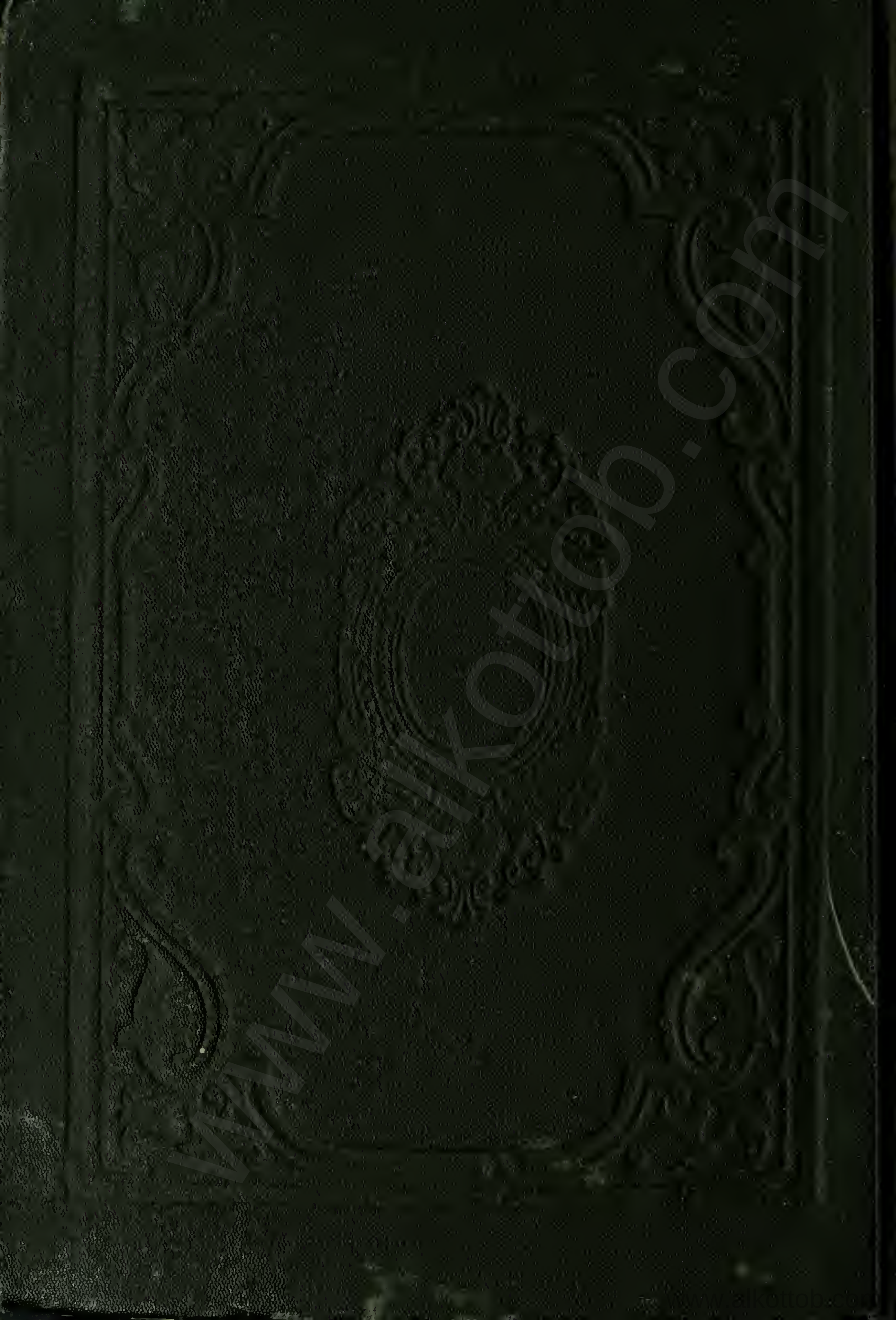

www.alkottob.com

al-ǦABARTĪ. K. ʿAǧāʾib al-āṯār fī 't-tarāǧim wal-aḫbār. Cairo 1322-3 H. 4 vol.
GAL II 480 I

﴿فهرست الجزء الاول من تاريخ الجبرتي﴾

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

﴿ تمت ﴾

الجزء الاول

من التاريخ المسمى عجائب الآثار فى التراجم والاخبار
لمحقق زمانه ونادرة أوانه الرافل في حلل العلوم المتوشح بنفائس
منطوقها والمفهوم السابق في حلبة الرهان اللوذعي
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبرتى الحنفي
أمطره الله تعالى بهوامع
احسانه وبره
الحفي

(طبع)
على نفقة حضرة حسين أفندى شرف الكتبي
قريبا من الجامع الازهر المنير

بالمطبعة العامرة الشرفية التى مركزها بشارع
الخرنفش من مصر المحميه سنة ١٣٢٢ هجريه
على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحيه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القديم الاول الذي لا يزول ملكه ولا يتحول خالق الخلائق وعالم الذرات بالحقائق مفني الامم ومحيي الرمم ومعيد النعم ومبيد النقم وكاشف الغمم وصاحب الجود والكرم لا اله الا هو كل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون واشهد أن لا اله الا الله تعالى عما يشركون واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الى الخلق اجمعين المنزل عليه نبأ القرون الاولين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ما تعاقبت الليالى والايام وتداولت السنين والاعوام ﴿وبعد﴾ فيقول الفقير عبد الرحمن بن حسن الجبرتى الحنفى غفر الله له ولوالديه واحسن اليهما واليه انى كنت سودت اوراقا فى حوادث آخر القرن الثانى عشر وما يليه واوائل الثالث عشر الذى نحن فيه جمعت فيها بعض الوقائع اجماليه واخرى محققة تفصيليه وغالبها محن ادركناها وامور شاهدناها واستطردت فى ضمن ذلك سوابق سمعتها (١) ومن افواه الشيخة تلقيتها وبعض تراجم الاعيان المشهورين من العلماء والامراء المعتبرين وذكر لمع من اخبارهم وأحوالهم وبعض تواريخ مواليدهم ووفياتهم فاحببت جمع شملها وتقييد شواردها فى اوراق متسقة النظام مرتبة على السنين والاعوام ليسهل على الطالب النبيه المراجعه ويستفيد ما يرومه من المنفعه ويعتبر المطلع على الخطوب الماضية فيتأسي اذا لحقه مصاب ويتذكر بحوادث الدهر انما يتذكر أولوا الالباب فانها حوادث غريبة فى بابها متنوعة فى عجائبها (وسميته) عجائب الآثار فى التراجم والاخبار وانا ارجو ممن اطلع عليه وحل بمحل القبول لديه ان لا ينسانا من صالح دعواته وان يغضى عما عثر عليه من هفواته (اعلم) ان التاريخ علم يبحث فيه عن معرفة احوال الطوائف وبلدانهم ورسومهم وعاداتهم وصنائعهم وأنسابهم ووفياتهم * وموضوعه احوال الاشخاص الماضية من الانبياء والاولياء والعلماء والحكماء والشعراء والملوك والسلاطين وغيرهم * والغرض منه الوقوف على الاحوال الماضية من حيث هي وكيف كانت * وفائدته العبرة بتلك الاحوال والتنصح بها وحصول ملكة التجارب بالوقوف على تقلبات الزمن ليحترز العاقل عن مثل أحوال الهالكين من الامم المذكور السالفين ويستجلب خيار أفعالهم ويجتنب سوء أقوالهم ويزهد في الفاني ويجتهد فى طلب الباقى * وأ واضع له في الاسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه وذلك حين كتب أبو موسى الاشعرى الى عمر يأتينا من قبل امير المؤمنين كتب لا ندري على ايها نعمل فقد قرأنا صكا محله شعبان فما ندرى اي الشعبانين

---

١ قوله الشيخة بكسر الشين وفتح الياء وسكونها جمعان من جموع شيخ أفاده في القاموس

أهو الماضي أم القابل وقيل رفع لعمر صك محله شعبان فقال اي شعبان هذا هو الذى نحن فيه او الذي هو آت ثم جمع وجوه الصحابة رضى الله عنهم وقال ان الاموال قد كثرت وما قسمناه غير مؤقت فكيف التوصل الى ما يضبط به ذلك فقال له الهرمزان وهو ملك الاهواز وقد اسر عند فتوح فارس وحمل الي عمر واسلم على يديه ان للعجم حسابا يسمونه ماه روز و يسندونه الي من غلب عليهم من الاكاسرة فعربوا لفظة ماه روز بمؤرخ ومصدره التاريخ واستعملوه فى وجوه التصريف ثم شرح لهم الهرمزان كيفية استعمال ذلك فقال لهم عمر ضعوا للناس تاريخا يتعاملون عليه و تصير اوقاتهم فيما يتعاطونه من المعاملات مضبوطة فقال له بعض من حضر من مسلمى اليهود ان لنا حسابا مثله مسندا الى الاسكندر فما ارتضاه الآخرون لما فيه من الطول وقال قوم نكتب على تاريخ الفرس قيل ان تواريخهم غير مسندة الي مبدا معين بل كلما قام منهم ملك ابتدؤا التاريخ من لدن قيامه وطرحوا ما قبله فاتفقوا على ان يجعلوا تاريخ دولة الاسلام من لدن هجرة النبي صلى الله عليه وسلم لان وقت الهجرة لم يختلف فيه احد بخلاف وقت ولادته و وقت مبعثه صلى الله عليه وسلم وكان العرب فى القديم من الزمان بارض اليمن والحجاز تواريخ يتعارفونها خلفا عن سلف الى زمن الهجرة فلما هاجر صلى الله عليه وسلم من مكة الي المدينة وظهر الاسلام وعلت كلمة الله تعالى اتخذت هجرته مبدا التاريخ وسميت كل سنة باسم الحادثة التى وقعت فيها وتدرج ذلك الى سنة سبع عشرة من الهجرة فى زمن عمر فكان اسم السنة الاولي سنة الاذن بالرحيل من مكة الي المدينة والثانية سنة الامر بالقتال الي آخره وقال اصحاب التواريخ ان العرب فى الجاهلية كانت تستعمل شهور الاهلة وتقصد مكة للحج وكان حجهم وقت عاشر الحجة كما رسمه سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام لكن لما كان لا يقع فى فصل واحد من فصول السنة بل يختلف موقعه منها بسبب تفاضل ما بين السنة الشمسية والقمرية و وقوع ايام الحج في الصيف تارة وفى الشتاء أخرى وكذا فى الفصلين الآخرين ارادوا ان يقع حجهم فى زمان واحد لا يتغير وهو وقت ادراك الفواكه والغلال واعتدال الزمن فى الحر والبرد ليسهل عليهم السفر و يتجروا بما معهم من البضائع والارزاق مع قضاء مناسكهم فشكوا ذلك الي اميرهم وخطيبهم فقام فى الموسم عند اقبال العرب من كل مكان فخطب ثم قال انا نشأت لكم فى هذه السنة شهرا ازيده فتكون السنة ثلاثة عشر شهرا وكذلك افعل فى كل ثلاث سنين او اقل حسبما يقتضيه حساب وضعته ليأتي حجكم وقت ادراك الفواكه والغلال فتقصدونا بما معكم منها فوافقت العرب على ذلك ومضت الي سبيلها فنسأ المحرم وجعله كبيسا واخره الي صفر وصفر الي ربيع الاول وهكذا فوقع الحج في السنة الثانية فى عاشر المحرم وهو ذو الحجة عندهم و آخر السنة فوقع في السنة الاولي محرمان الاول راس السنة والآخر في النسيء وعدة الشهور ثلاثة عشر و بعد انقضاء سنتين او ثلاثة وانتهاء نوبة الكبيس اي الشهر الذي كان يقع فيه الحج وانتقاله الى الشهر الذي بعده قام فيهم خطيبا وتكلم بما اراد ثم قال انا جعلنا الشهر الفلاني من السنة الفلانية الداخلة للشهر الذي بعده ولهذا فسر

النسيء بالتأخير كما فسر بالزيادة وكانوا يديرون النسيء على جميع شهور السنة بالنوبة حتى يكون لهم مثلا في سنة محرمان وفي اخرى صفران ومثل مذابقية الشهور فاذا آلت النوبة الي الشهر المحرم قام لهم خطيبا فبين لهم ان هذه السنة قد تكرر فيها اسم الشهر الحرام فيحرم عليهم واحدا منها بحسب رأيه على مقتضى مصلحتهم فلما انتهت النوبة في ايام النبي صلى الله عليه وسلم الي ذي الحجة وتم دور النسيء على جميع الشهور حج صلي الله عليه وسلم في تلك السنة حجة الوداع وهي السنة العاشرة من الهجرة لموافقة الحج فيها عاشر الحجة ولهذا لم يحج صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة حين حج ابو بكر الصديق رضي الله عنه بالناس لوقوعه في عاشر ذي القعدة فلما حج صلى الله عليه وسلم حجة الوداع خطب وامر الناس بما شاء الله تعالي ومن جملته الآن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض يعني رجوع الحج الي الموضع الاول كما كان في زمن سيدنا ابراهيم صلوات الله تعالى عليه ثم تلا قوله تعالي ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطؤا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين ومنع العرب من هذا الحساب وامر بقطعه والاستمرار بوقوع الحج في اي زمان أتى من فصول السنة الشمسية فصارت سنوهم دائرة في الفصول الاربع والحج واقع في كل زمان منها كما كان في زمن ابراهيم الخليل عليه السلام ثم كون حجة الصديق واقعة في ذي القعدة هو قول طائفة من العلماء وقال آخرون بل وقعت حجته ايضا في ميقاتها من ذي الحجة وقد روي في السنة ما يدل على ذلك والله اعلم بالحقائق * ولما كان علم التاريخ علما شريفا فيه العظة والاعتبار وبه يقيس العاقل نفسه على من مضى من امثاله في هذه الدار وقد قص الله تعالي اخبار الامم السالفة في ام الكتاب فقال تعالى لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب وجاء من احاديث سيد المرسلين كثير من اخبار الامم الماضين كحديثه عن بني اسرائيل وما غيروه من التوراة والانجيل وغير ذلك من أخبار العجم والعرب مما يفضي بتأمله الي العجب وقد قال الشافعي رضي الله عنه من علم التاريخ زاد عقله وقيل شعر

اذا عرف الانسان أخبار من مضى * توهمته قد عاش من اول الدهر
وتحسبه قد عاش آخر دهره * الي الحشر ان ابقى الجميل من الذكر
فكن عالما اخبار من عاش وانقضى * وكن ذا نوال واغتنم آخر العمر

ولم تزل الامم الماضية من حين اوجد الله هذا النوع الانساني تعتني بتدوينه خلفا عن سلف وخلفا من بعد خلف الي ان نبذه اهل عصرنا واغفلوه وتركوه واهملوه وعدوه من شغل البطالين وقالوا اساطير الاولين ولعمري انهم لمعذورون وبالاهم مشتغلون ولا يرضون لاقلامهم المتعبة في مثل هذه المنقبة فان الزمان قد انعكست احواله وتقلصت ظلاله وانخرمت قواعده في الحساب فلا تضبط

وقائعه في دفتر ولا كتاب واشغال الوقت في غير فائدة ضياع ومامضى وفات ليس له استرجاع الا ان يكون مثل الحقير منزويا في زوايا الخمول والاهمال منجمعا عما اشتغلوا به من الاشغال فيشغل نفسه في أوقات من خلواته ويسلي وحدته بعد سيئات الدهر وحسناته شعر

لو بال هذا الدهر في قارورة * بان الذي يشكوه للمتطبب

وفن التاريخ علم يندرج فيه علوم كثيرة لولاه ماثبتت اصولها ولا تشعبت فروعها ١ منها طبقات المناوي والقراء والمفسرين والمحدثين وسير الصحابة والتابعين وطبقات المجتهدين وطبقات النحاة والحكماء والاطباء واخبار الانبياء عليهم الصلاة والسلام واخبار المغازي وحكايات الصالحين ومسامرة الملوك من القصص والاخبار والمواعظ والعبر والامثال وغرائب الاقاليم وعجائب البلدان ومنه كتب المحاضرات ومنها كهة الخلفاء وسلوان المطاع ومحاضرات الراغب واما الكتب المصنفة فيه فكثيرة جدا ذكر منها في مفتاح السعادة الفا وثلثمائة كتاب قال في ترتيب العلوم وهذا بحسب ادراكه واستقصائه والافهي تزيد على ذلك لانه ماالف في فن من الفنون مثل ماالف في التواريخ وذلك لانجذاب الطبع اليها والتطلع على الامور المغيبات ولكثرة رغبة السلاطين لزيادة اعتنائهم بحسب التطلع على سير من تقدمهم من الملوك مع مالهم من الاحوال والسياسات وغير ذلك فمن الكتب المصنفة فيه تاريخ ابن كثير في عدة مجلدات وهو القائل شعرا

تمر بنا الايام تترى وانما * نساق الى الآجال والعين تنظر
فلاعائد صفو الشباب الذي مضى * ولازائل هذا المشيب المكدر

وتاريخ الطبري وهو ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى مات سنة عشر وثلثمائة ببغداد وتاريخ ابن الاثير الجزري المسمي بالكامل ابتدا فيه من اول الزمان الى اواخر سنة ثمان وعشرين وستمائة وله كتاب اخبار الصحابة في ست مجلدات وتاريخ ابن الجوزي وله المنتظم في تواريخ الامم ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي في اربعين مجلدا وتاريخ ابن خلكان المسمى بوفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان وتواريخ المسعودي اخبار الزمان والاوسط ومروج الذهب ومن اجل التواريخ تواريخ الذهبي الكبير والاوسط المسمي بالعبر والصغير المسمي دول الاسلام وتواريخ السمعاني منها ذيل تاريخ بغداد لابى بكر بن الخطيب نحو خمسة عشر مجلدا وتاريخ مرويزيد على عشرين مجلدا والانساب في نحو ثمانية مجلدات وتواريخ العلامة ابن حجر العسقلاني وتاريخ الصفدي وتواريخ السيوطى وتاريخ الحافظ ابن عساكر في سبعة وخمسين مجلدا وتاريخ اليافعى وبستان التواريخ ست مجلدات وتواريخ بغداد وتاريخ حلب وتواريخ أصبهان للحافظ أبى نعيم وتاريخ بلخ وتاريخ الاندلس والاحاطة في أخبار غرناطة وتاريخ اليمن وتاريخ مكة وتواريخ الشام وتاريخ المدينة المنورة وتواريخ الحافظ المقريزى وهي التاريخ الكبير المقفى

---

١ قوله منها طبقات المناوي والقراء هكذا في عدة نسخ وفي نسخة منها طبقات القراء الخ اه

والسلوك في دول الملوك والمواعظ والاعتبار في الخطط والآثار وغير ذلك ونقل في مؤلفاته أسماء تواريخ لم نسمع باسمائها في غير كتبه مثل تاريخ ابن أبي طي والمسيحي وابن المأمون وابن زولاق والقضاعي ومن التواريخ تاريخ العلامة العيني في أربعين مجلدا رأيت منه بعض مجلدات بخطه وهي ضخمة في قالب الكامل ومنها تاريخ الحافظ السخاوى والضوء اللامع في أهل القرن التاسع رتبه على حروف المعجم في عدة مجلدات وتاريخ العلامة ابن خلدون في ثمان مجلدات ضخام ومقدمته مجلد على حدته من اطلع عليها رأي بحرا متلاطما بالعلوم مشحونا بنفائس جواهر المنطوق والمفهوم وتاريخ ابن دقاق وكتب التواريخ أكثر من أن تحصى وذكر المسعودي جملة كبيرة منها وتاريخه لغاية سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة فلاحظ ذلك بما بعد ذلك (قلت) وهذه صارت أسماء من غير مسميات فانالم نر من ذلك كله الا بعض أجزاء مدشتة بقيت في بعض خزائن كتب الاوقاف بالمدارس مما تداولته أيدي الصحافين وباعها القومة والمباشرون ونقلت الى بلاد المغرب والسودان ثم ذهبت بقايا البقايا في الفتن والحروب وأخذ الفرنسيس ماوجدوه الى بلادهم ولما عزمت على جمع ما كنت سودته أردت أن أوصله بشئ قبله فلم أجد بعد البحث والتفتيش الا بعض كراريس سودها بعض العامة من الاجناد ركيكة التركيب مختلة التهذيب والترتيب وقد اعتراها النقص من مواضع في خلال بعض الوقائع وكنت ظفرت بتاريخ من تلك الفروع لكنه على نسق في الجملة مطبوع لشخص يقال له احمد جلبي بن عبد الغنى مبتدئا فيه من وقت تملك بني عثمان للديار المصرية وينتهى كغيره ممن ذكرناه الي خمسين ومائة والف هجرية ثم ان ذلك الكتاب استعاره بعض الاصحاب وزلت به القدم ووقع في صندوق العدم ومن ذلك الوقت الى وقتنا هذا لم يتقيد احد بتقييد ولم يسطر في هذا الشان شيأ يفيد فرجعنا الى النقل من افواه الشيخة المسنين وصكوك دفاتر الكتبة والمباشرين وما انقش على احجار ترب المقبورين وذلك من اول القرن الى السبعين ومابعدها الى التسعين امور شاهدناها ثم نسيناها وتذكرناها ومنها الى وقتنا امور تعقلناها وقيدناها وسطرناها الى ان تم ماقصدناه بأي وجه كان وانتظم ما اردنا استطراده من وقتنا الى ذلك الاوان وسنورد ان شاء الله تعالى ماندركه من الوقائع بحسب الامكان والخلو من الموانع الي ان يأتي امر الله وان مردنا الى الله ولم اقصد بجمعه خدمة ذي جاه كبير اوطاعة وزير اوامير ولم اداهن فيه دولة بنفاق أومدح اوذم مباين للاخلاق لميل نفساني اوغرض جسماني وانا استغفر الله من وصفي طريقا لم اسلكه وتجارتي برأس مال لم املكه شعر

كمن يحدو وليس له بعير * ومن يرعى وليس له سوام
ومن يسقى وقهوته سراب * ومن يدعو وليس له طعام

هذا مع اعترافي بقصور الباع وفتور الطباع في قوانين المعانى العربية ودواوين المثاني الادبيه

مالى وللامر الذي قلدته * ما للذباب وطعمة العنقاء
أبكي لعجزى وهو يبكي ذلة * شتان بين بكائه وبكائي

مقدمة

اعلم ان الله تعالى لما خلق الارض ودحاها وأخرج منها ماءها ومرعاها وبث فيهما من كل دابة وقدر أقواتها أحوج بعض الناس الى بعض في ترتيب معايشهم وما كلهم وتحصيل ملابسهم ومساكنهم لأنهم ليسوا كسائر الحيوانات التي تحصل ما تحتاج اليه بغير صنعة فان الله تعالى خلق الانسان ضعيفا لا يستقل وحده بامر معاشه لاحتياجه الى غذاء ومسكن ولباس وسلاح فجعلهم الله تعالى يتعاضدون ويتعاونون في تحصيلها وترتيبها بان يزرع هذا لذاك ويخبز ذاك لهذا وعلى هذا القياس تتم سائر أمورهم ومصالحهم وركز في نفوسهم الظلم والعدل ثم مست الحاجة بينهم الى سائس عادل وملك عالم يضع بينهم ميزانا للعدالة وقانونا للسياسة توزن به حركاتهم وسكناتهم وترجع اليه طاعاتهم ومعاملاتهم فأنزل الله كتابه بالحق وميزانه بالعدل كما قال تعالى الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان (قال) علماء التفسير المراد بالكتاب والميزان العلم والعدل وكانت مباشرة هذا الامر من الله بنفسه من غير واسطة وسبب على خلاف ترتيب المملكة وقانون الحكمة فاستخلف فيهما من الآدميين خلائف ووضع في قلوبهم العلم والعدل ليحكموا بهما بين الناس حتى يصدر تدبيرهم عن دين مشروع وتجتمع كلمتهم على رأي متبوع ولو تنازعوا في وضع الشريعة لفسد نظامهم واختل معاشهم فمعنى الخلافة هو أن ينوب أحد مناب آخر في التصرف واقفا على حدود أوامره ونواهيه وأما معنى العدالة فهي خلق في النفس أو صفة في الذات تقتضى المساواة لانها أكمل الفضائل لشمول أثرها وعموم منفعتها كل شئ وانما يسمى الانسان عادلا لما وهبه الله قسطا من عدله وجعله سببا وواسطة لايصال فيض فضله واستخلفه في أرضه بهذه الصفة حتى يحكم بين الناس بالحق والعدل كما قال تعالى ياداود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق وخلائف الله هم القائمون بالقسط والعدالة فى طريق الاستقامة ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه والعدالة تابعة للعلم بأوساط الامور والمعبر عنها في الشريعة بالصراط المستقيم وقوله تعالى ان ربي على صراط مستقيم اشارة الى ان العدالة الحقيقية ليست الا لله تعالى فهو العادل الحقيقي الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ووضع كل شئ على مقتضى علمه الكامل وعدله الشامل وقوله صلى الله عليه وسلم بالعدل قامت السموات والارض اشارة الى عدل الله تعالى الذي جعل لكل شئ قدرا لو فرض فارض زائدا عليه أو ناقصا عنه لم ينتظم الوجود على هذا النظام بهذا التمام والكمال ❊ تتمة ❊ علم ان مدار هذا الباب والله الهادي الى طريق الصواب (اصناف العدل من الخلائق خمسة) رفع الله بعضهم فوق بعض درجات كما قال تعالى وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات (الاول الانبياء) عليهم الصلاة والسلام فهم ادلاء الامة وعمد الدين ومعادن حكم الكتاب وأمناء الله في خلقه وهم السرج المنيرة على سبيل الهدى وحملة الامانة عن الله الى خلقه بالهداية بعثهم الله رسلا الى

قومهم وانزل معهم الكتاب والميزان ولا يتعدون حدود ما انزل الله اليهم من الاوامر والزواجر ارشادا وهداية لهم حتي يقوم الناس بالقسط والحق ويخرجونهم من ظلمات الكفر والطغيان الى نور اليقظة والايمان وهم سبب نجاتهم من دركات جهنم الي درجات الجنان وميزان عدالة الانبياء عليهم الصلاة والسلام الدين المشروع الذي وصاهم الله باقامته في قوله تعالي شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا فكل امر من أمور الخلائق دنيا واخري عاجلا وآجلا قولا وفعلا حركة وسكونا جار علي نهج العدالة ما دام موزونا بهذا الميزان ومنحرف عنها بقدر انحرافه عنه ولا تصح الاقامة بالعدالة الا بالعلم وهو اتباع أحكام الكتاب والسنة (الثانى العلماء) الذين هم ورثة الانبياء فهم فهموا مقامات القدوة من الانبياء وان لم يعطوا درجاتهم واقتدوا بهداهم واقتفوا آثارهم اذ هم أحباب الله وصفوته من خلقه ومشرق نور حكمته فصدقوا بما أتوا به وساروا على سبيلهم وأيدوا دعوتهم ونشروا حكمتهم كشفا وفهما ذوقا وتحقيقا ايمانا وعلما بكمال المتابعة لهم ظاهرا وباطنا فلا يزالون مواظبين علي تمهيد قواعد العدل واظهار الحق برفع منار الشرع واقامة أعلام الهدى والاسلام واحكام مباني التقوى برعاية الاحوط في الفتوى تزهدا للرخص لانهم أمناء الله في العالم وخلاصة بني آدم مخلصون في مقام العبودية مجتهدون في اتباع أحكام الشريعة من باب الحبيب لا يبرحون ومن خشية ربهم مشفقون مقبلون على الله تعالي بطهارة الاسرار وطائرون اليه بأجنحة العلم والانوار هم ابطال ميادين العظمة وبلابل بساتين العلم والمكالمة أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وتلذذوا بنعيم المشاهدة ولهم عند ربهم ما يشتهون وما ظهر في هذا الزمان من الاختلال في حال البعض من حب الجاه والمال والرياسة والمنصب والحسد والحقد لا يقدح في حال الجميع لانه لا يخلو الزمان من محقيهم وان كثر المبطلون ولكنهم أخفياء مستورون تحت قباب الخمول لا تكشف عن حالهم يد الغيرة الالهية والحكمة الازلية وهم آحاد الاكوان وافراد الزمان وخلفاء الرحمن وهم مصابيح الغيوب مفاتيح اقفال القلوب وهم خلاصة خاصة الله من خلقه وما برحوا ابدا في مقعد صدقه بهم يهتدى كل حيران ويرتوي كل ظمآن وذلك ان مطلع شمس مشارق انوارهم مقتبس من مشكاة النبوة المصطفوية ومعدن شجرة اسرارهم مؤيد بالكتاب والسنة لا احصى ثناء عليهم أفض اللهم علينا مما لديهم ❊ الثالث الملوك وولاة الامور ❊ يراعون العدل والانصاف بين الناس والرعايا توصلا الى نظام المملكة وتوسلا الي قوام السلطنة لسلامة الناس في اموالهم وأبدانهم وعمارة بلدانهم ولولا قهرهم وسطوتهم لتسلط القوى على الضعيف والدنىء على الشريف فراس المملكة وأركانها وثبات أحوال الامة وبنيانها العدل والانصاف سواء كانت الدولة اسلامية أو غير اسلامية فهما أس كل مملكة وبنيان كل سعادة ومكرمة فان الله تعالى أمر بالعدل ولم يكتف به حتى أضاف اليه الاحسان فقال تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان لان بالعدل ثبات الاشياء ودوامها وبالجور والظلم خرابها وزوالها فان الطباع البشرية مجبولة على حب الانتصاف من الخصوم وعدم الانصاف لهم والظلم

والجور كامن في النفوس لا يظهر الا بالقدرة كما قيل

والظلم من شيم النفوس فان تجد * ذا عفة فلعلة لا يظلم

فلولا قانون السياسة وميزان العدالة لم يقدر مصل على صلاته ولا عالم على نشر علمه ولا تاجر على سفره ولله در عبد الله بن المبارك حيث قال

لولا الخلافة ما قامت لنا سبل * وكان أضعفنا نهبا لاقوانا

فان قيل فما حد الملك العادل قلنا هو كما قال العلماء بالله من عدل بين العباد وتحذر عن الجور والفساد حسبما ذكره رضى الصوفي في كتابه المسمى بقلادة الارواح وسعادة الافراح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة قيام ليلها وصيام نهارها وفي حديث آخر والذي نفس محمد بيده انه ليرفع للملك العادل الى السماء مثل عمل الرعية وكل صلاة يصليها تعدل سبعين ألف صلاة وكأن الملك العادل قد عبد الله بعبادة كل عابد وقام له بشكر كل شاكر فمن لم يعرف قدر هذه النعمة الكبري والسعادة العظمى واشتغل بظلمه وهواه يخاف عليه بان يجعله الله من جملة أعدائه وتعرض الى أشد العذاب كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان أحب الناس الى الله تعالى يوم القيامة وأقربهم منه امام عادل وان أبغض الناس الى الله تعالى وأشدهم عذابا يوم القيامة امام جائر فمن عدل في حكمه وكف عن ظلمه نصره الحق وأطاعه الخلق وصفت له النعمى وأقبلت عليه الدنيا فتهنأ بالعيش واستغنى عن الجيش وملك القلوب وأمن الحروب وصارت طاعته فرضاً وظلت رعيته جندا لان الله تعالى ما خلق شيأ أحلي مذاقا من العدل ولا أروح الي القلوب من الانصاف ولا أمر من الجور ولا أشنع من الظلم (فالواجب) على الملك وعلي ولاة الامور أن لا يقطع في باب العدل الا بالكتاب والسنة لانه يتصرف في ملك الله وعباد الله بشريعة نبيه ورسوله نيابة عن تلك الحضرة ومستخلفا عن ذلك الجناب المقدس ولا يأمن من سطوات ربه وقهره فيما يخالف أمره فينبغي أن يحترز عن الجور والمخالفة والظلم والجهل فانه أحوج الناس الى معرفة العلم واتباع الكتاب والسنة وحفظ قانون الشرع والعدالة فانه منتصب لمصالح العباد واصلاح البلاد وملتزم بفصل خصوماتهم وقطع النزاع بينهم وهو حامي الشريعة بالاسلام فلابد من معرفة أحكامها والعلم بحلالها وحرامها ليتوصل بذلك الى ابراء ذمته وضبط مملكته وحفظ رعيته فيجتمع له مصلحة دينه ودنياه وتمتلئ القلوب بمحبته والدعاء له فيكون ذلك أقوم لعموده ملكه وأدوم لبقائه وأبلغ الاشياء في حفظ المملكة العدل والانصاف على الرعية (وقيل) لحكيم أيما أفضل العدل أم الشجاعة فقال من عدل استغني عن الشجاعة لان العدل أقوي جيش وأهنأ عيش (وقال) الفضيل بن عياض النظر الى وجه الامام العادل عبادة وان المقسطين عند الله على منابر من نور يوم القيامة عن يمين الرحمن (قال سفيان الثوري) صنفان اذا صلحا صلحت الامة واذا فسدا فسدت الامة الملوك والعلماء والملك العادل هو الذى يقضى بكتاب الله عز وجل ويشفق على الرعية شفقة الرجل علي اهله (روي)

ابن يسار عن أبيه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيما وال ولى من أمر أمتي شيئاً فلم ينصح لهم ويجتهد كنصيحته وجهده لنفسه كبه الله على وجهه يوم القيامة في النار (الرابع) أوساط الناس يراعون العدل في معاملاتهم وأروش جناياتهم بالانصاف فيهم يكافئون الحسنة بالحسنة والسيئة بمثلها (الخامس) القائمون بسياسة نفوسهم وتعديل قواهم وضبط جوارحهم وانخراطهم في سلك العدول لان كل فرد من أفراد الانسان مسؤل عن رعاية رعيته التي هي جوارحه وقواه كما ورد كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته كما قيل صاحب الدار مسؤل عن أهل بيته وحاشيته ولا تؤثر عدالة الشخص في غيره ما لم تؤثر أولا في نفسه اذ التأثير في البعيد قبل القريب بعيد وقوله تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم دليل على ذلك والانسان متصف بالخلافة لقوله تعالى ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون ولا تصح خلافة لله الا بطهارة النفس كما ان أشرف العبادات لا تصح الا بطهارة الجسم فما أقبح بالمرء أن يكون حسن جسمه باعتبار قبح نفسه كما قال حكيم لجاهل صبيح الوجه أما البيت فحسن وأما ساكنه فقبيح وطهارة النفس شرط فى صحة الخلافة وكمال العبادة ولا يصح نجس النفس لخلافة الله تعالى ولا يكمل لعبادته وعمارة أرضه الا من كان طاهر النفس قد أزيل رجسه ونجسه فللنفس نجاسة كما ان للبدن نجاسة فنجاسة البدن يمكن ادراكها بالبصر ونجاسة النفس لا تدرك الا بالبصيرة كما أشار له بقوله تعالى انما المشركون نجس فان الخلافة هي الطاعة والاقتدار على قدر طاقة الانسان في اكتساب الكمالات النفسية والاجتهاد بالاخلاص فى العبودية والتخلق باخلاق الربوبية ومن لم يكن طاهر النفس لم يكن طاهر الفعل * فكل اناء بالذى فيه ينضح * ولهذا قيل من طابت نفسه طاب عمله ومن خبثت نفسه خبث عمله وقيل في قوله عليه الصلاة والسلام لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب انه أشار بالبيت الى القلب وبالكلب الى النفس الامارة بالسوء أو الى الغضب والحرص والحسد وغيرها من الصفات الذميمة الراسخة فى النفس ونبه بان نور الله لا يدخل القلب اذا كان فيه ذلك الكلب كما قيل

ومن يربط الكلب العقور ببابه * فعقر جميع الناس من رابط الكلب

والى الطهارتين أشار بقوله تعالى وثيابك فطهر والرجز فاهجر وأما الذي تطهر به النفس حتى تصلح للخلافة وتستحق به ثوابه فهو العلم والعبادة الموظفة الذي هو سبب الحياة

﴿ توضيح ﴾ اعلم ان الانسان من حيث الصورة التخطيطية كصورة فى جدار وانما فضيلته بالنطق والعلم ولهذا قيل ما الانسان لولا اللسان الا بهيمة مهملة أو صورة ممثلة فبقوة العلم والنطق والفهم يضارع الملك وبقوة الاكل والشرب والشهوة والنكاح والغضب يشبه الحيوان فمن صرف همته كلها الى تربية القوة الفكرية بالعلم والعمل فقد لحق بأفق الملك فيسمى ملكا وربانيا كما قال تعالى ان هذا الا ملك كريم ومن صرف همته كلها الى تربية القوة الشهوانية باتباع اللذات البدنية يأكل كما تأكل الانعام فخقيق ان يلحق بالبهائم اما غمرا كثور أو شرها كخنزير او عقورا ككلب او حقودا كجمل او متكبرا كنمر

او ذا حيلة ومكر كثعلب او يجمع ذلك كله فيصير كشيطان مريد والى ذلك الاشارة بقوله تعالى وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت وقد يكون كثير من الناس من صورته صورة انسان وليس هو في الحقيقة الا كبعض الحيوان قال الله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل (شعر)

مثل البهائم جهلا جل خالقهم * لهم تصاوير لم يقرن بهن حجا

(وصل من نصائح الرشاد لمصالح العباد)

﴿وصل﴾ من نصائح الرشاد لمصالح العباد اعلم ان سبب هلاك الملوك اطراح ذوي الفضائل واصطناع ذوي الرذائل والاستخفاف بعظة الناصح والاغترار بتزكية المادح من نظر في العواقب سلم من النوائب وزوال الدول باصطناع السفل ومن استغنى بعقله ضل ومن اكتفى برأيه زل ومن استشار ذوي الالباب سلك سبيل الصواب ومن استعان بذوي العقول فاز بدرك المأمول من عدل في سلطانه استغنى عن أعوانه عدل السلطان أنفع للرعية من خصب الزمان الملك يبقى على الكفر والعدل ولا يبقى على الجور والايمان ويقال حق على من ملكه الله على عباده وحكمه في بلاده أن يكون لنفسه مالكا وللهوى تاركا وللغيظ كاظما وللظلم هاضما وللعدل فى حالتى الرضا والغضب مظهرا وللحق في السر والعلانية مؤثرا واذا كان كذلك ألزم النفوس طاعته والقلوب محبته وأشرق بنور عدله زمانه وكثر على عدوه أنصاره وأعوانه ولقد صدق من قال

يا أيها الملك الذي * بصلاحه صلح الجميع
أنت الزمان فان عدلـ * ـت فكله أبدا ربيع

(وقال) عمرو بن العاص ملك عادل خير من مطر وابل من كثر ظلمه واعتداؤه قرب هلاكه وفناؤه (موعظة) كل محنة الى زوال وكل نعمة الى انتقال (شعر)

رأيت الدهر مختلفا يدور * فلا حزن يدوم ولا سرور
وشيدت الملوك به قصورا * فما بقي الملوك ولا القصور

(وقال المأمون) يبقى الثناء وتنفد الاموال * ولكل وقت دولة ورجال

من كبرت همته كثرت قيمته لا تثق بالدولة فانها ظل زائل ولا تعتمد على النعمة فانها ضيف راحل فان الدنيا لا تصفو لشارب ولا تفى لصاحب (كتب) عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصري انصحني فكتب اليه ان الذى يصحبك لا ينصحك والذي ينصحك لا يصحبك (وسأل) معاوية الاحنف بن قيس وقال له كيف الزمان فقال أنت الزمان ان صلحت صلح الزمان وان فسدت فسد الزمان آفة الملوك سوء السيرة وآفة الوزراء خبث السريرة وآفة الجند مخالفة القادة وآفة الرعية مخالفة السادة وآفة الرؤساء ضعف السياسة وآفة العلماء حب الرياسة وآفة القضاة شدة الطمع وآفة العدل قلة الورع وآفة القوي استضعاف الخصم وآفة الجريء اضاعة الحزم وآفة المنعم قبح المن وآفة المذنب حسن الظن والخلافة لا يصلحها الا التقوي والرعية لا يصلحها الا العدل فمن جارت قضيته ضاعت رعيته ومن ضعفت سياسته بطلت رياسته ويقال شيآن اذا صلح أحدهما صلح الآخر السلطان والرعية * ومن

كلام بعض البلغاء خير الملوك من كفى وكف وعفا وعف (وقال الشاعر) في بعض ولاة بني مروان

اذا ماقضيتم في الحكم بتناكم * وأفنيتموا أيامكم بمدام * فمن ذا الذي يغشاكم في ملمة

ومن ذا الذي يلقاكم بسلام * رضيتم من الدنيا بأيسر بلغة * بلثم غلام أو بشرب مدام

ألم تعلموا ان اللسان موكل * بمدح كرام أو بذم لئام

(قال) وهب بن منبه اذاهم الوالي بالجور أو عمل به أدخل الله النقص في أهل مملكته حتى في التجارات والزراعات وفي كل شيء واذاهم بالخير أو عمل به أدخل الله البركة على أهل مملكته حتى في التجارات والزراعات وفي كل شيء ويعم البلاد والعباد وانقبض عنان العبارات النقلية في أرض الاشارات العقلية المقتطفة من أنظم السلوك في مسامرة الملوك وغرر الخصائص وعرر النقائص وهو باب واسع كثير المنافع وملاك الامر في ذلك حسن القابلية وان تكون مرآة القلب غير صدية كما قيل

اذا كان الطباع طباع سوء * فليس بنافع أدب الاديب

(وقيل) ان الاخلاق وان كانت غريزية فانه يمكن تطبعها بالرياضة والتدريب والعادة والفرق بين الطبع والتطبع ان الطبع جاذب مفتعل والتطبع مجذوب منفعل تتفق نتائجهما مع التكلف ويفترق تأثيرها مع الاسترسال وقد يكون في الناس من لا يقبل طبعه العادة الحسنة ولا الاخلاق الجميلة ونفسه مع ذلك تتشوق الى المنقبة وتأنف من المثلبة لكن سلطان طبعه يأبى عليه ويستعصي عن تكليف ماندب اليه يختار العطل منها على التحلي ويستبدل الحزن على فواتها بالتسلي فلا ينفعه التأنيب ولا يردعه التأديب وسبب ذلك ماقرره المتكلمون في الاخلاق من ان الطبع المطبوع أملك للنفس التي هى محله لاستيطانه اياها وكثرة اعانته لها والادب طارئ على المحل غريب منه (قال الشاعر)

ومن يبتدع ماليس من خيم نفسه * يدعه ويغلبه على النفس خيمها

وأما الذي يجمع الفضائل والرذائل فهو الذي تكون نفسه الناطقة متوسطة الحال بين اللؤم والكرم وقد تكتسب الاخلاق من معاشرة الاخلاء امابالصلاح أو بالفساد فرب طبع كريم أفسدته معاشرة الاشرار وطبع لئيم أصلحته مصاحبة الاخيار وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل وقال علي رضي الله عنه لولده الحسن الاخ رقعة في ثوبك فانظر بمن ترقعه وقال بعض الحكماء في وصيته لولده يابني احذر مقارنة ذوي الطباع المرذولة لئلا تسرق طباعك من طباعهم وأنت لاتشعر وأنشده

واصحب الاخيار وارغب فيهم * رب من صاحبته مثل الجرب

وأما اذا كان الخليل كريم الاخلاق شريف الاعراق حسن السيرة طاهر السريرة فبه في محاسن الشيم يقتدي وبنجم رشده في طريق المكارم يهتدي واذا كان سيء الاعمال خبيث الاقوال كان المغتبط به كذلك ومع هذا فواجب على العاقل اللبيب والفطن الاريب ان يجهد نفسه حتى يحوز الكمال بتهذيب

خلائقه ويكتسي حلل الجمال بدماثة شمائله وحميد طرائقه وقال عمرو بن العاص المرء حيث يجعل نفسه ان رفعها ارتفعت وان وضعها اتضعت وقال بعض الحكماء النفس عروف عزوف ونفور ألوف متي ردعتها ارتدعت ومتي حملتها حملت وان أصلحتها صلحت وان أفسدتها فسدت (وقال الشاعر)

وما النفس الا حيث يجعلها الفتي * فان أطعمت تاقت والا تسلت

(وقالوا) من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب أبيه والمنهج القويم الموصل الى الثناء الجميل أن يستعمل الانسان فكره وتمييزه فيما ينتج عن الاخلاق المحمودة والمذمومة منه ومن غيره فيأخذ نفسه بما استحسن منها واستملح ويصرفها عما استهجن منها واستقبح (فقد) قيل كفاك تأدبا تركك ما كرهه الناس من غيرك

(وقال الشاعر) كفي أدبا لنفسك ما تراه * لغيرك شائنا بين الانام

(وقال أيضا) اذا أعجبتك خلال امرئ * فكنه تكن مثل من يعجبك

فليس على المجد والمكرمات * اذا جئتها حاجب يحجبك

وقالوا من نظر في عيوب الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه فذلك هو الاحمق بعينه (قال الشاعر)

لا تلم المرء على فعله * وأنت منسوب الى مثله من ذم شيأ وأتي مثله * فانما دل على جهله

اللهم بحرمة سيد الانام يسر لنا حسن الختام واصرف عنا سوء القضاء وانظر لنا بعين الرضاء وهذا أوان انشقاق كمائم طلع الشماريخ عن زهر مجمل التاريخ (فنقول) أول خليفة جعل في الارض آدم عليه الصلاة والسلام بمصداق قوله تعالي اني جاعل في الارض خليفة ثم توالت الرسل بعده لكنها لم تكن عامة الرسالة بل كل رسول أرسل الى فرقة فهؤلاء الرسل عليهم السلام مقررون شرائع الله بين عباده وملزموهم بتوحيده وامتثال أوامره ونواهيه ليترتب على ذلك انتظام أمور معاشهم في الدنيا وفوزهم بالنعيم السرمدي اذا امتثلوا في الاخري الي أن جاء ختامهم الرسول الاكرم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أرسله الله بالهدي ودين الحق ليظهره على الدين كله وأمره بالصدع والاعلان والتطهير من عبادة الاوثان وآمن به من آمن من الصحابة رضوان الله عليهم وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون ولم يزل هذا الدين القويم من حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم يزيد وينمو ويتعالى ويسمو حتي تم بيقاته وقربت من النبي وفاته وأنزل الله عليه اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا * ولما قبض صلى الله عليه وسلم قام بالامر بعده أبو بكر الصديق رضي الله عنه * ثم عمر رضي الله عنه * ثم عثمان رضي الله عنه * ثم على كرم الله وجهه ولم تصف له الخلافة بمغالبة معاوية رضوان الله عليهم أجمعين في الامر وبموت على رضى الله عنه ٢ تمت مدة الخلافة التي نص عليها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله

(ذكر أول خليفة في الارض وما يتبع ذلك)

---

٢ قوله تمت الخلافة الخ المذكور في كتب التواريخ ان الثلاثين سنة تمت بخلافة سيدنا الحسن ومدتها ستة اشهر

(ذكر دولة مصر بعد ضعف الخلافة العباسية)

(ذكر الملوك الايوبية)

الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكا عضوضا وبخلافة معاوية كان ابتداء دولة الاموبين وانقرضت بظهور أبي مسلم الخراساني واظهاره دولة بنى العباس فكان أولهم السفاح وظهرت دولتهم الظهور التام وبلغت القوة الزائدة والضخامة العظيمة ثم أخذت في الانحطاط بتغلب الاتراك والديلم ولم تزل منحطة وليس للخلفاء في آخر الامر الا الاسم فقط حتى ظهرت فتنة التاتار التي ابادت العالم وخرج هولاكوخان وملك بغداد وقتل الخليفة المعتصم وهو آخر خلفاء بنى العباس ببغداد * وفي خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه افتتحت الديار المصرية والبلاد الشامية على يد عمرو بن العاص ولم تزل فى النيابة أيام الخلفاء الراشدين ودولة بني أمية وبني العباس الى أن ضعفت الخلافة العباسية بعد قتل المتوكل بن المعتصم ابن الرشيد سنة سبع وأربعين ومائتين وتغلب على النواحي كل متملك لها فانفرد أحمد بن طولون بمملكة مصر والشام وكذلك أولاده من بعده ثم دولة الاخشيد وبعده كافور أبو المسك ممدوح المتنبي ولما مات قدم جوهر القائد من قبل المعز الفاطمي من المغرب فملكها من غير ممانع واسس القاهرة وذلك في سنة احدى وستين وثلثمائة وقدم المعز الي مصر بجنوده وأمواله ومعه رمم آبائه وأجداده محمولة في توابيت وسكن بالقصرين وادعي الخلافة لنفسه دون العباسيين وأول ظهور أمرهم في سنة سبعين ومائتين فظهر عبد الله بن عبيد الملقب بالمهدي وهو جد بني عبيد الخلفاء المصريين العبيديين الروافض باليمن وأقام على ذلك الى سنة ثمان وسبعين فحج تلك السنة واجتمع بقبيلة من كنانة فاعجبهم حاله فصحبهم الى مصر ورأي منهم طاعة وقوة فصحبهم الى المغرب فنما شأنه وشأن أولاده من بعده الى أن حضر المعز لدين الله أبو تميم معد بن اسمعيل بن القائم بن المهدي الى مصر وهو أولهم فملكوا نيفا ومائتين من السنين الى أن ضعف أمرهم في أيام العاضد وسوء سياسة وزيره شاور فتملكت الافرنج بلاد السواحل الشامية وظهر بالشام نور الدين محمود بن زنكي فاجتهد في قتال الافرنج واستخلاص مااستولوا عليه من بلاد المسلمين وجهز أسد الدين شيركوه بعساكر لاخذ مصر فحاصرها نحو شهرين فاستنجد العاضد بالافرنج فحضروا من دمياط فرحل أسد الدين الى الصعيد فجبى خراجه ورجع الى الشام وقصد الافرنج الديار المصرية في جيش عظيم وملكوا بلبيس وكانت اذذاك مدينة حصينة ووقعت حروب بين الفريقين فكانت الغلبة فيها على المصريين وأحاطوا بالاقليم براو بحرا وضربوا على أهله الضرائب ثم ان الوزير شاور أشار بحرق الفسطاط فامر الناس بالجلاء عنها وأرسل عبيده بالشعل والنفوط فاوقدوا فيها النار فاحترقت عن آخرها واستمرت النار بها اربعة وخمسين يوما وارسل الخليفة العاضد يستنجد نور الدين وبعث اليه بشعور نسائه فارسل اليه جندا كثيفا وعليهم اسد الدين شيركوه وابن اخيه صلاح الدين يوسف فارتحل الافرنج عن البلاد وقبض اسد الدين على الوزير شاور الذي اشار بحرق المدينة وصلبه وخلع العاضد على اسد الدين الوزارة فلم يلبث أن مات بعد خمسة وستين يوما فولي العاضد مكانه ابن اخيه صلاح الدين وقلده الامور ولقبه الملك الناصر فبذل لله همته واعمل حيلته واخذ في اظهار السنة واخفاء البدعة فثقل امره على الخليفة العاضد فابطن

له فتنة اثارها في جنده ليتوصل بها الى هزيمة الاكراد واخراجهم من بلاده فتفاقم الامر وانشقت العصا ووقعت حروب بين الفريقين ابلى فيها الناصر يوسف واخوه شمس الدولة بلاء حسنا وانجلت الحروب عن نصرتهما فعند ذلك ملك الناصر القصر وضيق على الخليفة وحبس اقاربه وقتل اعيان دولته واحتوى على ما في القصور من الذخائر والاموال والنفائس بحيث استمر البيع فيه عشر سنين غير ما اصطفاه صلاح الدين لنفسه وخطب للمستضيء العباسي بمصر وسير البشارة بذلك الى بغداد ومات العاضد فورا وأظهر الناصر يوسف الشريعة المحمدية وطهر الاقاليم من البدع والتشييع والعقائد الفاسدة وأظهر عقائد اهل السنة والجماعة وهي عقائد الاشاعرة والماتريدية وبعث اليه ابو حامد الغزالي بكتاب ألفه له في العقائد فحمل الناس على العمل بما فيه ومحا من الاقليم منكرات الشرع وأظهر الهدي ولما توفي نور الدين الشهيد انضم اليه ملك الشام وواصل الجهاد واخذ في استخلاص ما تغلب عليه الكفار من السواحل وبيت المقدس بعد ما اقام بيد الافرنج نيفا واحدي وتسعين سنة وازال ما احدثه الافرنج من الآثار والكنائس ولم يهدم القمامة اقتداء بعمر رضى الله عنه وافتتح الفتوحات الكثيرة واتسع ملكه ولم يزل على ذلك الى ان توفي سنة تسع وثمانين وخمسمائة ولم يترك الا اربعين درهما وهو الذي انشأ قلعة الجبل وسور القاهرة العظيم وكان المشد على عمائره بهاء الدين قراقوش ثم استمر الامر في اولاده واولاد اخيه الملك العادل وحضر الافرنج ايضا الى مصر في ايام الملك الكامل بن العادل وملكوا دمياط وهدموها فحاربهم شهورا حتى اجلاهم وعمرت بعد ذلك دمياط هذه الموجودة في غير مكانها وكانت تسمى بالمنشية والكامل هذا هو الذى انشأ قبة الشافعي رضى الله عنه عند ما دفن بجواره موتاهم وانشأ المدرسة الكاملية بين القصرين المعروفة بدار الحديث (وفي ايام الملك الصالح) نجم الدين ايوب بن الكامل حضر الافرنج وملكوا دمياط وزحفوا الى فارسكور واستمر الملك الصالح يحاربهم اربعة عشر شهرا وهو مريض وانحصر جهة الشرق وانشأ المدينة المعروفة بالمنصورة ومات بها سنة سبع واربعين وستمائة والحرب قائم واخفت زوجته شجرة الدر موته ودبرت الامور حتى حضر ابنه توران شاه من حصن كيفا وانهزمت الافرنج واسر ملكهم ريدا وكانوا طائفة الفرنسيس * والملك الصالح هذا هو اول من اشترى المماليك وتخذهم جندا كثيفا وبنى لهم قلعة الروضة واسكنهم بها وسماهم البحرية ومقدمهم الفارس اقطاي والملك الصالح هو الذي بنى المدارس الصالحية بين القصرين ودفن بقبة بنيت له بجانب المدرستين (ولما انهزم الافرنج) ومات الصالح وتملك ابنه توران شاه استوحش من مماليك ابيه واستوحشوا منه فتعصبوا عليه وقتلوه بفارسكور وقلدوا في السلطنة شجرة الدر ثلاثة أشهر ثم خلعت وهي آخر الدولة الايوبية ومدة ولايتهم احدي وثمانون سنة (ثم تولى) سلطنة مصر عز الدين ايبك التركماني الصالحي سنة ثمان واربعين وستمائة وهو اول الدولة التركية بمصر ولما قتل ولوا ابنه المظفر على فلما وقعت حادثة التتار العظمى خلع المظفر لصغره وتولى الملك المظفر قطز وخرج بالعساكر المصرية لمحاربة التتار فظهر عليهم وهزمهم ولم تتم

انهم قائمة بعد ذلك بعد ان كانوا ملكوا معظم المعمور من الارض وقهروا الملوك وقتلوا العباد واخربوا البلاد (وفي سنة أربع وخمسين وستمائه) ملكوا سائر بلاد الروم بالسيف وفي البحر فلما فرغوا من ذلك جميعه نزل هولاكو خان وهو ابن طلون بن جنكيز خان على بغداد وذلك سنة ست وخمسين وهي اذ ذاك كرسي مملكة الاسلام ودار الخلافة فملكها وقتلوا ونهبوا وأسروا من بها من جمهور المسلمين والفقهاء والعلماء والائمة والقراء والمحدثين وأكابر الاولياء والصالحين وفيها خليفة رب العالمين وامام المسلمين وابن عم سيد المرسلين فقتلوه وأهله وأكابر دولته وجرى في بغداد ما لم يسمع بمثله في الآفاق ثم ان هولاكو خان أمر بعد القتلى فبلغوا الف الف وثمانمائة الف وزيادة ثم تقدم التتار الى بلاد الجزيرة واستولوا على حران والرها وديار بكر في سنة سبع وخمسين ثم جاوزوا الفرات ونزلوا على حلب في سنة ثمان وخمسين وستمائة واستولوا عليها وأحرقوا المساجد وجرت الدماء في الازقة وفعلوا ما لم يتقدم مثله (ثم وصلوا) الى دمشق وسلطانها الناصر يوسف بن أيوب فخرج هاربا وخرج معه أهل القدرة ودخل التتار الى دمشق وتسلموها بالامان ثم غدروا بهم وتعدوها فوصلوا الى نابلس ثم الى الكرك وبيت المقدس فخرج سلطان مصر بجيش الترك الذين تهابهم الاسود وتقل في أعينهم أعداد الجنود فالتقاهم عند عين جالوت فكسرهم وشردهم وولوا الادبار وطمع الناس فيهم يتخطفونهم ووصلت البشائر بالنصر فطار الناس فرحا (ودخل) المظفر الى دمشق مؤيدا منصورا وأحبه الخلق محبة عظيمة وساق بيبرس خلف التتار الى بلاد حلب وطردهم وكان السلطان وعده بحلب ثم رجع عن ذلك فتأثر بيبرس وأضمر له الغدر وكذلك السلطان وأسر ذلك الى بعض خواصه فاطلع بيبرس فسار الى مصر وكل منهما محترس من صاحبه فاتفق بيبرس مع جماعة من الامراء على قتل المظفر فقتلوه في الطريق (وتسلطن بيبرس) ودخل مصر سلطانا وتلقب بالملك الظاهر وذلك سنة ثمان وخمسين وستمائة (وهو السلطان ركن الدين) أبو الفتح بيبرس البندقداري الصالحي النجمي أحد المماليك البحرية وعندما استقر بالقلعة أبطل المظالم والمكوس وجميع المنكرات وجهز الحج بعد انقطاعه اثنتي عشرة سنة بسبب فتنة التتار وقتل الخليفة ومنافقة أمير مكة مع التتار فلما وصلوا الى مكة منعوهم من دخول المحمل ومن كسوة الكعبة فقال أمير المحمل لامير مكة اما تخاف من الملك الظاهر بيبرس فقال دعه يأتيني على الخيل البلق فلما رجع أمير المحمل وأخبر السلطان بما قاله أمير مكة جمع له في السنة الثانية أربعة عشر ألف فرس أبلق وجهزهم صحبة أمير الحاج وخرج بعدهم على ثلاث نوق عشاريات فوافاهم عند دخولهم مكة وقدمتهم التتار وأمير مكة فحاربوهم فنصرهم الله عليهم وقتل ملك التتار وأمير مكة طعنه السلطان بالرمح وقال له أنا الملك الظاهر جئتك على الخيل البلق فوقع الى الارض وركب السلطان فرسه ودخل الى مكة وكسا البيت وعاد الى مصر واستقر ملكه حتى مات بدمشق سابع عشر المحرم سنة ست وسبعين وستمائة ومدته سبع عشرة سنة وشهران واثنا عشر يوما وحج سنة سبع وستين وستمائة ولذلك خبر طويل ذكره العلامة المقريزي في

(الظاهر بيبرس)

ترجمته في تواريخه وفي الذهب المسبوك فيمن حج من الخلفاء والملوك وكان من اعظم الملوك شهامة وصرامة وانقياداً للشرع وله فتوحات وعمارات مشهورة ومآثر حميدة ومنها رد الخلافة لبني العباس وذلك انه لما جرى ما جرى على بغداد وقتل الخليفة وبقيت ممالك الاسلام بلا خلافة ثلاث سنوات فحضر شخص من أولاد الخلفاء الفارين في الواقعة الى عرب العراق ومعه عشرة من بني مهارش فركب الظاهر للقائه ومعه القضاة واهل الدولة فاثبت نسبه على يد قاضي القضاة تاج الدين ابن بنت الاعز ثم بويع بالخلافة فبايعه السلطان وقاضي القضاة والشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم الكبار على مراتبهم ولقب بالمستنصر وركب يوم الجمعة وعليه السواد الى جامع القلعة وخطب خطبة بليغة ذكر فيها شرف بني العباس ودعا فيها للسلطان وللمسلمين ثم صلى بالناس ورسم بعمل خلعة خليفة الى السلطان وكتب له تقليداً وقرئ بظاهر القاهرة بحضرة الجمع والبس الخليفة السلطان الخلعة بيده وفوض اليه الامور وركب السلطان بالخلعة والتقليد محمول على رأسه ودخل من باب النصر وزينت القاهرة والامراء مشاة بين يديه ورتب له اتابكيا واستادارا وخازندارا وحاجبا وشرابيا وكاتبا وعين له خزانة وجملة مماليك ومائة فرس وثلاثين بغلا وعشر قطارات جمال الى أمثال ذلك ثم انه عزم على التوجه الى العراق فخرج معه السلطان وشيعه الى دمشق وجهز معه ملوك الشرق صاحب الموصل وصاحب سنجار والجزيرة وغرم عليه وعليهم الف الف دينار وستين الف دينار وسافروا حتى تجاوزوا هيت فلاقاهم التتار فحاربوهم فعدم الخليفة ولم يعلم له خبر (وبعد أيام) حضر شخص آخر من بني العباس وكان ايضا مختفيا عند بني خفاجة فتوصل مع العرب الى دمشق واقام عند الامير عيسى بن مهنا فاخبر به صاحب دمشق فطلبه وكاتب السلطان في شأنه فأرسل يستدعيه فارسله مع جماعة من أمراء العرب فلما وصل الى القاهرة وجد المستنصر قد سبقه بثلاثة ايام فلم ير أن يدخل اليها فرجع الى حلب فبايعه صاحبها ورؤساؤها ومنهم عبد الحليم بن تيميه وجمع خلقا كثيرا وقصد عانة ولقب بالحاكم فلما خرج المستنصر وافاه بعانة فانقاد له هذا ودخل تحت طاعته وخاصته فلما فقد المستنصر قصد الحاكم الرحبة وجاء الى عيسى بن مهنا فكاتب الملك الظاهر فيه فطلبه فقدم الى القاهرة ومعه ولده وجماعة فاكرمه الملك الظاهر وبايعوه بالخلافة كما سبق للمستنصر وانزله بالبرج الكبير بالقلعة واستمرت الخلافة بمصر واقام الحاكم فيها نيفا واربعين سنة وهذه من مناقب الملك الظاهر ولما مات الملك الظاهر (تولى بعده ابنه الملك السعيد) ثم اخوه الملك العادل وكان صغيرا والامر لقلاوون فخلعه واستبد بالملك ولقب بالملك المنصور قلاوون الالفي الصالحي النجمي جد الملوك القلاوونية وهو صاحب الخيرات والبيمارستان المنصوري والمدرسة والقبة التي دفن بها وله فتوحات بسواحل البحر الرومي ومصافات مع التتار وغير ذلك تولى سنة ثمان وسبعين وستمائة ومات أواخر سنة تسع وثمانين

وكانت مدته احدى عشرة سنة * (وتولى بعده ابنه الملك الاشرف) خليل بن قلاوون وكان بطلا شجاعا ذا همة علية ورياسة مرضية خانه امراؤه وغدروه وقتلوه بترانة جهة البحيرة سنة ثلاث وتسعين وستمائة ونقل لتربته التى انشأها بالقرب من المشهد النفيسى بجانب مدرسة اخيه الصالح على بن قلاوون مات في حياة ابيه وكان هوا كبر اولاده مرشحا للسلطنة (ولما مات الاشرف تولي بعده اخوه الملك الناصر) محمد بن قلاوون الالفى الصالحى النجمي اقيم في السلطنة وعمره تسع سنين فقام سنة وخلع بمملوك ابيه زين الدين (كتبغا الملك العادل) فثار الامير حسام الدين لاجين المنصورى نائب السلطنة على العادل (وتسلطن) عوضه ثم ثار عليه طغي وكرجي فقتلاه وقتلا ايضا واستدعي الناصر من الكرك فقدم واعيد الى السلطنة مرة ثانية فاقام عشر سنين وخمسة أشهر محجورا عليه والقائم بتدبير الدولة الاميران بيبرس الجاشنكير وسلار نائب السلطنة فدبر لنفسه في سنة ثمان وسبعمائة واظهر انه يريد الحج بعياله فوافقه الاميران على ذلك وشرعا في تجهيزه وكتب الى دمشق والكرك برمى الاقامات والزم عرب الشرقية بحمل الشعير فلما تهيأ لذلك احضر الامراء تقادمهم من الخيل والجمال ثم ركب الى بركة الحاج وتعين معه للسفر جماعة من الامراء وعاد بيبرس وسلار من غيران يترجلا له عند نزوله بالبركة فرحل من ليلته وخرج الي الصالحية وعيد بها وتوجه الى الكرك فقدمها في عاشر شوال ونزل بقلعتها وصرح بانه قد ثني عزمه عن الحج واختار الاقامة بالكرك وترك السلطنة ليستريح وكتب الي الامراء بذلك وسأل ان ينعم عليه بالكرك والشوبك واعاد من كان معه من الامراء وسلمهم الهجن وعدتها خمسمائة هجين والمال والجمال وجميع التقادم وأمر نائب الكرك بالمسير عنه * (وتسلطن) بيبرس الجاشنكير ولقب بالملك المظفر وكتب للناصر تقليدا بنيابة الكرك فعندما وصله التقليد مع آل ملك اظهر البشر وخطب باسم المظفر على منبر الكرك وانعم علي البريد الحاج آل ملك واعاده فلم يتركه المظفر واخذ ينا كده ويطلب منه من معه من المماليك الذين اختارهم للاقامة عنده والخيول التي أخذها من القلعة والمال الذى اخذه من الكرك وهدده فحنق لذلك وكتب الي نواب الشام يشكو ماهو فيه فأحثوه علي القيام لاخذ ملكه ووعدوه بالنصر فتحرك لذلك وسار الى دمشق واتت النواب اليه وقدم الي مصر وفر بيبرس وطلع الناصر الى القلعة يوم عيد الفطر سنة تسع وسبعمائة فاقام في الملك اثنتين وثلاثين سنة وثلاثة أشهر ومات في ليلة الخميس حادى عشري ذي الحجة سنة احدى واربعين وسبعمائة وعمره سبع وخمسون سنة وكسور ومدة سلطنته ثلاث واربعون سنة وثمانية أشهر وتسعة ايام (وكان) ملكا عظيما جليلا كفؤا للسلطنة ذا دهاء محبا للعدل والعمارة وطابت مدته وشاع ذكره وطارصيته في الآفاق وهابته الاسود وخطب له في بلاد بعيدة (ومن محاسنه) انه لما استبد بالملك أسقط جميع المكوس من أعمال الممالك المصرية والشامية وراك البلاد وهوالروك الناصري المشهور وابطل الرشوة وعاقب عليها فلا يقلد المناصب الا مستحقها بعد التروي والانتظار واتفاق الراي ولا يقضي الا بالحق فكانت ايامه سعيدة

وافعاله حميدة (وفي ايامه) كثرت العمائر حتى يقال ان مصر والقاهرة زاد في ايامه اكثر من النصف وكذلك القرى بحيث صارت كل بلدة من القرى القبلية والبحرية مدينة على انفرادها وله ولامرائه مساجد ومدارس وتكايا مشهورة وحصر في أوائل دولته القان غازان بجنود التتار فخرج اليهم بعساكر مصر وهزمهم مرتين وبعض مناقبه تحتاج الى طول ونحن لانذكر الالمما فمن أراد الاطلاع عليها فعليه بالمطولات وفي السيرة الناصرية مؤلف مخصوص مجلدان ضخمان ينقل عنه المؤرخون ولم نره ومما قيل فيه شعر من قصيدة طويلة للصفي الحلى

الناصر السلطان من خضعت له * كل الملوك مشارقا ومغاربا * ملك يرى تعب المكارم راحة
ويعد راحات الفراغ متاعبا * بمكارم تذر السباسب أبحرا * وعزائم تدع البحار سباسبا
لم تخل أرض من ثناه وان خلت * من ذكره ملئت قنا وقواضبا * ترجى مكارمه ويخشى بطشه
مثل الزمان مسالما ومحاربا * فاذا سطا ملأ القلوب مهابة * واذا سخا ملأ العيون مواهبا
كالغيث يبعث من عطاه وابلا * سبطا ويرسل من سطاه حاصبا * كالليث يحمي غابه بزئيره
طورا وينشب في القنيص مخالبا * كالسيف يبدي للنواظر منظرا * طلقا ويمضي في الهياج مضاربا
كالسيل يحمد منه عذبا واصلا * ويعده قوم عذابا واصبا * كالبحر يهدي للنفوس نفائسا
منه ويبدي للعيون عجائبا * فاذا نظرت ندى يديه ورأيه * لم تلف الا صيبا أو صائبا
أبقى قلاوون الفخار لولده * ارثا وفازوا بالثناء مكاسبا * قوم اذا سئموا الصوافن صيروا
للمجد أخطار الامور مراكبا * عشقوا الحروب تيمنا بلقا العدا * فكانهم حسبوا العداة حبائبا
وكانما ظنوا السيوف سوالفا * واللدن قدا والقسى حواجبا * يا أيها الملك العزيز ومن له
شرف يجر على النجوم ذوائبا * أصلحت بين المسلمين بهمة * تذر الاجانب بالوداد أقاربا
ووهبتهم زمن الامان فمن رأى * ملكا يكون له الزمان مواهبا

الى آخرها وهذا ما حضرني منها (ومن) أحسن ما قيل في مرثيه هذان البيتان

قلت لبدر الافق لما بدا * ووجهه منكسف باسر مالك لا تسفر عن بهجة * فقال مات الملك الناصر

وللصفي الحلى فيه مرثية رائية بليغة نحو ستين بيتا * ولما مات دفن على والده بالقبة المنصورية بين القصرين (وتولى) من أولاده وأولاد أولاده اثناعشر سلطانا منهم السلطان حسن صاحب الجامع بسوق الخيل بالرميلة ومن شاهده عرف علو همته بين الملوك وهو الذى ألف باسمه الشيخ ابن أبى حجلة التلمساني كتبه العشرة التي منها ديوان الصبابة والسكردان وطوق الحمامة وحاطب ليل وقرع سن ديك الجن وغير ذلك ﴿ ومنهم ﴾ الملك الاشرف شعبان بن حسين ابن الملك الناصر محمد وهو الذى أمر الاشراف بوضع العلامة الخضراء في عمائمهم وفي ذلك يقول بعضهم

جعلوا لابناء النبى علامة * ان العلامة شان من لم يشهر

نور النبوة في كريم وجوههم * يغني الشريف عن الطراز الاخضر

(وفي) ايام الاشرف هذا قدمت الافرنج الى الاسكندرية على حين غفلة ونهبوا اموالها واسروا نساءها ووصل الخبر الى مصر فتجهز الاشرف وسار بعساكره فوجدهم قد ارتحلوا عنها وتركوها ولهذه الواقعة تاريخ طالعت عليه في مجلدين ويقال ان الفرنساوي الذي يكون في اذنه قرط امه اصلها من النساء المأسورات في تلك الواقعة (وفي) ايامه كثر عيث المماليك الاجلاب فأمر باخراجهم من مصر فتجمعوا وعصوا فحاربهم وقاتلهم فانهزموا فقبض على كثير منهم فقتل منهم طائفة وغرق منهم طائفة ونفى منهم طائفة وبقي منهم بمصر طائفة التجؤا الى بعض الامراء وهؤلاء المماليك كانوا من مماليك يلبغا العمري مملوك السلطان حسن ومنهم صرغتمش واسندمر وآلجاي اليوسفي وهم كثيرون مختلفو الاجناس ومنهم من جنس الجركس فلم يزالوا في اختلاف ومقت وهياج وحقد للدولة الى ان تحيلوا وتراجعوا وتداخلوا في الدولة فاستقر امرهم على ان طائفة منهم سكنوا بالطباق ودخلوا في مماليك الاسياد اي اولاد السلطان ومنهم من بقي امير عشرة لاغير ومنهم من انضم الي المماليك السلطانية ومماليك الامراء وكانوا أرذل مذكور في الاقليم المصري (فلما) عزم الاشرف علي الحج وأخذ في اسباب ذلك انتهزوا عند ذلك الفرصة وكتموا امرهم ومكروا مكرهم وتواعدوا مع اصحابهم الذين بصحبة السلطان انهم يثيرون الفتنة مع السلطان في العقبة وكذلك المقيمون بمصر يفعلون فعلهم حتى ينقضوا نظام الدولة ويزيلوا السلطان والامراء (ولما) خرج السلطان من مصر خرج في ابهة عظيمة وتجمل زائد بعدان رتب الامور واستخلف بمصر وثغورها من يثق به وأخذ بصحبته من لا يظن فيه الخيانة ومنهم جملة من الجلبان وأبقي منهم ومن غيرهم بمصر كذلك ولا ينفع الحذر من القدر فلما خرج السلطان وبعد عن مصر أثاروا الفتنة بعدان استمالوا طائفة من المماليك السلطانية وفعلوا مافعلوه ونادوا بموت السلطان وولوا ابنه ووقفوا مستعدين منتظرين فعل أصحابهم الغائبين مع السلطان وثار أيضا أصحابهم على السلطان في العقبة فانهزم بعد أمور طالبا المجيء الي مصر وصحبته الامراء الكبار وبعض مماليك ونهبت الخزينة والحج وذهب البعض الى الشام والبعض الى الحجاز والبعض الى مصر صحبة حريم السلطان وجري ماهو مسطر في الكتاب من ذبح الامراء واختفاء السلطان وخنقه وتمكن هؤلاء الاجلاب من الدولة ونهبوا بيوت الاموال وذخائر السلطان واقتسموا محاظيه وكذلك الامراء ووصل كل صعلوك منهم لمراتب الملوك وأزالوا عز الدولة القلاوونية وأخذوا لانفسهم الامريات والمناصب وأصبح الذين كانوا بالامس أسفل الناس ملوك الارض يجبي اليهم ثمرات كل شيء (ثم) وقعت فيهم حوادث وحروب اسفرت عن ظهور برقوق الجركسي أحد مماليك يلبغا العمري واستقراره أميرا كبيرا وكان غاية في الدهاء والمكر فلم يزل يدبر لنفسه حتى عزل ابن الاشرف وأخذ السلطنة لنفسه وهو أول ملوك الجراكسة بمصر وبالاشرف شعبان هذا وأولاده زالت دولة القلاوونية وظهرت دولة الجراكسة * (أولهم) برقوق وبعده ابنه فرج واستمر الملك فيهم وفي

أولادهم الى الاشرف قانصوه الغوري وابتداء دولتهم سنة أربع وثمانين وسبعمائة وانقضاؤها سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة فتكون مدة دولتهم مائة سنة وتسعة وثلاثين سنة (وسبب) انقضائها فتنة السلطان سليم شاه ابن عثمان وقدومه الي الديار المصرية فخرج اليه سلطان مصر قانصوه الغوري فلاقاه عند مرج دابق بحلب وخامر عليه أمراؤه خيربك والغزالى فخذلوه وفقدوه ولم يزل حتي تملك السلطان سليم الديار المصرية والبلاد الشامية وأقام خيربك نائبا بها كما هو مسطر ومفصل في تواريخ المتأخرين مثل مرج الزهور لابن اياس وتاريخ القرماني وابن زنبل وغيرهم (وعادت) مصر الى النيابة كما كانت في صدر الاسلام ولما خاص له أمر مصر عفا عمن بقي من الجراكسة وأبنائهم ولم يتعرض لاوقاف السلاطين المصرية بل قرر مرتبات الاوقاف والخيرات والعلوفات وغلال الحرمين والانبار ورتب للايتام والمشايخ والمتقاعدين ومصارف القلاع والمرابطين وأبطل المظالم والمكوس والمغارم ثم رجع الى بلاده وأخذ معه الخليفة العباسي وانقطعت الخلافة والمبايعة وأخذ صحبته ما انتقاه من أرباب الصنائع التي لم توجد في بلاده بحيث انه فقد من مصر نيف وخمسون صنعه (ولما) توفي تولي بعده ابنه الغازي السلطان سليمان عليه الرحمة والرضوان فأسس القواعد وتمم المقاصد ونظم الممالك وأنار الحوالك ورفع منار الدين واخمد نيران الكافرين وسيرته الجميلة أغنت عن التعريف وتراجمه شحونة بها التصانيف ولم تزل البلاد منتظمة في سلكهم ومنقادة تحت حكمهم من ذلك الاوان الذي استولوا عليها فيه الي هذا الوقت الذي نحن فيه وولاة مصر نوابهم وحكامها امراؤهم وكانوا في صدر دولتهم من خير من تقلد أمور الامة بعد الخلفاء المهديين واشد من ذب عن الدين واعظم من جاهد في المشركين فلذلك اتسعت ممالكهم بما فتحه الله على ايديهم وايدي نوابهم وملكوا احسن المعمور من الارض ودانت لهم الممالك في الطول والعرض هذا مع عدم اغفالهم الامور وحفظ النواحي والثغور واقامة الشعائر الاسلامية والسنن المحمدية وتعظيم العلماء واهل الدين وخدمة الحرمين الشريفين والتمسك في الاحكام والوقائع بالقوانين والشرائع فتحصنت دولتهم وطالت مدتهم وهابتهم الملوك وانقادلهم المالك والمملوك (ومما) يحسن ايراده هنا ما حكاه الاسحاقي في تاريخه أنه لما تولي السلطان سليم ابن السلطان سليمان المذكور كان لوالده مصاحب يدعي شمسي باشا العجمي ولا يخفى ما بين آل عثمان والعجم من العداوة المحكمة كالاساس فاقر السلطان سليم شمسي باشا العجمي مصاحبا على ما كان عليه ايام والده وكان شمسي باشا المذكور له مداخل عجيبة وحيل غريبة يلقيها في قالب مرضى ومصاحبة يسحر بها العقول فقصد ان يدخل شيأ منكرا يكون سببا لخلخلة دولة آل عثمان وهو قبول الرشا من ارباب الولاة والعمال فلما تمكن من مصاحبة السلطان قال له على سبيل العرض عبدكم فلان المعزول من منصب كذا وليس بيده منصب الآن وقصده من فيض انعامكم عليه المنصب الفلاني ويدفع الي الخزينة كذا وكذا فلما سمع السلطان سليم ما ابداه شمسي باشا علم انها مكيدة منه وقصده ادخال السوء بيت آل عثمان فتغير مزاجه وقال له

يارابغى تريدان تدخل الرشوة بيت السلطنة حتى يكون ذلك سببا لازالتها وامر بقتله فتلطف به وقال له يابادشاه لاتعجل هذه وصية والدك لى فانه قال لي ان السلطان سليم صغير السن وربما يكون عنده ميل للدنيا فاعرض عليه هذا الامر فان جنح اليه فامنعه بلطف فان امتنع فقل له هذه وصية والدك قدم عليها ودعا له بالثبات وخلص من القتل (فانظر) ياأخى وتأمل فيما تضمنته هذه الحكاية من المعاني وافول بعد ذلك يضيق صدري ولا ينطلق لساني وليس الحال بمجهول حتى يفصح عنه اللسان بالقول وقد اخرسني العجز ان افتح فما فغير الله ابتغي حكما وكانوا قديما على صحة * فقد داخلتهم حروف العلل

وفي اثناء الدولة العثمانية ونوابهم وامرائهم المصرية ظهر في عسكر مصر نزعة جاهلية وبدعة شيطانية زرعت فيهم النفاق واسست فيما بينهم الشقاق ووافقوا فيها اهل الحرف الاثام في قولهم سعد وحرام وهوان الجند باجمعهم اقتسموا قسمين واحتزبوا بأسرهم حزبين فرقة يقال لها فقارية واخرى تدعى قاسمية ولذلك اصل مذكور وفي بعض سير المتأخرين مسطور لا بأس بايراده في المسامرة تتميما للغرض في مناسبة المذاكرة (وهو) ان السلطان سليم شاه لما بلغ من ملك الديار المصرية مناه وقتل من قتل من الجراكسة وساداتهم في سوق المواكسة قال يوما لبعض جلسائه وخاصته واصدقائه ياهل ترى هل بقي احد من الجراكسة نراه وسؤال من جنس ذلك ومعناه فقال له خير بك نعم ايها الملك العظيم هنا رجل قديم يسمى سوذون الامير طاعن في السن كبير رزقه الله تعالى بولدين شهمين بطلين لا يضاهيهما احد في الميدان ولا يناظرهما فارس من الفرسان فلما حصلت هذه القضية تنحي عن المقارشة بالكلية وحبس ولديه بالدار وسد ابوابه بالاحجار وخالف العادة واعتكف على العبادة وهو الى الآن مستمر على حالته مقيم في بيته وراحته فقال السلطان هذا والله رجل عاقل خبير كامل ينبغي انا ان نذهب لزيارته ونقتبس من بركته واشارته قوموا بنا عجلة نذهب اليه على غفلة لكى تحقق المقال واشاهده على اى حالة هو من الاحوال ثم ركب في الحال ببعض الرجال الى ان توصل اليه ودخل عليه فوجده جالسا على مسطبة الايوان وبين يديه المصحف وهو يقرا القرآن وعنده خدم واتباع وعبيد ومماليك انواع فعندما عرف انه السلطان بادر لمقابلته بغير توان وسلم عليه ومثل بين يديه فامره بالجلوس ولاطفه بالكلام المأنوس الى أن اطمأن خاطره وسكنت ضمائره فسأله عن سبب عزلته وانجماعه عن خلطته بعشيرته فاجابه انه ارأى في دولتهم اختلال الامور وترادف الظلم والجور وان سلطانهم مستقل برأيه فلم يصغ الى وزير ولا عاقل مشير واقصى كبار دولته وقتل أكثرهم بما امكنه من حيلته وقلد مماليكه الصغار مناصب الامراء الكبار ورخص لهم فيما يفعلون وتركهم ومايفترون فسعوا بالفساد وظلموا العباد وتعدوا على الرعية حتى في المواريث الشرعية فانحرفت عنه القلوب وابتهلوا الي علام الغيوب فعلمت ان أمره فى ادبار ولا بد لدولته من الدمار فتنحيت عن حال الغرور وتباعدت عن نار الشرور ومنعت ولدى من التداخل في الاهوال وحبستهما عن مباشرة القتال خوفا عليهما لما أعلمه فيهما من الاقدام فيصيبهما كغيرهما من البلاء العام

فان عموم البلاء منصوص واتقاء الفتن بالرحمة مخصوص ثم أحضر ولديه المشار اليهما وأخرجهما من محبسهما فنظر اليهما السلطان فرأي فيهما مخايل الفرسان الشجعان وخاطبهما فاجاباه بعبارة رقيقة وألفاظ رشيقة ولم يخطئا في كل ما ألهما فيه ولم يتعديا في الجواب فضل التشبيه والتنبيه ثم أحضروا ما يناسب المقام من موائد الطعام فاكل وشرب ولذ وطرب وحصل له مزيد الانشراح وكمال الارتياح وقدم الامير سودون الي السلطان تقادم وهدايا وتفضل عليه الخان أيضا بالانعام والعطايا وأمر بالتوقيع لهم حسب مطالبهم ورفع درجة منازلهم ومراتبهم ولما فرغ من تكرمه واحسانه ركب عائدا الي مكانه وأصبح ثاني يوم ركب السلطان مع القوم وخرج الي الخلا بجمع من الملا وجلس ببعض القصور ونبه علي جميع أصناف العساكر بالحضور فلم يتأخر منهم أمير ولا كبير ولا صغير وطلب الامير سودون وولديه نحضر وابين يديه فقال لهم أتدرون لم طلبتكم وفي هذا المكان جمعتكم فقالوا لا يعلم ما في القلوب الا علام الغيوب فقال أريد أن يركب قاسم وأخوه ذو الفقار ويترامحا ويتسابقا بالخيل في هذا النهار فامتثلا أمره المطاع لانهما صارا من الجند والاتباع فنزلا وركبا وتحاولا وتلاعبا وأظهرا من أنواع الفروسية الفنون حتى شخصت فيهما العيون وتعجب منهم الاتراك لانهم ليس لهم في ذلك الوقت ادراك ثم أشار اليهما فنزلا عن فرسيهما وصعدا الى أعلى المكان فخلع عليهما السلطان وقلدهما امارتان ونوه بذكرهما بين الاقران وتقيدا بالركاب ولازماه في الذهاب والاياب ثم خرج في اليوم الثاني وحضر الامراء والعسكر المتواني فامرهم أن ينقسموا باجمعهم قسمين وينحازوا بامرهم فريقين قسم يكون رئيسهم ذا الفقار والثاني أخوه قاسم الكرار وأضاف الي ذي الفقار أكثر فرسان العثمانيين والي قاسم أكثر الشجعان المصريين وميز الفقارية بلبس الابيض من الثياب وأمر القاسمية ان يتميزوا بالاحمر في الملبس والركاب وأمرهم أن يركبوا في الميدان على هيئة المتحاربين وصورة المتنابذين المتخاصمين فاذعنوا بالانقياد وعلوا على ظهور الجياد وساروا بالخيل وانحدروا كالسيل وانعطفوا متسابقين ورمحوا متلاحقين وتناوبوا في النزال واندفعوا كالجبال وساقوا في الفجاج وثاروا العجاج ولعبوا بالرماح وتقابلوا بالصفاح وارتفعت الاصوات وكثرت الصيحات وزادت الهيازع وكثرت الزعازع وكاد الخرق يتسع على الراقع وقرب أن يقع القتل والقتال فنودي فيهم عند ذلك بالانفصال فمن ذلك اليوم افترق امراء مصر وعساكرها فرقتين واقتسموا بهذه الملعبة حزبين واستمر كل منهم على محبة اللون الذي ظهر فيه وكره اللون الآخر في كل ما يتقلبون فيه حتى أواني المتناولات والمأكولات والمشروبات والفقارية يميلون الى نصف سعد والعثمانيين والقاسمية لا يألفون الا نصف حرام والمصريين وصار فيهم قاعدة لا يتطرقها اختلال ولا يمكن الانحراف عنها بحال من الاحوال ولم يزل الامر يفشو ويزيد ويتوارثه السادة والعبيد حتي تجسم ونما واهريقت فيه الدما فكم خربت بلاد وقتلت أمجاد وهدمت دور وأحرقت قصور وسبيت احرار وقهرت اخيار

ولرب لذة ساعة * قد أورثت حربا طويلا

وقيل غير ذلك وان أصل القاسمية ينسبون الى قاسم بيك الدفتردار تابع مصطفى بيك والفقارية نسبة الي ذى الفقار بيك الكبير وأول ظهور ذلك من سنة خمسين وألف والله أعلم بالحقائق (واتفق) ان قاسم بيك المذكور أنشأ في بيته قاعة جلوس وتأنق في تحسينها وعمل فيها ضيافة لذي الفقار بيك أمير الحاج المذكور فأتي عنده وتغدي عنده بطائفة قليلة ثم قال له ذوالفقار بيك وأنت أيضا تضيفني في غد وجمع ذوالفقار مماليكه في ذلك اليوم صناجق وأمراء واختيارية في الوجاقات وحضر قاسم بيك بعشرة من طائفته واثنين خواسك خلفه والسعاة والسراج فدخل عنده في البيت وأوصى ذوالفقار أن لا أحد يدخل عليهما الا بطلب الى أن فرش السماط وجلس صحبته على السماط فقال قاسم بيك حتي يقدم الصناجق والاختيارية فقال ذوالفقار انهم يأكلون بعدنا هؤلاء جميعهم مماليكي عندما أموت يترحمون علي ويدعون لي وأنت قاعتك تدعو لك بالرحمة لكونك ضيعت المال في الماء والطين فعند ذلك تنبه قاسم بيك وشرع يشتري أشراقات كذلك وكانت الفقارية موصوفة بالكثرة والكرم والقاسمية بكثرة المال والبخل وكان الذي يتميز به أحد الفريقين من الآخر اذا ركبوا في المواكب أن يكون بيرق الفقاري أبيض ومزاريقه برمانة وبيرق القاسمية أحمر ومزاريقه بجلبة ولم يزل الحال على ذلك (وانتهل القرن الثاني عشر) وأمراء مصر فقارية وقاسمية (فالفقارية) ذوالفقار بيك وابراهيم بيك أمير الحاج ودرويش بيك واسمعيل بيك ومصطفى بيك قزلار وأحمد بيك قزلار بجدة ويوسف بيك القرد وسليمان بيك بارم ذيله ومرجان جوز لك كان أصله قهوجي السلطان محمد مملوه صنجقا فقار يابصر الجميع تسعة وأمير الحاج منهم (والقاسمية) مراد بيك الدفتردار ومملوكه أبو ظبيك وابراهيم بيك أبو شنب وقانصوه بيك وأحمد بيك منوفية وعبدالله بيك (ونواب) مصر من طرف السلطان سليمان بن عثمان في أوائل القرن حسن باشا السلحدار سنة تسع وتسعين وألف وسنة مائة وواحد بعد الالف والسلطان في ذلك الوقت السلطان سليمان بن ابراهيم خان وتقلد ابراهيم بيك أبو شنب امارة الحاج واسمعيل بيك دفتردار وذلك سنة تسع وتسعين (وفي أواخر الحجة) سنة تسع وتسعين وألف حصلت واقعة عظيمة بين ابراهيم بيك ابن ذي الفقار وبين العرب الحجازيين خلف جبل الجيوشى وقتلوا كثيرا من العرب ونهبوا أرزاقهم ومواشيهم واحضروا منهم اسري كثيرة ووقفت العرب في طريق الحج تلك السنة بالشرفة فقتلوا من الحاج خلقا كثيرا وأخذوا نحو ألف جمل باحمالها وقتلوا خليل كتخدا الحج فعين عليهم خمسة امراء من الصناجق فوصلوا الي العقبة وهرب العربان (وفي ايامه) سافر ألفا شخص من العسكر والبسوا عليهم مصطفى بيك طكوز جلان وسافر والى ادرنه في غرة جمادى الاولى سنة مائة وألف (وفي رابع جمادي الثانية) خنق الباشا كتخداه بعدان أرسله الى دير الطين على انه يتوجه الى جرجا لتحصيل الغلال وذلك لذنب نقمه عليه (وفى شعبان) نقب المحابيس العرقانة وهرب المسجونون منها (وفي أيامه) غلت الاسعار مع زيادة النيل وطلوعه في اوانه على العادة ثم عزل حسن باشا ونزل الى بيت محمد بيك حاكم جرجا المقتول

وتولى قيطاس بيك قائمقام فكانت مدته هذه المرة سنة واحدة وتسعة اشهر (ثم تولي) احمد باشا وكان سابقا كتخدا ابراهيم باشا الذي مات بمصر وحضر احمد باشا من طريق البر وطلع الى القلعة في سادس عشر المحرم سنة مائة واحدى والف ووصل اغا بطلب الفي عسكري وعليهم صنجق يكون عليهم سردار فعينوا مصطفى بيك حاكم جرجا سابقا وسافر في منتصف جمادي الآخرة (وفي هذا التاريخ) سافرت تجريدة عظيمة الى ولاية البحيرة والبهنسا وعليهم صنجقان وتوجهوا في ثاني عشر جمادي الآخره وسافر ايضا خلفهم اسمعيل بيك وجميع الكشاف وكتخدا الباشا واغوات البلكات وكتخدا الجاويشية وبعض اختيارية وحاربوا ابن وافي وعربانه مرارا ثم وقعت بينهم وقعة كبيرة فهزم فيها الاحزاب وولوا منهزمين نحو الغرق وامر قيطاس بيك وحسن اغا بلغيا وكتخدا الباشا فانهم صادفوا جمعا من العرب في طريقهم فاخذوهم ونهبوا مالهم وقطعوا منهم رؤساء ثم حضروا الي مصر (وفي ايامهم) كانت وقعة ابن غالب شريف مكة ومحاربته مع محمد بيك حاكم جدة فكانت الهزيمة على الشريف (وتولى) السيد محسن بن حسين بن زيد امارة مكة ونودى بالامان بعد حروب كثيرة وزينت مكة ثلاثة ايام بلياليها وذلك في منتصف رجب ومرض احمد باشا وتوفي ثاني عشر جمادي الآخرة سنة اثنتين ومائة والف ودفن بالقرافة فكانت مدته سنة واحدة وستة اشهر (ومن مآثره) ترميم الجامع المؤيد وقد كان تداعى الي السقوط فامر بالكشف عليه وعمره ورممه (وفي رابع عشر رجب) توفي قيطاس بيك الدفتردار (وفي ثاني يوم) حضر قانصوه بيك تابع المتوفي من سفره بالخزينة وكان كتخدا الباشا المتولى قائمقام بعد موت سيده فالبس قانصوه بيك دفتردار ثم ورد مرسوم بولاية على كتخدا الباشا قائمقام واذن بالتصرف الى آخر مسري فكانت مدة تصرفه اربعة وتسعين يوما (ثم تولي) علي باشا وحضر من البحر الى القلعة في ثاني عشري رمضان سنة اثنتين ومائة والف وحضر صحبته ترخان وقام بمصر الي ان توجه الى الحج ورجع على طريق الشام (وفي ثاني عشرى القعدة) حضر قرا سليمان من الديار الرومية ومعه مرسوم مضمونه الخبر بجلوس السلطان احمد ابن السلطان ابراهيم فزينت مصر ثلاثة ايام وضربت مدافع من القلعة (وفي ثالث عشر صفر) سنة ثلاث ومائة والف ورد نجاب من مكة واخبر بان الشريف سعد تغلب على محسن وتولى امارة مكة فارسل الباشا عرضا الي السلطنة بذلك (وفي ثامن ربيع اول) ورد مرسوم مضمونه ولاية نظر الدشايش والحرمين لاربعة من الصناجق فتولى ابراهيم بيك بن ذي الفقار امير الحاج حالا عوضا عن اغات مستحفظان ومراد بيك لدفتردار على المحمدية عوضا عن كتخدا مستحفظان وعبد الله بيك على وقف الخاصكية عوضا عن كتخدا العزب واسمعيل بيك على اوقاف الحرمين عوضا عن باش جاويش مستحفظان فالبسهم علي باشا قفاطين على ذلك (وفي مستهل رمضان من السنة) حضر من الديار الرومية الشريف سعد بن زيد بولاية مكة وتوجه الى الحجاز (وفي شهر شوال) سافر علي كتخدا احمد باشا المتوفي الى الروم (وفي تاريخه) تقلد اسمعيل بيك الدفتردارية عوضا عن مراد بيك (وفي ثالث عشر

شوال) قتل جلب خليل كتخدا مستحفظان بوابهم وحصلت في بابهم فتنة اثارها كجق محمد واخرجوا سليم افندي من بلكهم ورجب كتخدا والبسوهما الصنجقية في ثالث عشرينه وابطل كجك محمد الحمايات من مصر باتفاق السبع بلكات وابطلوا جميع مايتعلق العزب والانكشارية من الحمايات بالثغور وغيرها وكتب بذلك بيورلدي ونادوا به في الشوارع (وفي غرة القعدة) قبض الباشا على سليم افندي وخنقه بالقلعة ونزل الى بيته محمولا في تابوت وتغيب رجب كتخدا ثم استعفى من الصنجقية فرفعوها عنه وسافر الى المدينة (وفي ثامن عشر ربيع الاول) ورد مرسوم بتزيين الاسواق بمصر وضواحيها بمولودين توامين رزقهما السلطان احمد سمي احدهما سليمان والآخر ابراهيم (وفي ثاني عشر شعبان) سافر حسين بيك ابو يدك بألف نفر من العسكر لاحقا بابراهيم بيك ابي شنب وقد كان سافر في اواخر ربيع الاول لقلعة كريد (وفي ثاني عشري رمضان) سنة خمس ومائة والف الموافق لحادي عشر بشنس هبت ريح شديدة وتراب اظلم منه الجو وكان الناس في صلاة الجمعة فظن الناس انها القيامة وسقطت المركب التي على منارة جامع طولون وهدمت دور كثيرة

واستهلت سنة ست

وقصر مد النيل تلك السنة وهبط بسرعة شرقت الاراضي ووقع الغلاء والفناء وفي شهر الحجة سافر ناس من مكة الى دار السلطنة وشكوا من ظلم الشريف سعد فعين اليه محمد بيك نائب جدة واسمعيل باشا نائب الشام فوردا بصحبة الحاج فتحار بوا معه ونزعوه ونهب العسكر منزله وولوا الشريف عبد الله بن هاشم على مكة ثم بعد عود الحاج رجع سعد وتغلب وطرد عبد الله بن هاشم (وفي هذه السنة) وقعت مصالحات في المال الميرى بسبب الري والشراقي (وفي ثاني عشر جمادى الآخرة) حضر الشريف أحمد بن غالب أمير مكة مطرودا من الشريف سعد (وفي ثامن عشري رجب سنة ١١٠٦) ورد الخبر بجلوس السلطان مصطفى ابن محمد (وفي ثاني عشر شعبان) طلع أحمد بيك بموكب مسافرا باشا على ألف عسكري الى انكروس وطلع بعده أيضا في سابع عشرينه اسمعيل بيك بألف عسكري لمحافظة رودس بموكب الى بولاق فاقام بها ثلاثة أيام ثم سافر الى الاسكندرية (وفي رابع شعبان) ورد مرسوم بضبط أموال نذير أغا واسمعيل أغا الطوشيين فسجنوهما بباب مستحفظان وضبطوا أموالهما وختموها (وفي خامس شوال) أنهى أرباب الاوقاف والعلماء والمجاورون بالازهر الى علي باشا امتناع الملتزمين من دفع خراج الاوقاف وخراج الرزق المرصدة على المساجد وما يلزم من تعطيل الشعائر فامر الملتزمين بدفع ما عليهم من غير توقف فامتثلوا (وفي شوال) أرسل الباشا الى مراد بيك الدفتردار بعمل جمعية في بيته بسبب غلال الانبار فاجتمعوا وتشاوروا وفي ذلك وقع التوافق ان البلاد الشراقي تبقى غلالها الى العام القابل وأما الري فيدفع ملتزموها ما عليهم وأخذوا أوراقا بيعت بالثمن اشتراها الملتزمون من أرباب الاستحقاق عن الجراية مائة وخمسون نصفا وغلق الملتزمون ما عليهم بشراء الوصولات (وفي ثاني عشر شوال) ورد الخبر من

متلوط بان الشريف فارس بن اسمعيل اليدلاوي قتل عبدالله بن وافي شيخ عرب المغاربة (وفي حادي عشر القعدة) ورد أغا برسوم ببيع متاع نذير أغا واسمعيل أغا المتقلين وضبط أثمانهما ماعدا الجواهر والذخائر التي اختلسوهامن السرايا فانها تبقي أعيانها وان يفحص عن أموالهما وأماناتهما وأن يسجنا في قلعة الينكجرية ففعل بهم ذلك و بلغ أثمان المبيعات ألفا وأربعمائة كيس خلاف الجواهر والذخائر فانها جهزت مع الاموال صحبة الخزينة على يد سليمان بيك كاشف ولاية المنوفية ﴿وفي منتصف المحرم سنة سبع ومائة وألف﴾ اجتمع الفقراء والشحاذون رجالا ونساء وصبيانا وطلعوا الى القلعة ووقفوا بحوش الديوان وصاحوا من الجوع ثم يجبهم أحد فرجموا بالاحجار فركب الوالى وطردهم فنزلوا الى الرميلة ونهبوا حواصل الغلة التي بها ووكالة القمح وحاصل كتخدا الباشا وكان ملآنا بالشعير والفول وكانت هذه الحادثة ابتداء الغلاء حتي بيع الاردب القمح ستمائة نصف فضة والشعير بثلثمائة والفول أربعمائة وخمسين والارز بثمانمائة نصف فضة وأما العدس فلا يوجد وحصل شدة عظيمة بمصر وأقاليمها وحضرت أهالى القري والارياف حتي امتلأت منهم الازقة واشتد الكرب حتى أكل الناس الجيف ومات الكثير من الجوع وخلت القرى من أهاليها وخطف الفقراء الخبز من الاسواق ومن الافران ومن على رؤس الخبازين ويذهب الرجلان والثلاثة مع طبق الخبز يحرسونه من الخطف وبأيديهم العصى حتي يخبزوه بالفرن ثم يعودون به واستمر الامر على ذلك الى أن عزل علي باشا في ثامن عشري المحرم سنة سبع ومائة وألف (وورد) مسلم اسمعيل باشا من الشام وجعل ابراهيم بيك أبا شنب قائمقام ونزل علي باشا الى منزل احمد كتخدا العزب المطل على بركة الفيل فكانت مدته اربع سنوات وثلاثة اشهر واياما ثم تولى اسمعيل باشا وحضر من البر وطلع الى القلعة بالموكب على العادة في يوم الخميس سابع عشر صفر فلما استقر في الولاية وراي مافيه الناس من الكرب والغلاء امر بجمع الفقراء والشحاذين قراميدان فلما اجتمعوا أمر بتوزيعهم على الامراء والأعيان كل انسان علي قدر حاله وقدرته وأخذ لنفسه جانبا ولاعيان دولته جانبا وعين لهم ما يكفيهم من الخبز والطعام صباحا ومساء الى ان انقضي الغلاء وأعقب ذلك وباء عظيم فامر الباشا بيت المال أن يكفن الفقراء والغرباء فصاروا يحملون الموتى من الطرقات ويذهبون بهم الى مغسل السلطان عند سبيل المؤمن الى أن انقضي أمر الوباء وذلك خلاف من كفنه الاغنياء وأهل الخير من الامراء والتجار وغيرهم وانقضى ذلك في آخر شوال (وتوفي) فيه الشيخ زين العابدين البكري * وابراهيم بيك ابن ذي الفقار أمير الحاج وغيرهما ولما انقضى ذلك عمل الباشا مهما عظيما لختان ولده ابراهيم بيك وختن معه ألفين وثلثمائة وستة وثلاثين غلاما من أولاد الفقراء ورسم لكل غلام بكسوة كاملة ودينار (وورد) مرسوم بمحاسبة علي باشا المنفصل فحوسب فطلع عليه ستمائة كيس فختموا منزله وباعوا موجوداته حتى غلق ذلك وورد أمر بالزينة بسبب نصرة تزينت المدينة وضواحيها ثلاثة أيام (وفي رجب) ورد مرسوم بطلب ألفين من العسكر وأميرهم مراد بيك فلبس الخلع هو وأرباب المناصب

وسافروا في حادي عشر شعبان (وفي سابع عشر رجب) سنة سبع ومائة وألف تقلد قيطاس بيك تابع أمير الحاج ذي الفقار بيك الصنجقية عوضا عن ابن سيده ابراهيم بيك وورد الافراج عن نذير اغا ورتب له خمسمائة عثماني وخمس جرايات وعشر علائف في ديوان مصر واستمر رفيقه اسمعيل أغا في السجن (وفي رابع رجب) ورد أحمد بيك من السفر (وفي سابعه) تقلد أيوب بيك امارة الحاج (وفي ثاني شعبان) ورد اسمعيل بيك راجعا من السفر * (وفي ثالث عشر ربيع الاول سنة ثمان ومائة وألف) ورد أمر بتزيين أسواق مصر سرورا بمولود للسلطان وسمي محمودا (وورد) أيضا الخبر باستشهاد مراد بيك (وفي ثالث عشر رمضان من السنة) قامت العساكر على ياسف اليهودي وقتلوه وجروه من رجله وطرحوه في الرميلة وقامت الرعايا فجمعوا احطابا وأحرقوه وذلك يوم الجمعة بعد الصلاة وسبب ذلك انه كان ملتزما بدار الضرب في دولة علي باشا المنفصل ثم طلب الى اسلامبول وسئل عن أحوال مصر فأملى أمورا والتزم بتحصيل الخزينة زيادة عن المعتاد وحسن بمكره احداث محدثات ولما حضر مصر تلقته اليهود من بولاق وأطلعوه الى الديوان وقرئت الأوامر التي حضر بها ووافقه الباشا على اجرائها وتنفيذها وأشهر النداء بذلك في شوارع مصر فاغتم الناس وتوجه التجار وأعيان البلد الى الامراء وراجعوهم في ذلك فركب الامراء والصناجق وطلعوا الى القلعة وفاوضوا الباشا فجاوبهم بما لا يرضيهم فقاموا عليه قومة واحدة وسألوه أن يسلمهم اليهودي فامتنع من تسليمه فاغلظوا عليه وصمموا على أخذه منه فأمرهم بوضعه في العرقانة ولا يشوشوا عليه حتى ينظروا في أمره ففعلوا به كما أمرهم فقامت الجند على الباشا وطلبوا أن يسلمهم اليهودي المذكور ليقتلوه فامتنع فنفذوا الى السجن وأخرجوه وفعلوا به ما ذكر (وفي ذلك يقول الشيخ حسن البدري الحجازي رحمه الله)

بمصر حل يهودي * اخني عليه الاله — فظ غليظ عنيف * سوء كريه اتاه
بعشر صوم أتانا * له جواد علاه — والناس تشتد سعيا * أمامه وو راه
ومعه أمر وفيه * ما قاده لرداه — من أن دينار مصر * يغيرون حلاه
والقرش يبدل نقش * فيه بنقش سواه — ليأخذ المال قهراً * بالنقص مما حواه
فخين قص عليهم * ما قص وافقاه — بصارم ذي صقال * أزال عنا عناه
وبعد ذا حرقوه * والعالمون تراه — حتى استحال رماداً * فيه الهباء حكاه
يابئس ذاك اليهودي * يابئس ماقد نحاه — يا نعم ما فعلوه * به علي ماجناه
يا نعم قوما عليه * غاروا وحلوا عراه — لما لتوه علانا * واجتاحنا بوباه
وكان ثالث عشر * من صومنا مادهاه — بجمعة ع طلوها * في قلعة من بلاه
وموته أرخوه * قد ذاق مافد بناه — وقال ذا حسن من * الى الحجاز انتماه

(وفي تاريخه) أحضر الباشا الشيخ محمد الزرقاني أحد شهود المحكمة بسبب انه كتب حجة وقف منزل آل

الى بيت المال فامر بحلاق لحيته وتشهيره على جمل في الاسواق والمنادي ينادى عليه هذا جزاء من يكتب الحجج الزور ثم أمر بنفيه الي جزيرة الطينة (وفي صفر) وردت سكة دينار عليها طرة فجمع الباشا الامراء وأحضر أمين الضربخانه وسلمها له وأمره أن يطبع بها وأن يكون عيار الذهب اثنين وعشرين قيراطا والوزن كل مائة شريفي مائة وخمسة عشر درهما وسعر الابي طرة مائة وخمسة عشر نصفا (وفي ذلك الشهر) ألبس عبد الرحمن بيك على ولاية جرجا وتوجه اليها (وفي ثانى عشر ربيع الاول) قامت العسكر المصرية وعزلوا الباشا فكانت مدة اسمعيل باشا سنتين وتقلد مصطفى بيك قائمقام مصر الى ان حضر حسين باشا من صيدا وطلع الى القلعة في موكب عظيم في منتصف رجب سنة تسع ومائة وألف (وورد مرسوم) بطلب تجهيز ألفى نفر من العسكر وعليهم يوسف بيك المسلمانى فتقضى أشغاله وسافر في تاسع عشر رمضان (وفي منتصف شهر ذى الحجة) خرج اسمعيل باشا الى العادلية ليسافر وكان قد حاسبه حسين باشا فتأخر عليه خمسون ألف أردب دفع عنها خمسين كيسا وباع منزله وبلاد البدرشين التى كان قد وقفها وتوجه الي بغداد ﴿ وفي سنة عشر ومائة وألف ﴾ أخذ أرباب الاستحقاقات الجراية والعلائف بثمن عن كل أردب قمح خمسة وعشرون نصف فضة وكل أردب شعير ستة عشر نصفا (وفي آخر جمادى الثانية) ظهر رجل من أهل الفيوم يدعي بالعليمى قدم الى القاهرة وأقام بظهر القهوة المواجهة لسبيل المؤمن فاجتمع عليه كثير من العوام وادعوا فيه الولاية وأقبلت عليه الناس من كل جهة واختلط النساء بالرجال وكان يحصل بسببه مفاسد عظيمة فقامت عليه العسكر وقتلوه بالقلعة ودفن بناحية مشهد السيدة نفيسة رضى الله عنها (وفى ذلك يقول الشيخ حسن الحجازي عفا الله عنه)

جاء دجال بمصر * وادعى مايدعيه ... هرع الناس اليه * من وضيع ووجيه
وعليه قد اكبوا * يرتجون الخير فيه ... وله يدلى صريع * ليرى ما يعتريه
فيري فيه انعكاسا * خاب من يرجي اليه ... جاءه أهل نفاق * وقفوا ما يليه
عقدوا مجلس ذكر * بينما رقص وتيه ... ونباح وصياح * وصراخ كالعتيه
ونساء مع رجال * جالسات بالبديه ... طول ليل ونهار * أجل فسق تبتغيه
سلط الله عليه * بعد هذا حاكميه ... لثلاث بعد عشر * من جماد الثانى فيه
قتلوه مع ثلاث * بحسام صالتيه ... وكفي الله البرايا * شره مع تابعيه
قتله قد أرخوه * قتل الشر لديه ... قاله البدر الحجازي * حسن فاظر اليه
ربنا منك بلطف * واسع مع والديه ... وصلاة وسلام * للنبى طه النبيه
وعلي آل وصحب * ثم قوم وارثيه

(وفى رابع عشر شوال) كانت واقعة المغاربة من أهل تونس وفاس وذلك ان من عادتهم أن يحملوا كسوة الكعبة التى تحمل كل سنة للبيت الحرام ويمرون بها في وسط القاهرة يحمل المغاربة جانبا منها للتبرك

بها ويضربون كل من رأوه يشرب الدخان في طريق مرورهم فرأوا رجلا من أتباع مصطفى كتخدا القازدغلى فكسروا أنبوبته وتشاجروا معه وشجوا رأسه وكان في مقدمتهم طائفة منهم متسلحون وزاد التشاجر واتسعت القضية وقام عليهم أهل السوق وحضر اوده باشة البوابة فقبض على أكثرهم ووضعهم في الحديد وطلع بهم الى الباشا وأخبروه بالقضية فامر بسجنهم بالعرقانة فاستمروا حتى سافر الحج من مصر ومات منهم جماعة في السجن ثم أفرج عن باقيهم (ثم تولي قره محمد باشا) حضر الى مصر منتصف ربيع الثاني سنة احدي عشرة ومائة وألف وهو كتخدا اسمعيل باشا المتقدم ذكره (وفي أيامه) سنة أربع عشرة حصلت حادثة الفضة المقصوصة والتسعيرة وسيأتى خبر ذلك في ترجمة علي أغا مستحفظان (وفي سنة خمس عشرة) وردت الاخبار بوفاة السلطان مصطفي وجلوس السلطان أحمد بن محمد خان في سابع عشر ربيع الآخر منها وأمر الباشا بقطع السقائف والدكاكين لاجل توسعة الطريق والاسواق ففعل ذلك ثم امر بقطع الارض بتمهيدها فحفروا نحو ذراع او اكثر من الاسواق ففعل ذلك ثم امر بقطع الارض الي ان كشفت الجدران ومكث محمد باشا واليا بمصر خمس سنوات الي ان عزل في شهر رجب سنة ست عشرة ومائة والف (ومن مآثره) تعمير الاربعين الذى بجوار باب قراميدان وانشأ فيه جامعا بخطبة وتكية لفقراء الخلوتية من الاروام واسكنهم بها وانشأ تجاهها مطبخا ودار ضيافة للفقراء وفي علوها مكتبا الاطفال يقرؤن فيه القرآن ورتب لهم ما يكفيهم وانشأ فيما بينها وبين البستان المعروف بالغورى حماما فسيحة مفروشة بالرخام الملون وجدد بستان الغورى وغرس فيه الاشجار ورمم قاعة الغورى التى بالبستان وعمر بجوار المنزل سكن امير اخور وبنى مسطبة عظيمة برسم الباس القفاطين وتسليم المحمل لامير الحاج وارباب المناصب وعمر مسطبة يرمي عليها النشاب وانشأ الحمام البديع بقراميدان ونقل اليه من القلعة حوض رخام صحن قطعة واحدة نزلوه من السبع حدارات وعملوا به فسقية في وسط المسلخ وعمر بالقرافة مقام سيدي عيسى ابن سيدى عبد القادر الجيلاني وجعل به فقراء مجاورين ورتب لهم ما يكفيهم وانشأ صهريجا بداخل القلعة بجوار نوبة الجاويشية ورتب فيها خمسة عشر نفرا يقرؤن القرآن كل يوم بعد طلوع الشمس وهو الذي تسبب في قتل عبد الرحمن بيك حاكم جرجا الخزنة معه من أجل مخدومه اسمعيل باشا وسيأتى تتمة ذلك في خبره عند ذكر ترجمته (وتولى) رامي محمد باشا وكان تولي الوزارة في زمن السلطان مصطفي وانفصل عنها وجعل محافظا بجزيرة قبرس ثم حضر منها واليا علي مصر فطلع الي القلعة في يوم الاثنين سادس شعبان سنة ست عشرة ومائة وألف (وفي سبع عشرة) تقلد قيطاس بيك امارة الحج عوضا عن أيوب بيك (وفي تلك السنة) توقف النيل عن الزيادة فضج الناس وابتهلوا بالدعاء وطلب الاستسقاء واجتمعوا على جبل الجيوشي وغيره من الاماكن المعروفة باجابة الدعاء فاستجاب الله لهم في حادى عشر توت وشذ ذلك من النوازل وقد أرخه بعضهم فقال

النيل في مصر أوفى * فى توت حادي وعاشر والناس قد أرخوه * لله جبر الخواطر

(وفي ذلك يقول الشيخ حسن الحجازي)

لاهل مصر نكير * مافوقه قط نكر
تعطل النيل عاما * وكاد لم يأت جبر
لكل يوم وفاء * صبح وظهر وعصر
للبحر كل نهار * يغدون يرقب جسر
علا على الناس ضج * فكاد يحصل كفر
حتى أتي من قدير * قد جل فتح ونصر
في حاد عشر بتوت * ذاك الوفاء المسر
لم يعم الاراضى * وزاد في القوت سعر
نفاقهم ليس يحصي * وكذبهم ذاك سحر
نعم ذا الكذب منهم * قد فاض ما فيه حصر
ويحلفون على ذا * يرون ما فيه وزر
يروون أخبار شتى * عنها التحقق يعرو
ليأسهم واستمروا * يدعون لم يستقروا
النيل أوفاه فضلا * وزال بالكسر كسر
وسبع عشر ذراعا * قد كان ذاك ونزر
وعند ذاك الحجازي * حسن تغشاه يسر
العام ذلك أرخ * وجب في توت بحر

فروي بعض البلاد وهبط سريعا فحصل الغلاء وبلغ سعر الاردب القمح مائتين وار بعين فضة والفول كذلك والعدس مائتي نصف فضة والشعير مائة نصف فضة والارزار بعمائة نصف فضة الاردب وبيع اللحم الضاني كل رطل بثلاثة انصاف فضة والجاموسي والبقري بنصفي فضة والسمن القنطار بستمائة نصف فضة والزيت بثلثمائة وخمسين والدجاجة بثمانية انصاف وعلى هذا فقس والبيض كل ثلاث بيضات بنصف والرطل الشمع الدهن بثمانية انصاف وكثر الشحاذون في الازقة (وفي سنة ثمان عشرة) لم يأت من اليمن ولا من الهند مراكب فشح القماش الهندي وغلا البن حتى بلغ القنطار الفين وسبعمائة وخمسين نصفا وغلا الشاش فبيع الفرحات خان بار بمائة نصف فضة والخنكاري بسبعمائة نصف (وفي سادس رجب) عزل محمد باشا وحضر مسلم على باشا (وفي تاسعه) نزل محمد باشا من القلعة في موكب عظيم وسكن بمنزل احمد كتخدا العزب سابقا المطل على بركة الفيل بالقرب من حمام السكران (ووصل) على باشا من طريق البحر وذهبت اليه الملاقاة على العادة وارسى بساحل بولاق يوم الاثنين تاسع شعبان وهو في نحو الف ومائتي نفس خلاف الاتباع (وفي ثاني عشر شعبان) سنة ثمان عشرة ركب بالموكب وطلع الي القلعة وضربوا المدافع لقدومه (وفي اواخر هذا الشهر) وقعت فتنة بين العزب والمتفرقة وسببها ان شخصا من تلك العزب يسمي محمد افندي كاتب صغير سابقا ثم بعد عزله تولي خليفة في ديوان المقابلة وحصل له تهمة عزل بها من المقابلة ثم عمل سردار بالاسكندرية على طائفة العزب وعمل كتخدا القبودان وركب في المراكب واشيع انه غرق في البحر فحلوا اسمه وماله من التعلقات في بابه وغيره وبعد مدة حضر الى مصر وطلع الى الديوان وصحح اسمه الذى في العزب وجراياته وتعلقاته وبقي له بعض تعلقات لم يقدر على خلاصها ولم يساعده اهل بابه واهملوا امره في غير خاطره منهم وذهب الي بلك المتفرقة وانضم اليهم وسألهم ان يخرجوه من العزب ويدخلوه فيهم وجعل يركب معهم كل يوم للديوان

ويمر على باب العزب فبينما هو ذات يوم طالع الى الديوان اذ وقف له جماعة من العزب وقبضوا على لجام فرسه وانزلوه من على فرسه وحبسوه في بابهم وبلغ الخبر المتفرقة وهم في الديوان وحضر محمد امين بيت المال في العزب وكان في ذلك اليوم نائبا عن باشجاويش تمرضه فعاتبه جماعة المتفرقة على ما فعله جماعته فاغلظ عليهم في الجواب فقبضوا عليه من اطواقه وارادوا ضربه فدخل بينهم المصلحون وخلصوه من ايديهم فنزل الى باب العزب واخبرهم بما فعله المتفرقة فاجتمعت طائفة العزب ووقفوا على بابهم فلما مر عليهم اثنان من جماعة المتفرقة نازلين الي منازلهما وهما محمد الابدال وصاري علي فلما حاذياهم هجم عليهما طائفة العزب هجمة واحدة وضربوهما ضربا مؤلما وانزلوهما عن الخيل وشجوهما ونهبوا ما على الخيل من العدد واخذوا ما عليهما من الملبوس فلما وصل الخبر للمتفرقة اجتمعوا مع بقية الوجاقات وقعدوا في باب الينكجرية وأنهوا أمرهم الي الاغوات والصناجق وأهل الحل والعقد واستمروا علي ذلك ثلاثة أيام الي أن وقع التوافق علي اخراج أربعة أنفار الذين كانوا سببا لاشعال نار الفتنة ونفيهم من مصر وهم أحمد كتخدا العزب ومحمد أمين بيت المال والشريف محمد باش أوده باشه ومحمد افندي قاضى أوغلى الذي كان الباعث على ذلك فوافق علي ذلك الجميع وصمموا عليه فسفروهم الي جهة الصعيد (وفي ثانى شهر الحجة) عزل على أغا مستحفظان وتولى عوضه رضوان اغا كتخدا الجاوشية سابقا وركب بالشعار المعلوم وقطع ووصل وأمر اهل الاسواق ان يدفعوا الارطال في دار الضرب بالدمغة السلطانية وجعلوا علي كل دمغة نصف فضة فتحصل من ذلك مال له صورة (وفي سابع عشر المحرم) سنة تسع عشرة ومائة والف توفي اسمعيل بيك الدفتردار وولى ايوب بيك عوضه وهو الذي كان امير الحاج سابقا (وفى سادس صفر) ورد مرسوم من السلطان احمد بان يكون عيار الذهب اثنين وعشرين قيراطا وكانوا يقطعونه على ستة عشر (وفى يوم الخميس) ورد أمر بحبس محمد باشا الرامى وبيع كامل ما يملكه من متاع وملبوس وغيره فحبس بقصر يوسف صلاح الدين وابطال والي البحر الذي يتولي من باب العزب (وفيه) وصل الحجاج وقد تأخروا الى نصف صفر بسبب دخول مراكب الهند وشراء ما بها من الاقمشة (وفي شهر ربيع) حبس جماعة من اتباع الباشا وهم الكتخدا والخازندار وغيرهم من ارباب الكلمة (وفي ثامن عشر جمادي الآخرة) تقلد ابراهيم بيك الدفتردارية عوضا عن ايوب بيك بموجب مرسوم سلطاني وفيه عزل رضوان اغا مستحفظان وتولى احمد اغا ابن بكير افندي عوضا عنه (وفيه) ورد امر بابطال نوبة محمد باشا ونفيه الي جزيرة رودس) فنزل من يومه الى بولاق واقام بها الي ان سافر (وفي اوائل رجب) ورد امر بعزل علي باشا وحبسه في قصر يوسف واستخلاص ما عليه من الديون الى تجار اسلامبول وجعل ابراهيم بيك قائمقام وحبس على باشا وبيعت موجوداته (وفيها) وقعت فتنة بباب الينكجرية فعزلوا افرنج احمد باش اوده باشا وحسين اوده باشه ثم نفوهم الي الطينة بدمياط (ووردت) الاخبار بولاية حسين باشا على مصر وقدومه الى الاسكندرية فقدم الى مصر في ثالث عشر شعبان سنة تسع عشرة (وفيه سافر) الشريف يحي

ابن بركات الي مكة بمرسوم سلطاني (وفيه) نزل افرنج احمد اوده باشا وحسين اغا من حبس الطينة ودخلا مصر ليلا فاختبآ عند اغات الجراكسة والتجأ حسين الي باب الينكجرية (وفي خامس عشرينه) طلع حسين باشا الى القلعة بالموكب المعتاد على العادة (وفي سادس عشرينه) اجتمع الينكجرية بالباب بأسلحتهم لما بلغهم قدوم افرنج احمد الى مصر وقالوا لابد من نفيه ورجوعه الى الطينة فعاند في ذلك طائفة الجراكسة وامتنعوا من التسليم فيه وقالوا لابد من نقله من وجاقكم وساعدهم بقية البلكات ولم يوافق الينكجرية على ذلك ومكثوا ابوابهم يومين وليلتين وكذلك فعل كل بلك ببابه فاجتمع كل العلماء والمشايخ علي الصناجق والاعيان وخاطبوهم في حسم الفتنة فوقع الاتفاق على أن يجملوه صاحب طبلخانه وأرسلوا له القفاطين مع كتخدا الباشا وأر باب الدرك وأحضروه الى مجلس الاغا ورؤاعليه فرمان الصنجقية وان خالف يكون عليه بخلاف ذلك فامتثل الامر ولبس الصنجقية وطلع من منزل اغات الجراكسة بموكب عظيم الي منزله ونزل له الصنجق السلطاني والطبلخانه في غايته ﴿ومن الحوادث﴾ أنه حضر كتخدا حسين باشا المذكور من طريق البحر باوامر منها تحرير عيار الذهب على ثلاثة وعشرين قيراطا وان يضربوا الزلاطة والعثمانية التي يقال لها الاخشاء بدار الضرب وأحضر معه سكة لذلك فامتنع المصريون من ذلك ووافقوا على تصحيح عيار الذهب فقط (وفي شهر شوال) حضر اغا بمرسوم ببيع موجودات على باشا المسجون فباعوها بالمزاد بالديوان (وفي شهر الحجة) ورد اغا بطلب خازندار ابراهيم بيك الدفتردار وسببه أنه أنهى الي السلطان ان خليل الخازندار المذكور أتاه رجل دلال بقوس فصار يجذبها ويتصرف فيها وكان بجانبه رجل من العثمانيين فاخذ القوس من يد خليل المذكور وأراد جذبها فلم يستطع فتعجب من قوة خليل المذكور وأخذ منه القوس وسافر بها الى الديار الرومية ليمتحن بها أهل ذلك الفن فلم يقدر أحد على جذبها واتصل خبرها بالسلطان فطلبها لجذبها فلم يستطع فتعجب من صعوبتها فقال له الرجل ان بمصر مملوكا عند ابراهيم بيك أوترها وصار يجذبها حتى يجتمع طرفاها وعنده أيضا مكحلة ثلاثون درهما يرمي بها الهدف وهو راكب على ظهر الحصان فامر السلطان باحضاره فجهزه ابراهيم بيك وأرسله

سنة عشرين ومائة والف

وورد قبودان يسمى جانم خوجه رئيس المراكب وطلع الى الديوان ومعه بقية الرؤساء فلما اجتمع بالباشا أبرز له مرسوما بتجهيز علي باشا الى الديار الرومية فجهز في ثامن عشرينه ونزل بموكب فيه حسين باشا والصناجق والاغوات وأتباعهم ونزل في السفائن وسافر في أوائل ربيع الاول (وفي ثامن عشر شوال) اجتمع عسكر بالديوان وانهوا الي الباشا ان محمد بيك حاكم جرجا أنزل عربان المغاربة وأمنهم وهذا يؤدي الي الفساد فعزلوه وولوا آخر اسمه محمد من اتباع قيطاس بيك جعلوه صنجقا وألبسوه على

جرجاوهو الذى عرف بقطامش وسنأتى أخباره (وفي تاسع عشر شوال) ورد محسن زاده أخو كتخدا الوزير أدخله حسين باشا وركب حنفل وطلع الي القلعة وأبرز مرسوما بعزل ايواز بيك وتولية محمد باشا محسن زاده فى منصبه فانزله في غيط قراميدان الى أن سافر صحبة الحاج الشريف (ومن) الحوادث أن في يوم الاثنين رابع عشر القعدة سنة عشرين ومائة وألف وقف مملوك لرجل يسمي محمد اغا الحلبى على دكان قصاب بباب زويلة ليشتري منه لحما فتشاجر مع حمار عثمان أوده باشا البوابة فاعلم عثمان بذلك فارسل أعوانه وقبضوا على ذلك المملوك وأحضروه اليه فامر بحبسه في سجن الشرطة فلما بلغ محمد جاويش سجن مملوكه حضرهو وأولاده واتباعه الي باب صاحب الشرطة لخلاص مملوكه فتفاوضا فى الكلام وحصل بينهما مشاجرة فقبض عثمان أوده باشا على محمد جاويش المذكور وأودعه في السجن وركب الى باش أوده باشا وهو اذذاك سليمان بن عبد الله وطلع الي كتخدا مستحفظان وعرض القصة فلم يرضواله بذلك وأمروه باطلاقه فرجع وأخرج محمد جاويش ومملوكه من السجن وركب ففى ثاني يوم الحادثة اجتمعت طائفة الجاويشية مع طائفة المتفرقة والثلاث بلكات الاسباهية والامراء والصناجق والاغوات في الديوان وطلبوا نفي عثمان أوده باشا المذكور فلم توافقهم الينكجرية على ذلك فطلعوا الي الديوان وطلبوا عثمان المذكور للدعوي عليه فحضر وأقيمت الدعوى بحضرة الباشا والقاضى فأمر القاضي بحبس عثمان كما حبس محمد جاويش فلم يرض الاخصام بذلك وقالوا لابد من عزله ونفيه فلم توافقهم الينكجرية فطلب العسكر من الباشا أمرا بنفيه فتوقف في ذلك فنزلوا مغضبين واجتمعوا بمنزل كتخدا الجاويشية وأنزلوا طبخهم من نوبة خاناه الي منزل كتخدا الجاويشية صالح اغا وأقاموا به ثلاثة أيام ليلا ونهارا وامتنعوا من التوجه الي الديوان ثم اجتمع أهل البلكات وتحالفوا انهم على قلب رجل واحد واتفقوا على نفي عثمان أوده باشا ثم اجتمعوا على الصناجق واتفقوا ان يكونوا معهم على طائفة الينكجرية لانهم لم يعتبروهم وأرسل الاسباهية مكاتبات لانفارهم المحافظين مع الكشاف بالولايات يأمرونهم بالحضور وفى ذلك اليوم عزل أوده باشا البوابة وولى خلافه (وفي يوم الجمعة ثامن عشري الشهر) حضر الي طائفة الينكجرية من أخبرهم أن العسكر يريدون قتالهم فارسلوا القابجية الي أنفارهم ليحضروا الي الباب بآلة الحرب فاجتمعوا وانزعج أهل الاسواق وقفل غالبهم دكاكينهم ثم اطمئنوا بعد ذلك وجلسوا في دكاكينهم واستمر أهل الوجاقات الستة يجتمعون ويتشاورون في أبوابهم وفى منزل محمد اغا المعروف بالشاطر ومنزل ابراهيم بيك الدفتردار وأما الينكجرية فانهم كانوا يجتمعون بالباشا فقط (وفي يوم الاحد رابع عشر ذي الحجة) قدم محمد بيك الذي كان بالصعيد في جند كثيف واتباع كثيرة وطلع الي ديوان مصر على عادة حكام الصعيد المعزولين ولبس الخلع السلطانى ونزل الى بيته بالصليبة ثم ان أهل الوجاقات الست اجتمعوا واتفقوا على ابطال المظالم المتجددة بمصر وضواحيها وكتبوا ذلك في قائمة واتفقوا أيضا أن من كان له وظيفة بدار الضرب والانبار والتعريف بالبحرين أو المذبح لايكون له جامكية في

الديوان ولا ينتسب لوجاق من الوجاقات وان لا يحتمي أحد من أهل الاسواق فى الوجاقات وان ينظر المحتسب في أمورهم و يحرر موازينهم علي العادة وان يركب معه نائب من باب القاضي مباشر امعه وان لا يتعرض أحد للمراكب التي ببحر النيل التي تحمل غلال الانبار وان يحمل الغلال المذكورة جميع المراكب التي ببحر النيل ولا تختص مركب منها بباب من أبواب الوجاقات وان كل ما يدخل مصر من بلاد الامناء باسم الاكل لا يؤخذ عليه عشر وأن لا يباع شئ من قسم الحيوانات والقهوة الى جنس الافرنج وأن لا يباع الرطل البن باز يد من سبعة عشر نصف فضة وأرسلوا القائمة المكتتبة الى الباشا ليأخذوا عليها بيورلدي و ينادى به في الاسواق فتوقف الباشا في اعطاء البيورلدي والمبلغ الانكشارية ما فعل هؤلاء اجتمعوا ببابهم وكتبوا قائمة نظير تلك القائمة بمظالم الخردة ومظالم اسباهية الولايات وغيرها وأرسلوها الي الباشا لعرضها على أهل الوجاقات فلم يعتبر وها وقالوا الابد من اجراء قائمتنا وابطال ما يجب ابطاله منها من المظالم (وفي يوم الاحد حادى عشري الحجة) اجتمع أهل الوجاقات ومعهم الصناجق بباب العزب وقاضي العسكر ونقيب الاشراف بالديوان عند الباشا وأرسلوا الى الباشا أن يكتب لهم بيورلدى بابطال ماسألوه باطلاع الامراء الصناجق فيه والمناداة به وان لم يفعل ذلك انزلوه ونصبوا عوضه حاكما منهم وعرضوا ذلك علي الدولة فلما تحقق الباشا منهم ذلك كتب لهم ماسألوه وكتب لهم القاضي ايضا حجة على موجبه ونزل بهما المحتسب وصاحب الشرطة ونائب القاضى واغا من أتباع الباشا ونادوا بذلك في الشوارع (وفى غاية الحجة سنة عشرين) كسف جرم الشمس في الساعة الثامنة واستمر سبع عشرة درجة ثم انجلت

(وفي يوم السبت رابع محرم سنة احدى وعشرين ومائة والف) اجتمع الينكجرية عند اغاتهم وتحالفوا انهم علي قلب رجل واحد واجتمع انفارهم جميعا بالغيط المعروف بخمسين كتخدا وتحالفوا كذلك (وفي سابعه) اجتمع أهل الوجاقات بمنزل ابراهيم بيك الدفتردار وتصالحوا على ان يكونوا كما كانوا عليه من المصافاة والمحبة بشرط ان ينفذوا جميع ما كتب في القائمة ونودى به ولا يتعرضوا في شئ منه فلم يستمر ذلك الصلح (وفي ليلة السبت حادى عشره) وقع في الجامع الازهر فتنة بعد موت الشيخ النشرتى وسيأتى ذكرها في ترجمة الشيخ عبدالله الشبراوي ثم ان الينكجرية قالوا الانوافق علي نقل دار الضرب الى الديوان حتى تكتبوا لنا حجة بان ذلك لم يكن لخيانة صدرت منا ولا تخوف عليها فامتنع أخصامهم من اعطاء حجة بذلك ثم توافق أهل البلكات الست علي أن يعرضوا في شأن ذلك الى باب الدولة فان أقرها في مكانها رضوا به وان أمر بنقلها نقلت فاجتمعوا امامهم ونقيب الاشراف ومشايخ السجاجيد وكتبوا العرض المذكور ووضعوا عليه ختومهم ما عدا الينكجرية فانهم امتنعوا من الختم ثم امضوه من القاضى وارسلوه مع انفار من البلكات واغا من طرف الباشا في سادس عشرى المحرم سنة احدى وعشرين ومائة ألف واما الينكجرية فانهم اجتمعوا ببابهم وكتبوا اعرضا من عند أنفسهم الي أرباب الحل والعقد من أهل وجاقهم بالديار الرومية وعينوا للسفرية علي افندي كاتب مستحفظان سابقا واحمد جربجي وجهزوهم للسفر

فسافروا في يوم الاثنين سابع عشرينه (وفي ثالث عشر ربيع الاول) تقلد امارة الحاج قيطاس بيك مقررا على العادة في صبيحة المولد النبوي في كل سنة وكان اشيع ان بعض الامراء سعي على منصب امارة الحج فلما بلغ الينكجرية ذلك اجتمعوا ببابهم لابسين سلاحهم وجلسوا خارج الباب الكبير على طريق الديوان بناء على انه ان لبس شخص امارة الحج خلاف قيطاس بيك لا يمكنوه من ذلك فلما رأي الصناجق والامراء ذلك منهم خافوهم وقالوا هذه ايام تحصيل الخزينة ونخشى وقوع أمر من هؤلاء الجماعة يؤدي الى تعطيل المال فاجتمع رأى الصناجق وأهل الوجاقات الست على نفي ستة اشخاص من الينكجرية الذين بيدهم الحل والعقد ويخرجونهم من مصر الى بلاد التزامهم تسكينا للفتنة حتي يأتي جواب العرض فلما بلغ الينكجرية ما دبروه اجتمعوا في بابهم في عددهم وعددهم فلم يلتفتوا الى فعلهم وقالوا الابد من نفيهم أو محاربتهم واجتمعوا كذلك في ابوابهم واستعد الينكجرية فى بابهم وشحنوه بالاسلحة والذخيرة والمدافع فحصل لاهل البلد خوف وانزعاج واغلقوا الدكاكين وذلك سابع عشر ربيع الاول ونقل الجاوبشية مطبخهم من القلعة من النوبة الى منزل كتخدا الجاويشية واقام طائفة الينكجرية منهم طوائف محافظين على ابواب القلعة وباب الميدان والصحراء الذي بالمطبخ الموصل الى القرافة خوفا من ان العسكر يستميلون الباشا وينزلونه الميدان لانهم كانوا أرسلوا له كتخدا الجاويشية وطلبوا منه النزول الي قراميدان ليتداعوا مع الينكجرية على يد قاضي العسكر فلم تمكنهم الينكجرية من ذلك وحصل لكتخدا الجاويشية ومن معه مشقة في ذلك اليوم من المذكورين عند عودهم من عند الباشا وما خلصوا الا بعد جهد عظيم (وفي يوم الخميس عشرى ربيع الاول) اجتمع الصناجق والعسكر واختاروا محمد بيك الذي كان بالصعيد لحصار القلعة من جهة القرافة على جبل الجيوشي بالمدافع والعسكر ففعل ما أمروا به وخافت العسكر وقوع نهب بالمدينة فعينوا مصطفى أغا اغات الجراكسه يطوف في اسواق البلد وشوارعها كما كان يفعل في زمن عزل الباشا (وفي يوم السبت ثانى عشرينه) اجتمع الامراء الصناجق والاسباهية بالرميلة وعينوا أحمد بيك المعروف بافرنج أحمد أغات التفكجيه ليحاصروا طائفة الينكجرية من بابهم المتوصل منه الى المحجر وباب الوزير ويمنعوا من يصل اليهم بالامداد واما الينكجرية الذين كانوا بالقاهرة فاجتمعوا بباب الشرطة واتفقوا على أن يدهموا العسكر المحافظين بالباب ويكشفوهم ويدخلوا الي باب الينكجرية فلما بلغ الصناجق ذلك والعسكر عينوا ابراهيم الشريف بالوالى ومصطفى أغات الجبجية فى طائفة من الاسباهية فنزلوا الي باب زويله ولما بلغ خبرهم الينكجرية الذين كانوا تجمعوا في باب الشرطة تفرقوا فجلس مصطفى اغا محل جلوس الاوده باشه وابراهيم بيك في محل جلوس العسس وانتشرت طوائفهم في نواحي باب زويله الخرق واستمر والليلة الاحد على هذا المنوال فطلع فى صبحها نقيب الاشراف والعلماء وقاضى العسكر وارباب الاشاير واجتمعوا بالشيخونيتين بالصليبة وكتبوا فتوي بان الينكجرية ان لم يسلموا في نفى المطلوبين والاجاز محاربتهم وارسلوا الفتوي

صحبة جوخدار من طرف القاضى الى باب الينكجرية فلما قرئت عليهم تراخت عزائمهم وفشلوا عن المحاربة وسلموا في نفي المطلوبين بشرط ضمانهم من القتل فضمنهم الامراء الصناجق وكتبوا لهم حجة بذلك فلما وصلتهم الحجة أنزلوا الانفار الثمانية المطلوبين الى امير اللواء ايواز بيك ورضوان اغا فتوجها بهم الي بولاق ومن هناك سافروا الى بلاد الريف (وفي تاسع عشر ربيع الآخر) ورد أمير اخور صغير من الديار الرومية وطلع الى القلعه وأبرز مرسومين قرئا بالديوان بمحضر الجمع أحدهما بابطال المظالم والحمايات بموجب القائمة المعروضة من العسكر ونفى عطاء الله المعروف ببولاق واحمد جلبى بن يوسف أغا وان يحاسبوا تجار القهوة على مرابحة العشرة اثنى عشر بعد رأس المال والمصاريف والامر الثانى بنقل دار الضرب من قلعة الينكجرية الى حوش الديوان و بناء قنطرة اللاهون بالفيوم وأن يحسب مايصرف عليهما من مال الخزينة العامرة (وفي يوم تاريخه) برز أمر من الباشا برفع صنجقية أحمد بيك الشهير بافرنج أحمد بيك والحاقه بوجاق الجملية وفي يوم السبت اجتمع أعيان مستحفظان بمنزل أحمد كتخدا المعروف بشير اغلان وارسلوا خلف افرنج أحمد وتصالحوا معه وتعاهدوا على الصدق وان لا يغدرهم ولا يغدروه ومضوا معه الى الباب الجلى وأخذ واعرضه وركب الحمار في يوم الاحد وطلع الى باب مستحفظان في جم غفير من الاوده باشه وتقرر باش أوده باشا كما كان سابقا وعاد الى منزله (وفي غاية الشهر) رجع الانفار الثمانية المنفيون واخرجوهم من وجاق الينكجرية ووزعوهم على أهل الوجاقات باطلاع الامراء الصناجق والاغوات (وفي أوائل جمادى الاولى) أرسل القاضى فاحضر مشايخ الحرف وعرفهم انه ورد أمر يتضمن أن لا يكون لاحد من أرباب الحرف والصنائع علاقة ولا نسبة في أحد الوجاقات السبع فأجابوه بأن غالبهم عسكري وابن عسكري وقاموا على غير امتثال ثم بلغ القاضى انهم أجمعوا على ايقاع مكروه به نخافهم وترك ذلك وتغافل عنه ولم يذكره بعد (وفي هذه السنة) أبطل الينكجرية ماكانوا يفعلونه من الاجتماع بالمقياس وعمل الاسمطة والجمعيات وغيرها عند تنظيفه (وفي منتصف جمادي الثانية) تم بناء دار الضرب التي أحدثوها بحوش الديوان وضرب بها السكة وكان محلها قبل ذلك معمل البارود ونقل معمل البارود الي محل بجوارها (وفيه) لبس ابراهيم بيك أبو شنب أميرا على الحاج عوضا عن قيطاس بيك وتولي قيطاس بيك دفتردارية مصر عوضا عن ابراهيم بيك بموجب مرسوم ورد بذلك من الاعتاب (وفي تاسع عشر رمضان) ورد الخبر بعزل حسين باشا وولاية ابراهيم باشا القبودان وورد منه مكاتبة بأن يكون حسين باشا نائبا عنه الي حين حضوره ولم يفوض أمر النيابة الى أحد من صناجق مصر كما هو المعتاد (وفي شهر شوال الموافق لكيهك القبطي) ترادفت الامطار وسالت الاودية حتى زاد بحر النيل بمقدار خمسة أذرع وتغير لونه لكثرة ممازجة الطفل للماء في الاودية واستمرت الامطار تنزل وتسكب الى غاية الشهر وكان ابتداؤها من غرة رمضان (وفي منتصف ذي القعدة) نزل حسين باشا من القلعة بموكب عظيم وامامه الصناجق والاغوات الي منزل الامير يوسف أغا دار السعادة

بسويقة عصفور ووصل ابراهيم باشا القبودان وطلع الى القلعة في منتصف الحجة

﴿وفي منتصف محرم سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف﴾ اجتمع أهل البلكات السبعة بسبيل علي باشا بجوار الامام الشافعي واتفقوا على نفي ثلاثة أنفار من بينهم فنفوا في يوم الخميس من اختيارية الجاويشية قاسم أغا وعلي افندي كاتب الحوالة ومن وجاق المتفرقة علي افندي المحاسبجي وسببه انهم اتهموهم بأنهم يجتمعون بالباشا في كل وقت ويعرفونه بالاحوال وانهم أغروه بقطع الجوامك المكتتبة بأسماء أولاد وعيال والجوامك المرتبة على الاوقاف واتفق انه مات جماعة فضبط جوامكهم المرتبة على أولاد وعيال للمحلول وان العسكر راجعوه في ذلك فلم يوافقهم على ذلك وأيضا راجعه الاختيارية المرة بعد المرة فقال لا أسلم الامن ينقل اسمه الى احد الوجاقات السبعة فمن نقل اسمه فاني لا اعارضه فرضوا بذلك وأخذوا منه فرمانا فورد بعد ذلك سلحدار الوزير وعلى يده اوامر بابطال المرتبات وان من عاند في ذلك يؤدبه الحاكم فأذعنوا بالطاعة فأراد الباشا نفي الثلاثة أنفار من اختيارية العزب فلم توافق العسكر ثم تتفق العسكر على كتابة عرض بالاستعطاف بابقاء ذلك وسافر به سبعة انفار من الابواب السبعة (وفي يوم الخميس غاية ربيع الاول) تقلد الامير ايواز بيك امارة الحج عوضا عن ابراهيم بيك لضعف مزاجه ووهن قوته (وفي اوائل جمادي الاولى سنة اثنتين وعشرين ومائة والف) وورد من الديار الرومية مرسوم قرئ بالديوان مضمونه ان وزن الفضة المصرية زائد في الوزن عن وزن اسلامبول والامر بقطع الزائد وان تضرب سكة الجنزرلي ظاهرة ويحرر عياره على ثلاثة وعشرين قيراطا (وفي ثاني رجب) حصلت زلزلة في الساعة الثامنة (وفيه) وورد مرسوم بابقاء المرتبات التي عرض في شأنها كما كانت ولكن لا يكتب بعد اليوم في التذاكر اولاد وعيال ولا ترتب على جهة وقف (وفي خامس عشره) ورد عزل ابراهيم باشا وولاية خليل باشا واقامة ايوب بيك قائمقام ونزل ابراهيم باشا من القلعة الى منزل عباس أغا بيركة الفيل فكانت مدته ثمانية اشهر ووصل خليل باشا الكوسج وكان بصيدا من أعمال الشام فقدم بالبر يوم الثلاثاء عاشر شعبان سنة اثنتين وعشرين ومائة والف (وفي ثاني عشر ذي القعدة) وورد امر بطلب ثلاثة آلاف من العسكر المصري وعليهم صنجق لسفر الموسقو وكانت النوبة على محمد بيك حاكم جرجا فالا فتعذر سفره فاقيم بدله اسمعيل بيك تابع ذي الفقار بيك فقلدوه الصنجقية وامده محمد بيك بأربعين كيسا مصرية وجعله بدلا عنه والبس القفطان ثاني عشر الحجة

﴿ودخلت سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف﴾

﴿واستهل المحرم بيوم الخميس﴾ الموافق لرابع عشر امشير القبطي سابع شباط الرومي وفي ذلك اليوم انتقلت الشمس لبرج الحوت (وفيه) نزل اسمعيل بيك بموكب وشق في وسط القاهرة الى بولاق وسافر بالعسكر في منتصف المحرم (وفي يوم الجمعة سادس عشره) احتمع طائفة مصطفى كتخدا القزدغلي ومعه من اعيان الينكجرية خمسة عشر نفرا واتفقوا انهم لا يرضون افرنج احمد باش أوده باشا فاما يلبس الظلمة

أو يكون جربجيا في الوجاق وان لم يرض بأحد الامرين يخرج المذكورون من الوجاق و يذهبون الى أي وجاق شاؤا وكان الاجتماع بباب العزب وساعدهم على ذلك أرباب البلكات الستة وصمموا ايضا على رجوع الثمانية انفار الذين كانوا اخرجوهم من باب الينكجرية ومشت الصناجق بينهم والاختيارية وصاروا يجتمعون تارة بمنزل قيطاس بيك الدفتردار وتارة بمنزل ابراهيم بيك اميرالحاج سابقاً ثم اجمع راي الجميع على نقل الثمانية انفار المذكورين ومن انضم اليهم من الوجاقات الى باب العزب وان يخرجوا انفارا كثيرة من مصرمنفيين منهم ثلاث من الكتخدائية وعشرة من الجربجية والباقي من الينكجرية وعرضوا في شأن ذلك للباشا فاتفق الامر على أن من كان منهم مكتوبا بالسفر الموسقو فليذهب مع المسافرين ومن لم يكن مكتوبا فيعطي عرضا و يذهب الى باب العزب وحضر كاتب العزب والينكجرية في المقابلة واخرجوا من كان اسمه في السفر وماعداهم اعطوهم عرضهم وتفرقوا عن ذلك ووقع الحث على سفر من خرج اسمه في المسافرين وعدم اقامتهم بمصر وان يلحقوا بالمسافرين بثغر الاسكندرية (وفي ثالث عشرصفر) قدم ركب الحاج صحبة اميرالحاج ايواز بيك (وفيه) اجتمع حسن جاويش القزدغلي الذي كان سردار القطار والاميرسليمان جربجي تابع القزدغلي سردار الصرة وابراهيم جربجي سردار جداوي وطلبوا عرضهم من باب مستحفظان فذهب اليهم اختيارية بابهم واستعطفوهم فلم يوافقوهم ثم طلب موسى جربجي تابع ابن الاميرمرزان يخرج ايضا من الوجاق وينقلوا اسمه من الجملية فلم يوافقه رضوان اغا نذهب موسي جربجي الى ابراهيم بيك وايواز بيك وقيطاس بيك وسألهم أن يتشفعوا له في ذلك فلم يوافق رضوان اغا فاتفق رايهم أن يعرضوا للباشا بأن يعزل رضوان اغا المذكور و يتولى على اغات الينكجرية سابقاً وان يعزل سليمان كتخدا الجاويشية و يولى عوضه اسمعيل اغا تابع ابراهيم بيك فامتنع الباشا من ذلك وكان اختيارية الجملية توافقوا مع الامراء الصناجق على عزل رضوان اغا فلما رأوا امتناع الباشا اخذوا الصندوق من منزل رضوان اغا واجتمعوا بمنزل باشجاويش واجتمع أهل كل وجاق ببابهم واستمروا على ذلك اياما واما الينكجرية الذين انتقلوا الى العزب فانهم اجتمعوا بباب العزب وقطعوا الطريق الموصلة الى القلعة ومنعوا من يريد الطلوع الى باب الينكجرية من العسكر والاتباع ولم يبق في الطريق الموصلة الى القلعة الا باب المطبخ ثم توجهوا السواقي لاجل منع الماء عن القلعة فمنعهم العسكر من الوصول اليها فكسروا اخشاب السواقي التي بعرب اليسار وقطعوا الاحبال والقواديس ثم ان نفرا من انفار الينكجرية اراد الطلوع من طريق المحجر فضربوه وشجوا رأسه ومنعوه فمضى من طريق الجبل ودخل من باب المطبخ واجتمع بافرنج احمد وبقية الينكجرية وعرفهم حاله فاخذ جماعة منهم وعرضوا امره على خليل باشا وقاضي العسكر فقال هؤلاء صاروا بغاة خارجين عن الطاعة حيث فعلوا ذلك ومنعوا الماء والزاد واخافوا الناس وسلبوهم فقد جاز لنا قتالهم ومحاربتهم وذلك سابع عشرصفر ثم ان احمد اوده باشه استأذن الباشا في محاربة باب العزب وضربهم

بالمدافع والمكاحل فاذن له في ذلك (ومن ذلك الوقت) تعوق القاضي عن النزول واخافوه واستمر مع الباشا الى انقضاء الفتنة مدة سبعين يوما ورجع افرنج احمد وشرع فى المحاربة وضرب على باب العزب بالمدافع وذلك من بعد الزوال الى بعد العشاء وقتل من طائفة العزب اربعة انفار بالحجر ثم في صبيحة ذلك اليوم اجتمع من الامراء الصناجق الامير ايواز بيك امير الحاج والامير ابراهيم بيك ابو شنب وقانصوه بيك ومحمود بيك ومحمد بيك تابع قيطاس بيك الدفتردار واتفقوا على ان يلبسوا آلة الحرب ويذهبوا الى الرميلة معونة للعزب على الينكجرية فاخبروا ان ايوب بيك ركب مدافع على طريق المارين على منزله وعلى قلعة الكبش وربما انهم اذا طلعوا الى الرميلة يذهب ايوب بيك وينهب منازلهم فامتنعوا من الركوب وجلسوا في منازلهم بسلاحهم خوفا من طارق واستمر افرنج احمد يحارب ثلاثة ايام بلياليها واجتمع على رضوان اغا طائفة من نفره وتذاكروا فيمن كان سببا لاثارة الفتنة فقالوا سليم جربجي ومحمد افندى ابن طاق ويوسف افندي واحمد جربجي توالى فقالوا الا نرضى هؤلاء الاربعة بعد اليوم ان يكونوا اختيارية علينا ثم ركبوا وتوجهوا الى منزل قيطاس بيك وارسلوا من كل بلك اثنين من الاختيارية الى منزل ايوب بيك يطلبون رضوان اغا فاركبوه في موكب عظيم وكتبوا تذاكر للاربعة الاختيارية المذكورين بانهم يلزمون بيوتهم ولا يركبون لاحد ولا يجتمع بهم احد ثم ركب رضوان اغا الى منزل ايوب بيك وتذاكروا في الصلح وكتبوا تذكرة لاحمد اوده باشه بابطال الحرب فأبي من الصلح فكتبوا عرضا الى الباشا عن لسان الصناجق واغوات الوجاقات الخمس برفع المحاربة فارسل الباشا الي الينكجرية فامتثلوا امره وابطلوا الحرب وضرب المدافع ثم ان الصناجق والاغوات ارسلوا يطلبون جماعة من اختيارية الينكجرية ليتكلموا معهم في الصلح فاجابوا الى الحضور غير انهم تعللوا بانقطاع الطريق من العسكر المقيمين بالحجر فارسلوا الى حسن كتخدا العزب فارسل اليهم من احضرهم وخلت الطريق فاجتمع راي الينكجرية على ارسال حسن كتخدا سابقا واحمد بن مقز كتخدا سابقا ايضا فاجتمعوا بالعسكر والصناجق بمنزل اسمعيل بيك وحضر معهم جميع اهل الحل والعقد وتشاوروا في اخماد هذه الفتنة وارسلوا الى باب الينكجرية فقالوا نحن لا نأبي الصلح بشرط ان هؤلاء الثمانية الذين كانوا سببا لاثارة هذه الفتنة لا يكونون في باب العزب بل يذهبون الى وجاقاتهم الاصلية ولا يقيمون فيه وان يسلموا الامير حسن الاخميمى للباشا يفعل فيه رايه فابي اهل باب العزب ذلك ولم يرضوه فارسل الامراء الصناجق كتخداتهم الى افرنج احمد ومعهم اختيارية الوجاقات الخمسة يشفعون عنده بأن الانفار الثمانية يرجعون كما ذكرتم الى وجاقاتهم ويعفون من النفى ومن طلب الامير حسن فلم يوافق افرنج احمد على ذلك وقال ان لم يرضوا بشرطي والا حاربتهم ليلا ونهارا الي ان اخفى آثار ديار العزب فتفرقوا على غير صلح ثم اجتمع الامراء الصناجق والاغوات في رابع شهر ربيع بمنزل ابراهيم بيك بقناطر السباع وتذاكروا في اجراء الصلح على كل حال وكتبوا حجة على ان من صدر منه بعد اليوم ما يخالف رضا الجماعة

يكون خدمهم الجماعة المذكورين جميعا وكلموا ايوب بيك ان يرسل الي افرنج احمد بصورة الحال وان يمنع المحاربة الي تمام الامر المشروع فبطل الحرب نحو خمسة عشر يوما واخذ افرنج احمد مدة هذه الايام في تحصين جوانب القلعة وعمل متاريس ونصب مدافع وتعبية ذخيرة وجبخانة وملؤا الصهاريج وحضر في أثناء ذلك محمد بيك حاكم الصعيد ونزل بالبساتين فاقام ثلاثة أيام ودخل في اليوم الرابع ومعه السواد الاعظم من العرب والمغاربة والهوارة ونزل ببيت آق بردي بالرميلة وحارب من جامع السلطان حسن من منزل يوسف اغات الجراكسة سابقا فلم يظفر وقتل من جماعته نحو ثلاثين نفرا وظهر عليه محمد بيك المعروف بالصغير تابع قيطاس بيك مع من انضم اليه من اتباع ابراهيم بيك وايواز بيك ومماليكه وكانوا تترسوا في ناحية سوق السلاح ووضعوا المتاريس في شبابيك الجامع وانتقل من محله وذهب الى طولون وتترس هناك وهجم على طائفة العزب الذين كانوا بسبيل المؤمن على حين غفلة وصحبته ذو الفقار تابع أيوب بيك فوقع بينهم مقتلة عظيمة من الفريقين فلم يطق العزب المقاومة فتركوا السبيل وذهبوا الى باب العزب وربط محمد بيك جماعة من عسكره في مكانهم (ثم ان الشيخ الخليفي) طلع الى باب الينكجرية وتكلم مع احمد اوده باشه والاختيارية في امر الصلح فقام عليه افرنج احمد واستمهلوه مالايليق وارسل الي الطبجية وأمرهم بضرب المدافع على حين غفلة فانزعج الناس وقاموا وقام الشيخ ومضى واما سكان باب العزب فانهم اخذوا اماكنهم من امتعتهم وتركوا منازلهم ونزلوا المدينة وتفرقوا في حارات القاهرة وحصل عند الناس خوف شديد واغلقوا الوكائل والخانات والاسواق ورحل غالب السكان القريبين من القلعة مثل جهة الرميله والحطابه والمحجر خوفا من هدم المنازل عليهم وكان الامر كما ظنوه فان غالبها هدم من المدافع واحترق والذي سلم منها حرقه عسكر طوائف الينكجرية بالنار ولم يصب باب العزب شئ من ذلك ماعدا مجلس الكتخدا فانه انهدم منه جانب وكذلك موضع الاغا لاغير ثم ان افرنج احمد توافق مع ايوب بيك وعينوا عمر اغات جراكسة واحمد اغا تفكجيان ورضوان أغا جمليان فقعدوا بمن انضم اليهم بالمدرسة بقوصون وجامع مزداده بسويقة العزي وجامع قجماس بالدرب الاحمر ليقطعوا الطريق على العزب واختار افرنج احمد نحو تسعين نفرا من الينكجرية واعطي كل شخص دينارا طرلى وارسلهم بعد الغروب الى الاماكن المذكورة فاما رضوان اغا فانه تمالل واعتذر عن الركوب وأما أحمد أغا فانه توجه الى المحل الذي عين له فتحارب مع طائفة من الصناجق والعزب في الجنابكية وأما الذين ربطوا بجامع مزداده فلم يأتهم أحد الى الصباح فاخذوا الفطور من الذاهبين به الي باب العزب (وفى) أثناء ذلك نزل رجل أوده باشا من العزب من السلطان حسن يريد منزله فقبض عليه طائفة من الاخصام وسلبوه ثيابه وتركوه بالقميص وأرسلوه الى افرنج أحمد فلما بلغ العزب ذلك أرسلوا طائفة منهم الى المقيمين بجامع مزداده فدخلوا من بيت الشريف يحيي بن بركات ونقبوا منزل عمر كتخدا مستحفظان اذذاك وما بجواره من المنازل الى أن وصلوا منزل مراد كتخدا

فبمجرد مارآهم العسكر الذين بجامع مرداده فروا واما عمر اغات جراكسة المقيم بجامع قجماس فانه وزع اتباعه جهة باب زويله وجهة التبانة فحصل لاهل تلك الخطة خوف شديد خصوصا من كان بيته بالشارع فارسلت العزب صالح جربجي الرزاز بجملة من عسكر العزب ومن انضم اليهم من الينكجرية الذين انقلبوا الي العزب كاتباع الامير حسن باشجاويش سابقا والامير حسن جاويش تابع القزدغلي والامير حسن جلب كتخدا وجماعة محمد چاويش كدك فخاربوا من بجامع قجماس واستولي صالح جربجي عليه وعلى المتاريس التي بشبابيكه وملك الامير حسن جاويش تابع القزدغلي جامع المرداني وأقام به وحسن چاويش جلب أقام بجامع اصلم وانتشرت طوائفهم بتلك الاخطاط والاماكن فاطمأن الساكنون بها واما عمر اغا الجراكسة فانه لما فر من جامع قجماس ذهب الى جامع المؤيد داخل باب زويله ثم ان محمد بيك ارسل يطالبه فركب ومر على احمد اغا التفكجيه فاركبه معه وذهبا الى محمد بيك الصعيدى بالصليبة وحصل لاهل خط قوصون خوف عظيم بسبب اقامة احمد اغا بالسلامانية ورحل غالبهم من المنازل فلما رحل عنهم اطمأنوا وتراجعوا وحضرت طائفة من المتفرقة الى محل احمد اغا التفكجية وعملوا متاريس علي راس عطفة الحطب ومكثوا هناك اياما قلائل ثم رحلوا عنها فأتى على كتخدا الساكن بالداودية بطائفة من العزب فتملكوا ذلك الموضع وجلسوا به ثم ان طائفة من المتفرقة والاسباهية هجموا على منزل الامير قرا اسمعيل كتخدا مستحفظان فدخلوا من بيت مصطفى بيك ابن ايواز ونقبوا الحائط بينه وبين منزل قرا اسمعيل كتخدا فلما وصل الخبر الى العزب عينوا له بيرقا من عسكر العزب ورئيسهم احمد جربجي تابع ظالم علي كتخدا فلم يمكنه الدخول من جهة الباب فخرق صدر دكان وتوصل منه الى منزل احمد افندى كاتب الجراكسة سابقا ثم نقبوا منه محلا توصلوا منه الى منزل اسمعيل كتخدا ودخلوا على طائفة البغاة فوجدوهم مشغولين في نهب أثاث المنزل المذكور فهجموا عليهم هجمة واحدة فالقوا ما بأيديهم من السلب ورجعوا القهقري الي المحل الذى دخلوا منه من بيت مصطفى بيك فتبعوهم وتقاتل الفريقان الي أن كانت الدائرة على المتفرقة والاسباهية ونهب العزب منزل مصطفي بيك لكونه مكن البغاة من الدخول الي منزله ولكونه كان مصادقا لايوب بيك ثم ان احمد جربجي المذكور انتقل بمن معه من العسكر الي قوصون ودخل جامع الماس وتحصن به وكان محمد بيك حاكم جرجا يمر من هناك ويمضي الى الصليبة فانتهز احمد جربجي فرصة وهو انه وجد منزل حسين كتخدا الجزايرلى خاليا فدخل فيه فرأى داخله قصرا متصلا بمنزل محمد كتخدا عزبان المعروف بالبيرقدار بعلو دهليز منزله وطبقة تشرف علي الشارع فكمن فيه هو وطائفة ممن معه ليغتال محمد بيك اذا مربه واذا بمحمد بيك قد خرج من عطفة الحطب مارا الى جهة الصليبة فضربوه بالبندق فاصيب ار بعة من طائفته فقتلوا فظن ان الرصاص أتاه من منزل محمد كتخدا البيرقدار فوقف على بابه واضرم النار فيه فاحترق اكثر المنزل ونهبوا ما فيه من اثاث ومتاع ثم ان النار اتصلت بالاماكن المجاورة له والمواجهة

فاحترقت البيوت والرباع والدكاكين التي هناك من الجهتين من جامع الماس الى تربة المظفر يمينا وشمالا وافسدت مابها من الامتعة والذى لم يحترق نهبته البغاة وخرجت النساء حواسر مكشفات الوجوه فاستولى احمد جربجى على جامع الماس وعلى كتخدا الساكن بالداودية اقام بالمدرسة السليمانية واما اطراف القاهرة وطرقها فانها تعطلت من المارة وعلى الخصوص طريق بولاق ومصر العتيقة والقرافة لكون ايوب بيك أرسل الى حبيب الدجوى يستعين به فحضر منهم طائفة وكذلك اخلاط الهوارة الذين حضروا من الصعيد صحبة محمد بيك فاحاطوا بالاطراف يسلبون الخلق واستاقوا جمال السقائين حتي كاد اهل مصر يموتون عطشا وصار العسكر فرقتين ايواز بيك وقيطاس بيك الدفتردار وابراهيم بيك أمير الحاج سابقا ومحمد بيك وقانصوه بيك وعثمان بيك ابن سليمان بيك ومحمود بيك وبلكات الاسباهية الثلاثة والجاويشية والعزب عصبة واحدة وأيوب بيك ومحمد بيك الكبير وأغوات الاسباهية من غير الانفار ومحمد أغا متفرقة باشا وأهل بلكه وسليمان أغا كتخدا الجاويشية وبلك الينكجرية المقيمين بالقلعة صحبة افرنج أحمد والباشا وقاضى العسكر الجميع عصبة واحدة وأخذوا عندهم نقيب الاشراف بحيلة واحتبسوه عندهم وأغلقوا جميع أبواب القلعة ماعدا باب الجبل وامتنع الناس من النزول من القلعة والطلوع اليها الا من الباب المذكور واستمر افرنج أحمد ومن معه يضربون المدافع على باب العزب ليلا ونهارا وبباب العزب خلق كثير ون ومنتشرون حوله وماقارب من الحارات ورتبوا لهم جوامك تصرف عليهم كل يوم فلما طال الامر اجتمع الامراء الصناجق بجامع بشتك بدرب الجماميز واتفقوا على عزل الباشا واقامة قائممقام من الامراء فاقاموا قانصوه بيك قائممقام نائبا وولوا أغوات البلكات وهم الاسباهية الثلاثة فولوا على الجملية صالح أغا وعلى الجراكسة مصطفى اغا وعلى التفكجية محمد اغا ابن ذي الفقار بيك واسمعيل اغا جمليوه كتخدا الجاويشية وعبد الرحمن اغا متفرقه باشا وقلدوا الزعامة الامير حسن الذى كان زعيما وعزله الباشا بعبد الله أغا فلما أحكموا ذلك وبلغ الخبر طائفة الينكجرية الذين بالقلعة توجهوا الى خليل باشا وأخبروه بالامور فكتب لاغوات البلكات الثلاث ومتفرقه باشا يأمرهم بمحاربة الصناجق ومن معهم لكونهم بغاة خارجين على نائب السلطان ثم اتفق مع افرنج احمد على اتخاذ عسكر جديد يقال لهم سردن كجدي ويعطي لكل من كتب اسمه خمسة دنانير وخمسة عثامنة فكتبوا ثمانمائة شخص وعلى كل مائة بيرقدار ورئيس يقال له أغات السردن كجدى ثم ان محمد بيك الصعيدى اتفق مع افرنج أحمد بان يهجم على طائفة العزب من طريق قراميدان ويكسر باب العزب المتوصل منه الى قراميدان ويهجم على العزب ووصل خبر ذلك الي العزب فاستعدوا له وكمنوا قريبا من الباب المذكور فلما كان بعد العشاء الاخيرة هجموا على الباب المذكور وكان العزب أحضروا اشيأ كثيرا من حطب القرطم وطلوه بالزيت والقار والكبريت فلما تكامل عسكر محمد بيك أوقدوا النار في ذلك الحطب فأضاء لهم قراميدان وصار كالنهار ثم ضربوهم بالبندق ففروا فصار كل من ظهر لهم ضربوه فقتلوا منهم

طائفة كثيرة وولوا منهزمين ثم ان قانصوه بيك صار يكتب بيورلديات واوامر ويرسلها الى محمد بيك الصعيدي يأمره بالتوجه الى ولايته آمنا على نفسه وتحصيل ما عليه من الاموال السلطانية فارعد وابرق ثم ان جماعة من العزب أخذوا حسن الوالي المولى من طرف قائممقام مصر وذهبوا وصحبتهم جماعة من اتباع الامراء الصناجق الى باب الوالي ليملكوه فلما بلغ الخبر عبد الله آغا الوالي أخذ فرشه وفر الى بيت ايوب بيك وفر الاوده باشا ايضا فلما لم تجد العزب احدا في بيت الوالي فتوجهوا لمنزل عبد الله الوالي لينهبوه فقام عليه جماعة من اتباع سليمان كتخدا الجاويشية ومن بجوارهم من الجند فهزموا العزب وقتلوا منهم رجلا فأقام حسن الوالي بباب قيطاس بيك الدفتردار فلما اتسع الخرق أرسل الباشا الى ابراهيم بيك وايواز بيك وقيطاس بيك يطلبهم الى الديوان ليتداعوا مع الينكجرية فلما احضر تابع الباشا وقرا عليهم الفرمان أجابوا بالسمع والطاعة واعتذروا عن الطلوع بانقطاع الطرق من الينكجرية وترتيب المدافع ولولا ذلك لتوجهنا اليه فلما يئس الباشا منهم اتفق مع ايوب بيك ومن انضم اليه من العسكر على محاربتهم وبرز الجميع الى خارج البلد فلما كان يوم الاحد ثالث ربيع الاول ارسلوا ايوب بيك ومحمد بيك الى العربان ليأخذوا اجمال السقائين وحميرهم ومنع الماء عن البلد فاخذوا جميع ما وجدوه فعز الماء ووصل ثمن القربة خمسة انصاف فضة فامر الامراء الآخرون طائفة من العسكران يركبوا الي جهة قصر العيني ويستخرجوا الجمال ممن نهبهم فتوجهوا وجلسوا بالمساطب ينتظرون من يمر عليهم بالجمال فلما بلغ محمد بيك حضورهم هناك جمع طائفة هوارة وهجموا عليهم وهم غير مستعدين فاندهشوا ودافعوا عن أنفسهم ساعة ثم فروا وتأخر عنهم جماعة لم يجدوا خيلهم لكون سواسهم أخذوها وفروا فقتلهم محمد بيك وارسل رؤسهم للباشا فانسر سرورا عظيما واعطي ذهبا كثيرا فلما رجع المنهزمون الى منزل قانصوه بيك وايواز بيك لم يسهل بهم ذلك واتفقوا على البروز اليهم فركبوا في يوم الاثنين رابع عشر ربيع الثاني وخرج الفريقان الى جهة قصر العيني والروضة فتلاقيا وتحاربا وتقاتلا قتالا عظيما تجندلت فيه الابطال وقتل من الجند خاصة زيادة عن الاربعمائة نفر من الفريقين خلاف العربان والهوارة وغيرهم وقصد ايواز بيك محمد بيك الصعيدي فانهزم الى جهة الجراة فساق خلفه وكان الصعيدى قد اجلس انفارا فوق الجراة مكيدة وحذرا فضربوا على ايواز بيك بالرصاص ليردوه فاصيب برصاصة في صدره فسقط عن جواده وتفرقت جموعه واخذ الاخصام رأسه وبينما القوم في المعركة اذ ورد عليهم الخبر بموت ايواز بيك فانكسرت نفوسهم وذهبوا في طلبه فوجدوه مقتولا مقطوع الرأس فحمله اتباعه ورجع القوم الى منازلهم ولما قطعوا رأس ايواز بيك وذهبوا بها الي محمد بيك قال هذه رأس من قالوا رأس قليدهم ايواز بيك فأخذها وذهب بها عند ايوب بيك ورضوان فقال أيوب بيك هذه راس من قال رأس قليدهم فبكى أيوب بيك وقال حرم علينا عيش مصر قال محمد بيك هذا رأس قليدهم وراحت عليهم قال له أيوب بيك انت ربيت فبن اما تعلم أن ايواز بيك وراءه

رجال وأولاد ومال وهذه الدعوي ليس للقاسمية فيها جناية والآن جري الدم فيطلبون ثارهم ويصرفون مالا ولا يكون الاما يريده الله ولما ذهبوا بالرأس الى الباشا فرح فرحا شديدا وطن تمام الامر له ولمن معه وأعطى ذهبا وبقاشيش ودفنوا ايواز بيك وطلبوا من أيوب بيك الرأس فأرسلها لهم بعد ماسلخها الباشا فدفنوها مع جثته ثم ان أيوب بيك كتب تذكرة وارسلها الى ابراهيم أبي شنب يعزيه في ايواز بيك ويقول له ان شاء الله تعالي بعد ثلاثة أيام نأخذ خاطر الباشا ويقع الصلح وارادوا بذلك التثبيط حتي يأخذوا من الباشا دراهم يصرفونها ويدبروا أمرهم وأما ما كان من أمر اتباع ايواز بيك فركب يوسف الجزار وأخذ معه اسمعيل بن ايواز بيك المتوفي واحمد كاشف وذهبوا عند قانصوه بيك فوجدوا عنده ابراهيم بيك واحمد بيك مملوكه وقيطاس بيك وعثمان بيك بارم ذيله ومحمد بيك الصغير المعروف بقطامش جالسين وعليهم الحزن والكآبة فلما استقر بهم الجلوس بكى قيطاس بيك فقال له يوسف الجزار وايش فائدة البكاء دبروا أمركم فقالوا كيف العمل قال يوسف الجزار هذه الواقعة ليس لنا فيها علاقة أنتم فقارية في بعضكم واننا الآن انجرحنا ومات منا واحد خلف الفا وخلف مالا اعملوني صنجقا وأمير حج وسر عسكر واعملوا ابن سيدي اسمعيل صنجقا يفتح بيت أبيه وفيه البركة واعطوني فرمانا من الذي جعلتموه قائمقام وحجة من نائب الشرع الذي أقمتموه ايضا ان الذي سقطت عدالته انه سقط عنه حلوان البلاد ونحن نصرف الحلوان علي العسكر والله يعطي النصر لمن يشاء من عباده ففعلوا ذلك وراضوا أمورهم في الثلاثة أيام وتهيأ الفريقان للمبارزة وخرجوا يوم السبت تاسع عشر ربيع الثاني وكان أيوب بيك حصن منزله فاتفق رأيهم على محاربة العسكر المجتمعة أولا ثم محاصرة المنزل فخرج أيوب بيك علي جهة طولون ووقعت حروب وامور ثم رجعوا الى منازلهم فلما رأى طائفة العزب تطاول الامر وعدم التوصل الى القلعة وامتناع من فيها وضرب المدافع عليهم ليلا ونهارا اجمع رأيهم على أن يولوا كتخدا على الينكجرية ويجلسوه بباب الوالي بطائفة من العسكر وينادوا في الشوارع بأن كل من كانت له علوفة في وجاقات مستحفظان يأتي تحت البيرق بالبوابة ومن لم يأت بعد ثلاثة أيام ينهب بيته ففعلوا ذلك وعملوا احسن جاويش قريب المرحوم جلب خليل كتخدا الكونغلية والبسه قانصوه بيك قائمقام قفطانا وركب أمامه الوالي والبيرقي والعسكر والمنادي أمامه ينادي بما ذكر الى ان نزل بيت الوالى واحضروا الاوده باشا المتولى اذ ذاك واجلسوه محله وطاف البلد بطائفته وكذلك العسكر (وفي يوم الخميس) هجمت الينكجرية من البذرم على باب العزب ومعهم محمد بيك الكبير وكتخدا الباشا وافرنج أحمد فهدموا منازل أولهم من البذرم وكان العزب قد أعدوا في الزاوية التي تحت قصر يوسف مدفعين ملآنين بالرش والفلوس الجدد فضربوا عليهم فوقع محمد اغا سر كدك والبيرقدار وانفار منهم فولوا منهزمين بطا بعضهم بعضا فأخذت العزب رؤس المقتولين فارسلوها الى قانصوه بيك ثم ان قائمقام والصناجق اتفقوا على تولية

على أغا مستحفظان لضبطه واهتمامه فلما ارسلوا اليه أبى ان يقبل ذلك فتغيب من منزله فركب يوسف بيك الجزار ومحمد بيك الصغير وعثمان بيك في عدة كبيرة ودخلوا على منزل على أغا فلم يجدوه واخبروا بالمكان الذي هو فيه فطلبوه فأتى بعد امتناع وتخويف وتوجه معهم الي قائممقام فألبسه قفطان الاغاوية يوم الخميس رابع عشرين ربيع الثانى وعاد الي منزله بالقفطان يقدمه العسكر مشاة بالسلاح والملازمون معلنين بالتكبير وبلفظ الجلالة كما هي عادتهم في المواكب (وفى صبيحة ذلك اليوم) عين قائممقام بمعرفة حسن كتخداء مستحفظان طائفة من العسكر الى بولاق صحبة أحمد جربجي ليجلسوه في التكية وصحبته والى بولاق واغا من المتفرقة عوضا عن اغات الرسالة الذي بها من جانب الباشا فاجلسوه في منزله ونهبوا ما وجدوه لاغات الرسالة الاول من فرش وامتعة وخيل وغير ذلك (وفى صبيحة يوم السبت سادس عشريه) خرج الفريقان الى خارج القاهرة من باب قناطر السباع واجتمعوا بالقرب من قصر العيني ومعهم المدافع وآلات الحرب فتحارب الفريقان من ضحوة النهار الي العصر وقتل من الفريقين من دنا أجله وأيوب بيك ومحمد بيك بالقصر ثم تراجع الفريقان الى داخل البلد وتأخرت طائفة من العزب فاتى اليهم محمد بيك الصعيدي واحتاط بهم وحاصرهم وبلغ الخبر قانصوه بيك فارسل اليهم يوسف بيك ومحمد بيك وعثمان بيك فتقاتلوا مع محمد بيك الصعيدي وهزموه وتبعوه الى قنطرة السد وقد كان أيوب بيك داخل التكية المجاورة لقصر العيني فلما رأى الحرب ركب جواده ونجا بنفسه فبلغ يوسف بيك انه بالتكية فقصدوه واحتاطوا بالقصر فاخبرهم الدراويش بذهابه فلم يصدقوهم ونهبوا القصر وأخربوه وأحرقوه وعادوا الى منازلهم (وفى صبيحة يوم الاحد) ذهب يوسف بيك الجزار ونهب غيط الفرنج أحمد الذى بطريق بولاق ثم اجتمعوا في محل الحرب وتحاربوا ولم يزالوا علي ذلك وفى كل يوم يقتل منهم ناس كثير (وفي ثانى جمادي الاولي) اجتمع الامراء الصناجق بمنزل قائممقام وتنازعوا بسبب تطاول الحرب وامتداد الايام ثم اتفقوا علي أن ينادوا في المدينة بأن من له اسم في وجاق من الوجاقات السبعة ولم يحضر الي بيت أغاته نهب ماله وقتل وأمهلوهم ثلاثة أيام ونودي بذلك في عصريتها وكتب قائممقام بيورلدى الى من في القلعة من طائفة الينكجرية والكتخدائية والجربجية والاوده باشيه والنفر بأننا أمهلناكم ثلاثة أيام فمن لم ينزل منكم بعدها ولم يمتثل نهبنا داره وهدمناها وقتلنا من ظفرنا به ومن فر رفعنا اسمه من الدفتر فتلاشى أمرهم واختلفت كلمتهم (وفى رابعه) خرج الامراء والاغوات الي محل الحرب وأرسلوا طائفة كبيرة من العسكر المشاة لمحاصرة منزل أيوب بيك فتحارب الفرسان الى آخر النهار وأما الرجالة فانهم تسلقوا من منزل ابراهيم بيك وتوصلوا الى منزل عمر أغا الجراكسة فتحاربوا مع من فيه الى أن أجلوه ودخلوا فيه وشرعوا ليلا في نقب الربع المبني علي علو منزل أيوب بيك فنقبوه وكمنوا فيه فلما كان صبيحة يوم الاحد خامس عشره حملوا حملة واحدة على منزل أيوب بيك وضربوا البنادق فلم يجدوا من يمنعهم بل فر كل من فيه وركب أيوب بيك وخرج

هاربا من باب الجبل فلم يعلم أين يتوجه فملكوا منزله ونهبوه مع كونه كان مستعدا وركب في أعالي منزله المدافع وفي قلعة الكبش فارسل له افرنج أحمد بيرقا وغساكر فلم يفده ذلك شيأ ونهبوا أيضا منزل أحمد أغا التفكجية بعد ما قتلوه ببيت قائمقام ولحق من لحق بأيوب بيك وفر الجميع الى جهة الشام وفر محمد بيك الى جهة الصعيد ووقع النهب في بيوت من كان من حزبهم ونهبوا بيت يوسف أغا ناظر الكسوة سابقا وبيت محمد أغات متفرقة باشا وبيت محمد بيك الكبير وأحرقوه وبيت أحمد جربجي القونيلي وأحرقوا بيته أيوب بيك وما لاصقه من الربع والدكاكين فلما حصل ذلك واجتمع العساكر بمنزل قائمقام بالاسلحة وآلات الحرب وذلك سادس جمادي الاولى فارسلوا طائفة الى جبل الجيوشي فركبوا مدافع على محل الباشا ومدافع على قلعة المستحفظان وأحاطوا بالقلعة من أسفل وضربوا واسطة مدافع على الباشا ورموا بنادق فنصب الباشا بيرقا أبيض بطلب الامان وفر من كان داخل القلعة من العسكر فبعضهم نزل بالحبال من السور وبعضهم خرج من باب المطبخ فعند ذلك هجمت العساكر الخارجة على الباب ودخلوا الديوان فارسل الباشا القاضي ونقيب الاشراف يأخذان له أمانا من الصناجق والعسكر فتلقوهما وأكرموهما وسألوهما عن قصدهما فقالا لهم ان الباشا يقرئكم السلام ويقول لكم انا كنا اغتررنا بهؤلاء الشياطين وقد فروا والمراد أن تعلمونا بمطلوبكم فلا نخالفكم فقالوا لهم أعلموه أن الصناجق والامراء والاغوات والعسكر قد اتفقوا على عزله وان قانصوه بيك قائمقام وأما الباشا فانه ينزل ويسكن في المدينة الى أن نعرض الامر على الدولة ويأتينا جوابهم فارسل القاضي نائبه الى الباشا يعرفه عن ذلك فاجابه بالطاعة واستأمنهم على نفسه وماله وأتباعه وركب من ساعته في خواصه يقدمه قائمقام وأغات مستحفظان عن يمينه وأغات المتفرقة عن شماله واختيارية الوجاقات من خلفه وامامه ونزل من باب الميدان وشق من الرميلة على الصليبة والعامة قد اصطفت يشافهونه بالسب واللعن الى أن دخل بيت علي أغا الخازندار بجوار المظفر وهجم العسكر على باب مستحفظان فملكوه ونهبوا بعض أسباب حسين أغا مستحفظان وخرج حسين أغا من باب المطبخ فلما رآه يوسف بيك أشار الى العسكر فقطعوه وقطعوا اسمعيل أفندي بالمحجر وكذلك عمر أغات الجراكسة بحضرة اسمعيل بن ايواز وخازنداره ذو الفقار وقع في عرض بلديه علي خازندار وحسن كتخدا الجلفي فحماه من القتل وذو الفقار هذا هو الذي قتل اسمعيل بيك بن ايواز وصار أميرا كما يأتي ذكر ذلك في موضعه فقتلوه بباب العزب ونزل افرنج أحمد وكجك أحمد أوده باشا الى المحجر متنكرين فعرفهم الجاسون بالمحجر فقبضوا عليهما وذهبوا بهما الى باب العزب وقطعوا رؤسهما وذهبوا بهما الى بيت ايواز بيك وطلع علي أغا الى محل حكمه وطلع حسن كتخدا من باب الوالي وامامه العساكر بالاسلحة الى باب مستحفظان والبيرق أمامه ونزل جاويش الى أحمد كتخدا برمقس فوجده في بيت اسمعيل كتخدا عزبان فأخذه وطلع به الى الباب فخنقوه واخذوه الى منزله في تابوت وركب علي أغا وامامه الملازمون بالبرشان نظاف البلد وامر بتنظيف الاتربة واحجار المتاريس وبناء النقوب

والبس قائمقام اغوات البلكات السبع قفاطين وطلع الذين كانوا ببابا العزب من الينكجرية الي بابهم وعدتهم ستمائة انسان (وفي حادى عشر جمادي الاولى) لبس يوسف بيك الجزار علي امارة الحاج ومحمود بيك على السويس وعين يوسف بيك المذكور ومصطفى اغات الجرا كسة للتجريدة على الشرقية (وفي رابع عشره) لبس محمد بيك الصغير علي ولاية الصعيد وخرج من بيته بموكب الى الاثر وصحبته الطوائف الذين عينوا معه من السبع بلكات بسرداريتهم و بيارقهم وعدتهم خمسمائة نفر منهم مائتان من الينكجرية والعزب وثلثمائة نفر من الخمس بلكات اعطوا كل نفر من المائتين الف نصف نضة ترحيلة ولكل شخص من الثلثمائة الف وخمسمائة نصف فضة وسافر وا رابع جمادي الآخرة وكان محمد بيك الكبير خرج مقبلا وصحبته الهوارة فخرج وراءه يوسف بيك الجزار وعثمان بيك بارم ذيله ومحمد بيك قطامش فوصلوا دير الطين فلاقاهم شيخ الترابين فاخبرهم انه مر من ناحية التبين نصف الليل فرجعوا الى منازلهم و بلغهم في حال رجوعهم ان خازندار رضوان اغا تخلف عند الدراويش بالتكية فقبضوا عليه وقطعوا دماغه ولم يزل محمد بيك الصعيدي حتى وصل اخميم وصحبته الهوارة وقتل ما بها من الكشاف ونهب البلاد وفعل أفعالا قبيحة ثم ذهب الى اسيوط فارسل الى قائمقام جرجا فتصرف في جميع تعلقاته وأرسلها اليه نقودا ونزل مختفيا الي بحري ومر من انبابة نصف الليل ولم يزل سائرا الى دمياط ونزل في مركب افرنجي وطلع الى حلب ووصل خبره الى السردار فجمع السردارة والعسكر ولحقوه على البرج فلم يدركوه ثم انه ركب من حلب وذهب الي دار السلطنة من البر وكان أيوب بيك ومحمد أغا متفرقة وكتخدا الجاويشية سليمان اغا وحسن الوالى وصلوا قبله وقابلوا الوزير واعلموه بقصتهم وعرضوا عليه الفتوى وعرض الباشا والقاضى فاكرمهم وأنزلهم في مكان ورتب لهم تعيينا ثم أتاهم محمد بيك وقابل معهم الوزير ايضا فخلع عليه وولاه منصبا وأما رضوان اغا فانه تخلف ببلاد الشام ومحمد اغا المذكور صحبته (وفي تاسع عشر جمادي الاولى) رجع يوسف بيك ومصطفى اغا من الشرقية (وفي سابع جمادي الآخرة) تقلد محمد بيك ابن اسمعيل بيك ابن ايواز بيك الصنجقية ثم انهم اجتمعوا في بيت قائمقام وكتبوا عرضحال بصورة ما وقع وطلبوا ارسال باشا والياً على مصر وذكروا فيه ان الخزنة تصل صحبة محمد بيك الدالي وانقضت الفتنة وما حصل بها من الوقائع التي لخصنا بعضها وذكرناه على سبيل الاختصار واستمر خليل باشا بمصر حتي حضر والي باشا وحاسبوه وسافر في ثامن عشر جمادى الاولي سنة أربع وعشرين ومائة وألف وكانت أيام فتن وحروب وشرور كما قال الشيخ حسن الحجازي رحمه الله تعالي

قدجاء مصر باشه * ايامه ليست ملاح   ضرب مدافعها * كذا رماح وصفاح
فقلت في تاريخه * خليل باشا في كلاح   أي في زمان كالح * ليس به وقت انشراح
و يسأل البدري حسن * من ربه قمع القباح

﴿ وقال أيضا ﴾

قد نزلت بمصرنا * نازلة على العبيد فظيعة شنيعة * ليس عليها من مزيد
فقلت في تاريخها * خليل باشا في همبد أي في خمود وانطفا * وغاية المقت الشديد
ويسأل البدري حسن * من ربه قهر المريد

ولى الباشا على مصر

وله غير ذلك في خصوص هذه الحادثة منظومات أذكر بعضها في ترجمة ايواظ بيك وأحمد الافرنج وغيره (ثم تولى على مصر) والي باشا فوصل الي مصر وطلع الى القلعة في أواخر رجب سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف (وفي شوال) قلدوا أحمد بيك الاعسر تابع ابراهيم بيك صنجقية وزادوه كشوفية البحيرة وكان قانصوه بيك قائممقام قبل وصول الباشا رسم باخراج تجريدة الى هوارة المفسدين الذين أتوا الى مصر صحبة محمد بيك الصعيدي ورجعوا صحبته وأخربوا اخميم وقتلوا الكشاف وأمير التجريدة محمد بيك قطامش وصحبته ألف عسكرى واعطوا كل عسكرى ثلاثة آلاف نصف فضة من مال البهار سنة تاريخه وان يكون محمد بيك حاكم جرجا عن سنة ثلاثة وعشرين وأربعة وعشرين وقفي أشغاله وأبرز خيامه الى الآثار ثم طلب الوجه القبلي الى أن وصل الى أسيوط فقبض على كل من وجده من طرف محمد بيك الصعيدي وقتله ومنهم حسين أوده باشا ابن دقماق ثم انتقل الى منفلوط وهربت طوائف الهوارة باهلها الي الجبل الغربى وأتت اليه هوارة بحرى صحبة الامير حسن فاخبروه بما وقع لهم وسار واصحبته الى جرجا فنزل بالصيوان وابرز فرمانا قري بحضرة الجمع باهراق دم هوارة قبلي وأمر بالركوب عليهم الى اسنا وتسلط عليهم هوارة بحرى ونهبوا مواشيهم وأغنامهم ومتاعهم وطواحينهم واشتفوا منهم وكل من وجدوه منهم قتلوه ولم يزل في سيره حتى وصل قنا وقوص ثم رجع الي جرجا ثم ان هوارة قبلى التجؤا الي ابراهيم بيك أبى شنب والتمسوا منه أن يأخذ لهم مكتوبا من قيطاس بيك بالامان ومكتوبا الي حاكم الصعيد كذلك وفرمانا من الباشا بموجب ذلك فارسل الى قيطاس بيك تذكرة صحبة أحمد بيك الاعسر يترجى عنده فاجاب الي ذلك وأرسلوا به محمد كاشف كتخدا وبرجوع التجريدة والعفو عن الهوارة ورجع محمد كاشف والتجريدة وصحبته التقاديم والهدايا وأرسلوا الي ابراهيم بيك مركب غلال وخيولا متمنة وأغناما (وفي أواخر شوال) ورد أغا من الدولة وعلى يده مرسومات منها محاسبة خليل باشا واستعجال الخزينة وبيع بلاد من قتل فى أيام الفتنة وكذلك أملاكهم (وفي شهر رمضان) قبل ذلك جلس رجل رومي واعظ يعظ الناس بجامع المؤيد فكثر عليه الجمع وازدحم المسجد وأكثرهم اتراك ثم انتقل من الوعظ وذكر مايفعله أهل مصر بضرائح الاولياء وايقاد الشموع والقناديل على قبور الاولياء وتقبيل أعتابهم وفعل ذلك كفر يجب على الناس تركه وعلي ولاة الامور السعي في ابطال ذلك وذكر أيضا قول الشعراني في طبقاته ان بعض الاولياء اطلع علي اللوح المحفوظ أنه لا يجوز ذلك ولا تطلع الانبياء فضلا عن الاولياء على اللوح المحفوظ وانه لا يجوز بناء القباب علي ضرائح الاولياء والتكايا ويجب هدم ذلك

وذكر أيضا وقوف الفقراء بباب زويله في ليالي رمضان فلما سمع حزبه ذلك خرجوا بعد صلاة التراويح ووقفوا بالنبابيت والاسلحة فهرب الذين يقفون بالباب فقطعوا الجوخ والاكر المعلقة وهم يقولون أين الاولياء فذهب بعض الناس الي العلماء بالازهر وأخبر وهم بقول ذلك الواعظ وكتبوا فتوي وأجاب عليها الشيخ أحمد النفراوي والشيخ أحمد الخليفي بأن كرامات الاولياء لا تنقطع بالموت وان انكاره علي اطلاع الاولياء علي اللوح المحفوظ لا يجوز ويجب على الحاكم زجره عن ذلك وأخذ بعض الناس تلك الفتوى ودفعها للواعظ وهو في مجلس وعظه فلما قراها غضب وقال يا أيها الناس ان علماء بلدكم أفتوا بخلاف ماذكرت لكم واني أريد أن أتكلم معهم وأباحثهم في مجلس قاضى العسكر فهل منكم من يساعدني على ذلك وينصر الحق فقال له الجماعة نحن معك لا نفارقك فنزل عن الكرسى واجتمع عليه من العامة زيادة عن ألف نفس ومر بهم من وسط القاهرة الى ان دخل بيت القاضى قريب العصر فانزعج القاضى وسألهم عن مرادهم فقدموا له الفتوي وطلب منه احضار المفتيين والبحث معهم فقال القاضي اصرفوا هؤلاء الجموع ثم نحضرهم ونسمع دعواكم فقالوا اما تقول فى هذه الفتوي قال هي باطلة فطلبوا منه أن يكتب لهم حجة ببطلانها فقال ان الوقت قد ضاق والشهود ذهبوا الى منازلهم وخرج الترجمان فقال لهم ذلك فضربوه واختفي القاضى بحريمه فما وسع النائب الا انه كتب لهم حجة حسب مرادهم ثم اجتمع الناس في يوم الثلاثاء عشرينه وقت الظهر بالمؤيد لسماع الوعظ على عادتهم فلم يحضر لهم الواعظ فأخذوا يسألون عن المانع من حضوره فقال بعضهم أظن أن القاضى منعه من الوعظ فقام رجل منهم وقال أيها الناس من أراد أن ينصر الحق فليقم معي فتبعه الجم الغفير فمضى بهم الى مجلس القاضى فلما رآهم القاضي ومن فى المحكمة طارت عقولهم من الخوف وفر من بها من الشهود ولم يبق الا القاضى فدخلوا عليه وقالوا له أين شيخنا فقال لا أدرى فقالوا له قم واركب معنا الى الديوان ونكلم الباشا في هذا الامر ونسأله أن يحضر لنا أخصامنا الذين أفتوا بقتل شيخنا ونتباحث معهم فان أثبتوا دعواهم نجوا من أيدينا والا قتلناهم فركب القاضي معهم مكرها وتبعوه من خلفه وأمامه الى أن طلعوا الى الديوان فسأله الباشا عن سبب حضوره في غير وقته فقال انظر الى هؤلاء الذين ملؤا الديوان والحوش فهم الذين أتوا الي وعرفه عن قصتهم وما وقع منهم بالامس واليوم وانهم ضربوا الترجمان وأخذوا مني حجة قهرا وأتوا اليوم واركبوني قهرا فارسل الباشا الي كتخدا الينكجرية وكتخدا العزب وقال لهما اسألوا هؤلاء عن مرادهم فقالوا نريد احضار النفراوي والخليفي ليجتمعا مع شيخنا فيما افتيا به عليه فاعطاهم الباشا بيورلديا على مرادهم ونزلوا الى المؤيد وأتوا بالواعظ واصعدوه الى الكرسى فصار يعظهم ويحرضهم على اجتماعهم في غد بالمؤيد ويذهبون بجمعيتهم الى القاضي وحضهم علي الانتصار للدين وقمع الدجالين وافترقوا على ذلك وأما الباشا فانه لما أعطاهم البيورلدى أرسل بيورلديا الي ابراهيم بيك وقيطاس بيك يعرفهم ماحصل ومافعله العامة من سوء الادب وقصدهم تحريك الفتن وتحقيرنا نحن والقاضى وقد عزمت أنا والقاضى علي السفر من البلد فلما

قرأالأمراءذلك لم يقرلهم قرار وجمعوا الصناجق والاغوات ببيت الدفتردار وأجمعوا رايهم على أن ينظروا هذه العصبة من أي وجاق ويخرجوا من حقهم وينفي ذلك الواعظ من البلد وأمروا الاغاان يركب ومن رآه منهم قبض عليه وأن يدخل جامع المؤيد ويطرد من يسكنه من السنط فلما كان صبيحة ذلك اليوم ركب الاغا وأرسل الجاويشية الى جامع المؤيد فلم يجدوا منهم أحدا وجعل يفحص ويفتش على افراد المتعصبين فمن ظفر به أرسله الي باب أغاته فضربوا بعضهم ونفوا بعضهم وسكنت الفتنة (وفي ذلك يقول الشيخ حسن الحجازي رحمه الله)

مصر قد حل بها واعظ * عن منهج صدق قد أعرض * أبدى جهلا فيها قولا
منه الحبلي حالا تجهض * فاساء الظن بسادات * أحكام الدين بهم تنهض
اذ قال لنا من أين لكم * ختم بالخير لهم يفرض * وكرامات لهم انقطعت
بالموت زيارتهم ترفض * وتهد جميع قبابهم * ومراتبهم كلا ينقض
وعلي اللوح المحفوظ فما * للهادي مطلع يعرض * وخرافات شتي الالسن
بها ان فاهت شرعا تقرض * وغلاوا ستوغل واستعلي * وعلينا العسكر قد حرض
والى القاضى ذهبوا جهرا * كي يكتب ما فيه نقبض * وبه نحو الباشا انطلقوا
فارتاع وما عنهم أعرض * ولهم أمضى ماقد طلبوا * أن يبقى الواعظ واستنهض
في الحال صناجق والامرا * في قمع أولئك واستحضض * فاذن قاموا معه صدقا
وازالوا كل من استعرض * والواعظ فروقيل قتل * وعليه الخزي قد استربض
وكفانا الله مؤنته * وله ارخ عيب امرض * والبدري من يسمي حسنا
يدعو من نافق أو يرفض * رمضان به ذاكان فلا * بعدان يرمض من ابغض

وفى ثالث المحرم سنة اربع وعشرين ومائة والف

ورد مرسوم سلطانى بطلب ثلاثة آلاف من العساكر المصرلية الي الغزو (وفي ثامنه) تشاجر رجل شريف مع تركي في سوق البندقانيين فضرب التركى الشريف فقتله ولم يعلم اين ذهب فوضع الاشراف المقتول فى تابوت وطلعوا به الي الديوان واثبتوا القتل علي القاتل فلما كان يوم عاشره قامت الاشراف وقفلوا اسواق القاهرة وصاروا يرجمون اصحاب الدكاكين بالحجارة ويأمرونهم بقفل الدكاكين وكل من لقوه من الرعية اومن امير يضربونه ومكثوا علي ذلك يومهم واصبحوا كذلك يوم الجمعة وارسلوا خبرا الاشراف القاطنين بقري مصر ليحضروا واجتمعوا بالمشهد الحسيني ثم خرجوا وامامهم بيرق وذهبوا الى منزل قيطاس بيك الدفتردار فخرج عليهم أتباعه بالسلاح فطردوهم وهزموهم فلما

قوله بها يقرأ بحذف الالف للوزن

تفاقم أمرهم تحركت عليهم العساكر وركب اغوات الاسباهية الثلاث واغات الينكجرية في عددهم وعددهم وطافوا البلد فعند ذلك تفرقت الجمعية ورجع كل الى مكانه ونادوا بالامن والامان وفتحت الدكاكين ثم اجتمع راي الامراء على نفي طائفة من اكابر الاشراف فتشفع فيهم المشايخ والعلماء فعفوا عنهم (وفي هذا الشهر) وقع ثلج بقريتي سرسنة وعشما من بلاد المنوفية كل قطعة منه مقدار نصف رطل واقل واكثر ثم نزلت صاعقة احرقت مقدارا عظيما من زرع الناحية وقتلت اناسا (وفي يوم الخميس ثامن ربيع الاول) سافر مصطفى بيك تابع يوسف اغا من بولاق بالعسكر صحبة المعينين للغزو وحضرت العساكر الذين كانوا في سفر الموسقو وصحبة سردارهم اسمعيل بيك ولما عادوا الى اسلامبول بالنصر وضعوا لهم على رؤسهم ريشا في عمائهم سمة لهم ومات اميرهم اسمعيل بيك باسلامبول ودخلوا مصر وعلى رؤسهم تلك الريش المسماة بالشلنجات (وفي ثاني عشرينه) قبل الغروب خرجت فرتينة بريح عاصف أظلم منها الجو وسقط منها بعض منازل (وفي غرة ربيع الثاني) ورد اغاومعه مرسوم مضمونه حصول الصلح بين السلطنة والموسقو ورجوع العسكر المصري والمارجعوا اخذوا منهم ثلثي النفقة وتركوا لهم الثلث وكذلك التراقي من الجوامك التي تعطي للسردارية واصحاب الدركات (وفي ثامن عشره) ورد قابجي باشا وعلى يده مرسوم بتقليد قيطاس بيك الدفتدار اميرا على الحاج عوضا عن يوسف بيك الجزار وان يكون ابراهيم بيك بشناق المعروف بأبي شنب دفتردارا فامتثلوا ذلك ولبسوا الخلع ومرسوم آخر بانشاء سفينتين ببحر القلزم لحمل غلال الحرمين وان يجهزوا الى مكة مائة وخمسين كيسا من الاموال السلطانية برسم عمارة العين على يد محمد بيك ابن حسين باشا ثم ان قيطاس بيك اجتمع بالامراء وشكا اليهم احتياجه لدراهم يستعين بها على لوازم الحاج ومهماته فعرضوا ذلك على الباشا وطلبوا منه ان يمده بخمسين كيسا من مال الخزينة ويعرض في شأنها بعد تسليمها الى الدولة وان لم يمضوا ذلك يحصلوها من الوجاقات بدلا عنها (وفي يوم الاربعاء) وصل من طريق الشام باشا معين لمحافظة جدة يسمي خليل باشا فدخل القاهرة في كبكبة عظيمة وعساكر رومية كثيرة يقال لهم سارجة سليمان وجمال محملة بالاثقال يقدمهم ثلاثة بيارق وخرج لملاقاته الباشا وقيطاس بيك اميرالحاج فى طائفة عظيمة من الامراء والاغوات والصناجق وقابلوه وأنزلوه بالغيط المعروف بحسن بيك ومدواهناك سماطا عظيما حافلا وقدموا له خيولا وساروا معه الي ان دخلوا الى المدينة في موكب عظيم الي ان انزلوه بمنزل المرحوم اسمعيل بيك المتوفي فى سفر الموسقو بجوار الحنفى فلم يزل هناك حتي سافر في أوائل رجب سنة تاريخه وخرج بموكب عظيم ايضا (وفي منتصف شعبان) تقلد احمد بيك الاعسر على ولاية جرجا عوضا عن محمد بيك الصغير المعروف بقطامش ثم ورد امر بتقليد امارة الحج لمحمد بيك قطامش عوضا عن سيده وطلع بالحج سنة اربع وعشرين ورجع سنة خمس وعشرين وذلك من فعل قيطاس بيك سرا وتقلد ولاية جرجا مصطفى بيك قزلار (وفي يوم الخميس عشرينه) تقلد محمد بيك المعروف بجركس تابع ابراهيم بيك ابي شنب الصنجقية

وكذلك قيطاس تابع قيطاس بيك أمير الحاج (وفى عاشر شوال) ورد عبد الباقي افندى وتولى كتخدائية والي باشا ومعه تقرير للباشا على ولاية مصر (وفى ثالث عشر ذي القعدة) ورد ايضا مرسوم صحبة اغا معين بطلب ثلاثة آلاف من العسكر المصري لسفر الموسقو لنقضهم المهادنة وقرئ ذلك بالديوان بحضرة الجمع فالبسوا حسين بيك المعروف بشلاق سردارا عوضا عن عثمان بيك ابن سليمان بيك بارم ذيله وقضى أشغاله وسافر في اوائل المحرم

سنة خمس وعشرين ومائة والف

(وورد ايضا اغا) باستعجال الخزينة ورجع الحجاج في شهر صفر صحبة محمد بيك قطامش وانتهت رياسة مصر الي قيطاس بيك ومحمد بيك وحسن كتخدا النجدلى وكور عبد الله وابراهيم الصابونجي فسولت لقيطاس بيك نفسه قطع بيت القاسمية واخذ يدبر في ذلك واغري سالم بن حبيب فهجم على خيول اسمعيل بيك بن ايواز بيك في الربيع وجم اذناب الخيول ومعارفها ماعدا الخيول الخاص فانها كانت بدوار الوسية وذهب ولم يأخذ شيأ وحضر في صبحها الميراخور فاخبروه وكان عنده يوسف بيك الجزار فلاطفه وسكن حدته واشار عليه بتقليد حسن ابي دفية قائمقام الناحية ففعل ذلك وجرت له مع ابن حبيب امور ستذكر في ترجمة ابن حبيب فيما يأتي ثم انه كتب عرضحالا ايضا على لسان الامير منصور الحبيرى يذكر فيه أن عرب الضعفاء اخربوا الوادي وقطعوا درب الفيوم وارسل ذلك العرضحال صحبة قاصد يأمنه فختمه منصور وأرسله الي الباشا صحبة البكاري خفير القرافة فلما اطلع قيطاس بيك في صبحها الي الباشا واجتمع باقي الامراء وكان قيطاس بيك رتب مع الباشا أمرا سرا واغراه وأطمعه في القاسمية ومايؤل اليه من حلوان بلاد ابراهيم بيك ويوسف بيك وابن ايواز بيك وأتباعهم فلما استقر مجلسهم فدخل البكارى بالعرضحال فاخذه كاتب الديوان وقرأه على أسماع الحاضرين فاظهر الباشا الحدة وقال أنا أذهب لهؤلاء المفاسيد الذين يخربون بلاد السلطان ويقطعون الطريق فقال ابراهيم بيك أقل مافينا يخرج من حقهم وانحط الكلام على ذهاب ابراهيم بيك واسمعيل بيك ويوسف بيك وقيطاس بيك وعثمان بيك ومحمد بيك قطامش وكان قانصوه بيك في بني سويف في الكشوفية واحمد بيك الاعسر في اقليم البحيرة فلما وقع الاتفاق على ذلك خلع عليهم الباشا قفاطين ونزلوا فارسلوا اخيامهم ومطابخهم الي تحت أم خنان ببر الجيزة وعدوا بعد العصر ونزلوا بخيامهم واتفق قيطاس بيك مع عثمان بيك انهم يعدون خلفهم بعد المغرب ويكونون أكلوا العشاء وعلقوا على الخيول وعندماينزلون الي الصيوان يتركون الخيول ملجمة والمماليك والطوائف بأسلحتها فاذا أتي الينا الثلاثة صناجق نقتلهم ثم نركب علي طوائفهم وخيولهم مربوطة فنقتل كل من وقع ونخلص ثار الفقارية الذين قتلهم خال ابراهيم بيك في الطرانة فلما فعلوا ذلك وعدوا وأوقدوا المشاعل وذلك وقت العشاء ونزلوا بالصيوان قال ابراهيم بيك ليوسف بيك واسمعيل بيك قوموا بنا نذهب عند قيطاس بيك قالا له أنت فيك الكفاية فذهب

ابراهيم بيك وهوماش ولم يخطر بباله شئ من الخيانة فلما دخل عندهم وسلم وجلس سأله قيطاس بيك عن رفقائه فقال انهم جالسون محلهم ثم لم يتم ما أرادوه فيهم من الخيانة فعند ذلك قام محمد بيك وعثمان بيك الي خيامهما وقلعا سلاحهما وخلعا الجامات الخيل وعلقا مخالى التبن ورجعا اليهما فقال قيطاس بيك لابراهيم بيك اركبوا أنتم الثلاثة في غد وانصبوا عند وسيم ونحن نذهب الى جهة سقارة فنطرد العرب فيأتون الى جهتكم فاركبوا عليهم فاجابه الي ذلك ثم قام وذهب الى رفقائه فاخبرهم بذلك وباتوا الي الصباح وفي الصباح حملوا وساروا الى جهة وسيم كما أشار اليهم قيطاس بيك فنزلت اليهم الزيدية بالفطور فسألوهم عن العرب فقالوا لهم الوادي في أمن وأمان بحمد الله لا عرب ولا جرب ولا شر وأما قيطاس بيك ومن معه فانه رجع الي مصر وأرسل الي ابن حبيب بان يجمع نصف سعد وعرب بلى ويرسلهم مع ابنه سالم يدهمون الجماعة بناحية وسيم ويقتلونهم فتلكأ ابن حبيب في جمع العربان لصداقة قديمة بينه وبين ابراهيم بيك وحضر لهم رجل من الاجناد كان تخلف عنهم لعذر حصل له فاخبرهم برجوع قيطاس بيك ومن معه الى مصر فركب ابراهيم بيك ويوسف بيك واسمعيل بيك ونزلوا بالجيزة عند أبي هريرة وصحبتهم خيالة الزيدية وباتوا هناك وعدوا في الصباح الى منازلهم سالمين (وفي هذه السنة) حصل طاعون وكان ابتداؤه في القاهرة في غرة ربيع الاول وتناقص في أواخر جمادي الآخرة ووصل عابدين باشا الى الاسكندرية وتقلد يوسف بيك الجزار قائمقام وخلع على ابن سيده اسمعيل بيك ولما حضر الباشا الى الحي وطلع الى العادلية وأحضر الامراء تقادمهم وقدم له اسمعيل بيك تقدمة عظيمة وأحبه الباشا واختص به ومال قلبه الي فرقة القاسمية فقلدهم المناصب والكشوفيات وحضر مرسوم بامارة الحج لاسمعيل بيك ابن ايواز بيك وعابدين باشا هذا هو الذي قتل قيطاس بيك بقراميدان كما يأتى خبر ذلك في ترجمة قيطاس بيك وهرب محمد بيك قطامش تابعه بعد قتل سيده الي بلاد الروم وأقام هناك مدة ثم عاد الى مصر وسيأتي خبر ذلك في ترجمته وفي ولايته تقلد عبد الله كاشف وصاري علي وعلي الارمني واسمعيل كاشف صناجق الاربعة ايوازية وتقلد منهم أيضا عبد الرحمن أغا ولجه أغات جمليه واسمعيل أغا كتخدا ايواز بيك كتخدا جاويشيه ومن اتباع ابراهيم بيك أبي شنب قاسم الكبير وابراهيم فارسكو وقاسم الصغير ومحمد جلبي بن ابراهيم بيك أبي شنب وجركس محمد الصغير خمستهم صناجق واستقر الحال وطلع بالحج الامير اسمعيل بيك ابن ايواز سنة سبع وعشرين وسنة ثمان وعشرين في أمن وأمان وسخاء ورخاء ❊ وفي سنة ثمان وعشرين ❊ ورد أغا من اسلامبول وعلى يده مرسوم بطلب ثلاثة آلاف من العسكر المصري وعليهم أمير قادر وكانت النوبة على محمد بيك جركس الكبير فلما اجتمعوا بالديوان وقرئ المرسوم خلع الباشا على محمد بيك جركس القنطان ونزل الى داره فطوي القفطان وأرسله الي سيده ابراهيم بيك ويقول له عندك خلافي صناجق كثيرة فاني فشلان فتكدر خاطره ثم أرسل اليه صحبة أحمد بيك الاعسر عشرين كيسا فاستقلها فاعطاه أيضا وصولا بعشرة

سنة ثمان وعشرين

أكياس على الطرانة فجهز حاله وركب الي قصر الحلى بالموكب وأحضر عنده الحريم فاقام أياما في حفظه وصفائه والاغا المعين يستعجل السفر وفي كل يوم يأتيه فرمان من الباشا بالاستعجال والذهاب وهو لا يبالى بذلك ثم ان الباشا تكلم مع ابراهيم بيك في شأن ذلك فلما نزل الي بيته أرسل اليه أحمد بيك الاعسر وقاسم بيك الكبير فاخبروه بتقريط الباشا والاستعجال فقال في جوابه جلوسي هنا أحسن من اقامتي تحت الطرانة حتى يدفعوا الي العشرة أكياس فلا أرحل حتى تأتيني العشرة أكياس ورمى لهم الوصول فرجع أحمد بيك الي ابراهيم بيك وأخبره بمقالته ورد اليه الوصول فما وسعه الا انه دفع ذلك القدر اليه نقدا وقال سوف يخرب هذا بيتي بعناده فلما وصله ذلك نزل الى المراكب وسافر ثم ورد مسلم على باشا وأخبر بولايته مصر (عن سنة تسع وعشرين ومائة وألف) فاجتمعوا بالديوان وتقلد ابراهيم بيك أبو شنب قائمقام ونزل الي بيته وخلع علي أحمد بيك الاعسر وجعله أمين السماط ونزل عابدين باشا من القلعة عندما وصل الخبر بوصول على باشا الى اسكندرية وسافرت اليه أرباب الخدم والعكاكيز وسافر عابدين باشا قبل حضور على باشا بمصر وحضر على باشا وطلع الى القلعة علي الرسم المعتاد واستقر فى ولاية مصر والامور صالحة والفتن ساكنة ورياسة مصر للامير ابراهيم بيك أبي شنب الكبير والامير اسمعيل بيك ابن ايواز بيك ومحمد كتخدا جدك مستحفظان وابراهيم جربجي الصابونجي عزبان واتباع حسن جاويش القازدغلى وهم عثمان أوده باشه وسليمان أوده باشه تابع مصطفى كتخدا وخلافهم من رؤساء باب العزب وباقي البلكات ومات الامير ابراهيم بيك الكبير سنة ثلاثين فاستقل بالرياسة اسمعيل بيك ابن ايواز بيك وسكن محمد بيك ابن ابراهيم بيك بمنزل أبيه وفي نفسه ما فيها من الغيرة والحسد لاسمعيل بيك ابن خشداش ابيه (وفي اواخر سنة تسع وعشرين) ورد قابجي وعلى يده مرسوم بطلب ثلاثة آلاف من عسكر مصر وعليهم امير لسفر الجهاد وكان الدور على محمد بيك ابن ايواز اخي اسمعيل بيك فعلم اخوه انه خفيف العقل فلا يستتر نفسه في السفر فقلد احمد كاشف صنجقية وجعله امير العسكر وجعل مملوكه علي الهندي كتخداه وقضوا اشغالهم وركب الامير والسدادرة بالموكب ونزلوا الى بولاق وسافروا وبعد ثلاثة ايام وادركوا عسكر الاروام وسافروا واصحبتهم وحضر محمد جركس من السفر (في سنة ثلاثين) فوجد سيده ابراهيم بيك توفى وأمير مصر اسمعيل بيك فتاقت نفسه للرياسة فضم اليه جماعة من الفقارية مثل حسين ابي يدك وذي الفقار تابع عمر اغا واصلان وقيلان ومن يلوذ بهم من امثالهم واتخذ لهم سراجا قبيحا يقال له الصيفي وكان الدفتردار في ذلك الوقت احمد بيك الاعسر تابع ابراهيم بيك ابي شنب وكلما راى تحرك محمد بيك جركس لاثارة الفتن يهدي عليه ويلاطفه ويطفي نار ينه وكان ذو الفقار لما قتل سيده عمر اغا واراد اسمعيل بيك قتله ايضا في ذلك اليوم فوقع على خازندار حسن كتخدا الجلفي وحماه من القتل واخرج له حسن كتخدا حصة في قمن العروس بالمحلول عن سيده وهي شركة اسمعيل بيك ابن ايواز ولم يقدر حسن كتخدا ان يذاكر اسمعيل بيك فى فائظها لعلمه بكراهته لذي الفقار ويريد قتله فلما

سنة تسع وعشرين ومائة وألف

سنة ثلاثين

مات حسن كتخدا الجلفي وحضر محمد بيك جركس من السفر انضم اليه ذو الفقار المذكور وخاطب في شأنه اسمعيل بيك فلم يفد ولم يرض ان يعطيه شيأ من فائظه وتكرر هذا مرارا حتي ضاق خناق ذي الفقار من القتل فدخل على محمد بيك جركس في وقت خلوة وشكا اليه حاله وفارضه في اغتيال اسمعيل بيك فقال له افعل ماتريد فأخذ معه في ثاني يوم اصلان وقيلان وجماعة خيالة من الفقارية ووقفوا لاسمعيل بيك في طريق الرميلة عند سوق الغلة وهو طالع الى الديوان فمر اسمعيل بيك وصحبته يوسف بيك الجزار واسمعيل بيك جرجا وصاري علي بيك فرمواعليهم بالرصاص فلم يصب منهم الارجل قواس ورمح اسمعيل بيك ومن بصحبته الى باب القلعة ونزل هناك وكتب عرضحال ماخصه الشكوي من محمد بيك جركس وانه جامع عنده المفسدين و يريد اثارة الفتن في البلد وارسله الى الباشا صحبة يوسف بيك فأمر علي باشا بكتابة فرمان خطابا للوجاقات باحضار محمد بيك جركس وان ابي فحاربوه واقتلوه فلما وصل الخبر الى جركس ركب مع المنضمين اليه فقارية وقاسمية ووصل الي الرميلة فصادف الموجهين اليه فحاربهم وحاربوه وقتل حسين بيك أبو يدك وآخرون وانهزم جركس وتفرق من حوله ولم يتمكن من الوصول الي داره فذهب على طريق الناصرية ولم يزل سائرا حتى وصل الى شبرا ولم يبق صحبته سوي مملوكين فلاقاه جماعة من عرب الجزيرة فقبضوا عليهم وأخذوا اسلاحهم وأتوابهم الى بيت اسمعيل بيك ابن ايواز بيك وكان عند أحمد كتخدا أمين البحرين والصابونجي فاشاروا عليه بقتله فلم يرض وقال انه دخل بيتي وخلع عليه فروة سمور وأعطاه كسوة وذهبا ونفاه الى جزيرة قبرص ورجع العسكر الذين كانوا بالسفر واستشهد أمير العسكر أحمد بيك تقلدت الدولة على كتخدا الهندى صنجقا عوضا عن مخدومه أحمد بيك وأعطوه نظر الخاصكية قيد الحياة وأطلقوا له بلاده من غير حلوان فلما وصلوا الى مصر عمل له يوسف بيك الجزار سماطا بالحلي ثم ركب وطلع الى القلعة وخلع الباشا على علي بيك الهندي خلعة السلامة ونزل الى بيت اسمعيل بيك وأنعم عليه بتقاسيط بلاد فائظها اثناعشر كيسا واستمر صنجقا وناظرا على الخاصكية (وفي هذه السنة) أعني سنة ثلاثين حصلت حادثة ببولاق وهوان سكان حارة الجوابر تشاجروا مع بعض الجمالة اتباع أوسية أمير الحاج فحضر اليهم أمير اخور فضربوه ووصل الخبر الي الامير اسمعيل بيك فارسل اليهم أغات الينكجرية والوالى فضربوهم فركب الصنجق بطائفته وقتلوا منهم جماعة وهرب باقيهم وأخرجوا النساء بمتاعهن وسمروا الدرب من الجهتين وكانت حادثة مهولة واستمر الدرب مقفولا ومسمرا نحو سنتين (وفيها) كان موسم سفر الخزينة وأميرها محمد بيك ابن ابراهيم بيك أبو شنب وكان وصل اليه الدور وخرج بالموكب وأرباب المناصب والسدادرة ولما وصل الى اسلامبول واجتمع بالوزير ورجال الدولة أوشي اليهم في حق اسمعيل بيك ابن ايواظ وعرفهم انه ان استمر أمره يصادعي السلطنة بها واطرد النواب فان الامراء وكبار الوجاقات والدفتردار وكتخدا الجاويشية صاروا كلهم اتباعه ومماليكه ومماليك أبيه وعلي باشا المتولي لايخرج عن مراده في كل شيء

ونفى وأبعد كل من كان ناصحاً في خدمة الدولة مثل جركس ومن يلوذ به وعمل للدولة أربعة آلاف كيس على ازالة اسمعيل بيك والباشا وتولية والي آخر يكون صاحب شهامة فاجابوه الى ذلك وكان قبل خروجه من مصر أوصى قاسم بيك الكبير على احضار محمد بيك جركس فارسل اليه وأحضره خفية واختفى عنده ثم ان أهل الدولة عينوا رجب باشا أمير الحاج الشامي ورسموا له عند حضوره الى مصر ان يقبض على علي باشا ويحاسبه ويقتله ثم يحتال على قتل اسمعيل بيك ابن ايواظ وعشيرته ماعدا علي بيك الهندي ورجع محمد بيك ابن أبي شنب الى مصر وعمل دفتر دار واحضر مسلم رجب باشا ومعه الامر بحبس علي باشا بقصر يوسف وقائمقامية الى احمد بيك الاعسر وبعد ايام وصل الخبر بوصول رجب باشا الى العريش وسافرت له الملاقاة وتقلد ابراهيم بيك فارسكور امين السماط وطلع اسمعيل بيك اميرا بالحج تلك السنة (وهي سنة احدى وثلاثين ومائة والف) وذلك عند وصول رجب باشا الى العريش ثم حضر رجب باشا الى مصر وعملوا له الشنك والموكب على العادة فلما استقر بالقلعة احضر اليه ابن علي باشا وخازنداره وكاتب خزينته والروزنامجي وامرهم بعمل حسابه ثم قطع راسه ظلما وسلخها وأرسلها الى الباب ودفن علي باشا بمقام ابي جعفر الطحاوي بالقرافة ويعرف الى الآن قبره بعلي باشا المظلوم وامر بضبط جميع مخلفاته ثم احضر له محمد جركس خفية وامر الاغا والوالي بالمناداة عليه وكل من آواه يشنق على باب داره ثم اختلى به وقال له كيف العمل والتدبير في قتل ابن ايواظ بيك وجماعته فقال له الراي في ذلك ان ترسل الى العرب يقفون في طريق الوشاشة فانهم يرسلون يعرفونكم بذلك فارسلوا لهم عبد الله بيك وبعد عشرة ايام ارسلوا يوسف بيك الجزار ومحمد بيك ابن ايواظ بيك واسمعيل بيك جرجا وعبد الرحمن اغا والجماعات الجملية فعندما يتحاربون من البركة يقتل اسمعيل بيك الدفتردار كتخدا الجاويشية وعند ذلك أنا اظهر ونقلد امارة الحج الى محمد بيك ابن اسمعيل بيك ونرسله بتجريدة الى ابن ايواظ بيك يقتلونه مع جماعته وهذا هو الراي والتدبير ففعلوا ذلك ولم يتم بل اختفى اسمعيل بيك ودخل الى مصر ثم ظهر بعد ان دبر اموره وعزل رجب باشا وانزلوه الى بيت مصطفى كتخدا عزبان وفند تدبيره وكتبوا عرضحال بصورة الواقع وارسلوه الى اسلامبول وسيأتي تتمة خبر ذلك في ترجمة اسمعيل بيك وكان رجب باشا أخذ من مال دار الضرب مائة وعشرين كيسا صرفها على التجريدة

ثم وصل محمد باشا النشانجي (سنة ثلاث وثلاثين) فعندما استقر بالقلعة طلب من رجب باشا المائة وعشرين كيسا وقلد امارة الحج لمحمد بيك اسمعيل فطلع بالحج سنة ثلاث وسنة أربع وثلاثين ثم حضر مرسوم بالامان والعفو لاسمعيل بيك ابن ايواظ بيك وقرئ بالديوان وسافر رجب باشا وسكن الحال مع التنافر والحقد الباطني الكامن في نفس محمد بيك جركس وابن استاذه محمد بيك أبي شنب لاسمعيل بيك ابن ايواظ وهو يسامح لهم ويتغافل عن أفعالهم وقبائحهم ويسوس أمورهم وكل عقدة عقدوها بمكرهم حلها بحسن رأيه وسياسته وجودة رأيه وجرت بينه وبينهم أمور ووقائع ومخاصمات وجمعيات

سنة احدى وثلاثين ومائة والف

ومصالحات يطول شرحها ذكرها أحمد چلبي عبد الغني في تاريخه الذي ضاع مني ولم يزل اسمعيل بيك ظاهراً عليهم حتى خانوه واغتالوه وقتلوه بالقلعة على حين غفلة على يد ذي الفقار تابع عمر أغا وأصلان وقيلان ومن معهم وقتلوا معه اسمعيل بيك جرجاو عبد الله اغا كتخدا الجاويشية ثم تحيلوا على قتل عبد الله بيك ومحمد بيك ابن ايواظ وابراهيم بيك ابن الجزار وذلك (في سنة ست وثلاثين ومائة وألف) في أيام ولاية محمد باشا المذكور وسيأتي تتمة ذلك في ذكر تراجمهم وقلدوا ذا الفقار قاتل اسمعيل بيك الصنجقية وكشوفية المنوفية وانضم اليه من كان خاملا من الفقارية وبدا أمرهم في الظهور فمن انضم اليه مصطفى بيك بلفيه ومحمد بيك أمير الحاج وهو ابن اسمعيل بيك الكبير الفقاري واسمعيل بيك الدالي وقيطاس بيك الاعور واسمعيل بيك ابن سيده ومصطفى بيك قزلار وخلافهم اختيارية واغوات من الوجاقلية ونظم أموره وقضى لوازمه وأشغاله وجعل مصطفى أفندي الدمياطي كاتب تركي وعزم على السفر الى المنوفيـة وركب في موكب حافل وصحبته من ذكر من الفقارية وكان رجب كتخدا ومحمد جاويش الداودية متوجهين الى بيت محمد بيك جركس وكانا خصيصين به وبيدهما باب الينكجرية مع الاقوامى ولهما الكلمة بالباب دون القازدغلية فصادفا موكب ذي الفقار فوقفا ونظرا الى الراكبين معه من الفقارية فتغير خاطرهما على جركس وتكدر مزاجهما وترحما على اسمعيل بيك ابن ايواظ ولما دخلا على جركس نظر اليهما فرآهما منفعلين فسألهما عن سبب انفعالهما فاخبراه بما رأياه وقالا ان دام هذا الحال قتلنا الفقارية فقال يكون خيرا ثم أمر الصيفي بقتل اصلان وقيلان فوظف معه سراجا يثق به وأمره أن يقف في سلالم المقعد فعندما علم بحضورهم أحدث الصيفي مشاجرة مع ذلك السراج وفزع عليه بالطبنجة فهرب السراج من أمامه فجري الصيفي خلفه فاخرج ذلك السراج طبنجته أيضا وفرغ زنادها فقال اصلان عيب فافرغها فيـه وفرغ أيضا الصيفي طبنجته في قيـلان وذلك بسلالم المقعد ببيت جركس ومسح الخدم الدم وأخذوا خيولهما وأرسلوا المقتولين الى بيوتهما في تابوتين ثم ان محمد بيك جركس طلع الى القلعة وطلب من الباشا فرمانا بتجريدة يرسلها الى ذي الفقار ومن معـه من الفقارية فامتنع الباشا وقال رجل خاطر بنفسه بمعرفتكم واطلاعكم كيف اني أعطيكم بعد ذلك فرمانا بقتله فقام جركس ونزل الى بيته ولم يطلع بعـد ذلك الي الديوان وأهملوا الدواوين والباشا فلما ضاق خناق الباشا أبرز مرسوما برفع صنجقية جركس وكتب فرمانات للمشايخ والوجاقليـة بذلك ويمنعهم من الذهاب اليه وبلغ الخبر الى جركس فتدارك الامر وعمل جمعيات ورتب أمورا واجتمعوا بالرميلة وحوالي القلعة وعزلوا الباشا وأنزلوه وأسكنوه في بيت ابن الدالي وكان ذلك في أواخر سنة سبع وثلاثين فكانت مدته في هذه المدة أربع سنوات وأرسلوا اليه محمد بيك ابن أبي شنب فخلع عليه وجعلوه قائمقام وأخذوا منه فرمانا بالتجريدة على ذي الفقار وجعلوا ابراهيم بيك فارسكور أمير العسكر وكاشف المنوفية ووصل الخبر الى ذي الفقار بيك بما حصل من مصطفى بيك بلفيه فوزع طوائفه في البلاد ودخل الى مصر خفية الي بيت أحمد أوده

باشه مطرباز فلما سافر ابراهيم بيك بالتجريدة فلم يجده فضبط موجوداته وتحقق من المخبرين انه دخل الى مصر وأرسل الخبر بذلك لجركس قامر لطلوبة الوالي والصيفي بالفحص والتفتيش عليه وأرسلوا عرضحال محضرا بما نمقوه وبنزول الباشا وكان محمد باشا أرسل قبل ذلك مكاتبات لرجال الدولة بما حصل بالتفصيل فلما وصل عرض المصر يين عينوا على باشا واليا جديدا الى مصر بتدبير ومكيدة وصحبته قبودان وقابجى بطلب الاربعة آلاف كيس التى جعلها محمد بيك ابن أبي شنب حلوانا على بلاد الشواربية (ومن الحوادث) في أيام محمد باشا ان في أول الخماسين الواقع فى شهر رجب (سنة خمسة وثلاثين ومائة وألف) طلع الناس على جرى العادة في ذلك لاستنشاق النسيم في نواحي الخلاء وخرج سرب من النساء الى ناحية الاز بكية وذهب منهن طائفة الى غيط الاعجام تجاه قنطرة الدكة فحضر اليهن جماعة سراجون وبايديهم السيوف من جهة الخليج وهم سكاري وهجموا عليهن وأخذوا ثيابهن وما عليهن من الحلي والحلل ثم ان الخفراء واوده باشة القنطرة حضروا اليهن بعد ذهاب أولئك السراجين فاخذوا ما بقي وكملوا بقية النهب وجميع من كان هناك من النساء من الاكابر ومن جملة ماضاع حزام جوهر وبشت جوهر قالوا ان الحزام قيمته تسعة أكياس والبشت خمسة أكياس ومن جملة من كان هناك آمنة الجنكية وصحبتها امرأة من الاكابر فعروهما وأخذوا ما عليهما وكان لها ولد صغير وعلى رأسه طاقية عليها جواهر وبنادقة وزوج أساور جوهر وخلخال ذهب بندقي قديم وزنه أربعمائة مثقال ومن جملة ما أخذوا لباس شبيكة من الحرير الاصفر والقصب الاصفر وفى كل عين من الشبيكة لؤلؤة في كل لؤلؤة شريط مخيش والدكة كذلك وأخذوا أزرهن وفرجياتهن وأرسلن بيوتهن فاتين بثياب يسترن بها وذهبن وكانت هذه الحادثة من أشنع الحوادث ثم ان في ثاني يوم قدموا عرضحال الى الباشا وأخذوا على موجبه فرمانا الى أغات الينكجرية على انه يتوجه وصحبته الوالي واوده باشه البوابة فذهبوا الى محل الوقعة واحضروا اهل الخطة فشهدوا على أن هذه الفعلة من الخفراء بيد اوده باشا مركز القنطرة وهو الذي ارسل السراجين والحمارة فقبضوا على الخفراء والاوده باشه وسئلوا فانكروا فحبس الاوده باشه في بابه والخفراء في العرقانة وامر الباشا الوالى بعقابهم فلما راوا آلة العذاب اقروا ان ذلك من فعل الاوده باشه فاخذوا منه مالا كثيرا ونفوه الى أبى قير ونادي الاغا والوالى على النساء لايذهبن الى الغيطان بعد اليوم ولا يركبن الحمير (ومنها) انه ورد اغا من الديار الرومية فى سابع عشر ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين وعلى يده مرسوم بدفع ستين كيسا الى باشة جدة ليشتروا بها مراكب من الهند بالحمل غلال الحرمين عوضا عن مركب غرقت قبل هذا التاريخ وحضر صحبة ذلك الاغا تاجر عظيم من تجار الشوام ومعه اتباعه ووصل الجميع على خيل البريد الى أن وصلوا الى بركة الحاج فنزلوا ليأخذوا لهم راحة لكونهم وصلوا ارض الامان وفارقهم الاغا فنزل عليهم سالم ابن حبيب فعراهم واخذ مامعهم وكذلك كل من صادفه في الطريق (ومن جملة ذلك) سبعون جملا لعبد الرحمن بيك محملة ذخيرة من الولجة الى منزله وكذلك جمال عبد الله بيك وجمال السقائين وحصل منهم

مالاخير فيه وكان صحبة سالم عرب الجزيرة ومغاربة وسبب ذلك انه لما طرد من دجوة وذهب الى الصعيد فنزل اليه قيطاس بيك وجمع عليه عربان القبائل وحاربه وقتل اولاده فرجع من خلف الجبل وقعد بالبركة وقطع الطريق فلما وصل الخبر بذلك الى مصر نزل اليه امير الحاج وكاشف القليوبية حمزة بيك تابع ابن ايواظ وعينوا صحبتهم عرب الصوالحة وهم نصف حرام فنزل امير الحاج بالمسبك وجلس هناك وابن حبيب نازل في المساطب التي بعد البركة وناصب صيوان كاشف شرق اطفيح وكان نهبه وهو متوجه الي قبلي فان الكاشف لما اقبل عليه سالم فرمح عليه وكان في قلة فهزمه سالم واخذ صيوانه ونهب الوطاق والجمال واخذ النقاقير ونزل البركة وربط خيوله هو ومن معه في الغيطان فأكلوا ستة وثلاثين فدان برسيم في ليلة واحدة ثم ان الباشا ارسل الى امير الحاج بالرجوع وعينوا عبدالله بيك وحمزة بيك وخليل اغا وارسل اسمعيل بيك صحبتهم خمسمائة جندي من اتباعه ومن البلكات ومعهم فرمان لجميع العرب بالتعمير في اوطانهم ماعدا سالم بن حبيب واخوته ومن يلوذ به وسافرت لهم التجريدة وارتحل ابن حبيب وسار الى جهة غزة ونهبت التجريدة مافي طريقهم من البلاد وارسل اليهم الباشا فرمانا بالعود فرجعوا من غير طائل (ومنها) انه ورد شاهتتان وهما مركبان من ارض حوران مملواتان قمح حنطة في كل واحدة عشرة آلاف اردب بيعتا في دمياط وكان سعر الغلة غاليا بمصر لقصور النيل في العام الماضي وتسامعت البلاد بذلك فهذا هو السبب في ورود هذين المركبين (وفي) شهر ذي القعدة سنة خمس وثلاثين ومائة والف تقلد الصنجقية علي اغا الارمني الذي عرف بأبي العزب وكذلك على اغا صنجقية وامين العنبر وحاكم جرجا وكمل بذلك صناجق مصر اربعة وعشرين صنجقا وكانوا في المعتاد القديم اثنين وعشرين وكتخدا الباشا وقبطان الاسكندرية فتكرم الباشا بصنجقية كتخداه لعلي بيك الارمني اكراما لاسمعيل بيك ابن ايواظ بيك فكمل بذلك عشرة من اتباع اسمعيل بيك وهم اسمعيل بيك الدفتردار وعبدالله بيك واخوه محمد وحمزة بيك وعلي بيك الهندي وصاري على بيك وابراهيم بيك خازندار الجزار وعبدالرحمن بيك ولجه وعلى بيك هذا المعروف بأبي العزب وهو عاشرهم ومن بيت ابي شنب محمد بيك ابنه وجركس الكبير ومملوكه جركس الصغير وقاسم الكبير وقاسم الصغير والاعسر وابراهيم بيك فارسكور وذو الفقار وتابع قاصوه ومصطفي بيك القزلار وقيطاس بيك تابع قيطاس بيك الكبير وابن اسمعيل بيك الدفتردار وهو محمد بيك واحمد بيك السلاماني ومرجان جوز وابراهيم الوالي تتمة اربعة عشر وتقلد كشوفية الغربية محمد بن اسمعيل بيك والبحيرة احمد بيك الاعسر وبني سويف قاسم بيك الصغير والجيزة محمد بيك ابن أبي شنب الدفتردار والشرقية عبدالرحمن بيك ولبس علي القليوبية خليل اغا بعد عزله من اغاوية الجراكسة وتقلد قيطاس بيك كشوفية المنوفية بعد عزله من اغاوية التفكجية وتقلد حسين اغا ابن محمد أغا تابع البكري كشوفية الفيوم وابراهيم بيك الوالي على الخزينة وألبس اسمعيل بيك محمد اغا ابن أشرف

علي اغاوية الجملية على ماهو عليه وكان أراد محمد بيك تلبيس مصطفى اغا بلفيه فحصل بين محمد بيك ابن أبي شنب و بين اسمعيل بيك ابن ايواظ بيك غم وكلام في الديوان فلما رأى مصطفى اغا ذلك ماوسعه الا النزول من باب الميدان وتركهم وألبس عبد الغفار افندي اغاوية الجراكسة ومصطفى اغا تابع عبد الرحمن بيك اغات متفرقة وركب اسمعيل بيك بطائفته ونزل من باب الجبل الى قصره بمصر القديمة ونزل ابن أبي شنب والاعسر وقاسم بيك وهم مملوؤن من الغيظ (وفى رجب) قبل ذلك ورد أغا من الديار الرومية وعلى يده مرسوم وسيف وقفطان للشريف يحيي شريف مكة وتقرير للباشا على السنة واغاوية المتفرقة لعبد الغفار افندي ولم يسبق نظير ذلك وان اغاوية المتفرقة تأتى من الديار الرومية وسبب ذلك ان حسن افندي والد عبد الغفار افندي كان عنده طواشي أهداه الى السلطنة فارسل ذلك الاغ أغاوية المتفرقة الى ابن سيده فالبسه الباشا القفطان على ذلك فحصل بسبب ذلك فتنة في الوجاق وسبب ذلك ان وجاقهم فرقتان ظاهرتان بخلاف غيره والظاهر منهما ستة أشخاص من الاختيارية وهم سليمان اغا الشاطر وعلى اغا وعبد الرحمن اغا القاشقجي وخليل اغا وابراهيم كاتب المتفرقة سابقا وكبيرهم محمد اغا السنبلاوين وهم من طرف محمد بيك جركس لكن لما ظهر اسمعيل بيك انحطت كلمتهم وظهرت كلمة الذين من طرف اسمعيل بيك وهم اسمعيل اغا ابن الدالى وأحمد چلبي بن حسين اغا استاذ الطالبية وأيوب چلبي فلما تولى عبد الغفار الاغاوية لحق أولئك الحقد والحسد وتناجوا فيما بينهم على ان يملكوا الباب فاجتمعوا بانفارهم وملكوا الباب فهرب عبد الغفار اغا الي بيت اسمعيل بيك وكان عنده الجماعة الآخرون فدخل عليهم عبد الغفار اغا وأخبرهم بما حصل فاشار عليهم اسمعيل بيك ان يذهبوا الي بيت أحمد چلبي ويجعلوه محل الحكم وأرسل أولئك الطرف فطلبوا محمد اغا ابطال و باكير اغا تابع اسمعيل بيك الكبير ومصطفى اغا وكانوا منفيين من بابهم الي العزب وكانوا كبراءهم وخرجوا منهم في واقعة جركس المتقدمة فابوا من الحضور اليهم فلما أبوا عليهم عملوا القاشقجي باش اختيار عوضا عن ابطال وعزلوا وولوا على مرادهم وطلع في صبحها اسمعيل بيك الي الديوان وصحبته على بيك وأمير الحاج وأخبروا الباشا بفعل القاشقجي فارسل الباشا اثنين أغوات ومن كل وجاق اثنين اختيارية لينظروا الخبر فتنزعوا عليهم فرجعوا واخبروا الباشا والامراء فارسل لهم فرمانا بنفيهم الي الكشيدة فأبوا وصمموا على عدم ذهابهم الي الكشيدة وأقام الامراء عند الباشا الي الغروب ثم انهم نزلوا وعدوا الباشا أنهم في غد يفصلون هذا الامر وان لم يمتثلوا حاربناهم فلما كان في ثاني يوم عملوا جمعية واتفقوا على توزيع الستة أنفار على الست وجاقات وكتبوا من الباشا فرمانات لكل فرد منهم فرمان فكان كذلك وتفرقوا فى الوجاقات ونزل اسمعيل بيك ابن ايواظ ثالث عشر رجب سنة خمس وثلاثين الى بيته بعد اقامته في باب العزب ثلاثة أيام في طائفته ومماليكه وصناجقه بحيث ان أوائل الطائفة دخلوا الي البيت قبل ركوبه من باب العزب وكان خلفه نحو المائتين بالطرابيش الكشف وتم الامر علي مراده ثم تحقق الخبر فظهر له ان

أصل هذه الفتنة من اسمعيل اغا ابن الدالي فطلع في ثاني يوم الي الديوان وألبس اسمعيل اغا اغاوية العزب وأحضر محمد اغا ابطال و باكير اغا ومصطفي اغا من باب العزب وردهم الي محلهم وعمل ابطال باش اختيارا (وفي ذلك اليوم) حضر عبد الله بيك وحمزة بيك المتوجهان الى العزب ومعهما أربعمائة وخمسون رأسا وسبعة من المقادم بالحياة فارسل اليهما اسمعيل بيك بأن يرميا الرؤس في الخانقاه ويقتلا الذين بالحياة ويدخلا الى مصر بالليل ففعلا ذلك والله أعلم بغرضه في ذلك (وفى) أيامه أيضا في شعبان سنة خمس وثلاثين ورد عرضحال من مكة بان يحيى الشريف وعلى باشا والى جدة وعسكر مصر الذين عينوا صحبة أحمد بيك المسلماني وأهل مكة تحاربوا مع الشريف مبارك شريف مكة سابقا وكان معه سبعة آلاف من العرب اليمانية ووقع بينهم مقتلة عظيمة وسقط على باشا من علي ظهر جواده الاان أحمد بيك أدركه وانقذه بجواده الجنيب فخلع على احمد بيك خامة سمور وسردارية مستحفظان وكان ذلك في عرفات وقتل من العرب زيادة عن الفين وخمسمائة ومن العسكر نحو الخمسين ومن اتباع الباشا كذلك ومات علي أغا سردار جمليان وكان الباشا قتل من الاشراف اثني عشر شخصا وكانوا في جيرة الشريف يحيي وقد أبطل الجيرة ثم انهم رجعوا بعد المعركة الي جدة وانهم مجتهدون في جمع اللموم وقادمون علينا بمكة والقصد الاهتمام والتعجيل بارسال قدر الف وخمسمائة عسكرى وعليهم صنجق لان الذين عندنا عندما ينقضى الحج يذهبون الى بلادهم وتصير مكة خالية وقد اخبرناكم وارسلنا بمثل ذلك الي الديار الرومية صحبة الشيخ جلال الدين ومفتى مكة فكتب الباشا والامراء بذلك ايضا وانتظروا الجواب ثم ورد الساعى واخبر بوصول على باشا الى اسكندرية في غليون البليك وحضر بعد يومين المسلم بقائم مقامية لمحمد بيك چركس فخلع عليه فروة سمور وانزله بمكان شهر حواله ورتب له تعيينات وسافرت الملاقاة وارباب الخدم والجاويشية والملازمون وقلد محمد بيك خازنداره رضوان صنجقية وجعل له أمين السماط واخذ الخاصكية من على بيك الهندي واعطاها لرضوان المذكور وابطل الخط الشريف الذى بيده بالخاصكية قيد حياته

ووصل على باشا في منتصف ربيع اول سنة ١١٣٨ وركب الي العادلية وخلع خلع القدوم وقدموا له التقادم وطلع الي القلعة بالموكب المعتاد وضربوا له المدافع والشنك وسكن الحال ثم ان محمد باشا المنفصل أرسل تذكرة على لسان كتخداه خطابا لمصطفى بيك بلفيه وعثمان جاويش القازدغلى مضمونها ان حضرة الباشا يسلم عليكم ويقول لكم لابد من التدبير في ظهور ذي الفقار وقطع بيت ابي شنب حكم الامر السلطانى وتحصيل الاربعة آلاف كيس الحلوان المعين بها القابجي فلما وصلت التذكرة الي مصطفى بيك احضر عثمان جاويش وعرضها عليه فقال هذا يحتاج اولا الى بيت مفتوح تجتمع فيه الناس فاتفقا على ضم علي بيك الهندي اليهما وهو يجمع طوائف الصناجق المقتولين ومماليكهم ثم يدبرون تدبيرهم بعد ذلك فاحضروه وعرضوا عليه ذلك فاعتذر بخلو يده فقالوا له نحن نساعدك وكل

سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف

ماتر يده يحضر اليك واحضر احمد اوده باشا المطر بازذاالفقار بيك عند علي بيك الهندي ليلا ثم ان علي بيك الهندى احضر مصطفي جلبي ابن ايواظ فاحضر كامل طوائف اخيه وجماعة الامراء المقتولين و بلغ محمد بيك جركس ان علي بيك الهندى عنده لموم وناس فارسل له رجب كتخدا ومحمد جاويش يأمره بتفريق الجمعية وعده برد نظر الخاصكية اليه فلما وصلا اليه وجدا كثرة الناس والازدحام وأكلا وشربا فقال له رجب كتخدا ايش هذا الحال وأنت خلى وجمع الناس يحتاج الى مال فقال له وكيف أفعل قال اطردهم قال وكيف أطردهم وهم مابين ابن استاذي وخشداشي وابن خشداشي حتي انى رهنت بلدا فقال اقعد مع عائلتك وخدمك ونرد لك نظر الخاصكية وأخاص لك البلد المرهونة قال يكون خيرا وانصرفا من عنده ودخل على بيك فاخبر ذا الفقار بذلك فقال له أرسل الى سليمان اغا أبي دفية ويوسف جربجي البركاوي فارسل اليهما وأحضرهما وأدخلهما اليه وتشاوروا فيما يفعلونه فاتفقوا على قتل ابراهيم افندى كتخدا العزب وبقتله يملكون باب العزب وعند ذلك يتم غرضنا فاصبحوا بعد ما دبروا أمرهم مع الباشا المعزول والفقارية والشوار بية وفرقوا الدراهم فركب أبو دفية بعد الفجر وأخذ في طريقه يوسف جربجي البركاوي ودخلا على ابراهيم كتخدا عزبان فركب معهم الى الباب وتطيلس ذوالفقار وأخذ صحبته سليمان كاشف ويوسف زوج هانم بنت ايواظ بيك ويوسف الشرابى ومحمد بن الجزار وأتوا الى الرميلة ينتظرونهم بعد ما ربطوا المحلات والجهات فعندما اصل ابراهيم كتخدا الي الرميلة تقدم اليه سليمان كاشف ليسلم عليه وتبعه خازنداره ابن ايواظ وضربه فسقط الي الارض وركبوا الى الباب فطردوا البكجية وملكوه وركب في الحال محمد باشا وحضر الي جامع المحمودية ونزل علي باشا الي باب العزب واجتمعت كامل صناجق نصف سعد وقسموا المناصب مثل الحال القديم أمير الحاج من الفقارية والدفتردار من القاسمية ومتفرقة باشا من الفقارية وكتخدا الجاويشية من القاسمية ونحو ذلك وقرؤا الفاتحة على ذلك وأغات الينكجرية أبو دفية ومصطفى أفندي الدمياطي زعيم وكان القبودان أتى من الاسكندرية ونزل في قصر عثمان جاويش القازدغلي بعسكره فاتى بهم وملك السلطان حسن وكرنك به مع ذي الفقار بيك وخلع محمد باشا على علي بيك الهندى دفتردار وعلي ذي الفقار صنجقية كما كان وعلى علي كاشف قطامش صنجقية وعلى سليمان كاشف صنجقية وحاكم جرجا وعلي مصطفى جلبي ابن ايواظ صنجقية وعلي يوسف أغاز وج هانم صنجقية وعلى يوسف الشرابي صنجقية وسليمان أبى دفية أغات مستحفظان ومصطفى الدمياطي والي وحضر اليهم محمد بيك أمير الحاج سابقا ومصطفي بيك بلفيه واسمعيل بيك الدالى وقيطاس بيك الكور واسمعيل بيك ابن قيطاس وأقاموا في المحمودية هذا ما كان من هؤلاء وأما محمد بيك جركس فانه استعد أيضا وأرسل الى بيت قاسم بيك عدة كبيرة من الاجناد ومدافع وعملوا متاريس عند درب الحمام وجامع الحصرية وهجمت عساكرهم على من بسبيل المؤمنين بالبنادق والرصاص حتى أجلوهم وهزموهم وهربوا الى جهة القلعة

وسوق السلاح وأكثرهم لم يدرك حصانه فلما وقع ذلك عملوا متاريس في الحال عند مذبح الجمال ورموا على من بالمحمودية وهرب المجتمعون بالرميلة وبني طائفة جركس في الحال متاريس عند وكالة الاشكنية وارتبك أمر الفرقة الاخري ثم ان يوسف جربجي البركاوي وكان حين ذاك من الخاملين القشلانين وتقدم له الطلوع بالسفر سردار بيرق رمي نفسه في الهلاك وتسلق من باب العزب ونط الحائط والرصاص نازل وطلع عند محمد باشا والصناجق بالمحمودية وطلب منهم فرمان الكتخدا العزب يعطيه بيرق سردن جشتي ومائة نفر وضمن لهم طرد الذي بسبيل المؤمنين وملك بيت قاسم بيك وعند ذلك تسير البيارق علي بيت جركس وشرط عليهم ان يجعلوه بعد ذلك كتخدا العزب ففعلوا ذلك ونزل بمن معه من باب الميدان وسار بهم من جانب تكية اسمعيل باشا وهناك باب ينفذ على تربة الرميلة فوقف بهم هناك وطوي البيرق وهجم بمن معه علي سبيل المؤمنين بطالق رصاص متتابع وهم مهملون على حين غفلة فاجلوهم وفروا من مكانهم الى درب الحصرية وهم في أقفيتهم حتي جاوز وامتاريسهم وملكوها منهم ودخلوا بيت قاسم بيك وأداروا المدافع علي بيت قاسم بيك وصعدوا منارة جامع الحصرية ورموا بالبنادق علي بيت قاسم بيك فعند ذلك نزلت البيارق من الابواب وساروا الى جهة الصليبة وطلع القبودان الي قصر يوسف ورتب مدفعا علي بيت جركس وأصيب قاسم بيك برصاصة من المنارة ومات فعند ذلك عزم جركس علي الرحيل والفرار فخرج معه أحمد بيك الاعسر ومحمد بيك جركس الصغير وأركب خمسة من مماليكه علي خمسة من الهجن المحملة بالمال وذهبوا الي جهة مصر القديمة وعدوا الى البر الآخر وسار وارتخلف منهم بمصر محمد بيك ابن أبي شنب وعمر بيك أمير الحاج ورضوان بيك وعلي بيك وابراهيم بيك فارسكور وطلع محمد باشا الى القلعة ثانيا ونزل علي باشا وسافر الى منصبه بكريد وترأس ذوالفقار بيك وقلد عثمان بيك كاشف مملوكه صنجقية وهو عثمان بيك الشهير الذى يأتى ذكره وأرسلوه صحبة يوسف بيك زوج هانم بنت ايواظ خلف محمد بيك جركس ومعهم عساكر وأغات البلكات فصاروا كل من وجدوه من اتباع جركس بالجيزة أوخلافها يقتلونه ووقعوا باحمد أفندي الروزنامجى فأرسلوه الى محمد باشا فسجنه مع المعلم داود صاحب العيار بالعرقانة ثم قتلوهما وقتلوا عمر بيك أمير الحاج ومحمد بيك ابن أبي شنب وجدوه ميتا بالجامع الازهر وعملوا رجب كتخدا سردار جداوى والاقواسي بمق وخرجا الي بركة الحاج ليذهبا الى السويس فارسلوا من قتلهما وأتى برؤسهما ونهبوا بيوت المقتولين والهربانين وبيت جركس الكبير ومن معه وبعد أيام رجع عثمان بيك ويوسف بيك والتجريدة فاخبروا ذا الفقار بيك وعلي بيك الهندي أنهم لما وصلوا حوش ابن عيسي سألوا العرب عن محمد بيك جركس ومن معه فاخبروهم انهم باتوا هناك ثم أخذوا معهم دليلا أوصلهم الى الجبل الاخضر وركبوا من هناك الى درنه

وكان هروب جركس وخروجه من مصر يوم السبت سابع جمادي الآخرة (سنة ثمان وثلاثين ومائة

وألف) ثم انهم عملوا جمعية وكتبوا عرضحال بما حصل واعطوه للقابجي وسلموه ألف كيس من أصل حلوان بلاد اسمعيل بيك ابن ايواظ وأمرائه وبلاد أبي شنب وابنه وأمرائه أيضا وذلك خلاف بلاد محمد بيك قطامش ورضوان اغا وكور محمد اغا كتخدا قيطاس بيك وكتبوا أيضا مكاتبة الى الوزير الاعظم بطلب محمد بيك قطامش تابع قيطاس بيك الذى تقدم ذكره وهروبه الي الروم بعد قتل سيده وختم عليه جميع الامراء الصناجق والاغوات وأعطاه الباشا الي قبجي باشا فلما وصل الي الدولة طلب الوزير محمد بيك فلما حضر بين يديه قال له أهل مصر أرسلوا يطلبونك اليهم بمصر فاعتذر بقلة ذات يده وانه مديون فانعموا عليه بالدفترداريه والذهاب الي مصر وكتبوا فرمانات لسائر الجهات باهدار دم محمد بيك جركس أينما وجد لانه عاص ومفسد وأهل شر وذلك حسب طلب المصريين ثم ان محمد باشا والي مصر خلع على جماعة وقلدهم أمريات فقلد مصطفى بن ايواظ صنجقية وحسن أغات الجملية سابقا صنجقية واسمعيل بن الدالي صنجقية ومحمد جلبي بن يوسف بيك الجزار صنجقية وسليمان كاشف القلاقسي صنجقية وذلك خلاف الوجاقات والبلكات والسدادرة وغيرهم وسكن الحال وانتهت الرياسة بمصر الى ذي الفقار بيك وعلي بيك الهندي وحضر محمد بيك قطامش الى مصر من الديار الرومية فلم يتمكن من الدفترداريه لان علي بيك الهندي تقلدها بموجب الشرط السابق وكل قليل يذاكر محمد بيك ذا الفقار بيك فيقول له طول روحك فاتفق ان علي بيك المعروف بأبي العذب ومصطفى بيك بن ايواظ ويوسف بيك الخائن ويوسف بيك الشرايبي وعبد الله أغا كتخدا الجاوبشية وسليمان أغا بادفية والكل من فرقة القاسمية كانوا يجتمعون في كل ليلة عند واحد منهم يعملون حظا ويشربون شرابا فاجتمعوا في ليلة عند علي بيك أبي العذب فلما أخذ الشراب من عقولهم تأوه مصطفى بيك ابن ايواظ وقال يموت العزيز أخي الكبير والصغير ويصير الهندي مملوكنا سلطان مصر وناكل من تحت يده والباشا في قبضته وكان النيل قريب الوفاء فقال علي بيك أنا أقتل الباشا يوم جبر البحر وقال أبو دفية وأنا أقتل ذا الفقار وقال مصطفى بيك وأنا أقتل الهندي وكل واحد من الجماعة التزم بقتل واحد وقروا الفاتحة وكان معهم مملوك أصله من مماليك عبد الله بيك ولما قتل سيده هرب الى الهند وأقام في خدمته أياما فلما تقلد مصطفى بيك الصنجقية أخذه من علي بيك الهندى فلما سمع منهم ذلك القول ذهب الى علي بيك الهندي وأخبره فأرسله الي ذي الفقار فأخبره أيضا فبعثه الي الباشا فأخبره فلما كان يوم الديوان وطلع علي بيك أبو العذب فقبض عليه الباشا وقتله تحت ديوان قايتباي وأحاط بداره ونهب ما فيها وكان شيأ كثيرا وأرسل في الوقت فرمانا الي الاغا بالقبض على باقي الجماعة فقبضوا على مصطفى بيك ابن ايواز وأركبوه حمارا وصحبته مقدمه وأحضروه الى الباشا فأمر بقتله وقتل معه مقدمه أيضا واختفى الباقون وأخذ ذو الفقار فرمانا ببنى هانم بنت ايواز بيك وأم محمد بيك ابن أبي شنب ومحظية علي بيك فمانع عثمان جاويش القازدغلي في ذلك

واستقبحه وضمن غائلتهن وألزمهن أن لا يخرجن من بيوتهن ورتب لهن كفايتهن فلما حصل ذلك ضعف جانب القاسمية وانفرد علي بيك الهندي وكان ذو الفقار أرسل الى الشام فأحضر رضوان اغا ومحمد اغا الكور فجعلوا رضوان اغا اغات الجمليـة ومحمد بيك الجزار ثب باقليم المنوفية بعد ذلك اغتنموا الفرصـة وتحرك محمد بيك قطامش في طلب الدفتردارية فدبروا امرهم مع يوسف جربجي عزبان البركاوى ورضوان اغا وعثمان جاويش القازدغلي وقتلوا علي بيك الهندى وذا الفقار قانصوه وارسلوا الى محمد بيك الجزار تجريدة واميرها اسمعيل بيك قيطاس وهو باقليم المنوفية وقلدوا مصطفى افندى الدمياطي صنجقية وجعلوه حاكم جرجا وقبضوا علي سليمان بيك ابي شنب وقضى اسمعيل بيك اشغاله وسافر بالتجريدة الي المنوفية وأخذ صحبته عربان نصف سعد وسار والي محمد بيك الجزار وكان لما وصله الخبر أخذ ما يعز عليه وترك الوطاق وارتحل الي جمرسديه فلحقوه هناك وحاربوه وحاربهم وقتل بينهم أجناد وعرب وحمي نفسه الى الليل ثم أخذ معه مملوكين وبعض احتياجات ونزل في مركب وسار الي رشيد وترك أربعة وعشرين مملوكا فأخذوا الهجن وساروا ليلا مبحرين حتى جاوزوا وطاق اسمعيل بيك وتخلف عنهم مملوك ماشى فذهب الي وطاق اسمعيل بيك قيطاس وعرفه بمكانهم فارسل اليهم كتخداه بطائفة فردوهم وأخذهم عنده فأقاموا في خدمته ولم يزل محمد بيك في سيره حتي دخل الى رشيد واختفي في وكالة ووصل خبره الي حسين جربجي الخشاب فقبض عليه وقتله بعد أن استأذن في ذاك وتقلد في نظير ذلك الصنجقية وكشوفية البحيرة (سنة أربعين ومائة وألف) ونزل بعد ذلك الى البحيرة ثم حضر محمد بيك جركس من غيبته ببلاد الافرنج وطلع على درنه وأرسل مركبه التي وصل فيها الى الاسكندرية وحضر اليه أمراؤه الذين تركهم قبل جهة قبلي فركب معهم ونزل الى البحيرة ليصل الى الاسكندرية فصادف حسين بيك الخشاب ففر منه وغنم جركس خيامه وخيوله وجماله ثم رجع الي الفيوم ونزل علي بني سويف ثم ذهب الى القطيعة قرب جرجا واجتمع عليه القاسمية المشردين فخاربه حسين بيك حاكم جرجا والسدارة وقتل حسن بيك وطائفته واستولى علي وطاقهم وعازقهم ووصلت أخباره الي مصر فجمع ذو الفقار بيك جمعية وأخرج فرمانا بسفر تجريدة فسافر اليه عثمان بيك وعلي بيك قطامش وعساكر فتلاقوا معه بوادى البهنسا فكانت الهزيمة علي التجريدة واستولى محمد بيك جركس ومن معه علي عرضيهم وخيامهم وحال بينهم الليل ورجع المهزومون الي مصر فجمع ذو الفقار الامراء واتفقوا علي التشهيل واخراج تجريدة أخري فاحتاجوا الى مصروف فطلبوا فرمانا من الباشا بمبلغ ثلثمائة كيس من الميري عن السنة القابلة فامتنع عليهم فركبوا عليه وأنزلوه وقلدوا محمد بيك قطامش قائمقام وأخذوا منه فرمانا بمطلوبهم وجهز وأمر التجريدة واهتموا فيها اهتماما زائدا ورتبوا أشغالهم وخرجوا وجرت أمور وحروب وقتل من جماعة جركس سليمان بيك ثم وقعت الهزيمة علي جركس ووصل الي مصر باكير باشا وذلك في سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف وطلع

(سنة أربعين ومائة وألف)

(سنة إحدى وأربعين ومائة وألف)

(سنة اثنين وأربعين ومائة وألف)

الى القلمة فمكث أشهرا وعزله العساكر في أواخر السنة وحصل بمصر في أيام هذه التجار يدضنك عظيم وثار جماعة القاسمية المختفون بالمدينة ودبروا مكرهم ورئيسهم في ذلك سليمان أغا أبو دفية ودخل منهم طائفة على ذي الفقار بيك وقت العشاء في رمضان وقتلوه وكان محمد بيك جركس جهة الشرق ينتظر موعدهم معه فقضى الله بموت جركس خارج مصر وموت ذي الفقار داخلها ولم يشعر أحدهما بموت الآخر وكان بينهما خمسة أيام وثارت اتباع ذي الفقار بالقاسمية وظهروا عليهم وقتلوهم وشردوهم ولم يقم منهم قائم بعد ذلك الى يومنا هذا وانقرضت دولة القاسمية من الديار المصرية (وظهرت) دولة الفقارية وتفرع منها طائفة القازدغلية وسيأتي تتمة الاخبار عند ذكر تراجمهم في وفياتهم وقد جعلت هذا فصلا مستقلا من أول القرن الى سنة اثنتين واربعين ومائة وألف التي هي آخر دولة القاسمية .

(ذكر من مات في هذه السنين وماقبلها من هذا القرن وماقبله بقليل)

﴿ ذكر من مات في هذه السنين وماقبلها من هذا القرن وماقبله بقليل ﴾ من العلماء والاعاظم على سبيل الاجمال بحسب الامكان فاني لم أعتر على شيء من تراجم المتقدمين من أهل هذا القرن ولم أجد شيأ مدونا في ذلك الا ما حصلته من وفياتهم فقط وما وعيته في ذهني واستنبطته من بعض أسانيدهم واجازات أشياخهم على حسب الطاقة وذلك من أول القرن الى آخر سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف وهي أول دولة السلطان محمود بن عثمان ﴿ وأولهم ﴾ الامام العلامة والحبر الفهامة شيخ الاسلام والمسلمين وارث علوم سيد المرسلين الشيخ محمد الخرشي المالكي شارح خليل وغيره ويروي عن والده الشيخ عبد الله الخرشي وعن العلامة الشيخ ابراهيم اللقاني كلاهما عن الشيخ سالم السنهوري المالكي عن النجم الغيطي عن شيخ الاسلام زكريا الانصاري عن الحافظ ابن حجر العسقلاني بسنده الى الامام البخاري توفي سنة احدي ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام شمس الدين محمد بن داود ابن سليمان العناني نزيل الجنبلاطية أخذ عن علي الحلبي صاحب السيرة والشهاب الغزي والشمس البابلي والشهاب الخفاجي والبرهان اللقاني وغيرهم حدث عنه حسن بن علي البرهاني والخليفي والبديري وغيرهم توفي سنة ثمان وتسعين وألف ﴿ ومات ﴾ امام المحققين وعمدة المدققين صاحب التآليف العديدة والتصانيف المفيدة السيد أحمد الحموي الحنفي ومن تصانيفه شرح الكنز وحاشية الدرر والغرر والرسائل وغير ذلك توفي أيضا في تلك السنة رحمه الله ومن شيوخه الشيخ علي الاجهوري والشيخ محمد ابن علان والشيخ منصور الطوخي والشيخ أحمد البشبيشي والشيخ خليل اللقاني وغيرهم كالشيخ عبد الله بن عيسى العلم الغزي ﴿ ومات ﴾ علامة الفنون الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن أمين الدين محمد الضرير ابن شرف الدين حسين الحسيني الشهير بالشرنبابلي شيخ مشايخ الازهر في عصره كذا ذكر نسبه شيخنا السيد مرتضى نقلا عن سبطه العلامة محمد بدر الدين أخذ عن شيوخ عدة كالشيخ سلطان المزاحي والشيخ علي الشبراملسي والنور الزيادي واحمد البشبيشي وأجازه البابلي وأخذ عنه البليدي والملوي والجوهري والشبراوي بواسطة الشيخ عبد ربه الديوي توفي سنة اثنتين ومائة وألف

﴿ ومات ﴾ الشريف المعمر أبو الجمال محمد بن عبد الكريم الجزائري روي عن أبي عثمان سعيد قدوره وأبي البركات عبد القادر وأبي الوفاء الحسن بن مسعود اليوسي وأبي الغيث القشاشى وأجازه البابلي والاجهوري ومحمد الزرقاني وعبد العزيز بن محمد الزمزمي والشبراملسى والشهاب القليوبي والغنيمى والشهاب الشلبي ومحمد حجازي الواعظ ومفتى تعز محمد الحبشى والنجم الغزى والقشاشى والشهاب السبكي والمزاحى توفي سنة اثنتين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام العالم العلامة أبو الامداد خليل بن ابراهيم اللقاني المالكي أخذ عن والده وعن أخويه عبد السلام ومحمد اللقانيين والنور الاجهوري والشبراملسي والشيخ عبد الله الخرشي والشمس البابلي وسلطان المزاحي والشيخ عامر الشبراوى والشهاب القليوبى والشمس الشوبري الشافعى وأحمد الشوبرى الحنفى وعبد الجواد الجنبلاطى وياسين العليمي الشامي وأحمد الدواخلي وعلي النبتيتى وعقد دروسا بالمسجد الحرام وأخذ بها عن محمد بن علان الصديقى والقاضي تاج الدين المالكي وبالمدينة عن الوجيه الخياري وغرس الدين الخليلي وأجازوه توفي سنة خمس ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشى المغربى الامام الرحلة قرأ بالمغرب علي شيوخ منهم أخوه الاكبر عبد الكريم بن محمد والعلامة أبو بكر بن يوسف السكتاني وامام المغرب سيدي عبد القادر الفاسى والعلامة أحمد بن موسى الابار ورحل الى المشرق فقرأ بمصر على النور الاجهوري والشهاب الخفاجى وابراهيم المأمونى وعلي الشبراملسى والشمس البابلى وسلطان المزاحي وعبد الجواد الطريني المالكي وجاور بالحرمين عدة سنين فأخذ عن زين العابدين الطبري وعبد الله بن سعيد باقشير وعلي بن الجمال وعبد العزيز الزمزمى وعيسى الثعالبي والشيخ ابراهيم الكردي وأجازوه ورجع الي بلاده وأقام بها الى أن توفي سنة تسعين وألف وله رحلة مجلدات وذكر فيها انه اجتمع بالشيخ حسن العجمي وأجاز كل صاحبه ﴿ ومات ﴾ الامام الحجة عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن محمد بن علوان الزرقانى المالكي الوفائي ولد سنة عشرين وألف بمصر ولازم النور الاجهوري مدة وأخذ عن الشيخ ياسين الحمصي والنور الشبراملسي وحضر فى دروس الشمس البابلي الحديثية وأجازه جل شيوخه وتلقي الذكر من أبي الاكرامين وفي سنة خمس وأربعين وألف وتصدر الاقراء بالازهر وله مؤلفات منها شرح مختصر خليل وغيره توفي في رابع عشرين رمضان سنة تسع وتسعين وألف وصلي عليه اماما بالناس الشيخ محمد قوشى ﴿ ومات ﴾ عالم القدس الشيخ عبد الرحيم بن أبي اللطف الحسيني الحنفى المقدسي قرأ بمكة على الامام زين العابدين بن عبد القادر الطبري وبمصر علي الشيخ الشبراملسى والشمس البابلى والشمس الشوبري والفقه على الشهاب الشوبرى الحنفى وحسن الشرنبلالى وعبد الكريم الحموي الطرابلسى وبدمشق على السيد محمد بن على بن محمد الحسيني المقدسى الدمشقي توفي غريبا بأدرنة سنة أربع ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة شمس الدين محمد بن قاسم بن اسمعيل البقرى المقريء الشافعى الصوفي الشناوي أخذ علم القراآت عن الشيخ عبد الرحمن اليمنى والحديث عن البابلى والفقه عن المزاحي

والزيادي والشوبري ومحمد المنياوي والحديث أيضا عن النور الحلبي والبرهان اللقاني والطريقة عن عمه الشيخ موسى بن اسمعيل البقري والشيخ عبد الرحمن الحلبي الاحمدى وغالب علماء مصر اما تلميذه أو تلميذ تلميذه والف وأجاد وانفرد ومولده سنة ثماني عشرة وألف وتوفي في رابع عشرين جمادي الثانية سنة احدي عشرة ومائة وألف عن ثلاث وتسعين سنة ﴿ ومات ﴾ الاديب الفاضل الشاعر أبو بكر بن محمود بن أبي بكر بن أبي الفضل العمرى الدمشقى الشافعي الشهير بالصفوري ولد بدمشق وبها نشأ ورحل الي مصر وتوطنها واخذ بها عن الشمس البابلى ونظم سيرة الحلبي جزأ ولم يتممه وجمع ديوان شعره باسم الاستاذ محمد بن زين العابدين البكرى وكان من الملازمين له توفى سنة اثنتين ومائة وألف ودفن بتربة الشيخ فرج خارج بولاق عند قصر الاستاذ البكري ﴿ ومات ﴾ السيد عبد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن محمد كريشة بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد الرحمن السقاف ترجمه صاحب المشرع فقال ولد بمكة وتربي في حجر والده وادرك شيخ الاسلام عمر بن عبد الرحيم البصرى وصحب الشيخ محمد بن علوى وألبسه الخرقة وكذا أبو بكر بن حسين العيدروس الضرير وزوجه ابنته وأخذ عنه العلوم الشرعية وزار جده وعاد الي مكة وبها توفى ليلة الجمعة سنة أربع ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الاستاذ زين العابدين محمد بن محمد بن محمد ابن الشيخ أبي المكارم محمد أبيض الوجه البكري الصديقي ولد سنة ستين وألف وكان تاريخ ولادته أشرق الافق بزين العابدين توفي سنة سبع ومائة وألف في الفصل ودفن عند أسلافه بجوار الامام الشافعي رضى الله عنه ﴿ومات﴾ السند شيخ الشيوخ برهان الدين ابراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكوراني المدنى ولد بشهران في شوال سنة خمس وعشرين وألف وأخذ العلم عن محمد شريف الكورانى الصديقي ثم ارتحل الي بغداد وأقام بها مدة ثم دخل دمشق ثم الي مصر ثم الي الحرمين وألقى عصا تسياره بالمدينة المنورة ولازم الصفي القشاشي وبه تخرج وأجازه الشهاب الخفاجي والشيخ سلطان والشمس البابلي وعبد الله بن سعيد اللاهورى وأبو الحسين على بن مطير الحكمى وقد أجاز لمن أدرك عصره وتوفي ثامن عشرين جمادى الاولى سنة احدي ومائة وألف ﴿ومات﴾ الامام العلامة برهان الدين ابراهيم بن مرعى الشبرخيتي المالكي تفقه علي الشيخ الاجهورى والشيخ يوسف الفيشي وله مؤلفات منها شرح مختصر خليل في مجلدات وشرح علي العشماوية وشرح على الاربعين النووية وشرح على الفية السيرة للعراقى مات غريقا بالنيل وهو متوجه الى رشيد سنة ست ومائة وألف ﴿ومات﴾ الاستاذ أبو السعود بن صلاح الدين الدنجيهى الدمياطي المولد والمنشا الشافعي الفاضل البارع ولد سنة ألف وستين وجود القرآن علي العلامة ابن المسعودى أبي النور الدمياطى ثم قدم مصر ولازم دروس الشهاب البشبيشي وجد في الاشتغال وقدم مكة وتوفي وهو راجع من الحج بالمدينة في أوائل المحرم سنة تسع ومائة

قوله تاريخ الخ جمل اشرق الخ ألف وخمسون فلعل العشرة الباقية ذكرت في المصراع الاول أواله واب وخمسين اه مصحح

وألف ﴿ومات﴾ الامام العلامة مفتي المسلمين الشيخ حسن بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الجبرتي الحنفي وهو جد الشيخ الوالد أخذ عن أشياخ عصره من أهل القرن الحادي عشر كالبابلي والاجهوري والزرقاني وسلطان المزاحي والشبراملسي والشهاب الشوبري وتفقه على الشيخ حسن الشرنبلالي الكبير ولازمه ملازمة كلية وكتب تقاريره على نسخ الكتب التي حضرها عليه ومنها كتاب الاشباه والنظائر للعلامة ابن نجيم وكتاب الدرر شرح الغرر للاخسرو وكلا النسختين بخطه الاصل وما عليهما من الهوامش ثم جرد ما عليهما فصارا تأليفين مستقلين وهما الحاشيتان المشهورتان على الدرر والاشباه للعلامة الشرنبلالي وكلتا النسختين وما عليهما من الهوامش موجودتان عندي الى الآن بخط المترجم ومن تأليفه رسالة على البسملة ولما توفي الاستاذ الشرنبلالي في سنة تسع وستين وألف تصدر بعده للافادة والتدريس والافتاء واقرأ ولده الشيخ حسن وتقيد به حتى ترعرع وتمهر وتوفي المترجم في سنة ست وتسعين وألف وترك الجد ابراهيم صغيرا فربته والدته الحاجة مريم بنت المرحوم الشيخ محمد المنزلى حتى بلغ رشده فزوجته ببنت عبد الوهاب افندي الدلجي وعقد عقده عليها بحضرة كل من الشيخ جمال الدين يوسف أبي الارشاد بن وفى والشيخ عبد الحى الشرنبلالي الحنفي وشهاب الدين أحمد المرحومي والشيخ عبد الرؤف البشبيشي والشيخ شهاب الدين أحمد البرماوى والشيخ زين الدين أبي السعود الدنجيهى الشافعى الدمياطي شيخ المدرسة المتبولية والشيخ شمس الدين محمد الارمناوي وغيرهم المثبتة أسماؤهم في حجة العقد فى كاغد كبير رومى محرر ومسطر بالذهب وعليه لوحة مموهة بالذهب مؤرخة بغاية شعبان سنة ثمان ومائة وألف وهي محفوظة عندي الى الآن بامضاء موسي افندي بمحكمة الصالحية النجمية وبني بها في ربيع أول وحملت منه بالمرحوم الوالد فمات الجد بعد ولادة الوالد بشهر واحد وذلك فى سنة عشر ومائة وألف وعمره ست عشرة سنة لاغير ﴿ومات﴾ الامام العلامة نور الدين حسن بن أحمد بن العباس بن أبى سعيد المكناسى ولد بها سنة ألف واثنتين وخمسين وقرأ علي محمد بن أحمد الفاسى نزيل مكناس وحضر دروس سيدى عبد القادر الفاسى وكثيرين وقدم مصر سنة أربع وسبعين وألف وحضر دروس الشبراملسي ومنصور الطوخي وأحمد البشبيشى ويحيى الشهاوي وحج واجتمع علي السيد عبد الرحمن المحجوب المكناسي وكانت له مشاركة في سائر العلوم مات بمصر سنة احدي ومائة وألف ﴿ومات﴾ الشيخ الامام العلامة ابراهيم بن محمد بن شهاب الدين بن خالد البرماوي الازهري الشافعي الانصارى الاحمدي شيخ الجامع الازهر قرأ علي الشمس الشوبري والمزاحى والبابلي والشبراملسى ثم لازم دروس الشهاب القليوبى واختص به وتصدر بعده بالتدريس في محله توفي سنة ست ومائة وألف روى عنه محمد بن خليل العجلونى وعلي بن علي المرحومى نزيل بخارا ورافقه المليجي في دروس القليوبى وترجمه وأثني عليه وله تآليف عديدة ﴿ومات﴾ عالم المغرب الشيخ الامام نور الدين حسن بن مسعود اليوسى قدم مكة حاجا سنة اثنتين ومائة وألف وله مؤلفات عديدة مشهورة توفي

بالمغرب سنة احدي عشرة ومائة وألف ﴿ومات﴾ الامام العلامة شيخ الشيوخ الشيخ شاهين بن منصور بن عامر بن حسن الارمناوى الحنفى ولد ببلده سنة ثلاثين وألف وحفظ القرآن والكنز والالفية والشاطبية والرحبية وغيرها ورحل الى الازهر فقرأ بالروايات على العلامة المقرئ عبد الرحمن اليمني الشافعى ولازم في الفقه العلامة أحمد الشوبرى وأحمد المنشاوي الحنفيين وأحمد الرفاعى وياسين الحمصى ومحمد المنزلاوى وعمر الدفرى والشهاب القليوبى وعبد السلام اللقانى وابراهيم الميمونى الشافعي وحسن الشرنبلالى الحنفى وفي العلوم العقلية شيخ الاسلام محمد الشهير بسيبويه تلميذ أحمد بن قاسم العبادي ولازمه كثيرا وبشره باشياء حصلت له وأخذ عن العلامة سري الدين الدروري والشيخ علي الشبراملسى والشمس البابلي وسلطان المزاحي وأجازه جل شيوخه وتصدر للاقراء في الازهر في فنون عديدة وعنه أخذ جمع من الاعيان كمحمد بن حسن الملا والسيد على الحنفى وغيرهما توفى سنة احدي ومائة وألف ﴿ومات﴾ العلامة الشيخ أحمد بن حسن البشتكي أخذ عن البناء وعن الشيخ محمد الشرنبلالى وتوفي سنة عشر ومائة وألف ﴿ومات﴾ السيد الشريف عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد ابن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه التريمي الامام الفقيه المحدث أخذ عن مصطفى بن زين العابدين العيدروس والسيد محمد سعيد وعنه ولده عبد الرحمن والسيد شيخ بن مصطفى العيدروس واخواه زين العابدين وجعفر توفي ببندر الشحر في آخر جمادي سنة أربع ومائة وألف ﴿ومات﴾ خاتمة المحدثين بمصر شمس السنة محمد بن منصور الاطفيحي الوفائى الشافعى ولد سنة اثنتين وأربعين وألف وأخذ عن أبى الضياء علي الشبراملسى وعن الشمس البابلي والشيخ سلطان المزاحي والشمس محمد عمر الشوبرى الصوفي والشهاب أحمد القليوبي توفي سنة خمس عشرة ومائة وألف تاسع عشر شوال ﴿ومات﴾ امام المحققين الشيخ عبد الحي بن عبد الحق بن عبد الشافى الشرنبلالى الحنفي علامة المتأخرين وقدوة المحققين ولد ببلده ونشأ بها ثم ارتحل الى القاهرة واشتغل بالعلوم وأخذ عن الشيخ حسن الشرنبلالى والشهاب أحمد الشوبرى وسلطان المزاحي والشمس البابلي وعلي الشبراملسى والشمس محمد العنانى والسرى محمد بن ابراهيم الدروري والسراج عمر بن عمر الزهري المعروف بالدفري وتفقه بهم ولازم فضلاء عصره فى الحديث والمعقول وأخذ أيضا عن الشيخ العلامة ياسين بن زين الدين العليمي الحمصي والشيخ عبد المعطي البصير والشيخ حسن بن النماوي وابن خفاجي واجتهد وحصل واشتهر بالفضيلة والتحقيق وبرع في الفقه والحديث وأكب عليهما آخرا واشتهر بهما وشارك في النحو والاصول والمعانى والصرف والفرائض مشاركة تامة وقصدته الفضلاء وانتفعوا به وانتهت اليه رياسة مصر توفي سنة سبع عشرة ومائة وألف ودفن عند مشهد السيدة نفيسة ﴿ومات﴾ الشيخ الامام الفقيه الفرضي الحيسوب صالح بن حسن بن أحمد بن علي البهوتى الحنبلي أخذ عن أشياخ وقته وكان عمدة في مذهبه وفي المعقول والمنقول والحديث وله عدة تصانيف وحواش وتعليقات وتقييدات مفيدة متداولة بأيدي

الطلبة أخذ عن الشيخ منصور البهوتي الحنبلي ومحمد الخلوتي وأخذ الفرائض عن الشيخ سلطان المزاحي ومحمد الدلجموني وهو من مشايخ الشيخ عبد الله الشبراوي ولازم عمه الشمس الخلوتي وأخذ الحديث عن الشيخ عامر الشبراوي وله الفية في الفقه والفية في الفرائض ونظم الكافي توفي يوم الجمعة ثامن عشرين ربيع أول سنة احدي وعشرين ومائة والف ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة محمد فارس التونسي من ذرية سيدي حسن الششتري الاندلسي وهو والد الشيخ محمد بن محمد فارس من أكابر الصوفية كان يحفظ ديوان جده غالبا أقام بدمياط مدة ثم رجع الى مصر ومات بها سنة أربع عشرة ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن علوان الزرقاني المالكي خاتمة المحدثين مع كمال المشاركة وفصاحة العبارة في باقي العلوم ولد بمصر سنة خمس وخمسين وألف وأخذ عن النور الشبراملسي وعن حافظ العصر البابلي وعن والده وحدث عنه العلامة السيد محمد بن محمد بن محمد الاندلسي وعبد الله الشبراوي والملوي والجوهري والسيد زين الدين عبد الحي بن زين العابدين بن الحسن البهنسي وعمر بن يحيي بن مصطفى المالكي والبدر البرهاني وله المؤلفات النافعة كشرح الموطأ وشرح المواهب واختصر المقاصد الحسنة للسخاوي ثم اختصر هذا المختصر في نحو كراسين باشارة والده وعم نفعها وكان معيد الدروس الشبراملسي وكان يعتني بشأنه كثيرا وكان اذا غاب يسأل عنه ولا يفتتح درسه الا اذا حضر مع انه أصغر الطلبة فكان محسودا لذلك في جماعته وكان الشيخ يعتذر عن ذلك ويقول ان النبي صلي الله عليه وسلم أوصاني به توفي سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الشيخ رضوان امام الجامع الازهر في غرة رمضان سنة خمس عشرة ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الشيخ المجذوب أحمد أبو شوشه خفير باب زويله وكانت كراماته ظاهرة وكان يضع في فمه نحو المائة ابرة ويأكل ويشرب وهي في فمه لا تعوقه عن الاكل ولا الشرب ولا الكلام مات في يوم الثلاثاء سابع عشرين جمادي الآخرة سنة خمس عشرة ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ السند العمدة الشيخ حسن أبو البقاء بن على بن يحيي بن عمر العجمى المكي الحنفي صاحب الفنون ولد سنة تسع وأربعين وألف كما وجدته بخط والده بمكة وبها نشأ وحفظ القرآن وعدة متون وأخذ عن الشيخ زين العابدين الطبرى وعلى بن الجمال وعبد الله بن سعيد باقشير والسيد محمد صادق وحنيف الدين المرشدي والشمس البابلي وبالمدينة علي القشاشي ولبس منه الخرقة وأخذ عن جمع من الوافدين كعيسي الجعفرى ومحمد بن محمد العيثاوي الدمشقى وعبد القادر بن أحمد الفقى الغزى وعبد الله بن أبى بكر العياشى وأجازه جل شيوخه وكتب اليه بالاجازة غالب مشايخ الاقطار كالشيخ أحمد العجلي وهو من المعمرين والشيخ علي الشبراملسي وعبد القادر الصفوري الدمشقى والسيد محمد بن كمال الدين بن حمزة الدمشقى والشيخ عبد القادر الفاسي واعتني بأسانيد الشيوخ ودرس بالحرم وأفاد وانتفع به جماعة من الاعلام كالشيخ عبد الخالق الزجاجى الحنفى المكي وأحمد بن محمد بن علي المدرس المدني وتاج الدين الدهان الحنفى المكى ومحمد بن الطيب بن محمد الفاسي والشيخ مصطفي بن فتح الله الحموي

توفي ظهر يوم الجمعة ثالث شوال سنة ثلاث عشرة ومائة وألف بالطائف ودفن بالقرب من ابن عباس ﴿ ومات ﴾ السيد عبد الله الامام العلامة الشيخ أحمد المرحومي الشافعي وذلك سنة اثنتي عشرة ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الاستاذ المعظم والملاذ المفخم صاحب النفحات والاشارات الشيخ يوسف ابن عبد الوهاب أبو الارشاد الوفائي وهو الرابع عشر من خلفائهم تولى السجادة يوم وفاة والده في ثاني رجب سنة ثمان وتسعين وألف وسار سيراحسنا بكرم نفس وحشمة زائدة ومعروف وديانة الى أن توفى في حادي عشر المحرم سنة ثلاث عشرة ومائة وألف ودفن بحوطة اسلافه رضى الله عنهم ﴿ ومات ﴾ الفقيه محمد بن سالم الحضرمى العوفي أخذ عن سليمان بن أحمد النجار وعنه محمد بن عبد الرحمن بن محمد العيدروس توفى بالهندسنة احدي عشرة ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة المفيد الشيخ أحمد ابن محمد المنفلوطى الاصل القاهري الازهري المعروف بابن الفقي الشافعى ولد سنة أربع وستين وألف وأخذ القرا آت عن الشمس البقرى والعربية عن الشهاب السندوبي وبه تفقه والشهاب البشبيشي ولازمه السنين العديدة فى علوم شتى وكذا أخذ عن النور الشبراملسى وحضر دروس الشهاب المرحومي وكان اماما عالما بارعاذ كيا حلو التقرير رقيق العبارة جيد الحافظة يقرر العلوم الدقيقة بدون مطالعة مع طلاقة الوجه والبشاشة وطرح التكلف ومن تآليفه حاشية على الاشمونى لم تكمل وأخري على شرح أبي شجاع للخطيب ورسالة في بيان السنن والهيآت هل هي داخلة في الماهية أو خارجة عنها واخرى في اشراط الساعة وشرح البدور السافرة ومات قبل تبييضه فاختلسه بعض الناس وبيضه ونسبه لنفسه وكتمه توفي فجأة قيل مسموما صبيحة يوم الاثنين سابع عشرين شوال سنة ثمان عشرة ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام العالم العلامة الشيخ محمد النشرتي المالكي وهو كان وصيا على المرحوم الشيخ الوالد بعد موت الجد توفي يوم الاحد بعد الظهر وأخر دفنه الي صبيحة يوم الاثنين وصلي عليه بالازهر بمشهد حافل وحضر جنازته الصناجق والامراء والاعيان وكان يوما مشهودا وذلك سنة عشرين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ السيد أبو عبد الله أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن على بن محمد بن أحمد بن الفقيه المقدم ولد بتريم وأخذ عن أحمد بن عمر البيتى والفقيه عبد الرحمن بن علوي بلفقيه وأبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب العيدروس والقاضي أحمد بن الحسين بلفقيه وأحمد بن عمر عبديد وغيرهم وأجازوه وهو تميز في العلوم وتهر ودرس وصنف في الفقه والفرائض وممن روي عنه شيخ وجعفر وزين العابدين أولاده مصطفي بن زين العابدين بن العيدروس ومصطفى بن شيخ بن مصطفى العيدروس وغيرهم توفي بالشحر سنة ثمان عشرة ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الاديب الاريب الشيخ أحمد الدلنجاوي شاعر وقته له ديوان في مجلد ومن كلامه وفيه التوجيه

قمر يخص وشاته * برضا ومغرمه بسخط * عاتبته بتلطف
ومأته حكما بضبط * فاجاني وهو الذي * طرق الهداية ليس يخطي

لست الامام وانما * أنا قاسم والله معطى

﴿ وله التخميس ﴾ على قصيدة ابن منجك

كل ساق عليك ساق الطلا كل * سيف لحظيك للبرية ما كل
حيثما الكاس لون خديك شاكل * نتفداك ساقيا قد كساك الـ
حسن من فرقيك المضىء اسافلك

جل من في هواه أسهر طرفي * يا مليحا في حسنه حار وصفي
كلما رمت صبوة لست أخفي * تشرق الشمس من يديك ومن فيـ
ـك الثريا والبدر من اشراقك

يا مليكا بدولة الحسن طرا * مشترى اللحظ مات باللحظ شطرا
وعجيب قوس الحواجب أدري * أو ليس العجيب كونك بدرا
كاملا والمحاق من عشاقك

﴿ وله مواليا ﴾

بالله عليكم أثيلات النقا تهززن * أغصانك خبريني لا جفنك المزن
عن الظباء اللواتى حزن قلبي حزن * هل جزن من جانب الجرعاء اوما جزن

(الجواب)

قالت نعم جزن بالجرعاء لما شزن * أوتارهن والفاظ القنا برمزن
قلت ارجعي قالت اسمع والعيون يغمزن * ان لم تعاود جددن البكا والحزن

توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وارخه الشبراوى بقوله

سألت الشعر هل لك من صديق * وقد سكن الدنجاوي لحده
فصاح وخر مغشيا عليه * وأصبح ساكنا في القبر عنده
فقلت لمن أراد الشعر أقصر * فقد أرخت مات الشعر بعده

﴿ ومات ﴾ الشيخ العلامة المفيد سليمان الجنزوري الازهرى توفي سنة أربع وعشرين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام المحدث الاخبارى مصطفى بن فتح الله الحموي الحنفى المكي أخذ عن العجمي والبابلى والنخلى والثعالبي والبصري والشبراملسى والمزاحي ومحمد الشلبي وابراهيم الكورانى وشاهين الارمناوى والشهاب أحمد البشبيشى وأكثر عن الشاميين وله رحلة الى اليمن توسع فيها فى الاخذ عن أهلها والف كتابا في وفيات الاعيان سماه فوائد الارتحال ونتائج السفر في اخبار اهل القرن الحادي عشر توفي سنة أربع وعشرين ومائة والف حدث عنه السيد عمر بن عقيل العلوي ﴿ ومات ﴾ السيد السند صاحب الكرامات والاشارات السيد عبد الرحمن السقاف باعلوي نزيل المدينة قال الشيخ العيدروس

في ذيل المشرع ولد بالديار الحضرمية ورحل الى الهند فاخذ بها الطريقة النقشبندية عن الاكابر العارفين واشتغل بها حتي لاحت عليه انوارها وورد الحرمين فقطن بالمدينة المنورة وبها تزوج الشريفة العلوية العيدروسية من ذرية السيد عبدالله صاحب الرهط وممن اخذ عليه بها الطريقة الشيخ محمد حياة السندي باشارة بعض الصالحين وكان المترجم يخبر عن نفسه انه لم يبق بيني و بين رسول الله صلى الله عليه وسلم حجاب وانه لم يعط الطريقة النقشبندية لاحد الا باذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه أعطي سيف ابي بكر ابن العيدروس الاكبر الذي يشير اليه بقوله

وسيفي في غمده * لدفع الشدائد معدود

(وقوله)

بسيفي يلاقي الهند * وقائع تشيب الولود

ولم يزل على طريقة حميدة حتى توفي بها سنة أربع وعشرين ومائة والف ﴿ ومات ﴾ الامام الهمام عمدة المسلمين والاسلام الشيخ عبد ربه بن أحمد الديوى الضرير الشافعي أحد العلماء مصابيح الاسلام ولد ببلده ونشأ بها ثم ارتحل الى دمياط وجاور بالمدينة المتبولية فحفظ القرآن وعدة متون منها البهجة الوردية واشتغل هناك على أفاضلها كالشمس ابن أبي النور ولازمه في الفنون وتفقه به وقرأ عليه القرآن بالروايات وأخذ عنه الطريق وتهذب به ثم ارتحل الى القاهرة فحضر عند الشهاب البشبيشي قليلا ثم لازم الشمس الشرنبابلي في فنون الى ان توجه الى الحج فامره بالجلوس موضعه والتقييد بجماعته فتصدي لذلك وعم النفع به وبرعت طلبته وقصدته الفضلاء من الآفاق وكان اماما فاضلا فقيها نحويا فرضيا حيسوبا عروضيا نحريرا ماهرا كثير الاستحضار غريب الحافظة صافي السريرة مشتغل الباطن بالله جميل الظاهر بالعلم توفى يوم السبت ثالث عشر ربيع الآخر ودفن يوم الاحد بعد الصلاة عليه بالازهر بمشهد حافل عظيم اجتمع فيه الخاص والعام وذلك سنة ست وعشرين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام والعمدة الهمام عبد الباقي القليوبي وذلك سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الشيخ العلامة أبو المواهب محمد ابن الشيخ تقي الدين عبد الباقي بن عبد القادر الحنبلي البعلي الدمشقي مفتي السادة الحنابلة بدمشق ولد بها واخذ عن والده وعمن شاركه ثم رحل الي مصر وقرأ بالروايات علي مقرئها الشيخ البقري والفقه علي الشيخ محمد البهوتي الخلوتي والحديث على الشمس البابلي والفنون على المزاحى والشبراملسى والعناني توفي في شوال سنة ست وعشرين ومائة وألف عن ثلاث وثمانين سنة حدث عنه الشيخ أبو العباس أحمد بن على بن عمر الدمشقى كتابة وهو عال والشيخ محمد بن أحمد الحنبلي والسيد مصطفى ابن كمال الدين الصديقي وغيرهم ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة المحقق المعمر الشيخ سليمان بن أحمد بن خضر الخربتاوي البرهاني المالكي وهو والد الشيخ داود الخربتاوى الآتي ذكر ترجمته توفي سنة خمس وعشرين ومائة وألف عن مائة وست عشرة سنة ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام العالم العلامة الشيخ أحمد بن

غنيم بن سالم بن مهنا النفراوي شارح الرسالة وغيرها ولد ببلده نفرة ونشأ بها ثم حضر الى القاهرة فتفقه في مبادي أمره بالشهاب اللقاني ثم لازم العلامة عبد الباقي الزرقاني والشمس محمد بن عبد الله الخرشي وتفقه بهما وأخذ الحديث عنهما ولازم الشيخ عبد المعطي البصير وأخذ العربية والمعقول عن الشيخ منصور الطوخي والشهاب البشبيشي واجتهد وتصدر وانتهت اليه الرياسة في مذهبه مع كمال المعرفة والاتقان للعلوم العقلية لاسيما النحو وأخذ عنه الاعيان وانتفعوا به ومن مؤلفاته شرح الرسالة وشرح النورية وشرح الاجرومية * توفي سنة خمس وعشرين ومائة وألف عن اثنتين وثمانين سنة ﴿ومات﴾ الامام العلامة الشهير الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن عطية بن عامر بن نوار بن أبي الخير الموسوى الشهير بالخليفي الضرير اصله من الشرق وقدم جده أبو الخير وكان صالحا معتقدا واقام بمنية موسي من أعمال المنوفية فحصل له بها الاقبال ورزق الذرية الصالحة واستمروا بها وولد الشيخ بها ونشأ بها وحفظ القرآن ثم ارتحل الى القاهرة واشتغل بالعلوم على فضلاء عصره فتفقه علي الشمس العناني والشيخ منصور الطوخي وهو الذي سماه بالخليفي لما ثقل عليه نسبة الموسوي فسأله عن أشهر أهل بلده فقال أشهرها من أولياء الله تعالى سيدى عثمان الخليفي فنسبه اليه ولازم الشهاب البشبيشي وأخذ عنه فنونا وحضر دروس الشهاب السندوبي والشمس الشرنبابلي وغيرهما وأجازه الشيخ العجمي واجتهد وبرع وحصل وأتقن وتفنن وكان محدثا فقيها أصوليا نحويا بيانيا متكلما عروضيا منطقيا آية في الذكاء وحسن التعبير مع البشاشة وسعة الصدر وعدم الملل والسآمة وحلاوة المنطق وعذوبة الالفاظ انتفع به كثير من المشايخ * توفي في عصر يوم الاربعاء خامس عشر صفر ودفن صبيحة يوم الخميس سادس عشره بالمجاورين سنة سبع وعشرين ومائة وألف عن ستة وستين سنة ﴿ومات﴾ الامام العمدة الفهامة الشيخ أحمد التونسي المعروف بالدقدوسي الحنفي توفي فجأة بعد صلاة العشاء ليلة الاحد سادس عشر المحرم سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف ﴿ومات﴾ في تلك السنة أيضا الشيخ العلامة أحمد الشرفي المغربى المالكى ﴿ومات﴾ الشيخ العلامة شيخ الجامع الازهر الشيخ محمد شنن المالكي وكان مليا متمولا أغني أهل زمانه بين أقرانه وجعل الشيخ محمد الجداوي وصيا علي ولده سيدى موسى فلما بلغ رشده سلمه ماله فكان من صنف الذهب البندقي اربعون ألفا خلاف الجنزرلى والطرلي وأنواع الفضة والاملاك والضياع والوظائف والجماكي والرزق والاطيان وغير ذلك بدده جميعه ولده موسي وبنى له دارا عظيمة بشاطئ النيل ببولاق أنفق عليها أموالا عظيمة ولم يزل حتي مات مديونا في سنة ثنتين وتسعين ومائة وألف وترك ولدا مات بعده بقليل وكان للمترجم مماليك وعبيد وجوار ومن مماليكه أحمد بيك شنن الآتى ذكره توفي المترجم سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف عن سبع وسبعين سنة ﴿ومات﴾ العمدة العالم الشيخ أحمد الوسيمي توفي سنة احدى وثلاثين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الجناب المكرم السيد حسن افندي نقيب السادة الاشراف وكانت لابيه وجده وعمه من قبله وبموته انقرضت دولتهم وأقيم في منصب النقابة عوضه

السيد مصطفى ابن سيدي أحمد الرفاعى قائمقام الي حين ورود الامر * توفي يوم الجمعة تاسع عشر رجب سنة احدي وعشرين ومائة وألف ثم ورد في شهر جمادى سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف السيد عبد القادر نقيبا ونزل ببولاق بمنزل أحمد جاويش الخشاب وهوالذ ذاك باشجاويش الاشراف وبات هناك فوجد فى صبحها مذبوحا في فراشه وحبس باشجاويش بسبب ذلك بالقلعة ولم يظهر قاتله وتقلد النقابة محمد كتخدا عزبان سابقا لامتناع السيد مصطفى الرفاعى عن ذلك وافي تاريخه ذبح عبد القادر

﴿ومات﴾ الشيخ العلامة الفقيه المحدث الشيخ منصور بن على بن زين العابدين المنوفى البصير الشافعى ولد بمنوف ونشأ بها يتيما في حجر والدته وكان بارا بها فكانت تدعو له فحفظ القرآن وعدة متون ثم ارتحل الى القاهرة وجاور بالازهر وتفقه بالشهابين البشبيشى والسندوبي والشمس الشرنبابلي والزين منصور الطوخي ولازم النور الشبراملسي في العلوم وأخذ عنه الحديث وجد واجتهد وتفنن وبرع في العلوم العقلية والنقلية وكان اليه المنتهى في الحذق والذكاء وقوة الاستحضار لدقائق العلوم سريع الادراك لعويصات المسائل على وجه الحق نظم الموجهات وشرحها وانتفع به الفضلاء وتخرج به النبلاء وافتخرت بالاخذ عنه الابناء على الآباء * توفي حادى عشرين جمادي الاولى سنة خمس وثلاثين ومائة وألف وقد جاوز التسعين ﴿ومات﴾ الامام العلامة شيخ الشيوخ الشيخ محمد الصغير المغربى سلخ رجب سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الاجل الفاضل العمدة العلامة رضوان افندي الفلكى صاحب الزيج الرضوانى الذي حرره على طريق الدر اليتيم لابن المجدى على أصول الرصد الجديد السمرقندي وصاحب كتاب أسني المواهب وغير ذلك تآليف وحسابيات وتحقيقات لايمكن ضبطها لكثرتها وكتب بخطه ماينيف عن حمل بعير مسودات وجداول حسابيات وغير ذلك وكان يسكن بولاق منجمعا عن خلطة الناس مقبلا علي شأنه وكان فى أيامه حسن افندي الروزنامجي وله رغبة ومحبة فى الفن فالتمس منه بعض آلات وكرات فأحضر الصناع وسبك عدة كرات من النحاس الاصفر ونقش عليها الكواكب المرصودة وصورها ودوائر العروض والميول وكتب عليها أسماءها بالعربى ثم طلاها بالذهب وصرف عليها أموالا كثيرة وذلك في سنة اثنتي عشرة أوثلاث عشرة ومائة وألف واشتغل عليه الجمال يوسف مملوك حسن أفندي المذكور وكلارجيه وتفرغ لذلك حتى أنجب وتمهر وصار من المحققين فى الفن واشتهر فضله في حياة شيخه وبعده وألف كتابا عظيما في المنحرفات جمع فيه ماتفرق من تحقيقات المتقدمين وأظهر مافي مكنون دقائق الاوضاع والرسومات والاشكال من القوة الى الفعل وهو كتاب حافل نافع نادر الوجود وله غير ذلك كثير ومن تآليف رضوان افندى المترجم النتيجة الكبرى والصغري وهما مشهورتان متداولتان بايدى الطلبة بآفاق الارض وطراز الدرر في رؤية الاهلة والعمل بالقمر وغير ذلك * توفى يوم السبت ثالث عشرين جمادى الاولي سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الشيخ الصالح قطب الوقت المشهور بالكرامات

معتقدار باب الولايات الشيخ عبد الله النكاري الشافعي الشهير بالشرقاوى من قرية بالشرقية يقال لها النكاربة أخذ عن الشيخ عبد القادر المغربى وكان يحكي عنه كرامات غريبة وأحوال عجيبة (وممن) كان يعتقده الشيخ الحفني والشيخ عيسى البراوي والشيخ على الصعيدي وقد خص كل واحد باشارة نالها كما قال له وشملتهم بركته وانه تولى القطبانية وكان بينه وبين الشيخ محمد كشك مودة ومؤاخاة * توفي سنة أربع وعشرين ومائة وألف * ومات * الشيخ العمدة المنتقد الفاضل الشاعر البليغ الصالح العفيف حسن البدرى الحجازي الازهرى وكان عالما فصيحا متنوها متكلما منتقدا على أهل عصره وابناء مصره سمعت من الشيخ الوالد قال رأيته ملازما القراءة الكتب الستة تحت الدكة القديمة منجمعا عن خلطة الناس معتكفا على شأنه قانعا بحاله وله في الشعر طريقة بديعة وسليقة منيعة تلي غيره رفيعة وقلما تجد في نظمه حشوا أو تكملة وله أرجوزة في التصوف نحو ألف وخمسمائة بيت على طريق الصادح والباغم ضمنها أمثال ونوادر وحكايات وديوان على حروف المعجم سماه باسمين تنبيه الافكار للنافع والضار وأيضا اجماع الاياس من الوثوق بالناس شرح فيه حقيقة شرار الخليقة من الناس المنحرفة طباعهم عن طريقة قويم القياس استشهدت بكثير من كلامه فى هذا المجموع بحسب المناسبة وفى بعض الوقائع والتراجم وله مزدوجة سماها الدرة السنية فى الاشكال المنطقية ونظم رسالة الوضع للعلامة العضد ونظم لقطة العجلان فى تعريف النقيضين والضدين والخلافين والمثلين وفي حكم المضارع صحيحا كان أو معتلا ورموز الجامع الصغير وختم ديوانه باراجيز بديعة ضمنها نصائح ونوادر وأمثال واستغاثات وتوسلات للقبول موصلات

* ومن كلامه في قافية الباء *

كن جار كلب وجار الشمرة اجتنب * ولو أخالك من أم يربيك وأب
ماجار كلب شكا يوما بوائقه * اذا شكا غيره من وصمة الوصب
وجانب الدار ان ضاقت مرافقها * والمرأة السوء لو معروفة النسب
ومركبا شرس الاخلاق لاسيما * ان كان ذاقصر أو أبتر الذنب
أوكان ذابطء سير والعمائم ما * تفاحشت كبرا تبدو كما القبب
كذا الخفاف اذا ضاقت أو اتسعت * جدا وكل عسير الفتح من ضبب
واحذر سراجا ضعيف الضوء ترقبه * فانه الغمة العظمى لمرتقب
كذا الطعام اذا اشتدت حرارته * وصارت اليد لم تقبله من لهب
مافيه من بركات ما حرارته * دامت كما ذكرت فابرده واقرب
لاتلق نفسك يوما في الزحام فما * فى زحمة لك خير لو على الذهب
وخذ عن الكثف انجابعيد مدي * على متون جياد العزم والنجب
قوم دروعهم التكدير فى نفر * من التنافر والايحاش والشغب

ثقل العنا وجدوا والذوق قد فقدوا * عن أنسهم شرد واذا أعجب العجب
بعض اللطاف تقاياءنسدرؤيتهم * والبعض أعمى وبعض آل للعطب
هم معاول صدع الصخر ما وجدوا * فاصدع بهم حيثما آلاته تغب
ان رمت يوما عقاب الذيقين نطف * بهم على عدماء الذوق واعتقب
لو قطرة مازجت منهم بحار صفا * لكدرت ماصفا من مائها العذب
أو أنهم بسموا يوما لعاد دجا * عرى عن النيرين الضوء والشهب
ان الكثاف لسم للطاف فيا * نعم انتما كس لكن الزمان غبي
فانجع بنفسك عنهم مااستطعت نمن * عنهم تباعد حاز السبق للقصب
يانقمة الله حلى حيهم بحيا * حصبا أبابيل أهل الفيل واحتصب
لترجع الارض فرغى من أذيتهم * وما أناطوه من صاب ومن نصب
الهنا ياغياث المستغيث ويا * معطي الجزيل ويامنجي من الكرب
أحسن الي حسن البدري بغفرة * وأعطه الامن يوم الضيق والرهب
وصل رب وسلم ماهمت سحب * علي نبيك خير العجم والعرب
والآل والصحب مادامت مآثرهم * والتابعين باحسان وكل نبي

﴿ وقال عفي الله عنه ﴾

أخي فطنا كن واحذر الناس جملة * ولاتك مغرور الظنون الكواذب
فكم من فتى يرضيك ظاهر أمره * وفي باطن يرتاغ روغ الثعالب
اذا بك يلفى ظافرا كان كافرا * يذيقك نكر النكر من كل جانب
ولا سيما نوع الاقارب انهم * عقابك في الدنيا وعقر العقارب
اذا كنت في خير تمنوا لك الردى * لارثك ميتا أو لنهبة ناهب
وان كنت ذافقر فأنت لديهم * أخس خسيس من أخس الاكالب
فلا تك للطلاب للارث تاركا * طلابا سوى خيبات طلبة طالب
وقل لهم هذا تراثكم به * تعيشون ماتحيون بين الاجانب
وان متمو متم بأوفر فاقة * فلاعين تبكيكم ولا نحب ناحب
قبرتم دثرتم لاذكرتم خسرتمو * تبوأتمو عقبي عقاب العواقب
وأنتص خاق الله عقلا فتى غدا * بقبضة أنثى لعبة المتلاعب
يروح ويغد وصادرا عن مقالها * يري طوعها ما عاش أوجب واجب
فذاك الذي لم يحو الا ندامة * ومتعبة فاقت جميع المتاعب

بهذا أتانا النص عن أشرف الوري * محمد المبعوث من آل غالب
اطاعتها ندم وبالخير لم تكن * بآمرة معنى الحديثين راقب
وخير عباد الله من لازم التقى * شكور العطايا صابرا للمصائب
عريا عن الاطماع قدما قد اكتسى * رقيبا على الانفاس خوف المراقب
فذاك لعمري أربح الناس صفقة * اذا سقطت في الخسر صفقة ناكب
وان رمت أن تحيا عريا عن الردي * وتظفر في الاخري بأسنى المكاسب
مكانك فالزم واعتزل سائر الوري * وسددو عنهم سد كل المسارب
ولا سيما الاوباش في الناس من عروا * عن العرض واستغشوا ثياب المثالب
والاعرج رقيصا والاصفر خانقة * والاعور فصيا ونوع الاحادب
والاقرع جصيا ومن قصر احوي * والاحمر عدميا وأهل المضارب
كذا النمرسي والدلج ثم البراسى * ومن كان دستيا ونوتي المراكب
أولئك أقوام تفاحش خبثهم * ولاخبت حياة الردى والمعاطب
فلاتك مغترا بظاهر حالهم * ولو أنهم يمشون فوق السحائب
وجرب اذا ما كنت قولي مكذبا * فتجربة الانسان مبدي العجائب
نصيح الحجازي من سمى حسنا خذن * باقبال قلب حاضر غير غائب
فان قبول النصح أنعم نعمة * بها يبلغ الانسان أسنى المآرب
ولاتك ممن صده اللهو والهوي * عن الرشد حتي عاد أخيب خائب
ولا تعجبن من واقع النكر والردي * ولكن لعدل قام من غير حاجب
ولا تطمعن في راحة أى ساعة * من الدهر تعر وعن جميع الشوائب
فما دمت في الدنيا فانك لم تزل * علي نصب لونلت أعلي المناصب
وهذا دليل الزهد فيها ورفضها * سوى ما بها يحتاجه من مناسب
وما بعده يدعي ضلالا وباطلا * عناء لمن عاني وعين المعايب
فيا واسع المعروف ياواسع الرضا * ويا خير فتاح ويا خير واهب
أعذنا بمن منك من كل غمة * وهبنا التقي زادا وتوبة تائب
وختما بخير عندما العمر ينقضى * فان ختام الخير خير المناقب
ونكر نكير القبر عنا أزل اذا * خلونا به عن كل خل وصاحب
هنالك لامال ولاجاه يرتجى * ولا مذهب يلفى لمهرب هارب
سوى رحمات منك ياخير راحم * ويا خير من يرجى لدفع النوائب

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

حذار حذار من قرب الاقارب * فهم صل الافاعي والعقارب * أناس ان تمت فيستريحوا
وتعلوهم لراحتك المتاعب * غنيا ان تكن حسدوا والا * فعنك تجنبوا من كل جانب
يودون اكتساب الموت كيما * به يرموك كي يرثوا المكاسب * وموتك من يراقب أجل فلس
مودته فلاتك بالمراقب * أمن فيها الافاعي الشهد تعطي * أم السمرات تعطيك لا راطب
أم الاصلاح يصلح من غراب * أم العمران من يوم الاخارب * فصحبة كلب أكلب أجرب اختر
وخيرهم فلاتك بالمصاحب * فما كاب بك الاوصاب يرمي * وذاك رماك منه بكل واصب
على الحساد دائرة الدواهي * تدور بها النواعي والنواعب * سوى ماعد من مستصعبات
ليوم فيه تنتصب المصاعب * ولما أن تعجبنا الماقد * تعجج من مهولات العجائب
تبصرنا فأبصرنا السبرايا * قد انتقبوا شنيعات المناقب * ذئاب فى ثياب أى شخص
نحوت له نحاك عليك واثب * ووافر بحر مكر فيه غاصوا * ليلتقطوا المكاره والمكارب
نجابتهم نجاستهم ومن لا * نجاسة فيه لايدعى بناجب * فحينئذ على ذي العقل جزما
مجانبة الاقارب والاجانب * وان ألجي لقربهم اضطرار * بقدر ضرورة تلجي يقارب
الى أن ينقضى ماينقضيه * وفر بعيده فر الثعالب * فان صديق صدق ليس يلفي
زمانك بالمشارق والمغارب * وان أجهدت نفسك في طلاب * له أعيتك في الطلب المطالب
ومابقي الصديق الصدق الا * دراهمك المميطة للمعاطب * فصاحبها له يسمي ويدعي
ويرعي حين يبدو كالكواكب * وصدرا فى المجالس أجلسوه * اليه يشار مسلوب المثالب
ولو كذبا يفوه به صريحا * لقالوا است ياهذا بكاذب * يهش له اذا مامر حتى
له الاذناب حركت الاكالب * ولو بشرا طوى عنهم وبرا * يحب لماالديه من الحبائب
عليها بالنواجذ عض عضا * فحظك حين تذهب عنك ذاهب * وتبذيرا فدع ان المبذر
أخو الشيطان من آخاه خائب * ولا تفرح بفان عنه تفني * ولا تجزع اذا ماناب نائب
وكن للخير منتدبا فعما * قليل يندب الانسان نادب * والمحسن الحجازي سل نجاة
من العقبات أهوال العواقب * خصوصا من هبات القبر اذمن * وفيها قد وقى كل المواهب
فهبنا ربنا الرحمات انا * ضعاف منك نلتمس المواهب * حواجبنا لحاجتنا رفعنا
اليك وما على الاحسان حاجب * وان حاسبتنا عدلا هلكنا * ولكن ذوالمكارم لايحاسب
وكيف ومن حببت له حبيبا * طبيب الداء منتخب الاطايب * محمد الحميد من أعربت عن
محاسنه الاعاجم والاعارب * فصل عليه رب وتابعيه * وسلم ماالدجي ثقبت ثواقب

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

ليتنا لم نعش الي ان رأينا * كل ذي جنة لدى الناس قطبا

علماهم به يلوذون بل قد * تخذوه من دون ذى العرش ربا * اذنسوا الله قائلين فلان عن جميع الانام يفرج كربا * واذامات يجعلوه مزارا * وله يهرعون عجما وعربا بعضهم قبل الضريح وبعض * عتب الباب قبلوه وتربا * هكذا المشركون تفعل مع أصنامهم تبتغي بذلك قربا * وأولوا العلم والقرآن عليهم * صب سوط العذاب والمقت صبا اذرموهم بالفسق والزور والجو * ر وظلم العباد لما اونهبا * كل ذا من عمي البصيرة والويل لشخص أعمي له الله قلبا * والمجازى من سمي حسنا ينظر ماخالف الشريعة صعبا فالحذار الحذار من فعل أهل الجهل لو عالما يدرس كتبا * جعل العلم فخ صيد لدنيا وفتاوى في صنعه السوء كلبا * لا بل الكلب منه خير اذ الكلب عديم العقاب في يوم عقبى

وصلاة على الذي شرع الدين وزالت به الشكوك وطبا

مع سلام عليه في كل وقت * مثل ما كلم الجماد وضبا

﴿ وقال ﴾

وسبعة ان حواها لشخص ساد على * جميع اقرانه من غير ما ريب

علم وحلم وبذل مع شجاعته * والنصح والنسب الزاكي مع الادب

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

حارات أولاد العرب * سبعا حوت من الكرب * بولا وغائطا كذا

ترب غبار سو أدب * وضجة وأهلها * شبه عفاريت الترب

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

احذر أولى التسبيح والسبحة * والصوف والعكاز والشمله * والدلق والابريق لاسيما شيوخ ابليس أولى الشعرة * حوت أباليس بتعداد ما * حوت شعورا بل بلاعدة والمكرفات الحصر كالبحر بل * يعد فيه البحر كالقطرة * فصار ابليس لهم تابعا يقول يا للعون والنجدة * مما حويتم علموني فما * لي عنكم في المكر من غنيه لكم قيادى وانقيادي وما * مثلكم في الناد والندوه * وأنتم تاجي على هامتي ماهمت الا كنتمو همتي * لازلتمو مازلتمو عيبتي * في غيبتي ماكنت أو حضرتي بملء الافواه ينادون يا * أهل الوفا يا صاحب النوبة * ياشافعي يا قطب يارافعي يا الرفاعى يا بني الرفعة * ياسيدى أحمد يا أوليا * ء الكون عينونا على الحملة ذوكرة والمال يبغون ما * لهم بغير المال من بغية * لكنهم في الفسق أرقي الورى

كما ترى من غير ما مرية * اتخذوا المرد مراد الهم * تهالكوا فيهم على الهلكة
جهرا وسموهم بداياتهم * في الشين والشرة والعرة * والانتها النار جزا كل من
لا ينتهي ما كان ذا نهية * فالبعد كل البعد عنهم فما * في النحس من خير ولا خيرة
ومثلهم من مثلة قد غدوا * وغودروا في الدين كالغدة * فتية سوء فقها نسبة
انتهبوا الاموال بالفتية * عمائما والكم قد كبروا * واستكبروا عن شرعة الشريعة
في هيئة يمشون مع هينة * تخشعا من غير ماخشية * لجمع الاموال وكي مايقال
اهل الهدي والدين والتقوة * فى الظالمين انجحروا مثل ما * تنجحر الحية في الجحرة
فأعقب الظالم منهم ردي * على ردي يعقب فى العقبة * وخالفوا الاتر كنوا تسوا
بانذار لا تبلغكم نصرتي * ياويلهم قد خلعوا دينهم * واختلعوا خبث ماخلعة
من يتبع غير سبيل الهدى * تهوي به الاهواء في هوة * فشاسعا اخذ عنهم خاب من
خب اليهم غاية الخيبة * يادافع الاسواء عن عبده * تكرما ياساتر السوأة
الى الحجازى حسن أحسنن * بحسن ختم لانقضا المدة * هول النكيرين قه حين لا
للمرء من حيل ولا حيلة * ونجه من هول يوم اللقا * اذ الشقا حل بذي الشقوة
وقل عبيدي لا تخف وادخلن * في زمرة الداخل في رحمتي * من غير ما سبق حساب ولا
نيل عقاب بل الى جنتي * جوار خير الرسل طه الذى * بوطئه طاب ثري طيبة
صلى عليه الله والآل و الا تبع من صالح ذي الامة
ملما ما لاح برق وما * ودق همى أينما او جهة

﴿ وله ﴾

لابد للانسان من سبعة * اذا الشتاء عم جميع الفجاج
كن وكانون وكيس كسا * واللحم والسمن وبيض الدجاج

﴿ وله ﴾

رب قصير في الورى لحيته * طولها الله بلا فائدة كانها بعض ليالى الشتا * طويلة مظلمة بارده

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

الجامع الازهر ابتلاه * رب له العز والوجود بكل فظ تخف وطرف * عليك بالبشر لا يجود
قطعة صخر أليس فيه * الثقل واليبس والجمود * عمائما كبروا وكما
قد وسعوه لكي يسودوا * وتحت آباطهم روايا * تسعين كراسا أو تزيد
بها يميلون حيث مالوا * لاجل مال لهم تصيد * لولاهم مالت السوارى
كل عمود له عمود * تزويرهم شاع في البرايا * سيان الاحرار والعبيد

حتي غدا حرفة وفخرا * ما عنه بدولا محيد * يا لذئاب ذوي ثياب
بين دواب لها نبيد * صلوا وصاموا والليل قاموا * والقلب عن كل ذا بعيد
فاين هم ممن اجتمعنا * بهم لهم طالع سعيد * ان أشكل الامر أوضحوه
أو كنت فيهم فتستفيد * وهم علي ذاك في خضوع * وخوفهم من غد شديد
أبدلهم دهرنا قرودا * يا بئس دهرا له قرود * البعض منهم يقول اني
في العلم بين الورى فريد * ومن مضى ليس لي يضاهي * حتي الجويني والجنيد
وهو لعمري ماريح علم * شم ولا بحثه يجيد * بل تلك دعوى ما قام فيها
قرينة لا ولا شهود * فالبعد خذ عنهم سبيلا * تكن مجيدا نعم المجيد
فما سلمنا حتي اعتزلنا * بالقلب عنهم كما نريد * ويسأل الله حسن ختم
الحسن المذنب الشريد * وراحة بمتة وحشرا * وجنة رزقها رغيد
بجاه طه خير البرايا * صلي عليه العلي المجيد * والآل والصحب ثم تال
* ليوم وعد به الوعيد *

﴿ وقال ﴾

اذا امرأة يوما خطبت فلم تجب * فدعها ولا ترجع لخطبتها العمرا
فسر ابتداء الشئ آية شؤمه * وعزة نفس المرء نعمته الكبري
فصنها ونيدها عليك بشكرها * والا تولت عنك ذاهبة قهرا
وما ذهبت الا وقد قل عودها * كما هو جار في البرية مستقري
لك الحسن البدري أهدى نصيحة * تفوق اليواقيت الثمينة والدرا
فعض عليها بالنواجذ واسألن * له ختم خير والنجاة من العسرى

﴿ وقال ﴾

وسبعة ان رأي الانسان واحدة * منها يكون أخا من في الوري قبرا
شيب تلاه سعال الليل كثرة ما * ينسى وقلة أكل الزاد اذ حضرا
وسرعة البول واحديداب قامته * كذا اذا صلع في رأسه ظهرا

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

وسبعة ان حصلت للفتى * يفوز بالدنيا وبالآخره * صلاح أولاد وزوج كذا
نفس لمولاها غدت شاكره * كفاف عيش ثم قنع به * والعلم أيضا عمل صاهره

﴿ وقال ﴾

عن علماء عصرك لاتسألن * فان أحوالهم ظاهره * نفعك من جانبهم منتف

في هذه الدنيا وفي الآخره * قوم اذا لاح لهم مطمع * تسارعوا كالاكلب العاقره
والعمل الصالح مابينهم * همتهم عن فعله فاتره * فجانبا خذ عنهم تسترح
اذقربهم صفقة الخاسره * تقارب الامر وبان العنا * وطمت الغمة والحاصره
ونفسك الزم نعمى ان تكن * مع فرقة أوجهها ناضره

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

لاشيء تزرعه الا قلمت سوي * بني آدم من يزرعه يقلعه
ولاعلى ذاهب يجرى الدموع دما * الا الذى بالعنا والكد يجمعه
وماهمومك يبكي غير نفسك او * صديق صدق وجيع منك يوجعه
وأقرب الناس للانسان عقربه * بل صله بل دواهيه ومنجمه
فاحذر ركونا اليه والنصيح أطع * فالنصح غال وأغلي منه طيعه
وان تكذب فجرب ترجعن الي * قولي فتجربة الانسان ترجعه
وراحة المرء في دنياه عزلته * وصمته عن سوى مافيه منفعه
اذالسلامة عشر عزلة أخذت * جزأ وتسع بصمت ذاك مجمعه
هذاهو الصدق حقا الاخفاء به * عن النبي رسول الله نرفعه
ولا تكن عاتبا يوما على أحد * الا على حظك المنحوس مطلعه
فذاك صاحبه ميت وتبصره * حيا ولكن على الحيات مضجعه
والظلم والنكر لاتعجب اذا وقعا * واعجب لعدل ترى يوما وتسمعه
ماأكثر الناس لوتحرص تؤمنهم * ولا أمين على ما أنت تودعه
وبعد الاحباب من يبقي يحيق به * نكر النكير فظيع الوقع موقعه
اذالمنايا الى الانسان ليس لها * طرق سوي فرقة المحبوب تقرعه
دع المطامع في الدنيا باجمعها * فانما آفة الانسان مطمعه
الكل فان وما المطموع فيه سوى * ماكان من صالح الاعمال توقعه
فذاك نور الفتي والامن حين ثوى * في حفرة قفرة عما يردعه
اليك ربي المجازى من سمي حسنا * من منكرات نكير القبر منزعه
اذمن وقيها وقى مابعدها واذا * لم يوقها لا ينل عمايزعزعه

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

بالصفع أولى سبعة من أتي * وليمة لم يك يدعى وخائض شيأ ولم يعنه * ومن اذا حدث لم يسمع
وداخل في سرقوم بلا * اذن ومن يعلو ولم يرفع ومن بسلطان له شوكة * يهزا ومن يخضع للاوضع

﴿ ومن كلامه سامحه الله ﴾

أيها الآتي ضريحي * قف على قبري شوي — واقرأ القرآن عندي * ينزل الروح على
كم قبور زرت ياذا * وأنا مثلك حي — ثم ماذب اليهم * بعد ذادب الى
فيها لرحيل * واطو آمالك طي — لا تغرنك حياة * انما الدنيا كفي
أين فرعون وعاد * أين نمروذ العتى — أين قارون كنوز * أين هامان الدهي
أين كسري أين قيصر * أين شداد وطى — واناس شاكلوهم * في غرور ما وغى
دمر الله عليهم * وشواهم أى شى — ولوي من تابعوهم * في البلايا أي لي
أصبحوا فرحي تراوى * ثم أمسوا في الثرى — قصرت عنهم قصور * وتقاصوا في قصى
موعر قفر مخيف * موحش حشو الحشي — قائل كل الأيا * ليت يقضى لي ابقى
صالحا على أعمل * ولعلى محض عى — ولكي أنذر قومى * ولكى آلة كى
فتنبه وتدبر * واتعظ من ذا أخي — ماوالاصرت وعظا * للورى في أي في
يامغيثا مستغيثا * حين يغشاه الغشي — للحجازي حسن هب * حسن ختم منك حي
واز وعنه نكر قبر * ثم حشر أى ذي — وصلاة وسلام * عد ما في الكون حي

للنبي مع تابعيه * ولهم كرم وحي

وله غير ذلك كثير اقتصرنا منه على هذا البعض توفى سنة احدي وثلاثين ومائة وألف رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام خاتمة المحدثين الشيخ عبد الله بن سالم بن محمد بن سالم بن عيسى البصري منشأ المكي مولد الشافعى مذهبا ولد يوم الاربعاء رابع شعبان سنة ثمان وأربعين ومائة وألف كما ذكره الحموى وحفظ القرآن وأخذ عن علي بن الجمال وعبد الله بن سعيد باقشير وعيسى الجعفري ومحمد بن محمد بن سليمان والشمس البابلى والشهاب البشبيشى ويحيي الشاوى وعلي بن عبد القادر الطبري والشمس محمد الشرنبابلى والبرهان ابراهيم بن حسن الكوراني ومحدث الشام محمد بن على الكاملى ولبس الخرقة من يد السيد عبد الرحمن الادريسي والمسلسل بالاولية عن الشهاب أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطى * وتوفي يوم الاثنين رابع رجب سنة أربع وثلاثين ومائة وألف عن أربع وثمانين سنة ودفن بالمعلاة بمقام الولى سيدي عمر العرابي قدس سره وقد أرخه بعضهم فقال عـلم الحديث ماتا

١٤٠ ٥٥٣ ٤٤١

١١٣٤

وأرخه عبد الرحمن بن على بن سالم المكى بقوله

محدث العصر قضى نحبه * بدار الجنة سيرا حثيث

وفاز بالقرب فارخته * ابك له مات امام الحديث
٢٣ ٣٥ ٤٤١ ٨٢ ٥٥٢
١١٣٤

حدث عنه شيوخ العصر ابن أخته السيد العلامة عمر بن أحمد بن عقيل العلوي والشهاب أحمد الملوى والجوهري وعلاء الدين بن عبد الباقي المزجاجي الزبيدي والسيد عبد الرحمن بن السيد عبد الرحمن ابن السيد أسلم الحسيني والشبراوى والشيخ الوالد حسن الجبرتي وعندي سنده واجازته له بخطه والسيد المجدد محمد بن اسمعيل الصنعاني المعروف بابن الامير ذي الشرفين كتابة من صنعاء والسيد العلامة حسن بن عبد الرحمن باعبديد العلوى كتابة من الحنا والشيخ المعمر صبغة الله بن الهداد الحنفي كتابة من خير آباد ومحمد بن حسن بن همان الدمشقي كتابة من القسطنطينية والشهاب أحمد بن عمر بن علي الحنفي كتابة من دمشق كلهم عنه وحدث عنه أيضا شيوخ المشايخ الشيخ المعمر محمد بن حيوة السندي نزيل المدينة المنورة والشيخ محمد طاهر الكوراني والشيخ محمد بن أحمد بن سعيد المكي والشيخ العلامة اسمعيل بن محمد بن عبد الهادي بن عبد الغني العجلوني لدمشقي والشيخ عيد بن علي النمرسي الشافعي والشيخ عبد الوهاب الطندتائي والشيخ أحمد باعنتر نزيل الطائف والشهاب أحمد بن مصطفى بن أحمد الاسكندري وغيرهم كذا في المربي الكابلي فيمن روى عن البابلي ﴿ومات﴾ الرجل الصالح المجذوب الصاحي أحد صلحاء فقراء السادة الاحمدية بدمياط الشيخ ربيع الشيال كان صالحا ورعا ناسكا حافظا لاوقاته مداوما على الصلوات والعبادات والاذكار دائم الاقبال على الله لا يرى الا في طاعة اذا أحرم في الصلاة يصفرلونه وتأخذه رعدة فاذا نطق بالتكبير يخيل لك بان كبده قد تمزق وكان يتكسب بحمل الامتعة للناس بالاجرة مع صرفه جميع جوارحه وأعضائه الى الخلق لاجله توفى سنة احدي وعشرين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الشيخ المقري الصوفي محمد بن سلامة بن عبد الجواد الشافعي ابن العارف بالله تعالى الشيخ نور الدين ساكن الصخرية من أعمال فارسكور الصخري الدمياطي المعروف بابي السعود ابن أبي النور استاذ من جمع بين طريقى أهل الباطن والظاهر من أهل عصره ولد بدمياط ونشأ بها بين صلحائها وفضلائها نحفظ القرآن واشتغل بالعلوم فتفقه بالشيخ جلال الدين الفارسكوري وتلقى المنهج تسع مرات في تسع سنين عن العلامة مصطفى التلباني وأخذ الطريق عن جمع من كمل العارفين ثم ارتحل الى القاهرة فلازم الضياء المزاحي فتفقه به وأخذ عنه فنونا وقرأ القراآت السبع والعشر عليه وأخذ عن العلامة ياسين الحمصي فنونا واجتهد ودأب واتقن وألف في القراآت وغيرها وعم النفع به وأخذ عنه جمع من الافاضل * توفي سنة سبع عشرة ومائة وألف ﴿ومات﴾ أحد الائمة المشاهير الامام العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد النخلي الشافعي المكي ولد بمكة وبها نشأ وأخذ عن علي بن الجمال وعبد الله بن سعيد باقشير وعيسى الثعالبي ومحمد بن سليمان والشمس البابلي وسليمان

ابن أحمد الضيلى القرشي والسيد عبد الكريم الكوراني الحسيني والشمس الميداني والشهاب أحمد المنلحي الوفائي والشيخ شرف الدين موسى الدمشقي والشيخ ابراهيم الحلبي الصابوني والشيخ عبد الرحمن العمادي ومحمد بن علان البكري والصفي القشاشي والشيخ خير الدين الرملي وأبي الحسن على البازوري * توفي بمكة سنة ثلاثين ومائة وألف عن تسعين سنة روي عنه السيد عمر بن أحمد والسيد عبد الرحمن بن أسلم الحسيني والسيد عبد الله بن ابراهيم بن حسن الحنفي والشهاب أحمد بن عمر بن على الدمشقى والملوي والجوهرى والشبراوي والحفني وحسن الجبرتي والسيد سليمان بن يحيي بن عمر الزبيدي والسيد عبد الله بن على الغرابي واسمعيل بن عبد الله الاسكداري والشهاب أحمد بن مصطفى الصباغ ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام أبو العز محمد بن شهاب أحمد بن احمد بن محمد العجمي الوفائي القاهري خاتمة المسندين بمصر سمع على الشمس البابلي المسلسل بالاولية وثلاثيات البخاري وجملة من الصحيح والجامع الصغير وغير ذلك وذلك بعد عوده من مكة المشرفة كما رأيت ذلك بخط والده الشهاب فى نص اجازته لنادرة العصر محمد بن سليمان المغربي حدث عنه العلامة محمد بن أحمد بن حجازي العشماوي والشيخ أحمد بن الحسن الخالدي وأبو العباس الملوى وأبو على المنطاوي وولده المعمر أبو العز أحمد ﴿ ومات ﴾ أبو عبد الله العلامة محمد بن على الكاملي الدمشقى الشافعي الواعظ انتهي اليه الوعظ بدمشق وكان فصيحا روي عن الشبراملسي وعبد العزيز بن محمد الزمزمي والمزاحي والبابلي والقشاشي وخير الدين الرملي توفي فى خامس عشر ذي القعدة سنة احدي وثلاثين ومائة وألف عن سبع وقيل عن تسع وثمانين روي عنه أبو العباس أحمد بن على بن عمر الدمري وهو عال والشيخ محمد بن أحمد الحنبلي ﴿ ومات ﴾ العلامة صاحب الفنون أبو الحسن بن عبد الهادى السندي الاثري شارح المسند والكتب الستة وشارح الهداية ولد بالسند وبها نشأ وارتحل الى الحرمين فسمع الحديث على البابلي وغيره من الواردين * وتوفي بالمدينة سنة ست وثلاثين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الاجل العمدة بقية السلف الشيخ عبد العظيم بن شرف الدين بن زين العابدين بن محيي الدين بن ولى الدين أبي زرعة أحمد بن يوسف بن زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الانصارى الشافعي الازهري من بيت العلم والرياسة جده زكريا هو شيخ الاسلام عمر فوق المائة وولده يوسف الجمال روى عن أبيه والحافظ السخاوي والسيوطي والقلقشندي وحفيده محيي الدين روى عن جده وحفيده شرف الدين والد المترجم روي عن أبيه وعنه الائمة أبو حامد البديري وغيره نشأ المترجم في عفاف وتقوى وصلاح معظما عند الاكابر وكان كثير الاجتماع بالشيخ أحمد بن عبد المنعم البكري ومن الملازمين له على طريقة صالحة وتجارة رابحة حتى مات سنة ست وثلاثين ومائة وألف وصلى عليه بالازهر ودفن عند آبائه وقد أرخه محمد أبو النور الشعراني بقوله

لا تحزنوا الى أرخت * جنات عدن أزلفت

﴿ ومات ﴾ الشيخ العلامة حسن بن حسن بن عمار الشرنبلالى الحنفي أبو محفوظ حفيد أبي الاخلاص

شيخ الجماعة وو الد الشيخ عبد الرحمن الآتي ترجمته في محله كان فقيهاً فاضلاً محققاً ذا تؤدة في البحث عارفاً بالاصول والفروع رأيت له رسالة سماها غاية التحقيق في أحكام كي الحمصة * توفي سنة تسع وثلاثين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ العمدة الفاضل السيد محمد النبتيتي السقاف باعلوي وهو والد السيد جعفر الآتي ذكره أحد السادة الافراد أعجوبة زمانه ومحبوبة أوانه ولد باليمن ودخل الحرمين وبها أخذ عن السيد عبد الله باحسين السقاف وكان يأخذه الحال فيطعن نفسه بالسلاح فلا يؤثر فيه وكان يلبس الثياب الفاخرة ويتزيا بزي اشراف مكة ومن شعره (قوله)

انما الخلطة خلط ووبا * واري العزلة من راي السداد

ثقة الانسان عجز باوري * بعد ما أنزل في سورة صاد

يريد قوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم * توفي بمكة سنة خمس وعشرين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الاجل الاوحد السيد سالم بن عبد الله بن شيخ بن عمر بن شيخ بن عبد الله ابن عبد الرحمن السقاف ولد بجدة سنة احدي وثلاثين وألف تقريباً ثم رحل به والده الى المدينة وبها حفظ القرآن وغيره ثم الى مكة وبها سكن واشتغل علي علي بن الجمال وعلى محمد بن ابي بكر الشامي في سنة ثنتين وسبعين والف الى وقت تأليف الكتاب وجد في تحصيل المكارم والفضائل حتي بلغ الغايات ولبس الخرقة عن والده وعن المحجوب ولازمه وصحبه مدة وله نظم حسن * توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الحسيب النسيب السيد محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ العيدروس ولد بتريم وبها نشأ وأخذ عن السيد عبد الله باعلوي وعن والده وعنه اخذ السيد شيخ العيدروس وغيره * توفي ثامن عشر شوال سنة احدي وثلاثين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام العالم العلامة محمد بن عبد الرحمن المغربي ناظم كتاب الشفاء والمنظومة المسماة درة التيجان ولقطة اللؤلؤ والمرجان * توفي سنة احدى واربعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة والنحرير الفهامة الشيخ على العقدي الحنفي ولد سنة سبع وخمسين والف ادرك الشمس البابلي وشملته اجازته واخذ الفقه عن السيد الحموي وشاهين الارمناوى وعثمان النحراوي والمعقول عن الشيخ سلطان المزاحى وعلي الشبراملسي ومحمد الحبار وعبد القادر الصفوي ولازم عمه العلامة عيسى بن على العقدى وتفقه به وبالبرهان الوسيمى والشرف يحيى الشهاوي وعبد الحي الشرنبلالي ولازمه في الحديث والعلوم العقلية أكابر عصره كالشهاب أحمد بن عبد اللطيف البشبيشي والشمس محمد ابن محمد الشرنبابلي والشهاب أحمد بن على السندوبي وأخذ عنه الشمائل وغيره واجتهد وبرع وأتقن وتفنن واشتهر بالعلم والفضائل وقصدته الطلبة من الاقطار وانتفعوا به وكان كثير التلاوة القرآن وبالجملة فكان من حسنات الدهر ونادرة من نوادر العصر وغيرهم * توفي في شهر ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين ومائة وألف عن ست وسبعين سنة وأشهر ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة الشيخ محمد الحمقي الشافعي ولد سنة ثلاث

وسبعين وألف وتوفي بنخل وهو متوجه الي الحج في شهر القعدة سنة أربع وثلاثين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الامام المحدث العلامة والبحر الفهامة الشيخ ابراهيم بن موسي الفيومي المالكي شيخ الجامع الازهر تفقه على الشيخ محمد بن عبد الله الخرشي قرأ عليه الرسالة وشرحها وكان معيدا له فيهما وتلبس بالمشيخة بعد موت الشيخ محمد شنن ومولده سنة اثنتين وستين وألف أخذ عن الشبراملسي والزرقاني والشهاب أحمد البشبيشي وغيرهم كالشيخ الغرقاوي وعلى الجزايرلي الحنفي وأخذ الحديث عن يحيى الشاوي وعبد القادر الواطي وعبد الرحمن الاجهوري والشيخ ابراهيم البرماوي والشيخ محمد الشرنبابلي وآخرين وله شرح على العزية في مجلدين * توفي سنة سبع وثلاثين ومائة وألف عن خمس وسبعين سنة ﴿ومات﴾ الجناب المكرم والملاذ المفخم الخواجا محمد الدادة الشرايبي وكان انسانا كريم الاخلاق طيب الاعراق جميل السمات حسن الصفات يسعى في قضاء حوائج الناس ويواسى الفقراء ولما ثقل في المرض قسم ماله بين أولاده وبين الخواجا عبد الله ابن الخواجا محمد الكبير وبين ابن أحمد أخي عبد الله كما فعل الخواجا الكبير فانه قسم المال بين الدادة وبين عبد الله وأخيه أحمد وكان المال ستمائة كيس والمال الذي قسمه الدادة بين أولاده وبين عبد الله وابن أخيه وهم قاسم وأحمد ومحمد جربجي وعبد الرحمن والطيب وهؤلاء أولاده لصلبه وعبد الله ابن الخواجا الكبير وابن أخيه الذي يقال له ابن المرحوم ألف وأربعمائة وثمانون كيسا خلاف خان الحمزاوي وغيره من الاملاك وخلاف الرهن الذي تحت يده من البلاد وفائظها ستون كيسا والبلاد المختصة به أربعون كيسا وذلك خلاف الجامكية وأوكائل والحمامات وثلاث مراكب في بحر القلزم وكل ذلك احداث الدادة واصل المال الذي استلمه الدادة في الاصل من الخواجا محمد الكبير سنة احدى عشرة ومائة وألف تسعون كيسا لما عجز عن البيع والشراء ولما فعل ذلك وقسم المال بين الدادة وبين عبد الله وأخيه بالثلث غضب عبد الله وقال هو أخ لنا ثالث فقال أبو عبد الله والله لا يقسم المال الامناصفة له النصف ولك ولاخيك النصف وهذا الموجود كله سعد الدادة ومكسبه فاني لما سلمته المال كان تسعين كيسا وها هو الآن ستمائة كيس خلاف ما حدث من البلاد والحصص والرهن والاملاك فكان كما قال وكان جاء لعبد الله مرتبا في كل يوم ألف نصف فضة برسم الشبرقة خلاف المصروف والكساوي له ولاولاده ولعياله الى ان مات يوم السبت سادس عشر رجب سنة سبع وثلاثين ومائة والف وحضر جنازته جميع الامراء والعلماء وأرباب السجاجيد والوجاقات السبعة والتجار واولاد البلد وكان مشهده عظيما حافلا بحيث ان اول المشهد داخل الى الجامع ونعشه عند العتبة الزرقاء وكان ذكيا فهيما دراكا سعيد الحركات وعلى قدر سعة حاله وكثرة ايراده ومصرفه لم يتخذ كاتبا ويكتب ويحسب لنفسه (ومات) الشيخ الامام العالم العلامة مفرد الزمان ووحيد الاوان محمد بن محمد بن محمد بن الولى شهاب الدين احمد ابن العلامة حسن ابن العارف بالله تعالى علي بن الولى الصالح سلامة ابن الولى الصالح العارف بدير بن محمد ابن يوسف شمس الدين ابو حامد البديرى الحسيني الشافعي الدمياطي مات جده بدير بن محمد سنة ستمائة

وحسين في وادى النسور وحفيده حسن ممن اخذ عن شيخ الاسلام زكريا الانصاري اخذ ابو حامد المترجم عن الشيخ الفقيه العلامة زين الدين السلسلي امام جامع البدري بالثغر وهو اول شيوخه قبل المجاورة ثم رحل الى الازهر فاخذ عن النور أبى الضياء على بن محمد الشبراملسى الشافعي والشمس محمد بن داود العنانى الشافعي قراءة على الثاني بالجنبلاطية خارج مصر القاهرة والامام شرف الدين بن زين العابدين ابن محيي الدين بن ولي الدين بن يوسف جمال الدين بن شيخ الاسلام زكريا الانصارى والمحدث المقري شمس الدين محمد بن قاسم البقري شيخ القراء والحديث بصحن الجامع الازهر والشيخ عبد المعطي الضرير المالكي وشمس الدين محمد الخرشى والشيخ عطية القهوقي المالكي والشيخ المحدث منصور بن عبد الرزاق الطوخي الشافعي امام الجامع الازهر والشيخ المحدث العلامة شهاب الدين ابي العباس احمد ابن محمد بن عبد الغني الدمياطى الشافعي النقشبندي والمحقق شهاب الدين احمد بن عبد اللطيف البشبيشي الشافعي وحيسوب زمانه محمود بن عبد الجواد ابن العلامة الشيخ عبد القادر المحلي والعلامة الشيخ سلامة الشربيني والعلامة المهندس الحيسوب الفلكي رضوان افندي بن عبد الله نزيل بولاق ثم رحل الي الحرمين فاخذ بهما عن الامام ابي العرفان ابراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكوراني في سنة احدى وتسعين والف والسيدة قريش واختها ابنت الامام عبد القادر الطبري في سنة اثنتين وتسعين والف روى وحدث وافاد واجاد اخذ عنه الشيخ محمد الحفني وبه تخرج واخوه الجمال يوسف والشيخ العارف بالله تعالي السيد مصطفى بن كمال الدين البكري وهو من اقرانه والفقيه النحوي الاصولى محمد بن عيسى بن يوسف الدنجيهي الشافعي والعلامة عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن محمد البشبيشي الشافعي الدمياطي ومصطفى ابن عبد السلام المنزلى * توفي المترجم ابو حامد بالثغر سنة اربعين ومائة والف (ومات) العلامة الهمام محمد بن احمد بن عمر الاسقاطي الازهري نزيل ادلب كان جل تحصيله بمصر على والده وبه تخرج وتفنن وصار له قدم راسخ وله مشايخ آخرون ازهريون وحصل بينه وبين والده نزاع فى امر اوجب خروجه الي بر الشام فلما نزل ادلب تلقاه شيخ العلماء بها احمد بن حسين الكاملي فانزله عنده واكرمه غاية الاكرام وارشد الطلبة اليه فانتفعوا به جدا ولم يزل مفيدا على اكمل الحالات حتى مات سنة تسع وثلاثين ومائة والف (ومات) الشيخ العلامة الزاهد الياس بن ابراهيم الكوراني الشافعي ولد بكوران سنة احدى وثلاثين والف واخذ العلم بها عن عدة مشايخ وحج ودخل مصر والشام والقى بها عصى التسيار عاكفا على قراءة العلوم العقلية والنقلية وكان على غاية من الزهد وروى عنه شيوخ العصر كالشيخ احمد الملوي والشهاب احمد بن على المنيني وله المؤلفات والحواشى * توفي بدمشق بمدرسة جامع العداس بعد العصر من يوم الاربعاء لاربع عشرة ليلة بقين من شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من قبر الشيخ نصر المقدسى رحمه الله (ومات) الامام العالم العلامة المحدث أبو عبد الله محمد بن على المعمر الكاملي الدمشقي الشافعي ولد سنة أربع وأربعين وألف وأخذ العلم عن جماعة

كثيرين وروي وحدث وانتهى اليه الوعظ بدمشق وكان فصيحا واذا عقد مجلس الوعظ تحت قبة النسر غصت أركانها الاربعة بالناس وكان يحضره في دروس الجامع الصغير كثير من الافاضل وتزدحم عليه الناس العوام لعذوبة تقريره وروي عنه ولده عبد السلام ومحمد بن أحمد الطرطوسي والشيخ أبو العباس أحمد المنيني * توفي في منتصف القعدة سنة احدى وثلاثين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الاستاذ بقية السلف الشيخ صالح الدين بن أبي الصلاح عبد الحليم بن يحيى بن عبد الرحمن بن القطب سيدي عبد الوهاب الشعراني قدس سره جلس على سجادة أبيه وجده وكان رجلا صالحا مهيبا مجذوبا توفي يوم الثلاثاء تاسع ذى الحجة سنة ست وثلاثين ومائة وألف ولم يعقب الا ابنته وابن عمة له وهو سيدى عبد الرحمن استخلف بعده وابن أخت له من ابراهيم جربجى باشجاويش الجاويشية جعلوا الكل منهم الثلث في الوقف وحرر والفائظ اثنى عشر كيسا ﴿ ومات ﴾ الاستاذ المجذوب الصاحي الشيخ أحمد بن عبد الرزاق الروحي الضماطي الشناوي الجمال كان والده جمالا من أتباع المشايخ الشناوية وحفظ القرآن واشتغل بالذكر والعبادة الى ان حصل له جذبة ورجما اعتراه استغراق وكان من أكابر الاولياء أصحاب الكرامات توفى في رمضان سنة أربع وعشرين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الاستاذ العلامة أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغنى الدمياطي الشافعي الشهير بالبناء خاتمة من قام باعباء الطريقة النقشبندية بالديار المصرية ورئيس من قصد لرواية الاحاديث النبوية ولد بدمياط ونشأ بها وحفظ القرآن واشتغل بالعلوم على علماء عصره ثم ارتحل الى القاهرة فلازم الشيخ سلطان المزاحى والنور الشبراملسى فاخذ عنهما القراآت وتفقه بهما وسمع عليهما الحديث وعلى النور الاجهورى والشمس الشوبري والشهاب القليوبي والشمس البابلي والبرهان الميمونى وجماعة آخرين واشتغل بالفنون وبلغ من الدقة والتحقيق غاية قل أن يدركها أحد من أمثاله ثم ارتحل الى الحجاز فأخذ الحديث عن البرهان الكوراني ورجع الى دمياط وصنف كتابا في القراآت سماه اتحاف البشر بالقراآت الاربعة عشر أبان فيه عن سعة اطلاعه وزيادة اقتداره حتي كان الشيخ أبو النصر المنزلى يشهد بانه أدق من ابن قاسم العبادي واختصر السيرة الحلبية في مجلد وألف كتابا في اشراط الساعة سماه الذخائر المهمات فيما يجب الايمان به من المسموعات وارتحل أيضا الى الحجاز وحج وذهب الي اليمن فاجتمع بسيدى احمد بن عجيل ببيت الفقيه فأخذ عنه حديث المصافحة من طريق المعمرين وتلقن منه الذكر على طريق النقشبندية وحل عليه اكسير نظره ولم يزل ملازما لخدمته الى ان بلغ مبالغ الكمل من الرجال فاجازه وامره بالرجوع الي بلده والتصدي للتسليك وتلقين الذكر فرجع وأقام مرابطا بقرية قريبة من البحر المالح تسمي بعزبة البرج واشتغل بالله وتصدي للارشاد والتسليك وقصد للزيارة والتبرك والاخذ والرواية وعم النفع به لاسيما في الطريقة النقشبندية وكثرت تلامذته وظهرت بركته عليهم الي ان صاروا أئمة يقتدي بهم ويتبرك برؤيتهم ولم يزل فى اقبال على الله تعالى وازدياد من الخير الى ان ارتحل الى الديار

الحجازية فحج ورجع الى المدينة المنورة فادركته المنية بعد شيل الحج ثلاثة أيام فى المحرم سنة سبع عشرة ومائة وألف ودفن بالبقيع مساء رحمه الله

﴿ وأما من مات ﴾ في هذه الاعوام من الامراء المشاهير فلنقتصر على ذكر بعض المشهورين مما يحسن ايراده فى التبيين اذ الامر أعظم مما يحيط به المجيد فلنقتصر من الحلى علي ما حسن بالجيد ما وصل علمه الى وثبت خبره لدي اذ التفصيل في أحوالهم متعذر والدواء من غير حمية غير متيسر ولم أخترع شيأ من تلقاء نفسي والله مطلع علي أمري وحدسي ﴿ مات ﴾ الامير ذو الفقار بيك تابع الامير حسن بيك الفقاري تولى الصنجقية وامارة الحج فى يوم واحد وطلع بالحج احدى عشرة مرة وتوفي سنة اثنتين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ ابنه الامير ابراهيم بيك تولى الامارة بعد أبيه وطلع أميرا على الحج سنة ثلاث ومائة وألف وتحارب مع العرب تلك السنة فى مضيق الشرفة فكانت معركة عظيمة وامتنع العرب من حمل غلال الحرمين فركب عليهم هو ودرويش بيك وكبس عليهم آخر الليل عند الجبل الاحمر وساقوا منهم نحو ألف بعير ونهب بيوتهم وأحضر الجمال الى قراميدان وأحضر أيضا بدنة أخري شالوا معهم الغلال والقافلة وولى من طرفه ابراهيم اغا الصعيدي زعيم مصر أخاف الناس وصار له سمعة وهيبه وطلع بالحج بعد ذلك ثلاث مرار في أمن وأمان وتاقت نفسه للرآسة ولا يتم له ذلك الا بملك باب مستحفظان وكان بيد القاسمية فاعمل حيلة بمعاضدة حسن اغا بلفيه واغراء على باشا الي مصر حين ذلك فقلد رجب كتخدا مستحفظان وسليم افندي صناجق ثم عملوا دعوة علي سليم بيك المذكور انحط فيها الامر علي حبسه وقتله فلما رأي ذلك رجب بيك ذهب الى ابراهيم بيك واستعفى من الامارة فقلده سردار جداوي وسافر من القلزم وتوفي بمكة وخلف ولدا اسمه باكير حضر الي مصر بعد ذلك ولما قتل سليم بيك المذكور لا عن وارث ضبط مخلفاته الباشا لبيت المال وأخذوا جميع ما فى بيته الذي بالازبكية المجاور لبيت الدادة أبي قاسم الشرايبي وهو الذي اشتراه القاضي مواهب أبو مدين جربجي عزبان في سنة أربع ومائة وألف وقتلوا أيضا خليل كتخدا المعروف بالجاب وقلدوا كجك محمد باش اوده باشه وصار له كلمة وسمعة ونفي مصطفى كتخدا القازدغلي الي ارض الحجاز وصفا الوقت لابراهيم بيك وكجك محمد من طرفه فى باب مستحفظان فعزم علي قطع بيت القاسمية فاخرج ابواظ بيك الي اقليم البحيرة وقاسم بيك الى جهة بني سويف واحمد بيك الي المنوفية وخلا له الجو وانفرد بالكلمة في مصر وصار منزله بدرب الجماميز مفتوحا ليلا ونهارا لقضاء الحوائج مع مشاركة الامير حسن اغا بلفيه ثم انه عزم على قتل ابراهيم بيك ابي شنب واتفق مع الباشا على ذلك بحجة المال والغلال التي عليه فلم يتم ذلك ولم يزل المترجم اميرا على الحج الي ان مات في فصل الشحاتين سنة سبع ومائة والف وطلع بالحج خمس مرات ﴿ ومات ﴾ الامير اسمعيل بيك الكبير الفقاري تابع حسن بيك الفقارى وصهر حسن اغا بلفيه تولى الدفتردارية ثلاث سنين وسبعة اشهر ثم عزل وسافر اميرا علي عسكر السفر الي الروم ورجع الى مصر واعيد الى الدفتردارية ثانيا ولم يزل حتى مات

سنة تسع عشرة ومائة وألف فجأة ليلة السبت تاسع عشرين المحرم وكانت جنازته حافلة وخلف ولده محمد بيك تولى بعده الامارة وطلع بالحج سنة سبع وثلاثين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامير حسن أغا بلغيه النقاري أغات كملليان وأصله رومي الجنس تابع محمد جاويش فياله تولى أغاوية العزب سنة خمس وثمانين والف ثم عمل متفرقه باشا سنة تسع وثمانين وألف ثم عزل عنها وتقلد أغات كمللويان سنة ثلاث وتسعين وألف وكان أميرا جليلا ذا دهاء ورأى وكلمة مسموعة نافذة بأرض مصر صاحب سطوة وشهامة وحسن تدبير ولا يكاد يتم أمر من الامور الكلية والجزئية لا بعد مراجعته ومشورته وكل من انفرد بالكلمة في مصر يكون مشاركا له وتزوج بابنة اسمعيل بيك الكبير المذكور آنفا وولد له منها ابنه محمد بيك الآتى ذكره الذي تولى امارة الحج في سنة سبع وثلاثين ومائة وألف ومصطفى كتخدا القازدغلى جد القازدغلية كان أصله سراجا عنده وهو الذي رقاه حتى صار الى ما صار اليه وتفرعت عنه شجرة القازدغلية وغالب أمراء مصر وحكامها يرجعون فى النسبة الي أحد البيتين وهم بيت بلفيا وبيت رضوان بيك صاحب العمارة المتوفي سنة خمس وستين وألف ولم يترك أولادا بل ترك حسن بيك أمير الحاج المتقدم ذكره ولاجين بيك حاكم الغربية وهو صاحب السويقة المنسوبة اليه وأحمد بيك أباظه وشعبان بيك أباسنة وقيطاس بيك جركس وقانصوه بيك وعلى بيك الصغير وحمزة بيك هؤلاء قتلوا بعده في فتنة القاسمية بالطرانة (وأما أمراؤه) الذين لم يقتلوا واستمروا أمراء بمصر مدة طويلة فهم محمد بيك حاكم جرجا وذو الفقار بيك الماحي الكبير وكان رضوان بيك هذا وافر الحرمة مسموع الكلمة تولى امارة الحج عدة سنين وكان رجلا صالحا ملازما للصوم والعبادة والذكر وهو الذى عمر القصبة المعروفة به خارج باب زويلة عند بيته ووقف وقفا على عتقائه وعلى جهات بر وخيرات وكان من الفقارية واما رضوان بيك أبو الشوارب القاسمي وهو سيد ابواظ بيك فظهر بعد موت رضوان بيك المذكور وانفرد بالكلمة بمصر مع مشاركة قاسم بيك جركس وأحمد بيك بشناق الذى كان بقناطر السباع وهو قاتل الفقارية بالطرانة وهو أيضا عم ابراهيم بيك بشناق المعروف بأبي شنب سيد محمد جركس الآتى ذكره ومات قاسم بيك هذا سنة اثنتين وسبعين وألف وهو دفتر دار بعد عزله من امارة الحج وانفرد بعده رضوان بيك أبو الشوارب وأحمد بيك ثم مات رضوان بيك عن ولده أزبك بيك وانفرد أحمد بيك بشناق بامارة مصر نحو سبعة اشهر فطلع يوم عرفة يهني شيطان ابراهيم باشا بالعيد فغدره وقتلوه بالخناجر أواخر سنة اثنتين وسبعين وألف ولم يزل حسن أغا بلغيه المترجم حتى توفي في سنة خمس عشرة ومائة وألف على فراشه وعمره نحو تسعين سنة ولما مات حسن اغا انفرد بالكلمة بعده صهره اسمعيل بيك وخضعت له الرقاب مع مشاركة ابراهيم بيك أبي شنب بضعف ﴿ ومات ﴾ الامير مصطفي كتخدا القازدغلى تابع الامير حسن أغا بلغيه أصله رومي الجنس حضر الي مصر وخدم عند حسن اغا المذكور ورقاه ولم يزل حتى تقلد كتخدا مستحفظان فلما حصل ماتقدم وتقلد كجك محمد باش أوده باشه بالباب خمل ذكر مصطفي كتخدا وخمدت شهرته ثم

نفاه كجك محمد الى الحجاز فاقام بها سنتين الى أن ترجي حسن اغا عند ابراهيم بيك أمير الحاج وكجك محمد في رجوعه فردوه الى مصر فأقام مع كجك محمد خاملا فأغرى به رجلا سجمانى كان عنده بناحية طلخا يضرب نشان فضرب كجك محمد من شباك الجامع بالمحجر فأصابه وملك مصطفى كتخدا بابه مستحفظان ذلك اليوم ونفى وقتل وفرق من يخشى طرفه وصفا له الوقت الى أن مات على فراشه سنة خمس عشرة ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ كجك محمد المذكور باش أوده باشه وكان له سمعة وشهرة وحسن سياسة ونصر مد النيل في سنة ست ومائة وألف وشرقت البلاد وكان القمح ستين نصف فضة الاردب فزاد سعره وبيع باثنتين وسبعين فضة فنزل كجك محمد الى بولاق وجلس بالتكية وأحضر الامناء ومنعهم من الزيادة عن الستين وخوفهم وحذرهم وأجلس بالحملة اثنين من القابجية ويرسل حماره كل يومين أو ثلاثة مع الحماري يمشى به جهة الساحل ويرجع فيظنون أن كجك محمد ببولاق فلا يمكنهم زيادة في ثمن الغلة فلما قتل كما ذكر بيع القمح في ذلك اليوم بمائة نصف فضة ولم يزل يزيد حتي بلغ ستمائة نصف فضة (ومما اتفق له) ان بعض التجار بسوق الصاغة أراد الحج فجمع ما عنده من الذهبيات والفضيات واللؤلؤ والجوهر ومصاغ حريمه ووضعه في صندوق وأودعه عند صاحب له بسوق مرجوش يسمي الخواجا على الفيومي بموجب قائمة أخذها معه مع مفتاح الصندوق وسافر الى الحجاز وجاور هناك سنة ورجع مع الحجاج وحضر اليه أحبابه وأصحابه للسلام عليه وانتظر صاحبه الحاج علي الفيومي فلم يأته فسأل عنه فقيل له انه طيب بخير فأخذ شيأ من التمر والابان والليف ووضعه في منديل وذهب اليه ودخل عليه ووضع بين يديه ذلك المنديل فقال له من أنت فاني لا أعرفك قبل اليوم حتى تهاديني فقال له أنا فلان صاحب الصندوق الامانة فجحد معرفه وأنكر ذلك بالكلية ولم يكن بينه وبينه بينة تشهد بذلك فطار عقل الجوهري وتحير في أمره وضاق صدره فأخبر بعض أصحابه فقال له اذهب الي كجك محمد أوده باشه فذهب اليه وأخبره بالقصة فأمره أن يدخل الي المكان الداخل ولا يأتي اليه حتي يطلبه وأرسل الى على الفيومي فلما حضر اليه بش في وجهه ورحب به وآنسه بالكلام الحلو ورأي في يده سبحة مرجان فأخذها من يده يقلبها ويلعب بها ثم قام كانه يزيل ضرورة وأعطاها الخادم وقال له خذ خادم الخواجا صحبتك واترك دابته هنا عند بعض الخدم واذهب صحبة الخادم الى بيته وقف عند باب الحريم وأعطهم السبحة أمارة وقل لهم انه اعترف بالصندوق الامانة فلما رأوا الامارة والخادم لم يشكوا في صحة ذلك وعندما رجع كجك محمد الى مجلسه قال للخواجا بلغني ان رجلا جواهرجي أودع عندك صندوقا أمانة ثم طلبه فأنكرته فقال لا وحيات رأسك ليس له أصل وكاني اشتبهت عليه أو انه خرفان وذهلان ولا أعرفه قبل ذلك ولا يعرفني ثم سكتوا واذا بتابع الاوده باشا والخادم داخلين بالصندوق علي حمار فوضعوه بين أيديهما فانتقع وجه الفيومي واصفر لونه فطلب الاوده باشه صاحب الصندوق فحضر فقال له هذا صندوقك قال له نعم قال له عندك قائمة بما فيه قال معي وأخرجها من جيبه مع المفتاح فتناولها الكتاب وفتحوا الصندوق وقابلوا ما فيه

على موجب القائمة فوجده بالتمام فقال له خذ متاعك واذهب فأخذه وذهب الي داره وهو يدعو له ثم التفت الى الخواجا علي الفيومي وهو ميت في جلده ينتظر مايفعل به فقال له صاحب الامانة خذها وايش جلوسك فقام وهو ينفض غبار الموت وذهب (واتفق) ان احمد البغدادلي اقام مدة يرصد المترجم بمر من عطفة النقيب ليضربه ويقتله الي أن صادفه فضربه بالبندقية من الشباك فلم تصبه وكسرت زاوية حجر واخبروه انها من يد البغدادلي فاعرض عن ذلك وقال الرصاص مرصود والحي ماله قاتل وتقلد باش أوده باشه سنة خمس وثمانين وألف فتحركت عليه طائفته وأرادوا قتله فخرج من وجاقه الى وجاق آخر وعمل شغله في قتل كبار المتعصبين عليه وهم ذوا الفقار كتخدا وشريف أحمد باشجاويش باتفاق مع عابدي باشا المتولى اذذاك خفية فقتل الباشا الشريف أحمد جاويش في يوم الخميس خامس الحجة سنة تسع وثمانين وألف وهرب ذوا الفقار الى طندتا فارسلوا خلفه فرمانا خطابا لاسمعيل كاشف الغربية بقتله فركب الى طندتا وقتله وأرسل دماغه وذلك بعد موت أحمد جاويش بعشرة أيام ورجع كجك محمد الي مكانه كما كان واستمر مسموع الكلمة ببابه الى أن ملك الباب جربجي سليمان كتخدا مستحفظان في سنة أربع وتسعين وألف ونفى كجك محمد الي بلاد الروم ثم رجع في سنة خمس وتسعين وألف بسعاية بعض أكابر البلكات بشرط أن يرجع الى لبس الضلمة ولايفارش في شيء فاستمر خامل الذكر الي أن مات جربجي سليمان على فراشه فعند ذلك ظهر أمر المترجم وعمل باش أوده باشه كما كان ولم يزل الى سنة سبع وتسعين وألف فاستوحش من سليم افندي كاتب كبير مستحفظان ورجب كتخدا فانتقل الى وجاق جمليان وعمل جربجي وسافر سجن باشا ثم رجع الى بابه سنة تسع وتسعين وألف كما كان بمعاضدة ابراهيم بيك الفقاري واتفق معه على هلاك سليم افندي ورجب كتخدا فولوهما الصنجقية وقتلوهما كما ذكر وكان سليم افندي المذكور قاسمي النسبة واستمر كجك محمد مسموع الكلمة نافذ الحرمة الي ان قتل غيلة كما ذكر في طريق المحجر في يوم الخميس سابع المحرم سنة ست ومائة وألف (ومات) الامير عبد الله بيك بشناق الدفتردار تولى الدفتدارية سنة ثلاث ومائة وألف ثم عزل عنها بعد خمسة شهر وعشرين يوما وسافر اميرا على العسكر الى الروم ورجع الى مصر وتولى قائمقام عندما عزل حسن باشا السلحدار في سنة اثنتين وذلك قبل سفره وحضر احمد باشا ثم عزل بعد ذلك المترجم من الدفتردارية واستمر اميرا الي ان مات سنة خمس عشر ومائة وألف على فراشه (ومات) الامير سليمان بيك الارمني المعروف ببارم ذيله تولى الصنجقية سنة اثنتين ومائة وألف وكان وجيها ذا مال وخدم ومماليك وتولى كشوفيات المنوفية والغربية مرارا عديدة ولم يزل في امارته الي ان توفي على فراشه سنة احدي وعشرين ومائة وألف وخلف ولدا يسمى عثمان جلبي تقلد امارة والده بعده وكان جميلا وجيها حاذقا يحب مطالعة الكتب وانشاد الاشعار وتقلد كشوفية المنوفية والغربية والبحيرة وكان فارسا شجاعا ولم يزل حتى هرب مع من هرب في واقعة محمد بيك قطامش سنة سبع وعشرين ومائة وألف فاختفى بمصر ونهب بيته واستمر مختفيا الي ان مات بالطاعون

سنة ثلاثين ومائة وألف وخرجوا بشهده جهاراً ومات وعمره سبع وثلاثون سنة (ومات) الامير حمزة بيك تابع يوسف بيك جاب القرد تأمر بعد سيده سنة عشرة ومائة وألف فمكث خمس سنوات اميرا ثم سافر بالخزينة ومات بالطريق سنة ست عشرة ومائة والف ﴿ ومات ﴾ قبله سيده الامير يوسف بيك القرد تولى الصنجقية سنة ثلاث وسبعين وألف وتولى امارة الحج ولم يزل حتى توفي سنة عشر والف ﴿ ومات ﴾ الامير رمضان بيك تولى الامارة سنة سبع وسبعين وألف وعمل قائمقام عند ماعزل أحمد باشا الدفتدار وسبب ذلك انه لما ورد أحمد باشا المذكور واليا علي مصر في سنة ست وثمانين والف وأشيع عنه بان قصده احداث مظالم على البيوت والدكاكين والطواحين مثل الشام ويفتش علي الجوامك وغيرها فاجتمع العسكر في خامس الحجة بالرميلة وقاموا قومة واحدة وقطعوا عبد الفتاح افندى الشعراوى كاتب مقاطعة الغلال وهو نازل من الديوان وكان قبل تاريخه ذهب الى الديار الرومية وحضر صحبة أحمد باشا فاتهموه بانه هو الذي أغري الباشا علي ذلك ولما نزل الامراء وأرباب الديوان قام عليهم العسكر والعامة وقالوا لهم لابد من نزول الباشا والا طلعنا اليه وقطعناه قطعا قطعا فطلعوا الي الباشا فاعرضوا عليه ذلك فامتنع وتكرر مراجعته والعسكر والناس يزيد اجتماعهم الى قريب العصر فلم يسعه الا النزول بالقهر عنه الى بيت حاجي باشا بالصليبة وولوا رمضان بيك هذا قائمقام فلم يزل حتى ورد عبد الرحمن باشا في سادس جمادى الآخرة من سنة سبع وثمانين وألف ولم يزل المترجم أميرا حتى مرض ومات سنة ثلاث عشرة ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامير درويش بيك الفلاح تولي الامارة سنة خمس وتسعين وألف ومات سنة ثمان ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامير أحمد بيك تابع يوسف أغا دار السعادة تولى الامارة سنة ست وتسعين وألف ومات بجدة سنة ثمان ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامير درويش بيك جركس الفقاري وهو سيد أيوب بيك تولي الامارة سنة ثمان وتسعين وألف ومات سنة خمس ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامير محمد كتخدا عزبان البيرقدار وكان صاحب صولة وعز في بابه وكلمة وشهرة مع مشاركة محمد كتخدا البيقلي وكان المترجم شهير الذكر وبيته مفتوح وتسعي اليه الامراء والاعيان ويقضى حوائج الناس ويسعى فى أشغالهم وظهر في أيامه أحمد أوده باشة القيومجي وظالم علي جاويش عزبان مات المترجم ثالث عشرين رمضان سنة سبع ومائة والف علي فراشه بمنزله ناحية المظفر ﴿ ومات ﴾ أيضا محمد كتخدا البيقلي في ثالث عشرين رمضان سنة خمس ومائة وألف بمنزله بسوق السلاح وعمره ولده بعد موته وهو يوسف كتخدا عزبان وكالة سنة ست عشرة ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامير أحمد جربجي عزبان المعروف بالقيومجي وسبب تسميته بالقيومجى ان سيده حسن جربجى كان أصله صائغا ويقال له باللغة التركية قيومجى فاشتهر بذلك وكان سيده في باب مستحفظان وأحمد هذا عزبان وكان المشارك لاحمد جربجي في الكلمة على جاويش المعروف بظالم علي الي ان لبس ظالم علي كتخدا الباب سنة ثمان ومائة

وألف ومضى عليه نحو سبعة أشهر فانتبذ أحمد جربجي وملك الباب على حين غفلة وأنزل علي كتخدا الى الكشيدة فخاف على نفسه ظالم علي فالتجأ الى وجاق تفكجيان فسعي اليه جماعة منهم ومن اعيان مستحفظان وردوه الى بابه بان يكون اختيارياً وضمنوه فيما يحدث منه فاستمر مع أحمد كتخدا معززا الى أن مات ظالم على فراشه بمنزله بالحبانية الملاصق للحمام سنة خمس عشرة ومائة وألف وانفرد بالكلمة أحمد كتخدا ولم يزل الي أن مات علي فراشه بمنزله ببولاق سنة عشرين ومائة وألف وكان سخيا يضرب بكرمه المثل وكان به بعض عرج بفخذه الايسر بسبب سقطة سقطها من على الحمار وهو أوده باشه

﴿ ومات الامير ﴾ الكبير المقدام ايواظ بيك والد الامير اسمعيل بيك وأصل اسمه عوض تحرفت باعوجاج التركية الى ايواظ فان اللغة التركية ليس فيها الضاد فأبدلت وحرفت بماسهل على لسانهم حتي صارت ايواظ وهو جركسى الجنس قاسمى تابع مراد بيك الدفتردار القاسمى الشهيد بالغزاة ومراد بيك تابع أزبك بيك أمير الحاج سابقا ابن رضوان بيك أبي الشوارب المشهور المتقدم ذكره تولى الامارة عوضا عن سيده مراد بيك الشهيد بالغزاة فى سنة سبع ومائة وألف وفي سنة عشر ومائة وألف ورد مرسوم من الدولة خطابا لحسين باشا والى مصر اذذاك بالامر بالركوب على المتغلب عبدالله وافي المغربي بجهة قبلي ومن معه من العربان واجلائهم عن البلاد وحضرت جماعة من الملتزمين والفلاحين يشكون و يتظلمون من المذكورين فجمع حسين باشا الامراء والاغوات وأمرهم بالتهيئ للسفر صحبته فقالوا نحن نتوجه جميعا وأما أنت فتقيم بالقلعة لاجل تحصيل الاموال السلطانية ثم وقع الاتفاق علي اخراج تجريدة وأميرها ايواظ بيك وصحبته ألف نفر من الوجاقات و يقرر واله علي كل بلد كبيرة ثلاثة آلاف نصف فضة والصغيرة ألفا وخمسمائة فأجابهم الي ذلك وجعلوا لكل نفر ثلاثة آلاف فضة وللامير عشرة أكياس وخلع عليه الباشا قفطانا وخرج في يوم السبت سابع عشر جمادي الآخرة بموكب عظيم ونزل بدير الطين فبات به وأصبح متوجها الى قبلي ثم وردت منه فى حادى عشر رجب يذكر كثرة الجموع و يطلب الامداد فعمل الباشا ديوانا وجمع الامراء واتفقوا على ارسال خمسة من الامراء الصناجق وهم أيوب بيك أمير الحاج حالا واسمعيل بيك الدفتردار وابراهيم بيك أبو شنب وسليمان بيك قيطاس وأحمد بيك ياقوت زاده وأغوات الاسباهية الثلاثة وأتباعهم وأنفارهم فتهيؤا وسافروا ونزلوا بالجيزة وأقاموا بها أياما فورد الخبر ان ايواظ بيك تحارب مع العربان وهزمهم وفروا الى الوجه البحرى من طريق الجبل ورجع الامراء الي مصر وفي شوال نزلت جماعة من العربان بكرداسة فكبسهم ذو الفقار كاشف الجيزة وقتل منهم أربعة وسبعين رجلا وظاعبر وسهم الى الديوان ثم ورد الخبر بان جمع أبي زيد بن وافي نزل بوادى الطرانة فاحتاط به قائممقام البحيرة وقتل من معه من الرجال واحتاط بالاموال والمواشي ولما بلغ بقية العربان ماحصل لابي زيد ضاقت بهم الارض ففروا الى الواحات وأقاموا بهامدة حتي اخربوها وأغلوها وانقطعت السيارة فالجأتهم الضرورة الي أن هبطوا فى صعيد مصر بتحاجو

الجعافرة بالقرب من اسنا وصحبتهم علي أبو شاهين شيخ النجمة وحصل منهم الضرر فلما بلغ ذلك عبد الرحمن بيك اغرى بهم عربان هوارة فاحتاطوا بهم ونهبوهم وأخذوا منهم جملة كبيرة من الجمال وغيرها ففروا واتبعهم خيل هوارة الى حاجر منفلوط فتبعهم عبد الرحمن بيك ومن معه من الكشاف فأثخنوهم قتلا ونهبا وأخذوا منهم ألفاو سبعمائة جمل باحمالها وهرب من بقي ومازالوا كلما هبطوا أرضا قاتلهم أهلها الى أن نزلوا الفيوم بالغرق وافترق منهم أبو شاهين بطائفة الى ولاية الجيزة فعين لهم الباشا تجريدة ذهبوا خلفهم الى الجسر الاسود فوجدوهم عدوا الي المنوفية وأما ايواظ بيك فانه من حين نزوله الى الصعيد وهو يجاهد ويحارب في العربان حتي شتت شملهم وفرق جمعهم فتلقاهم عبد الرحمن بيك فأذاقهم أضعاف ذلك وحضر ايواظ بيك الى مصر ودخل في موكب عظيم والرؤس محمولة معه وطلعوا الى القلعة وخلع عليه الباشا وعلى السدادرة الخلع السنية ونزلوا الي منازلهم في أبهة عظيمة وتولي كشوفية الاقاليم الثلاثة على ثلاث سنوات ورجع الى مصر وحضر مرسوم بسفر عسكر الى البلاد الحجازية وعزل الشريف سعد وتولية الشريف عبد الله وأميرها ايواظ بيك فخلع عليه الباشا وشهل له جميع احتياجاته وبرز الي العادلية وصحبته السدادرة وسار برا في غير أوان الحج ولما وصل الى مكة جمع السدادرة القدم والجدد وحاربوا الشريف سعدا وهزموه وملك دار السعادة وأجلس الشريف عبد الله عوضه وقتل في الحرابة رضوان اغاولده وكان خازنداره وأقام بمكة الي أيام الحج أتى اليه مرسوم بانه يكون حاكم جدة وكانت امارة جدة لامراء مصر أقام بجدة سنين وحاز منها أشياء كثيرا وكان الوكيل عنه بمصر يوسف جربجى الجزار عزبان ويرسل له الذخيرة ومايحتاجه من مصر وتولي المترجم امارة الحج سنة اثنتين وعشرين ورجع سنة ثلاث وعشرين وقتل في تلك السنة في الفتنة وهو أمير علي الحج وذلك انه لما اشتدت الفتنة بين العزب والينكجرية وحضر محمد بيك حاكم الصعيد معينا للينكجرية وصحبته السواد الاعظم من العسكر والعرب والمغاربة والهوارة فنزل بالبساتين ثم دخل الي مصر بجموعه نزل ببيت آقبردي وحارب المتترسين بجامع السلطان حسن وكان به محمد بيك الصغير وهو تابع قيطاس بيك مع من انضم اليه من أتباع ابراهيم بيك وايواظ بيك ومماليكهم فكانت النصرة لمحمد بيك الصغير بعد أمور وحروب وانتقل محمد بيك جرجا الى الجهة الصليبية ووقعت أمور يطول شرحها مشهورة من قتل ونهب وخراب أماكن وطال الامر ثم ان الامراء اجتمعوا بجامع بشتاك وحضر معهم طائفة من العلماء والاشراف واتفقوا علي عزل خليل باشا واقامة قانصوه بيك قائمقام وولوا مناصب وأغوات ووالي ووصل الخبر الى الباشا ومن معه فحرض الينكجرية وفيهم افرنج أحمد ومحمد بيك جرجا ومن معه على الحرب ووقعت حروب عظيمة بين الفريقين عدة أيام وصار قانصوه بيك يرسل بيورلديات وتنابيه وأرسل الى محمد بيك جرجا يأمره بالتوجه الي ولايته ويجتهد في تحصيل المال والغلال السلطانية فعندما وصل اليه البيورلدي قام وقعد واحتد واشتد بينهم الجلاد والقتال واجتمع الامراء والصناجق والاغوات عند قائمقام ورتبوا

أمورهم وذهبت طائفة لمحاربة منزل أيوب بيك الى أن ملكوه بعد وقائع ونهبوه وخرج ايوب بيك هاربا وكذلك منزل أحمد اغا التفكجية بعد قتله وخرج أيضا محمد اغا الشاطر وعلي جابي الترجمان وعبد الله الوالى ولحقوا بأيوب بيك وفروا الى جهة الشام وخرج محمد بيك الكبير الى جهة قبلي وانتهبت جميع بيوت الخارجين وبيت محمد بيك الكبير وأحمد جربجي القنيلي وأحرقوا بيت أيوب بيك وما لاصقه من البيوت والحوانيت والرباع وفي أثناء ذلك قبل خروج من ذكر أيام اشتداد الحرب خرج محمد بيك بمن معه الى جهة قصر العيني فوصل الخبر الى ايواظ بيك فركب بمن معه ورفع القواس المزراق أمام الصنجق فانشبك في اسكفة الباب وانكسر فتقالوا للصنجق كسر المزراق فأل وتطيروا من ذلك فقال لعل يوتي بنصلاح الحال وطلب مزراقا آخر وسار الى جهة القبر الطويل فظهر محمد بيك والهوارة فتحاربوا معهم فانهزم رجال محمد بيك وفرهو ومن معه الى السواقي فطمع فيهم ايواظ بيك ورمح خلفهم وكان محمد بيك أجلس جماعة سجمانية باعلي السواقي لمنع من يطرد خلفهم عند الانهزام فرموا عليهم رصاصا فأصيب ايواظ بيك وسقط من على جواده وحصل بعد ذلك ما حصل من الحروب ونصرة القاسمية والعزب وهروب المذكورين وعزل الباشا ودفن ايواظ بيك بتربة أبي الشوارب وكان أميرا خيرا شهما حزن عليه كثير من الناس وخلف ولده السعيد الشهيد اسمعيل بيك الشهير السابق ذكره والآتي ترجمته وما وقع له ولاخيه محمد بيك المعروف بالمجنون ومصطفى بيك وخلف عدة من المماليك والامراء ومنهم يوسف بيك الجزار وغيره وفي ذلك يقول الشيخ حسن الحجازى

أيها الشخص لا يكن منك متعب * ان ايذاء خلق ربك معطب * ما ترى ماجري لاحمد الافرنـ
ـج ومن تابعوه من شؤم مكرب * وبأيوب بيك ثم محمـد * ألصعيدي بيك اذ جاء يحرب
وعلينا مدافع نصبوها * في أعالى الابراج ترمي بملهب * وبيوتا عديدة حرقوها
مع نهب الاموال من غير موجب * وأحاطوا بنا وقد منعونا * استقاء من نيلنا أو نصوب
فعطشنا وماء ملح شربنا * ورمونا بكل ما كان يرعب * مدة مستطيلة ثم باؤا
بعقاب لم يبق منهم معقب * قطعوا الفريج تم من شايعوه * ورموهم بزبل وقت مغرب
والبرايا عليهم قد اكبوا * فيهم شامتين الامثال تضرب * وبليل فر الصعيدي وأيو
ب والاتباع واكتنوا شر مرهب * فالصعيدي للصعيد وأيو * ب لشام والاغترار يغرب
وخليل الباشا الردي سجنوه * بعد خلع له وقد كان يشغب * واستراحت منهم أماكن مصر
وامتنار الزمان والعيش مخصب * وتمدوا بقتل ايواظ بيك * فرماهم مبيد عاد بمنكب
والذى قد ذكرته مجمل لو * قد بسطناه ضاق تعبير معرب
حسن ذو الحجاز ذلك أرخ * بشر مكر مكر لايوب محدب

﴿ وقال أيضا ﴾

خليل باشا خاب مصرنا أتى * ما كر سوء حائق بنفسه * أثار في عسكرنا نائره
نار يخها أضرها بطمسه * أعني على أفكارهم ألقى عمى * كل غدا منه رهين عكسه
فليتهم تفطنوا لمكره * وقطعوه قبل سكني رمسه * واتبعوه لعنة وافرة
عدة طاهر الورى ورجسه * ايواظ بيك الفحل ظلما قتلوا * ونال عند الله دار قدسه
آخر يوم في الخماسين قضى * نحبا ضحي حين اشتداد شمسه * ونال شر خيبة قاتله
تغشاه من أسفله لراسه * لا تنكرن من ذلك الباشا الردي * خبيث نعله وسوء حدسه
لانه أعورا قليط كذا * أعرج نكر شائع في جنسه * فر بنا من مصر لا يخرجه
الا قتيلا ذاهبا كامسه * كذاك أيوب والافرنج ومن * شابه في ابلاسه وابسه
ويسأل الله الحجازى حسن * وقاية الباغى وشؤم نحسه

﴿ وقال أيضا ﴾

بلية جاءت مصرا * فاكثرت فيها الهالك بالنار والسيف الباتر * والجوع من قطع السالك
وخذ لهذا تاريخا * خليل باشا في حالك ويسأل الله البدري * حسن نجاة من ذلك

﴿ ومات ﴾ الامير أيوب بيك تابع درويش بيك وهو كان ممن تسبب في اثارة الفتنة المذكورة وتولى كبرها مع افرنج أحمد وأرسل الى محمد بيك جرجا فحضر اليه معينا ومعه من ذكر من اخلاط العالم وحصل ماحصل وأصله جركسى الجنس ومن الفقارية تولي امارة الحج بعد موت ابراهيم بيك ذى الفقار سنة سبع ومائة وألف وطلع بالحج عشر مرات وعزل سنة سبع عشرة ومائة وألف وتولي الدفتردارية ثم عزل عنها ثم وقعت الفتنة وقهر فيها وخرج من مصر هاربا مع من هرب الى جهة الشام وذهب الي اسلامبول ولم يزل بها حتى مات سنة أربع وعشرين ومائة وألف طريدا غريبا وحيدا بعد الذي رآه من العز والجاه بمصر وخلف من الاولاد الذكور والاناث اثني عشر لم ينتج منهم أحد عاشوا وماتوا فقراء لان ماله انتهب في الفتنة ﴿ ومات ﴾ الامير قيطاس بيك وهو مملوك ابراهيم بيك ذي الفقار كردلى الجنس تولى امارة الحج سنة سبع عشرة ومائة وألف واستمر فيها الي سنة احدي وعشرين ومائة وألف طلع بالحج خمس مرات ثم عزل وتولي الدفتردارية واستمر فيها الي سنة أربع وعشرين ومائة وألف ثم عزل عنها وتولي امارة الحج سنة تاريخه ثم عزل وتلبس بالدفترداربة واستمر فيها الي أن قتل في سنة ست وعشرين ومائة وألف قتله عابدي باشا وذلك انه لما حضر عابدي باشا الى مصر وقدم له الامراء التقادم وقدم له اسمعيل بيك ابن ايواظ تقدمة عظيمة وكان اذذاك أمين السماط فأحبه الباشا وسأل عمن تسبب في قتل أبيه فقالوا هذه قضية ليس لاحد فيها جنية وانما قيطاس بيك وأيوب بيك من بيت واحد وكان أيوب بيك أعظم فالتجأ قيطاس بيك الى المرحوم ايواظ بيك الى ان قتل بسببه وقتل أيضا كثير من رجاله وبعد ما بلغ مراده سعي في هلاكنا وأراد قتلنا عند أم اخنان وسلط ابن حبيب على خيولنا في المربع وجمع أذنابها فقال

الباشا يكون خيرا ولما استقر الباشا وتقلد اسمعيل بيك امارة الحج وقلدوا مناصب الاقاليم للقاسمية وتقلد عبد الله بيك خازندار ابواظ بيك الصنجقية وأرسلوا بقتل الامير حسن كاشف اخميم ثم ان قيطاس بيك أرسل كور عبد الله سرا الى الباشا وكلمه في ادارة الكشوفيات على الفقارية وعمل رشوة فقال له هذه السنة مضت وفي العام القابل نعطيكم جميع الكشوفيات فاطمأن بذلك وشرع فى عمل عزومة للباشا بقصر العيني فأجاب لذلك وذهب مع القاضي وابراهيم بيك الدفتردار وأرباب الخدم وقدم لهم تقادم وخلع عليه الباشا فروة سمور وركبوا أواخر النهار وذهبوا الى منازلهم ومضي علي ذلك أيام وكان محمد بيك قطامش تابع قيطاس بيك في الخفر بسبيل علام فحضر في بعض الايام الى الديوان لحاجة ودخل عند الباشا فقال له أين كنت ولم تحضر معنا عزومة سيدك فقال أنا في الخفر بسبيل علام فقال الباشا وسبيل علام هذا بلد والا قلعة فعرفه أنه مثل القلعة وحوله قصور لنزول الامراء فقال الباشا أحب ان أرى ذلك فقال حبا وكرامة تشرفونا يوم السبت فقال كذلك شهل روحك وتأتي صحبة سيدك والقاضى من غير زيادة وادع أنت من شئت وقال الباشا لقيطاس بيك تنزل في صبح يوم السبت الى قراميدان فتأتيني هناك ونركب صحبة فقال كذلك فارسل ابراهيم أبو شنب تلك الليلة تذكرة لقيطاس بيك اقبل النصيحة ولا تذهب الي قراميدان فلما قرأ التذكرة وأعرضها على كتخداه محمد أغا الكور فقال هذا عدو فلا تأخذ منه نصيحة فانه لا يحب قربك من الباشا وفى الصباح ركب في قلة وذهب الى قراميدان فوجد الباشا نزل وجلس بالكشك وأوقف أتباعه وعسكره فلما حضر قيطاس بيك فقال له الباشا من الشباك اطلع حتي يأتى القاضى ونركب سوية ودخل الطوائف راكبين فنزل وطلع وجلس فهجم عليه أتباع الباشا وقتلوه بالخناجر وقطعوا رأسه ورموه لطائفته من الشباك وركب الباشا في الحال وطلع الى القلعة فشاله أتباعه وذهبوا به الى بيته وذهبت طائفة الى سبيل علام أخبروا محمد بيك بقتل سيده فركب من ساعته وصحبته عثمان بيك فاتوا اصيوان قيطاس بيك الاعور وكان طالعا بالخزينة فعرفوه ان سيده قتله القاسمية بيد الباشا وطلبوه يركب معهم ويأخذون بثاره فابي وقال انه قتل بأمر سلطاني والخزنة في تسليمي وأنتم فيكم البركة فساروا الى بيت أستاذهم فوجدوا هناك حسن كتخدا النجدلي وناصف كتخدا القازدغلي وكور عبد الله جاويش وأحضروا رأس الصنجق مسلوخة وغسلوه وكفنوه وصلوا عليه بسبيل المؤمن ودفنوه بالقرافة وكرنك محمد بيك قطامش تابعه هو وعثمان بيك بن سلمان بيك بارم ذيله ولم يتم له أمر وهرب محمد بيك الى بلاد الروم وسيأتى خبره فى ترجمته واختفى عثمان بيك في بيت رجل مغربي حتي مات وكان ابراهيم بيك أبو شنب يعرف مكانه ويرسل له مصروفا وثارت فتنة عظيمة بعد قتل قيطاس بيك بين الينكجرية والعزب وهوان حسن كتخدا النجدلى وناصف كتخدا وكور عبد الله جاويش اغراض قيطاس بيك ملكوا باب مستحفظان في ذلك اليوم فى شهر رجب وقتلوا كتخدا الوقت شريف حسن وابراهيم باش أوده باشه المعروف بكدك وكانوا يتهمونه في قتل قيطاس بيك ثم في أواخر رمضان ملك باب مستحفظان محمد كتخدا كدك علي حين غفلة ليأخذ ثار أخيه حسين وقتل

حسن كتخدا النجدلي وناصف كتخدا القازدغلي وأنزلوا رمهما في صبحها الى بيوتهم وهرب كور عبد الله ثم قبضوا عليه بعد ستة أيام وأحضروه وهو راكب علي حصان وفي عنقه جنزير وعلى رأسه ملاءة فطلع به محمد بيك جركس الي الباشا فأمر به الى محمد كدك بالباب فقتله وأرسل رمته الى بيته بسوق السلاح وذلك في غاية رمضان سنة سبع وعشرين ومائة وألف ❁ ومات ❁ الامير عبد الرحمن بيك وكان أصله كاشف الشرقية وكان مشهورا بالفروسية والشجاعة قلده الامارة اسمعيل باشا والي مصر سنة سبع ومائة وألف هو ويوسف بيك المسلماني فانه لما وقع النصل في تلك السنة وغنم الباشا أموالا عظيمة من حلوان المحاليل والمصالحات فلما انقضي النصل عمل عرسا عظيما لختان أولاده في سنة ثمان ومائة وألف وهادته الاعيان والامراء والتجار بالهدايا والتقادم وكان مهما عظيما استمر عدة أيام لم يتفق نظيره لاحد من ولاة مصر نصبوا في ديوان الغوري وقايتباي الاحمال والقناديل وفرشوهما بالفرش الفاخرة والوسائد والطنافس وأنواع الزينة ونصبوا الخيام على حوش الديوان وحوش الدراية وعلقوا التعاليق بها وخيام تركية واتصل ذلك بأبواب القلعة التحتانية الى الرميلة والمحجر ووقف أرباب الملاكيز وكتخدا الجاويشية وأغات المتفرقة والامراء وباشجاويش الينكجرية والعزب والاغا والوالي والمحتسب الجميع ملازمون للخدمة وملاقاة المدعوين وفي أوساطهم المحازم الزردخان وأبو اليسر الجنكي ملازم بديوان الغوري ليلا ونهارا وجنك اليهود بديوان قايتباي وأرباب الملاعيب والبهالوين والخيال بالحيشان وأبواب القلعة مفتوحة ليلا ونهارا وأصناف الناس على اختلاف طبقاتهم وأجناسهم أمراء وأعيان وتجار وأولاد بلد طالعين نازلين للفرجة ليلا ونهارا وختن مع أولاده عند انقضاء المهم مائتي غلام من أولاد الفقراء ورسم لكل غلام بكسوة ودراهم ودعوا في أول يوم المشايخ والعلماء وثاني يوم أرباب السجاجيد والخرق وثالث يوم الامراء والصناجق ثم الاغوات والوجاقلية والاختيارية والجربجية وواجب رعايات الابواب كل طائفة يوم مخصوص بهم ثم التجار وخواجات الشرب والغورية ثم القاوقجية والعقادين والقوافين ومغاربة طيلون وأرباب الحرف ومجاوري الازهر والعميان بوسط حوش الديوان غدوا وعشيا ثم خلع الخلع والفراوي وأنعم بحصص وعتامنة على أرباب الديوان والخدم وكذلك كساوي للجنك وارباب الملاهي والبهالوين والطباخين والمزينين وانعامات وبقاشيش ولما تم وانقضى المهم قال الباشا لابراهيم بيك وحسن افندي وكانا خصيصين به أريد أقلد امارة صنجقين لشخصين يكونان اشراقي ويكونان شجاعين قادرين فوقع الاتفاق على يوسف اغا المسلماني وعبد الرحمن اغا كاشف الشرقية هذا وكان ضرب هلباسو يدقبل تاريخه واشتهر بالشجاعة فخلع عليهما في يوم واحد وعملوا لهما رنك وسعاة ونزلت لهما الاطواغ والبيارق والنوبة وحضرت لهما التقادم والهدايا ولبسا الخلع ثم ان الباشا أنشأ له تكية في قراميدان ووقف سبع بلاد من التي أخذها من المحاليل في اقليم البحيرة وهي أمانة البدرشين وناحية الشنباب وناحية سقارة وناحية مائة رهينة وناحية أبي صير الصدر وناحية شبرامنت

بالجيزة وناحية ترسا وجعلها للتكية وسحابة بطريق الحجاز وجعل الناظر على ذلك خازنداره وأرخى لحيته وأعطاه فائظ وعتامنة في دفتر العزب وقلده جربجي تحت نظر أحمد كتخدا القيومجي وأرسل كتخداه قرا محمد اغا الى اسلامبول لتنفيذ ذلك وسافر على الفور وعندما وصل الي اسلامبول أرسل مقر رالمخدومه على سنة تسع ومائة وألف صحبة أمير اخور فوصل الى بولاق ونزلت له الملاقية وحضر الى الديوان وبعد انفضاض الديوان دخل الامراء الكبار وهم ابراهيم بيك أبوشنب وايواظ بيك وقانصوه بيك واسمعيل بيك الدفتردار للتهنئة ولم يدخل حسن اغا بلفية والاغوات وعبد الرحمن بيك ويوسف بيك وسليمان بارم ذيله وقيطاس بيك وحسين بيك ابو يدك وكامل الفقارية فسأل الباشا عنهم فرآهم نزلوا فانقبض خاطره من الفقارية وقال لابراهيم بيك أنا أكثر عتابي على اشراقى عبد الرحمن بيك ويوسف بيك وحيث انهما فعلا ذلك أنا اطلب منهما حلوان الصنجقية ثمانية وأربعين كيسا فلاطفه ابراهيم بيك وحسن افندى فلم يرجع وامر بكتابة فرمانين وأرسلهما الي الاميرين المذكورين بطلب أربعة وعشرين كيسا من كل أمير فقال عبد الرحمن بيك أنا لم أطلب هذه البلية حتى يأخذني عليها هذا القدر ولما حضر الاغا المعين ليوسف بيك تركه في منزله وركب الي عبد الرحمن بيك وركبا معا الى حسن أغا بلفيه وعملوا اشغلهم وعزلوا الباشا وكانوا تخيلوا منه الغدر بهم ونزل الى بيت كان اشتراه من عتقى عثمان جربجي مطل على بركة الفيل بحدرة طولون بجوار حمام السكران ثم باع المنزل والبلاد التى وقفها على التكية والسحابة وغلق الذي تأخر في طرفه من المال والغلال لحسين باشا المتولي بعده وخرج الي العادلية وسافر الى بغداد وتولى عبد الرحمن بيك على ولاية جرجا وحصل له أمور مع عربان هوارة وعصيانهم عن دفع المال والغلال ووقائعه معهم ومع ابن وافي كما ذكر بعضه فى ترجمة ايواظ بيك وانفصل عبد الرحمن بيك من ولاية الصعيد وحضر الي مصر ونزل عند الآثار وارسل الي الباشا المتولى تقادم وعبيدا وأغوات ونزل الباشا في ثاني يوم الى قراميدان وحضر عبد الرحمن بيك باتباعه ومماليكه وخلفه النوبة التركي فسلم على الباشا وخلع عليه فروة سمور وركب الى البيت الذي نزل فيه وهو بيت رضوان بيك بالقصبة المعروفة بالقوافين وكان ذلك الباشا هو قرا محمد كتخدا اسمعيل باشا المنفصل المتقدم ذكره وفي نفسه من المترجم مافيها بسبب مخدومه فانه هو الذى سعى في عزله وابطال وقفه وانسلخ من الفقارية وتنافس معهم وصار يقول أنا قاسمي فحقدوا عليه ذلك وسعوا في عزله من جرجا ولما حضر الي مصر تعصبوا عليه ووافق ذلك غرض الباشا الكراهته له بسبب أستاذه ولما استقر عبد الرحمن بيك بمنزله حضرت اليه الامراء للسلام عليه ماعدا حسن اغا بلفيه ومصطفى كتخدا القازدغلي ثم بعد انقضاء ذلك ورجوع الهوارة الى بلادهم وعمارهم كتبوا قوائم بما ذهب لهم من خيول وجمال وعبيد وجوار وغلال وأخشاب وفرش ونحاس وثمنوها بثلثمائة كيس وجعلوا الآخذ لذلك جميعه عبد الرحمن بيك وأرسلوا القوائم الي ابن المصرى ووكلوا وجاق الينكجرية فى خلاص ذلك من عبد الرحمن

بيك فعرض ذلك ابن الحصرى على أستاذه القازدغلي وحسن اغا بلفيه وكتبوا بذلك عرضحال وقدموه للباشا بعد ما رضيوا ما أرادوا من الرابطة والتعصيب فارسل اليه الباشا يطلبه فامتنع من الطلوع وقال للاغا المعين سلم على حضرة الباشا وسوف أطلع بعد الديوان أقابله فنزل اليه كتخدا الجاويشية وأغات المتفرقة وتكلموا معه بسبب ما تقدم فقال أنا لم أكن وحدي كان معي غز سيمانية وعرب هوارة بحري وكشاف الامير حسن الاخميمي لوم كثيرة وكل من طال شيأ أخذه وسوف أتوجه للدولة بالخزينة وأعرفهم يفعل أيوب بيك وحسن أغا بلفيه والقازدغلي وأضمن لهم فتوح مصر وقطع الجبابرة فلاطفوه وعالجوه على الطلوع فامتنع من الطلوع مع الجمهور وقال أروح معهم الي بيت القاضي ويقيموا بينتهم واثباتهم وأنا قادر ومليء وما أنا محتاج ولا مفلس فرجعوا وعرفوا الجمع بما قاله بالحرف الواحد فقال الباشا للقاضي اكتب له مراسلة بالحضور والمرافعة فكتب له مراسلة وأرسلها القاضي صحبة جوخدار من طرفه فلما وصل اليه قال أنا لست بعاصي الشرع ولا أترافع معهم الا في بيت القاضي ولا اطلع في الجمهور فرجع الجوخدار بالجواب وكان فرغ النهار فعند ذلك بيتوا أمرهم واتفقوا على محاربته واجتمع عند عبد الرحمن بيك أغراضه وأحمد أوده باشا البغدادلي ووصله الخبر بركوبهم عليه فضاق صدره وخرج من منزله ماشيا وأراد أن يذهب الي الجامع الازهر يقع على العلماء فلما وصل الي باب زويلة لحقه احمد البغدادلى وحسن الخزندار فرداه وقالا له اجلس في بيتك ونحاربهم وعندنا العدة والعدد وعند الصباح احتاطوا بداره ونزلت البيارق والمدافع والعسكر من كل جانب ورموا عليه من جميع الجهات ودخلت طائفة من العسكر الى الجامع المواجه للبيت وصعدوا الي المنارة ورموا بالرصاص فاصيب احمد البغدادلى وحسن الخازندار وماتا وكان الصنجق والطائفة عند النقيب بالاسطبل فاخبروه بموت حسن الخازندار وكان يحبه فطلع الى المقعد فاصيب أيضا ومات فعند ذلك انحلت عزائم الطائفة وأولاد الخزنة فخرجوا من البيت مشاة بما عليهم من الثياب ظنوهم من طوائف الصناجق ولما رأى الذين في النقب بطلان الرمي دخلوا وطلعوا الى المقعد فوجدوا الصنجق ميتا فاخذوا رأسه ورأس البغدادلي وطلعوا بهم للباشا وعبرت العساكر الى البيت نهبوه وأخذوا منه أموالا وذخائر عظيمة وسبوا الحريم وأخذوا كامل ما في الحريم من الجوار البيض والسود ومن جملتهم بنت الصنجق يظنوها جارية فخرجت أمها تصرخ من خلفها فخلصها مصطفى جاويش القيصرلي وطلع بها الي الباشا فانعم عليها بخمسة وثلاثين عثماني ومائتين ذهب أخذها وأمها مصطفى جاويش وزوجها لبعض مماليك أبيها وكان قتل عبد الرحمن بيك في ثاني عشر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة ومائة وألف وفي ذلك يقول الشيخ حسن الحجازي

وعبد رحمن بيك * بما يداه جنته * حلت به تمات * تاريخها أذهبته
ربيع الاول دارت * عليه ما أفلتته * الجند قد حاصروه * وبيته أخربته
من المدافع نار * ترمى به أحرقته * بيت رضوان أعنى * به الفقاري دهنه

جـداره نقبوه * والجند قد سلكنه * و بعد ذا قتلوه * وفرقة عاونته
واجتث عن مصر كرب * والارض منذ فقدته * وقاله حسن من * أرض الحجاز حوته

(وأما يوسف بيك) فانه توفي بالسفر ببلاد الروم ﴿ومات﴾ الامير علي أغا مستحفظان المشهور تولى أغاوية مستحفظان في سنة ثمان ومائة والف وفي سنة اثنتي عشرة وثلاث عشرة واربع عشرة فشا امر الفضة المقاصيص والزيوف وقل وجود الديواني وان وجد اشتراه اليهود بسعر زائد وقصوه فتلف بسبب ذلك أموال الناس فاجتمع أهل الاسواق ودخلوا الجامع الازهر وشكوا امرهم للعلماء وألزموهم بالركوب الي الديوان في شأن ذلك فكتبوا اعرضحال وقدموه الي محمد باشا فقرأه كاتب الديوان على رؤس الاشهاد فامر الباشا بعمل جمعية في بيت حسن اغا بابطال الفضة المقصوصة وظهور الجدد وادارة دار الضرب وعمل تسميرة وضرب فضة وجدد نحاس ويكون ذلك بحضور كتخدائه وكامل الامراء الصناجق والقاضي والاغوات ونقيب الاشراف وكبار العلماء وائتوني بجواب كاف وأعطاه ليد كتخدا الجاويشية فارسل التنابيه مع الجاويشية تلك الليلة واجتمع الجميع في صبحها بمنزل حسن أغا بلفيه واتفقوا على ابطال المقاصيص وضرب فضة جديدة توزع على الصيارف و يستبدلون المقاصيص بالوزن من الصيارف وان صرف الكلاب بثلاثة وأربعين نصفا والريال بخمسين والاشرفي بتسعين والطرلي بمائة وقيدوا بتنفيذ ذلك على أغا المذكور وكذلك الاسعار وشرط عليهم ابطال الحمايات وعدم معارضته في شئ وكل من مسك ميزانا فهو تحت حكمي وكذلك الخصاصة وتجار البن والصابون و يركب بالملازمين ويكون معه من كل وجاق جاويش بسبب أنفار الابواب وأخبروا الباشا بما حصل وكتب القاضي حجة بذلك وكتب المشايخ عليها وكذلك الباشا وأعطوها لعلي اغا فطلع الى الباب وأحضر شيخ الخبازين وباقي مشايخ الحرف وأحضر اردب قمح وطحنه وعمل معدله على الفضة الديواني خمسة أواق بجديدين والبن باثني عشر فضة الرطل والصابون بثلاثة والسكر النبات باثني عشر الرطل والخام بخمسة والمنعاد بستة وأربعة جدد والمكرر الشفاف بثمانية فضة وأربعة جدد والشمع السكندري باربعة عشر فضة والعسل الشهد بستة أنصاف والسقر بثلاثة وأربعة جدد والسائل بنصفين والمرسل الحر بنصف فضة والقطر المعتاد بنصفين والقطر القناني بثلاثة والسمن البقري بثلاثة نصفة وأربعة جدد والمزهر بنصفين وستة جدد والجاموسي بنصفين وجديدين والزبد البقري بنصفين وأربعة جدد والزبد الجاموسي بنصفين وجديدين واللحم الضاني بنصفين والماعز بنصف وأربعة جدد والجاموسي بنصف وجديدين والزيت الطيب بنصفين وستة جدد والشيرج بنصفين والزيت الحار بنصف وستة جدد والجبن الكشكبان بثلاثة أنصاف فضة والوادي بنصفين وأربعة جدد والجاموسي الطري بنصف واربعة جدد والجبن المنصوري المغسول بنصف وستة جدد والحالوم الطري بنصف وجديدين لرطل والجبن المصلوق بنصف وأربعة جدد والشالوطي والقريش بستة جدد الرطل والعيش العلامة خمسة أواق بجديدين والكشكار ستة أواق

بجديدين وحصل ذلك بحضرة مشايخ الحرف والمغاربة وأرسل الاغا فقفل الصاغة ومسبك النحاس وأمر باحضار الذهب والفضة المبتاعة والنحاس لدار الضرب وأحضر شيخ الصيارفة وأمرهم باحضار الذهب والريالات وقروش الكلاب يصرفونها بفضة وجدد نحاس وأعلمهم أنه يركب ثالث يوم العيد ويشق بالمدينة وكل من وجد حانوته خاليا من الفضة والجدد قتل صاحبه أو سمره وكتب القائمة بالاسعار وطلع بها للباشا علم عليها وركب ثالث يوم من شهر شوال سنة أربع عشرة ومائة وألف وعلى رأسه العمامة الديوانية المعروفة بالبيرشانة وأمامه القابجية والملازمون والوالي وأمين الاحتساب وأوده باشه البوابة بطائفته والسبعة جاويشية خلفه ونائب القاضي في مقدمته وكيس جوخ مملوء عكاكيز شوم على كتف قواس والمشاعلي بيده القائمة وهو ينادي على رأس كل حارة ويقف مقدار نصف ساعة وضرب فى ذلك اليوم اثنين قبانية وثلاثة زياتين وجزار لحم خشن ومات الستة من الضرب ورسم على شيخ القبانية بأن لا أحد يزن في بيت زيات سمنا ولا جبنا وصار يتفقد الدراهم ويحرر الارطال والصنج ويسأل عن أسعار المبيعات ولا يقبل رشوة وكل من وجده على خلاف الشرط سواء كان فلاحا أو تاجرا أو قبانيا بطحه وضربه بالمساوق الشوم حتى يتلف أو يموت وغالبهم لم يعش بذلك وصار له هيبة عظيمة ووقار زائد ولم يقف أحد في طريقه سواء كان خيالا أو حمارا أو قرابا ويخشاه حتى النساء في البيوت وهو فائت لم تستطع امرأة أن تطل من طاقة واتفق ان اسمعيل بيك الدفتردار صادفه بالصليبة فلما رأي المقادم دخل درب الميضاة حتي مر الاغا فقيل له أنت صنجق ودفتردار وكيف انك تذهب من طريقه فقال كذا كتبنا على أنفسنا حتي يعتبر خلافنا وأقام في هذه التولية ستة اشهر ثم عزل وولي رضوان اغا كتخدا والجاويشية سابقا وذلك أواخر سنة ثمان عشرة وعزل رضوان أغا في جمادي الاولى سنة تسع عشرة ومائة وألف وتولي أحمد اغا ابن باكير افندي ثم تولى في أيام الواقعة الكبيرة في أواخر ربيع الثاني سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف ولم يزل حتى مات في يوم الجمعة ثاني شهر شوال بجامع القلعة وذلك انه صلى الجمعة والسنن بعدها وسجد في ثاني ركعة فلم يرفع رأسه من السجود فلما أبطأ حركوه فاذا هو ميت فغسلوه وكفنوه ودفنوه بتربة باب الوزير وذلك سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وتولي بعده في اغاوية مستحفظان محمد افندي كاتب جمليان سابقا الشهير بابن طسلق وركب بالبيرشانة والهيئة وذلك عقيب الفتنة الكبيرة بنحو خمسة أشهر والمامات على أغا وتولى هذا الاغا عملوا تسعيرة أيضا وجعلوا صرف الذهب البندقي بمائة وخمسة عشر نصف فضة والطرلي بمائة والريال بستين والكلب بخمسة وأربعين ونودى بذلك وبمنع التجار وأولاد البلد من ركوب البغال والاكاديش ومنع من بيع الفضة بسوق الصاغة وأن لا تباع الا بدار الضرب وقفل دكاكين الصواغين وفي موت علي اغا يقول الشيخ حسن الحجازي عفي عنه

ألا قل لمن في موت حاكم مصرنا * غدا فرحا لا عشت حل بك الغم
لقد كنت منه في رخاء ونعمة * وامن بحكم لا يقاومه حكم

احل البلايا والرزايا ومادهى * وما كان قماعا بن دابه الظلم
من السوقة الاشرار الانجاس من لهم * من البخس والخسران عزم له عزم
فارجح ميزانا واوفي مكايلا * واخمد نيرانا وقام به سلم
وليس له من مبغض غير معرض * عن الحق اومن في عقيدته سقم
وظن بليد الطبع سوء فماله * فقلت لها كفف فاتك العلم والفهم
فما زاجر عن عاكر غير صارم * وما حاكم الا الفتى البطل الشهم
وقد كان مفقودا الى ان بدا لنا * امام همام دابه العزم والحزم
على اغات الينكجرية الذي * توفي ثاني عيد فطر له غنم
فقام يصلى الجمعة التى حتمت * فمات بثاني ركعة حتفه الرحم
عليه دما كم مقلة قد بكت الي * ان انعدمت حتي بكي الحجر الصم
وحلت على اقطار مصر كآبة * وداهمة تاريخها كاب الغم
وكنا انقمنا فعله فى حياته * فندمات بان العكس وانتقم النقم
فهيهات اتيان الزمان بمثله * وهيهات جبر بعد ما حصل القصم
وليس لهذا الدهر الا تنجع * وليس لنا الا النوائب قسم
لعمرك ما نلنا مدي العمر راحة * ولا فى منام لا خيال ولا وهم
ولكن صبر المرء يكتم ضره * ومع ذا فهما زاد لا يمكن الكتم
فهب حسن البدرى الحجازى ربنا * ختاما بخير منك يا حبذا الختم

﴿ومات﴾ الامير الكبير ابراهيم بيك المعروف بابى شنب واصله مملوك مراد بيك القاسمي وخشداش ايواظ بيك تقلد الامارة والصنجقية مع ايواظ بيك وكان من الامراء الكبار المعدودين تولي امارة الحج سنة تسع وتسعين وألف وطلع بالحج مرتين ثم عزل عنها باستعفائه لامور وقعت له مع العرب باغراء بعض أمراء مصر وسافر أميرا على العسكر المعين فى فتح كريد في غرة المحرم سنة أربع وألف ولما ركب بالموكب خرج أمامه شيخ الشحاتين وجملة من طوائفه لانه كان محسنا لهم و يعرفهم واحدا واحدا وكان اذا أعطي بعضهم نصفا في جهة ولاقاه فى طريقه من جهة أخرى يقول له أخذت نصيبك فى المحل الفلانى ثم رجع الي مصر في شهر ذي الحجة وطلع الي سكندرية ووصل خبر قدومه الى مصر فجمع الشحاتون من بعضهم دراهم واشتروا حصانا أزرق وعملوا له سرجا مفرقا و رختا وركابا مطليا وعباءز ركش ورشمة كلفة ذلك اثنان وعشرون ألف فضة ولما وصل الي الحلى قدموه له فقبله منهم وركبه الى داره وذهبت اليه الامراء والاعيان وسلموا عليه وهنوه بالسلامة وخلع علي شيخ الشحاتين ونقيبهم كل واحد جوخة ولكل نقير جبة وطاقية وشملة ولكل امرأة قميص وملاية فيومي وأغدق عليهم اغداقا زائدا وعمل لهم سماطا وكان

المتعين بالرياسة في ذلك الوقت ابراهيم بيك ذوالفقار وفى عزمه قطع بيت القاسمية فأخرج ايواظ بيك الي اقليم البحيرة وقانصوه بيك الى بني سويف وأحمد بيك الى المنوفية ولما حضر ابراهيم بيك أبوشنب واستقر بمصر فاتفق ابراهيم بيك ذوالفقار مع علي باشا المتولى اذذاك على قتله بحجة المال والغلال المنكسرة عليه فى غيبته وقدرها اثناعشر ألف أردب وأربعون كيساصيفي وشتوى فأرسل اليه الباشا معين بفرمان يطلبه وكان أتاه شخص من أتباع الباشا أنذره من الطلوع فقال للمعلمين سلم على الباشا وبعد الديوان أطلع أقابله ففات العصر ولم يطلع فأرسل الباشا الي درويش بيك وكان غفيرا بمصر القديمة وأمره بالجلوس عند باب السر الذي يطلع على زين العابدين والي الوالى والعسس وأوده باشه البوابة يجلس عند بيت ابراهيم بيك أبي شنب وأشيع ذلك وضاق خناق ابراهيم بيك أبى شنب واغتم جيرانه وأهل حارته لاحسانه في حقهم وحضر اليه بعض أصحابه يؤانسه مثل ابراهيم جربجي الداودية وشعبان افندى كاتب مستحفظان سابقا وأحمد افندى روزنامجي سابقا فبينما هم على ذلك واذا بسليمان الساعى داخل علي الصنجق بعد العشاء فأخبره ان مسلم اسمعيل باشا أمير الحاج الشامي ورد الى العادلية وأرسل جماعة جوخدارية بقائمقامية الي ابراهيم بيك فأمر بدخولهم عليه فدخلوا وأعطوه التذكرة فقرأها وعرف مافيها فسري عنه الغم وفي التذكرة ان كان غدا أول توت ندخل والا بعد غد وكانت سنة تداخل سنة ست في سنة سبع وكان الباشا أتى له مقرر من السلطان أحمد وتوفي وتولى السلطان مصطفى فعزل علي باشا عن مصر وولى اسمعيل باشا حاكم الشام وأرسل مسلمه بقائمقامية الي ابراهيم بيك فسأل الصنجق أحمد افندي عن أول توت فأخبره ان غدا أول توت فقال لاحمد كاشف الاعسر خذ الحصان الفلانى وعشرة طائفة والجوخدارية ومشعلين واذهبوا الى العادلية واحضروا بالاغا قبل الفجر ففعلوا وحضروا به قبل الفجر بساعتين فخلع عليه فروة سمور وقال للمهتار دق النوبة قاصده فرح فلما ضربت النوبة سمعت الجيران قالوا لاحول ولاقوة الا بالله ان الصنجق اختل عقله عارف انه ميت ويدق النوبة ولما طلع النهار وأكلوا الفطور وشربوا القهوة ركب الصنجق بكامل طوائفه وصحبته الاغا وطلع الي القلعة وجلس معه بديوان الغوري وحضر اليهم كتخدا الباشا فأطلعوه على المرسوم فدخل الكتخدا فأخبر مخدومه بذلك فقال لا اله الا الله وتعجب في صنع الله ثم قال هذا الرجل يأكل رؤس الجميع ودخلوا اليه فخلع عليه وعلي المسلم ونزل الى داره ووصل الخبر الى اسمعيل بيك الدفتردار فركب اسمعيل بيك الى ابراهيم ذي الفقار أمير الحاج فركب معه بباقي الامراء وذهبوا الى ابراهيم بيك يهنوه وكذلك بقية الاعيان وخلع على محمد بيك أباظه وجعله أمين السماط وتولى المترجم الدفترداريه سنة تسع عشرة ومائة وألف واستمر بها الى سنة احدى وعشرين ومائة وألف ثم عزل وتقلد امارة الحج ثم أعيد الى الدفترداريه في سنة سبع وعشرين ومائة وألف ولم يزل الي أن مات بالطاعون سنة ثلاثين ومائة وألف وعمره اثنان وتسعون سنة وخلف ولده محمد بيك أميرا يأتى ذكره ﴿ومات﴾ افرنج أحمد أوده باشه

مستحفظان الذي تسببت عنه الفتنة الكبيرة والحروب العظيمة التي استمرت المدة الطويلة والليالي العديدة * وحاصلها على سبيل الاختصار هو ان افرنج أحمد أوده باشه المذكور لما ظهر أمره بعد موت مصطفي كتخدا القازدغلي مع مشاركة مراد كتخدا وحسن كتخدا فلما مات مراد كتخدا في سنة سبع عشرة ومائة وألف زاد ظهور أمر المترجم ونفذت كلمته على أقرانه وكان جبارا عنيدا فتعصب عليه طائفة وقبضوا عليه على حين غفلة وسجنوه بالقلعة وكان ممن تعصب عليه حسن كتخدا النجدلي وناصف كتخدا ابن أخت القازدغلي وكورعبد الله ثم أخرجوه من مصر منفيا فغاب أياما ورجع بنفسه ودخل الى مصر والتجأ الى وجاق الجملية وطلب غرضه من باب مستحفظان فلم يرضوا بذلك وقالوا لابد من خروجه الى محل ما كان وقع بينهم التشاجر واتفقوا بعد جهد على عدم نفيه وأن يجعلوه صنجقا فقلدوه ذلك على كره منه واستمر مدة فلم يهنأ له عيش وخمل ذكره وأنفق ما جمعه قبل ذلك فاتفق مع أيوب بيك الفقارى وعصب الوجاقات ونفوا حسن كتخدا النجدلي وناصف كتخدا وكورعبد الله باش أوده باشه وقرا اسمعيل كتخدا ومصطفى كتخدا الشريف وأحمد جربجي تابع باكير افندي وابراهيم أوده باشه الاكنجي وحسين أوده باشه العنتر لي الجميع من باب مستحفظان فأخرجوهم الى قري الارياف ورمي المترجم الصنجقية ورجع الى بابه وركب الحمار ثانيا وصار أوده باشه كما كان وهذا لم يتفق نظيره أبدا وكان يقول عند ما استقر صنجقا الذي جمعه الحمار أكله الحصان ولما فعل ذلك زادت كلمته وعظمت شوكته ثم ان المنفيين المتقدم ذكرهم حضروا الي مصر باتفاق الوجاقات الستة ولم يتمكنوا من الرجوع الى بابهم وذلك ان الوجاقات الستة وبعض الامراء الصناجق أرادوا رجوع المذكورين الى باب مستحفظان وان أفرنج أحمد يلبس حكم قانونهم أو يعمل جربجي وان كورعبد الله أوده باشه يرجع الى بابه ويلبس باش كما كان فعاند أفرنج أحمد وعضده أيوب بيك وانضم اليهم من انضم من الاختيارية والصناجق والاغوات ووقع التفاقم والعناد وافترقت عساكر مصر وأمراؤها فرقتين وجري مالم يقع مثله في الحروب والكروب وخراب الدور وطالت مدة ذلك قريبا من ثلاثة اشهر وانجلت عن ظهور العزب على الينكجرية وقتل في أثنائها الامير ايواظ بيك ثم كان ماذكر بعضه آنفا في ترجمة المرحوم ايواظ بيك وغيره وهرب ايوب بيك ومحمد بيك الصعيدى ومن تبعهم ونهبت دور الجميع وأحزابهم وانتصر القاسمية ثم أنزلوا الباشا بأمان وهجمت العساكر على باب مستحفظان وملكوه وقبضوا على المترجم وقطعوا رأسه ورؤس من معه وفيهم حسن كتخدا واسمعيل افندي وعمر أغات الجراكسة وذهبوا برؤسهم الى بيت قانصوه بيك قائممقام ثم طافوا بها على بيوت الامراء ثم وضعوها على أجسادهم بالرميلة ثم أرسلوها عند الغروب الي منازلهم وذلك في أوائل جمادي الاولى سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وهو صاحب القصر والغيط المعروف به الذي كان بطريق بولاق ونهبه في أيام الفتنة يوسف بيك الجزار وكان به شئ كثير من الغلال والابقار والاغنام والارز والخيل والجاموس

والدجاج والاوز والحمام حتى قلع أشجاره وهدم حيطانه ولما بلغ محمد بيك الكبير مافعله يوسف بيك الجزار فى غيط أفرنج أحمد عمد هو أيضا الى غيط حسن كتخدا النجدلى وفعل به مثل مافعل يوسف بيك بغيط أفرنج أحمد ووقع غير ذلك أمور يطول شرحها ورأيت مؤلفا للشيخ على الشاذلى في خصوص هذه الواقعة وماحصل فيها مفصلا وعمل فيها الشعراء أشعارا وتواريخ منظومة فمن ذلك قول الشيخ حسن الحجازى عفى عنه

بلية عظيمة بمصر أتت * ماوجدت قط وقد لاتوجد * دامت عليها مدة مديدة
في كل وقت هولها يجدد * أيوب والافرنج والباشا كذا * محمد الصعيدى بيك الافسد
قد فعلوا مناكرا شنيعة * بأهلها تفت منها الاكبد * ضرب مدافع ودور حرقت
وسادة قد قتلت وأعبد * وفى الرعايا القتل والنهب فشا * والجوع والظما ومالا يعهد
وجملة القول عن الذي جري * لاتسأل فشرحه لاينفد * والعلما أهل الضلال والردي
لهم أباحوا كل مالايحمد * وبعد ذا أيوب والصعيد مع * من صحبا فروا بليل لاهدوا
ودار أيوب جميعا نهبوا * نهبا ذريعا ما عليه أزيد * ودور من ناصره حتى غدا
للبوم فيها مقعد ومرقد * فاصبحوا لست ترى الاالسكن * كذاك يجزى المجرمون المرد
وبعده الافرنج جهرا قطعوا * وكل من شايعه قد أخمدوا * والباشة المعكوس قهرا أنزلوا
من قلعة ولعنة قد زودوا * وقطعوا فيها ابن عاشور الردى * خليفة الدسوق وهو يفند
وكفرت بقتله ذنوبهم * وجنة الخلد بذاك أوردوا * اذا كان زنديقا اباحياله
في المنكرات القدم المشيد * وانتصرت اذ ذاك أجناد العرب * على أنكجريتها وسودوا
واتل اذا ماشئت آية الهدى * ينصر من يشاء منها ترشد * وابتهجت مصر وسر أهلها
وانشرحوا وانبسطوا وعيدوا * تبارك الله مبيد من طغي * ومن بغي ومن نكيرا يقصد
نعوذ بالله من أهل ذا الزمن * فانهم في الظلم شخص أوحد * أعدلهم من عن صواب عادل
ومن على العدل لديهم أحيد * تلك البلايا والرزايا أرخت * خليل باتما في هباب يلهد
ويسأل الله الحجازى حسن * وقاية من فتن توقد

وكانت كل فرقة أخذت فتوى على جواز قتال الاخرى ولما انتصرت فرقة العزب وسموا بنفى جماعة من الفقهاء الى بلاد الارياف ثم رجعوا بعد أيام

﴿ وقال أيضا فى ذلك ﴾

ان رمت أن لاتنال قهرا * فلا ترم للانام شرا * ألا ترى من بغوا وجاروا
كيف لهم جورهم تجرا * أيوب وافرنج والصعيدي * محمد ثم باش مصرا
أعني خليلا من اختلالا * حوى وللسوء قد تحري * وكان أيوب في البرايا

رأس البلايا أشد مكرا * أرسل اذاضاق للصعيدي * كيما به أن ينال نصرا
فجاءه مسرعا بجيش * لم يحص في العالمين قدرا * فجاهدوا جهدهم الى أن
قد قتلوا الصنجق الابرا * ايواظ وقت الضحي شهيدا * ونال عند الاله قدرا
وقاتلوه باؤا بشر * في هذه الدار ثم الاخري * قد نصبوا فوقنا المدافع
ترمي باعلى البروج جمرا * فاحرقونا وأحصرونا * وأعطشونا بالمنع قسرا
عن نيلنا ثم قد شربنا * ملحا فزاد الكبود حرا * وبعد ذا النكال ذاقوا
ذوقا يفوق النكير نكرا * فافرج قد قطعوا ومن قد * تابعه وارتموا بغبرا
وفر أيوب والصعيدي * ليلا وأتباع ذين خسرا * سكري حياري باؤا بكسر
وكسرهم ما أصاب جبرا * والباشة النحس أنزلوه * وأرهقوه بالسجن عسرا
وابتهجت مصر واستراحت * لفقدهم والسرور قرا * ثلاثة أشهر اتباعا
جهادهم فى الورى استمرا * وعامهم ذا الخبيث أرخ * خاب الصعيدي حزبا وفرا
والحسن الازهري الحجازى * يرجو لما قد جناه غفرا * من عالم الجهر والخفايا
* فهو غني ونحن فقرا *

﴿ومات﴾ محمد بيك المعروف بالدالي وقد كان سافر بالخزينة سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف ومات ببلاد الروم ووصل خبر موته الى مصر فقلدوا ابنه اسمعيل بيك في الامارة عوضا عنه بعد انقضاء الفتنة سنة أربع وعشرين ومائة وألف وكان چركسى الجنس وعمل أغات متفرقة ثم أغات جمليان سنة ثلاث عشرة ومائة وألف ثم تقلد الصنجقية وسافر بالخزينة ومات بالديار الرومية كما ذكر ﴿ومات﴾ الامير حسن كتخدا عزبان الجانفي وكان انسانا خيرا له بر ومعروف وصدقات واحسان للفقراء ومن مآثره أنه وسع المشهد الحسيني واشترى عدة أماكن بماله وأضافها اليه ووسعه وصنع له تابوتا من آبنوس مطعما بالصدف مضببا بالفضة وجعل عليه سترا من الحرير المزركش بالمخيش والقمواصناعته وضعه على قفص من جريد وحمله أربع رجال وعلى جوانبه أربع عساكر من الفضة مطليات بالذهب ومشت أمامه طائفة الرفاعية بطبولهم وأعلامهم وبين أيديهم المباخر الفضة وبخور العود والعنبر وقماقم ماء الورد يرشون منها على الناس وساروا بهذه الهيئة حتى وصلوا المشهد ووضعوا ذلك الستر على المقام * توفي يوم الاربعاء تاسع شوال سنة أربع وعشرين ومائة وألف وخرجوا بجنازته من بيته بمشهد عظيم حافل وصلى عليه بسبيل المؤمنين بالرميلة واجتمع بمشهده زيادة عن عشرة آلاف انسان وكان حسن الاعتقاد محبا للفقراء والمساكين رحمه الله ﴿ومات﴾ الامير ابراهيم چربجي الصابونجي عزبان وكان أسدا ضرغاما وبطلا مقداما كان ظهوره في سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف وشارك في الكلمة أحمد كتخدا عزبان أمين البحرين وحسن چربجى عزبان الجانفى وعمل اكنجي أوده باشه فلما لبس حسن چربجى الجلفى كتخدائية عزبان لبس المترجم باش

أوده باشه وذلك في سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف فزادت حرمته ونفذت بمصر كلمته ولما قتل قيطاس بيك الفقاري في سنة سبع وعشرين ومائة وألف خدمت بوته كة أحمد كتخدا أمين البحرين فانفرد بالكلمة في بابه ابراهيم جربجي الصابونجي المذكور وصار ركنا من أركان مصر العظيمة ومن أرباب الحل والعقد والمشورة وخصوصا في دولة اسمعيل بيك ابن ايواظ وأدرك من العز والجاه ونفاذ الكلمة وبعد الصيت والهيبة عند الاكابر والاصاغر ويخشاه أمراء مصر وصناجقها ووجاقاتها ولم يتقلد الكتخدائية مع جلالة قدره وسبب تسميته بالصابونجي أنه كان متزوجا بابنة الحاج عبد الله الشامي الصابونجي لكونه كان ملتزما بوكالة الصابون وكان له عزوة عظيمة ومماليك وأتباع ومنهم عثمان كتخدا الذي اشتهر ذكره بعده ولم يزل في سيادته الى أن مات على فراشه خامس شهر شوال سنة احدى وثلاثين ومائة وألف وخلف ولدا يسمي محمدا عملوه بعده جربجيا سيأتي ذكره وسمى له عثمان كاشف مملوك والده وخلص له البلاد من غير حلوان وكان عثمان اذذاك جربجيا بباب عزبان ﴿ومات﴾ الامير الجليل يوسف بيك المعروف بالجزار تابع الامير الكبير ايواظ بيك تقلد الامارة والصنجقية في سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف أيام الواقعة الكبيرة بعد موت أستاذه من قانصوه بيك قائمقام اذذاك وكانت له اليد البيضاء في الهمة والاجتهاد والسعى لاخذ ثار سيده والقيام الكلي في خذلان المعاندين وجمع الناس ورتب الامور وركب في اليوم الثاني من قتل سيده وصحبته اسمعيل ابن أستاذه وأتباعهم وطلع الي باب العزب وفرق فيهم عشرة آلاف دينار وأرسل الى البلكات الخمسة مثل ذلك وجر المدافع وخرج بمن انضم اليه الى ميدان الحرب بقصر العيني وحارب محمد بيك الصعيدى وطائفته ومن بصحبته من الهوارة حتي هزمهم وأجلاهم عن الميدان الى السواقي واستمر يخرج الي الميدان في كل يوم ويكر ويفر ويدبر الامور وينفق الاموال وينقب النقوب ويدبر الحروب حتى تم لهم الامر بعد وقائع وأمور ذكرنا بعضها في ولاية خليل باشا وفي بعض التراجم وفي ذلك يقول الشيخ حسن الحجازي رحمه الله

أيها الانسان دع عنك الدغش * لاتكن ممن عباد الله غش * كم أناس مكرهم قد غرهم
فيهم قد حاق واستغشوا الوغش * ثم راموا بعده ان يخلصوا * من تباريح البلايا والبلش
فأبى ذاك عليهم قاهر * لايقاوي بطشه مهما بطش * أصبحوا لست ترى الا السكن
موحشا قفرا به اليوم عرش * منهم خذ عبرة لاسيما * بيك أيوب الذي المكر افترش
مع خليل باش مصر وكذا * الصعيدي بيك والافرنج الاخش * عملوا فى مصر أنواع الردي
بعباد الله مما قد دهش * من أعالي السور نارا أرسلوا * في البرايا كي يحشوا أي حش
واستمروا مدة طالت وقد * عمنا خوف وجوع وعطش * فرمي كيدهمو في نحرهم
قاهر نعمته عنه قطش * يد الجزار يدعى يوسفا * بيك فاستمكن منهم ونهش

بعد ما ان قتلوا سيده * بيك ايواظ الفتى الشهم الاجش * قطع الافريج مع أصحابه
ورماهم بالثرى رمى الكرش * بعد مايوب مع اتباعه * من جنود البغي فروا بغبش
وخليل الباشة النحس الردي * أسكنوه السجن فهراوانكمش * واستراح الناس منهم والزمن
بعدما كان عبوس الوجه هش * والحجازي حسن قد أرخه * يوسف الجزار كأس قد قرش

وتقلد المترجم امارة الحج وطلع به في تلك السنة وتقلد قائمقامية في سنة ست وعشرين ومائة وألف عن عابدى باشا ولما حقدوا على اسمعيل بيك ابن سيده ودبروا على ازالته في أيام رجب باشا وظهر جركس من اختفائه بعدان أخرجوا المترجم ومن معه بحجة وقوف العرب وقتلوا من كان منهم بمصر وأخرجوا الهم بحر بذة قام المترجم في تدبير الامر واختفي اسمعيل بيك ودخل منهم من دخل الى مصر سرا ووزع المماليك والامتعة على أرباب المناصب والسدادرة وأشاع ذهابهم الي الشام مع الشريف يحيي وتصدرهو للامر وكتم أموره ولم يزل يدبر علي اظهار ابن سيده واستمال أرباب الحل والعقد وأنفق الاموال سرا وضم اليه من الاخصام أعاظمهم وعقلاءهم مثل أحمد بيك الاعسر وقاسم بيك الكبير واتفق معهم على اظهار اسمعيل بيك وأخيه اسمعيل بيك جرجا وعمل وليمة في بيته جمع فيها محمد بيك جركس وباقى أرباب الحل والعقد وأبرز لهم اسمعيل بيك ومن معه بعد المذاكرة والحديث والتوطئة وتمموا أغراضهم وعزلوا الباشا وأنزلوه من القلعة وتأمر اسمعيل بيك وظهر أمره كما كان وتولى الدفترداريه في سنة سبع وعشرين ومائة وألف بعد انفصاله من امارة الحج ثم عزل عنها واستمر أميرا مسموع الكلمة وافر الحرمة الى أن مات في سنة أربع وثلاثين ومائة وألف ووقع له مع العرب عدة وقائع وقتل منهم الوفا فلذلك سمي بالجزار ولما مات قلدوا مملوكه ابراهيم أغا الصنجقية عوضا عنه ﴿ ومات ﴾ الامير الجليل قانصوه بيك القاسمى تابع قيطاس بيك الكبير الدفتردار الذى كان بقناطر السباع رباه سيده وأرخي لحيته وجعله كتخداه وسافر معه الى سفر الجهاد في سنة ست وتسعين ومائة وألف فمات سيده بالسفر فقلدوه الامارة والصنجقية بالديار الرومية عوضا عن سيده وحضر الي مصر وتقلد كشوفية بني سويف خمس مرات وكشوفية البحيرة ثلاث مرات ولما حصلت الفتنة في أيام خليل باشا كبير الشوم الكوسة سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف كما تقدم غير مرة كان هو أحد الاعيان الرؤساء المشار اليهم من فرقة القاسمية فاجتمعوا وقلدوا المترجم قائمقام وعملوا ديوانهم وجمعيتهم في بيته حتى انقضت الفتنة ونزل الباشا واستمر هو يتعاطى الاحكام أحدا وتسعين يوما حتي حضر ولى باشا الى مصر فعزل وكف بصره ومكث بمنزله حتي توفي على فراشه سنة سبع وعشرين ومائة وألف وقلدوا امرته وصنجقيته اتابعه الامير ذى الفقار أغا وتزوج بابنته وفتح بيت سيده واحيا ما آثره من بعده ﴿ ومات ﴾ الامير اسمعيل بيك المنفصل من كتخداءة الجاويشية وأصله جلبي ابن كتخدا ابري بيك وهو من اشراقات اسمعيل بيك ابن ايواظ قلده الصنجقية سنة ثمان وعشرين ومائة وألف وتولي الدفترداريه سنة احدي وثلاثين

ومائة وألف واستمر فيها سنتين وخمسة أشهر وقتله رجب باشا هو واسمعيل أغا كتخدا الجاويشية في وقت واحد عند ما دبروا على قتل اسمعيل بيك ابن ايواظ وهو راجع من الحج فاحتجوا بالعرب وأرسلوا يوسف بيك الجزار ومحمد بيك ابن ايواظ واسمعيل بيك وجه لمحاربة العرب فلما بعدوا عن مصر فطلع المترجم وصحبته اسمعيل أغا كتخدا الجاويشية وكان أصله كتخدا ايواظ بيك الكبير فقتلوهما في سلالم ديوان الغوري غدراً باغراء محمد بيك جركس وفي ذلك الوقت ظهر جركس وركب حصان اسمعيل بيك المذكور ونزل الى بيته وكان قتلهما في أوائل سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف وقتلا ظلما وعدوانا رحمهما الله ﴿ ومات ﴾ الامير حسين بيك المعروف بأبي يدك وأصله جرجي الجنس تقلد الامارة والصنجقية سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف وكان مصاهر السليمان بيك بارم ذيله وكان متزوجا بابنته وكان معدودا من الفرسان والشجعان الا أنه كان قليل المال ولما قتل قيطاس بيك الفقاري وهرب محمد بيك تابعه المعروف بقطامش الى الديار الرومية فاختفى المترجم بمصر وذلك في سنة سبع وعشرين ومائة والف بعد ما أقام في الامارة أربعا وعشرين سنة ثم ظهر مع من ظهر في الفتنة التى حصلت بين محمد بيك جركس وبين اسمعيل بيك ابن ايواظ وكان المترجم من أغراض جركس فلما هرب جركس فهرب هو أيضا فلحقه عبدالله بيك صهر ابن ايواظ وقتله بالريف وقطع رأسه فكان ظهوره سببا لقتله وذلك في سنة احدي وثلاثين ومائة والف ﴿ ومات ﴾ الامير حسين بيك ارنؤد المعروف أبي يدك وكان أصله أغات جراكسة ثم تقلد الصنجقية وكشوفيات الاقاليم مرارا عديدة وسافر الى الروم أميرا على السفر في سنة أربع وعشرين ومائة وألف فلما رجع في سنة تسع وعشرين ومائة وألف استعفى من الصنجقية وسافر الى الحجاز وجاور بالمدينة المنورة فكان مدة امارته ثلاثا وعشرين سنة واستمر مجاورا بالمدينة أربع سنوات ومات هناك سنة أربع وثلاثين ومائة والف ودفن بالبقيع ﴿ ومات ﴾ الامير يوسف بيك المسلماني وكان أصله اسرائيليا وأسلم وحسن اسلامه ولبس أغات جراكسة ثم تقلد كتخدا الجاويشية وانفصل عنها وتقلد الصنجقية سنة سبع ومائة والف وتلبس كشوفية المنوفية ثم امارة جدة ومشيخة الحرم وجاور بالحجاز عامين ثم رجع وسافر بالعسكر الى الروم ورجع سالما وأخذ جرك دمياط وذهب اليها وأقام بها الى أن مات سنة عشرين ومائة وألف وأقام في الصنجقية اثنتى عشرة سنة وتسعة أشهر وترك ولدا يسمى محمد كتخدا عزبان ﴿ ومات ﴾ الامير حمزة بيك تابع يوسف بيك جاب القرد تقلد الامارة عوضاً عن سيده سنة عشرة ومائة والف ثم سافر بالخزينة ومات بالطريق سنة ست عشرة ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامير محمد بيك الكبير الفقاري تقلد الامارة بعد سيده سنة سبع عشرة ومائة وألف وتولى امارة جرجا وحاكم الصعيد مرتين وكان من أخصاء أيوب بيك المتقدم ذكرهما في الواقعة الكبيرة وأرسل اليه أيوب بيك يستنصر به فاجاب دعوته وحضر الي مصر ومعه الجم الغفير من العربان والهوارة والمغاربة وأجناس البوادي وحارب وقاتل داخل المدينة وخارجها كما تقدم ذكر ذلك غير مرة وكان

بطلاهماما وأسداضرغاما ولم يزل حتى هرب مع ايواظ بيك الى بلاد الروم فقلده الباشوية وعين في سفر الجهاد ومات سنة ثلاث وثلاثين ومائة والف ﴿ومات﴾ الامير مصطفى بيك المعروف بالشريف وهو ابن الامير ايواظ بيك الجرجي مملوك حسين أغا وكان والده ايواظ بيك المذكور تولى أغاوية العزب سنة سبعين والف وتزوج ببنت النقيب برهان الدين افندى فولدله منها المترجم فلذلك عرف بالشريف وتقلد ولده كتخدا الجاويشية سنة تسع وسبعين والف ثم عزل عنها وتقلد الصنجقية سنة احدي وثمانين والف وتولى كشوفية الغربية وتقلد قائمقام مصر وعزل ولم يزل أميرا حتى مات على فراشه وترك ولده هذا المترجم وكان سنه حين مات والده اثنتي عشرة سنة فرباه ريحان أغا تابع والده ثم مات ريحان أغا فعند ذلك أسرف مصطفى جلبي وأتلف اموال أبيه وكانت كثيرة جدا وكان المترجم في وجاق المتفرقة وصار فيهم اختيارا الى ان لبس سردارية المتفرقة في سفر الخزينة سنة تسع ومائة وألف فمات صنجق الخزينة درويش بيك الفلاح في السفر بالروم فلبس صنجقية المذكور بحكم القانون ورجع الي مصر أميرا واستمر في امارته حتي مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف وكان قليل المال ﴿ومات﴾ الامير أحمد بيك الدالى تابع الامير ايواظ بيك الكبير القاسمي تقلد الصنجقية يوم الخميس سابع جمادى الاولى سنة سبع وعشرين ومائة وألف والبس في يومها قفطان الامارة علي العسكر المسافر الى بلاد مورة بالروم عوضا عن خشداشه يوسف بيك الجزار وسافر بعد ستين يوما ومات هناك وتقلد عوضه مملوكه على بيك ورجع الى مصر صنجقا وهو على بيك المعروف بالهندي ﴿ومات﴾ كل من الامير حسين كتخدا الينكجرية المعروف بحسين الشريف وابراهيم باش أوده باشه المعروف بكدك وذلك انه لما اقتل قيطاس بيك الفقاري بقراميدان على يد عابدي باشا في شهر رجب سنة سبع وعشرين ومائة وألف وثارت بعد ذلك الفتنة بين باب الينكجرية والعزب وذلك ان حسن كتخدا النجدلي وناصف كتخدا وكور عبدالله كانوا من عصبة قيطاس بيك فلما قتل خافوا علي أنفسهم فملكوا باب مستحفظان على حين غفلة وقتلوا المذكورين وكانوا يتهمونهما بانهما تسببا في قتل قيطاس بيك ﴿ومات﴾ أيضا كل من الامير حسن كتخدا النجدلى وناصف كتخدا القازدغلي وكور عبدالله وذلك انه لما ملك المذكورون الباب وقتلوا حسين كتخدا الشريف وابراهيم الباش كما تقدم وذلك في أواخر رجب وسكن الحال انتدب محمد كتخدا كدك لاخذ ثار أخيه وملك الباب علي حين غفلة وذلك ليلة الثلاثاء ثالث عشرين رمضان وتعصب معه طائفة من أهل بابه وطائفة من باب العزب وقتل فى تلك الليلة حسن كتخدا النجدلي وناصف كتخدا وأنزلوهما الى بيوتهما في صبح تلك الليلة في توابيت وهرب كور عبدالله فقبض عليه محمد بيك جركس بعد ستة أيام وحضر به وهو راكب على الحصان وفي عنقه الحديد ومغطى الرأس وطلع به الى عابدي باشا فلما امتثل بين يديه سبه ووبخه وأمره بأخذه الى بابه فأمر محمد كتخدا كدك بحبسه بالقلعة وقتل في ذلك اليوم وأنزلوه الى بيته بسوق السلاح ﴿ومات﴾ أيضا محمد

كتخدا كدك المذكور فانه اشتهر صيته بعد هذه الحوادث ونفذت كلمته ببابه ولم يزل حتى مات على فراشه في شهر القعدة سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الامير أحمد بيك المسلماني و يعرف أيضا باسكي نازي وكان أصله كاتب جراكسة وكان يسمى باحمد أفندي ثم عمل باش اختيار جراكسة وحصل له عز عظيم وثروة وكثرة ... وكان أغني الناس في زمانه و كان بينه و بين اسمعيل بيك ابن ايواظ وحشة وكان ابن ايواظ يكرهه و يريد قتله فالتجأ الى محمد بيك جركس فلما هرب جركس في المرة الاولي اختفى أحمد افندي المترجم و بيعت بلاده ومتاعه فلما ظهر جركس ثانيا ظهر أحمد افندي وعمل صنجقا سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف وصار صنجقا فقيرا ثم ورد مرسوم بان يتوجه المترجم الى مكة لاجراء الصلح بين الاشراف فتوجه ومكث هناك سنة ثم رجع الى مصر ومكث بهامدة الى سنة ست وثلاثين فأرسلوه الى ولاية جرجا ليشهل غلال الميري وكان ذلك حيلة عليه فلما توجه الى جرجا أرسل محمد باشا فرمانا الى سليمان كاشف خفية بقتله فذهب سليمان كاشف ليسلم عليه فغمز عليه بعض أتباعه فضربوه وقتلوه عند العرمة وقطعوا رأسه في حادي عشرين شهر القعدة سنة ست وثلاثين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الامير علي كتخدا المعروف بالداودية مستحفظان وكان من أعيان باب الينكجرية وأصحاب الكلمة مع مشاركة مصطفى كتخدا الشريف وكان من الاعيان المعدودين بمصر ولم يزل نافذ الكلمة وافر الحرمة الي أن مات علي فراشه في جمادي الآخرة سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الامير ابراهيم افندى كاتب كبير الشهير بشهراوغلان مستحفظان وكان أيضا من الاعيان المشهورين ببابهم مع مشاركة عثمان كتخدا الجرجي تابع شاهين جربجي وانفرد معه بالكلمة بعد مصطفى كتخدا الشريف ورجب كتخدا بشاق لما أخرجهما اسمعيل بيك ابن ايواظ الى الكشيدة كما تقدمت الاشارة الي ذلك فلما قتل اسمعيل بيك رجع مصطفي كتخدا الشريف ورجب كتخدا ثانيا الي الباب وانحطت كلمة المترجم وعثمان كتخدا ثم عزل ابراهيم أفندي المذكور الي دمياط وأهين ومكث هناك أشهرا ثم أحضروه وجعلوه سردار جداوي وتوجه مع الحج ومات هناك في سنة سبع وثلاثين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الامير النبيه الفطن الذكي حسن افندي الروزنامجي الدمرداشي وكان باش قلفة الروزنامه فلما حضر اسمعيل باشا واليا الي مصر في سنة ست ومائة وألف وكانت سنة تداخل فتكلم الباشا مع ابراهيم بيك أبي شنب في كسر الخزينة وعرض عليه المرسوم السلطاني بتعويض كسر الخزينة من اشغال العشرين ألف عثماني التي كانت عليهم

بياض بالاصل

شراق السلطان محمد بأي وجه كان اما بالشطب عليها واما رجوع التنازيل من أيام السلطان سليم واما مضاف على المقاطعات وقال له كيف يكون العمل في ذلك فقال له ابراهيم بيك لا يحسنه الا حسن افندي باش قلفة الروزنامه فان الروزنامجي الآن كاتب توزيع فلا يدرى في ذلك فطلب الباشا المترجم وخلع عليه منصب الروزنامه قهرا عنه وأمره بالتوجه الى ابراهيم بيك وكان اذ ذاك قائمقامه ليعرفه

المطلوب فذهب اليه وعرفه بالمراد فدبر ذلك على أتم وجه وأحسنه بعدان عملوا جمعية في بيت حسن اغا بالفيه وكان له ميل للعلوم والمعارف وخصوصا الرياضيات والفلكيات و يوسف الكلارجي الفلكي الماهر هو تابع المذكور ومملوكه وقرا علي رضوان افندي صاحب الازياج والمعارف وكان كثير العناية برضوان افندى المذكور ورسم باسمه عدة آلات وكرات من نحاس مطلية بالذهب وأحضر المتقنين من أرباب الصنائع صنعواله ماأراده بمباشرة وارشاد رضوان افندي وصرف علي ذلك أموالا عظيمة وباق أثر ذلك الى اليوم بمصر وغيرها ونقش عليها اسمه واسم رضوان افندي وذلك سنة ثلاث عشرة ومائة وألف وقبل ذلك و بعده ولم يزل فى سيادته حتي توفي

﴿ ومات ﴾ الامير مصطفي بيك القزلار المعروف بالخطاط تابع يوسف اغا القزلار دار السعادة تولي الامارة والصنجقية في سنة اربع و تسعين وألف وتقلد قائممقامية بعد عزل اسمعيل باشا وذلك سنة تسع ومائة وألف فهراعنه وتقلد مناصب عديدة مثل كشوفية جرجا وغيرها ثم تقلد الدفتردارية سنة ثلاث وثلاثين فكان بين لبسه الدفتردارية والقائممقامية أربع وعشرون سنة وبعد عزله من الدفتردارية مكث في منزله صنجقا بطالا الي أن توفي سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامير المعظم والملاذ المفخم الامير اسمعيل بيك ابن الامير الكبير ايواظ بيك القاسمى من بيت العز والسيادة والامارة نشأ فى حجر والده في صيانة و رفاهية وكان جميل الذات والصفات وتقلد الامارة والصنجقية بعد موت والده الشهيد فى الفتنة الكبيرة كما تقدم وكان لها أهلا ومحلا وكان عمره اذذاك ست عشرة سنة كما قد دب عذاره وسمته النساء قشطة بيك فانه لما أصيب والده في المعركة بالرملة تجاه الروضة وقتل في ذلك اليوم من الغز والاجناد خاصة نحو السبعمائة ودفن والده فلما أصبحوا اركب يوسف الجزار تابع ايواظ بيك وأحمد كاشف وأخذوا معهم المترجم وذهبوا الى بيك قانصوه بيك قائممقام فوجدوا عنده ابراهيم بيك أبا شنب واحمد بيك تابعه وقيطاس بيك الفقاري وعثمان بيك بارم ذيله ومحمد بيك قطامش وهم جلوس وعليهم الكآبة والحزن وصاروا مثل الغنم بلاراع متحيرين في أمرهم ومايؤول اليه حالهم فلما استقربهم الجلوس نظر يوسف الجزار الى قيطاس بيك فرآه يبكى فقال له لاى شئ تبكى هذه القضية ليس لنا فيها ذنب ولا علاقة وأصل الدعوي فيكم معشر الفقارية والآن انجرحنا وقتل منا واحد وخلف مالا ورجالا قلدوني الصنجقية وأمير الحاج وسرعسكر وكذلك قلدوا ابن سيدى هذا صنجقية والده فيكون عوضا عنه ويفتح بيته واعطونا فرمانا وحجة من الذي جعلتموه نائب شرع بالحلوان معاف ونحن نصرف الحلوان على المقاتلين والله يعطي النصر لمن يشاء ففعلوا ذلك ورجع يوسف بيك وصحبته اسمعيل بيك ومن معهم الى بيت المرحوم ايواظ بيك وقضوا اشغالهم ورتبوا أمورهم وركبوا في صبحها الي باب العزب وأخذوا معهم الاموال فانفقوا في الست بلكات وغيرهم من المقاتلين ونظموا أحوالهم فى الثلاثة أيام الهدنة التي كانوا تفقوا علي رفع الحرب فيها بعد موت

ايواظ بيك وكان الفاعل لذلك أيوب بيك وقصده حتى يرتب أموره في الثلاثة أيام ثم يركب على بيت قانصوه بيك ويهجم على من فيه ولو فعل ذلك في اليوم الذي قتل فيه ايواظ بيك لتم لهم الامر ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا ولم يرد الله لهم بذلك وأخذوا في الجد والاجتهاد وبرزوا للحرب في داخل المدينة وخارجها وعملوا المكايد ونصبوا اشباك المصايد وأنفقوا الاموال ونقبوا النقوب حتى نصرهم الله على الفرقة الاخري وهم أيوب بيك ومحمد بيك الصعيدى وافرنج احمد وباب الينكجرية ومن تبعهم وقتل من قتل وفر من فر ونهبت دورهم وشردوا في البلاد وتشتتوا في البلاد البعيدة كما ذكر غير مرة واستقر الحال وسافر أميرا بالحج في تلك السنة يوسف بيك الجزار واستقر المترجم بمصر وافر الحرمة محتشم المكانة مشاركا لابراهيم بيك أبي شنب وقيطاس بيك في الامر والرأي وفي نفس قيطاس بيك ما فيها من حقد العصبية نصارينا كدهما مرا وسلط حبيب وابنه سالم على خيول اسمعيل بيك فجم اذنابها ومعارفها كما ذكر ثم نصب لهما اولمن والاهما اشبا كا ومكايد ولم يظفره الله بهما ولم يزل على ذلك وهما يتغافلان ويغضيان عن مساويه الخفية الي أن حضر عابدي باشا وأرسل قلد يوسف بيك الجزار قائمقام وخلع يوسف بيك على ابن سيده اسمعيل بيك وجعله أمين السماط ولما وصل الباشا الى العادلية وقدمت له الامراء التقادم وقدم له اسمعيل بيك المترجم تقدمة عظيمة وتقيد بخدمة السماط أحبه عابدي باشا ومال بكليته اليه ثم انه اختلي معه ومع يوسف بيك وسألهما عن سبب موت والده فاخبراه أن مصر من قديم الزمان فرقتان وعرفاه حقيقة الحال وان قيطاس بيك وأيوب بيك بيت واحد ووقعت بينهما خصومة وأيوب بيك أكثر عزوة وجندا فوقع قيطاس بيك على ايواظ بيك والتجأ اليه فقام بنصرته وفاداه وأنفق بسببه أموالا وتجندلت من رجاله أبطال الى ان مات وقتل وبلغ قيطاس بيك بذلك ما بلغ فلم يراع معنا جميلا وفي كل وقت ينصب لنا الحبائل ويحفر فينا الغوائل ونحن بالله نستعين فقال الباشا يكون خيرا وأضمر لقيطاس بيك السوء ولم يزل حتي قتله كما ذكر بقراميدان وورد أمر بتقليد المترجم على الحج أميرا وتقليد ابراهيم بيك الدفتردارية وألبسهما عابدى باشا الخلع وتسلم أدوات الحج والجمل وأرسل غلال الحرمين وبعث القومانية والغلال الى البنادر وأرسل أناسا وعينهم لحفر الآبار المردومة وتنقية الاحجار من طريق الحجاج وقلد المناصب وأمر عدة صناجق وهم محمد أخوه المعروف بالمجنون وعبد الله كاشف صهره وصارى على وعلي الارمني واسمعيل كاشف وعلى الهندى وكتخدا أبيه اسمعيل أغا تقلد كتخدا جاويشية وعبد الرحمن ولجه أغات جمليان وكذلك ابراهيم بيك أبي شنب قلد من طرفه خمسة صناجق وهم قاسم الكبير وقاسم الصغير وابراهيم قارسكور ومحمد جلبي ابن ابراهيم بيك ومحمد جركس الصغير وأخذ اسمعيل بيك لامرائه كشوفيات الاقاليم وطلع بالحج سنين آخرها سنة ثمان وعشرين فى أمن وامان وسخاء ورخاء ونظم الوجاقات السبعة وصير اعيانها أغراضه مثل كدك محمد كتخدا مستحفظان وابراهيم كتخدا العزبان نجى

قوله آخرها الخ الصواب اولها بدليل ما سيأتي في آخر ترجمته

عزبان وعبد الرحمن أغاملتزم الوجاقات جماية وأظهر شأن حسن جاويش القازدغلي في بابه وهو والد عبد الرحمن كتخدا وقلد مملوكه عثمان أوده باشه وهو الذي تقلد بعد ذلك كتخدا مستحفظان وقلد أيضا حسن كتخدا سليمان جاويش تابع مصطفى كتخدا القازدغلي أوده باشه وسليمان هذا هو سيد ابراهيم كتخدا الآتي ذكره ثم توفى ابراهيم بيك أبو شنب في سنة ثلاثين كما تقدم فسكن محمد بيك ولده في منزله وحضر محمد بيك جركس تابعه من السفر فوجد سيده توفي فتاقت نفسه للرياسة وضم اليه جماعة من الفقارية مثل حسين بيك أبي يدك وذى الفقار معتوق عمر أغا بلفيه واصلان وقبلان وأمثالهم وأخذوا يحفرون للمترجم ويبغون له الغوائل واتفقوا على غدره وخيانته ووقف له طائفة منهم بطريق الرميلة وهو طالع الى الديوان وصحبته يوسف بيك الجزار واسمعيل بيك جرجاوصاري على بيك فرموا عليهم بالرصاص فلم يصب منهم سوى رجل قواس ورمح اسمعيل بيك وامراؤه الى باب القلعة ونزل بباب العزب وكتب عرضحال وارسله الي علي باشا صحبة يوسف بيك الجزار مضمونه الشكوى من محمد بيك جركس وانه جامع عنده المفاسيد ويريدون اثارة الفتن في البلد فكتب الباشا فرمانات الى الوجاقات باحضار محمد بيك جركس وان أبي لحاربوه وركب جركس بالمنضمين اليه وهم قاسمية وفقارية وذلك بعد ابائه وعصيانه فصادف المتوجهين اليه لحاربهم بالرميلة وآل الامر الي انهزامه وتفرق من حوله ولم يتمكن من الوصول الى داره وخرج هاربا من مصر وقبض عليه العربان واحضروه الى اسمعيل بيك أسيرا عريانا في اسوا حال فكساه واكرمه والبسه فروة سمور واشار عليه احمد كتخدا أمين البحرين وعلى كتخدا الجلفي بقتله فلم يوافقهما على ذلك وقال انه دخل الي بيتي وحل في ذمامي فلا يصح ان اقتله ثم انه نفاه الى قبرص ولما سافر محمد بيك ابن أبي شنب الي اسلامبول بالخزينة فى تلك السنة أوصي قاسم بيك بالارسال الي جركس واحضاره الي مصر ففعل وحضر الى مصر سرا واختفى عنده ولما وصل محمد بيك بالخزينة واجتمع بالوزير الاعظم دس اليه كلاما في حق المترجم وقال له ان اهملتم أمره استولي على الممالك المصرية وطرد الولاة ومنع الخزينة فان الامراء والدفتردارية وكبار الامراء والوجاقات صاروا كلهم اتباعه ومماليكه ومماليك ابيه والذي ليس كذلك فهم صنائعه وعلي باشا المتولي لايخرج عن مراده في كل ما يأمر به وأخرج من مصر واقصي كل ناصح في خدمة الدولة مثل محمد بيك جركس ومن يلوذ به وعمل للوزير اربعة آلاف كيس على ازالة اسمعيل بيك والباشا وتولية خلافه ويكون صاحب شهامة وتدبير وكان ذلك في دولة السلطان احمد فأجابوا الى ذلك وعينوا رجب باشا امير الحاج الشامي ورسموا له رسوما باملاء محمد بيك ابي شنب ملخصها قتل الباشا واسمعيل بيك وعشيرته ماعدا على بيك الهندي ولما حضر رجب باشا الى مصر وقد كان قاسم بيك احضر محمد جركس واخفاه وكان اسمعيل بيك ابن ايواظ طالعا بالحج سنة احدي وثلاثين ومائة والف فاليوم الذي وصل فيه رجب باشا الي العريش ووصل المسلم الى مصر كان خروج اسمعيل بيك بالحج من مصر وارسل رجب باشا مرسوما الى احمد بيك الاعسر وجعله قائمقام وامره بانزال على باشا الى قصر يوسف

والاحتفاظ به ففعلوا ذلك ووصل رجب باشا فاحضر علي باشا وخازنداره وكاتب خزينته والروزنامجي وامرهم بعمل حسابه ثم امر بقتله فقتلوه ظلما وسلخوا راسه وارسلها الي الروم وضبط مخلفاته ودبر معه أمر ابن ايواظ فقال له التدبير في ذلك ان نرسل الي العرب يقفو في طريق الوشاشة فانهم يرسلون يمر فرنكم فارسلوا لهم عبد الله بيك وبعد عشرة ايام ارسلوا ايوسف بيك الجزار ومحمد بيك ابن ايواظ واسمعيل بيك جرجا وعبد الرحمن اغا اوجه فعندما يرتحلون من البركة اقتل اسمعيل بيك الدفتردار وكتخدا الجاويشية فعند ذلك انا اظهر ثم نقلد محمد بيك ابن اسمعيل بيك امارة الحج ونرسله بجريدة الي ابن ايواظ يقتلونه مع عبد الله بيك واسمعيل بيك جرجا وهذا هو التدبير وارسلوا الى العرب كما ذكر وسافرت الوشاشة مثل العادة القديمة ثاني عشرين الحجة سنة احدي وثلاثين فوجدوا العرب قاطعين الطريق فارسلوا الخبر بذلك فاظهر الباشا الغيظ والحدة وقال انا أسافر بالعقابة واخرج من حق هؤلاء المفاسيد فقال يوسف بيك الجزار ونحن اي شيء صناعتنا واقل ما فينا يخرج من حقهم فقال عبد الله بيك انا الذى اذهب للوشاشة ويوسف بيك يأتي بعدي مع العقابة فخلع الباشا على عبد الله بيك وسافر في ذلك اليوم فلما وصل الي العقبة هرب العرب فلما رحل الحج من قلعة الوش سمعوا انوبة عبد الله بيك من بعيد فلما وصلوا اليهم نزل عبد الله بيك وسلم على الصنجق وحكي له القصة فاشتغل خاطره واما ما كان من امر الباشا وجركس ومن بمصر فانه لما سافر يوسف بيك الجزار ومن معه علي الرسم المتقدم عملوا اشغالهم وقتلوا اسمعيل بيك الدفتردار واسمعيل اغا كتخدا الجاويشية وظهر محمد بيك جركس ونزل من القلعة الى بيته وهو راكب ركوبة الدفتردار واستقر الباشا بأحمد بيك الاعسر دفتردار ولما وصل المتوجهون الي سطح العقبة نزل يوسف بيك الجزار وترك محمد بيك ابن ايواظ واسمعيل بيك جرجا في السطح فلما دخل علي الصنجق وسلم عليه اشتغل خاطره وقال له لاي شئ جئت فقال أنا ما لست وحدى بل صحبتي أخوك محمد بيك واسمعيل بيك جرجا وعبد الرحمن اغا اوجه فقال لا اله الا الله كيف انكم تتركون البلد وتأتون أما تعلموا ان لنا أعداء والعثمانية ليس لهم أمان ولا صاحب ويصيدون الارنب بالعجلة ولكن لا يقع في ملكه الا ما يريد ثم انهم أقاموا الايام المعلومة وساروا لى نخل ونزلوا هناك واذا برجل بدوى أرسله علي كتخدا عزبان الجلفي بمكتوب يخبر الامير اسمعيل بيك بما وقع بمصر فلما قرأه بكي واسترجع فقال يوسف بيك ايش الخبر قال له الذى كنت أظنه قد حصل وأعطاه المكتوب فقرأه وبكي أيضا وكان بصحبة الصنجق الشريف يحيي بركات مطرود امن مكة تولى عوضه مبارك بن أحمد فأشار على الصنجق بالاختفاء ولا يحارب فان العرب ينهبون الحجاج وودعه وسار الي غزة فاحضر الصنجق ثلاث هجن واركب عبد الله بيك واسمعيل بيك جرجا وعبد الرحمن اغا اوجه فاخذوا معهم ما يحتاجون اليه من فرش ومأكول وأنعم على البدوى الذى أحضر له المكتوب وأمره أن يسافر مع المذكورين من الطريق التي حضر منها ويدخلهم من الدرب المحروق وقت الغروب ويأخذ حلاوته الثلاث هجن وما عليها

ففعلوا ذلك ودخلوا الى مصر واختفوا وأما محمد بيك جركس فانه أرسل فرمانا ومكاتبات الى سالم بن حبيب يأمره بالركوب بخيوله ويأخذ صحبته عرب الجيزة ويذهبون صحبة سر عسكر وأمير الحاج محمد بيك اسمعيل لقتال ابن ايواظ فاجتمع الجميع بالبركة وركبوا وساروا الي اجرود فنزل محمد بيك والعسكر واغات التفكجية واغات الباشا والسدادرة وعملوا متاريس وركبوا المدافع وانتظروا وصول الحجاج واذا بالحجاج قادمون ومعهم يوسف بيك الجزار والمحمل والنوبة ولم يجدوا الصنجق متسلم المحمل والجمال محمد بيك وتسلم الخزينة والسحاحير والخيام والهجن والذخيرة اغات الباشا وكان يوسف بيك وزع تعلقات الصناجق الذين اختفوا علي كتخدا الحاج والدويدار والسدادرة وسأل الواصلون علي الصنجق والامراء ومماليكهم فقال لهم يوسف بيك انهم ذهبوا الى غزة صحبة الشريف يحيي بركات ثم انهم أقاموا في أجرود يوما زائدا وهم يفتشون على الصنجق في الاحمال والمواهي الى أن وصلوا الى البركة فلم يقعوا له علي خبر وستر عليه الستار وقيل انه لما اختفى دخل فى حجاج المغاربة وكان أول قادم فيهم في صورة امرأة مغربية عليها طرحة صوف قديمة في شقدف على جمل ضعيف وقيل ركب مع زوجة المقدم في الحمل بزي امرأة ولم يخرج الناس مثل العادة لملاقاة الحجاج ودخل أمير الحاج الجديد والحجاج عليهم برود فلما حصل ذلك أحضر الباشا محمد بيك جركس وألزمه بالتفتيش علي الثلاث صناجق وأمر بضبط كامل مافي بيت اسمعيل بيك بقوائم بحضرة نائب الشرع وأودعوه فى خزانة الجاويشية واشتغل محمد بيك جركس بالفحص والتفتيش علي الامراء الهاربين ويوسف بيك الجزار يشتغل مع السبع بلكات حتي طيب خواطر الجميع وانفق الاموال سرا وضم اليه أحمد بيك الاعسر وقاسم بيك علي ظهور اسمعيل بيك ابن ايواظ وباقي المختفين فلما استوثق منهم عمل لهم وليمة في بيته ثم جمع الجميع وركب قاسم بيك وأحمد بيك وذهبوا الي محمد بيك جركس فطلبوه للدعوة فركب صحبتهم الي أن دخلوا منزل يوسف بيك فرأى فيه ازدحاما عظيما وخيولا كثيرة فاراد الرجوع فقال له احمد بيك عيب تدخل ثم ترجع فدخلوا وطلعوا عند يوسف بيك فوجدوا عنده على بيك الهندي وعلي بيك أبا العدب وصاري على بيك وخلافهم فلما استقربهم الجلوس قال أحمد كتخدا أمين البحرين ما أحسن هذا المجلس لوكان معنا اسمعيل بيك ابن ايواظ فقال يوسف بيك كان أخونا محمد بيك يتغاظ فقال جركس الله يجازى من كان السبب أنا ايش فعل معي اسمعيل بيك رجل قدر علي قتلي وأشار عليه الناس فلم يفعل وأكرمني وكساني وأعطاني دراهم ونفاني لاجل تمهيد الفتنة واذا باسمعيل بيك خرج عليهم من خلف الستارة وصحبته اسمعيل بيك جرجا وأخوه محمد بيك ابن ايواظ فقام الجميع وسلموا عليه وجلس فى صدر المكان وهنوه بالسلامة وتحدثوا ساعة ثم انتقلوا الى التدبير في ظهور المشار اليه فتكلم منهم رأي رأيه في ذلك وينقضه خلافه فقال اسمعيل بيك ياإخوانى ان كان مرادكم وخاطركم طيبا علي ظهوري فاسمعوا ما أقول فقالوا اننا لم نجتمع الالذلك قال الرأى عندي اننا نركب نحن

الجميع في الصباح ونذهب الى بيت أحمد بيك الدفتر دار فنأخذه ونذهب الى بيت محمد بيك أمير الحاج ثم نذهب جميعا الى الرميلة ونأمر الباشا بالنزول الى بيت مصطفى كتخدا عزبان ويتقلد أحمد بيك قائممقام ونأخذ منه فرمانا بتسليم متاعي وخيولي بموجب القوائم المكتوبة ونعمل بعد ذلك جمعية واكتبوا عرض محضر بما يخلصكم من الله في حقنا وبنزول الباشا وننتظر الجواب فاستحسن الجميع رأيه وقرأوا الفاتحة علي ذلك وفي الصباح اجتمعوا علي ذلك الاتفاق وأنزلوا الباشا فاجتمعت عليه الاولاد الصغار تحت شباك المكان وصاروا يقولون

باشا يا باشا ياعين القمله * من قال لك تعمل دي العمله

باشا يا باشا ياعين الصيره * من قال لك تدبر دي التدبيره

فضاق منهم فارسل الى احمد بيك الاعسر فنقله الى بيت ابراهيم جربجى الداودية واستلم اسمعيل بيك ماله وخيوله وجماله وكتبوا عرض محضر كما ذكر وأرسلوه وبعد أيام وصل مرسوم بالامان والرضا لاسمعيل بيك وجماعته وولوا على مصر محمد باشا النشانجي وسافر رجب باشا من حيث أتى بعد مادفع المائة وعشرين كيسا التي أخذها من دار الضرب وصرفها علي تجريدة أجرود ولم يزل محمد بيك جركس ومحمد بيك ابن سيده ومن يلوذ بهم مصرين على حقدهم وعداوتهم للمترجم وهو يتغافل عنهم ويغضي عن مساويهم ويسامح زلاتهم حتى غدروا به وقتلوه بالقلعة علي حين غفلة وذلك أنه لم يزل ذو الفقار تابع عمر أغا يطالب بفائظ حصته في قمن العروس ويكلم جركس يشفع له عند اسمعيل بيك فيقول له اطرد الصيفي من عندك وأرسل لى بعد ذلك ذا الفقار ويأخذ الذى يطلع له عندي الى ان ضاق خناق ذي الفقار من القتل والاعدام فطلع الى كتخدا الباشا وشكا اليه حاله فقال له وما الذي تريد فعله قال أريد أن أقتل ابن ايواظ عندما يأتى الى هنا وأعطوني صنجقية وعشرين كيسا فائظ من بلاده وكشوفية المنوفية فدخل الكتخدا وأخبر مخدومه بذلك فاجابه الى مطلوبه علي شرط أن لا يدخلنا في دمه فنزل ذو الفقار وأخبر جركس بما حصل وطلب أن يكون ذلك بحضوره هو وابراهيم بيك فارسكور فاجابه الى ذلك ولما اجتمعوا فى ثانى يوم عند كتخدا الباشا دخل ذو الفقار وقدم له عرضحال الي اسمعيل بيك فاخذه وشرع يقرأ فيه واذا بذي الفقار سحب الخنجر وضرب الصنجق به فى مدوده وكان معه قاسم بيك الصغير واصلان وقبلان وخلافهم مستعدين لذلك فعندما رأوه ضرب اسمعيل بيك سحبوا سيوفهم وضربوا أيضا اسمعيل بيك جرجا فقتلوه فهرب صاري على وكتخدا الجاويشية مشاة لى باب الينكجرية وقطعوا رأس الاميرين وشالوا جثتهما الي بيوتهما فغسلوهما وكفنوهما ودفنوهما بمدفن أبي الشوارب الذى بطريق الازبكية عند غيط الطواشي وذلك في سنة ست وثلاثين ومائة وألف ثم أرسلوا رأسيهما مسلوختين فدفنوهما ايضا وانقضت دولة اسمعيل بيك ابن ايواظ وكانت أيامه سعيدة وأفعاله حميدة والاقاليم في أمن وأمان من قطاع الطريق وأولاد الحرام وله وقائع مع حبيب وأولاده يطول شرحها وسيأتى استطراد

بعضها فى ترجمة سويلم وكان صاحب عقل وتدبير وسياسة في الاحكام وفطانة ورياسة وفراسة في الامور (فمن ذلك) ما يحكي عنه أن امرأة من الشرقية تعدي عليها بعض الحرامية وسرق بقرتها ومعها عجلتها فاستيقظت من نومها وصرخت وأصبحت خرجت من دارها وهي تقول لابد من ذهابي الى ابن ايواظ وكيف يأخذوا بقرتي فى أيامه ولم تزل حتي وصلت اليه وكان لا يحجب أحدا يأتى اليه في شكوى أو تظلم فقال لها من أى بلد أنت قالت من تلبانه قال الكتبة الفا ئمقام ينحص لها عن بقرتها وختم الورقة وأعطاها لرجل قواس وأمره بالذهاب معها وقال له اذهب واذا وصلت الي القرية أول من يلاقيكما ويسأل اكما فاقبض عليه واذهب به الي قائمقام يقرره فان البقرة عنده فلما وصلا الي القرية واذا برجل هابط من فوق التل وهو يسأل المرأة ويقول لها ايش فعل معك ابن ايواظ فقبض عليه القواس وأخذه الي قائمقام فامر بعقوبته وضربه فاقر بالبقرة انها عنده في القاعة فارسل من اتى بها وأعطاها لصاحبتها فاخذتها وذهبت وهي فرحانة (ومنها) انه حضر بين يديه جماعة متهومون وسألهم فانكروا فامرهم بالخروج من بين يديه وأحضرهم مرة أخري كذلك فانكروا وكرر احضارهم واخراجهم ثم عوق منهم شخصا وأمر بتقريره فاقر بأدنى عقوبة فتعجب من شاهد ذلك وسئل عن سر معرفة ذلك الشخص من دون الجماعة فقال انى لما أطلبهم يكون هو آخرهم في الدخول وعند ما آمرهم بالانصراف يكون هو أولهم في الخروج فعلمت من ذلك أنه صاحب العملة وله عدة عمائر ومآثر (منها) أنه جدد سقف الجامع الازهر وكان قد آل الى السقوط وأنشأ مسجد سيدي ابراهيم الدسوقى بدسوق وكذلك أنشأ مسجد سيدى علي المليجي على الصفة التي هو عليها الآن ولما تم بناء المسجد المليجي سافر اليه ايراه وذلك في منتصف شهر شعبان سنة خمس وثلاثين ومائة والف ثم ذهب الى طندتا وزار ضريح سيدي أحمد البدوي وتعجب الناس من قوة جنانه وخروجه من مصر وبها أخصامه والكارهون له ويريدون له الغوائل وهو يعلم ذلك مع ان محمد بيك جركس مع شهرته بالشجاعة لم يخرج الى العادلية من يوم ظهوره وأكثر أيامه ملازم لبيته (ومن أفاعيله) الجميلة انه كان يرسل غلال الحرمين في أوانها ويرسل القومانية الي البنادر ويجعل في بندر السويس والمويلح والينبع غلال سنة قابلة في الشون تشحن السفائن وتسافر في أوانها ويرسل خلافها على هذا النسق ولما بلغ خبر موته لاهل الحرمين حزنوا عليه وصلوا عليه صلاة الغيبة عند الكعبة وكذلك أهل المدينة صلوا عليه بين المنبر والمقام ومات وله من العمر ثمان وعشرون سنة وطلع أميرا بالحج ست مرات آخرها سنة ثلاث وثلاثين ورثاه الشعراء بمراث كثيرة لم أظفر بشيء منها سوي أبيات من قصيدة طويلة وهي

وما هذه الدنيا سوي دار غرة * فنعماؤها بؤس وفي نفعها ضرر * ورفعتها خفض وراحتها عنا
وعزتها ذل وفي صفوها كدر * تريك شرورا في سرور وغبطة * كجان أصاب الاثم في يانع الثمر
ألم تر ما أردت عز يزاو ملكت * ذليلا ودلت بالغرور وبالغرر * فلا تغترر ذا اللب يوما بها وكن
على حذر فالعارفون على حذر * تري بؤس اسمعيل بيك بمصرنا * الي ان له دانت رقاب ذوي الخطر

وكان جديرا بالرآسة والعلا * فقد سار فينا سيرة سارها عمر * وكان له حزم ورأى ومنعة
ولكن اذا جاء القضا عمي البصر * به غدر الجبار جركس ماكرا * فمه اقاويل سوف يجزى بما مكر
أسرله كيدا به كان حتفه * بديوان مصر بئس والله ما أسر * فقطعه اربا وسيق لجنة
وقاتله ظالما يساق الى سقر * وجندل من أتباعه كل صنجق * كبير عظيم الشان أربعة غرر
فتبت يداه أو فشلت يمينه * والارماه الله بالعجز والقصر

﴿ ومنها ﴾

فمن بعده الاذناب فوق الروس قد * علت وعلى الاشراف قد جاء محتقر
تقدمت الانذال لما تأخرت * صناديدها هذا العمرى من الكبر
ألا في سبيل الله قامت قرودها * ونامت سراحين المعارك في الحفر
فاين جبان القلب من أسد الشرى * وهيهات أم أين الذوات من الصور

﴿ ومنها ﴾

فكل مصاب عنه مصطبر سوى * مصاب اتانا فيه ما عنه مصطبر * فسبحان من عز الملوك بعزه
ومن بعده للخلق بالموت قد قهر * الهي فأمطر سحب عفوك دائما * اتهمى عليه في المساء وفي السحر
وكن رب عن تقصيره متجاوزا * وعامله بالغفران ياخير من غفر

(ثم ظفرت) بأبيات في اوراق مدشتة بخط الامام العلامة الشيخ محمد الغمرى وهي

الى امان ومين الان قد غمدا * وبدر افق سماء العدل قد فقدا * وشمس نصر عباد الله قد كسفت
ودولة العز ماتت بالذي لحدا * ياعين جودي بدمع هاطل ندما * على الذي كان فى مصرلنا سندا
ياأهل مصر بكاء واندبوا رجلا * مهذبا مثله في العز ماوجدا * كم اغاث فقيرا من ظلامته
وابدل الجور عدلا والفسوق هدى * فالآن حق لكم ذوب الفؤاد اسى * فقد فقدتم وحق الله كل ندي
وقد فقدتم اميرا لانظيرله * في دولة المجد ماخلى ولا ولدا * نجل لايواظ اسمعيل فاق على
اقرانه وجمع الخير إنفردا * فالله يرحمه فضلا وبالهم من * بقى من الدولة الاصلاح والرشدا
تاريخ ذاك قرى في آية تليت * فى الروم قد ذكرت هذا الذي وردا

وهي قوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس (وايضا)

الان اسمعيل قدس سره * بحور حسان في الجنان تنازله
سيلقى نعيما دائما عند ربه * وجنات عدن ازلفت ومنازله
ولا بد ان الله يأخذ من سطا * عليه بتاريخ سيقتل قاتله

(وكان منزله) هو بيت يوسف بيك بدرب الجماميز المجاور للجامع بشباك المطل على بركة الفيل وقد عمره وزخرفه بأنواع الرخام الملون وصرف عليه اموالا عظيمة وقد خرب وصار حيشانا أو مساكن للفقراء

وطريقا يسلك منها المارة الي البركة و يسمونها الخرابه ولما مات لم يخلف سوى ابنة صغيرة ماتت بعده بمدة يسيرة وحملين فى سريتين ولدت احداهن ولدا وسموه ايواظ عاش نحو سبعة أشهر ومات وولدت الاخري بنتا ماتت في فصل كو دون البلوغ فسبحان الحي الذى لايموت ❊ ومات ❊ الامير اسمعيل بيك جرجا وكان اصله خازندار ايواظ بيك الكبير وامره اسمعيل بيك وقلده صنجقا ومنصب جرجا فلذلك لقب بذلك ولم يزل حتي قتل مع ابن سيده في ساعة واحدة ودفن معه في مدفن رضوان بيك ابي الشوارب ❊ ومات ❊ كل من الامير عبدالله بيك والامير محمد بيك ابن ايواظ والامير ابراهيم بيك تابع الجزار قتل الثلاثة المذكورون في ليلة واحدة وذلك انه لما قتل الامير اسمعيل بيك ابن ايواظ بالقلعة بيد ذى الفقار بمالأة محمد بيك جركس في الباطن وعبدالله بيك لم يكن حاضرا انضمت طوائف الامراء المقتولين ومماليكهم الي عبدالله بيك لكونه زوج اخت المرحوم اسمعيل بيك ومن خاصة مماليك ايواظ بيك الكبير وكان كتخداه في حياته وقلده اسمعيل بيك الامارة والصنجقية وطلع أميرا بالحج في السنة الماضية التي هي سنة خمس وثلاثين ورجع سنة ست وثلاثين فلما وقع ذلك انضموا اليه لكونه اراس الموجودين واعقلهم واقبلت عليه الناس يعزونه في ابن سيده اسمعيل بيك وازدحم بيته بالناس وتحققت المبغضون انه ان استمر موجودا ظهر شأنه وانتقم منهم فاعملوا الحيلة في قتله وقتل امرائهم وطلع في ثانى يوم ذو الفقار قاتل المرحوم اسمعيل بيك الي القلعة فخلع عليه الباشا وقلده الامرية والصنجقية وكاشف اقليم المنوفية ونزل الي بيت جركس ومعه تذكرة من كتخدا الباشا مضمونها انه يجمع عنده عبدالله بيك ومحمد بيك ومحمد بيك ابن ايواظ وابراهيم بيك الجزار ويعمل الحيلة في قتلهم فكتب جركس تذكرة الي عبد الله بيك وأرسلها صحبة كتخداه يطلبه للحضور عنده ليعمل معه تدبيرا في قتل قاتل المرحومين فلما حضر كتخدا جركس الي بيت عبد الله بيك بالتذكرة وجد البيت ممتلوأ بالناس والعساكر والاختيارية والجربجية وواجب رعاياه وعنده علي كتخدا الجلفي عزبان وحسن كتخدا جاويشية تابع يوسف كتخدا تابع محمد كتخدا البيوقلي وغيرهم نفر وطوائف كثيرة فاعطاه التذكرة فقراها ثم قال لعلي بيك الهندى خذ محمد بيك وابراهيم بيك واذهبوا الي بيت محمد بيك جركس وانظروا كلامه وارجعوا فاخبروني بما يقول فركبوا وذهبوا عند جركس فدخلوا عليه فوجدوا عنده ذا الفقار بيك وهو يتناجي معه سرا فادخلهم الي تنهة المجلس وأرسل فى الحال الى كتخدا الباشا يخبره بحضور المذكورين عنده ويقول له ارسل الى عبدالله بيك واطلبه فان طلع اليكم وعوقتموه فلكنا غرضنا فى باقي الجماعة فارسل الكتخدا يقول لجركس ان لا يتعرض لعلي بيك الهندي لان السلطان أوصى عليه وكذلك ساري علي أوصى عليه الباشا لانه أمين العنبر وناصح في الخدمة وأرسل فى الحال تذكرة الى عبد الله بيك يأخذ خاطره ويعزيه فى العزيز ابن سيده ويطلبه للحضور عنده ليدبر معه أمر هذه القضية وقتل قاتل المرحوم فراج عليه ذلك الكلام والتمويه ويقول له أيضا انه يحضر صحبة

مصطفي جلبي ابن ايواظ يلبسونه صنجقية أخيه يفتح بيت أخيه لانه عاقل عن أخيه محمد وأرسلها صحبة جوخدار من طرفه فلما دخل الى بيت عبدالله بيك وجده مزدحما بالناس فدخل اليه وأعطاه التذكرة فقرأها وأعطاها لعلي كتخدا الجلفي فقرأها أيضا فاشار عليه بعدم الذهاب فلم يقبل وركب في الحال لاجل نفاذ المقدور وقال لعلي كتخدا الجلف هذا ولا تفارق حتى أرجع وطلع الى القلعة ومعه عشرة من الطائفة ومملوكان والسعاة فقط ودخل علي كتخدا الباشا فتلقاه بالبشاشة ورحب به وشاغله بالكلام الى العصر وعند ما بلغ محمد بيك جركس ركوب عبدالله بيك وطلوعه الى القلعة صرف علي بيك الهندي ووضع القبض على محمد بيك ابن ايواظ وابراهيم بيك الجزار وربط خيولهما بالاسطبل وطردوا جماعتهم وطوائفهم وسراجينهم ولم يزل كتخدا الباشا يشاغل عبدالله بيك ويحادثه ويلاهيه الى قبيل الغروب حتى قلق عبدالله بيك وأراد الانصراف فقال له كتخدا الباشا لابد من ملاقاتك الباشا ومحادثتك معه وقام يستأذن له ودخل ورجع اليه وقال له ان الباشا لايخرج من الحريم الا بعد الغروب وأنت ضيفي في هذه الليلة لاجل ما تتحادث مع الباشا في الليل وحسن له ذلك فعند ذلك قال لاتباعه وطوائفه انزلوا وطمنوا أهل البيت وأتوني في الصباح فنزلوا ثم ان الكتخدا قام وأخذ صحبته الصنجق ودخل به الى اودة الخازندار وقام وتركه الى الصباح فطلع محمد بيك جركس وابن سيده محمد بيك ابن أبي شنب وذو الفقار بيك وقاسم بيك وابراهيم بيك فارسكور وأحمد بيك الاعسر الدفتردار فخلع الباشا على محمد بيك اسمعيل وقلده أمير الحاج وقلد عمر أغا كتخدا جاويشية عوضا عن عبدالله أغا وقلد محمد أغا الطوبة والي ونزلوا الي بيوتهم وطلعت طوائف عبدالله بيك وأتباعه وانتظروه حتى انقضى أمر الديوان ولم ينزل فاستمروا في انتظار الى بعد العصر ثم سألوا عنه فقالوا لهم انه جالس مع الباشا في التنهة روحوا وتعالوا في الصباح فنزلوا وأرسل محمد بيك جركس لطوبة الوالي الى بيت كتخدا الباشا فقعد به الى بعد العشاء فدخلت الجوخدارية الى عبدالله بيك فأخذوا ثيابه ومافي جيوبه وأنزلوه وسلموه الى الوالى فاركبه على ظهر كديش ونزل به من باب الميدان وساروا به الى بيت جركس فاوقفوه عند الحوض المرصود ونزلوا بمحمد بيك ابن ايواظ وابراهيم بيك الجزار فاركبوهما حمارين وسار بهم ابراهيم بيك فارسكور والوالى على جزيرة الخيوطية وأنزلوهم في المركب وصحبتهم المشاعلي فقتلوهم وسلخوا رؤسهم ورموهم الي البحر ورجعوا وانقضى أمرهم وتغيب حالهم وما فعل بهم أياما (ومما اتفق) ان بعض الاتباع الحاضرين قتلهم أخذ خاتم عبدالله بيك من أصبعه وكتب تذكرة بعد أيام عن لسان المرحوم عبدالله بيك خطابا لزوجته هانم بنت ايواظ بيك يقول فيها اننا طيبون بخير غير أننا لانظهر في أيام محمد بيك جركس والفروة التي علينا تربي فيها القمل والصيبان والمراد ترسلوا لنا الجبة السمور والتي وجهها الجوخ الاخضر وبدلة حوائج ومحزم ومنشفة وضوء ومائة جنزرلى من الامانة فلما قرأتها تحققت حياته وصدقت ذلك الرجل ورأت ختمه وصادف قوله من الامانة وكان أعطاها كيسا وقال لها احفظيه فانه امانة فاعطت الرجل مافي التذكرة وانسرت بحياة زوجها ثم ان والدة محمد بيك

زوجة أبي شنب وكانت محظية على باشا أتت اليها مع نسوة يعزينها في اخوتها وزوجها فقالت اما اخوتي فعليهم رحمة الله وأما زوجي فانه حي فقالت لها أم محمد بيك والله يا بنتي مات ليلة نزوله من القلعة وساوى من له سنين ومروا بهم من علي بيتي وسألت ابني فقال رحمة الله عليهم فاخبرتها بالتذكرة والامارة فقالت لها هذه مصادفة حصلت للرجل حتي أخذ نصيبه وسوف يرجع اليك مرة أخرى و يطلب اشياء أخر بتذكرة أخرى فاذا اتى فقولي له عرفني بمكانه حتي اذهب اليه سرا واراه ثم اعطيك المطلوب فكان كذلك وحضر الرجل فى شكل غير الاول ومعه تذكرة وفيها مطلوبات فاجابته بذلك فحاورها وتحيل بما امكنه فلم تعطه شيأ وذهب فلم يرجع بعد ذلك ومحمد بيك ابن ايواظ الذي قتل مع عبدالله بيك هو اخو المرحوم اسمعيل بيك ابن ايواظ وكان يعرف بالمجنون لقلة عقله ورعونته وعمر له بيتا بمصر القديمة تجاه المقياس و يعاشر رجلا مشهورا يسمى احمد المنشلي وله مشاديد واصطلاح فيما بينهم و بين امثالهم وكان ينزل في الليل ويلعب الكورة مع الاولاد تحت قصره بمصر القديمة ولما دار الدور عليه في السفر علم أخوه انه لا يصلح لذلك تقلد الصنجقية لبعض مماليك ابيه وهو أحمد بيك سيد على بيك الهندي كما تقدم ومات بالروم وابراهيم بيك الجزار وهو مملوك يوسف بيك الجزار تابع ايواظ بيك وكانت قتلتهم فى شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين ومائة وألف ﴿ومات﴾ عبدالله بيك وهو متقلد امارة الحج وعمره ست وثلاثون سنة وكان حليما سموح النفس صافي الباطن ﴿ومات﴾ محمد بيك بن ايواظ بيك وسنه ست وعشرون سنة وكان أصغر من أخيه المرحوم ﴿ومات﴾ الامير قاسم بيك الكبير وهو مملوك ابراهيم بيك أبي شنب وخشداش محمد بيك جركس تقلد الامارة والصنجقية بعد قتل قيطاس بيك فى سنة ست وعشرين ومائة وألف في أيام عابدي باشا ولما هرب جركس وقبض عليه العربان وأحضروه الي اسمعيل بيك ونفاه الي قبرص اتفق محمد بيك ابن أبي شنب مع قاسم بيك سرا على احضاره الى مصر وسافر محمد بيك الي الروم بالخزينة واشتغل شغله هناك على قتل اسمعيل بيك وأرسل فى الخفية وأحضره الى مصر وأخفاه حتي حضر رجب باشا وفعلوا ما تقدم ذكره ولم يزل أميرا ومتكلما بمصر حتي وقعت حادثة ظهور ذي الفقار بيك والمحاربة الكبيرة التي خرج فيها جركس من مصر فقتل قاسم بيك المذكور في بيته أصيب برصاصة من منارة الجامع كما تقدم وعند ما علم جركس بموته حضر اليه والحرب قائم وكشف وجهه فرآه ميتا فقال لم يبق لنا عيش بمصر وخرج في الحال من مصر وذلك سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الامير قاسم بيك الصغير وهو أيضا من أتباع ابراهيم بيك أبي شنب وكان فرعون هذه الطائفة في دولة محمد بيك جركس وهو من جملة المتعصبين مع ذى الفقار على قتل اسمعيل بيك ابن ايواظ والضارب فيه أيضا وفي اسمعيل بيك جرجا ولم يزل حتي مات في رمضان بولاية البهنسا سنة سبع وثلاثين ومائة وألف يقال انه ضرب رجلا من المجاذيب وهو راكب في طائفته وفي الحال انحني على قربوص السرج وخرج الدم من أنفه وفمه ومات ودفنوه هناك ولما بلغ خبر موته محمد بيك جركس حزن

عليه واغتم غماشديدا وقلد على اغامملوك ابن أخيه صنجقاعوضا عن سيده ﴿ ومات ﴾ محمداغامتفرقة سنبلاوين وكان أغات وجاق المتفرقة وصاحب وجاهة ومات مقتولا باغراء من محمد بيك جركس وسبب ذلك انه لما اختفى ذو الفقار بيك كان المترجم يعرف محله و يجتمع به في بعض الاحيان فاتفق ان ابراهيم افندي كتخدا العزب انحرفت نفسه من جركس بسبب دعوى بيد الصيفي سراج جركس شفع فيها ابراهيم كتخدا فرده الصيفي وشتم القابجي الذى أرسله اليه فانحرف مزاج ابراهيم كتخدا وعزم على نقض دولة جركس وكان متز وجا بزوجة عمراغا استاذ ذي الفقار بيك وكان ساكنا في بيته فارسل الي محمداغا فحضر اليه وكلمه فى ظهور ذي الفقار و يكون معهم وتحالف معه وواعده على الاجتماع بذي الفقار فبلغ جركس اجتماعهما فتحيل من ذلك لعلمه ان محمداغا سنبلاوين يعرف محل ذي الفقار وابراهيم كتخدا متكلم باب العزب فخرج على عادته الى مصر القديمة ومر في طريقه على بيت ابن أستاذه محمد بيك وقال له ابعث الي محمداغا فاذا حضر اليك فارسله عندى صحبة كتخداك من طريق زين العابدين وأوصاه على مايفعله فلما حضر محمد أغا قال له أخوك محمد بيك جركس يطلبك بمصر القديمة اذهب اليه صحبة حسين اغا وقال لحسين اغا عندما تصلون هناك اذهب الي علي بيك أبى العدب وكلمه على عليق خيول الباشا وكان جركس أكمن له جماعة سراجين في الجنينة وقف منهم اثنان عند بيت النجدلى فلما وصل اليهما محمد أغا قالا له الصنجق فى الروضة و يطلبك هناك فقال له حسين كتخدا محمد بيك اذهب معهما حتي أصل الى أبي العدب وأكلمه على العليق فذهب معهما فدخلوا به جنينة جركس وقتلوه وأخذوا فروته وثيابه ومافي جيوبه وهرب سراجه وأتباعه الى منزله ثم أخذوا تابوتا وذهبوا الي أتوا به فلم يجدوه و بقى دمه على البلاط مدة طويلة بعد ذلك وكان رجلا خير امحسنا قليل الاذى و رجعت السراجون فأخبر واسيدهم باتمام ماأمروا به فاقام ببيت ابن ايواظ بمصر القديمة الي بعد العصر و رجع الى مصر وأخذ في طريقه أحمد بيك وقاسم بيك فذهبوا الى ابراهيم افندي كتخدا وصالحوه بعد الغروب وراحت على من راح وكان ذلك في سنة سبع وثلاثين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامير ابراهيم أفندي كتخدا العزب المذكور قتله سليمان اغا أبو دفية وسليمان كاشف وخازندار ابن ايواظ بالرميلة في حادثة ظهور ذي الفقار كما تقدم ذكر ذلك في أيام على باشا وملكوا فى ذلك الوقت باب العزب وحضر محمد باشا وعلى باشا و وقعت الحروب مع محمد بيك جركس حتى خرج من مصر وذلك سنة ثمان وثلاثين وسيأتى تتمة ذلك في ترجمة جركس ﴿ ومات ﴾ الامير عبد الرحمن بيك ملتزم الوجه وهو من أتباع ايواظ بيك الكبير القاسمي وأمره ابنه اسمعيل بيك ابن ايواظ وقلده الصنجقية وسافر بالخزينة سنة خمس وثلاثين ومائة وألف وقتل اسمعيل بيك في غيابه فلما حضر الى مصر خلع عليه محمد بيك ابن أبى شنب الدفتردار قائممقام قفطان ولاية جرجا واستعجله في الذهاب والسفر الي قبلى فقضى أشغاله و بر زخيامه

الى ناحية الآثار وخرجت الامراء والاغوات والاختيارية والوجاقات ومشوا في موكبه على العادة ونزلوا بصيوانه وشربوا القهوة والشربات وودعوه ورجعوا الى منازلهم ثم انه قال للطوائف والاتباع اذهبوا الى منازلكم واحضروا بعد غد بمتاعكم وانزلوا بالمراكب ونسير على بركة الله تعالى ثم انه تعشى هو ومماليكه وخواصه وعاق على الخيول والجمال وركب وسار راجعا من خلف القلعة الى جهة سبيل علام الى الشرقية ولم يزل سائرا الى أن وصل الى بلاد الشام ومنها الى بلاد الروم هذا ما كان من أمره وأما جركس فانه أحضر علي بيك وقاسم بيك وعمر بيك أمير الحاج وأمرهم بالركوب بعد العشاء بالطوائف ويأخذون لهم راحة عند السواقي ثم يركبون بعد نصف الليل ويهجمون وطاق عبد الرحمن بيك ولجة على حين غفلة ويقتلونه ويأخذون جميع مامعه ففعلوا ذلك وساروا قرابة فلم يجدوا غير الخيام فأخذوها ورجعوا ولم يزل المترجم حتى وصل الى اسلامبول واجتمع برجال الدولة فاسكنوه في مكان وأخذ مكتوبا من أغات دار السعادة خطابا الى وكيله بمصر يتصرف له في حصصه بموجب دفتر المستوفي ويرسل له الفائظ كل سنة واستمر هناك الى ان مات

تناقض بالنسخ في البداية

﴿ومات﴾ الامير الشهير محمد بيك جركس وأصله من مماليك يوسف بيك القرد وكان معروفا بالفروسية بين مماليك المذكور فلما مات يوسف بيك في سنة سبع ومائة وألف أخذه ابراهيم بيك أبو شنب وأرخى لحيته وعمله قائممقام الطرانة وتولى كشوفية البحيرة عدة مرار ثم امارة جرجا وسافر الى الروم سرعسكر على السفر في سنة ثمان وعشرين ومائة وألف ولما لبس القفطان على ذلك ونزل الى داره طوى القفطان وأرسله الى سيده وقال له انظر خلافي فاني فشلان فرضاه بعشرين كيسا فاستقلها فكتب له وصولا على الطرانة بعشرة أكياس أخرى فبرز الى الحلي وأحضر اليه حريمه وأقام في حظ وكيف مدة أيام والباشا يستعجله بالسفر وهو لا يسمع لذلك ولا يبالي فكلم الباشا ابراهيم بيك في ذلك فلما نزل أرسل اليه فقال لا أسافر حتى يعطيني العشرة أكياس نقدا ورد له الوصول فلم يسع أستاذه الا ارسال العشرة أكياس وقال سوف هذا يخرب بيتي بعناده وكان كذلك ولما رجع في سنة ثلاثين وجد أستاذه ابراهيم بيك توفي وتقلد ابنه محمد امارة أبيه وسكن داره والكلمة والرئاسة للامير اسمعيل بيك ابن ايواظ فتاقت نفس المترجم للشهرة ونفاذ الكلمة واستولي عليه وعلى ابن أستاذه الحسد والحقد لاسمعيل بيك فضم اليه المبغضين له من القفارية وغيرهم وتوافقوا على اغتياله ورصد له طائفة منهم ووقفوا له بالرميلة وضربوا عليه بالرصاص فنجاه الله من شرهم وطلع اسمعيل بيك وصناجقه الى باب العزب وطلب جركس الى الديوان ليتداعى معه فعصي وامتنع وتهيأ للحرب والقتال فقوتل وهزم وخرج هاربا من مصر فقبض عليه العربان وأحضروه أسيرا الى اسمعيل بيك فاشار واعليه بقتله فأبي وقال انه دخل حيا الى بيتي فلا سبيل الى قتله وأنزله بمكان وأحضر له الطبيب فداوي جراحته وأكرمه وأعطاه ملابس وخلع عليه فروة سمور وألف دينار ونفاه الى قبرص حسما للشر واستمر الحقد في قلوب خشداشينه ومحمد بيك ابن أبي شنب

ابن أستاذهم واتفقوا على احضار جركس سرا الى مصر وسافر ابن أبي شنب بالخزينة الى دار السلطنة فاغري رجال الدولة ورشاهم وجعل لهم أربعة آلاف كيس على ازالة اسمعيل بيك وعشيرته ووقع ماتقدم ذكره في ولاية رجب باشا وحضر جركس الى مصر فى صورة درويش عجمى واختفى عند قاسم بيك ودبروا بعد ذلك مادبروه من قتل الباشا وماتقدم ذكره في ترجمة اسمعيل بيك ونجا اسمعيل بيك أيضا من مكرهم وظهر عليهم وسامحهم في كل ماصدر منهم مع قدرته على ازالتهم ولم يزالوا مضمرين له السوء حتى توافقوا على قتله غدرا وخانوه وقتلوه بالديوان وأزالوا دولته وصفاء بعد ذلك الوقت لمحمد بيك جركس وعشيرته فلم يحسن السير وطغى وتجبر وسار فى الناس بالعسف والجور واتخذله مراجا من أقبح خلق الله وأظلمهم وهو الذي يقال له الصيفى ورخص له فيما يفعله ولا يقبل فيه قول أحد واتخذله أعوانا من جنسه وخدماوكلهم على طريقته فى الظلم والتعدي فكانوا يأخذون الاشياء من الباعة ولا يدفعون لها ثمنا ومن امتنع عليهم ضربوه بل وقتلوه وصاروا يخطفون النساء والاولاد ومن جملة أفاعيلهم أن الطائفة من سراجينه صاروا يدخلون بيوت التجار في رمضان بالليل فلا ينصرفون حتي يأخذ كل شخص منهم أطلسية وشاشا وخمسة زنجرلى فكان أعيان الناس والتجار يدخلون بيوتهم من العصر ويغلقون أبوابها فلا يفتحونها الى الصباح ومما وقع من أفاعيلهم الخبيثة مع الخواجا لطفى النطرونى وكان من مياسير التجار ومشهورا بكثرة المال والثروة وقد كف بصره فبينما هو جالس بمنزله بالسبع قاعات بالقرب من مسجد شرف الدين والناس في صلاة التراويح فدخل عليه شخصان من السراجين ووقف منهم أربعة على باب الدرب وقتلوه بالخناجر وأخذوا ما أخذوه وساروا وحضر بعد ذلك الصيفي فاخذ مافي البيت من نقد ومتاع وتمسكات وحجج وتقاسيط وغير ذلك من أفاعيلهم القبيحة الشنيعة والوالي في وقته أحمد اغا المعروف بالمهلوبة على مثل ذلك ويشيع عنهم في كل يوم قبائح متعددة وزاد تجبر جركس وأتباعه في سنة سبع وثلاثين ومائة وألف وخرم نظام الامور وامتنع من طلوع الديوان ومن صلاة الجمعة وكذلك الدفتردار الذي هو محمد بيك ابن أستاذه فكان الروزنامجي وبعض الكتبة القلفاوات وبعض الوجاقلية والجاويشية يطلعون ويقيمون مقدار عشر درجات ثم ينزلون فضاق صدر الباشا وأبرز مرسوما من الدولة برفع صنجقية محمد بيك جركس وكتب فرمانات وأرسلها الى الوجاقات ومشايخ العلم والبكرى وشيخ السادات ونقيب الاشراف بالاخبار بذلك وبالمنع من الاجتماع عليه أودخول منزله ووصل الخبر الى محمد بيك جركس فكتب في الحال تذاكر وأرسلها الى اختيارية الوجاقات والمشايخ بالحضور ساعة تاريخه لسؤال وجواب فاجتمعوا مع بعضهم وتشاوروا فى ذلك ثم قالوا اننذهب اليه ثم نرجع ولانعود اليه بعد ذلك فذهب اليه الاختيارية فاكرمهم وأجلهم وأجلسهم ثم حضر المشايخ فلما تكامل المجلس أوقف طوائفه ومماليكه بالساحة ثم قال لهم تدرون لاي شيء جمعتكم قالوا الا قال تكونوا معى أو أقتلكم جميعا فلم يسعهم الا أنهم قالوا له جميعا نحن معك على ماتريد فقال أريد عزل الباشا ونزوله فقالوا نحن معك على

مايختار ثم انهم كتبوا فتوى مضمونها ماقولكم في نائب السلطان أراد الافساد في المملكة وتسليط البعض على البعض وتحريك الفتن لاجل قتلهم وأخذ اموالهم فماذا يلزم في ذلك فكتب المشايخ بوجوب ازالته وعزله قمعا للفساد وحقنا للدماء فأخذ الفتوى منهم وقام وأخذ معه رجب كتخدا ومصطفى كتخدا وابراهيم كتخدا عزبان ودخل الى داخل وترك الجماعة في المقعد والحوش وعليهم الحرس وباتوا على ذلك من غير عشاء ولا دثار فالذى أحضر شيأ من داره اومن السوق أكله والاطوى على الجوع فلما أصبح صباح يوم الجمعة عاشر القعدة أرسل احمد بيك الاعسر الى الباشا يقول له أنت تنزل أو تحارب وكان أرسل قاسم بيك الكبير الى ناحية الجبل بنحو خمسمائة خيال فقال بل أنزل وانظر والي مكانا أنزل فيه ونزل في ذلك اليوم قبل الصلاة الى بيت محمد أغا الدالي بقوصون ولم يخرج جركس من بيته ولا أحد من المعوقين سوى قاسم بيك واحمد بيك ثم انه كتب عرضا على موجب الفتوي وختم عليه المشايخ والوجاقات وكتبوا فيه انه باع غلال الحرمين وغلال الانبار وباع من غلال الدشائش والجوالي ثمانية وعشرين ألف أردب وختم عليه القاضى أيضا وأرسله صحبة ستة أنفار من الوجاقلية في غرة الحجة سنة سبع وثلاثين ومائة وألف ولما فعل ذلك أقام محمد بيك الدفتردار ابن أستاذه قائممقام فصار يعمل الدواوين في منزله ولم يطلع الي القلعة الا في يوم نزول الجامكية ولما فعل جركس ذلك صفا له الوقت وعزل مملوكه محمد أغا الوالي وقلده الصنجقية وسماه جركس الصغير والبس علي أغا مملوكه ابن أخي قاسم بيك الصغير صنجقية عمه وأعطاه بلاده وماله وجواره وقلد علي الجرجي مملوكه الصنجقية أيضا وكذلك احمد الخازندار مملوك احمد بيك الاعسر وسليمان أغا جميزة تابع احمد أغا الوكيل صناجق ألبسهم الجميع قائممقام في بيته ولم يتفق نظير ذلك وحضر رجب علي باشا وطلع الى القلعة فلم يقابله جركس الافي قصر الحلي وكمل له من الامراء ثلاثة عشر صنجقا واستولوا على جميع المناصب والكشوفيات ولما تأمر ذوالفقار بعد قتل اسمعيل بيك انضم اليه كثير من الفقارية وسافر الى المنوفية فاراد ان يجرد عليه وطلب من الباشا فرمانا بذلك فامتنع فتغير خاطره من الباشا واستوحش كل من الآخر وحصل ماتقدم ذكره من عزل الباشا ثم جرد على ذي الفقار فاختفى ذوالفقار وتغيب بمصر الى أن حضر علي باشا والى جريدوا واستقر بالقلعة ودبروا في ظهور ذي الفقار كما تقدم في خبر محمد باشا وخرج محمد بيك جركس هاربا من مصر فنهبوا بيته وبيوت أتباعه وعشيرته فاخرجوا من بيته شيأ لايحد ولا يوصف حتي انه وجد به من صنف الحديد أكثر من ألف قنطار ومن الغنم أزيد من الالف خروف وبعد ماأحاطوا بما فيه من المواشي والامتعة ونهبوه هدموه وأخذوا أخشابه وشبابيكه وأبوابه ولم يمض ذلك النهار حتى خرب عن آخره ولم يبق به مكان قائم الاركان وقد أقام يعمر فيه نحو أربع سنوات فخرب جميعه من الظهر الى قبيل المغرب وقتلوا كل من وجدوه من اتباعه واختفى منهم من اختفى ومن ظهر بعد ذلك قتلوه أيضا ونهبوا دياره وأخرج خلفه ذوالفقار تجريدة فلم يدركوه وذهب من خلف الجبل الاخضر الي درنة فصادف مركبا من مراكب الافرنج فنزل فيها مع

بعض مماليكه وتفرق من كان معه من الامراء بالبلاد القبلية وسافر المترجم الى بلاد الافرنج فاكرموه وتشفعوا فيه عند العثماني بواسطة الألجى فقبلوا شفاعتهم فيه وأخذوا له مرسوما بالعود الى مصر وأخذها ان قدر على ذلك بعد أن عرضوا عليه الولاية والباشوية ببعض الممالك فلم يقبل ولم يرض الا بالعود الى مصر فوصل الى مالطة وأنشأ له سفينة وشحنها بالجبخانة والآلات والمدافع ورجع الى درنه فطلع من هناك وأمر الرؤساء بالذهاب بالسفينة الى ثغر اسكندرية وحضر اليه بعض أمرائه وأتباعه المتفرقين فركب معهم وذهب الى ناحية البحيرة فصادف حسين بيك الخشاب مهرب من وجهه فنهب حملته وخيامه وذهب الى الاسكندرية وكانت سفينته قد وصلت الى مينتها فأخذ ما فيها من المتاع والجبخانة والآلات ورجع الى قبلي على حوش ابن عيسى واجتمع عليه الكثير من العربان وسار الى الفيوم فهجم على دار السعادة وهربت الصيارف فأخذ ما وجده من المال ونزل علي بني سويف وكان هناك علي بيك المعروف بالوزير فنزل اليه وقابله ثم سار الى القطيعة بالقرب من جرجا ثم عرج جهة الغرب قبلي جرجا وأرسل الى سليمان بيك وطلبه للحضور اليه بمن عنده من القاسمية فعدي اليه سليمان بيك ومن معه وقابله وأطلعه على ما بيده من المرسوم والامان والعفو وحضر اليه أحمد بيك الاعسر وجركس الصغير فركب بصحبة الجميع وانحدر الى جهة بحري فتعرض لهم حسن بيك والسدادرة وعسكر جرجا وحاربوهم فقتل حسن بيك وطائفته ولم ينج منهم الا من دخل تحت بيارق العسكر ونزل جركس بصيوان حسن بيك وأنزلوا مطابخهم وعازقهم في المراكب وسار بمن معه طالبين مصر ووصلت أخبارهم الى ذي الفقار بيك فعمل جمعية وأخذ فرمانا بسفر تجريدة وأميرها عثمان بيك تابع ذي الفقار وعلى بيك قطامش وعسا كراسباهية وغيرهم فقضوا أشغالهم وعدوا الى أم خنان وصحبتهم الجيزى وساروا الى وادي البهنسا فتلاقوا مع محمد بيك جركس فتحاربوا معه يوما وليلة وكان مع جركس طائفة من الزيدية والهوارة وعرب نصف حرام فكانت الهزيمة على التجريدة واستولى محمد جركس ومن معه علي عرضيهم وخيامهم وقتل منهم نحو مائة وسبعين جنديا وحال بينهم الليل ورجع المهزومون لمصر وقالوا الذي الفقار بيك ان لم تتداركوا أمركم والا دخلوا عليكم البيوت فجمع ذو الفقار بيك الامراء واتفقوا علي تشهيل تجريدة أخري واحتاجوا الى مصروف فطلبوا من الباشا فرمانا بمبلغ ثمانمائة كيس من الميري أو من مال البهار على السنة القابلة فامتنع الباشا فركبوا عليه وعزلوه وأنزلوه وألبسوا محمد بيك قطامش قائمقام وأخذوا منه فرمانا وجهزوا أمر التجريدة فأخرجوا فيها مدافع كبارا وأحضروا سالم بن حبيب ومعه نصف سعد وخرجوا الى جهة الشيمي ونزل عثمان جاويش القازدغلي بجماعة جهة البدرشين وصحبته علي كتخدا الجلفي بالمراكب ورتبوا أمورهم وأشغالهم ووصل جركس ومن معه ناحية دهشور والمنشية ووقعت بينهم حروب ووقعت الهزيمة علي جركس وقتل سليمان بيك ونزلت القرابة المراكب وسارت الخيالة صحبة العرب مقبلين وسار عثمان جاويش القازدغلي خلف قرا مصطفى جاويش ليلا ونهارا حتي أدركه عند

أبي جرج فقبض عليه ومعه ثلاثة وأخذ ما وجد معه وأنزلهم في المركب وأتى بهم الى مصر فقطعوا رؤسهم وأرسلوا فرمانا برجوع التجريدة ولحوق الصنجقين وأغات البلك والاسباهية وسالم بن حبيب بجركس أينما توجه فسافر واخلفه أياما ثم عدى الى جهة الشرق ومعه عرب خو بلد وأقام هناك ينتظر حركة القاسمية بمصر وكانوا قد تواعدوا معه سرا على قتل ذى الفقار بيك فعدى اليه على بيك قطامش والعسكر وسالم بن حبيب فتلاقوا معه ووقع بينهم مقتلة عظيمة انجلت عن انهزام جركس ومن معه حتى ألقوا بأنفسهم في البحر وأما جركس فانه خلع لجام الحصان وأراد أن يعدي به بمفرده الى البر الآخر فانغرز الحصان فى روبة وتحتها الماء عميق فنزل من على ظهره ليخلصه فزلقت رجله وغرق بجانبه وكان بالقرب منه شادوف وعليه رجلان من الفلاحين ينقلان الماء الى المزرعة فنزلا اليه فوجدا الحصان ميتا وهو غاطس بجانبه ولم يعلما من هو فجراه من رجله وأخذا سلاحه وزرخه وثيابه ومافي جيوبه ودفناه بالجزيرة ومر بهما قارب صياد فطلباه ووضعاه فيه وكان علي بيك جالسا بجنب البحر ومعه سالم بن حبيب فنظر سالم الي القارب وهو مقبل فقال ماهذا الاسمكة عظيمة واصلة الينا فاوقفوا القارب فى ناحية من البر وتقدم أحد الشدافين الى الصنجق وباس يده فقال له ماخبرك قال وجدنا جنديا من المهزومين وهو غرقان بحصانه فلعله من المطلوبين والارميناه البحر فقال لملوك سليمان بيك انزل اليه وانظره فلعلك تعرفه فلما رآه عرفه ورجع الى الصنجق وقال له البشارة هو محمد بيك جركس الكبير وهذا خاتمه فأمر باخراجه من القارب ووضع أحد الرجلين في الحديد وقال للثانى اذهب فائت بكامل ما أخذتماه وأنا أطلق لك رفيقك وأمر بسلخ رأسه وغسلوه وكفنوه ودفنوه ناحية شرونة وارتحلوا وساروا الى مصر وكان القاسمية الذين بمصر فعلوا فعلهم وقتلوا ذا الفقار بيك وذلك في أواخر رمضان والبلد في كرب والقاسمية منتظرون قدوم جركس وابواب المدينة مقفلة وعلى كل باب أمير من الصناجق والوجاقلية دائرون بالطوف في الشوارع وأيديهم الاسلحة فلما وصل علي بيك قطامش الى الآثار النبوية وأرسل عرفهم بما حصل فخرج اليه عثمان بيك ودخل صحبته بموكب والرأس أمامهم محمولة في صينية فكان ذلك اليوم يوم سرور عند الفقارية وحزن عظيم عند القاسمية فطلعوا بالرأس الى القلعة فخلع عليهم الباشا الخلع السمور ونزلوا الى منازلهم وأتتهم التقادم والهدايا فكان بين موت جركس وذي الفقار خمسة أيام ولم يشعر أحدهما بموت الآخر ثم تتبعوا القاسمية وقتلوا منهم الوفا وبهذه الحوادث انقطعت دولة القاسمية والسبب في دمارهم محمد بيك جركس المترجم وابن استاذه محمد بيك ابن أبي شنب وسوء أفعالهما وخبث نياتهما فان جركس هذا كان من أظلم خلق الله وأتباعه كذلك وخصوصا سراجه المعروف بالصيفي وطائفته وكانت أيامه أشر الايام وحصل منهم من انواع الفساد والافساد مالا يمكن ضبطه (فمن جملة) ذلك أن سراجينه خطفوا النحاس من النحاسين واخذوا من الصاغة الفضة والذهب وكذلك أنواع الاقمشة من خان الخليلي والغورية وكذلك السكر من السكرية وهجموا على النساء في الحمامات وأخذوا ثيابهن فعلوا ذلك بحمام

القاضي وحمام أمير حسين وحمام الموسكي وشلحوا كثيرا من الناس بوسط الاسواق ومنهم الخواجا حسن مرزوق وكان في جيبه أربعمائة وعشرون جنزرلي وقتلوا أنفارا من أعيان الناس بطريق بولاق وبوسط المدينة ومنهم علي چلبي قتل بعد العصر بالخراطين وسليمان چلبي بحارة الروم بعد الظهر وأيوب كاشف تابع ابراهيم جربجي الصابونجي في رأس الخيمية في يوم الجمعة بعد الظهر وقتل شخص من الاجناد بالصليبة ليلا ووجد في الصباح مقطعا أربع قطع وصار على رؤس الناس الطير واجتمع الناس الى العلماء بالازهر والتمسوا منهم الذهاب الي الباشا في شأن هذه الاحوال فاعتذروا اليهم بأنهم ممنوعون من الطلوع الي القلعة ﴿ ومما اتفق ﴾ ان الشيخ عبد الرحيم السلموني مباشر وقف السلطان الغوري صنع مهما لزواج ابنته في أيام جركس ودعا بعض الامراء من الصناجق والاختيارية وبعد ما أكل الاعيان مدوا اسماطا ودعوا السراجين الا كل فابوا وقالوا الانأكل حتى نأخذ عوائدنا من صاحب الفرح كما هو شأن أتباع الحكام في البلاد الرومية ويقولون لذلك دبش كراسي أي كراء الاسنان فلم يسع الرجل الا أنه أعطي كل شخص منهم ريالا وكانوا خمسة وأربعين سراجا وذلك بحضور كتخدا الينكجرية والعزب والمقادم فلم يتكلم منهم أحد وقس على ذلك مالم يقل وكان موت محمد بيك جركس وهلاكه فى أواخر رمضان سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامير علي بيك المعروف بالهندي وهو مملوك احمد بيك تابع ايواظ بيك الكبير جرجي الجنس تقلد الامارة والصنجقية بالديار الرومية وذلك انه لما قلدا اسمعيل بيك ابن ايواظ استاذه أحمد بيك الصنجقية والامارة علي السفر الي بلاد مورة في سنة سبع وعشرين ومائة وألف عوضا عن يوسف بيك الجزار جعل علياهذا كتخداه فلما توجهوا الى هناك وتلاقوا في مصاف الحرب هجم المصريون علي طابور العدو بعد انهزام الروميين فكسروا الطابور وانهزم العدو واستشهد أحمد بيك أمير العسكر المصري فلما رجعوا الي اسلامبول ذكروا ذلك وحكوه لرجال الدولة فانعموا على علي الهندى وأعطوه صنجقية أستاذه أحمد بيك وأعطوه مرسوما بنظر الخاصكية قيد حياة زيادة على ذلك ورجع الي مصر ولم يزل معدودا في الامراء الكبار مدة دولة اسمعيل بيك ابن سيد استاذه حتي قتل اسمعيل بيك وأراد قتله محمد بيك جركس هو وعلي بيك الارمني المعروف بابي العدبات فدافع عنهما محمد باشا وقال ان الهندى منظور مولانا السلطان والارمني أمين العنبر وناصح في خدمته وضمن غائلتهما الباشا فاستمرا فى امارتهما فلما استوحش جركس من ذي الفقار وجرد عليه وهو في كشوفية المنوفية هرب وحضر الى مصر ودخل عند علي بيك الهندى المذكور فاخفاه عنده خمسة وستين يوما ثم انتقل الى مكان آخر والمترجم يكتم أمره فيه وجركس وأتباعه يتجسسون ويفحصون عليه ليلا ونهارا وعزل جركس محمد باشا وحضر علي باشا ودبروا أمر ظهور ذي الفقار مع عثمان كتخدا القازدغلي وأحضر واالهم المترجم وصدروه لذلك وأعانوه بالمال وفتح

قوله خمسة وأربعين في نسخة أربعة وخمسين

بيته وجمع اليه الايواظية والخاملين من عشيرتهم وكتموا أمرهم وثاروا ثورة واحدة وأزالوا دولة جركس كما تقدم وظهر أمر ذي الفقار وتقلد على بيك الهندي الدفترادرية بموجب الشرط المتقدم وحضر محمد بيك قطامش من الديار الرومية باستدعاء المصريين بتقليد الدفتردارية من الدولة فلم يمكنه المترجم منها حتى ضاقت نفسه منه ووجه عزمه الى ذي الفقار بيك وألح عليه وهو يعده ويمنيه ويأمره بالصبر والتأني الى أن حضر المملوك الواشي وأخبر علي بيك باجتماع مصطفى بيك ابن ايواظ وأبي العدب ومن معهم وذكر له ما قالوه في حال تشوتهم فلم يتغافل عن ذلك وقال لذلك المملوك اذهب الى ذي الفقار بيك فاخبره فذهب اليه فعرفه صورة الحال فاوقع بهم ما تقدم ذكره من قتلهم بيد الباشا وكان يظن مصافاة ذي الفقار له ويعتقد مراعاة حقه له وبهذه النكتة صار علي بيك وحيدا فطمع فيه العدو واختلى محمد بيك قطامش بذي الفقار بيك وتذاكر معه أمر الدفتردارية وعدم نزول علي بيك عنها وقال لا بد من قتلي اياه فقال له ذو الفقار لا أدخل معك في دمه فان له في عنقي جميلا فان كنت ولا بد فاعلا فاذهب الى يوسف كتخدا البركاوى ورضوان أغا وعثمان جاويش القازدغلي ودبر معهم ما تريد ولكن ان قتلتم الهندى فلازم من قتل محمد بيك الجزار وذي الفقار قانصوه فقال محمد بيك قطامش ان ابن الجزار له في عنقي جميل فانه صان بيتي وحريمي فى غيابي كوالده من قبل فقال ذو الفقار بيك وأنا كذلك أقمت في الاختفاء بمنزل على بيك وبغيره باطلاعه وانحط الامر بينهم على الخيانة والغدر وذهب محمد بيك فاجتمع بيوسف البركاوى ومن ذكر وتوافقوا على ذلك فاحضر يوسف كتخدا البركاوى باش سراجينه وكلمه على قتل الهندي ووعده بالاكرام فاخذ معه فى صبحها خمسة أنفار ووقف بهم عند باب العزب لما أقبل على بيك في طائفته ابتكر ذلك السراج مشاجرة مع بعض السراجين وتسابوا فقيل لهم أما تستحوا من الصنجق فاخرج ذلك السراج الطبنجة وضربها في صدر الصنجق فنفذت الرصاصة من كمه وساق على بيك جواده الى جهة المحجر وسار على باب زويلة وذهب الى داره بحارة عابدين وحضر اليه طوائفه وأغراضه وأصحابه ومنهم علي كتخدا عزبان الجاني وعلى كتخدا مملوك يوسف كتخدا جبانية ومحمد چربجي بشناق عزبان ومصطفى جاويش كدك وغيرهم وامتلا البيت والشارع وباتوا تلك الليلة وعند الفجر ركب محمد بيك قطامش وحضر عند ذى الفقار بيك فركب معه الي جامع السلطان حسن وحضر عندهم رضوان أغا وعثمان جاويش القازدغلي ويوسف كتخدا البركاوى وباقي الاغوات فارسلوا من طرفهم جاسوسا الى بيت الهندي فرجع وعرفهم بمن عنده فقال رضوان أغا أنا أذهب اليه وأحضره بحيلة الي بيت ذي الفقار بيك ويأتى أغات مستحفظان فيأخذه اليكم فركب رضوان أغا وأرسلوا الى ذي الفقار بيك فانصوه أتى عندهم أيضا فلما دخل رضوان أغا على على بيك الهندي وجده شعلة نار فجلس معه وحادثه وخادعه وقال له بلغني ان ذا الفقار بيك أقام في بيتك خمسة وستين يوما وبينك وبينه عهد وميثاق نقم بنا الى بيته وهو ينظر السراج الذى ضرب عليك الطبنجة وينتقم منه ودع الجماعة ينتظرونا الى أن نعود اليهم فطلب الحصان

فاشار عليه علي كتخدا الجلفي بعدم الذهاب فلم يسمع وركب في قلة من أتباعه وصحبته مملوكان فقط وذهب مع رضوان اغا فدخل معه بيت ذي الفقار بيك وتركه وسار ليأتي اليه بذي الفقار بيك وذهب اليهم وعرفهم حصوله في بيت ذي الفقار فارسلوا اليه أغات مستحفظان في جماعة كثيرة فدخلوا بيت ذي الفقار بيك وأخذوا الحصان والكرك من عليه وقدموا له اكديشا عريانا فقام عثمان تابع صالح كتخدا عزبان الرزاز وأخذ كليما قديما فوضعه فوق الاكديش وميل عليه وقال له هذا جزاء من يقص جناحه بيده وأركبوه عليه وذهبوا به الى السلطان حسن فلما رآه ذو الفقار بيك فقال خذوا هذا أيضا وأشار الى ذي الفقار قانصوه وكان رجلا وجيها ولحيته بيضاء عظيمة وعليه هيبة ووقار فقال خذوا عني البلاد والصنجقية ولا تقتلوني فسحبوهما ماشاة على أقدامهما الي سبيل المؤمنين وقطعوا رؤسهما ووضعوهما في تابوتين وذهبوا بهما الي بيوتهما فما شعر الجماعة الجالسون في بيت الهندي الا وهم داخلون عليهم برمته فغسلوه وكفنوه ومشوا في جنازته وذهبوا الى منازلهم وانفض الجمع وركب ذو الفقار ومن معه وطلعوا الي القلعة وتمموا أغراضهم وكان المترجم سليم الصدر وعنده الحلم والعفة وسماحة النفس وتولي كشوفية الغربية والمنوفية وبني سويف ونظر الخاصكية بأمر سلطاني قيد حياة فلما ترأس محمد بيك جركس وابن أستاذه محمد بيك ابن أبي شنب الدفتردارية نزعها منه فورد بذلك مرسوم من الدولة بالتمكين للمترجم بنظر الخاصكية وألبسه محمد باشا قفطانا بذلك فلم يمتثل محمد بيك ابن أبي شنب ولم يمكنه منها فورد بعد ذلك مرسوم كذلك بتمكين علي بيك فالبسه علي باشا قفطانا فقال له علي بيك أنت تلبسني وهم لا يمكنوني ولم يسلموني المفاتيح وقد تقدم مثل ذلك مرتين فقال له الباشا أنا آتيك بها وأرسلها اليك وبعث الي محمد بيك يطلب منه المفاتيح فوعده بذلك ثم أحضرها وهاله بسعي رجب كتخدا ومحمد جاويش الداودية فأعطاها الي علي بيك فركب بصحبة الاغا المعين ونائب القاضي ومن كل بلك واحد وفتحوا الخاصكية فلم يجدوا فيها شيأ فأخذ حجة بذلك وكان موت المترجم في أوائل سنة أربعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامير ذو الفقار بيك قانصوه وهو تابع قنصوه بيك الكبير الايواظي القاسمي تقلد الامارة والصنجقية في سابع شعبان سنة ثمان وعشرين ومائة وألف ولبس عدة مناصب كثيرة مثل كشوفية بني سويف والبحيرة ولما حصلت الحوادث وقتل اسمعيل بيك ابن ايواظ اعتكف في بيته ولازم داره ولم يتداخل معهم في شيء من الامور فلما تعصب ذو الفقار بيك ومحمد بيك قطامش ومن معهم على قتل علي بيك الهندي واخماد فرقة القاسمية عزم على قتل ذي الفقار قانصوه أيضا وأرسل اليه وأحضره الى جامع السلطان حسن وهو لم يخطر بباله انهم يغدرونه لانجماحه عنهم فلما أحضروا علي بيك الهندي على الصورة المتقدمة وسحبوه الى القتل فقال ذو الفقار بيك خذوا هذا أيضا وأشار الى المترجم لحزازة قديمة بينهما أو لعلمه بانه من رؤساء القاسمية وقاعدة من قواعدهم فقال لهم وما ذنبي خذوا عني الامرية والبلاد ولا تقتلوني ظلما فلم يمهلوه ولم يسمعوا القوله فسحبوه ماشيا مع الهندي وقتلوهما تحت سبيل

المؤمنين بالرميلة وكان انسانا عظيما وجيها منور الشيبة عظيم اللحية رحمه الله تعالى ﴿ ومات ﴾ الامير محمد بيك ابن يوسف بيك الجزار تقلد الامارة والصنجقية فى شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف بعد واقعة محمد بيك جركس وخروجه من مصر ولما قتل على بيك الهندى وذوالفقار بيك قانصوه كان هو فى كشوفية المنوفية فعينوا له تجريدة وعليها اسمعيل بيك قيطاس وأخذ صحبته عربان نصف سعد وكان قد وصل اليه الخبر فأخذ ما يعز عليه وترك الوطاق وارتحل الى جسر سديمة فلحقوه هناك واحتاطوا به وحاربوه وحاربهم وقتل بينهم اجناد وعرب وحمى نفسه الى الليل ثم أحضر مركبا نزل فيها وصحبته مملوكان لا غير وفراش واخراج وذهب الى رشيد وترك أربعة وعشرين مملوكا خلاف المقتولين فأخذوا الهجن وسار والبلامتحيرين حتى جاوز واوطاق اسمعيل بيك وتخلف منهم شخص فحضر الى وطاق اسمعيل بيك قيطاس فاخبره فارتحل كتخداه بطائفة فردوهم وأخذهم عنده فخدموه الى ان مات ودخل محمد بيك الجزار ثغر رشيد فاختفى فى وكالة فنمى خبره الى حسين جربجى الخشاب السردار فحضر اليه وقبض عليه وسجنه مع أحد المملوكين وكان الثانى غائبا بالسوق فتغيب ولم يظهر الا بعد مدة وأرخى لحيته وفتح له دكانا يبيع ويشترى ولم يعرفه أحد وأرسل حسين جربجى الخبر الى مصر مع الساعى الى ذى الفقار بيك ويستأذن فى أمره بشرط أن يجعلوه صنجقا ويعطوه كشوفية البحيرة عن سنة أربعين وألف ومائة فأجيب الى ذلك وأرسلوا له فرمانا بقتل محمد بيك الجزار وقتل مملوكه وان يأتى هو الى مصر ويعطوه مراده ومطلوبه ومع الفرمان اغا معين من طرف الباشا فقتلوا محمد بيك ومعه مملوكه وسلخوا رؤسهما ورجع بهما الاغا المعين الى مصر ﴿ ومات ﴾ الامير محمد بيك ابن ابراهيم بيك أبى شنب القاسمى تقلد الامارة والصنجقية فى حياة والده فى سنة سبع وعشرين ومائة وألف ولما توفى والده انتقل الى بيته الذى بالقرب من جامع اينال بالقرب من قناطر السباع وتولى عدة كشوفيات بالاقاليم فى أيام المرحوم اسمعيل بيك ابن ايواظ وكان يحقده ويحسده ويكرهه باطناهو ومماليك أبيه وخصوصا محمد بيك جركس وأرادوا اغتياله وأوقفوا له فى طريقه من يقتله ونجاه الله منهم فظفر بهم وأخرج جركس منفيا الى قبرص كما تقدم وسافر محمد بيك المترجم بالخزينة فاغرى به رجال الدولة وأوشى فى حقه وحصل ما تقدم ذكره وأيده الله عليهم أيضا فى تلك المرة ولما قتل اسمعيل بيك واستقل محمد جركس فتقلد المترجم دفتردار وصار أميرا كبيرا يشار اليه ويرجع اليه فى جميع الامور ولما عزلوا محمد باشا النشنجى تقلد المترجم أيضا قائمقام وعمل الدواوين فى بيته ولم يطلع الى القلعة كعادة الوكلاء والنواب وقلد المناصب والامريات فى منزله وصار كأنه سلطان وكان على نسق مملوك أبيه محمد جركس فى العسف وسوء التدبير ولا يخرج أحدهما عن مراد الآخر ولم يزل على ذلك حتى وقعت حادثة ظهور ذى الفقار وخرج محمد بيك جركس ومن معه هاربين واختفى المترجم ثم ان جماعة من العامة وجدوه ميتا بالجامع الازهر فاخبروا سليمان اغا أبادنية اغات مستحفظان فأخذه فى تابوت وطلع به الى القلعة ووضعه بديوان قايتباى

وحضرت والدته خلفه وهي تبكي وخرج محمد باشا فكشف وجهه ورآه وقال لو كان عليك شطارة كنت قطعت رأسك أخربت البيتين بفتنتك ثم التفت الي أمه وقال لها هذا ابنك قالت نعم قال ليتك ولدت حجرا ولا هذا خذيه وادفنيه فأخذته وغسلته وكفنته ودفنته بباب الوزير ونهبوا بيته وانقضى أمره ﴿ومات﴾ أيضا عمر بيك أمير الحاج تابع عبد الرحمن بيك جرجا المتقدم ذكره انطوي الى محمد بيك جركس وأمره وجعله امير الحاج في أيامه وكان غنيا وصاحب فائظ كثير ومات في واقعة جركس ﴿ومات﴾ رضوان بيك وهو من مماليك محمد بيك جركس و يقال له رضوان الخازندار قلده الصنجقية وأخذ نظر الخاصكية من علي بيك الهندي وأعطاها له وتنافس بسببها مع جركس واجمع كل منهما عن الآخر مدة طويلة ولما اوقع لجركس ماوقع اختفى رضوان بيك المذكور عند يوسف بيك زوج هانم فاخبر عنه وأخذه سليمان اغا وقتله فسمي لذلك يوسف الخائن ﴿ومات﴾ الامير علي بيك المعروف بالارمني و يعرف أيضا بالشامي وهو من اتباع ابن ايواظ وكان أمين العنبر و يعرف أيضا بابي العدب تقلد الصنجقية في عشرين شهر القعدة سنة خمس وثلاثين ومائة وألف ولما أراد اسمعيل بيك تأميره لم يجد واله أمرية فى المحلول فانعم عليه الباشا بصنجقية كتخداه رعاية لخاطر ابن ايواظ ونزل حاكما بجرجا وكان يجعل لعمامته عذبة فسموه فى الصعيد بابى العدب وتقلد أمين العنبر في سنة ست وثلاثين وحفظ الغلال وصرفها للمستحقين ومرتبات الحرمين والاوقاف وغلال الباشا والعليق وارتاح الباشا والناس في أيامه فلما قتل اسمعيل بيك أراد جركس البطش به و بالهندي فدافع عنهما الباشا وقال ان علي بيك الهندي منظورمولانا السلطان وأبو العدب منظوري وعليّ ضمانهما فلما زالت دولة جركس بظهور ذي الفقار وطائفة الفقارية ثقل عليهم وجودهما فأخذوا يدبرون فى الايقاع بهما وذو الفقار مظهر الصداقة والمؤاخاة للهندي و يراعي حق جميله معه أيام اختفائه والهندي يعتقد خلوصه له الى ان اجتمع أبو العدب ومصطفى بيك ابن ايواظ ومن معهم في مجلس أنسهم ووقع منهم ماتقدم ذكره وذهب المملوك فأخبر الهندي فلم يتلاف الهندى أمر ذلك ولم يتدبره بل أرسله الى ذي الفقار بيك فعند ذلك لاحت له الفرصة وأرسله الى الباشا وأخبره بمجلسهم وقولهم وان أبا العدب قال أنا أقتل الباشا يوم كسر الخليج فاحتد الباشا وأمر باحضار المترجم فلما مثل بين يديه قال له أنت تريد قتلي يا خائن وأنا الذي دافعت عنك وحميتك من القتل فحلف له انه افتراء ونميمة من الاعداء فلم يصدقه وأمر بقتله فى الحال فنزلوا به الى حوش الديوان وقطعوا رأسه تحت ديوان قايتباى ونهبوا بيته وأخذوا منه أشياء كثيرة ﴿ومات﴾ أيضا مصطفى بيك ابن ايواظ وهو أخو اسمعيل بيك تقلد الامارة والصنجقية أيام ظهور ذي الفقار كما تقدم وصار من الامراء القاسمية المعدودين فلما أحضر الباشا علي بيك الارمني وقتله وأمر بالقبض على باقي الجماعة فقبضوا علي مصطفى بيك المذكور وأحضروه على حمار وصحبته المقدم تابعه فقتلوهما تحت ديوان قايتباى بعد قتل علي بيك بيومين ﴿ومات﴾ الامير صاري علي بيك و يقال له علي بيك الاصغر لان

صاري بمعنى الاصفر وهو من اتباع ايواظ بيك تقلد الامارة والصنجقية غاية شعبان سنة أربع وثلاثين ومائة وألف ولبس كشوفية الغربية ولما قتل ابن استاذه اسمعيل بيك فاستعفى من الصنجقية وعمل جربجيا بباب العزب واعتكف ببيته ولم يتداخل فى أمر من الامور ثم أعيد وسافر أميرا بالعسكر الى الروم وتوفى بدار السلطنة سنة احدى وأربعين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الامير احمد كتخداعزبان المعروف بأمين البحرين وكان من الاعيان المشهورين نافذ الكلمة وافر الحرمة وكان بينه وبين الامير اسمعيل بيك ابن ايواظ وحشة وكان يكرهه فلما ظهر اسمعيل بيك خمدت كلمة المترجم واستمر فى خموله ثم انضم الي اسمعيل بيك وتحابب له وصار من أكبر أصدقائه وعمل باش أوده باشه ثم تولي الكتخدائية وعمل أمين البحرين ثالث مرة وسمعت كلمته ونمي صيته فلما قتل اسمعيل بيك رجع الى خموله ثم نفي الي أبي قير بمعرفة اختيارية الباب وتعصب ابراهيم كتخدا افندى عليه وكان اذذاك ضعيف المزاج فأرسلوا له الفرمان صحبة كمشك جاويش ومعه نحو المائتي نفر فدخلوا عليه منزله بدرب السادات مطل علي بركة الفيل علي حين غفلة وأركبوه من ساعته وهم حوله الي بولاق وأرسلوه الى أبى قير ثم أرسلوا له فرمانا بالسفر الي سفر العجم مع صارى على وجعلوه سردار العزب ومع الفرمان القفطان وفيه الامر له بأن يجهز نفسه ويسافر من أبي قير الى الاسكندرية ولا يأتى مصر بل ينتظر باسكندرية وصول العساكر المسافرين فذهب الي اسكندرية واستمر بها حتى وصلت العسكر وسافر معهم الى اسلامبول فلما وصل هناك استأذن في المقام بها الى أن تسافر العسكر وتعود فأذن له فأقام هناك الي أن توفي في سنة احدى وأربعين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الامير على بيك قاسم وهو ابن أخى قاسم بيك الصغير ويلقب بالملفق ولما مات قاسم بيك بالبهنسا كما تقدم قلد محمد بيك جركس عليا هذا الصنجقية عوضا عن قاسم بيك ونزل في منصبه وأعطاه فائظه ولم يزل أميرا حتي خرج محمد بيك جركس من مصر هاربا وخرج معه من خرج واختفى المترجم فيمن اختفى ببيت امرأة دلالة في كوم الشيخ سلامة ومات به وزوجها أجير عند بعض التجار بخان الخليلي فاخرجوه مثل بعض الطوائف فبلغ الخبر سليمان اغا أبادنية أغات مستحفظان فهجم على بيت المراة فلم يجدها ووجد زوجها فخوزقه علي باب الكوم لكونه كتم أمره ولم يدل عليه ﴿ومات﴾ الامير رجب كتخدا سليمان الاقواسي وذلك انه لما انقضى أمر جركس قلدوا رجب كتخدا سردار جداوى وجعلوا الاقواسى يمق وجهزا أمورهما واحمالهما وخرجا الى البركة ليذهبا الي السويس فخرج اليهما صنجق من الامراء وصحبته جاويش من الباب فاتياهما آخر الليل وقتلاهما وقطعا رؤسهما وضبطا ماوجداه من متاعهما وسلماه لبيت المال بالباب ﴿ومات﴾ الامير احمد افندي كاتب الروزنامه ابن محمد افندي الذكرجى خنقه محمد باشا النشنجي في واقعة جركس وظهور ذى الفقار بيك ولما خرج جركس من مصر هاربا خرج معه الي وردان وكان جسيما فانقطع مع بعض المنقطعين وأخذت

قوله بالملفق فى نسخة بالمغلق

ثيابهم العرب وقبضوا على من قبضوا عليه وفيهم أحمد افندى الروزنامجي وأتواهم الي مصطفى تابع رضوان أغا وكان في الطرانة قائمقام فاخذهم وقتل منهم أناسا وأرسل رؤسهم وأرسل أحمد افندي بالحياة فحضروا به الى بيت الدفتردار وهو راكب على ظهر حمار سوقي فارسله على بيك الهندى الدفتردار الى ذي الفقار فقال لعلى بيك ركبني جوادا وأخرج عنى هذا الحديد من رجلى فقال له على بيك لو رحمتمونا كنا رحمناكم فلما أحضروه الى ذي الفقار وهو على هذه الصورة لم يلتفت اليه ولم يخاطبه وأرسله الي الباشا فمثل بين يديه وكان يوم ديوان وذلك بعد الواقعة بخمسة أيام فارسله الباشا الى كتخداه فبات عنده تلك الليلة ثم أرسله الي كتخدا مستحفظان فحبسه بالقلعة وخنقوه تلك الليلة وأنزلوه الى بيته فغسلوه وكفنوه ودفنوه وبيته هو بيت لاجين بيك الذى هو بقرب الداودية تجاه جامع الجين وبه السويقة المعروفة بسويقة لاجين وهو بيت عبد الرحمن أغا مستحفظان وهو آخر من سكنه ورأيته مكتوبا فى وقف احمد افندى المذكور وتولى بعده في كتابة الروزنامه عبد الله افندي فحرر حساب الروزنامه فعجزت ثمانين كيسا فضبطوا موجودات أحمد افندي فبلغت أربعين كيسا فقعد الباشا بالباقى ولما انقضى أمر ذلك ومضى عليه نحو السنة حضرت جارية من جواري المترجم الي ذي الفقار بيك وشكت اليه من أخي أحمد افندي وانه أعطي لكل جارية من الجوارى البيض والسود اسم جامكية ولم يعطها شيأ مع انها من جواريه القديمة وأخبرته انها تعلم مخبأة فيها مال سيدها ودخائره فارسلها ذو الفقار بيك الي كتخدا الباشا فاخبرته وعرف مخدومه فقال له خذ كاتب الخزنة ونائب القاضي وشاهدوا نزلوا معها وانظروا ذلك وحرروه فنزلوا الي بيت أحمد افندي والجارية معهم فهرب أخوه وطلعوا الى الحريم فادخلتهم الجارية الي قاعة ورفعت البساط والحصير وأطلعتهم على بلاط المخبأة فكشفوه فظهر طابق وفتحوه وأوقدوا الشمعة وأخرجوا من تلك المخبأة أشياء كثيرة من مصاغ وذهبيات وفضيات ولؤلؤ وعنبر وعود وسروج وعبى مزركشة وبقج أقمشة هندية وأمتعة نفيسة وأوان صيني وباباغوري وعشرين كيسا نقود فضبطوا جميع ذلك وأمر الباشا ببيع الاعيان الموجودة وأعطى الجارية مائة فندقلي واسمين جامكية وأمر عبد الله أفندي الروزنامجي ان يجهزها ويزوجها ففعل ذلك وزوجها لبعض أتباعه ﴿ومات﴾ محمد جربجى المرابي وكان ذا مال عريض وضبط موجوده ألفى كيس ولم يعقب أولادا الا أولاد سيده وزوجته بنت أستاذه وأوصي لشخص يقال له عمر اغا بثلاثين كيسا ولآخر بألفي دينار ولآخر بألف ولكل مملوك من مماليكه ألف دينار ولمجاوري الازهر خمسمائة دينار * توفي في عشرين رمضان سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف ﴿ومات﴾ المعلم داود صاحب عيار خنقه محمد باشا النشنجي بعد خروج محمد بيك جركس فقبضوا عليه وحبسوه بالعرقانه وخنقوه وهو الذي ينسب اليه الجدد الداودية وفي سنة سبع وثلاثين ومائة وألف الماضية حضر من الديار الرومية أمين ضربخانه وصاحب عيار وصناع دار الضرب وصحبتهم سكة الفندقلي والنصف فندقلي وان يكون عياره

ثلاثة وعشرين قيراطا وصرف الفندقلي مائة وأربعة وثلاثون نصفا والنصف سبعة وستون فأحضر الباشا المعلم داود وطلب منه سكة الجنزرلي وأعطاه سكة الفندقلي وختم علي سكة الجنزرلي في كيس وأودعها في خزانة الديوان وعندما سمع داود بهذه الاخبار قبل حضورهم الى مصر فتدارك أمره وفرق علي الباشا وكتخدا الباشا ومحمد بيك جركس والمتكلمين عشرين ألف دينار فلماقرئ المرسوم بالديوان قالوا سمعنا وأطعنا في أمر السكة وأما صاحب عيار فانه لا يتغير فقال الباشا كذلك لكن يكون الاغا ناظرا على الضربخانه لاجل اجراء المرسوم وتم الامر علي ذلك فلما عزل الباشا اجتمع الموردون للذهب عند المعلم داود وكلموه في اخراج سكة الجنزرلي لانهم ما بوا سكة الفندقلي وامتنعوا من جلب الذهب وتعطل الشغل فرشا قائمقام وأخرج له سكة الجنزرلي وسلمها لداود فأخذها الي داره بالجيزة وعمل له فرنا للذهب وأحضر الصناع والذهب من التجار وضرب في ستين يوما وليلة تسعمائة وثمانين ألف جنزرلي ونقص من عياره قيراطا ودفع المصلحة وسدد ما عليه من ثمن الذهب وقضى ديونه وكشوفية دار الضرب فصارت الصيارف تتوقف فيه ويقولون ضرب الجيزة بعجز خمسة أنصاف فضة فنقمها محمد باشا على داود فلما عاد الى المنصب في واقعة جركس وذي الفقار قبض عليه وقتله وذلك في أواخر جمادي الآخرة سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الامير أحمد بيك الاعسر وهو من مماليك ابراهيم بيك أبي شنب القاسمي تقلد الامارة والصنجقية في عشرين شهر شوال سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وتلبس بعده مناصب مثل جرجا والبحيرة والدفتردارية وعزل عنها وهو خشداش جركس وعضده وخرج معه من مصر ولما ذهب جركس الى بلاد الافرنج تخلف عنه وأقام عند العرب ونزل عند ابن غازي بناحية درنه فلما وصل الخاج المغربي أرسل معهم ثلاثة من مماليكه وأرسل معهم مكاتيب ومفاتيح الى ولده وذكر له أنه يتوجه الي رجل سماه له فلما وصلت السفينة التي نزلوا بها أعلم القبطان سردار مستحفظان فقبض عليهم وأرسل بخبرهم الى باب مستحفظان فأخبروا الباشا فاحضروا الى الشرطة وأمره باحضار ابن أحمد بيك الاعسر فأحضره فأمر بحبسه بالعرقانه فحبسوه وعاقبوه فأقر بأن المال عند ابن درويش المزين وهو كان مزين ابراهيم بيك أبي شنب فارسلوا اليه وهجموا عليه ليلا وأخذوا كل ما في داره ووجدوا عنده ثلاثة صناديق للاعسر ثم نفوا بعد ذلك أحمد بيك الي دمياط ولم يزل أحمد بيك ينتقل مرة عند عرب درنه ومرة عند الهوارة بالصعيد وكذلك باقي جماعة جركس وخشداشينه حتى رجع اليهم جركس وخرجت اليهم التجاريد وقتل في الحرب سنة ثنتين وأربعين ومائة وألف في واقعة البهنسا ودفن عند قبور الشهداء ﴿ومات﴾ الامير مصطفى بيك الدمياطي قلده الصنجقية ذو الفقار بيك بعد هروب محمد بيك جركس وولاه جرجا وكان يقال له مصطفى الهندى فلما نزل الى جرجا وكان بها سليمان بيك القاسمي فعدى سليمان بيك الى البر الشرقي تجاهه وصار كل يوم يعمل نشانا ويضرب الجرة فلم يتجاسر مصطفي بيك علي التعدية وكان غالب أتباع مصطفى بيك وطوائفه قاسمية من أتباع المقتولين فراسلهم سليمان بيك وراسلوه سرا ثم

اتفقوا على قتل مصطفى بيك فقتلوه وغدروه ليلا وأخذوا خزائنه وما أمكنهم من متاعه وعدوا الى سليمان بيك وانضموا اليه فلما أصبح مماليكه وخاصته وجدوا سيدهم مقتولا فغسلوه وكفنوه ودفنوه وكتب كتخداه بذلك الى ذي الفقار بيك فلما وصل اليه الجواب أرسل اليه بالحضور بخلفاته ومماليكه المشتروات ففعل ذلك وقلد عوضه حسن كاشف من أتباعه الصنجقية وولاية جرجا فأرسل قائمقامه ثم جهز أموره ونزل الى منصبه ❊ ومات ❊ حسن بيك المذكور وهو انه لما نزل الى جرجا واستمر بها الى أن رجع محمد بيك جركس من غيبته وسار الى ناحية جرجا كما تقدم جيش عليه حسن بيك وجمع اليه السدادرة وحكام النواحي وبرز لمحاربة جركس وحاربه فوقعت عليه الهزيمة واستولى جركس ومن معه على خيامه ووطاقه وقتل المترجم في الحرب وذلك في أوائل سنة أربعين ❊ ومات ❊ سليمان بيك القاسمي المذكور آنفا وذلك انه لما رجع محمد بيك جركس وسار الى ناحية القطيعة ثم انتقل الى جهة الغرب قبلي جرجا فأرسل الى المترجم يطلبه للحضور اليه بمن معه من القاسمية فعدى اليه بمن ذكر وصحبته قرا مصطفى أوده باشه فقابلوه وارتحل معهم الى بحري فبرز اليهم حسن بيك وقتل كما ذكر واستولى جركس على صيوانه ومطابخه وعازقه وارتحل جركس ومن معه الى بحري وخرجت اليهم التجاريد وأميرها عثمان بيك وعلي بيك قطامش فتلاقوا معهم بوادى البهنسا ووقعت بينهم الحروب وكان مع جركس طوائف الزيدية وخلافهم وانجلت الحرب عن هزيمة المصريين واستولى جركس ومن معه علي خيامهم ونزل جركس في وطاق عثمان بيك وسليمان بيك المترجم في وطاق على بيك ورجع المنهزمون الي مصر وزحف جركس ومن معه الي ناحية دهشور وخرجت لهم التجريدة ونصبوا خيامهم فأصبح سليمان بيك وتهيأ للركوب والمحاربة فمنعه جركس وقال له هذا اليوم ليس لنا فيه حظ فقال له كيف أصبر على القعاد والراية البيضاء أمامي ثم ركب وهجم علي التجريدة وقتل أناسا كثيرا وشتتهم وانحازوا خلف المتاريس وردوه بالمدافع وبرزوا اليه مرتين وهزمهم وفي الثالثة أصيب جواده برصاصة في فخذه فسقط الي الارض فتحلقت به طوائفه ومماليكه وذهب بعض الخدم ليأتي اليه بمركوب آخر وتابع الاخصام الرمي حتي تفرق من حوله ولم يبق معه سوي مملوك وآخر من الطوائف فأصيب هو والطائفة نوقعا فهجم عليه سالم بن حبيب وأخذ وهما الي الصيوان وقطعوا ادماغهما ودفنوهما عند الشيمى فلما وقع لسليمان بيك ماوقع فارتحل جركس وسار نحو الجبل وكان المترجم صاحب خيرات وله مآثر بجرجا أنشأ بها زاوية وعمل بها ميضأة وحنفية وأنشأ ساقية وحوضا لشرب الدواب وهدم البوظة خارج البلد وأبطل موقف الخواطي والمنكرات غفر الله له ❊ ومات ❊ قري مصطفي جاويش وكان أوده باشه فلبسه جركس الضلمة في أيام رجب كتخدا مستحفظان سابقا ثم عمل كجك جاويش ونزل يجمع عوائد الباب من الوجه القبلي فوقع بمصر ماوقع من حروب جركس وقتل رجب كتخدا والاقواسى فالتجأ الى سليمان بيك المذكور وعدي صحبته الشرق فلما وقعت الحروب وقتل سليمان بيك فاجتمع اليه الطوائف القرابة ونزل بهم المراكب وسار الى قبلي

فتبعه عثمان جاويش القازدغلي ليلا ونهارا حتي لحقه وهو راسى تحت أبي جرج وكانت الاجناد الذين بصحبته طلعوا جهة الشرق قرابة من عدم القومانية فقبضوا على مصطفي جاويش المذكور ومعه ثلاثة من الغز ونهب عثمان جاويش ماوجده في المراكب وحضر الى مصر فقطعوا رأس مصطفى جاويش المذكور ومن معه ❁ ومات ❁ الاميرذو الفقار بيك الفقاري وهو مملوك عمر أغا من أتباع بلفيه وقتل سيده المذكور بعد انفصال الفتنة الكبيرة لماطلع الامير اسمعيل بيك أثر ذلك الى باب العزب وقتل حسن كتخدا برمق سرو وأمر بقتل عمر أغا المذكور فقتلوه عند باب القلعة وأمر بقتل المترجم أيضا وكان اذذاك خازنداره فالتجأ الى على خازندار حسن كتخدا الجلفي وكان من بلده فحماه وخاصم استاذه من اجله وخلص له نصف قمن العروس وكانت لاستاذه تأخرج له تقسيطها واخذ النصف الثانى اسمعيل بيك من المحلول وتصرف في كامل البلد ومات حسن كتخدا الجلفى فانطوي المترجم الى بيت محمد بيك جركس وترجاه في استخلاص فائظه من اسمعيل بيك وكلمه بسببه مرارا فلم ينجع وكلما خاطبه في امره قطب وجهه وقال له امايكفيك انى تاركه حياء لاجل خاطرك فان اردت قبول شفاعتك فيه اطرد الصيفي من بيتك وارسل الى بعد ذلك المذكور يحاسبنى واعطيه الذي له فيسكت جركس وضاق الحال بالمترجم من القشل والاعدام فاستأذن جركس في غدر ابن ايواظ فقال افعل ماتريد فوقف له مع نظرائه بالرميلة وضربوا عليه بالرصاص فلم يصيبوه ووقع بسبب ذلك ماوقع لجركس واخرج من مصر ونفى الى قبرص كما تقدم وتغيب المترجم فلم يظهر حتى رجع جركس وظهر امره ثانيا وعاد الى طلب فائظه والالحاح على جركس بذلك وهو يسوفه ويعده ويمنيه ويعتذر له الي ان ضاق خناقه وعاد الي حالة الغدر الاولى وفعل ماتقدم من المخاطرة بنفسه وقتله لابن ايواظ بمجلس كتخدا الباشا وكان اذذاك من آحاد الاجناد ولم يتقدم له امارة ولا منصب فعندها قلدوه الصنجقية وكشوفية المنوفية واخذ من فائظ اسمعيل بيك عشرين كيسا وانضم اليه الكثير من فرقة الفقارية وحقد عليه القاسمية وحضر رجب كتخدا ومحمد جاويش الداودية عند جركس وتذاكروا أمر ذى الفقار وانهم نظروه وهو خارج بالموكب الى كشوفية المنوفية ومعه عصبة الفقارية وأمراؤهم راكبين في موكبه مثل مصطفي بيك بلفيه ومحمد بيك أمير الحاج واسمعيل بيك الدالى وقيطاس بيك الاعور واسمعيل بيك ابن سيده ومصطفي بيك قزلار وغيرهم وقالا له ان غفلنا عن هذا الحال قتلتنا الفقارية فحركا فيه حمية الجاهلية وقتل أصلان وقيلان بيد الصيفى وطلب من محمد باشا فرمانا بالتجريد على ذي الفقار فامتنع الباشا من ذلك وقال رجل خاطر بنفسه وفعل مافعله باطلا عكم فكيف اعطيكم فرمانا بقتله فتحامل جركس على الباشا وعزله وقلد محمد بيك ابن أستاذه قائمقام وأخذ منه فرمانا وجهز التجريدة الى ذي الفقار وكتب بذلك مصطفى بيك بلفيه الى ذي الفقار يخبره بما حصل ويأمره بالاختفاء ففعل ذلك وحضر الي مصر واختفى عند أحمد أوده باشه المطربار أياما وعند علي بيك الهندي زيادة عن شهرين وحصل له ماتقدم ذكره من حضور على باشا والقبطان

وقيام الابواظية والفقارية وظهور ذى الفقار ووقوع الحرب بينهم وبين محمد بيك جركس وخروجه من مصر وذهابه الى بلاد الافرنج ورجوعه وتجهيز ذى الفقار بيك النجار يداليه وهزمها وزحفه على مصر وقد كان اوقع بالابواظية في غيبة جركس ما أوقعه من القتل والتشريد ماذكرناه فلما قرب جركس من أرض مصر فراسل القاسمية سرا ومنهم سليمان اغا أبو دفيه وهم اذ ذاك خاملون ومتغيبون ومختفون وذو الفقار بيك بفحص عنهم ويأمر الوالى والاغا والاوده باشا البوابه بالتجسس والتفتيش على كل من كان من القاسمية وخصوصا يعسوبهم سليمان أغا المذكور وقرب ركاب جركس من مصر بعدما كسر التجاريد وعدي الى جهة الشرق واشتد الكرب بذي الفقار واجتهد في تحصين المدينة واجلس امراءه وصناجقه على الابواب وفي النواحي والجهات ولازم أرباب الدرك والمقادم الطواف والحرس وخصوصا بالليل وفتائل البندق مشعلة بالنار في الازقة والشوارع والقاسمية منتظرون الفرصة والوثوب من داخل البلدة فلما راسل جركس سليمان اغا ابا دفية في الوثوب واعمال الحيلة على قتل ذي الفقار بيك باي وجه أمكن فتوافقوا فيما بينهم على وقت معين واجتمع أبو دفية وخليل أغا تابع محمد بيك قطامش وجمعوا اليهم ثلاثين أوده باشه من القاسمية وأعطاهم ألفا ومائتي جنزرلى وان يضم كل واحد منهم اليه عشرة أنفار ويقفوا متفرقين جهة باب الخرق وجامع الحين وقت اذان العشاء وجمع اليه خليل أغا نحو سبعين نفرا من القاسمية ولبسوا كملابس أتباع أوده باشه البوابة ومن داخل ثيابهم الاسلحة وبأيديهم النبابيت ولبس خليل أغا هيئة الاوده باشه وزيه وكان شبيها به في الصورة وأخذوا معهم سليمان أغا أبا دفية وهو مغطي الرأس وبيده القرابينة ودخلوا الي بيت ذى الفقار بيك في كبكبة وهم يقولون قبضنا على أبي دفية وكان المترجم جالسا بالمقعد ومعه الحاج قاسم الشرايبى وآخرون وهو مشمر ذراعيه يريد الوضوء لصلاة العشاء فلما وقفوا بين يديه وقف علي أقدامه وقال أين هو فقال خليل أغا هاهو وكشفوا رأسه فاراد أن يكلمه ويوبخه فاطلق أبو دفية القرابينة في بطن الصنجق وأطلق باقى الجماعة مامعهم من الطبنجات فانعقدت الدخنة بالمقعد فنط قاسم الشرايبي ومن معه من المقعد الى الحوش ونزلوا على الفور فوجدوا سراجه المسمى بالشتوي فقتلوه في سلالم المقعد وعلى بيك المعروف بالوزير قتلوه أيضا وهو داخل يظنونه مصطفي بيك بلفيه واذا بعلي الخازندار يقول بأعلي صوته الصنجق طيب هاتوا السلاح وسمعه الجماعة فكانت هذه الكلمة سببا لظهور الفقارية وانقراض القاسمية الى آخر الدهر ولم يقم لهم بعدها قائم أبدا فانهم لما سمعوا قول الخازندار ذلك اعتقدوا صحته وتحققوا فساد طبختهم وخرجوا على وجوههم وتفرق جمعهم فذهب أبو دفية ويوسف بيك الشرايبى وخليل اغا فاختفوا بمكان يوسف بيك زوج هانم بنت ايواظ الذى هو مختفى فيه وأربعة من أعيانهم اختفوا في دار عند مطبخ الازهر وأما الجماعة المجتمعون بباب الخرق في انتظار أذان العشاء فلما يشعرون الا بالكرشة في الناس

فتفرقوا واختفوا فلو قدر الله أنه اجتمع الواصلون والمجتمعون بباب الخرق وهم محرمون في صلاة التراويح لتم غرضهم وظهر شأن القاسمية ولكن لم يرد الله بذلك ثم ان علي الخازندار أرسل الى مصطفى بيك بلفيه فحضر اليه بجمعه واذا برجل سراج من العصبة المتقدمة حضر اليهم وعرفهم بصورة الواقع ليأخذ بذلك وجاهة عندهم فحبسوه الى طلوع النهار فحضر عثمان جاويش القازدغلي ويوسف كتخدا البركاوى وعلي كتخدا الجلفي ومحمد بيك قطامش وخليل افندي جراكسة نفروا على الخازندار فقال علي الخازندار لمحمد بيك قطامش دم الصنجق عندك فان القاتل لاستاذه مملوكك خليل اغا فقال أنا طارده من يوم عزل من أغاوية العزب ووقت ماتجدوه اقتلوه ثم أحضروا ذلك السراج بين أيديهم وسأله عثمان جاويش فعرفه أنه ينكجري فأرسلوه الى الباب ليقرروه على أسماء المجتمعين ثم غسلوا الصنجق وكفنوه وصلوا عليه في مصلى المؤمنين ودفنوه بالقرافة وطلعوا الى القلعة وقلدوه الصنجقية وقلدوا أيضا صالح كاشف تابع محمد بيك قطامش وعزلوا محمد بيك من امارة الحج باستعفائه لعدم قدرته وأرسلوا الى خشداشه عثمان بيك فحضر من التجريدة وسكن ببيت أستاذه وسكن علي بيك في بيت محمد اغا تابع اسمعيل باشا في الشيخ الظلام وتزوج بزوجة سيده بعد ذلك وقطعوا فرمانا في اليوم الذي تقلد فيه علي بيك الصنجقية بقتل القاسمية ومات محمد بيك جركس بعد موت ذي الفقار كماذكر وحضر برأسه علي بيك قطامش وذلك بعد موت ذي الفقار بيك بخمسة أيام وانقضت دولة القاسمية وتتبعتهم الفقارية بالقتل حتى أفنوهم وكان موت ذى الفقار وجركس في أواخر شهر رمضان سنة ثنتين وأربعين ومائة وألف وكان الامير ذو الفقار بيك أميرا جليلا شجاعا بطلا مهيبا كريم الاخلاق مع قلة ايراده وعدم ظلمه وكان يرسل اليلكات والكساوي فى شهر رمضان لجميع الامراء والاعيان والوجاقات ويرسل لاهل العلم بالازهر ستين كسوة ودراهم تفرق على الفقراء المجاورين بالازهر ومن انشائه الجنينة والحوض ببركة الحاج والوكالة التي برأس الجودرية ولم يتمها ﴿ومات﴾ الامير يوسف بيك زوج هانم بنت ايواظ بيك وتزوجها بعد موت عبد الله بيك واصل يوسف بيك من مماليك ايواظ بيك وقلده الامارة والصنجقية اسمعيل بيك وعرف بالخائن لانه لما هرب عنده رضوان بيك خازندار جركس أخبر عنه وخفر ذمة نفسه وسلمه اليهم فقتلوه فسماه أهل مصر الخائن والحاصل ماتقدم ذكره من قصة اجتماعهم وحديثهم فى حال نشوتهم بمنزل علي بيك الارمني ونقل عنهم المملوك مجلسهم الى علي بيك الهندي وأرسله علي بيك الي الامير ذي الفقار والباشا فنقل لهما ذلك وقتل الباشا علي بيك الارمني ومصطفى بيك ابن ايواظ فاختفى المترجم وباقي الجماعة ولم يزل في اختفائه الى أن حضر رجل عطار الي أغات مستحفظان وأخبره عن رجل من الفقهاء يأتي الى الجزار بجواره ويأخذ منه كل يوم زيادة عن عشرة أرطال من اللحم الضاني وكان من عادته ان لا يأخذ سوى رطلين ونصف في يومين ولابد لذلك من سبب بان يكون عنده أناس من المطلوبين فركب الاغا والوالى الى ذلك البيت فوجدوا به امرأتين عجوزتين وعندهم حلل وقصاع ومعالق وليس بالبيت

فراش ولا متاع فطلعوا الى أعلى المكان ونزلوا أسفله لم يجدوا شيأ فنزل الاغا وهو يشم العطار وأراد ضربه واذا بشخص من الاجناد أراد أن يزيل ضرورة في ناحية فلاح له رأس انسان في مكان متسفل مظلم فلما رأى ذلك الجندي نخبأ رأسه وانزوى الى داخل فأخبر الاغا فأوقدوا الطلق واذا بشخص صاعد من المحل وبيده سيف مسلول وهو يقول طريق فتكاثروا عليه وقتلوه ونزلوا بالطلق الى أسفل فوجدوا يوسف بيك المترجم ومعه شخصان فقبضوا عليهم وأتم الاغا على العطار وأخذهم الى الباشا فارسلهم الى عثمان بيك ذي الفقار فضربوا رقابهم تحت المقعد *ومات* كل من الامير محمد بيك جركس الصغير وأخي محمد بيك الكبير وذلك انه لما انقضى أمر محمد بيك جركس الكبير اختفى المذكوران ودخلا الى مصر متنكرين واختفيا في بيت رجل من أتباعهما بخط قناة السبع الطويل ومعهما مملوكان فاخلى لهم البيت وباع الخيل وشال العدد وأتى الى أغات الينكجرية فاخبره فارسل الاغا والوالي والاوده باشه وحضروا اليهم فرموا عليهم بالرصاص من الجانبين وكامنوهم الى الليل وحضر علي بيك ومصطفى بيك بلفيه فنقب عليهم مصطفى بيك من بيت الى بيت حتى وصل اليهم وأوقد نارا من أسفل المكان الذي هم فيه فاحسوا بذلك ففر أحد المملوكين وهرب وقتل الثاني برصاصة وقبضوا على الاثنين وقتلوهما ودفنوهما *ومات* الامير خليل أغا تابع محمد بيك قطامش أغات العزب سابقا وهو الذي انتدب لعمل المنصف المتقدم ذكره وتزيا بزي أوده باشه البوابة ودخل الى بيت الامير ذي الفقار وقت أذان العشاء ومعه سليمان أبو دفية وقتلوا ذا الفقار بيك كما تقدم ثم كانت الدائرة عليهم واختفوا ثم وقعوا بخازنداره بالخليج فقبضوا عليه وجنوه وقرروه فاقر على سيده وغيره فقبضوا على خليل اغا من المكان الذي كان مختفيا فيه وكان بصحبته يوسف بيك الشرابي وسليمان أغا أبو دفية ففي ذلك الوقت قال أبو دفية قوموا بنا من هذا المكان فان قلبي يختلج فقال يوسف الشرابي وأنا كذلك فقاما وخرجا واستمر خليل اغا في محله حتى وصلوا اليه في ذلك اليوم وقتل كما ذكر وأخذه الاغا الى بيت علي بيك ذي الفقار فارسله الى الباشا وأرسله الباشا الى عثمان بيك فرمى دماغه تحت المقعد وكذلك عثمان اغا الرزاز وغيره وأما أبو دفية فانه لما اتقنع هو ويوسف الشرابي وخرجا فركب كل واحد منهما حمارا وتفرقا فذهب أبو دفية الى بيت مقدمه ولبس زي بعض القواسة وركب فرسه ووضع له أوراقا في عمامته وخرج في وقت الفجر الى جهة الشرقية وذهب مع القافلة الى غزة ثم الى الشام وسافر منها الى اسلامبول وخرج في السفر وذهب الى عند التترخان فاعطاه منصبا وعمله مرزه وتزوج بقونية ولم يزل هناك حتى مات وأما يوسف بيك الشرابي فذهب الى دار بالازبكية وخفي أمره ومات بعد مدة ولم يعلم له خبر *ومات* عبد الغفار اغا ابن حسن افندي وقد تقدم انه تقلد في أيام ابن ايواظ أغاوية المتفرقة بموجب مرسوم ورد من الدولة بذلك وسببه ان حسن افندي والده كان له يد وشهرة في رجال الدولة وكان من يأتي منهم الى مصر يترددون اليه في منزله

ويهادونه ويهاديهم فاتفق انه أهدى الى السلطنة عبد اطواشيا فترقى هناك وأرسل الي ابن سيده مرسوما باغاوية المتفرقة وذلك في سنة خمس وثلاثين ومائة وألف بعد موت والده وألبسه الباشا قفطانا بذلك وعد ذلك من النوادر التي لم يسبق نظيرها ووقع بذلك فتنة في البلكات تقدم الالماع بذكر بعضها وانتجأ المترجم الي ابن ايواظ وهرب من الباب والحديث قتله نبأ غريب وذلك انه في أثناء تتبع القاسمية وقتلهم ورد مكتوب من كتخدا الوزير الى عبد الله باشا الكبورلي بالوصية على عبد الغفار اغا فقال الباشا لكتخدا الجاويشية عندكم انسان يسمي عبد الغفار اغا قال له نعم كان أغات متفرقة ثم عمل أغات عزب وعزل فقال أرسل اليه بالحضور فخرج كتخدا الجاويشية وأخبر محمد بيك قطامش الدفتردار فقال أرسلي اليه واطلبه للحضور وطلب الوالي فقال له اذا انقضى أمر الديوان فانزل الي باب العزب واجلس هناك وانتظر عبد الغفار اغا وهو نازل من عند الباشا فاركب وسر خلفه حتى يدخل الى بيته فاعبر عليه واقطع رأسه فلما أحضر المترجم صحبة الجاويش ودخل الى الباشا وصحبته كتخدا الجاويشية وعرف الباشا عنه وتركه وخرج وانقضى الديوان وحضر الغداء فاشار الى عبد الغفار اغا فجلس وأكل صحبته وحادثه الباشا فقال له أنت لك صاحب في لدولة قال نعم كان لابي صديق من أغوات عابدي باشا وكان شهر حواله وبلغني أنه الآن كتخدا الوزير وكان اشترى جارية ووضعها عندنا في مكان نكان ينزل ويبيت عندنا ولما عزل عابدى باشا أخذها وسافر فهو الى الآن يودنا ويراسلنا بالسلام فقال له الباشا انه أرسل يوصينا عليك فانظر ماتريد من الحوائج أو المناصب فقال لا أريد شيأ ويكفيني نظركم ودعاؤكم وأخذ خاطر الباشا ونزل الي داره فلما مر بباب العزب ركب الوالي ومشى في اثره ولم يزل سائرا خلفه حتى دخل الى البيت ونزل من على الحصان بسلم الركوبة وكان بيته بالناصرية فعند ذلك قبضوا عليه وأخذوا عمامته وفروته وثيابه وسحبوه الى باب الاسطبل فقطعوا رأسه وأخذ ما الوالي مع الحصان وأتى بهما الى بيت محمد بيك قطامش نصرخت والدته وزوجته وجواريه وتقنعن وطلعن الي القلعة صارخات فقال الباشا ماخبر هذا الحريم فسألوهن فقالت والدته حيث ان الباشا أراد قتله كان يفعل به ذلك بعيدا عنا فتعجب الباشا وقام من مجلسه وخرج الي ديوان قايتباي واستخبرهن فاخبرنه بما حصل فاغتم غما شديدا وطلب الوالى وأمر برجوع الحوائج والرأس وأعطاهن كفنا ودراهم وأعطى والدته فرمانا بكامل ما كان تحت تصرفه من غير حلوان ونزلت الاغوات والنساء فاخذوا الرأس والثياب وغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه ولما طلع محمد بيك قطامش الى الديوان فقال له الباشا تقتلون الاغوات في بيوتهام من غير فرمان فقال لم نقتله الا بفرمان فانه كان من جملة الثمانية المتعصبين على قتل أخينا ذي الفقار بيك وعزل الباشا الوالي وقلد خلافه في الزعامة وكان المترجم آخر من قتل من القاسمية المعروفين رحمه الله وكان عند المترجم سبعة مماليك من مماليك محمد بيك ابن أبي شنب فبلغ خبرهم محمد بيك قطامش فارسل من أخذهم من عنده قبل كائنته بنحو ثمانية ايام

﴿ الفصل الثاني في ذكر حوادث مصر وولاتها وتراجم أعيانها ووفياتهم من ابتداء سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف ﴾

تولية السلطان محمود وذكر عبد الله الكبورلي

ووجهه أن بهذا التاريخ كان انقراض فرقة القاسمية وظهور أمر الفقارية وخلع السلطان احمد من السلطنة وولاية السلطان محمود خان والي مصر اذذاك عبد الله باشا الكبورلي بباء معطشة فارسية نسبة الى كبور بلدة بالروم وحضر الى مصر في السنة الخالية وكان من أرباب الفضائل وله ديوان شعر جيد على حروف المعجم ومدحه شعراء مصر لفضله وميله الى الادب (وقال) بعض شعراء مصر في بعض قصائده

ولما جاء مصرا أرخوه * لقد سعدت بعبد الله مصر

وكان انسانا خيرا صالحا منقادا الى الشريعة أبطل المنكرات والخمامير ومواقف الخواطي والبوظ من بولاق وباب اللوق وطولون ومصر القديمة وجعل للوالي وانقدميين عوضا عن ذلك في كل شهر كيسا من كشوفيات الباشاوات وكتب بذلك حجة شرعية وفيها لعن كل من تسبب في رجوع ذلك ووصل الامر بالزينة في أيامه لتولية السلطان محمود وكان الوقت غير قابل لذلك فعملوا اشنكاء مدافع بالقلعة (واتفق) ان الشيخ عبد الله الشبراوي استدعى المولى عبد الغفور افندي تابع الوزير عبد الله باشا المذكور وكتب له

محبك ياشقيق الروح يرجو * مجيئك لتأنس والسرور * وينهى انه لك ذو اشتياق
تضيق له فسيحات السطور * ويأمل منك في ذا اليوم تأتي * وتنعم بالجلوس او المرور
فان تك قد أخذت اليوم اذنا * من المولى الوزير ابن الوزير * فخير البر عاجله والا
فخذ اذنا وعجل بالحضور * ولا تترك محبك في انتظار * فما يقوى على البعد الكبير
وقل للفاضل المولى علي * وصاحبه الشهاب المستنير * محبكما لمنزله دعانا
ثلاثتنا هلما بالبكور * واني أرتجي منكم جميعا * اجابة مايؤمله ضميري
وأشكر فضل مولانا علي * واحمد في الزيارة والمسير * وأسأل لطف كل منهما في
زيارة منزل العبد الفقير * فان أنتم تفضلتم وجئتم * فقد حزتم عظيمات الاجور
وان عاقتكم الاقدار عنا * بعذر كان أوأمر ضروري * فيوم غير هذا اليوم لكن
بوعد فيه شرح للصدور * ولا تضجر شقيق الروح مني * فليس أخو المودة بالضجور
وان الحب يستر كل عيب * خصوصا وهو من خل ستور * وان الله مولانا غفور
وأنت كاتري عبد الغفور * وطب نفسا بصحبة من تسامي * الى العلياء منقطع النظير
أبي اليقظان عبد الله باشا * سليل المكرمات ابن الكبوري * عريق المجد مولي كل مولي
كريم الطبع والاصل الشهير * وزير في سعادته ظهير * حكى شمس الظهيرة في الظهور
توشحت الوزارة من علاه * بعقد صانها من كل زور * أقام العدل في مصر وأحيا
معالمه بها بعد الدثور * وساس الملك دهرا فاستقامت * بقوة عزمه كل الثغور

وقد ورث العلا فرضا ورداً * أميراً عن أمير عن أمير * ويقضي في البرية لا بظلم
يعاب به القضاء ولا بجور * تجمعت المحاسن فيه حتى * لعمر أبيك فاق على كثير
سجيته اقالة مستقيل * وهمته اجارة مستجير * هزبران تبهس أو تمطى
فكم بطل قتيل أو أسير * وضرغام اذا انتقت العوالي * فما لمبارزيه من نصير
وان لمعت صوارمه بارض * تسارعت العصاة الى القبور * وان قاتلته أسد جريء
وان قابلته فمن البدور * وان حادثته في العلم تلقى * بحوراً موجها در النحور
وان ساومته شعراً فحدث * عن ابن أبي ربيعة أو جرير * وان تسمع تلاوته تجده
حكى داود يلهج بالزبور * وان أبصرت طلعته تراه * من الانوار كالبدر المنير
بديع في البديع وما ابن هاني * لديه وما مقامات الحريري * ونطقه البليغ له معان
يكاد بيانها كالزنديوري * تبارك من تولاه علينا * وأعطاه مقاليد الامور
ونص أصوله باعز وصف * واكمل عنصر وأتم خير * أدام الله دولته بمصر
ومتعنا به دهر الدهور * وأنقذنا به من كل كرب * وكف بعزمه أهل الفجور
أطالب قدره في المجد أقصر * ولا تبحث عن الامر العسير * ويا من جاء يحصيه كمالا
ويطمع منه في الامر الخطير * اليك فليس مذا في قوانا * نعم أنبيك عن شيء يسير
قصاراه وزير ماله من * شبيه في لوزارة أو نظير * سجاياه الشريفة ليس يحصى
محاسنها سوى المولى القدير * كمال في كمال في كمال * ونور فوق نور فوق نور
ونسبة ماذكرت الي علاه * وكامل فضله الجم الغفير * كنسبة قطرة يوماً اضيفت
الي بحر عظيم أو بحور * وهذا ماسمعت مع اختصار * ولكن جئت في الزمن الاخير
وحسبك انه عبد مطيع * لشرع نبيه طه البشير * عليه الله صلى ما تناجت
على الاغصان ألسنة الطيور * فخذها بنت يوم وهى لنظ * قصير ليس يخلو عن قصور
وتذري واضح فيها لاني * لدى الفضلاء ذو باع قصير * ومدح علاه لايحصيه شيء
* يقدر بالسنين أو الشهور *

(وعزل) عبدالله باشا المذكور أواخر سنة اربع وأربعين ومائة وألف وأمراء مصر في هذا التاريخ محمد بيك قطامش وتابعه على بيك قطامش وعثمان جاويش القازدغلي ويوسف كتخدا البركاوي وعبدالله كتخدا القازدغلي وسليمان كتخدا القازدغلي وحسن كتخدا القازدغلي ومحمد كتخدا الداودية وعلى بيك ذوالفقار وعثمان بيك ذوالفقار خشداشه ووصل مسلم محمد باشا السلحدار فاخبر بولاية محمد باشا السلحدار وقدم من البصرة (سنة خمس وأربعين ومائة وألف) ونزل عبدالله باشا الى بيت شكر يره واستمر محمد باشا والياً على مصر الي (سنة ست وأربعين) ثم عزل وتولى عثمان باشا الحلبي

ووصل المسلم قائمقامية الي علي بيك ذي الفقار فطلع الي الديوان ولبس القفطان من عثمان باشا ونزل الى بيته وحضر اليه الامراء وهنوه وخلع علي اسمعيل بيك ابي قلنج امين السماط ووصل عثمان باشا الي العريش وتوجهت اليه الملاقاة وارباب الخدم وحضر الي العادلية وعملوا له شنكا وطلع الي القلعة وخلع الخلع وبيدق بجي باشا بالسكة وابطال سكة الذهب الفندقلي وضرب الزر محبوب كامل بصرفه مائة نصف فضة وعشرة انصاف وكذلك سكة النصف محبوب وصرفه خمسة وخمسون وزاد في الفندقلي الموجود بايدى الناس اثني عشر نصف فضة فصار يصرف بمائة نصف وستة واربعين نصفا وحضر مرسوم ايضا بتعيين صنجق للوجه القبلي بتحرير النصارى واليهود وماعليهم من الجزية فى كل بلد العال أربعمائة نصف وعشرون نصف والوسط مائتان وسبعون والدون مائة فتشاوروا فيمن ينزل بصحبة الاغا والكاتب من الامراء الصناجق لتحرير بلاد قبلي فقال حسين بيك الخشاب انا مسافر بمنصب جرجا وينزل بصحبتي الاغا لميز وانظروا من يذهب الى بحري فقال محمد بيك قطامش كل اقليم يتقيد بتحريره الكاشف المتولى عليه ومعه الاغا والكاتب فاتفق الرأي على ذلك (وفي أيامه) عمل اسمعيل بيك ابن محمد بيك الدالى مهم الزواج ولده ودعا عثمان باشا الى منزله الذي ببركة الفيل وعندما حضر الباشا واستقر به الجلوس وضع بين يديه منديلا فيه ألف دينار برسم تفرقة البقاشيش على الخدم وأرباب الملاعيب وقدم له تقادم خيول وهدايا وجواد مرخت وذلك في شعبان (سنة سبع وأربعين ومائة والف) * ومن الحوادث في أيامه * ان في اوائل رمضان سنة تاريخه ظهر بالجامع الأزهر رجل تكروري وادعى النبوة فاحضروه بين يدي الشيخ أحمد العماوي وسأله عن حاله فاخبره انه كان في شهر بين فنزل عليه جبريل وعرج به الى السماء ليلة سبع وعشرين رجب وانه صلى بالملائكة ركعتين وأذن له جبريل ولما فرغ من الصلاة أعطاه جبريل ورقة وقال له أنت نبي مرسل فانزل وبلغ الرسالة واظهر المعجزات فلما سمع الشيخ كلامه قال له أنت مجنون فقال لست بمجنون وانما انا نبي مرسل فأمر بضربه فضربوه وأخرجوه من الجامع ثم سمع به عثمان كتخدا فأحضره وسأله فقال مثل ماقاله للشيخ العماوي فأرسله الى المارستان فاجتمع عليه الناس والعامة رجالا ونساء ثم انهم أخفوه عن أعين الناس ثم طلبه الباشا فسأله فأجابه بمثل كلامه الاول فأمر بحبسه فى العرقانة ثلاثة أيام ثم انه جمع العلماء في منتصف شهر رمضان وسألوه فلم يتحول عن كلامه فأمروه بالتوبة فامتنع وأصر على ماهو عليه فأمر الباشا بقتله فقتلوه بحوش الديوان وهو يقول فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ثم أنزلوه وألقوه بالرميلة ثلاثة أيام وعمل في ذلك الشعراء أبياتا وتواريخ فمن ذلك قول بعضهم موالبا

واحد ظهر وادعى أنو نبي من حق * وانو عرج للسماء ونواجتمع بالحق
والبعض ضلوا وصدوا عن طريق الحق * قم ياوزير البلد واحكم على قتله
أهل العلوم أرخوا هذا كفر بالحق

ولاية عثمان باشا الحلبي وبعض حوادث في أيامه

﴿ ومن الحوادث الغريبة ﴾ في أيامه أيضا ان في يوم الاربعاء رابع عشرين الحجة آخر سنة سبع وأربعين ومائة وألف أشيع في الناس بمصر بأن القيامة قائمة يوم الجمعة سادس عشرين الحجة وفشا هذا الكلام في الناس قاطبة حتى في القرى والارياف وودع الناس بعضهم بعضا ويقول الانسان لرفيقه بقي من عمرنا يومان وخرج الكثير من الناس والمخاليع الى الغيطان والمنتزهات ويقول لبعضهم البعض دعونا نعمل حظا ونودع الدنيا قبل أن تقوم القيامة وطلع أهل الجيزة نساء ورجالا وصاروا يغتسلون في البحر ومن الناس من علاه الحزن وداخله الوهم ومنهم من صار يتوب من ذنوبه ويدعو ويبتهل ويصلي واعتقدوا ذلك ووقع صدقه في نفوسهم ومن قال لهم خلاف ذلك أو قال هذا كذب لا يلتفتون لقوله ويقولون هذا صحيح وقال له فلان اليهودى وفلان القبطي وهما يعرفان في الجفور والزايرجات ولا يكذبان في شيء يقولانه وقد أخبر فلان منهم على خروج الريح الذي خرج في يوم كذا وفلان ذهب الى الامير الفلاني وأخبره بذلك وقال له احبسني الى يوم الجمعة وان لم تقم القيامة فاقتلني ونحو ذلك من وساوسهم وكثر فيهم الهرج والمرج الي يوم الجمعة المعين المذكور فلم يقع شيء ومضى يوم الجمعة وأصبح يوم السبت فانتقلوا يقولون فلان العالم قال ان سيدى أحمد البدوي والدسوقى والشافعى تشفعوا فى ذلك وقبل الله شفاعتهم فيقول الآخر اللهم انفعنا بهم فاننا يا أخي لم نشبع من الدنيا وشارعون نعمل حظا ونحو ذلك من الهذيانات

وكم ذا بمصر من المضحكات * ولكنه ضحك كالبكاء

وأقام عثمان باشا في ولاية مصر الى (سنة ثمان وأربعين ومائة وألف) فكانت مدة ولايته بمصر سنة واحدة وخمسة أشهر ﴿ وتولى بعده ﴾ باكير باشا وهي ولايته الثانية فقدم من جدة الى السويس من القلزم لانه كان واليا بها بعد انفصاله من مصر فقدم يوم السبت رابع عشرين شوال سنة سبع وأربعين ومائة وألف وطلع بالموكب كان خلفه من أتباعه نحو الثلاثين خيالا ملبسة بالزروخ المذهبة وله من الاولاد خمسة ركبوا أمامه في الموكب وصرخت العامة في وجهه من جهة فساد المعاملة وهى الاخشا والمرادي والمقصوص والفندقلي فان الاخشا صار بستة عشر جديدا والمرادي باثنى عشر والمقصوص بثمانية جدد وصار صرف الفندقلي بثلثمائة نصف والجنزرلي بمائتين وغلت بسبب ذلك الاسعار وصار الذي كان المقصوص بالديواني فلم يلتفت الباشا لذلك (وفى شهر القعدة) ورد اغاو على يده مرسوم بطلب سفر ثلاثة آلاف عسكرى لمحافظة بغداد بان يكون العسكر من أصحاب العلامة ولا يرسلوا عسكرا من فلاحين القليوبية والجيزة والبحيرة وشرق اطفيح والمنصورة فقلدوا أمير السفر مصطفي بيك أباظه حاكم جرجا سابقا وسافر حسن بيك الدالي بالخزينة وارتحل من العادلية في منتصف شهر الحجة وكان خروجه بالموكب في أوائل رجب فأقام خارج القاهرة نحو خمسة أشهر وثمانية عشر يوما وأوكب مصطفى بيك بموكب السفر يوم الخميس خامس الحجة وسافر في المحرم سنة ثمان وأربعين (وفي عاشر الحجة) يوم الاضحية قبل أذان العصر خرجت ريح سوداء غريبة أظلمت منها الدنيا وحجبت نور الشمس ففرق منها

مراكب وسقطت أشجار ومن جملتها شجرة عظيمة جميز بناحية الشيخ قمر وهدمت دور قديمة وشجرة اللبخة بديوان مصر القديمة ثم أعقبها بعد العشاء مطرة عظيمة ووصل أيوب بيك أمير سفر العجم وطلع الى الديوان وألبسه الباشا قفطان القدوم والسدادرة وأصحاب الدركات وكانت مدة غيابه سنتين وثلاثة أشهر (وفي أيامه) ورد أغاوات على يده مراسيم وأوامر منها ابطال مرتبات أولاد وعيال ومنها ابطال التوجيهات وان المال يقبض الى الديوان ويصرف من الديوان وان الدفاتر تبقى بالديوان ولا تنزل بها الافندية الى بيوتهم فلما قرئ ذلك قال القاضي أمر السلطان لا يخالف ويجب اطاعته فقال الشيخ سليمان المنصوري يا شيخ الاسلام هذه المرتبات فعل نائب السلطان وفعل النائب كفعل السلطان وهذا شئ جرت به العادة في مدة الملوك المتقدمين وتداولته الناس وصار يباع ويشترى ورتبوه على خيرات ومساجد وأسبلة ولا يجوز ابطال ذلك واذا بطل بطلت الخيرات وتعطلت الشعائر المرصد لها ذلك فلا يجوز لاحد يؤمن بالله ورسوله ان يبطل ذلك وان أمر ولى الامر بابطاله لا يسلم له ويخالف امره لان ذلك مخالفة للشرع ولا يسلم للامام في فعل ما يخالف الشرع ولا لنائبه ايضا فسكت القاضي فقال الباشا هذا يحتاج الى المراجعة ثم قال الشيخ سليمان واما التوجيهات فيها تنظيم وصلاح وامرني محله وانفض الديوان على ذلك وكتب الشيخ عبد الله الشبراوي عرضا في شأن المرتبات من انشائه ولولا خوف الاطالة لسطرته في هذا المجموع ثم انهم عملوا مصالحة على تنفيذ ذلك فجعلوا على كل عثماني نصف زنجرلي وحصروا المرتبات في قائمقامية ابراهيم بيك ابي شنب وان درويش بيك وقطامش وعلى بيك الصغير تابع ذى الفقار بيك من سنة ثلاثين فبلغت ثمانية وأربعين ألف عثماني فكانت اربعة وعشرين الف زنجرلى فقسموها بينهم وارسلوا الى عثمان بيك ورضوان بيك الف جنزرلى فأبيا من قبولها وقالا هذه دموع الفقراء والمساكين فلا نأخذ منها شيأ فان رجع رد الجواب بالقبول كانت مظلمة وان جاء بعدم القبول كانت مظلمتين (ووقع الطاعون) المسمى بطاعون كوكو ويسمى ايضا الفصل العائق يأخذ على الرائق ومات به كثير من الاعيان وغيرهم بحيث مات من بيت عثمان كتخدا القازدغلي فقط مائة وعشرون نفسا وصارت الناس تدفن الموتى بالليل في المشاعل ووقع في ايامه الفتنة التي قتل فيها عدة من الامراء (وسببها) ان صالح كاشف زوج هانم بنت ايواظ بيك كان ملتجئا الى عثمان بيك ذى الفقار وتزوج ببنت ايواظ بيك بعد يوسف بيك الخائن وكان من القاسمية فحرضته على طلب الامارة والصنجقية وتأخذ له فائظ عشرين كيسا وكلم عثمان بيك في شأن ذلك فوعده ببلوغ مراده وخاطب محمد بيك قيطاس المعروف بقطامش وهو اذ ذاك كبير القوم في ذلك فلم يجبه وقال له تريد أن تفتح بيتا للقاسمية فيقتلونا على غفلة هذا لا يكون أبدا مادمت حيا وكان عثمان بيك المذكور أخذ كشوفية المنصورة فانزل فيها صالح كاشف قائممقام فلما كمل السنة ورجع تحركت الهمة الى طلب الصنجقية وعاود عثمان بيك في الخطاب وهو كذلك تكلم مع محمد بيك فصمم على الامتناع فوقع على الاغوات

ذكر طاعون كوكو

والاختيارية لم يجب ولم يرض ووافقه على الامتناع علي بيك تابع المذكور وخليل أفندي فذهب صالح كاشف الي عثمان كتخدا القازدغلي واتفق معه على قتل الثلاثة وقال له اعمل تدبيرا في قتلهم فذهب الى رضوان بيك أمير الحاج سابقا وسليمان بيك الفراش فاتفق معهما على قتل الثلاثة في بيت محمد بيك الدفتردار باطلاع باكير باشا وعرفوا محمد بيك بذلك فرضى وكتب فرمانا بالجمعية في بيت الدفتردار بسبب الحلوان والخزينة فركبوا بعد العصر الى بيت محمد بيك قطامش وركبوا معه الي بيت الدفتردار وصحبتهم علي بيك وصالح بيك وخليل افندى وأغات الجملية وعلي صالح جربجي واختيار من الاسباهية ويوسف كتخدا البركاوى وحضر عثمان بيك ذوالفقار وعثمان كتخدا القازدغلي وأحمد كتخدا الخربطلي وكتخدا الجاويشية وأغات المتفرقة وعلي جلبي الترجمان فلما تكاملت الجمعية أمر محمد بيك قطامش بكتابة عرضحال وقال للكاتب اكتب كذا وكذا فطلع الى خارج وصحبته كتخدا الجاويشية ومتفرقة باشا وجلس يكتب في العرض وقد قرب الغروب فارادوا الانصراف فوقف الدفتردار وقال هاتوا شربات وكان ذلك القول هو الاشارة مع صالح كاشف وعثمان كاشف ومملوك سليمان بيك ففتحوا باب الخزانة وخرج منها جماعة بطرابيش وهم شاهرون السلاح فوقف محمد بيك قطامش علي أقدامه وقال هي خونة فضربه الضارب بالقرابينة في صدره ووقع الضرب وهاج المجلس في دخنة البارود وظلام الوقت فلم يعلم القاتل من المقتول وعندما سمع كتخدا الجاويشية أول ضربة وهو جالس مع الافندي الكاتب نزل مسرعا وركب وعلي الترجمان ألقى بنفسه من شباك الجنينة وعثمان بيك ذوالفقار أصابه سيف فقطع شاشه وقاووقه ودفعه صالح كاشف فنجا بنفسه الي أسفل وركب حصان بعض الطوائف وخرج من باب البركة وأصيب باش اختيار مستحفظان البرلي بجراحة قوية فارسلوه الى منزله ومات بعد ثلاثة أيام ثم أوقدوا الشموع وتفقدوا المقتولين واذاهم محمد بيك قطامش وعلى بيك تابعه وصالح بيك وعثمان بيك كتخدا القازدغلي وأحمد كتخدا الخربطلي ويوسف كتخدا البركاوي وخليل افندي وأغات الجملية وعلى صالح جربجي والاسباهي تتمة عشرة وباش اختيار الذي مات بعد ذلك في بيته فعروا المقتولين ثيابهم وقطعوا رؤسهم وأنزلوهم جامع السلطان حسن فوجدوه مقفولا فاحرقوا ضرفة الباب الذي جهة سوق السلاح ووضعوا الرؤس العشرة على البسطة ووضعوا عند كل رأس شيأ من اتبين وظنوا انهم غالبون وطلع صالح كاشف الى الباشا من باب الميدان فخلع عليه الصنجقية فطلب منه دراهم يفرقها في العسكر المجتمعين اليه فقال له انزل لاشغلك وأنا أرسل اليك ما تطلب فنزل الي السلطان حسن فوجد محمد كتخدا الداودية حضر باتباعه وجماعته هناك يظن أنهم غالبون وعندما بلغ الخبر سليمان كتخدا الجلفي ركب في جماعته بعد المغرب وطلع الى باب العزب وكان كتخدا الوقت اذذاك أحمد كتخدا اشراق يوسف كتخدا البركاوى فطرق الباب فقال التفكجية من هذا فعرفهم عن نفسه فقال الكتخدا قولوا الذأت توليت الكتخدائية وتعرف القانون وان الباب لا يفتح بعد الغروب فان كان

له حاجة يأتي في الصباح وأما عثمان بيك فانه لما خرج من باب البركة وشاشه مقطوع لم يزل سائرا الى باب الينكجرية فوجده ملآن جاويشية وواجب رعايا ونفر وطلع عندهم عمر جلبي بن على بيك قطامش فاخذه حسن جاويش النجدلي ومعه طائفة وطلع به لي الباشا بعد نزول صالح كاشف فخلع عليه صنجقية أبيه وأعطاه فرمانا بالخروج من حق الذين قتلوا الامراء وحرقوا باب المسجد ونزل فرد على كتخدا الوقت وصحبته حسن جاويش النجدلي ومعهم بيرق وأنفار وواجب رعايا من الحجر خلف جامع المحمودية وبيت الحصري وزاوية لرفاعي كانت ليلة مولده وهي أول جمعة في شهر رجب (سنة تسع وأربعين ومائة وألف) فعملوا متريز على باب الدرب قبالة باب السلطان حسن وضربوا عليهم بالرصاص وكذلك من باب العزب وبيت الاغا وكان أغات العزب عبد اللطيف افندي وروزنامجي مصر سابقا وأما صالح بيك فانه انتظر وعد الباشا فلم يرسل له شيأ فاخذ رضوان بيك وعثمان كاشف ومملوك سليمان بيك واختفوا في خان الخليلي واختفى أيضا محمد بيك اسمعيل ومحمد كتخدا الداودية ندم على مافعل فركب بجماعته وذهب الى بيت مصطفى بيك الدمياطي فوجده مقفولا فطرق الباب فلم يجبه أحد فذهب الى بيت ابراهيم بيك بلفيه ودخل هناك ولما بطل الرمي من السلطان حسن هجم حسن جاويش فلم يجد به أحدا ولما طلع النهار ذهبوا الى بيت الدفتردار فنهبوه ونهبوا أيضا بيت رضوان بيك وذهبوا الى سليمان بيك فقتلوه وقطعوا رأسه ونهبوا البيت وأتوا الى الباب ثم ان السبع وجاقات اجتمعوا في بيت على كتخدا الجلفي وقالوا له أنت بيت سر يوسف كتخدا البركاوي ولا يفعل شيأ لا باطلاعك وعندك خبر بقتل أمرائنا وأعياننا والشاهد على ذلك مجيء خشداشك سليمان كتخدا بعد المغرب بطائفته تلك باب العزب فحلف بالله العظيم لم يكن عنده خبر بشيء من ذلك ولا بمجيء سليمان كتخدا الى الباب ولكن أي شيء جاء بمحمد كتخدا الداودية لى السلطان حسن ثم انهم أنزلوا باكير باشا وعزلوه وطلبوا عليه حلوان بلاد المقتولين وكتبوا عرض محضر وسفروه صحبة سبعة أنفار نحضر مصطفى أغا أميراخور كبير ومعه مرسوم من الدولة بضبط متروكات المقتولين فمكث نحو شهرين ثم ورد أمر بولايته على مصر وتوجيه باكير باشا الى جدة (متولي) مصطفى باشا فاقام واليا بمصر الى سنة اثنين وخمسين ومائة وألف ❊ (وتولى) ❊ بعده سليمان باشا الشامي الشهير بابن العظم ولما استقر في ولاية مصر أراد ايقاع فتنة بين الامراء ففهم اليه عمر بيك بن على بيك قطامش فارسل اليه من يأمنه على سره واتفق معه على قتل عثمان بيك ذى الفقار وابراهيم بيك قطامش وعبد الله كتخدا القازدغلي وعلي كتخدا الجلفي وهم اذذاك أصحاب الرياسة بمصر ووعده نظير ذلك امارة مصر والحاج وان يعطيه من بلادهم فائظ عشرين كيسا فجمع عمر بيك خليل أغا وأحمد كتخدا عزبان وابراهيم جاويش قازدغلي واختلى بهم وعرفهم بالمقصود وتكفل أحمد كتخدا بقتل على كتخدا وخليل اغا بعثمان بيك وابراهيم جاويش بعبد الله كتخدا واذا انفرد ابراهيم بيك أخذوه بعد ذلك في

ولاية مصطفى باشا مصر وسليمان باشا الشامي

بحيلة وقتلوه في الديوان ثم ان أحمد كتخدا أغرى بعلي كتخدا الاظ ابراهيم فقتل علي كتخدا عند بيت أفيري وهو طالع الى الديوان وبلغ الخبر عثمان بيك فتدارك الامر وفحص عن القضية حتى انكشف له سرها وعمل شغله وقتل أحمد كتخدا وعندما قتل علي كتخدا ظن الباشا تمام المقصد فأراد أن يملك باب الينكجرية بحيلة وأرسل مائتي تفكجي ومعهم مطرجي وجوخدار وهم مستعدون بالاسلحة فمنعهم التفكجية من العبور وطلب الكتخدا شخصين من أعيانهم يسألهما عن مرادهم فقالا ان الباشا قصر في حقنا ولم يعطنا علائفنا فأرسل معهم باش جاويش بالسلام علي الباشا من الاختيارية والوصية بهم فقبل ذلك ولم يتمكن من مراده ثم ان حسين بيك الخشاب طلع الي باب العزب وتحيل في نزول أحمد كتخدا من الباب وهلك هو والباب واجتمعوا بعد ذلك وأمروا الباشا بالنزول الى قصر يوسف فركب وأراد أن يدخل الى باب الينكجرية فرفعوا عليه البنادق فدخل الى قصر يوسف فوجده خرابا فأخذ حسن جاويش النجدلي خاطر الينكجرية على نزوله ببيت الاغا واتقل الاغا الي السرجي فاقام الباشا الي أن نزل بيت البيرقدار وسافر بعد ذلك فكانت ولايته على مصر الي شهر جمادي الاولى سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف ﴿ثم تولى﴾ بعده الوزير علي باشا حكيم أوغلى وهي توليته الاولى بمصر فدخل مصر في شهر جمادي الاولي سنة ثلاث وخمسين ومكث الي عاشر جمادي الاولي سنة اربع وخمسين ومائة وألف ونزل سليمان باشا الى بيت البيرقدار وعمل علي باشا أول ديوان بقراميدان بحضرة الجم الغفير وقري مرسوم الولاية بحضرة الجميع ثم قال الباشا أنا لم آت الى مصر لاجل اثارة فتن بين الامراء واغراء ناس على ناس وانما أتيت لاعطي كل ذي حق حقه وحضرة السلطان أعطاني المقاطعات وأنا أنعمت بها عليكم فلا تتعبوني في خلاص المال والغلال وأخذ عليهم حجة بذلك وانفض المجلس ثم انه سلم على الشيخ البكرى وقال له أنا بعد غد ضيفك ثم ركب وطلع الي السراية وأرسل الي الشيخ البكرى هدية وأغناما وسكرا وعسلا ومربيات ونزل اليه في الميعاد وأمر ببناء صيف الجنينة التي في بيتهم وكان له فيه اعتقاد عظيم لرؤيا منامية رآها في بعض سفراته منقولة عنه مشهورة وكانت أيامه أمنا وأمانا والفتن ساكنة والاحوال مطمئنة ثم عزل ونزل الي قصر عثمان كتخدا القازدغلي بين بولاق وقصر العيني ﴿ثم تولى﴾ يحيي باشا ودخل الى مصر وطلع الي القلعة في موكبه على العادة وطلع اليه علي باشا وسلم عليه ونزل هو الاخر وسلم علي علي باشا بالقصر ودعاه عثمان بيك ذو الفقار وعمل له وليمة في بيته وقدم له تقادم كثيرة وهدايا ولم يتفق نظير ذلك فيما تقدم ان الباشا نزل الي بيت أحد من الامراء في دعوة وانما كان الامراء يعملون لهم الولائم بالقصور في الخلاء مثل قصر العيني أو المقياس وأقام يحيي باشا في ولاية مصر الي ان عزل في عشرين شهر رجب سنة ست وخمسين ومائة وألف ﴿وتولي﴾ بعده محمد باشا اليدكشي وحضر الي مصر وطلع الى القلعة وفي أيامه كتب فرمان بابطال شرب الدخان في الشوارع وعلى الدكاكين وأبواب البيوت ونزل الاغا والوالي فنادوا بذلك وشددوا في الانكار والنكال بمن يفعل ذلك من عال أو دون وصار الاغا يشق

تولية الوزير علي باشا بمصر

تولية يحيى باشا بمصر

تولية محمد باشا اليدكشي بمصر

البلد في التبديل كل يوم ثلاث مرات وكل من رأى في يده آلة الدخان عاقبه وربما أطعمه الحجر الذي يوضع فيه الدخان بالنار وكذلك الوالي (وفي أيامه) أيضا قامت العسكر بطلب جراياتهم وعلائفهم من الشون ولم يكن بالشون أردب واحد فكتب الباشا فرمانا بعمل جمعية في بيت علي بيك الدمياطي للدفتردار وينظر والغلال في ذمة أي من كان يخلصونها منه فلما كان في ثاني يوم اجتمعوا وحضر الروزنامجي وكاتب الغلال والقلقات وأخبروا ان بذمة ابراهيم بيك قطامش اربعين ألف أردب والمذكور لم يكن في الجمعية وننتظره فلم يأت فأرسلوا له كتخدا الجاويشية واغات المتفرقة فامتنع من الحضور في الجمهور وقال الذي له عندي حاجة يأتي الى عندي فرجعوا وأخبروهم بما قال فقال العسكر نذهب اليه ونهدم بيته على دماغه فقام وكيل دار السعادة وأخذ معه من كل بلك اثنين اختيارية وذهبوا الى ابراهيم بيك قطامش فقال له الوكيل أي شيء هذا الكلام والعسكر قائمة على اختيار يتها قال والمراد أي شيء وليس عندي غلال قال له الوكيل نجعلها مثمنة بقدر معلوم فثمنوا القمح بستين نصف فضة الاردب والشعير باربعين فقال ابراهيم بيك يصبر واحتى يأتيني شيء من البلاد قال الوكيل العسكر لا يصبر وا ويحصل من ذلك أمر كبير فجمعوا المبلغ اليكون فبلغ ثمانين كيسا فرهن عند الوكيل بلدين لاجل معلوم وكتب بذلك تمسك وأخذ التقاسيط ورجع الوكيل الى محل الجمعية وأحضر مبلغ الدراهم وكل من كان عليه غلال أورد بذلك السعر وهذه كانت أول بدعة ظهرت في تثمين غلال الانبار للمستحقين واستمر محمد باشا في ولاية مصر حتى عزل (سنة ثمان وخمسين ومائة والف) ووصل مسلم (محمد باشا راغب) وتقلد ابراهيم بيك بلفيه قائمقام وخلع عليه محمد باشا القفطان وعلى محمد بيك أمين السماط ثم ورد الساعي من سكندرية فاخبر بورود حضرة محمد باشا راغب الى ثغر سكندرية فنزل أرباب المكاكيز لملاقاته وحضر واصحبته الى مصر وطلع الى القلعة وحصل بينه وبين حسين بيك الخشاب محبة ومودة وحلف له أنه لا يخونه ثم أسر اليه أن حضرة السلطان يريد قطع بيت القطامشة والدمايطة فاجاب الى ذلك واختلى بابراهيم جاويش وعرفه بذلك فقال له الجاويش عندك توابع عثمان بيك قرقاش وذو الفقار كاشف وهم يقتلون خليل بيك وعلي بيك الدمياطي في الديوان فقال له يحتاج يكون صحبتهم أناس من طرفك والا فليس لهم جسارة على ذلك فقال له انا أتكلم مع عثمان اغا أبي يوسف يطلب شرهم لانه من طرفي فلما كان يوم الديوان وطلع حسين بيك الخشاب وقرقاش وذو الفقار وجماعته وطلع علي بيك الدمياطي وصحبته محمد بيك وطلع في اثرهم خليل بيك أمير الحاج وعمر بيك بلاط فجلسوا بجانب المحاسبة فحضر عثمان اغا أغات المتفرقة عند خليل بيك فقال له لماذا لم تدخل عند الباشا فقال له قد تركناه لك فقال كأني لم أعجبك واتسع بينهما الكلام فسحب أبو يوسف النمشة وضرب خليل بيك واذا بالجماعة كذلك أسرعوا وضربوا عمر بيك بلاط قتلوه ودخلوا برأسيهما الى الباشا فقام علي بيك الدمياطي ومحمد بيك ونزلا ماشيين ودخلا الى نوبة الجاويشية فارسل الباشا الاختيارية يقول لهم انهما مطلوبان للدولة

ولاية محمد باشا راغب

وأخذوهما وقطعوا رأسيهما أيضا وكتبوا فرمانا الى الصناجق والاغوات واختيارية السبع وجاقات بأن ينزلوا بالبيارق والمدافع الى ابراهيم بيك وعمر بيك وسليمان بيك الالفى وكان سليمان بيك دهشور مسافرا بالخزينة فنزلت البيارق والمدافع فضربوا أول مدفع من عند قنطرة سنقر فحمل الثلاثة أحمالهم وخرجوا بهجنهم وعازقهم الى جهة قبلي ودخل العساكر الى بيت ابراهيم بيك فنهبوه وكذلك بيت خليل بيك وذهبوا الى بيت علي بيك فوجدوا فيه صنجقا من الصناجق ملكه بما فيه ولم يتعرضوا ليوسف بيك ناظر الجامع الازهر ورفعوا صنجقية محمد بيك صنجق ستة ومات سته أيضا وذهب الي طندتا وعمل فقيرا بضريح سيدي أحمد البدوي ولما رجع سليمان بيك دهشور من الروم رفعوا صنجقيته وأمروه بالاقامة برشيد وقلدوا عثمان كاشف صنجقية وكذلك كجك أحمد كاشف وقلدوا محمد بيك أباظه اشراق حسين بيك الخشاب دفتردارية مصر وانقضت تلك الفتنة ثم ان الباشا قال لحسين بيك الخشاب مرادي أن نعمل تدبيرا في قتل ابراهيم جاويش قازدغلي ورضوان كتخدا الجلفى وتصيرا أنت مقدام مصر وعظيمها فاتفق معه علي ذلك وجمع عنده علي بيك جرجا وسليمان بيك مملوك عثمان بيك ذي الفقار وقرقاش وذي الفقار كاشف ودار القال والقيل وسمعت المنافقون وعلم ابراهيم جاويش ورضوان كتخدا ماراد بهما فحضر ابراهيم جاويش عند رضوان كتخدا وامتلا باب الينكجرية وباب العزب بالعسكر والاوده باشية واجتمعت الصناجق والاغوات السبعة في سبيل المؤمنين والاسباهية بالرميلة وأرسلوا يطلبون فرمانا من الباشا بالركوب على بيت حسين بيك الخشاب الذي جمع عنده المفاسيد أعداءنا وقصده قطعنا فامتنع كتخدا الجاويشية ومتفرقة باشا الى راغب باشا وطلبوا منه فرمانا بذلك فقال الباشا رجل نفذ أمر مولانا السلطان وخاطر بنفسه ولم ينكسر عليه مال ولا غلال كيف أعطيكم فرمانا بقتله الصلح أحسن مايكون فرجعوا وردوا عليهم بجواب الباشا فارسلوا له من كل بلك اثنين اختيارية بالعرضحال فان أبي فقولوا له ينزل ويولي قائمقام ونحن نعرف خلاصنا مع بعضنا فنزل بكامل أتباعه من قراميدان لما صار في الرميلة فاراد أن ينزل علي شيخون الى بيت حسين بيك الخشاب يكرنك معه فيه واذا بالعزب المرابطين في السلطان حسن ردوه بالنار فقتل اغا من أغواته فنزل على بيت آقبردي الى بيت ذي عرجان تجاه المظفر فارسلوا له ابراهيم بيك بلفيه صحبة كتخدا الجاويشية خلع عليه قفطان القائمقامية ورجع الى بيته وأخذوا منه فرمانا بجر المدافع والبيارق من ناحية الصليبة وسارت الصناجق يقدمهم عمر بيك أمير الحاج ومحمد بيك الدالى وابراهيم بيك بلفيه ويوسف بيك قطامش وحمزة بيك وعثمان بيك أبو سيف وأحمد بيك ابن كجك محمد واسمعيل بيك جلفي وعثمان بيك وأحمد بيك قازدغلية ورضوان بيك خازندار عثمان كتخدا قازدغلي كان واحتاطوا ببيت حسين بيك الخشاب ومحمد بيك أباظه من الاربع جهات فحارب بالبندق من الصبح الى الظهر حتى وزع مايعز عليه وحمل أثقاله وطلع من باب السر علي زين العابدين وذهب الى جهة الصعيد فدخل

العسكر الى بيته فلم يجدوا فيه شيأ ولا الحريم وهرب أيضاً ابراهيم بيك قيطاس الى الصعيد وعمر بيك ابن علي بيك وصحبته طائفة من الصناجق هربوا الى أرض الحجاز وكان ذلك أواخر سنة احدى وستين ومائة وألف فكانت مدة محمد باشا راغب في ولاية مصر سنتين ونصفا ثم سافر الى الديار الرومية وتولى الصدارة وكان انسانا عظيما عالما محققا وكان أصله رئيس الكتاب وسيأتي تتمة ترجمته في سنة وفاته والله أعلم

ذكر من مات في هذه السنين من أعيان العلماء والاكابر والعظماء

(ذكر من مات في هذه السنين) من أعيان العلماء والاكابر والعظماء ﴿ مات ﴾ الامام الكبير والاستاذ الشهير صاحب الاسرار والانوار الشيخ عبد الغني بن اسمعيل النابلسي الحنفي الصالحي ولد سنة خمسين وألف وأحواله شهيرة وأوصافه ومناقبه مفردة بالتآليف ومن مؤلفاته المقصود في وحدة الوجود وفرغ منه في سنة احدى وتسعين وألف وتحفة المسألة بشرح التحفة المرسلة والاصل للشيخ محمد فضل الله الهندي والفتح الرباني والفيض الرحماني وربيع الافادات في ربع العبادات وهو مؤلف جليل في مجلد ضخم في فقه الحنفية نادر الوجود والرحلة القدسية وكوكب الصبح في ازالة القبح والحديقة الندية في شرح الطريقة المحمدية والفتح المكي واللمح الملكي وقطر السماء ونظرة العلماء والفتح المدني في النفس اليمني وبديعتان احداهما لم يلتزم فيها اسم النوع وشرحه والثانية التزم فيها شرحها القاضي مع البديعيات العشر (ومن كلامه وفيه التلفيق)

ولي صارم لما اقتحمت به الوري * وحومت في الصفين قصد قتال
أدرت به كاس المنون وكم غدا * مجرع وال في مجر موالي ٢

﴿ وله وفيه الاشارة ﴾

ياحمزة اسمح بوصل * وامنن علينا بقرب في شرك اسمك أضحى * مصحفا و بقلب

﴿ وله وفيه ارسال المثل ﴾

يامالك القلب رفقا بالمتيم في * هواك اني على الاشواق لم أزل
مشقت حسنك كيف الموت أرقبه * وخائض البحر لم يخش من البلل

﴿ وله وفيه تجاهل العارف ﴾

لست أدري أهل عذارك آس * أم السيف الجفون ذاك حمائل
زعموا انه غني جمال * مالعيني تراه في الخد سائل

﴿ ومن كلامه رضي الله عنه ﴾

من مجيري من فاتك الطرف فاتن * لا تحاكيه ياغزال تفاتك
قمر طالع على غصن بان * صانه الله وهو للصب هاتك

---

٢ قوله مجرع وال الخ الجناس الملفق هنا بين مجرع وال و بين مجر موال وهو ملفق في كل منهما من كلمتين اه

يتثنى بقامة فتنتنا * فارجعي ياغصون عن حركاتك
يا بديع الجمال جرت علينا * الامان الامان من فتكاتك
لك ذات بها سلبت البرايا * بتناويع حسنها من صفاتك
كم على وجهك الجميل خمار * من نفوس لما ظهرت بذاتك
فاكشف لوجه وامحق النفس منا * واحي منا ميت الهوى بحياتك
فيك بعنا نفوسنا واسترحنا * من بلاها فجدلنا بالتفاتك
أنت طورا ولا سواك وانا * نحن طورا ولا سوى آياتك

﴿ ومن كلامه ﴾

لم أزل في الحب يا أملي * أخلط التوحيد بالغزل * وعيونى فيك ساهرة
دمعها كالصيب الهطل * ان أحشائى بكم تلفت * بل وجسمي في الغرام بلي
واصطباري يوم جفوتكم * زال والتهيام لم يزل * جد لعيني باللقاء ولو
في الكرى ياغاية الامل * وتلطف بالمشوق ودع * ذا الجفا واعطف وجد وصل
وأبح مضناك بعض لقا * ياشفا قلبي من العلل * يامرادي حين قلت ويا
جل قصدي حين لم أقل * خذ أمانا من قلاك لنا * انما منه علي وجل
ثم كن فيما تكون كما * كنت فى أيامك الاول * ذا التجافي كم أكابده
آه قلت فى الهوى حيلى * وسرت من نحو كاظمة * نسمة فيها انمحى طللي
وبروق الحي لامعة * حان لما أو مضت أجلي * هذه الاكوان اجمعها
شمة من وردة الازل * عطرتنى عند مانفحت * ماأنا عنها بمشتغل
طيب أثواب المليح بدا * فانمحا من جانب الكلل * وثغور الزهر قد بسمت
من روابي أشرف الرسل * ياعذولا لامني سفها * أنا لا أصغي الى العذل
قلبي المضني حليف جوى * عن هوى الغزلان لم يمل * مغرم صب بذى عظم
جل عن علمي وعن عملي * ماله في الخلق من شبه * ماله في الامر من مثل
غير أن الامر منقسم * للصواب المحض والزلل * وانقسام الامر يظهر في
مقتضى أشخاصه السفل * هذه أبهى ملابسنا * حلة ذرت على بطل

خمرة منها النهى سكرت * شربة أحلى من العسل
فاقبلونا يا أحبتنا * وابشروا بالمنزل الجلل

﴿ وله ﴾ قيل لى كن مع الانام ودارى * كل شخص نقلت ماأذل قدري
أنا عبد الغني لا عبد زيد * من جميع الورى ولا عبد عمرو

﴿وله موالي﴾

كن باسم حبك تكن موجود لاباسمك * واخرج عن الكون ان الكون من رسمك
وانسب الى الحب كالك واجعله قسمك * ورح عن الروح وامحق في الهوى جسمك

﴿وله أيضا﴾ يا غافلون استفيقوا يانيام الجاه * وامحوا بما لم يزل مالم يكن اواه
وانفوا عن الفكر ان الفكر فيه تاه * وما تشاؤن الا أن يشاء الله

﴿وله﴾ نحن الذي ماسمعنا من نواصحنا * حتي وقعنا باشراك الهوي صحنا
والله الهوي ضرنا وأتلف نواصحنا * وماعجبنا الحسيني بالنوى صحنا

﴿وله﴾ ياسنح قيسون لوكان لك عراشلناك * على البخاتي ومارحنا وخليناك
ان كان يا مفح هذا غايتك ومناك * نحن ارتحلنا نوصي بالنزول حداك

﴿وله﴾ مفاصلي فصلت عما تسل عني * وأصبحت في هل أتي والليل المني
والنجم لى راق والرحمن يرحمني * تبارك الله أصل الواقعه مني

وله غير ذلك وهو كثير مشهور في دواوينه * توفي رضي الله عنه سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف عن ثلاث وتسعين سنة ﴿ ومات ﴾ امام الائمة شيخ الشيوخ وأستاذ الاساتذة عمدة المحققين والمدققين الحسيب النسيب السيد علي بن على اسكندر الحنفى السيواسى الضرير أخذ عن الشيخ أحمد الشوبري والشرنبلالي والشيخ عثمان بن عبد الله النحريرى الحنفيين وأخذ الحديث عن الشيخ البابلي والشبراملسى وغيرهم وسبب تلقبه باسكندر أنه كان يقرأ دروسا بجامع اسكندر باشا بباب الخرق وكان عجيبا في الحفظ والذكاء وحدة الفهم وحسن الالقاء وكان الشيخ العلامة محمد السجيني اذا مر بحلقة درسه خفض من مشيته ووقف قليلا وأنصت لحسن تقريره ثم يقول سبحان الفتاح العليم وكان كثير الاكل ضخم البدن طويل القامة لا يلبس زى الفقهاء بل يعتم عمامة لطيفة بعذبة مرخية وكان يقول عن نفسه أنا آكل كثيرا وأحفظ كثيرا وسافر مرة الي دار السلطنة وقرأ هناك دروسا واجتمع عليه المحققون حين ذاك وباحثوه وناقشوه واعترفوا بعلمه وفضله وقوبل بالاجلال والتكريم وعاد الى مصر ولم يزل يملى ويفيد ويدرس ويعيد حتى توفي في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومائة والف عن ثلاث وسبعين سنة وكسور أخذ عنه كثير من الاشياخ كالشيخ الحفني وأخيه الشيخ يوسف والسيد البليدى والشيخ الدمياطى والشيخ الوالد والشيخ عمر الطحلاوى وغيرهم وكان يقول بحرمة القهوة واتفق أنه عمل بهما لزواج ابنه فهاداه الناس وبعث اليه عثمان كتخدا القازغلي فرق بن فامر بطرحه في الكنيف لانه يري حرمة الانتفاع بثمنه أيضا مثل الخمر ودليله في ذلك ماذكر فى وصف خمرة الجنة في قوله تعالى لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون بان الغول ما يعترى شارب الخمر بتركها وهذه العلة موجودة فى

القهوة بتركها بلاشك * توفي الي رحمة الله تعالى سنة ست وأربعين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الامام العلامة والمحقق الفهامة شيخ مشايخ العلم الشيخ محمد عبد العزيز الزيادي الحنفي البصير أخذ عن الشيخ شاهين الارمناوي الحنفي عن العلامة البابلي وأخذ عنه الشمس الحفني والدمنهوري والشيخ الوالد والدمياطي وغيرهم توفي في أواخر ربيع الاول سنة ثمان وأربعين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الشيخ الفقيه العلامة المتقن المتفنن الشيخ عيسى بن عيسى السفطي الحنفي أخذ عن الشيخ ابراهيم بن عبد الفتاح ابن أبي الفتح الدلجي الفرضي الشافعي وعن الشيخ أحمد الاهناسي وعن الشيخ أحمد بن ابراهيم التونسي الحنفي الشهير بالدقدوسي وعن السيد على ابن السيد على الحسيني الشهير باسكندر والشيخ محمد عبد العزيز بن ابراهيم الزيادي ثلاثتهم عن الشيخ شاهين الارمناوي وأخذ أيضا عن الشيخ العقدي والشيخ ابراهيم الشرنبلالي والشيخ حسن ابن الشيخ حسن الشرنبلالي والشيخ عبد الحي الشرنبلالي ثلاثتهم عن الشيخ حسن الشرنبلالي الكبير * توفي المترجم في سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الاستاذ العلامة شيخ المشايخ محمد السجيني الشافعي الضرير أخذ عن الشيخ الشرنبابلي ولازمه ملازمة كلية وأخذ أيضا عن الشيخ عبد ربه الديوي وأهل طبقته مثل الشيخ مطاوع السجيني وغيره وكان اماما عظيما فقيها نحويا أصوليا منطقيا أخذ عنه كثير من فضلاء الوقت وعلمائهم * توفي سنة ثمان وخمسين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الامام العلامة والبحر الفهامة امام المحققين شيخ الشيوخ عبد الرؤف بن محمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن على البشبيشي الشافعي خاتمة محققي العلماء وواسطة عقد نظام الاولياء العظماء ولد ببشبيش من أعمال المحلة الكبرى واشتغل على علمائها بعد أن حفظ القرآن ولازم ولي الله تعالي العارف بالله الشيخ علي المحلي الشهير بالاقرع في فنون من العلم واجتهد وحصل واتقن وتفنن وتفرد وتردد علي الشيخ العارف حسن البدوي وغيره من صوفية عصره وتأدب بهم واكتسى من أنوارهم ثم ارتحل الى القاهرة سنة احدي وثمانين وألف وأخذ عن الشيخ محمد بن منصور الاطفيحي والشيخ خليل اللقاني والزرقاني وشمس الدين محمد بن قاسم البقري وغيرهم واشتهر علمه وفضله ودرس وأفاد وانتفع به أهل عصره من الطبقة الثانية وتلقوا عنه المعقول والمنقول ولازم عمه الشهاب في الكتب التي كان يقرؤها مع كمال التوحش والعزلة والانقطاع الي الله وعدم مسايرة أحد من طلبة عمه والتكلم معهم بل كان الغالب عليه الجلوس في حارة الحنابلة وفوق سطح الجامع حتي كان يظن من لا يعرف حاله انه بليد لا يعرف شيأ الي أن توجه عمه الى الديار الحجازية حاجا سنة أربع وتسعين وألف وجاور هناك فارسل له بان يقرأ موضعه فتقدم وجلس وتصدر لتقرير العلوم الدقيقة والنحو والمعاني والفقه ففتح الله له باب الفيض فكان يأتي بالمعاني الغريبة في العبارات العجيبة وتقريره أشهي من الماء العذب عند الظمآن وانتفع به غالب مدرسي الازهر وغالب علماء القطر الشامي ولم يزل علي قدم الافادة وملازمة الافتاء والتدريس والاملاء حتى توفي في منتصف رجب سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الاستاذ الامام صاحب الاسرار

وخاتمة سلسلة الفخار الشيخ أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن محمد أبو السرور البكرى الصديقي شيخ سجادة السادة البكرية بمصر أجازه أبو الاحسان بن ناصر وغيره وكان للوزير على باشا بن الحكيم فيه اعتقاد عظيم كما تقدمت الاشارة الى ذلك وعند ماذهب الاستاذ السلام عليه قام وقبل يديه وأقدامه وقال هذا الذي كنت رأيته في عالم الرؤيا وقت كربنا في السفرة الثلاثية ولعله الشيخ البكرى كما أخبرني عن نفسه فقيل له هو المشار اليه فاقبل بكليته عليه واستجازه في الزيارة بعد الغد وأرسل اليه هدية سنية ونزل لزيارته مرارا ومن نظم الاستاذ المترجم قوله

بروحي حبيبا زارني بعد هجمة * وقد غفلت عن العيون وشاته * مليحا من الاتراك مهما اقترحته
من الحسن أبدته لنا حركاته * ولم أدر الا وهو بالباب طارقا * وقد دخلت في مسمعي نغماته
فقمت له أسعى أناديه مرحبا * وأهلا وسهلا بالبديع صفاته * ومرغت خدي في تراب نعاله
فلما رأى ذلي جرت عبراته * وحلفته بالاوطئت محاجري * بنعليك فاحمرت حياوجناته
وبالغت في الاقسام الا فعلته * ومعظم اقسامي عليه حياته * فقال اذ لابد افعل حافيا
فقلت له لا والعظيمة ذاته * فحط على خدي نعليه كارها * فياطيب ما أهدته لي نفحاته
ويا ساعة ما كان عندى أسرها * لقد عظمت منه الى هباته * وجاد ابتداء بالمبيت لطاقة
وأبعد شئ كان عندي بياته * ومازلت طول الليل أرشف ثغره * أبردقلبا قد ذكت لهباته
وآتى الى أقدامه وأضمها * الي حر قلب طال فيه شتاته * ومارا عني الا المؤذن قائما
يحيعل اذ حانت عليه صلاته * وقمت أراعيه من البعد خيفة * وقد طال محوي عطفه والتفاته

* توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف ودفن بمشهد أسلافه عند ضريح الامام الشافعى وذكر هذه القصيدة الشيخ عبد الله الشبراوى ونسبها الى زين العابدين البكرى فاعرفه (ومات) الامام العلامة والعمدة الفهامة المتفنن المتقن المتبحر الشيخ محمد صلاح الدين البرلسى المالكي الشهير بشلبي أخذ عن الشيخ أحمد النفراوي والشيخ عبد الباقى القلبني والشيخ منصور المنوفى وغيرهم وروي عن البصرى والنخلى وعنه أخذ الاشياخ المعتبرون * توفي ليلة الخميس سابع عشر صفر سنة أربع وخمسين ومائة وألف (ومات) الامام العالم العلامة والعمدة الفهامة أستاذ المحققين وصدر المدرسين الشيخ أحمد بن أحمد بن عيسي العماوي المالكى أخذ عن الشيخ محمد الزرقاني والعلامة الشبراملسى والشيخ محمد الاطفيحي والشيخ عبد الرؤف البشبيشي والشيخ منصور المنوفي والشيخ أحمد النفراوى كما نقلت ذلك من خطه واجازته للمغفور له عبد الله باشا كبورلى زاده وكان قد قرأ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ وسنن أبي داود وابن ماجه والنسائى والترمذي والمواهب قراءة لبعضها دراية ولبعضها رواية ولباقيها اجازة والفية المصطلح من أولها الى آخرها دراية وكان اماما ثبتا فقيها محدثا أصوليا نحويا منطقيا ولما توفي العلامة الشبراملسي تصدر للاقراء والافادة فى محله وانتفع به الطلبة

وكان حلو التقرير فصيحا كثير الاطلاع مستحضرا للاصول والفروع والمناسبات والنوادر والمسائل والفوائد تلقى عنه غالب أشياخ العصر وحضر وادر وبه الفقهية والمعقولية كما هو مذكور في تراجمهم ولم يزل مواظبا وملازما على الاقراء والافادة واملاء العلوم حتى وافاه الاجل المحتوم * وتوفي في سابع جمادي الاولى من سنة خمس وخمسين ومائة والف وخلف بعده ابنه أستاذنا الامام المحقق والنحرير المدقق بركة الوقت وبقية السلف الشيخ عبد المنعم أدام الله النفع بوجوده وأطال عمره مع الصحة والعافية آمين ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة الوحيد والبحر الخضم الفريد روض العلوم والمعارف وكنز الاسرار واللطائف الشيخ محمد بن محمد الغلاني الكشناوي الداراني السوداني كان اماما درا كامتقنا متفننا اوله يد طولى وباع واسع في جميع العلوم ومعرفة تامة بدقائق الاسرار والانوار تلقى العلوم والمعارف ببلاده عن الشيخ الامام محمد بن سليمان بن محمد النوالي البرناوي الباغرماوي والاستاذ الشيخ محمد بندو والشيخ الكامل الشيخ هاشم والشيخ محمد فودو ومعناه الكبير قال وهو أول من حصل لي على يديه الفتح وعليه قرأت أكثر كتب الادب ولازمته حضرا وسفرا نحو أربع سنوات فاخذ عنه الصرف والنحو حتى اتقن ذلك وصار شيخه المذكور يلقبه بسيبويه وكان يلقبه قبل ذلك بصاحب المقامات لحفظه لها واستحضاره لالفاظها استحضارا شديدا بحيث اذا ذكرت كلمة يأتي بما قبلها بالبديهة وعدم الكلفة وتلقى عن الشيخ محمد بندو علم الحرف والاوفاق وعلم الحساب والمواقيت على أسلوب طريقة المغاربة والعلوم السرية بأنواعها الحرفية والوفقية وآلاتها الحسابية والميقاتية وحصلت له منه المنفعة التامة قال وقرأت عليه الاصول والمعاني والبيان والمنطق وألفية العراقي وجميع عقائد السنوسي الستة وسمع عليه البخاري وثلاثة أرباع مختصر الشيخ خليل من أول البيوع الى آخر باب السلم ومن أول الاجارة الى آخر الكتاب ونحو الثلث من كتاب ملخص المقاصد وهو كتاب لابن زكري معاصر الشيخ السنوسي في ألف بيت وخمسمائة بيت في علم الكلام وأكثر تصانيفه الى غير ذلك قال وسمعت منه كثيرا من الفوائد العجيبة والحكايات الغريبة والاخبار والنوادر ومعرفة الرجال ومراتبهم وطبقاتهم ذكر ذلك في برنامج شيوخه المذكورين وكان للمترجم همة عالية ورغبة صادقة في تحصيل العلوم المتوقف عليها تحصيل الكتب وكان يقول عن نفسه ان مما من الله علي به أني لم أقرأ قط من كتاب مستعار وانما أدنى مرتبتي اذا حاولت قراءة كتاب لم يكن موجودا عندي أن أكتب متنه موسع السطور لاقيد فيه ما أردته من شروحه أو ما سمعته من تقريرات الشيخ عند قراءته وأعلاها ان أكتب شرحه وحاشيته بدليل انه لولا علو همتي وصدق رغبتي في تحصيل العلوم لما فارقت أهلي وأنسي وطلقت راحتي وبدلتهما بغربتي ووحشتي وكربتي مع كون حالي مع أهلي في غاية الغبطة والانتظام فبادرت في اقتحام الاخطار لكي أدرك الاوطار (شعر)

ان الامور اذا ما الله يسرها * أتتك من حيث لا ترجو وتحتسب

وكل ما لم يقدره الاله فما * يفيد حرص الفتى فيه ولا النصب
ثق بالاله ولا تركن الي أحد * فالله أكرم من يرجي ويرتقب

ولما استأذن شيخه في الرحلة والحج فمر في رحلته بعدة ممالك واجتمع بملوكها وعلمائها فممن اجتمع به في كاغ برن الشيخ محمد كرعك وأخذ عنه أشياء كثيرة من علوم الاسرار والرمل وأقام هناك خمسة اشهر وعنده قرأ كتاب الوالية للكردي وهو كتاب جليل معتبر في علم الرمل وقرأ عليه هو الرجراجى وبعض كتب من الحساب وله رحلة تتضمن ماحصل له في تنقلاته وحج سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف وجاور بمكة وابتدأ هناك بتأليف الدر المنظوم وخلاصة السر المكتوم في علم الطلاسم والنجوم وهو كتاب حافل رتبه على مقدمة وخمسة مقاصد وخاتمة وقسم المقاصد أبوابا وأتم تبييضه بمصر المحروسة في شهر رجب سنة ست وأربعين ومن تآليفه كتاب بهجة الآفاق وايضاح اللبس والاغلاق فى علم الحروف والاوفاق رتبه علي مقدمة ومقصد وخاتمة وجعل المقدمة ثلاثة أبواب والمقصد خمسة أبواب وكل باب يشتمل على مقدمة وفصول ومباحث وخاتمة وله منظومة في علم المنطق سماها منح القدوس وشرحها شرحا عظيما سماه ازالة العبوس عن وجه منح القدوس وهو مجلد حافل نحو ستين كراسا وله شرح بديع علي كتاب الدر والترياق في علم الاوفاق ومن تآليفه بلوغ الارب من كلام العرب في علم النحو وله غير ذلك * توفى سنة أربع وخمسين ومائة وألف بمنزل المرحوم الشيخ الوالد وجعله وصيا على تركته وكتبه وكان يسكن أولا بدرب الاتراك وهو الذي أخذ عنه علم الاوفاق وعلم الكسر والبسط الحرفية والعددية ودفنه الوالد ببستان العلماء بالمجاورين وبني علي قبره تركيبة وكتب عليها اسمه وتاريخه (ومن كلامه)

طلبت المستقر بكل أرض * فلم أرلى بأرض مستقرا
تبعت مطامعى فاستعبدتنى * ولو أنى قنعت لكنت حرا

﴿ ومات ﴾ جامع الفضائل والمحاسن طاهر الاعراق والاوصاف السيد علي افندي نقيب السادة الاشراف ذكره الشيخ عبد الله الادكاوي في مجموعته وأثني عليه وكان مختصا بصحبته قال أنشدنى من فيه لنفسه

أشكو الى الله من قوم ذوى رحم * لايختشى قطعها ذو اللب من ناس
مع انني أحمد الله الكريم على * اقعادهم بين اقلال وافلاس

قال ومن منثوره قوله ان أول ماخطت به على الامور وافتتحت به دفاتر المنظوم والمنثور حمد الله الذي جعل لكل دائرة قطبا ولكل عصر اسانا رطبا التدوم بهم نعمة النظام وتقوم بهم حجة الاسلام على الاخصام والصلاة والسلام على نبيه المبعوث لكافة الانام وعلى آله وصحبه البررة الكرام الخ وحج مع المترجم سنة سبع وأربعين ومائة وألف وعاد الى مصر ولم يزل على أحسن حال حتي توفي في الليلة الثامنة

عشر من شهر شوال سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الاستاذ العارف الشيخ ابو العباس أحمد بن عثمان بن علي بن محمد بن علي بن أحمد العربي الاندلسي التلمساني الازهري المالكي أخذ الحديث عن الامام أبي سالم عبد الله بن سالم البصري المكي وأبي العباس أحمد بن محمد النخلي المكي الشافعيين وغيرهما من علماء الحرمين ومصر والمغرب أخذ عنه الشيخ أبو سالم الحفني والسيد علي بن موسى المقدسي الحسيني وغيرهما من علماء الحرمين ومصر والمغرب توفي سنة احدي وخمسين ومائة والف ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة والنحرير الفهامة شمس الدين محمد بن سلامة البصير الاسكندري المكي البارع الماهر أخذ العلم عن الشيخ خليل اللقاني والشهاب أحمد السندوبي والشيخ محمد الخرشي والشيخ عبد الباقي الزرقاني والشبرخيتي والابي ذرى وهو الشهاب أحمد الذي روي عن البرهان اللقاني والبابلي وأخذ أيضا عن الشيخ يحيي الشاوي والشهاب أحمد البشبيشي وله تأليفات عديدة منها تفسير القرآن العزيز نظما في نحو عشر مجلدات وقد أجاز الشيخ أبا العباس أحمد بن علي العثماني وأملي عليه نظما وذلك بمنزله بالجانب الغربي من الحرم الشريف وعمر بن أحمد بن عقيل ومحمد بن علي بن خليفة الغرياني التونسي وحسين بن حسن الانطاكي المقري أجازه في سنة احدي وثلاثين ومائة وألف في الطائف واسمعيل بن محمد العجلوني وغيرهم توفي في ذي الحجة سنة تسع وأربعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام العالم العلامة صاحب التآليف العديدة والتقريرات المفيدة أبو العباس أحمد بن عمر الديربي الشافعي الازهري أخذ عن عمه الشيخ على الديربي قرأ عليه التحرير وابن قاسم وشرح الرحبية وأخذ عن الشيخ محمد القليوبي الخطيب وشرح التحرير والشيخ خالد علي الآجرومية وعلي الازهرية وعن الشيخ أبي السرور الميداني والشيخ محمد الدنوشري المشهور بالجندي علم الحساب والفرائض وأخذ عن الشيخ الشنشوري ومن مشايخه يونس ابن الشيخ القليوبي والشيخ علي السنبطي والشيخ صالح الحنبلي والشيخ محمد النفراوي المالكي وأخوه الشيخ أحمد النفراوي والشيخ خليل اللقاني والشيخ منصور الطوخي والشيخ ابراهيم الشبرخيتي والشيخ ابراهيم المرحومي والشيخ عامر السبكي والشيخ علي الشبراملسي والشيخ شمس الدين محمد الحموي والشيخ أبو بكر الدلجي والشيخ أحمد المرحومي والشيخ أحمد السندوبي والشيخ محمد البقري والشيخ منصور المنوفي والشيخ عبد المعطي المالكي والشيخ محمد الخرشي والشيخ محمد النشرتي والشيخ أبو الحسن البكري خطيب الازهر وانتشر فضله وعلمه واشتهر صيته وأفاد وألف وصنف فمن تآليفه غاية المرام فيما يتعلق بأنكحة الانام وكتب حاشية عليه مع زيادة أحكام وايضاح ماخفي فيه علي بعض الانام وغاية المقصود لمن يتعاطى العقود على مذهب الأئمة الاربعة والختم الكبير علي شرح التحرير المسمي فتح الملك الكريم الوهاب بختم شرح تحرير تنقيح اللباب وغاية المراد لمن قصرت همته من العباد وختم علي شرح المنهج سماه فتح الملك الباري بالكلام على آخر شرح المنهج للشيخ زكريا الانصاري وختم على شرح الخطيب وعلي شرح ابن قاسم وكتابه المشهور المسمي

فتح الملك المجيد لنفع العبيد جمع فيه ما جرب وتلقاه من الفوائد الروحانيــة والطبية وغيرها وهو مؤلف لا نظير له في بابه وله رسالة على البسملة وحديث البداءة ورسالة تسمى تحفة المشتاق فيما يتعلق بالسنانية ومساجد بولاق ورسالة تسمى تحفة الصفا فيما يتعلق بأبوي المصطفى والقول المختار فيما يتعلق بأبوي النبي المختار ومناسك حج على مذهب الامام الشافعي وتحفة المريد في الرد على كل مخالف عنيــد وفتح الملك الجواد بتســهيل قسمة التركات على بعض العباد بالطريق المشهورة بين الفرضيين في المسائل العائلة ورسالة في سؤال الملكين وعذاب القبر ونعيمه والوقوف في المحشر والشــفاعة العظمى وأربعون حديثا وتمام الانتفاع لمن ارادها من الانام وحاشية على شرح ابن قاسم الغزي ورسالة تتعلق بالكواكب السبعة والساعات الجيدة وبضرب المنادل العلوية والسفلية واحضار عامر المكان واستنطاقه وعزله ولوح الحياة والممات وغير ذلك * توفي سابع عشرين شعبان ســنة احدي وخمسين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام العــلامة والبحر الفهامة شيخ مشايخ العصر ونادرة الدهر الصالح الزاهد الورع القانع الشيخ مصطفى العزيزي الشافعي ذكره الشيخ محمــد الكشناوي في آخر بعض تآليفه بقوله وكان الفراغ من تأليفه في شهر كذا ســنة ست وأربعين وذلك في أيام الاســتاذ زاهــد العصر النحرير الرازي الشيخ مصطفى العزيزي وناهيك بهذه الشهادة وســمعت وصفه من لفظ الشيخ الوالد وغيره من مشايخ العصر من أنه كان أزهد أهل زمانه في الورع والتقشف في المأكل والملبس والتواضع وحسن الاخلاق ولا يرى لنفسه مقاما وكان معتقدا عند الخاص والعام وتأتي الاكابر والاعيان لزيارته ويرغبون في هداياه وبره فلا يقبل من أحد شيأ كائنا ما كان مع قلة دنياه لا كثيرا ولا قليلا وأثاث بيته على قدر الضرورة والاحتياج وكان يقرأ دروسه بمدرسة السنانية المجاورة لحارة سكنه بخط الصنادقية بحارة الازهر ويحضر دروسه كبار العلماء والمدرســين ولا يرضى للناس بتقبيل يده ويكره ذلك فاذا تكامل حضور الجماعة وتحلقوا احضر من بيته ودخل الي محل جلوسه بوسط الحلقة فلا يقوم لدخوله أحد وعند ما يجلس يقرأ المقري واذا تم الدرس قام في الحال وذهب الى داره وهكذا كان دأبه * توفي سنة أربع وخمسين وأقام عثمان بيك ذا الفقار وصيا على ابنته ﴿ ومات ﴾ الامام العمدة المتقن المتفنن الشيخ رمضان بن صالح بن عمر بن حجازي السفطي الخوانكي الفلكي الحيسوبي أخذ عن رضوان افندي وعن العلامة الشيخ محمد البرشمسي وشارك الجمال يوسف الكلارجي والشيخ الوالد وحسن افندي قطة مسكين وغيرهم واجتهد وحسب وحرر وكتب بخطه كثيرا جدا وحسب المحكمات وقواعد المقومات علي أصول الرصــد السمرقندي الجــديد وسهل طرقها بادق مايكون واذا نسخ شيأ من تحريراته رقم منها عدة نسخ في دفعة واحدة فيكتب من كل نسخة صفحة بحيث يكمل الاربع نسخ أو الخمسة علي ذلك النسق فيتم الجميع في دفعة واحدة وكان شديد الحرص على تصحيح الارقام وحل المحلولات الخمســة ودقائقها الى الخوامس والسوادس وكتب منها عدة نسخ بخطه وهو شيء يعسر نقله فضــلا عن حسابه وتحريره * ومن تصانيفه نزهة النفس بتقويم الشمس بالمركز

والوسط فقط والعلامة بأقرب طريق وأسهل مأخذ وأحسن وجه مع الدقة والامن من الخطا وحرر طريقة أخري على طريق الدر اليتيم يدخل اليها بفاضل الايام تحت دقائق الخاصة ويخرج منها المقوم بغاية التدقيق لمرتبة الثوالث فى صفحات كبيرة متسعة في قالب الكامل واختصرها الشيخ الوالدفي قالب النصف ويحتاج اليها في عمل الكسوفات والخسوفات والاعمال الدقيقة يوما يوما * ومن تآليفه كفاية الطالب لعلم الوقت وبغية الراغب فى معرفة الدائر وفضله والسمت والكلام المعروف في أعمال الكسوف والخسوف والدرجات الوريقة في تحرير وقتى العصر الاول وعصر أبي حنيفة وبغية الوطر في المباشرة بالقمر ورسالة عظيمة في حركات أفلاك السيارة وهيآتها وحركاتها وتركيب جداولها على التاريخ العربي على أصول الرصد الجديد وكشف الغياهب عن مشكلات أعمال الكواكب ومطالع البدور في الضرب والقسمة والجذور وحرك لثمانمائة وستة وثلاثين كوكبا من الكواكب الثابتة المرصودة بالرصد الجديد بالاطوال والابعاد ومطالع الممر ودرجاته الاول سنة تسع وثلاثين ومائة والف والقول المحكم في معرفة كسوف النير الاعظم ورشف الزلال في معرفة استخراج قوس مكث الهلال بطريقى الحساب والجدول وأما كتاباته وحساباته في أصول الظلال واستخراج السموات والدساتير فشيء لا ينحصر ولا يمكن ضبطه لكثرته وكان له بالوالد وصلة شديدة وصحبة أكيدة ولما حانت وفاته أقامه وصيا على مخلفاته وكان يستعمل البرشعثا ويطبخه في كل سنة قزانا كبيرا ثم يملأ منه قدورا ويدفنها في الشعير ستة أشهر ثم يستعمله بعد ذلك ويكون قد حان فراغ الطبخة الاولى وكان يأتيه من بلده الخانكه جميع لوازمه وذخيرة داره من دقيق وسمن وعسل وجبن وغير ذلك ولا يدخل لداره قمح الا لمؤنة الفراخ وعلفهم فقط واذا حضر عنده ضيوف وحان وقت الطعام قدم لكل فرد من الحاضرين دجاجة على حدته * ولم يزل حتى توفى ثاني عشر جمادي الاولي سنة ثمان وخمسين ومائة وألف يوم الجمعة ودفن بجوار تربة الشيخ البحيري كاتب القسمة العسكرية بجوار حوش العلامة الخطيب الشربيني * ومات * قاضى قضاة مصر صالح افندي القسطموني كان عالما بالاصول والفروع صوفي المشرب في النورع ولى قضاء مصر سنة أربع وخمسين ومائة وألف وبها مات سنة خمس وخمسين ومائة وألف ودفن عند المشهد الحسيني * ومات * السيد زين العابدين المنوفي المكي أحد السادة المشهورين بالعلم والفضل توفي سنة احدى وخمسين ومائة وألف ورثاه السيد جعفر البيتي بما هو مثبت في ديوانه * ومات * السيد الشريف حمود بن عبد الله بن عمر والنموي الحسيني المكي أحد أشراف آل نمي كان صاحب صدارة ودولة وأخلاق رضية ومحاسن مرضية حسن المذاكرة والمطارحة لطيف المحاضرة والمحاورة * توفي أيضا سنة احدى وخمسين ومائة وألف ورثاه السيد جعفر البيتي أيضا بما هو مشهور ومثبت فى ديوانه * ومات * الاجل الفاضل المحقق أحمد افندي الواعظ الشريف التركي كان من أكابر العلماء أمارا بالمعروف ولا يخاف في الله لومة لائم وكان يقرأ الكتب الكبار ويباحث العلماء على طريق النظار

و يعظ العامة بجامع المرداني فكانت الناس تزدحم عليه لعذوبة لفظه وحسن بيانه ورباحضره بعض الاعيان من امراء مصر فيسبهم جهرا او يشير الى مثالبهم وربما حنقوا منه وسلطوا عليه جماعة من الاتراك ليقتلوه فيخرج عليهم وحده فيغشي الله على أبصارهم * مات في حادي عشرين الحجة سنة احدي وستين ومائة وألف *(ومات)* القطب الكامل السيد عبدالله بن جعفر بن علوي مدهر باعلوي نزيل مكة ولد بالشحر وبها نشأ ودخل الحرمين وتوجه الى الهند ومكث في دهلى مدة تقرب من عشرين عاما ثم عاد الى الحرمين وأخذ عن والده وأخيه العلامة علوي ومحمد بن أحمد بن علي الستاري وابن عقيلة وآخرين وعنه أخذ الشيخ السيد وشيخ والسيد عبدالرحمن العيدروس وله مؤلفات نفيسة منها كشف أسرار علوم المقربين ولمع النور بيان اسم الله يتم السر ورواشرف النور وسناه من سر معنى الله لانشهد سواه والاصل أربعة أبيات للقطب الحداد واللآلي الجوهرية على العقائد البنوفرية وشرح ديوان شيخ بن اسمعيل الشحري والنفحة المهداة بانفاس العيدروس ابن عبدالله والايفا بترجمة العيدروس جعفر بن مصطفى وديوان شعر ومراسلات عديدة وقيل تولى القطبانية ومن شعره قوله

خليلي طاب القلب وانشرح الصدر * وجاء المنى والامن والفتح والنصر
وقد جاء وجه الحق بالحق والجلي * بنور اتحاد عندنا الخلق والامر
فلاشيء غير الله في كل ماتري * وآياته في كل مجلى به زهر
وما هذه الاكوان الامراتب * لوحدته اللاتي هي القل والكثر
وان له اسماء حسنى كما أتى * بتنزيله فافهم فقد ظهر السر
اما قال انسان الحقيقة حيث قد * نهي عن سباب الدهر ذاك هو الدهر
وفي محكم التنزيل تكفي شواهد * من الآي من قد يهتدي عندها الغر
ففروا الى الله اقرب طريقه * فان أولى التحقيق في قدسه فروا
وسيروا علي اسم الله بالصدق والتقى * فان مراد الله فيكم هو اليسر

وممن أخذ عنه وصحبه الشهاب الاخاى وأحمد بارعفان والطيب بن أبي بكر ومصطفى وحسين ابناعم العيدروس ومصطفى بن عبدربه بن شيخ وابن أخيه حسين بن علوى بن جعفر مدهر ومن كلامه أيضا

مانحن الاعبيدالله ليس لنا * شيء من الامر في التحقيق والنظر
ان الهموم من الاوهام منشؤها * ورؤية الغير ترمي العبد في الغير

(وله مخاطبا السيد العيدروس)

سلام على الشهم المنيف الذي سما * وجيها بجد قد علا حيث السما
سلام عليه كلما أم طائف * الي الطائف المشهور أنعم به حمى

(وله) يامن هم مظاهر * والحق فيهم ظاهر
حجبتم لانكم * ألها كم التكاثر

وله كرامات شهيرة توفي بمكة سنة ستين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ السيد الاجل عبدالله بن مشهور بن علي ابن أبي بكر العلوي أحد السادة أصحاب الكرامات والاشراقات كان مشهوراً بارادة الخضر أدركه السيد عبد الرحمن العيدروس وترجمه في ذيل المشرع وأثنى عليه وذكر له بعض كرامات توفي سنة أربع وأربعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الاستاذ النجيب الماهر المتقن جمال الدين يوسف بن عبدالله الكلارجي الفلكي تابع حسن افندي كاتب الروزنامه سابقاً قرأ القرآن وجود الخط وتوجهت همته للعلوم الرياضية كالهيئة والهندسة والحساب والرسم فتقيد بالعلامة الماهر رضوان افندي وأخذ عنه واجتهد وتمهر وصار له باع طويل في الحسابيات والرسميات وساعده على ادراك مأموله ثروة مخدومه فاستنبط واخترع مالم يسبق به وألف كتاباً حافلاً في الظلال ورسم المنحرفات والبسائط والمزاول والاسطحة جمع فيه ماتفرق في غيره من أوضاع المتقدمين بالاشكال الرسمية والبراهين الهندسية والتزم المثال بعد المقال وألف كتاباً أيضاً في منازل القمر ومحلها وخواصها وسماها كنز الدر رفي أحوال منازل القمر وغير ذلك واجتمع عنده كتب وآلات نفيسة لم تجتمع عند غيره ومنها نسخة الزيج السمرقندي بخط العجم وغير ذلك * توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة والعمدة الفهامة مفتي المسلمين الشيخ أحمد بن عمر الاسقاطي الحنفي المكنى بابي السعود تفقه على الشيخ عبد الحي الشرنبلالي والشيخ علي العقدي الحنفي البصير وحضر عليه الدار وشرحه لابن فرشته وغيره والشيخ أحمد النفراوي المالكي والشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني والشيخ أحمد بن عبد الرازق الروحي لدمياطي الشناوي والشيخ أحمد الشهير بالبناء وأحمد بن محمد بن عطية الشرقاوي الشهير بالخليفي والشيخ أحمد بن محمد المنزلوطي الشافعي الشهير بابن الفقيه والشيخ عبد الرؤف البشبيشي وغيرهم كالشيخ عبد ربه الديوي ومحمد بن صلاح الدين الدنجيهي والشيخ منصور المنوفي والشيخ صالح البهوتي وبهر في العلوم وتصدر لالقاء الدروس الفقهية والمعقولية وأفاد وأفتى وألف وأجاد وانتفع الناس بتآليفه ولم يزل يملي ويفيد حتى توفي سنة تسع وخمسين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الاستاذ الكبير والعلم الشهير صاحب الكرامات الساطعة والانوار المشرقة اللامعة سيدي عبد الخالق ابن وفي قطب زمانه وفريد أوانه وكان على قدم اسلافه وفيه فضيلة وميل للشعر وامتدحه الشعراء وأجازهم الجوائز السنية وكان يحب سماع الآلات وامتدحه بعض شعراء عصره بقوله

دع عنك حاتم طي وابن زائدة * واترك حديث بني العباس والخلفا
وانظر بعينك هل أبصرت من رجل * في الجود يشبه عبد الخالق بن وفي

* توفي رحمه الله في ثاني عشر ذي الحجة سنة احدي وستين ومائة وألف في عشر السبعين وتولى بعده في خلافتهم سيدي محمد أبو الاشراق بن وفي وأعقب المترجم أولاداً كلهم اندرجوا الا ابنة هي أم السيد أبي الامداد الذي تولى نقابة الاشراف قبل خلافته على سجادتهم في خلافة السيد أبي الاشراق ﴿ ومات ﴾

قوله المنوفي كتب بالهامش نقل عنه العلامة الزرقاني على المواهب

الاستاذ شيخ الطريقة والحقيقة قدوة السالكين ومربي المريدين الامام الهمام السيد مصطفى بن كمال الدين المذكور في منظومة النسبة لسيدي عبد الغني النابلسي كما ذكره السيد الصديقي في شرحه الكبير على ورده السحرى البكري الصديقي الخلوتي نشأ ببيت المقدس على أكرم الاخلاق وأكملها ورباه شيخه الشيخ عبد اللطيف الحلبي وغذاه بلبان اهل المعرفة والتحقيق ففاق ذلك الفرع الاصل وظهرت به فى أفق الوجود شمس الفضل فبرع فهما وعلما وأبدع نثرا ونظما ورحل الي جل الاقطار لبلوغ اجل الاوطار كما دأب على ذلك السلف لما فيه من اكتساب المعالي والشرف ولما ارتحل الى اسلامبول لبس فيها ثياب الخمول ومكث فيها سنة لم يؤذن له بارتحال ولم يدر كيف الحال فلما كان آخر السنة قام ليلة فصلى على عادته من التهجد ثم جلس لقراءة الورد السحرى فاحب أن تكون روحانية النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك المجلس ثم روحانية خلفائه الاربعة والأئمة الاربعة والاقطاب الاربعة والملائكة الاربعة فبينما هو في اثنائه اذ دخل عليه رجل فشمر عن أذياله وكانه يتخطي اناسا في المجلس حتي انتهي الي موضع فجلس فيه ثم لما ختم الورد قام ذلك الرجل فسلم عليه ثم قال ماذا صنعت يا مصطفي فقال له ما صنعت شيأ فقال له ألم ترني اتخطى الناس قال بلى انما وقع لى اني احببت ان تكون روحانية من ذكرناهم حاضرة فقال له لم يتخلف احد ممن أردت حضوره وما اتيتك الا بدعوة والآن اذن لك فى الرحيل وحصل الفتح والمدد والرجل المذكور هو الولى الصوفى السيد محمد التافلاتى ومتي عبر السيد في كتبه بالوالد فهو السيد محمد المذكور وقد منحه علوما جمة ورحل ايضا الى جبل لبنان والى البصرة وبغداد وما والاهما وحج مرات وتآليفه تقارب المائتين واحزابه واوراده اكثر من ستين واجلها ورده السحري اذ هو باب الفتح وله عليه ثلاثة شروح اكبرها في مجلدين وقد شاد اركان هذه الطريقة واقام رسومها وابدي فرائدها واظهر فوائدها ومنحه الله من خزائن الغيب مالا يدخل تحت حصر قال الشيخ الحفني انه جمع مناقب نفسه في مؤلف نحو اربعين كراسا تسويدا في الكامل ولم يتم وقد راي النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وقال له من اين لك هذا المدد فقال منك يا رسول الله فاشار ان نعم ولقى الخضر عليه السلام ثلاث مرات وعرضت عليه قطبانية المشرق فلم يرض وكان اكرم من السيل وامضى في السر من السيف واوتي مفاتيح العلوم كلها حتي اذعن له أولياء عصره ومحققوه في مشارق الارض ومغاربها واخذ على رؤساء الجن العهود وعم مدده سائر الورود ومناقبه تجل عن التعداد وفيما اشرنا اليه كفاية لمن ارادوا اخذ عنه طريق السادة الخلوتية الاستاذ الحفني وارتحل لزيارته والاخذ عنه الى الديار الشامية كما سيأتى ذلك في ترجمته وحج سنة احدى وستين ثم رجع الى مصر وسكن بدار عند قبة المشهد الحسيني وتوفي بها في ثاني عشر ربيع الثانى سنة ثنتين وستين ومائة والف ودفن بالمجاورين ومولده في آخر المائة بعد الالف بدمشق الشام ﴿ومات﴾ العلامة الثبت المحقق المحرر المدقق الشيخ محمد الدفري الشافعي اخذ العلم عن الاشياخ من الطبقة الاولى وانتفع عليه فضلاء كثيرون منهم العلامة الشيخ محمد المصيلحي

والشيخ عبد الباسط السنديوني وغيرهما * توفي سنة احدى وستين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الاجل المكرم عبد الله افندي الملقب بالانيس أحد المهرة في الخط الضابط كتب على الشاكري وغيره واشتهر أمره جدا وكان مختصا بصحبة مير اللواء عثمان بيك ذي الفقار امير الحاج وكتب عليه جماعة ممن رأيناهم ومنهم شيخ الكتبة بمصر اليوم حسن افندي مولى الوكيل المعروف بالرشدي وقد اجازه في مجلس حافل * توفي سنة تسع وخمسين ومائة والف وارخه الشيخ عبد الله الادكاوي فقال

من مضى نحو ربه قلت فيه * بيت شعر مؤرخا مأنوسا
يا أمال الانام ادعوك جهرا * يارحيما كن للانيس انيسا

﴿ومات﴾ الامام الفقيه المحدث شيخ الشيوخ المتقن المتفنن المتبحر الشيخ أحمد بن مصطفى بن احمد الزبيري المالكي الاسكندري نزيل مصر وخاتمة المسندين بها الشهير بالصباغ ذكر في برنامج شيوخه انه اخذ عن ابراهيم بن عيسى البلقطري وعلى بن فياض والشيخ محمد النشرتي والشيخ محمد الزرقاني واحمد الغزاوي وابراهيم الفيومي وسليمان الشبرخيتي ومحمد زيتونة التونسي نزيل الاسكندرية وابي العز العجمي واحمد بن الفقيه والكنكسي ويحيي الشاوي وعبد الله البقري وصالح الحنبلي وعبد الوهاب الشنواني وعبد الباقي القليني وعلى الرميلي واحمد السجيني وابراهيم الكتبي واحمد الخليفي ومحمد الصغير والوزراري وعبده الديوي وعبد القادر الواطي واحمد بن محمد الدرعي ورحل الي الحرمين فأخذ عن البصري والنخلي والسندي ومحمد أسلم وتاج الدين القلعي والسيد سعد الله وكان المترجم اماما علامة سليم الباطن معمور الظاهر قد عم به الانتفاع روي عنه كثيرون من الشيوخ وكان يذهب في كل سنة الى ثغر اسكندرية فيقيم بها شعبان ورمضان وشوال ثم يرجع الي مصر يملي ويفيد ويدرس حتي توفي في سنة اثنتين وستين ومائة وألف ودفن بتربة بستان المجاورين بالصحراء

﴿ذكر من مات في هذه السنين﴾ من الامراء المشهورين والاعيان المعروفين واخبارهم وتراجمهم على حسب الامكان وما وصل اليه علمي من ذلك من الامور الاجمالية (مات) الامير علي بيك ذو الفقار وهو مملوك ذى الفقار بيك وخشداش عثمان بيك ولما دخلوا على أستاذه وقت العشاء وقتلوه كما تقدم كان هو اذ ذاك خازندار كما تقدم فقال المترجم بأعلى صوته الصنجق طيب هاتوا السلاح فكانت هذه الكلمة سبب الهزيمة القاسمية واخمادهم الى آخر الدهر وعد ذلك من فطانته وثبات جاشه في ذلك الوقت والحالة ثم أرسل الى مصطفى بيك بلفيه خضر عنده وجمع اليه محمد بيك قطامش وأرباب الحل والعقد وأرسلوا الى عثمان بيك خضر من التجريدة ودبروا أمورهم وقتلوا القاسمية الذين وجدوهم في ذلك الوقت وبعده وقلدوا المترجم الصنجقية وتزوج بزوجة أستاذه وسكن ببيت محمد اغا بدعا اسمعيل باشا في الشيخ الظلام وسكن الحال الى سنة ست وأربعين فلما تولى عثمان باشا الحلبي ولاية مصر أرسل الي المترجم وجعله قائممقامه فحضر اليه وسلم ودخل الى بيته فتلقاه ورحب به ثم قال له قم بنا الى الديوان وتلبس قفطان

القائمقامية فقال له الحيل فيها الامان ولعل ذلك لعلي بيك قطامش فان رياسة مصر الآن له ولسيده وأما أنا وخشداشي عثمان بيك فمن المتروكين فقال له الاغا ألم تك علي بيك خازندار المرحوم ذي الفقار بيك قال نعم فاعطاه الفرمان فلما قرأه علم انه هو المعني بذلك فركب صحبته الى الديوان وخلع عليه عبد الله باشا القفطان ونزل الى منزله فخلع علي اسمعيل بيك أبي قلنج أمين السماط وحضر الي المترجم محمد بيك قطامش وباقي الامراء والاغوات والاختيارية وخشداشه عثمان بيك وهنوه وسلموا عليه ولما وقف العرب بطريق الحجاج في العقبة سنة سبع وأربعين وكان أمير الحاج رضوان بيك أرسل الي محمد بيك قطامش فعرفه ذلك فاجتمع الامراء بالديوان وتشاوروا فيمن يذهب لقتال العرب فقال المترجم أنا أذهب اليهم وأخلص من حقهم وأنقذ الحجاج منهم ولا آخذ من الدولة شيأ بشرط أن أكون حاكم جرجا عن سنة ثمان وأربعين فأجابوه الى ذلك والبسه الباشا قفطانا وقضي اشغاله في اسرع وقت وخرج في طوائفه ومماليكه واتباع استاذه وتوجه الي العقبة وحارب العرب حتى انزلهم من الحزونات واجلاهم وطلع امير الحاج بالحجاج وساق هو خلف العرب فقتل منهم مقتلة عظيمة ولحق الحجاج بنخل ودخل صحبتهم ولما دخل توت سافر الى ولاية جرجا فاقام بها أياما ومات هناك بالطاعون فارسل خشداشه عثمان بيك الى كتخداه وقائممقامه بأن يكملوا السنة ويخلصوا المال والغلال ويحضر والي مصر وقلدوا عوضه مملوكه حسن الصنجقية وصالح على حصصه بحلوان قليل ❊ ومات ❊ الامير مصطفى بيك بلفيه تابع حسن اغا بلفيه تقلد الامارة والصنجقية في ايام اسمعيل بيك ابن ايواظ سنة خمس وثلاثين ومائة والف ولم يزل اميرا متكلما وصدرا من صدور مصر اصحاب الامر والنهى والحل والعقد الي ان مات بالطاعون علي فراشه سنة ثمان وأربعين ومائة والف وقلدوا عوضه في الامارة والصنجقية مملوكه ابراهيم اغا وفتح بيت استاذه ❊ ومات ❊ ايضا رضوان اغا الفقاري وهو جرجي الجنس تقلد اغاوية مستحفظان عند ما عزل علي اغا المقدم ذكره في اواخر سنة ثمان عشرة ومائة والف ثم تقلد كتخدا الجاويشية ثم اغات جملية في سنة عشرين ومائة والف وكان من اعيان المتكلمين بمصر وفر من مصر وهرب مع من هرب في الفتنة الكبري الى بلاد الروم ثم رجع الي مصر سنة خمس وثلاثين باتفاق من اهل مصر بعد ما بيعت بلاده وماتت عياله ومات له ولدان فمكث بمصر خاملا الي سنة ست وثلاثين ثم قلده اسمعيل بيك ابن ايواظ اغاوية الجملية فاستقر بها نحو خمسين يوما ولما قتل اسمعيل بيك في تلك السنة نفى المترجم الي ابي قير خوفا من حصول الفتن فاقام هناك ثم رجع الي مصر واستمر بها الي ان مات في الفصل سنة ثمان وأربعين ومائة وألف ❊ ومات ❊ كل من اسمعيل بيك قيطاس وأحمد بيك اشراق ذى الفقار بيك الكبير وحسن بيك وحسين بيك كتخدا الدمياطي واسمعيل كتخدا تابع مراد كتخدا وخليل جاويش جمليه وافندى كبير عزبان وحسن جاويش بيت مال العزب وافندي صغير مستحفظان وأحمد داوده باشه المطرباز ومحمد اغا ابن تملق اغات مستحفظان وحسن جلبي بن حسن جاويش خشداش عثمان

كتخدا القازدغلى وغير ذلك مات الجميع في الفصل سنة ثمان وأربعين ﴿ومات﴾ أحمد كتخدا الخربطلي وهو الذى عمر الجامع المعروف بالفاكهاني الذي بخط العقادين الرومي بعطفة خوشقدم وصرف عليه من ماله مائة كيس وأصله من بناء الفائز بالله الفاطمي وكان اتمامه في حادي عشر شوال سنة ثمان وأربعين ومائة وألف وكان المباشر على عمارته عثمان جلبي شيخ طائفة العقادين الرومي وجعل مملوكه على ناظرا عليه ووصيا على تركته ومات المترجم في واقعة بيت محمد بيك الدفتردار سنة تسع وأربعين ومائة وألف مع من مات كما تقدم الالماع بذكر ذلك في ولاية باكير باشا ﴿ومات﴾ الامير عثمان كتخدا القازغلى تابع حسن جاويش القازدغلي والد عبد الرحمن كتخدا صاحب العماير تنقل في مناصب الوجاقات في أيام سيده وبعدها الى أن تقلد الكتخدائية ببابه وصار من أرباب الحل والعقد وأصحاب المشورة واشتهر ذكره ونماصيته وخصوصا لما تغلبت الدول وظهرت الفقارية ولما وقع الفصل فى سنة ثمان وأربعين ومات الكثير من أعيان مصر وأمرائها غنم أموالا كثيرة من المصالحات والتركات وعمر الجامع المعروف به بالازبكية بالقرب من رصيف الخشاب في سنة سبع وأربعين وحصات الصلاة فيه ووقع به ازدحام عظيم حتي ان عثمان بيك ذا الفقار حضر للصلاة في ذلك اليوم متأخرا فلم يجد له محلا فيه فرجع وصلى بجامع ازبك وملؤا المزملة بشربات السكر وشرب منه عامة الناس وطافوا بالقلل لشرب من بالمسجد من الاعيان وعمل سماطا عظيما في بيت كتخدائه سليمان كاشف برصيف الخشاب وخلع في ذلك اليوم علي حسن افندى ابن البواب الخطيب والشيخ عمر الطحلاوي المدرس وارباب الوظائف خلعا وفرق على الفقراء دراهم كثيرة وشرع في بناء الحمام بجواره بعد تمام الجامع والسبيل والكتاب وبني زاوية العميان بالازهر ورحبة رواق الاتراك والرواق ايضا ورواق السليمانية ورتب لهم مرتبات من وقفه وجعل مملوكه سليمان الجوخدار ناظرا ووصيا وألبسه الضلمة ولم يزل عثمان كتخدا أميرا ومتكلما بمصر وافر الحرمة مسموع الكلمة حتي قتل مع من قتل ببيت محمد بيك الدفتردار مع ان الجمعية كانت باطلاعه ورأيه ولم يكن مقصودا بالذات في القتل *(ومات)* الامير الكبير محمد بيك قيطاس المعروف بقطامش وهو مملوك قيطاس بيك جرجي الجنس وقيطاس بيك مملوك ابراهيم بيك بن ذي الفقار بيك تابع حسن بيك الفقاري تولي الامارة والصنجقية في حياة أستاذه وتقلد امارة الحج سنة خمس وعشرين وطلع بالحج مرتين وتقلد ايضا امارة الحج سنة ست وأربعين ومائة وألف وسنة ثمان وأربعين ولما قتل عابدي باشا استاذه بقراميدان سنة ست وعشرين ومائة وألف كما تقدم ذكر ذلك عصى المترجم وكرنك فى بيته هو وعثمان بيك بارم ذيله وطلب بثار أستاذه ولم يتم له امر وهرب الي بلاد الروم فأقام هناك الى ان ظهر ذو الفقار في سنة ثمان وثلاثين وخرج جركس هاربا من مصر فأرسل عند ذلك اهل مصر يستدعون المترجم ويطلبون من الدولة حضوره الى مصر فاحضروه وارسلوه الى مصر وانعموا عليه بالدفتردارية ولما وصل الى مصر فلم

يتمكن منها حتى قتل علي بيك الهندي فعند ذلك تقلد الدفتردارية وظهر أمره ونفاذ كره وقلد مملوكه على صنجقا وكذلك اشراقه ابراهيم بيك ولما عزل باكير باشا تقلد المترجم قائمقامية وذلك سنة ثلاث واربعين وبعد قتل ذي الفقار بيك صار المترجم اعظم الامراء المصرية وبيده النقض والابرام والحل والعقد وصناجقه علي بيك ويوسف بيك وصالح بيك وابراهيم بيك ولم يزل اميرا مسموع الكلمة وافر الحرمة حتى قتل في واقعة بيت الدفتردار كما تقدم وقتل معه ايضا من امرائه علي بيك وصالح بيك وعلي بيك هذا هو الذي كان أميرا على تجريدة محمد بيك چركس صحبة عثمان بيك ذي الفقار وحضر براسه الى مصر وهو والد عمر بيك وطلع اميرا بالحج سنة سبع واربعين وحصل بينه وبين عربان ينبع البر معركة ونهبت الغلمان السوق واقام بمكة خمسة ايام زائدة عن المعتاد ورجع على قلعة لوش ولم يرجع على الينبع ﴿ ومات ﴾ معهم ايضا يوسف كتخدا البركاوي وكان اصله جربجيا بباب العزب وطلع سردار بيرق في سفر الروم ثم رجع الى مصر فأقام خاملا قليل الحظ من المال والجاه للماحصات الواقعة التي ظهر فيها ذو الفقار واجتمع محمد باشا وعلى باشا والامراء وحصرهم محمد بيك چركس من جهات الرميلة من ناحية مصلى المؤمنين والحصرية وتلك النواحي وتابعوا رمى الرصاص على من بالمحمودية وباب العزب والسلطان حسن بحيث منعوهم المرور والخروج والدخول وضاق الحال عليهم بسبب ذلك فعندها تسلق المترجم وخاطر بنفسه ونط من باب العزب الى المحمودية والرصاص نازل من كل ناحية وطلع عند الباشا والامراء وطلب فرمانا خطابا لكتخدا العزب بانه يفرد بيرقا بمائة نفر واوده باشه ويكون هو سرعسكر ويطرد الذين في سبيل المؤمنين وهو يملك بيت قاسم بيك ويفتح الطريق فاعطوه ذلك وفعل ما تقدم ذكره وملك بيت قاسم بيك وجرى بعد ذلك ما جرى ولما انجلت القضية جعلوه كتخدا باب العزب وظهر شانه من ذلك الوقت واشتهر ذكره وعظم صيته وكان كريم النفس ليس للدنيا عنده قيمة ولم يزل حتى قتل في واقعة بيت الدفتردار ﴿ ومات ﴾ الامير قيطاس بيك الاعور وهو مملوك قيطاس بيك الفقاري المتقدم ذكره تقلد الامارة في ايام استاذه ولما قتل استاذه كان المترجم مسافرا بالخزينة ونازلا بوطاقه بالعادلية وكان خشداشه محمد بيك قطامش نازلا بسبيل علام فلما بلغه قتل استاذه ركب هو وعثمان بيك بارم ذيله واتيا اليه وطلباه للقيام معهما في طلب ثار استاذهم فلم يطاوعهما على ذلك وقال انا معي خزينة السلطان وهي في ضماني فلا ادعها واذهب معكما في الامر الفارغ وفيكم البركة وذهب محمد بيك وفعل ما فعله من الكرنكة في داره ولم يتم له امر وخرج بعد ذلك هاربا من مصر ولحق بقيطاس بيك المذكور وسافر معه الى الديار الرومية واستمر هناك الى ان رجع كما ذكر وعاد المترجم من سفر الخزينة فاستمر اميرا بمصر وتقلد امارة الحج سنة اثنتين واربعين وتوفي بنى ودفن هناك ﴿ ومات ﴾ الامير على كتخدا الجلفي تابع حسن كتخدا الجلفي المتوفي سنة اربع وعشرين ومائة والف تنقل في الامارة بباب عزبان بعد سيده وتقلد الكتخدائية وصار من اعيان الامراء بمصر وارباب الحل والعقد ولما انقضت الفتنة الكبيرة وطلع

اسمعيل بيك ابن ايواظ الي باب العزب وقتل عمر اغا استاذ ذى الفقار بيك وامر بقتل خازنداره ذي الفقار المذكور واستجار بالمترجم وكان بلديه وكان اذذاك خازندارا عند سيده حسن كتخدا فأجاره واخذه في صدره وخلص له حصة قمن العروس كما تقدم فلم يزل يراعى له ذلك حتى ان يوسف كتخدا البركاوي انحرف منه في ايام امارة ذي الفقار واراد غدره واسر بذلك الى ذى الفقار بيك فقال له كل شيء اطاوعك فيه الا الغدر بعلى كتخدا فانه كان السبب في حياتى وله في عنقى مالا انساه من المنن والمعروف وضمانه على فى كل شيء وقلده الكتخدائية وسبب تلقبهم بهذا اللقب هو ان محمد اغا مملوك بشير اغا القزلار استاذ حسن كتخدا كان يجتمع به رجل يسمى منصور الزناحرجي السنجلفى من قرية من قري مصر تسمي سنجلف وكان متمولا وله ابنة تسمي خديجة فخطبها محمد اغا المملوكه حسن اغا استاذ المترجم وزوجها له وهي خديجة المعروفة بالست الجلفية وسبب قتل المترجم ما ذكر في ولاية سليمان باشا ابن العظم لما اراد ايقاع الفتنة واتفق مع عمر بيك ابن على بيك قطامش على قتل عثمان بيك ذى الفقار وابراهيم بيك قطامش وعبد الله كتخدا القازدغلي والمترجم وهم المشار اليهم اذذاك في رياسة مصر واتفق عمر بيك مع خليل بيك واحمد كتخدا عزبان البركاوي وابراهيم جاويش القازدغلي وتكفل كل منهم بقتل احد المذكورين فكان احمد كتخدا ممن تكفل بقتل المترجم فاحضر شخصا يقال له لاظ ابراهيم من اتباع يوسف كتخدا البركاوي وأغراه بذلك فانتخب له جماعة من جنسه ووقف بهم في قبو السلطان حسن تجاه بيت آقبردي ففعل ذلك ووقف مع من اختارهم بالمكان المذكور ينتظر مرور على كتخدا وهو طالع الى الديوان وارسل ابراهيم جاويش انسانا من طرفه سرا يقول له لا تركب في هذا اليوم صحبة احمد كتخدا فانه عازم علي قتلك فلما بلغه الرسالة لم يصدق ذلك وقال وانا اى شيء بيني وبينه من العداوة حتي يقتلني واعطى الرسول بقشيشا وقال له سلم علي سيدك وبعد ساعة حضر اليه احمد كتخدا فقام وتوضأ وقال لكاتبه التركي خذ من الخازندار الفلاني الف محبوب ندفعها فيما علينا من مال الصرة فاخذها الكاتب في كيس وسبقه الي الباب وركب مع احمد كتخدا وابراهيم جاويش وخلفهم حسن كتخدا الرزاز واتباعهم فلما وصلوا الي المكان المعهود خرج لاظ ابراهيم وتقدم الى المترجم كانه يقبل يده فقبض علي يده وضربه بالطبنجة في صدره فسقط الي الارض واطلق باقي الجماعة ما معهم من آلات النار وعبقت الدخنة فرمح ابن امين البحرين وذهب الى بيته وطلع احمد كتخدا وصحبته حسن كتخدا الرزاز الى الباب ولما سقط على كتخدا سحبوه الى الخرابة وفيه الروح فقطعوا راسه ووضعوه تحت مسطبة البوابة في الخرابة وطلعوا الى الباب وعندما طلع احمد كتخدا واستقر بالباب اخذ الالف محبوب من الكاتب وطرده واقترض من حسن كتخدا المشهدى ألف محبوب أيضا وفرق ذلك علي من بالباب من أوده باشية والنفر وحضر شريف على أفندى يطلب رمة المقتول من أحمد كتخدا فانكرها فقال له اسمعيل كتخداه أي شئ تعمل بالرمة أعطيها لهم

يدفنوها فارسل فارسل صحبة راج بامارة فدخل الى الخرابة فوجده مرميا على الزبالة وهو عريان من غير رأس فوضعوه في النعش وفتشوا على الرأس فأشار بعض جيران المحل على الدولاب فأخذوها منه وأتوا به الي بيته بالخرنفش فغسلوه وكفنوه وأخرجوه في مشهد عظيم الى الازهر فصلوا عليه ودفنوه بمدفنهم في حومة الامام الشافعي رضي الله عنه ولما بلغ خبر قتل على كتخدا عثمان بيك ذي الفقار اغتم غما شديدا لكونه صديقه وصديق أستاذه من قبله وطلب رضوان جربجي وسليمان جربجي اتباع على كتخدا وقال لهم اجمعوا عندكم أنفارا قادرة بسلاحها ولازموا بيت المرحوم أستاذكم وان اتاكم أحد فاضربوه واطردوه فاحضر واشخصا يقال له أبو مناخير فضة فجمع اليه نحو المائتي نفر من وجاق العزب وجلسوا في بيت المرحوم فحضر اليهم جاويش وقابجية وسراجون وأرادوا أن يختموا على مخلفاته فطردوهم فرجعوا الي أحمد كتخدا وأخبروه وحضر حسين بيك الخشاب عند ابراهيم جاويش وسأله هل عنده علم بقتل الجلفي فقال نعم وأرسلت اليه أن لا يركب فلم يسمع لاجل القضاء واعلم ان هذا من الباشا وكان مراده يملك باب الينكجرية بحيلة فلم يتم له ذلك والخبر كله عند عمر بيك ابن علي بيك وحضر عمر بيك عند ابراهيم بيك فقال له ياولدي أي شيء يحصل لك من قتلي أنا أعطيك بلدا أو بلدين وجامع عندك المبغضين وتصرف عليهم مالك فاعتذر اليه وأخبره بالقضية فركب ابراهيم بيك قطامش وأخذ صحبته عمر بيك وذهبا الى عثمان بيك فوجد عنده اسمعيل بيك قلنج وحسين بيك الخشاب وابن الدالي وابراهيم بيك بلفيه وحضر أيضا يوسف بيك قطامش الدفتردار وكان عثمان بيك يحبه لعقله وقلة تداخله في الامور فقال ابراهيم بيك لعثمان بيك اسمع حكاية عمر بيك فلما سمعها قال عثمان بيك قوموا بنا نعزل الباشا ثم ندبر تدبيرا في ملك باب العزب فقال الخشاب أنا أملك باب العزب بحيلة وأنزل أحمد كتخدا الى بيته ثم ان الامراء ركبوا الي الرميلة وطلع حسين بيك بطائفته وأولاد خزنته الى باب العزب عند أحمد كتخدا فوجد عنده اسمعيل كتخداه وحسن كتخدا المشهدي وكتخدا الوقت والباب ملآن عسكرا فجلس يتحدث معه وقال أنا كنت عند عثمان بيك لما أرسل لك كتخداه يقول لاي شيء عملت هذه العملة فقال باش أوده باشه القاتل منا والمقتول منا وأي شيء أدخل الصناجق فينا فقال حسين بيك قوة وجه وان الامراء حضروا ينزلوا الباشا فعند نزوله راحت علي من راحت وانزلوا الى بيوتكم فلم يبق شر ثم ان الامراء والاغوات والاسباهية والينكجرية أرسلوا الى الباشا وأمروه بالنزول الي قصر يوسف فركب ومر على باب الينكجرية فاراد يدخل هناك فرفعوا عليه البنادق ومنعوه فدله حسن جاويش النجدلي على قصر يوسف فدخل اليه فوجده خرابا فانزلوه بيت الاغا وانتقل الاغا الي السرجي ومازال حسين بيك خلفهم حتى نزل الجميع فأرسل الى عثمان بيك وعرفه بخلو الباب فارسل كتخداه بطائفة فملكوا الباب وأنزلوا الكتخدا المتولي بتباعه الى بيته وسكن الحال وركب عثمان بيك بعد الغروب وحضر عند يوسف

بيك الدفتردار وأحضر رضوان جربجي وسليمان جربجى وكامل أتباع حسن كتخدا وعلى كتخدا و يوسف أبو مناخير فضة وصحبته البلداشات فقال عثمان بيك نعمل رضوان جربجي صنجقا وسليمان جربجي كتخدا العزب فقال خشداشينهم ان عملتم رضوان جربجي صنجقا قتلناه لالنا ولا لكم وانما ألبسوه كتخدا العزب وعاونوه يخلص ثار أستاذه ويفتح بيته فوقع الاتفاق على ذلك وركبوا بعد العشاء الي منازلهم وعبوا مايحتاج اليه الحال من فراش وقهوة وشربات وحملوها عند الفجر الي الباب مع الفراشين وأولاد الخزنة ينتظرون حضور الكتخدا ولما طلع النهار حضرت الجاويشية وباشجاويش والملازمون والاختيارية والجربجية الى بيت علي كتخدا بالخرنفش وركب رضوان كتخدا في موكب عظيم لم يتفق نظيره لغيره وطلع الى الباب وجلس علي البشتختة وعمل اسمعيل أفندي باش أوده باشه وظهر أمر رضوان كتخدا من ذلك الوقت ﴿ ومن مآثر علي كتخدا المترجم ﴾ القصر الكبير الذى بناحية الشيخ قمر المعروف بقصر الجلفى وكان في السابق قصرا صغيرا يعرف بقصر القبرصلى وأنشأ أيضا القصر الكبير بالجزيرة المعروفة بالفرشة تجاه رشيد الذي هدمه الامير صالح الموجود الآن زوج الست عائشة الجلفية في سنة اثنتين ومائتين وألف وباع أنقاضه وله غير ذلك مآثر كثيرة وخيرات رحمه الله ﴿ ومات ﴾ أحمد كتخدا المذكور قاتل علي كتخدا المذكور ويعرف بالبركاوي لانه اشراق يوسف كتخدا البركاوي ﴿ وخبر قتله أنه لما تم ماذكر ونزل أحمد كتخدا من باب العزب بتمويهات حسين بيك الخشاب وملكه أتباع عثمان بيك ندم على تفريطه ونزوله وعثمان بيك يقول لابد من قتل قاتل صاحبي ورفيق سيدى قبل طلوعي الى الحج والا أرسلت خلافي وأقمت بمصر وخلصت ثار المرحوم وأرسل الى جميع الاعيان والرؤساء بأنهم لايقبلوه وطاف هو وعليهم بطول الليل فلم يقبله منهم أحد فضاقت الدنيا في وجهه وتوفي في تلك الليلة محمد كتخدا الطويل فاجتمع الاختيارية والاعيان ببيته لحضور مشهده فدخل عليهم احمد كتخدا في بيت المتوفي وقال انا في عرض هذا الميت فقال له طلع الى المقعد واجلس به حتي نرجع من الجنازة فطلع الى المقعد كما اشاروا اليه وجلس لاظ ابراهيم بالحوش وصحبته اثنان من السراجين فلما خرجوا بالجنازة اغلقوا عليهم الباب من خارج وتركوا معهم جماعة حرسجية واقاموا مماليك احمد كتخدا في بيته يضربون بالرصاص على المارين حتي قطعوا الطريق وقتلوا رجلا مغربيا وفراشا وحمارا فارسل عثمان بيك الي رضوان كتخدا يأمره بارسال جاويش ونفر وقجية بطلب احمد كتخدا من بيته نفعل ذلك فلما وصلوا الى هناك ويقدمهم ابو مناخير فضة فوجدوا رمى الرصاص فرجعوا ودخلوا من درب المغربلين وأرادوا انقب البيت من خلفه فاخبرهم بعض الناس وقال لهم الذي مرادكم فيه دخل بيت الطويل فاتوا الى الباب فوجدوه مغلوقا من خارج فطلبوا احطب وأرادوا أن يحرقوا الباب فخاف الذين أبقوهم في البيت من النهب فقتلوا لاظ ابراهيم ومن معه وطلعوا الي أحمد كتخدا فقتلوه أيضا وألقوه من الشباك المطل على حوض الداودية فقطعوا رأسه وأخذوها الي رضوان كتخدا فاعطاهم

البقاشيش وقطع رجل ذراعه وذهب به الى الست الجاهنية وأخذ منها بقشيشاً أيضاً ورجع من كان في الجنازة وفتحوا الباب وأخرجوا الاظ ابراهيم ميتاً ومن معه وقطعوه قطعاً واستمر أحمد كتخدا مرمياً من غير رأس ولا ذراع حتى دفنوه بعد الغروب ثم دفنوا معه الرأس والذراع وانقضى ذلك ﴿ ومات ﴾ الامير سليمان جاويش تابع عثمان كتخدا القازدغلى الذى جعله ناظراً و وصياً وكان جوخداره ولما قتل سيده استولى على تركته وبلاده ثم تزوج بحظية أستاذه الست شويكار الشهيرة الذكر ولم يعط الوارث الذي هو عبد الرحمن بن حسن جاويش أستاذ عثمان كتخدا سوى فائظ أربعة أكياس لاغير وتوافع عبد الرحمن جاويش على اختيارية الباب فلم يساعده أحد فحنق منهم وانسلخ من بابهم وذهب الى باب العزب وحلف انه لا يرجع الى باب الينكجرية مادام سليمان جاويش حياً وكان المترجم صحبة أستاذه وقت المقتلة ببيت الدفتردار فانزعج وداخله الضعف ومرض القصبة ثم انفصل من الجاويشية وعمل سردار قطار سنة احدي وخمسين وركب في الموكب وهو مريض وطلع الي البركة في تختروان وصحبته الطبيب فتوفي بالبركة وأمير الحاج اذ ذاك عثمان بيك ذوالفقار وكان هناك سليمان أغا كتخدا الجاويشية وهو زوج أم عبد الرحمن جاويش فعرف الصنجقي بموت سليمان جاويش ووارثه عبد الرحمن جاويش واستاذه في احضاره وأن يتقلد منصبه عوضه فارسلوا اليه وأحضروه ليلا وخلع عليه عثمان بيك قفطان السردارية وأخذ عرضه من باب العزب وطيب سليمان أغا خاطر الباشا بحلوان قليل وكتب البلاد باسم عبد الرحمن جاويش وأتباعه وتسلم مفاتيح الخشاخين والصناديق والدفاتر من الكاتب وحاز شيأ كثيرا وبر في قسمه ويمينه ﴿ ومات ﴾ الامير محمد بيك ابن اسمعيل بيك الدفتردار وهو الذى كانت الجمعية وقتل الامراء المتقدم ذكرهم في بيته ووالدته بنت حسن أغا بلفيه وخبر موته انه لما حصل ماحصل وانقلب التخت عليهم اختفى المترجم في مكان لم يشعر به أحد فمرضت والدته مرض الموت فلهجت بذكر ولدها وصارت تقول هاتوا ولدى أنظره بعيني قبل أن أموت فذهبوا اليه وقنعوه وأتوا به اليها من المكان المختفى فيه بزى النساء فنظرت اليه وتأوهت وماتت ورجع الي مكانه وكانت عندهم امرأة بلانة فشاهدت ذلك وعرفت مكانه فذهبت الى أغات الينكجرية وأخبرته بذلك فركب الي المكان الذي هو فيه فى التبديل وكبسوا البيت وقبضوا عليه وأركبوه حمارا وطلعوا به الى القلعة فرموا عنقه وكانوا اتهموا ابنه قبل ذلك في أثر الحادثة وكان موته أواخر سنة تسع وأربعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ عثمان كاشف ورضوان بيك أمير الحاج سابقا ومملوكه سليمان بيك فانهم بعد الحادثة وقتل الامراء المذكورين وانعكاس أمر المذكورين اختفوا بخان النحاس في خان الخليلى وصحبتهم صالح كاشف زوج بنت ايواظ الذي هو السبب فى ذلك فاستمروا في اختفائهم مدة ثم انهم دبروا بينهم رأيا في ظهورهم واتفقوا علي ارسال عثمان كاشف الي ابراهيم جاويش قازدغلى فغطى رأسه بعد المغرب ودخل الي بيت ابراهيم جاويش فلما رآه رحب به وسأله عن مكانهم فاخبره انهم بخان النحاس وهم فلان وفلان يدعون

لكم و يعرفون همتكم وقصدهم الظهور على أى وجه كان فقال له نعم مانعلتم وآنسه بالكلام الى بعد العشاء أراد ان يقوم فقال له اصبر وقام كأنه يزيل ضرورة فارسل مراجا الي محمد جاويش الطويل يخبره عن عثمان كاشف بانه عنده ويقول له ارسل اليه جماعة يقتلوه بعد خروجه من البيت فارسل اليه طائفة وسراجين وقفوا له في الطريق وقتلوه ووصل الخبر الى ولده ببيت أبى الشوارب فحضر اليه وواراه وأخذ ولده المذكور ابراهيم جاويش ربّاه وطلع ابراهيم جاويش فى صبحها الى الباب فاخبر أغات مستحفظان فنزل وكبس خان النحاس وقبض على رضوان بيك وصحبته ثلاثة فاحضرهم الى الباشا فقطع رؤسهم وأما صالح كاشف فانه قام وقت الفجر فدخل الي الحمام فسمع بالحمام قتل عثمان كاشف في حوض الداودية فطلع من الحمام وهو مغطى الرأس وتأخر فى رجوعه الي خان الخليلي ثم سمع بما وقع لرضوان بيك ومن معه نضاقت الدنيا في وجهه وقال لم يبق لنا عيشة بمصر فذهب الي بيته عند هانم بنت ايواظ فودعها وعبى خرج حوائج ومايحتاج اليه وحمل هجينا وأخذ صحبته خداما ومملوكا راكبا حصانا وركب وسار من حارة السقايين على طريق بولاق على الشرقية وكلما أمسى عليه الليل يبيت في بلد حتى وصل عربان غزة ثم ذهب في طلوع الصيف الى اسلامبول ونزل في مكان ثم ذهب عند دار السعادة وكان أصله من أتباع والد محمد بيك الدفتردار فعرفه عن نفسه فقال له أنت السبب في خراب بيت ابن سيدى واستأذن في قتله فقتلوه بين الابواب فى المحل الذى قتل فيه الصيفى سراج جركس فكان كما قيل

اذا لم يكن عون من الله للفتى * فاول ما يجنى عليه اجتهاده

أو كما قيل في المعني فلا تمدن للعلياء منك يدا * حتي تقول لك العلياء هات يدك

فكان تحرك هؤلاء الجماعة وطلبهم الظهور من الاختفاء كالباحث على حتفه بظلفه ﴿ ومات ﴾ الامير خليل بيك قطامش أمير الحاج سابقا تقلد الامارة والصنجقية سنة تسع وأربعين وطلع بالحج أميرا سنة ثمان وخمسين ولم يحصل في امارته على الحجاج راحة وكذلك على غيرهم وكان أتباعه يأخذون التبن من بولاق ومن المراكب الى المناخ من غير ثمن ومنع عوائد العرب وصادر التجار فى أموالهم بطريق الحج وكانت أولاد خزنته ومماليكه أكثرهم عبيد سود يقفون في حلزونات العقبة ويطلبون من الحجاج دراهم مثل الشحاتين وكان الامير عثمان بيك ذو الفقار يكرهه ولا تعجبه أحواله ولما وقع للحجاج ماوقع في امارته ووصلت الاخبار الي مولاي عبد الله صاحب المغرب وتأخر بسبب ذلك الركب عن الحج في السنة الاخرى أرسل مكتوبا الى علماء مصر وأكابرها ينقم عليهم في ذلك ويقول فيه وان مما شاع بمغربنا والعياذ بالله وذاع وانصدعت منه صدور أهل الدين والسنة أي انصداع وضاقت من أجله الارض على الخلائق وتحمل من فيه ايمان لذلك مالبس بطائق من تعدي أمير حجكم على عباد الله واظهار جراءته على زوار رسول الله بنهب المال وقتل الرجال و بذل المجهود في تعديه الحدود و بلغ في خبثه الغاية وجاوز في ظلمه الحد والنهاية فيالها من مصيبة ما أعظمها ومن داهية

دهماء ما أجسمها فكيف يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم يهان أو يضام حجاج بيت الله الحرام وزائر ونبينا عليه الصلاة والسلام وبسببها تأخر الركب هذه السنة لهنالك وأفصحت لنا علماء الغرب بسقوطه لما ثبت عندهم ذلك فيا للعجب كيف بعلماء مصر ومن بها من أعيانها لا يقومون بتغيير هذا المنكر الفادح بشيوخها وشبانها انهي والله معرة لحقتهم من الخاص والعام الى آخر ما قال فلما وصل الجواب واطلع عليه الوزير محمد باشا راغب أجاب عنه باحسن جواب وأبدع فيما أودع من درر وغرر تسلب عقول أولى الالباب يقول فيه بعد صدر السلام وسجع الكلام ينهي بعد ابلاغ دعاء نبع من عين المحبة وسما وملا بساط أرض الود وطما ان كتابكم الذي خصصتم الخطاب به الى ذوي الافاضة الجلية النقية سلالة الطاهرة الفاخرة الصديقية اخواننا مشايخ السلسلة البكرية تشرفت أنظارنا بمطالعة معانيه الفائقة والتقطت أنامل أذهاننا نادر ومضامينه الكافية الرائقة التي أدرجتم فيها ما ارتكبه أمير الحاج السابق في الديار المصرية في حق قصاد بيت الله الحرام وزوار روضة النبي الهاشمي عليه أفضل الصلاة والسلام فكل ما حررتموه صدر من الشقي المذكور بل أكثر مما تحويه بطون السطور لكن الزارع لا يحصد الا من جنس زرعه في حزن الارض وسهله ولا يحيق المكر السيء الا باهله لان الشقي المذكور لما تجاسر الى بعض المنكرات في السنة الاولى حملناه الى جهالته واكتفينا بتهديدات تلين عروق رعونته وتكشف عيون هدايته لم تفد في السنة الثانية الا زيادة في العتو والفساد ومن يضلل الله فما له من هاد ولما تيقنا ان التهديد بغير الايقاع كالضرب في الحديد البارد أو كالسباخ لا يرويها جريان الماء الوارد هممنا بامضاء ما هو من جزاء أفعاله لان كل أحد من الناس مجزي باعماله فوفقني الله تعالي لقتل الشقي المذكور مع ثلاثة من رفقائه العاضدين له في الشرور وطردنا بقيتهم بانواع الخزي الى الصحاري فهم بحول الله كالحيتان في البراري ووليناا مارة الحج من الامراء المصريين من وصف بين أقرانه بالانصاف والديانة وشهد له بزيادة الحماية والصيانة والحمد لله حق حمده رفعت البلية من رقاب المسلمين خصوصا من جماعة ركبوا غارب الاغتراب بقصد زيارة البلد الامين فان كان العائق من توجه لركب المغربي تسلط الغادر السالف فقد انقضى أوان غدره على ماشرحناه وصار كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف والحمد لله على ما منحنا من نصرة المظلومين وأقدرنا على رغم أنوف الظالمين وصلى الله علي سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين والحمد لله رب العالمين تحريرا في سادس عشر المحرم افتتاح سنة احدي وستين ومائة وألف وأجاب أيضا الاشياخ بجواب بليغ مطول أعرضت عن ذكره لطوله (ومات) خليل بيك المذكور قتيلا في ولاية راغب باشا سنة ستين ومائة وألف قتله عثمان أغا أبو سيف بالقامة وقتل معه أيضا عمر بيك بلاط وعلي بيك الدمياطي ومحمد بيك قطامش الذي كان تولى الصنجقية وسافر بالخزينة سنة سبع وخمسين عوضا عن عمر بيك ابن علي بيك ونزلت البيارق والعسكر والمدافع لمحاربة ابراهيم بيك وعمر بيك وسليمان بيك القطامشة فخرجوا باتباعهم وعازقهم وهججنهم من مصر الى قبلي ونهبوا بيوت المقتولين والفارين وبعض من هم من

عصبتهم ﴿ومات﴾ محمد بيك المعروف بأباظه وذلك انه لما حصلت واقعة حسين بيك الخشاب وخرج من مصر كما تقدم في ولاية محمد باشا راغب حضر محمد بيك المذكور الى مصر وصحبته شخص آخر فدخلا خفية واستقرا بمنزل بعض الاختيارية من وجاق الجاويشية فوصل خبره الى ابراهيم جاويش فارسل اليه أغات الينكجرية فرمى عليه بالرصاص وحاربه وحضر أيضا بعض الامراء الصناجق فلم يزل يحاربهم حتى فرغ ماعنده من البارود فقبضوا عليه وقتلوه في الداودية ورموا رقبته ورفيقه بباب زويلة ﴿ومات﴾ الاجل الامثل المبجل الخواجا الحاج قاسم ابن الخواجا المرحوم الحاج محمد الدادة الشرايبي من بيت المجد والسيادة والامارة والتجارة وسبب موته انه نزلت بانثييه نازلة فاشار واعليه بفصدها وأحضر واله حجاما ففصده فيها بمنزله الذى خلف جامع الغورية ثم ركب الي منزله بالازبكية فبات به تلك الليلة وحضر له المزين في ثاني يوم ليغير له الفتيلة فوجد الفصد لم يصادف المحل فضربه بالريشة ثانيا فاصابت فرخ الانثيين ونزل منه دم كثير فقال له قتلتني انج بنفسك وتوفي في تلك الليلة وهي ليلة السبت ثاني عشر ربيع الآخر سنة سبع واربعين ومائة وألف فقبضوا على ذلك المزين وأحضر وه الى أخيه سيدي أحمد فامرهم باطلاقه فاطلقوه وجهزوا المتوفي وخرجوا بجنازته من بيته بالازبكية في مشهد عظيم حضره العلماء وأرباب السجاجيد والصناجق والاغوات والاختيارية والكواخي حتي ان عثمان كتخدا القازدغلي لم يزل ماشيا أمام نعشه من البيت الى المدفن بالمجاورين ﴿ومن مآثره﴾ الجامع المعروف به الذي أنشأه بالقرب من الرويعي المطل على بركة الازبكية وكان بناؤه سنة خمس وأربعين ومائة والف وتنصب مكانه في رئاسة بيتهم أخوه المكرم الخواجا عبد الرحمن بن محمد الدادة وألبسوه الجربجية بباب مستحفظان وذلك بعد وفاة أخيه بنحو شهر ﴿ومات﴾ الامير حسن بيك المعروف بالوالي الذى سافر بالخزينة الى الديار الرومية فتوفي بعد وصوله الى اسلامبول وتسليمه الخزينة بثلاثة أيام ودفن باسكدار وألبسوا حسن مملوكه امارته وذلك في أوائل جمادى الاولى سنة ثمان وأربعين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الوزير المكرم عبد الله باشا الكبورلي الذى كان واليا بمصر في سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف وقد تقدم أنه من أرباب الفضائل وله ديوان وتحقيقات وكان له معرفة بالفنون والادبيات والقراآت وتلا القرآن على الشهاب الاسقاطي وأجازه وعلى محمد بن يوسف شيخ القراء بدار السلطنة وللشيخ عبد الله الشبراوي في مدحه قصائد طنانة (ومن شعره)

دموعك أخجلت نوء الثريا * فحي بوبلها ربعا وحيا * يشوقك ان يهب نسيم نجد
فيروي عن أهيل الحى ريا * خيالك من نسيم ظل يهدي * الى من في الحي أرج الحيا
أعد خبر العذيب وساكنيه * وكرر طيب ذكرهم عليا * فانهم وان هجروا وصدوا
أحب الناس كلهم اليا * وبي رشا رأيت الناس رشدا * على كلفي به والرشد غيا
اذا نشرت محاسنه لعيني * طويت على هواه القلب طيا

فقل لمعنفي جهرا عليه * لقد اسمعت لو ناديت حيا

وأنشدني السيد الاديب الفاضل خليل البغدادي له أيضا وقد أحسن جدا قوله

أري أيديا نالت غنى بعد فترة * لا لام قوم في أخس زمان

فضنت بما نالته شل بنانها * وان رمت جدواها فشل بناني

وأخذ المترجم عن العلامة الشيخ أحمد العماوي الكتب الستة والمواهب وألفية المصطلح رواية ودراية واجازة ورأيت اجازته له بخط الشيخ يقول فيها بعد الخطبة وكان اكبر ساع في تحصيل هذا الشان وأجل متوجه بأتم الاعتقاد وأصدق الايقان وأسرع مبادر الى تحصيل العلوم وأحكم حاكم بين مراتب المنطوق والمفهوم صادق الهمة والعزم بارع المروءة والحزم صنديد ميدان الفصاحة جحجاج محفل البلاغة والبراعة ناشر رايات النزال وقد صعب المجال ثاقب الذهن اذا اضطرم موج الجدال اذا أحجم القوم أقدم واذا وقفوا اتثبت وعن الصواب ترجم بحيث اذا أبصره المبصر في البحث البهيم يقول ماهذا بشرا ان هذا الاملاك كريم كم استخرج الصواب وقد استحكم الاشكال وكم فتح باب المعنى وقد أحكمت الاقفال وهو مع ذلك على التؤدة والتأني علي وجازة بيان عن الاطناب والتطويل مغنى خلاصة رأيه كافية وتسهيله بحزن طريقته وافية شافية فطرندي مكاتبه منهل وبيانه مع ذلك مهذب مفصل شطب ران الجهالة عن كل ذي نية مهذبة نفاح نشره بكل رائحة طيبة اذا حركته لعلم الاعراب شاهدت الخليل اولعلوم القرآن شاهدت أسرار التنزيل اولعلم الحديث اذا ذكرته اعربت اسانيده عن الكتب الستة أوعن فنون الخصائص والمناقب أعرب عن الشفاء والمواهب المولى الكبير والجهبذ العلم الفرد الشهير حضرة عبد الله كبرى زاده بلغه الله من كل خير مراده ومنحه الحسني وزيادة وحقق له اسني مراتب السعادة وقد تبسم الدهر على خلاف عادته وسمح لنا بلقائه وصحبته فاذا هو قد استكمل انواع الاسانيد واحاط بطرق السنة بما أيس عليه من مزيد فطلب استيعابها معنا على طريق الاجازة ثم شرع في قراءة الكتب الستة وما يذكر معها فادرك جميع ذلك وحازه ولقد اخذ عني البخاري دراية من باب الايمان الى كذا والباقي بالأجازة وصحيح مسلم من اوله الى باب كذا والباقي بالاجازة الي آخر ما كتب من ذكر ما تلقي عنه وسند اشياخه ثم قال واوصيه مع ذلك بالبر والتقوي فانهما هي السبب الاقوي وأن لا ينساني من صالح دعواته واوصيه مع ذلك ان يكثر من هذا الدعاء اللهم الهمنا رشدنا وصحح اليك قصدنا واعذنا من شر ورانفسنا ولا تحرمنا خير ما عندك بشر ما عندنا وأحسن منقلبنا اليك ومردنا ولا تكلنا الي انفسنا طرفة عين ولا اقل من ذلك اعذنا بعفوك من عقوبتك وبرضاك من سخطك وبك منك بلا اله الا أنت اهدنا بك اليك واجمعنا بك عليك أقول هذا واستغفر الله لي وله ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

﴿ذكر خبر الامير عثمان بيك ذي الفقار﴾

هو وان لم يمت لكنه خرج من مصر ولم يمد اليها الى أن مات بالروم وانقطع أمره من مصر فكانه صار في حكم من مات وليس هو ممن يهمل ذكره أو يذكر في غير موضعه لانه عاش بعد خروجه من مصر نيفا وثلاثين سنة والجلالة شأنه جعل أهل مصر سنة خروجه منها تاريخا لاخبارهم ووقائعهم ومواليدهم الى الآن من تاريخ جمع هذا الكتاب أعني سنة عشرين ومائتين وألف أحسن الله عاقبتها فيقولون جري كذا سنة خروج عثمان بيك وولدت سنة خروج عثمان بيك أو بعده بكذا سنة أو شهرا أو كان عمري في ذلك الوقت كذا شهرا أو سنة الى غير ذلك فنذكر من خبره ما وصل اليه علمنا على سبيل الاجمال فنقول هو تابع الامير ذى الفقار تابع عمر أغا تقلد الامارة والصنجقية سنة ثمان وثلاثين ومائة والف بعد ظهور أستاذه من اختفائه وخروج محمد بيك جركس من مصر فتقلد الامارة وخرج بالعسكر للحوق بجركس وصحبته يوسف بيك قطامش والتجريدة فوصلوا الي حوش ابن عيسى وسألوا عنه فاخبرهم العرب انه ذهب من خلف الجبل الاخضر الى درنة فعاد بالعسكر الى مصر وتقلد عدة مناصب وكشوفيات الاقاليم في حياة أستاذه ولما رجع محمد بيك جركس في سنة اثنتين وأربعين خرج اليه بالعسكر وجري ما تقدم ذكره من الحروب والانهزام وخروجه صحبة على بيك قطامش ولما قتل سيده بيد خليل أغا وسليمان أبي دفية قبل صلاة العشاء وجري ما تقدم أرسلوا اليه وحضر من التجريدة وجلس ببيت أستاذه وتقلد خشداشه علي الخازندار الصنجقية وتعضد به ومات محمد بيك جركس ودخل برأسه على بيك قطامش ثم تفرغوا للقبض علي القاسمية فكانوا كلما قبضوا علي أمير منهم أحضروه الي محمد باشا فيرسله الى المترجم فيأمر برمى عنقه تحت المقعد حتي افنوا الطائفة القاسمية قتلا وطردا وتشتتوا في البلاد واختفوا في النواحي والتجأ الكثير منهم الى أكابر الهوارة ببلاد الصعيد ومنهم من فر الى بلاد الشام والروم ولم يعد الي مصر حتي مات ومات خشداشه على بيك بولاية جرجا سنة ثمان وأربعين فقلد عوضه مملوكه حسن الصنجقية ولما حصلت كائنة قتل الامراء الاحد عشر ببيت الدفتردار كان المترجم حاضرا في ذلك المجلس وأصابه سيف فقطع عمامته فنزل وركب وخرج من باب البركة وسار الي باب الينكجرية واجتمع اليه الاعيان من الاختيارية والجاويشية وأحضروا عمر بن على بيك قطامش فقلدوه امارة أبيه وضموا اليهم باب العزب وعملوا متاريس وحاربوا المجتمعين بجامع السلطان حسن حتي خذلوهم وتفرقوا واختفوا كما تقدم وعزلوا الباشا وظهر أمر المترجم بعد هذه الواقعة وانتهت اليه رياسة مصر وقلد امراء من اشراقاته وحضر اليه مرسوم من الدولة بالامارة على الحج فطلع بالحج سنة احدى وخمسين ورجع سنة اثنتين وخمسين ومائة والف في أمن وأمان وسخاء ورخاء ولما حصلت الكائنة التي قتل فيها على كتخدا الجلفى تعصب المترجم أيضا لطلب ثاره وبذل همته فى ذلك وعضد أتباعه وعزل الباشا المتولى وقلد رضوان كتخدائية العزب عوضا عن أستاذه وأحاط بأحمد كتخدا

قاتل المذكور حتى قتل هو ولاظ ابراهيم كما تقدم وقلد مملوكه سليمان كاشف الصنجقية وجعله أميرا على الحج وسافر به سنة ثلاث وخمسين ورجع سنة أربع وخمسين في أمن وأمان وطلع عمر بيك ابن علي بيك قطامش سنة أربع وخمسين ورجع سنة خمس وخمسين ثم ورد أمر للمترجم بامارة الحج سنة خمس وخمسين وذلك في ولاية يحيى باشا وفي تلك السنة عمل المترجم وليمة ليحيى باشا في بيته وحضر اليه وقدم له تقادم وهدايا ولم يتفق نظير ذلك فيما تقدم بان الباشا نزل الى بيت أحد من الامراء وانما كانوا يعملون لهم الولائم بالقصور خارج مصر مثل قصر العيني أو المقياس وطلع بالحج تلك السنة ورجع سنة ست وخمسين في أمن وأمان وانتهت اليه الرياسة وشمخ على امراء مصر ونفذ أحكامه عليهم قهرا عنهم وعمل في بيته دواوين لحكومات العامة وانصاف المظلوم من الظالم وجعل لحكومات النساء ديوانا خاصا ولا يجري أحكامه الا على مقتضى الشريعة ولا يقبل الرشوة ويعاقب عليها ويباشر أمور الحسبة بنفسه وعمل معدل الخبز وغيره حتى الشمع والفحم ومحقرات المبيعات شفقة على الفقراء ومنع المحتسب من أخذ الرشوات وهجج الشهود من المحاكم وكان يرسل الخاصكية أتباعه في التعايين حتى على الامراء ولم يعهد عليه انه صادر أحدا في ماله أو أخذ مصالحة على ميراث ومات كثير من الاغنياء وأرباب الاموال العظيمة مثل عثمان حسون وسليمان جاويش تابع عثمان كتخدا فلم تطمح نفسه لشيء من أموالهم ولما ورد الامر بابطال المرتبات وجعلوا الى تنفيذها مصالحة للباشا وغيره فافرزوا له قدرا امتنع من قبوله واقتدى به رضوان بيك وقال هذا من دموع الفقراء وان حصلت الاجابة كانت مظلمة وان لم تحصل كانت مظلمتين وكان علي الهمة حسن السياسة ذكي الفطنة يحب اقامة الحق والعدل في الرعية وهابته العرب وأمنت الطرق والسبل البرية والبحرية في أيامه وله حسن تدبير في الامور طاهر الذيل شديد الغيرة ولم يأت بعد اسمعيل بيك ابن ايواظ في امراء مصر من يشابهه أو يدانيه لولا ما كان فيه من حدة الطبيعة اذا قال كلاما أو عاند في شيء لا يرجع عنه كما سمعت ذلك من لفظ الشيخ الوالد وكان له به صحبة أكيدة ومحبة زائدة وصاحبه في سفر الحج ثلاث مرات وكان لا يجالس الا أرباب الفضائل مثل المرحوم الشيخ الوالد والسيد احمد النخلي والشيخ عبدالله الادكاوي والشيخ يوسف الدلجي وسيدي مكي الوراني وقرأ على الشيخ الوالد تحفة الملوك في المذهب والمقامات الحريريه وكتبها له بخطه التعليق الحسن في خمسين جزءا لطافا كل مقامة على حدتها والف لاجله مناسك الحج المشهورة في جزء لطيف ومما اتفق له أنه لما قلد مملوكه حسن بيك كشوفية البحيرة قبض على رجل بدوي من أعيان عربان الطارة فحضر اليه بعض أعيانهم وتشفعوا عنده بان يفرج عنه وعملوا له مائة دينار فلم يرض فاتوا الى سيده بمصر وذكروا له ذلك فقال لكاتبه خذ منهم المائة دينار واحسبها من أصل مال الكشوفية المطلوب من حسن بيك واكتب لهم مكتوبا بالافراج عن البدوي وأرسله اليه مع بعض الاجناد فلما وصل اليه وجده نازلا بساحل البحر فاعطاه المكتوب فلما قرأه وفهم ما فيه اغتاظ وأحضر ذلك البدوي فاعطاه لريس معاش وأمره بان يربطه

في العيار و يصعده الى أعلى الصاري ثم يهبطه الى البحر فكتفوه وربطوه وسحبوه بالحبال الى الاعلى وأنزلوه حتى غطس في الماء ففعلوا به كذلك مرتين أو ثلاثة حتى شرق ومات فاخذه أقاربه ودفنوه و رجع الرسول فاخبر الصنجق بما فعل حسن بيك بالبدوى فهز رأسه وسكت وفي أثناء ذلك أيضا اذن لخازنداره بارخاء لحيته وأعطاه مكتوبا الى حسن بيك المذكور وأمره بان يجعله قائمقام العمل فلما وصل اليه وأعطاه المرسوم لم يجبه الى ذلك وقال اني قلدت ذلك لشخص من مماليكي من أول السنة وخضر البرسيم للعسكر فارجع الى مخدومك الذي أرسلك يقلدك منصبا غير هذا أو كشوفية فذهب الخازندار عند كاشف الطرانة وأرسل مكتوبا الى أستاذه يخبره بما حصل فاحتد وأرسل اليه علي قرقاش بطائفة فقبض عليه وأنزله الى أبي قير وقتله وألقاه في البحر المالح ثم ندم على قتله لانه كان بطلا شجاعا وأرسل الى مصطفى كاشف تابع أحمد جربجى عزبان وليلة وكان مشهورا بالعسف والظلم وركب عليه يوسف كتخدا في أيام دولته وقتله وأخذ بعده البلاد وانتقلت الى شاهين جربجى فولي عليها مصطفى كاشف هذا وكانت العربان تخافه ولا يسرح الا ومعه جمل محمل بالحشوت فلما حضر من ناحية المنية قلده الصنجقية عوضا عن حسن بيك ومصطفى هذا هو مصطفى بيك المعروف بالقرد وهو من القاسمية وهو أستاذ صالح بيك الآتى ذكره ﴿ ومما عد من فطانة المترجم ﴾ انه حضر اليه انسان وأخبره ان زوجته خرجت منذ أيام الي الحمام ولم ترجع وفتش عليها فلم يقع لها على خبر فتفكر ساعة ثم قال للرجل اذهب فتفقد ثيابها وانظر هل ترى فيها شيأ غريبا وأخبرني فذهب ثم عاد ومعه لباس وقال هذا لم أعرفه ولم أصله لها فأمر باحضار شيخ الخياطين وأطلعه عليه وأمره أن يطوف به على الخياطين و يعرف من خاطه و يأتى به ففعل وأحضر خياطا واخبر انه خاطه لفلان السراج وكان ذلك السراج من اتباعه فاحضره وسأله فجحد ذلك فامر بتفتيش مكانه فوجدت المرأة مقتولة فى المرحاض بعد تتبع الاثر فاخرجوها ودفنوها وامر الوالي بقطع رأس ذلك السراج * وبالجملة فكان المترجم من خيار الامراء لولا ما كان فيه من الحدة وهى التي نفرت قلوب المعاصرين له حتى استوحشوا منه وحضر اليه يوما علي باشجاويش اختيار مستحفظان الدرندلي فى قضية فسبه وشتمه وكذلك على جاويش الخربطلي شتمه واراد ان يضربه وغير ذلك

ذكر السبب في كائنة عثمان بيك وخروجه من مصر

﴿ ذكر السبب في كائنة عثمان بيك وخروجه من مصر ﴾ مبدا ذلك تغير خاطره من ابراهيم جاويش وتغير خاطر ابراهيم جاويش منه لامور وحقد باطني لاتخلو عنه الرياسة والامارة في المماليك والثانى أن على كاشف له حصة بناحية طحطا و باقي الحصة تعلق عبد الرحمن جاويش ابن حسن جاويش القازدغلي فاجرها لعثمان بيك ونزل على كاشف بها على حصته وحصة مخدومه فحضر اليه رجل واغراه على قتل حماد شيخ البلد و يأخذ من اولاده مائة جنزرلى وحصانا و يعمل واحدا منهم شيخا عوضا عن ابيه ففعل ذلك ووعده الى ان يذهب منهم شخص الي مصر و يأتى بالدراهم من الامين وضمنهم الذي كان السبب فى قتل ابيهم فحضر شخص منهم الى مصر وطلب من الامين مائة جنزرلى وحكي له ماوقع فاخذه

وأتى به الى ابراهيم جاويش القازدغلى وعرفه بالقصة ومافعل على كاشف باغراء سالم شيخ البلد وانه ضمنهم أيضا في المائة جنزرلى وقد أتى في غرضين تمنع عنه على كاشف وتخلص ثاره من سالم فركب ابراهيم جاويش وأتي بيت عبد الرحمن جاويش وصحبته الولد فقال له على سبيل التبكيت اذا كنتم لاتقدرون على حماية البلاد لاى شئ تأخذونها فقال له وماسبب هذا الكلام قال له اسمع كلام هذا الرجل فقص عليه القصة وفهمها فقال له قم بنا نذهب الي عثمان بيك يعزل علي كاشف ويقتل سالما فقال ابراهيم جاويش وان لم يفعل ذلك اعطنى ايجار الناحية وأرسل لها كاشفا وعلى كاشف يأخذ فائظ حصته ثم انهم ركبوا وذهبوا عند عثمان بيك فوجدوا عنده عبدالله كتخدا القازدغلي وعلى كتخدا الجلفى فسلموا وجلسوا فقال ابراهيم جاويش نحن قد أتيناك في سؤال قال الصنجق خير فذكر القصة ثم قال له ارسل اعزل علي كاشف وارسل خلافه فقال الصنجق صاحب قيراط فى الفرس يركب وهذا له حصة فلا يصح أني أعزله ولاحاكم الخروج من حق المفسود وترددوا في الكلام الى أن احتد الصنجق وقال له ابراهيم جاويش أنت لك غيرة علي بلاد الناس وسنتك فرغت وأنا استأجرت الحصة فقال له الصنجق انزل اعمل كاشفا فيها على سبيل الهزل فقام ابراهيم جاويش منتورا وقام صحبته عبد الرحمن جاويش وذهبوا الي بيت عمر بيك فوجدوا عنده خليل أغا قطامش وأحمد كتخدا البركاوي واسمعيل كتخداه ومحمد بيك صنجق سته وسمي بذلك لان أم عمر بيك تزوجت به وقلدته الصنجقية فحكوا لهم القصة وماحصل بينهم و بين عثمان بيك فقال أحمد كتخدا عزبان الجمل والجمال حاضر ان اكتب ايجار حصة أخيك عبد الرحمن جاويش وخذ علي موجبها فرمانا بالتصرف في الناحية فاحضر واواحدا شاهدا وكتبوا الايجار وبلغ الخبر عثمان بيك فارسل كتخداه الى الباشا يقول لا تعط فرمانا بالتصرف في ناحية طحطا لابراهيم جاويش فلما اخرجت الحجة أرسلها للباشا صحبة باشجاويش فامتنع الباشا من اعطاء الفرمان فقامت نفس ابراهيم جاويش من عثمان بيك وعزم علي غدره وقتله ودار علي الصناجق والوجاقلية وجمع عنده أنفارا فسعى علي كتخدا الجلفي و بذل جهده فى تمهيد الثائرة وأرسل ابراهيم جاويش ابن حماد وقال له لما تطلع البلد وزع كامل ماعندك وخليكم علي ظهور الخيل ولما يأتيكم سالم اقتلوه واخرجوا من البلد حتي ينزل كاشف من طرفي أرسل اليكم ورقة أمان ارجعوا واعمروا فنزل الولد وفعل ماقاله له الجاويش فوصل الخبر على كاشف فركب خلفهم فلم يحصل منهم أحدا وأرسل ابراهيم جاويش كاشفا من طرفه بطائفة ومدافع ونقارية وورقة أمان لاولاد حماد واستمر على كتخدا يسعى حتى أصلح بين الصنجق والجاويش والذى في القلب في القلب كما قيل

ان القلوب اذا تنافر ودها * مثل الزجاجة كسرها لايجبر

ولما أخذ الخبر علي كاشف بالخصومة حضر الى مصر قبل نزول الكاشف الجديد وكانت هذه القضية أوائل سنة تسع وأربعين ومائة وألف قبل واقعة بيت الدفتردار وقتل الامراء * وأما الندرة التي لم

يندمل جرحها فهي دعوة برديس وفرشوط وهو أن شيخ العرب همام رهن عند ابراهيم جاويش ناحية برديس تحت مبلغ معلوم لاجل معلوم وشرط فيه وقوع الفراغ والتصرف بمضي الميعاد فارسل همام الى المترجم يستعير جاهه في منع وقوع الفراغ بالناحية لابراهيم جاويش فاخبر عثمان بيك الباشا وقال له هوارة قبلي راهنون عند ابراهيم جاويش بلدا وأرسلوا يقولون ان أوقع فيها افراغه وأرسل لها كاشفا قتلناه وقطعنا الجالب فانتم لا تعطونه فرمانا في بلاد هوارة فانهم يوقفون المال والغلال فلم يتمكن ابراهيم جاويش من عمل الفراغ ويطالب الدراهم فلا يعطيه وطالت الايام وعثمان بيك مستمر على عناده وابراهيم جاويش يتواقع على الامراء والاختيارية فلم ينفذ له غرض ويحتج عليه باشياء وشبه قويه وحسابات وحوالات ونحو ذلك الى أن ضاق خناق ابراهيم جاويش فاجتمع على عمر بيك وخليل بيك واجتمعوا على رضوان كتخدا وكان انفصل من كتخدائية الباب فقالوا له اما أن تكون معنا واما أن ترفع يدك من عثمان بيك فلم يطاوع وقال هذا لا يكون وكيف اني أفوت انسانا بذل مجهوده في تخليص ثارنا من أخصامنا ولولاه لم يبق منا انسان وكان وجاق العزب هم صولة وخصوصا بعد الواقعة الكبيرة ولا يقع أمر بمصر الا بيدهم ومعونتهم فلما أيسوا منه قالوا له اذا كان كذلك فانت سياق عليه في قضية أخينا ابراهيم جاويش فوعدهم بذلك وذهب الى عثمان بيك وكلمه في خصوص ذلك فقال هذا شيء لا يكون ولا يفرحون به فالح عليه في الكلام فنفر فيه وقال له اترك هذا الكلام وأشار الى وجهه بالمذبة فانجرح أنفه فاخذ في نفسه رضوان كتخدا واغتم وقال له حيث انك لم تقبل شفاعتي دونك واياهم ولا أدخل بينك وبينهم وركب الى بيته وأرسل الى ابراهيم جاويش عرفه بذلك فقال الآن ملكنا غرضنا فركب في الوقت وأخذ صحبته حسن جاويش النجدلي وذهبوا الى عمر بيك فوجدوا عنده خليل بيك ومحمد بيك صنجق ستة فاجمعوا أمرهم واتفقوا على الركوب على عثمان بيك يوم الخميس على حين غفلة وهو طالع الى الديوان فاكمنوا له في الطريق فلما ركب في صبح يوم الخميس وصحبته اسمعيل بيك أبو قلنج خرج عليه خليل بيك ومن معه وهجم على عثمان بيك شخص وضربه بالسيف في وجهه فزاغ عنه ولم يصب الا طرف أنفه ولفت وجهه ودخل من العطفة النافذة الى بيت مناو ورأس الخيمية وخاف من رجوعه على بيت ابراهيم جاويش ومر على قصبة رضوان على حمام الوالي وهرب أبو قلنج الى بيت نقيب الاشراف وبلغ الخبر عبد الله كتخدا فركب في الحال ليتدارك القضية ويمنعه من الركوب فوجده قد ركب ولاقاه عند حمام الوالي فرجع صحبته الى البيت واذا بابراهيم جاويش وعلى جاويش الطويل وحسن جاويش النجدلي تجمعوا ومعهم عدة وافرة وأحاطوا بالجهات وهجموا على بيوت أتباعه واشراقاته وأوقعوا فيها النهب وأحرقوها بالنار وركبوا المدافع في رؤس السويقة وضربوا بالرصاص من كل جهة وأخذوا ينقبون عليه البيت فلما رأى ذلك الحال أمر بشد الهجن وركب وخرج من البيت وتركه بما فيه ولم يأخذ منه الا بعض نقود مع أعيان المماليك وطلع من وسط المدينة ومر على الغورية ودخل من مرجوش وخرج من باب الحديد

وذهب الى بولاق ونزل في جامع الشيخ أبي العلا ولم يذهب أحد خلفه بل غم أمره على غالب الناس وعند خروجه دخل العسكر الى بيته ونهبوه ونهبوا الحريم والجوار وأخرجوا منه ما يجل عن الوصف واغتنى كثير من السراجين وغيرهم من ذلك اليوم وصار وا تجارا وأكابر ولم يزالوا في النهب حتى قلعوا الرخام والاخشاب وأوقدوا النار وحضر أغات الينكجرية أواخر النهار وأخرج العالم وقفل الباب وأعطى المفتاح للوالي ليدفن القتلى ويطفىء النار وأقامت النار وهم يطفؤنها يومين وكان أمراشنيعا وأما عثمان بيك فانه لما نزل بمسجد أبي العلا وصحبته عبد الله كتخدا أقاما الى بعد الغروب فارسل لعبد الله كتخدا الى داره فاحضر خياما وفراشا وقومانية وركبوا بعد الغروب وذهبوا الى جهة قبلي من ناحية الشرق فلم يزالا الى ان وصلا الى اسيوط عند علي بيك تابعه حاكم جرجا واجتمعت عليه طوائف القاسمية الهار بين الكائنين بشرق أولاد يحيي وغيرهم وأما ما كان من ابراهيم جاويش القازدغلي فانه جعل مملوكه عثمان أغات متفرقة وكذلك رضوان كتخدا جعل مملوكه اسمعيل أغات عزب وشرعوا في تشهيل تجريدة وجعلوا خليل بيك قطامش أمير العسكر ووعدوه بولاية جرجا اذا قبض على عثمان بيك فجهزوا أنفسهم وجمعوا الاسباهية وسافروا الى أن قربوا من ناحية أسيوط فارسلوا جواسيس لينظروا مقدار المجتمعين فرجعوا وأخبروا انهم نحو خمسمائة جندي وعلى بيك وسليمان بيك وبشير كاشف وطوائفهم فاشاروا على عثمان بيك بالهجوم على خليل بيك ومن معه فلم يرض وقال المتعدي مغلوب ثم انهم ارسلوا الى ابراهيم جاويش يطلبون منه تقوية فانهم في عزوة كبيرة فشرع في تجهيز نفسه وأخذ صحبته علي جاويش الطويل وعلى جاويش الخربطلي وكامل اتباعهم وأنفارهم وسافروا الى ان وصلوا عند خليل بيك ووصل الخبر الى عثمان بيك فتفكر في نفسه ساعة ثم قال لعبد الله كتخدا القازدغلي انتم لم تفوتوا بعضكم وأشار عليه بأن يطلع الى عند السردار وانا أذهب بجماعتي حيث شاء الله وجزاك الله خيرا وهكذا تكون المحبون فقال له اذهب صحبتك فحلف عليه وطلع عند السردار وعدى عثمان بيك ومن معه وانعم علي القاسمية الواصلين اليه ورجعوا الى اماكنهم وساروهو من جهة الشرق الى السويس ثم ذهب الي الطور فأقام عند عرب الطور مدة أيام ووصل ابراهيم جاويش ومن معه الى اسيوط فوجدوه قد ارتحل وحضر اليهم السردار فأخبرهم بارتحال عثمان بيك وتخلف عبد الله كتخدا عنده فارسل اليه علي جاويش الطويل فاحضره الى ابراهيم جاويش وعاتبه وارتحل في ثاني يوم خوفا من دخول عثمان بيك الي مصر ولما وصل ابراهيم جاويش الى مصر اتفقوا على نفي عبد الله كتخدا الى دمياط فسافر اليها بكامل اتباعه ثم هرب الى الشام وتوفي هناك ورجعت اتباعه الى مصر بمدوفاته ولما وصل عثمان بيك الي السويس ارسل القبطان الخبر بوروده البندر وصحبته سليمان بيك وبشير كاشف بطوائفهم وانهم اخذوا من البندر سمنا وعسلا وجبنا ودقيقا وذهبوا الي الطور فعملوا جمعية في بيت ابراهيم بيك قطامش واتفقوا علي ارسال صنجقين وهما مصطفى بيك جاهين ومحمد بيك قطامش وصحبتهما اغات

بلوك واسباهية وكتخدا ابراهيم بيك وكتخدا عمر بيك وطلعوا الي الباشا فخلع عليهم قفاطين وجهزوا انفسهم واخذوا مدفعين وجبخانا وساروا ووصل الخبر الي عثمان بيك فخاف على العرب وركب بمن معه واتى قرب اجرود فتلاقى معهم هناك ووقعت بينهم معركة ابلى فيها علي بيك وسليمان بيك وبشير كاشف وقتل كتخدا ابراهيم بيك وكان عثمان بيك نازلا بعيدا عن المعركة فارسل اليهم وامرهم بالرجوع وارتحل الى الطور وامالتجريدة فانهم قطعوا رؤسا من العرب ودخلوا بها مصر وكان عثمان بيك ارسل مكاتبة سرا الي محمد افندى كاتبه التركى يطلبه ان يأتيه الى الطور فحضر محمد افندي المذكور الى ابراهيم جاويش وقال له ارسلني صحبة عرب الي الطور وانا اربحكم من عثمان بيك واذهب به الى الروم فلا يرجع فأحضر ابراهيم جاويش رجلا بدويا طوريا وسلمه له فأركبه هجينا وسار به الى الطور فلما وصل اليه واجتمع به زين له الذهاب الى اسلامبول وحسن له ذلك وأنه يحصل له بذلك وجاهة ورفعة ويحصل من بعد الامور أمور فوافق علي ذلك وعزم عليه وقال لمن معه كيف الرأي تذهبون معي قالوا نحن نذهب الي مصر لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا نكون حاضرين فركب عثمان بيك ومحمد افندي ومعهم جماعة عرب أوصلوهم الي الشام ومنها ذهب الي اسلامبول ودخل علي بيك وسليمان بيك وبشير أغا الى مصر وبعد مدة ظهر بشير أغا فأرسله ابراهيم جاويش قائمقام على أمانه في الصعيد ولما وصل المترجم الى اسلامبول وقابل رجال الدولة أكرموه وأنزلوه بمنزل متسع بأتباعه وخدمه وعينوا له كفايته من كل شئ واجتمع بالسلطان وسأله عن أحوال مصر فأخبره فقال له من جملة الكلام وما صنعت مع اخوانك حتى تعصبوا عليك وأخرجوك قال لكوني أقول الحق وأقيم الشرع فعلوا معي مافعلوه ونهبوا من بيتي مايزيد على ألفي كيس ومن وسايا البلاد والخيار الشنبر ألف كيس وحلوان بلادي ألف كيس فأمر بكتابة مرسوم وطلب أربعة آلاف كيس وعينوا بذلك قابجي باشا وبكرمي سكز جلبي الذى كان ألجي في بلاد الموسكو وبلاد فرنسيس وحضروا الي مصر في أيام محمد باشا الذي تولى بعد يحيي باشا المعروف باليدكشي وذلك أواخر سنة سبع وخمسين فلما قرئ ذلك المرسوم قالوا في الجواب أما البيت فقد نهبته العسكر والرعايا والاوسية والخيار الشنبر نهبه أتباعه وخدمه والعرب والفلاحون واما حلوان البلاد فعندما يتحرر الحساب فيخصم منه الذى في عهدته من المال السلطانى وما بقي ندفعه مثل العادة عن ثلاث سنوات فقال لهم بكرمى سكز جلبي حرروا ثمن البلاد والخيار الشنبر واخصموا منه ماعليه وما بقي اكتبوا به عرض محضر ويذهب به قابجي باشا ويرجع لكم الجواب ففعلوا ذلك وذهب به قابجي باشا وصحبته اسمعيل بيك ابو قلنج بخزينة سنة ست وخمسين ولما عرض قابجى باشا العرض بحضرة عثمان بيك قال ليس في جهتى هذا القدر ولكن أرسلوا بطلب الروزنامجي وأحمد السكري كتخداي وكاتبى يوسف وجيش فكتبوا فرمانا بحضور المذكورين وأرسلوه صحبة جوخدار معين خطابا الى محمد باشا وبكرمي سكز جلبي وذكروا فيه ان بكرمى سكز جلبي يحضر بثلث الحلوان بواسطة فلما وصل الجوخدار جمع

الباشا الصناجق والاغوات والبلكات وقرأ عليهم ذلك المرسوم فقالوا في الجواب ان من يوم هروب المترجم وخروجه من مصر لم نر كتخداه ولا يوسف وجيش الكاتب وأما الروزنامجي فهو حاضر ولكنه لا يمكنه النقص ولا الزيادة لان حساب الميري محرر في المقاطعات والحال ان ابن السكرى كان ممن نافق علي أستاذه حتى وقع له ماوقع وأخذه ابراهيم جاويش عنده وجعله كتخداه و بعد مدة جعله متفرقة باشا ثم قلده الصنجقية وهو أحمد بيك السكري أستاذ يحيي كاشف أستاذ علي كتخدا الموجود الآن الذي كان ساكنا بالسبع قاعات وبها اشتهر ثم انهم أكرموا سكزجلبي وقدموا له التقادم وعملوا له عزائم وولائم وهادوه بهدايا ثم أعطوه بولصة بثلث الحلوان وسافر من مصر مثنيا ومادحا في القطامشة ولدمايطة والقازدغلية ثم انهم أرسلوا عثمان بيك الي برصا فأقام بها مدة سنين ثم رجع الي اسلامبول واستمر بها الى أن مات في حدود التسعين ومائة وألف وأما يوسف وجيش فالتجأ الى عبد الرحمن كتخدا القازدغلى ولما سافر عثمان بيك من أجرود الي الشام وارتاحوا من قبله قلد ابراهيم جاويش عثمان أغا تابعه أغات المتفرقة وجعله صنجقا وهو عثمان بيك الذى عرف بالجرجاوي وهو أول امرائه وكذلك رضوان كتخدا الجلفى قلد تابعه اسمعيل اغات العزب والصنجقية وعزلوا يحيي باشا وحضر بعده محمد باشا اليدكشي وتقلد امارة الحج سنة ست وخمسين ومائة والف ابراهيم بيك بلفيه ورجع مريضا في تختروان سنة سبع وخمسين ومائة والف * وترك المترجم بمصر ولدين عاشا وشابت لحاهما وبنتا تزوج بها بعض الامراء واتفق انه سافر الي اسلامبول في بعض المهمات ولم يقدر على مواجهة صهره ولم يقدر احد على ذكره له مطلقا لشدة غيرته وحدة طبيعته وفي اواخر امره اقعد ولم يقدر على النهوض فكانوا يحملونه لركوب الحصان فاذا استوى راكبا صار أقوي من الشاب الصحيح ورمح وصفح وسابق ولم يزل باسلامبول حتي مات كما ذكر وكما سيأتى في تاريخ سنة وفاته ﴿ ومات ﴾ مصطفى بيك الدفتردار من اشراقات عثمان بيك وذلك انه سافر اميرا على العسكر الموجه الى بلاد العجم ومات هناك سنة خمس وخمسين ومائة والف ﴿ ومات ﴾ ايضا اسمعيل بيك ابو قلنج وكان سافر ايضا بالخزينة عن سنة ست وخمسين ومائة والف ومات باسلامبول ودفن هناك ﴿ ومات ﴾ الامير عمر بيك ابن على بيك قطامش تقلد الامارة والصنجقية سنة تسع وأربعين ومائة والف في رجب بعد واقعة بيت محمد بيك لدفتردار ولما قتل والده علي بيك مع استاذه محمد بيك اجتمع الامراء والاختيارية بباب الينكجرية واحضروا المترجم وطلعوا به الى الباشا وقلدوه الامارة ليأخذ بثار ابيه وجري ماجري على اخصامهم وظهر شأن المترجم ونما امره واشتهر صيته وتقلد امارة الحج سنة اربع وخمسين ومائة والف ورجع سنة خمس وخمسين ومائة والف ولم يزل حتي حصلت كائنة قتل خليل بيك ومن معه بالديوان سنة ستين ومائة والف فخرج المترجم هاربا من مصر الى الصعيد ثم ذهب الى الحجاز ومات هناك ﴿ ومات ﴾ علي بيك الدمياطى ومحمد بيك قتلا في اليوم الذي قتل فيه خليل بيك قطامش

وعمر بيك بلاط بالديوان في القلعة في ولاية محمد باشا راغب كما تقدم ومحمد بيك المذكور من القطامشة وكان اغات مستحفظان فحصل دور السفر بالخزينة الى عمر بيك ابن علي بيك المذكور فقلده الصنجقية وسافر بالخزينة عوضا عنه سنة سبع وخمسين ومائة والف ﴿ ومات ﴾ أبو مناخير فضه وذلك انه كان ببيت استاذه رضوان كتخدا في ليالي مولد النبي صلى الله عليه وسلم وكان جعله باش نفر عنده نأ فاما يتفرج الي نصف الليل وأراد الذهاب الى بيته فركب حماره وسار وخلفه عبده من طريق تربة الازبكية على قنطرة الامير حسين واذا بجماعة من أتباع الدمايطة ضربوه بالسلاح وهرب العبد والخدام وظنوا انه مات فتركوه ثم رجعوا اليه بعد ساعة فوجدوا فيه الروح فحملوه على الحمار وساروا فلاقاهم اوده باشه البوابة وهو من الدمايطة فقال لهم نزلوه فوجد فيه الروح فكمل قتله فذهب العبد وعرف جماعة رضوان كتخدا فحضر منهم طائفة وشالوه ودفنوه في صبحها وأرسل رضوان كتخدا عرف ابراهيم جاويش بذلك فعزل الاوده باشه وولى خلافه وذلك في أواخر سنة ستين ومائة وألف قبل واقعة الدمايطة ﴿ ومات ﴾ علي كاشف قرقاش وهو من أتباع عثمان بيك ذي الفقار المختفين وذلك ان أوده باشه البوابة الذى تولى بعد عزل الاوده باشه الذي كمل قتل أبي مناخير فضه سرح بعد المغرب وجلس عند قنطرة سنقر واذا بانسان جائز بالطريق وهو مغطي الرأس فقبضوا عليه ونظروا في وجهه فوجدوه علي قرقاش فعرفوا عنه ابراهيم جاويش فامر الوالي بقتله فقتله والله أعلم بالحقائق

﴿ فصل وعود وانعطاف في ذكر حوادث مصر وتراجم أعيانها وولاتها من ابتداء سنة اثنتين وستين ومائة وألف الي أواخر سنة ثلاث وسبعين ومائة والف ﴾ وذلك بحسب التيسير والامكان وما لا يدرك كله لا يترك كله فنقول لما عزل الجناب المكرم حضرة محمد باشا راغب في الواقعة التي خرج فيها حسين بيك الخشاب ومحمد بيك أباظه ونزل من القلعة الى بيت دوعزجان تجاه المظفر كما تقدم ثم سافر في أواخر سنة احدي وستين ومائة والف كما تقدم الى ثغر رشيد ووصل حضرة الجناب الافخم أحمد باشا المعروف بكورو زير وسبب تلقبه بذلك أنه كان بعينه بعض حول فطلع الي ثغر سكندرية ووصلت السعاة بيشائر قدومه فنزلت اليه الملاقاة وأرباب العكاكيز وأصحاب الخدم مثل كتخدا الجاويشية وأغات المتفرقة والترجمان وكاتب الحوالة وغيرهم وكان الكاشف بالبحيرة اذ ذاك حسن اغا كتخدا بيك تابع عمر بيك وتوفي هناك فارسل عمر بيك لكتخداه حسن اغا المذكور بان يستمر في المنصب عوضا عن مخدومه المتوفى حتى تتم السنة وخرج عمر بيك من مصر واستمر المذكور بالبحيرة الي أن حضر أحمد باشا المذكور الي سكندرية فحضر اليه وتقيد بخدمته وجمع الخيول لركوب أغواته وأتباعه والجمال لحمل أثقاله وقدم له تقادم وعمل له السماط بالمعدية حكم المعتاد وعرفه بحاله ووفاة أستاذه وخروج سيدهم من مصر فخلع عليه الباشا صنجقية أستاذه وأعطاه بلاده من غير حلوان وقال له أنت صرت اشراقي وذلك قبل وصول الملاقاة ووصل خبر ذلك الي مصر فارسل المتكلمون الي كتخدا الجاويشية يقولون له ان

المذكور رجل ضعيف ولا يليق بالصنجقية فقالوا للباشا ذلك فقال قبل ان أطلع الى بلدكم تعارضوني في أحكامي وأنا مثل ما نصبته اكفيه واغتاظ وقال أنا أرجع من محل ما أتيت فسكتوا ووصل الى رشيد واجتمع هناك براغب باشا وسافر في المركب التي حضر فيها أحمد باشا وحضر الى مصر وطلع بالموكب المعتاد الى القلعة في غرة المحرم سنة اثنتين وستين ومائة والف وضربوا له المدافع والشنك من أبراج الينكجرية وعمل الديوان وخلع الخلع على الامراء والاعيان والمشايخ وخلصت رياسة مصر وامارتها الى ابراهيم جاويش ورضوان كتخدا وقلد ابراهيم جاويش مملوكه على أغا وهو الذي عرف بالغزاوي صنجقا وكذلك حسين أغا وهو الذي عرف بكشكش وكذلك قلد رضوان كتخدا أحمد أغا خازنداره صنجقا فصار لكل واحد منهما ثلاثة صناجق وهم عثمان وعلي وحسين الابراهيمية واسمعيل وأحمد ومحمد الرضوانية ثم ان ابراهيم جاويش عمل كتخدا الوقت ثلاثة أشهر وانفصل عنها وحضر عبد الرحمن كتخدا القازدغلي من الحجاز وعمل كتخدا الوقت بباب مستحفظان سنتين وشرع في عمل الخيرات وبناء المساجد وأبطل الخمامير وسيأتي تتمة ذلك في ترجمته سنة وفاته وأقام أحمد باشا في ولاية مصر الى عاشر شوال سنة ثلاث وستين ومائة والف وكان من أرباب الفضائل وله رغبة في العلوم الرياضية ولما وصل الى مصر واستقر بالقلعة وقابله صدور العلماء في ذلك الوقت وهم الشيخ عبد الله الشبراوي شيخ الجامع الازهر والشيخ سالم النفراوي والشيخ سليمان المنصوري فتكلم معهم وناقشهم وباحثهم ثم تكلم معهم في الرياضيات فاحجموا وقالوا لا نعرف هذه العلوم فتعجب وسكت وكان الشيخ عبد الله الشبراوي له وظيفة الخطابة بجامع السراية ويطلع في كل يوم جمعة ويدخل عند الباشا ويتحدث معه ساعة وربما تغدى معه ثم يخرج الى المسجد ويأتي الى الباشا في خواصه فيخطب الشيخ ويدعو للسلطان وللباشا ويصلي بهم ويرجع الباشا الى مجلسه وينزل الشيخ الى داره فطلع الشيخ على عادته في يوم الجمعة واستأذن ودخل عند الباشا يحادثه فقال له الباشا المسموع عندنا بالديار الرومية ان مصر منبع الفضائل والعلوم وكنت في غاية الشوق الى المجيء اليها فلما جئتها وجدتها كما قيل تسمع بالمعيدي خير من أن تراه فقال له الشيخ هي يا مولانا كما سمعتم معدن العلوم والمعارف فقال وأين هي وأنتم أعظم علمائها وقد سألتكم عن مطلوبي من العلوم فلم أجد عندكم منها شيأ وغاية تحصيلكم الفقه والمعقول والوسائل ونبذتم المقاصد فقال له نحن لسنا أعظم علمائها وانما نحن المتصدرون لخدمتهم وقضاء حوائجهم عند أرباب الدولة والحكام وغالب أهل الازهر لا يشتغلون بشيء من العلوم الرياضية الا بقدر الحاجة الموصلة الى علم الفرائض والمواريث كعلم الحساب والغبار فقال له وعلم الوقت كذلك من العلوم الشرعية بل هو من شروط صحة العبادة كالعلم بدخول الوقت واستقبال القبلة وأوقات الصوم والاهلة وغير ذلك فقال نعم معرفة ذلك من فروض الكفاية اذا قام به البعض سقط عن الباقين وهذه العلوم تحتاج الى لوازم وشروط وآلات

وصناعات وأمور ذوقية كرقة الطبيعة وحسن الوضع والخط والرسم والتشكيل والامور العطاردية وأهل الازهر بخلاف ذلك غالبهم فقراء واخلاط مجتمعة من القرى والآفاق فيندر فيهم القابلية لذلك فقال وأين البعض فقال موجودون في بيوتهم يسعى اليهم ثم أخبره عن الشيخ الوالد وعرفه عنه وأطنب في ذكره فقال ألتمس منكم ارساله عندى فقال يا مولانا نه عظيم القدر وليس هو تحت أمري فقال وكيف الطريق الى حضوره قال تكتبون له رسالة مع بعض خواصكم فلا يسعه الامتناع ففعل ذلك وطلع اليه ولبى دعوته وسربه رؤياه واغتبط به كثيرا وكان يتردد اليه يومين في الجمعة وهما السبت والاربعاء وأدرك منه مأموله وواصله بالبر والاكرام الزائد الكثير ولازم المطالعة عليه مدة ولايته وكان يقول لولم أغنم من مصر الاجتماعي بهذا الاستاذ لكفاني ومما اتفق له انه لما طالع ربع الدستور وأتقنه طالع بعده وسيلة الطلاب في استخراج الاعمال بالحساب وهو مؤلف دقيق للعلامة المارديني فكان الباشا يختلي بنفسه ويستخرج منه ما يستخرجه بالطرق الحسابية ثم يستخرجه من التجييب فيجده مطابقا فاتفق له عدم المطابقة في مسئلة من المسائل فاشتغل ذهنه وتحير فكره الى أن حضر اليه الاستاذ في الميعاد فاطلعه على ذلك وعن السبب في عدم المطابقة فكشف له علة ذلك بديهيا فلما تجلي وجهها على مرآة عقله كاد يطير فرحا وحلف ان يقبل يده ثم أحضر له فروة من ملبوسه السمور رباعها المرحوم بثمانمائة دينار ثم اشتغل عليه برسم المزاول والمنحرفات حتى أتقنها ورسم على اسمه عدة منحرفات على ألواح كبيرة من الرخام صناعة وحفرا بالازميركتابة ورسما وعمل له تاريخا منظوما نقشه عليها وهو هذا

من ولة متقنة * نظيرها لا يوجد * راسمها حاسبها
هذا الوزير الامجد * تاريخها أتقنها * وزير مصر أحمد

ونصب واحدة بالجامع الازهر في ركن الصحن على يسار الداخل بالركن فوق رواق معمر وهي لفضل دائر العصر والغروب وأخرى بسطح جامع الامام الشافعي وفيها خيط مساترة ونضل دائر وقسي عصر ونضل دائر الغروب وأخرى بمشهد السادات الوفائية وهي بشخص واحد للظهر والعصر وغير ذلك وكان المرحوم الشيخ عبد الله الشبراوي كلما تلاقى مع المرحوم الوالد يقول له سترك الله كما سترتنا عند هذا الباشا فانه لولا وجودك كنا جميعا عنده حميرا فرحم الله الجميع * ووصل الخبر بولاية الشريف عبد الله باشا ووصل الى سكندرية ونزل أحمد باشا الى بيت البيرقدار وسافرت الملاقاة للباشا الجديد ثم وصل الى مصر في رمضان سنة أربع وستين ومائة والف وطلع الى القلعة فاقام في ولاية مصر الى سنة ست وستين ومائة والف ثم عزل عن مصر وولى حلب فنزل الى القصر بقبة العزب وهاداه الامراء ثم سافر الى منصبه ووصل محمد باشا أمين فطلع الى القلعة وهو منحرف المزاج فاقام في الولاية نحو شهرين وتوفي في خامس شهر شوال سنة ست وستين ومائة والف ودفن بجوار قبة الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وفي هذا التاريخ احضر بترك الاروام مرسوما سلطانيا بمنع طائفة النصارى الشوام من دخولهم كنائس الافرنج وان دخلوا

ذكر ولاية عبد الله باشا مصر

عزل عبد الله باشا وولاية محمد باشا امين

فانهم يدفعون للدولة ألف كيس فارسل ابراهيم كتخدا فاخذ أربعة قسوس من دير الافرنج وحبسهم وأخذ منهم مبلغا عظيما من المال واستمر نصاري الشوام يدخلون كنائس الافرنج ولعلها من تحيلات ابراهيم كتخدا ﴿ومن الحوادث أيضا﴾ في نحو هذا التاريخ ان نصاري الاقباط قصدوا الحج الي بيت المقدس وكان كبيرهم اذذاك نوروز كاتب رضوان كتخدا فكلم الشيخ عبد الله الشبراوي في ذلك وقدم له هدية وألف دينار فكتب له فتوي وجوابا ملخصه ان أهل الذمة لا يمنعون من دياناتهم وزياراتهم فلما تم لهم ما أرادوا شرعوا في قضاء أشغالهم وتشهيل أغراضهم وخرجوا في هيئة وأبهة وأحمال ومواهى وتختروانات فيها نساؤهم وأولادهم ومعهم طبول وزمور ونصبوا لهم عرضيا عند قبة العزب وأحضروا العربان ليسيروا في خفارتهم وأعطوهم أموالا وخلعا وكساوي وانعامات وشاع أمر هذه القضية في البلد واستنكرها الناس فحضر الشيخ عبد الله الشبراوي الي بيت الشيخ البكري كعادته وكان علي افندى أخو سيدى بكرى متمرضا فدخل اليه يعوده فقال له أي شئ هذا الحال ياشيخ الاسلام علي سبيل التبكيت كيف ترضي وتفتي النصارى وتأذن لهم بهذه الافعال لكونهم أرشوك وهادوك فقال لم يكن ذلك قال بل أرشوك بالف دينار وهدية وعلي هذا تصير لهم سنة ويخرجون في العام القابل بازيد من ذلك ويصنعون لهم محملا ويقال حج النصارى وحج المسلمين وتصير سنة عليك وزرها الي يوم القيامة فقام الشيخ وخرج من عنده مغتاظا وأذن للعامة فى الخروج عليهم ونهب ما معهم وخرج كذلك معهم طائفة من مجاوري الازهر فاجتمعوا عليهم ورجموهم وضربوهم بالعصى والمساوق ونهبوا ما معهم وجرسوهم ونهبوا أيضا الكنيسة القريبة من دمرداش وانعكس النصارى في هذه الحادثة عكسة بليغة وراحت عليهم وذهب ماصرفوه وأنفقوه فى الهباء

ولاية مصطفى باشا

(وحضر مصطفى باشا) وطلع الي القلعة ثالث عشر ربيع الاول سنة سبع وستين ومائة وألف واستمر واليا علي مصر الى أن ورد الخبر بعزله في أوائل شهر ربيع الاول سنة تسع وستين ومائة وألف

ولاية علي باشا حكيم اوغلى الولاية الثانية

وولاية حضرة الوزير المكرم علي باشا حكيم أوغلى وهي ولايته الثانية وطلع الي سكندرية ونزلت اليه الملاقاة وأرباب المناصب والعكاكيز ثم حضر الى مصر وطلع الي القلعة يوم الاثنين غرة شهر جمادي الاولى من السنة المذكورة وسار في مصر سيرته المعهودة وسلك طريقته المشكورة المحمودة فاحيا مكارم الاخلاق وادر على رعيته الارزاق بحلم وبشر ربى عليهما فكانا له طبعا وصدر رحب لا يضيق بنازلة ذرعا كما قيل

خلق كماء المزن طيب مذاقه * والروضة الغناء طيب نسيم * كالغيث الا أن جود يمينه
أبدا وجود الغيث غير مقيم * كالدهر لكن فيه حلم واسع * عمن جني والدهر غير حليم
كالسيف الا أنه ذو رحمة * والسيف قاسى القلب غير رحيم

واستمر في ولاية مصر الي شهر رجب سنة احدي وسبعين ومائة والف

﴿ذكر من مات في هذه الاعوام من العلماء والأعيان﴾ مات الامام العلامة شيخ المشايخ شمس الدين

الشيخ محمد القليني الازهري وكان له كرامات مشهورة ومآثر مذكورة منها انه كان ينفق من الغيب لانه لم يكن له ايراد ولا املاك ولا وظيفة ولا يتناول من أحد شيأ وينفق انفاق من لا يخشي الفقر واذا مشى في السوق تعلق به الفقراء فيعطيهم الذهب والفضة واذا دخل الحمام دفع الاجرة عن كل من فيه * توفى سنة أربع وستين ومائة والف ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام الفقيه المحدث المسند محمد بن أحمد بن يحيي ابن حجازى العشماوي الشافعى الازهرى تفقه على الشيخ عبده الديوى والشهاب أحمد بن عمر الديربى وسمع الحديث على الزرقاني وبعد وفاته أخذ الكتب الستة عن تلميذه الشهاب أحمد بن عبد اللطيف المنزلى وانفرد بعلو الاسناد وأخذ عنه غالب فضلاء العصر * توفي يوم الاربعاء ثاني عشرين جمادى الاولي سنة سبع وستين ومائة والف ودفن بتربة المجاورين (وقال) بعض شعراء الوقت وهو السيد حسين الادكاوى قصيدة فانشدت وقت الصلاة عليه على الدكة مطلعها

مابين حرقة أدمعى وتولهى * نار يؤججها لهيب تولهي * وحشاشة ذابت وقلب كلما وجهته للصبر لم يتوجه * ياحسرتى والبين صال ومقلتى * في حندس الفقلات لم تتنبه حتى أباد القطب شمس الدين من * من بعده العلماء لم تتفوه * ياأمة الاسلام يا أهل الهدى علماءه من مبتدي أومنتهى * قدمات عشماويكم نبالمن * بالمجد عن ثوب التأسف ينتهي ياحزن دم يادهر سم رتب التقي * من بعده وانعل بهاما تشتهي * ياأرض مدى ياسماء تشققي ياشمس نوحي يانجوم تأوهي * ياأعين الفضلاء في روض له * من بعده بالله لا تتنزهي من بعده للترمذي ومسلم * أو للبخاري الصحاح الاوجه * مات التقي والزهد معه قد انطوى في قبره من رامه لم يشبه * يارب عوض فيه ملة أحمد * خيرا به يامن اليه توجهي فالشافعى نادى ليوم مصابه * أواه ضاع مذاهبي وتفقهي * ياروحه في جنة الفردوس من نعم الاله تنعمي وتفكهى * في روضة أرخته بجواره * لمحمد مهما أحب ويشتهى

ولما بلغت هذه المرثية الشيخ أحمد الجوهرى أنكر هذا الاطراء البالغ وشدد على قوله من بعده العلماء لم تتفوه وقال هو رفيقنا ونعرف ما عنده من البضاعة وكانه حصل له في نفسه مثل ما يحصل للمعاصر في معاصره والله تعالى يعفو عن الجميع باحسانه ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام العلامة سالم بن محمد النفراوي المالكى الازهري المفتي الضرير أخذ عن الشيخ العمدة أحمد النفراوي الفقه وأخذ الحديث عن الشيخ محمد الزرقاني والشيخ محمد بن علاء الدين البابلى ببيته بالازبكية والشبراملسى وغيرهم وكان مشهورا بمعرفة فروع المذهب واستحضار الفروع الفقهية وكانت حلقة درسه أعظم الحلق وعليه مهابة وجلالة * توفي يوم الخميس سادس عشرين شهر صفر سنة ثمان وستين ومائة والف ﴿ ومات ﴾ الشيخ الفقيه المفتى العلامة سليمان بن مصطفى بن عمر ابن الولي العارف الشيخ محمد المنير المنصورى الحنفي أحد الصدور المشار اليهم ولد سنة سبع وثمانين والف بالنقطية احدي قرى المنصورة وقدم الازهر فأخذ عن شيوخ

المذهب كشاهين الارمناوي وعبد الحي بن عبد الحق الشرنبلالي وأبي الحسن علي بن محمد المقدسي وعمر الزهري وعثمان النحريري وفائد الابياري شارح الكنز فاتقن الاصول ومهر في الفروع ودارت عليه مشيخة الحنفية ورغب الناس في فتاويه وكان جليل القدر عالي الذكر مسموع الكلمة مقبول الشفاعة توفي سنة تسع وستين ومائة والف ﴿ومات﴾ الشيخ الامام الفاضل الصالح الشاعر الاديب عمر بن محمد بن عبد الله الحسيني الشنواني من ولد القطب شهاب الدين العراقي دفين شنوان قرأ علي أفاضل عصره وتكمل في الفنون وألقي دروساً بالازهر * توفي في رجب سنة سبع وستين ومائة والف ﴿ومات﴾ الاجل المكرم الحاج صالح الفلاح وهو استاذ الامراء المعروفين بمصر المشهورين بجماعة الفلاح وينسبون الى القازدغلية وكان متمولا ذا ثروة عظيمة وشح وأصله غلام يتيم فلاح من قرية من قري المنوفية يقال لها الراهب وكان خادما لبعض أولاد شيخ البلد فانكسر عليه المال فرهن ولده عند الملتزم وهو علي كتخدا الجلفي ومعه صالح مداوهما غلامان صغيران فاقاما بيت علي كتخدا حتي غلق أبوه ما عليه من المال واستلم ابنه ليرجع به الي بلده فامتنع صالح وقال أنا لا أرجع الي البلد وألف المقام ببيت الملتزم واستمر به يخدم مع صبيان الحريم وكان نبيها خفيف الروح والحركة ولم يزل يتنقل في الاطوار حتي صار من أرباب الاموال واشترى المماليك والعبيد والجوارى ويزوجهم من بعضهم ويشتري لهم الدور والايراد ويدخلهم في الوجاقات والبلكات بالمصانعات والرشوات لارباب الحل والعقد والمتكلمين وتنقلوا حتى تلبسوا بالمناصب الجليلة كتخدا آت واختيارية وأمراء طبلخانات وجاويشية وأوده باشية وغير ذلك حتى صار من مماليكه ومماليكهم من يركب في المذارات فقط نحو المائة وصار لهم بيوت واتباع ومماليك وشهرة عظيمة بمصر وكلمة نافذة وعزوة كبيرة وكان يركب حمارا ويعمم عمة لطيفة علي طربوش وخلفه خادمه ومات في سن السبعين ولم يبق في فمه سن وكان يقال له صالح جلبي والحاج صالح وبالجملة فكان من نوادر الزمن وكان يقرض ابراهيم كتخدا وأمراءه بالمائة كيس وأكثر وكذلك غيرهم ويخرج الاموال بالرباو الزيادة وبذلك انمحقت دولتهم وزالت نعمهم في أقرب وقت وآل أمرهم الي البوار هم وأولادهم وبواقيهم لذهاب ما في أيديهم وصاروا أتباعا وأعوانا للامراء المتأخرين ﴿ومات﴾ الامير ابراهيم كتخدا تابع سليمان كتخدا القازدغلي وسليمان هذا تابع مصطفى كتخدا الكبير القازدغلي وخشداش حسن جاويش أستاذ عثمان كتخدا والد عبد الرحمن كتخدا المشهور لبس الضلمة في سنة ثمان وأربعين ومائة وألف وعمل جاويشا وطلع سردار قطار في الحج في امارة عثمان بيك ذي الفقار سنة احدي وخمسين ومائة وألف وفي تلك السنة استوحش منه عثمان بيك باطنا لانه كان شديد المراس قوي الشكيمة وبعد رجوعه من الحج في سنة ثنتين وخمسين ومائة وألف نفذ كره وانتشر صيته ولم يزل من حينئذ ينمو أمره وتزيد صولته وتنفذ كلمته وكان ذا دهاء ومكر وتحيل ولين

وقسوة وسماحة وسعة صدر وتؤدة وحزم واقدام ونظر في العواقب ولم يزل يدبر على عثمان بيك وضم اليه كتخداه أحمد السكري ورضوان كتخدا الجلفي وخليل بيك قطامش وعمر بيك بسبب منافسة معه على بلاد دوارة كما تقدم حتى أوقع به على حين غفلة وخرج عثمان بيك من مصر على الصورة المتقدمة فعند ذلك عظم شأنه وزادت سطوته واستكثر من شراء المماليك وقلد عثمان مملوكه الذي كان أغات متفرقة صنجقا وهو أول صناجقه وهو الذي عرف بالجرجاوى ولما قتل خليل بيك قطامش وعمر بيك بلاط وعلى بيك الدمياطى ومحمد بيك في أيام راغب باشا بمخامرة حسين بيك الخشاب ثم حصلت أيضا كائنة الخشاب وخروجه ومن معه من مصر وزالت دولة القطامشة والدمايطة والخشابية وعزلوا راغب باشا في أثناء ذلك كما تقدم فعند ذلك انتهت رياسة مصر وسيادتها للمترجم وقسيمه رضوان كتخدا الجلفي ونفذت كلمتهما وعلت سطوتهما على باقى الامراء والاختيارية الموجودين بمصر وتقلد المترجم كتخدائية باب مستحفظان ثلاثة أشهر ثم انفصل عنها وذلك كما يقال لاجل حرمة الوجاق وقلد مملوكيه عليا وحسينا صنجقين وكذلك رضوان كتخدا كما سبق وصار لكل واحد منهما ثلاثة صناجق واشتغل المترجم بالاحكام وقبض الاموال الميرية وصرفها في جهاتها وكذلك العلوفات وغلال الانبار ومهمات الحج والخزينة ولوازم الدولة والولاة وقسيمه رضوان كتخدا مشتغل بلذاته ومنهمك على خلاعاته ولا يتداخل في شئ مما ذكر والمترجم يرسل له الاموال ويوالى بره الجميع ويراعى خواطرهم وينفذ أغراضهم وعبد الرحمن كتخدا مشتغل بالعمائر وفعل الخيرات وبناء المساجد واستكثر المترجم من شراء المماليك وقلدهم الامريات والمناصب وقلد امارة الحج لمملوكه على بيك الكبير وطلع بالحج ورجع سنة سبع وستين ومائة وألف وفي تلك السنة نزل على الحجاج سيل عظيم بمنزلة ظهر حمار فأخذ معظم الحجاج بجمالهم وأحمالهم الى البحر ولم يرجع من الحجاج الا القليل ❊ ومما يحكى عنه ❊ انه رأى في منامه ان بديه مملوءتان عقارب فقصها على الشيخ الشبراوى فقال هؤلاء مماليك يكونون مثل العقارب ويسري شرهم وفسادهم لجميع الناس فان العقرب لدغت النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم لعن الله العقرب لا تدع نبيا ولا غيره الا لدغته وكذا يكون مماليكك وكان الامر كذلك وليس للمترجم مآثر أخروية ولا أفعال خيرية يدخرها في ميعاده ويخفف عنه بها مظالم خلقه وعباده بل كان معظم اجتهاده الحرص على الرياسة والامارة وعمر داره التي بخط قوصون بجوار دار رضوان كتخدا والدار التي بباب الخرق وهي دار زوجته بنت البارودي والقصر المنسوب اليه أيضا بمصر القديمة والقصر الذي عند سبيل قيماز بالعادلية وزوج الكثير من مماليكه نساء الامراء الذين ماتوا وقتلوا وأسكنهم في بيوتهم وعمل وليمة لمصطفى باشا وعزمه في بيته بحارة قوصون في سنة ست وستين ومائة وألف وقدم له تقادم وهدايا وأدرك المترجم من العز والعظمة ونفاذ الكلمة وحسن السياسة واستقرار الامور ما لم يدركه غيره بمصر ولم يزل في سيادته حتى مات على فراشه في شهر صفر سنة ثمان وستين ومائة

وألف ﴿ ومات ﴾ بعده رضوان كتخدا الجلفي وهو مملوك على كتخدا الجلفي تقلد كتخدائية باب عزبان بعد قتل أستاذه بعناية عثمان بيك ذي الفقار كما تقدم ولم يزل يرعى لعثمان بيك حقه وجميلته حتى أوقع بينهما ابراهيم كتخدا كما تقدم ولما استقرت الامور له ولقسيمه ترك له الرياسة في الاحكام واعتكف المترجم على لذاته وفسوقه وخلاعاته ونزاهاته وأنشأ عدة قصور وأماكن بالغ في زخرفتها وتأنيقها وخصوصاً داره التي أنشأها على بركة الازبكية وأصلها بيت الدادة الشرايبي وهي التي على بابها العامودان المتفان المرموفة عند أولاد البلد بثلاثة وليه وعقد على مجالسها العالية قباباً عجيبة الصنعة منقوشة بالذهب المحلول واللازورد والزجاج الملون والالوان المفرحة والصنائع الدقيقة ووسع قطعة الخليج بظاهر قنطرة الدكة بحيث جعلها بركة عظيمة وبنى عليها قصراً مطلاً عليها وعلى الخليج الناصرى من الجهة الاخرى وكذلك أنشأ في صدر البركة مجلساً خارجاً بعضه على عدة قناطر لطيفة وبعضه داخل الغيط المعروف بغيط المعدية وبوسطه بحيرة تمتلئ بالماء من أعلى وينصب منها الى حوض من أسفل ويجرى الى البستان لسقي الاشجار وبنى قصراً آخر بداخل البستان مطلاً على الخليج وعلى الاخلاق من ظاهره فكان يتنقل في تلك القصور وخصوصاً في أيام النيل ويتجاهر بالمعاصي والراح والوجوه الملاح وتبرج النساء ومخاليع أولاد البلد وخرجوا عن الحد في تلك الايام ومنع أصحاب الشرطة من التعرض للناس في أفاعيلهم فكانت مصر في تلك الايام مراتع غزلان ومواطن حور وولدان كأنما أهلها خلصوا من الحساب ورفع عنهم التكليف والخطاب وهو الذي عمر باب القلعة الذي بالرميلة المعروف بباب العزب وعمل حوله هاتين البدنتين العظيمتين والزلاقة على هذه الصورة الموجودة الآن وقصدته الشعراء ومدحوه بالقصائد والمقامات والتواشيح وأعطاهم الجوائز السنية وداعب بعضهم بعضاً فكان يغرى هذا بهذا ويضحك منهم ويباسطهم واتخذ له جلساء وندماء منهم الشيخ على جبريل والسيد سليمان والسيد حمودة السديدي والشيخ معروف والشيخ مصطفى اللقيمي الدمياطي صاحب المدامة الارجوانية في المدائح الرضوانية ومحمد افندي المدني وامتدحه العلامة الشيخ يوسف الحفني بقصائد طنانة وللشيخ عمار القروي فيه مقامة مدحا في المترجم ومداعبة للسيد حمودة السديدي المحلاوي وأجابه بابلغ منها مقامة وقصيدة من رويها أديب العصر الشيخ قاسم بن عطاء الله الاديب المصري والاديب الفاضل الشيخ عبد الله الادكاوي والعلامة السيد قاسم التونسى وألف فيه الشيخ عبد الله المذكور كتاباً سماه الفوائح الجنانية في المدائح الرضوانية جمع فيه ما مدح به الامير رضوان كتخدا من قصائد ولطائف وتواشيح (فمن ذلك) مزدوجة الاديب قاسم ولندرتها ورقتها أوردتها في هذا المجموع وهي

أحمد مولى مستحق الحمد * مفتتحا كتابه بالحمد * وحيا على تكرار ميم الحمد

فهو الذي حاز لواء الحمد * وميلتي مدحى له وحمدي

بكرت يوما والهوى مطيى * أرض الربا في زمن الربيع * اذا بها في زخرف بديع
تزهو بثوب سندس وسيع * في حسن وصفها استمع ما أبدي
بكت بدمع الطل عين النرجس * فأضحكت ثغر الاقاح الالعس * ولورد يزهو باحمرار الملبس
منتحا أطواقه بالمجالس * قد أرج الروض بنشر الند
روض به ماء الحياة جارى * خضر النبات منه بالجوار * فيه خيال الورد باحمرار
يرى له في الماء زندواري * وعجب فى الماء قدح الزند
حديقة بها السرور محدق * جدولها مسلسل منطلق * في جوه نجم الزهور مشرق
والبان ظله غدا يسترق * من وجنة الماء احمرار الورد
ظل لعطاف قضبها ياقاري * كانه الاقلام جل البارى * تكتب في طرس الغدير السارى
ماحفظته من غنا الاطيار * نقطها الطل بدر العقد
أما ترى الدر بدا للحدق * كلل تيجان رؤس الورق * وقد حكى النهر بظل الزنبق
خد السماء ورد ابالشفق * كلاهما بالورد زهي الخد
لماحكي الغدير للسماء * لاح به السماك فى ضياء * من فرقه صارت يد الهواء
تنصب للصيد شباك الماء * برقة لم تسطعها لايدى
شباك در ولجين تنسج * لجوهر الالباب فيها فرج * بها شعاع الشمس حين يبهج
بعسجد ترى اللجين يمزج * ليخطف الابصار عند العقد
نجائب السحب بجند الودق * أرسلها الغرب لحرب الشرق * لنحوه تراسلت بالسبق
وكلما سلت سيوف البرق * يصهل في الملاك جواد الرعد
يجول فى الملاك بأمر الملك * كانه الفلك ببحر الفلك * وقسطل الشبور للمعترك
محتبك من تحت ذات الحبك * والقطر موصول المدى بالمد
وحوصرت شمس الضحي بالافق * بعسكر سد جميع الطرق * وبالدماغط قميص الشفق
وانفلقت هام الدجي بالفلق * ومنه حل عقدها بيند
وابتهج الشرق على الظلماء * بالصبح صاحب اليد البيضاء * أخرجها من حلة الدجاء
من غير سوء قد بدت للرائي * لسحر آية الدجى المسود
وقد بدا الصبح والجو صعد * وأصبحت قضب الرياض في ميد * ممتطيات البرد من در البرد
وكل يابس غدا رطب الجسد * وفتحت عين الزهور الرمد
يا كر صبوح روضة الزهور * فأبرك الاشياء في البكور * وودعلي للذات والسرور
واترك هوى وساوس الصدور * فمنهل اللذات عذب الورد

ما أحسن الصبوح في الضباح * والسكر في روض الربا يا صاح * على خدود الورد والتفاح
والريح تدني بسم الاقاح * لثم هاتيك الخدود الورد
والورق مذ غنت على العيدان * بلين قد ماس غصن البان * والآس فوق وجنة النعمان
من ذا رأى الجنات في النيران * عجيبت للتأليف بين الضد
وانظر الى تلهب الشقيق * غيظا على لينوفر غريق * يومي لبنت الكرم بالتحقيق
وبل الى الرمان بالتحقيق * تراه في صدر الربا كالنهد
أكرم ببنت الكرم والدوالي * من الهموم غرسها دوالى * بها يطوف مخجل الغزال
كالشمس تجلى في يد الهلال * تقارنا في أفق خان السعد
يرى من الساقي ومنها عجب * اذ بدت في كاسها تلتهب * كأنها من خده تنسكب
وان يكن لكل خمر حبب * فعرق الجبين درا يبدى
لله ما أبهي وما أسناها * في كاسها كالشمس في مرآها * يسعي بها البدر وقد أدناها
من شفتيه للمس ما أحلاها * اذ مزجت من ريقه بالشهد
شعاعها سطا على الندمان * ساوى شجاع العقل بالجبان * وجالت الحمراء في الميدان
بين صفوف صحبة القناني * كأنها من الدما في برد
مليكة لطيفة المزاج * تختال في برد من الديباج * علي جواد أشهب الزجاج
ببهجة احمرارها الوهاج * تحكي خدود قاتلي بالصد
غصين بان خده نزيه * فريد حسن ماله شبيه * يميس في روض البها يتيه
ظبي النقا مستيقظ نبيه * بالمقلة النعسا الصيد الاسد
من دعجة الحور سباها الحور * في مهجتي بها أصاب القدر * طلبت حين لم يفدني الحذر
منهم أمانا في الهوى لي غدروا * بعاني عن غيرهم في زهد
لا تنكروا بعدما تحاجنوني * تمنكي في ذلك المصون * وحدثوا ان تصنوا اشجوني
به عن البحر وعن عيوني * بدمعها لم اطف نار وجدي
نقطة خاله سحيق المسك * من فوق خد للذنيب يحكى * للقلب حتما ايدعى بالملك
واستعبدتني عيز ذاك الترکی * لما غزاني جنها بهندي
أبحته قلبي وجنى مسكنا * لما أراني منه وجها احسنا * وطرفه الساحر لما أن رنا
بسحره كليم قلبي فتنا * ولم يجد عن طوعه من بد
كوكب حسن شرق لم يأفل * الحاظه قد جردت سيف على * مهفهف من غيره القلب خلى
والسر في السكان لا في المنزل * فأينما كنت حبيبي عندي

مطالب خده بعيد الطلب * في كتب الحسن أتى بالعجب * مصباحه يتلو شذور الذهب
والعقد في حلية ثغر اشنب * عقيانه لاحت كنجم السعد
أنعم بلون خده المنير * مشرب عنه روى الحريري * و باهتزاز عطفه النضير
يسكرني النسيم بالعبير * لذاك أعشق الصبا والنجدي
البارق النجدي الذي تبسم * من ثغره دذ كرالمتيم * من كحل الجفن له من نظم
لو تم سعدي في الهوى واستحكم * كان الزمان ماقضى ببعد
بخده وقده المران * عرفني ظبي النقا والبان * فاني الهارب الحديد القاني
ليس لعطفه الفريد ثاني * يميل ميلات الغصون الملد
روض زها بمشرق الازهار * واستبدل الدرهم بالدينار * سقته ماء المزن في الاسحار
من دره فانبت الدراري * تبارك الله المعيد المبدي
جاء الربيع والزمان اعتدلا * وألبس الغصن من الزهر حلا * والطير ضمنت غناها مثلا
انشادها ولى لقد حاز علا * للكتخدا رضوان رب المجد
أمير مجد أوحد الزمان * ينوق معنى كامل المعاني * لو شام برق سيفه اليماني
عنتر في ألف من الشجعان * قال اللقا في الحشر يا ابن ودي
بحر الندي قد ألف المزيدا * أضحى سريع جوده مديدا * خليفة الوقت غدا فريدا
ولم يزل موفقا رشيدا * في كل رأى للصواب مهدي
ساعد أهل المجد فقاقرقا * والاسد ولت من سطاه فرقا * مجمعا من دهره ما فرقا
أصبح شمل حاسديه فرقا * والناس بين رفقه والرفد
تراه للاحباب فاق لو الدا * وللعدا مجادلا مجالدا * أرجو ميحيا في السرور خالدا
في الجود أغنى طارفا وتالدا * وكل منسوب له في الود
روع العدى الاصدقا يراعي * يراعه للعضب واليراع * همته للسبع في ارتفاع
دع عنك سبع القاع بالبقاع * أعيذه بالسبع كل العد
عالى الذرى أعداؤه في لدرك * اذا سما فما الحيا ذدركي * ليث الشرى في الحرب مثل الشرك
يرى الملاقى اللطف لطف الملك * لحسن وجهه بروحي أفدي
دع علة التعليل بالاماني * واقصد حمى الموصوف بالامان * واخلع لباس البؤس والاحزان
واسأل عن النعيم من رضوان * قل ما تريد لا تخف من رد
لذ بأبى النوز من المخاف * ومن بجوده يعاني العافي * تفوز بالامن وبالاسعاف
عزيز مصر كامل الاوصاف * بيت القصيد بالغ المقصد

مليكنا جلت لنا أوصافه * لم يبد في غير العطا امرانه * ضياؤه قرت به أضيافه
تفعل في جيش العدا أسيافه * ما يفعل الصرصر يوم الحصد
همام عصر غيث جوده امى * نامي العطا لسائر الانام * مواصل النعيم بالانعام
بقيــة لدهر من الكرام * أحيا وجود الجود بعد الفقد
ساد الورى عدلا له روحي الندا * فكم به من شاهد للكتخدا
روحي الندا الكتخدا بحر الندي * ومن غدا على الكرام سيدا * في عصره وماله من ضد
عفيف أخلاق عن الجاني عفا * تخافه الاسد ومافيه خفا * خفيف روح كالنسيم ما هفا
ألذ للمشتاق من ترك الجفا * ومن وفاء الوعد بعد البعد
كوكب مجد دام نورا مشرقا * يزهو بأفق العز في طول البقا * روض التقا فلا يزال مورقا
لا بالقلا تراه في يوم اللقا * طاق المحيا والحمي والايدي
أدامه الله برغم الشاني * عزيز جاه وعلي لشان * جمامن يحب في أمان
متابع اللحسن بالاحسان * رضوانه مؤيد بالخلد
ياجنة الفنون والافنان * محفوظة من طارق وجاني * نسيمها بالروح والريحان
يهدي الشذا للملك الرضوان * بهجة ند ما لهـا من ند
مجلس أنس دام في أشراقه * تبدو شموس الحسن في آفاقه * روض تروض الورق في أوراقه
قد حفظ الحفظ على طباقه * وقد حوي كل مجيد مجدي
معروفه عم جميع الخلق * والجبر لي منه قبول صدق * كانها يا مالكا للرق
شمس ولكن لم تزل بالشرق * برهانها قول النجوم جندى
خريدة فريدة في الآن * شبابها يهزأ بالشيبان * فها كها في ملبس التهاني
واذ كربها هرون وابن هاني * واعجب لها من ازدواج الفرد
شاهدة للمقرى بالفضـل * والطل منسوب لجود الوبل * قد تفعل العصاة فعل النصل
والجزء أدني من فوات الكل * كم حسن سبك أذهب التعدى
حديقة السرور والاسرار * نضيرة الزهور كالنضار * جاءت وليس الشعر من شعارى
تقول للمزجاج لا تمارى * ماذ تقول يا بعيد بعدي
تمت معانيها بحسن أكمل * مثل الزهور في الرياض تنجلي * قد بشرت بصفو عيش مقبل
مذ أرخت زاكي حفظ لعلي * أحمد مولى مستحق الحمد

وله فيه توشيح عارض به لسان الدين بن الخطيب الاندلسي رحمه الله ومطلعه

ترك الهجر ووافي كرما * بعد ما كان لمهدى قد نسي * أهيف القد كغصن من علملة

من نسيم الروض فن الميس * مفرد في الحسن ثني معجبا * ألف القد بشكل حسن
غصن بان هزه ريح صبا * خده يزهو على الورد الجنى * ساحر الجفن أرانا عجبا
أسره للاسد حال الوهن * قمر في أفق الحسن سما * لاح من أطواق أمني الماميس
بدر تم زاد حسنا ونما * بهجة من فوق قطب الاطلس * جمل الوصل على الحب جزا
وجلا بالا من قلبا وجلا * لحظه الغزال بالسحر غزا * كم سبا قلبا وعقلا عقلا
واهتزاز العطف بالغصن هزا * ومن الغيرة أسلي الاسلا * وجهه فاق على بدر السما
وبنار نوره لم يمسس * أطاق الحسن عليه علما * وزهت وجنته بالقبس
حرس الورد بخال سبج * وعليه الآس حرسا نبتا * وسطات مقلته بالدعج
مقبلا يجرح أو ملتفتا * عابث القد بحب المهج * شفتاه لفؤادي شفتا
رفع القطع ووصلا جزما * بانشراح ما بنا من عبس * وتعاهد على رشف اللما
ان ودي عنده لا ينتسى * نصب الهدب لصيدي شركا * لحظه المرسل في فترته
وبسيف الجفن لما فتكا * فطر القلب على فطرته * علم العشاق ترك الشركا
وحذار النار من وجنته * معجز الواصف أبدى حكما
مذيدا بالحسن جما مكتسى * فتح الورد بخديه كما * لين الصلد من القلب القسي
شرف المنزل والوقت صفا * أهيف حار له من وصفنا * تستعير الغيد منه وطفا
عادني من حار ناري وطفا * جاء طب الجراحي وشفا * حين قبلت خدودا وشفا
كعبة الحسن لكاسي زمزما * وازدري عقد ثغور الاكؤس * قلت لبيك حبيبي عندما
طاف يسعي بحياة الانفس * لبدت حلة ضوء الشهب * أرجوانية لون وضحا
وبدت في در تاج الحبب * تتهادي في مقامي فرحا * ليلة الوصل لها واعجبي
جمعت لى البدر مع شمس الضحي * وحلالي ثغره ملتثما * في عفاف عرضنا لم يدنس
واتخذ ناجنة الروض حمي * وهو بالرضوان فيها مؤنسي * كتخذا رضوان كنز الفقرا
بهجة العمر وشمس الزمن * عنده حطت رحال الشعرا * وصنوه كل وصف حسن
فهو مولاهم ومولى الامرا * وفريد ليس بالمقترن * كفه الغيث على الناس همي
فغا عاد الخصب بعد اليبس * أصبح الدهر به مبتسما * وهوفيه محل اللعس

﴿ومنه﴾ في رقاع الحرب للاعدي رمى * سطوة الرخ وفرز الحرس
أضحك السيف وأبكاهم دما * وتخطى شاههم بالفرس

﴿ومن موشحاته أيضا فى المشار اليه من عراق﴾

عبير الزهر قد نسم * ولاح الورد في أفنان * وساقي المزن قد نظم

ثنايا الورد في المرجان * وغصن البانة الاقوم * تحلى سندس الريحان
فما أبهى وما أنعم * عذار الآس في النعمان

(دور) حبيبي بالذي ورد * شقائق خدك التبري * وثنى قدك المفرد
بخمرة ثغرك الدري * ومنك الجفن قد سود * على هاروت بالسحر
أدركأس الطلا واغنم * زمان الفوز بالرضوان

(دور) مليك أوحد العصر * وفي صادق الوعد * بدا في طلعة البدر
وهيبة طلعة الاسد * صديق العز والنصر * حليف الجود والمجد
لهذا ترجم الاعجم * بمدح الكتخدا رضوان

(وقال في نيرز عجم) نظم الطل عقودا * حول أجياد الغصون
وتمايسن قدودا * في حلا زهر الغصون * واجتلي الورد خدودا
نرجس غض العيون * وشدا الطير غريدا * هاج بلبال الشجون

(دور) لبس الورد احمرارا * في حمي روض النعيم
وعلى الاغصان دارا * ساقي القطر العميم * كلما مالت سكاري
علها صرف النسيم * عانقت جيدا وجيدا * واشتفت رمد الجفون

(دور) كتخدا رضوان ذخري * صاحب الوجه المنير
وغنائي عند فقري * جابر قلبي الكسير * ما احتيالي غير شعري
وامتداحي للامير * في الوري امسى فريدا * صاحب العز المتين

(وقال في رصد) ريم فلا حين جلا لى كاس طلا شمس و بدر كملا
كنف ملالى وملا سلسال عقد لآل بالحسن اكتسى حللا
خشف حلا غالى يجلي لي فاق على الشمس جلا

(دور) بدر علا حين تلا لا واكتملا غصن تهادي ثملا معتدلا فيه جلا
يختال ذا الميال منه الغصن قد خجلا زان حلا سالي عذالي بدر على الغصن علا

(خانه أولى) كم فتنا حسن سناه حين رنا كالبدر يعلو غصنا لاح لنا قالى من أعيانى
بالهجران مكحول الاجفان زادني شجنا باللحظ الوسنان غصن البان الفتان

(خانه ثانيه) وردجنا عز جنا مقدحنا اذحازو جها حسنا زاد سناقانى
من أسبانى بالعقيان في الثغر المرجان لوالي دنا منه خمر الحان بالرضوان سعدى آن

(دور المديح) متصلا مدح علا من زادولا طه امام الفضلا والنبلا خير ملا
والآل ذي الاجلال في فضل الكريم ولا منه الي حالي أهوالي الفسلا موصلا

﴿ وقال في حجاز ﴾ ياقوام البان عنك صبري بان فقت بالغنن عادل الاغصان والخديد القان كل حسن قان ذاك عن وسني سله لي باقان

(خانه) ذوسنا افتنا مذرنا وانثني قامة الغصن وجنة النعمان
القنا للقنا مانني عن سنا شكلك الحسن واجي الاحسان

(سلسلة) أنت مسبي الولدان والغزلان بالاجفان يامنصان هات بين الافنان
خمر الحان بالالحان في البستان

(دولاب) حسنك الفتان مفرد في الآن ماله من ثان بدر بان أم انسان
آن وصلي آن فارك الهجران ليته ماكان وارحم فان بالاشجان

(خانه) من عنا منعنا راعنا وارعنا أن تعذبني فيك بالحرمان
فاتنا أفتنا هل دنا فربنا سائر الفتن لحظك الوسنان

(سلسلة) فاشف قلب الولهان الظمآن من أدنان الندمان أنت عين الاعيان
في الازمان رغم الشان ياذا الشان

(دولاب) زرأخا شجني في هواك ضني لاتطل هجراني قاني
غاية المنن ان تزروطني بالجفا انساني قاني

(خانه) ماصفت أذني من يعنفني فيك أو يلحاني جاني عنك غيرني لاولا انساني
بهجة الزمن غالي الثمن ثغرك المرجاني خاني لست عنه غني مطلب العقبان

(خانه) هاأنا اللاضي كي أنال المني ناحل بدني فاقد السلوان
كن لنا محسنا فالهنا قد دنا حي بشرني منك بالرضوان

(المدبح) ذو العطا الهتان والسلطان في الميدان للشجعان
حسبه ذو التبيان بالقرآن والبرهان من عدنان

وغير ذلك كثير وسنذكر بعضها في تراجمهم (عود وانعطاف) ولم يزل رضوان كتخدا وقسيمه على امارة مصر ورئاستها حتي مات ابراهيم كتخدا كما تقدم فتداعى بموته ركن المترجم ورفعت النيام رؤسها وتحركت حفائظها ونفوسها وظهر شأن عبد الرحمن كتخدا القازدغلي وراج سوق نفاقه وأخذ يعضد مماليك ابراهيم كتخدا ويغريهم ويحرضهم علي الجلفية لكونهم مواليه فيخلص له بهم ملك مصر ويظن انهم يراعون حق ولائه وسيادة جده فكان الامر عليه بخلاف ذلك كما ستراه وهم كذلك يظهرون له الانقياد ويرجعون الى رأيه ومشورته ليتم لهم به المراد وكل من أمراء ابراهيم كتخدا متطلع للرياسة أيضا وبالبلد أيضا من الاكابر والاختيارية وأصحاب الوجاهة مثل حسن كتخدا أبى شنب وعلى كتخدا الخربطلي وحسن كتخدا الشعراوي وقراحسن كتخدا واسمعيل كتخدا

التبانة وعثمان اغا لوكيل وابراهيم كتخدا مناو وعلي أغا نوكلي وعمر أغامتفرقة وعمر أفندي محرم إختيار جاويشان وخليل جاويش حيضان مصلى وخليل جاويش القازدغلى وبيت الهياتم وابراهيم أغا ابن الساعى وبيت درب الشمسي وعمر جاويش لداودية ومصطفى أفندي الشريف اختيار متفرقة وبيت بلفيه وبيت قصبة رضوان وبيت الفلاح وهم كثيرون اختيارية وأوده باشيه ومنهم أحمد كتخدا واسمعيل كتخدا وعلى كتخدا وذوالفقار جاويش واسمعيل جاويش وغيرهم فأخذ أتباع ابراهيم كتخدا يدبرون في اغتيال رضوان كتخدا وازالته وسعت فيهم عقارب الفتن فتنبه رضوان كتخدا لذلك فاتفق مع أغراضه وملك القلعة والابواب والمحمودية وجامع السلطان حسن واجتمع اليه جمع كثير من أمرائه وغيرهم ومن انضم اليهم وكاد يتم له الامر فسعى عبد الرحمن كتخدا والاختيارية في اجراء الصلح وطلع بعضهم الى رضوان كتخدا وقالوا له هؤلاء أولاد أخيك وقدمات وتركهم في كنفك مثل الايتام وأنت أولى بهم من كل أحد وليس من المروءة والرأي أن تناظرهم أو تخاصمهم فانك صرت كبير القوم وهم في قبضتك أي وقت فلا تسمع كلام المنافقين فلم يزالوا به حتى انخدع لكلامهم وصدقهم واعتقد نصحهم لانه كان سليم الصدر ففرق الجمع ونزل الي بيته الذي بقوصون فاغتنموا عند ذلك الفرصة وبيتوا أمرهم ليلا وملكوا القلعة والابواب والجهات والمترجم في غفلته آمن في بيته مطمئن من قبلهم ولا يدري ماخبيء له فلم يشعر الا وهم يضربون عليه بالمدافع وكان المزين يحلق له رأسه فسقطت على داره الجلل فأمر بالاستعداد وطلب من يركن اليهم فلم يجد أحدا ووجدهم قد أخذوا حوله الطرق والنواحي فحاربهم الى قريب الظهر وخامر عليه أتباعه فضربه مملوكه صالح الصغير برصاصة من خلف الباب الموصل لبيت الراحة فاصابته في ساقه وهرب مملوكه الى الاخصام وكانوا وعدوه بامرية ان هو قتل سيده فلما حضر اليهم وأخبرهم بما فعل أمر على بيك بقتله وقال هذا خائن وليس فيه خير فشفعوا فيه وأمروا بنفيه وعندما أصيب المترجم طلب الخيول وركب في خاصته وخرج من نقب نقبه في ظهر البيت وتألم من الضربة لانها كسرت عظم ساقه فسار الى جهة البساتين وهو لا يصدق بالنجاة فلم يتبعه أحد من أولاده ثم ركب وسار الى جهة الصعيد فمات بشرق أولاد يحيي ودفن هناك فكانت مدته بعد قسيمه قريبا من ستة أشهر ولما مات تفرقت صناجقه ومماليكه في البلاد وسافر بعضهم الى الحجاز من ناحية القصير ثم ذهبوا من الحجاز الي بغداد واستوطنوها وتناسلوا وماتوا وانقضت دولتهما فكانت مدتهما نحو سبع سنوات ومصر في تلك المدة هادية من الفتن والشرور والاقليم البحرى والقبلي أمن وأمان والاسعار رخية والاحوال مرضية واللحم الضانى المجروم من عظمه رطله بنصفين والجاموس بنصف والسمن البقري عشرته بار بعين نصف فضه واللبن الحليب عشرته بأربعة أنصاف والرطل الصابون بخمسة أنصاف والسكر المنعاد كذلك والمكرر قنطاره بألف نصف والعسل القطر قنطاره بمائة وعشرين نصفاً وأقل والرطل البن القهوة باثنى

عشر نصفا والتمر يجلب من الصعيد في المراكب الكبار ويصب على ساحل بولاق مثل عرم الغلال ويباع بالكيل والارادب والارز أردبه بأربعمائة نصف والعسل النحل قنطاره بخمسمائة نصف وشمع العسل رطله بخمسة وعشرين نصفا وشمع الدهن بأربعة أنصاف والفحم قنطاره بأربعين نصفا والبصل قنطاره بسبعة أنصاف وقس على ذلك (يقول جامعه) انى أدركت بقايا تلك الايام وذلك ان مولدي كان في سنة سبع وستين ومائة والف ولما صرت في سن التمييز رأيت الاشياء على ما ذكر الا قليلا وكنت أسمع الناس يقولون الشئ الفلاني زاد سعره عما كان في سنة كذا وذلك في مبادى دولة ابراهيم كتخدا وحدوث الاختلال في الامور وكانت مصر اذ ذاك محاسنها باهرة وفضائلها ظاهرة ولاعدائها قاهرة يعيش رغدا بها الفقير وتتسع للجليل والحقير وكان لاهل مصر سنن وطرائق في مكارم الاخلاق لا توجد في غيرها (منها) أن في كل بيت من بيوت جميع الاعيان مطبخين أحدهم أسفل رجالي والثاني في الحريم فيوضع في بيوت الاعيان السماط في وقتي العشاء والغداء مستطيلا في المكان الخارج مبذولا للناس ويجلس بصدره أمير المجلس وحوله الضيفان ومن دونهم مماليكه وأتباعه ويقف الفراشون في وسطه يفرقون على الجالسين ويقربون اليهم ما بعد عنهم من القلايا والمحمرات ولا يمنعون في وقت الطعام من يريد الدخول أصلا ويرون ان ذلك من المعايب حتى ان بعض ذوي الحاجات عند الامراء اذا حجبهم الخدام انتظروا وقت الطعام ودخلوا فلا يمنعهم الخدم في ذلك الوقت فيدخل صاحب الحاجة ويأكل وينال غرضه من مخاطبة الامير لانه اذا نظر على سماطه شخصا لم يكن رآه قبل ذلك ولم يذهب بعد الطعام عرف أن له حاجة فيطلبه ويسأله عن حاجته فيقضيها له وان كان محتاجا واساه بشئ ولهم عادات وصدقات في أيام المواسم مثل أيام أول رجب والمعراج ونصف شعبان وليالى رمضان والاعياد وعاشوراء والمولد الشريف يطبخون فيها الارز باللبن والزردة ويملؤن من ذلك قصاعا كثيرة ويفرقون منها على من يعرفونه من المحتاجين ويجتمع في كل بيت الكثير من الفقراء فيفرقون عليهم الخبز ويأكلون حتى يشبعوا من ذلك اللبن والزردة ويعطونهم بعد ذلك دراهم ولهم غير ذلك صدقات وصلات لمن يلوذ بهم ويعرفون منه الاحتياج وذلك خلاف ما يعمل ويفرق من الكعك المحشو بالسكر والعجمية والشريك على المدافن والترب فى الجمع والمواسم وكذلك أهل القرى والارياف فيهم من مكارم الاخلاق ما لا يوجد في غيرهم من أهل قرى الاقاليم فان أقل ما فيهم اذا نزل به ضيف ولو لم يعرفه اجتهد وبادر بقراه في الحال وبذل وسعه في اكرامه وذبح له ذبيحة في العشاء وذلك ما عدا مشايخ البلاد والمشاهير من كبار العرب والمقادم فان لهم مضايف واستعدادات للضيوف ومن ينزل عليهم من السفار والاجناد ولهم مساميح وأطيان فى نظير ذلك خلفا عن سلف الى غير ذلك مما يطول شرحه ويعسر استقصاؤه وبموت رضوان كتخدا لم يبق لوجاق العزب صولة ﴿ومات﴾ الاجل المكرم والملاذ المفخم الخواجا الحاج أحمد بن محمد الشرايبي وكان من أعيان التجار المشتهرين كاسلافه وبيتهم المشهور بالازبكية بيت المجد والفخر والعز

قال كان لاهل مصر سنن وطرائق في مكارم الاخلاق

ومماليكهم وأولاد مماليكهم من أعيان مصر جربجية وأمراء ومنهم يوسف بيك الشرايبي وكانوا في غاية من الغنى والرفاهية والنظام ومكارم الاخلاق والاحسان للخاص والعام ويتردد الى منزلهم العلماء والفضلاء ومجالسهم مشحونة بكتب العلم النفيسة للاعارة والتغيير وانتفاع الطلبة ولا يكتبون عليها وقفية ولا يدخلونها في مواريثهم ويرغبون فيها ويشترونها بأغلى ثمن ويضعونها على الرفوف والخزائن والخورنقات وفي مجالسهم جميعا فكل من دخل الى بيتهم من أهل العلم الى أي مكان بقصد الاعارة أو المراجعة وجد بغيته ومطلوبه في أى علم كان من العلوم ولو لم يكن الطالب معروفا ولا يمنعون من يأخذ الكتاب بتمامه فان رده في مكانه رده وان لم يرده واختص به أو باعه لا يسئل عنه وربما بيع الكتاب عليهم واشتروه مرارا ويعتذرون عن الجانى بضرورة الاحتياج وخبزهم وطعامهم مشهور بغاية الجودة والاتقان والكثرة وهو مبذول للقاصى والدانى مع السعة والاستعداد وجميعهم مالكيو المذهب على طريقة أسلافهم وأخلاقهم جميلة وأوضاعهم منزهة عن كل نقص ورذيلة ومن أوضاعهم وطرائقهم انهم لا يتزوجون الا من بعضهم البعض ولا تخرج من بيتهم امرأة الا للمقبرة فاذا عملوا عرسا أولموا الولائم وأطعموا الفقراء والقراء على نسق اعتادوه وتنزل العروس من حريم أبيها الى مكان زوجها بالنساء الخلص والمغاني والجنك تزفها ليلا بالشموع وباب البيت مغلوق عليهن وذلك عندما يكون الرجال في صلاة العشاء بالمسجد الازبكي المقابل لسكنهم وبيتهم يشتمل على اثني عشر مسكنا كل مسكن بيت متسع على حدته وكان الامراء بمصر يترددون اليهم كثيرا من غير سبق دعوة وكان رضوان كتخدا يتفسح عند المترجم في كثير من الاوقات مع الكمال والاحتشام ولا يصحبه في ذلك المجلس الا اللطفاء من ندمائه واذا قصده الشعراء بمدح لا يأتونه في الغالب الا في مجلسه لينالوا فضيلتين ويحرزوا جائزتين وكان من سنتهم انهم يجعلون عليهم كبيرا منهم وتحت يده الكاتب والمستوفي والجابي فيجمع لديه جميع الايراد من الالتزام والعقار والجامكية ويسدد الميري ويصرف لكل انسان راتبه على قدر حاله وقانون استحقاقه وكذلك لوازم الكساوي للرجال والنساء في الشتاء والصيف ومصروف الجيب في كل شهر وعند تمام السنة يعمل الحساب ويجمع ما فضل عنده من المال ويقسمه على كل فرد بقدر استحقاقه وطبقته واستمروا على هذا الرسم والترتيب مدة مديدة فلما مات كبارهم وقع بينهم الاختلاف واقتسموا الايراد واختص كل فرد منهم بنصيبه يفعل به ما يشتهى وتفرق الجمع وقلت البركة وانعزل المحبون وصار كل حزب بما لديهم فرحون وكان مسك ختامهم صديقنا وأخانا في الله اللوذعى الاريب والنادرة المفرد النجيب سيدى ابراهيم بن محمد بن الداده الشرايبي الغزالى كان رحمه الله تعالي ملكي الصفات بسام العشيات عذب المورد رحيب النادى واسع الصدر للحاضر والبادى قطعنا معه أوقاتا كانت لعين الدهر قرة وعلي مكتوب العمر عنوان المسرة وكان لسان حاله يقول

اذا ما مضى يوم ولم أصطنع يدا * ولم أقتبس علما فما ذاك من عمري

ومازال يشتري متاع الحياة بجوهر عمره النفيس مواظبا على مذاكرة العلم وحضور التدريس حتى كدر الموت ورده وبدد الدهر الحسود بنوائبه عقده كما يأتى تتمة ذلك فى سنة وفاته وانمحت بموته من بيتهم المآثر وتبدد بقية عقدهم المتناثر (ومات) أحمد جلبي ابن الامير علي والامير عثمان ولم يبق منهم الا كما قال القائل

ذهب الذين يعاش في أكنافهم * وبقيت في خلف كجلد الاجرب

وتزوج مماليك القازدغلية نساءهم وسكنوا في بيتهم (ومنهم) سليمان أغا صالح وتقلد الزعامة وصار بيتهم بيت الوالى ووقف ببابه الاعوان والزبانية ويحبس به أرباب الجرائم فيعذبون ويعاقبون لا يسئل عما يفعل وكثيرا ما أتذكر بذكرهم قول القائل

سقى الله عيشا في ظلال ربوعهم * حلا ذكره في الذوق وهو مدام
ليال لنا في مصر وصل كأنها * على وجنة الدهر الممنع شام
يحين حمامي من حنيني ولوعتي * اذا ناح فوق الايكتين حمام

توفي المترجم في سنة احدي وسبعين ومائة والف ﴿ ومات ﴾ سلطان الزمان السلطان محمود خان العثماني وكانت مدته نيفا وعشرين سنة وهو آخر بني عثمان في حسن السيرة والشهامة والحرمة واستقامة الاحوال والمآثر الحسنة توفي ثامن عشر صفر سنة ثمان وستين ومائة والف ﴿ وتولي السلطان عثمان ﴾ بن أحمد أصلح الله شأنه ﴿ ومات ﴾ النبيه النبيل والفقيه الجليل والسيد الاصيل السيد محمد المدعو حمودة السديدي أحد ندماء الامير رضوان كتخدا ولد بالمحلة الكبري وبها انشأ وحفظ القرآن واشتغل بطلب العلم فحصل مأموله في الفقه والمعقول والمعاني والبيان والعروض وعاني نظم الشعر وكان جيد القريحة حسن السليقة في النظم والنثر والانشاء وحضر الى مصر وأخذ عن علمائها واجتمع بالامير رضوان كتخدا عزبان الجلفي المشار اليه وصار من خاصة ندمائه وامتدحه بقصائد كثيرة طنانة وموشحات ومزدوجة بديعة والمقامة التي داعب بها الشيخ عمار القروى وأردفها بقصيدة رائية بليغة في هجو المذكور سامحهما الله وكل ذلك مذكور في الفوائح الجنانية لجامعه الشيخ عبد الله الادكاوي حج رحمه الله ومات وهو آيب باجرود سنة ثلاث وستين ومائة والف ورثاه الشيخ عبد الله الادكاوي بقصيدة طويلة أولها

من نصيرى على الفراق الاشق * أو من الدهر آخذ لى بحقي

﴿ وبيت تاريخها ﴾

وله الحور بالدعاء تؤرخ * جود رحمات رب السديدي يسقى

﴿ ومات ﴾ الاجل المكرم محمد جلبي ابن ابراهيم جربجى الصابونجي مقتولا وخبره انه لما توفي

وفاة السلطان محمود خان العثماني

تولية السلطان عثمان بن أحمد

أبوه وأخذ بلاده وبيتهم تجاه العتبة الزرقاء على بركة الازبكية فتوفي أيضا عثمان جربجي الصابونجي بعتلوط وذلك سنة سبع وأربعين ومائة والف ومات غيره كذلك من معتيقهم وكان محمد جربجي مثل والده بالباب ويلتجئ الي يوسف كتخدا البركاوى فلما مات البركاوي خاف من على كتخدا الجلفي فالتجأ الي عبد الله كتخدا القازدغلي وعمل ينكجرى فاراد ان يقلده أوده باشه ويلبسه الضلمة فقصد السفر الى الوجه القبلي وذلك فى سنة أربع وخمسين فسافر واستولي علي بلاد عثمان جربجي ومعاتيقه وقام هناك وكان رذلا بخيلا طماعا شرها فى لدنيا وكان مماليكه يهربون منه وكانت أخته زوجا لعمر أغا خازندار أبيه ولم يفتقدها بشئ (واتفق) أن رجلا من كبار هوارة بحري توفي فارسل المترجم الي وكيله أحمد أوده باشه فاخذله بلاد المتوفي بالمحلول ودفع حلوانها الى الباشا فارسل أولاد المتوفي الي هوارة قبلى عرفوهم ان بلاد أسلافهم أخذها ابن الصابونجي ونازل يتصرف فيها وطلبوا منهم معونة حتى يرسلوا الى ابراهيم كتخدا القازدغلي ويدفعوا الذى دفعه في الحلوان ويخلص لهم بلادهم فارسلوا لهم هوارة وعبيدا وسيمانية فحاربوه وغلبوه فعدي الى البر الغربى نوقفوا فى مقابلته نخاف منهم أن يعدوا خلفه فنزل الي المراكب وأخذ معه صندوق الاوراق والتقاسيط وحضر الى مصر ودخل الى داره بالازبكية ثم ان هوارة أرسلت الى ابراهيم كتخدا فاحضره وتكلم معه وترجي عنده فلم يمتثل واستمر علي عناده فلم يزل ابن البكري يلاطفه فلم يتحول عن ذلك فارسل ابراهيم كتخدا وأخذ فرمانا بنفيه الي الحجاز فاخذوه الى السويس ومن شدة حرصه أخذ صحبته صندوق الاوراق والتقاسيط والحجج والتذاكر فلما وصل الى السويس أرسل خلفه ابراهيم كتخدا فرمانا صحبة جاويش بقتله فقتلوه وأحضروا الصندوق الى ابراهيم كتخدا وترك ثلاث بنات زوج بنتا منهن الى خازنداره وسكن بها في بيت بحارة الضبيبة عند سوق أمير الجيوش وأخذ بيت الازبكية ابراهيم كتخدا وزوج زوجته الي خازنداره محمود أغا فاقام معها أياما ومات نزوجها الي حسين أغا وولاه كشوفية المنصورة وبعد تمام السنة عمله امين الشون وأعطاه رضوان كتخدا ولاية البحر وعمله كتخداه مدة أيام ثم تقلد الامارة والصنجقية بعد موت استاذه وهو حسين بيك المقتول الآتى ذكره

﴿ فصل ﴾ ولما مات ابراهيم كتخدا القازدغلي ورضوان كتخدا الجلفي بدا أمر اتباع ابراهيم كتخدا في الظهور وكان المتعين بالامارة منهم عثمان بيك الجرجاوي وعلى بيك الذي عرف بالغزاوي وحسين بيك الذى عرف بكشكش وهؤلاء الثلاثة تقلدوا الصنجقية والامارة في حياة أستاذهم والذي تقلد الامارة منهم بعد موته حسين بيك الذي عرف بالصابونجى وعلي بيك بلوط قبان وخليل بيك الكبير وأما من تأمر منهم بعد قتل حسين بيك الصابونجى فهم حسن بيك جوجه واسمعيل بيك أبو مدفع وأما من تأمر بعد ذلك بعناية علي بيك بلوط قبان عند ما ظهر أمره فهو اسمعيل بيك الاخير الذي تزوج ببنت استاذه وكان خازنداره وعلي بيك السروجي فلما استقر أمرهم بعد خروج رضوان كتخدا

وزوال دولة الجلفية تعين بالرياسة منهم علي أقرانه عثمان بيك الجرجاوى فسار سيرا عنيفا من غير تدبر ونا كد زوجة سيده بنت البارودي وصادرها في بعض تعلقاتها فشكت أمرها الي كبار الاختيارية نخاطبوه في شأنها وكلمه حسن كتخدا أبو شنب فرد عليه ردا قبيحا فتحزبوا عليه ونزعوه من الرياسة ونفوه واحسين بيك الصابونجى وجعلوه شيخ البلد ولم يزل حتي حقد عليه خشداشينه وقتلوه (وخبر موت حسين بيك المذكور) انه لما مات ابراهيم كتخدا قلدوا المذكور امارة الحج وطلع سنة ١١٦٩ وسنة ١١٧٠ ثم تعين بالرياسة وصار هو كبير القوم والمشار اليه وكان كريما جوادا وجيها وكان يميل بطبعه الى نصف حرام لان أصله من مماليك الصابونجي فهرب من بيته وهو صغير وذهب الى ابراهيم جاويش فاشتراه من الصابونجي ورباه ورقاه ثم زوجه بزوجة محمد جربجي ابن ابراهيم الصابونجى وسكن بيتهم وعمره ووسعه وأنشأ فيه قاعة عظيمة فلذلك اشتهر بالصابونجي ولما رجع من الحجاز قلد عبد الرحمن أغا اغاوية مستحفظان وهو عبد الرحمن اغا المشهور في شهر شعبان من السنة المذكورة وهى سنة ١١٧٠ وطلع بالحج في تلك السنة محمد بيك ابن الدالي ورجع في سنة احدى وسبعين ثم ان المترجم اخرج خشداشه علي بيك المعروف ببلوط قبان ونفاه الي بلده النوسات واخرج خشداشه أيضا عثمان بيك الجرجاوى منفيا الى أسيوط وأراد نفى علي بيك الغزاوي وأخرجه الي جهة العادلية فسعى فيه الاختيارية بواسطة نسيبه علي كتخدا الخربطلي وحسن كتخدا ابي شنب فالزمه ان يقيم بمنزل صهره على كتخدا المذكور ببركة الرطلي ولايخرج من البيت ولايجتمع باحد من اقرانه وارسل الي خشداشه حسين بيك المعروف بكشكش فاحضره من جرجا وكان حاكما بالولاية فامره بالاقامة في قصر العيني ولا يدخل الى المدينة ثم ارسل اليه يامره بالسفر الي جهة البحيرة وأحضروا اليه المراكب التى يسافر فيها ويريد بذلك تفرق خشداشينه في الجهات ثم يرسل اليهم ويقتلهم لينفرد بالامر والرياسة ويستقل بملك مصر ويظهر دولة نصف حرام وهو غرضه الباطني وضم اليه جماعة من خشداشينه وتواقوا معه علي مقصده ظاهرا وهم حسن كاشف جوجه وقاسم كاشف وخليل كاشف جربجي وعلى اغا المنجي واسمعيل كاشف أبو مدفع وآخر يسمي حسن كاشف وكانوا من اخصائه وملازميه فاشتغل معهم حسين بيك كشكش واستمالهم سرا واتفق معهم على اغتياله فحضروا عنده في يوم الجمعة على جرى عادتهم وركبوا صحبته الى القرافة فزاروا ضريح الامام الشافعى ثم رجع صحبتهم الى مصر القديمة فنزلوا بقصر الوكيل وباتوا صحبته في انس وضحك وفي الصباح حضر اليهم الفطور فاكلوه وشربوا القهوة وخرج المماليك ليأكلوا الفطور مع بعضهم وبقي هو مع الجماعة وحده وكانوا طلبوا منه انعاما فكتب الى كل واحد منهم وصولا بالف ريال وألف اردب قمح وغلال ووضعوا الاوراق في جيوبهم ثم سحبوا عليه السلاح وقتلوه وقطعوه قطعا ونزلوا من القصر واغلقوه علي المماليك والطائفة من خارج وركب حسن كاشف جوجه ركوبة حسين بيك وكان موعدهم مع حسين بيك كشكش عند الجراة فانه لما أحضر والمراكب السفر تلكا في النزول وكلما أرسل اليه حسين بيك يستعجله بالسفر

يحتج بسكون الريح أو ينزل بالمراكب ويعدى الى البر الآخر ويوهم أنه مسافر ثم يرجع ليلا ويتعلل بقضاء اشغاله واستمر على ذلك الحال ثلاثة أيام حتى تمم اغراضه وشغله مع الجماعة ووعدهم بالامريات واتفق معهم انه ينتظرهم عند المجراة وهم يركبون مع حسين بيك ويقتلونه في الطريق ان لم يتمكنوا من قتله بالقصر فقدر الله انهم قتلوه وركبوا حتى وصلوا الى حسين بيك كشكش فاخبروه بتمام الامر فركب معهم ودخلوا الى مصر وذهب كشكش الى بيت حسين بيك بالداودية وملكه بما فيه وارسل باحضار خشداشينه المنفيين وعندما وصل الخبر الى على بيك الغزاوي ببركة الرطلي ركب في الحال مع القاتلين وطلعوا الى القلعة واخذوا في طريقهم أكابر الوجاقلية ومنهم حسن كتخدا أبو شنب وهو من اغراض حسين بيك المقتول وكان مريضا بالاكلة في فمه فقالوا لبعضهم ان لم يركب معنا أو أنه اعترض على فعلنا قتلناه فلما دخلوا اليه وطلبوه نزل اليهم من الحريم فاخبروه بقتلهم حسين بيك لم يجبهم الا بقوله هو اخوكم وفيكم الخلف والبركة فطلبوه للركوب معهم فاعتذر بالمرض فلم يقبلوا عذره فتطيلس وركب معهم الى القلعة وولوا على بيك كبير البلد عوضا عن حسين بيك المقتول وكان قتله في شهر صفر سنة احدى وسبعين ثم ان مماليكه وضعوا اعضاءه في خرج وحملوه على هجين ودخلوا به الى المدينة فادخلوه الى بيت الشيخ الشبراوي بالرويعي فغسلوه وكفنوه ودفنوه بالقرافة وسكن على بيك المذكور بيت حسين بيك الصابونجي الذى بالازبكية وأحضروا على بيك من النوسات وعثمان بيك الجرجاوي من أسيوط وقلدوا خليل كاشف صنجقية واسمعيل أبو مدفع كذلك وقاسم كاشف قلدوه الزعامة ثم قلدوا بعد أشهر حسن كاشف المعروف بجوجه صنجقية أيضا وكان ذلك في ولاية على باشا بن الحكيم الثانية فكان حال حسين بيك المقتول مع قاتليه كما قال الشاعر

واخوان تخذتهمو دروعا * فكانوها ولكن للاعادي * وخلتهمو سهاما صائبات
فكانوها ولكن في فؤادي * وقالوا قد صفت منا قلوب * لقد صدقوا ولكن من ودادي
وقالوا قد سعينا كل يوم * لقد صدقوا ولكن في فسادي

(ولابي اسحق التلمساني)

الغدر في الناس شيمة سلفت * قد طال بين الورى تصرفها * ما كل من قدرت له نعم
منك يرى قدرها ويعرفها * بل ربما اعقب الجزاء بها * مضرة عزعنك مصرفها
اما ترى الشمس كيف تعطف بالـ * ـنور على البدر وهو يكسفها

(واما من مات في هذا التاريخ من الاعيان) خلاف حسين بيك المذكور فالشيخ الامام الفقيه المحدث الاصولى المتكلم الماهر الشاعر الاديب عبد الله بن محمد بن عامر بن شرف الدين الشبراوي الشافعي ولد تقريبا في سنة اثنتين وتسعين وألف وهو من بيت العلم والجلالة فجده عامر بن شرف الدين ترجمه الاميني في الخلاصة ووصفه بالحفظ والذكاء فأول من شمله باجازته سيدى محمد بن عبد الله الخرشي وعمره اذ ذاك

نحو ثمان سنوات وذلك في سنة ألف ومائة وتوفي الشيخ الخرشي المالكي في سابع عشرين الحجة سنة واحد ومائة وألف وتولي بعده مشيخة الازهر الشيخ محمد النشرتي المالكي وتوفي في ثامن عشرين الحجة سنة عشرين ومائة وألف ووقع بعد موته فتنة بالجامع الازهر بسبب المشيخة والتدريس بالاقبغاوية وافترق المجاورون فرقتين فرقة تريد الشيخ أحمد النفراوي والاخري تريد الشيخ عبد الباقي القليني ولم يكن حاضرا بمصر فتعصب له جماعة النشرتي وارسلوا يستعجلونه الحضور فقبل حضوره تصدر الشيخ أحمد النفراوي وحضر للتدريس بالاقبغاويه فمنعه القاطنون بها وحضر القليني فانضم اليه جماعة الشرتي وتعصبوا له فحضر جماعة النفراوي الى الجامع ليلا ومعهم بنادق وأسلحة وضربوا بالبنادق في الجامع وأخرجوا جماعة القليني وكسروا باب الاقبغاوية وأجلسوا النفراوي مكان النشرتي فاجتمعت جماعة القليني في يومها بعد العصر وكبسوا الجامع وقفلوا أبوابه وتضاربوا مع جماعة النفراوي فقتلوا منهم نحو العشرة أنفار وانجرح بينهم جرحى كثيرة وانتهبت الخزائن وتكسرت القناديل وحضر الوالي فأخرج القتلي وتفرق المجاورون ولم يبق بالجامع أحد ولم يصل فيه ذلك اليوم وفي ثاني يوم طلع الشيخ أحمد النفراوي الي الديوان ومعه حجة الكشف على المقتولين فلم يلتفت الباشا الى دعواه لعلمه بتعديه وأمره بلزوم بيته وأمر بنفي الشيخ محمد شنن الي بلده الجديه وقبضوا على من كان بصحبته وحبسوهم في العرقانة وكانوا اثني عشر رجلا وتطاول حسن افندي نقيب الاشراف علي الشيخ النفراوي والشيخ شنن في الديوان بحضرة الباشا ومن جملة ماقال له جماعتك المفاسيد الذين هم عاملون طلبة علم يصعدون علي المنارة ويقولون في محل الاذان يا آل حرام ويضربون بالرصاص في المسجد واستقر القليني في المشيخة والتدريس ولما مات تقلد بعده الشيخ محمد شنن وكان النفراوي قد مات ولما مات الشيخ شنن تقلد المشيخة الشيخ ابراهيم بن موسى الفيومي المالكي (ولما مات) في سنة سبع وثلاثين انتقلت المشيخة الي الشافعية فتولاها الشيخ عبد الله الشبراوي المترجم المذكور في حياة كبار العلماء بعد ان تمكن وحضر الاشياخ كالشيخ خليل بن ابراهيم اللقاني والشهاب الخليفي والشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني والشيخ أحمد النفراوي والشيخ منصور المنوفي والشيخ صالح الحنبلي والشيخ محمد المغربي الصغير والشيخ عيد النمرسي وسمع الاولية وأوائل الكتب من الشيخ عبد الله بن سالم البصري أيام حجه ولم يزل يترقى في الاحوال والاطوار ويفيد ويملي ويدرس حتى صار أعظم الاعاظم ذا جاه ومنزلة عند رجال الدولة والامراء ونفذت كلمته وقبلت شفاعته وصار لاهل العلم في مدته رفعة مقام ومهابة عند الخاص والعام وأقبلت عليه الامراء وهادوه بأنفس ماعندهم وعمر دارا عظيمة على بركة الازبكية بالقرب من الرويعي وكذلك ولده سيدي عامر عمر دار تجاه دار أبيه وصرف عليها أموالا جمة وكان يقتني الظرائف والتحائف من كل شئ والكتب المكلفة النفيسة بالخط الحسن وكان راتب مطبخ ولده سيدي عامر في كل يوم من اللحم الضاني رأسين من الغنم السمان يذبحان في بيته وكان طلبة العلم في أيام

قوله الاقبغاوية والمشهور على الالسنة الابتغاوية ولعله الصواب اه

انتقال مشيخة الازهر الى الشافعية

مشيخة الشيخ عبد الله الشبراوي في غاية الادب و الاحترام ومن آثاره كتاب مفاتح الالطاف في مدائح الاشراف وشرح الصدر في غزوة بدر ألفها باشارة علي باشا ابن الحكيم وذكر في آخرها نبذة من التاريخ و ولاة مصر الى وقت صاحب الاشارة وله ديوان يحتوى على غزليات وأشعار ومقاطيع مشهور بأيدي الناس وغير ذلك كثير وأوردت في هذا المجموع كثيرا من كلامه بحسب المناسبات توفي في صبيحة يوم الخميس سادس ذي الحجة ختام سنة احدى وسبعين ومائة وألف وصلي عليه بالازهر في مشهد حافل عن ثمانين سنة تقريبا (ومات) الشيخ الامام الاحق بالتقديم الفقيه المحدث الورع الشيخ حسن بن على بن أحمد بن عبد الله الشافعى الازهري المنطاوى الشهير بالمدابغي أخذ العلوم عن الشيخ منصور المنوفي وعمر بن عبد السلام التطاوني والشيخ عيد النمرسى والشيخ محمد بن أحمد الوزازى ومحمد ابن سعيد التنبكتي وغيرهم خدم العلم ودرس بالجامع الازهر وأفتي وألف وأجاد منها حاشيته علي شرح الخطيب على أبي شجاع نافعة للطلبة وثلاثة شروح على الآجرومية وشرح الصيغة الاحمدية وشرح الدلائل وشرح على حزب البحر وشرح حزب النووى شرحا لطيفا واختصر شرح الحزب الكبير للبنانى ورسالة في القرا آت العشر وأخرى في فضائل ليلة القدر وأخرى في المولد الشريف وحاشيته علي جمع الجوامع المشهورة وحاشيته على شرح الاربعين لابن حجر واختصر سيرة ابن الميت وحاشية التحرير وحاشية على الاشمونى وشرح قصيدة المقرى التى أولها سبحان من قسم الحظوظ وحاشية علي الشيخ خالد وغير ذلك ومن املائه أو لبعض مشايخه في أقسام الجملة الحالية

ولزم الواو مضارعا بقد * وانفرد الضمير في سبع تعد * ماض تلا الاومتلو بأو
كذا مضارع بما أو لانفوا * أو مثبت أو اكدت جملة او * معطوفة والباق مطلقا وو ا

توفي في عشرين شهر صفر سنة سبعين ومائة وألف (ورثاه الشيخ عبد الله الادكاوى بقصيدتين) احداهما غينية مطلعها

مضى عالم العصر الامام لربه * حميد المساعى فاندبنه وبالغ

﴿ وبيت تاريخها ﴾ ولما قضي ذاك المهذب نحبه * وآب برضوان من الله سابغ
دعوت أحبائى وقلت لهم قفوا * معى عند ذا التاريخ نبكى المدابغي

والثانية نونية مطلعها صبرا فذا الدهر من عاداته المحن * وفي تلونه قد حارت الفطن

﴿ وبيت تاريخها ﴾ والحور جاءتك بالبشرى مؤرخة * حليت من حلل الابرار يا حسن

﴿ ومات ﴾ العلامة القدوة شمس الدين محمد بن الطيب بن محمد الشرفي الفاسى ولد بفاس سنة عشر ومائة وألف واستجازله والده من أبي الاسرار حسن بن علي العجمي من مكة المشرفة وعمره اذ ذاك ثلاث سنوات فدخل فى عموم اجازته وتوفي بالمدينة المنورة سنة سبعين ومائة وألف وتاريخه مغلق عن ستين عامار حمه الله تعالي ﴿ ومات ﴾ الشيخ داود بن سليمان بن أحمد بن محمد بن عمر بن عامر بن خضر الشرنوبي البرهانى المالكي الخربتاوى ولد سنة ثمانين وألف وحضر علي كبار أهل العصر كالشيخ محمد

الزرقاني والخرشي وطبقتهما وعاش حتى ألحق الاحفاد بالاجداد وكان شيخا معمرا مسنداله عناية بالحديث * توفي في جمادي الثانية سنة سبعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الشيخ القطب الصالح العارف الواصل الشيخ محمد بن علي الجزائني القاسمي الشهير بكشك ورد مصر صغيرا وبها نشأ وحج وأخذ الطريقة عن سيدى أحمد السوسي تلميذ سيدى قاسم وجعله خليفة القاسمية بمصر فلوحظ بالانوار والاسرار ثم دخل الغرب ليزور شيخه فوجده قد مات قبل وصوله بثلاثة أيام واخبره تلامذة الشيخ ان الشيخ اخبر بوصول المترجم واودع له امانة فاخذها ورجع الى مصر وجلس للارشاد واخذ العهود ويقال انه تولى القطبانية * توفي سنة سبعين ومائة والف ﴿ ومات ﴾ الشيخ الفقيه الفاضل العلامة محمد بن أحمد الحنفى الازهرى الشهير بالصائم تفقه على سيدى على العقدى والشيخ سليمان المنصوري والسيد محمد ابي السعود وغيرهم وبرع في معرفة فروع المذهب ودرس بالازهر وبمشهد الحنفي ومسجد محرم في أنواع الفنون ولازم الشيخ العفيفى كثيرا ثم اجتمع بالشيخ أحمد العريان وتجرد للذكر والسلوك وترك علائق الدنيا ولبس زى الفقراء ثم باع ماملكت يداه وتوجه الي السويس فركب في سفينة فانكسرت فخرج مجردا بساتر العورة ومال الى بعض خباء الاعراب فاكرمته امرأة منهم وجلس عندها مدة يخدمها ثم وصل الي الينبع على هيئة رثة وأوى الى جامعها واتفق له أنه صعد ليلة من الليالي على المنارة وسبح على طريقة المصريين فسمعه الوزير اذ كان منزله قريبا من هناك فلما أصبح طلبه وسأله فلم يظهر حاله سوى انه من الفقراء فانعم عليه ببعض ملابس وأمره ان يحضر الى داره كل يوم للطعام ومضت علي ذلك برهة الى ان اتفق موت بعض مشايخ العربان وتشاجر أولاده بسبب قسمة التركة فاتوا الى الينبع يستفتون فلم يكن هناك من يفك المشكل فرأي الوزير أن يكتب السؤال ويرسله مع الهجان باجرة معينة الي مكة يستفتي العلماء فاستقل الهجان الاجرة ونكص عن السفر ووقع التشاجر في دفع الزيادة للهجان وامتنع أكثرهم ووقعوا في الحيرة فلما رأى المترجم ذلك طلب الدواة والقلم وذهب الي خلوة له بالمسجد فكتب الجواب مفصلا بنصوص المذهب وختم عليها وناوله للوزير فلما قرأه تعجب وقال له لم تخف نفسك وأنت من علماء الاسلام والمسلمين فاعتذر بأنه لو قال كذلك لم يصدقه أحد لرثاثة حاله فحينئذ اكرمه الوزير وأجله ورفع منزلته وعين له من المال والكسوة وصار يقرأ دروس الفقه والحديث هناك حتي اشتهر أمره وأقبلت عليه الدنيا فلما امتلا كيسه وانجلى بؤسه وقرب ورود الركب المصري رأى الوزير تفلته من يده فقيد عليه ثم لما لم يجد بدا عاهده على أنه يحج ويعود اليه فوصل مع الركب الى مكة وأكرم وعاد الى مصر ولم يزل على حالة مستقيمة حتى ترفى عن فالج جلس فيه شهورا في سنة سبعين ومائة وألف وهو منسوب الى سفط الصائم احدي قري مصر من أعمال الفشن بالصعيد الادنى ولم يخلف فى فضائله مثله رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الامام الاديب الماهر المتفنن أعجوبة الزمان علي بن تاج الدين محمد بن عبد المحسن بن محمد بن سالم القلعي الحنفي المكي ولد بمكة وتربى في حجر

ابيه في غاية العز والسيادة والسعادة وقرأ عليه وعلي غيره من فضلاء مكة وأخذ عن الواردين اليها ومال الى فن الادب وغاص في بحره فاستخرج منه اللآلئ والجواهر وطارح الادباء في المحاضر فبان فضله وبهر برهانه ورحل الي الشام في سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف واجتمع بالشيخ عبد الغني النابلسي فأخذ عنه وتوجه الى الروم وعاد الي مكة وقدم الى مصر سنة ستين ثم غاب عنها نحو عشر سنين ثم ورد عليها وحينئذ كمل شرحه علي بديعيته وعلي بديعيتين لشيخه الشيخ عبد الغني وغيره ممن تقدم وهي عشر بديعيات وشرحه على بديعيته ثلاث مجلدات قرظ عليه غالب فضلاء مصر كالشبراوى والادكاوي والمرحومي ومن أهل الحجاز الشيخ ابراهيم المنوفي وهذا تقريظ الشبراوى نقلته من ديوانه

أذاك ثغر تبسم * أم ذاك لطف تجسم أم روضة قد تغنى * شحرورها وترنم
أم الصبا حين هبت * أزالت الهم والغم أم برق نعمان لما * بدا من الغور أوهم
أم ذاك بلبل فضل * عن المحاسن ترجم أم ذاك عهد المصلى * نحو العذيب ويمم
قد كنت أعتب دهرى * وأحسب الدهر أعقم وطالما ساء ظني * وقلت يادهر كم كم
كم جاهل يتالى * وفاضل يتألم وكم طلبت عليما * فقال لالا ومحم
وقلت يادهر مه مه * فصدعني وهمهم فقلت دهري بخيل * بالفضل والله أكرم
وكاد فكري ينادى * ربع المعالي تهدم حتى رأيت عجيبا * من فضلك الباهر الجم
فقال لى مدح هذا * فرض عليك محتم وفى امتداح سواه * لزوم ماليس يلزم
هذا هو الفضل هذا * مقام من رام يغنم وعقد در فريد * نماه بيت محرم
عرباه بانات نجد * وسرح ذاك المخيم محاسن ليس تحصي * وحدها ليس يعلم
وان ترد منتهاها * أعيتك والصمت أسلم ياواحد العصر لطفا * يا ابن المقام وزمزم
أنت الهمام المفدي * ان سلم الضد اولم أنت الذي حزت مجدا * يكفى الوري لو تقسم
أنت الذى لو رآه * بديع همذان سلم أو كان للسعد سعد * لكان منك تعلم
فيا رعى الله خطا * بالحظ معناه قد عم أفديه خطا ولفظا * أتى من اليد والفم
ان قلت خط علي * فالحظ أعلي وأعظم أوقلت حفظ قوى * فالفهم أقوى وأقوم
أوقلت فرع زكي * فالاصل تاج مكرم لاواخذ الله دهرا * فيما مضى كان أجرم
سامحت دهري لما * رأيته بك أنعم وقد وجدتك تبدى * لفظا كدر منظم
لله درك حبرا * أعطيت في الفضل مالم فكل لفظك لطف * وكل معناك محكم
فان تفه ببديع * فهو البديع المتمم وان أتيت بنظم * أشجيت كل متيم
وان تكلمت نثرا * أعربته وهو معجم وكلما قات قولا * فذاك قول مسلم
وان أقمت دليلا * فهو الدليل المقوم ماذا أقول اذا ما * أردت أن أتكلم

أوصافك الغر فاقت * عما أحيط وأعلم يادهر أنعمت فاغفر * ما كان مني وارحم
ويا لساني تأخر * وبابنائي تقدم فماله من نظير * في الذات والكيف والكم
وكل وصف جميل * لغيره فيه قدتم وكيف أثني عليه * وفضله ألجم الفم
وغاية الامر أني * عجزت والله أعلم

وكان للمترجم بالوزير المرحوم علي باشا ابن الحكيم التئام زائد لكونه له قوة يد ومعرفة في علم الرمل وكان في أول اجتماعه به في الروم أخبره بأمور فوقعت كما ذكر فازداد عنده مهابة وقبولا ولما تولى المذكور ثاني توليته وهي سنة سبعين قدم اليه من مكة من طريق البحر فاغدق عليه مالا يوصف ونزل في منزل بالقرب من جامع أزبك بخط الصليبة وصار يركب في موكب حافل تقليد اللوزير ورتب في بيته كتخدا وخازندارا والمصرف والحاجب على عادة الامراء وكان في الكرم المفرط والحياء والمروءة وسعة الصدر في اجازة الوافدين مالا وشعرا ومدحه شعراء عصره بمدائح جليلة منهم الشيخ عبد الله الادكاوي له فيه عدة قصائد وجوزي بجوائز سنية ولما عزل مخدومه توجه معه الي الروم فلما ولي الختام ثانيا زاد المترجم عنده أبهة حتى صار في سدة السلطنة أحد الاعيان المشار اليهم واتخذ داراواسعة فيها أربعون قصرا ووضع في كل قصر جارية بلوازمها ولما عزل الوزير ونفي الى احدى مدن الروم سلب المترجم جميع ما كان بيده ونفي الى سكندرية فمكث هناك حتى مات في سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف شهيدا غريبا ولم يخلف بعده مثله وله ديوان شعر ورسائل منها تكميل الفضل بعلم الرمل ومتن البديعية سماه الفرج في مدح عالي الدرج اقترح فيها أنواعا منها وسع الاطلاع والتطرين والرث والاعتراف والعود والتعجيب والترهيب والتعريض وأمثلة ذلك كله موضحة في شرحه علي البديعية ومن مقاطيعه وفيه التذييل

بوجهك الحسن زاه * وأنت بالحسن زاهر ومن سنائك واف * وأنت يابدر وافر
وان طرفي ساه * وجفنه منك ساهر ومن صدودك شاك * ومن وصالك شاكر

﴿ وله وفيه الجناس المعنوي المضمر ﴾

كلام هذا الثغر مثل الرقي * يذهب عني ياحبيبي الكلام
فقلت مالوقال خالي علي * لام عذار قلت هذاك لام

﴿ وله وفيه الجناس اللفظي ﴾

ضنت بوصلي وظنت أن سلوت وما * ظن العذول بمن لاضن بالمال
غاظت علي وماغاضت محبتها * وعاضدت غيظها مع قول عذالي

﴿ وله وفيه الجناس المطلق والتام المستوفي ﴾

ان الظريف الذي أهواه قد ذهبا * وصرت في فرق مذ فرق الذهبا

وجدت بالروح كي يرضي بها فابي * وقال هل هي في ملك الذي وهبا

﴿ وله وفيه الجناس المفروق ﴾

بوادي الصالحية بدر تم * فديت جماله من صالحي
اذا ماصال من واديه قوم * وجالوا قال لي قد صال حي

(وله في مدح استاذه الشيخ عبد الغني وفيه المدح بما يشبه الذم)

ولا عيب في عبد الغني سوي غني الـ * ـعلوم وتقوى الله مع نصح خلقه
ومعرفة الدنيا جميعا لكشفه * فمن ذا يقم حقا بواجب حقه

(وقال) الشيخ عبد الله الادكاوي في مجموعته المسماة بضاعة الاريب من شعر الغريب مانصه ولما كان عام ثمان وخمسين ومائة وألف قدم علينا محروسة القاهرة ذات المزايا الباهرة المولى الفاضل والهمام الكامل الاديب الالمعي والاريب اللوذعي نور الدين علي بن تاج الدين الحنفي المكي القلعي عالم مكة ومفتيها كان تغمده الله بالرحمة والرضوان وأظهر من بدائعه الغريبة وروائعه المطربة العجيبة بديعته الغراء وفريدته العذراء المسماة الانواع العجيبة الاختراع وابتدع أنواعا لم يسبقه اليها سابق ولا لحقه فيها لاحق منها نوع سماه وسع الاطلاع بديع الاوضاع وقدر الله باجتماعي على ذلك الفاضل وأسمعني من بديع ألفاظه وألفاظ بديعه ماغدا القلب به والهاً واهل وشنف سمعي من نوع وسع الاطلاع بقصائد هي للعقول مصايد تطفلت حينئذ على فصاحته الناصعة وعربت على الساحة في تلك اللجة الواسعة فمدحته بهذه القصيدة

صب بوعدك كم مطلته * هاجرته هلا أجرته سهران نام مسامرو * مهجما هلا أنمته
كمد دواعي بأسه * هاجت تحكم ماأثرته عان نواه كراه هلا * أبت تكريا أرحته
يشكو ومن نيرانه * هوى اردد معا أسلته أضحى يؤكد داءه * هيمانه هلا أزلته
ياممحنة تصبي يحل لديك كم مشق قتلته

الى آخرها وهى طويلة قال فحين قدمتها اليه وتشرفت بلثم يديه أجاز وتطول ومدح وطول وأوقفني مما اقترحه على نوع ثان سماه العود يعجز الفاضل عن البدء فيه والعود ورأيته نظم منه بيتين أطرب من المثاني والمثالث وقال في عبارة لا عز عندي من عز زهما بثالث فعملت له من هذا النوع قصيدة مدحته بها وهي.

عقيق دمعي غدا في الجذع كالديم * مذ بان سكان بان الحي والعلم
وانهل منسجما من نار مضطرم * ملآن وجدا الي خشف بذي سلم
ظبي نفور أنيس ناعس يقظ * بالليل متشح بالصبح ملتثم
أحوي أغن رشيق أحور غنج * نشوان صاح ظلوم عادل حكم
ان أرض يغضب وان أقرب نأي صلفا * وان أذل يته بالعز والشمم

مهفهف مابدت للغصن قامته * الا انثنى ذابل الاوراق ذا ضرم
وان تبسم ما برق بكاظمة * له وميض يجلي دجى الظلم
مافيه عيب سوي تفتير مقلته * وفتكها في فؤاد المدنف السقم
حلا ابتساما جلا وجها سبي قمرا * لان انعطافا قلبا على الامم
ابن الطفيل بحبيه الفؤاد فدع * أبا معاذ ملامي وارع لي ذممي
است الرشيد ولا المأمون في عذلي * عن العزيز المليك البارع الفهم

ثم أورد أبياتا في العود كما تقدم ذكره في ترجمته ثم قال

وعذ ولذ واحترز بالمفرد العلم * ابن المفرد العلم ابن المفرد العلم * هو الهمام الذى أضحت فضائله
من الورى وهى كالامثال في الكلم * يمم حماه وباعد من سواه تنل * ندي يعمك ذا فيض الحيا العمم
فالعلم والحلم والافضال والحسب الصميم فيه مع العلياء والهمم

ثم قال أيا علي بن تاج لدين يا علم الآداب يا طاهر الاعراق والشيم
اسمع فرائد من محبك الاد * كوى في قدرك الموصوف بالعظم
فى سلكها نوع عود أنت سيدنا * حقا أبو عذرة اذ كان في القدم
نوع عجيب غريب في مهامهه * يحار كل فصيح المقال كمي
من بحرك الرائق العذب اغترفت فلا * بدع اذا فاق در العقد في القيم
فامعن الفكر فيه هل به خلل * أم جاء وفق الذى أبدعت من حكم
واسلم ودم ما شدت ورقاء في فنن * وازدان طرس بتنميق من الكلم

فلما اوقف علي هذه بعد الاولى قال أنت بالتقريظ على بديعيتي من كل أحد أولي فقلت له لست أهلا لذلك فقال بل أنت أقوي من كل أحد في سلوك هذه المسالك فلما رأيت وابل الحاحه أوردت هاطل نجاحه فانتحت قائلا

قف لدى ذا الروض وانتشق * عبقا ناهيك من عبق * روض آداب بدائعه
نزهة الآذان والحدق * حفظ الرحمن منشأه * ذا الكمال الطيب الخلق
العلى اسما ومنتسبا * من سما بالتاج للافق

الى أن قال

دام مولانا ينزهنا * فى معانى حسنها الانق ماشكا الاشجان ذو شجن * أو شدت ورقاء في الورق
ثم تمم نثر التقريظ بما هو مذكور في مجموعته لم أكتبه خوفا من الملل ثم قال فلما أمعن النظر فيما رقمته وتأمل ماقلته قال هذا من مثلك لايكفي ولا يطفئ الغليل ولا يشفي بل لابد من تقريظ آخر على نوع وسع الاطلاع من جنسه الانيق فقلت اعفني من الخوض في هذا البحر العميق فقال لابد من القول

واستعن بذى الطول فمددت بالقلم واستعنت بارئ النسم وقلت يابديع السموات والارض ياذا الجلال والاكرام أبدعت نظام هذا العالم وعلم هذا النظام الى آخره وفيه قصيدة عينية أولها)

بديع حباناً به ذا البديع * بعيد على غيره لا يطيع
بديع لبيد لديه بايد * وليس بدان اليه مطيع

وهى طويلة وفي آخرها التقريظ

لئن كان ما أهديت نحوك سيدى * غدا قاصرا عن قدر درنظمته
فعذرا فذا جهد المقل ووسع الا طلاع عزيز ياعزيز علمته
فان راق معناه فاثبته فالذى * حباك به المداح قبلى رقمته
والا فدعه في الزوايا وقل هنا * اقموا دعاوا كتمه فيما كتمته

وختمه بعد الدعاء بقصيدة لامية مطرزة وبعدها جواب عن اعتراض ناقشه فيه بعض المعاصرين وقد نظم الجواب والنقل والدليل في سبعة عشر بيتا ﴿ ومات ﴾ علي بن جبريل المتطبب شيخ دار الشفاء بالمارستان المنصورى رئيس الرؤساء والماهر الذي طود فضله رسا اتقن في فن الطب وشارك في غيره من الفنون

(ومن كلامه يمدح مجلس السادات) وكان السيد عبد الرحمن العيدروس حاضرا فيه

والله لم يحوهذا في الورى أحد * ممن تقدم في عصر لنا سلفا
اذ ابصرت مقاتى قطبين قدجمعا * العيدروس وعبد الخالق بن وفا

وكان أحد جلساء الامير رضوان كتخدا الجلفي ونديمه وأنيسه وحكيمه وعند لبيب دوحته وهزار روضته وكان أحد من منحت له يمين ذلك الامير بالالوف حتي أصبح بنعمته في جنات دانية القطوف فمن بعض هباته الواصلة اليه وصلاته الحاصلة لديه أن وهب له بيتا علي بركة الازبكية رؤيته تسر النفوس الزكية وصفه عجيب ورونقه بديع غريب زجاجي النواحى والارجا من حيث التفت رائيه رأي منظرا بهجا وقد مدحه أحبابه منهم الشيخ مصطفي أسعد اللقيمي ومنهم الشيخ عبد الله الادكاوي بما هو مذكور في الفوائح الجنانية في المدائح الرضوانية (ومن شعر المترجم في ممدوحه المشار اليه)

ياشادنا دنا ومر * وراح يهزو بالقمر   وبخجلا بان الربا * والسمهري ان خطر
يا بابلى اللحظ يا * من للعقول قدسحر   يامن باشراك الهوى * للعاشقين قد أسر
الليث أنت ان سطا * أنت الغزال ان نفر   يتيه في عشاقه * تيه الملوك بالظفر
عذاره لما بدا * سبي لربات الحجر   رأينه أكبرنه * وقلن ماهذا بشر
وخده لما اختشي * بان يصاب بالنظر   ارخي العذار ساترا * فصار يخطف البصر
لم يبق من حسن يرى * لغيره ولم يذر   حاز البديع حسنه * وجامعا حسن الصور

نشـــعره مطول * والخصر منه مختصر في مصر أضحي مفردا * مثـل العزيز المعتبر
غيث الندى رضوان من * زماننــا به افتخر لو رام جعفر يكــو * ن مثـله لما قدر
يعطى النوال باسما * ولم يشـبه بالكدر فالله واقيـــه لما * يخشاه من بأس وضرر

(وقد) شطر هذه القصـيدة الشيخ عبد الله الادكاوي بما هو مذكور فى ديوانه (وله أيضا) تشطير أبيات صفوان بن ادريس ويخلص منه الى مخدومه وهي

ياحسنه والحسن بعض صفاته * رشأ يدير الراح من لحظاته * فالـبين منحصر بقامة قده
والسحر مقصور علي حركاته * بدر لو أن البدر قيل له اقترح * شيأ يحاكي فيه بعض سماته
أو قيل ماذا أن تكون مؤملا * املا لقال أكون من هالاته * واذا هلال الشك قابل وجهه
بأقـل ما يعطاه من درجاته * ولحظت صفحة خده بلطافة * أبصرته كالشكل في مرآته
والخال نقط في صفيحة خده * مسكا على وردها بنباته * عجز ابن مقلة أن يكون مصورا
ماخط حبر الصدغ من نوناته * ركب المآثم في انتهاب نفوسنا * لم يخش يوم العرض من عرصاته
وهو المعـذب أنفسا ذات له * فالله يجعلهن من حسـناته * مازلت أخطب للزمان وصاله
والمـرء مجبول بحب حياته * والشوق الذي وهن الحشا * حتي دنا والبعد من عاداته
فغفرت ذنب الدهر منه بليلة * فطرت بما أبدته قاب وشاته * نسخ العباد بحكمها فهي التي
غطت علي ماكان من زلاته * بتنا نشعشع والعفاف نديمنا * وأريه من كنز التقى آياته
وغدا السرور يدير فيما بيننا * خمرين من غزلي ومن كلماته * ضاجعته والليل يذكي تحته
حرا توقد من مدى جنواته * سامرته والقرب يشعل بيننا * جمرين من ولهي ومن وجناته
حتي اذا ولع الكرى بجفونه * وأزال مايبديه من حركاته * وغـدا يرنح كالقضيب قوامه
وامتد في عضدي طوع سناته * أوثقتــه في ساعدي لانه * شئ يعـز علي وقت فواته
أودعته شرك الشعور فانه * ظبي خشيت عليـه من نفراته * وضممته ضم البخيل لمـاله
يخشى عليه الدهر من فلتاته * مغري به لا يستطيع فراقه * يحنو عليه من جميع جهاته
عزم الغرام على في تقبيـله * فنهاه داعي النسك عن هاته * وقضي اشتياقى فيه اثم أكفه
فتنضت أيدي الطوع من عزماته * وأبى عفافى أن يقبل ثغره * أوأجتنى ما طاب من لذاته
وأرى العواذل عزة وتجلدا * والقلب مجبول علي حسراته * فاعجب لملتهب الجوانح غلة
يقضى أسي وابرء في راحاته * أنفت خلائقه الاساءة حيثما * يشكو الظما والماء في لهواته
لا يسـتطيع تخلصا مما به * الا بمـدح أخى العلا وحياته * رضوان أوحد من تفرد بالعطا
فمنائح الاجواد بعض هباته * المانح الاحسان كف نزيله * والمانع اطمئنان قلب عداته
فنداه كالبحر العباب تدفقا * وصلاته تحكي انفرض صلاته * والفارس المقدام في يوم الوغا

والمرهب الآساد في وثباته * لازال بشر السعد في أبوابه * يهدي الهنا والعز في ساحاته يمسي ويصبح والعيون قريرة * منه بمن بهم حلا روضاته * أقمار عز في سماء سيادة أشبال ليث في ذرا غاباته * أبقاهم رب العباد بعزة * ببقاه في حال الزمان وآنه متنعمين بروض أنس ناضر * يهدي الصفا لهم صبا نفحاته * أهدي اليه قصيدة حسنا زهت مياسة كالبان في حذباته * لو أسمعوا صفوان حسن مديحه * وبديع ذى التشطير من أبياته

ليقول من فرط السرور مؤرخا * حقابه تزهو بحسن صفاته

﴿وقال﴾ يمدحه بهذه الابيات الثلاثة التي معانى سحرها فى ذوى العقول نفاثة وهى

وابيك مارضوان الا آية * شهدت بذاك شهامة الافعال

يهب المواهب جمة بسماحة * مترفعا عن منة وملال

حتي يصير المعدمون برفده * مترفعين على ذوي الاموال

(وقد شطرها جملة من أدباء العصر) كما هو مذكور في تراجمهم (وقال مهنئا بشفائه ومؤرخا)

وجه الزمان بك ابتهج * وبدا بجبهته البلج * يا واحد العصر الذي

فيه لقد جاء الفرج * وبه الهنا أرخ لنا * صحت بصحته المهج

(وله فيه هذا المعني مؤرخا)

هل السرور فثغر الدهر مبتسم * وزال عن وجهه الاغضاء والغمم

وأقبل البشر يثني عطفه مرحا * وجيش عزك في مضناك يزدحم

وصامت الناس حتي كل ناظرهم * ومذ ظهرت هلالا عمهم نعم

أحييت بالبرء روح المكرمات كما * أمت بالجود فقرا وجهه كظم

فاهنأ ببرء لقد عاد السرور به * واستبشرت أمم من بعدها أمم

مذ صح جسمك فالتاريخ ينشدنا * قد عوفي الجد والاسداء والكرم

﴿ ولما تغيرت ﴾ دولة مخدومه وتغير وجه الزمان عاد روض أنسه ذابل الافنان ذا أحزان وأشجان لم يطب له المكان ودخل اسم عزه في خبر كان وتوفي في نحو هذا التاريخ ﴿ ومات ﴾ العمدة الاجل النبيه الفصيح المفوه الشيخ يوسف بن عبد الوهاب الدلجى وهو أخو الشيخ محمد الدلجي كلاهما ابنا خال المرحوم الوالد وكان انسانا حسنا ذا ثروة وحسن عشرة وكان من جملة جلساء الامير عثمان بيك ذي الفقار ولديه فضيلة ومناسبات ويحفظ كثيرا من النوادر والشواهد وكان منزله المشرف على النيل ببولاق مأوي اللطفاء والظرفاء ويقتني السرارى والجواري توفي سنة احدى وسبعين ومائة والف عن ولديه حسين وقاسم وابنة اسمها فاطمة موجودة في الاحياء الى الآن ﴿ ومات ﴾ الشيخ النبيه الصالح علي بن خضر بن أحمد العمروسى المالكي أخذ عن السيد محمد السلمونى والشهاب النفراوى والشيخ محمد

الزرقاني ودرس بالجامع الازهر وانتفع به الطلبة واختصر المختصر الخليلي في نحو الربع ثم شرحه وكان انسانا حسنا منجمعا عن الناس مقبلا على شأنه توفي سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الاستاذ المبجل ذو المناقب الحميدة السيد شمس الدين محمد أبو الاشراق بن وفي وهو ابن أخي الشيخ عبد الخالق ولما توفي عمه في سنة احدى وستين ومائة وألف خلفه في المشيخة والتكلم وكان ذا أبهة ووقار محتشما سليم الصدر كريم النفس بشوشا توفي سادس جمادي الاولى سنة احدى وسبعين ومائة والف وصلى عليه بالازهر وحمل الى الزاوية ندفن عند عمه وقام بعده في الخلافة الاستاذ مجد الدين محمد أبو هادى بن وفي رضي الله عنهم أجمعين ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة الفريد الفقيه الفرضي الحيسوبي الشيخ حسين المحلي الشافعي كان وحيد دهره وفريد عصره فقها وأصولا ومعقولا جيد الاستحضار والحفظ للفروع الفقهية وأما علم الحساب الهوائي والغباري والفرائض وشباك ابن الهائم والجبر والمقابلة والمساحة وحل الاعداد فكان بحرا لا تشبهه البحار ولا يدرك له قرار وله في ذلك عدة تآليف ومنها شرح السخاوية وشرح النزهة والقلصاوي وكان يكتب تآليفه بخطه ويبيعها لمن يرغب فيها ويأخذ من الطالبين أجرة على تعليمهم فاذا جاء من يريد التعلم وطلب أن يقرأ عليه الكتاب الفلاني تمزز عليه وتمنع ويساومه على ذلك بعد جهد عظيم ويقول أنا لا أبذل العلم رخيصا وكان له حانوت بجوار باب الازهر يتكسب فيه ببيع المناكيب لمعرفة الاوقات والكتب وتسفيرها والف كتابا حافلا في الفروع الفقهية علي مذهب الامام الشافعي وهو كتاب ضخم في مجلدين معتبر مشهور معتمد الاقوال في الافتاء وله غير ذلك كثير وبالجملة فكان طودا راسخا تلقى عنه كثير من أشياخ العصر ومنهم شيخنا الشيخ محمد الشافعي الجناجي المالكي وغيره * توفي سنة سبعين ومائة والف رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام المعمر القطب احد مشايخ الطريق صاحب الكرامات الظاهرة والانوار الساطعة الباهرة عبد الوهاب بن عبد السلام بن أحمد بن حجازي بن عبد القادر بن أبي العباس بن مدين بن أبي العباس بن عبد القادر بن أبي العباس ابن شعيب بن محمد بن القطب سيدي عمر المرزوقي العفيفي المالكي البرهاني يتصل نسبه الى القطب الكبير سيدي مرزوق الكفافي المشهور وولد المترجم بمنية عفيف احدى قرى مصر ونشأ بها على صلاح وعفة ولما ترعرع قدم الى مصر فحضر على شيخ المالكية في عصره الشيخ سالم النفراوي أياما في مختصر الشيخ خليل وأقبل على العبادة وقطن بالقاعة بالقرب من الازهر بجوار مدرسة السنانية وحج فلقي بمكة الشيخ دريس اليماني فأجازه وعاد الى مصر وحضر دروس الحديث على الامام المحدث الشيخ أحمد بن مصطفى الاسكندري الشهير بالصباغ ولازمه كثيرا حتي عرف به وأجازه مولاي أحمد التهامي حين ورد الى مصر بطريقة الاقطاب والاحزاب الشاذلية والسيد مصطفى البكري بالخلوتية ولما توفي شيخه الصباغ لازم السيد محمد البليدى في دروسه من ذلك تفسير البيضاوى بتمامه وروي عنه جملة من أفاضل عصره كالشيخ محمد الصبان والسيد محمد مرتضي والشيخ محمد بن اسمعيل النفراوي وسمعوا عليه صحيح

مسلم بالاشرفية وكان كثير الزيارة لمشاهد الاولياء متواضعا لا يرى لنفسه مقاما متحرزا في مأكله وملبسه لا يأكل الا ما يأتي اليه من زرعه من بلده من العيش اليابس مع الدقة وكانت الامراء تأتي لزيارته ويشمئز منهم ويتبرمهم في بعض الاحيان وكل من دخل عنده يقدم له ماتيسر من الزاد من خبزه الذي كان يأكل منه وانتفع به المريدون وكثروا في البلاد وأنجبوا ولم يزل يترقى في مدارج الوصول الى الحق حتى تعلل أياما بمنزله الذي بقصر الشوك وتوفي في ثاني عشر صفر سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف ودفن بجوار سيدي عبد الله المنوفي ونزل سيل عظيم وذلك في سنة ثمان وسبعين ومائة وألف فهدم القبور وعامت الاموات فانهدم قبره وامتلا بالماء فاجتمع أولاده ومريدوه وبنوا له قبرا في العلوة على يمين تربة الشيخ المنوفي ونقلوه اليه قريبا من عمارة السلطان قايتباي وبنوا على قبره قبة معقودة وعملوا له مقصورة ومقاما من داخلها وعليه عمامة كبيرة وصير وه مزارا عظيما يقصد للزيارة ويختلط به الرجال والنساء ثم أنشؤا بجانبه قصرا عاليا عمره محمد كتخدا اباظه وسور واله رحبة متسعة مثل الحوش لموقف الدواب من الخيل والحمير ثم وابها قبورا كثيرة بها كثير من أكابر الاولياء والعلماء والمحدثين وغيرهم من المسلمين والمسلمات ثم انهم ابتدعوا له موسما وعيدا في كل سنة يدعون اليه الناس من البلاد القبلية والبحرية فينصبون خياما كثيرة وصواوين ومطابخ وقهاوي ويجتمع العالم الاكبر من أخلاط الناس وخواصهم وعوامهم وفلاحي الارياف وارباب الملاهي والملاعيب والغوازي والبغايا والقرادين والحواة فيملؤن الصحراء والبستان فيطؤن القبور ويوقدون عليها النيران ويصبون عليها القاذورات ويبولون ويتغوطون ويزنون ويلوطون ويلعبون ويرقصون ويضربون بالطبول والزمور ليلا ونهارا ويستمر ذلك نحو عشرة أيام أو أكثر ويجتمع لذلك أيضا الفقهاء والعلماء وينصبون لهم خياما أيضا ويقتدي بهم الاكابر من الامراء والتجار والعامة من غير انكار بل ويعتقدون ان ذلك قربة وعبادة ولو لم يكن كذلك لانكره العلماء فضلا عن كونهم يفعلونه فالله يتولى هدانا أجمعين ❊ (ومات) ❊ الشيخ الاجل المعظم سيدي محمد بكري بن أحمد بن عبد المنعم بن محمد ابن أبي السرور محمد ابن القطب أبي المكارم محمد أبيض الوجه ابن أبي الحسن محمد ابن الجلال عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عوض بن محمد بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيي بن الحسن ابن موسى بن يحيي بن يعقوب بن نجم بن عيسى بن شعبان بن عيسى بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وكان يقال له سيدي أبو بكر البكرى شيخ السجادة بمصر وكان نقش خاتمه

أبو بكر الصديق جدى وانني ❊ لسبط رسول الله طه محمد

ولاه أبوه الخلافة في حياته لما تفرس فيه النجابة مع وجود اخوته الذين هم أعمامه وهم أبو المواهب وعبد الخالق ومحمد بن عبد المنعم فسار في المشيخة أحسن سير وكان شهما مهيبا ذا كلمة نافذة وحشمة زائدة تسمى

اليه الوزراء والاعيان والامراء وكان الشيخ عبد الله الشبراوي يأتيه في كل يوم قبل الشمر وق يجلس معه مقدار ساعة زمانية ثم يركب و يذهب الى الازهر ولمامات خلف ولده الشيخ سيد احمد وكان المترجم متزوجا بنت الشيخ الحنفي فاولدها سيدي خليلا وهو الموجود الآن تركه صغيرا فتربي في كفالة ابن عمه السيد محمد أفندي ابن علي أفندي الذي انحصرت فيه المشيخة بعد وفاة ابن عمه الشيخ سيد احمد مضافة الي نقابة السادة الاشراف كما يأتى ذكر ذلك ان شاء الله وكانت وفاة المترجم في أواخر شهر صفر سنة احدي وسبعين ومائة وألف ﴿ومات﴾ أيضا في هذه السنة السلطان عثمان خان العثماني وتولى السلطان مصطفي بن أحمد خان وعزل علي باشا ابن الحكيم وحضر الى مصر محمد سعيد باشا في أواخر رجب سنة احدى وسبعين ومائة وألف واستمر فى ولاية مصر الى سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف وفي تلك السنة أعني سنة احدي وسبعين ومائة وألف نزل مطر كثير سالت منه السيول ﴿ومات﴾ أفضل النبلاء وانبل الفضلاء بلبل دوحة الفصاحة وغريدها من انحازت له بدائعها طريفها وتليدها الماجد الاكرم مصطفى أسعد اللقيمي الدمياطي وهو أحد الاخوة الاربعة وهم عمر ومحمد وعثمان والمترجم أولاد المرحوم أحمد بن محمد بن أحمد بن صلاح الدين اللقيمي الدمياطى الشافعى سبط المنبوسي وكلهم شعراء بلغاء* ومن محاسن كلامه وبديع نظامه مدامته الارجوانية في المقامة الرضوانية التي مدح بها الامير رضوان كتخدا عزبان الجلفي وهي مقامة بديعة بل روضة مريعة وقد قال في وصفها او بديع رصفها شعرا

نسجت بمنوال البديع مقامة * وتزركشت بالحسن والابداع * رقت حواشيها او وشي طروزها بجواهر الترصيع والابداع * وغدت بحلي مديح رضوان العلى * طول المدى تجلى على الاسماع

﴿وابتدأها بقوله﴾

بسم الله الرحمن الرحيم حمد المن أنهج مناهج مباهج الاسعاد وسلك بناسبل معارج مدارج الارشاد والصلاة والسلام على صفوته من العباد سيدنا ومولانا محمد ملجا الخلائق يوم المعاد القائل وقوله الحق يهدي الى طريق الرشاد اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه فيالنعم ما أنعم به وأفاد وعلى آله وأصحابه السادة الامجاد والتابعين لهم والسالكين مسالك السداد ماالب الكريم دعوة الوفود والقصاد وأتحفهم ببلوغ المنى وحصول المراد (وبعد) فقد حكى البديع بشير بن سعيد قال حدثني الربيع بن رشيد قال هاجت لي دواعى الاشواق العذريه وعاجت بي لواعج الاتواق الفكرية الى ورود حمي مصر المعزية البديعة ذات المشاهد الحسنة والمعاهد الرفيعة لاشرح بمتن حديثها الحسن صدري وأروح بحواشى نيلها الجاري روحي وسري وأقتبس نور مصباح الطرف من ظرفائها واقتطف نورا دواح الظرف من لطفائها واستجلى عرائس بدائع معاني العلوم على منصات الفكر محلاة بالمنثور والمنظوم واستمد من حماتها السادة أسرار العناية واسترشد بسراتها القادة أنوار الهداية وأمتع الطرف بغرر ردواتها العلية وأشنف السمع بدرر سيرتها السنية فنشر عرف علاها قد عطر الآفاق ولواء وصف حلاها فى الخافقين خفاق

وفاة السلطان عثمان وتولية السلطان مصطفى

فامتطيت طرف العزم مسرجا بالحزم و بنيت بعد السكون على الحركة مع الجزم واتخذت حادي الجوى في السير دليلي و باعث الهوى سميري في مسرحي ومقيلي وواصلت السرى بالغدو والرواح وهجرت الكرى في العشى والصباح فاسعفتني مع الرعاية فاتحة الالطاف وأسعدتني مع الوقاية خاتمة الطاف بوصولي الي حماها الزاهي المحروس والحلول برباها الزاكي المأنوس فلما أذنت لي حماتها بالدخول من بابها وأزهرت عن وجهها الازهر برفع نقابها فاذا هي مدينة جمعت متفرقات المحاسن ذات رياض بهجة وماء غير آسن غرة المدن بل عروسة البلدان عليها تعقد الخناصر فما صنعاء وماعبادان لقد حلت من الحسن بمكان مكين وتحلت بحلي الزينة باحسن تزيين غياضها تروح الارواح القدسية وتسر النفوس ورياضها تنفح الارواح المسكية ولا عطر بعد عروس تنادي أفياء ظلها الظليل هلموا الى طيب مقال وحسن مقيل تتيه على غيرها من الامصار مائسة الاعطاف بما تحويه من عيشها الهني وثمارها الدانية القطاف شعر

ان يكن في البلاد طيب نعيم * أو رياض لها بها اعزاز
فبمصر حقيقة عن يقين * مستعار بغيرها ومجاز

(فجملت) أطوف بخلال المسالك والشوارع وأرمق أفلاك القصور التي هي للبدور مطالع وتأملت في زيج لامع سيرها القويم وقومت طالع عزها بأحسن تقويم فانتج ان كوكب سعدها مشرق وناظر مجدها اله السيادة تشرق فهي بعزة أمرائها وقوة عساكرها قاهرة لاضدادها ظافرة على مناظرها قد حفظت بهم الثغور والقري والضياع وأمنت السراة في مسالكها فلا خوف ولا ضياع فهم الكماة في الحروب فوق متون الضوامر وهم الكفاة للضروب في الهيجاء وبدور العساكر أنفوا الخضوع للاعداء فعزت منهم النفوس وألفوا الولوع بعوالي الاسلحة فاتخذوها وشاحا والدروع لبوس فكم خفقت لهم في الغزوات رايات نصر وفتح وتليت في وصفهم بجامع العزمات آيات ثناء ومدح شعر

مصر زهت بين البلاد بمعشر * خفقت لهم بسما العلا رايات
فهم الاعزة طاب نشر حديثهم * و بمدحهم تتلي لنا آيات

(ولما) حللت بواديها المشرق الباهر ونزلت بناديها المورق الزاهر استوطنت في أعاليها شرفا وتبوأت من مغانيها غرفا و بسطت لي من الانس والسرور نمارق ونصبت علي من الايناس والحبور سرادق ووافتني الاحبة الاذكياء اخوان الصفاء وصافتني الاعزة الانقياء لا أخدان الوفاء يجمع أفراحنا رياض الادب واللطائف ومربع أرواحنا غياض الطلب والمعارف نحتسي كؤس الهنا بحانات التهاني ونجتلي عرائس المنى بنغمات المثالث والمثاني كوكب المسرة بأفق الاسعاد مزهر وقمر المبرة بمطلع الاسعاف مبدر ﴿ فبينما ﴾ نحن على هذه الحالة التي وصفت ومشارع مواردنا الحلية راقت وصفت اذ نظر الدهر الي نظرة عابث ورماني من كنانته بأعظم حادث نضبت به حياض معاشي وذبلت منه رياض انتعاشي حرمت منه مفروض حقي الواجب وصار حظي المنع وليس ثم حاجب فقيدت عن

التصرف في وقتي المطلق وأصبح باب الوصول اليه دوني مغلق فتكدرت عند ذلك صافيات المشارب وتنكرت بعد تعرفها واضحات المآرب وحرمت ما بين دائرتي الاشتباه والاختلاف واعتراني مع العلل جميع أنواع الزحاف وعز التوسل للتوصل بحسن الخلاص والقضاء ينادي ولات حين مناص مفرد

عن الخلاص ولات حين تصبر * من حادث قد قل فيه المسعف

(فبينما) أنا حائر في تيه الافتكار تائه في مهامه الحيرة الشاسعة القفار اذ هتف بي هاتف من سما الانتباه أزال ما بقلبي من واردات الوهم والاشتباه وقال أيها السابح في لجج أحزانه السائح بفجاج قلقه وأشجانه الي كم تحيد عن طرق معالم التدبير ولا تجيد الهمة في طلب المغيث ولا النصير أين أنت من المنجد عزيز الجار أين أنت من المسمدحامي الذمار حرم الامن والالتجاء وكعبة القصدو ركن اليمن والنجاء وطيبة لو فد قدس المتمي ونزهة المستماح وطور سينا المحتمى و بغية المستمنح مدينة الآمال ومدين المآرب وعرينة الاقبال وصنعاء المطالب ذي الجد السامي مقامه على الفرقد ومن كوكب عزه بمطالع السعد يتوقد (شعر)

أمير به عين المعالى قريرة *وكوكبه الزاهي يتيه على البدر* تلذ بحسماء تلق عز افانه
غدا كعبة لآمال والامن في مصر* له همة تعلو على كل همة*وهمته الصغري أجل من الدهر

(فقلت) من هذا الامير الحائز لهذه الاوصاف فزدني من حديثك ياسعدك به بلسان الانصاف فقال هو في الكرم أسمح من حاتم ومنتهى من تنسب اليه مآثر المكارم ففضل عطاياه أنسي هبات الفضل وجعفر ومن ساواهما به نعن كمال وصفه قصر وفي الشجاعة أقدم من عنترة المشهور وأثبت من قسور الاسد الهصور وأذكى من اياس في نباهته وأبلغ من المأمون في فصاحته وله في حسن التدبير كمال انتظام وجمال انتساق وهو في حلبة السبق يوم الرهان حائز قصب السباق ولله در الشاعر اللبيب في الوصف الجلى حيث أشار الى بديع هذا الوصف العلي

وماخافت كفاه الا لاربع * عقائل لم يخلق لهن توان
لتقبيل أفواه واعطاء نائل * وتقليب هندي وحبس عنان

(فقلت) أقسم بمن خصه بهذه الاوصاف السنيه وتوجه بتاج المواهب اللدنية وبمن أسمى قدره الاسمى على كيوان لا تكون هذه المزايا المعدودة والسجايا المحمودة الا الامير الندى وفريد الاوان حضرة الكتخدا رضوان فقال لله درك من عارف بوصفه السنى وغارف من مشرع نعته الحالي ومورده المني وها أنا أتحفك بمعمى في اسمه العزيز فاستخرجه بضوء نار مصباح قلبك وميزه بأحسن تمييز وهو

هو الامام في الندي * والالتجا لمذنبه فكم سما لى العلا * وضاء نور قلبه

(فقلت) أحسنت في لطف الاشارة وأجدت في ظرف العبارة ولقد أسمعتني في وصف جنابه الكريم مادحه المولى اللبيب الجارى على أسلوب الحكيم أبياتا مخترعة لنفسه رقيقة المعانى رقيقة الالفاظ حاوية

.يمة المباني فشطرتها أحسن تشطير وها أنا بعضها مشير وهي

وأيك مارضوان الآية * سمحت بها جود ايد الافضال

صدقت قضايا فضله وكماله * شهدت بذاك شهامة الافعال

ثم) أطلقت في الحال عنان المسير ممتثلا أمر المشير وبالله التيسير ويممت الحمي مترجيا حصول النجاح بخفق بطريق الاجتماع راية الافراح فعندما وصلت لناديه الرحب البهيج و روض واديه الخصب الاريج ولاح ضياء بوارق أنوار رحابه وقفت متيمنا مستبشرا بفتح بابه فقلت جدير بهذا الباب الاسعد أن يسطر عليه بمداد اللجين والعسجد

باب تلا الاسعاد آية فتحه * وروى بشير السعد مسند نجحه

وغدت حواشي الروح زاهية بما * ترويه نصا عن بدائع شرحه

والعز للرضوان قال مؤرخا * سعد بباب قد حييت بفتحه

(ولما) صدقت قضايا الوصول وقامت براهين الاذن بالدخول سرحت الناظر في مناهج بدائع مغانيه وشرحت الخاطر بمباهج صنيع معانيه فرأيته منزلا محكم البناء رفيع العماد محفوفا بالممالك محفوفا بأبدع الخدم والاجناد تماصغد سمرقند وماشعب بوان وما الخورنق والسدير وذات العماد و لايوان معاهده مشاهد جمال زاهية مشرقة ومشاهده معاهد كمال باهية مونقة

انعم بمنزل عز طاب منظره * وفاق في صنعة الاتقان ايوانا

به بدائع حسن قط ما اجتمعت * في ملك قيصر أو كسرى ونعمانا

فالسعد والمجد في أرجاء دوحته * قد أرخوه حيي عزا ورضوانا

(قد زينت) سماؤه بمصابيح نجوم من النقوش المسجدية وكسيت أرضه بديباج مرقوم من الفرش الجوهرية أحاطت به الرياض كالمناطق بالخصور وزهت مناظرها الباهرة بالمنظوم والمنثور أينع بها النرجس الغض والورد الجني وأزهر الشقيق القاني والسوسن السني يتبسم فيها النسيم فرحا لبكاء الغمام الهتان ويتنفس بالبنفسج ترحا لضحك ثغور الاقحوان تنفح كمائمها بعرف الكبا والطيب وتصدح حمائمها بوصف الربا والحبيب فاغصانها بلطيف الصبا تثني والعندليب كما قال الشاعر بالانشاد يتغني

روضة زينت بحسن زهور * عطر الكون نشرها والمسالك

رقص بان لعندليب تغني * وثنايا النسيم فيها ضواحك

(قد ابتهجت) به قاعة أنس عالية القباب حالية بوشي النقوش المدبجة والتبر المذاب مشيدة البنيان على أرفع وضع غريب جيدة الاتقان بابدع صنع عجيب

ياحبذا قاعة العز التي ابتهجت * ارجاؤها وزهت بالمنظر العجب

يروي لنا نقشها الزاهي حديث حلى * مسلسلا بالهنا نصا عن الذهب
نفائس البشر بالرضوان قد كملت * بجانها ودواعي الانس والطرب
بها الاحبة تسري كالكواكب في * أفلاكها وضياء البدر لم يغب
لوأم شيطان هم افق دوحتها * رمته أفراحها نبلا من الشهب
روض لآداب أرباب الكمال فلا * زال الهنا زهرا فى روضها الخصب
بشرى لها حيث ناداها مؤرخها * يا قاعة تزدهى بالعز والادب

فالظباء تمرح آنسة بربع مرابعه والمها تمرح مائسة بسوح مراتعه والغزلان آمنة فى سربه والآرام والغزلة ترمقهم بعين الغيرة من تحت سجف الغمام تشير الى عيون ابن الجهم جفونها وتثير حرب البسوس مع السلم عيونها يخجل أعطاف الاغصان ميل قدودها و ينصح شقائق النعمان صبغة خدودها وتنبي بالخمر أخبار عزة وسعاد وتنشئ بالحور للنساك صبوة وسهاد كما قلت

من كل ظبي رشيق القد ذي هيف * يزري سناء بدور التم في السحب
حالى المراشف معسول الرضاب له * لحظ يصول به في معرض اللعب
رقيق خصر كدين الصب رقته * فمنه حدث فكم يحوي من العجب

وحين لمحت ماسرنى وأبهجني ولحظت ما أبهى وهيجني قضيت مما شاهدته العين طربا وكاد القلب أن يتخذ سبيله في بحر الهوى عجبا لكنني غضضت طرف ناظري حياء وأدبا وأمسكت طرف خاطرى رهبا ورغبا وتقدمت الي صدر ذلك المجلس الرفيع الحاوي لكل بديع حسن وحسن بديع فرأيت ايوانا زاهي النقوش تحار العقول في وصفه وشممت ارجا يروح النفوس بعرفه فاذكرنى روضات الربيع الزهية وتنح كمائم أزهارها المسكية (فقلت)

بادر الى الانس واستجل المحاسن من * ايوان حسن زها فى نقشه العجب
كأنه الروض إبان الربيع حلا * يبدو شذا عرفه كالمندل الرطب
وساجعات الهني أضحت بدوحته * تشدو بطيب علا الرضوان في طرب
قد زخرفت بمذاب التبر قبته * و وشيت بنضار غير منسكب
فاسمع أحاديثها تروي مؤرخة * مسلسلا حليها زهوا عن الذهب

(وشاهدت) شمس الاسعاد مشرقة بأفق ذلك الايوان وقد كسيت أرجاؤه بحلل الرضا والرضوان وفي صدره الصدر الامير المنصور المؤيد صاحب المجد السامي والسعد النامي والعز المؤبد أدام الله بهجة مصر المعزية بدوام حضرته ووالي تجديد أفراحها بدوام غرة نضرته وجدير بمن يحظى بمشاهدة جنابه المجيد أن يترنم بما توجته وهو قول الشاعر المجيد

حقيق لمصر أن تتيه تفاخرا * برضوانها اذ كان عين حلاها

هلال لياليها وانسان عينها * وبدر دياجيها وشمس ضحاها
مؤيدها منصورها وجوادها * وجامع شملي مجدها وعلاها

(ورأيت) بمجلسه جملة من خاصته سمراء مسايرته وندماء مسامرته ما بين أنيس أريب ورئيس لبيب وعليم أديب ونديم رقيق وكاتب نسيق فالانيس الاريب يهدى الانس بحديثه المستطاب جليس عجيب يبدي غرائب التحف مع اللطف والآداب له من المعارف أكمل زينة وأجمل حلا وفي التقدم عند أعيان الامراء حائز رتب العلا والرئيس اللبيب حاذق لطيف المزاج خبير بأنواع الطبائع وأجناس العلاج فدجبلت طباعه السليمة على قانون الوفاء وجلبت ألفاظه لقلب من يخاطبه بهجة الشفاء والاديب العليم فصيح الانشاء والابداع محلى المعانى باستخدام التورية والايداع لايجارى في ميدان البراعة ولا يبارى اذا مد في مضمار البلاغة يراعه والنديم الحاذق رقيق المعانى والاوصاف يتوج هامات المجالس بجواهر درر الاتحاف معروف بنهاية النباهة وحلاوة المنادمة له في رتبة الآداب مقاسمة ومساهمة والكاتب الصادق ياقوتى الخط حسن الاتقان فى معرفة الشكل والضبط بصير باصلاح أرباب الاقلام وكم رفعت له بين أهل النهي أعلام فكل فريد غدا نزهة الظرفاء بطيب المسامرة وتحفة مجامع الالطفاء بحسن المحاضرة فقلت لعمري هذا مجلس الخلفاء وروض آداب البلغاء والنظراء والحنفاء وبالجملة فأوصاف رونقه لاتحد وأصناف تأنقه لاتحصى ولا تعد فهو فوق ماحدثت عنه الركبان وليس الخبر في الحقيقة كالعيان (فقلت)

وافيت مجلسه المعظم كي أرى * ماحدثت عن وصفه الركبان
فرأيت حلما ما الاحنف مثله * وشهدت بأسا هابه الشجعان
يحمى الجوار بعزم صولته كما * يحمى شقائق دوحه النعمان
فله السعادة والسيادة والثنا * والمجد والاسعاد والرضوان
ماقام في شرع المدائح مدع * فقضى بصدق مقاله البرهان

(وعند) مواجهتي ذلك الجناب العالى ومشاهدتي سنا أنوار وجهه المتلالى اعترانى وارد هيبة وجلال وصرت مندهشا بين جمال وكمال (شعر)

واجهته فملئت منه مهابة * تدع الفتي بمقامه مبهوتا

ثم أدركنى وارد الطمأنينة وتلا على قلبي آية السكينة وقال خفض عليك ودع خجل الدهشة وصرف عنك بالاستئناس وجل الوحشة فان سيد هذا الحمي والمقام وان كان ممن يحذر سطوته الضرغام وتهابه أبطال الاقيال والملوك الصيد وتود لو كانت له من جملة العبيد فهو ممن خطت معاني لطفه بنان الكتاب ونطق بمباني ظرفه لسان الآداب متبسم الثغر طلق المحيا يتلقى بالبشر من أم جنابه وحيا فتقدمت مع الادب والتعظيم وحييته بتحية تليق بمقامه الكريم فتهلل وقال مرحبا أهلا وسهلا صادفت ملجأ حصينا

وروضا خصيبا لخيبت أمنا وظلا فقدمت اليه قصيدة تترجم عن قصتي وتشعر بثبوت براهين حجتي وهي

نجح المقاصد من علياك مأمول * وما سواك لما أرجوه مقبول
سرت لحيك آمالي على نجب * من الرجاء ومالي عنك تحويل
لما استقرت لباب العز أنشدها * هذا حمى فيه للحاجات تحصيل
هذا حمى تزدهي عزا مشاهده * به لمن أمه المقصود والسول
هذا حمي قد حلت شهدا مشارعه * وورده الكوثري العذب منهول
هذا حمي بحلي الرضوان في شرف * حامى ذراه على الاسعاف مجبول
هذا حمي الملتجى نادت بشائره * يا من يروم النجا في حيه قيلوا
فانزل به واشك ماتلقي فقلت لقد * ضاق الخناق فعقد الصبر محلول
كم ذا يحاربني دهري العنيد قلا * والفكر في ساعة الهيجاء معقول
يجر بجسر خميس فوق سابحة * والسيف والسهم مشهور ومسلول
وقصتي بوجيز اللفظ مجملة * في شرح حالي والتفصيل تطويل
باح اللسان بما أخفي الجنان وقد * عيل اصطباري وأفنته التعاليل
ينبيك حالي عن أخبار مصدره * لاالعطف يبدو ولاالاشفاق موصول
حرمت واجب حقي وهو مفترض * كرها فهل ينسخ التحريم تحليل
قضية سلبت بالنقص موجبة * عكس القياس أما للحكم تبديل
طالت مراجعتي في حسن مخلصها * بمن لهم بحلى التدبيج تعليل
كل غدا ببلوغ القصد يمطلني * وما مواعيدها الا الاباطيل
وصدق وعدك بالاسعاف منجزه * له بفضلك تحقيق وتعجيل
فانت أعظم من ترجى اغاثته * وذو المكارم مرجو ومسؤل
وسيلتي نجلك المسعود طالعه * على سعدله في المجد تأهيل
ريحانة العصر فرع النيرين به * طرف المعالى قرير العين مكحول
لا زال في حفظ مولاه العلي من الاسواء تحرسه طه وتنزيل
فاسعف حبيت بما تهوي وقل كرما * بنا وصلت وما ترجوه مبذول
دامت مآثرك العليا مسطرة * وعنك تروي لهافي الذكر تنزيل
ولا برحت عليك السعد في رغد * يزينه بدوام العز تكميل
ونعمة تجتلي فيها شموس علا * حيث الهنا لك مضمون ومكفول
في دولة بحلي الاسعاد قد جليت * ومن علاك لها تاج واكليل

ما مصطفى أسعد أم الحمى وله * في سيب عطفك ياذا البشر تأميل
له البشارة حيث الفكر أنشده * نجح المقاصد من علياك مأمول

فنظر اليها بعين متأمل لبيب وجال فيها بجودة فكر المتوقد المصيب ثم رمقني مع البشاشة بطرفه ولاحظني بيمين لطفه وعطفه وقال أبشر بنجح القصد والاسعاد فستظفر ان شاء الله تعالى بحصول المراد فدعوت له بدوام العز والسعد ونجاح التدبير المنتج بلوغ القصد وانصرفت حامدا عاقبة أمري مادحا علاه بلسان ثنائي وشكري طيب القلب مستبشرا بوعده الجميل لعلمي أن وعد الكريم واجب التحصيل (فقلت)

ان وعد الكريم قرت به العيـ * ـن لما فيه من تحقق صدقه
فهنيأ لأسعد بنجاح * حيث بشرته وفاء بحقه

وقد أحببت ان أذكره بالحديث الحسن الحاث على اصطناع المعروف وتقليد المنن روينا بالسند العالي الاسناد الخالي عن الملل والانتقاد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرض عليه سبي هوازن كان ممن عرض عليه بنت حاتم الطائى فقالت يارسول الله أنا بنت من كان يحمل الكل و يكسب المعدوم ويعين على نوائب الزمان أنا بنت حاتم الطائى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوكان أبوك مسلما الترحمنا عليه فمن عليها صلى الله عليه وسلم وردها اماها وقال أكرموا عزيز قوم ذل وغنى قوم افتقر فقالت يارسول الله وصويحباتى فقال وصويحباتك كريمة بنت كريم فقالت يارسول الله أتأذن لي أن أدعولك بدعوات فاذن لها وقال لاصحابه أنصتوا وعوا فقالت أوقع الله برك مواقعه ولازالت عن ذى نعمة نعمة الا كنت سببا في ردها الحديث وحسبك هذا في اصطناع المعروف واعانة المنتمى وغاثة الملهوف (ولما انتهى) حديث الربيع بن رشيد قال له صاحب البديع بشير بن سعيد بشراك بشراك قدظفرت بالنجح فاطلق عنان يراعك في ميدان المدح فقال الربيع أحسنت بارشادك الى فلك الفضل والمنة على لكنني اعترف بقصور باعي وأتحقق تقصير لسان يراعى عن استيفاء أوصاف محاسنه العلية وشيم مكارمه الجليلة وأخلاقه السنية (شعر)

لو أنظم الزهر النجوم قلائدا * في مدحه لم أقض حق صفاته

على أني أنشد ما جادت به قريحة الفكر الكليل وان لم أكن أهلا لهذا المقام الجليل (فقلت)

روض السعادة قد طابت نوافحه * وهاتف العز بالرضوان صادحه
هو الامين الذي أوصافه كملت * وزينت قلم المنشي مدائحه
فاق لوري في الملا حتى استبان لهم * بدرا يلوح على الاكوان لائحه
أعلت به شرفات السعد فانتظمت * أحكامه وزهت أمنا مسارحه
حصن المعالى به شيدت دعائمه * فجيش تدبيره المنصور فاتحه
وقد حلا بمحلى الاسعاد وارده * يلقى المسرة غاديه ورائحه
فمن عرته من الايام حادثة * وأمه فهو بالاسعاف مانحه

حديثه في العلان رمت تحفظه * فاسمع فاسناده راويه راجحه
وخذه عني مرفوعا ومتصلا * مسلسلا بصفات الحسن واضحه
تقاسمت وصفه الخمس الحواس حلى * حيث استبان من التقسيم رائحه
فعرفه عطر الارجاء من أرج * وشنف السمع مايهدى به مادحه
وقرة العين في رؤيا محاسنه * والسعد في راحة وافت تصافحه
وذكره قد حلا ذوقا ومن يده * فاض النوال كبحر عم طافحه
وذاك مجمل قول في تصوره * لسان حالى بالتصديق شارحه
دامت معاليه ماغنى الهزار وما * روض السعادة قد طابت نوافحه

وقصاري الامر أن مادحه مقصر ولو أطري فالاعتراف بالعجز عن ادراك ذلك أحق وأحري كيف وقد خلق أهلا للمعالي وكفؤا للعلا واختص بابداع أوصاف حميدة تنشر وتذكر بين الملا (شعر)

أيا مولاي قد أصبحت فردا * مليك علاك الخلق الحميد * فمدحك لاتحيط به القوافي
ووصفك ليس يدركه مجيد * خلقت كما أرادتك المعالى * وكنت لمن رجاك كما يريد

(ولما أنهى) القلم بعض حق خدمته وبيض بمداده وجه صحيفته وقف في مقام الادب والخضوع والاعتراف وطلب الاذن من مولاه بالرجوع والانصراف داعياله بتوالى النعم المحمودة العواقب وثبات الهمم الجليلة الذكر والمناقب لازال ملحوظا بعين عناية حماية مولاه محفوظا بوقاية كفاية فسيكفيكهم الله ما أبدع منشئ في النثر والنظام وزها التاريخ أحسن ختام

تهدي الي عالى الجناب مقامة * تزهو كبدر في غياهب جنحه
لما سمت حسنا بدا تاريخها * لمقامة أبدت بدائع مدحه

﴿وقال ينتجز وعده أدام الله سعده﴾

عطفا فباب الرجا بالنجح ما فتحا * ومتن قصدي بالاسعاد ماشرحا
وشمس فلك المنى في الحجب ماطلعت * وبرق أفق الهنا للعين مالمحا
ففكرتي بفجاج الوهم سائحة * واللب في لجج الاشجان قد سبحا
وراحتى فقدت والانس تابعها * وناظري بغيوث الدمع قد سفحا
هل ذاك من سوء حظ قد خصصت به * وان مولاى للاغضاء قد جنحا
مولى سمت بسما العليا عزائمه * وعن مناهج عز قط مابرحا
سارت بسيرته الركبان راوية * عنه أحاديث فضل عطرها نفحا
فيم جودك قد سحت موارده * وموجه بفيوض الفضل قد طفحا
وروض مجدك قد فاحت أزاهره * وهاتف السعد في أدواحه صدحا

فلاحظ المنتمى عطفا بعين رضا * لازلت في نعمة بالعز متشحا

﴿وقال يمدحه ويهنيء بعيد الفطر﴾

عيد الهنا بالسعد أقبل * والوقت من بشر تهلل * وأتي على طرف أغـ
ـر بيمن اعزاز محجل * يروى حديث مسرة * يسمو باسعاد مسلسل
فتأرجت منه الربا * وتعطرت مسكا ومندل * فاسعد بعيد سيدي
عيدا حلا وردا ومنهل * وأقم بروض سعادة * بزهور انعام تجمل
وابشر حييت بنصرة * عزا ومن أقصيت بخذل * يثني عليك لسان حا
ل الدهر تفصيلا ومجمل * تبقي كما تختار من * عمر قويم الغصن أعدل
ما آب شهر الصوم أو * عيد الهنا بالسعد أقبل

(وقال) يمدحه بهذه المزدوجة الفريدة المزرية بديعها كل قصيدة وكتب عليها قوله

﴿مزدوجة بالثناء طيبة العطر مبتهجة بالتهنئة بعيد الفطر﴾

ياسعد عرج بالحمي والرند * وطف بأكناف الربا من نجد * وانزل بحي فيه أهل ودي
فهم بني عيني وجل قصدي * وحبهم أثار نار وجدى
واشرح لهم حالى وما ألاقى * من لاعج الغرام والاشواق * وماجري من دمعي المهراق
واذكر عليلا بات فى احتراق * يشكو تباريح الجوى والسهد
حليف شوق جسمه نحيل * أليف توق شفه الغليل * سلوانه والصبر مستحيل
يقول هل لى في اللقا سبيل * لاستريح من عنا ووجد
قد هاج شوقا في دجي الاسحار * والصبح محجوب عن الاسفار * والبرق باد من خبا الاستار
وقد شجاه صادح الاطيار * يشدو حنينا في الربا بنجد
فيانسيما ساريا عن الربا * يعطر الارجاء من نشر الكبا * روح فؤادي بحديث أو نبا
عمن صبا الصب اليهم وصبا * فذكرهم سجيتي ووردي
بالمهد حدث عن حمي بهيج * بزهو حلى بروضه البهيج * مروحا بعرفه الاريج
لعل يطفى ذكره وهيجى * كم طاب فيه مصدرى ووردي
حيث الشباب غصنه رطيب * حيث الزمان روضه خصيب * حيث الهنا داني الوفا مجيب
حيث الذي أهواه لى رقيب * في راحة من هجره والصد
ظبي أغن رائق الالفاظ * عذب الثنايا فاتر الالحاظ * باهي المحيا فاتن الوعاظ
موكل للطرف بالايقاظ * يدعو الي الهوي بسيف الحد
رخيم دل قده رشيق * ومبسم شكل حسنه بشيق * في خده التفاح والشقيق

في ثغره الاقاح والرحيق * يفتر عن در وطعم الشهد

فثغره العذب المنى لا يرشف * وورد خده الجنى لا يقطف * يحرسه عن مقلتيه مرهف

به العيون والعقول تخطف * اذا بدا مجردا من غمد

يا حسنه اذ في يختال * في حلة طرازها الدلال * و بهجة جمالها كمال

يهتز تيها قده العسال * يزرى الغصون ميل ذلك القد

ذو غرة لها الهلال يحكى * وطرة تبدى سواد الحلك * وشامة تروي عن ابن مسك

ومبسم قد ضاع فيه نسكى * وصار غيي فيه عين الرشد

لله ما أحلى ظباء ذاك الحمى * وما ألذ الوصل من تلك الدمى * هيجت شوقي والنديم عندما

ذكرت فاسعف بالحديث مغرما * يشوقه تذكار ذاك العهد

وهات لى حديث الازبكيه * وما حوت أدواحها الزكيه * حسنا زهت أرجاؤها السنيه

اذ لاح في غرتها البهيه * قصور رضوان العلا والمجد

ياحبذا معاهد حسان * يغنيك عن وصفي لها العيان * قد حل فيها الحور والولدان

حصباؤها الياقوت والمرجان * فانظر تراها جنة كالخلد

فكم بها من دوحة أنيقه * وروضة أغصانها وريقه * وربوة أنهارها غديقه

ومرجة أزهارها شيقه * من نرجس وسوسن وورد

تزهو بها حدائق الازهار * يجري بها مسلسل الانهار * تبدو بها لطائف الاسرار

عن طيب نفح عرفها المعطار * تعيد طى نشرها وتبدى

حي الصباحي سما اتقانا * وفاق فى ابداعه الايوانا * جر المني في دوحه أردانا

هزالهنا في روضه أفنانا * غنت عليها صادحات السعد

معاهد قد أشرقت جمالا * وأعجبت في حسنها دلالا * اذ حل فيها كوكب تلالا

بأوج عز وازدهي كمالا * نطاب ذكر مدحه والحمد

مليك سعد قد سما فى عصره * مؤيد معظم في مصره * معزز كيوسف في قصره

عليه منشور لواء نصره * بموكب العز السنى والجد

أعظم به من ماجد وشهم * مولي شديد البأس وافي الحلم * فى الحرب نار جذوة بسلم

معنف من غاب يوم الغنم * وعاذر من غاب يوم الطرد

صلاته قبل الرجاء سابقه * نصا له للمبغضين لاحقه * همته الى المعالى رائقه

آراؤه فيما يرومصادقه * كم نجحت فى حلها والعقد

كريم صدق وعده لا يخلف * رفيع جاه بالسمو يعرف * حامى الذمار بالوفاء يؤلف

عزيز رجاه في الخطوب مسعف * راجيه لم يخطئ بلوغ قصد
فكم له في منهج الامجاد * حديث وصف عالي بالاسناد * يرويه كل حاضر وبادي
من ساكن الاغوار والانجاد * صحيح نقل ما به من نقد
فلي رجاء في جميل صفحه * لانني مقصر في مدحه * ولا أطيق بعض وصف شرحه
حباه ذو العلا جزيل منحه * في دولة سعيدة وجند
بشراه قد وافاه عيد الفطر * مختطا طرف الهنا والبشر * يختال تيها في رداء الفخر
يعطر الارجا بطيب النشر * مهنأ بطيب عيش رغد
مبشرا بالنصر والتأييد * وطول عمر نجله السعيد * علي قدر ناجب فريد
عوذته برب ه المجيد * بقيه كل حاسد وضد
تهدي له لطائف الانعام * تحملها نجائب الاكرام * محفوفة بالعز والاعظام
محفوظة من حادث الايام * يديمها فضل الكريم الفرد
وعزة أحكامها لا تنسخ * ورفعة عهودها لا تفسخ * ومنعة على الدوام ترسخ
يهدي الهنا فعيده المؤرخ * عيد به بدت شموس السعد

﴿ وقال يمدحه بهذه القصيدة ﴾

زهت من رباروض السرور معاهده * وأشرق ناديه وراقت موارده
وفاحت بأدواح التهاني أزاهر * وغرد قمري السعود وناشده
وأضحت مغانيه الحسان نواضر * برضوان هذا العصر دامت محامده
أمير زها بالعز كوكب سعده * له طارف المجد الاثيل وتالده
محامده تشفي الصدور ومدحه * يحلي به جيد الزمان وساعده
ملاذ لراجيه وكهف لمحتم * يروح ويغدو بالمسرة وافده
لجأت اليه عندما الدهر راعني * فامنني اسعافه وعوائده
ولاحظني عطفا فانتج مطلبي * وقد كان في أقصى المرام مراصده
وبلغ آمالي المني بعد يأسها * فوافي الهنا بالبشر والنجح قائده
وقلد جيدي مسعفا عقد نعمة * تسامت على در العقود فوائده
وأسعف بالاقبال أسعد مدحه * فسر محبيه وغيظت حواسده
فاكرم بمولى يخجل الغيث رفده * وأعظم بشهم يبلغ السؤل قاصده
فياليت اني بالبدائع شاكر * ومثن عليه ما حييت وحامده
فيا سيدا حاز الشجاعة والندي * فشيدت معاليه وعمت فوائده

نهجت سبيلا ما سبقت بمثله * سبيل غياث أنت بالفضل شائده
وكم مشرع للفضل عذب مسلسل * وأنت على طرف السيادة وارده
تفردت مجدا حيث انك جامع * كمال علا تقضي بذاك شواهده
وألبست هذا العصر ثوب مفاخر * وتوجته عزا فطابت مشاهده
فبالحكم والجدوي ملكت نهاية * وبالسطوة انقادت اليك أساوده
لكل زمان واحد يقتدي به * وهذا زمان أنت لاشك واحده
فدم في علا أوج السيادة راقيا * يروقك من روض السرور معاهده

﴿وقال مشطرا هذين البيتين﴾

(ياغارسا لي رياض مجد) * أشجارها الزهر من نوالك * زهت وطاب الرياض لما
(سقيتها العذب من زلالك * أخاف من زهرها ذبولا * ان فاتها الفيء من ظلالك
أوان يرى نبتها هشيما * (ان لم يكن سقيها ببالك)

﴿وقال يمدحه وفيها بيتان مضمنان﴾

روح النسيم بروح الانفاسا * ويميد غصنا بالهوي مياسا * ويهيج نيران الغرام بمهجة
فقدت لفرط شجونها الايناسا * ويذيع اسرار الغرام بمغرم * قد كابد الوجد الشديد وقاسي
صب له كبد يذوب صبابة * وصبيب جفن لايذوق نعاسا * كم هام في عصر التصابي واحتسى
في حان ريحان المحبة كاسا * وجري بميدان الهيام مسابقا * حيث امتطي من لهوه افراسا
لبست جلابيب الولوع جوانحه * لم يستطع لعنانها احباسا * واها لايام الشبيبة انها
تكسو النهاة بغيها الباسا * ومهفهف حلو الدلال علقته * ظبيا اقد اتخذ القلوب كناسا
أنواع كل الحسن فيه تجمعت * فتقسمت عشاقه أجناسا * ماجال طرفي في رياض خدوده
الا اجتني وردا وشاهد آسا * فبجمر وجنته وخمر رضابه * يحوي من الحسن البديع جناسا
ما الصعدة السمراء وما غصن النقا * ان هز عامل قده أوماسا * قمر اذا ماافتر بارق ثغره
أبكى العيون ونور الاغلاسا * كم بت أضرب في انتظار وعوده * بالوصل في أسداسي الاخماسا
وأبيت وسنان اللواحظ لاهيا * عن ذي سقام بالشجون مؤاسا * رشأ أضعت العمر فيه صبابة
وعدمت من أسفي عليه حواسا * يزداد وجدي عند فقد تصبري * وأطيل من شغفي به وسواسا
فكان بالالباب من ألفاظه * سكرا ومن سحر العيون مساسا * ولعت به لو لوعها بمديح من
ملك العلميين الندي والباسا * انسان عين الدهر رضوان العلا * فرد الاوان لطافة وحماسا
شهم تدين له الاسود مهابة * وتفاخر العليا به الاكياسا * عزت به أمراء دولة عصره
اذ كان للرؤساء منهم راسا * أفديه من فطن تكامل حزمه * ومدبر عرف الامور وساسا

لم يرم عن قوس الفراسة سهمه * الا أصاب برأيه القرطاسا * ان أذكر الليث الهصور فحلمه
وذكاه أنسى احنفا واياسا * فالدر ينثر بانتظام مقاله * وذوو البلاغة يطرقون الراسا
لم يثنه فى الجود لومة لائم * كالبحر جاوز فيضه المقياسا * حفظت صنائعه وأينع روضها
بالاحتكام اشادة وغراسا * ورثت خلائقه أجل مكارم * عن خيرة الدهر الكريم اناسا
قوم اذا غرسوا سقوا واذا بنوا * لا يهدمون لما بنوه أساسا * واذا هم وضعوا الصنائع فى الوري
جعلوا لها طول البقاء لباسا * لهج الزمان بذكرهم حتي بدا * هذا الامير الى العيان تناسى
فغدت به غرر الزمان مواسما * و بمز دولة مجده اعراسا * روح فؤاد المستهام بذكره
وانعش بطيب حديثه الجلاسا * فحديثه يروي الغليل كانه * روح النسيم يروح الانفاسا

﴿ وقال يمدحه ﴾

أبيات نظمي بهاجمال * من امتداحي على جنابك * وافت تجر الذيول فخرا
تهيم شوقا الى رحابك * لعل ان تحتظي قبولا * وتبلغ العز والسنابك
مولاي طال انتظار عبد * له وثوق بعز بابك فادرك فتى كاد في انتظار * يطير وجدا على السنابك

(وقال مادحاله بهذه المقامة) مهنئاله بالبرء والسلامة (وسماها) نشر نفحة الصفاء ببشر الصحة والشفاء وفيها لزوم ما لا يلزم يظهر لمن أمعن نظره فيها وأنعم (وهى)

حكي أبو النجاح بشر بن حبيب قال حدثني ابن الصلاح نصر الطبيب عن أبي الطيب الطيبي الماهر الاريب حديثا بقانون الشفاء محرر ومسطور ان مما انجبته قضايا البراهين وشهدت التجربة به عن يقين وقضت بصحته أحكام القوانين في علاج الامزجة اللطيفة وشرح الصدور حمية الخاطر عن شواهد المكدرات وتحلية الروح باطايب المنعشات وترويح النفس بعجائب المطربات في اعتناق الاصائل واغتباق البكور وتسريح العيون واطلاق النواظر في حدائق الربا والرياض النواضر واستجلاء عرائس ادواحها الزواهر واستنشاق شذى معطرات الزهور والاصغاء لنغمات ساجعات الحمائم والاسترواح لنفحات ذاكيات النسائم والاستشراق لنسمات يانعات الكمائم بالمغاني الزاهية علي شاطئ النهور ومفاكهة الاحباء الادباء الظرفاء ومنادمة الالباء النجباء اللطفاء ومحادثة الفصحاء البلغاء الحنفاء علي سرر التهاني و بسط الزهور واستماع ألحان المثانى ورنات الاوتار مع مطرب يشدو ببدائع الاشعار ومجامر الندنافحة بعرفها المعطار بمجالس الانس ونادي الهنا والحبور فاذا توفر هذا التدبير نجح العلاج وتراجعت القوى ودام الابتهاج واعتدلت الطبائع وصح المزاج ورقمت بشائر الشفاء برق منشور فاقسم يمينا صادقا أبو النجاح ان هذا هو في الحقيقة منعش الارواح وطارد الهموم وجالب الافراح ومقوى الابدان الانسانية سقنقور فوصفه لمولي عز قدرا وسما ووضعه علي ألطف قانون وسما فصح مزاجه اللطيف بعدما كان صدر الزمان بشكايته مصدور وزال عن الدهر التبرج والعنا ولبس ملابس

الامن والمني وسكن روعه بوفود البشر والهنا وأصبح بصحة لرضوان مستبشرا ومسرورا وتلا آيات الشفاء بالواح التهاني وروي احاديث الصفاء بسند الاماني ونشر آية الدعاء مفتتحا بالسبع المثاني لجناب سيد عليه لواء السعد منشور سيد لايحاط بأوصاف قدره عين المجد وغرة اعيان عصره ودرة التاج وواسطة العقد بعصره المتحلى ببدائع مدحه المنظوم والمنثور لازالت ثغور المسرة بواديه بواسم ورياض المبرة بناديه العاطر بواسم ولياليه وأيامه الزاهرة اعياد ومواسم تختال تيها وفخرا على سالفات الدهور وقد أظلك سيدى هذا العام الجديد مبشرا بتوارد وافر النعم والعيش الرغيد فلك البشري بهذا الفال الحسن الحميد اذ يؤرخ بحصول الشفاء به عام السرور (وختمها بقوله)

روض التهاني أينعت أزهاره * وبدوحه نهر المسرة قد صفا
والدهر أهدي من علاه بشائرا * وبعهد اسعاد وايناس وفا
والمجد قد عوفي وصح مزاجه * حيث القوى اعتدلت بقانون الشفا
وتلا الهنا آي السرور بصحة * قد سطرت منا بالواح الصفا
والعام أقبل بالسرور مهنئا * ومؤرخا يروي حديثا بالشفا

﴿ وقال في سفينة أنشأها ذلك الامير ﴾

فلك السعادة بالافراح جارية * ببحر عز وجود طاب مسراها
وراية السعد في أعلي الشراع زهت * بمجد رضوان سر العين مرآها
ومطرب الانس بالالحان أرخها * سفينة بنسيم اللطف مجراها

﴿ وقال والمعني يظهر من الابيات ﴾

يا سيدا حاز الثنا * وله المعالى تصطفي أنجزت وعدك منعما * وقضيت لى بتصرف
ووكلتنى لمباشر * كم ذا أراه موفى فانعم بالزام له * يقضي بغير توقف
لازلت تسعف راجيا * وتجود بالوعد الوفى

(وقال) يصف قصرا نمقه بالنقوش الزهية وهو المعروف بالحلى وذلك لقدوم الصدر الكبير وزير مصر أحمد باشا

قصر له ببديع الحكم اتقان * قد قام منه على الابداع برهان * قصر تقاصر عنه قصر ذي يزن
ثم السدير وما أنشاه نعمان * قصر حكي لقصور الخلد طاب حلي * يقضي له بحلى التشبيه عنوان
قصر زها تحته الانهار جارية * يميس في سرحه الزاهي ولدان * قصر على النيل قد أبدى الفخار به
على الفرات وما يحويه سيحان * قصر به نفحت روح الهنا وشدت * ورق لها بفنون الانس ألحان
قصر به السعد اذ حل الوزير به * فهو العزيز وهذا القصر ايوان * قصر بهجة منزهيه شواهده
قامت وحسبك هذا الحكم تبيان * قصر تسامى فارشاد منظره * فارخته حلا منزهيه رضوان

(وقال يمدحه ويهنئه بمولود جديد) مقدماً أمام نظمه منثوراً يزري بنظم الدر النضيد وهو قوله بشرى لنا بالتهاني بشرى فمن أفق السعادة شهدنا بدراً قدم اليمن والسعد بوروده ووافى السرور والانس بوجوده فقرت النواظر بحديثه الحسن وقرئت بصاحف النعم آيات المنن فياله مولوداً روح الارواح وأقام بمولده مواسم الافراح فلنا بعواطف لرضوان موانح ومن لطائف الامتنان أعطر نوافح فانه يقر عين السيد بحياته وبحوطه واخوته الامجاد بعظيم آياته ويطيل عمر حياته ويحييه حتى يرى ولد ولد ولده يحييه

آمين آمين لا أرضى بواحدة * حتى أقول لديها ألف آمينا

(والنظم هو قوله)

لاحت لنا شمس السرور عيانا * فغدا الحجا بشهودها نشوانا * شمس لها فلك التهاني مطلع

بوفود من يسمو على كيوانا * ياحبذا يوم السعود بمولد * أضحى لاعياد الهنا عنوانا

وغدا ينادى والزمان مهنئا * داعي الصفا ببشارة اعلانا

بشرى لقد جاد الزمان بمنحة * أرخ حبا بمحمد رضوانا

(وقال يمدحه ويهنئه بمولود جديد)

بشرى بها ورق السعود تغرد * وهنا به شادي المسرة ينشد * والسعد بالعليا أقام مواسما

بشهودها عيد المنى يتجدد * وبدا صباح الحظ يزهو مسفرا * يروي أحاديث الصفاء ويسند

وأضاء من أفق الحبور مطالع * اذ لاح من فلك المعالى فرقد * وتهللت غرر الزمان بمولد

وزهت بمولود علاه أوحد * لاحت بغرته البهية بهجة * بشرى السعادة من حلاها تشهد

مولى سعيد بالذكاء موشح * وبجيده عقد السعود منضد * زاكى الموارد للمحامد جامع

زاهي المشاهد في المحاسن مفرد * بشراه فالسر المصون يحوطه * وله على درج المعالي مصعد

يربى عزيزا في حجور كواعب * بهودا سعاد سناها أسعد * وله من المجد المؤثل رفعة

تسمو علا ومن المآثر سودد * صدقت فراسة ذي الحجا بنجابة * فعلى نجابته الخناصر تعقد

نعم بمولود لرضوان العلا * سامي العلاء فسعده يتوقد * يهدى له العمر المديد بصحة

يحلو بها العيش الهني الارغد * حيث التهاني مقسم ومؤرخ * بسما الهنا هذا السعيد محمد

(وقال مادحا ومهنئا بعيد وشفاء)

لك البشر ياعيد السرور بسيد * سما وعلا في سعده فوق كيوان

فهاك منادى العز في باب مجده * ٢ ينادى بتاريخ زهي عيد رضوان

(وقال مهنئا بشفائه)

مقدماً أمام شعره الرائق نبذة من نثره الفائق قوله لقد أسمعني سعد حديث الشفاء بحضر الانس

٢ قوله زهي حق الرسم أن يكون بالالف وأبدل في التاريخ الآتي حقه أن يكون بالواو لكنه عكس لاجل استقامة التاريخ مصححه

ومجمع اخوان الصفاء نشنف الاسماع بدرره ونرنح الاعطاف اذ أرشفني من كؤس المسرة أطيب سلاف فطفقت من فرط السرور الذي جل عن الحد أنادى فديتك زدني من حديثك ياسعد فهناك نفحت نوافح الافراح فعطرت الارجاء وأنعشت الارواح وأزهر روض التهاني بزهور الامتنان فنعمنا منه بروح وريحان ورضوان وجعلنا في دوحه الزاهي البهيج رواه وتفيئنا بدوحه الذاكي الاريج رياه وجلسنا على بسط البسط وسرر السرور والتحفنا بمطارف الطرف وحبر الحبور وتفكهنا من جني جناه بفواكه الايناس وشربنا من رحيق سلساله المروح الانفاس وأطربتنا ورقه الصادحة بنغمات المثاني فوق أغصان المسرة فما مطربات المثالث والمثاني وعطفت علينا عواطف العطف بالصفاء وروحتنا مراوح الراحة بنسيم الشفاء فانشرح الصدر طربا وقرت العيون وزال عن القلب مابه من ران الغيون فلله الحمد على نعمة نجاب بها سحاب الغموم وهزم بشيرها بونود أعلامه جيش الهموم فاعظم بها منحة عمت جميع الناس ببشرها وأذهبت عنهم البأس والعناء بلطائف سرها وأعادت أعياد التهاني تختال مرحا وثغر الزمان يتبسم سرورا وفرحا فحق لهذا المحب ان يرفع أكف الابتهال الى سماء الاجابة تجاه قبلة الاقبال أن يديم الله لجناب المولى الصحة والعافية وأن يورده من مناهلها الموارد الصافية لابسا من المجد الحلل المعلمة الطراز متوجا بتاج السعادة والاعزاز وان يمد له من سرادق العلياء الاطناب ويرفع له في أعلاها الاعلام والقباب ماأهدت الطروس من طي طيبها نشرا وماوافي البشير مؤرخا حباه صدق الشفاء بأطيبها بشرا (وشعره المشار اليه هو قوله)

وافي السرور فاذهب الاتراحا * وأقام في نادي المنى الافراحا * وأعاد أعياد التهاني عندما
بدر العلا بعد التحجب لاحا * فتحت له أبواب أنس أغلقت * وغدا حماها روضه فياحا
نشرت بآفاق البلاد بشائر * نشر المنى من طيبها قد فاحا * بشري روي عنها أحاديث الشفا
وتلاها من آيها ألواحا * والعيد وافي بالشفاء ببشرا * قد ألبسته يد الجمال وشاحا
يزهو برضوان العلا متهللا * اذ حاز من لطف العلاج نجاحا * صحت بصحته النفوس وأوضحت
شرح الصدور بمتنها ايضاحا * وتألقت ارجاء مصر وأزهرت * أدواحها بمسرة أفراحا
أنعم به مولي تسامى قدره * عمت مدائحه ربا وبطاحا * ذو مظهر بالعز أشرق عصره
يحكي سناه كوكبا وضاحا * دامت معاليه ودام سروره * وحوي بمسعاه الجميل فلاحا
ونوافح الانس الذكي شميمة * تغشى حماه عشية وصباحا * فله الهنا ولنا السرور بصحة
أهدت الى روح العلاء صلاحا * والحق مانح والسعود مؤرخ * بسنا شفاء أنعش الارواحا

(واستنسخ) الامير الممدوح كتاب روض الآداب لكاتبه ابراهيم البليدي الذي هو عمدة لفنون هذا الباب فعند اتمامه واختتام نظامه طلب من مولانا صاحب الترجمة أن ينشيء له مقامة تكون للكتاب ومحاسنه تتيمة ومتممة فانشأ هذه المقامة (وسماها) سح سحب الادب البديع المعاني

بسوح روض الآداب البديع الرضواني مبتدئا فيها بقوله هذه الابيات

بشري حبيت بروض آداب زها * باهى الرياض بنشره و نظامه

يختال فخرا اذ تملك رقه * رضوان عز عز في أحكامه

وحلا لابراهيم نخا أرخوا * فزهت مباديه وحسن تمامه

(حبذا) روض الآداب الحسن البديع المثمر بالبلاغة والمزهر بأنواع البديع جرت مياه البراعة خلال سطوره وتفيأت اليراعة تحت ظلال مسطوره وتفتح زهر الفصاحة من كمائم مبانيه ونفح أرج البيان من نسائم معانيه (روض) ابتهج بلآلىء المنظوم والمنثور وتدبج باحمر الشقيق وأصفر المنثور فهو بحالي الترصيع والتوشيع بهيج وبغالي الترشيح والتوشيح أريج فلله در سحائب قرائح أظهرت نوره وأضحكت من اقاح أدواحه الزاهية ثغوره (روض) قامت على أغصان ألفاته خطباء الاقلام وصدحت على أفنان همزاته حمائم الافهام فغدا نزهة الناظر وفاكهة الخلفاء ومرح الخاطر ومفاكهة الادباء والظرفاء فمن ظفر بهذا الروض وحل حماه حبي طرف السرور من مغانيه ورباه (روض) من ارتقى على أرائكه السنية الرفيعة وتأمل في أوصاف محاسنه البهية البديعة رأي بيوتا سمت بالمحل الارفع وشرفت حيث أذن الله لها أن ترفع ووجد في كل دوحة ثمارا يانعة مختلفة الانواع وازهارا شذي نوافحها مختلفة الاضواع (روض) حوي في زوايا خباياه كنوز ذخائره درا منثورا ولؤلؤا منظوما ياقوتا وجواهر وبه مسارح آرام ومراتع غزلان ومعاهد أنس وشحت بحسن واحسان وفيه صادحات أطيار بالحان الهنا تترنم تذكر أيام الصبا وتهيج أشجان الصب المغرم (روض) رويت أحاديث جماله بمحاضر السرور وتليت آيات كماله بمجامع الحبور فهو لعمري مفرد جمع لجميع الفنون فيه تنافست ذوو الحجا وفى ذلك فليتنافس المتنافسون فروح الروح في بهجة حواشيه ووجه وجه الثناء المالكه وحاويه (روض) الرياض الزاهية المثمرة الوريقة ومنبع الغياض الذاكية المزهرة الانيقة من تنسم أرواح الصبا طيبا بربيع علاه وتبسم ثغور الحدائق اذا جري حديث حلاه حضرة الامير الكبير رضوان كتخدا لازال بالسبع المثاني محفوظا من العدا (روض) أمر جناب حضرته العلية باستكتابه فنسخت له هذه النسخة الجليلة وزفت الى بابه تحري الناسخ فى نسخها ونمق أي تنميق فجاءت مبدعة على وجه حسن أنيق تروح الروح بنشرها وتجلى الناظر وتشرح الصدر ببشرها وتحلى الخاطر (روض) تحلي عقود الانتهاء حالية الانتظام وتطيب من نوافح طيب مسك الختام فى ابتداء غرة ربيع الاول المستطاب عام تاريخه بزهو بكمال روض الآداب فما أبدع هذا الاتفاق الحسن البديع حيث جلي الروض علينا في ربيع (روض) اذكرني بهذه المناسبة النفيسة زمان الربيع وموارده المنعشة الانيسة اذ فيه تنفح الزهور وتصدح الحمائم وتسلسل النهور وتضحك الكمائم بطيب الوقت وتعتدل القوى وتنبسط نفوس أهل الصبابة والهوي (شعر)

زمان الربيع زمان السرور * زمان التهاني وشرح الصدور
مهيج النفوس بنفح الزهور * وصدح الطيور وجري النهور

(روض) حق له أن يفوح بطيب عرفه ويفتخر ببديع جماله وكمال وصفه حيث كان اسمه مجتنى من اسم الرضوان فله مع التشريف والعزة روح وريحان وكم اشتمل على نكات ظريفة يفهمها أهل الذكاء والقرائح اللطيفة (روض) تشرف الناسخ بتحريره ممتثلا أمر سيده حيث أمر بتسطيره داعيا له بدوام عزه وعلو مجده وتلألؤ كواكب علاه بمشرق سعده مصليا على من أوتي الكتاب المحكم وآله واصحابه الذين طراز كمالاتهم بالفصاحة معلم شعر

(روض) زها أبدا البديع بهيج * وحماه من طيب القريض أريج
(روض) به روح البراعة قد سرى * بلطيف سر بالسرور نسيج
(روض) به ورق الفصاحة غردت * بلحون نظم زانها التهزيج
(روض) حلي الآداب وشي طرازه * ببدائع منها لها تفريج
(روض) حلي وتفتحت أكمامه * عن زهر ابداع به تبهيج
(روض) زها بالافتنان تلونا * فحلاه من تلوينه تدبيج
(روض) بانواع الفنون مفوق * وله بتوشيح الحلى تبريج
(روض) به لذوى الغرام تروح * لكنه نار الغرام يهيج
(روض) حديث الحسن عنه مسلسل * وله بمسند ذى الهوي تخريج
(روض) حوى أوصاف حسن قد سمت * حالى الموارد بالبيان مريج
(روض) الرياض حبي بعز رفعة * فسما فما لعلاه قط نسيج
(روض) سما أن قد تفيأ ظله * رضوان عزمن سناه بليج
(روض) الشجاعة والسماحة والندي * منه لتيجان العلا تتويج
(روض) تروحت النفوس بطيب عطر مديحه ولسوقه ترويج
(روض) نضير والنضار ثماره * فيه يري التفريج والتفريج
(روض) نعمنا باجتناء زهوره * وبظله الضافي يزول وهيج
(روض) له بالمدح أحمد بابل * دوما له حسن الثناء هزيج
(روض) ندى مهد له تاريخه * روض زها أبدا البديع بهيج

متع الله جنابه بروض العز والتهاني مقتطفا منه ثمار الانس وأزهار الاماني يروحه فيه الصفاء بنسائم الارتياح وينشرحه البشر منه بصدح حمائم الافراح ممتدا عليه من الصحة سرادق منشورا له في آفاق العلا الوية بالثناء خوافق بجاه من اختاره المولى وله اصطفي سيد الاولين والآخرين طه المصطفي صلى

الله عليه صلاة تليق بمقامه الاسني وعلى آله وأصحابه الناهجين مناهجه الحسني مع سلام موشى ببدائع النثر والنظام مازهت المطالع بأحسن ابتداء مؤرخة فطاب الختام انتهت المقامة ومايليها وفيهما تواريخ خمس كل منهما يشرح الصدر وييسر النفس وقال مؤرخا بناء باب العزب الذي جدده الامير المشار اليه وضمنه بيتا من كلام السموأل

لقد أشرقت شمس السعود ببابنا * فلا يعتريها بعد ذاك أفول
لنا المجد ارثا والسيادة منصبا * ودولتنا العلياء ليس تزول
(اذا سيد منا خلا قام سيد * قؤل لما قال الكرام فعول)
وسيد أهل العصر رضوان كتخدا * أشاد علاء ماالبه وصول
فلذ بالحمي مذ أرخوا وببابه * فهذا حمانا ملجأ ومقيل

(وقال) يمدحه بهذه القصيدة الربيعية بل الدوحة المثمرة الشهية وسماها نشر نوافح البديع ببشري مقدم الربيع

بشري الربيع الزهي وافت بشائره * وعن حلاه البهي نمت سرائره
ونشر روح الصبا أهدى لنا خبرا * من طيبه فاح في الآفاق عاطره
ومالت القضب والاطيار قد صدحت * وقد تبسم من عجب أزاهره
وجاء في حلة الابداع مبتهجا * يختال تيها به حفت عساكره
فسر مقدمه الحالي أخا شجن * يهيجه من معاني الدوح ناضره
وروحه بمعاني الحسن قد علقت * وفي صفاه نكم أسمي خواطره
وروضة لنجوم الزهر جامعة * وزهرها مفرد في الحسن سائره
قامت بها أمراء الدوح خاطبة * مقام عز تسامي منه فاخره
رام الخلافة كل اذ علا وسما * من فوق منبره الزاهي منابره
فالورد قام بدعواها فشوكته * قوية حيثما سلت خناجره
والبان وافي بتاج الملك منتصبا * وقال من رامه حكما أناظره
والاقحوان بدا يزهو ببهجته * وحوله زمرة قامت تناظره
والنرجس النض يرنو نحوها شزرا * لأنه طالب للملك ناظره
قال الشقيق حويت الفخر أجمعه * والملك حق الذي تسمو مفاخره
وطال بينهما دعوي الخلاف الى * ان قام سنبلها الزاكي عواطره
وقال سلطاننا الورد السني وله * دعوي الخلافة لا تعدى أوامره
فكم له طيب نشر عم عابقه * بمجلس الانس اذ فاحت مجامره

وكم روينا أحاديثا مسلسلة * في مدحه وبه طابت مخابره
فعندها سلموا للحق واعترفوا * بملكه المرتضى والله ناصره
فاعلنت ورقها بالبشر قائلة * سقي رباك من الوسمى باكره
والدوح قد بسطت فيه مطارفه * والروض قد نحت حسنا قياصره
والزهر من فرح أهدي النثار بها * لما سما الورد واستعلت مظاهره
حكي بمنظره الحالى ومخبره * صفات رضواننا السامى زواهره
أمير مجدلنا تتلى مدائحه * مدي الزمان كما تروي مآثره
شهم وما غير آساد فريسته * من فر يوم لقاه فهو عاذره
تخاله الليث والمريخ في يده * اذا بدا جائلا والسيف شاهره
تعطل الجود من أزمان قد سلفت * والآن حقابه قامت شعائره
روض نضير ولكن مثمر بدا * غيث ولكن ندي عمت مواطره
وكم له من علا كالشمس مشرقة * لها يشاهد باديه وحاضره
فكل ذي أدب أقلامه عجزت * عن مدحه بل وما وفت محابره
ياسيدا قد علت بالمجد رتبته * عزا فما أحد فيها يناظره
انعم بأن ربيع حان مورده * تسعي الى بابك السامي بشائره
واجلس حيث بمغنى الحظ منتشقا * طيب الصفا فصبا الاسعاد فاشره
وسرح الطرف في ميدان نضرته * ترى من الحسن ما يبهيك ناضره
واسمع حمائم أفراح به صدحت * عن لحنها الموصلي كانت مزامره
واشهد لرنانه السبع التي اشتهرت * من يجتليها بها تزهو محاضره
واغنم زمان ربيع بالسرور أتي * صاف موارده حال مصادره
ولا تضع فرصة مهما ظفرت بها * واصغي لمن قال والممدوح ناصره
خذ من زمانك ما أغناك مغتنما * وأنت ناه لهذا الدهر آمره
ودم بروض العلا والعز منبسطا * بطربات الهنا يشدوك طائره
تجني به ثمرات الانس يانعة * مع السرور ومن تهوي تسامره
منعما بيقا تجليك من بهما * هذا الزمان لقد قرت نواظره
فذو المعالى على مصطفى حفظا * يهدي لكل من الاعمار وافره
لازل كل باوج المجد مرتقيا * بطالع العز والاسعاد ناظره
واهنأ بعام سرور اذ تؤرخه * ربيعه المزدهي فاحت عواطره

قوله ربيع هكذا في النسخ بالرفع فاسم أن ضمير الشأن

(وهذا) آخر ما انتقيته من كلامه ونقلته من المدائح الرضوانية ومن مؤلفات المترجم رحلته المسماة بمواتح الانس برحلتي لوادالقدس * توفي المترجم سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ أديب الزمان وشاعر العصر والاوان العلامة الفاضل شمس الدين الشيخ محمد سعيد بن محمد الحنفي الدمشقي الشهير بالسمان ورد الى مصر في سنة أربع وأربعين ومائة وألف فطارح الادباء وزاحم بمنا كبه الفضلاء ثم عاد الى وطنه وورد الي مصر أيضا في سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف وكان ذا حافظة وبراعة وحسن عشرة وصار بينه وبين الشيخ عبدالله الادكاوي محاضرات ومطارحات وذكره في مجموعته وأثنى عليه وأورد له من شعره كثيرا (ومما انتقيته من مختار أقواله قوله)

وليل نامت الرقباء فيه * وقد أمنوا الوصال لطول هجري
وزار معذبي من دون وعد * ولم يك وصله مني بفكر
نقمت لملعب الهميان أخطو * لاهصر غصنه من دون صبر
فلم تر مقلتي الا وشاحا * تراءي حائلا من دون خصر

﴿وله أيضا﴾ وما أنا بالناسي وقد خيم الدجى * ووافي الذي أهوى ولم يثنه ذعر
وبتنا بحال لم يرعنا مؤنب * وراح يعاطيني وما ابتسم النجر
سلافة ألفاظ وجريال مبسم * وخمرة ألحاظ لذا التبس الامر
فلم أدر أي أسكر العقل رشفها * ولم أدر أي غاب عني بها الفكر

(وله) هذا المعني الذي لم يسبق اليه

يقولون لي لما بدا العارض الذي * به غيض ماء الحسن من وردة الخد
تراك أطلت الصمت فينا ولم تكن * معانيك الا الدر يرفض من عقد
أما علموا أن العنادل في الربا * سكوت اذا ما فاتهم زمن الورد

﴿وله أيضا﴾ الارب ليل على غفلة * من الدهر جادت برغم الخلي
فتاة سبتني بحكم الهوي * بجفن عن الفتك لم يغفل * الى أن بدا الفجر من شرقه
يلوح لدي الافق كالمنصل * فارخت أثيثا لي بانة * أعاد ليالي من الاول

﴿ وله أيضا ﴾

وليل تعاطينا به أكؤس اللقا * وقد علي ما بيننا حلل الستر
يلاصق منا الكشح كشحا منعما * ونقرع من فرط الهوي الثغر بالثغر
وما راعنا فيه حديث وشاتنا * وما نظرت شذرا سوى أعين الزهر
فانيته ضما ولثما ولم تزل * يداى بما أبغي نطاقا على الخصر
الي از بدت من مفرق الشرق غرة * أطارت غراب الليل عن ذلك الوكر

فكف يدي عن خيزرانة قده * وولي وفي أعطافه نشأة السكر
وقال وقد أتبعته نظرة الاسا * وألقيت كفا للوداع على الصدر
ألا لابد أصبح بريع متيما * ولا انجاب ليل في الورى كاتم السر
فلست أرى كالليل أستر للهوي * ولست أري شيئا أنم من الفجر

﴿ وله مضمنا ﴾

كم قلت للبدر والاجفان تلعب بي * أهلوك بالفتك كم يسطو على المهج
نقال والدر يبدو من مباسمه * هم أهل بدر فلا يخشون من حرج

﴿ وله من قصيدة ﴾

أأشكوك الغرام وما أقاسي * وقلبك يا منيتي الهجر قاسى * وفي طى الجوانح جمر وجد
يؤججه التذكر والتناسى * أبانات اللوي عن سحب عيني * سقاك الري من دون احتباسي
فكم لى في ظلالك من مقيل * نفدي أهله منى حواسي * أقمت به وشاطيء واديه
ملاعب جؤذر وظبا كناسى * فما الا يبين لم تنظر طلولا * ولا رسما يدل على اساسى
اماهذي الديار ديار سعدى * اما هذي المعالم والرواسى * أأحلام أرى أم عن حقيق
تقوضت الخيام بلا التباس * نعم هذي المعاهد والمغانى * فاين بدور هاتيك الاناسى
فان أقوت فهل لى من سبيل * الي صبر يعلل ما أقاسي * وان عهدى على الالاء وتناسوا
لعمري لست عهدهم بناسي * أأبكي أم أجوب في أنيني * حمائم فى الدياجي لى تؤاسى
أساجلها فتعرب عن شجون * وتبرح على غير القياس * أتعجب أن قضيت هوى ووجدا
وجانبت الموانس والمواسي * واني فزت بالقدح المعلى * وبلغت المني من بعد ياسى

(وقال يمدح السيد علي افندي المرادي مفتي الشام)

برح الخفاء فلا الغيور يقيك * كلا ولا بيض الحمي يحميك * الا الذي من سقم جفنك ينتضى
وتراه تغمد في حشاد اعيك * أيس الهوي من أن يحن بخاطري * ذكر السلو فعاد بى يغريك
فتحكمى في مهجتي وتهكمي * فيمن غدا بعيونه يفديك * ان كنت عاملة بما فعل النوي
عند الوداع به فذا يكفيك * دنف اذا ضرب الدجى أطنابه * وصل الانين برنة تشجيك
واذا انتضي برق العقيق حسامه * هاجت لواعجه لمبسم نيك * واذا الهديل تجاوبت أصداؤه
جزعا على ماناله يبكيك * لبس الجوى بردا فاخلقه جوي * حتى رثي لسقامه واشيك
فالام يكتم لوعة في ضمنها * جمر يشب بدمعه المسفوك * وبري ركوب الصعب في نهج الهوي
هينا ولا التمويه عن ناديك * فلي جوانحه التي قد صيرت * مثواك هل فى ذاك من تشكيك
كم وقفة دون الكثيب رمى بها * نظرا أطال به التفكر فيك * حيران من اسف يعض بنانه

حذرا عليك مواقع المأفوك * لم يثنه عن رشف ذياك اللمي * الا اجتناب الظن من أهليك
حجبوك لا بالرغم عنه ولو دروا * ان الحشا مأواك ما حجبوك * أوقات وصلك لو بأيام الصبا
والروح تشري ما بي وأبيك * ايان من طرب يصون مسامعا * عن غير حرس الحي من هاديك
والبيض من فوق الخدود طوالع * والحي مأهول الحمى يذويك * مرت فمرت بعدمن حياته
بل شمسها قد آذنت لدلوك * ياسالما مما يكابد في الهوى * لا تسألن عن خبرة المنهوك
وصلوا ومن خلف المطي فؤاده * تستن قصد سبيلها المسلوك * فبكل واد من نوافح طيبهم
أرج وكل قرارة وسموك * فكأنهم بثنا المرادى قد غدوا * يتضرعون اليه بالتبريك
الى آخر ماقال

﴿وله من قصيدة﴾

سلوا طيفها أين استقلت نواحيها * غداة النوى لما ترنم حاديها * وحيعل داعي البين خلف ركابها
وباتت بنات الشوق تحمي مآقيها * وأعرض بشر دوننا وهضابه * وأوغر صدر الصب جمر تنائيها
فلا تنكري يابنت موقف ذاتي * بدار عفت اطلالها ومغانيها * على متنها المنؤد من حرق النوى
يذيل مصونات الدموع بواديها * تنكر بعد الظاعنين نسيمها * وأقفر من ذكر السواجع ناديها
فلم يبق الا رسمها فكأنه * سطور عن الافهام رقت معانيها * ومغني عناق في همود دوارس
وشسع غدا قلب المتيم يحكيها * فحييت دارا بالاوابد آنست * من الآنسات الغيد زهر روابيها
تكاد على لاقواء تزداد بهجة * لزائرها لولا ترحل أهليها * لئن انهجت آثارها راحة البلى
فمن مهجتي لم يمح كنه معانيها * وليلة أعملت الرواسم للسرى * كأني سماها والنواحي دراريها
أخوض الدجى والدجن يطغو عبابه * فيرقم اطراف السحاب هاميها * الى أن رمت احداج حزوى بنظرة
ولاحت لها أطلالها ومغانيها * طرحت خباء الحي واقوم شرعت * مخافة المامي صدور عواليها
ولست بمذعور الجنان من القنا * ولم أخش آساد الشرى وضواريها * سوي لحظات الغيد يحتمل الفتى
وليس يذود الصبر غير تجنيها * ولولا مقال الكاشحين بريبنا * محوت اللمي الممنوع بالاثم من فيها
وما راعنى الا الوداع وقولها * اتعتاض عن ذكر الظبا بتناسيها * اما بابنة الطائي وموقف ساعة
بمنعرج الجرعاء مازلت أبكيها * سأذكرها حتى الممات وان أمت * فعظمي في الاجداث يندب هاميها

فمن مبلغ قومي وجيران اسرتي * اذا هدأت ليلا عيون اعاديها
بأني بحمد الله في ذروة العلا * بكف المنى اجني زهور تهانيها

(وله من اخرى) يمدح بها بعض الاعيان وهو على افندي المرادى

لمن في سراها انحلتها الدكادك * يحن اشتياقي والنجوم شوابك * اذا أدلجت قادالهوى بزمامها
وان صوبت هانت لديها المسالك * وان انجدت طارت بغير قوادم * وان اتهمت نهى الرياح السوابك
فهاذا على تلك الحداة لوانهم * اذا خوابها حيث السيوف البواتك * وحيث الحمى يحمون بيضة خدره

سود بأيديها تهز التيازك * وكل كمي لايرى السمر مغنما * وكل ابي لم ترعه المهالك
يخوض مثار النقع والعزم عابس * ويطعن ما بين الكلا وهو ضاحك * ويغدو عليه من دم القوم حلة
لها السمهريات الدقاق حوابك * ولكن فيه من ظباء ذلك الحمى * ظباء جردتهن الجفون السوافك
فمن كل رؤد لو بدت في نقابها * لابهت ذو رشد وافتن ناسك * تلاعب في أعطافها نشوة الصبا
كما لاعبت غصنا رياح ركائك * وتبدي محيا في أثيث مجعد * كالبدر ابدته الليالي الحوالك
فتفتك منها في الخدود عيوننا * وفي قلبنا الحاظها لفواتك * على انها و الرام طيف خيالها
أخو وهم عزت عليه المدارك * من اللاء لولا قرطها و وشاحها * لقلت مهاة اذ عرتها السنابك
تملكن حبات القلوب كانما * على لها بين البرية مالك * اغر غدا يغنيك لالاء وجهه
عن الشمس حتى تنثني وهي دالك * ذنوب كان المجد ذات وروحه * معاليه والصيد الكرام حوارك

(وقال يمدح الاستاذ محمد بن سالم الحفني قدس الله سره)

عجها على تلك الربوع لهمد * واسأل معالمها لعلك تهتدى * وقف الرواسم بالرسوم معللا
قلبا لواعج شوقه لم تبرد * وانثر لآلى أدمع ضنت بها * عيناك الا للخليط المنجد
فلطالما فيه أطعت صبابتي * ونبذت ظهريا مقال الحسد * طلل وقفت على صوي أرباضه
أبدي الحنين الى ظباء الشرد * وأدرت طرفي وامق لعبت به * برح البعاد الى أسى لم يعهد
وبكيت من حزن بمقلة حائر * أسف الى أحبابه لم يرشد * ولثمت آثار الظعائن ريثما
أطفأت بعض غليل المتوقد * وطفقت أختبط الدجنة والهوى * يقتادني نحو المقيم المقعد
لاصبر لى عنهم يقيني حسرة * اخفيتها خوف اطلاع مفند * ناشدتكم يا زاجريها أنتم
سرتم بهاتيك الظباء الخرد * كيف استطعتم أن تروا مثلي على * ما تمهدون وتذهبوا في الفدفد
وتضيعوا ودا عليه عقدتم * عقد الخناصر انه لم يجدد * هلا رثيتم واصطنعتم عنده
قبل الرحيل يدي شفيق مسعد * أرأيتكم أين استقر وابدما * لكواخروق مواقف لم تسدد
ضربوا الخيام على ثنية ضارج * ورضوا بجرعاها وذاك المعهد * حتي استطاب ترابها فتخذته
لجفونتا كحلا مكان الاثمد * ومن العجائب أن أرى مستخبرا * عمن ثوى بصميم قلبي المكمد
واذا أرادوا يكتمون مسيرهم * نمت نوافحهم ولم أسترشد * يا مودعا بملامه جمر الغضا
بجوانحي فاقصر ملامك أو زد * أنا من علمت ومن اذ ذكر الهوى * فاربا يديك على ولاه وأشدد
سل عن فؤادي أعين العين التى * أسيافهن بغيره لم تغمد * مذ سار خلف ركابهم يوم النوي
وبقيت مبهوتا وأسقط في يدى * كيف التصبر والحياة لمدنف * لم يبق غير ذمائه المتردد
ما كنت ياذات الجناح بعالم * ان الوداع للوعتي وتسهدي * وأراك تبكي في الغصون وتشتكي
ألم النوي ان كنت مثلي فاسعد * افتندبى شجنا وإلفك حاضر * فلقد أسأت وان أسأت فعدد

ماأنت ممن قد طار فؤاده * داعي النوى وجفاه طيب المرقد * أين التحول وأين أحمر دامع
تجري وجمرة مهجة لم تخمد * دعني فإني لست أول عاشق * قتل الغرام ولا قتيل لم يد
حزني عليك يزيدني قلقا على * ما أودع التبريح في القلب الصدي * حتى الجناح فانت خير طليقة
وأنا الذي بالوجد خير مقيد * ودعى الصبابة جانبا وترنمي * بحديث من أهوى ومدح محمد
العالم اللسن الذي أوصافه * بعبيرها تغني عن الروض الندي * ومن ارتدى بردى المحامد يافعا
وتلفع الحسنى بأزكى محتد * وسرى على النهج القويم ولم يزغ * حتى ارتوى عن عذب ذاك المورد
وصفت مواقع ذكره فتقاصرت * عنها النهى من كل ندب أحيد * وحوى خصائل نافست زهر العلا
حتى علت نجم السها والفرقد * وسما على الاعلام من أهل الهدى * بما ترغرا وحسن تودد
كم مشكل قد فك ربقة عسره * ببداهة تزرى بحد مهند * ولكم دقيقة معضل وفى بها
شنفا لاذن السامع المسترشد * ولكم له في كل علم غامض * سر تناهى في الكمال المفرد
أدب على النقا ددر حديثه * متناسقا كاللؤلؤ المتنضد * ومباحث ما السعد في إتقانها
ومقاصد تزري بقول السيد * فاذا علينا قد أدار مدامه * أغني عن البكر الشمول الصرخد
خلع الدنا متمسكا بعرا التقى * وبكل أمر بالشريعة مقتدى * وسرى على سبل الهداية مرشدا
من أمه بوسائل لم تبعد * فبوجهه يغنيك عن شمس الضحى * وعن الغيوث ببحر كف من بد
فالفضل منحصر به اما السوي * فمقلد املاه فاسمع تسعد * والجود من جدواه يعرف كنهه
والدين والتقوى بدون تردد * فانظر الى رجل تجسم من علا * ورفيع مجد في الانام وسودد
يامالكا منا الانام بلطفه * وبحسن مايروي وأنضر مشهد * لك ماتروم من الزمان وبره
فوق المراد وكل عيش أرغد * مافيك الاما يقر قلوبنا * وعيوننا ويسر كل مسود
واليكها ممن غدت أفكاره * نهبي التنائي والزمان الانكد * جاءتك تعثر في ذيول خجالة
وتدير طرف الحائر المستنجد * فائن رأت منك القبول فحسبها * فخرا وطيب تودد وتعهد

حوشيت ان تغضض وشيمتك التى * غير الكمال الصرف لم تتعود
وأبيك لو وزنوك عندي في الورى * لوزنتهم واذا شككت تعمد

(ومن كلامه) لاأريد الوصال بالمن ممن * أنحل الجسم بالجفا والدلال
انما دام ماله أتمنى * فتمنى اللقاء نصف الوصال

(وله) لاتنكر لحظا اذا خلت وجها * ذا جمال وبهجة وبهاء
واغضض الطرف مثل أمر الله * فتكرير اللحظ نصف الزناء

(ثم) توجه الى الشام وبها وافاه الحمام ودفن بالصالحية سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الشيخ
الصالح الشاعر الاديب الناظم الناثر الشيخ عامر الانبوطي الشافعي شاعر مفلق هجاء طيب شراره محرق

كان يأتي من بلده يزور العلماء والاعيان وكلما رأى لشاعر قصيدة سائرة قلبها وزنا وقافيــة الى الهزل والطبيخ فكانوا يتحامون عن ذلك وكان الشيخ الشــبراوي يكرمه و يكسيه و يقول له ياشيخ عامر لاتزفر قصيدتى الفلانية وهذه جائزتك ومن بعده الشيخ الحفني كان يكرمه و يغدق عليه و يسـتأنس بكلامه وكان شيخا مسنا صالحا مكحل العينين دائما عجيبا فى هيئته ومن نظمه ألفية الطعام على وزن ألفية ابن مالك وأولها

يقول عامر هو الانبوطي * أحمد ربى است بالقنوطي

(و يقول)

واســتعين الله في الفيـــه * مقاصــد الاكل بها محو يه

فيها صنوف الاكل والمطاعم * لذت لكل جائع وهائم

(الي أن يقول)

طعامنا الضاني لذيذ للنهم * لحما وسمنا ثم خــبز فالتقم

فانها نفيســة والاكل عم * مطاعم الى سناها القلب أم

ومنها والاصل في الاخباز أن تتمرا * وجوز والتقديد اذ لاضررا * فامنعه حين يستوي الخروف

(ومن) كلامه قصيدة أيضا على وزن لامية العجم منها

أناجر الضان ترياق من العلل * وأصحن الرز فيها منتهي أمــلي

أكلي غداء وأكلي في العشاء بلى * حدسوي اذا اللحم السمين قلي

فيم الاقامة بالارياف لاشــبعي * فيها ولا نزهتي فيها ولا جــذلي

ناء عن الاهل خالى الجوف منقبض * كمعدم مات من جوع ومن قشل

فلا خليل بدفع الجوع يرحمنى * ولا كريم بلحم الضان يسمح لى

طال التلهف للمطعوم واشتعلت * حشاشتي بحمام البيت حين قلى

أريد أكلا نفيسا أستعين به * علي العبادات والمطلوب من عملى

والدهر يفجع قلبي من مطاعمه * بالعدس والكشك والبيسار والبصل

ناديت هيا ولا تبطي بغرفك لى * فانه خلق الانسان من عجــل

الى آخرها (وله) على وزن لامية ابن الوردي (ومنها)

اجتنب مطعوم عدس و بصل * في عشاء فهو للعــقل خبــل * وعن البيــسار لاتعن به

تمس في صحة جسم من علل * واحتفل بالضان ان كنت فتي * زاكى العقل ودع عنك الكسل

من كباب وضلوع قد زكت * أكلها يشفي عن القلب الوجل

الى آخرها

* ومن كلامه علي وزن كلام ابن عروس *

أكلك من الضان رطلين * يزيد قلبــك نفاســه

وابعد عن الكشك يازين * ذا الاكل منه تعاسـه

وأيضا أكل المطبق مع الفجر * بالشهد والسمن سائح إللي يجيبــه له أجر * في جنة الخلد رائح

وضا ياطابخ الضان إشند *واغرف أواني وسيعه عامر أتى اك وله يد *في الا كل ديماسريعه
وضا العدس والكشك والفول* الا كل منهم شماته يصبحوا الشب مخبول * قطعوا الجميع التلاته
وضا أوصيك لا تأكل الفول * يورث لقلبك قساوه تقطع نهارك كما الغول* تأبه وعندك غشاوه
وضا خشاف مشمش وعناب* الشرب منهم دوايه من بعدما كل كباب * يارب حقق رجايه

ومات﴿ الامير الكبير عمر بيك ابن حسن بيك رضوان وذلك أنه لما قلد ابراهيم كتخدا تابعه على بك الكبير امارة الحج وطلع بالحجاج ورجع في سنة سبع وستين ومائة وألف ونزل عليهم السيل العظيم بظهر حمار وألقى الحجاج أحمالهم الى البحر ولم يرجع منهم الا القليل تشاوروا فيمن يقلدونه امارة الحج فاقتضى رأي ابراهيم كتخدا تولية المترجم وقد صار منها هماً فاستعفى من ذلك فقال له ابراهيم كتخدا اما أن تطلع بالحج أو تدفع مائتي كيس مسعدة بحضرة عبد ابراهيم كتخدا فرأى منه الجد فقال اذا كان لابد فاني أصرفها وأحج ولو أني أصرف ألف كيس ثم توجه الى القبلة وقال اللهم لا ترني وجه ابراهيم كتخدا بعد هذا اليوم اما أني أموت أو هو يموت فاستجاب الله دعوته ومات ابراهيم كتخدا في صفر قبل دخول الحجاج الى مصر بخمسة أيام وتوفي عمر بيك المذكور سنة احدى وسبعين ومائة وألف

ومات﴿ الرجل الفاضل النبيه الذكي المتفنن المتقن الفريد الاوسطي ابراهيم السكاكيني كان انسانا حسنا عطارديا يصنع السيوف والسكاكين ويجيد سقيها وجلاءها ويصنع قراباتها ويسقطها بالذهب والفضة ويصنع المقاشط الجيدة الصناعة والسقي والتطعيم والبركارات للصنعة وأقلام الجدول الدقيقة وصنعة الخرمة وغير ذلك وكان يكتب الخط الحسن الدقيق بطريقة متسقة معروفة من دون الخطوط التخني وكتب بخطه ذلك كثيرا مثل مقامات الحريري وكتب أدبية ورسائل كثيرة في الرياضيات والرسميات وغير ذلك وبالجملة فقد كان فريدا في ذاته وصفاته وصناعته لم يخلف بعده مثله* توفي في حدود هذا التاريخ وكان حانوته تجاه جامع المرداني بالقرب من درب الصباغ

﴿وصل﴾ وفي تلك السنة أعني سنة احدى وسبعين ومائة وألف نزل مطر كثير سالت منه السيول وأعقبه الطاعون المسمى بقارب شيحة الذى أخذ المليح والمليحة مات به الكثير من الناس المعروفين وغيرهم مالا يحصى ثم خف وأخذ ينقر في سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف وكان قوة عمله في رجب وشعبان وولد للسلطان مصطفى مولود في تلك السنة وورد الامر بالزينة فى تلك الايام فكانت أبرد من يخ وهذا المولود هو السلطان سليم المتولي الآن ولما قتل حسين بيك القازدغلي المعروف بالصابونجي وتعين في الرياسة بعده علي بيك الكبير وأحضر خشداشينه المنفيين واستقر أمرهم وتقلد امارة الحج سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف فبيت مع سليمان بيك الشابورى وحسن كتخدا الشعراوى وخليل جاويش حيضان مصلي وأحمد جاويش المجنون واتفق معهم علي قتل عبد الرحمن كتخدا في غيبته وأقام عوضه في مشيخة البلد خليل بيك الدفتردار فلما سافر استشعر عبد الرحمن كتخدا بذلك فشرع في نفي الجماعة

المذكورين فاغرى بهم على بيك بلوط قپن فنفى خليل جاويش حيضان مصلي وأحمد جاويش الى الحجاز من طريق السويس على البحر ونفى حسن كتخدا الشعراوي وسليمان بيك الشابورى مملوك خشداشه الى فارسكور فلما وصل على بيك وهو راجع بالحج الى العقبة وصل اليه الخبر فكتم ذلك وأمر بعمل شنك يوهم من معه بان المجان أتاه بخبر سار ولم يزل سائرا الى أن وصل الى قلعة نخل فانحاز الى القلعة وجمع الدويدار وكتخدا الحج والسدادرة وسلمهم الحجاج والمحمل وركب فى خاصته وسار الى غزة وسار الحجاج من غير أمير الى أن وصلوا الى أجرود فاقبل عليهم حسين بيك كشكش ومن معه يريد قتل على بيك فلم يجده فحضر بالحجاج ودخل بالمحمل الى مصر واستمر على بيك بغزة نحو ثلاثة أشهر وأكثر وكاتب الدولة بواسطة باشة الشام فارسلوا اليه واحد أغا وعدوه ومنوه وتحيلوا عليه حتى استصفوا امامه من المال والاقمشة وغير ذلك ثم حضر الى مصر بسعاية نسيبه على كتخدا الخربطلى وأغراضه ومات بعد وصوله الى مصر بثمانية أيام يقال ان بعض خشداشينه شغله بالسم حين كان يطوف عليهم للسلام وفي تلك السنة حضر مصطفى باشا واليا على مصر واستمر الى أواخر سنة أربع وسبعين ومائة وألف ونزل الى القبة متوجها الى جدة فاقام هناك وحضر أحمد باشا كامل المعروف بصبطلان في أواخر سنة أربع وسبعين ومائة وألف وكان ذا شهامة وقوة مراس فدقق فى الاحكام وصار يركب وينزل ويكشف على الانبار والغلال فتعصبت عليه الامراء وعزلوه وأصعدوا مصطفي باشا المعزول وعرضوا في شأنه الي الدولة وسافر بالعرض الشيخ عبد الباسط السنديوني ووجه مصطفي باشا خازنداره الى جدة وكيلا عنه ولما وصل العرض الى الدولة وكان الوزير اذذاك محمد باشا راغب فوجهوا أحمد باشا المنفصل الي ولاية قندية ومصطفي باشا الي حلب ووجهوا باكير باشا والي حلب الى مصر فحضر وطلع الى القلعة وأقام نحو شهرين ومات ودفن بالقرافة سنة خمس وسبعين ومائة وألف وحضر حسن باشا في أواخر سنة ست وسبعين ثم عزل وحضر حمزة باشا في سنة تسع وسبعين ومائة وألف وسيأتي تتمة ذلك واستقر الحال وتقلد في امارة الحج حسين بيك كشكش وطلع سنة أربع وسبعين ومائة وألف ووقف له العرب في مضيق وحضر اليه كبراؤهم وطلبوا مطالبهم وعوائدهم فاحضر كاتبه الشيخ خليل كاتب الصرة والصراف وأمرهم بدفع مطلوبات العرب فذهبوا معه الى خيمته وأحضر المال وشرع الصراف يمدلهم الدراهم فضرب عند ذلك مدفع الشيل فقال لهم حينئذ لا يمكن فى هذا الوقت فاصبروا حتى ينزل الحج فى المحطة يحصل المطلوب وسار الحج حتى خرج من ذلك المضيق الى الوسع ورتب مماليكه وطوائفه وحضر العرب وفيهم كبيرهم هزاع فأمر بقتلهم فنزلوا عليهم بالسيوف فقتلوهم عن آخرهم وفيهم نيف وعشرون كبيرا من مشايخ العربان المشهورين خلاف هزاع المذكور وأمرهم بالرحيل وضربوا المدفع وسار الحج وتفرق قبائل العرب ونساؤهم يصرخون بطلب الثار فتجمعت القبائل من كل جهة ووقفوا بطريق الحجاج وفي المضايق وهو يسوق عليهم من أمام الحج

وخلفه ويحاربهم ويقاتلهم بمماليكه وطوائفه حتى وصل الى مصر بالحج سالما ومعه رؤس العربان محملة على الجمال ودخل المدينة بالمحمل والحجاج منصورا مؤيدا فاجتمع عليه الامراء من خشداشينه وغيرهم وقال له على بيك بلوط قبن انك أفسدت علينا العرب وأخربت طريق الحج ومن يطلع بالحج في العام القابل بعد هذه الفعلة التي فعلتها فقال أنا الذى أسافر بالحج فى العام القابل ومنى للعرب أصطفل فطلع أيضا في السنة الثانية وتجمع عليه العرب ووقفوا فى كل طريق ومضيق وعلى رؤس الجبال واستعدوا له بما استطاعوا من الكثرة من كل جهة فصادمهم وقاتلهم وحاربهم وصار يكر ويفر ويحلق عليهم من أمام الحج ومن خلفه حتى شردهم وأخافهم وقتل منهم الكثير ولم يبال بكثرتهم مع ماهو فيه من القلة فانه لم يكن معه الا نحو الثلثمائة مملوك خلاف الطوائف والاجناد وعسكر المغاربة وكان يبرز لحربهم حاسرا رأسه مشهورا حسامه فتشتت شملهم وتفرق جمعهم فهابوه وانكمشوا عن ملاقاته وانكفوا عن الحج فلم تقم للعرب معه بعد ذلك قائمة فحج أربع مرات أميرا بالحج آخرها سنة ست وسبعين ومائة وألف ورجع سنة سبع وسبعين ومائة وألف ولم يتعرض له أحد من العرب ذهابا وايابا بعد ذلك وكذلك أخاف العربان الكائنين حوالى مصر ويقطعون الطريق على المسافرين والفلاحين ويسلبون الناس فكان يخرج اليهم على حين غفلة فيقتلهم وينهب مواشيهم ويرجع بغنائمهم ورؤسهم في أشناف على الجمال فارتدعوا وانكفوا عن أفاعيلهم وأمنت السبل وشاع ذكره بذلك (وفي) هذه المدة ظهر شان على بيك بلوط قبن واستفحل أمره وقلد اسمعيل بيك الصنجقية وجعله اشراقه وزوجه هانم بنت سيده وعمل له مهما عظيما احتفل به للغاية ببركة الفيل وكان ذلك في أيام النيل سنة أربع وسبعين ومائة وألف فعملوا على معظم البركة أخشابا مركبة على وجه الماء يمشى عليها الناس للفرجة واجتمع بها أرباب الملاهى والملاعب وبهلوان الحبل وغيره من سائر الاصناف والفرج والمتفرجون والبياعون من سائر الاصناف والانواع وعلقوا القناديل والوقدات على جميع البيوت المحيطة بالبركة وغالبها سكن الامراء والاعيان أكثرهم خشداشين بعضهم البعض ومماليك ابراهيم كتخدا أبي العروس وفي كل بيت منهم ولائم وعزائم وضيافات وسماعات وآلات وجمعيات واستمر هذا الفرح والمهم مدة شهر كامل والبلد مفتحة والناس تغدو وتروح ليلا ونهارا للحظ والفرجة من جميع النواحى ووردت على على بيك الهدايا والصلات من اخوانه الامراء والاعيان والاختيارية ولوجاقلية والتجار والمباشرين والاقباط والافرنج والاروام واليهود والمدينة عامرة بالخير والناس مطمئنة والمكاسب كثيرة والاسعار رخية والقرى عامرة وحضرت مشايخ البلدان وأكابر العربان ومقادم الاقاليم والبنادر بالهدايا والاغنام والجواميس والسمن والعسل وكل من الامراء الابراهيمية كانه صاحب الفرح والمشار اليه من بينهم صاحب الفرح على بيك وبعد تمام الشهر زفت العروس في موكب عظيم شقوا به من وسط المدينة بأنواع الملاعيب والبهلوانات والجنك والطبول ومعظم الاعيان والجاويشية والملازمين والسعاة والاغوات أمام الحريمات

وعليهم الخلع والتخاليق المثمنة وكذلك المهاترة والطبالون وغيرهم من المقدمين والخدم والجاويشية والركبدارية والعروس في عربة وكان الخازندار لعلي بيك في ذلك الوقت محمد بيك أبو الذهب ماشي بجانب العربة وفي يده عكاز ومن خلفها أولاد خزنات الامراء ملبسين بالزرد والخود والتاسمات الكشميري مقلدين بالقسي والنشاب وبأيديهم المزاريق الطوال وخلف الجميع النوبة التركية والنفيرات (فمن) ذلك الوقت اشتهر أمر علي بيك وشاع ذكره ونمى صيته وقلد أيضا مملوكه علي بيك المعروف بالسروجية ولما كان عبد الرحمن كتخدا ابن سيدهم ومركز دائرة دولتهم انضوى الى ممالأته ومال هو الآخر الى صداقته ليقوي به على أرباب الرياسة من اختيارية الوجاقات وكل منهما يريد تمام الامر لنفسه حتى ان عبد الرحمن كتخدا المذكور أراد نفي الجماعة المتقدم ذكرهم بيت مع بعض المتكلمين وصوروا على أحمد جاويش المجنون ما يقتضى نفيه ثم عرضوا ذلك على عبد الرحمن كتخدا فمانع في ذلك وأظهر الغيظ وأصبح في ثاني يوم اجتمع عنده الاختيارية والصناجق على عادتهم فلما تكامل حضور الجميع تكلم عبد الرحمن كتخدا فقال ان علي بيك سافر الى الحجاز ولا بد من كبير تجتمع فيه الكلمة فقال له الرأى ما تراه فقال على بيك هذا يكون شيخ البلد وكبيرها وانا أول من أطاعه وآخر من عصاه فقالوا سمعنا وأطعنا ونحن كذلك وأصبح عبد الرحمن كتخدا غاديا الى بيت علي بيك وكذلك باقي الامراء والاختيارية وصار الجميع والديوان في يده من ذلك اليوم ولبس الخلعة من الباشا على ذلك ثم انهم طلعوا أيضا في ثاني يوم الى الديوان واجتمعوا بأرباب الينكجرية وكتبوا عرضحال بنفي أحمد جاويش وخليل جاويش وسليمان بيك الشابورى فقال عبد الرحمن كتخدا واكتبوا معهم حسن كتخدا الشعراوي أيضا فكتبوه وأخرجوا فرمانا بذلك ونفوهم كما ذكروا واستمروا في نفيهم وعمل أحمد جاويش وقادا بالحرم المدني وخليل جاويش أقام أيضا بالمدينة والشابوري وحسن كتخدا جهة فارسكور والسرو ورأس الخليج وأخذ علي بيك يمهد لنفسه واستكثر من شراء المماليك وشرع في مصادرة الناس ويتحيل على أخذ الاموال من أرباب البيوت المدخرة والاعيان المستورين مع الملاطفة وادخال الوهم على البعض بمثل النفي والتعرض الى الفائظ ببعض المقتضيات ونحو ذلك (ومن الحوادث السماوية) أن في يوم السبت تاسع عشر جمادى الاولى هبت ريح عظيمة شديدة نكباء غريبة غرق منها بالاسكندرية ثلاثة وثلاثون مركبا في مرسى المسلمين وثلاثة مراكب في مرسى النصارى وضجت الناس وهاج البحر شديدا وتلف بالنيل بعض مراكب وسقطت عدة أشجار * وطلع علي بيك أمير بالحج في سنة سبع وسبعين ومائة والف ورجع في أوائل سنة ثمان وسبعين ومائة والف في أبهة عظيمة وأرخى مملوكه محمد الخازندار لحيته على زمزم فلما رجع قلده الصنجقية وهو الذي عرف بابي الذهب ثم قلد مملوكه أيوب اغا ورضوان قرابته وابراهيم شلاق بلفيا وذا الفقار وعلى بيك الحبشي صناجق أيضا وانقضت تلك السنة وأمر علي بيك يتزايد وشهلوا أمور الحج على العادة وقبضوا الميرى وصرفوا العلوفات

(ذكر حادثة سماوية)

والجامكية والصرة وغلال الحرمين والانبار وخرج المحمل على القانون المعتاد وأميره حسن بيك رضوان ولما رجعوا من البركة بعد ارتحال الحج طاح على بيك وخشداشينه وأغراضه وملكوا أبواب القلعة وكتبوا فرمانا وأخرجوا عبد الرحمن كتخدا وعلى كتخدا الخربطلي وعمر جاويش الداودية ورضوان جربجي الرزاز وغيرهم منفيين فاما عبد الرحمن كتخدا فأرسلوه الى السويس ليذهب الى الحجاز وعينوا للذهاب معه صالح بيك ليوصله الي السويس ونفوا باقي الجماعة الى جهة بحري وارتجت مصر في ذلك اليوم وخصوصا لخروج عبد الرحمن كتخدا فانه كان أعظم الجميع وكبيرهم وابن سيدهم وله الصولة والكلمة والشهرة وبه ارتفع قدر الينكجرية على العزب وكان له عزوة كبيرة ومماليك واتباع وعساكر مغاربة وغيرهم حتى ظن الناس وقوع فتنة عظيمة في ذلك اليوم فلم يحصل شئ من ذلك سوى ما نزل بالناس من البهتة والتعجب ثم أرسل الى صالح بيك فرمانا بنفيه الى غزة فوصل اليه الجاويش في اليوم الذي نزل فيه عبد الرحمن كتخدا في المركب وسافر وذهب صالح بيك الى غزة فاقام بها مدة قليلة ثم أرسلوا الجماعة ونقلوه من غزة وحضروا به الى ناحية بحرى وأجلسوه برشيد ورتب له على بيك ما يصرفه ويعمل له فائظا فى كل سنة عشرة أكياس فاقام برشيد مدة فحضرت أخبار وصول الباشا الجديد وهو حمزة باشا الى ثغر سكندرية فارسلوا الى صالح بيك جماعة يغيبونه من رشيد ويذهبون به الى دمياط يقيم بها وذلك لئلا يجتمع بالباشا فلما وصلت اليه الاخبار بذلك ركب بجماعته ليلا وسار الي جهة البحيرة وذهب من خلف جبل الفيوم الي جهة قبلى فوصل الى منية ابن خصيب فاقام بها واجتمع عليه أناس كثيرة من الذين شردهم على بيك ونفاهم في البلاد وبنى له أبنية ومتاريس وكان له معرفة وصداقة مع شيخ العرب همام وأكابر الهوارة وأكثر البلاد الجارية في التزامه جهة قبلي واجتمع عليه الكثير منهم وقدموا له التقادم والذخيرة وما يحتاج اليه ووصل المولى حفيد افندي القاضي وكان من العلماء الافاضل ويعرف بطرون افندى وكان مستاهرا فجلس على الكرسى بجامع المشهد الحسيني ليملي درسا فاجتمع عليه الفقهاء الازهرية وخلطوا عليه وكان المتصدى لذلك الشيخ أحمد بن يونس والشيخ عبد الرحمن البراذعي فصار يقول لهم كلمونى بآداب البحث اقرأتم آداب البحث فزادوا في المغالطة فاوسعه الا القيام فانصرف وأعانوه وهم يقولون عكسناه (وفي شعبان من السنة المذكورة) شرع القاضي المذكور فى عمل فرح لختان ولده فأرسل اليه على بيك هدية حافلة وكذلك باقي الامراء والاختيارية والتجار والعلماء حتي امتلأت حواصل المحكمة بالارز والسمن والعسل والسكر وكذلك امتلأ المقعد بفروق البن ووسط الحوش بالحطب الرومى واجتمع بالمحكمة أرباب الملاعيب والملاهى والبهلوانات وغيرهم واستمر ذلك عدة أيام والناس تغدو وتروح للفرجة وسعت العلماء والامراء والاعيان والتجار لدعوته وفي يوم الزفة أرسل اليه علي بيك ركوبته وجميع اللوازم من الخيول والمماليك وشجر الدر

والزرديات وكذلك داقم الباشا من الاغوات والسعاة والجاويشية والنوبة التركية وأركبوا الغلام بالزفة الى بيت علي بيك فالبسه فروة سمور ورجع الى المحكمة بالموكب وختن معه عدة غلمان وكان مهما مشهودا واتحد هذا القاضي بالشيخ الوالد وتردد كل منهما على الآخر كثيرا وحضر مرة في غير وقت ولا موعد في يوم شديد الحر فلما صعد الى أعلى الدرج وكان كثيرا فاستلقى من التعب على ظهره فرمه فالماتر وح وارتاح في نفسه قال له الشيخ يا أفندي لاي شيء تتعب نفسك أنا آتيك متى شئت فقال أنا أعرف قدرك وأنت تعرف قدري وكان نائبه من الاذكياء أيضا (ولما حضر) حمزة باشا سنة تسع وسبعين ومائة وألف المذكورة واليا على مصر وطلع الى القلعة فعرضوا له أمر صالح بيك وانه قاطع الطريق ومانع وصول الغلال الميري وأخذوا فرمانا بالتجريدة عليه وتقلد حسين بيك كشكش حاكم جرجا وأمير التجريدة وشرعوا في التشهيل والخروج فسافر حسين بيك كشكش وصحبته محمد بيك أبو الذهب وحسن بيك الازبكاوي فالتطموا مع صالح بيك لطمة صغيرة ثم توجه وعدى الى شرق أولاد يحيى وكان حسين بيك شبكة مملوك حسين بيك كشكش نفاه علي بيك الى قبلي فلما ذهب صالح بيك الى قبلي انضم اليه وركب معه فلما توجه حسين بيك بالتجريدة وعدى صالح بيك شرق أولاد يحيي انفصل عنه وحضر الى سيده حسين بيك وانضم اليه كما كان ورجع محمد بيك وحسن بيك الى مصر وتخلف حسين بيك عن الحضور يريد الذهاب الى منصبه بجرجا وأقام في المنية فارسل اليه علي بيك فرمانا بنفيه الى جهة عينها له فلم يمتثل لذلك وركب في مماليكه وأتباعه وأمرائه وحضر الى مصر ليلا فوجد الباب الموصل لجهة قناطر السباع مغلوقا فطرقه فلم يفتحوه فكسره ودخل وذهب الى بيته وبقي الامر بينهم على المسالمة أياما فأراد علي بيك أن يشغله بالسم بيد عبد الله الحكيم وقد كان طلب منه معجونا للباءة فوضع له السم في المعجون وأحضره له فأمره أن يأكل منه أولا فتلكأ واعتذر فأمر بقتله وكان عبد الله الحكيم هذا نصرانيا روميا يلبس على رأسه قلبق سمور وكان وجيها جميل الصورة فصيحا متكلما يعرف التركية والعربية والرومية والطليانية وعلم حسين بيك أنها من دسيسة علي بيك فتأكدت بينهما الوحشة وأضمر كل منهما لصاحبه السوء وتوافق علي بيك مع جماعته على غدر حسين بيك أو اخراجه فوافقوه ظاهرا واشتغل حسين بيك على اخراج علي بيك وعصب خشداشينه وغيرهم وركبوا عليه المدافع فكرنك في بيته وانتظر حضور المتوافقين معه فلم يأته منهم أحد وتحقق نفاقهم عليه فعند ذلك أرسل اليهم يسألهم عن مرادهم فحضر اليه منهم من يأمره بالركوب والسفر فركب وأخرجوه منفيا الى الشام ومعه مماليكه وأتباعه وذلك في أواخر شهر رمضان سنة تسع وسبعين ومائة وألف وأقام بالعادلية ثلاثة أيام حتى عملوا احسابه وحساب أتباعه وهم محيطون بهم من كل جهة بالعسكر والمدافع حتي فرغوا من الحساب واستخلصوا ما بقى علي طرفهم ثم سافروا الي جهة غزة وكانت العادة فيمن ينفى من أمراء مصر أنه اذا خرج الى خارج فعلوا معه ذلك ولا يذهب حتى يوفي جميع ما يتأخر بذمته من ميرى وخلافه

وان لم يكن معه مايوفى ذلك باع أثاث داره ومتاعه وخيوله ولا يذهب الاخالص الذمة وسافر صحبة على بيك أمراؤه وهم محمد بيك وأيوب بيك ورضوان بيك وذو الفقار بيك وعبد الله أغا لوالى واحمد جاويش وسليمان جاويش وغيطاس كتخدا وباقى أتباعه واستقر خليل بيك كبير البلد مع قسيمه حسين بيك كشكش وباقي جماعتهم وحسن بيك جوجو وعزلوا عبد الرحمن أغا وقلدوا قاسم أغا الوالي أغات مستحفظان وورد الخبر من الجهة القبلية بأن صالح بيك رجع من شرق أولاد يحيي الي المنية واستقر فيها وحصنها فعند ذلك شرعوا في تشهيل تجريدة وبرزوا الي جهة البساتين وفي تلك الايام رجع علي بيك ومن معه على حين غفلة ودخل الي مصر فنزل ببيت حسين بيك كشكش ومحمد بيك نزل عند عثمان بيك الجرجاوى وأيوب بيك دخل منزل ابراهيم أغا الساعي فاجتمع الامراء بالآثار وعملوا مشورة فى ذلك فاقتضى الرأي بأن يرسلوه الي جدة وقال بعضهم اسمعوا نصحي واقتلوه وارتاحوا منه فانه ان دام حيا أتعبكم ولا يبقي منكم أحدا فقالوا لا يصح انه أخونا ودخل الى بيوتنا فارسلوا اليه بذلك وقال لا أخرج من بيت سيدي الا أن يكون جهة بحري فاجتمع الرأى بأن يعطوه النوسات ويذهب اليها فرضى بذلك وذهب الي النوسات وأقام بها وأرسلوا محمد بيك وأيوب بيك ورضوان بيك الى قبلى بناحية أسيوط وجهاتها وكان هناك خليل بيك الاسيوطى فانضموا اليه وصادقوه وسفروا التجريدة الي صالح بيك فهزمت فأرسلوا له تجريدة أخرى وأميرها حسن بيك جوجو وكان منافقا فلم يقع بينهم الا بعض مناوشات ورجعوا أيضا كانهم مهزومون وأرسلوا له ثالث ركبة فكانت الحرب بينهم سجالا ورجعوا كذلك بعد أن اصطلحوا مع صالح بيك أن يذهب الى جرجا ويأخذ مايكفيه هو ومن معه ويمكث بها ويقوم بدفع المال والغلال وكان ذلك فى شهر جمادي الاولى سنة ثمانين ومائة وألف وفي ثاني شعبان منها اتهموا حسن بيك الازبكاوي انه يراسل علي بيك وعلى بيك يراسله فقتلوه في ذلك اليوم بقصر العيني ورسموا بنفى خشداشينه وهم حسن بيك أبو كرش ومحمد بيك الماوردى وسليمان أغا كتخدا الجاويشية سيد الثلاثة وهو زوج أم عبد الرحمن كتخدا وكان مقيما بمصر القديمة وقد صار مسنا فسفروهم الى جهة بحري وتخيلوا من اقامة على بيك بالنوسات فارسلوا اليه خليل بيك السكران فاخذه وذهب به الي السويس ليسافر الي جدة من القلزم وأحضر له المركب لينزل فيها (وفى ثاني شهر شوال من السنة) ركب الامراء الى قراميدان ليهنؤا الباشا بالعيد وكان معتاد الرسوم القديمة ان كبار الامراء يركبون بعد الفجر من يوم العيد وكذلك أرباب العكاكيز فيطلعون الى القلعة ويمشون أمام الباشا من باب السراية الى جامع الناصر بن قلاوون فيصلون صلاة العيد ويرجعون كذلك ثم يقبلون أتكه ويهنؤنه وينزلون الي بيوتهم فيهنئ بعضهم بعضا على رسمهم واصطلاحهم وينزل الباشا في ثاني يوم الي الكشك بقراميدان وقد هيئت مجالسه بالفرش والمساند والستور واستعد فراشو الباشا بالتطلى والقهوة والشربات والقماقم والمباخر ورتبوا جميع

الاحتياجات واللوازم من الليل واصطفت الخدم والجاويشية والسعاة والملازمون وجلس الباشا بذلك الكشك وحضرت أرباب العكاكيز والخدم قبل كل أحد ثم يأتي الدفتردار وأمير الحاج والامراء الصناجق والاختيارية وكتخدا الينكجرية والعزب أصحاب الوقت والمقادم والاوده باشية واليمقات والجربجية فيهنؤن الباشا و يعيدون عليه على قدر مراتبهم بالقانون والترتيب ثم ينصرفون فلما حضروا في ذلك اليوم المذكور هنأ الامراء الصناجق الباشا وخرجوا الى دهليز القصر يريدون النزول وقف لهم جماعة وسحبوا السلاح عليهم وضربوا عليهم ببنادق فاصيب عثمان بيك الجرجاوي بسيف في وجهه وحسين بيك كشكش أصيب برصاصة نفذت من شقه وسحب الآخرون سلاحهم وسيوفهم واحتاط بهم مماليكهم ونط أكثرهم من حائط البستان من الجهة الاخرى وركبوا خيولهم وهم لا يصدقون بالنجاة وأركبوا عثمان بيك حصانه وهو يقول باب العزب باب العزب وقد قطع السيف وجهه وحنكه وذهبوا به الى باب العزب وأنزلوه فمكث هنيهة ومات فشالوه الي بيته وغسلوه وكفنوه وخرجوا بجنازته ودفنوه وانجرح أيضا اسمعيل بيك أبو مدفع ومحمود بيك وقاسم أغا ولكن لم يمت منهم الا عثمان بيك و باتوا علي ذلك فلما أصبحوا اجتمعوا وطلعوا الى الابواب وأرسلوا الي الباشا يأمرونه بالنزول فنزل الى بيت أحمد بيك كشك بقوصون وعند نزوله ومروره بباب العزب وقف له حسين بيك كشكش وأسمعه كلاما قبيحا ثم انهم جعلوا خليل بيك بلفيه قائمقام وقلدوا عبد الرحمن أغا مملوك عثمان بيك صنجقا عوضا عن سيده ونسبت هذه النكتة الي حمزة باشا وقيل انها من علي بيك الذي بالتوسات ومراسلاته الى حسن بيك جوجو فبيت مع أنفار من الجلفية وأخفاهم عنده مدة أيام وتواعدوا علي ذلك اليوم وذهبوا الى الكشك بقراميدان وكانوا نحو الار بعين فاختلفوا واتفقوا علي ثاني يوم بدهليز بيت القاضى وتفرقوا الأربعة منهم ثبتوا علي ذلك الاتفاق وفعلوا هذه الفعلة وبطل أمر العيد من قراميدان من ذلك اليوم وتهدم القصر وخرب وكذلك الجنينة ماتت أشجارها وذهبت نضارتها ولما حصلت هذه الحادثة أرسلوا احمزة بيك الى علي بيك نوجده في المركب بالغاطس ينتظر اعتدال الريح للسفر فرده الي البر وأركبه بمماليكه وأتباعه ورجع الى جهة مصر ومر من الجبل وذهب الي جهة شرق اطفيح ثم الي أسيوط بقبلي ورجع حمزة بيك الي مصر ثم ان علي بيك اجتمعت عليه المنافي وهوارة وخلافهم واراد الانضمام الى صالح بيك فنفر منه فلم يزل يخادعه وكان علي كتخدا الخربطلى هناك منفيا من قبله وجعله سفيرا فيما بينه وبين صالح بيك هو وخليل بيك الاسيوطى وعثمان كتخدا الصابونجي فارسلهم فلم يزالوا به حتي جنح اليهم فعند ذلك أرسل اليه محمد بيك أبو الذهب فلم يزل به حتى انخدع له واجتمع عليه بكفالة شيخ العرب همام وتحالفا وتعاقدا وتعاهدا على الكتاب والسيف وكتبوا بذلك حجة واتفق مع علي بيك انه اذا تم لهم الامر

أعطى لصالح بيك جهة قبلي قيد حياة واتفقوا على ذلك بالمواثيق الاكيدة وأرسلوا بذلك الى شيخ العرب همام فانسر بذلك ورضي به مراعاة لصالح بيك وأمدهم عند ذلك همام بالعطايا والمال والرجال واجتمع عليهم المتفرقون والمشردون من الغز والاجناد والهوارة والشجعان ولواجوعا كثيرة وحضروا الى المنية وكان بها خليل بيك السكران فلما بلغه قدومهم ارتحل منها وحضر الى مصر هاربا واستقر علي بيك وصالح بيك وجماعتهم بالمنية وبنوا حولها أسوارا وأبراجا وركبوا عليها المدافع وقطعوا الطريق على المسافرين المبحرين والمقبلين وأرسل علي بيك الى ذي الفقار بيك وكان بالمنصورة وصحبته جماعة كشاف فارتحلوا اليلا وذهبوا الى المنية فعمل الامراء جمعية وعزموا على تشهيل تجريدة وتكلموا وتشاوروا في ذلك فتكلم الشيخ الحفناوى في ذلك المجلس وأفحمهم بالكلام ومانع في ذلك وقال أخربتم الاقاليم والبلاد في أي شئ هذا الحال وكل ساعة خصام ونزاع وتجاريد على بيك هذا رجل أخوكم وخشداشكم أي شيء يحصل اذا أتى وقعد في بيته واصطلحتم مع بعضكم وأرحتم أنفسكم والناس وحلف أنه لا يسافر أحد بتجريدة مطلقا وان فعلوا ذلك لا يحصل لهم خير أبدا فقالوا انه هو الذي يحرك الشر ويريد الانفراد بنفسه ومماليكه وان لم نذهب اليه أتي هو الينا وفعل مراده فينا فقال لهم الشيخ أنا أرسل اليه مكاتبة فلا تتحركوا بشيء حتى يأتي رد الجواب فلم يسعهم الا الامتثال فكتب له الشيخ مكتوبا ووبخه فيه وزجره ونصحه ووعظه وأرسلوه اليه فلم يلبث الشيخ بعد هذا المجلس الأياما ومرض ورمي بالدم وتوفي الى رحمة الله تعالى فيقال انهم أشغلوه وسموه ليتمكنوا من أغراضهم (وفي أثناء ذلك ورد الخبر بوصول محمد باشا راقم الى سكندرية) فارسلوا له الملاقاة وحضر الى مصر وطلع الى القلعة في غرة ربيع الثاني سنة احدى وثمانين ومائة وألف (وفي) حادى عشر جمادي الاولى اجتمعوا بالديوان وقلدوا حسن بيك رضوان دفتردار مصر (وفي) خامس عشره قلدوا خليل بيك بلفيه أمير الحاج وقاسم أغا صنجقا وكتبوا فرمانا بطلوع التجريدة الى قبلي ولبس سارى عسكرها حسين بيك كشكش وشرعوا في التشهيل واضطرهم الحال الى مصادرة التجار وأحضر خليل بيك النواخيد وهم ملا مصطفي وأحمد أغا الملطيلي وقرابراهيم وكاتب البهار وطلب منهم مال البهار معجلا فاعتذروا فصرخ عليهم وسبهم فخرجوا من بين يديه وأخذوا في تشهيل المطلوب وجمع المال من التجار وبرز حسين بيك خيامه للسفر في منتصف جمادى الاولى وخرج صحبته ستة من الصناجق وهم حسن بيك جوجو وخليل بيك السكران وحسن بيك شبكة واسمعيل بيك أبو مدفع وحمزة بيك وقاسم بيك وأسرعوا في الارتحال (وفي) عشرينه أخرج خلفهم أيضا خليل بيك تجريدة أخرى وفيها ثلاثة صناجق ووجاقلية وعسكر مغاربة وسافروا أيضا في يومها وبعد ثلاثة أيام ورد الخبر بوقوع الحرب بينهم بياضة تجاه بني سويف فكانت الهزيمة على حسين بيك ومن معه وقتل علي أغا المليجي وخلافه وقتل من ذلك الطرف ذو الفقار بيك ورجع المهزومون في ذلك ثاني يوم الكسرة وهو يوم السبت رابع عشرينه وهم في أسوا حال وأصبحوا يوم

ولاية محمد باشا راقم على مصر

الاحد طلعوا الى ابواب القلعة وطلبوا من الباشا فرمانا بالتجريدة على على بيك وصالح بيك ومن معهم وطلبوا مائتى كيس من الميري يصرفونها فى اللوازم فامتنع الباشا من ذلك وحضر الخبر يوم الاثنين بوصول القادمين الى غمازة وكان الوجاقلية وحسن بيك جوجو ناصبين خيامهم جهة البساتين فارتحلوا الى البلاد وهربوا وتخيل عزل خليل بيك وحسين بيك ومن معهما وتحيروا في أمرهم وتحققوا الادبار والزوال وأرسل الباشا الى الوجاقلية يقول لهم كل وجاق يلازم بابه (وفي سابع عشرينه) حضر على بيك وصالح بيك ومن معهم الى البساتين فازداد تحيرهم وطلعوا الى الابواب فوجدوها مقفولة فرجعوا الى قراميدان وجلسوا هناك ثم رجعوا وانسحب تلك الليلة كثير من الامراء والاجناد وخرجوا الى جهة على بيك وكان حسن بيك المعروف بجوجو ينافق الطرفين ويراسل على بيك وصالح بيك سرا ويكاتبهما وضم اليه بعض الامراء مثل قاسم بيك خشداشه واسمعيل بيك زوج هانم ابنت سيدهم وعلى بيك السروجي وجن على وهو خشداش ابراهيم بيك بلفيه وكثير من أعيان الوجاقلية ويرسلون لهم الاوراق في داخل الاقصاب التى يشربون فيها الدخان ونحو ذلك (وفي ليلة الخميس تاسع عشرين جمادى الاولى) هرب الامراء الذين بمصر وهم خليل بيك شيخ البلد وأتباعه وحسين بيك كشكش وأتباعه وهم نحو عشرة صناجق وصحبتهم مماليكهم واجنادهم عدة كثيرة وأصبح يوم الخميس فخرج الاعيان وغيرهم لملاقاة القادمين ودخل في ذلك اليوم على بيك وصالح بيك وصناجقهم ومماليكهم وأتباعهم وجميع من كان منفيا بالصعيد قبل ذلك من أمراء ووجاقلية وغيرهم وحضر صحبتهم على كتخدا الخربطلي وخليل بيك الاسيوطى وقلده على بيك الصنجقية مجددا وضربت النوبة في بيته ثم أعطاه كشوفية الشرقية وسافر اليها (وفى يوم الاحد ثاني شهر جمادى الثانية) طلع على بيك وصالح بيك وباقى الامراء القادمين والذين تخلفوا عن الذاهبين مثل حسن بيك جوجو واسمعيل بيك زوج هانم وجن على وعلى بيك السروجى وقاسم بيك والاختيارية والوجاقلية وغيرهم الى الديوان بالقلعة فخلع الباشا على على بيك واستقر في مشيخة البلد كما كان وخلع على صناجقه خلع الاستمرار أيضا فى اماراتهم كما كانوا ونزلوا الى بيوتهم وثبت قدم على بيك فى امارة مصر ورئاستها في هذه المرة وظهر بعد ذلك الظهور التام وملك الديار المصرية والاقطار الحجازية والبلاد الشامية وقتل المتمردين وقطع المعاندين وشتت شمل المنافقين وخرق القواعد وخرم العوائد وأخرب البيوت القديمة وأبطل الطرائق التي كانت مستقيمة ثم انه حضر سليمان أغا كتخدا الجاويشية وصناجقه الى مصر وعزم على نفي بعض الاعيان واخراجهم من مصر فعلم انه لا يتمكن من أغراضه مع وجود حسن بيك جوجو وأنه مادام حيا لا يصفو له الحال فأخذ يدبر على قتله فبيت مع أتباعه على قتله فحضر حسن بيك جوجو وعلى بيك جن على عند على بيك وجلسوا معه حصة من الليل وقام ليذهب في بيته فركب وركب معه جن على ومحمد بيك أبو الذهب وايوب بيك ليذهبا أيضا الى بيوتهما لاتحاد الطريق فلما صاروا في الطريق التى عند بيت الشابورى خلف جامع قوصون

سحبوا سيوفهم وضربوا حسن بيك وقتلوه وقتلوا معه أيضا حسن علي ورجعوا وأخبروا سيدهم علي بيك وذلك ليلة الثلاثاء ثامن شهر رجب من سنة احدى وثمانين ومائة وألف وأصبح علي بيك مالكا للابواب ورسم بنفي قاسم بيك واسمعيل بيك أبي مدفع وعبد الرحمن بيك واسمعيل بيك كتخدا عزبان ومحمد كتخدا زنور ومصطفى جاويش تابع مصطفى جاويش الكبير مملوك ابراهيم كتخدا وخليل جاويش درب الحجر (وفي حادي عشر شهر شوال) أخرج أيضا نحو الثلاثين شخصا من الاعيان ونفاهم في البلاد وفيهم ثمانية عشر أميرا من جماعة الفلاح وفيهم علي كتخدا وأحمد كتخدا الفلاح وابراهيم كتخدا منا وسليمان أغا كتخدا جاووشان الكبير وصناجقه حسن بيك أبو كرش ومحمد بيك الماوردي وخلافهم مقادم وأوده باشية فنفي الجميع الى جهة قبلي وأرسل سليمان أغا كتخدا الجاويشية الى السويس ليذهب الى الحجاز من القلزم واستمر هناك الى أن مات (وفيه) قبض علي بيك علي الشيخ يوسف بن وحيش وضربه علقة قوية ونفاه الى بلده جناح فلم يزل بها الى أن مات وكان من دهاة العالم وكان كاتبا عند عبد الرحمن كتخدا القازدغلي وله شهرة وسمعة في السعي وقضاء الدعاوى والشكاوى والتحيلات والمداهنات والتلبيسات وغير ذلك (وفي شهر الحجة) وصلت أخبار عن حسين بيك كشكش وخليل بيك انهم لما وصلوا الى غزة جمعوا جموعا وانهم قادمون الى مصر فشرع علي بيك في تشهيل تجريدة عظيمة وبرزوا وسافروا ثم ورد الخبر بعد ثلاثة أيام انهم عرجوا الى جهة دمياط ونهبوا منها شيأ كثيرا ثم حضروا الى المنصورة ونهبوا منها كذلك فأرسل علي بيك يأمر التجريدة بالذهاب اليهم وأرسل لهم أيضا عسكرا من البحر فتلاقوا معهم عند لديرس والجراح من أعمال المنصورة عند سمنود فوقع بينهم وقعة عظيمة وانهزمت التجريدة وولوا راجعين وقتل في هذه المعركة سليمان جربجي باش اختيار جمليان واحمد جربجي طنان جراكسه وعمر أغا جاووشان أمين الشون وكانوا صدور الوجاقات ولم يزلوا في هزيمتهم الى دجوة فلما وصل الخبر بذلك الى علي بيك اهتم لذلك ونزل الباشا وخرج الى قبة باب النصر خارج القاهرة وجمع الوجاقلية والعلماء وأرباب السجاجيد وأمر الباشا بأن كل من كان وجاقليا أو عليه عتامنة يشهل نفسه ويطلع الى التجريدة أو يخرج عنه بدلا واجتهد علي بيك في تشهيل تجريدة عظيمة أخرى وكبيرها محمد بيك أبو الذهب وسافروا في أوائل المحرم واجتمعوا بالتجريدة الاولى وسار الجميع خلف حسين بيك وخليل بيك ومن معهم وكانوا عدوا الى بر الغربية بعد ان هزموا التجريدة فلو قدر الله أنهم لما كسروا التجريدة ساقوا خلفهم كما فعل علي بيك وصالح بيك لدخلوا الى مصر من غير مانع ولكن لم يرد الله تعالى لهم ذلك (وانقضت) هذه السنين وما وقع بها على سبيل الاجمال اذ التفصيل متعذر وجمع الشوارد في الظلام متعسر وذلك بحسب الامكان وما وعاه الفكر والذهن خوان

﴿ ذكر من مات في هذه الاعوام من أكابر العلماء وأعاظم الامراء ﴾

ذكر من مات في هذه السنين من أكابر العلماء وأعاظم الأمراء

مات الشيخ الامام الفقيه المحدث الشريف السيد محمد بن محمد البليدي المالكي الاشعري الاندلسي حضر

دروس الشيخ شمس الدين محمد بن قاسم البقرى المقري الشافعى في سنة عشر ومائة وألف ثم على أشياخ الوقت كالشيخ العزيزى والملوي والنفراوى وتمهر ثم لازم الفقه والحديث بالمشهد الحسيني فراج أمره واشتهر ذكره وعظمت حلقته وحسن اعتقاد الناس فيه وانكبوا على تقبيل يده وزيارته وخصوصاً تجار المغاربة لعلة الجنسية فهادوه وواسوه واشتروا له بيتاً بالعطفة المعروفة بدرب الشيشيني وقسطوا ثمنه على أنفسهم ودفعوه من مالهم ولم يزل مقبلاً على شانه ملازماً على طريقته مواظباً على املاء الحديث كصحيح البخاري ومسلم والموطأ والشفاء والشمائل حتى توفي ليلة التاسع والعشرين من رمضان سنة ست وسبعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الاستاذ المعظم ذو المناقب العالية والسجايا المرضية بقية السلف السيد محمد بن محمد أبو هادي بن وفا ولد سنة احدي وخمسين ومائة وألف ومات والده وهو طفل فنشأ يتيما وخلف عمه في المشيخة والتكلم وأقبل على العلم والمطالعة والاذكار والاوراد وولي نقابة الاشراف بمصر في الاثناء فساس فيها أحسن سياسة وجمع له بين طرفي الرياسة وكان أبيض وسيماً ذا مهابة لا يهاب في الله أماراً بالمعروف فاعلا للخير توفي يوم الخميس خامس ربيع الاول سنة ست وسبعين وصلي عليه بالازهر فى مشهد عظيم حضره الاكابر والاصاغر وحمل على الاعناق ودفن بزاويتهم بالقرب من عمه رضى الله عنه وتخلف بعده السيد شهاب الدين أحمد أبو الامداد ﴿ ومات ﴾ أيضا في هذا الشهر والسنة الصدر الاعظم المغفور له محمد باشا المعروف براغب وكان معدوداً من أفاضل العلماء وأكابر الحكماء جامعاً للرياستين حاويا للفضيلتين وله تآليف وابحاث في المعقول والمنقول والفروع والاصول وهو الذى حضر الى مصر واليا فى سنة تسع وخمسين ومائة وألف ووقع له ما وقع مع الخشاب والدمايطة كما تقدم ورجع الى الديار الرومية وتولى الصدارة ثم توفي الي رحمة الله تعالي في رابع عشرين شهر رمضان سنة ست وسبعين ومائة وألف وكان نقش خاتمه هذا البيت

بحمد يرجو الامان محمد * مما يخاف وفي نوالك راغب

وألف رسالة في العروض غريبة شرحها الشيخ أبو الحسن القلعي المغربي وله ثلاثة دواوين تركي وفارسى وعربي وكان له ذوق صحيح وفهم رجيح يكرم العلماء والوافدين ويباحث أهل العلم بمتكراته ومن كلامه في مواجب مصر

مواجب نزلت من بعد تطويل * كضرطة ربطت في طرف منديل

﴿ أو صوت ضفدعة في بركة الفيل ﴾

وله في أحد مماليك أمراء مصر وأجاد

حكى ذا الرشا المملوك في الحسن يوسفا * وفيما أدعيه يشهد العين والقلب

خلا ان ذاك اغتاله الذئب فرية * وهذا حقيقا قد تملكه كلب

وسفينة لراغب المشهورة وماجمع فيها من المسائل والابحاث والايرادات الغريبة كبحث الاسم والمسمى والمقولات العشرة والعقول العشرة والحضرات الخمس والمعاد الجسماني وجابرقا وجابرصا وغير ذلك ﴿ ومات ﴾ الشيخ المجذوب على الهواري كان من أرباب الاحوال الصادقين والاولياء المستغرقين وأصله من الصعيد وكان يركب الخيول ويروضها ويجيد ركوبها ولذلك لقب بالهوارى ثم أقلع من ذلك وانجذب مرة واحدة وكان للناس فيه اعتقاد حسن وحكي عنه الكشف غير واحد ويدور في الاسواق والناس يتبركون به مات شهيدا بالرميلة أصابته رصاصة من يد رومي فلتة في سنة ست وسبعين ومائة والف وصلوا عليه بالازهر وازدحم الناس علي جنازته رحمه الله (ومات) الشيخ المسند عمر بن أحمد بن عقيل الحسيني المكي الشافعى الشهير بالسقاف ابن أخت حافظ الحجاز عبد الله ابن سالم البصرى والسقاف لقب جده الاكبر عبد الرحمن من آل باعلوى ولد بمكة سنة اثنتين ومائة وألف وروي عن خاله المذكور وعن الشيخين العجمى والنخلي والشيخ تاج الدين المفتى وحسين بن عبد الرحمن الحطيب ومحمد عقيلة وادريس بن أحمد اليماني والشيخ عيد وعبد الوهاب الطنتدائى ومصطفي ابن فتح الله الحنفي وسمع الاولية عاليا عن الشهاب أحمد البناء بعناية خاله سنة عشر ومائة والف ومهر وأنجب واشتهر صيته وسمع منه كبار الشيوخ وأجازهم كالشيخ الو لدو الشيخ أحمد الجوهري وعندي اجازته للو الد بخطه وكذلك أجاز عبد الله بن سالم البصرى والشيخ محمد عقيلة ومحمد حياة السندي وذلك بمكة سنة ثلاث وخمسين وبه تخرج شيخنا السيد محمد مرتضي فى غالب مروياته وسمعت منه انه اجتمع به بالمدينة المنورة عند باب الرحمة أحد أبواب الحرم الشريف وسمع منه وأجازه اجازة عامة وذلك فى سنة ثلاث وستين ومائة والف ولازمه بمكة سنة أربع وستين ومائة والف وسمع منه أوائل الكتب الستة وأباح له كتب خاله يراجع فيها ما يحتاج اليه وسمع من لفظه المسلسل بالعيد بالحرم المكي في صحبة سلالة الصالحين الشيخ عبد الرحمن المشرع وأجازهما * توفي في سنة أربع وسبعين ومائة والف ﴿ ومات ﴾ العمدة العلامة المنوه النبيه الفقيه الشيخ محمد العدوى الحنفى تفقه علي كل من الاسقاطي والسيد على الضرير والشيخ الزيادي وغيرهم وحضر في المعقول على أشياخ الوقت كالملوى والعماوي وتصدر للافادة والاقراء وكان ذا شكيمة وشجاعة نفس وقوة جنان ومكارم أخلاق * توفي في ثالث الحجة سنة خمس وسبعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة الفقيه المتقن الشيخ محمد بن عبد الوهاب الدلجي الحنفى وهو ابن خال الوالد اشتغل بالعلوم والفقه على أشياخ الوقت ودرس وأفتي واقتنى كتبا نفيسة في الفقه وجميعها بخط حسن وقابلها وصححها وكتب عليها بخطه الحسن وكانت جميع كتبه الفقهية وغيرها فى غاية الجودة والصحة ويضرب بها المثل ويعتمد عليها الى الآن وكان ملازما للافادة والالقاء والتدريس والنفع على حالة حسنة ومزيد أخلاق وحسن عشرة ولم يزل حتي توفي في شهر رجب سنة سبع وسبعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الفقيه الصالح الخير الدين حسن بن سلامة الطيبي المالكي نزيل

ثغر رشيد تفقه علي شيخه محمد بن عبد الله الزهيري وبه تخرج وأجازه محمد بن عثمان الصا في البرلسى في طريقة البراهمة وسيدى أحمد بن قاسم البوني حين ورد ثغر رشيد في الحديث ودرس بجامع زغلول وأفتي ودرسه أكبر الدروس وكان لديه فوائد كثيرة * توفى سنة ست وسبعين ومائة والف ﴿ومات﴾ المفتي الفاضل النبيه زين الدين أبو المعالي حسن بن علي بن علي بن منصور بن عامر بن ذئاب شمه الفوى الاصل المكي ينتهي نسبه الى الولي الكامل سيدي محمد بن زين النحراوى ومن أمه الى سيدي ابراهيم البسيوني ولد بمكة سنة اثنتين وأربعين ومائة والف وبها نشأ وأخذ العلم عن الشيخ عطاء بن أحمد المصرى والشيخ أحمد الاشبولى وغيرهما من الواردين بالحرمين وأتى الى مصر فحضر دروس الشيخ الحفني وله انتسب وأجازه في الطريقة البرهامية بلديه الشيخ منصور هدية وألف وأجاد وكان فصيحا بليغا ذكيا حاد الذهن جيد القريحة له سعة اطلاع في العلوم الغريبة ونظم رائق مع سرعة الارتجال وقد جمع كلامه في ديوان هو على نضله عنوان (ومن مؤلفاته) شرح صيغة القطب سيدى ابراهيم الدسوقي جمع فيه شيأ كثيرا من الفوائد وارتحل الى الروم ثم عاد لي مصر وألف كتابا في مناقب أستاذه الحفني وله حاشية علي شرح شيخ الاسلام على البردة وحاشية على شرحه علي الجزرية ورسالة في خصوص رواية السوسى عن يحيي اليزيدي عن أبي عمرو ثم نظمها وكتبها وكتاب الحقائق والاشارات الى ترقي المقامات والحلل السندسية على أسرار الدائرة الشاذلية وكشف الرموز الخفية بشرح الهمزية ووسع الاطلاع على مختصر أبي شجاع وهو كتاب حافل يبلغ أربع مجلدات ومسرة العينين بشرح حزب أبي العينين وقصة المولد النبوي ونظم الازهرية في النحو وعمل منظومة في تاريخ مصر سماها بالمحجج القاهرة وغير ذلك رسائل ومنظومات كثيرة ومناسك الحج كبيرة وسكن في الآخر بولاق وبها توفي ليلة الجمعة رابع عشرين رمضان سنة ست وسبعين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الشيخ الامام الفقيه المحدث المحقق الشيخ خليل بن محمد المغربى الاصل المالكي المصري أتي والده من المغرب فتدير مصر وولد المترجم بها نشأ علي عفة وصلاح وأقبل على تحصيل المعارف والعلوم فادرك منها المروم وحضر دروس الشيخ الملوى والسيد البليدى وغيرهما من فضلاء الوقت الي أن استكمل هلال معارفه وأبدر وفاق أقرانه في التحقيقات واشتهر وكان حسن الالقاء للعلوم حسن التقرير والتحرير حاد القريحة جيد الذهن اماما في المعقولات وحلالا للمشكلات وولي خزانة كتب المؤيد مدة فاصلح ما فسد منها ورم ما تشعث وانتفع به جماعة كثيرون من أهل عصرنا وله مؤلفات منها شرح المقولات العشر مفيد جدا * توفي يوم الخميس خامس عشرين المحرم سنة سبع وسبعين ومائة وألف بالري وهو منصرف من الحج ﴿ومات﴾ السيد الاديب الشاعر المفنن عمر بن علي الفتوشي التونسى ويعرف بابن الوكيل ورد مصر في سنة أربع وخمسين فسمع الصحيح علي الشيخ الحفني وأجازه في ثاني المحرم منها ثم توجه الي الاسكندرية وتديرها مدة ثم ورد في أثناء أربع وسبعين

وكان ينشد كثيرا من المقاطيع لنفسه ولغيره وألف رسالة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مزج صيغها بالدور الاعلى للشيخ الاكبر وتولى نيابة القضاء بالمحكمة وكان انسانا حسنا لطيف المحاورة كثير التودد والمراعاة بشوش الملتقي مقبلا على شأنه * توفي في ثاني ذي الحجة سنة خمس وسبعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الاستاذ الذاكر الشيخ محفوظ الفوي تلميذ سيدي محمد بن يوسف عن ورم في رجليه في غرة جمادى الثانية سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ودفن يومه قريبا من مشهد السيدة نفيسة رضي الله عنها ﴿ ومات ﴾ العالم الفقيه المحدث الاصولي الشيخ محمد بن يوسف بن عيسي الدنجيهي الشافعي بدمياط في سادس شعبان سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الجناب المكرم الصالح المفصل عن مشيخة الحرم النبوي عبد الرحمن أغا في ثامن شوال سنة تسع وسبعين ومائة وألف ودفن بجوار المشهد النفيسي ﴿ ومات ﴾ الجناب المكرم محب الفقراء والمساكين الامير ابراهيم أوده باشه غانم فجأة في ثامن جمادى الاولى سنة سبع وسبعين ومائة وألف ودفن بمقبرتهم عند السادة المالكية ﴿ ومات ﴾ أيضا العمدة الشيخ عبد الفتاح المرحومي بالازبكية في تاسع شوال سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الاجل المكرم الحاج حسن فخر الدين النابلسي عن سن عالية وكان من أرباب الاموال رابع عشرين جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامير الاجل المحترم صاحب الخيرات والمحب الى الصالحات علي بن عبد الله مولي بشير أغا دار السعادة ولي وكالة دار السعادة فباشر فيها بحشمة وافرة وشهامة باهرة وفيه يقول الشيخ عبد الله الادكاوي

أقبل الحظ والهناء السنى * وانثنى أحسن الزمان لمسي
وأتت دولة لسر برفاهـ لا * بك من دولة حباها العلي
لعلي المقام والفعل والاسـم ومن جل فكره الالمعي
والهمام الغمام بأسا وجودا * والذي شاع ذكره المرضي
فابشرا بشر بدولة لك فيها * ما به يا رئيس يهني الولي
بحلاها حلاك سلطاننا لاعـظم عثمان الامجد الافضلي
دمت فيها مهنأ البال مأمو * نا لك الله حافظ والنبي
لك تاريخها حلا باهمام * أنت نعم الوكيل فاسعد علي

وكان منزله مورد الوافدين من الآفاق مظهر التجليات الانشراق مع ميله الى الفنون الغريبة وكماله في البدائع العجيبة من حسن الخط وجودة الرمي واتقان الفروسية ومدحته الشعراء وأحبته العلماء وألقت اليه الرياسة قيادها فأصلح ماوهن من أركانها وأزال فسادها ولقد عزل عن منصبه ولم يأفل بدر كماله واستمر ناموس حشمته باقيا على حاله واقتني كتبا نفيسة وكان سموحا باعارتها وكان عنده من جملتها البرهان القاطع للتبريزي في اللغة الفارسية على هيئة القاموس وسفينة الراغب وهي مجموعة

جامعة للفوائد الغريبة ومنها كشف الظنون في أسماء الكتب والفنون لمصطفى خليفة وهو كتاب عجيب * توفي يوم الاثنين ثامن عشر شهر صفر سنة ست وسبعين ومائة وألف وصلى عليه بسبيل المؤمنين ودفن بالقرافة بالقرب من الامام الشافعي ولم يخلف بعده مثله في المروءة والكرم رحمه الله تعالى وقد رثاه الشعراء بمراث كثيرة ﴿ ومات ﴾ الامام العالم العلامة والمدقق الفهامة الشيخ يوسف شقيق الاستاذ شمس الدين الحفني أخذ العلم عن مشايخ عصره مشاركا لاخيه وتلقى عن أخيه ولازمه ودرس وأفاد وأفتى وألف ونظم الشعر الفائق الرائق وله ديوان شعر مشهور وكتب حاشية عظيمة على الاشموني وهي مشهورة يتنافس فيها الفضلاء وحاشية على مختصر السعد وعلى شرح الخزرجية لشيخ الاسلام وحاشية على جمع الجوامع لم تكمل وحاشية على الناصر وابن قاسم وشرح شرح الازهرية لمؤلفها وشرح على شرح السعد لعقائد النسفي وحاشية الخيالي عليه وعلى الاحنفي في آداب البحث وغير ذلك وله مقامات وقصائد طنانة مذكورة في المدائح الرضوانية وغيرها * توفي في شهر صفر سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام النصيح المفرد الاديب الماهر الناظم الناثر الشيخ علي بن أبي الخير بن علي المرحومي الشافعي خطيب جامع الحبشلي ومن آثاره تشطير الابيات الثلاثة للشيخ علي جبريل في مدح الامير رضوان كتخدا الجلفي وهي

(وأبيك مار ضوان الا آية) * من أمه نال المنى في الحال
ملك الانام بعزه وبجوده * (شهدت بذاك شهامة الافعال)
(يهب المواهب جمة بسماحة) * من غير تعريض له بسؤال
وتراه يغني بالعطاء مؤملا * (مترفعا عن منة ومطال)
(حتي يصير المعدمون برفده) * يسمى لتروتهم مريد نوال
ويرامم زادوا افتخارا اذ غدوا * (مترفعين على ذوى الاموال)

وهو ممن كتب على بديعية علي بن تاج القلعي ومن كلامه يخاطب به الشيخ العيدروس

ماذا يقول البليغ ان رام مدحا * في زكي مقدس عيدروسي
نسل طه ونجل بنت عتيق * فهو والله تاج رأس الرؤس

* توفي ليلة الجمعة سادس ذي القعدة سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة السيد ابراهيم بن محمد أبي السعود بن علي بن علي الحسيني الحنفي ولد بمصر وقرأ الكثير على والده وبه تخرج في الفنون ومهر في الفقه وانجب وغاص في معرفة فروع المذهب وكانت فتاويه في حياة والده مسددة معروفة ويده الطولى في حل الاشكالات العقيمة مذكورة موصوفه رحل في صحبة والده الي المنصورة فمدحهما القاضي عبد الله بن مرعي المكي وأثنى عليهما بما هو مثبت في ترجمته ولو عاش المترجم لتم به جمال للمذهب * توفي يوم الاحد سابع عشر جمادي الآخرة سنة تسع وسبعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾

الفقيه الزاهد الورع العالم المسلك الشيخ محمد بن عيسى بن يوسف الدمياطى الشافعي أخذ المعقول عن السيد علي الضرير والشيخ العزيزى والشيخ ابراهيم الفيومي والفقه أيضا عنهما وعن الشيخ العياشى والشيخ الملوى والحفني وطبقتهم واجتمع بالسيد مصطفى البكري وأخذ عنه طريقة الخلوتية ولقنه الاسماء بشروطها وألف حاشية علي المنهج ونسبها لشيخه السيد مصطفى العزيزي وله حاشية على الاخضري في المنطق وحاشية على السنوسية وغير ذلك * توفي في ثامن رمضان سنة ثمان وسبعين ومائة وألف وكانت جنازته حافلة وصلى عليه بالازهر ودفن ببستان المجاورين وبنوا على قبره سقيفة يجتمع تحتها تلامذته في صبح يوم الجمعة يقرؤن عنده القرآن ويذكرون واستمروا على ذلك مدة سنين ﴿ومات﴾ الامام العلامة الناسك الشيخ أحمد بن محمد السحيمي الشافعى نزيل قلعة الجبل حضر دروس الاشياخ ولازم الشيخ عيسى البراوي وبه انتفع وتصدر للتدريس بجامع سيدي سارية وأحيا الله به تلك البقعة وانتفع به الناس جيلا بعد جيل وعمر بالقرب من منزله زاوية وحفر ساقية بذل عليها بعض الامراء باشارته مالا حفيلا فنبع الماء وعد ذلك من كراماته فانهم كانوا قبل ذلك يتعبون من قلة الماء كثيرا وشغل الناس بالذكر والعلم والمراقبة وصنف التصانيف المفيدة في علم التوحيد والفقه مقبولة بين أيدى الناس منها حاشية علي الشيخ عبد السلام على الجوهرة وجعله متنا وشرحه مزجا وهى غاية فى بابها وله حال مع الله وتؤثر عنه كرامات اعتني بعض أصحابه بجمعها واشتهر بينهم انه كان يعرف الاسم الاعظم وبالجملة لم يكن فى عصره من يدانيه في الصلاح والخير وحسن السلوك على قدم السلف * توفى فى ثامن شعبان سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ودفن بباب الوزير ﴿ومات﴾ الامام العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن صالح ابن أحمد بن علي ابن الاستاذ أبي السعود الجارحى الشافعي ويقال له السعودي نسبة الي جده المذكور حضر دروس الشيخ مصطفى العزيزى وغيره من فضلاء الوقت وكان اماما محققا له باع في العلوم وكان مسكنه في باب الحديد أحد أبواب مصر وحضر السيد البليدى فى تفسير البيضاوي وكان الشيخ يعتمده في أكثر مايقول ويعترف بفضله ويحسن الثناء عليه * توفى في شعبان سنة تسع وسبعين ومائة وألف ﴿ومات﴾ السيد الاجل المحترم فخر أعيان الاشراف المعتبرين السيد محمد بن حسين الحسيني العادلى الدمرداشي ولد بمصر قبل القرن بقليل وأدرك الشيوخ وتمول وأثرى وصار له صيت وجاه وكان بيته بالازبكية ويرد عليه العلماء والفضلاء وكان وحيدا في شانه وكلمته مقبولة عند الامراء والاكابر والمتولي الشيخ أبو هادى الوفائي رحمه الله تعالي كان يتردد الى مجلسه كثيرا * توفي في سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الشيخ الفاضل الناسك الكاتب الماهر البليغ سليمان بن عبد الله الرومى الاصل المصرى مولي المرحوم علي بيك الدمياطى جود الخط على حسن افندى الضيائى وانجب وتميز فيه وأجيز وكتب بخطه الفائق كثيرا من الرسائل والاحزاب والاوراد وكانت له خلوة بالمدرسة السليمانية لاجتماع الاحباب وكان حسن المذاكرة لطيف الشمائل حلو المفاكهة يحفظ كثيرا من الاناشيد والمناسبات

* توفي سنة تسع وسبعين ومائة وألف ﴿ومات﴾ السيد العالم الاديب الماهر الناظم الناثر محمد بن رضوان السيوطي الشهير بابن الصلاحي ولد باسيوط على رأس الاربعين ونشأ هناك وأمه شريفة من بيت شهير هناك ولما ترعرع ورد مصر وحصل العلوم وحضر دروس الشيخ محمد الحفني ولازمه وانتسب اليه فلاحظته أنواره وابتسمت له أسراره ومال الى فن الادب فأخذ منه بالحظ الاوفر وخطه فى غاية الجودة والصحة وكتب نسخة من القاموس وهي في غاية الحسن والاتقان والضبط وله شعر عذب يغوص فيه على غرائب المعاني ودر بما يبتكر مالم يسبق اليه وقد أجازه الشيخ الحفنى بما نصه نحمدك ياعليم يافتاح ياذا المن بالعلم والصلاح ونصلي ونسلم على أقوى سند وعلي آله وصحبه معادن الفضل والمدد أما بعد فان المولي العلامة الرحلة الفهامة الحاذق الاديب واللوذعي الاريب مولانا الشيخ محمد الصلاحي السيوطي قد حاز من التحلي بفرائد المسائل العالية أوفر نصيب بفهم ثاقب وادراك مصيب فكان أهلا للانتظام في سلك الاعلام باجازته كما هو سنن أئمة الاسلام فأجزته بما تضمنته هذه الوريقات من العلوم العقلية والنقلية المتلقاة عن الاثبات وبسائر ما تجوز لي روايته او ثبتت لدى درايته موصياله بتقوي الله التي هي أقوى سبيل النجاة وأن لا ينسانى من صالح دعواته في أوقات توجهاته نفعه الله ونفع به ونظمه فى عقد أهل قربه وأفضل الصلاة والسلام علي أكمل رسل السلام وعلى آله أئمة الهدي وصحبه نجوم الاقتدا كتبه محمد بن سالم الحفناوي الشافعى ثامن جمادي الثانية سنة ثمان وسبعين ومائة وألف * وللمترجم مقامة بديعة متضمنة مدح رسول الله صلي الله عليه وسلم وذيلها بقصيدة سماها الدرة البحرية والقلادة النحرية وهي طويلة تزيد على الثمانين بيتا ومن غرر أشعاره قوله

هات لي قهوة الشفا من شفاهك * واسقنيها على نخالة جامك * عاطنيها يا أوحد العصر لطفا
وبديع المثال في أشباهك * ياغزالا وصورا البدر شخصا * ليضاهيك في البها لم يضاهك
عاطنيها جهرا شفاها ولاتخـ * ـش ملاما فلذتي في شفاهك * عاطنيها ولم تدع لى حراكا
لست أقوى على كمال انتباهك * هاتها والرخاخ في غفلات * لاتدعهم فيفتكوا فى شياهك
وقد شطرها الشيخ قاسم الاديب بما هو فى ترجمته ولهأيضا

حث نجب الكؤس قبل الصباح * واسقني من يديك صرف الراح * واحد لى حادى المطى اليها
في غدو مبادرا أورواح * لاتدعني بدون شربي فهمي * منك في الاغتباق والاصطباح
خمرة بجمال الحلي شجيا * فهي مثل الغذاء للارواح * عاطنيها من بين آس وبان
وشقيق ونرجس واقاح * عاطنيها من بين اخوان صدق * قد تواصوا على التقي والصلاح
عاطنيها من كف بدر يطيع الـ * كاس في أمرها أو يعصي اللواحي * ذى طباع كريمة بين اعطا
ف بما تشتهى النفوس شحاح * كلما اهتزت الشمول بعطفيـ * ـه أغار الهوى على الارواح
صاح خل الصحاة حقا وصح لي * لمحي الدن انني غير صاح * وادعني دعوة المشوق فاني

قد دعاني من قبل داعي الفلاح * قد دعاني لمولد السيد الكا * مل غوث الورى أبي الافراح
قد دعاني لموسم الجود والفضـ * ـل وعرس الندى وعيد السماح * مولد السيد الذي تنهض النا
س اليه بل للدني والنجاح * عين آل النبي كنز الاماني * وأندي الانام أبطن راح
قد دعاني فقلت أهلا ولو أسـ * ـعى على العين أو متون الرماح * ما دعاني الا وكلي مجيب
لدعاه على اختلاف رياح * قلت لكن عليه عادة بر * ليس لى ان تأخرت من براح
يقتضى الشوق أن أطير اليه * وبسوء الاحوال قص جناحي * لاقلوص تقل رجلى وافرا
س اشتياقي قد أصبحت في جماح * قال فاقصد حمى خليفته الحفـ * ـني وانزل به بغير جناح
قلت أنصفتني وهل لى في غيـ * ـر حماه من راحة واطراح * من حمى يسهل المسير لديه
ومقام سهل النوال مباح * كم اياد من جوده وصلاتي * جوهريات فائقات صحاح
ماقصدت الحمي وأشفقت أني * خارج بالسؤال للالحاح * فعطاياه كالكؤس فلايحـ
ـتاج في نيلها الي الافصاح * أرتجي أنه اذا قصد السيـ * ـر لذاك الحمي وتلك النواحى
ولديه اتباعه الكل أن يذ * كر فيهم محمد بن الصلاحي * سيدي هذه العلاقة فاعذر
نهب شوق أحشاؤه في جراح * أنت حكمت في كا لك فاحكم * بتغاض عن سوء فرط اقتراحي
دمت في نعمة الرضا ما توالت * مدة الدهر بالمساء والصباح

(قلت) ومطلع هذه القصيدة مأخوذ من مطلع قصيدة خمرية للشريف أحمد بن مسعود الحسني أحد أشراف مكة وهي * حث قبل الصباح نجب الكؤس * الأنه قوم وأخر ومن غرر قصائده قوله

نقلوا أكاذيب السلو لهاجرى * سنها وماخطر السلو بخاطري * ياليتهم علموا بأسرارى التي
أودعتها يوم النوى بسرائري * لله وقفتنا بجرعاء الحمى * والنجم مرصود لسهد الساهر
نملي أحاديث الغرام فنجتلي * منها سرور مسامع وخواطر * ونديركاسات الوداع مديدة
في شق أطواق وشق مرائر * وسوابق العبرات من دمعي ومن * شعري كعقد لآلئ وجواهر
أدعو سراة الظاعنين كأنما * أرجو الوصال من الغزال النافر * من كل بدر دجي وغصن اراكة
في عز آساد وذل جآذر * يعطى طلا ألفاظه ولحاظه * في كاس مخمور وكاس مسامر
لله أيام سلفن بوصله * والدهر ممتثل لامر الآمر * ان فاتني طيب الزمان به فلي
عوض بطيب حديث عبد القادر * مولى نراه تقيه مهابة * من حسن آثار وطيب مآثر
يرضيك من اخلاقه وخلاقه * برياض آداب وكنز مفاخر * وفضائل زينت بحسن فواضل
ومحاسن راقت لعين الناظر * الله أكبر ان آية نحره * كبري وراثة كابر عن كابر
مولاى لم أخطر مديحك خاطرا * الا لانك ثابت في الخاطر * فاقبل هديت هدية من شاعر
لن اقتراح الشعر منع الشاعر * ماقصر العبد الصلاحى وزنها * الا لفهم عن جنابك قاصر

(وله أيضا) اسقنا من يديك قهوة بن * وأدرها بمز وجه برضابك
لا تحكم سوى كؤوسك فينا * أنت كفء ونحن من خطابك

(وله أيضا) اتخذ ساقيا وان تعدم الرا * ح فمن ريقه الشهي أدرها
واذا لم تجد لساق سبيلا * فاطرحها همك لا تعتصرها

(وله أيضا) بالاشرفية شادن * ظبي الكناس له الفدا * يهدي السراة جبينه
فجبينه صبح الهدى * في عطفه هيف الصبا * و بلحظه سبل الردي
لولا الحياء وما أرا * قب من مراقبة العدا لتساقطت بخدوده * قبلي مساقطة الندى

(وله أيضا) جاء داعي الحبيب يدعو لوصلي * في محل شدت على الماء ورقه
فتعثرت من سرور ري وماوا * فيت حتى مضى وأومض برقه

(وله أيضا) نسيم هذا الروض قد شاقنا * بمنظر زاه وعرف ندى
لما كسته الشمس حاكي لنا * زمرداً موه بالعسجد

﴿ وله يخاطب بعض اخوانه ﴾

ماغاض هذا الروض من مائه * وصار للانداء مستمطرا
الا وقد أنبت احسانكم * فيه ربيعا بالندى مثمرا

(وله أيضا) أفدي بروحي ذلك الغالى الذى * وافي فأحيا رسم جسمي البالي
عانقته فشممت غالية الشذا * منه فيالله شم الغالي

(وله أيضا) سرينا واعطاف النسيم تهزنا * تدير من الصهبا حديث شجون
نخفناعيون الحاسدين لاننا * سرينا من الازهار فوق عيون

ووجدت بخطه مانصه وقلت اختراعا لهذا المعنى ولا أعلم أني سبقت اليه

جزي الله أنفاس النسيم فانها * لتعلم سرا فى النفوس لطيفا
أسرت الي الاغصان عند قدومنا * حديثا فمدت للسلام كفوفا
وهزت سرورا بالتداني معاطفا * وأهدت لنا منها شذا وقطوفا

﴿ وله أيضا في الاكتفاء وقد أحسن ﴾

بالله سلا عن حال قلبي وسلا * ان كان صبا الي سواكم وسلا
والبعد كوي الحشا بنار وسلا * يا نار كوني اليوم بردا وسلا

(وله أيضا) الليل امايطلع ليل صبحا * والصبح امايطلب صبح صاحا
ان كان مع الصباح يأتي فرج * ياعين تسهدي و يبقى فرحا

(وله أيضا) ألقاك وفي حشاشتي الاشواق * بدرا شخصت لحسنه الاحداق

لايسعد ني اليك الا كتبي * يا غصن أما تروقك الاوراق

وله أيضا خدي لخيول أدمعي ميدان * والشوق رجال عزمه فرسان

يامن وقدت لحربهم نيران * مهلا فالكم بفكرتي ديوان

وكتب الى بعض الاخوان وقد أهدي اليه منديلا

يا كاملا أحيت مكارمه الندي * فغدا لامراض القلوب طبيبا

وردت هديتك التى كانت لنا * كقميص يوسف اذ أتى يعقوبا

منديل سرك حين جاء مبشرا * بالود سر خواطرا وقلوبا

كانت دموعى للنوى مسفوحة * فحفظت فيه مدمعا مسكوبا

أودعته درا وعنه مسامعي * منكم وصون الدر ليس عجيبا

لكن تعلمت الندى فوهبت بعض أحبتى مما وهبت نصيبا

لازال ربعك بالمكارم آهلا * وربيع كفك بالنوال خصيبا

وله أيضا رب شخص يظن فينا قبيحا * لوتروي رأي القبيح شعاره

قيل لى ماله سوي الرجم بالغيب سبيل فقلت بل بالحجاره

وله أيضا لقد حركت نفسى الي ذلك الحمي * منازل تمت لي بهن منارة

أنفسى مهلا ليس بالسعي يبتغى * مكارم أخلاق بهن مكاره

﴿ وله طرزا باسم أحمد ﴾

أماناقد أضر بنا الجفاء * فقد فعلت لحاظك ماتشاء * حلافيك الغرام لكل صب

وحبك مالأ وله انتهاء * ملوك العاشقين لديك جند * وأنت لشمس دولتهم ضياء

دموعهم قد انسكبت لكى ما * تظلك من سحائبها سماء

﴿ وله أيضا في ألثغ ﴾

وألثغ حلو الثغر منَّ بقبلة * فنمت به أصداغه وهي واوات

فقلت أما للحرب عندك غاية * فقال ذؤاباتى لحربك غايات

وله أيضا مذ أتى منكم بشير يحاكى * بلبل الروض معربا الحانه

هزنا الشوق للصبوح صباحا * فسبقنا كم لباب الحانه

وله أيضا بنفسي نحو ياسيوف لحاظه * غدت عمدتي فى الفعل وهي ضعاف

يضاف اليه كل معنى وانه * على عزة الادلال ليس يضاف

وله أيضا مذلاح في المرآة فاتن شكله * وجلا بوجهيه لنا قمرين

صح افتتان العاشقين فانه * حازالوجاهة وهوذو وجهين

ولهأيضاهذهالقصيدةالغراء

بثا عن النائى الغريب * جملا من الخبر العجيب * واستوقف الركبان ما
بين الاراكة والكثيب * واستنشد القلب الذي * قدضاع من بينالقلوب
سلبته يوم الدوحتين ظلمية لرشا الربيب * وسرت بهنحوالخيا
م يدالصبا ويد الجنوب * ترنو الهوادج عن صفا * شمس تميل الى الغروب
والبدر يذهب من خلا *لالسجففىمرأي عجيب * والرق يخفق والأزا
هر مثل قلبى في وجيب * ياحادي العيس التى * سارت على قلبى الجنيب
علل عليل هوي فعهدك مانقادم بالطبيب * أنفاسه الحراء لا
تهدي بمدمعه السكوب * كالخال يرتع فى النعيم ويشتكى حر اللهيب
يصبو لمعتل النسيم ويستريح الى الهبوب * اني وان شط النوى
وقف علي حب الحبيب * كابدت ما كابدت من * شق المرائر والجيوب
وعلمت كيف تقوم أسواق المعارك والحروب * ولقيت دون البيض وقـ
ـع السمر بالصدر الرحيب * من كل ريم جائل * فى برد جردته القشيب
يحكى الغزالة في الترفع والغزالة في الوثوب * ألحاظه تر ويك ديـ
ـوان الحماسة عن حبيب * وقعات أسهمه تركن جميع جسمى في ندوب
وقف السقام على الوريد * ولهجتى أوفي نصيب * لو أغرق الشعراء فيـ
ـهلاخرواوزن النسيب * أسفى على عنفو عمر مر فى عيش خصيب
حيث المسرة في دنو والمساءة فى هروب * حيث الشبيبة لم تشب
بتراب تغيير المشيب * عمر وفي دهري به * فعجبت من صدق الكذوب
كم ليلة عانقت فيها قامة الغصن الرطيب * في معهد مافض عنـ
ـه الانس لاختم طيب * والزهر يضحك من بكا * ء الطل بالثغر الشنيب
والريح تكتب فى الغدير حديث اسرار الغيوب * والطير تقرأ والغصو
ن تهز أعطاف الطروب * والورق تصدح في الغصو * ن بصوت محزون كئيب
في رنة الشادي وهينمةالقطا و العندليب * عجماء تعرب في السؤا
ل وتستجيب بلا مجيب * والليل أرسل ذيله * رصدا على أعلى القضيب
يحكى الشعور كأنه * يروى الفروع عن الخطيب * فجمات وردى ورد خد
وافر منه نصيبي * أدنو واحشائي من الحدثان في شك مريب

لولا الرقيب ظفرت من * لقياه بالفرج القريب * وكشفت من وصلي به
مافد ألم من الكروب * بعد الحبيب أخف عنـ * ـدي من مواقيت الرقيب
دار يكون بها عدوى لاأحب بها حبيبي * ان الثواء على النوي
من بعض حرمان الاديب * من يخطب العلياء هـا * ن عليه ترويع الخطوب
يادهر ويحك كيف قا * بلت المناقب بالسلوب * ورفعت كل مؤخر
وخفضت مقدار الحسيب * حسبي الفضائل والعلا * والفضل ليس من العيوب
حسنات مثلي من حلا * ك وليس ذنبك من ذنوبي * ما حلت الآذان الا
حلية الفطن اللبيب * لو أنصف الرامى لبا * ن العذر في خطا المصيب
ان كان جهد الدهر صر * ف نقود عمري في المغيب
فابن الصلاحي غريب لاملام على الغريب

وله أيضا
حدثا عن حديث شوق قديم * يازمان الحمى وربع سيوط
كلما قلت ربع أسيوط يدنو * صك وجه الرجا بكف قنوط

وله
يهواه قلبي ولكن * للنفس عنه أكف
وقد يغص بماء * تنازعته الاكف

وله
وكان لى الشعر في طاعة * فلما عجزت عصتني القوافى
فهل لى بهذا الجفا سيدي * توافي لعل القوافى توافي

وله
ألشعر سهر فاستامه * واقرض للدهر منه قريضا
وليس قدارای لكنني * لاجل الخليل عشقت العروضا

(وله أيضا وقد أبدع)

لم أشرب الخمر علي ريبة * وانما ادمعي لها يحكى
ذاب الحشا حتى جرى من فمي * فها أنا أشرب ماأبكى

وله أيضا
لامني في هواه من لو رآه * كان يفدي بالعين ذاك الخليلا
رب متع به عيان عيوني * وأدمه في صحة والخلى لا

وله
ولم أنس لما ودعتني ودمعها * يترجم عن مكنون مافي فؤادها
فقلت لها هل فيك بلغة راحل * فانت مني نفسى وفيك مرادها
فكادت وحق الله لولا رقيبها * تزودني من عينها بسوادها

وله
عادني من أحب ليلا وأهدي * لي من الزهر وردة صفراء
قلت أهديت لون سقمى فلو أهـ * ديت وردا الشفاه كان شفاء

وله الحسن مال والوصال زكاته * من جاد بالمزكاة أثمر ماله
فانعم بوصل منك يابدر الدجى * فالحسن أقرب ما يكون زواله
ان كان معروف فهذا وقته * حاشا الكريم أن يرد سؤاله

وله ياللرجال لالحاظ قد اتخذت * من سحر بابل أحداقا وأهدابا
وما كفى عينها النجلاء من كحل * حتى رمت بسهام الكحل ألبابا
يرنو بها رشأ يختال عن ميل * فكلما فتكت يزداد اعجابا
من يستطيع مقيلا من مصارعها * وطرفها قد غدا للقلب جذابا
تلك الشهادة فاشهد في حيازتها * ولا تطع عاذلا لازال كذابا

﴿وله أيضا وقد أحسن فيه﴾

ذكر الغضى فحنت عليه ضلوعه * صب سقت وادى العقيق دموعه * لولا الهوي والنأى يصدع شمله
ما كان ريب الحادثات يروعه * يبكى الفريق وما استحق فراقهم * من داء طرف بان عنه هجوعه
وحشا تقسمه الغرام تخزنه * عندى وفي تلك الركاب جميعه * قلب يقلبه الاسى فكأنه
بيت العروض اعتاده تقطيعه * واها لهذاك الزمان ومن له * من مسمع ومن البعيد رجوعه
زمن يود الصب أن لو يشتري * مابان منه بعمره ويبيعه * حيث الاماني ملكه والدهر لا
يعصيه والاصل الابي يطيعه * لو كان ينجع سيل أدمعه على * أيامه سالت وسال نجيعه
حيا الحيا ذاك الحمى من مربع * أربي رباه ومشتهاى ربوعه * مع شادن لولا مسارقة المها
لحظيه فاق على الغزال صنيعه * فتان معسول الرضاب فديته * لو كان يرقى فى الهوى ملسوعه
قاس يرى ذلي لعز مكانه * ومن العجائب أن تعز منوعه * فقضيت منه لبانة الشوق الذي
وقف الفؤاد على الشجون ولوعه * فمضت وأومض برق خلبها وهل * يبقي المنا والنائبات تضيعه
واليوم أقنع بادكار حديثه * ان كان يغني المستهام قنوعه * وبحب آل البيت أصل مكارم ال
أخلاق أفضل من سما ينبوعه * يحلو التغزل والصبابة والهوى * والحب ما باتقرب فاح مضيعه
لي منهم الغصن الذي طابت أصو * ل كماله فسمت عليه فروعه * حسن المحيا من يؤمل مجده
قدتم فى ذلك الجمال طلوعه * من قام ينصب نفسه فاذابه * نحو الكمال قد انتهي مرفوعه
السيد الحسن العلي بن العلى * من لم يفته من العلا مجموعه * ياابن النبى اليك شرح صبابتي
يحلو بذكرك سيدي توقيعه * شكوى أسير هوى ومطلق عبرة * ذل الخضوع اليك منه شفيعه
ماضره وهواك من محصوله * ان كان يرتع فى الهوي موضوعه * فبحق جدك خل عن حد الهوي
ان كان ينفع في هواك خضوعه * وانظر الي قلب صريع نكاية * من غير طرفك لايفيق صريعه
وحشا تصدع من مكابدة الاسى * لولا الهنا ماناله تصديعه * واعطف عليه فقد تمزق قلبه

أيدي سبا فعسى يرم خليعه * وأدرعلي الاوقات صهباءالصفا * فالدهر أينع زهره وربيعه
ماشأن عصر أنت واحدحسنه * أن لايتيه على الزمان ربيعه * واليكها من مدنف ملك الغرا
م جميعه مذ بان عنه جموعه *حاك الصلاحى وشيها فطرازها * تكميله قد زانه ترصيعه
ضمنت معانيها البيان فكلها بيت * تلاعب بالعقول بديعه * فاقبل وماضاق الفضا الا ومن
نفثات سحرك يستمد وسيعه * لازال يخدم باب سدتك التي * حلت من المجد العزيز رفيعه

﴿ ومن غرر قصائده مامدح به شيخه الشمس الحفني قدس سره وقد أجاد ﴾

لهذا المحيا طاعة الشمس تسجد * ومن ذكره دوح الثنا يتأود * وألسنة الاكوان كالورق كلها
بذكراه بين الخافقين تغرد * محيا عليه للقبول طلاقة * يزين حلاها حلي مجد وسودد
محيا امام بيض الله وجهه * فوجه مشانيه من الخزي أسود *امام الهدي الراقي الى ذروة العلا
الى رتبة عنها الثوابت تقعد * امام له في المجد فخر مؤثل * وفى رتبة العلياء عز مؤبد
امام حماه الله من كف لامس * كذاك الثريا ليس تدركها اليد * أمعراجه السامي ينال فيرتقى
وليس سواء سيد ومسود * فما شئت قل فيه فانت مصدق * مزاياه تقفى والمحاسن تشهد
مزايا يهز الغصن أعطافه لها * ويثنى عليه الكون طرا ويحمد* وأيدي باري الريح وكف اكفها
عليها ازدحام فهي للناس مورد * وفضل أقر الناس وهو شهادة * لدانه في حلبة الفضل أوحد
فيالدروس كم به احيى دارس * من الدين يحييه بها ويجدد *دروس يري فيها ابن ادريس راحة
ويصفر منها من يغار ويحسد * فليس لام الشافعى قرابة * سواه ولا صنوله بعد يولد
فيافاتحا عين العمى ليرى بها * معايب غض الطرف انك أرمد * ويامنكرا سعى الامام ووقته
أبعد وقدقال المؤذن أشهد * أبعد ثناء الكون والكون ناطق * يوافيه من عز المناقب تجحد
ويامن يسوم الاسد بالسوء خل عن* محالك هذا اليوم حتفك أوغد * أخا العزم كم ذا أنت تهم في السرى
الي غيره تبغى النجاح وتنجد * وفي بابه العافون من كل وجهة * يطوفون في ارجائه فهو مسجد
ونجم الثريا ثابت في رحابه *ومن دونه في مقعد الصدق فرقد* وبشر روي عن وجهه البشر والرضا
وعن رأيه المحمود يروي مسدد * نعمتك لاتنزل بغير مقامه * فليس سواه في الحوادث يقصد
فياناصر الدين الحنيفي ظاهرا * بباطن سر سر فانت المؤيد * وقم سيدي بالعزم في نصر ديننا
وجدلي بحسن الرأي فالسعى أحمد* ألا ان بيتا أنت عامر ربعه * وأنت امام الكون فهو المشيد
أمولاي ان الناس اما مبغض * اليك فيشقي أو محب فيسعد *وهل يبتغى الاسلام والدين والتقي
وبغضك يامولاي قلب موحد * أمولاى شكوى من زمان عهدته * تغير من حاله كنت أعهد
فمابال ربيع العلم أصبح دارسا * ومابال شمس الانس وهو مبدد * ومالى أري غيم الجهالة مطبقا
فيبرقنا من غير قطر ويرعد * أينهر سحبان البلاغة باقل * ويصبح بالاعياء قس يهدد

فيالهف نفسى من عناء وحسرة * ويانار هم بين جنبي توقد * ويازفرة قد أولعت بحشاشتى فتكمن في جسمي الهموم وتصعد * من أجلك يومي مثل ليلي في الاسى * فدهرى وطرفي أسود ومسهد وليس أخو مجد طريف وتالد * كمن في ذراعيه بقاء وبزود * أمولاى هذي سنة الله لم تزل على ألسن الاعلام تروي وتسند * ولو كان الا نصاف والحق مهيع * يرام فيحيي أو طريقا فيقصد لكان لذى القلب المصان تبصر * فيبلو به صرف الصروف وينقد * ولكنها الاقدار تأتي بضد ما يحاول فهو المخطئ المتعمد * أمولاى يهنيك الرقي الي العلا * برغم المساوي والفخار المؤبد ويا قلم السعد الذى هو لم يزل * يوقع فى اسعادكم ويجود * أمولاي ما بال الرعاع تفرقوا وكانوا باطواق الولاء تقلدوا * لئن غضبوا فالله راض ولم يزل * يعينك بالنصر المبين و يعدد

لقد كشف الخذلان مكتوم سرهم * وأخطأهم منك الولا والتودد

وماشئت الا الحق في السخط والرضا * وذكرك في الحالين اياك نعبد

فان كنت لم تغضب فلله غيرة * عليك وحرب نارها ليس تخمد * لقد رغمت آنافهم وتصدعت قلوب من الشحناء منهم وأكبد * ولوأنصفوا كانت لهم من نفوسهم * زواجر تهدي للصواب وترشد فترضيك منا أنفس نشأت على * رضاك ولا يثني هواها المعقد * وحبك نفديه بكل علاقة وبالنفس بل بالعين فهو مؤكد * وأصحابك الغر السراة هم هم * فكلهم مولى كريم ممجد بقيت بقاء الدهر انك سيدى * بآثارك الحسناء فينا مخلد * ودونك بكرا بنت فكر أجادها يرجى نداك ابن الصلاحى محمد * أجبت بها داعي القوافى ومهرها * قبولي ولي من راحتيك تعود فدع سيدى حسان مدحك بالذى * يحاول من مدح وذم يعربد * فكلني الي ماشئته من بديهة فاني بما أرضيك أنشي وأنشد * وهبني ذرورا من نداك فاننى * لارمد من داء الاسى وهي اثمد

بجدك طه من شرفت بجده * وطاب له من جاهه لك محتد

عليه مع الآل الكرام تحية * تنالك منها رحمة ليس تنفد

مدي الدهر ما قال الصلاحي مؤرخا * هو العزها من أجله دحض المدو

وله أيضا أحن لايام الهوى وعذابها * أليم وما عهدى لها بقديم

وان كان شعري ضاع فيه فان لى * بقايا ومعني الفكر غير عقيم

(وله أيضا) هوا كم قد تحكم في فؤادى * وحملني الصبابة والسقاما

ومازرتم ولا هبت رياح * عسى يشفي تنشقها الزكاما

(وله أيضا) ان رمت تصحب شخصا * وليس من أقرانك

فانظرله واختبره * وزنه في ميزانك فنقص من لك يعزي * لمقتضي نقصانك

(وله أيضا)

ياحسنا قد غدت بضاعته * حلية أهل الكمال والفضل * بابوجكم معجب لناظره
لكنه ضيق عن الرجل * فأبدلوا ضيقه لنا سعة * وعاملونا بقسمة العدل
وعندنا لاجتماعكم شغف * فشرفوا دارنا بلا مهل

وقال مشطرا ويوم أنس به اقتنصنا * ظبيا تهاب الاسود قنصه
طاب به الوقت فانتهزنا * من الزمان الخؤن فرصه * في روضة زانها ربيع
كمل صوب السحاب نقصه * نسيمها مذحكى شذاها * به غدت للعقول نقصه

وله هذه الدار والعوارض حالت * عن وصولي نأخضر العيش أغبر
وعهود الحبيب كيف استحالت * ليتها كالخدود لم تتعذر

(وقال ارتجالا في مجلس أنس حفت به الاحباب من ذوى الالباب)

شاق طرف السرور ظرف الربيع * فتملى بحسن تلك الربوع * ماترى الزهر ضاحكا ابكاه الـ
طل من در قطره بالدموع * وغصون الرياض تخلع أثوا * ب التداني على الندى الخليع
فأنسنا بجمع اخوان صدق * زان طبع الوفاء قدر الجميع
ياصلاحي أرح فؤادك والبس * من بشير اللقا قميص الرجوع

ثم أنشد في المجلس ارتجالا

الى القبة الفيحاء سرنا فسرنا * ربيع المنى من ثغر طلعتها الغرا
انسنا بها من كل بدر ولا نرى * عجيبا طلوع البدر في القبة الخضرا

ثم أنشد عند التهيء للقيام من ذلك المجلس

يانهار السرور كيف اختلسنا * فيك انسا كانما هو شك
قد أنسنا في فتحه بالتداني * ودهانا ختامه وهو مسك

وله أيضا قد كنت أهجو الرقيب حينا * لانه يرصد الحبيبا
والآن لما نوي التجافى * عشقت من أجله الرقيبا

وله يظن سلوي حين شاهد أدمعي * تحلي بدر تربه وترائبه
وحقك ماشابت هواى وقد جرت * دموعي من عصر الشبيبة شائبه

(وله أيضا) ان أذنب الدهر بتنديمه * من ليس يدري قيمة الشعر
فبسط احسانك يا سيدي * مازال يمحو زلة الدهر

(وله) أشرت لها في قبلة ورقيبها * شهيد وغيم لافق قد غيب الشمسا
فقالت بعينيها تشير الى السما * فيا حسن معناها الذى سلب الحسا

ومن غرر قصائده التي أبدع فيها واجاد وأشار فيها بالمدح لشيخه الشمس الحنفي قدس الله سره وهي هذه

مل بي نقـدو قد الهجير * اني بظلك مستجير * وأرح مطيك ياسمير
فلقد أضر بها المسير * هذا الحمى فارصد اذا * ما استأنس الظبي النفور
واطرق كناس الغيد حيـ * ـث ينام راعيه الغيور * وأمط ستائره فذ
لك حين تنفتح الخدور * واسأل من الظبيات عن * عهد تضن به الصدور
واحفظ فؤادك أن تصيـ * ـب عيونهن فهن حور * من كل غانية يلو
ح بوجهها القمر المنير * تختال في مرح الشبا * ب فيخجل الغصن النضير
تسمي فيقعدها روا * دفها وتنهضها الخصور * سكري رأت كسر القلو
ب فصار ناظرها الكسير * فعلت بسحر جفونها * ماليس تفعله الخمور
خنثت معاطف قدها * لكن لواحظها ذكور * الله أكبر من انشا
ط جفونها وبها فتور * ياصاح ان جزت الحيا * م والظباء بها ظهور
قل للبخيلة بالزيا * رة ماطيفك لا يزور * لم أنس اذ أوفي البشيـ
ـر يلوح في فمه السرور * اذ أقبلت ريح القبو * ل بها وأدبرت الدبور
فضممتها وبهجتي * من حرأشواقي سعير * فتعوذت بالروض من
شر بأنفاسي يطير * روض تعلق بالمجـرة من جوانبه نهور
تبدو به زهر الزهو * ر لانه فلك يدور * ضحكت ثغور زهوره
فبكي لها النوء المطير * وحنت نواعره وحنت وهي من غيظ تفور
ذكرت قديم عهودها * فانهل مدمعها النمير * ياطيب أنفاس الربيـ
ـع ففي تنفسها عبير * والجو مجمرة عليـ * ـها من ضبابتها بخور
وافت به رود بأسـ * ـراري لها طرف خبير * وسعت على طرق الجدا
ول والنسيم لها سفير * وطروس قامتها عليـ * ـها من ضفائرها سطور
ياطيب ما تملى الشمو * ر وحسن مانقل الغدير * ماذاك الافرع ليـ
ـل قد تبلج فيه نور * والورق ساجعة لهـا * من كل ناحية سمير
عجماء تعرب عن ضما * ئرنا وليس لها ضمير * والريح تعتنق الغصو
ن بها فتعتبق الزهور * وبدت شموس الراح تحـ * ـملها الكواكب والبدور
فقضيت منها ماقضيـ * ـت وكان لى ولها أمور * هذا كلامى الحلو أهـ
ـديته الي فمي الثغور * وضممتها عند الودا * ع وكل انفاسي زفير
وبكت عيون السحب حيـ * ـن تساقط الدمع الغزير * نحنا معا فتحلت الـ
ـأغصان منها والنحور * وسرت وقد لاقيت منـ * ـها ما يطيش له الصبور

صبرى وما لاقيت اذ * رضيت به كل يسير * رعي الذباك الحمي
والطرف مبتهج قرير * ولمعهد حصباؤه * در روتربته ذرور
قد لح بالقلب الغرو * روذلك الطرف الغرير * ومرور أيام الصبا
من دونها العيش المرير * أني يروج العمروا لا يام تنهب والشهور
كم أنجد الساري وكم * تهم الهموم به تغور * من لي بدهر لا يسا
عد فاليسير به عسير * أرجو انتصافا من زما * ن صار عادله يجور
وحوادث قد آن في * كبدى لاسهمها خطور * لكن بجاه امام هـ
ـذا العصر لى فيها نصير * مولي يرفع قدره * فله أنامل نا تشير
ملأ النواظر منه اجـ ـلالا وليس له نظير * وحماه فك لاسـ
ـير به و يستغنى الفقير * وندى أياديه شهيـ ـر والقليل به كثير
منن تذل لها الرقا * ب ولا يقوم بها الشكور * يامن به تهدي السرا
ة لانه علم منير * طالت لخدمتك اقوا * في والزمان بها قصير
وجرت لنحو حماك آ * مالي وأنت بها جدير * وقصور مدحك ليس في
فهمي لرفعتها قصور * خذها على شرط الصيا * رف ان ناقدها بصير
جاءت تعارض بالبيا * ن وسيف حجتها شهير * يحيا بصحتها العليـ
ـل وما الاضربها كور * حلفت بكامل بحرها * أن لا تطاولها بحور
حسنت بمدحكم كما * تاريخها حسن نضير * مافي تأخرعصرها
* قد يحرز القصب الاخير *

(وله) عجبت له كيف أمسى الغبي * برؤياه وهو بلى مغني
وأحرم منه علي فاقتي * ولكن كم معدن مع دنى

(وله) ذكرتك لا انى نطقت وانما * ذكرتك في نفسي فكنت سميرها
ذكرتك في روض تبسم عن شذا * وقد فتحت كف النسيم زهورها
ذكرتك والكاسات تختال بالطلا * وحب لنفسي ان تكون مديرها
ذكرتك والاطيار تنطق عن هوى * كأنك قد آويت منها ضميرها
فلا خير في أرض اذا لم تكن بها * سميرا ولا في روضة لن تزورها

(وله) يامعير الرماح والبدر والظبـ * ـي انعطافا وبهجة والتفاتا
أنت لو لم يكن محياك روضا * لم يكن ريقك الشهى نباتا

(وله) أفدي بروحي عذارا لست ألثمه * الا بثغر الاماني اوفم الغزل

ياقرم اني محب أشعرى هوي * فكيف خالط قلبي وهو معتزلى

وكتب الي صاحبنا السيد حسن البدرى العوضي قوله

يابدر بعدك لم آنس بطيب كرى * ولم أجد حسنا الا على مضض

اذا تطاول ليل الهجر أنشديا * بدرى وان غاب كاس صحت بالعوض

وكتب الى أعجوبة زمانه قاسم الاديب مانصه

ياذا الاديب الذي أنسنا * به فأيامنا مواسم * لله مافيك من مزايا

ثغور ازهارها بواسم * اذا ترنحت في خطوط * حق لها طاعة المراسم

وان توخيت فهم معنى * عنت الى فهمك الطلاسم * وان تصرفت في بديع

* فالذوق موطن وأنت قاسم *

(فأعاده بالجواب وقال)

أفديك مولاى من بليغ * طابت بألفاظه جراحي

دخلت بحرا من المعاني * قاموسه جاد بالصحاح

ان كنت عن دركها ونيا * فالعفو يا صاحب السماح

أو كان فهمي به فساد * فأنت ياسيدى صلاحي

ومن غرر قصائده مامدح به رسول الله صلى الله عليه وسلم والتزم الالف في أول كل كلمة وهي

اسال أسيل الخد أرواحنا القتلى * أسى أصله اغراء ألحاظه الكحلا

اغر أغار الغادة الرود انه * اعار اللآلى الغر اجيادها العطلا

اطال المدي انكى الاسى أعجز الاسي * أطل المها أسني المدى الف المطلا

أغار استطال استفرس افترس اجترا * أصاب استباح استأصل احتكم السؤلا

اشاكى اليه الحر أبغي استراحة * أو قد اشلاء الحشا الحطب الجزلا

أغالطه البلوى أخاف اتهامه * أأنهي اليه الشوق أم أطلب الوصلا

أطارحه الشكوى اذا استل أسهما * الا انه أقسي الانام اذا استلا

أجل انني أسلمت أحشائي البلا * ألست الي ألحاظه أنسب الفعلا

أراه اذا اختل الحجا اختلب الحشا * اليه أو استل القنا استلب العقلا

أبي القلب ان أسلوه أوادع الهوي * أبان العذول العدل أو أوسع العذلا

اذا آية لنمل العذارى أشكلت * أصول الجمال استنسخ النظر الشكلا

اليه التياع المغرم الصب انه * امالته أهوي اذا اعتلت اعتلا

اذا ابتسم البرق الحجازى أخالني * أعير السحاب الجون أجفاني الشكلا

أخاطب اطـلال الربا أستحثها * أسى البـين الا انني اقتفي ان لا
أرى الامـل الادني أبى أن أناله * أيـتسهل الصعب الذي استصعب السهلا
أخوض المنايا أبتغي أدرك المنى * اذا اختطب النبل الفتي احتطب النبلا
الي الصعدة السمراء أستوقف الحشا * ان اقتصب البيض السنان أو النصلا
ألا أيها الانسان أنت الذي ازدرت * أسود الشرى اهداب أجفانك الكسلى
الا أيها القالى أمالي أدمعى * أما أنت أسندت الدموع الى الاملا
اليك أسـير الشوق أقلقه الهوى * اداوة أسنى الصـبر افراغها البـذلا
أبحت السهام القلب أوحبـه أسى * أأجريت اجفانى أعاملتها الهـملا
أذاب التهاب الوجـد أسطر أضالعي * اذا استحكم التـبريح أضعف أو ابلي
أصاح انشـدانى أحـذرك الردى * اما اغرت الآرام أعينها النجـلا
أبي الله أن ألـقي الظبا أمن الظبا * اذا الف الاعزاز أم أنف الذلا
أسـير أمام العاشـقين أدلهـم * الى الطرق الا انني اسلك المثـلى
أنافس ابنـاء النسيب اجادة * اطالبهم ان ألحق النسب الاعلى
أروم امتداح المصطفى أشرف الورى * اذا اختلف المداح امدحه أولى
امام الهدى المولى الذى اخترق الملا * أجل الورى أهلا واعلاهم أصلا
أمين المعـالى أشرف الرسل الذي * اليه انتهى التقديم اذ أخبر الرسلا
أبان الهدي احيا الندي أعلن الندا * اباد العدا أردى الردي أخصب المحلا
اليه انتهي الصفح الجميـل الذى أبى * أعاديه اذ أبدي أبو الحكم الجهلا
أضاع افتخار الجاهلـيـة انهـم * أطاعوا الهوي اذ اغضبوا الحكم العدلا
أباح البلا أم القرى استامها الردى * اليه اختصاصا أشـبه الحرم الحـلا
أحل العروضين الامان اجتباهما * أجـل الاماني أمن الامة الهـولا
أراد اذاه المشركون اهانة * اهينوا اذا امتـدوا اليه اليد الشـلا
أذاقهم السبي استسامهم الجـلا * أباحهم الاموال اذ آثروا البخلا
أعارهم الخوف النضر أراعهـم * اذا استسلم العليا افتتحوا الطرق السفلى
أصر العـدو البغي أرداه أيهـم * أسر اليـه الغـل ألبسـه الغـلا
أما آية القـرآن أعجزت الورى * الى آية العرب انتظامهم اختلا
اذا انتسخ الاديان أجمـع آية * أينكر أمر الضوء ان أذهب الظلا
أتته الوفود استغرق الكل أمه * أفاض الندى أرضاهم احتمل الكلا

أيا أطيب الكل الذي آل آله * اليه انتسابا أنت أزكى الورى أصلا
اما أنت أندى العالمين أياديا * أما أخجلت أدنى أناملك الو بلا
أياداعارت أيدى السحب الندى * أمستبعد ان أغرق الوابل الطلا
أيا أشرف الابناء أنت الذي أتي * اليه الهدى أنت الذي أوضح السبلا
اليك انتهى أسني الخصال التي ازدهت * أفانينها أنت الذى ألف الشملا
أتاك الفقير ابن الصلاحى آملا * أعنه أغثه اغنه أبلغ السؤلا
اليك اشتكي الوزر الذي أوهن القوي * أقله أقله انه استثقل الحملا
أمولاي أنت العون أرجوك ان أكن * أسأت ادخرت المدح أستمطر الفضلا
أناديك أستجري الندي أرتجي الرضا * أناجيك استجدى الى العقد الحلا
أجرني أجرني أكرم الخلق انني * أضفتك ارتاد الغني أكرم النزلا
أتيت الحمى أستغفر الله آثما * ألا أيهذا المستجير اخلع النعلا
الهى اقبل المدح اغفر المزح انني * أري الجد الا أنني أخلط الهزلا
اله الورى ارزقنى القبول اقبل الدعا * أقلني العثار افرج أزل ازمتي الجلى
الهي أفض أزكى الصلاة أمدها * اجل السلام استهلا المورد الاحلى
الى المصطفى الهادى الى أنجم الهدى * الى الآل أهل الفضل ألحقهم النسلا
الى الخلفاء الراشدين الألى اقتفوا * الى السيرة الحسنا الالى آثروا العدلا
الى التابعين الكل اتباعهم الى * أئمتنا القوم الالى احتفظوا النقلا
الى المؤمنين الصالحين أولى الوفى * الى السادة الامداد امددهم الكلا
امولى البرايا أحسن الختم انني * أؤرخ ارجو أطهر الشرف الاعلى

ولهأيضا زكمت في ليلة التداني * وقدزهت ثغرها الاقاحي
جوزيت لما غدوت فيها * مشمتا عاطس الصباح

ولهأيضا ومهفهف لما بدا * يختال في حلل الخفر يسبي بطرف ناعس * قدزانه ذاك الحور
ناديته صل مغرما * فأجابني اهلا ومرحبا

وله في مليح بعين لقد غاب عني قوم من قد هويته * فقلت لعمري ما أصيب بعين
ولكنه أهدى الملاحة للورى * فجاد علي كل الملاح بعين

(وله) وقد اتخذ صاحبه الاديب حسين بن أحمد المكي مسطرة عدة سطورها ست عشر سطرا فكتب عليها
ومسطرة في رقة الجسم قد حكت * نحولى من عشقي وعدضلوعى
اسود من شعرى سطورطروسها * وابكى فأمحوه بقطر دموعى

وله أهوى عليا ولكنني بليت به * من فاتن عجزت في وصفه حيلي
يقول لي لحظه ان رمت قبلته * اخطأت تقتل ياهذا بسيف علي

وله أهوي بربع الاشرفية شادنا * أحيت محاسنه الجمال اليوسفي
مالاح لي دينار وجنته الزهي * الا دهشت بنقدذاك الاشرفي

﴿ وله ارتجالا وهو في مجلس اخوان ﴾

لله يوم قطعنا فيه زهر مني * والانس قلدنا منه بطوق منن
وقد تجلي عروس الروض في حلل * من الربيع وحيانا بوجه حسن

﴿ فانشد بعض من في المجلس ﴾

لله يوم زها بخل * قد جادر غما علي اللواحي والانس وافى به بشير * والسعد قد جاء بالصلاحي

﴿ وأنشد في المجلس حسين بن أحمد المكي ﴾

لله يوم زها بجمع * من كل مولى به نجاحي وانتم حين وافى * مبشر السعد بالصلاحي

(وله) مهنئا بشهر رمضان وأرسله الى صاحبه السيد حسن البدري

أمولى المعالى الذي قد بني * بناء السناء بحسن الثنا ومن وجهه وندي كفه * هو المجتلى وهو المجتني
ومن حبه في فؤادي ثوي * ومن هو من أضلعي المنحنى اذا كان لي في الوري سيد * فانت وما العبد الا أنا
أتيت أهني بشهر الصيام * وأرخته رمضان الهنا

﴿ وكتب اليه أيضا ﴾

أيا حسنا وهو للعسر يسر * ومن هو في مبسم الدهر ثغر أتى رمضان وفي رمضان * يصح لمنكسر الحب جبر
فمالك تختار هجر المحب الذي * لا يليق به منك هجر اذ قلت أرخ وللصائم اعذر * فاني أؤرخ ما الصوم عذر
فارسل جوابا به استريح * وعجل فللشوق في الصدر جمر

﴿ وكتب اليه أيضا وقد أرسله بجواب ﴾

جوابك قد جاءني يسخر * بفضل خطابي الذى يسحر أتي رافلا في بديع الحلى * يبشر حينا و يستبشر
فاطمعني لفظه في اوفا * وطر بني خمره المسكر ولكنه قد غدا قاصرا * ومثلك والله لا يعذر
فان لم تجبني بما أرتضى * أؤرخ جوابك لا يظهر

﴿ وكتب اليه أيضا ﴾

واني كتابك بالبيان مموها * وارادفي شرع الهوى مردودا * دعوى العواذل منك ليس بحجة
باب التلاقي لم يكن مسدودا * هذي طريق الوصل غير مخونة * والحر اولي ان يري مقصودا
فدع الاسنة في صدودك والقنا * واجعل جوابي سعيك المحمودا

وله أيضا لاخير في ريح الشمال فانها * حملتكم وغدت بروحي رائحه

واذا تنفست الصبا من نحوكم * اهدت شذا ولكل ريح رائحه

(وله تشطير بيت ذكر في أول كتاب المواهب)

كل اليه بكله مشتاق * وعليه من رقبائه أحداق

فقال
كل اليه بكله مشتاق * ابدا وقد عبثت به الاشواق
من اين يمكنه الوصول الي الحمي * وعليه من رقبائه احداق

ولما وقف عليه السيد العيدروس كتب

كل اليه بكله مشتاق * ولقيده من حبه اطلاق
فهو الذي من شوقه دخل الحمي * وعليه من رقبائه احداق

(وله وقد كتب على ظهر سفينة)

سفينة قد جرت فيها بحور هوي * وعادة السفن ان تجري علي الماء
حوت هوى فغدت بالشعر ناطقة * وحركت نغما يحلو علي النائى

وله ايضا
سفينة قد جرت فيها بحور هوي * وعادة البحر ان تجري به السفن
يهز فيها الهوي المقصور كل شج * من كل روض معان زانه فنن

وله ايضا
يا سفين الغرام انت نجاتى * من هوي لا يقر منه القرار
لا تغيبي عنى الى مستعير * ان شرط الحبيب لا يستعار

(وله مخاطبا صاحبه حسين بن احمد المكي)

يا حسينا علق القلب به * خاطبا صفو وداد وولا
لا تقل لا في جوابى كرما * يا حسينا أنا أخشي كرب لا

(فأعاد الجواب مانصه)

سيدي قلبي بدا الشوق به * فمتى ترضون رقي في الملا * انني عبد اليكم راغب
وبكم أمرى علي الكل علا * ان عذرى واضح مولاي جد * لعبيد راجف من قول لا
لا تخل انى القاك بلا * لا ومن قد جاء فينا مرسلا

وللمترجم كلام كثير وصوته جهير وفيما نقلته كفاية توجه بآخر أمره الي بلده وبه توفي سنة ثمانين ومائة وألف رحمه الله ﴿ومات﴾ الامام الصوفي العارف الناسك الشيخ محمد سعيد بن أبي بكر بن عبد الرحيم بن مهنا الحسيني البغدادى ولد بمحلة أبي النجيب من بغداد وبها نشأ وأخذ عن الشيخ عبد العزيز ابن أحمد الرحبي وحسن بن مصطفي القادري في آخرين وحج وقطن المدينة مدة وأجازه الشيخ محمد حياة السندى والشيخ حسن الكوراني ورد مصر سنة احدي وسبعين ومائة وألف فنزل بقصر الشوك قرب المشهد الحسيني وكان له في كلام القوم عرفان الي الغاية يورده علي طريقة غريبة بحيث يرسخ في ذهن السامع

قوله حيوة في جميع النسخ بالواو وهو خطأ في محل آخر بالالف فلتحرر روايته

و يلتذ به وكان يذهب لزيارته الاجلاء من الاشياخ مثل شيخنا السيد على المقدسي والسيد محمد مرتضي والسيخ العفيفي وبالجملة فكان من أعاجيب دهره وكان الشيخ العفيفي ينوه بشأنه ويقول في حقه انه من رجال الحضرة وانه ممن يري النبي صلي الله عليه وسلم عيانا وتوجه الى الديار الرومية ثم عاد الى المدينة ثم ورد أيضا الى مصر بعد ذلك ونزل قرب الجامع الازهر ثم توجه الى الديار الرومية وقطن بها وظهرت له هناك الكرامات وطارصيته وعلت كلمته وصارله أتباع ومريدون ولم يزل هناك على حالة حسنة حتى وافاه الاجل المحتوم في أواخر الثمانين وخلف ولده من بعده رحمه الله تعالي وسامحه ﴿ومات﴾ الفقيه الصالح العلامة الفرضي الحيسوبى الشيخ أحمد بن أحمد السنبلاوي الشافعى الازهري الشهير برزة كان اماما عالما مواظبا على تدريس الفقه والمعقول بالجامع الازهر وكان يحترف ببيع الكتب وله حانوت بسوق الكتبيين مع الصلاح والورع والديانة ملازما على قراءة ابن قاسم بالازهر كل يوم بعد الظهر أخذ عن الاشياخ المتقدمين وانتفع به الطلبة وكان انسانا حسنا بهي الشكل عظيم اللحية منور الشيبة معتنيا بشأنه مقبلا على ربه * توفي سنة ثمانين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الاجل المكرم الفاضل النبيه النجيب الفقيه حسن أفندى بن حسن الضيائى المصري المجود المكتب ولد كما وجد بخطه سنة اثنتين وتسعين وألف في منتصف جمادى الثانية واشتغل بالعلم على أعيان عصره واشتغل بالخط وجوده على مشايخ هذا الفن في طريقتى الحمديه وابن الصائغ اما الطريقة الحمديه فعلى سليمان الشاكري والجزائرى وصالح الحمامي واما طريقة ابن الصائغ فعلي الشيخ محمد بن عبد المعطي السملاوي فالشاكرى والحمامي جودا على عمر أفندي وهو على درويش على وهو على خالد أفندي وهو على درويش محمد شيخ المشايخ حمد الله بن بير على المعروف بابن الشيخ الاماسى وأما السملاوي فجود على محمد بن محمد بن عمار وهو على والده وهو على يحيي المرصفي وهو على اسمعيل المكتب وهو علي محمد الوسيمي وهو على أبى الفضل الاعرج وهو على ابن الصائغ بسنده وكان شيخا مهيبا بهى الشكل منور الشيبة شديد الانجماع عن الناس وله معرفة في علم الموسيقى والاوزان والعروض وكان يعاشر الشيخ محمد الطائي كثيرا ويذاكره في العلوم والمعارف ويكتب غالب تقاريره على ما يكتبه بيده من الرسائل والمرقعات وقد أجاز في الخط لاناس كثيرا ويجتمع في مجالس الكتبة مع صرامة وشهامة وعزة نفس واتفق يوما أنه طلب الي مجلسهم في يوم جمعهم لاجازة فامتنع عن الحضور وعز ذلك على الجمهور فقال الشيخ عبد الله الادكاوي وكان اذ ذاك حاضرا في جملتهم

وناد قد حوي أقمارتم * من الكتاب زادوا في البهاء
بهم قد زاد نورا وابتهاجا * فلا يحتاج فيه الى الضيائى

(ثم قال بضده في المجلس)

لئن غدا مجلس الكتاب ليس به الـ * ـمولى الضيائي من في خطه بهرا
فالشمس مع بعدها منها الضياء لقد * عم الورى فهو شمس غاب أو حضرا

توفي في منتصف ذي الحجة سنة ثمانين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الامام العالم العلامة أحد العلماء الاذكياء وأفراد الدهر البحاث في المعضلات الفتاح للمقفلات الشيخ عبد الكريم بن علي المسيري الشافعي المعروف بالزيات لملازمته شيخه سليمان الزيات حضر دروس فضلاء الوقت وانضوى الى الشيخ سليمان الزيات ولازمه حتي صار معيد الدروسه ومهر ونجب وتضلع في الفنون ودرس وأملى وكان أوحد زمانه في المعقولات ولازم آخر ادروس الشيخ الحفني وتلقن منه العهد ثم أرسله الشيخ لى بلاد الصعيد لانه جاءه كتاب من أحد مشايخ الهوارة ممن يعتقد في الشيخ بان يرسل اليهم أحد تلامذته ينفع الناس بالناحية فكان هو المعين لهذا المهم فالبسه وأجازه ولما وصل الي ساحل بهجورة تلقته الناس بالقبول التام وعين له منزل واسع وحشم وخدم وأقطعوا له جانبا من الارض ليزرعها فقطن بالبهجورة واعتني به أميرها شيخ العرب اسمعيل بن عبد الله فدرس وأفتي وقطع العهود وأقام مجالس الذكر وراج أمره وراش جناحه ونفع وشفع وأثرى جدا وتملك عقارات ومواشي وعبيدا وزروعات ثم تقلبت الاحوال بالصعيد وأوذي المترجم وأخذ ما بيده من الاراضى وزحزحت حاله فأتى الي مصر فلم يجد من يعينه لوفاة شيخه ثم عاد ولم يحصل على طائل ومازال بالبهجورة حتي مات في أواخر سنة احدى وثمانين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الامام العلامة المتقن المعمر مسند الوقت وشيخ الشيوخ الشيخ أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف بن عمر المجيري الملوى الشافعي الازهرى ولد كما أخبر من لفظه في فجر يوم الخميس ثاني شهر رمضان سنة ثمان وثمانين وألف وأمه آمنة بنت عامر بن حسن بن حسن بن علي بن سيف الدين بن سليمان بن صالح بن القطب بن علي المغراوي الحسني اعتني من صغره بالعلوم عناية كبيرة وأخذ عن الكبار من أولى الاسناد والحق الاحفاد بالاجداد فمن شيوخه الشهاب أحمد بن الفقيه والشيخ منصور المنوفي والشيخ عبد الرؤف البشبيشي والشيخ محمد بن منصور الاطفيحي والشهاب الخليفي والشيخ عيد النمرسي والشيخ عبد الوهاب الطندتاوي وأبو العز محمد بن العجمي والشيخ عبد ربه الديوي والشيخ رضوان الطوخي والشيخ عبد الجواد المحلي وخاله أبو جابر على بن عامر الايتاوى وابو الفيض على بن ابراهيم البوتيجي وابو الانس محمد ابن عبد الرحمن المليجي هؤلاء الشافعية ومن المالكية محمد بن عبد الرحمن بن احمد الورزازي والشيخ محمد الزرقاني والشيخ عمر بن عبد السلام التطاوني والشيخ احمد الهشتوكي والشيخ محمد بن عبد الله السجلماسي والشيخ أحمد النفراوي والشيخ عيد الله الكنكسي وابن الجزكري وسليمان الحصيني والشبرخيتى ومن الحنفية السيد على بن علي الحسني الضرير الشهير باسكندر ورحل الى الحرمين سنة اثنتين وعشرين ومائة والف فسمع علي البصرى والنخلي الاولية واوائل الكتب الستة واجازاه والشيخ محمد طاهر الكوراني واجازه الشيخ ادريس اليماني وملا الياسى الكوراني ودخل تحت اجازة الشيخ ابراهيم الكوراني في العموم وعاد الى مصر وهو امام وقته المشار اليه في حل المشكلات المعول عليه في المعقولات والمنقولات أقرأ المنهج مرارا وكذا غالب الكتب وانتفع به الناس طبقة بعد طبقة وجيلا

قوله بنت عامر في بعض النسخ بنت عمر

بعد جيل وكان تحريره أقوي من تقريره * وله رضى الله عنه مؤلفات كثيرة منها شرحان على متن السلم كبير وصغير وشرحان كذلك علي السمرقندية وشرح علي الياسمينية وشرح الآجرومية ونظم النسب وشرحها وشرح عقيدة الغمري وعقود الدرر على شرح ديباجة المختصر أتمه بالمشهد الحسيني سنة ثلاث وعشرين ونظم الموجهات وشرحها وتمريب رسالة ملاعصام في المجاز ومجموع صيغ صلوات على النبي صلى الله عليه وسلم ومؤلفاته مشهورة مقبولة متداولة بايدي الطلبة ويدرسها الاشياخ وتعال مدة وانقطع لذلك في منزله وهو ملقي علي الفراش ومع ذلك يقرأ عليه في كل يوم في أوقات مختلفة أنواع العلوم وترد عليه الناس من الآفاق ويقرؤن عليه ويستجيزونه فيجيزهم ويملي عليهم ويفيدهم ومنهم من يأتيه للزيارة والتبرك وطلب الدعاء فيمدهم بأنفاسه ويدعو لهم وكان ممتع الحواس وأقام على هذه الحالة نحو الثلاثين سنة حتى توفى في منتصف شهر ربيع الاول سنة احدى وثمانين ومائة وألف ومن نظمه رضى الله عنه

كم كل كهف له برد كساه بهـا * لذ كم له لاذ كم بل الف سما كمـلا
كالشكل الاول كم بدر كوي سلما * كم كان كل بدير للوداد كلا
كم لاح بدر لليل سام كم كملـا * سرت له بضروب الشكل فاكتملا

وأخبرني شيخنا الشيخ محمد المالكي المعروف بابن الست انه تولى القطبانية سنة قبل موته ودفن بالمشهد الحسيني في موضع أعدله ورثاه الشيخ عبد الله الادكاوي بقصيدة بيت تاريخها

رحم الله العالم الرباني * علم لاح أحمد الملواني

﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام الصالح عبد الحي بن الحسن بن زين العابدين الحسيني البهنسى المالكي نزيل بولاق ولد بالبهنسا سنة ثلاث وثمانين وألف وقدم الى مصر فاخذ عن الشيخ خليل اللقاني والشيخ محمد النشرتى والشيخ محمد الزرقاني والشيخ محمد الاطفيحي والشيخ محمد الغمرى والشيخ عبد الله الكنكسى والشيخ محمد بن يوسف والشيخ محمد الخرشى وحج سنة ثلاث عشرة ومائة وألف فاخذ عن البصري والنخلى وأجازه السيد محمد التهامي بالطريقة الشاذلية والسيد محمد بن على العلوي في الاحمدية والشيخ محمد شويخ في الشناوية وحضر دروس المحدث الشيخ على الطولوني ودرس بالجامع الخطيرى ببولاق وأفاد الطلبة وكان شيخا بهيا معمرا منور الشيبة منجمعا عن الناس زاهدا قانعا بالكفاف * توفي ليلة الاثنين حادي عشرى شعبان سنة احدي وثمانين ومائة وألف بمنزله ببولاق وصلي عليه بالجامع الكبير في مشهد حافل وحمل علي الاعناق الي مدافن الخلفاء قرب مشهد السيدة نفيسة فدفن بها رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الشيخ امام السنة ومقتدي الامة عبد الخالق بن أبي بكر بن الزين بن الصديق ابن الزين بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن أبي القاسم النمرى الاشعري المزجاجي

الزبيدى الحنفي من بيت العلم والتصوف جده الاعلى محمد بن محمد بن أبي القاسم صاحب الشيخ اسمعيل الجبرتي قطب اليمن وحفيده عبد الرحمن بن محمد خليفة جده في التسليك والتربية وهو الذي تدير زبيد بأهله وعياله وكان قبل بالمزجاجة وهي قرية أسفل زبيد خربت الآن ولد المترجم سنة ألف ومائة بزبيد وحفظ القرآن وبعض المتون ولما ترعرع أخذ عن الامام المسند الشيخ علاء الدين المزجاجي والسيد يحيى بن عمر الاهدل والمسند عبد الفتاح بن اسمعيل الخاص والشيخ على المرحومى نزيل مخا وأجازه من مكة الشيخ حسن العجمي بعناية والده وبعناية قريبه الشيخ علي بن علي المزجاجي نزيل مكة ووفد الى الحرمين فأخذ بمكة عن الشيخ محمد عقيلة روي عنه الكتب الستة وحمل عنه المسلسلات بشرطها وألبسه وحكمه وحضر علي الشيخ عبد الكريم اللاهوري في الفقه والاصول وكان يحثه على قراءة الاخسكيتى ويقول لا يستغنى عنه طالب وحضر دروس الشيخ عبد المنعم بن تاج الدين القلعي ومحمد بن حسن العجمى ومحمد بن سعيد التنبكتى وبالمدينة عن الشيخ محمد طاهر الكردى سمع منه أوائل الكتب الستة والشيخ محمد حياة السندي لازمه في سماع الكتب الستة وعاد الى زبيد فاقبل علي التدريس والافادة وسمع عليه شيخنا السيد محمد مرتضى الصحيحين وسنن النسائي كله بقراءته عليه فى عين الرضا موضع بالنخل خارج زبيد كان يمكث فيه أيام خراف النخل والكنز والمنار كلاهما للنسفى ومسلسلات شيخه ابن عقيلة وهي خمسة وأربعون مسلسلا وسمع عليه أيضا المسلسل بيوم العيد ولازم درسه العامة والخاصة وألبسه الخرقة ونقبه وحكمه بعد أن صحبه وتأدب به وبه تخرج شيخنا المذكور كذا ذكر في ترجمته قال وفي آخر توجه الى الحرمين فمات بمكة فى ذى الحجة سنة احدي وثمانين ومائة وألف * ومات * الشيخ الامام الثبت العلامة الفقيه المحدث الشيخ عمر بن على بن يحيي بن مصطفى الطحلاوي المالكى الازهرى تفقه على الشيخ سالم النفراوى وحضر دروس الشيخ منصور المنوفى والشهاب ابن الفقيه والشيخ محمد الصغير الورزازى والشيخ أحمد الملوى والشبراوي والبليدي وسمع الحديث عن الشهابين أحمد البابلى والشيخ أحمد العماوي وأبي الحسن علي بن أحمد الحريشى الفاسى وتمهر في الفنون ودرس بالجامع الازهر وبالمشهد الحسيني واشتهر أمره وطارصيته وأشير اليه بالتقدم في العلوم وتوجه الي دار السلطنة في مهم اقتضي لامراء مصر فقوبل بالاجابة وألقى هناك دروسا فى الحديث فى آياصوفيه وتلقي عنه أكابر العلماء هناك في ذلك الوقت وصرف معززا مقضيا حوائجه وذلك في سنة سبع وأربعين ومائة وألف ولما تمم عثمان كتخدا القازدغلي بناء مسجده بالازبكية فى تلك السنة تعين المترجم للتدريس فيه وذلك قبل سفره الي الديار الرومية وكان مشهورا في حسن التقرير وعذوبة البيان وجودة الالقاء وأقرأ الموطا وغيره بالمشهد الحسيني وأفاد وأجاز الاشياخ وكان يطالع في كل جمعة الى المرحوم حمزة باشا مرة فيسمع عليه الحديث وكان للناس فيه اعتقاد حسن وعليه هيبة ووقار وسكون ولكلامه وقع فى القلوب * توفى

ليلة الخميس حادى عشر صفر سنة احدي وثمانين ومائة وألف وصلي عليه بصباحه في الازهر في مشهد حافل ودفن بالمجاورين رحمه الله ﴿ومات﴾ الوجيه الصالح الشيخ عبد الوهاب بن زين الدين بن عبد الوهاب بن نور الدين بن بايزيد بن أحمد ابن القطب شمس الدين بن أبي المفاخر محمد بن داود الشربيني الشافعي وهو احد الاخوة الثلاثة وهو أكبرهم تولي النظر والمشيخة بمقام جده بعد أبيه فسار فيها سيرا مليحا وأحيا المآثر بعد ما اندرست وعمر الزاوية وأكرم الوافدين وأقام حلقة الذكر كل يوم وليلة بالمسجد ويغدق على المنشدين وورد مصر مرارا منها صحبة والده ومنها بعد وفاته والف باسمه شيخنا السيد مرتضي رسالة في الطريقة الاوسية سماها عقيلة الاتراب في سند الطريقة والاحزاب وفى آخره أتى الي مصر لمقتض ومرض نحو ثلاثة أيام وتوفي ليلة الاحد غرة ذى القعدة سنة احدى وثمانين ومائة وألف وغسل وكفن وذهبوا به الي بلده فدفنوه عند أسلافه ﴿ومات﴾ الشيخ الامام العلامة الهمام أوحد أهل زمانه علما وعملا ومن أدرك مالم تدركه الاول المشهود له بالكمال والتحقيق والمجمع على تقدمه في كل فريق شمس الملة والدين محمد ابن سالم الحفناوي الشافعى الخلوتى وهو شريف حسيني من جهة أم أبيه وهى السيدة ترك ابنة السيد سالم ابن محمد بن على بن عبد الكريم ابن السيد برطع المدفون ببركة الحاج وينتهى نسبه الى الامام الحسين رضى الله عنه وكان والده مستوفيا عند بعض الامراء بمصر وكان على غاية من العفاف ولد على رأس المائة ببلده حفنا بالقصر قرية من أعمال بلبيس وبها نشأ والنسبة اليها حفناوي وحفني وحفنوى وغلبت عليه النسبة حتى صار لايذكر الابها وقرأ بها القرآن الى سورة الشعراء ثم حجزه أبوه باشارة الشيخ عبد الرؤف البشبيشي وعمره أربع عشرة سنة بالقاهرة فكمل حفظ القرآن ثم اشتغل بحفظ المتون فحفظ ألفيه ابن مالك والسلم والجوهرة والرحبية وأباشجاع وغير ذلك وأخذ العلم عن علماء عصره واجتهد ولازم دروسهم حتى تمهر واقرأ ودرس وأفاد فى حياة أشياخه وأجازوه بالافتاء والتدريس فاقرأ الكتب الدقيقة كالاشموني وجمع الجوامع والمنهج ومختصر السعد وغير ذلك من كتب الفقه والمنطق والاصول والحديث والكلام عام اثنتين وعشرين وأشياخه الذين أخذ عنهم وتخرج عليهم الشيخ أحمد الخليفى والشيخ محمد الديربي والشيخ عبد الرؤف البشبيشي والشيخ أحمد الملوي والشيخ محمد السجاعى والشيخ يوسف الملوي والشيخ عبده الديوي والشيخ محمد الصغير ومن أجل شيوخه الذين تخرج بالسند عنهم الشيخ محمد البديرى الدمياطى الشهير بابن الميت أخذ عنه التفسير والحديث والمسندات والمسلسلات والاحياء للامام الغزالى وصحيح البخاري ومسلم وسنن أبى داود وسنن النسائى وسنن ابن ماجه والموطا ومسند الشافعى والمعجم الكبير للطبرانى والمعجم الاوسط والصغير له أيضا وصحيح ابن حبان والمستدرك للنيسابورى والحلية للحافظ أبى نعيم وغير ذلك وشهد له معاصروه بالتقدم في العلوم وحين جلس للافادة لازمه جل طلبة العلم ومن بهم يسمو المعقول والمنقول وكان اذ ذاك

في شدة من ضيق العيش والنفقة فاشترى دواة وأقلاما وأوراقا واشتغل بنسخ الكتب فشق عليه ذلك خوفا من انقطاعه عن العلم فبينما هو في بعض الدروس اذ جاءه رجل وانتظره حتى فرغ من الدرس فقال له ياسيدي أريد أن أكلمك كلمتين وأشار الى مكان قريب فسار معه حتى انتهيا الى المدرسة العينية فدخلاها ثم جلسا فاخرج الرجل محرمة ملآنة بالدراهم وقال له ياسيدي فلان يسلم عليك وقد بعث لك معي بهذه الدراهم ويريد أن يحظى بقبولها فاخذها منه وفتحها وملا كفه من الدراهم وأراد اعطاءها لحاملها فامتنع وحلف لا يأخذ منها شيأ ثم فارقه ذلك الرجل وذهب الشيخ الى البيت وكسر الاقلام والدواة فاقبلت عليه الدنيا من حينئذ وكان يتردد الى زاوية سيدى شاهين الخلوتى بسفح الجبل ويمكث فيها الليالى متحنثا وأقبل على العلم وعقد الدروس وختم الختوم بحضرة جمع العلماء وأقرأ المنهاج مرات وكتب عليه وكذلك جمع الجوامع والاشمونى ومختصر السعد وحاشية حفيد عليه كتب عليها وقرأها غير مرة وكان الشيخ العلامة مصطفى العزيزي اذا رفع اليه سؤال يرسله اليه واشتغل بعلم العروض حتى برع فيه وعانى النظم والنثر وتخرج عليه غالب أهل عصره وطبقته ومن دونهم كاخيه العلامة الشيخ يوسف والشيخ اسمعيل الغنيمى صاحب التآليف البديعة والتحريرات الرفيعة المتوفي سنة احدي وستين وشيخ الشيوخ الشيخ على العدوى والشيخ محمد الغيلاني والشيخ محمد الزهار نزيل المحلة الكبري وغيرهم كما هو في تراجم المذكورين منهم وكان على مجالسه هيبة ووقار ولا يسأله أحد لمهابته وجلالته ولم يعان التأليف لاشتغاله بالالقاء والاقراء فمن تآليفه المشهورة حاشية على شرح رسالة العضد للسعد وعلى الشنشوري في الفرائض وعلى شرح الهمزية لابن حجر وعلى مختصر السعد وعلى شرح السمرقندي للياسمينية فى الجبر والمقابلة وله تصانيف أخر مشهورة وكان كريم الطبع جدا وليس للدنيا عنده قدر ولا قيمة جميل السجايا مهيب الشكل عظيم اللحية أبيضها كان على وجهه قنديلا من النور وكان كريم العين على احداهما نقطة وأكثر الناس لا يعلمون ذلك لجلالته ومهابته وكان في الحلم على جانب عظيم ومن مكارم اخلاقه اصغاؤه لكلام كل متكلم ولو من الخزعبلات مع انبساطه اليه واظهار المحبة ولو أطال عليه ومن رآه مدعيا شيأ سلم له في دعواه ومن مكارم اخلاقه انه لو سأله انسان أعز حاجة عليه أعطاه اله كائنة ما كانت ويجد لذلك أنسا وانشراحا ولا يعلق أمله بشيء من الدنيا وله صدقات وصلات خفية وظاهرة وكان راتب بيته من الخبز فى كل يوم نحو الاردب والطاحون دائمة الدوران وكذلك دق البن وشربات السكر ولا ينقطع ورود الواردين ليلا ونهارا ويجتمع على مائدته الاربعون والخمسون والستون ويصرف على بيوت اتباعه والمنتسبين اليه وشاع ذكره في أقطار الارض وأقبل عليه الوافدون بالطول والعرض وهادته الملوك وقصده الامير والصعلوك فكل من طلب شيأ من أمور الدنيا والآخرة وجده وكان رزقه فيض الهيا وذكر الشيخ حسن شمه في كتابه الذي ألفه في نسب الاستاذ ونقيبه قال كنت مع الشيخ يوما في منتزه فجلست في ناحية أكتب في المقامة التي وضعتها فى مدحه

المسماة بفيض المغني بمدح الحنفي وجعلتها مشتملة على سائر الفنون الشعرية التي هي النسب والموشح والدوبيت والزجل وكان وكان والقوما والحماق والمواليا بأنواعه الثلاثة القرقيا والبايق والمكفر وعلى نبذة من الموشحات والمحسنات البديعية كالمطلات والحية الرقطاء وسع الاطلاع وحسن الصنيع والمشجر والجناس واللغز والمعمي والمصحف والقلب ونوعي الاقتباس وكنت اذ ذاك في فن المواليا فعملت مواليا قرقيا وهو

قالوا تحب المدمس قلت بالزيت حار   والعيش الابيض تحبه قلت والكشكار
قالوا تحب المطبق قلت بالقنطار   قالوا اش تقول في الخضاري قلت عقلي طار

فقال لي أنت فيم تكتب فاخبرته وأنشدته المواليا فضحك وقال لي ممازحا أنا لا احبه بالزيت الحار وانما أحبه بالسمن وأنشد

قالوا تحب المدمس قلت بالمسلي * والبيض مشوي تحبه قلت والمقلي

قال وقد شرحت هذا المواليا بلسان القوم شرحا لطيفا ثم قال لي أحدثك حدوته بالزيت ملتوته حلفت ما آكلها حتى يجي التاجر والتاجر فوق السطوح والسطوح عاوز سلم والسلم عند النجار والنجار عاوز مسمار والمسمار عند الحداد والحداد عاوز بيضه والبيضه في بطن الفرخه والفرخه عاوزه قمحه والقمحه في الاجران والاجران عاوزه الدراس تدرى ما معنى هذه قلت لا أعلم الا ما علمتني (فقال أحدثك حدوته بالزيت ملتوته) يعني السر الالهي والسلاف الاحمدي الاواهي المزوج براح القرب والتقريب المدار من يد الحبيب (حلفت ما آكلها) أي أتناولها فان المقصد لا يتم بلا وسيلة والسالك قبل كل شئ يحصل دليله (حتى يجي التاجر) أي المسلك العام والمراد به المرشد الكامل والمربي الواصل (والتاجر فوق السطوح) يتأتى معارج لروح لا يذهب ولا يروح بل اليه يراح وبه تنتعش الارواح (والسطوح عاوز سلم) يتوصل به اليه * حيث ان المدار عليه اذ لا يمكن صعود بلا معراج ولو أمكن لفعل بالاولى صاحب المعراج (والسلم عند النجار) أي له صاحب مخصوص لاقامته ومن كبير كبه من آلته هو النجار وهو الاستاذ الكامل المسلك الواصل (والنجار عاوز مسمار) يثبت به سلم القرب والوصول كي يوصل لمنازل الحصول (والمسمار عند الحداد) صانعه المخصوص به المقيم بمحبوح سربه (والحداد عاوز بيضه) اذ لا يكون شئ بلا شئ والغالي لا يفرط فيه حي ومن عمل عملا وأتم أمره استحق على عمله الاجرة (والبيضة في بطن الفرخه) فمن أرادها فلينصب فخه فانها مخبوءة في صدفها ومنفردة عن صنفها (والفرخه عاوزه قمحه) كي تتنفس بها فتنفخ نفخة لتلقي ما في جوفها وذلك من ذعرتها وخوفها (والقمحة في الاجران) لانها ظرفها والعنان (والاجران عاوزه الدراس) ودراسها ليس الا الجد والاجتهاد لمن أراد أن يرتع في رياض الاسعاد فكل هذه درجات للسالك يصعدها ومسافة لسيره يقطعها وثم خواص طويت لهم السبل كلها ونالوا كل ماراموا من مشتهى انتهي فانظر رحمك الله هذا المزح الذي هو حقيقة الجد (ومما سمع من انشاده في الدياجي موشح الدلنجاوى)

ياهلالا قدبدالي * من ورا الحجب في جلابيب الكمال * مادروا صحبي
ان قلبا منك خالى * ليس بالقلب وفؤاداعنك سالي * واجب السلب
(ثم أنشدمواليا)
بحياة ياليل قوامك وصوم الحر * تحجزلنا الفجر دانوت الرفاقه مر
لما يجي الفجر يصبح ركبهم منجر * ازداد لوعه ولاعمرى بقيت أنسر
(وكرره ثم أنشد)
أأظما وأنت العذب فى كل منهل * واظلم في الدنيا وأنت نصيري
خبير بضعفي راحم لشكيتي * قدير علي تيسير كل عسير
وعار علي راعي الحمي وهوفى الحمي * اذا ضاع في البيدا عقال بعير
(وأنشدأيضا)
ان جدت أو جرت أوصديت أوجافيت * أوحلت أو مات أو واصلت أو وافيت
أنت الحبيب الذي في القلب قدحليت * ونا على العهد ماخنتك ولا اختليت
(ثم أنشد) يامن اذاقلت يا كل المني صل صال * صلني بن خالق الانسان من صلصال
اذا تذكرت ريقا باردا سلسال * وقلت يادمع عيني بالدما سل سال
(قال) الشيخ حسن قلت له ماأبلغ بيت السبعينية
خطرات النسيم تجرح خديه ولمس الحرير يدمي بنانه
(فقال) لى أبلغ منه قوله
توهمه قلبي فاصبح خده * وفيه مكان الوهم من نظري أثر
ومر بفكرى جسمه فجرحته * ولم أر جسما قط يجرحه الفكر
(قال) وسمعته كثيرا ماينشد فى الدياجى
خل الغرام لصب دمعه دمه * حيران توجده الذكري وتعدمه
واسمح له بعلاقات علقن به * لواطلعت عليها كنت ترحمه
(قال) وسمعته مرة ينشد
لو فتشوا قلبي لالفوا به * سطرين قدخطا بلا كاتب
العلم والتوحيد في جانب * وحب آل البيت في جانب
(وأنشدمرةأيضا)
خبز وماء وظل * هوالنعيم الاجل جحدت نعمة ربى * ان قلت اني مقل
(وقال) لى مرة كان عندنا شاعر يدعي النظم ومعرفته فطارحني فيه يومافقلت له أكتب ماحضرنى

ونظمت بيتين وهما

بحار شوقي بأمواج الهوى عبثت * ومزقت حبل وصلي في مجاريها
وحرمت مقلتي طيب الكرى شغفا * بشادن قدسي ريم الفلا تيها

(قال) فاذعن الشاعر بفضله وعجب من قوة استحضاره * ودخل الشيخ المنوفي على الشيخ الحلبي وهو جالس عنده متشفعا في جماعة متجاهرين بالمعاصي وكان الشيخ الحلبي قد طردهم وغضب عليهم فسأله المنوفي في الرضا عنهم فقال له اذا كنت أرضى عنهم فان الله لا يرضى كما قال في كتابه العزيز فقال الاستاذ الحفني قد حضرني بيتان فقيل له ما هما فقال

أتطلبون رضائي الآن عن نفر * قلوبهم بنفاق لم تزل مرضى
تجاهروا بقبيح الفسق لا ربحوا * ان كنت أرضى فان الله لا يرضى

وقال من بحر الهزج)

رعاك الله يا قلبي * اذا ما ملت للقلب ولا بلغت يا واشي * لما في طيه سلبي
فمهلا يا خلي مهلا * فدبني في الهوى حبي

وقد شطر هذه الابيات مولانا السيد البكري الصديقي وخمسها وشطرها غير واحد غيره وقال عام رحلته الى بيت المقدس لزيارة السيد الصديقي مادحا جنابه بقصيدة من بحر المجتث

يا مبتغي أن يحيا * برشف كأس الحميا وسالكا نهج قوم * شادوا جمال المحيا
ساموا الربح المعالي * طابوا مماتا ومحيا واستنشقوا طيب عرف * أحيا المعنى وحيا
اخرج عن النفس والزم * بابا كريما عليا وقم بسدة فضل * بها الكمال تهيا
وطف بكعبة خير * وأجملن منك سعيا تنافست بقرب * وحزت سرا وفيا
من حضرة قد تسامت * ذرا المعالي رقيا قد اصطفاها السر * ثم ارتضاه اسميا
محمدي مقام * نال المقام السنيا أجل من يتصدى * للناس يمنح هديا
سبط الحسين وصنو * خالي من اللهو أعيا يا ابن الرفيق بغار * وابن العتيق فهيا
لابن رهين صروف * عما يروم نئيا فوجهن لنحوي * قلبا به الميت يحيا
وقل محمد نا اشرب * منا شرابا صفيا حسبيكم من سواكم * أمسى غريبا عريا
صلى وسلم ربي * على الرسول المحيا والآل ما قال صب * يا مبتغي أن يحيا

وكان لاشتغاله بالالقاء والاقراء للعلم لا يعاني النظم كثيرا وله مواليا من المكفر لان المواليا على ثلاثة أقسام قرقيا وبليق ومكفر فالقرقيا ما اشتمل على الهزل والبليق ما اشتمل على الغزل والمكفر بكسر الفاء ما اشتمل على المواعظ (فمن ذلك قوله)

يا مبتغي طرق أهل الله والتمليك * دع عنك أهل الهوى تسلم من التشكيك

ان أذكروني لرد المعترض يكفيك * فاجعل سلاف الجلاله دائماً في فيك

وقوله بالله يا قلب دع عنك الهوى واسلم * من كل ميل ووافي عهدهم اسلم
والزم حمى سادة من أمهم يسلم * واسلك سبيل التقي يوم اللقا تسلم

وقوله حرك جواد الهمم واسلك طريق الحق * واصحب معك زاد أهل المعرفة والحق
ولا تمل للسوى تحرق بنار الفرق * وادخل جنان التقى تظفر بشأني فرق

وله من الباليق خطر علينا غزالي مرماة تكلم * فوق جفونه وقلبي والحشا كلم
ايش كان يضره اذا بالراس لي سلم * حتى أسر مهجتي لولا السلام سلم

(ومن) مراسلاته لبعض تلامذته أما بعد فاهداء سلام بسر الحب تام تام للحبيب الصفي ومن بالعهد وفي السرى الاسعد أحمد نا الاحمد جعلنا الله واياه بلباس التقوى وثبتنا واياه على التمسك بسبب الوصول الاقوى فقد وصلت الرسائل المنبئة بحفظ الوسائل المشعرة بالصفاء والقيام على قدم الوفاء والذي به توصيت وبسره الخفي نوافيك أن تدوم منتبها لتحرك النفس في كل حركة ونفس خصوصا عند اقبال العباد وطلبهم الفائدة والارشاد فانها ولو للمعمرين بالمرصاد فلا ينبغي أن يغمد عنها سيف الجهاد ومن زاد عليك اقباله وتوجهت اليك بالصدق آماله فاصرف قلبك اليه وعول في التربية عليه ومن عنك بهواه صد بعد أخذك عليه وثيق العهد فدعه ولا تشغل به البال وأنشده قول استاذنا المن عن طريقنا قد مال

ألم تدر أنا من قلانا فهاهه * تركناه غب الوصل يعمى بصده
ومن صد عنا حسبه الصد والجفا * وان الردى أصماه من بعد بعده
ومن فاتنا يكفيه أنا نفوته * وأنا نكافيه على ترك حمده
وانا غدا لما نعد محبنا * وأتباعنا اسنا نهم بعده

ومن أردت زجره للتربية وارشاده فليكن ذلك عند الانفراد اذ هو أرجى لاسعاده ولا تزجر بضرب ولا نهر بين الناس فان ذلك ربما أوقع للمريد في الباس ولا تلتفت لمن أعرض ولا لمن يصحبك لغرض وعليك بالرفق بالاخوان سيما أخوك فلان فالخير لمن صاحب باحسان والأدب واللطف محمودان والغلظة والحقد موبقان فاطرح القال والقيل واصفح الصفح الجميل ولك ولكل من أخذ عنك أو أحبك منا ومن اهل سلسلة طريقنا ما سرك فأبشر ان عملت بما اشر نا بكل خير ومزيد الفتح والمسير في السير * وللشيخ رضي الله عنه مناقب ومكاشفات وكرامات وبشارات وخوارق عادات يطول شرحها ذكرها الشيخ حسن المكي المعروف بشمه في كتابه الذي جمعه في خصوص الاستاذ وكذلك العلامة الشيخ محمد الدمنهوري المعروف بالهداوي له مؤلف في مناقب الشيخ ومدائحه وغير ذلك

(وصل في ذكر اخذ العهد بطريق الخلوتية)

(وصل في ذكر اخذ العهد بطريق الخلوتية) وهي نسبة الي سيدي محمد الخلوتي احد اهل السلسلة ويعرفون ايضا بالقرباشليه نسبة الي سيدي علي افندي قره باش احد رجالها ايضا وهذا هو الاسم

الخاص المميز لهم عن غيرهم من الخلوتية ولذلك قال السيد البكري في الالفية

والخلوتيـة الكرام فرق * قد نهجوا نهج الجنيد فرقوا
وخيرهم طريقتنا العليـة * من قد دعوا بالقرباشلية

وهي طريقة مؤيدة بالشريعة الغراء والحنيفة السمحاء ليس فيها تكليف بغير الايطاق وكانت خير الطرق لان ذكرها الخاص بها لا اله الا الله وهي أفضل مايقول العبد كما في الحديث الشريف * وكان المترجم رضي الله عنه اشتغل بالسلوك وطريق القوم بعد الثلاثين فاخذ على رجل يقال له الشيخ أحمد الشاذلي المغربي المعروف بالمقري فتلقى منه بعض أحزاب وأوراد ثم قدم السيد البكري من الشام سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف فاجتمع عليه الشيخ بواسطة بعض تلامذة السيد وهو السيد عبد الله السلفيتي فسلم عليه وجلس فجعل السيد ينظر اليه وهو كذلك ينظر اليه فحصل بينهما الارتباط القلبي ثم قام وجلس بين يدي السيد بعد الاستئذان وكانت عادة السيد اذا أتاه مريد أمره أولا بالاستخارة قبل ذلك الا هو فلم يأمره بها وذلك اشارة الى كمال الارتباط فاخذ عليه العهد حالا ثم اشتغل بالذكر والمجاهدة فرأي في منامه في بعض الليالي السيد البكرى والشيخ أحمد الشاذلى المذكور جالسين والشيخ أحمد يعاتبه علي دخوله في الطريق ويعاتب أيضا السيد فقال له السيد هل لك معه حاجة قال نعم لى معه أمانة واذا بجريدة خضراء بيد السيد فقال له هذه أمانتك قال نعم فكسرها نصفين ورماها الشاذلي وقال له خذ أمانتك ثم انتبه فاخبر السيد فقال له هذا اتصال بنا وانفصال عنه وهذه هى النسبة الباطنية التي صار بها سلمان الفارسى وصهيب من أهل البيت (وقال) ابن الفارض رضى الله عنه في اليائية

نسب أقـرب في شرع الهوي * بيننا من نسب من أبوي

(وقال) في التائية على لسان الصادق صلى الله عليه وسلم

واني وان كنت ابن آدم صورة * فلى فيه معنى شاهد الابوة

فان آدم أب له من حيث النسبة الظاهرة وهو أب لآدم من حيث النسبة الباطنة لانه نائب عنه في الارسال ومتبأ بعده في الانزال ولم يستمد من الحضرة العلية الا بواسطته ولذلك لما توسل به قبلت توبته وزادت محبته ولم يجمل مهر حواء سوي الصلاة والسلام عليه كما ورد ذلك كله وهو من المعلوم ضرورة فظهر بهذا ان هذه النسبة أعظم من تلك لترتب الثمرة عليها * ثم سار في طريقة القوم أتم سير حتى لقنه الاستاذ الاسم الثاني والثالث ومن حين أخذ عليه العهد لم يقع منه في حق الشيخ الا كمال الادب والصدق التام وهو الذى قدمه وبه ساد أهل عصره فمن ذلك أنه كان لا يتكلم في مجلسه أصلا الا اذا سأله فانه يجيبه على قدر السؤال ولم يزل يستعمل ذلك معه حتى أذن له بالتكلم في مجلسه في بعض رحلاته الى القاهرة وسببه أنه لما رأي اقبال الناس عليه وتوجههم اليه قال له انبسط الى الناس واستقبلهم لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم * ومما اتفق له ان شيخه المذكور قال له مرة تعال الليلة مع الجماعة واذكروا عندنا في البيت

فلما دخل الليل نزل شتاء ومطر شديد فلم يتخلف وذهب حافيا والمطر يسكب عليه وهو يخوض في الوحل فقال له كيف جئت في هذه الحالة فقال ياسيدي أمرتمونا بالمجيء ولم تقيدوه بعذر وأيضا الاعذر والحالة هذه لامكان المجيء وان كنت حافيا فقال له أحسنت هذا أول قدم في الكمال الى غير ذلك * ولما علم الشيخ صدق حاله وحسن فعاله قدمه على خلفائه واولاه حسن ولائه ودعاه بالاخ الصادق ومنحه اسرارا واراه عيون الحقائق وكيفية تلقين الذكر واخذ العهد كما وجد بخط الاستاذ بظهر ثبت عبد الله ابن سالم البصري مانصه هذه صورة اخذ العهد ارسلها اليه لسيد البكرى الصديقى الخلوتي حين اذنه بأخذ العهود على طريقة السادة الخلوتية ونص ما كتب كيفية المبايعة للنفس الطائعة ان يجلس المريد بين يدى الاستاذ ويلصق ركبته بركبته والشيخ مستقبل القبلة ويقرا الفاتحة ويضع يده اليمنى في يده مسلما له نفسه مستمدا من امداده ويقول له قل معي استغفر الله العظيم ثلاث مرات ويتعوذ ويقرا آية التحريم يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا الى قدير ثم يقرا آية المبايعة التي في الفتح ليزول الاشتباه وهي ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم الى قوله تعالى عظيما ثم يقرا فاتحة الكتاب ويدعو الله لنفسه وللآخذ بالتوفيق ويوصيه بالقيام بأوراد الطريق والدوام على ذوق اهل هذا الفريق وعرض الخواطر وقص الرؤيات الخواطر واذا وقعت الاشارة بتلقين الاسم الثاني لقنه ليبلغ الاماني ويتح له باب توحيد الافعال اذ لاغيره فعال وفي الثالث توحيد الاسما ليشهد السر الاسمى وفي الرابع توحيد الصفات ليدرجه الى اعلى الصفات وفى الخامس توحيد الذات ليحظى باوفر اللذات وفى السادس والسابع يكمل له التوابع ونسأل الله تعالى الهداية والرعاية والعناية والدراية والحمد لله رب العالمين انتهى هذا ما كتب بخطه الشريف قال ورايت ايضا بظهر الثبت المذكور مانصه ثم رايت في الفتوحات الالهية في نفع أرواح الذوات الانسانية وهو كتاب نحو كراس لشيخ الاسلام زكريا الانصاري مانصه اذا اراد الشيخ ان يأخذ العهد على المريد فليتطهر وليأمره بالتطهر من الحدث والخبث ليتهيأ لقبول مايلقيه اليه من الشروط في الطريق ويتوجه الى الله تعالى ويسأله القبول لهما ويتوسل اليه في ذلك بمحمد صلى الله عليه وسلم لانه الواسطة بينه وبين خلقه ويضع يده اليمنى على يد المريد اليمنى بان يضع راحته على راحته ويقبض ابهامه باصابعه ويتعوذ ويبسمل ثم يقول الحمد لله رب العالمين أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ويقول المريد بعده مثل ماقال ثم يقول اللهم انى أشهدك وأشهد ملائكتك وأنبياءك ورسلك وأولياءك أنى قد قبلته شيخا في الله ومرشدا وداعيا اليه ثم يقول الشيخ اللهم انى اشهدك واشهد ملائكتك وأنبياءك ورسلك وأولياءك أنى قد قبلته ولدا فى الله فاقبله وأقبل عليه وكن له ولا تكن عليه ثم يدعو وكان يقول اللهم أصلحنا وأصلح بنا واهدنا واهد بنا وارشدنا وارشد بنا اللهم ارنا الحق حقا وألهمنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه اللهم اقطع عنا كل قاطع يقطعنا

عنك ولا انقطعنا عنك ولا تشغلنا بغيرك عنك انتهى قلت والمراتب السبعة التي أشار اليها السيد في الكيفية المتقدمة هي مراتب الاسماء السبعة وللنفس في كل مرتبة منها مرتبة باسم خاص دال عليها الاسم الاول لا اله الا الله وتسمى النفس فيه أمارة والثاني الله وتسمي النفس فيه لوامة والثالث هو وتسمي النفس فيه ملهمة والرابع حق وهو اول قدم يحله المريد من الولاية كما مرت الاشارة اليه وتسمي النفس فيه مطمئنة والخامس حي وتسمى النفس فيه راضية والسادس قيوم وتسمى النفس فيه مرضية والسابع قهار وتسمى النفس فيه كاملة وهو غاية التلاقين وكلها ما عدا الاول منها تلقن في الاذن اليمنى الا السابع ففي اليسرى وتلقينها بحسب ما يراه الشيخ من أحوال المريدين أفعال وأقوال وعالم مثال * واعلم ان سلسلة القوم هذه في كيفية أخذ العهد والتلاقين مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو يرويه عن جبريل وهو يرويه عن الله عز وجل وفي بعض الروايات روايته عن رؤساء الملائكة الاربع والنبي صلى الله عليه وسلم لقن عليا رضي الله عنه وصورة ذلك كما في ريحان القلوب في التوصل الى المحبوب لسيدي يوسف العجمي أن عليا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على أقرب الطرق الى الله تعالي فقال يا على عليك بمداومة ذكر الله في الخلوات فقال على رضي الله عنه هذا فضيلة الذكر وكل الناس ذاكرون فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم يا على لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله فقال علي كيف اذكر يا رسول الله قال غمض عينيك واسمع مني ثلاث مرات ثم قل أنت ثلاث مرات وأنا أسمع فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته وعلي يسمع ثم قال على لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته والنبي صلي الله عليه وسلم يسمع ثم لقن على الحسن البصرى رضي الله عنهما على الصحيح عند أهل السلسلة الاخيار من المحدثين قال الحافظ السيوطى الراجح أن البصرى أخذ عن على ومثله عن الضياء المقدسي ومن المقرر في الاصول أن المثبت مقدم على النافي ثم لقن الحسن البصرى حبيبا العجمي وهو لقن داود الطائي وهو لقن معروفا الكرخي وهو لقن سريا السقطي وهو لقن أبا القاسم سيد الطائفتين الجنيد البغدادي وعنه تفرقت سائر الطرق المشهورة في الاسلام ثم لقن الجنيد ممشاد الدينوري وهو لقن محمدا الدينورى وهو لقن القاضي وجيه الدين وهو لقن عمر البكري وهو لقن أبا النجيب السهروردى وهو لقن قطب الدين الابهرى وهو لقن محمد النجاشي وهو لقن شهاب الدين الشيرازي وهو لقن جلال الدين التبريزى وهو لقن ابراهيم الكيلانى وهو لقن أخى محمد الخلوتى واليه نسبة أهل الطريق وهو لقن بير عمر الخلوتي وهو لقن أخى بيرام الخلوتى وهو لقن عز الدين الخلوتي وهو لقن صدر الدين الخيالي وهو لقن يحيي الشرواني صاحب ورد الستار وهو لقن بير محمد الارزنجاني وهو لقن چلبي سلطان المشهور بجابي خليفة وهو لقن خير التوقادي وهو لقن شعبان القسطموني وهو لقن اسمعيل الجورومى وهو المدفون في باب الصغير في بيت المقدس عند مرقد سيدي بلال الحبشي وهو لقن سيدى على أفندى قره باش أي أسود الرأس باللغة التركية واليه نسبة طريقنا كما مر وهو لقن مصطفى أفندي ولده وخلفاؤه

رجال سلسلة الطريق الخلوتية الجنيدية رضي الله عنهم

كما قال السيد الصديقي أربعمائة ونيف وأربعون خليفة وهو لقن عبد اللطيف بن حسام الدين الحلبي وهو لقن شمس الطريقة وبرهان الحقيقة السيد مصطفى بن كمال الدين البكري الصديقي وهو لقن قطب رحاها ومقصد سرها ونجواها شيخنا الشيخ محمد الحفناوى وهو لقن وخلف أشياخا كثيرة منهم بركة المسلمين وكهف الواصلين الصوفي الصائم القائم العابد الزاهد الشيخ محمد السمنودي المعروف بالمنير شيخ القراء والمحدثين وصدر الفقهاء والمتكلمين من مناقبه الحميدة صيام الدهر مع عدم التكلف لذلك وقيام الليل يقرأ في كل ركعة ثلث القرآن وربما قرأ نصفه أو جميعه في كل ركعة هذا ورده دائما صيفا وشتاء فتي وشيخا ويافعا ومنها تواضعه وخموله وعدم رؤية نفسه ويبرأ من ان تنسب اليه منقبة وسيأتى باقي ترجمته فى وفاته (ومنهم) علامة وقته وأوانه الولى الصوفي الشيخ حسن الشيبيني ثم الفوى طلب العلم وبرع فيه وفاق على أقرانه ثم جذبته أيدى العناية الى الشيخ فاخذ عليه العهد ولقنه أسماء الطريق السبعة على حسب سلوكه فى سيره ثم ألبسه التاج وأجازه بأخذ العهود والتلقين والتسليك وصار خليفة محضا فادار مجالس الذكر ودعا الناس اليها من سائر الاقطار وفتح الله عليه باب العرفان حتي صار ينطق بأسرار القرآن (ومنهم) العالم النحرير الصوفى الصالح السالك الراجح الشيخ محمد السنهوري ثم الفوى طلب العلم حتي صار من أهل الافتاء والتدريس وانتصب للتأكيد والتأسيس ثم دعته سعادة حضرة القوم فسلك مع المجاهدة وحسن السيرة علي يد الاستاذ حتى لقنه الاسماء السبعة وألبسه التاج وأقامه خليفة يهدى لاقوم منهاج ثم أذن له في التوجه الى بلده فتوجه اليها وربى بها المريدين وأدار مجالس الاذكار بتلك البقاع وعم به في الوجود الانتفاع (ومنهم) البحر الزاخر حائز مراتب المفاخر الولى الرباني والصوفي فى العالم الانساني الشيخ محمد الزعيرى اشتغل بالعلم حتى برع وصار قدوة لكل مقتدي وجذوة لمن لا يهتدى ثم سلك علي يد الاستاذ فاخذ عليه العهد ولقنه الاسماء علي حسب سيره وسلوكه ثم خلفه وألبسه التاج وأجازه بالتلقين والتسليك (ومنهم) الحبر العلامة والبحر الفهامة شيخ الافتاء والتدريس الشيخ خضر رسلان اشتغل على الشيخ مدة مديدة ولازمه ملازمة شديدة وأخذ عليه العهد في طريق الخلوتية حتى تلقن الاسماء وألبسه الشيخ التاج وصار خليفة مجازا بأخذ العهود والتسليك (ومنهم) الشيخ الصوفي الولى صاحب الكرامات والايادى والمكرمات شيخنا الشيخ محمود الكردى أخذ على الشيخ العهد والطريق ولقنه الاسماء فكان محمود الافعال معروفا بالكمال ثم ألبسه التاج وصار خليفة وأجازه بالتلقين والتسليك فارشد الناس وأزال عن قلوبهم الوسواس وهو مشهور البركة يعتقده الخاص والعام كثير الرؤية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كراماته انه متى أراد رؤية النبي صلى الله عليه وسلم رآه وله مكاشفات عجيبة نفعنا الله بحبه ولا حجبنا عن قربه وهو الذي قام للارشاد والتسليك بعد انتقال شيخه وسلك على يده كثير وخلفوه ومن بعده منهم الشيخ الصالح الصوفي الشيخ محمد السقاط والشيخ العلامة شيخ الاسلام والمسلمين مولانا الشيخ عبد الله الشرقاوي شيخ الجامع الازهر الآن والامام الاوحد الشيخ محمد بدير

الذى هو الآن بالقدس الشريف والمشار اليه في التسليك بتلك الديار والشيخ الصالح الناجح ابراهيم الحلبي الحنفي والسيد الاجل العلامة والرحلة الفهامة السيد عبد القادر الطرابلسى الحنفى والشيخ الامام العمدة الهمام الشيخ عمر البابلى وغيرهم أدام الله النفع بوجودهم (ومنهم) العالم العلامة الالمعي الفهامة بقية السلف والخليفة ونعم الخلف الشيخ محمد سبط الاستاذ المترجم أطال الله بقاءه (ومنهم) الشيخ الفهامة الاديب الاريب واللوذعى النجيب الشيخ محمد الهلباوي الشهير بالدمنهوري الشافعى (ومنهم) الشيخ الصوفي القدوة الشيخ أحمد الغزالي تلقن منه الاسماء وتخلف عنه وألبسه التاج وأجازه بالتلقين والتسليك (ومنهم) العالم العامل الشيخ أحمد القحافى الانصارى أخذ العهد وانتظم فى سلك أهل الطريق وتلقن الاسماء وصار خليفة مجازا فأرشد الناس وافتتح مجالس الاذكار (ومنهم) تاج الملة وانسان عين الجد من غير علة ذو النسب الباذخ والشرف الرفيع الشامخ السيد على القناوى تلقن الاسماء وألبس التاج وصار خليفة حقا ومجازا بالتلقين والتسليك فادار مجالس الاذكار وأشرقت به الانوار (ومنهم) العلامة العامل والفهامة الواصل الفاضل الشيخ سليمان المنوفي نزيل طندتا القنه وأرشده وخلفه وألبسه التاج وأجازه فسلك وأرشد وله أحوال عجيبة (ومنهم) الصوفي الصالح الشيخ حسن السخاوى نزيل طندتا أيضا لقنه وخلفه وألبسه التاج فدعا الناس لاقوم منهاج (ومنهم) علامة الانام الشيخ محمد الرشيدى الملقب بشعير لقنه وخلفه وأجازه فكثر نفعه (ومنهم) العلامة الاوحد ومن على مثله الخناصر تعقد الشيخ يوسف الرشيدي الملقب بالشيال رحل أيضا اليه فتلقن منه وسلك على يديه حتي صار خليفة وألبسه التاج وأجازه بالتلقين والتسليك ورجع الي بلاده بأوفر زاده وأدار مجالس الذكر وأكثر المراقبة والفكر حتى كثرت أتباعه وعم انتفاعه (ومنهم) العمدة المقدم الهمام الناسك السالك الشيخ محمد الشهير بالسقاء لقنه وأجازه بالتلقين والتسليك فكثر نفعه وطاب صنعه (ومنهم) فريد دهره وعالم عصره معدن الفضل والكمال قطب الجمال والجلال الشيخ باكر افندى لقنه وألبسه التاج وأجازه بالتلقين والتسليك (ومنهم) بدر الطريق وشمس أفق التحقيق العالم العلامة والصوفي الفهامة الشيخ محمد الفشنى لقنه وخلفه وألبسه التاج فاخذ العهود ولقن وسلك وفاق فى سائر الآفاق وتقدم في الخلاف والوفاق (ومنهم) العالم العامل والشهم الماهر الكامل الشيخ عبد الكريم المديرى الشهير بالزيات تلقن العهد والاسماء حسب سلوكه وسيره وأجيز بأخذ العهود والتلقين والتسليك فزاد نورا على نور وحي بلذة الطاعة والحبور (ومنهم) شيخ الفروع والاصول الجامع بين المعقول والمنقول علامة الزمان والحامل في وقته لواء العرفان الشيخ أحمد العدوي الملقب بدردير جذبته العناية الى نادي الهداية فجاء الى الشيخ وطلب منه تلقين الذكر فلقنه وسار احسن سير وسلك احسن سلوك حتى صار خليفة باخذ العهود والتلقين والتسليك مع المجاهدة والعمل المرضى وسيأتى فى وفيات تتمة تراجمهم رضي الله عنهم (ومنهم) أيضا الشيخ العلامة الولى الصوفي الشيخ محمد

الرشيدي الشهير بالمصراوي (ومنهم) الامام الجامع والولى الصوفي النافع مولاي أحمد الصقلى المغربى تلقن وتخلف وأجيز بأخذ العهود والتلقين والتسليك (ومنهم) الامجد العامل بعلمه والمزدري السحر بفهمه الشيخ سليمان البتراوى ثم الانصاري (ومنهم) الصالح العامل الفهامة العابد الزاهد الشيخ اسمعيل اليمنى تلقن وسلك مع التقى والعفاف والملازمة الشديدة والخدمة الاكيدة وحسن المجاهدة (ومنهم) النحرير الكامل واللوذعى الفاضل مؤلف المجموع الشيخ حسن بن على المكى المعروف بشمه الناظم الناثر الحاوي الخير المتكاثر وغير هؤلاء ممن لم نعرف كثير

﴿ فصل ﴾ في ذكر رحلة الاستاذ المترجم الي بيت المقدس وهو انه لما أذن له السيد البكري بأخذ العهود وتلقين الذكر لم يقع له تسليك أحد في هذه الطريقة انما كان شغله وتوجهه كله الى العلم واقرائه لكن ذلك بجسمه وأما قلبه فلم يكن الا عند شيخه السيد الصديقى ولم يزل كذلك الى عام تسع وأربعين فحن جسمه الى زيارة شيخه وأنشد لسان حاله

أخذتم فؤادي وهو بعضى فما الذى * يضركم لو كان عندكم الكل

فارسل اليه السيد يدعوه لزيارته فهام اذ فهم رمز اشارته وتعلقت نفسه بالرحيل فترك الاقراء والتدريس وتقشف وسافر الي أن وصل بالقرب من بيت المقدس فقيل له اذا دخلت بيت المقدس فادخل من الباب الفلاني وصل ركعتين وزر محل كذا فقال لهم أنا ماجئت قاصدا بيت المقدس وماجئت قاصدا الا أستاذى فلا أدخل الا من بابه ولا أصلي الا في بيته فعجبوا له فبلغ السيد كلامه فكان سببا لاقباله عليه وامداده ثم سار حتي دخل بيت المقدس فتوجه الى بيت الاستاذ فقابله بالرحب والسعة وأفرد له مكانا ثم أخذ في المجاهدة من الصلاة والصوم والذكر والعزلة والخلوة قال فبينما أنا جالس في الخلوة اذا بداع يدعونى اليه فجئت اليه فوجدت بين يديه مائدة فقال أنت صائم قلت نعم فقال كل فامتثلت أمره وأكلت فقال اسمع ما أقول لك ان كان مرادك صوما وصلاة وجهادا أو رياضة فليكن ذلك في بلدك وأما عندنا فلا تشتغل بغيرنا ولا تقيد أوقاتك بما تروم من المجاهدة وانما يكون ذلك بحسب الاستطاعة وكل واشرب وانبسط قال فامتثلت اشارته ومكثت عنده أربعة أشهر كانها ساعة غير اني لم أفارقه قط خلوة وجلوة ومنحه في هذه المدة الاسرار وخلع عليه خلع القبول وتوجه بتاج العرفان وأشهده مشاهد الجمع الاول والثاني وفرق له فرق الفرق الثانى فحاز من التداني أسرار المثانى ثم لما انقضت المدة وأراد العود الى القاهرة ودعه وماودعه وسافر حتى وصل الى غزة فبلغ خبره أمير تلك القرية وكانت الطريق مخيفة فوجه مع قافلة بيرقين من العسكر فساروا فلقيهم في أثناء الطريق اعراب فخافوهم فقالوا لاهل القافلة لاتخافوا فلسنا من قطاع الطريق وان كنا منهم فلا نقدر نكلمكم وهذا معكم وأشاروا الى الشيخ ولم يزالوا سائرين حتى انتهوا الي مكان في أثناء الطريق بعد مجاوزة العريش بنحو يومين فقيل لهم ان طريقكم هذا غير مأمون الخطر ثم تشاوروا فقال لهم أعراب ذلك المكان نحن نسير

معكم ونسلك بكم طريقا غير هذا لكن اجعلوا لنا قدرا من الدراهم نأخذه منكم اذا وصلتم الى بلبيس فتوقف الركب أجمعه فقال الاستاذ أنا أدفع لكم هذا القدر هنالك فقالوا الاسبيل الى ذلك كيف تدفع أنت وليس لك في القفل شئ والله ما نأخذ منك شيأ الا ان ضمنت أهل القافلة فقبل ذلك فاتفق الرأى على دفع الدراهم من أرباب التجارات بضمانة الشيخ فضمنهم وساروا حتي وصلوا الى بلبيس ثم منها الي القاهرة فسرت به أتم سرور وأقبل عليه الناس من حينئذ أتم قبول ودانت لطاعته الرقاب وأخذ العهود علي العالم وأدار مجالس الاذكار بالليل والنهار وأحيا طريق القوم بعد دروسها وأنقذ من ورطة الجهل مهجا من غى نفوسها فبلغ هديه الاقطار كلها وصار له في كثير من قرى مصر نقيب وخليفة وتلامذة وأتباع يذكرون الله تعالي ولم يزل أمره في ازدياد وانتشار حتي بلغ سائر أقطار الارض وصار الكبار والصغار والنساء والرجال يذكرون الله تعالى بطريقته وصار خليفة الوقت وقطبه ولم يبق ولى من أهل عصره الا أذعن له وحين تصدى للتسليك وأخذ العهود أقبل عليه الناس من كل فج وكان في بدء الامر لا يأخذون الا بالاستخارة والاستشارة وكتابة أسمائهم ونحو ذلك فكثر الناس عليه وكثر الطلب فاخبر شيخه السيد الصديقي بذلك فقال له لا تمنع أحدا يأخذ عنك ولو نصرانيا من غير شرط وأسلم علي يديه خلق كثير من النصارى وأول من أخذ عنه الطريق وسلك على يديه الولى الصوفي العالم العلامة المرشد الشيخ أحمد البناء الفوي ثم تلاه من ذكر وغيرهم وكان أستاذه السيد يثني عليه ويمدحه ويراسله نظما ونثرا ويترجمه بالاخ ولولا رآه قسيما له في الحال ما صدر عنه ذلك المقال حتى انه قال له يوما انى أخشى من دعائكم لى بالاخ لانه خلاف عادة الاشياخ مع المريدين فقال له لا تخش من شئ وامتدحه أشياخه ومعاصروه وتلامذته فممن امتدحه أخوه الاوحد العلامة سيدى الشيخ يوسف الحفناوى فمن ذلك قصيدتان أوردتهما في ديوانه احداهما

ان ترم وصلة السلوك السنيه * فانتهج نهج سادة خلوتيه * وتمسك بعهدهم وتعطر
بشذاهم فى بكرة وعشيه * سادة مهدوا الطريق وشادوا * ربعها بالشريعة الاحمديه
واعتصم فى السلوك ان رمت قربا * بدليل تحقيق راحا شهيه * كالامام الحفني أشرف دان
أسكرته المدامة البكريه * ورد الحان وارتوي بسلاف * من كؤس الشهود مصطفويه
فغدا هائما بسر التجلي * جائلا في رياضه المدنيه * لابسا من حلاوة الصدق ثوبا
أين منه الملابس السندسيه * راقيا في سماء عز التداني * نزلا عن سواه أمست تثيه
ناهلا من مناهل القرب ما فيه * وصول للحضرة الاقدسيه * عين عين نحاه عن علم عين
صدق سير وهمة علوية * وهبات فتحية نشرتها * يد أستاذه عليه عليه
أمه يا مريد هدي ورشد * فهو باب للمنحة الخلوتية * وارتشف من مدامة قد أديرت
بيديه وانهض باخلاص نيه * وتوسل به الي الله تظفر * بالذى ترتجيه من أمنيه

وتأمـل في ذاته ومزايا * فاهتدى الى الطريق السويه * عالم عامـل تقي نقى صادق السير ذومزايا بهيـه * فانحه ان دهاك وارد خطب * ونحتك الخواطر النفسيه تلقـه للنفوس أقوى طبيب * بهبات قد حازها نـر ديه * وصـلاة مهدية مع سلام لنبي هـدى لطـرق سـنيه * ثم آل والصحب ماهام عان * واهتدت بالسلوك نفس أبيه

(وهذه الاخرى)

دع عنـك روم وصال سلمي * وانهض الي المغني وسل ما * سل ما يريح فؤادك الـمـاني ونـق القلـب ممـا * وسيوف وسوسة السوى * اغمد بطيب هوي أ لمـا واذا دهتـك خواطـر * وظـلامها فيك ادلهما * فاكشف غياهبها بشرب مـدامـة الارشاد تحمى * من راحـة الحفـني أشـ * رف من سماء علما وحلما * كنز المفادات التى * بسنائها العلياء تهـمى * دارت عليـه كؤس حانات الشهـود فغـاب عمـا * وانثر سر الكائنا * ت فؤاده العـلوي ضما شمائه عين عناية * من ربه فصفا ولما * ومذ انمحت عـين التغا * ير يريد بالشهود سناه عما لم يذركبه هباتها * الافق للحان اما * يختل فى جلباب حضـرة من هواه يراه غنما فهناك تعـرف ماحوي * من رتبة وتزيد علما * واذا اقتصرت عـلي المشاهـد منه لم تدر الاهما * بشرى لذاهـل كاسه * ان عـد غـيرهواه جزما * ماتم الاسيدى * وطريقه الزاكى المسمي * من ينتحيـه هو السعيـد ومن يزغ عنه ناعمي * ثم الصلاة مع السـلا * م لمن لاهل الزيغ أصمى والآل والاصحـاب ما * قلب لنيل القرب هما * أو يوسـف الحفـني يرجو منه اسعافا ورحمـا *

ونقل عن الوزير المفخم محمد باشا راغب انه قال لبعض بني السقاف انما لقب جدكم بالسقاف لكونه كان سقفا على اليمن من البلاء وكذلك الشيخ الحفناوى سقف على مصر من نزول البلاء * ونظيره قول بعض الامراء حين قيل له الاستاذ الحفناوى من عجائب مصر قال بل قل من عجائب الدنيا (وللاديب العلامة الشيخ مصطفى اللقيمي فى مدحه ومدح السيد البكري معا)

قم هات لى خمـرة المعانى * مـع كل مولى لها معانى * ثم اجتليها مع الندامى وطف بهـا كعبة الامانى * وروق الراح كى أراها * في الكاس لاحت كبهرمان ثم اسقنيها بجنح ليـل * صرفا الي نغمة المثـانى * فان تروم بها اتصالا هيـا الي الحـان واصحبانى * فتلك خمر الشهود تدعى * لاخمرة الكرم والدنان خلعت فيهـا العـذار لما * أن غبت عن مشهد العيان * وهمت في حبها غراما

فيا خليلي خليا ني * ووحد الحق فهو فرد * لم يثنني عن ثناه ثاني
قيدت في حبه فؤادى * أطلقت في ذكره لسانى * في خلوة القرب لى بقاء
فى جلوة الحب صرت فاني * أيا عذولى فدع ملامي * فسيد الصدق قد دعاني
لحضرة القدس واجتلالى * من كاسه خمرة المعانى * بجانب الطور لاح نور
أضاء من سره جنانى * بيانه قد خفى ظهورا * وصونه غاية البيان
فهمت لما فهمت رمزا * لم تحوه أحرف المباني * مظاهر للطريق شتى
قد أعجمت من لها يعانى * فذو حلال وذو جمال * وذو كمال وذو افتتان
وذو سكون وذو هيام * وذو سكوت وذو بيان * فلا تلم هائما تراه
من سكره كسر الاوانى * وتاه من شوقه سماعا * للذكر في مشهد التداني
ان شام نحو الحمى بروقا * يهيجه برقها اليماني * صاحب فريقا لخواطر يقا
قد شادها قطب ذا الاوان * السيد المصطفى الحسيني * ذو نسبة عقدها جمانى
و بضعة الصدق من عتيق * رفيق غار وخير ثاني * فمنطقى لم يفي بمدح * وكل عن ضبطه بنانى
فالعجز عن دركه وصول * من ذا لنشر الثنا يداني * هيا مريد الطريق هيا
واشرب سلافا بطيب حان * وهيم القلب بالجلاله * ليشربوا كاسها الكيانى
وتجذب الكل نحوتا دالـ * ـحفني شمس سما التهانى * بادر وشمر بصدق سير
كى تشهد السر منك دانى * وتغنم الانس في رحاب * تجلي به كنس الغوانى
بشراك بشراك يا معاني * فهذه بلغة الامانى

ولما سمعها السيد البكرى وقعت عنده أحسن موقع وهي حرية بذلك فينبغي أن تحمل ولا تهمل * وفي المترجم مدائح كثيرة يطول شرحها وذكر بعضها وسيذكر في تراجم أصحابها * توفي رضي الله عنه يوم السبت قبل الظهر سابع عشر بن ربيع الاول سنة احدي وثمانين ومائة وألف ودفن يوم الاحد بعد أن صلي عليه فى الازهر في مشهد عظيم جدا وكان يوم هول كبير وكان بين وفاته ووفاة الاستاذ الملوى ثلاثة عشر يوما ومن ذلك التاريخ ابتدأ نزول البلاء واختلال أحوال الديار المصرية وظهر مصداق قول الراغب ان وجوده أمان علي أهل مصر من نزول البلاء وهذا من المشاهد المحسوس وذلك أنه اذا لم يكن فى الناس من يصدع بالحق ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقيم الهدى فسد نظام العالم وتنافرت القلوب ومتي تنافرت القلوب نزل البلاء ومن المعلوم المقرر أن صلاح الامة بالعلماء والملوك وصلاح الملوك تابع لصلاح العلماء وفساد اللازم بفساد الملزوم فما بالك بفقده والرحي لا تدور بدون قطبها وقد كان رحمه الله قطب رحى الديار المصرية ولا يتم أمر من أمور الدولة وغيرها الا باطلاعه واذنه

ولما شرع الامراء القائمون بمصر في اخراج التجار يدلعلي بيك وصالح بيك واستأذنوه فنعهم من ذلك وزجرهم وشنع عليهم ولم يأذن بذلك كما تقدم وعلموا انه لا يتم قصدهم بدون ذلك فاشغلوا الاستاذ وسموه فعند ذلك لم يجدوا امانعا ولا رادعا وأخرجوا التجار يدوآل الامر لخذلانهم وهلاكهم والتمثيل بهم وملك علي بيك وفعل ما بدا له فلم يجد رادعا أيضا ونزل البلاء حينئذ بالبلاد المصرية والشامية والحجازية ولم يزل يتضاعف حتي عم الدنيا وأقطار الارض فهذا هو السر الظاهري وهو لاشك تابع للباطني وهو القيام بحق وراثة النبوة وكمال المتابعة وتمهيد القواعد واقامة أعلام الهدي والاسلام واحكام مباني التقوى لانهم أمناء الله في العالم وخلاصة بني آدم أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون   ولوان أهل العلم صانوه صانهم * ولو عظموه فى القلوب لعظما

﴿ومات﴾ شمس الكمال أبو محمد الشيخ عبد الوهاب بن زين الدين بن عبد الوهاب ابن الشيخ نور ابن بايزيد بن شهاب الدين أحمد بن القطب سيدي محمد بن أبي المفاخر داود الشربيني بمصر ونقلوا جسده الى شربين ودفن عند جده سامحه الله وتجاوز عن سيا ته وتولي بعده فى خلافتهم أخوه الشيخ محمد ولهما أخ ثالث اسمه على وكانت وفاة المترجم ليلة الاحد غرة ذي القعدة سنة احدي وثمانين ومائة وألف

﴿ومات﴾ الشيخ الامام العلامة المتقن المتفنن الفقيه الاصولي النحوي الشيخ محمد بن محمد بن موسى العبيدي الفارسي الشافعي وأصله من فارسكور أخذ عن الشيخ على قايتباى والشيخ الدفرى والبشبيشى والنفراوى وكان آية في المعارف والزهد والورع والتصوف وكان يلقى دروسا بالجامع قوصون على طريقة الشيخ العزيزي والدمياطى وبآخرة توجه الي الحجاز وجاور به سنة وألقى هناك دروسا وانتفع به جماعة ومات بمكة وكان له مشهد عظيم ودفن عند السيدة خديجة رضي الله عنها ﴿ومات﴾ الشيخ الامام العلامة مفيد الطالبين الشيخ أحمد أبو عامر النفراوي المالكى أخذ الفقه عن الشيخ سالم النفراوى والشيخ البليدى والطحلاوي والمعقول عنهم وعن الشيخ الملوي والحفنى والشيخ عيسي البراوي وبرع في المعقول والمنقول ودرس وأفاد وانتفع به الطلبة وكان درسه حافلا وله حظوة فى كثرة الطلبة والتلاميذ *توفى سنة احدي وثمانين ومائة وألف أيضا ﴿ومات﴾ الامير حسن بيك جوجو وجن على بيك وهما من مماليك ابراهيم كتخدا وكان حسن مذبذبا ومنافقا بين خشداشينه يوالى هؤلاء ظاهرا وينافق الآخرين سرا وتعصب مع حسين بيك وخليل بيك حتى أخرجوا علي بيك الى النوسات ثم صار يراسله سرا ويعلمه بأحوالهم وأسرارهم الى أن تحول الى قبلي وانضم الى صالح بيك فأخذ يستميل متكلمي الوجاقلية الى ان كانوا يكتبون لاغراضهم بقبلي ويرسلون المكاتبات فى داخل أقصاب الدخان وغيرها وهو مع من بمصر في الحركات والسكنات الى أن حضر علي بيك وصالح بيك وكان هو ناصبا وطاقه معهم جهة البساتين فلما أرادوا الارتحال استمر مكانه وتخلف عنهم وبقي مع على بيك بمصر يشار اليه ويري لنفسه المنة عليه وربما حدثته نفسه بالامارة دونه وتحقق

علي بيك انه لايتمكن من أغراضه وتمهيد الامر لنفسه مادام حسن بيك موجود افكتم أمره وأخذ يدبر على قتله فبيت مع أتباعه محمد بيك وأيوب بيك وخشداشينهم و توافقوا على اغتياله فلما كان ليلة الثلاثاء ثامن شهر رجب حضر حسن بيك المذكور وكذا خشداشه حسن علي بيك وسمرا معه حصة من الليل ثم ركبا فركب صحبتهما محمد بيك وأيوب بيك ومماليكهما واغتالوهما في أثناء الطريق كما تقدم ﴿ومات﴾ الامير رضوان جربجي الرزاز وأصله مملوك حسن كتخدا ابن الامير خليل أغا وأصل خليل أغا هذا شاب تركي خردجي يبيع الخردة دخل يومامن بيت لاجين بيك الذى عند السويقة المعروفة بسويقة لاجين وهو بيت عبد الرحمن أغا المتخرب الآن وكان ينفذ من الجهتين فرآه لاجين بيك فمال قلبه اليه ونظر فيه بالفراسة مخايل النجابة فدعاه للمقام عنده في خدمته فأجاب لذلك واستمر في خدمته مدة وترقى عنده ثم عينه لسد جسر شرمساح ووعده بالاكرام ان هو اجتهد في سده على ماينبغي فنزل اليه وساعدته العناية حتى سده وأحكمه ورجع ثم عينه لجبي الخراج وكان لايحصل له الخراج الا بالمشقة وتبقى البواقي على البواقي القديمة في كل سنة فلما نزل وكان في أوان حصاد الارز فوزن من المزارعين شعير الارز من المال الجديد والبواقي أول بأول وشطب جميع ذلك من غير ضرر ولا أذية وجمعه وخزنه واتفق انه غلا ثمنه في تلك السنة غلوازائدا عن المعتاد فباعه بمبلغ عظيم ورجع لسيده بصناديق المال فقال ماهذا فقال هو مالك الذى أرسلتني لاحضاره وعرفه الامر فقال لا آخذ الاحقي وأما الربح فهو لك فاخذ قدر ماله وأعطاه الباقي فذهب واشتري لمخدومه جارية مليحة وأهداها له فلم يقبلها وردها اليه وأعطي له البيت الذى بالتبانة ونزل له عن طصفة ٣ وكفرها ومنية تمامه وصار من الامراء المعدودين فولد لخليل هذا حسن كتخدا ومصطفى كتخدا كانا أميرين كبيرين معدودين بمصر ومماليكه صالح كتخدا وعبد الله جربجي وابراهيم جربجي وغيرهم ومن مماليكه حسن حسين جربجي المعروف بالفحل ورضوان جربجي هذا المترجم وغيرهم أكثر من المائة أمير وكان رضوان جربجي هذا من الامراء الخيرين الدينين له مكارم أخلاق وبر ومعروف ولما نفى علي بيك عبد الرحمن كتخدا فنفاه أيضا وأخرجه من مصر ثم ان علي بيك ذهب يوما عند سليمان أغا كتخدا الجاويشية فعاتبه على نفي رضوان جربجي فقال له علي بيك تعاتبني علي نفي رضوان جربجي ولا تعاتبني على نفي ابنك عبد الرحمن كتخدا فقال ابني المذكور منافق يسعي في اثارة الفتن يلقي بين الناس فهو يستاهل وأما هذا فهو انسان طيب وماعلمنا عليه مايشينه في دينه ولا دنياه فقال نرده لاجل خاطرك وخاطره ورده ولم يزل في سيادته حتى مات على فراشه سادس جمادي الاولى في هذه السنة والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف﴾

﴿استهل شهر المحرم بيوم الاربعاء﴾ في ثانيه سافرت التجريدة المعينة الى بحري بسبب الامراء المتقدم ذكرهم وهم حسين بيك وخليل بيك ومن معهم وقد بذل جهده علي بيك حتى شهل أمرها ولوازمها في

أسرع وقت وسافرت يوم الخميس وأميرها وسرعسكرها محمد بيك أبو الذهب فلما وصلوا الى ناحية دجوة وجدوهم عدوا الي مسجد الخضر فمدوا خلفهم فوجدوهم ذهبوا الى طندتا وكرنكوا بها فتبعوهم الي هناك وأحاطوا بالبلدة من كل جهة ووقع الحرب بينهم في منتصف شهر المحرم فلم يزل الحرب قائما بين الفريقين حتي فرغ ما عندهم من الجبخانه والبارود فعند ذلك أرسلوا الى محمد بيك وطلبوا منه الامان فاعطاهم الامان وارتفع الحرب من بين الفريقين وكاتبهم محمد بيك وخادعهم والتزم لهم باجراء الصلح بينهم وبين مخدومه علي بيك فانخدعوا له وصدقوه وانحلت عزائمهم واختلفت آراؤهم وسكن الحال تلك الليلة ثم ان محمد بيك أرسل فى ثانى يوم الى حسين بيك يستدعيه ليعمل معه مشورة فحضر عنده بمفرده وصحبته خليل بيك السكران تابعه فقط فلما وصلوا الى مجلسه ودخلوا اليه فلم يجدوه فعند ما استقر بهما الجلوس دخل عليهما جماعة وقتلوهما وحضر فى أثرهما حسن بيك شبكة ولم يعلم ماجري لسيده فلما اقرب من المكان أحس قلبه بالشر فاراد الرجوع فعاقه رجل سائس يسمي مرزوق وضربه بنبوت فوقع الى الارض فلحقه بعض الجند واحتز رأسه فلما علم بذلك خليل بيك الكبير ومن معه ذهبوا الى ضريح سيدى أحمد البدوي والتجؤا الي قبره واشتد بهم الخوف وعلموا انهم لاحقون باخوانهم فلما فعلوا ذلك لم يقتلوهم وأرسل محمد بيك يستشير سيده في أمر خليل بيك ومن معه فامر بنفيه الى ثغر سكندرية وخنقوه بعد ذلك بها ورجع محمد بيك وصالح بيك والتجريدة ودخلوا المدينة من باب النصر فى موكب عظيم وأمامهم الرؤس محمولة في صوان من فضة والخدم يقولون صلوا علي محمد وصالح بيك ظاهر بوجهه الانقباض والتعبيس وعدتها ستة رؤس وهى رأس حسين بيك وخليل بيك السكران وحسن بيك شبكة وحمزة بيك واسمعيل بيك أبي مدفع وسليمان أغا الوالى وذلك يوم الجمعة سابع عشر المحرم (وفي يوم الثلاثاء رابع عشر صفر) حضر نجاب الحج واطمأن الناس وفي يوم الجمعة سابع عشره وصل الحجاج بالسلامة ودخلوا المدينة وأمير الحاج خليل بيك بلفيه وسر الناس بسلامة الحجاج وكانوا يظنون تعبهم بسبب هذه الحركات والوقائع (وفي ثامن عشر صفر) أخرج علي بيك جملة من الامراء من مصر ونفى بعضهم الي الصعيد وبعضهم الي الحجاز وأرسل البعض الى الفيوم وفيهم محمد كتخدا تابع عبد الله كتخدا وقراحسن كتخدا وعبد الله كتخدا تابع مصطفى باش اختيار مستحفظان وسليمان جاويش ومحمد كتخدا الجردلى وحسن أفندى الباقرجي وبعض أوده باشية وعلي جربجي وعلى أفندي الشريف جمليان (وفيه) صرف علي بيك مواجب الجامكية (وفيه) أرسل علي بيك وقبض على أولاد سعد الخادم بضريح سيدي أحمد البدوي وصادرهم وأخذ منهم أموالا عظيمة لا يقدر قدرها وأخرجهم من البلدة ومنعهم من سكناها ومن خدمة المقام الاحمدي وأرسل الحاج حسن عبد المعطي وقيده بالسدنة عوضا عن المذكورين وشرع في بناء الجامع والقبة والسبيل والقيسارية العظيمة وأبطل منها مظالم أولاد الخادم والحمل المنشالين والحرمية والعيارين وضمان البغايا والخواطي وغير ذلك (وفى تاسع شهر ربيع الاول) حضر

قابجي من الديار الرومية بمرسوم وقفطان وسيف لعلي بيك من الدولة (وفيه) وصلت الاخبار بموت خليل بيك الكبير بثغر سكندرية مخنوقا (وفي يوم السبت ثاني عشره) نزل الباشا الى بيت علي بيك باستدعائه فتغدى عنده وقدم له تقادم وهدايا (وفي يوم الاحد ثامن عشر ربيع الآخر) اجتمع الامراء بمنزل علي بيك على العادة وفيهم صالح بيك وقد كان علي بيك بيت مع أتباعه على قتل صالح بيك فلما انقضي المجلس وركب صالح بيك ركب معه محمد بيك وأيوب بيك ورضوان بيك وأحمد بيك بشناق المعروف بالجزار وحسن بيك الجداوي وعلى بيك الطنطاوي وأحدق الجميع بصالح بيك ومن خلفهم الجند والمماليك والطوائف فلما وصلوا الى مضيق الطريق عند المفارق بسويقة عصفور تأخر محمد بيك ومن معه عن صالح بيك قليلا وأحدث له محمد بيك حماقة بسائسه وسحب سيفه من غمده سريعا وضرب صالح بيك وسحب الآخرون سيوفهم ماعدا أحمد بيك بشناق وكملوا قتلته ووقع طريحا على الارض ورمح الجماعة الضاربون وطوائفهم الي القلعة وعند ما رأوا مماليك صالح بيك وأتباعه مانزل بسيدهم خرجوا على وجوههم ولما استقر الجماعة القاتلون بالقلعة وجلسوا أخذ بعضهم يتحدثون عاتبوا أحمد بيك بشناق في عدم ضربه معهم صالح بيك وقالوا له لماذا لم تجرد سيفك وتضرب مثلنا فقال بل ضربت معكم فكذبوه فقال له بعضهم أرنا سيفك فامتنع وقال ان سيفي لايخرج من غمده لاجل الفرجة ثم سكتوا وأخذ في نفسه منهم وعلم انهم سيخبرون سيدهم بذلك فلا يأمن غائلته وذلك ان أحمد بيك هذا لم يكن مملوكا لعلي بيك وانما كان أصله من بلاد بشناق حضر الى مصر في جملة أتباع علي باشا الحكيم عندما كان واليا على مصر في سنة تسع وستين ومائة وألف فأقام في خدمته الى سنة احدي وسبعين ومائة وألف وتلبس صالح بيك بامارة الحج في ذلك التاريخ فاستأذن أحمد بيك المذكور علي باشا في الحج وأذن له في الحج فحج مع صالح بيك وأكرمه وأحبه وألبسه زى المصريين ورجع صحبته وتنقلت به الاحوال وخدم عند عبد الله بيك علي ثم خدم عند علي بيك فأعجبه شجاعته وفروسيته فرقاه في المناصب حتى قلده الصنجقية وصار من الامراء المعدودين فلم يزل يراعي منة صالح بيك السابقة عليه فلما عزم علي بيك على خيانة صالح بيك السابقة وغدره خصصه بالذكر وأوصاه ان يكون أول ضارب فيه لما يعلمه فيه من العصبية له فقيل له ان أحمد بيك أسر ذلك الى صالح بيك وحذره غدر علي بيك اياه فلم يصدقه لما بينهما من العهود والايمان والمواثيق ولم يحصل منه مايوجب ذلك ولم يعارضه في شيء ولم ينكر عليه فعلا فلما اختلي صالح بيك بعلي بيك أشار اليه بما بلغه فخاف له علي بيك بان ذلك نفاق من المخبر ولم يعلم من هو فلما حصل ماحصل ورأي مراقبة الجماعة له ومناقشتهم له عند استقرارهم بالقلعة تخيل وداخله الوهم وتحقق في ظنه تجسم القضية فلما نزلوا من القلعة وانصرفوا الى منازلهم تفكر تلك الليلة وخرج من مصر وذهب الى الاسكندرية وأوصى حريمه بكتمان أمره ما أمكنهم حتي يتباعد عن مصر فلما تأخر حضوره بمنزل علي بيك وركوبه سألوا عنه فقيل له انه متوعك فحضر اليه في ثاني يوم محمد بيك ليعوده وطلب الدخول اليه فلم يمكنهم منعه فدخل الى

محل مبيته فلم يجده في فراشه فسأل عنه خربه فقالوا لا نعلم له محلا ولم يأذن لاحد بالدخول عليه وفتشوا عليه فلم يجدوه وأرسل علي بيك عبد الرحمن أغا وأمره بالتفتيش عليه وقتله فأحاط بالبيت وهو بيت شكره فره وفتش عليه في البيت والخطة فلم يجده وهو قد كان هرب ليلة الواقعة في صورة جزائرلي مغربي وقص لحيته وسعي بمفرده الى شلقان وسافر الي بحري ووصل السعاة بخبره لعلي بيك بانه بالاسكندرية فارسل بالقبض عليه فوجدوه نزل بالقبطانة واحتمى بها وكان من أمره ما كان بعد ذلك كما يأتي وهو أحمد باشا الجزار الشهير الذكر الذي تملك عكا وتولى الشام وامارة الحج الشامي وطارصيته في الممالك (وفيه) عين علي بيك تجريدة علي سويلم بن حبيب وعرب الجزيرة فنزل محمد بيك بتجريدة الى عرب الجزيرة وأيوب بيك الى سويلم فلما ذهب أيوب بيك الي دجوة فلم يجد بها أحدا وكان سويلم بائتا في سندنهور وباقي الحبايبة متفرقين في البلاد فلما وصله الخبر ركب من سندنهور وهرب بمن معه الي البحيرة والتجأ الي الهنادي ونهبوا دوائره ومواشيه وحضروا بالمنهوبات الى مصر واحتج عليه بسبب واقعة حسين بيك وخليل بيك لما أتيا الى دجوة بعد واقعة الديرس والجراح قدم لهم التقادم وساعدهم بالكلف والذبائح ونحو ذلك والغرض الباطني اجتهاده في ازالة أصحاب المظاهر كائنا ما كان (وفي يوم الاثنين تاسع عشره) أمر علي بيك باخراج علي كتخدا الخربطلي منفيا وكذلك يوسف كتخدا مملوكه ونفي حسن أفندي درب الشمسي واخوته الى السويس ليذهبوا الى الحجاز وسليمان كتخدا الجالي وعثمان كتخدا عزبان المنفوخ وكان خليل بيك الاسيوطي بالشرقية فلما سمع بقتل صالح بيك هرب الي غزة (وفي يوم الاحد خامس جمادي الاولي) طلع علي بيك الى القلعة وقلد ثلاثة صناجق من أتباعه وكذلك وجاقلية وقلد أيوب بيك تابعه ولاية جرجا وحسن بيك رضوان أمير حج وقلد الوالي (وفي جمادى الآخرة) قلد اسمعيل بيك الدفتردارية وصرف المواجب في ذلك اليوم (وفي منتصف شهر رجب) وصل أغا من الديار الرومية وعلى يده مرسوم بطلب عسكر للسفر فاجتمعوا بالديوان وقرؤا المرسوم وكان علي بيك أحضر سليمان بيك الشابوري من نفيه بناحية المنصورة وكان منفيا هناك من سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف (وفي يوم الثلاثاء) عملوا الديوان بالقلعة ولبسوا اسليمان بيك الشابورى أمير السفر الموجه الي الروم وأخذوا في تشهيله وسافر محمد بيك أبو الذهب بتجريدة ومعه جملة من الصناجق والمقاتلين لمنابذة شيخ العرب همام فلما اقربوا من بلاده ترددت بينهم الرسل واصطلحوا معه علي ان يكون لشيخ العرب همام من حدود برديس ولا يتعدى حكمه لما بعدها واتفقوا علي ذلك ثم بلغ شيخ العرب انه ولد لمحمد بيك مولود فأرسل له بالتجاوز عن برديس أيضا انعاما منه للمولود ورجع محمد بيك ومن معه الى مصر (وفيه) قبض علي بيك على الشيخ أحمد الكتبي المعروف بالسقط وضربه علقة قوية وأمر بنفيه الى قبرص فلما نزل الى البحر الرومي ذهب الي اسلامبول وصاهر حسن أفندي قطة مسكين المنجم وأقام هناك الي أن مات وكان المذكور من دهاة العالم يسعي في القضايا والدعاوي يحيي الباطل ويبطل الحق بحسن سبكه وتداخله (وفي سابع عشره) حصلت قلقة من

جهة والى مصر محمد باشا وكان أراد أن يحدث حركة فونبي به كتخداه عبد الله بيك الى على بيك ناصبحوا وملكوا الابواب والرميلة والمحجر وحوالى القلعة وأمره بالنزول فنزل من باب الميدان الي بيت أحمد بيك كشك وأجلسوا عنده الحرسجية (وفي يوم الاحد غرة شعبان) تقلد علي بيك قائمقامية عوضا عن الباشا (وفى يوم الخميس) أرسل على بيك عبد الرحمن أغا مستحفظان الي رجل من الاجناد يسمي اسمعيل أغا من القاسمية وأمره بقتله وكان اسمعيل هذا منفيا جهة بحرى وحضر الى مصر قبل ذلك وأقام ببيته جهة الصليبة وكان مشهورا بالشجاعة والفروسية والاقدام فلما وصل الاغا حذاء بيته وطلبه ونظر الي الاغا واقفا باتباعه ينتظره علم انه يطلبه ليقتله كغيره لانه تقدم قتله لاناس كثيرة علي هذا النسق بامر على بيك فامتنع من النزول وأغلق بابه ولم يكن عنده أحد سوى زوجته وهى أيضا جارية تركية وعمر بندقيته وقرابينته وضرب عليهم فلم يستطيعوا العبور اليه من الباب وصارت زوجته تعمر له وهو يضرب حتى قتل منهم اناسا وانجرح كذلك واستمر على ذلك يومين وهو يحارب وحده وتكاثروا عليه وقتلوا من أتباعه وهو ممتنع عليهم الي ان فرغ منه البارود والرصاص ونادوه بالامان فصدقهم ونزل من الدرج فوقف له شخص وضربه وهو نازل من الدرج وتكاثروا عليه وقتلوه وقطعوا رأسه ظلما رحمه الله تعالي (وفي تاسع عشره) صرفت المواجب على الناس والفقراء (وفي ثامن عشرينه) خرج موكب السفر الموجه الي الروم في تجمل زائد (وفي عاشر رمضان) قبض على بيك علي المعلم اسحق اليهودي معلم الديوان ببولاق وأخذ منه أربعين ألف محبوب ذهب وضربه حتي مات وكذلك صادر أناسا كثيرة في أموالهم من التجار مثل العشوبي والكميني وغيرهما وهو الذي ابتدع المصادرات وسلب الاموال من مبادي ظهوره واقتدى به من بعده (وفى شوال) هيأ على بيك هدية حافلة وخيولا مصرية جيادا وأرسلها الى اسلامبول للسلطان ورجال الدولة وكان المتسفر بذلك ابراهيم أغا سراج باشا وكتب مكاتبات الى الدولة ورجالها والتمس من الشيخ الوالد أن يكتب له أيضا مكاتبات لما يعتقده من قبول كلامه واشارته عندهم ومضمون ذلك الشكوي من عثمان بك ابن العظم والي الشام وطلب عزله عنها بسبب انضمام بعض المصريين المطرودين اليه ومعاونته لهم وطلب منه أن يرسل من طرفه أناسا مخصوصين فارسل الشيخ عبد الرحمن العريشي ومحمد أفندي البردلي فسافروا مع الهدية وغرضه بذلك وضع قدمه بالقطر الشامي أيضا (وفي ثاني عشر ذى القعدة) رسم بنفى جماعة من الامراء أيضا وفيهم ابراهيم أغا الساعي اختيار متفرقة واسمعيل أفندى جاويشان وخليل أغاباش جاويشان جمليان وباشجاويش تفكجيان ومحمد أفندي جراكسة ورضوان بيك تابع حسن بيك رضوان والزعفراني فارسل منهم الى دمياط ورشيد واسكندرية وقبلي وأخذ منهم دراهم قبل خروجهم واستولى على بلادهم وفرقها في أتباعه وكانت هذه طريقته فيمن يخرجه يستصفى أموالهم أولا ثم يخرجهم ويأخذ بلادهم وأقطاعهم فيفرقها علي مماليكه وأتباعه الذين يؤمرهم فى مكانهم ونفي أيضا ابراهيم كتخدا جدك وابنه محمدا الي رشيد وكان ابراهيم هذا كتخدا ثم عزله وولاه الحسبة

فلما نفاه ولي مكانه في الحسبة مصطفى أغا والله أعلم

ذكر من مات في هذه السنة من المشايخ والاعيان

﴿وأما من مات في هذه السنة من المشايخ والاعيان﴾ (مات) الامام الفقيه المحدث الاصولى المتكلم شيخ الاسلام وعمدة الانام الشيخ أحمد بن الحسن بن عبد الكريم بن محمد بن يوسف بن كريم الدين الكريمي الخالدى الشافعى الازهرى الشهير بالجوهرى وانما قيل له الجوهري لان والده كان يبيع الجوهر نعرف به ولد بمصر سنة ست وتسعين وألف واشتغل بالعلم وجد في تحصيله حتي فاق أهل عصره ودرس بالازهر وأفتي نحو ستين سنة مشايخه كثيرون منهم الشهاب أحمد بن الفقيه ورضوان الطوخى امام الجامع الازهر والشيخ منصور المنوفي والشهاب أحمد الخليلي والشيخ عبد ربه الديوى والشيخ عبد الرؤف البشبيشي والشيخ محمد أبو العز العجمي والشيخ محمد الاطفيحى والشيخ عبد الجواد المحلي الشافعيون والشيخ محمد السجلماسى والشيخ أحمد النفراوي والشيخ سليمان الحصيني والشيخ عبد الله الكنكسى والشيخ محمد الصغير الورزازي وابن زكرى والشيخ أحمد الهشتوكى والشيخ سليمان الشبرخيتي والسيد عبد القادر المغربي ومحمد القسطنطيني ومحمد النشرتى المالكيون ورحل الى الحرمين فى سنة عشرين ومائة وألف فسمع من البصري والنخلى في سنة أربع وعشرين ومائة وألف ثم في سنة ثلاثين ومائة وألف وحصل في هذه الرحلات علوما جمة وأجازه مولاي الطيب ابن مولاي عبد الله الشريف الحسينى وجعله خليفة بمصر وله شيوخ كثيرون غير من ذكرت وقد وجدت في بعض اجازاته تفصيل ما سمعه من شيوخه مانصه علي البصري والنخلى أوائل الكتب الستة والاجازة العامة مع حديث الرحمة بشرطه وعلى الاطفيحي بعض كتب الفقه والحديث والتصوف والاجازة العامة وعلى السجلماسى في سنة ست وعشرين ومائة وألف الكبري للسنوسى ومختصره المنطقي وشرحه وبعض تلخيص القزوينى وأول البخاري الى كتاب الغسل وبعض الحكم العطائية وأجازه وعلي ابن زكري أوائل الستة وأجازه وعلى الكنكسى الصحيح بطرفيه وشرح العقائد للسعد وعقائد السنوسى بشروحها وشرح التسهيل لابن مالك الي آخره وشرح الالفية للمكودي والمطول بتمامه وشرح التلخيص وعلى الهشتوكى الاجازة بسائرها وعلى النفراوي شرح التلخيص مرارا وشرح ألفية المصطلح وشرح الورقات وعلى الديوى شرح المنهج لشيخ الاسلام مرارا وشرح التحرير وشرح ألفية ابن الهائم وشرح التلخيص وشرح ابن عقيل على الالفية وشرح الجزرية وعلى المنوفي جمع الجوامع وشرحه للمحلي وشرح التلخيص وعلى ابن الفقيه شرح التحرير وشرح الخطيب مرارا وشرح العقائد النسفية وشرح التلخيص والخبيصى وعلى الطوخي شرح الخطيب وابن قاسم مرارا وشرح الجوهرة لعبد السلام وعلى الخليلى البخاري وشرح التلخيص والاشموني والعصام وشرح الورقات وعلي الحصيني شرح الكبرى للسنوسي بتمامه وعلى الشبرخيتي شرح الرحبية وشرح الآجرومية وغيرهما وعلي الورزازي شرح الكبري بتمامه مرارا وشرح الصغرى وشرح مختصر السنوسى والتفسير وغيره وعلي البشبيشي المنهج مرارا وجمع

الجوامع مرارا والتلخيص وألفية المصطلح والشمائل وشرح التحرير لزكريا وغيره هـذا نص ماوجدته بخطه واجتمع بالقطب سيدي أحمد بن ناصر فاجازه لفظا وكتابة وممن أجازه أبو المواهب البكري وأحمد البناء وأبو السعود الدنجيهي وعبد الحي الشرنبلالي ومحمد بن عبد الرحمن المليجي وفي الحرمين عمر بن عبد الكريم الخلخالي حضر دروسه وسمع منه المسلسل بالاولية بشرطه وتوجه بآخرة الى الحرمين بأهله وعياله وألقى الدروس وانتفع به الواردون ثم عاد الى مصر فانجمع عن الناس وانقطع فى منزله يزار ويتبرك به * وله تآليف منها منقذة العبيد عن ربقة التقاليد في التوحيد وحاشية على عبد السلام ورسالة في الاولية وأخرى فى حياة الانبياء في قبورهم وأخرى فى الغرانيق وغيرها وكانت وفاته وقت الغروب يوم الاربعاء ثامن جمادى الاولى من السنة وجهز بصباحه وصلى عليه بالجامع الازهر بمشهد حافل ودفن بالزاوية القادرية داخل درب شمس الدولة رحمه الله تعالى * ورثاه نادرة العصر العلامة الشيخ مصطفى بن أحمد الصاوى بهذه القصيدة الفريدة وهى

يادهر مالك بالمكارم تجتري * ولفقد أرباب المكارم تحتري * تغتال منا ماجدا مع ماجد
طابت طبائعه بطيب العنصر * تردي الكريم ابن الكريم وماتري * حقا لعهد الماهر المتبصر
ان أصبح المولي عزيز عشيرة * أمسيته فى ذل ذل أحقر * يغدو كريم النفس وهو مقدم
فيروح في هون به متقهقر * واذا حلت بالصفو حالة حاله * مررتها بنغيص عيش أكدر
لو كنت ترعي في الافاضل حقهم * أبقيت مجمع شملهم في الاعصر * من لي يساعدنى لدهر معتد
الغدر شيمته خؤن مفترى * في فقد كهف الفضل مجد اولى النهي * معروف ذكر فى الوري لم ينكر
حاوى الفضائل والفواضل والتقى * والجود والمجد الاصيل المفخر * هو درة الغواص والبحر الذى
أمواجه قذفت بدر الجوهر * هو عروة وثقى بها اعتصم الورى * عند انقطاع حبال ورد الاسهر
بدر أضاء على الاماجد كلها * حتي على البدر المنير المسفر * وسماء فخر لا تمد لها يد
الا وطول علاه قال لها اقصرى * ذو معهد اما مواضى فكره * ان ضارعتها الشهب قالت تحتري
في قاب قوس المجد حط رحاله * ومشي على مريخه والمشتري * حاطت بصيرته بكل فضيلة
وعمت عن الادراك عين المبصر * ان تختبره في العلوم وجدته * قام الادلة عن عيان المخبر
فبفقهه في الدين ثم بشعره * ينسيك أم الرانى والبحترى * ان رمته في الحزم قال مسدد
أو رمت توحيدا وجدت الاشعري * أو رمت نحوا أو بلاغة زهده * سعد الزمان وسيبويه والسري
قد صح اسناد الرواة حديثه * أهل الثبات ذوي المقام الاكبر * يروي الصحيح من الصحيح فما به
ضعف ولا وهن ولا من يزدري * وغدا بنطق كماله يبدى لنا * عين النتيجة ضمن شكل أنور
عجب لشمس معارف قد أنزلت * بنجومها في ذا التراب الاقفر * ليت المنون الذ ألم بروحه
أفني بنى الدنيا وأبقي ذا السرى * سقيا لرمس ضمه وبل الرضا * غيث المنا وكف السحاب الممطر

حق لعين قطفت من زهره * تبكي عليه غزير دمع أزفر * وتخط فوق الخد من أقلامها
بحبير حزن في طروس الاسطر * لكن صبرا للقضا وتصبرا * ليكون للانسان حسن المآجر
فالصبر عند الصدمة الاولى رضا * ماحيلة المحتال ان لم يصبر * من حيث ان لنا هناك أسوة
بالسالفين و بالنبي الاطهر * صلى عليه الهنا مع آله * والصحب أصحاب المقام الاظهر
مامصطفي الصاوي قال مؤرخا * بشرى لحور العين حب الجوهري

ورثاه الشيخ عبد الله الادكاوى بقصيدة بيت تاريخها

مقعد الصدق قد أعدوه حالا * للمعلى الممجد الجوهرى

﴿ومات﴾ الامام العالم العلامة والحبر الفهامة الفقيه الدراكة الاصولي النحوي شيخ الاسلام وعمدة ذوى الافهام الشيخ عيسى بن احمد بن عيسي بن محمد الزبيري البراوى الشافعي الازهرى ورد الجامع الازهر وهو صغير فقرأ العلم علي مشايخ وقته وتفقه علي الشيخ مصطفي العزيزي وابن الفقيه وحضر دروس الملوى والجوهري والشبراوي وانجب وشهد له بالفضل أهل عصره وقرأ الدروس في الفقه وأحدقت به الطلبة واتسعت حلقته واشتهر بحفظ الفروع الفقهية حتي لقب بالشافعي الصغير لكثرة استحضاره في الفقه وجودة تقريره وانتفع به طلبة العصر طبقة بعد طبقة وصاروا مدرسين وروي الحديث عن الشيخ محمد الدفري وكان حسن الاعتقاد في الشيخ عبد الوهاب العفيفي وفي سائر الصلحاء وله مؤلفات مقبولة منها حاشية على شرح الجوهرة في التوحيد وشرح على الجامع الصغير للسيوطي في مجلد يذكر في كل حديث مايتعلق بالفقه خاصة ولازال يملي ويفيد ويدرس و يعيد حتي توفي سحر ليلة الاثنين رابع رجب وجهز في صباحه وصلى عليه بالازهر بمشهد حافل ودفن بالمجاورين وبني علي قبره مزار ومقام واستقر مكانه في التصدر والتدريس ابنه العلامة الشيخ أحمد ولازم حضوره تلامذة أبيه رحمه الله ﴿ومات﴾ الامام العلامة الفقيه واللوذعي الذكي النبيه عمدة المحققين ومفتي المسلمين الشيخ حسن بن نور الدين المقدسي الحنفي الازهرى تفقه علي شيخ وقته الشيخ سليمان المنصوري والشيخ محمد عبد العزيز الزيادى وحضر دروس الشيخ مصطفي العزيزي والسيد على الضرير والملوي والجوهري والحفنى والبليدى وغيرهم ودرس بالجامع الازهر في حياة شيوخه ولما بنى الامير عثمان كتخدا مسجده بالازبكية جعله خطيبا واماما به وسكن في منزل قرب الجامع وراج أمره ولما شغر تشوي الحنفية بموت الشيخ سليمان المنصوري جعل شيخ الحنفية بعناية عبد الرحمن كتخدا وكان له به ألفة ثم ابتني منزلا نفيسا مشرفا علي بركة الازبكية بمساعدة بعض الامراء واشتهر أمره ودرس بمدة أماكن كالصرغتمشية المشروطة لشيخ الحنفية والمدرسة المحمودية والشيخ مطهر وغيرها وألف متنا في فقه المذهب ذكر فيه الراجح من الاقوال واقتنى كتبا نفيسة بديعة الامثال وكان عنده ذوق وألفة ولطافة وأخلاق مهذبة ومن كلامه ما كتبه

علي رسالة ألمعية للشيخ العيدروس

لمعت بوارق ألمعيه * تفترعن سر المعيه تهدى الي الحق المبين وتوضح السبل الخفيه
نور الشريف ابن الشريف ابن السراة الالمعيه العيدروس العابد الرحمن ذي المنح الجليه

توفي يوم الجمعة ثامن عشر جمادي الآخرة من السنة ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة أحد أذكياء العصر ونجباء الدهر الشيخ محمد بن بدر الدين الشافعي سبط الشمس الشرنبابلي ولد قبل القرن بقليل وأجازه جده وحضر بنفسه علي شيوخ وقته كالشيخ عبد ربه الديوي والشيخ مصطفى العزيزى وسيدي عبدالله الكنكسي والسيد علي الحنفي والشيخ الملوي في آخرين وباحث وناضل وألف وأفاد وله سليقة في الشعر جيدة وكلامه موجود بين أيدي الناس وله ميل لعلم اللغة ومعرفة بالانساب غير انه كان كثير الوقيعة في الشيخ محيي الدين بن عربي قدس الله سره والف عدة رسائل في الرد عليه وكان يباحث بعض أهل العلم فيما يتعلق بذلك فينصحونه ويمنعونه من الكلام في ذلك فيعترف تارة وينكر أخرى ولا يثبت على اعترافه وبلغني انه ألف مرة رسالة في الرد عليه في ليلة من الليالي ونام فاحترق منزله بالنار واحترقت تلك الرسالة من جملة ما احترق من الكتب ومع ذلك فلم يرجع عما كان عليه من التعصب وربما تعصب لمذهبه فيتكلم في بعض مسائل مع الحنفية ويرتب عليهم أسئلة ويغض عنهم ولما كان عليه مما ذكر لم يخل حاله عن ضيق وهيئته عن رثاثة وأنشد بيتين سمعهما من الشيخ محمد ابن الشيخ محمد الدفرى رحمه الله قال

زمان كل حب فيه خب * وطعم الخل خل لو يذاق
له سوق بضاعته نفاق * فنافق فالنفاق له نفاق

(ومن قوله) أنا في حماكم يا كرام وان أكن * أذنبت ذنبا فالكريم غفور
حاشي حماكم أن يضام نزيله * وندى يديكم في الورى مشهور

(وله) في تاريخ وفاة شيخ القراء بالمقام الشافعي الشيخ عمر الدعوجي

نعت النعاة كبير قراء له * فضل فقلت مؤرخا لمن اعتبر
ليموت احسان الدعاء بموته * ويموت كيد الكبر بعدك ياعمر

(وله) رسالة سماها تحرير المباحث في تعلق القدرة بالحوادث وهذا نصها بعد البسملة الحمدلله حق حمده وصلى الله وسلم على من لا نبي من بعده ﴿ أما بعد ﴾ فقد طال الخلاف وانتشر في تعلق القدرة الازلية بالامور الاعتبارية فمن قائل بالتعلق ومن قائل بنفيه وأقول هذه المسئلة وان انتشر الخلاف فيها تبتنى على خلاف آخر وهو ان الحادث لابد وأن يكون موجودا أوهو أعم من ذلك والعموم هو معتقدنا تبعا لمحققي أئمتنا وعليه فالاعتقاد الذي ينبغي التعويل عليه عموم تعلق القدرة بالحوادث جميعها موجودها بالوجود الحقيقي وموجودها بالوجود المجازي ويؤيده أن الاحوال الحادثة لم تدخل

رسالة تحرير المباحث في تعلق القدرة بالحوادث

في عبارة القوم مع أن مرادهم عموم التعلق لها قطعا غايته ان عبارتهم اما مبنية على الغالب المتفق عليه أو مؤولة بأن يراد بالموجود الثابت فيعم الاحوال الحادثة بناء على ثبوتها أو يراد به الموجود حقيقة أو مجازا فيشمل ماذكر كالامور الاعتبارية فانها موجودة باعتبار المعتبر ولا بد لها من موجد وان كان ذلك مسمى بالايجاد مجازا لا حقيقة لما تقرر انها من جملة الحوادث وان اسم الحادث يشملها فدخلت حينئذ في القاعدة الكلية أعني كل حادث لا بد له من محدث المسامة المرضية ويؤيد اعتبار بقية الموجودات ما صرحوا به من أن الوجودات أربعة وجود في الاعيان وهو الوجود الحقيقي ووجود في الاذهان وهو الوجود المجازى ووجود فى العبارة ووجود في الرقم وهما مجازيان أيضا يعني ان اطلاق اسم الوجود على ماعدا الاول على طريق المشابهة بين الوجود الحقيقي وبينها وذلك امارة الاحتياج الى الموجد وانه يوجد بالايجاد الحقيقي تارة وبالمجازى أخري لا يقال انه معدوم في نفس الامر وان أطلق عليه اسم الوجود تنزيلا كما هو شأن المجاز من صحة النفى فيه حقيقة لانا نقول ان تلك المشابهة التي اقتضت تنزيله منزلة الموجود رقته من حضيض العدم المحض الى ذروة مقابله فوجب التعلق والايجاد لكن على سبيل المجاز أيضا لا على سبيل الحقيقة والالزم مجازية المتعلق دون المتعلق وذلك لا يعقل نعم لا محذور في تسليم ان التعلق باثباته حقيقي لانه ليس المجاز فيه لكن هل ذلك الاثبات في نفس الامر أو في اعتبار المعتبر أو فيهما يأتى ما فيه وبالجملة فالتعلق له وجه وجيه ومما يؤيده أيضا ان العبد ينسب الفعل له ويضاف اليه وان كان ايجاده له مجازيا أى شرعا والا فهو حقيقة لغوية بحيث يطلق عليه اسم الموجد مجازا فنسبة لاشياء الموجدة بالوجود المجازي الى الفاعل الحقيقى أولى وأحري وأيضا والوسائل المنكر اضافتها اليه من الذى حصل هذه الاشياء في ذهن المعتبر حتي حصلت لم يسعه انكار النسبة اليه تعالى فانه يقر بنسبتها الى المعتبر فكيف لا يقر بنسبتها الى الفاعل الحقيقي جل وعلا وان كان التأثير ثابتا في الاعدام ففي الوجود والاعتبارات من باب أولى وقد سألت شيخنا وقدوتنا الي الله تعالي سيدي أحمد الملوي عن هذه المسئلة فقال الخلاف فيها ثابت لا شبهة فيه غير ان الادب اضافتها الى الله تعالى ونقله عن المحققين فانظره لكن أورد عليه ان صفات الافعال عندنا أمور اعتبارية وهى عبارة عن تعلق القدرة التنجيزى الحادث فيلزم أن يحتاج التعلق الى تعلق وهكذا فيتسلسل وهو محال وأجيب على تسليم أنها عين التعلق بأنه لا محذور فيه بالنسبة للامور الاعتبارية لانها تنقطع بانقطاع الاعتبار فلم يكن التسلسل فيها حقيقيا حتي يمتنع نعم يرد لو قلنا بأنها ثابتة في نفس الامر مع قطع النظر عن اعتبار المعتبر بان يراد بنفس الامر ما هو أعم من الخارج وهو أن يكون الثبوت فيه ثبوت الشئ في نفسه بقطع النظر عن تعقل العاقل وذهن الذاهن كابوة زيد لعمرو ومثلا فانها ثابتة اعتبرها معتبر أم لا فاعلمه على أن الاشكال وارد في التعلقات وان لم تسلم انها هي صفات الافعال وجوابه ماص مع ما يرد عليه لو قلنا بثبوتها في نفس الامر الا أن يمنع امتناع التسلسل في الامور الغير الحقيقية لكونها لم تكن من الخارج ولكن منع هذا المنع أحق وهو عند المحققين أدق فانهم غير مانعت

الي الرجال فانه بالحق تعرف لا أنه بها يتعرف بقي ان الخلاف في هذه المسئلة يكاد أن يكون لفظيا فان أحدا لا ينكر عموم تعلق القدرة بالحوادث وانما الخلاف هل هذه الاشياء هي الحوادث فتكون من متعلق القدرة أم لا ان بنينا على أن الحادث لابد وأن يكون موجودا ويؤيده مارجحوه في مقابلة ان القديم لابد وأن يكون موجودا نفينا التعلق والا أثبتناه وانما اختلف الترجيح في المسئلتين وهو اعتبار الوجود في القديم دون الحادث لمقام عندهم لاسيما مراعاة الادب الذي عرفته من الاضافة الي جناب الحضرة القدسية فان مراعاة ذلك الجناب هو الصواب واليه المرجع والمآب انتهت الرسالة المذكورة ولما اطلع عليها الاستاذ الحفني كتب عليها ما نصه بعد البسملة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وعترته وحزبه ﴿ أما بعد ﴾ فقد قلدت عاطل جيد الفهم بفرائد فوائد النفع الاعم المحلاة بمحاسنها صدور تلك الطروس والمهنأة بنفائس أسرار بدائعها النفوس كيف ومبديها واسطة عقد النبلاء ونتيجة أعيان الحذاق البلغاء الفضلاء سباق ذوى التحقيق وفواق فرسان التدقيق المنادية السن الحقائق لاظهار فضله من له الحق رعى (الالمعى الذي يظن بك الظن كان قد رأي وقد سمعا) وقد وجدت في حاشية السكتاني مايؤيد هذا العارف الداني حيث قال المراد بوجود الممكن ثبوته من اطلاق الاخص على الاعم مجازا قرينته تعليق التأثير على الوصف المناسب وهو الامكان وذلك يشعر بعليته واذا كانت العلة هي الامكان وهو موجود في كل الممكنات لم يكن فرق بين الحال وغيرها فالمراد بالوجود ماهو أعم انتهي المراد بالاحوال في كونها من متعلقات القدرة وقد صرح بذلك شيخنا وقدوتنا وعمدتنا الشهاب الملوى في شرح منظومته الاشعريه وعبارته وسابعها قدرة وهي صفة قديمة تصلح لان يؤثر بها ولانا في ثبوت الجائز ولم أقل في ايجاده لادخال الوجوه والاعتبارات وادخال الاحوال على القول بها فان القدرة تتعلق بها لانها من الممكنات انتهى لكن التسلسل الذى أورده هذا العلامة على ما بناه لم يظهر انا جواب عنه فما دام واردا أشكل ماذكره هؤلاء الاعلام ولا سيما وقد صرح السكتاني وعبد الحكيم بخلافه فلعل الله أن يفتح بالجواب كتبه محمد الحفناوى مصليا مسلما على النبي وآله وسائر الاصحاب ولما عاد الى المترجم كتب تحته ما نصه وقد فتح الله بالجواب على مؤلفه أضعف الطلاب فأقول ماصرح به السكتاني وعبد الحكيم صرح به كثير ولسنا ننازع في ثبوت القول الآخر الذي صرح به هؤلاء كما نازع المخالف في ثبوت ما قلناه فضلا عن راجحيته وقد أوردنا هذا الاشكال معترفين بقوته على هذا الذى وقع ترجيحه من المحققين وقد علمت ان ايراده لا يتوجه الا على تقدير ارادة الثبوت في نفس الامر لا في اعتبار المعتبر فيجوز أن يلتزم مقتضاه ويقال بعدم التعلق حينئذ لكونه في نفسه عدما صرفا لاحظ له في الوجود بخلافه في اعتبار المعتبر فافترقا ويكون جمعا بين القولين فمن قال بمخلوقيته نظر الي وجوده في الاذهان ومن نفى نظر الي فقده في الاعيان وليس الاول مبنيا علي القول بالصورة وانما عرض كما زعمه

المخالف لاتفاق الجميع على حصول شئ في الذهن وانما وقع الخلاف هل يسمي موجودا نظرا لثبوته فيه أم لا لفقده في الخارج وقد وقع اختيار الائمة أنه يسمى بذلك مجازا فاعرفه انتهى * توفي المترجم في المحرم افتتاح السنة وصلى عليه بالازهر ودفن بالقرافة عند جده لامه رحمه الله تعالى ﴿ومات﴾ الجناب الامجد والملاذ الاوحد حامل لواء علم المجد وناشره وجالب متاع الفضل وتاجره السيد أحمد بن اسمعيل ابن محمد أبو الامداد سبط بني الوفى والده وجده من أمراء مصر وكذا أخوه لابيه محمد وكل منهم قد تولى الامارة والمترجم أمه هي ابنة الاستاذ سيدي عبد الخالق بن وفي ولد بمصر ونشأ في حجر أبويه في عفاف وحشمة وأبهة وأحبه الناس لمكان جده لامه المشار اليه مع جذب فيه وصلاح وتولي نقابة السادة الاشراف سنة ثمان وستين ومائة وألف وسار فيهم سيرة مرضية وقد مدحه الشيخ عبد الله الادكاوي بأبيات وفيها لزوم ما لا يلزم

قالوا نقابة مصر أودي كفؤها * وتسربلت بحدادها واستخفت * فأجبت كلا بل لها الكفء الذي رتب العلا بفخاره قد حفت * هو ذو المحامد أحمد من ذاته * جمل الفضائل والكمال استوفت

لما دعاها أذعنت واستبشرت * وأتتــه طائعـــة ولم تتلفت

وتبرجت فلذاك قلنا أرخوا * أدبا لاحمـــدها النقابة زفت

(ثم) بعد وفاة السيد أبي هادي بن وفي تولي الخلافة الوفائية وذلك في سنة ست وسبعين ومائة وألف وقد أرخه الشيخ المذكور بقصيدة وهي هذه

قيـل لي هل مدحت آل على * من بهم يكتسى الاديب الشرافه * آل بيت الوفاء من خصوا بالـ ـمجد والفخر والتقي والانافه * قلت ما قدر مدحتي لكرام * بهـم تأمن الانام المخـافه غـير أني لفرعهم أحمـد المجـ * ـد سأجلو بمنطقي أوصـافه * هو بيت الافضال شمس المعالى أوحد الفضـل جامع اللطافه * منه أضحي دست الخلافة من صد * رخليـا ومادروا اسـعافه

قال أعلي الجدود في الحال هاتوا * نجلنا أحمـد الذكى العـرافه

قدموه نقلت في الحال أرخ * جده قد اولاه ركن الخـلافه

ولما تقلد ذلك نزل عن النقابة للسيد محمد افندي الصديقي وقنع بالخلافة بيتهم وكان انسانا حسنا بهيا ذا تؤدة ووقار وفيه قابلية لادراك الامور الدقيقة والاعمال الرياضية وهو الذي حمل الشيخ مصطفى الخياط الفلكي على حساب حركة الكواكب الثابتة وأطوالها وعروضها ودرجات ممرها ومطالعها لما بعد الرصد الجديد الى تاريخ وقته وهي من مآثره مستمرة المنفعة لمدة من السنين واقتني كثيرا من الآلات الهندسية والادوات الرسمية ورغب فيها وحصلها بالاثمان الغالية وهو الذى أنشأ المكان اللطيف المرتفع بدارهم المجاور للقاعة الكبيرة المعروفة بأم الافراح المطل على الشارع المسلوك ومابه من الرواشن المطلة على حوش المنزل والطريق ومابه من الخزائن والخورنقات والرفارف والشرفات

والرفوف الدقيقة الصنعة وغير ذلك وهو الذي كنى الفقير بأبي العزم وذلك في سنة سبع وسبعين ومائة وألف برحاب أجدادهم يوم المولد النبوي المعتاد * وتوفى فى سابع المحرم سنة تاريخه وصلى عليه بالجامع الازهر بمشهد حافل ودفن بتربة أجدادهم نفعنا الله بهم وأمدنا من امدادهم وتولى الخلافة بعده مسك ختامهم ومهبط رحى أسرارهم نادرة الدهر وغرة وجه العصر الامام العلامة واللوذعي الفهامة من مصابيح فضله مشارق الانوار السيد شمس الدين محمد أبو الانوار

بحر من الفضل الغزير خضمه * طامى العباب ومابه من ساحل

نسأل الله لحضرته طول البقاء ودوام العز والارتقاء آمين ﴿ومات﴾ الامام العلامة الفقيه النبيه شيخ الاسلام وعمدة الانام الشيخ عبد الرؤف بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد السجيني الشافعي الازهري شيخ الازهر وكنيته أبو الجود أخذ عن عمه الشمس السجيني ولازمه وبه تخرج وبعد وفاته درس في المنهج موضعه وتولى مشيخة الازهر بعد الشيخ الحفني وسار فيها بشهامة وصرامة الا أنه لم تطل مدته وتوفي رابع عشر شوال وصلى عليه بالازهر ودفن بجوار عمه باعلي البستان واتفق انه وقعت له حادثة قبل ولايته على مشيخة الجامع بمدة وهي التى كانت سببا لاشتهار ذكره بمصر وذلك ان شخصا من تجار خان الخليلى تشاجر مع رجل خادم فضرب به ذلك الخادم وفر من امامه فتبعه هو وآخرون من أبناء جنسه فدخل الي بيت الشيخ المترجم فدخل خلفه وضربه برصاصة فأصابت شخصا من أقارب الشيخ يسمى السيد أحمد فمات وهرب الضارب فطلبوه فامتنع عليهم وتعصب معه أهل خطته وأبناء جنسه فاهتم الشيخ عبد الرؤف وجمع المشايخ والقاضي وحضر اليهم جماعة من أمراء الوجاقلية وانضم اليهم الكثير من العامة وثارت فتنة أغلق الناس فيها الاسواق والحوانيت واعتصم أهل خان الخليلى بدائرتهم وأحاط الناس بهم من كل جهة وحضر أهل بولاق وأهل مصر القديمة وقتل بين الفريقين عدة أشخاص واستمر الحال على ذلك أسبوعا ثم حضر علي بيك أيضا وذلك في مبادي أمره قبل خروجه منفيا واجتمعوا بالمحكمة الكبرى وامتلا حوش القاضي بالغوغاء والعامة وانحط الامر على الصلح وانفض الجمع ونودى في صبحها بالامان وفتح الحوانيت والبيع والشراء وسكن الحال ﴿ومات﴾ الشيخ الصالح الخير الجواد أحمد بن صلاح الدين الدنجيهي الدمياطى شيخ المتبولية والناظر علي أوقافها وكان رجلا رئيسا محتشما صاحب احسان وبر ومكارم أخلاق وكان ظلا ظليلا على الثغر يأوى اليه الواردون فيكرمهم ويواجههم بالطلاقة والبشر التام مع الاعانة والانعام ومنزله مجمع للاحباب ومورد لائتناس الاصحاب * توفي يوم السبت ثانى عشر ذي الحجة عن ثمانين سنة تقريبا ﴿ومات﴾ الامام الفاضل أحد المتصدرين بجامع ابن طولون الشيخ أحمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عامر العطشي الفيومى الشافعى كان له معرفة في الفقه والمعقول والادب بلغني انه كان يخبر عن نفسه أنه يحفظ اثني عشر ألف بيت من شواهد العربية وغيرها وأدرك الاشياخ المتقدمين وأخذ عنهم وكان انسانا حسنا

منور الوجه والشيبة ولديه فوائد ونوادر مات في سادس جمادى الثانية عن نيف وثمانين سنة تقريبا غفر الله له ﴿ ومات ﴾ الامير خليل بيك القازدغلي أصله من مماليك ابراهيم كتخدا القازدغلي وتقلد الامارة والصنجقية بعد موت سيده وبعد قتل حسين بيك المعروف بالصابونجي وظهر شأنه في أيام علي بيك الغزاوي وتقلد الدفترداريه ولما سافر علي بيك أميرا بالحج في سنة ثلاث وسبعين جعله وكيلا عنه في رياسة البلد ومشيختها وحصل ما حصل من تعصبهم على علي بيك وهروبه الى غزة كما تقدم وتقلبت الاحوال فلما نفى علي بيك جن في المرة الثانية كان هو المتعين للامارة مع مشاركة حسين بيك كشكش فلما وصل علي بيك وصالح بيك على الصورة المتقدمة هرب المترجم مع حسين بيك وباقي جماعتهم الى جهة الشام ورجعوا في صورة هائلة وجرد عليهم علي بيك وكانت الغلبة لهم على المصريين لم يجسروا على الهجوم كما فعل علي بيك وصالح بيك فلو قدر الله لهم ذلك كان هو الرأي فجهز علي بيك على الفور تجريدة عظيمة وعليهم محمد بيك أبو الذهب وخشداشينه فخرجوا اليهم وعدوا خلفهم ولحقوهم الي طندتاء فحاصروهم بها وحصل ما حصل من قتل حسين بيك ومن معه والتجأ المترجم الى ضريح سيدى أحمد البدوى فلم يقتلوه اكراما لصاحب الضريح وأرسل محمد بيك يخبر مخدومه ويستشيره في أمره فارسل اليه بتأمينه وارساله الى ثغر سكندرية ثم أرسل بقتله فقتلوه بالثغر خنقا ودفن هناك وكان أميرا جليلا ذا عقل ورياسة وأما الظلم فهو قدر مشترك في الجميع ﴿ ومات ﴾ أيضا الامير حسين بيك كشكش القازدغلي وهو أيضا من مماليك ابراهيم كتخدا وهو أحد من تأمر في حياة أستاذه وكان بطلا شجاعا مقداما مشهورا بالفروسية وتقلد امارة الحج أربع مرات آخرها سنة ست وسبعين ومائة وألف ورجع أوائل سنة سبع وسبعين ووقع له مع العرب ما تقدم الالماع به في الحوادث السابقة وأخافهم وهابوه حتى كانوا يخوفون بذكره أطفالهم وكذلك عربان الاقاليم المصرية وكان أسمر جهوري الصوت عظيم اللحية يخالطها الشيب يميل طبعه الى الحظ والخلاعة واذا لم يجد من يمازحه في حال ركوبه وسيره مازح سواسه وخدمه وضاحكهم وسمعته مرة يقول لبعضهم مثلا ساير او نحو ذلك وكان له ابن يسمى فيض الله كريم العين فكان يكني به ويقولون له أبو فيض الله مات بعده بمدة * قتل المترجم بطندتاء وأتي برأسه الي مصر كما تقدم ودفن هناك وقبره ظاهر مشهور ودفن أيضا معه مملوكه حسن بيك شبكة وخليل بيك السكران وكانا أيضا يشبهان سيدهما في الشجاعة والخلاعة ﴿ ومات ﴾ الامير الكبير الشهير صالح بيك القاسمي وأصله مملوك مصطفى بيك المعروف بالقرد ولما مات سيده تقلد الامارة عوضه وجيش عليه خشداشينه واشتهر ذكره وتقلد امارة الحج في سنة ثنتين وسبعين ومائة وألف كما تقدم في ولاية على باشا الحكيم وسار أحسن سير ولبسته الرياسة والامارة والتزم ببلاد أسياده واقطاعاتهم القبلية هو وخشداشينه وأتباعهم وصار لهم نماء عظيم وامتزجوا بهوارة الصعيد وطباعهم ولغتهم ووكله شيخ العرب همام في أموره بمصر وأنشأ داره العظيمة المواجهة للكبش ولم يكن لها نظير بمصر ولما نما أمر علي بيك ونفى عبد الرحمن كتخدا الى السويس

كان المترجم هو المتسفر عليه وأرسل خلفه فرمانا بنفيه الى غزة ثم نقل منها الى رشيد ثم ذهب من هناك الي الصعيد من ناحية البحيرة وأقام بالمنية وتحصن بها وجرى ماجري من توجيه المحار بين اليه وخروج على بيك منفيا وذهابه الي قبلي وانضمامه الي المذكور كما تقدم بعد الايمان والعهود والمواثيق وحضوره معه الى مصر على الصورة المذكورة آنفا دركن اليه وصدق مواثيقه ولم يخرج عن مزاجه ولا ما يامر به مثقال ذرة وباشر قتال حسين بيك كشكش وخليل بيك ومن معهما مع محمد بيك كما ذكر آنفا كل ذلك فى مرضاة على بيك وحسن ظنه فيه ووفائه بعهده الى ان غدر به وخانه وقتله كما ذكر وخرجت عشيرته وأتباعه من مصر على وجوههم منهم من ذهب الى الصعيد ومنهم من ذهب الي جهة بحرى * وكان أميرا جليلا مهيبا لين العريكة يميل بطبعه الى الخير ويكره الظلم سليم الصدر ليس فيه حقد ولا يتطلع لما في أيدي الناس والفلاحين ويغلق ماعليه وعلي أتباعه وخشداشينه من المال والغلال الميرية كيلا وعينا سنة بسنة وقورا محتشما كثير الحياء وكانت احدى ثناياه مقلوعة فاذا تكلم مع أحد جعل طرف سبابته على فمه ليسترها حياء من ظهورها حتي صار ذلك عادة له ولما بلغ شيخ العرب همام موته اغتم عليه غما شديدا وكان يحبه محبة أكيدة وجعله وكيله في جميع مهماته وتعلقاته بمصر ويسدد له ماعليه من الاموال الميرية والغلال ولما اقتل الامير صالح بيك أقام مرميا تجاه الفرن الذي هناك حصة ثم أخذوه في تابوت الي داره وغسلوه وكفنوه ودفنوه بالقرافة رحمه الله تعالى ﴿ومات﴾ وحيد دهره في المفاخر وفريد عصره في المآثر نخبة السلالة الهاشمية وطراز العصابة المصطفوية السيد جعفر بن محمد البيتي السقاف باعلوي الحسيني أديب جزيرة الحجاز ولد بمكة وبها أخذ عن النخلي والبصرى وأجيز بالتدريس فدرس وأفاد واجتمع اذ ذاك بالسيد عبد الرحمن العيدروس وكل منهما أخذ عن صاحبه وتنقلت به الاحوال فولى كتابة الينبع ثم وزارة المدينة وصار اماما فى الادب يشار اليه بالبنان وكلامه العذب يتناقله الركبان وله ديوان شعر جمعه لنفسه فمن ذلك قوله

حيي بكاسك لى مع نسمة السحر * وسلسلى الراح من نحرى الى سحري
حيي براحك ياروحي على جسدي * أفديك بالنفس ياسمعي ويابصرى
هي بشمسك في ظل الشباب وفي * ظل الغصون وفي ظل من الشعر
هي وشقى قميص النيّ من قبل * فالراح شقت قميص الليل من دبر
ووسطي بيننا في الشرب واسطة * من كأس ثغرك هذا الطيب العطر
خداك والروض أزهار مضاعفة * وذي الدراري وذى الكاسات كالدرر
ناهيك من جودة التجنيس بينهما * ماأطيب الشرب بين الزهر والزهر
صفي قنانيك حول الكاس راكعة * وحيعلي وأقيمى الوتر بالوتر

دنياك معشوقة والخمر ريقتها * ياضيعة العمر بين السكر والسكر
ردى عهودك لي كي أشتكي حزني * الي ربيعي ماكابدت في صغري

(ومنها في النخاص)

والجاهلية اشتى في فروعهم * وأصلهم واحد من أول الفطر * كل يميل اليه ما يناسبه
وليس ذاك بموقوف على البشر * ميلي لاسماء اسميل أوجبه * منه الجناس وأمر غامض النظر
والفة من ألست بيننا سبقت * ولم ألمها وقد جاءت على قدر * فحب سلمي وأسماء زائل عرض
* والجوهر الفرد اسمعيل وهو حري *

وهي طويلة ومن شعره في المجون ما أرسل به الى بعض أصحابه منها)

يا ابن ودي وصديقي * حال ماتقرأ البطاقة * البس العمة واحضر
لايكن عندك عاقه * واركب الادهم واركض * واعطه منك الطلاقه
واكتم الامر وبادر * غفلة دون الرفاقه * كمل الوفق الثلاثي
ولنا نحوك شاقه * فلدينا كأس راح * واصطباح واغتباقه
ومليح أخجل الاغ * صان ليناورشاقه * ومليح يشتهي لا * بوس ان شئت اعتناقه
يبخس الآيار بالكيـ * ل ويستثني وثاقه * كلما اشتقت الى البر * جاس حليت نطاقه
من ورا يعطي وقدا * م محباو عباقه * ونديم في المعاصي * خارج من ألف طاقه

وهي طويلة (وله من أخرى)

قد خلينا أمس لكن * بقيت عندي خبله * فاسقناواشرب الى أن * نبق في المجلس مثله
مايلذ السكر حتى * يمضغ السكران نمله * ويري البغلة ديكا * ويظن الفيل نمله
اسمع القسيس قد دق * لشرب الراح طبله * غفلة الواشي اغتنمها * لاتكن عندك غفلة
ان تأخرت قليلا * كتبت سبعون زله * خل عني قام زيد * قعدت هند وعبله
ضربت تضرب ضربا * كل ذاك الصرف عله * حرت في يعقوب والرمـ * لي متي أعرف رمله

(ومن شعره) سلم لمن رقاه حظ كما * يسلم الفرزان للبيدق
فطاوع الصانع ثم انطبع * بكل ماشكل في الريزق

(وله) فضلك رزق زائد فوق ما * ترزقه مع سائر الخلق
لانه لابد من بلغة * ثم الحجا رزق على رزق

وله تجاوز عن مرام النطق مني * أراني مايطاوعني لساني * أخافك أولاان قلت صدقا
وان أكذب أخاف الله ثاني * فاسكت مطرقا حتي أرجعي * مقالا معك فيه صلاح شاني
فلا تنكر جمودي ان رقصي * على مقدار تحريك الزمان * يمد المرء يوما عن حديثي

قدخانى البلادة والتوانى * ويقبل لاستماع القول خلى * فاصدع بالبراعة والبيان

وله تحرك لحفظ الشيء عندك مرة * فان أنت لم تفعل تحركت أربعا

ومن تك قد جربته فحمدته * فعض عليه بالنواجذ أجمعا * ولا تتحول عن أخ قد عرفته

لآخر ماجربته تندما معا * وما الناس الا كالدواء فبعضه * شفي وكفى والبعض آذي وأوجعا

ودار عدوا والصديق لنفعه * فمن لم يدار المشط ضر وقطعا

وله كل امرئ شاوره في صنعته * لا تسأل الخياط عن نجر الخشب

وقلما الحاضر فى الامر الذي * قد غاب عنك فهو أدرى وأطب

وله جميع أمورك اضبطها بحزم * وقدم ربط أقربها اذهابا

وباب الشرع لاتتركه تلجأ * اليه أو لاضيق منه بابا

وكل قضية تخشى عليها * تأودعها شهودك والكتابا

(وقال في سليم بعمل التبديل)

تقول أضناني الغزال الالعس * يحفظه رب السما ويحرس

عواذلى ان يسلوي وسوسوا * لى مركز في السقم ثوب يلبس

(وقال فى هلال بعمل الاشتراك والقلب وغيره)

واستفهموني عن مليح ذاته * كالبدر بل صورته مرآته

فالنصف في استفهامه أداته * ولا تدور آخراهيآته

(في ناصح بعمل التأليف والتشبيه وغيره)

ألبسني هجرانه ثوب السقم * وصد عن عيني الكري فألم

وراح يقرا في الضحي ثم ألم * فصح سقمي بعد نون والقلم

(في سمسم بعمل الحساب)

قيدني على هواه وربط * ثم نأي عن المزار وشحط

صحف فى كتاب عهدي ونقط * كان ودادا فنه الى فهبط

(فى حصان بعمل القلب وغيره)

أهواه سحار اللحاظ والرنا * أهيف يزرى قده على القنا

أفنانى السقم وبانم الفنا * مذنهنه الناصح فيه فانثني

(في أسماء بعمل التشبيه والترادف)

سألته عن اسمه حين ورد * فقال ذا جميعه لمن قصد

فاستخرج الحية من بطن الاسد * وحطها فى ذيله من غير حد

(في سجد بعمل الترادف)

قامته كالسمهرى قامت * على دمي تبيحه ودامت
وعينه راومتها فرامت * كمثل عين قد غنت فنامت

(في غزال بعمل الاسقاط والكناية والادخال)

قامته السمرا وأسياف المقل * غزوان شنا الحرب في سرح الاجل
صاماعن الراحة في نيل الامل * واتقلا من الحفا خف جمل

(في ابرة بعمل التحليل)

قد واصلت كل المنى مضناها * وانتهض الشيخ الى لقاها
فيالها من سجدة في طيه * حين أبي قدامها اوراها

(في غمام بعمل الكناية والادخال)

غلامك الهائم ياذا الرشا * أجزعه الواشى بساعنه وشا
عسى بساتدركه فينعشا * فؤاده ان الغلام عطشا

(وقال فيما اصطلحوا عليه في التشبيه)

وكل ما استدار مثل الخال * وكوكب وقطرة لآلى
للنقط مثل اللام للعذار * وقس بذا ماشاع باشتهار * كحية وقامة وكالعصا
لالف تريدها مخصصا * وثم فن اللغز والمعمي * خصت من واجبه الاهما

(وقال معارضا قصيدة فتح الله النحاس)

رأي البق من كل الجهات فراعه * فلا تنكروا اعراضه وامتناعه
ولا تسألوني كيف بت فانني * لقيت عذابا لا أطيق دفاعه
نزلنا برسى ينبع البحر مرة * على غير رأى ماعلمنا طباعه
نقارع من جند البعوض كتائبا * وفرسان ناموس عدمنا قراعه
فلو عاينت عيناك ميدان ركضه * رأيت جرئ القلب فيه شجاعه
وجندا من الفيران في البيت كمنا * متي وجدوا اخرقا أحبوا اتساعه
ومن حط شيأ في جراب و بطة * فما رام عند الفار الاضياعه
وسربة قمل تنبري اثر سربة * خفافا الى مص الدماء سراعه
ينازعها البرغوث لحمي فليته * رضي بتلافي وا كتفينا نزاعه
فلو يجد الملسوع من عظم مابه * من الصخر درعا لاستخار ادراعه
فرب قميص كان شرا من العرى * اذا ضمه الملتاع زاد التياعه

كأني وصي للبراغيث قائما * أقيت له أيتامه وجياعه
اذا شبع الملعون مج دماء لي * ثيابي فلا أحيا الاله شباعه
فما رشنا بالدم الا لسانه * ولم ترعيني مكره وخداعه
سلوا عن دمي ساري البعوض فانني * علمت يقينا أنه قد أضاعه
فلله جلد صار بالحك أجربا * أخاف عليه يافلان انقشاعه
وعظم سلاق قد تولع بالحصا * وحر أداب الجسم ثم أماعه
ونتن كنيف كلما هان عرفه * أحاط به واشي الهوى فاذاعه
بخار كنيف ربما جلب العمى * وسبب للآتي اليه انصراعه
فلو كان يجدي المرء تجديع أنفه * لود الذي يأتي الكنيف اجتداعه
ولو كان قطع الاكل والشرب نافعا * لآثر بين العالمين انقطاعه
وكم قد أكلنا نملة وذبابة * وفارا بلعنا أذنه وكراعه
وماء زلاع صار معجون علة * شربناه كرها وادخرنا زلاعه
وباء وسقم لا محالة كله * ونرجو من الله العظيم ارتفاعه
فلا تعذلوا المسكين ان عيل صبره * وأظهر من جور الزمان انفجاعه
فقد مارس الاهوال في أرض ينبع * ووطأ فوق الغانيات اضطجاعه
ذرعت الفيافي بينا ويسرة * وصيرت صبري والتأسي ذراعه
فاعدمني طول المقام تجالدي * وكشف عن وجه اصطباري قناعه
اذا رثم الناموس حولي أعلني * وصدع قلبي بالسجوع وراعه
وان مص من دمي وطار تبعته * الي فائت منه أرجي ارتجاعه
عدمت غناء مثل أنعام سجعه * فما كان أشنى سجعه وابتداعه
ضعيف قوى لا يستقر من الاذى * وأضعف منه من يرجي اصطناعه
وقد نددت في دفعه كل حيلة * ولو كنت بالحسني طلبت اندفاعه
فيا لاصيحابي اقتلوني ومالكا * فقد مد نحوي منسد البق باعه
وأصبحت في دار المشقة والعنا * أخالط أوغاد الوري ورعاعه
وكلبا من الاعراب يعوي كأنه * يريد اذا لاقي الامين ابتلاعه
فلو صاح فوق الصخر خر لوقته * وأبصرت من ذاك الصياح انصداعه
براه له الخالق للناس نقمة * وقد من الصخر الاصم طباعه
فلا رحم الرحمن أرضا يحلها * وباعدنا بالسنين انتجاعه

ومن كل جبار عنيد يري الوري * عبيـدا لديه والبقـاع بقاعـه
شقي عصى الرحمن في كل أمره * ومال الي شـيطانه وأطاعـه
فقـل لرعاة الوقت ان نعاجكم * أتاح لهـا ريب الزمان سـباعه
فهل لكم في لمّ شمل الذي بقي * برأي بديع تحسنون ابتـداعه
والا فان الامر لله كله * ولا رأى في خرق يريد اتساعه
سلونا عن الدنيا فكل نعيمها * متـاع غـرور لا يديم متاعـه
وما اعتضت من كوني أديبا وفاضلا * لدى الناس الا قوله وسماعه
ومن كان يرجو في الامانة مغنـما * نخـلوا له أوضاعـه وخراعـه
وقولوا له هـذاك ينبع حاضر * لمن رام يبـلو ضره وانتفاعه
فـكم كاتب أفني اليراع كتابه * ومل والقي فى الـيراع كتابه
وكم بدوي داسـه فوق بطنه * ومزق ما بـين الانام رقاعـه
ومن جاء كم مدامع الليـل شاردا * فـذاك لهول واقع فيـه راعـه
ومن يمتنع عن خـدمة مثـل هـذه * فلا تنكروا اعراضه وامتنـاعه
فما يكسب الكيال الا غبـاره * ولا الكاتب المسكين الا صـداعه

(ومن انشائه) هذه المراسلة ان أبدع براعة يستهل بها الوداد و يديح محاسنها كمال الاتحاد وأجلى مذهب تسرع الى معقله الهمم وأحلي مشرب يكرع من منهله القلم عرائس تحيات تزفها مواشط النسيم وتحفها أتراب التكريم والتسليم بختام من مسك ومزاج من تسنيم فتسفر بها أسفار المحبة مع سفيراً كيد الصحبة محمولة على موضع الاخلاص تالية لمقدم مزيد الاختصاص شعر

قرنتهـن تحيات يعـززها * منى السلام وترالحمد يشفعها * تؤم مرتبع الآمال منتجع الـ
ـافضال بل مشرق النعمى ومطلعها * مختار رأى العلا من راقبت قدرا * به العناية حتى جل موقعها
نقيـل ذلك فضل الله من به * ونعمة الله يدري أين موضعها

ولاجرم فقضاياه الى الحكم موجهات وأنواع أجناس وضـعه مختلطات وعلي وحدة الصانع تدل المصنوعات ومولانا المشار اليه أوحدى من انطوي فيه العالم الاكبر وانتشرت به آية الفضل المطوي المضمر فهو في الاسلوب الحكيم اقليم التعاليم وفي ديوان الادب لسان العرب وفي عدل الميزان الحجة والبرهان والسـلم الى الايقان ولوجوه الاعيان مرآة الزمان والقرآن الاوسط فى الاقران نكتة العقل الاول ومشرعه ونهاية كمال الطبع ومطلعه (شعر)

ياله من صحيح نعتى حديثا * بحر فضل يرويه إبن معين * رافع الوضع فهو فاعل فعل
أظهرته الاقدار في التكوين * معدن حل فيه جوهر علم * ليس في سر غيبه بظنين

مثل ما كانت الهياكل والاهرام مبني لكل معني مصون * يتدلي طورا وطورا تراه
يتعالى على اختلاف الشؤن * ماجد منطقي يقصر عنه * ليس قدر الميزان كالموزون
والى هاهنا وصلنا الى النعت ومن فوق ذاك علم اليقين
لاخلاه الجميل يبقى ولازا * لت علاه الذرا ليوم الدين

(وبعد) فالموجب من المخاص لهذا التعهد والمقتضي لمزيد التودد هو ميل الروحانية الى المناسب وتألف الطبيعة بالملازم المتناسب ولاغرو فاني لمزيد الاشتياق وطباق بديع الاتفاق (شعر)

خلقت ألوفا لو رددت الى الصبا * لفارقت شيبي موجع القلب باكيا

ومع ذلك فعلامات الاسباب في منهاج البيان وتلخيص هذا النظام تذكرة لتشحيذ الاذهان وموجز ذلك على قانون العادة للشفاء بثمرة الافادة (شعر)

ونبض اشتياقي شاهق متواتر * عظيم ونبض الادكار سريع
له حركات الكيف والاين نحوكم * وباقي مقولات الوداد جميع

وتلك نسبة تصديقها اذعان ولازم نتيجتها برهان وتلخيص مطولها بيان ومازلنا نسأل معتل النسيم عن صحة الخبر ونقنع العين بشياف الاثر ونرجو مع ذلك رفع أداة الانفصال وحمل قضية الود على موجبة الاتصال وان سأل المولي عن القائم بوظيفة الادعية ورواتب الاثنية فمازالت شعاب أكفه تستمطر غيوث الاحسان ومقاليد دعائه تستفتح أبواب الامتنان من المنان ولاسيما في أوقات مظنة القبول وبحقق بلوغ السول في حضرة الرسول فهو يرسخ ذلك في سجل الحسنات ويؤبده في تسطير الباقيات الصالحات (شعر)

وهذا دعاء لو سكت كفيته * لاني سألت الله فيك وقد فعل

فاذا ليس ذلك الامن جهة واجب الاخاء وملازمة فرض شروط الوفاء فها أنا أعقد الوية الثناء بذات الرقاع وأبث طلائع السؤال عن المخاص في نفسه لكشف لبسه مع اخوان زمانه وابناء جنسه (شعر)

نعبدكم مخاص الوداد لكم * بيات بالذكر ثاني اثنين
ونسخة الحال متنها جمل * وشرحها في شواهد العين

وقد سبقتم الى ذلك بالنظر وليس كالخبر الخبر الا أن يكون اللباس قد أوجب الالتباس وأضاع القياس فأطفأ النبراس وهدم الاساس وجمعنا مع آحاد الناس فلاغرو فطالما حاولت الايقاع وتوخيت موافقة الاوضاع ونظرت في تخت الحسبان لطريقة الاجتماع (شعر)

ولما أبي الانتاج شكلا مناسبا * تولده الاقدار في الخط والرمي
وقفت أغني للاصم مغردا * وارقص فى ليل الجهالة للعمى

فالمدلى بالطبع لا يستغني عن الجمع و يعرض عن رسالة البحث الي علم الوضع واذا كان الادب في النفوس

فالحقيقة من وراء المحسوس وعلي اختلاف الشؤن يجمل بي ان أكون (شعر)

يوما يمان اذا لاقيت ذا يمن * وان لقيت معديا فعدناني

فليس الرشيد الا المتوكل ولا الراضي على القدر الا الموفق المتجمل والطائع مأمون العواقب والمنصور بالعز ليس له غالب فلا أعلم من التصريف الاباب المطاوعة والانفعال ولا أجهل هذا الادب الا التنازع بين الافعال والخوض في مجمع الامثال وعقم الاشكال وما عسى ان أفعل والي أي مرام أتوصل اذا نازعت في قول الاول (شعر) فاقبل من الدهر ما أتاك به * من قر عينا بعيشه نفعه

ثم اذا قلبت ظهر المجن علي الزمن فقلت ان حاطب ليل جامع بين الحشف وسوء الكيل وقد تشوش ذهنه في التصريف وماله عن النكرات من التعريف حتى صرف ما لا ينصرف وصرف الكامل عن دائرة المؤتلف وقفا بالمحن سنادا لاشباع وأردف له ذلك مع شهر الامتناع فقضيته معدولة عن الكرام محصلة للئام خارج بعضها عن النظام مولودة لغير تمام فمن لي بن أقفى عليه بكتاب الضمانات وحكومة الكفالات ومسائل العقل والديات لاسترجاع ما فات ما لا يوما اليه ولا يشار (شعر)

سبحان من وضع الاشياء موضعها * وفرق العز والاذلال تفريقا

والعجب شئ ظهر أمره وخفي سره فالمعترض حينئذ كالمتأمل المستفيد وأني له التناوش من مكان بعيد بل أكون كالماء فاتبع السهول وأراقب القسمة حتي تحول ولا أتبرم ولا أقول

الى الله أشكو ان في النفس حاجة * تمر بها الايام وهي كما هيا

ولكنني راض بان أحمل الهوى * وأخلص منه لا علي ولا ليا

وربما يقال اني نقضت وضوء الادب وتعديت ميقات النسب ولم أحرم بالتجرد من دناءة المكتسب ولا سجدت للسهو عن حقوق الحسب

من تردى برداء * لم يرثه من أبيه سوف يأتيه زمان * يتمني الموت فيه

فعلى ذلك ان ثبتت الجنحة فالمحنة في تلك المحنة وشر ما يلجئك الى مخيسة عرقوب ولا سيما وقد ضعف الطالب والمطلوب ماحوج نفسه الي سبب * الا لامر يؤل للسبب

تلجي الضرورات في الامور الى * سلوك ما لا يليق بالادب

وان أكن قد خالفت الاكياس وتخلفت مع الناس وصبحت الرضا تهجمي آل العباس فان الماء في بابه مفوض الي رأى المبتلى به والدخيل في دائه أعلم بدوائه عند فقد اطبائه وهل هم في معناها الا الكرام ومساعدة الايام وهبني كفلت نتيجة الدهر ودمية القصر في ابناء العصر وقلدتها قلائد العقيان وعقود الجمان مفصلة بجواهر النصوص ومعادن النصوص وأقطعتها رياض زهر الآداب وغياض آداب الكتاب وأسكنتها علالى المقامات وعلو الطبقات وتهذيب الرياضات وسير الفتوحات الي ادراك الممكنات ثم قلت أين بغية الحفاظ وابن جلا وخطيب عكاظ (شعر)

لو علم الحى اليمانون اننى * اذا قلت اما بعد انى خطيبها

فمن لى بمن يميز بين الضدين ويقدم الجمعة على الاثنين ويميل الى الكشكول عن كتاب العين وان نضل لذلك أرباب أو كان فى الجعبة نشاب فالمماصرة حجاب والتفاخر سور له باب فما بقى الا التشاغل بالسلوان وبكاء العيون لوفيات الاعيان ومراقبة المطالع انتصابات الطوالع وبلوغ المقاصد من تلك المراصد فقديما قيل من طلب شيأ قبل الوقت لم يجن من ثمرات أمانيه الا المقت (شعر)

دعها سماوية تأتى على قدر * لا تعترضها برأي منك تنخرم

فمن الخسران جهل الاوزان ومساعدة الابدان قبل معرفة البحران فربما كان في اسطر لاب السعادة ما يخالف العادة ويبلغ الحسنى وزيادة هذا والمطلوب من المولى تعهدنا بالذكر وحضورنا عند الفكر فلعلنا نصادف قدرا به ليل الحظ يقمر وفجر الاقبال يسفر وربما اطلعت من مشرقكم شموسه واقماره ووضح لذي عينين صبحه ونهاره فلنا في الغيب آمال وفي كنانة الادعية سهام ونبال ومن حسن الفال حاسب ورمال وبميدان جميل الظن مدار ومجال والي عالم السر جواب وسؤال وفي فتح القدير مستند ورجال وعلى ضوء مشكاة المصابيح تقرأ نسخة الحال فان في عياضها شفاء وفى خلاصتها وفاء وفي كنز الكافى معادن وعلي وجوه التفويض تلوح المحاسن ومن دخل حرمه كان آمن (شعر)

تلك رؤيا قصصتها لك فانظر * لي فيها التأويل والتعبيرا * وعرضنا فلزات حظ غبيط
وأفضنا لرأيك التدبيرا * ولك الامر فيه حلا وعقدا * ربما عاد ثابتا اكسيرا
صح قلب العيان فيه وأضحي * جابر قلبه به مكسورا * ثم قلنا للكيماء سلام
قد كفينا التصعيد والتقطيرا * وفرغنا ننظم الدر من مع * ني مساعيك غدوة وبكورا
واشتغلنا مع المحبين نتلو * لك فرقان مدحة وزبورا * فنساقى من تلك كاسا دهاقا
كان فينا مزاجها كافورا * شيما وتجسمت منك كانت * هى للناس جنة وحريرا
معدنا تلقط المسامع منه * حين تلقيه لؤلؤا منثورا * وبديعا من العلا ما نظرنا
لمراعاته هناك نظيرا * واذا مارأيت ثم من المجد * مقاما رأيت ملكا كبيرا
أبدا في مواكب الفخر تستعبد كسرى الملوك أوسابورا * غفر الله سيآت زمان
ساء قدما وعاد منك بشيرا * مثل يعقوب وابنه تم لما * جاءه ارتد بالقميص بصيرا
وتولى جزاءه الله عنا * انه كان سعيه مشكورا * يا لانسان رفعة أنت فينا
يرجع الطرف ان رآك حسيرا * بيت حبي ما زال فيك مدي الدهر دواما مشيدا معمورا
نقشبندى الولاء فيك ملامي * مولوي السير باطنا وظهورا * ووداى أبو يزيد وأقصى
طوره طورا طور سيناء طورا * فتقبل اليك حور معان * قد سكن الالفاظ مني قصورا
وكميت من القريض كميت * دونه جر في الرهان جريرا * ملكا في خلافة الشعر جابالنثر

معه مصاحبا ووزيرا * وابق واسلم كما نشاء المعالى * تبق ذكرى خير وتفنى الدهورا
أبدا كلما خصصت بمدح * وسعي نحوك القريض سفيرا

(وكتب الي عبد الرحمن السيورى) أهدي جزيل سلام ألذ من الوصال في طيف الخيال وأحلي من الاقبال بالآمال وأحب من الاتحاف بالاسعاف وأعذب من الورود على حياض الوعود وأعشق الى الطالب من حصول المآرب وأكرم من الغمام باهداء جزيل السلام أريحا يكمه الزهر فى أكمامه ويلمه الجيد في نظامه ويجعله الرحيق من ختامه والثغر الشنيب تحت لثامه نودعه النرجس فى جفونه ونلقنه الحمام فى سجعه علي غصونه فيحمله النسيم على متونه بجميع فنونه الى حضرة انسان العين الكامل ورأس أدب الكاتب في صدور المحافل من سحب البلاغة على سحبان وجر على المجرة سرادق العز والامكان وسيط النسب الى الادب وطراز الفخر علي جبهة الدهر المخصوص بخالص الود وأكيد المحبة علي مراد الوفاء بشرط الصحبة المكرم الاجل عبد الرحمن بن مصطفي السيوري أطال الله عمر سعادته وخلد دولة سيادته (شعر)

و بعد فالشوق ان تسأل فان له * شواهدا وسؤالي منك أصدقها
وان في البعد ماينسي الاخوة والتساآل عنك بلاشك يحققها
فكيف أنت وكيف الحال دمت على * ماكنت من شكر نعمي فيك ترزقها
سوى المودة فيما بيننا فلقد * رأيت منك يدالسلوى تمزقها
وذاك مع طول عهد بالاخاء مضي * عمر الصداقة حتى شاب مفرقها

فان لم يكن الا الملال فلا جدال وان أوجب ذلك لذة الجديد لحرمة العتيق لاتبيد أو كانت القسوة عن شهوة فالاعتراض يردعلي الاعراض وان كان الترك بلاسبب فهو من العجب (شعر)

وان أحلت علي حظى اعتذارك لى * خرجت عن عهدة التعنيف والعتب

ولكن أين الفضائل وكيف تلاشت الفواضل تحمل التحمل وأجل عن الازماع التجمل وتقاصر الطول والتطول حتي وكلت غيرك من الانام في اهداء السلام وجاءني بشير المواعيد علي بريد فملت الي النفس أبشرها وعلى الفرش أنشرها والي الزلاع أنظفها وعلى الفقاع اصففها واشتغلت باللحية أسرحها وأهل الحارة أفرحها ثم ذكرت وصول المحبوب في الغبش فعبيت الخيش وقلت رب مايصل التمر فى العصر وياتري تلك البضاعة تسعها القاعة أم لابد من توسعة الضيق لتلك الصناديق وكيف نمين الزبون لاقتراض العربون وتسليم الجمالة اذا وصلت تلك الرسالة ثم أنشدت وأنا أدور ما بين الدور (شعر)

ألا بشرى لجيراني * مع الاصحاب والاهل فقد جادلنا المولي * محل الجود والفضل
ولا بد لاصحابي * من الانعام والبذل لهم مني مدى الايا * م نضل الزاد والاكل
وكل يكتسى مني * على الهيئة والشكل من الفروالى الجوخة للعمة والنعل

وأيضا خلعة أعطي * من الراس الى الرجل الي السرج الى الرحل * الى القتب الى الجل
فسجل ياغلام الخير خيراتي على الكل وناد الاهل والجيرا * ن وابعث نحوهم رسلي
وخاطبهم اذا اجتمعوا * بدق الزير والطبل وقل هذى مضايفنا * وهذى قدرنا تغلي
من اللحم الى الرز * الى السمن الي البقل وأنواع من المشوى والمغلى والمقلي
وأجناس من الزربا * ج بالمشمش والخل ولا تخرج باضيافي * الى الشمس من الظل
واما النقد فالحاضر عامود وفندقلى ومن يطلب زنجرنا * ان شاء بزنجرلى
فد عني ألبس اتبا * ج بهذا المجلس الحفل وان كنت تحتحت * أنا يا عبد نعم لي
تراني مقصد الحاجا * ت لا بعدي ولا قبلي تراني أقتل الاقرا * ن يوم الحرب من مثلي
وان كنت تريد الحر * ب هذي الخيل ياخلي فقل ماشئت فى قولى * وقل ماشئت في فعلي
وان كنت توضأت * على قصد التناصلي * وصف جودى وصف عودي * وصف سبقي وصف نعلي
فهذا الحبس ملآن * من الاعداء كالنمل وهذا الخير مطروح * على الطرقات والسبل
بصيتي سارت الركبا * ن من وعر الى سهل هنيئى اليوم بالاموا * ل فقد أصبحت درهم لي

ثم أخذت الابريق وملت عن الطريق واستكت واغتسلت وتوضأت واكتحلت وتحنحت وسعلت وخرجت ودخلت ثم ملت الى الصندوق وألقيت القاووق ولبست الزربفت من فوق التفت وتدرعت بالسمور وجلست على تخت التيمور ثم خلعت على العتالين وقدمت أجرة المخزنين سبع سنين ثم انى كررت المخبره وطالعت الورقة بالمنظرة فاذا السكر المكرر قد تسطر واذا البن المحزوم ولطائف الملبوس والمشموم وتأملت فى هامش الكتاب فاذا جراب وفيه الوعد بكل نفيس وفي ضمن الجميع كيس وفيه المنة بمفاتيح قارون ومقاليد القلل والحصون والوعد بطلسم الاهرام وكتاب العهد على اليمن والشام ولم أجد العهد على الصين ولا فارس وقزوين وأرض الدروب وفلسطين فحصل لي العجب العجاب وقمت الى الجراب بمداغلاق الباب وقد أذكيت المصباح وفتشت الى الصباح واذا كتابا قد كتب بالزعفران وضمخ بالعبير ولف فى حرير في الاول ملك خراسان وتقليد الشحر وعمان الى اقاليم السودان وما وراء النهر وعبادان والى جزيرة العرب وغوطة دمشق وحلب ولم يزل ينعم وعداويهب ويجيء بالعجب وفى ذيل المنشور وتمام المسطور تفضل بالاقاليم وانعم بتاج العز والتكريم فسجدت لكرمه وشكرته على نعمه (شعر)

ثم رتبت دفترا للعطايا * وقسمت البلاد بين الاخلا * قلت ذاك الصديق أعطيه صنعا
في بني حمير الكرام الاجلا * وعلى فارس صديقي وأرض الروم ثان والهند أوليه خلا
حاصل الامر ان كل محب * لي على قدر حظه يتولى * وأنا في السحاب يبقي وتحتي
كل يوم الى السما يتعلي * واقترضنا في الحال ألفين دينا * رانقضي بها هنالك شغلا

واشتر ينا خمسين عبدا خصيا * منهم نصف ذاك الأقلا * واستعرنا لهم ثلاثين قاوو
قا على رأسهم وللرجل نعلا * ثم ناديتهم وقلت هلموا * فادخلوا هذه الطوالة قبلا
كل شخص منكم حمارا ينقي * ثم شيخ العبيد يركب بغلا * وخذوا ذا السلاح سيفا ورمحا
ودروعا ترسا وقوسا ونبلا * واعرضوا نفسكم على فاني * أشتهي العبد في السلاح المحلى
واقعدوا عند بابنا ثم قولوا * يوم تأتي الحمول أهلا وسهلا * ثم اني فكرت ان أصبح الخير
ر علينا ماذا نقدم فعلا * قلت حط القماش والبن في المجاس واجعل باقي التفاريق سفلا
ثم هذا المكان يحمل حملين وهذا المكان يحمل حملا * هذه صفة تحط عليها الـ
مسك ام هذه بذلك اولى * هذه للزباد تحمل قرنا * هذه يافلان تحمل رطلا
ياتري تحمل المخازن عشرا * من هدايا فضل السيوري ام لا * ياترى يغبشون ام تطلع الشم
س عليهم ام ما يجيؤن اصلا * اضربوا مندلا لنا ياثقاتي * ربما يحصل المني والعلا
دخنوا دخنة الهماطيل قولوا * ياطهاطيل طهطهيلات طهلا * الوحا الوحا طاطاطيل طيطا
طوطياطوطياطلاطل طلا * هات لي ياغلام زايرجة الرمل عساني منه اخرج شكلا
ان ترى في الطريق غير المطايا * تهادا فخبذا الرمل رملا

ثم ملت بانسانى الى المكتوب الثانى واذا علم استخراج الطلاسم وخبر الملاحم والتوصل الى فتح الاهرام فى ثلاثة ايام ومعرفة ذات العماد في اي البلاد والاتيان بعرش بلقيس بتدبير المغناطيس وفيه استخدام الكواكب ومعرفة كل غائب وبيان علم الروحانيات ودعوات العلميات وضبط الدقائق الفلكيات وملكوت الارض والسموات وانه يكشف لنا رموز الكيمياء ويعلم طرائق الزايرجات والسيمياء ويدل علي بئر الملكين ببابل ويستخرج علوم الاوائل ويعزم على الوحش فيجلبها وعلى الجبال فيقلبها وعلى الغمام فينزله وعلى الريح فيحوله وعلي النجوم فينثرها وعلي القبور فيبعثرها وان الجميع يصل علي الفور في هذا الدور وانه ينتف لحية المكذب قبل ان يجرب ويقص سبال المنكر ان لم يؤمن بما يخبر فقلت آمنت بما قاله سبحان من أعطاه ذا الاقتدار أستغفر الله السيوري مايعرف ياخوان قول الفشار ثم شرعت أعبي الخيل والخول وأجيش بجميع لدول للقاء ذاك الامل ولم نزل نبث الطلائع ونتوقع الطالع الي أن أتى الابد علي لبد ولم يصل أحد فثارت الفتنة بين الجنود لتأخر الوعود ووقعت البسطامية والبسوس لحصاد النفوس وتقصفت الاسنة وانقطعت الاعنة وتثلمت السيوف وتماوجت الصفوف وسال جيحون والفرات بدم الاموات

وما زلت القتلى تمج دماءها * بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

ولم يبق أحد من الجيشين الاصلى على وعدك ركمتين ورجع بخفي حنين ثم انا احتلنا في اطفاء نار الفتنة بطلب هدنة الي أن يصل اليك الكتاب ويرجع الجواب وقد أمرنا السفير اذا وقف بين

يديك أن يقرأ عليك

قل للخليـل الذي أنهي لحضرته * خلاصة الود من سرى ومن علني
ومن مدي الدهر أدعو في سـلامته * من الردى وهي من قصدى ومن شجني
ياذا الذى وعد المعروف ثم مضى * لذاك عمر الاماني والزمان فـنى
ومن علي مذهب الحسـبان ملكتنا * كنوز قارون من مصر الى عدن
ان كان عندك محض الوعد تحسبه * أصلا من الجود أو فرعا من المنن
فمد بخطة بولاق وقـل معها * مع ساحل البن غابات من الثتن
وافرض بانك قد قلدتني عمـلا * بالهند أجبي صنوف الخز والقطن
وولني ساحـل البحرين أجلبه * بسوق سـعدك بازا را بلا ثمـن
وجدبايوان كسري والخورنق والا * قصر المشيد وملك الشام واليمن
واعقد لى التاج رغما منك واجعلني * على طوائف ذي القرنين فى المدن
وقل وهبتك مافي الارض من نعم * باللحم والجلد والاصواف واللبن
ولا تكن خشية الانفاق مقتصرا * مادام كنزك من وعد فانت غـني
لله وعـدك مذ عامين أنشـدنى * أنا المعيدي فاسـمع بي ولا ترنى
خذ من علومي ولاتركن الي عملى * ولا يغـرنك مني خضرة الدمن
فقلت أجري عنـد الله أطلبه * حولين ياوعد تسقيني وتطعمني
من العجائب أبديت الشجاعة في * وعدي وعدت أكلت الخبز بالجبن
مبالغات من الاقوال تسـمعها * لو كن في البحر يخاطرن بالسفن
ياذا الذي جاد في الاحلام لى كرما * يهنيك أنى قد استغنيت من أذني
فلا تكن تقطع التشريف عني في * كتاب ودك لى في لفظك الحسن
حتي أفوز بملك الارض منك ولا * أرضى بأنى في غمدان ذي يزن
وخذ ثوابك وعدا مثل وعدك لى * هـذا بذاك ولا عتب علي الزمن

(وكتب) الى الشيـخ عمر الحلبي على لسان تلميذ له أهدى جزيل سلام مازال دائرا بمركزه محيطه وواقفا على مركبه بسيطه سـلاما أنظم به الدرارى والدرر وأنثر به المنثور والزهر واستخدم له بهرام والقمر سلاما منشورة ألويته على عمود الصباح موعودة سرية همته بظفر الافتتاح سلاما تشير اليه الثريا بكفها والجوزاء بشنفها والزهرة بطرفها والدقائق بلطفها عند كشفها سـلاما تتقاه الشعرى العبور للعبور ويقوم له زيد الوداد بالمرصاد فيعرض عليه شقيق رمحه والمعلى قدحه وابن جلا عمامته ومرجف لامته جامعا بين الجد والهزل والارقال والرمل مخصوصا به حضرة محيط مركزي بعنايته وهيكل

سري بحمايتـه نكتة الفلك وروحانيـة الملك ونفحة القدوس المشرقة على النفوس الفائز فصوص الحقائق وكنوز الدقائق والحائز معاني الاشارات في أبواب الفتوحات الشارب من العين بكشكوله والملقي عصا السير في ساحة وصوله ركن هذا الفضل واسطقصه وجنس نوع الكرم ونفسـه شيخي وأستاذي الشيخ عمر لامعد ولا عدا لقاطع غير منصرف عن المقتفي بالمانع آمين وبعد التقرب بنوافل الادعية والتحبب برواتب الاثنية صدورا عن فؤاد قائمة زواياه في الوداد مستقيم خط هواه في كمال الاتحاد غير منقسم جذره الاصم عن العذال ولا مجتمعة له ضروب اللوازم في مثال فهو لا ينكسر الى السواد فيتخصص ولا يختلط فلزمه بالاغيار فيتمحص من مخلص يطرح الالف ويأخذ الواحد بالكف ويستخرج مجهول الاغيار وينفض التغيير بقلم الغبار حتى يحصـل له بالجبر المقابلة في مديح ذوى الامعان والمحاولة فيأخذ هناك ارتفاع الشمس باسطرلاب تهذيب النفس ويترقي في درج المعاني باطراح التواني وطرح الثوالث والثواني وما ذاك الا لاضافتي لملمكم بعلمكم وشربي من كرمكم بكرمكم وتميزي في هذه الحال ببدل الاشتمال ولاسيما بعد وصولي ما أثناه الى جهتي وصح به أملي عن الخروج من جدولي ولي ولي فلازال كيدي أهل الفضـل واسع البذل بسـيط النوال وافر مديد الكمال متدارك الى مداركي وسائرى في سائرى ومنيقي من سكر تلفيقي الى توفيقي ومحررى بضبطي من خبطي في خلطي ورفيقي في تشويقي الى تحقيقي يرحل بي الى المختصر عن المطول وينزل بي عن المعاهد في البديع الاول (وقال)

وخمرة من معان * حلت دنان الحروف   جلت كدورات حسى * حتي تلاشى كثيفي
ولا عجيب اصـفوي * لان ذا الروح صوفى

(وله عفا الله عنه)

لعمرك أنت كتاب الكمال * بآياته يظهر المضـمر
وشعري عنوان ما قد حواه * وفيه انطوي العالم الاكبر

(ومن التمحيضات)

قل لاشياعى الذي صحبوني * ثم راحوا من بعـد معتزليه * ولانصارى الذى خذلونى
واستعاضوا سواي أنصاريه * عقتمونى نصف أمرد كوسجيا * وانفردتم بمذهب الموصليه
لا تظنوا في عنقي هي ماهى * أنا قلدت مذهب الباجيه * أى ذنب جنيت حتى استرقتم
نفسكم للمقيل وقت العشية * وأحد راح من زقاق القشاشي * يتمشى فى ميئـة مخفيه
ورجال من البرابيخ جاؤا * ورجال من تحت جدر التكيه * واحد حامل كتابا يوري
أنه سائر الى الكتبيه * وأخ قال قد شربت دواء * وأريد الاسهال في العذبريه
وصديق سألته أين تبغى * فلوى رأسه وقال قضيه * قد نذرت الصيام شهرا ولاء

وشرطت الافطار بالعدسيه * لاتخبث نفسي بذكر الكوازي * واللوازي والوزة المحشيه
أنا لا أشتهي الكباب ولا الرز ولا زرباج ولا اللبنيه * قد زهدنا في كل ماتشتهيه النفس حتى الدجاجة المقليه * عفت كل الطعام قلت فما المو * جب قال اللحوق بالصوفيه
وأتي آخر فقلت سلام * فسعي مسرعا ورد التحيه * ووراء شخص يجر خروفا حاملا تحت كمه مطبقيه * قلت ما الحال قال قد شرد العبد بشالي والثرو والفرجيه
قلت قد مر عبدكم بطعام * وشراب من قبلكم من هنيه * قال عبدي ياقوت قلت نعم قال لقد بعته نهار الضحيه * اسم هذا الماس قبحه الله وايري في است أمه الزنجيه
ثم ولى عجلان قلت انتظرني * أطلب العبد معك للتربيه * أنا أولى بالجرى منك لاني ماطعمت الغداو بطنى خاليه * قال أقعد بالله وربك أقعد * بالنبي باليهود بالعيسويه
ما يفوت العبيد وهو قريب * حول نخل الامام والكركيه * ثم انى سألت عن واقع الحال وتلك القضية المخفيه * فاذا أنتم كما قد ذكرنا * لا وفا لا حيا ولا عصبيه

(وقال من أرجوزته الطبية)

ومفردات من مركب أضبط * أصولها والحب لا تفرط * أومعدنا والصمغ أوما مثله فافعل بكل ما اقتضاه فعله * ماقيل في القانون من أفراده * ولاحظ الطبيب في مراده
ثم اذا خص بماء أوشراب * يحل فيه الصمغ نقعا ويذاب * واحضر لديك عسلا مصفي مثليه ان كان الدواء صيفا * وفي الشتا ثلاثة أمزج أحسنه * مع ما نقعت فوق نار لينه
و بعد عقد ذر فوقه الدوا * في الارض واضرب به لمزج واستوا * وارفعه في الفضة أوصينيا ولا يكون ظرفها بليا * في غير منحل هناك يعرف * الا الزجاج طبعه يجنف

(في عمل الاقراص)

وان يكن أقراص أو حب أضف * مسحوقها في الصمغ محلولا وصف
الا اذا كان بها الصبر فلا * حاجة في الصمغ نخذه بدلا
وحبب أو قرص مع المسح من ال * أدهان من دهن مناسب حصل
ثم تجفف بالغا في الظل * مخافة التعفين بعد البل
فان ذي الرطوبة الغريبه * تعفن الشيء ولا عجيبه
وقوة الاقراص تبقى أربعا * سنين لا غير بها قد قطعا

(في المطبوخ وعمله)

وان يكن مطبوخ عدل وزنه * ولين النار لتبدى حسنه * واطبخه حتى يتهرا واحذر من فيتمو نهم أو لا يكثر * كمثل ذا الطالع غدا في وصفه * ضف الدوا عليه ثم صفه

ونق أخشابالكل واغسل * بماطبيخ اذخر واستأصل

(في السفوف) وفي السفوف المزج بعد السحق * وراع مايعطى له من حق

(في التحميص) وحمص القابض من بزر ولا * تدق بزر قطنة فيقتلا

واحم لذاك خزفا أوحجرا * وانزل وقلب فيه ذاك البزرا

(في الدق والسحق)

وان جمعت اهليلجات اسقها * سمنا وحمصها وثم دقها * وجود الغسل لكحل وانقه

وسقه بالماء حال سحقه * ورونقه بعدذا وبدل * ماء وجفف في تمام العمل

الي آخر ماقال وله غير ذلك مدائح وقصائد وغزليات وتخميسات ومراسلات كلها غرر محشوة بالبلاغة تدل علي غزارة علمه وسعة اطلاعه توفي بهذه السنة بالمدينة المنورة رحمه الله تعالى

﴿سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف﴾

فيها في المحرم أخرج علي بيك عثمان أغا الوكيل من مصر منفيا الى جهة الشام وكذلك أحمد أغا أغات الجوالي وأغات الضربخانة الى جهة الروم وكان أحمد أغا هذا رجلا عظيما ذا غنية كبيرة وثروة زائدة فصادره على بيك في ماله وأمره بالخروج من مصر فأحضر المطربازية والدلالين والتجار وأخرج متاعه وذخائره وباعها بسوق المزاد بينهم فبيع موجوده من أمتعة وثياب وجواهر وتحف وأسلحة وكتب وأشياء نفيسة وهو ينظر اليها وبتحسر ثم سافر الى جهة الاسكندرية (وفيها) توفي محمد باشا الذي كان بقصر عبد الرحمن كتخدا بشاطئ النيل ولعله مات مسموما ودفن بالقرافة الصغرى عند مدافن الباشوات بالقرب من الامام الشافعى * ونزل الحج ودخل الى مصر مع أمير الحاج خليل بيك بلفيا في أمن وأمان ووصل باشا من طريق البر وطلع الامراء الى العادلية لملاقاته ونصبوا خيامهم ودخل بالموكب وذلك في شهر صفر (وفيها) أخرج على بيك حسن بيك رضوان وأتباعه الي مسجد وصيف ثم نقل منها الي المحلة الكبري فأقام سنين (وفيها) أرسل على بيك تجريدة الي سويلم بن حبيب والهنادي بالبحيرة وباش التجريدة اسمعيل بيك وذلك ان ابن حبيب لما ارتحل من دجوة وذهب الي البحيرة وانضم الى عرب الهنادى وكان المتولى علي كشوفية البحيرة عبد الله بيك تابع على بيك فحاربوه وحاربهم حتى قتل عبد الله بيك المذكور في المعركة ونهبوا متاعه ووطاقه وكان أحمد بيك بشناق لما اخرج من مصر هاربا بعد قتل صالح بيك كما تقدم ذهب الي الروم فصادف هناك جماعة من الهاربين ومنهم يحيي السكري وعلى أغا المعمار وعلي بيك الملط وغيرهم وزينوا بسبب المغرضين لعلى بيك بدار السلطنة فنزلوا في مركبين الي درنه فوصلوها متفرقين فالتى وصلت أولا بها يحيي السكري وعلى المعمار والملط فركبوا عندما وصلوا الى درنه وذهبوا الى الصعيد ووصلت المركب الاخري بعد أيام وبها أحمد بيك بشناق فطلع الى عند الهنادى فلما وصل اسمعيل بيك ومن معه بالتجريدة فتحارب بوامع الحبايبة والهنادى ومعهم أحمد بيك بشناق ثلاثة

أيام وكان سويلم بن حبيب منعزلا في خيمة صغيرة عند امرأة بدوية بعيدا عن المعركة فذهب بعض العرب وعرف الامراء بمكانه فكبسوه وقتلوه وقطعوا رأسه ورفعوها على رمح واشتهر ذلك فارتفع الحرب من بين الفريقين وتفرق الهنادى وعرب الجزيرة والصوالحة وغيرهم وراحت كسرة على الجميع ولم يقم لهم قائم من ذلك اليوم وتغيب أحمد بيك بشناق فلم يظهر الا بعد مدة ببلاد الشام (وفيها) تقلد أيوب بيك على منصب جرجا وخرج مسافرا ومعه عدة كبيرة من العساكر والاجناد فوصلوا الي قرب أسيوط فوردت الاخبار باجتماع الامراء المنافي وتملكهم أسيوط وتحصنهم بها وكان من أمرهم انه لما ذهب محمد بيك أبو الذهب الي جهة قبلي لمنابذة شيخ العرب همام كما تقدم وجري بينهما الصلح على أن يكون لهمام من حدود برديس وتم الامر على ذلك ورجع محمد بيك الى مصر أرسل على بيك يقول له اني أمضيت ذلك بشرط أن تطرد المصريين الذين عندك ولا تبقي منهم أحدا بدار تك فجمعهم وأخبرهم بذلك وقال لهم اذهبوا الى أسيوط واملكوها قبل كل شىء فان فعلتم ذلك كان لكم بها قوة ومنعة وأنا أمدكم بعد ذلك بالمال والرجال فاستصوبوا رأيه وبادروا وذهبوا الى أسيوط وكان بها عبد الرحمن كاشف من طرف على بيك وذو الفقار كاشف وقد كانوا احصنوا البلدة وجهاتها وبنوا كرانك والبوابة وركب عليها المدافع فتحيل القوم ليلا وزحفوا الى البوابة ومعهم أنخاخ وأحطاب جعلوا فيها الكبريت والزيت وأشعلوها وأحرقوها الباب وهجموا على البلدة فلم يكن له بهم طاقة لكثرتهم وهم جماعة صالح بيك وباقى القاسمية وجماعة الخشاب وجماعة الفلاح وجماعة مناو ويحيي السكرى وسليمان الجلفي وحسن كاشف ترك وحسن بيك أبو كرش ومحمد بيك الماوردى وعبد الرحمن كاشف من خشداشين صالح بيك وكان من الشجعان ومحمد كتخدا الجلفي وعلى بيك الملط تابع خليل بيك وجماعة كشكش وغيرهم ومعهم كبار الهوارة وأهالي الصعيد فملكوا أسيوط وتحصنوا بها وهرب من كان فيها وو ردت الاخبار بذلك الي على بيك فعين لسفر ابراهيم بيك بلفيا ومحمد بيك أبو شنب وعلى بيك الطنطاوي ومن كل وجاق جماعة وعساكر ومغاربة وأرسل الى خليل بيك القاسمي المعروف بالاسيوطى فاحضره من غزة وطلع هو وابراهيم بيك تابع محمد بيك بعساكر أيضا وعزل الباشا وأنزله وحبسه ببيت ايواظ بيك عند الزير المعلق ثم سافر محمد بيك أبو الذهب ورضوان بيك وعدة من الامراء والصناجق وضم اليهم ما جمعه وجلبه من العساكر المختلفة الاجناس من دلاة ودروز ومتاولة وشوام وسافر الجميع برا وبحرا حتى وصلوا الي أيوب بيك وهو يرسل خلفهم في كل يوم بالامداد والجبخانات والذخيرة والبقسماط وذهب الجميع الى ان وصلوا قرب أسيوط ونصبوا اعرضيهم عند جزيرة منقباط وتحققوا وصول محمد بيك ومن معه وفرحوا بذلك لانهم كانوا رأوا في زايرجات الرمل سقوطه في المعركة ثم أجمعوا رأيهم علي ان يدهموهم آخر الليل فركبوا في ساعة معلومة وسار بهم الدليل في طوق الجبل وقصدوا النزول من محل كذا علي ناحية كذا من العرضى فتاه وضل بهم الدليل حتى تجاوزوا المكان

المقصود بنحو ساعتين وأخذوا جهة العرضي فوجدوه قبليهم بذلك المقدار وعلموا فوات القصد وان القوم متى علموا واحصوا هم خلفهم ملكوا البلدة من غير مانع قبل رجوعهم من المكان الذى أتوا منه فما وسعهم الا الذهاب اليهم ومصادمتهم على أي وجه كان فلم يصلوهم الا بعد طلوع النهار وتيقظ القوم واستعدوا لهم فالتطموا معهم وهم قليلون بالنسبة اليهم ووقع الحرب واشتد الجلاد وبذلوا جهدهم في الحرب ويصرخ الكثير منهم بقوله أين محمد بيك فبرز اليهم محمد بيك أبو شنب وهو يقول أنا محمد بيك فقصدوه وقاتلوه وقاتلهم حتى قتل وسقط جواد يحيى السكرى فلم يزل يقاتل ويدافع حصة طويلة حتى تكاثروا عليه وقتلوه وعبد الرحمن كاشف القاسمى يحارب بمدفع يضرب به وهو على كتفه وانجلت الحرب عن هزيمتهم ونصرة المصريين عليهم وذلك عند جبانة أسيوط فتشتتوا في الجهات وانضموا الى كبار الهوارة وملك المصريون أسيوط ودفنوا القتلى ومحمد بيك أبو شنب واغتم محمد بيك أبو الذهب لموته وفرح لوقوع الزايرجه عليه ومفاداته له لانه كان يعلم ذلك أيضا وأقاموا بأسيوط أياما ثم ارتحلوا الي قبلى بقصد محاربة همام والهوارة واجتمع كبار الهوارة مع من انضم اليهم من الامراء المهزومين فراسل محمد بيك اسمعيل أبو عبد الله وهو ابن عم همام واستماله ومناه وواعده برياسة بلاد الصعيد عوضا عن شيخ العرب همام حتي ركن الى قوله وصدق تمويهاته وتقاعس وتثبط عن القتال وخذل طوائفه ولما بلغ شيخ العرب همام ما حصل ورأى فشل القوم خرج من فرشوط وبعد عنها مسافة ثلاثة أيام ومات مكمودا مقهورا ووصل محمد بيك ومن معه الي فرشوط فلم يجدوا مانعا فملكوها ونهبوها وأخذوا جميع ما كان بدوائرهمام وأقاربه وأتباعه من ذخائر وأموال وغلال وزالت دولة شيخ العرب همام من بلاد الصعيد من ذلك التاريخ كأنها لم تكن ورجع الامراء الى مصر ومحمد بيك أبو الذهب وصحبته درويش ابن شيخ العرب همام فانه لما مات ابوه وانكسر ظهر القوم بموته وعلموا أنهم لا نجاح لهم بعده أشاروا على ابنه بمقابلة محمد بيك وانفصلوا عنه وتفرقوا فى الجهات فمنهم من ذهب الى درنه ومنهم من ذهب الى الروم ومنهم من ذهب الى الشام وقابل درويش بن همام محمد بيك وحضر صحبته الى مصر وأسكنه فى مكان بالرحبة المقابلة لبيته وصار يركب ويذهب لزيارة المشاهد ويتفرج على مصر ويتفرج عليه الناس ويعدون خلفه وأمامه لينظروا ذاته وكان وجيها طويلا أبيض اللون أسود اللحية جميل الصورة ثم ان علي بيك أعطاه بلاد فرشوط والوقف بشفاعة محمد بيك وذهب الى وطنه فلم يحسن السير والتدبير وأخذ أمره في الانحلال وحاله في الاضمحلال وأرسل من طالبه بالاموال والذخائر فاخذوا ما وجدوه وحضر الى مصر والتجأ الي محمد بيك فاكرمه وأنزله بمنزل بجواره فلم يزل مقيما به حتي خرج محمد بيك من مصر مغاضبا لاستاذه فلحق به وسافر الى الصعيد وخلص الاقليم المصري بحرى وقبلى الى على بيك وأتباعه فشرع فى قتل المنافي الذين أخرجهم الى البنادر مثل دمياط ورشيد والاسكندرية والمنصورة فكان يرسل اليهم ويخنقهم واحدا بعد واحد فخنق على كتخدا الخربطلى برشيد وحمزة بيك تابع خليل بيك بزفتا وقتلوا معه سليمان أغا الوالى واسمعيل بيك أباه دفع

بالمنصورة وعثمان بيك تابع خليل بيك هرب الي مركب البيليك فحماه وذهب الى اسلامبول ومات هناك ونفي أيضا جماعة وأخرجهم من مصر وهم مات فيهم سليمان كتخدا المشهدي وابراهيم أفندي جمليان ومات الباشا المنفصل بالبيت الذى نزل فيه ولحق بمن قبله (ومما) اتفق ان على بيك صلى الجمعة في أوائل شهر رمضان بجامع الداودية فخطب الشيخ عبد ربه ودعا للسلطان ثم دعا لعلى بيك فلما انقضت الصلاة وقام على بيك يريد الانصراف أحضر الخطيب وكان رجلا من أهل العلم يغلب عليه البله والصلاح فقال له من أمرك بالدعاء باسمى علي المنبر أقيل لك انى سلطان فقال نعم أنت سلطان وأنا أدعو لك فاظهر الغيظ وأمر بضربه فبطحوه وضربوه بالعصي فقام بعد ذلك متألما من الضرب وركب حمارا وذهب الي داره وهو يقول فى طريقه بدا الاسلام غريبا وسيعود كما بدا ثم ان على بيك أرسل اليه فى ثانى يوم بدراهم وكسوة واستسمحه ﴿ وأما من مات في هذه السنة من العلماء والامراء ﴾ فمات الامام الولى الصالح المعتقد المجذوب العالم العامل الشيخ على بن حجازى بن محمد البيومى الشافعي الخلوتى ثم الاحمدى ولد تقريبا سنة ثمان ومائة وألف حفظ القرآن فى صغره وطلب العلم وحضر دروس الاشياخ وسمع الحديث والمسلسلات على عمر بن عبد السلام التطاوني وتلقن الخلوتية من السيد حسين الدمرداشى العادلي وسلك بها مدة ثم أخذ طريق الاحمدية عن جماعة ثم حصل له جذب ومالت اليه القلوب وصار للناس فيه اعتقاد عظيم وانجذبت اليه الارواح ومشى كثير من الخلق على طريقته وأذكاره وصار له أتباع ومريدون وكان يسكن الحسينية ويعقد حلق الذكر في مسجد الظاهر خارج الحسينية وكان يقيم به هو وجماعته لقربه من بيته وكان ذا واردات وفيوضات وأحواله غريبة وألف كتبا عديدة منها شرح الجامع الصغير وشرح الحكم لابن عطاء الله السكندري وشرح الانسان الكامل للجيلي وله مؤلف في طريق القوم خصوصا فى طريق الخلوتية الدمرداشية ألفه سنة أربع وأربعين ومائة وألف وشرح الاربعين النووية ورسالة فى الحدود وشرح على الصيغة الاحمدية وعلى الصيغة المطلسمة وله كلام عال في التصوف واذا تكلم أفصح في البيان وأتى بما يبهر الاعيان وكان يلبس قميصا أبيض وطاقية بيضاء ويعتم عليها بقطعة شملة حمراء لا يزيد على ذلك شتاء وصيفا وكان لا يخرج من بيته الا في كل أسبوع مرة لزيارة المشهد الحسيني وهو على بغلة وأتباعه بين يديه وخلفه يعلنون بالتوحيد والذكر وربما جلس شهورا لا يجتمع باحد من الناس وكانت له كرامات ظاهرة ولما عقد الذكر بالمشهد الحسيني في كل يوم ثلاثاء ويأتي بجماعته على الصفة المذكورة ويذكرون فى الصحن الى الضحوة الكبرى قامت عليه العلماء وأنكروا ما يحصل من التلوث في الجامع من أقدام جماعته اذ غالبهم كانوا يأتون حفاة ويرفعون أصواتهم بالشدة وكاد أن يتم لهم منعه بواسطة بعض الامراء فانبرى لهم الشيخ الشبراوي وكان شديد الحب في المجاذيب وانتصر له وقال للباشا والامراء هذا الرجل من كبار العلماء والاولياء فلا ينبغي التعرض له وحينئذ أمره الشيخ بان يعقد درسا بالجامع الازهر فقرأ في الطيبرسية الاربعين النووية

وفاة السيد علي بن حجازي البيومي

وحضره غالب العلماء وقررلهم مابهرعقولهم فسكتوا عنه وخمدت نار الفتنة * ومن كلامه في آخر رسالة الخلوتية مانصه فمن من الله علي وكرمه اني رأيت الشيخ دمرداش في السماء وقال لي لاتخف في الدنيا ولافي الآخرة وكنت أرى النبي صلي الله عليه وسلم في الخلوة في المولد فقال لي في بعض السنين لاتخف في الدنيا ولافي الآخرة ورأيته يقول لابي بكر رضي الله عنه اسع بنا نطل على زاوية الشيخ دمرداش وجا آحتي دخلا لي في الخلوة ووقفا عندي وأنا أقول الله الله وحصل لي في الخلوة وهم في رؤية النبي صلي الله عليه وسلم فرأيت الشيخ الكبير يقول لي عند ضريحه مديدك الي النبي صلي الله عليه وسلم فهو حاضر عندي ورأيت في خلوة الكردي يعني الشيخ شرف الدين المدفون بالحسينية بين اليقظة والنوم وأنا جالس فانتبهت فرأيت النور قد ملا المحل فخرجت منها هائما فخشني بعض من كان في المحل فوقفت عند الشيخ ولم أقدر علي العود الي الخلوة من الهيبة الى آخر الليل وتبسم في وجهي مرة وأعطاني خاتما وقال لي والذى نفسي بيده في غد يظهر ما كان مني وما كان منك * وأخذني الشيخ الكردي وأوصلني الي مكة وأرانيها عيانا ودخلت علي السيد أحمد البدوى وعنده النبي صلى الله عليه وسلم فحكم في وأنا أستغيث بالنبي صلى الله عليه وسلم وكان سبب ذلك التردد في نزولي مولده فأغاثني الله بعد ذلك ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وكان قبل ألبسني بيده الزي الاحمر مرتين مرة في بركة الحج ومرة في مقامه داخل الضريح وقال اذهب الي الكردي * قال ورأيت نفسي مرة خارج المدينة وقلت لاأدخل حتى أعلم رضاه عني والقبول فارسل لي انسانا بمروحة يروح بها علي ويقول القبول حاصل * ورأيته يقول لي أنا أحب محادثتك وأوقفني بين يديه وقال لي أتعترض على حكم الربوبية فاستيقظت وأنا أجد أثر ذلك ولم أعرف السبب (ورأيت) بهامش تلك الرسالة ماصورته ورأيته صلى الله عليه وسلم في آخر رمضان ليلة الاثنين سنة سبع وخمسين ومائة وألف في الطبقة التي بجانب الرواق وهو مسرع في المشي فسعيت خلفه وقلت لاتفتني يارسول الله فوقفنا في فضاء واسع فادركته ووقفت بجانبه وقلت لمن كان حاضرا انظر الي لحيته الشريفة وعد مافيها من الشعرات البيض (ومن كراماته) انه كان يتوب العصاة من قطاع الطريق ويردهم عن حالهم فيصيرون مريدين له وذا سمعته من الثقات ومنهم من صار من السالكين وكان تارة يربطهم بسلسلة عظيمة من حديد في عمدان مسجد الظاهر وتارة بالطوق في رقبتهم يؤدبهم بمايقتضيه رأيه * وكان اذا ركب ساروا خلفه بالاسلحة والعصي وكانت عليه مهابة الملوك واذا ورد المشهد الحسيني يغلب عليه الوجد في الذكر حتى يصير كالوحش النافر في غاية القوة فاذا جلس بعد الذكر تراه في غاية الضعف وكان الجالس يري وجهه تارة كالوحش وتارة كالعجل وتارة كالغزال *ولما كان بمصر مصطفي باشا مال اليه واعتقده وزاره فقال له انك ستطلب الى الصدارة في الوقت الفلاني فكان كما قال له الشيخ فلما ولى الصدارة بعث الى مصر وبني له المسجد المعروف به بالحسينية وسبيلا وكتابا وقبة وبداخلها مدفن للشيخ على يد الامير عثمان أغا وكيل دار السعادة ولما مات خرجوا بجنازته

وصلي عليه بالازهر في مشهد عظيم ودفن بالقبر الذي بنى له بداخل القبة بالمسجد المذكور ﴿ ومات ﴾ علامة وقته وأوانه الآخذ من كمية البلاغة بعنانه الولى الصوفي من صفا فصوفى الشيخ حسن الشبيني ثم الفوي رحل من بلدته فوة الى الجامع الازهر فطلب العلم وأخذ عن الشيخ الديربى فجعله مملياعليه في الدرس فقيل له في ذلك فقال هذا عالم ماجاء من بلده حتى قرأ الاشموني والمختصر ونحو ذلك وأخبر عن نفسه انه كان ملازما لولي من أولياء الله تعالى فحين تعلقت نفسه بالمجيء الى الجامع الازهر توجه مع هذا الولى لزيارة سيدي عبد العال والسيد البدوي فمرة بينما هو نائم الى جانبه ليلة فرآه في النوم وقد سقاه لبنا من ابريق وقال له هذا علم النحو وهو أصعب العلوم في الازهر قال ثم انتبهت فقلت له ياسيدي رأيت كذا وكذا فقال لى على الفور اسكت أضغاث أحلام لان الولي المذكور كان من الملامتية لايحب أن يظهر نفسه حالا ثم انه جاور عقيب ذلك فحين اشتغل بهذا العلم فتح الله عليه في أقرب مدة ثم اشتغل باللغة وغيرها من أصول ومنطق ومعان وبيان وتفسير وحديث وغير ذلك حتى فاق على أقرانه وصار علامة زمانه ثم أخذ عن الشيخ الحفني الطريق وتلقن الاسماء وسار على حسب سلوكه وسيره وألبسه التاج وأجازه بأخذ العهود والتلقين والتسليك وصار خليفة محضا فادار مجالس الاذكار ودعا الناس اليها في سائر الاقطار وفتح الله عليه باب العرفان حتى صار ينطق بأسرار القرآن ويتكلم فى الحقائق نقل عن الشيخ الحفني انه ورد عليه منه مكتوب فقال الحمد لله الذى في أتباعنا من هو كمحيي الدين بن عربي وسمع منه أيضا انه يقول في حقه الشيخ حسن الشبيني هذا أكبرى أعطاه الله قوة فى معرفة أهل العرفان وانه أعلم مني بهذا الفن واذا تكلمت معه فيه فانما هي مشاركة والا فانا لاأفهم كفهمه وناهيك بهذه الشهادة * توفي رحمه الله تعالى في هذه السنة وخلف ولده السيد احمد موجود فى الاحياء بارك الله فيه وممن أخذ عنه صاحبنا العمدة العلامة الصالح السيد علي المعروف بزيارة الرشيدي وهو خليفة الخلوتية الآن بثغر رشيد نفع الله به ﴿ ومات ﴾ الجناب المبجل الفريد الكاتب الماهر المنشئ البليغ المجيد محمد افندي ابن اسمعيل السكندرى العارف بالالسنة الثلاثة العربية والفارسية والتركية وكان لديه محاورات ولطائف أدبية وميل شديد الى علم اللغة وبحث عن الادوات المتعلقة به ورسائله في الالسن الثلاثة غاية في الفصاحة مع حسن خط ووفور حظ ومهابة عند الامراء وقبول عند الخواص ووالده كان اسرائيليا فاسلم وحسن اسلامه وتولي مناصب جليلة بالثغر وله هناك شهرة نولده هناك وهذبه وأدبه حتي صار الي ماصار واستقر بمصر ومازالت له أملاك هناك وقرابة رأيته يأتى لزيارة الشيخ الوالد وقد اكتهل وتناهي في السن وأبقي الدهر في زواياه خبايا مستحسنة ورأيت بخط يده كتاب بهارستان لولا جامي قد أحسن في كتابته وأتقن في سياقه ومجموعا فيه النوادر من أشعار الالسن الثلاثة وبالجملة لم يكن في عصره من يدانيه في الفنون التى كان يتجمل بها وقد ذكره الاديب الشيخ عبدالله الادكاوى في بضاعة الاريب وأثنى على محاسنه وكانت بينهما ألفة تامة ومصافاة ومصادقة ومحاورات أدبية قال فيه وكتبت لحضرة أخينا المولي الاكرم محمد افندي

ابن المرحوم اسمعيل أغا السكندري رحم الله والده وأدام لنا فوائده وعوائده كتاب النتج القدسي تأليف العماد الكاتب وكتبت بعد اتمامه وحسن ختامه ما نصه قد يسر الله سبحانه اتمام هذا الكتاب بل العجب العجاب بل الروض المستطاب فكم فيه من فصل ينبي عن فضل ومن نوع بديع يخمل نور الربيع الي آخر ما أطال في مدحه الى أن قال وقد كتبته برسم الماجد الكامل والهمام الفاضل ملاذ الافاضل ومعاذ الاماثل ومحل الفواضل ومحط الفضائل أوحد أهل العصر الانشاء صياغه وأبرعهم بالالسن الثلاثة براعة وبلاغة حتى كأنه المعني بقول من قال وأحسن في المقال

ان هز أقلامه يوما ليعملها * انساك كل كمي هز عامله

وان أقر علي رق أنامله * أقر بالرق كتاب الانام له

وهو الآن بمصرنا أوحد المنشئين بعصرنا فلا أحد في فنه يماثله ولا يضاهيه ولا يشاكله ولا يستطيع يساجله أو يناضله فلو رأي ما يحبره منشئ هذا الكتاب العماد لقال والله هذا الذي عليه الاعتماد وسلم له القياد وأذعن لبلاغته وانقاد ولو أدركه الشيرازيان سعدي وحافظ لاقتفى كل منهما ما هو به لافظ ولو سمع بديع انشائه النامي الملاجامي لقال هذا حل مرامي واصابة المرامي ولو رام ويس مضاهاة غرره ومحاكاة درره لقيل له يا ويس ويسك لقد اتعبت نفسك وكددت وأوهنت حدسك ولو قفا الزركشي أثره لاستحسن الافاضل نظمه ونثره ولو عاصره نفعي قال لقد رق باطائفه طبعي ولو طلب النابي مجاراته لنباعن مباراته وأذعن لبراعاته وبديع عباراته من هو أخي وصديقي وعلي الحقيقة هو أشفق من شقيقي فكم له علي من ايادلا أقدر أن أعددها ولا أحصرها فأنا أسردها المولى الامجد والاكمل الاوحد من هو بكل وصف جميل حري حضرة محمد أفندي الاسكندري فهو الآن أوحد الكتاب والآتي في صناعة الانشاء بالعجب العجاب والمعظم عند أرباب الدولة الكرام والمخصوص بينهم بالتبجيل والاعظام والمعول عليه دون سائر الكتاب والمنظور اليه لسعة ثروته في الآداب ثم أتبعه بنظام فقال

فعلت أعين الظباء السواجي * بفؤادي فعل العدو المداجي * قلت كفي كفي فقالت اقالة لك شراكي فسر اسر بك ناجي * قلت أني لي النجاة واني * بك أصبحت موثق الاوداج ياعيونا أسرن لبي وأسهر * ن جفوني من هدبها في دياجي * بفتور فيكن بالقتل والفتك غدا في القتال نامي الهياج * وقدون به الحلي لقد زا * د افتتانا وكان صلد المزاج ولحاظ أمضى فعالا وأقضى * في الوري من صوارم الحجاج * هل سبيل الي الوصول الى مولاك أو منحة الى محتاج * قلن نرجو نعما ونمنح مانر * جوه فاقصد بالمدح كهف الراجي هو نامي العلا محمد المحمود فعلا بدا كضوء السراج * وهو فرد الزمان نثرا ونظما مافريض الكميت والعجاج * وهو في الخط أوحد فاذا مد يراعا في صفحة الادراج جاءك الروض مثمرا ولديه * كل حرف مثل الهزار يناجي * والمعاني التي تعز عن الغير

سرابتكارا عفوابغير علاج * ذو السنا والسناء والراحة الطـاقة بالجود كالحيا الثجاج
حفظ الله ذاته وعلاه * ووقاه شرور كل مفاجي * سيدي قد خدمت بالفتح عليا
ك وتنميقه فسري انزعاجي * فتنزه في روضه دمت مولي * هو لي عدة اذا عز حاجي

هو نعم الكتاب كم فقرة * فيه لها رونق كدرة تاج
كيف لا والعماد منشيه قد كا * ن له القصد من جميع الفجاج
قد صفا خاطري بما قد حواه * من بديع الانشاء والازدواج
وزكا منطقي فرحت أؤرخ * فيح فتح العماد زاد ابتهاجي

(وأهدي) اليه الشيخ عبد الله الادكاوي رحمهما الله رسالة تصحيفية وسماها بالمقامة الاسكندرية أشار فيها بقوله وفيها خل جل شأنه ببيانه الى المترجم والمقامة هذه ومن خطه نقلت حدثنا خدننا حديثا جذبنا بحسنه تحسبه للطافته كل طائف أنه آية قال قال امني أمنت حين جئت سكندرية سكن دربه غيم غنم أنسي أنست فيه ثلة علت غات آدابهم اذابهم أخلاء أجلاء حكماء حلماء يحلو بحلو بلاغتهم تلاعبهم صفا ضفا سائغ سائغ وفيهم وفيهم خل جل شأنه ببيانه مهذب مهدت ظرف طرف آدابه أداته عذب غدت تذيع بديع صفاته صفاته تجاب بحلى مزحه مرحه فمازحني فمارحني عنان عيان ناظري باطرب منه منة وفاه وقاه خلاتي خلاني وقال وقاك واجب واحب لاجلالك لاخلالك ربيع ربع أني أبث لك كل بشر يسر للقائك كلفا بك تيمن بيمن جبين حبيب غرير عزيز بديع يذيع سري بنيري جبينيه جنت به سباني شبابي بجفن يخفى سحره بت بجره سهران شهران أهيف أهتف باسمه باسمة أياه ان أمه أحد أخذ بلحظ يلحظ بعين تعين بهدبها تهديها المبتلي لم ينكث عقدة عقده قابض قابض يبخل ينحل شهدة شهده

قاتل فاتك أعز أغر * حسنه جيشه كثير كبير
ساحر ساخر يجنب يجني * شائق سائق منير مبير
حبه جنة يحلي بحلى * لينه ليته يبشر يشير
مائل مائل يجور بجور * تائه نابه بزور يزور
نشره بشره بهاه نهاه * سيره سيرة بجبر يجير
رائق رائق قلاني فكانت * منيتي ميتتي بجور تجور

جائر حائر حبه حبة قلبي قليت عدوه غدوة شنع يبتغ معاينة معاينة مشرق مشرف نزق ترف تعرفه بعرفه أوحد أوجد يسر بشر جناني حياني تلاحظه بلاحظة تحيي تحي بجيب نجيب تجني بجني تفاح نفاح نسيم بشم عبيره عنبرة عربي عزني غريب عريب حسنه حسبه ذاك زال بالي بليت بصد وده بضد وده عاملني عامل بت استخبره آس تجبره على غلب ذكرتي فكري ينمو نمو بعده بعده قليت قلبي بعده بعدة توردة بوردة مخبأة محياه لكنه لليه مطالبي مطلبي ثم ثم بوجدي توحدي وبعدي وتعدي حسن حبيبي الحد ألحد جسمي حين نمى همي همت حين خيب ظني ظبي راتع رائع رائغ زائغ حسني حبشي اللون الكون يشهد بشهد ثغره بغره قمرية قمرته بلا لأليها بلاء لانها تجانس بحسن ضيائها اصبابها نيرة تنزه نتي نتي في ففي مغانيها معانيها تزهو بزهو

ظبيها طيبها فائح فائح نحوها بجوها ترى ثرى يطايب بطيب رياه رباه يجلو بحلوم آدمي آة قلبك فلتك من من عشقه عشقة عذرية تذرته حين جبين عن غني حمل جمل الآثام الانام وقبل ان يقدمها له كتب بظاهرها ما نصه طرفة ظرفت وهديت وهذبت لمحمد كم حمد خلقه خالقه ماجد ماحد منطقه منطقة نجوم نحوم حول حولك براعته براعه يبدي ببدي بنانه بيانه لبيب كتبت برسمه برسمة حالته جالبة لك كل خير خير جبر كسري كسرت على على محلة مجلة مدحق مذحبب الي ألت الى اغذ اذا عداد محاسنه مجانبته مغاليه مغالبة رقتي وقيت عن غب دائه ذاته بن يمن الحليم الحكيم فلما قدمها اليه قبلها وقبلها وأجازها بما جلها *ثم قرظ عليها من جنسها تقريظا بديعا ملائما بيانا وبديعا (وهذا نصه) هذه عروس حسن جليت على منصة البراعة انتضها فارس البراعة أتحفني بها المولى الوحيد في فنه والبليغ الذي تكبو جياد هذه الصناعة من حدة ذهنه من هو لمحاسن البلاغة مالك وحاوي مولانا الشيخ عبد الله الادكاوي فتلقيتها بالراحتين وفديتها وعوذتها من العين بكل عين وتطفلت على تقريظها بنوع من فنها فقلت وان لم أبلغ مراقي حسنها تحف تحف بحق لدى لذت بحسنها تحسبها الجودتها كخود بها اجلالها احلالها وسوغها وشوعها بحلي تجلت بغير تغير صيغة صنعة ترام برام يعيبها يعي بها اصنفها اصنعها افاضل فاصل ارب ارب بلاغاته بلاغاته تنور بنور تأديه ناديه بقيت تفتن معاينة معانيه *وقد كتب عليها جملة من أفاضل العصر كما تقدم بعض ذلك في تراجمهم وبالجملة فان المترجم كان أوحد عصره ووحيد مصره لم يدانيه في مجموعة الفضائل أحد ولم يزل حميد المسعى جميل السيرة مهيبا وقورا مهيبا عند الامراء والوزراء حتى وافاه الحمام في يوم الجمعة حادي عشر المحرم من السنة *(ومات)* الاستاذ العارف سيدي على بن العربي بن على بن العربي الفاسي المصري الشهير بالسقاط ولد بفاس وقرأ على والده وعلى العلامة محمد بن أحمد بن العربي بن الحاج الفاسي سمع منه الاحياء جميعا بقراءة ولد عمه النبيه الكاتب أبي عبد الله محمد بن الطيب بن محمد بن على السقاط وعلى ولده أبي العباس أحمد بن محمد العربي ابن الحاج وعلى سيدي محمد بن عبد السلام البناني كتب العربية والمعقول والبيان ولما ورد مصر حاجا لازمه فقرأ عليه بلفظه من الصحيح الي الزكاة والشمايل بطرفيه بالجامع الازهر وكثيرا من المسلسلات والكتب التي تضمنتها فهرست ابن غازي قراءة بحث وتفهيم وأجازه حينئذ باواسط جمادى الثانية سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف وجاور بمكة فسمع على البصري الصحيح كاملا ومسلما بفوت وجميع الموطا رواية يحيي بن يحيي وذلك خلف المقام المالكى عند باب ابراهيم وأجازه وعلي النخلي أوائل الكتب الستة وأجازه وعاد الى مصر فقرأ على الشيخ ابراهيم الفيومي أوائل البخارى وعلى أحمد بن أحمد الغرقاوى وأجازه وعلى عمر بن عبد السلام التطاونى جميع الصحيح وقطعة من البيضاوى بجامع الغوري سنة ست وثلاثين ومائة وألف وجميع المنح البادية في الاسانيد العالية وأضافه على الاسودين وشابكه وصافحه وناوله السبحة وأجازه بسائر المسلسلات وعلى محمد القسطنطيني رسالة ابن أبي زيد برواق المغاربة وعلى محمد بن زكري شرحه على الحكم بجامع الغوري وعلي سيدى

محمد الزرقاني كتاب الموطا من باب العتق الى آخره وأجازه به يوم ختمه وذلك ثامن شعبان سنة ثلاث عشرة ومائة وألف وروى حديث الرحمة عن سيدي السيد مصطفى البكري في سنة ستين ومائة وألف وأجازه ابن الميت في العموم واجتمع به شيخنا السيد مرتضى في منزل السيد علي المقدسي وكان قد أتى اليه لمقابلة المنح البادية على نسخته وشاركهما في المقابلة وأحبه وباسطه وشافهه بالاجازة العامة وكان انسانا مستأنسا بالوحدة منجمعا عن الناس محبا للانفراد غاضا مخفيا ولا زال كذلك حتى توفي في أواخر جمادي الاولى سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف ودفن بالزاوية بالقرب من الفحامين ﴿ومات﴾ الجناب الاجل والكهف الاظل الجليل المعظم والملاذ المفخم الاصيلي الملكي ملجأ الفقراء والامراء ومحط رحال الفضلاء والكبراء شيخ العرب الامير شرف الدولة همام بن يوسف بن أحمد بن محمد بن همام بن صبيح بن سيبيه الهواري عظيم بلاد الصعيد ومن كان خيره وبره يعم القريب والبعيد وقد جمع فيه من الكمال ماليس فيه لغيره مثال تنزل بحرم سعادته قوافل الاسفار وتلقى عنده عصى التسيار وأخباره غنية عن البيان مسطرة في صحف الامكان منها انه اذا نزل بساحته الوفود والضيفان تلقاهم الخدم وأنزلوهم في أماكن معدة لامثالهم وأحضروا لهم الاحتياجات واللوازم من السكر وشمع العسل والاواني وغير ذلك ثم مرتب الاطعمة في الغداء والعشاء والفطور في الصباح والمربيات والحلوى مدة اقامتهم لمن يعرف ومن لا يعرف فان أقاموا على ذلك شهورا لا يختل نظامهم ولا ينقص راتبهم الا قضوا أشغالهم على أتم مرادهم وزادهم اكراما وانصرفوا شاكرين وان كان الوافد ممن يرتجي البر والاحسان أكرمه وأعطاه وبلغه أضعاف مايترجاه ومن الناس من كان يذهب اليه في كل سنة ويرجع بكفاية عامه وهذا شأنه في كل من كان من الناس وأما اذا كان الوافد عليه من أهل الفضائل أو ذوي البيوت قابله بمزيد الاحترام وحياه بجزيل الانعام وكان ينعم بالجواري والعبيد والسكر والغلال والتمر والسمن والعسل واذا ورد عليه انسان ورآه مرة وغاب عنه سنين ثم نظره وخاطبه عرفه وتذكره ولا ينساه وحاله فيما ذكر من الضيفان والوافدين والمسترفدين أمر مستمر على الدوام لا ينقطع أبدا وكان الفراشون والخدم يهيؤن أمر الفطور من طلوع الفجر فلا يفرغون من ذلك الا ضحوة النهار ثم يشرعون في أمر الغداء من الضحوة الكبرى الى قريب العصر ثم يبتدؤن في أمر العشاء فلا يفرغون من ذلك الا بعد العشاء وهكذا وعنده من الجواري والسراري والمماليك والعبيد شيء كثير ويطلب في كل سنة دفتر الارقاء ويسأل عن مقدار من مات منهم فان وجده خمسمائة أو أربعمائة استبشر وانشرح وان وجده ثلثمائة أو أقل أو نحو ذلك اغتم وانقبض خاطره ورأى أن ربما كانت في أعظم من ذلك وكان له برسم زراعة قصب السكر وشركه فقط اثناعشر ألف ثور وهذا بخلاف المعد للحرث ودراس الغلال والسواقي والطواحين والجواميس والابقار الحلابة وغير ذلك وأماشون الغلال وحواصل السكر والتمر بأنواعه والعجوة فشيء لا يعد ولا يحد وكان الانسان الغريب اذا رأى شون الغلال من البعد ظنها من ارع مرتفعة لطول مكث الغلال

وكثرتها فينزل عليها ماء المطر ويختلط بالتراب فتنبت وتصير خضراء كأنها مزرعة وكان عنده من الاجناد والقواسة وأكثرهم من بقايا القاسمية انضموا اليه وانتسبوا له وهم عدة وافرة وتزوجوا وتوالدوا وتخلقوا بأخلاق تلك البلاد ولغاتهم وله دواوين وعدة كتبة من الاقباط والمستوفيين والمحاسبين لا يبطل شغلهم ولا حسابهم ولا كتابتهم ليلا ونهارا ويجلس معهم حصة من الليل الى الثلث الاخير بمجلسه الداخل يحاسب ويملي ويأمر بكتابة مراسيم ومكاتبات لا يعزب عن فكره شيء قل ولا جل ثم يدخل الى الحريم فينام حصة لطيفة ثم يقوم الى الصلاة واذا جلس بمجلسه عاما وضع بجانبه فنجانا فيه قطنة وماء ورد فاذا قرب منه بعض الاجلاف وتحادثوا معه وانصرفوا مسح بتلك القطنة عينيه وشمها بانفه حذرا من رائحتهم وصنانهم وكان له صلات واغداقات وغلال يرسلها للعلماء وأرباب المظاهر بمصر في كل سنة وكان ظلا ظليلا بأرض مصر ولما ارتحل لزيارته شيخنا السيد محمد مرتضي وعرف فضله أكرمه اكراما كثيرا وأنعم عليه بغلال وسكر وجوار وعبيد وكذلك كان فعله مع أمثاله من أهل العلم والمزايا ولم يزل هذا شأنه حتى ظهر أمر علي بيك وحصل ما تقدم شرحه من وقوعه مع خشداشينه وذهابه الى الصعيد وصلحه مع صالح بيك وانضمامه اليه وكان المترجم صديقا لصالح بيك وعشيرته فأمدهما بالمال والرجال مراعاة لسعي صالح بيك حتى تم لهما الامر وغدر علي بيك بصالح بيك وخرجت رجاله وأتباعه الى الصعيد وأعلموه بما أوقعه بهم علي بيك فاغتم على فقد صالح بيك غما شديدا وحمله ذلك على ان أشار عليهم بذهابهم الى أسيوط وتملكهم اياها فانها باب الصعيد فذهبوا اليها مع جملة المنافي من مصر والمطرودين كما تقدم وأمدهم شيخ العرب المترجم حتى ملكوها وأخرجوا من كان بها واستوحش منه علي بيك بسبب ذلك وتابع ارسال التجاريد وقدر الله بخذلان القبالي ورجوعهم الي قبلي على تلك الصورة فعند ذلك علم همام انه لم يبق مطلوب لهم سواه وخصوصا مع ما وقع من فشل كبار الهوارة وأقاربه ونفاقهم عليه فلم يسعه الا الارتحال من فرشوط وتركها بما فيها من الخيرات وذهب الى جهة اسنا فمات في ثامن شعبان من السنة ودفن في بلدة تسمي قمولة فقضي عليه بها رحمه الله وخلف من الاولاد الذكور ثلاثة وهم درويش وشاهين وعبد الكريم ولما مات انكسرت نفوس الامراء ثم ان أكابر الهوارة قدموا ابنه درويشا لكونه أكبر اخوته وأشاروا عليه بمقابلة محمد بيك ففعل وأما الامراء فمنهم من أخذ امانا من محمد بيك وقابله وانضم اليه ومنهم من ذهب الي ناحية درنه ونزل البحر وسافر الي الشام والروم ومنهم من انزوى الى الهوارة بالصعيد وحضر درويش صحبة محمد بيك الي مصر وقابل علي بيك وأعطاه بلاد فرشوط ورجع مكرما الي بلاده فلم يحسن السير ولم يفلح وأول ما بدأ في أحكامه انه صار يقبض على خدم أبيه وأتباعه ويعاقبهم ويسلب أموالهم وقبض على رجل يسمي زعيتر وكيل البصل المرتب لمطابخ أبيه فاخذ منه أموالا عظيمة في عدة أيام على مرار أخذ منه في دفعة من الدفعات من جنس الذهب البندقي أربعين ألفا وكذلك من يصنع البرد للجواري السود والعبيد وذلك خلاف وكلاء الغلال والاقصاب والسكر والسمن والعسل

والتمر والشمع والزيت والبن والشركاء في المزارع ووصلت أخباره بذلك الي علي بيك فعين عليه أحمد كتخدا وسافر اليه بعدة من الاجناد والمماليك وطالبه بالاموال حتي قبض منه مقادير عظيمة ورجع بها الى مخدومه واقتدى به بعد ذلك محمد بيك في أيام أمارته وأخذ منه جملة وكذلك أتباعه من بعده حتي أخرجوا ما في دورهم من المتاع والاواني والنحاس قناطير مقنطرة ثم تتبعوا الحفر لاجل استخراج الخبايا حتى هدموا الدور والمجالس ونبشوها وأخربوها وحضر درويش المذكور باخرة الى مصر جاليا عن وطنه ولم يزل بها حتى مات كاحاد الناس واستمر شاهين وعبد الكريم يزرعان بأرض الوقف أسوة المزارعين ويتعيشون حتى ماتا فأما شاهين فقتله مراد بيك في سنة أربع عشرة ومائتين وألف أيام الفرنسيس لامور نقمها عليه وخلف ولدا يدعى محمدا وأما عبد الكريم فانه مات على فراشه قريبا من ذلك التاريخ وترك ولدا يدعى همام دون البلوغ يوصف بالنجابة حسبما نقل الينا من السفار وكاتبني وكاتبته في بعض المقتضيات ورأيت ابن عمه محمد المذكور حين أتى الى مصر بعد ذهاب الفرنسيس وتردد عندي مرارا وسبحان من يرث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين ﴿ومات﴾ الجناب الكبير والمقدام الشهير من سرت بذكره الركبان وطارصيته بكل مكان الفارس الضرغام النجيب شيخ العرب سويلم بن حبيب من أكابر عظماء مشايخ العرب بالقليوبية ومسكنهم دجوة على شاطئ البحر وهو كبير نصف سعد مثل أبيه حبيب بن أحمد وليس لهم أصل مذكور في قبائل العرب وانما اشتهروا بالفروسية والشجاعة وحبيب هذا أصله من شعاب قرية قريبة من أسيوط ولما مات حبيب خلف ولديه سالما وسويلما وكان سالم أكبر من أخيه وهو الذي تولى الرياسة بعد أبيه واشتهر بالفروسية وعظم أمره وطار صيته وكثرت جنوده وفرسانه ورجاله وخيوله وأطاعته جميع المقادم وكبار القبائل ونفذت كلمته فيهم وعظمت صولته عليهم وامتثلوا أمره ونهيه ولا يفعلون شيأ بدون اشارته ومشورته وصار له خفارة البرين الشرقي والغربي من ابتداء بولاق الى رشيد ودمياط وكان هو وفرسه مقوما على انفراده بألف خيال وكان ظهور حبيب هذا في أوائل القرن واتفق له ولابنه سالم هذا وقائع وأمور مع اسمعيل بيك بن ايواظ وغيره لا بأس بذكر بعضها في ترجمته منها ان في سنة خمس وعشرين ومائة وألف أرسل حبيب ولده سالما الي خيول الامير اسمعيل بيك ابن ايواظ فهجم عليها بالمربع وجم معارفها وأذنابها وتركها وذهب ولم يأخذ منها شيأ وذلك باغراء بعض الناس مثل قيطاس بيك وخلافه وكانت الخيول بالغيط جهة القليوبية وحضر أميراخور وأخبر مخدومه فاغتاظ لذلك وعزم على الركوب عليه فلاطفه يوسف بيك الجزار حتي سكن غيظه ثم أحضر حسنا أبا دفية زعيم مصر سابقا من القاسمية مشهور بالشجاعة وجعلوه قائمقام الامانة فسافر بجبخانة ومدفعين وصحبته طوائف ورجال وأمره بان يطلب شر حبيب وان قدر على قتله فليفعل وكتب مكاتبات للنواحي بان يكونوا مطيعين للمذكور ولم يزل حتى نزل في غيط برسيم عند ساقية خراب وعمل هناك متراسا ووضع المدفعين وغطاهما بالبلاد وأقام رصد خيالة بالطرق واذا بسالم بن

حبيب ركب في عبيده ورجاله متوجهين الى الجزيرة نزل بطريقه بغيط الاوسية فحضر الخيالة الرصد الى الامير حسن أبي دفية وأخبروه فركب برجاله وأبقى عند المدافع عشرة من الدجمانية وأوصاهم بانهم اذا انهزموا من القوم فانهم يرمون بالمدفعين سواء ففعلوا ذلك بعد الاقاهم ورمي منهم رجال ووقع منهم أيضا عند رمي المدافع والرصاص ثلاثة عشر خيالا وأخذوا منهم نحو ستة قلائع ورجع سالم بن حبيب بمن بقي من طائفته الى أبيه وعرفه بما وقع له مع الامير حسن أبي دفية فأرسل الى عرب الجزيرة فاحضر منهم فرسانا كثيرة وكذلك من اقليم المنوفية وركب الجميع قاصدين مناوشته ووصلته أخبار ذلك فركب بمن معه وفعل كالاول وركب مبحرا وانعطف عليهم وحار بهم فرمى منهم فرسانا فانهزموا أمامه فوقف مكانه فرجعت عليه العرب والعبيد فانهزم أمامهم فرمحوا خلفه طمعا منهم حتى وصل المدافع فرموا بهم واتبعوهم باطلاق الرصاص فولوا هاربين وسقط من عرب الجزيرة وغيرها عدة فرسان وأخذوا منهم خيولا وسلاحا وحضرت نساؤهم ورفعوا القتلى ورجع سالم الى أبيه وعرفه بما جرى عليهم من حرقهم وقتل فرسانهم فارسل حبيب الى غيطاس بيك يقول له انك أغريتنا بابن ايواظ وتولد من ذلك أنه وجه علينا قائمقامه حرقنا بالنار وقتل منا أجاويد فأرسل اليه مكاتبة خطابا للقصاصين بمعاونته ومساعدته فحضر اليه منهم عدة فرسان ضاربي نار ورجع اليه عربان الجزيرة وخيالة كثيرة من المنوفية وركب حبيب وأولاده وجموعه الى جسر الناحية ونزل هناك وأرسل أولاده بخيول يطلبون شر أبي دفية واذا ركب عليهم انهزموا أمامه حتى يصلوا الى محل رباطهم بالجسر ففعلوا ذلك الى أن وصلوا الى الجسر فضربت القصاصة ببنادقهم فلقاوا احدا فرموا نحو ثلاثين جنديا من الكبار والذى ما أصيب فى بدنه أصيب حصانه وردت عليهم الخيول وانهزم الامير حسن أبو دفية بمن بقي معه الى دار الاوسية فأخذت العرب الخيول الشاردة وعروا الغزو رموهم في مقطع من الجسر وأرسل العبيد أتوا بالجرار يغرفوا ويجرفوا عليهم التراب من غير غسل ولا تكفين ورجع الى بلده وخاص ناره وزيادة وحضرت الاجناد الى مصر وأخبروا الصنجق بما وقع لهم مع حبيب وأولاده فعزل الامير حسن أبا دفية من قائمقامية وولى خلافه وأخذ فرمانا بضرب حبيب وأولاده وركب عليهم من البر والبحر ووصلت النذيرة الى حبيب فرمى مدافع أبى دفية البحر ووضع النحاس في أشناف وألقاها أيضا في البحر وقيل ان حبيب قبل هذه الواقعة بأيام أحضر ستة قناديل وعمرها بعد ما عاير فتائلها ووزنها بالميزان عيارا واحدا وكتب على كل قنديل ورقة باسمه واسم اخيه وأولاده واسم ابن ايواظ وأسرجها دفعة واحدة فانطفأ الذى باسمه أولا ثم انطفأ قنديل ابن ايواظ ثم قناديل أخيه وأولاده شيأ بعد شيء فقال أنا أموت في دولة ابن ايواظ ولما وصل اليه الخبر بحركة ابن ايواظ وركوبه عليه فركب بأخيه وأولاده وخرجوا هاربين ووصل ابن ايواظ الى دجوة ورمحوا على دوائرهم ورموا الرصاص وكانت المراكب وصلت الى البر الغربى تجاه دجوة ورسوا هناك وعدم سماع البنادق فعند ذلك عدوا الى البر الشرقى وطلعوا اليه فأمر ابن ايواظ بهدم دوائر الحبايبة فهدموها

بالقزم والفوس وأنشأ كفرا بعيدا عن البحر بساقية وحوض دواب وجامع وميضأة وطاحونين وجمع أهل البلد فعمروا مساكنهم في الكفر وسموه كفر الغلابة ورجع الامير اسمعيل بيك الى مصر وأخذ الغزو الاجناد أبقارا وعجولا وأغناما وجواميس وأمتعة وفرشا وأخشابا شيأ كثيرا وسقوه في المراكب وحضروا به من البر أيضا الى مصر وكتب مكاتبات الى سائر القبائل من العربان بتحذيرهم من قبولهم حبيبا وأولاده وأن لا يجتمع عليه أحد ولا يؤويه فلم يسعهم الا انهم ذهبوا عند عرب غزة فاكرموهم ولم يزل بها حتى مات وحضر سالم ابنه بعد ذلك الى قليوب ببيت الشواربي شيخ الناحية مرارا وأخذ له مكاتبة من ابراهيم بيك أبي شنب خطابا الى ابن وافي المغربي بان يوطن أولاد حبيب عنده حتى يأخذ لهم اجازة من استاذهم فارسل أحضر عمه وأخاه سويلما وعدوا الى الجبل الغربي وساروا عند ابن وافي شيخ المغاربة فرحب بهم وضرب لهم بيوت شعر وأقاموا بها الى سنة ثلاثين ومائة وألف فمات ابراهيم بيك أبو شنب وكان يواسي أولاد حبيب ويرسل لهم وصولات بغلال يأخذونها من بلاده القبلية فلما مات في الفصل ضاقت معيشتهم فحضر سالم بن حبيب من عند ابن وافي خفية وذلك قبل طلوع ابن ايواظ بالحج سنة احدي وثلاثين ودخل بيت السيد محمد دمرداش وسلم عليه وعرفه بنفسه فرحب به وشكا له حال غربته وبات عنده تلك الليلة وأخذه في الصباح الى ابن ايواظ فدخل عليه وقبل يده ووقف فقال السيد محمد للصنجق عرفت هذا الذي قبل يدك قال لا قال هذا الذي جم أذناب خيولك قال سالم قال لبيك قال أتيت بيتي ولم تخف قال له نعم أتيت بكفني اما أن تنتقم واما أن تعفو فانتاضقنا من الغربة وها أنا بين يديك فقال له مرحبا بك أحضر أهلك وعيالك وعمر في الكفر واتق الله تعالي وعليكم الامان وأمر له بكسوة وشال وكتب له أمانا وأرسل به عبده وركب سالم وذهب عند ابراهيم الشواربي بقليوب فاقام عنده حتي وصل العبد بالامان الى عمه وأخيه في بني سويف فحملوا وركبوا وساروا الى قليوب ونزلوا بدار أوسية الكفر حتي بنوا لهم دوايروأماكن ومساكن وأتتهم العربنية ومشايخ البلاد ومقادمها للسلام والهدايا والتقادم فاقام على ذلك حتي تولى محمد بيك ابن اسمعيل بيك أمير الحاج فاخذ منه اجازة بعمار البلد الذي على البحر وشرع في تعمير الدور العظيمة والبساتين والسواقي والمعاصر والجوامع وذلك سنة أربع وثلاثين ومائة وألف واستقام حال سالم واشتهر ذكره وعظم صيته واستولي على خفارة البرين ونفذت كلمته بالبلاد البحرية من بولاق الى البغازين وصارت المراكب والرؤساء تحت حكمه وضرب عليهم الضرائب والعوائد الشهرية والسنوية وأنشأ الدواير الواسعة والبستان الكبير بشاطئ النيل وكان عظيما جدا وعليه عدة سواق وغرس به أصناف النخيل والاشجار المتنوعة فكانت ثماره وفواكهه وعنبه تجتنى بطول السنة وأحضر لها النحولة من الشام ورشيد وغير ذلك ولما وقعت الوقائع بين ذي الفقار بيك ومحمد بيك جركس المتقدم ذكرها وحضر جركس بمن معه من اللموم الي قرب المنشية وخرجت اليه عساكر مصر وارسلوا الى سالم بن

حبيب فجمع العربان وحضر بفرسانه وعبيده الى ناحية الشيمي وحارب مع الاجناد المصرية حتى قتل سليمان بيك في المعركة وولي جركس ورجعت التجريدة وتبعه سالم بن حبيب والاسباهية وذهبوا خلفه فعدي الشرق فعدوا خلفه وطلعت تجريدة أخرى من مصر فتلاقوا معهم وتحاربوا مع محمد بيك جركس فكانت بينهم وقعة عظيمة فكانت الهزيمة على جركس وحصل ما حصل من وقوع جركس في الروبة وموته ودفنوه بناحية شرونه كما تقدم ورجع سالم بن حبيب بما غنمه في تلك الوقائع الى بلده واشتهر أمره واشتري السراري البيض ولم يزل حتى توفي سنة احدى وخمسين ومائة وألف وخلف ولدا يسمي عليا اشتهر أيضا بالفروسية والنجابة والشجاعة ولما مات سالم ترأس عوضه أخوه سويلم في مشيخة نصف سعد فسار بشهامة واشتهر ذكره وعظم صيته في الاقليم المصري زيادة عن أخيه سالم ووسع الدواوير والمجالس ولما سافر الامير عثمان بيك الفقاري بالحج ورجع سنة احدى وخمسين المذكورة فارسل هدية الى سويلم المذكور وأرسل له الآخر التقادم ثم ان الامير عثمان بيك تغير خاطره على سويلم لسبب من الاسباب فركب عليه على حين غفلة ليلا وتعالى به الدليل ونزل على دجوة طلوع الشمس وكان الجاسوس سبق اليهم وعرفهم بركوب الصنجق عليهم فخرجوا من الدور ووقفوا على ظهور خيولهم بالغيط بعيدا عن البلد فلما حضر الصنجق ورمح على دورهم ورمي الطوائف بالرصاص فلم يجدوا أحدا فلم يتعرض لنهب شيء ومنع الغز والطوائف عن أخذ شيء وبلغ خبر ركوب الصنجق عمر بيك رضوان وابراهيم بيك فركبا خلفه حتى وصلا اليه وسلما عليه فعرفهما أنه لم يجدهم بالبلد فركب عمر بيك وأخذ صحبته مملوكين فقط وسار نحو الغيط فرآهم واقفين على ظهور الخيل فلما عاينوه وعرفوه نزلوا عن الخيل وسلموا عليه فقال لهم لاي شيء تهربون من استاذكم وعرفهم انه أتى بقصد النزهة وأحضر صحبته علي بن سالم فقابل به الامير وقبل يده ورجع الى دواره وأحضر أشياء كثيرة من أنواع المآكل حتى اكتفى الجميع وعزموا عليهم تلك الليلة فبات الصنجق وباقي الامراء وذبح لهم أغناما كثيرة وعجلين جاموس وتعشى الجميع وأخرجوا لهم في الصباح شيأ كثيرا من أنواع الفطورات ثم قدم لهم خيولا صافنات وركبوا ورجعوا الى منازلهم ولما صار ابراهيم بيك قطامش في أيام راغب محمد باشا وكان سويلم مركونا عليه فجمع سويلم عرب بلي وضرب ناحية شبرا المعدية فوصل الخبر الى ابراهيم جاويش القازدغلي فاخذ فرمانا بضرب ناحية دجوة والخروج من حق أولاد حبيب فعين عليهم ثلاثة صناجق وهم عثمان بيك أبو سيف وأحمد بيك كشك وآخر ووصلتهم النذيرة بذلك فوزعوا دوابهم وحريمهم في البلاد وركبوا خيولهم ونزلوا في الغيط ونزلت لهم التجريدة ومعهم الجبخانه والمحاربون وهجموا على البلد فوجدوها خالية ولما رأى الحبايبة كثرة التجريدة فوسعوا وذهبوا الى ناحية الجبل الشرقي وأرسل ابراهيم جاويش الى عثمان بيك أبي سيف أمير التجريدة بأنه ينادي في البلاد عليهم ولم يدع أحدا منهم ينزل الريف فركب عثمان بيك وطاف بالبلاد يتجسس عليهم وظفر لهم بقومانية

وذخيرة ذاهبة اليهم من الريف على الجمال فحجزها وأخذها وذلك مرتين ورجع عثمان بيك ومن معه الي مصر وصحبتهم ما وجدوه للحبايبه في البلاد من مواش وسكر وعسل وأخشاب وهدموا اجانبا من بيوتهم وكان على بن سالم لم يذهب مع سويلم الى الجبل بل أخذ عياله وذهب عند أولاد نودة فلما سمع بالتقريط على أصحاب الدرك فاتي الى مصر ودخل الى بيت ابراهيم جاويش وعرفه بنفسه وطلب منه الامان فعفا عنه بشرط ان لا يقرب دجوة ويسكن في أي بلد شاء يزرع مثل الناس ثم ان سويلما ومن معه أرسلوا الي حسين بيك الخشاب بان يأخذ لهم أمانا من ابراهيم جاويش ففعل وقبل شفاعة حسين بيك بشرط ابطال حماية المراكب واذية بلاد الناس ويكفيهم الخفارة التي أخذوها بالقوة واستخلاص لهم المواشى التي كان جمعها عثمان بيك أبو سيف واستقر سويلم كما كان بدجوة وبنى له دوارا عظيما ومقاعد مرتفعة شاهقة في العلو يحمل سقوفها اعمدة أعمدة وعليها بوائك مقوصرة تري من مسافة بعيدة في البر والبحر وبها اعدة مجالس ومخادع ولواوين وفسحات علوية وسفلية وجميعه مفروش بالبلاط الكدان وبني بداخل ذلك الدوار مسجدا ومصلى وبداخل حوش الدوار مساطب ومضايف لاجناس الناس الآفاقية وغيرهم وبنى تحت ذلك الدوار بشاطئ النيل رصيفا متينا ومساطب يجلس عليها في بعض الاوقات وانشأ عدة مراكب تسمى الخرجات ولها شراعات وقلوع عظيمة وعليها رجال غلاظ شداد فاذا مرت بهم سفينة صاعدة أو حادرة صرخ عليها أولئك الرجال قائلين البر فان امتثلوا وحضروا أخذوا منهم ما أحبوه من حمل السفينة وبضائع التجار وان تلكئوا في الحضور قاطعوا عليهم بالخرجات في أسرع وقت وأحضروهم صاغرين وأخذوا منهم أضعاف ما كان يؤخذ منهم لو حضروا طائعين من أول الامر وكان له قواعد واغراض وركائز واناس من الامراء واعوانهم بمصر يراسلهم ويهاديهم فيذبون عنه ولا يسمعون فيه شكوي وله عدة من العبيد السود والنجارية الفرسان ملازمين له مع كل واحد حرمدان مقلد به ملآن بالدنانير الذهب وكان لا يبيت في داره ويأتى في الغالب بعد الثلث الاخير فيدخل الى حريمه حصة ثم يخرج بعد الفجر فيعمل ديوانا ويحضر بين يديه عدة من الكتبة ويتقدم اليه أرباب الحاجات ما بين مشايخ بلاد واجناد وملتزمين وعرب وفلاحين وغير ذلك والجميع وقوف بين يديه والكتاب يكتبون الاوراق والمراسلات الى النواحى وغالب بلاد القليوبية والشرقية تحت حمايته وحماية أقاربه وأولاده ولهم فيها الشركاء والزروع والدواوير الواسعة المعروفة بهم والمميزة عن غيرها بالعظم والضخامة ولا يقدر ملتزم ولا قائمقام على تنفيذ أمر مع فلاحيه الا باشارته أو باشارة من البلد في حمايته من أقاربه وكذلك مشايخ البلاد مع اساتذيهم وكان لهم طرائق واوضاع في الملابس والمطاعم فيقول الناس سرج حبايبي وشال حبايبي ومركوب حبايبي الى غير ذلك وكان مع شدة مراسه وقوة بأسه يكرم الضيفان ويحب العلماء وأرباب الفضائل ويأنس بهم ويتكلم معهم في المسائل ويواسيهم ويهاديهم وخصوصا أرباب المظاهر واتفق ان الشيخ عبد الله الشبراوي اضافه فقدم له جملا ولم يزل على ماذكرنا

حتى جرد عليهم علي بيك وهرب سويلم الى البحيرة فى السنة الماضية ثم جرد عليه في هذه السنة وعلي المنادي وقتل شيخ العرب سويلم وخمسة وأربعون شخصا من الحبايبة وأتوا برأسه وعلقت بالرميلة ثلاثة أيام و بقي من أولادهم خمسة وهم سيد أحمد وسالم ومحمد اخو احمد فنزلوا علي حكم اسمعيل بيك فأرسل الي علي بيك ليأمنهم فامتنع وقال لا بد من قتل الجميع فارسل اسمعيل بيك الى محمد بيك فتكلم على بيك في ذلك وترضى خاطره فامنهم بشرط ان لا يسكنوا محلهم ولا يكون لهم ذكر وشتت قبيلتهم الي ان عمرهم مراد بيك تابع محمد بيك أبي الذهب وتراس عليهم شيخ العرب أحمد بن علي بن سويلم ولكن دون الحالة الاولى بكثير من غير صولة ولا مقارشة ولا تعد ولا خفارة وكان انسانا حسنا وجيها محتشما مقتصرا علي حاله وشأنه ملازما على قراءة الاوراد والمذاكرة و يحب أهل الفضل والصلاح ويتبرك بهم و بدعائهم وتردد اليه وتردد الينا بمصر كثيرا و بلونا منه خيرا وحسن عشرة وكان معه أخوه شيخ العرب محمد على مثل حاله و يزيد عنه الانجماع عن الناس لغير ما يعنيه و يعانيه في خاصة نفسه وكان أبوهما على نزل بقليوب بدار فيحاء وكان حسن الخلق والخلق وله حشم واتباع كثيرة وله هيبة عندهم وكان طيب السيرة فصيحا مفوها فى حفظه اشعار و نوادر ولديه معرفة وكان يتفهم المعني و يحقق الالفاظ و يطالع الكتب ومقامات الحريرى ونحو ذلك ﴿ومات﴾ الامير المبجل علي كتخدا مستحفظان الخربطلى وهو من مماليك أحمد كتخدا الخربطلي الذى جدد جامع الفاكهاني الذى بخط العقادين وصرف عليه من ماله مائة كيس وذلك في سنة ثمان وأربعين ومائة وألف وأصله من بناء الفائز بالله الفاطمى وكان اتمامه في حادي عشر شوال من السنة المذكورة وكان المباشر على عمارته عثمان جلبى شيخ طائفة العقادين الرومي وفي تلك السنة ألبس مملوكه المترجم علي أوده باشه الضلمة وجعله ناظرا و وصياومات سيده في واقعة محمد بيك الدفتردار في جملة الاحدعشر أميرا المتقدم بيانهم وعمل جاويش في الباب ثم عمل كتخدا واشتهر ذكره بعد انقضاء دولة عثمان بيك الفقاري واستقلال ابراهيم كتخدا ورضوان كتخدا الجلفي بامارة مصر وزوج ابنته لعلي بيك الغزاوي وعمل لها فرحا عظيما ببركة الرطلي عدة أيام كانت من مقترحات مصر و بعد انقضاء أيام الفرح زفت العروس في زفة عظيمة اجتمع العالم من الرجال والنساء والصبيان للفرجة عليها ودخل بها على بيك المذكور وولد له منها حسن جلبي المشهور وانشأ علي كتخدا المترجم داره العظيمة برأس عطفة خشقدم جهة الباطلية وداره المطلة على بركة الرطلي والقصر على الخليج الناصري والقباب المعروفة به وغير ذلك ونفاه علي بيك الي جهة قبلي كما تقدم فلماذهب علي بيك الى قبلي صالحه وانضوى اليه وكان هو السفير بينه و بين صالح بيك في الصلح و بذل جهده في ذلك هو وخليل بيك الاسيوطي حتي أتموه علي الوجه المتقدم وحضر صحبة علي بيك الي مصر وسكن بداره واقبلت عليه الناس وقصدوه في الدعاوي والشكاوى وأمن جانب علي بيك واعتقد صداقته وظن انه قلده منته فلم يلبث الا أياما وأخرجه منفيا الى رشيد ثم أرسل من خنقه هناك وكان أميرا

قوله وهم خمسة المذكور هنا ثلاثة والرابع احمد والخامس علي كما يؤخذ من العبارة الآتية

جليلا وجيها جميل الصورة واسع العينين أبيض اللحية ضخما مهاب الشكل بهي الطلعة ودفن هناك ﴿ومات﴾ الامير محمد بيك أبو شنب وهو من مماليك علي بيك وقتل في معركة أسيوط كما تقدم ودفن هناك وكان من الشجعان المعروفين

(سنة أربع وثمانين ومائة وألف)

فيها ورد على علي بيك الشريف عبد الله من أشراف مكة وكان من أمرائه وقع بينه وبين ابن عمه الشريف أحمد أخي الشريف مساعد منازعة في امارة مكة بعد وفاة الشريف مساعد فتغلب عليه الشريف أحمد واستقل بالامارة وخرج الشريف عبد الله هاربا وذهب الي ملك الروم واستنجد به فكتب له مكاتبات لعلي بيك بالمعونة والوصية والقيام معه وحضر الي مصر بتلك المكاتبات في السنة الماضية وكان علي بيك مشتغلا بتمهيد القطر المصرى ووافق ذلك غرضه الباطني وهو طمعه في الاستيلاء على الممالك فانزله في مكان وأكرمه ورتب له كفايته وأقام بمصر حتي تمم اغراضه بالقطر وخاص له قبلي وبحري وقتل من قتله وأخرج من أخرجه فالتفت عند ذلك الي مقاصده البعيدة وأمر بتجهيز الذخائر والاقامات وعمل البقسماط الكثير حتي ملؤا منه المخازن ببولاق ومصر القديمة والقصور البرانية وبيوت الامراء المنافي الخالية ثم عبوا ذلك وأرسل مع باقي الاحتياجات واللوازم من الدقيق والسمن والزيت والعسل والسكر والاجبان في البر والبحر واستكتب أصناف العساكر أتراكا ومغاربة وشواما ومتاولة ودروزا وحضارمة ويمانية وسودانا وحبوشا ودلاة وغير ذلك وأرسل منهم طوائف في المقدمات والمشاة أنزلوهم من القلزم في المراكب وصحبتهم الجبخانات والمدافع وآلات الحرب وخرجت التجريدة في شهر صفر بعد دخول الحجاج في تجمل زائد ومهيا عظيم وسارى عسكرها محمد بيك أبو الذهب وصحبته حسن بيك ومصطفى بيك وخلافهم ﴿وفي ثاني عشرين ربيع الاول﴾ وردت الاخبار من الاقطار الحجازية بوقوع حرابة عظيمة بين المصريين وعرب الينبع وخلافهم من قبائل العربان والاشراف ووقعت الهزيمة على المذكورين وانتصر عليهم المصريون وقتل وزير الينبع المتولى من طرف شريف مكة وقتل معه خلائق كثيرة ﴿وفي تاسع شهر ربيع الآخر﴾ وصل نجاب الى مصر من الديار الحجازية وأخبر بدخول محمد بيك ومن معه الي مكة وانهزام الشريف أحمد وخروجه هاربا ونهب المصريون دار الشريف ومن يلوذ به وأخذوا منها أشياء كثيرة من أمتعة وجواهر وأموال لها قدر وجلس الشريف عبد الله في امارة مكة ونزل حسن بيك الى بندر جدة وتولى امارتها عوضا عن الباشا الذي تولاها من طرف ملك الروم ولذلك عرف بالجداوي وأقام محمد بيك أياما بمكة ثم عزم على المسير والرجوع الي مصر ووصلت الاخبار والبشائر بذلك وأرسلت اليه الملاقاة بالعقبة وخلافها فلما ورد الخبر بوصوله الي العقبة خرجت

الامراء الي بركة الحاج والدار الحمراء لانتظار قدومه فوصل في أوائل شهر رجب ودخل الى مصر في ثامنه في موكب عظيم وأتت اليه العلماء والاعيان للسلام وقصدته الشعراء بالقصائد والتهاني (وفي منتصف رجب المذكور) عزل علي بيك عبد الرحمن أغا مستحفظان وقلد عوضه سليم أغا الوالي وقلد عوض الوالي موسي أغا من أتباعه وأمر عبد الرحمن أغا بالسفر الي ناحية غزة وهي أول حركاته الي جهة الشام وأمره بقتل سليط شيخ عربان غزة فلم يزل يتحيل عليه حتي قتله هو واخوته وأولاده وكان سليط هذا من العصاة العتاة له سير وأخبار (وفيه) زاد اهتمام علي بيك بالتحرك على جهة الشام واستكثر من جميع طوائف العساكر وعمل البقسماط والبارود والذخائر والمؤن وآلات الحرب وأمر بسفر تجريدة وأميرها اسمعيل بيك وصحبته علي بيك الطنطاوي وعلى بيك الحبشى فبرزوا الى جهة العادلية وخرجوا بما معهم من طوائف العسكر والمماليك والاحمال والخيام والجبخانات والعربات والضوية وقرب الماء الكثيرة على الجمال والكرارات والمطابخ والطبول والزمور والنقاقير وغير ذلك فلما تكامل خروجهم أقاموا بالعادلية أياما حتي قضوا لوازمهم وارتحلوا وسافروا الي جهة الشام (وفي حادى عشرينه) برزت تجريدة أخرى وعليها سليمان بيك وعمر كاشف وجملة كثيرة من العساكر فنزلوا من طريق البحر علي دمياط (وفي عاشر شهر القعدة) وردت أخبار من جهة الشام وأشيع وقوع حرابات بينهم وبين حكام الشام وأولاد العظم (وفي منتصفه) خرجت تجريدة أخري وسافرت على طريق البر على الدسق (وفي سابع عشره) طلب علي بيك حسن أغا تابع الوكيل والروزنامجى وباش قلفة واسمعيل أغا الزعيم وآخرين وصادرهم في نحو أربعمائة كيس بعد ما عوقهم أياما (وفي أواخره) عمل علي بيك دراهم على القري وقرر على كل بلد مائة ريال وثلاثة ريال خق طريق فضجت الناس من ذلك وطلب من النصارى القبط مائة ألف ريال ومن اليهود أربعين ألفا وقبضت جميعها في أسرع وقت

(ذكر من مات في هذه السنة) مات الشيخ العمدة الفاضل الكامل الاديب الماهر الناظم الناثر الشيخ عبدالله بن عبدالله بن سلامة الادكاوى المصري الشافعى الشهير بالمؤذن ولد بادكو وهي قرية قرب رشيد سنة أربع ومائة وألف كما أخبر من لفظه وبها حفظ القرآن وورد الى مصر فحضر دروس علماء عصره وأدرك الطبقة الاولى واشتهر بفن الادب وانضوى الى فخر الادباء في عصره السيد علي أفندي برهان زاده نقيب السادة الاشراف فانزله عنده في اكرام واحتفل به وكفاه المؤنة من كل وجه وصار يعاطيه كؤس الاداب ويصافيه بمطارحة أشهى من ارتشاف الرضاب وحج بصحبته بيت الله الحرام وزار قبر نبيه عليه الصلاة والسلام وذلك سنة سبع وأربعين ومائة وألف وعاد الى مصر وأقبل على تحصيل الفنون الادبية فنظم ونثر ومهر وبهر ورحل الى رشيد وفوة والاسكندرية مرارا واجتمع علي أعيان كل منها وطارحهم ومدحهم وفي سنة تسع وثمانين رأيت من نظمه بيتين

ذكر من مات في هذه السنة

بخطه في جدار جامع ابن نصر الله بفوة تاريخ كتابتهما سنة خمس وأربعين وبعد وفاة السيد النقيب تزوج وصار صاحب عيال وتنقلت به الاحوال وصار يتأسف على ماسلف من عيشه الماضى فى ظل ذلك السيد قدس سره فلجأ الي أستاذ عصره الشيخ الشبراوي ولازمه واعتني به وصار لاينفك عنه ومدحه بغرر قصائده وكان يعترف بفضله ويحترمه ولما توفي انتقل الى شيخ وقته الشمس الحفنى فلازمه سفرا وحضرا ومدحه بغرر قصائده فحصلت له العناية والاعانة وواساه بما به حصلت الكفاية والصيانة * وله تصانيف كلها غرر ونظم نظامه عقود الدرر فمنها الدرة الفريدة والمنح الربانية في تفسير آيات الحكم العرفانية والقصيدة اللزدية في مدح خير البرية ألفها على باشا الحكيم ومختصر شرح بانت سعاد للسيوطى والفوائح الجنانية في المدائح الرضوانية جمع فيها اشعار المادحين للمذكور ثم أورد في خاتمتها ماله من الامداح فيه نظما ونثرا وهداية المتهومين في كذب المنجمين والنزهة الزهية بتضمين الرحبية نقلها من الفرائض الى الغزل وعقود الدرر في أوزان الابحر الستة عشر التزم في كل بيت منها الاقتباسات الشريفة والدر الثمين في محاسن التضمين وبضاعة الاريب فى شعر الغريب وذيلها بذيل يحكي دمية القصر وله المقامة التصحيفية والمقامة القمذية فى المجون وله تخميس بانت سعاد صدرها بخطبة بديعة وجعلها تأليفا مستقلا وديوانه المشهور على حروف التهجي وغير ذلك وقد كتب بخطه الفائق كثيرا من الكتب الكبار ودواوين الاشعار وكمل عدة أشياء من غرائب الاسفار رأيت من ذلك كثيرا وقاعدة خطه بين أهل مصر مشهورة لاتخفى ورأيت مما كتب كثيرا من الدواوين ديوان حسان رضي الله عنه رأيته بخطه وقد أبدع فى تنميقه وكتب على حواشيه شرح الالفاظ الغريبة ونزهة الالباب الجامع لفنون الآداب وله مطارحات لطيفة مع شعراء عصره والواردين على مصره ولم يزل على حاله حتى صار أوحد زمانه وفريد عصره وأوانه ولما توفى الاستاذ الحفني اضمحل حاله ولعب بلباله واعترته الامراض ونضب روض عزه وغاض وتعلل مدة ايام حتي وافاه الحمام في نهار الخميس خامس جمادي الاولى من السنة واخرج بصباحه وصلى عليه بالازهر ودفن بالمجاورين قرب تربة الشيخ الحفني * ومما اخترته من شعره قوله متوسلا بالنبي صلي الله عليه وسلم

يارب بالهادى الشفيع محمد * من قد بدا هذا الوجود لاجله * وبآله الامجاد ثم بصحبه الـ
ـأخيار يامغني الوري من فضله * كن لى معينا في معادي واكفني * هم المعاش وما أرى من ثقله
واستر بفضلك زلتي واغفر بعد * لك سيئتي واشف الحشا من غله

قوله يتوسل في الاعداد بالسكون البدل والوزن

وجد بهامش بعض النسخ ما نصه وقد رثاه الشيخ علي الشرقاوى بقوله ان الادكاوي فاقا * بفنون الشعر حده كان في الفن اماما * منجزا فى الفضل وعده ولقدمات فأرخ * مات اس الشعر بعده قوله اللزدية هكذا في جميع النسخ التي بأيدينا ولعلها الدرية أو نحو ذلك وقوله القمذية هكذا أيضا في النسخ بالذال المعجمة ولعله بالدال المهملة نسبة الى القمد بالتحريك وهو الطول أو بالراء أو نحو ذلك

(وله) سل الله ذا المن العظيم ولا تسل * سواه فان الله يعطيك ماتبغي
ومهما تنل مارمته ياأخا الحجا * من الامل المطلوب فاقنع ولا تبغي

وله في آل البيت وفيه اقتباس

آل طه ياأولى كل هدي * نزل القرآن في تطهيركم
نوركم يجلو دجا كل عنا * انظرونا نقتبس من نوركم

ومن غرر صنائعه النوع المخترع المسمى بوسع الاطلاع وقد قسمه الى أربعة أقسام الاول ان يكون أول كل كلمة أو لا لاختها (وفيه قوله)

بهي بدا بالوصل برابصبه * بزورته بانت بلابل باله

الثاني حرف عاطل وحرف منقوط سوى القافية (وفيه قوله)

جميل بديع جل ذا تابهيه * بهزدت حبافاتك بجاله

الثالث كلمة منقوطة وكلمة عاطلة ويسمى الاخيف (وفيه قوله)

جننت ولو عافي هواه شغفت كم * فتنت عساه يجتني لكماله

الرابع جميع الكلمات منقوطة (وفيه قوله)

شفيق شقيق شيق شنب شفي * بغنج بجفن شفني بنباله

وله فيما لا يستحيل بالانعكاس

بانعكاس قولنا لم ينعكس * الغ من نم فمن نم غلا

(وله فيه أيضا)

ارع لخل ان أسا * وائس ان الخل عرا ارث لمن مل قلا * والق لمن مل نزا
ارم عدوا ذا حما * وامح اذا ودع مرا

(وله فيه أيضا) صديقي في الانام حليف حلم * عليه الجهل حتما لايحوم
مئنته تنيم لهجو ذام * أذو جهل مئنته تنيم

وله في وسع الاطلاع وهو ان الحرف الذي تختم به الكلمة تبتدأ به الكلمة التي بعدها الى آخر البيت قوله (٢) * تأمل لما أبداه هذا المهفهف *

فزيد دلال لا انفصال لحسنه * هناي يؤاتي يوم مولاي يسعف * حبيب بهي يوم ملقاه هنني
عينا اذا ألقاه همي يكشف * بهام مثلي ياأخلاء اية * تمنوا اذا أموا الحمى يتعطف
وكم ملكوه هائمين نفوسهم * مرامهم منه هبات تؤلف * رشاتمني يصطفيني يودني
يواصلني يوما اذا أنا لهف * فينعم متعوب برته همومه * هيامي ينادي ياأمليحا ألعطف
فزاد دلالا اذا ذكرت تعطفا * أظلما اذا أصبحت تسخو وتسعف

٢ – قوله تأمل الخ هكذا في جميع النسخ التي بايدينا وهذا الشطر فقط فلعله اقتصر على محل الغرض ويكون الشطر الاول سقط من النساخ فليتأمل

(وله في النوع المسمى بالعود)

دلاله بولاة الحب زاد فلو * قد عاد بالقرب ياصحبي شفى سقمي

دلاله زاد صحبي * بالقرب زاد دلاله

وصاله طب لبي لو يعود عسى * بالوصل يحسم دائي بل يصون دمي

وصاله طب دائي * عسى يعود وصاله

مباله قد أبادت عاشقيه فكم * عادت بهم نافذات العود فانتقم

نباله نافذات * فكم أضاءت نباله

قتاله في الرعايا لا يطاق فلا * تهزا فقد عاد جد اذاك فاعتصم

قتاله في الرعايا * فلا يطاق قتاله

وله في بناء مسجد الشيخ مطهر بيت تاريخ

انما يعمر المساجد من آ * من بالله موقنا بالمفاز

(وله تشطير ذالية ظافر الحداد)

لو كان بالصبر الجميل ملاذه * ماضل عنه هجوعه ولذاذه

خلا ولولا برق ثغر جبينه * ماسح وابل جفنه ورذاذه

الى آخرها وله من قصيدة يمدح بها بعض أمراء مصر ويهنئه بعام أربع وستين فيها تاريخ كل مصراع منه تاريخ على حدته ومنقوط المصراعين تاريخ ومهملهما تاريخ ومنقوط الاول مع مهمل الثانى تاريخ وبالعكس فالجملة ستة تواريخ في البيت الواحد مطلعها

سلوه عن جفني ماأرقه * وخاطرى المشغوف من شوقه

﴿ و بيت التاريخ ﴾

عام بكم فرقد اشراقه * بسوحكم راق فما أشرقه

(وله) وافي المحب اليكم يرجو اللقا * كم مرة فأبي قضاء الله

فلئن مننتم بالتلاقي مرة * البستموه حلة المتباهي

وكان في مجلس وفيه أعيان الكتاب من الخطاطين فطلب منه وصفهم فقال

انظر لمجالس ذا الكتاب تلقهم * مثل النجوم التي يسرى بها السارى

قد أحرزوا قصب الارقام واقتطفوا * جنى حروف لقد زينت باسفار

مامنهم من يرى يوما يراعته * الاوقيل له ماأحكم البارى

(وله مؤرخا عذار محبوب)

يارعى الله دهر أنس تقضى * بك ياأيها الظريف الشمائل * حيث وردالخدود زاه نضير

مثمر بالجمال يا غصن مائل * ولى الدهر ما سغيت مطيع * مسعدات بكوره والاصائل
ان أقل آمرا أجاب وحظي * بتمليك في حلي السعد رافل * مذ تبدى مسلسلا آس خديـ
ـك وأمسى لماء وردك ناهل * مل عـنى ظنا بأنى سال * مع أن الحشا بحبك ذاهل
قال ماملت عنك لكن مالا * تشتهيه بدا فما أنت فاعل *قلت يامنيتى خدودك أضحت
جنة تجذب الحشا بسلاسل * قال ايه شبه عذاري وارخ *قلت مسك للورد قد جاء سائل

﴿ وله وهو منقول من معني فارسي ﴾

شكالى أهل الكيف شهر الصيام اذ * اتى ودم الاجفان قد سفحوه
فقلت لهم ياقوم ان جاء نحوكم * يطالبكم بالصوم فيه كلوه

(وله ايضا)

جلس الرقيب حذاء آ * سى الخد فى الوجه البديع
فكأنه برد العجو * ز مقابل فصل الربيع

(وله مستعطفا)

ياسيدى بقديم ود بيننا * بحديثنا الممزوج بالسراء * بسميك الكرار قصر مده
ذا الصدواحفظ صحبتي واخائي * فالصبر عني قد نأي والشوق مـني قـد دنا وتشتت آرائي
وجفاك قد هد القوي ونواك قد * اضنى الحشا وعلى يديك شفائى * ووحق مالاقيته انا ذلك الـ
ـخل الوفي وان أطلت جفائي * والذنب ذنبي فاعف عني سيدي * فالعفو شأن السادة الكرماء

(وله)

ليت شعرى ماذا تقولون في حب معني مغري بكم لا ينام
واصلوه اوعاملوه بلطف * فعسى ان تزوره الاحلام

(وله في المواعظ)

ليت شعري اذا دنا يارفاقي * اجـلي ثم هيؤا لي ترابى * واغتدوابى الى محل به صحـ
ـبي جفونى وليس يرجى ايابى * هل اذا غربلوا التراب أبقوا * ذرة من عظمي فيالمصابى
ويح هذى الدنيا التى تحرق الا كباد قد مزقت بلحدي اهابي *وبذاك القفر اغتديت رهينا
ليس لى من زاد ولا من ركاب * فاذا رمت يادغستان تدري * شقوة من سعادة في المـآب
فانظرن ماخطت يمينك في لو * حك لما تأتى غدا للحساب

(وقال لامر اقتضى)

وعصبة سوء تجافيتهم * ونزهت نفسى عن دائهم * لحاني قوم على تركهم
وقالوا ألست من أكفائهم * فقلت لهم عذرنا واضح * عـلى ترك ساحة احيائهم
فنحن نعيش بافلاسنا * وهم عائشون بأقفائهم

(وقال في الرد على المتنجمين)

الله يعـــلم مايكون ومابه * تسري الرياح وماله يجري الفلك * فدع المنجم فى ضلالته وما ينبيك عنه نبي مقالتك افك * واحذر تصدقه فتهلك جاهلا * يامدعى الايمان فيمن قد هلك علم الاله محجب الاعـلى * من يرتضيه من رسول او ملك * هذا اعتقادي والذي التي به ربي لاسلك ناجيا مع من سلك * ثم الصلاة على النبي وآله * والصحب ما انشق الضياء من الحلك

وانشده بعض ادباء الروم تاريخا بالتركية يخرج منه ستة تواريخ وزعم ان شعراء العرب لايحسنون مثل ذلك فعمل تلك الليلة قوله وهو اول ماعمل من هذا النوع

عام جديد بالهنا مقبـل * وكل خير ذكره يؤثر * اتى لنا اهلا وسـهلا به وبي اناله فيـه مايجـبر * قال لى الوقت وقد راق من * منهـله المورد والمصـدر صـفه بمدح رائق لائق * فهو بما تمدحـه يشـهر * علي لسانى قلت ارختـه في بيت شـعر حسـن يذكر * أبان عامي روحـه يثـمر * ووعد مثـلى نوره يبهـر

فكل مصراع تاريخ ومهـمل المصراع الاول مع مهمل الثاني تاريخ ومنقوط الاول مع منقوط الثاني تاريخ ومهـمل الاول مع منقوط الثاني تاريخ وعكسه فليعلم * وله تشـطير على لامية ابن الوردى مشهور * وله في الزهديات

الله ربي لاشريك له ولا * ند ولا ضد ولا اعوان يقضي ويفعل مايشاء كماله * سبحانه فى كل يوم شان

(وله تخميس بيتي الرقمتين)

وحوراء النواظر اسهرتني * ليالي هجرها بل حيرتني * ومذ حصل الوفاء وبشرتني
رأت قمر السماء فأذكرتنى * ليالى وصلها بالرقمتين
وابدت لى شمائلها الفواتن * ووجها نير البدر فاتن * وقالت لى وخوفي صار آمن
كلانا ناظر قمرا ولكن * رايت بعينها ورأت بعيني

وقال لم أقل قـد نام حظي انمـا * نام أهل الحظ في وقت انتباهه
لكن الله تعالى قادر * في بقـائي في توليـه وجاهه

وقال في تضمين المصراع الاخير الفارسى

وخود من بنات الفرس ألقت * محبتها لهيبا في حشـائي * وقد ملكتها ر في وحلت محـل السر مني والوفاء * تعاملني بما يسبي فؤادي * وتمنحني سرورا باللقاء سطا فينا النوى فأتيتها كي * أمتع ناظري قبـل التنائى * وقالت لى وقد أذرت دموعا علي الخد المكلل بالبهاء * بالفـاظ تحاكي عقـد در * جه بودى كرنبودى آشنائى

وله قصيدة ليس فيها حرف منقوط من أسفل منها

كملت محاسنه فتاها * وسمت تفاخر من عداها رشأ لواحظه غدت * فتاكة أوما كفاها

وله أخرى ليس فيها حرف منقوط من أعلى منها

يا مليحا يهوى دوا ما صدودى * لم يباهى الجمال الوحيد
احرام لو ميلوك لوصل * لمحب يرى الوصال كعيد

وله نظم البحور على ترتيبها في الدوائر باسمائها

أطلت مديد الهجر فابسط لوافر الـ * وداد بقرب كامل وارث مالكى
وكن هزجا وارجز بوصلى وارملن * سريع انسراح يا خفيف المسالك
وضارع اذا رمت اقتضاب حسودنا * لتجتثه أصلا وقارب وداركِ

وله في التضمينات نبذة صغيرة جمعها على حروف المعجم للمرحوم الشيخ محمد سعيد السمان الدمشقى حين قدم مصر واجتمع به سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف منها على حرف الالف

قال لى من هويت ياذا المعالي * ان تكن تشتهي حصول لقائى
صف كلامي وحسن نطقى بديها * قلت حسن الكلام نصف الوفاء

(وعلى حرف الباء)

أفدى حبيبا سبانى * وقد حبانى قربه عاتبته قال دعنى * فالعتب نصف المسبه

(وعلى حرف التاء)

قلت للشادن المليح وقد حل بخديه مارماه بقوت
نبت الشعر فوق صفحة خديك وهذا والله نصف الموت

(وعلى حرف الشين)

قلت للمسرف المبذر دبر * أمر دنياك تدر كن خير عيشه
ان ساداتنا الافاضل قالوا * ان حسن التدبير نصف المعيشه

(وقال في تفضيل القديم على الجديد والجديد على القديم)

كن للمعاصر خير ناصر * كم للاوائل من مفاخر لا تحقرن جديدهم * كم في جديدهم جواهر
ودع التعصب للاوا * ئل يافتى أو للاواخر من كان منهم مبدعا * فاعقد عليه من الخناصر

(وقال يمدح الشمس الحفنى قدس الله سره)

في كل شارقة طرفي أردده * في روضة انق من وجهك الحسن * يا بهجة المصر يا منهاج كل علا
يا محيي الدين بالآثار والسنن * فأحمد الله اذ بالحب قربنى * من قلبك النير الصافي من الدرن
وأرتجى منه بعد الحب ما بقيت * روحي ترددمني داخل البدن
آمين قل سيدى كي يستجاب دعا * راج بقاءك يا علامة الزمن

فلما سمعه الممدوح وعاه قال بلفظه المبين آمين اللهم آمين (وقال مخمسا أبيات ابن منجك المشهورة)

طاف بالراح مشتهانا المدلل * ينثني مثل بانة تتميل * قلت مذ زمزم الكؤس وأقبل
نتفداك ساقياوقد كساك الـحسن من فرقك المضيء اساقك
في معانيك حار فكري ووصفي * فلاي الصفات أبدي واخفي * وعجيب من حيث تبدو لطرفي
تشرق الشمس من يديك ومن في * ك الثريا والبدر من أطواقك

(وقال مضمنا وقد بلغ عمره سبعين من السنين)

قد شبت مولاى والسبعون قد كملت * فلا تلمني في جسمي الضعيف أذي
واني لك عبـد فاقض لى كرما * بالعتق ياسـيدي ان الملوك اذا

وله مضمنا قالوا تغربت ياهذا فقلت لهم * دعوا ملامي فاني غـير مستمع
اذا تغربت والدينار يصحبني * لم أدر ما غربة الاوطان وهو معي

(وله في المجون مضمنا)

ورب صغير من بني الترك جاءني * وفي خده ورد تشوق كمائمه * فـراودته وصلا ولاطفت خلقه
الى أن دنا نحوى ولانت شكائمه * فلما رأي ايرى توقاه خائفا * كما يتوقي ريض الخيل حازمه

(وقال أيضا من هذا النوع)

أقول وقد طالت يدى من هويته * وياطالما قد مال عني بالقبض * أيا عطفـة للصب يافاتر المهـا
فأدرك مطلوبي ومال الى الارض * ولكنه لما رأى الاير راعه * وقال وبرق الشوق يزداد في الومض
بحقـك لاتدخـله في جميعـه * حنانيك بعض الشر اهون من بعض

وقال مضمنا بقبلة جادحبي * وكان مني يفر فقلت ياقلب أبشر * فأول الغيث قطر

وله تقريظ بديع على شرح رسالة اسم الجنس والعلم لسـيدنا الشيـخ السادات حفظه الله تعالي والمتن للشيـخ العيدروس رحمه الله تعالى هذا علم علامة علم فعلم وفهم فهامة فهم ففهم وجنس خاص من خاص الخواص ودرة من بحر علم لا من بحر غواص وأديب ابر زغامض تحف أتحف بها طالبيها وليب كشف النقاب عن وجه حسناء تمنعت عن غـير عارفيها فتنزهت طرفى في محاسن ما أبدع وحبست طرف نظري متأملا بدائع ما أودع وقلت عين الله عليه من رئيس اه عن نظره وانعم في تنقيح ابحاثها فكره واتقن ضم المتن لشرحه المجيد حتي صار في الالتئام كعقد درداربالجيـد كيف لا وهو من نخبة قوم عارفين ولكل وجهة خير هممهم صارفين وعن كل شر عازفين

قوم هم زينة الدنيا وبهجتها * بهم نفاث اذا خطب لنا زحفا * لا سيما حبر نا ذا الفرع سيدنا
محمد سبط أهل الصدق آل وفا * أدامه من حباه الفضل يتحفنا * بكل اعجوبة تتحولها اللطفا
وحاطه من عيون الحاسدين وأو * لاه المنى ووقاه ربه وكفى

(وله هذه الابيات الثلاثة أودع في أوائل كل كلمة منها حرفا من الحروف الهجائية)

الي باب تواب ثنيت جوارحي * حليم خبير درء ذنبي رضاؤه * زكا سر شاني صف ضفا طال ظله عنايتــه غاثت فجــل قضاؤه * كفاني فيض ماعداني نواله * هدايتــه وانت لامر يشاؤه

(وقال مؤرخا وصول العين بالماء الكثير الى مكة شرفها الله)

جاد بالعين الاله لنا * بعدما كنا فقدناها وجرت بالماء طافحة * فغدونا نحمد الله

فلذاقل اذ نؤرخه * هو فيض الله أجراها

وكان الاغا المعين عليها من الدولة يقال له فيض الله (وله) تشطير بيتي الشقائق لمولانا العارف بالله تعالى الشيخ عبد الغني النابلسي رحمه الله مسئولا في ذلك وكان قد ورد على السائل جملة تشاطير عليهما لادباء الشام (فقال) وشقائق قالت لنا بين الربا * ببديع لفظ بالعقول بسام

ان كنت ترغب في شميم عبيرنا * دع وجنة المحبوب نهي ضرام * هل أنبتت قبل العوارض مثلنا ذا منظر تهفوله الاحــلام * حز ناالفخار على الزهور ببهجة * قلت اسكتوا لا يسمع النمام

وقال أيضا وشقائق قالت لنا بين الربا * ردر وضنا هو جنة وسلام

من أمنا واشتم نفحتنا يقــل * دع وجنة المحبوب نهي ضرام * هل أنبتت قبل العوارض مثلنا حســنا واشراقا هواه يرام * أوما استحت من عرفنا الذاكي شذا * قلت اسكتوا لا يسمع النمام

وقال أيضا وشقائق قالت لنا بين الربا * بيهام اشغف الملوك وهاموا

وبنا غدا النعمان يعجب قائلا * دع وجنة المحبوب فهي ضرام * هل أنبتت قبل العوارض مثلنا زهرا تحار لوصــفه الافهــام * أومادرت أنا نفوق محاسنا * قلت اسكتوا لا يسمع النمام

وقال أيضا وشقائق قالت لنا بين الربا * أنا للزهور اذا حضرت امام

بي يفخرون ومن رأي حسني يقل * دع وجنة المحبوب نهي ضرام * هل أنبتت قبل العوارض مثلنا والورد فيها قد عــلاه قتــام * وشقيقنا زهو علي طول المدي * قلت اسكتوا لا يسمع النمام

(وقال أيضا وفيه توجيه علم المنطق)

وشقائق قالت لنا بين الربا * بمقــدمات مابها ابهام * برهان سعدي الآن أنتج قائلا دع وجنة المحبوب فهي ضرام * هل أنبتت قبل العوارض مثلنا * حتى أضيف لها هوي وغرام

لكنها حصل التمانع عندها * قلت اسكتوا لا يسمع النمام

(وقال أيضا وفيه توجيه النحو)

وشــقائق قالت لنا بين الربا * ان جئت نحوي مدرك الاقدام * وان ابتغيت لعائدي صلة الوفا دع وجنة المحبوب فهي ضرام * هل أنبتت قبل العوارض مثلنا * حتى أضــيف لها هوي وغرام

لكنها قد عطلت من عامل * قلت اسكتوا لا يسمع النمام

(وقال وفيه توجيه النجوم)

وشقائق قالت انا بين الربا * ميزان عزي لايزال يقام * والزهرة الغـراء قالت للسها
دع وجنة المحبوب فهي ضرام * هل أنبتت قبل العوارض مثلنا * نجـما أضاء بنـوره بهـرام
أوما ترانا كالثريا بهجـة * قلت اسكتوا الا يسمع النمام

(وقال يخاطب الاستاذ الحفني قدس سره)

ياسيدا عظمت جلالة قدره * ولجاهه انحازت جميع الناس * قد أذهب الله الكريم بفضله
وبلطفـه ماحل بي من باس * وأزال شكواي التي قد أوهنت * عظمي فلا أشكو سوى الافلاس

وقال متغزلا يرعلي من أهوي فأهوي الـتفاتا منه نحوي اذ ير

فيعرض حين يلحظني دلالا * فياعجبي ير ولا ير

وكان قد مرض مرضا أعيا الاطباء ورثى له فيه الاعداء فضلا عن الاحباء فلما عوفي قال

قد حصل اللطف في القضاء وقد * أزال ربي ما كنت أخشاه
ولسـت أشكو لغـيره أبدا * فاحمـد الله ليس الا هو

(وقال أيضا) رب بالمصطفي وسولك طه * المصفي من سائر الادناس
حنني منك يا الهي بلطف * وأزل مايسوؤني من باس

(وقال أيضا)

لطف الهي حنني * مما دهاني في البدن فالحمد لله الذي * أذهب عني الحزن

(وقال أيضا)

لطف الله بحالي * بعد أن أوهن عظمي فله الحمـد علي ما * زال من همي وغمي

(وقال وهو معنى منقول من الفارسية)

أعيذك أن تكون لدي البرايا * تسمى سارقا ياذا المعاني
ولكن ان سرقت فدر معني * به تزدان لادر الغواني

(وقال مؤرخا وقد كتبت على حنفية للوضوء)

ياناظرا في حسن وضعي لقد * صرت سبيلا لطريق النجاه
لسان حالي قائـلا أرخوا * سبيل ماء للوضو والصـلاه

(وقال في غرض عرض) نحن قوم اذا رأينا مليحا * جامعا في جماله كل بهجه
وأردنا بالاحتيال نراه * نجعل الشرب للتفرج حجه

(وقال يخاطب الشمس الحفني في يوم عيد)

عيد بكم يزهو سرورا * ويزيد اشراقا ونورا فادامكم رب العلا * لمعاقل الاسلام سورا

ولما زوجني المرحوم الوالد في سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف كتب اليه مهنئا ومؤرخا قوله

ياماجدا أقواله * وفعاله طابابذ كرك   يا كنز طلاب المما * رف جاءها من در بحرك
يهنيك نجلك عابد الرحمن زاد علا بفخرك   هنيته مليته * متعه يافرد عصرك
زوجته بكر الحيا * سن فانثني يتلو لشكرك   أبقاهما الله الكريم منعمين بطول عمرك
هذا هناء محبك الداعي لكم بسمو قدرك   والحال قد أرخته * شمس البها زفت لبدرك

(وفي سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف) لما اختلف خدام المشهد النفيسي وكبيرهم اذذاك الشيخ عبد اللطيف في أمر العنز وذلك انهم أظهروا عنزا صغيرة مدرة زعموا ان جماعة من الاسرى ببلاد الافرنج توسلوا بالسيدة نفيسة وأحضروا تلك العنز وعزموا على ذبحها في ليلة يجتمعون فيها يذكرون ويدعون ويتوسلون في خلاصهم ونجاتهم من الاسر فاطلع عليهم الكافر فزجرهم وسبهم ومنعهم من ذبح العنز وبات تلك الليلة فرأي رؤيا هالته فلما أصبح أعتقهم وأطلقهم وأعطاهم دراهم وصرفهم مكرمين ونزلوا في مركب وحضروا الى مصر وصحبتهم تلك العنز وذهبوا الى المشهد النفيسى بتلك العنز وذكروا في تلك العنز غير ذلك من اختلاقهم وخورهم كقولهم انهم يوم كذا أصبحوا فوجدوها عند المقام أو فوق المنارة وسمعوها تتكلم أو أن السيدة تكلمت وأوصت عليها وسمع الشيخ المذكور كلامها من داخل القبر وأبرزها للناس وأجلسها بجانبه ويقول للناس مايقوله من الكذب والخرفات التي يستجلب بها الدنيا وتسامع الناس بذلك فاقبل الرجال والنساء من كل فج لزيارة تلك العنز وأتوا اليها بالنذور والهدايا وعرفهم انها لا تأكل الا قلب اللوز والفستق وتشرب ماء الورد والسكر المكرر ونحو ذلك فاتوه باصناف ذلك بالقناطير وعمل النساء للعنز القلائد الذهب والاطواق والحلي ونحو ذلك وافتتنوا بها وشاع خبرها في بيوت الامراء وأكابر النساء وأرسلن على قدر مقامهن من النذور والهدايا وذهبن لزيارتها ومشاهدتها وازدحمن عليها فارسل عبد الرحمن كتخدا الى الشيخ عبد اللطيف المذكور والتمس منه حضورها اليه بتلك العنز ليتبرك بها وحريمه فركب المذكور بغلته وتلك العنز فى حجره ومعه طبول وزمور وبيارق ومشايخ وحوله الجم الغفير من الناس ودخل بها بيت الامير المذكور على تلك الصورة وصعد بها الي مجلسه وعنده الكثير من الامراء والاعيان فزارها وتمسح بها ثم أمر بادخالها الى الحريم ليتبركن بها وقد كان أوصي الكلارجي قبل حضوره بذبحها وطبخها فلما أخذوها اليه ذهبوا بها الى جهة الحريم أدخلوها الي المطبخ وذبحوها وطبخوها قيمه وحضر الغداء وتلك العنز في ضمنه فوضعوها بين أيديهم وأكلوا منها والشيخ عبد اللطيف كذلك صار يأكل منها والكتخدا يقول كل ياشيخ عبد اللطيف من هذا الرميس السمين فيأكل منها ويقول والله انه طيب ومستو ونفيس وهو لا يعلم انه عنزه وهم يتغامزون ويضحكون فلما فرغوا من الاكل وشربوا القهوة وطلب الشيخ العنز فعرفه الامير أنها هي التي كانت بين يديه في الصحن وأكلها فبهت فبكته الامير ووبخه وأمره بالانصراف وان يوضع جلد العنز على عمامته ويذهب به كما جاء بجمعيته وبين يديه الطبول والاشاير ووكل به من أوصله

محله على تلك الصورة فقال في ذلك المترجم

بينت رسـول الله طيبـة الثنا * نفيسة لذ تظفر بما شئت من عز
ورم من جداها كل خير فانهـا * لطلابها يا صاح أنفع من كنز
ومن أعجب الاشياء تيس أراد أن * يضل الورى في حبها منه بالعنز
فعاجلها مـن نور الله قلبـه * بذبح وأضحي التيس من أجلها مخزي

ورأيت كثيرا من قصائده في طيارات وأوراق لم تدون وسمعت كذلك من انشاداته لنفسه ولغيره لو كنت تيقظت لجمع ذلك لكان ديوانا كبيرا ولكن كان ما كان * فمما علق بالبال مما أنشده لغيره وفيه تورية هيأ البلان موسى * خلوة تحيي النفوسا قيل ما تعمل فيها * قلت أستعمل موسى

(وله) اذا المرء لم ينفعك والدهر مقبل * عليه ولم تخطر عليه ببـال
فصوره في وسط الكنيف بفحمة * وشر شر عليه عند كل مبال

وقد خمسهما ما بين المصراعين فقال

(اذا المرء لم ينفعك ولدهر مقبل) * عليه بما قد كان يرجو ويأمل
وأضحي بثوب التيه والكبر يرفل * وصار يرى منك المودة تثقل
﴿ عليه ولم تخطر عليه ببـال ﴾
(فصوره في وسط الكنيف بفحمة) * وكن حالة التصوير في وقت ظلمة
ومر كل مبطون وصاحب تخمـة * على رأسـه يخري بعزم وهمـة
﴿ وشر شر عليه عند كل مبال ﴾

ومما أنشده لنفسه وفيه اقتباس

ياصباح الوجه يابيض الثنا * راقبوا الرحمن في أموركم
واذا أظـلم دهر جائر * انظرونا نقتبس من نوركم

ولم يزل المترجم حتي تعلل بالامراض والاسقام واضمحل منه الجسم والقوي بالآلام حتى وافاه الحمام في يوم الخميس خامس جمادى الاولى من السنة رحمه الله وابنه العلامة السيد أحمد المعروف بكتبيكت مفتى الشافعية بثغر سكندرية والسيد هلال الكتبي توفيا بعده بسنين والشيخ صالح الصحاف موجود مع الاحياء أعانه الله على وقته ﴿ ومات ﴾ الامام الشيخ الفصيح البارع الفقيه الشيخ جعفر بن حسن ابن عبد الكريم بن محمد بن رسول الحسيني البرزنجى المدني مفتي الشافعية بها ولد بالمدينة وأخذ عن والده والشيخ محمد حيوة السندي وأجازه السيد مصطفى البكرى وكان يقرأ دروس الفقه داخل باب السلام وكان محببا في حسن الالقاء والتقرير ومعرفة فروع المذهب وولى الافتاء والخطابة مدة تزيد على عشرين سنة وكان قوالا بالحق أمارا بالمعروف واجتمع به الشيخ سليمان بن يحيي شيخ المشايخ وذكره في رحلته

وأثني عليه وله مؤلفات منها البر العاجل باجابة الشيخ محمد غافل والفيض اللطيف باجابة نائب الشرع الشريف وفتح الرحمن علي أجوبة السيد رمضان * توفي في شهور هذه السنة قيل مسموما والله أعلم

﴿ ومات ﴾ الولي العارف أحد المجاذيب الصادقين الاستاذ الشيخ أحمد بن حسن النشرتى الشهير بالعريان كان من ارباب الاحوال والكرامات ولد في أول القرن وكان أول أمره الصحو ثم غلب عليه السكر فادركه المحو وكانت له في بدايته أمور غريبة وكان كل من دخل عليه زائرا يضربه بالجريد وكان ملازما للحج فى كل سنة ويذهب الى موالد سيدي احمد البدوي المعتادة وكان أميا لا يقرأ ولا يكتب واذا قرأ قارئ بين يديه وغلط يقول له قف فانك غلطت وكان رجلا جلاليا يلبس الثياب الخشنة وهي جبة صوف وعمامة صوف حمراء يعتم بها على لبدة من صوف ويركب بغلة سريعة العدو وملبسه دائما على هذه الصفة شتاء وصيفا وكان شهير الذكر يعتقده الخاصة والعامة وتأتى الامراء والاعيان لزيارته والتبرك به ويأخذ منهم دراهم كثيرة ينفقها على الفقراء المجتمعين عليه وأنشأ مسجده تجاه الزاهد جوار داره وبني بجواره صهريجا وعمل لنفسه مدفنا وكذلك لاهله وأقاربه وأتباعه وتحديه شيخنا السيد أحمد العروسي واختص به اختصاصا زائدا فكان لا يفارقه سفرا ولا حضرا وزوجه احدي بناته وهي أم أولاده وبشره بمشيخة الجامع الازهر والرئاسة فعادت عليه بركته وتحققت بشارته وكان مشهورا بالاستشراف على الخواطر * توفي رحمه الله في منتصف ربيع الاول وصلى عليه بالازهر ودفن بقبره الذى أعده لنفسه في مسجده نفعنا الله به وبعباده الصالحين

﴿ ومات ﴾ الفقيه الصالح الشيخ على بن أحمد بن عبد اللطيف الشبيشى الشافعى روي عن أبيه عن البابلى * توفى فى غاية ربيع الثاني من السنة

﴿ ومات ﴾ الشيخ المبجل الصالح المفضل الدرويش الشيخ أحمد المولوي شيخ المولوية بتكية المظفر وكان انسانا حسنا لا باس به مقبلا علي شانه منجمعا عن خلطة كثير من الناس الا بحسب الدواعى * توفى في سابع عشرين ربيع الآخر من السنة ولم يخلف بعده مثله

﴿ ومات ﴾ المقدام الخير الكريم صاحب الهمة العالية والمروءة التامة شمس الدين حمودة شيخ ناحية برمه بالمنوفية أخذ عن الشيخ الحفني وكان كثير الاعتقاد فيه والاكرام له ولاتباعه وله حب في أهل الخير واعتقاد في أهل الصلاح ويكرم الوافدين والضيفان وكان جميل الصورة طويلا مهيبا حسن الملبس والمركب * توفي يوم الخميس حادى عشر رجب من السنة وخلف أولادا منهم محمد الحفني الذى سماه على اسم الشيخ لمحبته فيه وأحمد وشمس الدين

﴿ ومات ﴾ بقية السلف ونتيجة الخلف الشيخ أحمد سبط الاستاذ الشيخ عبد الوهاب الشعراني وشيخ السجادة كان انسانا حسنا وقورا سالكا منهج الاحتشام والكمال منجمعا عن خلطة الناس الا بقدر الحاجة توفي يوم السبت ثامن صفر من السنة وخلف ولده سيدى عبد الرحمن مراهقا تولى بعده على السجادة مع مشاركة قريبه الشيخ أحمد الذي تزوج بوالدته

﴿ ومات ﴾ الامام العلامة الفقيه الصالح الناسك صائم الدهر الشيخ محمد الشوبرى الحنفى تفقه علي الشيخ الاسقاطى

والشيخ سعودي وبعد وفاة المذكورين لازم الشيخ الوالد وتلقى عنه كثيرا وكان انسانا حسنا وجيها لا يتداخل فيما لا يعنيه مقبلا على شانه صائم الدهر ملازم الداره بعد حضور درسه وكان بيته بقنطرة لامير حسين مطلا على الخليج

سنة خمس وثمانين ومائة وألف

(فيها) أخرج على بيك تجريدة عظيمة وسر عسكرها وأميرها محمد بيك أبو الذهب وأيوب بيك ورضوان بيك وغيرهم كشاف وأرباب مناصب ومماليكهم وطوائفهم وأتباعهم وعساكر كثيرة من المغاربة والترك والهنود واليمانية والمتاولة وخرجوا في تجمل زائد واستعداد عظيم ومهيا كبير ومعهم الطبول والزمور والذخائر والاحمال والخيام والمطابخ والكرارات والمدافع والجبخانات ومدافع الزنبلك على الجمال وأجناس العالم ألوفا مؤلفة وكذلك أنزلوا الاحتياجات والاثقال وشحنوا بها السفن وسافرت من طريق دمياط في البحر فلما وصلوا الى الديار الشامية حاصروا يافا وضيقوا عليها حتى ملكوها بعد أيام كثيرة ثم توجهوا الى باقي المدن والقري وخاربهم النواب والولاة وهزموهم وقتلوهم وفر وامن وجوههم واستولوا على الممالك الشامية الى حد حلب ووردت البشائر بذلك فنودي بالزينة فزينت مصر وبولاق ومصر العتيقة زينة عظيمة ثلاثة أيام بلياليها وتفاخر وافى ذلك الي الغاية وعملت وقدات وأحمال قناديل وشموع بالاسواق وسائر الجهات وعملوا ولائم ومغاني وآلات وطبولا وشنكا وحراقات وغير ذلك وذلك في شهر ربيع أول من السنة وتعاظم على بيك في نفسه ولم يكتف بذلك فارسل الى محمد بيك يأمره بتقليد الامراء المناصب والولايات على البلاد التي افتتحوها وملكوها وان يستمر في سيره ويتعدى الحدود ويستولي على الممالك الي حيث شاء وهو يتابع اليه ارسال الامدادات واللوازم والاحتياجات ولا يثنون عنانهم عما يأمرهم به فعند ذلك جمع محمد بيك امراءه وخشداشينه الكبار في خلوة وعرض عليهم الاوامر فضاقت نفوسهم وسئموا الحرب والقتال والغربة وذلك ما في نفس محمد بيك أيضا ثم قال لهم ما تقولون قالوا وما الذي نقوله والرأي لك فانت كبيرنا ونحن تحت أمرك واشارتك ولا نخالفك فيما تأمر به فقال ربما يكون رأيي مخالف الامر استاذنا قالوا ولو مخالف الامره فنحن جميعا لانخرج عن أمرك واشارتك فقال لا أقول لكم شيأ حتى نتحالف جميعا ونتعاهد على الرأي الذي يكون بيننا ففعلوا ذلك وتعاهدوا وحلفوا على السيف والكتاب ثم انه قال لهم ان استاذكم يريد أن تقطعوا أعماركم في الغربة والحرب والاسفار والبعد عن الاوطان وكلما فرغنا من شيء فتح علينا غيره فرأيي أن نكون على قلب رجل واحد ونرجع الى مصر ولا نذهب الى جهة من الجهات وقد فرغنا من خدمتنا وان كان يريد غير ذلك من الممالك يولي أمراء غيرنا ويرسلهم الى ما يريد ونحن يكفينا هذا القدر ونرتاح في بيوتنا وعند عيالنا فقالوا جميعا ونحن على رأيك

وأصبحوا راحلين وطالبين الي مصر فحضروا في أواخر شهر رجب على خلاف مراد مخدومهم وبقي الامر على السكوت ثم ان علي بيك قلد أيوب بيك امارة جرجا وقضى أشغاله وسافر الى الصعيد بطائفته واتباعه وانقضى شهر شعبان ورمضان وعلى بيك مصمم علي رجوع محمد بيك الى جهة الشام وذلك مصمم على خلاف ذلك وبدت بينهما الوحشة الباطنية فلما كان ليلة رابع شهر شوال بيت على بيك مع علي بيك الطنطاوي وخلافه واتفق معهم على غدر محمد بيك فركبوا عليه ليلا وأحاطوا بداره ووقفت له العساكر بالاسلحة في الطرق فركب في خاصته وخرج من بينهم وذهب الي ناحية البساتين وارتحل الي الصعيد فحضر اليه بعض الامراء أصحاب المناصب وعلى كاشف تابع سليمان افندى كاشف شرقي أولاد يحيى وقدموا له ما معهم من الخيام والمال والاحتياجات ولم يزل في سيره حتي وصل الي جرجا واجتمع عليه أيوب بيك خشداشه وأظهر له المصافاة والمؤاخاة وقدم له هدايا وخيولا وخياما فلم يلبث الا وقد أحضر عيون محمد بيك الذين أرصدهم بالطريق رجلا ومعه مكاتبة من علي بيك خطابا لايوب بيك يأمره ويستحثه على عمل الحيلة وقتل محمد بيك باي وجه أمكنه ويمده امارته وبلاده وغير ذلك فلما قرأ المراسلة وفهم مضمونها أكرم الرجل وقال له تذهب اليه بالكتاب وائتني بجوابه ولك مزيد الاكرام فذهب ذلك الساعى وأوصل الكتاب الى أيوب بيك وطلب منه رد الجواب وأعطاه الجواب وذكر فيه أنه مجتهد فى تتميم الغرض ومترقب حصول الفرصة فحضر به الى محمد بيك فعند ذلك استعد محمد بيك وتحقق خيانته ونفاقه فاتفق مع خاصته وامرائه بالاستعداد والوثوب وانه اذا حضر اليه أيوب بيك أخذ أرباب المناصب نظراءهم وتحفظوا عليهم فلما حضر في صبحها أيوب بيك جلس معه في خلوة وأخذ كل من الخازندار والكتخدا والجوخدار والسلحدار نظراءهم من جماعة محمد بيك ثم قال محمد بيك يخاطب أيوب بيك ياهل تري نحن مستمرون على الاخوة والمصافاة والصداقة والعهد واليمين الذى تعاقدنا عليه بالشام قال نعم وزيادة قال ومن نكث ذلك وخان اليمين ونقض العهد قال يقطع لسانه الذى حلف به ويده التى وضعها علي المصحف فعند ذلك قال له بلغني أنه أتاك كتاب من أستاذنا علي بيك فجحد ذلك فقال لعل ذلك صحيح وكتبت له الجواب أيضا قال لم يكن ذلك أبدا ولو أتاني منه جواب لاطلعتك عليه ولا يصح أني أكتمه عنك أو أرد له جوابا فعند ذلك أخرج له الجواب من جيبه وأحضر اليه ذلك الرسول فسقط في يده وأخذ يتنصل بارد العذر فعند ذلك قال له حينئذ لا تصح مرافقتك معي وقم فاذهب الى سيدك وأمر بالقبض عليه وأنزلوه الى المركب وأحاط بوطاقه وأسبابه وتفرقت عنه جموعه فلما صار وحيدا في قبضته أحضر عبد الرحمن اغا وكان اذ ذاك بناحية قبلي وانضم الي محمد بيك فقال له اذهب الى أيوب بيك واقطع يده ولسانه كما حكم على نفسه بذلك فأخذ معه المشاعلي وحضر اليه في السفينة وقطعوا يمينه ثم شبكوا في لسانه سنارة وجذبوه ليقطعوه فتخلص منهم والقي بنفسه الى البحر فغرق ومات وكان قصد محمد بيك أن يفعل به ذلك ويرسله علي هذه الصورة الى سيده بمصر ثم انهم

أخرجوه وغسلوه وكفنوه ودفنوه فعندما وقع ذلك أقبلت الامراء والاجناد المتفرقون بالاقاليم على محمد بيك وتحققوا عند ذلك الخلاف بينه وبين سيده وقد كانوا منجمعين عن الحضور اليه ويظنون خلاف ذلك وحضر اليه جميع المنافي وأتباع القاسمية والهوارة الذين شردهم على بيك وسلب نعمتهم فانعم عليهم وأكرمهم وتلقاهم بالبشاشة والمحبة واعتذر لهم وواساهم وقلدهم الخدم والمناصب وهم أيضا تقيدوا بخدمته وبذلوا جهدهم في طاعته ووصلت الاخبار بذلك الى مصر وحضر اليه كثير من مماليك أيوب بيك وأتباعه سوى من انضم منهم والتجأ الي محمد بيك وأتباعه فعند ذلك نزل بعلي بيك من القهر والغيظ المكظوم ما لا يوصف وشرع في تشهيل تجريدة عظيمة وأميرها وسر عسكرها اسمعيل بيك واحتفل بها احتفالا كثيرا وأمر بجمع أصناف العساكر واجتهد في تجهيز أمرها في أسرع وقت وسافروا برا وبحرا في أواخر ذى القعدة فلما التقى الجمعان خامر اسمعيل بيك وانضم بمن معه من الجموع الي محمد بيك وصار واحزبا واحدا ورجع الذين لم يميلوا وهم القليل الى مصر فعند ذلك اشتد الامر بعلي بيك ولاحت على دولته لوائح الزوال وكاد يموت من الغيظ والقهر وقلد سبع صناجق والكل مزلقون وسماهم أهل مصر السبع بنات وهم مصطفي بيك وحسن بيك ومراد بيك وحمزة بيك ويحيي بيك وخليل بيك كوسه ومصطفي بيك أوده باشه وعمل لهم برقاود قاولوازم وطبلخانات في يومين وضم اليهم عساكر وطوائف ومماليك وأتباعا وبرز بنفسه الي جهة البساتين وشرع في تشهيل تجريدة أخري وأميرها على بيك الطنطاوى وأخرج الجبخانات والمدافع الكثيرة وأمر بعمل متاريس من البحر الي جهة الجبل وانقضت السنة

قوله مزلقون بالقاف من الزلق أي متزلقون متعجلون اه

﴿ وأما من مات فى هذه السنة ممن له ذكر ﴾ مات الامام الفقيه الصالح الخير الشيخ على بن صالح بن موسي بن أحمد بن عمارة الشاوى المالكي مفتى فرشوط قرأ بالازهر العلوم ولازم العلامة الشيخ على العدوى وتفقه عليه وسمع الحديث من الشيخ أحمد بن مصطفي السكندري وغيره ورجع الي فرشوط فولى افتاء المالكية بها فسار فيها سيرا مقتصدا ولما ورد عليه الشيخ ابن الطيب راجعا من الروم تلقى عنه شيأ من الكتب وأجازه وكان لشيخ العرب همام بن يوسف في حقه عناية شديدة وصحبة أكيدة وكانت شفاعات العلماء مقبولة عنده بعنايته ولذلك راج أمره واشتهر ذكره وطار صيته وكان حسن المذاكرة والمحاورة محتشما فى نفسه مجملا في ملابسه وجيها معتبرا في الاعين وألف شيخنا السيد محمد مرتضى باسمه نشق الغوالي من المرويات العوالى وذلك أيام رحلته الي فرشوط ونزوله عنده ورفع من شانه عند شيخ العرب وأكرمه اكراما كثيرا ولما تغيرت أحوال الصعيد قدم الى مصر مع ابن مخدومه ومازال بها حتى توجه الي طندتا وكان يعتريه حصر البول فيجلس أياما وهو ملازم للفراش فزار وعاد * توفي يوم دخوله الى بولاق نهار الثلاثاء ثالث عشر شعبان من السنة وكان يوما مطيرا اذا

رعدوبرق فوصل خبره الى الجامع الازهر فخرج اليه الشيخ علي الصعيدي وكثير من العلماء وتخلف من تخلف لذلك العذر فجهزوه هناك وكفنوه وأتوا به الى الازهر وأراد الشيخ الصعيدي دفنه في مدفن عبد الرحمن كتخدا لصعوبة الذهاب به الى القرافة ثم دفنوه بالمجاورين بجانب تربة الشيخ الصعيدي التي دفن فيها ﴿ ومات ﴾ الفقيه الفاضل العلامة الشيخ علي بن عبد الرحمن بن سليمان بن عيسى بن سليمان الخطيب الجديبي العدوي المالكي الازهري الشهير بالخرائطي ولد في أول القرن وقدم الجامع الازهر فحضر دروس جماعة من فضلاء العصر ولازم بلديه الشيخ علي الصعيدي ملازمة كلية ودرس بالازهر ونفع الطلبة وكان انسانا حسنا منور الشيبة ذا خلق حسن وتودد وبشاشة ومروءة كاملة وكان له ميل تام في علم الحديث ويتأسف على فوات اشتغاله به ويحب كلام السلف ويتأمل في معانيه مع سلامة الاعتقاد وكثرة الاخلاص * توفي عشية يوم الاربعاء ثاني المحرم افتتاح سنة خمس وثمانين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة الفاضل المحقق الدراك المتفنن الشيخ محمد بن اسمعيل بن محمد بن اسماعيل بن خضر النفراوي المالكي كان والده من أهل العلم والصلاح والزهد على جانب عظيم وعمر كثيرا حتى جاوز المائة وانحني ظهره وتوفي سنة ثمان وسبعين ومائة وألف تربى المترجم في حجر أبيه وحفظ القرآن والمتون وحضر دروس الشيخ سالم النفراوي والشيخ خليل المالكي وغيرهما وتفقه وحضر المعقول على كثير من الفضلاء ومهر وأنجب ودرس وكان جيد الحافظة قوي الفهم والغوص على عويصات المسائل ودقائق العلوم مستحضرا للمسائل الفقهية والعقلية ولما بلغ المنتهى في العلوم المشهورة تاقت نفسه للعلوم الحكمية والرياضية فاحضره والده للشيخ الوالد سنة احدي وسبعين ومائة وألف والتمس منه مطالعته عليه فاجابه الى ذلك ورحب به وكان عمره اذذاك نيفا وعشرين سنة ولما رأي ما فيه من الذكاء والنجابة والقوة الاستعدادية والجد في الطلب اغتبط به كثيرا وصرف اليه همته وأقبل عليه بكليته وأعطاه مفتاح خزانة بالمنزل يضع فيها كتبه ومتاعه واشترى له حمارا ورتب له مصروفا وكسوة ولازمه ليلا ونهارا ذهابا وايابا حتي اشتهر بنسبته اليه فكان يرسله في مهماته وأسراره الى أكابر مصر وأعيانها مثل علي بيك وعبد الرحمن كتخدا وغيرهما فيحسن الخطاب والجواب مع الحشمة وحسن المخاطبة مع معرفتهم بفضله وعلمه وكانوا يكرمونه ومدحهم بقصائد لم أعثر على شئ منها لاهمال وطول العهد فكان لا يذهب الي داره الا في النادر بعد حصة من الليل ويرجع في الفجر وينزل الى الجامع بعد طلوع النهار فيقرأ درسين ثم يعود في الضحوة الكبرى فيقيم الى بعد العصر فيذهب الي الجامع فيقرأ درسا في المعقول ثم يعود وهكذا كان دأبه الي أن مات وتلقى عنه فن الميقات والهيئة والهندسة وهداية الحكمة وشرحها القاضي زاده والجغميني والمبادي والغايات والمقاصد في أقل زمن مع التحقيق والتدقيق وحضر عليه المطول والمواقف والزيلعي في الفقه برواق الجبرت بالازهر وغير ذلك كل ذلك بقراءته وعاني علم الاوفاق وتلقاه عن الشيخ المرحوم حتي أدرك أسراره

وأقبلت عليه روحانيته وأجازه الملوى والجوهري والحفني والعفيفى وغيرهم ولما نفى على بيك الي النوسات أرسل الى الشيخ فطلب منه أشياء يرسلها اليه مع المترجم فارسله اليه وأقام عنده أياما ورجع من غير أن يعلم أحد بذهابه ورجوعه وكان يكتب الخط الجيد وجوده على الشيخ أحمد حجاج المعروف بابى العز وكتب بخطه كثيرا وألف حاشية على شرح العصام على السمرقندية وأجوبة عن الاسئلة الخمسة التى أوردها الشيخ أحمد الدمنهوري على علماء العصر وأعطاها الي على بيك وقال له اعطها للعلماء الذين يترددون عليك يجيبوني عنها ان كانوا يزعمون انهم علماء فاعطاها على بيك للشيخ الوالد وأخبره بمقالة الشيخ الدمنهورى فقال له هذه وان كانت من عويصات المسائل يجيب عنها ولدنا الشيخ محمد النفراوى والخمسة الاسئلة المذكورة الاولى في ابطال الجزء الذي لايتجزأ الثانى فى قول ابن سينا ذات الله نفس الوجود المطلق مامعناه الثالث في قول أبي منصور الماتريدى معرفة الله واجبة بالعقل مع أن المجهول من كل وجه يستحيل طلبه الرابع في قول البرجلى ان من مات من المسلمين اسنا تتحقق موته على الاسلام الخامس في الاستثناء في الكلمة المشرفة هل هو متصل أو منفصل فاجاب عنها باجوبة منطوية على مطارح الانظار دلت على رسوخه وسعة اطلاعه وغوصه ومعرفته بدقائق كلام أذكياء الحكماء والمتكلمين وفضلاء الاشعرية والماتريدية وعانى الرسم فرسم عدة بسائط ومنحرفات وحسب كثيرا من الاصول والدساتير وتصدى لتعليم الطلبة الذين كانوا يردون من الآفاق لطلب العلوم الغريبة وكتب شرحا على متن نور الايضاح في الفقه الحنفي باسم الامير عبد الرحمن كتخدا وله رسالة سماها الطراز المذهب فى بيان معنى المذهب وهى عبارة عن جواب على سؤال ورد من ثغر سكندرية نظما وكان له سليقة جيدة في النثر والنظم ولما ورد الي مصر محمد افندي سعيد قاضيا في سنة احدى وثمانين ومائة والف امتدحه بقصيدة بليغة لم أعثر عليها ومن نظمه وكتب على باب ضريح السيدة نفيسة بالذهب على الرخام

عرش الحقائق مهبط الاسرار * قبر النفيسة بنت ذى الانوار
حسن بن زيد بن الحسن إبن الاما * م علي ابن عم المصطفى المختار

وذلك حين جدد بناءه الامير عبد الرحمن كتخدا (ومنه ما كتب علي باب القبة)

عبد رحمن لعفو قد ترجي * قد بناها روضة للزائرين
فلذا أرختها يارائديها * ادخلوها بسلام آمنين

وله غير ذلك كثير لم يحضرنى منه الا هذان البيتان لكونى حفظتهما وأنا صغير أيام العمارة المذكورة وكان به حدة طبيعة وهى التى كانت سببا لموته وهوانه حصل بينه وبين الشيخ سليمان البجيرمي منافسة فشكاه الى الشيخ الدمنهوري وهو اذ ذاك شيخ الجامع فارسل اليه فلما حضر عنده في مجلسه بالازهر فتحامل عليه فقام من عنده وقد أثر فيه القهر ومرض أياما وتوفي في شهر جمادى الثانية من السنة واغتم

قوله ابن الحسن ابن الامام الخ قرأ بسكون النون من الحسن وبقطع الهمزة من ابن الامام وبتخفيف الياء من علي للضرورة اهـ مصحح

عليه الشيخ المرحومي غما شديدا وتأثر لفراقه وحزن لموته وتوعك أياما بسبب ذلك * ومن مآثره هذه الصيغة اللهم صل على مظهر الجمال ومنبع الكمال مهبط الوحي ومصدر الامر والنهي وعلى آله وصحبه وسلم وتذكرت له هذين البيتين أيضا

بالعز سيروا وبالسلامه * فالسعد أضحى لكم علامه

واللطف حصن مع الكرامه * لكم دواما الى القيامه

﴿ومات﴾ الامام الفقيه العلامة المفتي الشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبد الله الشرقاوي الشافعي تفقه على علماء عصره وحضر دروس الاشياخ المتقدمين كالملوي والحفني والبراوي والشيخ أحمد رزه والشيخ عطية الاجهوري وأنجب في الاصول والفروع الفقهية وتصدر ودرس وانقطع للافادة والافتاء والقضاء بين المتخاصمين من أهل القري وأكثرهم من أهل بلاده وكان لا يفارق محل درسه بالازهر من الشروق الي الغروب وانفرد بالافتاء مدة طويلة على مذهبه وقلما يري فتوى وليس عليها جوابه ولم يزل هذا دأبه حتي تعلل أياما وتوفي ثالث ربيع الثاني من السنة (ومات) أحد اذكياء العصر ونجباء الدهر من جمع متفرقات الفضائل وحاز أنواع الفواضل الصالح الرحلة الشيخ علي بن محمد الجزائرلي المعروف بابن الترجمان ولد بالجزائر سنة ثلاثين ومائة والف وكان ينتمي الي الشرف وزاحم العلماء بمناكبه في تحصيل أنواع العلوم وأجازه الشيخ سيدى محمد المنور التلمساني رحمه الله ودخل الروم مرارا وحظي بأرباب الدولة وأتى الى مصر وابتنى بها دارا حسنة قرب الازهر وكان يخبر عن نفسه انه لا يستغني عن الجماع في كل يوم فلذلك ما كان يخلو عن امرأة أو اثنتين حتي في أسفاره ولما ورد الامير أحمد أغا أمينا على دار الضرب بمصر المحروسة الذي صار فيما بعد باشا كان مختصا بصحبته لا يفارقه ليلا ولا نهارا وله عليه اغداقات جميلة وهو حسن العشرة يعرف في لسانهم قليلا وباخرة توجه الى دار السلطنة وكانت اذذاك حركة السفر الي الجهاد كتب هذا عرضحالا الى السلطان مصطفى صورته ان من قرأ استغاثة أبي مدين الغوث في صف الجهاد حصلت النصرة وقدمه الى السلطان فاستحسن أن يكون صاحب هذا العرض هو الذي يتوجه بنفسه ويقرأ هذه الاستغاثة تبركا فاجأه الامر من حيث لا يحتسب وأخذ في الحال وكتب مع المجاهدين وتوجه رغما عن أنفه ووصل الى معسكر المسلمين وصار يقرأ فقدر الله الهزيمة على المسلمين لسوء تدبير أمراء العسكر فاسر مع من أسر وذهب به الي بلاد موسقو وبقي أسيرا مدة ولم يغثه أحد بخلاصه منهم لاشتغال الناس بما هو أهم حتى توفي هناك شهيدا غريبا في هذه السنة رحمه الله ﴿ومات﴾ الشيخ الصالح العلامة على الفيومي المالكي شيخ رواق أهل بلاده حضر دروس الشيخ ابراهيم الفيومي وشيخنا الشيخ على الصعيدى ودرس برواقهم وكان سريع الادراك متين الفهم له في علم الكلام باع طويل وتزوج ابنة الشيخ أحمد الحماقى الحنفى وتوفي ثاني شهر رمضان من السنة ودفن بالمجاورين ﴿ومات﴾ الشيخ الفاضل الصالح علي الشيبيني الشافعي نزيل جر جا قرأ على

جماعة من مشايخ عصره وتكمل في العربية والفقه وتوجه الى الصعيد فخالط أولاد همام من الهوارة فى بيج القرمون فاحبوه وسكن عندهم مدة ثم سكن جرجا وكان يتردد أحيانا الى مصر وكان كثير الاجتماع بصهرنا علي أفندي درويش المكتب وكان يحكى لى عنه أشياء كثيرة من مآثره من الصلاح والعلم وحسن المعاشرة ومعرفة التجويد ووجوه القرا آت فلما تغيرت أحوال الصعيد أتي المترجم الي مصر وكان حسن المذاكرة والمرافقة مع مداومة الذكر وتلاوة القرآن غالبا * توفى تاسع عشر رمضان في بيت بعض أحبابه بعلة البطن وصلى عليه الشيخ أحمد بن محمد الراشدى ودفن بالمجاورين ﴿ومات﴾ العمدة الفاضل اللغوي الماهر المنشئ الاديب الشيخ عبد الله بن منصور التلبانى الشافعي المعروف بكاتب المقاطعة وهو ابن أخت الشيخ المعمر أحمد بن شعبان الزعبلى ولد سنة ثمان وتسعين وألف تقريبا وأدرك الطبقة الاولى من الشيوخ كالعزيزي والعشماوى والنفراوى وكانت له معرفة تامة بعلم اللغة والقراءة واقتني كتبا نفيسة في سائر الفنون وكان سموحا باعارتها لاهلها وكان يعرف مظنات المسائل في الكتب وكان الاشياخ يجلونه ويعرفون مقامه ولما دخل الشيخ ابن الطيب أحبه واغتبط به وبصحبته وحصل حاشيته علي القاموس في مجلدين حافلين استكتابا وقرظ علي شرح البديعية لعلى بن تاج الدين القلعي ذكر فيه من نوع وسع الاطلاع له

سعاد دعتني يوم مرت تواصلا * الا أيها الحادون نيخوا المطايا

وكتب علي المقامة التصحيفية للشيخ عبد الله الادكاوي وقد أهدي اليه نسخة منها مانصه عبد الله عند الله وجيه وحبه محتم مخيم بقلوبنا تعلو بنا سماته سما به عمله عم له التواب الثواب ولاحرمنا ولاء حرمنا الابهج الانهج مهدى مهذب نواله ما أشم ما أهم دونه دونه يقالب تعالي بنية بينة فاحلا لنا اخلالنا الحبر حبر بفصاحته فضاحيه وخير جبر أحبابا احيا بأثره بره ومنال محب من المحب من السلام السلام * واتفق أن بعض المعترضين في مجلسه قد وضع من هذا الوضع فرد عليه المترجم وانتصر لصاحب المقامة فلما بلغ ذلك كتب اليه يشكره عبد الله عند الله أوجه أوجه لجهته لج هبة نخبة تحية ندية ندبة ينبئه ببينة ثابتات باثبات حبي حيث نصرنى نصرين نبير بنير بنير سيرذكي دلت معاينه معانية على علي رتبته زينته حلة خلة ورقانى ورفاني غيب عيب عي غبي يعيب بعين حاسد حاشد قوله فوله ودعه ودغه فانهما فاتهما حسن جنس المعنى المعنى بفصاحته نقض أخيه بقيت تقي بحق بحف بتحف تتحف بهائها محب محت اذاه اداة أدبك اذبك آسي أسى قلبه فلبه أراحه اراحة فصل فضل سيده شيده البصير النصير ولم يزل حتى فاجاته المنون في ثالث عشرين شعبان من السنة وصلي عليه بالجامع الازهر ودفن شرقي مقام سيدى عبد الله المنوفي بالمجاورين رحمه الله ﴿ومات﴾ الامير الجليل ابراهيم افندي الهياتم جمليان مطعونا في نهار الاربع ثالث عشرين المحرم من السنة

سنة ست وثمانين ومائة وألف

فيها في المحرم خرج علي بيك الى جهة البساتين كما تقدم في أواخر العام الماضي وعمل متاريس ونصب عليها المدافع من البحر الى الجبل واجتهد في تشهيل تجريدة وأميرها علي بيك الطنطاوي وصحبته باقي الامراء الذين قلدهم والعسكر فعدوا في منتصفه لمحاربة محمد بيك أبي الذهب واسمعيل بيك ومن معهما وكانوا سائرين يريدون مصر فتلاقوا معهم عند بياضة ووقعت بينهم معركة قوية ظهر فيها فضل القاسمية وخصوصاً أتباع صالح بيك وعلي أغا المعمار ووقعت الهزيمة علي عسكر علي بيك وساق خلفهم القبالي مسافة فما نعوا عن أنفسهم وعدوا علي دير الطين وكان علي بيك مقيما به فلما حصل ما حصل اشتد القهر بالمذكور وتحير في أمره وأظهر التجلد وأمر بالاستعداد وترتيب المدافع وأقام الى آخر النهار وتفرق عنه غالب عساكره من المغاربة وغيرهم وحضر محمد بيك الى البر المقابل لعلي بيك ونصب صيوانه وخيامه تجاهه فتفكر علي بيك في أمره وركب عند الغروب وسار الى جهة مصر ودخل من باب القرافة وطلع الي باب العزب فاقام به حصة من الليل وأشيع بالمدينة ان مراده المحاصرة بالقلعة ثم انه ركب الى داره وحمل حموله وأمواله وخرج من مصر وذهب الى جهة الشام وذلك ليلة الخامس والعشرين من شهر المحرم وصحبته علي بيك الطنطاوي وباقي صناجقه ومماليكه وأتباعه وطوائفه فلما أصبح يوم الخميس سادس عشرينه عدي محمد بيك الى بر مصر وأوقدوا النار في ذلك اليوم في الدير بعد ما نهبوه ودخل محمد بيك الى مصر وصار أميرها ونادي أصحاب الشرطة على أتباعه بأن لا أحد يؤويهم ولا يتاويهم فكانت مدة غيبته سبعين يوما وأرسل عبد الرحمن اغا مستحفظان الى عبد الله كتخدا الباشا فذهب اليه بداره وقبض عليه وقطع رأسه ونادى بابطال المعاملة التي ضربها المذكور بيد رزق النصراني وهي قروش مفرد ومجوز وقطع صغار تصرف بعشرة أنصاف وخمسة أنصاف ونصف قرش وكان أكثرها نحاسا وعليها علامة علي بيك

﴿ وأما من مات في هذه السنة من العظماء ﴾ فمات السيد الامام العلامة الفقيه المحدث الفهامة الحسيب النسيب السيد علي بن موسى بن مصطفى بن محمد بن شمس الدين بن محب الدين بن كريم الدين بن بهاء الدين بن داود بن سليمان بن شمس الدين بن بهاء الدين داود الكبير بن عبد الحافظ بن أبي الوفا محمد البدري ابن أبي الحسن علي ابن شهاب الدين أحمد بن بهاء الدين داود بن عبد الحافظ بن محمد بن بدر ساكن وادي النسور ابن يوسف بن بدران بن يعقوب بن مطر بن زكي الدين سالم بن محمد بن محمد بن زيد بن حسن بن السيد عريض المرتضي الاكبر ابن الامام زيد الشهيد ابن الامام علي زين العابدين ابن السيد الشهيد الامام الحسين ابن الامام علي بن أبي طالب الحسيني المقدسي الازهري المصري ويعرف بابن النقيب لان جدوده تولوا النقابة ببيت المقدس ولد تقريبا سنة خمس وعشرين ومائة وألف ببيت المقدس وبها نشأ وقرأ القرآن علي الشيخ مصطفي الاعرج المصري والشيخ موسى كبيبة علي عود ومحمد بن نسيبة

ذكر من مات في هذه السنة من العظماء

الفضلي المكي وأخذ العلم عن عم أمه صاحب الكرامات حسين العامي نزيل لد وأبي بكر بن أحمد العلمي مفتي القدس والشيخ عبد المعطي الخليلي ووصل الى الشام فحضر دروس الشيخ احمد المنيني والشيخ اسمعيل العجلوني والشيخ عبد الغني النابلسي واجتمع على الشيخ صالح البشيري الآخذ عن الخضر عليه السلام وعامر بن نعير وأحمد القطناني ومصطفى بن عمر ولد دمشقي وكان من الابدال وأحمد النحلاوي وكان من أرباب الكشف ومحمد بن عميرة الدمشقي وعمران الدمشقي وزيد اليعبداوي وخليفة بن علي اليعبداوي ورضوان الزاوي وأحمد الصفدي المجذوب والشيخ مصطفي بن سوار ودخل حماة فاخذ عن القطب السيد ياسين القادري وحلب فاخذ بها عن احمد البني وعبد الرحمن السمان كلاهما من تلاميذ الشيخ احمد الكتبي وعن الشيخ محمد ابن هلال الراهداني والشيخ عبد الكريم الشراباتي وعاد الى بيت المقدس فاجتمع بالشيخ عبد الغني النابلسي أيضا وبالسيد مصطفى البكري بحلب حين كان راجعا من بغداد فاخذ عنه الطريقة ورغبه في مصر فوردها وحضر علي الشمس السجيني ومصطفى العزيزي والسيد علي الضرير الحنفي وأحمد بن مصطفى الصباغ والشهابين الملوى والجوهرى والشمس الحفني وأحمد العماوى وشيخ المذهب سليمان المنصورى وأجازه سيدي يوسف بن ناصر الدرعي وأحمد العربي وأحمد بن عبد اللطيف زروق وسيدى محمد العياشي الاطروش والشيخ ابن الطيب في آخرين ورأس في المذهب وتمهر في الفنون ودرس بالمشهد الحسيني في التفسير والفقه والحديث واشتهر أمره وطار صيته وكان فقيها في المذهب بارعا في معرفة فنونه عارفا باصوله وفروعه يستنبط الاحكام بجودة ذهنه وحسن حافظته ويكتب على الفتاوى برائق لفظه وكانت له في النثر طريقة غريبة لا يتكلف في الاسجاع واذا سئل عن مسئلة كتب عليها الجواب أحسن من الروض جاد به الغمام وأغزر من الوبل ساعده نوء النعام ويكتب في الترسل على سجية بادره وفكرة علي السرعة صادره وكان ذا جود وسخاء وكرم ومروأة ووفاء لا يدخل في يده شئ من متاع الدنيا الا وبذله لسائليه وأغدق به علي معتفيه وكان منزله الذي قرب المشهد الحسيني مورد الآملين ومحط الرحال الوافدين مع رغبته في الخيل المنسوبة وحسن معرفته لانسابها وعزوه لاربابها وكان اصطبله دائما لا يخلو من اثنين ثلاثة يركب عليها ويضمرها ويعتني بأحوالها ويرغب في شرائها لمعرفته بالفروسية في رمي السهام واستعمال السلاح واللعب بالرماح وغير ذلك ولما ضاق عليه منزله لكثرة الوفاد عليه ولكثرة ميله الى ربط الخيول انتقل الى منزل واسع بالحسينية في طرف البلد بناء على أن الاطراف مساكن الاشراف فسكنه وعمر فيه وفي الزاوية التي قرب بيته وصرف عليها مالا كثيرا وفي سنة سبع وسبعين ومائة وألف استخار الله تعالى في التوجه الى دار السلطنة لامور أوجبت رحلته اليها منها انه ركبت عليه الديون وكثر مطالبوها وضاق صدره من عدم مساعدة الوقت له وكان اذ ذاك محل تدريسه بالمشهد الحسيني وعزم عبد الرحمن كتخدا على هدمه وانشائه على هذه الصورة ورأي أن هذه البطالة تستمر أشهرا فوجد فرصة وتوجه اليها وأقرأ درسا في الحديث في عدة جوامع

واشتهر هناك بالحديث وأقبلت عليه الناس أفواجا للتلقي وأحبته الامراء وأرباب الدولة وصارت له هناك وجاهة الا أنه كان في درسه ينتقل تارة الى الرد العنيف على أرباب الاموال والاكابر وملوك الزمان وينسبهم الى الجور والعدوان وانحرافهم عن الحق فوشى به الحاسدون فبرز الامر بخروجه من البلد وكان قد تزوج هناك فعاد الى مصر فلما وصل الى بولاق ذهب اليه جماعة من الفضلاء واستقبلوه واستقر في منزله وعاد الى دروسه في المشهد وذلك سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف ولم يترك عادته المألوفة من اكرام الضيوف وبذل المعروف وكان لا يصبر على الجماع وعنده ثلاث نسوة شامية ومصرية ورومية واذا خرج الى الخلاء أو بعض المتنزهات أخذ صحبته من يريدها منهن ونصب لها خيمة وآلة الاغتسال مدة اقامته يوما أو يومين أو أكثر واتفق له في آخر أمره انه ذهب عند محمد بيك أبي الذهب وكان في ضائقة فحادثه الامير على سبيل المباسطة وقال له كيف رأيت أهل اسلامبول فقال لم يبق باسلامبول ولا بمصر خير ولا يكرمون الا شرار الخلق وأما أهل العلم والاشراف فانهم يموتون جوعا فنفيهم الامير تعريضه وأمر له بمائة ألف نصف فضة من الضربخانه فقضى منها بعض ديونه وأنفق باقيها على الفقراء وعاش بعدها أربعين يوما وتعلل بخراج أياما وأحضروا له رجلا يهوديا ففصده بمشرط قيل انه مسموم فكان سببا لموته وتوفي عصر يوم الاحد سادس شهر شعبان من السنة وجهز في صبح يوم الاثنين وصلي عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بمقبرة باب النصر على أكمة هناك والامامات أحضر له الناس من الاعيان عدة أكفان وكل منهم يريد أن لا يوضع الا في كفنه فاخذوا من كل كفن قطعة وكفنوه في مجموع ذلك جبرا لخواطرهم وأعطى الامير محمد بيك لاخيه مولانا السيد بدر الدين عند ما أخبره بموته خمسمائة ريال لتجهيزه ولوازمه وجلس مكانه في الدار أخوه السيد بدر المذكور وتصدر مكانه لاملاء درس الحديث النبوى بمسجد المشهد الحسيني وأقبلت عليه الناس والاعيان ومشى على قدم أخيه وسار سيرا حسنا وجرى على نسقه وطبيعته في مكارم الاخلاق واطعام الطعام واكرام الضيفان والتردد الى الاعيان والامراء والسعي في حوائج الناس والتصدي لاهل حارته وخطته في دعاويهم وفصل خصوماتهم وصلحهم والذب عنهم ومدافعة المتعدى عليهم ولو من الامراء والحكام في شكاويهم وتشاجرهم وقضاياهم حتى صار مرجعا وملجأ لهم في أمورهم ومقاصدهم وصار له وجاهة ومنزلة في قلوبهم ويخشون جانبه وصولته عليهم ثم انه هدم الزاوية وما بجانبها وأنشأها مسجدا نفيسا لطيفا وعمل به منبرا وخطبة ورتب به اماما وخطيبا وخادما وجعل بجانبه ميضأة ومصلى لطيفة يسلك اليهما من باب مستقل وبها كراسي راحة وأنشأ بجانب المسجد دارا نفيسة وانتقل اليها بعياله وترك الدار التي كانت سكنه مع أخيه لانها كانت بالاجرة وبنى لاخيه ضريحا بداخل ذلك المسجد ونقله اليه وذلك سنة خمس ومائتين وألف فلما كانت الحوادث في سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف واستيلاء الفرنسيس على الديار المصرية وقيام سكان الجهة الشرقية من أهل البلد وهي القومة الاولى التي قتل فيها ديوي قائمقام تحركت في السيد بدر

الدين المذكور الحمية وجمع جموعه من أهل الحسينية والجهات البرانية وانتبذ لمحاربة الافرنج ومقاتلتهم وبذل جهده في ذلك فلما ظهر الافرنج على المسلمين لم يسع المذكور الاقامة وخرج فارا الى جهة البلاد الشامية وبيت المقدس وفحص عنه الافرنج وبثوا خلفه الجواسيس فلم يدركوه فعند ذلك نهبوا داره وهدموا منها اطرافا وكمل تخريبها أوباش الناحية وخربوا المسجد وصارت فى ضمن الاماكن التي خربها الفرنسيس بهدم ما حول السور من الابنية ثم في الواقعة الكبيرة الثانية عندما حضر الوزير والعساكر الرومية ورجعوا بعد نقض الصلح بدون طائل كما يأتي تفصيل ذلك فلما حضر وا ثانيا بمعونة الانكليز وتم الامر وسافر الفرنسيس الي بلادهم ورجع المذكور الى مصر وشاهد ما حصل لداره ومسجده من التخريب أخذ في أسباب تعميرها وتجديدها حتى أعادهما أحسن مما كانا عليه قبل ذلك وسكن بها وهو الآن بتاريخ كتابة هذا المجموع سنة عشرين ومائتين وألف قاطن بها ومحله مجمع شمل المحبين ومحط رحال القاصدين بارك الله فيه ﴿ومات﴾ الفقيه المتقن العلامة الشيخ علي بن شمس الدين بن محمد بن زهران بن علي الشافعي الرشيدي الشهير بالخضري ولد بثغر رشيد سنة أربع وعشرين وأمه آمنة بنت الحاج عامر بن أحمد العراقي وأمها صالحة بنت الشريف الحاج علي زعيتر أحد أعيان التجار برشيد حفظ المترجم الزبد والخلاصة وسبيل السعادة والمنهج الى الديات والجزرية والجوهرة وسمع على الشيخ يوسف القشاشي الجزرية وابن عقيل والقطر وعلى الشيخ عبد الله بن مرعى الشافعي في شوال سنة احدى وأربعين جمع الجوامع والمنهج وأتي منه در وسا بحضرته ومختصر السعد واللقاني علي جوهرته وشرح ابنه عبد السلام والمناوي على الشمائل والبخاري وابن حجر على الاربعين والمواهب وعلى الشمس محمد بن عمر الزهيري معظم البخارى دراية والمواهب وابن عقيل والاشمونى علي الخلاصة وجمع الجوامع والمصنف علي أم البراهين ونصف الشبراوي على الرسالة والبيضاوي الي قوله تعالى واذا وقع القول فكمله بعد موته وفي سنة ثمان وثلاثين وفد علي الثغر الشيخ عطية الاجهوري فقرأ عليه العصام في الاستعارات مع الحفيد وعلي الشيخ محمد الادكاوي شرح السيوطى علي الخلاصة والشنشورى علي الرحبية والتحرير لشيخ الاسلام ثم قدم الجامع الازهر سنة ثلاث وأربعين فجاور ثلاث سنوات فسمع على الشيخ مصطفى العزيزي شرح المنهج مرتين والخطيب والشمائل وأجازه بالافتاء والتدريس في رجب سنة ست وأربعين وكان به بارا رحيما شفوقا بمنزلة الوالد حتي بعد الوفاة وجرت له معه وقائع كثيرة تدل على حسن توجهه له دون غيره من الطلبة وسمع على السيد على الحنفي الضرير الاشمونى وجمع الجوامع والمغني وبعض المنفرجة والقسطلاني علي البخاري وتصريف العزي وعلى الشمس محمد الدلجى المغنى كله قراءة بحث والخطيب وجمع الجوامع وعلي الشيخ علي قايتباى الخطيب فقط وعلي الشيخ الحفنى الخطيب والمنهج وجمع الجوامع والاشموني ومختصر السعد وألفية المصطلح ومعراج الغيطي وعلى أخيه الشيخ يوسف الاشموني والمختصر ورسالة الوضع وعلي الشيخ عطية الاجهوري المنهج والمختصر والسلم

وعلى أحمد الشبراملسى الشافعى المختصر والتحرير وبعض العصام ومنظومة في أقسام الحديث الضعيف وعلي الشيخ محمد السجيني الشمائل ومواضع من المنهج وأجازه الشيخ الشبراوى بالكتب الستة بعد أن سمع عليه بعضا منها ورجع عن فتواه مرتين في وقتين وعلي الشيخ أحمد بن سابق الزعبلى المنهج كله مرتين وعلى الشيخ أحمد المكودي كبرى السنوسى وبعض مختصره دراية وعلى الشيخ محمد المنور التلمسانى شيخ المكودي المذكور أم البراهين دراية وعلي الشيخ أحمد العمارى المالكي بعض سنن أبي داود وجمع الجوامع والمغنى والازهرية ولما رجع الي الثغر لازم الشيخ شمس الدين الفوي خطيب جامع المحلي فسرد عليه معظم متن الزبد والمنهج وشرحه والشنشوري ومتن العباب وهو الذى عرفه به وبطريق تركيب الفتاوي اسئلة وأجوبة وكان يقول لا بد للمبتلى بالافتاء من العباب لوضوحه واستيعابه وأجازه الشيخ شابي البرلسى والشيخ عبد الدائم بن أحمد المالكي وأحمد بن أحمد بن قاسم الونى وله مؤلفات جليلة منها شرح لقطة العجلان وحاشية على شرح الاربعين النووية للشبشيرى أجاد فيهما كل الاجادة وقد رأيت كلا منهما بالثغر عند ولده السيد أحمد توفي في خامس عشرين شعبان من السنة ﴿ ومات ﴾ الشاب الصالح والنجيب الاريب الفالح العلامة المستعد النبيه الذكى الشيخ محمد بن عبد الواحد بن عبد الخالق البناني ابوه وجده وعمه من أعيان التجار والثروة بمصر نشأ في عفة وصلاح وحفظ القرآن والمتون وحبب اليه طلب العلم فتقشف لذلك وتجرد ولازم الحضور والطلب ودأب واجتهد في التحصيل وسهر الليل وكان له حافظة جيدة وفهم حاد وقوة استعدادية وقابلية فادرك في الزمن اليسير ما لم يدركه غيره في الزمن الكثير ولازم شيخنا الشيخ محمد الجناجي المعروف بالشافعي ملازمة كلية وتلقى عنه غالب تحصيله في الفقه والمعقول والمنطق والاستعارات والمعانى والبيان والفرائض والحساب وشباك ابن الهائم وغير ذلك وحضر دروس الشيخ الصعيدى والدردير وغيرهم حتى مهر وأنجب ودرس واشتهر بالفضل وعمل الختوم وحضره أشياخ العصر وشهدوا بفضله وغزارة علمه وانتظم في عداد أكابر المحصلين والمفيدين والمستفيدين ولم يزل هذا حاله حتى وافاه الحمام وانمحق بدره عند التمام ومات مطعونا في هذه السنة وهو مقتبل الشبيبة لم يجاوز الثلاثين عوضه الله الجنة وهو ابن عم الامام العلامة الشيخ مصطفى بن محمد بن عبد الخالق من أعيان العلماء المشاهير بمصر الآن بارك الله فيه ﴿ ومات ﴾ الفقيه الفاضل المحقق الشيخ احمد بن أحمد الحمامى الشافعى الازهري ولد بمصر واشتغل بالعلم من صغره ومال بكليته اليه وحبب اليه مجالسة أهله فلازم الشيخ عيسى البراوي حتى مهر وتفقه عليه وحضر دروس الشمس الحفني والشيخ على الصعيدى وغيرهما وأجازوه وحج في سنة خمس وثمانين مرافقا لشيخنا الشيخ مصطفى الطائى ورجعا الى مصر وتصدر للتدريس والافتاء في حياة شيوخه ودرس وأفاد وكان أكثر ملازمته لزاوية الشيخ الخضيرى ويقرأ درسا بالصرغتمشية وانتفع به جماعة وله حاشية على الشيخ عبد السلام مفيدة وأخري علي الجامع الصغير للسيوطى لم تتم وكان ذا صلاح وورع وخشية من الله وسكون ووقار توفي يوم الاربعاء تاسع ربيع الاول

من السنة ودفن ثاني يوم بمشهد عظيم بالقرب من السادة المالكية ﴿ومات﴾ الامام الصوفي العارف المعمر الشيخ علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القدوس ابن القطب شمس الدين محمد الشناوى الروحي الاحمدى المعروف ببندق ولد قبل القرن وأخذ عن عميه محمد العالم وعلي المصرى وهما عن عمهما الشمس محمد بن عبد القدوس الشهير بالدناطى عن ابن عمه الشهاب الحامي ومسكنهم بمحلة روح وهو شيخ مشايخ الاحمدية فى عصره وانتهت اليه الرياسة في زمنه وعاش كثيرا حتي جاوز المائة ممتعا بالحواس وكان له خلوة في سطح منزله ولها كوة مستقبلة طندتاء بين يديها فضاء واسع يرى منها آثار طندتاء وهو مستقبل القبلة في حال جلوسه ونومه و نظره الى تلك الكوة وأخبرنى أولاده انه هكذا هو مستمر على هذه الطريقة من مدة طويلة توفي في أوائل جمادى الاولى من السنة واجتمع بمشهده غالب أهل البلاد من المشايخ والاعيان والصلحاء من الآفاق والسيد محمد مجاهد الاحمدى والشيخ محمد الموجه والسيد أحمد تقي الدين وغيرهم ودفن عند اسلافه بمحلة روح ﴿ومات﴾ الامير خليل بيك ابن ابراهيم بيك بلغيا تقلد الامارة والصنجقية بعد موت والده وفتح بيتهم وأحيا مآثرهم وكان أهلا للامارة ومحلا للرئاسة وتقلد امارة الحج في سنة احدي وثمانين ورجع فى أمن وسخاء وطلع أيضا في هذه السنة ومات بالحجاز ورجع بالحج أخوه عبد الرحمن أغا بلغيا ﴿ومات﴾ الاجل المكرم الرئيس محمد تابع المرحوم محمد أوده باشه طبال مستحفظان ميسو الجداوى وهو زوج الجدة أم المرحوم الوالد تزوج بها بعد موت الجد في سنة أربع عشرة ومائة وألف وقطن بها ببندر جدة وأولدها حسينا ومحمدا وتوفي سنة أربع وخمسين عن ولديه المذكورين وأخيهما محمود من أبيهما وعتقائه ومنهم المترجم فرباه ابن سيده وهو العم حسين فانجب وعانى التجارة ورئاسة المراكب الكبار ببحر القلزم حتى صار من أعيان النواخيد الكبار واشتهر صيته وذكره وكثر ماله وبنى دارا بمصر بجوار المدارس الصالحية واشتري المماليك والعبيد والجوارى وصار له دار بمصر وبجدة ولم يزل حتي توفى بالشام وهو راجع الى مصر ووصل نعيه في سابع عشرين ربيع الثانى رحمه الله ﴿ومات﴾ الخواجا الصالح المعمر الحاج محمد بن عبد العزيز البندارى وكان انسانا حسنا وهو الذى عمر الغمارة والمساكن بطندتاء واشتهرت به توفي في غرة ربيع أول بعد تعلل رحمه الله تعالي

سنة سبع وثمانين ومائة وألف

فيها تواترت الاخبار والارجافات بمجىء على بيك من البلاد الشامية بجنود الشام وأولاد الظاهر عمر فتهيأ محمد بيك للقائه وبرز خيامه الى جهة العادلية ونصب الصيوان الكبير هناك وهو صيوان صالح بيك وهو في غاية العظم والاتساع والعلو والارتفاع وجميعه بدوائره من جوخ صاية وبطانته بالاطلس الاحمر وطلائعه وعساكره من نحاس أصفر مموه بالذهب فأقام يومين حتي تكامل خروج العسكر ووصل الخبر بوصول على بيك بجنوده الى الصالحية فارتحل محمد بيك فى خامس شهر صفر فالتقيا بالصالحية وتحاربا

فكانت الهزيمة علي على بيك واصابته جراحة في وجهه فسقط عن جواده فاحتاطوا به وحملوه الى مخيم محمد بيك وخرج اليه وتلقاه وقبل يده وحمله من تحت ابطه حتي أجلسه بصيوانه وقتل على بيك الطنطاوي وسليمان كتخدا وعمر جاويش وغيرهم وذلك يوم الجمعة ثامن شهر صفر ووصل خبر ذلك الي مصر في صبح يوم السبت وحضروا الى مصر وانزل محمد بيك أستاذه في منزله الكائن بالازبكية بدرب عبد الحق وأجري عليه الاطباء المداواة جراحاته ❊ وفي خامس عشر صفر ❊ وصل الحجاج ودخلوا الى مصر وأمير الحاج ابراهيم بيك محمد (وفي تلك الليلة) توفي الامير على بيك وذلك بعد وصوله بسبعة أيام قيل انه سم في جراحاته فغسل وكفن ودفنوه عند أسلافه بالقرافة (وفي سابع عشر ربيع الاول) وصل الوزير خليل باشا الى مصر وطلع الى القلعة في موكب عظيم وذلك يوم الخميس تاسع عشره وضربوا له مدافع وشنكا من الابراج وكان وصوله من طريق دمياط فعمل الديوان وخلع الخلع

ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان والعلماء

❊ ومات ❊ في هذه السنة الشيخ الامام الصالح العلامة المفيد الشيخ أحمد بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن الحسن الجوهري الخالدي الشافعي ولد بمصر سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف وبها نشأ وسمع الكثير من والده ومن شيخ الكل الشهاب الملوي وآخرين وتصدر في حياة أبيه للتدريس وحج مرة وجاور سنة وكان انسانا حسنا ذا مودة وبر وشهامة ومروءة تامة وأخلاق لطيفة ❊ توفي بعد ان تعلل أياما في حادي عشري ربيع الاول وصلى عليه بالجامع الازهر بمشهد حافل ودفن على والده بالزاوية القادرية بدرب شمس الدولة ❊ ومات ❊ المبجل المفضل الامام العارف صاحب المعارف على بن محمد ابن القطب الكامل السيد محمد مراد الحسيني البخاري الاصل الدمشقي الحنفي ويعرف بالمرادي نسبة لجده المذكور ولد بدمشق وأخذ عن أبيه وغيره من العلماء كعلى بن صادق الداغستاني وغيره وكان انسانا عظيم الشان ساطع البرهان طيب الاعراق كريم الاخلاق منزله مأوي القاصدين ومحط رحال الواردين وهو والد خليل افندي المفتي بدمشق نزل عنده السيد العيدروس فأكرمه وبره ولم يزل حتي توفي في هذه السنة ❊ وتوفي بعده بشهرين أيضا أخوه حسين أفندي المرادي رحمهما الله ❊ ومات ❊ الماهر الاديب الشاعر الكاتب المنشئ الشيخ ابراهيم بن محمد سعيد بن جعفر الحسني الادريسي المنوفي المكي الشافعى ولد فى آخر القرن الحادي عشر بمكة وأخذ عن كبار العلماء كالبصري والنخلي وتاج الدين القلعي والعجمي ثم من الطبقة التي تليه مثل على السخاوي وابن عقيلة في آخرين من الواردين على الحرمين من آفاق البلاد وأعلى ما عنده اجازة الشيخ ابراهيم الكوراني له وله شعر نفيس وقد جمع في ديوان وبينه وبين السيد جعفر البيتي والسيد العيدروس مخاطبات ومحاورات وكان الشيخ العيدروس يقول في حقه انه أديب جزيرة الحجاز ولا استثني (وفيه يقول)

ان ابراهيم أضحى أمة ❊ قانتا لله رب العالمين
عالم أخلص فى أعماله ❊ هكذا شان العباد المخلصين

وله معارضة القصيدة الحائية لابن النحاس أبدع فيها وأغرب ودخل الهند بسفارة صاحب مكة فأكرم وعاد الى مكة وولى كتابة السر لملكها وكان يكاتب رجال الدولة على لسانه على اختلاف طبقاتهم وكان قلمه كلسانه سيالا وربما شرع في كتابة سورة من القرآن وهو يتلو سورة أخري بقدرها فلا يغلط في كتابته ولا في قراءته حتي تتماما وهذا من أعجب ما سمعت وكان له مهارة ومعرفة في علم الطب وأما انشاآته فاليها المنتهي في العذوبة وتناسب القوافى وأما نظمه فهو فريد عصره لا يجاريه فيه مجار ولا يطاوله مطاول (فمن مشهور كلامه)

أعاتب ريم السبر في لفتاته * واعذره ان قام في خلواته
تراه رأي ظبي الاوانس آنسا * فاشرب حبا في ورنى لحظاته
أم اغتاظ لما ان رأي كل عاشق * يوحده فى ذاته وصفاته
لحا الله صبا حاول القلب سلوة * ولم يدر أن الموت عين حياته
ولولا النوى لم يطعم الوصل ذائقا * أو الفرق لم يرغب لجمع شتاته
ولولا مجازى ما علمت حقيقتي * وعلمي بجهلي زاد عن شبهاته

ومن كلامه بيتان من قصيدة اشتهرا على الالسنة وهما

كيف يقوى على المقام محب * قد أتاه النداء من المحبوب
قدر حمناك اننا نقبل العذ * ر ونمحو بالعفو رين العيوب

وله ديوان سماه السبع السنابل في مدح سيد الاواخر والاوائل ورسالة في علم الطب مفيدة * توفى في هذه السنة بمكة (ومات) البارع المقريء المجود المحدث الشيخ عبد القادر بن خليل بن عبد الله الرومي الاصل المدنى المعروف بكدك زاده ولد بالمدينة سنة أربعين ومائة و الف وبها نشأ وحفظ القرآن وجوده علي شيخ القراء شمس الدين محمد السجاعى نزيل المدينة تلميذ البقرى الكبير وحفظ الشاطبية واشتغل بالعلم على علماء بلده والواردين عليه سمع أكثر كتب الحديث على الشيخين ابن الطيب ومحمد حياة بقراءته عليهما فى الاكثر ولازم الشيخ ابن الطيب ملازمة كلية حتي صار معيدا لدروسه وكان حسن النغمة طيب الاداء ولى الخطابة والامامة بالروضة المطهرة وكان اذا تقدم الي المحراب في الصلوات الجهرية تزدحم عليه الخلق لسماع القرآن منه ثم ورد الى مصر فأدرك الشيخ المعمر داود بن سليمان الخر بتاوى فتلقى عنه أشياء وأجازه وذلك في سنة ثمان وستين ومائة والف وحضر الشيخ الملوي والجوهري والحفنى والبليدي وحمل عنهم الكثير وتزوج ثم توجه الى الروم ثم عاد الى المدينة فلم يقر له بها قرار ثم أتى الي مصر ودار على الشيوخ البقية ثانيا وأخذ عنهم وأحبه السيد اسمعيل بن مصطفى الكماخي وصار يجلس عنده أياما في منزله الملاصق لجامع قوصون فشرع فى أخذ خطابته له فاشتري له الوظيفة فخطب به على طريقة المدينة وازدحمت عليه الناس وراج أمره وتزوج

ثم توجه الى الروم وباع الوظيفة وانخلع عما كان عليه وجلس هناك مدة وسمع السلطان قراءته في بعض المواضع فى حالة التبديل فاحب أن يكون اماما لديه وكاد أن يتم ذلك فأحس امام السلطان بذلك فدعاه الي منزله وسقاه شيأ مما يفسد الصوت حسدا عليه فلما أحس بذلك خرج فارا فعاد الي مصر واشتغل بالحديث وشرع في عمل المعجم لشيوخه الذين أدركهم في بلده وفي رحلاته الي البلاد ودخل حلب فاجتمع بالشيخ أبي المواهب القادري وقرأ عليه شيأ من الصحيح وأجازه وأخذ عن السيد المعمر ابراهيم بن محمد الطرابلسي النقيب ومن درويش مصطفى الملقى ودخل طرابلس الشام وأخذ الاجازة من الشيخ عبد القادر الشكعاوى ودخل خادم احدي قرى الروم فاجتمع بالشيخ المعروف بمفتى خادم ورام أن يسمع منه الاولية فلم يجد عنده اسنادا وانما هو من أهل المعقول فقط ورجع الي مصر فاجتمع بشيخنا السيد مرتضى وتلقي عنه الحديث واهتم في جمع رجاله وتمهر فى الاسناد وجمع من ذلك شيأ كثيرا في مسودات بخطه ثم عاد الي الحرمين ومنهما الى أرض اليمن فاجتمع بمن بقي من الشيوخ وأخذ عنهم ودخل صنعاء ومدح كلا من الوزير والامام بقصيدة فاكرمها واجتمع علي علمائها وتلقى عنهم وصار بينه وبين الشيخ أحمد قاطن أحد علمائها محاورات ثم دخل كوكبان فاجتمع علي فريد عصره السيد عبد القادر بن أحمد الحسني من بيت الائمة ودخل شبام فاجتمع علي السيد ابراهيم بن عيسى الحسني واللحية فاجتمع بها علي الشيخ عيسى زريق وذلك في سنة خمس وثمانين ومائة وألف وعاد الى مصر بالفوائد الغزار وبما حمل في طول غيبته من النوادر والاسرار وفي هذه الخطرات التي ذكرت دخل الصعيد من طريق القصير واجتمع علي مشايخ عربان الهوارة ومدحهم بقصائد طنانة واكرموه وله ديوان جمع فيه شعره وما مدح به الاكابر والاولياء وكان عنده مسودة بخطه وهذا قبل أن يسافر الى الشام والروم واليمن والصعيد فقد تحصل له في هذه السفرات كلام كثير مفرق لم يلحقه بالديوان وكان كلما نزل في موضع ينشئ فيه قصيدة غريبة في بابها وكان يغوص على المعانى بفكره الثاقب فيستخرجها ويكسوها حلة الالفاظ ويبرزها أعجوبة تلعب بالعقول وتعمل عمل الشمول فلله دره من بليغ لم يبلغ معاصروه شاواه ولو أقام في موضع كغيره لاطلع ضياه ولكنه ألف الغربة وهانت عنده الكربة فلم يبال بخشن ولا لين ولم يكترث بصعب ولاهين وأجازه الشيخ محمد السفاريني اجازة طويلة في خمسة كراريس فيها فوائد جمة ومن كلامه ما كتبه لبعض أحبابه

ولما نما سقمي تنشقت تربكم * ومنه شممت البرء غب التنشق
فزدنى تشوقا من تراب به الشفا * ولا وصف الاجزاء للمتشوق

ولم يزل تتنقل به الاحوال حتى سافر الي القدس الشريف فمكث هناك قليلا وزار المشاهد الكرام ومراقد الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم ارتحل الى نابلس فنزل في دار السيد موسى التميمي وهو اذ ذاك قاضى البلد فاكرمه وآواه واحترمه ومرض أياما وانتقل الى رحمة الله تعالى في سلخ جمادي الثانية منها

اللحية اسم اقليم اهـ مؤلف كذا بهامش بعض النسخ

و وصل نعيه الي مصر وكانت معه كتبه وماجمعه فى سفره من شعره والمعجم الذى جمعه في الشيوخ والاجزاء والامالي التى حصلها وضاع ذلك جميعه ولله في خلقه ماأراد (ومات) العمدة الشاب الصالح الشيخ محمد بن حسن الجزايرلى ثم المدنى الحنفي الازهري ولد بمكة اذ كان والده يتجر بالحرمين في حدود الستين وقدم به الى مصر فلازم الشيخ حسن المقدسى مفتى الحنفية ملازمة كلية وانضوي اليه فقرأ عليه المتون الفقهية ودرجه فى أدني زمن الي معرفة طرق الفتوى حتي كان معيد الدروسه وكاتب السؤالات وربما كتب على الفتوى باذن شيخه وفى أثناء ذلك حضر في المعقول على الشيخ الصعيدي والشيخ البيلي والشيخ محمد الامير وغيرهما من مشايخ الوقت وحصل طرفا من العلوم وصارت له الشهرة فى الجملة وأعطاه شيخه تدريس الحديث بالصرغتمشية فكان في كل جمعة يقرأ فيه البخاري وزوجه امرأة موسرة لها بيت بالازبكية وبعد وفاة شيخه تصدر الاقراء في محله وصار ممن يشار اليه ولم يزل حتي مات في عنفوان شبابه في هذه السنة ويقال ان زوجته سمته *(ومات)* الامير الكبير على بيك الشهير صاحب الوقائع المذكورة والحوادث المشهورة وهو مملوك ابراهيم كتخدا تابع سليمان جاويش تابع مصطفى كتخدا القازدغلي تقلد الامارة والصنجقية بعد موت استاذه في سنة ثمان وستين ومائة وألف وكان قوي المراس شديد الشكيمة عظيم الهمة لا يرضى لنفسه بدون السلطنة العظمى والرياسة الكبري لا يميل لسوي الجد ولا يحب اللهو ولا المزح ولا الهزل ويحب معالى الامور من صغره واتفق ان بعض ولاة الامور تشاور وافى تقليده الامارة فنقل اليه مجلسهم وذكر له مساعدة فلان وممانعة فلان فقال انا لا أتقلد الامارة الا بسيفي لا بمعونة أحد ولم يزل يرقي في مدارج الصعود حتى عظم شانه وانتشر صيته ونماذكره وكان يلقب بجن على ولقب أيضا بلوط قبان وانضم الي عبد الرحمن كتخدا وأظهر له خلوص المحبة واغتر هو أيضا به وظن صحة خلوصه فركن اليه وعضده وساعده ونوه بشأنه ليقوي به على نظرائه من الاختيارية والمتكلمين واتفق انه وقع بين أحمد جاويش المجنون تابعه وبين أهل وجاقه حادثة نقموا عليه فيها وأوجبوا عليه النفي بحسب قوانينهم واصطلاحهم واعرضوا الامر على عبد الرحمن كتخدا استاذه فعارض في ذلك ولم يسلم لهم في نفى أحمد جاويش ورأى أن ذلك نقصا في حقه فتلطف به بعضهم وترجوا في اخراجه ولو الي ناحية ترسا بالجيزة أياما قليلة مراعاة وحرمة للوجاق فلم يرض وحنق واحتد فلما كان في اليوم الثاني واجتمع عليه الامراء والاعيان على عادتهم قال لهم أيها الامراء من انا اجابه الجميع بقولهم أنت أستاذنا وابن استاذنا وصاحب ولائنا قال اذا أمرت فيكم بامر تنفذوه وتطيعوه قالوا نعم قال على بيك هذا يكون أميرنا وشيخ بلدنا ومن بعد هذا اليوم يكون الديوان والجمعية بداره وأنا أول من أطاعه وآخر من عصى عليه فلم يسعهم الا قبول ذلك بالسمع والطاعة وأصبح راكبا الي بيت على بيك وتحول الديوان والجمعية اليه من ذلك اليوم واستفحل أمره ولم يمض على ذلك الا مدة يسيرة حتي أخرج أحمد جاويش المذكور وحسن كتخدا الشعراوى وسليمان بيك الشابورى كما تقدم ثم غدر به أيضا

وأخرجه الى الحجاز من طريق السويس وأرسل معه صالح بيك ليوصله الى ساحل القلزم فلما شيعه هناك أرسل بنفي صالح بيك الى غزة ثم رد الى رشيد ومنها ذهب الى منية ابن خصيب وتحصن بها وجرد عليه المترجم التجاريد ولم يزل ممتنعا بها حتى تعصب على المترجم خشداشينه وأخرجوه منفيا الى النوسات ثم وجهوه الى السويس بعد قتل حسن بيك الازبكاوى ثم منها الى الجهة القبلية بعد قتل عثمان بيك الجرجاوي وانضم الى صالح بيك وتعاقد معه وحضر معه الى مصر وقتل الرؤساء من أقرانه ثم غدر بصالح بيك أيضا كما تقدم مجمل ذلك ثم نفي باقي الاعيان وفرق جمعهم في القرى والبلدان وتتبعهم خنقا وقتلا وأبادهم فرعا وأصلا وأفنى باقيهم بالتشريد وجلوا عن أوطانهم الى كل مكان بعيد واستأصل كبار خشداشينه وقبيلته واقصى صغارهم عن ساحته وسدته وأخرب البيوت القديمة واخرم القوانين الجسيمة والعوائد المرتبة والرواتب التي من سالف الدهر كانت منظمة وقتل الرجال واستصفى الاموال وحارب كبار العربان والبوادي وعرب الجزيرة والهنادى وأعاظم الشجعان ومقادم البلدان وشتت شملهم وفرق جمعهم واستكثر من شراء المماليك وجمع العسكر من سائر الاجناس واستخلص بلاد الصعيد وقهر رجالها الصناديد ولم يزل يمهد لنفسه حتى خاص له ولاتباعه الاقليم المصري من الاسكندرية الى أسوان ثم جرد عساكره الى البلاد الحجازية ونفذ أغراضه بها ثم التفت الى البلاد الشامية وتابع ارسال البعوث والسرايا والتجاريد اليها وقتل عظماءها وكبراءها وولاتها واستولت أتباعه على البلاد الشامية حتى انهم أقاموا في حصار يافا أربعة أشهر حتى ملكوها وعمر قلاع الاسكندرية ودمياط وحصنها بعساكره ومنع ورود الولاة العثمانيين وكان يطالع كتب الاخبار والتواريخ وسير الملوك المصرية ويقول لبعض خاصته ان ملوك مصر كانوا مثلنا مماليك الاكراد مثل السلطان بيبرس والسلطان قلاوون وأولادهم وكذلك ملوك الجراكسة وهم مماليك بني قلاوون الى آخرهم كانوا كذلك وهؤلاء العثمانية أخذوها بالتغلب ونفاق أهلها وينوّه ويشير بمثل هذا القول بما في ضميره وسريرته ولو لم يخنه مملوكه محمد بيك لرد الامور الى أصولها وكان لا يجالس الا أهل الوقار والحشمة والمسنين مثل محمد افندي كاتب كبير الينكجرية ومصطفى افندي توكلى وعبد الله كتخدا محمد باشا الراقم ومرتضي أغا وأحمد افندى يجالسونه بالنوبة فى أوقات مخصوصة مع غاية التحرز في الخطاب والمسامرة بوجيز القول وكاتب انشائه العربى الشيخ محمد الملباوي الدمنهورى وكاتبه الرومى مصطفى افندي الاشقر ونعمان افندي وهو منجمه أيضا ويجل من العلماء المرحوم الوالد والشيخ أحمد الدمنهورى والشيخ على العدوي والشيخ أحمد الحماقي وكاتبه القبطى المعلم رزق بلغ فى أيامه من العظمة ما لم يبلغه قبطى فيما رأينا ومن مسقاته كرع المعلم ابراهيم الجوهري وأدرك ما أدركه بعده في أيام محمد بيك وأتباعه من بعده وتتبع المفسدين والذين يتداخلون فى القضايا والدعاوى ويتحيلون على ابطال الحقوق بأخذ الرشوات والجعالات وعاقبهم بالضرب الشديد والاهانة والقتل والنفي الى البلاد البعيدة ولم يراع في ذلك أحدا سواء كان متعمما

أوفقيهاً أو قاضياً أو كاتباً أو غير ذلك بمصر أو غيرها من البنادر والقرى وكذلك المفسدون وقطاع الطريق من العرب وأهل الحوف وألزم أرباب الادراك والمقادم بحفظ نواحيهم ومافي حوزهم وحدودهم وعاقب الكبار بجناية الصغار فامنت السبل وانكفت أولاد الحرام وانكشوا عن قبائحهم وايذائهم بحيث ان الشخص كان يسافر بمفرده ليلا راكباً أو ماشيا ومعه حمل الدراهم والدنانير الى أي جهة ويبيت في الغيط أو البرية آمناً مطمئناً لا يرى مكروهاً أبداً وكان عظيم الهيبة اتفق لاناس ماتوا فرقاً من هيبته وكثيراً من كان يأخذه الرعدة بمجرد المثول بين يديه فيقول له هون عليك ويلاطفه حتى ترجع له نفسه ثم يخاطبه فيما طلبه بصدده وكان صحيح الفراسة شديد الحذق يفهم ملخص الدعوى الطويلة بين المتخاصمين ولا يحتاج في التفهيم الي ترجمان أو من يقرأ له الصكوك والوثائق بل يقرؤها بنفسه كالماء الجاري ولو كان خطها سقيما ولا يختم ورقة حتى يقرأها ويفهم مضمونها ثم يمضيها أو يمزقها وألبس سراجينه قواويق فتلي بالفاء من جوخ أصفر تمييزاً لهم عن غيرهم من سراجين أمرائه ولم يزل منفرداً في سلطنة مصر لا يشاركه مشارك في رأيه ولا في أحكامه وأمرائها وحكامها مماليكه وأتباعه فلم يقنع بما أعطاه مولاه وخوله من ملك مصر بحريها وقبليها الذى افتخرت به الملوك والفراعنة على غيرها من الملوك وشرهت نفسه وغرته أمانيه وتطلبت نفسه لزيادة وسعة المملكة وكلف أمراءه الاسفار وفتح البلاد حتى ضاقت أنفسهم وسئموا الحروب والغربة والبعد عن الوطن نخالف عليه كبير أمرائه محمد بيك ورجع بعد فتح البلاد الشامية بدون استئذان منه واستوحش كل من الآخر فوثب عليه وفر منه الى الصعيد وكان ما كان من رجوعه بمن انضم اليه وخامر معه وكانت الغلبة له على مخدومه وفر منه الي الشام وجند الجنود وقصد العود لمملكته ومحل سيادته فوصل الي الصالحية وخرج اليه محمد بيك وتلاقيا وأصيب المترجم بجراحة في وجهه وأخذ أسيرا وقتل من قتل من أمرائه ورجع محمد بيك وصحبته مخدومه المذكور محمولا في تخت فأنزلوه في داره بدرب عبد الحق فأقام سبعة أيام ومات والله أعلم بكيفية موته وكان ذلك في منتصف شهر صفر من السنة فغسل وكفن وخرجوا بجنازته وصلى عليه بمصلي المؤمنين في مشهد حافل ودفن بتربة أستاذه ابراهيم كتخدا بالقرافة الصغرى بجوار الامام الشافعي ومدفنهم مشهور هناك وبواجهته سبيل يعلوه قصر منفتح الجوانب ومن مآثره العمارة العظيمة بطندتا وهي المسجد الجامع والقبة على مقام سيدى أحمد البدوي رضي الله عنه والمكاتب والميضأة الكبيرة والحنفيات وكراسي الراحة المتسعة والمنارتان العظيمتان والسبيل المواجه للقبة والقيسارية العظيمة النافذة من الجهتين وما بها من الحوانيت للتجار وسميت هناك بالغورية لنزول تجار أهل الغورية بمصر في حوانيتها أيام مواسم الموالد المعتادة لبيع الاقمشة والطرابيش والعصائب وكان المشد على تلك العمارة المعلم حسن عبد المعطي وكان من الرجال أصحاب الهمم وولاه سدانة الضريح عوضا عن أولاد سعد الخادم لسوء سيرتهم وظلمهم فتكبهم بذلك

(ذكر العمارة العظيمة بطندتا وهي المسجد الجامع والقبة على مقام سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه وغير ذلك)

المترجم وأخذ ما أمكنه أخذه من مالهم وهو شيء كثير وأنفقه في هذه العمارة ووقف عليها أوقافا ورتب بالمسجد عدة من الفقهاء والمدرسين والطلبة والمجاورين وجعل لهم خبزا وجرايات وشوربة في كل يوم * وجدد أيضا قبة الامام الشافعي رضي الله عنه وكشف ما عليها من الرصاص القديم من أيام الملك الكامل الايوبي في القرن الخامس وقد تشعث وصدي لطول الزمان فجدد ما تحته من خشب القبة البالي بغيره من الخشب النقي الحديث ثم جعلوا عليه صفائح الرصاص المسبوك الجديد المثبت بالمسامير العظيمة وهو عمل كثير وجدد نقوش القبة من داخل بالذهب واللازوردوالاصباغ وكتب بإفريزها تاريخا منظوما بخط صالح افندي وهدم أيضا الميضأة التي كانت من عمارة عبد الرحمن كتخدا وكانت صغيرة مثمنة الاركان ووسعها وعمل عوضها هذه الميضأة الكبيرة وهي مربعة مستطيلة متسعة وبجانبها حنفية وبزابيز يصب منها الماء وحول الميضأة كراسي راحة بحيضان متسعة تجرى مياهها الى بعضها وماؤها شديد الملوحة * ومن انشائه أيضا العمارة العظيمة التي أنشأها بشاطئ النيل ببولاق حيث دكك الحطب تحت ربع الخرنوب وهي عبارة عن قيسارية عظيمة ببابين يسلك منهما من بحرى الى قبلي وبالعكس وخانا عظيما يعلوه مساكن من الجهتين وبخارجه حوانيت وشونة غلال حيث مجري النيل ومسجد متوسط فحفروا أساس جميع هذه العمارة حتى بلغوا الماء ثم بنوا الخنازير مثل المنارات من الاحجار والديش والمؤن وغاصوا بها في ذلك الخندق حتى استقرت على الارض الصحيحة ثم ردموا ذلك الخندق المحتوي على تلك الخنازير بالمؤن والاحجار واستعلوا عليه بعد ذلك بالبناء المحكم بالحجر النحيت وعقدوا العقود والقواصر والاعمدة والاخشاب المتينة وكان العمل في ذلك سنة خمس وثمانين ومات المترجم قبل اتمامها وبناء أعاليها وكانت هذه العمارة من أشأم العمائر لان النيل انحسر بسببها عن ساحل بولاق وبطل تياره واندفع الى ناحية انبابة ولم تزل الارض تعلو والاتربة تزيد فيما بين زاوية تلك العمارة الى شون الغلال ويزيدونها في كل سنة حتى صار لايركبها الماء الافي سنى الغرق ثم فحش الامر وبني الناس دورا وقهاوي في مجري العمارة وسبحوا الى جهة قرب الماء مغربين والقوا أتربة العمائر ومايحفرونه حول ذلك واقتدى بهم الترابة وغيرهم ولم يجدوا مانعا ولارادعا وكلما فعلوا ذلك هرب الماء وضعف جريانه وربت الارض وعلت وزادت حتى صارت كيمانا تنقبض النفوس من رؤيتها وتمتلئ المنافس من عجاجها وخصوصا فى وقت الهجير بعد ان كانت نزهة للناظرين ولقد أدركنا فيما قبل ذلك تيار النيل يندفع من ناحية بولاق التكرور الى تلك الجهة ويمر بقوته تحت جدران الدور والوكائل القبلية وساحل الشون ووكالة الابزار وخضرة البصل وجامع السنانية وربع الخرنوب الى الجيعانية وينعطف الى قصر الحلي والشيخ فرج صيفا وشتاء ولايعوقه عائق ولايقدر أحد ان يرمى بساحل النيل شيأ من التراب فان اطلع الحاكم على ذلك نكل به أو بخفير تلك الناحية وهذا شيء قد تودع منه ومن أمثاله وآخر من أدركنا فيه هذا الالتفات والتنقد للامور

(تجديد قبة الامام الشافعي رضي الله عنه وغيرها)

الجزئية التى يترتب بزيادتها الضرر العام عبدالرحمن أغامستحفظان فانه كان يحذو طريق الحكام السالفين الى ان ضعفت شوكته بتأمر الاصاغر وقيد حكمه بعد الاطلاق وترك هذا الامر ونسى بوته وتقليد الاغاشم وتضاعف الحال حتى ان بعض الطرق الموصلة الي بولاق استدت بتراكم الاتربة التي يلقيها أهل الاطارف خارج الدروب ولا يجدون من يمنعهم أو يردعهم وقدرت علو الارض بسبب هذه العمارة زيادة عن أربع قامات فاننا كنا نصعد درج وكالة الابزازيين من ناحية البحر عندما كنا ساكنين بها قبل هذه العمارة نيفا وعشرين درجة وكذلك سلم قيطون بيت الشيخ عبد الله القمرى وقد غابت جميعها تحت الارض وغطتها الاتربة ولله عاقبة الامور * ومن انشاء المترجم داره المطلة على بركة الازبكية بدرب عبد الحق التى مات بها والحوض والساقية والطاحون بجوارها وهي الآن مسكن الست نفيسة وبالجملة فاخبار المترجم ووقائعه وسيرته لو جمعت من مبدا أمره الى آخره لكانت مجلدات وقد ذكرنا فيما تقدم لمعا من ذلك بحسب الاقتضاء مما استحضره الذهن القاصر والفكر المشوش الفاتر بتراكم الهموم وكثرة الغموم وتزايد المحن واختلاط الفتن واختلال الدول وارتفاع السفل ولعل العود يخضر بعد الذبول ويطلع النجم بعد الافول أو يبسم الدهر بعد كشارة أنيابه او يلحظنا من نظره المتغابي في ايابه (شعر)

زمن كاحلام تقضى بعده * زمن تعالل فيه بالاحلام

ولله في خلقه من قديم الزمان عادة وانتظار الفرج عبادة نسأله انقشاع المصائب وحسن العواقب

(ومات) سلطان الزمان السلطان مصطفى بن أحمد خان تولى السلطنة فى سنة احدى وسبعين ومائة وألف فكانت مدة سلطنته ست عشرة سنة وكانت له عناية ومعرفة بالعلوم الرياضية والنجومية ويكرم أرباب المعارف وكان يراسل المرحوم الوالد والشيخ أحمد الدمنهوري ويهاديهما ويرسل اليهما الصلات والكتب وأرسل مرة الى الشيخ الوالد ثلاثة كتب مكلفة من خزانته وهو كتاب القهستاني الكبير وفتاوى أنقروي ونور العين في اصلاح جامع الفصولين كلاهما في الفقه الحنفى وله مؤلف في الفن دقيق ينسب اليه وتولى بعده السلطان عبد الحميد خان جعل الله أيامه سعيدة (ومات) الامير علي بيك الشهير بالطنطاوي وهو من مماليك علي بيك المذكور وكان من الشجعان المعروفين والفرسان المشهورين ولم ينافق على سيده مع المنافقين ولم يمرق مع المارقين ولم يزل مع مخدومه فيما توجه اليه حتى قتل بالصالحية بين يديه (ومات) الرئيس المبجل الامير اسمعيل افندي الروزنامجي رئيس الكتبة بمصر وكان انسانا حسنا منور الوجه والشيبة ضابطا محررا اخيرا أصيب بوجع في عينيه فوعده الحاج سليمان الحكاك بشيء من الكحل وأودعه فى ورقة وضعها في طى عمامته وكان بها ورقة أخري فيها شيء من السليماني لم يتذكرها وهو أبيض والكحل أيضا أبيض فلما حضر عنده أخرج الورقة التي بها السليماني من عمامته وأعطاها له وأمره أن يكتحل منها وقت النوم يظن انها ورقة الكحل ثم انصرف

ترجمة السلطان مصطفى وتولية السلطان عبد الحميد

الي داره فلما نزع عمامته وقت النوم رأى ورقة الكحل وتذكر عند ذلك الاخري فلم يمكنه الذهاب والتدارك ليلا لبعد المكان وفوات الوقت والمسكين صلى العشاء واكتحل من الورقة فزال بصره في الحال واستمر مكفوفا الى أن مات سحر ليلة الاحد سادس عشر ذى الحجة من آخر السنة وصلي عليه من الغد بسبيل المؤمنين ودفن بقبره الذي أعده لنفسه بالقرب من ابن أبي جمرة عوضه الله الجنة ﴿ ومات ﴾ الرجل الصالح الامير مراد أغا تابع قيطاس بيك القطامشي وكان منجمعا عن الناس راضيا بحاله قانعا بمعيشته ملازما على حضور الجماعة والصلوات في المسجد * توفي يوم الاربعاء سابع عشرين شوال وصلى عليه بمصلي أيوب بيك ودفن بالقرافة عند الطحاوي ﴿ ومات ﴾ الامير حسن كتخدا مستحفظان القازدغلى الملقب بقرا وكان من الامراء الكبار أصحاب الحل والعقد بمصر في الزمن السابق وانقطع في بيته عن المقارشة والتداخل في الامور وكان مريضا بمرض الاكلة في فمه ولذلك تركه علي بيك وأهمله حتي مات يوم الثلاثاء ثالث عشر ذى القعدة من السنة عن ذلك المرض وورم في رجليه أيضا ودفن في يومه ذلك بالقرافة ﴿ ومات ﴾ أيضا مصطفى افندى الاشقر كاتب ديوان علي بيك خنقه خليل باشا بالقلعة في سابع عشرين جمادي الاولى بموجب مرسوم من الدولة حضر بطلب رأسه ورأس عبد الله كتخدا ونعمان أفندي ومرتضى أغا فوجد محمد بيك امضي الامر في عبد الله كتخدا وقطع رأسه في منزله بيد عبد الرحمن أغا ونعمان افندي ذهب الى الحجاز أثر موت على بيك وكذلك مرتضى أغا اختفى وتغيب وذهب من مصر ولم يعلم له مكان واستمر المترجم فطلبه الباشا فلما حضر اليه أمر بخنقه فخنقوه وسلخوا رأسه ودفنوه بالقرافة وأخذ موجوداته الباشا الى الميري ﴿ ومات ﴾ الاجل المبجل المجيد الضابط الماهر اسمعيل بن عبد الرحمن الرومي الاصل ثم المصري المكتب الملقب بالوهبي شيخ الخطاطين بمصر كتب الخط وجوده على شيخ عصره السيد محمد النوري وبرع واجتهد واشتغل قليلا بالعلم وكتب بيده المصاحف مرارا وأما نسخ الدلائل والاحزاب والاوراد السبعة فمما لا يحصى كثرة وكان انسانا حسنا بشوشا محبا للناس فيه مكارم الاخلاق وطيب النفس كتب عليه غالب من بمصر من أهل الكتابة وكان صاحب نفس وهمة عالية وكان يلي منصب سيده فى الخدمة العسكرية وكتب عدة ألواح كبار وتوجه بها باشارة بعض امراء مصر الى المدينة المنورة فعلقها في المواجهة الشريفة بيده ونال بهذه الزيارة الشريفة والخدمة المنيفة سرورا وشرفا ولما كان سنة احدي وثمانين ومائة والف أتي الامر من صاحب الدولة بتوجيه بعض عساكر مصرية تقوية للمجاهدين فكان هو من جملة المعينين فيهم رئيسا في طائفتهم فتوجه الي الاسكندرية وركب منها الى الروم وابلى في تلك السفرة بلاء حسنا وبعد مدة أذن لهم بالانصراف فعاد الى مصر وقد وهنت قواه واعترته الامراض وزاد شكواه وهو مع ذلك يكتب ويفيد ويجيز ويعيد ويحضر مجالس أهل الخط على عادتهم وجلس ملازما لفراشه مدة حتي وافاه الحمام ليلة الاحد سادس عشر ذي الحجة فجهز وصلى عليه بمشهد حافل في مصلي المؤمنين ودفن عند ابن أبي جمرة قرب العياشي في قبر كان أعده لنفسه منذ

مدة ولم يخلف بعده مثله رحمه الله

سنة ثمان وثمانين ومائة والف

استهلت ووالي مصر خليل باشا محجور عليه ليس له في الولاية الا الاسم والعلامة على الاوراق والتصرف الكلي للامير الكبير محمد بيك أبو الذهب والامراء وأعيان الدولة مماليكه واشراقاته والوقت في هدو وسكون وامن والاحكام في الجملة مرضية والاسعار رخيه وفي الناس بقية وستائر الحياء عليهم مرخية شعر

وما الدهر في حال السكون بساكن * ولكنه مستجمع لوثوب

﴿ومات﴾ في هذه السنة الامام العلامة والنحرير الفهامة حامل لواء العلوم على كاهل فضله ومحرر دقائق المنطوق والمفهوم بتحريره ونقله من تكحلت بحبره عيون الفتوى وتشنفت المسامع بما عنه يروى وارتفع من حضيض التقليد الي ذرا الفضائل وسابق في حلبة العلوم فحاز قصب الفواضل الروض النضير الذي ليس له في سائر العلوم نظير وهو في فقه النعمان الجامع الكبير عمدة الانام وفيلسوف الاسلام سيدي ووالدي بدر الملة والدين أبو التداني حسن بن برهان الدين ابراهيم ابن الشيخ العلامة حسن ابن الشيخ نور الدين علي ابن الولي الصالح شمس الدين محمد ابن الشيخ زين الدين عبد الرحمن الزيلعي الجبرتي العقيلي الحنفي وبلاد الجبرت هي بلاد الزيلع باراضي الحبشة تحت حكم الحطى ملك الحبشة وهم عدة بلاد معروفة تسكنها هذه الطائفة وهم المسلمون بذلك الاقليم ويتمذهبون بمذهب الحنفي والشافعي لاغير وينسبون الى سيدنا اسلم بن عقيل بن أبي طالب وكان أميرهم في عهد النبي صلي الله عليه وسلم النجاشي المشهور الذي آمن به ولم يره وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الغيبة كما هو مشهور في كتب الاحاديث وهم قوم يغلب عليهم التقشف والصلاح ويأتون من بلادهم بقصد الحج والمجاورة في طلب العلم ويحجون مشاة ولهم رواق بالمدينة المنورة ورواق بمكة المشرفة ورواق بالجامع الازهر بمصر وللحافظ المقريزي مؤلف في أخبار بلادهم وتفصيل أحوالهم ونسبهم (ومنهم القطب الكبير) والمعتقد الشهير الشيخ اسمعيل بن سودكين الجبرتي تلميذ الشيخ ابن العربي ويسمي قطب اليمن والشيخ عبد الله الذي ترجمه الحافظ السيوطي في حسن المحاضره وهو الذى كان يعتقده الملك الظاهر برقوق وأوصى عند موته بأن يدفن تحت قدمه بالصحراء ومنهم الولى العارف الشيخ علي الجبرتى الذى كان يعتقده السلطان الاشرف قايتباي وارتحل الى بحيرة ادكو فيما بين رشيد والاسكندرية وبني هناك مسجدا عظيما ووقف عليه عدة أماكن وقيمان وأنوال حياكة وبساتين ونخيل كثيرة وهو موجود الى الآن عامر بذكر الله والصلاة وهو تحت نظر الفقير الا أن غالب أماكنه زحفت عليها الرمال وطمستها وغابت تحتها وفيه الى الآن بقية صالحة وبني أيضا مسجدا شرقي عمارة السلطان قايتباي ودفن به وقد خرب وانطمست معالمه ولم يبق الا مدفنه وحوله حائط منهدم من غير باب ولا سقف وقبره ظاهر مكشوف بزار

وللناس فيه اعتقاد عظيم (ومن كراماته) التي أكرمه الله بها انه يري على قبره في بعض الليالي المظلمة نور مثل القنديل المستنير يرى ذلك سكان العمارة وغيرهم وهو أمر مشهور ومنها أن السفار وقوافل الاعراب ينزلون بأحمالهم حول قبره في الحوطة ويتركونها من غير حارس ليالي وأياماً آمنين فلا يتعدى عليها سارق البتة و يعتقدون العطب للجاني في بدنه أو ماله وهو أمر مشهور أيضاً مقرر فى أذهانهم الى الآن (ومنهم) الامام الحجة المجتهد الفقيه الاصولي الجدلي صاحب التصحيح والترجيح فخر الدين أبو عمرو عثمان الحنفي الزيلعي شارح الكنز المسمى بتبيين الحقائق شرح كنز الدقائق المدفون بحوطة سيدى عقبة بن عامر الجهني والشيخ الزيلعى الشافعي المدفون بالقرافة الكبري وغير هؤلاء كثير ببلادهم وبأرض الحجاز ومصر والقصد بذلك التعريف بالنسبة قال تعالى وجعلنا كم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم والنجاشي أول من آمن بالنبى صلى الله عليه وسلم من الملوك ولم يره وأسلم علي يد ابن عمه جعفر بن أبي طالب وزوجه أم حبيبة رضى الله عنها وجهزها من عنده وأرسلها للنبي صلي الله عليه وسلم من الحبشة الي المدينة ومن أراد الاطلاع على أخبار النجاشى رضى الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم وهداياه الى النبي صلى الله عليه وسلم وهدايا النبى اليه وبعض أخبار الحبشة وما ورد فيهم من الآيات والاحاديث والآثار فلينظر في كتاب الطراز المنقوش في محاسن الحبوش للامام العلامة علاء الدين محمد بن عبد الله البخارى خطيب المدينة المنورة ورفع شأن الحبشان للعلامة جلال الدين السيوطى وتنوير الغبش في فضائل السودان والحبش لابن الجوزي وفي تفسير البغوي اخرج أبو داود عن عائشة رضى الله عنها قالت لما مات النجاشي كنا نحدث انه لا يزال يري على قبره نور وفي أزهار العروش من عرف اسمه من الصحابة من الحبوش ومن عبيده صلى الله عليه وسلم (ومنهم) أحد كبار المجاهدين والمهاجرين بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلي الله عليه وسلم ومولى أبي بكر الصديق وهو أول من أذن في الاسلام وأول من ثوب في الفجر كما في الاوائل للسيوطي وكان خازن رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيت المال كما في تهذيب الاسماء واللغات وكان يبدل الشين بالسين فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم في شانه شين بلال سين عندي وعند الله وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول كان أبو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعنى بلالا وروى عنه كثير من كبار الصحابة ومنهم أبو بكر وعمر وعلى وابن مسعود وابن عمر وأسامة بن زيد وجابر وأبو سعيد الخدري وكعب بن عجرة والبراء بن عازب وغيرهم وجماعة من التابعين رضى الله عنهم أجمعين (ومنهم) شقران بضم الشين المعجمة مولى رسول الله صلي الله عليه وسلم وأما خدامه من الحبشة الاحرار فكثيرون وكذلك الصحابيات من امائه وأهل بيته (ومنهم) أم أيمن ذات الهجرتين وهي مرضعته وحاضنته وحليمة السعدية وثويبة و بركة جارية أم حبيبة وبريرة مولاة عائشة رضي الله عنها ونبعة جارية أم هانئ بنت أبي طالب وغفرة وسعيرة وكذلك عبيد الصحابة (ومنهم) مهجع بكسر الميم وفتح الجيم مولي عمر بن الخطاب وهو أول من استشهد

قوله وحليمة السعدية هو سهو بين لأن حليمة السعدية عربية من بني سعد وليست من الحبشة كما لا يخفى

ببدر وكان من المهاجرين الاولين وعده النبي صلى الله عليه وسلم من سادات أهل الجنة وقال في شأنه يوم قتل سيد الشهداء مهجع وهو أول من يدعى الى باب الجنة من هذه الامة (ومنهم) أسلم مولى عمر بن الخطاب وأيمن الحبشي المكي والعبد الواحد بن ايمن و يسار مولى المغيرة بن شعبة أخرج الحسن بن محمد الخلال في كرامات الاولياء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا أباهريرة يدخل على الساعة من هذا الباب رجل من أجل السبعة الذين يدفع الله عز وجل عن أهل الارض بهم الاذى فاذا حبشي قد طلع من ذلك الباب أقرع أجدع على رأسه جرة فيها ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أباهريرة هو هذا ثم قال مرحبا بيسار ثلاث مرات وكان يرش المسجد و يكنسه ومات في عهده صلى الله عليه وسلم * وأما الصحابة الاحرار من الحبوش الاخيار الذين كانوا يخدمون الرسول وأصحابه وأهل بيته فكثير ومن جد الايمكن استيعابهم في هذا الاستطراد ضبطا وعددا وكذلك أبناء الحبشيات من قريش من الصحابة والتابعين وأهل البيت الطاهرين والخلفا العباسيين ومن ولد بارض الحبشة من الصحابة من الحبشيات مثل صفوان بن أمية بن خلف الجمحى وعمرو بن العاص وغيرهما مثل عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وهو أول مولود في الاسلام بارض الحبشة بالاتفاق وكان يسمي بحر الجود وأخباره في السخاء والكرم مشهورة والحرث بن حاطب الصحابى ومحمد بن حاطب وعمرو بن أبي سلمة وفى الحبوش أخلاق لطيفة وشمائل ظريفة وفيهم الحذق والفطانة ولطافة الطباع وصفاء القلوب لكونهم من جنس لقمان الحكيم وهم أجناس منهم السحرتى والامحرى وهم أحسن أجناس الحبوش الموصوفين بالصباحة والملاحة والفصاحة والسماحة والنعومة في الخد والرشاقة في القد ولله در الشيخ العلامة القاضي عبد البر بن الشحنة الحنفى حيث يقول

حبشية سألتها عن جنسها * فتبسمت عن در ثغر جوهرى
فطفقت اسأل عن نعومة ماخفي * قالت فما تبغيه جنسى امحرى

والامحرية تفوق على السحرتية باللطف والظرف والسحرتية تفوق على الامحرية بالشدة والعنف فبينهما عموم وخصوص مطلق وقيل ان النجاشي منهم رضى الله عنه ويقال ان بنى أرفدة الذين لعبوا بحرابهم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاز بالخطاب أعنى قوله لهم دونكم يابنى ارفدة منهم ويقرب من هذين النوعين نوعان آخران نوع الدموات و بلين ونوعان آخران وهما قو وقنر ونوع آخر يسمي ازاره وقال الشيخ شهاب الدين البزاعى من أبيات

وخذ ما حلا من بنات الحبو * ش من جلب ز يلع أو من ازاره

وقال غيره يا سائلي عن زيلع * وعن طريق الحبشه صحبتها وصيفة * بحسنها مشر بشه
تذكر أن أصلها * من فتيات الانجشه وعمها الخال فيا * طوبي لمن قد خمشه
وخدها لو مر فيه الوهم يوما خدشه

﴿ عود وانعطاف ﴾ ان الشيخ عبد الرحمن وهو الجد السابع لجامعه واليه ينتهي علمنا بالاجداد هو الذى ارتحل من بلاده و وصل الينا خبره سلفا عن خلف تقدم من طريق البحر الى جدة وانتقل الى مكة فجاور بها وحج مرارا وذهب أيضا الي المدينة المنورة فجاور بها سنتين والتقى من لقى بالحرمين من الاشياخ وتلقى عنهم ثم رجع الى جدة وحضر الى مصر من طريق القلزم فدخل الي الجامع الازهر في أوائل العاشر وجاور بالرواق ولازم حضور الاشياخ واجتهد في التحصيل وتولى شيخا على الرواق والتكلم على طائفته وتزوج وولد له * فلما مات خلف ولده الشيخ شمس الدين محمد ونشأ على قدم الصلاح والاشتغال بطلب العلم وتولى مشيخة الرواق كوالده والنجب واقرأ درسا في الفقه والمعقول بالرواق وكان على غاية من الصلاح وملازمة الجماعة والسنن ولا يبيت عند عياله الا ليلة أو ليلتين فى الجمعة وغالب لياليه يبيتها بالرواق لاجل الاشتغال بالمطالعة أول الليل على السهارة والتهجد آخره ومما اتفق له وعد من كراماته أن السراج انطفأ في بعض الليالى الشتوية فايقظ النقيب ليسرج له سراجا فقام من نومه متكرها وأخذ قنديلا وذهب ليسرجه فلما عاد به وقرب من الرواق رأي نورا فستر ذلك القنديل و نظر اليه من بعد لينظر من أين أتاه السراج فوجده يطالع في الكراس وهو في يده اليسار وسبابة يده اليمنى رافعها وهي تضئ مثل الشمعة المستنيرة و يطالع في نورها ثم دخل النقيب بالقنديل فاختفى ذلك الضوء وعلم الشيخ ذلك من النقيب فعاتبه على التجسس وأشار اليه بكتمان سره ولم يعش الشيخ بعد ذلك الا قليلا وتوفي الى رحمة الله تعالي وخلف ابنه الشيخ على فنشأ أيضا على قدم اسلافه في ملازمة العلم والعمل وصار له شهرة وثروة وتزوج بزينب بنت الامام العلامة القاضي عبد الرحيم الجويني ولم يزل مواظبا على شأنه وطريقة اسلافه حتي توفى وخلف ولديه الامام العلامة الشيخ حسن الذى تقدم ذكر ترجمته المتوفي في سنة سبع وتسعين وألف واخاه الشيخ عبد الرحمن ومات في حياة أخيه سنة تسع وثمانين وألف وكان لزينب الجوينية أماكن جارية في ملكها وقفتها على ولدي زوجها المذكورين * ولما توفي الشيخ حسن أعقب الجد ابراهيم رضيعا فكفلته والدته الحاجة مريم بنت الشيخ العمدة الضابط محمد بن عمر المنزلى الانصاري فنشأ أيضا نشأ صالحا حتي بلغ الحلم فزوجوه بستيته بنت عبد الوهاب افندى الدلجى في سنة ثمان ومائة وألف و بني بها في تلك السنة وحملت بالمترجم و ولدته في سنة عشر ومائة وألف ومات والده وعمره شهر واحد وسن والده اذ ذاك ست عشرة سنة فربته والدته بكفالة جدته أم أبيه المذكورة ووصاية الامام العلامة الشيخ محمد النشرتى وقرروه في مشيخة الرواق كاسلافه والمتكلم عنه الوصى المذكور فتربي في حجورهم حتي ترعرع وحفظ القرآن وعمره عشر سنين واشتغل بحفظ المتون فحفظ الالفية والجوهرة ومتن كنز الدقائق فى الفقه ومتن السلم والرحبية ومنظومة ابن الشحنة في الفرائض وغير ذلك واتفق له في أثناء ذلك وهو ابن ثلاث عشرة سنة أنه مر مع خادمه بطريق الازهر فنظر الي شيخ مقبل منور الوجه والشيبة وعليه جلالة

ووقار طاعن في السن والناس يزدحمون علي تقبيل يده ويتبركون به فسأل عنه وعرف انه ابن الشيخ الشرنبلالي فتقدم اليه ليقبل يده كغيره فنظر اليه الشيخ وتوسمه وقبض على يده وقال من يكون هذا الغلام ومن أبوه فعرفوه عنه فتبسم وقال عرفته بالشبه ثم وقف وقال اسمع ياولدي أنا قرأت علي جدك وهو قرأ علي والدي وأحب أن تقرأ على شيأ وأجيزك وتتصل بيننا سلسلة الاسناد وتلحق الاحفاد بالاجداد فامتثل اشارته ولازم الحضور عنده في كل يوم وقرأ عليه متن نور الايضاح تأليف والده فى العبادات وكتب له الاجازة ونصها الحمد لله الذي أنعم على عبده بتوفيقه وأرشده الى سواطع بريقه وأذاقه حلاوة التفقه في دينه وتمام تحقيقه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له المنعم بلطائف الانعام وعظيمه ودقيقه وأشهد أن سيدنا وسندنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله الهادى الى الخير الكامل والجبر الشامل فأصبح كل أحد مغمورا في بحر فضله وجوده محفوظا من كيد الشيطان وجنوده وتمويقه وعلى آله الاطهار وصحابته الاخيار وبعد فقد حضر لدى الولد النجيب الموفق اللبيب الفطن الماهر الذكى الباهر سليل العلماء الاعلام ونتيجة الفضلاء العظام نور الدين حسن بن برهان الدين ابراهيم ابن العلامة مفتى المسلمين وامام المحققين الشيخ حسن الجبرتى الحنفى رحم الله أسلافه وبارك فيه وقرأ علي متن نور الايضاح من أوله الى آخره تأليف والدى المندرج الى رحمة الله تعالي سيدي وسندى الامام العلامة الشيخ حسن بن عمار الشرنبلالى وأجزته أن يروي ذلك عني وجميع مايجوز لى روايته اجازة عامة كما أجازني به وبفقه أبى حنيفة النعمان رضى الله عنه كما تلقى ذلك هو عن الشيخ علي المقدسي شارح نظم الكنز عن العلامة الشلبي شارح الكنز عن القاضي عبد البر بن الشحنة عن المحقق الكمال بن الهمام عن سراج الدين قارئ الهداية عن علاء الدين السيرامى عن السيد جلال الدين شارح الهداية عن علاء الدين بن عبد العزيز البخارى عن حافظ الدين صاحب الكنز عن شمس الأئمة الكردي عن برهان الدين صاحب الهداية عن فخر الاسلام البزدوي عن شمس الأئمة السرخسى عن شمس الأئمة الحلواني عن القاضي ابن علي النسفى عن الامام محمد بن الفضل البخاري عن عبد الله السندمونى عن الامير عبد الله بن أبى حفص البخاري عن أبيه المذكور عن الامام محمد بن الحسن الشيبانى عن الامام أبى يوسف عن الامام الاعظم أبى حنيفة النعمان بن ثابت رضى الله عنه عن الامام حماد بن سليمان عن ابراهيم النخعي عن الامام علقمة عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلي الله عليه وسلم عن أمين الوحي جبريل عليه السلام عن الله عز وجل وأوصى الولد الاعز بالتقوي ومراقبة الله في السر والنجوي والله تعالى يوفقه وينفع به وبعلومه ويهدينا واياه لما كان عليه السلف الصالح في أساس الدين ورسومه قال ذلك الفقير الي الله تعالي حسن بن حسن الشرنبلالي الحنفي فى ثالث ربيع الاول من سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وتوفي الشيخ فى آخر تلك السنة وقد جاوز التسعين واشتغل المترجم واجتهد فى طلب العلوم وحضر أشياخ العصر وتفقه على الامام العلامة السيد علي السيواسى الضرير

وحضر عليه شرح الكنز للعيني والدر المختار وكتاب الاشباه والنظائر لابن نجيم وشرح المنار لابن فرشته وشرح التحرير لالكمال بن الهمام وشرح جمع الجوامع ومختصر السعد وعلي العلامة الشيخ أحمد التونسي المعروف بالدقدوسي الحنفي شرح الكنز للعلامة الزيلعي والدرر لملا خسرو والسيد علي السراجية في الفرائض وشرح منظومة ابن الشحنة في الفرائض والشنشوري علي الرحبية والتلخيص ومتن الحكم وشرح التحفة وعلي الشيخ علي العقدي الحنفي ملا مسكين علي الكنز ومتن الهداية والسراجية والمنار والنزهة في علم الغبار والقلصادي ومنظومة ابن الهائم وعلى الفقيه محمد بن عبد العزيز الزيادي الحنفي ملتقي الابحر وفتح القدير والحكم لابن عطاء الله والقدوري وعقود الجمان في المعانى والبيان وايساغوجي وعلي الشيخ الفقيه المحدث الشهاب أحمد بن مصطفى الاسكندري الشهير بالصباغ شرح الكبرى وأم البراهين وشرح العقائد والمواقف وشرح المقاصد للسعد والكشاف والبيضاوي والشمائل والصحيحين رواية ودراية والاربعين النووية والمشارق والقطب على الشمسية والمواهب اللدنية وشرح النخبة وعلى الشيخ منصور المنوفي شرح ابن عقيل على الالفية والشيخ خالد علي لآجرومية والازهرية والتوضيح وشرح تصريف العزي وشرح الثمسانية والخبيصي علي التهذيب وشيخ الاسلام علي الخزرجية وعلى الشيخ عيد النمرسي شرح الورقات والسمرقندية وآداب البحث والعضدية والعصام علي السمرقندية وعلم الجبر والمقابلة والعروض واعمال المناسخات والكسورات والاعداد الصم والغربال والمساحة والحساب وعلى الشيخ شلبي البرلسي تلخيص المفتاح والمطول والتجريد وعلى الشيخ محمد السجيني الضرير المكودى على الالفية والفاكهى وشرح الشذور وملاجامي وشرح مختصر ابن الحاجب والمطول وعلي الشيخ أحمد العماوي شرح الجوهرة لعبد السلام والسكتاني على الصغرى وشرح مختصر السنوسي والكافي ونوادر الاصول والجامع الصغير وشرح المقاصد وعلى الشيخ حسن المدابغي الاشمونى على الالفية وشرح المراح وقواعد الاعراب والمغنى وعلي الشيخ الملوي شرحه على السلم وشرح معراج الغيطي وأوضح المسالك وأوائل الكتب الستة والمسلسلات والمسندات وحضر أيضا دروس الشيخ عبد الرؤف البشبيشى وأبو العز العجمي وغيرهما وجد في التحصيل حتي فاق اهل عصره وباحث وناضل ودرس بالرواق فى الفقه والمعقول وبالسنانية ببولاق وكان لجدته أم أبيه مكان مشرف علي النيل بربع الخرنوب عندما كان النيل ملاصقا لسدته فسا كنها مدة فكان يغدو الي الجامع ثم يعود الى بولاق وله حاصل بربع الخرنوب يجلس فيه حصة ثم يعود الى السنانية فيملى هناك درسا ثم احترق ذلك المنزل بما فيه وتلف فيه أشياء كثيرة من المتاع والصيني القديم فانتقلت الي مصر وكانوا يذهبون الي مكان لها بمصر العتيقة فى أيام النيل بقصد النزاهة وهي التى أعانته علي تحصيل العلوم حتى انه كان يقول ماعرفت المصرف واحتياجات المنزل والعيال الا بعد موتها ومع اشتغاله بالعلم كان يعانى التجارة والبيع والشراء والمشاركة والمضاربة والمقايضة وكانت جدته ذا غنية وثروة ولها أملاك

وعقارات ووقفت عليه أماكن * ومنها الوكالة بالصنادقية والحوانيت بجوارها وبالغورية ومن جوش ومنزل بجوار المدرسة الاقبغاوية ورتبت في وقفها عدة خيرات ومكتب لاقراء أيتام المسلمين بالحانوت المواجه للوكالة المذكورة وربعة تقرأ في كل يوم وختمات في ليالي المواسم وقصعتين تريد في كل ليلة من ليالي رمضان وثلاث جواميس تفرق علي الفقهاء والايتام والفقراء في عيد الاضحية وتزوج بجدته المذكورة بعد موت جده الامير علي أغا باش اختيار متفرقه المعروف بالطوري وتزوج المترجم بابنته وله حكم قلاع الطور والسويس والمويلح وكانت اذذاك عامرة وبها المرابطون ويصرف عليهم العلوفات والاحتياجات والمامات علي أغا المذكور سنة سبع وثلاثين تقلد ذلك بعده المترجم مدة مع كونه في عداد العلماء وربي معتوقيه عثمان وعليا ولم يزالا في كنفه حتي ماتا بعد مدة طويلة وأرسل خادماله يسمي سليمان الحصافي جربجيا الي قلعة المويلح فقتلوه هناك فتكدر لذلك وترك هذا الامر وأعرض عنه وأقبل علي شأنه من الاشتغال وماتت زوجته بنت الامير علي أغا المذكور في حياة أبيها فتزوج ببنت رمضان جلبي بن يوسف المعروف بالخشاب تابع كور محمد وهم بيت مجد وثروة ببولاق ولهم أملاك وعقارات وأوقاف ومن ذلك وكالة الكتان وربع وحوانيت تجاه جامع الزردكاش وبيت كبير بساحل النيل وآخر تجاه جامع مرزه جربجي وهو سكن رمضان جلبي المذكور وكان انسانا حسنا رقيق الحاشية وفيه فضيلة وسليقة جيدة ومن نظمه في اعارة الكتب قوله

كتابك لاتعره ولا لالف * فانك لاتعود لذاك تلفي
فخذ قولي وشديدا عليه * فان خالفت فقدك فيه يكفي
ولست مقلدا في النصح بل قد * تكرر فقد ما أعطته كفي
فان ألجئت للاعطاء فاقبض * نظيرا مثله ان كان يكفي
وان ترم اسم ناظمه حسابا * فضف أحدا الي تسعين وألف

(ومات) رمضان جلبي المذكور سنة تسع وثلاثين ومائة والف واستمرت ابنته في عصمة المترجم حتي ماتت في المحرم سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف وعمرها ستون سنة وكانت من الصالحات الخيرات المصونات وحجت صحبته في سنة احدي وخمسين وكانت به بارة وله مطيعة ومن جملة برها له وطاعتها انها كانت تشتري له من السراري الحسان من مالها وتنظمهن بالحلي والملابس وتقدمهن اليه وتعتقد حصول الاجر والثواب لها بذلك وكان يتزوج عليها كثيرا من الحرائر ويشتري الجواري فلا تتأثر من ذلك ولا يحصل عندها مايحصل في النساء من الغيرة ومن الوقائع الغريبة أنه لما حج المترجم في سنة ست وخمسين واجتمع به الشيخ عمر الحلبي بمكة أوصاه بان يشتري له جارية بيضاء تكون بكرا دون البلوغ وصفتها كذا وكذا فلما عاد من الحج طلب من اليسرجية الجواري لينتقي منهن المطلوب فلم يزل حتي وقع علي الغرض فاشتراها وأدخلها عند زوجته المذكورة حتي يرسلها مع من أوصاه بارسالها صحبته فلما حضر وقت السفر أخبرها بذلك

لتعمل لهم مايجب من الزوادة ونحو ذلك فقالت له اني أحببت هذه الوصيفة حبا شديدا ولا أقدر علي فراقها وليس لى أولاد وقد جعلتها مثل ابنتى والجارية بكت أيضا وقالت لا أفارق سيدتى ولا أذهب من عندها أبدا فقال وكيف يكون العمل قالت ادفع ثمنها من عندي واشترأنت غيرها ففعل ثم انها اعتقتها وعقدت له عليها وجهزتها وفرشت لها مكانا على حدتها وبنى بها فى سنة خمس وستين وكانت لاتقدر علي فراقها ساعة مع كونها صارت ضرتها وولدت له أولادا فلما كان في سنة اثنتين وثمانين المذكورة مرضت الجارية فمرضت لمرضها وثقل عليهما المرض فقامت الجارية في ضحوة النهار فنظرت الي مولاتها وكانت في حالة غطوسها فبكت وقالت الهى وسيدي ان كنت قدرت بموت سيدتي اجعل يومي قبل يومها ثم رقدت وزاد بها الحال وماتت تلك الليلة فأضجعوها بجانبها فاستيقظت مولاتها آخر الليل وجستها بيدها وصارت تقول زليخا زليخا فقالوا لها انها نائمة فقالت ان قلبي يحدثني انها ماتت ورأيت في منامى مايدل على ذلك فقالوا لها حياتك الباقية فلما تحققت ذلك قامت وجلست وهى تقول لاحياة لي بعدها وصارت تبكي وتنتحب حتي طلع النهار وشرعوا في تشهيلها وتجهيزها وغسلوها بين يديها وشالوا جنازتها ورجعت الى فراشها ودخلت في سكرات الموت وماتت آخر النهار وخرجوا بجنازتها أيضا في اليوم الثاني وهذا من أعجب ماشاهدته ورأيته ووعيته وكان سنى اذذاك أربع عشرة سنة * واشتغل المترجم فى أيام اشتغاله بتجويد الخط فكتب على عبدالله افندي الانيس وحسن افندى الضيائى طريقة الثلث والنسخ حتى أحكم ذلك وأجازه الكتبة وأذنوه ان يكتب الاذن على اصطلاحهم ثم جود فى التعليق على أحمد افندي الهندي النقاش لفصوص الخواتم حتى أحكم ذلك وغلب على خطه طريقته ومشي عليها وكتب الديوانى والفرمة وحفظ الشاهدي واللسان الفارسى والتركى حتى ان كثيرا من الاعاجم والاتراك يعتقدون أن أصله من بلادهم لفصاحته فى التكلم بلسانهم ولغتهم وفي سنة أربع وأربعين اشتغل بالرياضات فقرأ على الشيخ محمد النجاحي رقائق الحقائق للسبط والمارديني والمجيب والمقنطر ونتيجة اللادقي والرضوانية والدر لابن المجدى ومنحرفات السبط والى هنا انتهت معرفة الشيخ النجاحي وعند ذلك انفتح له الباب وانكشف عنه الحجاب وعرف السمت والارتفاع والتقاسيم والارباع والميل الثانى والاول والاصل الحقيقى والمعدل وخالط أرباب المعارف وكل من كان من بحر الفن غارف وحل الرموز وفتح الكنوز واستخرج نتائج الدر اليتيم والتعديل والتقويم وحقق أشكال الوسايط في المنحرفات والبسائط والزيج والمحلولات وحركات التداوير والنطاقات والتسهيل والتقريب والحل والتركيب والسهام والظلال ودقائق الاعمال وانتهت اليه الرياسة في الصناعة وأذعنت له أهل المعرفة بالطاعة وسلم له عطارد وجمشيد الراصد وناظره المشتري وشهد له الطوسى والابهرى وتبوأ من ذلك العلم مكانا عليا وزاحم بمنكبه العيوق والثريا وقدم القدوة العلامة والحكيم الفهامة الشيخ حسام الدين الهندي وكان متضلعا من العلوم الرياضية والمعارف الحكمية والفلسفية فنزل بمسجد فى مصر القديمة

واجتمع عليه بعض الطلبة مثل الشيخ الوسيمي والشيخ أحمد الدمنهوري وتلقوا عنه أشياء فى الهيئة فبلغ خبره المترجم فذهب اليه للاخذ عنه فاغتبط به الشيخ وأحبه وأقبل بكليته عليه فلم يزل به حتي نقله الى داره وأفرد له مكانا وأكرم نزله وقام باوده وطالع عليه الجغمينى وقاضى زاده عليه والتبصرة والتذكرة وهداية الحكمة لاثير الدين الابهري وماعليهما من المواد والشروح مثل السيد والميبدي قراءة بحث وتحقيق وأشكال التأسيس في الهندسة وتحرير اقليدس والمتوسطات والمبادى والغايات والاكر وعلم الارثماطيقى وجغرافيا وعلم المساحة وغير ذلك ثم أراد أن يلقنه علم الصنعة الالهية وكان من الواصلين فيها فغالطه عن ذلك وأبت نفسه الاشتغال بسوي العلوم المهذبة للنفس وكان يحكي عنه أمورا وعبارات واشارات تشعر بأنه كان من الكمل الواصلين في كل شيء ولم يزل عنده حتى عزم على الرحلة وسافر الى بلاده وقدم الي مصر الامام العلامة الشيخ محمد الغلاني الكشناوي وسكن بدرب الاتراك فاجتمع عليه المترجم وتلقي عنه علم الاوفاق وقرأ عليه شرح منظومة الجزنائية للقوصوني والدر والترياق والمرجانية في خصوص المخمس الخالى الوسط والاصول والضوابط والوفق المئيني وعلم التكسير للحروف وغير ذلك وسافر الشيخ الى الحج وجاور هناك فلما رجع أنزله عنده وصحبته زوجته وجواره وعبيده وكمل عنده غالب مؤلفاته ولم يزل حتي مات كما تقدم ذكر ذلك في ترجمته ولقى المترجم في حجاته الشيخ النخلي وعبد الله بن سالم البصرى وعمر بن أحمد بن عقيل المكي والشيخ محمد حياة السندي الكوراني وأبو الحسن السندي والسيد محمد السقاف وغيرهم وتلقي عنهم وأجازوه وتلقوا هم أيضا عنه ولقنه الشيخ أبو الحسن السندى طريق السادة النقشبندية والاسماء الادريسية * وهذه صورة اجازة الشيخ عمر بن أحمد بن عقيل ومن خطه نقلت بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى خصوصا أفضل أنبيائه وعترته الطاهرين وصحابته أجمعين (وبعد) فان مما تطابقت عليه النصوص وتوافقت عليه ألسنة العموم والخصوص أن الباحث عن السنة الغراء لاتباع هدي سيد الانبياء الموجب لمحبة ذى الآلاء والنعماء هو الفائز بالقدح المعلى والمرفوع الى المقام الاعلي ومن المعلوم أنه لم يبق في زماننا مايتداول منها الا التعلل برسوم الاسناد بعد انتقال أهل المنزل والانداد وذو الهمة هو الذي يثابر على تحصيل أعلاه وينافس في فهم متنه ويفحص عن معناه ويناقش في رجاله الذين عليهم مبناه الا وهو الشيخ الاجل الراقي بعزمه المتين من العلم والعمل الى أعلى محل سيدنا وأستاذنا الشيخ حسن ابن المرحوم ابراهيم ابن الشيخ حسن الجبرتى أمده الله بالمدد الالهي فطلب من هذا الفقير ان أجيزه فلما لم أجد بدا من الامتثال قلت سائلا التوفيق في القول والفعال أجزت مولانا الشيخ حسن المذكور المنوه بذكره أعلى السطور اجزل الله تعالى له الاجور ما يجوز لى وعني روايته من مقروء ومسموع وأصول وفروع بشرطه المعتبر من تقوي الله والصيانة وضبط الالفاظ وسير الرجال والديانة حسبما اجازني بذلك شيوخ أكابر عدة هم في الشدائد عدة ومنهم بل من أجلهم سيدى وجدى لامي بعد أن قرأت عليه جانبا

كثيرا من كتب الحديث وغيره قراءة تحقيق وتدقيق وغيره من الشيوخ أهل التوفيق وقد سمع مولانا الشيخ حسن مني أوائل البخارى ومسلم وأبي داود والنسائى والترمذي وابن ماجه والموطأ فليروعني المجاز المذكور متي شاء مما اتصلت بي روايته متى أراد رفع سندا وكتاب لمن هو من أهل الدراية وهو دام أنسه وزكا قدسه في غنية عن ذلك ولكن جرت العادة بأخذ الاكابر عن الاصاغر تكثير السواد نافهي سنة سيد الاوائل والاواخر وكذلك أجزت له بالصلاة المشهورة النفع بهذه الصيغة اللهم صلى على سيدنا محمد وآله كما لانهاية لكمالك وعد كماله بنصب عدوجره حسبما اجازني بها مولانا الشيخ طاهر ابن الملا ابراهيم الكوراني عن شيخه الشيخ حسن المنوفي مفتي الحنفية بالمدينة سابقا عن شيخه مولانا الشيخ علي الشبراملسى عن بعض اجلاء شيوخه وأمره ان يصلى بها بين المغرب والعشاء بلا عدد معين وبالمواظبة عليها يظهر نتائج فتحها خصوصا لمبتغي هذا العلم المجد في طلبه من ذويه نفعه الله تعالى بالعلم وجعله من أهليه وقد أجزت الشيخ المذكور ضاعف الله تعالي له الاجور بالاسماء الاربعينية الادريسية السهروردية بقراءتها اواقرائها لحل صادق ان وجد كما أجازني بذلك جملة من الشيوخ وقد اتصل سندي بها أيضا عن مولانا وسيدنا الامجد مولانا الشيخ أحمد بن محمد النخلى أنزل عليه شآبيب الرحمة والغفران الواحد العلى وهو يرويها عن الشيخ حجازى الديربي عن الشيخ شهاب الدين أحمد ابن على الخامي الشناوي وأجازه شيخه أيضا بشرحها للشيخ عثمان النحراوى قال الشيخ عثمان أجازني بالاسماء الادريسية العظام الشيخ كمال الدين السودانى وهو يرويها عن شيخه أبي المواهب أحمد الشناوي عن السيد صبغة الله أحمد عن السيد وجيه الدين العلوي عن الحاج حميد الشهير بالشيخ محمد الغوث عن الحاج حضور عن ابي الفتح هداية الله سيرمست عن الشيخ قاضن الستاري عن الشيخ ركن الدين حينووري عن الشيخ بابو تاج الدين عن السيد جلال الدين البخاري عن الشيخ ركن الدين أبي الفتح عن الشيخ صدر الدين أبي الفضل عن الشيخ أبي البركات بهاء الدين زكريا عن شيخ الشيوخ شهاب الدين السهروردي عن سيدى وجيه الدين المعروف بعمويه عن الشيخ أحمد أسود الدينوري عن الشيخ ممشاد الدينورى عن الشيخ أبي القاسم الجنيد البغدادي عن خاله سرى السقطي عن الشيخ معروف الكرخى عن الشيخ داود الطائى عن الشيخ حبيب العجمي عن سيد التابعين حسن البصرى عن امام المشارق والمغارب سيدنا علي بن أبي طالب عن سيدنا ومولانا سيد الخلق حبيب الحق عبده ورسوله وحبيبه وصفيه وخليله النبي الرسول الحاوى لجميع الكمالات الاصلية والفرعية الجامع لكل الصفات السنية والمراتب العلية المبعوث لكل الخلق المتخصص بالقرب من العالم الحق سيد الكونين والثقلين والفريقين من عرب ومن عجم محمد صلى الله عليه وسلم قال ذلك بفمه وكتبه بقلمه اسير ذنبه عمر بن أحمد بن عقيل السقاف باعلوى حفيد مولانا الشيخ عبدالله بن سالم البصرى عفا الله تعالى عنهم أجمعين سائلا من الشيخ المذكور أن لا ينساني وأصولى ومشايخي في الدين وجميع أقاربي من صالح الدعوات في خلواته

وجلواته وحركاته وسكناته وأوصيه بما أوصى به نفسى وسائر المسلمين من ملازمة التقوى وكمال الاستعداد واتباع سبيل الهدى والرشاد وأسأل الله تعالى الكريم المنان أن يوفقني واياه والمسلمين لصالح القول والعمل ويجنبنا الخطأ والزلل ويجعلنا من العلماء العاملين والهداة الراشدين وأن يميتنا على سنة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحابته أجمعين فى كل وقت وحين وللمترجم أشياخ غير هؤلاء كثيرون اجتمع بهم وتلقى عنهم وشاركهم وشاركوه مثل علي افندي الداغستاني والشيخ عبد ربه سليمان بن أحمد الفشتالى الفاسي والشيخ عبد اللطيف الشامى والجمال يوسف الكلارجي والشيخ رمضان الخوانكي والشيخ محمد النشيلي والشيخ عمر الحلبي والشيخ حسين عبد الشكور المكى والشيخ ابراهيم الزمزمي وحسن افندي قطه مسكين وأحمد افندى الكرتلى والاستاذ عبد الخالق بن وفي وكان خصيصا به واجازه بالاحزاب وهو الذي كناه بابي التدانى وألبسه التاج الوفائي والسيد مصطفى العيدروس وولده السيد عبد الرحمن والسيد عبد الله العيدروسي والشيخ على بندق الشناوي الاحمدي وكثير من المشايخ الازهرية مثل السيد محمد البنوفري والشيخ عمر الاسقاطى والشيخ أحمد الجوهري والشيخ أحمد الدلجي ابن خال المترجم والشيخ أحمد الراشدي والشيخ ابراهيم الحلبى صاحب حاشية الدر والسيد سعودي محشى ملا مسكين وغيرهم من الاكابر والاخيار وأهل الاسرار والانوار حتي كمل في المعارف والفنون ورمقته بالاجلال العيون وعلا شأنه علي علماء الزمان وتميز بين الاقران واذعنت له أهل الاذواق وشاع ذكره في الآفاق ووفدت عليه الطلاب البلدانية والواردون من النواحي الآفاقية وأتوا اليه من كل فج يسعون لميقاته ولزموا الطواف بكعبة فضله والوقوف بعرفاته فمنهم من ينفر بعد اتمام نسكه وبلوغ امنيته ومنهم من يواظب على الاعتكاف بساحته وكان رحمه الله عذب المورد للطالبين طلق المحيا للواردين يكرم كل من أم حماه ويبلغ الراجي مناه والمقتفى جدواه والراغب أقصى مرماه مع البشاشة والطلاقة وسعة الصدر والرياقة وعدم رؤية المنة على المجتدى ومسامحة الجاهل والمعتدى مع حسن الاخلاق والصفات التي سجدت لها الخناصر كانها آيات سجدات

له صحائف أخلاق مهذبة * منها العلا والحجا والفضل ينتسج

وكانت ذاته جامعة للفضائل والفواصل منزهة عن النقائص والرذائل وقورا محتشما مهيبا في الاعين معظما في النفوس محبوبا للقلوب لا يعادي أحدا ولا يخاصم علي الدنيا فلذلك لا تجد من يكرهه ولا من ينقم عليه فى شئ من الاشياء وأما مكارم الاخلاق والحلم والصفح والتواضع والقناعة وشرف النفس وكظم الغيظ والانبساط الى الجليل والحقير كل ذلك سجيته وطبعه من غير تكلف لذلك ولا يرى لنفسه مقاما أصلا ولا يعرف التصنع في الامور ولا دعوى علم ولا معرفة ولا مشيخة على التلاميذ والطلبة ولا يرضى التعاظم ولا تقبيل اليد وله منزلة عظيمة فى قلوب الاكابر والامراء والوزراء والاعيان ويسعون اليه

قوله احمد الدلجي في بعض النسخ بدل احمد محمد اه

ويذهب اليهم لبعض المقتضيات والشفاعات و يرسل اليهم فلا يردون شفاعته ولا يتوانون فى حاجة
يتكلم فيها وله عندهم محبة ومنزلة في قلوبهم زيادة عن نظرائه من الاشياخ لمعرفته بلسانهم ولغتهم
واصطلاحهم ورغبتهم فيما يعلمونه فيه من المزايا والاسرار والمعارف المختص بها دون غيره وخصوصا
أكابر العثمانيين والوزراء وأهل العلوم والفضلاء منهم مثل على باشا ابن الحكيم وراغب باشا وأحمد باشا
الكور وغيرهم و يأتون اليه أحيانا في التبديل وأكرموه وهادوه كل ذلك مع العفة والعزة وعدم التطلع
لشئ من أسباب الدنيا بوظيفة أو مرتب أو فائظ أو نحو ذلك وكان بينه و بين الامير عثمان بيك ذي الفقار
صحبة ومحبة وحج في أيام امارته على الحج مرافقا له ثلاث مرات من ماله وصلب حاله ولم يصله منه سوي
ما كان يرسله اليه على سبيل الهدية وكان منزل سكنه الذى بالصنادقية ضيقا من أسفل وكثير الدرج
فعالجه ابراهيم كتخدا علي أن يشتري له أو يبني له دارا واسعة فلم يقبل وكذلك عبد الرحمن كتخدا
وكان له ثلاثة مساكن أحدها هذا المنزل بالقرب من الازهر وآخر بالابزارية بشاطئ النيل ومنزل
زوجته القديمة تجاه جامع مرزه وفي كل منزل زوجة وسرار وخدم فكان ينتقل فيها مع أصحابه وتلامذته
وكان يقتني المماليك والعبيد والجوارى البيض والحبوش والسود ومات له من الاولاد نيف وأربعون
ولدا ذكورا واناثا كلهم دون البلوغ ولم يعش له من الاولاد سوي الحقير وكان يري الاشتغال بغير العلم
من العبثيات واذا أتاه طالب فرح به وأقبل عليه ورغبه وأكرمه وخصوصا اذا كان غريبا ورباما دعاه
للمجاورة عنده وصار من جملة عياله ومنهم من أقام عشرين عاما قياما ونياما لا يتكلف الى شئ من أمر
معاشه حتى غسل ثيابه من غير ملل ولا ضجر وانجب عليه كثير من علماء وقته المحققين طبقة بعد طبقة
مثل الشيخ أحمد الراشدي والشيخ ابراهيم الحلبي والشيخ مصطفى أبي الاتقان الخياط والسيد قاسم
التونسي والشيخ العلامة أحمد العروسى والشيخ ابراهيم الصيحاني المغربي والطبقة الاخيرة التى
أدركناها مثل الشيخ أبي الحسن القلعي والشيخ عبد الرحمن البناني وأما الملازمون له فهم الشيخ محمد
ابن اسمعيل النفراوي والشيخ محمد الصبان والشيخ محمد عرفة الدسوقي والشيخ محمد الامير والشيخ
محمد الشافعي الجناجي المالكي والشيخ مصطفي الريس البولاقى والشيخ محمد الشوبري والشيخ عبد
الرحمن العريشي والشيخ محمد الفرماوي وهؤلاء كانوا المختصين به الملازمين عنده ليلا ونهارا وخصوصا
الشيخ محمد النفراوى والصبان ومحمود افندى النيشي والفرماوي والشيخ محمد الامير والشيخ محمد
عرفة فانهم كانوا بمنزلة أولاده وخصوصا الاولين فانهما كانا لا يفارقانه الاوقات اقراء دروسهما وكان
يباسط اخصاءه منهم ويمازحهم ويروحهم بالمناسبات والادبيات والنوادر والابيات الشعرية
والمواليات والمجونيات والحكايات اللطيفة والنكات الظريفة وينتقلون صحبته في منازل بولاق ومواطن
النزهة فيقطعون الاوقات ويشغلونها حصة فى مدارسة العلم وأخري فى مطارحات المسائل وأخري
للمفاكهة والمباسطة والنوادر الادبية ومن الملازمين على التردد عليه والاخذ عنه الشيخ محمد الجوهري

والشيخ سالم القيرواني ومحمد افندي مفتي الجزائر والسيد محمد الدمرداش وولده السيد عثمان والسيد محمد وممن تلقى عنه شيخ الشيوخ الشيخ على العدوي تلقى شرح الزيلعي على الكنز في الفقه الحنفي وكثيرا من المسائل الحكمية ولما أقرأ كتاب المواقف فكان يناقشه في بعض المسائل محققو الطلبة فيتوقف في تصويرها لهم فيقوم من حلقته و يقول لهم اصبروا مكانكم حتى أذهب الى من هو أعرف مني بذلك واعود اليكم و يأتي الى المترجم فيصورها له باسهل عبارة و يقوم في الحال فيرجع الى درسه و يحققها لهم وهذا من أعظم الديانة والانصاف وقد تكرر منه ذلك غير مرة وكان يقول عنه لم نر ولم نسمع من توغل في علم الحكمة والفلسفة وزاده ايمانه الا هو رحم الله الجميع * أولئك آبائي فجئني بمثلهم * وممن تلقى عنه من أشياخ العصر العلامة الشيخ محمد المصيلحي والعلامة الشيخ حسن الجداوي والشيخ محمد المسودي والشيخ أحمد بن يونس والشيخ محمد الهلباوي والشيخ أحمد السجاعي لازمه كثيرا وأخذ عنه في الهيئة والفلكيات والهداية وألف في ذلك متونا وشروحا وحواشي وأما من تلقى عنه من الآفاقيين وأهالي بلاد الروم والشام وداغستان والمغاربة والحجازيين فلا يحصون واجل الحجازيين الشيخ ابراهيم الزمزمي وأما ما اجتمع عنده وما اقتناه من الكتب في سائر العلوم فكثير جدا قلما اجتمع ما يقاربها في الكثرة عند غيره من العلماء أو غيرهم وكان سموحا باعارتها وتغييرها للطلبة وذلك كان السبب في اتلاف أكثرها وتخريم اوضياعها حتي انه كان أعد محلا في المنزل ووضع فيه نسخا من الكتب المستعملة التي يتداول علماء الازهر قراءتها للطلبة مثل الاشموني وابن عقيل والشيخ خالد وشروحه والازهرية وشروحها والشذور وكذلك من كتب التوحيد مثل شروح الجوهرة والهدهدي وشروح السنوسية والكبري والصغرى وكتب المنطق والاستعارات والمعاني والبيان وكذلك كتب الحديث والتفسير والفقه في المذاهب وغير ذلك فكانوا يأتون الى ذلك المكان و يأخذون ويغيرون و ينقلون من غير استئذان فمنهم من يأخذ الكتاب ولا يرده ومنهم من يهمل التغيير فتضيع الكراريس ومنهم من يسافر ويتركها عند غيره ومنهم من يهمل آخر الكتاب ويتفق أن الاثنين والثلاثة يشتركون في الكتاب الواحد والنسخة الواحدة ولا بد من حصول التلف من أحدهم ولابد من حصول الضياع والتلف في كل سنة وخصوصا في أواخر الكتب عند ما تفتر هممهم وأكثر الناس منحرفو الطباع معوجو الاوضاع واقتنى أيضا كتبا نفيسة خلاف المتداولة وأرسل اليه السلطان مصطفى نسخا من خزائنه وكذلك أكابر الدولة بالروم ومصر وباشة تونس والجزائر واجتمع لديه من كتب الاعاجم مثل الكلستان وديوان حافظ وشاهنامه وتواريخ العجم وكليله ودمنه ويوسف زليخا وغير ذلك وبها من التشاويه والتصاوير البديعة الصنعة الغريبة الشكل وكذلك الآلات الفلكية من الكرات النحاس التي كان اعتنى بوضعها حسن افندي

الروزنامجي بيد رضوان افندي الفلكي كما تقدم في ترجمتهما والمامات حسن افندي المذكور اشتري جميعها من تركته وكذلك غيرها من الآلات الارتفاعية والميالات وحلق الارصاد والاسطرلابات والارباع والمدد الهندسية وأدوات غالب الصنائع مثل النجارين والخراطين والحدادين والسمكرية والمجلدين والنقاشين والصواغ وآلات الرسم والتقاسيم ويجتمع بكل متقن وعارف في صناعته مثل حسن افندي الساعاتي وكان سا كنا عنده وعابدين افندي الساعاتي وعلي افندي رضوان وكان من أرباب المعارف في كل شيء ومحمد افندي الاسكندراني والشيخ محمد الافقالي وابراهيم السكاكيني والشيخ محمد الزبداني وكان فريدا في صناعة التراكيب والتقاطير واستخراج المياه والادهان وغير هؤلاء ممن رأيت ومن لم أر وحضر اليه طلاب من الافرنج وقرؤا عليه علم الهندسة وذلك سنة تسع وخمسين وأهدوا له من صنائعهم وآلاتهم أشياء نفيسة وذهبوا الى بلادهم ونشروا بها ذلك العلم من ذلك الوقت وأخرجوه من القوة الى الفعل واستخرجوا به الصنائع البديعة مثل طواحين الهواء وجر الأثقال واستنباط المياه وغير ذلك وفي أيام اشتغاله بالرسم رسم مالا يحصى من المنحرفات والمزاول على الرخامات والبلاط الكذان ونصبها في أماكن كثيرة ومساجد شهيرة مثل الازهر والاشرفية وقوصون ومشهد الامام الشافعي والسادات وفي الآثار منها ثلاثة واحدة بأعلى القصر وأخرى على البوابة وأخرى عظيمة بسطح الجامع بقي منها قطعة وكسر باقيها فراشو الامراء الذين كانوا ينزلون هناك لنزاهة ليمسحوا بها صواني الاطعمة الصفر وكذلك بوردان بالتماس مصطفى أغا الورداني وكذلك بحوش مدفن الرزازين بالتماس رضوان جربجي الرزاز رحمه الله ونقش عليها تاريخا منظوما ينوه فيه بذكر رضوان المذكور وهو هذا

رضواننا الرزاز جاز دعاء من * صلي وراعى كل وقت والتزم
ليساره بحذاء مزولة اتي * تاريخها حسن الجبرتي قد رسم

وغير ذلك بمنازله وغيرها حتى ان الخدم تعلموا ذلك فصاروا يقطعون البلاط بالمناشير ويمسحونه بالمماسح الحديد والمبارد ويهندسون اعتداله بالمساطر والقياسات بالبياكير بل ويرسمونه أيضا وأما ما كان على الرخامات فيباشر صناعته وحفره صناع الرخام بالازميربعد التعليم على مواضع الرسم ومقادير أبعاد المدارات والظلال وما عليها من الكتابة والتعاريف ولما تمهر الآخذون عنه والملازمون عنده ترك الاشتغال بذلك وأحال الطلاب عليهم فاذا كان الطالب من أبناء العرب تقيد بتلميذ الشيخ محمد بن اسمعيل النفراوي وان كان من الاعاجم والاتراك تقيد بمحمود افندي النيشي واشتغل هو بمدارسة الفقه واقرائه ومراجعة الفتاوي والتحري في الفروع الفقهية والمسائل الخلافية وانكب عليه الناس يستفتونه في وقائعهم ودعاويهم وتقرر في أذهانهم تحريه الحق والنصوص حتى ان القضاة لا يثقون الا بفتواه دون غيره وتقيد للمراجعة عنده الشيخ عبد الرحمن العريشي فانفتحت قريحته وراج أمره وترشح بعده للافتاء وكان المترجم لا يعتني بالتأليف الا في بعض التحقيقات المهمة

منها نزهة العينين في زكاة المعدنين ورفع الاشكال بظهور العشر في العشر في غالب الاشكال والاقوال المعربة عن أحوال الاشربة وكشف اللثام عن وجوه مخدرات النصف الاول من ذوى الارحام والوشى المجمل في النسب المحمل والقول الصائب في الحكم على الغائب وبلوغ الآمال في كيفية الاستقبال والجداول البهية برياض الخزرجية في علم العروض واصلاح الاسفار عن وجوه بعض مخدرات الدر المختار وأخذ الضبط في اعتراض الشرط على الشرط والنسمات الفيحية على الرسالة الفتحية والعجالة على أعدل آلة وحدائق الدقائق على دقائق الحقائق واخصر المختصرات على ربع المقنطرات والثمرات الجنية من أبواب الفتحية والمفصحه فيما يتعلق بالاسطحة والدر الثمين في علم الموازين وحاشية على شرح قاضى زاده على الجغميني لم تكمل وحاشية على الدر المختار لم تكمل ومناسك الحج وغير ذلك حواش وتقييدات على العصام والحفيد والمطول والمواقف والهداية في الحكمة والبرزنجي على قاضى زاده وأمثلة وبراهين هندسية شتى وماله من الرسومات المخترعة والآلات النافعة المبتدعة ومنها الآلة المربعة لمعرفة الجهات والسمت والانحرافات بأسهل مأخذ وأقرب طريق والدائرة التاريخية وبركار الدرجة واتفق انه في سنة اثنتين وسبعين وقع الخلل في الموازين والقبابين وجهل أمر وضعها ورسمها وبعد تحديدها وريحها ومثيلها واستخراج رمامينها وظهر فيها الخطا واختلفت مقادير الموزونات وترتب على ذلك ضياع الحقوق وتلاف الاموال وفسد على الصناع تقليدهم الذي درجوا عليه فعند ذلك تحركت همة المترجم لتصحيح ذلك وأحضر الصناع لذلك من الحدادين والسباكين وحرر المثاقيل والصنج الكبار والصغار والقرسطونات ورسمها بطريق الاستخراج على أصل العلم العملي والوضع الهندسي وصرف على ذلك أموالا من عنده ابتغاء لوجه الله ثم أحضر كبار القبانية والوزانين مثل الشيخ علي خليل والسيد منصور والشيخ على حسن والشيخ حسن ربيع وغيرهم وبين لهم ماهم عليه من الخطا وعرفهم طريق الصواب في ذلك وأطلعهم على سر الوضع والصنعة ومكنوهم وأحضروا العدد وأصلحوا منها ما يمكن اصلاحه وأبطلوا ما تقادم وضعه وفسدت لقمه ومراكزه وقيدوا بصناعة ذلك الاسطى مراد الحداد ومحمد بن عثمان حتى تحررت الموازين وانضبط أمرها وانصلح شأنها وسرت في الناس العدالة الشرعية المأمورين باقامتها واستمر العمل في ذلك أشهرا وهذا هو السبب الحامل له على تصنيف الكتاب المذكور وهذا هو ثمرة العلم ونتيجة المعرفة والحكمة المشار اليها بقوله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا حلف الزمان ليأتين بمثله * حنثت يمينك يازمان فكفر

وأما النظم فنروى عنه القليل في بعض فوائد وفرائد وضوابط منها في معاني الاعراب اللغوى قوله

وفي اللغة الاعراب جاء مفصلا * بثنتين مع عشر يعد مفاده * أبان وتحسين وجول تحبب
ازالة عرب الشيء وهو فساده * تكلم بالفصحي أو الفحش أو ولد * له عربي اللون صارت جياده

عرابا ولم يلحن كلاما تغير * واعطاء عربون لينجو فؤاده

(وله في نظم ساعات النهار)

اذا رمت ساعات النهار وحصرها * مرتبة فاقبل عليها بالاعتنا
شروق بكور ثم غدوة ضحوة * فهاجرة ثم الهجير فظهرنا
ظهيرته ثم الرواح فعصره * أصيل غروب بالهاء أتى انا

(وله فى ساعات الليل)

وان رمت ساعات الليل فاول * بهاشنق يأتيك في العد بيننا
غسيق عشاء ثم عتمة جهمة * فزلته ثم السديفة فانطنا
فبهرته ثم السحير فصبحه * صباح فاسفار تخذها بالاعتنا

(وله فيما لا يسوغ الشرب بعده)

توق لشرب الماء من بعد عشرة * طعام وحمام وحلو مجامع
ومتعبة من بعد مسهل فاكهه * ويقظتها من بعد سخن وجائع

(وله في الدم الطاهر) نظاهره باق بلحم وعرقه * وكبد وقلب مع طحال بلا شك
ومالم يسل مناوبق وقمل * وألحق براغيثا كذلك والسمك

(وله في وضع الكتب فوق بعضها)

اذا رمت وضع العلوم مرتبا * فبادر الى حوز وحفظ لشارده
فنحو فتعبير كلام ففقههم * كذلك أخبار ودعوات وارده
ومن بعد ذا علم القراءة فوقها * ومن فوقه التفسير فادر موارده

(وله في ألقاب البناء والاعراب)

ألا ان ألقاب البناء بيانها * سكون وكسر ثم فتح كذا ضم
فالقاب اعراب أتت يا مامرى * برفع ونصب ثم جر كذا جزم

(وله في لفظ شفة على ما فى المصباح)

وشفة لكل ذات تنطق * قد وضعت فاحفظ ما قد حققوا * جحفلة مقمة ومشفر
لحافر ظلف وخف حرورا * ومنسر لذى جناح صائد * منقار موضوع لغير الصائد
خطم وخرطوم اسبع ثبتا * فنطسة لكل خنزير أتى

(وله في يا المخاطبة علي مذهب الاخفش)

واخفش في يا اضربي مخالف * وتضربين قائلا الذي احرف

(وله فى تفصيل الثياب)

لتفصيل الثياب بيوم سبت * سقام قد تزايد أو تجدد * وفي التالي لهم مع غموم
وفي الاثنين مبروك ومسعد * ويسرق أو يحرق في الثلاثا * وذا ليه لجلب الرزق يعهد
وفي يوم الخميس لرزق علم * وفي الغر الطول العمر يقصد

وله في العقود التي تتعين فيها العقود كما في الفصول العمادية

خذ عين مالك في مواطن عشرة * هبة وغصب ثم شركة السلم
وكذلك المقبوض في دعوى غدت * بتصادق من غير ما أصل حتم
وكذلك العبد المعيب اذا قضى * قاض برد وهو في باب السلم
وكذلك المشري بثوب ثم قبل القبض مات فعين ثوب تلتزم
وكذاك في البيع الذي هو فاسد * من أصله كالبيع في حر حكم

(وله فيما يصح مع الاكراه)

طلاق عتاق والنكاح ورجعة * يمين واسلام وعفو عن العمد
ظهار وايلاء وفيء ونذره * رضاع وايمان وتدبير للعبد
طلاق على جعل كذا العتق صاحبهم * عن العمد الاستيلاد الايجاب للمسدي
قبول لايداع فخذها فكلها * تصح مع الاكراه عشرون في العد

(وله في أصول المطعومات)

طعومنا أصولها البسيطة * حرافة مرارة ملوحة
حموضة عفوصة قبوضة * دسومة حلاوة تفاهة

ورأيت بخطه عند هذه الابيات مانصه قال في شرح المواقف حدوث الطعوم على هذا الوجه المخصوص مما لم يقم عليه برهان ولا أمارة عند غلبة الظن بل ذاقيل مباحث الطعوم دعاوي خالية عن الدلائل وكتب بهامشها أيضا نقلا عن مجموعة الحفيد الفرق بين العفص والقبض ان القابض يقبض ظاهر اللسان والعافص يقبض ظاهره وباطنه والتفاهة المعدومة مثل ما في الخبز واللحم وقد يقال التفه لما لا طعم له أصلا كالحديد وهذا هو المشهور انتهى (وله)

ادراك كلي كذا مركب * ملكة الكل شيء يطلب
قواعد تصاحبت مع أصل * كذا اعتقاد جازم ياخلي
علما عليها أطلقوا ياصاح * فاحفظ تفز بغرة الاصباح
وخصصوا الجزئي قل بالمعرفه * كذا البسيط يا سميري فاعرفه
كذاك ادراك جديد قد أتى * أواخر أدراكين فاحفظ مثبتا

﴿ وله في نظم أصول الحلال ﴾

أصول حلال جئن في العد عشرة * نخذها لكي تحظي بخير نباهة
تجارة ذي صدق ونصح اجارة * ومهدي أخ زاك وطيب وراثة
وخمس لغنم حيث قسم عادل * واحيا موات ثم نبت مباحة
وصيد لبر ثم صيد لأبحر * كذاك سؤال عند مس لحاجة

والاصل فيه انه اجتمع الامام الطرطوشي والامام ابن السيد البطليوسي رحمهما الله تعالى وتذاكر في الحلال هل بقي منه شيء فقال البطليوسي أصول الحلال عشرة وسع الله تعالى بها على عباده تجارة بصدق واجارة بنصح وهدية من أخ صالح وميراث من أصل طيب واحياء الموات وما أنبتته أرض غير مملوكة وخمس الغنائم اذا قسمت بعدل وصيد البر وصيد البحر والسؤال عند مس الحاجة فقال الامام الطرطوشي يجب على كل مسلم تقييد هذه الاصول ليكون على أهبة من الحلال الذي هو أهم المهمات والله تعالى الموفق للصواب ﴿ فائدة ﴾ رأيت بخط المترجم قال رأيت بخط الشيخ عثمان النجدي قال رأيت بخط الشيخ أحمد العجمي ماصورته وان من شيء الا يسبح بحمده الا الحمار والكلب كما في الدر المنثور عن أبي الشيخ عن ابن عباس وفيه أيضا عن عمرو بن عنبسة ما تستقل الشمس فيبقى شيء من خلق الله الا سبح بحمده الا ما كان من الشيطان وأغبياء بني آدم والاغبياء جمع غبي وهو القليل الفطنة وفي فتاوي الجلال السيوطي رحمه الله

قد خصصت آية الاسرا لمتصف * وصف الحياة كرطب الزرع والشجر
فيابس مات لا تسبيح منه كذا * مازال من موضع كالقطع للحجر

فزاد عليها المترجم ما تقدم ذكره وألحقها بها في هذا البيت فقال

والاغبياء كذا في العد قد ثبتوا * كلب حمار وابليس بلا نكر

وله في عد من يدخل الجنة من الحيوان

وفي الجنة الفيحاء قد كان عشرة * من الحيوان أعدد وكن متأملا
فاولها في العد ناقة صالح * وعجل لابراهيم كبش الفدا تلا
وحوت ابن متي بقرة لكليمهم * ونمل سليمان بن داود ذي العلا
وهدهد بلقيس وابل محمد * عليه صلاة نشرها ضاع في الملا
يلي ذا حمار للعزير وكلبهم * وحسبي ربي ناظما متوكلا
يراق لطه ثم ذئب ليوسف * مزادان فيها فاحفظ العد مكملا

وهذا ما حصلته وعثرت عليه من نظمه وأما ما قيل فيه من المدائح فلم أعثر بشيء من ذاك مع كثرته الا بقصيدة من نظم تلميذه العلامة الشيخ شمس الدين محمد الصبان وجدتها مثبتة بديوانه وسبب ذلك انه كان رحمه الله لا يرى لنفسه مقاما واذا أتاه انسان بأبيات أو قصيدة قبلها وأجاز قائلها ثم أحرقها والقصيدة هي هذه

يامن بأفئدة العشاق قد لعبا * رفقا بحالي فان الصبر قد هربا
كم ياظلومي تسقيني كؤس أسا * وكم تحمل قلبي في الهوي كربا
مهلا رويدك يكفي ماصنعت فقد * صيرتني في الهوى بين الورى عجبا
أما كفاك لهيب لو قربت به * لشاطئ البحر أضحي البحر ملتهبا
أما كفاك سهاد لا بديل له * ومدمع كلما قلت ارتفع سكبا
وفرط حزن به الاسقام قد قرنت * أمسي وأصبح بين الناس مكتئبا
لك المحاسن خافيها وظاهرها * ولي الهوي ما نأي منه وما قربا
أفدي بنفسى وبالدنيا منير دجي * الشمس والبدر من أنواره اكتسبا
أغن أغيد بالارواح ممتزج * مهفهف مارنا الا ططاوسبا
ظبي بسفك دم العشاق ذوولع * كانه عنده من بعض ما وجبا
ان كان ينكر قتل المغرمين به * فخده بدم العشاق قد خضبا
الحسن مملوكه واللطف خادمه * والذل عبد له فانظر ترى العجبا
من لي برشف عتيق الراح من فمه * وقطف ورد على خديه قد ركبا
ياقتة الخلق ياحلو الشمائل صل * متيما ملئت أحشاؤه وصبا
لم يستمع فيك عذالي الهوى أبدا * ولا الي جهة السلوان عنك صبا
لا والذى زانت الايام طلعته * وفاق سائر أرباب العلا رتبا
ركن الانام فريد العصر أوحده * معيد دهر المعالي بعد ماذهبا
شمس الكمال ولكن لا كسوف له * بحر العلوم ولكن مورده عذبا
حبر اطاعته أصناف الفنون ففي * كل الفنون تراه الحائز القصبا
هو الغياث اذا ما المشكلات عدت * هو الملاذ اذا ما معضل صعبا
يحج كعبته طلاب جوهره * فيغنمون وكل أدرك الاربا
افضاله تذعن الاعيان قاطبة * اذ كل ما وهبوه بعض ما وهبا
أفديه من سيد لم يبق محمدة * الا وكان لها دون الانام أبا
العلم والحلم والتقوى بضائعه * واللطف والحذق منه حقا اكتسبا
لكنه كرم ان قل أشبهه * هتان ودق على كل الورى سكبا
ماجاءه طالب يرجو نوافله * الا ونال من الآمال ما طلبا
انفسه همم من قاس أصغرها * بهمة الدهر فاعلم أنه كذبا
كنز الفصاحة آية ذا البلاغة ان * يسمعه قس يقل سبحان من وهبا

تكاد جلاسه من حسن منطقه * ومن لطافته ان يرقصوا طربا
مهذب النفس مامر النسيم به * الاوكان من الاخلاق مكتسبا
وكم له من كمالات ومن شيم * يجل معشارها عن حصر من حسبا
فاحضر مجالسه تنظر محاسنه * واجلس بحضرته يوما ترى العجبا
محاسن الناس جزء من محاسنه * ولم أقل فيه الا بعض ماوجبا
ته يازمان وفاخر ان سيدنا * قد قلدتك يداه الدر والذهبا
يامن بطلعته زان الجبرت ومن * كادت جبرت به ان تفضل العربا
ومن تسمى كاخلاق له حسنا * هاك امتداحا بذكراك اعتلى رتبا
أتاك يرفل في أثواب عزته * لكنه من حياء أسبل الحجبا
فجد له بقبول منك يجبره * وغض عن عيبه فالعفو قد طلبا
واشمل محمدا الصبان ناظمه * بلحظة منك من تلحظ ينل أربا
لازلت في حلل الافراح مرتفلا * ولا فتئت عن الاسواء محتجبا
ولا برحت بعين السعد ملتحظا * وكل من لك يا أستاذ ذا صحبا

وقال فيه أيضا تهنئة له بولد الحسنين سنة أربع وسبعين

بمولد الحسنين السعد هناكا * والوقت بالعز والاقبال وافاكا * وأصبحت مصرنا الغراء مشرقة
بنور ذاك ونور من محياكا * والورق بالمولد الاسنى تهنئنا * طورا وطوراتها دينا بذكراكا
أولاك مولاك مايرضيك في فرح * وفي هناء وأبقى الله محياكا * وهاك مولاي تاريخا وتهنئة
في ضمن بيت بفوق الدر ان حاكا * ياأزيد الناس في علم وفي عمل * بمولد الحسنين السعد هناكا

للعلامة الشيخ سالم القيرواني

امام ان ظفرت به فلازم * حماه وقل لنفسك قد ظفرت
يذل له الجموح من المعاني * لكل ياقريحته بهرت
ولما انقاد كل عويص علم * له جبرا تسمى بالجبرتي

ذكرها في ديباجة حاشيته التى كتبها علي لقط الجواهر وقد كان قرأ عليه طرفا من العلوم الحكمية وهذا ماعثرت عليه وللشيخ قاسم والشيخ محمد شبانة وغيرهما فيه مدائح كثيرة وتواريخ أعوام ومواسم لم أعثر على شئ منها ولما وصل الي مصر الشيخ ابراهيم بن أبي البركات العباسى البغدادي الشهير بابن السويدى في سنة خمس وسبعين ومائة وألف وكان اماما فاضلا نصيحا مفوها ينظم الشعر بالاملاء ارتجالا في أى قافية من أي بحر من غير تكلف فانزله المترجم وأكرمه واغتبط به وصار يتنقل صحبته مع الجماعة بمنازل بولاق والمتنزهات واتفق انه تمرض أياما فاقام بمنزل بولاق المشرف علي النيل فقيد به

من يعوله ويخدمه ويعالل مزاجه فكان كلما اختلى بنفسه وهبت عليه النسمات الشمالية والنفحات البحرية أخذ القلم بيده ونقش على أخشابه وحيطانه فكتب نحو العشرين قصيدة على قواف عديدة كلها مدائح في المذكور والرياض والزهور والكوثر والسلسبيل وجريان النيل وتركت بحالها وذهبت كغيرها وفي سنة تسع وسبعين توفي ولده أخي لابي أبو الفلاح علي وقد بلغ من العمر اثنتى عشرة سنة فحزن عليه وانقبض خاطره وانحرف مزاجه وتوالت عليه النوازل وأوجاع المفاصل وترك الذهاب الى بولاق وغيرها ونقل العيال من هناك ولازم البيت الذى بالصنادقية واقتصر عليه وفتر عن الحركة الا فى النادر وصار يلى الدروس بالمنزل ويكتب على الفتاوي ويراجع المسائل الشرعية والقضايا الحكمية مع الديانة والتحري والمراجعة والاستنباط والقياس الصحيح ومراعاة الاصول والقواعد ومطارحات التحقيقات والفوائد وتلقي الوافدين واكرام الواردين واطعام الطعام وتبليغ القاصد المرام ومراعاة الاقارب والاجانب مع البشاشة ولين الجانب وسعة الصدر وحسن الاخلاق مع الخلان والاصحاب والرفاق ويخدم بنفسه جلاسه ولا يمل معهم ايناسه ولا يبخل بالموجود ولا يتكلف المفقود ولا يتصنع فى أحواله ولا يتشدق في أقواله ويلاحظ السنة في أفعاله * ومن أخلاقه أنه كان يجلس بآخر المجلس على أي هيئة كان بعمامة وبدونها ويلبس أي شئ كان ويتحزم ولو بكنار الجوخ أو قطعة خرقة أو شال كشميرى أو محزم ولا ينام على فراش ممهد بل ينام كيفما اتفق وكان أكثر نومه وهو جالس وله مع الله جانب كبير كثير الذكر دائم المراقبة والفكر ينام أول الليل ويقوم آخره فيصلي ماتيسر من النوافل والوتر ثم يشتغل بالذكر حتى يطلع الفجر فيصلى الصبح ويجلس كذلك الى طلوع الشمس فيضطجع قليلا أو ينام وهو جالس مستندا وهذا دأبه على الدوام ويحاذر الرياء ما أمكن وكان يصوم رجب وشعبان ورمضان ولا يقول انى صائم وربما ذهب الي بعض الاعيان أو دعي الى وليمة فيأتون اليه بالقهوة والشربات فلا يرد ذلك بل يأخذها ويوهم الشرب وكذلك الاكل ويضايع ذلك بالمؤانسة المباسطة مع صاحب المكان والجالسين وكان مع مسايرته للناس وبشاشته ومخاطبته لهم على قدر عقولهم وعظيم الهيبة في نفوسهم وقورا محتشما ذا جلال وجمال وسمعت مرة شيخنا سيدى الشيخ محمود الكردي يقول أنا عندما كنت أراه داخلا في دهليز الجامع يداخلني منه هيبة عظيمة وأدخل الى رواقنا وانظر اليه من داخل وأسأل المجاورين عنه فيقولون لى هذا الشيخ الجبرتى فاتعجب لما يداخلني من هيبته دون غيره من الاشياخ فلما تكرر على ذلك أخبرت الاستاذ الحفنى فتبسم وقال لى نعم انه صاحب أسرار * وكان صفته مربوع القامة ضخم الكراديس أبيض اللون عظيم اللحية منور الشيبة واسع العينين غزير شعر الحاجبين وجيه الطلعة يهابه كل من يراه ويود أنه لا يصرف نظره عن جميل محياه ولم يزل على طريقته المفيدة وأعماله الحميدة الى أن آذنت شمسه بالزوال وغربت بعد ما طلعت من مشرق الاقبال وتعلل اثني عشر يوما بالهيضة الصفراوية فكان كلما تناول شيأ قذفته معدته عندما يريد الاضطجاع

الى ان اقتصر علي المشروبات فقط وهو مع ذلك لا يصلي الا من قيام ولم يغب عن حواسه و كان ذكره في هذه المدة يقرأ الصمدية مرة ثم يصلى على النبي صلي الله عليه وسلم بالصيغة السنوسية كذلك ثم الاسم العشرين من الاسماء الادريسية وهو يارحيم كل صريخ ومكروب وغياثه ومعاذه هكذا كان دأبه ليلا ونهارا حتى توفي يوم الثلاثاء قبيل الزوال غرة شهر صفر من السنة وجهز في صبح يوم الاربعاء وصلى عليه بالازهر بمشهد حافل جدا ودفن عند أسلافه بتربة الصحراء بجوار الشمس البابلي والخطيب الشربيني ومات وله من العمر سبع وسبعون سنة ورثاه تلميذه العلامة الشيخ محمد الصبان بهذه الابيات وأنشدت وقت حضور الجنازة

ويحك يانفسي كيف القرار * ودولة الفضل بها البين سار * وكيف يصفو العيش من بعدما كاس الردى بين ذوي الجد دار * ان لهذا الدهر أقضية * فيهن للمستبصرين اعتبار كم سل أسياف المنايا على * قوم اليهم كان يعزى الفخار * وكم رماهم بسهام النوي كأنما يأخذ منهم بثار * وما كفاه ماجرى سابقا * منه وما صال علينا وجار حتى اذاق الناس نائبة * بالبعض عنها اسود وجه النهار * فقد امام المسلمين الذي بنوره كان الوجود استنار * شيخ الشيوخ المجتبي المنتقى * رحلة أهل العلم من كل دار شمس الهدى بحر السخاء الذي * تغرق في جود يديه البحار * أنعم به من لوذعى حوى مكارم الاخلاق مافيه عار * وطود حلم زانه خلق * لطف الصبا من لطفه مستعار وروض فضل طالما قطفت * أهل التقي منه جني الثمار * ذاك الذي مثل اسمه حسن أعني الجبرتي امام الوقار * ياسيدا ساد بنى دهره * وفاضلا ما لعلاه انحصار سرت الي جنة عدن وقد * أضرمت من فقدك في القلب نار * أبشر من الله بنيل المنى في مقعد الصدق وحسن الجوار * يارب حقق مارجى له * بجاه طه تاج أهل الفخار

صلى عليه خالق الخلق مع * تسليمه ماحل ركب وسار
والآل والاصحاب ماسكبت * أعين محزون دموعا غزار

(وللشيخ أحمد الخامي)

بكت العيون لفقد هذا الامجد * العالم الحبر الهمام الاوحد * شيخ الشيوخ ومعدن الجود الذي كانت به كل الافاضل تقتدي * كهف المحاويج الضعاف اذا بهم * محل ألم وصاحب الكف الندي شمس المعارف والتقى حسن الحبر * تى الذي قد كان رحب المورد * حزنت عليه عيوننا وقلوبنا

حزن الدروس علي الرؤس الرشدى * بكت المحافل والدروس لفقده
اذ كان فيها قائما للمهتدي * وكذا البروج مع الكواكب أظهرت
أسفا على ذاك الامام المفرد * من للمسائل والفنون مهذبا

من للفتاوي بعد هذا السيد * كم أبرز المكنون ثاقب فهمه
ولكم أفاد الطالبين بمعهد * واها على ذاك العزيز وحلمه
وبشاشة الوجه الجميل المسعد * واحسرتاه قد عدمنا شيخنا
من كان للطلاب أقوي مسند * ياعين جودي بالدموع على امرئ
بهداه أهل العلم كانت تهتدي * ياعين سحى بالبكا لاتبخلي
ياعين شحى بالكرى لا ترقدى * ياعين قد مات الذى تبغينه
من كان عونى فى الخطوب ومقصدي * رحمات مولانا العظيم جلاله
تغشاه دوما سرمدا في سرمد * وجزاه رب العرش خير جزائه
وحباه في الفردوس أسني مقعد * ثم الصلاة مع السلام على الذي
كل الورى ترجوه حقا في غد * وعلي صحابته الكرام وآله
من هم نجوم في الظلام لمهتدي * ماأن محزون وحن فؤاده
* لسماع ذكر حبيبه في مشهد *

(ولغيره أيضا)

لحا الله دهرا كل أيامه محن * وكل سرور في أويقاته حزن
ومالناس فى ذا الدهر الا شواخص * وكل له من دهره مابه افتتن
فمنحة هذا الدهر لاشك محنة * وادباره صعب واقباله فتن
فيا طالبا من ذلك الدهر راحة * رويدك من ذاناالها أو بها اطمان
لقد صال هذا الدهر صولة ظالم * وسل سيوف البغى فى السر والعلن
وأفجعنا في مفرد العصر شيخنا * كريم السجايا صاحب المجد والسنن
وذاك الجبرتى الذى كان قدوة * على منهج التحقيق والشرع يؤتمن
امام له فى كل فن براعة * وفهم ذكى واجتهاد له حسن
لقد كان هذا الحبر قطب زماننا * فاحرمنا من شخصه ذلك الزمن
نعته عوادي السحب وانهل دمعها * كذا الفلاك الدوار قد مسه شجن
وأظلمت الدنيا وغارت نجومها * وشمس الضحي غابت وبدر الدجي وهن
فمن للفتاوي والمسائل بعده * ومن ذا الذي في كل فن له فطن
لئن مات فالذكر الجميل مخلد * وان غاب عن أبصارنا في الحشا استكن
ولم أنسه والطالبون ببيته * وكل الى ذاك المهذب قد ركن
يدير عليهم من سلاف علومه * كؤسا من التسنيم أشهي واعذب

فواحسرتاه قد عدناه بيننا * وصرنا حيارى لانبي بعده الوطن
فياعين سحى واندبي فقد ماجد * وسوحى ونوحى واهجري لذة لوسن
عدمنا فتى قد كان مأوي وملجأ * فواها وآها لانرى مثله فتن
ولما دعاه ذو الجلال لقربه * ولم يبق في دار الفناء له وطن
أجاب سريعا ثم ولى مودعا * وسار لجنات بها فاز من سكن
فناديته من عظم وجدى مؤرخا * بمقعد صدق قد قدمت أياحسن
هنيأ مريأ فزت فوزا مؤبدا * بجنات عدن وهي من أعظم المنن
عليك من المولى الكريم تحية * كذا رحمات لا يكدرها حزن
وصل مع التسليم رب العلا على * نبي أتانا بالفروض وبالسنن
محمد المبعوث للناس رحمة * ومن قد بكى جذع علي فقده وحن
صلاة وتسليما يدومان سرمدا * مدى الدهر ماوجد يحرك أوسكن
كذا الآل والاصحاب ما كوكب سرى * وما دمعت عين على فقد من ظعن

وقوله نعته غوادى السحب البيت ومابعده وذلك أن يوم وفاته غيمت السماء وأرعدت وأمطرت مطرا خفيفا وكان الوقت صيفا فاشار الي ذلك فى الابيات (ورثاه أيضا الحامي بهذه القصيدة)

مهج بالخطوب تعيا وتعدم * وفؤاد من الضنا يتأ لم * وعيون مكحولة بسهاد قد كساها من النوي ثوب عندم * وقلوب مملوءة حسرات * نارها لاتزال تقوي وتضرم ويح دهرى فكم أذاب قلوبا * وبرى أعظما وأضني وأسقم * لايبالى وليس يرعي ذماما وعلى ماجناه لم يتندم * طالما صال واستطال علينا * وغزانا من حيث لانعلم ورمانا فصادف السهم قلبا * كان أقوي القلوب دينا وأقوم * خاننا فيه ذا الزمان فلا كا ن زمان علي الخيانة يقدم * كان بدرا فاسرعت كسفه الار * ض فزال الضياء والجو أظلم لهف قلبي على امرئ كان فينا * عقله بالوري يقاس وأعظم * حسن الاسم والصفات كريم الـ ـخلق والخلق ذي العطاء المنخم * ياله من ممجد لوذعى * بحرجود وكنز درمنظم ياله من معظم قبل أن يو * جد في الكون مثله من معظم * عالم فاضل عزيز مهاب بين أقرانه كبير مقدم * ماعسي أن أقول في مدح شخص * كان في الله لم يخف لوم لوم أقفرت بعده ربوع المعالى * وعليها سرادق الحزن خيم * ونعته مجالس العلم اذ كا ن لديها كفارس فوق أدهم * وبكته نكاتها والفتاوى * بدموع كغيث سحب تركم كم قلوب لفقده قد أتاها * مادهاها من حيث لاتتوهم * أى قلب يطيق فقد عزيز كان للواردين أعظم مغنم * ساءه وارد النوى فلعمرى * كم زوى ذا النوي نكالا وأبرم

فلو آن المنون يقبل جعلا * كان لكنه قضاء تحتم * منذ وافي لربه وحباه
في جنان تتوق مابنوهم * صح تاريخه فيا أهل ودي * الجبرتي فى الجنان ينعم
فعليه من ربه رحمات * كل وقت على الدوام وأدوم * وصلاة من المهيمن تهدي
مع سلام على النبي المكرم * أشرف المرسلين أزكى البرايا * من عليه الاله صلى وسلم
وعلى آله الكرام وصحب * وذويهم وكل من قد تقدم * ما بكت أعين على مثل هذا
أو نعاه قلب عليه تألم * أو رثاه الخامي اذقال فيه * مهج بالخطوب تعيا وتهدم

﴿ ومات ﴾ الامام العلامة النقيه المعمر الشيخ أحمد بن محمد الحماقي الحنفى كان أبوه من كبار علماء الشافعية فتحنف هذا باذن الامام الشافعي رضي الله عنه لرؤيا رآها وكان يخبر بها من لفظه وتلقى عن أئمة عصره كالشيخ أحمد الدقدوسي والشيخ علي العقدى ومحمد عبد العزيز الزيادي والشيخ أحمد البنوفري والشيخ سليمان المنصورى وغيرهم وتصدر للاقراء والتدريس بالجامع الازهر مدة سنين ثم تولى مشيخة افتاء الحنفية بعد موت الشيخ حسن المقدسي وفي ذلك يقول الشيخ عبد الله الادكاوى

رجع الحق بعد طول تناء * لامام له الخناصر تعقد * في جميع الفنون فقها ونحوا
وبيانا بمنطق ليس يجحد * هو ذو الفضل ليس ينكر هذا * غير فدم بجهله قد تفرد
ويراع الفتوي استمر مقيما * عند مولي له الفضائل تسند
والورى بالدعاء قالت نؤرخ * دام فى كف أحمد الفضل أحمد

وكان انسانا حسنا دمث الاخلاق حسن العشرة صافي الطوية عارفا بفروع المذهب لين الجانب لا يتحاشى الجلوس في الاسواق والقهاوي وكان اخوانه من أهل العلم ينقمون عليه في ذلك فلا يبالى باعتراضهم ولم يزل حتي توفي في سحر ليلة الجمعة خامس عشرين صفر من السنة رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الامام النقيه العلامة المحدث النرضى الاصولى الورع الزاهد الصالح الشيخ أحمد بن محمد بن محمد بن شاهين الراشدي الشافعي الازهرى ولد بالراشدية قرية بالغربية سنة ثمان عشرة ومائة وألف وبها نشأ وحفظ القرآن وجوده وقدم الازهر فتفقه على الشيخ مصطفى العزيزى والشيخ مصطفى العشماوي وأخذ الحساب والفرائض على الشيخ محمد الغمري وسمع الكتب الستة على الشيخ عيد النمرسي بطرفيها وبعضها على الشيخ عبد الوهاب الطندتاوى وسيدى محمد الصغير وله شيوخ كثيرون ورافق الشيخ الوالد وعاشره مدة طويلة وتلقى عنه وهو أحد أصحابه من الطبقة الاولى ولم يزل محافظا على وده ويردده ومؤانسته ويتذكر الازمان السالفة والايام الماضية وله شيوخ كثيرون وكان من جملة محفوظاته البهجة الوردية وقد انفرد في عصره بذلك واعتني بالكتب الستة كتابة ومقابلة وتصحيحا وكان حسن التلاوة للقرآن حلو الاداء مع معرفته باصول الموسيقى ولذلك ناطت به رغبة الامراء فصلى اماما بالامير محمد بيك ابن اسمعيل بيك مع كمال العفة والوقار والانجماع عن الناس حتى

ان كثيرا منهم يود أن يسمع منه حزبا من القرآن فلا يمكنه ذلك ثم اقلع عن ذلك واقبل على افادة الناس فاقرأ المنهج مرارا وابن حجر على المنهاج مرارا وكان يتقنه ويحل مشكلاته بكمال التؤدة والسكينة فاستمر مدة يقرأ دروسه بمدرسة السنانية قرب الازهر ثم انتقل الى زاوية قرب المشهد الحسيني وكان تقريره مثل سلاسل الذهب فى حسن السبك ولما بنى المرحوم يوسف جربجي الهياتم المسجد قرب منزله بخط أبي محمود الحنفي رتب فيه خطيبا واماما وأعاد دروس الحديث فيه فما اقرا فيه صحيح مسلم وسنن أبي داود مداوما مع صيامه الدهر وقيامه الليل من مدة طويلة ويقوم الليل بالقرآن وفيه جذبة الى الله تعالى وقد انتفع به كثير من الاعلام ولما بني المرحوم محمد بيك أبو الذهب المدرسة تجاه الجامع الازهر في هذه السنة راوده أن يكون خطيبا بها فامتنع فالح عليه وأرسل له صرة فيها دنانير لها صورة فأبي ان يقبل ذلك ورده فالح عليه فلما أكثر عليه خطب بها أول جمعة وألبسه فروة سمور وأعطاه صرة فيها دنانير فقبلها كرها ورجع الى منزله محموما يقال فيما بلغني انه طلب من الله أن لا يخطب بعد ذلك فانقطع في منزله مريضا الى أن توفي ليلة الثلاثاء ثاني شوال من السنة وجهز ثاني يوم وصلي عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بالقرافة الصغرى تجاه قبة أبي جعفر الطحاوي ولم يخلف بعده فى جمع الفضائل مثله وكان صفته نحيف البدن منور الوجه والشيبة ناتئ الجبهة ولا يلبس زي الفقهاء ولا العمامة الكبيرة بل يلبس قاووقا لطيفا فتلي ويركب بغلة وعليها سلخ شاة أزرق وأخذ كتبه الامير محمد بيك ووقفها في كتبخانته التى جعلها بمدرسته وكان لها جرم وكلها صحيحة مخدومة ورق غالبها ﴿ومات﴾ الشيخ الصالح سعد بن محمد ابن عبد الله الشنواني حصل في مباديه شيأ كثيرا من العلوم ومال الى فن الادب فمهر فيه وتنزل قاضيا في محكمة باب الشعرية بمصر وكان انسانا حسنا بينه وبين الفضلاء مخاطبات ومحاورات وشعره حسن مقبول وله قصائد ومدائح في الاولياء وغيرهما أحسن فيها ولم أعثر على شئ منها وجد له شيخنا السيد مرتضي نسبة الى الشيخ شهاب الدين العراقى دفين شنوان توفي يوم السبت خامس جمادى الثانية من السنة وقد جاوز السبعين رحمه الله ﴿ومات﴾ العلامة الفقيه الصالح الدين الشيخ على بن حسن المالكى الازهري قرأ على الشيخ العدوي وبه تخرج وحضر غيره من الاشياخ ومهر في الفقه والمعقول وألقي دروسا بالازهر ونفع الطلبة وكان ملازما على قراءة الكتب النافعة للمبتدئين مثل أبى الحسن وابن تركي والعشماوية في الفقه وفى النحو الشيخ خالد والأزهرية والشذور وحلقة درسه عظيمة جدا وكان لسانه أبدا متحركا بذكر الله توفي ليلة الخميس منتصف ربيع الاول من السنة ودفن بالمجاورين ﴿ومات﴾ الشيخ الامام المحدث البارع الزاهد الصوفي محمد بن أحمد بن سالم أبو عبد الله السفارينى النابلسى الحنبلي ولد كما وجد بخطه سنة أربع عشرة ومائة وألف تقريبا بسفارين وقرأ القرآن فى سنة احدى وثلاثين فى نابلس واشتغل بالعلم قليلا وارتحل الى دمشق سنة ثلاث وثلاثين ومكث بها قدر خمس سنوات فقرأ بها على الشيخ عبد القادر التغلبي دليل الطالب للشيخ مرعي الحنبلى من أوله الى آخره

قراءة تحقيق والاقناع للشيخ موسى الحجازى وحضره فى الجامع الصغير للسيوطى بين العشاءين وغيره مما كان يقرأ عليه فى سائر أنواع العلوم وذاكره فى عدة مباحث من شرحه على الدليل فمنها ما رجع عنها ومنها ما لم يرجع لوجود الاصول التى نقل منها وكان يكرمه ويقدمه على غيره وأجازه بما فى ضمن ثبته الذى خرجه له الشيخ محمد بن عبد الرحمن الغزى في سنة خمس وثلاثين وعلي الشيخ عبد الغنى النابلسى الاربعين النووية وثلاثيات البخارى والامام أحمد وحضر دروسه في تفسير القاضى وتفسيره الذى صنفه فى علم التصوف وأجازه عموما بسائر ما يجوز له وبمصنفاته كلها وكتب له اجازة مطولة وذكر فيها مصنفاته وعلى الشيخ عبد الرحمن المجلد ثلاثيات البخارى وحضر دروسه العامة وأجازه وعلي الشيخ عبد السلام بن محمد الكاملى بعض كتب الحديث وشيأ من رسائل اخوان الصفا وعلى ملا الياس الكورانى كتب المعقول وعلي الشيخ اسمعيل بن محمد العجلونى الصحيح بطرفيه مع مراجعة شروحه الموجودة فى كل رجب وشعبان ورمضان من كل سنة مدة اقامته بدمشق وثلاثيات البخاري وبعض ثلاثيات أحمد وشيأ من الجامع الصغير مع مراجعة شرحه للمناوى والعلقمى وشيأ من الجامع الكبير وبعضا من كتاب الاحياء مع مراجعة تخريج أحاديثه للزين العراقي والاندلسية فى العروض مع مطالعة بعض شروحها وبعضا من شرح شذور الذهب وشرح رسالة الوضع مع حاشيته التي ألفها وحاشية ملا الياس وأجازه بكل ذلك وبما يجوز له روايته وعلى الشيخ أحمد بن على المنينى شرح جمع الجوامع للمحلى وشرح الكافية للملاجامي وشرح القطر للفاكهى وحضر دروسه للصحيح وشرحه على منظومة الخصائص الصغرى للسيوطى وقد أجازه بكل ذلك اجازة مطولة كتبها بخطه وعلى الشيخ محمد بن عبد الرحمن الغزى بعضا من شرح ألفية العراقي لزكريا وأول سنن أبي داود وعلى قريبه الشيخ أحمد الغزي غالب الصحيح بالجامع الاموى بحضرة جملة من كبار شيوخ المذاهب الاربعة وعلى الشيخ مصطفى بن سوار أول صحيح مسلم وعلى حامد أفندى مفتي الشام المسلسل بالاولية وثلاثيات البخارى وبعض ثلاثيات أحمد وحج سنة ثمان وأربعين فسمع بالمدينة على الشيخ محمد حياة المسلسل بالاولية وأوائل الكتب الستة وتفقه على شيخ المذهب مصطفى بن عبد الحق اللبدي وطه بن أحمد اللبدي ومصطفى بن يوسف الكرمى وعبد الرحيم الكرمي والشيخ المعمر السيد هاشم الحنبلى والشيخ محمد السلفيتى وغيرهم ومن شيوخه الشيخ محمد الخليلى سمع عليه أشياء والشيخ عبد الله البصروى سمع عليه ثلاثيات أحمد مع المقابلة بالاصل المصحح والشيخ محمد الدقاق أدركه بالمدينة وقرأ عليه أشياء واجتمع بالسيد مصطفي البكرى فلازمه وقرأ عليه مصنفاته وأجازه بماله وكتب له بذلك وله شيوخ آخر غير من ذكرت وله مؤلفات منها شرح عمدة الاحكام للحافظ عبد الغنى في مجلدين وشرح ثلاثيات أحمد فى مجلد ضخم وشرح نونية الصرصري الحنبلى سماه معارج الانوار في سيرة النبي المختار وبحر الوفا في سيرة النبي المصطفى وغذاء الالباب في شرح منظومة الآداب والبحور الزاخرة في علوم الآخرة

وشرح الدرة المضية في اعتقاد الفرقة الاثرية ولوائح الانوار السنية في شرح منظومة أبي بكر بن أبي داود الحائية ومما وجدته من نظمه ونقلته من خطه

لكل امرئ عند الاله وسيلة * ستنجيه في يوم الجزا من عذابه
ومالي سوى ذلي وفقري وفاقتي * وحسن رجائي وانكساري ببابه
عسى خالقي يمحو ذنوبي بمنه * ويقبضني مستمسكا بكتابه

وله أيضا

اذا رأيت ذوي ظلم فقل لهم * ستندمون اذا ماجئتمو سقرا
عنهم بتشنيع من قبائحهم * واقرألهم آية في آخر الشعرا

وله أيضا

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة * بمكة حولي صالح وزميل
وهل أردن يوما مياها لزمزم * وهل يبدون لي في الطواف قبول

وله أيضا

وشادن من بني الاتراك قلت له * قصدي أقبل يا كل المنى شفتك
فقال لي كف عن هذا الكلام ولو * قبلتها ياصريع الحب ماشفتك

(والاصل فيه قول من سبق)

وشادن قلت له * دعني أقبل شفتك فقال لي كم مرة * قبلتها ماشفتك

وله أيضا

ظن العواذل أني * من قلة المال أشقى فقلت لاذاك افك * فالله خير وأبقى

وكان المترجم شيخا ذاشيبة منورة مهيبا جميل الشكل ناصر السنة قامعا للبدعة قوالا بالحق مقبلا على شانه مداوما على قيام الليل في المسجد ملازما على نشر علوم الحديث محبا في أهله ولازال يملي و يفيد ويجيز من سنة ثمان وأربعين الى أن توفي يوم الاثنين ثامن شوال من هذه السنة بنابلس وجهز وصلى عليه بالجامع الكبير ودفن بالمقبرة الزاركنية وكثر الاسف عليه ولم يخلف بعده مثله رحمه الله رحمة واسعة ﴿ ومات ﴾ العمدة المبجل الفاضل الشيخ أحمد بن محمد بن عبد السلام الشرفي المغربي الاصل المصري المولد وكان والده شيخا على رواق المغاربة بالجامع الازهر ومن شيوخ الشيخ أحمد الدمنهوري وولده هذا كان له معرفة بعلم الميقات ومشاركة حسنة وفيه صداقة وود وحسن عشرة مع الاخوان ومكارم أخلاق و يدعو الناس والعلماء في المولد النبوي الى بيته بالازبكية ويقدم لهم الموائد والحلوي وشراب السكر وكان لديه نوائد ومآثر حسنة توفي سابع عشر ربيع الاول من السنة وقد جاوز السبعين رحمه الله ﴿ومات﴾ العمدة الفاضل الشيخ زين الدين قاسم العبادي الحنفي تفقه على الشيخ سليمان المنصوري والشيخ أحمد بن عمر الاسقاطي الى أن صار يقرأ درسا في المذهب ولم يزل ملازما شانه حتى توفي ثالث عشر الحجة من السنة وقد ناهز الثمانين رحمه الله ﴿ومات﴾ العمدة المعمر الشيخ عبد الله الموقت بجامع قوصون وكان يعرف بالطويل وكان انسانا صالحا ناسكا ورعا توفي فجأة في الحمام ثاني عشر

الحجة عن سبع وثمانين سنة ﴿ ومات ﴾ العمدة الفاضل الاديب الماهر الشيخ علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عامر العطشي الفيومي الشافعي وهو أخو الشيخ أحمد العطشي وكان له مذاكرة حسنة وحضر على الشيخ الحفني وغيره وكان نعم الرجل توفي في جمادي الآخرة ﴿ ومات ﴾ السيد الشريف المعمر محمد بن حسن بن محمد الحسني الوفائي باش جاويش السادة الاشراف أخذ عن الشيخ المعمر يوسف الطولوني وكان يحكي عنه حكايات مستحسنة وغرائب وكان متقيدا بالسيد محمد أبي هادي الوفائي في أيام نقابته علي الاشراف ولديه فضيلة وفوائد توفي في هذه السنة عن نحو ثمانين سنة ﴿ ومات ﴾ الشيخ الصالح سليمان بن داود بن سليمان بن أحمد الخربتاوي وكان من أهل المروءة والدين توفي ثامن عشرين المحرم من السنة في عشر الثمانين ﴿ ومات ﴾ الجناب المكرم الامير أحمد اغا البارودي وهو من مماليك ابراهيم كتخدا القازدغلي وتزوج بابنته التي من بنت البارودي وسكن معها في بيتهم المشهور خارج باب سعادة والخرق وولد له منها اولاد ذكور واناث ومنهم صاحبنا ابراهيم جلبي وعلي ومصطفى وهو أستاذ محمد أغا الآتي ذكره تقلد المترجم في أيام علي بيك مناصب جليلة مثل أغاوية المتفرقة وكتخدا الجاويشية وكان انسانا حسنا صافي الباطن لا يميل طبعه لسوي فعل الخير ويحب أهل العلم وممارستهم وكان له ميل عظيم واعتقاد حسن في المرحوم الشيخ الوالد ويزوره في كل جمعة مع غاية الادب والامتثال ومما شاهدته من كمال أدبه وشدة اعتقاده وحبه أنه صادفه مرة بالطريق وهو اذ ذاك كتخدا الجاويشية وهو راكب في أبهته وأتباعه والشيخ راكب على بغلته فعندما رآه ترجل ونزل عن جواده وقبل يده فانكر عليه فعله واستعظمه واستحي منه والتمس منه أن يقيد به بعض الطلبة ليقرئه شيأ من الفقه والدين فقيد به الشيخ عبد الرحمن العريشي فكان يذهب اليه ويطالع له القدوري وغيره وكان يكرمه ويواسيه ولم يزل على حسن حالته حتي توفي في سابع جمادى الاولي من السنة وكان له في منزله خلوة ينفرد فيها بنفسه ويخلع ثياب الابهة ويلبس كساء صوف أحمر علي بدنه ويأخذ بيده سبحة كبيرة يذكر ربه عليها ﴿ ومات ﴾ الامير الصالح خليل أغا مملوك الامير عثمان بيك الكبير تابع ذي الفقار وهو أستاذ الامير علي خليل توفي ببلده بالفيوم وجيء به ميتا في عشية نهار السبت حادي عشرين جمادى الثانية من السنة فغسل وكفن ودفن بالقرافة وكان انسانا دينا خيرا محبا للعلماء والصلحاء ﴿ ومات ﴾ الامير اسمعيل افندى تابع المرحوم الشريف محمد أغا كاتب البيورلدي وكان انسانا خيرا صالحا توفي يوم الاحد ثاني عشرين جمادى الثانية ﴿ ومات ﴾ السيد المعمر الشريف عبد اللطيف أفندى نقيب الاشراف بالقدس وابن نقبائها عن تسعين سنة تقريبا وتولي بعده أكبر أولاده السيد عبد الله افندى رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الامير المبجل محمد افندي جاوجان ميسو وكان حافظا لكتاب الله موفقا وفيه فضيلة وفصاحة يحب العلماء والاشراف ويحسن اليهم توفي ليلة الاثنين عشرين ربيع

الاول وصلى عليه بالازهر ودفن بالمجاورين ﴿ومات﴾ الامير مصطفى بيك الصيداوي تابع الامير على بيك القازدغلي وكان سبب موته انه خرج الي الخلاء جهة قصر العيني وركض جواده فسقط عنه ومات لوقته وحمل الي منزله بدرب الحجر وجهز وكفن ودفن بالقرافة وذلك في منتصف ربيع الاول من السنة ﴿ومات﴾ الامير على أغا أبو قوره من جماعة الوكيل سادس عشر ربيع الاول سنة تاريخه ﴿ومات﴾ الامير محمد افندي الزاملي كاتب قلم الغربية وكان صاحب بشاشة وتودد وحسن أخلاق توفي في رابع عشرين صفر من السنة وخلف ولده حسن افندي قلفة الغربية الآتى ذكره في سنة اثنتين ومائتين وألف ﴿ومات﴾ الخواجا المكرم الحاج محمد عرفات الغزاوى التاجر وهو والد عبدالله ومصطفى توفي يوم الثلاثاء ثامن صفر من السنة والله تعالى أعلم

سنة تسع وثمانين ومائة وألف

فيها عزم محمد بيك أبو الذهب علي السفر والتوجه الي البلاد الشامية بقصد محاربة الظاهر عمر واستخلاص مابيده من البلاد فبرز خيامه الى العادلية وفرق الاموال والتراحيل على الامراء والعساكر والمماليك واستعد لذلك استعدادا عظيما في البحر والبر وأنزل بالمراكب الذخيرة والجبخانة والمدافع والقنابر والمدفع الكبير المسمي بابو مايله الذى كان سبكه في العام الماضى وسافر بجموعه وعساكره في أوائل المحرم وأخذ صحبته مراد بيك وابراهيم بيك طنان واسمعيل بيك تابع اسمعيل بيك الكبير لاغير وترك بمصر ابراهيم بيك وجعله عوضا عنه في امارة مصر واسمعيل بيك وباقى الامراء والباشا الذى بالقلعة وهو مصطفى باشا النابلسى وأرباب العكاكيز والخدم والوجاقلية ولم يزل في سيره حتي وصل الى جهة غزة وارتجت البلاد لورود ه ولم يقف أحد فى وجهه وتحصن أهل يافا بها وكذلك الظاهر عمر تحصن بعكا فلما وصل الى يافا حاصرها وضيق علي أهلها وامتنعوا هم أيضا عليه وحاربوه من داخل وحاربهم من خارج ورمي عليهم بالمدافع والمكاحل والقنابر عدة أيام وليالى فكانوا يصعدون الى أعلي السور ويسبون المصريين وأميرهم سبا قبيحا فلم يزالوا بالحرب عليها حتي نقبوا أسوارها وهجموا عليها من كل ناحية وملكوها عنوة ونهبوها وقبضوا علي أهلها وربطوهم في الحبال والجنازير وسبوا النساء والصبيان وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ثم جمعوا الاسرى خارج البلد ودوروا فيهم السيف وقتلوهم عن آخرهم ولم يميزوا بين الشريف والنصرانى واليهودي والعالم والجاهل والعامي والسوقى ولا بين الظالم والمظلوم وربما عوقب من لاجنى وبنوا من رؤس القتلي عدة صوامع ووجوهها بارزة تنسف عليها الاتربة والرياح والزوابع ثم ارتحل عنها طالبا عكا فلما بلغ الظاهر عمر ما وقع بيافا اشتد خوفه وخرج من عكا هاربا وتركها وحصونها فوصل اليها محمد بيك ودخلها من غير مانع وأذعنت له باقى البلاد ودخلوا تحت طاعته وخافوا سطوته وداخل محمد بيك من الغرور والفرح مالامزيد عليه وما آل به الي الموت والهلاك وأرسل بالبشائر الى مصر والامراء بالزينة فنودى بذلك وزينت مصر وبولاق والقاهرة وخارجها

زينة عظيمة وعمل بها اوقدات وشنكات وحراقات وأفراح ثلاثة أيام بلياليها وذلك في أوائل ربيع الثاني فعند انقضاء ذلك ورد الخبر بموت محمد بيك واستمر في كل يوم يفشو الخبر وينمو ويزيد ويتناقل ويتأكد حتى وردت السعاة بتصحيح ذلك وشاع في الناس وصار وا يتعجبون ويتلون قوله تعالى حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون وذلك انه لما تم له الامر وملك البلاد المصرية والشامية وأذعن الجميع لطاعته وقد كان أرسل اسمعيل أغا أخا علي بيك الغزاوي الى اسلامبول يطلب امرية مصر والشام وأرسل صحبته أموالا وهدايا فأجيب الي ذلك وأعطوه التقاليد والخلع واليرق والداقم وأرسل له المراسلات والبشائر بتمام الامر فوافاه ذلك يوم دخوله عكا فامتلا فرحا وحم بدنه في الحال فاقام محموما ثلاثة أيام ومات ليلة الرابع ثامن ربيع الثاني ووافي خبر موته اسمعيل أغا عند ما تهيأ ونزل في المراكب يريد المسير الي مخدومه فانتقض الامر وردت التقاليد وباقى الاشياء ولما تم له أمر يافا وعكا وباقي البلاد والثغور فرح الامراء والاجناد الذين بصحبته برجوعهم الي مصر وصاروا متشوقين للرحيل والرجوع الى الاوطان فاجتمعوا اليه في اليوم الذي نزل به ما نزل في ليلته فتبين لهم من كلامه عدم العود وانه يريد تقليدهم المناصب والاحكام بالديار الشامية وبلاد السواحل وأمرهم بارسال المكاتبات الي بيوتهم وعيالهم بالبشارات بما فتح الله عليهم وما سيفتح لهم ويطمنوهم ويطلبوا احتياجاتهم ولوازمهم المحتاجين اليها من مصر فعند ذلك اغتموا وعلموا أنهم لا براح لهم وان أملهم غير هذا وذهب كل الى مخيمه يفكر في أمره قال الناقل وأقمنا على ذلك الثلاثة أيام التي تمرض فيها وأكثرنا لا يعلم بمرضه ولا يدخل اليه الا بعض خواصه ولا يذكرون ذلك الا بقولهم في اليوم الثالث انه منحرف المزاج فلما كان في صبح الليلة التي مات بها نظرنا الي صيوانه وقد انهدم ركنه وأولاد الخزنة في حركة ثم زاد الحال وجردوا على بعضهم السلاح بسبب المال وظهر أمر موته وارتبك العرضى وحضر مراد بيك فصدهم وكفهم عن بعضهم وجمع كبراءهم وتشاوروا في أمرهم وأرضى خواطرهم خوفا من وقوع الفشل فيهم وتشتتهم في بلاد الغربة وطمع الشاميين وشماتتهم فيهم واتفق رأيهم على الرحيل وأخذوا رمة سيدهم صحبتهم لما تحقق عندهم انهم ان دفنوه هناك فى بعض المواضع أخرجه أهل البلاد ونبشوه وأحرقوه فغسلوه وكفنوه ولفوه في المشمعات ووضعوه في عربة وارتحلوا به طالبين الديار المصرية فوصلوا في ستة عشر يوما ليلة الرابع والعشرين من شهر ربيع الثانى أواخر النهار فارادوا دفنه بالقرافة وحضر الشيخ الصعيدى فاشار بدفنه فى مدرسته تجاه الازهر فحفروا له قبرا فى الليوان الصغير الشرقي وبنوه ليلا ولما أصبح النهار عملوا له مشهدا وخرجوا بجنازته من بيته الذى بقوصون ومشى أمامه المشايخ والعلماء والامراء وجميع الاحزاب والاوراد وأطفال المكاتب وأمام نعشه مجامر العنبر والعود دسترا علي رائحته ونتنه حتى وصلوا به الى مدفنه وعملوا عنده ختمات وقرا آت وصدقات عدة ليال وأيام نحو أربعين يوما واستقر اتباعه أمراء مصر ورئيسهم ابراهيم بيك ومراد بيك وباقيهم الذين أمرهم في حياته ومات عنهم يوسف

بيك وأحمد بيك الكلارجي ومصطفى بيك الكبير وأيوب بيك الكبير وذوالفقار بيك ومحمد بيك طبال ورضوان بيك والذين تامروا بعده أيوب بيك الدفتردار وسليمان بيك الاغا وابراهيم بيك الوالى وأيوب بيك الصغير وقاسم بيك الموسقو وعثمان بيك الشرقاوي ومراد بيك الصغير وسليم بيك أبو دياب ولاجين بيك وسيأتى ذكر اخبارهم

ذكر من مات في هذه السنة من العلماء والامراء

﴿ واما من مات فى هذه السنة من الاعيان ﴾ مات الامام الهمام شيخ مشايخ الاسلام عالم العلماء الاعلام امام المحققين وعمدة المدققين الشيخ على بن احمد بن مكرم الله الصعيدى العدوى المالكي ولد ببني عدى كما اخبر عن نفسه سنة اثنتى عشرة ومائة والف ويقال له ايضا المنسفيسى لان أصوله منها وقدم الى مصر وحضر دروس المشايخ كالشيخ عبد الوهاب الملوي والشيخ شلبي البرلسى والشيخ سالم النفراوى والشيخ عبدالله المغربي والسيد محمد السلموني ثلاثتهم عن الخرشى واقرانه وكسيدى محمد الصغير والشيخ ابراهيم الفيومى قال وبشرني بالعلم حين قبلت يده وأنا صغير ومحمد بن زكري والشيخ محمد السجينى والشيخ ابراهيم شعيب المالكي والشيخ أحمد الملوي والشيخ أحمد الديربي والشيخ عيد النمرسي والشيخ مصطفى العزيزي والشيخ محمد العشماوي والشيخ محمد بن يوسف والشيخ أحمد الاسقاطى والبقري والعماوي والسيد على السيواسي والمدابغى والدفري والبليدى والحفني وآخرين وباخرة تلقن الطريقة الاحمدية عن الشيخ على بن محمد الشناوى ودرس بالازهر وغيره وقد بارك الله فى أصحابه طبقة بعد طبقة كما هو مشاهد وكان يحكى عن نفسه انه طالما كان يبيت بالجوع في مبدا اشتغاله بالعلم وكان لا يقدر على ثمن الورق ومع ذلك ان وجد شيأ تصدق به وقد تكررت له بشارات حسنة مناما ويقظة اذا حكي شيأ من ذلك قال هكذا كان الامام مالك يخبر أصحابه بالرؤيا ويقول الرؤيا تسر ولا تضر منها ماوقع لشيخنا العارف سيدي محمود الكردي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقول على الصعيدى خليفتي فلما انتبهت وخطر ببالى الشيخ قلت علي الصعيدى غيره كثير فنمت فرأيته ثانيا يقول على الصعيدى هذا ويشير للشيخ ورأي بعض الصلحاء النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في محراب الازهر والطلبة تعرض عليه تقاييد الاشياخ فلما رأى ماقيد عن الشيخ صار يقول بذل وانكسار ياعلي ويكررها ورأي الشيخ نفسه في المنام فقال له أجزني قال أجزتك وامثال ذلك كثير ورأى غير واحد من الصلحاء النبى صلى الله عليه وسلم يأمره بالحضور عليه وآخر رأى مالكا والشافعي في مجلس تدريسه وشهد له بالمعرفة والصلاح اكثر من النصف من اهل عصره وقال العلامة الشيخ محمد الامير ولقد سمعت شيخنا العفيفي رضي الله عنه في مرض موته يقول الشيخ ناج والذي يحضره ناج أو كلاما هذا معناه وله مؤلفات دالة على فضله منها حاشية على ابن تركى وأخرى على الزرقانى على العزبه وأخري على شرح أبي الحسن على الرسالة في مجلدين ضخمين وأخري علي الخرشى وأخري على شرح الزرقاني علي المختصر وأخرى على الهدهدى على الصغرى وحاشيتان على عبد السلام علي الجوهرة كبري وصغري وأخري على الاخضري علي السلم وأخرى علي ابن عبد الحق علي بسملة شيخ الاسلام وأخرى على

شرح شيخ الاسلام على ألفية المصطلح للعراقي وغير ذلك وكان قبل ظهوره لم تكن المالكية تعرف الحواشي على شروح كتبهم الفقهية فهو أول من خدم تلك الكتب بها أوله شرح على خطبة كتاب امداد الفتاح على نور الايضاح في مذهب الحنفية للشيخ الشرنبلالي وكان رحمه الله شديد الشكيمة في الدين يصدع بالحق ويأمر بالمعروف واقامة الشريعة ويحب الاجتهاد في طلب العلم ويكره سفاسف الامور وينهي عن شرب الدخان ويمنع من شربه بحضرته وبحضرة أهل العلم تعظيما لهم واذا دخل الى منزل من منازل الامراء ورأي من يشرب الدخان شنع عليه وكسر آلته ولو كانت في يد كبير الامراء وشاع عنه ذلك وعرف في جميع الخاص والعام وتركوه بحضرته فكانوا اعندما يرونه مقبلا من بعيد نبه بعضهم بعضا ورفعوا شبكاتهم وأقصابهم وأخفوها عنه وان رأي شيأ منها أنكر عليهم ووبخهم وعنفهم وزجرهم حتى ان على بيك في أيام امارته كان اذا دخل عليه في حاجة أو شفاعة أخبروه قبل وصوله الى مجلسه فيرفع الشبك من يده ويخفوه من وجهه وذلك مع عتوه وتجبره وتكبره واتفق انه دخل عليه في بعض الاوقات فتلقاه على عادته وقبل يده وجلس فسكت الامير مفكرا في أمر من الامور فظن الشيخ اعراضه عنه فاخذته الحدة وقال مخاطبا له باللغة الصعيدية يامين يامين يامن هو غضبك ورضاك على حد سواء بل غضبك خير من رضاك وكرر ذلك وقام قائما وهو يأخذ بخاطره ويقول أنا لم أغضب من شئ ويستعطفه فلم يجبه ولم يجلس ثانيا وخرج ذاهبا ثم سأل على بيك عن القضية التي أتى بسببها فاخبروه فامر بقضائها واستمر الشيخ منقطعا عن الدخول اليه مدة حتى ركب في ليلة من ليالي رمضان مع الشيخ الوالد في حاجة عند بعض الامراء ومرا ببيت على بيك فقال له أدخل بنا نسلم عليه فقال ياشيخنا أنا لا أدخل فقال لابد من دخولك معي فلم تسعه مخالفته وانسر بذلك على بيك تلك الليلة سرورا كثيرا ولما مات على بيك تلك الليلة سرورا كثيرا ولما مات على بيك واستقل محمد بيك أبو الذهب بامارة مصر كان يجل من شأنه ويحبه ولا يرد شفاعته في شئ أبدا وكل من تعسر عليه قضاء حاجة ذهب الى الشيخ وأنهي اليه قصته فيكتبها مع غيرها في قائمة حتى تمتلئ الورقة ثم يذهب الى الامير بعد يومين أو ثلاثة فعندما يستقر في الجلوس يخرج القائمة من جيبه ويقص مافيها من القصص والدعاوى واحدة بعد واحده ويأمره بقضاء كل منها والامير لا يخالفه ولا ينقبض خاطره في شئ من ذلك وفي أثناء ذلك يقول له لا تضجر ولا تأسف على شئ يفوتك بغير حق في الدنيا فان الدنيا فانية وكلنا نموت ويوم القيامة يسألنا الرب عن تأخرنا عن نصحك وها نحن قد نصحناك وخرجنا من العهدة واذا تلكأ في شئ صرخ عليه وقال له اتق النار وعذاب جهنم ثم يمسك يده ويقول له أنا خائف على هذه اليد الكويسة من النار وأمثال ذلك ولما بني الامير المذكور مدرسته كان المترجم هو المتعين في التدريس بها داخل القبة على الكرسي وابتدأ بها البخاري وحضره كبار المدرسين فيها وغيرهم ولم يترك درسه بالازهر ولا بالبردبكية وكان يقرأ قبل ذلك بمسجد الغريب عند باب البرقية في وظيفة جعلها له الامير عبد الرحمن كتخدا وكذلك وظيفة بعد الجمعة بجامع مرزه ببولاق وكان على قدم السلف

في الاشتغال والقناعة وشرف النفس وعدم التصنع والتقوى ولا يركب الا الحمار ويواسي أهله وأقاربه ويرسل الي فقرائهم ببلده الصلات والاكسية والبز والطرح للنساء والعصائب والمداسات وغير ذلك ولم يزل مواظبا على الاقراء والافادة حتى تمرض بخراج في ظهره أياما قليلة وتوفى في عاشر رجب من السنة وصلي عليه بالازهر بمشهد عظيم ودفن بالبستان بالقرافة الكبرى رحمه الله ولم يخلف بعده مثله ولم أعثر على شيء من مراثيه ﴿ومات﴾ الامام العلامة الفقيه الصالح الشيخ أحمد بن عيسي بن أحمد بن عيسي بن محمد الزبيري البراوى الشافعي ولد بمصر وبها نشأ وحفظ القرآن والمتون وتفقه على والده وغيره وحضر المعقول وتمهر وأنجب ودرس في حياة والده وبعد وفاته تصدر للتدريس فى محله وحضره طلبة أبيه واتسعت حلقة درسه مثل أبيه واشتهر ذكره وانتظم في عداد العلماء وكان نعم الرجل شهامة وصرامة وفيه صداقة وحب للاخوان توفي بطندتاء ليلة الاربعاء ثالث شهر ربيع الاول فجأة اذ كان ذهب للزيارة المعتادة وجيء به الي مصر فغسل فى بيته وكفن وصلى عليه بالجامع الازهر ودفن بتربة والده بالمجاورين ﴿ومات﴾ الامام الفاضل المسن الشيخ أحمد بن رجب بن محمد البقري الشافعى المقري حضر دروس كل من الشيخ المدابغي والحفني ولازم الاول كثيرا فسمع منه البخارى بطرفيه والسيرة الشامية كلها وكتب بخطه الكثير من الكتب الكبار وكان سريع الفهم وافر العلم كثير التلاوة للقرآن مواظبا علي قيام الليل سفرا وحضرا ويحفظ أورادا كثيرة واحزابا ويجيز بها وكان يحفظ غالب السيرة ويسردها من حفظه ونعم الرجل كان متانة ومهابة توفي وهو متوجه الي الحج فى منزلة النخل آخر يوم من شوال من السنة ودفن هناك ﴿ومات﴾ عالم المدينة ورئيسها الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان ولد بالمدينة ونشأ في حجر والده واشتغل يسيرا بالعلم وأرسله والده الي مصر في سنة أربع وسبعين ومائة وألف لمقتضي فتلقته تلامذة أبيه بالاكرام وعقد حلقة الذكر بالمشهد الحسيني وأقبلت عليه الناس ثم توجه الي المدينة ولما توفي والده أقيم شيخا في محله ولم يزل على طريقته حتى مات في رابع الحجة من السنة عن ثمانين سنة ﴿ومات﴾ العلامة المعمر الصالح الشيخ أحمد الخليلى الشامي أحد المدرسين بالازهر تلقى عن أشياخ عصره ودرس وأفاد وكان به انتفاع للطلبة تام عام وألف اعراب الآجرومية وغيره توفي في عاشر صفر من السنة ﴿ومات﴾ الامير الكبير محمد بيك أبو الذهب تابع علي بيك الشهير اشتراه استاذه في سنة خمس وسبعين فاقام مع أولاد الخزنة أياما قليلة وكان اذذاك اسمعيل بيك خازندارا فلما أمر اسمعيل بيك قلده الخازندارية مكانه وطلع مع مخدومه الي الحج ورجع أوائل سنة ثمان وسبعين وتأمر في تلك السنة وتقلد الصنجقية وعرف بابي الذهب وسبب تلقبه بذلك انه لما لبس الخلعة بالقلعة صار يفرق البقاشيش ذهبا وفى حال ركوبه ومروره جعل ينثر الذهب علي الفقراء والجعيدية حتي دخل الى منزله فعرف بذلك لانه لم يتقدم نظيره لغيره ممن تقلد الامريات واشتهر عنه هذا اللقب وشاع وسمع عن نفسه شهرته بذلك فكان لا يضع في جيبه الا الذهب ولا يعطي الا الذهب ويقول أنا أبو الذهب فلا أمسك الا الذهب وعظم شأنه في زمن قليل ونوه مخدومه

يذكره وعينه في المهمات الكبيرة والوقائع الشهيرة وكان سعيد الحركات مؤيد العزمات لم يعهد عليه الخذلان في مصاف قط وقد تقدمت أخباره ووقائعه في أيام استاذه علي بيك وبعده واستكثر من شراء المماليك والعبيد حتى اجتمع عنده في الزمن القليل ما لا يتفق لغيره في الزمن الكثير وتقلدوا المناصب والامريات فلما تمهدت البلاد بسعده المقرون بباس أستاذه ثم خالف عليه وضم المشردين وغمرهم بالاحسان واستمال بواقي أركان الدولة واستلين الجميع جانبه وجنحوا اليه وأحبوه وأعانوه وتعصبوا له وقاتلوا بين يديه حتى أزاحوا علي بيك وخرج هاربا من مصر الى الشام واستقر المترجم بمصر وساس الامور وقلد المناصب وجبي الاموال والغلال وراسل الدولة العثمانية وأظهر لهم الطاعة وقلد مملوكه ابراهيم بيك امارة الحج تلك السنة وصرف العلائف وعوائد العربان وأرسل الغلال للحرمين والصرر وتحرك علي بيك للرجوع الى مصر وجيش الجيوش فلم يهتم المترجم لذلك وكاده كيدا بان جمع القرانصه والذين يظن فيهم النفاق وأسر اليهم ان يراسلوا علي بيك ويستعجلوه في الحضور وينمقوا مساوي للمترجم ومنفرات ويعدوه بالمخامرة معه والقيام بنصرته متى حضر وأرسلوها اليه بالشريطة السرية فراج عليه ذلك واعتقد صحته وأرسل اليهم بالجوابات وأعادوا له الرسالة كذلك باطلاع مخدومهم واشارته فعند ذلك قوي عزم علي بيك علي الحضور وأقبل بجنوده الى جهة الديار المصرية فخرج اليه المترجم ولاقاه بالصالحية وأحضره أسيرا كما تقدم ومات بعد أيام قليلة وانقضي أمره وارتاح المترجم من قبله وجمع باقي الامراء المطرودين والمشردين وأكرمهم واستخدمهم وواساهم واستوزرهم وقلدهم المناصب ورد اليهم بلادهم وعوائدهم واستعبدهم بالاحسان والعطايا واستبدلهم العز بعد الذل والهوان وراحة الاوطان بعد الغربة والتشريد والهجاج في البلدان فثبتت دولته وارتاحت النواحي من الشرور والتجاريد وهابته العربان وقطاع الطريق وأولاد الحرام وأمنت السبل وسلكت الطرق بالقوافل والبضائع ووصلت المجلوبات من الجهات القبلية والبحرية بالتجارات والمبيعات وحضر الي مصر خليل باشا وطلع الى القلعة على العادة القديمة وحضر للمترجم من الدولة المرسومات والخطابات ووصل اليه سيف وخلعة فلبس ذلك في الديوان ونزل في أبهة عظيمة وعظم شانه وانفرد بامارة مصر واستقام أمره وأهمل أمر أتباع أستاذه على بيك وأقام أكثرهم بمصر بطالا وحضر الى مصر مصطفى باشا النابلسي من أولاد العضم والتجأ اليه فأكرم نزله ورتب له الرواتب وكاتب الدولة وصالح عليه وطلب له ولاية مصر فاجيب الى ذلك ووصلت اليه التقاليد والداقم في ربيع الثاني سنة ثمان وثمانين ووجه خليل باشا الى ولاية جدة وسافر من القلزم في جمادي الثانية وتوفي هناك وفي أواخر سنة سبع وثمانين شرع في بناء مدرسته التي تجاه الجامع الازهر وكان محلها رباع متخربة فاشتراها من أربابها وهدمها وأمر ببنائها على هذه الصفة وهي على أرنيك جامع السنانية الكائن بشاطئ النيل ببولاق فرتب لنقل الاتربة وحمل الجير والرماد والطين عدة كبيرة من قطارات البغال وكذلك الجمال لشيل الاحجار

العظيمة كل حجر واحد على جمل وطحنوا لها الجبس الحلواني المصيص ورموا أساسها في أوائل شهر الحجة ختام السنة المذكورة ولما تم عقد قبتها العظيمة وما حولها من القباب المعقودة على اللواوين وبيضوها ونقشوا داخل القبة بالالوان والاصباغ وعمل لها شبابيك عظيمة كلها من النحاس الاصفر المصنوع وعمل بظاهرها فسحة مفروشة بالرخام المرمر وبوسطها حنفية وحولها مساكن لمتصوفة الاتراك وبداخلها عدة كراسي راحة وكذلك بدورها العلوي وباسفل من ذلك ميضاة عظيمة تمتلىء بالماء من نوفرة بوسطها تصب في صحن كبير من الرخام المصنوع نقلوه اليها من بعض الاماكن القديمة ويفيض منه فيملا الميضاة وحول الميضاة عدة كراسي راحة وأنشأ ساقية لذلك فحفروها وخرج ماؤها حلوا فعد ذلك أيضا من سعده مع أن جميع الآبار والسواقي التي بتلك الخطة ماؤها في غاية الملوحة وأنشأ سفل ذلك صهريجا عظيما يملا في كل سنة من ماء النيل وحوضا عظيما لسقي الدواب وعمل باعلى الميضاة ثلاثة أماكن برسم جلوس المفتين الثلاثة يجلسون بها حصة من النهار لافادة الناس بعد املاء الدروس وقرر فيها الشيخ أحمد الدردير مفتي المالكية والشيخ عبد الرحمن العريشي مفتي الحنفية والشيخ حسن الكفراوي مفتي الشافعية ولما تم البناء فرشت جميعها بالحصر ومن فوقها الابسطة الرومي من داخل وخارج حتى فرجات الشبابيك ومساكن الطباق ولما استقر جلوس المفتيين المذكورين بالثلاثة أماكن التي أعدت لهم أضرت بهم الرائحة الصاعدة اليهم من المراحيض التي من أسفل وأعلموا الامير بذلك فامر بابطالها وبنوا اخلافها بعيدا عنها وتقرر في خطابتها الشيخ أحمد الراشدي وغالب المدرسين بالازهر مثل الشيخ علي الصعيدي مدرس البخاري والشيخ أحمد الدردير والشيخ محمد الامير والشيخ عبد الرحمن العريشي والشيخ حسن الكفراوي والشيخ أحمد يونس والشيخ أحمد السمنودي والشيخ علي الشنويهي والشيخ عبد الله اللبان والشيخ محمد الحفناوي والشيخ محمد الطحلاوي والشيخ حسن الجداوي والشيخ أبي الحسن القلعي والشيخ البيلي والشيخ محمد الحريري والشيخ منصور المنصوري والشيخ أحمد جاد الله والشيخ محمد المصيلحي ودرس اليحيي افندي شيخ الاتراك وتقرر السيد عباس اماما راتبا وفي وظيفة التوقيت الشيخ محمد الصبان وجعل بها خزانة كتب عظيمة وجعل خازنها محمد افندي حافظ وينوب عنه الشيخ محمد الشافعي الجناجي ورتب للمدرسين الكبار في كل يوم مائة وخمسين نصف فضة ومن دونهم خمسون نصفا وكذلك للطلبة منهم من له عشرة أنصاف في كل يوم ومنهم من له أكثر وأقل وبقدر عدد الدراهم أرادب من البر في كل سنة ولما انتهى أمرها وصلى بها الجمعة في شهر شعبان سنة ثمان وثمانين فحضر الامير المذكور واجتمع المشايخ والطلبة وأرباب الوظائف وصلوا بها الجمعة وبعد انقضاء الصلاة جلس الشيخ الصعيدي على الكرسي وأملى حديث من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة فلما انقضى ذلك أحضرت الخلع والفراوي فالبس الشيخ الصعيدي والشيخ الراشدي الخطيب والمفتين الثلاثة فراوي سمور وباقي المدرسين فراوي نافا بيضاء وانعم في ذلك اليوم على الخدمة والمؤذنين وفرق

عليهم الذهب والبقاشيش وتنافس الفقهاء والاشياخ والطلبة وتحاسدوا وتفاتنوا ووقف على ذلك امانة قويسنا وغيرها والحوانيت التي أسفل المدرسة ولم يصرف ذلك الا سنة واحدة فان المترجم سافر في أوائل سنة تسع وثمانين الى البلاد الشامية كما تقدم ومات هناك ورجعوا برمته وتأمر اتباعه وتقاسموا البلاد فيما بينهم ومن جملتها امانة قويسنا الموقوفه فبرد أمر المدرسة وعوضوا عن ذلك الوكالة التي أنشاها على بيك ببولاق لمصرف أجر الخدمة وعليق الأنوار بعد ما أضعفوا المعاليم ونقصوها ووزعوا عليهم ذلك الايراد القليل ولم يزل الحال يتناقص ويضعف حتى بطل منها غالب الوظائف والخدم الى أن بطل التوقيت والاذان بل والصلاة في أكثر الاوقات وأخلق فرشها وبسطها وعتقت وبليت وسرق بعضها وأغلق أحد أبوابها المواجه للقبوة الموصل للمشهد الحسيني بل أغلقت جميعها شهورا مع كون الامراء أصحاب الحل والعقد اتباع الواقف ومماليكه لكن لما فقدت منهم القابلية واستولى عليهم الطمع والتفاخر والتنافس والتغاضي خوف الفشل وتفرق الكلمة مع الانحراف عن الاوضاع ظهر الخلل في كل شيء حتى في الامور الموجبة لنظام دولتهم واقامة ناموسهم كما يتضح ذلك فيما بعد وبالجملة فان المترجم كان آخر من أدركنا من الامراء المصريين شهامة وصرامة وسعدا وحزما وعزما وحكما وسماحة وحلما وكان قريبا للخير يحب العلماء والصلحاء ويميل بطبعه اليهم ويعتقد فيهم ويعظمهم وينصت لكلامهم ويعطيهم العطايا الجزيلة ويكره المخالفين للدين ولم يشتهر عنه شيء من الموبقات والمحرمات ولا ما يشينه في دينه أو يخل بمروءته بهي الطلعة جميل الصورة أبيض اللون معتدل القامة والبدن مسترسل اللحية مهاب الشكل وقورا محتشما قليل الكلام والالتفات ليس بمهذار ولا خوار ولا عجول مبجلا في ركوبه وجلوسه يباشر الاحكام بنفسه ولولا ما فعله آخرا من الاسراف في قتل أهل يافا باشارة وزرائه لكانت حسناته أكثر من سيآته ولم يتفق لامير مثله في كثرة المماليك وظهور شأنهم في المدة اليسيرة وعظم أمرهم بعده وانحرفت طباعهم عن قبول العدالة ومالوا الى طرق الجهالة واشتروا المماليك فنشؤا على طرائقهم وزادوا عن سوابقهم والغوا المظالم وظنوها مغانم وتمادوا على الجور وتلاحقوا في البغي على الفور الى أن حصل ما حصل ونزل بهم وبالناس ما نزل وسيتلى عليك من ذلك أنباء وأخبار وما حل بالاقليم بسببهم من الخراب والدمار والله تعالى أعلم

﴿تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني أوله سنة تسعين ومائة وألف﴾

www.alkottob.com


3 1761 06232741 6

www.alkottob.com

al-ǦABARTĪ. K. ʿAǧā'ib al-āṯār fī 't-tarāǧim wal-aḫbār. Cairo 1322-3 H. 4 vol.
GAL II 480

www.alkottob.com

'AJĀ'IB al-ĀTHĀR FĪ al-TARĀJIM wa al-AKHBĀR

الجزء الثاني

من التاريخ المسمى عجائب الآثار فى التراجم والاخبار

لمحقق زمانه ونادرة أوانه الرافل في حلل العلوم المتوشح بنفائس منطوقها والمفهوم السابق في حلبة الرهان اللوذعى

العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبرتى الحنفي

أمطره الله تعالى بهوامع احسانه وبره

الجبرتي

﴿ طبع ﴾ V. 2

على نفقة حضرة حسين أفندى شرف الكتبي

قريبا من الجامع الازهر المنير

بالمطبعة العامرة الشرفيه التى مركزها بشارع الخرنفش من مصر المحمية سنة ١٣٢٢ هجريه 1904

على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحيه

بسم الله الرحمن الرحيم

سنة تسعين ومائة والف

كان سلطان العصر فيها السلطان عبد الحميد بن أحمد خان العثماني ووالى مصر الوزير محمد باشا عزت الكبير وأمراؤها ابراهيم بيك ومراد بيك مملوكا محمد بيك أبي الذهب وخشداشينهما أيوب بيك الكبير ويوسف بيك أمير الحاج ومصطفى بيك الكبير وأحمد بيك الكلارجي وأيوب بيك الصغير ومحمد بيك طبل وحسن بيك سوق السلاح وذو الفقار بيك ولاچين بيك ومصطفى بيك الصغير وعثمان بيك الشرقاوى وخليل بيك الابراهيمى ومن البيوت القديمة حسن بيك قصبة رضوان ورضوان بيك بلفيا وابراهيم بيك طنان وعبد الرحمن بيك عثمان الجرجاوى وسليمان بيك الشابوري وبقايا اختيارية الوجاقات مثل أحمد باشجاويش أرنؤد وأحمد جاويش المجنون واسمعيل افندى الخلوتى وسليمان البرديسى وحسن افندي درب الشمسى وعبد الرحمن أغا محرم ومحمد أغا محرم وأحمد كتخدا المعروف بوزير وأحمد كتخدا الفلاح وباقي جماعة الفلاح وابراهيم كتخدا مناو وغيرهم والامر والنهي للامراء المحمدية المتقدم ذكرهم وكبيرهم وشيخ البلد ابراهيم بيك ولا ينفذ أمر بدون اطلاع قسيمه مراد بيك واسمعيل بيك الكبير متنزه ومنعكف في بيته وقانع بايراده وبلاده ومنزوع عن التداخل فيهم من موت سيدهم وعمر داره التى بالازبكية وأقام بها (وفيها في يوم الخميس سابع شهر صفر) وصل الحج الى مصر ودخل الركب وأمير الحاج يوسف بيك (وفي ليلة الجمعة تاسع صفر) وقع حريق بالازبكية وذلك في نصف الليل بخطة الساكت احترق فيها عدة بيوت عظام وكان شيأ مهولا ثم انها عمرت في أقرب وقت والذى لم يقدر على العمارة باع أرضه فاشتراها القادر وعمرها نعمر رضوان بيك بلفيا دارا عظيمة وكذلك الخواجا السيد عمر غراب والسيد احمد عبد السلام والحاج محمود محرم بحيث انه لم يأت النيل القابل الاوهي أحسن وأبهج مما كانت عليه (وفيها) سقط ربع بسوق الغورية ومات فيه عدة كثيرة من الناس تحت الردم ثم ان عبد الرحمن أغا مستحفظان أخذ تلك الاماكن من أربابها شراء وأنشأ الحوانيت والربع علوها والوكالة المعروفة الآن بوكالة الزيت والبوابة التي يسلك منها من السوق (وفيها) حضر جماعة من الهنود ومعهم فيل صغير ذهبوا به الى قصر العيني وادخلوه بالاسطبل الكبير وهرع الناس للفرجة عليه ووقف الخدم على أبواب القصر يأخذون من المتفرجين دراهم وكذلك سواسه الهنود جمعوا بسببه دراهم كثيرة وصار الناس يأتون اليه بالكعك وقصب السكر

ويتفرجون على مصه في القصب وتناوله بخرطومه وكان الهنود يخاطبونه بلسانهم ويفهم كلامهم واذا أحضروه بين يدى كبير كلموه فيبرك على يديه ويشير بالسلام بخرطومه (وفيها في شهر رمضان) تعصب مراد بيك وتغير خاطره على ابراهيم بيك طنان ونفاه الى المحلة الكبيرة وفرق بلاده على من أحب ولم يبق له الا القليل (وفيها) شرع الامير اسمعيل بيك في عمل مهم لزواج ابنته وهي من زوجته هانم بنت سيدهم ابراهيم كتخدا الذى كان تزوجها في سنة أربع وسبعين بالمهم المذكور في حوادث تلك السنة وكان ذلك المهم في أوائل شهر ذي الحجة وكان قبل هذا المهم حصل بينه وبين مراد بيك منازعة ومخاصمة وسببها ان مراد بيك أراد أن يأخذ من اسمعيل بيك السرو ورأس الخليج فوقع بينهما مشاححة ومخاصمة كاد يتولد منها فتنة فسعي في الصلح بينهما ابراهيم بيك فاصطلحا على غل وشرع في أثر ذلك اسمعيل بيك في عمل الفرح فاجتمعوا يوم العقد في وليمة عظيمة ووقف مراد بيك وفرق المحارم والمناديل على الحاضرين وهو يطوف بنفسه على أقدامه وعمل المهم أياما كثيرة ونزل محمد باشا عزت باستدعاء الى بيت اسمعيل بيك وعندما وصل الي حارة قوصون نزل الامراء بأسرهم مشاة على أقدامهم لملاقاته فمشوا جميعا أمامه على أقدامهم وبأيديهم المباخر والقماقم ولم يزالوا كذلك حتي طلع الي المجلس ووقفوا فى خدمته مثل المماليك حتي انقضى الطعام والشربات وقدموا له الهدايا والتقادم والخيول الكثيرة المسومة ولما انقضت أيام الولائم زفوا العروس الى زوجها ابراهيم أغا الذى صنجقه اسمعيل بيك وهو خازنداره ومملوكه ويسمونه قشطة وكانت هذه الزفة من المواكب الجليلة ومشى فيها الفيل وعليه خلعة جوخ أحمر فكان ذلك من النوادر

ذكر من مات في هذه السنة

﴿ ومات ﴾ في هذه السنة الفقيه المتفنن العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن محمد السجاعي الشافعي الازهري ولد بالسجاعية قرب المحلة وقدم الازهر صغيرا فحضر دروس الشيخ العزيزي والشيخ محمد السجيني والشيخ عبده الدبوى والسيد على الضرير فتمهر ودرس وأفتي وألف وكان ملازما على زيارة قبور الاولياء ويحيي الليالى بقراءة القرآن مع صلاح وديانة وولاية وجذب وله مع الله حال غريب وهو والد الشيخ الاوحد أحمد الآتى ذكره في تاريخ موته * توفى المترجم رحمه الله تعالى فى عصر يوم الاربعاء ثامن عشرى ذى القعدة ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام الفقيه العلامة الشيخ عطية بن عطية الاجهوري الشافعي البرهاني الضرير ولد باجهور الورد احدى قري مصر وقدم مصر فحضر دروس الشيخ العشماوي والشيخ مصطفى العزيزى وتفقه عليهما وعلى غيرهما واتقن في الاصول وسمع الحديث ومهر في الآلات وأنجب ودرس المنهج والتحرير مرارا وكذا جمع الجوامع بمسجد الشيخ مطهر وله في أسباب النزول مؤلف حسن في بابه جامع لما تشتت من أبوابه وحاشية على الجلالين مفيدة وكذلك حاشية على شرح الزرقاني على البيقونية في مصطلح الحديث وغير ذلك وقد حضر عليه غالب علماء مصر الموجودين واعترفوا بفضله وأنجبوا ببركته وكان يتأنى في تقريره ويكرر الالقاء مرارا مراعاة للمستملين الذين

يكتبون مايقوله ولما بنى المرحوم عبد الرحمن كتخدا هذا الجامع المعروف الآن بالشيخ مطهر الذي كان أصله مدرسة للحنفية وكانت تعرف بالسيوفيين بنى للمترجم بيتا بدهليزه وسكن فيه بعياله وأولاده * توفى في أواخر رمضان ﴿ ومات ﴾ الشيخ الفاضل النجيب أحمد بن محمد بن العجمي الشافعي كان شابا فهيما دراكا ذا حفظ جيد حضر على علماء العصر وحصل المعقول والمنقول وأدرك جانبا من العلوم والمعارف ودرس وأملى ولو عاش لانتظم في سلك أعاظم العلماء ولكن اخترمته المنية في يوم الاثنين حادى عشري جمادي الآخرة ﴿ ومات ﴾ الشيخ الصالح الورع الناسك أحمد ابن نور الدين المقدسي الحنفي امام جامع قجماس وخطيبه بالدرب الاحمر وهو أخو الشيخ حسن المقدسي مفتى السادة الحنفية شارك أخاه الشيخ حسنا المذكور في شيوخه واشتغل بالعلم وكان شيخا وقورا بهي الشكل مقبلا على شأنه منجمعا عن الناس * توفي ليلة الاثنين سادس عشر ربيع الاول ﴿ ومات ﴾ الفقيه الفاضل الشيخ ابراهيم بن خليل الصبحاني الغزي الحنفي ولد بغزة وبها نشأ وقرأ بعض المتون على فضلاء بلده وورد الجامع الازهر فحضر الدروس ولازم المرحوم الوالد حسنا الجبرتي وتلقى عنه الفقه وبعض العلوم الغريبة ثم عاد الي غزة وتولى الافتاء بالمذهب وكان يرسل الي الوالد فى كل سنة جانبا من اللوز المر في غلق مقدار عشرين رطلا فنخرج دهنه ونرفعه في الزجاج انفع الناس في الدهن ومعالجات بعض الامراض والجروحات ولم يزل علي ذلك حتى ارتحل الي دمشق وتولي أمانة الفتوى بعد الشيخ عبد الشافى فسار أحسن سير * وتوفي بها في هذه السنة في عشر التسعين رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الفقيه الفاضل الصالح الشيخ علي بن محمد بن نصر بن هيكل بن جامع الشنويهي تفقه على جماعة من فضلاء العصر وكان يحضر درس الحديث في كل جمعة على السيد البليدي ودرس بالازهر وانتفع به الطلبة وكان مشهورا بمعرفة الفروع الفقهية وكان درسه حافلا جدا وله حظ في كثرة الطلبة وكان الاشياخ يتضايقون من حلقة درسه فيطردونه من المقصورة فيخرج الى الصحن فتملا حلقة درسه صحن الجامع وفي بعض الاحيان ينتقل الي مدرسة السنانية بجماعته وكان يخطب بجامع الاشرفية بالوراقين وخطبته لطيفة مختصرة وقرأ المنهج مرارا وكان شديد الشكيمة على نهج السلف الاول لا يعرف التصنع وكان يخبر عن نفسه أنه كان كثير الرؤيا للنبي صلي الله عليه وسلم وانه لما نزل مدرسا في المحمدية من جملة الجماعة انقطع عنه ذلك وكان يبكي ويتأسف لذلك * توفي في ثامن عشر شعبان وأملى نسبه علي الدكة الى سيدنا علي رضى الله عنه ﴿ ومات ﴾ الامير الكبير الشهير عثمان بيك الفقارى باسلامبول في هذه السنه وكان مدة غربته ببرصا واسلامبول نيفا وأربعا وثلاثين سنة وقد تقدم ذكره وذكر مبدا أمره وظهوره وسبب خروجه من مصر ما يغني عن اعادة بعضه وهو أمر مشهور والي الآن بين الناس مذكور حتي انهم جعلوا سنة خروجه تاريخا يؤرخون به وفياتهم ومواليدهم فيقولون ولد فلان سنة خروج عثمان بيك ومات فلان بعد خروج عثمان بيك بسنة أو شهر مثلا ﴿ ومات ﴾ الامير عبد الرحمن كتخدا وهو ابن

حسن جاويش القازدغلي أستاذ سليمان جاويش أستاذ ابراهيم كتخدا مولى جميع الامراء المصريين الموجودين الآن * وخبره ومبدأ اقبال الدنيا عليه انه لما مات عثمان كتخدا القازدغلي واستولى سليمان جاويش الجوخدار علي موجوده ولم يعط المترجم الذي هو ابن سيد أستاذه شيأ ولم يجد من ينصفه في ايصال حقه من طائفة باب الينكجرية حسدا منهم وميلا لاهوائهم واغراضهم فخنق منهم وخرج من بابهم وانتقل الي وجاق العزب وحلف أنه لا يرجع الي وجاق الينكجرية مادام سليمان جاويش الجوخدار حيا وبر في قسمه فانه لما مات سليمان جاويش ببركة الحاج سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف كما تقدم بادر سليمان كتخدا الجاويشية زوج أم عبد الرحمن كتخدا واستأذن عثمان بيك في تقليد عبد الرحمن جاويش السردارية عوضا عن سليمان جاويش لانه وارثه ومولاه وأحضروه ليلا وقلدوه ذلك وأحضر الكاتب والدفاتر وتسلم مفاتيح الخشخانات والتركة بأجمعها وكان شيأ يجل عن الوصف وكذلك تقاسيط البلاد ولم تطمح نفس عثمان بيك لشئ من ذلك وأخذ المترجم غرضه من باب العزب ورجع الى باب الينكجرية ونما أمره من حينئذ وحج صحبة عثمان بيك في سنة خمس وخمسين وأقام هناك الى سنة احدى وستين فحضر مع الحجاج وتولي كتخدا الوقت سنتين وشرع في بناء المساجد وعمل الخيرات وابطال المنكرات فابطل خمامير حارة اليهود فاول عماراته بعد رجوعه السبيل والكتاب الذى يعلوه بين القصرين وجاء في غاية الظرف وأحسن المباني وأنشأ جامع المغاربة وعمل عند بابه سبيلا وكتابا وميضاة تفتح بطول النهار وأنشأ تجاه باب الفتوح مسجدا ظريفا بمنارة وصهريج وكتاب ومدفن السيدة السطوحية وأنشأ بالقرب من تربة الازبكية سقاية وحوضا لسقي الدواب ويعلوه كتاب وفي الحطابة كذلك وعند جامع الدشطوطى كذلك وأنشأ وزاد في مقصورة الجامع الازهر مقدار النصف طولا وعرضا يشتمل على خمسين عامودا من الرخام تحمل مثلها من البوائك المقوصرة المرتفعة المتسعة من الحجر المنحوت وسقف أعلاها بالخشب النقي وبني به محرابا جديدا ومنبرا وانشأ له بابا عظيما جهة حارة كتامة وبنى بأعلاه مكتبا بقناطر معقودة علي أعمدة من الرخام لتعليم الايتام من أطفال المسلمين القرآن وبداخله رحبة متسعة وصهريج عظيم وسقاية لشرب العطاش المارين وعمل لنفسه مدفنا بتلك الرحبة وعليه قبة معقودة وتركيبة من رخام بديعة الصنعة وبها أيضا رواق مخصوص بمجاوري الصعائدة المنقطعين لطلب العلم يسلك اليه من تلك الرحبة بدرج يصعد منه الى الرواق وبه مرافق ومنافع ومطبخ ومخادع وخزائن كتب وبنى بجانب ذلك الباب منارة وأنشأ بابا آخر جهة مطبخ الجامع وعليه منارة أيضا * وبني المدرسة الطيبرسية وأنشأها انشاء جديدا وجعلها مع مدرسة الاقبغاوية المقابلة لها من داخل الباب الكبير الذي أنشأه خارجهما جهة القبو الموصل للمشهد الحسيني وخان الجراكسة وهو عبارة عن بابين عظيمين كل باب بمصراعين وعلى يمينهما منارة وفوقه مكتب أيضا وبداخله على يمين السالك بظاهر الطيبرسية ميضأة وأنشأ لها ساقية لخصوص اجراء الماء اليها وبداخل باب الميضأة

ذكر عمارة عبد الرحمن كتخدا

درج يصعد منه للمنارة ورواق البغداديين والهنود فجاء هذا الباب وما بداخله من الطيبرسية والآقبغاوية والاروقة من أحسن المباني في العظم والوجاهة والفخامة وأرخ بعضهم ذلك بهذه الابيات الركيكة

تبارك الله باب الازهر انفتحا * وعاد أحسن مما كان وانصلحا
تقر عينا اذا شاهدت بهجته * باخلاص بانيه للعلماء والصلحا ٢
وادخل على أدب تلق الهداة به * قد قروا حكما ميزانها رجحا
بالباب قد بدأ الاكوان أرخه * بعبد رحمن باب الازهر انفتحا

وجدد رواقا للمكاويين والتكروريين وبنى المشهد الحسيني على هذه الصفة وعمل به صهريجا وحنفية بفسحة ولواوين في غاية الحسن ورتب له تراتيب وزاد في مرتبات الازهر والاخباز ورتب لمطبخه في خصوص أيام رمضان فى كل يوم خمسة أرادب أرز أبيض وقنطار سمن ورأس جاموس وغير ذلك من التراتيب والزيت والوقود للمطبخ * وأنشأ عند باب البرقية المعروف بالغريب جامعا وصهريجا وحوض وسقاية ومكتبا ورتب فيه تدريسا وكذلك جهة الازبكية بالقرب من كوم الشيخ سلامة جامع ومكتب وحوض وميضأة وساقية ومنارة * وعمر المسجد بجوار ضريح الامام الشافعى رضى الله عنه فى مكان المدرسة الصلاحية * وعمل عند باب القبة الصهريج والمقصورة الكبيرة التي بها ضريح شيخ الاسلام زكريا الانصاري فيما بين المسجد ودهليز القبة وفرش طريق القبة بالرخام الملون يسلك اليه بدهليز طويل متسع وعليه بوابة كبيرة من داخل الدهليز البرانى وعلى الدهليز البراني من كلتا الجهتين بوابتين * وعمر أيضا المشهد النفيسى ومسجده وبني الصهريج على هذه الهيئة الموجودة وجعل لزيارة النساء طريقا بخلاف طريق الرجال * وبنى أيضا مشهد السيدة زينب بقناطر السباع * ومشهد السيدة سكينة بخط الخليفة * والمشهد المعروف بالسيدة عائشة بالقرب من باب القرافة * والسيدة فاطمة والسيدة رقية * والجامع والرباط بحارة عابدين * وكذلك مشهد أبي السعود الجارحي على الصفة التى هو عليها الآن ومسجد شرف الدين الكردي بالحسينية * والمسجد بخط الموسكي وبنى للشيخ الحفنى دارا بجوار ذلك المسجد وينفذ اليه من داخل * وعمر المدرسة السيوفية المعروفة بالشيخ مطهر بخط باب الزهومة وبني لوالدته بها مدفنا * وأنشأ خارج باب القرافة حوضا وسقاية وصهريجا * وجدد المارستان المنصوري وهدم أعلي القبة الكبيرة المنصورية والقبة التى كانت بأعلى الفسحة من خارج ولم يعد عمارتهما بل سقف قبة المدفن فقط وترك الاخري مكشوفة ورتب له خيرات وأخبازا زيادة على البقايا القديمة ولما عزم علي ترميمه وعمارته أراد أن يحتاط بجهات وقفه فلم يجد له كتاب وقف ولا دفترا وكانت كتب أوقافه ودفاتره فى داخل خزانة الكتب فاحترقت بما فيها من كتب العلم والمصاحف ونسخ الوقفيات والدفاتر ووقفه يشتمل علي وقف الملك المنصور قلاوون الكبير الاصلي ووقف ولده الملك الناصر محمد

---

٢ قوله باخلاص بوصل الهمزة وقوله للعلماء بتسكين اللام بعد العين للوزن

ووقف ابن الناصر أبو الفدا اسمعيل بل وغير ذلك من مرتبات الملوك من أولادهم ثم انه وجد دفترا من دفاتر الشطب المستجدة عند بعض المباشرين وذلك بعد الفحص والتفتيش فاستدل به على بعض الجهات المحتكرة * وللمترجم عمائر كثيرة وقناطر وجسور في بلاد الارياف وبلاد الحجاز حين كان مجاورا هناك * وبني القناطر بطندتا في الطريق الموصلة الي محلة مرحوم * والقنطرة الجديدة الموصلة الى حارة عابدين من ناحية الخلوتي علي الخليج وقنطرة بناحية الموسكي ورتب للعميان الفقراء الاكسية الصوف المسماة بالزعابيط فيفرق عليهم جملة كثيرة من ذلك عند دخول الشتاء في كل سنة فيأتون الى داره أفواجا في أيام معلومة ويعودون مسرورين بتلك الكساوى وكذلك المؤذنون يفرق عليهم جملة من الاحرامات الطولونية يرتدون بها وقت التسبيح في ليالى الشتاء وكذلك يفرق جملة من الحبر المحلاوي والبز الصعيدي والملايات والاخفاف والبوابيج القيصرلى على النساء الفقيرات والارامل ويخرج عند بيته في ليالى رمضان وقت الافطار عدة من القصاع الكبار المملوءة بالثريد المسقي بمرق اللحم والسمن للفقراء المجتمعين ويفرق عليهم النقيب هبر اللحم النضيج فيعطي لكل فقير جمله وحصته في يده وعند مايفرغون من الاكل يعطي لكل واحد منهم رغيفين ونصف فضة برسم سحوره الى غير ذلك * ومن عمائره القصر الكبير المعروف به بشاطئ النيل فيما بين بولاق ومصر القديمة وكان قصرا عظيما من الابنية الملوكية وقد هدم في سنة خمس ومائتين بيد الشيخ على بن حسن مباشر الوقف وبيعت أنقاضه وأخشابه ومات المباشر المذكور بعد ذلك بنحو ثلاثة أشهر * ومن عمائره أيضا دار سكنه بحارة عابدين وكانت من الدور العظيمة المحكمة الوضع والاتقان لا يماثلها دار بمصر في حسنها وزخرفة مجالسها ومابها من النقوش والرخام والقيشاني والذهب المموه واللازورد وأنواع الاصباغ وبديع الصنعة والتأنق والبهجة وغرس بها بستانا بديعا بداخله قاعة متسعة مربعة الاركان بوسطها فسقية مفروشة بالرخام البديع الصنعة وأركانها مركبة على أعمدة من الرخام الابيض وغير ذلك من العمارات حتي اشتهر ذكره بذلك وسمي بصاحب الخيرات والعمائر في مصر والشام والروم وعدة المساجد التي أنشأها وجددها وأقيمت فيها الخطبة والجمعة والجماعة ثمانية عشر مسجدا وذلك خلاف الزوايا والاسبلة والسقايات والمكاتب والاحواض والقناطر والمربوط للنساء الفقيرات والمنقطعات وكان له في هندسة الابنية وحسن وضع العمائر ملكة يقتدر بها على مايرومه من الوضع من غير مباشرة ولا مشاهدة ولو لم يكن له من المآثر الا ما أنشأه بالجامع الازهر من الزيادة والعمارة التي تقصر عنها همم الملوك لكفاه ذلك وأيضا المشهد الحسيني ومسجده والزينبي والنفيسي وضم لوقفه ثلاث قرى من بلاد الارز بناحية رشيد وهي تفينة وديبي وحصة كنامة وجعل ايرادها ومايتحصل من غلة أرزها لمصارف الخيرات وطعام الفقراء والمنقطعين وزاد في طعام المجاورين بالازهر ومطبخهم الهريسة في يومى الاثنين والخميس وقد تعطل غالب ذلك في هذا التاريخ الذى نحن فيه لغاية سنة عشرين ومائتين وألف بسبب استيلاء الخراب وتوالي

المحن وتعطل الاسباب ولم يزل هذا شأنه الى أن استفحل أمر علي بيك وأخرجه منفيا الى الحجاز وذلك في أوائل شهر القعدة سنة ثمان وسبعين ومائة وألف فأقام بالحجاز اثنتي عشرة سنة فلما سافر يوسف بيك أمير الحاج في السنة الماضية صمم على احضاره صحبته الى مصر فاحضره في تختروان وذلك في سابع شهر صفر سنة تسعين ومائة وألف وقد استولى عليه العمى والهرم وكرب الغربة فدخل الى بيته مريضا فاقام أحد عشر يوما ومات فغسلوه وكفنوه وخرجوا بجنازته في مشهد حافل حضره العلماء والامراء والتجار ومؤذنو المساجد وأولاد المكاتب التي أنشأها ورتب لهم فيها الكساوي والمعاليم في كل سنة وصلوا عليه بالازهر ودفن بمدفنه الذي أعده لنفسه بالازهر عند الباب القبلي ولم يخلف بعده مثله رحمه الله ومن مساويه قبول الرشا والتحيل على مصادرة بعض الاغنياء في أموالهم واقتدي به في ذلك غيره حتى صارت سنة مقررة وطريقة مسلوكة ليست منكرة وكذلك المصالحة على تركات الاغنياء التي لها وارث ومن سيآته العظيمة التي طار شررها وتضاعف ضررها وعم الاقليم خرابها وتعدي الى جميع الدنيا هبابها معاضدته لعلي بيك ليقوى به على أرباب الرياسة فلم يزل يلقي بينهم الفتن ويغرى بعضهم على بعض ويسلط عليهم علي بيك المذكور حتي أضعف شوكات الاقوياء وأكد العداوة بين الاصفياء واشتد ساعد علي بيك فعند ذلك التفت اليه وكاد بنابه عليه وأخرجه من مصر وأبعده عن وطنه فلم يجد عند ذلك من يدافع عنه وأقام هذه المدة في مكة غريبا وحيدا وأخرج أيضا في اليوم الذي أخرجه فيه نيفا وعشرين أميرا من الاختيارية كما تقدم فعند ذلك خلا لعلي بيك وخشداشينه الجو فباضوا وأفرخوا وامتد شرهم الى الآن الذي نحن فيه كما سيتلي عليك بعضه فهو الذي كان السبب بتقدير الله تعالى في ظهور أمرهم فلو لم يكن له من المساوي الا هذه لكفاه ولما رجع من الحجاز متمرضا ذهب اليه ابراهيم بيك ومراد بيك وباقي خشداشينهم ليعودوه ولم يكن رآهم قبل ذلك فكان من وصيته لهم كونوا مع بعضكم واضبطوا أمركم ولا تدخلوا الاعادى بينكم وهذا بدل عن قوله أوصيكم بتقوى الله تعالى وتجنبوا الظلم وافعلوا الخير فان الدنيا زائلة وانظروا حالي وما آلي أو نحو ذلك هكذا أخبرني من كان حاضرا في ذلك الوقت وكان سليط اللسان ويتصنع الحماقة فغفر الله لنا وله رأيته مرة وأنا اذذاك في سن التمييز قبل أن ينفى الى الحجاز وهو ماش في جنازة مربوع القامة أبيض اللون مسترسل اللحية ويغلب عليها البياض مترفها في ملبسه معجبا بنفسه يشار اليه بالبنان

سنة احدي وتسعين ومائة وألف

فيها في أوائل شهر ربيع الاول ورد أغا من الديار الرومية بطلب عساكر لسفر العجم فاجتمع الامراء وتشاوروا في ذلك فاتفق رأيهم على احضار ابراهيم بيك طنان فاحضروه من المحلة وقلدوه امارة ذلك (وفيها في أوائل شهر جمادى الاولى) وقعت حادثة في طائفة المغاربة المجاورين بالجامع الازهر وذلك أنه آل اليهم مكان موقوف وجعد واضع اليد ذلك والتجأ الى

بعض الامراء وكتبوا فتوي في شأن ذلك واختلفوا في ثبوت الوقف بالاشاعة ثم أقاموا
الدعوى في المحكمة وثبت الحق للمغاربة و وقع بينهم منازعات وعزلوا شيخهم و ولوا آخر وكان
المندفع في الخصومة والمسانة شيخا منهم يسمى الشيخ عباس والامير المتحيئ اليه الخصم
يوسف بيك فلما ترافعوا وظهر الحق على خلاف غرض الامير حنق لذلك ونسبهم الي ارتكاب
الباطل فارسل من طرفه من يقبض علي الشيخ عباس المذكور من بين المجاورين فطردوا المعينين
وشتموهم وأخبروا الشيخ أحمد الدردير فكتب مراسلة الي يوسف بيك تتضمن عدم تعرضه لاهل
العلم ومعاندة الحكم الشرعي وأرسلها صحبة الشيخ عبد الرحمن الفرنوي و آخر فعندما وصلوا اليه
وأعطوه التذكرة نهرهم وأمر بالقبض عليهم وسجنهم بالحبس ووصل الخبر الي الشيخ الدردير وأهل
الجامع فاجتمعوا في صبحها وأبطلوا الدروس والاذان والصلوات وقفلوا أبواب الجامع وجلس المشايخ
بالقبلة القديمة وطلع الصغار على المنارات يكثرون الصياح والدعاء على الامراء وأغلق أهل الاسواق
القريبة الحوانيت وبلغ الامراء ذلك فأرسلوا الي يوسف بيك فاطلق المسجونين وأرسل ابراهيم
بيك من طرفه ابراهيم أغا بيت المال فلم يأخذ جوابا وحضر الاغا الى الغورية ونزل هناك ونادى
بالامان وأمر بفتح الحوانيت فبلغ مجاوري المغاربة ذلك فذهب اليه طائفة منهم وتبعهم بعض العوام
وبايديهم العصى والمساوق وضربوا أتباع الاغا ورجموه بالاحجار فركب عليهم وأشهر فيهم السلاح
هو ومماليكه فقتل من مجاوري المغاربة ثلاثة أنفار وانجرح منهم كذلك ومن العامة وذهب الاغا ورجع
الفريق الآخر و في الهرج الي ثاني يوم فحضر اسمعيل بيك والشيخ السادات وعلي أغا كتخدا
الجاويشية وحسن أغا أغات المتفرقة والترجمان وحسن افندي كاتب حواله وغيرهم ونزلوا الاشرفية وأرسلوا
الى أهل الجامع تذكرة بانتقاض الجمع وتمام المطلوب وكان ذلك عند الغروب فلم يرضوا بمجرد الوعد
وطلبوا الجامكية والجراية فركبوا ورجعوا وأصبح يوم الاربعاء والحال على ماهو عليه واسمعيل بيك
مظهر الاهتمام لنصرة أهل الازهر فحضر مع الشيخ السادات وجلسوا بالجامع المؤيدي وأرسلوا للمشايخ
تذكرة صحبة الشيخ ابراهيم السندوبي ملخصها ان اسمعيل بيك تكفل بقضاء أشغال المشايخ وقضاء
حوائجهم وقبول فتواهم وصرف جامكيهم وجراياتهم وذلك بضمان الشيخ السادات له فلما حضر
الشيخ ابراهيم بالتذكرة وقراها الشيخ عبد الرحمن العريشي جهارا وهو قائم علي أقدامه فلما سمعوها
أكثروا من الهرج واللغط وقالوا هذا كلام لا أصل له وترددت الارساليات والذهاب والمجيء بطول
النهار ثم اصطلحوا وفتحوا الجامع في آخر النهار وأرسلوا لهم في يوم الخميس جانبا من دراهم
الجامكية ومن جملة ما اشترطوه في الصلح عدم مرور الاغا والوالي والمحتسب من حارة الازهر وغير
ذلك شروط لم ينفذ منها شيء وعمل ابراهيم بيك ناظرا على الجامع عوضا عن الاغا وأرسل من طرفه جنديا
للمطابخ وسكن الاضطراب وبعد مضى أربعة أيام من هذه الحادثة مر الاغا وبعده الوالي كذلك

فارسل المشايخ الى ابراهيم بيك يخبروه فقال ان الطريق يمر بها البر والفاجر ولا يستغني الحكام عن المرور (وفي أوائله أيضا) أحضر مراد بيك شخصا يقال له سليمان كاشف من أتباع يوسف بيك وخمر به علقة بالنبابيت اسبب من الاسباب فحقدها عليه يوسف بيك واستوحش من طرفه (وفي ثاني عشر جمادى الثانية) قبض الاغا على انسان شريف من أولاد البلد يسمي حسن المدابغي وضربه حتى مات وسبب ذلك أنه كان في جملة من خرج على الاغا بالغورية يوم فتنة الجامع وكان انسانا لا بأس به (وفي ليلة الجمعة رابع عشر جمادي الثانية) خرج اسمعيل بيك جهة العادلية مغضبا وسبب ذلك ان مراد بيك زاد في العسف والتعدي خصوصا في طرف اسمعيل بيك وابراهيم بيك يسعى بينهما في الصلح واجتمعوا في آخر مجلس عند ابراهيم بيك فتكلم اسمعيل بيك كلاما مفحما وقال أنا تارك لكم مصر وامارتها وجاعلكم مثل أولادي ولا أريد الا المعيشة وراحة السر وأنتم لا تراعون لي حقا وأمثال ذلك من الكلام فحضر في هذه الايام الى اسمعيل بيك مركب غلال فأرسل مراد بيك وأخذ مافيها وعلم أن اسمعيل بيك يغتاظ لذلك ثم اتفق مع بعض أغراضه انهم يركبون من الغد الى اسمعيل بيك ويدخلون عليه في بيته ويقتلونه فعلم اسمعيل بيك بذلك فركب في الصباح وخرج الي العادلية بعد أن عزل بيته وحريمه ليلا وجلس بالاشبكية وركب مراد بيك ذاهبا الى اسمعيل بيك فوجده قد خرج الى الاشبكية وكان ابراهيم بيك طالع الي قصر العيني فذهب الى مراد بيك ولما أشيع خروج اسمعيل بيك ركب يوسف بيك وخرج اليه وتبعه محمد بيك طبل وحسن بيك وابراهيم بيك طنان وذو الفقار بيك وغيرهم ووصل الخبر الى ابراهيم بيك ومراد بيك ومن انضم اليهم فركبوا وحضروا الى القلعة وملكوا الابواب وامتلأت الرميلة والميدان بعساكرهم وصحبتهم أحمد بيك الكلارجي ولاجين بيك وأيوب بيك ورضوان بيك وخليل بيك ومصطفى بيك واضطربت المدينة وأغلق الناس الدكاكين واستمروا الى ذلك يوم السبت ويوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء وتسحب من أهل القلعة جماعة خرجوا الى اسمعيل بيك ويوسف بيك ومن معهما وهم اسمعيل أغا أخو على بيك الغزاوي وأخوه سليم أغا وعبد الرحمن اغا أغات الينكجرية سابقا فارسل أهل القلعة ابراهيم أغا الوالي فجلس بباب النصر وأغلق الباب ونزل الباشا الى باب العزب فحضر قاسم كتخدا عزبان امين البحرين وعبد الرحمن أغا وصحبتهم جماعة الى باب النصر وفتحوا الباب وطردوا الوالى وذلك في يوم الاثنين وملكوا باب النصر فأرسلوا اليهم طائفة من عسكر المغاربة فضربوا عليهم بالرصاص وحمل عليهم الآخرون فشتتوهم ورجعوا الى خلف وقتل من المغاربة أنفار وانجرح منهم كذلك وانتشر البرانيون حوالي جهات مصر وذهب منهم طائفة الى جهة بولاق وفيهم محمد بيك طبل فوجدوا طائفة من الكشاف والاجناد حضروا الي بولاق لاجل العليق والتبن فوقعت بينهم وقعة فانهزموا الي قصر عبد الرحمن كتخدا وأخذ أولئك العليق والتبن

وطلع منهم طائفة الي الجبل واشتد الحال وعظمت الفتنة فاراد الباشا اجراء الصلح فأرسل أيوب أغا ورجع بجواب عدم رضاهم بالصلح وقالوا قد تخاصمنا واصطلحنا مرارا ثم أرسل اليهم أحمد جاويش المجنون فذهب ولم يرجع وتشتت عليهم فارسل الباشا ولده وكتخداه سعيد بيك مرارا ثم دخل في يوم الاربعاء أعبد الرحمن أغا من باب النصر وشق من وسط المدينة وامامه المنادي ينادى على الناس برفع بضائعهم من الحوانيت فرفع الناس بواقي بضائعهم من الدكاكين ولم يزل سائرا حتى وصل الى باب زويلة ونزل بجامع المؤيد وجلس به مقدار ساعتين ورتب عسكرا هناك على السقائف والاسبلة ثم ركب راجعا وعاد وصحبته ابراهيم بيك الطنانى ومعهم عدة أجناد وعساكر وخرجوا من باب زويلة الى الدرب الاحمر الي جامع المردانى فجلسوا عنده الى بعد الظهر ثم زحفوا الى التبانة الى قرب الحجر وعملوا هناك متاريس ورتبوا بها جماعة وكذلك ناحية سويقة العزى فنزل اليهم جماعة من القلعة وتراموا بالرصاص وقطعوا الطرق علي من بالقلعة الى بعد العصر فنزل اليهم خيالة مدرعين فحمل عليهم عسكر المغاربة فوقع منهم أربعة خيالة وانجرح لاجين بيك فحملوه الي بيته في شنف وقتل أنفار من عسكر المغاربة وولى القلعاوية الي جهة القلعة وبعد الغروب انفصل عنهم عسكر المغاربة ونكسوا أعلامهم وحضروا عند أجناسهم والتفوا عليهم ولاحت لوائح الخذلان علي من بالقلعة ودخل عليهم الليل وانكف الفريقان وأصبح يوم الخميس فدخل الكثير من البرانيين الى المدينة شيأ فشيأ وربطوا في جميع الجهات حتى انحصروا بالقلعة وأخذوا ينقبون عليهم فلما شاهدوا الغلب فيهم نزلوا من باب الميدان وذهبوا جهة البساتين الى الصعيد فتخلف عنهم أحمد بيك الكلارجي وأيوب بيك وابراهيم بيك أوده باشه ولاجين بيك مجروح وخرج المتخلفون الي اسماعيل بيك ويوسف بيك وطلبوا منهما الامان وانضموا اليهم وعند ماأشيع نزول ابراهيم بيك ومراد بيك من القلعة هجم المرابطون بالمحجر وسوق السلاح على الرميلة ونهبوا خيامهم وعازقهم الذي بها وبالميدان حتى جمال الباشا وخيول الدلاة وذلك يوم الخميس قبل العصر بنصف ساعة فدخل اسمعيل بيك ويوسف بيك بعد العصر من ذلك اليوم من باب النصر وتوجهوا الي بيوتهم وأصبح يوم الجمعة نشق عبد الرحمن أغا ونادي بالامان والبيع والشراء وراق الحال ولما كان يوم الاحد ثاني عشرى جمادي الثانية طلعوا الي الديوان فخلع الباشا علي اسمعيل بيك ويوسف بيك خلعتي سمور واستقر اسمعيل بيك شيخ البلد ومدبر الدولة وقلدوا حسن بيك الجداوى صنجقا كما كان وكانت الصنجقية مرفوعة عنه من موت سيده على بيك وكذلك رضوان بيك قرابة علي بيك قلدوه صنجقية وقلدوا اسمعيل أغا اخا علي بيك الغزاوى صنجقية أيضا وسكن بيت ابراهيم بيك الكبير وقلدوا سليمان كاشف من أتباع يوسف بيك وهو الذي كان ضربه علقة مراد بيك بالنبوت كما تقدم صنجقية ولقبه الناس أبانبوت وقلدوا أيضا سليم كاشف من أتباع اسمعيل بيك صنجقية وقلدوا عبد الرحمن اغا أغاوية مستحفظان كما كان ومحمد كاشف والى الشرطة وفي عشية ذلك اليوم أنزلوا

سليمان أغا مستحفظان الى بولاق وأنزلوه في مركب منفيا الى دمياط بعدما صودر في نحو أربعين ألف ريال (وفي يوم الثلاثاء خامس عشرينه) أنزلوا أيضا سليمان كتخدا مستحفظان وعثمان كتخدا باش اختيار مستحفظان المعروف بابي مساوق والامير عبد الله آغا وأنزلوهم الى المراكب ثم حصل عنهم العفو فردوهم الى بيوتهم (وفي ذلك اليوم) طلعوا الى الديوان فقلدوا ذى الفقار بيك دفتر دارا عوضا عن رضوان بيك بلفيا وذلك باشارة يوسف بيك لكونه كان مع مراد بيك وابراهيم بيك حتى انه أراد أن يسلب نعمته ونقمه عنه اسمعيل بيك (وفي يوم الاربعاء ثاني شهر رجب) حضر عند يوسف بيك حسن بيك الجداوي وصحبته اسمعيل بيك الصغير وهو أخو علي بيك الغزاوي وسليم بيك الاسماعيلي وعبد الرحمن بيك العلوي فجلسوا معه ساعة لطيفة بالمقعد المطل على البركة فجلس حسن بيك أمامه وكان جالسا على الدكة المرتفعة عن المرتبة وجلس تحت شماله على المرتبة اسمعيل بيك الصغير وسليم بيك وعبد الرحمن بيك استمر واقفا وحادثوه في شيء وتناجوا مع بعضهم وتأخر عنهم الواقفون من المماليك والاجناد فسحب عبد الرحمن بيك النمشاة وضرب بها يوسف بيك فاراد أن يهم قائما فداس على ملوطة اسمعيل بيك فوقع على ظهره فنزلوا عليه بالسيوف وضربوا في وجوه الواقفين طلق بارود فهربوا الى خلف ونزل الضاربون من القيطون وركبوا وذهبوا الى اسمعيل بيك فركب في تلك الساعة وطلع الى القلعة وأرسل اسمعيل كتخدا عزبان الى الباشا وكان بقصر العيني بقصد التنزه فركب من هناك وطلع الى القلعة وجلس بباب العزب صحبة اسمعيل بيك فلما بلغ الأمراء الذين هم خشداشين يوسف بيك ركبوا وخرجوا من المدينة وذهبوا الى قبلي وهم أحمد بيك الكلارجي وذو الفقار بيك ورضوان بيك الجرجاوي فركب خلفهم طائفة فلم يدركوهم وأرسلوا الى محمد بيك طبل فكرنك في بيته ونصب له مدافع وأبي من الخروج لانه صار من المذبذبين فلما وقع منه ذلك ذهب اليه حسن بيك سوق السلاح وأخذه بالامان الى اسمعيل بيك بعدما نزل الى بيته فامره أن يأخذه عنده في بيته فلما أصبح استأذنه في زيارة الامام الشافعي فاذن له فركب الى جهة القرافة وذهب الى جهة الصعيد وانقضت الفتنة ودفن يوسف بيك (وفي يوم الخميس) طلعوا الى الديوان فخلع الباشا على اسمعيل بيك الكبير فروة سمور وأقره على مشيخة البلد وقلدوا حسن بيك قصبة رضوان امارة الحج عوضا عن يوسف بيك وقلدوا عبد الرحمن بيك العلوي صنجقا كما كان وقلدوا ابراهيم اغا خازندار اسمعيل بيك الذي زوجه ابنته صنجقية وتلقب بابراهيم بيك قشطة وسكن بيت محمد بيك وقلدوا حسين أغا خازندار اسمعيل بيك سابقا صنجقية أيضا وسكن بيت احمد بيك الكلارجي وقلدوا كاشفين أيضا لاسمعيل بيك يسمي كل واحد منهما بعثمان صنجقين وسكن أحدهما بيت مصطفي بيك الذى كان سكن محمد بيك طبل وهو على بركة الفيل حيث جامع أزبك اليوسفي وهو الذى يسمى بعثمان بيك طبل وعثمان الثانى وهو الذى لقب بقفا الثور وسكن بيت ذى الفقار المقابل لبيت بلفيا وقلدوا على أغاجو خدار اسمعيل بيك صنجقية أيضا وسكن بيت مراد بيك عند الكبش وهو بيت صالح بيك الكبير وكان يسكنه سليمان بيك أبو نبوت

اليوسفى وأما بيت يوسف بيك فسكن به سليم بيك وقلدوا يوسف اغا من أتباع اسمعيل بيك واليا ونفوا ايوب بيك وسليمان بيك الي المنصورة (وفي صبحها يوم الجمعة رابع شهر رجب الفرد الموافق لرابع مسرى القبطي) نودى بوفاء النيل ونزل الباشا صبح يوم السبت وكسر السد على العادة وجري الماء في الخليج وعاد الباشا الي القلعة (وفى سابعه) اتفقوا علي ارسال تجريدة الي الصعيد وسر عسكرها اسمعيل بيك الصغير وعينوا للتوجه صحبته حسن بيك الجداوي وابراهيم بيك الطنانى وسليم ابيك الطناني وسليم بيك الاسماعيلي وابراهيم بيك أوده باشا وحسن بيك الشرقاوي المعروف بسوق السلاح وقاسم كتخدا عزبان وعلى أغا المعمار وكان غائبا بالمنية فلما قبل الجماعة فتخاص وترك أحواله وغلاله وحضر الى مصر وصحبته طائفة من الهوارة والعربان فلما حضر أرادوا أن يقلدوه صنجقية فامتنع من ذلك وشرعوا في تشهيل التجريدة وطلبوا اطلباء عظيما وصرف الباشا ألف كيس من الخزينة لنفقة العسكر وخلعوا علي الهوارة ومشايخ العربان ووعدوهم بالخير (وفيه) جاءت الاخبار بان علي بيك السروجي ساق خلف محمد بيك طبل فلحقه عند مكان تجاه البدرشين واحتاط به العربان وقتلوا مماليكه وشرد من نجا منهم وتفرق ونهبوا امامه وعروه وسلموه لكاشف هناك من أتباع اسمعيل بيك فوقع في عرضه وعرض مشايخ البلد فالبسوه حوائج وهربوه وصحبته اثنان من الاجناد فلما حضر علي بيك السروجى أخبره العرب بما حصل فاخذ ذلك الكاشف وحضر صحبته الي اسمعيل بيك فضرب الكاشف علقة ونفاه (وفيه) ورد الخبر أيضا عن ذى الفقار بيك بأن العرب عروه وأيضا هرب فلحقوه وأرادوا قتله فالقى نفسه في البحر بفرسه وغرق ومات (وفي يوم الاثنين رابع عشر رجب) برزت عساكر التجريدة الى جهة البساتين (وفى يوم الخميس) خرج أيضا غالب الامراء وبرزوا خيامهم (وفي يوم الجمعة ثامن عشر رجب) سافرت التجريدة براوبحرا (وفي يوم السبت سادس عشري رجب) وصلت الاخبار بأن التجريدة تلاقت مع الامراء القبالى ووقع بينهم معركة قوية فكانت الهزيمة على التجريدة فلما وصلت هذه الاخبار اضطرب اسمعيل بيك وتخبل غزله وكذلك أمراؤه ودخل في يومها الاجناد مشتتين مهزومين وكانت الوقعة يوم الجمعة في بياضة من أعمال الشرق فكبسوهم على حين غفلة وقت الفجر فركب علي أغا المعمار وقاسم كتخدا عزبان وابراهيم بيك طنان فحاربوا جهدهم فاصيب على أغا وقاسم كتخدا ووقعت خيولهما وذلك بعد أن ساق علي أغا وصحبته رضوان أغا طنان وقصد مراد بيك وضربه رضوان فى وجهه بالسيف فلحقه خليل بيك كوسه الابراهيمي وضرب علي أغا بالقرابينه فاصابته في عنقه ووقع فرسه وسقط ميتا فلما قتل هذان الاميران ولي ابراهيم بيك طنان فانهزم بقية الامراء لانه لم يكن فيهم أشجع من هؤلاء الثلاثة وباقيهم ليس له دربة في الحرب وسر عسكر مقصوب ومريض واحتاط الامراء القبليون بخيامهم وحملاتهم ومراكبهم بما فيها وكانت نيفا وخمسمائة مركب وكان كبير العسكر في قنجة صغيرة فلما عاين الكسرة أسرع فى

الانحدار وكذلك بعض الامراء انحدروا معه وباقيهم وصلوا في البر على هيئة شنيعة وكان اسمعيل بيك بمصر القديمة ينتظر أمراء التجريدة فلما حصل ذلك نزل الباشا في يوم الاحد وخرج الى الآثار وجلس مع الصنجق ونادوا بالنفير العام فخرج القاضي والمشايخ والتجار وارباب الصنائع والمغاربة وأهل الحارات والعصب وغلقت الاسواق وخرج الناس في يوم الاثنين حتى ملؤا الفضاء فلما عاين ذلك اسمعيل بيك وعلم أنهم يحتاجون الى مصروف ومأكل وأكثرهم فقراء وذلك غاية لا تدرك فاشار على تجار المغاربة والالضاشات بالمكث ورجع بقية العامة وارباب الحرف ومشايخ الاشاير والفقراء من أهل الزوايا والبيوت ووصل القبليون الى حلوان وطمعوا في أخذ مصر بعد الكسرة قبل الاستعداد ثانيا (وفي يوم الاثنين) أرسل اسمعيل بيك عدة من الاجناد وأصحبهم عسكر المغاربة ومعهم الجبخانة والمدافع فنصبوا المتاريس ما بين التبين وحلوان تجاه الاخصام وركب في ليلتها اسمعيل بيك وأمراؤه وأجناده وأحضر الباشا غليون رومي من دمياط ورئيسه يسمي حسن الغاوي مشهور بمعرفة الحرب في البحر يشتمل ذلك الغليون على خمسة وعشرين مدفعا فأقلع به ليلا تجاه العسكر وارتفع حتى تجاوز مراكبهم وضرب بالمدافع على وطاقهم في البر وعلى مراكبهم في البحر وساق جميع المراكب بما فيها ووقع المصاف واشتد الجلاد بين الفريقين فكان بينهم وقعة قوية وقتل فيها من أولئك رضوان بيك الجرجاوي وخليل بيك كوسه الابراهيمي وخازنداره وكشاف وأجناد ووقعت على القبالى الهزيمة ولم يظهر مراد بيك في هذه المعركة بسبب جراحته ثم هجموا على وطاقهم وخيامهم ونهبوها ونزل محمد بيك طبل بفرسه الى البحر وغرق ومات ورجع ابراهيم بيك ومراد بيك وهو مجروح ومصطفى بيك وأحمد بيك الكلارجي وأتباعهم وذهبوا الى قبلي وساقوا خلفهم فلم يدركوهم ودخل اسمعيل بيك والامراء والاجناد والعسكر الى مصر منصورين مؤيدين وكانت هذه النصرة بخلاف المظنون وكان رجوعهم يوم الاربعاء غرة شهر شعبان (وفي ليلة السبت رابع شعبان) حضر كاشف وصحبته جملة من المماليك وكان هذا الكاشف ماسورا عند القبالى فلما انهزموا أذنوا له بالرجوع الى بيته وانضم اليه عدة مماليك ماتت أسيادهم فلما حضروا عند اسمعيل بيك فرقهم على الامراء (وفي سابعه) أحضروا رمة على أغا المعمار الى بيته فغسلوه وكفنوه وصلوا عليه في مشهد حافل ودفنوه بالقرافة (وفيه) تقلد حسن بيك الجداوى ولاية جرجا وجاءت الاخبار بأن القبليين استقروا بشرق أولاد يحيي (وفي آخر شعبان) سافر حسن بيك الجداوي الى جرجا وصحبته كشاف الولايات وحكام الاقاليم فضج لنزولهم ساحل البحر بسبب أخذهم المراكب (وفي منتصف شهر رمضان) ولدت امرأة مولودا يشبه خلقة الفيل مثل وجهه وآذانه وله نابان خارجان من فمه وأبوه رجل جمال وامرأته لما رأت الفيل وكانت في أشهر وحامها انتقلت شبهه في ولدها وأخذه الناس يتفرجون عليه في البيوت والازقة (وفي يوم الجمعة تاسع عشرين شهر رمضان) ركب أمراء اسمعيل بيك وصناجقه وعساكره

في آخر الليل واحتاطوا ببيت اسمعيل بيك الصغير أخى على بيك الغزاوي فركب في مماليكه وخاصته وخرج من البيت فوجدوا الطرق كلها مسدودة بالعسكر والاجناد فدخل من عطفة الفرن يريد الفرار وخرج على جهة قنطرة عمرشاه فوجد العسكر والاجناد أمامه وخلفه فصار يقاتلهم و يتخلص منهم من عطفة الى عطفة حتى وصل الى عطفة البيدق وأصيب بسيف على عاتقه وسقطت عمامته وصار مكشوف الرأس الي أن وصل الى تجاه درب عبد الحق بالازبكية فلاقاه عثمان بيك أحد صناجق اسمعيل بيك فرده وسقط فرسه واحتاطوا به فنزل على دكان في أسوا حال مكشوف الرأس والدم خارج من كركه فعصبوا رأسه بعمامة رجل جمال وأخذه عثمان بيك الي بيته وتركه وذهب الى سيده فاخبره فخلع عليه فروة وفرسا مرختا وأرسلوا اليه الوالى فخنقه ووضعوه في تابوت وأرسلوه الي بيته الصغير فبات به ميتا وأخرجوه في صبحها في مشهد ودفنوه وكان اسمعيل بيك قد استوحش منه وظهر عليه فى أحكامه وأوامره وكلما أبرم شيأ عارضه فيه وازدحم الناس على بيته وأقبلت اليه أرباب الخصومات والدعاوى وصار له عزوة كبيرة وانضم اليه كشاف واختيارية وحدثته نفسه بالانفراد وتخيل منه اسمعيل بيك فترك ومايفعله وأظهر انه مرمود في عينيه وانقطع بالحريم من أول شهر رمضان ثم سافر في أواخره في النيل لزيارة سيدي أحمد البدوي ثم رجع وبيت مع أتباعه ومن يثق به وقاموا عليه وقتلوه كما ذكر ولما انقضى أمره شرع اسمعيل بيك فى ابعاد ونفى من كان يلوذ به وينتمى اليه فانزلوا ابراهيم بيك بالفيا ومحمد أغا الترجمان وعلي كتخدا الفلاح وبعض كشاف الى بولاق وأراد قتل أخيه سليم أغا المعروف بتمرلنك فافتدى نفسه بثلاثين ألف ريال ثم نفوه ثالث شوال ونفي ابراهيم بيك بلفيا الي المحلة (وفي تلك الايام) قرر اسمعيل بيك على كل بلد من القري ثلثمائة ريال وهى أول سيآته (وفي يوم الاحد ثانى عشرى شوال) عملوا موكب المحمل وأميرالحاج حسن بيك رضوان (وفي يوم الخميس رابع ذى القعدة) تقلد عبد الرحمن بيك عثمان صنجقية وكانت مرفوعة عنه وكذلك على بيك (وفي يوم الاثنين ثامنه) سافرت تجريدة لجهة الصعيد للامراء القبالى لانهم تقووا واستولوا علي البلاد وقبضوا الخراج وملكوا من جرجا الى فوق وحسن بيك أمير الصعيد مقيم وليس فيه قدرة على مقاومتهم ومنعوا ورود الغلال حتي غلا سعرها فعينوا لهم التجريدة وسرعسكرها رضوان بيك وعلى بيك الجوخدار وسليم بيك وابراهيم بيك طنان وحسن سوق السلاح (وفى يوم الاحد حادي عشري القعدة) خرج اسمعيل بيك الى ناحية دير الطين وعزم على التوجه الي قبلي بنفسه وأرسل الباشا فرمانات لسائر الامراء والوجاقلية وأمرهم جميعا بالسفر فخرجوا جميعا ونصبوا وطاقاتهم عند المعادى ونزل الباشا وجلس بقصر العيني وطلبوا طلبا عظيما (وفي يوم الجمعة) عدى اسمعيل بيك الى البر الثاني وترك بمصر عبد الرحمن أغا مستحفظان كتخدا ورضوان بيك بلفيا وعثمان بيك طبل وابراهيم بيك قشطة صهره وحسين بيك ومقادم الابواب لحفظ البلد فكان المقادم يدورون بالطوف في الجهات ليلا ونهارا مع هدوسر

الناس وسكون الحال في مدة غياب الجميع (وفي سادس شهر الحجة) وصلت مكاتبات من اسمعيل بيك ومن الامراء الذين بصحبته بأنهم وصلوا الى المنية فلم يجدوا بها أحدا من القبليين وانهم في أسيوط ومعهم اسمعيل أبو علي من كبار الهوارة (وفي سابع عشره) حضر الوجاقلية الذين كانوا بالتجريدة وحضر أيضا أيوب أغا وكان عند القبالى فحضر الى عند اسمعيل بيك بأمان واستأذنه في التوجه الى بيته ليرى عياله فاذن له وارسله صحبة الوجاقلية وسبب رجوع الوجاقلية لما رأى اسمعيل بيك بعد الامراء وأراد أن يذهب خلفهم فامرهم بالرجوع للتخفيف وانقضت هذه السنة

﴿ وأما من مات في هذه السنة من الاعيان ﴾ مات الشريف الصالح المرشد الواصل السيد محمد هاشم الاسيوطي ولد بأسيوط وبيتهم يعرف ببيت فاضل نشأ ببلده على قدم الخير والصلاح وحضر دروس الشيخ حسن الجديرى ثم ورد الى مصر فحضر دروس كل من الشيخ محمد البليدي والشيخ محمد الشماوي والشيخ عطية الاجهوري وأخذ الطريق على الشيخ عبد الوهاب العفيفي وكان منقطعا للعبادة متقشفا متواضعا وكان غالب جلوسه بالاشرفية ومسجد الشيخ مطهر وكان لا يزاحم الناس ولا يداخلهم في أحوال دنياهم ولهم فيه اعتقاد عظيم ويذهبون لزيارته ويقتبسون من اشارته واستخارته ويتبركون باجازته في الاوراد والاسماء ويسافر لزيارة سيدي أحمد البدوى ثم يعود الى خلوته وربما مكث عند بعض أصدقائه أياما بقصد البعد عن الناس عندما يعلمون استقراره بالخلوة ويزدحمون على زيارته وكان نعم الرجل سمتا وورعا توفي في سابع شعبان في بيته بالازبكية وصلوا عليه بالازهر ودفن بالمجاورين رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام الاديب الفاضل الفقيه أحد العلماء الاعلام الشيخ محمد بن ابراهيم العوفي المالكى لازم الشمس الحفنى وأخاه الشيخ يوسف وحضر دروس الشيخ على العدوي والشيخ عيسى البراوي وأفتى ودرس وكان شافعي المذهب فسعى فيه جماعة عند الشيخ الحفني فأحضره وأثبت عليه بخطه ما نقل عنه فتوعده فلحق بالشيخ علي العدوي وانتقل لمذهب مالك وكان رحمه الله عالما محصلا بحاثا متفننا غير عسر البديهة شاعرا ماجنا خليعا ومع ذلك كانت حلقة درسه تزيد على الثلثمائة في الازهر مات رحمه الله مفلوجا وحين أصابه المرض رجع الى مذهب الشافعي وقرأ ابن قاسم بمسجد قريب من منزله ويحمله الطلبة الى المسجد فيقرأ وهو يتلعثم لتعقد لسانه بالفالج مع ما كان فيه من الفصاحة أولا ثم برئ يسيرا ولم يلبث ان عاوده المرض وتوفى الى رحمة الله تعالى ﴿ ومات ﴾ الاديب الماهر الشيخ رمضان بن محمد المنصوري الاحمدي الشهير بالحمامى سبط آل الباز ولد بالمنصورة وقرأ المتون على مشايخ بلده وانزوى الى شيخ الادب محمد المنصوري الشاعر فرقاه في الشعر وهذبه وبه تخرج وورد الى مصر مرارا وسمعنا من قصائده وكلامه الكثير وله قصائد سنية في المدائح الاحمدية تنشد في الجموع وبينه وبين الاديب قاسم وعبد القادر المدنى محاورات ومداعبات وأخبرانه ورد الحرمين من مدة ومدح كلا من الشريف والوزير وأكابر الاعيان بقصائد طنانة كان ينشد منها جملة مستكثرة مما يدل على سعة

باعه في الفصاحة ولم يزل فقيرا مملقا يشكو الزمان وأهليه ويذم جفي بنيه وبآخرة تزوج امرأة موسرة بمصر وتوجه بها الي مكة فأتاه الحمام وهو في ثغر جدة في سنة تاريخه ومن آثاره تعجيز وتصدير البيتين المشهورين وهما

ان ألطاف الهي * عند كربي المتناهي هي كانت نعم جاهي * واذا ما صرت ساهي
* لى قالت خل عنكا *

لا تدبر لك أمرا * تلق بعد العسر يسرا وارقب الالطاف صبرا * حيث قالت لك جهرا
* انا أولي بك منكا *

ومن ذلك قوله مشطرا تعجيز أحمد بن أبي بكر بن نظام تصدير بدر خوج بيتى ابن مكانس وهما

فتنت به حلو الشمائل أهيف * تغار غصون البان منه اذا مشى * يعذبني والغير يحظي بوصله وذلك فضل الله يؤتيه من يشا * (فتنت به حلو الشمائل أهيف) * مريب الجفا بالسحر عينيه قد حشا هلال تبدى في سماء كماله * له مسكن في وسط قلبي والحشا * فظلمته يسبي القلوب جمالها وناظره بالفتك فينا تحرشا * بروحي محياه الجميل اخاله * كشمس الضحى نور القلبي أدهشا مليح التثنى لست ألقى نظيره * وهل توجد العنقاء فى مصر أو بشا * قليل الوفا لم استطع كتم حبه كثير التجنى فيه حبي قد فشا * جميل ويرمي بالظبا لفتاته * فيا خجلة الاقمار يوكسها الرشا تغيب بدور التم منه اذا بدا * (تغار غصون البان منه اذا مشا) * (يعذبني والغير يحظي بوصله) فيا شقوتي في الحب يا سعد من وشا * فيا عصبة العذال كفوا ملامكم * ففكري لغير الحب فيه تشوشا أبيت سمير النجم أرجو خياله * يعود فما أحلاه ان مر أو مشي * فما زال طرفي شيقا لجماله وما زال قلبي للقا متعطشا * متي فاتني بالوصل يبعد حرقتي * ويرشفني من ريقه العذب منعشا فها مقلتي الرصداء ترقب قربه * فللمبين وصل الحب نور من العشا * فما الوصل الا نعمة وتفضل يفوز به القاصي ويحرم من يشا * ولا عيبة فى قرب هذا وبعد ذا * (وذلك فضل الله يؤتيه من يشا)

(ومات) الامير يوسف بيك الكبير وهو من أمراء محمد بيك أبي الذهب أمره في سنة ست وثمانين وزوجه بأخته وشرع فى بناء داره على بركة الفيل داخل درب الحمام تجاه جامع ألماس وكان يسلك اليها من هذا الدرب ومن طرق الشيخ الظلام وكان هذا الدرب كثير العطف ضيق المسالك فأخذ بيوته بعضها اشراء وبعضها غصبا وجعلها طريقا واسعة وعليها بوابة عظيمة وأراد أن يجعل أمام باب داره رحبة متسعة فعارضه جامع خير بك حديد فعزم على هدمه ونقله الى آخر الرحبة فسأل المرحوم الوالد وكان يعتقده ويجنح الى قوله فقال له لا يجوز ذلك فامتثل وتركه على حاله واستمر يعمر في تلك الدار نحو خمس سنوات وأخذ بيت الداودية الذى بجواره وهدمه جميعه وأدخله فيها وصرف في تلك الدار أموالا

عظيمة فكان يبني الجهة منها حتي يتمها بعد تبليطها وترخيمها بالرخام الدقي الخردة المحكم الصنعة والسقوف والاخشاب والرواشن والخرط والادهان ثم يوسوس له شيطانه فيهدمها الى آخرها ويبنيها ثانيا على وضع آخر وهكذا كان دأبه واتفق انه ورد اليه من بلاده القبلية ثمانون ألف أردب غلال فوزعها بأسرها على المؤنة في ثمن الجبس والجير والاحجار والاخشاب والحديد وغير ذلك وكان فيه حدة زائدة وتخليط في الامور والحركات ولا يستقر بالمجلس بل يقوم ويقعد ويصرخ ويروق حاله في بعض الاوقات فيظهر فيه بعض انسانية ثم يتغير ويتنكر من أدنى شئ ولما مات سيده محمد بيك وتولى امارة الحج ازداد عتوا وعسفا وانحرافا خصوصا مع طائفة الفقهاء والمتعممين لامور نقمها عليهم * منها ان شيخا يسمى الشيخ أحمد صادومة وكان رجلا مسنا ذا شيبة وهيبة وأصله من سمنود وله شهرة عظيمة وباع طويل في الروحانيات وتحريك الجمادات والسيميات ويكلم الجن ويخاطبهم مشافهة ويظهرهم للعيان كما أخبرني عنه من شاهده وللناس اختلاف في شأنه وكان للشيخ حسن الكفراوي به التئام وعشرة ومحبة أكيدة واعتقاد عظيم ويخبر عنه انه من الاولياء وأرباب الاحوال والمكاشفات بل يقول انه هو الفرد الجامع ونوه بشأنه عند الامراء وخصوصا محمد بيك أبا الذهب فراج حال كل منهما بالآخر فاتفق أن الامير المذكور اختلى بحظيته فرأى على سوأتها كتابة فسألها عن ذلك وتهددها بالقتل فأخبرته أن المرأة الفلانية ذهبت بها الى هذا الشيخ وهو الذي كتب لها ذلك ليحببها الي سيدها فنزل في الحال وأرسل فقبض على الشيخ صادومة المذكور وأمر بقتله والقائه في البحر ففعلوا به ذلك وأرسل الى داره فاحتاط بما فيها فأخرجوا منها أشياء كثيرة وتماثيل ومنها تمثال من قطيفة على هيئة الذكر فاحضروا له تلك الاشياء فصار يريها للجالسين عنده والمترددين عليه من الامراء وغيرهم ووضع ذلك التمثال بجانبه على الوسادة فيأخذه بيده ويشير لمن يجلس معه ويتعجبون ويضحكون ويقول انظروا أفاعيل المشايخ وعزل الشيخ حسن الكفراوي من افتاء الشافعية ورفع عنه وظيفة المحمدية وأحضر الشيخ أحمد بن يوسف الخليفي وخلع عليه وألبسه فروة وقرره في ذلك عوضا عن الشيخ الكفراوي * واتفق أيضا أن الشيخ عبد الباقي ابن الشيخ عبد الوهاب العفيفي طلق على زوج بنت أخيه في غيابه على يد الشيخ حسن الجداوي المالكي على قاعدة مذهبه وزوجها من آخر وحضر زوجها من الفيوم وذهب الي ذلك الامير وشكا له الشيخ عبد الباقي فطلبه فوجده غائبا في منية عفيف فارسل اليه أعوانا أهانوه وقبضوا عليه ووضعوا الحديد في رقبته ورجليه واحضروه في صورة منكرة وحبسه في حاصل أرباب الجرائم من الفلاحين فركب الشيخ علي الصعيدي العدوي والشيخ الجداوي وجماعة كثيرة من المتعممين وذهبوا اليه وخاطبه الشيخ الصعيدي وقال له ما هذه الافعال وهذا التجاري فقال له أفعالكم يا مشايخ أقبح فقال له هذا قول في مذهب المالكية معمول به فقال من يقول ان المرأة تطلق زوجها اذا غاب عنها وعندها ما تنفقه وما تصرفه ووكيله يعطيها ما تطلبه ثم يأتي من غيبته فيجدها مع غيره فقالوا له نحن أعلم بالاحكام الشرعية

فقال لو رأيت الشيخ الذى فسخ النكاح فقال الشيخ الجداوي أنا الذي فسخت النكاح على قاعدة مذهبي فقام على أقدامه وصرخ وقال والله أكسر رأسك فصرخ عليه الشيخ على الصعيدي وسبه وقال له لعنك الله ولعن اليسرجى الذى جاءبك ومن باعك ومن اشتراك ومن جعلك أميرا فتوسط بينهم الحاضرون من الامراء يسكنون حدته وحدتهم وأحضروا الشيخ عبد الباقي من الحبس فأخذوه وخرجوا وهم يسبونه وهو يسمعهم * واتفق أيضا ان الشيخ عبد الرحمن العريشى لما توفى صهره الشيخ أحمد المعروف بالسقط وجعله القاضي وصيا على أولاده وتركته وكان عليه ديون كثيرة أثبتها أربابها بالمحكمة واستوفوها وأخذ عليهم صكوكا بذلك فذهبت زوجة المتوفي الي يوسف بيك بعد ذلك بنحو ست سنوات وذكرت له ان الشيخ عبد الرحمن انتهب ميراث زوجها وتواطأ مع أرباب الديون وقاسمهم فيما أخذوه فاحضر الشيخ عبد الرحمن وكان اذذاك مفتي الحنفية وطالبه باحضار المخلفات أوقيمتها فعرفه أنه وزعها علي أرباب الديون وقسم الباقي بين الورثة وانقضي أمرها وأبرزله الصكوك والحجج ودفتر القسام فلم يقبل وقال هذا كله تزوير وفاتحه في عدة مجالس وهو مصر علي قوله وطالبه للتركة ثم أحضره يوما وحبسه عند الخازندار فركب شيخ السادات اليه وكلمه في أمره وطلبه من محبسه فلما علم الشيخ عبد الرحمن حضور شيخ السادات هناك رمي عمامته وفراجته وتطور وصرخ وخرج يعدو مسرعا وهو يقول بيتك خراب يا يوسف بيك ونزل الى الحوش صارخا أعلى صوته وهو مكشوف الرأس يقول ذلك وأمثاله فلما عاينه يوسف بيك وهو يفعل ذلك احتد الآخر وكان جالسا مع شيخ السادات في المقعد المطل علي الحوش فقام على أقدامه وصار يصرخ على خدمه ويقول أمسكوه اقتلوه ونحو ذلك وشيخ السادات يقول له أى شيء هذا الفعل اجلس يامبارك وأرسل اليه تابعه الشيخ ابراهيم السندوبى فنزل اليه وألبسه عمامته وفراجته ونزل الشيخ فركب وأخذه بصحبته الي داره وتلافوا القضية وسكتوها ثم حصل منه ماحصل في الدعوى المتقدمة وماترتب عليها من الفتنة وقفل الجامع وقتل الانفس وثقل أمره على مراد بيك وأضمر له السوء فلما سافر أمير الحج في السنة الماضية قصد مراد بيك اغتياله أو نفيه عند رجوعه بالحج واتفق مع أمرائه وضايع القضية وسافر الي جهة الغربية والمنوفية وعسف فى البلاد ويريد أن يجعل عوده على نصف الشهر في أوان رجوع الحج ووصل الخبر الى يوسف بيك فاستعجل الحضور فصار يجمل كل مرحلتين في مرحلة حتى وصل محترسا في سابع صفر قبل حضور مراد بيك من سرحته وعند ماقرب وصول مراد بيك الى دخول مصر ركب يوسف بيك فى مماليكه وطوائفه وعدده وخرج الى خارج البلد فسعى ابراهيم بيك بينهما وصالحهما واستمرت بينهما المنافرة القلبية من حينئذ الي أن حصل ماحصل وانضم الى اسمعيل بيك ثم قتله اسمعيل بيك بيد حسن بيك واسمعيل بيك الصغير كما تقدم (ومات) الامير على أغا المعمار وهو من مماليك مصطفى بيك المعروف بالقرد وخشداش صالح بيك الكبير وكان من الابطال المعروفين

والشجعان المعدودين فلما قتل كبيرهم صالح بيك استمر في بلاد قبلي على ما يتعلق به من الالتزام و يدفع ماعليه من المال والغلال الى أن استوحش محمد بيك أبو الذهب من سيده علي بيك وخرج الي الصعيد وقتل خشداشه أيوب بيك وتحقق الاجانب بذلك صحة العداوة فاقبلوا علي محمد بيك من كل جانب برجالهم وأموالهم ومنهم على أغا المذكور وكان ضخما عظيم الخلقة جهوري الصوت شهما يصدع بالكلام فأنس به محمد بيك وأكرمه واجتهد هو في نصرته ومناصحته وجمع اليه الامراء والاجناد المنفيين والمطرودين الذين شتتهم علي بيك وقتل أسيادهم وكبار الهوارة الذين قهرهم علي بيك أيضا واستولى علي بلادهم مثل أولاد دهام وأولاد نصير وأولاد دوافي واسمعيل أبي علي وأبي عبد الله وغيرهم وحضر معه الجميع الي جهة مصر كما تقدم ولما وصلوا الى تجاه التبين وأخرج لهم علي بيك التجريدة وأميرها علي بيك الطنطاوي خرج علي أغا هذا الي الحرب هو ومن معه وبأيديهم مسارق غلاظ قصيرة ولها جاب حديد وفي طرفها أزيد من قبضة بها مسامير متينة محددة الرؤس الى خارج يضربون بها خوذة الفارس ضربة واحدة فتنخسف في دماغه وكانت هذه من مبتكرات المترجم حتي انه تسمى بأبي الجاب ولما خلصت امارة مصر الي محمد بيك جعل كتخداه اسمعيل أغا أخا علي بيك الغزاوي المذكور فنقم عليه أمورا فاهمله وأحضر علي أغا هذا وخلع عليه وجعله كتخداه فسار في الناس سيرا حسنا و يقضي حوائج الناس من غير تطلع الى شيء ويقول الحق ولو علي مخدومه وكان مخدومه أيضا يحبه و يرجع الى رأيه في الامور لما تحققه فيه من المناصحة وعدم الميل الى هوى النفس وعرض الدنيا وكان يحب أهل العلم والفضل والقرآن ويميل بكليته اليهم مع لين الجانب والتواضع وعدم الانفة ولما أنشأ محمد بيك مدرسته المحمدية تجاه الازهر وقرر فيها الدروس كان يحضر معنا المترجم علي شيخنا الشيخ علي العدوي في صحيح البخاري مع الملازمة واتخذ لنفسه خلوة بالمدرسة المذكورة يستريح فيها وتأتيه أرباب الحوائج فيقضي لهم أشغالهم وكان يلم بحضرة الشيخ محمد حفيد الاستاذ الحفني و يحبه وأخذ عنه طريق السادة الخلوتية وحضر دروسه مع المودة وحسن العشرة و يحضر ختوم دروس المشايخ و يقرأ عشرا من القرآن بأعلي صوته عند تمام المجالس ومملوكه حسن أغا الذي زوجه ابنته واشتهر بعده وحج المترجم في السنة الماضية في هيئة جليلة وآثار جميلة وتوفي في وقعة بياضة قتيلا كما تقدم (ومات) الامير اسمعيل بيك الصغير وهو أخو علي بيك الغزاوي وهم خمسة اخوة علي بيك واسمعيل بيك هذا وسليم أغا المعروف بتمرلنك وعثمان وأحمد ولما تأمر علي بيك كان اخوته الاربعة باسلامبول مماليك عند بشير أغا القزلار وأعتقهم وتسامعوا بامارة أخيهم بمصر فحضر اليه اسمعيل وأحمد وسليم واستمر عثمان باسلامبول وأقام اسمعيل وسليم وأحمد بمصر وعمل اسمعيل كتخدا عند أخيه علي بيك وعمل سليم خازندار عند ابراهيم كتخدا أياما ثم قامت عليه مماليكه وعزلوه لكونه أجنبيا منهم وصار لهم امرة و بيوت والتزام وتزوج اسمعيل بها ثم ابنة رضوان كتخدا الجلفي وهي المسماة بفاطمة هانم وذلك ان رضوان كتخدا كان عقد لها علي مملوكه علي أغا

الذي قلده الصنجقية ولم يدخل بها ولما خرج رضوان كتخدا وخرج معه على المذكورفيمن خرج كما تقدم وذهب الى بغداد أرسل يطلبها اليه من مصر وأرسل لها سامح وكيله عشرة آلاف دينار وأشياء فلم يسلموا في ارسالها وكتبوا فتوى بفسخ النكاح علي قاعدة مذهب مالك وتزوجها اسمعيل أغا هذا وظهر ذكره بها وسكن بها في دار أبيها العظيمة بالازبكية وصار من أرباب الوجاهة فلما استقل محمد بيك أبو الذهب بملك مصر بعد سيده استوزره وجعله كتخداه مدة وأراد أن يتزوج بالست سلن محظية رضوان كتخدا وكان تزوج بها أخوه على بيك ومات عنها فصرفه مخدومه محمد بيك أبو الذهب وعرفه انها امتنعت عليه مراعاة لهانم ابنة سيدها فركب محمد بيك وأتي عند علي أغا كتخدا الجاويشية المجاور لسكنها بدرب السادات وأرسل اليها على أغا فلم يمكنها الامتناع فعقد عليها ومات هانم بعد ذلك وباع بيت الازبكية لمخدومه محمد بيك وبني داره المجاورة لبيت الصابونجي وصرف عليها أموالا كثيرة وأضاف اليها البيت الذي عند باب الهواء المعروف ببيت المرحوم من الشرايبية وسكنها مدة وزوجه محمد بيك سرية من سراريه أيضا ثم باع تلك الدار لايوب بيك الكبير وسكنها ولما سافر محمد بيك الى الشام ومحاربة الظاهر عمر أرسل المترجم من هناك الي اسلامبول بهدايا وأموال للدولة ومكاتبات بطلب ولاية مصر والشام وأجيب الى ذلك وكتب له التقليد وأعطوه رقم الوزارة وتم الامر وأراد المسير بذلك الى محمد بيك فورد الخبر بموته فبطل ذلك ورجع المترجم الى مصر وأقام بها في ثروة الى أن حصلت الوحشة بين اسمعيل بيك ويوسف بيك والجماعة المحمدية وكانت الغلبة عليهم فقلده اسمعيل بيك الصنجقية وقدمه في الامور ونوه بشأنه وأوهمه أنه يريد تفويض الامور اليه لما يعلمه فيه من العقل والرئاسة فاغتر بذلك وباشر قتل يوسف بيك هو وحسن بيك الجداوى كما تقدم وظن ان الوقت صفا له فاندفع في الرئاسة وازدحمت الرؤس عليه وأخذ في النقض والابرام فعاجله اسمعيل بيك وأحاطوا به وقتلوه كما ذكر وكان ذا دهاء ومعرفة وفيه صلابة وقوة جنان وحزم مع التواضع وتهذيب الاخلاق وكان يحب أهل العلم ويكره النصارى كراهة شديدة وتصدى لاذيتهم أيام كتخدائيته لمحمد بيك وكتب في حقهم فتاوي بنقضهم العهد وخروجهم عن طرائقهم التي أخذ عليهم بها من أيام سيدنا عمر رضي الله عنه ونادي عليهم ومنعهم من ركوب الحمير ولبسهم الملابس الفاخرة وشرائهم الجواري والعبيد واستخدامهم المسلمين وتقنع نسائهم بالبراقع البيض ونحو ذلك وكذلك فعل معهم مثل ذلك عندما تلبس بالصنجقية وكان له اعتقاد عظيم في الشيخ محمد الجوهرى ويسعى بكليته في قضاء أشغاله وحوائجه وكان لا بأس به (ومات) الامير قاسم كتخدا عزبان وكان من مماليك محمد بيك أبي الذهب وتقلد كتخدائية العزب وأمين البحرين وكان بطلا شجاعا موصوفا ومال عن خشداشينه كراهة منه لافعالهم حتى خرج الي محاربتهم وقتل غفر الله له

﴿ واستهلت سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف ﴾

(في يوم الخميس) سابع المحرم حضر اسمعيل كتخدا عزبان وبعض صناجق اسمعيل بيك * وفي يوم

السبت تاسعه وصل اسمعيل بيك وعدى من معادى الخبيرى ودخل الى مصر وذهب الي بيته وكثر الهرج في الناس بسبب حضوره ومن وصل قبله علي هذه الصورة ثم تبين الامر بأن حسن بيك الجداوي وخشداشينه وهم رضوان بيك وعبد الرحمن بيك وسليمان كتخدا وتبعهم حسن بيك سوق السلاح وأحمد بيك شنن وجماعة الفلاح بأسرهم وكشاف ومماليك وأجناد ومغاربة خامروا الجميع علي اسمعيل بيك واتفقوا على ابراهيم بيك ومراد بيك ومن معهم فعند ذلك ركب اسمعيل بيك بمن معه وطلب مصر حتي وصلها في أسرع وقت وهو في أشد ما يكون من القهر والغيظ وأصبح يوم الاربعاء فارسل اسمعيل بيك ومنع المعادى من التعدية (وفي يوم الاثنين) طلعوا الى القلعة وعملوا ديوانا عند الباشا وحضر الموجودون من الامراء والوجاقلية والمشايخ وتشاوروا في هذا الشأن فلم يستقر الرأي على شيء ونزلوا الي بيوتهم وشرعوا في توزيع أمتعتهم وتعزيل بيوتهم واضطربت أحوالهم وطلب اسمعيل بيك تجار البهار والمباشرين وطلب منهم دراهم سلفة فدخل عليه الخبيري وأخبره بأن الجماعة القبليين وصلت أوائلهم الى البساتين وبعضهم وصل الي بر الجيزة بالبر الآخر فلما تحقق ذلك أمر بالتحميل وخرجوا من مصر شيأ فشيأ من بعد العصر الى رابع ساعة من الليل ونزلوا بالعادلية وذلك ليلة الثلاثاء رابع عشر المحرم وهم اسمعيل بيك وصناجقه ابراهيم بيك قشطة وحسين بيك وعثمان بيك طبل وعثمان بيك قفا الثور وعلى بيك الجوخدار وسليم بيك وابراهيم بيك طنان وابراهيم بيك أوده باشه وعبد الرحمن أغا مستحفظان واسمعيل كتخدا عزبان ويوسف أغا الوالى وغيرهم وباتت الناس في وجل وأصبح يوم الثلاثاء وأشيع خروجهم ووقع النهب في بيوتهم وركبوا في صبح ذلك اليوم وذهبوا الي جهة الشام فكانت مدة امارة اسمعيل بيك وأتباعه على مصر في هذه المرة ستة أشهر وأياما بما فيها من أيام سفره الى قبلي ورجوعه وعدي مراد بيك ومصطفى بيك وآخرون فى ذلك اليوم وكذلك ابراهيم أغا الوالى الذي كان في أيامهم وشق المدينة ونادي بالامان وأرسل ابراهيم بيك يطلب من الباشا فرمانا بالاذن بالدخول فكتب لهم الباشا فرمانا وأرسله صحبة ولده وكتخدائه وهو سعيد بيك فدخل بقية الامراء يوم الاربعاء ماعدا ابراهيم بيك فانه بات بقصر العيني ودخل يوم الخميس الى داره وصحبته اسمعيل ابو علي كبير من كبار الهوارة وفي يوم الاحد ثامن عشره طلعوا الى الديوان وقابلوا الباشا وخلع عليهم خلع القدوم ونزلوا الى بيوتهم (وفي يوم الخميس حادي عشرينه) طلعوا أيضا الى الديوان فخلع الباشا علي ابراهيم بيك واستقر في مشيخة البلد كما كان واستقر أحمد بيك شنن صنجقا كما كان وتقلد عثمان أغا خازندار وابراهيم بيك صنجقية وهو الذي عرف بالاشقر وقلدوا مصطفي كاشف المنوفية صنجقية أيضا وعلى كاشف أغات مستحفظان وموسي أغا من جماعة علي بيك واليا كما كان أيام سيده وفى أواخره وردت أخبار بأن اسمعيل بيك ومن معه وصلوا الى غزة واستقر المذكورون بمصر علوية ومحمدية والعلوية شامخة علي المحمدية ويرون المنة لانفسهم عليهم والفضيلة لهم بخامرتهم معهم ولولا ذلك ما دخلوا الي مصر

ولا يمكن المحمدية التصرف في شئ الا باذنهم ورأيهم بحيث صار واكالمحجوز عليهم لا يأكلون الا ما فضل عنهم (وفي يوم الخميس ثامن شهر جمادى الاولي) حضر الي مصر ابراهيم بيك أوده باشه من غزة مفارقا لاسمعيل بيك وقد كان أرسل قبل وصوله يستأذن في الحضور فأذنوا له وحضر وجلس في بيته وتخبل منه رضوان بيك وقصد نفيه فالتجأ الي مراد بيك وانضم اليه وقال له مراد بيك لا تخش من أحد فحرك ذلك ما كمن في صدور العلوية فلما كان يوم السبت سابع عشر جمادي الاولي ركب مراد بيك وخرج الي مرمي النشاب متنفخا من القهر مفكرا في أمره مع العلوية فحضر اليه عبد الرحمن بيك وعلى بيك الحبشي من العلوية فعندما أراد عبد الرحمن بيك القيام عاجله مراد بيك ومن معه وقتلوه وفر علي بيك الحبشي وغطي رأسه بفوقانيته وانزوي في شجر الجميز فلم يروه فلما ذهبوا ركب وسار مسرعا حتى دخل علي حسن بيك الجداوي في بيته وركب مراد بيك وذهب الى بيته واجتمع علي حسن بيك اغراضه وعشيرته وأحمد بيك شنن وسليمان كتخداوموسى أغا الولي وحسن بيك رضوان أمير الحاج وحسن بيك سوق السلاح وابراهيم بيك بلفيا وكرنكوا في بيت حسن بيك الجداوي بالداودية وعملوا متاريس في ناحية باب زويلة وناحية باب الخرق والسروجية والقنطرة الجديدة واجتمع علي مراد بيك خشداشينه وعشيرته وهم مصطفي بيك الكبير ومصطفى بيك الصغير وأحمد بيك الكلارجي وركب ابراهيم بيك من قبة العزب وطلع الي القلعة وملك الابواب وضرب المدافع على بيت حسن بيك الجداوى ووقع الحرب بينهم بطول نهار يوم السبت وغلقت الاسواق والحوانيت وباتوا على ذلك ليلة الاحد ويوم الاحد والضرب من الفريقين في الازقة والحارات رصاص ومدافع وقرابين ويزحفون على بعضهم تارة ويتأخرون أخري وينقبون البيوت علي بعضهم فحصل الضرر للبيوت الواقعة في حيزهم من النهب والحرق والقتل ثم ان المحمدية تسلق منهم طائفة من الخليج وطلعوا من عند جامع الحين من بين المتاريس وفتحوا بيت عبد الرحمن أغا من ظاهره وملكوه وركبوا عليه المدافع وضربوا علي بيت الجداوى فعند ذلك عاين العلوية الغلب فركبوا وخرجوا من باب زويلة الى باب النصر والمحمدية خلفهم شاهرين السيوف يخبجون بالخيل فلما خرجوا الى الخلاء التقوا معهم فقتل حسن بيك رضوان أمير الحاج وأحمد بيك شنن وابراهيم بيك بلفيا المعروف بشلاق وغيرهم أجناد وكشاف ومماليك وفر حسن بيك الجداوي ورضوان بيك وكان ذلك وقت القائلة من يوم الاحد وكان يوما شديد الحر ولم يقتل أحد من المحمديين سوى مصطفي بيك الكبير أصابته رصاصة في كتفه انقطع بسببها أياما ثم شفي وأما حسن بيك ورضون بيك فهربا في طائفة قليلة وخرج عليهما العربان فقاتلوهما قتالا شديدا وتفرقا من بعضهما وتخلص رضوان بيك وذهب في خاصته الي شيبين الكوم وأما حسن بيك الجداوى فلم تزل العرب تحاوره حتى أضعفوه وتفرق من حوله وشيخ العرب سعد صحصاح يتبعه ويقول له أين تذهب يا ابن الملعون ونحو ذلك ثم حلق عليه رتيمة شيخ عرب بلي فتقنطر به الحصان في مبلة كتان فقبضوا عليه وأخذوا سلاحه وعروه وكتفوه

وصفعه رئيمة على قفاه ووجهه ثم سحبوه بينهم ماشيا على أقدامه وهو حاف وأرسلوا الى الامراء بمصر يخبرونهم بالقبض عليه وكان السيد ابراهيم شيخ بلقس لما بلغه ذلك ركب اليه وخاصه من تلك الحالة وفك كتافه وألبسه ثيابا وأعطاه دراهم ودنانير فلما بلغ الخبر ابراهيم بيك ومراد بيك أرسلوا له كاشفا فلما حضر اليه وواجهه لاطفه فقال له الي أين تذهب بي فقال له محل ما تريد فلما دخل الى مصر سار الى بولاق ودخل الي بيت الشيخ احمد الدمنهوري فركب جماعة كثيرة من المحمدية وذهبوا الى بولاق وطلبوه فامتنع من اجابتهم فلم يجسروا على أخذه قهرا من بيت الشيخ فداخله الوهم وطلع الي السطح ونط الى سطح آخر ولم يزل حتى نزل بالقرب من وكالة الكتان فصادف بعض المماليك فضربه وأخذ حصانه وركبه وذهب رامحا بمفرده وأشيع هروبه فركبت الاجناد وحلقوا عليه الطرق فصار يقاتل من يدركه ولم يجد طريقا مسلوكا الى الخلا فدخل المدينة وذهب الى بيت ابراهيم بيك فوجده جالسا مع مراد بيك فاستجار بابراهيم بيك فاجاره وأمنه ومكث في بيته خمسة أيام وهو كالمختل في عقله مما قاساه من معاينة الموت مرارا ثم رسموا له ان يذهب الي جدة وأرسلوه الى السويس في يوم الاربعاء ثامن عشرى جمادي الاولى في محفة فلما نزل بالمركب امر الريس ان يذهب به الي القصير فامتنع فأراد قتله فذهب بالمركب الى القصير فطلع الى الصعيد واما حسن بيك سوق السلاح فانه التجأ الي حريم ابراهيم بيك وعلى بيك الحبشى وسليمان كتخدا دخلوا الى مقام سيدى عبد الوهاب الشعراني وحمزة بيك ذهب الى بيته لكونه كان بطالا فلم يداخله الرعب كغيره وهرب موسى اغا الي شبرا ثم انهم رسموا بنفي علي بيك الحبشي وحسن بيك وسليمان كتخدا الى رشيد وأحضروا موسى أغا الوالي الى بيته بشفاعة علي أغا مستحفظان وأرسلوا الرضوان بيك الاذن بالاقامة فى شيبين وبني له بها قصرا علي البحر وجاس فيه وانقضت هذه الحادثة الشنيعة (وفي يوم الخميس غاية جمادي الاولي) عملوا ديوانا بالقلعة وقلدوا أيوب بيك الكبير صنجقية وكان اسماعيل بيك رفعها عنه ونفاه الى دمياط ثم نقله الى طنتدا فلما رجع خشداشينه مع العلوية طلبوه الى مصر وأرادوا رد صنجقيته فلم يرض حسن بيك الجداوي فاقام بمصر معزولا حتى وقعت هذه الحادثة فرجع كما كان وقلدوا أيوب بيك كاشف خازندار محمد بيك أبي الذهب كما كان صنجقية أيضا وعرف بايوب بيك الصغير وقلدوا سليمان بيك أبانبوت صنجقية أيضا كما كان وقلدوا ابراهيم أغا الوالى سابقا صنجقية وركبوا فى مواكبهم الي بيوتهم وضربت لهم الطبلخانات (وفي يوم الخميس سابع جمادي الثانية) طلعوا الى الديوان وقلدوا سليمان أغا مستحفظان سابقا صنجقية وقلدوا يحيي أغا خازندار مراد بيك صنجقية أيضا وقلدوا علي أغا خازندار ابراهيم بيك صنجقية أيضا وهو الذي عرف بعلي بيك أباظه (وفيه) حضر الى مصر سليمان كتخدا الشرايبي كتخدا اسمعيل بيك وعلى يده مكاتبة من اسمعيل بيك مضمونها يريد الاذن بالتوجه الى أخميم أو الي السرو ورأس الخليج يقيم هناك ويبقى ابراهيم بيك قشطة بمصر رهينة ويكون وكيله فى تعلقاته وقبض فائضه والصلح أحسن وأولى فعملوا ديوانا وأحضروا المشايخ والقاضي وعرضوا عليهم

تلك المكاتبة واشتوروا في ذلك فانحط الرأى بان يرسلوا له جوابا بالسفر الى جدة من السويس و يطلقوا له في كل سنة أربعين كيسا وستة آلاف أردب غلال وحبوب وان يرسل ابراهيم بيك صهره كما قال الي مصر ويكون وكيلا عنه ومن بصحبته من الامراء يحضرون الى مصر بالامان ويقيمون برشيد ودمياط والمنصورة ونحو ذلك وأرسلوا المكاتبة صحبة سليم كاشف تمرلنك أخى اسماعيل بيك المقتول وآخرين (وفيه) رسموا بنفي ابراهيم بيك أوده باشا وسليمان كتخدا الشرايبي وكان أشيع تقليد ابراهيم بيك الصنجقية في ذلك اليوم وتهيأ لذلك وحضر في الصباح عند ابراهيم بيك فلما دخل رأى عنده مراد بيك فاختليا معه فاخرج ابراهيم بيك من جيبه مكتوبا مسكوه عليه من اسمعيل بيك خطابا له مضمونه انه بلغنا ماصنعت من ايقاع الفتنة بين الجماعة وهلاك الطائفة الخائنة وفيه ان يأخذ من الرجل المعهود كذا من النقود يوزعها علي جهات كناها له وربنا يجمعنا في خير فلما تناوله من ابراهيم بيك وقراه قال في الجواب كل منكم لا يجهل مكايد اسمعيل بيك وأنكر ذلك بالكلية فلم يقبلوا عذره ولم يصدقوه وقام وذهب الى بيته فارسلوا خلفه محمد كتخدا أباظه فأخذه وصحبته مملوكين فقط ونزل به الي بولاق ونفوه الى رشيد وكذلك نفوا سليمان كتخدا الشرايبي واحتاطوا بموجود ابراهيم بيك (وفي يوم الاثنين حادي عشر جمادي الثانية) وصل ابراهيم باشا والي جدة وذهب الي العادلية وجلس هناك بالقصر حتى شهلوه وسفروه الي السويس بعدما ذهبوا اليه وودعوه وكان سفره يوم الاحد سابع عشر جمادي الثانية وفي ذلك اليوم حضر جماعة من الاجناد من ناحية غزة من الذين كانوا بصحبة اسمعيل بيك (وفي يوم الثلاثاء تاسع عشره) ركب الامراء وطلعوا الي باب الينكجرية والعزب وأرسلوا الى الباشا كتخدا الجاويشية وأغات المتفرقة والترجمان وكاتب حوالة وبعض الاختيارية يأمرونه بالنزول الى بيت حسن بيك الجداوي وهو بيت الداودية فلما قالوا له ذلك قال وأى شئ ذنبي حتى اعزل فرجعوا وأخبروهم بما قاله الباشا فامروا أجنادهم بالركوب فطلعوا الى حوش الديوان واجتمعوا به حتي امتلا منهم فارتعب الباشا منهم فركب من ساعته ونزل من القلعة الي بيت الداودية وأحضروا الجمال وعزلوا امتاعه في ذلك اليوم فكانت مدة ولايته سنتين وثلاثة أشهر (وفي يوم الجمعة حادى عشري شهر رجب الموافق لعاشر مسرى القبطي) كان وفاء النيل المبارك (وفي يوم الاثنين) ثاني عشرى شهر شعبان حضر من أخبر ان جماعة من الاجناد حضروا من ناحية غزة وصحبتهم عبد الرحمن أغا مستحفظان على الهجن ومروا من خلف الجبل وذهبوا الي قبلي وتخلف عنهم عبد الرحمن اغا في حلوان لغرض من الاغراض ينتظره من مصر فركب من ساعته مراد بيك في عدة وذهبوا الي حلوان ليلا على حين غفلة واحتاطوا بها وبدار الاوسية وقبضوا علي عبد الرحمن أغا وقطعوا رأسه ورجع مراد بيك وشق المدينة والرأس أمامه على الرمح ثم أحضروا جثته الى بيته الصغير بالكحكيين وغسلوه وكفنوه وخرجوا بجنازته وصلوا عليه بالماردانى ثم ألحقوا به الرأس في الرميلة ودفنوه بالقرافة ومضى أمره وزاد النيل في هذه السنة زيادة مفرطة حتى انقطعت الطرقات

من كل ناحية واستمر الى آخر توت (وفي أواخر رمضان) هرب رضوان بيك علي من شيبين الكوم وذهب الي قبلي فلما فعل ذلك عينوا ابراهيم بيك الوالي فنزل الى رشيد وقبض على علي بيك الحبشي وسليمان كتخدا وقتلهما وأما ابراهيم بيك أوده باشا فهرب الي القبطان واستجار به (وفي تاسع عشر شوال) خرج المحمل والحجاج صحبة أمير الحاج رضوان بيك بلفيا وسافر من البركة في يوم الثلاثاء سابع عشرين شوال (وفيه) جاءت الاخبار بورود اسمعيل باشا والى مصر الى اسكندرية (وفي يوم الخميس تاسع عشرين شوال) ركب محمد باشا عزت من الداوودية وذهب الي قصر العيني ليسافر (وفي يوم الاثنين ثالث ذي القعدة) نزل الباشا في المراكب وسافر الي بحرى (وفي منتصف شهر القعدة المذكور) نزل أرباب العكاكيز وهم علي أغا كتخدا جاوجان وأغات المتفرقة والترجمان وكاتب حوالة وأرباب الخدم وسافروا لملاقاة الباشا الجديد

﴿ وأما من مات في هذه السنة من أعيان العلماء والمشاهير ﴾ (مات) الشيخ الامام العلامة المتفنن أوحد الزمان وفريد الاوان أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام الدمنهورى المذاهبي الازهري ولد بدمنهور الغربية سنة ألف ومائة وواحد وقدم الازهر وهو صغير يتيم لم يكفله أحد فاشتغل بالعلم وجال في تحصيله واجتهد في تكميله وأجازه علماء المذاهب الاربعة وكانت له حافظة ومعرفة في فنون غريبة وتآليف وأفتى علي المذاهب الاربعة ولكن لم ينتفع بعلمه ولا بتصانيفه لبخله في بذله لاهله ولغير أهله وربما يبيح فى بعض الاحيان لبعض الغرباء فوائد نافعة وكان له دروس في المشهد الحسيني في رمضان يخلطها بالحكايات وربما وقع له حتى يذهب الوقت وولي مشيخة الجامع الازهر بعد وفاة الشيخ الحفنى وهابته الامراء لكونه كان قوالا للحق أمارا بالمعروف سمحا بما عنده من الدنيا وقصدته الملوك من الاطراف وهادته بهدايا فاخرة وسائر ولاة مصر من طرف الدولة كانوا يحترمونه وكان شهير الصيت عظيم الهيبة منجمعا عن المجالس والجمعيات وحج سنة سبع وسبعين ومائة وألف مع الركب المصرى وأتى رئيس مكة وعلماؤها لزيارته وعاد الي مصر وقد مدحه الشيخ عبد الله الادكاوى بقصيدة يهنئه بذلك يقول فيها

لقد سر رنا وطاب الوقت وانشرحت * صدورنا حيث صح العود للوطن
فالعود أحمد قالوه وقد حمدت * بدأ وعودا مساعيكم بلا غبن
فأنت أمجدنا وأنت أرشدنا * وأنت أحمدنا فى السر والعلن
دعاؤنا أرخوه ثم اوحدنا * قد بر حجك ياعلامة الزمن

قرأ المترجم علي أفقه الشافعية في عصره عبد ربه بن أحمد الديوي شرح المنهج وشرح التحرير * وعلي الشهاب الخليفى نصف المنهج وشرح ألفية العراقى فى المصطلح * وعلى أبي الصفاء الشنواني شرحي التحرير والمنهج والخطيب على أبي شجاع وساغوجي وشرح الاربعين لابن حجر وشرح الجوهرة لعبد السلام * وعلى عبد الدائم الاجهورى ابن قاسم والآجرومية وشرحها والقطر والازهرية وشرح

الورقات للمحلي * وحضر على الشمس الاطفيحي دروسا من البخاري وبعضا من التحرير وبعضا من الخطيب وكمل على الشيخ عبد الرؤف البشبيشي نصف المنهج بعد وفاة الحليفي وبعضا من الشمائل وبعضا من شرح الاربعين لابن حجر وعلى الشيخ عبد الوهاب الشنواني ابن قاسم والازهرية وعلى الشيخ عبد الجواد المرحومي ألفية ابن الهائم في الفرائض بشرح شيخ الاسلام وشباك ابن الهائم ورسالة في علم الارتماطيقي للشيخ سلطان * وعلى الشمس الغمرى شرح البهجة الوردية لشيخ الاسلام وشرح الرملي على الزبد والمواهب للقسطلاني وسيرة كل من ابن سيد الناس والحلبي والجامع الصغير للسيوطي مع شرح المناوى عليه وشرح التائية للفرغاني وشرح السعد على تصريف العزى * وعلى عبد الجواد الميداني الدرة والطيبة وشرح أصول الشاطبية لابن القاصح والاربعين النووية والاسماء السهروردية وبعضا من الجواهر الخمس للغوث * وعلى الورزازى شرح الصغري والكتاني عليه وبعضا من شرح الكبري مع اليوسي وبعضا من مختصر خليل ولامية الافعال وعلى الشهاب النفراوى دروسا من الجوهرة والاشموني * وعلى عبد الله الكنكسي القطر والشذور والالفية والتوضيح وشرح السلم وشرح مختصر النوسي مع حاشية اليوسي والمختصر والمطول والخزرجيه والكافي والقلصادي والسخاوية والتلمسانية وألفية العراقي وبعض مسلم واجازه في بقية الكتب الستة وفي ورد شيخه مولاي عبد الله السجلماسي الشريف * وعلى محمد بن عبد الله السجلماسي شرح الكبرى مع حاشية اليوسي والتلخيص ومتن الحكم وبعضا من صحيح البخارى * وعلى السيد محمد السلموني شيخ المالكية متن العزية والرسالة ومختصر خليل وشرحه للزرقاني ودروسا من الخرشي والشبرخيتي وأجازه بجميع مروياته وبالافتاء في مذهب مالك * وعلى الفقيه محمد بن عبد العزيز الزيادي الحنفي متن الهداية وشرح الكنز للزيلعي والسراجية في الفرائض والمنار * وعلى السيد محمد الريحاوى متن الكنز والاشباه والنظائر وشيأ من المواقف من بحث الامور العامة * وأخذ عن الزعتري الميقات والحساب والجيب والمقنطرات والمنحرفات وبعضا من اللمعة * وعلى السحيمي منظومة الوفق المخمس وروضة العلوم * وعلى الشيخ سلامة الفيومي أشكال التأسيس والجغميني وعلى عبد الفتاح الدمياطي لقط الجواهر ورسالة قسطا بن لوقا في العمل بالكرة ورسالة ابن المشاط في الاسطرلاب ودر ابن المجدى * وله شيوخ آخرون كالشهاب أحمد ابن الخبازة والشيخ حسام الدين الهندى وحسين أفندى الواعظ والشيخ أحمد الشرفي والسيد محمد الموفق التلمساني ومحمد السوداني ومحمد الفاسي ومحمد المالكي كذا في برنامج شيوخه المسمي باللطائف النورية في المنح الدمنهورية وأما مؤلفاته فمنها حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون ومنتهي الارادات في تحقيق الاستعارات وايضاح المبهم في معاني السلم وايضاح المشكلات من متن الاستعارات ونهاية التعريف بأقسام الحديث الضعيف والحذاقة بانواع العلاقة وكشف اللثام عن مخدرات الافهام على البسملة وحسن التعبير لما للطيبة من التكبير في القرآآت العشر وتنوير المقلتين بضياء أوجه الوجه بين

السورتين والفتح الرباني بمفردات ابن حنبل الشيباني وطريق الاهتداء بأحكام الامامة والاقتداء على مذهب أبي حنيفة واحياء الفؤاد بمعرفة خواص الاعداد والدقائق الالمعية على الرسالة الوضعية ومنع الاثيم الحائر على التمادي في فعل الكبائر وعين الحياة في استنباط المياه والانوار الساطعات على أشرف المربعات وهو الوفق المئيني وحلية الابرار فيما في اسم علي من الاسرار وخلاصة الكلام على وقف حمزة وهشام والقول الصريح في علم التشريح واقامة الحجة الباهرة علي هدم كنائس مصر والقاهرة وفيض المنان بالضروري من مذهب النعمان وشفاء الظمآن بسر قلب القرآن وارشاد الماهر الى كنز الجواهر وتحفة الملوك في علم التوحيد والسلوك منظومة مائة بيت واتحاف البرية بمعرفة العلوم الضرورية والقول الاقرب في علاج لسع العقرب وحسن الانابة في احياء ليلة الاجابة وهي ليلة النصف من شعبان والزهر الباسم في علم الطلاسم ومنهج السلوك الى نصيحة الملوك والمنح الوفية في شرح الرياض الخليفية في علم الكلام والكلام السديد في تحرير علم التوحيد وبلوغ الارب في اسم سيد سلاطين العرب وغير ذلك وغالبها رسائل صغيرة الحجم منثورة ومنظومة اطلعت علي غالبها * اجتمع الفقير على المترجم قبل وفاته بنحو سنتين ولما عرفني تذكر الوالد وبكى وعصر عينيه وصار يضرب بيده على الاخرى ويقول ذهب اخواننا ورفقاؤنا ثم جعل يخاطبني بقوله يا ابن أخي ادع لي وكان منقطعا بالمنزل وأجازني بمروياته ومسموعاته وأعطاني برنامج شيوخه ونقلته ولم يزل حتي تعلل وضعف عن الحركة * وتوفي يوم الاحد عاشر شهر رجب من السنة المذكورة وكان مسكنه ببولاق وصلى عليه بالازهر بمشهد حافل جدا وقرئ نسبه الى أبي محمد البطل الغازي ودفن بالبستان وكان آخر من أدركنا من المتقدمين ❊ ومات ❊ الامام العلامة المحقق والنهامة المدقق شيخنا الشيخ مصطفى بن محمد بن يونس الطائي الحنفي ولد بمصر سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف وتفقه على والده وبه تخرج وبعد وفاة والده تصدر في مواضعه ودرس وأفتى وكان اماما نبيها متقنا مستحضرا مشاركا في العلوم والرياضيات فرضيا حيسوبا وله مؤلفات كثيرة في فنون شتى تدل علي رسوخه وكتب شرحا علي الشمائل وحاشية على الاشموني أجاد فيها وكان رأسا في العلوم والمعارف توفي في هذه السنة رحمه الله تعالى ❊ ومات ❊ سيدي أبو مفلح أحمد بن أبي الفوز بن الشهاب أحمد بن أبي العز محمد بن العجمي ويعرف بالشيشيني وكان كاتب الكني بمنزل السادات الوفائية وكان انسانا حسنا بهيا ذا تودد ومروءة وعنده كتب جيدة يعير منها لمن يثق به للمطالعة والمراجعة * توفي يوم السبت آخر المحرم ❊ ومات ❊ شيخنا الامام القطب وجيه الدين أبو المراحم عبد الرحمن الحسيني العلوي العيدروسي التريمي نزيل مصر ولد بعد الغروب ليلة الثلاثاء تاسع صفر سنة خمس وثلاثين ومائة وألف ووالده مصطفى بن شيخ مصطفى بن علي زين العابدين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ ابن القطب الاكبر عبد الله العيدروس بن أبي بكر السكران ابن القطب عبد الرحمن السقاف ابن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي بن محمد مقدم التربة بتريم

ابن علي بن محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن أحمد العراقي بن عيسى النقيب بن محمد بن علي بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وأمه فاطمة ابنة عبد الله الباهر بن مصطفى بن زين العابدين العيدروس وأرخه سليمان بن عبد الله ماجرمي بقوله

لله من سيد * أتى بيوم سعيد ضاء الزمان به * نعم الحبيب المجيد

يا نعم من وافد * بكل خير مديد ان الصفي المصفى * اللوذعي الرشيد

تاريخ ميلاده * أتى شريف سعيد

وبها نشأ على عفة وصلاح في حجر والده وجده وأجازه والده وجده وألبساه الخرقة وصافحاه وتفقه على السيد وجيه الدين عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه وأجازه بروياته وفي سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف توجه صحبة والده الى الهند فنزلا بندر الشحر واجتمع بالسيد عبد الله بن عمر المحضار العيدروس فتلقن منه الذكر وصافحه وشابكه وألبسه الخرقة وأجازه اجازة مطلقة مع والده ووصلا بندر سورت واجتمع بأخيه السيد عبد الله الباصر وزار من بها من القرابة والاولياء ودخلا مدينة بروج فزارا محضار الهند السيد احمد ابن الشيخ العيدروس وذلك ليلة النصف من شعبان سنة واحد وستين ثم رجعا الى سورت وتوجه والده الي تريم وترك المترجم عند أخيه وخاله زين العابدين بن العيدروس وفي اثناء ذلك رجع الي بلاد جادة وظهرت له في هذه السفرة كرامات عدة ثم رجع الى سورت وأخذ اذ ذاك من السيد مصطفى ابن عمر العيدروس والحسين بن عبد الرحمن بن محمد العيدروس والسيد محمد فضل الله العيدروس اجازة بالسلاسل والطرق وألبسه الخرقة ومحمد فاخر العباسي والسيد غلام علي الحسيني والسيد غلام حيدر الحسيني والبارع المحدث حافظ يوسف السورتي والعلامة عزير الله الهندي والعلامة غياث الدين الكوكبي وغيرهم وركب من سورت الى اليمن فدخل تريم وجدد العهد بذوي رحمه وتوجه منها الى مكة للحج وكانت الوقفة نهار الجمعة ثم زار جده صلى الله عليه وسلم وأخذ هناك عن الشيخ محمد حياة السندي وأبي الحسن السندي وابراهيم بن فيض الله السندي والسيد جعفر بن محمد البيتي ومحمد الداغستاني ورجع الي مكة فأخذ عن الشيخ السند السيد عمر بن أحمد وابن الطيب وعبد الله بن سهل وعبد الله بن سليمان ماجرمي وعبد الله بن جعفر مدهر ومحمد باقشير ثم ذهب الي الطائف وزار الحبر ابن عباس ومدحه بقصائد واجتمع اذ ذاك بالشيخ السيد عبد الله ميرغني وصار بينهما الود الذى لا يوصف وفي سنة ثمان وخمسين أذن له بالتوجه الي مصر فنزل الى جدة وركب منها الي السويس وزار سيدي عبد الله الغريب ومدحه بقصيدة وركب منها الى مصر وزار الامام الشافعي وغيره من الاولياء ومدح كلا منهم بقصائد هي موجودة في ديوانه وفي رحلته وهرعت اليه أكابر مصر من العلماء والصلحاء وأرباب السجاجيد والامراء وصارت له معهم المطارحات والمذاكرات ماهو مذكور في رحلته وممن أتى اليه زائرا شيخ وقته سيدي عبد الخالق الوفائي فاحبه كثيرا ومال اليه لتوافق المشربين وألبسه الخرقة الوفائية وكناه أبا المراحم

بعد تمنع كثير وأجازه أن يكني من شاء فكنى جماعة كثيرة من أهل اليمن بهذه الاجازة وفي سنة تسع وخمسين سافر الي مكة صحبة الحج وتزوج ابنة عمه الشريفة علوية العيدروسية وسكن بالطائف وابتنى بالسلامة دارا نفيسة ومدح الحبر بقصائد طنانة ثم عاد الى مصر ثانيا في سنة اثنتين وستين مع الحج فمكث بها عاما واحدا وعاد الي الطائف وفى سنة أربع وستين أتاه خبر وفاة والده ثم ورد مصر في سنة ثمان وستين ومكث بها عاما ثم عاد الى مكة مع الحج وفي عام اثنتين وسبعين تزوج الشريفة رقية ابنة السيد احمد بن حسن باهرون العلوية ودخل بها وولد له منها ولده السيد مصطفى في سنة ثلاث وسبعين وفى سنة أربع وسبعين عاد الى مصر بعياله صحبة الحج * فالقى عصاه واستقر به النوى * وجمع حواسه لنشر الفضائل واخلاها عن السوي وهرعت اليه الفضلاء للاخذ والتلقي وتلقى هو عن كل من الشيخ الملوى والجوهري والحفني وأخيه يوسف وهم تلقوا عنه تبركا وصار أوحد وقته حالا وقالا مع تنويه الفضلاء به وخضعت له أكابر الامراء علي اختلاف طبقاتهم وصار مقبول الشفاعة عندهم لا ترد رسائله ولا يرد سائله وطار صيته فى المشرق والمغرب وفي اثناء هذه المدة تعددت له رحلات الى الصعيد الاعلى والى طندتاء والي دمياط والى رشيد واسكندرية وفوة وديروط واجتمع بالسيد علي الشاذلي وكل منهما أخذ عن صاحبه وزار سيدى ابراهيم الدسوقى وله في كل هؤلاء قصائد طنانة ثم سافر الي الشأم فتوجه الى غزة ونابلس ونزل بدمشق ببيت الجناب حسين افندى المرادي وهرعت اليه علماء الشأم وأدباؤها وخاطبوه بمدائح واجتمع بالوزير عثمان باشا في ليلة مولد النبي صلى الله عليه وسلم في بيت السيد علي افندي المرادى ثم رجع الى بيت المقدس وزار وعاد الى مصر وتوجه الى الصعيد ثم عاد الي مصر وزار السيد البدوى ثم ذهب الي دمياط كعادته فى كل مرة ثم رجع الي مصر ثم توجه الي رشيد ثم الاسكندرية ومنها الي اسلامبول فحصل له بها غاية الحظ والقبول ومدح بقصائد وهرعت اليه الناس أفواجا ورتب له في جوالي مصر كل يوم قرشان ولم يمكث بها الانحو أربعين يوما وركب منها الى بيروت ثم الى صيدا ثم الى قبرص ثم الى دمياط وذلك غاية شعبان سنة تسعين ثم دخل المنصورة وبات بها ليلة ثم دخل مصر في سابع عشر رمضان وكان مدة مكثه في الهند عشرة أعوام وحج سبع عشرة مرة منها ثلاث بالجمعة وسفره من الحجاز الي مصر ثلاث مرات وللصعيد ست مرات ولدمياط ثمان مرات ومن قصائده فى مدح ابن عباس رضى الله عنهما سنة تسع وخمسين قوله

قسما بسوسن خده ووروده * وبثغره الالمى وطيب وروده * وبمسجد من وجنتيه وفضة من جسمه وبلؤلؤ في جيده * وبأحمر من خده وبأسمر * من قده وبأبيض من سوده وبنون حاجبه ونور جبينه * وضحي محياه وليل جعيده * بالنجم بل والبدر بل والشهب من أقراطه وحجوله وعقوده * بالراح والياقوت والرمان من * أردانه وشفاهه ونهوده بزمرد وسجنجل وملوز * من شامتيه وصدره ووصيده * وبكامل وبوافر من حسنه

وطويله وبسيطه ومديده * وسحاب عشق القلب مع وسميه * ووليه وبروقه ورعوده وبظلمه وبظلمه ومخصره * وبردفه وبنوده وبجوده * وبناعس من جفنه وبنغمة فاقت على الشحرور من تغريده * ان الملاح الغانيات باسرها * من حسنه الاشهي كبعض عبيده عشقي له وتغزلي فيه كما * مدحي لسامي الحب في معبوده * غوث بدايته ونهاية غيره سار الوري بنزوله وصعوده * مولاى عبدالله نجل السيد العباس مفرد دهره وجوده

وهي طويلة

﴿ومن كلامه رحمه الله تعالى﴾

حجاب وحسبي أن أقول حجاب * ذهاب به يحلو لنا واياب * وراح واما كاسها وحبابها خطاءبها يعلو الوري وصواب * وحيرة قدس عمت الكل حبذا * أناس لديها بالمحاضر غابوا

وذات جمال ان ضللنا بشعرها * هدتنا بوجه ما عليه نقاب

وكشف وما كشف وكم هاهنا عنت * اسود لها فوق المجرة غاب

لك الله ياسلمي سلي عن صبابتي * وصيب دموع ما حكته سحاب * وجودي بموتي ياحياتي لكي به يعلي لكلي في الوجود جناب * وما ثم ما يخفاك عني وانما * يلذ سؤال في الهوي وجواب

اذا خاطبت معناك روحي ترنحت * بخمر جمال ما حكاه شراب

وان مثلت مرآك مالت كأنها * بهاحل من فيك الشهي رضاب

﴿وله أيضا﴾

طاب شربي لخمر تلك الكؤس * فادرها لنا حياة النفوس * هاتها هاتها فقد راق وقتي بين روح به السرور جليسي * هاتها فالزمان قد طاب حتى * غطس القلب في الجمال النفيس

واسقني ياحياة روحي وسري * وامزجنها من ريقك المأنوس

(ومنها) غبت عني بها فدعني أغني * ان في ذا المقام حظيت عيسى

صاح اني من سكرتي غير صاح * فعلام الملام للعيدروسي

﴿ومن كلامه رحمه الله تعالى﴾

قف بي على كثب العقيق وبانه * ان كنت ذا شوق الى كثبانه * وابذل غزير الدمع في ارجائه حتي تسير السفن في غدرانه * وتحل من دريه ولجينه * ياطرفي المفتون في غزلانه وتحل بالوردي بين وروده * وتحل بالعقيان في عقيانه * وتيم عبثت به نار الهوي وأسالت الطوفان من أجفانه * قالوا صبيب الدمع يخمد ناره * وهو الذى أذكي لظي نيرانه يهوي معانقه الرماح لانها * تحكي ابتسام لماه في لمعانه * ويزيده ذكر العذيب وبارق

* شوقا لسكر ثغره وجمانه *

وهي طويلة

﴿ومنها﴾

راحت دراري الافق تهوي قربه * فتنزلت عقد الذي أعكانه * وتبلج المريخ فوق قدوده
لما تدلى النجم في آذانه * لو شاهد المجنون طلعة وجهه * ماقال ليلي غير بعض قيانه
ولواعتزت أهل المحاسن لم تقل * الا بأن الكل من عبدانه * ولو استعار المزن بارق ثغره
* مامج غير الشهد في سيلانه *

﴿ ومن كلامه وهي بديعة جدا ﴾

أما الفؤاد فكله صب * مثل الدموع جميعها صب * ويح الحشاشة حشوها حرق
وهي التي بالدمع ماتخبو * من لى باغيد كله ملح * قاسي الفؤاد قوامه الرطب
قمر وقامته ومقلته * يخشاها العسال والعضب * قالوا كما الورقاء قلت لهم
أني تساوى العجم والعرب * هيهات يحكي الخمر ريقته * وهو الذى لمزاجها يصبو
والفور فى المعني له نبأ * من خصره اذ أذهل اللب * حسبته شمس الافق طلعتها
وتوهمته بدرها الشهب * ياغصن قامته علي كفل * قف لي وقل لى هذه الكثب
(ومنها) في خده النعمان معتكف * وبثغره قطر الندي العذب
وبنافع ضحاك مبسمه * ومبرد من يشتهي يحبو

﴿ ومنها فى المدائح ﴾

أبياته في الشرق ماذكرت * الاويرقص عندها الغرب

الي أن قال

واليك بكراعن مشاعرة * زفت ولاعار ولاذنب * وفصالها والحمل في زمن
نزر تكون أيها الحب * فاسجلها عذراء غانية * واسلم ودم يسمو بك الصحب

﴿ وقال فى مراسلة للشيخ الحفني قدس الله سره ﴾

سلام لم يزل من عيدروسى * على الحفني مقدام الهموس * جمال الدين والدنيا فأكرم
بتاج الاوليا شمس الشموس * شريف الذات والاوصاف صنوي * حبيبى منيتي جالى عكوسي
أخى في الحسن والمعني جميعا * ملاذى عمدتى محيي النفوس * أدام الله ذاك الغوث ذخرا
على رغم الاعادي والنحوس * وأبقاه لنا حصنا حصينا * لكي تحيا به كل الغروس
به أنسى به صفوي دواما * به روحي حوي أحلى لبوس * وصلى الله مولانا علي من
به نسقى مصونات الكؤس * وآل والصحاب ذوي المزايا * وأرباب المعارف والدروس

﴿ وله مشجر في يوسف ﴾

يامخجل البدر في خباه * يامن به العاشقون تاهوا * وحق خديك ياحبيبى
ان الحلى فيك منتهاه * سبحان منشيك في جمال * ما تشبع العين لو تراه

فاشطح علي الشمس والدراري * واسطح علي البدر في سماه

﴿ وله مطرز في ابراهيم ﴾

أخلاى خلوناعن الشبه والضد * علي ان اثبات الوصال نفى ضدي * بربكم حلوا من الخصر مشكلا
أعندكم الغوري يحكم في نجد * رعي الله ظبياكم رعانى وكم رعى * فؤادي وماراع الحشاشة بالصد
أقام لاغصان الجمائل دولة * وأزهارها بالوجنتين وبالقد * هو البدر الا أنه غير غارب
هو البحر بحر الحسن لازال في المد * يمينا بخال عمه في شقيقه * بأني رأيت المسك ينبت بالورد
محياه والخدان ركني وكعبتي * وحاجبه محراب شكري والحمد

وطلب منه المراسة الى على باشا الحكيم من مصر الى الروم فكتب الحمد لله البديع الحكيم والصلاة والسلام علي الصدر العظيم

حمدا لرب منعم حكيم * مولى علي راحم كريم * ثم الصلاة والسلام النامي
علي النبي صاحب الانعام * وآله الكرام والاصحاب * والاولياء الكل والانجاب
وبعد فالسلام والتحيه * في حالة الصباح والعشيه * يهدى الى خدن المقام العالي
مولي الاجله كعبة المعالى * شمس المعالي واحد الصداره * سامي المزايا مفخر الوزاره
أعنى علي الذات والصفات * أكرم به فيما مضي وآتي * بعد الدعاء الصالح المكرر
الي علا ذاك الوداد الاكبر * وصفتى الاخلاص والمحبه * وذاك من شأنى مع الاحبه
وانني بحمد رب كافي * ومن معي في حلة العوافي * لازلتم في أمن رب غافر
وكل أحباب ذوي البشائر * ودمتم للكل نفعا صافي * حصنا حصينا من ذوى الخلاف
اذ أنتم أهل السماح السامي * وجودكم كالغيث زاه طامي * كذا سلامى للذى لديكم
من كل محسوب غدا عليكم * لاسيما الاحفاد والاولاد * أكرم بهم من سادة امجاد
وشيخنا البكرى والخضيرى * نسل الامام العارف الزبير * وكاتب الديوان سامى القدر
خدن العلا والاهتدا والذكر * وترجمان الفضل والاسرار * أخى حسين عمدة الاخيار
أدامكم للكل رب الكل * ولا برحتم فى ربوع الفضل * وهذه أبيات عيدروسى
وقيتكم بالواحد القدوسي * لازلتمو في الصفو والسعادة * بجاه طه معدن الافاده
صلي عليه الله والصحابه * والآل أهل المجد والقطابه

وأنشدنى شيخنا العلامة أبو الفيض السيد مرتضى قال أنشدني السيد عبد الرحمن العيدروس لنفسه وانا نزيله بالطائف سنة ست وستين ومائة وألف قوله

تجلي وجود الحق في كل صورة * لذا هو عين الكل من غير ريبة

تجلى بنا المولى فنحن مظاهر * لوجدته العليا فجل فى طريقتى
وما ثم غير باعتبار ظهوره * بقاص ودان جل مولى الخليقة
أخي أثبت الاعيان وانف وجودها * وذق وحدة راقت لاهل الحقيقة
وقل ليس مثل الله شئ وانه السميع البصير أشهده في كل ريبة
ونزه وشبه واعرف الكل كي تري * عرائس جمع الجمع في خير هيئة

وهى طويلة قال وأخبرني انها من العقائد المكنونة وسألته عن قوله اثبت الاعيان فقال المراد اثباتها في العلم ولذا يعبر عنها بالاعيان الثابتة (ووردت) مراسلة من السيد سليمان بن يحيي الاهدلى مفتى الشافعية بزبيد الي المشار اليه بطلب الاجازة له ولاولاده فكتب اجازة غراء في منظومة بديعة دالية طويلة أكثر من أربعين بيتا وله منظومات كثيرة ومقاطيع وموشحات مثبتة فى دواوينه ومؤلفاته كثيرة منها مرقعة الصوفية ستون كراسا ومرآة الشموس في سلسلة القطب العيدروس خمسون كراسا والفتح المبين علي قصيدة العيدروس فخر الدين خمس وعشرون كراسا وله عليها شرحان آخران أحدهما ترويح الهموس من فيض تشنيف الكؤس وتشنيف الكؤس من حميا ابن العيدروس وفتح الرحمن بشرح صلاة أبي الفتيان ستة كراريس وذيل الرحلة خمسة كراريس والترقي الى الغرف من كلام السلف والخلف عشرة كراريس والرحلة عشرة كراريس والعرف العاطر في النفس والخاطر وتمييق السفر ببعض ماجري له بمصر خمسة كراريس وعقد الجواهر في فضل آل بيت النبي الطاهر ونفائس النصول المقتطفة من ثمرات أهل الوصول ثمان كراريس والجواهر السبحية على المنظومة الخزرجية اثناعشر كراسا والمنهج العذب في الكلام على الروح والقلب كراسان وديوان شعره سماه ترويح البال وتهييج البلبال عشرة كراريس واتحاف الخليل في علم الخليل أربعة كراريس والعروض في علمى القافية والعروض أربعة كراريس والنفحة الانسية في بعض الاحاديث القدسية وحديقة الصفا في مناقب جده عبدالله بن مصطفى وتمييق الطروس في أخبار جده شيخ بن عبد الله العيدروس وارشاد العناية في الكتابة تحت بعض آية ونفحة الهداية في التعليق وله ثلاث كتابات علي بيتي المعية وهما

أعط المعية حقها * والزم له حسن الادب واعلم بأنك عبده * في كل حال وهو رب

الاولى ارشاد ذوى اللوذعية علي بيتى المعية الثانية اتحاف ذوى الالمعية في تحقيق معني المعية الثالثة النفحة الالمعية فى تحقيق معنى المعية ونثر اللآلئ الجوهرية على المنظومة الدهرية والتعريف بتعدد شق صدره الشريف واتحاف الذائق بشرح بيتي الصادق ورفع الاشكال فى جواب السؤال والارشادات السنية في الطريقة النقشبندية والنفحة العلية في الطريقة القادرية واتحاف الخليل بشرب الجليل الجميل والنفحة المدنية في الاذكار القلبية والروحية والسرية وتمشية القلم ببعض أنواع الحكم وتشنيف الاسماع ببعض

أسرار السماع ورفع الستارة عن جواب الرسالة والبيان والتفهيم لمتبع ملة ابراهيم وشرح بيتي ابن العربي وهما

انما الكون خيال * وهو حق في الحقيقه كل من يفهم هذا * حاز أسرار الطريقه

وتحرير مسئلة الكلام على ماذهب اليه الاشعري الامام وفتح العليم فى الفرق بين الموجب وأسلوب الحكيم وقطف الزهر من روض المقولات العشر ورشحة سرية من نفحة فخرية وتعريف الثقات بمباشرة شهود وحدة الافعال والصفات والذات ورشف السلاف من شراب الاسلاف والقول الاشبه في حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه وبسط العبارة فى ايضاح معنى الاستعارة والمتن للعارف الطنتداوي وكتب عليه الشيخ يوسف الحفنى حاشية ونفحة البشارة في معرفة الاستعارة وشرحه العلامة الشيخ محمد بن الجوهرى ومتن لطيف في اسم الجنس والعلم وشرحه الشيخ أبو الانوار ابن وفا وتشنيف السمع ببعض لطائف الوضع وشرحه الشيخ عبد الرحمن الاجهوري شرحين مبسوطين واتحاف السادة الاشراف بنبذة من كلام سيدى عبد الله باحسين السقاف وشرح على قصيدة بالحزمة وحاشية علي اتحاف الذائق وشرح علي العوامل النحوية لم يتم وسلسلة الذهب المتصلة بخير العجم والعرب وحزب الرغبة والرهبة والاستغاثة العيدروسية وشرحها الشيخ عبد الرحمن الاجهورى ومرقعة الفقهاء وذيل المشرع الروي في مناقب بنى علوي لم يكمل والامدادات السنية في الطريقة النقشبندية وغير ذلك * ولما كثر عليه الواردون من الديار البعيدة وصاروا يتلقون عنه طرق الصوفية وكان هو فى أغلب أوقاته في مقام الغطوس أمر شيخنا السيد محمدا مرتضي أن يجمع أسانيده في كتاب فالف باسمه كتابا في نحو عشرة كراريس وسماها النفحة القدسية بواسطة البضعة العيدروسية وذلك في سنة احدي وسبعين وقد نقل منها نسخ كثيرة وعم بها النفع ولم يزل يعلو ويرقي الى أن توفي ليلة الثلاثاء ثاني عشر محرم من هذه السنة وخرجوا بجنازته من بيته الذي تحت قلعة الكبش بمشهد حافل وصلى عليه بالجامع الازهر وقرئ نسبه على الدكة وصلى عليه اماما الشيخ أحمد الدردير ودفن بمقام ولى الله العتريس تجاه مشهد السيدة زينب ورثى بمراث كثيرة مما يأتى ذكرها في تراجم العصريين ولم يخلف بعده مثله رحمه الله ﴿ومات﴾ الوجيه المبجل عبد السلام افندي ابن أحمد الازرجاني مدرس المحمودية كان اماما فاضلا محققا له معرفة بالاصول قرأ العلوم ببلاده وأتقن في المعقول والمنقول وقدم مصر ومكث بها مدة ولما كمل بناء المدرسة المحمودية بالحبانية تقرر مدرسا فيها وكان يقرأ فيها الدرر لمنلا خسرو وتفسير البيضاوى ويورد ابحاثا نفيسة وكان في لسانه حبسة وفي تقريره عسر وباخرة تولى امامتها وتكلف في حفظ بعض القرآن وجوده على الشيخ عبد الرحمن الاجهوري المقري وابتني منزلا نفيسا بالقرب من الخلوتي وكان له تعلق بالرياضيات وقرأ علي المرحوم الوالد أشياء من ذلك واقتني آلات فلكية نفيسة بيعت فى تركته مات بعد أن تعلل بالحصية أياما في يوم الثلاثاء سادس جمادي الاولي من السنة ولم يخلف بعده في المحمودية مثله وجاهة وصرامة واحتشاما وفضيلة رحمه الله ﴿ومات﴾ الامام العلامة

والحبر الفهامة الشيخ أحمد بن عيسى بن أحمد بن عيسى بن محمد الزبيري الشافعي البراوي ولد بمصر وبها نشأ وقرأ الكثير على والده وبه تفقه وحضر دروس مشايخ الوقت في المعقول والمنقول وتمهر وانجب وعد من أرباب الفضائل ولما توفي والده أجلس مكانه بالجامع الازهر واجتمع عليه طلبة أبيه وغيرهم واستمرت حلقة درس والده على ما هي عليه من العظم والجلالة والرونق وافادة الطلبة وكان نعم الرجل صلاحا وصرامة توفي بطندتا في ليلة الاربعاء ثالث شهر ربيع الاول فجأة وجيء به الى مصر فغسل في بيته وصلى عليه بالازهر ودفن عند والده بتربة المجاورين رحمه الله ﴿ومات﴾ الوجيه المبجل بقية السلف سيدى عامر ابن الشيخ عبد الله الشبراوي تربي في عز ودلال وسيادة ورفاهية وكان نبيلا نبيها الا أنه لم يلتفت الي تحصيل المعارف والعلوم ومع ذلك كان يقتني الكتب النفيسة ويبذل فيها الرغائب واستكتب عدة كتب بخط المرحوم الشيخ حسن الشعراوي المكتب وهو في غاية الحسن والنورانية ومن ذلك مقامات الحريري وشروحها للزمزمي وغيره وجلدها وذهبها ونقشوا اسمه في البصمات المطبوعات في نقش الجلود بالذهب وعندى بعض على هذه الصورة ورسم باسمه الشيخ محمد النشيلي عدة آلات فلكية وأرباع وبسائط وغير ذلك واعتنى بتحريرها واتقانها وأعطاه في نظير ذلك فوق مأموله وحوي من كل شئ أظرفه وأحسنه مع أن الذى يرى ذاته يظنه غليظ الطبع توفى رحمه الله يوم الجمعة تاسع عشرى المحرم من السنة (ومات) العلامة الفقيه الفاضل الشيخ محمد سعيد بن محمد صفر بن محمد بن أمين المدنى الحنفى نزيل مكة والمدرس بحرمها تفقه على جماعة من فضلاء مكة وسمع الحديث على الشيخ محمد بن عقيلة والشيخ تاج الدين القلعى وطبقتهما وبالمدينة الشيخ أبي الحسن السندي الكبير وغيره وكان حسن التقرير لما عليه في دروسه حضره السيد العيدروس في بعض دروسه وأثني عليه وفى آخر عمره كف بصره حزنا على فقد ولده وكان من نجباء عصره أرسله الى الروم وكان زوجا لابنة الشيخ ابن الطيب فغرق في البحر وفى أثناء سنة أربع وسبعين ومائة وألف ورد مصر ثم توجه الى الروم على طريق حلب فقرأ هناك شيأ من الحديث وحضره علماؤها ومنهم السيد أحمد بن محمد الحلوي وذكره في جملة شيوخه وأثنى عليه ورجع الي الحرمين وقطن بالمدينة المنورة ومن مؤلفاته الاربعة أنهار فى مدح النبى المختار صلي الله عليه وسلم وله قصيدة مدح بها الشيخ العيدروس ولما حج الشيخ أحمد الحلوى في سنة تسعين اجتمع به بالمدينة المنورة وذاكره بالعهد القديم فهش وبش واستجاز منه ثانيا فاجازه ولم يزل على حاله المرضية من عبادة وافادة حتي توفى في هذه السنة رحمه الله تعالي ﴿ومات﴾ الامير عبد الرحمن أغا أغات مستحفظان وهو من مماليك ابراهيم كتخدا وتقلد الاغوية في سنة سبعين كما تقدم واستمر فيها الى سنة تسع وسبعين فلما نفي علي بيك النفية الاخيرة عزله خليل بيك وحسين بيك وقلدوا عوضه قاسم أغا فلما ارجع علي بيك ولاه ثانيا وتقلد قاسم أغا صنجقا فاستمر فيها الي سنة ثلاث وثمانين فعزله وقلد عوضه سليم اغا الوالى وقلد موسى أغا والياعوضا عن سليم المذكور وكلاهما من مماليكه وأرسل المترجم الى غزة حاكما وأمره أن يتحيل على سليط ويقتله وكان رجلا

ذا سطوة عظيمة وفجور فـلم يزل يعمل الحيلة عليه حتى قتله في داره وأرسل برأسه الى علي بيك بمصر وهي أول نكتة تمت لعـلي بيك في الشام وبها طمع في استخلاص الشام فلما حصلت الوحشة بين محمد بيك وسيده علي بيك انضوى الى محمد بيك فلما استبد بالامر قلده أيضا الاغوية فاستمر فيها مدته ولما مات محمد بيك انحرف عليه مراد بيك وعزله وولى عوضه سليمان اغا وذلك في سنة تسعين ولما وقعت المنافرة بين اسمعيل بيك والمحـمدية انضم الي اسمعيل بيـك ويوسف بيـك واجتهـد في نصرتهما وصار يكر ويفر ويجمع الناس و يعضد المتاريس و يعـمل الحيـل والمخادعات و يذهب ويجيء الليـل والنهار حتي تم الامر وهرب ابراهيم بيك ومراد بيك واسـتقر اسمعيل بيـك ويوسف بيك فقـلداه الاغوية أيضا فاستمر فيها مدته فلما خرج اسمعيل بيك الى الصعيد محاربا للمحمديين تركه بمصر فاستقل باحكامها وكذلك مدة غياب محمد بيك بالشام فلما خان العلوية اسمعيل بيك وانضموا الي المحمديه ورجع اسمعيل بيك على تلك الصورة كما ذكر خرج معه الى الشام الي ان تفرق أمرهم فاراد التحول الي جهة قبـلي فانضم معه كثير من الاجناد والمماليك وساروا الى أن وصلوا قريبا من العادلية فارسل مملوكا له أسود ليأتيه بلوازم من داره ويأتيه بحلوان فانه ينتظره هناك وحلوان كانت في التزامه وعدي مع الجماعة من خلف الجبل ونزلوا بحلوان وركبوا وساروا وتخلف هو عنهم للقضاء المقدر ينتظر خادمه فبات هناك وحضر بعض العرب وأخبر مراد بيك فارسل الرصد لذلك العبد وركب هو في الحال وأتاه الرصد بالعبد في طريق ذهابه فاستخبره فاعلمه بالحقيقة بعـد التنكر فسار مستعجلا الي أن أتى حـلوان واحتاط بها وهجمت طوائفه علي دوار الاوسية وأخذوه قبضا باليد وعروه ثيابه حتي السراويل وسحبوه بينهم عريانا مكشوف الرأس والسوأتين وأحضروه بين يدى مراد بيك فلما وقعت عينه عليه أمر بقطع يديه وسلموه لسواس الخيل يصفعوله و يضربونه علي وجهه ثم قطعوا رقبته حزا بسكين ويقولون له انظر قـرص البرغوث يذكرونه قوله لمن كان يقتله لا تخف ياولدي انما هي كقرصة البرغوث ليسكن روع المقتول علي سبيل الملاطفة فكانوا يقولون له ذلك علي سبيل التبكيت ودخـل مراد بيك في صبحها برأسه امامه علي رمح ودفن كما ذكر ولم يات بعده في منصبه من يدانيه في سياسة الاحـكام والقضـايا والتحيلات علي المتهومين حتى يقروا بذنوبهم وكان نقمة الله على المعاكيس وخصوصا الخدم الاتراك المعروفـين بالسراجـين واتفق له في مبادي ولايته انه تكرر منه أذيتهم فشكوا منـه الى حسـين بيك المقتول فخاطبه فى شانهم فقـال له هؤلاء أقبح خلق الله وأضرهم علي المسلمين وأكثرهم نصارى و يعملون أنفسهم مسلمين و يخدمونكم ليتوصلوا بذلك الى ايذاء المسلمين وان شككت فى قولي اعطني اذنا بالكشف عليهم لاميز المختون من غيره فقال له الصنجق افعل ما بدا لك فلما كان فى ثاني يوم هرب معظم سراجين الصنجق ولم يتخلف منهم الا من كان مسلما ومختونا وهو القليل فتعجب حسين بيك من فطانته ومن ذلك الوقت لم يعارضه في شيء يفعله وكذلك علي بيك ومحمد بيك ولما خالف محمد بيك على

سيده وانفصل عنه وذهب الى قبلى وانضم اليه خشداشه أيوب بيك وتعاقدا وتحالفا على المصحف والسيف ونكث أيوب بيك العهد وقضى محمد بيك عليه قطع يده ولسانه أرسل اليه عبد الرحمن أغا هذا ففعل به ذلك ولما حضر اليه ليمثل به ودخل اليه وصحبته الجلاد تمنى بين يديه وقال ياسلطانم أخوك أمر فيك بكذا وكذا فلا تؤاخذنى فاني عبدكم وأموركم وصار يقول للجلاد ارفق بسيدي ولا تؤلمه ونحو ذلك ولما ملك محمد بيك ودخل مصر أرسله الى عبد الله بيك كتخدا الباشا الذي خامر على سيده وانضم الى على بيك فذهب اليه وقبض عليه ورمى عنقه في وسط بيته ورجع برأسه الى مخدومه وباشر الحسبة مدة مع الاغاوية وكان السوقة يحبونه وتولي ناظرا على الجامع الازهر مدة وكان يحب العلماء ويتأدب مع أهل العلم ويقبل شفاعاتهم وله دهقنة وتبصر في الامور وعنده قوة فراسة وشدة حزم حتي غلب القضاء على حزمه عفا الله عنه ﴿ ومات ﴾ الامير عبد الرحمن بيك وهو من مماليك على بيك وصناجقه الذين أمرهم ورقاهم فهو خشداش محمد بيك أبي الذهب وحسن بيك الجداوى وأيوب بيك ورضوان بيك وغيرهم وكان موصوفا بالشجاعة والاقدام فلما انقضت أيام علي بيك وظهر أمر محمد بيك خمل ذكره مع خشداشينه الى أن حصلت الحادثة بين المحمديين واسمعيل بيك فردلهم امرياتهم الا عبد الرحمن هذا فبقى على حاله مع كونه ظاهر الذكر فلما كان يوم قتل يوسف بيك وكان هو أول ضارب فيه وهرب في ذلك اليوم من بقي من المحمديين وأخرج باقيهم منفيين فردوا له صنجقيته كما كان ثم طلع مع خشداشينه لمحاربتهم القبلي ثم والوا على اسمعيل بيك وانضموا اليهم ودخلوا معهم الى مصر كما ذكر ثم وقع بينهم التحاقد والتزاحم على انفاذ الامر والنهى وكان أعظم المتحاقدين عليهم مراد بيك وهم له كذلك وتخيل الفريقان من بعضهم البعض وداخل المحمدية الخوف الشديد من العلوية الي أن صاروا لا يستقرون في بيوتهم فلازموا الخروج الى خارج المدينة والمبيت بالقصور فخرج ابراهيم بيك وأتباعه الي جهة العادلية ومراد بيك وأتباعه الى جهة مصر القديمة فلما كان يوم السبت سابع عشر جمادي الاولي أصبح مراد بيك منتفخ الاوداج من القهر فاختلى مع من يركن اليهم من خاصته وقال لهم انى عازم في هذا اليوم علي طلب الشر مع الجماعة قالوا وكيف نفعل قال نذهب الى مرمي النشاب ولابد أن يأتينا منهم من يأتى فكل من حضر عندنا منهم قتلناه ويكون مايكون بعد ذلك ثم ركب ونزل بمساطب النشاب وجلس ساعة فحضر اليه عبد الرحمن بيك المذكور وعلي بيك الحبشى فجلسا معه حصة ومراد بيك يكرر لاتباعه الاشارة بضربهما وهم يهابون ذلك ففطن له سلحدار عبد الرحمن بيك فغمز سيده برجله فهم بالقيام فابتدره مراد بيك وسحب بالته وضرب به في رأسه فسحب الآخر بالته وأراد أن يضرب به فالقى بنفسه من فوق المصطبة الي أسفل وعاجل أتباع مراد بيك عبد الرحمن بيك وقتلوه وفي وقت الكبكبة غطى علي بيك الحبشى رأسه بجوخته واختفى في شجر الجميز وركب في الحال مراد بيك وجمع عشيرته وأرسل الي ابراهيم بيك فحضر

من القبة الي القلعة وكان ماذكر واستمر عبد الرحمن بيك مرميا بالمسطبة حتي حضر اليه أتباعه وشالوه ودفنوه بالقرافة ﴿ ومات ﴾ الامير أحمد بيك شنن وأصله مملوك الشيخ محمد شنن المالكي شيخ الازهر فحصل بينه وبين ابن سيده وحشة ففارقه ودخل في سلك الجندية وخدم علي بيك وأحبه ورقاه وأمر الى أن قلده كتخدا الجاويشية فلم يزل منسوبا اليه ومنضما الى أتباعه وتقلد الصنجقية وصاهره حسن بيك الجداوى وتزوج بابنته وبنى لها البيت بدرب سعادة ولم يزل حتي قتل في هذه الواقعة وكان فيه لين جانب ظاهري ويعظم أهل العلم ويظهر لهم المحبة والتواضع ﴿ ومات ﴾ الامير ابراهيم بيك طنان وهو من مماليك حسن افندى مملوك ابراهيم افندي المسلماني وكانوا عدة وعزوة ممر وفين ومشهورين في البيوت القديمة ومنهم مصطفى جربجي وأحمد جربجي ثم لما ظهر أمر علي بيك انتسبوا اليه وخرجوا مع محمد بيك عندما ذهب لمحاربة خليل بيك وحسين بيك كشكش ومن معهم بناحية المنصورة فوقع فى المقتلة أحمد جربجي المذكور واعجب بهم محمد بيك في تلك الواقعة فأحبهم وضمهم اليه ولازموه فى الاسفار والحروبات ولما خالف علي سيده على بيك وهرب الي الصعيد خرجوا معه كذلك ومات مصطفى جربجى علي فراشه بمصر أيام علي بيك وصار كبيرهم والمشار اليه فيهم ابراهيم جربجي فلما رجع محمد بيك وتعين في رياسة مصر قلده صنجقا ونوه بشأنه وأنعم عليه وأعطاه بلادا مضافة الي بلاده منها سنديس ومنية حلفة وباقى الامانة وكان عسوفا ظالما علي الفلاحين لا يرحمهم وله مقدم من أقبح خليقة الله من منية حلفة فيغري بالفلاحين ويسجنهم ويعذبهم ويستخلص لمخدومه منهم الاموال ظلما وعدوانا فلما حصلت تلك الحادثة وهرب ابراهيم بيك المذكور مع اسمعيل بيك اجتمع الفلاحون علي ذلك المقدم وقتلوه وحرقوه بالنار وكان ابراهيم بيك هذا ملازما على زيارة ضرائح الاولياء في كل جمعة يركب بعد صلاة الصبح الي القرافة ويزور قبور البستان وقبور اسلافه ثم يذهب الى زيارة الشافعي ويخرج منه ماشيا فيزور الليث وما جاورهما من المشاهد المعروفة كيحيي الشبيه والسادات الثعالبة والعز وابن حجر وابن جماعة وابن أبي جمرة وغير ذلك وكان هذا دأبه في كل جمعة ولما وقعت الحوادث خرج مع اسمعيل بيك الي غزة فلما سافر اسمعيل بيك ونزل البحر تخلف عنه ومات ببعض ضياع الشام وظهر له بمصر ودائع أموال لها صورة ﴿ ومات ﴾ الامير ابراهيم بيك بلفيا المعروف بشلاق وهو مملوك عبد الرحمن أغا بلفيا بن ابراهيم بيك وعبد الرحمن أغا هذا هو أخو خليل بيك وكان علي بيك ضمه اليه وأعجبه شجاعته فقلده صنجقا وصار من جملة صناجقه وأمرائه ومحسوبا منهم فلما حصلت هذه الحادثة كان فيهم وقتل معهم ﴿ ومات ﴾ الامير الكبير حسن بيك رضوان أمير الحاج وهو مملوك عمر بيك ابن حسين رضوان تقلد الصنجقية بعد موت سيده وجلس في بيته وطلع أميرا بالحج سنة ثمان وسبعين وتسع وسبعين وعمل دفتردار مصر ثم عزل عنها وطلع بالحج في سنة احدى وثمانين وسنة اثنتين وثمانين وقلدوا رضوان

بيك مملوكه صنجقا فلما تملك علي بيك نفى رضوان بيك هذا فيمن نفاهم في سنة واحد وثمانين ثم رده ثم نفاه مع سيده بعد رجوعه من الحج في سنة ثلاث وثمانين الى مسجد وصيف ثم نقل الي المحلة الكبري فاقام بها الى سنة احدي وتسعين فكانت مدة اقامته بالمحلة نحو ثمان سنين فلما تملك اسمعيل بيك أحضره الى مصر وقلده امارة الحج سنة واحد وتسعين كما ذكر فلما انضم العلوية الى المحمدية ورجعوا الى مصر وهرب اسمعيل بيك بمن معه الى الشأم لم يخرج معه وبقي بمصر لكونه ليس من قبيلتهم وانضوي الى العلوية كغيره لظنهم نجاحهم فوقع لهم ماوقع وقتل مع أحمد بيك شنن بشبرا وأتوا بهما الي بيوتهما وكل منهما ملفوف فى قطعة خيمة ودفن حسن بيك المذكور الى رحمة الله وكان أميرا جليلا مهذبا كريم الاخلاق لين الجانب يحب أهل الصلاح والعلم وعاشر بالمحلة صاحبنا الفاضل اللبيب الاديب الشيخ شمس الدين السمرباي الفرغلي وأحبه واغتبط به كثيرا وأكرمه وحجره عنده مدة اقامته بالمحلة ومنعه عن الذهاب الى بلده الا لزيارة عياله فقط في بعض الاحيان ثم يعود اليه سريعا ويستوحش لغيابه عنه فكان لا يأتنس الا به وللشيخ شمس الدين فيه مدائح ومقامات وقصائد فمن ذلك ماضمنه في مزدوجته نفحة الطيب في محاسن الحبيب ولرقتها وسلاستها أوردتها هنا وهي

يقول شمس الدين فتح لقبا * الفرغلي شهرة ونسبا
الشافعي مذهبا وحسبا * الاحمدي طريقة وأدبا
السمرباي من هواه عذري

سبحان من في العالمين ولي * مليك حسن بالبها تجلى
وأورث العشاق طرا ذلا * فهم حياري في الوري أذلا
دموعهم فوق الخدود تجري

وقد تعالى خالق البرايا * ومجزل الخيرات والعطايا
من لم يؤاخذ قط بالخطايا * من هام فى مهامه البلايا
وخاض بحر ايا له من بحر

وجل من أودع في الجفون * فنون سحر حركت سكوني
وأظهرت لواعج الشجون * من كل قلب واله مفتون
بحب زيد فى الهوي وعمرو

وعز من قد صاغ من تراب * ظبيا حلا في حبه اغترابي
ولذلي في عشقه عذابي * أواه لو يسمح باقترابي
من وجهه الوضاح ترب البدر

أحمده فهو الذى قد وفقا * عباده لعشق غزلان النقا

وقد كساهم حلة من التقى * وخصهم بالعتق في يوم اللقا
من حر نار سعرت في الحشر
والشكر في السراء والضراء * لعالم الجهر مع الخفاء
مصور الجنين في الاحشاء * ومنقذ الغرقى من البلاء
ومنزل اليسرين بعد العسر
ثم الصلاة والسلام سرمدا * على الرسول الهاشمي أحمدا
وآله وصحبه ذوى الهدى * ماأن ذو وجد وغنى منشدا
من رجز منظم كالدر
وتابعيهم أنجم الهدايه * وأبحر العلوم والروايه
ومن يليهم معدن الولايه * ماعاشق قد أظهر الشكايه
من نار حب قد ذكت في الصدر
وبعد فاسمع ياأخا الفنون * معانيا تنبيك عن شجونى
سطرتها من أدمع الجفون * لكى يراها قرة العيون
أعنى به سلطان هذا العصر
مولى الورى من قد حلا بين الملا * وفي صلاح العصر أضحى مرسلا
ويم أعار الظبي طرفا أكحلا * غصن أمد البان قدا أكملا
ومن محياه ضياء الفجر
ظبي يصيد الاسد في الغابات * ويزدرى الاقمار في الهالات
ان مر بالصهباء في الحانات * أو طاف بالدنان والسقاة
تمايلت سكرا بغير خمر
بقده قد أخجل المرانا * وأعجز الابطال والشجعانا
بلحظه لقد سبي الغزلانا * وكم هدي بوجهه حيرانا
الى الهدي في البر ثم البحر
ترب الهلال الاهيف الفريد * صنو الغزال الاغيد الوحيد
بحر الجمال الوافر المديد * نهر الكمال الفاضل المفيد
كنز الرجا انسان عين الدهر
من حبه قد صنته عن غيره * ولم أبح وحقه بسره
لكنه مذ راعني بهجره * جعلت نفسي تحت طوع أمره

عبداله في النهى ثم الامر

هذا وجل القصد من أهل الادب * ومن لهم في العلم والفضل الرتب
أن يكتبوا لما أقول بالذهب * ويسمعوا قضية هي السبب
في نظم ماقد صغته من درر

قد كنت فيما مر من أيامي * مولعا بالحب والغرام
أهوي مليح القد والقوام * ومن لماه العذب كالمدام
وخده الوردي مثل الجمر

واعشق الظبي الاغن الاغيد * من قده مثل الغصون أميد
ووجهه له الملوك سجد * اذا رأته الاسد خوفا ترعد
من لحظه وماحوى من سحر

لاسيما من كان في دلاله * كيوسف الصديق في جماله
أوغصن بان ماس في اعتداله * أو بدر تم لاح في كماله
في أربع في الشهر بعد العشر

وأشتهي مليحة الطباع * جميلة الاخلاق والاوضاع
ونزهة الابصار والاسماع * من كل في أوصافها يراعي
وحسنها قد حار فيه فكري

كحيلة العينين كالحوراء * اذا تثنت حار فيها الرائي
حديثها أشهي من الصهباء * الى النفوس أو زلال الماء
عند الهجير في اشتداد الحر

أسيلة الخدين كم اليها * مالت نفوس العاشقين تيها
هيفا مليك الغيد يشتهيها * ثقيلة الارداف ليس فيها
عيب يرى الا نحول الخصر

هذا وكم في الاهيف المصان * أبديت نظما محكم المباني
أبهي من الياقوت والمرجان * مترجما عما حوى جناني
من لاعج بين الحشا والصدر

وكم على وصل الملاح الغيد * أشقيت نفسي في الفيافي البيد
وجئت للآفاق كالطريد * وليس لي في الحب من رشيد
يدلني على صلاح أمري

وكم ليال بتها ذا حزن * في سجن من أضحى أمير الحسن
وأدمعي في وجنتي كالمزن * وعاذلي في الحب ليس يثني
على خيرا بعد طول صبري

وكم نواح نحت فيها وحدي * في غفلة الواشين خوف الصد
ولم أرى صباحليف وجد * يكون عوني في بلوغ قصدي
من مفرد عن لوعتي لا يدري

وكم مضيق في الهوى ولجته * ومغلق بحيلتي فتحته
وبحر عشق زاخر قد خضته * ومهمه جنح الدجى قطعته
والاسد خافني في الفيافي تجري

وكم شجاع في هوى من أهوى * ألبسته ثوب الضنا والبلوى
قد بات في سجن الاسى والشكوى * وماله يوما سمعت دعوى
ومات في قيد الجفا والضر

وكم أو يقات مضت في أنس * مسامري فيها حبيب النفس
والكاس يجلى بيننا كالشمس * وليس ندرى يومنا من أمس
سكري ولم نخش ولاة الامر

وكم سمعت الناي والاوتارا * مع رفقة قد تخجل الاقمارا
وكم بلغت القصد والاوطارا * وبت ليلى أنظم الاشعارا
في أهيف ألمي نقي الثغر

وكم خلعت في الهوى عذارا * وسامرتني في الدجى عذارى
وكنت في الغرام لا أجاري * كأن لي عند الحسان ثارا
أخذته في غفلة من دهري

وكم قطفت وردة الخدود * وفزت بالضم من القدود
هذا وما حلت عن العهود * ولا تعديت عن الحدود
في نشوتي وغشيتي وسكري

وكم سبحت في بحار الغي * جهلا ولم أخش عذاب الحي
ورحت مع نشر الهوى والطي * في حب ربات البها ومي
وعلوة ذات العلي والقدر

وكم الى العصيان قد سارعت * ولارتكاب الاثم قد بادرت

وخالقي بالذنب قد بارزت * وسيدى لامره خالفت
وقد نسيت وحشتى في قبري

وكم عصيت في الهوى رحماني * وملت مع نفسي الي الخسران
وكم أطعت في الدجي شيطانى * ولم أراع جانب الديان
حتي انقضى عمري وضاع أجري

وكم نصوح خلته عذولا * وعالم حسبته جهولا
ومرشد ظننته ضليلا * وذوا انتباه لم يكن غفولا
نبذته في الحب خلف ظهرى

وكم لاعمال الهدى رفضت * وعهد رب العرش قد نقضت
وكم لجلباب الحيا امطت * وفي سبيل اللهو قد ركضت
خيول وجدي فهى فيه تجرى

وكم أضعت الفرض والمندوبا * في حب شئ لم يكن مطلوبا
وكم أطعت الحب والمحبوبا * ولم أزل عن الهدى محجوبا
وليس عندى ذرة من بر

وكم رتعت في ميادين الهوى * وضل قلبي والفؤاد قد غوى
وملت عن طرق الرشاد والدوا * ولم أراقب من علي العرش استوى
سبحانه من عالم بالسر

وكم الي اللذات قد سعيت * بأرجل حالا وما ونيت
وكم عن الطاعات قد سهيت * وعن سبيل النبي ما انتهيت
ولم أقدم خوف رب الحشر

حتي رأيت عسكر الشباب * ولى وصار العمر في اضطراب
والشيب حط رحله ببابي * وابيض فودى ودنا اغترابي
من منزلي الى مضيق قبري

وأكثر الاخوان والاقران * قد انظروا سبحان ذي الغفران
وكلما يدعوني شيطانى * أجيبه حالا بــلا توانى
حتي تحملت عظيم الوزر

وكل مني كاتب الشمال * ومل عني صاحبي ومالى
ولم أفق من سكرتي لحالى * حتي دهاني حادث الليالى

وشيبت رأسي خطوب الدهر

وعند ماقد سطرت عيوبي * واسود وجه الشيب من ذنوبي
وكان ماقد كان في الغيوب * ولم أنل بين الوري مطلوبي

وفاتني حقا عظيم الاجر

ندمت حيث لا يفيد الندم * لاسيما اذزل مني القدم
لكن لرب العرش في ذا حكم * يحتار فيها الخصم ثم الحكم

والحاذق النحرير شيخ العصر

وتبت عما كان مني في القدم * ومابه على قد جرى القلم
وأدمعي تنهل في جنح الظلم * كأنها البحر الخضم والديم

على الذي ضيعته من عمري

وقلت يانفس الى مولاك * تضرعي كي تمحي شقواك
وتلهمي بعد الشقا تقواك * فان مولى في الحشار باك

يمحو عن العاصين كل وزر

ويغفر الآثام والذنوبا * ويستر الزلات والعيوبا
ويجبر الالباب والقلوبا * ويجمع الطالب والمطلوبا

في جنة حصباؤها من در

فبادرت نفسي الي المتاب * من بعد فرط اللهو والتصابي
وادمعي تنهل كالسحاب * على الذى قد ضاع من شبابي

في خزية وفرية واصر

ولم أزل في غاية الصلاح * أجيب طوعا داعي الفلاح
ولم أطع في الخير من لواحي * هذا وكم جددت من نواح

على ليال قد مضت في خسر

وحين سار الكوكب المنير * من مصر والعلا له يشير
وسعده أمامه يسير * كأنه في عصره وزير

أو يوسف الحسن عزيز مصر

أعني به أمير ذي اللواء * وصاحب العز مع الهناء
ذا الطلعة البهية الحسناء * والحكم والآداب والحياء

والمجد والقدر العلي والفخر

بحر الندى من اسمه السامي حسن * وقلد الاجياد أطواق المنن
ومن على الحج الشريف مؤتمن * وحبه في كل قلب قد سكن
لاسيما أهل التقى والبر

وحل بالمحلة الكبيره * كأنه شمس الضحى المنيره
وخيرة المولى أجل خيره * طافت به خلائق كثيره
لانه أمير هذا العصر

وشاع في البلدان والآفاق * حلوله فيها بالاتفاق
وجهت وجهى أرتجى التلاقي * وأجتني مكارم الاخلاق
ممن تحلي بالعطا والبشر

وقدر الرحمن باجتماعى * على جميل الذات والطباع
رأيته حقا بلا نزاع * اجل داع للرشاد داعي
ودرة يتيمة في الدهر

وعند ماعاينته أميرا * مفخما معظما كبيرا
مهذبا مؤدبا وقورا * مبجلا مكرما شكورا
لربه في السر ثم الجهر

علقت آمالى به فى الحال * ولم أحل عن حبه بحال
ولم امل لغيره ببال * ولم أبح بسره لخالى
ولم أفضل غيره في عمري

وقمت في مرضاته امتثالا * لامره ونهيه اجلالا
لم أستمع في حبه مقالا * ولم أورى عاذلي ملالا
في غربتي عن معهدى وقصري

وبينما نسر في المحله * مع سادة أئمة أجله
رأيت في ربوعها المظله * بدرا منيرا يكسف الاهله
ونوره يفوق كل بدر

ظبيا اذا مامر يحلو بالميل * غصنا اذا ماماس يزرى بالاسل
سلطان حسن عز قدرا بالدول * من قاسه بالشمس في برج الحمل
فليس قطعا بالقياس يدرى

معربا ولحظه هندي * مكملا وقده تركي

مهذبا و حسنه بهي * مؤدبا وعقله وهبي
كانه يوسف هذا العصر
محجبا عن أعين العشاق * ممنعا عن مقـلة المشتاق
مامثـله في الروم والعراق * ولا بلاد الشـام باتفاق
ولا بمكة ولا بمصر
عن حفظه لقد سها رضوان * ففروا شـتا قت له الجنان
اذا تثنى حارت الولدان * أوماس تيها قالت الاغصان
ياخجلتي هذا بقدي يزري
وعنـد ماعاينتـه غزالا * يميس في ثوب البهاد لالا
أو بدر تم بالضـياتلالا * أوغصن بان قدر ناومالا
أوخلقة قد صاغها ذو الامر
أيقنت أن الله قـد أنشاه * لي فتنة فقلت جل الله
تبارك الرحمن ما أحلاه * من أغيـد في عصره لولاه
مالذلي في الحب نظم النثر
ولا حـلا لى في الهوي تذللي * وراق لي فى حسـنه تغزلي
ولم أكن عن الوري بمعـزل * ومارثت لى من جفاه عذلي
ورق لي وجدا صميم الصخر
وقلت حاشا ربنا يعـذب * من فى هوي هذا الرشا يعذب
ظبي تلافي في هواه أقرب * لانه عن أعيـنى محجب
وكم حجاب دونه وستر
ماحيلتي مرى به أبلاني * وفي بحار عشقه رماني
ان جادلى بقربه زماني * من غير واش فيه قد دهاني
بكيده ومكره والسحر
ناديتـه بالله ياحبيبي * رفقا بصب واله كئيب
ولا تطـع مقالة الرقيب * في عاشـق متيم غريب
دموعه فوق الخدود تجرى
يبيت ليله يبث الشـكوي * لعالم السر الخفي والنجوي
وعنده من الهوى والشجوي * مالا أطيقه جبال رضوى

وما انتهي في العد تحت حصر

قد حرمت طيب الكرى عيناه * وحمل أثقال الهوى أعياه
وقلبه مما به أواه * وأنت ياظبي النقا تياه
عن لوعة المشتاق لست تدرى

بحق سقمي فيك ياطبيبي * بغر بق عن منزلى الرحيب
بما أنا فيه من النحيب * لاتجعل الحرمان من نصيبي
ولا تعاتبني بفرط الهجر

بحق ما في مهجتي من الهوي * وما بقلبي من تباريح الجوي
صل مغرما أضره طول النوى * ولم يجد لدائه يوما دوا
الا اللقا مع ابتسام الثغر

بحق سهدي في الدجي ووجدى * وأدمعى من فوق صحن خدي
وما أقاسي فيك يا ابن ودي * من الاسى مع الجفا والصد
دع القلا بالله واغنم أجري

بحق عصياني عليك اللاحى * وسوء حظي فيك وافتضاحى
وما بأحشائي من الجراح * جد بالرضا والعفو والسماح
وأمر بعرف ياشقيق البدر

بحق نوح والظلام فاحم * وليس عندي في الديار راحم
بعاذل لي فيك كم يزاحم * قد عرفتني قدره الملاحم
عطفا فني هواك عيل صبرى

بحق صبرى والتقى وديني * وحسن ظني فيك مع يقيني
بحرقتي وأدمعى ترويني * وفرقتى وأنت لاتدنيني
من بابك العالى الرفيع القدر

بحق من أغراك في تلافي * وأظهر الوفاق في خلافي
وحسن الهجران والتجافي * وبالذى قد شاع من عفافي
في ملة العشاق سهل أمري

بحق من أعطاك خلقا حسنا * وأحرم الجفون فيك الوسنا
وبالذى أذهب عنك الحزنا * وصير القلب الجريح سكنا
لذاتك الحسناء بسر عسرى

بحق من ولاك في البريه * سلطان حسن كامل المزيه
بما أنا فيه من البليه * في بكرة النهار والعشيه
وأنت في أوج البها والفخر

بحق من رقاك للمعالي * وفي هواك تيم الموالى
وسلسل الدموع كاللآلى * من أعبني فى حالك الليالي
خذلى بثاري منك واقبل عذري

بقدك المنصور ذي الدلال * وحسنك الهادى من الضلال
ووجهك الرشيد ذى الجمال * وخالك السفاح ذي الجلال
رفقا بمأمون الوفا ذي السمر

بلحظك المهند الصقيل * وطرفك المدعج الكحيل
بخدك المورد الاسيل * وثغرك المنظم الجميل
وريقك الاحلي الرحيق العطر

لا تجعل الصدود لى جوابا * ولا علي الابواب لى حجابا
فان جسمي في هواك ذابا * وقلبي المضنى عليك شابا
وعبرتي فيك كموج البحر

واعطف علي مضناك فهو حقا * مما دهاه فيك مات عشقا
وارحم عليلا من جفاك رقا * بين الربوع والطلول ملقي
على فراش حشوه من جمر

واسمح بقطف وردة الخدود * ورشف ثغر باسم منضود
وضم قد عادل ممدود * ودع ملام العاذل الحسود
في صبك المضنى حليف القهر

ولا تطع في هجره اللواحى * فانه سكران فيك صاحي
ووجده قد شاع في النواحي * وما عليه قط من جناح
في الحب يا ريم الفلا يا بدري

هذا وما أحلاه حين مالا * تهزه ريح الصبا دلالا
وانثنى تيها وانثني وقالا * أعد على مسامعي مقالا
من جنسه فروع علم السحر

فقلت حالي فيك ليس يخفى * فلا تكلفني أعيد حرفا
واقنع بما ذكرت فهو اشفى * لعلة بين الضلوع تخفى
قد صنتها عن عاذلي ذي الشر

فقال لي ان كنت بي معني * ومحسنا بي في الغرام ظنا
صف بعض حسني أيها المعنى * فان من أحب ظبيا غنى
من رمل أو من قوا فى الشعر

فقلت وصفي فيك يا غزالي * وردي وتسبيحي مدى الليالي
لله كم قد صغت من لآلي * في حسنك الموصوف بالكمال
وأنت في تيه البها والفخر

وقمت فيه خالع العذار * وبائع الحياء والوقار
ووصفه بين الورى شعاري * هذا وكم في عشقه أداري
من لائم ومن حسود غمر

وصرت فيه مدنفا عليلا * متيما وخاضعا ذليلا
ولم أجد لي في الهوى خليلا * وكلما له أقم دليلا
في حبه يقول لست أدرى

وكلما أبدي له غرامي * ولوعتي وشدة الاسقام
وفكرتي وكثرة الاحلام * وصبوتي فيه على الدوام
يقول دعني قد جهلت قدرى

وقائل صف حسن من تهواه * فان فيه العاشقين تاهوا
فقلت ياسبحان من سواه * من نطفة وجل من ولاه
سلطان حسن تاجه من در

جماله ماذا أقول فيه * وحسنه من ذا يشك فيه
ووصفه قد جل عن شبيه * ظبي ليوث الغاب تختشيه
له أسارى في قيود الهجر

وبعده جبينه وضاح * كانه من ضوئه مصباح
أو بدر تم نوره فضاح * أو كوكب درى أو مصباح
أو الثريا مع طلوع الفجر

وحاجباه تحت ذا الجبين * قد شابها فى الرسم حرف النون

وهيجا بين الورى جفوني * وأظهرا في حبه شجوني
وألبساني فيه ثوب الضر

وفرقه كم فيه من معاني * لمن غدا في عشقه يعاني
وهديه حدث عن السنان * أو حية تسعى بلا تواني
هذا وكم في طيه من نشر

وطرفه السقيم ذو الفقار * مهند يروم أخذ الثار
لو كان فيه العشق باختياري * مابت فيه خالع العذار
ولم أبح بين الورى بالسر

ولحظه منه استجار قلبي * لانه عن المنون ينبي
كم فيه ظلما مات من محب * وكم غريق في بحار الحب
لم يهتدي في سيره للبر

وخده منه الورود تجني * كأنه زهر الربيع حسنا
أو جنة لها الفؤاد حنا * أو روضة فيها الهزار غني
من الصبا عند ابتسام الزهر

وخاله في الوجنة البهيه * قد قام يدعو سائر البريه
هذا وكم في الحب من بليه * أقله يقود للمنيه
من كان في عشق الحسان يدري

وثغره حدث عن الصباح * اذا بدا عن فالق الاصباح
عن الضيا والكوكب الوضاح * عن الشفا عن شارح المصباح
عن ابن بسام عن ابن الزهري

وسنه حدث عن اللآلي * والجوهر الفرد الثمين الغالي
أو عقد در عز عن مثال * قد صاغه الخلاق ذو الجلال
وزانه بالنظم بعد النثر

وريقه أشهي الى النفوس * من خمرة تدار في الكؤس
سقاتها أبهي من الشموس * ولشرها أذكي من العروس
وريحها يفوق كل عطر

وجيده تيها اذا الواه * خرت سجودا عنده الجباه
وقال فيه العاشق الاواه * ما حيلتي فيمن براه الله

من فضة أو عسجد أو تبر

وقده في اللين والتثني * كغصن بان أثمر التمني
أواه ياويلاه قد فتني * بعجبه والتيه والتجني
وقامة فاقت جميع السمر

وعطفه المياس في اعتداله * كأنه النسيم في اعتلاله
من قاسه بالبدر في كماله * أو بالقضيب الرطب في اعتداله
تبت يداه من فتى لا يدري

لو كان مثلي فاتن الحسان * فريد هذا العصر والاوان
يمسي سمير الوجد والاشجان * وفي بحار الذل والهوان
أضحى غريقا دمعه كالنهر

أو بات في قيد الهوى العذرى * تبكي عليه باكيات الحي
و يندب الاطلال في العشى * وحبه لزينب ومي
ألبسه ثوب الضنا والفقر

لكنني منه قد بلغت قصدي * وفي هواه قد ملكت رشدي
ولم أعامل بالجفا والصد * ولم أقابل بعد ذا بالضد
من سيد حكمته في أمري

لكنه سلطان أهل عصره * فريد وقته وحيد دهره
والناس طراتحت طي أمره * له عبيد في قيود هجره
يخشونه في سرهم والجهر

وكالرشا والظبي في النفار * والليث في مهامه القفار
لم يرع بوما حرمة الجوار * ولم يخف من عالم الاسرار
في قتلتي من دون أهل عصري

هذا وكم أبديت من مقال * منظم كالدر واللآلى
أشهى الى النفوس من زلال * في حب هذا الظبي والغزال
أمله بالوصل يشفي ضري

ويعف عما صاغه بناني * من محكم البديع والبيان
فانني في خدمة الحسان * ومدحة الاحباب والاخوان
أنفقت عمرا ياله من عمر

فها كها جواهرا يتيمه * ودرة في كنزها عديمه
نظمتهامن فكرتى القديمة * وأدمعي من الهوى كديمه
على خدودى في الدياجى تجرى
ثم الصلاة والسلام النامي * على الرسول المصطفى التهامى
وآله وصحبه الكرام * ماقال شمس في ابتدا الكلام
أرجوزة قد صاغهامن در

ولاديب العصر الشيخ قاسم مدائح في المترجم ومنها الموشح المشهور بين أهل المغانى والالاتية من نواه وهو

فيك كل ماأرى حسن * مذرأيت شكلك الحسن
جل من به عليك من * أيها الذي الصدود سن
من لسيف أدعجيك سن * مذ حرمت مقلتى الوسن

سلسلة مدمعى دمانمـا عندماها * روى بالما ظما من تألما

دور ان صبك النحيل أن * جن كلما الظلام جن
بالشجا بنوح والشجن
صل فتى له الهوى فتن * ياأخا الهلال والفتن
والغزال الاغيد الاغن

دور نزهة الفؤاد والنظر * عنبرى خاله خفر
روضة الجمال والنظر
وجهه كانه القمر * في غياهب من الشعر
فوق غصن قده ظهر

السلسلة مفرد البها زها أخجل المها ياأولى النهي وها الجسم قدوها

دور الرجاء خير مؤتمن * جاء بالفروض والسنن
أرتجي بحقه المنن * والبقا على مدى الزمن
للامير ذى اللوى حسن

سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف

(في يوم السبت خامس المحرم) وصل الي مصر اسمعيل باشا والي مصر وبات ببرانبابة ليلة السبت المذكور وركبا لامراء في صبحها وقابلوه ورجعوا وعدى الآخر وركب الى العادلية وجلس بالقصر وتولى أمر السماط مصطفى بيك الصغير (وفي يوم الثلاثاء ثامن المحرم) ركب الباشا بالموكب ودخل من باب النصر وشق القاهرة وطلع الى القلعة وعملوا له شنكا ومدافع ووصل

الخبر بنزول اسمعيل بيك الى البحر وسفره من الشام الى الروم وغاب أمره (وفي أواخر شهر ربيع الاول) وقعت حادثة بالجامع الازهر بين طائفة الشوام وطائفة الاتراك بين المغرب والعشاء فهجم الشوام على الاتراك وضربوهم فقتلوا منهم شخصا وجرحوا منهم جماعة فلما أصبحوا ذهب الاتراك الى ابراهيم بيك وأخبروه بذلك فطلب الشيخ عبد الرحمن العريشى مفتى الحنفية والمتكلم على طائفة الشوام وسأله عن ذلك فاخبره عن أسماء جماعة وكتبهم في ورقة وعرفه ان القاتلين تغيبوا وهربوا ومتى ظهروا أحضرهم اليه ولما توجه من عنده فحص ابراهيم بيك عن مسميات الاسماء فلم يجد لهم حقيقة فأرسل الى الشيخ أحمد العروسى شيخ الازهر وأحضر بقية المشايخ وطلب الشيخ عبد الرحمن فتغيب ولم يجده فاغتاظ ابراهيم بيك ومراد بيك وعزلوه عن الافتاء وأحضروا الشيخ محمد الحريري وألبسوه خلعة ليكون مفتي الحنفية عوضا عن الشيخ عبد الرحمن وحثوا اخلافه بالطلب ليخرجوه من البلدة منفيا فشفع فيه شيخ السادات وهرب طائفة الشوام باجمعهم وسمر الاغا رواقهم ونادوا عليهم واستمر الامر على ذلك أياما ثم منعوا المجادلة والطبرية من دخول الرواق و يقطع من خبزهم مائة رغيف تعطي للاتراك دية المقتولين وكتب بذلك محضر باتفاق المشايخ والامراء وفتحوا الرواق ومرض الشيخ العريشي من قهره وتوفى رابع جمادي الاولى (وفي أواخر شهر جمادي الثانية) توفى الشيخ محمد عبادة المالكى (وفيه) جاءت الاخبار بان حسن بيك ورضوان بيك قوي أمرهم وجمعوا جموعا وحضروا الي دجرجا والتف عليهم أولاد همام والجعافرة واسمعيل أبو على فتجهز مراد بيك وسافر قبله أيوب بيك الصغير ثم سافر هو أيضا فلما قربوا من دجرجا ولي القبالى وصعدوا الي فوق فاقام مراد بيك فى دجرجا الي أوائل رجب وقبض على اسمعيل أبى على وقتله ونهب ماله وعبيده وفرق بلاده على كشافه وجماعته (وفي منتصف شهر رجب) ظهر بمصر وضواحيها مرض سموه بابى الركب وفشا في الناس قاطبة حتي الاطفال وهو عبارة عن حمي ومقدار شدته ثلاثة أيام وقد يزيد على ذلك وينقص بحسب اختلاف الامزجة ويحدث وجعا في المفاصل والركب والاطراف ويوقف حركة الاصابع و بعض ورم ويبقى أثره أكثر من شهر و يأتى الشخص على غفلة فيسخن البدن ويضرب على الانسان دماغه وركبه ويذهب بالعرق والحمام وهو من الحوادث الغريبة (وفي عشرى رجب) وصل مراد بيك من ناحية قبلي وصحبته منهوبات وأبقار وأغنام كثيرة (وفي يوم الجمعة ثاني عشرينه الموافق لثاني شهر مسري القبطي) أوفي النيل المبارك ثم زاد في ليلتها زيادة كثيرة حتي علا على السد وجري الماء في الخليج بنفسه وأصبح الناس وجدوا الخليج جاريا وفيه المراكب فلم يحصل الجمعية ولم ينزل الباشا على العادة (وفي أواخر شهر شعبان) وصل الى مصر قابجى باشا وبيده أوامر بعزل اسمعيل باشا عن مصر ويتوجه الي جدة وأن ابراهيم باشا والي جدة يأتى الى مصر وفرمان آخر بطلب الخزينة (وفي شهر شوال) وصلت الاخبار بموت علي بيك السروجي وحسن بيك سوق

السلاح بغزة (وفي يوم الخميس ثامن عشر شوال) عمل موكب المحمل وخرج الحجاج وأمير الحاج مراد بيك وخرج في موكب عظيم وطلب كثير وتفاخر وماجت مصر وهاجت في أيام خروج الحج بسبب الاطلاب وجمع الاموال وطلب الجمال والبغال والحمير وغصبوا بغال الناس ومن وجدوه راكبا على بغلة أنزلوه عنها وأخذوها منه قهرا فان كان من الناس المعتبرين أعطوه ثمنها والا فلا وغلت أسعارها جدا ولم يعهد حج مثل هذه السنة في كل شيء وسافر فيه خلائق كثيرة من سائر الاجناس وسافر صحبة مراد بيك أربع صناجق وهم عبد الرحمن بيك عثمان وسليمان بيك الشابوري وعلي بيك المالطى وذو الفقار بيك وأمراء وأغوات وغير ذلك أكابر كثيرة وأعيان وتجار (وفيه) حضر واحد أغا وعلى يده تقرير لاسمعيل باشا على مصر كما كان وكان لما أتاه العزل نزل من القلعة في غرة رمضان وصام رمضان في مصر العتيقة ولما انقضى رمضان تحول الى العادلية ليتوجه الي السويس ويذهب الى جدة حسب الاوامر السابقة فقدر الله بموت ابراهيم باشا وحضر التقرير له بالولاية ثانيا فركب في يوم الاثنين سادس القعدة وطلع الي القلعة من باب الجبل ﴿وأما من مات في هذه السنة من الاعيان﴾

ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان

مات الشيخ الفقيه الامام الفاضل شيخنا الشيخ عبد الرحمن بن عمر العريشى الحنفى الازهرى ولد بقلعة العريش من اعمال غزة وبها نشأ وحفظ بعض المتون ولما مر عليه الشيخ العارف السيد منصور السرميني فى بلده وجده متيقظا نبيها وفيه قوة استعدادية وحافظة جيدة فاخذه صحبته في صورة معين في الخدمة وورد معه مصر فكان ملازما له لا يفارقه وأذن له بالحضور فى الازهر فكان يحضر دروس الشيخ أحمد البيلي وغيره في النحو والمعقول ولما توجه السيد المشار اليه الى البلاد تركه ليشتغل بالعلم فلازم الشيخ أحمد السليماني ملازمة جيدة وحضر عليه غالب الكتب المستعملة في المذهب وحضر دروس الشيخ الصعيدي والشيخ الحفنى ولقنه الذكر وأجازه وألبسه التاج الخلوتي ثم اجتمع بالمرحوم الوالد حسن الجبرتي ولازمه ملازمة كلية ودرجه في الفتوي ومراجعة الاصول والفروع وأعانه على ذلك وجد ان الكتب الغريبة عند المرحوم فترونق ونوه بشأنه وعرفه الناس وتولى مشيخة رواق الشوام وبه تخرج الحقير في الفقه فأول ماحضرت عليه متن نور الايضاح للعلامة الشرنبلالي ثم متن الكنز وشرحه لملا مسكين والدر المختار شرح تنوير الابصار ومقدار النصف من الدرر وشرح السيد على السراجية في الفرائض وكان له قوة حافظة وجودة فهم وحسن ناطقة فيقرر ما يطالعه من المواد عن ظهر قلبه من حفظه بفصاحة من غير تلعثم ولا تركيز وحج في سنة تسع وسبعين من القلزم منفردا متقشفا وأدرك بالحرمين الاخيار وعاد الي مصر وحصلت له جذبة في سنة ست وثمانين وترك عياله وانسلخ عن حاله وصار يأوي الي الزوايا والمساجد ويلقي دروسا من الشفاء وطرق القوم وكلام سيدى محي الدين والغزالي ثم تراجع قليلا وعاد الي حالته الاولي ولما توفي مفتى الحنفية الشيخ أحمد الحماقي تعين المترجم في الافتاء وعظم صيته وبرز على

أقرانه واشتري دارا حسنة بالقرب من الجامع الازهر وهى التى كانت سكن الشيخ الحنفى في السابق وتعرف بدار القطرسي وتردد الاكابر والاعيان اليه وانكبت عليه أصحاب الدعاوي والمستفتون وصارله خدم وأتباع وفراشون وغير ذلك وسافر الي اسلامبول بعد موت الامير محمد بيك لقضاء بعض الاغراض وقرأ هناك كتاب الشفاء ورجع الى مصر وكان كريم النفس سمحا بمافي يده يحب اطعام الطعام ويعمل عزائم للامراء ويخلع عليهم الخلع ولما زاد انحطاط الشيخ أحمد الدمنهوري وتبين قرب وفاته وفراغ أجله تاقت نفس المترجم لمشيخة الازهر اذهى أعظم مناصب العلماء فاحب الاستيلاء عليها والتوصل اليها بكيفية وطريقة فحضر مع شيخ البلد ابراهيم بيك الى الجامع الازهر وجمع الفقهاء والمشايخ وعرفهم ان الشيخ أحمد الدمنهوري أقامه وكيلا عنه وبعد أيام توفي الشيخ الدمنهوري فتعين هو للمشيخة بتلك الطريقة وساعده استمالة الامراء وكبار الاشياخ والشيخ أبو الانوار السادات وما مهده معهم فى تلك الايام وكاديتم الامر فانتدب لنقض ذلك بعض الشافعية الخاملين وذهبوا الى الشيخ محمد الجوهري وساعدهم وركب معهم الي بيت الشيخ البكري وجمعوا عليهم جملة من أكابر الشافعية مثل الشيخ أحمد العروسى والشيخ أحمد السمنودي والشيخ حسن الكفراوى وغيرهم وكتبوا عرضحال الي الامراء مضمونه ان مشيخة الازهر من مناصب الشافعية وليس للحنفية فيها قديم عهد أبدا وخصوصا اذا كان آفاقيا وليس من أهل البلدة فان الشيخ عبد الرحمن كذلك وموجود في العلماء الشافعية من هو أهل لذلك فى العلم والسن وانهم اتفقوا على ان يكون المتعين لذلك الشيخ أحمد العروسي وختم الحاضرون على ذلك العرضحال وأرسلوه الي ابراهيم بيك ومراد بيك فتوقفوا وأبوا وقال ابراهيم بيك أى شئ هذا الكلام أمر فعله الكبار يبطله الصغار ولاى شئ ان الحنفية لايتقدمون فى المشيخة علي الشافعية الحنفية أليسوا مسلمين ومذهب النعمان أقدم المذاهب والامراء حنفية والقاضى حنفي والوزير حنفي والسلطان حنفي وثارت فيهم العصبية وشددوا فى عدم النقض ورجع الجواب للمشايخ بذلك فقاموا علي ساق وشدد الشيخ محمد الجوهرى فى ذلك وركبوا بأجمعهم وخرجوا الى القرافة وجلسوا بجامع الامام الشافعي وبأتوا به وكان ذلك ليلة الجمعة واجتماع الناس للزيارة فهرعت الناس واجتمع الكثير من العامة ينظرون فيما يؤل اليه هذا الامر وكان للامراء اعتقاد وميل للشيخ محمد بن الجوهري وكذلك نساؤهم وأغواتهم بسبب تعففه عنهم وعدم دخول بيوتهم وردصلاتهم وتميزه بذلك عن جميع المتعممين فسعى أكثرهم فى انفاذ غرضه وراجعوا مراد بيك وأوهموه حصول العطب له ولهم أو ثوران فتنة في البلد وحضر اليهم علي أغا كتخدا الجاويشية وحاججهم وحاججوه ثم قام وتوجه وحضر مراد بيك أيضا للزيارة فكلمه الشيخ محمد وقال لابد من فروة تلبسها للشيخ العروسي وهو يكون شيخا علي الشافعية وذاك شيخا علي الحنفية كما ان الشيخ أحمد الدردير شيخ المالكية والبلد بلد الامام الشافعى وقد جئنا اليه وهو يأمرك بذلك وان خالفت يخشي

عليك فما وسعه الا أنه أحضر فروة وألبسها للشيخ العروسي عند باب المقصورة وركب مراد بيك متوجها وركب المشايخ وبينهم الشيخ العروسي وذهبوا الى ابراهيم بيك ولم يكن الامراء رأوا الشيخ العروسي ولا عرفوه قبل ذلك فجلسوا مقدار مسافة شرب القهوة وقاموا متوجهين ولم يتكلم ابراهيم بيك بكلمة فذهب الشيخ العروسي الي بيته وهو بيت نسيبه الشيخ أحمد العريان واجتمع عليه الناس وأخذ شأنه في الظهور واحتد العريشي وذهب الي الشيخ السادات والامراء فالبسوه فروة أيضا فتفاقم الامر وصاروا حزبين وتعصب للمترجم طائفة الشوام للجنسية وطائفة المغاربة لانضمام شيخهم الشيخ أبي الحسن القلعي معه من أول الامر وتوعدوا من كان مع الفرقة الاخرى وحذروهم ووقفوا لمنعهم من دخول الجامع وابن الجوهري يسوس القضية ويستميل الامراء وكبار المشايخ الذين كانوا مع العريشي مثل الشيخ الدردير والشيخ أحمد يونس وغيرهم واستمر الامر على ذلك نحو سبعة أشهر الي ان أسعفت العروسي العناية ووقعت الحادثة المذكورة بين الشوام والاتراك واحتد الامراء الاتراك للجنسية وأكدوا في طلب الحاقفة وتصدى العريشي للشوام للذب عنهم وحصل منه ما حصل لاجل خلاصهم فعند ذلك انطلقت عليه الالسن وأصبح الصديق عدوا وانحرف عنه الامراء وطلبوه فاختفى وعين لطلبه الوالى واتباع الشرطة وعزلوه من الافتاء أيضا وحضر الاغا وصحبته الشيخ العروسي الى الجامع للقبض على الشوام فاختفوا وفروا وغابوا عن الاعين فاغلقوا اروقتهم وسمروه أياما ثم اصطلحوا على الكيفية المذكورة آنفا وظهر العروسي من ذلك اليوم وثبتت مشيخته ورياسته وخمل العريشي وأمروه بلزوم بيته ولا يقارش في شئ ولا يتداخل فى أمر فعند ذلك اختلي بنفسه وقال الآن عرفت ربي وأقبل على العبادة والذكر وقراءة القرآن ونزلت له نزلة في أنثييه من القهر فاشاروا عليه بالفصد وفصدوه فازداد تألمه وتوفي ليلة الخميس سابع جمادي الاولى من السنة وجهز بصباحه وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل وحضره مراد بيك وكثير من الامراء وعلى أغا كتخدا الجاويشية ودفن برحاب السادة الوفائية وذلك بعد الحادثة بتسعة وثلاثين يوما رحمه الله تعالى (ومن آثاره) رسالة ألفها فى سر الكني باسم السيد أبي الانوار بن وفا أجاد فيها ووصلت الى زبيد وكتب عليها الشيخ عبد الخالق بن الزين حاشية وقرظ عليها الشيخ العروسي والشيخ الصبان وله غير ذلك ﴿ ومات ﴾ الشريف السيد قاسم ابن محمد التونسي كان اماما في الفنون وله يد طولى في العلوم الخارجة مثل الطب والحرف وكان معه وظيفة تدريس الطب بالبيمارستان المنصوري وتولي مشيخة رواق المغاربة مرتين الاولى استمر فيها مدة وفي تلك المدة حصلت الفتن ثم عزل عنها وأعاد الدروس في مدرسة السيوفيين المعروفة الآن بالشيخ مطهر وله تقريظ علي المدائح الرضوانية جمع الشيخ الادكاوى أحسن فيه وكان ذا شهامة وصرامة في الدين صعبا في خلقه وربما أهان بعض طائفة النصارى عند معارضتهم له في الطريق وأهين بسبب ذلك من طرف بعض الامراء وتحزبت له العلماء وكادت أن تكون فتنة عظيمة ولكن الله سلم توفي بعد ان تعال كثيرا

وهو متولي مشيخة رواقهم وهي المرة الثانية وكان له باع في النظم والنثر فمنها مدائحه في الامير رضوان كتخدا الجلفي له فيه عدة قصائد فرائد مذكورة في الفوائح الجنانية ﴿ ومات ﴾ الامام الفهامة الالمعي الاديب واللوذعي النجيب الشيخ محمد الحلباوي الشهير بالدمنهوري اشتغل بالعلم حتي صار اماما يقتدى به ثم اشتغل بالطريق وتلقن الاسماء وأخذت عليه العهود وصار خليفة مجازا بالتلقين والتسليك وحصل به النفع وكان فقيها دراكا فصيحا مفوها اديبا شاعرا له باع طويل في النظم والنثر والانشاء ولما تملك علي بيك بعد موت شيخه الحفني طلبه اليه وجعله كاتب انشائه ومراسلاته وأكرمه اكراما كثيرا ومدحه بقصائد ولم يزل منضويا اليه مدة دولته ومن كلامه مدحا في شيخه المشار اليه

تبارك الله ما أحلاك من بشر * يحن سمعي الي رؤياك مع بشرى
ما الشمس وقت ضحاها ان ظهرت لنا * في حلة السر لا في حلة القمر
تهدي نفائس أنفاس وتخطف أر * واح الملاح باسني مشهد عطر
أفديك بالنفس بل بالروح يا أملي * يالب قلبي ويا سمعي ويا بصري
يا محكم الذكر ان الفكر أتعبني * في حسنك الكامل السامي عن النظر
يادرة في خبايا الغيب قد سترت * عن العيون وغابت عن فؤاد سري
سبحانك الله ما الحنفي ذا بشر * لكنه ملك قد جاء للبشر
محجب عن عيون الواصلين فما * بال الحليين من سر ومن ثمر
يانفس ان تصلحي وقتا لحضرته * لكن عسي توجد الاشيا على قدر
هذا الفريد الذي نادى الزمان به * فسار كل أسير نحو مقتدر
جلت محاسنه عن كل ما وصفوا * فليس يحصرها باب من الغرر
فكيف وهو وحيد الدهر شافعه * والحال يغنيك ياخالي عن الخبر
وهو الذي ورثته الانبيا رتبا * فضلا من الله لا بالجد والسهر
علما وحلما وتوفيقا ومكرمة * وحسن حال مع التسليم للقدر
ورحمة وشفاء للانام كذا * مزيد شكر واكرام لمقتدر
به توسلت للرحمن في كرب * قد أوقعت مهجتي في لجة الخطر
وبت في شدة لم تدر غايتها * مقلب القلب والاعضاء في سقر
صحيح وجد ضعيف القلب منقطعا * عن حسن ما رمت موقوفا على الخطر
مسلسل الحزن دمعي مرسل أبدا * موضوع قدر ومتروكا بلا وطر
ودبج الدمع لما بات متصلا * بهجة أدرجت في السقم والضرر
مفكر الذهن مع تدليسه عقلا * حظي والحظي وصفوي عاد في كدر

ولم أجد غير مرفوع المقام عزيز * ز الجاه مولى الندى في البدو والحضر
مشهور آلائه كم أنقذت مهجا * عن مبهم الخطب والاسواء وهو حري
وحسن أخلاقه في الكون متفق * عليه مؤتلف للروح والبصر
فارحم غريبا من الآمال ياسندي * بالمصطفى المجتبى المختار من مضر
صلى عليه اله العرش ماسجعت * ورقاء فوق غصون البان في السحر
والآل والصحب ماشمس النهار بدت * وزينت قامة الاغصان بالزهر
أوما الذليل الدمنهوري فيك شدا * تبارك الله ما أحلاك من بشر

ومن كلامه مدحا في مخدومه على بيك

أقسم صدقا بالكتاب المجيد * بان حامي مصر فرد سعيد * للحكم بالعدل غدا راجعا
ولا تقل ذلك رجع بعيد * ذكراه في الاقطار قد أنبتت * جنات اسعاف وحب الحصيد
مليك احسان لمن يرتجي * صاف لورد أحرارهم والعبيد * أغاث ملهوفا أعان الذى
عانده الدهر بعزم شديد * يصغى الى المظلوم حتى اذا * تم مقالا مده ما يريد
كم أوقعت أحكامه ظالما * في لجة الذل وحق الوعيد * أمن أهل الفقر من خيفة
فاصبحوا في طيب عيش رغيد * أراحهم من كل شر كما * أبعد عنهم كل باغ مريد
أمسى معاديه شقيا ومن * والاه بالاخلاص فهو السعيد * لو كان السيف مضى عزمه
ما كانت النار تذيب الحديد * أو كان يحكى السهم آراءه * لم يخطئ الاغراض رامي البعيد
حاز كمالات فلم يحصها * نطق وقد فاز بوصف حميد * لطفا واسعافا ندى سطوة
وهمة عليا وقصدا سديد * أضحي به دين الهدي عاليا * مؤيدا شرعا مجيدا مفيد
بعزمه مستنصرا قاطعا * بسيفه آمال باغ عنيد * ياحافظ الوادى الحجازى قد
دان لك الاقصى فسل ماتريد * أنت مليك العصر لاشك في * قولى وقولى ماعليه شهيد
وباسمك الاقطار قد شرفت * فانت بين الناس بدر وحيد * سيرتك الحسنا بها سارت الركـ
ـبان في الدنيا فدم في مزيد * وافتك أعياد تسر الورى * شرقا وغربا قربها والبعيد
وألسن الانس لقد أرخت * ذكر على الجاه عيد جديد

﴿ ومات ﴾ السيد قاسم بن محمد بن على بن أحمد بن عامر بن عبد الله بن جبريل بن كامل بن حسن ابن عبد الرحمن بن عثمان بن رمضان بن شعبان بن أحمد بن رمضان بن محمد ابن القطب أبي الحسن على ابن محمد بن أبي تراب علي بن أبي عبد الله الحسين بن ابراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي جعفر محمد بن الحسن بن الحسن بن اسمعيل الديباج بن ابراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبي طالب أحد الاشراف الصحيحى النسب بمصر فجده أبو جعفر يعرف بالثج لثجثجة في لسانه وحفيده

الحسين بن ابراهيم يعرف بابن بنت الرويدي وحفيده علي بن محمد مدفون بالصعيد في بلد يقال له دمشا وباشم والمترجم هو والد السيدين الجليلين اسمعيل وابراهيم المتقدم ذكرهما صحح هذا النسب شيخنا السيد محمد مرتضي كاتري وكان حمام البابا في ملكه مما خلفه له سلفه فكان يجلس فيه وكان شيخنا مهيبا معمرا منور الشيبة كريم الاخلاق متعففا مقبلا علي شأنه رحمه الله تعالى ﴿ومات﴾ الامام العارف الصوفي الزاهد احمد بن عبد الله بن محمد بن على بن سعيد بن حم السكتاني السوسى ثم التونسي ولد بتونس ونشأ في حجر والده فى عفة وصلاح وعفاف وديانة وقرأ عليه وعلي شيخ الجماعة سيدى محمد الغرباوي وعلى آخرين وتكمل فى العلوم والمعارف مع صفاء ذهنه وسرعة ادراكه وتوقد خاطره وكمال حافظته وكان والده يحبه ويعتمد على مايقوله في تحرير نقله ويصرح بذلك في اثناء درسه ويقول أخبرنى أحمد بكذا وكذا وقال لى كذا وكذا وقد بالغ المترجم من الصلاح والتقوى الى الغاية واشتهر أمره في بلاد افريقية اشتهارا كليا حتى أحبه الصغير والكبير وكان منفردا عن الناس منقبضا عن مجالسهم فلا يخرج عن محله الا لزيارة ولي أو في العيدين لزيارة والده وكان للمرحوم علي باشا والى تونس فيه اعتقاد عظيم وعرض عليه الدنيا مرارا فلم يقبلها وعرضت عليه تولية المدارس التى كانت بيد والده فاعرض عنها وتركها لمن يتولاها وعكف نفسه علي مذاكرة العلوم مع خواص أصحابه ومطالعة الكتب الغريبة واجتمع عنده منها شيء كثير وكان يرسل في كل سنة قائمة الي شيخنا السيد مرتضي فيشتري له مطلوبه وكان يكاتبه ويراسله كثيرا ورأيت في بعض مراسلاته استشهادات كثيرة منها

شكوت وما الشكوي لمثلي عادة * ولكن تفيض القدر عند امتلائها

ومنها أصبحت فيهم غريب الشكل منفردا * كبيت حسان في ديوان سحنون

ومنها أمد كفي لحمل الكاس من رشا * وحاجتى كلها في حامل الكاس

﴿ومات﴾ الفقيه الاديب الماهر أحمد بن عبد الله بن سلامة الادكاوي نزيل الاسكندرية وأمه شريفة من ذرية السيد عيسى بن نجم خفير بحر البرلس كان حسن المحاورة ولديه فضل ويحفظ كثيرا من الاشياء منها المقامات الحريرية وغيرها من دواوين الشعر وناب عن القضاء في الثغر مدة وكان يتردد الي مصر أحيانا وجمع عدة دواوين شعرية من المتقدمين والمتأخرين نحو المائتين وطالع كثيرا منها مما لم يملكه ولم يزل على حالة مرضية حتى توفى بالثغر سنة تاريخه ﴿ومات﴾ الشيخ الصالح المعمر خالد أفندي ابن يوسف الديار بكرلى الواعظ كان يعظ الاتراك بمكة على الكرسى ثم ورد مصر ولازم حضور الاشياخ بمصر والوعظ للاتراك وحضر معنا كثيرا على شيخنا السيد محمد مرتضي في دروس الصحيح بجامع شيخون في سنة ألف ومائة وتسعين وفى الأمالي والشمائل في جامع أبي محمود الحنفي وأخبر أنه دخل دمشق وحضر دروس الشيخ اسمعيل العجلونى وأجازه وأدرك جلة الاشياخ بديار بكر والرها وازروم وكان رجلا صالحا منكسرا وله مرأى حسنة ولازال على طريقته في الحب والملازمة

حتى مرض أياما وانقطع في بيته ومات فى رابع جمادي الاولي ﴿ومات﴾ الشيخ الفقيه الكامل والنجيب الفاضل أحد العلماء الاعلام واوحد فضلاء الانام الشيخ محمد بن عبادة بن بري العدوى ينتهى نسبه الى على أبي صالح المدفون بالعلوة في بني عدي قدم الى مصر سنة أربع وستين ومائة وألف وجاور بالازهر وحفظ المتون ثم حضر شيوخ الوقت ولازم دروس علماء العصر ومهر في الفنون وتفقه على علماء مذهبه من المالكية مثل الشيخ على العدوي والشيخ عمر الطحلاوى والشيخ خليل والشيخ الدردير والبيلي وأخذ المعقولات عن شيخه الشيخ على العدوى الصعيدي وغيره ولازمه ملازمة كلية وانتسب اليه حسا ومعنى وصار من نجباء تلامذته ودرس الكتب الكبار في الفقه والمعقول ونوه الشيخ بفضله وأمر الطلبة بالاخذ عنه وصار له باع طويل وذهن وقاد وقلم سيال وفصاحة في اللسان والتقرير وصواب في التحرير وقوة استعداد واستحضار وسليقة ومن تآليفه حاشية على شذور الذهب لابن هشام متداولة بايدى الطلبة نافعة وحاشية على مولد النبى صلى الله عليه وسلم للغيطى وابن حجر والمدهدي وحاشية على شرح ابن جماعة فى مصطلح الحديث وحاشية عجيبة على جمع الجوامع وعلى السعد والقطب وعلي أبي الحسن وحاشية على شرح الخرشى وعلى فضائل رمضان وكتابة محررة علي الورقات والرسالة العضدية وعلى آداب البحث والاستعارات ولم يزل يملى ويقرئ ويفيد ويحرر ويجيد حتى وافاه الحمام وتوفي في أواخر شهر جمادي الثانية من السنة بعد أن تعلل بعلة الاستسقاء سنينا وكان يقرأ ليالى المواسم مثل نصف شعبان والمعراج وفضائل رمضان وغير ذلك نيابة عن شيخه الشيخ على الصعيدي العدوي ويجتمع بدرسه الجم الكثير من طلبة العلم والعامة رحمه الله ﴿ومات﴾ الامير على بيك السروجى وهو من مماليك ابراهيم كتخدا واشراقات على بيك أمره وقلده الصنجقية بعد موت سيدهم ولقب بالسروجى لكونه كان ساكنا بخط السروجية ولما أمره علي بيك هو وأيوب بيك مملوكه ركب معهما الى بيت خليل بيك بلفيا وخطب لعلي بيك هذا أخت خليل بيك وهى ابنة ابراهيم بلفيا الكبير وعقد عقده عليها ثم خطب لايوب بيك ابنة خليل بيك فقال له خليل بيك اعفنى يا بيك فقال لابد من ذلك فقال تريد تخرب ديارى فاني لا قدرة لى على تشهيل الاثنتين في آن واحد فقال أنا أساعدك فلا يضيق صدرك من شئ وعقد للاخرى على أيوب بيك في ذلك المجلس وشربوا الشربات وفرقوا المحارم والهدايا وانصرفوا وعملوا العرس بعد ان جهزهما بما يليق بأمثالهما وزفوا واحدة بعد أخرى الي الزوج ولما حصلت الوحشة بين المحمدية واسمعيل بيك انضم الى اسمعيل بيك لكونه خشداشه وخرج الى الشام صحبته فلما سافر اسمعيل بيك الى الديار الرومية تخلف المترجم مع من تخلف ومات ببعض ضياع الشام كما ذكر ﴿ومات أيضا﴾ الامير حسن بيك المعروف بسوق السلاح اسكنه في تلك الخطة ببيت الست البدوية وأصله مملوك صفية جارية الشيخ أبى المواهب البكرى وكان ابن أخيها فاشترته واستمر في خدمة الشيخ أبي المواهب الي أن مات فسلك في طريق الاجناد وخدم

علي بيك الي أن جعله كاشفا في جهة من الجهات القبلية فاقام بها الى أن خالف محمد بيك على سيده على بيك وذهب الي قبلي واجتمعت عليه الكشاف والاجناد وكان حسن هذا من جملة من حضر اليه بماله ونواله وخيامة وحضر محمد بيك الى مصر وملكها من سيده علي بيك ولم يزل حسن هذا في خدمة محمد بيك أبي الذهب فرقاه في الخدم والمناصب وصنجقه ولم يزل في الامارة مدة محمد بيك وأتباعه الى أن خرج مع من خرج صحبة اسمعيل بيك ومات ببعض ضياع الشام والله الموفق

﴿ سنة أربع وتسعين ومائة وألف ﴾

فيها في يوم الخميس حادى عشر صفر دخل الحجاج الي مصر وأمير الحاج مراد بيك ووقف لهم العربان في الصفرة والجديدة وحصروا الحجاج بين الجبال وحاربوهم نحو عشر ساعات ومات كثير من الناس والغز والاجناد ونهبت بضائع وأحمال كثيرة وكذلك من الجمال والدواب والعرب بأعلي الجبال والحج أسفل كل ذلك والحج سائر (وفي يوم الخميس ثالث شهر رجب) اجتمع الامراء وأرسلوا الي الباشا أرباب العكاكيز وأمروه بالنزول من القلعة معزولا فركب في الحال ونزل الى مصر العتيقة ونقلوا اعزاله ومتاعه في ذلك اليوم واستلموا منه الضربخانه وعمل ابراهيم بيك قائمقام مصر فكانت مدة ولاية اسمعيل باشا في هذه المرة ثمانية أشهر تنقص ثلاثة أيام وكان أصله رئيس الكتاب باسلامبول من أرباب الاقلام وكان مراد بيك هذا أصله من مماليكه فباعه لبعض التجار في معاوضة وحضر الى مصر ولم يزل حتى صار أميرها وحضر سيده هذا في أيام امارته وهو الذي عزله من ولايته ولكن كان يتأدب معه ويهابه كثيرا ويذكر سيادته عليه وكان هذا الباشا أعوج العنق للغاية وكان قد خرج له خراج فعالجه بالقطع فعجزت العروق وقصرت فاعوج عنقه وصارت لحيته عند صدره ولا يقدر على الالتفات الا بكليته الا انه كان رئيسا عاقلا صاحب طبيعة ويحب المؤانسة والمسامرة ولما حضر الي مصر وسمع باوصاف شيخنا الشيخ محمود الكردي فاحبه واعتقده وأرسل له هدية وأخذ عليه العهد بواسطة صديقنا نعمان أفندي وكان به آنسا وقلده أمين الضربخانة ولما أخذ العهد على الشيخ فاقلع عن استعمال البرش وألقاه بظروفه وقلل من استعمال الدخان وكان يقول لو كنت أقدر علي تركه لتركته وكان عنده أصناف الطيور المليحة الاصوات وعمل بستانا لطيفا في الفسحة التي كانت بداخل السراية زرع بها أصناف الزهور والغراس والورد والياسمين والفل وبوسطه قبة على أعمدة لطيفة من الرخام وحولها حاجز من السلك النحاس الرفيع الاصفر وبداخلها كثير من عصافير القنارية وعمل لهم أوكارا يأوون اليها ويطيرون صاعدين هابطين بداخل القبة ويطرب لاصواتهم اللطيفة وانغامهم العذبة وذلك خلاف ما في الاقفاص المعلقة في المجالس وتلك الاقفاص كلها بديعة الشكل والصنعة ولما أنزلوه على هذه الصورة انتهب الخدم تلك الطيور والاقفاص وصاروا يبيعونها في أسواق المدينة على الناس

(وفي يوم الجمعة عاشر شعبان) الموافق لسابع مسري القبطي أوفي النيل المبارك وكسر السد في صبحها يوم السبت بحضرة ابراهيم بيك قائمقام مصر والامراء (وفي أواخر شعبان) شرع الامراء في تجهيز تجريدة وسفرها الي جهة قبلي لاستفحال أمر حسن بيك ورضوان بيك وانه انضم اليهم كثير من الاجناد وغيرهم وذهب اليهم جماعة اسمعيل بيك وهم ابراهيم بيك قشطة وعلي بيك الجوخدار وحسين بيك وسليم بيك من خلف الجبل فعندما تحققوا ذلك أخذوا في تجهيز تجريدة وأميرها مراد بيك وصحبته سليمان بيك أبو نبوت وعثمان بيك الاشقر ولاجين بيك ويحيى بيك وطلبوا الاحتياجات واللوازم وحصل منهم الضرر وطلب مراد بيك الاموال من التجار وغيرهم مصادرة وجمعوا المراكب وعطلوا الاسباب وبرزوا بخيامهم الي جهة البساتين (وفيه) حضر من الديار الرومية أمير اخور وعلى يده تقرير لاسمعيل باشا علي السنة الجديدة فوجده معزولا وأنزلوه في بيت بسويقة العزى (وفي يوم الخميس عشرين شوال) كان خروج المحمل والحجاج صحبة أمير الحج مصطفى بيك الصغير ﴿وأما من مات في هذه السنة﴾ ﴿مات﴾ السيد الاجل الوجيه الفاضل السيد محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن مصطفى ابن القطب الكبير سيدى محمد دمرداش الخلوتي ولد بزاوية جده ونشأ بها ولما توفي والده السيد عثمان جلس مكانه في خلافتهم وسار سيرا حسنا مع الابهة والوقار وتردد الافاضل اليه على عادة أسلافه وكان يعاني طلب العلم مع الرفاهية وبعض الخلاعة ولازم المرحوم الوالد هو وأولاده السيد عثمان والسيد محمد المتولي الآن في مطالعة الفقه الحنفي وغيره في كل يوم بالمنزل ويحضرون أيضا بالازهر وعلى الاشياخ المترددين عليهم بالزاوية مثل الشيخ محمد الامير والشيخ محمد العروسي والشيخ محمد بن اسمعيل النفراوي والشيخ محمد عرفه الدسوقي وغيرهم وكان انسانا حسن العشرة والمودة توفي في رابع عشر رمضان من السنة ودفن بزاويتهم عند أسلافهم ﴿ومات﴾ الفقيه النبيه المتقن المتفنن الاصولى النحوي المعقولي الجدلي الشيخ مصطفي المعروف بالريس البولاقي الحنفي كان في الاصل شافعي المذهب ثم تحنف وتفقه على الشيخ الاسقاطي والسيد سعودي والدلجي وحضر المعقولات علي الشيخ على الصعيدى والشيخ علي قايتباى والاسكندراني وكان ملازما للسيد سعودى فلما توفي لازم ولده السيد ابراهيم ولم تطل أيامه فلما مات لازم الشيخ الوالد حسن الجبرتي ملازمة كلية في المدينة وبولاق وكان يحبه لنجابته واستحضاره ونوه بشأنه ولاحظه بانظاره وأخذ له تدريس الحنفية بجامع السنانية وجامع الواسطي وعاونه في أمور من الاحكام العامة ببولاق حتي اشتهر ذكره بها وعظم شأنه عند أهلها وصار بينهم مثل المحكمة في القضايا والدعاوي والمناكحات والخصومات وكان فيه شهامة وقوة جنان وصلابة رحمه الله تعالى وعفا عنه ﴿ومات﴾ الولي الصالح الفاضل الشيخ عبد الله بن محمد بن حسين السندى نزيل المدينة المنورة المشهور بجمعة حضر دروس الشيخ محمد حياة السندى وغيره من الواردين وجاور بالمدينة نحوا من أربعين

ذكر من مات في هذه السنة

سنة وانتفع به طلبة المدينة واشتهرت بركته فكل من قرأ عليه شيأ فتح الله عليه وصار من العلماء وكان ذا كرم ومروأة وحياء وشفقة توفي في هذه السنة ﴿ومات﴾ الشيخ الصالح الوجيه أحمد بن عبد الله الرومي الاصل المصرى المكتتب الخطاط الملقب بالشكري جود الخط علي جماعة من المشاهير ومهر فيه حتى برع وأجيز وأجاز على طريقتهم ونسخ بيده عدة مصاحف ودلائل الخيرات وغير ذلك وانتفع به الناس انتفاعا عاما واشتهر خطه في الآفاق وأجاز لجماعة وكان وجيها منورا الشيبة يلوح عليه سيما الصلاح والتقوى نظيف الثياب حسن الاخلاق مهذبا متواضعا توفي عشية يوم الاربعاء ثالث جمادي الاولي من السنة وصلى عليه بالازهر ودفن بالقرافة رحمه الله تعالى

﴿ سنة خمس وتسعين ومائة وألف ﴾

في منتصف المحرم قبض ابراهيم بيك على ابراهيم أغا بيت المال المعروف بالمسلماني وضرب به بالنبابيت حتى مات وأمر بالقائه في بحر النيل فالقوه وأخرجه عياله بعد أيام من شبرا فأتوا به الى بيته وغسلوه وكفنوه ودفنوه ولم يعلم لذلك سبب (وفي يوم السبت سادس عشر صفر) نزل الحجاج ودخلوا الى مصر صحبة المحمل وأمير الحاج مصطفى بيك في يوم الثلاثاء تاسع عشره (وفيه) جاءت الاخبار بأن اسمعيل بيك وصل من الديار الرومية الى ادرنه وطلع من هناك ولم يزل يتحيل حتى خلص الي الصعيد وانضم الي حسن بيك ورضوان بيك وباقي الجماعة (وفى أواخر شهر صفر) وصلت الاخبار من ناحية قبلي بأن مراد بيك خنق ابراهيم بيك أوده باشا قيل انه اتهمه بمكاتبات الى اسمعيل بيك وحابس جماعة آخرين خلافه (وفيه) وصلت الاخبار بورود باشا الى ثغر سكندرية واليا على مصر وهو محمد باشا ملك (وفي سادس جمادى الاولى) وصل مراد بيك ومن معه الي مصر وصحبته ابراهيم بيك قشطة صهر اسمعيل بيك وسليم بيك أحد صناجق اسمعيل بيك بعد ما عقد الصلح بينه وبينهم وأحضر هؤلاء صحبته رهائن وأعطي لاسمعيل بيك اخميم واعمالها وحسن بيك قناوقوص واعمالها ورضوان بيك اسنا ولما تم الصلح بينه وبينهم على ذلك أرسل لهم هدايا وتقادم وأحضر صحبته من ذكر فكانت مدة غيابه ثمانية أشهر وأياما ولم يقع بينهم مناوشات ولا حرب بل كانوا يتقدمون بتقدمه ويتأخرون بتأخره حتى تم ما تم (وفي منتصف شهر جمادي الاولي) سافر علي أغا كتخدا الجاويشية وأغات المتفرقة والترجمان وباقي أرباب الخدم لملاقاة الباشا (وفي غرة شهر رجب) وصل الباشا الي برانبابة وبات هناك وعدت الامراء فى صبحها للسلام عليه ثم ركب الي العادلية (وفي يوم الاثنين) ركب الباشا بالموكب من العادلية ودخل من باب النصر وشق من وسط المدينة وطلع الي القلعة وضربوا له المدافع من باب الينكجرية وكان وجيها جليلا منور الوجه والشيبة (وفي يوم الخميس) عملوا الديوان وحضر الامراء والمشايخ وقرئ التقاليد بحضرتهم وخلع على الجميع الخلع المعتادة (وفي يوم الاحد المبارك) ليلة النصف من شعبان الموافق لاول مسرى القبطي كان وفاء النيل المبارك ونزل الباشا

ذكر من مات في هذه السنة من الائمة والاعيان

وكبروا السيد بحضرته على العادة صبح يوم الاثنين ﴿ ذكر من مات في هذه السنة من الائمة والاعيان ﴾ توفي شيخنا الامام العارف كعبة كل ناسك عمدة الواصلين وقدوة السالكين صاحب الكرامات الظاهرة والاشارات الباهرة شيخنا وأستاذنا الشيخ محمود الكردي الخلوتي حضر الي مصر متجردا مجاهدا مجتهدا في الوصول الي مولاه زاهدا كل ماسواه فأخذ العهد وتلقن الذكر من الاستاذ شمس الدين الحفنى وقطع الاسماء وتنزلت عليه الاسرار وسطعت علي غرته الانوار وأفيض على نفسه القدسية أنواع العلوم اللدنية وله رسالة في الحكم ذكر ان سبب تأليفه لها انه رأي الشيخ محيي الدين العربي رضى الله عنه في المنام أعطاه مفتاحا وقال له افتح الخزانة فاستيقظ وهي تدور علي لسانه ويرد على قلبه أنه يكتبها قال فكنت كلما صرفت الوارد عني عاد الي فعلمت أنه أمر الهي فكتبتها في لمحة يسيرة من غير تكلف كانما هي تملى على لساني من قلبي وقد شرحها خليفته شيخ الاسلام والمسلمين سيدي الشيخ عبدالله الشرقاوي شيخ الجامع الازهر شرحا لطيفا جامعا نافعا استخرج به من كنوز معانيها ما أخفاها فلم يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها وشرحها أيضا أحد خلفائه الاستاذ العلامة السيد عبد القادر بن عبداللطيف الرافعى البيارى العمرى الحنفى الطرابلسى شكر الله صنيعهما ذكر في أولها ترجمة الاستاذ كما سمعه من لفظه ان مولده ببلدة صافص من بلاد كوران ونشأ في المجاهدة وهو ابن خمس عشرة سنة صائم الدهر محيي الليل كله في مسجد بلدته معروف حتي اشتهر أمره وقصده الناس بالزيارة فهجر ذلك المكان وصار يأوي الخراب خارج بلدته بحيث لايشعر به أحد وأخبرني غير مرة انه كان لا يغمه بالليل الا سماع صوت الديكة لانذارها بطلوع النهار لما يجده في ليله من المواهب والاسرار وكان جل نومه في النهار وكثيرا ما كان يجتمع بالخضر عليه السلام فيراه بمجرد ما ينام فيذكر الله معه حتي يستيقظ وكان لا يفتر عن ذكر الله لا نوما ولا يقظة وقال مرة جميع ما في كتب احياء العلوم للغزالي عملت به قبل أن أطالعه فلما طالعته حمدت الله تعالى علي توفيقه اياى وتوليته تعليمي من غير معلم وكان كثير التقشف من الدنيا يأكل خبز الشعير وفي بيته يصنع خاص دقيق البر وكثيرا ما كان يلومه أخوه على ذلك وكان أخوه الكبير كثير اللوم له على ما يفعله من مجاهداته وتقشفاته ولما مات والده ترك ما يخصه من ارثه لهم وكان والده كثير المال والخير وعليق دوابه في كل ليلة أكثر من نصف غرارة من الشعير ولما صار عمره ثمان عشرة سنة رأى في منامه الشيخ محمد الحفناوى فقيل له هذا شيخك فتعلق قلبه به وقصده بالرحلة حتي قدم مصر واجتمع به وأخذ عنه الطريق الخلوتية وسلك على يديه بعد ان كان على طريقة القصيري رضى الله عنه وقال له في مبدأ أمره ياسيدي اني أسلك على يديك ولكن لا أقدر على ترك أوراد الشيخ علي القصيري فاقرأ أوراده وأسلك طريقتك فاجابه الشيخ الي ذلك ولم يشدد عليه في ترك أوراد الشيخ القصيرى لما عرفه من صدقه مع المذكور فلازمه مدة طويلة ولقنه أسماء الطريقة السبعة

في قطع مقاماتها وكتب له اجازة عظيمة شهد له فيها بالكمال والترقي فى مقامات الرجال وأذن له بالارشاد وتربية المريدين فكان الشيخ في آخر أمره اذا أراد أحد أن يأخذ عنه الطريق يرسله الى الشيخ محمود ويقول لغالب جماعته عليكم بالشيخ محمود فاني لولا أعلم من نفوسكم ما أعلم لامرتكم كلكم بالاخذ عنه والانقياد اليه ولما قدم شيخ شيخه السيد مصطفى البكري لازمه وأخذ عنه كثيرا من علم الحقائق وكان كثير الحب فيه فلما رآه لا يقرأ أوراد الطريقة الخلوتية ويقتصر على أوراد القصيري عاتبه في ذلك وقال له أيليق بك أن تسلك على أيدينا وتقرأ أوراد غيرنا اما أن تقرأ أورادنا واما أن تتركنا فقال ياسيدى أنتم جعلكم الله رحمة للعالمين وأنا أخاف من الشيخ القصيرى ان تركت أورادة وشئ لازمته في صغرى لا أحب أن أتركه في كبري فقال له السيد البكرى استخر الله وانظر ماذا ترى لعل الله يشرح صدرك قال فاستخرت الله العظيم ونمت فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم والقصيري عن يمينه والسيد البكري عن يساره وأنا تجاههم فقال القصيرى للرسول صلى الله عليه وسلم يارسول الله أليست طريقتي على طريقتك أليست أورادي مقتبسة من أنوارك فلم يأمر السيد البكرى هذا بترك أورادي فقال السيد البكري يارسول الله رجل سلك على أيدينا وتولينا تربيته أيحسن منه أن يقرأ أوراد غيرنا ويهجر أورادنا فقال الرسول عليه السلام لهما اعملا فيه القرعة واستيقظ الشيخ من منامه فاخبر السيد البكري فقال له السيد معني القرعة انشراح صدرك انظره واعمل به قال الشيخ رضي الله عنه ثم بعد ليلة أو أكثر رأيت سيدى أبا بكر الصديق رضى الله عنه في المنام وهو يقول لى يامحمود خليك مع ولدي السيد مصطفى ورأى ورد سحر الذي ألفه المذكور مكتوبا بين السماء والارض بالنور الجسيم كل حرف منه مثل الجبل فشرح الله بعد ذلك صدره ولازم أوراد السيد البكرى وأخذ من أوراد القصيرى ما استطاع وأخبر رضي الله عنه انه رأي حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم فى بعض المرائى وكان جمع الفقراء فى ليلة مباركة وذكر الله تعالى بهم الى الفجر وكان معه شيء قليل من الدنيا فورد على قلبه وارد زهد ففرق ما كان معه على المذكورين وفي أثناء ذلك صرخ من بين الجماعة صارخ يقول الله بحال قوي فلما فرغوا قال للشيخ ياسيدى سمعت هاتفا يقول ياشيخ محمود ليلتك قبلت عند الله تعالى قال ثم انى بعد ما صليت الفجر نمت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى ياشيخ محمود ليلتك قبلت عند الله تعالى وهات يدك حتي أجازيك فاخذ صلى الله عليه وسلم يد الشيخ والسيد البكرى حاضر بالمجلس فاخذ يده ووضع يده الشريفة بين يديهما وقال أريد أن أخاوي بينك وبين السيد البكري وأتخاوي معكما الناجى منا يأخذ بيد أخيه فاستيقظ فرحا بذلك فلم يلبث الا يسيرا ورسول السيد البكرى يطلبه فتوضأ وذهب الى زيارته وكان من عادته أنه يزوره كل يوم ولا يدخل عليه الا على طهارة فلما رآه قال له ما أبطاك اليوم عن زيارتنا فقال له ياسيدي سهرنا البارحة الليل كله فنمت فتأخرت عنكم فقال له السيد هل من بشارة أو اشارة فقلت ياسيدي البشارة عندكم فقال قل ما رأيت قال

فتعجبت من ذلك وقلت ياسيدي رأيت كذا وكذا فقال ياملا محمود منامك حق وهذه مبشرة لنا ولك فانه صلى الله عليه وسلم ناج قطعا ونحن ببركته ناجون ومناقبه رضي الله عنه كثيرة لاتحصر وكان كثير المرأي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقل ماتمر به ليلة الا ويراه فيها وكثيرا مايرى رب العزة فى المنام ورآه مرة يقول له يامحمود انى أحبك وأحب من يحبك فكان رضي الله عنه يقول من أحبني دخل الجنة وقد أذن لى أن أتكلم بذلك وأما مجاهداته فالديمة المدرار كما قالت عائشة رضي الله عنها فى جنابه صلى الله عليه وسلم كان عمله ديمة وأيكم يستطيع عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم و بلغ من مجاهداته رضي الله عنه انه لما ضعف عن القيام في الصلاة لعدم تماسكه بنفسه صنع له خشبة قائمة يستند عليها ولم يدع صلاة النفل قائما فضلا عن الفرض ولم يدع صلاة الليل والوظائف التى عليه مرتبة في حال من الاحوال وكان لاينام من الليل الا قليلا وكان ربما يمضى عليه الليل وهو يبكى وربما تمر عليه الليلة كلها وهو يردد آية من كتاب الله تعالى وكثيرا ما كان يقتصر على الخبز والزيت ويؤكل في بيته خواص الاطعمة وكان غالب أكله الرز بالزيت وتارة بالسمن البقري وقل ماتراه فى خلوته أو مع أصحابه الا وهو مشغول في وظائف أوراد وقال لى مرة ربما أكون مع أولادي ألاعبهم وأضاحكهم وقلبي في العالم العلوي في السماء الدنيا أو الثانية أو الثالثة أو العرش وكثيرا ما كان تفيض على قلبه معرفة الحق سبحانه وتعالى فيجعل يبكي ولا يشعر به جليسه وقلت يوما للعارف بالله تعالى خليفته سيدي محمد بدير القدسي من كرامات الاستاذ انه لايسمع شيأ من العلم الا حفظه ولا يزول من ذهنه ولو بعد حين فقال لى رضى الله عنه بل الذي يعد من كرامات الشيخ انه لا يسمع شيأ من العلم النافع الا ويعمل به في نفسه ويداوم عليه فقلت صدقت هذا والله حاله وكنت مرة أسمعته رياض الرياحين لليافعي فلما أكملته قال لى بحضر من أصحابه هل يوجد الآن مثل هؤلاء الرجال المذكورين فى هذا الكتاب تكون لهم الكرامات فقال له بعض الحاضرين الخير موجود ياسيدي في أمة الرسول عليه الصلاة والسلام فقال الشيخ قد وقع لي فى الطريق أبلغ من ذلك وأحكي لكم عما وقع لى في ليلتي هذه كنت قاعدا أقرأ في أورادى فعطشت وكان الزمن مصيفا والوقت حارا وأم الاولاد نائمة فكرهت ان أوقظها شفقة عليها فما استتم هذا الخاطر حتى رأيت الهواء قد تجسم لى ماء حتى صرت كاني فى غدير من الماء ومازال يعلو حتى وصل الى فمي فشربت ماء لم أشرب مثله ثم انه هبط حتى لم يبق قطرة ماء ولم يبتل مني شئ وبردت ليلة في ليالي الشتاء بردا شديدا وأنا قاعد أقرأ في وردي وقد سقط عنى حرامى الذى أتغطى به وكان اذا سقط عنه غطاؤه لا يستطيع أن يرفعه بيده لضعف يده قال فاردت ان أوقظ أم الاولاد فاخذتني الشفقة عليها فما استتم هذا الخاطر حتى رأيت كانونا عظيما ملآنا من الجمر وضع بين يدى وبقى عندى حتى دفئ بدنى وغلب وهج النار على فقلت في سري هذه النار حسية أم هي خيال فقربت أصبعى منها فلذعتني فعلمت انها كرامة من الله تعالى ثم رفعت والحاصل أن مناقبه رضى الله عنه لا تكاد تنحصر وكان لكلامه وقع في النفوس عظيم اذا تكلم كانما كلماته خرزات نظمن

في جيد حسناء لا ينطق الا بحكمة أو موعظة أو مسائل دينية أو حكاية تتضمن جوابا عن سؤال يسأله بعض الحاضرين بقلبه ولا تكاد تسمع في مجلسه ذكر احد بسوء وكان كثير الشفقة والرحمة على خلق الله لاسيما أرباب الذنوب والمعاصي كثير التواضع كثير الاحسان للفقراء والمساكين لا يمسك من الدنيا شيأ جميع ما يأتيه ينفقه في طاعة الله ما أمسك بيده درهما ولا دينارا قط آخذا بالورع في جميع أموره ليس له هم الا أمور الآخرة لا يهتم لشأن الدنيا أقبلت أو أدبرت كفاه الله مؤنة الدنيا عنده خادم يقبض ما يأتي له من الدنيا ويصرف عليه فلا يزيد ذلك على حاجته ولا ينقص شيأ قال السيد شارح الرسالة خدمته نحو عشر سنوات ما رأيته ارتكب صغيرة قط وللاستاذ رضى الله عنه رسالة سماها السلوك لابناء الملوك وهي صورة مكتوب من املائه أرسله الى رجل من أعيان المغرب يقال له ابن الظريف وكان الشيخ رضي الله عنه أرسل له جوابا عن مكاتبة أرسلها فأرسل مراسلة أخرى والتمس الجواب ويكون متضمنا بعض النصائح فاملى تلك المراسلة فبلغت نحو ستة كراريس وصارت كتابا عظيم النفع سارت به الركبان وانتفع به القاضي والدان وكتب عليه كثير من العلماء منهم مولانا السيد عبد القادر شارح الرسالة تقريظا وهي هذه القصيدة الفريدة

بحمدك يامولاى يرتاح ناطقه * وتبدو لارباب اليقين بوارقه
ومنك أتانا الفيض والفضل والهدى * وجاد بمكنون اللدنيّ وادقه
ومن يك عن اذن تكلم بالهدى * تحلت لآذان الانام حقائقه
فما كل وعظ في القلوب مؤثر * ولا كل روض الفضل تزهو شقائقه
فسبحان من أجرى حقائق فضله * بقلب أولى العرفان فاهتز ناطقه
اذا حل سر الله في قلب عارف * تجلت على عرش القلوب رقائقه
فاهدى الى الاسماع جوهر حكمة * يزول بها عن كل قلب عوائقه
ولى حجة فيما أقول دليلها * يريك طريق الرشد قد لاح بارقه
رسالة مولانا المحقق قصدها * فاهدت لعرب الغرب نورا مشارقه
لسيدنا المحمود في كل خصلة * على خلق المختار جاءت خلائقه
يخاطب إبنا للظريف معرضا * بمن شاع عنه العدل مذ صاح ناطقه
ولم يك كل بالخصوص مراده * ولكن سبيل الهدى شتى طرائقه
كذلك أهل الله شأن خطابهم * خصوص ولكن بالعموم علائقه
وان كان جدواها وأكبر نفعها * يعم ملوك العدل دامت حدائقه
فلله ما أجلى وأحلى كلامه * وفي ضربه الامثال عدل بصادقه
يحث بها جدا على كل خصلة * سناها كسى الاشراق للشمس رائقه

مكارم أخـلاق النبيين قدحكت * وفى سوقها التأثير للقلب نافقـه
فمبدؤهـا تعظيم عـلم وأهـله * ودفع اعتراض عنهم خاب طارقه
فهـم نظموا سلك الشريعـة كاملا * ولولاهم ما لاح للهـدي بارقه
وحض على تبجيـل آل محمـــد * وفرقان رب العالمين يوافقـه
بتطهيرهم قد نص من قبـل خلقهم * وما بعد هـذا الحق الا عوائقه
حكاية عبـد الله إبن مبـارك * تنبه وسـنانا دراهـا مرافقـه
وعوضه مولاه عن كل درهم * بدينـاره دنيـا وأخراه معتقـه
كذلك أهـل الله عظم قدرهم * وأوصي بـهـم برا اليهم سوابقـه
فيـاحبـذا لمـا هدانا برشـده * لتوفير أشـياخ كذا الطفل لاحقه
وقال اتـق ياصاحـبي الله أولا * بنفسـك ثم الاهل تنمو حدائقـه
وكن راحم الاتباع وانظر اليهم * ببرك والاحسان ينبيك ذائقـه
ومن جمـلة الاهل البنون فكن بهم * رؤفا رحـيما يممـك مرافقـه
كذلك كل الخلق كالطفل قبل أن * يشمو سـنا العرفان مذ فاح عابقه
وعمم خلق الله حتى تأكدت * وصيتـه للارض دامت حقائقـه
وفي خلع بشر للنعـال دقيقـة * يضـيق بهـا فهـمي جلتها دقائقـه
فمـا زال نصحا بنظم الدر نثره * وينـثر در الفيض من جاد رائقـه
الي أن أزاح الوهـم عنا بنصحه * حـديث به نور النـبي يصادقه
حـديث شريف أقدسي مـنزه * رواه على القدر وارتاح ناشـقه
كعقـد جمـان فوق جيد جميـلة * الهية حسـنا لها الحسـن فائقه
به لا اله الا الله حصنا منيعة * ومن حل هذا الحصن فالله رامقه
تضمن ضربا للمثال الذي غدا * تحـير أرباب الفهوم مناطقه
سـقانا به خمرا ولا خمر يحتسي * زجاجتـه رقت وراقت رقائقه
فبالله هل عين رأت مثل مثله * وهل سمعت أذن كلاما يطابقه
محاكاته مع تاجر في مدينة * وإبن أمـير ثم حـبر يصادقه
ثلاثة أقمار يدلون للهدي * الي ملك قد نار بالفهم حاذقه
فلله ما أحلى بديع كلامهم * بلـين قلبـا للجمادات ناطقه
فهديهـم هديـ النبي محمد * وفي روض هذا الهدى صفت نمارقه
وفيه حدبث حير اللب ذكره * وكدر صافي العيش فينـا ورائقه

قوله بالخ هكذا في جميع النسخ التي بأيدينا ولا يخفى على من له أدنى إلمام بعلم العروض عدم مطابقة هذا الشطر للوزن اه

رونه فتوحات الاله لعبـده * محمد محيي الدين راقت حقائقه
هدانا به للحشر والنشر واللقـا * وذكرنا يوما تهول مضايقـه
زواجر وعظ الحق فيه تألفت * يعانقها نظـم الهـدى وتعـانقه
فلولا أزاح الله عنـا بفضـله * بذكر حديث للجنان يلاصـقه
لذابت قلوب خشية من وعيده * وفتتها داعى المنـون وطارقـه
فوالله ماأدرى وان كنت داريا * أفي الموت شـك أم أنا الآن ذائقـه
فيـا من يروم الفوز يوم معـاده * ويرغب ان تنزاح عنـه عوائقـه
رسالة مولانا عليـك بوردها * ففي وردها ورد الهدي وشـقائقه
حكاياتها روض الرياحين قد حكت * جنينا بها شـهدا به التذ ذائقـه
مواعظها أحيت قـلوبا دوارسـا * كما الغيث أحيا الارض بالهطل رائقـه
تنبهنا من غفـلة الغي كلما * تلونا بها معـنى بديعـا طرائقـه
سقتنا حميا الحب من حان نظمها * فلله ما أحـلي من السـحر فائقـه
سكرنا بها لما أديرت كؤسها * علينا سنا واستنشق العرف ناشقه
هى المن والسـلوى لكل موفق * يسابق افراس الهـدى وتسابقـه
وفي عالم التمثال شمت مسـطرا * لها حسـن اسم يعرف الفضل رامقه
وذلك تتميم واكمال في سلو * ك طريق للكمال رقائقـه
جوامع كلم الحق فيها تجمعت * ونلنا بها جمعـا وفرقا نفارقـه
عليـك بها يامن يروم هـداية * هي العـروة الوثقى فلله واثقـه
لامثالها في القلب أمثـل موقع * يطابق مايعـنى بها وتطابقـه
فلا لفظ الامن كلام مسـدد * يسـود به بين البرية نامقـه * بها رد عجز الدهر فينا لصدره
فلا غرو ان وافي من الدهر رائقه * على أنها جـل الكرامة حيثما * بها شجر الالهام أينع سابقه
وليست كما التأليف جمع مشتت * تسطر قدما جاد بالنقل سـارقه * ولكن قلوب عاكفات لربها
بما جاد يمليها و يعرف ذائقه * تخذها دليلا حيثما الركب قد سري * وحث على السعي الالهى سائقه
فلا زال منشيها يؤم ويقتدي * كما أم بيت الله بالعز وامقـه * ودامت عيون الفيض تجرى بقلبه
فيشرب منها كل صـاد وشائقه * وصـلى الهى ثم سلم دائمـا * علي المصطفى مايرتجى العفو نامقه
خويدم قطب الوقت منشي رموزها * تسربل بالغفران مامـح وادقه

وكتب عليها العلامة الشيخ مصطفى الصاوي قوله

مريد الرضا أقبل فقد لاح بشره * وفاح بطيب الهدى في الكون نشره * اذا جاء نصر الله والفتح أينعت

قوله وذلك تتميم الخ هكذا في جميع النسخ التي معنا ولا يتزن على ذلك فلينظر اه

ثمار التجلي للقلوب وزهره * وبعد فهذي حلية الزهد والتقى * وحلة رشد جل بالحق قدره
رسالة صدق وهي للخلق رحمة * وغوث وغيث جاد بالنور قطره * لها معجزات خارقات براهن
يباهي بها نجم العلاء وزهره * وآياتها تتلي وتملى على الورى * بحسن انتظام زين الطرس سطره
مواعظ جلت عن هداية مرشد * وحلت صميم السر فازداد سره * جواهر لفظ يملأ القلب حسنه
وزاجر وعظ يقرع السمع زجره * عرائس قد زفت الى أهل مغرب * فمن نورها ساد المشارق قطره
تدار على الالباب أسجاع وعظها * فيسمع نظم الدر منها ونثره * بها حكم للعالمين بهية
يفيء بها من داخل القلب فجره * أقامت لنا في الهدي أقوى أدلة * يرام بها خير الاله وبره
اذا ما جلاها الفكر أهدت لذي النهي * بديع بيان جاء بالحق سحره * تروح بارواح العقول فتجتلي
بها كل فكر في المحاسن فكره * وأشرق في نور الضمير ضياؤها * فمن نورها نور الضمير ونوره
وتظهر من نور المعارف بهجة * يزاح بها عن حامل الاصر اصره * وتنشر من عين المعاني عناية
يخف بها سر المريد وجهره * وتبرز ابريز المعارف للفتى * ويملأ منها بالعوارف صدره
تعرفه كيف السبيل الى الهدي * وتهدي الصراط المستقيم يمره * تفيض عليه من لطيف لطائف
ومن سائر الاغيار يطلق أسره * ومن كان لله العظيم دعاؤه * تساوى له وصل القريب وهجره
ومن كان نطق الحق طي لسانه * تفجر عن عين الحقيقة بحره * ومن شأنه الاخلاص ما قط شانه
على حد لوم المليم ومكره * تأمل معانيها وشاهد جمالها * وأسكن مبانيها الفؤاد تسره
فما هي الا جنة روح نوحها * وفوح نسيم يطرد العسر يسره * وكيف ومنشيها خلاصة ذي الهدي
امام النهي قطب الزمان ووتره * ومركز سر الدائرات باسرها * ونقطة وحدات الاوان وفخره
وقيوم أعلام الهدي وأحيدها * وحيد الملا شمس الوجود وبدره * ومعدن أسرار الولاية كلها
وكنز كمالات الولاء ودره * ومعنى صفات اللطف والنصح والبها * ومن هديه فتح الاله ونصره
وبحر به الامواج تقذف بالهدى * وبر وفى للذي خان دهره * وحافظ دين الله فهو دليله
وصحة اسلام به ساد عصره * وكعبة هدى حجها فيه مغنم * وقبلة رشد قصدها جل أجره
وملهم أهل الرشد ذكرا مباركا * فمن أجل ذا قد شاع في الكون ذكره * وأعني به المولى الذي عم فضله
ولى الولا المحمود في الوصف سيره * لديه غيوب الكائنات شواهد * ولم لا وقد زال الحجاب وستره
وسدته للطالبين ملاثم * وعدته للقاصد الاجر ذخره * قديما روينا عن صحاح حديثه
فلما رأينا طابق الذكر خبره * سقاه بكاس القرب من حضراته * شراب التداني الصرف فالامر أمره
أفاض عليه الله امداد جوده * فقابله حمد الاله وشكره * وألبسه من نوره حلل التقى
فكان له نور المهابة ستره * فمن لم يشاهد في محيا جماله * مشاهد أقطاب ففي الطمس عذره
فاقسم حقا أنه الفرد في الورى * ومن دونه رق الانام وحره * ألست ترى عين المعارف تجتلي

لظاهره من باطن زاد طهره * وقلد أهل الشرق والغرب أنعما * يقل مداد البحر في الكتب حصره
وأستاذنا الكردى قطب زمانه * ومظهر مكنون الوجود وحبره * أدام لنا الرحمن طول حياته
وطال لنا ضمن السلامة عمره * عبيدك يا مولاي يرجوك للذي * يحط به يوم القيامة وزره
ويرجو الرضا من فيض فضلك في غد * اذا هاله يوم المعاد وحشره

وكانت وفاة الاستاذ رضى الله عنه ثالث المحرم من هذه السنة وتولى غسله الشيخ سليمان الجمل وصلي عليه بالازهر ودفن بالصحراء بجوار شيخه السيد مصطفى البكري رضي الله عنهما ﴿ومات﴾ الاديب الماهر واللبيب الشاعر الشيخ علي بن عنتر الرشيدي كان متضلعا فصيحا مفوها له موشحات ومقاطيع كثيرة ونظم البحور الستة عشر كلها بالاقتباس منها قوله فى الطويل

أطلت الجفا فاسمح بوصلك يارشا * ولا تبدلن وعد الكئيب بضده
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن * ولا تحسبن الله مخلف وعده

وقال في المديد ومنه الاكتفاء

في مديد الهجر قال اللواحي * دع هواه فالغرام جنون
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن * واصطبر عن حبه قلت كونوا

﴿وقال في الكامل﴾

كملت محاسن منيتى فهديت فى * روض غدا في وجنتيه نضيرا
متفاعلن متفاعلن متفاعلن * وكفي بربك هاديا ونصيرا

﴿وقال في الرجز﴾

ارجز فانى في هوي حلو اللما * مسبي الوري أضحيت صباهائما
مستفعلن مستفعلن مستفعلن * ان قل صبري قال صبري قل وما

﴿وقال في الوافر﴾

بوافر لوعتي صل ياغزالى * فكل متيم فان وبالي
مفاعلتن مفاعلتن فعولن * ويبقى وجه ربك ذو الجلال

﴿وقال فى البسيط﴾ بسطت في شادن حلو اللما غزلى * وقلت جدلي بوصل منك يا أملى
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * فقال لي خلق الانسان من عجل

﴿وقال في الرمل﴾ قد رملت الوصف فيه قائلا * مذبدا الهندي من أهدابه
فاعلاتن فاعلاتن فاعلن * قل هو الرحمن آمنا به

﴿وقال فى الخفيف﴾ خفف الهجر عن فؤادكليم * وامل كاس الوصال لي يانديمى
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن * وتوكل على العزيز الرحيم

الى آخر البحر ومن شعره تشطير البيتين من بين المصراعين

ليت الملاح وليت الراح لو جعلا * على ذرى شاهق بالنجم ممتسك
أو في محل السها أو فى المعارج أو * فى جبهة الاسد أو في قبة الفلك
كي لا يطوف بحانات سوى أسد * لفض ختم معانى سرها فتك
ولا يمتع سفلى بذى هيف * ولا يقبل ذا حسن سوى ملك

﴿ ومن نظمه هذا التشطير ﴾

سل الفضل أهل الفضل قدما ولا تسل * بخيلا وجانبه وخذ عنه معزلا
وبم كريما عاش فى العز واطرح * غلا مار بى فى الذل ثم تمولا
فلو جادت الدنيا عليه بأسرها * ومقداره للفرقدين قد اعتلى
وجئت اليه في اضطرار سألته * تذكر ماقاسي من الذل أولا

وله ديوان شعر مشهور ولم يزل حتى مات بالثغر فى ربيع الاول من السنة ﴿ ومات ﴾ الشيخ الصالح الدين بقية السلف ونتيجة الخلف الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد المنعم بن أبي السرور البكري الشافعي شيخ سجادة البكرية بمصر كان صاحب همة ومروأة وديانة وعفاف ومحبة وانصاف وتولى بعد موت أبيه فسار سيرا وسطا مع صفاء الباطن وكان الغالب عليه الجذب والصلاح والسلوك على طريق أهل الفلاح مع أوراد وأذكار يشتغل بها توفي يوم السبت ثاني عشر ربيع الثانى من السنة وصلى عليه بالجامع الازهر بمشهد حافل ودفن عند أسلافه قرب مقام الامام الشافعي رضي الله عنه ﴿ ومات ﴾ الامام الفصيح المعتقد الشهير الذكر الشيخ ابراهيم بن محمد بن عبد السلام الرئيس الزمزمي المكي الشافعى مؤقت حرم الله الامين ولد بمكة سنة عشر ومائة وألف وسمع من ابن عقيلة وعمر بن أحمد بن عقيل والشيخ سالم البصرى والشيخ عطاء الله المصرى وابن الطيب وحضر على الشيخ أحمد الاشبولي الجامع الصغير وغيره وأخذ عن السيد عبد الله ميرغنى ومن الواردين من أطراف البلاد كالشيخ عبد الله الشبراوي والشيخ عمر الدعوجي والشيخ أحمد الجوهرى وأجازه شيخنا السيد عبد الرحمن العيدروس بالذكر على طريقة السادة النقشبندية وألف باسمه رسالة سماها البيان والتعليم لمتبع ملة ابراهيم ذكر فيها سنده وأجازه السيد مصطفى البكرى فى الخلوتية وجعله خليفته في فتح مجالس الذكر وفى ورد سحر ولازم المرحوم الوالد حسن الجبرتي سنة مجاورته بمكة وهى سنة خمس وخمسين ملازمة كلية وأخذ عنه علم الفلك والاوفاق والاستخراجات والرسم وغير ذلك ومهر في ذلك واقتني كتبا نفيسة في سائر العلوم بددها أولاده من بعده وباعوها بأبخس الاثمان وكان عنده من جملة كتبه زيج الراصد الغيبك السمرقندي نسخة شريفة بخط المعجم في غاية الجودة والصحة والاتقان وعليها تقييدات وتحريرات وفوائد شريفة لا يسمح الدهر بمثل تلك النسخة وكنت كثيرا ما أسمع من المرحوم الوالد

ذكرها ومدحتها ويقول ليس في الدنيا الا نسختي ونسخة الشيخ ابراهيم الزمزمي ونسخة حسن افندي قطة مسكين ولا يعتمد على غيرهم في الصحة لانهم كتبوا وصححوا في عهد الراصد ونسخة الوالد مكتوب عليها بالخط رستم شاه ما نصه قد اشتري بناهذا الكتاب في دار سلطنة هراة باثني عشر ألف دينار وتحت ذلك اسمه وختمه فلما كان في سنة ست وتسعين ورد علينا بعض الحجاج الجزائرية وسألني عن كتب يشتريها من جملتها الزيج المذكور وأرغبني في زيادة الثمن فلم تسمح نفسي بشيء من ذلك ثم سافر الي الحج ورجع واتاني ومع خادمه رزمة كبيرة فوضعها بين أيدينا وفتحها وأخرج منها نسخة الزيج المذكورة وفرجني عليها وقال أيهما أحسن نسختك التي ضننت بها أو هذه وكنت لم أرها قبل ذلك فرأيتها شقيقتها وتزيد عنها في الحسن صغر حجمها وكثرة التقييدات بهامشها وطيارات كثيرة بداخلها في المسائل المعضلة مثل التسييرات والانتهاآت والنمودرات وغير ذلك وجميعها بحسن الخط والوضع فرأيتها المخدرة التى كشف عنها القناع والمهاة المشوقة بالسماع فقلت له كيف وصلت الي هذه اليتيمة وما مقدار ما دفعته فيها من المهر والقيمة فأخبرني انه اشتراها من ابن الشيخ بعشرين ريالا وكتاب المجسطى وكتاب التبصرة وشرح التذكرة ونسخة البارع في غاية الجودة وزيج ابن الشاطر وغير ذلك من الكتب التي لا توجد في خزائن الملوك وكلها بمثل ذلك الثمن البخس فقضيت أسفا وأخذ الجميع مع ما أخذ وذهب الى بلاده وهكذا حال الدنيا ولم يزل المترجم على حالة حميدة واشتهر أمره فى الآفاق وعرف بالاصلاح والفضل وأتته الهدايا والمراسلات من جميع الاطراف والجهات حتي لحق بربه عز وجل في سابع عشر ربيع الاول من السنة ﴿ ومات ﴾ الشيخ الفاضل الصالح أحمد بن محمد الباقانى الشافعى النابلسي سمع الاولية من محمد بن محمد الخليلي ورافق الشيخ السفار يني في بعض شيوخه من أهل البلد وأجازه السيد مصطفى البكرى فى الورد والطريقة وورد مصر أيام تولية المرحوم مصطفى باشا طوقان وكان له مذاكرة حسنة وورع وصلاح وعبادة وانتفع به الطلبة في بلاده ثم عاد الي بلاده فتوفي في ثالث جمادي الثانية ﴿ ومات ﴾ الاجل المفوه الشريف الفاضل السيد حسين بن شرف الدين بن زين العابدين بن علاء الدين بن شرف الدين بن موسي بن يعقوب بن شرف الدين بن يوسف بن شرف الدين بن عبدالله بن أحمد أبي ثور بن عبدالله بن محمد بن عبد الجبار الثوري المقدسي الحنفي جده الاعلى أحمد بن عبدالله دخل حين فتح بيت المقدس راكبا علي ثور فعرف بأبى ثور وأقطعه الملك العزيز عثمان بن يوسف بن أيوب دير مار يقوص وبه دفن وذلك في سنة خمسمائة وأربعة وتسعين وجده الادني زين العابدين أمه الشريفة راضية بنت السيد محب الدين محمد بن كريم الدين عبد الكريم بن داود بن سليمان ابن محمد بن داود بن عبد الحافظ بن أبى الوفاء محمد بن يوسف بن بدران بن يعقوب بن مطر بن السيد زكي الدين سالم الحسينى الوفائى البدرى المقدسى ومن هنا جاء لحفيده المترجم الشرف وهى أخت الجد الرابع للسيد علي المقدسي ويعرف المترجم أيضا بالعسيلى وكأنه من طرف الامهات ولد ببيت

المقدس وبها نشأ وقرأ شيأ من المبادي ثم ارتحل الى دمشق فحضر دروس الشيخ اسمعيل العجلوني ولازمه وأجازه بمرويانه وجود الخط على مستعدزاده فمهر فيه وكتب بخطه أشياء ودخل مصر ونزل في رواق الشوام بالازهر وأقبل على تحصيل العلم والمعارف فحضر دروس مشايخ الوقت كالشبراوي والحفني والجوهري ولازم السيد البليدي واستكتب حاشية على البيضاوى وسافر الى الحرمين وجاور بهما واخذ عن الشيخ محمد حياة والشيخ ابن الطيب ثم قدم مصر وتوجه منها الدار ملك الروم وأدرك بها بعض مايروم وعاشر الاكابر وعرف اللسان وصار منظورا اليه عند الاعيان ثم قدم مصر مع بعض امراء الدولة في اثناء سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف وانضوي الي الشيخ السيد محمد أبي هادى بن وفا وكان صغير السن فألفه وأحبه وأدبه وصار يذاكره بالعلم واتحد معه حتى صار مشارا اليه فى الامور معولا عليه في المهمات ولما تولي نقابة السادة الاشراف مضافة الى خلافة الوفائية كان هو كالكتخدا له في أحواله معتمدا عليه في أفعاله وأقواله وداوم على ذلك برهة من الزمان وهو نافذ الكلمة مسموع المقال حسن الحركات والاحوال الى ان توفي الشيخ المشار اليه فضاقت مصر عليه فتوجه الى دار السلطنة وقطنها واتخذها دارا وسكنها وأقبل على الافادة ونشر العلوم بالاعادة وبلغني انه كتب في تلك الايام شرحا على بعض متون الفقه فى مذهب الامام وصار مرجع الخواص والعوام مقبولا بالشفاعة عند أرباب الدولة حتي وافاه الحمام في هذه السنة رحمه الله وكان أودع جملة من كتبه بمصر فارسل بوقفها برواق الشوام فوضعوها في خزانة لنفع الطلبة ﴿ومات﴾ الفقيه العلامة الصالح المعمر الشيخ عبد الله بن خزام أبو الطوع الفيومي المالكي أخذ ببلده عن الشيخ سلامة الفيومى وغيره وقدم الجامع الازهر فأخذ عن فضلاء عصره وهو أحد من يشار اليه في بلده بالفضل وتولى الافتاء فسار بغاية التحرى وبلغني من تواضعه انه كان يأتى اليه أحد العوام فيقول له حاجتي في بلد كذا فقم معى حتى تقضيها فيطيعه ويذهب معه الميلين والثلاثة ويقضيها وقد تكرر ذلك منه وكان له في كل يوم صدقات الخبز على الفقراء والمساكين يفرقها عليهم بيده ولا يشمئز وكانت له معرفة تامة في علم المذهب وغيره من الفنون الغريبة كالافلاك والهيئة والميقات وعنده آلات لذلك وكان انسانا جامعا لادوات الفضائل توفي يوم الجمعة حادي عشر ربيع الثانى من السنة ولم يخلف بعده مثله ﴿ومات﴾ الفاضل الصالح الشيخ علي بن محمد الحباك الشافعى الشاذلي تفقه على الشيخ عيسى البراوى وبه تخرج وأخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ محمد كشك واليه انتسب ولما توفي جعل شيخا على المريدين وسار فيهم سيرا مليحا وكان يصلى اماما بزاوية بقلعة الجبل وكان شيخا حسن العشرة لطيف المجاورة طارحا للتكلف متواضعا وقد صارت له مريدون وأتباع خاصة غير أتباع شيخه توفي في يوم الاثنين ثالث عشرين شعبان من السنة ﴿ومات﴾ من الامراء الامير ابراهيم بيك أوده باشه خشداش مراد بيك عفا الله عنه والمسامين

سنة ست وتسعين ومائة وألف

فيها في صفر نزل مراد بيك وسرح بالاقاليم البحرية وطاف البلاد بالشرقية وطلب منهم أموالا وفرد عليهم مقادير من المال عظيمة وكلفا وحق طرق معينين وغير ذلك مالا يوصف ثم نزل الي الغربية وفعل بها كذلك ثم الى المنوفية (وفي منتصف شعبان) ورد أغا بطلب محمد باشا ملك الي الباب ليتولى الصدارة فنزل من القلعة الي قصر العيني وأقام بقية شهر شعبان ونزل في غرة رمضان وسافر الى سكندرية فكانت مدة ولايته ثلاثة عشر شهرا وانصفوا وهاداه الامراء ولم يحاسبوه على شيء ونزل في غاية الاعزاز والاكرام وكان من أفاضل العلماء متضلعا من سائر الفنون ويحب المذاكرة والمباحثة والمسامرة وأخبار التواريخ وحكايات الصالحين وكلام القوم وكان ظاعنا في السن منور الشيبة متواضعا وحضر الباشا الجديد في أواسط رمضان ونزل اليه الملاقاة وحضر الي مصر في عاشر شوال وطلعوه قصر العيني فبات به وركب بالموكب في صبحها ومر من جهة الصليبة وطلع الي القلعة وذلك على خلاف العادة (وفيه) جاءت الاخبار على أيدي السفار الواصلين من اسلامبول بانه وقع بها حريق عظيم لم يسمع بمثله واحترق منها نحو الثلاثة أرباع واحترق خلق كثير في ضمن الحريق وكان أمرا مهولا وبعد ذلك حصل بها فتنة أيضا ونفوا الوزير عزت محمد باشا وبعض رجال الدولة (وفي ليلة السبت ثامن عشر القعدة) هرب سليم بيك وابراهيم بيك قشطة وتبعهم جماعة كثيرة نحو الثمانين خرجوا ليلا على الهجن وجرائد الخيل وذهبوا الى الصعيد وأصبح الخبر شائعا بذلك فارتبك ابراهيم بيك ومراد بيك ونادي الاغا والوالي بترك الناس المشي من بعد العشاء

ذكر من مات في هذه السنة

﴿وأما من توفي في هذه السنة من الاعيان﴾ توفي الاستاذ الوجيه المعظم السيد محمد أفندي البكرى الصديقى نقيب السادة الاشراف بالديار المصرية كان وجيها مبجلا محتشما سار في نقابة الاشراف سيرا حسنا مع الامارة وسلوك الانصاف وعدم الاعتساف ولما توفي ابن عمه الشيخ أحمد شيخ السجادة البكرية تولاها بعده باجماع الخاص والعام مضافة لنقابة الاشراف فحاز المنصبين وحصل الشرفين ولم يقم في ذلك الانحو سنة ونصف وتوفي يوم السبت عاشر شعبان فحضر مراد بيك الى منزله وخلع على ولده السيد محمد أفندى ما كان على والده من مشيخة السجادة البكرية ونقابة الاشراف وجهز وكفن وخرجوا بجنازته من بيتهم بالازبكية وصلوا عليه بالجامع الازهر في مشهد حافل ودفن بمشهد أجداده بالقرافة

﴿ومات﴾ الشريف العفيف الوفي الصديق محمد بن زين باحسن جمل الليل الحسيني باعلوى التريمي الاصل نزيل الحرمين سكن بهما مدة واتصل بخدمة الشيخ القطب السيد مشيخ باعبود فلوحظ بانظاره وكان يحترمه ويعترف بمقامه ويحكى عن بعض مكاشفاته وواردانه وصحب كلا من القطب السيد عبدالله مدهر وعارفة وقتها الشريفة فاطمة العلوية والشيخ محمد بن عبد الكريم السمان والشيخ عبد الله ميرغني وجماعة كثيرين من السادة والواردين على الحرمين من الافاضل وله محاورة لطيفة ولديه

محفوظة ومعرفة بدقائق علم الطب وسليقة في التصوف ورد الى مصر سنة احدى وثمانين ومائة وألف وهو عائد من الروم واجتمع بافاضلها وعاشره شيخنا السيد محمد مرتضى وأفاده وأرشده الى أمور مهمة وسافر صحبته لزيارة الشهداء بدمياط ولاقاه أهلها بالاحترام ثم توجه الي الحرمين الشريفين وأقام هناك واجتمع به الشيخ محمد الجوهري وآخاه في الصحبة وكان مع ما أعطى من الفضائل يتجر بالبضائع الهندية ويتعلل بما يتحصل منها وبآخرة سافر الى الديار الهندية وبها توفي في هذه السنة ﴿ومات﴾ العمدة الفاضل واللوذعي الكامل الرحلة الدراكة بقية السلف الورع الصالح الزاهد الشيخ موسى بن داود الشيخوني الحنفي امام جامع شيخون وخطيبه وخازن كتبه وكان انسانا حسنا عظيم النفس منور الشيبة ضخم البدن فقيها مستحضرا للمناسبات مهذب النفس لين الجانب تقيا معتقدا ولما وقف الامير أحمد باشجاويش كتبه التي جمعها وضعها بخزانة كتب الوقف تحت يد المترجم لاعتقاده فيه الديانة والصيانة رحمهما الله تعالى

سنة سبع وتسعين ومائة وألف

فيها نسحب أيضا جماعة من الكشاف والمماليك وذهبوا الى قبلي فشرعوا في تجهيز تجريدة وعزم مراد بيك على السفر وأخذ في تجهيز اللوازم فطلب الاموال فقبضوا على كثير من مساتير الناس والتجار والمتسببين وحبسوهم وصادروهم في أموالهم وسلبوا ما بأيديهم فجمعوا من المال ما جاوز الحد ولا يدخل تحت العد (وفي منتصف ربيع الآخر) برز مراد بيك للسفر وأخرج خيامه الى جهة البساتين وخرج صحبته الامير لاجين بيك وعثمان بيك الشرقاوي وعثمان بيك الاشقر وسليمان بيك أبو نبوت وكشافهم ومماليكهم وطوائفهم وسافروا بعد أيام (وفي أواخر جمادى الثانية) وردت الاخبار بان رضوان بيك قرابة علي بيك حضر الي مراد بيك وانضم اليه فلما فعل ذلك انكسرت قلوب الآخرين وانخذلوا ورجعوا القهقري ورجع مراد بيك أيضا الى مصر في منتصف شهر رجب وترك هناك مصطفي بيك وعثمان بيك الشرقاوي وعثمان بيك الاشقر (وفي يوم الخميس سادس عشرين رجب) اتفق مراد بيك وابراهيم بيك على نفي جماعة من خشداشينهم وهم ابراهيم بيك الوالي وأيوب بيك الصغير وسليمان بيك الاغا ورسموا الايوب بيك أن يذهب الي المنصورة فأبي وامتنع من الخروج فذهب اليه حسن كتخدا الجربان كتخدا مراد بيك واحتال عليه فركب وخرج الى غيط مهمشة ثم سافر الى المنصورة وأما ابراهيم بيك الوالى فركب بطوائفه ومماليكه وعدي الي بر الجيزة فركب خلفه علي بيك أباظه ولاجين بيك وحجزوا هجنه وجماله عند المعادى وعدوا خلفه فادركوه عند الاهرام فاحتالوا عليه وردوه الى قصر العيني ثم سفروه الي ناحية السرو ورأس الخليج وأما سليمان بيك فانه كان غائبا باقليم الغربية والمنوفية يجمع من الفلاحين فردا وأموالا ومظالم فلما بلغه الخبر رجع الى منوف فحضر اليه المعينون لنفيه وأمروه بالذهاب الي المحلة الكبري فركب بجماعته وأتباعه فوصل الى مسجد الخضر فاجتمع بأخيه ابراهيم بيك الوالي هناك

فأخذه صحبته وذهبا الى جهة البحيرة (وفي يوم الاحد غاية شهر رجب) طلع الامراء الى الديوان وقلدوا خمسة من أغوات الكشاف صناجق وهم عبد الرحمن خازندار ابراهيم بيك سابقا وقاسم أغا كاشف المنوفية سابقا وعرف بالموسقو وهو من مماليك محمد بيك واشراق ابراهيم بيك وحسين كاشف وعرف بالشفت بمعنى اليهودي وعثمان كاشف ومصطفى كاشف السلحدار وهؤلاء الثلاثة من طرف مراد بيك (وفي شهر شعبان) وردت الاخبار من ثغر سكندرية بوصول باشا الى الثغر واسمه محمد باشا السلحدار واليا على مصر فنزل الباشا القديم من القلعة الى القصر بشاطئ النيل (وفي أواخر شعبان) وصل سلحدار الباشا الجديد بخلعة قائمقامية لابراهيم بيك (وفيه) وصلت الاخبار بان سليمان بيك وابراهيم بيك رجعوا من ناحية البحيرة الى طندتا وجلسوا هناك وأرسلوا جوابات الي الامراء بمصر بذلك وانهم يطلبون ان يعينوا لهم ما يتعيشون به (وفيه) أرسلوا الخلعة الي عثمان بيك الشرقاوى بان يستقر حاكما بجرجا وطلبوا مصطفى بيك وسليمان بيك أبا نبوت وعثمان بيك الاشقر للحضور الى مصر فحضروا واستقر عثمان بيك الشرقاوى بجرجا (وفي غرة رمضان) هرب سليمان بيك الاغا وابراهيم بيك الوالى من طندتا وعدوا الى شرقية بلبيس ومروا من خلف الجبل وذهبوا الي جهة الصعيد ورجع على كتخدا ويحيي كتخدا سليمان بيك الي مصر بالحملة والجمال وبعض مماليك وأجناد (وفي أواخر رمضان) هرب أيضا أيوب بيك من المنصورة وذهب الى الصعيد أيضا وتواترت الاخبار بأنهم اجتمعوا مع بعضهم واتفقوا على العصيان فأرسلوا الهم محمد كتخدا أباظه وأحمد أغا جمليان وطلبوهم الي الصلح ويعينون لهم أماكن يقيمون بها ويرسلون لهم احتياجاتهم فأبوا ذلك فطلبوا عثمان بيك الشرقاوي ومصطفى بيك للحضور فامتنعا أيضا وقالا لا نحضر ولا نصطلح الان رجع اخواننا رجعنا معهم ويردون لهم أمرياتهم وبلادهم وبيوتهم ويبطلوا من صنجقوه وأمروه عوضهم فلما حضر الجواب بذلك شرعوا في تجهيز تجريدة وأخذوا يفتشون أماكن الامراء المذكورين فاخذوا ما وجدوه بمنزل مصطفى بيك واتهموا اناسا بأمانات وودائع لمصطفى بيك وعثمان بيك الشرقاوى منهم الدالي ابراهيم وغيره فجمعوا بهذه النكتة أموالا كثيرة حقا وباطلا (وفي يوم الخميس عشرين شهر شوال) كان خروج المحمل والحجاج وأمير الحاج مصطفى بيك الكبير ولما انقضى امر الحج برزوا للتجريدة وأميرها ابراهيم بيك الكبير وجمعوا المراكب وحجزوها من أربابها وعطلوا أسباب التجار والمسافرين وجمعوا الاموال كما تقدم من المصادرات والملتزمين والفلاحين وغير ذلك وكان أمرا مهولا أيضا وبعد أيام وصل الخبر بأن ابراهيم بيك ضمهم للصلح واصطلح معهم وانه واصل صحبتهم جميعا (وفي سادس عشر ذى القعدة) حضر ابراهيم بيك ووصل بعده الجماعة ودخلوا إلي مصر وسكنوا في بيوت صغار ماعدا عثمان بيك ومصطفى بيك فانهم نزلوا في بيوتهم وحضر صحبتهم ايضا على بيك وحسين بيك الاسماعيلية فلم يعجب مراد بيك مافعله ابراهيم بيك ولكن أسره في نفسه ولم يظهره وركب للسلام على ابراهيم بيك

فقط فى الخلاء ولم يذهب الى أحد من القادمين وسكن الحال على ذلك أياما وشرع ابراهيم بيك في اجراء الصلح وصفاء الخاطر بينهم وبين مراد بيك وأمرهم بالذهاب اليه فذهبوا اليه وسلموا عليه ثم ركب هو الآخر اليهم ماعدا الثلاثة المعزولين وكل ذلك وهو ينقل في متاع بيته وتعزيل مافيه ثم انه ركب في يوم الجمعة وعدى الى جزيرة الذهب وتبعه كشافه وطوائفه وأرسل الى بولاق وأخذ منها الارز والغلة والشعير والبقسماط وغير ذلك فارسل له ابراهيم بيك لاجين بيك وسليمان بيك أبانبوت ليردوه عن ذلك فنهرهم وطردهم فرجعوا ثم انه عدي الى ناحية الشرق وذهب الي قبلي وتبعه اغراضه وأتباعه وحملته من البر والبحر * (وفي هذه السنة) قصر مد النيل وانهبط قبل الصليب بسرعة فشرقت الاراضى القبلية والبحرية وعزت الغلال بسبب ذلك وبسبب نهب الامراء وانقطاع الوارد من الجهة القبلية وشطح سعر القمح الى عشرة ريالات الاردب واشتد جوع الفقراء ووصل مراد بيك الي بني سويف وأقام هناك وقطع الطريق على المسافرين ونهبوا كل مامر بهم في المراكب الصاعدة والهابطة * وأما من مات في هذه السنة من الاعيان * توفي الفقيه النبيه العمدة الفاضل حاوى أنواع الفضائل الشيخ أحمد ابن الشيخ الصالح شهاب الدين أحمد بن محمد السجاعي الشافعى الازهري ولد بمصر ونشا بها وقرأ علي والده وعلي كثير من مشايخ الوقت وتصدر للتدريس في حياة أبيه وبعد موته في مواضعه وصار من أعيان العلماء وشارك في كل علم وتميز بالعلوم الغريبة ولازم الوالد وأخذ عنه علم الحكمة الهداية وشرحها للقاضى زاده قراءة بحث وتحقيق والجغميني ولقط الجواهر والجيب والمقنطر وشرح اشكال التأسيس وغير ذلك وله في تلك الفنون تعاليق ورسائل مفيدة وله براعة في التأليف ومعرفة باللغة وحافظة فى الفقه ومن تآليفه شرح علي دلائل الخيرات كالحاشية مفيد وشرح علي أسماء الله الحسني قرظ عليه الشيخ عبد الله الادكاوي رحمه الله تعالي فقال سبحان من اختص بالاسماء الحسنى والصفات الحسنا وجعل سره سبحانه في أسمائه وعلمها الاوليائه فمن تعلق بها أو تخلق فقد تمسك من سببها بالحظ الاوفر والكبريت الاحمر هذا وكان ممن منحه الله أسرارها وأظهر أنوارها فأوضح من معانيها ما خفى ومنح طلابها كنزا يتنافس فى مثله نبل الفضلاء وأفضل النبلاء أحمد الاسم محمود الصفات علي الفعل حسن القول والذات نجل العالم العلامة العمدة الفهامة كعبة الافضال وقبلة الاجلال من تقصر عن تعداد محاسنه ولو طولت باعى مولانا الشيخ أحمد السجاعى حفظ الله عليه نجله الرشيد وأراه منه ما يسر القريب والبعيد وحين لمحت عيني ما كتب سماحته أن يرقم بدل الحبر بالذهب عوذته بالله من عين كل حسود وعلمت انه ان شاء الله تعالى سيسود وتطأ أخمصه أعناق الاسود وقلت

ذكر من مات في هذه السنة

شبهت تأليفك ياسيدى * بعقد درر به رصنه * جمعت فيه الدر لكنه
در ثمين عز ما أشرفه * أعيذ بالله وأسمائه * أحمدنا الفاضل من آفه

انتهى ومن كلام المترجم ان البلاء هو اجتماع الناس * كم أودعوا قلبا عظيم الباس

فاعذر هديت من الورى متحذرا * من شرهم بالله رب الناس

ومن قوله لى فيكم ود قديم والذي * يحيي الخلائق وهو حقا ربنا
زال العناء عنه ونال بحبكم * كل الهناء مع الغني وله المنى

ومن كلامه رام العواذل لا نالوا مرامهم * مني السلو عن المحبوب ذي الكحل
فقلت كلا فقالوا هل لذا أمد * فقلت لا زلت حتى ينقضي أجلي

ومن كلامه غزال غزاني بالالحاظ البواتر * وصاد فؤادى بالخدود النواضر
وجسمي أضناه بحسن قوامه * وانى لاخشى من سهام النواظر

ومن كلامه فى جواب قصيدة أرسلها له الامام الاديب محمد بن رضوان الصلاحى رحمه الله تعالى

أيها الشادن الذى صاد قلبي * بلحاظ قد أوقدت نار حرب
وغزانى بأسهم الطرف حقا * وأطال الهجران فازداد كربى
كن عطوفا على محب معنى * ذا ولوع وطالبا نيل قرب
هل وصال به دواء للب * ذاب وجدا وهام في كل شعب
ما سوى القرب يرتجي يا غزالا * قد سبى بالبها له كل صب
هل يجوز القتال منكم لعبد * صب من عينه الدما أيّ صب
ليس لى في السوي مراد وانى * ذو غرام وذاك يا حب دأبي
تعرف الوجد يا منى القلب قطعا * ثم تبدي الجفا التحرق لبي
ضقت ذرعا من التصابي وانى * طالبا للخلاص من شر عطبي

وهى طويلة ومنها ليس قصدى لنظمه ان أضاهي * انما قد دعا لذاك حبي
لا تؤاخذ بما به من قصور * ان شأن الكريم غفر لذنب

ومن قوله لي فيكم ود قديم يعرف * باق الى يوم اللقا لا يكشف
يهواكم يا آل بيت محمد * قلب بكم يرجو الحوادث تكشف

ورأيت له جوابا عن اللغز للدماميني فى الفاعل وهذا هو اللغز

أيا علماء الهند انى سائل * فمنوا بتحقيق به يظهر السر
أرى فاعلا بالفعل أعرب لفظه * بجر ولا حرف يكون به الجر
وليس بمحكى ولا بمجاور * لدى الخفض والانسان للبحث يضطر
فهل من جواب عندكم أستفيده * فمن بحركم لا زال يستخرج الدر

فاجاب المترجم بقوله جوابك يا نحرير خذه موضحا * أتى حين هاج الصنبر فادر يا حبر
لقد أعربوا بالكسر لفظة صنبر * اذا الفعل فى معني لمصدره جروا

مضاف الى ذا الفاعل اعلم فانه * مرادلذي الالغاز جاد به الفكر
وليس الذي في الحج بدفع سائلا * وكن حاذقا فالعلم يسمو به القدر

قلت وأصل هذا الاشكال فى قول طرفة بن العبد حيث قال

بجفان تعترى نادينا * من سديف حين هاج الصنبر

اذهو مروي بكسر الباء وسكون الراء للوقف مع أن الصنبر ضبطه كجردحل لاسم يوم من أيام برد العجوز فاستشكلوا هذا وقد أجاب جماعة بأنه لغة غريبة وقيل بل أخطأ فيه ووجهه ابن جني بأن هاج فعل قصد به المصدر وأضيف الى فاعله وهو الصنبر فهو مجرور بكسرة نقلت عند الوقف للباء قبلها فليس بلغة غريبة ولا خطأ وهذا هو الذي ألغز فيه الدماميني وكان المناسب للمجيب أن يصرح في جوابه انه مما وجهه ابن جني لئلا يتوهم انه من مبتكراته وقد راعي ذلك الامام العلامة سيدنا محمد بن أحمد الجوهري فقال

أيا ماجدا حاز المفاخر كلها * ولا زال منهلا بجرعائك القطر
ترى الفاعل المنوى اضافة فعله * ومذ قصدوا بالفعل مصدره جروا
كذا قاله الحبر ابن جني موجها * لطرفة هاج الصنبر وهو صنبر
وذاك بنقل الجر للباء قبله * لدي الوقف فاحفظ ما أجاد به الفكر

وسمع المترجم معنا كثيرا على شيخنا السيد محمد مرتضى من الامالى وعدة مجالس من البخاري وجزء ابن شاهد الجيش والعوالي المروية عن أحمد عن الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر المسماة بسلسلة الذهب وغير ذلك ومن فوائد المترجم أنه رأى في المنام قائلا يقول له من قال كل يوم يا ألله يا جبار يا قهار يا شديد البطش ثلثمائة وستين مرة أمن من الطاعون توفي ليلة الاثنين سادس عشر صفر من السنة بعد أن تعلل بالاستسقاء وصلي عليه بالغد بالجامع الازهر ودفن عند أبيه بالبستان رحمه الله تعالى ﴿ ومات ﴾ الشيخ الصالح الناسك الصوفى الزاهد سيدى أحمد بن على بن جميل الجعفرى الجزولي السوسي من ولد جعفر الطيار ولد بالسوس واشتغل بالعلم قليلا على علماء بلاده ثم ورد الى مصر فى سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف فحج ورجع وقرأ معنا على الشيخ الوالد كثيرا من الرياضيات مع مشاركة سيدي محمد وسيدى أبي بكر ولدى الشيخ التاودى ابن سودة حين وردا مع أبيهما في تلك السنة للحج والشيخ سالم القيروانى ثم غلب عليه الجذب فساح وذهب الى الروم مجاهدا وأصيب بجراحات في بدنه وعولج حتى بري وتعلم اللغة التركية وعرضت عليه الدنيا فلم يقبلها والغالب عليه اخفاء الحال وورد الى مصر في سنة احدى وتسعين وتزوج بمصر وأقام بها مع كمال العفة والديانة وسلامة الباطن والانجماع عن الناس مع صفاء الخاطر والذوق المتين والميل الى كتب الشيخ الاكبر والشعراني وزيارة القرافتين في كل جمعة على قدميه اخبر سيدى محمد بن عبد

السلام بن ناصر انه لقيه قبل موته بيومين فسأله عن حاله فقال يا فلان اني أحببت لقاء الله فأحب الله لقائي توفي في ثالث ربيع الاول من السنة ودفن بالقرافة رحمه الله تعالى ﴿ومات﴾ العمدة العلامة والحبر الفهامة قدوة المتصدرين ونخبة المتفهمين النبيه المتفنن الشيخ محمد بن ابراهيم بن يوسف الهيتمى السجيني الشافعي الازهري الشهير بأبي الارشاد ولد سنة أربع وخمسين ومائة وألف وحفظ القرآن وتفقه على الشيخ المدابغي والبراوى والشيخ عبد الله السجيني وحضر دروس الشيخ الصعيدى وغيره وأجازه أشياخ العصر وأفتي ودرس وتولى مشيخة رواق الشراقوة بالازهر بعد وفاة خاله الشيخ عبد الرؤف واشتهر ذكره وانتظم في عداد المشايخ المشار اليهم بالازهر وفي الجمعيات والمجالس عند الامراء ونظار الازهر وفي الاخيار وله مؤلفات في الفنون وكتب حاشية على الخطيب على أبى شجاع الا انها لم تكمل ورسائل في مستصعبات المسائل بالمنهج وصنف رسالة تتعلق بنداء المؤمنين بعضهم بعضا في الجنة توفي في أواخر القعدة وأرخه أديب العصر قاسم بقوله

محمد السجيني انتسابا * سليل الفضل ذو الفخر الصميم
سعي في عفو مولاه مجدا * الي دار المقامة والنعيم
عليه سحائب الرضوان دامت * مع الغفران والفوز العظيم
وفي دار الكرامة أرخوه * أبو الارشاد في كرم الكريم

﴿ومات﴾ الامام الهمام والعلامة المقدام المتقن المتفنن المفيد الشيخ يوسف الشهير برزة الشافعى الازهري أحد العلماء المحصلين الاجلاء المفيدين تفقه على الشيخ العلامة الشيخ أحمد درزة واليه انتسب وبه اشتهر وحضر على كل من الشيخ الحفناوي والشيخ أحمد البجيرمى والشيخ عيسى البراوي ودرس الفقه والمعقول بالازهر وأفاد وأفتي وصار في عداد المتصدرين المشار اليهم مع الانجماع والحشمة والكمال والرئاسة وحسن الحال ولم يتداخل كغيره في الامور المخلة ولم يزل مقبلا على شأنه حتي توفي في عاشر جمادي الاولي من السنة ﴿ومات﴾ الشيخ الصالح الورع علي بن عبد الله مولي الامير بشير جلبه مولاه من بلاد الروم وأدبه وحبب اليه السلوك فلازم الشيخ الحفني ملازمة كلية وأخذ عنه الطريق وحضر دروسه وسمع الصحيح على السيد مرتضى بتمامه في منزله بدرب الميضأة بالصليبة وكذلك مسلم وأبو داود وغير ذلك من الاجزاء الحديثية ومسلسلات ابن عقيلة بشروطها وغالبها بقراءة السيد حسين الشيخوني وكان انسانا حسنا حلو المباشرة كثير التودد لطيف الصحبة مكرما محسنا خير البر وصدقات خفية توفي في يوم الاحد تاسع عشرين رجب بعد ان تعلل بالفتق عن كبر وصلى عليه بسبيل المؤمنين ودفن بالقرب من شيخنا محمود الكردي بالصحراء وكان منور الوجه والشيبة وعليه جلالة ووقار وهيبة يلوح عليه سيما الصلاح والتقوي رحمه الله تعالى ﴿ومات﴾ الشيخ الصالح عيسى بن أحمد القهاوي الوقاد بالمشهد الحسيني وخادم النعال بالموضع

المذكور كان رجلاً سنيا سخياً يملك طعاماً للواردين من الغرباء المنقطعين وأدرك جماعة من الصالحين وكان يحكي لنا عليهم أموراً غريبة وله مع الله حال وفي فهم كلام القوم ذوق حسن وللناس فيه اعتقاد عظيم وفي آخرة أعجزه الهرم والقعود فتوجه الى طندتا في آخر ربيع الثاني ومكث هناك برحاب سيدي أحمد البدوي الى ان توفي في يوم الاربعاء ثاني عشر جمادى الثانية ودفن عند مقام الولي الصالح سيدي عز الدين خارج البلد في موضع كان أعده السيد محمد مجاهد لنفسه فلم يتفق دفنه فيه ﴿ومات﴾ العلامة الفاضل المحدث الصوفي الشيخ أحمد بن احمد بن أحمد بن جمعة البجيرمي الشافعي قرأ علي أبيه وحضر دروس العشماوي والعزيزي والجوهري والشيخ أحمد سابق والحفني وآخرين ودرس واكب على اقراء الحديث وألف في الفن وانتفع به الناس وكان يسكن في خانقاه سعيد السعداء مع سكون الاخلاق والانجماع عن الناس وملازمة محله ومن شعره ما أرسله الى شيخنا السيد العيدروس حين قدومه الي مصر في سنة ثمان وخمسين ومائة وألف

لاحت بمصر طليعة السعد التي * طابت بها مجنى وزال نحوسها
ومري بها طيب السرور فاينعت * وصفت لدى حسن اللقاء كؤسها
وألبسها حين أقام فيها العيدرو * س سرورها وحلا لذاك جلوسها
اعنيه للرحمن أفضل عابد * ضحكت له طاق الورى وعبوسها
أمت حماه أولو الفضائل والتقى * وبداره السامي انيخت عيسها

ولازال يفيد و يسمع حتى وافاه الحمام في يوم الجمعة ثاني رمضان وكانت جنازته خفيفة لاشتغال الناس بالصيام وكان يخبر عن والده ان جنازته كانت خفيفة رحمه الله ﴿ومات﴾ الفاضل المبجل سيدي عيسي جابي بن محمود بن عثمان بن مرتضي القفطانجي الحنفي المصري ولد بمصر ونشأ نشوأ صالحاً في عفاف وصلاح وديانة وملازمة لحضور دروس الاشياخ وتفقه على فضلاء وقته مثل الشيخ الوالد والشيخ حسن المقدسي وأخذ العربية والكلام عن الشيخ محمد الامير والشيخ احمد البيلي وغيرهما واقتني كتبا نفيسة وكان منزله مورد الفضلاء وكان يعزم عليهم ويعمل لهم الضيافات في كل عام ببستان خارج مصر يعرف ببستان القفطانجي ورثه عن آبائه وكان نعم الرجل مودة وصيانة رحمه الله تعالى وسامحه

سنة ثمان وتسعين ومائة وألف

فيها في المحرم سافر مراد بيك الى منية ابن خصيب مغضباً وجلس هناك (وفيه) حضر الي مصر محمد باشا والي مصر فانزلوه بقصر عبد الرحمن كتخدا بشاطئ النيل فاقام به يومين ثم عملوا له موكباً وطلع الي القلعة من تحت الربع على الدرب الاحمر (وفي منتصفه) اتفق رأي ابراهيم بيك والامراء

الذين معه على ارسال محمد افندي البكري والشيخ أبي الانوار شيخ السادات والشيخ احمد العروسي شيخ الازهر الى مراد بيك ليأخذوا خاطره و يطلبوه للصلح مع خشداشينه ويرجع اليهم ويقبلوا شروطه ماعدا اخراج احد من خشداشينهم فلما سافروا اليه وواجهوه وكلموه في الصلح فتعلل باعذار وأخبر انه لم يخرج من مصر الاقهرا وخوفا على نفسه فانه تحقق عنده توافقهم على غدره فان ضمنتم وحلفتم لي بالايمان انه لايحصل لي منهم ضرر وافقتكم على الصلح والا فدعوني بعيدا عنهم فقالوا له لسنا نطلع على القلوب حتى نحلف ونضمن ولكن الذي نظنه و نعتقده عدم وقوع ذلك بينكم لانكم اخوة ومقصودنا الراحة فيكم وبراحتكم ترتاح الناس وتأمن السبل فاظهر الامتثال ووعد بالحضور بعد أيام وقال لهم اذا وصلتم الى بني سويف ترسلون الي عثمان بيك الشرقاوي وأيوب بيك الدفتردار لاشترط عليهم شروطي فان قبلوها توجهت معهم والا عرفت خلاصي معهم وانفصلوا معه على ذلك وودعوه وسافروا وحضروا الي مصر في ليلة الجمعة ثالث عشرين شهر صفر (وفي ذلك اليوم) وصل الحجاج الى مصر ودخل أمير الحج مصطفى بيك بالمحمل في يوم الاحد (وفي يوم السبت مستهل ربيع الاول) خرج الامراء الى ناحية معادى الخبيري وحضر مراد بيك الى بر الجيزة وصحبته جمع كبير من الغز والاجناد والعربان والغوشة من أهل الصعيد والهوارة ونصبوا خيامهم ووطاقهم قبالتهم في البر الآخر فارسل اليه ابراهيم بيك عبد الرحمن بيك عثمان وسليمان بيك الشابوري وآخرين في مركب فلما عدوا اليه فلم يأذن لهم في مقابلته وطردهم ونزل أيضا كتخدا الباشا وصحبته اسمعيل افندي الخلوتي في مركب أخرى ليتوجهوا اليه أيضا لجريان الصلح فلما توسطوا البحر ووافق رجوع الاولين ضربوا عليهم بالمدافع فكادت تغرق بهم السفن ورجعوا وهم لا يصدقون بالنجاة فلما رأى ذلك ابراهيم بيك ونظر امتناعه عن الصلح وضربه بالمدافع قام هو الآخر بضرب المدافع عليهم نظير فعلهم وكثر الرمي بينهم من الجهتين على بعضهم البعض وامتنع كل من الفريقين عن التعدية الى الجهة الاخرى وحجزوا المعادى من الطرفين واستمر الحال بينهم على ذلك من أول الشهر الي عشرين منه واشتد الكرب والضنك علي الناس وأهل البلاد وانقطعت الطرق القبلية والبحرية برا وبحرا وكثر تعدي المفسدين وغلت الاسعار وشح وجود الغلال وزادت أسعارها وفي تلك المدة كثر عبث المفسدين والخش جماعة مراد بيك في النهب والسلب في بر الجيزة وأكلوا الزروعات ولم يتركوا على وجه الارض عودا أخضر وعين لقبض الاموال من الجهات وغرامات الفلاحين وظن الناس حصول الظفر لمراد بيك واشتد خوف الامراء بمصر منه وتحدث الناس بعزم ابراهيم بيك على الهروب فلما كان ليلة الخميس المذكور أرسل ابراهيم بيك المذكور خمسة من الصناجق وهم سليمان بيك الاغا وسليمان بيك ابو نبوت وعثمان بيك الاشقر وابراهيم بيك الوالي وأيوب بيك فعدوا الى البر الآخر بالقرب من انبابة ليلا وساروا مشاة قاصدين طابور انضربوا عليهم بالبندق فانهزموا ونهبوا وملكوا امكانهم وذلك بالقرب من بولاق التكرور

كل ذلك والرمي بالمدافع متصل من عرضى ابراهيم بيك ثم عدي خلفهم جماعة أخرى ومعهم مدفعان وتقدموا قليلا قليلا من عرضى مراد بيك وضربوا على العرضى بالمدفعين فلم يجبهم أحد فباتوا على ذلك وهم على غاية من الحذر والخوف وتتابع بهم طوائفهم وخيولهم فلما ظهر نور النهار نظروا فوجدوا العرضى خاليا وليس به أحد وارتحل مراد بيك ليلا وترك بعض أثقاله ومدافعه فذهبوا الى العرضى وأخذوا ما وجدوه وجلسوا امكانه ونهبوا أوباشه المراكب التي كانت محجوزة للناس وعدي ابراهيم بيك وتتابعوا في التعدية وركبوا خلفهم الى الشيمي فلم يجدوا أحدا فاقاموا هناك السبت والاحد والاثنين والثلاثاء ورجع ابراهيم بيك وبقية الامراء الى مصر ودخلوا بيوتهم وانقضت هذه الفتنة الكذابة على غير طائل ولم يقع بينهم مصاف ولا مقاتلة وهرب مراد بيك وذهب بمن معه يهلكون الزرع حصادا ويسعون في الارض فسادا (وفي أواخر شهر جمادي الاولي) اتفق رأى ابراهيم بيك علي طلب الصلح مع مراد بيك فسافر لذلك لاجين بيك وعلي أغا كتخدا جاوجان وسبب ذلك ان عثمان بيك الشرقلوى وأيوب بيك ومصطفى بيك وسليمان بيك وابراهيم بيك الوالى تحزبوا مع بعضهم وأخذوا ينقضون على ابراهيم بيك الكبير واستخفوا بشأنه وقصدوا له كل مرصد وتخيل منهم وتحرز وجرت مشاجرة بين أيوب بيك وعلي أغا كتخدا جاوجان بحضرة ابراهيم بيك وسبه وشتمه وأمسك عمامته وحل قولانه وقال له ليس هذا المنصب مخلدا عليك فاغتاظ ابراهيم بيك لذلك وكتمه في نفسه وعز عليه على أغا لانه كان بينه وبينه محبة أكيدة ولا يقدر على فراقه فشرع في اجراء الصلح بينه وبين مراد بيك فاجتمع اليه الامراء وتكلموا معه وقالوا له كيف نصنع قال نصطلح مع أخينا أولى من التشاحن ونزيل الغل من بيننا لاجل راحتنا وراحة الناس ويكون كواحد منا وان حصل منه خلل أكون أنا وأنتم عليه وتحالفوا على ذلك وسافر لاجين بيك وعلى أغا وبعد أيام حضر حسن كتخدا الجربان كتخدا مراد بيك الى مصر واجتمع بابراهيم بيك ورجع ثانيا وأرسل ابراهيم بيك صحبته ولده مرزوق بيك طفلا صغيرا ومعه الدادة والمرضعة فلما وصلوا الى مراد بيك أجاب بالصلح وقدم لمرزوق بيك هدية وتقادم ومن جملتها بقرة ولا بقتها رأسان (وفي عاشر رجب) حضر مرزوق بيك وصحبته حسن كتخدا الجربان فاوصله الى أبيه ورجع ثانيا الي مراد بيك وشاع الخبر بقدوم مراد بيك وعمل مصطفى بيك وليمة وعزم من بصحبته وأحضر لهم آلات الطرب واستمروا على ذلك الي آخر النهار (وفى ثانى يوم) اجتمعوا عند ابراهيم بيك وقالوا له كيف يكون قدوم مراد بيك ولعله لا يستقيم حاله معنا فقال لهم حتي يأتى فان استقام معنا بها والا أكون أنا وأنتم عليه فتحالفوا وتعاهدوا وأكدوا المواثيق فلما كان يوم الجمعة وصل مراد بيك الي غمازة فركب ابراهيم بيك على حين غفلة وقت القائلة في جماعته وطائفته وخرج الى ناحية البساتين ورجع من الليل وطلع الى القلعة وملك الابواب ومدرسة السلطان حسن والرميلة والصليبة والتبانه وأرسل الى الامراء الخمسة يأمرهم بالخروج من مصر وعين

لهم أما كن يذهبون اليها فنهم من يذهب الي دمياط ومنهم من يذهب الى المنصورة وفارسكور فامتنعوا من الخروج واتفقوا علي الكرنكة والخلاف ثم لم يجدوا لهم خلاصا بسبب ان ابراهيم بيك ملك القلعة وجهاتها ومراد بيك واصل يوم تاريخه وصحبته السواد الاعظم من العساكر والعربان ثم انهم ركبوا وخرجوا بجمعيتهم الى ناحية القليوبية ووصل مراد بيك لزيارة الامام الشافعي فعندما بلغه خبر خروجهم ذهب من فوره من خلف القلعة ونزل علي الصحراء وأسرع في السير حتي وصل الى قناطر أبي المنجا ونزل هناك وأرسل خلفهم جماعة فلحقوهم عند شبرا شهاب وأدركهم مراد بيك والتطموا معهم فتقنطر مراد بيك بفرسه فلحقوه وأركبوه غيره فعند ذلك ولى راجعا وانجرح بينهم جماعة قلائل وأصيب سليمان بيك برصاصة نفذت من كتفه ولم يمت ورجع مراد بيك ومن معه الى مصر على غير طائل وذهب الامراء الخمسة المذكورون وعدوا علي وردان وكان بصحبتهم رجل من كبار العرب يقال له طرهونه يدلهم على الطريق الموصلة الي جهة قبلي فسار بهم في طريق مقفر ليس بها ماء ولا حشيش يوما وليلة حتى كادوا يهلكون من العطش وتأخر عنهم أناس من طوائفهم وانقطعوا عنهم شيأ فشيأ الى أن وصلوا الي ناحية سقارة فرأوا انفسهم بالقرب من الاهرام فضاق خناقهم وظنوا الوقوع فاحضروا الهجن وأرادوا الركوب عليها والهروب ويتركوا أثقالهم فقامت عليهم طوائفهم وقالوا لهم كيف تذهبون وتتركونا مشتتين وصاركل من قدر على خطف شيء أخذه وهرب فسكنوا عن الركوب وانتقلوا من مكانهم الى مكان آخر وفي وقت الكبكبة ركب مملوك من مماليكهم وحضر الي مراد بيك وكان بالروضة فاعلمه الخبر فارسل جماعة الى الموضع الذى ذكره له فلم يجدوا أحدا فرجعوا واغتم أهل مصر لذهابهم الى جهة قبلي لما يترتب على ذلك من التعب وقطع الجالب مع وجود القحط والغلاء وبات الناس فى غم شديد فلما طلع نهار يوم الاربعاء حادى عشرين رجب شاع الخبر بالقبض عليهم وكان من أمرهم انهم لما وصلوا الي ناحية الاهرام ووجدوا أنفسهم مقابلين البلد أحضروا الدليل وقالوا له أنظر لنا طريقا نسلك منه فركب لينظر في الطريق وذهب الي مراد بيك وأخبره بمكانهم فارسل لهم جماعة فلما نظروهم مقبلين عليهم ركبوا الهجن وتركوا أثقالهم وولوا هاربين وكانوا أكمنوا لهم كمينا فخرج عليهم ذلك الكمين ومسكوا بزمامهم من غير رفع سلاح ولا قتال وحضروا بهم الى مراد بيك بجزيرة الذهب فباتوا عنده ولما أصبح النهار أحضر لهم مراد بيك مراكب وأنزل كل أمير في مركب وصحبته خمسة مماليك وبعض خدام وسافروا الي جهة بحري فذهبوا بعثمان بيك وأيوب بيك الى المنصورة ومصطفى بيك الي فارسكور وابراهيم بيك الوالى الي طندتا وأما سليمان بيك فاستمر ببولاق التكرور حتي برأ جرحه (وفي منتصف شهر رمضان) اتفق الامراء المنفيون على الهروب الى قبلي فارسلوا الي ابراهيم بيك الوالى ليأتي اليهم من طندتا وكذلك الى مصطفى بيك من فارسكور وتواعدوا على يوم معلوم بينهم فحضر ابراهيم بيك الي عثمان بيك وأيوب بيك

خفية في المنصورة وأما مصطفى بيك فانه نزل في المراكب وعدي الى البر الشرقي بعد الغروب وركب وسار فركب خلفه رجل يسمى طه شيخ فارسكور وكان بينه وبين مصطفى بيك حزازة وأخذ صحبته رجلا يسمي الاشقر في نحو ثلثمائة فارس وعدوا خلفه فلحقوه آخر الليل والطريق ضيقة بين البحر والارز المزروع فلم يمكنهم الهروب ولا القتال فاراد الصنجق أن يذهب بمفرده فدخل في الارز بفرسه فانغرز في الطين فقبضوا عليه هو وجماعته فعروهم وأخذوا ما كان معهم وساقوهم مشاة الى البحر وانزلوهم المراكب وردوهم الى مكانهم محتفظين عليهم وأرسلوا الخبر الى مصر بذلك وأما الجماعة الذين في المنصورة فانهم انتظروا مصطفى بيك في الميعاد فلم يأتهم ووصلهم الخبر بما وقع له فركب عثمان بيك وابراهيم بيك وساروا وتخلف أيوب بيك بالمنصورة فلما اقربوا من مصر سبقتهم الرسل الى سليمان بيك فركب من الجيزة وذهب اليهما وذهبوا الى قبلي وأرسل مراد بيك محمد كاشف الالفي وأيوب كاشف فاخذا مصطفى بيك من فارسكور وتوجها به الى ثغر سكندرية وسجنوه بالبرج الكبير وعرف من أجل ذلك بالاسكندراني وأحضروا أيوب بيك الي مصر وأسكنوه في بيت صغير وبعد أيام ردوه الي بيته الكبير وردوا له الصنجقية أيضا في منتصف شوال (وفي يوم الاثنين سادس شهر شوال الموافق لتاسع عشر مسرى القبطي) كان وفاء النيل المبارك ونزل الباشا يوم الثلاثاء في عربة وكسر السد على العادة (وفي يوم الاثنين حادي عشرين شوال) كان خروج المحمل صحبة أمير الحاج مصطفي بيك الكبير في موكب حقير جدا بالنسبة للمواكب المتقدمة ثم ذهب الي البركة في يوم الخميس وقد كان تأخر له مبلغ من مال الصرة وخلافها فطلب ذلك من ابراهيم بيك فاحاله على مراد بيك من الميري الذي طرفه وطرف أتباعه فقال نعم طرفي ذلك لكنه قبض فردة البلاد واختص بها ولم آخذ منها الا قدرا يسيرا وكانوا قبل ذلك قرروا فردة على البلاد وقبضها ابراهيم بيك ولم يأخذ منها مراد بيك الاقل من مأموله وقصده يقطع ما عليه من الميري لذلك فلم يلتفت ابراهيم بيك لقوله وأحال عليه أمير الحاج وركب من البركة راجعا الي مصر وتركه واياه فلم يسع مراد بيك الا الدفع وتشهيل الحج وعاد الي مصر وخرج الى قصره بالروضة وأرسل الى الجماعة الذين بالوجه القبلي فلما علم ابراهيم بيك بذلك أرسل اليه يستعطفه وترددت بينهما الرسل من العصر الى بعد العشاء ونظر ابراهيم بيك فلم يجد عنده أحدا من خشداشينه واجتمعوا كلهم على مراد بيك فضاق صدره وركب الى الرميلة فوقف بها ساعة حتى أرسل الحملة صحبة عثمان بيك الاشقر وعلى بيك أباظه وصبر حتى ساروا وتقدموا عليه مسافة ثم سار نحو الجبل وذهب الى قبلي وصحبته علي أغا كتخدا الجاويشية وعلى أغا مستحفظان والمحتسب وصناجقه الاربعة فلما بلغ مراد بيك ركوبه وذهابه ركب خلفهم حصة من الليل ثم رجع الي مصر وأصبح منفردا بها وقلد قائد أغا أغات مستحفظان وصالح أغا الوالي القديم وجعله كتخدا الجاويشية وحسن أغا كتخدا مصطفي بيك محتسب وأرسل الي محمد كاشف الالفي باحضار مصطفي بيك من محبسه بثغر سكندرية

ونادي بالامان فى البلد وزيادة وزن الخبز وأمر باخراج الغلال المخزونة لتباع على الناس (وفي ليلة الثلاثاء خامس القعدة) حضر مصطفى بيك ونزل في بيته أميرا وصنجقا علي عادته كما كان (وفيه) قدم مراد بيك مملوكه محمد كاشف الالفي صنجقا وكذلك مصطفي كاشف الاخميمى صنجقا أيضا (وفي يوم الاحد سابع عشر القعدة) حضر عثمان بيك الشرقاوى وسليمان بيك الاغا وابراهيم بيك الوالى وسليمان بيك أبو نبوت وكان مراد بيك أرسل يستدعيهم كما تقدم فلما حضروا الي مصر سكنوا بيوتهم كما كانوا على امارتهم (وفي أواخره) وصل واحد أغا من الدولة وبيده مقرر للباشا على السنة الجديدة فطلب الباشا الامراء لقراءته عليهم فلم يطلع منهم أحد واهمل ذلك مراد بيك ولم يلتفت اليه (وفي يوم الجمعة رابع عشر الحجة) رسم مراد بيك بنفى رضوان بيك قرابة علي بيك الكبير الذي كان خامر علي اسمعيل بيك وحسن بيك الجداوى وحضر مصر صحبة مراد بيك كما تقدم وانضم اليه وصار من خاصته فلما خرج ابراهيم بيك من مصر أشيع أنه يريد صلحه مع اسمعيل بيك وحسن بيك فصار رضوان بيك كالجملة المعترضة فرسم مراد بيك بنفيه فسافر من ليلته الي الاسكندرية (وفي يوم السبت خامس عشره) أرسل مراد بيك الى الباشا وأمره بالنزول فأنزلوه الي قصر العيني معزولا وتولى مراد بيك قائمقام وعلق الستور على بابه فكانت ولاية هذا الباشا احدعشر شهرا سوي الخمسة أشهر التي أقامها بثغر سكندرية وكانت أيامه كلها شدائد ومحنا وغلاء (وفي أواخر شهر الحجة) شرع مراد بيك في اجراء الصلح بينه وبين ابراهيم بيك فارسل له سليمان بيك الاغا والشيخ أحمد الدردير ومرزوق بيك ولده فتهيؤا وسافروا فى يوم السبت ثامن عشرينه وانقضت هذه السنة كالتي قبلها في الشدة والغلاء وقصور النيل والفتن المستمرة وتواتر المصادرات والمظالم من الامراء وانتشار اتباعهم في النواحى لجبي الاموال من القري والبلدان واحداث أنواع المظالم ويسمونها مال الجهات ودفع المظالم والفردة حتي أهلكوا الفلاحين وضاق ذرعهم واشتد كربهم وطفشوا من بلادهم فحولوا الطلب علي الملتزمين وبعثوا لهم المعينين في بيوتهم فاحتاج مساتير الناس لبيع أمتعتهم ودورهم ومواشيهم بسبب ذلك مع ماهم فيه من المصادرات الخارجة عن ذلك وتتبع من يشم فيه رائحة الغني فيؤخذ ويحبس ويكلف بطلب أضعاف مايقدر عليه وتوالى طلب السلف من تجار البن والبهار عن المكوسات المستقبلة ولما تحقق التجار عدم الرد استعوضوا خساراتهم من زيادة الاسعار ثم مدوا أيديهم الي المواريث فاذا مات الميت أحاطوا بموجوده سواء كان له وارث أولا وصار بيت المال من جملة المناصب التي يتولاها شرار الناس بجملة من المال يقوم بدفعه في كل شهر ولايعارض فيما يفعل فى الجزئيات وأما الكليات فيختص بها الامير فحل بالناس مالايوصف من أنواع البلاء الا من تداركه الله برحمته أواختلس شيأ من حقه فان اشتهروا عليه عوقب على استخراجه وفسدت النيات وتغيرت

القلوب وتغيرت الطباع وكثر الحسد والحقد في الناس لبعضهم البعض فيتتبع الشخص عورات أخيه ويدلي به إلى الظالم حتى خرب الاقليم وانقطعت الطرق وعربدت أولاد الحرام وفقد الامن ومنعت السبل الا بالخفارة وركوب الغرر وجلت الفلاحون من بلادهم من الشراقي والظلم وانتشروا في المدينة بنسائهم وأولادهم يصيحون من الجوع ويأكلون ما يتساقط في الطرقات من قشور البطيخ وغيره فلا يجد الزبال شيأ يكنسه من ذلك واشتد بهم الحال حتى أكلوا الميتات من الخيل والحمير والجمال فاذا خرج حمار ميت تزاحموا عليه وقطعوه وأخذوه ومنهم من يأكله نيا من شدة الجوع ومات الكثير من الفقراء بالجوع هذا والغلاء مستمر والاسعار فى الشدة وعز الدرهم والدينار من أيدى الناس وقل التعامل الا فيما يؤكل وصار سمر الناس وحديثهم فى المجالس ذكر المآكل والقمح والسمن ونحو ذلك لاغير ولولا لطف الله تعالى ومجئ الغلال من نواحي الشام والروم لهلكت أهل مصر من الجوع وبلغ الاردب من القمح ألفا وثمانمائة نصف فضة والفول والشعير قريبا من ذلك وأما بقية الحبوب والابزار فقل أن توجد واستمر ساحل الغلة خاليا من الغلال بطول السنة والشون كذلك مقفولة وارزاق الناس وعلائقهم مقطوعة وضاع الناس بين صلحهم وغبنهم وخروج طائفة ورجوع الاخرى ومن خرج الى جهة قبض أموالها وغلالها واذا سئل المستقر في شئ تعلل بما ذكر وتحصل هذه الافاعيل بحسب الظن الغالب أنها حيل على سلب الاموال والبلاد وفخاخ ينصبونها ليصيدوا بها اسمعيل بيك (وفي أواخره) وصلت مكاتبة من الديار الحجازية عن الشريف سرور ووكلاء التجار خطابا للامراء والعلماء بسبب منع غلال الحرمين وغلال المتجر وحضور المراكب مصبرة بالاتربة والشكوي من زيادة المكوسات عن الحد فلما حضرت قرئ بعضها وتغوفل عنها وبقي الامر على ذلك (رجع لخبر العجلة التي لها رأسان) وهو أنه لما أرسل ابراهيم بيك ولده مرزوق بيك غلاما صغيرا لمصالحة الامير مراد بيك اعطاه هدية ومن جملتها بقرة وخلفها عجلة برأسين وحضر بهما الي مصر وشاع خبرها فذهبت بصحبة أخينا وصديقنا مولانا السيد اسمعيل الوهبى الشهير بالخشاب فوصلنا الي بيت أم مرزوق بيك الذي بحارة عابدين ودخلنا الى اسطبل مع بعض السواس فرأينا بقرة مصفرة اللون ببياض وابنتها خلفها سوداء ولها رأسان كاملتا الاعضاء وهي تأكل بفم احدي الرأسين وتشترب بفم الرأس الثانية فتعجبنا من عجيب صنع الله وبديع خلقته فكانت من العجائب الغريبة المؤرخة

﴿ذكر من مات فى هذه السنة من أعيان الناس﴾

مات الشيخ الفقيه الصالح المشارك الشيخ درويش بن محمد بن محمد بن عبد السلام البونيجي الحنفى نزيل مصر حضر دروس كل من الشيخ محمد أبي السعود والشيخ سليمان المنصوري والشيخ محمد الدلجي وغيرهم وتميز في معرفة فروع الفقه وأفتي ودرس وكان انسانا حسنا لا بأس به توفى في هذه السنة ﴿ومات﴾ العمدة العلامة والرحلة الفهامة المنوه المتكلم المتفقه النحوي

رجع لخبر العجلة التي لها رأسان

ذكر من مات في هذه السنة من أعيان الناس

الاصولى الشيخ عبد الله بن أحمد المعروف باللبان الشافعي الازهرى احد المتصدرين في العلماء الازهرية حضر أشياخ الوقت كالملوى والجوهرى والحفني والصعيدي والعشماوى والدفري وتمهر في الفقه والمعقول وقرأ الدروس وختم الختوم ونزل أياما عند الامير ابراهيم كتخدا القازدغلى واشتهر ذكره في الناس وعند الامراء بسبب ذلك وتجمل حاله وكان فصيحا ملسانا مفوها يخشى من ملاطة لسانه في المجالس العلمية والعرفية وسافر مرة الى اسلامبول في بعض الارساليات وذلك سنة ست وثمانين عندما خرج على بيك من مصر ودخل محمد بيك وكان بصحبة أحمد باشجاويش أرنؤد (ومات) الامام العلامة الشيخ عبد الرحمن بن جاد الله البناني المغربي وبنانة قرية من قرى منستير بافريقية ورد الى مصر وجاور بالجامع الازهر وحضر دروس الشيخ الصعيدي والشيخ يوسف الحفني والسيد محمد البليدى وغيرهم من أشياخ العصر ومهر في المعقول وألف حاشية على جمع الجوامع اختصر فيها سياق ابن قاسم وانتفع بها الطلبة ودرس برواق المغاربة وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد الاسكندري وغيره وتولى مشيخة رواقهم مرارا بعد عزل السيد قاسم التونسى وبعد عزل الشيخ أبي الحسن القلعي فسار فيها سيرا حسنا ولم يتزوج حتى مات ومن آثاره ما كتبه على المقامة التصحيفية للشيخ عبد الله الادكاوى أنهي أبهي طرف ظرف لذت لدى خبر حبر مسند مشيد أبهج أنهج طريق ظريف فته فيه حلا جلا يراعه براعة أوحد أوجد زينة رتبة أدب أدث غلو علو شانه بيانه محبر مخبر معانى معاني آياته محرر محرز للغاية لالغاثه يرتاح برياح قلبك فلتك مصنفا مضيفا أبنية أثنية تعلو بعلو خلاله جلالة لوذعى لودعي السيد السند لجاراته لحاراته ينادي يبادي معانيه معاينة لرائم كرائم كلامه كلامه شهم سهم غبي غي بدعى يدعي مجانسة محاسنه ان آب بمى بنى حيث جنت نفسه نعمه فقد تكامل بكامل نهاه بهاه عبد الله عند الله متينة مبينة معاليه مقالته عالية غالبة يسمو بسمو نام تام حباه حياة مؤيدة مؤبدة بسيد يسند بنائنا اليه اليه سحت سحب تحيات نحيات علية عليه ولم يزل مواظبا على التدريس ونفع الطلبة حتى تعلل أياما وتوفي ليلة الثلاثاء ختام شهر صفر ﴿ ومات ﴾ الشيخ الفاضل العلامة عبد الرحمن بن حسن بن عمر الاجهوري المالكي المقري سبط القطب الخضيرى أخذ علم الاداء عن كل من الشيخ محمد بن على السراجى اجازة فى سنة ست وخمسين ومائة وألف وعن الشيخ عبد ربه ابن محمد السجاعى اجازة في سنة أربع وخمسين وعن شمس الدين السجاعى في سنة ثلاث وخمسين وعن عبد الله بن محمد بن يوسف القسطنطيني جودعليه الى قوله المفلحون بطريقة الشاطبية والتيسير بقلعة الجبل حين ورد مصر حاجا فى سنة ثلاث وخمسين وعلى الشيخ أحمد بن السماح البقري والشهاب الاسقاطى وآخرين وأخذ العلوم عن الشبراوي والعمروى والحجبي والشهاب النفراوي وعبد الوهاب الطندتاوي والشمس الحفني وأخيه الشيخ يوسف والشيخ الملوى وسمع الحديث من الشيخ محمد الدفرى والشيخ أحمد الاسكندراني ومحمد بن محمد الدقاق وأجازه الجوهري في الاحزاب الشاذلية

وكذا يوسف بن ناصر وأجازه السيد مصطفى البكري في الخلوتية والاوراد السرية ودخل الشام فسمع الاولية على الشيخ اسمعيل العجلوني وسمع عليه الحديث وأخذ فن القرا آت على الشيخ مصطفى الخليجي ومكث هناك مدة ودخل حلب فسمع من جماعة وعاد الى مصر فحضر على السيد البليدى في تفسير البيضاوي بالازهر وبالاشرفية وكان السيد يعتني به ويعرف مقامه وله سليقة تامة فى الشعر وله مؤلفات منها الملتاذ فى الاربعة الشواذ ورسالة في وصف أعضاء المحجوب نظما ونثرا وشرح على تشنيف السمع ببعض لطائف الوضع للشيخ العيدروس شرحين كاملين قرظ عليهما علماء عصره ولا زال يملي ويفيد ويدرس ويجيد ودرس بالازهر مدة في أنواع الفنون وأتقن العربية والاصول والقرا آت وشارك في غيرها وعين للتدريس في السنانية ببولاق فكان يقرأ فيها الجامع الصغير ويكتب على أطراف النسخة من تقاريره المبتكرة مالو جمع لكان شرحا حسنا ولما شرح شيخنا السيد محمد مرتضى كتاب القاموس كتب عليه تقريظا حسنا نظما ونثرا قوله

دع الذكر صفحا عن صبا البيض والسمر * ومهد ليال أوسدت قادح الفكر
وعرج على معراج فضل أولي النهى * مصابيح آل الله في عالم السر
ولا سيما ذاك المجيد محمد * هو المرتضى عقد السيادة والفخر
شريف زكي والحسيني جده * الى البضعة الزهراء سيدة الدهر
فتى كم له في مطالع السعد غرة * كفانا اهتداها عن هدي الانجم الزهر
فكم آية تتلى بعز سنائه * وكم نسبة تروية للشمس والبدر
وكم لفظة تروي صحاح جواهر * كانقله يروى فسل من أولي الفكر
وكم شاهدت رقياه في الغيب مشهدا * على عين ألطاف تجل عن السحر
وكم خاض في علم اللغات محيطها * فأنتج منها الدر في لجة البحر
وكم رهنت في روح معناه أنفس * بقيد اختيار في عنا الجبر والامر
عزيز كساه الله ثوب مهابة * عليه طراز العز والفخر والقدر
مواهب مولانا هبات مقاصد * اليها أتى القصاد في البحر والبر
هو الكعبة الغراء في درر الهدى * ومفتاح فضل لا يقايس بالدر
مطالع سر السر منه طوالع * سماء المعالى الساميات مدى العصر
هو الكنز مغني العارفين عوارفا * عن المنهج الاقوى القويم اذا ندري
فمن نطقه حسان أصبح ناطقا * بأعلى لغات العرب بالنثر والشعر
مطول أشعار بتقليد كوكب * من العز والاقبال في جوهر البشر
فكم في العلوم الكل أبدي عجائبا * ترق لها في فهمها أنفس الحر

منثوره در ثمين جواهر * منضدة والعقد من خالص التبر
وأزهارها قد أينعت في رياضه * فغنى عليها بلبل الشوق والقمرى
هو العلم الفرد الذي شاع ذكره * فعم جميع الارض في سائر القطر
له اليمن من قدم الزمان بحكمة * تعالت فمالت كشفها عن أولي الخبر
لقد وهب القاموس حليا وحلة * أضاء على الافلاك والكوكب الدرى
وقد كان ظمآنا فرواه مشربا * به راح كالنشوان من ورد السكر
وكم قد تجلى كالعروس بشرحه * اذا ماتحلي في المعانى من الخدر
وأضحى عجيبا بالبدائع معجبا * بحيث به تطوى المعاني على نشر
واني بمدحى في الصفات مقصر * لكون معانيه تجل عن الحصر
أنا العبد للرحمان مادح وصفكم * وأدعى بعبد الاسم بالمالكي المقري
وقفت بباب الله فى دوحة الوفا * لمدح المزايا في القلوب وفي الصدر
وأهدى صلاتى للنبي وآله * كرام الهدى والحي منقبة البر
مدى مادح أبدى مقولا بمدحكم * دع الذكر صفحا عن صبا البيض والسمر

ثم اتبعه بنثر فقال حمد الواهب المواهب السنية لذوى الرتب والمقامات السمية مورد المشارب الرحمانية المرضية ومعدن أسرار الفتوحات الربانية فى هيا كل أنوار الكمالات الصمدانية يضمن ثناء يلوح بذلك الجناب الاسنى والمشرب العذب الفرات الاهنى ختامه المسك والند العبيق مشوبا بكاس التسنيم والرحيق مؤيدا بتأييد محمدي بارواح راحات المكارم مرتدى شعر

وانى لادرى ان وصفك زائد * على منطقي لكن على الواصف الجهد

والصلاة والسلام على النبي المرتضي بحر الوفا وعلى آله الاخيار وأصحابه الابرار أما بعد فقد سرحت طرفي في شرح هذا القاموس العجيب فاذا فيه جواهر مكنونه ومعادن مخزونه تقصر عنها أيادى الرجال ويعجز عن مدحها لسان المقال لمولانا وأخينا وحبيبنا السيد محمد مرتضي الحسيني أدام الله بكتابه هذا النفع لعامة المسلمين على ممر الايام وتعاقب السنين انه على مايشاء قدير وبالاجابة جدير قاله بلسانه ورقمه ببنانه أفقر العبيد الي مولاه الراجى منه بلوغ مناه عبد الرحمن الاجهورى المالكى المقري الازهرى الاحمدى الاشعري الشاذلي حامدا ومصليا ومسلما وراجيا أن لاينساني هذا النجيب من صالح دعواته فى خلواته وجلواته حرر ذلك في شعبان لتسع بقين منه سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف والحمد لله رب العالمين ومما كتبه لشيخنا المذكور ليستخرج له نسبة من جهة الام المنسوبة الى سيدنا الزبير رضى الله عنه بواسطة القطب الخضيرى مانصه

ياشمس فضل فى سماء علاك * وأجل لمة بيحر ندا كا * أنت الذى حزت المواهب كلها

بتسلسل شهدت به جوزا كا * وبلابل الاسعاد قد صدحت على * ازهارها بالغا تها من ذا كا
ياجوهرى الاصل منسوبا الي * معني فخار ساءه مرقاكا * لك آية تتلي فتجلى شمسها
بحديث فضل لاح من معناكا * لك بهجة تسمو على أقمارنا * ومناهج بجواهر لذرا كا
لك رقة رقت لها احرارها * والسحر أسحره بها مجلاكا * لك منحة من غيث راحتك التى
قطرت بها سحب العلاء نداكا * لك لمحة لاحت بها شمس الضحى * تزداد سرا من سناء سناكا
لك راحة بحر ولديها حاتم * بطول الانداء دون رباكا * تالله لم تسمع بمثلك في الوري
دلت علي ايماننا جدواكا * ياسيدا ملا الوجود معارفا * وعوارفا عنها تسير سراكا
جدلى بتخريج انتسابي سيدي * أنت المؤمل ليس لي الاكا * فالناس امثالي بعيد وفاتهم
يقرا لهم نسب فما أدراكا * واقبل مديح النعت فيك مؤرخا * ان الرضا بطلابه زكاكا

فاعاد له الجواب ارتجالا ووعده بانجاز ما وله اسعافا لما رغب اليه في معرفة أصوله ما نصه

شمس المدى انى جملت نداكا * وأنال مولاك الكريم مناكا * قد فقت في فضل وعلم والتقى
وعلا على أهل الفخار علاكا * راسلتني نظما عقود نظامه * فى حسنها قد سامت الأفلاكا
ومنحتنى منحا يجل مقامها * جل الذي بالفيض قد أسداكا * وسألتم التخريج فى نسب فذا
كالشمس لاحت من ضياء سناكا * فاذا ظفرت به كتبت وانني * اعزى لخدمتكم ولا انساكا

واسلم ودم فى عزة أبدية * والفيض يغرف من بحور نداكا

وكتب الى شيخنا السيد عبد الرحمن العيدروس قصيدة مطلعها

رعي الله أرضا عمها وابل القطر * ولاح بها نور الكرامات والسر
بها سادة حازوا المكارم والتقي * وابناء أنجاب الرسول سما الفخر

وهي طويلة وآخرها

أتيت اليكم لائذا بجنابكم * بعقد قوافي المدح نظم بالدر

فاعاد له السيد الجواب ولبداعته أوردته هنا بتمامه وهو

تجلى لنا في حضرة السر والجهر * ووافي يعاطينا حميا الهوى العذري
وغنى فاغني عن بلابل روضة * يدار بها كاس البلابل في الفجر
وروح أرواحي براحات حسنه * فلله حسن فائق الشمس والبدر
اغن فريد وجهه جامع الضيا * اذا ماانثني يزدرى عادل السمر
أعار الظبا طرفا وجيدا ولفتة * وأخجل بنت الكرم من ريقه العطري
وما حكمة الاشراق الا بخده * وما المسك الا خاله فائح النشر
وما الدر الا ما حوى بحر ثغره * على انه أحلى من السكر المصري

وما السـقم الا ما حوته جفونه * على انها رقيـة النوم في أمر
ووجنتـه الجنات والريق كوثر * وما النار الا ان يقابل بالهجـر
ولو لم يخف من قده سيف لحظه * لغنى عليه صادح الورق والقمري
محياه صبحي والليالي شعوره * فهذا به اغدو وهذا به أسري
وارادفه مثـل العذول ثقالة * وعقل عذولي منه أوهى من الخصر
بسيط جمال وافر الحسن كامل * وما شعره الا الطويل من الشعر
اذا ما تجلى في الدجا نور وجهه * تبدى اسوداد الليل في حالة الظهر
وظنت ظهور الشمس صاحة الحمي * فغنت على الاغصان من حيث لا تدري
وما وصله الا الحياة وانني * اذا ماجنا يوما أقول انقضى عمري
حكي لفظه الدر يبي ابيات مخاص * جميل اعتقاد دام في غرة الفجر
حريري ألفاظ بديعي حكمة * خفاجي شعر زاهر النظم والنثر
أخو المجد خدن السعد يحيا بفضله * ربيع العلا كالروض من صالح القطر
تغـذى بالبان العلوم فكلها * له نسبة فيها وان خص بالمقري
ومن حب آل البيت قد حاز رتبة * اليها اهتدي سلمان في سالف العصر
فيا عابد الرحمن روحت مهجتي * ببهجة راح الانس لا راحة العصر
لعمرك ان الروح راحت بحالة * من السكر تزهو بالمحامد والشكر
فلا زلت يامولاي مولى لسادة * مدائحهم بالنص في محكم الذكر
وخذ بنت فكر كاليتيمة رونقا * يرجي أبوها ودكم دائم العمر
وعفوا عن ابن العيدروس وانه * بطول التنائي لم يكن رائق الفكر
ولم لا وروحي فارقت كنه صبوتي * ومسرح آرائي ومن كل في صدري
واني لارجو العود في خير راحة * بجاه رسول الله خير الوري الطهر
عليه صلاة الله ثم سلامه * وسائر أهل البيت مع صحبه الغر

وله في رثاء السيد العيدروس رحمه الله تعالى قصيدتان احداهما مطلعها

دهم المصرقة و بلاء * وثنى سعد زهره اخفاء * حيث في طبة اللحود توارى
شمس فضل لنمده لالاء * آية الله في بديع معان * أعربت عن بيانها البلغاء
قطبنا العيدروس كعبة مجد * يممتها أئمة نبلاء

وهي طويلة وتوفي المترجم رحمه الله تعالى في سابع عشرى رجب ﴿ومات﴾ الاجل المبجل والعمدة المفضل الحسيب النسيب السيد محمد بن أحمد بن عبد اللطيف بن محمد بن تاج العارفين بن أحمد بن عمر

ابن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن علي بن حسين بن محمد بن شرشيق بن محمد بن عبد العزيز بن عبد القادر الحسني الجيلي المصري ويعرف بابن بنت الجيزي من بيت العز والسيادة والكرامة والمجادة جدهم تاج العارفين تولى الكتابة بباب النقابة ولا زالت في ولده مضافة لمشيخة السادة القادرية ومنزلهم بالسبع قاعات ظاهر الموسكي مشهور بالثروة والعز وكان المترجم اشتغل بالعلم حتى أدرك منه حظا وافرا وصار له ملكة يقتدر بها على استحضار النكات والمسائل والفروع وكان ذا وجاهة وهيبة واحتشام وانجماع عن الناس ولهم منزل ببركة جناق يذهبون اليه في أيام النيل وبعض الاحيان للنزاهة توفي رحمه الله تعالى في هذه السنة وتولى منصبه أخوه السيد عبد الخالق ﴿ ومات ﴾ السيد الفاضل السالك علي بن عمر بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن حسن بن أحمد بن يوسف بن ابراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن سليمان بن يعقوب بن محمد ابن القطب سيدي عبد الرحيم القناوي الشريف الحسيني ولد بقنا وقدم مصر وتلقن الطريقة عن الاستاذ الحفني ثم حبب اليه السياحة فورد الحرمين وركب من جدة الي سورت ومنها الي البصرة و بغداد وزار من بهما من المشاهد الكرام ثم دخل المشهد نزار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثم دخل خراسان ومنها الي غزنين وكابل وقندهار واجتمع بالسلطان أحمد شاه فأكرمه وأجزل له العطاء ثم عاد الى الحرمين وركب من هناك الي بحر سيلان فوصل الى بنارس واجتمع بسلطانها وذهب الى بلاد جاوة ثم رجع الى الحرمين ثم سار الى اليمن ودخل صنعاء واجتمع بامامها ودخل زبيد واجتمع بمشايخها وأخذ عنهم واستأنسوا به وصار يعقد لهم حلق الذكر علي طريقته وأكرموه ثم عاد الى الحرمين ثم الى مصر وذلك سنة ثنتين وثمانين وكانت مدة غيبته نحو عشرين سنة ثم توجه في آخر هذه السنة الى الصعيد واجتمع بشيخ العرب همام رحمه الله تعالي وأكرمه اكراما زائدا ودخل قنا فزار جده ووصل رحمه ومكث هناك شهورا ثم رجع الى مصر وتوجه الى الحرمين من القلزم وسافر الي اليمن وطلع الي صنعاء ثم عاد الي كوكبان وكان امامها اذ ذاك العلامة السيد ابراهيم بن أحمد الحسيني وانتظم حاله وراج أمره وشاع ذكره وتلقن منه الطريقة جماعة من أهل زبيد واستمال بحسن مذاكرته ومداراته طائفة من الزيدية ببلدة تسمى زمرمر وهى بلدة باليمن بالجبال وهم لا يعرفون الذكر ولا يقولون بطرق الصوفية فلم يزل بهم حتي أحبوه وأقام حلقة الذكر عندهم وأكرموه ثم رجع من هناك الى جدة وركب من القلزم الي السويس ووصل مصر سنة أربع وتسعين فنزل بالجمالية فذهبت اليه بصحبة شيخنا السيد مرتضى وسلمنا عليه وكنت أسمع به ولم أره قبل ذلك اليوم فرأيت منه كمال المودة وحسن المعاشرة وتمام المروءة وطيب المفاكهة وسمعت منه أخبار رحلته الاخيرة وترددنا عليه وتردد الينا كثيرا وكان ينزل في بعض الاحيان الى بولاق ويقيم أياما بزاوية على بيك بصحبة العلامة الشيخ مصطفى الصاوي والشيخ بدوي الهيتمي وحضر الى منزلي ببولاق مرارا بتلبية دعاء وبدون استدعاء ثم تزوج بمصر وأتى اليه ولده السيد مصطفى من البلاد زائرا وما زال على حاله في

عبادة وحسن توجه الى الله مع طيب معاشرة وملازمة الاذكار وصحبة العلماء الاخيار حتى تمرض بعلة الاستسقاء مدة حتى توفي ليلة الثلاثاء غرة جمادى الاولى من السنة وصلى عليه بالازهر ودفن بالقرافة بين يدي شيخه الحفني وكان ابنه غائبا فحضر بعد مدة من موته فلم يحصل من ميراثه الا شيأ نزرا وذهب ماجمعه فى سفراته حيث ذهب ﴿ ومات ﴾ الوجيه النبيل والجليل الاصيل السيد حسين باشجاويش الاشراف ابن ابراهيم كتخدا انفكجيان ابن مصطفى افندى الخطاط كان انسانا حسنا جامعا للفضائل واللطف والمزايا واقتنى كتبا كثيرة في الفنون وخصوصا في التاريخ وكان مألوف الطباع وودا شريف النفس مهذب الاخلاق فلم يخلف بعده مثله رحمه الله تعالى ﴿ ومات ﴾ الامير محمد كتخدا اباظه وأصله من مماليك محمد جربجي الصابونجي ولما مات سيده كما تقدم تركه صغيرا فخدم ببيتهم ثم عند حسين بيك المقتول ولم يزل ينمو ويترقى في الخدم حتى تقلد كتخدائية محمد بيك أبي الذهب فسار فيها بشهامة وصرامة ولم يزل مبجلا بعده في أيام مماليكه معدودا من الامراء وله عزوة ومماليك وأتباع حتى تعلل ومات في هذه السنة ﴿ ومات ﴾ التاجر الخير الصدوق الصالح الحاج عمر بن عبد الوهاب الطرابلسي الاصل الدمياطى سكن دمياط مدة وهو يتجر واختص بالشيخ الحفنى فكان يأتى اليه في كل عام يزوره ويراسله بالهدايا ويكرم من يأتى من طرفه وكان منزله مأوى الوافدين من كل جهة ويقوم بواجب اكرامهم وكان من عادته انه لا يأكل مع الضيوف قط انما يخدم عليهم ماداموا يأكلون ثم يأكل مع الخدم وهذا من كمال التواضع والمروءة واذا قرب شهر رمضان وفد عليه كثير من مجاورين رواق الشوام بالازهر وغيره فيقيمون عنده حتى ينقضى شهر الصوم في الاكرام ثم يصلهم بعد ذلك بنفقة وكساوي ويعودون من عنده مجبورين وفي سنة ثلاث وثمانين حصلت له قضية مع بعض أهل الذمة التجار بالثغر فتطاول عليه الذمي وسبه فحضر الي مصر وأخبر الشيخ الحفنى فكتبواله سؤالا في فتوي وكتب عليه الشيخ جوابا وأرسله الي الشيخ الوالد فكتب عليه جوابا وأطنب فيه ونقل من الفتاوى الخيرية جوابا عن سؤال رفع للشيخ خير الدين الرملى في مثل هذه الحادثة بحرق الذمى ونحو ذلك وحضر ذلك النصرانى فى أثر حضور الحاج عمر خوفا على نفسه وكان اذ ذاك شوكة الاسلام قوية فاشتغل مع جماعة الشيخ بمعونة كبار النصارى بمصر بعد ان تحققوا حصول الانتقام وفتنوهم بالمال فادخلوا على الشيخ شكوكا وسبكوا الدعوي فى قالب آخر وذلك انه لم يسبه بالالفاظ التى ادعاها الحاج عمر وانه بعد التسابب صالحه وسامحه وغيروا صورة السؤال الاول بذلك وأحضروه الي الوالد فامتنع من الكتابة عليه فعاد به الشيخ حسن الكفراوى فحلف لا يكتب عليه ثانيا أبدا وتغير خاطر الحاج عمر من طرف الشيخ واختل اعتقاده فيه وسافر الي دمياط ولم يبلغ قصده من النصراني ومات الشيخ بعد هذه الحادثة بقليل وانتهت رياسة مصر الي على بيك وارتفع شأن النصارى في أيامه بكتابه المعلم رزق والمعلم ابراهيم

الجوهري فعملوا على نفي المترجم من دمياط فارسلوا له من قبض عليه في شهر رمضان ونهبوا أمواله من حواصله وداره ووضعوا في رقبته ورجليه القيد وأنزلوه مهانا عريانا مع نسائه وأولاده في مركب وأرسلوه الى طرابلس الشام فاستمر بها الي ان زالت دولة علي بيك واستقل بامارة مصر محمد بيك وأظهر الميل الي ادمرة الاسلام فكلم السيد نجم الدين الغزى محمد بيك في شأن رجوعه الى دمياط فكاد أن يجيب لذلك وكنت حاضرا في ذلك المجلس والمعلم مخاييل الجمل والمعلم يوسف بيطار وقوف أسفل السدلة يغمزان الامير بالاشارة في عدم الاجابة لانه من المفسدين بالثغر وبكون السبب في تعطيل الجمارك فسوف السيد نجم الدين بعد أن كان قرب من الاجابة فلما تغيرت الدولة وتنوسيت القضية وصار الحاج عمر كانه لم يكن شيأ مذكورا رجع الى الثغر وورد علينا مصر وقد تقهقر حاله وذهبت نضارته وصار شيخا هرما ثم رجع الى الثغر واستمر به حتى توفي في السنة وكان له مع الله حال يداوم على الاذكار ويكثر من صلاة التطوع ولا يشتغل الا بما يهمه رحمه الله تعالى ﴿ومات﴾ الامير الجليل ابراهيم كتخدا البركاوي وأصله مملوك يوسف كتخدا عزبان البركاوي نشأ في سيادة سيده وتولى في مناصب وجاقهم وقرأ القرآن في صغره وجوّد الخط وحبب اليه العلم وأهله ولما مات سيده كان هو المتعين في رئاسة بيتهم دون خشداشينه لرئاسته وشهامته ففتح بيت سيده وانضم اليه خشداشينه وأتباعه واشترى المماليك ودربهم في الآداب والقراءة وتجويد الخط وأدرك محاسن الزمن الماضي وكان بيته مأوى الفضلاء وأهل المعارف والمزايا والخطاطين واقتنى كتبا كثيرة جدا في كل فن وعلم حتي ان الكتاب المعدوم اذا احتيج اليه لا يوجد الا عنده ويعير للناس ما يرومونه من الكتب الانتفاع في المطالعة والنقل وبآخرة اعتكف في بيته ولازم حاله وقطع أوقاته في تلاوة القرآن والمطالعة وصلاة النوافل الي ان توفي في هذه السنة وتبددت كتبه وذخائره رحمه الله تعالى

﴿سنة تسع وتسعين ومائة وألف﴾

استهل العام بيوم الاثنين المبارك وأرخه أديب العصر الشيخ قاسم بقوله

يا أهل مصر استبشروا * فالله فرج كلهم
وأتى الرخاء مؤرخا * عام بفضل الله عم

فكان الفأل بالمنطق وأخذت الاشياء في الانحلال قليلا (وفي سابعه) جاءت الاخبار بان الجماعة المتوجهين لابراهيم بيك في شأن الصلح وهم الشيخ الدردير وسليمان بيك الاغا ومرزوق جلبي اجتمعوا بابراهيم بيك فتكلموا معه في شأن ذلك فاجاب بشروط منها أن يكون هو على عادته أمير البلد وعلي أغا كتخدا الجاويشية علي منصبه فلما وصل الرسول بالمكاتبة جمع مراد بيك

والامراء وعرفهم ذلك فاجابوا بالسمع والطاعة وكتبوا جواب الرسالة وأرسلوها صحبة الذى حضر بها وسافر أيضا أحمد بيك الكلارجى وسليم أغا أمين البحرين في حادى عشره (وفي عشرينه) وصلت الاخبار بان ابراهيم بيك نقض الصلح الذى حصل وقيل ان صلحه كان مداهنة لاغراض لاتتم له بدون ذلك فلما تمت احتج باشياء اخر ونقض ذلك (وفي سادس صفر) حضر الشيخ الدردير وأخبر بما ذكر وأن سليمان بيك وسليم أغا استمروا معه وفي منتصفه) وصل الحجاج مع أمير الحاج مصطفى بيك وحصل للحجاج في هذه السنة مشقة عظيمة من الغلاء وقيام العربان بسبب عوائدهم القديمة والجديدة ولم يزوروا المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام لمنع السبل وهلك عالم كثير من الناس والبهائم من الجوع وانقطع منهم جانب عظيم ومنهم من نزل في المراكب الى القلزم وحضر من السويس الى القصير ولم يبق الأمير الحج وأتباعه ووقفت العربان لحجاج المغاربة في سطح العقبة وحصروهم هناك ونهبوهم وقتلوهم عن آخرهم ولم ينج منهم الا نحو عشرة أنفار وفي أثناء نزول الحج وخروج الامراء لملاقاة أمير الحج هرب ابراهيم بيك الوالى وهو أخو سليمان بيك الاغا وذهب الى أخيه بالمنية وذهب صحبته من كان بمصر من أتباع أخيه وسكن الحال أياما (وفي أواخر شهر صفر) سافر أيوب بيك الكبير وأيوب بيك الصغير بسبب تجديد الصلح فلما وصلوا الى بنى سويف حضر اليهم سليمان بيك الاغا وعثمان بيك الاشقر باستدعاء منهم ثم أجاب ابراهيم بيك الي الصلح ورجعوا جميعا الي المنية (وفي أوائل ربيع الاول) حضر حسن أغا بيت المال بمكاتبات بذلك وفي أثر ذلك حضر أيوب بيك الصغير وعثمان بيك الاشقر فقابلا مراد بيك وقدم مراد بيك لعثمان بيك تقادم ثم رجع أيوب بيك الى المنية ثانيا (وفي يوم الاثنين رابع ربيع الثاني) وصل ابراهيم بيك الكبير ومن معه من الامراء الى معادي الخبيري بالبر الغربى فعدى اليه مراد بيك وباقي الامراء والوجاقلية والمشايخ وسلموا عليه ورجعوا الي مصر وعدي في أثرهم ابراهيم بيك ثم حضر ابراهيم بيك في يوم الثلاثاء الى مصر ودخل الى بيته وحضر اليه في عصريته مراد بيك فى بيته وجلس معه حصة طويلة (وفي يوم الاحد عاشره) عمل الديوان وحضرت لابراهيم بيك الخلع من الباشا فلبسها بحضرة مراد بيك والامراء والمشايخ وعند ذلك قام مراد بيك وقبل يده وكذلك بقية الامراء وتقلد على أغا كتخدا الجاوبشية كما كان وتقلد على أغا أغات مستحفظان كما كان فاغتاظ لذلك قائد أغا الذى كان ولاه مراد بيك وحصل له قلق عظيم وصار يترامي على الامراء ويقع عليهم في رجوع منصبه وصار يقول ان لم يردوا الي منصبى والا قتلت علي أغا وصمم ابراهيم بيك علي عدم عزل على أغا واستوحش علي أغا وخاف علي نفسه من قائد أغا م

ان ابراهيم بيك قال ان عزل على أغا لا يتولاها قائد أغا أبدا ثم انهم لبسوا سليم أغا أمين البحر بن وقطع منها أمل قائد أغا وما وسعه الا السكوت (وفي أوائل شهر جمادى الآخرة) طلب عثمان بيك الشرقاوي ولاية جرجا فلم يرض ابراهيم بيك وقال له نحن نعطيك كذا من المال واترك ذلك فان البلاد خراب وأهلها ماتوا من الجوع (وفي منتصفه) خرج عثمان بيك المذكور بمماليكه وأجناده مسافرا الى الصعيد بنفسه ولم يسمع لقولهم ولم يلبس تقليدا لذلك على العادة فارسلوا اليه جماعة ليردوه فأبى من الرجوع وفيه كثر الموتان بالطاعون وكذلك الحميات ونسي الناس أمر الغلاء (وفي يوم الخميس) مات علي بيك أباظه الابراهيمي فانزعج عليه ابراهيم بيك وكان الامراء خرجوا بأجمعهم الى ناحية قصر العيني ومصر القديمة خوفا من ذلك فلما مات علي بيك وكثير من مماليكهم داخلهم الرعب ورجعوا الى بيوتهم (وفي يوم الاحد) طلعوا الى القلعة وخلعوا على لاجين بيك وجعلوه حاكم جرجا ورجع ابراهيم بيك الى بيته أيضا وكان ابراهيم بيك اذذاك قائمقام (وفيه) مات أيضا سليمان بيك أبو نبوت بالطاعون (وفي منتصف رجب) خف أمر الطاعون (وفي منتصف شعبان) ورد الخبر بوصول باشا مصر الجديد الى ثغر سكندرية وكذلك باشا جدة ووقع قبل ورودهما بايام فتنة بالاسكندرية بين أهل البلد وأغات القلعة والسردار بسبب قتيل من أهل البلدة قتله بعض أتباع السردار فثار العامة وقبضوا على السردار وأهانوه وجرسوه على حمار وحلقوا نصف لحيته وطافوا به البلد وهو مكشوف الرأس وهم يضربونه ويصفعونه بالنعالات (وفيه أيضا) وقعت فتنة بين عربان البحيرة وحضر منهم جماعة الى ابراهيم بيك وطلبوا منه الاعانة على اخصامهم فتكلم مراد بيك في ذلك فركب مراد بيك وأخذهم صحبته ونزل الى البحيرة فتواطأ معه الاخصام وأرشوه فسافر كبسا ليلا وهجم على المستعينين به وهم في غفلة مطمئنين فقتل منهم جماعة كثيرة ونهب مواشيهم وابلهم وأغنامهم ثم رجع الى مصر بالغنائم (وفي غاية شعبان) حضر باشة جدة الى ساحل بولاق فركب على أغا كتخدا الجاويشية وأرباب العكاكيز وقابلوه وركبوا صحبته الى العادلية ليسافر الى السويس (وفي غرة رمضان) ثارت فقراء المجاورين والقاطنين بالازهر وقفلوا أبواب الجامع ومنعوا منه الصلوات وكان ذلك يوم الجمعة فلم يصل فيه ذلك اليوم وكذلك أغلقوا مدرسة محمد بيك المجاورة له ومسجد المشهد الحسيني وخرج العميان والمجاورون يرمحون بالاسواق ويخطفون ما يجدونه من الخبز وغيره وتبعهم في ذلك الجعيدية وأراذل السوقة وسبب ذلك قطع رواتبهم واخبازهم المعتادة واستمروا على ذلك الى بعد العشاء فحضر سليم أغا أغات مستحفظان الى مدرسة الاشرفية وأرسل الى مشايخ الاروقة والمشار اليهم في السفاهة وتكلم معهم ووعدهم والتزم لهم باجراء رواتبهم فقبلوا منه ذلك وفتحوا المساجد (وفي يوم الاحد) ثامن شهر شوال الموافق لتاسع مسري القبطي كان وفاء النيل المبارك وكانت زيادته كلها في هذه التسعة أيام فقط ولم يزد قبل ذلك شيأ واستمر يطول شهر أبيب وبؤنه أخضر فلما كان أول شهر مسري زاد في ليلة واحدة أكثر من ثلاثة أذرع

واستمرت دفعات الزيادة حتى أوفى أذرع الوفا يوم التاسع وفيه وقع جسر بحر أبي المنجا بالقليوبية فعينوا له أميرا فأخذ معه جملة أخشاب ونزل وصحبته ابن أبي الشوارب شيخ قليوب وجمعوا الفلاحين ودقوا له أوتادا عظيمة وغرقوا به نحو خمسة مراكب واستمروا في معالجة سده مدة أيام فلم ينجع من ذلك شيء وكذلك وقع ببحر مويس (وفي يوم الخميس) خرج أمين الحاج مصطفى بيك بالمحمل والحجاج وذلك ثاني عشرى شوال (وفي يوم الاثنين ثامن عشر القعدة) سافر كتخدا الجاويشية وصحبته أرباب الخدم الي الاسكندرية لملاقاة الباشا والله تعالي أعلم ﴿وأما من مات في هذه السنة ممن له ذكر﴾ توفي الشيخ الامام العارف المتفنن المقرئ المجود الضابط الماهر المعمر الشيخ محمد بن حسن بن محمد بن أحمد جمال الدين بن بدر الدين الشافعي الاحمدي ثم الخلوتي السمنودي الازهري المعروف بالمنير ولد بسمنود سنة تسع وتسعين وألف وحفظ القرآن وبعض المتون وقدم الجامع الازهر وعمره عشرون سنة فجود القرآن على الامام المقرئ على بن محسن الرملي وتفقه علي جماعة منهم الشيخ شمس الدين محمد السحيمي والشيخ علي أبي الصفا الشنواني وسمع الحديث على أبي حامد البديري وأبي عبد الله محمد بن محمد الخليلي وأجازه في سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف وأجازه كذلك الشيخ محمد عقيلة في آخرين وأخذ الطريقة ببلده على سيدي على زنفل الاحمدي ولما ورد مصر اجتمع بالسيد مصطفى البكري فلقنه طريقة الخلوتية وانضوى الى الشيخ شمس الدين محمد الحفني فقصر نظره عليه واستقام به عهده فاحياه ونور قلبه واستفاض منه فلم يكن ينتسب في التصوف الا اليه وحصل جملة من الفنون الغريبة كالزايرجة والاوفاق علي عدة من الرجال وكان ينزل وفق المائة في المائة وهو المعروف بالمثيني ويتنافس الامراء والملوك لاخذه منه وأحدث فيه طرقا غريبة غير ماذكره أهل الفن وقد أقرأ القرآن مدة وانتفع به الطلبة وأقرأ الحديث وكان سنده عاليا فتنبه بعض الطلبة في الاواخر فاكثروا الاخذ عنه وكان صعبا في الاجازة لايجيز أحدا الا اذا قرأ عليه الكتاب الذي يطلب الاجازة فيه بتمامه ولايرى الاجازة المطلقة ولا المراسلة حتى ان جماعة من أهالي البلاد البعيدة أرسلوا يطلبون منه الاجازة فلم يرض بذلك وهذه الطريقة في مثل هذه الازمان عسرة جدا وفي أواخره انتهى اليه الشان وأشير اليه بالبنان وذهبت شهرته في الآفاق وأتته الهدايا من الروم والشام والعراق وكف بصره وانقطع الى الذكر والتدريس في منزله بالقرب من قنطرة الموسكي داخل العطفة بسويقة الصاحب ولازم الصوم نحو ستين عاما ووفدت عليه الناس من كل جهة وعمر حتى ألحق الاحفاد بالاجداد وأجاز وخلف وربما كتب الاجازات نظما علي هيئة اجازات الصوفية لتلامذتهم في الطريق ولم يزل يبدي ويعيد ويعقد حلق الذكر ويفيد الى أن وافاه الاجل المحتوم في هذه السنة وجهز وكفن وصلي عليه بالازهر في مشهد حافل وأعيد الى الزاوية الملاصقة لمنزله وكثر عليه الاسف ولم يخلف في مجموع الفضائل مثله ومن مدائح الشيخ حسن المكي فيه

لذ بالكرام حماة الحي والحرم * فهم مصابيح داجي الوقت والظلم

قف ثم اسمع التفهيم في ولادة الشيخ العلامة الحسن الحسيني

واخلع نعليك ان وافيت طورهم * مكلما واقتبس من نور حبهم
وشمرن ذيل تجريد لحبهم * وغص على الدر في تيار بحرهم
وقم على قدم الاخلاص مرتشفا * صرف السلافة من كاسات خمرهم
واحفظ عهودهم والبس لخرقتهم * وانهج على نهجهم وا كتم لسرهم
هم الهداة واعلام الوجود وهم * أهل التصوف والتصريف والشيم
من أمهم نال ما يرجو ويأمله * وعاد في رتبة الاسعاد كالعلم
شم الانوف أسود الدين أضبعه * بيض المحيا بحار العلم والحكم
قد آذن الله من عاداهم كرما * بالحرب طوبي لمن يسمو بحبهم
فاحرص على حبهم مع حب خادمهم * ومن يلوذ بهم من سائر الامم
واخضع لدي سدة قام الكمال بها * وطف بكعبة رب المجد والكرم
بحر المعارف من فاضت عجائبه * فيض الغمامة من سيل لها عرم
كهف الولاية شمس الصدق دون خفا * بدر العناية سور الفضل والعظم
الماجد العلم الفرد الذي ضربت * بحمد سيرته الامثال في الكلم
بشري سمانود قد فازت بما افتخرت * بواصل خيرة هذا من القدم
يحي الليالي بذكر الله ماسمحت * بمثله حقب في العرب والعجم
هذا التقي فاني مثله أحد * وفي الحنيفية السمحا على قدم
له عكوف على الخيرات من صغر * ومن يكن هكذا لم يخش من سقم
مشمرا دائما عن جد طاعته * من شدة الحزم لامن شدة الحزم
قد حرم النوم ان يومى لمقلته * لطاعة الله منشينا من العدم
منير الوقت بل مهديه مصلحه * ذو همة في الورى فاقت على الهمم
ياواحد الفضل يافرد الشهود ويا * نور الوجود بلا ريب ولا وهم
لم لا وقد محتك السر أجمعه * أيدي السعادة في بدء ومختتم
اذ لاحظتك عيون أسكرتك من الصرف القديم زلال بارد شبم
من صاحب الوقت من طابت مناهله * حفنى وقت وسيع الفيض والنسم
دارك بوصلك مشتاق الجناب فقد * أودي به البعد في جهد وفي ندم
عودتنا عودة والعود شأنك يا * سامى الفتوة لاتحتاج للرتم
عليك أزكي سلام فاح عبيره * ينهل صيبه لا زال كالديم
ثم الصلاة مع التسليم يتبعها * على المطهر خير الخلق كلهم

والآل والصحب ماغنت مطوقة * أوهام عان بذاك البان والعلم
أوماشدا حسن المكي وهو شج * لذ بالكرام حماة الحمى والحرم

﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام الفاضل الصالح علي بن علي بن علي بن علي بن مطاوع العزيزي الشافعي الازهري أدرك الطبقة الاولى من المشايخ كالشيخ مصطفى العزيزي والشيخ محمد السحيمي والدفرى والملوي واضرابهم وتفقه عليهم ودرس بالجامع الازهر وانتفع به الطلبة وأقرأ دروسا بمشهد شمس الدين الحنفي وكان يسكن في بولاق ويأتي كل يوم الى مصر لالقاء الدروس وكان انسانا حسنا صبورا محتسبا فصيحا مفوها له اعتقاد في أهل الله توفي تاسع ربيع الثاني سنة تسع وتسعين مئه ﴿ ومات ﴾ الامام الصالح الناسك المجود السيد علي بن محمد العوضي البدري الرفاعي المعروف بالقراء وهو والد صاحبنا العلامة السيد حسن البدري ولد بمصر وحفظ القرآن وجوده على شيخ القراء شهاب الدين أحمد بن عمر الاسقاطي وبه تخرج وأقرأ القرآن بالسبعة كثيرا بالجامع الازهر وبرواق الاروام وانتفع به الطلبة طبقة بعد طبقة وكان له معرفة ببعض الاسرار والروحانيات وغير ذلك ﴿ ومات ﴾ الاختيار المفضل المبجل علي بن عبد الله الرومي الاصل مولي درويش أغا المعروف الآن بحرم افندي باش اختيار وجاق الجاويشية كان لكونه خدم عنده وهو صغير اشتغل بالخط وجوده على المرحوم حسن الضيائي وعبد الله الانيس وأدرك الطبقة منهم ومهر فيه وانجب ولم يكونا اجازاه فعمل له مجلسا في منزل المرحوم علي أغا الوكيل دار السعادة واجتمع فيه أرباب الفن من الخطاطين واجازه حسن افندي الرشدي مولي علي أغا المشار اليه وكان يومامشهودا ولقب بدرويش وكتب بخطه كثيرا وحج سنة احدي وسبعين ومائة والف واجتمع بالحرمين على الافاضل وتلقى منهم أشياء وعاد الى مصر واجتمع باديب عصره محمد بن عمر الخوانكي أحد تلامذة الشهاب الخفاجي فتعلق بعنايته بالادب وصار في محفوظته جملة من أشعاره وقصائده وجملة من قصائد الارجاني وجملة من المقامات الحريريه وعني بحفظ القرآن فحفظه على كبره وتمهر فيه وحفظ أسماء أهل بدر وكان دائما يتلوها ولاجله ألف شيخنا السيد محمد مرتضي شرح الصدر في شرح أسماء أهل بدر في عشرين كراسا والتفتيش في معنى لفظ درويش كراسا ولازم المذكور منذ قدم مصر وسمع عليه مجالس من الصحيح والمسلسل بالاسودين وبالعيد والشمائل والامالي وجود عليه شيخنا المذكور فى الخط وقد صاهرت المترجم وتزوجت بربيبته فى أواخر سنة خمس وتسعين برغبة منه وهي أم الولد خليل فتح الله عليه ولما حصلت النسابة والمصاهرة حولته بعياله الي منزلى لتعب الوقت وتعطيل أسباب المعايش ولما عاشرته بلوت منه خيرا ودينا وصلاحا وكان لا ينام من الليل الا قليلا ويتبتل الى مولاه تبتيلا فيصلي ماتيسر من النوافل ثم يكمل الليل بتلاوة القرآن المرتلة مع التدبر لمعاني الآيات المنزلة وكان حسن السمت نظيف الثياب عظيم الشيبة منور الوجه وجيه الطلعة مهيب الشكل سليم الطوية مقبول الروحانية ملازما علي حضور الجماعة حريصا علي

ادراك الفضائل توفي في جمادي الاولى عن نيف وتسعين سنة ولم تهن قواه ولم يسقط له سن ويكسر اللوز باسنانه ودفناه بجوار الامام أبي جعفر الطحاوى لانه كان ناظرا عليه رحمه الله ﴿ومات﴾ الاستاذ الفاضل والمستمد الكامل ذو النفحات والاشارات السيد على بن عبد الله بن أحمد العلوى الحنفى سبط آل عمر صاحبنا ومرشدنا ووالده أصله من توقاد وولد هو في مصر سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف وعانى الفنون ومهر وانجب فى كل شئ عاناه في أقل زمن بحيث انه اذا توجهت همته لعلم من العلوم الصعبة وطالع فيه ادركه وأظهر مخبآته وثمراته وألف فيه وأظهر عجائب أسراره ومعانيه في زمن قليل وكان حاد الذهن جدا درا كاقوي الحافظة يحفظ كل شئ سمعه أو مر عليه ببصره ولازم في مبتدا أمره شيخنا السيد محمد مرتضى كثيرا وقرأ عليه الفصيح لثعلب وفقه اللغة للثعالبي وأدب الكاتب لابن قتيبة في مجالس دراية وسمع منه كثيرا من شرحه على القاموس وكتب عنه بيده اجزاء كثيرة وقرأ عليه الصحيح فى اثني عشر مجلسا في رمضان سنة ثمان وثمانين وسمع عليه أيضا الصحيح مرة ثانية مشاركا مع الجماعة مناوبة في القراءة في أربع مجالس ومدة القراءة من طلوع الشمس الي بعد كل عصر وصحيح مسلم في ستة مجالس مناوبة بمنزل الشيخ بخان الصاغة وكتب الامالى والطباق وضبط الاسماء وقلد خط الصلاح الصفدى في وضعه فأدركه وقرأ عليه أيضا المقامات الحريرية ورسائل في التصريف وغير ذلك مما لا يدخل تحت الضبط لكثرته وسمع المسلسل بالعيد وبالاسودين التمر والماء ويقول كل راو كتبته وها هو في جيبي وبالمحبة والبسه خرقة الصوفية وسمع عليه أوائل الكتب الستة والمعاجم والمسانيد في سنة تسعين بمنزل شيخه مع الجماعة وجزء نبيط بن شريط الاشجعى وبلدانيات السلفي وبلدانيات ابن عساكر وأحاديث عاشوراء تخريج المنذري وأحاديث يوم عرفة تخريج ابن فهد وعوالي ابن مالك وثلاثيات البخاري والدارمى وجزء فيه اخبار الصبيان والخلعيات بتمامها وهي عشرون جزأ وعرف المترجم العالى من النازل واجتمع بشيخنا السيد العيدروس وقربه وادناه ولازمه وقرأ عليه أشياء من كتب الصوفية ومال اليه وصار ينطق بالشعر وأقبل على الادب والتصوف ولازال كذلك حتى صار يتكلم بكلام عال وألف كتابا في علم الاوفاق فى كراريس لطيفة على نسق عجيب مفيد وامتزج بالروحانية حتى انى رأيته ينزل الوفق في الكاغد ويضعه على راحة كفه فيرتعش ويلتف ببعضه ثم ينبسط بنفسه كما كان واذا أخذه غيره ووضعه على مثل وضعه لا يتحرك ابدا ومارس في علم الرمل أياما فادرك منتهاه واستخرج منه ما لا يستخرج الممارس فيه سنين من الضمير والمدة وغير ذلك في أسرع وقت وألف فيه كتابا لخص فيه قواعده من غير مشقة ومارس فى الفلكيات مع سليمان أفندى كنياذ وصنف فيه وفى غيره وله شرح على قصيدة ابن زريق الكاتب البغدادي التي أولها

لاتعذليه فان العذل يولعه * قد قلت قولا ولكن ليس ينفعه

وهو شرح بديع سماه اشارات التحقيق الفيضية الى خبايا القصيدة الزريقية وكان عندي بخطه وبآخرة أعرض عن جميع ذلك وجمع تآليفه وتصانيفه ونظمه وأحرقه جميعه وطلب مني ذلك الشرح فاعطيته له ولم أعلم مراده ما عدا الكراس الاول فاني لم أجده في ذلك الوقت وهو باق عندي بخطه وانجمع عن مخالطة الناس وأقبل علي ربه وكان قد تزوج بامرأة وكانت تؤذيه وتشتمه وربما كانت تضر به وهو صابر عليها مقبل علي شأنه وألف أورادا واحزابا واسماء على طريقة الاسماء السهروردية عجيبة المشرب بنفس عال غريب وصار يتكلم بكلام لايطرق الاسماع نظيره وانكر عليه بعض أهل العصر بعض أقواله

ولو يذوق عاذلي صبابتي * صبا لها لكنه ماذاقها

ولم يزل على ذلك حتى تعلل ولحق بربه وتوفي في سادس ربيع الاول من السنة وأعقب ولدا من تلك المرأة التي كان تزوج بها وبالجملة والانصاف انه كان من آيات الله الباهرة ودفن بالقرافة بتربة علي أغا صالح رضى الله عنا وعنه ورحمنا أجمعين ﴿ومات﴾ الشيخ الفقيه الدراكة العلامة السيد سليمان بن طه بن أبي العباس الحريثي الشافعي المقرى الشهير بالاكراشي وهي قرية شرقي مصر وحفظ القرآن وقدم الجامع الازهر وطلب العلم وحضر الاشياخ وجود القرآن علي الشيخ مصطفى العزيزى خادم النعال بمشهد السيدة سكينه وأعاده بالعشر على الشيخ عبد الرحمن الاجهورى المقرى واجازه في محفل عظيم فى جامع الماس وسمع وحضر دروس فضلاء وقته ومهر في فقه المذهب ودرس في جامع الماس وغيره وسمع من شيخنا السيد مرتضى المسلسل بالاولية بشرطه والمسلسل باليد وبالمحبة وبالقسم وبقراءة الفاتحة في نفس واحد وبالالباس والتحكيم وسمع الصحيحين بطرفيهما في جماعة بجامع شيخون بالصليبة وسمع اجزاء البلدانيات للحافظ أبي طاهر السلفي وجزء النيل وجزء يوم عرفة ويوم عاشوراء وغير ذلك وله تآليف وجموعات ورسائل في علوم شتى ولما اجتمع بشيخنا المذكور ورأي ملازمة السيد علي المترجم آنفا به فى أكثر أوقاته ونظر نجابته وما فيه من قوة الفهم والاستعداد لامه على ملازمته للسيد وانقطاعه عن بقية العلوم وقال له هذا شئ سهل يمكن تحصيله في زمن قليل وقد قرأت وحصلت ما فيه الكفاية والاولي ان تشتغل بعض الزمن بتحصيل المعقولات وغيرها فان مثلك لايقتصر علي فن من الفنون والاقتصار ضياع فقبل منه واشتغل عليه وعلي غيره وانقطع بسبب الاشتغال عن كثرة الترداد علي الشيخ كعادته وعلم ذلك فانحرف على كل منهما وبالخصوص علي السيد علي وصعب عليه جدا وادى ذلك الى الانقطاع الكلي ولما مات الشيخ العزيزي تنزل المترجم فى مشيخة القراء بمقام السيدة نفيسة رضى الله عنها وكان انسانا حسنا جامعا للفضائل

وحضر معنا الهداية فى فقه الحنفية على شيخنا المرحوم العلامة الشيخ مصطفى الطائي الحنفي وكان يناقش في بعض المسائل المخالفة لمذهبه الي ان وافاه الحمام في هذه السنة رحمه الله ﴿ ومات ﴾ أوحد الفضلاء وأعظم النبلاء العلامة المحقق والفهامة المدقق الفقيه النبيه الاصولى المعقولى المنطقى الشيخ أبو الحسن بن عمر القلعى بن على المغربى المالكى قدم الي مصر في سنة أربع وخمسين ومائة وألف وكان لديه استعداد وقابلية وحضر أشياخ الوقت مثل البليدي والملوى والجوهري والحفني والشيخ الصعيدى واتحد بالشيخ الوالد و زوجه زوجة مملوكه مصطفى بعد وفاته وهي خديجة معتوقة المرحوم الخواجا المعروف بمدينة وأقامت معه نحو الاربعين سنة حتى كبر سنها وهرمت وتسرى عليها مرتين ولما حضر المرحوم محمد باشا الراغب واليا على مصر اجتمع به ومارسه واحبه وشرح رسالته التي ألفها في علم العروض والقوافي ولما عزل الراغب وذهب الي دار السلطنة وتولى الصدارة سافر اليه المترجم فاجله وأكرمه ورتب له جامكية بالضربخانة بمصر ورجع الي مصر وتولى مشيخة رواق المغاربة مرتين أو ثلاثة بشهامة وصرامة زائدة وسبب عزله في المرة الوسطى ان بعض المغاربة تشاجر مع الشيخ على الشنويهى وانتصر هو للمغاربة لحمية الجنسية ونهر الشيخ على فذهب الشيخ على واشتكاه الي على بيك في ايام امارته فاحضره علي بيك فتطاول علي الشيخ علي بحضرة الامير وادعي الشيخ على أنه لطمه علي وجهه في الجامع فكذبه المترجم فحلف الشيخ على بالله على ذلك فقال له المترجم احلف بالطلاق فاغتاظ منه الامير على بيك وصرفهما وأرسل في الحال واحضر الشيخ عبد الرحمن البناني وولاه مشيخة الرواق وعزل الشيخ أبا الحسن وانكسف باله لذلك ثم أعيد بعد مدة الي المشيخة وكان وافر الحرمة نافذ الكلمة معدودا من المشايخ الكبار مهاب الشكل منور الشيبة مترفها في ملبسه وماكله يعلوه حشمة وجلالة ووقار اذا مر راكبا أو ماشيا قام الناس اليه وبادروا الى تقبيل يده حتي صار ذلك لهم عادة وطبيعة لازمة يرون وجوبها عليهم وللمترجم تأليفات وتقييدات وحواش نافعة منها حاشية الاخضري على السلم وحاشية علي رسالة العلامة محمد افندي الكرماني في علم الكلام في غاية الدقة تدل على رسوخه في علم المنطق والجدل والمعاني والبيان والمعقولات وشرح على ديباجة شرح العقيدة المسماة بام البراهين للامام السنوسي وله كتاب ذيل الفوائد وفرائد الزوائد علي كتاب الفوائد والصلات والعوائد وخواص الآيات والمجربات التي تلقاها من أفواه الاشياخ وكتاب في خواص سورة يس وغير ذلك وأخذ عن المرحوم الوالد كثيرا من الحكميات والمواقف والهداية للابهرى والهيئة والهندسة ولم يزل مواظبا على تردده عليه وزيارته في الجمعة مرتين أو ثلاثا ويرعي له حق المشيخة والصحبة في حياته وبعدها وكان سليم الباطن مع ما فيه من الحدة الى أن توفي في ربيع الاول من هذه السنة رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الشيخ المعتقد عبد الله بن أبراهيم ابن أخي الشيخ الكبير المعروف بالموافي الشافعي السندوبى الرفاعى نزيل

المنصورة ولد ببلده منية سندوب سنة أربعين ومائة وألف وحفظ القرآن وبعض المتون وقدم المنصورة فمكث تحت حيازة عمه في عفة وصلاح وحضر دروس الشيخ أحمد الجالي وأخيه محمد الجالي وانتفع بهما في فقه المذهب فلما توفي عمه في سنة احدى وستين أجلس مكانه في زاويته التي أنشأها عمه في مؤخر الجامع الكبير بالمنصورة وسلك على نهجه في احياء الليالي بالذكر وتلاوة القرآن وكان يختم في كل يوم وليلة مرة وربى التلاميذ وصارت له شهرة زائدة مع الانجماع عن الناس لا يقوم لاحد ولا يدخل دار أحد وفيه الاستئناس وعنده فوائد يذاكر بها ويشتغل دائما بالمطالعة والمذاكرة واعتقده الخاص والعام ولما سافرنا الى دمياط سنة تسع وثمانين وجزنا بالمنصورة وطلمنا اذهبنا الى جامعها الكبير ودخلنا اليه في حجرته فوجدته جالسا على فراش عال بمفرده بجانب ضريح عمه وهو رجل نير بشوش فرحب بنا وفرح بقدومنا وأحضر لنا طبقا فيه قراقيش وكعك وشريك وخبز يابس ولبن وبوسطه دقة وجبن فاكلنا ماتيسر وسقانا قهوة في فنجان كبير وتحدث معنا ساعة ودعا لنا بخير وودعناه وسافرنا في الوقت ولم أره غير هذه المرة وهو انسان حسن جامع للفضائل توفي في السنة ولم يخلف بعده مثله ❊ ومات ❊ السيد الامام العلامة الفقيه النبيه السيد مصطفى بن أحمد بن محمد البنوفرى الحنفي أخذ الفقه عن والده وعن السيد محمد أبي السعود والشيخ محمد الدلجي والشيخ الزيادي وغيرهم وحضر المعقول على علماء العصر كالشيخ عيسى البراوي وغيره ودرس في محل والده بالقرب من رواق الشوام الا أنه لم يكن له حظ في الطلبة فكان يأتي كل يوم الجامع ويجلس وحده ساعة ثم يقوم ويذهب الى بيته بسويقة العزي وكان لا يعرف التصنع وفيه جذب ويعود المرضى كثيرا الاغنياء والفقراء توفي في السنة رحمه الله ❊ ومات ❊ العلامة المتقن والفهامة المتفنن أحد الاعلام الرواسخ وشيخ المشايخ الفقيه النحوى الاصولي المعقولي المنطقي ذو المعاني والبيان وحلال المشكلات باتقان الصالح القانع الورع الزاهد الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن مصطفى بن خاطر الفرماوي الازهري الشافعي البهوتي نسبة الي قبيلة البهتة جهة الشرق ولد بمصر رباه والده وحفظ القرآن والمتون وحضر على أشياخ العصر الملوى والجوهرى والطحلاوي والبراوي والبليدي والصعيدى والشيخ على قايتباي والمداني والاجهوري وأنجب في الفقه والمعقول ودرس وأفاد الطلبة واشتهر بالفتوح على كل من أخذ عنه حتى صار له المشيخة على غالب أهل العلم من الطبقة الثانية وكان مهذب النفس جد لين الجانب متواضعا منكسر النفس لا يرى لنفسه مقاما يجلس حيث ينتهي به المجلس ولا يتداخل فيما لا يعنيه مقبلا على شأنه ملازما على الاشتغال والافادة والمطالعة ومما اتفق له انه قرأ البخاري والمنهج صبيحة النهار والقطب على الشمسية في الضحوة والاشموني وقت الظهر وابن عقيل بعد العصر والشنشورى بعد المغرب كل ذلك في آن واحد ويحضره في ذلك جل الافاضل وهذا لم يتفق لغيره من أقرانه ولم يزل على حالته حتى توفي في آخر يوم من رجب من السنة وخلف ولده العمدة الفاضل الصالح الشيخ مصطفى على قدم والده وأسلافه من

الافادة وملازمة الاقراء أعانه الله على وقته ونفع به ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام العلامة والنحرير الفهامة محمد بن عبد ربه بن علي العزيزي الشهير بابن الست ولد سنة خمس عشرة وقيل ثمان عشرة ومائة وألف بمصر وسبب تسميته بابن الست أن والدته كانت سرية رومية اشتراها أبوه وأولدها اياه وكان قد تزوج بحرائر كثيرة فلم يلدن الا الاناث حتى قيل انه ولد نحو ثمانين بنتا فاشترى أم ولده هذا فولدته ذكرا ولم تلد غيره ففرح به كثيرا ورباه في عز ورفاهية وقرأ القرآن مع الشيخ علي العدوي في مكتب واحد فلذلك اعتشر بالمالكية وصار مالكي المذهب ولما ترعرع أراد الانتقال الى مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه فرأى الشافعي في المنام وأشار عليه بعدم الانتقال فاستمر مالكي المذهب وتفقه على الشيخ سالم النفراوي واللقاني والشبراملسي وسمع على الشيخ عيد بن علي النمرسي المسلسل بالاولية وأوائل الكتب الستة وسنن النسائي الصغرى المسماة بالمجتبى والمسلسل بالمصافحة والمشابكة والسبحة وغير ذلك وأخذ عليه أيضا الاعصام على السمرقندية وشرح رسالة الوضع وشرح الجزرية لشيخ الاسلام وأوائل تفسير القاضي البيضاوي مع البحث والتدقيق وأجازه بمجوزله وعنه روايته بشرطه وأخذ المعقول عن الشيخ أحمد الملوي والشيخ عبده الديوي والشيخ الاطفيحي والحليفي وأخذ طريق الشاذلية عن الشيخ احمد الجوهري والشيخ الملوي وهما أخذاها عن سيدي عبد الله بن محمد المغربي القصري الكنكسي وكان المترجم على قدم السلف لا يتداخل في أمور الدنيا ولا يتفاخر في ملبس ولا يركب دابة ولا يدخل بيت أمير ولا يشتغل بغير العلم ومدارسته ويشهد له معاصروه بالفضل واتقان العلوم والديانة وسمعت منه المسلسل بالاولية وأجازني بمسموعاته ومروياته وتلقيت عنه دائرة الشاذلي وأجازني بوضعها ورسمها ونقطة مركزها كل ذلك في مجلس واحد بمنزلي ببولاق بشاطئ النيل سنة تسعين ومائة وألف وكان يحبني ويودني ويقول لي أنت ابن خالتي لكون والدتي ووالدته من السراري وصنف حاشية على الزرقاني على العزية وهي مستعملة بأيدي الطلبة وديباجة وخاتمة على أبي الحسن على الرسالة وخاتمة على شرح الخرشي وديباجة على ايساغوجي في المنطق وحاشية على الخنيد على العصام وتكملة على العشماوية وشرحا على آية الكرسي وشرحا على الحوضية في التوحيد ولم يزل مقبلا على شأنه وحاله حتى توفي في هذه السنة عن أربع وثمانين سنة رحمه الله تعالى ﴿ ومات ﴾ السيد الاجل المبجل السيد أحمد بن عبد الفتاح بن طه بن عبد الرزاق الحسيني الحموي القادري ولد أبوه السيد عبد الفتاح بحماة وارتحل بكريمته رقية وفاطمة ابنة السيد طه فزوج الاولي بأحد أعيان مصر محمد بن حسين الشمسي وهي أم أولاده حسن وحسين وعثمان ومحمود ورضوان وتزوجت السيدة فاطمة بعلي أفندي البكري أخي سيدي بكري الصديقي فأولدها محمد أفندي نقيب السادة الاشراف وهو والد محمد افندي الاخير واقام والده السيد عبد الفتاح بمصر مدة وتنزل في بعض المناصب ثم توجه الى ملك الروم فأكرمه ووجه له بعناية بعض الاعيان نقابة الاشراف بمصر

وحضر الي مصر وقرئ المرسوم الوارد بذلك وكاد أن يتم له الامر فلم يمكن من ذلك بتقوية بعض الامراء وحنقوا عليه حيث توجه من مصر الى الروم خفية ولم يأخذ منهم عرضا وجعل له شئ معلوم من بيت النقابة وبقي ممنوعا عنها وكان سيدا محتشما فصيح اللسان بهي الشكل وتزوج بنت سيدي مكي الوارثي وولده منها السيد أحمد المترجم وتربي في العز والرفاهية ببيتهم المعروف بهم بالازبكية بخط الساكت وكان انسانا حسنا مترفها في مأكله وملبسه منجمعا عن الناس الا لمقتضيات لابد له منها توفى رحمه الله في هذه السنة ولم يعقب ❊ ومات ❊ الشيخ الصالح الماهر الموفق على بن خليل شيخ القبان بمصر وكان ماهرا في علم الحساب ومعرفة الموازين والقرسطون المعروف بالقبان ودقائقه وصناعته ولما عانى المرحوم الوالد أمر الموازين وتصحيحها وتحريرها في سنة اثنتين وسبعين وصنف في ذلك العقد الثمين فيما يتعلق بالموازين فطالعه عليه وتلقاه عنه مع مشاركة الشيخ حسن بن ربيع البولاقي واتقنا ذلك وتميزا به دون أهل فنهما وكان المترجم انسانا بشوشا منور الشيبة ولديه آداب ونوادر ومناسبات وحج مرارا وأثرى وتمول ثم تقهقر حاله ولزم بيته الى أن توفي في هذا العام ولم يخلف بعده مثله ❊ ومات ❊ الشريف الحسيب النسيب السيد مصطفى ابن السيد عبد الرحمن العيدروس وهو مقتبل الشبيبة وصلى عليه بالازهر ودفن عند والده بمقام العتريس تجاه مشهد السيدة زينب وكانت وفاته رابع عشرين ربيع الاول من السنة رحمه الله

واستهلت سنة مائتين وألف

كان أول المحرم يوم الجمعة في ذلك اليوم وصل الباشا الجديد الي بر انبابة واسمه محمد باشا يكن بكاف أعجمية فبات ليلة الجمعة هناك وفى الصباح ذهب اليه الامراء وسلموا عليه على العادة وعدوا به الي قصر العيني فجلس هناك الى يوم الاثنين رابعه وركب بالموكب وشق من الصليبة وطلع الى القلعة واستبشر الناس بقدومه (وفي يوم الخميس ثاني عشر صفر) حضر مبشر الحاج بمكاتيب العقبة وأخبر أن الحجاج لم يزوروا المدينة أيضا في هذه السنة مثل العام الماضى بسبب طمع أمير الحاج في عدم دفع العوائد للعربان وصرة المدينة وان أحمد باشا أمير الحاج الشامي أكد عليه في الذهاب وأنعم عليه بجملة من المال والعليق والذخيرة فاعتل بأن الامراء بمصر لم يوفوا له العوائد ولا الصرة في العام الماضى وهذا العام واستمر على امتناعه وحضر الشريف سرور شريف مكة وكلمه بحضرة أحمد باشا وقال اذا كان كذلك فنكتب عرض محضر ونخبر السلطان بتقصير الامراء وتضع عليه خطك وختمك وللسلطان النظر بعد ذلك فأجاب الي ذلك ووضع خطه وختمه وسار متوجها الى الديار المصرية ووقع الضجيج والعويل في الحجاج لعدم زيارتهم المدينة فلما وصل الجاويش بهذه الاخبار اغتم الناس واظهر ابراهيم بيك الغيظ على أمير الحاج وحلف لايخرج الى ملاقاته وأرسل الي مراد بيك وكان بالقصر جهة العادلية فأحضره وقال له كذلك ثم اختلوا مع بعضهم في العشية وتحدثوا بالنجوي بينهم وحضر اليهم الجاويش في صبحها

تخلعوا عليه كالعادة ورجع بالملاقاة وخرج الامراء في ثاني يوم الى خارج بأجمعهم ونصبوا خيامهم (وفي يوم الاثنين) وصل الحجاج ودخلوا الي مصر ونزل أمير الحج بالجنبلاطية بباب النصر ولم ينزل بالحصوة ولا على العادة وركب في يوم الثلاثاء ودخل بالمحمل بموكب دون المعتاد وسلم المحمل الى الباشا (وفي يوم الاربعاء) اجتمع الامراء ببيت ابراهيم بيك وأحضروا مصطفى بيك أمير الحج وتشاجر معه ابراهيم بيك ومراد بيك بسبب هذه الفعلة وكتابة العرضحال وادعوا عليه أنه تسلم جميع الملائل وطلبوا منه حساب ذلك وقالوا له فضحتنا في مصر وفي الحجاز وفي الشام وفي الروم وجميع الدنيا واستمر واعلى ذلك الى قرب المساء ثم ان مراد بيك أخذ أمير الحاج الي بيته فبات عنده وفي صبحها حضر ابراهيم بيك عند مراد بيك وأخذ أمير الحاج الى بيته ووضعه في مكان محجوراعليه وأمر الكتاب بحسابه فحاسبوه فاستقر في طرفه مائة ألف ريال وثلاثة آلاف وذلك خلاف ماعلي طرفه من الميرى (وفي يوم الجمعة) طلع ابراهيم بيك الي القلعة وأخبر الباشا بما حصل وأنه حبسه حتي يوفي مااستقر بذمته فاستمر أياما وصالح وذهب الي بيته مكرما (وفي ذلك اليوم) بعد صلاة الجمعة ضج مجاورو الازهر بسبب أخبازهم وقفلوا أبواب الجامع فحضر اليهم سليم أغا والتزم لهم باجراءر واتبهم بكرة تاريخه فسكتوا وفتحوا الجامع وانتظروا ثاني يوم فلم يأتهم شئ فأغلقوه ثانيا وصعدوا على المنارات يصيحون فحضر سليم أغا بعد العصر ونجز لهم بعض المطلوبات وأجرى لهم الجراية أياما ثم انقطع ذلك وتكرر الغلق والفتح مرارا (وفي ليلة خروج الامراء الي ملاقاة الحجاج) ركب مصطفى بيك الاسكندرى وأحمد بيك الكلارجي وذهبا الى جهة الصعيد واتفقوا علي عثمان بيك الشرقاوى ولاجين بيك وتقاسموا الجهات والبلاد وأفحشوا في ظلم العباد (وفي منتصف ربيع الاول) شرع مراد بيك في السفر الي جهة بحري بقصد القبض على رسلان والتجار قطاع الطريق فسافر وسمع بحضوره المذكوران فهربا فأحضر ابن حبيب وابن حمد وابن فودة وألزمهم باحضارهما فاعتذروا اليه فحبسهم ثم أطلقهم على مال وذلك بيت القصيد وأخذ منهم رهائن ثم سار الى طملوها وطالب أهلها برسلان وقال لهم انه يأوي عندكم ثم نهب القرية وسلب أموال أهلها وسبى نساءهم وأولادهم ثم أمر بهدمها وحرقها عن آخرها ولم يزل ناصبا وطاقه عليها حتي أتى على آخرها هدما وحرقا وجرفها بالجرار يف حتي محوا أثرها وسووها بالارض وفرق كشافه في مدة اقامته عليها في البلاد والجهات لجبي الاموال وقرر علي القري ماسولته له نفسه ومنع من الشفاعة وبث المعينين لطلب الكلف الخارجة عن المعقول فاذا استوفوها طلبوا حق طرقهم فاذا استوفوها طلبوا المقرر وكل ذلك طلبا حثيثا والا أحرقوا البلدة ونهبوها عن آخرها ولم يزل في سيره علي هذا النسق حتي وصل الى رشيد فقرر على أهلها جملة كبيرة من المال وعلى التجار وبياعي الارز فهرب غالب أهلها وعين علي اسكندرية صالح أغا كتخدا الجاويشية سابقا وقرر له حق طريقه خمسة آلاف ريال وطلب من أهل البلد مائة ألف

ويال وأمر بهدم الكنائس فلما وصل الي اسكندرية هربت تجارها الي المراكب وكذلك غالب النصارى فلم يجد الا قنصل الموسقو فقال أنا أدفع لكم المطلوب بشرط ان يكون بموجب فرمان من الباشا أحاسب به سلطانكم فانكف عن ذلك وصالحوه علي كراء طريقه ورجع وارتحل مراد بيك من رشيد ولما وصل الي جيجون فهدمها عن آخرها وهدم أيضا كفر دسوق واستمرهو ومن معه يعبثون بالاقاليم والبلاد حتي أخربوها وأتلفوا الزروعات الي غرة جمادي الاولي فوصلت الاخبار بقدومه الى زنكلون ثم ثني عنانه وعرج علي جهة الشرق يفعل بها فعله بالمنوفية والغربية واما صناجقه الذين تركهم بمصر فانهم تسلطوا على مصادرات الناس في أموالهم وخصوصا حسين بيك المعروف بشفت بمعني يهودي فانه تسلط علي هجم البيوت ونهبها بادني شبهة (وفي عصرية يوم الخميس المذكور) ركب حسين بيك المذكور بجنوده وذهب الي الحسينية وهجم علي دار شخص يسمى أحمد سالم الجزار متولى رياسة دراويش الشيخ البيومى ونهبه حتى مصاغ النساء والفراش ورجع والناس تنظر اليه (وفى عصريتها) أرسل جماعة من سراجينه بطلب الخواجا محمود بن حسن محرم فلاطفهم وأرضاهم بدراهم وركب الي ابراهيم بيك فارسل له كتخداه وكتخدا الجاويشية فتلطفوا به وأخذوا خاطره وصرفوه عنه وعبي له الخواجا هدية بعد ذلك وقدمها اليه (وفي صبحها يوم الجمعة) ثارت جماعة من أهالى الحسينية بسبب ماحصل في أمسه من حسين بيك وحضروا الي الجامع الازهر ومعهم طبول والتف عليهم جماعة كثيرة من أوباش العامة والجعيدية وبايديهم نبابيت ومساوق وذهبوا الى الشيخ الدردير فوافقهم وساعدهم بالكلام وقال لهم أنا معكم فخرجوا من نواحى الجامع وقفلوا ابوابه وصعد منهم طائفة على أعلى المنارات يصيحون ويضربون بالطبول وانتشروا بالاسواق في حالة منكرة واغلقوا الحوانيت وقال لهم الشيخ الدردير في غد نجمع أهالي الاطراف والحارات وبولاق ومصر القديمة واركب معكم وننهب بيوتهم كما ينهبون بيوتنا ونموت شهداء أو ينصرنا الله عليهم فلما كان بعد المغرب حضر سليم أغا مستحفظان ومحمد كتخدا ارنؤد الجلفى كتخدا ابراهيم بيك وجلسوا في الغورية ثم ذهبوا الي الشيخ الدردير وتكلموا معه وخافوا من تضاعف الحال وقالوا للشيخ اكتب لنا قائمة بالمنهوبات ونأتي بها من محل ماتكون واتفقوا على ذلك وقرؤا الفاتحة وانصرفوا وركب الشيخ فى صبحها الى ابراهيم بيك وارسل الى حسين بيك فاحضره بالمجلس وكلمه في ذلك فقال في الجواب كلنا نهابون أنت تنهب ومراد بيك ينهب وأنا أنهب كذلك وانفض المجلس وبردت القضية (وفى عقبها بايام قليلة) حضر من ناحية قبلى سفينة وبها تمر وسمن وخلافه فارسل سليمان بيك الاغا وأخذ مافيها جميعه وادعي ان له عند أولاد وافي مالا منكسرا ولم يكن ذلك لاولاد

وفى وانما هو الجماعة يتسببون فيه من مجاورى الصعايدة وغيرهم فتعصب مجاورو الصعايدة وأبطلوا دروس المدرسين وركب الشيخ الدردير والشيخ العروسي والشيخ محمد المصيلحي وآخرون وذهبوا الى بيت ابراهيم بيك وتكلموا معه بحضرة سليمان بيك كلاما كثيرا مفحما فاحتج سليمان بيك بأن ذلك متاع أولاد وافي وأنا أخذته بقيمة من أصل مالي عندهم فقالوا هذا لم يكن لهم وانما هو لار بابه ناس فقراء فان كان لك عند أولاد وافي شئ تأخذه منهم فرد بعضه وذهب بعضه (وفي يوم الجمعة عاشر جمادى الاولي) قدم مراد بيك من ناحية الشرق ودخل في ليلتها ومعه من المنهوبات من الجمال والاغنام والابقار والجواميس وغير ذلك شئ كثير يجل عن الحصر (وفيه) سافر أيوب بيك الي ناحية قبلي لمصالحة الامراء الغضاب وهم مصطفي بيك وأحمد بيك الكلارجي وعثمان بيك الشرقاوى ولاجين بيك لانهم بلغوا قصدهم من البلاد وظلم العباد (وفي منتصف جمادى الثانية) حضر عثمان بيك الشرقاوى من ناحية قبلي (وفيه) أنعم مراد بيك على بعض كشافه بفردة دراهم على بلاد المنوفية كل بلد مائة وخمسون ريالا (وفيه) اجتمع الناس بطندتا لعمل مولد سيدى أحمد البدوى المعتاد المعروف بمولد التمر تبابلية وحضر كاشف الغربية والمنوفية على جاري العادة وكاشف الغربية من طرف ابراهيم بيك الوالى لولى أمير الحاج فحصل منه عسف وجعل على كل جمل يباع في سوق المولد نصف ريال فرانسة فاغار اعوان الكاشف علي بعض الاشراف وأخذوا جمالهم وكان ذلك في آخر أيام المولد فذهبوا الي الشيخ الدردير وكان هناك بقصد الزيارة وشكوا اليه ماحل بهم فأمر الشيخ بعض أتباعه بالذهاب اليه فامتنع الجماعة من مخاطبة ذلك الكاشف فركب الشيخ بنفسه وتبعه جماعة كثيرة من العامة فلما وصل الى خيمة كتخدا الكاشف دعاه فحضر اليه والشيخ راكب علي بغلته فكلمه ووبخه وقال له أنتم ماتخافون من الله ففى أثناء كلام الشيخ لكتخدا الكاشف هجم على الكتخدا رجل من عامة الناس وضربه بنبوت فلما عاين خدامه ضرب سيدهم هجموا على العامة بنبابيتهم وعصيهم وقبضوا علي السيد أحمد الصافي تابع الشيخ وضربوه عدة نبابيت وهاجت الناس على بعضهم ووقع النهب في الخيم وفي البلد ونهبت عدة دكاكين واسرع الشيخ فى الرجوع الى محله وراق الحال بعد ذلك وركب كاشف المنوفية وهو من جماعة ابراهيم بيك الكبير وحضر الى كاشف الغربية وأخذه وحضر به الى الشيخ وأخذوا بخاطره وصالحوه ونادوا بالامان وانفض المولد ورجع الناس الى أوطانهم وكذلك الشيخ الدردير فلما استقر بمنزله حضر اليه ابراهيم بيك الوالي وأخذ بخاطره أيضا وكذلك ابراهيم بيك الكبير وكتخدا الجاويشية (وفي سابع عشره) ركب حسين بيك الشفت وقت القائلة وحضر الي بيت صغير بسوق السلاطين وبجانبه امرأة نصف اليه ونقب فى حائط وأخرج منه

برمة مملوءة ذهبا فاخذها وذهب وخبر ذلك أن هذا البيت كان لرجل زيات في السنين الخالية فاجتمع لديه هذه الدنانير فوضعها في برمة من الفخار وأفرج لها نقبا في كتف الحائط ووضعها فيه وبني عليها وسواها بالجبس وكانت هذه المرأة ابنة صغيرة تنظر اليه ومات ذلك الرجل وبيعت الدار بعد مدة ووقفها الذى اشتراها وتداولت الاعوام وآل البيت الي وقف المشهد الحسيني وسكنه الناس بالاجرة ومضي علي ذلك نحو الاربعين عاما وتلك المرأة تتخيل ذلك في ذهنها وتكتمه ولا يمكنها الوصول الي ذلك المكان بنفسها وقلت ذات يدها واحتاجت فذهبت الى حريم حسين بيك المذكور وعرفتهن القضية وأخبر الامير بذلك فقال لعل بعض الساكنين أخذها فقالت لا يعرفها أحد غيرى فارسل الي ساكن الدار وأحضره وقال له اخل دارك في غد وانتظرني ولا تفزع من شئ ففعل الرجل وحضر الصنجق وصحبته المرأة فارته الموضع فنقبوه وأخرجوا منه تلك البرمة وأعطى صاحب المكان احسانا وركب وصاحب المكان يتعجب وركب أيضا قبل ذلك وذهب الي بيت رجل يقال له الشيخ عبد الباقي أبو قليطة ليلا وأخذ منه صندوقا وديعة عنده أمانة لنصر بن شديد البدوى شيخ عرب الحويطات يقال ان فيه شيأ كثيرا من الذهب العين وغيره وهجم أيضا على بيت بالقرب من المشهد الحسينى فى وقت القائلة وكان ذلك البيت مقفولا وصاحبه غائب فخلع الباب وطلع اليه وأخذ منه عشرة أكياس مملوءة ذهبا وخرج وأغلق الباب كما كان وركب هو ومماليكه والاكياس فى أحضانهم على قرابيس سروج الخيل وهو بجماعتهم يحمل كيسا امامه والناس تنظرهم (وفى هذا الشهر) نقب الشطار حاصلا فى وكالة المسايرة التى بباب الشعرية وكان بظاهر الحاصل المذكور قهوة متخربة فتسلق اليها بعض الحرامية ونقبوا الحاصل وأخذوا منه صندوقا في داخله اثنا عشر ألف بندقي عنها ثلاثون الف ريال في ذلك الوقت وفيه من غير جنس البندقى أيضا ذهب ودراهم وثياب حرير وطرح النساء المحلاوى التي يقال لها الحبرو بعد أيام قبضوا علي رجلين أحدهما فطاطرى والآخر مخللاتى بتعريف الخفراء بعد حبسهم ومعاقبتهم فاخذوا منهما شيأ واستمر المحبوسين (وفي عشرينه) حضر أيوب بيك ولاجين بيك وأحمد بيك من ناحية قبلي ودخلوا بيوتهم بالمنهوبات والمواشى وتأخر مصطفي بيك (وفي يوم الثلاثاء سابع عشرينه) هبت رياح عاصفة جنوبية نسفت رمالا وأتربة مع غيم مطبق وأظلم منها الجو واستمرت من الظهر الى الغروب (وفي يوم الخميس تاسع عشرينه) حضر مصطفى بيك أيضا (وفي غرة شهر رجب) عزم مراد بيك على التوجه الي سد خليج منوف المعروف بالفرعونية وكان منذ سنين لم يحبس واندفع اليه الشرقي حتي تهور وشرق بسببه بحر دمياط وتعطلت مزارع الارز (وفيه) وصلت الاخبار من ثغر الاسكندرية بانه ورد اليها مركب البيليك وذلك علي خلاف العادة وذلك ان مراكب البيليكات لا تخرج الا بعد روزخضر ثم حضر عقبه أيضا ايون آخر وفيه أحمد باشا والى جدة ثم اعقبهما آخر وفيه غلال كثيرة نقلوها الى الثغر وشرعوا فى عملها بقسماطا فكثر اللغط بمصر بسبب ذلك (وفي عاشره) ورد

ططرى من البرو قابجي من البحر ومعهما مكاتبات قرئت بالديوان يوم الخميس ثاني عشره مضمونها طلب الخزائن المنكسرة وتشهيل مرتبات الحرمين من الغلال والصرر في السنين الماضية واللوم على عدم زيارة المدينة وفيه الحث والوعد والوعيد والامر بصرف العلوفات وغلال الانبار وفيه المهلة ثلاثون يوما فكثر لغط الناس والقال والقيل وأشيع ورود مراكب أخر الى ثغر سكندرية وأن حسن باشا القبطان واصل أيضا في أثر ذلك وصحبته عساكر عمار بون (وفيـه) حضر معلم ديوان الاسكندرية قيل انه هرب ليلا ثم ان ابراهيم بيك أرسل يستحث مراد يك في الحضور من سد الفرعونية ثم بعث اليه علي أغا كتخدا جاووجان والمعلم ابراهيم الجوهرى وسليمان أغا الحنفى وحسن كتخدا الجربان وحسن افندى شقبون كاتب الحوالة سابقا وأفندى الديوان حالا فاحضروه الى مصر فى يوم الثلاثاء ولم يتم سد الترعة بعدان غرق فيها عدة مراكب ومراسي حديد وأخشاب أخذوها من أربابها من غير ثمن وفرد على البلاد الاموال وقبض أكثرها وذهب ذلك جميعه من غير فائدة ثم ان الامراء عملوا جمعيات وديوانا ببيت ابراهيم بيك وتشاوروا فى تجهيز الاوامر وفي اثناء ذلك تشحطت الغلال وارتفع القمح من السواحل والعرصات وغلا سعره وقل وجوده حتى امتنع بيع الخبز من الاسواق وأغلقت الطوابين فنزل سليم أغا وهجم المخازن وأخرج الغلال وضرب القماحين والمتسببين ومنعهم من زيادة الاسعار فظهر القمح والخبز بالاسواق وراق الحال وسكنت الاقاويل (وفي هذا الشهر) أعنى شهر رجب حصلت عدة حريقات منها حريقتان في ليلة واحدة احداهما بالازبكية وأخري بخطتنا بالصنادقية وظهرت النار من دكان رجل صناديقى وهي مشحونة بالاخشاب والصناديق المدهونة عند خان الجلابة فرعت النار في الاخشاب ووجت فى ساعة واحدة وتعلقت بشبابيك الدور وذلك بعد حصة من الليل وهاج الناس والسكان وأسرعوا بالهدم وصب المياه وأحضر الوالي القصارين حتي طفئت (وفيه أيضا من الحوادث المستهجنة) أن امرأة تعلقت برجل من المجاذيب يقال له الشيخ على البكرى مشهور ومعتقد عند العوام وهو رجل طويل حليق اللحية يمشي عريانا وأحيانا يلبس قميصا وطاقية ويمشى حافيا فصارت هذه المرأة تمشي خلفه أينما توجه وهي بازارها وتخلط في الفاظها وتدخل معه الي البيوت وتطلع الحريمات واعتقدها النساء وهادوها بالدراهم والملابس وأشاعوا ان الشيخ لحظها وجذبها وصارت من الاولياء ثم ارتقت فى درجات الجذب وثقلت عليها الشربة فكشفت ووجهها ولبست ملابس كالرجال ولازمته أينما توجه ويتبعهما الاطفال والصغار وهوام العوام ومنهم من اقتدى بهما أيضا ونزع ثيابه وتحنجل في مشيه وقالوا انه اعترض على الشيخ والمرأة فجذبه الشيخ أيضا أو أن الشيخ لبسه فصار من الاولياء وزاد الحال وكثر خلفهم أوباش الناس والصغار وصاروا يخطفون أشياء من الاسواق ويصير لهم في مرورهم ضجة عظيمة واذا جلس الشيخ في مكان وقف

الجميع وازدحم الناس للفرجة عليه وتصعد المرأة علي دكان أو علوة وتتكلم بفاحش القول ساعة بالعربي ومرة بالتركي والناس تنصت لها ويقبلون يدها ويتبركون بها وبعضهم يضحك ومنهم من يقول الله الله وبعضهم يقول دستور ياأسيادي وبعضهم يقول لاتعترض بشيء فمر الشيخ في بعض الاوقات على مثل هذه الصورة والضجة ودخلوا من باب بيت القاضي الذي من ناحية بين القصرين وبتلك العطفة سكن بعض الاجناد يقال له جعفر كاشف فقبض علي الشيخ وأدخله الي داره ومعه المرأة وباقي المجاذيب فاجلسه وأحضر له شيأ يأكله وطرد الناس عنه وأدخل المرأة والمجاذيب الى الحبس وأطلق الشيخ لحال سبيله وأخرج المرأة والمجاذيب فضربهم وعزرهم ثم أرسل المرأة الى المارستان وربطها عند المجانين وأطلق باقي المجاذيب بعد ان استغفروا وتابوا ولبسوا ثيابهم وطارت الشربة من رؤسهم وأصبح الناس يتحدثون بقصتهم واستمرت المرأة محبوسة بالمارستان حتى حدثت الحوادث فخرجت وصارت شيخة على انفرادها ويعتقدها الناس والنساء وجمعت عليها الجمعيات وموالد واشباه ذلك (وفيه) ورد الخبر من الديار الشامية بحصول طاعون عظيم في بلادهم وحصل عندهم أيضا قحط وغلاء في الاسعار (وفي يوم الثلاثاء ثاني شهر شعبان) ركب سليم أغا في عصريته الى جامع السلطان حسن بن قلاوون الذي بسوق السلاح وأحضر معه فعلة وفتح باب المسجد المسدود وهو الباب الكبير الذي من ناحية سوق السلاح فهدموا الدكاكين التي حدثت اسفله والبناء الذي بصدر الباب وكان مدة سده في هذه المرة احدي وخمسين سنة وكان سببها المقتلة التي قتل فيها الاحدعشر أميرا ببيت محمد بيك الدفتردار في سنة تسع وأربعين وتقدم ذكرها في أول التاريخ وسبب فتحه ان بعض أهل الخطة تذاكر مع الاغا في شأنه وأعلمه بحصول المشقة علي الناس المصلين في الدخول اليه من باب الرميلة وربما فاتهم حضور الجماعة في مسافة الذهاب وان الاسباب التي سد الباب من أجلها قد زالت وانقضت ونسيت فاستأذن سليم أغا ابراهيم بيك ومراد بيك في فتحه فاذنا له ففتحه وصنع له بابا جديدا عظيما وبني له سلالم ومصاطب وأحضر نظاره وأمرهم بالصرف عليه ويأتي هو في كل يوم يباشر العمل بنفسه وعمروا ما تشعث منه ونظفوا حيطانه ورخامه وظهر بعد الخفاء وازدحم الناس للصلاة فيه وأتوا اليه من الاماكن البعيدة (وفي يوم الجمعة خامسه) توفي مصطفى بيك المرادي المجنون (وفي عشرين شعبان) كثر الارجاف بمجيء مراكب الى الاسكندرية وعساكر وغير ذلك (وفي يوم السبت خامس رمضان) حضر واحد أغا من الديار الرومية وعلي يده مكاتبة بالحث علي المطلوبات المتقدم ذكرها فطلع الامراء الى القلعة ليلا واجتمعوا بالباشا وتكلموا مع بعضهم كلاما كثيرا وقال مراد بيك للباشا ليس لكم عندنا الاحساب أمهلونا الي بعد رمضان وحاسبنا علي جميع ماهو في طرفنا نورده وأرسل الي من وصل الى الاسكندرية يرجعون الي حيث كانوا والا فلا نشهل حجا ولا صرة ولا ندفع شيأ وهذا آخر الكلام كل ذلك وابراهيم بيك يلاطف كلا منهما ثم اتفقوا على كتابة عرضحال من الوجاقلية والمشايخ ويذكر فيه انهم أقلعوا

وتابوا ورجعوا عن المخالفة والظلم والطريق التي ارتكبوها وعليهم القيام باللوازم وقرروا علي أنفسهم مصلحة يقومون بدفعها القبطان باشا والوزير وباشة جدة وقدرها ثلثمائة وخمسون كيسا وقاموا علي ذلك ونزلوا الى بيوتهم (وفي ليلة الاثنين) جمع ابراهيم بيك المشايخ وأخبرهم بذلك الاتفاق وشرعوا فى كتابة العرضحالات أحدها للدولة وآخر لقبطان باشا بالمهلة حتى يأتي الجواب وآخر لباشة جدة الذي فى الاسكندرية (وفي صبحها) وردت مكاتبة من أحمد باشا الجزار يخبر فيها بالحركة والتحذير والاخبار بورود مراكب أخري باسكندرية ومراكب وصلت الى دمياط فزاد اللغط والقال والقيل (وفيه) ركب سليم أغا مستحفظان ونادى في الاسواق علي الارنؤد والقليونجية والاتراك بأنهم يسافرون الي بلادهم ومن وجد منهم بعد ثلاثة أيام قتل (وفيه) اتفق رأي ابراهيم بيك ومراد بيك انهم يرسلون لاجين بيك ومصطفي بيك السلحدار الي رشيد لاجل المحافظة والاتفاق مع عرب الهنادى ويطلبون أحمد باشا والى جدة ليأتي الي مصر ويذهب الى منصبه فسافروا في ليلة الخميس عاشر رمضان وفي تلك الليلة ركب ابراهيم بيك بعد الافطار وذهب الى مراد بيك وجلس معه ساعة ثم ركباجميعا وطلعا الي القلعة وطلع أيضا المشايخ باستدعاء من الامراء وهم الشيخ البكرى والشيخ السادات والشيخ العروسي والشيخ الدردير والشيخ الحريري وقابلوا الباشا وعرضوا عليه العرضحالات وكان المنشي لبعضها الشيخ مصطفى الصاوى وغيره فاعجبهم انشاء الشيخ مصطفى وأمروا بتغيير ما كان من انشاء غيره وانخضع مراد بيك في تلك الليلة للباشا جدا وقبل أتكه وركبتيه ويقول له يا سلطانم نحن في عرضك في تسكين هذا الامر ودفعه عنا ونقوم بما علينا ونرتب الامور وتنظم الاحوال على القوانين القديمة فقال الباشا ومن يضمنكم ويتكفل بكم قال أنا الضامن لذلك ثم ضماني علي المشايخ والاختيارية (وفي ليلة الاحد ثالث عشره) وصلت الاخبار بوصول حسن باشا القبطان الى ثغر الاسكندرية وكان وصوله يوم الخميس عاشره قبل العصر وصحبته عدة مراكب فزاد الاضطراب وكثر اللغط فتمموا أمر العرضحالات وأرسلوها صحبة سلحدار الباشا والططري وواحد أغاوات نعموا لكل فرد منهم ألف ريال وسافروا من يومهم (وفيه) وردت الاخبار بان مشايخ عرب الهنادى والبحيرة ذهبوا الى الاسكندرية وقابلوا أحمد باشا الجداوى فالبسهم خلعا وأعطاهم دراهم وكذلك أهل دمنهور (وفيه) حضرت صدقات من مولاى محمد صاحب المغرب ففرقت على فقراء الازهر وخدمة الاضرحة والمشايخ المفتين والشيخ البكري والشيخ السادات والمصريين على يد الباشا بموجب قائمة ومكاتبة (وفي يوم الثلاثاء) حضر مصطفى جربجى باش سراجين مراد بيك سابقا وسردار ثغر رشيد حالا وكان السبب فى حضوره انه حضر الي رشيد أحد القباطين وصحبته عدة وافرة من العسكر فطلع الي بيت السردار المذكور وأعطاه مكاتبة من حسن باشا خطابا للامراء بمصر وأمره بالتوجه بها لمصر بتلك المكاتبة مضمونها التطمين ببعض الفاظ (وفيه) اتفق رأي الامراء على ارسال جماعة من العلماء

والوجاقلية الي حسن باشا فتعين لذلك الشيخ احمد العروسى والشيخ محمد الامير والشيخ محمد الحريري ومن الوجاقلية اسمعيل افندى الخلوتى وابراهيم أغا الوردانى وذهب صحبتهم أيضا سليمان بيك الشابورى وأرسلوا صحبتهم مائة فرق بن ومائة قنطار سكر وعشر بقج ثياب هندية وتفاصيل وعود اوعنبرا وغير ذلك فسافروا في يوم الجمعة ثامن عشر رمضان على أنهم يجتمعون به ويكلمونه ويسألونه عن مراده ومقصده ويذكرون له امتثالهم وطاعتهم وعدم مخالفتهم ورجوعهم عما سلف من أفاعيلهم ويذكرونه حال الرعية وما توجبه الفتن من الضرر والتلف (وفي يوم السبت) حضر تفكجي باشا من طرف حسن باشا وذهب الي ابراهيم بيك وأفطر معه وخلع عليه خلعة سمور وأعطاه مكاتبات وكان صحبته محمد افندي حافظ من طرف ابراهيم بيك أرسله الامراء قبل بأيام عندما بلغهم خبر القادمين ليستوعب الاحوال ثم ان ذلك التفكجي جلس مع ابراهيم بيك حصة من الليل وذهب الي محله وحضر علي أغا كتخدا الجاويشية فركب مع ابراهيم بيك وطلعا الى الباشا فى سادس ساعة من الليل ثم نزلا وسافر التفكجي في صبحها وصحبته الحافظ وكان فيما جاء به ذلك التفكجي طلب ابراهيم بيك أمير الحاج فلم يرض بالذهاب وقال أيضا لابراهيم بيك ان حضرة الباشا بلغه أنكم تستعدون للحرب ونصبتم مدافع وغير ذلك وانا لم أر شيأ من ذلك فقال له ابراهيم بيك معاذ الله أننا نحارب رجال دولة سلطاننا أو نعصي عليه ولا يليق ذلك فقال انكم أرسلتم تقولون له انكم تبتم ورجعتم عن الافعال المتقدمة ثم انكم أرسلتم أمراءكم ينهبون البلاد ويطلبون الكلف الزائدة ومن جملتها أردباين والبن لا يطلع الا في بلاد اليمن فقال له هذا كلام المنافقين وكان لاجين بيك ومصطفى بيك لما سافر للمحافظة بعد التوبة بيومين فعلوا أفاعيلهم بالبلاد وطلبوا هذه الكلف وحرقوا وردان ففضحت أهالى البلاد وذهبوا الى عرضي حسن باشا وشكوا ما نزل بهم فاخذ بخواطرهم وكتب لهم فرمانا برفع الخراج عنهم سنتين وأرسل مع ذلك التفكجي العتاب واللوم فى شأن ذلك ويقول لهم ارسلوا الهم وارفعوهم عن خلق الله تعالي فلم يفعلوا (وفى تلك الليلة) ذهب سليم أغا الي ناحية باب الشعرية وقبض علي الحافظ اسحق وأخذه على صورة أرباب الجرائم من أسافل الناس وذهب به الى بولاق فلحقه مصطفي بيك الاسكندراني ورده (وفي يوم الاثنين) وصلت الاخبار بورود حسن باشا الى ثغر رشيد يوم الاربعاء سادس عشره وانه كتب عدة فرمانات بالعربي وأرسلها الى مشايخ البلاد وأكابر العربان والمقادم وحق طريق المعينين بالفرمانات ثلاثون نصف فضة لا غير وذلك من نوع الخداع والتحيل وجذب القلوب ومثل قولهم انهم بقرروا اموال الفدان سبعة أنصاف ونصف نصف حتي كادت الناس تطير من الفرح وخصوصا الفلاحين لما سمعوا ذلك وانه يرفع الظلم ويمشي علي قانون دفتر السلطان سليمان وغير ذلك وكان الناس يجهلون أحكامهم فمالت جميع القلوب اليهم وانحرفت عن الامراء المصرية وتمنوا سرعة زوالهم * وصورة ذلك الفرمان وهو الذي أرسل الي أولاد حبيب من

جملة ما أرسل صدر هذا الفرمان الشريف الواجب القبول والتشريف من ديوان حضرة الوزير المعظم والدستور المكرم عالي الهمم وناصر المظلوم على من ظلم مولانا العزيز غازي حسن باشا ساري عسكر السفر البحري المنصور حالا ودونانمه همايون أيدت سيادته السنية وزادت رتبته العلية الي مشايخ العرب أولاد حبيب بناحية دجوة وفقهم الله تعالى نعرفكم انه بلغ حضرة مولانا السلطان نصره الله ماهو واقع بالقطر المصري من الجور والظلم للفقراء وكافة الناس وان سبب هذا خائنوا الدين ابراهيم بيك ومراد بيك واتباعهما فتعينا بالخط شريف من حضرة مولانا السلطان أيده الله بعساكر منصورة بحرا لدفع الظلم ولايقاع الانتقام من المذكورين وتعين عليهم عساكر منصورة برا بساري عسكر عليهم من حضرة مولانا السلطان نصره الله وقد وصلنا الى ثغر اسكندرية ثم الى رشيد في سادس عشر رمضان فحررنا لكم هذا الفرمان لتحضروا وتقابلونا وترجعوا الى أوطانكم مجبورين مسرورين ان شاء الله تعالي فحين وصوله اليكم تعملوا به وتعتمدوه والحذر ثم الحذر من المخالفة وقد عرفناكم ثم ان الامراء زاد قلقهم واجتمعوا في ليلتها ببيت ابراهيم بيك وعملوا بينهم مشورة في هذا الامر الذي دهمهم وتحققوا اتساع الخرق والنيل آخذ في الزيادة فعند ذلك تجاهروا بالمخالفة وعزموا على المحاربة واتفق الرأى على تشهيل تجريدة وأميرها مراد بيك فيذهبون الى جهة فوة ويمنعون الطريق ويرسلون الى حسن باشا مكاتبات بتحرير الحساب والقيام بغلاق المطلوب ويرجع من حيث أتى فان امتثل والا حاربناه وهذا آخر الكلام ثم جمعوا المراكب وعبوا الذخيرة والبقسماط وذلك كله في يوم الثلاثاء والاربعاء ونقلوا عزالهم ومتاعهم من البيوت الكبار الي أماكن لهم صغار جهة المشهد الحسيني والشنواني والازهر وعطلوا القناديل والتعاليق المعدة لمهرجان رمضان وزاد الارجاف وكثر اللغط ولاحت عليهم لوائح الخذلان ورخص أسعار الغلال بسبب بيعهم الغلال المخزونة عندهم كما قيل * مصائب قوم عند قوم فوائد * (وفي يوم الخميس رابع عشرينه) خرج مراد بيك والامراء المسافرون معه الى ناحية بولاق وبرزوا خيامهم وعدوا في ليلتها الي بر انبابه ونصبوا وطاقهم هناك وتعين للسفر صحبة مراد بيك مصطفى بيك الداودية الذي عرف بالاسكندراني ومحمد بيك الالفي وحسين بيك الشفت ويحيي بيك وسليمان بيك الاغا وعثمان بيك الشرقاوى وعثمان بيك الاشقر وركب ابراهيم بيك بعد المغرب وذهب اليهم وأخذ بخاطرهم ورجع فاقاموا في بر انبابه يوم الجمعة حتي تكامل خروج العسكر وأخذ مراد بيك ما احتاجه من ملائل الحج جمالا وبقسماطا وغيره حتى الذى قبض من مال الصرة وأرسلوا في ليلتها علي أغا كتخدا الجاويشية وسليمان أغا الحنفي الى الباشا وطلبوا منه الدراهم التي كانوا استخلصوها من مصطفى بيك أمير الحاج وأودعوها عند الباشا فدفعها لهم بتمامها (وفي يوم السبت سادس عشرينه) سافر مراد بيك من بر انبابه وأصحب معه سلام أغاسي الباشا ليكون سفيرا بينه وبين قبطان باشا (وفي ليلة الاثنين ثامن عشرينه) سافر مصطفى بيك الكبير أيضا ولحق بمراد بيك (وفي ليلة الثلاثاء) حضر المشايخ ومن معهم

من ثغر رشيد فوصلوا الى بولاق بعد العشاء وباتوا هناك وذهبوا الى بيوتهم في الصباح فاخبروا أنهم اجتمعوا على حسن باشا ثلاث مرات الاولى للسلام فقابلهم بالاجلال والتعظيم وأمر لهم بمكان نزلوا فيه ورتب لهم ما يكفيهم من الطعام المهيأ في الافطار والسحور ودعاهم في ثاني يوم وكلمهم كلمات قليلة وقال له الشيخ العروسي يا مولانا رعية مصر قوم ضعاف وبيوت الامراء مختلطة ببيوت الناس فقال لا تخشوا من شيء فان أول ما أوصاني مولانا السلطان أوصاني بالرعية وقال ان الرعية وداعة الله عندي وأنا استودعتك ما أودعنيه الله تعالى فدعوا له بخير ثم قال كيف ترضون أن يملككم مملوك كان كافرا وترضونهم حكاما عليكم يسومونكم بالعذاب والظلم لماذا لم تجتمعوا عليهم وتخرجوهم من بينكم فأجابه اسمعيل أفندى الخلوتى بقوله يا سلطانم هؤلاء عصبة شديدو البأس ويد واحدة فغضب من قوله ونهره وقال تخوفني بأسهم فاستدرك وقال انما أعني بذلك أنفسنا لانهم بظلمهم أضعفوا الناس ثم أمرهم بالانصراف واجتمعوا عليه مرة ثالثة بعد صلاة الجمعة فاستأذنوه في السفر فقال لهم في غد أكتب لكم مكاتبة للرعية تقرؤنها على الملا في الجامع الازهر فقال له الشيخ العروسى هذا أمر لا يمكننا فعله في هذا الوقت فقبل عذره وقال يكفى الاستفاضة ثم تركهم يومين وكتب لهم مكاتبات وسلمها للسيد سليمان بيك الشابوري وأمرهم بالانصراف فودعوه وساروا وأخفيت تلك المكاتبات (وفي غاية رمضان) أرسل الباشا عدة أوراق الى افراد المشايخ وذكر انها وردت من صدر الدولة وأما العرضحالات التي أرسلوها صحبة السلحدار والططري فانهما لما وصلا الى اسكندرية واطلع عليها حسن باشا حجزها ومنع المراسلة الى اسلامبول وقال أنا دستور مكرم والامر مفوض الي في أمر مصر وسأل السلحدار عن الاوراق التى من صدر الدولة هل أرسلها الباشا الى أربابها فاخبره انه خاف من اظهارها فاشتد غضبه على الباشا وسبه بقوله خائن منافق فلما رجع السلحدار فى تاريخه وأخبر الباشا فعند ذلك أرسلها كما تقدم (وفي ثاني شوال) أشيع ان مراد بيك ملك مدينة فوة وهرب من بها من العسكر ووقع بينهم مقتلة عظيمة وأنه أخذ المراكب التي وجدها على ساحلها ثم ظهر عدم صحة ذلك (وفي يوم السبت) نزلت الكسوة من القلعة على العادة الى المشهد الحسيني وركب ابراهيم بيك الكبير وابراهيم بيك أمير الحاج الى قراميدان ونزل الباشا كذلك وأكد على أمير الحاج فى التشهيل فاعتذر اليه بتعطيل الاسباب فوعده بالمساعدة (وفي يوم الاحد) اشاعوا اشاعة مثل الاولي مصطنعة وأظهروا البشر والسرور وركب ابراهيم بيك في ذلك اليوم وذهب الى الشيخ البكري وعيد عليه ثم الي الشيخ العروسى والشيخ الدردير وصار يحكى لهم وتصاغر في نفسه جدا وأوصاهم على المحافظة وكف الرعية عن أمر يحدثونه أو قومة أو حركة في مثل هذا الوقت فانه كان يخاف ذلك جدا وخصوصا لما أشيع أمر الفرمانات التى أرسلها الباشا للمشايخ وتسامع بها الناس (وفي وقت ركوب ابراهيم بيك من بيت الشيخ البكري) حصلت زعجة عظيمة ببركة الازبكية وسببها ان مملوكا أسود ضرب رجلا من زراع المقاثي

بجرحه فوقع الصياح من رفقائه واجتمع عليهم خلق كثير من الاوباش وزاد الحال حتى امتلأت البركة من المخلوقات وكل منهم يسأل عن الخبر من الآخر ويختلقون أنواعا من الاكاذيب فلما رجع ابراهيم بيك الى داره أرسل من طرد الناس وفحصوا عن أصل القضية وفتشوا على الضارب فلم يجدوه فاخذوا المضروب فطيبوا خاطره وأعطوه دراهم (وفيه) أرسل مراد بيك يطلب ذخيرة و بقسماط و ركب أيوب بيك الصغير وذهب الى مصر العتيقة وعثمان بيك الطنبرجي الى بولاق ونزلوا جملة مدافع ومنها الغضبان وأبو مايلة وكان أيوب بيك هذا متمرضا مدة شهور ومنقطعا في الحريم فعرق وشفى في ساعة واحدة (وفي يوم الاثنين) كان مولد السيد أحمد البدوي ببولاق وكراء مشايخ الاشاير المراكب ليسافروا فيها فاخذوها باجمعها لاجل الذخيرة والمدافع ووسقوها وأرسلوا منها جملة (وفي ليلة الثلاثاء) حضرت مراكب من مراكب الغائبين وفيها مماليك وجواريح وأجناد وأخبروا بكسرة مراد بيك ومن معه وأصبح الخبر شائعا في المدينة وثبت ذلك ورجعت المراكب بما فيها وأخبروا عما وقع وهو أنه لما وصل مراد بيك الى الرحمانية فعدى سليمان بيك الاغا وعثمان بيك الشرقاوي والالفي الى البر الشرقي فحصل بينهم اختلاف وغضب بعضهم ورجع القهقرى فكان ذلك أول الفشل ثم تقدموا الى محلة العلويين فاخلوا منها الاروام فدخلوا اليها وملكوها وأرسلوا الى مراد بيك يطلبون منه الامداد فارسل بعض الامراء بالتعدية اليهم فامتنعوا وقالوا نحن لانفارقك ونموت تحت أقدامك فخنق منهم وأرسل عوضهم جماعة من العرب ثم ركبوا وقصدوا أن يتقدموا الى فوة فوجدوا أمامهم طائفة من العسكر ناصبين متاريس فلم يمكنهم التقدم لوعر الطريق وضيق الجسر وكثرة القنى ومزارع الارز فتراموا بالبنادق فرمح سليمان بيك فعثر بقناة وسقط فحصلت فيهم ضجة وظنوها كسرة فرجعوا القهقري ودخل الرعب في قلوبهم ورجعت عليهم العرب ينهبونهم فعدوا الى البر الآخر وكان مراد بيك مستقرا في مكان توصل اليه من طريق ضيقة لا تسع الا الفارس بمفرده فاشاروا عليه بالانتقال من ذلك المكان وداخلهم الخوف وتخيلوا تخيلات ومازالوا في نقض وابرام الى الليل ثم أمر بالارتحال فحملوا حملاتهم ورجعوا القهقري ومازالوا في سيرهم وأشيع فيهم الانهزام وتطايرت الاخبار بالكسرة وتيقن الناس ان هذا أمر الهي ليس بفعل فاعل (وفي ذلك اليوم) حصلت كرشة من ناحية الصاغة وسببها عبد مملوك أراد الركوب على حمار بعض المكارية فازدحموا عليه الحمارة وزحموا خلفه فصارت كرشة وزحمت الصغار فاغلقوا الدكاكين بالاشرفية والغورية والعقادين وغير ذلك ثم تبين أن لاشي ففتح الناس الدكاكين (وفي ذلك اليوم) حضر أناس من المماليك بجواريح وزاد الارجاف فنزل الباشا وقت الغروب الى باب العزب وأراد ابراهيم بيك ان يملك أبواب القلعة فلم يتمكن من ذلك وأرسل الباشا فطلب القاضي والمشايخ فطلع البعض وتأخر البعض الى الصباح وبات السيد البكري عند الباشا بباب العزب وكان له بها مندوحة

ذكرها بعد ذلك الباشا لحسن باشا وشكره عليها واحبه وذهب للسلام عليه عند قدومه دون غيره من بقية المشايخ فلما أصبح نهار الاربعاء طلعوا باجمعهم وكذلك جماعة الوجاقلية ونصب الباشا البيرق على باب العزب ونزل جاويش مستحفظان وجاويش العزب وامامهم القابجية والمناداة على الاغاشات وغيرهم وكل من كان طائعاً لله وللسلطان يأتي تحت البيرق فطلع عليه جميع الاغاشات والتجار وأهل خان الخليلي وعامة الناس وظهرت الناس المخفيون والمستضعفون والذين انحلهم الدهر والذى لم يجد ثياب زيه استعار ثياباً وسلاحاً حتى امتلأت الرميلة وقرا ميدان من الخلائق وأرسل محمد باشا يستحث حسن باشا في سرعة القدوم ويخبره بما حصل وكان قصد حسن باشا التأخر حتى يسافر الحج وتأتي العساكر البرية فاقتضى الحال ولزم الامر في عدم التأخر وأما ابراهيم بيك فانه اشتغل في نقل عزاله ومتاعه بطول الليل في بيوته الصغار فلم يترك الافرش مجلسه الذي هو جالس فيه ثم انه جلس ساعة وركب الى قصر العيني وجلس به وأما ابراهيم بيك أمير الحج فانه طلع الى باب العزب وطلب الامان فارسل له الباشا فرماناً بالامان وأذن له في الدخول وكذلك حضر أيوب بيك الكبير وأيوب بيك الصغير وكتخدا الجاويشية وسليمان بيك الشابوري وعبد الرحمن بيك عثمان وأحمد جاويش المجنون ومحمد كتخدا أزنور ومحمد كتخدا أباظه وجماعة كثيرة من الغز والاجناد وكذلك رضوان بيك بلفيا فكان كل من حضر لطلب الامان فان كان من الامراء الكبار فانه يقف عند الباب ويطرقه ويطلب الامان ويستمر واقفاً حتى يأتيه فرمان الامان ويؤذن له في الدخول من غير سلاح وان كان من الاصاغر فانه يستمر بالرميلة أو قرا ميدان أو يجلس على المساطب فلما تكامل حضور الجميع أبرز الباشا خطاً شريفاً وقرأه عليهم وفيه المأمورات المتقدم ذكرها وطلب ابراهيم بيك ومراد بيك فقط وتأمين كل من يطلب الامان واستمر أمير الحج على منصبه ثم انه خلع على حسن كاشف تابع حسن بيك قصبة رضوان وقلده أغات مستحفظان وخلع على محمد كتخدا ازنور وقلده الزعامة وقلد محمد كتخدا أباظه امين احتساب ونزلوا الى المدينة ونادوا بالامان والبيع والشراء وكذلك الامراء الى دورهم ماعدا ابراهيم بيك أمير الحاج فان الباشا عوقه عنده ذلك اليوم وكذلك اذنوا للناس بالتوجه الى أماكنهم بشرط الاستعداد والاجابة وقت الطلب ولم يتأخر الا المحافظون على الابواب وأما مراد بيك فانه حضر الى بر انبابه واستمر هناك ذلك اليوم ثم ذهب في الليل الى جزيرة الذهب وركب ابراهيم بيك ليلاً وذهب الى الآثار (وفي عصر ذلك اليوم) نزل الاغا ونبه على الناس بالطلوع الى الابواب (وفيه) حضر سليمان بيك الاغا وطلب الامان فاعطوه فرمان الامان وذهب الى بيته وأصبح يوم الخميس فنزلت القابجية ونبهت على الناس بالطلوع فطلعوا واجتمعت الخلائق زيادة على اليوم الاول وحضر أهالي بولاق ونزل الاغا ينادى بالامن والامان (وفي ذلك اليوم قبل العصر) ركب عثمان خازندار مراد بيك سابقاً وذهب الى سيده وكان من جملة من أخذ فرماناً

بالامان فالمنازل الي داره أخذ مايحتاجه وذهب فلما بلغ الباشا هروبه اغتاظ من فعله ثم ان الباشا تخيل من ابراهيم بيك أمير الحاج فامره بالنزول الي بيته فنزل الي جامع السلطان حسن وجلس به فارسل له الباشا بالذهاب الي منزله فذهب (وفي صبح ثاني يوم) ركب سليمان بيك وأيوب بيك الكبير والصغير وخرجوا الي مضرب النشاب وركب ابراهيم بيك أمير الحاج وذهب الي بولاق وأحب أن يأخذ الجمال من المناخ فمنعه عسكر المغاربة ثم ذهب عند رفقائه بمضرب النشاب فلما بلغ الباشا ذلك أرسل لهم فرمانا بالعود فطردوا الرسول ومزقوا الفرمان وأقاموا بالمصاطب حتي اجتمعت عليهم طوائفهم وركبوا ولحقوا باخوانهم فلما حصل ذلك اضطربت البلد وتوهموا صعودهم علي الجبل بالمدافع ويضربوا على القلعة وغير ذلك من التوهمات وركب قائد أغا بعد صلاة الجمعة وعلي أغا خازندار مراد بيك سابقا وصحبتهم جملة من المماليك والعسكر وهم بالطرابيش وبيدهم مكاحل البندق والقرابينات وفتائلها موقودة فوصلوا الي الرميلة فضربوا عليهم مدفعين فرجعوا الى ناحية الصليبة ونزلوا الي باب زويلة ومروا على الغورية والاشرفية وبين القصرين وطلعوا من باب النصر وامامهم المناداة أمان واطمئنان حكم مارسم ابراهيم بيك ومراد بيك وحكم الباشا بطال فلما سمع الناس ذلك وراوه على تلك الصورة انزعجوا وأغلقوا الدكاكين المفتوحة وهاجت الناس وحاصوا حيصة عظيمة وكثر فيهم اللغط ولما بلغ الباشا هروب المذكورين حصن القلعة والمحمودية والسلطان حسن وأرسل الاغا نادى على الاوضاشات بالطلوع الي القلعة (وفي تلك الليلة) ضرب المنسر كفر الطماعين ونهبوا منه عدة أماكن وقتل بينهم أشخاص وانقطعت الطرق حتى الي بولاق ومصر القديمة وصارت التعرية من عند رصيف الخشاب (وفى يوم السبت) ركب ابراهيم بيك وحسين بيك وأتوا الى المناخ أيضا وأرادوا أخذ الجمال فمنعهم المغاربة وقيل أخذوا منهم جملة وعربدوا فى ذلك اليوم عربدة عظيمة من كل ناحية وأرسل الباشا قبل المغرب فطلب تجار المغاربة فاجتمعوا وطلعوا بعد العشاء وباتوا بالسبيل الذى في رأس الرميلة وشدد الباشا فى اجتماع الاوضاشات ومن ينتسب للوجاقات فقيل له ان منهم من لا يملك قوت يومه وسبب تفرقهم الجوع وعدم النفقة فطلب أغات مستحفظان وأعطاه أربعة آلاف ريال لينفقها فيهم (وفيه) عدي مراد بيك من جزيرة الذهب الي الآثار وكان ابراهيم بيك ركب الى حلوان وضربها وأحرقها بسبب ان أهل حلوان نهبوا مركبا من مراكبه ولما عدى مراد بيك الي البر الشرقي أرسل الي ابراهيم بيك فحضر اليه واصطلح معه لان ابراهيم بيك كان مغتاظا منه بسبب سفرته وكسرته فان ذلك كان على غير مراد ابراهيم بيك وكان قصده أنهم يستمرون مجتمعين ومنضمين واذا وصل القبطان اخلوا من وجهه ان لم يقدروا علي دفعه أو مصالحته وتركوا له البلدة ومصيره الرجوع الي بلاده فيعودون بعد ذلك باي طريق كان وكان ذلك هو الرأى فلم يمتثل مراد بيك وقال هذا عين الجبن وأخذ في أسباب الخروج والمحاربة ولم يحصل من ذلك الا ضياع المال والقتل والانهزام الذي لاحقيقة له وكان الكائن ولما اصطلحا تفرقت

طوائفهما يعبثون فى الجهات ويخطفون مايجدونه في طريقهم من جمال السقائين وحمير الفلاحين وبعضهم جلس في مرمى النشاب وبعضهم جهة بولاق ونهبوا نحو عشرين مركبا كانت راسية عند الشيخ عثمان وأخذوا ما كان فيها من الغلال والسمن والاغنام والتمر والعسل والزيت (وفي يوم الاحد حادي عشره) زاد تخطيطهم وهجومهم على البلد من كل ناحية ويدخلون احزابا ومتفرقين ودخل قائد اغا وأتى الي بيته الذى كان سكن فيه وسكنه بعده حسن أغا المتولي وهو بيت قصبة رضوان فوجد بابه مغلوقا فاراد كسره بالبلطه فاعياه وخاف من طارق فذهب الي باب آخر من ناحية القربية فضرب عليه الحراس بنادق فرجع بقهره يخطف كل ماصادفه ولم يزالوا على هذه الفعال الى بعد الظهر من ذلك اليوم واشتد الكرب وضاق خناق الناس وتعطلت أسبابهم ووقع الصياح فى أطراف الحارات من الحرامية والسراق والمناسر نهارا والاغا والوالى والمحتسب مقيمون بالقلعة لايجسرون على النزول منها الى المدينة وتوقع كل الناس نهب البلد من أوباشها وكل ذلك والمآكل موجودة والغلال مرمة كثيرة بالرقع ورخصت أسعارها والاخباز كثيرة وكذلك أنواع الكعك والفطير وأشيع وصول مراكب القبطان الي شلقان ففرح الناس وطلعوا المنارات والاسطحة العالية ينظرون الي البحر فلم يروا شيأ فاشتد الانتظار وزاغت الابصار فلما كان بعد العصر سمع صوت مدافع على بعد ومدافع ضربت من القلعة ففرحوا واستبشروا وحصل بعض الاطمئنان وصعدوا أيضا على المنارات فرأوا عدة مراكب ونقاير وصلت الى قرب ساحل بولاق ففرح الناس وحصل فيهم ضجيج وكان مراد بيك وجماعة من صناجقه وأمرائه قد ذهبوا الي بولاق وشرعوا فى عمل متاريس جهة السبتية وأحضروا جملة مدافع على عجل وجمعوا الاخشاب وحطب الذرة وافرادا وغيرها فوردت مراكب الاروام وقبل اتمامهم ذلك فتركوا العمل وركبوا فى الوقت ورجعوا وضجت الناس وصرخت الصبيان وزغرتت النساء وكسروا عجل المدافع (وفي هذا اليوم) أرسل الامراء مكاتبة الى المشايخ والوجاقات يتوسلون بهم في الصلح وانهم يتوبون ويعودون الي الطاعة فقرئت تلك المكاتبات بحضرة الباشا فقال الباشا ياسبحان الله كم يتوبون ويعودون ولكن اكتبوا لهم جوابا معلقا على حضور قبطان باشا فكتبوه وأرسلوه (وفي وقت العشاء من ليلة الاثنين) وصل حسن باشا القبطان الى ساحل بولاق وضربوا مدافع لقدومه واستبشر الناس وفرحوا وظنوا انه مهدي الزمان فبات في مراكبه الى الصباح يوم الاثنين ثانى عشر شوال وطلع بعض أتباعه الي القلعة وقابلوا الباشا ثم ان حسن باشا ركب من بولاق وحضر الي مصر من ناحية باب الخرق ودخل الى بيت ابراهيم بيك وجلس فيه وصحبته أتباعه وعسكره وخلفه الشيخ الاترم المغربي ومعه طائفة من المغاربة فدخل بهم الى بيت يحيي بيك وراق الحال وفتحت أبواب القلعة واطمأن الناس ونزل من بالقلعة الى دورهم وشاع الخبر بذهاب الامراء المصرية الي جهة قبلى من خلف الجبل فسافر خلفهم عدة مراكب وفيها طائفة من العسكر وامتولوا على مراكب من مراكبهم وأرسلوها الى ساحل

بولاق وأنفذ حسن باشا رسلا الى اسمعيل بيك وحسن بيك الجداوى يطلبهما للحضور الى مصر (وفيه) خرجت جماعة من العسكر ففتحوا عدة بيوت من بيوت الامراء ونهبوها وتبعهم في ذلك الجعيدية وغيرهم فلما بلغ القبطان ذلك أرسل الي الوالى والاغا وأمرهم بمنع ذلك وقتل من يفعله ولو من أتباعه ثم ركب بنفسه وطاف البلد وقتل نحو ستة أشخاص من العسكر وغيرهم وجد معهم منهوبات فانكفوا عن النهب ثم نزل على باب زويلة وشق من الغورية ودخل من عطفة الخراطين على باب الازهر وذهب الي المشهد الحسيني فزاره ونظر الى الكسوة ثم ركب وذهب الي بيت الشيخ البكرى بالازبكية فجلس عنده ساعة وأمر بتسمير بيت ابراهيم بيك الذي بالازبكية وبيت أيوب بيك الكبير وبيت مراد بيك ثم ذهب الى بولاق ورجع بعد الغروب الى المنزل وحضر عنده محمد باشا مخففا واختلى معه ساعة (وفى يوم الثلاثاء) ذهب اليه مشايخ الازهر وسلموا عليه وكذلك التجار وشكوا اليه ظلم الامراء فوعدهم بخير واعتذر اليهم باشتغاله بمهمات الحج وضيق الوقت وتعطل أسبابه (وفيه) عمل الباشا الديوان وقلد حسن أغا مستحفظان صنجقية وخلع علي علي بيك جركس الاسماعيلى صنجقية كما كان في أيام سيده اسمعيل بيك وخلع علي غيطاس كاشف تابع صالح بيك صنجقية وخلع علي قاسم كاشف تابع أبي سيف صنجقية أيضا وخلع على مراد كاشف تابع حسن بيك الازبكاوى صنجقية وخلع على محمد كاشف تابع حسين بيك كشكش صنجقية وقلد محمدا أغا أرنؤد الوالي أغات الجمليان وقلد موسي أغا الوالى تابع علي بيك أغات تفكجية وخلع على با كير أغا تابع محمود بيك وجعله أغات مستحفظان وخلع على عثمان أغا الجلفى وقلده الزعامة عوضا عن محمد أغا ولما تكامل لبسهم التفت اليهم الباشا ونصحهم وحذرهم وقال للوجاقلية الزموا طرائقكم وقوانينكم القديمة ولا تدخلوا بيوت الامراء الصناجق الا لمقتضى واكتبوا قوائمكم بتعلقاتكم وعوائدكم أمضيها لكم ثم قاموا وانصرفوا الى بيوتهم ونزل الاغا وامامه المناداة بالتركي والعربي بالامان على اتباع الامراء المتوارين والمختفين وكل ذلك تدبير وترتيب الاختيارية وقلدوا من كل بيت أمير الئلا يتعصبوا لانفسهم ولا تتحد أغراضهم (وفيه) أرسل حسن باشا الي نواب القضاء وأمرهم أن يذهبوا الي بيوت الامراء ويكتبوا ما يجدونه من متروكاتهم ويودعوه في مكان من البيت ويختمون عليه ففعلوا ذلك (وفي تلك الليلة) وردت خمس مراكب رومية وضربوا مدافع وأجيبوا بمثلها من القلعة (وفي يوم الاربعاء) ركب حسن باشا وذهب الى بولاق وهو بزى الدلاة وعلي رأسه هيئة قلبق من جلد السمور ولابس عباءة بطراز ذهب وكان قبل ذلك يركب بهيئته المعتادة وهى هيئة القباطين وهى فوقانية جوخ صاية بدلاية حرير علي صدره وعلى رأسه طربوش كبير يعمم بشال أحمر وفى وسطه سكينة كبيرة وبيده مخصرة لطيفة هيئة حربة بطرفها مشعب حديد على رسم الجلالة (وفيه) نادي الاغا علي كل من كان سراجا بطالا أو فلاحا أو قواسا بطالا يسافر الي بلده ومن وجد بعد ثلاثة أيام يستحق العقوبة (وفيه) أيضا نودى علي طائفة النصارى بان لا يركبوا

الدواب ولا يستخدموا المسلمين ولا يشتروا الجواري والعبيد ومن كان عنده شي من ذلك باعه أو أعتقه وان يلزموا زيهم الاصلي من شد الزنار والزنوط (وفيه) أرسل حسن باشا الي القاضي وأمره بالكشف عن جميع ما أوقفه المعلم ابراهيم الجوهري على الديور والكنائس من أطيان ورزق وأملاك والمقصود من ذلك كله استجلاب الدراهم والمصالح (وفي يوم الخميس) نودي على طائفة النصارى بالامان وعدم التعرض لهم بالايذاء وسببه تسلط العامة والصغار عليهم (وفيه) كثر تعدى العساكر على أهل الحرف كالقهوجية والحمامية والمزينين والخياطين وغيرهم فيأتى أحدهم الى الحمامي أو القهوجي أو الخياط ويقلع سلاحه ويعلقه ويرسم ركنه في ورقة أو على باب دكان وكانه صيره شريكه وفي حمايته ويذهب حيث شاء أو يجلس متى شاء ثم يحاسبه ويقاسمه في المكسب وهذه عادتهم اذا ملكوا بلدة ذهب كل ذى حرفة الى حرفته التي كان يحترفها في بلده ويشارك البلدي فيها فثقل على أهل البلدة هذه الفعلة لتكلفهم ما لا ألفوه ولا عرفوه (وفيه) أجلسوا على أبواب المدينة رجلا أوده باشا ومعه طائفة من العسكر نحو الثلاثين أو العشرين (وفيه أعني يوم الخميس الموافق لسادس مسري القبطى) نودى بوفاء النيل فارسل حسن باشا في صبح يوم الجمعة كتخداه والوالى فكسر السد على حين غفلة وجرى الماء في الخليج ولم يعمل له موسم ولا مهرجان مثل العادة بسبب القلقة وعدم انتظام الاحوال والخوف من هجوم الامراء المصرية فانهم لم يزالوا مقيمين جهة حلوان (وفيه) نودي بتوقير الاشراف واحترامهم ورفع شكواهم الي نقيب الاشراف وكذلك المنسوبون الي الابواب ترفع الي وجاقه وان كان من أولاد البلد فالي الشرع الشريف (وفيه) مرت جماعة من العسكر على سوق الغورية فخطفوا من الدكاكين امتعة وأقمشة فهاجت أهل الدكاكين والناس المارون وأغلقوا الحوانيت وثارت كرشة الى باب زويلة وصادف مرور الوالي فقبض علي ثلاثة أنفار منهم واستخلص ما بأيديهم وهرب الباقون وكان الوالي والاغا كل منهما بصحبته ضابطان من جنس العسكر (وفيه) نودى بمنع القواسة وأسافل الناس من لبس الشيلان الكشميري والتختم أيضا (وفيه) وصلت مراكب القباطين الواردين من جهة دمياط الي ساحل بولاق وفيهم اسمعيل كتخدا حسن باشا فضربت لهم مدافع من القلعة (وفيه) قبضوا علي ثلاثة من العسكر أفسدوا بالنساء بناحية الرميلة فرفعوا أمرهم وأمر الخطافين الى القبطان فامر بقتلهم فضربوا أعناق ثلاثة منهم بالرميلة وثلاثة في جهات متفرقة (وفيه) نودي بابطال شركة العسكر لاهل الحرف ومن أتاه عسكري يشاركه أو أخذ شيأ بغير حق فليمسك ويضرب وتوثق أكتافه ويؤتي به الى الحاكم وحضر الوالي وصحبته الجاويش وقبض علي من وجده منهم بالحمامات والقهاوي وطردهم وزجرهم وذلك بسبب تشكي الناس فلما حصل ذلك اطمأنوا وارتاحوا منهم (وفيه) عدي الامراء الي البر الغربي (وفي يوم السبت) خلعوا على محمد بيك تابع الجرف وجعلوه كاشفا على البحيرة (وفيه) جاء الخبر عن الامراء ان جماعة من العرب نحو الالف اتفقوا أنهم يكبسون عليهم

ليلا ويقتلونهم وينهبونهم فذهب رجل من العرب وأخبرهم بذلك الاتفاق فاخلوا من خيامهم وركبوا خيولهم وكمنوا بمرأى من وطاقهم فلما جاءت العربان وجدوا الخيام خالية فاشتغلوا بالنهب فكبس عليهم الامراء من كمينهم فلم ينج من العرب الا من طال عمره (وفيه) نودي على طائفة النساء ان لا يجلسن على حوانيت الصياغ ولا في الاسواق الا بقدر الحاجة (وفي يوم الاحد) عملوا الديوان وقلدوا مراد بيك أمير الحاج وسماه حسن باشا محمدا كراهة في اسم مراد بيك فصار يكتب في الامضاء محمد بيك حسن وكان هذا اليوم هو ثاني يوم ميعاد خروج المحمل من مصر فان معتاده في هذه العصور سابع عشر شوال (وفي يوم الثلاثاء) كتبت فرامانات لشيخ العرب أحمد بن حبيب بغفر البرين والموارد من بولاق الى حد دمياط ورشيد على عادة اسلافه وكان ذلك مرفوعا عنهم من أيام علي بيك ونودي له بذلك على ساحل بولاق (وفيه) أخرجت خبايا وودائع للامراء من بيوتهم الصغار لهم ولاتباعهم وختم أيضا على أماكن وتركت على ما فيها ووقع التفتيش والفحص على غيرها وطلبوا الغفراء فجمعوهم وحبسوهم ليدلوا على الاماكن التي في العطف والحارات وطلبت زوجة ابراهيم بيك وحبست في بيت كتخدا الجاويشية هي وضرتها أم مرزوق بيك حتى صالحوا بجملة من المال والمصاغ خلاف ما أخذ من المستودعات عند الناس وطولبت زليخا زوجة ابراهيم بيك بالتاج الجوهر وغيره وطلبت زوجة مراد بيك فاختفت وطلب من السيد البكري ودائع مراد بيك فسلمها (وفي يوم الخميس) عمل الباشا ديوانا وخلع علي علي أغا كتخدا الجاويشية وقلده صنجقا ودفتردارا وشيخ البلد ومشير الدولة فصار صاحب الحل والعقد واليه المرجع في جميع الامور الكلية والجزئية وقلد محمد أغا الترجمان وجعله كتخدا الجاويشية عوضا عن المذكور وخلع على سليمان بيك الشابوري وقلده صنجقا كما كان أيضا في الدهور السالفة وخلع علي محمد كتخدا ابن أباظه المحتسب وجعله ترجمانا عوضا عن محمد أغا الترجمان وخلع علي أحمد أغا ابن ميلاد وجعله محتسبا عوضا عن ابن أباظه (وفي يوم الجمعة) ركب المشايخ الى حسن باشا وتشفعوا عنده في زوجة ابراهيم بيك وذلك باشارة على بيك الدفتردار فاجابهم بقوله تدفع ما على زوجها السلطان وتخلص فقالوا له النساء ضعاف وينبغي الرفق بهن فقال ان أزواجهن لهم مدة سنين ينهبون البلاد ويأكلون أموال السلطان والرعية وقد خرجوا من مصر على خيولهم وتركوا الاموال عند النساء فان دفعن ما على أزواجهن تركت سبيلهن والا أذقتهن العذاب وانفض المجلس وقاموا وذهبوا (وفيه) ورد الخبر عن الامراء انهم ذهبوا الى أسيوط وأقاموا بها (وفي يوم السبت) حصل التشديد والتفتيش والفحص عن الودائع ونودي في الاسواق بأن كل من كان عنده وديعة أو شيء من متاع الامراء الخارجين ولا يظهره ولا يقر عليه في مدة ثلاثة أيام قتل من غير معاودة ان ظهر بعد ذلك (وفيه) طلب حسن باشا من التجار المسلمين والافرنج والاقباط دراهم سلفة لتشهيل لوازم الحج وكتب لهم وثائق وأجلهم ثلاثين يوما ففردوها على افرادهم بحسب حال كل تاجر وجمعوها

(وفيه) حصلت كائنة علي بن عياد المغربي ببولاق وقتله اسمعيل كتخدا حسن باشا (وفيه) نادوا على النساء بالمنع من النزول في مراكب الخليج والازبكية وبركة الرطلى (وفيه) كتبوا مكاتبات من حسن باشا ومحمد باشا الوالى والمشايخ والوجاقات خطابا لاسمعيل بيك وحسن بيك الجداوي باستمجالهم للحضور الى مصر (وفي يوم الاحد خامس عشرينه) نودى على النساء أن لا يخرجن الى الاسواق ومن خرجت بعد اليوم شنقت فلم ينتهين (وفيه) أحضر حسن باشا المطربازية والبسرجية وأخرج جوارى ابراهيم بيك وباقي الامراء بيضا وسودا وحبوشا ونودي علين بالبيع والمزاد في حوش البيت فبيعوا بأبخس الاثمان على العثمانية وعسكرهم وفي ذلك عبرة لمن يعتبر (وفي يوم الاثنين) أحضروا أيضا عدة جوار من بيوت الامراء ومن مستودعات كانوا مودوعين فيها وأخذوا جواري عثمان بيك الشرقاوي من بيته ومحظيته التى فى بيته الذي عند حيضان المصلى فاخرجوها بيد القليونجية وكذلك جواري أيوب بيك الصغير ومافي بيوت سليمان أغا الحنفى من جوار وأمتعة وكذلك بيوت غيره من الامراء وأحاطوا بعدة بيوت بدرب الميضاة بالصليبة وطيلون ودرب الحمام وحارة المغاربة وغيرهم في عدة أخطاط فيها ودائع وأغلال فاخذوا بعضها وختموا على باقيها وأحضروا الجوارى بين يدى حسن باشا فأمر ببيعهن وكذلك أمر ببيع أولاد ابراهيم بيك مرزوق وعديله والتشديد على زوجاته ثم ان شيخ السادات ركب الي الشيخ أحمد الدردير وأرسلوا الى الشيخ أحمد العروسي والشيخ محمد الحريرى فحضروا وتشاوروا في هذا الامر ثم ركبوا وطلعوا الى القلعة وكلموا محمد باشا وطلبوا منه أن يتكلم مع قبطان باشا فقال لهم ليس لي قدرة على منعه ولكن اذهبوا اليه واشفعوا عنده فالتمسوا منه المساعدة فاجابهم وقال اسبقونى وأنا أكون في أثركم فلما دخلوا علي القبطان وحضر أيضا محمد باشا وخاطبوه في شأن ذلك وكان المخاطب له شيخ السادات فقال له انا سررنا بقدومك الي مصر لما ظنناه فيك من الانصاف والعدل وان مولانا السلطان أرسلك الى مصر لاقامة الشريعة ومنع الظلم وهذا الفعل لا يجوز ولا يحل بيع الاحرار وأمهات الاولاد ونحو ذلك من الكلام فاغتاظ وأحضر افندى ديوانه وقال اكتب أسماء هؤلاء حتي أرسل الى السلطان وأخبره بمعارضتهم لاوامره ثم التفت اليهم وقال أنا أسافر من عندكم والسلطان يرسل لكم خلافى فتنظروا فعله أما كفاكم أنى في كل يوم أقتل من عساكري طائفة علي أيسر شئ مراعاة وشفقة ولو كان غيري لنظرتم فعل العسكر في البيوت والاسواق والناس فقالوا له انما نحن شافعون والواجب علينا قول الحق وقاموا من عنده وخرجوا وتغير خاطره من ذلك الوقت علي شيخ السادات (وفيه) قبض اسمعيل كتخدا حسن باشا علي الحاج سليمان بن ساسى التاجر وجماعة من طيلون وألزمه بخمسمائة كيس فولول واعتذر بعجزه عن ذلك فلم يقبل ولطمه علي وجهه وشدد عليه فراجعوه وتشفعوا فيه الي أن قررها مائة كيس فحلف انه لا يملك الا ثلثمائة فرقين وليس له غيرها فارسل وختم عليها في حواصلها واستمر في الاعتقال حتى غلق المائة كيس علي نفسه منها خمسون

ومثلها على الطولونية وسبب ذلك حادثة ابن عياد لانهم أولاد بلاده ولما قتله ببولاق ورجع وهو في حدته فدخل الى خان الشرايبي فوجد الحاج سليمان المذكور جالسا بالخان مع التجار فقال له بلغ منكم ياجربية حتى تقتلون عسكر السلطان ان ابن عياد قتل من طائفتي شخصين وديتهما تلزمكم وهي خمسمائة كيس تحضرونها في غدوالا فتاتيكم عن آخركم فلما أصبح فعل معهم ماذكر وهذا محض ظلم وبغي (وفي يوم الثلاثاء سابع عشرينه) كان خروج المحمل صحبة أمير الحاج محمد بيك المبدول بالموكب على العادة ماعدا طائفة الينكجرية والعزب خوفا من اختلاط العثمانية بهم وحضر حسن باشا القبطان الى مدرسة الغورية لاجل الفرجة والمشاهدة ولم يزل جالسا حتى مر الموكب والمحمل ولما مرت عليه طوائف الاشاير فكانت تقف الطائفة منهم تحت الشباك ويقرؤن الفاتحة فيرسل لهم ألف نصف فضة في قرطاس ولما انقضى أمر ذلك ركب بجماعة قليلة وازدحمت الناس للفرجة عليه وكان لابسا على هيئة ملوك العجم على رأسه تاج من ذهب مزرد مخروط الشكل وعليه عصابة لطيفة من حرير مرصعة بالجوهر ولها ذوائب على آذانه وحواجبه وعليه عباءة لطخ قصب أصفر (وفي يوم الاربعاء) نودى على النصارى واليهود بأن يغيروا أسماءهم التي على أسماء الانبياء كابراهيم وموسى وعيسى ويوسف واسحق وأن يحضروا جميع ماعندهم من الجوارى والعبيد وان لم يفعلوا وقع التفتيش على ذلك في دورهم واما كنهم فصالحوا على ذلك بمال فحصل العفو واذنوا لهم في أن يبيعوا ماعندهم من الجوارى والعبيد ويقبضوا أثمانها لانفسهم ولا يستخدموا المسلمين فاخرجوا ماعندهم وباعوا بعضه وأودعوه عند معارفهم من المسلمين (وفيه) حضر مبشر بتقرير الباشا على السنة الجديدة (وفيه) حضر القاضي الجديد الى بولاق (وفي يوم الخميس) أرسل حسن باشا القبطان جملة من العسكر البحرية وصحبتهم اسمعيل كتخدا الى عرب البحيرة لكونهم خامروا مع المصرلية ووقع الخلف بينهم وبين قبيلتهم ثم حضروا مع أخصامهم بين يدي القبطان واصطلحوا ثم نكثوا وتحاربوا مع بعضهم فحضر الفرقة الاولى واستنجدوا بحسن باشا فارسل لهم اسمعيل كتخدا بطائفة من العسكر في المراكب فهربوا ورجع اسمعيل كتخدا ومن معه على الفور (وفي يوم الجمعة غاية شوال) وصلت العساكر البرية صحبة عابدى باشا ودرويش باشا الى بركة الحاج وكان أمير الحاج مقيما بالحجاج بالعادلية ولم يذهبوا الى البركة على العادة بسبب قدوم هؤلاء (وفي يوم السبت غرة القعدة) ارتحل الحجاج من العادلية وحضر عابدي باشا ودرويش باشا الى العادلية وخرج حسن باشا الى ملاقاتهم ودخلت طوائف عساكرهما الى المدينة وهم بهيئات مختلفة وأشكال منكرة وراكبون خيولا وأكاديش كامثال دواب الطواحين وعلى ظهورها لبابيد شبه البراذع متصلة بكفل الاكديش وبعضهم بطراطير سود طوال شبه الدلاة والبعض معهم بيوشية ملونة مفتولة على طربوش واسع كبير مخيط عليه قطعة قماش لابسها في دماغه والطربوش مقلوب على قفاه مثل حزمة البراطيش وهم لابسون زنوط

وبشوت محزمين عليها وصورهم بشعة وعقائدهم مختلفة وأشكالهم شتى وأجناسهم متفرقة مابين أكرادولاوندودروز وشوام ولكن لم يحصل منهم ايذاء لاحد واذا اشتروا شيأ أخذوه بالمصلحة فبانوا بالخيام عند سبيل قيماز تلك الليلة (وفي يوم الاحد) ركب عابدى باشاودرويش باشا وذهبوا الى البساتين من خارج البلد فمروا بالصحراء وباب الوزير وأجروا عليهم الرواتب من الخبز واللحم والارز والسمن وغيره (وفيه) نودي على النصارى باحضار ماعندهم من الجوارى والعبيد ساعة تاريخه ثم نزلت العساكر وهجمت على بيوت النصارى واستخرجوا مافيها فكان شيأ كثيرا وأحضروهم الى القبطان فاخرجوهم الى المزاد وباعوهم واشترى غالبهم العسكر وصاروا يبيعونهم على الناس بالمرابحة فاذا أراد انسان ان يشتري جارية ذهب الى بيت الباشا وطلب مطلوبه فيعرض عليه الجواري من مكان عندباب الحريم فاذا أعجبته جارية أو أكثر حضر صاحبها الذي اشتراها فيخبره برأس ماله ويقول له وأنا آخذ مكسبي كذا فلا يزيد ولا ينقص فان أعجبه الثمن دفعه والا تركها وذهب ثم وقع التشديد على ذلك وأحضروا الدلالين والنخاسين القدم والجدد واستدلوا منهم على المبيوعات (وفيه) جمع القبطان المهندسين ليستخبر منهم عن الخبايا والدفائن التي صنعوها في البيوت وغيرها (وفي يوم الاثنين) أمر القبطان الامراء والصناجق والوجاقلية ان يذهبوا للسلام على عابدي باشاودرويش باشا فذهب الصناجق أولا بسائر أتباعهم وطوائفهم وتلاهم الوجاقلية فسلموا ورجعوا من البساتين وكلاهما في جمع كثير (وفي يوم الثلاثاء رابعه) حضر عابدي باشا عند القبطان وسلم عليه ثم طلع الي القلعة وسلم على محمد باشا المتولى ثم نزل وخرج الي مخيمه بالبساتين (وفيه) قرر على بيوت النصاري الذين خرجوا بصحبة الامراء المصرية مبلغ دراهم مجموع متفرقها خمسة وسبعون ألف ريال (وفيه) أمر أيضا باحصاء بيوت جميع النصارى ودورهم وماهو في ملكهم وان يكتب جميع ذلك فى قوائم ويقرر عليها أجرة مثلها في العام وان يكشف فى السجل على ماهو جار في أملاكهم ثم قرر عليهم أيضا خمسمائة كيس فوزعوها على أفرادهم فحصل لفقرائهم الضرر الزائد وقيل انهم حبسوا لهم الجوارى المأخوذة منهم من أصل ذلك على كل رأس أربعون ريالا وقرروا أيضا على كل شخص دينارا جزية العال كالدون وذلك خارج عن الجزية الديوانية المقررة (وفى يوم الخميس) عمل محمد باشاديوانا وخلع علي مصطفى أغا تابع حسن أغا تابع عثمان أغا وكيل دارالسعادة سابقا وقلده وكيل دار السعادة كاستاذه أستاذه وكانت شاغرة من أيام على بيك (وفيه) أيضا سمحوا في جمرك البهار و السلخانة لباب الينكجرية كما كان قديما وكان ذلك مرفوعا عنهم من أيام على بيك (وفيه) انتقل عابدي باشاودرويش باشا من ناحية البساتين الي قصر العيني بشاطئ النيل وجلسوا هناك (وفيه) دفع قبطان باشا بعض دراهم السلفة التي كان اقترضها من التجار فدفع ما للافرنج وجانبا لتجار المغاربة ووعدهم بغلاق الباقى (وفيه) قبض القبطان على راهب من رهبان النصاري واستخلص

منه صندوقا من ودائع النصاري (وفيه) أيضا قبض علي شخص من الاجناد من بيته بخشقدم وأخرجوا من داره زلعتين مسدودتين كل واحدمنهما يرفعها ثمانية من الرجال العتالين بالآلة لا يعلم مافيها (وفي يوم الجمعة) عمل شيخ السادات عزومة لحسن باشا عند تربة أجداده بالقرافة (وفيه) حضر قاصد من طرف اسمعيل بيك وعلي يده مكاتبات من المذكور يخبر فيها بأنه وصل الى دجرجا وقصده الاقامة هناك لاجل المحافظة في تلك الجهة حتي تسافر العسكر فاذا التقوا مع الامراء وكسروهم وهزموهم يكون هو ومن معه فى أقفيتهم وقت الحرب ومانعا عند الهزيمة (وفي يوم السبت) قبض القبطان على المعلم واصف وحبسه وضربه وطالبه بالاموال وواصف هذا أحد الكتاب المباشرين المشهورين ويعرف الاراد والمصاريف وعنده نسخ من دفاتر الروزنامه ويحفظ الكليات والجزئيات ولايخفي عن ذهنه شيء من ذلك ويعرف التركى (وفي يوم الاحد تاسعه) قبض علي بعض نساء المعلم ابراهيم الجوهري من بيت حسن أغا كتخدا علي بيك أمين احتساب سابقا فاقرت على خبايا اخرجوا منها أمتعة وأواني ذهب وفضة وسروجا وغير ذلك (وفي يوم الاثنين) حصلت جمعية بالمحكمة بسبب جمرك البهار وذلك أن ابراهيم بيك شيخ البلد أخذ من التجار في العام الماضى مبلغا كبيرا من حساب الباشا وذلك قبل حضوره من ثغر اسكندرية فلما حضر دفعوا له البواقى وحاسبهم وطالبهم بذلك المبلغ فماطلوا ووعدوه الي حضور المراكب فلما حضرت المراكب في أوائل شهر رمضان من هذه السنة أحضرهم وطالبهم فلم يزالوا يسوفونه ويعتذرون له وذلك خوفا من ابراهيم بيك ويعيدون القول علي ابراهيم بيك فيقول لهم لا تفضحوني ويلاطفهم ويداهنهم كما هي عادته والباشا يطالبهم فلما ضاق خناقهم اخبروه ان ابراهيم بيك يطالب ذلك ويقول أنا محتاج لذلك فى هذا الوقت ووالدى الباشا يمهل وأنا أحاسبه به بعد ذلك ولم يخبروه أنه أخذه فلم يرض ولم يقبل وصار يرسل الي ابراهيم بيك يشكوله من التجار ومطلهم فيرسل ابراهيم بيك مع رسوله معينين من سراجينه يقولون للتجار ادفعوا مطلوبات الباشا فاذا حضر اليه التجار تملق لهم ويقول اشتروا الحبق واشتروني فلم يزل التجار فى حيرة بينهما وقصد ابراهيم بيك أن التجار يدفعون ذلك القدر ثانيا الي الباشا وهم يثاقلونه خوفا من أن يقهرهم فى الدفع ثم حصلت الحركات المذكورة وحضور القبطان وخروج ابراهيم بيك واخوانه فبقي الامر علي السكوت فلما راق الحال واطمأن الباشا أرسل يطالب التجار بالمبلغ وهو أربعة وأربعون ألف ريال فرانسة فعند ذلك أفصحوا له عن حقيقة الامر وانهم دفعوا ذلك لابراهيم بيك قبل حضوره الى مصر فاشتد غيظه وقال ومن أمركم بذلك ولا يلزمنى ولا بد من أخذ عوائدى علي الكامل ثم انهم ذهبوا الى حسن باشا واستجاروا به فامرهم أن يترافعوا الي الشرع فاجتمعوا يوم الاحد فى المحكمة وأقام الباشا من جهته وكيلا وأرسل له صحبة أنفار من الوجاقلية واجتمعت التجار حتي ملؤا المحكمة وطلبوا احضور

العلماء فلم يحضروا وانفض المجلس بغير تمام ثم حضر التجار في ثاني يوم وحضر العلماء ولم يحضر وكيل الباشا ثم أبرز التجار رجعة بختم ابراهيم بيك وتسلمه المبلغ مؤرخة في ثاني عشر شعبان أيام قائمقاميته ووكالته عن الباشا وأبرزوا فتاوى أيضاً وسئل العلماء فاجابوهم بقولهم حيث ان الباشا أرسل فرماناً لابراهيم بيك أن يكون قائمقامه ووكيلاً عنه الي حين حضوره فيكون فعل الوكيل كالاصيل وتخلص ذمة التجار وليس للباشا مطالبتهم ومطالبته علي ابراهيم بيك على ان ذلك ليس حقاً شرعياً وكتب القاضي اعلاماً بذلك وأرسله الى الباشا وانفض المجلس على دماغ الباشا (وفي يوم الخميس) تعين للسفر عدة من العساكر البحرية في المراكب ولحقت بالمراكب السابقة (وفي يوم الجمعة) حضر أحمد باشا والي جدة الذي كان مقيماً بثغر الاسكندرية الي ثغر بولاق فذهب لملاقاته علي بيك الدفتردار وكتخدا الجاويشية وأرباب الخدم فركب صحبتهم وتوجه الي ناحية العادلية وجلس هناك بالقصر (وفي يوم السبت) حضر حسن باشا وعابدي باشا ودرويش باشا الي بيت الشيخ البكري بالازبكية باستدعاء وجلسوا هناك الي العصر وقدم لهم تقادم وهدايا وحضروا اليه في مراكب من الخليج (وفي يوم الاحد أحضروا فيه الي حسن باشا رجلاً من الاجناد يسمي رشوان كاشف من مماليك محمد بيك أبي الذهب فامر برمي عنقه ففعلوا به ذلك وعلقوا رأسه قبالة باب البيت قيل ان سبب ذلك انه كان بجرجا أيام الحركة فلما خرج رفقاؤه حضر الى مصر وطلب الامان فامنوه ولم يزل بمصر الي هذا الوقت فحدثته نفسه بالهروب الى قبلي فركب جواده وخرج فقبض عليه المحافظون وأحضروه الى حسن باشا فأمر برمى عنقه وقيل ان السبب غير ذلك (وفيه) وصلت مراسلة من كبير العساكر البحرية وأخبروا أنهم وقع بينهم وبين الامراء القبالي ملطمة ورموا على بعضهم مدافع وقنابر من المراكب فانتقل المصريون من مكانهم وترفعوا جهة الجبانة وصار البلد حائلاً بين الفريقين وساحل أسيوط طرد لايحمل المراكب ومن الناحية الاخرى جزيرة تعوقهم عن التقرب اليهم وصوروا صورة ذلك وهيئته في كاغد لاجل المشاهدة وأرسلوها مع الرسول (وفيه) عمل الديوان بالقلعة وتقلد قاسم بيك أبو سيف ولاية جرجا وسارى عسكر التجريدة المعينة صحبة عابدي باشا ودرويش باشا ومعهم من الصناجق أيضاً علي بيك جركس الاسماعيلي وغيطاس بيك الصالحي ومحمد بيك كشكش ومن الوجاقلية خمسمائة نفر وأخذوا في التجهيز والسفر (وفي يوم الاثنين سابع عشره) حضر الى ساحل بولاق أغا من الديار الرومية وهو أمير اخور وعلى يده ثلات وخلع وهو جواب عن الرسالة بالاخبار الحاصلة وخروج الامراء فركب أغات مستحفظان ومن له عادة بالركوب لملاقاته وطلع حسن باشا وعابدي باشا واحمد باشا الجداوى ودرويش باشا والامراء والصناجق والوجاقات والقاضى والمشايخ واجتمعوا بالقلعة وحضر الاغا من بولاق بالموكب والنوبة خلفه وبقية الاغوات وهم يحملون بقجاً على أيديهم والمكاتبات في أكياس حرير علي صدورهم ولما دخلوا باب الديوان قام الباشوات والامراء علي أقدامهم وتلقوهم ثم بدؤا

بقراءة المرسوم المخاطب به حسن باشا فقرؤه ومضمونه التبجيل والتعظيم لحسن باشا وحسن الثناء عليه بأفعاله من حسن السياسة والوصية على الرعية وصرف العلائف والغلال (وفيه) ذكر اسمعيل بيك وحسن بيك والتحريض والتأكيد على القتل والانتقام من العصاة ولما فرغوا من قراءة ذلك أخرجوا الخلعة المخصوصة به فلبسها وهي فروة سمور وقفطان أصفر مقصب مفرق الاكمام فلبسه من فوق وسيف مجوهر تقلد به ثم قرؤا المرسوم الثاني وهو خطاب لمحمد باشا يكن المتولي ومعه الخطاب للقاضي والعلماء والامراء والوجاقلية والثناء على الجميع والنسق المتقدم في المرسوم السابق ثم لبس الخلعة المخصوصة به وهي فروة وقفطان ثم قرؤا المرسوم الثالث وهو خطاب لاحمد باشا والي جده بمثل ذلك ولبس خلعته أيضا وهي فروة وقفطان ثم قرئ المرسوم الرابع وفيه الخطاب لعابدي باشا ومضمونه ما تقدم ولبس أيضا خلعته وفروته ثم قرئ المرسوم الخامس ومضمونه الخطاب لدرويش باشا وذكر ما تقدم ولبس خلعته وهي فروة على بنش لانه بطوخين ثم مرسوم بالخطاب لعلي بيك الدفتردار ومضمونه الثناء عليه من عدم التأخر عن الاجابة والنسق ثم فرمان ثان وهو خطاب لامير الحاج والوصية بمتعلقات الحج فما فرغوا من ذلك الا بعد الظهر ثم ضربوا مدافع كثيرة ودخلوا الى داخل وجلسوا مع بعضهم ساعة ثم ركبوا ونزلوا الي أماكنهم وكان ديوانا عظيما وجمعية كبيرة لم تعهد قبل ذلك ولم يتفق انه اجتمع في ديوان خمسة باشوات في آن واحد (وفي يوم الاربعاء تاسع عشره) عمل الباشا ديوانا وخلع علي باكير أغا مستحفظان وقلده صنجقا وخلع على عثمان أغا الوالي وقلده أغات مستحفظان عوضا عن باكير أغا (وفي يوم الخميس) خلع الباشا على اسمعيل كاشف من اتباع كشكش وقلده واليا عوضا عن عثمان أغا المذكور وأقر احمد افندي الصفائي في وظيفته روزنامجي افندي على عادته وكانوا عزموا علي عزله وأرادوا نصب غيره فلم يتهيأ ذلك (وفيه) وصل ابراهيم كاشف من طرف اسمعيل بيك وحسن بيك وأخبر بقدومهما وأنهما وصلا الي شرق أولاد يحيي وأرسلا يستأذنان في المقام هناك بالجمعية حتى تصل العساكر المعينة فيكونون معهم فلم يجبه حسن باشا الى ذلك وحثه على الحضور فيقابله ثم يتوجه من مصر ثانيا ثم أجيب الى المقام حتى تأتيهم العساكر وأخبر أيضا ان الامراء القبليين لم يزالوا مقيمين بساحل أسيوط علي رأس الجرور وبنوا هناك متاريس ونصبوا مدافع وأن المراكب راسية تجاههم ولا تستطيع السير في ذلك الجرور الا بالليبان لقوة التيار ومواجهة الريح للمراكب (وفيه) استعفى علي بيك جركس الاسماعيلي من الدفترافندي وعين عوضه حسن بيك رضوان وأنفق حسن باشا علي العسكر فاعطي لكل أمير خمسة عشر ألف ريال وللوجاقلية سبعة عشر ألف ريال وأنفق عابدي باشا في عسكره النفقة أيضا فاعطي لكل عسكري خمسة عشر قرشا فغضبت طائفة الدلاة واجتمعوا بأسرهم وخرجوا الى العادلية يريدون الرجوع الي بلادهم وحصل في وقت خروجهم زعجة في الناس وأغلقت الحوانيت ولم يعرفوا ما الخبر ولما بلغ حسن باشا خبرهم ركب بعسكره وخرج يريد

قوله سبعة عشر ألف ريال في بعض النسخ سبعة آلاف اه

قتلهم وخرج معه المصريون وركب عابدى باشا أيضا ولحق به عند قصر قايماز وكان هناك أحمد باشا الجداوى فنزل اليه أيضا واجتمعوا اليه واستعطفوا خاطره وسكنوا غضبه وأرسلوا الى جماعة الدلاة فاسترضوهم وزادوا لهم في نفقتهم وجعلوا لكل نفر أربعين قرشا وردوهم الي الطاعة ورجع حسن باشا وعابدى باشا الى أماكنهم قبيل الغروب (وفي صبح ذلك اليوم) سافر اسمعيل كتخدا بطائفة من العسكر في البحر الى جهة قبلي (وفيه) أعني يوم الخميس أخرجوا جملة غلال من حواصل بيوت الامراء الخارجين فاخرجوا من بيت أيوب بيك الكبير وبيت أحمد أغا الجلفية وسليمان بيك الاغا وغيرهم (وفيه) أيضا أخذت عدة ودائع من عدة أماكن وتشاجر رجل جندي مع خادمه وضربه وطرده ولم يدفع له أجرته فذهب ذلك الخادم الى حسن باشا ورفع اليه قصته وذكر له ان عنده صندوقا مملوأ من الذهب من ودائع الغائبين فارسل صحبته طائفة من العسكر فدلهم على مكانه فاخرجوه وحملوه الي حسن باشا وأمثال ذلك (وفي يوم الجمعة) بتحوا بيت المعلم ابراهيم الجوهري و باعوا مافيه وكان شيأ كثيرا من فرش ومصاغ وأوان وغير ذلك (وفي يوم السبت) برز عابدى باشا ودرويش باشا وأخرجوا خيامهما الى البساتين قاصدين السفر (وفيه) ركب على بيك الدفتردار وذهب الي بولاق وتبع الحواصل وأخرج منها الغلال لاجل البقسماط والعليق (وفي يوم الاحد) نودى على الغز والاجناد والاتباع البطالين أن يخدموا عند الامراء (وفي يوم الاثنين) سافر عابدى باشا ودرويش باشا وأخرجوا خيامهما الي البساتين وأخرج الامراء الصناجق خيامهم ونصبوا امكان المرتحلين (وفيه) حضر باشا من ناحية الشام وهو امير كبير من أمراء شين أغلى وصحبته نحو ألف عسكرى فنزل بهم بالعادلية يومه ذلك (وفي يوم الثلاثاء) دخلت عساكر المذكور الى القاهرة وأميرهم توجه الي ناحية البساتين من نواحي باب الوزير (وفيه) غمز علي مكان ببيت أيوب بيك الكبير مسدود الباب ففتح وأخرج منه أشياء كثيرة وكذلك ببيت المعلم ابرهيم الجوهرى بمكان مرتفع مهدوم الدرج وكان ذلك المكان لولده وقدمات من نحو سنتين فلمامات هدم الدرج التى يتوصل منها اليه حزنا عليه وتركه بمافيه فصعدوا اليه واخرجوا منه أشياء كثيرة من فرش وأمتعة مزركشة وأواني ذهب وفضة وصيني وغير ذلك فاحضرت جميعها الى حسن باشا وباعها بين يديه بالمزادفي عدة أيام (وفيه) قتل حسن باشا شخصين من عسكر عابدى باشا تخلفا عنه فقبض عليهما واحضرهما اليه فأمر بقتلهما ففعلوا بهما ذلك تجاه الباب (وفى يوم الخميس)سافر أمير شين اغلى بعساكره الى جهة قبلى (وفي يوم السبت ثامن عشرين القعدة) نودى بفرمان بمنع زفاف الاطفال للختان في يوم الجمعة بالطبول وسبب ذلك ان حسن باشا صلى بجامع المؤيد شيخ الذي بباب زويلة فعندما شرع الخطيب فى الخطبة واذا بضجة عظيمة وطبول مزعجة فقال الباشا ماهذا فأخبروه بذلك فأمر بمنع ذلك في مثل هذا الوقت (وفي غرة الحجة) أشيعت أخبار وروايات ووقائع بين الفريقين وان جماعة من قبلي حضروا بامان عند اسمعيل بيك (وفي

يوم الثلاثاء ثاني شهر الحجة) حضر الى مصر فيض الله افندي رئيس الكتاب فتوجه الى حسن باشا فتلقاه بالاجلال والتعظيم وقابله من أول المجلس ثم طلع الى القلعة وقابل محمد باشا أيضا ثم نزل الى دار أعدت له ثم انتقل الى دار بالقلعة عند قصر يوسف (وفي يوم الخميس) حضر أغا وعلي يده تقرير لمحمد باشا على السنة الجديدة فركب من بولاق الى العادلية وخرج اليه أرباب الخدم والدفتردار وأغات مستحفظان وأغات العزب والوجاقلية ودخل بموكب عظيم من باب النصر وشق القاهرة وطلع الى القلعة (وفي يوم السبت) نودي بأن من كانت له دعوة وانقضت حكومتها في الايام السابقة لا تعادولا تسمع ثانيا وسبب ذلك تسلط الناس على بعضهم في التداعى (وفيه) ردت السلفة التي كانت أخذت من تجار المغاربة وهي آخر السلف المدفوعة (وفي يوم الاربعاء عاشر الحجة) كان عيد النحر وفيه وردت أخبار من الجهة القبلية بوقوع مقتلة عظيمة بين الفريقين وقتل من المصرلية عمر كاشف الشرقية وحسن كاشف وسليمان كاشف ثم انحازت العسكر الى المراكب ورجع الامراء الى وطاقهم فاغتم حسن باشا لتمادى أمرهم وكان يرجو انقضاءه قبل دخول الشتاء وبأخذ رؤسهم ويرجع بهم الى سلطانه قبل هبوط النيل لسير المراكب الرومية حتى انه منع من فتح الترع التي من عادتها الفتح بعد الصليب كبحر أبي المنجا ومويس والقرينين خوفا من نقص الماء فتتعوق المراكب الكبار (وفيه) حضر واحد ططري وعلى يده مرسوم فطلب حسن باشا محمد باشا المتولي فنزل اليه وجمع الديوان عنده فقرأ عليهم ذلك المرسوم وحاصله الحث والتشديد والاجتهاد في قتل العصاة والفحص عن أموالهم وموجوداتهم والانتقام ممن تكون عنده وديعة ولا يظهرها وعدم التفريط في ذلك وطلب حلوان عن البلاد فائظ ثلاث سنوات (وفيه) حضر ابراهيم بيك قشطة الاسماعيلي وصحبته زوجة ابنة اسمعيل بيك وحريم اسمعيل بيك أيضا وسكنوا في دارهم التي ببركة الازبكية (وفى يوم الخميس ثامن عشره) حضر عثمان بيك طبل الاسماعيلي فذهب عند علي بيك الدفتردار وتوجه صحبته الى حسن باشا فسأله عن أحوال العسكر فأخبره أنهم محتاجون لنفقة وذخيرة وان عساكر عابدى باشا تعبانون بسبب قلة النفقة وحاصل عندهم قلقة وان الامراء القبالى ترفعوا الى طحطا فأمر حسن باشا بتشهيل بقسماط واحتياجات وأوصل عثمان بيك مائتين وسبعين كيسا برسم النفقة (وفي يوم الاحد حادي عشرينه) سافر عثمان بيك المذكور وأرسلوا خلفه المراكب المشحونة بالبقسماط والشعير والسمن والزيت (وفى يوم الخميس رابع عشرينه) خلع على أحمد جاويش المجنون وتقلد كتخدا مستحفظان (وفي أواخر الحجة) أرسل عابدى باشا مكاتبة حضرت له من الامراء القبالي وصورتها وهي جواب عن رسالتهم وهي باللغة التركية وحاصل ما فهمته من ذلك أنكم تخاطبونا بالكفرة والمشركين والظلمة والعصاة واننا بحمد الله تعالى موحدون واسلامنا صحيح وحججنا بيت الله الحرام وتكفير المؤمن كفر ولسنا عصاة ولا مخالفين وما خرجنا من مصر عجزا

ولاجبنا عن الحرب الا طاعة للسلطان ولنائبه فانه أمرنا بالخروج حتي تسكن الفتن وحقنا للدماء ووعدنا أنه يسعى لنا في الصلح فخرجنا لاجل ذلك ولم نرض باشهار السلاح في وجوهكم وتركنا بيوتنا وحريمنا في عرض السلطان فنهبتم بيوتنا وهتكتم أعراضنا وبعتم أولادنا وأحرارنا وأمهات أولادنا وهذا الفعل ما سمعنا به ولا في بلاد الكفر وما كفاكم ذلك حتي أرسلتم خلفنا العساكر يخرجونا عن بلاد الله وتهددونا بكثرتكم وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله وان عساكر مصر أمرها في الحرب والشجاعة مشهور في سائر الاقاليم والايام بيننا وكان الاولى لكم الاجتهاد والهمة في خلاص البلاد التي غصبها منكم الكفار واستولوا عليها مثل بلاد القرم والودن واسمعيل وغير ذلك وأمثال هذا القول وتخشين الكلام تارة وتليينه أخري وفي ضمن ذلك آيات وأحاديث وضرب أمثال وغير ذلك فاجابهم عابدي باشا ونقض عليهم ونسب كاتبهم الي الجهل بصناعة الانشاء وغير ذلك مما يطول شرحه وانقضت هذه السنة وما وقع بها من الحوادث الغريبة

ذكر من مات في هذه السنة من العلماء والاعيان

﴿ وأما من مات في هذه السنة ﴾ توفي الشيخ العلامة المحقق والفهامة المدقق شيخنا الشيخ محمد بن موسي الجناجي المعروف بالشافعي وهو مالكي المذهب أحد العلماء المعدودين والجهابذة المشهورين تلقي عن مشايخ عصره ولازم الشيخ الصعيدي ملازمة كلية وصار مقرئه ومعيد الدروسه وأخذ عن الشيخ خليل المغربي والسيد البليدي وحضر علي الشيخ يوسف الحفني والملوي وتمهر في المعقول والمنقول ودرس الكتب المشهورة الدقيقة مثل المغني لابن هشام والاشموني والفاكهي والسعد وغير ذلك وأخذ علم الصرف عن بعض علماء الاروام وعلم الحساب والجبر والمقابلة وشباك ابن الهائم عن الشيخ حسين المحلاوي واشتهر فضله في ذلك وألف فيها رسائل وله في تحويل النقود بعضها الي بعض رسالة نفيسة تدل على براعته وغوصه في علم الحساب وكان له دقائق وجودة استحضار في استخراج المجهولات وأعمال الكسورات والقسمة والجذورات وغير ذلك من قسمة المواريث والمناسخات والاعداد الصم والحل والموازين مما انفرد به عن نظائره وكتب على نسخة الخرشي التي في حوزه حواشي وهوامش مما تلقاه ولخصه من التقارير اللائقة مما سمعها من أفواه أشياخه مالوجرد لكان حاشية ضخمة في غاية الدقة وكذلك باقي كتبه وله عدة رسائل في فنون شتى وكتب حاشية علي شرح العقائد ومات قبل اتمامها كتب منها نيفا وثمانين كراسا وتلقي عنه كثير من أعيان علماء العصر ولازموا المطالعة عليه مثل العلامة الشيخ محمد الامير والعلامة الشيخ محمد عرفة الدسوقي والمرحوم الشيخ محمد البناني واجتمع بالمرحوم الوالد سنة ست وسبعين واستمر مواظبا لنا في كل يوم وواظب الفقير في اقرائي القرآن وحفظه فاحفظني من شورى الى مريم وينسخ للوالد ماير يد من الكتب الصغيرة الحجم ولم يزل علي حاله معنا في الحب والمودة وحسن العشرة الي آخر يوم من عمره وحضرت عليه في مبادي الحضور الملوي علي السلم وشرح السمرقندية في الاستعارات والفاكهي علي القطر في دروس حافلة بالازهر والسنانية

والنزاهة في الحساب خاصة بالمنزل وكان مهذب الاخلاق جدا متواضعا لا يعرف الكبر ولا التصنع أصلا ويلبس أي شيء كان من الثياب الناعمة والخشنة ويذهب بحماره الى جهة بولاق ويشتري البرسيم ويحمله عليه ويركب فوقه ويحمل طبق العجين الى الفرن على رأسه ويذهب في حوائج اخوانه ولما بنى محمد بيك أبو الذهب مسجده تجاه الازهر تقرر في وظيفة خزينة الكتب نيابة عن محمد افندي حافظ مضافة الى وظيفة تدريس مع المشايخ المقررين فلازم التقييد بها وينوب عنه أخوه الشيخ حسن في غيابه وكان أخوه هذا ينسخ أجزاء القرآن بخط حسن في غاية السرعة ويتحدث مع الناس وهو يكتب من حفظه ولا يغلط ولم يزل المترجم على ويفيد ويبدي ويعيد مقبلا على شانه ملحوظا بين أقرانه حتى وافاه الحمام في سابع عشرين جمادي الثانية من السنة مطعونا وصلي عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بتربة المجاورين ❊ ومات ❊ الامام الفاضل المحدث الفقيه البارع السيد محمد بن أحمد بن محمد أفضل صفي الدين أبو الفضل الحسيني الشهير بالبخاري ولد تقريبا سنة ستين ومائة وألف وقرأ على فضلاء عصره وتكمل في المعقول والمنقول وورد الى اليمن حاجا في سنة ثلاث وسبعين فسمع بالنجائي السيد عبد الرحمن بن أحمد باعيديد وذاكر معه في الفقه والحديث ثم ورد زبيد فادرك الشيخ المسند محمد بن علاء الدين المزجاجي فسمع منه أشياء وكذلك من السيد سليمان بن يحيي وغيرهما ثم حج وزار واجتمع بالشيخ محمد بن عبد الكريم السمان فأخذ طريقته ولازمه ملازمة كلية وأجازه فيها وورد الينبع فجلس فيه مدة وأحبه أهله وورد مصر سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف واجتمع بعلمائها وذاكر بانصاف وتؤدة وكمال معرفة ولم يصف له الوقت فتوجه الى الصعيد فمكث في نواحي جرجا مدة وقرأ عليه هناك بعض الافراد في أشياء ثم رجع الى مصر سنة سبع وثمانين وسافر منها الى بيت المقدس فأكرم بها وزار الخليل وأحبه أهل بلده فزوجوه ثم أتى الى مصر سنة ثمان وثمانين واجتمعت حواسه في الجملة ثم ذهب الى نابلس واجتمع بالشيخ السفاريني فسمع عليه أشياء وأجازه وأحبه وكان المترجم قد اتقن معتقد الحنابلة فكان يلقيه لهم بأحسن تقرير مع التأييد ودفع مايرد على أقوالهم من الاشكالات بحسن بيان والبلد أكثر أهله حنابلة فرفعوا شانه وعظم عندهم مقداره ثم ورد مصر سنة تسعين واجتمع بشيخنا السيد مرتضى لمعرفة سابقة بينهما وكان ذلك في مبادي طنطنة شيخنا المذكور فتنوه بشأنه وكان يأتي الى درسه شيخون فيجلسه بجانبه ويأمر الحاضرين بالاخذ عنه ويجله ويعظمه فراج أمره بذلك فأقام بمصر سنة في وكالة بالجمالية واشتهر ذكره عند كثير من الاعيان بسبب مدح شيخنا المذكور فيه وحثهم على اكرامه فهادوه الملابس وغيرها ثم عزم على السفر الى نابلس فهرعوا اليه وزودوه بالدراهم واللوازم وأدوات السفر وشيعوه بالاكرام وسافر الى نابلس ثم الى دمشق وأخذ عنه علماؤها واحترموه واعترفوا بفضله وكان انسانا حسنا مجموع الفضائل رأسا في فن الحديث يعرف فيه معرفة جيدة لا أعلم من يدانيه في هذا العصر بعد شيخنا المذكور واسع الاطلاع على متعلقاته مع ماعنده من جودة

الحفظ والفهم السريع وادراك المعاني الغريبة وحسن الايراد للمسائل الفقهية والحديثية ثم عاد الى نابلس وسافر باهله الى الخليل فاراد أن يسكن بها فلم يصف له الوقت ولم ينتظم له حال لضيق معاش أهل البلد فعاد الى نابلس في شعبان وبها توفي سحر ليلة الاحد سابع عشرين رمضان من السنة مطعونا بعد أن تعلل يوما وليلة ودفن بالزاركية قرب الشيخ السفاريني وتأسف عليه الناس وحزنوا عليه جدا وانقطع الفن من تلك البلاد بموته رحمه الله وعوض في شبابه الجنة ولم يخلف الا ابنة صغيرة وله مؤلفات في فن الحديث ﴿ومات﴾ العمدة المبجل الفقيه الوجيه والحبر اللوذعي النبيه السيد نجم الدين بن صالح بن أحمد بن محمد بن صالح بن محمد بن عبد الله التمرتاشي الغزي الحنفي قدم الى مصر في حدود الستين وحضر على مشايخ الوقت وتفقه وقرأ في المعقولات والمنقولات وتضلع ببعض العلوم ثم شغف باسباب الدنيا وتعاطى بعض التجارات وسافر الى اسلامبول وتداخل في سلك القضاء ورجع الى مصر ومعه نيابة قضاء ابيار بالمنوفية ومرسومات بنظارات أوقاف فاقام بابيار قاضيا نيفا وعشر سنين وهو يشترى نيابتها كل دور وابتدع فيها الكشف على الاوقاف القديمة والمساجد الخربة التي بالولاية وحساب الواضعين أيديهم على ارزاقها وأطيانها حتى جمع من ذلك أموالا ثم رجع الى مصر واشترى دارا عظيمة بدرب قرمز بين القصرين واشترى المماليك والعبيد والجواري وترونق حاله واشتهر أمره وركب الخيول المسومة وصار في عداد الوجهاء وكان يحمل معه دائما متن تنوير الابصار يراجع فيه المسائل ويكتب على هامشه الوقائع والنوادر الفقهية ثم تولى نيابة القضاء بمصر في سنة ست وثمانين فازدادت وجاهته وانتشر صيته وابتكر في نيابته أمورا منها تحليف الشهود وغير ذلك ثم سافر الى اسلامبول في سنة اثنتين وتسعين وعاد ثم سافر في سنة تسع وتسعين واجتمع هناك بحسن باشا ووشي اليه أمر مصر وسهل له أمرها وأمراءها حتى جسره على القدوم اليها وحضر صحبته الى ثغر اسكندرية وكان بينه وبين نعمان أفندي قاضي الثغر كراهة باطنية فوشي به عند حسن باشا حتى عزله من القضاء وقلدها للمترجم وكاد أن يبطش بنعمان أفندي فهرب منه الى رشيد ولم يلبث المترجم أن أصابه الفالج ومات سابع عشرين رمضان عن نيف وتسعين سنة ونقم عليه بعد ذلك حسن باشا أمورا وعلم براءة نعمان أفندي مما نسبه اليه وأحضر نعمان أفندي وأكرمه وورد له منصب وأجله وأكرمه وصاحبه مدة اقامته بمصر ورجع معه الى اسلامبول وجعله منجم باشا وكانت له يد طولي في علم النجامة ثم نفاه بعد ذلك الى اماصية بسبب توسطه مع صالح أغا للامراء المصريين كما ذكر في موضعه وخلف المترجم ابنه صالح جلبي الموجود الآن ومملوكه علي أفندي الذي كان يتولى نيابات القضاء في المحلة ومنوف وغيرها ﴿ومات﴾ الشيخ الصالح أحمد بن عيسى بن عبد الصمد بن أحمد بن فتيح بن حجازى ابن القطب السيد علي تقي الدين دفين رأس الخليج ابن فتح بن عبد العزيز بن عيسى بن نجم خفير بحر البرلس الحسيني الخليجي الاحمدي البرهاني الشريف الشهير بابي

حامد ولد برأس الخليج وحفظ القرآن وبعض المتون ثم حبب اليه السلوك في طريق الله تعالى فترك العلائق وانجمع عن الناس واختار السياحة مع ملازمته لزيارة المشاهد والاولياء والحضور في موالدهم المعتادة وكان الاغلب في سياحته سواحل بحر البرلس مابين رشيد ودمياط علي قدم التجريد ووقعت له في أثناء ذلك اشارات واجتمع فيهابا كابر أهل الله تعالي وكان يحكي عنهم أمورا غريبة من خوارق العادات وأقام مدة يطوي الصيام ويلازم القيام واجتمع في سياحته ببلاد الشرق علي صلحاء ذلك العصر ورافق السيد محمد بن مجاهد في غالب حالاته فكان كالروح في جسده وله مكارم أخلاق ينفق في موالد كل من القطبين السيد البدوي والسيد الدسوقي أموالا هائلة ويفرق في تلك الايام على الواردين مايحتاجون اليه من المآكل والمشارب وكان كلما ورد الي مصر يزور السادة العلماء ويتلقى عنهم وهم يحبونه ويعتقدون فيه منهم الشيخ الدمياطي وشمس الدين الحنفي وغيرهما وكان له بشيخنا السيد مرتضي مزيد اختصاص وألف باسمه رسالة المناشي والصفين وشرح له خطبة الشيخ محمد البحيري البرهاني علي تفسير سورة يونس وباسمه أيضا كتب له تفسيرا مستقلا على سورة يونس على لسان القوم وصل فيه الى قوله تعالى واجعلوا بيوتكم قبلة وذلك في أيام سياحته معه وكمله بعد ذلك وفي سنة تسع وتسعين ومائة وألف ورد الي مصر لامر اقتضي فنزل في المشهد الحسيني وفرش له على الدكة وجلس معه مدة وتمرض أشهرا بورم في رجليه حتي كان في أول المحرم من هذه السنة زاد به الحال فعزم علي الذهاب الى فوة فلما نزل الى بولاق وركب السفينة وافاه الحمام وأجاب مولاه بسلام وذلك في يوم عاشوراء وذهب به أتباعه الى فوة بوصية منه وغسل هناك ودفن بزاوية قرب بيته وعمل عليه مقام يزار ﴿ومات﴾ الشيخ الفاضل النبيه اللوذعي الذكي المفوه الناظم الناثر الشاعر اللبيب الشيخ محمد المعروف بشبانه كان من نوادر الوقت اشتغل بالمعقول وحضر على أشياخ العصر فانجب وعاني علم العروض ونظم الشعر وأجاد القوافي وداعب أهل عصره من الشعراء وغيرهم واشتهر بينهم وأذعنوا لفضله الان سليقته في الهجو أجود من المدح فمن ذلك قوله يداعب الشيخ قاسم الاديب على وزن قول الشاعر سبحان من قسم الحظو * ظ فلا عتاب ولا ملامه

قوله سبحان من قسم النحو * س لقاسم وأذل هامه * وكساه ثوب جناية
يخزي بها يوم القيامه * هورده من مجم البيو * ت ورده من خطف العمامه
ونحيس من طبع النحا * س بكفه وطلي ختامه * يحتال في نشل الحريـ
ـر ولو تحصن في دعامه * ويسل كحل العين من * من خوفه ينفي منامه
لو حل في حرم الوزيـ * ـر مصاحبا ورأي غلامه * لمضي به لاخي الهـوي
في غفلة يقضي مرامه * بالشال عمم رأسـه * ولحيـة تأتي ادامـه
خوف الجوالي ان ترا * ه وفي تستره السلامه

وهي طويلة وأجابه الاديب قاسم

جل الذي قسم الشقا * لشبانة وله ادامه ... بعمامة لو خالها الـعقلا توهمها برامه
ورونة عن جده * من قبل أن تبقى القمامه ... ان كان ذا وجه المطيب فأين أصحاب الندامه
لو كان يصلح للصلا * ة لحق المقرد الامامه ... وعليه سخة ذي الجلا * ل وكل من يهوى كلامه

وله دو بيت في قاسم أيضا

هى قاسم قم بلا بطء ... فى الحال وعود ... واتى بغلام ... ذا ميل عليك
واذهب لشميرا ... وجئنا بسعود ... معام خزام ... تنقاد اليك
* هـا أنت لي ... وكالة النور تقود ... تدمغ وتنام ... يا بايت كويك

وله هجو في السيد طه البطاطي

يا سديد الآراء حاشا لجد * أنت فيه من أهل الناس يعلم
ان طه في ثوب لؤم ومنه * بكنا راالخسران قبحا تمم
فلهذا يقول من قد رآه * ربنا اصرف عنا عذاب جهنم
يا أديبا كلعير يحمل كتبا * من سبيل وقف ودشت مخرم
قد أبدت الموقوف شطبا ومحوا * فلهذا يا شاطب الوقف ترجم
والذى قد تطابق نظم الاهاجي * عرضه بالقبيح والذم يشتم
لكن العفو عن ذنوبك أولي * ولدين ألف تقال وتكرم

﴿ومات﴾ الاجل المكرم أحمد بن عياد المغربي الجربي كان من أعيان أهل تونس وتولى بها الدواوين وأثرى فوقع بينه وبين اسمعيل كتخدا حموده باشة تونس أمور اوجبت جلاءه عنها فنزل في مركب بأهله وأولاده وماله وحضر الي اسكندرية فلما علم به القبطان أراد القبض عليه وأخذ أمواله فشفع فيه نعمان افندى قاضي الثغر وكان له محبة مع القبطان فافرج عنه فاهدي ابن عياد لنعمان افندى ألف دينار في نظير شفاعته كما أخبرني بذلك نعمان أفندى المذكور ثم حضر الى مصر وسكن ببولاق بشاطئ النيل بجوار الدار التى كانت لنا هناك وذلك فى سنة اثنتين وتسعين ومعه ابنه صغيرا ونحو اثنتي عشرة سرية من السراري الحسان طوال الاجسام وهن لابسات ملابس الجزائر بهيئة بديعة تفتن الناسك وكذلك عدة من الغلمان المماليك كانما أفرغ الجميع في قالب الجمال وهم الجميع بذلك الزي وصحبته أيضا صناديق كثيرة وتحائف وأمتعة فأقام بذلك المكان منجمعا عن الناس لايخرج من البيت قط ولا يخالط أحدا من أهل البلدة ولا يعاشر الا بعض افراد من أبناء جنسه يأتونه في النادر فأقام نحو ثمان سنوات ومات أكثر جواريه ومماليكه وعبيده وخرج بعده من تونس اسمعيل كتخدا أيضا فارا من حموده باشا ابن على باشا وحضر الى مصر وحج ورجع الي اسلامبول واتصل بحسن باشا ولازمه فاستوزره وجعله

كتخداه فلما حضر حسن باشا الي مصر أرسل اليه ابن عياد تقدمة وهدية فقبلها وحضر أيضا في أثره اسمعيل كتخداه المذكور فاغراه به لما في نفسه منه من سابق العداوة والظلم كمين في النفس القوة تظهره والضعف يخفيه فارسل حسن باشا يطلب ابن عياد للحضور اليه بأمان فاعتذر وامتنع فسكت عنه أياما ثم أرسل يستقرض منه مالا فأبي أن يدفع شيأ ورد الرسل أقبح رد فرجعوا واخبروا اسمعيل كتخدا وكان بخان الشرايبي بسبب المطلوب من التجار فحنق لذلك وتحرك كامن ما في قلبه من العداوة السابقة و ركب في الحال وذهب الي بولاق ودخل الى بيته وناداه فأجابه بأحسن الجواب وأبي أن ينزل اليه وامتنع في حريمه وقال له أما كفاك اني تركت لك تونس حتى أتيتني الي هنا وضرب عليه بنادق الرصاص فقتل من أتباعه شخصين فهجم عليه اسمعيل كتخدا وطلعوا اليه وتكاثر واعليه وقتلوه وقطع رأسه وأراد قتل ولده أيضا فوقعت عليه أمه فتركوه وأخرجوا جثته خارج الزقاق فألقوها في طريق المارة وأخرجوا انساءه وخدمه واحتاطوا بالبيت وختموا عليه ورجع اسمعيل كتخدا الى خان الشرايبي وهو ملطخ بالدم وبه الحاج سليمان السامي فلطمه على وجهه وقال بلغ منكم ياحربيون تفعلون هذه الفعال وتحاربون رجال الدولة وقبض عليه وصادره كما تقدم

وما للدهر في حال السكون بساكن * ولكنه مستجمع لوثوب

سنة احدي ومائتين وألف

(في يوم الاثنين سابع المحرم) حضر اسمعيل بيك في تطريدة الي مصر فركب بمفرده وهو ملثم بمنديل وحضر عند حسن باشا وقابله وهو أول اجتماعه به وجلس معه مقدار درجتين لاغير واستأذنه في القيام فخلع عليه فروة سمور وقام وذهب الى بيت مملوكه علي بيك جركس وهو بيت أيوب بيك الصغير الذى في الحبانية وكان السبب في حضوره على هذه الصورة انه في يوم الخميس ثالث المحرم التقوا مع الامراء القبليين واتفقوا معهم عند المنشية فكان بينهم وقعة عظيمة وقتل من الفريقين جملة كبيرة وأبلى فيها المصريون البحرية والقبلية مع بعضهم وتنحت عنهم العساكر العثمانية ناحية وهجمت القبالي وألقوا بأنفسهم في نار الحرب وطالب كل غريم غريمه ثم اندفعت العثمانية مع البحرية وظهر من شجاعة عابدى باشا مما تحدث به الفريقان في شجاعته وأصيب اسمعيل بيك برشة رصاص دخلت في فمه وطلعت من خده فولي منهزما وألقى نفسه في البحر وركب في قنجة وحضر الى مصر على الفور ولم يدر ماذا جرى بعده فلما حضر على هذه الصورة واشيع وقوع الكسرة والهزيمة على التجريدة اضطربت الاقاويل واختلفت الروايات وكثرت الاكاذيب وأرجف العثمانيون وأرسل حسن باشا الرسل لاحضار العساكر التى بالاسكندرية وكذلك أرسل الى بلاد الروم (وفي يوم السبت ثاني عشره) حضر حسن بيك الجداوي وجماعة من

انوجاقات والعساكر فذهب حسن بيك الي حسن باشا وقابله وقد أصيب بسيف على يده فخلع عليه فروة ثم ذهب الى بيته القديم وهو بيت الداودية وكذلك حضر بقية الامراء الصناجق وأصيب قاسم بيك بضربة جرحت أنفه وكذلك حضر عابدي باشا وطلع الي قصر العيني وأقام به (وفيه) حضر ططرى وعلى يده مرسوم بعزل محمد باشا عن ولاية مصر وولاية عابدى باشا مكانه وان محمد باشا يتوجه الي ولاية ديار بكر عوضا عن عابدي باشا فشرع عابدي باشا في نقل عزاله الى بولاق فتحدث الناس ان ذلك من فعل حسن باشا لان بينهما أمورا باطنية (وفي يوم الاثنين) عمل حسن باشا ديوانا في بيته اجتمع فيه جميع الامراء والصناجق والمشايخ وألبس اسمعيل بيك خلعة وجعله شيخ البلد وكبيرها وألبس حسن بيك خلعة وقلده أمير الحاج ثم قال يخاطب الجمع هذا اسمعيل بيك حضر اليكم وصار كبيركم فشدوا عزمكم وتأهبوا القتال أخصامكم وكل انسان يقاتل عن نفسه فسكتوا جميعا ولم يجيبوه فقال أحمد جربجي أرنؤد كيف يخرجون من غير مصروف وكل انسان يلزمه أتباع وخدم ودواب فقال الذى يأكله الانسان في يوم يقسمه على يومين فخرجوا من مجلسه وهم كاظمون لغيظهم هذا واسمعيل بيك متململ من جرحه والسيد عثمان الحمامى يعالجه وأخرج من عنقه ست عشرة زردة من زرد الزرخ فان الرصاص لما أصابه منعه الزرخ من الغوص في الجسد فغاص نفس الزرد فأخرجه السيد عثمان بالآلة واحدة بعد واحدة بغاية المشقة والالم ثم عالجه بالادهان والمراهم حتي برئ في ايام قليلة (وفيه) حضر الى اسمعيل بيك رجل بدوى وأخبر أن الجماعة القبليين زحفوا الي بحرى ووصلت أوائلهم الى بنى سويف وأخبر أنه مات منهم مصطفى بيك الداودية ومصطفى بيك السلحدار وعلى أغا خازندار مراد بيك سابقا ونحو خمسة عشر أميرا من الكشاف وان نفوسهم قويت على الحرب (وفي يوم الثلاثاء) حضر اسمعيل أغا كشيش وكان ممن تخلف فى الامر عند القبليين فأفرجوا عنه وأرسلوا معه مكاتبة يذكرون فيها طلب الصلح وتوبتهم السابقة واستعدادهم للحرب ان لم يجابوا في ذلك (وفى يوم الاربعاء) نزل محمد باشا من القلعة وذهب الى بولاق (وفى يوم الخميس) نودي على النفر والاغاوات والاجناد والمماليك بأن يتبع كل شخص متبوعه وبابه ومن وجد بعد ثلاثة أيام بطالا ولم يكن معه ورقة يستحق العقوبة وكذلك حضور الغائبين بالارياف (وفيه) أخذ أحمد القبطان المعروف بجماجي أوغلى المراكب الرومية التى بقيت في النيل وجملة نقاير وصعد بهم الي ناحية دير الطين قريبا من التبين وشرعوا في عمل متاريس وحفر خنادق هناك ونقلوا جملة مدافع أيضا وكان أشيع طلوع عابدي باشا الى القلعة في ذلك اليوم فلم يطلع وحضر عند حسن باشا وتكلم معه كلاما كثيرا وقال كيف أطلع وأتسلطن في هذا الوقت والاعداء زاحفون على البلاد وأولادي وأولاد أخى قتلوا في حربهم ولا أطلع حتي آخذ بثارهم أو أموت ثم قام من عنده ورجع الي قصر العينى (وفيه) سافر عمر كاشف الشعراوي لملاقاة الحجاج الى القلزم وحضرت مكاتيب الحجاج على العادة القديمة وأخبروا بالامن والراحة (وفى يوم الجمعة) خرج رضوان بيك بلفيا وسليمان بيك الشابورى وعبد الرحمن بيك عثمان وبرزوا خيامهم ناحية

البساتين (وفيه) عمل حسن باشا ديوانا وخلع علي ثلاثة أشخاص من أمراء حسن بيك الجداوي وقلدهم صناجق وهم شاهين وعلى وعثمان (وفيه) حضر الي مصر ذو الفقار الخشاب كاشف الفيوم المعروف بأبي سعده (وفي يوم السبت) خرج غالب الامراء الي ناحية البساتين وورد الخبر عن القبليين انهم لم يزالوا مقيمين في ناحية بنى سويف (وفيه) أنفق حسن باشا ثلث النفقة على العسكر فاعطي اسمعيل بيك عشرين ألف دينار وحسن بيك خمسة عشر ألفا ولكل صنجق عشرة آلاف ولكل طائفة وجاق أربعة آلاف فاستقل الينكجرية حصتهم وكتبوا لهم عرضحال يطلبون الزيادة في نفقتهم (وفيه) طلب حسن باشا دراهم سلفة من التجار فوزعوها على أفرادهم فحصل لفقرائهم الضرر وهرب أكثرهم وأغلقوا حوانيتهم وحواصلهم فصاروا يسمرونها وكذلك البيوت وطلبوا أيضا الخيول والبغال والحمير وكبسوا البيوت والاماكن لاستخراجها وعزت الخيول جدا وغلت أثمانها (وفي يوم الاثنين) قبض حسن باشا على اسمعيل أغا كشيش المتقدم ذكره وأمر بقتله وأخرجوه من بين يديه وعلى رأسه دفية فشفع فيه الوجاقلية فعفا عنه من القتل وسجنوه وسبب ذلك انه أحضر صحبته عدة مكاتيب سرا خطابا لبعض أنفار فظهروا على ذلك فوقع له ماوقع (وفيه) عمل حسن باشا ديوانا عظيما جمع فيه الامراء والاعيان وقرؤا مكاتبات أرسلها القبليون يطلبون الصلح والامان ويذكرون لعابدي باشا مانهب له فى المعركة وأن يرسل قائمة بذلك ويردون له ماضاع بتمامه فقال عابدي باشا لحسن بيك الجداوى ماتقول في هذا الكلام قال أقول لانأخذه الا بالسيف كما أخذوه منا بالسيف فقال وهذا جوابي ثم ان حسن بيك قال لحسن باشا يامولانا الرأى أن لايصحبنا أحد من المحمدية مطلقا فانهم أعداؤنا فيلحقنا منهم الضرر فاجابه الى ذلك وأمر بجمع خيولهم ثم ان حسن باشا قال يخاطب الامراء خطابا عاما اسمعوا ربما تحدثكم نفوسكم وتقولون هؤلاء عثمانية لاتملكهم بلادنا أو انهم مقصرون معنا في النفقة والمصرلية غرضهم مع بعضهم فتذهبوا معنا ثم يقع منكم الخيانة والمخامرة ثم حلف انه ان وقع منهم شيء من ذلك ليكون سببا في خراب مصر سبع سنوات ولايبقي بها أحد وانفض الديوان ووقع الاتفاق علي أن يكتبوا لهم جوابا عن رسالتهم ملخصها ان كان قصدهم الصلح والامان وقبول التوبة فانهم يجابون الي ذلك ويحضر ابراهيم بيك ومراد بيك ويأخذهم حضرة القبطان أمانا شافيا من مولانا السلطان ويوجه لهم مناصب أينما يريدون في غير الاقليم المصري يتعيشون فيها بعيالهم وأولادهم وما شاؤا من مماليكهم وأتباعهم وأما بقية الامراء فان شاؤا حضروا الي مصر وأقاموا بها وكانوا من جملة عسكر السلطان وان شاؤا عينوا لهم أماكن من الجهات القبلية يقيمون بها وان أبوا ذلك فليستعدوا للحرب والقتال (وفي يوم الثلاثاء) قبض حسن باشا علي عمر كاشف الذى سكنه بالشيخ الظلام وعلى محمد أغا البارودي وأمر بحبسهما عند اسمعيل بيك وسبب ذلك المكاتبات التي تقدم ذكرها مع اسمعيل أغا كشيش (وفي يوم الاربعاء) سافر محمد افندى مكتوبجي حسن باشا بالمكاتبة الى القبليين

(وفيه) قتل رجل من عسكر القليونجية رجلا بربريا فاجتمعت طائفة البرابرة وأخذوا قتيلهم وذهبوا به الى حسن باشا فاحضر القليونجي القاتل وقتله (وفي يوم الخميس) نزل الاغا والجاويشية ونادوا على جميع الالضاشات بالذهاب الى بولاق ليسافروا في المراكب صحبة الوجاقلية وكل من بات في بيته استحق العقوبة وطاف الاغا عليهم يخرجهم من اماكنهم ويقف على الخانات ويسأل على من بها منهم ويأمرهم بالخروج فاغلق الناس حوانيتهم وبطل سوق خان الخليلي في ذلك اليوم وخرج منهم جماعة ذهبوا الى بولاق ومنهم من طلع الى الابواب حسب الامر وحصل لفقرائهم كرب شديد لكونهم لم يأخذوا نفقة بل رسموا لهم انهم يأكلون على سماط بلكهم ويعلقون على دوابهم وطعامهم البقسماط والارز والعدس لاغير وذلك لعزة اللحم وعدم وجوده فان اللحم الضاني بالمدينة بثلاثة عشر نصف فضة ان وجدوا الجاموسي بثمانية أنصاف وزاد سعر الغلة بعد الانحطاط وكذلك السمن والزيت (وفيه) نقل محمد أغا البارودي وعمر كاشف من بيت اسمعيل بيك وحبسا بباب مستحفظان بالقلعة (وفيه) أرسل القبالى أحد أولاد أخي عابدى باشا وكان مأسورا عندهم وأرسلوا صحبته منهوبات عابدي باشا وجملة من العساكر المجروحين وأنعموا على كل عسكري بدينار (وفي يوم الاحد سابع عشرينه) حضر محمد أفندي المكتوبجي من عند الجماعة وصحبته على أغا مستحفظان بجواب الرسالة السابق ذكرها فاخبر انهم ممتثلون لجميع ما يؤمرون به ماعدا السفر الى غير مصر فان فراق الوطن صعب ويذكر عنهم انه لم يشق عليهم شيء أعظم من تمكن أخصامهم من البلاد أعني اسمعيل بيك وحسن بيك وذلك هو السبب الحامل لهم على القدوم والمحاربة فان لم يقبل منهم ذلك فالقصد أن يبرز لحربهم أخصامهم دون العساكر العثمانية فتكون الغلبة لنا أو علينا فان كانت علينا وظفروا بنا استحقوا الامارة دوننا وان كانت لنا وظفرنا بهم فالامر لكم بعد ذلك ان شئتم قبلتم توبتنا ورددتم لنا مناصبنا وشرطتم علينا شروطكم فقمنا بها قياما لا نتحول عنه أبدا ما بقينا وان شئتم وجهتمونا الى أى جهة امتثلنا ذلك فلما ذكر ذلك لحسن باشا قال لعلى أغا أنا ما جيت الى مصر لاعمل لهم على قدر عقولهم وانما السلطان أمرني بما أمرت به فان كانوا مطيعين فليمتثلوا الامر والا فيلقون وبال عصيانهم وكتب لعلى أغا جوابا بذلك وخلع عليه فروة سمور وسافر من وقته ورجع الى أصحابه وصحبته شخص من طرف الباشا ولما ذهب اليهم محمد أفندي المكتوبجي أنعموا عليه وأكرموه وأعطاه مراد بيك خاصة ألف ريال فجعل يثني عليهم ويمدح مكارم أخلاقهم

﴿واستهل شهر صفر الخير أوله يوم الخميس﴾

فيه حضرت خزينة حسن باشا من ثغر اسكندرية فدفع باقي النفقة للعسكر والامراء (وفيه) وصل الخبر ان الامراء القبالى زحفوا الى بحري ووصلت أوائلهم الى بر الجيزة وآخرهم بالرقق وفردوا الكلف على بلاد الجيزة (وفيه) خرجت خيام اسمعيل بيك وحسن بيك الى ناحية طرا وحجز والمعادي

والمراكب والحازت كلها الى البر الشرقى (وفيه) طلب اسمعيل بيك دراهم سلفة من التجار فاعتذروا بقلة الموجود بايديهم وأغنياؤهم جلوا الى الحجاز ولم يدفعوا له شيأ وادعي علي تجار البن بمبلغ دراهم باقي حساب من مدته السابقة فصالحوه عنها بأربعة آلاف دينار (وفي يوم الجمعة) نودى على المحمدية المقيمين بمصر أنهم يذهبون الى اسمعيل بيك ويقابلونه سواء كان جنديا أو أميرا أو مملوكا ومن تأخر استحق العقوبة وقبض على أنفار منهم وسجنوا بالقلعة وختم على دورهم من جملتهم جعفر كاشف الساكن عند بيت القاضي من ناحية بين القصرين (وفيه) حضر الاغا الذى كان بصحبة علي أغا المتوجه بالرسالة وحضر بجوابات من القبالى ملخصها انناطلبنا العفومرارا فلم تعفوا ولم تقبلوا توبتنا وحيث كان كذلك فالله أولى وبه الاعانة (وفى يوم السبت) خرج حسن باشا واسمعيل بيك وحسن بيك وبقية الامراء وبرزوا الى نواحي البساتين (وفي تلك الليلة) أعنى ليلة الاحد وقعت حادثة لشخص من الاجناد يقال له اسمعيل كاشف أبو الشراميط بيته في عطفة بخط الخيمية قتله مماليكه وسبب ذلك على ماسمعنا تقصيره فى حقهم وفي تصرفه عدة حصص جارية في التزامه فكتب تقسيطها بتمامها باسم زوجته ولم يكتب لهم شيأ من ذلك وكان جبارا ظالما معدودا في جملة كشاف مراد بيك فلما حصلت المناداة علي المحمدية ذهب الي اسمعيل بيك وقابله فطرده وأمره بلزوم بيته وأن لايخرج منه فذهب الى بيته وأرسل الي اسمعيل بيك حصانين بعددهما أحدهما مركوبه والثاني لاحد مماليكه وأرسل معهما ادرعين على سبيل التقدمة والهدية ليستميل خاطره وكان مملوكه صاحب الحصان غائبا في شغل فلما حضر فلم يجد الجواد فسأل عنه فاخبره خشداشه بصورة الحال فدخل الى سيده وسأله فنهره وشتمه فخرج مقهورا وجلس يتحدث مع رفيقه فقالوا لبعضهم هذا الرجل سيدنا لانري منه الا الاذي ولانري منه احسانا ولاحلاوة لسان وكذلك الحصص كتبها لزوجته ولم يفعل معنا خيرا عاجلا ولا آجلا وحملهم الغيظ على انهم دخلوا عليه بعد العشاء وقتلوه فصرخت زوجته من أعلي ونزلت اليهم فقتلوها أيضا هي وجارية تها فسمعت الجيران وكثر العائط وحضر الوالي فوقف المملوكان وضرب عليه بنادق الرصاص ونقبوا بيوت الجيران ونطوا منها فلم يزل حتي قبض عليهما وقتلهما على رأس العطفة وأصبح الخبر شائعا بين الناس بذلك (وفي يوم الاحد المذكور) حضر نجاب الحج وأخبر أن العرب وقفت الحجاج في طريق المدينة وحاربوهم سبعة أيام وانجرح أمير الحاج وقتل غالب أتباعه وخازنداره ومن الحجاج نحو الثلث ونهبوا غالب حمولهم بسبب عوائدهم القديمة (وفي يوم الاثنين) شق الاغا وأمامه المنادي يقول ان ابراهيم بيك ومراد بيك مطرود السلطان ومن كان مختفيا أوغائبا وأراد الظهور أو الحضور فليظهر أو يحضر وعليه الامان ولا بأس عليه ومن خالف فلا يلوم الا نفسه (وفيه) انتقل عساكر القليونجية وعدوا الي البر الغربي ونصبوا هناك متاريس وأما الامراء القبليون فانهم أخرجوا أثقالهم من المراكب وطلعوها أجمعها الي البر وتركوا المراكب ذهبت الى حال سبيلها وانحازوا جميعا عند الاهرام (وفي يوم الثلاثاء) نودى على جميع الالضاشات

بالخروج الي لوطاق وكذلك المقيمون بالقلعة فتكدر الناس لذلك واختفوا في الدور ولبس كثير منهم ملابس الفقهاء والمجاورين وسبب ذلك عدم قدرتهم على الخروج من غير مصرف فاذا خرج فقير الحال لايجد مايأكله ولامايتفقه عياله في غيبته ولايفيد الامقاساة الجوع والبرد والغربة والمشقة (وفي يوم الاحد حادي عشره) نزل الحجاج ودخلوا مصر على حين غفلة وهم في أسوأ حال من العري والجوع ونهبت جميع أحمال أمير الحاج وأحمال التجار وجمالهم وأثقالهم وأمتعتهم وأسر العرب جميع النساء بالاحمال وكان أمرا شنيعا جدا ثم ان الحجاج استغاثوا باحمد باشا الجزار أمير الحاج الشامي فتكلم مع العرب في أمر النساء فاحضروهن عرايا ليس عليهن الا القمصان وأجلسوهن جميعا في مكان وخرجت الناس أفواجا فكل من وجد امرأته أو أخته أو أمه أو بنته وعرفها اشتراها ممن هي في أسره وصارت المرأة من نساء العرب تسوق الاربعة من الجمال والخمسة باحمالها فلا تجد مانعا وسبب ذلك كله رعونة أمير الحاج فانه لما أراد أن يتوجه بالحجاج الى المدينة أرسل الى العرب فحضر اليه جماعة من أكابرهم ندفع لهم عوائد سنتين وقسط البواقي الى السنين المستقبلة بموجب الفرمان وحجز عنده أربعة أشخاص رهائن فبدا له أن كواهم بالنار في وجوههم فبلغ ذلك أصحابهم فقعدوا للحجاج في الطريق فبلغ أمير الحاج ذلك فذهب من طريق أخرى فوجدهم رابطين فيها أيضا فقاتلوه قتالا هينا ففر هاربا وترك الحجاج والعرب فنهبوا احماله وقتلوا مماليكه ولم يبق معه الا القليل فهرب بمن بقي معه واختفى عن الحجاج ثلاثة أيام ولم يره أحد وفعلت العرب في الحجاج مافعلوه وأخذوا ماأخذوه فلم ينج منهم الا من طال عمره وسلم نفسه أو افتداها الى غير ذلك وأخذوا المحمل أيضا ولم يردوه (وفي يوم الاثنين ثاني عشره) دخل أمير الحاج المذكور وخلفه محمل زور وهو من المحامل القديمة وأشاعوا رجوعه بالكذب (وفيه) هجمت القبليون على المتاريس وأرادوا أن يملكوها في غفلة آخر الليل لعلمهم ان الامراء والباشا ذهبوا الى مصر واشتغلوا بالحجاج وكان حسن باشا أسس ذلك اليوم بالبلغه حضور الحجاج ركب من فوره وذهب الي العادلية فقابل أمير الحاج ورجع من ليلته الي الوطاق فلما هجموا على المتاريس كان المترسون مستيقظين فضربوا عليهم المدافع من البر والبحر من الفجر الى شروق الشمس فرجعوا الى مكانهم من غير طائل ثم هجموا أيضا يوم الثلاثاء بعد الظهر فضربوا عليهم ورجعوا (وفي يوم الاربعاء) ركب الامراء القبليون وحملوا أحمالهم وصعدوا الى دهشور وجلسوا هناك وحضر منهم جماعة من الاجناد بأمان وانضموا الى البحريين (وفي عشرينه) حضر أحمد كتخدا على ومعه بعض كشاف ومماليك (وفيه) حصل العفو عن الالضاشات وغيرهم من المتهيشين وسبب ذلك انه لما زاد الالحاح في طلبهم وصار الاغا يكثر من تكرار المناداة والتفتيش عليهم في الخانات والمساكن وكل من صادفه بالغ في أذاه فضاق ذرعهم من ذلك وشكا بعضهم للاختيارية فتكلموا مع حسن باشا وكان المخاطب له أحمد جربجي أرنؤد اختيار تفكجيان فقال له ياسلطانم الجماعة الالضاشات مكروبون من هذا الحال

وغالبهم فقراء ومنهم من لا يملك قوته وما أعطيتموهم نفقة فقال ليست هذه الحادثة أحدثناها بل ذلك أمر قديم لانهم ينتسبون الى الوجاقات فقال له نعم ولكن العادة القديمة كان كل وجاق له دفتر وفيه عدة معدودة منهم ولهم جدكات وعوائد وكساوي وهذا الامر بطل من مدة سنين فلما انهم حقيقة الحال أعفاهم وأمر الاغا فنادي عليهم بالعفو وكل من كان له عادة قديمة يتبعها ويكتب اسمه فى الدفتر ويأخذ جدك فاطمأنوا الذلك ثم ترك هذا الامر وقعدوا في حوانيتهم وسكنت نفوسهم (وفي أواخره) أمر حسن باشا بمحاسبة محمد باشا المعزول فذهب اليه أرباب الخدم والعكاكيز واختيارية الوجاقات والافندية وذهبوا اليه ببولاق وحاسبوه ودققوا عليه في الحساب فطلع عليه ألف ومائتان وخمسة وعشرون كيسا فطلب أن يخصم منها باقى عوائده التى بذمم الامراء وغيرهم فعرفوا حسن باشا عن ذلك فلم يقبل وقال ان كان له شئ عند أحد يأخذه منه ولا بد من احضار الدراهم التي طلعت عليه فاني محتاج الى ذلك في المصاريف اللازمة للعسكر فشددوا عليه في الطلب فضاق خناقه واعتذر وبكي وكتب على نفسه تمسكا بذلك واستوحشا من بعضهما فسعى فيض الله افندى الرئيس بينهما فى ازالة ذلك ثم ذهب محمد باشا الى حسن باشا واجتمع معه في قصر الآثار (وفيه) حضرت مكاتبة من القبالى يطلبون الامان وأن يعينوا لهم أماكن في الجهة القبلية يقيمون بها ويعيشون هناك فاجيبوا الى ذلك ويختار وا اماكن ايدونه بشرط أن يكونوا جماعة قليلة ويحضر باقي الامراء والعسكر الي مصر بالامان فلم يرضوا بالافتراق ولم يجابوا الا بذل الجواب الاول واستقروا بناحية بني سويف ورجعت عنهم عرب المنادى وفارقوهم

﴿ واستهل ربيع لاول بيوم الجمعة ﴾

فيه حضر ططري من الدولة وعلي يده مثال لحسن باشا بأن يقيم بمصر ولا يخرج مع العساكر بل يستمر محافظا في المدينة فتحقق الناس اقامته وعدم سفره (وفيه) شرع الامراء في التعدية الى الجهة الغربية فأول من عدي علي بيك الدفتردار فعدي الي الشيمي باثقاله وكذلك بقية الامراء صاروا في كل يوم يعدي منهم جماعة (وفيه) شرع حسن باشا في عمل شركفلك فشرعوا فى عمله علي ساحل بولاق تجاه الديوان وهو عبارة عن متريز مصنوع من أخشاب ممتدة علي مقصات من خشب وهى قطع مفصلات يجمعها أغربة من حديد وعلى تلك المدادات عدة حراب حديد مسمرة عليها محددة الاطراف وبين كل مقصين سفل الاخشاب الممتدة مدفع موضوع علي شبه بسطة من الخشب ومساحة ذلك نحو أربعمائة وخمسين ذراعا وهو يوضع على هيئات مختلفة مربعا ومدورا والعسكر من داخله متحصنين واذا هجمت عليه الخيول رشقت بها تلك الحراب (وفي يوم الاثنين رابعه) ركبت طوائف العسكر والوجاقات ومروا بنظامهم من تحت قصر الآثار وحسن باشا ينظرهم فاعجبه نظامهم وترتيبهم وحسن زيهم ثم تتابعوا في التعدية (وفي يوم الاثنين حادي عشره) سافر عابدي باشا بمن بقى من العسكر (وفي ليلة الخميس رابع

عشره) كسف جرم القمر جميعه وكان ابتداؤه من رابع ساعة الى ثامن ساعة من الليل (وفي منتصفه) حضرت عساكر من الاضات مثل قبرس وقرمان وغير ذلك وجاء الخبر عن الامراء القبالي انهم وصلوا الى أسيوط وتخلف عنهم جملة من المماليك والاتباع في نواحي المنية وغيرها فمنهم من حضر الى مصر ومنهم من اختفى في البلاد (وفيه) اشتكت الناس من غلاء الاسعار وتكلم الشيخ العروسي مع حسن باشا بسبب ذلك وقال له في زمن العصاة كان الامراء ينهبون ويأخذون الاشياء من غير ثمن والحمد لله هذا الامرا ارتفع من مصر بوجودكم وما عرفنا موجب الغلاء أي شيء فقال أنا لا أعرف اصطلاح بلادكم وتشاور مع الاختيارية في شأن ذلك فوقع الاتفاق على عمل جمعية في باب الينكجرية واحضار الاغا والمحتسب والمعلمين ويعملون تسعيرة وينادون بها ومن خالف أوا حتكر شيئا اقتل فلما كان يوم السبت سادس عشره اجتمعوا في باب مستحفظان وحضر الشيخ العروسي أيضا واتفقوا على تسعيرة في الخبز واللحم والسمن وغير ذلك وركب الاغا وبجنبه المحتسب ونادوا في الاسواق فجعلوا اللحم الضاني بثمانية أنصاف وكان بعشرة والجاموسي بستة بعد سبعة والسمن المسلى بثمانية عشر والزبد بأربعة عشر والخبز عشرة آواق بنصف فضة وهكذا فعزت الاشياء وقل وجود اللحم واذا وجد كان في غاية الرداءة مع ما فيه من العظم والكبد والفشة والكرشة (وفي يوم السبت ثالث عشرينه) سافر محمد باشا المنفصل من بولاق الي رشيد (وفي أواخره) وصل الخبر بان رضوان بيك قرابة علي بيك الكبير المنافق وعلي بيك المالط وعثمان بيك وجماعة علوية حضروا الى عرضي التجريدة وأخذوا الامان من اسمعيل بيك وعابدي باشا وانهم قادمون الى مصر وان القبالي استقروا بوادي طحطا مكانهم الاول الذي قاتلوا فيه

شهر ربيع الثاني

في يوم الخميس خامسه وصل المذكورون الي مصر وقابلوا حسن باشا وتوجهوا الى بيوتهم (وفيه) ألبسوا أوده باشه بوابة وكان شاغرا من أيام علي بيك الكبير نحوا من ثمان عشرة سنة (وفي يوم الاحد ثامنه) ضربوا مدافع كثيرة وقت الضحى وكان أشيع في أمسه ان التجريدة نصرت وقتل من القبالي أناس كثيرة فلما سمعت الناس تلك المدافع ظنوا تحقيق ذلك وكثرت الاكاذيب والاقاويل ثم تبين أن لا شيء وانها بسبب رجوع بعض مراكب رومية من ناحية الفشن بسبب قلة ماء النيل ومن عادتهم انهم اذا وصلوا للمرساة ضربوا مدافع فيجاوبوا مثلها (وفي منتصفه) حضر محمد كتخدا الاشقر بسبب تجهيز ذخيرة ولوازم ومصاريف فهيئت وأرسلت وكذلك قبل ذلك مرارا كثيرة وأخبر أن التجريدة وصلت الي دجرجا وان القبالي ارتحلوا منها وصعدوا الي فوق وتباعدوا عن البلد نحو ست ساعات ثم انقطعت الاخبار

واستهل شهر جمادى الاولى

فيه زادقلق حسن باشا بسبب تأخر الجوابات وطول المدة (وفيه) عين حسن باشا على محمد باشا برشيد وشدد عليه في طلب الدراهم وضايقوه حتى باع أمتعته وحوائجه وغلق ما عليه وتوفيت زوجته فحزن عليها حزناً شديداً مع ما هو فيه من الكرب ولم يفده من فعائله وهمته التي فعلها بمصر عند قدوم حسن باشا شيء وجازاه بعد ذلك باقبح المجازاة فانه لولا أفاعيله وتمويهاته وأكاذيبه ما تمكن حسن باشا من دخول مصر فانه كان يعظم الامر على الامراء المصريين ويهول تهويلات كثيرة عليهم وعلى المشايخ واختيارية الوجاقات ويقول اياكم والعناد واياكم أن توقعوا حرباً فانكم تخربون بلادكم وتكونون سبباً فى هلاك أهلها فانه بلغني انه تعين مع حسن باشا كذا كذا ألفاً من الجنس الفلاني وكذا كذا ألفاً من جنس العسكر الفلاني وانهم متأخرون في الحضور عنده تحت الاحتياج وكذلك في عساكر البر الواصلة من الجهة الشامية ومعهم ثمانون ألف ثور ومائة ألف جاموس برسم جر المدافع وفى المدافع ما يسحبه خمسون ثوراً ونحو ذلك حتى أدخل عليهم الوهم وظنوا صدقه وانحلت عرا الناس عنهم وخصوصاً بما مناهم به من اقامة العدل ومنع الظلم والجور وغير ذلك حتى جذب قلوب العالم وتحولوا عن الامراء وتمنوا زوالهم فى أسرع وقت وهيج الناس وأثارهم قبل وصول حسن باشا وملك القلعة ومهد له الامور فجزاه بعد تمكنه بالخذلان والعزل والحساب والتدقيق وغير ذلك (وفي يوم الاربعاء ثالثه) ورد نجاب وصحبته مكتوب من عابدي باشا الي حسن باشا وأخبر بوقوع الحرب بين الفريقين في يوم الجمعة ثامن عشرين ربيع الآخر عند الامير ضرار وكانت الهزيمة على القبالى ولكن بعد أن كسروا الجردة مرتين وهجموا على شركفلاك فضربوا عليهم من داخله بالمدافع والبنادق وقتل لاجين بيك عند شركفلاك وقتل الكثير من عرب الهنادي وقبض على كبيرهم أسيراً ومات من المصاحبين للعسكر ذو الفقار الخشاب وجماعة من الوجاقلية منهم على جربجي المشهدي وكانت الحرب بينهم نحو ست ساعات وكانت وقعة عظيمة وقتل من الفريقين ما لا يحصي وكان حضور هذا النجاب على الفور من غير تحقيق فلما ورد ذلك سر الباشا سروراً كثيراً وأمر بعمل شنك فضربوا مدافع كثيرة من قصر العيني والقلعة وضربوا النوبة السلطانية في برج القلعة وكذلك نوبة حسن باشا تحت القصر وأرسل المبشرين الي الاعيان كالشيخ البكرى والشيخ السادات وأكابر الوجاقات وحضروا جميعاً للتهنئة (وفي عصريتها) أحضر آلات اللهو والطرب فضربوا نوبة بين يديه وعمل في ليلتها شنكاً وحراقة سواريخ ونفوطاً وابتهج ابتهاجاً عظيماً وسكن ما كان به من الوجل (وفى سادسه) حضرت عدة مكاتبات من أمراء التجريدة فاخبروا فيها بتلك الواقعة وان القبالى صعدوا بعد الهزيمة الى عقبة الهو على جرائد الخيل فلم يصعد واخلفهم لصعوبة المسلك علي الاحمال والاثقال وانهم منتظرون حضور مراكبهم وما فيها من الذخيرة فيحملوا الاحمال ويسيرون باجمعهم خلفهم من الطريق المستقيم التى توصل الى خلف العقبة وأخبروا أيضاً انهم استولوا على حملاتهم ومتاعهم حتى بيع الجمل وعليه النقة بغير

بخمسة ريال ونحو ذلك (ومن الحوادث في هذه الايام) وقوع الموت الذريع في الابقار حتى صارت تتساقط في الطرقات ومات لابن بسيونى غازى بناحية سنديون خاصة مائة وستون ثورا وقس على ذلك (وفي عاشره) طلب الباشا حوضا يعمله حنفية فاخبره الحاضرون وعرفوه بالحوض الذي تحت الكبش المعروف بالحوض المرصود فامر باحضاره فارسلوا اليه الرجال والحمالين وارادوا رفعه من مكانه فازدحمت عليه الناس من الرجال والنساء لما تسامعوا بذلك لينظروا ما شاع وثبت في اذهانهم من ان تحته كنزا وهو مرصود على شيء من العجائب او نحو ذلك وان الباشا يريد الكشف عن امره فلما حصل ذلك الازدحام ووجده الحمالون ثقيلا جدا وهم لا يعرفون صناعة جر الاثقال وحركوه عن مكانه يسيرا وبلغ الباشا ما حصل من ازدحام العامة امر بتركه فتركوه ومضوا فذهب العامة في اكاذيبهم كل مذهب فمنهم من يقول انهم لما حركوه وارادوا جره رجع بنفسه ثانيا ومنهم من يقول غير ذلك من السخافات (وفي يوم الثلاثاء سادس عشره) وصل نيف وثلاثون رأسا من قتلى القبليين فالقوهم عند باب القلعة بالرميلة على سرير من جريد النخل وابقوهم ثلاثة ايام ثم دفنوهم ووجدفيهم رأس عزوز كتخدا عزبان (وفي ذلك اليوم) امر الباشا بشنق رجلين من الغيطانية تشاجرا مع طائفة من العسكر وضرباهم واخذا سلاحهم ورفعت الشكوى الى الباشا فامر بشنق الغيطانية ظلما على الشجرة التي عند القنطرة فيما بين طريق مصر القديمة وطريق الناصرية (وفي يوم السبت عشرينه) تقلد حسن اغا كتخدا علي بيك الدفتردار المعروف بحسن جابي الحسبة وعزل ابن ميلاد (وفي يوم الاثنين ثاني عشرينه) نظر اصحاب الدرك عدة هجانة مرت من ناحية الجبل معهم امتعة وثياب مرسلة الى القبالى من نسائهم فركبوا خلفهم فلم يدركوهم واشاعوا انهم قبضوا عليهم من غير اصل ووصل خبرهم حسن باشا فاغتاظ على الاغا والوالي وامرهما بالذهاب الى بيوتهم ويسمرونها عليهن ففعلوا ذلك وقبضوا على الاغوات الطواشية والسقائين وحصلت ضجة في البلد بين الظهر والعصر بسبب ذلك وفرت زوجة ابراهيم بيك الى بيت شيخ السادات ثم ان رضوان بيك قرابة على بيك تشفع في تسمير البيوت فقبلت شفاعته وارسل معادي الخبيري والجيزة ومنعهم من التعدية وحجزوهم الى البر الشرقي (وفي يوم الثلاثاء) وردت نجابة وعلى ايديهم مكاتبات من عابدى باشا يخبر فيها ان يحيى بيك وحسن كتخدا الجربان حضرا اليه بامان وخلع عليهم فراوى وصحبتهم عدة من الكشاف والمماليك وذلك بعد ان وصلوا الى اسنا وان القبالى ذهبوا الى ناحية ابريم فتخلف عنهم المذكورون (وفي يوم الخميس سادس عشرينه) حضر اسماعيل القبطان وكان بصحبته حماجى اوغلي واخبر ان العسكر العثمانية ملكوا اسوان وان الامراء القبالى ذهبوا الى ابريم وانهم في اسوء حال من العرى والجوع وغالب مماليكهم لابسو الزعابيط مثل الفلاحين وتخلف عنهم كثير من اتباعهم فمنهم من حضر الى عابدي باشا بامان ومنهم من تشتت في البلاد ومنهم من قتله الفلاحون وغير ذلك من المبالغات (وفي يوم الاثنين) خلع حسن باشا على رضوان بيك

العلوى وقلده كشوفية الغربية وقلد على بيك الملط كشوفية المنوفية وقرر لهما على كل بلد أربعة آلاف نصف فضة ونزلا الى طندتاء لاجل خفارة مولد السيد احمد البدوى (وفى هذا الشهر) عمت البلوي بموت الابقار والنيران في سائر الاقاليم البحري ووصل الي مصر حتى انها صارت تتساقط في الطرقات وغيطان المرعي وجافت الارض منها فمنها مايدرك كونه بالذبح ومنها مايموت ورخص سعر اللحم البقري جدا لكثرته حتى صار يباع بمصر آخر النهار كل رطلين بنصف فضة مع كونه سمينا غير هزيل وعافته الناس وبعضهم كان يخاف من أكله وأما الارياف فكان يباع فيها بالاحمال وبيعت البقرة بما خلفها بدينار وكثر عويل الفلاحين وبكاؤهم على البهائم وصرفوا بوتها قدر نعمتها وغلا سعر السمن واللبن والاجبان بسبب ذلك اقلتها

﴿ شهر جمادى الآخرة ﴾

استهل بيوم الاربعاء وكان ذلك يوم النوروز السلطاني وانتقال الشمس لبرج الحمل (وفي يوم الاحد خامسه) حضر حماجي أوغلي وأخبر أن القبالى ذهبوا الى ابريم وان الباشا والوجاقلية والعسكر رجعوا الى اسنا وأرسلوا يستشيرون الباشا في الذهاب خلفهم أو الرجوع أو الاقامة (وفي يوم الاثنين) سافر حماجي أوغلي بالجوابات الي الجهة القبلية وفيها الامر بحضور عابدي باشا واسمعيل بيك وباقي الامراء الى مصر وان حسن بيك ومحمد بيك المبدول ويحيي بيك يقيمون باسنا محافظين (وفي يوم الخميس سادس عشره) نودى على النساء أن لايخرجن الى موسم الخماسين المعروف عند القبطة بالنسيم وذلك يوم الاثنين صبيحة عيدهم (وفي عشرينه) نودى بابطال المعاملة بالذهب الفندقلي الجديد واستمرت المناداة على النساء في عدم خروجهن الى الاسواق وسبب ذلك وقائعهن مع العسكر منها انهم وجدوا ببيت يوسف بيك سكن حماجي أوغلي نحو سبعين امرأة مقتولة ومدفونة بالاسطبلات ومن النساء من لعبت على العسكر وأخذت ثيابه وأمثال ذلك فنودي عليهن بسبب ذلك فتضرر المحترفات منهن مثل البلانات والدايات وبياعات الغزل والقطن والكتان ثم حصل الاطلاق وسومحن في الخروج (وفي خامس عشرينه) حضرت نجابة من قبلي وحضر أيضا حماجي أوغلي وأخبروا ان الباشا والامراء وصلوا الى دجرجا (وفى أواخره) وصل جماعة من الوجاقلية وحضر عمر كاشف الشمراوى وابس قفطانا على كشوفية الشرقية لانه كان ازلم باشا

﴿ شهر رجب الفرد استهل بيوم الخميس ﴾

فيه قبض حسن باشا على أحمد قبودان المعروف بحماجي أوغلي وحبسه وحبس أيضا تابعه عثمان التوقتلي كان يسمى معه في الخبائث وكذلك رجل يقال له مصطفى خوجه (وفى يوم الخميس سابعه) نودي على النساء انهن اذا خرجن لحاجة يخرجن في كمالهن ولايلبسن الحبرات الصندل ولا الافرنجي ولايربطن علي رؤسهن العمائم المعروفة بالقازدغلية وذلك من مبتدعات نساء القازدغلية وذلك أنهن يربطن الشاشات الملونة المعروفة بالمدورات ويجعلنها شبه الكعك ويملنها علي جباههن معقوصات بطريقة

معلومة لهن وصار لهن نساء يتولين صناعة ذلك باجرة على قدر مقام صاحبتها ومنهن من تعطي الصانعة لذلك دينارا أو أكثر أو أقل وفعل ذلك جميع النساء حتى الجواري السود (وفي يوم الاحد حادى عشره) حضر عابدي باشا واسمعيل بيك وعلي بيك الدفتردار ورضوان بيك بلفيا وحسن بيك رضوان ومحمد بيك كشكش وعبد الرحمن بيك عثمان وسليمان بيك الشابورى وباقي الوجاقلية الى مصر وذهبوا الى بيوتهم وبات الباشا في مصر القديمة (وفي صبحها يوم الاثنين) ركب عابدى باشا وطلع الى القلعة من غير موكب وطلع من جهة الصليبة وذلك قبل أذان الظهر بنحو خمس درجات فلما استقر بها ضربوا له مدافع من الابراج وبعد انقضاء المدافع أرعدت السماء رعودا متتابعة الى العصر وأمطرت مطرا غزيرا وذلك رابع عشرين برموده القبطي وتاسع عشر نيسان الرومي وأما حسن بيك الجداوى فانه تخلف بقناهو وأتباعه وكذلك عثمان بيك وسليم بيك الاسماعيلي باسنا وعلي بيك جركس بارمنت وعثمان بيك وشاهين بيك الحسيني ويحيي بيك وباكير بيك ومحمد بيك المبدول كذلك تخلفوا متفرقين فى البنادر لاجل المحافظة وقاسم بيك أبو سيف في منصب بدجرجا وأراد الباشا واسمعيل بيك ان يبقوا طائفة من الوجاقلية ومعهم طائفة من العسكر فابوا وقالوا حتى نذهب الي مصر ونعدل حالنا وبعد ذلك نأتي (وفي ذلك اليوم) وصل الخبر بان القبالي رجعوا الي أسوان وشرعوا في التعدية الى اسنا فارسل اسمعيل بيك الي الاختيارية لحضروا عنده بعد العصر وتكلموا في شأن ذلك بحضرة علي بيك أيضا وكذلك اجتمعوا في صبحها يوم الثلاثاء وانفصل المجلس كالاول (وفي أواخره) وصل الخبر انهم زحفوا الي بحرى وان حسن بيك تأخر عنهم

﴿ شهر شعبان المكرم ﴾

في أوائله جاء الخبر انهم وصلوا الى دجرجا وان حسن بيك والامراء وصلوا في التأخر الي المنية وعملت جمعيات ودواوين بسبب ذلك وشرعوا في طلوع تجريدة ثم وقع الاختلاف بين الباشا والامراء واستقر الامر بينهم في الرأي أن يراسلوهم في الصلح وانهم يقيمون في البلاد التى كانت بيد اسمعيل بيك وحسن بيك ويرسلوا أيوب بيك الكبير والصغير وعثمان بيك الاشقر وعثمان بيك المرادي يكونون بمصر رهائن وكتبوا بذلك مكاتبات وأرسلوها صحبة محمد افندى المكتوبجى وسليمان كاشف قنبور والشيخ سليمان الفيومى (وفيه) تقلد غيطاس بيك امارة الحج (وفيه) قررت المظالم علي البلاد وهى المعروفة برفع المظالم وكان حسن باشا عندما قدم الى مصر ابطلها وكتب برفعها فرمانات الي البلاد فلما حضر اسمعيل بيك حسن له اعادتها فاعيدت وسموها التحرير وكتب بها فرمانات وعينت بها المعينون وتفرقوا في الجهات والاقاليم بطلبها مع ما يتبعها من الكلف وحق الطرق وغيرها فدهي الفلاحون وأهل القرى بهذه الداهية ثانيا علي ماهم فيه من موت البهائم ونياف الزرع وسلاطة الفيران الكثيرة علي غيطان

الغـلة والمقاثئ وغيرها ومادهم فيه من تكلف المشاق الطارئ عليهم أيضا بسبب موت البهائم في الدراس وادارة السواقي بايديهم وعوافيهم أو بالحمير أو الخيـل أو الجمـال لمن عنـده مقدرة على شرائها وغلت أثمانها بسبب ذلك الى الغاية فتغيرت قلوب الخلق جميعـا على حسن باشا وخاب ظنهم فيه وتمنوا زواله وفشا شر جماعته وعساكره القليونجية في النـاس و زاد فسـقهم وشرهم وطمعهم وانتهكوا حرمة المصر وأهله الى الغاية (وفي خامسه يوم الاربعاء) توفي أحمد كتخدا المجنون وقلدوا مكانه في كتخدائيته مستحفظان رضوان جاويش تابعه عوضا عنه (وفيه) قتل عثمان التوقتلي بالرميلة رفيق حماجى أوغلى بعـد ان عوقب بانواع العذاب مدة حبسـه واستصفيت منه جميع الاموال التي كان يملكها واختلسها ودل على غيرها حماجي أوغلى واستمر حماجي أوغلى في الترسيم (وفيه) قبض على سراج متوجه الى قبلي ومعه دراهم وأمتعة وغير ذلك فاخذت منه ورمى عنقه ظلما بالرميلة

﴿واستهل شهر رمضان المعظم بيوم الاحد﴾

فيه اختصرت الامراء من وقدة القناديل في البيوت عن العادة (وفيه) عبى اسمعيل بيك هدية جليلة وأرسلها الى حسن باشا وهي سبع فروق بن وخمسون تفصيلة هندي عال مختلفة الاجناس وأربعة آلاف نصفية دنانير نقد مطروقة وجملة من بخور العود والعنبر وغير ذلك فاعطى للشيالين على سبيل الانعام أربعة عشر قرشا رومية عنها خمسمائة وستون نصفا فضة (وفي ثامنه) حضر حسـن بيك الجداوي الى مصر (وفي يوم الثلاثاء عاشره) حضر المحمل صحبة رجل من الاشراف وذلك أنه لما وقع للحجاج من العربان ماوقع في العام الماضي ونهبوا الحجاج وأخذوا المحمل بقي عندهم الى ان جيش عليهم الشريف سرور وحاربهم وقاتلهم قتالا شديدا وأفني منهم خلائق لا تحصي واستخلص منهم المحمل وأرسله الى مصر صحبة ذلك الشريف وقيل ان الشريف الذي حضر به هو الذى افتداه من العرب بار بعمائة ريال فرانسـه فلما حضر خرج الى ملاقاته الاشاير والمحملدارية وأرباب الوظائف ودخـلوا به من باب النصر وامامه الاشاير والطبول والزمور وذلك الشريف راكب امامه أيضا (وفي ذلك اليوم بعد أذان العصر بساعتين) وقعت حادثة مهولة مزعجة بخط البندقانيين وذلك ان رجلا عطارا يسمي أحمد ميلادو حانوته تجاه خان البهار اشتري جانب بارود انكليزي من الفرنج في برميلين وبطة ووضعها في داخل الحانوت فحضر اليه جماعة من أهل الينبع ساوموه على جانب بارود وطلبوا منه شيأ ليروه ويجربوه فاحضر البطة وصب منها شيأ في المنقد الذى يعد فيه الدراهم ووضعوه علي قطعة كاغد وأحضروا قطعة يدك وطيروا ذلك البارود عن الكاغد فاعجبهم ومن خصوصية البارود الانكليزى اذا وضع منه شئ على كاغد وطير فالنار لا تؤثر في الكاغد ثم رموا بالقطعة اليدك على مصطبة الحانوت وشرع يزن لهم وهم يضعونه في ظرفهم ويتساقط فيما بين ذلك

من حباته وانتثر بعضها الى ناحية اليدك وهم لا يشعرون فاشتعلت تلك الحبات واتصلت بما في أيديهم وبالبطة فرقعت مثل المدفع العظيم واتصلت النار بذينك البرميلين كذلك فارتفع عقد الحانوت وماجاوره بما على تلك العقود من الابنية والبيوت والربع والطباق في الهواء والتهبت باجمعها نارا وسقطت بمن فيها من السكان على من كان أسفلها من الناس الواقفين والمارين وصارت كوما يظن من لم يكن رآه قبل ذلك أنه له مائة عام وذلك كله في طرفة عين بحيث ان الواقف فى ذلك السوق أو المار لم يمكنه الفرار والبعيد أصيب في بعض أعضائه اما من النار أو الردم وكان السوق في ذلك الوقت مزدحما بالناس خصوصا وعصرية رمضان وذلك السوق مشتمل على غالب حوائج الناس و به حوانيت العطارين والزياتين والقبانية والصيارف و بياعي الكنافة والقطائف والبطيخ والعبدلاوي ودكاكين المزينين والقهاوي وغالب جيران تلك الجهة وسكان السبع قاعات وشمس الدولة يأتون فى تلك الحصة ويجلسون على الحوانيت لاجل التسلي والحاصل ان كل من كان حاصلا بتلك البقعة في ذلك الوقت سواء كان عاليا أو متسفلا أو مارا أو واقفا لحاجة أو جالسا أصيب البتة وكان ذلك العطار يبيع غالب الاصناف من رصاص وقصدير ونحاس وكحل و كبريت وعنده موازين شبه الجلل فلما اشتعل ذلك البارود صارت تلك الجلل وقطع الرصاص والكحل والمغناطيس تتطاير مثل جلل المدافع حتى أحرقت واجهة الربع المقابل لها وكان خان البهار مقفولا متخربا و بابه كبير مسماري فصدمه بعض الجلل وكسره واشتعل بالنار واتصل بالطباق التى تعلو ذلك الخان ووقعت ضجة عظيمة وكل من كان قريبا وسلم أسرع يطلب الفرار والنجاة ومايدري أي شىء القضية فلما وقعت تلك الضجة وصرخت النساء من كل جهة وانزعجت الناس انزعاجا شديدا وارتجت الارض واتصلت الرجة الى نواحى الازهر والمشهد الحسيني وظنوها زلزلة شرع تجار خان الحمزاوى في نقل بضائعهم من الحواصل فان النار تطايرت اليه من ظاهره وحضر الاغا والوالى فتسلم الاغا جهة الحمزاوى وتسلم الوالي جهة شمس الدولة وتتبعوا النار حتي أخمدوها وختموا على دكاكين الناس التي بذلك الخط وأرسلوا ختموا بيت أحمد ميلاد التي خرجت النار من حانوته بعد ان أخرجوا منه النساء ثم أفرجوا عنهم بأمر اسمعيل بيك وأحضروا فى صبحها نحو المائتى فاعل وشرعوا في نبش الاتربة واخراج القتلى وأخذ مايجدونه من الاسباب والامتعة وما في داخل الحوانيت من البضائع والنقود وما سقط من الدور من فرش وأوان ومصاغ النساء وغير ذلك شيأ كثيرا حتي الحوانيت التى لم يصبها الهدم فتحوها وأخذوا ما فيها وأصحابها ينظرون ومن طلب شيأ من متاعه يقال له هو عندنا حتى تثبته هذا اذا كان صاحبه ممن يخاطب و يصغى اليه وقيامة قائمة ومن يقرأ ومن يسمع ووقفت أتباعهم بالنبابيت من كل جهة يطردون الناس ولا يمكنون أحدا من أخذ شىء جملة كافية وأما القتلي فان من كان في السوق أو قريبا من تلك الحانوت

والنار فانه احترق ومن كان في العلو من الطباق انهرس ومنهم من احترق بعضه وانهرس باقيه واذا ظهر وكان عليه شيء أومعه شيء أخذوه وان كانت امرأة جردوها وأخذوا حليها ومصاغها ثم لايعرفون أقاربهم من أخذهم الابدراهم يأخذونها وكانما فتح لهم باب الغنيمة على حد قول الشاعر * مصائب قوم عند قوم فوائد * ولما كشفوا عن أحمد ميلادو حانوته وجدوه تمزق واحترق وصار قطعا مثل الفحم فجمعوا منه ست قطع وأخذوا شيأ كثيرا من حانوته ودراهم وودائع كانت أسفل الحانوت لم تصبها النار وكتم عليها الردم والتراب وكذلك حانوت رجل زيات انهدم على صاحبه فكشفوا عنه وأخرجوه ميتا وأخذوا من حانوته مبالغ دراهم وكذلك من بيت صباغ الحرير بجوار الحمزاوى انهدمت داره أيضا وأخذوا مافيها ومن جملتها صندوق ضمنه دراهم لها صورة ونحو ذلك واستمر الحال على ذلك أربعة أيام وهم في حفر ونبش واخراج قتلي وجنائز وبلغت القتلى التي أخرجت نيفا عن مائة نفس وذلك خلاف من بقي تحت الردم منهم امام الزاوية المجاورة لذلك فانها انخسفت أيضا على الامام وبقي تحت الردم ولم يجدوا بقية أعضاء أحمد ميلادو نقدوا دماغه فجمعوا أعضاءه ووضعوها في كيس قماش ودفنوه وسدوا على تلك الخطة من الجهتين وتركوها كما هي مدة أيام ونظفت وعمرت بعد ذلك فكانت هذه الحادثة من أعظم الحوادث المزعجة المؤرخة وماراء كمن سمعا (وفي يوم الخميس) حضر الرسل من عند القبليين وحضر أيوب بيك الكبير رهينة عن المماليك المحمدية وعثمان بيك الطنبرجي عن مراد بيك وعبد الرحمن بيك عن ابراهيم بيك فذهبوا الي حسن باشا وقابلوه وكذلك قابلوا عابدي باشا ثم اجتمع الامراء عند حسن باشا وتكلموا في شأن هؤلاء الجماعة وقالوا هؤلاء ليسوا المطلوبين ولم يأت الا أيوب بيك الكبير من المطلوبين ولم يأت عثمان بيك الاشقر وأيوب بيك الصغير فاتفق الرأى على اعادة الجواب فكتبوا جوابات أخرى وأرسلوها صحبة سلحدار حسن باشا (وفي هذا الشهر) أخذت القرصان ثلاثة غلايين وفيها أناس من أتباع الدولة وأعيانها (وفيه) وصل الخبر بوقوع حريق عظيم ببندر جدة وتوفي أحمد باشا واليها (وفيه) عين على بيك الدفتردار كساوي للامراء فارسل الى اسمعيل بيك وحسن بيك الجداوى ورضوان بيك وباقي الصناجق والامراء حتى لحريمهم وأتباعهم وأرسل أيضا لطائفة الفقهاء (وفيه) فتح السفر لجهة الموسقو وتقلد باكير قبطان باشا قائمقام عن حسن باشا (وفي منتصفه) وقعت حادثة بثغر بولاق بين طائفة القليونجية والفلاحين باعة البطيخ وذلك أن شخصا قليونجيا ساوم على بطيخة وأعطاه دون ثمنها فامتنع وتشاجر معه فوكزه العسكرى بسكين فزعق الفلاح على شيعته وزعق الآخر على رفقائه فاجتمع الفريقان ووقع بينهم مقتلة كبيرة قتل فيها من الفلاحين نحو ثلاثين انسانا ومن القليونجية نحو أربعة (وفي يوم الاحد ثاني عشرينه) قررت تفريدة على بلاد الارياف أعلى وأوسط وأدنى الاعلى خمسة وعشرون ألف نصف فضة والاوسط سبعة عشر ألف والادني تسعة آلاف وذلك خلاف مايتبعهما من الكلف وحق الطرق (وفيه) رفعوا اختيارة البحرين عن ابن حبيب

وكذلك الموارد والتزم بها رضوان بيك على خمسين كيسا يقوم بها في كل سنة لطرف الميرى وسبب ذلك منافسة وقعت بينه وبين ابن حبيب فانه لما تولى المنوفية ومر على دجوة أرسل له ابن حبيب تقدمة فاستقلها ثم أرسل اليه بعد ارتحاله من الناحية يطلب منه جمالا وأشياء فامتنع ابن حبيب فارسل يطلبه ليقابله فلم يذهب اليه واعتذر ولما رجع نزل اليه ابنه علي بالضيافة فعاتبه على امتناع أبيه من مقابلته وأضمر له في نفسه وتكلم معه حسن باشا في رفع ذلك عنهم والتزم بالقدر المذكور وطريقة العثمانية الميل الي الدنيا بأي وجه كان فاخرج فرمانا بذلك

﴿شهر شوال﴾

في ثانيه برزت الامراء المعينون لجمع الفردة وهم سليم بيك الاسماعيلي للغربية وشاهين بيك الحسيني لاقليم المنصورة وعلى بيك الحسيني لاقليم المنوفية وعلى بيك كشكش للشرقية وعثمان بيك الحسيني للبحيرة وعثمان كاشف الاسماعيلي للفيوم ويوسف كاشف الاسماعيلي للبهنسا وأحمد كاشف للجيزة (وفي ثامنه) حضر سلحدار الباشا وسليمان كاشف قنبور المسافران بالجوابات الى الامراء القبليين وذلك انهم أرسلوا يطلبون بلادا أخرى زيادة على ماعينوا لهم وقالوا ان هذه البلاد لا تكفينا فأمرهم حسن باشا بخمسة بلاد أخري فقال اسمعيل بيك اطلبوا منهم حلوانها فقال اسمعيل كاشف قنبور اجعلوا ماأخذ من بيوتهم في نظير الحلوان فقال كذلك (وفي عاشره) حضر قاصد من الحجاز بمراسلة من الشريف سرور يخبر فيها بعصيان عرب حرب وغيرهم وقعودهم على الطريق ومنعهم السبيل ويحتاج ان أمير الحاج يكون في قوة واستعداد وان الحرب قائمة بينهم وبين الشريف وخرج اليهم في نحو خمسة عشر ألفا (وفي منتصفه) كمل عمارة التكية المجاورة لقصر العيني المعروفة بتكية البكتاشية وخبرها ان هذه التكية موقوفة على طائفة من الاعجام المعروفين بالبكتاشية وكانت قد تلاشى أمرها وآلت الى الخراب وصارت في غاية من القذارة ومات شيخها وتنازع مشيختها رجل أصله من سراجين مراد بيك وغلام يدعي انه من ذرية مشايخها المقبورين فغلب على الغلام ذلك الرجل لانتسابه الى الامراء وسافر الى اسكندرية فصادف مجيء حسن باشا واجتمع به وهو بهيئة الدراويش وهم يميلون لذلك النوع وصار من أخصائه لكونه من أهل عقيدته وحضر صحبته الى مصر وصار له ذكر وشهرة ويقال له الدرويش صالح فشرع في تعمير التكية المذكورة من رشوات مناصب المكوس التي توسط لاربابها مع حسن باشا فعمرها وبنى أسوارها وأسوار الغيطان الموقوفة عليها المحيطة بها وأنشأ بها صهريجا في فسحة القبة ورتب لها رواتب ومطبخا وأنشأ خارجها مصلى باسم حسن باشا فلما تم ذلك عمل وليمة ودعا جميع الامراء فحصل عندهم وسوسة واعتدوا وركبوا بعد العصر بجميع مماليكهم وأتباعهم وهم بالاسلحة متحذرين فمد لهم سماطا وجلسوا عليه وأوهموا الاكل لظنهم الطعام مسموما وقاموا وتفرقوا في خارج القصر والمراكب وعمل شنك وحراقة نفوط ونار وحظوا غرابته ثم ركبوا في حصة من الليل وذهبوا الى بيوتهم (وفي يوم السبت) تاسع عشره وصل باشة جدة الي بولاق وركب حسن باشا والامراء

وذهبوا للسلام عليه (وفيه) حضرت بشارة من شريف مكة بنصرته على العرب وهزيمتهم وانه قتل منهم نحو الثلاثة آلاف فاطمأن الناس (وفيه) مرض عابدى باشا (وفي يوم الخميس رابع عشرينه) خرج المحمل وأمير الحاج غيطاس بيك في موكب محتقر بدون الينكجرية والعزب مثل العام الماضى فخرجوا الي الحصوة وأقاموا هناك ولم يذهبوا الي البركة (وفي يوم الثلاثاء غايته) ارتحل الحجاج من الحصوة الى البركة بعد العصر وارتحلوا في ضحوة يوم الاربعاء غرة شهر القعدة

﴿شهر القعدة الحرام﴾

(فى ثالثه يوم الجمعة الموافق الثالث) عشر مسري القبطي أوفي النيل المبارك أذرعه ونودى بذلك وعمل الشنك وركب حسن باشا في صبحها وكسروا السد بحضرته وجرى الماء في الخليج ولم يحضر عابدى باشا لمرضه (وفي سادسه) نودى علي المماليك ان لا يخرجوا من بيوت أسيادهم ولا يركبوا على انفرادهم ويمشوا بالمدينة وكان من السنن السابقة في آداب المماليك ان لا يركبوا من بيوت أسيادهم منفردين أبدا فترك ذلك في جملة المتروكات وتزوج المماليك وصار لهم بيوت وخدم ويركبون ويغدون ويروحون ويشربون الدخان وهم راكبون في الشارع الاعظم وفي أيديهم شبكات الدخان من غير انكار وهم في الرق ولا يخطر ببالهم خروجهم عن الادب لعدم انكار أسيادهم وترخيصهم لهم في الامور فاذا مات بعض الاعيان بادر أحد المماليك الى سيده الامير صاحب الشوكة وقبل يده وطلب منه أن ينعم عليه بزوجة الميت فيجيبه الى ذلك فيركب في الوقت والساعة ويذهب الى بيت المتوفي ولو قبل خروج جنازته ونزل فى البيت وجلس فيه وتصرف في تعلقاته وحازه وملكه بما فيه وأقام بمجلس الرجال ينتظر انقضاء العدة ويأمر وينهى ويطلب الغداء والعشاء والفطور والقهوة والشربات من الحريم ويتصرف تصرف الملاك وربما وافق ذلك غرض المرأة فاذا رأته شابا مليحا قويا وكان زوجها المقبور بخلاف ذلك أظهرت له المخبآت والمدخرات فيصبح أميرا من غير تأمر وتتعدد عنده الخيول والخدام والفراشون والاصحاب ويركب ويذهب ويجيء الي بيت سيده وفي حاجاته وغير ذلك فجري يوما بمجلس حسن باشا ذكر ركوب المماليك على انفرادهم في الاسواق بحضرة بعض الاختيارية فقالوا انه قلة أدب وخلاف العادة القديمة التى رأيناها وتربينا عليها فقال الباشا اكتبوا فرمانا بمنع ذلك ففعلوا ذلك ونادوا به من قبيل الشغل الفارغ (وفي سابعه) ثقل عابدى باشا في المرض وأشيع موته (وفي حادي عشره) حضر حسين بيك المعروف بشفت من قبلي في جملة الرهائن وقابل الباشا وأقام بمصر (وفي منتصفه) عوفي عابدي باشا من مرضه وشرعوا في طلب المال الشتوى فضج الملتزمون وتكلم الوجاقلية في الديوان وقالوا من أين لنا ماندفعه وما صدقنا بخلاص المظالم والصيفى والفردة ولم يبق عندنا ولا عند الفلاحين شئ أعطونا الجامكية ثم ندفعها لكم في المال الشتوى فانحط الرأى على كتابة رجع الجامكية وفرح الناس بذلك ثم تبين أن لا أحد يأخذ رجعة الا بقدر ماعليه

قوله الثالث عشر مسرى في بعض النسخ الثالث مسرى اه مصحح

من الميري وان زاد له شيء يبقى له وديعة بالدفتر وان لم يكن له جامكية يدفع ما عليه نقدا فصار بعض الملتزمين يأتي باسماء برانية وينسبها لنفسه لاجل غلاق المطلوب منه فانفضح ذلك أيضا بالنسبة له ومراجعة الدفتر ثم منعوا كتابة الرجع وصار الافندية يكشفون على الدفاتر ويملون ويسددون بانفسهم فمن زاد له شيء تبقى بالدفتر ومن زاد عليه شيء طلب منه (وفي عشرينه) ذهب الامراء الى حسن باشا وهم اسمعيل بيك وحسن بيك وعلي بيك وباقي الامراء فتكلم معهم بسبب الاموال التي جملها عليهم والميرى المطلوب منهم ومن أتباعهم وقال لهم أنا مسافر بعد الاضحي ولا بد من تشهيل المطلوبات فاعتذروا وطلبوا المهلة فشنع عليهم ووبخهم بالكلام التركي ومن جملة ما قال لهم أنتم وجوهكم مثل الحيط وأمثال ذلك فخرجوا من عنده وهم في غاية من القهر وكان ذلك باغراء اسمعيل بيك ولما ذهب اسمعيل بيك الي بيته طلب امراءه وشنع عليهم كما شنع عليه الباشا وحلف ان كل من بقي عليه شيء ولو ألف درهم سلمه للباشا يقطع رأسه (وفي يوم الخميس غايته) طلعوا عند عابدى باشا فطالبهم بالميري أيضا وشنع عليهم وخصوصا قاسم بيك أبو سيف وحلف انه يحبسهم حتى يدفعوا ما عليهم

﴿ واستهل شهر ذي الحجة الحرام بيوم الجمعة ﴾

(وفيه) حضر الاغا وعلي يده مقرر لعابدى باشا على السنة الجديدة (وفيه) أيضا قوي عزم حسن باشا على السفر الى بلاد الروم وأعطي لاسمعيل بيك جملة مدافع وقنابر وآلات حرب وصنع له قليونا صغيرا وقرر ألفا وخمسمائة عسكري يقيمون بمصر (وفي يوم الخميس رابع عشره) عمل حسن باشا ديوانا بالقصر وحضر عنده عابدي باشا والمشايخ وسائر الامراء بسبب قراءة مراسيم حضرت من الدولة فقرؤا منها ثلاثة وفيها طلب حسن باشا الى الديار الرومية بسبب حركة الي الجهاد وان المسقو زحفوا على البلاد واستولوا على ما بقي من بلاد القرم وغيرها والثاني فيه ذكر العفو عن ابراهيم بيك ومراد بيك من القتل وان يقيم ابراهيم بيك بقنا ومراد بيك باسنا ولا اذن لهم في دخول مصر جملة كافية (وفيه) نودي على صرف الريال الفرانسة بمائة نصف فضة وكان وصل الى مائة وعشرة فتضرر الناس من ذلك (وفي يوم الجمعة ثاني عشرينه) ركب الامراء باسرهم لوداع حسن باشا وكان في عزمه النزول في المراكب بعد صلاة الجمعة فلما تكاملوا عنده قبض على الرهائن وهم عثمان بيك المرادي المعروف بالطنبرجي وحسين بيك شفت وعبد الرحمن بيك الابراهيمى ثم أمر بالقبض على حسن كتخدا الجربان وسليمان كاشف قنبور وفرب حسن كتخدا فاق جواده وتبعه جماعة من العسكر فلم يزل راكضا وهم خلفه حتى دخل بيت حسن بيك الجداوي ودخل الى باب الحريم وكان حسن بيك بالقصر فرجع العسكر وأخبروا الباشا بحضرة اسمعيل بيك فطلب حسن بيك وسأله اسمعيل بيك فقال ان كان بيتي خذوه فارسلوا واحضروه ووضعوه صحبة المقيدين (وفيه) عزلوا عثمان أغا مستحفظان وقلدوا محمد كاشف المعروف بالمتيم كتخدا اسمعيل بيك أغات مستحفظان عوضه

(وفي يوم السبت ثالث عشرينه) سافر حسن باشا من مصر وأخذ معه الرهائن وسافر صحبته ابراهيم بيك قشطة ليشيعه الى رشيد وزار في طريقه سيدى أحمد البدوى بطندتا ولم يحصل من مجيئه الي مصر وذهابه الا الضرر ولم يبطل بدعة ولم يرفع مظلمة بل تقررت به المظالم والحوادث فانهم كانوا يفعلونها قبل ذلك مثل السرقة ويخافون من اشاعتها او بلوغ خبرها الي الدولة فينكرون عليهم ذلك وخابت فيه الآمال والظنون وهلك بقدومه البهائم التى عليها مدار نظام العالم وزاد في المظالم التحرير لانه كان عند ماقدم أبطل رفع المظالم ثم أعاده باشارة اسمعيل بيك وسماه التحرير فجعله مظلمة زائدة وبقى يقال رفع المظالم والتحرير فصار يقبض من البلاد خلاف أموال الخراج عدة أقلام منها المضاف والبرانى وعوائد الكشوفية والفرد المتعددة ورفع المظالم والتحرير ومال الجهات وغير ذلك ولو مات حسن باشا بالاسكندرية أو رشيد لهلك عليه أهل الاقليم أسفا وبنوا على قبره مزارا وقبة وضريحا يقصد للزيارة

﴿ ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان ﴾ توفي الامام العالم العلامة أوحد وقته في الفنون العقلية والنقلية شيخ أهل الاسلام وبركة الانام الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد العدوي المالكي الازهري الخلوتى الشهير بالدردير ولد ببنى عدي كما أخبر عن نفسه سنة سبع وعشرين ومائة وألف وحفظ القرآن وجوده وحبب اليه طلب العلم فورد الجامع الازهر وحضر دروس العلماء وسمع الاولية عن الشيخ محمد الدفرى بشرطه والحديث على كل من الشيخ أحمد الصباغ وشمس الدين الحفني وبه تخرج في طريق القوم وتفقه على الشيخ علي الصعيدي ولازمه في جل دروسه حتي انجب وتلقن الذكر وطريق الخلوتية من الشيخ الحفني وصار من أكبر خلفائه كما تقدم وأفتى في حياة شيوخه مع كمال الصيانة والزهد والعفة والديانة وحضر بعض دروس الشيخين الملوي والجوهرى وغيرهما ولكن جل اعتماده وانتسابه علي الشيخين الحفني والصعيدي وكان سليم الباطن مهذب النفس كريم الاخلاق وذكرلنا عن لقبه أن قبيلة من العرب نزلت ببلده كبيرهم يدعى بهذا اللقب فولد جده عند ذلك فلقب بلقبه تفاؤلا لشهرته وله مؤلفات منها شرح مختصر خليل أورد فيه خلاصة ماذكره الاجهوري والزرقاني واقتصر فيه على الراجح من الاقوال ومتن في فقه المذهب سماه أقرب المسالك لمذهب مالك ورسالة فى متشابهات القرآن ونظم الخريدة السنية فى التوحيد وشرحها وتحفة الاخوان في آداب أهل العرفان في التصوف وله شرح على ورد الشيخ كريم الدين الخلوتي وشرح مقدمة نظم التوحيد للسيد محمد كمال الدين البكري ورسالة في المعاني والبيان ورسالة أفرد فيها طريقة حفص ورسالة في المولد الشريف ورسالة في شرح قول الوفائية ياه ولاى ياواحد ياه ولاى يادائم ياعلي ياحكيم وشرح علي مسائل كل صلاة بطلت على الامام والاصل للشيخ البيلي وشرح علي رسالة في التوحيد من كلام دمرداش ورسالة فى الاستعارات الثلاث وشرح على آداب البحث ورسالة فى شرح صلاة السيد أحمد البدوى وشرح علي

الشمائل لم يكمل ورسالة في صلوات شريفة أسمها المورد البارق في الصلاة على أفضل الخلائق والتوجه الاسنى بنظم الاسماء الحسنى ومجموع ذكر فيه أسانيد الشيوخ ورسالة جعلها شرحا على رسالة قاضي مصر عبد الله افندى المعروف بطاطر زاده في قوله تعالى يوم يأت بعض آيات ربك الآية وله غير ذلك ومما سمعت من انشاده

من عاشر الانام فليلتزم * سماحة النفس وذكر اللجاج
وليحفظ المموج من خلقهم * أي طريق ليس فيها اعوجاج

ولما توفي الشيخ علي الصعيدي تعين المترجم شيخا على المالكية ومفتيا وناظرا على وقف الصعايدة وشيخا على طائفة الرواق بل شيخا على أهل مصر باسرها في وقته حسا ومعنى فانه كان رحمه الله يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر ويصدع بالحق ولا يأخذه في الله لومة لائم وله في السعى على الخير يد بيضاء تعالل أياما ولزم الفراش مدة حتي توفي في سادس شهر ربيع الاول من هذه السنة وصلي عليه بالازهر بمشهد عظيم حافل ودفن بزاويته التي أنشأها بخط الكعكيين بجوار ضريح سيدى يحيي بن عقب وعندما أسسها أرسل الى وطلب مني أن أحرر له حائط المحراب علي القبلة فكان كذلك وسبب انشائه الزاوية ان مولاي محمد سلطان المغرب كان له صلات يرسلها العلماء الازهر وخدمة الاضرحة واهل الحرمين في بعض السنين وتكرر منه ذلك فارسل على عادته في سنة ثمان وتسعين مبلغا وللشيخ المترجم قدرا معينا له صورة وكان لمولاي محمد ولد تخلف بعد الحج وأقام بمصر مدة حتي نفد ما عنده من النفقة فلما وصلت تلك الصلة أراد أخذها ممن هي في يده فامتنع عليه وشاع خبر ذلك في الناس وأرباب الصلات وذهبوا الي الشيخ بحصته نسأل عن قضية ابن السلطان فاخبروه عنها وعن قصده وانه لم يتمكن من ذلك فقال والله هذا لايجوز وكيف اننا نتفكه في مال الرجل ونحن أجانب وولده يتلظي من العدم هو أولى مني وأحق اعطوه قسمي فاعطاه ذلك ولما رجع رسول أبيه فاخبر السلطان والده بافعل الشيخ الدردير فشكره على فعله وأثني عليه واعتقد صلاحه وأرسل له في ثاني عام عشرة أمثال الصلة المتقدمة مجازاة للحسنة فقبلها الاستاذ وحج منها ولما رجع من الحج بني هذه الزاوية مما بقي ودفن بها رحمه الله فانه لم يخلف بعده مثله ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام العلامة المتفنن المتقن المعمر الضرير الشيخ محمد المصيلحي الشافعي أحد العلماء أدرك الطبقة الاولى وأخذ عن شيوخ الوقت وأدرك الشيخ محمد شنن المالكي وأخذ عنه وأجازه الشيخ مصطفى العزيزي والشيخ عبد ربه الديوى والشيخ أحمد الملوى والحفني والدفرى والشيخ علي قايتباى والشيخ حسن المدابغي وناضل ودرس وأفاد وأقرأ وانتفع عليه الطلبة ولما مات الشيخ أحمد الدمنهوري وانقرض أشياخ الطبقة الاولى نوه بذكره واشتهر صيته وحف به تلامذته وغيرهم ونصبوه شبكة لصيدهم وآلة لاقتناصهم وأخذوه الي بيوت الامراء في حاجاتهم وعارضوا به المتصدرين من الاشياخ في الرياسة ويري أحقيته لطالسنه وأقدميته ولما مات الشيخ أحمد الدمنهوري وتقدم الشيخ أحمد العروسي في مشيخة الازهر كان المترجم غائبا في الحج فلما رجع وكان الامر قدتم للعروسي أخذته حمية المعاصرة

وأكثرها من اغراء من حوله فيحركونه للمناقضة والمناكدة حتى انه تعدى على تدريس الصلاحية بجوار مقام الامام الشافعى المشروطة لشيخ الازهر بعد صلاة الجمعة فلم ينازعه الشيخ أحمد العروسى وتركه له حسما للشر وخوفا من ثوران الفتن والتزم له على الاغضاء والمسامحة في غالب الاطوار ولم يظهر الالتفات لما يدانوه أصلا حتى غلب عليهم بحلمه وحسن مسايرته حتى انه لما توفي المترجم ورجع اليه تدريس الصلاحية لم يباشر التصدر في الوظيفة بل قرر فيها تلميذه العلامة الشيخ مصطفى الصاوى وأجلسه وحضر افتتاحه فيها وذلك من حسن الرأى وجودة السياسة * توفى المترجم ثانى عشر شوال من هذه السنة وصلي عليه بالازهر فى مشهد حافل ودفن بالمجاورين * ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة واللوذعى الفهامة لسان المتكلمين وأستاذ المحققين الفقيه النبيه المستحضر الاصولى المنطقى الفرضى الحيسوب الشيخ عبد الباسط السنديونى الشافعى تفقه على أشياخ العصر المتقدمين وأجازه أكابر المحدثين ولازم الشيخ محمد الدفرى وبه تخرج في الفقه وغيره وأنجب ودرس وأفاد وأفتى في حياة شيوخه وكان حسن الالقاء جيد الحافظة يملي دروسه عن ظهر قلبه وحافظته عجيب الاستحضار للفروع الفقهية والعقلية والنقلية ومما شاهدته من استحضاره انه وردت فتوى في مسئلة مشكلة في المناسخة فتصدي لتحريرها وقسمتها جماعة من الافاضل ومنهم الشيخ محمد الشافعي الجناجي وناهيك به في هذا الفن وتعبوا فيها يوما وليلة حتى حرروها على الوجه المرضي ثم قالوا دعنا نكتبها في سؤال على بياض ونرسلها للمتصدرين للافتاء وننظر ماذا يقولون في الجواب ولو بالمهلة ففعلوا ذلك وأرسلوها للشيخ المترجم مع بعض الناس وهو لا يعلم بشئ مما عانوه فغاب الرسول مدة لطيفة وحضر بالجواب على الوجه الذى تعب فيه الجماعة يوما وليلة فقضوا عجبا من جودة استحضاره وحدة ذهنه وقوة فهمه الا أنه كان قليل الورع عن بعض سفاسف الامور اتفق انه تنازع مع عجوز في فدان ونصف طين مدة سنين وأهين بسببها مرارا فى أيام مشيخة الشيخ عبد الله الشبراوى والشيخ الحفني ورأيته مرة يتداعى معها عند شيخنا الشيخ أحمد العروسى فنهاه الشيخ العروسى عنها ولامه فلم ينته فاحتد الشيخ وقال والله لو كان هذا الفدان ونصف لي في الجنة ونازعتنى هذه العجوز عليه لتركته لها ولم يزل ينازعها وتنازعه الى أن مات وغير ذلك أمور يستحى من ذكرها في حق مثله وبذلك قلت وجاهته بين نظرائه * توفي في أول جمادي الآخرة من السنة وصلي عليه بالازهر ودفن بتربة المجاورين رحمه الله وغفر لنا وله ﴿ ومات ﴾ الشيخ الفاضل الصالح المجذوب صاحب الاحوال محمد بن أبى بكر بن محمد المغربي الطرابلسي الشهير بالاثرم ولد بقرية انكوان من أعمال طرابلس في حدود سنة خمس وأربعين وبها نشأ وتنتسب جدوده الى خدمة الولى الصالح الشهير سيدي أحمد زروق قدس سره وغلب عليه الجذب فى مبادى أمره وحفظ جملة من كلام الشيخ المشار اليه ومن كلام غيره وكان مبدأ أمره فيما أخبرنا أنه توجه الي تونس برسم التجارة فاجتمع على رجل من الصالحين هناك ولازمه فلما قربت وفاته أوصي

اليه بلبوس بدنه فامااثوفي جمع الحاضرين وأرادبيعه فاشار اليه بعض أهل الشان أن يعني به ولا يبيعه فتنافس فيه الشارون وتزايد واوافدفع الدراهم من عنده في ثمنه وأبقاه وكان المتوفى فيما قيل قطب وقته فلبسه الوجد في الحال وظهرت له أمور هناك واشتهر أمره وأتي الي الاسكندرية فسكنها مدة ثم ورد مصر في أثناء سنة خمس وثمانين ومائة وحصلت له شهرة تامة ثم عاد الي الاسكندرية فقطنها مدة ثم عاد الي مصر وهو مع ذلك يتجر في الغنم وأثري بسبب ذلك وتمول وكانت الاغنام تجلب من وادي برقة فيشارك عليها مشايخ عرب أولاد علي وغيرهم وربما ذبح بنفسه بالثغر فيفرق اللحم علي الناس ويأخذ منهم ثمن ذلك وكان مشهورا باطعام الطعام والتوسع فيه في كل وقت وربما وردت عليه جماعة مستكثرة فيقريهم في الحال وتنقل له في ذلك أمور ولما ورد مصر كان علي هذا الشان لابد للداخل عليه من تقديم مأكول بين يديه وهادته أكابر الامراء والتجار بهدايا فاخرة سنية وكان يلبس أحسن الملابس وربما لبس الحرير المقصب يقطع منها ثيابا واسعة الاكمام فيلبسها ويظهر في كل طور في ملبس آخر غير الذي لبسه أولا وربما أحضر بين يديه آلات الشرب وانكبت عليه نساء البلد فتوجه اليه بمجموع ذلك نوع ملام الا أن أهل الفضل كانوا يحترمونه ويقرون بفضله وينقلون عنه أخبارا حسنة وكان فيه فصاحة زائدة وحفظ لكلام القوم وذوق للفهم ومناسبات للمجلس وله اشراف على الخواطر فيتكلم عليها فيصادف الواقع ثم عاد الى الاسكندرية ومكث هناك الى أن ورد حسن باشا فقدم معه وصحبته طائفة من عسكر المغاربة ولما دخل مصر أقبلت عليه الاعيان وعلت كلمته وزادت وجاهته وأتته الهدايا وكانت شفاعته لاترد عند الوزراء ولما كان آخر جمادي الاولى من هذه السنة توجه الى كرداسة لايقاع صلح بين العرب وبين جماعة من القافلة المتوجهة الى طرابلس فمكث عندهم في العزائم والاكرامات مدة من الايام ثم رجع وكان وقتا شديد الحر فخلع ثيابه فأخذه البرد والرعدة في الحال ومرض نحو ثمانية أيام حتي توفى نهار الثلاثاء ثالث جمادى الثانية وجهز وكفن وصلي عليه بمشهد حافل بالازهر ودفن تحت جدار قبة الامام الشافعي في مدافن الرزازين وحزنت عليه الناس كثيرا وقد رآه أصحابه بعد موته في منامات عدة تدل علي حسن حاله في البرزخ رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة والفاضل الفهامة صفوة النبلاء ونتيجة الفضلاء الشيخ أحمد بن أحمد بن محمد السحيمي الحنفى القلعاوي تفقه علي والده وعلي الشيخ أحمد الحماقي وحضر معنا علي شيخنا الشيخ مصطفى الطائى الهداية وأنجب ودرس فى فقه المذهب والمعقول مع الحشمة والديانة ومكارم الاخلاق والصيانة توفي سادس عشر شوال ودفن عند والده بباب الوزير ﴿ ومات ﴾ الاجل العمدة الشريف الصالح السيد عبد الخالق ابن أحمد بن عبد اللطيف بن محمد تاج العارفين المنتهي نسبه الي سيدي عبد القادر الحسنى الجيلي المصرى ويعرف بابن بنت الجيزي وهو أخو السيد محمد الجيزى المتوفي قبل ذلك من بيت الثروة والعز والسيادة تولى بعد أخيه الكتابة ببيت النقابة ومشيخة القادرية وأحسن السير والسلوك مع الوقار والحشمة وكان

قوله عبد الخالق في بعض النسخ عبد الحق اه مصححه

انسانا حسنا كثير الحياء منجمعا عن الناس مقبلا على شانه وفيه طبع مع الاخلاق المهذبة والتواضع للناس والانكسار رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الامير الصالح المبجل أحمد جاويش أرنؤد باش اختيار وجاق التفكجية وكان من أهل الخير والدين والصلاح عظيم اللحية منور الشيبة مبجلا عند أعاظم الدولة يندفع في نصرة الحق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويسمعون لقوله وينصتون لكلامه ويتقونه ويحترمونه لجلالته ونزاهته عن الاغراض وكان يحب أهل الفضائل ويحضر دروس العلماء ويزورهم ويقتبس من أنوار علومهم ويذهب كثيرا الى سوق الكتبيين ويشترى الكتب ويوقفها على طلبة العلم واقتني كتبا نفيسة ووقفها جميعها في حال حياته ووضعها بخزانة الكتب بجامع شيخون العمرى بالصليبة تحت يد الشيخ موسي الشيخوني الحنفي وسمع على شيخنا السيد مرتضى صحيح البخاري ومسلم وأشياء كثيرة والشمائل والثلاثيات وغير ذلك وبالجملة فكان من خيار من أدركنا من جنسه ولم يخلف بعده مثله توفي في ثامن شوال من السنة وقد ناهز التسعين ﴿ ومات ﴾ الامير المبجل أحمد كتخدا المعروف بالمجنون أحد الامراء المعروفين والقرانصة المشهورين وهو من مماليك سليمان جاويش القازدغلي ثم انضوي الي عبد الرحمن كتخدا وانتسب اليه وعرف به وأدرك الحوادث والفتن التليدة والطارفة ونفي مع من نفى فى امارة علي بيك الغزاوى في سنة ثلاث وسبعين الى بحرى ثم الي الحجاز وأقام بالمدينة المنورة نحوا اثنتي عشرة سنة وقاد ابالحرم المدني ثم رجع الى الشام واحضره محمد بيك أبو الذهب الي مصر وأكرمه ورد اليه بلاده وأحبه واختص به وكان يسامره ويأنس بحديثه ونكاته فانه كان يخلط الهزل بالجد ويأتى بالمضحكات في خلال المقبضات فلذلك سمى بالمجنون وكان بلده ترسا بالجيزة جارية في التزامه وعمر بها قصرا وأنشأ بجانبه بستانا عظيما زرع فيه أصناف الاشجار والنخيل والرياحين ويجلب من ثماره الي مصر للبيع والهدايا ويرغب فيها الناس لجودتها وحسنها عن غيرها وكذلك أنشأ بستانا بجزيرة المقياس في غاية الحسن وبنى بجانبه قصرا يذهب اليه في بعض الاحيان ولما حضر حسن باشا الي مصر ورأى هذا البستان أعجبه فاخذه لنفسه وأضافه الي أوقافه وبني المترجم أيضا داره التى بالقرب من الموسكي داخل درب سعادة ودارا على الخليج المرخم أسكن فيه بعض سراريه وكان له عزوة ومماليك ومقدمون وأتباع وابراهيم بيك أوده باشه من مماليكه ورضوان كتخدا الذي تولى بعده كتخدا الباب وكان مقدمه في المدد السابقة يقال له المقدم فوده له شأن وصولة بمصر وشهرة فى القضايا والدعاوي ولم يزل طول المدد السابقة جاويشا فلما كان آخر مدة حسن باشا قلدوه كتخدا مستحفظان ولم يزل معروفا مشهورا في أعيان مصر الي ان توفى في خامس شعبان من السنة ﴿ ومات ﴾ الامير الجليل محمد بيك الماوردي وهو مملوك سليمان أغا كتخدا وخشداشينه حسن بيك الازبكاوي الذى قتل بالمصاطب كما تقدم وحسن بيك المعروف

بابي كرش فكان الثلاثة أمراء يجلسون بديوان الباشا وسيدهم كتخدا الجاويشية واقف في خدمته على أقدامه ومرت له محن في تنقلاته ورحلاته الى البلاد عندما تملك علي بيك وخرج المترجم منفيا وهاربا من مصر مع من خرج وباشر الحروب باسيوط وذهب الى الشام وغيرها لكن لم أتحقق وقائعه ولم يزل حتى حضر الى مصر في أيام أبي الذهب وقد صار ذا شيبة وتزوج ببنت الشيخ الغناني وأقام ببيتهم بسوق الخشب خاملا حتى مات في هذه السنة وكان لا بأس به وتقلد في المدد السابقة أغاوية مستحفظان ثم الصنجقية ونظارة الجامع الازهر

سنة اثنين ومائتين والف

استهل المحرم بيوم السبت (فيه) عزل المحتسب وتولى آخر يسمى يوسف أغا الحربتاوى وتولى عثمان بيك طبال الاسماعيلى علي دجرجا (وفيها) انفرد اسمعيل بيك الكبير في امارة مصر وصار بيده العقد والحل والابرام والنقض واستوزر محمد أغا البارودى وجعله كتخداه واستمر اسمعيل كتخدا حسن باشا بمصر لقبض بواقي المطلوبات وسكن ببيت حسن كتخدا الجربان بباب اللوق (وفيه) قبض اسمعيل بيك على الحاج سليمان بن سامي وحبسه ببيت محمد أغا البارودي وصادره في خمسين كيسا (وفي خامسه) طلب اسمعيل بيك دراهم قرضة مبلغا كبيرا فوزعوا منها جانبا علي تجار البن والبهار وجانبا على الذين يقرضون البن بالمرابحة للمضطرين وجانبا على نصارى القبط وعلي الاروام والشوام وعلي طوائف المغاربة بطولون والغورية وعلي المتسببين في الغلال بالسواحل والرقع وكذلك بياعي القطن والبطانة والقماش والمنجدين واليهود وغير ذلك فانزعج الناس وأغلقوا وكائل البن والغورية ودكاكين الميدان (وفي يوم السبت خامس عشره) اجتمع جملة من الطوائف المذكورة وحضروا الي الجامع الازهر وضجوا واستغاثوا من هذا النازل وحضر الشيخ العروسي فقاموا في وجهه وأرادوا قفل أبواب الجامع فمنهم من ذلك نصاحوا عليه وسبوه وسحبوه بينهم الى جهة رواق الشوام فمنع عنه المجاورون وأدخلوه الي الرواق ودافعوا عنه الناس وقفلوا عليه باب الرواق وصحبته طائفة من المتعممين وكتبوا عرضا الى اسمعيل بيك بسبب ذلك وأرسلوه صحبة الشيخ سليمان الفيومى وانتظروه حتى رجع اليهم ومعه تذكرة من اسمعيل بيك مضمونها الامان والعفو عن الطوائف المذكورة (وفيها) ان هذا المطلوب انما هو علي سبيل القرض والسلفة من القادر علي ذلك فلما قرئت عليهم التذكرة قالوا هذه مخادعة وعند ماينفض الجمع وتفتح الدكاكين ياخذونا واحدا بعد واحد ثم قام الشيخ وركب وحوله الجم الغفير والغوغاء وبعض المجاورين يدفع الناس عنه بالعصى والعامة يصيحون عليه ويسمعونه الكلام الغير اللائق الي أن وصل الي باب زويله فنزل بجامع المؤيد وأرسل الي اسمعيل بيك يخبره بهذا الحال فحنق اسمعيل بيك وظن انها مفتعلة من الشيخ وانه هو

الذي أغراهم على هذه الافعال فاجابه الرسل وحلفوا له ببراءته من ذلك وليس قصده الا الخلاص منهم فقال أنا أرسلت اليهم بالامان ودعوهم ينفضوا وما أحد يطالبهم بشيء فانفضوا وتفرقوا ومضى على ذلك يومان فارسلوا الى أهل الصاغة والجواهرجية والنحاسين وطالبوهم بالمقرر والموزع عليهم فلم يجدوا بدا من الدفع ثم طالبوا وكالة الجلابة وتطرق الحال الى باقي الناس حتى بياعي الفسيخ ومجموع ذلك نحو اثنين وسبعين حرفة (وفي منتصفه) حضر على كاشف من جهة قبلي وقد كان سافر بعد سفر حسن باشا برسالة الي الامراء القبالي وأخبر أنهم مستقرون في أماكنهم ولم يتحركوا (وفي يوم الخميس سادس عشرينه) سافر أمير الالزم بالملاقاة الي الحج وكان من عادته السفر في أول الشهر ولم يحضر في هذه السنة نجاب الجيل وأخذوا من بلاد أمير الحج بلدين وأخذوا أيضا بيته الذي كان سكن به فلما استقر يحيي بيك بمصر أخذه وسكنه لكونه زوج بنت صالح بيك وهو بيت أبيها وهو أحق به

﴿ ثم استهل شهر صفر الخير ﴾

(وفيه) كملت القيسارية التى عمرها اسمعيل بيك بجانب السبيل الذى بسويقة لاجين فانشأها احدى وعشرين حانوتا وقهوة وجعلها مربعة الاركان وهذا السبيل من انشاء سيده ابراهيم كتخدا ولما أتمها نقل اليها سوق درب الجماميز بعد العصر وانتقل اليه الدلالون والناس والقماشون فى عصرية يوم الثلاثاء ثانيه وبطل سوق درب الجماميز من ذلك اليوم وليس لاسمعيل بيك من المحاسن الا نقل هذا السوق من تلك الجهة ووضعه في هذه الجهة كما لا يخفى (وفيه) اشتد العسف في الرعية بسبب طلب السلفة وتعدي الحال الى بياعي المخلل والصوفان وتضرر الفقراء من ذلك (وفي سابعه) سافر محمد باشا والي جدة الي السويس (وفي يوم السبت ثالث عشره) طلع اسمعيل بيك والامراء الى الديوان بالقلعة وأخرج قوائم مزاد البلاد التي تأخر على ملتزميها الميري فتصدر لشرائها كتخداه محمد أغا البارودى فاشتري نحو سبعين بلدا وفي الحقيقة هي راجعة الى مخدومه يفرقها علي من يشاء من اغراضه فشرع أولا في طلب الشتوى وزاد على من أخذ البلاد سنة ونصفا ثم ادعى ان حسن باشا أخذ سنة من الحلوان ودخلت في حسابه وطلب سنة ونصف أخرى وطلب المال الصيفي أيضا فعجزت الملتزمون ففعل هذه الفعلة وأخرج قوائم مزادهم الى الديوان واستخلصها من ملتزميها (وفى تلك الليلة) حضرت جماعة من كشاف النواحي القبلية وأخبروا أن الامراء القبالى حضروا الى أسيوط وأوائلهم تعدي منفلوط فهرب من كان هناك من الكشاف وغيرهم وحضروا الى مصر فلما تحققت هذه الاخبار طلع في صبحها اسمعيل بيك الى الديوان واجتمع الامراء والوجاقلية والمشايخ فتكلم اسمعيل بيك وقال يا أسيادنا يا مشايخ يا أمراء يا وجاقلية ان الجماعة القبليين نقضوا عهد السلطان وانتقلوا من أماكنهم وزحفوا على البلاد فهل الواجب قتالهم ودفعهم فقالوا نعم فقال ان المخالفين اذا نقضوا عهد السلطان ولزم الحال الي قتالهم يصرف على المقاتلين من العسكر من خزينة السلطان وليس هنا خزينة فكل منكم يقاتل

عن نفسه فأجابه اسمعيل أفندى الخلوتي وقال ونحن أى شئ تبقى عندنا حتى نصرفه وقد صرنا كلنا شحاتين لا نملك شيأ فقال له الباشا هذا الكلام لا يناسب ولا ينبغي انك تكسر قلوب العسكر بمثل هذا الكلام والاولى ان تقول لهم أنا وأنتم شئ واحد ان جعت جوعوا معي وان شبعت اشبعوا معي ثم انحط الرأى بينهم على أن يكتبوا اعرضا للدولة والاخبار عن نقضهم وعرضالهم بالتحذير وقال الباشا نرسل نعلم الدولة وننظر مايكون الجواب فان زحفوا قبل مجيء الجواب خرجنا اليهم وقاتلناهم ثم كتبوا فرمانات لجميع الغز والاجناد الغائبين بالارياف بالحضور وبكي اسمعيل بيك بالمجلس ونهنه في بكائه فقال له الاختيارية لا تبك يابيك ثم كتبوا امكاتبة من الباشا ومن الوجاقلية والمشايخ وأرسلوها صحبة واحد من طرف الباشا ومراج من طرف اسمعيل بيك وأرسلوا الى محمد باشا المسافر الي جدة بالرجوع من السويس الى مصر باسر من الدولة (وفي ذلك اليوم) أعني يوم الاحد رابع عشره حضر جاويش الحاج من العقبة (وفي يوم الاربع سابع عشره) نبهوا على مماليك الامراء القبليين وكشافهم الكائنين بمصر بالاجتماع والحضور فأرسل كل من كان مستخدماعنده جماعة من الامراء والصناجق وغيرهم فجمعهم فى مكان في بيته ومن كان غائبا في حاجة أرسلوا اليه وأحضروه فلما تكاملوا اخذوا خيولهم وأسلحتهم وأبقوهم في الترسيم وأما على بيك الدفتردار فانه لم يسلم فيمن عنده وكان منقطعا في الحريم لصداع برأسه ووجع فى عينيه من مدة شهرين (وفي يوم الجمعة) كان نزول الحجاج ودخولهم الي مصر وكانوا أغلقوا أبواب مصر وأجلسوا عليها حرسجية فلم يدخل الحجاج الامن باب النصر فقط فتضرر الناس من الازدحام في ذلك الباب وارتاح الحجاج فى هذا العام ولم يحصل لهم تعب وزاروا المدينة الشريفة (وفيه) نزل الاغا وصحبته كتخدا الباشا وامامهما المناداة على كل من كان مختفيا من أتباع الامراء القبليين ومماليكهم بالظهور ويظهروا ويقابلوا الباشا وكل من ظهر عنده أحد بعد ثلاثة أيام فانه يستاهل الذى يجرى عليه (وفي صبحها يوم السبت) دخل أمير الحاج غيطاس بيك وصحبته المحمل (وفيه) قال اسمعيل بيك للمشايخ اكتبوا للدولة يرسلوا العساكر فقال الشيخ العروسى لايحتاج الى ذلك فان العساكر الرومية لا تنفع بين العساكر المصرية والاولى استجلاب خواطر الجند بالاحسان اليهم والذي تعطوه للاغراب اعطوه لاهل بلادكم أولي (وفيه) شرع اسمعيل بيك في طلب تفريدة من البلاد والقرى فجعلوا على كل بلد مائة دينار وعشرة خلاف مايتبع ذلك من الكلف وحق الطرق وغير ذلك وعين لقبضها خازنداره وغيره (وفي تاسع عشره) قبضوا على جماعة من المماليك والاجناد وهم الذين كانوا في الترسيم وأنزلوهم في مراكب وأرسلوهم الي ثغر اسكندرية وحبسوهم بالبرج ومنهم جماعة بابي قير وكان على بيك توقف فى تسليم المنتسبين اليه فلم يزل به اسمعيل بيك حتى سلمهم (وفي عشرينه) قبضوا على بواقيهم وأنزلوهم المراكب أيضا وبعضهم أنزلوه عريانا ليس عليه سوى القميص والصديري واللباس وطاقية

أوطربوش معمم عليه بحرمة أو منديل ونحو ذلك ولم تزل الحرسجية مقيمين على الابواب وحصل منهم الضرر للناس والرعية والمتسببين والفلاحين الواردين من القرى بالجبن والسمن والتبن ونحو ذلك وكل من أراد العبور من باب منعوه من الدخول حتى يأخذوا منه دراهم ولو كان بنفسه (وفي يوم الاحد ثامن عشرينه) نزل الاغا وامامه الوالي وأوده باشة البوابة وأمامهم المناداة على جميع الاغاشات المنتسبين الى الوجاقات بانهم يأخذوا لهم أوراقا من أبوابهم وكل من وجد وليس معه ورقة بعد ثلاثة أيام يحصل له مزيد الضرر وبيد المنادى فرمان من الباشا (وفيه) ركب اسمعيل بيك ونزل الى بولاق ليتفرج على شركفلك الذي صنعه وتم شغله وقد زاد في صنعته عما فعله حسن باشا بان ركبه على عجل يجرونه وزاد في أتقانه وسبك جللا كثيرة للمدافع فلما رآه أعجبه وشرع أيضا في عمل شركفلكين اثنين وجهز ذخيرة عظيمة من بقسماط وغيره (وفي يوم الاثنين) حضر الرسول الذي كان توجه بالرسالة للامراء القبليين وهو الذي من طرف الباشا وصحبته آخر من طرف اسمعيل بيك وعلى يدهما جوابان أحدهما خطاب للباشا والثاني خطاب للمشايخ فاجتمعوا بالديوان في صبحها يوم الثلاثاء وقرؤا الجوابات وملخصه انكم نسبتمونا لنقض العهد والحال أن النقض حصل منكم بتسفير اخواننا الرهائن وذهابهم مع قبطان باشا الى الروم ومافعلتم في بيوتنا وحريمنا ولما حصل ذلك اعتد البعض منا وزحفوا الى بحرى فركبنا خلفهم نردهم فلم يمتثلوا فاقمنا معهم وكلام من هذا معناه فلما قرؤا ذلك بحضرة الجمع اقتضى الرأي كتابة مراسلة أخرى من الباشا والمشايخ وفيها الملاطفة في الخطاب والاعتذار وأرسلوها وأخذوا في الاهتمام والتشهيل

(واستهل شهر ربيع الاول بيوم الاربعاء)

(في ثانيه) ركب الاغا وشق الاسواق وصار يقف على الوكائل والخانات ويفتش على الاغاشات ودخل سوق خان الخليلي ونبه على أفرادهم وقال لهم في غد احضر فى التبديل وكل من وجدته من غير ورقة جدك فعلت به وفعلت وقطعت آذانه أو أنفه (وفيه) عزل أحمد أفندى الصفائى الروزنامجي من الروزنامه لمرضه وتقلد أحمد أفندى المعروف بابي كلبة قلفة الانبار روزنامجى عوضا عنه (وفي سادسه) أرسلوا الجوابات الرسالة الشيخ أحمد بن يونس وكتبوا لهم أيضا عهودو بردیس زيادة على ما بايديهم من البلاد والحال أن الجميع بأيديهم (وفي يوم الثلاثاء) حضر عابدى باشا واسمعيل بيك الى بيت الشيخ البكري باستدعاء بسبب المولد النبوي فلما استقر بهم الجلوس التفت الباشا الى جهة حارة النصارى وسأل عنها فقيل له انها بيوت النصاري فامر بهدمها وبالمناداة عليهم من ركوب الحمير فسعوا في المصالحة وتمت على خمسة وثلاثين ألف ريال منها على الشوام سبعة عشر ألفا وباقيها على الكتبة (وفي يوم الاثنين ثامن عشرينه) حضر الشيخ أحمد يونس والذي توجه صحبته من طرف الباشا فاجتمعوا في صبحها بالديوان عند الباشا وقرؤا المكاتبات مضمونها الجواب السابق وعدم الرجوع وانهم طالبون أخصامهم وأما الباشا والوجاقلية والمشايخ فليس لهم علاقة في شئ من ذلك وليس لهم الأمراء يخدمهم أيا من كان ثم ان الشيخ أحمد يونس قال للباشا

يامولانا ملخص الكلام انكم لو أعطيتموهم من الاسكندرية الي اسوان مايرضيهم الادخول مصر فقال الباشا أنا عندى فتوى من شيخ الاسلام باسلامبول على جواز قتالهم وكذلك أريد فتوى من علماء مصر بوجوب ذلك وأخرج اليهم وأقاتلهم وأبذل نفسي ومالى فوعدوه بذلك فلما كان يوم الاربعاء حضر الشيخ العروسي الى الجامع الازهر وكتبوا سؤالا مضمونه ماقولكم دام فضلكم في جماعة امراء وكشاف تغلبوا على البلاد المصرية وحصل منهم الفساد والافساد ومنعوا خراج السلطان وأكلوا حقوق الفقراء والحرمين ومنعوا زيارة النبي عليه الصلاة والسلام وقطعوا علوفات الفقراء وجماكى المستحقين والانبار وأرسل لهم السلطان يأمرهم وينهاهم فلم يطيعوا ولم يمتثلوا وكرر عليهم أوامر فلم ينتهوا فعين عليهم عساكره وأخرجهم من البلاد ثم ان نائبه صالحهم وفرض لهم أماكن وعاهدهم على أن لايتعدوها حقنا للدماء وقطعا للنزاع وسكونا للفتن وأخذ منهم رهائن علي ذلك ورجع لمخدومه فعند ذلك تحركوا ثانيا وزحفوا على البلاد وسعوا فى ايقاع الفساد وقطعوا الطرق ونقضوا العهود فهل يجوز لنائب السلطان دفعهم وقتالهم بشرط عدم ازالة الضرر بالضرر أم كيف الحال وكتبوا بجواز قتالهم ودفعهم ويجب على كل مسلم المساعدة وطلعوا بها الي الباشا

❊(واستهل شهر ربيع الثاني بيوم الجمعة)❊

(فيه) كتب الباشا فرمانا علي موجب الفتوى ونزل به أغات مستحفظان ونادي به جهارا وكذلك التنبيه علي جميع الوجاقلية باتباع أبوابهم وحضور الغائبين منهم والاستعداد للخروج (وفي ثالثه) أنفق اسمعيل بيك علي الامراء الصناجق وأرسل لهم الترحيلة فارسل الى حسن بيك الجداوي ثمانية عشر ألف ريال فغضب عليها وردها ووبخ محمد كتخدا البارودي وركب مغضبا وخرج الي نواحي العادلية فركب اليه فى صبحها اسمعيل بيك وعلي بيك الدفتردار وصالحاه وزاداه في الدراهم حتى رضي وتكلم مع اسمعيل بيك في تشديده علي الرعية والاضاشات وقال له لاى شئ تتعصب هؤلاء الناس ان كنت تريد تخرجهم سخرة ومن غير نفقة فما أحد يقاتل سخرة وان كنت تعطيهم نفقة فالذى تعطيه لهم اعطيه للفرسان المقاتلين واما الوجاقات فليس عليهم الادرك البلد والقلعة (وفي يوم الخميس ثامنه) سافر امام الباشا وعلى كاشف من طرف اسمعيل بيك بجوابات للامراء القبليين حاصلها اما الرجوع الي أماكنهم على موجب الاتفاق والصلح بشرط ان تدفعوا ميرى البلاد التى تعديتم عليها والافنحن أيضا ننقض الصلح بيننا وبينكم ثم وصل الخبر بان ابراهيم بيك ارتحل من طحطا غرة الشهر وحضر الى المنية عند قسيمه مراد بيك وان مراد بيك فرق البلاد من بحرى المنية على أتباعه وأتباع الامراء الذين بصحبته ثم وقع التراخي فى أمر التجريدة وحصل التواني والاهمال والترك وخرجت الخيول الى المراعي (وفى يوم الجمعة سادس عشره) نزل عابدي باشا الى بولاق وركب اليه اسمعيل بيك وبقية الامراء امامه مدافع الزنبلك على الجمال فتفرج على الشركفلكات وسيروا امامه الثلاث

غلايين الى مصر القديمة وضربوا مدافعها ثم عاد وطلع الى القلعة (وفي يوم الثلاثاء) عزل أحمد أفندي أبو كلبة من الروزنامه وتقلدها عثمان أفندي العباسى علي رشوة دفعها وضاع علي أحمد أفندى مادفعه من الرشوة (وفي يوم الاربعاء حادى عشرينه) حضر امام الباشا وعلى كاشف وأخبر أن ابراهيم بيك حضر عند مراد بيك بالمنية وان جماعة من صناجقهم وأمرائهم وصلوا الى بني سويف وبحريها وأنهم قالوا فى الجواب اننا تركنا لهم الجهة البحرية وأخذنا الجهة القبلية فان قاتلونا عليها قاتلناهم وان انكفوا عنا فلسنا واصلين اليهم ولا طالبين منهم مصر ونعقد الصلح على ذلك فيرسلوا لنا بعض المشايخ والاختيارية تتوافق معهم على أمر يحسن السكوت عليه فعملوا ديوانا اجتمع به الجميع وتحالفوا واتفقوا على ارسال جواب صحبة قاصد من طرف الباشا مضمونه انهم يرسلون من جهتهم أميرين كبيرين فيهما الكفاءة لفصل الخطاب ليحصل معهما التوافق ونرسل صحبتهما ما أشاروا به (وفي يوم الاثنين) حضر واحد بشلي وعلى يده مكاتبات من حسن باشا خطابا الى الباشا واسمعيل بيك وعلى بيك وحسن بيك ورضوان بيك واسمعيل كتخدا والشيخ البكرى وأخبر بوصول عسكر أرنؤد الى ثغر الاسكندرية وعليهم كبير ومعه هدية الى الامراء (وفي يوم الخميس) طلع الامراء الي الديوان وتكلموا من جهة النفقة فقال قاسم بيك اما أنا فلا يكفيني خمسون ألف ريال فقال له اسمعيل بيك فعلى هذا أمثالك ويحتاج حسن بيك ورضوان بيك وعلى بيك كل واحد مائة ألف فلازم انا نرسل الى السلطان يرسل لكم خزائنه حتي تكفيكم فرد عليه على بيك وقال أنا صرفت علي التجريدة الاولى وشهلت أربع باشاوات والامراء والاجناد وأنت من جملتهم وما صادرت أحدا في نصف فضة فاغتاظ اسمعيل بيك وقال اعمل كبير البلد وافعل مثل ما فعلت وأنا أعطيك المال الذي تحت يدى الذى جمعته من الناس خذه واصرفه بمعرفتك وقام من المجلس متورا فرده الباشا واختلى به وبعلى بيك وحسن بيك ورضوان بيك ساعة زمانية وتشاوروا مع بعضهم ثم قاموا ونزلوا

﴿واستهل شهر جمادى الاولي بيوم السبت﴾

(فيه) حضر ططري وبيده مرسومات فاجتمعوا بالديوان وقرؤها أحدها بطلب مشاق ويدك والثاني بسبب الجماعة القبليين ان كانوا مقيمين بالاماكن التي عينها لهم حسن باشا فلا تتعرضوا لهم وان كانوا زحفوا وتعدوا ونقضوا فاخرجوا اليهم وقاتلوهم وان احتجتم عساكر أرسلنا لكم والثالث مقرر لعابدى باشا على السنة الجديدة والرابع بالوصية على الفقراء وغلال الحرمين والانبار والجامكية وأمثال ذلك من الكلام الفارغ (وفيه) ورد الخبر بموت محمد باشا يكن المنفصل عن ولاية مصر (وفى يوم الاثنين ثالثه) حضر المرسل من الجهة القبلية وصحبته صالح أغا الوالي بجوابات حاصلها انهم يطلبون من طحطا الي قبلى ويطلبون حريمهم وان يردوا لهن ما أخذوه من بلادهن وكذلك يطلبون أتباعهم ومماليكهم الذين أرسلوهم الى

الاسكندرية فان أجيبوا الى ذلك لا يتعدون بعدها على شيء أصلا فلما قرئت المكاتبة بحضرة الجمع في الديوان قال اسمعيل بيك للباشا لا يمكن ذلك ولا يتصور أبدا والا فعلوا ما بدا لكم ولا علاقة لي ولا أكتب فرمانا فاني أخاف على نفسي ان زدتم على ما أعطاهم حسن باشا ولا بد من دفعهم المسيري ثم كتبوا لهم جوابا وسافر به صالح أغا المذكور وآخر من طرف اسمعيل بيك (وفي يوم السبت ثامنه) وقع بين أهل بولاق وبين العسكر معركة بسبب افسادهم وتعديهم وفسقهم مع النساء وأذية السوقة وأصحاب الحوانيت وخطفهم الاشياء بدون ثمن فاجتمع جمع من أهل بولاق وخرجوا الى خارج البلدة يريدون الذهاب الى الباشا يشكون ما نزل بهم من البلاء فلما علم عسكر القليونجية ذلك اجتمعوا بأسلحتهم وحضروا اليهم وقاتلوهم وانهزم القليونجية فنزل الاغا وتلافي الامر وأخذ بخاطر العامة وسكن الفتنة وخاطب العسكر ووبخهم على أفعالهم فقالوا له وكيلك فلان وفلان هما اللذان يسلطاننا على هذه الافعال فأحضر أحدهما وقتله وفر الآخر (وفي يوم الاثنين سابع عشره) حضر صالح أغا بجواب وأخبر بصلح الامراء القبليين على أن يكون لهم من أسيوط وما فوقها ويقومون بدفع ميرى البلاد وغلالها ولا يتعدوا بعد ذلك وانهم يطلبون أناسا من كبار الوجاقات والعلماء ليقع الصلح بأيديهم فعمل الباشا ديوانا وأحضر الامراء والمشايخ واتفقوا على ارسال الشيخ محمد الامير واسمعيل افندي الخلوتي وآخرين وسافروا في يوم الاربعاء تاسع عشره (وفي خامس عشرينه) هبت رياح عاصفة جنوبية حارة واستمرت اثني عشر يوما

﴿ واستهل شهر جمادي الثانية بيوم الاحد ﴾

(فيه) ورد الخبر بأن جماعة من الامراء القبليين حضروا الى بني سويف (وفي ثالثه) وصل الخبر بأن مراد بيك حضر أيضا الى بني سويف في نحو الاربعين فشرع المصريون في التشهيل والاهتمام وأخرجوا خيامهم ووطاقهم الى ناحية البساتين (وفي يوم الخميس) طلع الامراء الى الباشا وتكلموا معه وأخبروه عما ثبت عندهم من زحف الجماعة الى بحري وطلبوه للنزول بصحبتهم فقال لهم حتى ترجع الرسل بالجواب أو نرسل لهم جوابا آخر وننظر جوابهم فامتثلوا الى رأيه فكتب مكتوبا مضمونه انكم طلبتم الصلح مرارا وأجبناكم بما طلبتم وأعطيناكم ما سألتم ثم بلغنا أنكم زحفتم ورجعتم الى بني سويف فما عرفنا أي شيء هذا الحال والقصد أنكم تعرفونا عن قصدكم وكيفية حضوركم ان كنتم نقضتم الصلح والا لا فترجعوا الى ما حدد نا لكم وما وقع عليه الاتفاق وأرسله صحبة مرسل من طرفه (وفي يوم الجمعة) سحبوا الشركفلكات من بولاق وذهبوا بها الى الوطاق وشرع اسمعيل بيك في عمل متاريس عند طرا والمعصرة وكذلك في بر الجيزة وجمع البنائين والفعلة والرجال وأمر بحفر خندق وبنى أبراجا من حجر وحيطانا لتصفيف المدافع والمتاريس في البرين (وفي يوم الاثنين ثامنه) تكامل خروج الامراء (وفي تلك الليلة) هرب بعض الاجناد والكشاف الى قبلي فارسل اسمعيل بيك أغات مستحفظان فاحاط بدورهم

وأخرج حريمهم منها ونهبها عن آخرها وأكثره متاع النساء (وفي يوم الاربعاء حادي عشره) نزل الاغا ونادى على جميع الاصناشات والانفار بالطلوع الى القلعة ويأخذ كل شخص ألف نصفة (وفي يوم الخميس ثاني عشره) حضر الشيخ محمد الامير ومن بصحبته وأخبروا انهم تركوا ابراهيم بيك ومراد بيك في بني سويف وأربعة من الامراء وهم سليمان بيك الاغا وابراهيم بيك الوالي وأيوب بيك الصغير وعثمان بيك الشرقاوي بزاوية المصلوب وحاصل جوابهم ان يكن صلحا فليكن كاملا وتقدمهم بالبلد عند عيالنا ونصير كلنا اخوة ونقيم ثارنا في ثارهم ودمنا في دمهم وعفا الله عما سلف فان لم يرضوا بذلك فليستعدوا للقاء وهذا آخر الجواب والسلام وأرسلوا جوابات بمعنى ذلك الي المشايخ وعلى انهم يسعون في الصلح أو يخرجوا لهم على الخيل كما هي عادة المصريين في الحروب (وفي هذه الايام) حصل وقف حال وضيق في المعايش وانقطاع الطرق وعدم أمن ووقوف العربان ومنع السبل وتعطيل أسباب وعسر في الاسفار برا وبحرا فاقتضى رأى الشيخ العروسى أنه يجتمع مع المشايخ ويركبون الي الباشا ويتكلمون معه في شأن هذا الحال فاستشعر اسمعيل بيك بذلك فدبج أمرا وصور حضور ططري من الدولة وعلى يده مرسوم فارسل الباشا في عصر يوم الجمعة للمشايخ والوجاقلية وجمعهم وقرؤا عليهم ذلك الفرمان ومضمونه الحث والامر والتشديد على محاربة الامراء القبالي وطردهم وابعادهم فلما فرغوا من ذلك تكلم الشيخ العروسي وقال أخبرونا عن حاصل هذا الكلام فاننا لا نعرف بالتركي فأخبروه فقال ومن المانع لكم من الخروج وقد ضاق الحال بالناس ولا يقدر أحد من الناس أن يصل الي بحر النيل وقربة الماء بخمسة عشر نصف فضة وحضرة اسمعيل بيك مشتغل ببناء حيطان ومتاريس وهذه ليست طريقة المصريين في الحروب بل طريقتهم المصادمة وانفصال الحرب في ساعتها غالب أو مغلوب وأما هذا الحال فانه يستدعى طولا وذلك يقتضى الخراب والتعطيل ووقف الحال فقال الباشا أنا ما قلت لكم هذا الكلام أولا وثانيا هيأوا أحوالكم ونبهوا على الخروج يوم الاثنين وأنا قبلكم (وفي ليلة الاثنين) حضر شخصان من الططر ودخلا من باب النصر وأظهرا انهما وصلا من الديار الرومية على طريق الشام وعلى يدهما مرسومات حاصلها الاخبار بحضور عمارة كبيرة وعليهم باشا كبير وذلك أيضا لا أصل له ونودي في ذلك اليوم بالخروج الي المتاريس وكل من خرج يطلع أولا الى القلعة ويأخذ نفقة من باب مستحفظان وقدرها خمسة عشر ريالا فطلع منهم جملة وأخذوا نفقاتهم وخرجوا الى المتاريس بالجيزة (وفي يوم الاثنين) نزل الباشا من القلعة وذهب الي قصر الآثار ونصب وطاقة هناك ولم يأخذ معه ذخيرة ولا كلارا بل تكفل بمصرفه اسمعيل بيك وختم كلاره قبل نزوله (وفي يوم الاربعاء خامس عشرينه) وردت مكاتبات من الديار الحجازية وأخبروا فيها بوفاة الشريف سرور شريف مكة وولاية أخيه الشريف غالب (وفي ليلة الاحد تاسع عشرينه) مات ابراهيم بيك نشطة صهر اسمعيل بيك مطعونا (وفيه) عزل اسمعيل بيك المعلم يوسف كساب الجمركي بديوان بولاق ونفاه الي بلاد

الافرنج وقيل انه غرقه ببحر النيل وقلده مكانه مخاييل كحيل على عشرين ألف ريال دفعها

﴿ واستهل شهر رجب بيوم الثلاثاء ﴾

(وفي كل يوم) ينادى المنادى بالخروج ويهدد من تخلف واستمر وامتترسين بالبرين و بعض الامراء ناحية طرا وبعضهم بمصر القديمة في خلاعاتهم و بعضهم بالجيزة كذلك الي أن ضاق الحال بالناس وتعطلت الاسفار وانقطع الجالب من قبلي وبحرى وأرسل اسمعيل بيك الي عرب البحيرة والمنادي لخضر واجمعهم واخلاطهم وانتشروا فى الجهة الغربية من رشيد الي الجيزة ينهبون البلاد ويأكلون الزروعات و يضربون المراكب في البحر ويقتلون الناس حتي قتلوا في يوم واحد من بلد النجيلة نيفاوثلثمائة انسان وكذلك فعل عرب الشرق والجزيرة بالبر الشرقي وكذلك رسلان وباشا التجار بالمنوفية فتعطل السير براوبحراولو بالخفارة حتي ان الانسان يخاف أن يذهب من المدينة الي بولاق أوخارج باب النصر (وفي يوم السبت خامسه) نهب سوق انبابة (وفيه) قتل حمزة كاشف المعروف بالدويدار رجلا نصرانيا روميا صائغا اتهمه مع حريمه فقبض عليه و عذبه أياما وقلع عينيه وأسنانه وقطع أنفه وشفتيه وأطرافه حتي مات بعد ان استأذن فيه حسن بيك الجداوي وعندما قبض عليه أرسل حسن بيك ونهب باقى حانوته من جوهر ومصاغ ومتاع الناس وغير ذلك وطلق الزوجة بعد ان اراد قتلها فهربت عند الست نفيسة زوجة مراد بيك (وفيه) تشاجر شخص من أولاد البلد يقال له ابن البسطى يبيع الصيني مع رجل نطرونى فشكاه النطرونى الى محمد كاشف تابع أحمد كتخدا المجنون فارسل اليه يطلبه فامتنع عليهم فارادوا القبض عليه قهرا فغلب عليهم وضربهم وطردهم فارسل له آخرين ففعل بهم كذلك فركب الكاشف والنطرونى معه الى الوالي وأرشوه وذهب معهم الي اسمعيل بيك وأخذوا معهم أشخاصا شهدوا على ذلك الشاب انه فاجر وقاطع طريق ومؤذ لجيرانه واستأذنه فى قتله فذهب اليه الوالى بجماعة كثيرة وقبض عليه وقتله تحت شباك داره وأمه تنظر اليه فلما كان فى صبحها اجتمع أهل حارة الشاب بباب الشعرية وخرجوا ومعهم بيارق واعلام وخلفهم النساء يندبن و يصرخن و يتمين وحضروا الى الجامع الازهر و بعد حصة طلبوا الي العرضى خارج مصر فخرجوا فاظهر اسمعيل بيك الغيظ والتأسف وأخذ بخاطرهم ووعدهم بأخذ الثار ممن تسبب في قتله وأمر باحضار النطرونى فتغيب فامر بالتفتيش عليه وانفض الجمع وبردت القضية و راحت على من راح والامر لله وحده (وفى يوم الاحد) أخذ اسمعيل بيك فرمانا من الباشا بفردة على البلاد لسليم بيك أمير الحاج ليستعين بها على الحج وقرر على كل بلد مائة ريال وجملا (وفي يوم الثلاثاء) اجتمع الامراء والوجاقلية والمشايخ بقصر العينى فاظهر لهم اسمعيل بيك الفرمان وعرفهم احتياج الحال لذلك فقام الاختيارية وأغلظوا عليه ومانعوا في ذلك (وفي يوم السبت ثانى عشره الموافق لثاني عشر برموده وثامن نيسان الرومى) أمطرت السماء صبح ذلك اليوم (وفي يوم الاحد ثالث عشره) هبت رياح

جنوبية باردة قوية وا ثارت غبارا كثيرا واستمرت الى ثاني يوم (وفي يوم الخميس سابع عشره) وصل نحو الالف من عسكر الارنؤد الي ساحل بولاق وعليهم كبير يسمى اسمعيل باشا فخرج اسمعيل بيك وحسن بيك وعلي بيك ورضوان بيك لملاقاته ومدواله سماطا عند مكان الحلى القديم (وفي يوم الجمعة ثامن عشره) أمطرت السماء من بعد الفجر الي العشاء وأطبق الغيم قبل الغروب وأرعد رعدا قويا وأبرق برقا ساطعا ثم خرجت فرتونة نكباء شرقية شمالية واستمر البرق والمطر يتسلسل غالب الليل وكان ذلك سابع عشر برموده وخامس عشر نيسان وخامس درجة من برج الثور فسبحان الفعال لما يريد (وفي يوم الاحد عشرينه) كان عيد النصارى وفيه تقررت الفردة المذكورة وسافر لقبضها سليم بيك أمير الحج ولم يفد من قيام الوجاقلية وسعيهم في ابطالها شيء فانهم لما عارضوا في ذلك فتح عليهم طلب المساعدة وليس بايدي الملتزمين شيء يدفعونه فقال اذا كان كذلك فاتنا نقبضها من البلاد فلم يسعهم الا الاجابة (وفي يوم الاثنين) حضر الى ثغر بولاق أغا ساعودوعلي يده مقرر لعابدي باشا وخلعة لشريف مكة فطلع عابدي باشا الي القلعة وعمل ديوانا في يوم الثلاثاء واجتمع الامراء والمشايخ والقاضي وقرؤا المقرر ووصل صحبة الاغا المذكور ألف قرش رومى أرسلها حضرة السلطان تفرق علي طلبة العلم بالازهر ويقرؤن له صحيح البخاري ويدعون له بالنصر (وفي يوم الاربعاء) سافر سليم بيك ونزل الى القليوبية (وفيه) قتل اسمعيل باشا كبير الارنؤد رئيس عسكره وكان يخشاه ويخاف من سطوته قيل انه أراد أن يأخذ العسكر ويذهب بهم الى الامراء القبليين رغبة في كثرة عطائهم فطالبه بنفقة وألح عليه وقال له ان لم تعطهم والاهربوا حيث شاؤا فحضر عنده وفاوضه في ذلك فلاطفه وأكرمه واختلي به واغتاله وقطع رأسه وألقاها من الشباك لجماعته (وفي يوم الجمعة) كتبوا قائمة بأسماء المجاورين والطلبة وأخبروا الباشا ان الالف قرش لاتكفي طائفة من المجاورين فزادها ثلاثة آلاف قرش من عنده فوزعها بحسب الحال أعلى وأوسط وأدني فخص الاعلى عشرون قرشا والاوسط عشرة والادنى أربعة وكذلك طوائف الاروقة بحسب الكثرة والقلة ثم أحضروا اجزاء البخارى وقرؤه وصادف ذلك زيادة أمر الطاعون والكروب المختلفة (وفي يوم الاثنين ثامن عشرينه) توفي صاحبنا حسن افندى قائمة الغربية وتقلد عوضه صهره مصطفى افندي ميسو كاتب اليومية (وفيه) توفى أيضا خليل افندى البغدادى الشطرنجي

﴿ واستهل شهر شعبان بيوم الاربعاء ﴾

(فيه) عدى بعض الامراء بخيامهم الي البر الغربي ثم رجعوا في ثانيه ثم عدى البعض ورجع البعض وكل ذلك ايهامات بالسفر وتمويهات من اسمعيل بيك وفي الحقيقة قصده عدم الحركة وضاقت أنفس المقيمين بالمتاريس وقلقوا من طول المدة وتترق غالبهم ودخلوا المدينة (وفي خامسه) حضر الى مصر رجل هندي قيل انه وزير سلطان الهند حيدر بيك وكان قد ذهب الى اسلامبول بهدية الي السلطان عبد

الحيد ومن جملتها منبر وقبلة مصنوعان من العود القاقلي مرصعة بديمة وهما قطع مفصلات يجمعها شنكل وأغربة من فضة وذهب وسرير يسع ستة انفار وطاران يتكلمان باللغة الهندية خلاف البيغا المشهور وانه طلب منه امدادا يستعين به على حرب أعدائه الانكليز المجاورين لبلاده فاعطاه مرسوما الى الجهات بالاذن لمن يسيره، فسار الي الاسكندرية ثم حضر الي مصر وسكن ببولاق وهو رجل كالمقعد يجلس على كرسي من فضة ويحمل علي الاعناق وقد ماتت العساكر التي كانت معه ويريد اتخاذ غيرها من اى جنس كان وكل من دخل فيهم يرسم الخدمة وسموه بعلامة في جبهته لا تزول فنفرت الناس من ذلك وملابسهم مثل ملابس الافرنج وأكثرها من شيت هندى مقمطة على أجسامهم وعلى رءوسهم شقات افرنجية (وفي سابعه) رجع الامراء والوجاقلية الي بيوتهم وأشاعوا أن الامراء القبليين رحلوا ورجعوا القهقري الى قبلي (وفي عاشره) خرجوا ثانيا وأشيع حضورهم الى الشيمى (وفي ليلة الجمعة سابع عشره) خرج الامراء بعد الغروب وأشيع وصول القبليين وهجومهم علي المتاريس (وفى صبحها) حصلت زعجة وضجة وهرب الناس من القرافتين ونودى بالخروج فلم يخرج أحد ثم برد هذا الامر (وفي تلك الليلة) ضربوا أعناق خمسة أشخاص من أتباع الشرطة يقال لهم البصاصون وسبب ذلك انهم أخذوا عملة وأخفوها من حاكمهم واختصوا بها دونه ولم يشركوه معهم (وفى سابع عشرينه) مات محمد أغا مستحفظان المعروف بالمنيم (وفي يوم الاربعاء تاسع عشرينه) كسفت الشمس وقت الضحوة الكبري وكان المنكسف منها نحو الثلاثة أرباع وأظلم الجو الا يسيرا ثم انجلى ذلك عند الزوال

﴿ واستهل شهر رمضان بيوم الجمعة ﴾

ووافق ذلك أول بؤنة القبطى (وفى ثالثه) قلدوا اسمعيل بيك خازندار اسمعيل بيك الذى كان زوجه باحدى زوجات أحمد كتخدا المجنون أغات مستحفظان وقلدوا خازندار حسن بيك الجداوى واليا عوضا عن اسمعيل أغا الجزايرلى لعزله (وفي ثاني عشره) حضر ابراهيم كاشف من اسلامبول وكان اسمعيل بيك أرسله بهدية الى الدولة فأوصلها ورجع الى مصر بجوابات القبول وانه لما وصل الى اسلامبول وجد حسن باشا نزل الي المراكب مسافرا الي بلاد الموسقو وبينه وبين اسلامبول نحو أربع ساعات فذهب اليه وقابله ورجع معه في شكترية الى اسلامبول وطلع المدينة بخفرته وقد كان أشيع هناك بان ابراهيم بيك ومراد بيك دخلا الي مصر وخرج من فيها وحصل هناك هرج عظيم بسبب ذلك فلما وصل ابراهيم كاشف هذا بالمدينة حصل عندهم اطمئنان وتحققوا منه عدم صحة ذلك الخبر (وفي رابع عشرينه) نهب العرب قافلة التجار والحجاج الواصلة من السويس وفيها شيء كثير جدا من أموال التجار والحجاج ونهب فيها للتجار خاصة ستة آلاف جمل ما بين قماش وبهار وبن وأقمشة وبضائع وذلك خلاف أمتعة الحجاج وسلبوهم حتى ملابس أبدانهم وأسروا النساء وأخذوا ماعليهن ثم باعوهن لاصحابهن عرايا وحصل لكثير من الناس وغالب التجار الضرر الزائد

ومنهم من كان جميع ماله بهذه القافلة فذهب جميعه ورجع عريانا أوقتل وترك مرميا (وفي خامس عشرينه) وقع بين طائفة المغاربة الحجاج النازلين بشاطئ النيل ببولاق وبين عسكر القليونجية مقاتلة وسبب ذلك أن المغاربة نظروا بالقرب منهم جماعة من القليونجية المتقيدين بقليون اسمعيل بيك ومعهم نساء يتعاطون المنكرات الشرعية فكلمهم المغاربة ونهوهم عن فعل القبيح وخصوصا فى مثل هذا الشهر أو انهم يتباعدون عنهم فضربوا عليهم طبنجات فثار عليهم المغاربة فهرب القليونجية الى مراكبهم فنط المغاربة خلفهم واشتبكوا معهم ومسكوا من مسكوه وذبحوا من ذبحوه ورموه الى البحر وقطعوا حبال المراكب ورموا صواريها وحصلت زعجة فى بولاق تلك الليلة واغلقوا الدكاكين وقتل من القليونجية نحو العشرين ومن المغاربة دون ذلك فلما بلغ اسمعيل بيك ذلك اغتاظ وأرسل الى المغاربة يأمرهم بالانتقال من مكانهم فانتقلوا الي القاهرة وسكنوا بالخانات فلما كان ثاني يوم نزل الاغا والوالي ونادبا في الاسواق على المغاربة الحجاج بالخروج من المدينة الي ناحية العادلية ولا يقيموا بالبلد وكل من آواهم يستاهل مايجري عليه فامتنعوا من الخروج وقالوا كيف نخرج الى العادلية ونموت فيها عطشا وذهب منهم طائفة الي اسمعيل كتخدا حسن باشا فارسل الي اسمعيل بيك بالروضة يترجى عنده فيهم فامتنع ولم يقبل الشفاعة وحلف أن كل من مكث منهم بعد ثلاثة أيام قتله فتجمعوا أحزابا واشتروا أسلحة وذهب منهم طائفة الي الشيخ العروسى والشيخ محمد بن الجوهرى فتكلموا مع اسمعيل بيك فنادى عليهم بالامان (وفي أواخره) ورد خبر من دمياط بان النصارى أخذوا من على ثغر دمياط اثنى عشر مركبا

﴿ واستهل شهر شوال بيوم السبت ﴾

(في رابعه) حضر سليم بيك من سرحته (وفي خامسه) أرسل الاغا بعض أتباعه بطلب شخصين من عسكر القليونجية من ناحية بين السورين بسبب شكوي رفعت اليه فيهما فضرب أحدهما أحد المعينين فقتله فقبضوا عليه ورموا عنقه أيضا بجانبه (وفيه) حضر طائفة العربان الذين نهبوا القافلة الي مصر وهم من العيايدة وقابلوا اسمعيل بيك وصالحوه على مال وكذلك الباشا واتفقوا على شيل ذخيرة أمير الحاج وخلع عليهم ولما نهبت القافلة اجتمع الاكابر والتجار وذهبوا الي اسمعيل بيك وشكوا اليه ما نزل بهم فوبخهم وأظهر الشماتة فيهم وقال لهم أنتم ناس أكابر أنا أطلب العرب لشيل الذخيرة وأنتم تحجزونهم لانفسكم وترغبونهم في زيادة الاجرة لاجل أغراضكم ومتاجركم وتعطلوا أشغال الدولة ولا تستأذنوا أحدا فجزاؤكم ماحل بكم ثم ذهبوا الى الباشا أيضا وكلموه فقال لهم مثل ذلك وقال أيضا انه بلغني انكم تختلسون الكثير من المحزوم والبضاعة وتأتون بها من غير جمرك ولا عشور فوقع لكم ذلك قصاصا ببركة جدي لانى شريف وأنتم أكلتم حقى فاجابه بعضهم وهو السيد بأكير وقال له ياءولانا الوزير جرت العادة أن التجار يفعلون ذلك ويقولون ما أمكنهم وعلى الحاكم التفتيش والفحص فاغتاظ

من جوابه وقال انظروا هذا كيف يجاوبني ويشافهني و يرد علي الكلام والخطاب ما رأيت مثل أهل هذه البلدة ولا أقل حياء منهم وصارت يده ترتعش من الغيظ وخرجوا من بين يديه آيسين والحاضرون يلاطفون له القول ويأخذون بخاطره وهو لا ينجلى عنه الغيظ وهو يقول كيف ان مثل هذا العامي السوقي يرد على هذا الجواب ولولا خوفي من الله لفعلت به وفعلت فلو قال له ان حقك هذا الذي تدعيه مكس وظلم أو نحو ذلك لقتله بالفعل والامر لله وحده وانفصل الامر على ذلك (وفي يوم السبت ثامنه) نزلوا بكسوة الكعبة من القلعة الي المشهد الحسيني على العادة (وفي ليلة الثلاثاء حادي عشره في ثالث ساعة من الليل) حصلت زعجة عظيمة وركب جميع الامراء وخرجوا الي المتاريس وأشيع أن الامراء القبليين عدوا الى جهة الشرق وركب الوالى والاغا وصاروا يفتحون الدروب بالعتالات ويخرجون الاجناد من بيوتهم الي العرضي وباتوا بقية الليل في كركبة عظيمة وأصبح الناس هايجين والمناداة متتابعة علي الناس والالضاشات والاجناد والعسكر بالخروج وظن الناس هجوم القبليين ودخولهم المدينة فلما كان أواخر النهار حصلت سكتة وأصبحت القضية باردة وظهر ان بعضهم عدي الي الشرق وقصدوا الهجوم علي المتاريس في غفلة من الليل فسبق العين بالخبر فوقع ما ذكر فلما حصل ذلك رجعوا الى بياضة وشرعوا في بناء متاريس ثم تركوا ذلك وترفعوا الى فوق ولم تزل المصريون مقيمين بطراما عدا اسمعيل بيك فانه رجع بعد يومين لاجل تشهيل الحاج (وفي يوم السبت ثاني عشرينه) خرج سليم بيك أمير الحاج بموكب المحمل وكان مثل العام الماضى في قلة بل أقل بسبب اقامة الامراء بالمتاريس

(ثم استهل شهر القعدة بيوم الاثنين)

فى ذلك اليوم رسموا بنفي سليمان بيك الشابورى الي المنصورة وتقاسموا بلاده (وفيه) رجع الامراء من المتاريس الي مصر القديمة كما كانوا ولم يبق بها الا المرابطون قبل ذلك (وفي يوم الثلاثاء) ثار جماعة الشوام وبعض المغاربة بالازهر على الشيخ العروسى بسبب الجراية وقفلوا فى وجهه باب الجامع وهو خارج يريد الذهاب بعد كلام وصياح ومنعوه من الخروج فرجع الى رواق المغاربة وجلس به الي الغروب ثم تخلص منهم وركب الي بيته ولم يفتحوا الجامع وأصبحوا فخرجوا الى السوق وأمروا الناس بغلق الدكاكين وذهب الشيخ الى اسمعيل بيك وتكلم معه فقال له أنت الذي تأمرهم بذلك وتريدون بذلك تحريك الفتن علينا ومنكم أناس يذهبون الى أخصامنا او يعودون فتبرأ من ذلك فلم يقبل وذهب أيضا وصحبته بعض المتعممين الي الباشا بحضرة اسمعيل بيك فقال الباشا مثل ذلك وطلب الذين يثيرون الفتن من المجاورين ليؤدبهم وينفيهم فمانعوا في ذلك ثم ذهبوا الى على بيك الدفتردار وهو الناظر على الجامع فتلافي القضية وصالح اسمعيل بيك وأجروا لهم الاخباز بعد مشقة وكلام من جنس ما تقدم وامتنع الشيخ العروسى من دخول الجامع أياما وقرأ درسه بالصالحية (وفي يوم الاحد رابع عشره الموافق لثالث

عشر مسري القبطي) أوفى النيل أذرعه وركب الباشا في صبحها وكسر سد الخليج (وفي عشرينه) انفتح سد ترعة مويس فاحضر اسمعيل بيك عمر كاشف الشعراوي وهو الذي كان تكفل بها لانه كاشف الشرقية ولامه ونسبه للتقصير في تمكينها وألزمه بسدها فاعتذر بعدم الامكان وخصوصا وقد عزل من المنصب وأعوانه صاروا مع الكاشف الجديد فاغتاظ منه وأمر بقتله فاستجار برضوان كتخدا مستحفظان فشفع فيه وأخذه عنده وسعى في جريمته وصالح عليه (وفي حادي عشرينه) أحضروا سليمان بيك الشابوري من المنصورة

﴿شهر الحجة﴾

(في غرته) حضر قليونان روميان الي بحر النيل ببولاق يشتمل أحدهما علي أحد وعشرين مدفعا والثاني أقل منه اشتراهما اسمعيل بيك (وفيه) زاد سعر الغلة ضعف الثمن بسبب انقطاع الجالب (وفي رابع عشره) عمل الباشا ديوانا بقصر العيني وتشاوروا في خروج تجريدة وشاع الخبر بزحف القبليين (وفي يوم الاربعاء سادس عشره) عمل الباشا ديوانا بقصر العيني جمع به سائر الامراء والوجاقلية والمشايخ بسبب شخص الجي حضر بمكاتبات من قرال الموسقو ولحضوره نبأ ينبغي ذكره كما نقل الينا وهو ان قرال الموسقو لما بلغه حركة العثمنلي في ابتداء الامر على مصر أرسل مكاتبة الى أمراء مصر على يد القنصل المقيم بثغر سكندرية يحذرهم من ذلك ويحضهم على تحصين الثغر ومنع حسن باشا من العبور فحضر القنصل الي مصر واختلى بهم وأطلعهم علي ذلك فاهملوه ولم يلتفتوا اليه ورجع من غير رد جواب وورد حسن باشا فعند ذلك انتبهوا وطلبوا القنصل فلم يجدوه وجري ماجري وخرجوا الى قبلي وكاتبوا القنصل فاعاد الرسالة الي قراله وركب هجانا واجتمع بهم ورجع وصادف وقوع الواقعة بالمنشية في السنة الماضية وكانت الهزيمة على المصريين وشاع الخبر في الجهات بعودهم وقد كان أرسل لنجدتهم عسكرا من قبله ومراكب ومكاتبات صحبة هذا الالجي فحضر الي ثغر دمياط في أواخر رمضان فرأى انعكاس الامر فعربد بالثغر وأخذ عدة نقاير كما ذكر ورجع الي مرساه أقام بها وكاتب قراله وعرفه صورة الحال وان من بمصر الآن من جنسهم أيضا وان العثمنلي لم يزل مقهورا معهم فاجمع رأيه علي مكاتبة المستقرين وامدادهم فكتب اليهم وأرسلها صحبة هذا الالجي وحضر الى دمياط وأنفذ الخبر سرا بوصوله وطلب الحضور بنفسه فاعلموا الباشا بذلك سرا وأرسلوا اليه بالحضور فلما وصل الى شلقان خرج اليه اسمعيل بيك في تطريدة كان لم يشعر به أحد وأعدله منزلا ببولاق وحضر به ليلا وأنزله بذلك القناق ثم اجتمع به صحبة علي بيك وحسن بيك ورضوان بيك وقرؤا المكاتبات بينهم فوصل اليهم عند ذلك جماعة من أتباع الباشا وطلبوا ذلك الالجي عند الباشا وذلك باشارة خفية بينهم وبين الباشا فركبوا معه الى قصر العيني وأرسل الباشا في تلك الليلة التنابيه لحضور الديوان في صبحها فلما تكاملوا أخرج الباشا تلك المراسلات وقرئت في المجلس والترجمان يفسرها بالعربي وملخصها خطابا الي الامراء المصرية انه بلغنا صنع ابن عثمان الخائن الغدار معكم ووقوع الفتن فيكم وقصده ان بعضكم يقتل بعضا ثم لا يبقى على من يبقي منكم ويملك بلادكم ويفعل بها عوائده من الظلم والجور

والخراب فانه لا يضع قدمه في قطر الا ويعمه الدمار والخراب فتيقظوا لانفسكم واطردوا من حل ببلادكم من العثمانية وارفعوا بنديرتنا واختاروا لكم رؤساء منكم وحصنوا ثغوركم وامنعوا من يصل اليكم منهم الا من كان بسبب التجارة ولا تخشوا في شيء فنحن نكفيكم مؤنتهم وانصبوا من طرفكم حكاما بالبلاد الشامية كما كانت في السابق ويكون لنا امر بلاد الساحل والواصل لكم كذا وكذا من مراكب وبها كذا من العسكر والمقاتلين وعندنا من المال والرجال ما تطلبون وزيادة على ما تظنون فلما قرئ ذلك اتفقوا على ارسالها الى الدولة فارسلت في ذلك اليوم صحبة مكاتبة من الباشا والامراء وأنزلوا ذلك الالجي في مكان بالقلعة مكرما (وفي يوم الاثنين) وجهوا خمسة من المراكب الرومية الى جهة قبلي وأبقوا اثنين وأرسلوا بها عثمان بيك طبل الاسماعيلي وعساكر رومية والله أعلم وانقضت هذه السنة * وأما من مات في هذه السنة ممن له ذكر * مات الامام العلامة أحد المتصدرين وأوحد العلماء المتبحرين حلال المشكلات وصاحب التحقيقات الشيخ حسن بن غالب الجداوي المالكي الازهري ولد بالجدية في سنة ثمان وعشرين ومائة وألف وهي قرية قرب رشيد وبها نشأ وقدم الجامع الازهر فتفقه على بلديه الشيخ شمس الدين محمد الجداوي وعلى أفقه المالكية في عصره السيد محمد بن محمد السلموني وحضر على الشيخ علي خضر العمروسي وعلى السيد محمد البليدي والشيخ علي الصعيدي أخذ عنهم الفنون بالاتقان ومهر فيها حتى عد من الاعيان ودرس في حياة شيوخه وأفتى وهو شيخ بهي الصورة طاهر السريرة حسن السيرة فصيح اللهجة شديد العارضة يفيد الناس بتقريره الفائق ويحل المشكلات بذهنه الرائق وحلقة درسه عليها الخفر ومايلقيه كانه نثار جواهر ودرر وله مؤلفات وتقييدات وحواش وكان له وظيفة الخطابة بجامع مرزه جربجي ببولاق ووظيفة تدريس بالسنانية أيضا وينزل الى بلده الجدية في كل سنة مرة ويقيم بها أياما ويجتمع عليه أهل الناحية ويهادونه وينفصلون على يديه قضاياهم ودعاويهم وأنكحتهم ومواريثهم ويؤخرون وقائعهم الحادثة بطول السنة الى حضوره ولا يثقون الا بقوله ثم يرجع الى مصر بما اجتمع لديه من الارز والسمن والعسل والقمح وغير ذلك ما يكفي عياله الى قابل مع الحشمة والعفة توفي بعد ان تعلل أشهرا في أواخر شهر ذي الحجة وجهز وصلي عليه بالازهر بمشهد حافل ودفن عند شيخه الشيخ محمد الجداوي في قبر أعده لنفسه رحمه الله تعالى

* ومات * الامام العالم العلامة الفقيه المحدث النحوي الشيخ حسن الكفراوي الشافعي الازهري ولد ببلده كفر الشيخ حجازي بالقرب من المحلة الكبرى فقرأ القرآن وحفظ المتون بالمحلة ثم حضر الى مصر وحضر شيوخ الوقت مثل الشيخ أحمد السجاعي والشيخ عمر الطحلاوى والشيخ محمد الحفني والشيخ علي الصعيدي ومهر في الفقه والمعقول وتصدر ودرس وأفتى واشتهر ذكره ولازم الاستاذ الحفني وتداخل في القضايا والدعاوي وفصل الخصومات بين المتنازعين وأقبل عليه الناس بالهدايا والجعالات ونما أمره وراش جناحه وتجمل بالملابس وركوب البغال وأحدق

به الاتباع واشترى بيت الشيخ عمر الطحلاوي بحارة الشنواني بعد موت ابنه سيدي علي فزادت شهرته ووفدت عليه الناس وأطعم الطعام واستعمل مكارم الاخلاق ثم تزوج ببنت المعلم درع الجزار بالحسينية وسكن بها فجيش عليه أهل الناحية وأولوا النجدة والزعارة والشطارة وصار له بهم نجدة ومنعة على من يخالفه أو يعانده ولو من الحكام وتردد الى الامير محمد بيك أبي الذهب قبل استقلاله بالامارة وأحبه وحضر مجالس دروسه في شهر رمضان بالمشهد الحسيني فلما استبد بالامر لم يزل يراعي له حق الصحبة ويقبل شفاعته في المهمات ويدخل عليه من غير استئذان في أي وقت أراد فزادت شهرته ونفذت أحكامه وقضاياه واتخذ سكنا على بركة جناق أيضا ولما بني محمد بيك جامعه كان هو المتعين فيه بوظيفة رئاسة التدريس والافتاء ومشيخة الشافعية وثالث ثلاثة المفتين الذين قررهم الامير المذكور وقصر عليهم الافتاء وهم الشيخ أحمد الدردير المالكي والشيخ عبد الرحمن العريشي الحنفي والمترجم وفرض لهم أمكنة يجلسون فيها أنشأها لهم بظاهر الميضأة بجوار التكية التي جعلها لطلبة الاتراك بالجامع المذكور وحصة من النهار في ضحوة كل يوم للافتاء بعد القائهم دروس الفقه ورتب لهم ما يكفيهم وشرط عليهم عدم قبول الرشاء والجعالات فاستمروا على ذلك أيام حياة الامير واجتمع المترجم بالشيخ صادومة المشعوذ الذي تقدم ذكره في ترجمة يوسف بيك ونوه بشأنه عند الامراء والناس وأبرزه لهم في قالب الولاية ويجعل شعوذته وسيمياه من قبيل الخوارق والكرامات الى أن اتضح أمره ليوسف بيك فتحامل عليه وعلى قرينه الشيخ المترجم من أجله ولم يتمكن من ايذائهما في حياة سيده فلما مات سيده قبض على الشيخ صادومة وألقاه في بحر النيل وعزل المترجم من وظيفة المحدية والافتاء وقلد ذلك الشيخ أحمد بن يونس الخليفي وانكسف باله وخمد مشعال ظهوره بين اقرانه الا قليلا حتي هلك يوسف بيك قبل تمام الحول ونسيت القضية وبطل أمر الوظيفة والتكية وتراجع حاله لا كالاول ووافاه الحمام بعد ان تمرض شهورا وتعلل وذلك في عشرين شعبان من السنة وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بتربة المجاورين ومن مؤلفاته اعراب الآجرومية وهو مؤلف نافع مشهور بين الطلبة وكان قوى الباس شديد المراس عظيم الهمة والشكيمة ثابت الجنان عند العظائم يغلب على طبعه حب الرئاسة والحكم والسياسة ويحب الحركة بالليل والنهار ويمل السكون والقرار وذلك مما يورث الخلل ويوقع فى الزلل فان العلم اذا لم يقرن بالعمل ويصاحبه الخوف والوجل ويجمل بالتقوى ويزين بالعفاف ويحلي باتباع الحق والانصاف أوقع صاحبه في الخذلان وصيره مثلة بين الاقران كما قال البدر الحجازي رحمه الله تعالى

اذا بعبد أراد الله نائبة * أعطاه ما شاء من علم بلا عمل

فمده لاصطياد المال مصيدة * يعدو به عدو معدود من الهمل
مثل الحمار الذى لاسفار يحملها * وما استفاد سوي الاجهاد والملل
يقول بالامس عند القاض كنت كذا * عند الامير وقد أبدي البشاشة لى
وقام لى وبقدري قام أطعمني * حلوى وألبسني الحالي من الحلل
ومن حكاني والحكام طوع يدي * وأين مثلى ومافي الكون من مثلى
أجيد فقها وتفسيرا ومنطق مع * علم الحديث وعلم النحو والجدل
وغيرها من علوم ليس من أحد * يحاول البعض منها غير منخذل
فصال اذ صار بالاشرار متصلا * علي الانام صيال الصارم الصقل
له اذا سار اذا ما سار وهو على * ركوب جاب سمين في الدواب على
يقال هذا فلان والصحاب به * قد أحدقت ملأت كفيه بالقبل
يصيح اذا رام يقرر يوم بهمته * صياح شخص عن المعقول في عقل
يقول ذا مذهبي أو مافهمت وذا * بالرد عندي أولي ليس ذا بجلي
كأنه فى الورى قد صار مجتهدا * كالشافعي وأبي ثور أو الذهلي
فتاه في تيه وادى العجب ليس له * الى هداه سبيل ما من السبل
وصار منجدلا في المقت ميت هوي * أثوابه كفنا عدت بلا جدل
فيالداهية دهياء قد نزلت * به وزل بها في هوة الزلل
اذ أعقبته عقابا لا عقيب له * وعلة ما علاها قط من علل
فحين حلت به حلت حلاه وما * لمن يحاول عنه الحل من حيل
نعنه فحاشيها خذ بعيد مدي * علي متون جياد العزم وارتحل
اذ ذاك الشخص ابليس التميس ومن * له بابليس يا للناس من قبل
اليك يا ملجأ الجاني لجا حسن * هو الحجازي الذى قد جال في الوجل
من الدعاء الذي لا نفع فيه ومن * فحش المقال وسوء الحال والحلل
وصل رب وسلم ما استنار ضحي * على نبيك طه أفضل الرسل
والآل والصحب والاتباع من كملوا * ما أوجد الله من عال ومستفل

(قوله جاب هو الحمار الغليظ كما في القاموس)

اللهم الطف بنا ووفقنا وارحمنا وأحسن عاقبتنا وقنا واكفنا شر أنفسنا يا أرحم الراحمين اللهم آمين

﴿ومات﴾ الشيخ العلامة المتفنن البحاث المتقن أبو العباس المغربي أصله من الصحراء من عمالة الجزائر دخل مصر صغيرا فحضر دروس الشيخ علي الصعيدى فتفقه عليه ولازمه ومهر في الآلات والفنون وأذن له في التدريس فصار يقرئ الطلبة في رواقهم وراج أمره لفصاحته وجودة حفظه وتميز في الفضائل وحج

سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف وجاور بالحرمين سنة واجتمع بالشيخ أبي الحسن السندي ولازمه في دروسه وباحثه وعاد الى مصر وكان يحسن الثناء على المشار اليه واشتهر أمره وصارت له في الرواق كلمة واحترمه علماء مذهبه لفضله وسلاطة لسانه وبعد موت شيخه عظم أمره حتى أشير له بالمشيخة في الرواق وتعصب له جماعة فلم يتم له الامر ونزل له السيد عمر أفندي الاسيوطي عن نظر الجوهرية فقطع معاليم المستحقين وكان محجاجا عظيم المراس يتقى شره * توفي ليلة الاربعاء حادي عشرين شعبان غفر الله لنا وله * (ومات) * الامام الفقيه العلامة النحوي المنطقي الفرضي الحيسوب الشيخ موسى البشيشي الشافعي الازهري نشأ بالجامع الازهر من صغره وحفظ القرآن والمتون وحضر دروس الاشياخ كالصعيدي والدردير والمصيلحي والصبان والشنويهي ومهر وأنجب وصار من الفضلاء المعدودين ودرس في الفقه والمعقول واستفاد وأفاد ولازم حضور شيخنا العروسي في غالب الكتب فيحضر ويملي ويستفيد ويفيد وكان مهذبا في نفسه متواضعا مقتصدا في ملبسه ومأكله عفيفا قانعا خفيف الروح لا يمل من مجالسته ومفاكهته ولم يزل منقطعا للعلم والافادة ليلا ونهارا مقبلا على شانه حتى توفي رحمه الله تعالى حادي عشر شعبان مطعونا * (ومات) * العلامة الاديب واللوذعي اللبيب المتقن المتفنن الشيخ محمد بن علي بن عبد الله بن أحمد المعروف بالشافعي المغربي التونسي نزيل مصر ولد بتونس سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف ونشأ في قراءة القرآن وطلب العلم وقدم الى مصر سنة احدى وسبعين وجاور بالازهر برواق المغاربة وحضر علماء العصر في الفقه والمعقولات ولازم دروس الشيخ على الصعيدي وأبي الحسن القلعي التونسي شيخ الرواق وعاشر اللطفاء والنجباء من أهل مصر وتخلق بأخلاقهم وطالع كتب التاريخ والادب وصار له ملكة في استحضار المناسبات الغريبة والنكات وتزوج وتزيا بزي أولاد البلد وتحلى بذوقهم ونظم الشعر الحسن فمن ذلك ما أنشدني لنفسه يمدح الرسول صلى الله عليه وسلم

هذا الحمى وعبيره المتعطر * فعلام دمعك من جفونك يقطر * وأنخ مطاياك التي أوصلتها
ادلاجها بهجيرها اذ تسعر * فلكم قطعت بها بساط مفاوز * ونفقت أسطره التي تتعذر
ودفعتها في كل حزن شامخ * سامي السرى عنه البزاة تقصر * حتى أتت بك قبر أفضل مرسل
فلها عليك فضائل لا تنكر * عين العناية مهبط الوحي الذي * جاءت به الرسل الكرام تبشر
(ومنها) ما نال معجزة نبي غيره * الا به فهو النبي الاكبر * أدناه بالمعراج خالقه الى
حيث الامين يقول زد وأقصر * حتى رأي المولى بعيني رأسه * أرأى السوى المولى بعين تبصر

(وله يمدح الشريف مساعد شريف مكة سنة سبع وسبعين بقوله)

لعلياك تأتي عيسها ورجالها * خفافا وتغدو مثقلات رحالها * ولولاك لم تعجم سطور سباسب
باقلام عيس قد برتها جبالها * اذا توج الحادي بمدحك لفظه * نري الارض تطوي للركاب رحالها
وان فكروا في حسن معناك في الدجى * أضاءت لهم أيمانها وشمالها * لعمري لقد أحييت ما كان دارسا

من المكرمات المستطاب نوالها * وقمت لدين الله خير معاضد * تحاق لاعداك العداة نكالها

﴿ وله مضمنا بيت المتنبي ﴾

وقالوا أني من كنت مغرى بحبه * وتزعمه خلا ونعم خليل * ولو كان خلا ما أتاني عنك ساعة

ولم يرض في شرع الهوى ببديل * فقلت دعوني لا تهيجوا بلابلي * بقال علي ما أبتني وبقيل

وان رمتمو رشدى فقولوا وأقبلوا * فاي فتى يهدى بغير دليل

فقالوا اقترح صبرا عليه أو البكا * فقلت البكا أشفى اذا الغليل

(وله) أيد الحق تجده * ملجأ في كل شده * فكفى بالمرء اثما * أن يضيع الحق عنده

﴿ وله ﴾

أطال اشتياقي قرقف الشفة اللعسا * وايقظ وجدي سحر مقلته النعسا * وأخمد صبري حين شب جماله

لهيبا نفت عنى حرارته الانسا * فتابه مذ صاغه الله فتنة * وأصبح يحكي في سما حسنه الشمسا

ومذ سأل العذال عنه لهوتهم * ببيت به لغز به استخونوا الحدسا

فآخره عشر لأوله كما * بداعد ثانيه لثالثه خمسا

واللغز في اسم محمد وله غير ذلك توفي رحمه الله في يوم الجمعة ثالث شعبان من السنة ﴿ ومات ﴾ صاحبنا الشاب الصالح العفيف الموفق الشيخ مصطفى بن جاد ولد بمصر ونشأ بالصحراء بعمارة السلطان قايتباي ورغب في صناعة تجليد الكتب وتذهيبها فعانى ذلك ومارسه عند الاسطى أحمد الدقدوسى حتى مهر فيها وفاق أستاذه وأدرك دقائق الصنعة والتذهيبات والنقوشات بالذهب المحلول والفضة والاصباغ الملونة والرسم والجداول والاطباع وغير ذلك وانفرد بدقيق الصنعة بعد موت الصناع الكبار مثل الدقدوسى وعثمان أفندي بن عبد الله عتيق المرحوم الوالد والشيخ محمد الشناوي وكان لطيف الذات خفيف الروح محبوب الطباع مألوف الاوضاع ودودا مشفقا عفوفا صالحا ملازما على الاذكار والاوراد مواظبا على استعمال اسم لطيف العدة الكبري في كل ليلة على الدوام صيفا وشتاء سفرا وحضرا حتى لاحت عليه أنوار الاسم الشريف وظهرت فيه أسراره وروحانيته وصار له ذوق صحيح وكشف صريح ومرآة واضحة وأخذ على شيخنا الشيخ محمود الكردي طريق السادة الخلوتية وتلقن عنه الذكر والاسم الاول وواظب على ورد العصر أيام حياة الاستاذ ولم يزل مقبلا على شأنه قانعا بصناعته ويستنسخ بعض الكتب ويبيعها بالربح فيها الي أن وافاه الحمام وتوفي سابع شهر القعدة من السنة بعد أن تعلل أشهرا رحمه الله وعوضنا فيه خيرا فانه كان بي رؤفا وبي شفوقا ولا يصبر عني يوما كاملا مع حسن العشرة والمودة والمحبة لا لغرض من الاغراض ولم أر بعده مثله وخلف بعده أولاده الثلاثة وهم الشيخ صالح وهو الكبير وأحمد وبدوي والشيخ صالح المذكور هو الآن عمدة مباشري الاوقاف بمصر وجابي المحاسبة وله شهرة ووجاهة في الناس وحسن حال وعشرة وسير حسن وفقه الله وأعانه على وقته ﴿ ومات ﴾ أيضا

الصنو الفريد واللوذعي الوحيد والكاتب المجيد والنادرة المفيد أخونا في الله خليل افندى البغدادي ولد ببغداد دار السلام وتربي في حجر والده ونشأ بها في نعمة ورفاهية وكان والده من أعيان بغداد وعظمائها ذا مال وثروة عظيمة وبينه وبين حاكمها عثمان باشا معاشرة وخلطة ومعاملة فلما وصل الطاغية طهماز الى تلك الناحية وحصل منه ما حصل فى بغداد وفر منه حاكمها المذكور فقبض علي والد المترجم واتهمه بأموال الباشا وذخائره ونهب داره واستصفى أمواله ونواله وأهلك تحت عقوبته وخرج أهله وعياله وأولاده فارين من بغداد علي وجوههم وفيهم المترجم وكان اذ ذاك أصغر اخوته فتفرقوا في البلاد وحضر المترجم بعد مدة من الواقعة مع بعض التجار الي مصر واستوطنها وعاشر أهلها واحبه الناس للطفه ومزاياه وجودة الخط على الانيس والضسيائى والشكرى ومهر فيه وكان يجيد لعب الشطرنج ولا يباريه فيه أحد مع الخفة والسرعة وقل من يتناقل معه فيه بالكامل بل كان يناقل غالب الحذاق بدون الفرزان أو أحد الرخين ولم أر من ناقله بالكامل الا الشيخ سلامة الكتبي وبذلك رغب في صحبته الاعيان والاكابر وأكرموه وواسوه مثل عبد الرحمن بيك عثمان وسليمان بيك الشابورى وسليمان جربجى البرديسى وكان غالب مبيته عنده ولم يزل ينتقل عند الاعيان باستدعاء ورغبة منهم فيه مع الخفة واطراح الكلفة وحسن العشرة ويأوى الي طبقته ولم يتأهل ويغسل ثيابه عند رفيقه السيد حسن العطار بالاشرفية وبآخرة عاشر الامير مراد بيك واختص به وأحبه فكان يجودله الخط ويناقله في الشطرنج وأغدق عليه ووالاه بالبر فراج حاله واشتري كتبا وواسى اخوانه وكان كريم النفس جدا يجود وما لديه قليل ولا يبقي على درهم ولا دينار ولما خرج مراد بيك من مصر حزن لفقده وبعده وباع ما اقتناه من الكتب وغيرها وصرف ثمنها في بره ولوازمه وعبده دائما ملآن بالمآكل الجافة مثل التمر والكعك والفاكهة يأكل منها ويفرق فى مروره على الاطفال والفقراء والكلاب وكان بشوشا ضحوك السن دائما منشرحا يسلى المحزون ويضحك المغبون ويحب الجمال ولا يؤخر المكنوبة عن وقتها أينما كان ويزور الصلحاء والعلماء ويحضر في بعض الاحيان دروسهم ويتلقى عنهم المسائل الفقهية ويحب سماع الالحان واجتماع الاخوان ويعرف اللسان التركي ودخل بيت البارودي كعادته فأصيب بالطاعون وتعلل ليلتين وتوفي حادى عشرين رجب سنة تاريخه رحمه الله وسامحه فلقد كانت أفاعيله وطباعه تدل على جودة أصله وطيب اعراقه وأصوله كما قال الامام على كرم الله وجهه

اذا رمت تعرف أصل الفتى * أدر لحظ وجهك في منظره * فان لم يبن لك فانظر الى
أفاعيله فهى من جوهره * فان لم يبن لك من ذا وذا * فلا تعمدن سوى مخضره
فان المحاضر زين الرجال * بها يعرف النذل من مخبره
بلوت الرجال وعاشرتهم * وكل يعود الي عنصره

(ومات) الجناب الاوحد والنجيب المفرد الفصيح اللبيب والنادرة الاريب السيد ابراهيم بن

أحمد بن يوسف بن مصطفى بن محمد أمين الدين بن علي سعد الدين بن محمد أمين الدين الحسنى الشافعي المعروف بقلفة الشهر تفقه على شيخ والده السيد عبد الرحمن الشيخوني اذ كان امام والده وتدرج في معرفة الاقلام والكتابة فلما توفي والده تولى مكانه أخوه الاكبر يوسف في كتابة قلم الشهر فلما شاخ وكبر سلمه الى أخيه المترجم فسار فيه أحسن سير واقتنى كتبا نفيسة وتمهر في غرائب الفنون وأخذ طريق الشاذلية والاحزاب والاذكار على الشيخ محمد كشك وكان يبره ويلاحظه بمراعاته وانتسب اليه وحضر الصحيح وغيره على شيخنا السيد مرتضى وسمع عليه كثيرا من الاجزاء الحديثية في منزله بالركيبين وبالازبكية في مواسم النيل وكان مهيبا وجيها ذا شهامة ومروأة وكرم مفرط وتجمل فاخر عمله فوق همته سموحا بالعطاء متوكلا * توفي صبح يوم الاربعاء غاية شهر شعبان بعد أن تعلل سبعة أيام وجهز وصلى عليه بمصلي شيخون ودفن على والده قرب السيدة نفيسة وخلف ولديه النجيبين المفردين حسن افندي وقاسم افندي أبقاهما الله وأحيا بهما المآثر وحفظ عليهما أولادهما وأصلح أناولهم الايام

﴿ ومات ﴾ الامام العلامة والجهبذ الفهامة الفقيه النبيه الاصولي المعقولي الورع الصالح الشيخ محمد الفيومي الشهير بالعقاد أحد أعيان العلماء النجباء الفضلاء تفقه على أشياخ العصر ولازم الشيخ الصعيدى المالكى ومهر وأنجب ودرس وانتفع به الطلبة في المعقول والمنقول وألف وافاد وكان انسانا حسنا جميل الاخلاق مهذب النفس متواضعا مشهورا بالعلم والفضل والصلاح لم يزل مقبلا على شأنه محبوبا للنفوس حتى تعلل بالبرقوقية بالصحراء وتوفي بها ودفن هناك بوصية منه رحمه الله

﴿ ومات ﴾ صاحبنا الجناب المكرم والملاذ المفخم أنيس الجليس والنادرة الرئيس حسن افندي ابن محمد افندي المعروف بالزامك قلفة الغربية ومن له في أبناء جنسه أحسن منقبة ومزية تربي في حجر والده ومهر في صناعته ولما توفي والده خلفه من بعده وفاقه في هزله وجده وعاشر أرباب الفضائل والظرفاء وصار منزله منهلا للواردين ومربعا للوافدين فيتلقى من يرد اليه بالبشر والطلاقة ويبذل جهده في قضاء حاجة من له به أدنى علاقة فاشتهر ذكره وعظم أمره وورد اليه الخاص والعام حتى امراء الالوف العظام فيواسي الجميع ويسكرهم بكأس لطفه المريع مع الحشمة والرياسة وحسن المسامرة والسياسة قطعنا معه أوقاتا كانت في جبهة العمر غرة ولعين الدهر مسرة وقرة وفي هذا العام قصد الحج الى بيت الله الحرام وقضى بعض اللوازم والاشغال واشترى الخيش وأدوات لاحمال فوافاه الحمام وارتحل الى دار السلام بسلام وذلك في أواخر رجب بالطاعون رحمه الله ﴿ ومات ﴾ أيضا الجناب العالي واللوذعي الغالي ذو الرياستين والمزيتين والفضيلتين الامير احمد افندي الروزنامجي المعروف بالصفائي تقلد وظيفة الروزنامه بديوان مصر عندما كف بصر اسمعيل افندي فكان لها أهلا وسار فيها سيرا حسنا بشهامة وصرامة ورياسة وكان يحفظ القرآن حفظا جيدا وحضر في الفقه والمعقول على أشياخ الوقت قبل ذلك وكان يحفظ متن الالفية لابن مالك

و يعرف معانيها ويحفظ كثيرا من المتون و يباحث و يناضل من غير ادعاء للمعرفة والعالمية فتراه أميرا مع الامراء ورئيسا مع الرؤساء وعالما مع العلماء وكاتبا مع الكتاب وولداه سليمان أفندي المتوفى سنة ثمان وتسعين وعثمان افندى المتوفي بعده في الفصل سنة خمس ومائتين ووالدتهما المصونة خديجة من أقارب المرحوم الوالد وكانا رجلين نجيبين ذكيين مفردين اعقب سليمان محمد افندي و توفي في سنة ست عشرة وهو مقتبل الشبيبة وحسن أفندي الموجود الآن وأعقب عثمان أحمد وهو موجود أيضا الا أنه بعيد الشبه من أبيه وعمه وأولاد عمه وجده وجدته وأما ابن عمه حسن افندي فهو ناجب ذكي بارك الله فيه ولما أهمل المترجم وانقطع عن النزول والركوب وحضور الدواوين قلدوا عوضه أحمد افندي المعروف بابي كلبة على مال دفعه فأقام في المنصب دون الشهرين ومات أحمد افندى فسعي عثمان افندي العباسي على المنصب وتقلده على رشوة لها قدر وذهب على أحمد افندى أبو كلبة مادفعه في الهباء وكانت وفاة احمد افندى الصفائى المترجم في عشرين خلت من ربيع الثاني من السنة ﴿ ومات ﴾ العمدة المفرد والنجيب الاوحد محمد افندى كاتب الرزق الاحباسية وهذه الوظيفة تلقاها بالوراثة عن أبيه وجده وعرفوا اصطلاحها واتقنوا أمرها وكان محمد افندى هذا لا يعزب عن ذهنه شئ يسئل عنه من أراضى الرزق بالبلاد القبلية والبحرية مع اتساع دفاترها وكثرتها ويعرف مظناتها ومن انحلت عنه ومن انتقلت اليه مع الضبط والتحرير والصيانة والرفق بالفقراء في عوائد الكتابة وكان على قدم الخير والصلاح مقتصدا في معيشته قانعا بوظيفته لا يتفاخر في ملبس ولا مركب ويركب دائما الحمار وخلفه خادمه يحمل له كيس الدفتر اذا طلع الى الديوان مع السكون والحشمه وكان يجيد حفظ القرآن بالقراآت العشر ولم يزل هذا حاله حتى تعلل أياما وتوفي الى رحمة الله تعالى ثامن ربيع الثاني وتقرر في الوظيفة عوضه ابن ابنه الشاب الصالح حموده أفندي فسار كاسلافه سيرا حسنا وقام باعباء الوظيفة حسا ومعنى الا أنه عاجله الحمام وانخسف بدره قبل التمام وتوفي بعد جده بنحو سنتين وشغرت الوظيفة وابتذلت كغيرها وهكذا عادة الدنيا ﴿ ومات ﴾ الجناب السامى والغيث الهاطل الهامي ذو المناقب السنية والافعال المرضية والسجايا المنيفة والاخلاق الشريفة السيد السند حامى الاقطار الحجازية والبلاد التهامية والنجدية الشريف السيد سرور أمير مكة تولى الاحكام وعمره نحو احدي عشرة سنة وكانت مدة ولايته قريبا من أربع عشرة سنة وساس الاحكام أحسن سياسة وسار فيها بعدالة ورئاسة وأمن تلك الاقطار أمنا لامزيد عليه ومات وفي محبسه نيف وأربعمائة من العربان الرهائن وكان لا يغفل لحظة عن النظر والتدبير فى مملكته ويباشر الامور بنفسه ويتنكر ويعس وينفقد جميع الامور الكلية والجزئية ولا ينام الليل قط فيدور ثلثي الليل ويطوف حول الكعبة الثلث الاخير ولم يزل يتنفل ويطوف حتي يصلي الصبح ثم يتوجه الي داره فينام الي الضحوة ثم يجلس للنظر في الاحكام ولا يأخذه في الله لومة لائم ويقيم الحدود ولو علي أقرب الناس اليه فعمرت

تلك النواحي وأمنت السبل وخافته العربان وأولاد الحرام فكان المسافر يسير بمفرده ليلا في خفارته وبالجملة فكانت أفعاله حميدة وأيامه سعيدة لم يأت قبله مثله فيما نعلم ولم يخلفه الا مذمم ولما مات تولى بعده أخوه الشريف غالب وفقه الله وأصلح شانه

ثم دخلت سنة ثلاث ومائتين وألف

فكان ابتداء المحرم يوم الخميس وفيه زاد اجتهاد اسمعيل بيك في البناء عند طرا وانشأ هناك قلعة بحافة البحر وجعل بها مساكن ومخازن وحواصل وأنشأ حيطانا وأبراجا وكرانك وأبنية ممتدة من القلعة الي الجبل وأخرج اليها الجبخانة والذخيرة وغير ذلك (وفي تاسعه) سافر عثمان كتخدا عزبان الى اسلامبول بمرضحال بطلب عسكر وأذن باقتطاع مصاريف من الخزينة (وفي رابع عشرينه) سافر اسمعيل باشا باش الارنؤد بجماعته ولحقوا بالغلايين والجماعة القبليون مترسون بناحية الصول وعاملون سبعة متاريس والمراكب وصلت الي أول متراس فوجدوهم مالكين مزم الجبل فوقفوا عند أول متراس ومدافعهم تصيب المراكب ومدافع المراكب لا تصيبهم وهم ممتنعون بأنفسهم الي فوق وانخرقت المراكب عدة مرار وطلع مرة من أهل المراكب جماعة أرادوا الكبس على المتراس الاول فخرج عليهم كمين من خلف مزرعة الذرة المزروع فقتل من طائفة المغاربة جماعة وهرب الباقون ونصبت رؤس القتلي علي مزاريق ليراها أهل المراكب (وفي سادس عشرينه) سافر أيضا عثمان بيك الحسني وامتنع ذهاب السفار وايابهم الي الجهة القبلية وانقطع الوارد وشطح سعر الغلة وبلغ النيل غايته في الزيادة واستمر علي الاراضي من غير نقص الي آخر شهر بابه القبطي وروى جميع الاراضي (وفي سابع عشرينه) حضر سراج من عند القبليين وعلي يده مكاتبات بطلب صلح وعلى أنهم يرجعون الى البلاد التي عينها لهم حسن باشا ويقومون بدفع المال والغلال للميرى ويطلقون السبل للمسافرين والتجار فانهم سئموا من طول المدة ولهم مدة شهور منتظرين اللقاء مع اخصامهم فلم يخرجوا اليهم فلا يكونون سببا لقطع أرزاق الفقراء والمساكين فكتبوا لهم أجوبة للاجابة لمطلوبهم بشرط ارسال رهائن وهم عثمان بيك الشرقاوى وابراهيم بيك الوالى ومحمد بيك الالفي ومصطفى بيك الكبير ورجع الرسول بالجواب وصحبته واحد بشلي من طرف الباشا

﴿ شهر صفر ﴾

في غرته حضر جماعة مجاريح (وفى ثانيه) حضر المرسال الذى توجه بالرسالة وصحبته سليمان كاشف من جماعة القبليين والبشلي وآخر من طرف اسمعيل باشا الارنؤدي وأخبروا ان الجماعة لم يرضوا بارسال رهائن ثم أرسلوا لهم على كاشف الجيزة وصحبته رضوان كتخدا باب التفكجية وتلطفوا معهم علي أن يرسلوا عثمان بيك الشرقاوي وأيوب بيك فامتنعوا من ذلك وقالوا من جملة كلامهم لعلكم تظنون ان طلبنا في الصلح عجزا أو انا محصورون وتقولون بينكم في مصر انهم يريدون بطلب الصلح التحيل علي

التعدية الى البر الغربي حتى يملكوا الاتساع واذا قصدنا ذلك أي شيء يمنعنا في أى وقت شئنا وحيث كان الامر كذلك فنحن لا نرضي الا من حد أسيوط ولا نرسل رهائن ولا نتجاوز محلاتنا ومارجع الجواب بذلك في سابعه أرسل الباشا فرمانا الى اسمعيل باشا بمحاربتهم فبرز اليهم بعساكره وجميع العسكر التي بالمراكب وحملوا عليهم حملة واحدة وذلك يوم الجمعة ثامنه فاخلوا لهم وملكوا منهم متراسين فخرج عليهم كمين بعد أن أظهروا الهزيمة فقتل من العسكر جملة كبيرة ثم وقع الحرب بينهم يوم السبت ويوم الاحد واستمرت المدافع تضرب بينهم من الجهتين والحرب قائم بينهم سجالا وكل من الفريقين يعمل الحيل وينصب الشباك على الآخر ويكمن ليلا فيجد الرصد ولم ينفصل بينهم الحرب على شيء (وفي منتصفه) شرع اسمعيل بيك في عمل تفريدة على البلاد فقرروا الاعلى عشرين ألف فضة والاوسط خمسة عشر والادنى خمسة آلاف وذلك خلاف حق الطرق وما يتبعها من الكلف وعمل ديوان ذلك في بيت على بيك الدفتردار بحضرة الوجاقلية وكتبت دفاترها وأوراقها في مدة ثلاثة أيام

﴿واستهل شهر ربيع الاول﴾

والحال على ما هو عليه وحضر مرسول من القبليين بطلب الصلح ويطلبون من حد أسيوط الى فوق شرقا وغربا ولا يرسلون رهائن ووصل ساع من ثغر اسكندرية بالبشارة لاسمعيل كتخدا حسن باشا بولاية مصر وان البيرق والداقم وصل والقبجي والكتخدا وأرباب المناصب وصلوا الى الثغر فردهم الريح عندما فربوا من المرساة الى جهة قبرص فشرع عابدي باشا في نقل متاعه من القلعة ولما حضر المرسول بطلب الصلح رضى المصرلية بذلك وأعادوه بالجواب (وفى رابعه) حضر أحمد أغا أغات الجملية المعروف بشويكار لتقرير ذلك فعمل عابدى باشا ديوانا اجتمع فيه الامراء والمشايخ والاختيارية وتكلم أحمد أغا وقال نأخذ من أسيوط الى قبلى شرقا وغربا بشرط أن ندفع ميري البلاد من المال والغلال ونطلق سراح المراكب والمسافرين بالغلال والاسباب وكذلك أنتم لا تمنعون عنا الواردين بالاحتياجات الا ما كان من آلة الحرب فلكم منعه وبعد أن يتقرر بيننا وبينكم الصلح نكتب عرض محضر منا ومنكم الى الدولة وننظر ما يكون الجواب فان حضر الجواب بالعفو لنا أو تعيين أماكن لنا لا نخالف ذلك ولا نتعدي الاوامر السلطانية بشرط أن ترسلوا لنا الفرمان الذي يأتي بعينه نطلع عليه فاجيبوا الى ذلك كله ورجع أحمد أغا بالجواب صبيحة ذلك اليوم صحبة عبد الله جاويش وشهرحوالة والشيخ بدوى من طرف المشايخ وحضر في أثر ذلك مراكب غلال وانحلت الاسعار وتواجدت الغلال بالرقع وكثرت بعد انقشاعها ثم وصلت الاخبار بان القبليين شرعوا في عمل جسر على البحر من مراكب مرصوصة ممتدة من البر الشرقى الى البر الغربي وثبتوه وسمروه بمسامير ورباطات وثقلوه بمراس وأحجار مركوزة بقرار البحر وأظهروا أن ذلك لاجل التعدية ورجعت المراكب وصحبتها العسكر المحاربون واسمعيل باشا الارنؤدي وعثمان بيك الحسنى والقليونجية وغيرهم وأشيع تقرير الصلح وصحته (وفي عاشره) أخبر بعض الناس قاضي العسكر أن بدفن السلطان الغوري

بداخل خزانة في القبة آثار النبي صلى الله عليه وسلم وهي قطعة من قميصه وقطعة عصا وميل فاحضر مباشر الوقف وطلب منه احضار تلك الآثار وعمل لها صندوقا ووضعها في داخل بقجة وضمخها بالطيب ووضعها علي كرسي ورفعها على رأس بعض الاتباع وركب القاضي والنائب وصحبته بعض المتعممين مشاة بين يديه يجهرون بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حتي وصلوا بها الى المدفن ووضعوها في داخل الصندوق ورفعوها في مكانها بالخزانة (وفي يوم الاثنين سابع عشره) حضر شهرحواله وعبد الله جاويش وأخبروا بانهم لما وصلوا الى الجماعة تركوهم ستة أيام حتى تمموا شغل الجسر وعدوا عليه الي البر الغربي ثم طلبوهم فعدوا اليهم وتكلموا معهم وقالوا لهم ان عابدي باشا قرر معنا الصلح على هذه الصورة وتكفل لنا بكامل الامور ولكن بلغنا في هذه الايام أنه معزول من الولاية وكيف يكون معزولا ونعقد معه صلحا هذا لا يكون الا اذا حضر اليه مقررا أو تولى غيره يكون الكلام معه وكتبوا له جوابات بذلك ورجع به الجماعة المرسلون وأشيع عدم التمام فاضطربت الامور وارتفعت الغلال ثانيا وغلا سعرها وشح الخبز من الاسواق (وفي يوم الاربعاء تاسع عشره) عمل الباشا ديوانا جمع فيه الامراء والمشايخ والاختيارية والقاضي فتكلم الباشا وقال انظروا يا ناس هؤلاء الجماعة ما عرفنا لهم حالا ولا دينا ولا قاعدة ولا عهدا ولا عقدا انا رأينا النصارى اذا تعاقدوا علي شيء لا ينقضوه ولا يختل عنه بدقيقة وهؤلاء الجماعة كل يوم لهم صلح ونقض وتلاعب واننا أجبناهم الي ما طلبوا واعطيناهم هذه المملكة العظيمة وهي من ابتداء أسيوط الى منتهى النيل شرقا وغربا ثم انهم نكثوا ذلك وأرسلوا يحتجون بحجة باردة واذا كنت أنا معزولا فان الذى يتولى بعدى لا ينقض فعلي ولا يبطله ويقولون في جوابهم نحن عصاة وقطاع طريق وحيث أقروا على أنفسهم بذلك وجب قتالهم أم لا فقال القاضى والمشايخ يجب قتالهم بمجرد عصيانهم وخروجهم عن طاعة السلطان فقال اذا كان الامر كذلك فاني أكتب لهم مكاتبة وأقول لهم اما أن ترجعوا وتستقروا على ما وقع عليه الصلح واما أن أجهز لكم عساكر وأنفق عليهم من أموالكم ولا أحد يعارضني فيما أفعله والا تركت لكم بلدتكم وسافرت منها ولو من غير أمر الدولة فقالوا جميعا نحن لا نخالف الامر فقال أضع القبض على نسائهم وأولادهم ودورهم وأسكن نساءهم وحريمهم فى الوكائل وأبيع تعلقاتهم وبلادهم وما تملكه نساؤهم وأجمع ذلك جميعه وأنفقه علي العسكر وان لم يكف ذلك تممته من مالى فقالوا سمعنا وأطعنا وكتبوا مكاتبة خطابا لهم بذلك وختم عليها الباشا والامراء وأرسلوها (وفي يوم الاحد ثالث عشرينه) نزل الاغا ونادى فى الاسواق بان كل من كان عنده وديعة للامراء القبليين يردها لاربابها فان ظهر بعد ثلاثة أيام عند أحد شيء استحق العقوبة وكل ذلك تدبير اسمعيل بيك (وفي يوم الثلاثاء) حضر هجان وباش سراجين ابراهيم بيك وأخبر ان الجماعة عزموا على الارتحال والرجوع وفك الجسر فعمل الباشا ديوانا في صبحها وذكروا المراسلة وضمن الباشا غائلتهم وضمن المشايخ غائلة اسمعيل بيك وكتبوا محضرا بذلك وختموا عليه وأرسلوه صحبة مصطفي

كتخدا باش اختيار عزبان وتحقق رفع الجسر وورود بعض المراكب وانحلت الاسعار قليلا

﴿واستهل شهر ربيع الثاني﴾

فيه حضر شيخ السادات الى بيته الذى عمره بجوار المشهد الحسيني وشرع في عمل المولد واعتنى بذلك ونادوا على الناس بفتح الحوانيت بالليل ووقود القناديل من باب زويلة الى بين القصرين وأحدثوا ميارات وأشاير ومواكب وأحمال قناديل ومشاعل وطبولا وزموراواستمر ذلك خمسة عشر يوما وليلة (وفى يوم الجمعة) حضر عابدى باشا باستدعاء الشيخ له فتغدى ببيت الشيخ وصلى الجمعة بالمسجد وخلع على الشيخ وعلى الخطيب ثم ركب الى قصر العيني (وفي ذلك اليوم) وصل ططرى من الديار الرومية وعلى يده مرسومات فعملوا في صبحها ديوانا بقصر العينى وقرئت المرسومات وكان مضمون أحدها تقريرا لعابدى باشا على ولاية مصر والثاني الامر والحث على حرب الامراء القبليين وابعادهم من القطر المصري والثالث بطلب الافرنجي المرهون الى الديار الرومية فلما قرئ ذلك عمل عابدي باشا شنكا ومدافع من القصر والمراكب والقلعة وانكسف بال اسمعيل كتخدا بعد أن حضر اليه المبشر بالمنصب وأظهر البشر والعظمة وأنفذ المبشرين ليلا الى الأعيان ولم يصبر الى طلوع النهار حتى انه أرسل الى محمد افندي البكري المبشر في خامس ساعة من الليل وأعطاه مائة دينار وحضر اليه الامراء والعلماء في صبحها للتهنئة وثبت ذلك عند الخاص والعام ونقل عابدي باشا عزاله وحريمه الى القلعة (وفي يوم الجمعة ثاني عشره) رجع مصطفى كتخدا من ناحية قبلى وبيده جوابات وأخبران ابراهيم بيك الكبير ترفع الى قبلي وصحبته ابراهيم بيك الوالى وسليمان بيك الاغا وأيوب بيك وملخص الجوابات انهم طالبون من حد المنية (وفي يوم الاحد رابع عشره) عمل الباشا ديوانا حضره المشايخ والامراء فلم يحصل سوى سفر الافرنجي (وفى أواخره) حضر سراج باشا ابراهيم بيك وبيده جوابات يطلبون من حد منفلوط فاجيبوا الى ذلك وكتبت لهم جوابات بذلك وسافر السراج المذكور

﴿واستهل شهر جمادي الاولى﴾

فى غرته قلدوا غيطاس بيك امارة الحج (وفي ثالثه) وصل ططريون من البر على طريق دمياط بمكاتبات مضمونها ولاية اسمعيل كتخدا حسن باشا على مصر وأخبروا ان حسن باشا دخل الى اسلامبول فى ربيع الاول ونقض ماأبرمه وكيل عابدي باشا وألبس قابجى كتخدا اسمعيل المذكور بحكم نيابته عنه فقطان المنصب ثالث ربيع الثاني وتعين قابجى الولاية وخرج من اسلامبول بعد خروج الططر بيومين وحضر الططر فى مدة ثلاث وعشرين يوما فلما وصل الططر سر اسمعيل كتخدا سرورا عظيما وانفذ المبشرين الى بيوت الاعيان (وفيه) ورد الخبر بانتقال الامراء القبليين الى المنية وسافر رضوان بيك الى المنوفية وقاسم بيك الى الشرقية وعلى

بيك الحسني الي الغربية (وفى عشرينه) جمع اسمعيل بيك الامراء والوجاقلية وقال لهم يا اخواننا ان حسن باشا أرسل يطلب مني باقي الحلوان فمن كان عنده بقية فليحضر بها و يدفعها فاحضروا حسن أفندى شقبون افندى الديوان وحسبوا الذى طرف اسمعيل بيك وجماعته فبلغ ثلثمائة وخمسين كيسا وطلع علي طرف حسن بيك وأتباعه نحو أربعمائة كيس وعلى طرف علي بيك الدفتردار مائة وستون كيسا وكانوا أرسلوا الى على بيك فلم يأت فقال لهم حسن بيك أى شئ هذا العجب والاغراض بلاد على بيك فارسكور وبارنبال وسرس الليانة حلوانهم قليل وزاد اللغط والكلام فقام من بينهم اسمعيل بيك ونزل وركب الي جزيرة الذهب وكذلك حسن بيك خرج الى قبة العزب وعلى بيك ذهب الى قصر الجلفى بالشيخ قمر وا صبح على بيك ركب الي الباشا ثم رجع الي بيته ثم ان على بيك قال لابد من تحرير حسابي وما تعاطيته وماصرفته من أيام حسن باشا الي وقتنا وماصرفته على أمير الحج تلك السنة وادعى أمير الحج الذى هو محمد بيك المبدول ببواقى ووقع على الجداوي واجتمعوا ببيت رضوان كتخدا تابع المجنون وحضر حسن كتخدا على بيك وكيلا عن مخدومه ومصطفى أغا الوكيل وكيلا عن اسمعيل بيك وحرروا الحساب فطلع على طرف على بيك ثلاثة وعشرون كيسا وطلع له بواق في البلاد نيف وأربعون كيسا

❊شهر جمادي الآخرة❊

فيه حضر فرمان من الدولة بنفي أربع أغوات وهم عريف أغا وعلي أغا وادريس أغا واسمعيل أغا لخنق لذلك جوهر أغادار السعادة وشرع في كتابة مرافعة (وفي عاشره) وصل فرمان لاسمعيل كتخدا وخوطب فيه بلفظ الوزارة (وفي يوم الاحد) عمل اسمعيل باشا المذكور ديوانا في بيته بالازبكية وحضر الامراء والمشايخ وقرؤا المكاتبة وفيها الامر بحساب عابدى باشا وبعد انفضاض الديوان أمر الروزنامجي والافندية بالذهاب الى عابدى باشا وتحرير حساب الستة أشهر من أول توت الى برمهات لانها مدة اسمعيل باشا وما أخذه زيادة عن عوائده وأخذ منه الضربخانة وسلمها الى خازنداره وقطعوا راتبه من المذبح (وفي عصريتها) أرسل الى الوجاقلية والاختيارية فلما حضروا قال لهم اسمعيل باشا بلغني انكم جمعتم ثمانمائة كيس فما صنعتم بها فقالوا دفعناها الي عابدي باشا وصرفها على العسكر فقال لاي شئ قالوا لقتل العدو قال والعدو قتل قالوا لا قال حينئذ اذا احتاج الحال ورجع العدو يطلب منكم كذلك قدرها قالوا ومن أين لنا ذلك قال اذا طلبوها منه واحفظوها عندكم في باب مستحفظان لوقت الاحتياج (وفيه) تواترت الاخبار باستقرار ابراهيم بيك بمنفلوط وبني له بها دارا وصحبته أيوب بيك وأما مراد بيك وبقية الصناجق فانهم ترفعوا الى فوق (وفى يوم الاثنين) حضر حسن كتخدا الجربان من الروم وكان اسمعيل بيك أرسل يتشفع فى حضوره بسعاية محمد أغا البارودى وعلي أغا لم يكن من هذه القبيلة لانه مملوك حسن بيك أبي كرش

وحسن بيك مملوك سليمان أغا كتخدا الجاويشية والمحضر أخبر ان الامراء الرهائن ارسلوهم الى شنق قلعة منفيين بسبب مكاتبات وردت من الامراء القبالى الي بعض متكلمي الدولة مثل القزلار وخلافه بالسعي لهم فى طلب العفو فلما حضر حسن باشا وبلغه ذلك نفاهم وأسقط رواتبهم وكانوا في منزلة واعزاز ولهم رواتب وجامكية لكل شخص خمسمائة قرش في الشهر (وفي عشرينه) تحرر حساب عابدى باشا فطلع لاسمعيل باشا نحو ستمائة كيس فتجاوز له عن نصفها ودفع له ثلثمائة كيس وطلع عليه لطرف الميري نحوها أخذوا بها عليه وثيقة وسامحه الامراء من حسابهم معه وهادوه وأكرموه وقدموا له التقادم وأخذ في أسباب الارتحال والسفر وبرز خيامه الى بركة الحاج (وفي أواخره) ورد الخبر مع السعاة بوصول الاطواخ لاسمعيل باشا والبيرق والداقم الى ثغر الاسكندرية

﴿ شهر رجب الفرد الحرام استهل يوم السبت ﴾

(في ثالثه يوم الاثنين) سافر عابدي باشا من البر على طريق الشأم الي ديار بكر ليجمع العساكر الى قتال الموسقو وذهب من مصر بأموال عظيمة وسافر صحبته اسمعيل باشا الارنؤدى وأبقى اسمعيل باشا من عسكر القليونجية والارنؤدية من اختارهم لخدمته وأضافهم اليه (وفى عاشره) وصلت الاطواخ والداقم الي الباشا فابتهج لذلك وأمر بعمل شنك وحراقة ببركة الازبكية وحضر الامراء الى هناك ونصبوا صوارى وتعاليق وعملوا حراقة ووقدة ليلتين ثم ركب الباشا في صبح يوم الجمعة وذهب الى مقام الامام الشافعى فزاره ورجع الي قبة العزب خارج باب النصر ونودى في ليلتها على الموكب فلما كان صبح يوم السبت خامس عشره خرج الامراء والوجاقلية والعساكر الرومية والمصرلية واجتمع الناس للفرجة وانتظم الموكب أمامه وركب بالشعار القديم وعلى رأسه الطلخان والقفطان الاطلس وامامه السعاة والجاويشية والملازمون وخلفه النوبة التركية وركب امامه جميع الامراء بالشعار والبيلشانات بزينتهم ونظامهم القديم المعتاد وشق القاهرة في موكب عظيم ولما طلع الى القلعة ضرب له المدافع من الابراج وكان ذلك اليوم متراكم الغيوم وسح المطر من وقت ركوبه الي وقت جلوسه بالقلعة حتى ابتلت ملابسه وملابس الامراء والعسكر وحوائجهم وهم مستبشرون بذلك وكان ذلك اليوم خامس برمودة القبطي (وفي يوم الثلاثاء) عمل الديوان وطلع الامراء والمشايخ وطلع الجم الكثير من الفقهاء ظانين وطامعين في الخلع فلما قرئ التقرير في الديوان الداخل خلع على الشيخ العروسى والشيخ البكري والشيخ الحريري والشيخ الامير والامراء الكبار فقط ثم ان اسمعيل بيك التفت الى المشايخ الحاضرين وقال تفضلوا يا أسيادنا حصلت البركة فقاموا وخرجوا (وفي يوم الخميس عشرينه) أمر الباشا المحتسب بعمل تسعيرة وتنقيص الاسعار فنقصوا سعر اللحم نصف نصفة وجعلوا الضاني بستة أنصاف والجاموسى بخمسة نشح وجوده بالاسواق وصاروا يبيعونه خفية بالزيادة ونزل سعر الغلة الي ثلاثة ريال ونصف الاردب بعد تسعة ونصف (وفي يوم الخميس ثامن عشرينه) ورد مرسوم من الدولة نعمل

الباشا الديوان فى ذلك اليوم وقرؤه وفيه الامر بقراءة صحيح البخارى بالازهر والدعاء بالنصر للسلطان علي الموسقوفانهم تغلبوا واستولوا على قلاع ومدن عظيمة من مدن المسلمين وكذلك يدعون له بعد الاذان في كل وقت وأمر الباشا بتقرير عشرة من المشايخ من المذاهب الثلاثة يقرؤن البخارى في كل يوم ورتب لهم في كل يوم مائتي نصف فضة لكل مدرس عشرون نصفا من الضربخانه ووعدهم بتقريرها لهم على الدوام بفرمان (وفيه) شرع الباشا في تبييض حيطان الجامع الازهر بالنورة والمغرة (وفي يوم الاحد) حضر الشيخ العروسى والمشايخ وجلسوا في القبلة القديمة جلوسا عاما وقرؤا أجزاء من البخارى واستداموا على ذلك بقية الجمعة وقرر اسمعيل بيك أيضا عشرة من الفقهاء كذلك يقرؤن أيضا البخاري نظير العشرة الاولى وحضر الصناع وشرعوا في البياض والدهان وجلاء الاعمدة وبطل ذلك الترتيب

﴿ شهر شعبان المكرم ﴾

فى ثانيه نودي بابطال التعامل بالزيوف المغشوشة والذهب الناقص وان الصيارفة يتخذون لهم مقصات يقطعون بها الدراهم الفضة المنحسة وكذلك الذهب المغشوش الخارج واذا كان الدينار ينقص ثلاثة قراريط يكون بطالا ولا يتعامل به وانما يباع لليهود الموردين بسعر المصاغ الى دار الضرب ليعاد جديدا فلم يمتثل الناس لهذا الامر ولم يوافقوا عليه واستمروا على التعامل بذلك في المبيعات وغيرها لان غالب الذهب علي هذا النقص وأكثر واذا بيع علي سعر المصاغ خسر وافيه قريبا من النصف فلم يسهل بهم ذلك ومشوا على ماهم عليه مصطلحون فيما بينهم (وفى أوائله) أيضا تواترت الاخبار بموت السلطان عبد الحميد حادي عشر رجب وجلوس ابن أخيه السلطان مصطفى مكانه وهو السلطان سليم خان وعمره نحو الثلاثين سنة وورد في أثر الاشاعة صحبة التجار والمسافرين دراهم وعليها اسمه وطرته ودعى له في الخطبة أول جمعة فى شعبان المذكور (وفى يوم الثلاثاء تاسعه)حضر على بيك الدفتردار من ناحية دجوة وسبب ذهابه اليها أن أولاد حبيب قتلوا عبد العلى بيك بمنية عفيف بسبب حادثة هناك وكان ذلك العبد موصوفا بالشجاعة والفروسية فعز ذلك علي علي بيك فأخذ فرمانا من الباشا بركوبه علي أولاد حبيب وتخريب بلدهم ونزل اليهم وصحبته باكير بيك ومحمد بيك المبدول وعندما علم الحبايبة بذلك وزعوا متاعهم وارتحلوا من البلد وذهبوا الى الجزيرة فلما وصل علي بيك ومن معه الي دجوة لم يجدوا أحدا ووجدوا دورهم خالية فأمر بهدمها فهدموا مجالسهم ومقاعدهم واوقدوا فيها النار وعملوا فردة علي أهل البلد وماحولها من البلاد وطلبوا منهم كلفا وحق طرق وتفحصوا علي ودائعهم وأماناتهم وغلالهم في جيرة البلاد مثل طحلة وغيرها فأخذوها وأحاطوا بزرعهم وماوجدوه بالنواحى من بهائمهم ومواشيهم ثم تداركوا أمرهم وصالحوه بمسعى الوسايط بدراهم ودفعوها ورجعوا الى وطنهم ولكن بعد خرابها وهدمها (وفيه) أرسل الباشا سلحدار بخطاب للامراء القبالى يطلب منهم الغلال والمال الميري حكم الانفاق

﴿ واستهل شهر رمضان وشوال ﴾

وفاة السلطان عبد الحميد خان وتولية السلطان سليم خان

فى رابعه وصل الى مصر أغامعين باجراء السكة والخطبة باسم السلطان سليم شاه فعمل الباشا ديوانا وقرأ المرسوم الوارد بذلك بحضرة الجمع والسبب في تأخيره لهذا الوقت الاهتمام بأمر السفر واشتغال رجال الدولة بالعزل والتولية وورد الخبر أيضا بعزل حسن باشا من رياسة البحر الي رياسة البر وتقلد الصدارة وتولي عوضه قبطان باشا حسين الجردلى وأخبروا أيضا بقتل بستنجي باشا (وفي أوائله) أيضا فتحوا ميرى سنة خمسة مقدم معجلة (وفي أواخره) حضر عثمان كتخدا عزبان من الديار الرومية وبيده أوامر وفيها الحث على محاربة الامراء القبالي والخطاب للوجاقلية وباقى الامراء بان يكونوا مع اسمعيل بيك بالمساعدة والاذن لهم بصرف ما يلزم صرفه من الخزينة مع تشهيل الخزينة للدولة (وفي عاشره) وصل ططرى وعلى يده أوامر منها حسن عيار المعاملة من الذهب والفضة وأن يكون عيار الذهب المصرى تسعة عشر قيراطا ويصرف بمائة وعشرين نصفا بنقص أربعة أنصاف عن الواقع في الصرف بين الناس والاسلامبولى بمائة وأربعين وبنقص عشرة والبندقلى بمائتين بنقص خمسة والريال الفرانسة بمائة بنقص خمسة أيضا والمغربى بخمسة وتسعين بنقص خمسة أيضا وهو المعروف بابى مدفع والبندقي بمائتين وعشرة بنقص خمسة عشر فنزل الاغا والوالي ونادى بذلك فخسر الناس حصة من أموالهم (وفى غايته) خرج أمير الحاج غيطاس بيك بالمحمل وركب الحجاج (وفى منتصف شهر القعدة الموافق لعاشر مسرى القبطي) أوفي النيل المبارك أذرع الوفاء ونزل الباشا الي فم الخليج وكسر السد بحضرته على العادة وانقضي هذا العام بحوادثه وحصل فى هذه السنة الازدلاف وتداخل العام الهلالى في الخراجي فتحوا طلب المال الخراجي القابل قبل أوانه لضرورة الاحتياج وضيق الوارد بتعطيل الجهة القبلية واستيلاء الامراء الخارجين عليها ووجه اسمعيل بيك الطلب من أول السنة بباقي الحلوان الذى قرره حسن باشا ثم المال الشتوى ثم الصيفى وفي أثناء ذلك المطالبة بالفرد المتوالية المقررة علي البلاد من الملتزمين ووجه علي الناس قباح الرسل والمعينين من السراجين والدلاة وعسكر القليونجية فيدهمون الانسان ويدخلون عليه في بيته مثل التجريدة الخمسة والعشرة بايديهم البنادق والاسلحة بوجوه عابسة فيشاغلهم ويلاطفهم ويلين خواطرهم بالاكرام فلا يزدادون الاقسوة وفظاظة فيعدهم علي وقت آخر فيسمعونه قبيح القول ويشتطون في أجرة طريقهم وربما لم يجدوا صاحب الدار أو يكون مسافرا فيدخلون الدار وليس فيها الاالنساء ويحصل منهم مالاخير فيه من الهجوم عليهن وربما نطن من الحيطان أو هربن الي بيوت الجيران وسافر رضوان بيك قرابه علي بيك الكبير الى المنوفية وأنزل بها كل بلية وعسف بالقري عسفا عنيفا قبيحا بأخذ الباص والتساويف وطلب الكلف الخارجة عن المعقول الي ان وصل الى رشيد ثم رجع الى مولد السيد البدوي بطندتا ثم عاد وفي كل مرة من مروره يستأنف العسف والجور وكذلك قاسم بيك بالشرقية وعلي بيك الحسنى بالغربية وقلد اسمعيل بيك مصطفى كاشف المرابط بقلعة طرا

فعسف بالمسافرين الذاهبين والآيبين الى جهة قبلى فلا تمر عليه سفينة صاعدة أو منحدرة الا طلبها اليه وأمر باخراج مافيها وتفتيشها بحجة أخذهم الاحتياجات للامراء القبليين من الثياب وغيرها أو ارسالهم أشياء أو دراهم لبيوتهم فان وجد بالسفينة شيأ من ذلك نهب مافيها من مال المسافرين والمتسببين وأخذه عن آخره وقبض عليهم وعلى الريس وحبسهم ونكل بهم ولا يطلقهم الا بمصالحة وان لم يجد شيأ فيه شبهة أخذ من السفينة مااختاره وحجزهم فلا يطلقهم الا بمال يأخذه منهم وتحقق الناس فعله فصانعوه ابتداء تقية لشره وحفظا لهم ومتاعهم فكان الذى يريد السفر الى قبلى بتجارة أو متاع يذهب اليه ببعض الوسايط ويصالحه بما يطيب به خاطره ويمر بسلام فلا يتعرض له وكذلك الواصلون من قبلى يأتون طائعين الى تحت القلعة ويطلع اليه الريس والمسافرون فيصالحونه وعلم الناس هذه القاعدة واتبعوها وارتاحوا عليها في الجملة واستعوضوا الخسارة من غلو الاثمان وكذلك فعل نساء سائر الامراء القبليين وهادينه وارشوه حتى ارسلهن الي أزواجهن من الملابس والامتعة سرا حتى كانوا في الآخر يرسلن اليه مايردن ارساله وهو يرسله بمعرفته وتأتى أجوبتهم على يده الي بيوتهن خفية واتخذله يدا وجميلا وطوقهم منته بذلك وشاع في بلاد الارنؤد وجبال الروملى رغبة اسمعيل بيك في العساكر فوفدوا عليه باشكالهم المختلفة وطباعهم المنحرفة وعدم أديانهم وانعكاس أوضاعهم فاسكن منهم طائفة بالجيزة وطائفة ببولاق وطائفة بمصر العتيقة وأجرى عليهم النفقات والعلوفات وجلب له اليسيرجية المماليك فاشترى منهم عدة وافرة وأكثرهم عزق ومشنبون وأجناس غير معهودة واستعملهم من أول وهلة في الفروسية ولم يدربهم فى آداب ولا معرفة دين ولا كتاب كل ذلك حرصا على مقاومة الاعداء وتكثير الجيش وتابع ارسال الهدايا والاموال والتحف الى الدولة وأحضر السروجية والصواغ والعقادين فصنعوا ستة سروج للسلطان وأولاده وذلك قبل موت السلطان عبد الحميد على طريقة وضع سروج المصريين بعبايات مزركشة وهى مع السرج والقصعة والقربوس مرصعة بالجواهر والبروق والذهب والركابات واللجامات والبلامات والشماريخ والسلاسل كلها من الذهب البندقي الكمر والرأس والرشمات كلها من الحرير المصنوع بالمخيش وسلوك الذهب وشماريخ المرجان والزمرد وجميع الشراريب من القصب المخيش وبها تعاليق المرجان والمعادن صناعة بديعة وكلفة ثمينة أقاموا فى صناعة ذلك عدة أيام ببيت محمد أغا البارودي واشتري كثيرا من الاواني والقدور الصينى الاسكى معدن وملاها بانواع الشربات المصنوع من السكر المكرر كشراب البنفسج والورد والحماض والصندل المطيب بالمسك والعنبر وماء الورد والمربيات الهندية مثل مربى القرنفل وجوز بوا والبسباسة والزنجبيل والكابلى وأرسل ذلك مع الخزينة بالبحر صحبة عثمان كتخدا عزبان ومعها عدة خيول من الجياد وأقمشة هندية وعود وعنبر وطرائف وارز وبن وافاويه وماء الورد المكرر وغير ذلك ولم يتفق لاحد فيما تقدم من أمراء مصر أرسل مثل ذلك ولم نسمع به ولم نره في تاريخ فان نهاية مارأينا ان الاشربة

يضعونها في ظروف من الفخار التي قيمة الظرف منها خمسة أنصاف أو عشرة حتى الذي يصنعه شربتلى باشا الذي يأتي من اسلامبول لخصوص السلطان وأمثاله فاقل مافيها يساوي مائة دينار وأكثر من ذلك ﴿ ومات ﴾ في هذه السنة العلامة الماهر الحيسوب الفلكي أبو الاتقان الشيخ مصطفي الخياط صناعة ادرك الطبقة الاولى من ارباب الفن مثل رضوان افندى و يوسف الكلارجي والشيخ محمد النشيلي والكرتلي والشيخ رمضان الخوانكي والشيخ محمد الغمري والشيخ الوالد حسن الجبرتي وأخذ عنهم وتلقي منهم ومهر في الحساب والتقويم وحل الازياج والتحاويل والحل والتركيب وتحويل السنين وتداخل التواريخ الخمسة واستخراج بعضها من بعض وتواقيعها وكبائسها وبسائطها ومواسمها ودلائل الاحكام والمناظرات ومظنات الكسوف والخسوف واستخراج أوقاتها وساعاتها ودقائقها مع الضبط والتحرير وصحة الحدس وعدم الخطا وأقر له أشياخه ومعاصروه بالاتقان والمعرفة وانفرد بعد أشياخه ووفد عليه طلاب الفن وتلقوا عنه وانجبوا واجلهم عصرينا وشيخنا العلامة المتقن الشيخ عثمان بن سالم الورداني أطال الله بقاءه ونفع به ولازم المترجم المرحوم الوالد مدة مديدة وتلقي عنه وحج معه فى سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف وسمعته يقول عنه الشيخ مصطفى فريد عصره في الحسابيات والشيخ محمد النشيلي في الرسميات وحسن أفندي قطه مسكين في دلائل الاحكام وكان يستخرج فى كل عام دستور السنة من مقومات السيارة ومواقع التواريخ وتواقيع القبط والمواسم والاهلة ويعرب السنة الشمسية لنفع العامة وينقل منها نسخا كثيرة يتناولها الخاص والعام يعلمون منها الاهلة وأوائل الشهور العربية والقبطية والرومية والعبرانية والتواقيع والمواسم وتحاويل البروج وغير ذلك والتمس منه الاستاذ سيدى أبو الامداد أحمد بن وفا تحريك الكواكب الثابتة لغاية سنة ثمانين ومائة وألف فاجابه الى ذلك واشتغل به أشهرا حتي أتم حساب أطوالها وعروضها ودرجاتها ودرجات ممرها ومطالع غروبها وشروقها وتوسطها وابعادها ومواضعها بافق عرض مصر بغاية التحقيق والتدقيق على أصول الرصد الجديد السمرقندي وقام له الاستاذ بأوده ومصرفه ولوازم عياله مدة اشتغاله بذلك واجازه علي ذلك اجازة سنية أخبرني من لفظه انه أقام يصرف من فضل ذلك أشهرا بعد تمام المطلوب وله مؤلفات وتحريرات نافعة فى هذا الفن منها جداول حل عقود مقومات القمر بطريق الدر اليتيم لابن المجدى وهو عبارة عن تسهيل ماصنفه العلامة رضوان افندي فى كتابه اسني المواهب في عشرة كراريس جمع فيه تعديل الخاصة المعدلة للمركز للوسط فيجمع مع الوسط في سطر وفي الاصل يجمع في سطرين ولا يخفى ما فيه من سهولة العمل يعلم ذلك من له دربة بالفن ولم يزل مشتغلا بالنفع والحساب والافادة مع اشتغاله بصناعة الخياطة وتفصيل الثياب بين يديه وهو جالس فى زاوية المكان يكتب ويدارس مع الطلبة والصناع

وفاة السلطان عبد الحميد وتولية ابن أخيه السلطان سليم

بوسط المكان يفصلون الثياب و يخيطونها و يباشرهم أيضا فيما يلزم مباشرته الى ان توفي في هذه السنة في بيته جهة الرميلة وقد جاوز التسعين ﴿ومات﴾ سلطان الزمان السلطان عبد الحميد بن أحمد خان وتولى بعده ابن أخيه السلطان سليم بن مصطفى وفقه الله تعالى آمين

﴿ودخلت سنة اربع ومائتين وألف﴾

فى المحرم وصلت الاخبار بان الموسقو اغاروا على عدة قلاع وممالك اسلامية منها جهات الاوزى وكانت تغلق على اسلامبول كالصعيد على مصر وان اسلامبول واقع بها غلاء عظيم (وفي أواخره) حضر واحد أغاو بيده مرسومات بسبب الامراء القبليين بانهم ان كانوا تعدوا الجهات التي صالحوا عليها حسن باشا ولم يدفعوا المال ولا الغلال فلازم من محاربتهم ومقاتلتهم وان لم يمتثلوا يخرجوا اليهم ويقاتلوهم فان السلطان أقسم بالله أنه يزيل الفريقين ولا يقبل عذرهم في التأخير فقرؤا تلك المرسومات فى الديوان ثم أرسلوها مع مكاتبات صحبة واحد مصرلى و آخر من طرف الاغا القادم بها وآخر من طرف الباشا (وفي أوائل ربيع الاول) رجع الرسل بجوابات من الامراء القبليين ملخصها أنهم لم يتعدوا ماحددوه مع حسن باشا الاباوامر من عابدي باشا فانه حدد لنا من منفلوط ثم ان اسمعيل بيك بنى حاجزا وقلاعا وأسوارا بطرا وذلك دليل وقرينة على أن ماوراء ذلك يكون لنا وانه اختص بالاقاليم البحرية وترك لنا الاقاليم القبلية ولا مزية للامراء الكائنين بمصر علينا فانه يجمعنا واياهم أصل واحد وجنس واحد وان كنا ظلمة فهم أظلم منا وأما الغلال والمال فاننا أرسلنا لهم جانب غلال فلم ترجع المراكب التي أرسلناها ثانيا فيرسلوا لنا مراكب ونحن نعبيها ونرسلها وذكروا أيضا أنهم أرسلوا صالح أغا كتخدا الجاويشية سابقا الى اسلامبول ونحن في انتظار رجوعه بالجواب فعند رجوعه يكون العمل بمقتضي مايأتى به من المرسومات ولا نخالف أمر السلطان (وفى شهر جمادى الاولى) وردت أخبار بعزل وزير الدولة وشيخ الاسلام وأغات الينكجرية ونفيهم وان حسن باشا تولى الصدراة وهو بالسفر وانه محصور بمكان يقال له اسمعيل لان الموسقو أغاروا على ماوراء اسمعيل وأخذوا مابعده من البلاد ثم انه هادن الموسقو وصالحهم على خمسة أشهر الى خروج الشتاء وأن السلطان أحضر الامراء المصرلية الرهائن المنفيين بقلعة ليميا وهم عبد الرحمن بيك الابراهيمي وعثمان بيك المرادي وسليمان كاشف وأما حسين بيك فانه مات بليميا ولما حضروا فانزلوهم في قناقات وعين لهم رواتب ويحضرهم السلطان في بعض الاحيان الى الميدان و يعملوا رماحة بالخيول وهو ينظر اليهم ويعجبه ذلك ويعطيهم انعاما وورد الخبر أيضا ان صالح أغا وصل الى اسلامبول فصالح على الامراء القبالي وتم الامر بواسطة نعمان أفندي منجم باشا ومحمود بيك وأرسلوا بالاوراق الى حسن باشا فحنق لذلك ولم يمضه وانحرف على نعمان أفندى ومحمود بيك وأمر بعزلهما من مناصبهما ونفيهما واخراجهما من دار السلطنة فنفى نعمان أفندي الى اماسيه

ومحمود بيك الي جهة قريبة من اسلامبول وشاط طبيخهم وسافر صالح أغا من اسلامبول (وفي شهر شعبان) ورد الخبر بموت حسن باشا وكان موته في منتصف رجب وكانه مات مقهورا من الموسقو (وفي ثاني عشر رمضان) حصل زلزلة لطيفة فى سادس ساعة من الليل (وفيه) أيضا وصل ثلاثة أشخاص من الديار الرومية فاخذوا ودائع كانت لحسن باشا بمصر فتسلموها ممن كانت تحت أيديهم ورجعوا (وفي ليلة الجمعة ثالث عشر شوال) قبل الفجر احترق بيت اسمعيل بيك عن آخره (وفى خامس عشرينه) عزل حسن كتخدا المحتسب من الحسبة وقلدوها رضوان أغا محرم من وجاق الجاويشية فانهى حسن أغا انه كان متكفلا بجراية الجامع الازهر فان كان المتولي يتكفل بها مثله استمر فيها و الاردوا له المنصب وهو يقوم بها للمجاورين كما كان فلما قالوا لرضوان أغا ذلك فلم يسعه الا القيام بذلك وهى دسيسة شيطانية لاأصل لها فان أخباز الجامع الازهر لها جهات بعضها معطل والناظر عليه علي بيك الدفتردار وحسن أغا كتخداه يصل ويقطع من أي جهة أراد من الميرى أو من خلافه فدس هذه الدسيسة يريد بها تعجيز المتولى ليرجع اليه المنصب ومعلوم ان المتولى لم يتقلد ذلك الا برشوة دفعها ويلزم من نزوله عنها ضياع غرامته وجرسته بين أقرانه فما وسعه الا القيام بذلك وفردها على مظالم الحسبة التى يأخذها من السوقة ويدفعها للخباز يصنع بها خبزا للمجاورين والمنقطعين في طلب العلم ليكون قوتهم وطعامهم من الظلم والسحت المكرر وذلك نحو خمسة آلاف نصف فضة في كل يوم واشتهر ذلك وعلمه العلماء والمجاورون وغيرهم وربما طالبوه بالمنكسر أو اعتذروا بقولهم الضرورات تبيح المحظورات (وفي ليلة السبت ثالث شهر الحجة الموافق لعاشر مسرى القبطى) أوفي النيل أذرعه وكسر السد بحضرة الباشا والامراء على العادة وجرى الماء في الخليج (وفيه) وقعت واقعة بين عسكر القليونجية والارنؤدية بسوق السلاح وقتل بينهم جماعة من الفريقين ثم تحزبوا أحزابا فكان كل من واجه حزبا من الطائفة الاخري أو انفرد ببعض منها قتلوه ووقع بينهم مالاخير فيه وداخل الناس الخوف من ذلك فيكون الانسان مارا بالطرق فلا يشعر الاوكرشة وطائفة مقبلة وبايديهم البنادق والرصاص وهم قاصدون طائفة من أخصامهم بلغهم انهم فى طريق من الطرق واستمر هذا الامر بينهم نحو خمسة أيام ثم أدرك القضية اسمعيل بيك وصالحهم (وفي أواخره) حضر جماعة من الارنؤد الى بيت محمد أغا البارودى وقبضوا منه مبلغ دراهم من علوفتهم ونزلوا من عند الخليج المرخم وازدحموا فى المركب فانقلبت بهم وغرق منهم نحو ستة أنفار وقيل تسعة وطلع من طلع في أسوا حال ﴿ومات﴾ فى هذه السنة العلامة الرحلة الفهامة الفقيه المحدث المفسر المحقق المتبحر الصوفي الصالح الشيخ سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الشافعى الازهرى المعروف بالجمل ويعرف أبوه وجده بشتات ولد بمنية عجيل احدي قري الغربية وورد مصر ولازم الشيخ الحفني فشملته بركته وأخذ عنه طريق الخلوتية ولقنه الاسماء وأذن له واستخلفه وتفقه عليه وعلي غيره من فضلاء العصر مثل الشيخ عطية الاجهورى ولازم دروسه كثيرا واشتهر بالصلاح وعفة النفس ونوه

ذكر من مات في هذه السنة

الشيخ الحنفي بشأنه وجعله اماما وخطيبا بالمسجد الملاصق لمنزله على الخليج ودرس بالاشرفية والمشهد الحسيني في الفقه والحديث والتفسير وكثرت عليه الطلبة وضبطت من أملائه وتقريراته وقرأ المواهب والشمائل وصحيح البخاري وتفسير الجلالين بالمشهد الحسيني بين المغرب والعشاء وحضره أكابر الطلبة ولم يتزوج وفي آخر أمره تقشف في ملبسه ولبس كساء صوف وعمامة صوف وطيلسانا كذلك واشتهر بالزهد والصلاح ويتردد كثير الزيارات المشايخ والاولياء ولم يزل على حاله حتى توفى في حادي عشر القعدة من السنة ﴿ومات﴾ الامام الفاضل العلامة الصالح المتجرد القانع الصوفي الشيخ على بن عمر بن أحمد بن عمر ابن ناجي بن فنيش العوني الميهي الشافعي الضرير نزيل طندتا ولد بالميه احدى قرى مصر وأول من قدمها جده فنيش وكان مجذوبا من بني العونة العرب المشهورين بالبحيرة فتزوج بها وحفظ المترجم القرآن وقدم الجامع الازهر وجوده على بعض القراء واشتغل بالعلم على مشايخ عصره ونزل طندتا فقديرها ودرس العلم بالمسجد المجاور للمقام الاحمدي وانتفع به الطلبة وآل به الامر الى أن صار شيخ العلماء هناك وتعلم عليه غالب من بالبلد علم التجويد وهو فقيه مجود ماهر حسن التقرير جيد الحافظة يحفظ كثيرا من النقول الغريبة وفيه أنس وتواضع وتقشف وانكسار وورد مصر في المحرم من هذه السنة ثم عاد الى طندتا وتوفي في ثاني عشر ربيع الاول من السنة ولم يتعلل كثيرا ودفن بجانب قبر سيدى مرزوق من أولاد غازى فى مقام مبني عليه رحمه الله تعالى ﴿ومات﴾ الفاضل النحرير الذي وقف الادب عند بابه ولاذت أربابه باعتابه النبيه النبيل واللوذعي الجليل قاسم بن عطاء الله المصرى الاديب ولد بمصر وبها نشأ وقرأ في الفنون على بعض أهل عصره وحفظ الملحة والالفية وغيرهما واشتهر بفن الادب والتوشيح والزجل وكان يعرف أولا بالزجال أيضا لاتقانه فيه وصار وحيد عصره في هذه الفنون بحيث لا يجاريه أحد مع ماله من الارتجال في الشعر مع غاية الحسن وأما في فن التاريخ فاليه المنتهي مع السلامة والتناسب وعدم التكلف فيه وكان الشيخ السيد العيدروس رحمه الله تعالي يتعجب منه ويقول هو ممن يلقنه جنى ومن نوادره العجيبة هذان البيتان في تاريخ العام الجديد وهما يشتملان على ستة وثلاثين تاريخا وهما

حارست عام اللقا ينجيك لي ملكا * زانت مماليك جري العلم فيك جيلي
تاتي جمال طويل العمر صائنه * يجلو صداك تري في العز نجل علي

ومدح المرحوم السيد أبا هادى الوفائي بقصائد طنانة وكناه أبا القبول وقربه اليه وأدناه ومن مدائحه في المولى المعظم السيد محمد أبي الانوار بن وفا حفظه الله تعالى

لبني الوفا لاشك خير الباب * وبه السرور ونزهة الالباب * باب غدا الاولي الولاية مركزا
وهو المحيط ومجمع الاقطاب * ياآل طه ان لى في بابكم * خدا أمرغه على الاعتاب
ووسيلتي طول المدي بمحمد * نجل الوفا من سائر الاوصاب * السيد المولي السمي لجده المـ
ـختار خير العجم والاعراب * العالم العلم المنير ومن له * شرف علىّ لازم الايجاب

كشاف كنز العلم خازن دره * روض العلوم ومنهج الطلاب

وله فيه غرر قصائد فريدة ذكرها العلامة السيد حسن البدرى العوضي في اللوائح الانواريه والمدائح الانوارية (ومن فوائده) التي انفرد بها عن أبناء عصره هذه الابيات الستة

مولاى حزت مهابة * وبلغت خيرمآثر * السعد جاءك مقبلا * صفو بحسن سرائر
دامت لعزك بهجة * بجمال وقت باهر * لاتخش كيد حواسد * مولاك أكرم ناصر
كن في سرور آمنا * وكفيت شر مناظر * قد لاح عزك آهلا * بعلاك عبدالقادر

وجعل لها جدولا هكذا ونزل فيه الحروف

م	ا	د	لا	ك	ق	و	ل	ا	ت	ن	د
لا	س	م	خ	ف	لا	ى	ع	ت	ش	ي	ح
ح	د	ل	ك	س	ع	ز	ج	ع	ي	ر	ز
ت	ا	ز	د	و	ك	م	ك	ك	ح	ر	ا
ه	م	ب	و	ا	ه	ا	ق	ه	ا	م	لا
ب	ب	ج	س	ن	ب	ث	لا	ت	د	ا	ع
و	ص	ب	م	و	لا	ب	ف	ج	و	ك	ك
ل	و	م	لا	ف	ع	غ	ب	ا	ك	ي	ب
ت	ح	ل	ا	ت	د	خ	س	و	ك	ش	ا
ى	ن	ق	ر	ر	ل	ر	س	ت	م	م	ق
م	ر	ب	ن	ن	ا	ا	ا	ا	ا	ا	د
ت	ى	ه	ص	ظ	ر	ر	ر	ر	ر	ر	عبدالقادر

وطريق استخراج الابيات من هذا الجدول على طريق المقارعة أن يضع أصبعه على بيت من بيوته ويعد منه الى الخامس ويكتب السادس الى آخره يخرج له أربعة وعشرون حرفا فيحصل من مجموعها بيت من هذه الابيات وللواقف على هذه الصفة مفرد عصره الشيخ عبدالله الادكاوي رحمه الله تعالى عمل أبياتا وجدولا وسبق به الى الغاية وهي هذه

ياسيدا بجماله * وبحسنه وكماله ... بذ البرية جملة * قسرا بفرط دلاله
لاأنثني عن حسنه * ان من لي بوصاله ... غصن ثنى معجبا * وامضني بنبا له
ناديته صل آيسا * قد مل من بلباله ... فاجاب مهلا انني * أنجيك من عذاله

والجدول هو هذا

ي	ب	لا	غ	ن	ف	ا	ذ	ا	ص	ا	ا
س	ا	ن	ن	د	ج	ي	ل	ث	ت	ى	ا
د	ب	ن	ث	ت	ب	ا	ر	ى	ن	ه	م
ب	ي	ع	ى	ص	ه	ج	ه	ن	م	ل	لا
م	چ	ح	ع	ا	ا	ا	م	س	ج	ي	ن
ل	ل	ن	ب	س	ن	ه	ت	ه	ا	ا	ي
و	ق	ا	و	ق	ا	ب	س	ن	ا	د	ن
ح	ر	م	م	م	ج	س	ا	ن	ض	ل	ى
ن	ب	ل	ن	م	ك	ه	ف	ى	ي	ن	م
و	ر	ب	ب	ب	ن	ك	ط	و	ن	ل	ع
م	د	ص	ب	ب	ذ	ا	لا	ا	ا	ا	ا
ل	ل	ل	ل	ل	ل	ه	ه	ه	ه	ه	ه

واجتمع يومافى مجلس به جماعـة من الادباء كالشيخ محمد بن الصـلاحى والشيخ عامر الزرقانى وكان الوقت مطيرا وقد جادت السماء فاعطت من قطر السحاب دراو عبيرا فقال ابن الصلاحي مرتجلا

لقد ومكم ضحك الغما * م فعلم العين البكا ماذاك الا أنـــه * لنوال كفك قد حكى

فقال المترجم في الحال

أفديك بالعـين يا * نجل الصلاح مع الذكا هطل الغـمام كانه * لعزيز جاهك قد شكا

ثم أنشد ابن الصلاحي

نقط الطل بالالآ لى عروسا * جليت من جمالكم فى منصه
جمل الله جمعكم جمع تصحيـح ليقضي المحب بالانس فرصه

وللمترجم تشطير أبيات ابن الصلاحى

(هات لي قهوة الشفا من شفاهك) * أنت زاه والروض حسن انتزاهك
لا تغـرنك ذلـتى يامفـــدي * (واسقنيها على نخامة جاهك)
(عاطنيها ياأوحـد العصر لطفا) * وانعطافا واعطف على أواهـك
بالمعـالي غـدوت حـلو المعانى * (و بديع المثـال في أشباهك)

(ياغزالا لوصور البدر شخصا) * لم يقايسك لا وحق الهك
واذا ما وافاك كل مليح * (ليضاهيك في البها لم يضاهك)
(عاطنيها يا حب جهرا ولا تخـ * ـتر) زحافا عن صب بك المتناهك
لا تشانه بهـا سواى ولا تفـ * ـش (مـلاما فلذتي في شفاهك
(عاطنيها ولا تدع لى حراكا) * واتخذهـا لعـفتى عن مياهك
أنا فى الصحو لو تنبهت جهدي * (لست أقوي علي كمال انتباهك)
(دانها والرخاخ في غفلات) * ورقاع الرضا زهت من تجاهك
ثم فرزن فانت أفرس منهم * (لاتدعهم فيفتكوا في شياهك)

وكان المترجم في مجلس من الادباء فكتب الي ابن الصلاحي يستدعيه الحضور لذلك المجلس مانصه

مولاي يانجل الصلاحي * فديت منا بالنواظر * أمنن وصحح جمعنا
بجميل ذاتك والمآثر * واذا حضرت تفضلا * فالالطف عادات الاكابر
نثر الغمام على الربا * من فيضه يتم الجواهر ونريد نحظى عند نطقك بالفرائد والازاهر

وكتب للسيد محمد الطنبولى مانصه

طلعت أنجم المسرة ترنو * بعيون الهوي لبدر علاها * وعليها من الغرام غمام
فاذامابدا الهلال جلاها * والتقي ابن الصلاح أعظم قدرا * من بدور الوفا وشمس علاها

فكتب ابن الصلاحي مرتجلا قبل حضوره

أتاني وذيل الانجم الزهر يعثر * وكف الثريا للفراق تستر * وقد نثر الدر المنظم فازدري
بما كان من در السحائب يقطر * وكيف ودر القطر در مبدد * ونظمكم عقد من الروض مثمر
فحرك شوقا كان من قبل في الحشا * كمينا لان الشئ بالشئ يذكر * فجئنا كم سعيا على العين لم يكن
ليمنعني خوفا ولا ما يعثر * ولازال هذا الجمع جمع سلامة * وجمع أعاديه قليل مكسر

وقال مشطرا بيتى ابن الصلاحى

(لقد حركت نفسى الى ذلك الحمي) * مهامه عيس انهلتها المهامه * مراحم أبديها بغير مزاحم
(منازل تمت لى بهن منازه * (أنفسى مهلا ليس بالسعى ينثني) * مشارب فيها للرجال مشاره
عليك بحسن الصبر يانفس انها * (مكارم حلت دونهن المكاره)

وللمترجم قصائد ومقاطيع ومدائح وموشحات وأزجال وتواريخ لاتحصى ولا تسبر ولا تعد ولا تستقصى وقد تقدم بعض منها في تراجم الممدوحين ومنها المزدوجة التى مدح بها الامير رضوان كتخدا عزبان الجلفي والموشحات المشهورة بين أرباب الفن والاغاني وهوشئ كثير جدا * توفي في يوم الجمعة خامس شوال من السنة وأرخ وفاته العلامة الشيخ عبد الرحمن البشيشى رحمه الله تعالى بقوله

در نظمي أرخوه * قاسم في الخلد يرحل

﴿ ومات ﴾ الخواجا المعظم والناخوذة المكرم الحاج أحمد أغا ابن ملا مصطفى الملطيلي كان من أعيان التجار المشهورين وأرباب أهل الوجاهة المعتبرين عمدة في بابه عدة لاحبابه ومن يلوذ بجنابه وينتمي لسدته وأعتابه محتشما في نفسه مبجلا بين أبناء جنسه توفي يوم الاربعاء ثاني عشرين القعدة ولم يخلف بعده مثله ﴿ ومات ﴾ صاحبنا النبيه المفوه الفصيح المتكلم الكاتب المنشئ حسين بن محمد المعروف بدرب الشمسي وهو أحد اخوة حسن افندي من بيت المجد والرياسة والشرف والفضيلة وكان من نوادر العصر في الفصاحة واستحضار المسائل الغريبة والنكات والفوائد الفقهية والطبية وعنده حرص علي صيد الشوارد وأدرك بمصر أوقاتا ولذات في الايام السابقة قبل أن يخرجهم علي بيك من مصر في سنة اثنتين وثمانين ونفيهم الي الحجاز وبعد رجوعهم في سنة سبع وثمانين ولكن دون ذلك ولم يزل في حلل السيادة حتي تعلل نحو عشرين يوما وتوفي في شهر رمضان من السنة وصلى عليه بمصلى أيوب بيك ودفن عند أسلافه وخلفه من بعده ابنه حسن جربجي الموجود الآن بارك الله فيه ورحم سلفه ﴿ ومات ﴾ العمدة المفضل والملاذ المبجل الشيخ عبد الجواد بن محمد بن عبد الجواد الانصاري الجرجاوي الخير المكرم الجواد من بيت الثروة والفضل جده مالكيه فتحنف كان من أهل المآثر في اكرام الضيوف والوافدين وله حسن توجه مع الله تعالى وأوراد وأذكار وقيام الليل يسهر غالب ليله وهو يتلو القرآن والاحزاب وورد مصر مرارا وفي آخرة انتقل اليها بعياله واشترى منزلا واسعا بحارة كتامة المعروفة الآن بالعينية وصار يتردد في دروس العلماء مع اكرامهم له ثم توجه الى الصعيد ليصلح بين جماعة من عرب المسيرات فقتلوه غيلة في هذه السنة رحمه الله تعالى ﴿ ومات ﴾ الامير المبجل صالح أفندي كاتب وجاق التفكجية وهو من مماليك ابراهيم كتخدا القازدغلي نشأ من صغره في صلاح وعفة وحبب اليه القراءة وتجويد الخط فجوده على حسن افندي الضيائي والانيس وغيره حتي مهر فيه وأجازه علي طريقتهم واصطلاحهم واقتنى كتبا كثيرة وكان منزله مأوى ذوى الفضائل والمعارف وله اعتقاد حسن وحب في المرحوم الوالد لا ينقطع عن زيارته في كل جمعة مرة أو مرتين وكان مترفها في مأكله وملبسه معتبرا في ذاته وجيها منور الوجه والشيبة له من اسمه نصيب وعنده حزم ومماليكه أحمد ومصطفى تمرض نحو سنة وعجز عن ركوب الخيل وصار يركب حمارا عاليا ويستند على أتباعه ولم يزل حتي توفى في هذه السنة رحمه الله تعالي وانقضت هذه السنة

واستهلت سنة خمس ومائتين والف

(في حادى عشر المحرم) ورد أغا وعلى يده تقرير لاسمعيل باشا على السنة الجديدة فعملوا له موكبا وطلع الي القلعة وقرئ المقرر بحضرة الجمع وضربوا له مدافع (وفي ذلك اليوم) قبض اسمعيل بيك علي المعلم يوسف كساب معلم الدواوين وأمر بتغريقه في بحر النيل (وفي

صبحها) نفوا صالح أغا أغات الارنؤد قيل ان السبب في ذلك انه تواطأ مع الامراء القبالي بواسطة المعلم يوسف المذكور على انه يملكهم المراكب الرومية والقلاع التي بناحية طرا والجيزة وعملوا له مبلغا من المال التزم به الذمي يوسف وكتب على نفسه تمسكا بذلك (وفيه) كثر تعدى أحمد أغا الوالي على أهل الحسينية وتكرر قبضه وايذاؤه لأناس منهم بالحبس والضرب وأخذ المال بل ونهب بعض البيوت وأرسل في يوم الجمعة ثاني عشرينه أعوانه بطلب أحمد سالم الجزار شيخ طائفة البيومية وله كلمة وصولة بتلك الدائرة وأرادوا القبض عليه فثارت طوائفه على أتباع الوالي ومنعوه منهم وتحركت حميتهم عند ذلك وتجمعوا وانضم اليهم جمع كثير من أهل تلك النواحي وغيرها وأغلقوا الاسواق والدكاكين وحضروا الى الجامع الازهر ومعهم طبول وقفلوا أبواب الجامع وصعدوا على المنارات وهم يصرخون ويصيحون ويضربون على الطبول وأبطلوا الدروس فقال لهم الشيخ العروسى أنا أذهب الى اسمعيل بيك في هذا الوقت وأكلمه في عزل الوالي وتخلص منهم بذلك وذهب الى اسمعيل بيك فاعتذر بأن الوالى ليس من جماعته بل هو من جماعة حسن بيك الجداوى وأمر بعض أتباعه بالذهاب اليه واخباره بجمع الناس والمشايخ وطلبهم عزل الوالي فلم يرض بذلك وقال ان كان أنا أعزل الوالى تابعى يعزل هو الآخر الاغا تابعه ويعزل رضوان كتخدا المجنون من المقاطعة ويرفع مصطفى كاشف من طرا ويطرد عسكر القليونجية والارنؤد وترددت بينهم الرسل بذلك ثم ركب حسن بيك وخرج الى ناحية العادلية مثل المغضب وصار أحمد آغا الوالي يركب بجماعة كثيرة ويشق من المدينة ليغيظ العامة وكذلك تجمع من العامة خلائق كثيرة ووقع بينه وبينهم بعض مناوشات في مروره وانجرح بينهم جماعة وقتل شخصان ثم ركب المشايخ وذهبوا الى بيت محمد أفندي البكري وحضر هناك اسمعيل بيك وطيب خاطرهم والتزم لهم بعزل الوالى ومر الوالى في ذلك الوقت على بيت الشيخ البكري وكثير من العامة مجتمع هناك ففزع فيهم بالسيف وفرق جمعهم وسار من بينهم وذهب في طريقه ثم زاد الحال وكثرت غوغاء الناس ومشوا طوائف يأمرون بغلق الدكاكين واجتمع بالازهر الكثير منهم واستمرت هذه القضية الى يوم الثلاثاء ثالث صفر ثم طلع اسمعيل بيك والامراء الى القلعة واصطلحوا على عزل الوالى والاغا وجعلوهما صنجقين وقلدوا اخلافهما الاغا من طرف اسمعيل بيك والوالى من طرف حسن بيك ونزل الوالى الجديد من الديوان الى الازهر وقابل المشايخ الحاضرين واسترضاهم ثم ركب الى بيته وانفض الجمع وكانما طلعت بأيديهم والذى كان راكب حمارا ركب فرسا (وفى ليلة الجمعة خامس شهر صفر) غيمت السماء غيما مطبقا وسحت أمطار غزيرة كأفواه القرب مع رعد شديد الصوت وبرق متتابع متصل قوى اللمعان يخطف بالابصار مستديم الاشتعال واستمر ذلك بطول ليلة الجمعة ويوم الجمعة والامطار نازلة حتى سقطت الدور القديمة على الناس ونزلت السيول من الجبل حتى ملأت الصحراء وخارج باب النصر وهدمت الترب وخسفت القبور وصادف ذلك اليوم دخول الحجاج الى المدينة فحصل لهم غاية المشقة وأخذ السيل صيوان أمير

الحاج بمافيه وانحدر به من الحصوة الى بركة الحج وكذلك خيام الامراء وغيرهم وسالت السيول من باب النصر ودخلت البلد وامتلات الوكائل بالمياه وكذلك جامع الحاكم وقتلت أناس فى حواصل الخانات وصار خارج باب النصر بركة عظيمة متلاطمة بالامواج وانهدم من دور الحسينية أكثر من النصف وكان أمرا مهولا جدا (وفيه) حصل أيضا كائنة عبد الوهاب افندى بشناق الواعظ وذلك أنه مات رجل من البشانقة من أهل بلده وكان قد جعله وصيا على تركته فاستولى عليها واستأصلها وكان للرجل المتوفي شركة بناحية الاسكندرية فسافر المذكور الى الاسكندريه وحاز باقي التركة أيضا ورجع الي مصر وحضر الوارث وطالبه بتركة مورثه فأظهر له شيأ نزرا فذهب الوارث الي القاضي فدعاه القاضى وكلمه في ذلك فقال له أنا وصى مختار وأنا مصدق وليس عندي خلاف ما سلمته له فقال له القاضي انه يدعي عليك بكذا وكذا وعنده اثبات ذلك وطال بينهما الكلام وتطاول علي القاضى واستجهله فطالع القاضى الي الباشا وشكاله فأمر باحضاره فحضر في جمع الديوان وناقشوه فلم يتزلزل عن عناده الى أن نسب الكل الى الانحراف عن الحق فحنق الباشا منه وأمر برفعه من المجلس فقبضوا عليه وجروه وضربوه ورموا تاجه الي الارض وحبسوه في مكان وصادف أيضا ورود مكتوب من ناحية المدينة من مفتيها كان أرسله المذكور اليه لسبب من الاسباب وذكر فيه الباشا بقوله التعيس الحربي وكذلك الامراء بنحو ذلك فأرسله المفتى وأعاده على يد بعض الناس الي اسمعيل بيك حقدا منه عليه لكراهة خفية بينهما سابقة وأوصله اسمعيل بيك أيضا الى الباشا فازداد غيظا وأرعد وابرق وأحضر بشناق افندى من محبسه وقت القائلة وأراه ذلك المكتوب فسقط في يده واعتذر فلطمه على وجهه ونتف لحيته وأراد أن يضربه بخنجره فشفع فيه أكابر أتباعه ثم أخذوه وسجنوه وأمر بمحاسبته على ما أخذه من التركة فحوسب وطواب وبقى بالحبس حتي وفي ما طالع عليه وشفع فيه على بيك الدفتردار وخلصه من الترسيم (وفي أواخر صفر) قلدوا أحمد بيك الوالي المذكور كشوفية الدقهلية وعثمان بيك الحسني الغربية وشاهين بيك شرقية بلبيس وعلى بيك جركس المنوفية وصار جماعة أحمد بيك وأتباعه عند سفرهم يخطفون دواب الناس من الاسواق وخيول الطواحين ولما سرحوا في البلاد حصل منهم ما لا خير فيه من ظلم الفلاحين مما هو معلوم من أفعالهم (وفي شهر ربيع الاول) كمل بناء بيت اسمعيل بيك وبياضه وأتمه على هيئة متقنة وترتيب في الوضع ونقل اليه قطع الاعمدة العظام التى كانت ملقاة في مكان الجامع الناصرى الذي عند فم الخليج وجعلها في جدرانه وبنى به مقعدا عظيما متسعا ليس له مثيل في مقاعد بيوت الامراء في ضخامته وعظمه وهو فى جهة البركة وغرس بجانبه بستانا عظيما وظن أن الوقت قد صفا له قال الشاعر

هذى المنازل قبلنا * كم ذا تداولها أناس

كم بدع ملكا وكم * من مدة وضع الاساس * غرسوا وغيرهم اجتني

من مدهم ثمر الغراس * دول تمر كأنها * أضغاث حلم في نعاس

(وفي أواخر شهر جمادى الاولى) أشيع في الناس ان في ليلة السابع والعشرين نصف الليل يحصل زلزلة عظيمة وتستمر سبع ساعات ونسبوا هذا القول الى أخبار بعض الفلكيين من غير أصل واعتقده الخاصة فضلا عن العامة وصمموا على حصوله من غير دليل لهم على ذلك فلما كانت تلك الليلة خرج غالب الناس الى الصحراء والى الاماكن المتسعة مثل بركة الازبكية والفيل وخلافهما ونزلوا في المراكب ولم يبق في بيته الا من ثبته الله وباتوا ينتظرون ذلك الى الصباح فلم يحصل شيء وأصبحوا يتضاحكون على بعضهم كما قيل

وكم ذا بمصر من المضحكات * ولكنه ضحك كالبكاء

(وفيه) ابتدأ أمر الطاعون وداخل الناس منه وهم عظيم (وفيه) قلدوا عبد الرحمن بيك عثمان وجعلوه صنجق الخزينة وشرعوا في تشهيله واجتهد اسمعيل بيك في سفر الخزينة على الهيئة القديمة ولبس المناصب والسدارة وأرباب الخدم وقد بطل هذا الترتيب والنظام من نيف وثلاثين سنة فاراد اسمعيل بيك اعادته ليكون له بذلك منفعة ووجاهة عند دولة بني عثمان فلم يرد الله بذلك وعاجله الرجز (وفي شهر رجب) زاد أمر الطاعون وقوى عمله بطول شهر رجب وشعبان وخرج عن حد الكثرة ومات به مالا يحصى من الاطفال والشبان والجوارى والعبيد والمماليك والاجناد والكشاف والامراء ومن أمراء الالوف الصناجق نحو اثنى عشر صنجقا ومنهم اسمعيل بيك الكبير المشار اليه وعسكر القليونجية والارنؤد الكائنون ببولاق ومصر القديمة والجيزة حتى كانوا يحفرون حفرا لمن بالجيزة بالقرب من مسجد أبي هريرة ويلقونهم فيها وكان يخرج من بيت الامير في المشهد الواحد الخمسة والستة والعشرة وازدحموا على الحوانيت في طلب العدد والمغسلين والحمالين ويقف في انتظار المغسل أو المغسلة الخمسة والعشرة ويتضاربون على ذلك ولم يبق للناس شغل الا الموت وأسبابه فلا تجد الامريضا أو ميتا أو عائدا أو معزيا أو مشيعا أو راجعا من صلاة جنازة أو دفن أو مشغولا في تجهيز ميت أو باكيا على نفسه موهوما ولا تبطل صلاة الجنائز من المساجد والمصليات ولا يصلي الا على أربعة أو خمسة أو ثلاثه وندر جدا من يشتكي ولا يموت وندر أيضا ظهور الطعن ولم يكن بحمي بل يكون الانسان جالسا فيرتعش من البرد فيدثر فلا يفيق الا مخلطا أو يموت من نهاره أو ثاني يوم وربما زاد أو نقص أو كان بخلاف ذلك وكان شبيها بفصل البقر الذي تقدم واستمر عمله الى أوائل رمضان ثم ارتفع ولم يقع بعد ذلك الا قليلا نادرا ومات الاغا والى اثناء ذلك فولوا خلافهما فماتا بعد ثلاثة أيام فولوا خلافهما فماتا أيضا واتفق ان الميراث انتقل ثلاث مرات في جمعة واحدة ولما مات اسمعيل بيك تنازع الرياسة حسن بيك الجداوى وعلى بيك الدفتردار ثم اتفقوا على تأمير عثمان بيك طبل تابع اسمعيل بيك على مشيخة البلد وسكن ببيت سيده وقلدوا حسن بيك قصبة رضوان أمير حاج ثم انهم أظهروا الخوف والتوبة والاقلاع وابطال الحوادث والمظالم

وزيادات المكوس ونادوا بذلك وقلدوا أمراء عوضا عن المقبورين من مماليكهم (وفي غرة رمضان) حضر ططرى وعلى يده مرسوم بعزل اسمعيل باشا وان يتوجه الي الموره وان باشة الموره محمد باشا الذي كان بجدة فى العام الماضى المعروف بعزت هو والى مصر فعملوا الديوان وقرئت المرسومات فقال الامراء لا نرضى بذهابك من بلدنا وأنت أحسن لنا من الغريب الذى لا نعرفه فقال وكيف يكون العمل ولا يمكن المخالفة فقالوا نكتب عرضحال الي الدولة وترجوا تمام ذلك فقال لا يتم ذلك فان المتولى كانكم به وصل الى الاسكندرية وعزم على النزول صبح تاريخه ثم انهم اتفقوا على كتابة عرضحال بسبب تركة اسميل بيك خوفا من حضور معين بسبب ذلك وعين للسفرية الشيخ محمد الامير (وفي يوم الخميس خامس عشر رمضان) نزل الباشا من القلعة الى بولاق وقصد السفر على الفور وطلب المراكب وأنزل بها متاعه وبرقه فلما رأوا منه العجلة وعدم التأنى وقصدهم تأخيره الي حضور الباشا الجديد ويحاسب علي ما دخل في جهته فاجتمعوا عليه صحبة الاختيارية وكلموه في التأني فعارضهم وعاندهم وصمم على السفر من الغد فاغلظوا عليه في القول وقالوا له هذا غير مناسب فقال ان الباشا أخذ مال مصر وهرب فقال وأي شئ أخذته منكم وقالوا لابد من عمل حساب فان الحساب لا كلام فيه ولا بد من التأني حتي نعمل الحساب فقال أنا أبقى عندكم الكتخدا تحاسبوه نيابة عنى والذى يطلع لكم في طرفي خذوه منه فلم يرضوا بذلك فقال أنا لابد من سفري اما اليوم أو غدا فقاموا من عنده علي غير رضا وأرسلوا الاغا والوالي يناديان علي ساحل البحر على المراكب بان كل من سافر بشئ من متاع الباشا أو يأخذ من أتباعه يستاهل الذى يجري عليه وطردوا النواتية من المراكب ولم يتركوا في كل مركب الا شخصا واحدا نوتيا فقط وتركوا عند بيت الباشا جماعة حراس (وفيه) حضر خازندار الباشا الجديد وأخبر بوصول مخدومه الى ثغر الاسكندرية ومعه خلعة القائممقامية لعثمان بيك طبل ومكاتبة الى الامراء بعدم سفر الملاقاة وأرباب الخدم على العادة وأخبر انه واصل الى رشيد في البحر بالنقاير فنزل لملاقاته أغات المتفرقة فقط (وفيه) رفعوا مصطفى كاشف من طرا وعملوه كتخدا عثمان بيك شيخ البلد (وفيه) أشيع بان عبد الرحمن بيك الابراهيمى حضر من طرف الشام ومر من خلف الجبل وذهب الي سيده بالصعيد (وفي غرة شوال يوم الجمعة وليلة السبت) حضر الباشا الجديد الى ساحل بولاق فعملوا له شقالة وركب الامراء وعدوا الى بر انبابة وسلموا عليه وعدي صحبتهم وركب الى قصر العينى وأوكب في يوم الاثنين رابعه في موكب أقل من العادة بكثير الي القلعة من ناحية الصلبية وضربوا له مدافع من القلعة (وفي ذلك اليوم) سافر الشيخ محمد الامير بالعرضحال وكانوا أخروا سفره الى أن وصل الباشا الجديد وغيروه بعد أن عرضوا عليه الامر ثم انهم عملوا حساب الباشا المعزول فطلع عليه للباشا المتولى مائة كيس من ابتداء منصبه وهو سابع عشر رجب وللامراء مبلغ أيضا فسدد ذلك بعضه أوراق وبعضه نقد وبعضه أمتعة وأذنوا له بالسفر فشرع في نزول متاعه

بالمراكب بطول يوم الخميس والجمعة وأراد أن يسافر يوم السبت ففي تلك الليلة وصل بشلي من الروم ويده مرسوم فعمل الباشا في صبحها ديوانا حضر فيه المشايخ والامراء وأبرز الباشا المرسوم فكان مضمونه محاسبة الباشا المعزول من ابتداء شهر توت واستخلاص ما تأداه من ابتداء المدة فعند ذلك أرسلوا ثانيا وحجزوا عليه ونكتوا عزاله من المراكب وحبسوا النواتية ونادوا عليه ثاني مرة وذلك في سادس عشره (وفيه) تواردت الاخبار بان الامراء القبالي تحركوا الى الحضور الى مصر فانه لما حصل ما حصل من موت اسمعيل بيك والامراء حضر مراد بيك من أسيوط الى المنية وانتشر باقي الامراء في المقدمة وعدي بعضهم الى الشرق ووصلت أوائلهم الى كفر العياط وأما ابراهيم بيك فانه لم يزل مقيما بمنفلوط ومنتظر ارتحال الحجاج ثم يسير الى جهة مصر فارسلوا علي بيك الجديد الى طرا عوضا عن مصطفى كاشف وأرسلوا صالح بيك الى الجيزة وأخذوا في الاهتمام (وفيه) حفر خندق من البحر الى المتاريس وفردوا فلاحين على البلاد للحفر مع اشتغالهم بامور الحج ودعواهم نقص مال الصرة وتعطيل الجامكية المضافة لدفتر الحرمين وتوجيه المعينين من القليوبجية على الملتزمين (وفي يوم الاحد رابع عشرينه) حضر السيد عمر أفندي مكرم الاسيوطي بمكاتبة من الامراء القبليين خطابا الى شيخ البلد والمشايخ وللباشا سرا (وفيه) سافر اسمعيل باشا المنفصل من بولاق بعد أن أدى ما عليه (وفي يوم الاثنين خامس عشرينه) خرج المحمل صحبة أمير الحاج حسن بيك قصبة رضوان (وفي يوم الثلاثاء) اجتمعوا بالديوان عند الباشا وقرئت المكاتبات الواصلة من الامراء القبليين فكان حاصلها أننا في السابق طلبنا الصلح مع اخواننا والصفح عن الامور السالفة فابي المرحوم اسمعيل بيك ولم يطمئن لطرفنا وكل شيء نصيب والامور مرهونة باوقاتها والآن اشتقنا الى عيالنا وأوطاننا وقد طالت علينا الغربة وعزمنا على الحضور الى مصر على وجه الصلح وبيدنا أيضا مرسوم من مولانا السلطان وصل الينا صحبة عبد الرحمن بيك بالعفو والرضا والماضي لا يعاد ونحن أولاد اليوم وان أسيادنا المشايخ يضمنون غائلتنا فلما قرئت تلك المكاتبة التفت الباشا الى المشايخ وقال ما تقولون فقال الشيخ العروسي ان كان التفاقم بينهم وبين أمرائنا المصرية الموجودين الآن فانا نترجى عندهم وان كان ذلك بينهم وبين السلطان فالامر لنائب مولانا السلطان ثم اتفق الرأي على كتابة جواب حاصله ان الذي يطلب الصلح يقدم الرسالة بذلك قبل قدومه وهو بمكانه وذكرتم أنكم تائبون وقد تقدم منكم هذا القول مرارا ولم نر له أثرا فان شرط التوبة رد المظالم وأنتم لم تفعلوا ذلك ولم ترسلوا ما عليكم من الميري في هذه المدة فان كان الامر كذلك فترجعوا الى أماكنكم وترسلوا المال والغلال وترسل عرضحال الى الدولة بالاذن لكم فان الامراء الذين بمصر لم يدخلوها بسيفهم ولا بقوتهم وانما السلطان هو الذي أخرجكم وأدخلهم واذا حصل الرضا فلا مانع لكم من ذلك فاننا الجميع تحت الامر وعلم على ذلك الجواب الباشا والمشايخ وسلموه الى السيد عمر وسافر به في يوم الثلاثاء المذكور ثم اشتغلوا بمهمات الحج وادعوا نقص مال الصرة ستين كيسا فقردوها على التجار

ودكاكين الغورية وارتحل الحاج من الحصوة وصحبته الركب الفاسي وذلك يوم السبت غايته وبات بالبركة وارتحل يوم الاحد غرة ذى القعدة (وفي ذلك اليوم) عملوا الديوان بالقلعة ورسموا بنفي من كان مقيما بمصر من جماعة القبليين فنفوا أيوب بيك الكبير وحسن كتخدا الجربان الي طندتا وكتبوا فرمانا بخروج الغريب وفرمانا آخر بالامن والامان وأخذهما الوالي والاغا ونادوا بذلك في صبحها في شوارع البلد ونبهوا علي تعمير الدروب وقفل أبواب الاطراف وأجلسوا عند كل مركز حراسا (وفي يوم الخميس) نزل الاغا وامامه المناداة بفرمان علي الاجناد والطوائف والمماليك بالخروج الي الخلاء (وفيه) وصل قاصد من الديار الرومية وهو أغا معين بطاب تركة اسمعيل بيك وباقي الامراء الهالكين بالطاعون فانزلوه ببيت الزعفرانى وكرروا المناداة بالخروج الي ناحية طرا وكل من تأخر بعد الظهر يستحق العقوبة (وفي تلك الليلة وقت المغرب) طلع الامراء الى الباشا وأشاروا عليه بالنزول والتوجه الى ناحية طرا فنزل فى صبحها وخرج الي ناحية طرا كما أشاروا عليه وكذلك خرج الامراء وطاف الاغا والوالى بالشوارع وهما ينا ديان علي الاضاشات المنتسبين الى الوجاقات بالصعود الى القلعة والباقي بالخروج الى متاريس الجيزة وطلع الاوده باشا والاختيارية وجلسوا في الابواب (وفي يوم السبت) أشيع أن الامراء القبليين يريدون التخريم من وراء الجبل الي جهة العادلية فخرج أحمد بيك وصالح بيك تابع رضوان بيك الى جهة العادلية وأقاموا هناك للمحافظة بتلك الجهة وأرسلوا أيضا الى عرب العائد فحضروا أيضا هناك (وفيه) وصل القبليون الي حلوان ونصبوا وطاقهم هناك وأخذ المصريون حذرهم من خلف متاريس طرا (وفي يوم الثلاثاء) توجه المشايخ الي ناحية طرا وسلموا علي الباشا والامراء ورجعوا وذلك باشارة الامراء ليشاع عند الاخصام ان الرعية والمشايخ معهم وبقى الامر علي ذلك الى يوم الثلاثاء التالي (وفي صبح يوم الاربعاء) نزل الاغا والوالي وامامهم المناداة على الرعية والعامة الكافة بالخروج في صبح يوم الخميس صحبة المشايخ ولا يتأخر أحد وحضر الشيخ العروسي الى بيت الشيخ البكري وعملوا هناك جمعية وخرج الاغا من هناك ينادى فى الناس ووقع الهرج والمرج وأصبح يوم الخميس فلم يخرج أحد من الناس وأشيع ان الامراء القبليين نزلوا أثقالهم في المراكب وتمنعوا الي قبلى ويقولون ان قصدهم الرجوع وبقى الامر علي السكوت بطول النهار والناس في بهتة والامراء متخيلون من بعضهم البعض وكل من علي بيك الدفتردار وحسن بيك الجداوى يسىء الظن بالآخر ولم يخطر بالبال مخامرة عثمان بيك طبل ولا الباشا فان عثمان بيك تابع اسمعيل بيك الخصم الكبير وقد تعين عوضه في امارة مصر ومشيختها والباشا لم يكن من الفريقين فلما كان الليل تحول الباشا والامراء وخرجوا الى ناحية العادلية وأخرجوا اشركفلاك صحبتهم وجملة مدافع وعملوا متاريس فما فرغوا من عمل ذلك الا ضحوة النهار من يوم الجمعة وهم واقفون علي الخيول فلم يشعروا الا والامراء القبالى نازلون من الجبل بخيولهم ورجالهم لكنهم في غاية من الجهد والمشقة فلما نزلوا وجدوا الجماعة والمتاريس امامهم فتشاور المصريون مع بعضهم في الهجوم عليهم فلم يوافق عثمان بيك علي ذلك وثبطهم عن الاقدام ورجعوا جميع

الحملة الى مصر و وقفوا على جرائد الخيل فتمنع القبليون وتباعدوا عنهم ونزلوا عند سبيل علام يأخذون لهم راحة حتى يتكاملوا فلما تكاملوا ونصبوا خيامهم واستراحوا الى العصر ركب مصطفى كاشف صهر حسن كتخدا علي بيك وهو من مماليك محمد بيك الالفي وصحبته نحو خمسة مماليك وذهب الى سيده ثم ركب محمد بيك المبدول أيضا باتباعه وذهب الى ابراهيم بيك ثم ركب قاسم بيك باتباعه وذهب الى مراد بيك لانه في الاصل من أتباعه ثم ركب مصطفى كاشف الغزاوي وهو أخو عثمان بيك طبل شيخ البلد وذهب أيضا اليهم واستوثق لاخيه فكتب له ابراهيم بيك بالحضور فلم يتمكن من الحضور الا بعد العشاء الاخيرة حتى انفرد عن حسن بيك وعلى بيك فلما فعل ذلك وفارقهما سقط في أيديهما وغشي على علي بيك ثم أفاق وركب مع حسن بيك وصناجقهم عثمان بيك وشاهين بيك وسليم بيك المعروف بالدمرجي الذي تأمر عوضا عن علي بيك الحبشي ومحمد بيك كشكش وصالح بيك الذي تأمر عوضا عن رضوان بيك العلوي وعلي بيك الذي تأمر عوضا عن سليم بيك الاسماعيلي وذهب الجميع من خلف القلعة على طريق طرا وذهبوا الى قبلي حيث كانت أخصامهم فسبحان مقلب الاحوال ولما حضر عثمان بيك وقابل ابراهيم بيك أرسله مع ولده مرزوق بيك الى مراد بيك فقابله أيضا ثم حضرت اليهم الوجاقلية والاختيارية وقابلوهم وسلموا عليهم وشرع أتباعهم في دخول مصر بطول ليلة السبت حادي عشرين شهر القعدة ولما طلع النهار دخلت أتباعهم بالحملات والجمال شئ كثير جدا ثم دخل ابراهيم بيك وشق المدينة ومعه صناجقه ومماليكه وأكثرهم لابسون الدروع ثم دخل بعده سليمان بيك والاغا أخوه ابراهيم بيك الوالي ثم عثمان بيك الشرقاوي وأحمد بيك الكلارجي وأيوب بيك الدفتردار ومصطفى بيك الكبير وعلي أغا وسليم أغا وقائد أغا وعثمان بيك الاشقر الابراهيمي وعبد الرحمن بيك الذى كان باسلامبول وقاسم بيك الموسقو وكشافهم وأغواتهم وأما مراد بيك فانه دخل من على طريق الصحراء ونزل على الرميلة وصحبته عثمان بيك الاسماعيلي شيخ البلد وأمراؤه وهم محمد بيك الالفي وعثمان بيك الطنبرجي الذى كان باسلامبول أيضا وكشافهم وأغواتهم واستمر انجرارهم الى بعد الظهر خلاف من كان متأخرا أو منقطعا فلم يتم دخولهم الا في ثاني يوم وأما مصطفى أغا الوكيل فانه التجأ الى الباشا وكذلك مصطفى كاشف طرا فاخذهما الباشا صحبته وطلعا الى القلعة ودخل الامراء الى بيوتهم وباتوا بها ونسوا الذي جرى وأكثر البيوت كان بها الامراء الهالكون بالطاعون وبقي بها نساؤهم ومات غالب نساء الغائبين فلما رجعوا وجدوها عامرة بالحريم والجواري والخدم فتزوجوهن وجددوا فراشهم وعملوا أعراسهم ومن لم يكن له بيت دخل ما أحب من البيوت وأخذه بما فيه من غير مانع وجلس في مجلس الرجال وانتظر تمام العدة ان كان بقي منها شئ وأورثهم الله أرضهم وديارهم وأموالهم وأزواجهم (وفي يوم الاحد) ركب سليم أغا ونادي على طائفة القليونجية والارنؤد والشوام بالسفر ولا يتأخر منهم أحد وكل من وجد بعد ثلاثة أيام استحق ما ينزل به

ثم ان المماليك صاروا كل من صادفوه منهم أورأوه أهانوه وأخذوا سلاحه فاجتمع منهم طائفة وذهبوا الي الباشا فارسل معهم شخصا من الدلاة أنزلهم الي بولاق في المراكب وصار أولاد البلد والصغار يسخرون بهم و يصفرون عليهم بطول الطريق وسكن مراد بيك ببيت اسمعيل بيك وكانه كان يبنيه من أجله (وفي يوم الاثنين) أيضا طاف الاغا وهو ينادى علي القابوجية والارنؤد (وفى يوم الخميس سادس عشرينه) صعد الامراء الي القلعة وقابلوا الباشا وكانوا ايروه ولم يرهم قبل ذلك اليوم فخلع عليهم الخلع ونزلوا من عنده وشرعوا في تجهيز تجريدة الي الهاربين لانهم حجزوا ماوجدوه من مراكبهم وأمتعتهم وكتب الباشا عرضحال فى ليلة دخولهم وأرسله صحبة واحد ططرى الى الدولة بحقيقة الحال وعينوا للتجريدة ابراهيم بيك الوالى وعثمان بيك المرادي متقلدا امارة الصعيد وعثمان بيك الاشقر وأحضر مراديك حسن كتخدا علي بيك بأمان وقابله وقيده بتشهيل التجريدة وعمل البقسماط ومصروف البيت من اللحم والخبز والسمن وغير ذلك ووجه عليه المطالب حتى صرف ماجمعه وحواه وباع متاعه وأملاكه ورهنها واستدان ولم يزل حتي مات بقهره وقلدوا علي أغا مستحفظان سابقا وجعلوه كتخدا الجاويشية (وفى حادى عشرين شهر الحجة الموافق لسابع عشر مسرى القبطى) أوفي النيل أذرعه ونزل الباشا الى قصر السد وحضر القاضي والامراء وكسر السد بحضرتهم وعملوا الشنك المعتاد وجري الماء في الخليج ثم توقفت الزيادة ولم يزد بعد الوفاء الاشيأ قليلا ثم نقص واستمر يزيد قليلا وينقص الى الصليب فضجت الناس وتشحطت الغلال وزاد سعرها وانكبوا علي الشراء ولاحت لوائح الغلاء (وفيه) أيضا شرع الامراء في التعدى علي أخذ البلاد من أربابها من الوجاقلية وغيرهم وأخذوا بلاد أمير الحاج (وفيه) صالح الباشا الامراء علي مصطفى أغا الوكيل وخلواله داره وقد كان سكن بها عثمان بيك الاشقر فاخلاه له ابراهيم بيك ونزل من القلعة اليه ولازمه ابراهيم بيك ملازمة كلية وكذلك مصطفى كاشف الذى كان بطرا لازم مراد بيك واختص به وصار جليسه ونديمه ﴿ ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان ﴾ مات شيخنا علم الاعلام والساحر اللاعب بالافهام الذى جاب في اللغة والحديث كل فج وخاض من العلم كل لج المذلل له سبل الكلام الشاهد له الورق والاقلام ذو المعرفة والمعروف وهو العلم الموصوف العمدة الفهامة والرحلة النسابه الفقيه المحدث اللغوى النحوى الاصولى الناظم الناثر الشيخ أبو الفيض السيد محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الشهير بمرتضي الزبيدي الحنفى هكذا ذكرعن نفسه ونسبه ولد سنة خمس وأربعين ومائة وألف كما سمعته من لفظه ورأيته بخطه ونشأ ببلاده وارتحل في طلب العلم وحج مرارا واجتمع بالشيخ عبد الله السندي والشيخ عمر بن أحمد بن عقيل المكي وعبد الله السقاف والمسند محمد بن علاء الدين المزجاجى وسليمان بن يحيي وابن الطيب واجتمع بالسيد عبد الرحمن العيدروس بمكة وبالشيخ عبد الله ميرغني الطائفى في سنة ثلاث وستين ونزل بالطائف بعد ذهابه الي اليمن ورجوعه

في سنة ست وستين فقرأ علي الشيخ عبد الله في الفقه وكثيرا من مؤلفاته وأجازه وقرأ علي الشيخ عبد الرحمن العيدروس مختصر السعد ولازمه ملازمة كلية وألبسه الخرقة وأجازه بمروياته ومسموعاته قال وهو الذي شوقني الي دخول مصر بما وصفه لي من علمائها وأمرائها وأدبائها وما فيها من المشاهد الكرام فاشتاقت نفسي لرؤياها وحضرت مع الركب وكان الذي كان وقرأ عليه طرفا من الاحياء وأجازه بمروياته ثم ورد الى مصر في تاسع صفر سنة سبع وستين ومائة وألف وسكن بخان الصاغة وأول من عاشره وأخذ عنه السيد على المقدسي الحنفي من علماء مصر وحضر دروس أشياخ الوقت كالشيخ أحمد الملوي والجوهري والحفني والبليدي والصعيدى والمدابغي وغيرهم وتلقي عنهم وأجازوه وشهدوا بعلمه وفضله وجودة حفظه واعتنى بشأنه اسمعيل كتخدا عزبان ووالاه بره حتي راج أمره وترونق حاله واشتهر ذكره عند الخاص والعام ولبس الملابس الفاخرة وركب الخيول المسومة وسافر الى الصعيد ثلاث مرات واجتمع باكابره وأغيانه وعلمائه وأكرمه شيخ العرب همام واسمعيل أبو عبد الله وأبو على وأولاد نصير وأولاد وافي وهادوه وبروه وكذلك ارتحل الي الجهات البحرية مثل دمياط ورشيد والمنصورة وباقي البنادر العظيمة مرارا حين كانت مزينة باهلها عامرة باكابرها وأكرمه الجميع واجتمع باكابر النواحي وأرباب العلم والسلوك وتلقى عنهم وأجازوه وأجازهم وصنف عدة رحلات في انتقالاته في البلاد القبلية والبحرية تحتوى علي لطائف ومحاورات ومدائح نظما ونثرا لو جمعت كانت مجلدا ضخما وكناه سيدنا السيد أبو الانوار بن وفا بأبي الفيض وذلك يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف وذلك برحاب ساداتنا بني الوفا يوم زيارة المولد المعتاد ثم تزوج وسكن بعطفة الغسال مع بقاء سكنه بوكالة الصاغة وشرع فى شرح القاموس حتى أتمه في عدة سنين فى نحو أربعة عشر مجلدا سماه تاج العروس ولما أكمله أولم وليمة حافلة جمع فيها طلاب العلم وأشياخ الوقت بغيط المعدية وذلك فى سنة احدى وثمانين ومائة وألف وأطلعهم عليه واغتبطوا به وشهدوا بفضله وسعة اطلاعه ورسوخه في علم اللغة وكتبوا عليه تقاريظهم نثرا ونظما فممن قرظ عليه شيخ الكل في عصره الشيخ علي الصعيدى والشيخ أحمد الدردير والسيد عبد الرحمن العيدروس والشيخ محمد الامير والشيخ حسن الجداوى والشيخ أحمد البيلي والشيخ عطية الاجهوري والشيخ عيسى البراوي والشيخ محمد الزيات والشيخ محمد عبادة والشيخ محمد العوفي والشيخ حسن الهواري والشيخ أبو الانوار السادات والشيخ على القناوي والشيخ على خرائط والشيخ عبد القادر بن خليل المدني والشيخ محمد المكي والسيد على المقدسي والشيخ عبد الرحمن مفتي جرجا والشيخ علي الشاورى والشيخ محمد الخربتاوي والشيخ عبد الرحمن المقرى والشيخ محمد سعيد البغدادي الشهير بالسويدي وهو آخر من قرظ عليه وكنت اذ ذاك حاضرا وكتبه نظما ارتجالا وذلك فى منتصف جمادى الثانية سنة أربع وتسعين ومائة وألف وهو

شرح الشريف المرتضي القاموسا * وأضاف ما قد فاته قاموسا * نغدت صحاح الجوهرى وغيرها
سحر المدائن حين ألقى موسي * اذ قد أبان لدر من صدف النهى * في سلك جمهرة اللاهي تأنيسا
وبنى أساسا فائقا واختار في * أتقانه مختاره تأسيسا * فأنار من مصباح مزهر نوره
عين الغبى فابصرته نفيسا * فهو الفريد فلا يثنى جمعه * اذ لا يحاك كمثله تدليسا
فلسان نظمي عاجز عن مدحه * فالله ينشر نثره تقديسا * ويديم مولاي الشريف بعصرنا
في كل قطر للهداة رئيسا * واذا توجه لي بلمحة نظرة * انى سعيد لا أصير خسيسا
أهدي الصلاة مع السلام لجده * هديا جزيلا لا يطاق مقيسا
والآل مع صحب وهذا المرتضى * ومن ارتضى ومن اصطفاه أنيسا

وقد ذكرت بعض التقريظات في تراجم أصحابها ومنها تقريظ الشيخ على الشاوري الفرشوطي أذكره لما فيه من تضمن رحلة المترجم الي فرشوط ونصه بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله منطق البلغاء بأفصح البيان ومودع لسان الفصيح حلاوة التبيان والصلاة والسلام علي سيدنا محمد سيد ولد عدنان وعلي آله وصحبه ما تعاقب الملوان وبعد فان للعلوم شعبا وطرائق وهضابا وشواهق يتفرع من كل أصل منه فنون ومن كل دوحة فروع وغصون وان من أجل العلوم معرفة لغات العرب التي تكاد ترقص العقول عند سماعها من الطرب وكان ممن كيل له ذلك بالكيل الوافر وطلع فى سمائها طلوع البدور السوافر ومن في ميدانها اطلق العنان وشهد له بالفصاحة القلم واللسان حلية أبناء العصر والاوان ونتيجة آخر الزمان العدل الثبت الثقة الرضا مولانا السيد الشريف المرتضي متعنا الله بوجوده وأطال عمره بمنه وجوده وقد من الله علينا وشرفنا بقدومه الصعيد فكان فيه كالطالع السعيد فحصل لنا به غاية الفرح وقرت العين به واتسع الصدر وانشرح وقد أطلعني علي بعض شرحه على قاموس البلاغة فاذا هو شرح حافل ولكل معنى كافل وقد مدحه جمع من السادة العلماء الاعلام خصوصا شيخنا واستاذنا العلامة البطل الهمام خاتمة المحققين بالاتفاق وأحد الائمة المجتهدين الحذاق أستاذنا الشيخ على الصعيدى العدوي وناهيك به من شاهد وكل ألف لا تعد بواحد فهو مؤلف جدير بان يثنى عليه وحقيق بان تشد الرحال اليه كيف وهو صياغة نبراس البلاغة وفارس البداعة والبراعة الذى قلت فيه حين قدم فرشوط بلدتنا

قد حل في فرشوطنا كل الرضا * مذ جاءها الحبر النفيس المرتضي * أكرم به من طود فضل شامخ
من نسل من نرجوهم يوم القضا * جاد الزمان بمثله فحسبته * من أجل هذا قد يعود بمن مضى
عجبا لدهر قد يجود بمثله * ورواؤه قدما تولى وانقضي * أحيا فنون العلم بعد فنائها
وأزال غيهبها بتحقيق أضا * لا سيما علم اللغات فانه * قد شيد الاس الذي منه نضا
أمست به فرشوط تفخر غيرها * وتبلجت أقطارها حتى الفضا
لما تولى ذاهبا من عندنا * فكان في أحشائنا نار الغضى

وقد اجتمع السيد السند العظيم بأمير المنهل العذب الرحيق الذى قصد من كل فج عميق كهف الانام الليث الهمام شيخ مشايخ العرب همام لازالت همته هامية ودواعيه الى فعل الخير نامية فأحله من التعظيم بمكانه الاقصى مناديا معه بآداب لا تعد ولا تحصى وهو جدير بذلك

فما كل مخضوب البنان بثينة * ولا كل مسلوب الفؤاد جميل

أعاد الله علينا من بركاته وصالح دعواته في خلواته وجلواته وصلي الله على سيدنا محمد النبى الامى وعلي آله وصحبه وسلم قائل هذا النظم والنثر العبد الفقير الى مولاه الغني القدير علي بن صالح بن موسي الشهير بالشاوري جنبه الله شرور نفسه وجعل يومه خيرا من أمسه والله ولى التوفيق وكتب المرحوم الوالد يسأله الاجازة والتقريظ بقوله

أمولاي يا بحر العلم يا من سناؤه * يفوق ضياء الشمس في الشرق والغرب
ويا وارث النعمان فقها وحكمة * وزهداله قد شاع في البعد والقرب
عبيدكم الظمآن قد جاء يرتجي * ملاحظة منها يفوز قضا الارب
ويسأل في هذا الكتاب اجازة * بتقريظه حتى يفوق علي الكتب
حباكم اله العرش منه كرامة * وعيشا هنيأ في أمان بلا كرب
وقابلكم بالجبر يوم حسابه * بحسن وجازاكم بفضل وبالقرب
وينصب فى الآفاق أعلام علمه * ويقرن بالتوفيق اخلاصه القلبى
وصل اله العرش ربي على الرضا * محمد المبعوث للعجم والعرب
واتبعه بالآل والصحب كلهم * نجوم الهدي يحيابذ كرهم قلبي

ولما أنشأ محمد بيك أبو الذهب جامعه المعروف به بالقرب من الازهر وعمل فيه خزانة للكتب واشتري جملة من الكتب ووضعها بها أنهوا اليه شرح القاموس هذا وعرفوه انه اذا وضع بالخزانة كمل نظامها وانفردت بذلك دون غيرها ورغبوه في ذلك فطلبه وعوضه عنه مائة ألف درهم فضة ووضعه فيها ولم يزل المترجم يخدم العلم ويرقي في درج المعالي ويحرص على جمع الفنون التى أغفلها المتأخرون كعلم الانساب والاسانيد وتخاريج الاحاديث واتصال طرائق المحدثين المتأخرين بالمتقدمين وألف في ذلك كتبا ورسائل ومنظومات وأراجيز جمة ثم انتقل الى منزل بسويقة اللالا تجاه جامع محرم افندي بالقرب من مسجد شمس الدين الحنفي وذلك فى أوائل سنة تسع وثمانين ومائة وألف وكانت تلك الخطة اذ ذاك عامرة بالاكابر والاعيان فاحدقوا به وتحببوا اليه واستأنسوا به وواسوه وهادوه وهو يظهر لهم الغني والتعفف ويعظهم ويفيدهم بفوائد وتمائم ورقي ويجيزهم بقراءة أوراد وأحزاب فاقبلوا عليه من كل جهة وأتوا الي زيارته من كل ناحية ورغبوا فى معاشرته لكونه غريبا وعلى غير صورة العلماء المصريين وشكلهم ويعرف باللغة التركية والفارسية بل وبعض لسان الكرج

فانجذبت قلوبهم اليه وتناقلوا خبره وحديثه ثم شرع في املاء الحديث على طريق السلف في ذكر الاسانيد والرواة والمخرجين من حفظه على طرق مختلفة وكل من قدم عليه يملي عليه الحديث المسلسل بالاولية وهو حديث الرحمة برواته ومخرجيه ويكتب له سندا بذلك واجازة وسماع الحاضرين فيعجبون من ذلك ثم ان بعض علماء الازهر ذهبوا اليه وطلبوا منه اجازة فقال لهم لا بد من قراءة أوائل الكتب واتفقوا على الاجتماع بجامع شيخون بالصليبة الاثنين والخميس تباعدا عن الناس فشرعوا في صحيح البخاري بقراءة السيد حسين الشيخوني واجتمع عليهم بعض أهل الخطة والشيخ موسى الشيخوني أمام المسجد وخازن الكتب وهو رجل كبير معتبر عند أهل الخطة وغيرها وتناقل في الناس سعي علماء الازهر مثل الشيخ أحمد السجاعي والشيخ مصطفى الطائي والشيخ سليمان الاكراشي وغيرهم للاخذ عنه فازداد شأنه وعظم قدره واجتمع عليه أهل تلك النواحي وغيرها من العامة والاكابر والاعيان والتمسوا منه تبيين المعاني فانتقل من الرواية الى الدراية وصار درسا عظيما فعند ذلك انقطع عن حضوره أكثر الازهرية وقد استغنى عنهم هو أيضا وصار يملي على الجماعة بعد قراءة شيء من الصحيح حديثا من المسلسلات أو فضائل الاعمال ويسرد رجال سنده ورواته من حفظه ويتبعه بابيات من الشعر كذلك فيتعجبون من ذلك لكونهم لم يعهدوها فيما سبق في المدرسين المصريين وافتتح درسا آخر في مسجد الحنفي وقرأ الشمائل في غير الايام المعهودة بعد العصر فازدادت شهرته وأقبلت الناس من كل ناحية لسماعه ومشاهدة ذاته لكونها على خلاف هيئة المصريين وزيهم ودعاه كثير من الاعيان الى بيوتهم وعملوا من أجله ولائم فاخرة فيذهب اليهم مع خواص الطلبة والمقرئ والمستملي وكاتب الاسماء فيقرأ لهم شيأ من الاجزاء الحديثية كثلاثيات البخاري أو الدارمي أو بعض المسلسلات بحضور الجماعة وصاحب المنزل وأصحابه وأحبابه وأولاده وبناته ونسائه من خلف الستائر وبين أيديهم مجامر البخور بالعنبر والعود مدة القراءة ثم يختمون ذلك بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على النسق المعتاد ويكتب الكاتب أسماء الحاضرين والسامعين حتى النساء والصبيان والبنات واليوم والتاريخ ويكتب الشيخ تحت ذلك صحيح ذلك وهذه كانت طريقة المحدثين في الزمن السابق كما رأيناه في الكتب القديمة (يقول) الحقير اني كنت مشاهدا وحاضرا في غالب هذه المجالس والدروس ومجالس أخر خاصة بمنزله وبسكنه القديم بخان الصاغة وبمنزلنا بالصنادقية وبولاق وأماكن أخر كنا نذهب اليها للنزاهة مثل غيط المعدية والازبكية وغير ذلك فكنا نشغل غالب الاوقات بسرد الاجزاء الحديثية وغيرها وهو كثير بثبوت المسموعات على النسخ وفي أوراق كثيرة موجودة الى الآن وانجذب اليه بعض الامراء الكبار مثل مصطفى بيك الاسكندراني وأيوب بيك الدفتردار فسموا الى منزله وترددوا الحضور مجالس دروسه وواصلوه بالهدايا الجزيلة والغلال واشترى الجواري وعمل

الاطعمة للضيوف وأكرم الواردين والوافدين من الآفاق البعيدة وحضر عبد الرزاق افندي الرئيس من الديار الرومية الى مصر وسمع به فحضر اليه والتمس منه الاجازة وقراءة مقامات الحريري فكان يذهب اليه بعد فراغه من درس شيخون ويطالع له ماتيسر من المقامات ويفهمه معانيها اللغوية ولما حضر محمد باشا عزت الكبير رفع شأنه عنده وأصعده اليه وخلع عليه فروة سمور ورتب له تعيينا من كلاره لكفايته من لحم وسمن وأرز وحطب وخبز ورتب له علوفة جزيلة بدفتر الحرمين والسائرة وغلالا من الانبار وانهي الي الدولة شأنه فأتاه مرسوم بمرتب جزيل بالضربخانه وقدره مائة وخمسون نصفا فضة في كل يوم وذلك في سنة احدي وتسعين ومائة والف فعظم أمره وانتشر صيته وطلب الي الدولة في سنة أربع وتسعين فاجاب ثم امتنع وترادفت عليه المراسلات من أكابر الدولة وواصلوه بالهدايا والتحف والامتعة الثمينة في صناديق وطار ذكره في الآفاق وكاتبه ملوك النواحي من الترك والحجاز والهند واليمن والشام والبصرة والعراق وملوك المغرب والسودان وفزان والجزائر والبلاد البعيدة وكثرت عليه الوفود من كل ناحية وترادفت عليه منهم الهدايا والصلات والاشياء الغريبة وأرسلوا اليه من أغنام فزان وهي عجيبة الخلقة عظيمة الجثة يشبه رأسها رأس العجل وأرسلها الي أولاد السلطان عبد الحميد فوقع لهم موقعا وكذلك أرسلوا اليه من طيور الببغا والجوار والعبيد والطواشية فكان يرسل من طرائف الناحية الى الناحية المستغرب ذلك عندها ويأتيه في مقابلتها أضعافها وأتاه من طرائف الهند وصنعاء اليمن وبلاد سرت وغيرها أشياء نفيسة وماء الكادي والمربيات والعود والعنبر والعطر شاه بالارطال وصار له عند أهل المغرب شهرة عظيمة ومنزلة كبيرة واعتقاد زائد وربما اعتقدوا فيه القطبانية العظمى حتي ان أحدهم اذا ورد الى مصر حاجا ولم يزره ولم يصله بشئ لا يكون حجه كاملا فاذا ورد عليه أحدهم سأله عن اسمه ولقبه وبلده وخطته وصناعته وأولاده وحفظ ذلك أو كتبه ويستخبر من هذا عن ذاك بلطف ورقة فاذا ورد عليه قادم من قابل سأله عن اسمه وبلده فيقول له فلان من بلدة كذا فلا يخلو اما أن يكون عرفه من غيره سابقا أو عرف جاره أو قريبه فيقول له فلان طيب فيقول نعم سيدي ثم يسأله عن أخيه فلان وولده فلان وزوجته وابنته ويشير له باسم حارته وداره وماجاورها فيقوم ذلك المغربي ويقعد ويقبل الارض تارة ويسجد تارة ويعتقد أن ذلك من باب الكشف الصريح فتراهم في أيام طلوع الحج ونزوله مزدحمين على بابه من الصباح الى الغروب وكل من دخل منهم قدم بين يدي نجواه شيأ اما موزونات فضة أو تمرا أو شمعا على قدر فقره وغناه وبعضهم يأتيه بمراسلات وصلات من أهل بلاده وعلمائها وأعيانها ويلتمسون منه الاجوبة فمن ظفر منهم بقطعة ورق ولو بمقدار الانملة فكأنما ظفر بحسن الخاتمة وحفظها معه كالتميمة ويري أنه قد قبل حجه والا فقد باء بالخيبة والندامة وتوجه عليه اللوم من أهل بلاده ودامت حسرته الى يوم ميعاده وقس على ذلك مالم يقل وشرع في شرح كتاب احياء العلوم للغزالي وبيض منه اجزاء وأرسل منها الي الروم والشام والغرب ليشتهر مثل شرح القاموس

ويرغب في طلبه واستنساخه ومات زوجته في سنة ست وتسعين فحزن عليها حزنا كثيرا ودفنها عند المشهد المعروف بمشهد السيدة رقية وعمل على قبرها مقاما ومقصورة وستورا وفرشا وقناديل ولازم قبرها أياما كثيرة وتجتمع عنده الناس والقراء والمنشدون ويعمل لهم الاطعمة والثريد والكسكسو والقهوة والشربات واشترى مكانا بجوار المقبرة المذكورة وعمره بيتا صغيرا وفرشه وأسكن به أمها ويبيت به أحيانا وقصده الشعراء بالمراثي فيقبل منهم ذلك ويجيزهم عليه ورثاها بقصائد وجدتها بخطه بعد وفاته في أوراقه المدشتة على طريقة شعر مجنون ليلى منها قوله

أعاذل من يرزأ كرزئي لايزل * كئيبا ويزهد بعده في العواقب
أصابت يد البين المشت شمائلي * وحاقت نظامي عاديات النوائب
وكنت اذا ما زرت زيدا سحيرة * أعود الي رحلي بطين الحقائب
أرى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها * من الخفرات البيض غر الكواعب
فتاة الندى والجود والحلم والحيا * ولايكشف الاخلاق غير التجارب
فديت لها مايستذم رداؤها * عميدة قوم من كرام أطايب
عليها سلام الله في كل حالة * ويصحبه الرضوان فوق المراتب
مدى الدهر ماناحت حمامة أيكة * بشجو يثير الحزن من كل نادب

(وقوله أيضا)

يقولون لا تبكي زبيدة وانشد * وسل هموم النفس بالذكر والصبر
وتأتي لي الاشجان من كل وجهة * بمختلف الاحزان بالهم والفكر
وهل لي تسل من فراق حبيبة * لها الجدث الاعلى يشكر من مصر
أبى الدمع الآن يعاهد أعينى * بمحجرها والقدر يجري الى القدر
فاما تروني لا تزال مدامعي * لدى ذكرها تجري الي آخر العمر

(وقوله أيضا)

خليلي ماللانس أضحى مقطعا * وما لفؤادي لايزال مروعا * امن غير الدهر المشت وحادث ألم برحلي أم تذكرت مصرعا * والافراق من أليفة مهجتى * زبيدة ذات الحسن والفضل أجمعا مضت فمضت عني بها كل لذة * تقر بها عيناي فانقطعا معا * لقد شربت كاسا نشرب كلنا كما شربت لم يجد عن ذاك مدفعا * فمن مبلغ صحبي بمكة انني * بكيت فلم أترك لعيني مدمعا

(وقوله أيضا)

خليلي هل ذكرى الاحبة نافع * فقد خانني الصبر الجميل العواقب * وهل لي عود في الحمي أم تراجع لوصل بتلك الآنسات الكواعب * لقد رحلت عني الحبيبة غدوة * وسارت الى بيت باعلى السباسب

أقول ومايدرى أناس غدوابها * الى اللحد ماذا أدرجوا في السباسب
تأخرت عنها في المسير وليتني * تقدمت لا ألوى على حزن نادب

(وقوله أيضا)

زبيدة شدت للرحيل مطيها * غداة الثلاثا في غلائلها الخضر * وطافت بها الاملاك من كل وجهة
ودق لها طبل السماء بلا نكر * تميس كماماست عروس بدلها * وتخطر تيها في البرانس والازر
سأبكي عليها ماحييت وان أمت * ستبكي عظامي والاضالع في القبر
واست بها مستبقيا فيض عبرة * ولا طالبا بالصبر عاقبة الصبر

(وقوله أيضا)

نم الفتاة بها نجمت غدية * وكذاك فعل حوادث الايام * شدت مطايا البين ثم ترحلت
وتمايلت اكوارها بسلام * رحلت لرحلتها غداة تجملت * احلاءنا من قاعد وقيام
ما خلفت من بعدها في أهلها * غير البكا والحزن والايتام * يالهف نفس حسن اخلاق لها
جبلت عليه ووصلة الارحام * واطاعة للبعل ثم عناية * صرفت لاطعام ولين كلام
تلك المكارم فابكها مارنحت * ريح الصبا سحرا غصون بشام * ياواردا يوما على قبر لها
قف ثم راجع من شج بسلام * وقلن لها قد كنت فيما قد مضى * تأتى له عند اللقا بمقام
واليوم مالك قد هجرت فهل لذا * سبب فقولى يا ابنة الاعلام

وغير ذلك تركته خوفا من الاطالة وفي هذا القدر كفاية في هذا المقام ثم تزوج بعدها بأخري وهي التي مات عنها وأحرزت ماجمعه من مال وغيره ولما بلغ مالامزيد عليه من الشهرة و بعد الصيت وعظم القدر والجاه عند الخاص والعام وكثرت عليه الوفود من سائر الاقطار وأقبلت عليه الدنيا بحذافيرها من كل ناحية لزم داره واحتجب عن أصحابه الذين كان يلم بهم قبل ذلك الا في النادر لغرض من الاغراض وترك الدروس والاقراء واعتكف بداخل الحريم وأغلق الباب ورد الهدايا التى تأتيه من أكابر المصريين ظاهرة وأرسل اليه مرة أيوب بيك الدفتردار مع نجله خمسين أردبا من البر واحمالا من الارز والسمن والعسل والزيت وخمسمائة ريال نقود وبقچ كساوى أقمشة هندية وجوخا وغير ذلك فردها وكان ذلك في رمضان وكذلك مصطفى بيك الاسكندرانى وغيرهما وحضر اليه فاحتجب عنهما ولم يخرج اليهما ورجعا من غير أن يواجهاه ولما حضر حسن باشا على الصورة التى حضر فيها الي مصر لم يذهب اليه بل حضر هو لزيارته وخلع عليه فروة تليق به وقدم له حصانا معدودا مرختا بسرج وعباءة قيمته ألف دينار أعده وهيأه قبل ذلك وكانت شفاعته عنده لا ترد وان أرسل اليه ارسالية فى شئ تلقاها بالقبول والاجلال وقبل الورقة قبل أن يقرأها ووضعها على رأسه ونفذ مافيها في الحال وأرسل مرة الى أحمد باشا الجزار مكتوبا وذكر له فيه أنه المهدى المنتظر وسيكون له

شأن عظيم فوقع عنده بموقع الصدق لميل النفوس الى الاماني ووضع ذلك المكتوب في حجابه المقلد به مع الاحراز والتمائم فكان يسر بذلك الى بعض من يرد عليه ممن يدعي المعارف في الجفور والزايرجات ويعتقد صحته بلا شك ومن قدم عليه من جهة مصر وسأله عن المترجم فان أخبره وعرفه أنه اجتمع به وأخذ عنه وذكره بالمدح والثناء أحبه وأكرمه وأجزل صلته وان وقع منه خلاف ذلك قطب منه واقصاه عنه وأبعده ومنع عنه بره ولو كان من أهل الفضائل واشتهر ذلك عنه عند من عرفه بذلك بالفراسة ولم يزل على حسن اعتقاده في المترجم حتى انقضى نحبهما واتفق ان مولاى محمد سلطان المغرب رحمه الله وصله بصلات قبل اجتماعه الاخير وتزهده وهو يقبلها ويقابلها بالحمد والثناء والدعاء فارسل له في سنة احدى ومائتين صلة لها قدر فردها وتورع عن قبولها وضاعت ولم ترجع الى السلطان وعلم السلطان ذلك من جوابه فارسل اليه مكتوبا قرأته وكان عندي ثم ضاع في الاوراق ومضمونه العتاب والتوبيخ في رد الصلة ويقول له انك رددت الصلة التي أرسلناها اليك من بيت مال المسلمين وليتك حيث تورعت عنها كنت فرقتها على الفقراء والمحتاجين فيكون لنا ولك أجر ذلك الا أنك رددتها وضاعت ويلومه أيضا على شرحه كتاب الاحياء ويقول له كان ينبغي أن تشغل وقتك بشيء نافع غير ذلك ويذكر وجه لومه له في ذلك وماقاله العلماء وكلاما فحمه مختصرا مفيدا رحمه الله تعالى * وللمترجم من المصنفات خلاف شرح القاموس وشرح الاحياء تاليفات كثيرة منها كتاب الجواهر المنيفة في أصول أدلة مذهب الامام أبي حنيفة رضي الله عنه مما وافق فيه الائمة الستة وهو كتاب نفيس حافل رتبه ترتيب كتب الحديث من تقديم ماروي عنه في الاعتقاديات ثم في العمليات على ترتيب كتب الفقه والنفحة القدسية بواسطة البضعة العيدروسية جمع فيه أسانيد العيدروس وهي في نحو عشرة كراريس والعقد الثمين في طرق الالباس والتلقين وحكمة الاشراق الى كتاب الآفاق وشرح الصدر في شرح أسماء أهل بدر في عشرين كراسا ألفها على أفندي درويش وألف باسمه أيضا التفتيش في معني لفظ درويش ورسائل كثيرة جدا منها رفع نقاب الخفا عمن انتمى الى وفا وأبي الوفا وبلغة الاريب في مصطلح آثار الحبيب واعلام الاعلام بمناسك حج بيت الله الحرام وزهر الاكام المنشق عن جيوب الالهام بشرح صيغة سيدى عبد السلام ورشفة المدام المختوم البكرى من صفوة زلال صيغ القطب البكري ورشف سلاف الرحيق في نسب حضرة الصديق والقول المثبوت في تحقيق لفظ التابوت وتنسيق قلائد المنن في تحقيق كلام الشاذلى أبي الحسن ولقط اللآلي من الجوهر الغالي وهي في أسانيد الاستاذ الحفني وكتب له اجازته عليها في سنة سبع وستين وذلك سنة قدومه الى مصر والنوافح المسكية على الفوائح الكشكية وجزء في حديث نعم الادام الخل وهدية الاخوان في شجرة الدخان ومنح الفيوضات الوفية فيما في سورة الرحمن من أسرار الصفة الالهية واتحاف سيد الحى بسلاسل بنى طى وبذل المجهود في تخريج حديث شيبتنى هود والمربي الكابلي فيمن روي عن الشمس البابلي والمقاعد العندية في المشاهد النقشبندية ورسالة في المناشي والصفين وشرح على خطبة الشيخ محمد البحيرى البرهانى

على تفسير سورة يونس وتفسير على سورة يونس مستقل على لسان القوم وشرح على حزب البر للشاذلي وتكملة على شرح حزب البكري الذي كمل من أوله فكمله الشيخ أحمد البكري ومقامة سماها معاني الاشراف وارجوزة في الفقه نظمها باسم الشيخ حسن بن عبد اللطيف الحسني المقدسي وحديقة الصفا في والدي المصطفى وقرظ عليها الشيخ حسن المدابغي ورسالة في طبقات الحفاظ ورسالة في تحقيق قول أبي الحسن الشاذلي وليس من الكرم الى آخره وعقيلة الاتراب في سند الطريقة والاحزاب صنفها للشيخ عبد الوهاب الشربيني والتعليقة على مسلسلات ابن عقيلة والمنح العلية في الطريقة النقشبندية والانتصار لوالدي النبي المختار وألفية السند ومناقب أصحاب الحديث وكشف اللثام عن آداب الايمان والاسلام ورفع الشكوى لعالم السر والنجوى وترويح القلوب بذكر ملوك بني أيوب ورفع الكلل عن العلل ورسالة سماها قلنسوة التاج الفها باسم الاستاذ العلامة الصالح الشيخ محمد بن بدير المقدسي وذلك لما أكمل شرح القاموس المسمى بتاج العروس فأرسل اليه كراريس من أوله حين كان بمصر وذلك في سنة اثنتين وثمانين ليطلع عليها شيخه الشيخ عطية الاجهوري ويكتب عليها تقريظا ففعل ذلك وكتب اليه يستجيزه فكتب اليه أسانيده العالية في كراسة وسماها قلنسوة التاج * وأولها بعد البسملة حمدا لله الذي رفع متن العلماء وشرح بالعلم صدورهم وأعلى لهم سندا وصحح الحسن من حديثهم فصار موصولا غير مقطوع ولا متروك أبدا وحمى قلوبهم عن ضعف اليقين في الدين فلم تضطرب ولم تنكر الحق بل صارت لافادته مقصدا والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وآله الائمة الهدى وصحبه نجوم الاهتدا ما اتصل الحديث وتسلسل وسلم من العلل والشذوذ سرمدا وبعد فهذه قلنسوة التاج صنعت بافخر ديباج بل غنية المحتاج وبل صدى المزاج وزهرة الابتهاج والقصر المشيد بالابراج والمصباح المغني عن أبي السراج بل الدرع الموصوف بلآلى عوالي غوالي أحاديث موصولة الى صاحب الاسراء والمعراج وصعت باسم الكوكب الوضاح المستنير باضواء مصباح الفلاح المتشح باردية أسرار التحقيق والمتزر بملاءة أنوار التوفيق المصنف في جدله غير محاب لقريب والآتي من تقريره بالعجب العجيب ذي المناقب التي لا يستوعبها البنان والبيان ولا يبلغ أداء شكره ولو أطلقت اللسان بالثناء عليه على ممر الزمان صاحبنا الفاضل العلامة الجمال محمد بن بدير الشافعي المقدسي رحمه الله آمين

ان الهلال اذا رأيت نموه * أيقنت أن سيصير بدرا كاملا

أضاء الله بدر كماله وحرس مجده بجلاله وهذا اوان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود وكتب في آخرها ما نصه

أجزت له ابقاه ربي وحاطه * بكل حديث حازه سمعي باتقان
وفقه وتاريخ وشعر رويته * وما سمعت أذني وقال لساني
على شرط أصحاب الحديث وضبطهم * بريء عن التصحيف من غير نكران

كتبت له خطي واسمي محمد * وبالمرتضى عرفت والله يرعاني
ولدت بعام أرخوا (فـك ختمه) * وبالله توفيقي وبالله تكلاني

وكتب معها جواب كتابه ما نصه أمعاطف أغصان النقا تترنح أم القلوب بميلانها الى المحبوب تترنح ورنات أوتار العيدان بأنات أهل الغرام والشوق أم هيجان البلابل بسجوع البلابل وتغريد ذات الطوق أم دعوة روح القدس تهتف بميت فيقوم حيا أم مقدم عيسى حبيب أحيا تدانيه عشاق معاليه وحيا ماهذه الاصدي تشبيب نسيم بث الشوق وأهدي التحيات كلا بل نفحات عبهر الثناء وارسال تحف التسليمات الى ممد ماء الحب من يم مد بحره البسيط والمفيض للمجتدى من رشحات قاموس بره المحيط من نثر لآلئ القول البديع على مفارق مهارق الصباحة والملاحة ونشر ملاءة الاحسان على غرة طلعة تاج عروس الفصاحة مردي فارس البراعة في الميدان اذا اقتعد هاسلهبا سبوحا الممطار غارب النجابة والاتقان بجلالة قدر تخضع له من الفلاك الاطلس برجا هو الذى اذا قال أقال عثار الدهر وقال تحت أفياء ظلال دوحة الفخر واذا رقم فصفحة الفلك بالزواهر مرقومة واذا رسم فجبهة الاسد بآيات الحرس مرسومة وشاهدى ماشاهدته في كتابه المنيف الواصل الي وخطابه الشريف الوارد علي فعين الله على منشى تلك الفصاحة سامت من الحصر الاأن ورده الحصر أعيا البدو والحضر وقد صدر اليه ماأشار على المحب في ختام خطابه وعرج عليه هضما النفسه فلم يك الا كالماسك يتنافس فيه وراد جنابه ولو أن فيوضات العلوم والمعارف من غيرهما كم لاتستماح وممدات المنح والعوارف من غير حيكم لاتستباح ولكن رأي الاطاعة فى ذلك مغنما ويحقق التباطؤ في مثل ذلك مغرما فاشرق أفق سعد القبول بمياسه وسعى قلم الاجازة في الخدمة على كراسه وعطر بيان الاسانيد العوالي فردوس الاسناد بأنفاسه وهبت غالية نسائم كمائم اللطائف وهبت بارقة غمائم المشارق والمراشف وتمايلت أفنان الاتصال برماح علو الاسناد وسقى قلم التحرير رياض الاجازة من جريال الامداد فدونكما الاجازة خاصة على مدارج كمالاتك ناصة كانها عروس جليت بالتاج وحليت بافخر ديباج ولولا مخافة طول العهد والتماس السعد فى الحث على انجاز الوعد بتنضد تاج الملفقات لكانت مفلقات الكلم المتفرقات بغيث ذكركم المنسجم مجلدات نهى بطاقة تحمل في كل كلمة غريدة بان وتنفث السحر في عقد البيان فامتطى غارب سنامها واهتصر ثمرات نظامها دمت لذروة المعالى متسنما ولانفاس رياض السعادة متنسما آمين * أقول والشيخ محمد بدير المذكور هو الآن فريد عصره في الديار المقدسة يبدي ويعيد ويدرس ويفيد بارك الله فيه مدى الايام وأمتع بوجوده الانام آمين وللمترجم أشعار كثيرة جوهرية النفثات صحاح وعرائس أبيات ذات وجوه صباح منها قوله من قصيدة يمدح بها الاستاذ العلامة شمس الدين السيد محمدا أبا الانوار بن وفا أطال الله بقاءه ويذكر فيها نسبه الشريف منها

مدحت أبا الانوار أبغي بمدحه * وفور حظوظي من جليل المآرب

نجيبا تسامي في المشارق نوره * فلاحت بواديه لاهل المغارب
محمد الباني مشيد افتخاره * بعز المساعي وابتذال المواهب
ربيب العلا المخضل سيب نواله * سماء الندى المنهل صوب السحائب
كريم السجايا الغر واسطة الملا * بسيم المحيا الطلق ليس بغاضب
حوى كل علم واحتوى كل حكمة * ففات مرام المستمر المحارب
به ازدهت الدنيا بهاء وبهجة * وزانت جمالا من جميع الجوانب
مخايله تنبيك عما وراءها * وأنواره تهديك سبل المطالب
له نسب يعلو بأكرم والد * تباج منه عن كريم المناسب

وهي طويلة ذكرها في خاتمة رفع نقاب الخفاء ومن كلامه فى مدح المشار اليه قوله

زار عن غفلة من الرقباء * في دجا الليل طيف حب نائى * يا لماز ورة على غير وعد
نسخت آيها ظلام التنائي * بت منها منعما في سرور * ومحا نورها دجى الظلماء
وتجلي اشراقها بوصال * مهديا للقلوب كل هناء

ويقول فى مديحها عمدة ماجد مكني أبا الانـوار رب الفخار نجل الوفاء
أشرف العالمين أصلا وفصلا * مفرد العصر نخبة الاصفياء

ويقول فيها أشرقت في قلوبنا من سناه * نيرات بهية الاضواء
هو روح الاله في كل مجلى * هو تاج الجمال للعلياء
هو بدر البدور في كل أوج * هو نجم الهدي وشمس الضحاء
هو باب المنى فتوحا ونصرا * منه تمت مظاهر النعماء
هو رجائى وعدتي ونصيرى * واعتمادى في شدتي ورخائى

ومدحه صاحبنا يتيمة الدهر وبقية نجباء العصر الناظم الناثر السيد اسمعيل الوهبي الشهير بالخشاب بهذه القصيدة الغراء اللامية وهى

ذاك المحيا وذاك الفاحم الرجل * بأبي وتيك الاعين النجل
وبي غزال اذا شمس الضحى أفلت * أراك شمسا وجنح الليل منسدل
أغن أغيد وضاح الجبين له * خد أسيل وطرف كله كحل
نشوان لم يحتس صرفا مشعشعة * لكنه بالذي فى ثغره ثمل
أقام فى كبدي الوجد المضر به * حتي تحلل فيما تنفح المقل
وفي الجوانح أذكى صده حرقا * تكاد من حرها الاحشاء تشتعل
حملت فيه الذى تعيا الجبال به * وما لقيس بما قاسيته قبل

كم بت فيه وأشواقي تؤرقني * ودمع عيني على خدي ينهمل * وعاذل جاء يلحاني فقلت له
دعني بمدحي امام العصر اشتغل * محمد المرتضي الراقي ذرى شرف * تلوح من دونه الجوزاء والحمل
السيد السند الثبت الموضح ما * للعجز قد تركت ايضاحه الاول * صدر الشريعة مصباح البرية من
يضيق عن وصفه التفصيل والجمل * أحياه ما لم علم كنت أنشدها * أنا محبوك فاسلم أيها الطلل
وقام في الله للاسلام منتصرا * وكاد لولاه يدمى الحادث الجلل * أعيا أكف الكرام الحافظين له
في رقم صالح قول أثره عمل * للخط أولا فللخطى راحته * فماله عنهما الا الندي شغل

(ومنها)

ضرائب من معال لم يخص بها * الاه منها سواه حظه العطل * يا ابن الذي قد غدا جبريل خادمه
وبشرت قومها قدمابه الرسل * خذها اليك وان كانت مقصرة * حسبي علا أنها حبلى بكم تصل
ماقالها في بني العباس شاعرهم * أستاذ أهل القريض المادح الغزل
لازلت مبلغ مثلي ما يؤمله * وللمروع أمنا ان عرا وجل

(فأجابه بقوله)

أعقد لآل أم نجوم ثواقب * أم الروض فيه الورق جاءت تخاطب * والاعروس في ملاء محاسن
لها الصون عن عين الحواسد حاجب * والانظام من حبيب ممجد * أخي الفضل من دانت لديه الغوارب

(وهي طويلة * وله أيضا)

اذا ماهب سلطان المريسي * وأبدى الجو وجها للعبوس * نزعت بمفرد الكافات يأتي
بجمع حاصل هو كاف كيسي * به أصبحت أرفل في كساء * به أمسيت في كن نفيس
به تجلي من السمراء كاسي * الي على يدي غزلان خيس
فارشف تارة منها وطورا * من الثغر الشنيب بلا مقيس

(وله في المعني)

اذا ضم قطر الجو عنا معاشنا * وهبت رياح بالعشية بارده
قصرت على كاف الكتاب مطالعا * ومقتبسا منه فوائد شارده (وله أيضا)

قد عد قوم في الشتاء لذائذا * كافية تكفي لدي الانواء * كالكيس والكانون والكن الذي
يأوي له العاني وكاس طلاء * ثم الكباب وسادس الكافات من * شمس تضيء دنت وكاف كساء
ولدي أن الكيس يجمع كل ما * ذكروا من الافراد والاجزاء

(وله في المعني) لكاف الكيس فضل مستمر * يفوق به علي الكافات طرا
اذا ظفرت به كفاك يوما * تسنى سائر الكافات قسرا

(وله أيضا في المعني)

اذاهب سلطان المريني غدوة * وجال آفاق السماء سحاب
وضاق لتحصيل الاماني مذاهب * فنعم جليس الصالحين كتاب

(وله أيضا) كاف الكياسة مع كيس اذا اجتمعا * يوما لمرء غدا في العصر سلطانا
بالكيس يصبح مقضيا حوائجه * و بالكياسة يولي الكيس احسانا
والكيس منفردا مضن بصاحبه * والكيس منفردا يوليه مجانا

(وله في اجازة)

أجزت لمن حوي قصب الفخار * وجلى في العلوم فلا مجارى
رواياتي جميعا عن شيوخ * ثقات أهل فضل واختبار
لهم بين الملا صيت ومجد * ونخر واعتماد في اشتهار
ومنظومي ومنثوري جميعا * وان لم أك أهلا لاعتبار
وحسن الظن بالاغضا كفيل * ورعى العهد مع بعد المزار
فأنت المفرد العلم المنادي * ومثلك من أصاخ الي اعتذار
ولا تغفل محبك من دعاء * بنيل القصد في تلك الديار
و يرجو المرتضى منكم قبولا * عسى يعطى الرضا عند القرار
بجاه المصطفى خير البرايا * امام المرسلين المستجار
علي عليائه أزكي سلام * وصحب ما أضت شمس النهار

وله في أسماء أهل الكهف على الخلاف الوارد فيهم

بتمليخ مكسلمين مشلين بعده * دبرنوش مرنوش أشداء للكهف
وخذشادنوشا سادس الصحب ذاكرا * كفشطيوش في رواية ذى العرف
نوانس سانينوس مع بطنيوشهم * مكرطونش تلك الروايات فاستوفي
وكشفوطط كندسلططنوس هكذا * رويناوارنوش علي حسب الخلف
و بنيونس كشفيطط اربطانس * ومرطوكش عند الاجلة في الصحف
وكلبهم قطمير سابع سبعة * نخذ وتوسل يا أخا الكرب والرجف

﴿ ومن كلامه أيضا ﴾

توكل علي مولاك واخش عقابه * وداوم على التقوي وحفظ الجوارح
وقدم من البر الذى تستطيعه * ومن عمل يرضاه مولاك صالح
وأقبل علي فعل الجميل وبذله * الى أهله ما اسطعت غير مكالح
ولا تسمع الاقوال من كل جانب * فلا بد من مثن عليك وقادح

ولظمه كثير ونثره بحر غزير وفضله شهير وذكره مستطير وكنت كثيرا ما أجتلي وجه وداده وأوقد نار الفكرة بقدح واري زناده واستظل بدوحه المريع واستمد من بحره السريع وأسامره بما يذكرناه عهود الرقمتين وأتنزه من صفات فضله وذاته في الربيعين كما قيل

وكانت بالعراق لنا ليال * سرقناهن من ريب الزمان
جعلناهن تاريخ الليالى * وعنوان المسرة والاماني

وبالجملة فانه كان في جمع المعارف صدرا لكل ناد حتى قوض الدهر منه رفيع العماد وآذنت شمسه بالزوال وغربت بعد ماطلعت من مشرق الاقبال كما قيل

وزهرة الدنيا وان أينعت * فانها تسقي بماء الزوال

وقد نعاه الفضل والكرم وناحت لفراقه حمائم الحرم وأصيب بالطاعون في شهر شعبان وذلك انه صلى الجمعة في مسجد الكردي المواجه لداره فطعن بعدما فرغ من الصلاة ودخل الي البيت واعتقل لسانه تلك الليلة وتوفي يوم الاحد فاخفت زوجته وأقاربها موته حتى نقلوا الاشياء النفيسة والمال والذخائر والامتعة والكتب المكلفة ثم أشاعوا موته يوم الاثنين فحضر عثمان بيك طبل الاسماعيلي ورضوان كتخدا المجنون وادعي ان المتوفي أقامه وصيا مختارا وعثمان بيك ناظرا بسبب ان زوج أخت الزوجة من أتباع المجنون يقال له حسين أغا فلما حضر واوصحبتهما مصطفى افندي صادق فأخذوا ما أحبوه وانتقوه من المجلس الخارج وخرجوا بجنازته وصلوا عليه ودفن بقبر أعده لنفسه بجانب زوجته بالمشهد المعروف بالسيدة رقية ولم يعلم بموته أهل الازهر ذلك اليوم لاشتغال الناس بأمر الطاعون وبعد الخطة ومن علم منهم وذهب لم يدرك الجنازة ومات رضوان كتخدا في أثر ذلك واشتغل عثمان بيك بالامارة لموت سيده أيضا وأهمل أمر تركته فاحرزت زوجته وأقاربها متروكاته ونقلوا الاشياء الثمينة والنفيسة الى دارهم ونسي أمره شهورا حتى تغيرت الدولة وتملك الامراء المصريون الذين كانوا بالجهة القبلية وتزوجت زوجته برجل من الاجناد من أتباعهم فعند ذلك فتحوا التركة بوصاية الزوجة من طرف القاضى خوفا من ظهور وارث وأظهروا ما اتفقوه مما انتقوه من الثياب وبعض الامتعة والكتب والدشتات وباعوها بحضرة الجمع فبلغت نيفا ومائة ألف نصف فضة فأخذ منها بيت المال شيأ وأحرز الباقى مع الاول وكانت مخلفاته شيأ كثيرا جدا أخبرني المرحوم حسن الحريري وكان من خاصته وممن يسعى في خدمته ومهماته أنه حضر اليه في يوم السبت وطلب الدخول لعيادته فادخلوه اليه فوجده راقدا معتقل اللسان وزوجته وأصهاره في كبكبة واجتهاد في اخراج ما في داخل الخبايا والصناديق الي الليوان ورأيت كوما عظيما من الاقمشة الهندية والمقصبات والكشميرى والفراء من غير تفصيل نحو الحملين وأشياء في ظروف وأكياس لاأعلم ما فيها قال ورأيت عددا كثيرا من ساعات العب الثمينة مبددا على بساط القاعة وهي بغلافات بلا دها قال فجلست عند رأسه حصة وأمسكت يده ففتح عينيه

ونظر الى وأشار كالمستفهم عماهم فيه ثم غمض عينيه وذهب في غطوسه فقمت عنه قال ورأيت في الفسحة التي أمام القاعة قدرا كثيرا من شمع العسل الكبير والصغير والكافوري المصنوع والخام وغير ذلك مما لم أره ولم ألتفت اليه ولم يترك ابنا ولا ابنة ولم يرثه أحد من الشعراء * وكان صفته ربعة نحيف البدن ذهبي اللون متناسب الاعضاء معتدل اللحية قد وخطه الشيب في أكثرها مترفها في ملبسه ويعتم مثل أهل مكة عمامة منحرفة بشاش أبيض ولها عذبة مرخية على قفاه ولها حبكة وشراريب حرير طولها قريب من فتر وطرفها الآخر داخل طي العمامة وبعض أطرافه ظاهر وكان لطيف الذات حسن الصفات بشوشا بسوما وقورا محتشما مستحضر النوادر والمناسبات ذكيا لوذعيا فطنا ألمعيا روض فضله نضير وماله في سعة الحفظ نظير جعل الله مثواه قصور الجنان وضريحه مطاف وفود الرحمة والغفران * ومات * الامام العلامة والحبر المدقق الفهامة ذو الفضائل الجمة والتحقيقات المهمة الذكي الالمعي النحوي المعقولي الفقيه النبيه الشيخ عمر البابلي الشافعي الازهري تفقه على علماء العصر وحضر الشيخ عيسى البراوي والشيخ الصعيدي والشيخ أحمد البيلي والشيخ عبد الباسط السنديوني وتمهر في العلوم واقرأ الدروس وأخذ طريق الخلوتية على شيخنا الشيخ محمود الكردي ولقنه الاسماء ولازمه في مجالسه وأوراده ملازمة كلية ولوحظ بانظاره وتزوج بزوجة الشيخ أحمد أخي الشيخ حسن المقدسي الحنفي وكانت مثرية فترونق حاله وتجمل بالملابس وعرفته الناس وماتت زوجته المذكورة لاعن عصبة فحاز ميراثها والتزم بحصة كانت لها بقرية يقال لها دار البقر فعند ذلك اتسعت عليه الدنيا وسكن دارا واسعة واقتني الجواري والخدم ومواشي وأبقارا وأغناما واستأجر أرضا قريبة يزرعها بالبرسيم تغدو اليها المواشي وتروح كل يوم من أيام الربيع ثم تزوج ببنت شيخه الشيخ محمود بعد وفاته وأقام متنعما معها في رفاهية من العيش مع ملازمته للاقراء والافادة الى أن أدركه الاجل المحتوم وتوفي في هذه السنة بالطاعون وكان انسانا حسنا جم الفرائد والفوائد مهذب الاخلاق لين الطباع حسن المعاشرة جميل الاوصاف رحمه الله تعالى * ومات * العمدة الفاضل الواعظ عبد الوهاب بن حسن البوسنوي السراي المعروف ببشناق افندي قدم مصر سنة تسع وستين ومائة وألف ووعظ بمساجدها وأكرمه الامراء الجنسية ثم توجه الى الحرمين وقطن بمكة ورتب له شئ معلوم على الوعظ والتدريس ومكث مدة ثم حصلت فتنة بين الاشراف والاتراك فنهب بيته وخرج هاربا الى مصر فالتجأ الى علمائها فكتبوا له عرضا الى الدولة بمعرفة ماجري عليه فعين له شئ في نظير ماذهب من متاعه وتوجه الى الحرمين فلم يقر له بمكة قرار ولم يمكنه الامتزاج مع رئيس مكة لسلاقة لسانه واستطالته في كل من دب ودرج فتوجه الى الروم ومكث بها أياما حتى حصل لنفسه شيأ من معلوم آخر فأتي الى مكة وصار يطلع على الكرسي ويتكلم على عادته في الحط على أشراف مكة وذمهم والتشنيع عليهم وعلي أتباعهم وذكر مساويهم ومظالمهم فأمره شريف مكة بالخروج منها الى المدينة فخرج اليها وقد حنق غيظا على الشريف فلما استقر بالمدينة انعم عليه بعض

الاوباش ومن ليس له ميل الى الشريف فصار يطلع على الكرسي ويستطيل بلسانه عليه ويسبه جهرا وغره مرافقة أولئك معه وان الشريف لا يقدر أن يأتي لهم بحركة فتعصبوا وازدادوا نفورا وأخرجوا الوزير الذي هو من طرف الشريف وكاتبوا الى الدولة برفع يد الشريف عن المدينة مطلقا وانه لا يحكم فيهم أبدا وانما يكون الحاكم شيخ الحرم فقط وأرسلوا بالعروض مفتي المدينة فكتب لهم على مقتضى طلبهم خطابا الى أمير الحاج الشامي والى الشريف ولما أحس الشريف بذلك تنبه لهذه الحادثة وعرف ان أصلها من أنفار بالمدينة أحدهم المترجم واستمد لقاء أمير الحاج بعسكر جرار على خلاف عادته ورام مناواته ان برز منه شيء خلاف ما عهد منه فلما رأى أمير الحاج ذلك الحال كتم ما عنده وأنكر أن يكون عنده شيء من الاوامر فى حقه ومضى لنسكه حتى اذا رجع الى المدينة تنمر وتشمر وكاد ان يأكل على يده من التندم والحسرة وذهب الى الشام ولما خلت مكة من الحجوج جرد الشريف عسكرا على العرب فقاتلوه وصبر معهم حتى ظفر بهم ودخل المدينة فجأة ولم يكن ذلك يخطر ببالهم قط فما وسعهم الا أنهم خرجوا للقائه فآنسهم وأخبرهم أنه ما أتى الا لزيارة جده عليه الصلاة والسلام وليس له غرض سواه فاطمأنوا بقوله وشق سوق المدينة بعسكره وعبيده حتى دخل من باب السلام وتملى من الزيارة وأقبلت عليه أرباب الوظائف مسلمين فأكرمهم وكساهم فلما آنس منهم الغفلة أمر بامساك جماعة من المفسدين الذين كانوا يحفرون وراءه فاختفى باقيهم وتسللوا وهرب منهم خفية بالليل جماعة وكان المترجم أحد من اختفى في بيت ثلاثة أيام ثم غير هيئته وخرج حتى أتى مصر ومشى على طريقته في الوعظ وعقد له مجالسا بالمشهد الحسيني وخالط الامراء وحضر درسه الامير يوسف بيك ومال اليه وألبسه فروة ودعاه الى بيته وأكرمه وتردد اليه كثيرا وكان يجله ويرفع منزلته ويسمع كلامه وينصت الى قوله ولديه بعض معرفة بالعلم على طريقة بلادهم واستمر بمصر وسكن بحارة الروم ورتب له بالضربخانه مائة نصف فضة في كل يوم لمصروفه وصار له وجاهة عند أبناء جنسه الى أن وقع له ما وقع مع اسمعيل باشا بسبب الوصاية على التركة كما مر ذلك آنفا وحط من قدره وأهانه وحبسه نحو ثلاثة أشهر ثم أفرج عنه بشفاعة على بيك الدفتردار وانزوى خاملا في داره الى أن مات في أوائل شعبان بالطاعون سامحه الله تعالى ﴿ومات﴾ الجناب المكرم المبجل المعظم جامع المعارف وحاوى اللطائف الامير حسن أفندى ابن عبد الله الملقب بالرشيدى الرومى الاصل مولى المرحوم على أغا بشير دار السعادة المكتب المصرى اشتراه سيده صغيرا وهذبه ودربه وشغله بالخط فاجتهد فيه وجوده على عبد الله الانيس وكان ليوم اجازته محفل نفيس جمع فيه المرؤس والرئيس ثم زوجه ابنته وجعله خليفته ولم يزل فى حال حياة سيده معتكفا على المشق والتسويد معتنيا بالتحرير والتجويد الى أن فاق أهل عصره في الجودة في الفن وجمع كل مستحسن ولما توفى شيخ المكتبين المرحوم اسمعيل الوهبى جعل المترجم شيخا باتفاق منهم لما أعطي من مكارم الشيم وطيب الاخلاق وتمام المروءة وحسن تلقي الواردين وجميل الثناء عليه من أهل الدين وألف من أجله شيخنا السيد محمد مرتضى كتاب حكمة الاشراق الى كتاب الآفاق

جمع فيه ما يتعلق بفنهم مع ذكر أسانيدهم وهو غريب في بابه يستوقف الرائع في مربع هضابه ولم يزل شيخا ومتكلما على جماعة الخطاطين والكتاب وعميدهم الذي يشار اليه عند الارباب نسخ بيده عدة مصاحف وأحزاب وأما نسخ الدلائل فكثرتها لا تدخل تحت الحساب الى أن طافت به المنية طواف الوداع ونثرت عقد ذلك الاجتماع وبموته انقرض نظام هذا الفن ﴿ومات﴾ صاحبنا الاديب الماهر والنبيه الباهر نادرة العصر وقرة عين الدهر عثمان بن محمد بن حسين الشمسي وهو أحد الاخوة الاربعة أكثرهم معرفة وأغزرهم أدبا وأغوصهم في استخراج الدقائق واستنتاج الرقائق وأمهم جميعا الشريفة رقية بنت السيد طه الحموي الحسيني ولد المترجم بمصر وربي في حجر أبويه وتعلق من صغره بمعرفة الفنون الغريبة فنال طرفا منها حسنا يليق عند المذاكرة وعرف الفرائض واستخرج منها طرقا غريبة في استحقاق المواريث في قسم الغرماء في شبابيك وله سليقة شعرية مقبولة ومما كتبه في عنوان كتاب

أدين الله مالك من نظير * ولا لك في التقي والفضل ثاني

سألت الله أن تبقي بعز * ولا يثنيك عما شئت ثاني

ثم أتبعه بنثر فقال حضرة سيدي وقدوتي وعمدتي وعدتي من أرجو من الله بقاء حياته وان يعزه بكل حياته وان يمن علينا من فضل مزياته خوارق عاداته آمين يارب العالمين (أما بعد) فالمتكلم في هذا الجناب كالمهدي للبحر قطره والمفضل على الشهد قطره لازال مولانا معجز أحبابه بمدح أوصافه ومحفوظا برعاية الله وأعظم ألطافه الى آخر ما قال ومن نظمه

وأغيد لؤلؤي الجسم ذي هيف * متمم الحسن فيه كم أري عجبا

كأنما خاله من نار وجنته * انقض يرشف شهدا جاوز الشنبا

وقد شطرهما صنوه عثمان الصفائي وسيأتي في ترجمته رحمهما الله وله معرفة باللغة جيدة يطالع كتبها ويحل عقدها ويسأل عن غرائب الفن ويغوص بذهنه على كل مستحسن ولقد نظم فرائض الدين وأسماء أهل بدر وغير ذلك (ومن آثاره) قصيدة جيمية في مدح السيد أحمد البدوي قدس الله تعالى سره

اليك اليك قد زاد احتياجي * ومن ناداك يابدوى فناجي * لقد أعييت مما صاب جسمي
من العصيان واختلف اختلاجي * ذنوب واجترا ليس يحصى * وغير سوء أفعالى مزاجي
وأهواني الهوي فبداهواني * فهذا الوقت ها وفى لجاجي * وقد أسرفت عمري في الملاهي
وضاق بما جنيت له فجاجي * وكم بارزت ربي بالمعاصى * وكان بها التلذذ في هياجي
وكم يوما أسأت الفعل فيه * وزدت اساءة جنح الدياجي * فيا أسفي ويا حزني ووجدي
من العصيان قد زاد انزعاجي * ولما قل اسعافي وطبى * ولم ألق لدائي من علاج
انحو العيسوى وامت عيسى * لكي أرجو خلاصي وانفراجي * أنخت ظعون أسقامي وكربي

لباب كمله في الناس راجي * فيابدوي ياقصدي وسؤلي * ويا حامي الحمى يوم العجاج
دخيل في حماك وأنت غوث * وحاشا أن يخيب من يناجي * فأنقذه وسلكه طريقا
الى التقوى بعز وابتهاج * فمنان له حسن اعتقاد * ولم يصغي لقداج وهاجي
وله غير ذلك كثير وبالجملة انه كان من محاسن الزمان توفي رحمه الله في أواخر شعبان مطعونا
وخلف ولديه محمد جربجى وحسين جربجى أحياهما الله حياة طيبة ﴿ ومات ﴾ الاجل المبجل
بقية السلف ونتيجة الخلف الوجيه الصالح النبيه الشيخ عبد الرحمن بن أحمد شيخ سجادة جده
سيدي عبد الوهاب الشعراني مات أبوه الشيخ أحمد في سنة أربع وثمانين وتركه صغيرا دون البلوغ
فكفلته أمه فتولى السجادة الشيخ أحمد من أقاربه وتزوج بامه وسكن بدارهم ولما شب المترجم وترشد
اشترك معه بالمناصفة ثم توفى الشيخ أحمد المذكور فاستقل بذلك ونشأ في عز وعفاف وصلاح وحسن
حال ومعاشرة ومودة وعمر البيت حساً ومعنى وأحيا ماثر أجداده وأسلافه وكان شديد الحياء والحشمة
والتواضع والانكسار والخشية والحلم والتؤدة ومكارم الاخلاق ولما تم كماله بدا زواله واخترمته في
شبابه يد الاجل فقطعت شمس عمره منطقة الامل وخلف ابنا صغيرا يسمى سيدي قاسما بارك الله
فيه ﴿ ومات ﴾ أعز الاخوان وأخص الاصدقاء والخلان النجيب الصالح والاريب الناجح
شقيق النفس والروح وصحيبه باب الخير والفتوح المتفنن النبيه سيدى ابراهيم بن محمد الغزالى بن محمد الدادة
الشرايبي من أجل أهل بيت الثروة والمجد والعز والكرم وهو كان مسك ختامهم وبموته انقرض بقية
نظامهم وقد تقدم استطراد بعض أوصافه في ترجمة المرحوم سيدى أحمد رفيق المرحوم رضوان كتخدا
الجلفي ومنها حرصه على فعل الخير ومكارم الاخلاق وتقديم الزاد ليوم المعاد والصدقات الخفية
والافعال المرضية التي منها تفقد طلبة العلم الفقراء والمنقطعين ومواساتهم ومعونتهم وكان يشترى المصاحف
والالواح الكثيرة ويفرقها بيد من يثق به على مكاتب اطفال المسلمين الفقراء معونة لهم على حفظ القرآن
ويملأ الاسبلة للعطاش ولا يقبل من فلاحينه زيادة على المال المقرر ويعاون فقراءهم ويقرضهم
التقاوي واحتياجات الزراعة وغيرها ويحسب لهم هداياهم من أصل المال وكان يتفقه على العلامة الشيخ
محمد العقاد المالكي ويحضر دروسه في كل يوم وبعد وفاته لازم حضور الشيخ عبد العليم الفيومى وكان
ينفق عليه وعلى عياله ويكسوهم ولم يزل سمح السجية بسام العشية الى ان بغته الطاعون حالا وكان
موته ارتجالا فنضبت جداوله واستراحت حساده وعواذله وكان رحمه الله حسنة في صحائف الايام
والليالى وروضة تنبت الشكر في رياض المعالي

فلو بمت يوما منه بالدهر كله * انكرت دهرا ثانيا في ارتجاعه

﴿ ومات ﴾ أيضا من بيتهم الاجل المكرم أحمد جلبي ابن الامير على وكان شابا لطيف الذات مليح
الصفات مقبول الطباع مهذب الاوضاع ﴿ ومات ﴾ أيضا من بيتهم الامير عثمان بن عبد الله معتوق

المرحوم محمد جربجي وكان من أكابر بيتهم وبقية السلف من طبقتهم ذا وجاهة وعقل وحشمة وجلالة قدر ﴿ ومات ﴾ أيضا من بيتهم الامير رضوان صهر أحمد جلبي المذكور وكان انسانا لا بأس به أيضا ﴿ ومات ﴾ من بيتهم عدد كثير من النساء والصبيان والجواري في تلك الأيام المبددة منهم ومن غيرهم عقد النظام ﴿ ومات ﴾ الصنو الفريد والعقد النضيد الذكي النبيه من ليس له في الفضل شبيه صاحبنا الاكرم وعزيزنا الافخم ابراهيم جلبي بن أحمد أغا البارودي نشأ مع أخويه علي ومصطفى في حجر والدهم في رفاهية وعز ولمامات والدهم في سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف تزوجت والدتهم وهي ابنة ابراهيم كتخدا القازدغلي بمحمد خازندار زوجها وهو محمد أغا الذى اشتهر ذكره بعد ذلك فكفل أولاد سيده المذكورين وفتح بيتهم وعاني المترجم تحصيل الفضائل وطلب العلم ولازم حضور الدروس بالازهر في كل يوم وتقيد بحضور الفقه على السيد احمد الطحطاوى والشيخ أحمد الحانيونى وفي المعقول على الشيخ محمد الحشني والشيخ على الطحان حتي أدرك من ذلك الحظ الاوفر وصار له ملكة يقتدر بها علي استحضار مايحتاج اليه من المسائل النقلية والعقلية وترونق بالفضائل وتحلي بالفواضل الى ان اقتنصه في ليل شبابه صياد المنية وضرب سوار بينه وبين الامنية ﴿ ومات ﴾ أيضا بعده بيومين أخوه سيدى على وكان جميل الخصائل مليح الشمائل رقيق الطباع يشنف بحسن ألفاظه الاسماع اخترمته المنية وحلت بساحة شبابه الرزية ﴿ ومات ﴾ الصاحب الامثل والاجل الافضل حاوى المزايا المنزه عن النقائص والرزايا عبد الرحمن افندى ابن أحمد المعروف بالحلواتي كاتب كبير باب تفكشيان من أعيان أرباب الاقلام بديوان مصر كان اشتغل بطلب العلم ولازم حضور الاشياخ وحصل فى المعقول والمنقول ما تميز به عن غيره من أهل صناعته مع حسن الاخلاق وجميل الطباع وحضر على الشيخ مصطفي الطائي كتاب الهداية فى الفقه مشاركا لنا وأخذ أيضا الحديث عن السيد مرتضى وسمع معنا عليه كثيرا من الاجزاء والمسلسلات والصحيحين وغير ذلك وألف حاشية علي مراقي الفلاح واقتنى كتبا نفيسة وكان يباحث ويناضل مع عدم الادعاء وتهذيب النفس والسكون والتؤدة والامارة والسيادة الي أن أجاب الداعى ونعته النواعى واضمحل حال أبيه بعده وركبته الديون وجفاه الاخدان والمحبون وصار بحالة يرثى له الشامت ويبكى حزنا عليه من يسمع ذكره من الناعت الى أن توفي بعده بنحو سنتين ﴿ ومات ﴾ الامير المبجل والنبيه المفضل على بن عبد الله الرومي الاصل مولي الامير أحمد كتخدا صالح اشتراه سيده صغيرا فتربي فى الحريم وأقرأه القرآن وبعض متون الفقه وتعلم الفروسية ورمى السهام وترقي حتي عمل خازندارا عنده وكان بيته مورد الافاضل فكان يكرمهم ويحترمهم ويتعلم منهم العلم ثم أعتقه وأنزله حاكافي بعض ضياعه ثم رقاه الي ان عمله رئيسا فى باب المتفرقة وتوجه أميرا علي طائفته صحبة الخزينة الى الابواب السلطانية مع شهامة وصرامة ثم عاد الى مصر وكان ممن يعتقد في شيخنا السيد على المقدسي ويجتمع به كثيرا وكان له حافظة جيدة في استخراج الفروع وأتقن فن رمى النشاب

الى أن صار استاذا فيه وانفرد في وقته في صنعة القسي والسهام والدهانات ثم لحقه أهل عصره وأضر بعينيه وعالجهما كثيرا فلم يفده فصبر واحتسب ومع ذلك فيرد عليه أهل فنه و يسألونه فيه و يعتمدون على قوله ويجيد القسي تركيبا وشدا ولقد أتاه وهو في هذه الضرارة رجل من أهل الروم اسمه حسن فانزله في بيته وعلمه هذه الصنعة حتى فاق في زمن قليل أقرانه وسلم له أهل عصره وحينئذ طلب منه ان يأذن له فيها واجتمع أهل الصنعة في منزله لحضور هذا المجلس فأرسل الى شيخنا السيد محمد مرتضى وطلب منه شيأ يناسب المجلس فكتب عن لسانه ما نصه الحمد لله الذي علم الانسان مالم يعلم وهدى بفيض فضله الى الطريق الاقوم والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد النبي الاكرم الناصر لدين الحق بالسيف والسنان المقوم وعلى آله وصحبه مارمى مجاهد في سبيل الله سهما والى الجنة تقدم (أما بعد) فيقول الفقير الى الله تعالى على بن عبد الله مولى المرحوم أحمد كتخدا صالح غفر الله ذنوبه وستر عيوبه ورحم من مضى من سلفه وجعل البركة في عقبه وخلفه اعلموا اخواني في الله ورسوله أن كل صنعة لها شيخ واستاذ وقد قالوا صنعة بلا أستاذ يدركها الفساد وأن صنعة القوس والنشاب بين الاقران والاصحاب على ممر الاحقاب شريفة وطريقة بين السلف والخلف مقبولة منيفة اذ بها تعمير باب الجهاد وفتح قلاع أهل الكفر والعناد وقد أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم في الكتاب باعداد القوة وفسر ذلك برمي النشاب حيث قال جل ذكره وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وروى مسلم في صحيحه عن عقبة ابن عامر الجهني رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في تفسير هذه الآية ألا ان القوة الرمى فكرره ثلاث مرات وذلك زيادة لبيانه وتفخيما لشأنه والامر من الله يقتضى الوجوب وهو فرض كفاية على المسلمين لنكاية أعداء الدين وثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى بالقوس وركب الخيل وتقلد بالسيف وطعن بالرمح وكانت عنده ثلاث قسى قوس معقبة تدعي بالروحاء وقوس من شوحط تدعى البيضاء وأخرى تسمي الصفراء وثبت ان كل شئ يلهو به المؤمن باطل الا ثلاثا فذكر احداهن الرمي بالقوس وفي الاخبار الصحيحة ان الله تعالى ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه المحتسب فيه الخير والرامي به والممد له ومنبله فارموا واركبوا ولان ترموا أحب الى من أن تركبوا وروى البخاري عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على نفر من أسلم ينتضلون فقال ارموا بنى اسمعيل فان أباكم كان راميا وورد في فضل الرمي أحاديث كثيرة منها في صحيح مسلم عن عقبة بن عامر الجهنى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم الرمي ثم تركه فليس منا وقد عصي وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول من تعلم الرمى ثم نسيه فهي نعمة سلبها وروى النسائى عن عمرو بن عقبة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه

قوله ان الله تعالى ليدخل الخ هكذا بالنسخ التي بأيدينا والذي في الجامع الصغير ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه يحتسب في صنعته الخير والرامى به ومنبله وهو الموافق لقوله ثلاثة فليحرر هذا الحديث

وسلم يقول من رمي بسهم في سبيل الله بلغ العدو أولم يبلغ كان له كعتق رقبة وصح ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يخطب وهو متكئ على قوس وجاء جبريل عليه السلام يوم أحد وهو متقلد قوساعربية ويروي عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتخذ قوساعربية نفي الله عنه الفقر والاحاديث في ذلك كثيرة وفي الكتب شهيرة وقد ثبت ان أول من رمي بالقوس العربية آدم عليه السلام نزل جبريل عليه السلام من الجنة وبيده قوس ووتر وسهمان فاعطاه اله وعلمه الرمى بها ثم صار الى ابراهيم عليه السلام ثم صار الى ولده اسمعيل عليه السلام واليه ينتهي اسناد شيوخ هذا الفن ولما كان الامر كذلك رغب الراغبون في صنعة القسي واجتهدوا في تركيبها وأبدعوا فى اتقان السهام التي يرمى بها امتثالا لامر الله تعالى وأمر رسوله صلي الله عليه وسلم واسعافا لاخوانهم المسلمين من الغزاة والمجاهدين وكان من بينهم الرجل الكامل الحسن السمت والشمائل حسن بن عبد الله مولى علي قد طال اجتهاده في هذه الصنعة من مد القوس واطلاقها والاختلاس وحمل الاوتار والجلة والكشتوان وفرض سية القوس من سائر أنواعها العربية والمعقبية والواسطية والخراسانية والشامية ومايتعلق بهامن نجر الخشب وتركيبه ونشر اللجام وتوقيعه والتوقيع والحزم والرقع والتنوير والدهان مما عليه عمل الاستاذين من سالف الزمان فلما رأيت منه هذا الاتقان في صنعته والاذعان بحسن معرفته والاحكام مع التفقه في سائر الاوقات لاصول صناعته صدرت مني هذه الاجازة الخاصة له بشهادة الاخوان في هذه الصنعة الشريفة البيان كما أجازني به الشيخ الصالح الكامل الماهر البارع المرحوم عبد الله أفندي بن محمد البسنوي بحق أخذه لذلك عن شيخه المرحوم الحاج على الالبانى عن شيخه محمد الاسطنبولي باسناده المتصل الى عبد الرحمن الفزاري والامام صاحب الاختيار مؤلف الايضاح المعروف بالطبرى بحق أخذهما من أئمة هذا الفن المشهورين طاهر البلخى واسحق الرفاء وأبي هاشم البار وردي باسانيدهم المتصلة عن شيخ الى شيخ الى أن ينتهى ذلك الى سيدنا اسمعيل عليه الصلاة والسلام وحسبك من علو سند ينتهى الي هذا الامام وأوصيه كما أوصى اخواني ونفسى المخالطة بالادب الجميل وتواضع النفس وحملها على مكارم الاخلاق وأن لا يرفع نفسه على أحد وان لا يحقر أحدا من خلق الله وان يجعل دأبه لزوم الصمت والادمان والقناعة بالقليل مع المداومة على ذكر الله بالسكينة والوقار وان يسمى الله في أول مسكه في صنعته ويستمد من الله القوة والحول ولا يضجر ولا ييأس من روح الله ولا يسب نفسه ولا قوسه ولا سهامه ولا يحدث نفسه بالعجز فانه يصل الى ماوصل اليه غيره فان الرجال بالهمم ففى الحديث المؤمن القوى أحب الي الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير وأن يديم النظر الى معرفة العيوب العارضة للقسى والسهام وعقد الاوتار ويتعاهد لذلك وكيفية ازالة العيب ان حدث ويعرف من أي حدث وان لا يبيع سلاح الجهاد لكافر ويفتش دين من يشترى ان كان رجلا أوصبيا فيحتاج ذلك الي اذن والده فاذا علم اسلامه ووثق فيأخذ عليه العهد ان لا يرمى به مسلما ولا معاهدا ولا كلبا ولا شيأ من ذوات الارواح الا أن يكون صيدا أومايجب قتله وأن لا يعلم صنعته الا لاهله الذى يثق

مدينه فقد روي أنه لا يحل منع العلم عن مستحقه و يجب اعطاؤه بحقه سيما ان كان عارفا بقدر العلم راغبا فيه طالبا لوجه الله تعالى لا للمباهاة والمفاخرة ويجب عليه أن يروض تلامذته ويؤلف بينهم ويحرضهم على العمل ولا يعاتبهم الا في خلوة وهو مع ذلك لازم الهيبة كثير السكوت متأن في الامور غير عجول للجواب والتقوى أصل كل شئ وهو رأس مال الانسان ونختم الكلام بالحمد والثناء للرب المالك المنان والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد ولد عدنان وعلى آله وصحبه الاعيان وسمع المترجم على شيخنا المذكور أكثر الصحيح بقراءة كل من الشريفين الفاضلين سليمان بن طه الاكراشى وعلي بن عبد الله بن أحمد وذلك بمنزله المطل على بركة الفيل وكذلك سمع عليه المسلسل بالعيد بشرطه وحديثين مسلسلين بيوم عاشوراء تخريج السيد المذكور وأشياء أخر ضبطت عند كاتب الاسماء وأخذ الاجازة من الشيخ اسمعيل بن أبي المواهب الحلبي وكان عنده كتب نفيسة في كل فن رحمه الله ﴿ومات﴾ الشاب اللطيف المهذب الظريف الذي يحكي بأدبه سنا الملك أو ابن العفيف محمد بن الحسن بن عبد الله الطيب أبوه مولي للقاسم الشرايبى مات أبوه في حداثته وكان مولده سنة أربع وستين ومائة وألف وكفله صهره سليمان بن محمد الكاتب أحد كتاب المقاطعة بالديوان ونشأ في الرفاهية والنعم وعانى طلب العلم فنال منه ما أخرجه من ربقة الجهل وتعلق بالعروض وأخذه عنه الشيخ محمد بن ابراهيم العوفى المالكي فبرع فيه ونظم الشعر الا أنه كان يعرض شعره للذم بالتزامه فيه مالا يلزم كتب اليه صاحبنا المتقن العلامة السيد اسمعيل بن سعد بن اسمعيل الوهبي المعروف بالخشاب على ديوانه

قل للرئيس أبي الحسين محمد * خدن المعالي والسرى الامجد
والحاذق الفطن اللبيب أخي الذكا * اللوذعى الالمعى الاوحد
ألزمت نفسك في القريض مذاهبا * ذهبت بشعرك في الحضيض الاوهد
وتركت ماقد كان فيه لازما * هلا عكست فجئت بالقول السدي
كدرت منه بما صنعت بحوره * فغدت مشارع ليس يحوها الصدى
فاذا نظمت فكن لنظمك ناقدا * نقد البصير بذهنك المتوقد
أولا فدع تكليف نفسك واسترح * من قولهم ماشعره بالجيد
ولئن عنفت عليك فيما قلته * فلقد بذلت النصح للمسترشد

فلما قرأها ضحك ولم يزد على ان قال له أنت في حل وكان رحمه الله قد عاق غلاما من أبناء الكتاب فكتب اليه أيضا السيد اسمعيل

اني أجلك ان تصبو بمبتذل * على تسنمك العلياء من صغر
أمسك عليك وحاذر من اخا نقى * قميصه مذ نشا ينقد من دبر

وكتب اليه الاديب الماهر طه بن عرنة مقرظا على ديوانه بيتين فى غاية الحسن

لك لفظ كأنه الدر نظما * صدف القلب عن سواه مليا
لو تجلى منه الجمال الاناني * لترضاك للفؤاد صفيا

فكتب اليه ما بيتا واحدا ان اسمعيل عندى * مثل أنثى بل وطه

ومن شعره رحمه الله تعالى نار الخليل اذا بدت في مهجتى * ورشفت ذاك الثغر برد حرها

توفى فى غرة شعبان من السنة (ومات) الصنو الفريد والنادرة الوحيد النبيه الليب والمفرد العجيب الفاضل الناظم الناثر سيدي عثمان بن أحمد الصفائى المصرى تقدم ذكره في ترجمة والده أحمد أفندى كاتب الروزنامه بديوان مصر ونشأ هو في ظل النعمة والرفاهية وقرأ النحو والمنطق على كل من الشيخ على الطحان والشيخ مصطفى المرحومي حتى مهر فيهما وكان يباحث ويناضل ويناقس أهل العلم في المسائل العقلية والنقلية وقرأ علم العروض وأتقن بحوره ونظم الشعر وجمع الظرف وكان فيه نوع من الخلاعة واللهو وله تخميس على البردة جيد وأشعار كثيرة وله شعر رقيق منه قوله

نظرت الى حبي وكنت مفلسا * ثم أرفيه للفلوس سوى السوى
فقلت له أين الدراهم قال لى * علي أنني راض بأن أحمل الهوى

ومن نظمه تشطير بيتين لعثمان الشمسى وهو

(وأغيد لؤلؤى الجسم ذى هيف) * بوجنة أشرقت منها الفؤاد صبا
البدر طرته والغصن قامته * (متمم الحسن فيه كم أري عجبا)
(كانما خاله من نار وجنته) * قد زاد حسنا ومن أعلى الخدود ربا
وحين خاف اللظي فى الخد يحرقه * (انقض يرشف شهدا جاوز الشنبا)

ورأيت له أبياتا على القصيدة السلمكية المشهورة وهي

ليس لي في القريض يا قوم رغبة * بعد هذا الذى كسانى رعبه * أشهد الله أنني تبت عنه
توبة حرمت علي المحبه * حيثما فيه شعر نائب قاض * أبعد الناس بالفصاحة نسبه
كان فيه جزاؤه صفع وجه * أو قفا أو كان قتلا بحربه * لا جزاه الاله في الناس خيرا
لا ولا فرج المهيمن كربه * حيث أهدي الى البرية داء * مستمرا أعيا فحول الاطبه
يا عديم الآراء ما أنت الا * آدمي برؤية البغل أشبه * كيفما تدعى الفصاحة جهلا
أو ما تدري انها دار غربه * عش جهولا أومت بجهلك حتفا * يا خبيثا باخبث الارض تربه
فلعمرى ماقلته ليس شعرا * بل نباح وأنت كلب ابن كلبه
ثم اني أستغفر الله مما * قد جناه اللسان ان كان سبه

﴿ وله في اسمعيل افندي الكسدار ﴾

ياخليلي أفديك من كسدار * كوسج الذقن عارى الذقن شعرا

من يكن قرنه كقرنك هذا * فليكن بيته كايوان كسرى

ولم يزل رافلا في حلل السعادة حتى حلت بساحة شبابه الشهادة وتوفي مطعونا بمليج وهو ذاهب لموسم المولد الاحمدي بطندتاء في شهر رجب وقد ناهز الاربعين وحضروا به الي مصر محمولا على بعير فغسل وكفن ودفن عند والده رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الخواجا المعظم والتاجر المكرم السيد أحمد ابن السيد عبد السلام المغربي الفاسى نشأ في حجر والده وتربي في العز والرفاهية حتى كبر وترشد وأخذ وأعطي وباع واشترى وشارك وعامل واشتهر ذكره وعرف بين التجار ومات أبوه واستقر مكانه في التجارة وعرفته الناس زيادة عن أبيه وصار يسافر الي الحجاز في كل سنة مقومامثل أبيه وبنى داره ووسعها وأضاف اليها دكة الحسبة التى بجوار الفحامين وأنشأ دارا عظيمة أيضا بخط الساكت بالازبكية وانضوى اليه السيد أحمد المحروقى وأحبه واتخذ به اتحادا كليا وكان له أخ من أبيه بالحجاز يعرف بالعرايشي من أكابر التجار وكلاهما المشهورين ذو ثروة عظيمة فتوفي وصادف وصول المترجم حينئذ الى الحجاز فوضع يده على ماله ودفاتره وشركاته وتزوج بزوجته وأخذ جواره وعبيده ورجع الى مصر واتسع حاله زيادة على ما كان عليه وعظم صيته وصار عظيم التجار وشاه البندر وسلم قياده وذمامه في الاخذ والعطاء وحساب الشركاء الى السيد أحمد المحروقي وارتاح اليه لحذقه ونباهته ونجابته وسعادة جده ولم يزل على ذلك حتى اخترمته المنيه وحالت بينه وبين الامنية وتوفي فى شعبان مطعونا وغسل وكفن وصلى عليه بالمشهد الحسيني في مشهد حافل بعد العشاء الاخيرة في المشاعل ودفن عند أبيه بزاوية العربى بالقرب من الفحامين والتجأ السيد احمد المحروقى الى محمد أغا البارودي كتخدا اسمعيل بيك فسعى اليه وأقره مكانه وأقامه عوضه في كل شئ وتزوج بزوجاته وسكن داره واستولى على حواصله وبضائعه وأمواله ونما أمره من حينئذ وأخذ وأعطي ووهب وصانع الامراء وأصحاب الحل والعقد حتى وصل الي ما وصل اليه وأدرك مالم يدركه غيره فيما سمعنا ورأينا كما قيل

واذا السعادة لاحظتك عيونها * نم فالمخاوف كلهن أمان

﴿ ومات ﴾ الامير الكبير اسمعيل بيك واصله من مماليك ابراهيم كتخدا وانضوي الى على بيك بلوط قبان فجعله اشراقه وأقره وتوه بشأنه وقلده الصنجقية بعد موت سيدهم وزوجه بهانم ابنة ابراهيم كتخدا وعمل لهما مهما عظيما ببركة الفيل شهرا كاملا في سنة أربع وسبعين كما تقدم ذكر ذلك وكان من المهمات الجسيمة والمواسم العظيمة التي لم يتفق نظيرها بعده بمصر ولم يزل منظورا اليه فى الامارة مدة علي بيك وأرسله فى سرياته واعتمده في مهماته وبعثه الى سويلم بن حبيب بتجريدة فلم يزل يحاربه حتى هزمه وفر الى البحيرة فلحقه هناك ولم يزل يتبعه ويرصده حتي قتله وحضر برأسه الي مخدومه وذلك في أواخر سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف وسافر الى الشام صحبة محمد بيك أبي الذهب لمقاتله عثمان باشا ابن العظم وأغاروا على البلاد الشامية وحاربوا على يافا أربعة أشهر حتي ملكوها وسافر قبل ذلك في تجاريد

الصعيد وحضر غالب ، واقف الحروب مع محمد بيك ومستقلا الي ان بدت الوحشة بين محمد بيك وسيده علي بيك وخرج مع محمد بيك الى الصعيد وجري بينهما الدم بقتله أيوب بيك فأخرج اليه على بيك جردة عظيمة احتفل بها احتفالا زائدا وأميرها المترجم فلما التقى الجمعان ألقي عصاه وخامر علي مولاه وانضم بمن معه الي محمد بيك فشد عضده وخان مخدومه وحصل ما حصل من تقلبهم واستيلائهم كما ذكر واستمر مع محمد بيك يراعي حرمته ويقدمه علي نفسه ولا يبرم أمرا الا بعد مشاورته ومراجعته وتقلد الدفتردارية واميرا علي الحج سنتين بشهامة وسير حسن ولما مات محمد بيك لم تطمح نفسه للتصدر في الرياسة والامارة بل تركها لاتباعه وقنع بحاله واقطاعه ولزم داره التي عمرها بالازبكية فنا كدوه وطمعوا فيما لديه وقصد مراد بيك اغتياله فخرج الى خارج وتبعه المغرضون له ويوسف بيك وغيره وحصل ما هو مسطر ومشروح في محله من تملكه وقتله يوسف بيك واسمعيل بيك الصغير بمساعدة العلوية ثم غدروا به حتي آل الامر به الى الخروج الي البلاد الشامية وانتراق جمعه ثم سافر الى الروم مع بعض أتباعه ومماليكه وذهب منه غالب ما اجتمع لديه من الاموال وذهب الى اسلامبول فاقام بها مدة ثم نفوه الي شنق قلعة وخرج منها بحيلة تحيلها علي حاكمها ثم ركب البحر الي درنة ووصل خبر ذلك الى الامراء بمصر فخرج مراد بيك ليقطع عليه الطريق الموصلة الي قبلي وأرصد له عيونا ينتظرونه بالطريق وأقام على ذلك شهورا فلم يقفوا له علي خبر وهو يتنقل عند العربان حتى انه اختفى عند بعضهم نيفا وأربعين يوما في مغارة ثم انه تحيل وأرسل من ألقى الي مراد بيك انه مر من الجهة الفلانية بمعرفة الرصد المقيمين فحنق مراد بيك وركب في الحال ليقطع عليه الطريق وتفرق الجمع من ذلك المكان فعند ذلك اجتاز اسمعيل بيك ذلك الموضع وعداه في زي بعض العربان وخلص الى الفضاء الموصل للبلاد القبلية وذهب مراد بيك في نهاية مشواره فلم ير أثرا لذلك الخبر فرجع الى المكان الذي عرفوه سلوكه فوجد المرابطين علي ماهم عليه من التيقظ الي ان تحقق عنده انه تحيل بذلك ومر وقت ارتحال مراد بيك من ذلك الموضع فرجع بخفي حنين ولم يزل حتي كان ما كان ووصل حسن باشا علي الصورة المتقدمة ورجع الي مصر وتملكها واستقل بامارتها بعد تغربه تسع سنين ومقاساته الشدائد وظن ان الوقت قد صفاله واستكثر من شراء المماليك واحترقت داره وبناها أحسن مما كانت عليه وحصن المدينة وسورها من عند طرا والجيزة وحصنها تحصينا عظيما من الجبل الى البحر من الجهتين حتي انه لما أصيب بالطاعون أحضر أمراءه وقال لعثمان بيك طبل بحضرتهم أنت كبير القوم الباقية فافتح عينك وشد حيلك فاني حصنت لكم البلد وصيرتها بحيث لو ملكتها امرأة لم يقدر عليها عدو وتمرض يومين ومات في الثالث سادس عشر شعبان من السنة وكان أميرا جليلا كفؤا للامارة جهوري الصوت عظيم الهمة بعيد الغور كبير التدبير يحب الصلحاء والعلماء ويتأدب معهم ويواسيهم ويقبل شفاعاتهم ويكرمهم وله فيهم اعتقاد عظيم حسن ولما مات غسل وكفن وصلي عليه في مصلى المؤمنين ودفن بتربة على بيك مع سيدهما ابراهيم كتخدا بالقرب من ضريح الامام

الشافعي بالقرافة ولم يفلح بعده خليفته عثمان بيك وأضاع مملكته وسلمها الاخصامه وأخصام سيده ﴿ ومات ﴾ الامير رضوان بيك وهو ابن أخت علي بيك الكبير أمره وقلده الصنجقية وجعله من الامراء الكبار فلما مات خاله واستقل بالمملكة محمد بيك انزوي وارتفعت عنه الامرية وأقام بطالا هو وحسن بيك الجداوي مدة أيام محمد بيك فلما مات محمد بيك وظهر بالامارة ابراهيم بيك ومراد بيك لم يزل على خموله الي ان وقع التفاقم بينهم وبين اسمعيل بيك فانضم هو وحسن بيك الي اسمعيل بيك وساعداه فردلهما امرياتهما ونوه بشأنهما ثم نافقا عليه وخذلاه عندما سافر معهما الي قبلي وكاناهما السبب فى غربته المدة الطويلة كما ذكر ثم وقع لهما ما وقع مع المحمدية وذهبا الى الجهة القبلية وأقاما هناك فلما رجع اسمعيل بيك من غيبته انضم اليهما ثانيا ولم يزل معهما وافترق منهما المترجم وحضر الى مصر وانضم الي المحمدية ولما حضر حسن باشا وخرج معهم رجع ثانيا بأمان واستمر بمصر حتى حضر اسمعيل بيك وحسن بيك فأقام معهم أميرا ومتكلما وتصادق مع علي بيك كتخدا الجاويشية وعقد معه المؤاخاة ونزل مرارا الي الاقاليم وعسف بالبلاد ولما سافر حسن باشا وخلا لهما الجو نجر وتجبر وصار يخطف الناس ويحبسهم ويصادرهم فى أموالهم وتعدى شره لكثير من الفقراء ولم يزل هذا شأنه حتي أطفأ صرصر الموت شعلته وحل بساحته الطاعون ولم يفته وأراح الله منه العباد وكان أشقر خبيثا (ومات) الامير الاصيل رضوان بيك ابن خليل بن ابراهيم بيك بلفيا من بيت المجد والعز والسيادة والرياسة وبيتهم من البيوت الجليلة القديمة الشهيرة بمصر ولم يكن بمصر بيت عريق فى الامارة والسيادة الا بيتهم وبيت قصبة رضوان وجميع أمراء مصر تنتهي سلسلتهم اليهما وبيت القازدغلية أصل منشئهم ومغرس سيادتهم من بيت بلفيا كما تقدم لان ابراهيم بيك بلفيا جد المترجم مملوك مصطفى بيك ومصطفى بيك مملوك حسن أغا بلفيا وهو سيد مصطفى كتخدا القازدغلى ومصطفى هذا كان سراجا عند حسن أغا ورقاه وأمره حتي جعله كتخدا باب مستحفظان ونما أمره وعظم شأنه وباض وأفرخ فجميع طائفة القازدغلية تنتهي نسبتهم اليه كما ذكر ذلك غير مرة ولما توفي خليل بيك والد المترجم في سنة خمس وثمانين بالحجاز في امارته على الحج وترك أخاه عبد الرحمن أغا وولده رضوان هذا ورجع بالحج عبد الرحمن أغا المذكور وبعد استقرارهم اجتمعت أعيان بيتهم وأرادوا تقليد عبد الرحمن أغا صنجقا عوضا عن أخيه فابى ذلك فاتفقوا على تقليد ابن أخيه رضوان المذكور فكان كذلك وقلدوه الامارة وفتح بيتهم وأحيا ما ... رهم وانضم اليه أتباعهم وسار سيرا حسنا بعقل ورياسة لولا لثغة فى لسانه وتقلد أمير الحج سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف وكان كفؤا لها وطلع ورجع في أمن وراحة ورخاء ولم يزل في سيادته حتى توفي في هذه السنة واضمحل بيتهم بموته وماتت أعيانهم وعظماؤهم وخرب البيت بالكلية وانمحت آثارهم وانطفأت أنوارهم وبطلت خيراتهم وخمدت حركاتهم ومن جملة ما رأيته من خيراتهم في أيام رضوان بيك هذا مائة قارئ من الحفظة يقرؤن القرآن كل يوم في الاوقات الخمسة في كل وقت عشرون قارئا وقس على ذلك

وأمر بالاوطان والسكن الذي * قد كنت أعهده بخير وافر
لم ألق غير البوم فيها ساكنا * تباً لها من نحس طير واكر

﴿ومات﴾ الامير سليمان بيك المعروف بالشابوري وأصله من مماليك سليمان جاويش القازدغلي فهو خشداش حسن كتخدا الشعراوى تقلد الامارة والصنجقية سنة تسع وستين ونفي مع حسن كتخدا المذكور وأحمد جاويش المجنون كما تقدم في سنة ثلاث وسبعين فلما كانت أيام علي بيك وورد من الديار الرومية طلب الامداد من مصر للغزو وأرسل علي بيك فاحضر المترجم وقلده امارة السفر فخرج بالعسكر في موكب على العادة القديمة وسافر بهم الي الديار الرومية وذلك سنة ثلاث وثمانين ورجع بعد مدة وأقام بطالا محترما مرعى الجانب وينافق كبار الدولة وانضم الي مراد بيك فكان يجالسه ويسامره ويكرمه المذكور فلما حضر حسن باشا كان هو من جملة المتأمرين فلما استقر اسمعيل بيك في امارة مصر اعتني به وقدمه ونظمه في عداد الامراء لكبر سنه وأقدميته وكان رجلا سليم الباطن لا بأس به توفي بالطاعون في هذه السنة ﴿ومات﴾ الامير الجليل عبد الرحمن بيك عثمان وهو مملوك عثمان بيك الجرجاوي الذى قتل فى واقعة قراميدن أيام حمزة باشا سنة تسع وسبعين كما تقدم فقلدوا عبد الرحمن هذا عوضه في الصنجقية فكان كفؤا لها وكان متزوجا ببنت الخواجا عثمان حسون التاجر العظيم المشهور المتوفي فى أيام الامير عثمان بيك ذي الفقار وخلف منها ولده حسن بيك وكان المترجم حسن السيرة سليم الباطن والعقيدة محبوب الطباع جميل الصورة وجيه الطلعة وكان محمد بيك أبو الذهب يحبه ويجله ويعظمه ويقبل قوله ولا يرد شفاعته وكان يميل بطبعه الي المعارف ويحب أهل العلم والفضائل ويجيد لعب الشطرنج ﴿ومن مآثره﴾ أنه عمر جامع أبي هريرة الذى بالجيزة علي الصفة التى هو عليها الآن وبني بجانبه قصرا وذلك في سنة ثمان وثمانين ولما أتمه وبيضه عمل به وليمة عظيمة وجمع علماء الازهر في يوم الجمعة وبعد انقضاء الصلاة صعد شيخنا الشيخ على الصعيدى على كرسى وأملى حديث من بنى لله مسجدا بحضرة الجمع وكان شيخنا السيد محمد مرتضى حاضرا وباقي العلماء والمشايخ والحقير فى جملتهم وكنت حررت له المحراب علي انحراف القبلة ثم انتقلنا الى القصر ومدت الاسمطة وبعدها الشربات والطيب وكان يوما سلطانيا * توفى رحمه الله في شعبان بمنزله الذي بقيسون جوار بيت الشابورى ودفن عند سيده بالقرافة ﴿ومات﴾ في أثره ولده حسن بيك المذكور وكان فطنا نجيبا ويكتب الخط الجيد ويميل بطبعه الى الفضائل وذويها متنزها عما لا يعنيه من النقائص والرذائل عوض الله شبابه الجنة ﴿ومات﴾ الامير سليم بيك الاسماعيلي من مماليك اسمعيل بيك قلده الامارة في سنة احدي وتسعين وخرج مع سيده الي الشام ثم رجع الي مصر بعد سفر سيده الى الروم وأقام بها بطالا في بيته بجوار المشهد الحسيني ببعض خدم قليلة ويذهب الى المسجد في الاوقات الخمسة فيصلي مع الجماعة ويتنفل كثيرا ولم يزل على ذلك حتي رجع سيده الى مصر فرد له امارته ورجع الى داره الكبيرة وتقلد امارة الحج في سنة اثنين ونزل الي اقليم المنوفية وجمع المال والجمال ورجع

وطلع بالحج وعاد في أمن وأمان ولم يزل في امارته حتى توفي بالطاعون في هذه السنة وكان طوالا جسيما خيره أقرب من شره ﴿ومات﴾ الامير علي بيك المعروف بجركس الاسماعيلي وهو من مماليك اسماعيل بيك أيضا وقلده الامارة في مدته السابقة وأسكنه ببيت صالح بيك الذي بالكبش ولما تغرب سيده حضر الى مصر وأقام خاملا وسكن بالكعكيين وكان لطيفا مهذبا خفيف الروح ضحوك السن يحب العلماء والصلحاء و يتأدب معهم ويكرمهم ولما مات خشداشه ابراهيم بيك قشطة تزوج بعده بزوجته بنت اسمعيل بيك ولم يزل حتى توفي بعد سيده بايام قليلة ﴿ومات﴾ الامير غيطاس بيك وهو من بيت صالح بيك تابع مصطفى بيك القردو كان يعرف أولا بغيطاس كاشف تقلد الامارة في سنة مائتين وتولى امارة الحج في سنة احدى ومائتين فسار فيها سيرا حسنا وطلع بالحج ورجع مستورا واستمر أميرا الي أن مات على فراشه بالطاعون في بيته بخط باب اللوق فقلدوا بعده مملوكه صالح امارته وهو موجود الي الآن في الاحياء وكان المترجم أميرا جليلا محتشما قليل التبسم من رآه ظنه متكبرا لسكون جاشه وكان لا بأس به في الجملة ﴿ومات﴾ الامير علي بيك الحسني وهو من مماليك حسن بيك الجداوي قلده الامارة في أيام حسن باشا وتزوج بزوجة مصطفى بيك الداودية المعروف بالاسكندراني وكان لطيف الذات جميل الطباع سهل الانقياد قليل العناد * توفي في رجب من السنة بالطاعون ودفن بالمشهد الحسيني بمدفن القضاة ووجدت عليه زوجته وجدا كثيرا ﴿ومات﴾ الامير رضوان كتخدا وهو من مماليك أحمد كتخدا المجنون تنقل في المناصب حتي تولى كتخدائية الباب بحشمة وشهامة وعقل وسكون ولما استقل اسمعيل بيك في امارة مصر نوه بشأنه وأحبه وصار في تلك الايام أحد المتكلمين المشار اليهم فى الامر والنهى ونفاذ الكلمة والرياسة وكان قريبا الى الخير واشتهر أكثر من سيده وصار له أولاد وعزوة وأتباع ومماليك و بنى لأكبر أولاده دارا بدرب سعادة وسكن هو فى بيت أستاذه * توفي في أواخر شهر شعبان وكذلك أولاده وجواريه ومماليكه وخربت بيوتهم في أقل من شهر ﴿ومات﴾ الامير عثمان أغا مستحفظان الجلفى وأصله من مماليك رضوان كتخدا الجلفى وتربي عند خليل بيك شيخ البلد القازدغلى ولم يزل يتنقل فى خدم الامراء ومعاشرتهم حتي تقلد الاغاوية فى أيام اسمعيل بيك ثم عزل عنها وتولاها ثانيا أياما قليلة ومات أيضا بالطاعون وخلف شيأ كثيرا من المال والنوال أخذه جميعه حسن بيك الجداوي لانه كان منضويا اليه وفى طريقتهم انهم يرثون من يكون منتسبا اليهم أو جارا لهم وكان انسانا لا بأس به ومحضره خير و يحب اقتناء الكتب والمسامرة فى الاخبار والنوادر مع ما فيه من نوع البلادة ﴿ومات﴾ الامير المبجل حسن افندى شقبون كاتب الحوالة وأصله مملوك أحمد أفندي مملوك مصطفى افندي شقبون نشأ في الرياسة وخدمة الوزراء والاكابر وحاز شيأ كثيرا من الكتب النفيسة والتى بخط الاعاجم والفارسية والخطوط التعليق المكلفة والمذهبة والمصورة مثل كليلة ودمنة وشاهنامه وديوان حافظ والتواريخ التي من هذا القبيل المصور بها صور الملوك البديعة الصنعة والاتقان

الغالية الثمن النادرة الوجود وكان قريبا الى الخير محتشما في نفسه * توفي أيضا بالطاعون وتبددت كتبه وذخائره ﴿ ومات ﴾ الامير محمد أغا البارودي وهو مملوك أحمد أغا مملوك ابراهيم كتخدا القازدغلي رباه سيده وجعله خازنداره وعقد له على ابنته فلما توفي سيده في سنة ثمان وثمانين طلقها وتزوج بزوجة سيده هانم بنت ابراهيم كتخدا من الست البارودية وهي أم أولاده ابراهيم وعلي ومصطفي الذين تقدم ذكرهم والتي كان عقد عليها كانت من غيرها فتزوجها حسن كاشف من اتباعهم تنبه المترجم وتداخل فى الامراء والاكابر وانضوي الي حسن كتخدا الجربان عندما كان كتخدا مراد بيك فقلده في الخدم والقضايا وأعجبه سياسته وحسن سعيه فارتاح اليه وكان حسن كتخدا المذكور تعتريه النوازل فينقطع بسببها أياما بمنزله فينوب عنه المترجم في الكتخدائية عند مراد بيك فيحسن الخدمة والسياسة وتنميق الامور ويستجاب له المصالح فأحبه وأعجب به وقلده الامور الجسيمة وجعله أمين الشون فمنذ ذلك اشتهر ذكره ونما أمره واتسع حاله وانفتح بيته وقصدته الناس وترددت اليه الاعيان في قضاء الحوائج ووقفت ببابه الحجاب واتخذ له ندماء وجلساء من الظرفاء وأولاد البلد يجالسهم معهم حصة من الليل ينادمونه ويسامرونه ويضاحكونه ويشرب معهم وماتت زوجته ابنة سيده سيده من بنت البارودي فزوجه مراد بيك أكبر محاظيه أم ولده أيوب وأتت الي بيته بجهاز عظيم وصار بذلك صهر المراد بيك وزادت شهرته ورفعته فلما حصلت الحوادث ووصل حسن باشا وخرج مراد بيك من مصر فلم يخرج معه واستمر بمصر وقبض عليه اسمعيل بيك وحبسه مع عمر كاشف ببيته ثم نقلهما الى القلعة بباب مستحفظان مدة فلم يزل المترجم حتي صالح عن نفسه وأفرج عنه وتقيد بخدمة اسمعيل بيك وتداخل معه حتى نصبه فى كتخدائيته وأحبه واحتوى على عقله فسلم اليه قياده فى جميع أشغاله وارتاح اليه وجعله أمين الشون والضربخانه وغيرهما فعظم شأنه وارتفع قدره وطار صيته بالاقاليم المصرية وكثر الازدحام ببابه وجبيت اليه الاموال وصار الايراد اليه والمصرف من يده فيصرف جما كي العسكر ولوازم الدولة وهداياها ومصاريف العمائر والتجاريد واحتياجات أمير الحاج وغير ذلك بتؤدة وزياقة وحسن طريقة من غير جلبة ولا عسف ولا شعور لاحد من الناس بشئ من ذلك وكل شئ سأل عنه مخدومه أوأشار بطلبه أو فعله وجده حاضرا ولم يشتغل أمراء الحاج في زمن اسمعيل بيك بشئ من لوازم الحج بل كان هو يقضي جميع اللوازم من الجمال والارحال والقرب والخيش والعليق والذخيرة التي تسافر في البحر والبر وعوائد العرب وكساويهم والهجن والبغال وأرباب الصيت وغير ذلك ليلا ونهارا في أماكن بعيدة عن داره تحت أيدي مباشريه الذين وظفهم وأقامهم في ذلك بحيث اذا اقتضي لاحدهم شيأ أتاه وأسر له في أذنه فيوجهه بطرف كلمة ولا يشعر أحد من الجالسين معه بشئ واذا كان وقت خروج المحمل فلا يري أمير الحاج الاجميع احتياجاته ولوازمه حاضرة مهيأة على أتم ما يكون وأكمله وزوج ابنة سيده لخازنداره علي أغا وعمل لهما مهما عظيما عدة أيام وحضر اسمعيل بيك والامراء والاعيان

وأرسلوا اليه الهدايا العظيمة وكذلك جميع التجار والنصاري والكتاب القبط ومشايخ البلدان وبعد تمام أيام العرس ولياليه بالسماعات والآلات والملاعيب والنقوط عملوا للعروس زفة بهيئة لم يسبق نظيرها ومشى جميع أرباب الحرف وأرباب الصنائع مع كل طائفة عربة وفيها هيئة صناعتهم ومن يشتغل فيها مثل القهوجي بآلته وكانونه والحلواني والفطاطري والحباك والقزاز بنوله حتى مبيض النحاس والحيطان والمعاجيني وبياعى البز وأرباب الملاهى والنساء المغاني وغيرهم كل طائفة في عربة وكان مجموعها نيفا وسبعين حرفة وذلك خلاف الملاعيب والبهالوين والرقاصين والجنك ثم الموكب وبعده الاغوات والحريم والملازمون والسعاة والجاويشية وبعدها عربة العروس من صناعة الافرنج بديعة الشكل وبعدها مماليك الخزنة والملبسون الزروخ وبعدهم النوبة التركية والنفيرات وكانت زفة غريبة الوضع لم يتفق مثلها بعدها وبلغ المترجم في هذه الايام من العظمة مالم يبلغه أحد من نظرائه وكان اذا توجهت همته الى أى شئ أتمه على الوجه الذى يريد ويقبل الرشوة واذا أحب انسانا قضي له أشغاله كائنة ما كانت من غير شئ فلما مات مخدومه اسمعيل بيك وتعين فى الامارة بعده عثمان بيك طبل استوزره أيضا وسلمه قياده في جميع أموره وهو الذى أشار عليه بما لأته الامراء القبليين عندما ضايق خناقه من حسن بيك الجداوي ومنا كدته له فكاتبهم سرا بسفارته وأطمعهم في الحضور وتمكينهم من مصر ومات المترجم في أثناء ذلك في غرة رمضان وذلك بعد اسمعيل بيك بأربعة عشر يوما وبموته ارتفع الطاعون وقيل شعر وإذا كان منتهى العمر موتا * فسواء طويله والقصير

✽ ومات ✽ الصنو الوجيه والفريد النبيه محمد افندى ابن سليمان افندي ابن عبد الرحمن افندى ابن مصطفى افندي ككليويان ويقال لها في اللغة العامية جمليان نشأ في عفة وصلاح وخير وطلب العلم وعاني الجزئيات والرياضيات ولازم الشيخ المرحوم الوالد وقرأ عليه كثيرا من الحسابيات والفلكيات والهيئة والتقويم ومهر في ذلك وانتظم في عداد أرباب المعارف واشترى كتبا كثيرة في الفن واستكتب وكتب بخطه الحسن واقتني الآلات والمستظرفات وحسب وقوم الدساتير السنوية عشرة أعوام مستقبلة بأهلتها وتواريخها وتواقيعها ورسم كثيرا من الآلات الغريبة والمنحرفات وكان شغله وحسابه فى غاية الضبط والصحة والحسن وكان لطيف الذات مهذب الاخلاق قليل الادعاء جميل الصحبة وقورا مات ايضا بالطاعون في شعبان وتبددت كتبه وآلاته ✽ ومات ✽ أيضا الخدن الشفيق والحب الشفيق النجيب الاريب الامير رضوان الطويل وهو من مماليك على كتخدا الطويل وكان من هذا القبيل متولعا من صغره بهذا الفن وقرأ على الشيخ المتقن الشيخ عثمان الورداني وغيره وانجب وحسب ورسم واشتغل فكره بذلك ليلا ونهارا ورسم الارباع الصحيحة المتقنة الكبيرة والصغيرة والمزاول والمنحرفات وغير ذلك من الآلات المبتكرة والرسميات الدقيقة واتسع باعه فى ذلك واشتهر ذكره الى أن قطفت يد الاجل نواره واطفأت رياح المنية أنواره

﴿ ومات ﴾ الجناب المكرم والاختيار المعظم الامير اسمعيل افندي الخلوتي اختيار جاوشان كان رجلا من أعيان الاختيارية في وقته معروفا صاحب حشمة ووقار ومعرفة بالسياسة وأمور الرياسة ولم يزل حتى توفي في شهر شعبان سنة خمس ومائتين وألف بالطاعون ﴿ ومات ﴾ أيضا الجناب المكرم محمد افندى باشقلفة وهو مملوك يوسف افندى باشقلفة وخشداش محمد افندي ثانى قلفة وعبد الرحمن افندي وكان مليح الذات جميل الصفات تقلد كتابة هذا القلم عندما تلبس السيد محمد باشقلفة بكتابة الروزنامه فسار فيها سيرا احسنا وحمدت مساعيه الى أن وافاه الحمام وسارت نواعيه ﴿ ومات ﴾ أيضا النبيه اللطيف والمفرد العفيف أحمد افندى الوزان بالضربخانه وكان انسانا حسنا جميل الاوضاع مترهف الطباع محتشما وقورا ودودا ومحبوبا لجميع الناس

سنة ست ومائتين وألف

﴿ استهل شهر محرم بيوم الاربعاء ﴾ وفيه عينوا صالح أغا كتخدا الجاويشية الى السفر الى الديار الرومية وصحبته هدية وشربات وأشياء وصالح أغا هذا هو الذى بعثوه قبل ذلك لاجراء الصلح على يد نعمان أفندي ومحمود بيك وكاد أن يتم ذلك وأفسد ذلك حسن باشا ونفى نعمان أفندي بذلك السبب وذلك قبل موت حسن باشا بار بعة أيام فلما رجعوا الى مصر في هذه المرة عينوه أيضا للارسالية لسابقته ومعرفته بالاوضاع وكان صالح أغا هذا عند ماحضروا الى مصر سكن ببيت البارودى وتزوج بزوجته فلما كان خامس المحرم ركب الامراء لوداعه ونزل من مصر القديمة (وفيه)هبط النيل ونزل مرة واحدة وذلك فى أيام الصليب ووقف جريان الخليج والترع وشرقت الاراضي فلم يرو منها الا القليل جدا فارتفعت الغلال من السواحل والرقع وضجت الناس وأيقنوا بالقحط وأيسوا من رحمة الله وغلا سعر الغلة من ريالين الى ستة وضجت الفقراء وعيطوا على الحكام فصار الاغا يركب الى الرقع والسواحل ويضرب المتسببين في الغلة ويسمرهم فى آذانهم ثم صار ابراهيم بيك يركب الي بولاق ويقف بالساحل وسعر الغلة باربعة ريال الاردب ومنعهم من الزيادة على ذلك فلم ينجع وكذلك مراد بيك كرر الركوب والتحريج على عدم الزيادة فيظهرون الامتثال وقت مرورهم فاذا انتقلوا عنهم باعوا بمرادهم وذلك مع كثرة ورود الغلال ودخول المراكب وغالبها للامراء وينقلونها الى المخازن والبيوت (وفي أوائل صفر)وصل قاصد وعلى يده مرسوم بالعفو والرضا عن الامراء فعملوا الديوان عند الباشا وقرؤا المرسوم وصورة ما بنى عليه ذلك انه لما حضر السيد عمر افندي بمكاتبتهم السابقة الي الباشا و يترجون وساطته في اجراء الصلح فارسل مكاتبة فى خصوص ذلك من عنده وذكر فيها ان من بمصر من الامراء لا طاقة لهم بهم ولا يقدرون على منعهم ودفعهم وانهم واصلون وداخلون على كل حال فكان هذا المرسوم جوابا عن ذلك وقبول شفاعة الباشا والاذن لهم بالدخول بشرط التوبة والصلح بينهم وبين اخوانهم فلما فرغوا من قراءة ذلك ضربوا شنكا ومدافع (وفي يوم الثلاثاء ثاني عشر صفر) حضر الشيخ الامير الى مصر

من الديار الرومية ومعه مرسومات خطابا للباشا والامراء فركب المشايخ ولاقوه من بولاق وتوجه الي بيته ولم يأت للسلام عليه أحد من الامراء وأنعمت عليه الدولة بألف قرش ومرتب بالضربخانه قرش فى كل يوم وقرأ هناك البخاري عند الآثار الشريفة بقصد النصرة (وفي شهر ربيع الاول) عمل المولد النبوى بالازبكية وحضر مراد بيك الى هناك واصطلح مع محمد افندي البكرى وكان منحرفا عنه بسبب وديعته التي كان أودعها عنده وأخذها حسن باشا فلما حضر الي مصر وضع يده على قرية كان اشتراها الافندى من حسن جلبي بن على بيك الغزاوى وطلب من حسن جلبي ثمن القرية الذى قبضه من الشيخ ليستوفي بذلك بعض حقه وطال النزاع بينهما بسبب ذلك ثم اصطلحا علي قدر قبضه مراد بيك منهما وحضر مراد بيك الي الشيخ في المولد وعمل له وليمة واستمر عنده حصة من الليل وخلع على الشيخ فروة سمور (وفيه) عملوا ديوانا عند الباشا وكتبوا عرضحال بتعطيل الميري بسبب شراقي البلاد (وفيه) سافر محمد بيك الالفى الى جهة شرقية بلبيس (وفيه) حضر ابراهيم بيك الي مسجد أستاذه للكشف عليه وعلى الخزانة وعلي مافيها من الكتب ولازم الحضور اليه ثلاثة أيام وأخذ مفتاح الخزانة من محمد افندى حافظ وسلمه لنديمه محمد الجراحى وأعادلها بعض وقفها المرصد عليها بعد ان كانت آلت الى الخراب ولم يبق بها غير البواب أمام الباب (وفي شهر ربيع الثاني) قرروا فريدة على تجار الغورية وطيلون وخان الخليلي وقبضوا على أنفار أنزلوهم الى التكية ببولاق ليلا في المشاعل ثم ردوهم ووزع كبار التجار ما قرر عليهم على فقرائهم بقوائم ونكد بعضهم بعضا وهرب كثير منهم فسمروا دورهم وحوانيتهم وكذلك فعلوا بكثير من مساتير الناس والوجاقلية وضج الخلائق من ذلك (وفي مستهل جمادى الاولي) كتبوا فرمانا بقبض مال الشراقي ونودى به في النواحي وانقضي شهر كيهك القبطي ولم ينزل من السماء قطرة ماء فحرثوا المزروع ببعض الاراضى التى طشها الماء وتولدت فيها الدودة وكثرت الفيران جدا حتي أكلت الثمار من أعلى الاشجار والذي سلم من الدودة من الزرع أكله الفار ولم يحصل في هذه السنة ربيع للبهائم الافي النادر جدا ورضي الناس بالعليق فلم يجدوا التبن وبلغ حمل الحمار من قصل التبن الاصفر الشبيه بالكناسة الذي يساوى خمسة أنصاف قبل ذلك مائة نصف ثم انقطع مرور الفلاحين بالكلية بسبب خطف السواس واتباع الاجناد فصار يباع عند العلافين من خلف الضبة كل حفنان بنصفين الى غير ذلك (وفيه) حضر صالح أغا من الديار الرومية (وفي شهر شوال) سافر أيضا بهدية ومكاتبات الى الدولة ورجاله (وفي شهر القعدة) وردت الاخبار بعزل الصدر الاعظم يوسف باشا وتولية محمد باشا الملكا وكان صالح أغا قد وصل الى الاسكندرية فغيروا المكاتبات وأرسلوها اليه (وفيه) حضر أغا بتقرير لوالى مصر على السنة الجديدة وطلع بموكب الى القلعة وعملوا الدشنك (وفى أواخر شهر الحجة) شرع ابراهيم بيك في زواج ابنته عديلة هانم للامير ابراهيم بيك المعروف بالوالي أمير الحاج سابقا وعمر لها بيتا مخصوصا بجوار بيت الشيخ السادات وتغالوا فى عمل الجهاز

والحلى والجواهر وغير ذلك من الاواني والفضيات والذهبيات وشرعوا في عمل الفرح ببركة الفيل ونصبوا صوارى أمام البيوت الكبار وعلقوا فيها القناديل ونصبوا الملاعيب والملاهي وأرباب الملاعب وفردت التفارد على البلاد وحضرت الهدايا والتقادم من الامراء والاكابر والتجار ودعا ابراهيم بيك الباشا فنزل من القلعة وحضر وصحبته خلع وفراوو وصاغ للعروس من جوهر وقدم له ابراهيم بيك تسعة عشر من الخيل منها عشرة معددة وسبحة لؤلؤ وأقمشة هندية وشبقات دخان مجوهرة وعملوا الزفة فى رابع المحرم يوم الخميس وخرجت من بيت أبيها في عربة غريبة الشكل صناعة الافرنج في هيئة كاملة من غير ملاعيب ولا خزعبلات والامراء والكشاف وأعيان التجار مشاة أمامها (وفيه) حضر عثمان بيك الشرقاوى وصحبته رهائن حسن بيك الجداوي وهم شاهين بيك وسكن في مكان صغير وآخرون (وفيه) وصلت الاخبار بان على بيك انفصل من حسن بيك ومن معه وسافر على جهة القصير وذهب الى جدة

﴿وأما من مات في هذه السنة﴾ مات الامام الذي لمعت من أفق الفضل بوارقه وسقاه من مورده النمير عذبه ورائقه لا يدرك بحر وصفه الاغراق ولا تلحقه حركات الافكار ولو كان لها في مضمار الفضل السباق العالم النحرير واللوذعي الشهير شيخنا العلامة أبو العرفان الشيخ محمد بن على الصبان الشافعى ولد بمصر وحفظ القرآن والمتون واجتهد في طلب العلم وحضر أشياخ عصره وجهابذة مصره وشيوخه كما ذكر في برنامج أشياخه فحضر على الشيخ الملوى شرحه الصغير على السلم وشرح الشيخ عبد السلام على جوهرة التوحيد وشرح المكودي على الالفية وشرح الشيخ خالد على قواعد الاعراب وحضر على الشيخ حسن المدابغى صحيح البخاري بقراءته لكثير منه وعلى الشيخ محمد العشماوى الشفا للقاضي عياض وجامع الترمذي وسنن أبي داود وعلى الشيخ أحمد الجوهري شرح أم البراهين لمصنفها بقراءته لكثير منها وعلى الشيخ السيد البليدي صحيح مسلم وشرح العقائد النسفية للسعد التفتازاني وتفسير البيضاوى وشرح رسالة الوضع للسمرقندى وعلى الشيخ عبد الله الشبراوى تفسير البيضاوي وتفسير الجلالين وشرح الجوهرة للشيخ عبد السلام وعلي الشيخ محمد الحفناوى صحيح البخارى والجامع الصغير وشرح المنهج والشنشورى علي الرحبية ومعراج النجم الغيطي وشرح الخزرجية لشيخ الاسلام وعلي الشيخ حسن الجبرتى التصريح علي التوضيح والمطول ومتن الجغمينى فى علم الهيئة وشرح الشريف الحسينى على هداية الحكمة قال وقد أخذت عنه فى الميقات وما يتعلق به وقرأت فيه رسائل عديدة وحضرت عليه في كتب مذهب الحنفية كالدر المختار علي تنوير الابصار وشرح ملا مسكين علي الكنز وعلى الشيخ عطية الاجهوري شرح المنهج مرتين بقراءته لا كثره وشرح جمع الجوامع للمحلي وشرح التلخيص الصغير للسعد وشرح الاشموني علي الالفية وشرح السلم للشيخ الملوي وشرح الجزرية لشيخ الاسلام والعصام على السمرقندية وشرح أم البراهين للحفصى وشرح الآخر ومية لريحان أغا وعلى الشيخ علي العدوي

ذكر من مات في هذه السنة

مختصر السعد على التلخيص وشرح القطب على الشمسية وشرح شيخ الاسلام على ألفية المصطلح بقراءته لاكثره وشرح ابن عبد الحق على البسملة لشيخ الاسلام ومتن الحكم لابن عطاء الله رحمهم الله تعالى أجمعين قال وتلقيت طريق القوم وتلقين الذكر على منهج السادة الشاذلية على الاستاذ عبد الوهاب العفيفي المرزوقي وقد لازمته المدة الطويلة وانتفعت بمدده ظاهرا وباطنا قال وتلقيت طريق ساداتنا آل وفا سقانا الله من رحيق شرابهم كؤس الصفا عن ثمرة رياض خلفهم ونتيجة أنوار شرفهم على الاكابر والاصاغر ومطمح انظار أولى الابصار والبصائر أبي الانوار محمد السادات ابن وفا نفحنا الله واياه بنفحات جده المصطفى وهو الذي كناني على طريقة اسلافه بابي العرفان وكتب لى سنده عن خاله السيد شمس الدين أبى الاشراق عن عمه السيد أبي الخير عبد الخالق عن أخيه السيد أبي الارشاد يوسف عن والده الشيخ أبي التخصيص عبد الوهاب عن ولد عمه السيد يحيى أبي اللطف الى آخر السند هكذا نقلته من خط المترجم رحمه الله تعالى ولم يزل المترجم يخدم العلم ويدأب في تحصيله حتى تمهر في العلوم العقلية والنقلية وقرأ الكتب المعتبرة فى حياة أشياخه وربى التلاميذ واشتهر بالتحقيق والتدقيق والمناظرة والجدل وشاع ذكره وفضله بين العلماء بمصر والشام وكان خصيصا بالمرحوم الشيخ الوالد اجتمع به من سنة سبعين ومائة وألف ولم يزل ملازما له مع الجماعة ليلا ونهارا واكتسب من أخلاقه ولطائفه وكذلك بعد وفاته لم يزل على حبه ووده مع الحقير وانضوى الى أستاذنا السيد أبى الانوار ابن وفا ولازمه ملازمة كلية وأشرقت عليه أنواره ولاحت عليه مكارمه وأسراره ومن تآليفه حاشيته على الاشمونى التي سارت بها الركبان وشهد بدقتها أهل الفضائل والعرفان وحاشية على شرح العصام على السمرقندية وحاشية على شرح الملوى على السلم ورسالة في علم البيان ورسالة عظيمة في آل البيت ومنظومة في علم العروض وشرحها ونظم أسماء أهل بدر وحاشية على آداب البحث ومنظومة في مصطلح الحديث ستمائة بيت ومثلثات في اللغة ورسالة فى الهيئة وحاشية على السعد في المعانى والبيان ورسالتان على البسملة صغرى وكبرى ورسالة فى مفعل ومنظومة في ضبط رواة البخارى ومسلم وله في النثر كعب على وفي الشعر كاس ملى فمن نظمه في مدح الاستاذ أبي الانوار بن وفا ويستعطف خاطره عليه لتقصير وانقطاع وقع منه قوله

عبيد جنى ذنبا ورحب الحمي حلا * فهل من رضاءنه بجودبه فضلا
اليك أبا الانوار قد أبت مخلصا * ومن ذا الذى ياسيدى قط مازلا
أعيذك أن يسمى لبابك عائذ * وتكسوه من أجل ذنب له ذلا
أعيذك أن ترضى حقارة لائذ * لسالف جرم تاب منه وان جلا
اذا أنت بالغفران والصفح لم تجد * فمن منه نرجو العفو والصفح والبذلا
وكيف وأنت الصدر من سادة حووا * مكارم اخلاق العلا ماطو وأغلا

ومن معشرهم نسل أشرف مرسل * دعا لجميل الصفح أكرم بهم نسلا
أوائلك آل المصطفى وبنو الوفا * كنوز الصفا مزن العطاء الذي انهلا
وهم بركات الكون شرقا ومغربا * وغوث اللهافي والهداة لمن ضلا
بهم عند أستاذ الوجود توسلي * ومن أم سادات الوفا لم يخب أصلا
هو المقصد الاسني لمن كان آملا * هو المنهل الاصفى لمن كان مغتلا
هو الكعبة العظمى لحج أولى النهى * فمن بيته يدخل يكن آمنا جذلا
أجل بني الدنيا وأبهرهم سنى * وابهجهم سمتا وأشرفهم أصلا
وامضاهم عزما وأبسطهم يدا * وأوفرهم حزما وأوسعهم عقلا
وأثبتهم قلبا وأكملهم تقى * وأبلغهم نطقا وأفضلهم نبلا
غزير المزايا طيب الخيم خير من * حططنا بوادي حيه الاقدس الرحلا
همام له ألقى الزمان سلاحه * وأمسي له دون الوري تبعا كلا
جواد اذا هلت سماء سماحه * على ماحل أضحي كان لم ير المحلا
لحا الله أوقاتا ببعدي تصرمت * أبيت ولي قلب بنار النوي يصلي
وأقوام سوء دينهم رفض دينهم * ودينهم شحن الصدور بما يقلى
اذا مادعوا للخير صموا وان دعوا * لسيئة مدوا لسانا يدار جلا
ولله أيام بها كنت أجتنى * ثمار الرضا والحظ مجتمع شملا
وأنظم في روضات أنسي بودة * لآلئ مدح بين منثورها تجلي
أسود أشعاري بسودد ذكره * وارجع مبيض المحيا بما أولى
فياليت شعرى هل يعود لي الهنا * وأحظي بآمالي وأطرح الثقلا
ويا واحد الاعصار لاعصره فقط * ويا مالكا مثواه فى الفلك الاعلي
أأجفى ولي ودمديد المدى ولى * اليك انتماء ليس يبلى وان أبلى
أأجفي ولي فى ذا الجناب مدائح * على مدد الازمان آياتها تتلى
ومازهر روض صافحته يد الصبا * وهادت برياه نشره الوعر والسهلا
وغنت على أفنانه ساجعاته * فنونا من الالحان تسترق العقلا
وسطرت الانداء في ورقاته * أحاديث فى الاشجان عن ورقه تملي
بابهج من شعر مدحتك طيه * وحاشى للفظ أنت معناه أن يعلي
لقد قلت قولي ذا وأعلم أنه * اذا لم يكن حظ يضيع وان جلا
علي ان حظى أن يعود رضاك لى * واقبالك الشافي لمن كان معتلا

ولاشا فعالى غير حلمك سيدى * وأسلافك السادات أسنى الورى فضلا
سلمت ومالاقت عداك سلامة * وطبت ونال الحاسد الخزي والذلا
ودمت كما ترضي لشانيك غيظة * وللخل جود من ندى دائم وبلا
على جدك الهادي صلاة الهه * وتسليمه ماعين استحسنت شكلا
وآل وصحب ما ترنح بالصبا * معاطف أغصان وماهيجت خلا

وله قصيدة فريدة مدح في الاستاذ الوالد تقدم ذكرها في ترجمته وغير ذلك تهنئات باعياد ومواسم ومرات بعدوفاته وله فيه تهنئة بمولود سنة أربع وسبعين وهي

تهنيك بالنجل السعيد الذي بدا * من الغيب بالافراح والسعد والندا
أتاك فغنى بالهنا بابل الرضا * وقام على غصن المسرات منشدا
وأشرق من أفق العلا كوكب المنى * فامسى ببشراك الزمان مغردا
فطب سيدى نفسا بما ترتجي له * وقر عيونا بالذى يكمد العدا
فان لسان المجد قال مؤرخا * تهنيك بالنجل السعيد الذي بدا

وله أيضا قصائد غراء في مدائح الاستاذ أبي الانوار بن وفا مذكورة فى المدائح الانوارية ومن كلامه تهنئة للاجل الشيخ أبي الفوز ابراهيم السندوبي تابع السيد المشار اليه بقدومه من سفره

بروحى حبيبا فى محاسنه بدا * تخرت له أهل المحاسن سجدا
وراح بثنيه مدام دلاله * تخلناه من راح الدنان تميدا
ومر بنا في عسكر من جماله * فقطع أحشاء وفتت أكبدا
مليح أعار النيرين سناهما * وعلم غصن البان كيف تأودا
وشاكي سلاح يرهب الاسد لحظه * ويرعب خطى القنا والمهندا
وحلو اذا ما افتر باسم ثغره * أرانا عقيقا حف درا منضدا
كسا الله خديه من الورد حلة * وأسكن فى فيه الزلال المبردا
نسيم وغصن رقة و رشاقة * واما شذا فالروض كالله الندا
فسبحان من سواه للناس فتنة * وصوره في دولة الحسن مفردا
شغفت به قدما ولذ هواه لي * على رغم عمر لامني فيه واعتدى
وفي حبه أنفقت عمرى جميعه * ولم أخش في شرع الصبابة ملحدا
ولم ينسني ذكراه شئ سوي علا * أبي الفوز ابراهيم شمس ذوي الهدى
امام له فى كل مجد وسودد * مآثر لا تستطيع انكارها العدا
وولي أجل الله في الناس قدره * وتوجه تاج القبول وأيدا

ونابغـة دراكـة مـن بيـانه * وآرائه المعروفة السحر والهدى
جواد له بذل الجـزيل سجيـة * وبحرندى عن موجه يؤخذ الندا
يري عرض الدنيا وان جـل باطلا * لهذا يري للمجتدي الفضل والندا
تسمى له قبـل الجسوم قـلوبنا * فلا تنثنى الا وعنها انجلى الصدا
يـزج عن المجـد منه تواضـع * ولطف به فيه نسيم الصبا اقتدي
اليـه انتهي جمع الفضائل سالما * فاصبح للاقران مولي وسـيدا
ولا غـر وان حاز الـكمال جميعه * فمن يتبع السادات يزداد سوددا
ومن لابي الانوار اسـتاذنا انتمي * ينال من الا آمال ما كان أبعدا
هو السـيد السامي علي أهل عصره * هو السند الحامي اذا عدت العدا
هو الجوهر الفـرد الذى بوجوده * تجـددايوان العـلا وتشـيدا
هو المقصـد الاسني لمن كان آمـلا * هو المنهل الاصفى لمن كان ذا صدى
هو المورد المقصود من كل وجهة * هو الشرف النامى علي مدد المدي
محط رحال العـارفين وقطبهـم * وكعبة أهل الفضل حالا ومبتدا
همام حباه الله كل حميـدة * فاصبح بين العـالمين محمـدا
وأورثه مولاه شـامخ رتبـة * لآبائه آل الوفا أبحر النـدا
مصابيح مصر بل صـباح الوجود بل * حياة الوري أزكي البرية محتدا
كنوز المعـاني والحقـائق والتقي * شموس سموات الولاية والهدي
خلاصـة آل المصطفى وابابهـم * وسر بني الزهراء بضعة أحمـدا
هـم بركات الكون شرقا ومغربا * هم ملجأ العانى اذا خطب اعتدى
هم القوم لاينقاس غـيرهم بهـم * ومن ذا بسادات يقايس أعبدا
اذا أطلق السادات كانوا بني الوفا * فياحبذا فخرا صميما وسوددا
أبا الفوز خـذها بالقبول تكرما * وان كنت كالمهدي الى الكنز عسجدا
وقابل بحسن العفو سوء قصورها * فذنب المحب العفو عنه تأكدا
على خير رسل الله خـير صلاته * وتسليمه ماشارق غاب أو بدا
وآل وأصحـاب وكـل متابع * لمنهاجهم ماناح طير وغردا
وما المخلص الصـبان قال مؤرخا * أبو الفوز بشراه السرور مؤبدا

وله في ديباجة سلام

يانسيم الصبا تحمل سلامي * لحبيب به شفاء سقامى * واليه بلغ تحية صب

مستهام ماخان عهد الغرام * لم يكن ناسيا ودادا قديما * لا ولا سامعا ملام لئام
ذو اشتياق الى لقاء محب * فاق نورا علي بدور التمام
وجه مولى حاز المحاسن طرا * فهو شمس الكمال بين الانام

(وله أيضا)

رحلتم عنا وشطت دياركم * وبدلتمونا بالصفا غاية الكدر * وأعدى علينا الشوق جيش خطوبه
وأصبح حزب الصبر ليس له أثر * فان تسألوا عنا فانا لبعدكم * كجسم بلا روح وعين بلا بصر
ولولا رجاء النفس لقيا حبيبها * لما بقيت منا معان ولا صور

(وله متغزلا) وحق صبح المحيا مع دجي الشعر * وجنة الخلد مع راح اللمى العطر

ومقلة بفنون السحر قد كحلت * وقامة رشحتها خمرة الخفر
وعرف عنبر خال وابتسام فم * من اليواقيت عن ثغر من الدرر
ماغير البعد عهدي في الغرام ولا * نسيت ودا مضى في سالف العصر
لي في المحبة شرع غير منتسخ * ومذهب في التصابي غير مندثر
ان كنت ملت الى السلوان ياأملي * فلا تمتعت من خديك بالنظر
كيف السلو وأنت الروح في جسدي * والعقل في خلدي والنور في بصري
كيف السلو لظبي مانظرت له * الا رأيت شقيق الشمس والقمر
غصن من البان قد رقت شمائله * فرق في حبه ذو البدو والحضر
بديع حسن يقول الناظرون له * تبارك الله ماهذا من البشر
الى محاسنه تصبو العقول وفي * هواه يحلو مرير السقم والضجر
شاكي السلاح شديد البأس ذو مقل * تعد أسهمها في أسهم القدر
ريم ولكن تخاف الاسد سطوته * وكل أهل الهوي منه علي خطر
يغزو النفوس بجيش من لواحظه * وعسكر من جمال غير مقتدر
محاسن حار فيها لب ناظرها * وفتنة دهشت منها ذو والفكر
كأنما ذاته في لطفها خلقت * من نفثة السحر أو من نسمة السحر
يغنيك عن كل ذي حسن محاسنه * ومن يري العين يستغني عن الاثر
افديه من رشا مامثله أحد * عدمت في حبه حلمي ومصطبري
أطال هجري بلا ذنب أتيت به * وساءني بعد صفو الود بالكدر
أصغى الى قول أعدائي وشمتهم * مع ان قول الاعادي غير معتبر
ياأحمد الفعل الا في تقلبه * دع التقلب واجبر قلب منكسر

واحى بالوصل نفسا فيك ميتة * وأبر بالود جسما من جفاك بري
يامن هو الآية الكبرى لناظره * رفقا بصب غدا من أكبر العبر
تكاد تحرقه نيران مهجته * لولا سخاء سحاب الجفن بالمطر
ان كان عندك شك أنني دنف * فسل دموعي وسل سقمي وسل سهري

(وله أيضا)

أهابك أن أجيبك لا لعجز * ولكن المحبة أخرستني * واحتمل المكاره لا للذل
ولكن الصبابة أحوجتني * وقدري لست تجهله ولكن * غرامي باعني لك بيع غبن
فكن يا ابن الاكابر أهل عرف * ولا تكثر على من التجني * فلي جسم كساه الشوق سقما
ولي قلب علاه كل حزن * ولي في مذهب العشاق حال * يطول بذكرها شرحي ومتني

وله غير ذلك كثير وفضله شهير وكان في مبدا أمره وعنفوان عمره معانقا للخمول والاملاق متكلا على مولاه الرزاق يستجدى مع العفة ويستدر من غير كلفة وتنزل أياما في وظيفة التوقيت بالصلاحية بضريح الامام الشافعي رضي الله عنه عند ماجدده عبد الرحمن كتخدا وسكن هناك مدة ثم ترك ذلك ولما بني بيك أبو الذهب مسجده تجاه الازهر تنزل المترجم أيضا في وظيفة توقيته وعمر له مكانا بسطحها سكن فيه بعياله فلما اضمحل أمر وقفه تركه واشترى له منزلا صغيرا بحارة الشنواني وسكن به ولما حضر عبد الله افندى القاضي المعروف بططر زاده وكان متضلعا من العلوم والمعارف وسمع بالمترجم والشيخ محمد الجناجي واجتمعا به أعجب بهما وشهد بفضلهما وأكرمهما وكذلك سليمان افندي الرئيس فعند ذلك راج أمر المترجم وأثرى حاله وتزين بالملابس وركب البغال وتعرف أيضا باسمعيل كتخدا حسن باشا وتردد اليه قبل ولايته فلما أتته الولاية بمصر زاد في اكرامه وأولاه بره ورتب له كفايته في كل يوم بالضربخانه والجزيه وخرجا من كلاره من لحم وسمن وأرز وخبز وغير ذلك وأعطاه كساوي وفراء وأقبلت عليه الدنيا وازداد وجاهة وشهرة وعمل فرحا وزوج ابنه سيدي علي فاقبل عليه الناس بالهدايا وسعوا لدعوته وأنعم عليه الباشا بدراهم لها صورة وألبس ابنه فروة ويوم الزفاف وكذا أرسل اليه طبلخاناته وجاويشيته وسعاته فزفوا العروس وكان ذلك في مبادي ظهور الطاعون في العام الماضي وتوعك الشيخ المترجم بعد ذلك بالسعال وقصبة الرئة حتى دعاه داعي الانام وفجأه الحمام ليلة الثلاثاء ثامن شهر جمادي الاولى من السنة وصلي عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بالبستان تغمده الله بالرحمة والرضوان وخلف ولده الفاضل الصالح الشيخ علي بارك الله فيه

مضت الدهور وما أتين بمثله * ولئن أتى لعجزت عن نظرائه

﴿ومات﴾ السيد السند الامام الفهامة المتفرد في عصره ووحيد شامه ومصره الوارد من زلال المعارف على معينها المؤيد بأحكام شريعة جده حتى أبان صبح يقينها السيد العلامة أبي المودة محمد

خليل بن السيد العارف المرحوم علي ابن السيد محمد ابن القطب العارف بالله تعالى السيد محمد مراد ابن علي الحسيني الحنفي الدمشقي أعاد الله علينا من بركات علومهم في الدنيا والآخرة من بيت العلم والجلالة والسيادة والعز والرياسة والسعادة والمترجم وان لم نره لكن سمعنا اخباره وو ردت علينا منه مكاتبات ووشى طروسه المحبرات وتناقل الينا أوصافه الجميلة ومكارم أخلاقه الجليلة كان شامة الشام وغرة الليالي والايام أورق عوده بالشام واثمر ونشأ بها في حجر والده والدهر أبيض أزهر وقرأ القرآن على الشيخ سليمان الدبركي المصري وطالع في العلوم والادبيات واللغة التركية والانشاء والتوقيع ومهر وأنجب واجتمعت فيه المحاسن الحسية والمزايا المعنوية مع لطف خلق يسمى اللطف لينظر اليه و رقيق محاسن يقف الكمال متحير الديه وأنا وان لم يقع لي عليه نظر بالعين فسماع الاخبار احدى الروايتين ولما توفي والده المرحوم تنصب مكانه مفتي الحنفية بالديار الشامية ونقيب الاشراف باجماع الخاص والعام وسار فيها أحسن سير وزين بمآثره العلوم النقلية وملك بنقد ذهنه جواهرها السنية فكانت تتيه به على سائر البقاع بقاع الشام ويفتخر به عصره على جميع الليالي والايام فلا تزال تصدح ورق الفصاحة في ناديها وتسير الركبان بما فيه من المحاسن رائحها وغاديها ونور فضله باد وموائده ممدودة لكل حاضر وباد كما قيل كالشمس في أفق السماء وضوؤها * يغشى البلاد مشارقا ومغاربا وكان رحمه الله مغرما بصيد الشوارد وقيد الاوابد واستعلام الاخبار وجمع الآثار وتراجم العصريين على طريق المؤرخين وراسل فضلاء البلدان البعيدة ووصلهم بالهدايا والرغائب العديدة والتمس من كل جمع تراجم أهل بلاده واخبار أعيان أهل القرن الثاني عشر بحسب وسع همته واجتهاده وكان هو السبب الاعظم الداعي لجمع هذا التاريخ على هذا النسق فانه كان راسل شيخنا السيد محمد مرتضى والتمس منه نحو ذلك فاجابه لطلبته ووعده بأمنيته فعند ذلك تابعه بالمراسلات وأتحفه بالصلات المترادفات وشرع شيخنا المرحوم في جمع المطلوب بمعونة الحقير ولم يذكر السبب الحامل على ذلك وجمع الحقير أيضا ما تيسر جمعه وذهبت به يوما وعنده بعض الشاميين فاطلعته عليه فسر بذلك كثيرا وطارحني وطارحته في نحو ذلك بمسمع من المجالس ولم يلبث السيد الا قليلا وأجاب الداعي وتنوسي هذا الامر شهورا ووصل نعي السيد الى المترجم والصورة الواقعة وكانت أوراق السيد مختوما عليها فعند ذلك أرسل الى كتابا وقرنه بهدية على يد السيد محمد التاجر القباقيبي يستدعي تحصيل ما جمعه السيد من أوراقه وضم ما جمعه الفقير وما تيسر ضمه أيضا وارساله ويقول فيه وهذا الامر ما صار منا بخصوصه لاحد من العلماء ولا من التجار واعتمدنا على الجناب بذلك اعتمادا على المحبة الموروثة وللمنان جنابكم أولى بذلك من كل أحد ولا سيما ما بلغنا من ان السيد ترجمكم وقال في ضمنها وهو الذى أعانني على ذلك ثم نخبر الجناب ان سعيكم هذا من أعظم المساعي عندنا لكون محبكم في غاية الاشتياق الى ذلك فنرجوا ارسال ذلك أصلا وأوانه كتابا قبل يوم وأنا ممتن بذلك وأمر وأرومرساله من غير عذر يوجب

التأخير و يفضي الي التكدير لان بوروده الارتياح و ببقائه الالتياح وهذه همة لاتجحد ولاتنكر ومن الله التسهيل ومنكم الاهتمام ولازلتم بخير وسرور وعافية وحبور وصحة لانفاد لغايتها ومنحة لاغاية لنهايتها الى آخر ماقال ولما ظفرت بالاوراق التى جمعها السيد المرحوم وهي نحو عشرة كراريس ورتبها على حروف التهجي وسماه المعجم المختص ذكر فيه شيوخه ومن أخذ عنه أو ساجله أو جالسه من رفيق وصاحب وصالح وقال أو من المشاهير وقد أذكر فيه من أحبني فى الله وأحببته أو استفدت منه شيأ أو أنشدني شيأ أو كاتبني أو كاتبته أو بلوت منه معروفا وكرما الي آخر ماقال الا ان الكراريس المذكورة لم تكمل وترك في الحروف بياضات كثيرة وغالب ما فيها آفاقيون من أهل المغرب والروم والشام والحجاز بل والسودان والذين ليس لهم شهرة ولا كثير بضاعة من الاحياء والاموات وأهمل من يستحق أن يترجم من كبار العلماء والاعاظم ونحوهم فلما رأيت ذلك وعلمت سببه وتحققت رغبة الطالب لذلك جمعت ما كنت سودته وزدت فيه وهى تراجم فقط دون الاخبار والوقائع وفي أثناء ذلك ورد علينا نعي المترجم ففترت الهمة وطرحت تلك الاوراق في زوايا الاهمال مدة طويلة حتى كادت تتناثر وتضيع الى أن حصل عندى باعث من نفسى على جمعها مع ضم الوقائع والحوادث والمتجددات على هذا النسق ومن واهب القوي استمد المعونة ووجدت في أوراق شيخنا السيد المرحوم مكتوبا من مراسلات المترجم في خصوص ذلك أرسله اليه بعد سفره ورجوعه من اسلامبول فاجبت ذكره لما فيه من الاطلاع على حسن منثوره وصورته أحمد الله على كل حال في حالتى المقام والترحال وأصلى على نبيه وآله الطاهرين وأصحابه السامين بالفضائل والفواضل والطاهرين واهدى السلام العاطر الذي هو كنفح الروض باكره السحاب الماطر والتحايا المتأرجة النفحات الساطعة اللمحات النافحة الشميم الناشئة من خالص صميم وأبدي الشوق الكامن وأبثه واسوق ركب الغرام واحثه الى الحضرة التي هى مهب نسائم العرفان والتحقيق ومصب مزن الاتقان والتدقيق ومطلع شمس الافادة والتحرير ومنبع مياه البلاغة والتقرير وموئل العائذ ومطمح اللائذ وكعبة الطائف ومنتدي التحف واللطائف ومجمع مجرى العمل والعلم وملتقى انهر الملاطفة والرأفة والحلم وروض المكارم الوريق الوارف وحوض العوارف والمعارف المنهل الصافي والظل السابغ الضافي صانها الله من البوائق وحماها وحرس من الخطب الفادح حماها ولا برح السعد مخيما في رباعها واليمن والامن مقيمين فى بقاعها هذا وان عطف مولانا الاستاذ عنان الاستفسار والاستخبار عن حليف آثاره واليف نظامه ونثاره وسمير تذكاره في ليله ونهاره والمشتاق لمرآه والواله بهواه والمقيم على عهده والمتمسك بوثيق وده والمتمسك بعرف نده والصائغ عقود تمداحه في مسائه وصباحه فهو بمنه تعالى رهين صحة وعافية وقرين نعم وآلاء وافية يستأنس باخبارك ويتوقع ورود رسائلك وآثارك وقد مضت مدة ولم يجر بين البين ماء محاورة ومراسلة

وادى هـذا الجذب لقحط غلال المواصلة وعلي كل حال فالقصور من الجانبين واعتقاد ذلك يحسم مادة العتاب بين المحبين ثم الباعث تحرير الاسطار وتميمة لاعتذار واجراء فيض النفس المدرار تفقد الاحوال واستدعاء المراسلة بابلغ تلك الاقوال وللشغل الشاغل الذي ما تحته طائل اقتضي تأخير المراسلة لهذا الحين والتقصي من الجواب عن استنشاق أوراد رياحين والله يشهد أن غالب الاوقات ذكراك نقل وأقوات وقلبك شاهد علي ما أقول وحجة المحبة ثابتة باقوى دليل ونقول ولقد كنت حرضت الاستاذ لا برح وجوده للسائل نفعا والدهر لما يقول مجيبا سمعا لجمع تراجم المصريين والحجازيين ومن للاستاذ الوقوف علي ترجمته وحاله من أهل الامصار من أبناء القرن الثاني عشر ووعد حفظه الله بالانجاز ولسبب الشواغل الطارئة في هذه السنين الموجبة لتكدير الافكار ورخص أسعار الاشعار واخلاق برد الفضائل وذلك الشعار أوجب قطع المراسلة وتأخير المطلوب والمأمول ولم يفز المحب بمرام من ذلك ومسؤل ولما كنت في الروم قبل ذلك العام جري ذكر الاستاذ لدى حضرة أحد رؤسائها الاجلة الصناديد القروم فاطال بالمدح وأطنب ثم جري ذكر التاريخ وفقدانه في هذا الوقت وعدم الرغبة اليه من أبناء الدهر مع انه هو المادة العظمى في الفنون كلها فتأوه تأوه حزين وكان بمجلسه أحد الافاضل المولعين باقتناص الاخبار فقال ان الاستاذ أبا الفيض مرتضى بلغه الله مرامه وقرن بالنجاح آماله وبالسعود أيامه قد باشر تأليف تاريخ عظيم باشارة هذا وأشار الى فقلت نعم قد كنت حرضت الاستاذ بجمع ذلك ولا أدري كيف فعل هل أوقد في الطروس تلك المصابيح والشمل أم عاقه الزمن باحواله قال لا بل اجتهد وأحسن وأفاد واتقن وقد رأيت شعرا لطيفا عربه من شعر الوزير الكبير المقتول اسمعيل باشا الرئيس وذكره في ترجمته ثم انه أطال على الاستاذ في الثناء وأطال طرف المدح في حلبة ذلك المجلس الى المساء فسرني هذا الخبر الطاري من ذلك الرجل الاخباري وطرت باجنحة السرور والاماني وقلت قد صفا في زماني ولما عدت لبلدتي دمشق دامت معمورة وبالخيرات مغمورة وقعت باشراك الشواغل المتبادرة وتركت من الفنون كل نادرة وحرصت علي تدبير أمور رهاخوف القال والقيل وصرفت أوقاتي للاضاعة حتي في المقيل وأروم من واهب النعم ومسدي الخير ومسدل الكرم أن يبني لطفا في مساعي والامور ويعونني في نظام الجمهور انه خبير بصير واليه المصير وكان هذا الشغل الشاغل سببا أعظم لتأخير المراسلة والاستخبار من الاستاذ عن اتمام التراجم وتحصيلها والآن بادرت لنسخ هذه الاسجاع بيد اليراع وحررته عجلا ورقمته خجلا فالمأمول تبييض مسودات التراجم وارسالها حتي نكمل بها مادة التاريخ ويحسن توجهاتكم القلبية مع هذه الاشغال الدنيوية بلغ من التراجم نحو ثلاث مجلدات ضخام ونحوها وزيادة باقية في المسودات هذا ما عدا تراجم أبناء العصر وشعرائه الذين في الاحياء ومن نظمتني واياه الاقدار وامتدحني بنظام أو نثار فتراجمهم وآثارهم مجموعة بمجلد آخر وعلي كل حال فالاستاذ له الفضل التام في هذا المقام وان شاء الله تعالي بآثاره يتم الكتاب علي أحسن نسق ونظام وجل القصد

أن يكون هذا الاود المحب مشمولا بالادعية الصالحة لتنطق بالثناء منه كل جارحة والمأمول ستر عواره المتبادر والاغماض عما أظهره الفكر القاصر والذهن الفاتر والقته أنواه المحابر على صفحات الدفاتر ولك الثناء العاطر والسلام الوافر والشوق المتكاثر من القلب والخاطر ماهمى وادق وذر شارق وصدح يمام وناح حمام وسح ركام وفاح خزام والسلام وتاريخه في أواخر ربيع الثاني سنة مائتين وألف وما أدرى مافعل الدهر بتاريخه المذكور لانه انتقل المترجم بعد ذلك لامور أوجبت رحلته منها الى حلب الشهباء كما ذكر لى ذلك في مراسلاته فى سنة خمس ومائتين وألف وهناك عصفت رياح المنية بروضه الخصيب وهصرت يد الردي يانع غصنه الرطيب فاحتضر واحضر بامر الملك المقتدر لازال جدثه روضة من رياض الجنان ولابرح مجري لجداول الرحمة والرضوان وذلك فى أواخر صفر من هذه السنة وهو مقتبل الشبيبة ولم يخلف بعده في الفضائل والمكارم مثله

* وسهم الرزايا بالنفائس مولع * ﴿ومات﴾ الامام المفوه من غذى بلبان الفضل وليدا وعدلبيد اذا قيس بفصاحته بليدا من له فى المعالى أرومة وفي مغارس الفضل جرثومة الحسين بن النور علي بن عبد الشكور الحنفى الطائفى الحريرى الفقه والانشاء ويعرف بالمتقى من أولاد الشيخ على المتقى مبوب الجامع الصغير من أكبر أصحاب الشيخ السيد عبدالله ميرغنى ولد بالطائف وبها نشأ وتكمل في الفنون العرفانية وتدرج في المواهب الاحسانية وأحبه السيد عبد الله وتعلق باذياله وشرب من صفوزلاله فنام وهام وقطع ربقة الاوهام وأخذ بالحرمين عن عدة علماء كرام وشارك فى العلوم ونافس في المنطوق والمفهوم الا أنه غلب عليه التصوف وعرف منه مانيه الكمال والتصرف وبينه وبين شيخنا العيدروس مودة أكيدة ومحبة عتيدة ومحاورات ومذاكرات وملاطفات ومصافات وقدورد علينا مصر فى سنة أربع وسبعين ومائة وألف وسكن ببيت الشيخ محسن علي الخليج وكان يأتيه السيد العيدروس والسيد مرتضي وغيرهم فاعاد روض الانس نضيرا وماء المصافاة نميرا ودخل الشام وحلب وبها أخذ عن جماعة في أشياء منهم السيد اسمعيل المواهبى فقد عده من شيوخه وأثني عليه ودخل بلاد الروم وانعم بالمروم وعاد الى الحرمين وقوض عن الاسفار الخيام ثم قطن بالمدينة المنورة وكتب اليه الشيخ السيد العيدروس وهو بالطائف يستدعيه لبستان يسمي الشريعة فقال

احسين كاس الانس دائر * وانا الصفا واف ووافر * راقت لنا خمر الصفا
نزماننا زاه وزاهر * احسين روح مهجتى * من راح قربك لى وبادر
احسين سحبا في النوى * عنكم لنظم الانس ناثر * احسين عين الما بكت
شوقا لكم ياذا المفاخر * هذى الازاهر مزقت * اكمامها فارع الازاهر
هذي الغصون تضاربت * من بعدكم فالروض حاضر * هذي الشريعة أنسها السارى
لكم بالقرب آمر * فاقرب ولا تشطح ببعد بواطن فالشرع ظاهر

هيافلي شوق غدا * مثلا من الامثال سائر

فاعاد المترجم الجواب وقال

ما أنس رنات المزاهر * والروض بالافراح زاهر ومني عقود علقت * في جيد غيد والجآذر
والدر في من أحب منظما فاق الجواهر والوصل بعد القطع من * سام الربا سامي المفاخر
كلا ولا عطر العرو * س كذا الحاظي في الحاظر أشهى وأبهى من سنى * نظم لطي الانس ناثر
ألفاظه تحكى الشمو * س ونورها باه وباهر فيه المفضل مجمل * يبدو لارباب البصائر
أغنت عن التوضيح والتسهيل هاتيك الاشاير وكست براعته العبا * رة بهجة والامر ظاهر
في طرسه طرسمت * حسنا على طرز الحرائر تحكى العيون عيونه * سيناته تحكي الضفائر
الفاته تحكى القدو * د رشاقة ولها تناظر

الي أن قال

آيات فخر بينا * ت أولا وكذاك آخر ويؤم أرباب النها * يةوالنهي من كل كابر
يتلونه جهلا فيتلو من منصله الاوامر أعني الوجيه ابن النبيه ابن النبيه بلا مناكر
المصطفى ابن المصطفى بن المصطفى حامي العشائر لاغرو في حوزله فخر بحسن السمت فاخر
اذ جده شمس الشمو * س العيدروس أبو المظاهر مالن له من ساحل * وبذاك قد عقدت خناصر
أوصافها عنها البديع * وان يكن له سحبان قاصر

وللسيد العيدروس قصيدة بائية أرسلها له وهي بليغة مطولة وغير ذلك مطارحات كثيرة وللمترجم مؤلفات حسان وكلها علي ذوق أهل العرفان منها المنظومة التي تعرف بالصلاتية عجيبة وشرحها مزجا كلها على لسان القوم ولما حج الشيخ التاودي ابن سودة كتبها عنه ووصل بها المغرب ونوه بشأنها حتى كتبت منها عدة نسخ ونوه بشأن صاحبها حتى عين له سلطان المغرب بصرة في كل سنة تصل اليه مع الركب والناس في المترجم مختلفون فمنهم من يصفه بالبراعة والكمال وأولئك الذين رأوا كلامه فبهرهم نظامه ومنهم من يصفه بالحلول عن ربقة الانقياد ويرميه بالحلول والاتحاد وهو ان شاء الله تعالى مبرأ مما نسب اليه ولما اجتمع به العلامة الشيخ محمد بن يعقوب ابن الفاضل الشمشاري ونزل في منزله فكان أنيسه في سائر أحواله وأكيله ونزيله قال اختبرته حق الاختبار فلم أجد له الا سائلا وهو... وبعد أشهر تبرم عن ملازمته واتخذ له حجرة في الحرم وعزل نفسه عنه فالتزم وحكي لى من أمور وأشياء غريبة والمترجم معذور فان ساداتنا المغاربة ليس لهم تحمل في سماع كلام مثل كلامه لانهم ألفوا ظاهر الشريعة ولم يدخل على أذهانهم نوادر أهل العرفان ولا تسوروا حصونها المنيعة ولاهل الروم فيه اعتقاد جميل ومواهبهم تصل اليه في كل قليل وكان له ولد يسمي جعفر اورد علينا مصر في سنة خمس وثمانين وأقام مدة برهة يغدو الينا ويبيت ويروح لزيارة بعض أحباب أبيه بمصر ويذهب مع بعض المتنزهات اذ ذاك ولم يزل حتي اخترمته

المنية سامحه الله ولم يخلف بعده مثله

سنة سبع ومائتين والف

استهل المحرم بيوم الخميس والامر في شدة من الغلاء وتتابع المظالم وخراب البلاد وشتات أهلها وانتشارهم بالمدينة حتي ملؤا الاسواق والازقة رجالا ونساء وأطفالا يبكون و يصيحون ليلا ونهارا من الجوع ويموت من الناس في كل يوم جملة كثيرة من الجوع ﴿ وفيه ﴾ أيضا هبط النيل قبل الصليب بعشرة أيام و كان ناقصا عن ميعاد الرى نحو ذراعين فارتجت الاحوال وانقطعت الآمال وكان الناس ينتظرون الفرج بزيادة النيل فلما نقص انقطع أملهم واشتد كربهم وارتفعت الغلال من السواحل والعرصات وغلت أسعارها عما كانت وبلغ الاردب ثمانية عشر ريالا والشعير بخمسة عشر ريالا والفول بثلاثة عشر ريالا وكذلك باقي الحبوب وصارت الاوقية من الخبز بنصف فضة ثم اشتد الحال حتي بيع ربع الويبة بريال و آل الامر الي أن صار الناس يفتشون على الغلة فلا يجدونها ولم يبق للناس شغل ولا حكاية ولا سمر بالليل والنهار في مجالس الاعيان وغيرهم الا مذاكرة القمح والفول والاكل ونحو ذلك وشحت النفوس واحتجب المساتير وكثر الصياح والعويل ليلا ونهارا فلا تكاد تقع الارجل على خلائق مطروحين بالازقة واذا وقع حمار او فرس تزاحموا عليه وأكلوه نيأ ولو كان منتنا حتى صاروا يأكلون الاطفال ولما انكشف الماء وزرع الناس البرسيم ونبت أكلته الدودة وكذلك الغلة فقلب أصحاب المقدرة الارض وحرثوها وسقوها بالماء من السواقى والنطالات والشواديف واشتروا لها التقاوي باقصى القيم وزرعوها فاكله الدود أيضا ولم ينزل من السماء قطرة ولا أندية ولا صقيع بل كان فى أوائل كيهك شرودات وأهوية حارة قبلية ولم يبق بالارياف الا القليل من الفلاحين وعمهم الموت والجلاء (وفي أواخر شهر ربيع الاول) حضر صالح أغا من الديار الرومية وعلى يده مرسومات بالعفو وثلاث خلع احداها للباشا والاخريين لابراهيم بيك ومراد بيك فاجتمعوا بالديوان وقرؤا المرسومات وضربوا مدافع وأحضر صحبته صالح أغا وكالة دار السعادة وانتزعها من مصطفى أغا واستولى على ملايلها ﴿ وفيه ﴾ وصلت غلال رومية وكثرت بالساحل فحصل للناس اطمئنان وسكون ووافق ذلك حصاد الذرة فنزل السعر الي أربعة عشر ريالا الاردب وأما التبن فلا يكاد يوجد واذا وجد منه شئ فلا يقدر من يشتريه على ايصاله لداره أو دابته بل يبادر بخطفه السواس واتباع الاجناد في الطريق واذا سمعوا واستشعروا بشئ منه في مكان كبسوا عليه وأخذوه قهرا فكان غالب مؤنة الدواب قصب الذرة الناشف ويسرح الكثير من الفقراء والشحاذين في نواحى الجسور فيجمعون ما يمكنهم جمعه من الحشيش اليابس والنجيل الناشف ويأتون به ويطوفون به في الاسواق ويبيعونه بأغلي الاثمان ويتضارب علي شرائه الناس وان صادفهم السواس والقواسة خطفوه من على رؤسهم وأخذوه قهرا (وفيه) وصلت الاخبار بان علي بيك الدفتردار لما سافر من القصير طلع علي المويلح وركب من هناك مع العرب الى غزة وأرسل سرا الى مصر

وطلب رجلا نصرانيا من أتباعه فذهب اليه صحبة الهجان بمطلوبات و بعض احتياجات ولما وصل الي جهة غزة أرسل الى احمد باشا الجزار يعلمه بوصوله فارسل لملاقاته خيلا ورجالا فذهب اليه وصحبته نحو الثلاثين نفرا لاغير فلما وصل الى قرب عكا خرج اليه أحمد باشا ولاقاه ووجهه الى حيفا ورتب لهم بها رواتب وأما مراد بيك فانه خرج الى بر الجيزة من أول السنة وجلس في قصر اسمعيل بيك الذى عمره هناك واشتغل بعمل جبخانة وآلات حرب وبارود وجلل وقنابر وطلب الصناع والحدادين وشرع في انشاء مراكب وغلايين رومية وزاد في بناء القصر ووسعه وأنشأ به بستانا عظيما وغير ذلك وسافر عثمان بيك الشرقاوى الى ثغر الاسكندرية وجبى الاموال فى طريقه من البلاد (وفي يوم الاربع سابع عشرين ربيع الآخر وخامس كيهك القبطى) أمطرت السماء مطرا متوسطا وفرح به الناس (وفي يوم السبت غرة جمادي الاولي) عدى مراد بيك من بر الجيزة ندخل الى بيته وأخبروا عن عثمان بيك الشرقاوى انه رجع الي رشيد ثم في رابعه حضر المذكور الي مصر (وفي ليلة الخميس) خرج مراد بيك وابراهيم بيك وباقي أمرائهم الى جهة العادلية فاقاموا اياما قليلة ثم ذهب مراد بيك الي ناحية أبو زعبل وكذلك ابراهيم بيك الوالي وصحبته جماعة من الامراء الى ناحية الجزيرة وفى وقت خروجهم نهب أتباعهم ماصادفوه من الدواب وصاروا يكبسون الوكائل التي بباب الشعرية ويأخذون مايجدونه من جمال الفلاحين السفارة وحميرهم نهبا فامامراد بيك فانه لما وصل الي أبو زعبل وجد هناك طائفة من عرب الصوالحة في خيشهم لاجنية لهم فنهبهم وأخذ أغنامهم ومواشيهم وقتل منهم نحو خمسة وعشرين شخصا مابين غلمان وشيوخ وأقام هناك يوما وقبض على مشايخ البلد أبو زعبل وحبسهم وقرر عليهم غرامة احدعشر ألف ريال ولم يقبل فيهم شفاعة استاذهم وشتمه وضربه بالعصا وأما عرب الجزيرة فانهم ارتحلوا من أماكنهم ۞ وفي شهر شعبان ۞ وقع الاهتمام بسد خليج الفرعونية بسبب احتراق البحر الشرقى ونضوب مائه وظهرت بالنيل كيمان رمل هايلة من حد المقياس الى البحر المالح وصار البحر الغربي سلسول جدول تخوضه الاولاد الصغار ولاير به الاصغار القوارب وانقطع الجالب من جميع النواحى الا ماتحمله المراكب الصغار باضعاف الاجرة وتعطلت دواوين المكوس فارسلوا الى سد الترعة رجلا مسلماني وصحبته جماعة من الافرنج وأحضروا الاخشاب العظيمة ورتبوا عمل السد قريبا من كفر الخضرة وركبوا آلات في المراكب ودقوا ثلاث صفوف خوابير من أخشاب طوال فلما أتموا ذلك كانت الصناع فرغت من تطبيق الواح فى غاية الثخن شبه البوابات العظام وهى مسمرة بمسامير عظيمة ملحومة بالرصاص وصفائح الحديد مثقوبة بثقوب مقاسة علي مايوازيها من ثقوب منجوشة بالخوابير المركوزة في الماء فاذا نزلوا بوابة ألحموها بتلك الخوابير وتبعتهم الرجال بالجوابي المملوءة بالحصا والرمل من أمام ومن خلف وتبع ذلك الرجال الكثيرة بغلقان الاتربة والطين ففعلوا ذلك حتي قارب التمام ولم يبق الا اليسير ثم حصل الفتور في العمل بسبب ان المباشر على ذلك أرسل لمراد

بيك بالحضور ليكون اتمامها بحضرته ويخلع عليه ويعطيه ماوعده به من الانعام فلم يحضر مراد بيك وغلبهم الماء وتلف جانب من العمل وكان أيوب بيك الصغير حاضرا وفي نفسه أن لايتم ذلك لاجل بلاده فاصبح مرتحلا وتركوا العمل وانفض الجمع وقد أقام العمل فى ذلك من أوائل شعبان الى أواسط شوال ثم نزل اليها جماعة آخرون وطلبوا جملة مراكب موسوقة بالاحجار وشرعوا في عمل سد المكان القديم عن فم الترعة ودقوا أيضا خوابير كثيرة وألقوا أحجارا عظيمة وفرغت الاحجار فارسلوا بطلب غيرها فلم تسعفهم القطاعون فشرعوا في هدم الابنية القديمة والجوامع التي بساحل النيل وقلعوا أحجار الطواحين التي بالبلاد القريبة من العمل واستمروا على ذلك حتي قويت الزيادة ولم يتم العمل ورجعوا كالاول وذهب في ذلك من الاموال والغرامات والسخرات وتلف من المراكب والاخشاب والحديد مالايحد ولا يعد ﴿ وفي أوائل شوال ﴾ ورد الخبر بأن على بيك سافر من عند أحمد باشا الى اسلامبول صحبة قبجي معين فلما اقرب من اسلامبول أرسلوا من وجهه الى برصا ليقيم بها ورتبوا له كفايته في كل شهر خمسمائة قرش رومى

ذكر من مات في هذه السنة ممن له ذكر

﴿ وأما من مات في هذه السنة ممن له ذكر ﴾ مات السيد الامام العارف القطب عفيف الدين أبو السيادة عبد الله بن ابراهيم بن حسن بن محمد أمين بن على مير غني بن حسن بن مير خورد ابن حيدر بن حسن بن عبد الله بن على بن حسن بن أحمد بن على بن ابراهيم بن يحيي بن عيسي بن أبي بكر بن علي بن محمد بن اسمعيل بن مير خورد البخارى بن عمر بن على بن عثمان بن على المتقى بن الحسن ابن على الهادي بن محمد الجواد الحسيني المتقي المكي الطائفى الحنفي الملقب بالمحجوب ولد بمكة وبها نشأ وحضر في مباديه دروس بعض علمائها كالشيخ النخلى وغيره واجتمع بقطب زمانه السيد يوسف المهدلى وكان اذ ذاك أوحد عصره في المعارف فانتسب اليه ولازمه حتي رقاه وبعد وفاته جذبته عناية الحق وارته من المقامات مالاعين رأت ولا أذن سمعت ولاخطر علي قلب بشر فحينئذ انقطعت الوسايط وسقطت الوسائل فكان أويسيا تلقيه من حضرة جده صلى الله عليه وسلم كما أشار الى ذلك شيخنا السيد مرتضى عند ما اجتمع به بمكة في سنة ثلاث وستين ومائة وألف وأطلعه على نسبه الشريف وأخرجه اليه من صندوق قال وطلبت منه الاجازة وأسناد كتب الحديث فقال عني عنه قال فعلمت أنه أويسى المقام ومدده من جده عليه الصلاة والسلام وانتقل الى الطائف باهله وعياله فى سنة ست وستين وشرف تلك المشاهد ومآثره شهيرة ومفاخره كثيرة وكراماته كالشمس في كبد السماء وكالبدر في غيهب الظلماء وأحواله في احتجابه عن الناس مشهورة وأخباره في زهده عن الدنيا علي ألسنة الناس مذكورة ومن مؤلفاته كتاب فرائض وواجبات الاسلام لعامة المؤمنين وقد كتب علي ظهرها بخطه الشريف

فروض الدين أنواع * وهذا الدر صافيها
فعض بناجذ فيها * وقل يارب صافيها

وهذه النبذة عجيبة في بابها جامعة مسائل العقائد والفقه وشرحها شيخنا المذكور شرحا نفيسا ومنها سواد العين في شرف النبيين وله قصة في ضمنها كرامة قال في آخرها انه فرغ من تأليفها في رجب سنة سبع وخمسين ومائة وألف ومنها السهم الراخص في نحر الرافض وهذه ألفها بعد خروجه من مكة لقصة جرت بينه وبين أهلها في جمادى سنة ست وستين ومائة وألف ومنها الفروع الجوهرية في الائمة الاثني عشرية ومنها الدرة اليتيمة في بعض فضائل السيدة العظيمة ألفها في سنة أربع وستين ومائة وألف وكتب بخطه الشريف على ظهرها

* لله در مؤلف * درست به درر الملا * كم درة يتمت به

حتى أفاقت الا لي * يارب فاعل مقامه * كالدر في تاج العلا

ومن مؤلفاته الكوكب الثاقب وشرحه وسماه رفع الحاجب عن الكوكب الثاقب وله ديوانان متضمنان لشعره أحدهما المسمى بالعقد المنظم على حروف المعجم والثانى عقد الجواهر في نظم المفاخر ومنها المعجم الوجيز في أحاديث النبي العزيز صلى الله عليه وسلم اختصره من الجامع وذيله وكنوز الحقائق والبدر المنير وهو في أربعة كراريس وقد شرحه العلامة سيدي محمد الجوهرى وقرأه دروسا ومنها شرح صيغة القطب ابن مشيش ممزوجا وهو من غرائب الكلام ومنها مشارق الانوار في الصلاة والسلام على النبي المختار * توفى رضى الله عنه في هذه السنة ﴿ومات﴾ الشيخ الفاضل الصالح أحمد بن يوسف الشنوانى المصري الشافعي المكني بابى العز المكتب الخطاط ويعرف أيضا بحجاج وأمه الشريفة خاصكية ابنة القاضى جابي بن أحمد العراقي من ذرية القطب شهاب الدين العراقي دفين شنوان الغرف بالمنوفية حفظ القرآن وجوده على الشيخ المقري حجازى بن غنام تلميذ الزميلى وجود الخط المنسوب على الشيخ أحمد بن اسمعيل الانقم ومهر فيه وأجيز فنسخ بيده كثيرا من المصاحف ونسخ الدلائل والكتب الكبار منها الاحياء للغزالي والامثال للميداني وانتفع الناس به طبقة بعد طبقة وفي غضون ذلك تردد على جملة من الشيوخ كالشهابين الملوى والجوهرى وأخذ عنهما أشياء والشمس الحفني والشيخ حسن المدابغى ومحمد بن النعمان الطائى في آخرين وأحبو وجاور بالحرم سنة ثم عاد الي مصر ولازم معنا كثيرا على شيخنا السيد مرتضى في حضور الحديث فسمع البخارى بطرفيه ومسلما بطرفيه وسنن أبى داود الي قريب ثلثيه وغالب الشمايل للترمذي وثلاثيات البخاري وثلاثيات الدارمي والحلية لأبي نعيم من أوله الي مناقب العشرة وأجزاء كثيرة بحدودها في ضمن اجازته باسانيدها وكان نعم الرجل صحبة وديانة وحفظا للنوادر من الاشعار والحكايات فن ذلك ماسمعته من لفظه قال أنشدني رجل من المغاربة بمكة وقد أنسيت اسمه لتقي السبكي يمدح الامام الغزالى وكتابه الاحياء

لحمد بن محمد بن محمد * فضل على العلماء بالتمكين

أحيا علوم الدين بعد مماتها * بكتابه أحيا علوم الدين

وأنشدني أيضا الامام الغزالي يمدح الامام الشافعي رضي الله تعالى عنهما

ان المذاهب خيرها وأجلها * ماقاله الحبر الامام الشافعي
فاخترت مذهبه وقلت بقوله * ورجوته يوم القيامة شافعي

وأصيب المترجم بكريمتيه عوضه الله دار الثواب من غير سابقة عذاب ولا عتاب * توفى سابع عشرين جمادى الاولى من السنة *(ومات)* الامام الفقيه المحدث البارع المتبحر عالم المغرب الشيخ أبو عبدالله محمد بن الطالب بن سودة المري الفاسي التاودي ولد بفاس سنة ثمان وعشرين ومائة وألف وأخذ عن أبي عبدالله محمد بن عبد السلام بناني الناصري شارح الاكتفاء والشفاء ولامية الزقاق وغيرها والشهاب أحمد بن عبد العزيز الهلالي السجلماسي قرأ عليهما الموطأ وغيره والشهاب أحمد بن مبارك السجلماسي اللمطي قرأ عليه المنطق والكلام والبيان والاصول والتفسير والحديث وكان في أكثرها هو القارئ بين يديه مدة مديدة وأذن له في اقراء الصحيح في حياته فالقي دروسا بين يديه وكان يوده ويسر به ويقدمه على سائر الطلبة ولما توفي ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الاولى سنة خمس وخمسين ومائة وألف بالطاعون تزاحم ذو والوجاهات فيمن يلحده في قبره فكان الشيخ هو المتولى لذلك دون غيره وتلك كرامة له ورضوا بذلك قال وكلمته يوما في شأن الحج متمنيا له ذلك فقال لى مشيرا الى شيخه سيدى عبد العزيز الدباغ ان الناس قالوا لي جملناك في حق فلا تخرج من هذه البلدة وأنت ستحج وأعطيك ألف دينار وألف مثقال ان شاء الله تعالي قال وتلك نفسى تحدثنى بالحج يومئذ ولم يخطر بالبال ومنهم الفقيه المتواضع صاحب التآليف أبو عبد الله محمد بن قاسم جسوس لازمه مدة وقرأ عليه كتبا منها رسالة ابن أبي زيد ومختصر خليل ثلاث ختمات مع مطالعة شروح وحواش والحكم والشمايل وجميع الصحيح من غير فوت شيء منه ومنهم حافظ المذهب الفقيه القاضي أبو البقاء يعيش بن الزغاوى الشاوي قرأ عليه رجز ابن عاصم ولامية الزقاق وطرفا من الصحيح توفي سنة خمسين ومائة وألف كان منزله بالدوح فى أطراف المدينة فنزل به اللصوص ليلا فدافع عن حريمه وقاتلهم حتي قتل شهيدا رحمه الله ومنهم قاضى الجماعة ومفتي الانام أبو العباس أحمد بن أحمد الشدادي الحسنى قرأ عليه المختصر الخليلي من أوله الي الوديعة أو العارية وسمع عليه بعض التفسير من أوله ومنهم الفقيه الزاهد القاضى أبو عبدالله محمد بن أحمد التماق قرأ عليه رسالة ابن أبي زيد والحكم والتفسير من اوله الى سورة النساء ومنهم الامام الناسك الزاهد أبو عبدالله محمد بن جلون قرأ عليه الآجرومية وختم عليه الالفية مرتين والمختصر الخليلي من أوله الى اليمين ولم يكن له نظير في الضبط والاتقان والتحرير وهو أول شيخ أخذ عليه وذلك قبل البلوغ وكان اذا قام من درسه عرض على نفسه ماقاله فيجده لايدع منه حرفا واحدا ومنهم سيبويه زمانه أبو عبدالله سيدى محمد بن الحسن

الجند وزقر أعليه الالفية فكان يملي من حفظه في أثنائه الشروح والحواشي وشروح الكافية والتسهيل والرضي والمغني والشواهد وغير ذلك مما يستجاد ويستغرب وقرأ عليه السلم والتلخيص ومن انصافه أنه لما قرب أواخره بلغه ان الشيخ ابن مبارك يريد أن يقرأها فقام مع جماعة وذهب اليه ليسمع منه وهذا من حسن انصافه واعترافه بالحق ومنهم أبو العباس أحمد بن علال الوجاري قرأ عليه الالفية بلفظه ثلاث مرات وشيأ من التسهيل والمغني وقد ذكر له بعض الشيوخ عن ابن هشام انه قرأ الالفية ألف مرة فقال له بعض من سمعه وكم قرأتها قال أما المائة فجزتها فهؤلاء عشرة شيوخ كذا لخصتها من اجازة المترجم للشيخ أحمد بن علي بن عبد الوهاب ابن الحاج الفاسي في تاسع جمادى الثانية سنة ثلاث وألف وعقد وحج المترجم فقدم مصر سنة احدى وثمانين ورجع سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف درسا حافلا بالجامع الازهر برواق المغاربة فقرأ الموطأ بتمامه وحضره غالب الموجودين من العلماء وأجاد في تقريره وأفاد وسمع عليه الكثير أوائل الكتب الستة والشمايل والحكم وغيرها وأجاز ولقي بمكة أبا زيد عبد الرحمن بن أسلم اليمني وأبا محمد حسين بن عبد الشكور صاحب الشيخ عبد الله الميرغني والشيخ ابراهيم الزمزمي وغيرهم وبالمدينة أبا عبد الله محمد بن عبد الكريم السمان وأبا الحسن السندي وعبد الله جعفر الهندي وغيرهم وأجازوه وأجازهم وعاد الى مصر واجتمع بافاضلها كالجوهري والصعيدي وحسن الجبرتي والطحلاوي والسيد العيدروس والشيخ محمود الكردي وعيسى البراوي والبيومي والمريان وعطية الاجهوري وكان صحبته ولداه سيدي محمد وهو الاكبر وسيدي أبو بكر خالي العذار جميل الصورة وتردد على الشيخ الوالد كثيرا وتلقى عنه بعض الرياضيات وترك عنده ولديه المذكورين مدة اقامته بمصر فكنا نطالع معهما سوية بصحبة الشيخ سالم القيرواني والشيخ أحمد السوسي ونسهر غالب الليل نراعي المطالع والمغارب وممرات الكواكب بالسطح حذاء خيط المسامتة ونراجع الشيخ فيما يشكل علينا فهمه وهو معنا في ناحية أخرى وأوقفت سيدي أبا بكر على طريق رسم ربع الدائرة المقنطر والمجيب * وتوفي سيدي محمد بفاس سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف وأرخه أخوه سيدي أبو بكر بقوله كما أملانيه من لفظه المحضر صحبة الركب سنة خمس ومائتين وألف

في رجب عام زج لحدا * تفديه نفسي لو كان يفدا

ومن تاآليف المترجم حاشية على البخاري في أربع مجلدات وحاشية على الزرقاني شارح خليل وشرحان على الاربعين النووية ومناسك حج وشرح الجامع لسيدي خليل وشرح تحفة ابن عاصم في القضاء والاحكام والمنحة الثابتة في الصلاة الفائتة وفتح المتعال فيما ينتظم منه بيت المال وحاشية على ابن جزي المفسر وحاشية على البيضاوي لم تكمل وشرح المشارق للصاغاني ومنظومة فيما يختص بالذماء أولها

الحمد لله العلي الصمد * ثم صلاته على محمد

وبعد فالقصد بهذا النظم * تحصيل نبذة من المهم

من الراعي من زج حساب السين بثلثمائة على قاعدة المغاربة في الاعداد بدوا حد الاعن سنة الوفاة فلعله مات سنة أربع وتسعين ومائة وألف على الظاهر ذلك بحساب الشارح

الي أن قال الدم صفرة وكدرة ترى * من قبل من تحمل حيض قد جرى
مثل أقل الطهر والمعتاده * عادتها تمكث مع زياده
ثلاثة ان لم تجاوز أكثره * و بعد طاهر لدي من حرره

الي آخرها وكلفه سلطان المغرب خطة القضاء في سنة ثلاث ومائتين وألف فقبلها كرها وكانت فتاويه مسددة وأحكامه مؤيدة مع غاية التحرز والصيانة والاتقان وبالجملة فكان عين الاعيان في عصره ومصره شهير الذكر وافر الحرمة مهيب الصورة يغلب جلاله علي جماله قليل التبسم ولما توفي مولاي محمد سلطان المغرب ووقع الاختلاف والاضطراب بين أولاده اجتمع الخاصة والعامة علي رأى المترجم فاختار المولى سليمان وبايعه علي الامر بشرط السير على الخلافة الشرعية والسنن المحمدية وبايعه الكافة بعده على ذلك وعلي نصرة الدين وترك البدع والمظالم والمكوس والمحارم وكان كذلك ولم يزل المترجم على طريقته الحميدة حتى توفي فى هذه السنة * وتوفي بعده ابنه سيدى أبو بكر في سنة عشر ومائتين وألف ❊ ومات ❊ الامام العلامة والوجيه الفهامة الشيخ أحمد بن محمد بن جاد الله بن محمد الخناني المالكي البرهاني وجده الاخير يعرف بابني شوشة وله مقام يزار بأم خنان بالجيزة نشأ في طلب العلم وحضر أشياخ الوقت ولازم السيد البليدي وصار معيدا لدروسه بالازهر والاشرفية وانتفع بملازمته له انتفاعا كليا وانتسب اليه وأجازه اجازة مطولة بخطه ونوه بشأنه فلما توفي شيخه المذكور تصدر لاقراء الحديث مكانه بالمشهد الحسيني واجتمع عليه الناس وحضره من كان ملازما لحضور شيخه من تجار المغاربة وغيرهم واعتقدوا صلاحه وتحبب اليهم وواسوه بالصلات والزكوات والنذور وواظب الاقراء بالازهر أيضا و زيارة مشاهد الاولياء واحياء لياليها بقراءة القرآن والذكر ويقوم دائما من الثلث الاخير من الليل ويذهب الي المشهد الحسيني ويصلى الصبح بغلس في جماعة و زاد اعتقاد الناس فيه واتسعت دنياه مع المداومة على استجلابها وامساكها وبآخرة اشتري دارا عظيمة بحارة كتامة المعروفة الآن بالعينية بالقرب من الازهر وانتقل اليها وسكنها وكان يخرج لزيارة قبور المجاورين في كل يوم جمعة قبل الشمس فنزل العرب في بعض الجمع الى بين الكيمان فاراد الهروب وكان جسيما فسقط من علي بغلته على خربته فانكسر زره وحمل الى داره وعالج نفسه شهورا حتى عوفي قليلا ولم يزل تعاوده الامراض حتى توفي رحمه الله وما رأيته قط الا وهو يتلو قرآنا أو يطالع كتابا سامحه الله تعالي ❊ ومات ❊ الامام الفاضل الصالح النجيب المفوه الناجح الشيخ محمد بن داود بن سليمان بن أحمد بن خضر الحربتاوى المالكى الازهرى قرأ على والده وحضر دروس شيخنا الشيخ علي العدوى الصعيدى وبه تخرج وأنجب في العلوم وله سليقة جيدة فى النثر والنظم وحصل كتبا نفيسة المقدار زيادة علي الذى ورثه من والده وله محبة في آل البيت ومدائح كثيرة وهو ممن قرظ على شرح القاموس لشيخنا السيد محمد مرتضى تقريظا بديعا وهو * أحمد

من أبدي من صنائع الحكم محكم المصنوعات وأسدى من سوابغ النعم أنواع المبدعات سبحانه من اله أفاض علينا جوده وافضاله وأزال عن قلوبنا رين الرين والجهالة وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي خص بجوامع الكلم ومجامع الحكم وعموم الرسالة صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ذوى الاحسان والجلالة وبعد فلما من الله على العبد الضعيف بالاطلاع على هذا الشرح الشريف المسمى بتاج العروس من جواهر القاموس الذى ألفه أعلى أرباب الكمال والكلام لسان الحق الناطق ببيان الحلال والحرام بدا الزهادة ومنهج الطريقة فهو السرى بل البرهان على الحقيقة من سلك مسالك التحقيق وتتبع مواضع الفصل والتدقيق حتي فاز من بغيته بالسهم المعلى وجليت عليه غواني المعانى فتملى وتحلي أعني به سيدي ومولاى ومالك أزمة ولاى من هو لى عمدتي ومعيني السيد محمد مرتضى الحسيني أدام الله للعالمين أنسه وأشرق عليهم في هذا الوجود بجوده شمسه وكان حفظه الله قد أشار بوقوفي على هذا الطراز المحلى والقدح المعلى وأن أكتب عليه بما تسمح به القريحة الخائفة لقصورها من الفضيحة فنظرت فعلمت أن ذلك سبيل ليس لمثلي أن يسلكه ولا لمن كان على قدري أن يقود زمامه ويملكه سيما وقد قرظ عليه فحول الأئمة الاعيان الذين تعقد عليهم الخناصر فى كل زمان ومكان فاحجمت من ذلك احجاما مخافة واحتشاما ثم علمت أن أمره قد ورد على سبيل الايجاب وان قاضى الانصاف لا يرضى الا بشهادة الحق وقول الصواب فاقدمت بعد الجموح ودخلت الي رحبات التوكل من باب الفتوح وتأملت ما فيه من العجب العجاب وتذكرت قول العلى الوهاب في محكم الكتاب هذا عطاؤنا فامنن أو امسك بغير حساب وقلت فيه فى الحال معتمدا على الملك المتعال

تاج العروس الذى أبداه سيدنا * المرتضى العالم النحرير ذو الهمم
لما بدا ارخص التيجان كلهم * لما حوي من عظيم الفخر والشيم
وأجمع أهل الهدى أن لا نظير له * من التآليف في عرب وفي عجم

ثم غلب على الرشد أن أحذو حذو شيخنا محيي النفوس سيدى العيدروس فقلت وعلي الله توكلت

صاح ان شئت كل علم نفيس * فانظرن ما حواه تاج العروس
شرح شيخ الاسلام تاج المعالى * مرتضي العارفين رأس الرؤس
سيد الاكملين أعظم شهم * حاز فضلا قد جل عن تقييس
شرحه الجامع المهذب أبدي * من خبايا العلوم ما قد تدومي
قلت لما رأيته يا بن ودي * نشر روض أم ذاك عطر عروس
أم حياة النفوس من أسكرتني * بسلاف من ريقها المأنوس
بنت سبع وأربع وثلاث * ان تجلت أزرت ضياء الشموس
قال هذي لآلئ قد جلاها * ماجد عارف زكي الغروس

بحر بر البيان رب المعاني * حبر علم البديع محيي النفوس
وهو نجل الزهراء وابن حسين * وعلي أكرم بهم من هموس
وهو في الزهد كابن أدهم حقا * وهو في العلم كالامام السنوسي
ياابن طه يامرتضى يا كريما * دعوة دعوة تزيل نحوسي
نجدة نجدة نقدضاق صدري * من زمان مقلب ممكوس
ليس يخفاك والدي وعلاه * في مقام التأليف والتدريس
وعلو الاسناد ذاك شهير * عند أهل الكمال بالعيدروسي
سيدي والدي صديقي عزيزي * من على بابه طروق الرؤس
فبحق الشيخين ياخير شهم * دعوة عليها تفيء شموسي
أنت حصني الحصين ياابن حسين * في مقامي ورحلتي وجلوسي
كيف أخشى العدا وأنت ملاذي * أو أخاف الردى وأنت أنيسي
دمت في عزة وفتح ونصر * من اله مهيمن قدوس
وصلاة مع السلام دواما * تغش طه النبي تاج العروس
ماغدا قائلا أسير ذنوب * صاح ان شئت كل علم نفيس

وفي آخره كتبه خجلا وجلا مرتجي غفر المساوي الفقير الحقير محمد بن داود الحر بتاوي المالكي في عاشر شهر رجب الفرد سنة أربع وثمانين ومائة وألف ولم يزل المترجم مقبلا على شأنه مواظبا على درسه حتى توفي هذه السنة رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الاجل الصالح الناسك المسلك العارف الشيخ محمد بن عبد الحافظ افندي أبو ذاكر الخلوتي الحنفي أخذ الطريق عن السيد مصطفى البكري والشيخ الحفني وحضر الفقه على العلامة الشيخ محمد الدلجي والشيخ أحمد الحماقي وأدرك الاسقاطي والمنصوري ولم يتزوج قط وكف بصره سنة احدي وثمانين ومائة والف وانقطع في بيته احدي وعشرين سنة بمفرده وليس عنده قريب ولا غريب ولا جارية ولا عبد ولا من يخدمه في شيء مطلقا وبيته متسع جهة التبانة وبابه مفتوح دائما وعنده الاغنام والدجاج والاوز والبط والجميع مطلوقون في الحوش وهو يباشر علفهم واطعامهم وسقيهم الماء بنفسه ويطبخ طعامه بنفسه وكذلك يغسل ثيابه واشتهر في الناس بأن الجن تخدمه وليس يبعيد لانه كان من أهل المعارف والاسرار ويأتي اليه الكثير من الطلبة للاخذ عنه والتلقي عنه وكان له يد طولى في كل شيء ومشاركة جيدة في العلوم والمعارف والاسماء والروحانيات والاوفاق واستحضار تام في كل مايسئل عنه وعنده عدة كثيرة من السنانير ويعرفها بالواحدة باسمائها وأنسابها وألوانها ويقول هذه تحفة بنت بستانه وهذه كمونة بنت ياسمين وهذه فلانة أخت فلانة الى غير ذلك * توفي رحمه الله تعالى في شهر شوال من هذه السنة ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة والرحلة

الفهامة المعمر المتقدم الشيخ مصطفى المرحومى الشافعى ولد بمحلة المرحوم بالمنوفية وقرأ القرآن وحفظه وجوده وحضر الى مصر وحفظ المتون وتفقه على الاشياخ المتقدمين كالدفري والمدابغي والشيخ على قايتباي والملوى والحفني وغيرهم ومهر في المعقول والمنقول وأملى الدروس بالازهر وجامع أزبك وانتفع به الناس وكان يتردد الي بيوت بعض الاعيان ويحبونه ويكرمونه ويستفيدون من فوائده ونوادره وكان له حافظة واستحضار للمناسبات والاشعار واللطائف لايمل حديثه ومفاكهته * توفي في هذه السنة رحمه الله ﴿ومات﴾ الامام العلامة الفقيه النحوي الاصولى الجدلى النحرير الفصيح المتقن المتفنن الشيخ علي الشهير بالطحان الازهري المصري حضر شيوخ العصر ولازم الشيخ الملوي والجوهري وكان معيد الدروس الاخير وبه تخرج وكان يقرأ الكتب ويقرر الدروس بدون مطالعة الا انه كان يغلب عليه الملل والسآمة وحب البطالة غالب أيامه ولا يتعفف عن الدنيا من أي وجه كان ويطلبها وان قلت وكانت سليقته جيدة في النثر والنظم وله منظومة في الفقه ومنظومة في المنطق ومنظومتان في التوحيد كبري وصغري ومنظومة في العروض ومنظومة في البيان ومنظومة في الطب وله لاميتان علي محاكاة لامية ابن الوردي كبري وصغرى وحاشية علي شرح الملوي علي السمرقندية * توفى في أواخر شعبان من السنة ﴿ومات﴾ الامام العلامة النبيه الوجيه الفاضل المستعد الشيخ يوسف بن عبدالله بن منصور السنبلاويني الشهير برزة الشافعى تفقه على بلديه الشيخ أحمد رزة وحضر دروس الشيخ الحفني والشيخ البراوى والشيخ عطية والشيخ الصعيدي وغيرهم من الاشياخ وأنجب ودرس وأفاد ولازم الاقراء وكان انسانا وجيها محتشما ساكن الجاش وقورا بهي الشكل قانعا بحاله لايتداخل كغيره في أمور الدنيا مجمل الملابس لايزيد على ركوب الحمار في بعض الاحيان لبعض الامور الضرورية ولم يزل حتي تعلل وتوفي في هذه السنة رحمه الله تعالى ﴿ومات﴾ العلامة المفيد المفوه المجيد الشيخ عبد الرحمن بن علي ابن الامام العلامة عبد الرؤف البشبيشى نشأ في حجر والده وحفظ القرآن وحضر الاشياخ وتفقه في مذهب أبيه وجده وهم شافعيون واجتمع بالشيخ الوالد ولازمه ملازمة كلية وحضر عليه في مذهب أبي حنيفة وحفظ كثيرا من الفروع الغريبة في المذهب والرياضيات وأقراني في حال الصغر شيأ من القرآن وحروف الهجاء وكان به بعض رعونة فانتقل الي مذهب أبي حنيفة وأخبر الوالد بذلك يظن سروره فى انتقاله فلامه علي فعله وسمعته يقول له

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه * فكل رداء يرتديه جميل

وانحط قدره عنده من ذلك الوقت وذلك بعد موت والده في سنة سبع وثمانين ومائة وألف وأملق حاله ونكدر باله وسافر بآخرة الى دمياط وأقام بها مدة يفتى على مذهب الحنفية وراج أمره هناك لشغور الثغر عن مثله ثم قدم مصر لامر عرض له فاقام بمصر وأراد بيع داره ليصرف ثمنها في شؤنه فلم يجد من يشتريها بالثمن المرغوب وكان انسانا حسنا يذاكر بنوادر مع حسن المعرفة وصحة الذهن وربما تعلق ببعض

فنون غريبة ولذا قل حظه وأنشدني لنفسه أبياتا امدح بها قاضي الثغر واسمه محمد نصري وبيت تاريخها هذا

رجاه مذهب النعمان أرخ * بشرع محمد نصري مقدم

وهما تاريخان كما ترى * توفي رحمه الله في هذه السنة وحيدا في داره وهو جالس ﴿ومات﴾ المجذوب المعتقد السيد علي البكري أقام سنينا متجردا ويمشي في الاسواق عريانا ويخلط في كلامه وبيده نبوت طويل يصحبه معه في غالب أوقاته وقد تقدم ذكره وذكر المرأة التي تبعته المعروفة بالشيخة أمونة وكان يحلق لحيته وللناس فيه اعتقاد عظيم وينصتون الى تخليطاته ويوجهون ألفاظه ويؤولونها على حسب أغراضهم ومقتضيات أحوالهم ووقائعهم وكان له أخ من مساتير الناس فحجر عليه ومنعه من الخروج وألبسه ثيابا ورغب الناس في زيارته وذكر مكاشفاته وخوارق كراماته فاقبل الناس عليه من كل ناحية وترددوا لزيارته من كل جهة وأتوا اليه بالهدايا والنذور وجروا على عوائدهم في التقليد وازدحم عليه الخلائق وخصوصا النساء فراج بذلك أمر أخيه واتسعت دنياه ونصبه شبكة لصيده ومنعه من حلق لحيته فنبتت وعظمت وسمن بدنه وعظم جسمه من كثرة الاكل والراحة وقد كان قبل ذلك عريانا شقيانا يبيت غالب لياليه بالجوع طاويا من غير أكل بالازقة في الشتاء والصيف وقيد به من يخدمه ويراعيه في منامه ويقظته وقضاء حاجته ولا يزال يحدث نفسه ويخلط في ألفاظه وكلامه وتارة يضحك وتارة يشتم ولابد من مصادفة بعض الالفاظ لما في نفس بعض الزائرين وذوي الحاجات فيعدون ذلك كشفا واطلاعا على ما في نفوسهم وخطرات قلوبهم ويحتمل أن يكون كذلك فانه كان من البله المجاذيب المستغرقين في شهود حالهم وسبب نسبتهم هذه أنهم كانوا يسكنون بسويقة البكري لا أنهم من البكرية ولم يزل هذا حاله حتى توفي في هذه السنة واجتمع الناس لمشهده من كل ناحية ودفنوه بمسجد الشرايبي بالقرب من جامع الرويعي في قطعة من المسجد وعملوا على قبره مقصورة ومقاما بقصد الزيارة واجتمعوا عند مدفنه في ليال وميعادات وقراء ومنشدين وتزدحم عنده أصناف الخلائق ويختلط النساء بالرجال ومات أخوه أيضا بعده بنحو سنتين ﴿ومات﴾ الوجيه المكرم والنبيه المفخم مصطفى بن صادق أفندي اللازجي الحنفي ولد سنة أربع وسبعين ومائة وألف ونشأ في حجر والده وحفظ القرآن وبعض المتون في صغره وحفظ البرجلي والشاهدي ومهر في اللغة التركية وتفقه على أبيه وقرأ عليه علم الصوف وحضر على بعض الاشياخ ولازم الشيخ محمد الفرماوي وأخذ عنه النحو وقرأ عليه مختصر السعد وغيره برواق الجبرت بالازهر ثم تصدر للافادة والمطالعة لطلبة الاتراك المجاورين برواق الاروام ولبس له تاجا وفراجة وعمل له مجالس وعظ على كرسي بالجامع المؤيدي وذلك قبل نبات لحيته وكان وسيما جسيما بهي الطلعة أبيض اللون رابي البدن فاجتمع لسماع وعظه ومشاهدة ذاته كثير من الناس من أبناء العرب والاتراك والامراء والاجناد فيقرر لهم بالعربي والتركي بفصاحة وطلاقة لسان وممن كان يحضره علي أغا مستحفظان وهام فيه واحبه وصار يتردد اليه كثيرا ويذهب هو أيضا الي داره كثيرا كما قيل في المعنى

بروحي واعظا كالبدر حسنا * بديع ملاحة ساجي اللواحظ
ولا عجب به ان همت وجدا * فكم قد هام ذو وجد بواعظ

وكان والده متوليا على وقف اسكندر ومشيخة التكية بباب الخرق فكان هو المتكلم على ذلك عوضا عن أبيه واتفق انه حاسب المباشر على ذلك وهو الشيخ أحمد الصفطه وطالبه بما تأخر عليه فماطله فأغرى به على أغا المذكور فطلب الشيخ أحمد المذكور ونكل به وأشهره وعلقه على شباك السبيل بباب الخرق بقاووقه وهيئته واجتمع الناس للفرجة عليه يوما كاملا ثم أطلقه فاشتهر أمر المترجم وهابه الناس وأكثر من التردد الي بيوت الامراء وعظموه وأحبوه وأكرموه لاتحاد الجنسية وارتباط الحيثية ولما توفي مصطفى افندي شيخ رواقهم انتبذ هو لطلب المشيخة وذهب الي مراد بيك فألبسه فروة على مشيخة الرواق فتعصب أهل الرواق وأبوا مشيخته عليهم لحداثة سنه واجتمعوا وذهبوا الي مراد بيك فزجرهم ونهرهم وطردهم فرجعوا بقهرهم وسكتوا واستمر شيخا عليهم يأتي الي الرواق في كل يوم ويقرأ لهم الدرس كما كان من قبله واشتهر ذكره وعظمت لحيته وصار ذا وجاهة عظيمة وسكن دارا عظيمة جهة التبانة من وقف رواقهم ودعا اليه الاعيان والاكابر وعمل لهم ولائم وقدم لهم التقادم والهدايا واحتفل به مصطفى أغا الوكيل وسعي له في أشغاله وكاتب الدولة في شأنه فأرسلوا له مرتبا بالضربخانه قدره مائة وخمسون نصفا في كل يوم واتسع حاله وأقبلت عليه الدنيا من كل جهة ومات أبوه في سنة أربع ومائتين وألف وكان ذا مكنة وحرص فاحرز مخلفاته أيضا وباع تركته وكان سليط اللسان في حق الناس فاتفق له انه لما حضر حسن باشا الى مصر حضر مرة الي زيارة المشهد الحسيني وجلس مع الشيخ السادات والشيخ البكرى فدخل عليهم المترجم فجلس هنيهة ثم قام فسأل عنه حسن باشا فأخبره الشيخ السادات عن أحواله وتكلمه في حق الناس فأمر بنفيه فانزعج عليه والده ثم ذهب الي حسن باشا وكلمه فرق له ورحم شيبته وأمر برد ابنه فرجع من ليلته ولم يزل يسعي ويتحيل حتي أحضر حسن باشا الى داره وجدد معه صداقة وصحبة حتى كاد أن يأخذه صحبته ولم يزل في فوعته وفورته حتي غار ماء حياته وانغلق عن الفتح باب قبره عند مماته وهو مقتبل الشبيبة في هذه السنة ﴿ ومات ﴾ الشيخ المحترم المبجل الشيخ أحمد ابن الامام العلامة سالم النفراوي المالكي نشأ في حجر والده في رفاهية وتنعم ورياسة ولما مات والده تعصب له الشيخ عبد الله الشبراوي وحازله وظائف والده وتعلقاته وأجلسه للاقراء في مكان درس أبيه وأمر جماعة أبيه بالحضور عليه وكان الشيخ علي الصعيدى من أكبر طلبة ابيه فتطلع للجلوس في محله وكان اهلا لذلك فعارضه الشيخ الشبراوي وأقصاه وصدر ولده لذلك مع قلة بضاعته والثغة في لسانه فحقد ذلك في نفسه الشيخ الصعيدي سنينا وكان المترجم ذا دهاء ومكر وتصدي للقضايا والدعاوى واتخذ له اعوانا واشتهر ذكره وعدمن الكبار وترددت اليه الامراء والاعيان وصار ذا صولة وهيبة ولما ظهر شأن على بيك كان يرعي له حقه وحالته التي وجده عليها ويقبل شفاعته ويكرمه حتى انه كان

يأتي اليه بداره التي بالجيزة فلما مات علي بيك وانتقلت الرياسة الى محمد بيك وكان له عناية بالشيخ الصعيدي ويسمع لقوله وكان السيد محمد بدوى ابن فتيح القبانى مباشر المشهد الحسينى يعلم كراهة الشيخ الصعيدي الباطنية للمترجم فيرصد الوقت الذي يحضر فيه الشيخ الصعيدى عند الامير و يفتح مذاكرته والتكلم في حقه فيساعده الشيخ ويظهر المكمون في نفسه من المترجم و يذكرون مساويه وقبائحه وما بيده من الوظائف بغير حق وماتحت نظارته من الاوقاف المتخربة حتي أوغروا صدر الامير عليه فنزع منه وظائفه وفرقها علي من اشاروا عليه بتقليده اياها واهانه فعند ذلك تسلطت عليه الالسن وكثرت فيه الشكاوي وتجاسر عليه الانذال و تطاول عليه الارذال وهدموا ابنيته الذى بالجيزة لانه كان تعدى في بنائه وأخذ قطعة من الطريق التى يسلك منها الناس فعند ذلك خمل ذكره و بردامره واستمر على ذلك حتي توفي في هذه السنة غفر الله له وسامحه بمنه وكرمه

سنة ثمان ومائتين وألف

فيها وفى النيل اذرعه فى سادس عشر المحرم الموافق لثامن عشر مسري القبطي واول برج السنبلة وفيها انحلت الاسعار وبورك في رمي الغلال حتي ان الفدان الواحد زكا بقدر خمسة اذدنة و بلغ النيل الى الزيادة المتوسطة وثبت الى اول بابه وشمل الماء غالب الارض بسبب التفات الناس لسد الجاري وحفر الترع واصلاح الجسور (وفي اوائل شهر صفر) وصل قابجى من الديار الرومية بطلب مال المصالحة والحلوان فانزلوه في دار وهادوه ورتبوا له مصروفا (ومن الحوادث) ان الناس انتظروا اوبش الحاج و تشوقوا الحضوره ولم يذهب اليهم في هذه السنة ملاقاة بالوش ولا بالازلم وأرسل ابراهيم بيك هجانا يستخبر عن الحجاج فذهب و رجع ليلة الثالث والعشرين من شهر صفر واخبر ان العرب تجمعوا علي الحج من سائر النواحى عند مغاير شعيب ونهبوا الحجاج وكسروا المحمل واحرقوه وقتلوا غالب الحجاج والمغاربة معهم وأخذوا أحمالهم ودوابهم ونهبوا أثقالهم وانجرح امير الحج وأصابه ثلاث رصاصات وغاب خبره ثلاثة ايام ثم أحضره العرب وهو عريان في أسوا حال وأخذوا النساء باحمالهن والذى تبقى منهم أدخلوه الي قلعة العقبة وتركهم الهجان بها من غير ماء ولا زاد فنزل بالناس من الغم والحزن تلك الليلة مالا مزيد عليه ثم انهم عينوا محمد بيك الالفى وعثمان بيك الاشقر ليسافرا بسبب ذلك فخرجا في يوم الخميس سابع عشرين صفر وخطف اتباعهم في ذلك اليوم ما صادفوه من الجمال والبغال والحمير وقرب السقائين التي تنقل الماء من الخليج ونهبوا الخبز من الطوابين والخابز والكعك والعيش من الباعة وفي يوم خروجهم وصل جماعة من الحجاج ودخلوا في اسوا حال من العري والجوع والتعب فلما وصلوا الى نخل تلاقوا مع باقي الحجاج علي مثل ذلك ووجدوا اميرالحاج ذهب الي غزة وصحبته جماعة من الحجاج وارسل يطلب الامان ولم يزر المدينة فى هذه السنة وارسل من صرة المدينة لاثنين وثلاثين الف ريال مع عرب حرب وضاع في هذه الحادثة من الاموال والمحزوم شيء كثير جدا

واخبران موسم هذا العام كان من اعظم المواسم لم يتفق مثله من مدة مديدة (وفي يوم الاثنين غرة ربيع الاول) دخل باقي الحجاج على مثل حالة من وصل منهم قبل ذلك (وفي صبحها يوم الثلاثاء) عملوا والديوان بالقلعة واجتمع الامراء والوجاقلية والمشايخ وقرئ المرسوم الذي حضر بصحبة الاغا فكان مضمونه طلب الحلوان والخزينة وقدر ذلك تسعة آلاف وأربعمائة كيس وعشرة آلاف وخمسة وأربعون نصفا فضة تسلم ليد الاغا المعين من غير تأخير (وفيه) عملوا على زوجات أمير الحاج ثلاثين ألف ريال وأرسلوا الى بيت حسن كاشف المعمار فاخذوا ما فيه من الغلال وغيرها لانه قتل في معركة العرب مع الحجاج وألبسوا زوجته الخاتم قهرا عنها ليزوجوها لمملوك من مماليك مراد بيك وهي بنت على أغا المعمار ووجدت على زوجها وجدا عظيما وأرسلت جماعة لاحضار رمته من قبره الذي دفن فيه في صندوق على هيئة تابوت (وفيه) شرع الامراء في عمل تفريدة على البلاد بسبب الاموال المطلوبة وقرر وها عال وهو أربعمائة ريال ووسط ثلثمائة والدون مائة وخمسون وكتبوا أوراقها على الملتزمين ليحصلوها منهم (وفي يوم الخميس) سافر حسن كتخدا أيوب بيك بأمان لعثمان بيك ليحضره من غزة ووصل المتسفرون بجثة حسن كاشف المعمار (وفي عشرين جمادى الاولى) وصل عثمان بيك طبال الاسماعيلي أمير الحاج الي مصر مكسوف البال ودخل الى بيته (وفيه) حضر الصدر الاعظم يوسف باشا الى الاسكندرية يتوجه الي الحجاز فاعتنى الامراء بشأنه وأرسلوا له ملاقاة وتقادم وهدايا وفرشوا له قصر العيني ووصل الي مصر وطلع من المراكب الى قصر العيني وأرسلوا له تقادم وضيافات ثم حضر والسلام عليه في زحمة وكبكبة فخلع على ابراهيم بيك ومراد بيك خلعا ثمينة وقدم لهما حصانين بسرجين مرختين ثم نزل له الباشا المتولى بعد يومين وسلم عليه ورجع الى القلعة وأقاموا الخفارته عبد الرحمن بيك الابراهيمى جلس بالقصر المواجه لقصر العيني وقد تخيلوا من حضوره وظنوا ظنونا (وفي يوم الاحد ثالث جمادي الثانية) طلع يوسف باشا الى القلعة باستدعاء من الباشا المتولي فجلس عنده الى بعد الظهر ونزل في موكب حافل الى محله بقصر العيني وأرسل له ابراهيم بيك ومراد بيك مع كتخدائهم هدية وهي خمسمائة أردب قمح ومائة أردب أرز وتعبيات أقمشة هندية وغير ذلك وأقام بالقصر أياما وقضوا أشغاله وهيؤا له اللوازم والمراكب بالسويس وركب في أواسط جمادى الثاني وذهب الى السويس ليسافر الي جدة من القلزم وانقضت هذه السنة وحوادثها واستهلت الاخرى ❁ وأما من مات فيها من الاعيان ومن سارت بذكرهم الركبان ❁ فمات نادرة الدهر وغرة وجه العصر انسان عين الاقاليم فريد عقد المجد النظيم جامع الفضائل والمحاسن ومظهر اسم الظاهر والباطن من لبس رداء النجابة في صباه ولاح عنوان المكارم علي صحائف علاه ولم تقصر عليه أثواب مجده التي ورثها عن أبيه وجده فعلى جبينه نور النسب يخبران خلف الدخان لهب شعر

مستيقظ الحزم واري العزم ثاقبه ❁ هموه حين يتلوهن همات

صافي الطوية من غل يكدرها * وأول الحدان تصفو الطويات

الحسيب النسيب والنجيب الاريب السيد محمد افندي البكري الصديقي شيخ سجادة السادة البكريه ونقيب السادة الاشراف بمصر المحمية تقلد بعد والده المنصبين وورث عنه السيادتين فسار فيهما سيرة الملوك ونثر فرائد المكارم من أسلاك السلوك فجوده حدث عن البحر ولا حرج وبراعة منطقه تنتج سلب الالباب والمهج مع حسن منظر تتزاحم عليه وفود الابصار وفيض نوال تضطرب لغيرتها منه البحار وقد اجتمع فيه من الكمال ماتضرب به الامثال وأخباره غنية عن البيان مسطرة في صحف الامكان زمانه كانه عروس الفلك فكم قال له الدهر أما الكمال فلك ولم يزل كذلك الى ان آذنت شمسه بالزوال وغربت بعد ماطلعت من مشرق الاقبال وقطفت زهرة شبابه وقد سقتها دموع أحبابه ورثاه الالمعي الفاضل السيد عبد الله المزاربي وأرخه بقوله

لقد مات من كانت موارد فضله * تعم جميع الخلق في القرب والبعد
محمد البكري من فاز وارتقي * كابشر التاريخ في جنة الخلد

وكانت وفاته ليلة الجمعة ثامن عشر ربيع الثاني وخرجوا بجنازته من بيتهم بالازبكية وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن عند أجداده بجوار الامام الشافعي رضي الله عنه وبالجملة فهو كان مسك الختام قلما تسمح بمثله الايام ولما مات تولى سجادة الخلافة البكرية ابن خاله سيدي الشيخ خليل افندى وتقلد النقابة السيد عمر افندى الاسيوطى شعر

حلف الزمان ليأتين بمثله * حنثت يمينك يازمان فكفر

﴿ ومات ﴾ علامة العلوم والمعارف وروضة الآداب الوريقة وظلها الوارف جامع المزايا والمناقب شهاب الفضل الثاقب الامام العلامة الشيخ أحمد بن موسى بن داود أبو الصلاح العروسى الشافعي الازهري ولد سنة ثلاث وثلاثين ومائة والف وقدم الازهر فسمع على الشيخ أحمد الملوي الصحيح بالمشهد الحسيني وعلى الشيخ عبد الله الشبراوي الصحيح والبيضاوي والجلالين وعلى السيد البليدي البيضاوي في الاشرفية وعلي الشمس الحفني الصحيح مع شرحه للقسطلانى ومختصر ابن أبي جمرة والشمائل وابن حجر على الاربعين والجامع الصغير وتفقه على كل من الشبراوى والعزيزى والحفني والشيخ على قايتباى الاطفيحى والشيخ حسن المدابغي والشيخ سابق والشيخ عيسي البراوي والشيخ عطية الاجهورى وتلقي بقية الفنون عن الشيخ على الصعيدي لازمه السنين العديدة وكان معيد دروسه وسمع عليه الصحيح بجامع مرزه ببولاق وسمع من الشيخ ابن الطيب الشمائل لما ورد مصر متوجها الي الروم وحضر دروس الشيخ يوسف الحفنى والشيخ ابراهيم الحلبى وابراهيم بن محمد الدلجي ولازم الشيخ الوالد وأخذ عنه وقرأ عليه في الرياضات والجبر والمقابلة وكتاب الرقائق للسبط وقولي زاده على المجيب وكفاية القنوع والهداية وقاضي زاده وغير ذلك وتلقن الذكر والطريقة عن السيد مصطفى البكرى

ولازمه كثيرا واجتمع بعد ذلك علي ولى عصره الشيخ أحمد العريان فأحبه ولازمه واعتني به الشيخ وزوجه احدى بناته وبشره بأنه سيسود ويكون شيخ الجامع الازهر فظهر ذلك بعد وفاته بمدة لما توفي شيخنا الشيخ أحمد الدمنهوري واختلفوا فى تعيين الشيخ فوقعت الاشارة عليه واجتمعوا بمقام الامام الشافعى رضى الله عنه كما تقدم واختار وه لهذه الخطة العظيمة فكان كذلك واستمر شيخ الجامع علي الاطلاق ورئيسهم بالاتفاق يدرس ويعيد ويملي ويفيد ولم يزل يراعى للحقير حق الصحبة القديمة والمحبة الاكيدة وسمعت من فوائده كثيرا ولازمت دروسه في المغني لابن هشام بتمامه وشرح جمع الجوامع للجلال المحلى والمطول وعصام على السمرقندية وشرح رسالة الوضع وشرح الورقات وغير ذلك وكان رقيق الطباع مليح الاوضاع لطيفا مهذبا اذا تحدث نفث الدر واذا لقيته لقيت من لطفه ما ينعش ويسر وقد مدحه شعراء عصره بقصائد طنانة ومن كلامه ما كتبه مقرظا علي رياض الصفا لشيخنا السيد العيدروس هذان البيتان

أخي طالعن فى رياض الصفا * وكن واردا في مياه الوفا
وقل يا الهي سلم لنا * وجيها حباه كمال اصطفا

وكتب علي تنميق السفر له مضمنا ما نصه

كتاب على السحر البيان قد انطوي * وحكمة شعر منه تبد وفضائله
وتنميق أسفار لحضرة سيد * هو البحر علما وافر العقل كامله
اذا رمت أسرار البلاغة فهى في * قصائده الحسنى التي لا تماثله
عرائس أفراح وعقد جمانها * بمختصر المدح المطول قائله
واني وان كنت الاخير زمانه * لآت بما لم تستطعه أوائله

وكتب على النفحة ما نصه

نفحة المولي الوجيه العيدروس * نشرها يحيا به موت النفوس * عطر باهى وذاك عرفه
ذكر الارواح عهدا قد نوسي * جمعت من غرر العرفان ما * فاق أبهى درر العقد النفيس

وله أيضا وقد كتب علي تنميق الاسفار له

ألاح برق المنى عن ضوء أسفار * أم أشرق الكون من تنميق أسفار
أم اليواقيت قد جاءت منظمة * فى عقد در بدا في بعض أسفار
انى لاقسم بالرحمن مدحى عبده الذي سره بين الورى سارى
العيدروسى ذو الفضل الجليل وذو المجد العلى وسر الخالق البارى
ان الذي صاغه من نور تكرمة * من جوهر جزلا من نظم أشعار

(وله أيضا عليه)

أمر لائح سارى * سرى في نوره السارى * ونور باهر باه * به زند الهوى وارى
وبدر سره زاه * بدا في حسن أسفار * وعقد الجوهر المكنو * ن أم تنميق أسفار
كتاب بل عباب فيـه فلك للهوي جارى

ومن كلامه يمدح الاستاذ عبد الخالق بن وفا

شموس لها أفق السعادة مطلع * أبت في سوي برج السعادة تطلع
معارج فضل ليس يرقي سنامها * سوي مفرد فى عزه ليس يشفع
سما أفقها السامى أولو المجد والوفا * وصد سواهم عن سناها وصدعوا
كواكب هدى قد أضاء بنورهم * سبيل لمن يبغي الرشاد ومهيع
هم السادة الامجاد والقادة الالي * بكل كمال جابيوا وتدرعوا
هم الشاربو راح التقرب والصفا * وكاسهم الاصفي مدى الدهر مترع

وهى طويلة * ومما ينسب اليه هذا التوشيح

ماس غصن البان زاهي الخد وتثني معجبا بين أفنان النقا والرند وأثيلات الربا
خلت بدرا فوق غصن مائس * قد أمالته نسيمات الصبا

وهو مشهور رغاية الاشتهار فى الاغانى والاوتار فلا حاجة الى ذكره بتمامه وسمعته مرة يقول مازلت أنظم الشعر حتي ظهر الشيخ قاسم الاديب ببلاغتـه فمنذ ذاك تركته ولم تزل كؤس فضله على الطلبة مجلوة حتي ورد موارد الموت فبدلت بالكدر صفوه * وأى صفاء لايكدره الدهر * ودعاه الله تعالي بجوار الجنان وتلقاه جدثه بروح رحمة ورضوان وذلك فى حادى عشرين شعبان وصلي عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بمدفن صهره الشيخ العريان تغمدهما الله بالرحمة والرضوان ومن تآليفه شرح على نظم التنوير في اسقاط التدبير للشيخ الملوى وهو نظم وحاشية على الملوى علي السمرقندية وغير ذلك وخلف أولاده الاربعة كلهم فضلاء أذكياء نبلاء أحدهم الذي تعين بالتدريس في محله بالازهر العلامة اللوذعي والفهامة الالمعي شمس الدين السيد محمد وأخوه النبيه الفاضل المتقن شهاب الدين السيد أحمد وأخوه الذكى اللبيب والفهيم النجيب السيد عبد الرحمن والنبيه الصالح والمفرد الناجح السيد مصطفى بارك الله فيهم ولما توفي المترجم رحمه الله رثاه صاحبنا العلامة والعمدة الفهامة السيد اسمعيل الوهبي الشهير بالخشاب بقوله

تغير وجه الدهر وازور جانبه * وجاءت باشراط المعاد عجائبه
وكدر صفو العيش وقع خطوبه * وقد كان وردا صافيات مشاربه
فمالى لا أذرى المدامع حسرة * وأفق سماء المجد تهوى كواكبه
ومالي لا أبكى على فقد ذاهب * موصلة لله كانت مذاهبه

امام هدى للهدى كان انتدابه * فلا كان يوم فيه قامت نوادبه
أغر ثني شمس الضحى دون وجهه * وفوق مناط الفرقدين مراتبه
حليف ندى كالسيل صب يمينه * وكالبحر تجرى للعفاة مواهبه
أخو ثقة بالله في كل موطن * على أنه ما انفك خوفا يراقبه
له عفو ذي حلم ورأي أخي نهي * يفيء لدى محلولك الخطب ثاقبه
على نهج أهل الرشد عاش وقد مضى * مطهرة أردانه وجلابيبه
فمن ذا الذي ندعو لكل ملمة * ونرجوا اذا ما الامر خيفت عواقبه
ومن ذا لايضاح المسائل بعده * وحل عرا ما قبل أعيت مطالبه
لقد هد ركن الدين حادث فقده * وشابت له من كل طفل ذوائبه
وصدع أركان العلا وتقوضت * لذاك عروش الغير ثم جوانبه
وغادر ضوء الصبح أسود حالكا * كان الدجي ليست تزول غياهبه
ألم تر أن الارض مادت باهلها * وأن الفرات العذب قد غص شاربه
سطت نوب الايام بالعلم الذي * تزال به عن كل شخص نوائبه
عجبت لهم أني أقلوا سريره * وقد ضم طودا أي طود يقاربه
وكيف ثوى البحر الخضم بحفرة * وضاق بجدواه الفضا وسباسبه
خليلي قوما فابكيا لمصابه * بمنهل دمع ليس ترقا سواكبه
لقد آد اذ أودى وأعقب مذ مضي * أسى يجعل الاحشا جذاذا تعاقبه
وأي شهاب ليس يخبو ضياؤه * وأي حسام لا تفل مضاربه
وأي فتي أيدى المنية أفلتت * وأي فتي وافته يوما ما آربه
وماذا عسي تبغي من الدهر بعد ما * أصمت وأصمت كل قلب مصائبه
يعز علينا أن نراه ببرزخ * تمازج ترب الارض فيه ترائبه
سقى قبره الغيث الملث وأمطرت * عليه من الرضوان سحا سحائبه
وحل بفردوس الجنان منعما * ولاقته فيه حوره وكواعبه

﴿ ومات ﴾ الخواجة المعظم والملاذ المفخم حائز رتب الكمال وجامع مزايا الافضال سيدى الحاج محمود بن محرم أصل والده من الفيوم واستوطن مصر وتعاطى التجارة وسافر الى الحجاز مرارا واتسعت دنياه وولد له المترجم فتربي في العز والرفاهية ولما ترعرع و بلغ رشده وخالط الناس وشارك وباع واشتري وأخذ وأعطى ظهرت فيه نجابة وسعادة حتي كان اذا مسك التراب صار ذهبا فانجمع والده وسلم له قياد الامور فاشتهر ذكره ونما أمره وشاع خبره بالديار المصرية والحجازية والشامية

والرومية وعرف بالصدق والامانة والنصح فاذعنت له الشركاء والوكلاء ووثقوا بقوله ورأيه وأحبه الامراء المصرية وتداخل فيهم بعقل وحشمة وحسن سير وفطانة ومداراة وتؤدة وسياسة ولطف وأدب وحسن تخلص في الامور الجسيمة وعمر داره ووسعها وأتقنها وزخرفها وأنشأ بها قاعة عظيمة وامامها فسحة مليحة الشكل وحول القاعة بستان بديع المثال وهى مطلة عليه من الجهتين وزوج ولده سيدي أحمد الموجود الآن وعمل له مهما عظيما دعا اليه الاكابر والاعيان والتجار وتفاخر فيه الي الغاية وعمر مسجدا بجوار بيته بالقرب من حبس الرحبة فجاء في غاية الاتقان والحسن والبهجة ووقف عليه بعض جهات ورتب فيه وظائف وتدريسا وبالجملة كان انسانا حسنا وقورا محتشما جميل الطباع مليح الاوضاع ظاهر العفاف كامل الاوصاف حج في هذه السنة من القلزم ورجع في البر مع الحجاج في امارة عثمان بيك الشرقاوى علي الحج في احمال بجملة وهيئة زائدة مكملة فصادفتهم شوبة فقضى عليه فيها ودفن بالحيوف ولم يخلف في بابه مثله رحمه الله وللعلامة الشيخ مصطفي الصاوي مدائح في المترجم فمن ذلك قوله فى التهنئة بالفرح

بشرى بافراح المنى والمنن * لاحت علينا بالسرور الحسن
ومعاهد الاكوان فاحت بالشذا * مسكا وطيبا في العلا والسكن
وذكا نسيم الانس من نفحاته * فسرى الى أرواحنا والبدن
وغصون أزهار التهانى أزهرت * فتزينت روضاتها بالفنن
وشموس صفو الحظ فيها أشرقت * فى طالع السعد العلى المقترن
وثغور وجه المكرمات تبسمت * حتى أمالت مائسات الغصن
وطيور أرواح الهنا قد غردت * غنت بلحن ما به من لحن
ياصاح ذا داعى المسرة والهنا * قد صاح ينشد وفي العلا بالعلن
هى ساحة الجود الجواد المرتقى * للجود والكرم البهي والقمن
في ساحة قد سح غيث هباتها * بيضا وصفرا غاليات الثمن
حسن الفعال صفاته ممدوحة * فالفيض والاحسان فالوصف سني
وجزيل اعطاء بجود مكارم * وجميل ذات مثلها لم يكن
أخلاقه فى الخلق أهدت عطفه * لطفا لرقة لطفه المستكن
ساحاته للاجتماع مواسم * ورحاب رحب بل أمان أمن
راحاته للطالبين مريحة * فله اليد العليا بفرض السنن
أفراحه للوافدين مقاصد * فيها عطا يكفي فقيرا وغني
قد عطرت كل الحمي بعبيرها * طيبا وشكرا باللسان الالسن

فرح به فرح القلوب وغوثها * والغيث بالقطر الغزير الهتن
غرس به غرس الثناء بدوحة * فيها المواهب ضمن أعلى سنن
فلك الهنا في مصرنا بمكارم * سارت بها الركبان فوق البدن
تفديك من ريب الزمان حواسد * من كل ذي جسد قبيح ودني
واليك أهدى مصطفى من فكره * تحفا تزف علي طويل الزمن
من حسنها لاح الهناء مؤرخا * فرح السرور مع الندى من حسن

وله فيه أيضا تهنئة بعيد النحر وهو قوله

زمان التهاني في حمى الحى مشهود * وأنس الهنا من واثق العهد معهود
وطيب الشذا في الكون فاح نسيمه * عبير ربيع عطره المسك والعود
وشمس الاماني أشرقت في بروجها * فوق المنى في طالع السعد مسعود
وثغر وجوه الانس أصبح ضاحكا * وغيث الاماني للبشائر مورود
فيا صاح داعي الصفو قد صاح في العلا * تبسمت الايام والبشر معهود
بساحة محمود الفعال فوصفه * حميد عليه بالاوا المدح معقود
جليل جميل الذات في الحسن كامل * فمن نوره حسنا ضياء البدر محمود
جزيل العطايا في علا الجود مفرد * وحيد والاحسان والخير مقصود
كريم المزايا والمكارم والبها * مليح السجايا للمحامد موفود
عظيم مهاب شرف الله قدره * فاوصافه الاحسان والمجد والجود
جواد اذا قسناه بالبحر في الندي * فان الندى يرتاح والبحر مجهود
لقد ساد اقرانا وأبدي مآثرا * واسدى هبات فيضها منه ممدود
وحاز اليد العليا فان بسطت له * يد من فقير فهو بالرفد مرفود
ينادي كمال المكرمات ببابه * لباغى الندي أقبل ففقرك مردود
بساحته الايام عيد مواسم * فناظره في ليلة القدر موعود
فاني وان بالغت في الحمد والثنا * لاعجزني في المدح حدو محدود
فياسيدا دامت عليه سيادة * وخير مليك بالسعادة موعود
ويابهجة الاعياد يا تحفة الورى * ويانخبة الآباء والد ومولود
فما العيد الا أن تراك عيوننا * بعز واكرام وعيشك مرغود
وهذي سيوف العز قم وانحر العدا * فهن الفدا فاعلم فشانيك مفقود
فتفديك من ريب الزمان حواسد * ولكن خير الناس من هو محسود

قوله وانحر بالسكون للوزن

وفي قابل نرجو تكون مليا * تحج بيت الله ثم تعود
فدم وابق واسلم كل عام مع الهنا * وعش مطمئنا أنت للفضل مقصود
ووافاك داعي السعد لاح مؤرخا * فيا سعدنا عيد المسرة محمود

وله فيه غير ذلك ﴿ومات﴾ الامير حسن كاشف المعمار وأصله مملوك محمود بيك وأعطاه لعلي أغا المعمار أخذه صغيرا ورباه ودربه في الامور وزوجه ابنته وعمل لزواجهما مهما وولائم ولما مات سيده قام مقامه وفتح بيته ووضع يده على تعلقاته وبلاده ونما أمره وانتظم في سلك الامراء المحمدية لكونه في الاصل مملوك محمد بيك وخشداشهم وكان رئيسا عاقلا ساكن الجاش جميل الصورة واسع العينين أحورهما والمحج في هذه السنة وخرجت عليهم العرب وركب وقاتلهم حتي مات شهيدا ودفن بمغاير شعيب ونهب متاعه وأحماله وحزنت عليه زوجته الست حفيظة ابنة علي أغا حزنا شديدا وأرسلت مع العرب ونقلته الى مصر ودفنته عند أبيها بالقرافة وزوجته المذكورة هي الآن زوجة لسليمان بيك المرادي ﴿ومات﴾ الامير شاهين بيك الحسني وقد تقدم انه كان حضر الى مصر رهينة وسكن ببيت بالقرب من الموسكي وهو مملوك حسن بيك الجداوي أمره أيام حسن باشا وسكن ببيت مصطفى بيك الكبير الذي على بركة الفيل المعروف سابقا بشكر فره وصار من جملة الامراء المعدودين ولما مات اسمعيل بيك وحصل ماتقدم من قدوم المحمديين وخروجهم حضر المترجم صحبة عثمان بيك الشرقاوي رهينة عن سيده وأقام بمصر وكان سبب موته ان انسانا كلمه عن أصول الصيغة التي تنبت بالغيطان ولها ثمر يشبه عنب الذيب في عناقيد يصبغ منه الفراشون مياه القناديل في المواسم والافراح وان من أكل من أصولها شيأ أسهله اسهالا مفرطا ولم يذكر له المسكن لذلك ولعله كان يجهله فارسل من أتي له بشيء منها من البستان وأكل منه فحصل له اسهال مفرط حتى غاب عن حسه ومات وتسكين فعلها اذا بلغت غايتها ان يمتص شيأ من الليمون المالح فانها تسكن في الحال ويفيق الشخص كأن لم يكن به شيء ﴿ومات﴾ الامير أحمد بيك الوالي بقبلي وهو أيضا مملوك حسن بيك الجداوي وقد تقدم ذكره ووقائعه مع أهل الحسينية وغيرهم في أيام زعامته

سنة تسع ومائتين وألف

لم يقع بها شيء من الحوادث الخارجية سوي جور الامراء وتتابع مظالمهم واتخذ مراد بيك الجيزة سكنا وزاد في عمارته واستولى على غالب بلاد الجيزة بعضها بالثمن القليل وبعضها غصبا وبعضها معاوضة واتخذ صالح أغا أيضا له دارا بجانبه وعمرها وسكنها بحريمه ليكون قريبا من مراد بيك (وفي سابع عشرين المحرم الموافق لعشرين شهر مسري القبطي) أوفي النيل أذرعه وكسر السد في صبحها بحضرة الباشا والامراء وجرى الماء في الخليج (وفي شهر صفر) ورد الخبر بوصول صالح باشا والي مصر الي اسكندرية وأخذ محمد باشا في أهبة السفر ونزل وسافر الى جهة اسكندرية (وفي عشرين شهر ربيع الاول) وصل صالح باشا

الي مصر وطلع الى القلعة (وفي أواخره) ورد الخبر بوصول تقليد الصدارة الى محمد باشا عزت المنفصل عن مصر وورد عليه التقليد وهو باسكندرية وكان صالح أغا الوكيل ذهب صحبته ليشيعه الى اسكندرية فأنعم عليه بفرمان مرتب على الضربخانه باسم حريمه ألف نصف فضة في كل يوم (وفي ليلة السبت خامس عشر ربيع الثاني) أمطرت السماء مطرا غزيرا قبل الفجر وكان ذلك آخر بابه القبطي (وفي شهر الحجة) وقع به من الحوادث ان الشيخ الشرقاوى له حصة في قرية بشرقية بلبيس حضر اليه أهلها وشكوا من محمد بيك الالفي وذكروا ان أتباعه حضروا اليهم وظلموهم وطلبوا منهم مالا قدرة لهم عليه واستغاثوا بالشيخ فاغتاظ وحضر الى الازهر وجمع المشايخ وقفلوا أبواب الجامع وذلك بعد ما خاطب مراد بيك وابراهيم بيك فلم يبديا شيأ ففعل ذلك في ثاني يوم وقفلوا الجامع وأمروا الناس بغلق الاسواق والحوانيت ثم ركبوا في ثاني يوم واجتمع عليهم خلق كثير من العامة وتبعوهم وذهبوا الى بيت الشيخ السادات وازدحم الناس على بيت الشيخ من جهة الباب والبركة بحيث يراهم ابراهيم بيك وقد بلغه اجتماعهم فبعث من قبله أيوب بيك الدفتردار فحضر اليهم وسلم عليهم ووقف بين يديهم وسألهم عن مرادهم فقالوا له نريد العدل ورفع الظلم والجور واقامة الشرع وابطال الحوادث والمكوسات التي ابتدعتموها واحدثتموها فقال لا يمكن الاجابة الى هذا كله فاننا ان فعلنا ذلك ضاقت علينا المعايش والنفقات فقيل له هذا ليس بعذر عند الله ولا عند الناس وما الباعث على الاكثار من النفقات وشراء المماليك والامير يكون أميرا بالاعطاء لا بالاخذ فقال حتى ابلغ وانصرف ولم يعد لهم بجواب وانفض المجلس وركب المشايخ الي الجامع الازهر واجتمع أهل الاطراف من العامة والرعية وباتوا بالمسجد وأرسل ابراهيم بيك الي المشايخ يعضدهم ويقول لهم أنا معكم وهذه الامور على غير خاطري ومرادى وأرسل الى مراد بيك يخيفه عاقبة ذلك فبعث مراد بيك يقول أجيبكم الى جميع ماذكرتموه الا شيئين ديوان بولاق وطلبكم المنكسر من الجامكية ونبطل ما عدا ذلك من الحوادث والظلم وندفع لكم جامكية سنة تاريخه أثلاثا ثم طلب أربعة من المشايخ عينهم باسمائهم فذهبوا اليه بالجيزة فلاطفهم والتمس منهم السعي في الصلح على ماذكر ورجعوا من عنده وباتوا على ذلك تلك الليلة وفى اليوم الثالث حضر الباشا الي منزل ابراهيم بيك واجتمع الامراء هناك وأرسلوا الى المشايخ فحضر الشيخ السادات والسيد النقيب والشيخ الشرقاوى والشيخ البكرى والشيخ الامير وكان المرسل اليهم رضوان كتخدا ابراهيم بيك فذهبوا معه ومنعوا العامة من السعي خلفهم ودار الكلام بينهم وطال الحديث وانحط الامر على أنهم تابوا ورجعوا والتزموا بما شرطه العلماء عليهم وانعقد الصلح على أن يدفعوا سبعمائة وخمسين كيسا موزعة وعلى أن يرسلوا غلال الحرمين ويصرفوا غلال الشون وأموال الرزق ويبطلوا رفع المظالم المحدثة والكشوفيات والتفاريد والمكوس ماعدا ديوان بولاق وان يكفوا اتباعهم عن امتداد أيديهم الى أموال الناس ويرسلوا صرة الحرمين والعوائد المقررة من قديم الزمان ويسير وفي

الناس سيرة حسنة وكان القاضي حاضرا بالمجلس فكتب حجة عليهم بذلك وفرمن عليها الباشا وختم عليها ابراهيم بيك وأرسلها الى مراد بيك فختم عليها أيضا وانجلت الفتنة ورجع المشايخ وحول كل واحد منهم وأمامه وخلفه جملة عظيمة من العامة وهم ينادون حسب مارسم ساداتنا العلماء بأن جميع المظالم والحوادث والمكوس بطالة من مملكة الديار المصرية وفرح الناس وظنوا صحته وفتحت الاسواق وسكن الحال على ذلك نحو شهر ثم عاد كل ما كان مما ذكر وزيادة ونزل عقيب ذلك مراد بيك الى دمياط وضرب عليها الضرائب العظيمة وغير ذلك ❁ ومات ❁ الامام العلامة والرحلة الفهامة بقية المحققين وعمدة المدققين الشيخ المعمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الوهاب السمنودي المحلي الشافعي من بيت العلم والصلاح والرشد والفلاح وأصلهم من سمنود ولد هو بالمحلة وقدم الجامع الازهر وحضر علي الشمس السجيني والعزيزي والملوى والشبراوي وتكمل في الفنون الغريبة وتلقى عن السيد علي الضرير والشيخ محمد الفلاني الكشناوي مشاركا للشيخ الوالد والشيخ ابراهيم الحلبي وعاد الى المحلة فدرس في الجامع الكبير مدة ثم أتي الي مصر بأهله وعياله ومكث بها واقرأ بالجامع الازهر درسا وتردد الى الاكابر والامراء وأجلوه وقرأ في المحمدية بعد موت الشنويهي في المنهج وانضوي الي الشيخ أبي الانوار السادات ويأتي اليه في كل يوم وكان انسانا حسنا بهي الشكل لطيف الطباع عليه رونق وجلالة جميل المحادثة حسن الهيئة * توفي بعد ان تعلل دون شهر عن مائة وست عشرة سنة كامل الحواس اذا قام نهض نهوض الشباب ودفن ببستان المجاورين وكان يتكتم سني عمره رحمه الله ❁ ومات ❁ الامام العلامة والالوذعي الفهامة رئيس المحققين وعمدة المدققين النحوى المنطقي الجدلي الاصولي الشيخ أحمد بن يونس الخليفي الشافعي الازهري من قرابة الشهاب الخليفي ولد سنة احدى وثلاثين ومائة وألف كما سمعته من لفظه وقرأ القرآن وحفظ المتون وحضر علي كل من الشبراوى والحفنى وأخيه الشيخ يوسف والسيد البليدي والشيخ محمد الدفري والدمنهوري وسالم النفراوي والطحلاوى والصعيدي وسمع الحديث على الشهابين الملوي والجوهري ودرس وأفاد بالجامع الازهر وتقلد وظيفة الافتاء بالمحمدية عندما انحرف يوسف بيك على الشيخ حسن الكفراوي كما تقدم فاتخذ الشيخ أحمد بالملازمة أمينا على فتاويه لجودة استحضاره في الفروع الفقهية وله مؤلفات منها حاشية على شرح شيخ الاسلام علي متن السمرقندية فى آداب البحث وأخرى على شرح الملوى في الاستعارات وأخري علي شرح المذكور على السلم في المنطق وأخرى على شرح شيخ الاسلام على آداب البحث وأخرى علي شرح الشمسية في المنطق وأخرى علي متن الياسمينية فى الجبر والمقابلة وشرح علي أسماء التراجم ورسالة في قولهم واحد لامن قلة وموجود لامن علة ورسالة متعلقة بالابحاث الخمسة التي أوردها الشيخ الدمنهورى ولازم الشيخ الدمدة وتلقى عنه بعض العلوم الغريبة وكملها بعد وفاته على تلميذه محمود الكردى البنبشي وكان جيد التقرير غاية فى التحرير ويميل بطبعه الى ذوي الوسامة والصور الحسان

❁ ذكر من مات في هذه السنة ❁

من الجدعان والشبان فاذا رجع من درسه خلع زي العلماء ولبس زى العامة وجلس بالاسواق وخالط الرفاق والوفاق ويمشى كثيرا بين المغرب والعشاء بالتخفيفة نواحى داره جهة بين السيارج وغيرها ويرى في بعض الاحيان على تلك الصورة في الاوقات المذكورة فى نواح بعيدة عن داره وسافر مرة الى جهة قبلى في سفارة بين الامراء أيام عابدي باشا ولم يزل على ذلك الى أن توفى فى أوائل رجب من هذه السنة سامحه الله * ومات * العمدة الجليل والنبيه النبيل العلامة الفقيه المفوه الشريف الضرير السيد عبد الرحمن بن بكار الصفاقسى نزيل مصر قرأ فى بلاده على علماء عصره ودخل كرسى مملكة الروم فاكرم وانسلخ عن هيئة المغاربة ولبس ملابس المشارقة مثل التاج والفراجة وغيرها وأثرى وقدم الى مصر وألقى دروسا بالمشهد الحسينى وتأهل وولد له ولديه فضيلة ونجابة واتحد بشيخ السادات الوفائية السيد أبي الانوار فراج حاله وزادت شوكته على أبناء جنسه وتردد الى الامراء وأشير اليه ودرس كتاب الغرر في مذهب الحنفية وتولى مشيخة رواق المغاربة بعد وفاة الشيخ عبد الرحمن البناني وسار فيها أحسن سيرة مع شهامة وصرامة وفصاحة لفظ في الالقاء وكان جيد البحث مليح المفاكهة والمحادثة واستحضار اللطائف والمناسبات ليس فيه عربدة ولا فظاظة ويميل بطبعه الى الحظ والخلاعة وسماع الالحان والآلات المطربة * توفي رحمه الله فى هذه السنة وتولى بعده على مشيخة رواقهم الشيخ سالم بن مسعود * ومات * الفقيه العلامة الصالح الصوفي الشيخ أحمد بن أحمد السماليجي الشافعي الاحمدي المدرس بالمقام الاحمدي بطندتاء ولد ببلده سماليج بالمنوفية وحفظ القرآن وحضر الى مصر وحضر على الشيخ عطية الاجهوري والشيخ عيسى البراوي والشيخ محمد الحشنى والشيخ أحمد الدردير ورجع الى طندتاء فاتخذها سكنا وأقام بها يقري دروسا ويفيد الطلبة ويفتى على مذهبه ويقضى بين المتنازعين من أهالى البلاد فراج أمره واشتهر ذكره بتلك النواحى ووثقوا بفتياه وقوله وأتوه أفواجا بمكانه المسمى بالصف فوق باب المسجد المواجه لبيت الخليفة وتزوج بامرأة جميلة الصورة من بلد الفرعونية وولد له منها ولد سماه أحمد كانما أفرغ فى قالب الجمال وأودع بعينيه السحر الحلال فلما ترعرع حفظ القرآن والمتون وحضر على أبيه في الفقه والفنون وكان نجيبا جيد الحافظة يحفظ كل شيء سمعه من مرة واحدة ونظم الشعر من غير قراءة شئ في علم العروض أول ما رأيته في سنة تسع وثمانين ومائة وألف في أيام زيارة سيدى أحمد البدوى فحضر الى وسلم على وآنسني بحسن ألفاظه وجذبني بسحر ألحاظه وطلب منى تميمة فوعدته بارسالها وأبطأت عليه فكتب الى أبياتا في ضمن مكتوب أرسله الى وهى

يا أيها المولى الهما * م ومن رقى رتب العلا
يا مفردا في عصره * ومنضلا بين الملا
يوسف العصر الذي * عنه فؤادى ما سلا
يا عبد رحمن الورى * يا ذا المحاسن والحلا
يا ابن الجبرتى الذى * أعطيت ذكرا أجملا
مني اليك تحية * ما حن مشتاق الى

جمالك الفرد الذى * به المعنى اشتغلا * أولاح نجم فى الدجى * أو سار ركب في الفلا
هذا وقد واعدتنى * بتميمة تسمو على * حرز الامانيّ التي * ما مثلها حرز حلا
فاسمح وجد ياسيدي * وانعم بها تفضلا * ولا تطع في صبك المضنى الشجي عذلا
وامنن برد جوابه * فالجسم منه انتحلا * والطرف أمسي ساهرا * والصبر عنه ارتحلا
والبعد قد أورثه * سقما فلا حول ولا

ولما بلغ زوجه والده بزوجتين فى سنة واحدة ولم يزل يجتهد و يشتغل حتي مهر وأنجب ودرس لجماعة من الطلبة وحضر الى مصر مع والده مرارا وتردد علينا واجتمع بنا كثيرا في مواسم الموالد المعتادة الى أن اخترمته في شبابه المنية وحالت بينه و بين الامنية وذلك فى سنة ثلاث ومائتين وخلف ولدا صغيرا استأنس به جده المترجم وصبر على فقد ابنه وترحم وتوفي هو أيضا في هذه السنة رحمهما الله تعالى ﴿ومات﴾ الاجل المعظم والملاذ المفخم الامير حسين ابن السيد محمد الشهير بدرب الشمسي القادرى وأبوه محمد أفندي كاتب صغير بوجاق التفكجيان وهو ابن حسين أفندى باش اختيار تفكجيان تابع المرحوم حسن جوربجى تابع المرحوم رضوان بيك الكبير الشهير صاحب العمارة والمامات والد المترجم اجتمع الاختيارية وقلدوا ابنه المذكور منصب والده في بابه وكان اذذاك مقتبل الشبيبة وذلك في سنة ثلاث وستين ومائة وألف ونوه بشانه وفتح بيت أبيه وعد في الاعيان واشتهر ذكره وكان نجيبا نبيها ولم يزل حتي صار من أرباب الحل والعقد وأصحاب المشورة ولما استقل على بيك بامارة مصر أخرجه هو واخوته من مصر ونفاهم الي بلاد الحجاز فأقاموا بها سبع سنوات الى أن استقل محمد بيك بالامارة فأحضرهم وأكرمهم ورد اليهم بلادهم فاستمر وا بمصر لا كالحالة الاولي مع الوجاهة والحرمة الوافرة وكان انسانا حسنا فطنا يعرف مواقع الكلام ويكره الظلم وهو الى الخير أقرب واقتنى كتبا كثيرة نفيسة في الفنون وخصوصا في الطب والعلوم الغريبة ويسمح باعارتها لمن يكون أهلا لها ولما حضرته الوفاة أوصي أن لا يخرجوا جنازته على الصورة المعتادة بمصر بل يحضرها مائة شخص من القادرية يمشون أمامه في المشهد وهم يقرؤن الصمدية سرا لاغير وأوصى لهم بقدر معلوم من الدراهم فكان كذلك ﴿ومات﴾ الامير محمد أغا بن محمد كتخدا اباظه وقد تقدم أنه كان تولى الحسبة في أيام حسن باشا وسار فيها سيرا بشهامة وأخاف السوقة وعاقبهم وزجرهم واتفق أنه وزن جانبا من اللحم وجده مع من اشتراه ناقصا وأخبره عن جزاره فذهب اليه وكملها بقطعة من جسد الجزار ثم انفصل عن ذلك وعمل كتخدا عند رضوان بيك الي ان مات رضوان بيك ولم يزل معدودا في عداد الامراء الاكابر الي أن توفي فى هذه السنة ﴿ومات﴾ العمدة الصالح الورع الصوفي الضرير الشيخ محمد السقاط الخلوتي المغربي الاصل خليفة شيخنا الشيخ محمود الكردي حضر الي مصر وجاور بالازهر وحضر علي الاشياخ في فقه مذهبه وفي المعقول وأخذ الطريق على شيخنا الشيخ محمود المذكور ولقنه الاسماء على طريق الخلوتية والاوراد والاذكار وانسلخ من زي المغاربة وألبسه الشيخ التاج وسلك

سلوكا تاما ولازم الشيخ ملازمة كلية بحيث انه لا يفارق منزله في غالب أوقاته ولاحت عليه الانوار وتحلي بحالل الابرار وأذن له الشيخ بالتلقين والتسليك ولما انتقل شيخه الي رحمة الله تعالي صار هو خليفته بالاجماع من غير نزاع وجلس في بيته وانقطع للعبادة واجتمع عليه الجماعة في ورد العصر والعشاء ولقن الذكر للمريدين وسلك الطريق للطالبين وانجذبت القلوب اليه واشتهر ذكره وأقبلت عليه الناس ولم يزل علي حسن حاله حتى توفي في منتصف شهر ربيع الاول وصلي عليه بالازهر في مشهد حافل ﴿ومات﴾ الذمى المعلم ابراهيم الجوهري رئيس الكتبة الاقباط بمصر وأدرك في هذه الدولة بمصر من العظمة ونفاذ الكلمة وعظم الصيت والشهرة مع طول المدة بمصر مالم يسبق لمثله من أبناء جنسه فيما نعلم وأول ظهوره من أيام المعلم رزق كاتب علي بيك الكبير ولما مات علي بيك والمعلم رزق ظهر أمر المترجم ونما ذكره في أيام محمد بيك فلما انقضت أيام محمد بيك وترأس ابراهيم بيك قلده جميع الامور فكان هو المشار اليه في الكليات والجزئيات حتى دفاتر الروزنامه والميري وجميع الايراد والمنصرف وجميع الكتبة والصيارف من تحت يده واشارته وكان من دهاقين العالم ودهاتهم لا يعزب عن ذهنه شيء من دقائق الامور ويداري كل انسان بما يليق به من المداراة ويحابي ويهادي ويواسي ويفعل مايوجب انجذاب القلوب والمحبة ويهادي ويبعث الهدايا العظيمة والشموع الى بيوت الامراء وعند دخول رمضان يرسل الى غالب أرباب المظاهر ومن دونهم الشموع والهدايا والارز والسكر والكساوي وعمرت في أيامه الكنائس وديور النصارى وأوقف عليها الاوقاف الجليلة والاطيان ورتب لها المرتبات العظيمة والارزاق الدارة والغلال وحزن ابراهيم بيك لموته وخرج في ذلك اليوم الى قصر العيني حتى شاهد جنازته وهم ذاهبون به الي المقبرة وتأسف على فقده تأسفا زائدا وكان ذلك في شهر القعدة من السنة

سنة عشرة ومائتين وألف

لم يقع بها شيء من الحوادث التي يعتني بتقييدها سوى مثل ماتقدم من جور الامراء والمظالم (وفيها في غرة شهر الحجة) عزل صالح باشا ونزل الى قصر العيني ليسافر فأقام هناك أياما وسافر الى اسكندرية ﴿ومات﴾ بها الامام العلامة المفيد الفهامة عمدة المحققين والمدققين الصالح الورع المهذب الشيخ عبد الرحمن النحراوي الاجهوري الشهير بمقرى الشيخ عطية خدم العلم وحضر فضلاء الوقت ودرس وتمهر في المعقول والمنقول ولازم الشيخ عطية الاجهوري ملازمة كلية وأعاد الدروس بين يديه واشتهر بالمقرىء وبالاجهوري لشدة نسبته الى الشيخ المذكور ودرس بالجامع الازهر وأفاد الطلبة وأخذ طريق الخلوتية عن الشيخ الحفني ولقنه الاذكار وألبسه الخرقة والتاج وأجازه بالتلقين والتسليك وكان يجيد حفظ القرآن بالقراآت ويلازم المبيت في ضريح الامام الشافعي في كل ليلة سبت يقرأ مع الحفظة بطول الليل وكان انسانا حسنا متواضعا لايري لنفسه مقاما يحمل طبق الخبز على رأسه ويذهب به الى الفران

﴿ذكر من مات في هذه السنة﴾

ويعود به الي عياله فان اتفق ان أحدا رآه ممن يعرفه حمله عنه والاذهب به ووقف بين يدى الفران حتي يأتيه الدور ويخبزه له وكان كريم النفس جدا يجود ومالديه قليل ولم يزل مقبلا على شانه وطريقته حتي نزلت به الباردة وبطل شقه واستمر على ذلك نحو السنة وتوفي الى رحمة الله تعالى غفر الله له ﴿ ومات ﴾ العمدة العلامة والرحلة الفهامة الفقيه الفاضل ومن ليس له في الفضل مناضل الشيخ حسن بن سالم الهواري المالكي أحد طلبة شيخنا الشيخ الصعيدي لازمه في دروسه العامه وحصل بجده مابه ناموس جاهه أقامه وبعد وفاة شيخه ولي مشيخة رواق الصعايدة وساس فيهم أحسن سياسة بشهامة زائدة مع ملازمته للدروس وتكلمه في طائفته مع الرئيس والمرؤس وكان فيه صلابة زائدة وقوة جنان وشدة تجاري واشترى خرابة بسوق القشاشين بالقرب من الازهر وعمرها دارا السكنه وتعدي حدوده وحاف على أماكن جيرانه وهدم مكتب المدرسة السنانية وكان مكتبا عظيما ذا واجهتين وبها ودين وأربع بوائك وزاوية جداره من الحجر النحيت عجيبة الصنعة في البروز والاتقان فهدمه وأدخله في بنائه من غير تحاش أو خشية لوم مخلوق أو خوف خالق وأوقف أعوانه من الصعايدة المنتسبين للمجاورة وطلب العلم يسخرون من يمر بهم من حمير الترابين وجمال الاعيان المارين عليهم فيستعملونها في نقل تراب الشيخ لاجل التبرك اماقهرا أومحاباة ويأخذ من مسامير الناس والسوقة دراهم علي سبيل القرض الذى لا يرد وكذلك المؤن حتى تممها علي هذه الصورة وسكن فيها وأحدق به الجلاوزة من الطلبة يغدون ويروحون فى الخصومات والدعاوي ويأخذون الجعالات والرشوات من المحق والمبطل ومن خالف عليهم ضربوه وأهانوه ولو عظيما من غير مبالاة ولا حياء ومن اشتد عليهم اجتمعوا عليه من كل فج حتى بوابين الوكائل وسكان الطباق وباعة النشوق وينسب الكل الى الازهر ومن عذلهم أو لامهم كفروه ونسبوه الى الظلم والتعدى والاستهزاء بأهل العلم والشريعة وزاد الحال وصار كل من رؤساء الجماعة شيخا علي انفراده يجلس في ناحية ببعض الحوانيت يقضى ويأمر وينهي وفحش الامر الي أن نادي عليهم حاكم الشرطة فانكفوا ومرض شيخهم بالتشنج شهورا وتوفي في هذه السنة رحمه الله تعالى ﴿ ومات ﴾ الامام الفقيه العلامة والفاضل الفهامة عثمان بن محمد الحنفى المصرى الشهير بالشامى ولد بمصر وتفقه على علماء مذهبه كالسيد محمد أبي السعود والشيخ سليمان المنصورى والشيخ حسن المقدسى والشيخ الوالد وأتقن الآلات ودرس الفقه فى عدة مواضع وبالازهر وانتفع به الناس وقرأ كتاب الملتقي بجامع قوصون وكان له حافظة جيدة واستحضار في الفروع ولا يمسك بيده كراسا عند القراءة ويلقى التقرير عن ظهر قلب مع حسن السبك وأتم متنا مفيدا في المذهب ثم حج وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقطن بالمدينة وطلب عياله في ثاني عام وباع مايتعلق به وتجرد على المجاورة ولازم قراءة الحديث والفقه بدار الهجرة وأحبه أهل المدينة وتزوج وولد له أولاد ثم تزوج بأخري ولم يزل على ذلك حتى توفي الى رحمة الله تعالى فى هذه السنة ﴿ ومات ﴾ العمدة الفاضل المفوه النبيه المناضل الحافظ

المجود الاديب الماهر صاحبنا الشيخ شمس الدين بن عبد الله بن فتح الفرغلى المحمدى الشافعى السبربائي نسبة الي سبرباى قريه بالغربية قرب طندتا وبها ولد ونسبه يرجع الى القطب سيدي الفرغلي المحمدى من ولد سيدنا محمد بن الحنفية صاحب أبي تيج من قرى الصعيد تفقه على علماء عصره وأنجب في المعارف والفهوم وعاني الفنون فادرك من كل فن الحظ الاوفر ومال الي فن الميقات والتقاويم فنال من ذلك مايرومه وألف في ذلك وصنف زيجا مختصرا دل على سعة باعه ورسوخه في الفن ومعرفة القواعد والاصول ودقائق الحساب ونهج مسلك الادب والتاريخ والشعر ففاق فيه الاقران ومدح الاعيان وذكرت كثيرا من أشعاره فى بعض تراجم الممدوحين ومنها المزدوجة المسماة بنفحة الطيب فى محاسن الحبيب التى نظمها باسم الامير حسن بيك رضوان وقد ذكرتها في ترجمة الامير المذكور وصاحبناه وساجلناه كثيرا عندما كان يأتينا مصر وبطندتا فى الموالد المعتادة فكان طودا راسخا وبحرا زاخرا مع دماثة الاخلاق وطيب الاعراق ولين العريكة وحسن العشرة ولطف الشمائل والطباع وكان يلى نيابة القضاء ببلده وبالجملة فكان عديم النظير في أقرانه لم أر من يدانيه في أوصافه الجميلة وله مصنفات كثيرة منها الضوابط الجلية في الاسانيد العلية ألفه سنة ست وسبعين ومائة والف وذكر فيه سنده عن الشيخ نور الدين أبي الحسن سيدى على ابن الشيخ العلامة أبي عبد الله سيدي محمد العربى الفاسي المغربي الشهير بالسقاط وسليقته في الشعر عذبة رائقة وكلامه بديع مقبول في سائر أنواعه من المدح والرثاء والتشبيب والغزل والحماسة والجد والهزل وله ديوان جمع فيه أمداحه صلي الله عليه وسلم سماه عقود الفرائد وقد قرظ عليه الشيخ عبد الله الادكاوي في سنة تسع وسبعين ومائة وألف بقوله

هكذا من أراد نظم الفرائد * أونحا نحوك برد القصائد * هكذا هكذا عقود المعاني لاعقود المخدرات الخرائد * تلك صواغها البنان وهذي * صاغها فكر شمس فضل الاماجد فرغلى الاروم نامى ذارا المجد بديع الفهوم سامي المشاهد * الاريب الذى أتاح له الله المعانى لذي العقول مصايد * واللبيب الذي لقد قيد الله له فى قريضه كل شارد من معان لوحاز منها أبو الطيب معنى لقال حزت المحامد * أو نحا نحوها الوليد لقلنا والداصرت يابني الموارد * أوشذا مثلها حبيب لحاز الحسن طرا وقدسما للفراقد أين منها بدائع ابن سناء الملك حسنا ورونقا ومقاصد * أين منها ما زخرفوه من القول وقالوا هنا محط الفوائد * ذاك والله ضاع وصفا وهذا * ضاء اذضاع منه أسني العوائد بمديح الذي قد اختاره الله رئيسا علي جميع الاعابد * أحمد المصطفى الطهور فام خير أم و والد خير والد * صلوات مطيبات توالي * تربه ماصلي وسلم عابد وتعم الآل الكرام والاصحا * ب جميعا ما خر لله ساجد

وله في رثاء شيخه القطب الحفنى قصائد طنانة وله جملة أراجيز منها أرجوزة فى تاريخ وقائع

علي بيك ومحمد بيك سمعت من لفظه جملة منها وله قصيدة من بحر الطويل ضمنها ما وقع للامير مصطفى بيك مولى محمد بيك في سنة أربع وتسعين في طريق الحجاز حين ولي أمير اعلي الحج وهي بديعة سلسة النظم حاوية وقائعه التي جرت له مع العربان وحلاوتها أوردت منها جملة وسماها تغريد حمام الايك فيما وقع لامير اللوا مصطفى بيك وهي هذه

امارة حج البيت في سالف العصر * هي المنصب الاعلى وحقك في مصر
وخدمة وفد الله جل جلاله * هي النعمة العظمى لمغتنم الاجر
تنافس فيها الاولون وعظموا * امارتها في الخافقين مدى الدهر
وقام بها الاهلون وافتخرت بها * ملوك بني عثمان في البر والبحر
وهان على الحجاج من فقد مالهم * وما عندهم انفاقه أنفس العمر
وطاب لهم نوم المقنقل بعد ما استراحوا على تلك الأرائك القصر
ولذهم بعد الفرات ودجلة * ونيل الهنا شرب الاجاج مع المر
وصاموا وهاموا في جمال حبيبهم * وظلوا سكارى لا بكاس ولا خمر
وأقلقهم صوت المنادى فاعلنوا * اجابته في عالم الغيب والذر
وفي عالم الملك المشاهد طلقوا * منامهم شوقا الى البيت والحجر
وشدوا على العيس الرحال وأخلصوا * سرائرهم لله في السر والجهر
وساروا وزند الشوق بين ضلوعهم * له شرر أذكى لهيبا من الجمر
وخلوا ديار الانس بعد مسيرهم * يغرد فيها بلبل الدوح والقمري
وفيها من الغادات كل خريدة * اذا ابتسمت تغنيك عن طلعة الفجر
وحجوا وطافوا البيت سبعا وعرفوا * وزاروا رسول الله ثم أبا بكر
وعادوا الي الاوطان ليس عليهم * ذنوب ولا اثم كما جاء في الذكر
وفي عام ألف ثم ثم ومائة * وأربعة من بعد تسعين في الحصر
تولي أمير الحج مفرد عصره * كريم السجايا ذو المهابة والفخر
أمير اللوا كنز الصفا مصطفى الوفا * مبيد العدا بالمرهفات وبالسمر
بديع الحلي مولي الامير محمد * أبي الذهب المحفوف بالعز والنصر
أمير اللوا من كان سلطان عصره * فريدا وحيدا بالتحكم في مصر
وكان كبدر التم في أفق العلا * وكان هلال السعد في غرة الدهر
فسار على نهج العلا مصطفى الوفا * وشيد أركان الامارة بالفخر
وشد جواد العزم والحزم والقوي * وعظم شأن الحج في ذلك العصر

وأنفق أموالا عليه كثيرة * وفاز بتحصيل الثواب مع الاجر
وقضى شؤونا بالحجاز تعلقت * وأحكمها بالعقل والنقل والفكر
وقد وضع الاشياء طرا محلها * ودبرها تدبير مجتهد حبر
وجهز ما يحتاجه من ذخائر * ووجهها نحو السويس على الظهر
وسير منها جانبا نحو جدة * وأرسل باقيها الى ينبع البر
وقرر حقا في الوظائف أهلها * وقلد اجياد المناصب بالدر
وأمسى خلي البال بعد اشتغاله * وأصبح بعد الكل في راحة السر
وقد عمت أرباب دولة عزه * على كل أمر مقتضاه بلا نكر
وفى شهر شوال المبارك زينت * لموكبه أطلال مصر من الفجر
وسرت به الآفاق وابتهجت به * جميع القرى والسعد وافي مع البشر
وأضحت بقاع الارض مخضرة الربا * وأضحت رياض الزهر مبهجة الثغر
وسلمه شيخ الكنانة محملا * قد افتخرت مصر به غاية الفخر
ونالت بنو عثمان حظا به علي * جميع ملوك الارض في البر والبحر
وسار به كالبدر عند تمامه * وأتباعه الامجاد كالانجم الزهر
وماس به يهتز في حلة البها * على صافن مثل النسيم اذا يسري
وبين يديه الدفتدار وحوله * صناجق مصر في ازدهاء وفي فخر
ومن خلفه الفرسان من كل جانب * أحاطت به مثل الكواكب بالبدر
باسلحة كالبرق تخطف عمر من * دنا نحوه بالسوء والغدر والشر
وما زال يسعى مع سلامة ربه * بمحمل طه ذي الفتوحات والنصر
الى أن دنا من حصوة طاب ريحها * ونسمتها تشفي العليل من الضر
وأنزله فيها وبات بها وقد * دعته الى مصر دواعي الهوى العذري
وأصبح فيها قائما هائما له * حنين الى الحور أو شوق الى بدر
وبات بها والقلب خيم باللوى * وام القرى ذات الفضائل والفخر
وأصبح منها سائرا متوكلا * على الله رب البيت والركن والحجر
وفي بركة الحج الشريف أتي بها * محط رحال الوفد من سائر القطر
أقام بها حتى انقضت بأولى النهى * مهماته طرا وأعلن بالشكر
وغلق واستوفى جميع لذي له * وللعرب العسر بامن الذهب التبر
وغلق أيضا بعد ذا مال صرة * أعدت لاشراف الحجاز مدى الدهر

وأقبلت الحجاج من كل جانب * عليه وأضحى ملجأ العبد والحر
وفي سابع العشرين دقت طبوله * وسار كبدر التم في رابع العشر
وصحبته الحجاج طرا بأسرهم * وزوار طه ملجأ الناس في الحشر
وودعه شيخ الكنانة قائلا * تعود الينا بالسلامة والجبر
وتنظر مصرا في السرور وفي الهنا * ونحن بخير سالمين من الغدر
وبالحج فافعل كل ماأنت أهله * من الخير والاحسان والحلم والبر
ولاتنسنا في البيت من صالح الدعا * وفي حجر اسماعيل ياطيب النشر
وفي عرفات والمحصب من منى * وفي الروضة الغرا تجاه أبي بكر
وفي ينبع مع بدر والقاع فاحترس * من العرب العرباء في الورد والصدر
ولاتأمن الصفرا ونقب عليهما * فانهما ياذا العلا بقعة الشر
وكل قليل ياأمير الهوى لنا * فوجه بشيرا عاقلا كاتم السر
ومن بعد ذا كل الصناجق أقبلت * تميس دلالا في ثياب الهوى العذرى
وعانقهم منذ عانقوه وودعوا * وادمعهم فوق المحاجر كالقطر
وأحبابه طرا تقول له مع السلامة ياذا العز والمجد والقدر

وهي طويلة توفي المترجم في شهر ربيع الاول من السنة ببلده ودفن هناك رحمه الله تعالى

سنة احدى عشرة واثنتي عشرة ومائتين وألف

لم يقع فيهما من الحوادث التي تتشوف لها النفوس أو تشتاق اليها الخواطر فتقيد في بطون الطروس سوى ماتقدمت اليه الاشارة من أسباب نزول النوازل وموجبات ترادف البلاء المتراسل ووقوع الانذارات الفلكية والآيات المخوفة السماوية وكلها أسباب عادية وعلامات من غير أن ينسب لتلك الآثار تأثيرات فبالنظر في ملكوت السموات والارض يستدلون وبالنجم هم يهتدون فمن أعظم ذلك حصول الخسوف الكلي في منتصف شهر الحجة ختام سنة اثنتي عشرة بطالع مشرق الجوزاء المنسوب اليه اقليم مصر وحضر طائفة الفرنسيس أثر ذلك في أوائل السنة التالية كما سيأتي خبر ذلك مفصلا ان شاء الله تعالى

﴿ذكر من مات في هذين العامين ممن له ذكر وشهرة﴾ ﴿ومات﴾ العمدة العلامة والفقيه الفهامة الشيخ علي بن محمد الاشبولي الشافعي كان والده أحد العدول بالمحكمة الكبرى وكان ذا ثروة وشهرة ولما كبر ولده المترجم حفظ القرآن والمتون واشتغل بالعلم وحضر الدروس وتفقه على أشياخ الوقت ولازم الشيخ عيسى البراوي وتمهر في المعقول وأنجب وتصدر ودرس وانتظم في سلك الفضلاء والنبلاء وصار له ذكر وشهرة ووجاهة ومات والده فاحرز طريقه وتالده وكان لابيه دار بحارة كتامة المعروفة بالعينية

ذكر من مات في هذين العامين ممن له ذكر وشهرة

بقرب الازهر وأخري عظيمة بقناطر السباع على الخليج وأخري بشاطئ النيل بالجيزة فكان ينتقل في تلك الدور ويتزوج حسان النساء مع ملازمته للاقراء والافادة وحدثته نفسه بمشيخة الازهر وكان بيده عدة وظائف وتداريس مثل جامع الآثار والنظامية ولم يباشرها الا نادرا او يقبض معلومها المرتب لها ولم يزل حتى تعالى وتوفى سنة احدي عشرة ومائة وألف ﴿ومات﴾ الاديب الماهر الصالح الجليس الانيس السيد ابراهيم بن قاسم بن محمد بن محمد بن على الحسني الرويدي المكتب المكنى بأبي الفتح ولد بمصر كما أخبر عن نفسه سنة سبع وعشرين ومائة وألف وحفظ القرآن وجوده على الشيخ الحجازى غنام وجود الخط علي الشيخ أحمد بن اسمعيل الانقم على الطريقة المحمدية فمهر فيه وأجازه فكتب بخطه الحسن الفائق كثيرا من المصاحف والاحزاب والدلائل والادعية والقطع وأشير اليه بالرياسة فى الفن وكان انسانا حسنا متشدقا يحفظ كثيرا من نوادر الاشعار وغرائب الحكايات وعجائب المناسبات وروايتها على أحسن أسلوب وأبلغ مطلوب وسمعت كثيرا من انشاده لم يعلق بذهني منها شيء وقد تفرد بمجالس لم يشاركه فيها أهل عصره منها صحة الوضع وتكملة علي أصوله بغاية التحرير توفى سنة احدى عشرة رحمه الله تعالي ﴿ومات﴾ النبيه الاريب والفاضل النجيب الناظم الناثر المفوه اسمعيل أفندي ابن خليل ابن على بن محمد بن عبد الله الشهير بالظهورى المصري الحنفى المكتب كان انسانا حسنا قانعا بحاله يتكسب بالكتابة وحسن الخط وقد كان جوده وأتقنه على أحمد أفندي الشكري وكتب بخطه الحسن كثيرا من الكتب والسبع المنجيات ودلائل الخيرات والمصاحف وكان له حاصل يبيع به بن القهوة بوكالة البقل بقرب خان الخليلي وله معرفة جيدة بعلم الموسيقي والالحان وضرب العود وينظم الشعر وله مدائح وقصائد وموشحات فمن ذلك قوله تهنئة للامير حسن بيك رضوان بقدومه الي مصر من نفيته بالمحلة الكبري وهى قوله

تهن بعود الملك والجاه والنصر * وبالفوز والعلياء والعز والفخر
ومس ميس تيه في ملابس عزة * بعودك للاوطان منشرح الصدر
لئن ساء فعل الدهر قدما فطالما * أسر بأخرى من قبول ومن جبر
وأعطي بلا من وأخلف ما مضى * وأسعف بالحسني واذهب للغمر
لقد ضحكت مصر اذا ما حللتها * وأضحت بها الارجاء باسمة الثغر
وغنت بها الاطيار من فرح بها * وقهقه قمريها على ساحة النهر
وغضت عيون النرجس الغض من حيا * وضرج فيها الورد خدا من التبر
وجر نسيم الروض ذيلا مبللا * ففاح عبير من شذاه الذى يسرى
لك الله مولى لا نظير لمثله * تعلمنى أوصافه النظم كالدر
أمير على كل الأنام بأسرهم * همام كريم مفرد الدهر والعصر
له عزمات فى السما كين قدرها * تسير بها الركبان في المهمه القفر

وشدة عزم ذللت كل شامخ * وأدنت له مايشتهى صحة الفكر
وأصبحت الايام من جود كفه * مرنحة الاعطاف في الحلل الخضر
لقد كنت أبكى قبل هذا فراقه * كما بكت الخنساء يوما على صخر
فلما أتى بين الانام بشيره * واذهب من بشراه لى غلة الصدر
جعلت مرامى نعته ومديحه * وكررته في النظم عندى وفى النثر
اليك عروسا بالبديع تتوجت * وجاءتك تسعي في ملابسها الزهر
* ممنعة الا اليك فانها * أتت دون كل الناس بالحمد والشكر
فدم حسنا فى منزل العز راقيا * مدي العمر ماغني على العود من قمري
فقد جاء تاريخا بجدك كاملا * هنيأ باقبال السرور من الدهر

وكان بعض أدباء مصر ألف مجموعا في الالغاز ليعارض به بعض العصريين على طريق الايجاز والاعجاز فما أجابه أحد لذلك فطلب من المترجم تقريظا على حواشيه ليصون طلعته من عاذله و واشيه فكتب عليه

لله درك من بليغ ماهر * جمع المعانى في بديع كتابه
سحر العقول بلفظه وبلطفه * وابان في معناه عن أنسابه

كم كنظم العقد يحسن تحته * معناه حسن الماء تحت حبابه * أعددت للبلغاء تأليفا غدا
في فنه يسمو على أترابه * وأراك نلت من الحجا حظا غدا * لايستطاع وصوله من بابه
أوفت بك الهمم العلية منزلا * مستصعبا صعبا على خطابه * والله يرعي سرح كل فضيلة
حتي يروجه على أربابه * ألبست عصرك من بيانك حلة * فمشي اختيالا فى بها أثوابه
يامن له قلم جري من ثغره الشهد الشهي سوى سواء لعابه * تربي على تلك المعاني انها
أشفت فؤادا ذاب من أوصابه * عرفت بلاغتك العميدة عند ما استذلت صعب القول من أهضابه
وظلمت لغزك اذ صبوت رياضة * رجل تعطل من حلى آدابه
فلذا أجاب مقصرا عن شأوه * اذ كان يعجز عن بلوغ ثوابه

فاجاب ذلك الشاعر بقصيدة وأطال فيها ومطلعها

لله ثغر شفنى برضابه * كيما أفوز بنشق عرف رضابه

فكتب اليه المترجم ثانيا معرضا له بقصيدته قوله

هذا الاديب الالوذعى تريبه * جل الفضائل وهي من أترابه * وله المقال المستجاد بأسره
وسواه تحثو وجهه بترابه * ولقد رشفت زلال معني لفظه * والغير يقنعه لموع سرابه
فاعجب له من شاعر متقادر * سل المنام بلطفه وسري به * أندي البدائع من بديع نكاته
فسمت بلاغته على اعرابه * وأتي بكل غريبة في نظمه * منسوبة المعني الى اعرابه

قوله فما أجابه الخ هكذا بالنسخ ولعل هنا سقطا والتقدير وطلب منهم تقريظه فما أجابه الخ اه

لله أبيــات أتت من نحوه * أشفت فؤادا ذاب من أوصابه * قد كان أفناه النوى وأباده
مما يلاقي من مرارة صابه * وأتى بتجنيس يرق لطافة * وروى المعالى وهي من ألقابه
فاعجب لسحر كلامه كيف اغتدى * مستعذبا عندي لما أتي به * يامن اذا عد الوري قلنا لهم
لانرتضى أنا نرى ألقابه * كيف الفداء وقد طربت عشية * من قربه لما بدا النفى به
يا فاضلا بعدت مرامي عزمه * وغدا تغزله ببدء خطابه * وبداته بالماهر الندب الذكي
واجابني تمرشفى برضابه * اني أعيذك ان تعود لمثلها * اذ ذاك خاق لست من اصحابه
واذا اتتك من القريظ مقالة * وايت عنها فلتكن من بابه
ولك الاله يديم حظا شامخا * ماحن مشتاق الى احبابه

وله موشحة على وزن موشحة الاديب العلامة ابن خطيب واريا الاندلسى وهي

ليت شعري يا أخلاء الهوي * هل ارى بدري بحانى مؤنسي
أم أقاسى عن زمان قد قسا * ورمي أحشاي سهما عن قسى

دور ياسقى الله زمانا قد مضى * في مغالى مصر في عيش خصيب
حيث بدري قد قضى لى ماقضي * بالتداني اذ غفت عين الرقيب
شب من تذكارها نار الغضي * في فؤادى وتلافا في النحيب * واعترتنى دهشة حين جري
من دموعى سائلا في الغلس * وغـدا قلبى كليما مذ سرى * بارق في نحو ذاك المكنس

دور يارياضا حسنها زاه يشيق * جاد في مثواك منهل السحاب
كم مضي لى فيك من معنى أنيق * حين كان اللهو مزهى الجناب
هل ترى عيني محياك الشريق * لابسا برد التهاني والشباب * وأرى بدري يناجينى على
ذلك البسط الشهى السندس * وأحلى صـبر دهرى بالمني * من معان زاهيات الملبس

دور قد شربنا الصد كأسا مترعا * حين صد الظبي عنا ونفر * غصن بان غصنه قد أينعا
مثمرا بالدل حينا والخفر * وجهه الفتان أمسي مبدعا * كل معني رائق يسبي الفكر

دور ينثني مالان تبدى معجبا * بالعيون الفاتكات النعس
ينهب الارواح منا لاهيا * لم يراقب في ضعاف الانفس

دور كيف لى صبر اذا الاحي لحا * فى حبيب حسنه فاق الهلال * بدر تم مخجل شمس الضحي
جؤذرى اللحظ مشوق الدلال * ماسقى الصب هواه فصحا * من غرام قد عراه وخيال
يوسف العصر معسول اللما * كاحل الطرف شهى اللعس
ترك الصب كليما عندما * جال في النفس بجال النفس

وقال متشوقا الى مصر وكان بقرية أطواب من أعمال الصعيد

سلام على مصر سلام شج حننا * تبلغها أيدي النسيم لها عنا
وأزكى تحيات على الروضة التي * عليها لسان الجو بالمزن قد أثنى
وحيا الحمى نيلها وظلالها * وخلجانها والقرط اذ شنفت أذنا
ومقياسها مني اليه رسالة * معنبرة الارجاء عاطرة عرنا
وجيزتها وامنتهى ذكرانه * فوالله لهي الخلد بل أشبهت عدنا
وفي مشتهاها تشتهي النفس لذة * ومن صدرها عين الرقيب همت مزنا
ميادين لذات وأقصى مآرب * وغايات آمال لمن هام أو أنا
فكم نلت فيها من سرور وبغية * اذا العيش طلق والهوى ضاحك سنا
وليلا تنافيها وطيب حديثنا * وجيب الدجى ينشق عن بدرها دجنا
وقضبانها اذهبت الريح ميلت * هياد بهاتيها فتزهى بها حسنا
وقمريها اذ قام فى الدوح راقيا * على منبر الاشجار في عوده غنا
أأيامنا ما كنت الا منازها * بساحاتها والقصف اذ كان ما كنا
تنكرت ياأيام من ذا الذي وشى * اليك بسوء ماالذي قد جرى منا
لئن كان ذنبي عندك الفهم والحجا * فجهلي أحري فارجعي لست استغنى
ارادة حظي أتعبتني ومن يكن * يحاول حظا حال من دونه الادنى
قلتني مصر وهي أرضي وشعبتي * وداري وشوقي والمآلف والمغنى
وأنزلني طول النوي دار غربة * بغربي مصر أشتكي الهم والحزنا
أقمت باطواب ثلاثين ليلة * اقاسي بها الاوصاب واخترتها سجنا
كأن نبي الله يوسف قد بقت * عليه ليال رام يقتصها منا
فيعقوب أحزاني أقام باضلعي * يراعي بشيرا أو يحاوله أذنا
أردد عيني في خلال ديارها * فأنظر أهليها وقد ملؤا جبنا
فاقضي أسى يملأ القلوب تحسرا * على فائت قد مر خسرا ولا أغنى
لك الله قلبا ماأشدك قسوة * وأصبر فى البلوى وأكرم في الحسنا
وأعدي الى الاعدا وسلما الى الرضا * وعبدا الى المعروف ان جاد أو ضنا
ولولا الذى لاقيت ما كنت أشتكي * ولكن لي لينا اساءت بنا الظنا

(وقال أيضا)

سلام على مصر ديارا حبيبتي * سلام معنى هام عشقا بحسرتي
وجاد الحيا أطلالهم وربوعهم * وروي ثراهم من دموعى وعبرتي

ولازال ثغر البرق مبتسما لهم * يبلغهم عني رسالة لوعتي
أأحبابنا هل تسئلوا الركب ان سري * عن الكبد الحراء أين استقرت
وما كيف حالي واللجاجة والهوي * وما للنوى حتي رمتني بغربتي
فهل سبقت مني الى الدهر خطه * فلا توبة تمحو ذنوبي وعثرتي
أبي الله ماذنبي اليه سوي الحجا * وذلك عند الدهر أكبر خطتي
رمتني أيدي البين عن سهم قوسها * أصابت فؤادي الهائم المتشتت
* ولم ترع حتى للوداع بوقفة * ابث لها للربع جهد صبابتي
وقفت علي ربع الاحبة خاضعا * وفي رسمها أبكي ضحي وعشية
فلم أر فيها غير نؤى مهدم * خلا من أهاليه لقلة عشقة
خليلي قوما واسئلا الروضة التي * بها اخضل نبت في عرار وزهرة
وادوا بها حق البطالة والصبا * وميلوا الي الخلخال والقرط بالتي
وفي المنتهي بالمشتهي لاتذكروا * حديث التقي شوقا فليس بسنتي
وللرصد حيوه مع اللهو ساعة * فذلك أقصى مايبرد غلتي
لقد بعث الارواح من بعد هوتها * نسيم سراياه بوفد أحبتي
* فلله ماأحلى وأملح ليلها * اذ العيش طاق ضاحك بمسرتي
ومقياسها ياصاح لاتنس فضله * بدا مثل شيخ لابسا لعمامتي
ويأتي اليه النيل كبرا وعزة * فيصغر ذلا من أصابعه التى
يكسب تلك الارض حسنا ونضرة * فتحكى عروسا فى ملابس خضرة
فوالله مذ فارقت مصر وأهلها * بكيت علي أهلى وداري وجيرتي
وسودني طول النوي بعد صفرة * وبدلنى بعد البياض بحمرة
* وأنزلني حظي بأطواب قرية * أقمت بها مابين بوم وحداة
أقضى نهاري صامتا ومكربا * ويجمعني ليلي وهمي وفكرتي
* ولم أر فيها حلة أستظلها * سوي زفرات من هجير بشعلة
* ولم ألق فيها واحدا أستجيره * ولا فاضلا أمليه حسن شجيتي
لك الله قلبا كيف يبقى علي الاسى * وتمسا على الضراء كيف استقرت
* قضاء من الرحمن لاشك واقع * فأولى له التسليم في كل حالة
* ومن يرعه مولاه يؤتيه سؤله * ويحظي بقرب من نعيم وجنة
وأزكي سلام يعبق الكون نشره * على السيد الماحى لكل ضلالة

كذا الآل والاصحاب مادنف شدا * سلام على مصر ديار أحبتي

(وقال سامحه الله تعالى)

هل العيش الافي اكتساب مآثم * أو العمر الا في اقتناء محارم
أوالغنم الا في ارتكاب كبيرة * أو السكر الا في ارتشاف مباسم
* سقى الله أيام البطالة أدمعا * من العين تجري كالغيوث السواجم
زمان به كان السرور بخنصري * ختاما وكان الظبي فيه منادمي
اذا العيش طلق والرياض بواسم * عن النور لكن من شفاه الكمائم
وسيري الى تلك الدساكر سحرة * وغنمى بها من طيبات مواسم
وجرى ذيول التيه في عرصاتها * جهارا وضمى للقدود النواعم
خليلى لو وافيتمو حق صحبتي * لكنتم رفاقي بين تلك المعالم
لحيا الحيا دار الاحبة ماشدا * على الدوح مطراب الاصائل هائم
لقد طال مانازعت فيها زجاجة * تضمنت الافراح من عهد آدم
معتقة صاغ المزاج لرأسها * أكاليل من در كدور دراهم
اذا ماجلاها مخطف الخصر في الدجا * وغنى عليها مثل شدو الحمائم
أبحت طريقى في هواه وتالدى * وصيرته موَلي على وحاكمي

واتفق أن بعض الجهلة لبس عمامة ودخل على السيد عبد الرحمن العيدروس فقال السيد حمل الثور جوزة السرطان * فلم يتيقظ ذلك الشيخ الما أبداه السيد وظن ان ذلك مدح له فضمن هذا الشطر بعض شعراء المحلة الكبرى يخاطب فيها السيد العيدروس فلما بلغ المترجم ذلك قال على روى ماقاله ذلك الشاعر المحلي

يا أديبا قد حاز رق المعانى * وبليغا أبدي فنون البيان * وظريفا يسمو بكل نكات
من بديع تزرى بعقد الجمان * فقت اعتاقى وصف شيخ جهول * أنفقت منه انفس الثقلان
يدعي الشيخ أنه صار فردا * قلت صدقا لكن على الصبيان * وتراه مع الغباوة والجهل كثير الفضول والهذيان * يتمادى على الضلال بوجه * أسود كالغداف بالبطلان
ليس يدري ماذا يقال اليه * امن الشعر أم من القرآن * ورآه أديبنا العيدروسي
لابساعمة ككرب الزمان * فابتداه بنصف بيت لطيف * حمل الثور جوزة السرطان
فانثنى ضاحكا وأظهر بشرا * وغدا لاثما لذاك البنان * ليته لورمي العمامة بحرا
ليري الدلو بركة الحيتان * فهو عندي كعقرب أوكجدى * لاكليث فى سنبل الميزان

واذا مانظرت يوما اليه * قلت كبش قد حل في كيوان

(وله في اسم حسن)

أفديه من أهيف جلت محاسنه * عن الشبيه وأضحي قده غصنا
أقول لما أتاني زائرا فرحا * مستبشرا باللقا أحسنت يا حسنا

(وله في مفت اسمه وفى)

أفدى الذى سحر الالباب منطقه * وفى جراح الهوى قلب الكليم شفى
أقول لما شجتنى حسن نغمته * ياليت من كنت أهواه أتى ووفي

(وله تشطير ابيتى بعض القدماء)

(بالله ياقبر هل زالت محاسنه) * أم كيف رونقه والحسن والحور
وحسن طرته ماشأن حالتها * (وهل تغير ذاك المنظر النضر)
(ياقبر لاأنت لاروض ولا فلك) * يشوقنا منك مانرجو وننتظر
ولست في الحسن معشوقا الي أحد * (حتى تجمع فيك الحسن والقمر)

وله أيضا تشطير على بيتين أنشدهما له الشيخ محمد الكرانى الشاعر رحمه الله وهما

خبراني عن قهقهات القناني * أنا منها في غاية الايهام
أتري ضحكها لبسط الندامى * أم بكاء علي فراق المدام

فقال مشطرا

(خبراني عن قهقهات القنانى) * وابتهاج الربا بصوب الغمام * واهتزاز الغصون في الروض لينا
(أنا منها في غاية الايهام) * (أتري ضحكها لبسط الندامي)* أم سرور الجميع شمل الكرام
أم خطابا البلابل الدوح غني * (أم بكاء على فراق المدام)

وللمترجم مقامة وقصيدة يداعب الشيخ على عنتر الرشيدي أعرضنا عنهما لما فيهما من الهجو والذم وله غير ذلك * توفى رحمه الله تعالي سنة احدي عشرة ومائتين وألف * ومات * الاجل الامثل والوجيه الاوحد المبجل حسين أفندي قلفة الشرقية والده الامير عبد الله من مماليك داود صاحب عيار وتربي المترجم عند محمد افندي البرقوقي وزوجه ابنته وعاني قلم الكتابة واصطلاح كتاب الروزنامه ومهر في ذلك فلما تولي محمد افندي كتابة الروزنامه قلده قلفة الشرقية ولم تطل مدة محمد افندى ومات بعد شهرين فاستولي المترجم على تعلقاته وراج أمره واشترى بيتا جهة الشيخ الظلام وانتقل اليه وسكن به وساس أموره واشتهر ذكره وانتظم في عداد الاعيان واقتني السراري والجوارى والمماليك والعبيد وكان انسانا لا بأس به جميل الاخلاق حسن العشرة مع الرفاق مهذب الطباع لين العريكة واقفا علي حدود الشريعة لايتداخل فيما لا يعنيه مليح الصورة والسيرة توفي رحمه الله أيضا سنة احدى

عشرة ومائتين وألف ﴿ ومات ﴾ العمدة العلامة النبيه الفهامة بضعة السلالة الهاشمية وطراز العصابة المطلبية الفصيح المفوه السيد حسين بن عبد الرحمن ابن الشيخ محمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن حمادة المنزلاوي الشافعي خطيب جامع المشهد الحسيني وأم أبيه السيد عبد الرحمن السيدة فاطمة بنت السيد محمد الغمري ومنها أتاه الشرف حضر على الشيخ الملوي والحفني والجوهري والمدابغي والشيخ علي قايتباي والشيخ البسيوني والشيخ خليل المغربي وأخذ أيضا عن سيدي محمد الجوهري الصغير والشيخ عبد الله امام مسجد الشعراني والشيخ سعودي الساكن بسوق الخشب وتضلع بالعلوم والمعارف وصار له ملكة وحافظة ولسانة واقتدار تام واستحضار غريب وينظم الشعر الجيد والنثر البليغ وأنشأ الخطب البديعة وغالب خطبه التي كان يخطب بها بالمشهد الحسيني من انشائه على طريقة لم يسبق اليها وانضوي الي الشيخ أبي الانوار السادات وشملته أنواره ومكارمه ويصلى به في بعض الاحيان ويخطب بزاويتهم أيام المواسم ويأتي فيها بمدائح السادات وما تقتضيه المناسبات وله منظومة بليغة في سلسلة السادة الوفائية سماها السيد حسن بن علي العوضي بعقد الصفا في ذكر سلسلة سادتنا بني الوفا وذكرها في كتابه مناهل الصفا يقول في أولها ما نصه

سماء بها الزهر الأزاهر تشرق * بانوارها قد نار غرب ومشرق
وزانت صفا مرآتها وهي حفظها * لمسترق قد جاء للسمع يسرق
اذا ابد كف انحو نحو سمائها * يكف بشهب للمعاند تحرق
فماهي الاعرش كنز حقائق * بها الحق مشهود لمن يتحقق
رياض معانيها بهن نوافح * لازهار أسرارها الطيب ينشق
فكم أورقت فيها غصون وكم حات * بها ثمرات للمحقق ترزق
بلعلعها غنت فصاح بلابل * فاعربت الالحان والحان مطرق
رعي الله ما قد راق منها وما حلا * وأعلي سماء برقها متألق
حمي الله مرقاها ومعراج قدسها * بكوكبها السامي الذى ليس يلحق

الي آخرها وهي طويلة وله غير ذلك سامحه الله تعالى توفي
في منتصف شهر شعبان من السنة غفر الله لنا
وله ولوالدينا وللمسلمين بمنه
وكرمه آمين

﴿ تم الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث أوله سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف ﴾

www.alkottob.com

فهرست الجزء الثاني من عجائب الآثار

صحيفه

صحيفة



www.alkottob.com

www.alkottob.com

www.alkottob.com

www.alkottob.com


3 1761 06232688 9

www.alkottob.com

al-Ǧ̌ABARTĪ. K. ʿAǧāʾib al-āṯār fī 't-tarā-
ǧim wal-aḫbār. Cairo 1322-3 H. [illegible] vol.
GAL II 480

﴿فهرست الجزء الثالث من تاريخ الجبرتى﴾

﴿تمت﴾

الجزء الثالث

من التاريخ المسمى عجائب الآثار فى التراجم والاخبار

لمحقق زمانه ونادرة أوانه الرافل في حلل العلوم المتوشح بنفائس منطوقها والمفهوم السابق في حلبة الرهان اللوذعى العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبرتى الحنفي أمطره الله تعالى بهوامع احسانه وبره الخفي

﴿ طبع ﴾

على نفقة حضرة حسين أفندى شرف الكتبي قريبا من الجامع الازهر المنير

بالمطبعة العامرة الشرفيه التى مركزها بشارع الخرنفش من مصر المحمية سنة ١٣٢٢ هجريه على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحيه

بسم الله الرحمن الرحيم

سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف

وهي أول سني الملاحم العظيمة والحوادث الجسيمة والوقائع النازلة والنوازل الهائلة وتضاعف الشرور وترادف الامور وتوالي المحن واختلال الزمن وانعكاس المطبوع وانقلاب الموضوع وتتابع الاهوال واختلاف الاحوال وفساد التدبير وحصول التدمير وعموم الخراب وتواتر الاسباب وما كان ربك مهلك القري بظلم وأهلها مصلحون (في يوم الاحد العاشر من شهر محرم الحرام من هذه السنة) وردت مكاتبات علي يد السعاة من ثغر الاسكندرية (ومضمونها) أن في يوم الخميس ثامنه حضر الي الثغر عشرة مراكب من مراكب الانكليز ووقفت علي البعد بحيث يراها أهل الثغر وبعد قليل حضر خمسة عشر مركبا أيضا فانتظر أهل الثغر ما يريدون واذا بقايق صغير واصل من عندهم وفيه عشرة انفار فوصلوا البر واجتمعوا بكبار البلد والرئيس اذ ذاك فيها والمشار اليه بالابرام والنقض السيد محمد كريم الآتي ذكره فكلموهم واستخبروهم عن غرضهم فاخبروا انهم انكليز حضروا للتفتيش علي الفرنسيس لانهم خرجوا بعمارة عظيمة يريدون جهة من الجهات ولا ندري أين قصدهم فربما دهموكم فلا تقدرون علي دفعهم ولا تتمكنوا من منعهم فلم يقبل السيد محمد كريم منهم هذا القول وظن انها مكيدة وجاوبوهم بكلام خشن فقالت رسل الانكليز نحن نقف بمراكبنا في البحر محافظين علي الثغر لا نحتاج منكم الا الامداد بالماء والزاد بثمنه فلم يجيبوهم لذلك وقالوا هذه بلاد السلطان وليس للفرنسيس ولا لغيرهم عليها سبيل فاذهبوا عنا فعندها عادت رسل الانكليز وأقلعوا في البحر ليمتاروا من غير الاسكندرية وليقضي الله أمرا كان مفعولا ثم ان أهل الثغر أرسلوا الى كاشف البحيرة ليجمع العربان ويأتي معهم للمحافظة بالثغر فلما قرئت هذه المكاتبات بمصر حصل بها اللغط الكثير من الناس وتحدثوا بذلك فيما بينهم وكثرت المقالات والاراجيف (ثم ورد) في ثالث يوم بعد ورود المكاتيب الاول مكاتبات مضمونها أن المراكب التي وردت الثغر عادت راجعة فاطمأن الناس وسكن القيل والقال وأما الامراء فلم يهتموا بشيء من ذلك ولم يكترثوا به اعتمادا على قوتهم وزعمهم انه اذا جاءت جميع الافرنج لا يقفون في مقابلتهم وانهم يدوسونهم بخيولهم (فلما كان يوم الاربعاء) العشرون من الشهر المذكور وردت مكاتبات من الثغر ومن رشيد ودمنهور بأن في يوم الاثنين ثامن عشره وردت مراكب وعمارات للفرنسيس كثيرة فارسوا في البحر وأرسلوا جماعة يطلبون القنصل وبعض أهل

البلد فلما نزلوا اليهم عوقوهم عندهم فلما دخل الليل تحولت منهم مراكب الى جهة العجمي وطلعوا الى البر ومعهم آلات الحرب والعساكر فلم يشعر أهل الثغر وقت الصباح الا وهم كالجراد المنتشر حول البلد فعندها خرج أهل الثغر وما انضم اليهم من العربان المجتمعة وكاشف البحيرة فلم يستطيعوا امدافعتهم ولا امكنهم ممانعتهم ولم يثبتوا لحربهم وانهزم الكاشف ومن معه من العربان ورجع أهل الثغر الى التترس في البيوت والحيطان ودخلت الافرنج البلد وانبث فيها الكثير من ذلك العدد كل ذلك وأهل البلد هم بالرمي يدافعون وعن أنفسهم وأهاليهم يقاتلون ويمانعون فلما أعياهم الحال وعلموا انهم مأخوذون بكل حال وليس ثم عندهم للقتال استعداد لخلو الابراج من آلات الحرب والبارود وكثرة العدو وغلبته طلب أهل الثغر الامان فامنوهم ورفعوا عنهم القتال ومن حصونهم أنزلوهم ونادى الفرنسيس بالامان في البلد ورفع بنديراته عليها وطلب أعيان الثغر نحضروا بين يديه فالزمهم بجمع السلاح واحضاره اليه وان يضعوا الجوكار في صدورهم فوق ملبوسهم والجوكار ثلاث قطع من جوخ أو حرير أو غير ذلك مستديرة في قدر الريال سوداء وحمراء وبيضاء توضع بعضها فوق بعض بحيث تكون كل دائرة أقل من التي تحتها حتي تظهر الالوان الثلاثة كالدوائر المحيط بعضها ببعض ولما وردت هذه الاخبار مصر حصل للناس انزعاج وعول أكثرهم على الفرار والهجاج * وأما ما كان من حال الامراء بمصر فان ابراهيم بيك ركب الى قصر العيني وحضر عنده مراد بيك من الجيزة لانه كان مقيما بها واجتمع باقي الامراء والعلماء والقاضي وتكلموا في شأن هذا الامر الحادث فاتفق رأيهم علي أن يرسلوا مكاتبة بخبر هذا الحادث الى اسلامبول وان مراد بيك يجهز العساكر ويخرج لملاقاتهم وحربهم وانفض المجلس علي ذلك وكتبوا المكاتبة وأرسلها بكر باشا مع رسوله على طريق البر ليأتيه بالترياق من العراق وأخذوا في الاستعداد للثغر وقضاء اللوازم والمهمات في مدة خمسة أيام فصاروا يصادرون الناس ويأخذون أغلب ما يحتاجون اليه بدون ثمن ثم ارتحل مراد بيك بعد صلاة الجمعة وبرز خيامه ووطاقه الى الجسر الاسود فمكث به يومين حتى تكامل العسكر وصناجقه وعلي باشا الطرابلسي وناصف باشا فانهم كانوا من أخصائه ومقيمين معه بالجيزة وأخذ معه عدة كثيرة من المدافع والبارود وسار من البر مع العساكر الخيالة وأما الرجالة وهم الالداشات القليونجية والاروام والمغاربة فانهم ساروا في البحر مع الغلايين الصغار التي انشأها الامير المذكور ولما ارتحل من الجسر الاسود أرسل الي مصر بأمر بعمل سلسلة من الحديد في غاية التخن والمتانة طولها مائة ذراع وثلاثون ذراعا تنصب على البغاز عند برج مغيزل من البر الى البر لتمنع مراكب الفرنسيس من العبور لبحر النيل وذلك باشارة علي باشا وان يعمل عندها جسر من المراكب وينصب عليها متاريس ومدافع ظنا منهم ان الافرنج لا يقدرون علي محاربتهم في البر وأنهم يعجزون في المراكب ويقاتلونهم وهم في المراكب وأنهم يصابرونهم ويطاولونهم في القتال حتى تأتيهم النجدة وكان الامر بخلاف ذلك فان الفرنسيس عندما ملكوا الاسكندرية ساروا علي طريق البر الغربي من غير ممانع وفي

ذكر دخول الفرنساوية بالاسكندرية

أثناء خروج مراديك والحركة بدت الوحشة في الاسواق وكثر الهرج بين الناس والارجاف وانقطعت الطرق واخذت الحرامية في كل ليلة تطرق اطراف البلد وانقطع مشي الناس من المرور في الطرق والاسواق من المغرب فنادى الاغا والوالى بفتح الاسواق والقهاوي ليلا وتعليق القناديل على البيوت والدكاكين وذلك لامرين الاول ذهاب الوحشة من القلوب وحصول الاستئناس والثانى الخوف من الدخيل في البلد (وفي يوم الاثنين) وردت الاخبار بأن الفرنسيس وصلوا الى دمنهور ورشيد وخرج معظم أهل تلك البلاد على وجوههم فذهبوا الى فوة ونواحيها والبعض طلب الامان وأقام ببلده وهم العقلاء وقد كانت الفرنسيس حين حلولهم بالاسكندرية كتبوا مرسوما وطبعوه وأرسلوا منه نسخا الى البلاد التي يقدمون عليها تطمينا لهم ووصل هذا المكتوب مع جملة من الاساري الذين وجدوهم بمالطه وحضروا صحبتهم وحضر منهم جملة الى بولاق وذلك قبل وصول الفرنسيس بيوم أو بيومين ومعهم منه عدة نسخ ومنهم مغاربة وفيهم جواسيس وهم على شكلهم من كفار مالطه ويعرفون باللغات (وصورة ذلك المكتوب)

صورة المكتوب الصادر من الفرنساوية الى البلاد التي يقدمون عليها

(بسم الله الرحمن الرحيم) لا اله الا الله لا ولد له ولا شريك له فى ملكه من طرف الفرنساوية المبني على أساس الحرية والتسوية السرعسكر الكبير أمير الجيوش الفرنساوية بونابارته يعرف أهالى مصر جميعهم أن من زمان مديد الصناجق الذين يتسلطون في البلاد المصرية يتعاملون بالذل والاحتقار في حق الملة الفرنساوية ويظلمون تجارها بانواع الايذاء والتعدى فحضر الآن ساعة عقوبتهم وأخرنا من مدة عصور طويلة هذه الزمرة المماليك المجلوبين من بلاد الابازه والجراكسة يفسدون في الاقليم الحسن الاحسن الذي لا يوجد في كرة الارض كلها فاما رب العالمين القادر على كل شئ فانه قد حكم على انقضاء دولتهم يا أيها المصريون قد قيل لكم انني مانزلت بهذا الطرف الا بقصد ازالة دينكم فذلك كذب صريح فلا تصدقوه وقولوا للمفترين انني ماقدمت اليكم الا لاخلص حقكم من يد الظالمين وانني أكثر من المماليك اعبد الله سبحانه وتعالى واحترم نبيه والقرآن العظيم وقولوا أيضا لهم ان جميع الناس متساوون عند الله وان الشئ الذى يفرقهم عن بعضهم هو العقل والفضائل والعلوم فقط وبين المماليك والعقل والفضائل تضارب فماذا يميزهم عن غيرهم حتي يستوجبوا أن يتملكوا مصر وحدهم ويختصوا بكل شئ أحسن فيها من الجواري الحسان والخيل العتاق والمساكن المفرحة فان كانت الارض المصرية التزاما للمماليك فليرونا الحجة التى كتبها الله لهم ولكن رب العالمين رؤف وعادل وحليم ولكن بعونه تعالى من الآن فصاعدا لا ييأس أحد من أهالى مصر عن الدخول في المناصب السامية وعن اكتساب المراتب العالية فالعلماء والفضلاء والعقلاء بينهم سيدبرون الامور وبذلك يصلح حال الامة كلها وسابقا كان فى الاراضى المصرية المدن العظيمة والخلجان الواسعة والمتجر المتكاثر وما أزال ذلك كله الا الظلم والطمع من المماليك أيها المشايخ والقضاة والأئمة والجربجية واعيان البلد قولوا لامتكم ان

الفرنساوية هم ايضا مسلمون مخلصون واثبات ذلك انهم قد نزلوا في رومية الكبرى وخربوا فيها كرسي البابا الذي كان دائما يحث النصاري علي محاربة الاسلام ثم قصدوا جزيرة مالطه وطردوا منها الكوالرية الذين كانوا يزعمون ان الله تعالي يطلب منهم مقاتلة المسلمين ومع ذلك الفرنساوية في كل وقت من الاوقات صاروا محبين مخلصين لحضرة السلطان العثماني وأعداء أعدائه أدام الله ملكه ومع ذلك ان المماليك امتنعوا من اطاعة السلطان غير ممتثلين لامره فما أطاعوا أصلا الا لطمع أنفسهم طوبى ثم طوبي لاهالى مصر الذين يتفقون معنا بلا تأخير فيصلح حالهم وتعلى مراتبهم طوبي أيضا للذين يقعدون في مساكنهم غير مائلين لاحد من الفريقين المتحاربين فاذا عرفونا بالاكثر تسارعوا الينا بكل قلب لكن الويل ثم الويل للذين يعتمدون على المماليك في محاربتنا فلا يجدون بعد ذلك طريقا الي الخلاص ولا يبقى منهم أثر * المادة الاولي جميع القرى الواقعة في دائرة قريبة بثلاث ساعات عن المواضع التي يمر بها عسكر الفرنساوية فواجب عليها أن ترسل للسرعسكر من عندها وكلاء كيما يعرف المشار اليه انهم أطاعوا وانهم نصبوا علم الفرنساوية الذى هو أبيض وكحلي وأحمر * المادة الثانية كل قرية تقوم على العسكر الفرنساوي تحرق بالنار * المادة الثالثة كل قرية تطيع العسكر الفرنساوى أيضا تنصب صنجاق السلطان العثماني محبنا دام بقاؤه * المادة الرابعة المشايخ في كل بلد يختمون حالا جميع الارزاق والبيوت والاملاك التى تتبع المماليك وعليهم الاجتهاد التام لئلا يضيع أدنى شىء منها * المادة الخامسة الواجب على المشايخ والعلماء والقضاة والائمة انهم يلازمون وظائفهم وعلى كل أحد من أهالى البلدان أن يبقى في مسكنه مطمئنا وكذلك تكون الصلاة قائمة في الجوامع علي العادة والمصريون باجمعهم ينبغي ان يشكروا الله سبحانه وتعالى لانقضاء دولة المماليك قائلين بصوت عال أدام الله اجلال السلطان العثماني أدام الله اجلال العسكر الفرنساوى لعن الله المماليك وأصلح حال الامة المصرية تحريرا بمعسكر اسكندرية في ١٣ شهر سيدور سنة ١٢١٣ من اقامة الجمهور الفرنساوي يعني في آخر شهر محرم سنة هجرية اه بحروفه (وفي يوم الخميس الثاني والعشرين) من الشهر وردت الاخبار بان الفرنسيس وصلوا الي نواحي فوة ثم الي الرحمانية

﴿ واستهل شهر صفر سنة ١٢١٣ ﴾

(وفي يوم الاحد) غرة شهر صفر وردت الاخبار بان في يوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر محرم التقى العسكر المصري مع الفرنسيس فلم تكن الا ساعة وانهزم مراد بيك ومن معه ولم يقع قتال صحيح وانما هى مناوشة من طلائع العسكرين بحيث لم يقتل الا القليل من الفريقين واحترقت مراكب مراد بيك بما فيها من الجبخانه والآلات الحربية واحترق بها رئيس الطبجية خليل الكردلي وكان قد قاتل في البحر قتالا عجيبا فقدر الله ان علقت نار بالقلع وسقط منها نار الى البارود فاشتعلت جميعها بالنار واحترقت المركب بما فيه من المحاربين وكبيرهم وتطايروا فى الهواء فلما عاين ذلك مراد بيك داخله الرعب وولي منهزما وترك الاثقال والمدافع وتبعه عساكره ونزلت المشاة فى المراكب ورجعوا طالبين مصر ووصلت

ذكر محاربة الفرنسيس مع المصريين ووقائع

الاخبار بذلك الي مصر فاشتد انزعاج الناس وركب ابراهيم بيك الى ساحل بولاق وحضر الباشا والعلماء ورؤس الناس وأعملوا رأيهم فى هذا الحادث العظيم فاتفق رأيهم على عمل متاريس من بولاق الى شبرا ويتولى الاقامة ببولاق ابراهيم بيك وكشافه ومماليكه وقد كانت العلماء عند توجه مراد بيك تجتمع بالازهر كل يوم ويقرؤن البخاري وغيره من الدعوات وكذلك مشايخ فقراء الاحمدية والرفاعية والبراهمة والقادرية والسعدية وغيرهم من الطوائف وأرباب الاشاير ويعملون لهم مجالس بالازهر وكذلك أطفال المكاتب ويذكرون الاسم اللطيف وغيره من الاسماء (وفي يوم الاثنين) حضر مراد بيك الى برانبابة وشرع في عمل متاريس هناك ممتدة الى بشتيل وتولى ذلك هو وصناجقه وأمراؤه وجماعة من خشداشينه واحتفل في ترتيب ذلك وتنظيمه بنفسه هو وعلى باشا الطرابلسي ونصوح باشا وأحضروا المراكب الكبار والغلايين التى أنشأها بالجيزة وأوقفها على ساحل انبابة وشحنها بالعساكر والمدافع فصار البر الغربي والشرقي مملوءين بالمدافع والعساكر والمتاريس والخيالة والمشاة ومع ذلك فقلوب الامراء لم تطمئن بذلك فانهم من حين وصول الخبر لهم من الاسكندرية شرعوا فى نقل أمتعتهم من البيوت الكبار المشهورة المعروفة الى البيوت الصغار التي لا يعرفها أحد واستمروا طول الليالى ينقلون الامتعة ويوزعونها عند معارفهم وثقاتهم وأرسلوا البعض منها البلاد الارياف وأخذوا أيضا في تشهيل الاحمال واستحضار دواب للشيل وأدوات الارتحال فلما رأى أهل البلدة منهم ذلك داخلهم الخوف الكثير والفزع واستعد الاغنياء وأولو المقدرة للهروب ولولا ان الامراء منعوهم من ذلك وزجروهم وهددوا من أراد النقلة لما بقى بمصر منهم أحد (وفي يوم الثلاثاء) نادوا بالنفير العام وخروج الناس للمتاريس وكرروا المناداة بذلك كل يوم فاغلق الناس الدكاكين والاسواق وخرج الجميع لبر بولاق فكانت كل طائفة من طوائف أهل الصناعات يجمعون الدراهم من بعضهم وينصبون لهم خياما ويجلسون فى مكان خرب أو مسجد ويرتبون لهم فيما يصرف عليهم ما يحتاجون له من الدراهم التي جمعوها من بعضهم وبعض الناس يتطوع بالانفاق علي البعض الآخر ومنهم من يجهز جماعة من المغاربة أو الشوام بالسلاح والاكل وغير ذلك بحيث ان جميع الناس بذلوا وسعهم وفعلوا ما فى قوتهم وطاقتهم وسمحت نفوسهم بانفاق أموالهم فلم يشح في ذلك الوقت أحد بشيء يملكه ولكن لم يسعفهم الدهر وخرجت الفقراء وأرباب الاشاير بالطبول والزمور والاعلام والكاسات وهم يضجون ويصيحون ويذكرون باذكار مختلفة وصعد السيد عمر افندى نقيب الاشراف الي القلعة فأنزل منها بيرقا كبيرا اسمته العامة البيرق النبوى فنشره بين يديه من القلعة الى بولاق وأمامه وحوله ألوف من العامة بالنبابيت والعصى يهللون ويكبرون ويكثرون من الصياح ومعهم الطبول والزمور وغير ذلك وأما مصر فانها باقية خالية الطرق لا تجد بها أحدا سوى النساء في البيوت والصغار وضعفاء الرجال الذين لا يقدرون علي الحركة فانهم مستترون مع النساء في بيوتهم والاسواق مصفرة والطرق مجفرة من عدم الكنس والرش وغلا سعر البارود والرصاص بحيث

يبيع الرطل البارود بستين نصفا والرصاص بتسعين وغلا جنس أنواع السلاح وقل وجوده وخرج معظم الرعايا بالنبابيت والعصى والمساوق وجلس مشايخ العلماء بزاوية علي بيك ببولاق يدعون ويبتهلون الي الله بالنصر وأقام غيرهم من الرعايا البعض بالبيوت والبعض بالزوايا والبعض في الخيام * وحصل الامر أن جميع من بمصر من الرجال تحول الى بولاق وأقام بها من حين نصب ابراهيم بيك العرضى هناك الى وقت الهزيمة سوى القليل من الناس الذين لا يجدون لهم مكانا ولا مأوي فيرجعون الى بيوتهم يبيتون بها ثم يصبحون الى بولاق وأرسل ابراهيم بيك الى العربان المجاورة لمصر ورسم لهم ان يكونوا في المقدمة بنواحي شبرا وماوالاها وكذلك اجتمع عند مراد بيك الكثير من عرب البحيرة والجيزة والصعيد والخبيرية والقيمان وأولاد علي والمنادى وغيرهم وفي كل يوم تزايد الجمع ويعظم الهول ويضيق الحال بالفقراء الذين يحصلون أقواتهم يوما فيوما لتعطل الاسباب واجتماع الناس كلهم في صعيد واحد وانقطعت الطرق وتعدي الناس بعضهم على بعض لعدم التفات الحكام واشتغالهم بما دهمهم * وأما بلاد الارياف فانها اقامت على ساق يقتل بعضهم بعضا وينهب بعضهم بعضا وكذلك العرب غارت على الاطراف والنواحي وصار قطر مصر من أوله الي آخره في قتل ونهب واخافة طريق وقيام شر واغارة على الاموال وافساد المزارع وغير ذلك من أنواع الفساد الذى لا يحصى وطلب أمراء مصر التجار من الافرنج بمصر فحبسوا بعضهم بالقلعة وبعضهم باماكن الامراء وصاروا يفتشون في محلات الافرنج على الاسلحة وغيرها وكذلك يفتشون بيوت النصارى الشوام والاقباط والاروام والكنائس والاديرة على الاسلحة والعامة لا ترضى الا ان يقتلوا النصاري واليهود فيمنعهم الحكام عنهم ولولا ذلك المنع لقتلتهم العامة وقت الفتنة ثم في كل يوم تكثر الاشاعة بقرب الفرنسيس الى مصر وتختلف الناس في الجهة التي يقصدون المجيء منها فمنهم من يقول انهم واصلون من البر الغربي ومنهم من يقول بل يأتون من الشرقي ومنهم من يقول بل يأتون من الجهتين هذا وليس لاحد من أمراء العساكر همة أن يبعث جاسوسا أو طليعة تناوشهم القتال قبل دخولهم وقربهم ووصولهم الي فناء المصر بل كل من ابراهيم بيك ومراد بيك جمع عسكره ومكث مكانه لا ينتقل عنه ينتظر ما يفعل بهم وليس ثم قلعة ولا حصن ولا معقل وهذا من سوء التدبير واهمال أمر العدو * ولما كان يوم الجمعة سادس الشهر وصل الفرنسيس الي الجسر الاسود وأصبح يوم السبت فوصلوا الى أم دينار فعندها اجتمع العالم العظيم من الجند والرعايا والفلاحين المجاورة بلادهم لمصر ولكن الاجناد متنافرة قلوبهم منحلة عزائمهم مختلفة آراؤهم حريصون على حياتهم وتنعمهم ورفاهيتهم مختالون في ريشهم مغترون بجمعهم محتقرون شأن عدوهم مرتبكون في رؤيتهم مغمورون في غفلتهم وهذا كله من أسباب ما وقع من خذلانهم وهزيمتهم وقد كان الظن بالفرنسيس ان يأتوا من البرين بل اشيع في عرضي ابراهيم بيك انهم قادمون من الجهتين فلم يأتوا الا من البر الغربي (ولما كان وقت القائلة) ركب جماعة من العساكر التي بالبر الغربي وتقدموا الى ناحية بشتيل بلدة مجاورة لانبابة تلاقوا مع مقدمة

الفرنسيس فكروا عليهم بالخيول فضربهم الفرنسيس ببنادقهم المتتابعة الرمى والى الفريقان وقتل أيوب بيك الدفتردار وعبد الله كاشف الجرف وعدة كثيرة من كشاف محمد بيك الالفي ومماليكهم وتبعهم طابور من الافرنج فى نحو الستة آلاف وكبيره ويزه الذي ولي على الصعيد بعد تملكهم وأما بونابارته الكبير فانه لم يشاهد الواقعة بل حضر بعد الهزيمة وكان بعيدا عن هؤلاء بكثير ولما قرب طابور الفرنسيس من متاريس مراد بيك ترامى الفريقان بالمدافع وكذلك العساكر المحاربون البحرية وحضر عدة وافرة من عساكر الارنؤد من دمياط وطلعوا الى انبابه وانضموا الى المشاة وقاتلوا معهم في المتاريس فلما عاين وسمع عسكر البر الشرقي القتال ضج العامة والغوغاء من الرعية واخلاط الناس بالصياح ورفع الاصوات بقولهم يارب ويالطيف ويارجال الله ونحو ذلك وكانهم يقاتلون ويحاربون بصياحهم وجلبتهم فكان العقلاء من الناس يصرخون عليهم ويأمرونهم بترك ذلك ويقولون لهم ان الرسول والصحابة والمجاهدين انما كانوا يقاتلون بالسيف والحراب وضرب الرقاب لا برفع الاصوات والصراخ والنباح فلا يستمعون ولا يرجعون عما هم فيه ومن يقرأ ومن يسمع وركب طائفة كبيرة من الامراء والاجناد من العرضي الشرقي ومنهم ابراهيم بيك الوالى وشرعوا فى التعدية الى البر الغربي في المراكب فتزاحموا على المعادي لكون التعدية من محل واحد والمراكب قليلة جدا فلم يصلوا الى البر الآخر حتي وقعت الهزيمة به على المحار بين هذا والريح النكباء اشتد هبوبها وأمواج البحر فى قوة اضطرابها والرمال يعلو غبارها وتنسفها الريح في وجوه المصريين فلا يقدر أحد أن يفتح عينيه من شدة الغبار وكون الريح من ناحية العدو وذلك من أعظم أسباب الهزيمة كما هو منصوص عليه * ثم ان الطابور الذي تقدم لقتال مراد بيك انقسم على كيفية معلومة عندهم فى الحرب وتقارب من المتاريس بحيث صار محيطا بالعسكر من خلفه وأمامه ودق طبوله وأرسل بنادقه المتتالية والمدافع واشتد هبوب الريح وانعقد الغبار واظلمت الدنيا من دخان البارود وغبار الرياح وصمت الاسماع من توالى الضرب بحيث خيل للناس أن الارض تزلزلت والسماء عليها سقطت واستمر الحرب والقتال نحو ثلاثة أرباع ساعة ثم كانت هذه الهزيمة على العسكر الغربي فغرق الكثير من الخيالة في البحر لاحاطة العدو بهم وظلام الدنيا والبعض وقع أسيرا في أيدي الفرنسيس وملكوا المتاريس وفر مراد بيك ومن معه الى الجيزة فصعد الى قصره وقضى بعض اشغاله في نحو ربع ساعة ثم ركب وذهب الى الجهة القبلية وبقيت القتلى والثياب والامتعة والأسلحة والفرش ملقاة على الارض يرا بسابة تحت الارجل وكان من جملة من ألقى نفسه في البحر سليمان بيك المعروف بالاغا وأخوه ابراهيم بيك الوالى فاما سليمان بيك فنجا وغرق ابراهيم بيك الصغير وهو صهر ابراهيم بيك الكبير ولما انهزم العسكر الغربي حول الفرنسيس المدافع والبنادق على البر الشرقي وضربوها وتحقق أهل البر الآخر الهزيمة فقامت فيهم ضجة عظيمة وركب في الحال ابراهيم بيك والباشا والامراء والعسكر والرعايا وتركوا جميع

الاثقال والخيام كما هي لم يأخذوا منها شيأ فاما ابراهيم بيك والباشا والامراء فساروا الى جهة العادلية وأما الرعايا فهاجوا وماجوا ذاهبين الى جهة المدينة ودخلوها أفواجا أفواجا وهم جميعا في غاية الخوف والفزع وترقب الهلاك وهم يضجون بالعويل والنحيب ويبتهلون الى الله من شر هذا اليوم العصيب والنساء يصرخن على أصواتهن من البيوت وقد كان ذلك قبل الغروب فلما استقر ابراهيم بيك بالعادلية أرسل يأخذ حريمه وكذلك من كان معه من الامراء فاركبوا النساء بعضهن على الخيول وبعضهن على البغال والبعض على الحمير والجمال والبعض ماش كالجواري والخدم واستمر معظم الناس طول الليل خارجين من مصر البعض بحريمه والبعض ينجو بنفسه ولا يسأل أحد عن أحد بل كل واحد مشغول بنفسه عن ابيه وابنه فخرج تلك الليلة معظم أهل مصر البعض لبلاد الصعيد والبعض لجهة الشرق وهم الاكثر واقام بمصر كل مخاطر بنفسه لا يقدر على الحركة ممتثلا للقضاء متوقعا للمكروه وذلك لعدم قدرته وقلة ذات يده وما ينفقه على حمل عياله وأطفاله ويصرفه عليهم في الغربة فاستسلم للمقدور ولله عاقبة الامور والذى أزعج قلوب الناس بالاكثر أن في عشاء تلك الليلة شاع في الناس ان الافرنج عدوا الى بولاق وأحرقوها وكذلك الجيزة وان أولهم وصل الى باب الحديد يحرقون ويقتلون ويفجرون بالنساء وكان السبب في هذه الاشاعة ان بعض القليونجية من عسكر مراديك الذي كان في الغليون بمرمى انبابة لما تحقق الكسرة أضرم النار في الغليون الذي هو فيه وكذلك مراديك لما ارتحل من الجيزة أمر بأجرار الغليون الكبير من قبالة قصره ليصحبه معه الى جهة قبلي فمشوا به قليلا ووقف لقلة الماء في الطين وكان به عدة وافرة من آلات الحرب والجبخانه فامر بحرقه أيضا فصعد لهيب النار من جهة الجيزة وبولاق فظنوا بل أيقنوا انهم أحرقوا البلدين فماجوا واضطربوا زيادة عما هم فيه من الفزع والروع والجزع وخرج أعيان الناس وأفندية الوجاقات وأكابرهم ونقيب الاشراف وبعض المشايخ القادرين فلما عاين العامة والرعية ذلك اشتد ضجرهم وخوفهم وتحركت عزائمهم للهروب واللحاق بهم والحال أن الجميع لا يدرون أى جهة يسلكون وأي طريق يذهبون وأي محل يستقرون فتلاحقوا وتسابقوا وخرجوا من كل حدب ينسلون وبيع الحمار الاعرج أو البغل الضعيف باضعاف ثمنه وخرج أكثرهم ماشيا أو حاملا متاعه على رأسه وزوجته حاملة طفلها ومن قدر على مركوب أركب زوجته أو ابنته ومشي هو على أقدامه وخرج غالب النساء ماشيات حاسرات وأطفالهن على أكتافهن يبكين في ظلمة الليل واستمروا على ذلك بطول ليلة الاحد وصبحها وأخذ كل انسان ماقدر على حمله من مال ومتاع فلما خرجوا من أبواب البلد وتوسطوا الفلاة تلقتهم العربان والفلاحون فاخذوا متاعهم ولباسهم وأحمالهم بحيث لم يتركوا لمن صادفوه ما يستر به عورته أو يسد جوعه فكان ما أخذته العرب شيأ كثيرا يفوق الحصر بحيث ان الاموال والذخائر التي خرجت من مصر في تلك الليلة أضعاف ما بقي فيها بلا شك لان معظم الاموال عند الامراء والاعيان وحريمهم وقد أخذوه صحبتهم وغالب مساتير الناس وأصحاب المقدرة أخرجوا أيضا ما عندهم والذي أقعده

للعجز وكان عنده مايعز عليه من مال أو مصاغ أعطاه لجاره أو صديقه لراحل ومثل ذلك أمانات وودائع الحجاج من المغاربة والمسافرين فذهب ذلك جميعه وربما قتلوا من قدروا عليه أو دافع عن نفسه ومتاعه وسلبوا ثياب النساء وفضحوهن وهتكوهن وفيهم الخوندات والاعيان فمنهم من رجع من قريب وهم الذين تأخروا في الخروج وبلغهم ماحصل للسابقين ومنهم من جازف متكلا على كثرته وعزوته وخفارته فسلم أو عطب وكانت ليلة وصباحها في غاية الشناعة جرى فيها مالم يتفق مثله في مصر ولا سمعنا بما شابه بعضه في تواريخ المتقدمين فما راء كمن سمعا * ولما أصبح يوم الاحد المذكور والمقيمون لايدرون مايفعل بهم ومتوقعون حلول الفرنسيس ووقوع المكروه ورجع الكثير من الفارين وهم في أسوأ حال من العري والفزع فتبين ان الافرنج لم يعدوا الي البر الشرقي وان الحريق كان في المراكب المتقدم ذكرها فاجتمع في الازهر بعض العلماء والمشايخ وتشاوروا فاتفق رأيهم على أن يرسلوا مراسلة الي الافرنج وينتظروا مايكون من جوابهم ففعلوا ذلك وأرسلوها صحبة شخص مغربي يعرف لغتهم وآخر صحبته فغابا وعادا فاخبرا أنهما قابلا كبير القوم وأعطياه الرسالة فقرأها عليه ترجمانه ومضمونها الاستفهام عن قصدهم فقال على لسان الترجمان وأين عظماؤكم ومشايخكم لم تأخروا عن الحضور الينا لنرتب لهم مايكون فيه الراحة وطمنهم وبش في وجوههم فقالوا انريد أمانا منكم فقال أرسلناه لكم سابقا يعنون الكتاب المذكور فقالوا وأيضا لاجل اطمئنان الناس فكتبوا لهم ورقة أخرى مضمونها من معسكر الجيزة خطابا لاهل مصر اننا أرسلنا لكم في السابق كتابا فيه الكفاية وذكرنا لكم اننا ماحضرنا الا بقصد ازالة المماليك الذين يستعملون الفرنساوية بالذل والاحتقار وأخذ مال التجار ومال السلطان ولما حضرنا الي البر الغربي خرجوا الينا فقابلناهم بما يستحقونه وقتلنا بعضهم وأسرنا بعضهم ونحن في طلبهم حتي لم يبق أحد منهم بالقطر المصري وأما المشايخ والعلماء وأصحاب المرتبات والرعية فيكونون مطمئنين وفي مساكنهم مرتاحين الى آخر ماذكرته ثم قال لهم لابد ان المشايخ والشربجية يأتون الينا لنرتب لهم ديوانا ننتخبه من سبعة أشخاص عقلاء يدبرون الامور ولما رجع الجواب بذلك اطمأن الناس وركب الشيخ مصطفى الصاوي والشيخ سليمان الفيومي وآخرون الي الجيزة فتلقاهم وضحك لهم وقال أنتم المشايخ الكبار فاعلموه ان المشايخ الكبار خافوا وهربوا فقال لاى شيء يهربون اكتبوا لهم بالحضور ونعمل لكم ديوانا لاجل راحتكم وراحة الرعية واجراء الشريعة فكتبوا منه عدة مكاتبات بالحضور والامان ثم انفصلوا من معسكرهم بعد العشاء وحضروا لمصر واطمأن برجوعهم الناس وكانوا في وجل وخوف على غيابهم وأصبحوا فارسلوا الامان الى المشايخ فحضر الشيخ السادات والشيخ الشرقاوى والمشايخ ومن انضم اليهم من الناس الفارين من ناحية المطرية وأما عمر افندى نقيب الاشراف فانه لم يطمئن ولم يحضر وكذلك الروزنامجي والافندية وفي ذلك اليوم اجتمعت الجعيدية وأوباش الناس ونهبوا بيت ابراهيم بك ومراد بك اللذين بخط قوصون وأحرقوهما ونهبوا أيضا عدة بيوت من بيوت الامراء وأخذوا مافيها من فرش ونحاس وأمتعة وغير ذلك وباعوه بأبخس

الاثمان (وفي يوم الثلاثاء) عدت الفرنساوية الى بر مصر وسكن بونابارته ببيت محمد بيك الالفي بالازبكية بخط الساكت الذي انشأه الامير المذكور في السنة الماضية وزخرفه وصرف عليه اموالا عظيمة وفرشه بالفرش الفاخرة وعند تمامه وسكناه فيه حصلت هذه الحادثة فاخلوه وتركوه بما فيه فكأنه انما كان يبنيه لامير الفرنسيس وكذلك حصل في بيت حسن كاشف جركس بالناصرية ولما عدى كبيرهم وسكن بالازبكية كان كراستمر غالبهم بالبر الآخر ولم يدخل المدينة الا القليل منهم ومشوا في الاسواق من غير سلاح ولا تعد بل صاروا يضاحكون الناس ويشترون مايحتاجون اليه بأغلى ثمن فيأخذ احدهم الدجاجة ويعطي صاحبها في ثمنها ريال فرانسه ويأخذ البيضة بنصف فضة قياسا على اسعار بلادهم واثمان بضائعهم فلما رأى منهم العامة ذلك أنسوا بهم واطمأنوا لهم وخرجوا اليهم بالكعك وأنواع الفطير والخبز والبيض والدجاج وأنواع المأكولات وغير ذلك مثل السكر والصابون والدخان والبن وصاروا يبيعون عليهم بما أحبوا من الاسعار وفتح غالب السوقة الحوانيت والقهاوى (وفي يوم الخميس ثالث عشر صفر) أرسلوا بطلب المشايخ والوجاقلية عند قائمقام صاري عسكر فلما استقر بهم الجلوس خاطبوهم وتشاوروا معهم في تعيين عشرة أنفار من المشايخ للديوان وفصل الحكومات (فوقع) الاتفاق على الشيخ عبد الله الشرقاوي والشيخ خليل البكرى والشيخ مصطفى الصاوي والشيخ سليمان الفيومي والشيخ محمد المهدى والشيخ موسى السرسي والشيخ مصطفى الدمنهوري والشيخ أحمد العريشي والشيخ يوسف الشبرخيتى والشيخ محمد الدواخلى وحضر ذلك المجلس أيضا مصطفى كتخدا بكر باشا والقاضى وقلدوا محمد أغا المسلمانى أغات مستحفظان وعلي أغا الشعراوى والى الشرطة وحسن أغا محرم أمين احتساب وذلك باشارة أرباب الديوان فانهم كانوا ممتنعين من تقليد المناصب لجنس المماليك فعرفوهم ان سوقة مصر لايخافون الا من الاتراك ولا يحكمهم سواهم وهؤلاء المذكورون من بقايا البيوت القديمة الذين لايتجاسرون علي الظلم كغيرهم وقلدوا ذاالفقار كتخدا محمد بيك كتخدا بونابارته ومن أرباب المشورة الخواجا موسي كانوا وكلاء الفرنساوى ووكيل الديوان حنا بينو (وفيه) اجتمع أرباب الديوان عند رئيسه فذكر لهم ماوقع من نهب البيوت فقالوا له هذا فعل الجعيدية وأوباش الناس فقال لاى شئ يفعلون ذلك وقد أوصيناكم بحفظ البيوت والختم عليها فقالوا هذا أمر لاقدرة لنا على منعه وانما ذلك من وظيفة الحكام فامروا الاغا والوالى أن ينادوا بالامان وفتح الدكاكين والاسواق والمنع من النهب فلم يسمعوا ولم ينتهوا واستمر غالب الدكاكين والاسواق معطلة والناس غير مطمئنين وفتح الفرنسيس بعض البيوت المغلوقة التي للامراء ودخلوها وأخذوا منها أشياء وخرجوا وتركوها مفتوحة فعند مايخرجون منها يدخلها طائفة الجعيدية ويستأصلون مافيها واستمروا علي ذلك عدة أيام ثم انهم تتبعوا بيوت الامراء وأتباعهم وختموا على بعضها وسكنوا بعضها فكان الذي يخاف على داره من جماعة الوجاقلية أو من أهل البلد يلصق له بنديرة على باب

داره أو يأخذه ورقة من الفرنسيس بخطهم يلصقها علي داره (وفيه) قلدوا برطلمين النصراني الرومي وهو الذي تسميه العامة فرط الرمان كتخدا مستحفظان وركب بموكب من بيت صاري عسكر وامامه عدة من طوائف الاجناد والبطالين مشاة بين يديه وعلي رأسه حشيشة من الحرير الملون وهو لابس فروة بزعادة وبين يديه الخدم بالحراب المفضضة ورتب له بيوك باشي وقلقات عينوا لهم مراكز باخطاط البلد يجلسون بها وسكن المذكور ببيت يحيي كاشف الكبير بحارة عابدين أخذه بما فيه من فرش ومتاع وجواري وغير ذلك والمذكور من أسافل نصارى الاروام العسكرية القاطنين بمصر وكان من الطبجية عند محمد بيك الالفي وله حانوت بخط الموسكي يبيع فيه القوارير الزجاج ايام البطالة وقلدوا أيضا شخصا افرنجيا وجعلوه أمين البحرين وآخر جعلوه اغات الرسالة وجعلوا الديوان ببيت قائد اغا بالازبكية قرب الرويعي وسكن به رئيس الديوان وسكن روتوى قائمقام مصر ببيت ابراهيم بيك الوالي المطل على بركة الفيل وسكن شيخ البلد ببيت ابراهيم بيك الكبير وسكن مجلون ببيت مراد بيك علي رصيف الخشاب وسكن بوسليك مدبر الحدود ببيت الشيخ البكري القديم ويجتمع عنده النصارى القبط كل يوم وطلبوا الدفاتر من الكتبة ثم ان عساكرهم صارت تدخل المدينة شيأ فشيأ حتي امتلات منها الطرقات وسكنوا في البيوت ولكن لم يشوشوا على أحد ويأخذون المشتروات بزيادة عن ثمنها ففجر السوقة وصغروا أقراص الخبز وطحنوه بترابه وفتح الناس عدة دكاكين بجوار مساكنهم يبيعون فيها أصناف المأكولات مثل الفطير والكعك والسمك المقلى واللحوم والفراخ المحمرة وغير ذلك وفتح نصاري الاروام عدة دكاكين لبيع انواع الاشربة وخمامير وقهاوى وفتح بعض الافرنج البلديين بيوتا يصنع فيها أنواع الاطعمة والاشربة على طرائقهم في بلادهم فيشترى الاغنام والدجاج والخضارات والاسماك والعسل والسكر وجميع اللوازم ويطبخه الطباخون ويصنعون أنواع الاطعمة والحلاوات ويعمل على بابه علامة لذلك يعرفونها بينهم فاذا مرت طائفة بذلك المكان تريد الاكل دخلوا الى ذلك المكان وهو يشتمل علي عدة مجالس دون واعلى وعلى كل مجلس علامته ومقدار الدراهم التي يدفعها الداخل فيه فيدخلون الى مايريدون من المجالس وفي وسطه دكة من الخشب وهى الخوان التي يوضع عليها الطعام وحولها كراسي فيجلسون عليها ويأتيهم الفراشون بالطعام علي قوانينهم فيأكلون ويشربون على نسق لايتعدونه وبعد فراغ حاجتهم يدفعون ماوجب عليهم من غير نقص ولا زيادة ويذهبون لحالهم (وفيه) تشفع أرباب الديوان في أسرى المماليك فقبلوا شفاعتهم وأطلقوهم فدخل الكثير منهم الي الجامع الازهر بهم في أسوا حال وعليهم الثياب الزرق المقطعة فكثوا به يأكلون من صدقات الفقراء المجاورين به ويتكففون المارين وفي ذلك عبرة للمعتبرين (وفي يوم السبت) اجتمعوا بالديوان وطلبوا دراهم سلفة وهي مقدار خمسمائة ألف ريال من التجار المسلمين والنصارى القبط والشوام وتجار الافرنج أيضا وألو التخفيف

قلدوا برطلمين النصراني الرومي الذي تسميه العامة فرط الرمان كتخدا مستحفظان

فلم يجابوا فاخذوا في تحصيلها (وفيه) نادوا من أخذ شيأ من نهب البيوت يحضر به الى بيت قائمقام وان لم يفعل وظهر بعد ذلك حصل له مزيد الضرر ونادوا أيضا على نساء الامراء بالامان وانهن يسكن بيوتهن وان كان عندهن شيء من متاع أزواجهن يظهرنه فان لم يكن عندهن شيء من متاع أزواجهن يصالحن على أنفسهن ويأمن في دورهن فظهرت الست نفيسة زوجة مراد بيك وصالحت عن نفسها وأتباعها من نساء الامراء والكشاف بمبلغ قدره مائة وعشرون ألف ريال فرانسا وأخذت في تحصيل ذلك من نفسها وغيرها ووجهوا عليها الطلب وكذلك بقية النساء بالوسايط المتداخلين في ذلك كنصاري الشوام والافرنج البلديين وغيرهم فصاروا يعملون عليهن ارهاصات وتخويفات وكذلك مصالحات على الغز والاجناد المختفين والغائبين والفارين فجمعوا بذلك أموالا كثيرة وكتبوا للغائبين أوراقا بالامان بعد المصالحة ويختم على تلك الاوراق المتقيدون بالديوان (وفي يوم الاحد) طلبوا الخيول والجمال والسلاح فكان شيأ كثيرا وكذلك الابقار والاثوار فحصل فيها أيضا مصالحات وأشاعوا التفتيش على ذلك وكسروا عدة دكاكين بسوق السلاح وغيره وأخذوا ما وجدوه فيها من الاسلحة هذا وفي كل يوم ينقلون على الجمال والحمير من الامتعة والفرش والصناديق والسروج وغير ذلك مما لا يحصي ويستخرجون الخبايا والودائع ويطلبون البنائين والمهندسين والخدام الذين يعرفون بيوت أسيادهم بل يذهبون بانفسهم ويدلونهم علي اماكن الخبايا ومواضع الدفائن ليصير لهم بذلك قربة ووجاهة ووسيلة ينالون بها أغراضهم (وفيه) قبضوا علي شيخ الجعيدية ومعه آخر وبندقوا عليهما بالرصاص ببركة الازبكية ثم علي آخرين أيضا بالرميلة وأحضر النهابون أشياء كثيرة من الامتعة التي نهبوها عندما داخلهم الخوف ودل علي بعضهم البعض (وفي يوم الثلاثاء) طلبوا أهل الحرف من التجار بالاسواق وقرروا عليهم دراهم علي سبيل القرض والسلفة مبلغا يعجزون عنه واجلوا لها اجلا مقداره ستون يوما فضجوا واستغاثوا وذهبوا الى الجامع الازهر والمشهد الحسيني وتشفعوا بالمشايخ فتكلموا لهم ولطفوها الى نصف المطلوب ووسعوا لهم في أيام المهلة (وفيه) شرعوا في تكسير أبواب الدروب والبوابات النافذة وخرج عدة من عساكرهم يخلعون ويقلعون أبواب الدروب والعطف والحارات فاستمروا على ذلك عدة أيام وداخل الناس من ذلك وهم وخوف شديد وظنوا ظنونا وحصل عندهم فساد مخيلة ووسوسة تجسمت في نفوسهم بالفاظ نطقوا بها وتصوروا حقيقتها وتناقلوها فيما بينهم كقولهم ان عساكر الفرنسيس عازمون علي قتل المسلمين وهم فى صلاة الجمعة ومنهم من يقول غير ذلك وذلك بعد ان كان حصل عندهم بعض اطمئنان وفتحوا بعض الدكاكين فلما حصلت هاتان الكائنتان انكمش الناس ثانيا وانجنت قلوبهم (وفي عشرينه) حضرت مكاتيب الحجاج من العقبة فذهب أرباب الديوان الى بونابارته ساري عسكر وأعلموه بذلك وطلبوا منه أمانا لامير الحاج فامتنع وقال لا أعطيه ذلك الا بشرط أن يأتى فى قلة ولا يدخل معه مماليك كثيرة ولا عسكر فقالوا له ومن يوصل الحجاج فقال لهم انا أرسل لهم أربعة آلاف من العسكر يوصلونهم الي مصر فكتبوا لامير الحاج مكاتبة بالملاطفة وانه

يحضر بالحجاج الى الدار الحمراء وبعد ذلك يحصل الخير فلم تصل اليهم الجوابات حتى كاتبهم ابراهيم بيك يطلبهم للحضور الى جهة بلبيس فتوجهوا على بلبيس وأقاموا هناك أياما وكان ابراهيم بيك ومن معه ارتحل من بلبيس الى المنصورة وأرسلوا الحريم الى القرين (وفي ثالث عشرينه) خرجت طائفة من العسكر الفرنساوى الى جهة العادلية وصار في كل يوم تذهب طائفة بعد أخرى ويذهبون الى جهة الشرق فلما كان ليلة الاربعاء خرج كبيرهم بونابارته وكانت أوائلهم وصلت الى الخانكه وأبي زعبل وطلبوا كلفة من أبي زعبل فامتنعوا فقاتلوهم وضربوهم وكسروهم ونهبوا البلدة وأحرقوها وارتحلوا الى بلبيس وأما الحجاج فانهم نزلوا ابلبيس وا كثرت حجاج الفلاحين مع العرب فاوصلوهم الى بلادهم بالغربية والمنوفية والقليوبية وغيرها وكذلك فعل الكثير من الحجاج فتفرقوا في البلاد بحريمهم ومنهم من أقام ببلبيس وأما أمير الحاج صالح بيك فانه لحق بابراهيم بيك وصحبته جماعة من التجار وغيرهم (وفي ثامن عشرينه) ملك الفرنساوية مدينة بلبيس من غير قتال وبها من بقى من الحجاج فلم يشوشوا عليهم وأرسلوهم الى مصر وصحبتهم طائفة من عساكرهم ومعهم طبل فلما كان ليلة الاحد غايته جاء الرائد الى الامراء بالمنصورة وأخبرهم بوصول الافرنج وقربهم منهم فركبوا نصف الليل وترفعوا الى جهة القرين وتركوا التجار وأصحاب الاثقال فلما طلع النهار حضر اليهم جماعة من العربان واتفقوا معهم على انهم يحملونهم الى القرين وحملوا لهم وعاهدوهم على انهم لايخونونهم فلما توسطوا بهم الطريق نقضوا عهدهم وخانوهم ونهبوا جمولهم وتقاسموا متاعهم وعروهم من ثيابهم وفيهم كبير التجار السيد أحمد المحروقي وكان ما يخصه نحو ثلثمائة ألف ريال فرانسه نقودا ومتجرا من جميع الاصناف الحجازية وصنعت العرب معهم مالاخير فيه ولحقهم عسكر الفرنساوية فذهب السيد أحمد المحروقي الى صاري عسكر وواجهه وصحبته جماعة من العرب المنافقين فشكا له ماحل به وباخوانه فلامهم على تقاعدهم وركونهم الى المماليك والعرب ثم قبض على أبى خشبة شيخ بلد القرين وقال له عرفني عن مكان المنهوبات فقال أرسل معي جماعة الى القرين فأرسل معه جماعة دلهم على بعض الاحمال فأخذها الافرنج ورفعوها ثم تبعوه الى محل آخر فأوهمهم انه يدخل ويخرج اليهم احمالا كذلك فدخل وخرج من مكان آخر وذهب هاربا فرجع أولئك العسكر بجمل ونصف جمل لاغير وقالوا هذا الذي وجدناه والرجل فر من أيدينا فقال صاري عسكر لابد من تحصيل ذلك فطلبوا منه الاذن في التوجه الى مصر فاصحب معهم عدة من عسكره أوصلوهم الى مصر وامامهم طبل وهم في أسوا حال وصحبتهم أيضا جماعة من النساء اللاتى كن خرجن ليلة الحادثة وهن أيضا في أسوا حالة تسكب عند مشاهدتهن العبرات

واستهل شهر ربيع الاول بيوم الاثنين سنة ١٢١٣

(في ثانيه) وصل الفرنساوية الى نواحى القرين وكان ابراهيم بيك ومن معه وصلوا الى الصالحية وأودعوا مالهم وحريمهم هناك وضمنوا عليها العربان وبعض الجند فاخبر بعض العرب الفرنساوية بمكان الحملة

فركب صاري عسكر وأخذ معه الخيالة وقصد الاغارة على الحملة وعلم ابراهيم بيك بذلك أيضا فركب هو وصالح بيك وعدة من الامراء والمماليك وتحاربوا معهم ساعة أشرف فيها الفرنسيس على الهزيمة لكونهم على الخيول وإذا بالخبر وصل الى ابراهيم بيك بأن العرب مالوا على الحملة يقصدون نهبها فعند ذلك فر بمن معه على أثره وتركوا قتال الفرنسيس ولحقوا بالعرب وأجلوهم عن متاعهم وقتلوا منهم عدة وارتحلوا الى قطيا ورجع صاري عسكر الى مصر وترك عدة من عساكره متفرقين في البلاد فدخل مصر ليلا وذلك ليلة الخميس رابعه (وفي يوم الجمعة خامسه) الموافق لثالث عشر مسرى القبطي كان وفاء النيل المبارك فأمر صاري عسكر بالاستعداد وتزيين العقبة كالعادة وكذلك زينوا عدة مراكب وغلايين ونادوا على الناس بالخروج الى النزهة في النيل والمقياس والروضة على عادتهم وأرسل صاري عسكر أوراقا لكتخدا الباشا والقاضي وأرباب الديوان وأصحاب المشورة والمتولين للمناصب وغيرهم بالحضور في صبحها وركب صحبتهم بموكبه وزينته وعساكره وطبوله وزموره الى قصر قنطرة السد وكسروا الجسر بحضرتهم وعملوا شنك مدافع ونقوطا حتى جرى الماء في الخليج وركبوهم صحبته حتى رجع الى داره وأما أهل البلد فلم يخرج منهم أحد تلك الليلة للتنزه في المراكب على العادة سوى النصارى الشوام والقبط والارام والافرنج البلديين ونسائهم وقليل من الناس البطالين حضروا في صبحها (وفيه) تواترت الاخبار بحضور عدة مراكب من الانكليز الى ثغر سكندرية وانهم حاربوا مراكب الفرنساوية الراسية بالمينا وكانت أشيعت هذه الاخبار قبل وتحدث الناس بها فصعب ذلك على الفرنساوية واتفق ان بعض النصارى الشوام نقل عن رجل شريف يسمى السيد أحمد الزرو من أعيان التجار بوكالة الصابون أنه تحدث بذلك فأمروا باحضاره وذكر واله ذلك فقال أنا حكيت ماسمعته من فلان النصراني فأحضروه أيضا وأمروا بقطع لسانيهما أو يدفع كل واحد منهما مائة ريال فرانسه نكالا لهما وزجرا عن الفضول فيما لا يعنيهما فتشفع المشايخ فلم يقبلوا فقال بعضهم اطلقوهما ونحن نأتيكم بالدراهم فلم يرضوا فأرسل الشيخ مصطفى الصاوي واحضر مائتي ريال ودفعها في الحضرة فلما قبضها الوكيل رده ثانيا اليه وقال فرقها على الفقراء فاظهر أنه فرقها كما أشار وردها الى صاحبها فانكف الناس عن التكلم في شأن ذلك والواقع ان الانكليز حضروا في اثرهم الى الثغر وحاربوا مراكبهم فتلوا منهم وأحرقوا القايق الكبير المسمى بنصف الدنيا وكان به أموالهم وذخائرهم وكان مصفحا بالنحاس الأصفر واستمر الانكليز بمراكبهم بمينا الاسكندرية يغدون ويروحون يرصدون الفرنسيس وفي ذلك اليوم سافر عدة من عساكرهم الى بحري والى الشرقية ولما جرى الماء في الخليج منعوا دخول الماء الى بركة الازبكية وسدوا قنطرة الدكة بسبب وطاقهم ومدافعهم وآلاتهم التي فيها (وفيه) سأل صارى عسكر عن المولد النبوي ولماذا لم يعملوه كعادتهم فاعتذر الشيخ البكري بتعطيل الامور وتوقف الاحوال فلم يقبل وقال لابد من ذلك وأعطي له ثلثمائة ريال فرانسا معاونة وأمر بتعليق تعاليق واحبال وقناديل واجتمع الفرنساوية يوم المولد ولعبوا ميادينهم

وضربوا طبولهم ودبادبهم وأرسل الطبلخانة الكبيرة الى بيت الشيخ البكري واستمروا يضربونها بطول النهار والليل بالبركة تحت داره وهي عبارة عن طبلات كبار مثل طبلات النوبة التركية وعدة آلات ومزامير مختلفة الاصوات مطربة وعملوا في الليل حراقة نفوط مختلفة وسواريخ تصعد في الهواء (وفي ذلك اليوم) ألبس الشيخ خليل البكرى فروة وتقلد نقابة الاشراف ونودى في المدينة بان كل من كان له دعوى على شريف فليرفعها الى النقيب (وفيه) ورد الخبر بان ابراهيم بيك والامراء المصرية استقروا بغزة (وفي خامس عشره) سافر عدة كبيرة من عسكر الفرنساوية الى جهة الصعيد وكبيرهم ديزه وصحبتهم يعقوب القبطي ليعرفهم الامور ويطلعهم على المخبآت (وفيه) حضر القاصد الذي كان أرسله كبير الفرنساوية بمكاتبات وهدية الي أحمد باشا الجزار بعكا وذلك عند استقرارهم بمصر وصحبته أنفار من النصاري الشوام في صفة تجار ومعهم جانب أرز ونزلوا من ثغر دمياط في سفينة من سفائن أحمد باشا فلما وصلوا الى عكا علم بهم أحمد باشا أمر بذلك الفرنساوي فنقلوه الى بعض النقاير ولم يواجهه ولم يأخذ منه شيأ وأمره بالرجوع من حيث أتى وعوق عنده نصارى الشوام الذين كانوا بصحبته (وفيه) حضر جماعة من عسكر الفرنساوية الى بيت رضوان كاشف بباب الشعرية وصحبتهم ترجمان ومهندس فانزعجت زوجته وكانت قبل ذلك بايام صالحت على نفسها وبيتها بألف ريال وثلثمائة ريال وأخذت منهم ورقة ألصقتها على باب دارها وردت ماكانت وزعته من المال والمتاع عند معارفها واطمأنت فلما حضر اليها الجماعة المذكورون قالوا لها بلغ صاري عسكر ان عندك أسلحة وملابس للمماليك فانكرت ذلك فقالوا لازم من التفتيش فقالت دونكم فطلعوا الى مكان وفتحوا مخبأة فوجدوا بها أربعة وعشرين شروالا ويلكات وأمتعة وغير ذلك ووجدوا في أسفلها مخبأة أخرى بها عدة كثيرة من الاسلحة والبنادق والطبنجات وصناديق بارود وغير ذلك فاستخرجوا جميع ذلك ثم نزلوا الى تحت السلالم وحفروا الارض وأخرجوا منها دراهم كثيرة وحجاب ذهب في داخله دنانير ثم أنزلوا صاحبة الدار ومعها جارية بيضاء وأخذوهما مع الجوار السود وذهبوا بهن فأقمن عندهم ثلاثة أيام ونهبوا ماوجدوه بالدار من فرش وأمتعة ثم قرروا عليها أربعة آلاف ريال أخرى قامت بدفعها وأطلقوها ورجعت الي دارها وبسبب هذه الحادثة شددوا في طلب الاسلحة ونادوا بذلك وانهم بعد ثلاثة أيام يفتشون البيوت وقال الناس ان هذه حيلة على نهب البيوت ثم بطل ذلك وحصل بينها وبين مباشرها القبطي منافسة فذهب وأغري بها ودل على ذلك (وفي عشرينه) قلدوا مصطفى بيك كتخدا الباشا على امارة الحاج فحضروا الى المحكمة عند القاضى ولبس هناك الخلعة بحضرة مشايخ الديوان والتزم بونابارته بتشهيل مهمات الحج وعمل محملا جديدا (وفيه) سأل أصحاب الحصص الالتزام فى الصرف في حصصهم فطلبوا منهم حلوانا فلم يرتضوا بذلك فواعدهم تمام التحرير والاملاء وقالوا كل من كان له التزام وتقسيط ناطق باسمه يحضره ويمليه ففعلوا ذلك في عدة أيام (وفيه) قدروا فرضة من المال على القرى والبلاد ونشروا بذلك أوراقا وذكروا

تقليد الشيخ خليل البكري نقابة الاشراف

تقليد مصطفى بيك كتخدا الباشا امارة الحاج

فيها انها تحسب من المال وقيدوا بذلك الصيارف من القبط ونزلوا في البلاد مثل الحكام يحبسون ويضربون ويشددون في الطلب (وفيه) طلب صارى عسكر بونابارته المشايخ فلما استقروا عنده نهض بونابارته من المجلس ورجع وبيده طيلسانات ملونة بثلاثة ألوان كل طيلسان ثلاثة عروض أبيض وأحمر وكحلى فوضع منها واحداً على كتف الشيخ الشرقاوي فرمي به الى الارض واستعفى وتغير مزاجه وانتقع لونه واحتد طبعه فقال الترجمان يا مشايخ انتم صرتم أحباباً لصارى عسكر وهو يقصد تعظيمكم وتشريفكم بزيه وعلامته فان تميزتم بذلك عظمتكم العساكر والناس وصار لكم منزلة في قلوبهم فقالوا له لكن قدرنا يضيع عند الله وعند اخواننا من المسلمين فاغتاظ لذلك وتكلم بلسانه وبلغ عنه بعض المترجمين انه قال عن الشيخ الشرقاوى انه لا يصلح للرياسة ونحو ذلك فلاطفه بقية الجماعة واستعفوه من ذلك فقال ان لم يكن ذلك فلازم من وضعكم الجوكار في صدوركم وهي العلامة التي يقال لها الوردة فقالوا أمهلونا حتي نتروى في ذلك واتفقوا علي اثني عشر يوما (وفي ذلك) الوقت حضر الشيخ السادات باستدعاء فصادفهم منصرفين فلما استقر به الجلوس بش له وضاحكه صارى عسكر ولاطفه في القول الذي يعربه الترجمان وأهدي له خاتم الماس وكلفه الحضور في الغد عنده وأحضر له جوكاراً وثقه بفراجته فسكت وسايره وقام وانصرف فلما خرج من عنده رفعه علي أن ذلك لا يخل بالدين (وفي ذلك اليوم) نادى جماعة القلقات علي الناس بوضع العلامات المذكورة المعروفة بالوردة وهي اشارة الطاعة والمحبة فأنف غالب الناس من وضعها وبعضهم رأى أن ذلك لا يخل بالدين اذ هو مكره وربما ترتب على عدم الامتثال الضرر فوضعها ثم في عصر ذلك اليوم نادوا بابطالها من العامة وألزموا بعض الاعيان ومن يريد الدخول عندهم لحاجة من الحاجات بوضعها فكانوا يضعونها اذا حضروا عندهم ويرفعونها اذا انفصلوا عنهم وذلك أيام قليلة وحصل ما يأتي ذكره فترك (وفي أواخره) كان انتقال الشمس لبرج الميزان وهو الاعتدال الخريفي فشرع الفرنساوية في عمل عيدهم بركة الازبكية وذلك اليوم كان ابتداء قيام الجمهور ببلادهم فجعلوا ذلك اليوم عيدا وتاريخا فنقلوا أخشابا وحفروا حفراً وأقاموا بوسط بركة الازبكية صاريا عظيما آلة وبناء وردموا حوله ترابا كثيرا عاليا بقدار قامة وعملوا في أعلاه قالبا من الخشب محدد الاعلي مربع الاركان ولبسوا باقيه على سمت القالب قماشا تخيناطلوه بالحمرة الجزعة وعملوا أسفله قاعدة نقشوا عليها تصاوير سواد في بياض ووضعوا قبالة باب الهواء بالبركة شبه بوابة كبيرة عالية من خشب مقفص وكسوها بالقماش المدهون مثل لون الصاري وفي أعلى القوصرة طلاء أبيض وبه تصاوير بالاسود مصور فيه مثل حرب المماليك المصرية معهم وهم في شبه المنهزمين بعضهم واقع على بعض وبعضهم ملتفت الي خلف وعلي موازاة ذلك من الجهة الاخري بناحية قنطرة الدكة التي يدخل منها الماء الي البركة مثل بوابة أخري علي غير شكلها لاجل حراقة البارود وأقاموا أخشابا كثيرة منتصبة مصطفة منها الي البوابة

الاخري شبه الدائرة متسعة محيطة بمعظم فضاء البركة بحيث صار عامود الصاري الكبير المتصف المذكور في المركز وربطوا بين تلك الاخشاب حبالا ممتدة وعلقوا بها صفين من القناديل وبين ذلك تماثيل لحراقة البارود أيضا وأقاموا في عمل ذلك عدة أيام

﴿ واستهل شهر ربيع الثاني بيوم الاربعاء سنة ١٢١٣ ﴾

(فيه) وردت الاخبار بأن مراد بيك ومن معه لما بلغهم ورود الفرنسيس عليهم رجعوا الى جهة الفيوم وان عثمان بيك الاشقر عدى الي البر الشرقي وذهب من خلف الجبل الي استاذه ابراهيم بيك بغزة وخرج جماعة من الفرنساوية الي جهة الشرق ومعهم عدة جمال وأحمال فخرج عليهم الغز والعرب الذين يصحبونهم فأخذوا منهم عدة جمال بأحمالها ولم يلحقوهم (وفي ثالثه) حضرت مكاتبة من ابراهيم بيك خطابا للمشايخ وغيرهم مضمونها انكم تكونون مطمئنين ومحافظين على أنفسكم والرعية وان حضرة مولانا السلطان وجه العساكر وان شاء الله تعالي عن قريب نحضر عندكم فلما وردت تلك المكاتبة وقد كان سأل عنها بونابارته فأرسلوها اله وقرئت عليه فقال المماليك كذابون ووافق أيضا أنه حضر أغا رومي وكان معوقا بالاسكندرية فمر بالشارع وذهب لزيارة المشهد الحسيني فشاهده الناس فاستغربوا هيئته وفرحوا برؤيته وقالوا هذا رسول الحي حضر من عند السلطان بجواب للفرنسيس يأمرهم بالخروج من مصر واختلفت رواياتهم وآراؤهم واخبارهم وتجمعوا بالمشهد الحسيني وتبع بعضهم بعضا وصادف ذلك ان بونابرته في ذلك الوقت بلغه مما نقل وتناقل بين الناس انه ورد مكتوب الي المشايخ أيضا واخفوه فركب من فوره وحضر الى بيت الشيخ السادات بالمشهد الحسيني وكان الوقت بعد الظهر فدخل علي حين غفلة ولم يكن تقدم له مجئ وهو في كبكبة وخيول كثيرة وعساكر فانزعج الشيخ وكان منحرف المزاج ونزل اليه وهو لا يعرف السبب في مجيئه في مثل هذا الوقت على هذه الصورة فعند ما شاهده سأله عن ذلك المكتوب فقال لا علم لى بذلك ولم يكن بلغه الخبر ثم جلس مقدار ساعة وركب ومر بعسكره وطوائفه من باب المشهد والناس قد كثر ازدحامهم بالجامع والحطة وهم يلغطون ويخلطون فلما نظروه وشاهد هو جمعيتهم داخله أمر من ذلك فصاحوا باجمعهم وقالوا بصوت عال الفاتحة فشخص اليهم وصار يسأل من معه عن ازدحامهم فلطفوا له القول وقالوا له انهم يدعون لك وذهب الى داره وكانت نكتة غريبة وساعة اتفاقية عجيبة كاد ينشأ منها فتنة (وفيه) شرعوا في خلع البوابات والدروب الغير النافذة أيضا ونقلوا الجميع الى بركة الازبكية عند رصيف الخشاب والبوابة الكبيرة يقطعونها نصفين ويرفعونها بالمتالين الى هناك فاجتمع من ذلك شئ كثير جدا وامتلأ من رصيف الخشاب الى قريب وسط البركه (وفي يوم السبت حادى عشره) كان يوم عيدهم الموعود به فضربوا في صبيحته مدافع كثيرة ووضعوا على كل قائم من الخشب بنديرة من بنديراتهم الملونة وضربوا طبولهم واجتمعت عساكرهم بالبركة الخيالة والرجالة

واصطفوا صفوفا علي طرائقهم المعروفة بينهم ودعوا المشايخ واعيان المسلمين والقبطة والشوام فاجتمعوا ببيت صاري عسكر بونابرته وجلسوا حصة من النهار ولبسوا في ذلك اليوم ملابس الافتخار ولبس المعلم جرجس الجوهري كركه بطرز قصب على اكتافها الى اكمامها وعلى صدرها شمسات قصب بأزرار وكذلك فلتيوس وتعمموا بالعمائم الكشميرى وركبوا البغال الفارهة واظهروا البشر والسرور في ذلك اليوم الى الغاية ثم نزل عظماؤهم وصحبتهم المشايخ والقاضى وكتخدا الباشا فركبوا وذهبوا عند الصاري الكبير الموضوع بوسط البركة وقد كانوا فرشوا في أسفله بسطا كثيرة ثم ان العساكر لعبوا ميدانهم وعملوا هيئة حربهم وضربوا البنادق والمدافع فلما انقضى ذلك اصطفت العساكر صفوفا حول ذلك الصارى وقرأ عليهم كبير قسوسهم ورقة بلغتهم لا يدرى معناها الا هم وكانها كالوصية أو النصيحة أو الوعظ ثم قاموا وانفض الجمع ورجع صارى عسكر الى داره فمد سماطا عظيما للحاضرين فلما كان عند الغروب أوقدوا جميع القناديل التى على الحبال والتماثيل والاحمال التى على البيوت وعند العشاء عملوا حراقة بارود وسواريخ ونفوط وشبه سواقى ودواليب من قار ومدافع كثيرة نحو ساعتين من الليل واستمرت القناديل موقدة حتي طلع النهار ثم فكوا الحبال والتعاليق والتماثيل المصنوعة وبقيت البوابة المقابلة لباب الهواء والصاري الكبير وتحته جماعة ملازمون الاقامة عنده ليلا ونهارا من عساكرهم لانه شعارهم واشارة الى قيام دولتهم فى زعمهم (وفي ثانى ليلة) منه ركب كبيرهم الى بر الجيزة وسفر عساكر الى الجهة التي بها مراد بيك وكذلك الى جهة الشرقيه ومعهم مدافع على عجل وفيه ارسل دبوى قائمقام الى الست نفيسة وطلب منها احضار زوجة عثمان بيك الطنبرجي فارسلت الى المشايخ تستغيث بهم فحضر اليها الشيخ محمد المهدى والشيخ موسى السرسى وقصدوا منعها فلم يمكنهم فذهبوا صحبتها ونظروا فى قصتها والسبب في طلبها انهم وجدوا رجلا فراشا معه جانب دخان و بعض ثياب فقبضوا عليه وقرروه فاخبر انه تابعها وانها أعطته ذلك ووعدته بالرجوع اليها التسلمه شبكى دخان وفروة وخمسمائة محبوب ليوصل ذلك الى سيده فهذا هو السبب في طلبها فقالوا وأين الفراش فبعثوا لاحضاره وسألوها فانكرت ذلك بالمرة فانتظروا حضور الفراش الى بعد الغروب فلم يحضر فقال لهم المشايخ دعوها تذهب الى بيتها وفي غد تأتى ونحقق هذه القضية فقال دبوى نونو ومعناه بلغتهم النفى أي لا تذهب فقالوا له دعها تذهب هي ونحن نبيت عوضاعنها فلم يرض أيضا وعالجوا فى ذلك بقدر طاقتهم فلما أيسوا تركوها ومضوا فباتت عندهم في ناحية من البيت وصحبتها جماعة من النساء المسلمات والنساء الافرنجيات فلما أصبح النهار ركب المشايخ الى كتخدا الباشا والقاضي فركبا معا وذهبا الى بيت صاري عسكر الكبير فاحضرها وسلمها الي القاضي ولم يثبت عليها شيء من هذه الدعوة وقرروا عليها ثلاثة آلاف ريال فرانسه وذهبت الي بيت لها مجاور لبيت القاضى وأقامت فيه لتكون في حمايته (وفي يوم الخميس) نادوا في الاسواق بان كل من كان عنده

ذكر ترتيب ديوان آخر مركب من ستة أنفار من النصارى القبط وستة من تجار المسلمين للنظر في قضايا التجار والعامة

بغلة يذهب بها الى بيت قائمقام ببركة الفيل و يأخذ ثمنها واذا لم يحضرها بنفسه تؤخذ منه قهرا ويدفع ثلثمائة ريال فرانسه وان أحضرها باختياره يأخذ في ثمنها خمسين ريالا قلت قيمتها أو كثرت ففنم صاحب الخسيس وخسر صاحب النفيس ثم ترك ذلك وفيه نادوا بوقود قناديل سهاري بالطرق والاسواق وأن يكون على كل دار قنديل وعلى كل ثلاثة دكاكين قنديل وأن يلازموا الكنس والرش وتنظيف الطرق من العفوشات والقاذورات (وفيه) نادوا على الاغراب من المغاربة وغيرهم والخدامين البطالين ليسافروا الى بلادهم وكل من وجد بعد ثلاثة أيام يستاهل الذي يجري عليه وكرروا المناداة بذلك وأجلوهم بعدها أربعة وعشرين ساعة فذهبت جماعة من المغاربة الى صاري عسكر وقالوا له أرنا طريقا للذهاب فان طريق البر غير مسلوكة والانكليز واقفون بطريق البحر يمنعون المسافرين ولا نقدر على المقام في الاسكندرية من الغلاء وعدم الماء بها فتركهم (وفيه) جعلوا ابراهيم اغات المتفرقة المعمار قبطان السويس وسافر ومعه أنفار ببيرق فرنساوي فخرج عليهم العربان فى الطريق فنهبوهم وقتلوا ابراهيم أغا المذكور ومن بصحبته ولم يسلم منهم الا القليل وفيه أهمل أمر الديوان الذي يحضره المشايخ ببيت قائد أغا فاستمروا أياما يذهبون فلم يأتهم أحد فتركوا الذهاب فلم يطلبوا (وفيه) شرعوا في ترتيب ديوان آخر وسموه محكمة القضايا وكتبوا في شأن ذلك طومارا وشرطوا فيه شروطا ورتبوا فيه ستة أنفار من النصاري القبط وستة أنفار من تجار المسلمين وجعلوا قاضيه الكبير ملطي القبطي الذي كان كاتبا عند أيوب بيك الدفتردار وفوضوا اليهم القضايا في أمور التجار والعامة والمواريث والدعاوى وجعلوا لذلك الديوان قواعد وأركانا من البدع السيئة وكتبوا نسخا من ذلك كثيرة أرسلوا منها الى الاعيان وألصقوا منها نسخا في مفارق الطرق ورؤس العطف وأبواب المساجد وشرطوا في ضمنه شروطا وفي ضمن تلك الشروط شروطا أخرى بتعبيرات سخيفة يفهم منها المراد بعد التأمل الكثير لعدم معرفتهم بقوانين التراكيب العربية ومحصله التحيل على أخذ الاموال كقولهم بأن أصحاب الاملاك يأتون بحججهم وتمسكاتهم الشاهدة لهم بالتمليك فاذا أحضروها وبينوا وجه تملكهم لها اما بالبيع أو الانتقال لهم بالارث لا يكتفى بذلك بل يؤمر بالكشف عليها في السجلات ويدفع على ذلك الكشف دراهم بقدر عينوه فى ذلك الطومار فان وجد تمسكه مقيدا بالسجل طلب منه بعد ذلك الثبوت ويدفع على ذلك الاشهاد بعد ثبوته وقبوله قدرا آخر ويأخذ بذلك تصحيحا ويكتب له بعد ذلك تمكين وينظر بعد ذلك فى قيمته ويدفع على كل مائة اثنين فان لم يكن له حجة أو كانت ولم تكن مقيدة بالسجل او مقيدة ولم يثبت ذلك التقييد فانها تضبط لديوان الجمهور وتصير من حقوقهم وهذا شيء متعذر وذلك أن الناس انما وضعوا أيديهم على أملاكهم اما بالشراء أو أيلولتها لهم من مورثهم او نحو ذلك بحجة قريبة او بعيدة العهد أو بحجج أسلافهم ومورثيهم فاذا طولبوا باثبات مضمونها تعسر أو تعذر لحادث الموت أو الاسفار أو ربما حضرت الشهود فلم تقبل فان قبلت فعل به ما ذكر ومن جملة الشروط مقررات على المواريث والموتى ومقاديرها متنوعة في القلة والكثرة كقولهم اذا مات الميت يشاورون

عليه ويدفعون معلوما لذلك و يفتحون تركته بعد أربع وعشرين ساعة فاذا بقيت أكثر من ذلك ضبطت للديوان أيضا ولاحق فيها للورثة وان فتحت على الرسم باذن الديوان يدفع على ذلك الاذن مقررا وكذلك على ثبوت الورثة ثم عليهم بعد قبض ما يخصهم مقرر وكذلك من يدعى دينا على ميت يثبته بديوان المشريات ويدفع على اثباته مقررا ويأخذه ورقة يستلم بها دينه فاذا استلمه دفع مقررا أيضا ومثل ذلك في الرزق والاطيان بشروط وأنواع وكيفية أخرى غير ذلك والهبات والمبايعات والدعاوى والمنازعات والمشاجرات والاشهادات الجزئيات والكليات والمسافر كذلك لا يسافر الا بورقة ويدفع عليها قدرا وكذلك المولود اذا ولد ويقال له اثبات الحياة وكذلك المؤجرات وقبض أجر الاملاك وغير ذلك (وفيه) نادى أصحاب الدرك على العامة بترك الفضول والكلام في أمور الدولة فاذا مر عليهم جماعة من العسكر مجروحون أو منهزمون لا يسخرون بهم ولا يصفقون عليهم كما هي عادتهم (وفيه) نهبوا أمتعة عسكر القليونجية الذين كانوا عسكرا عند الامراء فأخذوا مكانا بوكالة علي بيك بساحل بولاق وبالجمالية وأخذوا متاعهم ومتاع شركائهم محتجين بأنهم قاتلوا مع المماليك وهربوا معهم (وفيه) أحضروا محمد كتخدا أبا سيف الذى كان سردارا بدمياط من طرف الامراء المصريين وكان سابقا كتخدا حسن بيك الجداوي فلما حضر حبسوه في القلعة وحبسوا معه فراشا لابراهيم بيك (وفيه) أمروا سكان القلعة بالخروج من منازلهم والنزول الى المدينة ليسكنوا بها فنزلوا وأصعدوا الى القلعة مدافع ركزوها بعدة مواضع وهدموا بها أبنية كثيرة وشرعوا في بناء حيطان وكرانك وأسوار وهدموا أبنية عالية وأعلوا مواضع منخفضة وبنوا على بدنات باب العزب بالرميلة وغيروا معالمها وأبدلوا محاسنها ومحوا ما كان بها من معالم السلاطين وآثار الحكماء والعظماء وما كان في الابواب العظام من الاسلحة والدرق والبلط والحوادث والحرب الهندية وأكر الفداوية وهدموا قصر يوسف صلاح الدين ومحاسن الملوك والسلاطين ذوات الاركان الشاهقة والاعمدة الباسقة (وفيه) عينت عساكر الى مراد بيك وذهبوا اليه ببحر يوسف جهة الفيوم (وفي يوم الخميس سادس عشره) نودي بأن كل من تشاجر مع نصرانى أو يهودي أو تشاجر معه نصرانى أو يهودي يشهد أحد الخصمين على الآخر ويطلبه لبيت صارى عسكر (وفيه) قتلوا شخصين وطافوا برؤسهما وهم ينادون عليهما ويقولون هذا جزاء من يأتى بمكاتيب من عند المماليك أو يذهب اليهم بمكاتيب (وفيه) نبهوا على الناس بالمنع من دفن الموتى بالترب القريبة من المساكن كتربة الازبكية والرويعى ولا يدفنون الموتى الا في القرافات البعيدة والذي ليس له تربة بالقرافة يدفن ميته في ترب المماليك واذا دفنوا يبالغون في تسفيل الحفر ونادوا أيضا بنشر الثياب والامتعة والفرش بالاسطحة عدة أيام وتبخير البيوت بالبخورات المذهبة للعفونة كل ذلك لخوف من حصول الطاعون وعدوه ويقولون ان العفونة تنحبس باغوار الارض فاذا دخل الشتاء وبردت الاغوار بسريان النيل والامطار والرطوبات خرج ما كان منحبسا بالارض من الابخرة

الفاسدة فيتعفن الهواء فيحصل الوباء والطاعون ومن قولهم أيضا ان مرض مريض لابد من الاخبار عنه فيرسلون من جهتهم حكيما للكشف عليه ان كان مرضه بالطاعون أو بغيره ثم يرون رأيهم فيه (وفي يوم السبت ثامن عشره) ذهبت جماعة من القواسة الذين يخدمون الفرنساوية وشرعوا في هدم التراكيب المبنية على المقابر بتربة الازبكية وتمهيدها بالارض فشاع الخبر بذلك وتسامع أصحاب الترب بتلك البقعة فخرجوا من كل حدب ينسلون وأكثرهم النساء الساكنات بحارات المدابغ وباب الموق وكوم الشيخ سلامة والفوالة والمناصرة وقنطرة الامير حسين وقلعة الكلاب الى ان صاروا كالجراد المنتشر ولهم صياح وضجيج واجتمعوا بالازبكية ووقفوا تحت بيت صاري عسكر فنزل لهم المترجمون واعتذروا بان صاري عسكر لا علم له بذلك الهدم ولم يأمر به وانما أمر بمنع الدفن فقط فرجعوا الى أماكنهم ورفع الهدم عنهم (وفيه) كتبوا من المشايخ كتابا ليرسلوه الى السلطان وآخر الى شريف مكة ثم انهم بصموا منه عدة نسخ وألصقوها بالطرق والمفارق وصورته ملخصا بعد الصدر وذكر ورودهم وقتالهم مع المماليك وهروبهم وان جماعة من العلماء ذهبت اليهم بالبر الغربي فامنوهم وكذلك الرعية دون المماليك وذكروا فيه أنهم من اخصاء السلطان العثماني وأعداء أعدائه وان السكة والخطبة باسمه وشعائر الاسلام مقامة على ماهي عليه وباقية بمعنى الكلام السابق من قولهم انهم مسلمون وانهم محترمون القرآن والنبي وانهم أوصلوا الحجاج المنقطعين وأكرموهم وأركبوا الماشي وأطعموا الجيعان وسقوا العطشان واعتنوا بيوم الزينة يوم جبر البحر وعملوا له شانا ورونقا استجلابا لسرور المؤمنين وأنفقوا أموالا برسم الصدقة على الفقراء وكذلك اعتنوا بالمولد النبوي وأنفقوا أموالا في شان انتظامه واتفق رأينا ورأيهم على لبس حضرة الجناب المحترم مصطفى أغا كتخدا بكر باشا والى مصر حالا فاستحسنا ذلك لبقاء علاقة الدولة العلية وهم أيضا مجتهدون في اتمام مهمات الحرمين وأمرونا أن نعلمكم بذلك والسلام (وفيه) وقعت حادثة جزئية من جملة الجزئيات وهو أن رجلا صيرفيا بجوار حارة الجوانية وقع من لفظه انه قال السيد أحمد البدوى بالشرق والسيد ابراهيم الدسوقي بالغرب يقتلان كل من يمر عليهما من النصارى وكان هذا الكلام بحضر من النصارى الشوام فجاوبه بعضهم وأسمعه قبيح القول ووقع بينهما التشاجر فقام النصرانى وذهب الي ديوى وأخبره بالقصة فأرسل وقبض علي ذلك الصيرفي وحبسه وسمر حانوته وختم على داره وتشفع فيه المشايخ عدة مرار فأطلقوه بعد يومين وأرسلوه الى بيت الشيخ البكري ليؤدب هناك بالضرب أو يدفع خمسمائة ريال فرانسه فضرب مائة سوط وأطلق الى سبيله وكذلك أفرجوا عن بقية المسجونين (وفي يوم الاثنين) طاف أصحاب الدرك على الاخطاط والوكائل فكتبوا أسماءها وأسماء البوابين وأمروهم أن لا يسكنوا أحدا من الاغراب ولا يطلقوا أحدا يسافر بلا اذن من أغات مستحفظان (وفي يوم الثلاثاء) عمل المولد الحسيني وكان من العزم تركه في هذا العام فدس بعض المنافقين دسيسة عند الفرنسيس وذلك انه وقعت المذاكرة بأن من المعتاد ان يعمل المولد الحسيني بعد مولد النبي فقال بونابارته ولم لم يعملوه

صورة مكاتبات كتبوها من المشايخ وأرسلوها الى السلطان وشريف مكة

ذكر حضور المشايخ والاعيان والتجار ومن حضر بالديوان العمومي

فقال ذلك المنافق غرض الشيخ السادات عدم عمله الا اذا حضر المسلمون فبلغ شيخ السادات ذلك فشرع في عمله على سبيل الاختصار وحضر صاري عسكر وشاهد الوقدة ورجع الى داره بعد العشاء (وفيه) حضر علماء الاسكندرية وأعيانها وكذلك رشيد ودمياط و بقية البنادر باستدعاء صاري عسكر ليحضروا الديوان الشارعين فيه لترتيب النظام الذي سبقت الاشارة اليه (وفيه) سافر أيضا جماعة من الفرنسيس الى جهة مراد بيك ومن معه التقوا معهم وتراموا ساعة ثم انهزموا عنهم وأطمعوهم في أنفسهم فتبعوهم الى أسفل جبل اللاهون ثم خرجوا عليهم على مثل حالهم رجالا وتراموا معهم وأكمنوا لهم وثبتوا معهم وظهر عليهم المصريون وقتل من الفرنساوية مقتلة كبيرة (وفيه) سقطت البوابة المصنوعة ببركة الازبكية المقابلة لباب الهواء التى كانوا وضعوها في يوم عيدهم وقد تقدم شرحها ووصفها وسبب سقوطها أنهم لما منعوا الماء من دخوله للبركة وسدوا القنطرة كما تقدم علا الماء في أرض البركة وتخلخلت الارض فسقطت تلك البوابة (وفي يوم الجمعة رابع عشرينه) نبهوا على المشايخ والاعيان والتجار ومن حضر من الاقطار بالحضور الى الديوان العام ومحكمة النظام بكرة تاريخه وذلك ببيت مرزوق بيك بحارة عابدين فلما أصبح يوم السبت أعادوا التنبيه بحضورهم بالديوان القديم ببيت قائد اغا بالازبكية فتوجه المشايخ المصرية والذين حضروا من الثغور والبلاد وحضر الوجاقات وأعيان التجار ونصارى القبط والشوام ومدبر والديوان من الفرنسيس وغيرهم جمعا وفورا فلما استقر بهم الجلوس شرع ملطي القبطى الذى عملوه قاضي في قراءة فرمان الشروط وفي المنافشة فابتدر كبير المدبرين في اخراج طومار آخر وناوله للترجمان فنشره وقرأه وملخصه ومضمونه الاخبار بأن قطر مصر هو المركز الوحيد وانه أخصب البلاد وكان يجلب اليه المتاجر من البلاد البعيدة وان العلوم والصنائع والقراءة والكتابة التي يعرفها الناس في الدنيا أخذت عن أجداد أهل مصر الاول ولكون قطر مصر بهذه الصفات طمعت الامم في تملكه فملكه أهل بابل وملكه اليونانيون والعرب والترك الآن الا ان دولة الترك شددت في خرابه لانها اذا حصلت الثمرة قطعت عروقها فلذلك لم يبق بأيدي الناس الا القدر اليسير وصار الناس لاجل ذلك مختفين تحت حجاب الفقر وقاية لانفسهم من سوء ظلمهم ثم ان طائفة الفرنساوية بعدما تمهد أمرهم وبعد صيتهم بقيامهم بأمور الحروب اشتاقت أنفسهم لاستخلاص مصر مما هي فيه واراحة أهلها من تغلب هذه الدولة المفعمة جهلا وغباوة فقدموا وحصل لهم النصرة ومع ذلك لم يتعرضوا لاحد من الناس ولم يعاملوا الناس بقسوة وان غرضهم تنظيم أمور مصر واجراء خلجانها التي دثرت ويصير لها طريقان طريق الى البحر الاسود وطريق الى البحر الاحمر فيزداد خصبها وريعها ويمنع القوي من ظلم الضعيف وغير ذلك استجلابا لخواطر أهلها وابقاء للذكر الحسن فالمناسب من أهلها ترك الشغب واخلاص المودة وان هذه الطوائف المحضرة من الاقاليم بترتب على حضورها أمور جليلة لانهم أهل خبرة وعقل فيسألون عن أمور ضرورية ويجيبون عنها فينتج لصاري عسكر من ذلك ما يليق

صنعه الي آخر ماسطروه من الكلام قلت ولم يعجبني في هذا التركيب الا قوله المفعمة جهلا وغباوة بعد قوله اشتاقت أنفسهم ومنها قوله بعد ذلك ومع ذلك لم يتعرضوا الاحد الي آخر العبارة ثم قال الترجمان تريدمنكم يا مشايخ أن تختار واشخصا منكم يكون كبيرا ورئيسا عليكم ممتثلين أمره واشارته فقال بعض الحاضرين الشيخ الشرقاوي فقال نو نو وانما ذلك يكون بالقرعة فعملوا قرعة بأوراق فطلع الاكثر على الشيخ الشرقاوى فقال حينئذ يكون الشيخ عبد الله الشرقاوي هو الرئيس فما تم هذا الامر حتي زالت الشمس فأذنوا لهم في الذهاب وألزموهم بالحضور فى كل يوم (وفيه) وقعت كائنة الحاج محمد بن قيمو المغربى التاجر الطرابلسي وهو انه كان بينه وبين بعض نصاري الشوام المترجمين منافسة فأنهي الي عظماء الفرنسيس انه ذو مال وانه شريك عبد الله المغربي تابع مراد بيك فأرسلوا بطلبه فذهب الى بيت الشيخ عبد الله الشرقاوي لنسابة بينهما فقال الشيخ للقواسة المرسلين بعد سؤالهم عن سبب طلبهم له فقالوا الدعوة ليست شرعية فقالوا لهم في غد احضر واخصمه ويتداعى معه فان توجه الحق عليه ألزمناه بدفعه فرجعت الرسل وتغيب الرجل لخوفه فبعد مضى مقدار نحو ساعة حضر نحو الخمسين عسكرى من الفرنسيس الى بيت الشيخ وطالبوه به فأخبرهم أنه هرب فلم يقبلوا عذره وألحوا في طلبه ووقفوا ببنادقهم وأرهبوا فركب المهدي والدواخلي الي صاري عسكر وأخبروه بالقضية وبهروب الرجل فقال ولاي شئ يهرب فقالوا من خوفه فقال لولا أن جرمه كبير ما هرب وأنتم غيبتموه وأظهر الحنق والغيظ فلاطفاه واستعطفا خاطر الترجمان فكلمه وسكن غيظه ثم سأل عن منزله ومخزنه فأخبراه عنهما فقال يذهب معكما من يختم عليهما حتي يظهر في غد فاطمأنوا لذلك ورجعوا عند الغروب وختموا على مخزنه ومنزله فلما أصبح النهار فلم يظهر الرجل فأخذوا ما وجدوه فيهما من البضائع والامانات (وفي يوم الاحد) ذهبوا الي الديوان وعملوا مثل عملهم الاول حتي تمموا أسماء المنتخبين بديوان مصر من الثغور والمشايخ والوجاقلية والقبط والشوام وتجار المسلمين وذلك الترتيب غير ترتيب الديوان السابق (وفي يوم الاثنين) اجتمعوا بالديوان ونادي المنادي فى ذلك اليوم بالاسواق على الناس باحضارهم حجج أملاكهم الى الديوان والمهلة ثلاثون يوما فان تأخر عن الثلاثين يضاعف المقرر ومهلة البلاد ستون يوما ولما تكامل الجميع شرع ملطي في قراءة المنشور وتعداد ما به من الشروط مسطور وذكر من ذلك أشياء منها أمر المحاكم والقضايا الشرعية وحجج العقارات وأمر المواريث وتناقشوا فى ذلك حصة من الزمن وكتبوا هذه الاربعة أشياء أرباب ديوان الخاصة يدبرون رأيهم فى ذلك وينظرون المناسب والاحسن وما فيه الراحة لهم وللرعية ثم يعرضون ما دبروه يوم الخميس وما بين ذلك له مهلة وانفض المجلس

﴿ واستهل شهر جمادي الاولى بيوم الخميس الموعود سنة ١٢١٣ ﴾

واجتمعوا بالديوان ومعهم ما لخصوه وانتحلوه في الجملة تماما أمر المحاكم والقضايا فالاولى ابقاؤها على ترتيبها ونظامها وعرفوهم عن كيفية ذلك ومثل ذلك ماء اليه أمر محاكم البلاد فاستحسنوا ذلك الا انهم

قالوا يحتاج الي ضبط المحاصيل وتقريرها علي أمر لايتعداه القضاة ولانوابهم فتقرروا ذلك وهوانه اذا كان عشرة آلاف فمادونها يكون علي كل ألف ثلاثون نصفا واذا كان المبلغ مائة يكون على الالف خمسة عشر فان زاد علي ذلك فعشرة واتفقوا علي تقرير القضاة ونوابهم علي ذلك وأما حجج العقارات فانه أمر شاق طويل الذيل فالمناسب فيه والاولى أن يجعلوا عليها دراهم من بادي الرأي ليسهل تحصيلها و يحسن عليها السكوت و يكون المحصول أعلي وأدني وأوسط و بينوا القدر المناسب بتفصيل الاماكن وكتبوه وأبقوه حتي يرى الآخرون رأيهم فيه وانفض الديوان وفي ذلك اليوم نودي في الاسواق بنشر الثياب والامتعة خمسة عشر يوما وقيدوا على مشايخ الاخطاط والحارات والقلقات بالفحص والتفتيش فعينوا لكل حارة امرأة و رجلين يدخلون البيوت للكشف عن ذلك فتصعد المرأة الي أعلى الدار وتخبرهم عن صحة نشرهم الثياب ثم يذهبون بعد التأكيد علي أهل المنزل والتحذير من ترك الفعل وكل ذلك لذهاب العفونة الموجبة للطاعون وكتبوا بذلك أوراقا ألصقوها بحيطان الاسواق على عادتهم في ذلك (وفيه) حضر الى بيت البكري جم غفير من أولاد الكتاتيب والفقهاء والعميان والمؤذنين وأرباب الوظائف والمستحقين من الزمني والمرضى بالمارستان المنصوري واوقاف عبد الرحمن كتخدا وشكوا من قطع رواتبهم وخبزهم لان الاوقاف تعطل ايرادها واستولى علي نظارتها النصارى القبط والشوام وجعلوا ذلك من جملة قواعدهم علي حضورهم الديوان وينهوا شكواهم ويتشفع لهم فذهبوا راجعين (وفيه) قدمت مراكب من جهة الصعيد وفيها عدة من العسكر مجروحون (وفيه) وضعوا علي التلال المحيطة بمصر بيارق بيضاء فاكثر الناس من اللغط ولم يعلموا سبب ذلك (وفي يوم الاحد) اجتمعوا بالديوان وأخذوا نبأهم فيه فذكروا أمر المواريث فقال ملطي يا مشايخ أخبرونا عما تصنعونه في قسمة المواريث فاخبروه بفروض المواريث الشرعية فقال ومن أين لكم ذلك فقالوا من القرآن وتلوا عليهم بعض آيات المواريث فقال الافرنج نحن عندنا لانورث الولد ونورث البنت ونفعل كذا وكذا بحسب تحسين عقولهم لان الولد اقدر علي التكسب من البنت فقال ميخائيل كحيل الشامى وهو من اهل الديوان ايضا نحن والقبط يقسم لنا مواريثنا المسلمون ثم التمسوا من المشايخ ان يكتبوا لهم كيفية القسمة ودليلها فسايروهم ووعدوهم بذلك وانفضوا وفي ذلك اليوم عزلوا محمد اغا المسلماني أغات مستحفظان وجعلوه كتخدا امير الحاج واستمروا بمصطفي اغا تابع عبد الرحمن اغا مستحفظان سابقا عوضا عنه ونودي بذلك (وفي يوم الاثنين) عملوا لهم ديوانا وكتبوا لهم كيفية قسمة المواريث وفروض القسمة الشرعية وحصص الورثة والآيات المتعلقة بذلك فاستحسنوا ذلك (وفي يوم السبت عاشر جمادي الاولى) عملوا الديوان واحضروا قائمة مقررات الاملاك والعقار فجعلوا على الاعلي ثمانية فرانسه والاوسط ستة والادنى ثلاثة وما كان أجرته اقل من ريال فى الشهر فهو معافي وأما الوكائل والخانات والحمامات والمعاصر والسيارج والحوانيت فمنها ما جعلوا عليه ثلاثين واربعين بحسب الخسة والرواج والاتساع وكتبوا بذلك مناشير علي عادتهم والصقوها بالمفارق

تقليد محمد اغا المسلماني كتخدا امير الحاج

والطرق وارسلوا منها نسخا للاعيان وعينوا المهندسين ومعهم اشخاص لتمييز الاعلي من الادنى وشرعوا في الضبط والاحصاء وطافوا ببعض الجهات لتحرير القوائم وضبط أسماء اربابها ولما اشيع ذلك فى الناس كثر لغطهم واستعظموا ذلك والبعض استسلم للقضاء فانتبذ جماعة من العامة وتناجوا في ذاك ووافقهم على ذلك بعض المتعممين الذي لم ينظر فى عواقب الامور ولم يتفكر انه فى القبضة مأسور فتجمع الكثير من الغوغاء من غير رئيس يسوسهم ولا قائد يقودهم واصبحوا يوم الاحد متحزبين وعلي الجهاد عازمين وابرزوا ما كانوا أخفوه من السلاح وآلات الحرب والكفاح وحضر السيد بدر وصحبته حشرات الحسينية وزعر الحارات البرانية ولهم صياح عظيم وهول جسيم ويقولون بصياح في الكلام نصر الله دين الاسلام فذهبوا الى بيت قاضي العسكر وتجمعوا وتبعهم ممن علي شاكلتهم نحو الالف والاكثر فخاف القاضي العاقبة واغلق ابوابه واوقف حجابه فرجموه بالحجارة والطوب وطلب الهرب فلم يمكنه الهروب وكذلك اجتمع بالازهر العالم الاكبر وفي ذلك الوقت حضر دبوي بطائفة من فرسانه وعساكره وشجعانه فمر بشارع الغورية وعطف علي خط الصنادقية وذهب الى بيت القاضي فوجد ذلك الزحام فخاف وخرج من بين القصرين وباب الزهومة وتلك الاخطاط بالخلائق مزحومة فبادروا اليه وضربوه وتخنوا جراحاته وقتل الكثير من فرسانه وأبطاله وشجعانه فعند ذلك اخذ المسلمون حذرهم وخرجوا يهرعون ومن كل حدب ينسلون ومسكوا الاطراف الدائرة بمعظم أخطاط القاهرة كباب الفتوح وباب النصر والبرقية الى باب زويله وباب الشعرية وجهة البندقانيين وماحاذاها ولم يتعدوا جهة سواها وهدموا مساطب الحوانيت وجعلوا أحجارها متاريس للكرنكه لتعوق هجوم العدو في وقت المعركه ووقف دون كل متراس جمع عظيم من الناس وأما الجهات البرانية والنواحي الفوقانية فلم يفزع منهم فازع ولم يتحرك منهم أحد ولم يسارع وكذلك شذ عن الوفاق مصر العتيقة وبولاق وعذرهم الاكبر قربهم من مساكن العسكر ولم تزل طائفة المحاربين في الازقة متترسين فوصل جماعة من الفرنساويين وظهروا من ناحية المناخلية وبندقوا علي متراس الشوائين وبه جماعة من مغاربة الفحامين فقاتلوهم حتي أجلوهم وعن المناخلية أزالوهم وعند ذلك زاد الحال وكثر الرجف والزلزال وخرجت العامة عن الحد وبالغوا فى القضية بالعكس والطرد وامتدت أيديهم الى النهب والخطف والسلب فهجموا على حارة الجوانية ونهبوا دور النصارى الشوام والاروام وما جاورهم من بيوت المسلمين على التمام واخذوا اودائع والامانات وسبوا النساء والبنات وكذلك نهبوا خان الملايات وما به من الامتعة والموجودات واكثروا من المعايب ولم يفكروا في العواقب وباتوا تلك الليلة سهرانين وعلى هذا الحال مستمرين واما الافرنج فانهم اصبحوا مستعدين وعلى تلال البرقية والقلعة واقفين واحضروا جميع الآلات من المدافع والقنابر والبنبات ووقفوا مستحضرين ولامر كبيرهم

ذكر ما وقع لاهل مصر من التحرس وحضار الفرنسيس والاوقائع الفتنة

منتظرين وكان كبير الفرنسيس ارسل الى المشايخ مراسلة فلم يجيبوه عنها ومل من المطاولة هذا والرمى متتابع من الجهتين وتضاعف الحال ضعفين حتى مضى وقت العصر وزاد القهر والحصر فعندذلك ضربوا بالمدافع والبنبات على البيوت والحارات وتعمدوا بالخصوص الجامع الازهر وجرروا عليه المدافع والقنبر وكذلك ما جاوره من أماكن المحاربين كسوق الغورية والفحامين فلما سقط عليهم ذلك ورأوه ولم يكونوا في عمرهم عاينوه نادوا يا سلام من هذه الآلام يا خفي الالطاف نجنا مما نخاف وهربوا من كل سوق ودخلوا في الشقوق وتتابع الرمي من القلعة والكيمان حتى تزعزعت الاركان وهدمت في مروها حيطان الدور وسقطت فى بعض القصور ونزلت في البيوت والوكائل واصمت الآذان بصوتها الهائل فلما عظم هذا الخطب وزاد الحال والكرب ركب المشايخ الى كبير الفرنسيس ليرفع عنهم هذا النازل ويمنع عسكره من الرمي المتراسل ويكفهم كما نكف المسلمون عن القتال والحرب خدعة وسجال فلما ذهبوا اليه واجتمعوا عليه عاتبهم فى التأخير واتهمهم في التقصير فاعتذروا اليه فقبل عذرهم وأمر برفع الرمى عنهم وقاموا من عنده وهم ينادون بالامان في المسالك وتسامع الناس بذلك فردت فيهم الحرارة وتسابقوا لبعضهم بالبشارة واطمأنت منهم القلوب وكان الوقت قبل الغروب وانقضى النهار واقبل الليل وغلب على الظن ان القضية لها ذيل وأما أهل الحسينية والعطوف البرانية فانهم لم يزالوا مستمرين وعلى الرمي والقتال ملازمين ولكن خانهم المقصود وفرغ منهم البارود والافرنج اتخنوهم بالرمي المتتابع بالقنابر والمدافع الى أن مضي من الليل نحو ثلاث ساعات وفرغت من عندهم الادوات فعجزوا عن ذلك وانصرفوا وكف عنهم القوم وانحرفوا وبعد هجعة من الليل دخل الافرنج المدينة كالسيل ومروا في الازقة والشوارع لا يجدون لهم ممانع كانهم الشياطين أو جند ابليس وهدموا ما وجدوه من المتاريس ودخل طائفة من باب البرقية ومشوا الى الغورية وكروا ورجعوا وترددوا وما هجموا وعلموا باليقين ان لا دافع لهم ولا كمين وتراسلوا ارسالا ركبانا ورجالا ثم دخلوا الى الجامع الازهر وهم راكبون الخيول وبينهم المشاة كالوعول وتفرقوا بصحنه ومقصورته وربطوا خيولهم بقبلته وعاثوا بالاروقة والحارات وكسروا القناديل والسهارات وهشموا خزائن الطلبة والمجاورين والكتبة ونهبوا ما وجدوه من المتاع والاواني والقصاع والودائع والمخبآت بالدواليب والخزانات ودشتوا الكتب والمصاحف وعلى الارض طرحوها وبارجلهم ونعالهم داسوها وأحدثوا فيه وتغوطوا وبالوا وتمخطوا وشربوا الشراب وكسروا أوانيه والقوها بصحنه ونواحيه وكل من صادفوه به عروه ومن ثيابه أخرجوه وأصبح يوم الثلاثاء فاصطف منهم حزب بباب الجامع فكل من حضر للصلاة يراهم فيكر راجعا وبسارع وتفرقت طوائفهم بتلك النواحي أفواجا واتخذوا السعي والطواف بها منهاجا وأحاطوا بها احاطة السوار ونهبوا بعض الديار بحجة التفتيش على النهب وآلة السلاح

والضرب وخرجت سكان تلك الجهة يهرعون وللنجاة بأنفسهم طالبون وانتهكت حرمة تلك البقعة بعد أن كانت أشرف البقاع ويرغب الناس في سكناها ويودعون عند أهلها ما يخافون عليه الضياع والفرنساوية لا يمرون بها الا في النادر ويحترمونها عن غيرها في الباطن والظاهر فانقلب بهذه الحركة منها الموضوع وانخفض على غير القياس المرفوع ثم ترددوا في الاسواق ووقفوا صفوفاً متينا والوفا فان مر بهم أحد فتشوه وأخذوا امامه وربما قتلوه ورفعوا القتلي والمطروحين من الافرنج والمسلمين ووقف جماعة من الفرنسيس ونظفوا مراكز المتاريس وأزالوا ما بها من الاتربة والاحجار المتراكمة ووضعوها في ناحية لتصير طرق المرور خالية وتحزبت نصاري الشوام وجماعة أيضاً من الاروام الذين انتهبت دورهم بالحارة الجوانية ليشكوا لكبير الفرنسيس ما لحقهم من الرزية واغتنموا الفرصة في المسلمين وأظهروا ما هو بقلوبهم كمين وضربوا فيهم المضارب وكأنهم شاركوا الافرنج في النوائب وما قصدهم المسلمون ونهبوا ما لديهم الا لكونهم منسوبين اليهم مع ان المسلمين الذين جاوروهم نهبهم الزعر أيضاً وسلبوهم وكذلك خان الملايات المعلوم الذي عند باب حارة الروم وفيه بضائع المسلمين وودائع الغائبين فسكت المصاب على غصته واستعوض الله في قضيته لانه ان تكلم لا تسمع دعواه ولا يلتفت الي شكواه وانتدب برطلمين العسس على من حمل السلاح او اختلس وبث أعوانه في الجهات يتجسسون في الطرقات فيقبضون علي الناس بحسب أغراضهم وما ينهيه النصاري من أبغاضهم فيحكم فيهم بمراده ويعمل برأيه واجتهاده ويأخذ منهم الكثير ويركب في موكبه ويسيروهم موثوقين بين يديه بالحبال ويسحبهم الاعوان بالقهر والنكال فيودعونهم السجونات ويطالبونهم بالمنهوبات ويقررونهم بالعقاب والضرب ويسألونهم عن السلاح وآلات الحرب ويدل بعضهم على بعض فيضعون على المدلول عليهم أيضاً القبض وكذلك فعل مثل ما فعله اللعين الاغا وتجبر في أفعاله وطغى وكثير من الناس ذبحوهم وفي بحر النيل قذفوهم ومات في هذين اليومين وما بعدهما أمم كثيرة لا يحصى عددها الا الله وطال بالكفرة بغيهم وعنادهم ونالوا من المسلمين قصدهم ومرادهم وأصبح يوم الاربع فركب فيه المشايخ أجمع وذهبوا البيت صاري عسكر وقابلوه وخاطبوه في العفو ولاطفوه والتمسوا منه أمانا كافيا وعفوا ينادون به باللغتين شافيا لتطمئن بذلك قلوب الرعية ويسكن روعهم من هذه الرزية فوعدهم وعدا مشوبا بالتسويف وطالبهم بالتبيين والتعريف عمن تسبب من المتعممين في اثارة العوام وحرضهم علي الخلاف والقيام فغالطوه عن تلك المقاصد فقال على لسان الترجمان نحن نعرفهم بالواحد فترجوا عنده في اخراج العسكر من الجامع الازهر فأجابهم لذلك السؤال وأمر باخراجهم في الحال وأبقوا منهم السبعين أسكنوهم في الخطة كالضابطين ليكونوا للاوركالراصدين وبالاحكام متقيدين ثم انهم نحصوا على المتهمين في اثارة الفتنة فطلبوا الشيخ سليمان الجوسقي شيخ طائفة العميان والشيخ أحمد الشرقاوي والشيخ عبد الوهاب الشبراوي والشيخ يوسف المصيلحي والشيخ اسمعيل البراوي وحبسوهم ببيت البكري وأما السيد بدر المقدسي فانه تغيب وسافر الى جهة الشام وفحصوا عليه فلم يجدوه

وتردد المشايخ لتخليص الجماعة المعوقين نحو الطواوتهم أيضا ابراهيم افندي كاتب البهار بأنه جمع له جمعا من الشطار وأعطاهم الاسلحة والمساوق وكان عنده عدة من المماليك المخفيين والرجال المعدودين فقبضوا عليه وحبسوه ببيت الاغا (وفي يوم الاحد ثامن عشره) توجه شيخ السادات وباقي المشايخ الي بيت صارى عسكر الفرنسيس وتشفعوا عنده في الجماعة المحجوزين ببيت الاغا وقائمقام والقلعة فقيل لهم وسعوا بالكم ولا تستعجلوا فقاموا وانصرفوا (وفيه) نادوا في الاسواق بالامان ولا أحد يشوش على أحد مع استمرار القبض علي الناس وكبس البيوت بأدنى شبهة ورد بعضهم الامتعة التي نهبت للنصارى (وفيه) توسط عمر القلقجي لمغاربة الفحامين وجمع منهم ومن غيرهم عدة وافرة وعرضهم على صاري عسكر فاختار منهم الشباب وأولى القوة وأعطاهم سلاحا وآلات حرب ورتبهم عسكرا ورئيسهم عمر المذكور وخرجوا وامامهم الطبل الشامي على عادة عسكر المغاربة وسافروا الي جهة بحري بسبب أن بعض البلاد قام علي عسكر الفرنساوية وقت الفتنة وقاتلوهم وضربوا أيضا مركبين بهما عدة من عساكرهم فحاربوهم وقاتلوهم فلما ذهب أولئك المغاربة سكنوا الفتنة وضربوا عشما وقتلوا كبيرها المسمي بابن شعير ونهبوا داره ومتاعه وماله وبهائمه وكان شيأ كثيرا جدا وأحضروا اخوته وأولاده وقتلوهم ولم يتركوا منهم سوى ولد صغير جعلوه شيخا عوضا عن أبيهم وسكن العسكر المغربي بدار عند باب سعادة ورتبوا له من الفرنسيس جماعة يأتون اليهم في كل يوم ويدربونهم على كيفية حربهم وقانونهم ومعني اشاراتهم في مصافاتهم فيقف المعلم والمتعلمون مقابلون له صفا وبأيديهم بنادقهم فيشير اليهم بألفاظ بلغتهم كان يقول مردبوش فيرفعونها قابضين بأكفهم علي أسافلها ثم يقول مرش فيمشون صفوفا الى غير ذلك (وفيه) سافر برطلمين الي ناحية سرياقوس ومعه جملة من العسكر بسبب الناس الفارين الي جهة الشرق فلم يدركهم وأخذ من في البلاد وعسف في تحصيلها ورجع بعد أيام (وفي يوم الاربعاء) خاطب الشيخ محمد المهدي صاري عسكر في أمر ابراهيم افندى كاتب البهار وتلطف به بمعونة بوسليك المعروف بمدير الحدود وهو عبارة عن الروزنامجي ونقله من بيت الاغا الي داره وطلبوا منه قائمة كشف عما يتعلق بالمماليك بدفتر البهار (وفى يوم الخميس) سافر عدة من المراكب نحو الاربعين بها عسكر الفرنسيس الي جهة بحرى (وفي ليلة السبت رابع عشرينه) حضر هجان من ناحية الشام وعلي يده مكاتبات وهي صورة فرمان وعليه طرة ومكتوب من أحمد باشا الجزار وآخر من بكر باشا الى كتخدائه مصطفى بيك ومكتوب من ابراهيم بيك خطابا للمشايخ وذلك كله بالعربي ومضمون ذلك بعد براعة الاستهلال والآيات القرآنية والاحاديث والآثار المتعلقة بالجهاد ولعن طائفة الافرنج والحط عليهم وذكر عقيدتهم الفاسدة وكذبهم وتحيلهم وكذلك بقية المكاتبات بمعني ذلك فأخذها مصطفى بيك كتخدا وذهب بها الي صارى عسكر فلما اطلع عليها قال هذا تزوير من ابراهيم بيك ليوقع بيننا وبينكم العداوة والمشاحنة وأما أحمد باشا فهو رجل فضولي لم يكن واليا بالشام ولا بمصر لان والى الشام ابراهيم باشا وأما والى مصر فهو عبد الله باشا ابن العظم الذي هو الآن والى الشام فانا أعلم بذلك

مضمون مكاتبات وهي صورة فرمان وعليها طرة وغيرها مكتوب من أحمد باشا الجزار وغيره

وسيأتى بعد أيام والى ويقيم معه كما كانت المماليك مع الولاة وورد خبر أيضا بانفصال محمد باشا عزت عن الصدارة وعزل كذلك أنفار من رجال الدولة وفي مدة هذه الايام بطل الاجتماع بالديوان المعتاد وأخذوا في الاهتمام في تحصين النواحي والجهات وبنوا أبنية على التلول المحيطة بالبلد ووضعوا بها عدة مدافع وقنابر وهدموا أماكن بالجيزة وحصنوها تحصينا زائدا وكذلك مصر العتيقة ونواحي شبرا وهدموا عدة مساجد منها المساجد المجاورة لقنطرة انبابة الرمة ومسجد المقس المعروف الآن بأولاد عنان على الخليج الناصرى بباب البحر وقطعوا نخيلا كثيرة وأشجار العمل الحصون والمتاريس وهدموا جامع الكازرونى بالروضة وأشجار الجيزة التى عند أبي هريرة قطعوها وحفروا هناك خنادق كثيرة وغير ذلك وقطعوا النخيل جهة الحلى وبولاق وخربوا دورا كثيرة وكسروا شبابيكها وأبوابها وأخذوا أخشابها لاحتياج العمل والوقود وغير ذلك (وفي ليلة الاحد) حضر جماعة من عسكر الفرنسيس الي بيت البكري نصف الليل وطلبوا المشايخ المحبوسين عند صارى عسكر ليتحدث معهم فلما صاروا خارج الدار وجدوا عدة كبيرة في انتظارهم فقبضوا عليهم وذهبوا بهم الى بيت قائمقام بدرب الجماميز وهو الذي كان به دبوى قائمقام المقتول وسكنه بعده الذي تولى مكانه فلما وصلوا بهم هناك عروهم من ثيابهم وصعدوا بهم الي القلعة فسجنوهم الى الصباح فأخرجوهم وقتلوهم بالبنادق وألقوهم من السور خلف القلعة وتغيب حالهم عن أكثر الناس أياما وفي ذلك اليوم ركب بعض المشايخ الى مصطفى بيك كتخدا الباشا وكلموه في أن يذهب معهم الى صاري عسكر ويشفع معهم في الجماعة المذكورين ظنا منهم أنهم في قيد الحياة فركب معهم اليه وكلموه في ذلك فقال لهم الترجمان اصبروا ما هذا وقته وتركهم وقام ليذهب فى بعض أشغاله فنهض الجماعة أيضا وركبوا الى دورهم (وفي يوم الثلاثاء) حضر عدة من عسكر الفرنسيس ووقفوا بحارة الازهر فتخيل الناس منهم المكروه ووقعت فيهم كرشة وأغلقوا الدكاكين وتسابقوا الي الهروب وذهبوا الى البيوت والمساجد واختلفت آراؤهم ورأوا في ذلك أقضية بحسب تخمينهم وظنهم وفساد مخيلهم فذهب بعض المشايخ الي صاري عسكر وأخبروه بذلك وتخوف الناس فأرسل اليهم وأمرهم بالذهاب فذهبوا وتراجع الناس وفتحوا الدكاكين ومر الاغا والوالي وبرطلمين ينادون بالامان وسكن الحال وقيل ان بعض كبرائهم حضر عند القلق الساكن بالمشهد وجلس عنده حصة وهؤلاء كانوا أتباعه ووقفوا ينتظرونه ولعل ذلك قصد التخويف والارهاب خشية من قيام فتنة لما أشيع قتل المشايخ المذكورين وهو الارجح (وفيه) كتبوا أوراقا وألصقوها بالاسواق تتضمن العفو والتحذير من اثارة الفتنة وان من قتل من المسلمين في نظير من قتل من الفرنسيس (وفيه) شرعوا في احصاء الاملاك والمطالبة بالمقرر فلم يعارض فى ذلك معارض ولم يتفوه بكلمة والذي لم يرض بالتوت يرضي بحطبه (وفيه) أيضا قلعوا أبواب الدروب والحارات الصغيرة الغير النافذة وهى التى كانت تركت وسومح أصحابها وبرطلوا عليها وصالحوا عليها قبل الحادثة وبرطلوا القلقات والوسايط على ابقائها وكذلك دروب

صورة أوراق كتبوها على لسان المشايخ والصقوها بالاسواق

الحسينية فلما انقضت هذه الحادثة ارتجعوا عليها وقلعوها ونقلوها الى ماجمعوه من البوابات بالازبكية ثم كسروا جميعها ونصلوا أخشابها ورفعوا بعضها على العربات الي حيث أعمالهم بالنواحي والجهات وباعوا بعضها حطبا للوقود وكذلك مابها من الحديد وغيره (وفي ليلة الخميس) هجم المنسر علي بوابة سوق طولون وكسروها وعبروا منها الي السوق فكسروا القناديل ونحوا ثلاثة حوانيت وأخذوا مابها من متاع المغاربة التجار وقتلوا القاق الذي هناك وخرجوا بدون مدافع ولا منازع (وفي يوم الخميس المذكور) ذهب المشايخ الى صارى عسكر وتشفعوا في ابن الجوسقي شيخ العميان الذي قتل أبوه وكان معوقا ببيت البكري فشفعهم فيه وأطلقوه

﴿ واستهل شهر جمادي الثانية بيوم السبت سنة ١٢١٣ ﴾

فيه كتبوا عدة أوراق على لسان المشايخ وأرسلوها الى البلاد وألصقوا منها نسخا بالاسواق والشوارع ﴿وصورتها﴾ نصيحة من كافة علماء الاسلام بمصر المحروسة نعوذ بالله من الفتن ماظهر منها وما بطن ونبرأ الي الله من الساعين في الارض بالفساد نعرف أهل مصر المحروسة من طرف الجعيدية وأشرار الناس حركوا الشرور بين الرعية وبين العساكر الفرنساوية بعدما كانوا أصحابا وأحبابا بالسوية وترتب على ذلك قتل جملة من المسلمين ونهبت بعض البيوت ولكن حصلت ألطاف الله الخفية وسكنت الفتنة بسبب شفاعتنا عند أمير الجيوش بونابارته وارتفعت هذه البلية لانه رجل كامل العقل عنده رحمة وشفقة على المسلمين ومحبة الي الفقراء والمساكين ولولاه لكانت العساكر أحرقت جميع المدينة ونهبت جميع الاموال وقتلوا كامل أهل مصر فعليكم أن لاتحركوا الفتن ولاتطيعوا أمر المفسدين ولاتسمعوا كلام المنافقين ولاتتبعوا الاشرار ولاتكونوا من الخاسرين سفهاء العقول الذين لايقرؤن العواقب لاجل أن تحفظوا أوطانكم وتطمئنوا علي عيالكم وأديانكم فان الله سبحانه وتعالي يؤتي ملكه من يشاء ويحكم مايريد ونخبركم أن كل من تسبب في تحريك هذه الفتنة قتلوا عن آخرهم وأراح الله منهم العباد والبلاد ونصيحتنا لكم أن لاتلقوا بأيديكم الي التهلكة واشتغلوا بأسباب معايشكم وأمور دينكم وادفعوا الخراج الذى عليكم والدين النصيحة والسلام (وفيه) أمروا بقية السكان علي بركة الازبكية وماحولها بالنقلة من البيوت ليسكنوا بها جماعتهم المتباعدين منهم ليكون الكل في حومة واحدة وذلك لما داخلهم من المسلمين حتى ان الشخص منهم صار لايمشي بدون سلاح بعد أن كانوا من حين دخولهم البلد لايمشون به أصلا الا لغرض والذي لم يكن معه سلاح يأخذ في يده عصا أو سوطا أو نحو ذلك وتنافرت قلوبهم من المسلمين وتحذروا منهم وانكف المسلمون عن الخروج والمرور بالاسواق من الغروب الي طلوع النهار ومن جملة من انتقل من الدرب الاحمر الى الازبكية كفرلي المسمي بأبي خشبة وهو يمشي بها بدون معين ويصعد الدرج ويهبط منها أسرع من الصحيح ويركب الفرس ويرمحه وهو علي هذه الحالة وكان من جملة المشار اليهم فيهم والمدبر لامور القلاع وصفوف الحروب ولهم به عناية عظيمة واهتمام زائد كان يسكن ببيت

مصطفى كاشف طرا وفي وقت الحادثة هجمت على الدار العامة ونهبوها وقتلوا منها بعض الفرنساوية وفر الباقون فاخبروا من بالقلعة الكبيرة فنزل منهم عدة وافرة ووقف بعضهم خارج الدار بعد أن طردوا المزدحمين ببابها وضربوهم بالبندق ودخل الباقون فقتلوا من وجدوه بها من المسلمين وكانوا جملة كثيرة وكان بتلك الدار شيء كثير من آلات الصنائع والنظارات الغريبة والآلات الفلكية والهندسية والعلوم الرياضية وغير ذلك مما هو معدوم النظير كل آلة لا قيمة لها عند من يعرف صنعتها ومنفعتها فبددوا ذلك كله العامة وكسروه قطعا وصعب ذلك على الفرنسيس جدا وقاموا مدة طويلة يفحصون عن تلك الآلات ويجعلون لمن يأتيهم بها اعظم الجعالات وممن قتل في وقعة هذه الدار الشيخ محمد الزهار (وفي خامسه) أفرجوا عن ابراهيم افندي كاتب البهار وتوجه الى بيته (وفي ثامنه) قتلوا أربعة أنفار من القبط منهم اثنان من النجارين قيل انهم سكروا في الخمارة ومروا في سكرهم وفتحوا بعض الدكاكين وسرقوا منها أشياء وقد تكرر منهم ذلك عدة مرار فاغتاظ لذلك القبطة (وفيه) كتبوا عدة أوراق وأرسلوا منها نسخا للبلاد وألصقوا منها بالاخطاط والاسواق وذلك على لسان المشايخ أيضا ولكن تزيد صورتها عن الاولى (وصورتها) نصيحة من علماء الاسلام بمصر المحروسة نخبركم يا أهل المدائن والامصار من المؤمنين ويا سكان الارياف من العربان والفلاحين أن ابراهيم بيك ومراد بيك وبقية دولة المماليك ارسلوا عدة مكاتبات ومخاطبات الى سائر الاقاليم المصرية لاجل تحريك الفتنة بين المخلوقات وادعوا أنها من حضرة مولانا السلطان ومن بعض وزرائه بالكذب والبهتان وبسبب ذلك حصل لهم شدة الغم والكرب الزائد واغتاظوا غيظا شديدا من علماء مصر ورعاياها حيث لم يوافقوهم على الخروج معهم ويتركوا عيالهم وأوطانهم فارادوا أن يوقعوا الفتنة والشر بين الرعية والعسكر الفرنساوية لاجل خراب البلاد وهلاك كامل الرعية وذلك لشدة ما حصل لهم من الكرب الزائد بذهاب دولتهم وحرمانهم من مملكة مصر المحمية ولو كانوا في هذه الاوراق صادقين بأنها من حضرة سلطان السلاطين لارسلها جهارا مع أغوات معينين ونخبركم أن الطائفة الفرنساوية بالخصوص عن بقية الطوائف الافرنجية دائما يحبون المسلمين وملتهم ويبغضون المشركين وطبيعتهم أحباب لمولانا السلطان قائمين بنصرته واصدقاء له ملازمون لمودته وعشرته ومعونته يحبون من والاه ويبغضون من عاداه ولذلك بين الفرنساوية والمسكوف غاية العداوة الشديدة من أجل عداوة المسكوف القبيحة لرديئة والطائفة الفرنساوية يعاونون حضرة السلطان على أخذ بلادهم ان شاء الله تعالى ولا يبقون منهم بقية فننصحكم أيها الاقاليم المصرية أنكم لا تحركوا الفتن ولا الشرور بين البرية ولا تعارضوا العساكر الفرنساوية بشيء من أنواع الاذية فيحصل لكم الضرر والهلاك ولا تسمعوا كلام المفسدين ولا تطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وانما عليكم دفع الخراج المطلوب منكم لكامل الملتزمين لتكونوا في أوطانكم سالمين وعلى أموالكم وعيالكم آمنين مطمئنين لان حضرة صاري عسكر الكبير أمير الجيوش بونابارته اتفق

صورة أوراق أيضا كتبوها على لسان المشايخ وألصقوها بالأسواق تزيد عن الاولى

معناه على أنه لا ينازع أحداً في دين الاسلام ولا يعارضه فيما شرعه الله من الاحكام ويرفع عن الرعية سائر المظالم ويقتصر على أخذ الخراج ويزيل ما أحدثه الظلمة من المغارم فلا تعلقوا آمالكم بابراهيم ومراد وارجعوا الى مولاكم مالك الملك وخالق العباد فقد قال نبيه ورسوله الاكرم الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها بين الامم عليه أفضل الصلاة والسلام (وفي ثالث عشره) قتلوا شخصين عند باب زويلة أحدهما يهودي لم يتحقق السبب في قتلهما (وفيه) أخرجوا من بيت ذيب ابراهيم كتخدا صناديق ضمنها مصاغ وجواهر وأواني ذهب وفضة وأمتعة وملابس كثيرة (وفي خامس عشره) حضر جماعة من الفرنساوية بباب زويلة وفتحوا بعض دكاكين السكرية وأخذوا منها سكراً وضاع على أصحابه (وفيه) دلوا على انسان عنده صندوقان وديعة لايوب بيك الدفتردار فطلبوه وأمروه باحضارهما فاحضرهما بعد الانكار والجحد عدة مرار فوجدوا ضمنهما املحة جواهر وسبح لؤلؤ وخناجر مجوهرة وغير ذلك (وفي عشرينه) كتبوا عدة أوراق مطبوعة وألصقوها بالاسواق مضمونها أن في يوم الجمعة حادي عشرينه قصدنا ان نطير مركباً بيركة الازبكية في الهواء بحيلة فرنساوية فكثر لغط الناس في هذا كعادتهم فلما كان ذلك اليوم قبل العصر تجمع الناس والكثير من الافرنج ليروا تلك العجيبة وكنت بجملتهم فرأيت قماشاً على هيئة الاوية على عمود قائم وهو ملون أحمر وأبيض وأزرق على مثل دائرة الغربال وفي وسطه مسرجة بها فتيلة مغموسة ببعض الادهان وتلك المسرجة مصلوبة بسلوك من حديد منها الى الدائرة وهي مشدودة ببكر وأحبال وأطراف الاحبال بأيدي اناس قائمين بأسطحة البيوت القريبة منها فلما كان بعد العصر بنحو ساعة أوقدوا تلك الفتيلة فصعد دخانها الى ذلك القماش وملأه فانتفخ وصار مثل الكرة وطلب الدخان الصعود الى مركزه فلم يجد منفذاً فجذبها معه الى العلو فجذبوها بتلك الاحبال مساعدة لها حتى ارتفعت عن الارض فقطعوا تلك الحبال فصعدت الى الجو مع الهواء ومشت هنيهة لطيفة ثم سقطت طارتها بالفتيلة وسقط أيضاً ذلك القماش وتناثر منها أوراق كثيرة من نسخ الاوراق المبصومة فلما حصل لها ذلك انكسف طبعهم لسقوطها ولم يتبين صحة ما قالوه من أنها على هيئة مركب تسير في الهواء بحكمة مصنوعة ويجلس فيها أنفار من الناس ويسافرون فيها الى البلاد البعيدة لكشف الاخبار وارسال المراسلات بل ظهر أنها مثل الطيارة التي يعملها الفراشون بالمواسم والافراح (وفي تلك الليلة) طاف منهم أنفار بالاسواق ومعهم مقاطف بها لحوم مسمومة فأطعموها للكلاب فمات منها جملة كثيرة فلما طلع النهار وجد الناس الكلاب مرمية وطرحى بالاسواق وهي موتى فاستأجروا لها من أخرجها الي الكيمان وسبب ذلك أنهم لما كانوا يمرون بالاسواق في الليل وهم سكوت كانت الكلاب تنبحهم وتعدو خلفهم ففعلوا بها ذلك وارتاحوا هم والناس منها (وفي خامس عشرينه) سافر عدة عساكر الى جهة مراد بيك وكذلك الي جهة كرداسة بسبب العربان وكذلك الي السويس والصالحية وأخذوا جمال السقائين برواياها وحميرهم ولكن

يعطونهم أجرتهم فشح الماء وغلا وبلغت القربة عشرة انصاف فضة (وفيه) ظفروا بعدة ودائع وخبايا باماكن متعددة بها صناديق وأمتعة وأسلحة وأواني صيني وأواني نحاس قناطير وغير ذلك وانقضى هذا الشهر وما حصل به من الحوادث الكلية والجزئية التي لا يمكن ضبطها لكثرتها * منها انهم أحدثوا بغيط النوبي المجاور للازبكية ابنية على هيئة مخصوصة منتزهة يجتمع بها النساء والرجال للهو والخلاعة في اوقات مخصوصة وجعلوا على كل من يدخل اليه قدرا مخصوصا يدفعه ا ويكون مأذونا وبيده ورقة *ومنها انهم هدموا وبنوا بالمقياس والروضة وهدموا اماكن بالجيزة ومهدوا التل المجاور لقنطرة الليمون وجعلوا في اعلاه طاحونا تدور في الهواء عجيبة وتطحن الارادب من البر وهي باربعة احجار وطاحونا أخرى بالروضة تجاه مساطب النشاب وهدموا الجامع المجاور لقنطرة الدكة وشرعوا في ردم جهات حوالى بركة الازبكية وهدموا الاماكن المقابلة لبيت ساري عسكر حتى جعلوها رحبة متسعة وهدموا الدور المقابلة لها من الجهة الاخرى والجنائن التي خلف ذلك وقطعوا أشجارها وردموا امكنتها بالاتربة الممهدة على خط معتدل من الجهتين مبتدأ من حد بيت ساري عسكر الى قنطرة المغربي وجددوا القنطرة المذكورة وكانت آلت الى السقوط وفعلوا بعدها كذلك على الوضع والنسق بحيث صار جسرا عظيما ممتدا ممهدا مستويا على خط مستقيم من الازبكية الي بولاق وينقسم بقرب بولاق قسمين قسم الي طريق أبي العلا وقسم يذهب الى جهة التبانة وساحل النيل وبطريقه الطريق المسلوكة لواصلة من طريق أبي العلا وجامع الخطيري الى ناحية المدابغ وحفروا في جانبي ذلك الجسر من مبدئه الى منتهاه خندقين وغرسوا بجانبه أشجارا او سيسبانا وأحدثوا طريقا أخري فيما بين باب الحديد وباب العدوي عند المكان المعروف بالشيخ شعيب حيث معمل الفواخير وردموا جسرا ممتدا ممهدا مستطيلا يبتدئ من الحد المذكور وينتهي الي جهة المذبح خارج الحسينية وأزالوا ما يتخلل بين ذلك من الابنية والغيطان والاشجار والتلول وقطعوا جانبا كبيرا من التل الكبير المجاور لقنطرة الحاجب وردموا في طريقهم قطعة من خليج بركة الرطلي وقطعوا أشجار بستان كاتب البهار المقابل لجسر بركة الرطلي وأشجار الجسر أيضا والابنية التي بين باب الحديد والرحبة التي بظاهر جامع المقس وساروا على المنخفض بحيث صارت طريقا ممتدة من الازبكية الى جهة قبة النصر المعروفة بقبة العزب جهة العادلية على خط مستقيم من الجهتين وقيدوا بذلك أنفارا منهم يتعاهدون تلك الطرق ويصلحون ما يخرج منها عن قالب الاعتدال بكثرة الدوس وحوافر الخيول والبغال والحمير وفعلوا هذا الشغل الكبير والفعل العظيم في أقرب زمن ولم يسخروا أحدا في العمل بل كانوا يعطون الرجال زيادة عن أجرتهم المعتادة ويصرفونهم من بعد الظهيرة ويستعينون في الاشغال وسرعة العمل بالآلات القريبة المأخذ السهلة التناول المساعدة في العمل وقلة الكلفة كانوا يجعلون بدل الغلقان والقصاع عربات صغيرة ويداها ممتدتان من خلف يملؤها الفاعل ترابا أو طينا أو أحجارا من مقدمها بسهولة بحيث تسع مقدار خمسة غلقان ثم يقبض بيديه

على خشبتيها المذكورتين ويدفعها امامه فتجري علي عجلتها بادني مساعدة الي محل العمل فيميلها باحدى يديه ويفرغ مافيها من غير تعب ولا مشقة وكذلك لهم فؤس وقزم محكمة الصنعة متقنة الوضع وغالب الصناع من جنسهم ولا يقطعون الاحجار والاخشاب الا بالطرق الهندسية على الزوايا القائمة والخطوط المستقيمة وجعلوا جامع الظاهر بيبرس خارج الحسينية قلعة ومنارته برجا ووضعوا علي أسواره مدافع وأسكنوا به جماعة من العسكر وبنوا في داخله عدة مساكن تسكنها العسكر المقيمة به وكان هذا الجامع معطل الشعائر من مدة طويلة وباع نظاره منه أنقاضا وعمدا كثيرة (ومنها) أنهم أحدثوا على التل المعروف بتل العقارب بالناصرية أبنية وكرانك وأبراجا ووضعوا فيها عدة من آلات الحرب والعساكر المرابطين فيه وهدموا عدة دور من دور الامراء وأخذوا أنقاضها ورخامها لابنيتهم وأفردوا للمدبرين والفلكيين وأهل المعرفة والعلوم الرياضية كالهندسة والهيئة والنقوشات والرسومات والمصورين والكتبة والحساب والمنشئين حارة الناصرية حيث الدرب الجديد ومابه من البيوت مثل بيت قاسم بيك وأمير الحاج المعروف بابي يوسف وبيت حسن كاشف جركس القديم والجديد الذى أنشأه وشيده وزخرفه وصرف عليه أموالا عظيمة من مظالم العباد وعند تمام بياضه وفرشه حدثت هذه الحادثة ففر مع الفارين وتركه بما فيه جملة كبيرة من كتبهم وعليها خزان ومباشرون يحفظونها ويحضرونها للطلبة ومن يريد المراجعة فيراجعون فيها مرادهم فتجتمع الطلبة منهم كل يوم قبل الظهر بساعتين ويجلسون في فسحة المكان المقابلة لمخازن الكتب علي كراسي منصوبة موازية لتختاة عريضة مستطيلة فيطلب من يريد المراجعة مايشاء منها فيحضرها له الخازن فيتصفحون ويراجعون ويكتبون حتى أسافلهم من العساكر واذا حضر اليهم بعض المسلمين ممن يريد الفرجة لا يمنعونه الدخول الى أعز أماكنهم ويتلقونه بالبشاشة والضحك واظهار السرور بمجيئه اليهم وخصوصا اذا رأوا فيه قابلية أو معرفة او تطلعا للنظر في المعارف بذلوا له مودتهم ومحبتهم ويحضرون له أنواع الكتب المطبوع بها أنواع التصاوير وكرات البلاد والاقاليم والحيوانات والطيور والنباتات وتواريخ القدماء وسير الامم وقصص الانبياء بتصاويرهم وآياتهم ومعجزاتهم وحوادث أممهم مما يحير الافكار ولقد ذهبت اليهم مرارا وأطلعوني على ذلك فمن جملة مارأيته كتاب كبير يشتمل علي سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ومصورون به صورته الشريفة علي قدر مبلغ علمهم واجتهادهم وهو قائم علي قدميه ناظرا الى السماء كالمرهب للخليقة وبيده اليمني السيف وفي اليسري الكتاب وحوله الصحابة رضي الله عنهم بأيديهم السيوف وفى صفحة أخري صورة الخلفاء الراشدين وفي الاخري صورة المعراج والبراق وهو صلى الله عليه وسلم راكب عليه من صخرة بيت المقدس وصورة بيت المقدس والحرم المكي والمدني وكذلك صور الائمة المجتهدين وبقية الخلفاء والسلاطين ومثال اسلامبول ومابها من المساجد العظام كاياصوفيه وجامع السلطان محمد وهيئة المولد النبوى وجمعية أصناف الناس لذلك وكذلك السلطان سليمان وهيئة

صلاة الجمعة فيه وأبي أيوب الانصاري وهيئة صلاة الجنازة فيه وصور البلدان والسواحل والبحار والاهرام وبرابي الصعيد والصور والاشكال والاقلام المرسومة بها ومايختص بكل بلد من أجناس الحيوان والطيور والنبات والاعشاب وعلوم الطب والتشريح والهندسيات وجر الاثقال وكثير من الكتب الاسلامية مترجم بلغتهم ورأيت عندهم كتاب الشفاء للقاضي عياض ويعبرون عنه بقولهم شفاء شريف والبردة للبوصيري ويحفظون جملة من أبياتها وترجموها بلغتهم ورأيت بعضهم يحفظ سورا من القرآن ولهم تطلع زائد للعلوم وأكثرها الرياضة ومعرفة اللغات واجتهاد كبير في معرفة اللغة والمنطق ويدأبون في ذلك الليل والنهار وعندهم كتب مفردة لانواع اللغات وتصاريفها واشتقاقاتها بحيث يسهل عليهم نقل مايريدون من أى لغة كانت الى لغتهم في أقرب وقت وعند توت الفلكي وتلامذته في مكانهم المختص بهم الآلات الفلكية الغريبة المتقنة الصنعة وآلات الارتفاعات البديعة العجيبة التركيب الغالية الثمن المصنوعة من الصفر المموه وهي تركب ببراريم مصنوعة محكمة كل آلة منها عدة قطع تركب مع بعضها البعض برباطات وبراريم لطيفة بحيث اذا ركبت صارت آلة كبيرة أخذت قدرا من الفراغ وبها نظارات وثقوب ينفذ النظر منها الى المرئى واذا انحل تركيبها وضعت في ظرف صغير وكذلك نظارات للنظر فى الكواكب وارصادها ومعرفة مقاديرها واجرامها وارتفاعاتها واتصالاتها ومناظراتها وأنواع المنكابات والساعات التى تسير بثواني لدقائق الغريبة الشكل الغالية الثمن وغير ذلك وأفردوا الجماعة منهم بيت ابراهيم كتخدا السناري وهم المصورون لكل شيء ومنهم اريجو المصور وهو يصور صور الآدميين تصويرا يظن من يراه انه بارز في الفراغ مجسم يكاد ينطق حتى انه صور صورة المشايخ كل واحد على حدته فى دائرة وكذلك غيرهم من الاعيان وعلقوا ذلك في بعض مجالس ساري عسكر وآخر فى مكان آخر يصور الحيوانات والحشرات وآخر يصور الاسماك والحيتان بانواعها وأسمائها ويأخذون الحيوان أو الحوت الغريب الذي لايوجد ببلادهم فيضعون جسمه بذاته في ماء مصنوع حافظ للجسم فيبقى على حالته وهيئته لايتغير ولايبلي ولو بقي زمنا طويلا * وكذلك أفردوا أماكن للمهندسين وصناع الدقائق وسكن الحكيم رويا ببيت ذي الفقار كتخدا بجوار ذلك ووضع آلاته ومساحقه وأهوانه في ناحية وركب له تنانير وكوانين لتقطير المياه والادهان واستخراج الاملاح وقدورا عظيمة وبرامات وجعل له مكانا أسفل وأعلى وبهما رفوف عليها القدور المملوءة بالتراكيب والمعاجين والزجاجات المتنوعة وبها كذلك عدة من الاطباء والجرايحية * وأفردوا مكانا في بيت حسن كاشف جركس لصناعة الحكمة والطب الكيماوي وبنوا فيه تنانير مهندمة وآلات تقاطير عجيبة الوضع وآلات تصاعيد الارواح وتقاطير المياه وخلاصات المفردات وأملاح الارمدة المستخرجة من الاعشاب والنباتات واستخراج المياه الجلاءة والحلالة وحول المكان الداخل قوارير وأوان من الزجاج البلوري المختلف الاشكال والهيئات علي الرفوف والسدلات وبداخلها أنواع

المستخرجات (ومن أغرب مارأيته في ذلك المكان) أن بعض المتقيدين لذلك أخذ زجاجة من الزجاجات الموضوع فيها بعض المياه المستخرجة فصب منها شيأ في كاس ثم صب عليها شيأ من زجاجة اخري فعلا الما آن وصعد منه دخان ملون حتى انقطع وجف مافي الكاس وصار حجرا أصفر فقلبه على البرجات حجرا يابسا أخذناه بايدينا ونظرناه ثم فعل كذلك بمياه أخري فجمد حجرا أزرق وبأخرى فجمد حجرا أحمر ياقوتيا وأخذ مرة شيأ قليلا جدا من غبار أبيض ووضعه على السندال وضرب به بالمطرقة بلطف فخرج له صوت هائل كصوت القرابانه انزعجنا منه فضحكوا منا وأخذ مرة زجاجة فارغة مستطيلة في مقدار الشبر ضيقة الفم فغمسها في ماء قراح موضوع في صندوق من الخشب مصفح الداخل بالرصاص وأدخل معها أخرى على غير هيئتها وأنزلهما في الماء وأصعدهما بحركة انحبس بها الهواء في أحدهما وأتي آخر بفتيلة مشتعلة وأبرز ذلك فم الزجاجة من الماء وقرب الآخر الشعلة اليها في الحال فخرج مافيها من الهواء المحبوس وفرقع بصوت هائل ايضا وغير ذلك أمور كثيرة وبراهين حكمية تتولد من اجتماع العناصر وملاقاة الطبائع ومثل الفلكة المستديرة التي يديرون بها الزجاجة فيتولد من حركتها شرر يطير بملاقاة أدنى شيء كثيف ويظهر له صوت وطقطقة واذا امسك علاقتها شخص ولو بخيط لطيف متصلا بها ولمس آخر الزجاجة الدائرة أو ما قرب منها بيده الاخري ارتج بدنه وارتعد جسمه وطقطقت عظام أكتافه وسواعده في الحال برجة سريعة ومن لمس هذا اللامس أو شيأ من ثيابه أو شيأ متصلا به حصل له ذلك ولو كانوا ألفا أو أكثر ولهم فيه أمور وأحوال وتراكيب غريبة ينتج منها نتائج لا يسعها عقول أمثالنا * وأفردوا أيضا مكانا للنجارين وصناع الآلات والاخشاب وطواحين الهواء والعربات واللوازم لهم في أشغالهم وهندساتهم وأرباب صنائعهم * ومكانا آخر للحدادين وبنوا فيه كوانين عظاما وعليها منافيخ كبار يخرج منها الهواء متصلا كثيرا بحيث يجذبه النافخ من أعلى بحركة لطيفة وصنعوا السندانات والمطارق العظام لصناعات الآلات من الحديد والمخارط وركبوا مخارط عظيمة لخرط القلوزات الحديد العظيمة ولهم فلكات مثقلة يديرها الرجال للمعلم الخراط للحديد بالاقلام المتينة الجافة وعليها حق صغير معلق مثقوب وفيه ماء يقطر على محل الخرط لتبريد النارية الحادثة من الاصطكاك وبأعلى هذه الامكنة صناع الامور الدقيقة مثل البركارات وآلات الساعات والآلات الهندسية المتقنة وغير ذلك

* شهر رجب سنة ١٢١٣ *

استهل بيوم الاحد في ثالثه قتلوا اشخاصا من الاجناد يقال له مصطفى كاشف من جماعة حسين بيك المعروف بشفت وكان قد فر مع الفارين ثم رجع من غير استئذان وأقام أياما مستترا ببيت الشيخ سليمان الفيومي فسلمه لمصطفى أغا مستحفظان ليأخذ له أمانا فاخبر الفرنسيس بشأنه وأغراهم عليه فقاموه بقتله فقطع رأسه وطافوا بها اينادون عليه ابقولهم هذا جزاء من يدخل الي مصر بغير اذن الفرنسيس (وفي يوم الخميس) حضر كبير الفرنسيس الذي بناحية قليوب وصحبته سليمان الشواربي شيخ الناحية وكبيرها فالما

حضر حبسوه بالقلعة قيل انهم عثروا له على مكتوب أرسله وقت الفتنة السابقة الي سرياقوس لينهض أهل تلك النواحي في القيام ويأمرهم بالحضور وقت أن يرى الغلبة على الفرنسيس ولما حبسوه حبسوا معه أربعة من الاجناد أيضا (وفيه) أحدثوا مزمارا يضربونه في كل وقت وقت الزوال لان ذلك الوقت عندهم ابتداء اليوم (وفي يوم الاربعاء عاشره) نادوا في الاسواق بان من أراد أن يشتري فرسا أو حمارا فليحضر يوم الجمعة ثالث عشره ببولاق ويشتري من الفرنساوية ما أحب من ذلك وكتبوا بذلك أوراقا وألصقوها بالاسواق والازقة وهي مطبوعة وعليها الصورة ونصها فليكن معلوما عند كافة الرعايا المصرية ان في يوم الجمعة ثلاثة عشر من شهر رجب الساعة اثنين يباع في بولاق جملة خيل من الشيخة الفرنساوية فلاجل هذا المشتري كل من أراد أن يقتني خيلا فمنحناله الاجازة أنه يقتني كما يريد وبشاء انتهى (وفي يوم الاثنين سادس عشره) سافر ساري عسكر بونابارته الى السويس وأخذ صحبته السيد احمد المحروقي وابراهيم افندى كاتب البهار وأخذ معه أيضا بعض المدبرين والمهندسين والمصورين وجرجس الجوهرى وأنطون أبوطاقية وغيرهم وعدة كثيرة من عساكر الخيالة والمشاة وبعض مدافع وعربات وتختروان وعدة جمال لحمل الذخيرة والماء والقومانيه (وفيه) شرعوا في ترتيب الديوان على تنظيم آخر وعينوا له ستين نفرا منهم أربعة عشر يقال لهم خصوص وهم الذين يحضرون دائما ويقال لهم الديوان الخصوصي والديوان الديومي والباقي بحسب الاقتضاء والاربعة عشر هم من المشايخ الشرقاوى والمهدى والصاوي والبكرى والفيومي ومن التجار المحروقي وأحمد محرم ومن النصارى القبطة لطف الله المصرى ومن الشوام يوسف فرحات ومخاييل كحيل ورواحة الانكليزى وبودنى وموسي كافر الفرنساوي ومعهم وكلاء ومباشرون من الفرنسيس ومترجمون وأما العمومي فاكثره مشايخ حرف وكتبوا بذلك طومارا كبيرا بصموا منه نسخا كثيرة وارسلوا منها نسخا كثيرة للاعيان وألصقوا منها بالاسواق على العادة وأرسلوا للذين عينوا بالديوان أوراقا باسمائهم شبه التقارير وصورة صدر ذلك الطومار المكتتب في شأن ذلك وقد أوردت ذلك وان كان فيه بعض طول للاطلاع على مافيه من التمويهات على العقول والتسلق على دعوى الخواص من البشر بفاسد التخيلات التي تنادى على بطلانها بديهة العقل فضلا عن النظر وهى مقولة على لسان بونابارته كبير الفرنسيس ونصه

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ من أمير الجيوش الفرنساوية خطابا الى كافة أهالى مصر الخاص والعام نعلمكم ان بعض الناس الضالين العقول الخاليين من المعرفة وادراك العواقب سابقا أوقعوا الفتنة والشرور بين القاطنين بمصر فاهلكهم الله بسبب فعلهم ونيتهم القبيحة والباري سبحانه وتعالى أمرني بالشفقة والرحمة على العباد فامتثلت أمره وصرت رحيما بكم شفوقا عليكم ولكن كان حصل عندي غيظ وغم شديد بحسب تحريك هذه الفتنة بينكم ولاجل ذلك أبطلت الديوان الذي كنت رتبته لنظام

قوله والاربعة عشر الخ هكذا بالنسخ والمعدود ثلاثة عشر فلعله سقط منهم واحد اه

البلد وصلاح أموالكم من مدة شهرين والآن توجه خاطرنا الى ترتيب الديوان كما كان لان حسن أحوالكم ومعاملتكم في المدة المذكورة أنسانا ذنوب الاشرار وأهل الفتنة التي وقعت سابقا أيها العلماء والاشراف أعلموا أمتكم ومعاشر رعيتكم بأن الذي يعاديني ويخاصمني انما خصامه من ضلال عقله وفساد فكره فلا يجد ملجأ ولا مخلصا ينجيه مني في هذا العالم ولا ينجو من بين يدى الله لمعارضته لمقادير الله سبحانه وتعالي والعاقل يعرف ان ما فعلناه بتقدير الله تعالى وارادته وقضائه ومن يشك فى ذلك فهو احمق وأعمى البصيرة وأعلموا أيضا أمتكم ان الله قدر في الازل هلاك اعداء الاسلام وتكسير الصلبان علي يدي وقدر فى الازل أني اجيء من المغرب الى ارض مصر لهلاك الذين ظلموا فيها واجراء الامر الذي امرت به ولا يشك العاقل ان هذا كله بتقدير الله وارادته وقضائه واعلموا أيضا أمتكم ان القرآن العظيم صرح في آيات كثيرة بوقوع الذي حصل واشار في آيات اخري الى امور تقع فى المستقبل وكلام الله في كتابه صدق وحق لا يتخلف اذا تقرر هذا وثبتت هذه المقالات في آذانكم فلترجع امتكم جميعا الى صفاء النية واخلاص الطوية فان منهم من يمتنع عن الغي واظهار عداوتي خوفا من سلاحي وشدة سطوتي ولم يعلموا ان الله مطلع على السرائر يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور والذى يفعل ذلك يكون معارضا لاحكام الله ومنافق وعليه اللعنة والنقمة من الله علام الغيوب واعلموا ايضا انى أقدر على اظهار ما في نفس كل احد منكم لانني اعرف احوال الشخص وما انطوى عليه بمجرد ما اراه وان كنت لا اتكلم ولا انطق بالذي عنده ولكن يأتي وقت ويوم يظهر لكم بالمعاينة ان كل ما فعلته وحكمت به فهو حكم الهي لا يرد وان اجتهاد الانسان غاية جهده ما يمنعه عن قضاء الله الذي قدره واجراه علي يدي فطوبي للذين يسارعون فى اتحادهم وهمتهم مع صفاء النية واخلاص السريرة والسلام (ورتبوا) لارباب الديوان الديوانى شهرية تدفع اليهم نظير تقيدهم بمصالح العامة والدعاوي وما يترتب عليه النظام بينهم وبين المسلمين (وفي ثامن عشره) طافوا علي الطواحين واختاروا من كل طاحون فرسا اخذوها (وفي رابع عشرينه) حضر السيد المحروقى وكاتب البهار من السويس وكان سارى عسكر ذهب الي ناحية بلبيس فاستأذنوه في ذهابهم الى مصر فاذن لهم وارسل معهم خمسين عسكريا ليوصلوهم الى مصر فلما حضروا حكوا أن اهل السويس لما بلغهم مجيء الفرنساوية هربوا واخلوا البلدة فذهبوا الى الطور وذهب البعض الى العرب بالبادية فنهب الفرنسيس ما وجدوه بالبندر من البن والمتاجر والامتعة وغير ذلك وهدموا الدور وكسروا الاخشاب وخوابي الماء المعدة لحضر كبيرهم وكان متأخرا عنهم فكلمه التجار الذاهبون معه واعلموه أن هذا الفعل غير صالح فاسترد من العسكر بعض الذى اخذوه ووعدهم باسترجاع الباقى او دفع ثمنه بمصر وان يكتبوا اقائمة بالمنهوبات ثم انه وجد مركبين حضرا الى قريب من السويس بهما بن ومتاجر نغرقت احداهما فنزلت طائفة من الفرنسيس في مراكب صغار وذهبوا اليها في الغاطس واخرجوها بآلات ركبوها واصطنعوها من علم جر الاثقال * وفي مدة اقامته بالسويس صار يركب ويتأمل في

النواحي وجهات ساحل البحر والبر ليلا ونهارا وكان معه من الادم في هذه السفرة ثلاثة طيور دجاج محمرة ملفوفة في ورق وليس معه طباخ ولا فراش ولا فرش ولا خيمة وكل شخص من عسكره معه رغيف كبير مرشوق في طرف حربته يتزود منه ويشرب من سقاء لطيف من صفيح معلق في عنقه (وفي يوم السبت) حضر عدة من العسكر الفرنساوية من ناحية بلبيس ومعهم عدة من العربان نحو الثلاثين نفرا موثقون بالحبال واسروا ايضا عدة من اولادهم ذكورا واناثا ودخلوا بهم الى مصر يزفونهم بالطبول امامهم ومعهم ايضا ثلاثة حمول من حمول التجار وبعض جمال مما كان نهب منهم عند رجوعهم من الحج (وفي ليلة الاثنين ثانيه) حضر سارى عسكر من ناحية بلبيس الى مصر ليلا واحضر معه عدة عربان وعبد الرحمن اباظه اخو سليمان اباظه شيخ العيايدة وخلافه رهائن وضربوا ابو زعبل والمنير واخذوا مواشيهم وحضروا بهم الى القاهرة وخلفهم اصحابهم رجالا ونساء وصغارا وفي ذلك اليوم قتلوا شيخ العرب سليمان الشواربى شيخ قليوب ومعه ايضا ثلاثة رجال يقال لهم عرب الشرقية فانزلوهم من القلعة الى الرميلة علي يد الاغا وقطعوا رؤسهم وحملوا جثة الشواربى مع راسه فى تابوت واخذه اتباعه في بلده قليوب ليدفن هناك عند اسلافه وانقضي هذا الشهر وحوادثه الجزئية والكلية (منها) ان فى ليلة السابع والعشرين منه اتت جماعة الى دار الشيخ محمد بن الجوهرى الكائن بالازبكية بالقرب من باب الهواء فخلعوا الشباك المطل علي البركة ودخلوا منه وصعدوا الى اعلى الدار وكان بها ثلاثة من النساء الخدامات وابنة خدامة ايضا وبواب الدار ولم يكن رب الدار بها ولا الحريم بل كانوا قد انتقلوا الى دار أخري لما سكن معظم العسكر بالازبكية فاستيقظ النساء وصرخن فضربوهن وقتلوا منهن امرأة واختفت البنت في جهة وعاثوا في الدار وأخذوا متاعا ومصاغا ونزلوا واستيقظ البواب فاختفى خوفا منهم فلما طلع النهار وشاع الخبر وكان سارى عسكر غائبا لم يقع كلام في شأن ذلك فلما قدم من سفره ركب مشايخ الديوان وأخبروه فاغتم لذلك وأظهر الغيظ وذم فاعل ذلك لما فيه من العار الذي يلحقه واهتم في الفحص عمن فعل ذلك وقتله (ومنها) كثرة تعدي القلقات وتشديدهم علي وقود القناديل بالازقة وهم من أهل البلد واذا مروا بالليل ووجدوا قنديلا أطفأه الهواء أو فرغ زيته سمروا الحانوت أو الدار التي هو عليها ولا يقلعون المسمار حتى يصالحهم صاحبها على ما أحبوه من الدراهم وربما تعمدوا كسر القناديل لاجل ذلك واتفق ان المطر أطفأ عدة قناديل بسوق أمير الجيوش بسبب كونها في ظروف من الورق والجريد فابتل الورق وسال الماء فاطفأ القناديل فسمر واحوانيت السوق وأصبح أهلها صالحوا عليها ووقع مثل ذلك فى طرق عديدة فجمعوا في ذلك اليوم جملة من الدراهم وأمثال ذلك حتى في الازقة والعطف الغير النافذة حتى كان الناس ليس لهم شغل الا القناديل وتفقد حالها وخصوصا في ليل الشتاء الطويل

﴿ شهر شعبان المعظم سنة ١٢١٣ ﴾

استهل بيوم الثلاثاء فيه قتلوا ثلاثة أنفار من الفرنسيس و بندقوا عليهم بالرصاص بالميدان تحت القلعة قيل انهم من المتسلقين على الدور (وفيه) أخبر السفار بان مراد بيك ومن معه ترفعوا الى قبلي و وصلوا الى عقبة الهواء وكلما قرب منهم عسكر الفرنساوية انتقلوا و قبلوا ولقد داخلهم من الفرنساوية خوف شديد ولم يقع بينهم ملاقاة ولا قتال (وفيه) قدمت رباعة تحمل البن الذى حضر من السويس بالمركب الداو بصحبة جماعة من الفرنساوية لخفارتها من قطاع الطريق (وفي يوم الاحد سادسه) نادى القبطان الفرنساوي الساكن بالمشهد الحسيني على أهل تلك الخطة وما جاورها بفتح الخوانيت والاسواق لاجل مولد الحسين وشدد في ذلك وأوعد من أغلق حانوته بتسميره وتغريمه عشرة ريال فرانسه مكافأة له على ذلك وكان السبب في ذلك والاصل فيه أن هذا المولد ابتدعه السيد بدوى ابن فتيح مباشر وقف المشهد فكان قد اعتراه مرض الحب الافرنجي فنذر على نفسه هذا المولد ان شفاه الله تعالى فحصلت له بعض افاقة فابتدأ به وأوقد في المسجد والقبة قناديل و بعض شموع ورتب فقهاء يقرؤن القرآن بالنهار مدارسة وآخرين بالمسجد يقرؤن بالليل دلائل الخيرات للجزولي ثم زاد الحال وانضم اليهم كثير من أهل البدع كجماعة العفيفي والسمان والعربي والعيسوية فمنهم من يتحلق و يذكر الجلالة و يحرفها و ينشد له المنشدون القصائد والموالات ومنهم من يقول أبياتا من بردة المديح للبوصيري ويجاوبهم آخرون مقابلون لهم بصيغة صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأما العيسوية فهم جماعة من المغاربة وما دخل فيهم من أهل الاهواء ينتسبون الى شيخ من أهل المغرب يقال له سيدى محمد بن عيسى وطريقتهم انهم يجلسون قبالة بعضهم صفين و يقولون كلاما معوجا بلغتهم بنغم وطريقة مشوا عليها و بين أيديهم طبول ودفوف يضربون عليها على قدر النغم ضربا شديدا مع ارتفاع أصواتهم وتقف جماعة أخرى قبالة الذين يضربون بالدفوف فيصفون أكتافهم في أكتاف بعض لا يخرج واحد عن الآخر و يلتوون و ينتصبون و يرتفعون و ينخفضون و يضربون الارض بارجلهم كل ذلك مع الحركة العنيفة والقوة الزائدة بحيث لا يقوم هذا المقام الا كل من عرف بالقوة وهذه الحركات والايقاعات على نمط الضرب بالدفوف فيقع بالمسجد دوي عظيم وضجات من هؤلاء ومن غيرهم من جماعة الفقراء كل أحد له طريقة وكيفية تباين الاخري هذا مع ما ينضم الى ذلك من جمع العوام وتحلقهم بالمسجد للحديث والهذيان وكثرة اللغط والحكايات والاضاحيك والتلفت الى حسان الغلمان الذين يحضرون للتفرج والسعي خلفهم والافتتان بهم ورمي قشور اللب والمكسرات والمأكولات في المسجد وطواف الباعة بالمأكولات على الناس فيه وسقاة الماء فيصير المسجد بما اجتمع فيه من هذه القاذورات والعفوش ملتحقا بالاسواق الممتهنة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم زاد الحال على ذلك بقدوم جماعة الاشاير من الحارات البعيدة والقريبة و بين أيديهم مناور القناديل والجوامع العظيمة التى تحملها الرجال والشموع والطبول والزمور و يتكلمون بكلام محرف يظنون انه ذكر وتوسلات يثابون عليها و ينسبون من يلومهم أو يعترضهم الى الاعتزال

والخروج والزندقة وغالبهم السوقة وأهل الحرف السافلة ومن لا يملك قوت ليلته فتجد أحدهم يجتهد بقوة سعيه ويبيع متاعه أو يستدين الجملة من الدراهم ويصرفها في وقود القناديل وأجرة الطبالة والزمارة وكل يجتمع عليه ماده ومن أمثاله من الحرافيش ثم يقطع ليلته تلك سهرانا ويصبح دائخا كسلانا ويظن انه بات يتعبد ويذكر ويتهجد واستمر هذا المولد أكثر من عشرين سنين ولم يزدد الناذر لذلك الا مرضا ومقتا واستجلب خدمة الضريح ما لاح لهم من خساف العقول مثل الشمع والدراهم واتخذوا ذلك حبالة لاكل أموال الناس بالباطل فلما حصلت هذه الحادثة بمصر ترك هذا المولد في جملة المتروكات ثم حصلت الفتنة التي حصلت وسكن هذا الفرنساوي في خط المشهد الحسيني لضبط تلك الجهة وفيه مسايرة ومداهنة فصار يظهر المحبة للمسلمين ويلاطفهم ويدخل بيوت الجيران ويقبل شفاعة المتشفعين ويجل الفقهاء ويعظمهم ويكرمهم وأبطل وقوف عسكره بالسلاح كعادتهم في غير هذه الجهة وكذلك منع ما يفعله القلقات من أنواع التشديد على الناس في مثل القناديل فاطمأن به أهل الخطة وتراجعوا للبكور الى الصلاة في المساجد بعد تخوفهم من العسكر الذي رتب معهم وتركهم التبكير فلما أنسوا به وعرفوا أخلاقه رجعوا لعادتهم ومشوا بالليل أيضا بدون فزع وخوف وترجمانه على مثل طريقته وهو رجل شريف من أهل حلب كان أسيرا بمالطة فاستخلصه الفرنسيس في جملة من استخلصوه من أسرى مالطة وقدم معهم مصر فلما أجلس هذا لضبط الخط كان ترجمانه يهوديا فاحتال بعض أعيان الجهة ورتب هذا الشريف المذكور ليكون فيه راحة للناس ففتح له قهوة بالخط بالقرب من دار مخدومه وجمع الناس للجلوس فيها والسهر حصة من الليل وأمرهم بعدم غلق الحوانيت مقدارا من الليل كعادتهم القديمة فاستأنسوا بالاجتماعات والتسلي والخلاعات وعم ذلك جهات تلك الخطة ووافق ذلك هوى العامة لان أكثرهم مطبوع على المجون والخلاعة وتلك هي طبيعة الفرنساوية فصار ويجتمعون عنده للسمر والحديث واللعب والممازحة ويحضر معهم ذلك الضابط ومعه زوجته وهي من أولاد البلد المخلوعين أيضا فانساق الحديث لذكر هذا المولد الشهري وما يقع في لياليه من الجمعيات والمهرجان وحسنوا له اعادته فوافقهم على ذلك وأمر بالمناداة وفتح الحوانيت ووقود القناديل وشدد في ذلك (وفي يوم الاربعاء) كتبوا أوراقا بتطيير طيارة ببركة الازبكية مثل التي سبق ذكرها ونسدت فاجتمعت الناس لذلك وقت الظهر وطيروها وصعدت الى الاعلي ومرت الى ان وصلت تلال البرقية وسقطت ولو ساعدها الريح وغابت عن الاعين لتمت الحيلة وقالوا انها سافرت الى البلاد البعيدة بزعمهم (وفيه) سافر الخواجه مجلون الى الصعيد واليا علي جرجا لتحرير البلاد وقبض الاموال والغلال المتأخرة بالنواحي للغز (وفيه) سافرت قافلة بها أحمال كثيرة ومواش ونساء افرنجيات وصناديق قيل انهم أرسلوها الي الطور وصحبتهم عدة من العسكر (وفي يوم الخميس عاشره) حضر طائفة من العسكر الفرنساوية الى وكالة ذي الفقار بالجمالية ففتحوا طبقة كانت سكنا تتخذا على باشا الطرابلسي وأخذوا ما وجدوه بها من الامتعة وعدة حواصل وطباق بذلك

الخان و بالوكالة الجديدة وغيرها للمسافرين والطاربين والقليونجية وضبطوا ما بها وقبضوا على جماعة من الاتراك والقليونجية التجار وسجنوهم بالقلعة وصاروا يتفتشون على من بقي منهم بالقاهرة و بولاق خصوصا الكريتلية الذين كانوا عسكر المراد بيك وأخذوا الكثير من نصارى الارؤام والقليونجية الذين كانوا مع مراد بيك و بعضهم كان بمصر فادخلوهم في عسكرهم وزيوهم بزيهم وأعطوهم أسلحة وانتظموا في سلكهم (وفيه) تواترت الاخبار بان علي باشا ونصوح باشا فارقا مراد بيك وذهبا من خلف الجبل على الهجن الي جهة الشام وصحبتهم جماعة ابراهيم بيك وكان ذهابهم في أواخر رجب (وفيه) نادوا بابطال القناديل التى توقد في الليل على البيوت والدكاكين وان يوقدوا عوضها في وسط السوق مجامع في كل مجمع أربع قناديل بين كل مجمع ثلاثون ذراعا و يقوم بذلك الاغنياء دون الفقراء ولا علاقة للقلقات في ذلك ففرح بذلك فقراء الناس وانفرجت عنهم هذه الكربة (وفيه) نادوا أيضا أن كل من كان له دعوى شرعية أو ظلامة فليذهب الى العلماء والقاضى (وفيه) ذهب طائفة من العسكر وضربوا عرب الكوامل ورجعوا بمنهوباتهم من الغنم والمعز والدجاج والاوز والحمير وغير ذلك (وفيه) حضر رجل من ناحية غزة يطلب أمانا للست فاطمة زوجة مراد بيك ولابنة المرحوم محمد أفندي البكرى وزوجها الامير ذى الفقار وخشداشينه والخطاب للشيخ خليل البكري فعرض ذلك على سارى عسكر وترجى عنده فكتب له أمانا بحضورهم وأرسل لهم نفقة وكان ذلك حيلة منهم لتأتيهم النفقة و بعض الاحتياجات وأخبر ذلك الرسول ان عبد الله باشا ابن العظم بغزة وابراهيم بيك ومن معه خارج البلد وهم في ضيق وحصر ومنعزعنهم داخل البلد (وفيه) ذهب عدة من العسكر الفرنساوية الى قطيا وشرعوا في بناء أبنية هناك وأشيع سفر سارى عسكر الى جهة الشام والاغارة عليها (وفي ليلة الاحد ثالث عشره) كان انتقال الشمس لبرج الدلو وهو أول شهر من شهورهم وعملوا تلك الليلة حراقة بارود وسواريخ كما هي عادتهم عند كل انتقال الشمس من برج الي برج (وفى يوم الاثنين رابع عشره) نادي المحتسب علي اللحم الضاني بسبعة أنصاف الرطل وكان بثمانية واللحم الجاموسي بخمسة وكان بستة (وفيه) ذهب طائفة من العسكر وضربوا عرب العيايدة نواحي الخانكة وقتلوا منهم طائفة ونهبوهم ووجدوا من منهوبات الناس وأمتعة عسكر الفرنساوية وأسلحتهم جملة فاخذوا ذلك مع ما أخذوه وأحضروا معهم بعض رجال ونساء حبسوهم بالقلعة وفيه ذهب عدة من العسكر الي صنافير واجهور الورد وقرنفيل وكفر منصور و بلاد أخري للتفتيش على العرب فاخذوا ما وجدوه للعرب من بهائم وغيرها والذى عصى عليهم ضربوه ونهبوه أيضا ونهبوا اجمالا و بهائم من لم يعص أيضا ودخلوا بذلك المدينة فصاروا يبيعون البقرة بريالين وثلاثة والنعجة وابنها بريال فاشترى غالب ذلك نصارى القبط (وفي يوم السبت) قتلوا بالقلعة نحو التسعين نفرا وغالبهم من المماليك الذين وجدوهم هاربين في البلاد والذين عسسوا عليهم الخبيث الاغا و برطلمين والفلفات و وجدوهم مختفين في البيوت (وفيه) قبضوا على خمسة أنفار من اليهود وامرأتين فالقوا الجميع

في بحر النيل وفيه نادوا بان كل من اشترى شيأ من منهوبات العرب التي نهبتها العسكر يحضره لبيت صارى عسكر (وفيه) كثر الاهتمام والحركة بسفر الفرنسيس الي جهة الشام وطلبوا وهيؤا جملة من الهجن وأحضروا اجمال عرب الترابين ليحملوا عليها الذخيرة والدقيق والمليق والبقماط ثم رسموا علي الاهالي عدة كبيرة من الحمير وكذلك عدة من البغال فطلب شيخ الحمارة وأمر بجمع ذلك وكذلك الركبدار بة أمرهم بجمع البغال فاختفى غالب أصحاب الحمير وخاف الناس على حميرهم فامتنع خروج السقائين الذين ينقلون الماء بالقرب علي الحمير وسقائين الجمال والبراسمية فحصل للناس ضيق بسبب ذلك (وفي يوم الاثنين حادى عشرينه) كتبوا أوراقا وألصقوها بالاسواق على العادة ونصها الحمد لله وحده هذا خطاب الى جميع أهل مصر من خاص وعام من محفل الديوان الخصوصي من عقلاء الانام علماء الاسلام والوجاقات والتجار الفخام نعلمكم معاشر أهل مصر أن حضرة ساري عسكر الكبير بونابرته أمير الجيوش الفرنساوية صفح الصفح الكلى عن كامل الناس والرعية بسبب ما حصل من أراذل أهل البلد والجعيدية من الفتنة والشر مع العساكر الفرنساوية وعفا عنو اشاملا وأعاد الديوان الخصوصى في بيت قائدأغا بالازبكية ورتبه من أربعة عشر شخصا أصحاب معرفة واتقان خرجوا بالقرعة من ستين رجلا كان انتخبهم بموجب فرمان وذلك لاجل قضايا حوائج الرعايا وحصول الراحة لاهل مصر من خاص وعام وتنظيمها على أكمل نظام وأحكام كل ذلك من كمال عقله وحسن تدبيره ومزيد حبه بمصر وشفقته على سكانها من صغير القوم قبل كبيرهم رتبهم بالمنزل المذكور كل يوم لاجل خلاص المظلوم من الظالم وقد اقتص من عسكره الذين أساؤا بمنزل الشيخ محمد الجوهري وقتل منهم اثنين بقراميدان وأنزل طائفة منهم عن مقامهم العالى الي أدني مقام لان الخيانة ليست من عادة الفرنسيس خصوصا مع النساء الارامل فان ذلك قبيح عندهم لا يفعله الا كل خسيس ووضع القبض بالقلعة على رجل نصراني مكاس لانه بلغه انه زاد المظالم في الجمرك بمصر القديمة علي الناس ففعل ذلك بحسن تدبيره ليمتنع غيره من الظلم ومراده رفع الظلم عن كامل الخلق ويفتح الخليج الموصل من بحر النيل الى بحر السويس لتخف أجرة الحمل من مصر الى قطر الحجاز الافخم وتحفظ البضائع من اللصوص وقطاع الطريق وتكثر عليكم أسباب التجارة من الهند واليمن وكل فج عميق فاشتغلوا بأمر دينكم وأسباب دنياكم واتركوا الفتنة والشرور ولا تطيعوا شياطينكم وهواكم وعليكم بالرضا بقضاء الله وحسن الاستقامة لاجل خلاصكم من أسباب العطب والوقوع فى الندامة رزقنا الله وإياكم التوفيق والتسليم ومن كانت له حاجة فليأت الي الديوان بقلب سليم الامن كان له دعوى شرعية فليتوجه الي قاضى العسكر المتولي بمصر المحمية بخط السكرية والسلام علي أفضل الرسل على الدوام (وفيه) أرسلوا المتوالي لينبه على السقائين بنقل الماء وعدم التعرض لهم ولحميرهم (وفي ليلة الاربعاء ثالث عشرينه) خرج عدة كبيرة من العسكر وطلب كبير الفرنساوية بونابارته أن يأخذ معه مصطفى بيك كتخدا الباشا المتولي أمير الحاج ويأخذ أيضا قاضى

العسكر بجمقشي زاده وأربعة أنفار من المتعممين وهم الفيومي والصاوي والعريشي والدواخلي وجماعة أيضا من التجار والوجاقلية ونصاري القبط والشوام (وفي سادس عشرينه) نادوا للناس بالامان وفتح الاسواق ليلا في رمضان حكم المعتاد (وفيه) انتقل قائممقام من بيته المطل على بركة الفيل وهو بيت ابراهيم بيك الوالي وسكن بيت أيوب بيك الكبير المطل على بركة الفيل وانتقلوا جميعهم الى بركة الازبكية (وفيه) أعرض حسن أغا محرم المحتسب لساري عسكر أمر ركوبه المعتاد لاثبات هلال رمضان فرسم له بذلك على العادة القديمة فاحتفل لذلك المحتسب احتفالا زائدا وعمل وليمة عظيمة في بيته أربعة أيام أولها السبت وآخرها الثلاثاء دعا في أول يوم العلماء والفقهاء والمشايخ والوجاقلية وغيرهم وفي ثاني يوم التجار والاعيان وكذلك ثالث يوم ورابع يوم دعا أيضا أكابر الفرنساوية وأصاغرهم وركب يوم الثلاثاء بالابهة الكاملة زيادة عن العادة وامامه مشايخ الحرف بطبولهم وزمورهم وشق القاهرة على الرسم المعتاد ومر على قائممقام وأمير الحاج وساري عسكر بونابارته ثم رجع بعد الغروب الى بيت القاضي بين القصرين فاثبتوا هلال رمضان ليلة الاربعاء ثم ركب من هناك بالموكب وامامه المشاعل الكثيرة والطبول والزمور والنقاقير والمناداة بالصوم وخلفه عدة خيالة عارية رؤسهم وشعورهم مرخية على أقفيتهم بشكل بشيع مهول وانقضي شهر شعبان وحوادثه (فمنها) ان أهل مصر جروا على عادتهم في بدعهم التي كانوا عليها وانكشوا عن بعضها واحتشموها خوفا من الفرنسيس فلما تدرجوا فيها وأطلق لهم الفرنساوية القيد ورخصوا لهم وسايروهم رجعوا اليها وانهمكوا في عمل مواليد الاضرحة التي يرون فرضيتها وانها قربة تنجيهم بزعمهم من المهالك وتقربهم الي الله زلفي في المسالك فرحوا في غفلاتهم مع ماهم فيه من الاسر وكساد غالب البضائع وغلوها وانقطاع الاخبار ومنع الجالب ووقوف الانكليز في البحر وشدة حجزهم على الصادر والوارد حتى غلت أسعار جميع الاصناف المجلوبة من البحر الرومي وانقطع أثر كثير من أرباب الصنائع التي كسدت لعدم طلابها واحتاجوا الي التكسب بالحرف الدنيئة كبيع الفطير وقلي السمك وطبخ الاطعمة والمأكولات والاكل في الدكاكين واحداث عدة قهاوي وأما أرباب الحرف الدنيئة الكاسدة فاكثرهم عمل حمارا مكاريا حتى صارت الازقة خصوصا جهات العسكر مزدحمة بالحمير التي تكري للتردد في شوارع مصر فان للفرنسيس بذلك عناية عظيمة ومغالاة في الاجرة بحيث ان الكثير منهم يظل طول النهار فوق ظهر الحمار بدون حاجة سوي ان يجري به مسرعا في الشارع وكذلك تجتمع الجماعة منهم ويركبون الحمير ويجهدونها في المشي والاسراع وهم يغنون ويضحكون ويصيحون ويتمسخرون ويشاركهم المكارية في ذلك كان لهم العناية وبذل الاموال والتردد الى حانات الراح والتغالي في شراء الفواكه والبواطي والاقداح كما قال في ذلك صاحبنا الشيخ حسن العطار

ان الفرنسيس قد ضاعت دراهمهم * في مصر ما بين حمار وخمار
وعن قريب لهم في الشام مهلكة * يضيع لهم فيها آجال اعمار

ومن طبعهم في الشرب انهم يتعاطون لحد النشوة وترويح النفس فان زادوا عن ذلك الحد لايخرجون من منازلهم ومن سكر وخرج الى السوق ووقع منه أمر مخل عاقبوه وعزروه (ومنها) ترفع أسافل النصاري من القبط والشوام والاروام واليهود وركوبهم الخيول وتقلدهم بالسيوف بسبب خدمتهم للفرنسيس ومشيهم الخيلاء وتجاهرهم بفاحش القول واستذلالهم المسلمين كل ذلك بما كسبت أيديهم ومار بك بظلام للعبيد والحال الحال والمركوز في الطبع مازال والبعض استهوته الشياطين ومرق والعياذ بالله من الدين ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم (ومنها) تواتر الاخبار من ابتداء شهر رجب بان رجلا مغربيا يقال له الشيخ الكيلانى كان مجاورا بمكة والمدينة والطائف فلما وردت أخبار الفرنسيس الى الحجاز وانهم ملكوا الديار المصرية انزعج أهل الحجاز لذلك وضجوا بالحرم وجردوا الكعبة وان هذا الشيخ صار يعظ الناس ويدعوهم الي الجهاد ويحرضهم على نصرة الحق والدين وقرأ بالحرم كتابا مؤلفا في معني ذلك فاتعظ جملة من الناس وبذلوا أموالهم وأنفسهم واجتمع نحو الستمائة من المجاهدين وركبوا البحر الى القصير مع ماانضم اليهم من أهل ينبع وخلافه فورد الخبر في أواخره انه انضم اليهم جملة من أهل الصعيد وبعض أتراك ومغاربة ممن كان خرج معهم مع غز مصر عند وقعة انبابة وركب الغز معهم أيضا وحاربوا الفرنسيس فلم تثبت الغز كعادتهم وانهزموا وتبعهم هوارة الصعيد والمتجمعة من القرى وثبت الحجازيون ثم انكفوا لقلتهم وذلك بناحية جرجا وهرب الغز والمماليك الي ناحية اسنا وصحبتهم حسن بيك الجداوي وعثمان بيك حسن تابعه ووقع بين أهل الحجاز والفرنسيس بعض حروب غير هذه المرة بعدة مواضع وينفصل الفريقان بدون طائل (ومنها) ان الفرنسيس عملوا كرنتيله بجزيرة بولاق وبنوا هناك بناء فيحجزون بها القادمين من السفار أياما معدودة كل جهة من الجهات القبلية والبحرية بحسبها والله أعلم

ذكر سفر الفرنسيس الى جهة الشام والتنبيه على المشايخ والاعيان بحفظ البلاد

﴿ ثم استهل شهر رمضان المعظم بيوم الاربعاء سنة ١٢١٣ ﴾

(فيه) أخذ بونابارته في الاهتمام بالسفر الى جهة الشام وجهزوا طلبا كثيرا وصار وافي كل يوم يخرج منهم طائفة بعد طائفة (وفي يوم السبت) عمل سارى عسكر ديوانا وأحضر المشايخ والوجاقات وتكلم معهم في أمر خروجه للسفر وانهم قتلوا المماليك الفارين بالصعيد وأجلوا باقيهم الي أقصي الصعيد وانهم متوجهون الى الفرقة الاخري بناحية غزة فيقطعونهم ويمهدون البلاد الشامية لاجل سلوك الطريق ومشى القوافل والتجارات برا وبحرا لعمار القطر وصلاح الاحوال وأننا نغيب عنكم شهرا ثم نعود وعندعودنا نرتب النظام في البلاد والشرائع وغير ذلك فعليكم ضبط البلد والرعية في مدة غيابنا ونبهوا مشايخ الاخطاط والحارات كل كبير بضبط طائفته خوفا من الفتن مع العسكر المقيمين بمصر فالتزموا له بذلك وكتبوا له أوراقا مطبوعة على العادة في معنى ذلك وألصقوها بالطرق وفي ذلك اليوم خرج القاضي ومصطفى كتخدا الباشا والمشايخ المعينون للسفر الى جهة العادلية وخرج أيضا عدة كبيرة من عسكرهم ومعهم أحمال كثيرة حتى الاسرة والفرش

والمصر وعدة مواهي ومحفات للنساء والجواري البيض والسود والحبوش اللاتي أخذوها من بيوت الامراء وتزيا أكثرهن بزي نسائهم الافرنجيات وغير ذلك (وفي يوم الاحد خامسه) ركب ساري عسكر الفرنسيس وخرج أيضا الى العادلية وذلك في الساعة الرابعة بطالع الحمل وفيه القمر في تربيع زحل وأبقى بمصر عـدة من العسكر بالقلعة والابراج التي بنوها علي التلول وقائمقام وبوسليك وساري عسكرو يزه بجملة من العسكر في الصعيد وكذلك سواري عسكر الاقاليم كل واحد معه عسكر في جهة من الجهات وأخذ معه المدبرين وأصحاب المشورة والمترجمين وأرباب الصنائع منهم كالحـدادين والنجارين ومهندسي الحروب وكبيرهم أبوخشبة وأبقى أيضا بعض أكابرهم ثم تراسل المتخلفون في الخروج كل يوم تخرج منهم جماعة (وفي يوم الثلاثاء) سابعه انتدب للنميمة ثلاث من النصاري الشوام وعرفوهم أن المسلمين قاصـدون الوثوب علي الفرنسيس في يوم الخميس تاسعه فارسل قائمقام خلف المهدى والاغا فاحضرهما وذكر لهما ذلك فقالا له هذا كذب لا أصل له وانما هذه نميمة من النصارى كراهة منهم في المسلمين ففحص عمن اختلق ذلك فوجـدوهم ثلاثة من النصاري الشوام فقبضوا عليهم وسجنوهم بالقلعة حتي مضى يوم الخميس فلم يظهر صحة مانقلوه فابقاهم في الاعتقال ثم ان نصاري الشوام رجعوا الى عادتهم القديمة في لبس العمائم السود والزرق وتركوا لبس العمائم البيض والشيلان الكشميري الملونة والمشجرات وذلك بمنع الفرنسيس لهم من ذلك ونبهوا أيضا بالمناداة فى أول رمضان بان نصاري البلد يمشون علي عادتهم مع المسلمين أولا ولا يتجاهرون بالاكل والشرب في الاسواق ولا يشربون الدخان ولا شيأ من ذلك بمرأى منهم كل ذلك للاستجلاب لخواطر الرعية حتى ان بعض الرعية من الفقهاء مر على بعض النصاري وهو يشرب الدخان فانتهره فرد عليه رداشنيعا فنزل ذلك المتعمم وضرب النصراني واجتمع عليه الناس وحضر حاكم الخطة فرفعهما الي قائمقام فسأل من النصارى الحاضرين عن عادتهم في ذلك فاخبروه ان من عادتهـم القديمة انه اذا استهل شهر رمضان لا يأكلون ولا يشربون فى الاسواق ولا بمرأي من المسلمين أبدا فضرب النصرانى وترك المتعمم لسبيله (وفي تاسـع عشرينه) أحضروا امرادا أغا تابع سليمان بيك الاغا ومعه آخر من الاجناد من ناحية قبلى فاصعدوهما القلعة قبل قتلهما (وفي خامس عشرينه) ورد الخبر بان الفرنساوية ملكوا قلعة العريش وطاف رجل من أتباع الشرطة ينادي في الاسواق ان الفرنساوية ملكوا قلعة العريش وأسروا عدة من المماليك وفي غد يعملون شنكا ويضربون مدافع فاذا سمعتم ذلك فلا تفزعوا فلما أصبح يوم الاحـد حضر المماليك المذكورة وهم ثمـانية عشر مملوكا وأربعة من الكشاف وهم راكبون الحمير ومتقلدون باسلحتهم ومعهم نحو المائة من عسكر الفرنسيس وأمامهم طبلهم وخرج بعض الناس نشاهدوهم ولما وصلوا الى خارج القاهرة حيث الجامع الظاهري خرج الاغا وبرطلمين بطوائفهما ينتظرانهم ومعهم طبول وبيارق وطوائف ومشوا معهم الى الازبكية من الطريق التى أحدثوها ودخلوا بهم الى بيت قائمقام فاخذوا سلاحهم وأطلقوهم

فذهبوا الى بيوتهم وفيهم أحمد كاشف تابع عثمان بيك الاشقر وآخر يقال له حسن كاشف الدويدار وكاشفان آخران وهما يوسف كاشف الرومى واسمعيل كاشف تابع أحمد كاشف المذكور وكان من خبرهم انهم كانوا مقيمين بقلعة العريش وصحبتهم نحو ألف عسكري مغاربة وأرنؤد فحضر لهم الفرنسيس الذين كانوا فى المقدمة في اواخر شعبان فاحاطوا بالقلعة وحاربوهم من داخلها ونالوا منهم ما نالوه ثم حضر اليهم ساري عسكر بجموعه بعد أيام والحوا في حصارهم فارسل من بالعريش الي غزة فطلب نجدة فارسلوا لهم نحو السبعمائة وعليهم قاسم بيك أمين البحرين فلم يتمكنوا من الوصول الى القلعة لتحلق الفرنساوية بها واحاطتهم حولها فنزلوا قريبا من القلعة فكبستهم عسكر الفرنسيس بالليل فاستشهد قاسم بيك وغيره وانهزم الباقون ولم يزل أهل القلعة يحاربون ويقاتلون حتى فرغ ماعندهم من البارود والذخيرة فطلبوا عند ذلك الامان فامنوهم ومن القلعة أنزلوهم وذلك بمدار بعة عشر يوما فلما نزلوا على أمانهم أرسلوهم الى مصر مع الوصية بهم وتخلية سبيلهم فحضروا الى مصر كاذكر واخذوا سلاحهم وخلوا سبيلهم وصاروا يترددون عليهم ويعظمونهم ويلاطفونهم ويفرجونهم على صنائعهم وأحوالهم وأما العسكر الذين كانوا معهم بقلعة العريش فبعضهم انضاف اليهم وأعطوهم جامكية وعلوفة وجعلوهم بالقلعة مع عسكر من الفرنسيس والبعض لم يرض بذلك فاخذوا سلاحهم وأطلقوهم الي حال سبيلهم وذهب الفرنسيس الى ناحية غزة وفي ذلك اليوم بعد الظهر عملوا الشنك الموعود به وضربوا عدة مدافع بالقلعة والازبكية وأظهر النصارى الفرح والسرور بالاسواق والدوروأولموا في بيوتهم الولائم وغيروا الملابس والعمائم وتجمعوا اللهو والخلاعة وزادوا في القبح والشناعة (وفي يوم الاربعاء) توفي أحمد كاشف المذكور فجأة وفي عصر ذلك اليوم حضر جماعة من الفرنسيس نحو الخمسة والعشرين وهم راكبون الهجن وعلي رؤسهم عمائم بيض ولابسون برانس بيض على أكتافهم فذهبوا الي بيت قائمقام بالازبكية فلما أصبح يوم الخميس عملوا الديوان وقرؤا المكاتبة التي حضرت مع الهجانة حاصلها ان الفرنسيس أخذوا غزة وخان يونس وأخبار مختلفة (منها) انهم وجدوا ابراهيم بيك ومن معه ارتحلوا من هناك وكانوا أرسلوا حريمهم وأثقالهم الى جبل نابلس وقيل بل تحاربوا معهم وانهزموا وفي ذلك اليوم بعد العصر بنحو عشرين درجة حضر عدة من الفرنسيس ومعهم كبير منهم وهم راكبون الخيول وعدة من المشاة وفيهم جماعة لابسون عمائم بيض وجماعة أيضا برانيط ومعهم نفير ينفخ فيه وبيدهم بيارق وهي التي كانت عند المسلمين علي قلعة العريش الى أن وصلوا الي الجامع الازهر فاصطفوا رجالا وركبانا بباب الجامع وطلبوا الشيخ الشرقاوي فسلموه تلك البيارق وأمروه برفعها ونصبها على منارات الجامع الازهر فنصبوا بيرقين ملونين علي المنارة الكبيرة ذات الهلالين عند كل هلال بيرقا وعلى منارة أخري بيرقا ثالثا وعند رفعهم ذلك ضربوا عدة مدافع من القلعة بهجة وسرورا وكان ذلك ليلة عيد الفطر فلما كان عند الغروب ضربوا عدة مدافع أيضا اعلاما بالعيد وبعد العشاء الاخيرة طاف أصحاب الشرطة ونادوا بالامان وبخروج الناس

على عادتهم لزيارة القبور بالقرافتين والاجتماع لصلاة العيد وان يلبسوا أحسن ثيابهم ولما ملكوا العريش كتبوا أوراقا وأرسلوها الى البلاد ونصها فرمان عام موجه من أمير الجيوش الى أهالى الشام قاطبة

صورة كتاب من ساري عسكر الى أهل الشام

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وبه نستعين من طرف بونابارته أمير الجيوش الفرنساوية الى حضرة المفتين والعلماء وكافة أهالى نواحي غزة والرملة ويافا حفظهم الله تعالى بعد السلام نعرفكم انه احررنا لكم هذه السطور نعلمكم اننا حضرنا في هذا الطرف لقصد طرد المماليك وعسكر الجزار عنكم والى أي سبب حضور عسكر الجزار وتعديه على بلاد يافا وغزة التي ما كانت من حكمه والى أي سبب أيضا أرسل عساكره الى قلعة العريش بذلك هجم على أراضي مصر فلاشك كان مراده اجراء الحرب وبمعنا ونحن حضرنا لنحاربه فأما أنتم يا أهالى الاطراف المشار اليها فلم نقصد لكم اذية ولا أدنى ضرر فانتم استمروا في محلكم ووطنكم مطمئنين ومرتاحين وأخبروا من كان خارجا عن محله ووطنه أن يرجع ويقيم في محله ووطنه ومن قبلنا عليكم ثم عليهم الامان الكافي والحماية التامة ولا أحد يتعرض لكم في مالكم وما تملكه يدكم وقصدنا أن القضاة يلازمون خدمهم ووظائفهم على ما كانوا عليه وعلى الخصوص أن دين الاسلام لم يزل معتزا ومعتبرا والجوامع عامرة بالصلاة وزيارة المؤمنين ان كل خير يأتي من الله تعالى وهو يعطي النصر من يشاء ولا يخفاكم أن جميع ما تأمر به الناس ضدنا فيغدو باطلا ولا نفع لهم به لان كل ما نضع به يدنا لابد عن تمامه بالخير والذي يتظاهر لنا بالحب يفلح والذي يتظاهر بالغدر يهلك ومن كل ما حصل تفهمون جيدا اننا نقمع أعداءنا ونعضد من يحبنا وعلى الخصوص من كوننا متصفين بالرحمة والشفقة على الفقراء والمساكين ولما أخذوا غزة أرسلوا طومارا بصورة الواقعة وبصموه نسخا وقرئ بالديوان وألصقوا نسخه المطبوعة بالاسواق وصورته

صورة جواب من ساري عسكر بكيفية أخذ غزة والشام

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ولا عدوان الا على الظالمين نخبر أهل مصر وأقاليمها انه حضر فرمان مكتوب من غزة من حضرة الجنرال اسكندر برتيه خطابا الى حضرة ساري عسكر دوجا وكيل الجيوش بمصر يخبره فيه بان العساكر الفرنساوية باتوا ليلة تسعة عشر شهر رمضان في خان يونس وفي فجر تلك الليلة توجهوا سائرين الى ناحية غزة فكشفوا قبل الظهر بساعة عسكر المماليك وعسكر الجزار جالسين تجاه غزة فتوجه اليهم الجنرال مرارا مع عساكر الفرنساوية من خيالة ومشاة مراده اغتيال عسكر المماليك وعسكر الجزار فلما انتبهوا له فروا هاربين ووقع بينه وبين أطراف العساكر بعض مضاربة يسيرة لم ينجرح فيها الا شخصان من الفرنساوية ومات عسكري واحد ومات من عسكر المماليك والجزار ناس قلائل وحين تشاغل ساري عسكر مراد بالمضاربة والمقاتلة دخل حضرة ساري عسكر كليبر الذي كان حاكما بالاسكندرية وكان ساكنا بالازبكية الى بندر غزة وملكها من غير معارض له ووجدوا فيها حواصل مشحونة بالذخائر من بقسماط وشعير وأربعمائة قنطار بارود واثنى عشر مدفعا

وحاصلا كبيرا املوأبالخيام الكثيرة وجالا و بغدات مهيا آت محضرات كصنعة الافرنج هذا ماوقع لما لكهم لغزة وقد أخبرنا كم على ماوقع في كيفية ملك العريش سابقا فاستقيموا عباد الله وارضوا بقضاء الله وتأدبوا فى أحكام مولاكم الذي خلقكم وسواكم والسلام ختام وانقضى شهر رمضان ووقع به قبل ورود هذه الاخبار من السكون والطمأنينة وخلو الطرقات من العسكر وعدم مرور المتخلفين منهم الافي النادر واختفائهم بالليل جملة كافية وانفتاح الاسواق والدكاكين والذهاب والمجئ وزيارة الاخوان ليلا والمشى على العادة بالفوانيس ودونها واجتماع الناس للسهر في الدور والقهاوى ووقود المساجد وصلاة التراويح وطواف المسحرين والتسلى بالرواية والنقول وترجي المأمول وانحلال الاسعار فيما عدا المجلوبات من الافطار (ومنها) ان الفرنساوية صاروا يدعون أعيان الناس والمشايخ والتجار للافطار والسحور ويعملون لهم الولائم ويقدمون لهم الموائد على نظام المسلمين وعادتهم ويتولي أمر ذلك الطباخون والفراشون من المسلمين تطمينا لخواطرهم ويذهبون هم أيضا ويحضرون عندهم الموائد ويأكلون معهم في وقت الافطار ويشاهدون ترتيبهم ونظامهم ويحذون حذوهم ووقع منهم من المسايرة للناس وخفض الجانب مايتعجب منه والله أعلم

﴿ شهر شوال سنة ١٢١٣ ﴾

استهل يوم الجمعة وفى صبح ذلك اليوم ضربوا عدة مدافع لشنك العيد واجتمع الناس لصلاة العيد في المساجد والازهر واتفق ان امام الجامع الازهر نسى قراءة الفاتحة في الركعة الثانية فلما سلم أعاد الصلاة بعدما شنع عليه الجماعة وخرج الرجال والنساء لزيارة القبور فانتبذ بعض الحرافيش نواحي تربة باب النصر وأسرع فى مشيه وهو يقول نزلت عليكم العرب ياناس فهاجت الناس وانزعجت النساء ورمحت الجعيدية والحرافيش وخطفوا ثياب النساء وأزرهن وماصادفوه من عمائم الرجال وغير ذلك واتصل ذلك بتربة المجاورين وباب الوزير والقرافة حتى ان بعض النساء مات تحت الارجل ولم يكن لهذا الكلام صحة وانما ذلك من مخترعات الاوباش لينالوا أغراضهم من الخطف بذلك (وفيه) ركب أكابر الفرنسيس وطافوا على أعيان البلد وهنوهم بالعيد وجاملهم الناس بالمداراة أيضا (وفي أوائله) وردت الاخبار بان الامراء المصرية القبليين تفرقوا من بعضهم فذهب مراد بيك وآخرون الى نواحى ابراهيم بيك ومنهم من ذهب الى ناحية أسوان والانى عدي بجماعته الى البر الشرقي (وفى خامسه) قدم الشيخ محمد الدواخلى من ناحية القرين متمرضا وكان بصحبته الصاوى والفيومي متخلفين بالقرين وسبب تخلفهم ان كبير الفرنسيس لما ارتحل من الصالحية أرسل الى كتخدا الباشا والقاضي والجماعة الذين بصحبتهم بأمرهم بالحضور الي الصالحية لانهم كانوا يباعدون عنه مرحلة فلما أرادوا ذلك بلغهم وقوف العرب بالطريق نخافوا من المرور ٢ فذهبوا الي العرين فاقاموا هناك واتخذ عسكر الفرنسيس جمالهم فاقاموا بمكانهم فتقلق هؤلاء الثلاثة وخافوا سوء العاقبة ففارقوهم وذهبوا للقرين وتخلف عنهم الفيومي فاقام مع كتخدا

٢ قوله فذهبوا الى العرين بالعين المهملة كما سيأتي ضبطها بذلك وهي غير القرين بالقاف اه

الباشا والقاضي فحصل للدواخلي توعك فحضر الى مصر وبقي رفيقاه في حيرة (وفي سابعه) أحضر الاغا رجلا ورمي عنقه عند باب زويلة وشنق امرأة علي شباك السبيل تجاه الباب والسبب في ذلك أن الفرنساوي حاكم خط الخليفة وجهة الركبية ويسمى دلوى احضر باعة الغلال بالرميلة وصادرهم ومنعهم من دفع معتاد الوالي فاجتمعوا وذهبوا الى كبير الفرنسيس الذى يقال له شيخ البلد وشكوا اليه وكان الامير ذو الفقار حاضرا وهو يسكن تلك الجهة فعضدهم وعرف شيخ البلد عن شكواهم فأرسل شيخ البلد الي دلوي فانتهره وأمره برد ما أخذه فأخبر اتباعه ان ذا الفقار هو الذي عضدهم وأنهي شكواهم الي كبيرهم فقام دلوى المذكور ودخل على ذى الفقار فى بيته وسبه وشتمه بلغته وفزع عليه ليضربه فلما خرج من عنده قام وذهب الي كبيرهم وأخبره بفعل دلوى معه فأمر باحضاره وحبسه بالقلعة ثم أخبر بعض الناس شيخ البلد أن التعرض الذي وقع من دلوى لباعة الغلة انما هو باغراء خادمه وعرفه أن خادمه المذكور مولع بامرأة رقاصة من الرميلة تأتيه بأشكالها ومن علي طريقتها ويجتمع هو واضرابه وترقص لهم تلك المرأة في القهوة التي يخطهم ليلا ونهارا وتبيت معهم في البيت ويصبحون على حالهم فلما حبس اميرهم اختفوا فدلوا علي الرجل والمراة فقبضوا عليهما وفعلوا بهما ماذكر ولا بأس بما حصل (وفي ثامنه يوم الجمعة) نودي في الاسواق بموكب كسوة الكعبة المشرفة من قراميدان والتنبيه باجتماع الوجاقات وارباب الاشاير وخلافهم على العادة في عمل المواكب فلما أصبح يوم السبت اجتمع الناس في الاسواق وطريق المرور وجلسوا للفرجة فمروا بذلك وامامهم الوالي والمحتسب وعليهم القفاطين والبينشات وجميع الاشاير بطبولهم وزمورهم وكاساتهم ثم برطلمين كتخدا مستحفظان وأمامه نفر الينكجرية من المسلمين نحو المائتين واكثر وعدة كثيرة من نصارى الاروام بالاسلحة والملازمين بالبراقع وهولا بس فروة عظيمة ثم مواكب القلقات ثم مواكب ناظر الكسوة وهو تابع مصطفي كتخدا الباشا وخلفه النوبة التركية فكانت هذه الركبة من أغرب المواكب وأعجب العجائب لما اشتملت عليه من اختلاف الاشكال وتنوع الامثال واجتماع الملل وارتفاع السفل وكثرة الحشرات وعجائب المخلوقات واجتماع الاضداد ومخالفة الوضع المعتاد وكان نسيج الكسوة بدار مصطفى كتخدا المذكور وهو علي خلاف العادة من نسجها بالقلعة (وفي يوم الاربعاء ثالث عشره) حضر عدة من الفرنسيس وهم راكبون الهجن ومعهم عدة بيارق واعلام بعد الظهر واخبروا أن الفرنسيس ملكوا قلعة يافا وبيدهم مكاتبة من ساري عسكرهم بالاخبار عما وقع فلما كان يوم الخميس واجتمع أرباب الديوان فقرأ عليهم تلك المراسلة بعد تعريبها وتوصيفها علي هذه الكيفية وهي عن لسان رؤساء الديوان الى الكافة وذلك بالزامهم وأمرهم بذلك (وصورتها) بسم الله الرحمن الرحيم سبحان مالك الملك يفعل في ملكه ما يريد سبحان الحكم العدل الفاعل المختار ذي البطش الشديد هذه صورة تمليك الله سبحانه وتعالى جمهور الفرنساوية لبندر يافا ان الاقطار الشامية نعرف أهل مصر وأقاليمها من سائر البرية أن العساكر الفرنساوية انتقلوا من غزة ثالث عشرين رمضان ووصلوا الى

قوله دلوي في بعض النسخ دبوي

الرملة في الخامس والعشرين منه في أمن واطمئنان فشاهد واعسكر أحمد باشا الجزار هاربين بسرعة قائلين الفرار الفرار ثم ان الفرنساوية وجدوا في الرملة ومدينة لد مقدارا كبيرا من مخازن البقسماط والشعير ورأوا فيها ألفا وخمسمائة قربة مجهزة جهزها الجزار يسير بها الى اقليم مصر مسكن الفقراء والمساكين ومراده أن يتوجه اليها باشرار العربان من سطح الجبل ولكن تقادير الله تفسد المكر والحيل قاصدا سفك دماء الناس مثل عوائده الشامية وتجبره وظلمه مشهور لانه تربية المماليك الظلمة المصرية ولم يعلم من خسافة عقله وسوء تدبيره أن الامر لله كل شئ بقضائه وتدبيره وفي سادس عشرين شهر رمضان وصلت مقدمات الفرنساوية الى بندر يافا من الاراضي الشامية وأحاطوا بها وحاصروها من الجهة الشرقية والغربية وأرسلوا الى حاكمها وتحيل الجزار أن يسلمهم القلعة قبل أن يحل به وبعسكره الدمار فمن خسافة رأيه وسوء تدبيره سعي في هلاكه وتدميره ولم يرد لهم جواب وخالف قانون الحرب والصواب وفي أواخر ذلك اليوم السادس والعشرين تكاملت العساكر الفرنساوية علي محاصرة يافا وصاروا كلهم مجتمعين وانقسموا علي ثلاثة طوابير الطابور الاول توجه علي طريق عكا بعيدا عن يافا بأربع ساعات وفي السابع والعشرين من الشهر المذكور أمر حضرة ساري عسكر الكبير بحفر خنادق حول السور لاجل أن يعملوا متاريس أمينة وحصارات متقنة حصينة لانه وجد سور يافا ملآن بالمدافع الكثيرة ومشحونة بعسكر الجزار الغزيرة وفي تاسع عشرين الشهر لما قرب حفر الخندق الى السور مقدار مائة وخمسين خطوة أمر حضرة ساري عسكر المشار اليه أن ينصب المدافع على المتاريس وأن يضعوا اهوان القنبر باحكام وتأسيس وأمر بنصب مدافع أخر بجانب البحر لمنع الخارجين اليهم من مراكب الميناء لانه وجد في الميناء بعض مراكب أعدها عسكر الجزار للهروب ولا ينفع الهروب من القدر المكتوب ولما رأت عساكر الجزار الكائنون بالقلعة المحاصرون أن عسكر الفرنساوية قلائل في رأي العين للناظرين لمداراة الفرنساوية في الخنادق وخلف المتاريس غرهم الطمع فخرجوا لهم من القلعة مسرعين مهرولين وظنوا أنهم يغلبون الفرنساوية فهجم عليهم الفرنسيس وقتلوا منهم جملة كثيرة في تلك الواقعة وألجؤهم للدخول ثانيا في القلعة وفي يوم الخميس غاية شهر رمضان حصل عند ساري عسكر شفقة قلبية وخاف على أهل يافا ان عسكره اذا دخلوا بالقهر والاكراه فأرسل اليهم مكتوبا مع رسول مضمونه لا اله الا الله وحده لا شريك له * بسم الله الرحمن الرحيم من حضرة ساري عسكر اسكندر برتبة كتخدا العسكر الفرنساوي الى حضرة حاكم يافا نخبركم ان حضرة ساري عسكر الكبير بونابارته أمرنا أن نعرفك في هذا الكتاب أن سبب حضوره الي هذا الطرف اخراج عسكر الجزار فقط من هذه البلدة لانه تعدى بارسال عسكره الى العريش ومرابطته فيها والحال أنها من اقليم مصر التي أنعم الله بها علينا فلا يناسبه الاقامة بالعريش لانها ليست من أرضه فقد تعدى على ملك غيره ونعرفكم يا أهل يافا ان بندركم حاصرناه من جميع أطرافه وجهاته وربطناه بأنواع الحرب وآلات المدافع الكثيرة والجلل والقنابر وفي مقدار ساعتين ينقلب سوركم وتبطل آلاتكم

وحر وبكم ونخبركم ان حضرة ساري عسكر المشار اليه لمزيد رحمته وشفقته خصوصا بالضعفاء من الرعية خاف عليكم من سطوة عسكره الجبار بين اذا دخلوا عليكم بالقهر أهلكوكم أجمعين فلزمنا اننا نرسل لكم هذا الخطاب أمانا كافيا لأهل البلد والاغراب ولأجل ذلك أخر ضرب المدافع والقنابر الصاعدة عنكم ساعة فلكية واحدة وانى لكم لمن الناصحين وهذا آخر جواب الكتاب فجعلوا جوابنا حبس الرسول مخالفين للقوانين الحربية والشريعة المطهرة المحمدية وحالا في الوقت والساعة هيج سارى عسكر واشتد غضبه على الجماعة وأمر بابتداء ضرب المدافع والقنابر الموجب للتدمير وبعد مضي زمان يسير تعطلت مدافع يافا المقابلة لمدافع المتاريز وانقلب عسكر الجزار فى وبال وتنكيس وفي وقت الظهر من هذا اليوم انخرق سور يافا وارتج له القوم ونقب من الجهة التى ضرب فيها المدافع من شدة النار ولارادّ لقضاء الله ولا مدافع وفي الحال أمر حضرة ساري عسكر بالهجوم عليهم وفي أقل من ساعة ملكت الفرنساوية جميع البندر والابراج ودار السيف فى الجبار بين واشتد بحر الحرب وهاج وحصل النهب فيها تلك الليلة وفي يوم الجمعة غرة شوال وقع الصفح الجميل من حضرة ساري عسكر الكبير ورق قلبه علي أهل مصر من غني وفقير الذين كانوا في يافا وأعطاهم الامان وأمرهم برجوعهم الى بلدهم مكرمين وكذلك أمر أهل دمشق وحلب برجوعهم الي أوطانهم سالمين لاجل أن يعرفوا مقدار شفقته ومزيد رأفته ورحمته بعفو عند المقدرة ويصفح وقت المعذرة مع تمكينه ومزيد اتقانه وتحصينه وفي هذه الواقعة قتل أكثر من أربعة آلاف من عسكر الجزار بالسيف والبندق لما وقع منهم من الانحراف وأما الفرنساوية فلم يقتل منهم الا القليل والمجروحون منهم ليسوا بكثير وسبب ذلك سلوكهم الى القلعة من طريق أمينة خافية عن العيون وأخذوا ذخائر كثيرة وأموالا غزيرة وأخذوا المراكب التى في المينة واكتسبوا أمتعة غالية ثمينة ووجدوا فى القلعة أكثر من ثمانين مدفع ولم يعلموا مع مقادير الله ان آلات الحرب لا تنفع فاستقيموا عباد الله وارضوا بقضاء الله ولا تعترضوا على أحكام الله وعليكم بتقوى الله واعلموا أن الملك لله يؤتيه من يشاء والسلام عليكم ورحمة الله فلما تحقق الناس هذا الخبر تعجبوا وكانوا يظنون بل يتيقنون استحالة ذلك خصوصا في المدة القليلة ولكن المقضى كائن (وفى يوم الجمعة خامس عشره) شق جماعة من أتباع الشرطة فى الاسواق والحمامات والقهاوي ونهوا على الناس بترك الفضول والكلام واللغط في حق الفرنسيس ويقولون لهم من كان يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر فليلتزم بترك الكلام فى ذلك فان ذلك مما يهيج العداوة وعرفوهم انه ان بلغ الحاكم من المتجسسين عن أحد تكلم في ذلك عوقب أو قتل فلم ينتهوا وربما قبض على البعض وعاقبوه بالضرب والتغريم (وفي ذلك اليوم) كان التحويل الربيعي وانتقال الشمس لبرج الحمل وهو أول شهر من شهورهم فعملوا ليلة السبت شنكا وحراقة وسواريخ وتجمعوا بدار الخلاعة نساء ورجالا وتراقصوا وتسابقوا وأوقدوا سراجا وشموعا وغير ذلك وأظهر الاقباط والشوام مزيد الفرح والسرور (وفي يوم السبت المذكور)

ارسلوا الاعلام والبيارق التي أحضروها من قلعة يافا وعدتها ثلاثة عشر وفيها من له طلائع فضة كبار الى الجامع الازهر وكانوا أنزلوا أعلام قلعة العريش قبل ذلك بيوم من أعلى المنارات وأرسلوا بدلها أعلام يافا وعملوا لها موكبا بطائفة من العسكر يقدمهم طبلهم وخلفهم الاغا بجماعته وطائفة والمحتسب ومدبر والديوان وخلفهم طبل آخر يضربون عليه بازعاج شديد وخلف ذلك الطبل جماعة من العسكر يحملون البنادق على أكتافهم كالطائفة الاولي وبعدهم عدة من العسكر على رؤسهم عمائم بيض يحملون تلك الاعلام الكبار والبيارق المذكورة وخلفهم جماعة خيالة من كبار العسكر وآخرون راكبون على حمير المكارية فلما وصلوا الى باب الجامع الازهر ربطوا تلك الاعلام ووضعوها على أعلى الباب الكبير فوق المكتب منشورة وبعضها على الباب الآخر من الجهة الاخرى عند حارة كتامة المعروفة الآن بالعينية ولم يصعدوا بها على المنارات كما صنعوا في اعلام العريش (وفي يوم الاحد سابع عشره) رتبوا أوامر وكتبوها في أوراق مبصومة وألصقوها بالاسواق احداها بسبب مرض الطاعون وأخرى بسبب الضيوف الاغراب ومضمون الاولى بتقاسيمه ومقالاته خطابا لاهل مصر وبولاق ومصر القديمة ونواحيها انكم تمتثلون هذه الاوامر وتحافظون عليها ولا تخالفوها وكل من خالفها وقع له مزيد الانتقام والعقاب الاليم والقصاص العظيم وهي المحافظة من تشويش الكبة وكل من تيقنتم أو ظننتم أو توهمتم أو شككتم فيه ذلك في محل من المحلات أو بيت أو وكالة أو ربع يلزمكم ويتحتم عليكم ان تعملوا كرنتيلة ويجب قفل ذلك المكان ويلزم شيخ الحارة أو السوق الذي فيه ذلك ان يخبر حالا قلق الفرنساوية حاكم ذلك الخط والقلق يخبر شيخ البلد قائمقام مصر وأقاليمها ويكون ذلك فورا وكذلك كل ملة من سكان مصر وأقاليمها وجوانبها والاطباء اذا تحققوا وعلموا حصول ذلك المرض يتوجه كل طبيب الى قائمقام ويخبره ليأمره بما هو مناسب للصيانة والحفظ من التشويش وكل من كان عنده خبر من كبار الاخطاط أو مشايخ الحارات وقلقات الجهات ولم يخبر بهذا المرض يعاقب بما يراه قائمقام ويجازي مشايخ الحارات بمائة كرباج جزاء للتقصير ولزوم أيضا من أصابه هذا التشويش أو حصل في بيته لغيره من عائلته أو عشيرته وانتقل من بيته الى آخر أن يكون قصاصه الموت وهو الجاني على نفسه بسبب انتقاله وكل رئيس ملة في خط اذا لم يخبر بالكبة الواقعة في خطه أو بمن مات بها أيضا حالا فوريا كان عقاب ذلك الرئيس وقصاصه الموت والمغسل ان كان رجلا أو امرأة اذا رأي الميت انه مات بالكبة أو شك في موته ولم يخبر قبل مضي أربع وعشرين ساعة كان جزاؤه وقصاصه الموت وهذه الاوامر الضرورية بلزوم أغات الينكجرية وحكام البلد الفرنساوية والاسلامية تنبيه الرعية واستيقاظهم لها فانها أمور مخفية وكل من خالف حصل له مزيد الانتقام من قائمقام وعلي القلقات البحث والتفتيش عن هذه العلة الردية لاجل الصيانة والحفظ لاهل البلد والحذر من المخالفة والسلام (ومضمون الثانية) الخطاب السابق من سارى عسكر دوجا الوكيل وحاكم البلد دسني قائمقام يلزم المدبرين بالديوان انهم يشهرون الاوامر وينبهوا

لماوكل من خالف يحصل له مزيد الانتقام وبوانه يتحتم ويلزم صاحب كل خمارة أو وكالة أو بيت الذي يدخل في محله ضيف أو مسافر أو قادم من بلدة أو اقليم أن يعرف عنه حاكم البلد ولا يتأخر عن الاخبار الامدة أربعة وعشرين ساعة يعرفه عن مكانه الذي قدم منه وعن سبب قدومه وعن مدة سفره ومن أي طائفة أو ضيفا أو تاجرا أو زائرا أو غير ما مخاصما الابد لصاحب المكان من ايضاح البيان والحذر ثم الحذر من التلبيس والخيانة واذا لم يقع تعريف عن كامل ماذكر في شأن القادم بعد لاربعة وعشرين ساعة باظهار اسمه وبلده وسبب قدومه يكون صاحب المكان متعديا ومذنبا وخائفا ومو السامع المماليك * ونخبركم معاشر الرعايا وأرباب الخمامير والوكائل أن تكونوا ملزومين بغرامة عشرين ريالا فرانسه في المرة الاولى وامافي المرة الثانية فان الغرامة تضاعف ثلاث مرات ونخبركم أن الامر بهذه الاحكام مشترك بينكم وبين الفرنسيس الفاتحين للخمامير والبيوت والوكائل والسلام (وفيه) اجتمعوا بالديوان وتفاوضوا في شأن مصطفى بيك كتخدا الباشا المولي أمير الحاج وهو وأنه لما ارتحل مع ساري عسكر وصحبته القاضي والمشايخ الذين عينوا للسفر والوجاقلية والتجار وافترق منهم عند بلبيس وتقدم هو الى الصالحية ثم انهم انتقلوا الي العريش لحضر جماعة من العساكر المسافرين فاحتاجوا الى الجمال تأخذ واجمالهم فلما وصل ساري عسكر الي وطنه أرسل يستدعيهم الى الحضور فلم يجدوا ما يحملون عليه متاعهم وبلغهم ان الطريق مخيفة من العرب فلم يمكنهم اللحاق به فاقاموا بالعرين بالعين المهملة عدة أيام وأهمل أمرهم ساري عسكر ثم ان الشيخ الصاوي والعريشي والدواخلي وآخرين خافوا عاقبة الامر ففارقوهم وذهبوا الى القرين بالقاف وحصل للدواخلي توعك وتشويش فحضر الى مصر كما تقدم ذكر ذلك وانتقل مصطفى بيك المذكور والقاضي وصحبتهم الشيخ الفيومي وآخرون من التجار والوجاقلية الى كفور نجم وأقاموا هناك أياما واتفق ان الصاوي أرسل الى داره مكتوبا وذكر في ضمنه ان سبب افتراقهم من الجماعة انهم رأوا من كتخدا الباشا أمورا غير لائقة فلما حضر ذلك المكتوب طلبه الفرنساوية المقيمون بمصر وقرؤه وبحثوا عن الامور الغير اللائقة تأولها بعض المشايخ أنه قصر في حقهم والاعتناء بشأنهم فسكتوا وأخذوا في التفحص فظهر لهم خيانته ومخامرته عليهم واجتمع عليه الجيالي وبعض العرب العصاة وأكرمهم وخلع عليهم وانتقل بصحبتهم الى منية غمر ودقدوس وبلاد الوقف وجعل يقبض منهم الاموال وحين كانوا على البحر مر بهم مراكب تحمل الميرة والدقيق الى الفرنسيس بدمياط فقاطعوا عليهم وأخذوا منهم مامعهم قهرا وأحضروا المراكبية بالديوان فحكوا على ماوقع لهم معه فاثبتوا خيانة مصطفى بيك المذكور وعصيانه وأرسلوا هجانا باعلام ساري عسكرهم بذلك فرجع اليهم بالجواب يأمرهم فيه بأن يرسلوا له عسكرا ويرسلوا الي داره جماعة ويقبضون عليه ويختمون على داره ويحبسون جماعته (وفي يوم الاحد رابع عشرينه) عينوا عليه عسكرا وأرسلوا الي داره جماعة ومعهم وكلاء فقبضوا على كتخدائه الذي كان ناظرا على الكسوة وعلى ابن أخيه

ومن معهم وأودعوهم السجن بالجيزة وضبطوا موجوداته وماتركه مخدومه بكر باشا بقائمة وأودعوا ذلك بمكان بالقلعة فوجدوا غالب أمتعة الباشا وبرقه وملابسه وعبي الخيل والسروج وغيرها شيأ كثيرا ووجدوا بعض خيول وجمال أخذوها أيضا فانقبض خواطر الناس لذلك فانهم كانوا مستأنسين بوجوده ووجود القاضي ويتوسلون بشفاعتهما عند الفرنسيس وكلمتهما عندهم مقبولة وأوامرهما مسموعة ثم انهم أرسلوا أمانا للمشايخ والوجاقلية والتجار بالحضور الي مصر مكرمين ولا بأس عليهم (وفيه) ورد الخبر بان السيد عمر أفندي نقيب الاشراف حضر الى دمياط وصحبته جماعة من أفندية الروزنامه الفارين مثل عثمان افندي العباسي وحسن افندي كاتب الشهر ومحمد افندي ثاني قلفة وباش جاجرت والشيخ قاسم المصلي وغيرهم وذلك أنهم كانوا بقلعة يافا فلما حاصرها الفرنساوية وملكوا القلعة والبلد لم يتعرضوا للمصريين وطلبهم اليه وعاتبهم على نقلهم وخروجهم من مصر وألبسهم ملابس وأنزلهم في مركب وأرسلهم الي دمياط من البحر (وفي يوم الاثنين) نادوا في الاسواق على المماليك والغز والاجناد الاغراب بانهم يحضرون الي بيت الوكيل ويأخذون لهم أوراقا بعد معرفتهم والتضمين علي أنفسهم ومن وجد من غير وثيقة فى يده بعد ذلك يستأهل الذي يجرى عليه وسبب ذلك اشاعة دخول الكثير منهم الي مصر خفية بصفة الفلاحين (وفي يوم الثلاثاء) نادوا في الاسواق والشوارع بان من أراد الحج فليحج فى البحر من السويس صحبة الكسوة والصرة وذلك بعد ان عملوا مشورة في ذلك (وفيه) حضر امام كتخدا الباشا ومعه مكتوب فيه الثناء علي الفرنساوية وشكر صنيعهم واعتنائهم بعملهم موكب الكسوة والدعاء لهم وانه مستمر على مودته ومحبته معهم ويطلب منهم الاجازة بالحضور الي مصر ليسافر بصحبة الكسوة والحجاج فان الوقت ضاق ودخل أوان السفر للحج وفي آخر المكتوب وان بلغكم من المنافقين عناشيء فهو كذب ونميمة فلا تصدقوه فقرىء كتابه بالديوان فلما فهمه الفرنسيس كذبوه ولم يصغوا اليه وقالوا ان خيانته ثبتت عندنا فلا ينفعه هذا الاعتذار ثم كتبوا له جوابا وأرسلوه صحبة امامه مضمونه ان كان صادقا في مقالته فليذهب الى جهة سارى عسكر بالشام وأمهلوه ست ساعات بعد وصول الجواب اليه وان تأخر زيادة عليها كان كاذبا فى مقالته وأمروا العسكر بمحاربته والقبض عليه (وفيه) كتبوا أوراقا ونادوا بها في الشوارع وهي ياأهل مصر نخبركم أن أمير الحاج رفعوه عن سفره بالحاج بسبب ماحصل منه وان أهل مصر علماء ووجاقات ورعايا لم يخالطوه في هذا الامر ولم ينسب لهم شيء فالحمد لله الذي برأ أهل مصر من هذه الفتنة وهم حاضرون سالمون غانمون ماعليهم سوء ومن كان مراده الحج يؤهل نفسه ويسافر صحبة الصرة والكسوة في البحر والمراكب حاضرة والمعينون المحافظون من أهل مصر صحبة الحاج حاضرون يكون فى علمكم أن تكونوا مطمئنين واتركوا كلام الحشاشين (وفي يوم السبت غايته) حضر المشايخ والوجاقات والتجار ماخلا القاضى فانه لم يحضر وتخلف مع مصطفى كتخدا وانقضى هذا الشهر وماتجدد به من الحوادث التى منها ان الفرنساوية عملوا جسرا من مراكب

مصطفة وعليها الخشاب مسمرة من بر مصر بالقرب من قصر العيني الى الروضة قريبا من وضع طاحون الهواء تسير عليه الناس بدوابهم وأنفسهم الى البر الآخر وعملوا كذلك جسرا عظيما من الروضة الى الجيزة (ومنها) ان توت الفلكي رسم في فسحة دارهم العليا ببيت حسن كاشف جركس خطوط البسيطة لمعرفة فضل الدائرة لنصف النهار على البلاط المفروش بطول الفسحة ووضع لها بدل الشاخص دائرة مثقوبة بثقب عديدة في اعلى الرفوف مقابلة لعرض الشمس ينزل الشعاع من تلك الثقب ويمر على الخطوط المرسومة المقسومة ويعرف منه الباقي للزوال ومدارات البروج شهرا شهرا وعلى كل برج صورته ليعلم منه درجة الشمس ورسم ايضا منزولة بالحائط الاعلى على حوش المكان الاسفل المشترك بين الدارين بشاخص على طريق وضع المنحرفات والمزاول ولكن للساعات قبل الزوال وبعده خلاف الطريق المعروفة عندنا بوقت العصر وفضل دائرة الغروب وقوس الشفق والفجر وسمت القبلة وتقسيم الدرج وأمثال ذلك لاجل تحقيق أوقات العبادة وهم لا يحتاجون الى ذلك فلم يعانوه ورسم أيضا بسيطة على مربعة من نحاس أصفر منزلة بخطوط عديدة في قاعدة عامود قصير طوله أقل من قامة قائم بوسط الجنينة وشاخصها مثلث من حديد يمر ظل طرفه على الخطوط المتقاطعة وهي متقنة الرسم والصناعة وحولها مداريتها واسم واضعها بالخط السلس العربي المجود حفرا في النحاس وفيها تنازيل الفضة على طريقة أوضاع العجم وغير ذلك (ومنها) أنهم لما سخطوا على كتخدا الباشا وقبضوا على أتباعه وسجنوهم وفيهم كتخداه الذي كان ناظرا على الكسوة فقيدوا في النظر على مباشرة اتمامها صاحبنا السيد اسمعيل الوهبي المعروف بالخشاب أحد العدول بالمحكمة فنقلها البيت أيوب جاويش بجوار مشهد السيدة زينب وتمموها ذلك وأظهروا أيضا الاهتمام بتحصيل مال الصرة وشرعوا في تحرير دفتر الارسالية خاصة

✵ واستهل شهر القعدة بيوم الاحد سنة ١٢١٣ ✵

(في سادسه) يوم الجمعة حضرت هجانة من الفرنسيس ومعهم مكاتبة مضمونها أنهم أخذوا حيفا وبعدها ركبوا على عكا وضربوا عليها وهدموا جانبا من سورها وانهم بعد أربعة وعشرين ساعة يملكونها وانهم استعجلوا في ارسال هذه الهجانة لطول المدة والانتظار لئلا يحصل لاصحابهم القلق فيكونوا مطمئنين وبعد سبعة أيام نحضر عندكم والسلام (وفيه) حضرت مغاربة حجاج الى بر الجيزة فتحدث الناس وكثر لغطهم وتقولوا أنهم عشرون ألفا حضروا لينقذوا مصر من الفرنسيس فارسل الفرنسيس للكشف عليهم فوجدوهم طائفة من خلايا وقري فاس مثل الفلاحين فاذنوا لهم في تعدية بعض أنفار منهم لقضاء أشغالهم فحضر شخص منهم الى الفرنسيس ووشي اليهم انهم قدموا لمحاربتهم والجهاد فيهم وانهم اشتروا خيلا وسلاحا وقصدهم اثارة فتنة فارسل الفرنسيس اليهم جماعة ينظرون في أمرهم فذهبوا اليهم وتكلموا معهم ومع كبيرهم وعن الذي نقل عنهم فقالوا انما جئنا بقصد الحج لا لغير ثم رجعوا وصحبتهم كبير المغاربة فعملوا له الديوان في صبحها وأحضروه وكذلك أحضروا الرجل الذي وشى عليهم فتكلموا

مع كبير المغاربة وسألوه وناقشوه فقال انما نأت الابقصد الحج فقيل له ولاي شئ تشترون الاسلحة والخيول فقال نعم لازم لنا ذلك ضرورة فقيل له انه نقل عنكم انكم تريدون محاربة الفرنساوية وتقولون الجهاد أفضل من الحج فقال هذا كلام لا أصل له فقيل له ان الناقل لذلك رجل منكم فقال ان هذا رجل حرامي أمسكناه بالسرقة وضربناه فحمله الحقد على ذلك وان هذه البلاد ليست لنا ولولا لسلطاننا حتي نقاتل عليها ولا يصح ان نقاتلكم بهذه الشرذمة القليلة وليس معنا الا نصف قنطار بارود ثم اتفقوا معه على أن يجمعوا سلاحهم ويقيم كبيرهم عندهم رهينة حتى يعدي جماعته و يسافروا ويلحقهم بعد يومين بالسلاح فاجابهم الى ذلك فشكروه وأهدواله هدية فلما كان يوم السبت خرجت عدة من العسكر الى بولاق ومعهم مدفعان ليقفوا للمغاربة حتي يعدوا البحر ويمشوا معهم الي العادلية فلما رأى الناس خروج العسكر والمدافع نزعوا في المدينة وبولاق ورمحوا كعادتهم في كرشاتهم وصياحهم وأشاعوا ان الفرنسيس خرجت لقتال المغاربة وأغلقوا اغالب الاسواق والدكاكين وأمثال ذلك من تخيلاتهم فلم يعد المغاربة ذلك اليوم وعدوا في ثاني يوم ومشى معهم عسكر الفرنسيس الى العادلية وهم يضربون الطبول وامامهم مدفع وخلفهم مدفع مع جملة من العساكر (وفي يوم الثلاثاء) عاشره سافر عدة من عسكر الفرنسيس الي عرب الجزيرة فان مصطفى بيك كتخدا الباشا ذهب اليهم والتجأ لهم فعينوا عليهم تلك العساكر (وفي يوم الاربعاء) فرجوا عن جماعة من القليونجية وغيرهم الذين كانوا محبوسين بالقلعة وفيهم المعلم نقولا النصراني الارمني الذى كان رئيس مركب مراد بيك الحربية التي أنشأها بالجيزة وأسكنوه ببيت حسن كتخدا بباب الشعرية (وفيه) حضر ابن شديد شيخ عرب الحويطات بامان وكان عاصيا فاعطوه الامان وخلعوا عليه وسفروا معه قافلة دقيق وبقسماط للعسكر بالشام (وفي يوم السبت حادي عشرينه) حضر مجلون من الناحية القبلية وصحبته أموال البلاد والغنائم من بهائم وغلال وخلافها (وفيه) عملوا كرنتيلة عند العادلية لمن يأتي من بر الشام من العسكر الى ناحية شرق اطفيح بسبب محمد بيك الالفي (وفيه) حضر الذين كانوا ذهبوا الى عرب الجزيرة فضربوهم ونالوا منهم بعض النيل وأما مصطفى بيك فلم نعلم عنه حقيقة حال قيل انه ذهب الى الشام (وفي خامس عشرينه) وصلت مراسلة من المذكور خطابا للمشايخ مضمونها انهم يعرفون اكابر الفرنسيس أنه متوجه الي ساري عسكرهم بالشام ويرجون الافراج عن قريبه وكتخدائه و يتحفظون على الامتعة التى أخذوها فانها من متعلقات الدولة فلما أطلعوهم على تلك المكاتبة قالوا لا يمكن الافراج عن المذكورين حتى نتحقق انه ذهب الي سارى عسكر ويأتينا منه خطاب في شأنه فانه من الجائز انه يكذب فى قوله (وفيه) ثبت ان محمد بيك الالفى مر من خلف الجبل وذهب الي عرب الجزيرة ومعه من جماعته نحو المائة وقيل أكثر والتف عليه الكثير من الغز والمماليك المشردين بتلك النواحى وقدم له العربان التقادم والكلف فارسل له الفرنسيس عدة من العسكر (وفي سابع عشرينه) لخص الفرنساوية طومارا قرئ بالديوان وطبع منه عدة نسخ وألصقت

بالاسواق على العادة وكان الناس أكثر وامن اللغط بسبب انقطاع الاخبار عن الفرنسيس المحاصرين لعكا والروايات عمن بالصعيد والكيلانى والاشراف الذين معه وغير ذلك وصورتها من محفل الديوان الكبير بمصر بسم الله الرحمن الرحيم ولا عدوان الا على الظالمين نخبر أهل مصر أجمعين انه حضر جواب من عكا من حضرة سارى عسكر الكبير خطابا منه الى حضرة سارى عسكر الوكيل بثغر دمياط تاريخه تاسع القعدة سنة تاريخه يخبر فيه اننا ارسلنا لكم تقريرين لدمياط الاولى أرسلناها في خمسة وعشرين شوال والثانية في ثمانية وعشرين منه أخبرناكم انهما عن مطلوبنا ارسال جانب جلل وذخائر الى عساكرنا المحافظين في غزة ويافا لاجل زيادة المحافظة والصيانة وامامن قبل العرضى فان الجلل عندنا كثيرة والذخائر والمآكل والمشارب والخيرات غزيرة حتى انها زادت عندنا الجلل بكثرة جمعناها مما رمته الاعداء فكان اعداءنا اعانونا ونخبركم أننا عملنا الغمامة قدار عمقه ثلاثون قدما وسرنا به حتى قربناه الى السور الجوانى بمسافة نحو ثمانية عشر قدما وقد قربت عساكرنا من الجهة التي نحارب فيها حتى صار بينهم وبين السور ثمانية وار بعون قدما بمشيئة الله تعالى عند وصول كتابنا اليكم وقبل اتمام قراءته عليكم نكون ظافرين بملك قلعة عكا جميعا فاننا تهيأنا الى دخولها يأتيكم خبر ذلك بعد هذا الكتاب واما بقية اقاليم الشام ومايلى عكا من البلاد فانهم لنا طائعون وبالاعتناء ومزيد المحبة راغبون يأتوننا بكل خير عظيم ويحضرون لنا أفواجا أفواجا بالهدايا الكثيرة والحب الجسيم من القلب السليم وهذا من فضل الله علينا ومن شدة بغضهم لجزار باشا ونخبركم أيضا ان الجنرال يونوت انتصر على أربعة آلاف مقاتل حضروا من الشام خيالة ومشاة فقابلهم بثلثمائة عسكرى مشاة من عسكرنا فكسر والتجريدة المذكورة وأوقع منهم نحو ثمانمائة نفس ما بين مقتول ومجروح وأخذ منهم خمسة بيارق وهذا أمر عجيب لم يقع نظيره في الحروب ان ثلثمائة نفس تهزم نحو أربعة آلاف نفس فعلمنا ان النصرة من عند الله لا بالقلة ولا بالكثرة هذا آخر كتاب سارى عسكر الكبير الى وكيله بدمياط وأرسل الينا بالديوان حضرة الوكيل سارى عسكر دوجا الوكيل بمصر المحروسة يخبرنا بصورة هذا المكتوب ويأمرنا اننا نلتزم الرعايا من أهل مصر والارياف أن يلزموا الادب والانصاف ويتركوا الكذب والخراف فان كلام الحشاشين يوقع الضرر للناس المعتبرين فان حضرة سارى عسكر دوجا الوكيل بلغه أن أهل مصر وأهل الارياف يتكلمون بكلام لا أصل له من قبل الاشراف والحال ان الاشراف الذين يذكرونهم ويكذبون عليهم جاءت أخبارهم من حضرة سارى عسكر الصعيد يخبر الوكيل دوجا بأن الاشراف المذكورين الذين صحبة الكيلاني قد مزقوا كل ممزق وانهزموا وتفرقوا فلم يكن الآن في بلاد الصعيد شئ يخالف المراد وسلم من الفتن والعناد فانتم ياأهل مصر وياأهل الارياف اتركوا الامور التى توقعكم في الهلاك والتلاف وامسكوا أدبكم قبل أن يحل بكم الدمار ويلحقكم الندم والعار والاولى للعاقل اشتغاله بأمر دينه ودنياه وان يترك الكذب وأن يسلم لاحكام الله وقضاه فان العاقل يقرأ العواقب وعلى نفسه يحاسب هذا شأن أهل الكمال يتركون القيل

والقال ويشتغلون باصلاح الاحوال ويرجعون الى الكبير المتعال والسلام (وفي هذا الشهر) كتبوا أوراقا بأوامر (ونصها) من محفل الديوان العمومي الى جميع سكان مصر وبولاق ومصر القديمة انه قد تأملنا وميزنا أن الواسطة الاقرب والايمن لتلطيف أو لمنع الخطر الضروري وهو تشويش الطاعون عدم المخالطة مع النساء المشهورات لانهن الواسطة لاولى للتشويش المذكور فلاجل ذلك حتمنا ورتبنا ومنعنا الي مدة ثلاثين يوما من تاريخه أعلاه لجميع الناس ان كان فرنساويا أو مسلما أو روميا أو نصرانيا أو يهوديا من أي ملة كان كل من أدخل الى مصر أو بولاق أو مصر القديمة من النساء المشهورات ان كان في بيوت العسكر أو كل من كان داخل المدينة فيكون قصاصه بالموت كذلك من قبل النساء والبنات المشهورات بالعسكر ان دخلن من أنفسهن أيضا يقاصصن بالموت (ومن حوادث هذا الشهر) انه حضر الى القلزم مركبان انكليزيان وقيل أربعة ووقفوا قبالة السويس وضربوا مدافع فنزل أناس من سكان السويس الى مصر وأخبروا بذلك وانهم صادفوا بعض داوات تحمل البن والتجارة فحجزوها ومنعوها من الدخول الي السويس (ومنها) ان طائفة من عرب البحيرة يقال لهم عرب الغز جاؤا وضربوا دمنهور وقتلوا عدة من الفرنسيس وعاثوا في نواحي تلك البلاد حتى وصلوا الى الرحمانية ورشيد وهم يقتلون من يجدونه من الفرنسيس وغيرهم وينهبون البلاد والزروعات (ومنها) ان الكيلاني المذكور آنفا توفي الى رحمة الله تعالى وتفرقت طائفته في البلاد حتي انه حضر منهم جملة الي مصر وكان أكثر من يخامر عليهم أهل بلاد الصعيد فيوهمونهم معاونتهم وعند الحروب يتخلون عنهم وبعض البلاد بضيفهم ويسلط عليهم الفرنسيس فيقبضون عليهم (ومنها) أنه حضر الى مصر الاكثر من عسكر الفرنسيس الذين كانوا بالجهة القبلية وضربوا في حال رجوعهم بني عدي بلدة من بلاد الصعيد مشهورة وكان أهلها ممتنعين عليهم في دفع المال والكلف ويرون في أنفسهم الكثرة والقوة والمنعة فخرجوا عليهم وقاتلوهم فملك عليهم الفرنسيس تلا عاليا وضربوا عليهم بالمدافع فاتلفوهم وأحرقوا اجرونهم ثم كبسوا عليهم وأسرفوا في قتلهم ونهبهم وأخذوا اشياأ كثيرا وأموالا عظيمة وودائع جسيمة للغز وغيرهم من مساتير اهل البلاد القبلية لظن منعتهم وكذلك فعلوا بابا يمون

﴿ واستهل شهر ذى الحجة بيوم الثلاثاء سنة ١٢١٣ ﴾

(في ثانيه) خرج نحو الالف من عسكر الفرنسيس للمحافظة على البلاد الشرقية لتجمع العرب والمماليك علي الالفي وكذلك تجمع الكثير من الفرنسيس وذهبوا الي جهة دمنهور وفعلوا بها ما فعلوا في بني عدى من القتل والنهب لكونهم عصوا عليهم بسبب أنه ورد عليهم رجل مغربي يدعى المهدوية ويدعو الناس ويحرضهم على الجهاد وصحبته نحو الثمانين نفرا فكان يكاتب اهل البلاد ويدعوهم الى الجهاد فاجتمع عليه أهل البحيرة وغيرهم وحضروا الى دمنهور وقاتلوا من بها من الفرنساوية واستمر اياما كثيرة تجتمع عليه اهل تلك النواحي وتفترق والمغربي المذكور تارة يغرب وتارة يشرق (وفيه) أشيع أن الالفي حضر

الى بلاد الشرقية وقاتل من بها من الفرنسيس ثم ارتحل الى الجزيرة (وفي سابعه) حضر جماعة من فرنسيس الشام الى الكرنتيله بالعادلية وفيهم مجاريح واخبر عنهم بعضهم ان الحرب لم تزل قائمة بينهم وبين احمد باشا بعكا وان مهندس حروبهم المعروف بأبي خشبة عند العامة واسمه كفرللي مات وحزنوا لموته لانه كان من دهاتهم وشياطينهم وكان له معرفة بتدبير الحروب ومكايد القتال واقدام عند المصاف مع ماينضم لذلك من معرفة الابنية وكيفية وضعها وكيفية اخذ القلاع ومحاصرتها (وفي يوم الاربعاء) كان عيد النحر وكان حقه يوم الخميس وعند الغروب من تلك الليلة ضربوا مدافع من القلعة اعلاما بالعيد وكذلك عند الشروق ولم يقع في ذلك العيد أضحية على العادة لعدم المواشي ولكونها محجوزة فى الكرنتيله والناس في شغل عن ذلك (ومن الحوادث) فى ذلك اليوم أن رجلا روميا من باعة الرقيق عنده غلام مملوك ساكن في طبقة بوكالة ذى الفقار بالجمالية خرج لصلاة العيد ورجع الي طبقته فوجد ذلك الغلام متقلدا بسلاح ومتزييا بمثل ملابس القليونجية فقال له من اين لك هذا اللباس فقال من عند جارنا فلان العسكرى فأمره بنزع ذلك فلم يستمع له ولم ينزعها فشتمه ولطمه علي وجهه فخرج من الطبقة وحدثته نفسه بقتل سيده ورجع يريد ذلك فوجد عند سيده ضيفا فلم يتجاسر عليه لحضور ذلك الضيف فوقف خارج الباب ورآه سيده فعرف من عينه الغدر فلما قام ذلك الضيف قام معه وخرج واغلق الباب علي الغلام فصعد الغلام علي السطح وتسلق الى سطح آخر ثم تدلى بحبل الى اسفل الخان وخرج الي السوق وسيفه مسلول بيده ويقول الجهاد يامسلمين اذبحوا الفرنسيس ونحو ذلك من الكلام ومر الي جهة الغورية فصادف ثلاثة أشخاص من الفرنسيس فقتل منهم شخصا وهرب الاثنان ورجع على أثره والناس يعدون خلفه من بعد الى أن وصل الي درب بالجمالية غير نافذ فدخله وعبر الي دار وجدها مفتوحة وربها واقف على بابها والفرنسيس تجمع منهم طائفة وظنوا ظنونا أخر وبادروا الي القلاع وحضرت منهم طائفة من القاق يسألون عن ذلك المملوك وماجت العامة ورمحت الصغار وأغلق بعض الناس حوانيتهم ثم لم تزل الفرنسيس تسأل عن ذلك المملوك والناس يقولون لهم ذهب من هنا حتي وصلوا الي ذلك الدرب فدخلوه فلما أحس بهم نزع ثيابه وتدلى ببئر فى تلك الدار فدخلوا الدار وأخرجوه من البئر وأخذوه وسكنت الفتنة فسألوه عن أمره وما السبب في فعله ذلك فقال انه يوم الاضحية فاحببت أن أضحي علي الفرنسيس وسألوه عن السلاح فقال انه سلاحي فحبسوه لينظروا في أمره وطلبوا سيده فوجدوه عند الشيخ المهدي وأخذوا بعض جماعة من أهل الخان ثم أطلقوهم بدون ضرر وأخذوا سيده من عند المهدي وحبسوه وحضر الاغا وبرطلمين الى الخان بعد العشاء وطلبوا البواب والخانجي والجيران وصعدوا الى الطباق وفتشوا على السلاح حتي قلعوا البلاط فلم يجدوا شيأ وأرادوا فتح الحواصل فمنعهم السيد احمد بن محمود محرم فخرجوا وأخذوا معهم الخانجي وجيران الطبقة وجملة أنفار وحبسوهم أيضا وقتلوا المملوك فى ثانى يوم واستمر الجماعة في الحبس الى أن أطلقوهم.

بعد أيام عديدة من الحادثة (وفي ذلك اليوم) أيضا مر نصراني من الشوام علي المشهد الحسيني وهو راكب على حمار فرآه ترجمان ضابط الخطة ويسمي السيد عبد الله فامره بالنزول اجلالا للمشهد علي العادة فامتنع فانتهره وضربه وألقاه على الارض فذهب ذلك النصراني الى الفرنسيس وشكا اليهم السيد عبد الله المذكور فاحضروه وحبسوه فشفع فيه مخدومه فلم يطلقوه وادعى النصراني أنه كان بعيدا عن المشهد وأحضر من شهد له بذلك وان السيد عبد الله متهور في فعله وادعي انه ضاع له وقت ضربه دراهم كانت في جيبه واستمر الترجمان محبوسا عدة أيام حتى دفع تلك الدراهم وهي ستة آلاف درهم (وفيه) أرسل فرنسيس مصر الي رئيس الشام ميرة على جمال العرب نحو الثمانمائة جمل وذهب صحبتها برطلمين وطائفة من العسكر فاوصلوها الى بلبيس ورجعوا بعد يومين (وفيه) حضر الى السويس تسعة داوات ببن وبهار وبضائع تجارية وفيها الشريف مكة نحو خمسمائة فرق بن وكانت الانكليز منعتهم الحضور فكاتبهم الشريف فاطلقوهم بعد أن حددوا لهم أياما مسافة التنقيل والشحنة وأخذوا منهم عشورا وسامح الفرنسيس ابن الشريف من العشور لانه أرسل لهم مكاتبة بسبب ذلك وهدية قبل وصول المراكب الي السويس بنحو عشرين يوما وطبعوا صورتها في أوراق وألصقوها بالاسواق وهي خطاب لبوسليك

(وصورته من الشريف غالب) بن مساعد شريف مكة المشرفة الى عين أعيانه وعمدة اخوانه بوسيلك مدبر أمور جمهور الفرنساوية ممهد بنيان السياسة بسداد همته الوفية وبعد فانه وصل الينا كتابك وفهمنا كامل ماحواه خطابك مما ذكرت من وصول قنجتنا وانك أرسلت هجانا برفع العشور عن البن وبذلت الهمة في شأن التصرف في نفاذ بيعه وتأملنا في كتابك فوجدنا من صدق مقاله ماأوجب تمسكنا بوثائق الاعتماد عن تموه غياهب الشك في كل المراد ووجب الآن علينا تكوين أسباب المصادقة والمبادرة فيما ينتظم مهمات تسليك الطرق بيننا وبينكم عن الوعث وزوال المناكرة وشهلنا الآن الى طرفكم خمسة مراكب مشحونة من نفس بندر ناجدة المعمورة في هذا الاوان ولا أمكن لنا خروج هذا المقدار الا بمشقة علاج مع سلب اطمئنان التجار لان كثرة أكاذيب الاخبار أوجبت لهم مزيد الارتياب والاعذار بحيث مابيننا وبينكم الا العربان المختلفة رواياتهم علي ممر الازمان وأما نحن فقد جاءتنا منكم قبل هذا المكاتيب التى أوجبت عندنا من خطاب كتبكم زوال تلك الظنون والاكاذيب بخاطر نامستقر بالطمأنينة من قبلكم لما ثبت عندنا من ألفاظ كتبكم والمطلوب في حال وصول كتابنا اليكم ارسال عسكر من لديكم الي بندر السويس لاجل حفظ أموال الناس ويصلوا بالابنان الى مصر ويبيع التجار ويزول وقف الاسباب والباس وتتمموا في رجوعهم كذلك قبل باوان ليكون ذلك سببا في كثرة وفود الابنان وعند رجوعهم بعد المبيع من مصر الى السويس كذلك تصحبوهم بالعسكر من طرفكم الوثيق ليكونوا محافظين لهم من شرور الطريق لان هذه المرة ماأرسل اليكم هذا المقدار الا تجربة واستخبارا من أعيان

التجار وعند مشاهدة الاكرام والاحتفال بهم في كل حال يرسلون اليكم نفائس أموالهم ويهرعون بالجلب لطرفكم و بزول الريب عن قلوبهم ونرجوا الله بهمتنا تسليك الطرقات وتنجيح المطالب وتحصيل الميرات بأحسن مما كانت من الامان وأعظم مما سبق في غابر الازمان ويكثر بحول الله الوارد اليكم من الاسباب الحجازية وكذلك لنابن في المراكب فمأمولنا منكم القاء النظر على خدامنا وبذل الهمة على ماهو من طرفنا وأنتم كذلك لكم عندنا مزيد الاكرام في كل مرام ولا يخفاك انه ورد علينا قبل بأيام كتب من طرف أمير العسكر الفرنساوية محبنا بونابارته فما كان لنا منها نتأملناه وصار اليه الجواب توصله اليه وما كان منها معولا في ارساله علينا الي نواحى الهند وابن حيدر وامام مسكت و وكيلكم الذى في المخا فجميعا أصدرناها من طرفنا مع من نعتمده الي أربابها وان شاء الله عن قريب يأتيكم الجواب والسلام تحريرا في ثمانية عشر شهر ذى القعدة سنة ألف ومائتين وثلاثة عشر وبآخره قد وصل هذا الكتاب لمصر في ستة عشر يوما خلت من شهر ذي الحجة فيكون مدة وصوله من مكة المشرفة الي مصر ثمانية وعشرين يوما وانقضى هذا الشهر ولم يأت خبر صحيح عن فرنسيس الشام وما جرى لهم أو عليهم الا روايات لا يوثق بها ولا يصح بالتواتر منها الا تكرار هجوم الفرنسيس علي حصون عكا ولم يتركوا من حيلهم ومكايدهم شيأ الا فعلوه ولم ينالوا اغراضا منها وانقضت هذه السنة وما حصل بها من الحوادث التي لم يتفق مثلها ومن أعظمها انقطاع سفر الحج من مصر ولم يرسلوا الكسوة ولا الصرة وهذا لم يقع نظيره في هذه القرون ولا فى دولة بنى عثمان والامر لله وحده

﴿ وأما من مات في هذه السنة ﴾ من الاعيان ومن له ذكر فى الناس (مات) الامام العمدة الفقيه العلامة المحقق الفهامة المتقن المتفنن المتبحر عين أعيان الفضلاء الازهرية الشيخ أحمد بن موسي بن أحمد بن محمد البيلي العدوي المالكي ولد ببني عدي سنة احدي وأربعين ومائة وألف وبها نشأ فقرأ القرآن وقدم الجامع الازهر ولازم الشيخ عليا الصعيدى ملازمة كلية حتي تمهر في العلوم وبهر فضله في الخصوص والعموم وكان له قريحة جيدة وحافظة غريبة يملي في تقريره خلاصة ما ذكره أرباب الحواشى مع حسن سبك والطلبة يكتبون ذلك بين يديه وقد جمع من تقاريره علي عدة كتب كان يقرؤها حتى صارت مجلدات وانتفع بها الطلبة انتفاعا عاما ودرس فى حياة شيخه سنينا عديدة واشتهر بالفتوح وكان الشيخ الصعيدي يأمر الطلبة بحضوره وملازمته وكان فيه انصاف زائد وتؤدة ومروءة وتوجه الى الحق ولديه اسرار ومعارف وفوائد وتمائم وعلم بتنزيل الاوفاق والوفق المئيني العددى والحرفي وطرائق تنزله بالتطويق والمربعات وغير ذلك * ولما توفي الشيخ محمد حسن جلس موضعه للتدريس باشارة من أهل الباطن * ولما توفي الشيخ أحمد الدردير ولي مشيخة رواق الصعايدة وله مؤلفات منها مسائل كل صلاة بطلت على الامام وغير ذلك ولم يزل علي حالته وافادته وملازمة دروسه والجماعة حتي توفى فى هذه السنة ودفن في تربة المجاورين رحمة الله تعالى عليه (ومات)

ذكر من مات في هذه السنة

العلامة الفاضل الفقيه الشيخ أحمد بن ابراهيم الشرقاوى الشافعى الازهري قرأ علي والده وتفقه وأنجب ولم يزل ملازما لدروسه حتي توفي والده فتصدر للتدريس في محله واجتمعت عليه طلبة أبيه وغيرهم ولازم مكانه بالازهر طول النهار يملي ويفيد ويفتي على مذهبه ويأتي اليه الفلاحون من جيرة بلاده بقضاياهم وخصوماتهم وأنكحتهم فيقضي بينهم ويكتب لهم الفتاوي في الدعاوى التي يحتاجون فيها الى المرافعة عند القاضي وربما زجر المعاندمنهم وضربه وشتمه ويستمعون لقوله ويمتثلون لاحكامه وربما أتوه بهدايا ودراهم واشتهر ذكره وكان جسيما عظيم اللحية فصيح اللسان ولم يزل على حالته حتي اتهم في فتنة الفرنسيس المتقدمة ومات مع من قتل بيد الفرنساوية بالقلعة ولم يعلم له قبر (ومات) الشيخ الامام العمدة الفقيه الصالح القانع الشيخ عبد الوهاب الشبراوى الشافعى الازهري تفقه علي أشياخ العصر وحضر دروس الشيخ عبد الله الشبراوى والحفني والبراوي وعطية الاجهورى وغيرهم وتصدر للاقراء والتدريس والافادة بالجوهرية وبالمشهد الحسيني ويحضر درسه فيه الجم الغفير من العامة ويستفيدون منه ويقرأ به كتب الحديث كالبخارى ومسلم وكان حسن الالقاء سلس التقرير جيد الحافظة جميل السيرة مقبلا على شأنه ولم يزل ملازما علي حالته حتى اتهم في اثارة الفتنة وقتل بالقلعة شهيدا بيد الفرانسيس في أواخر جمادى الاولى من السنة ولم يعلم له قبر * ومات الشاب الصالح والنبيه الفالح الفاضل الفقيه الشيخ يوسف المصيلحي الشافعي الازهرى حفظ القرآن والمتون وحضر دروس أشياخ العصر كالشيخ الصعيدى والبراوى والشيخ عطية الاجهورى والشيخ أحمد العروسى وحضر الكثير على الشيخ محمد المصيلحي وأنجب وأملى دروسا بجامع الكردى بسويقة اللالا وكان مهذب النفس لطيف الذات حلو الناطقة مقبول الطلعة خفيف الروح ولم يزل ملازما على حاله حتى اتهم أيضا في حادثة الفرنسيس وقتل مع من قتل شهيدا بالقلعة (ومات) العمدة الشهير الشيخ سليمان الجوسقى شيخ طائفة العميان بزاويتهم المعروفة الآن بالشنواني تولى شيخا علي العميان المذكورين بعد وفاة الشيخ الشبراوى وسار فيهم بشهامة وصرامة وجبروت وجمع بجاههم أموالا عظيمة وعقارات وكان يشتري غلال المستحقين المعطلة بالابعاد بدون الطفيف ويخرج كشوفاتها ويحاويلها على الملتزمين ويطالبهم بها كيلا وعينا ومن عدى عليه أرسل اليه الجيوش الكثيرة من العميان فلا يجد بدا من الدفع وان كانت غلاله معطلة صالحه بما أحب من الثمن وله أعوان يرسلهم الى الملتزمين بالجهة القبلية يأتون اليه بالسفن المشحونة بالغلال والمعاوضات من السمن والعسل والسكر والزيت وغير ذلك ويبيعها في سني الغلوات بالسواحل والرقع بأقصى القيمة ويطحن منها على طواحينه دقيقا ويبيع خلاصته في البطط بحارة اليهود ويعجن نخالته خبزا لفقراء العميان يتقوتون به مع ما يجمعونه من الشحاذة في طوافهم آناء الليل وأطراف النهار بالاسواق والازقة وتغنيهم بالمدائح والخرافات وقراءة القرآن في البيوت ومساطب الشوارع وغير ذلك ومن مات منهم ورثه الشيخ المترجم المذكور وأحرز لنفسه ماجمعه ذلك الميت وفيهم

من وجدله الموجود العظيم ولا يجدله معارضا في ذلك واتفق أن الشيخ الحفني نقم عليه في شيء فارسل اليه من أحضره موثوقا مكشوف الرأس مضروبا بالنعالات على دماغه وقفاه من بيته الى بيت الشيخ بالموسكي بين ملا العالم ولما انقضت تلك السنون وأهلها صار المترجم من أعيان الصدور والمشار اليهم في المجالس تخشى سطوته وتسمع كلمته ويقال قال الشيخ كذا وأمر الشيخ بكذا وصار يلبس الملابس والفراوي ويركب البغال وأتباعه محدقة به وتزوج الكثير من النساء الغنيات الجميلات واشترى السراري البيض والحبش والسود وكان يقرض الاكابر المقادير الكثيرة من المال ليكون له عليهم الفضل والمنة ولم يزل حتى حمله التفاخر في زمن الفرنسيس على تولية كبر اثارة الفتنة التي أصابته وغيره وقتل فيمن قتل بالقلعة ولم يعلم له قبر وكان ابنه معوقا ببيت البكري فلما علم بموته قلق وكاد يخرج من عقله خوفا على ما يعلم مكانه من مال أبيه حتى خلص في ثاني يوم بشفاعة المشايخ ولم يكن مقصودا بالذات بل حضر ليوداباه فحجزه القومة عليهم زيادة في الاحتياط * ومات الاجل المفوه العمدة الشيخ اسمعيل البراوي ابن أحمد البراوي الشافعي الازهري وهو ابن أخي الشيخ عيسى البراوي الشهير الذكر تصدر بعد وفاة والده في مكانه وكان قليل البضاعة لانه تغلب عليه النباهة والاسانة والسلاطة والتداخل وذلك هو الذي أوقعه في حبائل الفرنساوية وقتل مع من قتل شهيدا ولم يعلم له قبر غفر الله لنا وله * ومات الوجيه الاجل الامثل السيد محمد كريم السكندري وكريم بضم الكاف وفتح الراء وتشديد الياء مكسورة وسكون الميم مقتولا بيد الفرنسيس * وخبره انه كان في أول أمره قبانيا يزن البضائع في حانوت بالثغر وعنده خفة في الحركة وتودد في المعاشرة فلم يزل يتقرب الى الناس بحسن التودد ويستجلب خواطر حواشي الدولة وغيرهم من تجار المسلمين والنصارى ومن له وجاهة وشهرة في أبناء جنسه حتى أحبه الناس واشتهر ذكره في ثغر الاسكندرية ورشيد ومصر واتصل بصالح بيك حتى كان وكيلا بدار السعادة وله الكلمة النافذة في ثغر رشيد وتملكها وضواحيها واسترق أهلها وقلد أمرها لعثمان خجا فاتحد به وبمخدومه السيد محمد المذكور واتصل بمراد بيك بعد صالح أغا فتقرب اليه ووافق منه الغرض ورفع شأنه على أقرانه وقلده أمر الديوان والجمارك بالثغر ونفذت كلمته وأحكامه وتصدر لغالب الامور وزاد في المكوسات والجمارك ومصادرات التجار خصوصا من الافرنج ووقع بينه وبين السيد شهبة الحادثة التي أوجبت له الاختفاء بالصهريج وموته فيه فلما حضر الفرنسيس ونزلوا الاسكندرية قبضوا على السيد محمد المذكور وطالبوه بالمال وضيقوا عليه وحبسوه في مركب ولما حضروا الى مصر وطلعوا الى قصر مراد بيك وفيها مطالعته باخبارهم وبالحث والاجتهاد على حربهم وتهوين امرهم وتنقيصهم فاشتد غيظهم عليه فارسلوا وأحضروه الى مصر وحبسوه فتشفع فيه أرباب الديوان عدة مرار فلم يمكن الى أن كانت ليلة الخميس فحضر اليه مجلون وقال له

المطلوب منك كذا وكذا من المال وذكر له قدراً يعجز عنه وأجله اثنتي عشرة ساعة وان لم يحضر ذلك القدر والا يقتل بعد مضيها فلما أصبح أرسل الي المشايخ والي السيد أحمد المحروقي فحضر اليه بعضهم فترجاهم وتداخل عليهم واستغاث وصار يقول لهم اشتروني يا مسلمين وليس بيدهم ما يفتدونه به وكل انسان مشغول بنفسه ومتوقع لشيء يصيبه وذلك في مبادي أمرهم فلما كان قريب الظهر وقد انقضي الاجل أركبوه حماراً واحتاط به عدة من العسكر وبأيديهم السيوف المسلولة ويقدمهم طبل يضربون عليه وشقوا به الصليبة الي أن ذهبوا الي الرميلة وكتفوه وربطوه مشبوحاً وضربوا عليه بالبنادق كعادتهم فيمن يقتلونه ثم قطعوا رأسه ورفعوها علي نبوت وطافوا بها بجهات الرميلة والمنادي يقول هذا جزاء من يخالف الفرنسيس ثم ان أتباعه أخذوا رأسه ودفنوها مع جثته وانقضي أمره وذلك يوم الخميس خامس عشري ربيع الاول * ومات الامير ابراهيم بيك الصغير المعروف بالوالي وهو من مماليك محمد بيك أبي الذهب وتقلد الزعامة بعد موت أستاذه ثم تقلد الامارة والصنجقية في أواخر جمادي الاولي سنة اثنتين وتسعين ومائة والف وهو أخو سليمان بيك المعروف بالاغا وعندما كان هو والياً كان أخوه أغات مستحفظان وأحكام مصر والشرطة بينهما وفي سنة سبع وتسعين تعصب مراد بيك وابراهيم بيك علي المترجم وأخرجوه منفياً هو وأخوه سليمان بيك وأيوب بيك الدفتردار ولما أمروه بالخروج ركب في طوائفه ومماليكه وعدى الي بر الجيزة فركب خلفه علي بيك أباظه ولاجين بيك ولحقوا جماعته عند المعادي فحجزوها وأخذوها وأخذوا هجنه ومتاعه وعدوا خلفه فادركوه عند الاهرام فاحتالوا عليه وردوه الي قصر العيني ثم سفروه الي ناحية السرو ورأس الخليج فاقام بها أياماً وكان أخوه سليمان بيك بالمنوفية فلما أرسلوا بنفيه الي المحلة ركب بطوائفه وحضر الي مسجد الخضيري وحضر اليه أخوه المترجم وركبا معاً وذهبا الي جهة البحيرة ثم ذهبا الي طندتا ثم ذهبا الي شرقية بلبيس ثم توجها من خلف الجبل الي جهة قبلي وكان أيوب بيك بالمنصورة فلحق بهما أيضاً وكان بالصعيد عثمان بيك الشرقاوي ومصطفى بيك فالتفا عليهما وعصي الجميع وأرسل مراد بيك وابراهيم بيك محمد كتخدا أباظه واحمد اغا شويكار الى عثمان بيك ومصطفي بيك يطلبانهما الى الحضور فابيا وقالا لا نرجع الى مصر الا بصحبة اخواننا والا فنحن معهم أينما كانوا ورجع المذكوران بذلك الجواب فجهز والهم تجريدة وسافر بها ابراهيم بيك الكبير وضمهم وصالحهم وحضر بصحبة الجميع الى مصر فخنق مراد بيك ولم يزل حتي خرج مغضباً الي الجيزة ثم ذهب الي قبلي وجرى بينهما ما تقدم ذكره من ارسال الرسل ومصالحة مراد بيك ورجوعه واخراج المذكورين ثانياً فخرجوا الى ناحية القليوبية وخرج مراد بيك خلفهم ثم رجعوهم الى جهة الاهرام وقبض مراد بيك عليهم ونفيهم الى جهة بحرى وأرسل المترجم الي طندتا ثم ذهبوا الي قبلي خلا مصطفي بيك وأيوب بيك ثم رجعوا الي مصر بعد خروج مراد بيك الى قبلي واستمر أمرهم على ما ذكر حتى ورد حسن باشا وخرج الجميع وجري ما تقدم ذكره وتولى المترجم امارة الحاج سنة مائتين وألف ولم يسافر به ولما

رجعوا الى مصر بعد الطاعون وموت اسمعيل بيك ورجب بيك صاهره ابراهيم بيك الكبير وزوجه ابنته كما تقدم ولم يزل في سيادته وامارته حتى حضر الفرنساوية ووصلوا الى برانبابه ومات هو في ذلك اليوم غريقا ولم تظهر رمته وذلك يوم السبت سابع صفر من السنة المذكورة * ومات الامير علي بيك الدفتردار المعروف بكتخدا الجاويشية وأصله مملوك سليمان افندي من خشداشين كتخدا ابراهيم القازدغلي وكان سيده المذكور رغب عن الامارة ورضي بحاله وقنع بالكفاف ورغب في معاشرة العلماء والصلحاء وفي الانجماع عن أبناء جنسه والتداخل في شؤنهم وكان يأتي في كل يوم الى الجامع الازهر ويحضر دروس العلماء ويستفيد من فوائدهم ولازم دروس الشيخ أحمد السليماني في الفقه الحنفي الي ان مات فتقيد بحضور تلميذه الشيخ أحمد الغزى كذلك واقترن في حضوره بالشيخ عبد الرحمن العريشي وكان اذذاك مقتبل الشبيبة مجردا عن العلائق فكان يعيد معه الدروس فاتحد به لما رأى فيه من النجابة فجذبه الى داره وكساه وواساه واستمر يطالع معه في الفقه ويعيد معه الدروس ليلا وزوجه وأغدق عليه وكان هو عبد أزواجه ولم يزل ملازما حتى توفى سليمان افندي المذكور في سنة خمس وسبعين ومائة والف فتزوج المترجم بزوجة سيده واستمر هو وخشداشه الامير أحمد بمنزل أستاذهما وتتوق نفس المترجم للترفع والامارة فتردد الي بيوت الامراء كغيره من الاجناد فقلده علي بيك الكبير كشوفية شرق أولاد يحيي في سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف فتقلدها بشهامة وقتل البغاة وأخاف الناحية وجمع منها أموالا واستمر حاكما بها الى أن خالف محمد بيك أبو الذهب علي سيده علي بيك وخرج من مصر الى الجهة القبلية فلما وصل الى الناحية كان المترجم أول من أقبل عليه بنفسه وما معه من المال والخيام فسر به محمد بيك وقربه وأدناه ولم يزل ملازما لركابه حتى جرى ماجرى وتملك محمد بيك الديار المصرية فقلده اغاوية المتفرقة أياما قليلة ثم خيره في تقليد الصنجقية أو كتخدا الجاويشية فقال له حتى استخير في ذلك وحضر الى المرحوم الشيخ الوالد وذكر له ذلك فاشار عليه بان يتقلد كتخدا الجاويشية فانه منصب جليل واسع الايراد وليس علي صاحبه تعب ولا مشقة غفر ولا سفر تجاريد ولا كثرة مصاريف فكان كذلك وذلك في سنة ست وثمانين وسكن ببيت سليمان أغا كتخدا الجاويشية بدرب الجماميز على بركة الفيل ونما أمره واتسع حاله واشتهر وانتظم في عداد الامراء ولم يزل على ذلك الى أن مات محمد بيك فاستقل بامارة مصر ابراهيم بيك ومراد بيك فكان المترجم ثالثهما واتحد بابراهيم بيك اتحادا عظيما حتى كان ابراهيم بيك لا يقدر علي مفارقته ساعة زمانية وصار معه كالاخ الشقيق والصاحب الشفيق وصار في قبول ووجاهة عظيمة وكلمة نافذة في جميع الامور ولم يزل على ذلك حتى حضر حسن باشا بالصورة المتقدمة وخرج ابراهيم بيك ومراد بيك و باقي الامراء فتخلف عنهم المترجم وقد كان راسل حسن باشا سرا فلما استقر حسن باشا أقبل عليه وسلمه مقاليد الامور وقلده الصنجقية وأضاف اليه الدفتردارية وفوض اليه جميع الامور الكلية والجزئية فانحصرت فيه رياسة مصر وصار عزيزها وأميرها ووزيرها وقائد جيوشها ولا يتم أمر الا عن مشورته ورأيه

واجتمعت ببيته الدواوين وقلد الامريات والمناصب كما يختار وقرب وأدنى وأبعد وأقصى من يختار واشتهر ذكره في اقليم مصر والشام والروم وأشار بتقليد مراد كاشف الصنجقية وامارة الحاج وسموه محمد بيك المبدول كراهة في اسم مراد واشتهر بالمبدول وتجز له لوازم الحاج والصرة في أيام قليلة وسافر بالحاج علي النسق المعتاد وشهل أيضا التجاريد والعساكر خلف الامراء المطرودين واستمر مطلق التصرف في مملكة مصر بقية السنة (ولما) استهل رمضان أرسل لجميع الامراء والاعيان اليلكات والكساوى لهم ولحريمهم ومماليكهم بالاحمال وكذلك الى العلماء والمشايخ حتي الفقهاء الخاملين المحتاجين وظن ان الوقت قد صفا له ولم يزل علي ذلك حتي استقر اسمعيل بيك وسافر حسن باشا وظهر له أمر حسن بيك الجداوي وخشداشينه أخذ ينا كد المترجم ويعارضه في جميع أموره وهو يسامح له في كل ما يتعرض له فيه ويساير حاله بينهم ويكظم غيظه ويكتم قهره وهو مع ذلك وافر الحرمة واعتراه صداع في رأسه وشقيقة زاد ألمها بوجعه أشهرا وأتلف احدى عينيه وعوفي قليلا واستمر علي ذلك حتي وقع الطاعون بمصر سنة خمس ومات ابن له مراهق أحزنه موته وكذلك ماتت زوجته وأكثر جواريه ومماليكه ومات اسمعيل بيك وأمراؤه ومماليكه ورضوان بيك العلوى وبقي هو وحسن بيك الجداوي فتجاذبا الامارة ولم يرض أحدهما بالآخر فوقع الاتفاق على تأمير عثمان بيك طبل تابع اسمعيل بيك ظنا منهما انه يصلح لذلك وانه لا يميل الى الاعداء فكان الامر بخلاف ذلك وكره الامارة هو أيضا لمناكدة حسن بيك له وراسل الامراء القبليين سرا حتي حضروا على الصورة المتقدمة وقصد حسن بيك وعلي بيك الاستعداد لحربهم وخرجوا الى ناحية طرا وتأهبوا للمبارزة وصار عثمان بيك يثبطهما ويظهر لهما أنه يدبر الحيل والمكايد ولم يعلما ضميره ولا يخطر ببالهما ولا غيرهما خيانته بل كان كل منهما يظن بالآخر حتي حصل ما تقدم ذكره في محله وفر المترجم وحسن بيك الى ناحية قبلى فاستمر هناك مدة ثم انفصل عن حسن بيك وسافر من القصير الي بحر القلزم وطلع الى المويلح وأرسل بعض ثقاته فأخذ بعض الاحتياجات سرا وذهب من هناك الى الشام واجتمع بأحمد باشا الجزار ونزل بحيفا وأقام بها مدة وراسل الدولة في أمره فطلبوه اليهم فلما قرب من اسلامبول أرسلوا اليه من أخذه وذهب به الي برصا فاقام هناك وعينوا له كفايته في كل شهر وولد له هناك أولاد ثم أحضروه في حادثة الفرنسيس وأعطوه مراسيم الى ابراهيم باشا ساري عسكر في ذلك الوقت فلما وصل بيروت راسل أحمد باشا وأراد الاجتماع به وعلم أحمد باشا ما بيده من المرسومات الى ابراهيم باشا فتنكر له وانحرف طبعه منه وأرسل اليه يأمره بالرحيل وصادف ذلك عزل ابراهيم باشا فارتحل مقهورا الي نابلس فمات هناك بقهره وحضر من بقي من مماليكه الي مصر وسكنوا بداره التي بها مملوكه عثمان كاشف وابنته التي تركها بمصر صغيرة وقد كبرت وتأهلت للزواج فتزوج بها خازندراه الذي حضر وهو الى الآن مقيم معها بصحبة خشداشينه ببيتهم الذى بدرب الحجر * وكان المترجم أميرا لا بأس به يميل الى فعل الخير حسن

الاعتقاد ويحب أهل العلم والفضائل ويعظمهم ويكرمهم ويقبل شفاعتهم وفيه رقة طبع وميل للخلاعة والتجاهر غفر الله له وسامحه * ومات أيضا الامير أيوب بيك الدفتردار وهو من مماليك محمد بيك تولي الامارة والصنجقية بعد موت أستاذه وقد تقدم ذكره غير مرة وكان ذا دهاء ومكر ويتظاهر بالانتصار للحق وحب الاشراف والعلماء ويشترى المصاحف والكتب ويحب المسامرة والمذاكرة وسير المتقدمين ويواظب على الصلاة في الجماعة ويقضى حوائج السائلين والقاصدين بشهامة وصرامة وصدع للمعاند خصوصا اذا كان الحق بيده ويتعلل كثيرا بمرض البواسير وسمعت من لفظه رؤيا رآها قبل ورود الفرنسيس بنحو شهرين تدل على ذلك وعلى موته فى حربهم (ولما) حصل ذلك وحضروا الى برانبابة عدي المترجم قبل يومين وصار يقول أنا بعت نفسي في سبيل الله فلما التقى الجمعان لبس سلاحه بعدما توضأ وصلى ركعتين وركب فى مماليكه وقال اللهم انى نويت الجهاد في سبيلك واقتحم مصاف الفرنساوية وألقى نفسه في نارهم واستشهد في ذلك اليوم وهي منقبة اختص بها دون اقرانه بل ودون غيرهم من جميع أهل مصر كما قال فيه الشيخ خليل المنير من قصيدة حكى فيها أمرهم وما حصل للمترجم بقوله

لم يبر منهم سوى أيوب من ألم * مجانس داء خصم قادم حنق
بانت له من حسان الحور قائلة * اركض برجلك للخيرات واستبق
واترك مرادا الى الدنيا ولم بنا * انا الحياة فمل الروح واعتنق
أم الجهاد شهير السيف مجتهدا * في كلمة الحق اعلاء على الفرق
الله أكبر والتوحيد يصحبها * نداؤه في عجاج مظلم غسق
لقد تولى على عرض الصفوف الي * أن ضمه القلب فاستولى على حلق
مازال يقتض حتى انقض كوكبه * وطار منه بهاء النور للافق
مضى شهيدا وحيدا طاهرا سمحا * مغسلا بدم الهيجاء لاغرق
تميز الجوهر المكنون من صدف * ثم انجلي فى الحلى يدعى بمؤتلق
كان الجلاء له عين الجلاء لهم * فادبروا بائعين الخلد بالفاق

الى آخر ما قال وقوله بدم الهيجاء لاغرق يشير بذلك الي ابراهيم بيك الوالي حين ولي مدبرا وغرق فى البحر * ومات الامير صالح بيك * أمير الحاج في تلك السنة وهو أيضا من مماليك محمد بيك أبي الذهب وتولى زعامة مصر بعد ابراهيم بيك الوالي وأحسن فيها السيرة ولم يتشك منه أحد ولم يتعرض لاحد بأذية وتقلد أيضا كتخدا الجاويشية عند ماخرج ابراهيم بيك مغاضبا لمراد بيك وكان خصيصا به فلما اصطلحا ورجع ابراهيم بيك وعلى أغا كتخدا الجاويشية تقلد على منصبه كما كان واستمر المترجم بطالا لكنه وافر الحرمة معدودا في الاعيان ولما خرجوا من مصر في حادثة حسن باشا أرسله خشداشينه الى الروم وكاد يتم لهم الامر فقبض عليه حسن باشا

وكان اذ ذاك بالعرضي في السفر ولما رجعوا الى مصر بعد موت اسمعيل بيك سكن ببيت البارودي وتزوج بزوجته وهى أم أيوب التي كانت سرية مراد بيك ثم سافر ثانيا الي الروم برسالة وهدية وقضى أشغاله ورجع بالوكالة وأخذ بيت الحبانية من مصطفى أغا وعزله من وكالة دار السعادة وسكن بالبيت واختص بمراد بيك اختصاصا زائدا و بني له دار ابجانب بالجيزة وصار لا يفارقه قط وصار هو بابه الاعظم في المهمات وكان فصيح اللسان مهذب الطبع يفهم بالاشارة يظن من يراه انه من أولاد العرب لطلاقة لسانه وفصاحة كلامه و يميل بطبعه الي الخلاعة وسماع الالحان والاوتار و يعرف طرقها و يباشر الضرب عليها بيده ثم ولى الصنجقية وتقلد امارة الحج سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف وتمم أشغاله وأموره ولوازمه علي ما ينبغي وطلع بالحج في تلك السنة في أبهة عظيمة على القانون القديم فى أمن وأمان ورخاء وسخاء ورواج موسم التجار فى تلك السنة الى الغاية وفي أيام غيابه بالحج وصل الفرنساوية الي القطر المصرى وطار اليهم الخبر بسطح العقبة وأرسلوا من مصر مكاتبة بالامان وحضوره بالحج فى طائفة قليلة فأرسل اليهم ابراهيم بيك يطلبهم الى بلبيس فعرج المترجم بالحاج الى بلبيس وجرى ما تقدم ذكره ولم يزل حتى مات بالديار الشامية و بعد مدة أرسلت زوجته فاحضرت رمته ودفنتها بمصر بتربة المجاورين ✽ ومات ✽ العمدة الفاضل والنحرير الكامل الفقيه العلامة السيد مصطفى الدمنهوري الشافعي تفقه علي أشياخ العصر وتمهر في المعقولات ولازم الشيخ عبد الله الشرقاوي ملازمة كلية واشتهر بنسبته اليه ولما ولى مشيخة الازهر صار المترجم عنده هو صاحب الحل والعقد في القضايا والمهمات والمراسلات عند الاكابر والاعيان وكان عاقلا ذكيا وفيه ملكة واستحضار جيد للفروع الفقهية وكان يكتب على الفتاوي علي لسان شيخه المذكور و يتحري الصواب وعبارته سلسة جيدة وكان له شغف بكتب التاريخ وسير المتقدمين واقتني كتبا في ذلك مثل كتاب السلوك والخطط للمقريزى واجزاء من تاريخ العيني والسخاوي وغير ذلك ولم يزل حتى ركب يوما بغلته وذهب لبعض أشغاله فلما كان بخطة الموسكي قابله خيال فرنساوى يخج فرسه فجفلت بغلة السيد مصطفى المذكور وألقته من على ظهرها الى الارض وصادف حافر فرس الفرنساوى أذنه فرض صماخه فلم ينطق ولم يتحرك فرفعوه في تابوت الى منزله ومات من ليلته رحمه الله ✽ ومات ✽ عبد الله كاشف الجرف وهو عبد اسمعيل كاشف الجرف تابع عثمان بيك ذي الفقار الكبير وكان معروفا بالشجاعة والاقدام كسيده وأدرك بمصر امارة وسيادة ونفاذ كلمة واشترى المماليك الكثيرة والخيول المسومة والجوار والعبيد وعنده عدة من الاجناد والطوائف وعمر دارا عظيمة داخل الدرب المحروق ولم يزل حتى قتل يوم السبت تاسع صفر بحرب الفرنساوية ببابايه وكان جسيما أسود ذا شهامة وفروسية مشهورة وجبروت

ثم دخلت سنة أربع عشرة ومائتين وألف

✽ استهل شهر المحرم بيوم الاربعاء ✽ فيه حضر جماعة من الفرنسيس الي العادلية فضربوا خمسة مدافع

لقدومهم فلما كان في ثاني يوم عملوا الديوان وابرز وامكتوبا مترجما ونسخته صورة جواب من العرضي قدام عكا وفي سابع عشرين فربيال الموافق لحادي عشر شهر الحجة سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف من بونابارته ساري عسكر أمير الجيوش الفرنساوية الى محفل ديوان مصر نخبركم عن سفره من بر الشام الي مصر فاني بغاية العجلة بحضوري لطرفكم نسافر بعد ثلاثة أيام تمضي من تاريخه ونصل عندكم بعد خمسة عشر يوما واجايب معي جملة محابيس بكثرة وبيارق ومحقت سراية الجزار وسور عكا وبالقنبر هدمت البلد ما أبقيت فيها حجرا على حجر وجميع سكانها انهزموا من البلد الى طريق البحر والجزار مجروح ودخل بجماعته داخل برج من ناحية البحر وجرحه بالغ لخطر الموت ومن جملة ثلاثين مركبا موسوقة عساكر الذين حضروا يساعدون الجزار ثلاثة غرقت من كثرة مدافع مراكبنا وأخذنا منها أربعة موقرة مدافع والذي أخذ هذه الاربعة فرقاطة من بتوعنا والباقي تلف وتبهدل والغالب منهم عدم واني بغاية الشوق الى مشاهدتكم لاني بشوف انكم عملتم غاية جهدكم من كل قلبكم لكن جملة فلاتية دائرون بالفتنة لاجل مايحركون الشر في وقت دخولي كل هذا يزول ومثل مايزول الغيم عند شروق الشمس ومنشورهمات من تشويش هذا الرجل صعب علينا جدا والسلام ومنشوره هذا ترجمان ساري عسكر وكان لبيبا متبحرا و يعرف باللغات التركية والعربية والرومية والطلياني والفرنساوي ولما عجز الفرنساوية عن أخذ عكا وعزموا على الرجوع الي مصر ارسل بونابارته مكاتبة الى الفرنساوية لمقيمين بمصر يقول فيها ان الامر الموجب للانتقال عن محاصرة عكا خمسة عشر سببا (الاول) الاقامة تجاه البلدة وعدم الحرب ستة أيام الي أن جاءت الانكليز وحصنوا عكا باصطلاح الافرنج (الثاني) الستة مراكب التي توجهت من الاسكندرية فيها المدافع الكبار أخذها الانكليز قدام يافا (الثالث) الطاعون الذي وقع في العسكر و يموت كل يوم خمسون وستون عسكريا (الرابع) عدم الميرة لخراب البلاد قريب عكا (الخامس) وقعة مراد بيك مع الفرنساوية في الصعيد ومات فيها مقدار ثلثمائة فرنساوى (السادس) بلغنا توجه أهل الحجاز صحبة الجيلاني لناحية الصعيد (السابع) المغربي محمد الذي صار له جيش كبير وادعى انه من سلاطين المغرب (الثامن) ورود الانكليز تجاه الاسكندرية ودمياط (التاسع) وروود عمارة الموسقو قدام رودس (العاشر) وروود خبر نقض الصلح بين الفرنساوية والنيمسا (الحادي عشر) وروود جواب مكتوب منا لتيبو أحد ملوك الهند كنا أرسلناه قبل توجهنا لعكا وتيبو هذا هو الذي كان حضر الى اسلامبول بالهدية التي من جملتها طائران يتكلمان بالهندية والسرير والمنبر من خشب العود وطالب منه الامداد والمعاونة على الانكليز المحاربين له في بلاده فوعدوه ومنوه وكتبوا له أوراقا وأوامر وحضر الي مصر وذلك في سنة اثنتين ومائتين وألف أيام السلطان عبد الحميد وقد سبقت الاشارة اليه في حوادث تلك السنة وهو رجل كان مقعدا نحله نباهة في تخت لطيف بديع الصنعة على أعناقهم ثم انه توجه الي بلاد فرانسا واجتمع بسلطانها وذلك قبل حضوره الى مصر واتفق معه على أمر في السر لم يطلع

عليه أحد غيرهما ورجع الى بلاده على طريق القلزم فلما قدم الفرنساوية لمصر كاتبه كبيرهم بذلك السر لانه اطلع عليه عند قيام الجمهور وتملكه خزانة كتب السلطان ثم ان تيبو المذكور بقي في حرب الانكليز الى ان ظفروا به في هذه السنة وقتلوه وثلاثة من أولاده فهذا ملخص معنى السبب (الثاني عشر) موت كفرللي الذي عملت المتاريس بمقتضى رأيه واذا تولى أمرها غيره يلزم نقضها ويطول الامر وكفرللي هذا هو المعروف بأبي خشبة المهندس (الثالث عشر) سماع ان رجلا يقال له مصطفى باشا أخذه الانكليز من اسلامبول ومرادهم أن يرموه على بر مصر (الرابع عشر) ان الجزار أنزل ثقله بمراكب الانكليز وعزم على انه عند ما تملك البلد ينزل فى مراكبهم ويهرب معهم (الخامس عشر) لزوم محاصرة عكا ثلاثة شهور أو أربعة وهو مضر لكل ما ذكرناه من الاسباب اه (وفي يوم الثلاثاء سابعه) حضر جماعة أيضا من العسكر باثقالهم وحضرت مكاتبة من كبير الفرنساوية انه وصل الى الصالحية وأرسل دوجا الوكيل ونبه على الناس بالخروج لملاقاته بموجب ورقة حضرت من عنده الأمر بذلك (فلما كان ليلة الجمعة عاشره) أرسلوا الي المشايخ و لوجاقات وغيرهم فاجتمعوا بالازبكية وقت الفجر بالمشاعل ودقت الطبول وحضر الحكام والقلقات بمواكب وطبول و زمور ونوبات تركية وطبول شامية وملازمون وجاويشية وغير ذلك وحضر الوكيل وقائمقام وأكابر عساكرهم وركبوا جميعا بالترتيب من الازبكية الي ان خرجوا الي العادلية فقابلوا سارى عسكر بونابارته هناك وسلموا عليه ودخل معهم الى مصر من باب النصر بموكب هائل بعساكرهم وطبولهم و زمورهم وخيولهم وعرباتهم ونسائهم وأطفالهم في نحو خمس ساعات من النهار الي ان وصل الي داره بالازبكية وانفض الجمع وضربوا عدة مدافع عند دخولهم المدينة وقد تغيرت ألوان العسكر القادمين واصفرت ألوانهم وقاسوا مشقة عظيمة من الحر والتعب وأقاموا على حصار عكا أربعة وستين يوما حربا مستقيما ليلا ونهارا وأبلى أحمد باشا وعسكره بلاء حسنا وشهد له الخصم * ولصاحبنا الفاضل النجيب والاديب اللبيب السيد على الصيرفى الرشيدى نزيل عكا المحروسة في هذه الواقعة قصيدة لطيفة طويلة من بحر الخفيف يقول فيها

وارادهم قبيحهم حسن قصد * نحو عكا ذات السعود البادى * فاستعدوا لها بآلات حرب
ورجال كثيرة كالجراد * خيموا حولها بجيش وخيش * ومتاريس ضاق منها الوادي
أشبهوا قوم صالح فى فعال * ينحتون الجبال لاستمداد * في حصون من التراب تراهم
شيدوها بقوة وعماد * فكان الجن الشياطين فيهم * يسرعون الاعمال عند التنادى
حاصروها وشددوا في حصار * واستمدوا بكل نوع مراد

(ومنها) ثم دارت رحي الحروب لدينا * بضروب مدامة الترداد * كل يوم وليلة في رعود
وبروق من غيم ذاك الوادى * كم نهار أضحى كليل بهيم * من دخان الوغى غدا في ازدياد

الي آخر ما قال وهي طويلة (وفيه) قبضوا على اسمعيل القلق الخربتلى وهو متولى كتخدا العزب وكان

ساكنا بخط الجمالية وأخذوا سلاحه وأصعدوه الى القلعة وحبسوه والسبب في ذلك أنه عمل في تلك الليلة وليمة ودعا أحبابه وأصدقاءه وأحضر لهم آلات اللهو والطرب وبات سهرانا بطول الليل فلما كان آخر الليل غلب عليهم السهر والسكر فناموا الى ضحوة النهار وتأخر عن الملاقاة فلما أفاق ركب ولاقاهم عند باب النصر فنقموا عليه بذلك وفعلوا معه ما ذكر ولما وصل ساري عسكر الفرنساوية الى داره بالازبكية تجمع هناك أرباب الملاهي والبهالوين وطوائف الملاعبين والحواة والقرادين والنساء الراقصات والخلابيص ونصبوا أراجيح مثل أيام الاعياد والمواسم واستمروا علي ذلك ثلاثة أيام وفي كل يوم من تلك الايام يعملون شنكا وحراقات ومدافع وصواريخ ثم انفض الجمع بعدما أعطاهم ساري عسكر دراهم وبقاشيش (وفي يوم الاحد) عزلوا دستان قائمقام وتولي عرضه دوجا الذي كان وكيلا عن ساري عسكر وتهيأ المعزول للسفر الى جهة بحري وأصبح مسافرا وصحبته نحو الالف من العسكر وسافر أيضا منهم طائفة الى جهة البحيرة (وفيه) طلبوا من طوائف النصاري دراهم سلفة مقدار مائة وعشرين ألف ريال (وفي خامس عشره) أرسلوا الى زوجات حسن بيك الجداوي وختموا علي دورهن وتابعين وطالبوهن بالمال وذلك لسبب أن حسن بيك انضم على مراد بيك وصار يقاتل الفرنسيس معه وقد كانت الفرنسيس كاتبت حسن بيك وأمنته وأقرته على ما بيده من البلاد وان لا يخالف ويقاتل مع الاخصام فلم يقبل منهم ذلك فلما وقع لنسائه ذلك ذهبن الي الشيخ محمد المهدي وتقعن عليه فصالح عليهن بمبلغ ثلاثة آلاف فرانسه (وفي تاسع عشره) هلك مخايل كحيل النصراني الشامي وهو من رجال الديوان الخصوصي فجأة وذلك لقهره وغمه وسبب ذلك أنهم قرروا عليه في السلفة ستة آلاف ريال فرانسه وأخذ في تحصيلها ثم بلغه أن أحمد باشا الجزار قبض على شريكه بالشام واستصفي ما وجده عنده من المال فورد عليه الخبر وهو جالس يتحدث مع اخوانه حصة من الليل فخرجت روحه في الحال (وفيه) كتبوا أوراقا وطبعوها وألصقوها بالاسواق وذلك بعدما ان رجعوا من الشام واستقروا وهي من ترصيف وتنميق بعض الفصحاء (وصورتها) من محفل الديوان الخصوصي بمحروسة مصر خطابا بالاقاليم بمصر الشرقية والغربية والمنوفية والقليوبية والجيزة والبحيرة النصيحة من الايمان قال تعالى في محكم القرآن ولا تتبعوا خطوات الشيطان وقال تعالى وهو أصدق القائلين في الكتاب المكنون ولا تطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون فعلى العاقل ان يتدبر في الامور قبل أن يقع في المحذور ونخبركم معاشر المؤمنين أنكم لا تسمعوا كلام الكاذبين فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وقد حضر الى محروسة مصر المحمية أمير الجيوش الفرنساوية حضرة بونابارته محب الملة المحمدية ونزل بعسكره في العادلية سالما من العطب والاسقام ودخل الى مصر من باب النصر يوم الجمعة في موكب عظيم شنك جليل فخيم وصحبته العلماء والوجاقات السلطانية وأرباب الاقلام الديوانية وأعيان التجار المصرية وكان يوما عظيما مشهودا وخرجت أهل مصر لملاقاته فوجدوه هو الامير الاول بذاته وصفاته وظهر لهم أن الناس يكذبون عليه شرح الله صدره للاسلام والذي أشاع عنه

الاخبار الكاذبة العربان الفاجرة والغز المارية ومرادهم بهذه الاشاعة هلاك الرعية وتدبير أهل الملة الاسلاميـة وتعطيل الأموال الديوانية لا يحبون راحـة العبيـد وقد أزال الله دولتهـم من شدة ظلمهم ان بطش ربك لشديد وقد بلغنا ان الانفي توجه الي الشرقية مع بعض المجرمين من عربان بلي والعايدة الفجـرة المفسـدين يسعون في الارض بالفساد وينهبون اموال المسلمين ان ربك لبالمرصاد ويزورون علي الفلاحين المكاتيب الكاذبة ويدعون ان عساكر السلطان حاضرة والحال أنها ليست بحاضرة فلا أصـل لهذا الخبر ولا صحة لهذا الاثر وانما مرادهم وقوع الناس في الهلاك والضرر مثل ما كان يفعل ابراهيم بيك في غزة حيث كان ويرسل فرمانات بالكذب والبهتان ويدعي أنها من طرف السلطان ويصدقه أهل الارياف خسفاء العقول ولا يقرؤن العواقب فيقعون في المصائب وأهل الصعيد طردوا الغز من بلادهم خوفا علي أنفسهم وهلاك عيالهم وأولادهم فان المجرم يؤخـذ مع الجيران وقد غضب الله علي الظلمة ونعوذ بالله من غضب الديان فكان أهـل الصعيد أحسن عقلا من أهل بحرى بسبب هذا الرأي السديد ونخبركم أن أحمد باشا الجزار سموه بهذا الاسم لكثرة قتـله الانفس ولا يفرق بين الاخيار والاشرار وقد جمع الطموش الكثيرة من العسكر والغز والعرب وأسافل العشيرة وكان مراده الاستيلاء على مصر وأقاليمها واحبوا اجتماعهم عليه لاجل أخذ أموالها وهتك حريمها ولكن لم تساعده الاقدار والله يفعل ما يشاء ويختار وقد كان أرسل بعض هذه العساكر الي قلعة العريش ومراده أن يصـل الي قطيا فتوجـه حضرة ساري عسكر أمير الجيوش الفرنساوية وكسر عسكر الجزار الذين كانوا في العريش ونادوا الفرار الفرار بعدما حصـل بعسكرهم القتل والدمار وكانوا نحو ثلاثة آلاف وملك قلعة العريش وأخذ غزة وهرب من كان فيها وفروا ولما دخل غزة نادي في رعيتها بالامان وأمر باقامة الشعائر الاسلاميـة واكرام العلماء والتجار والاعيان ثم انتقل الي الرملة وأخذ ما فيها من بقسماط وأرز وشعير وقرب أكثر من ألفين قربة كبار كان قد جهزها الجزار لذهابه الي مصر ثم توجه الي يافا وحاصرها ثلاثة أيام ثم أخذها وأخذ ما فيها من ذخائر الجزار بالتمام ومن نحوسات أهلها أنهم لم يرضوا بامانه ولم يدخلوا تحت طاعته واحسانه فدورفيهم السيف من شدة غيظه وقوة بأسه وسلطانه وقتل منهم نحو أربعة آلاف أو يزيدون بعدما هدم سورها وأكرم من كان بها من أهل مصر وأطعمهم وكساهم وجهزهم في المراكب الى مصر وغفرهم بعسكره خوفا عليهم من العربان وأجزل عطاياهم وكان في يافا نحو خمسـة آلاف من عسكر الجزار هلكوا جميعا وبعضهم ما نجاه الا الفرار ثم توجه من يافا الي جبل نابلس فكسر من كان فيه من العساكر بمكان يقال له قاقوم وحرق خمسة بلاد من بلادهم وما قدر كان ثم أخرب سور عكا وهـدم قلعة الجزار التي كانت حصينة لم يبق فيها حجر علي حجر حتى انه يقال كان هناك مدينة وقد كان بني حصارها وشيد بنيانها في نحو عشرين من السنين وظلم في بنيانها عباد الله وهكذا عاقبة بنيان الظالمين ولما توجه اليه أهل بلاد الجزار من كل ناحية

كسرهم كسرة شنيعة فهل ترى لهم من باقية نزل عليهم كصاعقة من السماء ثم توجه راجعا الى مصر المحروسة لاجل شيئين (الاول) انه وعدنا برجوعه الينا بعد أربعة اشهر والوعد عند الحر دين (والسبب الثاني) انه بلغه أن بعض المفسدين من الغز والعربان يحركون في غيابه الفتن والشرور في بعض الاقاليم والبلدان فلما حضر سكنت الفتنة وزالت الاشرار والنجرة من الرعية وحبه لمصر واقليمها شيء عجيب ورغبته في الخير لاهلها ونيلها بتكرمه وتدبيره المصيب ويرغب أن يجعل فيها أحسن التحف والصناعة ولما حضر من الشام أحضر معه جملة من الاساري من خاص وعام وجملة مدافع وبيارق اغتنمها في الحروب من الاعداء والاخصام فالويل كل الويل لمن عاداه والخير كل الخير لمن والاه فسلموا يا عباد الله وارضوا بتقدير الله وامتثلوا لأحكام الله ولا تسعوا في سفك دمائكم وهتك عيالكم ولا تتسببوا في نهب أموالكم ولا تسمعوا كلام الغز المربانين الكاذبين ولا تقولوا ان في القتال اعلاء كلمة الدين حاشا الله لم يكن فيها الا الخذلان وقتل الانفس وذل أمة النبي عليه الصلاة والسلام والغز والعربان يطمعونكم ويغرونكم لاجل أن يضروكم فينهبوكم واذا كانوا في بلد وقدمت عليهم الفرنسيس فروا هاربين منهم كانهم جند ابليس ولما حضر ساري عسكر الى مصر أخبر أهل الديوان من خاص وعام انه يحب دين الاسلام ويعظم النبي عليه الصلاة والسلام ويحترم القرآن ويقرأ منه كل يوم باتقان وأمر باقامة شعائر المساجد الاسلامية واجراء خيرات الاوقاف السلطانية وأعطي عوائد الوجاقلية وسعى في حصول أقوات الرعية فانظروا هذه الالطاف والمزية ببركة نبينا أشرف البرية وعرفنا أن مراده أن يبني لنا مسجدا عظيما بمصر لا نظير له في الاقطار وانه يدخل في دين النبي المختار عليه أفضل الصلاة وأتم السلام انتهي بحروفه * وكان أشيع بمصر قبل مجيئهم وعودهم من الشام بأن ساري عسكر بونابارته مات بحرب عكا وتناقله الناس وانهم ولوا خلافه فهذا هو السبب في قولهم في ذلك الطومار وقد حضر سليما من العطب فوجده هو الامير الاول بذاته وصفاته الى آخر السياق المتقدم (وفي ثاني عشرينه) أرسل ساري عسكر جماعة من العسكر وقبضوا على ملازاده ابن قاضي العسكر ونهبوا بعضا من ثيابه وكتبه وطلعوا به الى القلعة فانزعج عليه عياله وحريمه ووالدته انزعاجا شديدا وفي صبحها اجتمع أرباب الديوان بالديوان وحضر اليهم ورقة من كبير الفرنسيس قرئت عليهم مضمونها ان ساري عسكر قبض على ابن القاضي وعزله وانه وجه اليكم أن تقترعوا وتختاروا شيخا من العلماء يكون من أهل مصر ومولودها يتولى القضاء ويقضي بالاحكام الشرعية كما كانت الملوك المصرية يولون القضاء برأي العلماء للعلماء فلما سمعوا ذلك أجاب الحاضرون بقولهم انتا جميعا نتشفع ونترجى عنده في العفو عن ابن القاضي فانه انسان غريب ومن أولاد الناس الصدور وان كان والده وافق كتخدا الباشا في فعله فولده مقيم تحت أمانكم والمرجو انطلاقه وعوده الى مكانه فان والدته وجدته وعياله في وجد وحزن عظيم عليه وساري عسكر من أهل الشفقة والرحمة وتكلم الشيخ السادات بنحو ذلك وزاد في القول بأن

قال وأيضا انكم تقولون دائما ان الفرنساوية أحباب العثمانية وهذا ابن القاضي من طرف العثمانلي فهذا الفعل مما يسيء الظن بالفرنساوية ويكذب قولهم وخصوصا عند العامة فأجاب الوكيل بعدما ترجم له الترجمان بقوله لا بأس بالشفاعة ولكن بعد تنفيذ أمر ساري عسكر في اختيار قاض خلافه والا تكونوا مخالفين ويلحقكم الضرر بالمخالفة فامتثلوا وعملوا القرعة فطلعت الاكثرية باسم الشيخ أحمد العريشي الحنفي ثم كتبوا عرضحال بصورة المجلس والشفاعة وكتب عليه الحاضرون وذهب به الوكيل الى ساري عسكر وعرفه بما حصل وبما تكلم به الشيخ السادات فتغير خاطره عليه وأمر باحضاره آخر النهار فلما حضر لامه وعاتبه فتكلم بينهما الشيخ محمد المهدي ووكيل الديوان الفرنساوي بالديوان حتى سكن غيظه وأمره بالانصراف الى منزله بعد أن عوقه حصة من الليل فلما أصبح يوم الجمعة عملوا جمعية في منزل دوجا قائمقام وركبوا بصحبته الى بيت ساري عسكر ومعهم الشيخ أحمد العريشي فألبسه فروة مثمنة وركبوا جميعا الى المحكمة الكبيرة بين القصرين ووعدهم بالافراج عن ابن القاضي بعد أربع وعشرين ساعة وقد كانت عياله انتقلوا من خوفهم الى دار السيد أحمد المحروقي وجلسوا عنده ولما كان في ثاني يوم أفرجوا عنه ونزل الى عياله وصحبته أرباب الديوان والاغا ومشوا معه في وسط المدينة ليراه الناس ويبطل القيل والقال (وفيه) كتبوا أوراقا وطبعوا منها نسخا وألصقوها بالاسواق

* وصورتها جواب الى محفل الديوان من حضرة ساري عسكر الكبير بونابارته أمير الجيوش الفرنساوية محب أهل الملة المحمدية خطابا الى السادات العلماء انه وصل لنا مكتوبكم من شأن القاضي نخبركم ان القاضي لم أعزله وانما هو هرب من اقليم مصر وترك أهله وأولاده وخان صحبتنا من المعروف والاحسان الذي فعلناه معه وكنت استحسنت أن ابنه يكون عوضا عنه في محل الحكم في مدة غيبته ويحكم بدله ولم يكن ابنه قاضيا متوليا للاحكام على الدوام لانه صغير السن ليس هو أهلا للقضاء فعلمتم أن محل حكم الشريعة خال الآن من قاض شرعي يحكم بالشريعة واعلموا اني لا أحب مصر خالية من حاكم شرعي يحكم بين المؤمنين فاستحسنت ان يجتمع علماء المسلمين ويختاروا باتفاقهم قاضيا شرعيا من علماء مصر وعقلائهم لاجل موافقة القرآن العظيم باتباع سبيل المؤمنين وكذلك مرادي ان حضرة الشيخ العريشي الذي اخترتموه جميعا أن يكون لابسا من عندي وجالسا في المحكمة وهكذا كان فعل الخلفاء في العصر الاول باختيار جميع المؤمنين وأخبركم أني تلقيت ابن القاضي بالمحبة والاكرام لما حضر لي وقابلني ولم أزل لهذا الوقت أكرمه ولم أحب أن يضره أحد حكم أماناتنا له ولما رفعناه لي القلعة لم نرد ضرره بل رفعناه مكرما مثل ما يكون في بيته بالراحة والاكرام وسبب ما رفعناه الى القلعة سكون الفتن والاصلاح بين الناس وبعد لبس القاضي الجديد وجلوسه في محل الحكم مرادي أن أطلق ابن القاضي وأنزله من القلعة وأرد له كامل تعلقاته وأطلق سبيله هو وعياله يتوجهون حيث أرادوا باختيارهم لانه في أماني وتحت حمايتي وأعرف ان أباه ما كان يكرمني ولكنه ذهب عقله وفسد رأيه وأنتم يا أهل الديوان

تهدون الناس الى الصواب والنور من جنابكم لاهل العقول وعرفوا أهل مصر انه انقضت وفرغت دولة العثمانلي من أقاليم مصر وبطلت أحكامها منها وأخبروهم أن حكم العثمانلي أشد تعبا من حكم المملوك وأكثر ظلما والعاقل يعرف ان علماء مصر لهم عقل وتدبير وكفاية وأهلية للاحكام الشرعية يصلحون القضاء أكثر من غيرهم في سائر الاقاليم وأنتم يا أهل الديوان عرفوني عن المنافقين المخالفين أخرج من حقهم لان الله تعالي أعطاني القوة العظيمة لاجل ما أعاقبهم فان سيفنا طويل ليس فيه ضعف ومرادي أن تعرفوا أهل مصر ان قصدي بكل قلبي حصول الخير والسعادة لهم مثل ما هو بحر النيل أفضل الانهار وأسعدها كذلك أهل مصر يكونون أسعد الخلائق أجمعين باذن رب العالمين والسلام انتهي (وفي تلك الليلة) قتلوا شخصين أحدهما علي جاويش رئيس اتريالة الذي كان بالاسكندرية عند حضور الفرنسيس والثاني قبطان آخر فلم يزل الاثنين بمصر يحبسونهما أياما ثم يطلقونهما فحبسوهما آخراً ثم لم يطلقوهما حتى قتلوهما (وفي صبيحة ذلك اليوم) قتلوا شخصين أيضا من الاتراك بالرميلة (وفيه) أفرجوا عن زوجات حسن بيك الجداوي (وفي ثامن عشرينه) جمعوا الوجاقلية وكتبوا أسماءهم (وفي تاسع عشرينه) قبضوا علي ثلاثة أنفار أحدهم يسمي حسن كاشف من أتباع أيوب بيك الكبير وآخر يسمي أبو كلاس والثالث رجل تاجر من تجار خان الخليلي يسمى حسين مملوك الدالي ابراهيم فسجنوهم بالقلعة فتشفع الشيخ السادات في حسين التاجر المذكور فأطلقوه علي خمسة آلاف فرانسه

واستهل شهر صفر الخير بيوم الجمعة سنة ١٢١٤

(فيه) أفرجوا عن بعض قرابة كتخدا الباشا وكان محبوسا بالجيزة ثم نقل الى القلعة مع كتخدا قربيه فأطلق وبقي الآخر (وفي يوم الاحد ثالثه) حضر السيد عمر أفندي نقيب الاشراف سابقا من دمياط الى مصر وكان مقيما هناك من بعد واقعة يافا ونزل مع الذين أنزلوهم من يافا الي البحر وفيهم عثمان افندي العباسي وحسن افندي كاتب الشهر وأخوه قاسم افندي وأحمد افندي عرفة والسيد يوسف العباسي والحاج قاسم المصلي وغيرهم فمنهم من عوق بالكرنتيله ومنهم من حضر من البرخنية فحضر بعض الاعيان لملاقاة السيد عمر وركبوا معه بعد أن مكث هنيهة بزاوية علي بيك التي بساحل بولاق حتى وصل الى داره وتوجه في ثاني يوم مع المهدي وقابل ساري عسكر فبش له ووعده بخير ورد اليه بعض تعلقاته واستمر مقيما بداره والناس تغدو وتروح اليه علي العادة (وفي رابعه) حضر أيضا حسن كتخدا الجربان بأمان وكان بصحبته عثمان بيك الشرقاوي (وفيه) أشيع أن مراد بيك ذهب الى ناحية البحيرة فرارا من الفرنسيس الذين بالصعيد (وفي خامسه) قتلوا عبد الله أغا أمير يافا وكان أخذ أسيرا وحبس ثم قتل (وفيه) قتل أيضا يوسف چربجي أبو كلاس ورفيقه حسن كاشف (وفي سادسه) عمل الشيخ محمد المهدي وليمة عرس لزواج أحد أولاده ودعا ساري عسكر وأعيان الفرنساوية فتعشوا عنده وذهبوا (وفيه) أحضروا أربعة عشر مملوكا أسري وأصعدوهم الى القلعة قيل انهم كانوا لاحقين بمراد

بيك بالبحيرة فاووا الى قبة يستظلون بها وتركوا خيولهم مع السواس فنزل عليهم طائفة من العرب فأخذوا الخيول فمروا مشاة فدل الفلاحون عليهم عسكر الفرنسيس فمسكوهم وقيل انهم أووا الى بلدة وطلبوا منهم غرامة فصالحوهم فلم يرضوا بذلك بدون ماطلبوا فوعدوهم بالدفع من الغد وكانوا أكثر من ذلك وفيهم كاشف من جماعة عثمان بيك الطنبرجي فذهب الفلاحون الي الفرنسيس وأعلموهم بمكانهم فحضروا اليهم ليلا وفر من فر منهم وقتل من قتل وأسر الباقي وأما الكاشف فيسمي عثمان كاشف التجأ الي كبير الفرنسيس فحماه وأخذه عنده وأحضروا الاسرى الى مصر وعليهم ثياب زرق وزعابيط وعلى رؤسهم عراقي من لباد وغيره وأصعدوهم الى القلعة وقتلوا منهم في ثاني ليلة أشخاصا (وفي تاسعه) أحضروا أيضا ستة أشخاص من المماليك وأصعدوهم الى القلعة وفي ذلك اليوم قتلوا أيضا نحو العشرة من الاسري المحابيس (وفي يوم الاحد عاشره) ركب في عصر يته ساري عسكر وعدي الى بر الجيزة وتبعته العساكر ولم يعلم سبب ذلك ولما صاروا بالجيزة ضربوا المجمع البطران ودهشور بسبب نزول مراد بيك عندهم وفي هذا اليوم ظهر أن مراد بيك رجع ثانيا الى الصعيد وشاع الخبر أيضا ان عثمان بيك الشرقاوى وسليمان أغا الوالي وآخرين مروا من خلف الجبل وذهبوا الى ناحية الشرق فخرج عليهم جماعة من العسكر وفيهم برطلمين يني الرومي رئيس عسكر الاروام ومعهم عدة وافرة من أخلاط العسكر أروام وقبط والمماليك المنضمة اليهم وبعض فرنساوية فادركوهم بالقرب من بلبيس وأتوهم من خلاف الطريق المسلوكة فدهموهم على حين غفلة وكان عثمان بيك يغتسل فلما أحسوا بهم بادروا للفرار وركبوا وركب عثمان بيك بقميص واحد علي جسده وطاقية فوق رأسه وهربوا وتركوا ثيابهم ومتاعهم وحملهم وقدور الطعام علي النار ولم يمت منهم الا مملوكان وأسروا منهم اثنين ووجدوا علي فراش عثمان بيك مكاتبة من ابراهيم بيك يستدعيهم الى الحضور اليه بالشام (وفي ليلة الاثنين حادى عشره) وردت أخبار ومكاتيب مع السعاة لبعض الناس من الاسكندرية وأبي قير وأخبروا بأنه وردت مراكب فيها عسكر عثمانية الي أبي قير فتبين ان حركة الفرنساوية وتعديهم الي البر الغربي بسبب ذلك وأخذوا صحبتهم جرجس الجوهرى وفي ضحوة اليوم الثانى عدي الكثير من العسكر أيضا واهتم حنا بينو المتولى علي بحر بولاق بجمع المراكب وشحنها بالقومانية والذخيرة وداخل الفرنساوية من ذلك وهم كثير ولما عدي كبيرهم الى بر الجيزة أقام يوم الاثنين عند الاهرام حتى تجمعت العساكر وبعث بالمقدمة وركب هو في يوم الثلاثاء ثاني عشره وأرسل مكتوبا الي أرباب الديوان بالسلام عليهم والوصية بالمحافظة وضبط البلد والرعية كما فعلوا في غيبته السابقة (وفي سادس عشره) وردالخبر بأن عثمان خجا وصل الى قلعة أبى قير صحبة السيد مصطفي باشا فضربوا علي القلعة وقاتلوا من بها من الفرنساوية وملكوها وأسروا من بقي بها وعثمان خجا هذا هو الذي كان متولى امارة رشيد من طرف صالح بيك وحج معه ، ورجع صحبته الى الشام فلما توفي صالح بيك سافر الي الديار الرومية وحضر صحبة مصطفى باشا المذكور فلما تحققت هذه الاخبار كثر اللغط في الناس

وأظهروا البشر وتجاهروا بلعن النصاري واتفق انه تشاجر بعض المسلمين بحارة البرابره باقرب من كوم الشيخ سلامة مع بعض نصارى الشوام فقال المسلم للنصراني ان شاء الله تعالي بعد أربعة أيام نشتفي منكم وكلام من هذا المعني فذهب ذلك النصرانى الى الفرنسيس مع عصبة من جنسه وأخبروهم بالقصة وزادوا وحرفوا وعرفوهم أن قصد المسلمين اثارة فتنة فارسل قائممقام الي الشيخ المهدى وتكلم في شأن ذلك وحاججه وأصبحوا فاجتمعوا بالديوان فقام المهدي خطيبا وتكلم كثيرا ونفى الريبة وكذب أقوال الاخصام وشدد فى تبرئة المسلمين عما نسب اليهم وبالغ في الحطيطة والانتقاص من جانب النصاري وهذا المقام من مقاماته المحمودة ثم جمعوا امشايخ الاخطاط والحارات وحبسوهم (وفيه) حضرت مكاتبة من الفرنسيس المتوجهين للمحاربة مع العسكر الوارد لجهة أبي قير * وصورتها لا اله الا الله محمد رسول الله صلي الله عليه وسلم نخبركم محفل الديوان بمصر المنتخب من أحسن الناس وأكملهم بالعقل والتدبير عليكم سلام الله تعالي ورحمته وبركاته بعد مزيد السلام عليكم وكثرة الاشواق الزائدة اليكم نخبركم ياأهل الديوان المكرمين العظام بهذا المكتوب اننا وضعنا جماعات من عسكرنا بجبل الطرانة وبعد ذلك سرنا الى اقليم البحيرة لاجل مانرد راحة الرعايا المساكين ونقاصص أعداءنا المحاربين وقد وصلنا بالسلامة الى الرحمانية وعفونا عفوا عموميا عن كامل أهل البحيرة حتي صار أهل الاقليم في راحة تامة ونعمة تامة وفي هذا التاريخ نخبركم أنه وصل ثمانون مركبا صغارا وكبارا حتي ظهروا بثغر سكندرية وقصدوا أن يدخلوها فلم يمكنهم الدخول من كثرة البنب وجلل المدافع النازلة عليهم فرحلوا عنها وتوجهوا يرسون بناحية أبى قير وابتدؤا ينزلون في البر وأنا الآن تاركهم وقصدي أن يتكامل الجميع فى البر وأنزل عليهم أقتل من لا يطيع وأخلي بالحياة الطائعين وآتيكم بهم محبوسين تحت السيف لاجل أن يكون فى ذلك شأن عظيم في مدينة مصر والسبب في مجيء هذه العمارة الي هذا الطرف العشم بالاجتماع على المماليك والعربان لاجل نهب البلاد وخراب القطر المصري وفي هذه العمارة خلق كثير من الموسقو الافرنج الذين كراهتهم ظاهرة لكل من كان يوحد الله وعداوتهم واضحة لمن كان يعبد الله ويؤمن برسول الله يكرهون الاسلام ولايحترمون القرآن وهم نظر الكفرهم في معتقدهم يجعلون الآلهة ثلاثة وان الله ثالث تلك الثلاثة تعالى الله عن الشركاء ولكن عن قريب يظهر لهم أن الثلاثة لا تعطى القوة وان كثرة الآلهة لاتنفع بل انه باطل لان الله تعالى هو الواحد الذي يعطي النصرة لمن يوحده هو الرحمن الرحيم المساعد المعين المقوى للعادلين الموحدين الماحق رأي الفاسدين المشركين وقد سبق في علمه القديم وقضائه العظيم أنه أعطانى هذا الاقليم وقدر وحكم بحضوري عندكم الي مصر لاجل تغييري الامور الفاسدة وأنواع الظلم وتبديل ذلك بالعدل والراحة مع صلاح الحكم وبرهان قدرته العظيمة ووحدانيته المستقيمة أنه لم يقدر للذين يعتقدون أن الآلهة ثلاثة قوة مثل قوتنا لانهم ماقدروا أن يعملوا الذي عملناه ونحن المعتقدون وحدانية الاله ونعرف انه العزيز القادر القوي القاهر المدبر للكائنات

والمحيط علمه بالارضين والسموات القائم بأمر المخلوقات هذا مافي الآيات والكتب المنزلات ونخبركم بالمسلمين ان كانوا صحبتهم يكونوا من المغضوب عليهم لمخالفتهم وصية النبي عليه أفضل الصلاة والسلام بسبب اتفاقهم مع الكافرين الفجرة اللئام لان أعداء الاسلام لا ينصرون الاسلام ويا ويل من كانت نصرته باعداء الله وحاشا لله أن يكون المستنصر بالكفار مؤيدا أو يكون مسلما ساقتهم المقادير للهلاك والتدمير مع السفالة والرذالة وكيف لمسلم أن يتزل في مركب تحت بيرق الصليب ويسمع في حق الواحد الاحد الفرد الصمد من الكفار كل يوم تخريف واحتقار ولا شك ان هذا المسلم في هذا الحال أقبح من الكافر الاصلي في الضلال تريد منكم يا أهل الديوان ان تخبروا بهذا الخبر جميع الدواوين والامصار لاجل أن يمتنع أهل الفساد من الفتنة بين الرعية في سائر الاقاليم والبلاد لان البلد الذي يحصل فيه الشر يحصل لهم مزيد الضرر والقصاص انصحوهم يحفظوا أنفسهم من الهلاك خوفا عليهم أن نفعل فيهم مثل مافعلنا في أهل دمنهور وغيرها من بلاد الشرور بسبب سلوكهم المسالك القبيحة قاصصناهم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحريرا في الرحمانية يوم الاحد خامس عشر صفر سنة أربعة عشر ومائتين والف وطبعوا من ذلك نسخا وألصقوها بالاسواق وفرقوا منها على الاعيان انتهى (وفي ثامن عشره) وردت اخبار وعدة مكاتيب لكثير من الاعيان والتجار وكلها على نسق واحد تزيد عن المائة مضمونها بأن المسلمين وعسكر العثمانيين ومن معهم ملكوا الاسكندرية في ثالث ساعة من يوم السبت سادس عشر صفر فصار الناس يحكي بعضهم لبعض ويقول البعض أنا قرأت المكتوب الواصل الى فلان التاجر ويقول الآخر مثل ذلك ولم يكن لذلك أصل ولا صحة ولم يعلم من فعل هذه الفعلة واختلق هذه النكتة ولعلها من فعل بعض النصاري البلديين ليوقعوا بها فتنة في الناس ينشأ منها القتل فيهم والاذية لهم وسبحان الله علام الغيوب (وفي ليلة الاربعاء عشرينه) أشيع أن الفرنساوية تحاربوا مع العساكر الواردين على أبي قير وظهروا عليهم وقتلوا الكثير منهم ونهبوهم وملكوا منهم قلعة أبي قير وأخذوا مصطفى باشا اسيرا وكذلك عثمان خجا وغيرهما وأخبر الفرنسيس أنه حضرت لهم مكاتبة بذلك من أكابرهم فلما طلع النهار ضربوا مدافع كثيرة من قلعة الجبل وباقي القلاع المحيطة وبصحن الازبكية وعملوا في ليلتها أعني ليلة الاربعاء حراقة بالازبكية من نفوط وبارود وسواريخ تصعد في الهواء (وفي يوم الخميس ثامن عشرينه) وصلت عدة مراكب وبها أسري وعساكر جرحي وكذلك يوم الجمعة تاسع عشرينه حضرت مكاتبة من الفرنسيس بحكاية الحالة التي وقعت لم أقف على صورتها

واستهل شهر ربيع الاول بيوم السبت سنة ١٢١٤

(في ثانيه) وصلت مراكب من بحري وفيها جرحي من الفرنساوية (وفيه) قبضوا على الحاج مصطفى البشتيلي الزيات من أعيان أهالي بولاق وحبسوه ببيت قائمقام والسبب في ذلك أن جماعة من جيرانه وشوا عنه بأن بداخل بعض حواصله الذي في وكالته عدة قدور مملوءة بالبارود فكبسوا على الحواصل

فوجدوا بها ذلك كما أخبر الواشي فاخذوها وقبضوا عليه وحبسوه كما ذكر ثم نقلوه الى القلعة (وفي سادسه) حضر أيضا جملة من العسكر وكثر لغط الناس على عادتهم في رواية الاخبار (وفيه) حضرت حجاج المغاربة ووصلوا صحبة الحاج الشامي وأخبروا أنهم حجوا صحبته وأمير الحاج الشامي عبد الله باشا ابن العظم (وفي ليلة الاحد تاسعه) حضر ساري عسكر الفرنساوية بونابارته ودخل الى داره بالازبكية وحضر صحبته عدة أناس من أسرى المسلمين وشاع الخبر بحضوره فذهب كثير من الناس الي الازبكية ليتحققوا الخبر علي جليته فشاهدوا الاسري وهم وقوف في وسط البركة ليراهم الناس ثم انهم صرفوهم بعد حصة من النهار فارسلوا بعضهم الي جامع الظاهر خارج الحسينية وأصعدوا باقيهم الى القلعة وأما مصطفي باشا ساري عسكر فانهم لم يقدموا به لمصر بل ارسلوه الى الجيزة مكرما وأبقوا عثمان خجا بالاسكندرية ولما استقر ساري عسكر بونابارته في منزله ذهب للسلام عليه المشايخ والاعيان وسلموا عليه فلما استقر بهم المجلس قال لهم على لسان الترجمان ان ساري عسكر يقول لكم انه لما سافر الى الشام كانت حالتكم طيبة في غيابه وأما في هذه المرة فليس كذلك لانكم كنتم تظنون أن الفرنسيس لا يرجعون بل يموتون عن آخرهم فكنتم فرحانين ومستبشرين وكنتم تعارضون الاغا فى أحكامه وأن المهدي والصاوي ماهم بونواي ليسوا بطيبين ونحو ذلك وسبب كلامه هذا الحكاية المتقدمة التي حبسوا بسببها مشايخ الحارات فان الاغا الخبيث كان يريد أن يقتل في كل يوم أناسا بأدنى سبب فكان المهدي والصاوي يعارضانه ويتكلمان معه في الديوان ويوبخانه ويخوفانه سوء العاقبة وهو يرسل الي ساري عسكر فيطالعه بالاخبار ويشكو منهما فلما حضر عاتبهم في شأن ذلك فلاطفوه حتي انجلى خاطره وأخذ يحدثهم على ماوقع له من القادمين الي أبي قير والنصر عليهم وغير ذلك (وفي يوم الثلاثاء حادى عشره) عمل المولد النبوي بالازبكية ودعا الشيخ خليل البكري ساري عسكر الكبير مع جماعة من أعيانهم وتعشوا عنده وضربوا ببركة الازبكية مدافع وعملوا حراقة وسواريخ ونادوا فى ذلك اليوم بالزينة وفتح الاسواق والدكاكين ليلا واسراج قناديل واصطناع مهرجان وورد الخبر بأن الفرنسيس أحضروا عثمان خجا ونقلوه من الاسكندرية الى رشيد فدخلوا به البلد وهو مكشوف الرأس حافي القدمين وطافوا به البلد يزفونه بطبولهم حتي وصلوا به الى داره فقطعوا رأسه تحتها ثم رفعوا رأسه وعلقوها من شباك داره ليراها من يمر بالسوق (وفي ثالث عشره) أشيع بان كبير الفرنسيس سافر الى جهة بحري ولم يعلم أحد أى جهة يريد وسئل بعض أكابرهم فاخبر أن ساري عسكر المنوفية دعاه لضيافته بمنوف حين كان متوجها الي ناحية أبي قير ووعده بالعود اليه بعد وصوله الى مصر وراج ذلك علي الناس وظنوا صحته (ولما كان يوم الاثنين سادس عشره) خرج مسافرا من آخر الليل وخفي أمره على الناس (وفي يوم الاثنين رابع عشرينه الموافق لتاسع مسرى القبطى) كان وفاء النيل المبارك فنودي بوفائه على العادة وخرج

النصاري البلدية من القبطة والشوام والاروام وتأهبوا للخلاعة والقصف والتفرج واللهو والطرب وذهبوا تلك الليلة الي بولاق ومصر العتيقة والروضة واكتروا المراكب ونزلوا فيها وصحبتهم الآلات والمغاني وخرجوا في تلك الليلة عن طورهم ورفضوا الحشمة وسلكوا مسلك الامراء سابقا من النزول في المراكب الكثيرة المقاديف وصحبتهم نساؤهم وقحابهم وشرابهم وتجاهروا بكل قبيح من الضحك والسخرية والكفريات ومحاكاة المسلمين وبعضهم تزيا بزي أمراء مصر ولبس سلاحا وتشبه بهم وحاكي ألفاظهم على سبيل الاستهزاء والسخرية وغير ذلك وأجري الفرنساوية المراكب المزينة وعليها البيارق وفيها أنواع الطبول والمزامير في البحر ووقع في تلك الليلة بالبحر وسواحله من الفواحش والتجاهر بالمعاصي والفسوق مالا يكيف ولا يوصف وسلك بعض غوغاء العامة وأسافل العالم ورعاعهم مسالك تسفل الخلاعة ورذالة الرقاعة بدون أن ينكر أحد على أحد من الحكام أو غيرهم بل كل انسان يفعل ما تشتهيه نفسه وما يخطر بباله وان لم يكن من أمثاله

اذا كان رب الدار بالدف ضاربا * فشيمة أهل الدار كلهم الرقص

وأكثر الفرنسيس في تلك الليلة وصباحها من رمي المدافع والسواريخ من المراكب والسواحل وباتوا يضربون أنواع الطبول والمزامير وفي الصباح ركب دوجا قائممقام وصحبته أكابر الفرنسيس وأكابر أهل مصر وحضروا الي قصر السد وجلسوا به واصطفت العساكر بين الروضة وبر مصر القديمة بأسلحتهم وطبولهم وبعضهم في المراكب اضرب المدافع المتتالية الي أن انكسر السد وجري الماء في الخليج فانصرفوا (وفي خامس عشرينه) طلبوا من كل طاحون من الطواحين فرنسا (وفي سادس عشرينه) كتبوا أوراقا وألصقوها بالاسواق مضمونها أن الناس يذهبون الي بولاق يوم التاسع والعشرين ليحضروا سوق الخيل ويشتروا ما أحبوا من الخيل (وفيه) ألصقوا أوراقا أيضا مضمونها بأن من كان عليه مال ميري ملزوم بغلاقه ومن لم يغلق ما عليه بعد مضي عشرين يوما عوقب بما يليق به ونادوا بموجب ذلك بالاسواق (وفي سابع عشرينه) كتبوا أوراقا أيضا مضمونها انقضاء سنة مؤجرات أقلام المكوس ومن أراد استئجار شئ من ذلك فليحضر الي الديوان ويأخذ ما يريده بالمزاد (وفيه) أفرج عن الانفار التي قدم بها الفرنساوية من غزة وحبست بالقلعة علي مصالحة خمسة وسبعين كيسا دفعوا بعضها وضمنهم أهل وكالة الصابون في البعض الباقي فأنزلوهم من القلعة على هذا الاتفاق بشرط أن لا يسافر منهم أحد الا بعد غلاق ما عليه (وفي ثامن عشرينه) تشفع أرباب الديوان في أهل يافا المسجونين بالقلعة أيضا فوقع التوافق معهم على الافراج عنهم بمصالحة مائة كيس فاجتمع الرؤساء والتجار وترووا واشتوروا في مجلس خاص بينهم فاتفق الحال على تقسيطها وتأجيلها في كل عشرين يوما خمسة وعشرون كيسا فدفع التجار خمسة وعشرين كيسا وأفرج عنهم من القلعة وأجلوا الباقي علي الشرح المذكور (وفيه) ورد من بونابارته ساري عسكر الفرنساوية كتاب من

الاسكندرية خطابا لاهل مصر وسكانها فاحضر قائمقام دوجا الرؤساء المصرية وقرأ عليهم الكتاب مضمونه أنه سافر يوم الجمعة حادي عشر بن الشهر المذكور الى بلاد الفرنساوية لاجل راحة أهل مصر وتسليك البحر فيغيب نحو ثلاثة أشهر ويقدم مع عساكره فانه بلغه خروج عمارتهم ليصفو له ملك مصر ويقطع دابر المفسدين وان المولى على أهل مصر وعلى رياسة الفرنساوية جميعا كلهبر ساري عسكر دمياط فتحير الناس وتعجبوا في كيفية سفره ونزوله البحر مع وجود مراكب الانكليز ووقوفهم بالثغر ورصدهم الفرنساوية من وقت قدومهم الديار المصرية صيفا وشتاء ولكيفية خلوصه وذهابه انباء وحيل لم أقف على حقيقتها (وفي يوم السبت تاسع عشرينه) قدم ساري عسكر كلهبر صبيحة ذلك اليوم نضربوا القدومه المدافع من جميع القلاع وتلقته كبار الفرنساوية وأصاغرهم وذهب الى بيت بونابارته الذي كان ساكنا به وهو بيت الالفي بالازبكية وسكن مكانه وفي ذلك اليوم قدمت طائفة من العسكر من جهة الشرقية وصحبتهم منهوبات كثيرة من بلاد عصت عليهم فضربوها ونهبوها ومعهم نحو السبعين من الرجال والصغار وبعض النساء وهم موثوقون بالحبال فسجنوهم بالقلعة (وفيه) ذهب أكابر البلد من المشايخ والاعيان لمقابلة ساري عسكر الجديد للسلام عليه فلم يجتمعوا به ذلك اليوم ووعدوا الي الغد فانصرفوا وحضروا في ثاني يوم فقابلوه فلم يروا منه بشاشة ولا طلاقة وجه مثل بونابارته فانه كان بشوشا ويباسط الجلساء ويضحك معهم

﴿واستهل شهر ربيع الثاني بيوم الاحد سنة ١٢١٤﴾

(في أوائله) ابتدؤا في عمل مولد المشهد الحسيني وقهروا الناس وكرروا المناداة بفتح الحوانيت والسهر ووقود القناديل عشر ليال متوالية آخرها ليلة الخميس ثاني عشره (وفيه) طلب ساري عسكر الجديد من نصاري القبط مائة وخمسين الف ريال فرانسه في مقابلة بواقي سنة اثنتي عشرة ومائتين والف وشرعوا في تحصيلها (وفي يوم الجمعة سادسه) ركب ساري عسكر الجديد من الازبكية ومشى في وسط المدينة في موكب حافل حتي صعد الى القلعة وكان امامه نحو الخمسمائة قواس وبأيديهم النبابيت وهم يأمرون الناس بالقيام والوقوف على الاقدام لمروره وكان صحبته عدة كثيرة من خيالة الافرنج وبأيديهم السيوف المسلولة والوالي والاغا وبرطلمين بمواكبهم وكذلك القلقات والوجاقلية وكل من كان من ولي من جهتهم ومنضما اليهم ماعدا رؤساء الديوان من الفقهاء فلم يطلبوهم للحضور ولا للمشي في ذلك الموكب ولما صعد الي القلعة ضربوا له عدة مدافع وتفرج على القلعة ثم نزل بذلك الموكب الى داره (وفي يوم السبت سابعه) ركب أغاة الينكجرية في أبهة عظيمة وجبروت وأمامه عدة من عسكر الفرنسيس وأمامه المنادى يقول حكم مارسم ساري عسكر خطابا للاغا أن جميع الدعاوى والقضايا العامية لا تعمل الا ببيت الاغا وكل من تعدي من الرعايا أو وقع منه قلة أدب يستاهل مايجري عليه (وفيه) ركب ساري عسكر الكبير في موكب دون الاول ووصل الي بيت رئيس الديوان الشيخ عبد الله الشرقاوي ثم رجع الى داره

(وفي يوم الاحد ثامنه) عمل ساري عسكر وليمة في بيته ودعا الاعيان والتجار والمشايخ فتعشوا عنده ثم انصرفوا الى دورهم (وفي يوم الثلاثاء عاشره) كان آخر المولد الحسيني وحضر ساري عسكر الفرنساوية مع أعيانهم الى بيت شيخ السادات بعد العصر في موكب عظيم وأمامه الاغا والوالي والمحتسب وعدة كبيرة من عسكرهم وبيدهم السيوف المسلولة فتعشوا هناك وركبوا بعد المغرب وشاهدوا وقود القناديل (وفى سادس عشره) نودي بنشر المواضح وكتبوا بذلك أوراقا ألصقوها بالاسواق وشددوا في ذلك بالتفتيش والنظر بجماعة من طرف مشايخ الحارات ومع كل منهم عسكري من طرف الفرنساوية وامرأة أيضا للكشف على أماكن النساء فكان الناس يأنفون من ذلك ويستثقلونه ويستعظمونه وتحدثهم أوهامهم بأمور يتخيلونها كقولهم انما يريدون بذلك الاطلاع على أماكن الناس ومتاعهم مع أنه لم يكن شئ سوي التخوف من العفونة والوباء (وفي عشرينه) نودي بعمل مولد السيد على البكري المدفون بجامع الشرابي بالازبكية بالقرب من الرويعي وأمروا الناس بوقود القناديل بالازقة في تلك الجهات وأذنوا لهم بالذهاب والمجيء ليلا ونهارا من غير حرج وقد تقدم ذكر بعض خبر هذا السيد علي وانه كان رجلا من البله وكان يمشي بالاسواق عريانا مكشوف الرأس والسوأتين غالبا وله أخ صاحب دهاء ومكر لا يلتئم به واستمر على ذلك مدة سنين ثم بدا لاخيه فيه أمر لما رأى من ميل الناس لاخيه واعتقادهم فيه كما هي عادة أهل مصر في أمثاله فحجر عليه ومنعه من الخروج من البيت وألبسه ثيابا وأظهر للناس أنه أذن له بذلك وأنه تولى القطبانية ونحو ذلك فاقبلت الرجال والنساء على زيارته والتبرك به وسماع ألفاظه والانصات الى تخليطاته وتأويلها بما في نفوسهم وطفق أخوه المذكور يرغبهم ويبث لهم في كراماته وانه يطلع على خطرات القلوب والمغيبات وينطق بما في النفوس فانهمكوا على الترداد اليه وقلد بعضهم بعضا وأقبلوا عليه بالهدايا والنذور والامدادات الواسعة من كل شئ وخصوصا من نساء الامراء والاكابر وراج حال أخيه واتسعت أمواله وننقت سلعته وصادت شبكته وسمن الشيخ من كثرة الاكل والدسومة والفراغ والراحة حتى صار مثل البو العظيم فلم يزل على ذلك الى أن مات في سنة سبع بعد المائتين كما تقدم فدفنوه بعرفة أخيه في قطعة حجر عليها من هذا المسجد من غير مبالاة ولا مانع وعمل عليه مقصورة ومقاما وواظب عنده بالمترئين والمداحين وأرباب الاشاير والمنشدين بذكر كراماته وأوصافه فى قصائدهم ومدحهم ونحو ذلك ويتواجدون ويتصارخون ويمرغون وجوههم على شباكه وأعتابه ويغرفون بأيديهم من الهواء المحيط به ويضعونه فى أعبابهم وجيوبهم كما قال البدر الحجازي في بعض منظوماته

ليتنا لم نعش الى أن رأينا * كل ذى جنة لدى الناس قطبا * علماهم به يلوذون بل قد اتخذوه من دون ذي العرش ربا * اذ نسوا الله قائلين فلان * عن جميع الانام يفرج كربا واذا مات يجعلوه مزارا * وله يهرعون عجما وعربا * بعضهم قبل الضريح وبعض

عتب الباب قبلوه وتربا * هكذا المشركون تفعل مع أصـنامهم تبتغي بذلك قربا

الي أن قال

كل ذا من عمى البصيرة والو يـل لشخص أعمى له الله قلبا

والحجازي من سمى حسنا ينـظر ما خالف الشريعة صعبا

وفي المعني

ألا قل لمكي مقول النصوح * وحق النصيحة أن تستمع

متى سمع الناس فى دينهم * بأن الغنا سنة تتبع

وان يأكل المرء أكل البعير * ويرقص في الجمع حتى يقع

ولو كان طاوي الحشا جائعا * لما زاد من طرب واستمع

وقالوا سكرنا بحب الاله * وما أسكر القوم الا القصع

كذاك الحمير اذا أخصبت * ينهق من ريها والشبع

فهرعت لزيارة قبره النساء والرجال بالنذور والشموع وأنواع المأكولات وصار ذلك المسجد مجمعا وموعدا فلما حضر الفرنساوية الي مصر تشاغل عنه الناس وأهمل شأنه في جملة المهملات وترك مع المتروكات فلما افتتح أمر الموالد والجمعيات ورخص الفرنساوية ذلك للناس لما رأوا فيه من الخروج عن الشرائع واجتماع النساء واتباع الشهوات والتلاهي وفعل المحرمات أعيد هذا المولد مع جملة ما أعيد

﴿واستهل شهر جمادي الاولي بيوم الجمعة سنة ١٢١٤﴾

(فيه) اهتم الفرنسيس بعمل عيدهم المعتاد وهو عند الاعتدال الخريفي وانتقال الشمس لبرج الميزان فنادوا بفتح الاسواق والدكاكين ووقود القناديل وشددوا في ذلك وعملوا عزائم وولائم وأطعمة ثلاثة أيام آخرها يوم الاثنين ولم يعملوه علي هيئة العام الماضي من الاجتماع بالازبكية عند الصارى العظيم المنتصب والكيفية المذكورة لان ذلك الصارى سقط وامتلات البركة بالماء فلما كان يوم الاحد نبهوا على الامراء والاعيان بالبكور الى بيت ساري عسكر فاجتمع الجميع في صبح يوم الاثنين فركب سارى عسكر معهم في موكب كبير وذهبوا الى قصر العينى فمكثوا هناك حصة وعرضت عليهم العساكر جميعها علي اختلاف أنواعها من خيالة ورجالة وهم بأسلحتهم وزينتهم ولعبوا لعبهم في ميدان الحرب وخلع ساري عسكر على الشيخ الشرقاوي والقاضى وأغات الينكجرية خلع سمور ثم رجعوا الي منازلهم ثم نودي فى جميع الاسواق بوقود أربع قناديل علي كل دكان في تلك الليلة ومن لم يفعل ذلك عوقب ثم عملوا بالازبكية حراقة نفوط ومدافع وسواريخ ولعبوا في المراكب طول الليل (وفى سابعه) بعد عيد الصليب نقص ماء النيل وكان من أول زيادته قاصرا عن العادة وزيادته شحيحة فضج الناس وانكبوا على شراء الغلة وازدحموا في الرقع والسواحل وطلب باعة الغلة لزيادة في السعر فجمع الفرنساوية كل من كان له مدخل في تجارة الغلال وزجروهم وخوفوهم وقالوا لهم هذه الغلة الموجودة الآن انما هى زراعة العام الماضي واما هذا العام فلا تخرج زراعته الا في العام المستقبل فانزجروا وباعوا بالسعر الحاضر وقد كاد

يقع الغلاء العظيم لولا ألطاف الله حفت ونعمه العميمة الشاملة حصلت (وفيه) أرسلوا جملة عساكر من الفرنساوية الي مراد بيك بناحية الفيوم وعليهم كبير فوقع بينهم وبينه أمور لم أحقق تفصيلها وترددت بينه وبين ساري عسكر الرسل والمراسلات ووقع بينه وبينهم الهدنة والمهاداة واصطلح معهم علي شروط منها تقليده امارة الصعيد تحت حكمهم وفي هذا الشهر كثرت الاشاعة باجتماع عساكر عثمانية جهة الشام فكثر اهتمام الفرنساوية باخراج الجبخانات والمدافع وآلات الحرب والقومانية والعساكر وتحصين الصالحية والقرين وبلبيس

واستهل شهر رجب بيوم الجمعة سنة ١٢١٤

(وفيه) كثرت الاقوال وتواترت الاخبار بوصول الوزير الاعظم يوسف باشا الى الديار الشامية وصحبته نصوح باشا وعثمان أغا كتخدا الدولة وحسين أغا نزله أمين ومصطفى افندي الدفتردار وباقي رجال الدولة وعسفوا في البلاد الشامية وضربوا عليهم الضرائب العظيمة وجبوا الاموال وفعلوا مالاخير فيه من الظلم وقتل الانفس بسبب استخلاص الاموال فلما كان في منتصفه وردت الاخبار بوصولهم الى غزة والعريش وانهم حاصروا قلعة العريش وقاتلوا من بها من عسكر الفرنساوية حتى ملكوها في تاسع عشره واحتووا على ماكان فيها من الذخيرة والجبخانة وآلات الحرب وصعد مصطفى باشا الذي باشر أخذ القلعة مع جملة من العسكر وبعض الاجناد المصرية وضربت النوبة وحصل لهم الفرح العظيم فاتفق أنه وقعت نار على مكان الجبخانة والبارود المخزون بالقلعة وكان شيأ كثيرا فاشتعلت وطارت القلعة بمن فيها واحترقوا وماتوا وفيهم الباشا المذكور ومن معه ومحمد أغا أرنؤد الجلفي وغيره من المصرلية ومات كثير ممن كان خارجا عنها وبقربها مما نزل عليهم من النار والاحجار المتطايرة في أسرع وقت ولما تحقق الفرنساوية أخذ العريش وأن عساكر العثمانيين زاحفة الي جهة الصالحية تهيأ ساري عسكر الفرنساوية واستعد للخروج والسفر في أسرع وقت وخرج بعساكره وجنوده الي الصالحية وقد كان قبل أخذ العثمانيين قلعة العريش أرسل الفرنساوية الى سينت كبير الانكليز مراسلات ليتوسط بينهم وبين العثمانيين ثم ورد فرمان من حضرة الوزير قبل وصوله لجهة العريش خطابا الى جمهور الفرنساوية باستدعاء رجلين من رؤسائهم وعقلائهم ليتشاور معهم ويتفق معهم على أمر يكون فيه المصلحة للفريقين على ماسيشترطونه بينهم فوجهوا اليه من طرفهم بوسليك رئيس الكتاب وديزه ساري عسكر الصعيد فنزلوا في البحر علي دمياط وطالت مدة غيابهم وبعث كلهبر ساري عسكر رسلا من طرفه لاستفسار الاخبار

واستهل شهر شعبان المعظم سنة ١٢١٤

فورد الخبر بقدومهما في اثنين وعشرين فيه الى الصالحية فأرسلوهما الخيول ومايحتاجان اليه وحضرا الي مصر وشاع أمر الصلح وحضر من طرف العثمانيين رئيس الكتاب والدفتردار لتقرير الصلح

وجنح كل من الفريقين الى ذلك لما فيه من كف الحرب وحقن الدماء وأظهر الفرنساوية الخداع والخضوع حتى تم عقد الصلح على اثنين وعشرين شرطا رسمت وطبعت في طومار كبير وورد الخبر بذلك الى مصر وفرح الناس بذلك فرحا شديدا وأرسل ساري عسكر الفرنساوية مكاتبة بصورة الحال الى دوجا قائمقام فجمع أهل الديوان وقرأ عليهم ذلك ولما ورد ذلك الطومار المتضمن لعقد الصلح والشروط وعربوه وطبعوا منه نسخا كثيرة فرقوا منها على الاعيان والصقوا منها بالاسواق والشوارع (وصورته) بما فيه من الفصول والشروط بالحرف الواحد ما عدا ترجمة الاسطر التي باللغة الفرنساوية وهذه صورة الشروط الواقعة لخلو مصر ما بين حضرة الجنرال ديزه متفرقة وحضرة بسليغ مدبر الحدود العام نواب سرى العسكر العام كلهبر المفوضين بكامل السلطان وجناب سامى المقام مصطفى رشيد افندى دفتردار ومصطفى راسيسه افندى رئيس كتاب الوكلاء المفوضين بكامل السلطان عن جناب حضرة الوزير سامي المقام ان للجيش الفرنساوى بمصر عند ما قصد أن يوضح مما في نفسه من وفور الشوق لحقن الدماء ويري نهاية الخصام المضر الذى قد حصل ما بين المشيخة الفرنساوية والباب العالي فقد ارتضى أن يسلم بخلو الاقليم المصرى بحسب هذه الشروط الآتي ذكرها يأمل أن بهذا التسليم يمكن أن يتجه ذلك الى الصلح العام في بلاد المغرب قاطبة ﴿الشرط الاول﴾ أن الجيش الفرنساوي يلزمه أن يتنحى بالاسلحة والعزال بالامتعة الى الاسكندرية ورشيد وأبو قير لاجل أن يتوجه وينتقل بالمراكب الى فرانسا ان كان ذلك في مراكبهم الخاص بهم أم في تلك التي يقتضى للباب العالى أن يقدمها لهم بقدر الكفاية ولاجل تجهيز المراكب المذكورة باقرب نوال فقد وقع الاتفاق من بعد مضى شهر واحد من تقرير هذه الشروط يتوجه الى قلعة اسكندرية نائب من قبل الباب العالى وصحبته خمسون نفرا ﴿الشرط الثاني﴾ فلا بد عن المهلة وتوقيف الحرب بمدة ثلاثة أشهر بالاقليم المصري وذلك من عهد امضاء شروط الاتفاق هذه واذا صادف الامر أن هذه المهلة تمضى قبل أن المراكب الواجب تجهيزها من قبل الباب العالى تحضر جاهزة فالمهلة المذكورة يقتضى مطاولتها الى أن ينجز الرحيل على التمام والكمال ومن الواضح أنه لا بد من اصراف الوسائط الممكنة من قبل الفريقين لكي لا يحصل ما يمكن وقوعه من التجسس ان كان ذلك من الجيش أم من أهل البلاد اذا كانت هذه المهلة قد حصل الاتفاق بها لاجل راحتهم ﴿الشرط الثالث﴾ فرحيل الجيش الفرنساوى يقتفى تدبيره بيد الوكلاء القادمين لهذه الغاية من قبل الباب الاعلى وسرى العسكر كلهبر واذا حصل خصام ما بين الوكلاء المذكورين بوقت الرحيل في هذا الصدد فلينتخب من قبل حضرة سيدنهي سميث رجل لينهي المخاصمات المذكورة بحسب قواعد السياسة البحرية السالكون عليها ببلاد الانكليز ﴿الشرط الرابع﴾ قطية والصالحية لا بد عن خلوهما عن الجيش الفرنساوي في ثامن يوم وأعظم ما يكون في عاشر يوم من امضاء شروط الاتفاق هذه ومدينة المنصورة يكون خلوها من بعد خمسة عشر يوما وأما دمياط وبلبيس من بعد عشرين يوما وأما السويس

فيكون خلوه ستة أيام قبل مدينة مصر وأما المحلات الكائنة في الجهة الشرقية من بحر النيل فيكون خلوها في اليوم العاشر والدلطا أي الاقاليم البحرية يكون خلوها خمسة عشر يوما من بعد خلو مصر والجهة الغربية وما يتعلق بها تستمر بيد الفرنسيس الى حد خلو مدينة مصر ولكن من حيث انها لابد ان تستمر بيد الفرنساوية الي أن يكون انحدار العسكر من جهات الصعيد فجهة الغربية و تعلقاتها كما ذكر فممكن انه لا يتيسر خلوها الامن بعد انقضاء وقت المهلة المعين اذا لم يمكن خلوها قبل هذا الميعاد والمحلات التي تترك من الجيش فتسلم الى الباب الاعلى كما هي في حالها الآن ﴿الشرط الخامس﴾ ثم ان مدينة مصر ان أمكن ذلك يكون خلوها بمقدار بعين يوما وأ كثر مايكون بمدة خمسة وأربعين يوما من وقت امضاء الشروط المذكورة ﴿الشرط السادس﴾ انه لقد وقع الاتفاق صريحا علي ان الباب الاعلي يصرف كل اعتناه في ان الجيش الفرنساوي الموجود في الجهة الغربية من بحر النيل عندما يقصد التنحي بكامل ماله من السلاح والعزال انحو معسكرهم لا تصير عليه مشقة ولا أحد يتشوش عليه ان كان ذلك مما يتعلق بشخص كل واحد منهم أو بأمتعته أو بكرامته وذلك امامن أهالى البلاد وامامن جهة العسكر السلطاني العثملي ﴿الشرط السابع﴾ وحفظا لاتمام الشرط المذكور أعلاه وملاحظة لمنع مايمكن وقوعه من الخصام والمعاداة فلابد عن استعمال الوسايط في ان عسكر الاسلام يكون دائما متباعدا عن العسكر الفرنساوي ﴿الشرط الثامن﴾ فمن تقرير وامضاء هذه الشروط فكل من كان من الاسلام أم من باقي الطوائف من رعايا الباب الاعلي بدون تميز الاشخاص أولئك الواقع عليها الضبط أم الذين واقع عليهم الترسيم ببلاد فرنسا أو تحت أمر الفرنساوية بمصر يعطي لهم الاطلاق والتعلق وبمثل ذلك فكل الفرنساوية المسجونين في كامل البلدان والاسا كل من مملكة العثملي وكذلك كامل الاشخاص من ايما طائفة كانت أولئك الذين كانوا في تعلق خدمة المراسلات والقناصل الفرنساوية لابد عن انعتاقهم ﴿الشرط التاسع﴾ فترجيع الاموال والاملاك المتعلقة بسكان البلاد والرعايا من الفريقين أم دفع مبالغ اثمانها لاصحابها فيكون الشروع به حالا من بعد خلو مصر والتدابير فى ذلك يكون بيد الوكلاء في اسلامبول المقامين بوجه خاص من الفريقين لهذا المقصد ﴿الشرط العاشر﴾ فلا يحصل التشويش لاحد من سكان الاقاليم المصرى من أى ملة كانت وذلك لافي أشخاصهم ولا في أموالهم نظرا الى مايمكن أن يكون قد حصل من الاتحاد مابينهم وبين الفرنساوية من اقامتهم بأرض مصر ﴿الشرط الحادى عشر﴾ ولا بد أن يعطي للجيش الفرنساوي ان كان من قبل الباب الاعلي أو من قبل المملكتين المرتبطين معه أعني بهما مملكة انكليزة ومملكة الموسكوب فرمانات الاذن وأوراق المحافظة بالطريق وبمثل ذلك السفن اللازمة لرجوع الجيش المذكور بالامن والامان الي بلاد فرانسا ﴿الشرط الثانى عشر﴾ وعند نزول الجيش الفرنساوى المذكور الكائن بمصر الآن فالباب الاعلي وباقي الممالك المتحدة معه يعاهدون بأجمعهم انهم

من وقت ينزلون بالمراكب الى حين وصولهم الي أراضى فرنسا لايحصل عليهم شئ قط مما يكدرهم وبنظير ذلك فحضرة الجنرال كلهبر سرى العسكر العام يعاهد من قبله وصحبته الجيش الفرنساوي الكائن بمصر بانه لايصدر منهم مما يؤول الى المعاداة علي الاطلاق مادامت المدة المذكورة وذلك لاضد العمارة ولاضد بلدة من بلدان الباب الاعلي وباقي الممالك المرتبطة معه وكذلك ان السفن التى يسافر بها الجيش المشار اليه ليس لها أن ترى فى حد من الحدود والا بتلك التى تختص أراضى فرانسا ما لم يكن ذلك في حادث ما ضرورى ﴿الشرط الثالث عشر﴾ ونتيجة ماقد وقع الاتفاق عليه من الامهال المشترط أعلاه بما يلاحظ خلو الاقليم المصرى فالجهات الواقع بينهم هذا الاشتراط قد اتفقوا علي انه اذا حضر في حده هذه المدة المذكورة مركب من بلاد فرانسا بدون معرفة غلايين المراكب المتحدة ودخل بمينا اسكندرية فلازم عن سفره حالا وذلك من بعد أن يكون قد تحوج بالماء والزاد اللازم ويرجع الي فرانسا وذلك بسندات أوراق الاذن من قبل الممالك المتحدة واذا صادف الامر ان مركبا من هذه المراكب يحتاج الى الترقيع فهذه لاغير يباح لها الاقامة الى أن ينتهي اصلاحها المذكور وفي الحال من ثم تتوجه الى بلاد فرانسا نظير التى قد تقدم القول عنها عند أول ريح يوافقها ﴿الشرط الرابع عشر﴾ وقد يستطيع حضرة الجنرال كلهبر سرى العسكر العام أن يرسل خبرا الى أرباب الاحكام الفرنساوية في الحال ومن يصحب هذا الخبر لابد أن تعطي له أوراق الاذن بالاطلاق كما يقتضى ليسهل بهذه الواسطة وصول الخبر الى أصحاب الحكم بفرانسا ﴿الشرط الخامس عشر﴾ واذ قد اتضح ان الجيش الفرنساوى يحتاج الى المعاش اليومي مادامت الثلاثة أشهر المعينة لخلو الاقليم المصرى وكذلك لمعاش الثلاثة الاشهر الاخري التي يكون مبتداها من يوم نزولهم بالمراكب فقد وقع الاتفاق علي انه يقدم له مقدار مايلزمه من القمح واللحم والارز والشعير والتبن وذلك بموجب القائمة التي تقدمت الآن وكلاء الجمهور الفرنساوي ان كان ذلك مما يخص اقامتهم أو مما يلاحظ سفرهم والذي يكون قد أخذه الجيش المذكور مقدار ما كان من شؤنه وذلك من بعد امضاء هذه الشروط فيخصم مما قد لزم ذاته بتقدمته الباب الاعلى ﴿الشرط السادس عشر﴾ ثم ان الجيش الفرنساوي منذ ابتدأ وقوع امضاء هذه الشروط المذكورة ليس له أن يفرد علي البلاد فردة ما من الفرائد قطعا بالاقليم المصرى لا بل وبالعكس فانه يخلى للباب الاعلى كامل فرد المال وغيره مما يمكن توجيه قبضه وذلك الى حين سفرهم وبمثل ذلك الجمال والهجن والجبخانة والمدافع وغير ذلك مما يتعلق بهم ولا يريدون أن يحملوه معهم ونظير ذلك شؤن الغلال الواردة لهم من تحت المال وأخيرا مخازن الخرج فهذه كلها لابد عن الفحص عنها وتسعيرها من أناس وكلاء موجهين من قبل الباب الاعلى لهذه الغاية ومن أمين البحر الانكليزى وبرفقة الوكلاء المتصرفين بأمر الجنرال كلابر سرى العسكر وهذه الامتعة لابد عن قبولها من وكلاء الباب الاعلى المتقدم ذكرهم بموجب ماوقع عليه السعر الى حد قدر مبلغ ثلاثة آلاف كيس التى تقتضي للجيش الفرنساوي المذكور لسهولة انتقاله عاجلا ونزوله

بالمراكب واذا كانت الاسعار فى هذه الامتعة المذكورة لاتوازي المبلغ المرقوم أعلاه فالخسيس والنقص في ذلك لابد من دفعه بالتمام من قبل الباب الاعلي علي جهة السلفة تلك التي يلزم بوفائها أرباب الاحكام الفرنساوية بأوراق التمسكات المدفوعة من الوكلاء المعينين من الجنرال كاهير سري العسكر العام لقبض واستلام المبالغ المذكور ﴿ الشرط السابع عشر ﴾ ثم انه اذا كانت تقتضي للجيش الفرنساوي بعض مصاريف لخلوهم مصر فلا بد أن تقبض وذلك من بعد تقرير تمسك الشروط المذكورة القدر المحدد أعلاه بالوجه الآتي ذكره أعني فمن بعد مضي خمسة عشر يوما خمسمائة كيس وفي غلاق الثلاثين يوما خمسمائة كيس أخرى وبتمام الاربعين يوما ثلثمائة كيس أخرى وعند تمام الخمسين يوما ثلثمائة كيس شرحه وعند غلاق الستين يوما ثلثمائة كيس أخرى وفي السبعين يوما ثلثمائة كيس أخرى وعند تمام الثمانين يوما ثلثمائة كيس أخري وعند غلاق التسعين يوما خمسمائة كيس أخري وكل هذه الاكياس المذكورة هي عن كل كيس خمسمائة غرش عثملي ويكون قبضها علي سبيل السلفة من يد الوكلاء المعينين لهذه الغاية من قبل الباب الاعلى ولكن بسهل اجراء العمل بوقع الاعتماد عليه فالباب الاعلى من بعد وضع الامضاء علي النسختين من الفريقين يوجه حالا الوكلاء الى مدينة مصر والى بقية البلاد المستقر بها الجيش ﴿ الشرط الثامن عشر ﴾ ثم ان فرد المال الذي يكون قد قبضه الفرنساوية من بعد تاريخ تحرير الشروط المذكورة وقبل أن يكون قد اشتهر هذا الاتفاق في الجهات المختلفة بالاقليم المصري فقد يخصم من قدر مبلغ الثلاثة آلاف كيس المتقدم القول عنها ﴿ الشرط التاسع عشر ﴾ ثم انه لكي يسهل خلو المحلات سريعا فالنزول في المراكب الفرنساوية المختصة بالحمولة والموجودة في البر بالاقليم المصري مباح به مادامت مدة الثلاثة أشهر المذكورة المعينة للمهلة وذلك من دمياط ورشيد حتي الي الاسكندرية ومن اسكندرية حتي الي رشيد ودمياط ﴿ الشرط العشرون ﴾ فمن حيث انه للطمان الكلي في جهات البلاد الغربية يقتضى الاحتراس الكلي لمنع الوباء الطاعوني عن أنه يتصل هناك فلا يباح ولا لشخص من المرضي أو من أولئك الذين مشكوك بهم برائحة من هذا الداء الطاعوني أن ينزل بالمراكب بل ان المرضي بعلة الطاعون أو بعلة أخرى أينما كانت تلك التي بسببها لا يقتضي أن يسمح بسفرهم لمدة خلو الاقليم المصري الواقع عليها الاتفاق يستمرون فى بيمارستان المرضى حيث هم الآن تحت أمان جناب الوزير الاعظم عالى الشان ويعالجونهم الاطباء من الفرنساوية أولئك الذين يجاورونهم بالقرب منهم الى أن يتم شفاؤهم يسمح لهم بالرحيل الشيء الذي لابد عن اقتضاء لاستعجال به بأسرع ما يمكن ويحصل لهم ويبدو نحوهم ماذكر في الشرطين الحادى عشر والثانى عشر من هذا الاتفاق نظير ما يجرى على باقى الجيش ثم ان أمير الجيش الفرنساوى يبذل جهده في ابراز الاوامر الاشد صرامة الرؤساء العساكر النازلة بالمراكب بان لا يسمحوا لهم بالنزول بينا خلاف المين التي تتعين لهم من رؤساء الاطباء تلك المين التي يتيسر لهم بها أن يقضوا أيام الكارنتينه باوفر السهولة من حيث انها من مجرى العادة ولابد

عنها ﴿ الشرط الحادى والعشرون ﴾ فكل ما يمكن حدوثه من المشاكل التى تكون مجهولة ولم يمكن الاطلاع عليها فى هذه الشروط فلا بد عن تجازها بوجه الاستحباب ما بين الوكلاء المعينين لهذا القصد من قبل الجناب الوزير الاعظم عالي الشان وحضرة الجنرال كلهبر سرى العسكر العام بوجه يسهل ويحصل الاسراع بالخلو ﴿ الشرط الثانى والعشرون ﴾ وهذه الشروط لا تعد صحيحة الا من بعد اقرار الفريقين وتبديل النسخ وذلك بمدة ثمانية أيام ومن بعد حصول هذا الاقرار لا بد عن حفظ هذه الشروط لحفظ اليقين من الفريقين كما صح وثبت وتقرر بختوماتنا الخاصة بنا بالعسكر حيث وقعت المداولة بحد العريش في شهر بلويوز سنة ثمان من اقامة المشيخة الفرنساوية وفي رابع عشرين شهر كانون الثانى عربي من سنة ألف وثمانمائة الواقع في ثامن عشرين شهر شعبان هلالية سنة أربعة عشر ومائتين وألف هجرية الممضيين الجنرال متفرقة دزه البلدى بوسيهلغ المفوضين بكامل سلطانه الجنرال كلهبر وجناب سامي مقام مصطفى رشيد افندي دفتردار ومصطفى راسيمه افندي رئيس الكتاب المفوضين بكامل سلطان جناب الوزير الاعظم عالى الشان منقولة عن النسخ الاصلية الموافقة لتلك الموجهة بالفرنساوية الى الوكلاء العثملي بدلا من التي قد وجهوها باللغة التركية ممضى دزه وبوسيهلغ تقرير الجنرال سري العسكر العام محرر في آخر السنة التركية التى بقيت محفوظة بيد الوزير الاعظم انني أنا الواضع اسمى أدناه الجنرال سرى العسكر العام أمير الجيش الفرنساوي بالاقليم المصرى أثبت وأقرر شروط الاتفاق المذكور أعلاه للحصول على اجرائه بالعمل بالنوع والصورة ان كان من اللازم أن أتيقن بان الاثنين وعشرين شرطا المشروحة الي الآن هي موافقة على التدقيق باللغة الفرنساوية الممضي عليها من الوكلاء أصحاب ولاية الوزير الاعظم والمقررة من جناب عالى الشان الترجمة التى لا بد عن الاعتماد باجرائها كل مرة ان كان لسبب أم لآخر يمكن حصول بعض الاختلافات ومن ثم فنقلد بعض المشاكل صح وجري بمحل العسكر العام بالصالحية في ثامن شهر بلويوز سنة ثمان من المشيخة ممضي كلهبر عن نسخة صحيحة الجنرال متفرقة رأس صاحب ختام في الجيش الفرنساوي ممضي داماس انتهى بحروفه ومافيه من خلط أو تحريف فهو طبق الاصل المطبوع بالمطبعة الفرنساوية باللغة العربية ولم أغير منه سوي ما في تواريخ الاشهر والسنين بالارقام الهندية والله أعلم

﴿ واستهل شهر رمضان المعظم بيوم الاحد سنة ١٢١٤ ﴾

(فى ثانيه) حضر سارى عسكر الفرنساوية كلهبر الى ناحية العادلية وصحبته أغا من رجال الدولة العثمانية يسمي محمد أغا فارسل ساري عسكر الى حسن أغا محرم المحتسب يأمره بأن يتلقاه وينزله في بيته ويكرمه اكراما زائدا فلما كان بعد العشاء دخل ذلك الاغا الى مصر في موكب فحصل للناس ضجة عظيمة وازدحموا على مشاهدتهم له والفرجة عليه وارتفعت أصواتهم وعلا ضجيجهم وركبوا على مصاطب الدكاكين والسقائف وانطلقت النساء بالزغاريت من الطيقان واختلفت آراؤهم في ذلك

القادم ولم يعلموا ماهو فدخل من باب النصر وشق القاهرة ولم يزل سائرا حتي وصل الي بيت حسن أغا بسويقة اللالا فنزل هناك فلما استقر به الجلوس ازدحم الناس والاعيان للسلام عليه ولمشاهدته بالمشاعل والفوانيس فلما كان صبح تلك الليلة عمل ديوانا وجمع العلماء والوجاقلية وأعيان الناس وكبار النصارى من الاقباط والشوام فلما تكاملوا أبرز لهم فرمانا من الوزير نقري عليهم بالمجلس فدل مضمونه على أنه أغات الجمارك أي المكوس بمصر وبولاق ومصر القديمة وفيه التحكير على جميع الواردات من أصناف الاقوات فيشتريها بالثمن الذى يسعره هو بمعرفة المحتسب ويودعه في المخازن وأبرز فرمانا آخر قرئ بالمجلس مضمونه ان الوزير أقام مصطفى باشا الذى كان أسر بأبي قير وكيلا عنه وقائمقام بمصر الى حين حضوره وان السيد أحمد المحروقى كبير التجار ملزوم ومقيد بتحصيل الثلاثة آلاف كيس المعينة لترحيل الفرنساوية وانفض المجلس على ذلك وأخذ السيد أحمد المحروقي في تحصيل ذلك القدر من الناس وفرضوه على التجار وأهل الاسواق والحرف وشرعوا في تحكير الاقوات نغلت أسعارها وضاقت مؤن الناس ودهى الناس من أول أحكامهم بهاتين الداهيتين وكان أول قادم منهم أمير المكوسات وتحكر الاقوات وأول مطلوبهم مصادرة الناس وأخذ المال منهم وتغريمهم واجتهد السيد أحمد المحروقي فى توزيع ذلك وجمعه في أيام قليلة فكان كل من توجه عليه مقدار من ذلك اجتهد في تحصيله وأخرجه عن طيب قلب وانشراح خاطر وبادر بالدفع من غير تأخير لعلمه ان ذلك لترحيل الفرنساوية ويقول سنة مباركة ويوم سعيد بذهاب الكلاب الكفرة كل ذلك بمشاهدة الفرنسيس ومسمعهم وهم يحقدون ذلك عليهم وحضر مصطفى باشا من الجيزة وسكن ببيت عبد الرحمن كتخدا بحارة عابدين وأرسل الوزير فرمانات الي البلاد وعين المعينين والمباشرين بطلب المال والغلال والكلف من الاقاليم وأرسل الي البنادر وجعل في كل بندر أميرا ووكيلا لجمع الغلال والمطلوبات من الذخيرة وجمعها بالحواصل ولا يخفى مايحصل في ضمن ذلك من الجزئيات التى سيتضح بعضها فيما بعد وأما الرعايا وهمج الناس من أهل مصر فانهم استولى عليهم سلطان الغفلة ونظروا للفرنسيس بعين الاحتقار وأنزلوهم عن درجة الاعتبار وكشفوا نقاب الحياء معهم بالكلية وتطاولوا عليهم بالسب واللعن والسخرية ولم يفكروا فى عواقب الامور ولم يتركوا معهم للصلح مكانا حتى ان فقهاء المكاتب كانوا يجمعون الاطفال ويمشون بهم فرقا وطوائف حسبة وهم يجهرون ويقولون كلاما مقفي بأعلى أصواتهم بلعن النصاري وأعوانهم وأفراد رؤسائهم كقولهم الله ينصر السلطان ويهلك فرط الرمان ونحو ذلك وظنوا فروغ القضية ولم يملكوا لانفسهم صبرا حتي تنقضى الايام المشروطة علي ان ذلك لم يثمر الا الحقد والعداوة التي تأسست في قلوب الفرنسيس وأوجبت ماحصل بعد ذلك من وقوع العذاب البئيس كقول القائل

أمور تضحك السفهاء منها * ويبكي عندها الحبر اللبيب

وأيضا

وكم ذا بمصر من المضحكات * ولكنه ضحك كالبكاء

(وقد قيل) قاتل بجدوالاف دع وقال الشعبي من جملة كلام وصادف فتنة لم تكن فيها بررة أتقياء ولا فجرة أقوياء وأخذ الفرنساوية في أهبة الرحيل وشرعوا في مبيع أمتعتهم وما فضل عن سلاحهم ودوابهم وسلموا غالب الثغور والقلاع كالصالحية وبلبيس ودمياط والسويس ثم ان العثمانيين تدرجوا في دخول مصر وصار في كل يوم يدخل منهم جماعة بعد جماعة وأخذوا يشاركون الناس في صناعاتهم وحرفهم مثل القهوجية والحمامية والخياطين والمزينين وغيرهم فاجتمع العامة وأصحاب الحرف الى مصطفى باشا قائمقام وشكوا اليه فلم يلتفت لشكواهم لان ذلك من سنن عساكرهم وطرائقهم القبيحة (وورد الخبر) بوصول حضرة الوزير الي بلبيس وصحبته الامراء المصرية وأرسلوا الى مراد بيك ومن معه بالحضور الى العرضي فأجاب بالاعتذار عن الحضور لانه في الصعيد فلم يقبلوا عذره فأكدوا عليه بالحضور فاستأذن الفرنساوية سرا فأذنوا له في المقابلة وكان سفيره في ذلك عثمان بيك البرديسي ثم انه حضر وقابل الوزير بصحبة ابراهيم بيك وخلع عليهما ورجع مراد بيك فخيم جهة العادلية وحضر حسن أغا نزله أمين ودخل مصر وأخلى الفرنساوية قلعة الجبل وباقي القلاع التى أحدثوها ونزلوا منها فلم يطلع اليها أحد من العثمانيين ولم يلتفتوا لتحصينها ولا ربطها بالعساكر والجبخانة وأعرضوا عن المحاذرة وركبهم الغرور لاجل نفاذ المقدور وحضر أيضا غالب المصريين الفارين من مصر وقت مجيء الفرنساوية اليها من الاغوات والوجاقلية والافندية والكتبة مثل ابراهيم افندي الروزنامجي وثاني قلفة وغيرهما بنسائهم وأولادهم يظنون فروغ القضية والذى خافوا منه وقعوا فيه كما ستراه وأرسل ابراهيم بيك الى السيد أحمد المحروقي يطلب كساوي وثيابا وطرابيش وسراويل للمماليك وخاصة نفسه فأرسل اليه مطلوبه وأخرجت لهم الخيام والتراتيب والنظام وهيأت نساء الامراء والاجناد احتياجاتهم وترتيباتهم وجروا على عادتهم في التغالى ولازمت الخدم والفراشون الغدو والرواح الى خيم ساداتهم وهم راكبو البغال والرهوانات والحمير الفارهة وفي حجورهم تعابي الثياب والبقج المزركشة بالذهب والفضة وكذلك الخدم الذين يحملون الخوانات وطبالي الاطبخة والاطعمة وعليها الأغطية الحرير والوشى الملون وهم يتغنون برفع أصواتهم ويتجاوبون بكلام وسخريات ولمن للنصارى البلدية والفرنسيس بمرأى منهم ومسمع الي غير ذلك مما يحرك الحفائظ ويوغر الصدور ولما استقر الوزير بمدينة بلبيس وذلك في الثاني والعشرين من شهر رمضان استأذن العلماء والتجار والاعيان المصرية مصطفى باشا في التوجه للسلام فاستأذن ثم أذن لهم نذهبوا أيضا الي ساري عسكر كلهبر واستأذنوه فأذن لهم أيضا فذهبوا عند ذلك للسلام عليه فوصلوا الى نصوح باشا والى مصر وسلموا عليه وباتوا بوطاقه فلما وصلوا اليه واستقر بهم الجلوس سأل عن أسمائهم وكذلك عن التجار وأكابر النصارى ثم خلع عليهم خلعا وانصرفوا من عنده فطافوا على أكابر الدولة بالعرضى وكذلك علي الامراء المصرية ورجعوا الى مصر ودخلوها وعليهم تلك الخلع وصحبتهم قاضى العسكر وهو لابس قبوط أسود ووصل نصوح باشا

والامراء الى جهة الخانكاه ثم الي المطرية (وفيه) حضر درويش باشا والى الصعيد الى خارج القاهرة جهة الشيخ قمر فمكث أياما ثم توجه الى قبلي وصحبته نحو المائة نفر وكذلك ذهبت طائفة الى السويس والى دمياط والمنصورة وانبثوا في البلاد ودخلوا مصر شيأ فشيأ

﴿ واستهل شهر شوال سنه ١٢١٤ ﴾

(في سابعه) وقعت حادثة بين عسكر الفرنساوية والعثمانية وهي أول الحوادث التي حصلت بينهم وهو أن جماعة من عسكر العثمانيه تشاجروا مع جماعة من عسكر الفرنساوية فقتل بينهم شخص فرنساوى ووقعت في الناس زعجة وكرشة وأغلقوا الحوانيت وعمل العثمانية متاريس وتترسوا بها بناحية الجمالية وماوالاها واجتمعوا هناك ووقع بينهم مناوشة قتل فيها أشخاص قليلة من الفريقين وكادت تكون فتنة وباتوا ليلتهم عازمين على الحرب فتوسطت بينهم كبراء العسكر في تمهيد ذلك وأزالوا المتاريس وانكف الفريقان وبحث مصطفى باشا عن أثار الفتنة وهم ستة أنفار فقتلهم وأرسلهم الى ساري عسكر الفرنساوية فلم يطب خاطره بذلك وقال لابد من خروج عسكرهم الى عرضيهم حتى تنقضي الايام المشروطة واذا دخل منهم أحد الى المدينة لايدخلون الابطريقة وبدون سلاح فعند ذلك أمر مصطفى باشا بخروج الداخلين من العساكر ولا يبقي منهم أحد ووقف جماعة من الفرنساوية خارج باب النصر فاذا أراد أحد من العسكر أو من أعيان العثمانية الدخول الى المدينة فعند وصوله اليهم ينزل عندهم وينزع ماعليه من السلاح ويدخل وصحبته شخص أو شخصان موكلان به يمشيان أمامه حتى يقضي شغله ويرجع فاذا وصل الى الفرنساوية الملازمين خارج البلد اعطوه سلاحه فيلبسه ويمضى الى أصحابه فكان هذا شأنهم (وفي منتصفه) توجه جماعة من أعيان الفرنساوية الى الاسكندرية بمتاعهم وأثقالهم وفيهم دوجا قائمقام ودبزه ساري عسكر الصعيد وبوسليك رئيس الكتاب ومدبر الحدود ونزل جماعة منهم الى البحر يريدون السفر الي بلادهم فتعرض لهم الانكليز يريدون منعا كسنهم فارسلوا الي سارى عسكر بمصر وعرفوه الحال فأرسل بذلك الى الوزير فاجابه بجواب لم يرتضه وأصبح زاحفا الى سطح الخانكاه وكان ذلك آخر أيام المهلة المتفق عليها في دخول الوزير الي مصر وخروج الفرنساوية منها فلما رأوا ذلك طلبوا ثمانية أيام أجلة زيادة على أيام المهلة فأجيبوا الى ذلك ووصل الامراء المصرية وعرضى نصوح باشا وجملة من العساكر العثمانية الى ناحية المطرية ونصبوا خيامهم وطاقهم هناك ثم ان الفرنساوية جعلوا الثمانية أيام المذكورة ظرفا لجمع عساكرهم وطوائفهم من البلاد القبلية والبحرية ونصبوا وطاقهم بساحل البحر متصلا بأطراف مصر ممتدا من مصر القديمة الي شبرا وترددوا الى نواحي القلاع وهي لم يكن بها أحد وشرعوا واجتهدوا في رد الجبخانة والذخيرة وآلات الحرب والبارود والجلل والمدافع والبنب على العربات ليلا ونهارا والناس يتعجبون من ذلك ومصطفي باشا قائمقام ومن معه يشاهدون ذلك ولا يقولون شيأ والبعض يقول ان الوزير أرسل اليهم وأمرهم برد ذلك كما كان

ونحو ذلك من الخرافات التى لا تروج على الفطن ويقال ان الفرنساوية أرسلوا اليهم بعض أصدقائهم من الانكليز وعرفوهم ان الوزير اتفق مع الانكليز على الاحاطة بالفرنساوية اذا صاروا بظاهر البحر فلما حصل منهم معهم ما سبقت الاشارة اليه تحققوا ذلك وأرسلوا الى يوسف باشا بذلك فلم يجبهم بجواب شاف وعجل بالرحيل والقدوم الى ناحية مصر وقد كان الفرنساوية عندما تراسلوا وترددوا جهة العرضى تفرسوا في عرضى العثمانيين وعساكرهم وأوضاعهم وتحققوا حالهم وعلموا ضعفهم عن مقاومتهم فلما حصل ما ذكر تأهبوا للمقاومة والمحاربة وردوا آلاتهم الى القلاع فلما تمموا أمر ذلك وحصنوا الجهات وأبقوا من أبقوه وقيدوه بها من عساكرهم واستوثقوا من ذلك خرجوا بأجمعهم الى ظاهر المدينة جهة قبة النصر وانتشروا فى تلك النواحى ولم يبق بداخل المدينة منهم الا من كان بداخل القلاع وأشخاص ببيت الالفى بالازبكية وبعض بيوت الازبكية وغلب على ظن الناس أنهم برزوا للرحيل (وفي العشرين منه) طلبوا مصطفى باشا وحسن أغا نزله أمين فلما حضرا اليهم أرسلوهما للجيزة فلما كان اليوم الثالث والعشرون من شوال ركب ساري عسكر كلهبر قبل طلوع الفجر بعساكره وصحبتهم المدافع وآلات الحرب وقسم عساكره طوابير فمنهم من توجه الى عرضى الوزير ومنهم من مال على جهة المطرية فضربوا عليهم فلم يسعهم الا الجلاء والفرار وتركوا خيامهم ووطاقهم وركب نصوح باشا ومن كان معه وطلبوا جهة مصر فتركهم الفرنساوية ولحقوا بالذاهبين من اخوانهم الي جهة العرضي بالخانكاه بعد أن نهبوا ما في عرضى ناصف باشا من المتاع والاغنام وسمروا أفواه المدافع وتركوها وسار والي جهة العرضى فلما قاربوه أرسلوا الى الوزير يأمرونه بالرحيل بعد أربع ساعات فلم يسعه الا الارتحال والفرنساوية في أثره وغالب عساكره مفرقون ومنتشرون فى البلاد والقرى والنواحي لجمع المال ومقررات الفرض وظلم الفقراء وأما أهل مصر فانهم لما سمعوا صوت المدافع كثر فيهم اللغط والقيل والقال ولم يدركوا حقيقة الحال فهاجوا وماجوا وسحبوا الى أطراف البلد وقتلوا أشخاصا من الفرنساوية صادفوهم خارجين من البلد ليذهبوا الي أصحابهم وذهبت شرذمة من عامة أهل مصر فانتهبت الخشب وبعض ماوجدوه من نحاس وغيره حيث كان عرضى الفرنساوية وخرج السيد عمر افندى نقيب الاشراف والسيد أحمد المحروقي وانضم اليهما أتراك خان الخليلي والمغاربة الذين بمصر وكذلك حسين أغا شنن أخو أيوب بيك الصغير وتبعهم كثير من عامة أهل البلد وتجمعوا علي التلول خارج باب النصر وبأيدي الكثير منهم النبابيت والعصى والقليل معه السلاح وكذلك تحزب كثير من طوائف العامة والاوباش والحشرات وجعلوا يطوفون بالازقة وأطراف البلد ولهم صياح وضجيج وتجاوب بكلمات يقفونها من اختراعاتهم وخرافاتهم وقاموا على ساق وخرج الكثير منهم الى خارج البلدة على تلك الصورة فلما تضحي النهار حضر بعض الاجناد المصريين ودخلوا مصر وفيهم المجاريح وطفق الناس يسألونهم فلم يخبرهم بشئ لجهلهم أيضا حقيقة الحال ثم لم يزل الحال كذلك الي ان دخل وقت العصر فوصل

جمع عظيم من العامة ممن كان خارج البلدة ولهم صياح وجلبة على الشرح المتقدم وخلفهم ابراهيم بيك ثم أخرى وخلفهم سليم أغا ثم أخرى كذلك وخلفهم عثمان كتخدا الدولة ثم نصوح باشا ومعه عدة وافرة من عساكرهم وصحبتهم السيد عمر النقيب والسيد أحمد المحروقي وحسن بيك الجداوى وعثمان بيك المرادي وعثمان بيك الاشقر وعثمان بيك الشرقاوي وعثمان اغا الخازندار وابراهيم كتخدا مراد بيك المعروف بالسناري وصحبتهم مماليكهم وأتباعهم فدخلوا من باب النصر وباب الفتوح ومروا على الجمالية حتى وصلوا الى وكالة ذى الفقار فقال نصوح باشا عند ذلك للعامة اقتلوا النصارى وجاهدوا فيهم فعندما سمعوا منه ذلك القول صاحوا وهاجوا ورفعوا أصواتهم ومروا مسرعين يقتلون من يصادفونه من نصارى القبط والشوام وغيرهم فذهبت طائفة الى حارات النصارى وبيوتهم التي بناحية بين الصورين وباب الشعرية وجهة الموسكي فصاروا يكبسون الدور ويقتلون من يصادفونه من الرجال والنساء والصبيان وينهبون ويأسرون حتى اتصل ذلك بالمسلمين المجاورين لهم فتحزبت النصارى واحترسوا وجمع كل منهم ما قدر عليه من العسكر الفرنساوى والاروام وقد كانوا قبل ذلك محترسين وعندهم الاسلحة والبارود والمقاتلون انتظارهم وقوع هذا الامر فوقع الحرب بين الفريقين وصارت النصارى تقاتل وترمي بالبندق والقرابين من طبقات الدور على المجتمعين بالازقة من العامة والعسكر ويحامون عن أنفسهم والآخرون يرمون من أسفل ويكبسون الدور ويتسورون عليها وبات نصوح باشا وكتخدا الدولة وابراهيم بيك وبعض من صناجق مصر والكشاف والاتباع وطوائف من العساكر بخط الجمالية بوكالة ذى الفقار فلما أصبح الصباح أرسلوا الى المطرية وأحضروا منها ثلاثة مدافع فوجدوها مسدودة الفالية فعالجوها حتى فتحوها وقام ناصف باشا وشمر عن ساعديه وشد وسطه ومشى وصحبته الامراء المصرية على أقدامهم وجروا امامهم الثلاثة مدافع وسحبوها الى الازبكية وضربوا منها على بيت الالفي وكان به أشخاص مرابطون من عساكر الفرنساوية فضربوهم أيضا بالمدافع والبنادق واستمر الحرب بين الفريقين الى آخر النهار فسكن الحرب وباتوا ينادون بالسهر وفي هذا اليوم وضع أهل مصر والعسكر متاريس بالاطراف كلها وبجهة الازبكية وشرعوا في بناء بعض جهات السور واجتهدوا في تحصين البلد بقدر الطاقة وبات الناس في هذه الليلة خلف المتاريس فلما أظلم الليل أطلق الفرنساوية المدافع والبنب على البلد من القلاع ووالوا الضرب بالخصوص على خط الجمالية لكون المعظم مجتمعا بها فلما عاين ذلك الجميع أجمع رأى الكبراء والرؤساء على الخروج من البلد في تلك الليلة لعجزهم عن المقاومة وعدم آلات الحرب وعزة الاقوات والقلاع بيد الفرنساوية ومصر لا يمكن محاصرتها لاتساعها وكثرة أهلها وربما طال الحال فلا يجدون الاقوات لان غالب قوت أهلها يجلب من قراها في كل يوم وربما امتنع وصول ذلك اذا اجتمعت الفتنة فاتفقوا على الخروج بالليل وتسامع الناس بذلك فتجهز المعظم للخروج وغصت خطة الجمالية وما والاها من الاخطاط بازدحام الناس الذين يريدون الخروج من

المدينة وركب بعضهم بعضا وازدحمت تلك النواحي بالحمير والبغال والخيول والهجن والجمال المحملة بالاثقال وباتوا على تلك الصورة ووقع للناس في هذه الليلة من الكرب والمشقة والانزعاج والخوف مالا يوصف وتسامع أهل خان الخليلي من الالداشات وبعض مغاربة الفحامين والغورية ذلك فجاؤا للجمالية وشنعوا على من يريد الخروج وعضدهم طائفة عساكر الينكجرية وعمدوا الى خيول الامراء فحبسوها ببيت القاضي والوكائل وأغلقوا باب النصر وبات في تلك الليلة معظم الناس على مساطب الحوانيت وبعض الاعيان في بيوت أصحابهم بالجمالية وفي أزقة الحارات أيضا وكل متهيء للخروج فلما حصل ذلك وأصبح يوم السبت فتهيأ كبراء العساكر والعساكر ومعظم أهل مصر ماعدا الضعيف الذي لاقوة له للحرب وذهب المعظم الى جهة الازبكية وسكن الكثير في البيوت الخالية والبعض خلف المتاريس وأخذوا عدة مدافع زيادة عن الثلاثة المتقدمة وجدت مدفونة في بعض بيوت الامراء وأحضروا من حوانيت العطارين من المثقلات التي يزنون بها البضائع من حديد وأحجار استعملوها عوضا عن الجلل للمدافع وصاروا يضربون بها بيت ساري عسكر بالازبكية واستمر عثمان كتخدا بوكالة ذي الفقار بالجمالية وكان كل من قبض على نصراني أو يهودي أو فرنساوي أخذه وذهب به الى الجمالية حيث عثمان كتخدا ويأخذ عليه البقشيش فيحبس البعض حتى يظهر أمره ويقتل البعض ظلماوربما قتل العامة من قتلوه وأتوا برأسه لاجل البقشيش وكذلك كل من قطع رأسا من روس الفرنساوية يذهب بها اما الى نصوح باشا بالازبكية واما لعثمان كتخدا بالجمالية ويأخذ في مقابلة ذلك الدراهم وبعد أيام أغلقوا باب القرافة وباب البرقية وباقي الابواب التي في اطراف البلد وزاد الناس في اصطناع المتاريس وفي الاحتراس وجلس عثمان بيك الاشقر عند متاريس باب اللوق وناحية المدابغ وعثمان بيك طبل عند متاريس الحجر ومحمد بيك المبدول عند الشيخ ريحان ومحمد كاشف أيوب وجماعة أيوب بيك الكبير والصغير عند الناصرية ومصطفى بيك الكبير بقناطر السباع وسليمان كاشف المحمودي عند سوق السلاح وأولاد القرافة والعامة وزعر الحسينية والعطوف عند باب النصر مع طائفة من الينكجرية وباب الحديد وباب القرافة وجماعة خان الخليلي والجمالية عند باب البرقية المعروف الآن بالغريب وبالجملة كل من كان في حارة من اطراف البلد انضم الى العسكر الذي بجهته بحيث صار جميع أهل مصر والعساكر كلها واقفة باطراف البلد عند الابواب والمتاريس والاسوار وبعض عساكر من العثمانية وما انضم اليهم من أهل مصر المتسلحين مكثت بالجمالية اذا جاء صارخ من جهة من الجهات أمدوه بطائفة من هؤلاء وصار جميع أهل مصر امابالازقة ليلا ونهارا وهو من لايمكنه القتال واما بالاطراف وراء المتاريس وهو من عنده اقدام وتمكن من الحرب ولم يتم أحد ببيته سوى الضعيف والجبان والخائف وناصف باشا وابراهيم بيك وجماعاتهم وعسكر من الينكجرية والارنؤد

والدلاة وغيرهم جهة الازبكية ناحية باب الهواء والرحبة الواسعة التي عند جامع أزبك والعتبة الزرقاء وانشأ عثمان كتخدا معملا للبارود وبيت قائد أغا بخط الخرنفش وأحضر القنـدقجية والعربجيـة والحدادين والسباكين لانشاء مدافع وبنبات واصلاح المدافع التي وجدوها في بعض البيوت وعمل العجل والعربات والجلل وغـير ذلك من المهمات الجزئية وأحضر والهم مايحتاجون اليـه من الاخشاب وفروع الاشجار والحديد وجمعوا الى ذلك الحدادين والنجارين والسباكين وأرباب الصنائع الذين يعرفون ذلك فصار هذا كله يصنع ببيت القاضي والخان الذى بجانبه والرحبة التى عند بيت القاضي من جهـة المشهد الحسيني واهتم لذلك اهتماما زائدا وأنفق أموالا جمة وأرسلوا فأحضروا وابقى المدافع الكائنة بالمطرية فكانوا كلـما أدخلوا مدفعا أدخلوه بجمع عظـيم من الاوباش والحرافيش والاطفال ولهم صياح ونباح وتجاوب بكلمات مثل قولهم الله ينصر السلطان ويهلك فرط الرمان وغير ذلك وحضر محمد بيك الالفي في ثاني يوم وتترس بناحية السويقة التي عند درب عبد الحق وعطفة البيدق وصحبته طوائفه ومماليكه وأشخاص من العثمانية وبذل الهمة وظهرت منه ومن ممـاليكه شجاعة وكذلك كشافه وخصوصا اسمـعيل كاشف المعروف بأبي قطية فانه لم يزل يحارب ويزحف حتى ملك ناحية رصيف الخشاب وبيت مراد بيك الذى أصله بيت حسن بيك الازبكاوي وبيت أحمد أغا شويكار وتترس فيهما وحسن بيك الجداوي تترس بناحية الرويعي وبعا فارق متراسه في بعض الليالى لنصرة جهة أخرى وحضر أيضا رجل مغربي يقال انه الذي كان يحارب الفرنسيس بجهة البحيرة سابقا والتفت عليه طائفة من المغاربة البلدية وجماعة من الحجازية ممن كان قدم صحبة الجيلاني الذى تقدم ذكره وفعل ذلك الرجل المغربي أمورا تنكر عليه لان غالب ماوقع من النهب وقتل من لايجوز قتله يكون صدوره عنـه فكان يتجسس علي البيوت التي بها الفرنسيس والنصاري فيكبس عليهم ومعـه جمع من العوام والعسكر فيقتلون من يجدونه منهم وينهبون الدار ويسحبون النساء ويسلبون ماعليهن من الحلي والثياب ومنهم من قطع رأس البنية الصـغيرة طمعا فيما علي رأسـها وشعرها من الذهب وتتبع الناس عورات بعضهم البعض ومادعتهم اليه حظوظ أنفسهم وحقدهم وضغائنهم واتهم الشيخ خليل البكرى بانه يوالى الفرنسيس ويرسل اليهم الاطعمة فهجم عليه طائفـة من العسكر مع بعض أوباش العامة ونهبوا داره وسحبوه مع أولاده وحريمه وأحضروه الى الجمالية وهوماش على أقدامه ورأسه مكشوفة وحصلت له اهانة بالغة وسمع من العامة كلاما مؤلما وشتما فلما مثلوه بين يدى عثمان كتخدا هاله ذلك واغتم غما شديدا ووعده بخير وطيب خاطره وأخذه سيدى أحمـد بن محمود محرم التاجر مع حريمه الي داره وأكرمهم وكساهم وأقاموا عنـده حتى انقضت الحادثة وباشر السـيد أحمد المحروقي وباقى التجار ومساتير الناس الكلف والنفقات والمآكل والمشارب وكذلك جميع أهل مصر كل انسان سمح بنفسه وبجميع مايملكه وأعان بعضهم بعضا وفعلوا مافي وسعهم وطاقتهم من المعونة وأما الفرنساوية فانهـم

تحصنوا بالقلاع المحيطة بالبلد و ببيت الالفي وماوالاه من البيوت الخاصة بهم و بيوت القبطة المجاورين لهم واستمر الناس بعد دخول الباشا والامراء ومن معهم من العسكر الى مصر أياما قليلة وهم يدخلون و يخرجون من باب الفتوح و باب العدوي وأهل الارياف القريبة تأتي بالميرة والاحتياجات من السمن والجبن واللبن والغلة والتبن والغنم فيبيعونه على أهل مصر ثم يرجعون الى بلادهم كل ذلك ولم يعلم أحد حقيقة حال الفرنساوية المتوجهين مع كبيرهم للحرب واختلفت الروايات والاخبار وأما الوزير فانه لما ارتحل بالعرضي تخلف عنه ببلبيس جملة من العسكر وأما عثمان بيك حسن وسليم بيك أبو دياب ومن معهما فانهما تقاتلا مع الفرنساوية ثم رجعا الى بلبيس فحاصروا من بها وكان عثمان بيك وسليم بيك وعلى باشا الطرابلسي وبعض أوجاقلية خرجوا منها وذهبوا الى ناحية العرضى فحارب الفرنساوية من ببلبيس من العسكر ولم يكن لهم بهم طاقة فطلبوا الامان فامنوهم وأخذوا اسلاحهم وأخرجوهم حيث شاؤا فذهبوا أشتاتا في الارياف يتكففون الناس و يأوون الى المساجد الخربة ومات أكثرهم من العري والجوع ثم لما لحق عثمان بيك ومن معه بالعرضى ناحية الصالحية تكلموا مع الوزير وأوجهوه بالكلام فاعتذر اليهم باعذار منها عدم الاستعداد للحرب وتركه معظم الجبخانه والمدافع الكبار بالعريش اتكالا على أمر الصلح الواقع بين الفريقين وظنه غفلة الفرنساوية عما دبره عليهم مع الانكليز فقال له عثمان بيك أرسل معنا العساكر وانتظرنا هنا نخاطب العسكر و بذل لهم الرغائب فامتنعوا ولم يمتثل منهم الا المطيع والمتطوع وهم نحو الالف وعادوا على اثرهم وجمعوا منهم من كان مشتتا ومنتشرا في البلاد ورجعوا يريدون محاربة الفرنساوية فنزلوا بوهدة بالقرب من القرين لكونهم نظروه في قلة من عسكره وعلمهم بقرب من ذكرمنهم فضاربوهم بالنبابيت والحجارة وأصيب سرج ساري عسكر نبوت فانكسر وسقط ترجمانه الى الارض وتسامع المسلمون فركبوا النجدتهم واستصرخ الفرنساوية عساكرهم فلحقوا بهم ووقع الحرب بين الفريقين حتى حال بينهما الليل فانكف الفريقان وانحاز كل فريق ناحية فلما دخل الليل واشتد الظلام أحاط العسكر الفرنساوي بعساكر المسلمين فاصبح المسلمون وقد رأوا احاطة العسكر بهم من كل جانب فركبت الخيالة وتبعتهم المشاة واخترقوا تلك الدائرة وسلم منهم من سلم وعطب من عطب ورجعوا على اثرهم الي الصالحية فعند ذلك ارتحل الوزير ورجع الي الشام وأما مراد بيك فانه بمجرد ماعاين هجوم الفرنسيس علي الباشا والامراء بالمطرية وكان هو بناحية الجبل ركب من ساعته هو ومن معه ومروا من سفح الجبل وذهب الي ناحية دير الطين ينتظر مايحصل من الامور وأقام مطمئنا على نفسه واعتزل الفريقين واستمر علي صلحه مع الفرنساوية هذا حاصل خبر الشرقيين والمحقق الباشا والامراء الذين انحصروا بمصر ذلك أخفوه بينهم وأشاعوا خلافه لئلا تنحل عزائم الناس عن القتال وتضعف نفوسهم واستمر الباشا يظهر كتابة المراسلات وارسال السعاة في طلب النجدة والمعونة وربما افتعلوا أجوبة فزوروها علي الناس فتروج عليهم

وتسري في عزائمهم ويقولون للناس في كل وقت ان حضرة الصدر الاعظم مجتهد في محاربة الفرنسيس وفي غد أو بعد غد يقوم بالعساكر والجنود بعد قطع العدو وعند حضوره ووصوله يحصل تمام الفتح وتهدم العساكر القلاع وتقلبها علي من يبقى من الفرنساوية وبعد ذلك ينظم البلاد ويريح العباد واجتهدوا فيما أنتم فيه وتابعوا المناداة علي الناس والعسكر باللسان العربي والتركي بالتحريض والاجتهاد والحرص علي الصبر والقتال وملاقاة العدو ونحو ذلك ووصل طائفة من عسكر الفرنساوية ورجعوا من عرضيهم نجدة لاصحابهم الذين بمصر فقويت بهم نفوس الكائنين بمصر ووقفت منهم طائفة خارج باب النصر وخارج باب الحسينية ونهبوا زاوية الدمرداش وما حولها كقبة الغوري والمنيل وحضر نحو خمسمائة من عسكر الارنؤدوهم الذين كان الوزير وجههم الي القري لقبض الكلف والفرض فلما قربوا من مصر عارضهم عسكر الفرنساوية الواقفة على التلول الخارجة فحاموا ودافعوا عن أنفسهم وخلصوا منهم ودخلوا الى مصر وفرح الناس لقدومهم وضجت العامة بحضورهم واشتدت قواهم واتفقوا ان يقولوا للناس اذا سئلوا انهم حاضرون مددا وسيأتي في أثرهم عشرون ألفا وعليهم كبير ونحو ذلك وأما بولاق فانها قامت على ساق واحد وتحزم الحاج مصطفى البشتيلي وأمثاله هيجوا العامة وهيؤا عصيهم وأسلحتهم ورمحوا وصفحوا واول ما بدؤا به أنهم ذهبوا الي وطاق الفرنسيس الذي تركوه بساحل البحر وعنده حرسية منهم فقتلوا من أدركوه منهم ونهبوا جميع ما فيه من خيام ومتاع وغيره ورجعوا الي البلد وفتحوا المخازن الغلال والودائع التي للفرنساوية وأخذوا ما أحبوا منها وعملوا كرانك حوالى البلد ومتاريس واستعدوا للحرب والجهاد وقوى في رؤسهم العناد واستطالوا علي من كان ساكنا ببولاق من نصاري القبط والشوام فأوقعوا بهم بعض النهب وربما قتل منهم أشخاص هذا ما كان من أمر هؤلاء وأما ما كان من أمر ساري عسكر الفرنساوية ومن معه فانه لما استوثق بهزيمة الوزير وعدم عوده ونجاته بنفسه لم يزل خلفه حتي بعد عن الصالحية فابقي بها بعضا من عسكر الفرنسيس محافظين وكذلك بالقرين وبلبيس ورجع الي مصر وقد بلغت الاخبار بما حصل من دخول ناصف باشا والامراء وقيام الرعية فلم يزل حتى وصل الى داره بالازبكية وأحاطت العساكر الفرنساوية بالمدينة وبولاق من خارج ومنعوا الداخل من الدخول والخارج من الخروج وذلك بعد ثمانية أيام من ابتداء الحركة وقطعوا الجالب عن البلدين وأحاطوا بها احاطة السوار بالمعصم فكانت جماعة من المنوضين لهم المحصورين داخل المدينة كبعض القبطة ونصاري الشوام وغيرهم يهربون اليهم ويتسلقون من الاسوار والحيطان بحريمهم وأولادهم فعند ذلك اشتد الحرب وعظم الكرب وأكثروا من الرمى المتتابع بالمكاحل والمدافع وأكثروا وأوصلوا وقع القنابر والبنبات من أعالي التلول والقلعات خصوصا البنبات الكبار علي الدوام والاستمرار آناء الليل وأطراف النهار في الغدو والبكور والاسحار وعدمت الاقوات وغلت اسعار المبيعات وعزت المأكولات وفقدت الحبوب والغلات وارتفع وجود الخبز من الاسواق وامتنع الطوافون

يه على الاطباق وصارت العساكر الذين مع الناس بالبلد يخطفون مايجدونه بأيدي الناس من المآكل والمشارب وغلا سعر الماء المأخوذ من الآبار أو الاسبلة حتى بلغ سعر القربة نيفا وستين نصفا وأما البحر فلا يكاد يصل اليه أحد وتكفل التجار ومساتير الناس والاعيان بكلف العساكر المقيمين بالمتاريس المجاورة لهم فانزعوا الشيخ السادات بكلفة الذي عند قناطر السباع وهم مصطفى بيك ومن معه من العساكر وأما أكابر القبط مثل جرجس الجوهري وفلتيوس وملطي فانهم طلبوا الامان من المتكلمين من المسلمين لكونهم انحصروا في دورهم وهم في وسطهم وخافوا على نهب دورهم اذا خرجوا فارين فارسلوا اليهم الامان فحضروا وقابلوا الباشا والكتخدا والامراء وأعانوهم بالمال واللوازم وأما يعقوب فانه كرنك في داره بالدرب الواسع جهة الرويعي واستعد استعدادا كبيرا بالسلاح والعسكر المحاربين وتحصن بقلعته التي كان شيدها بعد الواقعة الاولى فكان معظم حرب حسن بيك الجداوى معه هذا والمناداة في كل وقت بالعربي والتركي على الناس بالجهاد والمحافظة على المتاريس واتهم مصطفى أغا مستحفظان بموالاته للفرنساوية وانه عنده في بيته جماعة من الفرنسيس فهجمت العساكر على داره بدرب الحجر فوجدوا أنفارا قليلة من الفرنسيس فقاتلوا وحاموا عن أنفسهم وقتل منهم البعض وهرب البعض على حمية حتى خلصوا الى الناصرية وأما الاغا فانهم قبضوا عليه وأحضروه بين يدي عثمان كتخدا ثم تسلمه الانكشارية وخنقوه ليلا بالوكالة التي عند باب النصر ورموا جيفته على مزبلة خارج البلد واستقر عوضه شاهين كاشف الساكن بالخرنفش فاجتهد وشدد على الناس وكرر المناداة ومنعهم من دخول الدور وكل من وجده داخل داره مقته وضربه فكان الناس يبيتون بالازقة والاسواق حتى الامراء والاعيان وهلكت البهائم من الجوع لعدم وجود العلف من التبن والفول والشعير والدريس بحيث صار ينادي على الحمار أو البغل المعدد الذي قيمته ثلاثون ريالا وأكثر بمائة نصف فضة أو ريال واحد وأقل ولا يوجد من يشتريه وفي كل يوم يتضاعف الحال وتعظم الاهوال وزحف المسلمون على جهة رصيف الخشاب وترامى الفريقان بالمدافع والنيران حتى احترق ما بينهم من الدور وكان اسمعيل كاشف الالفي تحصن ببيت أحمد أغا شويكار الذي كان بيته وقد كان الفرنساوية جعلوا به لغما بالبارود المدفون فاشتعل ذلك اللغم ورفع ما فوقه من الابنية والناس وطاروا في الهواء واحترقوا عن آخرهم وفيهم اسمعيل كاشف المذكور وانهدم جميع ماهناك من الدور والمباني العظيمة والقصور المطلة على البركة واحترق جميع البيوت التي من عند بين المفارق بقرب جامع عثمان كتخدا الى رصيف الخشاب والخطة المعروفة بالساكت بأجمعها الى الرحبة المقابلة لبيت الالفي سكن ساري عسكر الفرنساوية وكذلك خطة الفوالة بأسرها وكذلك خطة الرويعي بالسباطين العظيمين ومافي ضمن ذلك من البيوت الى حد حارة النصاري وصارت كلها تلالا وخرائب كأنها لم تكن مغني صبابات ولا مواطن أنس ونزاهات وفيها يقول صديقنا العلامة والنحرير

الفهامة الشيخ حسن العطار حفظه الله وأما بركة الازبكية فهي مسكن الامراء وموطن الرؤساء قد أحدقت بها البساتين الوارفة الظلال العديمة المثال فترى الخضرة في خلال تلك القصور المبيضة كثياب سندس خضر على أثواب من فضة يوقد بها كثير من السرج والشموع فالانس بها غير مقطوع ولا ممنوع وجمالها يدخل على القلب السرور ويذهل العقل حتى كأنه من النشوة مخمور ولطالما مضت لى بالمسرة فيها أيام وليالى هن في سمط الايام من يتيم اللآلي وأنا أنظر الى انطباع صورة البدر في وجناتها وفيضان لجين نوره على حافاتها وساحاتها والنسيم بأذيال ثوب مائها النضي لعاب وقد سلى على حافاتها من تلاعب الامواج كل قرضاب وقام على منابر أدواحها في ساحة أفراحها مغردات الطيور وجالبات السرور فلذيذ العيش بها موصول وفيها أقول

بالازبكية طابت لى مسرات * ولذلى من بديع الانس أوقات
حيث المياه بها والفلك سابحة * كأنها الزهر تحويها السموات
وقد أدير بها دور مشيدة * كأنها لبدور الحسن هالات
مدت عليها الروابي خضر سندسها * وغردت فى نواحيها حمامات
والماء حين سري رطب النسيم به * وحل فيه من الادواح زهرات
كسابغات دروع فوقها نقط * من فضة واحمرار الورد طعنات
مراتع لظباء الترك ساحتها * والاسود بها فيهن غيضات
وللنديم بها عيش تجدده * أيدى الزمان ولا تخشى جنايات
يروح منها صريع العقل حين يري * على محاسنها دارت زجاجات
وللرفاق بها جمع ومفترق * لما غدت وهى للندمان حانات

قلت وقد جنت عليها أيدي الزمان وطوارق الحدثان حتي تبدلت محاسنها وأقفرت مساكنها وهكذا عقبي سوء ما عملوا فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا وأرسلوا الى مراد بيك يطلبونه للحضور أو يرسل الامراء والاجناد التي عنده فارسل يعتذر عن الحضور ويقول انه محافظ على الجهة التى هو فيها فارسلوا اليه بالارسال والاستكشاف عن أمر الوزير فارسل يخبرانه أرسل هجانا الى الشرق من نحو عشرة أيام والى الآن لم يحضر وان الفرنساوية اذا ظفروا بالعثمانية لا يقتلونهم ولا يضربونهم وأنتم كذلك معهم فاقبلوا نصحي واطلبوا الصلح معهم واخرجوا سالمين فلما بلغهم تلك الرسالة حنق حسن بيك الجداوى وعثمان بيك الاشقر وغيرهم وسفهوا رأيه وقالوا كيف يصح هذا الامر وقد دخلنا الي البلد وملكناها فكيف نخرج منها طائعين ونحو ذلك هذا ما لايكون أبدا فاشار ابراهيم بيك برجوع البرديسى وصحبته عثمان بيك الاشقر ليقول الاشقر لمراد بيك ما يقوله فلما اجتمع به ورجع لم يرجع على ما كان عليه حال ذهابه وفترت همته وجنح لرأي مراد بيك واستمر الحال على ما هو عليه

من اشتعال نيران الحرب وشدة البلاء والكرب ووقوع البنباب على الدور والمساكن من القلاع والهدم والحرق وصراخ النساء من البيوت والصغار من الخوف والجزع والهلع مع القحط وفقد المآكل والمشارب وغلق الحوانيت والطوابين والمخابز ووقوف حال الناس من البيع والشراء وتفليس الناس وعدم وجدان ماينفقونه ان وجدوا شيأ واستمر ضرب المدافع والقنابر والبنادق والنيران ليلا ونهارا حتى كان الناس لا يهنأ لهم نوم ولا راحة ولا جلوس لحظة لطيفة من الزمن ومقامهم دائما أبدا بالازقة والاسواق وكانما على رؤس الجميع الطير وأما النساء والصبيان فمقامهم بأسفل الحواصل والعقودات تحت طباق الابنية الى غير ذلك (وفي أثناء) ذلك فرضوا على الناس من أهل الاسواق وغيرهم مائة كيس فردوها على بعض الناس كالسادات والصاوي وصار مؤنة غالب الناس الارز ويطبخونه بالعسل وباللبن ويبيعون ذلك في طشوت وأوان بالاسواق وفي كل ساعة تهجم العساكر الفرنساوية على جهة من الجهات ويحاربون الذين بها ويملكون منهم بعض المتاريس فيصيحون على بعضهم بالمناداة ويتسامع الناس ويصرخون على بعضهم البعض ويقولون عليكم بالجهة الفلانية الحقوا اخوانكم المسلمين فيرمحون الي تلك الخطة والمتاريس حتى يجلوهم عنها ويتنقلون الي غيرها فيفعلون كذلك وكان المتحمل لغالب هذه المدافعات حسن بيك الجداوى فانه كان عندما يبلغه زحف الفرنساوية على جهة من الجهات يبادر هو ومن معه للذهاب لنصرة تلك الجهة ورأى الناس من أقدامه وشجاعته وصبره على مجالدة العدو ليلا ونهارا ما ينبئ عن فضيلة نفس وقوة قلب وسموهمة وقل أن وقع حرب في جهة من الجهات الا وهو مدير رحاها ورئيس كماتها هذا والاغا والوالى يكررون المناداة وكذلك المشايخ والفقهاء والسيد احمد المحروقي والسيد عمر النقيب يمرون كل وقت ويأمرون الناس بالقتال ويحرضونهم على الجهاد وكذلك بعض العثمانية يطوفون مع اتباع الشرطة وينادون باللغة التركية بمثل ذلك وجرى على الناس ما لا يسطر في كتاب ولم يكن لاحد في حساب ولا يمكن الوقوف على كلياته فضلا عن جزئياته منها عدم النوم ليلا ونهارا وعدم الطمأنينة وغلو الاقوات وفقد الكثير منها خصوصا الادهان وتوقع الهلاك كل لحظة والتكليف بما لا يطاق ومغالبة الجهلاء على العقلاء وتطاول السفهاء على الرؤساء وتهور العامة ولغط الحرافيش وغير ذلك مما لا يمكن حصره ولم يزل الحال على هذا المنوال الى نحو عشرة أيام وكل هذا والرسل من قبل الفرنساوية وهم عثمان بيك البرديسي تارة ومصطفى كاشف ورستم تارة أخري والاثنان من اتباع مراديك يترددون في شأن الصلح وخروج العساكر العثمانية من مصر والتهديد بحرقها وهدمها اذا لم يتم هذا الغرض واستمروا على هذا العناد ثم نصب الفرنساوية فى وسط البركة فسطاطا لطيفا وأقاموا عليه علما وأبطلوا الرمي تلك الليلة وأرسلوا رسولا من قبلهم الي الباشا والكتخدا والامراء يطلبون المشايخ يتكلمون معهم فى شأن هذا الامر فارسلوا الشرقاوي والمهدي والسرسي والفيومي وغيرهم فلما وصلوا الي سارى عسكر وجلسوا خاطبهم على لسان الترجمان

بما حاصله ان سارى عسكر قد أمن أهل مصر أما ناشانيا وان الباشا والكتخدا ومن معهم من العساكر العثمانية يخرجون من مصر ويلحقون بالعرضى وعلي الفرنساوية القيام بما يحتاجون اليه من المؤنة والذخيرة حتى يصلوا الي معسكرهم وأما الاجناد المصرية الداخلة معهم فمن أراد منهم المقام بمصر من المماليك والغز الداخلين معهم فليقم وله الاكرام ومن أراد الخروج فليخرج والجرحى من العثمانلي يجردون من سلاحهم وان كان يأخذه الكتخدا فليأخذه وعلينا أن نداويهم حتى يبرؤا ومن أقام بعد البرء منهم فعلينا مؤنته ومن أراد الخروج بعد برئه فليخرج وعلي أهل مصر الامان فانهم رعيتنا وتوافقوا علي ذلك وتراضوا عليه ولما كان الغد وشاع أمر الموادعة واستفيض أمر الصلح علي هذا قالوا لهم لاي شيء تفعلون هذا الفعل وهذه المحاربات والوزير بتاعكم ولى مهزوما ورجع هاربا ولا يمكن عوده فى هذا الحين الا أن يكون بعد ستة أشهر فاعتذروا له بان هذا من فعل ناصف باشا وكتخدا الدولة وابراهيم بيك ومن معهم فانهم هم الذين أثاروا الفتنة وهيجوا الرعايا ومنوا الناس الامانى الكاذبة والعامة لاعقول لهم فقالوا لهم بعد كلام طويل قولوا لهم يتركون القتال ويخرجون فيلحقون بوزيرهم فانهم لاطاقة لهم على حربنا ويكونون سببا لهلاك الرعية وحرق البلدين مصر وبولاق فقالوا له نخشى انهم اذا امتثلوا وجنحوا للموادعة وخرجوا وذهبوا الى سارى عسكرهم تنتقمون منا ومن الرعايا بعد ذلك فقالوا لا نفعل ذلك فانهم اذا رضوا ومنعوا الحرب اجتمعنا معكم واياهم وعقدنا صلحا ولا نطالبكم بشيء والذي قتل منا في نظير الذي قتل منكم وزودناهم وأعطيناهم مايحتاجون من خيل وجمال وأصحبنا معهم من يوصلهم الى مأمنهم من عسكرنا ولا نضر أحدا بعد ذلك فلما رجع المشايخ بهذا الكلام وسمعه الانكشارية والناس قاموا عليه وسبوهم وشتموهم وضربوا الشرقاوي والسرسى ورموا عمائمهم وأسمعوهم قبيح الكلام وصاروا يقولون هؤلاء المشايخ ارتدوا وعملوا فرنسيس ومرادهم خذلان المسلمين وانهم أخذوا دراهم من الفرنسيس وتكلم السفلة والغوغاء من أمثال هذا الفضول وتشدد في ذلك الرجل المغربي الملتف عليه اخلاط العالم ونادي من عند نفسه الصلح منقوض وعليكم بالجهاد ومن تأخر عنه ضرب عنقه وكان السادات بييت الصاوي فتحير واحتال بأن خرج وأمامه شخص ينادى بقوله الزموا المتاريس ليقي بذلك نفسه من العامة ووافق ذلك اغراض العامة لعدم ادراكهم لعواقب الامور فالتفوا عليه وتعضد كل بالآخر وان غرضه هو في دوام الفتنة فان بها يتوصل لما يريده من النهب والسلب والتصور بصورة الامارة باجتماع الاوغاد عليه وتكفل الناس له بالمأكل والمشرب هو ومن انضم اليه واشتطاط فى المآكل مع فقد الناس لادون مايؤكل حتى انه كان اذا نزل جهة من جهات المدينة لاظهار أنه يريد المعونة أو الحرس فيقدمون له بالطعام فيقول لا آكل الا الفراخ ويظهر أنه صائم فيكلف أهل تلك الجهة أنواع المشقات والتكلفات بتعنته في هذه الشدة بطلب أخش المأكولات وماهو مفقود ثم هو مع ذلك لايغنى شيأ بل اذا دهم العدو تلك الجهة التى هو فيها فارقها وانتقل لغيرها

وهكذا كان دبدنه وسبحه ثم هو ليس ممن له في مصر مايخاف عليه من مسكن أو أهل أومال أوغير ذلك بل كما قيل لاناقتي فيها ولا جملي فاذا قدر ماقدر تخلص مع حزبه الى بعض الجهات والتحق بالريف أوغيره وحينئذ يكون كآحاد الناس ويرجع لحالته الاولى وتبطل الهيئة الاجتماعية التى جمعها الجاب الدنيا نحاءصوبا ومخرق بها على سخاف العقول وأخفاء الاحلام وهكذا حال الفتن تكثر فيها الدجاجلة ولو أن نيته محضة لخصوص الجهاد لكانت شواهد علانيته أظهر من نار على علم أو اقتحم كغيره ممن سمعنا عنهم من المخلصين في الجهاد وفي بيع أنفسهم في مرضات رب العباد لظا الهيجاء ولم يتعنت على الفقراء ولم يجعل همته في السلب معروفة وحال سلوكه عند الناس ليست معروفة (شعر)

ومهما تكن عند امرئ من خليقة ✽ وان خالها تخفى على الناس تعلم

وبالجملة فكان هذا الرجل سببا في تهدم أغلب المنازل بالازبكية ومن جملة مارميت به مصر من البلاد وكان ممن ينادى به عليه حين أشيع أمر الصلح وتكلم به لاشياخ الصلح منقوض وعليكم بالجهاد ومن تأخر ضرب عنقه وهذا منه افتيات وفضول ودخول فيما لا يعني حيث كان في البلد مثل الباشا والكتخدا والامراء المصرية فما قدر هذا الاهوج حتي ينقض صلحا أو يبرمه وأي شئ يكون هو حتى ينادى أو ينصب نفسه بدون أن ينصبه أحد لذلك لكنها الفتن يستنسر بها البغاث سيما عند هيجان العامة وثوران الرعاع والغوغاء اذ كان ذلك مما يوافق اغراضهم (شعر)

وذنب جره سفهاء قوم ✽ وحل بغير جانيه العذاب

علي أن المشايخ لم يأمروا بشئ ولم يذكروا صلحا ولاغيره انما بلغوا صورة المجلس الذى طلبوا لاجله لحضرة الكتخدا فبمجرد ذلك قامت عليهم العامة هذا المقام وسبوهم وشتموهم بل ضربوهم وبعضهم رموا بعمامته الى الارض وأسمعوهم قبيح الكلام وفعلوا معهم مافعلوا وصاروا يقولون لولا أن الكفرة الملاعين تبين لهم الغلب والعجز ماطلبوا المصالحة والموادعة وان بارودهم وذخيرتهم فرغت ونحو ذلك من الظنون الفاسدة ولم يردوا عليهم جوابا بل ضربوا بالمدافع والبنادق فارسلوا أيضا رسلا يسألونهم عن الجواب الذي توجه به المشايخ فارسل اليهم الباشا والكتخدا يقولان لهم ان العساكر لم يرضوا بذلك ويقولون لانرجع عن حربهم حتي نظفر بهم أونموت عن آخرنا وليس في قدرتنا قهرهم على الصلح فارسل الفرنساوية جواب ذلك في ورقة يقولون في ضمنها قد تعجبنا من قولكم ان العساكر لم ترض بالصلح وكيف يكون الامير أميرا على جيش ولا ينفذ أمره فيهم ونحو ذلك وأرسلوا أيضا رسولا الى أهل بولاق يطلبونهم للصلح وترك الحرب ويحذرونهم عاقبة ذلك فلم يرضوا وصمموا على العناد فكرروا عليهم المراسلة وهم لايزدادون الا المخالفة وشغبا فارسلوا في خامس مرة فرنساويا يقول أمان أمان سوسوا و بيده ورقة من سارى عسكر فانزلوه من على فرسه وقتلوه وظن كامل أهل مصر انهم انما يطلبون صلحهم عن عجز وضعف

وأشعلوا نيران القتال وجدوا في الحرب من غير انفصال والفرنساوية لم يقصروا كذلك وراسلوا رمي المدافع والقنابر والبندق المتكاثر وحضر الانفي الي عثمان كتخدا برأي ابتدعه ظن أن فيه الصواب وهو أن يرفعوا على هلالات المنارات أعلاما نهارا ويوقدون عليها القناديل ليلا ليرى ذلك العسكر القادم فيهتدي ويعلمون أن البلد بيد المسلمين وأنهم منصورون وكذلك صنع معهم أهل بولاق وذلك لغلبة ظن الناس ان هناك عسكرا قادمين لنجدتهم وظن أهل بولاق أن الباعث على ذلك نصرتهم فصمموا على ذلك للحرب واستمر هذا الحال بين الفريقين الى يوم الخميس ثاني عشرينه الموافق لعاشر برموده القبطى وسادس نيسان الرومي فغيمت السماء غيما كثيفا وأرعدت رعدا مزعجا عنيفا وأمطرت مطرا غزيرا وسيلت سيلا كثيرا فسالت المياه في الجهات وتوحلت جميع السكك والطرقات فاشتغل الناس بتجفيف المياه والاوحال والطخت الامراء والعساكر بسراويلهم ومراكيبهم بالطين والفرنساوية هجموا على مصر وبولاق من كل ناحية ولم يبالوا بالامطار لانهم في خارج الابنية وهي لا تتأثر بالمياه كداخل الابنية وعندهم الاستعداد والتحفظ والخفة في ملابسهم وما على رؤسهم وكذلك أسلحتهم وعددهم وصنائعهم بخلاف المسلمين فلما حصل ذلك اغتنموا الفرصة وهجموا على البلدين من كل ناحية وعملوا فتائل مغمسة بالزيت والقطران وكعكات غليظة ملوية على أعناقهم معمولة بالنفط والمياه المصنوعة المقطرة التى تشتعل ويقوى لهبها بالماء وكان معظم كبستهم من ناحية باب الحديد وكوم أبي الريش وجهة بركة الرطل وقنطرة الحاجب وجهة الحسينية والرميلة فكانوا يرمون المدافع والبنبات من قلعة جامع الظاهر وقلعة قنطرة الليمون ويهجمون أيضا وامامهم المدافع وطائفة خلفهم بواردة يقال لهم السلطات يرمون بالبندق المتتابع وطائفة بأيديهم الفتائل والكعكات المشتعلة بالنيران يلهبون بها القائف وضرف الحوانيت وشبابيك الدور ويزحفون على هذه الصورة شيأ فشيأ والمسلمون أيضا بذلوا جهدهم وقاتلوا باشد همتهم وعزمهم وتحول الاغا وأكثر الناس الى تلك الجهة وزلزلوا في ذلك اليوم والليلة زلزالا شديدا وهاجت العامة وصرخت النساء والصبيان ونطوا من الحيطان والنيران تأخذ المتوسطين بين الفئتين من كل جهة هذا والامطار تسح حصة من النهار وكذلك بالليل من ليلة الجمعة كذلك الرعد والبرق وعثمان بيك الاشقر الابراهيمى وعثمان بيك البرديسى المرادي ومصطفى كاشف رستم يذهبون ويجيؤن من الفرنسيس الى المسلمين ومن الفرنسيس اليهم ويسعون في الصلح بين الفريقين ثم انهم هجموا على بولاق من ناحية البحر ومن ناحية بوابة أبي العلا بالطريقة المذكور بعضها وقاتل أهل بولاق جهدهم ورموا بانفسهم في النيران حتى غلب الفرنسيس عليهم وحصروهم من كل جهة وقتلوا منهم بالحرق والقتل وبلوا بالنهب والسلب وملكوا بولاق وفعلوا باهلها مايشيب من هوله النواصي وصارت القتلى مطروحة في الطرقات والازقة واحترقت الابنية والدور والقصور وخصوصا البيوت والرباع المطلة على البحر وكذلك الاطارف وهرب كثير من الناس عندما أيقنوا بالغالبة فنجوا

بأنفسهم الي الجهة القبلية ثم أحاطوا بالبلد ومنعوا من يخرج منها واستولوا على الخانات والوكائل والحواصل والودائع والبضائع وملكوا الدور وما بها من الامتعة والاموال والنساء والخوندات والصبيان والبنات ومخازن الغلال والسكر والكتان والقطن والابازير والارز والادهان والاصناف العطرية ومالا تسعه السطور ولا يحيط به كتاب ولا منشور والذي وجدوه متمكنا في داره أو طبقته ولم يقاتل ولم يجدوا عنده سلاحا نهبوا متاعه وعروه من ثيابه ومضوا وتركوه حيا وأصبح من بقي من ضعفاء أهل بولاق وأهلها وأعيانها الذين لم يقاتلوا فقراء لا يملكون ما يسترعوراتهم وذلك يوم الجمعة ثالث عشرينه وكان محمد الطويل كاتب الفرنساوية أخذ منهم أمانا لنفسه وأوهم أصحابه أنه يحارب معهم وفي وقت هجوم العساكر انفصل اليهم واختفى البشتيلي فدلوا عليه وقبضوا علي وكيله وعلى الرؤساء فحبسوا البشتيلي بالقلعة والباقي ببيت ساري عسكر وضيقوا عليهم حتي منعوهم البول وفي اليوم الثالث أطلقوهم وجمعوا عصبة البشتيلي من العامة وسلموهم البشتيلي وأمروهم أن يقتلوه بأيديهم لدعواهم أنه هو الذي كان يحرك الفتنة ويمنعهم الصلح وانه كاتب عثمان كتخدا بمكتوب قال فيه ان الكلاب دعانا للصلح فابيناه منه وأرسله مع رجل ليوصله الي الكتخدا فوقع في يد ساري عسكر كليبر فحركه ذلك على أخذ بولاق وفعله فيها الذي فعله وقوبل علي ذلك بأن أسلم الى عصبته وأمروا أن يطوفوا به البلد ثم يقتلوه ففعلوا ذلك وقتلوه بالنبابيت وألزم أهل بولاق بأن يرتبوا ديوانا لفصل الاحكام وقيدوا فيه تسعة من رؤسائهم ثم بعد مضي يومين ألزموا بغرامة مائتي ألف ريال وأما المدينة فلم يزل الحال بها على النسق المتقدم من الحرب والكرب والنهب والسلب الى سادس عشرينه حتي ضاق خناق الناس من استمرار الانزعاج والحريق والسهر وعدم الراحة لحظة من الليل والنهار مع ما هم فيه من عدم القوت حتي هلكت الناس وخصوصا الفقراء والدواب وايذاء عسكر العثمانلي للرعية وخطفهم ما يجدونه معهم حتي تمنوا زوالهم ورجوع الفرنسيس على حالتهم التي كانوا عليها والحال كل وقت في الزيادة وأمر المسلمين في ضعف لعدم الميرة والمدد والفرنساوية بالعكس وفي كل يوم يزحفون الى قدام والمسلمون الى وراء فدخلوا من ناحية باب الحديد وناحية كوم أبي الريش وقنطرة الحاجب وتلك النواحي وهم يحرقون بالفتائل والنيران الموقدة ويملكون المتاريس الى أن وصلوا من ناحية قنطرة الخروبي وناحية باب الحديد الى قرب باب الشعرية وكان شاهين أغا هناك عند المتاريس فأصابته جراحة فقام من مكانه ورجع القهقري فعند رجوعه وقعت الهزيمة ورجع الناس يدوسون بعضهم البعض وملك الفرنساوية كوم أبي الريش وصار المحاربون من كوم أبي الريش وهم في العلو والمسلمون أسفل منهم وكان المحروقي زور كتابا على لسان الوزير وجاء به رجل يقول انه رسول الوزير وانه اختفى في طريق خفية ونط من السور وان الوزير يقدم بعد يومين أو ثلاثة وانه تركه بالصالحية وان ذلك كذب لا أصل له وأن يكتب جوابا عن فرمان كتبوه على لسان المشايخ والتجار وأرسلوه الى الوزير في أثناء الواقعة هذا والبرديسي ومصطفى كاشف والاشقر يسعون في أمر الصلح

الي أن تموه علي كيف الحرب وان الفرنساوية يمهلون العثمانية والامراء ثلاثة أيام حتى يقضوا أشغالهم ويذهبون حيث أتوا وجعلوا الخليج حدا بين الفريقين لا يتعدى أحد من الفريقين بر الخليج الآخر وأبطلوا الحرب وأخمدوا النيران وتركوا القتال وأخذ العثمانية والامراء والعسكر في أهبة الرحيل وقضاء أشغالهم وزودهم الفرنساوية وأعطوهم دراهم وجمالا وغير ذلك وكتبوا بعقد الصلح فرمانا مضمونه انهم يعوقون عندهم عثمان بيك البرديسي وعثمان بيك الاشقر ويرسلون ثلاثة أنفار من أعيانهم يكونون بصحبة عثمان كتخدا حتى يصل الى الصالحية وأن يوصلهم ساري عسكر داماس بثلثمائة من العسكر خوفا عليهم من العرب وان من جاء منهم من جهة يرجع اليها ومن أراد الخروج من أهل مصر معكم فليخرج ماعدا عثمان بيك الاشقر فانه اذا رجع الثلاثة مع الفرنساوية يذهب مع البرديسي الى مراد بيك بالصعيد وأرسلوا الثلاثة المذكورين الي وكالة ذى الفقار بالجمالية وأجلسوهم بمسجد الجمالى صحبة نصوح باشا فهاجت العامة وراموا قتلهم وهموا بقتل عثمان كتخدا فاغلق دونهم باب الخان ومنع نصوح باشا العامة من الهجوم على المسجد وركب المغربى فتوجه الي الحسينية وطلب محاربة الفرنسيس فحضر أهل الحسينية الي عثمان كتخدا يستأذنونه في موافقة ذلك المغربي أو منعه فأمرهم بمنعه وكفهم عن القتال وركب المحروقى عند ذلك ومر بسوق الخشب وقدامه المناداة بأن لا صلح ولزوم المتاريس فمنعه نزله أمين ثم فتح باب الوكالة وخرج منها عسكر بالعصى فهاجوا في العامة فنفروا وسكن الحال وقد كان لما حصل ماتقدم من نقض الصلح ودخول العثمانية وعساكرهم الي المدينة ووقع ماتقدم وكانوا الناس الامور الغير اللائقة حضر السيد أحمد المحروقي الى الشيخ أبي الانوار السادات بجواب عن لسان عثمان كتخدا الدولة فكتب له الشيخ تذكرة وصورتها حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولي ونعم النصير وماهي من الظالمين ببعيد

ظننت أنك عدتي أسطو بها * ويدى اذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بغير ماأملته * والمرء يشرق بالزلال البارد

أما بعد فقد نقضت عهدي وتركت مودة آل بيت جدي وأطعت الظلمة السفلة وامتثلت أمر المارقين الثقلة فاعنتهم على البغي والجور وسارعت في تجهيز مرامهم الفاسد على الفور من الزامكم الكبير والصغير والغنى والفقير اطعام عسكركم الذي أوقع بالمؤمنين الذل والمضرات وبالغ في النهب والفساد غاية الغايات فكان جهادهم في أماكن الموبقات والملاهي حتى نزل بالمسلمين أعظم المصائب والدواهي فاستحكم الدمار والخراب ومنعت الاقوات وانقطعت الاسباب فبذلك كان عسكركم مخذولا وبهم عم الحريق كل بيت كان بالخير مشمولا كيف لا وأكابركم أضمرت السوء لمرتزقة في تضييق معايشهم وأخذ مرتباتهم واتلاف مابأيديهم من أرزاقهم وتعلقاتهم وقد اخفتم أهل البلد بعد امنها وأشعلتم نار الفتنة بعد طفئها ثم فررتم فرار الفيران من السنور وتركتم الضعفاء متوقعين اشنع الامور فواغوثاه واغوثاه اغثنا ياغياث المستغيثين واحكم بعدلك ياأحكم الحاكمين وانصرنا وانصر ربنا فانا عبيدك

الضعفاء المظلومون يا أرحم الراحمين

﴿ واستهل شهر ذي الحجة بيوم الجمعة سنة ١٢١٥ ﴾

(فيه) خرج العثمانية وعساكرهم وابراهيم بيك وامراؤه ومماليكه والالفي واجناده ومعهم السيد عمر مكرم النقيب والسيد احمد المحروقي الشاه بندر وكثيرون من اهل مصر ركبانا ومشاة الى الصالحية وكذلك حسن بيك الجداوي واجناده واما عثمان بيك حسن ومن معه فرجعوا صحبة الوزير فلم يسع ابراهيم بيك وحسن بيك ترك جماعتهما خلفهما وذهابهم بأنفسهم الى قبلي بل رجعا بجماعتهما على أثرهما وذاقوا وبال امرهم وانكشف الغبار عن تعسة المسلمين وخيبة امل الذاهبين والمتخلفين وما استفاد الناس من هذه العمارة وما جرى من الغارة الا الخراب والسخام والهباب فكانت مدة الحرب والحصر بما فيها من الثلاثة ايام الهدنة سبعة وثلاثين يوما وقع بها من الحروب والكروب والانزعاج والشتات والهياج وخراب الدور وعظائم الامور وقتل الرجال ونهب الاموال وتسلط الاشرار وهتك الاحرار وخصوصا ما اوقع الفرنساوية بالناس بعد ذلك مما سيتلي عليك بعضه وخرب في هذه الواقعة عدة جهات من اخطاط مصر الجليلة مثل جهة الازبكية الشرقية من حد جامع عثمان والنوالة وحارة كتخدا ورصيف الخشاب وخطة الساكت الى بيت ساري عسكر بالقرب من قنطرة الدكة وكذلك جهة باب الهواء الى حارة النصاري من الجهة القبلية واما بركة الرطلي وما حولها من الدور والمنتزهات والبساتين فانها صارت كلها تلالا وخرائب وكيمان أتربة وقد كانت هذه البركة من اجل منتزهات مصر قديما وحديثا وبالقرب منها القصف المعروف بدهليز الملك والبرج والجسر وكانت تعرف ببركة الطوابين ثم عرفت ببركة الحاجب منسوبة للامير بكتمر الحاجب من امراء الملك الناصر محمد بن قلاوون لانه هو الذى احتفرها واجرى اليها الماء من الخليج الناصري وبنى القنطرة المنسوبة اليه وعمر عليها الدور والمناظر وبني علي الجسر الفاصل بينها وبين الخليج دورا بهية وكان هذا الجسر من أجل المنتزهات وقد خربت منازله فى القرن العاشر في واقعة السلطان سليم خان مع الغورى وصار محله بستانا عظيما قطع أشجاره وغالب نخيله الفرنساوية وفيه يقول بعضهم من قصيدة قديمة

أصابت الجسر عين الدهر فانقصفا * ولاح بدر التصابى فيه منخسفا

وأعين البحر قد فاضت معكرة * تبكي علي زمن قد كان فيه صفا

ومنها

أيا رعي الله وقتا مرحين حلا * بطيب عيش لنا في الجسر قد سلفا

وكان للقاضى ابن الجيعان عليها دور جليلة ومسجده المعروف به الى الآن بشاطئها ومسجد الحريثي وعرفت ببركة الرطلي لانه كان في شرقها زاوية بها نخل كثير وفيها شخص يصنع الارطال الحديد التي تزن بها الباعة يقال له الشيخ علي الرطلي فنسبت اليه وفيها يقول بعضهم

فى أرض طبا لتنا بركة * مدهشة للعين والعقل ترجح فى ميزان عقلى على * كل بحار الارض بالرطل

وقوله في أرض طب التنابر كة يعني ان هذه البركة من جملة أرض الطبالة والطبالة امرأة مغنية مشهورة في آخر دولة الاخشيد فلما حضر المغربي معد الفاطمي الى مصر وكان يدعى الامامة والخلافة دون بني العباس فخرجت اليه بجوقتها ومشت امامه تزفه بالدفوف وتقول

يا بني العباس ردوا * ملك الامر معد ملككم ملك معار * والعواري تسترد

فاعجبه ذلك وأراد أن ينعم عليها فتمنت عليه ان يقطعها هذه الارض فاقطعها اياها فعرفت بها وبهذه البركة بركة يطلع بها البشنين وهو اللينوفر يقوم علي ساق ممتد ذلك الساق الى أعلى بمقدار غمر الماء بحيث تكون نوارة كل ساق مساوية لسطح الماء ونواره أصفر وهو علي هيئة الورد المتفتح ويحيط بذلك الورد الاصفر ورق أخضر وفي داخل الاصفر عروق بيض يدور ذلك النوار مع الشمس حيث دارت وفيه يقول بعضهم

وبركة تزهو بلينوفر * شبيهة طيبة بشر الحبيب * مفتح الاحداق في نومه
حتي اذا الشمس دنت للمغيب * أطبق جفنيه علي خده * وغاص في البركة خوف الرقيب

وليس يطلع هذا البشنين بجميع أرض البركة بل بقطعة منها مخصوصة تجاه الجسر المذكور * ومما خرب أيضا حارة المقس من قبل سوق الخشب الى باب الحديد وجميع ما في ضمن ذلك من الحارات والدور صارت كلها خرائب متهدمة محترقة تسكب عند مشاهدتها العبرات ويتذكر بها ما يتلى في حق الظالمين من الآيات فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ان في ذلك لآية لقوم يعقلون وقال تعالى وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولا يتلوا عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القري الا وأهلها ظالمون وقال تعالي واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا ودخل الفرنساوية الى المدينة يسعون والى الناس بعين الحقد ينظرون واستولوا على ما كان اصطنعه وأعده العثمانية من المدافع والقنابر والبارود وآلات الحرب جميعها وقيل انهم حاسبوهم على كلفته ومصاريفه وقبضوا ذلك من الفرنساوية وركب المشايخ والاعيان عصر ذلك اليوم وذهبوا الى كبير الفرنسيس فلما وصلوا الي داره ودخلوا عليه وجلسوا ساعة أبرز اليهم ورقة مكتوب فيها النصرة لله الذي يريد أن المنصور يعمل بالشفقة والرحمة مع الناس وبناء على ذلك ساري عسكر العام يريد أن ينعم بالعفو العام والخاص علي أهل مصر وعلى أهل برمصر ولو كانوا يخالطون العثملي في الحروب وانهم يشتغلون بمعايشهم وصنائعهم ثم نبه عليهم بحضورهم الى قبة النصر بكرة تاريخه ثم قاموا من عنده وشقوا المدينة وطافوا بالاسواق وبين أيديهم المناداة للرعية بالاطمئنان والامان فلما أصبح ذلك اليوم ركبت المشايخ والوجاقلية وذهبوا الى خارج باب النصر وخرج أيضا القلقات والنصارى القبط والشوام وغيرهم فلما تكامل حضور الجميع رتبوا موكبا وساروا ودخلوا من باب النصر وقدامهم جماعة من القواسة يأمرون الناس بالقيام

وبعض فرنساوية راكبين خيلا وبأيديهم سيوف مسلولة ينهرون الناس ويأمرونهم بالوقوف على أقدامهم ومن تباطأ فى القيام أهانوه فاستمرت الناس وقوفا من ابتداء سير الموكب الى انتهائه ثم تلا الطائفة الآمرة للناس بالوقوف جمع كثير من الخيالة الفرنساوية بأيديهم سيوف مسلولة وكلهم لابسون جوخا أحمر وعلى رؤسهم طراطير من الفراوى على غير هيئة خيالتهم ومشاتهم ثم تتالى بعد هؤلاء طوائف العساكر ببيوقاتهم وطبولهم وزمورهم واختلاف أشكالهم وأجناسهم وملابسهم من خيالة ورجالة ثم الاعيان والمشايخ والوجاقلية وأتباعهم الى ان قدم سارى عسكر الفرنساوية وخلف ظهره عثمان بيك البرديسي وعثمان بيك الاشقر وخلفهم طوائف من خيالة الفرنسيس ولما انقضى أمر الموكب نادوا بالزينة فزينت البلد ثلاثة أيام آخرها يوم الثلاثاء مع السهر ووقود القناديل ليلا ثم دعاهم في يوم الاربعاء وعمل لهم سماطا عظيما على طريقة المصرلية وبعد انقضاء الوليمة والطعام خاطبهم على لسان الترجمان يقول لهم ان سارى عسكر يقول لكم انكم تأتون اليه بعد غد يوم الجمعة ويعمل معكم تدبيرا ويرتب الديوان لاجل تنظيم البلد وصلاح حالكم وحال الرعية وقلدوا في ذلك اليوم محمد أغا الطنانى أغات مستحفظان وركب ونادى بالامان وأعطوا البكري بيت عثمان كاشف كتخدا الحج وهو بيت البارودى الثاني فسكنه وشرع في تنظيمه وفرشه وألبسوه في ذلك اليوم فروة سمور فقاموا من عنده فرحين مطمئنين مستبشرين فلما كان يوم الخميس سابعه ذهب الى مراد بيك بجزيرة الذهب باستدعاء فمد لهم أسمطة عظيمة وانبسط معهم وافتخر افتخارا زائدا وأهدي الى بعضهم هدايا جليلة وتقادم عظيمة وأعطاهما كان أرسله روبيش باشا معونة للباشا والامراء من الاغنام وغيرها وكانت نحو الاربعة آلاف رأس وولوه امارة الصعيد من جرجا الى اسنا ورجع عائدا الى داره بالازبكية فلما كان في صبحها يوم الجمعة ثامنه بكروا بالذهاب الى بيت سارى عسكر ولبسوا أفخر ثيابهم وأحسن هيآتهم وطمع كل واحد منهم وظن أن سارى عسكر يقلده فى هذا اليوم أجل المناصب أو ربما حصل التغيير والتبديل في أهل الديوان فيكون في الديوان الخصوصى فلما استقر بهم الجلوس في الديوان الخارج أهملوا حصة طويلة لم يؤذن لهم ولم يخاطبهم أحد ثم فتح باب المجلس الداخل وطلبوا الى الدخول فيه فدخلوا وجلسوا حصة مثل الاولى ثم خرج اليهم ساري عسكر وصحبته الترجمان وجماعة من أعيانهم فوضع له كرسى في وسط المجلس وجلس عليه ووقف الترجمان وأصحابه حواليه واصطف الوجاقلية والحكام من ناحية وأعيان النصارى والتجار من ناحية وعثمان بيك الاشقر والبرديسى أيضا حاضران وكلم سارى عسكر الترجمان كلاما طويلا بلغتهم حتى فرغ فالتفت الترجمان الى الجماعة وشرع يفسر لهم مقالة سارى عسكر ويترجم عنها بالعربى والجماعة يسمعون فكان ملخص ذلك القول ان سارى عسكر يقول لكم يطلب منكم عشرة آلاف ألف الى آخر العبارة الآتية وأما هذه العبارة فانه قال المهدى فقط اننا الما حضرنا الى بلدكم هذه نظرنا أن أهل العلم هم أعقل الناس والناس بهم يقتدون ولامرهم

يمتثلون ثم انكم أظهرتم لنا المحبة والمودة وصدقنا ظاهر حالكم فاصطفيناكم وميزناكم على غيركم واخترناكم لتدبير الامور وصلاح الجمهور فرتبنا لكم الديوان وغمرناكم بالاحسان وخفضنا لكم جناح الطاعة وجعلناكم مسموعين القول مقبولين الشفاعة وأوهمتمونا أن الرعية لكم ينقادون ولامركم ونهيكم يرجعون فلما حضر العثملي فرحتم لقدومه وقمتم لنصرته وثبت عند ذلك نفاقكم لنا فقالوا له نحن ما قمنا مع العثملي الا عن أمركم لانكم عرفتمونا أننا صرنا في حكم العثملي من ثاني شهر رمضان وان البلاد والاموال صارت له وخصوصاً وهو سلطاننا القديم وسلطان المسلمين وما شعرنا الا بحديث هذا الحادث بينكم وبينهم على حين غفلة ووجدنا أنفسنا في وسطهم فلم يمكننا التخلف عنهم فرد عليهم الترجمان ذلك الجواب ثم أجابهم بقوله ولاي شيء لم تمنعوا الرعية عما فعلوه من قيامهم ومحاربتهم لنا فقالوا لا يمكننا ذلك خصوصاً وقد تقووا علينا بغيرنا وسمتم ما فعلوه معنا من ضربنا وبهدلتنا عند ما أشرنا عليهم بالصلح وترك القتال فقال لهم واذا كان الامر كما ذكرتم ولا يخرج من يدكم تسكين الفتنة ولا غير ذلك فما فائدة رياستكم وايش يكون نفعكم وحينئذ لا يأتينا منكم الا الضرر لانكم اذا حضر أخصامنا قمتم معهم وكنتم واياهم علينا واذا ذهبوا رجعتم الينا معتذرين فكان جزاؤكم أن نفعل معكم كما فعلنا مع أهل بولاق من قتلكم عن آخركم وحرق بلدكم وسبي حريمكم وأولادكم ولكن حيث اننا أعطيناكم الامان فلا ننقض أماننا ولا نقتلكم وانما نأخذ منكم الاموال فالمطلوب منكم عشرة آلاف ألف ألف فرنك عن كل فرنك ثمانية وعشرون قضة يكون فيها ألفا ألف فرانسه عنها خمس عشرة خزنة رومي بثلاث عشرة خزنة مصري منها خمسمائة ألف فرانسه على مائتين على الشيخ السادات خاصة من ذلك خمسمائة وخمسة وثلاثون ألفاً والشيخ محمد بن الجوهري خمسون ألفاً وأخيه الشيخ فتوح خمسون ألفاً والشيخ مصطفى الصاوي خمسون ألفاً والشيخ العناني مائتان وخمسون ألفاً اقتطعها من ذلك نظير نهب دور الفارين مع العثملي مثل المحروقي والسيد عمر مكرم وحسين اغا شنن وما بقي تدبرون رأيكم فيه وتوزعونه على أهل البلد وتتركون عندنا منكم خمسة عشر شخصاً انظر وامن يكون فيكم رهينة عندنا حتى تغلقوا ذلك المبلغ وقام من فوره ودخل مع أصحابه الى داخل وأغلق بينه وبينهم الباب ووقفت الحرسية على الباب الآخر يمنعون من يخرج من الجالسين فبهتت الجماعة وانتقعت وجوههم ونظروا الى بعضهم البعض وتحيرت أفكارهم ولم يخرج عن هذا الامر الا البكري والمهدي لكون البكري حصل له ما حصل في صحائفهم والمهدي حرق بيته بمرأى منهم وكان قبل ذلك نقل جميع ما فيه بداره بالخرنفش ولم يترك به الا بعض الحصر ولم يكن به غير بعض الخدم وكان يستعمل المداهنة وينافق الطرفين بصناعته وعادته ولم تزل الجماعة في حيرتهم وسكرتهم وتمني كل منهم انه لم يكن شيئاً مذكوراً ولم يزالوا على ذلك الحال الى قريب العصر حتى بال أكثرهم على ثيابه وبعضهم شرشر ببوله من شباك المكان وصاروا يدخلون على نصارى القبط ويقعون في عرضهم فالذي انحشر فيهم ولم يكن معدوداً من الرؤساء أخرجوه بحجة أو سبب وبعضهم ترك

مداسه وخرج حافيا وماصدق بخلاص نفسه هذا والنصاري والمهدي يتشاورون في تقسيم ذلك وتوزيعه وتدبيره وترتيبه في قوائم حتي وزعوها على الملتزمين وأصحاب الحرف حتى على الحواة والقردتية والمحبظاتية والنجار وأهل الغورية وخان الخليلي والصاغة والنحاسين والدلالين والقبانية وقضاة المحاكم وغيرهم كل طائفة مبلغ له صورة مثل ثلاثين ألف فرانسه وأربعين ألف وكذلك بياعو التنباك والدخان والصابون والخردجية والعطارون والزياتون والشواؤن والجزارون والمزينون وجميع الصنائع والحرف وعملوا على أجرة الاملاك والعقار والدور أجرة سنة كاملة ثم انهم استأذنوا للمشايخ الخالص يتوجه حيث أرادوا المشبوك يلزمون به جماعة من العسكر حتى يغلق المطلوب منه فأما الصاوي وفتوح ابن الجوهرى فختموا بيت قائمقام والعناني هرب فلم يجدوه وداره احترقت فاضافوا غرامته على غرامة الشيخ السادات فكملت بها مائة وخمسين ألف فرانسه وانفض المجلس على ذلك وركب سارى عسكر من يومه ذلك وذهب الى الجيزة وكل يعقوب القبطي يفعل في المسلمين مايشاء وقائمقام والخازندار لرد الجوابات وقبض مايتحصل وتدبير الامور والرهونات ونزل الشيخ السادات وركب الى داره فذهب معه عشرة من العسكر وجلسوا على باب داره فلما مضت حصة من الليل حضر اليه مقدار عشرة من العسكر أيضا فاركبوه وطلعوا به الى القلعة وحبسوه في مكان فارسل الي عثمان بيك البرديسى وتداخل عليه فشفع فيه فقالوا له أما القتل فلا نقتله لشفاعتك وأما المال فلا بد من دفعه ولابد من حبسه وعقوبته حتي يدفعه وقبضوا على فراشه ومقدمه وحبسوهما ثم أنزلوه الى بيت قائمقام فمكث به يومين ثم اصعدوه الى القلعة ثانيا وحبسوه في حاصل ينام علي التراب ويتوسد بحجر وضربوه تلك الليلة فاقام كذلك يومين ثم طلب زين الفقار كتخدا فطلع اليه هو وبرطامان فقال لهما أنزلوني الى داري حتي أسعي وأبيع متاعي وأشهل حالى فاستأذنوا له وأنزلوه الى داره فاحضر ماوجده من الدراهم فكانت تسعة آلاف ريال معاملة عنها ستة آلاف ريال فرانسه ثم قوموا ماوجدوه من المصاغ والفضيات والفراوى والملابس وغير ذلك بابخس الثمن فبلغ ذلك خمسة عشر ألف فرانسه فبلغ المدفوع بالنقدية والمقومات احدا وعشرين ألف فرانسة والحافظون عليه من العسكر ملازمون لايتركونه يطلع الي حريمه ولا الي غيره وكان وزع حريمه وابنه الى مكان آخر وبعد أن فرغوا من الموجودات جاسوا خلال الدار يفتشون ويحفرون الارض على الخبايا حتي فتحوا الكنيفات ونزلوا فيها فلم يجدوا شيأ ثم نقلوه الي بيت قائمقام ماشيا وصاروا يضربونه خمسة عشر عصا فى الصباح ومثلها في الليل وطلبوا زوجته وابنه فلم يجدوهما فاحضروا محمد السندوبي تابعه وقرروه حتى عاين الموت حتي عرفهم بمكانهما فاحضروهما وأودعوا ابنه عند أغات الانكشارية وحبسوا زوجته معه فكانوا يضربونه بحضرتها وهي تبكي وتصيح وذلك زيادة في الانكاء ثم ان المشايخ وهم الشرقاوى والفيومي والمهدي والشيخ محمد الامير وزين الفقار كتخدا

تشفعوا في نقلهما من عنده فنقلوهما الى بيت الفيومي وبقى الشيخ على حاله وأخذوا مقدمه وفراشه وحبسوهما وتغيب أكثر أتباعه واختفوا ثم وقعت المراجعة والشفاعة في غرامة الشيخ فتوح الجوهرى والصاوي فأضعفوها وجعلوها علي كل واحد منهما خمسة عشر ألف فرانسه ورد الباقي على الفردة العامة وأما الشيخ محمد بن الجوهرى فانه اختفى فلم يجدوه فنهبوا داره ودار نسيبه المعروف بالشويخ ثم انه توسل بالست نفيسة زوجة مراد بيك فارسلت الى مراد بيك وهو بالقرب من النشن فارسل من عنده كاشفا وتشفع فيه فقبلوا شفاعته ورفعوها عنه وردوها أيضا على الفردة العامة ثم انهم وكلوا بالفردة العامة وجميع المال يعقوب القبطي وتكفل بذلك وعمل الديوان لذلك ببيت البارودي وألزموا الاغا بعدة طوائف كتبوها في قائمة باسماء أربابها وأعطوه عسكرا وأمروه بتحصيلها من أربابها وكذلك على أغا الوالي الشعراوي وحسين أغا المحتسب وعلى كتخدا سليمان بيك فنبهوا على الناس بذلك وبثوا الاعوان بطلب الناس وحبسهم وضربهم فدهي الناس بهذه النازلة التي لم يصابوا بمثلها ولا مايقاربها ومضي عيد النحر ولم يلتفت اليه أحد بال ولم يشعروا به ونزل بهم من البلاء والذل مالا يوصف فان احد الناس غنيا كان أو فقيرا لابد وأن يكون من ذوي الصنائع أو الحرف فيلزمه دفع ما وزع عليه في حرفته أو في حرفتيه وأجرة داره أيضا سنة كاملة فكان يأتى علي الشخص غرامتان أو ثلاثة ونحو ذلك وفرغت الدراهم من عند الناس واحتاج كل الي القرض فلم يجد الدائن من يدينه لشغل كل فرد بشانه ومصيبته فلزمهم بيع المتاع فلم يوجد من يشتري واذا أعطوهم ذلك لا يقبلونه فضاق خناق الناس وتمنوا الموت فلم يجدوه ثم وقع الترجي في قبول المصاغات والفضيات فاحضر الناس ماعندهم فيقوم بابخس الاثمان وأما أثاثات البيوت من فرش ونحاس وملبوس فلا يوجد من يأخذه وأمروا بجمع البغال ومنعوا المسلمين من ركوبها ماعدا خمسة أنفار من المسلمين وهم الشرقاوي والمهدى والفيومي والامير وابن محرم والنصاري المترجمين وخلافهم لاحرج عليهم وفي كل وقت وحين يشتد الطلب وتنبث المعينون والعسكر في طلب الناس وهجم الدور وجرجرة الناس حتي النساء من أكابر وأصاغر وبهدلتهم وحبسهم وضربهم والذى لم يجدوه لكونه فر وهرب يقبضون على قريبه أو حريمه أو ينهبون داره فان لم يجدوا اشيأ ردوا غرامته علي أبناء جنسه وأهل حرفته وتطاولت النصارى من القبط والنصارى الشوام على المسلمين بالسب والضرب ونالوا منهم أغراضهم وأظهروا احقادهم ولم يبقوا للصلح مكانا وصرحوا بانقضاء ملة المسلمين وأيام الموحدين هذا والكتبة والمهندسون والبناؤن يطوفون ويحررون أجر الاماكن والعقارات والوكائل والحمامات ويكتبون أسماء أربابها وقيمتها وخرجت الناس من المدينة وجلوا عنها وهربوا الي القرى والارياف * وكان ممن خرج من مصر صاحبنا النبيه العلامة الشيخ حسن المشار اليه فيما تقدم فتوجه لجهة الصعيد واقام باسيوط فاقام بها نحو ثمانية عشر شهرا وكان كثيرا ما يراسلني بالمكاتبة ويبالغ في ذلك لتشوقه الى مصر ومن جملة رسائله وقد كنت أرسلت له كتابا

فاجاب بقوله قد وصل الى أعزه الله كتابك الذي برد بوروده لهيب الحشا وأودع من البلاغة ما نطق بان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فهو كالبرد الموشي والروض الذي هو بلآلئ الزهور مغشي جاء مفصحا عن بلاغة وبراعة منبئا عن قريحة لدي تحرير القول وتحبيره منقادة مطواعة (شعر)

ففي كل سطر منه شطر من المني * وفي كل لفظ منه عقد من الدر

فلله هو من كتاب جمع محاسن الخطاب وحرك عندي ما كان كامنا في الفؤاد وأضرم في الحشا نار الهوى كوري الزناد وطالما كنت متشوقا الاخبار ومتشوفا لاستعلام أحوال وآثار فجاء كتابك ياسيدي شافيا عليل التذكر مبردا غليل التشوق والتفكر مبرت حميا الفاظه في فؤاد المشوق ونعت عنده موقع العاشق من المعشوق فياله من كتاب أخبر عن محاسن الاحبة قال له القلب حين مازجه وحبه انه أحاديث نعمان وساكنه وهات حدث عن نجد وقاطنه تلك شؤن طال بها العهد وانجر عليها ذيل الحوادث وامتد وما كنت اوثر ان يمتد بي الزمان حتى أري الاسفار تلاعب بي كالكرة في ميدان البلدان حصل لي القهر بخروجي من القاهرة واغبر أخضر أيامي الزاهرة ولقد ألجأتني خطوب الاغتراب واخطرتني شؤن السفر الذي هو قطعة من العذاب الى التقلب في قوالب الاكتساب والتلبيس بتلبيس الانتساب واخفاء معالم المجيء والذهاب (شعر)

فطورا شيخ زاوية وفقر * وأخري كاتب في باب والي

سلك الوفاق مع الرفاق ولا أركب المشاق بجلاب الشقاق

طورا يمان اذا لاقيت ذا يمن * وان رأيت معد يا فعد نانى

وبهذا واشباهه تم الدست وثبت حبل الحبالة آ.نا من السبت بأخذى بالتخلق بأخلاق من عاصرنا من أبناء الدهر الذى حلبوا اشطره ومارسوا أخضر العيش وأغبره حتي انطبعت في مرآة عقولهم حقائق الاشياء ولاحت لهم اكنتها بغير خفاء وغير خاف ان الماء يمازج اللبن والراح وكما يكون به الخنق يكون به الارتياح (شعر) لئن كنت في بعض المواضع عالما * فللجهل في بعض المواضع أحوج

﴿فصل﴾ وقد كدت من الشوق الذي اجتلبه كتابك أطير اليك بلا جناح وأركب متن اليم آيبا بالهلاك أو النجاح وكان من أقوي أسباب القدوم مشاهدة طلعتكم المزرية بازاهر النجوم ولقي أحباب ينفتح بهم باب المسرة ويفوح عبير الرياض التى بعدنا صارت مغبرة فحين عزمت علي السفر وصممت وأخذت في الاستعداد وتأهبت حدثت عوائق في الطريق وموانع ولا وزر مما قضي الله ثافع بسبب الكرنتينات التى هي من البلاء والآفات أقيمت كالشجا في فم البر والبحر بداعية أمر الطاعون الذى يتلى علينا من حديثه سورة الانشقاق والفجر وحلوله بالقاهرة وضواحيها وانتشاره في ارجائها ونواحيها وكل هذا هين بالنسبة للمتوقع التي كادت الافئدة من أصغره السابق تتقطع وبه كان فراقي للوطن ونبوي من الاهل والسكن فحينئذ تحققت أن لاخلاص من هذه البلاد ولات حين مناص اذ لا يلدغ المسلم

من جحر مرتين ولا يكر العاقل على نفسه بالندامة كرتين فراجعت نفسى عما عزمت عليه من السفر وأشفقت عليها من ورود موارد الخطل والخطر وخاطبت ماهجس في البال من السفر والارتحال الذي قواه مطالعة كتابك وأيقظه من رقدته سحر خطابك (شعر)

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا * وقت الزيارة فارجعي بسلام

ثم أطال في اغراض أخر وجال في أساليب الكلام وفنونه * ثم ان أكثر الفارين رجع الى مصر لضيق القري وعدم مايتعيشون به فيها وانزعاج الريف بقطاع الطريق والعرب والمناسر بالليل والنهار والقتل فيما بينهم وتعدي القوى على الضعيف واستمرت الطرق مخفرة والاسواق معفرة والحوانيت مقفولة والعقول مخبولة والخانات والوكائل مغلوقة والنفوس مطبوقة والغرامات نازلة والارزاق عاطلة والمطالب عظيمة والمصائب عميمة والعكوسات مقصودة والشفاعات مردودة واذا أراد الانسان أن يفر الي أبعد مكان وينجو بنفسه ويرضى بغير أبناء جنسه لايجد طريقا للذهاب وخصوصا من الملاعين الاعراب الذين هم أقبح الاجناس وأعظم بلاء محيط بالناس وبالجملة فالامر عظيم والخطب جسيم ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القري وهي ظالمة ان أخذه أليم شديد (وفي عشرينه) انتقلوا بديوان الفردة من بيت البارودي الي بيت القيسرلى بالميدان ووقع التشديد فى الطلب والانتقام بأدنى سبب وانقضى هذا العام وماجرى فيه من الحوادث العظام باقليم مصر والشام والروم والبيت الحرام * فمنها وهو أعظمها تعطيل الثغور ومنع المسافرين براوبحرا ووقوف الانكليز بثغر سكندرية ودمياط يمنعون الصادر والوارد وتخطوا أيضا بمراكبهم الي بحر القلزم * ومنها انقطاع الحج المصرى في هذا العام أيضا حتى لم يرجع المحمل بل كان مودوعا بالقدس فلما حضر العساكر الاسلامية أحضروه صحبتهم الى بلبيس فيقال ان السيد بدرا رجع به الي جبل الخليل * ومنها وقوف العرب وقطاع الطريق بجميع الجهات القبلية والبحرية والشرقية والغربية والمنوفية والقليوبية والدقهلية وسائر النواحى فمنعوا السبيل ولو بالخفارة وقطعوا طريق السفار ونهبوا المارين من أبناء السبيل والتجار وتسلطوا على القري والفلاحين وأهالى البلاد والحرف بالعرى والخطف للمتاع والمواشى من البقر والغنم والجمال والحمير وافساد المزارع ورعيها حتى كان أهل البلاد لايمكنهم الخروج ببهائمهم الى خارج القرية للرعي أوالسقى لترصد العرب لذلك ووثب أهل القري على بعضهم بالعرب فداخلوهم وتطاولوا عليهم وضربوا عليهم الضرائب وتلبسوا بأنواع الشرور واستعان بعضهم على بعض وقوي القوي على الضعيف وطمعت العرب في اهل البلاد وطالبوهم بالثارات والعوائد القديمة الكاذبة وآن وقت الحصاد فاضطر والمسالمتهم لقلة الضم فلما انقضت حروب الفرنسيس نزلوا الى البلاد واحتجوا عليهم بمصادقتهم العرب فضربوهم ونهبوهم وسبوهم وطالبوهم بالمغارم والكلف الشاقة فاذا انتضوا وانتقلوا عنهم رجعت العرب على أثرهم وهكذا كان حالهم

وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون * ومنها ان النيل قصر مده في هذه السنة فشرقت البلاد وارتحل أهل البحيرة الى المنوفية والغربية فاستحسن رحيل عرب البحيرة لانه بقي لهم في الحي نخيل * ومنها أنه لما حضرت العثمانية وشاع أمر الصلح وخضوع الفرنساوية لهم نزل طائفة من الفرنسيس الى المنوفية وطلبوا من أهلها كلفة لرحيلهم فامتنعوا فأما المحلة الكبيرة فعصب أهلها واجتمعوا الى قاضيها وخرجوا لحربهم فاكمن الفرنسيس لهم وضربوا عليهم طلقا بالمدافع والبنادق فقتلوا منهم نيفا وستمائة انسان ومنهم القاضي وغيره ولم ينج منهم الا من فر وكان طويل العمر وكذلك أهل طنتداء عند حضورهم اليهم وصل اليهم رجل من الجزار ين المنتسبين للعثمانية من جهة الشرق لزيارة سيدي أحمد البدوي وهو راكب على فرس وحوله نحو الخمسة أنفار وكان بعض الفرنسيس بداخل البلدة يقضون بعض أشغالهم فصاحت السوقة والباعون عند رؤية ذلك الرجل بقولهم نصر الله دين الاسلام وهاجوا وماجوا ولقلقت النساء بألسنتهن وصاحت الصبيان وسخروا بالفرنسيس وتراموا بهم على رؤسهم وضربوهم وجرحوهم وطردوهم فتسحبوا من عندهم فغابوا ثلاثة أيام ورجعوا اليهم بجمع من عسكرهم ومعهم الآلات من المدافع فاحتاطوا بالبلدة وضربوا عليهم مدفعا أو نحوه ثم هجموا عليهم ودخلوا اليهم وبأيديهم السيوف المسلولة ويقدمهم طبلهم وطلبوا الخدمة الفرنج الذين يقال لهم أولاد الخادم وهم ملتزمو البلدة وأكابرها ومتهمون بكثرة الاموال من قديم الزمان وكانوا قبل ذلك بنحو ثلاثة أشهر قبضوا عليهم باغراء القبط وأخذوا منهم خمسة عشر ألف ريال فرانسه بحجة مسالمتهم للعرب فلما وصلوا الى دورهم طلبوهم فلم يمكنهم التغيب خوفا على نهب الدور وغير ذلك فظهروا لهم فأخذوهم الى خارج البلد وقيدوهم وأقاموا نحو خمسة أيام خارجها يأخذون في كل يوم ستمائة ريال سوى الاغنام والكلف ثم ارتحلوا وأخذوا المذكورين صحبتهم الى منوف وحبسوهم أياما ثم نقلوهم الى الجيزة أيام الحرابة بمصر فلما انقضت تلك الايام ومرحوا في البلاد نزلت طائفة الى طنتداء وهم بصحبتهم وقرروا عليهم احدا وخمسين ألف ريال فرانسه وعلى أهل البلدة كذلك بل أزيد وأقاموا حول البلد محافظين عليهم وأطلقوا بعضهم وحجزوا المسمى مصطفى الخادم لانه صاحب الاكثر في الوظيفة والالتزام وطالبوه بالمال وفي كل وقت ينوعون عليه العقاب والعذاب والضرب حتى على كفوف يديه ورجليه ويربطونه في الشمس في قوة الحر والوقت صيف وهو رجل جسيم كبير الكرش فخرجت له نفاخات في جسده ثم أخذوا خليفة المقام أيضا وذهبوا به الى منوف ثم ردوه وولوه رئاسة جمع الدراهم المطلوبة من البلد فوزعت على الدور والحوانيت والمعاصر وغير ذلك واستمروا على ذلك الى انقضاء العام حتى أخذوا عساكر المقام وكانت من ذهب خالص زنتها نحو خمسة آلاف مثقال وأما المحلة الكبرى فانهم رجعوا عليها وقرروا عليها نيفا ومائة ألف ريال فرانسه وأخذوا في تحصيلها وتوزيعها وهجموا دورها وتتبع المياسير من أهلها كل ذلك مع استمرار طلب الكلف الشاقة في كل يوم منها ومن طنتداء والنعت

عليهم وتسلط طوائف الكشوفية التابعين لهم الذين هم أقبح في الظلم من الفرنسيس بل ومن العرب فانهم معظم البلاء أيضا فانهم هم الذين يعرفون دسائس أهل البلاد ويشيعون أحوالهم ويتجسسون علي عوراتهم ويغرون بهم واستمر واعلي ذلك أيضا ولو أن أهل القري آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون * ومنها أنه لما وقع الصلح بين العثمانية والفرنساوية أرسل الوزير فرمانات للثغور باطلاق الاسافيل وحضور المراكب والتجار بالبضائع وغيرها الى ثغر سكندرية وصحبتها ثلاثة غلايين سلطانية وسفن مشحونة بالذخيرة لحضرة الوزير ولوازم العسكر العثماني فلما قربوا من الثغر أقاموا البنديرات وضربوا مدافع للشنك فطمعهم الفرنساوية وأظهروا لهم المسالمة وأظهروا لهم بنديرة العثماني فدخلوا الى المينا ورموا مراسيهم ووقعوا في فخ الفرنسيس فاستولوا على الجميع وأخذوا مدافعهم وسلاحهم وحبسوا القبابطين وأعيان التجار وأخذوا الملاحين والمتسببين من البحرية والنصاري الاروام وهم عدة وافرة أعطوهم سلاحا وزيوهم بزيهم وأضافوهم الى عسكرهم وأرسلوهم الى مصر فكانوا أقبح مذكور في تسلطهم علي ايذاء المسلمين ثم أخرجوا شحنة المراكب من بضائع ويميش وحازوه بأجمعه لانفسهم وبقي الامر على ذلك وكان ذلك في أواسط شهر القعدة * ومنها أنه بعد نقض الصلح أرسل الفرنسيس عسكرا الى متسلم السويس الذي كان تولاها من طرف العثمانية فتعصب معه أهل البندر فحاربوهم فغلبهم الفرنسيس وقتلوهم عن آخرهم ونهبوا البندر ومافيه من البن والبهار بحواصل التجار وغير ذلك * ومنها أن مراد بيك عند توجهه للصعيد بعد انقضاء الصلح أخذ ماجمعه درويش باشا من الصعيد من أغنام وخيول وميرة وكان شيأ كثيرا فتسلم الجميع منه وعدي درويش باشا الي الجهة الشرقية متوجها الى الشام وأرسل مراد بيك جميع ذلك للفرنساوية بمصر * ومنها أيضا انه بعد انقضاء المحاربة واستيلاء الفرنسيس على المخازن والغلال التي كان جمعها العثمانية من البلاد الشرقية وبعض البلاد الغربية والقليوبية وكذلك الشعير والاتبان طلب الفرنساوية مثل ذلك من البلاد وفرروا علي النواحي غلالا وشعيرا وفولا وتبنا وزادوا خيلا وجمالا فوقع علي كل اقليم زيادة عن ألف فرس وألف جمل سوى مايدفع مصالحة على قبولها للوسايط وهو نحو ثمنها أو أزيد وكذلك التعنت في نقض الغلال وغربلتها وغير ذلك وكل ذلك بارشاد القبطة وطوائف البلاد لانهم هم الذين تقلدوا المناصب الجليلة وتقاسموا الاقاليم والتزموا لهم بجمع الاموال ونزل كل كبير منهم الي اقليم وأقام بسرة الاقليم مثل الامير الكبير ومعه عدة من العساكر الفرنساوية وهو في أبهة عظيمة وصحبته الكتبة والصيارف والاتباع والاجناد من الغز البطالة وغيرهم والخيام والخدم والفراشون والطباخون والحجاب وتقاد بين يديه الجنائب والبغال والرهوانات والخيول المسومة والقواسة والمقدمون وبايديهم الحراب المفضضة والمذهبة والاسلحة الكاملة والجمال الحاملة ويرسل الي ولايات الاقليم من جهته

المستوفين من القبط أيضا بمنزلة الكشاف ومعهم العسكر من الفرنساوية والطوائف والجاويشية والصرافين والمقدمين على الشرح المذكور فينزلون على البلاد والقرى ويطلبون المال والكلف الشاقة بالعسف ويؤجلونهم بالساعات فاذا مضت ولم يوفوهم المطلوب حل بهم ماحل من الحرق والنهب والسلب والسبي وخصوصا اذا فر مشايخ البلدة من خوفهم وعدم قدرتهم والا قبضوا عليهم وضربوهم بالمقارع والكسارات على مفاصلهم وركبهم وسحبوهم معهم في الحبال وأذاقوهم أنواع النكال وخاف من بقي فصانعوهم وأتباعهم بالبراطيل والرشوات وانضم اليهم الاسافل من القبط والاراذل من المنافقين وتقربوا اليهم بما يستميلون قلوبهم به ومايستجلبونه لهم من المنافع والمظالم وأجهدوا أنفسهم في التشفي من بعضهم ومايوجبه الحقد والتحاسد الكامن في قلوبهم الى غير ذلك مما يتعذر ضبطه وما كنا مهلكي القرى الا وأهلها ظالمون

ذكر من مات في هذه السنة

﴿وأما من مات في هذه السنة ممن له ذكر﴾ مات الامام الفاضل الصالح العلامة الشيخ عبد العليم بن محمد ابن محمد بن عثمان المالكي الازهري الضرير حضر دروس الشيخ علي الصعيدي رواية ودراية فسمع عليه جملة من الصحيح والموطأ والشمايل والجامع الصغير ومسلسلات ابن عقيلة وروى عن كل من الملوى والجوهري والبليدي والسقاط والمنير والدردير والتاودي بن سودة حين حج ودرس وأفاد وكان من البكائين عند ذكر الله سريع الدمعة كثير الخشية وكان يعرف أشياء في الرقى والخواص وفوائد القرينة وأم الصبيان ثم ترك ذلك لرؤيا منامية رآها وأخبرني بها توفي في هذه السنة ودفن ببستان المجاورين ﴿ومات﴾ العمدة الفاضل والنبيه الكامل صاحبنا العلامة الوجيه الشيخ شامل أحمد بن رمضان بن سعود الطرابلسي المقرى الازهري حضر من بلده طرابلس الغرب الى مصر في سنة احدى وتسعين وجاور بالازهر وكان فيه استعداد وحضر دروس الشيخ أحمد الدردير والبيلي والشيخ أبي الحسن القاني وسمع على شيخنا السيد مرتضى المسلسل بالاولية وغير المسلسل أيضا وأخذ منه الاجازة في سنة اثنتين وتسعين ولما مات الخواجا حسن البناني من تجار المغاربة توصل الى أن تزوج بزوجته بنت الغرياني وسكن بدارها الواسعة بالكعكيين وتجمل بالملابس وتودد للناس بحسن المعاشرة ومكارم الاخلاق وكان سموح النفس جدا دمث الطباع والاخلاق جميل العشرة ولما تنزل السيد عبد الرحمن السفاقسي الضرير من مشيخة رواقهم كان المترجم هو المتعين لذلك دون غيره فتولى مشيخة الرواق بشهامة وكرم ونوه بذكره وزادت شهرته وكان وجيها طويل القامة بهي الطلعة بشوشا ولما تولى مشيخة الرواق امتدحه صاحبنا الشيخ حسن العطار بقصيدة أشار في مطلعها اشارة خفية لحالته مع المترجم المتولى والسيد عبد الرحمن المعزول لصداقة بينه وبين المتولى بخلاف المعزول وأول القصيدة

انهض فقد ولت جيوش الظلام * وأقبل الصبح سنير اللثام * وغنت الورق على أيكها
تنبه الشرب لشرب المدام * والزهر أضحي في الربا باسما * لما بكت بالطل عين الغمام

والغصن قد ماس بأزهاره * لما غدت كالدر في الانتظام * وعطر الروض مرور الصبا
على الرياحين فأبري السقام * كأنما الورد على غصنه * تيجان ابريز على حسن هام
كأنما الغدران خلجان أغصان النقا والنهر مثل الحسام * كأن منظوم الزراجين يا
قوت غدا من نظمه في انسجام * كأنما الآس عذار على * وجنته وقد علاها ضرام
كأنما الورقاء لما شدت * تتلو علينا فضل هذا الامام

ثم استمر في مدحه وهي طويلة مسطرة بديوان المذكور يقول في آخرها

بشراك مولانا على منصب * كأن له فيك مزيد الهيام * وافاك اقبال به دائما
وعشت مسعودا بطول الدوام * فقد رأينا فيك ما نرتجي * لازلت فينا ما المدام والسلام

ولما حصلت واقعة الفرنسيس خرج تلك الليلة مع الفارين وذهب الى بيت المقدس وتوفي هناك في هذه السنة ﴿ ومات ﴾ السيد الافضل والسند الاكمل المقري ابن المقري والفهامة الذى بكل فن على التحقيق يدرى بدر أضاء في سماء العرفان وعارف وضح دقائق المشكلات باتقان فلله دره من فاضل أبرز درر اللطائف من كنوزها وكشف عن مخدرات الفهوم لثامها فاظهر الانفس من نفيسها والاعز من عزيزها فلا غرو فانه بذلك حقيق كيف لا وماذكر من بعض صفاته التي به تليق العلامة الشريف الحسن بن على البدرى العوضى ربي في حجر أبيه وحفظ القرآن والمتون وأخذ عن أبيه علم القراآت وأتقن القراآت الاربعة عشر بعد أن أتقن العربية والفقه وباقى العلوم وحضر أشياخ الوقت وتمهر وأنجب وقرأ الدروس ونظم الشعر الجيد وشهد له الفضلاء وله ديوان مشهور بأيدى الناس وامتدح الاعيان وبينه وبين الصلاحي وقاسم بن عطاء الله مطارحات ذكرنا منها طرفا في ترجمتهما ومن مطارحات العالم العلامة شيخ الوقت الشيخ محمد الامير حفظه الله للمذكور قوله

حي الفقيه الشافعي وقل له * ماذلك الحكم الذى يستغرب * نجس عفوا عنه ولو خالطه
نجس فان العفو باق يصحب * واذا طرا بدل النجاسة طاهر * لاعفو يا أهل الذكاء تعجبوا

فاجابه المترجم بقوله

حييت اذ حييتنا وسألتنا * مستغربا من حيث لا يستغرب * العفو عن نجس عراه مثله
من جنسه لا مطلقا فاستوعبوا * والشئ ليس يصان عن أمثاله * لكنه للاجنبي يجنب
وأراك قد أطلقت ماقد قيدوا * وهو العجيب وفهم ذلك أعجب

ومن نظمه مؤرخا لمولد السادات بنى الوفا قوله

قصدنا كم فاثنينا عليكم * باجمل مدحة وأجل صيغة
وشاهدنا الذى جددتموه * فارخنا مولدكم بليغه

وله في مدائح الاستاذ أبى الانوار بن وفا قصائد دانية وغيرذلك وهو كثير مذكور بديوانه وله أيضا

تآليف وتقييدات وتحقيقات ورسائل في فنون شتى ورسالة بليغة في قوله تعالى أستكبرت أم كنت من العالين وكان الباعث له على تأليفها مناقشة حصلت بينه و بين الشيخ أحمد يونس الخليفي في تفسير الآية بمجلس علي بيك الدفتردار فظهر بها على الشيخ المذكور وأجازه الامير المذكور بأن رتب له تدريسا بالمشهد الحسيني ورتب له معلوما بوقفه وقدره كل يوم عشرة أنصاف فضة يستغلها من جانب الوقف في كل شهر واستمر يقبضها حتى مات في شعبان من هذه السنة رحمه الله ولم يخلف بعده مثله في الفضائل والمعارف

ثم دخلت سنة خمسة عشر ومائتين وألف

كان ابتداء المحرم يوم الاحد (في خامسه) أصعدوا الشيخ السادات الى القلعة وكان أرسل الى كبار القبط بان يسعوا في قضيته ورهن حصصه ويغلق الذي عليه فردوا عليه بانه لابد من تشهيل قدر نصف الباقي أولا ولا يمكن غير ذلك وأما الحصص فليست في تصرفه ولما تكرر ارساله للنصاري وغيرهم نقلوه الى القلعة ومنعوه الاجتماع بالناس وهي المرة الثالثة (وفيه) أشيع حضور مراكب وغلايين من ناحية الروم الي ثغر سكندرية وسافر سارى عسكر كلهبر وصحبته العساكر الفرنساوية فغاب أياما ثم عاد الى مصر ولم يظهر لهذا الخبر أثر (وفيه) طلبوا عسكرا من القبط فجمعوا منهم طائفة وزيوهم بزيهم وقيدوا بهم من يعلمهم كيفية حربهم ويدربهم على ذلك وأرسلوا الى الصعيد فجمعوا من شبانهم نحو الالفين وأحضروهم الى مصر وأضافوهم الي العسكر (وفى حادي عشرينه) أعادوا الشيخ أحمد العريشى الى القضاء كما كان وعملوا له موكبا وركب معه أعيان الفرنسيس وسواري عساكرهم بطبولهم وزمورهم والمشايخ والتجار والاعيان وبجانبه قائمقام عبدالله منو الذى كان ساري عسكر برشيد فلم يزالوا معه حتى أوصلوه الى المحكمة الكبري بعدان شقوا به المدينة (وفي ذلك اليوم أعني يوم السبت) وقعت نادرة عجيبة وهو أن سارى عسكر كلهبر كان مع كبير المهندسين يسيران بداخل البستان الذى بداره بالازبكية فدخل عليه شخص حلبي وقصده فاشار اليه بالرجوع وقال له مافيش وكررها فلم يرجع وأوهمه ان له حاجة وهو مضطر في قضائها فلما دنا منه مد اليه يده اليسار كأنه يريد تقبيل يده فمد اليه الآخر يده فقبض عليه وضربه بخنجر كان أعده في يده اليمني أربع ضربات متوالية فشق بطنه وسقط الي الارض صارخا فصاح رفيقه المهندس فذهب اليه وضربه أيضا ضربات وهرب فسمع العسكر الذين خارج الباب صرخة المهندس فدخلوا مسرعين فوجدوا كلهبر مطروحا وبه بعض الرمق ولم يجدوا القاتل فانزعجوا وضربوا طبلهم وخرجوا مسرعين وجروا من كل ناحية يفتشون على القاتل واجتمع رؤساؤهم وأرسلوا العساكر الى الحصون والقلاع وظنوا انها من فعل أهل مصر فاحتاطوا بالبلد وعمروا المدافع وحرروا القنابر وقالوا لابد من قتل أهل مصر عن آخرهم ووقعت هوجة عظيمة في الناس وكرشة وشدة انزعاج وأكثرهم لايدرى حقيقة الحال ولم يزالوا يفتشون على ذلك القاتل حتي

ذكر قتل ساري عسكر كلهبر وقضيته

وجدوه منزويا في البستان المجاور لبيت ساري عسكر المعروف بغيط مصباح بجانب حائط منهدم فقبضوا عليه فوجدوه شاميا فاحضروه وسألوه عن اسمه وعمره وبلده فوجدوه حلبيا واسمه سليمان فسألوه عن محل مأواه فاخبرهم انه يأوي ويبيت بالجامع الازهر فسألوه عن معارفه ورفقائه وهل أخبر أحدا بفعله وهل شاركه أحد في رأيه وأقره على فعله أو نهاه عن ذلك وكم له بمصر من الايام أو الشهور وعن صنعته وملته وعاقبوه حتي أخبرهم بحقيقة الحال فعند ذلك علموا ببراءة أهل مصر من ذلك وتركوا ما كانوا عزموا عليه من محاربة أهل البلد وقد كانوا أرسلوا أشخاصا من ثقاتهم تفرقوا في الجهات والنواحي يتفرسون في الناس فلم يجدوا فيهم قرائن دالة على علمهم بذلك ورأوهم يسألون من الفرنسيس عن الخبر فتحققوا من ذلك براءتهم من ذلك ثم انهم أمروا باحضار الشيخ عبدالله الشرقاوي والشيخ أحمد العريشي القاضي وأعلموهم بذلك وعوقوهم الى نصف الليل وألزموهم باحضار الجماعة الذين ذكرهم القاتل وانه أخبرهم بفعله فركبوا وصحبتهم الاغا وحضروا الى الجامع الازهر وطلبوا الجماعة فوجدوا ثلاثة منهم ولم يجدوا الرابع فاخذهم الاغا وحبسهم ببيت قائممقام بالازبكية ثم انهم رتبوا صورة محاكمة على طريقتهم في دعاوي القصاص وحكموا بقتل الثلاثة أنفار المذكورين مع القاتل وأطلقوا مصطفى افندي البرصلي لكونه لم يخبره بعزمه وقصده فقتلوا الثلاثة المذكورين لكونه أخبرهم أنه عازم على قصده صبح تاريخه ولم يخبروا عنه الفرنسيس فكانهم شاركوه في الفعل وانقضت الحكومة على ذلك والفوا في شأن ذلك أوراقا ذكروا فيها صورة الواقعة وكيفيتها وطبعوا منها نسخا كثيرة باللغات الثلاث الفرنساوية والتركية والعربية وقد كنت أعرضت عن ذكرها لطولها وركاكة تركيبها لقصورهم في اللغة ثم رأيت كثيرا من الناس تتشوق نفسه الي الاطلاع عليها لتضمنها خبر الواقعة وكيفية الحكومة ولما فيها من الاعتبار وضبط الاحكام من هؤلاء الطائفة الذين يحكمون العقل ولا يتدينون بدين وكيف وقد تجاري على كبيرهم ويعسوبهم رجل آفاقي أهوج وغدره وقبضوا عليه وقرروه ولم يعجلوا بقتله وقتل من أخبر عنهم بمجرد الاقرار بعد أن عثروا عليه ووجدوا معه آلة القتل مضمخة بدم ساري عسكرهم وأميرهم بل رتبوا حكومة ومحاكمة وأحضروا القاتل وكرروا عليه السؤال والاستفهام مرة بالقول ومرة بالعقوبة ثم أحضروا من أخبر عنهم وسألوهم على انفرادهم ومجتمعين ثم نفذوا الحكومة فيهم بما اقتضاه التحكيم وأطلقوا مصطفى افندي البرصلي الخطاط حيث لم يلزمه حكم ولم يتوجه عليه قصاص كما يفهم جميع ذلك من فحوى المسطور بخلاف ما رأيناه بعد ذلك من أفعال أوباش العساكر الذين يدعون الاسلام ويزعمون انهم مجاهدون وقتلهم الانفس وتجاريهم على هدم البنية الانسانية بمجرد شهواتهم الحيوانية مما سيتلى عليك بعضه بعد

❊ وصورة ترجمة الاوراق المذكورة ❊ بيان شرح الاطلاع على جسم ساري عسكر العام كلهبير يوم الخامس والعشرين من شهر بريريال من السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنساوي نحن الواضعون

أسماءنا وخطنا فيه باش حكيم والجرايحي من أول مرتبة الذي صار مرتبة باش جرايحي في غيبته انتهينا حصة ساعتين بعد الظهر الى بيت سارى عسكر العام في الازبكية بمدينة مصر وكان سبب روحتنا هو أننا سمعنا دقة الطبل وغاغة الناس التى كانت تخبر أن سارى عسكر العام كليبر انغدر وقتل وصلنا له فرأيناه في آخر نفس فحصنا عن جروحاته فتحقق لنا انه قد انضرب بسلاح مدبب وله حد وجروحاته كانت أربعة الاول منها تحت البز في الشقة اليمنى الثاني أوطى من الاول جنب السرة الثالث في الذراع الشمال نافذ من شقه لشقه والرابع في الخد اليمين فهذا حررنا البيان بالشرح في حضور الدفتردار سارتلون الذي وضع اسمه فيه كمثلنا لاجل أن يسلم البيان المذكور الي سارى عسكر مدبر الجيوش تحريرا في سراية سارى عسكر العام في النهار والسنة المذكورة في الساعة الثالثة بعد الظهر بامضاء باش حكيم وخط الجرايحي من أول مرتبة كازابيانكا والدفتردار سارتلون شرح جروحات الستوين برو تاين المهندس نهار تاريخه خمسة وعشرين من شهر برريال السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنساوى في الساعة الثالثة بعد الظهر نحن الواضعون أسماءنا وخطنا فيه باش حكيم وجرايحي من أول مرتبة الذي صار مرتبة باش جرايحي فى غيبته انطلبنا من الدفتردار سارتلون اننا نعمل بيان شرح جروحات الستوين برو تاين المهندس وعضو من اعضاء مدرسة العلماء فى برمصر الذى انغدر هو أيضا في جنب ساري عسكر العام كليبر مدبر الجيوش ومضروب ستة امرار بسلاح مدبب وله حد وهذا بيان الجروحات الاول فى جنب الصدغ الثاني في الكتف في عظمة الاصبع الخنصر الثالث بين الضلوع الشمالية الخامس في الشدق الشمالي والسادس فى الصدر من الشقة الشمالية وشق نحو العرق ثم الي تأييد ذلك وضعنا أسماءنا وخطنا فيه برفقة الدفتردار سارتلون تحريرا في سراية سارى عسكر مدبر الجيوش في اليوم والشهر والسنة والساعة المرقومة اعلاه بامضاء باش حكيم وخط الجرايحى من أول مرتبة كازابيانكا والدفتردار سارتلون عن ﴿أول فحص﴾ سليمان الحلبي نهار تاريخه خمسة وعشرين في شهر برريال من السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنساوى في بيت ساري عسكر داماس مدبر الجيوش واحد قيال من ملازمين بيت سارى عسكر العام حضر وبيده ماسك راجل من أهل البلد مدعيا ان هذا هو الذي قتل ساري عسكر العام كليبر المتوم المذكور نعرف من الستوين برو تاين المهندس الذى كان مع ساري عسكر حين انغدر لانه أيضا انضرب برفقته بالخنجر ذاته وتجرح بعض جروحات ﴿ثانيا المتهوم المذكور كان انشاف بين جماعة سارى عسكر من حد الجيزة وانوجد مخبى في الجنينة التى حصل فيها القتل وفي الجنينة نفسها نوجد الخنجر الذى به انجرح ساري عسكر وبعض حوائج أيضا تبوع المتهوم ﴿فالابتدى الفحص بحضور ساري عسكر منو الذي هو أقدم اقرانه في العسكر وتسلم في مدينة مصر والفحص المذكور صار بواسطة الخواجا براشويش كاتم سر وترجمان ساري عسكر العام بمحرر من يد

وأسماء الشهور أخر تقدمت وستأتي وهي مخالفة لاسماء الاشهر الافرنجية المعلومة ولعلها اشهر أخر لا نعلمها والمؤرخ أبقاها على حالها ولم نغير منها حرفا وقال وما نأمن المغيرين

الدفتردار سار تلون الذي أحضره ساري عسكر منولاجل ذاك المتهوم المذكور * سئل عن اسمه وعمره ومسكنه وصنعته فجاوب انه يسمي سليمان ولادة بر الشام وعمره أربعة وعشرون سنة ثم صنعته كاتب عربي وكانت سكنته في حلب * سئل كم زمان له في مصر فجاوب انه بقي له خمسة أشهر وانه حضر في قافلة وشيخها يسمى سليمان بوريجي * سئل عن ملته فجاوب أنه من ملة محمد وانه كان سابقا اسكن ثلاث سنين في مصر وثلاث سنين أخري في مكة والمدينة * سئل هل يعرف الوزير الاعظم وهل له مدة ماشافه فجاوب انه ابن عرب ومثله ليس يعرف الوزير الاعظم * سئل عن معارفه في مدينة مصر فجاوب انه لم يعرف أحدا وأكثر قعاده في الجامع الازهر وجملة ناس تعرفه وأكثرهم يشهدون في مشيه الطيب * سئل هل راح صباح تاريخه الجيزة فجاوب نعم وأنه كان قاصدا ينشبك كاتب عند أحد ولكن ماقسم له نصيب * سئل عن الناس الذين كتب لهم أمس فجاوب ان كلهم سافر و * سئل كيف يمكن انه لم يعرف أحدا من الذين كتب لهم في الايام الماضية وكيف يكونون كلهم سافر وانجاوب انه ليس يعرف الذين كان يكتب لهم وان غير ممكن أن يفتكر أسمائهم * سئل من هو الآخر في الذين كتب لهم فجاوب انه يسمي محمد مغربي السويسي بياع عرقسوس وانه ما كتب لاحد في الجيزة * سئل ثانيا عن سبب روحته للجيزة فجاوب دائما انه كان قاصدا ان ينشبك كاتبا * سئل كيف مسكوه في جنينة ساري عسكر فجاوب أنه ما انمسك في الجنينة بل في عارض الطريق فذاك الوقت انقال له انه ماينجيك الا الصحيح لان عسكر الملازمين مسكوه في الجنينة وفي المحل ذاته انوجدت السكينة وفي الوقت انعرضت عليه فجاوب صحيح انه كان في الجنينة ولكن ما كان مستخبي بل قاعد لان الخيالة كانت ماسكة الطرق وما كان يقدر أن يروح للمدينة وان ما كان عنده سكينة ولم يعرف ان كان هذا موجود في الجنينة * سئل لاي سبب كان تابع ساري عسكر من الصبح فجاوب انه كان مراده فقط يشوفه * سئل هل يعرف حتة قماش خضرة التي باينة متطوعة من لبسه وكانت انوجدت في المحل الذى انغدر فيه ساري عسكر فجاوب بان هذه ماهي تعلقه * سئل ان كان تحدث مع أحد في الجيزة وفي أي محل نام فجاوب انه ماتكلم مع ناس الا لاجل مشتري بعض مصالح وانه نام في الجيزة في جامع فاشار واله على جروحاته التي ظاهرة في دماغه وقيل له ان هذه الجروحات بينت انه هو الذي غدر ساري عسكر لان أيضا السيتو بن بروتاين الذي كان معه عرفه وضربه كم عصايه الذين جرحوه فجاوب انه ماانجرح الا ساعة مامسكوه * سئل هل كان تحدث نهار تاريخه مع حسين كاشف أو مع مماليكه فجاوب انه ماشافهم ولا كلمهم فلما ان كان المتهوم لم يصدق في جواباته أمر ساري عسكر انهم يضربونه حكم عوائد البلاد فلا انضرب لحد انه طلب العفو ووعد انه يقر بالصحيح فارتفع عنه الضرب وانفكت له سواعده وصار يحكي من أول وجديد كما هو مشروح * سئل كم يوم له في مدينة مصر فجاوب انه له واحد وثلاثون يوما وانه حضر من غزة في ستة أيام على هجين * سئل لاي سبب حضر من غزة فجاوب لاجل أن يقتل ساري

عسكر العام * سئل من الذي أرسله لاجل أن يفعل هذا الامر فجاوب أنه أرسل من طرف اغات الينكجرية وأنه حين رجع عساكر العثملي من مصر الي بر الشام أرسلوا الى حلب بطلب شخص يكون قادرا على قتل ساري عسكر العام الفرنساوي ووعدوا الكل من يقدر على هذه المادة أن يقدموه في الوجاقات ويعطوه دراهم ولاجل ذلك هو تقدم وعرض روحه لهذا * سئل من هم الناس الذين تصدروا له في هذه المادة في بر مصر وهل سار واحد على نيته فجاوب ان ما أحد تصدر له وانه راح سكن في الجامع الازهر وهناك شاف السيد محمد الغزي والسيد أحمد الوالي والشيخ عبد الله الغزى والسيد عبد القادر الغزى الذين ساكنون في الجامع المذكور فبلغهم على مراده فهم أشاروا عليه أنه يرجع عن ذلك لان غير ممكن أن يطلع من يده ويفوت فرط وان كان لازم بشخصوا واحدا غيره في قضاء هذه المادة ثم انه كل يوم كان يتكلم معهم في الشغل المذكور وان أمس تاريخه قال لهم انه رائح يقضي مقصوده ويقتل ساري عسكر وانه توجه الى الجيزة حتى ينظر ان كان يطلع من يده وان هناك قابل النواتية بتوع قنجة ساري عسكر فاستخبر عليه منهم ان كان يخرج برا فسألوه ايش طالب منه فقال لهم ان مقصوده يتحدث معه فقالوا له انه كل ليلة ينزل في جنينته ثم صباح تاريخه شاف ساري عسكر معديا للمقياس وبعده ماشي الي المدينة تبعه لحين ما غدره * هذا الفحص صار من حضرة ساري عسكر منو بحضور باقي سواري العساكر الكبار وملازمين بيت ساري عسكر العام ثم اختتم بامضاء ساري منو والدفتردار سارتلون في اليوم والشهر والسنة المحررة أعلاه ثم انقرأ على المتهوم وهو أيضا خط يده واسمه بالعربي سليمان امضاء ساري عسكر عبد الله منو امضاء ساري عسكر داماس امضاء الجنرال والتين امضاء الجنرال موراند امضاء الجنرال مارتينه امضاء دفتردار البحر لروا امضاء الدفتردار سارتلون امضاء الترجمان لوماكا امضاء الترجمان حنا روكه امضاء داميانوس براشويش كاتم السر وترجمان ساري عسكر العام * فحص الثلاثة مشايخ المتهمين نهار تاريخه خمسة وعشرين في شهر بريريال السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنساوي في الساعة الثامنة بعد الظهر حضروا في منزل ساري عسكر العام منو أمير الجيوش الفرنساوية السيد عبد الله الغزى ومحمد الغزي والسيد أحمد الوالي وهم الثلاثة متهومين في قتل ساري عسكر العام كليبر فساري عسكر منو أمر بفحصهم فبدي ذلك حالا في حضور بعض سواري العساكر المجتمعين لذلك وبواسطة الستوين لوماكا الترجمان كما يذكر أدناه السيد عبد الله الغزى هو الذي سئل أولا لوحده * سئل عن اسمه وعن مسكنه وصنعته فجاوب أنه يسمي السيد عبد الله الغزى ولادة غزة ومسكنه في مصر في الجامع الازهر وهناك كان كاره يقرئ القرآن وانه لم يعرف كم عمره ولكن تخمينه يجيء ثلاثين سنة * سئل ان كانت سكنته في الجامع الازهر هل يعرف جميع الغرباء الذين يدخلونه فجاوب انه ساكن ليل ونهار ويعرف الغرباء الذين فيه * سئل هل يعرف رجلا حضر من بر الشام من مدة شهر فجاوب أن من مدة خمسين يوم ماشاف أحدا حضر من بر الشام فقيل له ان رجلا من طرف عرضي الوزير حضر من مدة ثلاثين يوما قال

انه يعرفك والظاهر انك لم تتكلم بالصدق فجاوب انه ملهى دائما في وظيفته وانه ماشاف أحدا من بر الشام بل سمع ان قافلة كانت وصلت من ناحيـة الشرق فقيل له أيضا ان ناسا حضروا من بر الشام يقولون انهم تكلموا معه ويعرفونه فجاوب ان هـذا غير ممكن وأنهم يقابلوه مع الذي فتن عليه * سئل هل يعرف واحدا اسمه سليمان كاتب عربي حضر من حلب من مدة ثلاثين يوما فجاوب لا فقيل له ان هـذا الرجل يحقق انه شافه وانه أخـبره ببعض أشياء لازمة فجاوب انه ماشافه وان هذا الرجل كذاب وانه يريد أن يموت ان كان مايحكي الصحيح لحالساري عسكر نده الى محمد الغزي الذي هو أيضا متهوم في قتل سارى عسكر وبدئ الفحص كما يذكر * سئل عن اسمه وعمره ومسكنه وصنعته فجاوب انه يسمى الشيخ محمد الغزي وعمره نحو خمسة وعشرين سنة وولادة غزة وسكن بمصر في الجامع الازهر ثم صنعته مقرئ القرآن من مدة خمس سنين ومايخرج من الجامع الا لكي يشترى مايأكل * سئل هل يعرف الغرباء الذين يجيؤن يسكنون في الجامع فجاوب ان في بعض الاوقات يحضر ناس غرباء وأما البواب فهو الذي يقارشهم ومن قبله ينام بعض ليالي في الجامع والبعض في بيت الشيخ الشرقاوى * سئل هل يعرف رجلا يسمى سليمان حضر من بر الشام من مدة ثلاثين يوما فجاوب انه لم يعرفه وانه غـير ممكن أن يشوف كل الناس لان الجامع كبير قوي * سئل انه يحكى على الذي تكلم به معه سليمان فان المذكور يحقق انه تكلم معه في الجامع فجاوب انه يعرفه من مدة ثلاث سنين وانه كان عنده خبر انه راح مكة وأما من بعـد ماشافه ولم يعرف ان كان رجع أم لا * سئل هل السـيد عبد الله الغزي يعرفه أيضا فجاوب نعم فقيل له محقق أن أمس تاريخه سليمان المذكور تحدث معه حصة طيبة وان الشواهد موجودة فجاوب ان هـذا صحيح * سئل لاي سبب كان بدأ يقول انه ماشافه فجاوب ان تخمينه ماقال هذا وان المترجمين غلطوا * سئل هل سليمان المذكور ما بلغه عن شيء مذنب قوي وتحقيقا لذلك معلوم عندنا أنه كان قصده يحوشه فجاوب انه لم يعرف هذا الامر وان سليمان المذكور راح وجاء كام مرة الى مصر وبقي له هنا مقدار شهر فقيل له انه موجود شواهد ان سليمان المذكور كان أخبره ان مراده أن يغدر سارى عسكر العام وانه أراد أن يمنعه فجاوب انه ما بلغه عن هذا الامر بل أمس تاريخه قال له انه رائح ويمكن ان ماتي يرجع فبعـده أحضرنا عبـد الله الغزى لاجـل يتفحص ثانيا كما ذكر أدناه * سـئل لاي سبب قال انه لم يعرف سليمان الحلبي حين سألوه عنـه بحيث ان موجودة شواهد ان هـذا له في مصر واحـد وثلاثون يوما وانه تقابل واياه جملة مرار وتحدث معه أكثر الايام فجاوب حقا انه لم يعرفه * سئل هل يعرف واحـدا يسمى محمـد الغزى الذى هو مثله مقـرئ القرآن في جامع الازهر فجاوب نعم * سـئل السـيد عبد الله المذكور لاي سبب أنكر ذلك فجاوب انهم لخبطوا عليه السؤال وان هذا الوقت بحيث انهم سألوه عن سليمان الذي من حلب فيقر أنه يعرفه فقيل له انه معلوم عندنا انه شافه مرارا كثيرة وتحدث معه فجاوب انه بقى له ثلاثة أيام ماشافه * سئل هل انه ماقصد يمنعه عن قتل سارى عسكر العام فجاوب أنه ماقال له أبدا على

هذا الامر وانه لو كان بامكانه منع ذلك كان منعه بكل قدرته * سئل لاي سبب مايحكي الصحيح بحيث انه موجودة عليه شواهد فجاوب أنه غير ممكن يوجد عليه شواهد وانه ماشاف سليمان المذكور الالاجل أن يسلموا على بعض حين تقابلوا * سئل هل سليمان ما أخبره أبدا عن سبب مجيئه الى مصر فجاوب حاشا فبعد ذلك أخروا الاثنين المذكورين وأحضروا السيد أحمد الوالى الذي هو متهوم وسئل كما يذكر * سئل عن اسمه وعمره ومسكنه وصنعته فجاوب انه يسمي السيد أحمد الوالى ولادة غزة وصنعته مقري القرآن في الجامع الازهر من مدة عشرين ولم يعرف كم عمره * سئل هل يعرف الغرباء الذين يدخلون فى الجامع فجاوب أن وظيفته يقرأ ولا يتنبه الي الغرباء فقيل له ان بعض الغرباء الذين حضروا هناك عن قريب يقولون انهم شافوه فى الجامع فجاوب انه ماشاف أحدا * سئل هل شاف رجلا حضر من بر الشام من طرف الوزير وهذا الرجل قال انه يعرفه فجاوب لا وان كان يقدر واحضروا هذا الرجل حتي يقابله * سئل هل يعرف سليمان الحلبى فجاوب أنه يعرف واحدا يسمى سليمان الذي كان يروح يقرأ عند واحد افندى وكان طالب أنه يستقيم في الجامع وان هذا الرجل قال انه من حلب ومن مدة عشرين يوما كان شافه وبعدها ماقابله ثم كان قال له ان الوزير في يافا وان عساكره ما كان عندهم دراهم وكانوا يفوتوه * سئل هل هذا الرجل المذكور ماهو تحت حمايته فجاوب انه لم يعرفه طيبا حتي يضمنه * سئل هل الاثنان الآخران المتهومان معارفه وهل ان الثلاثة تحدثوا سواء عن قريب أم أمس تاريخه مع سليمان المذكور فجاوب لا بل انه يعرف أن سليمان المذكور كان حضر لزيارة الجامع وانه وضع في الجامع جملة أوراق مضمونها انه كان قوي متعبد الخالقه * سئل هل المذكور أمس أيضا ماوضع أوراقا في الجامع فجاوب ان ما عنده خبر بذلك * سئل هل ما منع سليمان عن فعل ذنب بليغ فجاوب انه أبدا ماحدثه بهذا الشئ ولكن قال له ان مراده يفعل شئ جنون وانه عمل كل جهده حتي يرجعه * سئل ايش هو الجنان الذي قاصد يعمله وحدثه عليه فجاوب أنه قال له انه كان مراده يغازي في سبيل الله وان هذه المغازاة هي قتل واحد نصراني ولكن ما أخبره باسمه وانه قصد يمنعه بقوله ان ربنا أعطي القوة للفرنساوية ما أحد يقدر يمنعهم حكم البلاد فبعد هذا المتهوم المذكور انشال لمحله وهذا الفحص تحتم بحضور سواري العساكر المجموعين بامضاء سارى عسكر منو والدفتردار سارتلون الذي هو ذاته حرر هذا الفحص بامر سارى عسكر منو ثم بعد قراءته على المتهومين وضعوا أسماءهم وخطهم بالعربي تحريرا في اليوم والشهر والسنة المحررة أعلاه ثلاثة امضاآت بالعربي امضاء ساري عسكر منو امضاء الدفتردار سارتلون امضاء الترجمان لوماكا سارى عسكر العام منو امير الجيوش الفرنساوية في مصر (تأسيس) (المادة الاولى) أن ينشأ ديوان قضاة لاجل أن يشرعوا على الذين غدروا ساري عسكر العام كلهبر في اليوم الخامس والعشرين من شهر بريريال (المادة الثانية) القضاة المذكورون يكونوا تسعة وهم سارى عسكر رينيه ساري عسكر فريان سارى عسكر روبين الجنرال مورانديس

المعمار بريراندالوكيل رجنيه دفتردار البحر لرو والدفتردار سارتلون في وظيفة مبلغ والوكيل ابهر في وظيفة وكيل الجمهور (المادة الثالثة) القضاة المذكورون ينظرهم كاتم سر (المادة الرابعة) القضاة المذكورين متوضون الامر في الكشف والتفتيش وحوش كل من يريدوا حتى انهم يطلعوا على الذين لهم حصة في الذنب المذكور أو يكون عندهم خبرة (المادة الخامسة) القضاة المذكورون يتفقوا على العذاب اللائق الي موت القاتل ورفقائه (المادة السادسة) القضاة المذكورون يجتمعون من نهار تاريخه الذي هو السادس والعشرون من شهر برريال لحد خلاص الشريعة المذكورة امضاء ساري عسكر منو وهذه نسخة من الاصل امضاء الجنرال رنه كتخدا مدبر الجيوش ﴿ شرح اجتماع القضاة في السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنساوي ﴾ في اليوم السادس والعشرين من شهر بر ريال حكم أمر ساري عسكر العام منو أمير الجيوش الفرنساوي المحرر في نهار تاريخه اجتمعوا في بيت ساري عسكر ر ينيه المذكور وساري عسكر روبين ودفتردار البحر لرو والجنرال مارتينه عوضا عن ساري عسكر فر ياند حكم أمر ساري عسكر منو ثم الجنرال موراندو ثم رئيس العسكر جرجه ورئيس العمارة برتراند ورئيس المدافع فاور والوكيل رجنيه والدفتردار سارتلون في رتبة مبلغ والوكيل ابهر في وظيفة وكيل الجمهور لاجل قضاء شريعة قتل ساري عسكر العام كلهبر الذي انغدر امس تاريخه القضاة المذكورون اجتمعوا مع شيخهم ساري عسكر رينيه وعلى قرار أمر ساري عسكر منو المشروح أعلاه وحكم المادة الثالثة المحررة فيه استخصوا كاتم السر لهم الوكيل بينه الذى حلف كما هي العوائد ولزم وظيفته ثم القضاة المذكورون وكلوا ساري عسكر رينيه والمبلغ الدفتردار سارتلون في التفتيش والحبس لكل من اكتشفوا عليه حكم ماهو محرر في المادة الرابعة المحررة أعلاه وهذا لكي يظهروا رفقاء القاتل ثم ان السكينة التى وجدت مع القاتل حين انمسك تبقى عند كاتم السر لاجل يظهرها في الوقت الذي يلزم ثم وعدوا المجلس اصباح تاريخه في الساعة الرابعة قبل الظهر ثم حرروا خط يدهم مع كاتم السر امضاء الوكيل رجنيه امضاء رئيس المعمار بريراند امضاء رئيس المدافع فاور امضاء رئيس العسكر جرجه امضاء الجنرال موراند امضاء الجنرال مارتينه امضاء دفتردار البحر لرو امضاء ساري عسكر روبين امضاء ساري عسكر رينيه امضاء كاتم السر بينه اقرار الشهود نهار تاريخه في ستة وعشرين شهر بر ريال السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنساوى نحن الواضعون اسماءنا فيه الدفتردار سارتلون المسمى من حضرة ساري عسكر العام منو أمير الجيوش في وظيفة مبلغ حكم الامر الذي خرج من طرفه ٭ انتشار القضاة في شرع القاتلين ساري عسكر العام كلهبر والسيتوين بينه المسمى من القضاة المذكورين في مرتبة كاتم السر انه حضر بين يدنا يوسف برين عسكري خيال من الطبجية الملازمين بيت ساري عسكر العام وقال لنا هو ورفيقه خيال أيضا يسمي روبرت مسكوا المسلم سليمان المتهوم فى غدر ساري عسكر العام وانهم وجدوه في الجنينة التي معمول فيها الحمامان الفرنساويان الملتزقان بجنينة

ساري عسكر وانهم رأوه مخبا بين حيطان الجنينة المهدودة وان الحيطان المذكورة كانت ملغمطة بدم في بعض نواحي وان سليمان المذكور كان أيضا ملغمطا بدم وانهم مسكوه في هذه الحالة وان بعده التزموا بضربوه بالسيف لاجل يشوه ثم برين المذكور قال ان بعد حوشة سليمان بساعة في الموضع ذاته الذي كان مخبا فيه شاف سكينة بدمها وأنه سلم السكينة في بيت ساري عسكر العام فقرينا اليه اقراره هذا وسألناه هل فيه شيء زائد أم ناقص فجاوب ان هذا كل الذي فعله وعاينه ثم حرر خط يده معنا امضاء برين الخيال امضاء سارتلون امضاء كاتم السر بينه ثم حرر أيضا بين أيدينا الشاهد الثاني وهو السيتوين روبرت الخيال أحد الطبجية الملازمين وقال انه حين كان يفتش على الذي قتل ساري عسكر دخل في الجنينة التي فيها الحمامان الفرنساويان لزق جنينة ساري عسكر العام وهناك شاف برفقة برين المذكور سليمان الحلبي مستخبي في ركن حيطان مهدودة وكان ملغمط دم وفي رأسه شرموطة زرقاء وان في هذه الحالة عرفت ان هذا هو القاتل وان الحيطان التي كان فات عليها كانت أيضا ملغمطة دم وان حين مسكوه بان منه وهم وان بعد حوشته بساعة شاف برفقة السيتوين برين في الموضع ذاته سكينة بدمها وانهم سلموها في بيت ساري عسكر العام والسكينة المذكورة كانت مخبية تحت الارض فقرأنا عليه اقراره هذا ثم سألناه ان كان ما فيه زائد أم ناقص فجاوب ان هذا هو الذي فعله وشافه ثم حرر خط يده معنا حرر بمدينة مصر في النهار والشهر والساعة المحررة أعلاه امضاء روبرت الخيال امضاء سارتلون امضاء كاتم السر بينه انا الدفتردار سارتلون المبلغ رحت الي بيت السيتوين بروتاين لانه كان راقدا بسبب جروحاته ثم استلمت منه التبليغ الآتي أدناه أنا احنا قسطنطين بروتاين المهندس وعضو من أعضاء مدرسة العلم في بر مصر انني كنت أتمشور تحت التكعيبة الكبيرة التي في جنينة ساري عسكر وتطل على بركة الازبكية وكنت برفقة ساري عسكر العام نظرت رجلا لا باس عليه خارج من مبتدا التكعيبة من جنب الساقية فانا كنت بعيد كام خطوة عن ساري عسكر أنادي على الغفراء فانتبهت لاجل أشوف السيرة رأيت ان الرجل المذكور يضرب ساري عسكر بالسكينة ذاتها كام مرة فارتميت على الارض وفي الوقت سمعت ساري عسكر يصرخ ثانيا فهميت ورحت قريبا من ساري عسكر فرأيت الرجل يضربه فهو ضربني ثانيا كام سكينة التي رمتني وغيبت صوابي وما عدت نظرت شيأ غير انني أعرف طيب اننا قعدنا مقدار ستة دقائق قبل ما أحد يسعفنا فبعده قريت هذا الاقرار على السيتوين بروتاين وسألته هل فيه زائد أم ناقص فجاوب ان هذا الذي فعله وعاينه ثم حرر خط يده معنا امضاء بروتاين امضاء سارتلون امضاء كاتم السر بينه والسيتو بن بروتاين بعد ما ختم الورقة أعلاه قال ان مقصوده يضيف عليها ان بعد غدر ساري عسكر بزمان قليل حين شاف سليمان الحلبي الذي هو متهوم في غدره وغدر ساري عسكر العام عرفه انه هو ذاته الذي كان ضرب

ساری عسكر و بعده ضربه سليمان المذكور كاتم سكينة غيبت صوابه فقرينا عليه أيضا هذه الاضافة فجاوب انها حاوية الحق وما بها زائد ولا ناقص ثم ختمها معنا امضاء بر وتاين امضاء سارتلون امضاء كاتم السر بينه نهار تاريخه ستة وعشرين في شهر بر ريال السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنساوى أنا الواضع اسمي فيه مبلغ القضاة المأمور في شرع قتلة ساری عسكر العام كلهبر ذهبت الي مساعدين ساری عسكر المذكور لاجل أن أسمع اقرارهم ثم كان معي كاتم السر بينه وهم قالوا لنا كما يذكر أدناه السيتوين فورتونه دهوج ابن أربعة وعشرين سنة فسيال في طابور الخيالة ومساعد عند ساری عسكر كلهبر قال انه في اليوم الخامس والعشرين من شهر بر ريال كان مع ساری عسكر العام حين حضر الي الازبكية يشوف بيته الذي كان داير فيه العمارة وانه شاف رجلا بعمة خضراء وداق وحش وكان دائما تابع ساري عسكر حين كان دائر يتفرج على المحلات وانه هو وخلافه حسبوا هذا الرجل من جملة الفعلة فما أحد سأله ولكن حين نزل ساری عسكر من بيته الى الجنينة لاجل ينفذ الى جنينة ساری عسكر داماس السيتوين دهوج شاف الرجل المذكور مدسوس بين جماعة ساري عسكر فنهره وطرده برا فبعد ساعتين حين انغدر ساری عسكر السيتوين دهوج المذكور عرف دلق الخائن لانه كان رماه جنب ساري عسكر و بعده حين انمسك الرجل فعرفه أنه هو الذي قبل بشوية طرده من الجنينة ثم قرئ هذا المضمون علي السيتوين دهوج المذكور لاجل بيان هل يوجد شئ خلافه يزيد أم ينقص فجاوب أن هذا الحق حكم ما عاين وفعل ثم حرر خط يده مع كاتم السر تحريرا في اليوم والشهر والسنة المحررة أعلاه امضاء السيتوين دهوج امضاء سارتلون امضاء بينه كاتم السر (ثاني فحص سليمان الحلبي) نهار تاريخه ستة وعشرين من شهر بر ريال السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنساوى نحن الواضعون أسماءنا فيه الدفتردار سارتلون برتبة مبلغ والوكيل بينه في رتبة كاتم سر القضاة المتقامين الى شرع كل من هو متهوم في غدر ساری عسكر العام كلهبر أحضرنا سليمان الحلبي لاجل نسأله من أول وجديد عن صورة غدر وقتل ساري عسكر وهذا صار بواسطة السيتوين براشويش كاتم سر وترجمان ساري عسكر العام كما يذكر أدناه * سئل المذكور عن قصة ساري عسكر فجاوب أنه حضر من غزة مع قافلة حاملة صابون ودخان وانه كان راكب هجين وبحيث ان القافلة كانت خائفة أن تنزل بمصر توجهت الى ريف يسمى الغيطة في ناحية الالفية وهناك استكرى حمارا من واحد فلاح وحضر لمصر ولكن لم يعرف الفلاح صاحب الحمار ثم ان أحمد أغا وياسين أغا من أغوات الينكجرية بحلب وكلوه في قتل ساري عسكر العام بسبب انه يعرف مصر طيب بحيث انه سكن فيها سابق ثلاث سنوات وانهم كانوا وصوه أنه يروح ويسكن في الجامع الازهر وأن لا يعطي سره لاحد كليا بل يوعى لروحه ويكسب الفرصة في قضاء شغله لانها دعوة تحب السر والنباهة ثم يعمل كل جهده حتي يقتل ساري عسكر لكن حين وصل الي مصر التزم يسارر الاربعة مشايخ الذين أخبرهم لانه لو كان ما قال لهم فما كانوا يسكنونه في

الجامع وانه كان كل يوم يتحدث معهم في هذا الامر وان المشايخ المذكورين قصدوا يغيروا عقله عن هذا الفعل بقولهم انه مايقدر عليه وهو مادام عاهم اساعدته لانه كان يعرفهم بايدين وأن اليوم الذي قصد التوجه فيه ليقتل ساري عسكر قابل أحدهم الذي هو محمد الغزي فعرفه أن مقصوده أن يتوجه الي الجيزة ليفعل هذا الغدر وان تخمينه انه مثل المجنون من حين أراد أن يقفي هذا الامر لانه لو كان له عقل ماحضر من غزة لهذا الامر وان الاوراق التي وضعها هي بعض آيات من القرآن لانه عوائد الكتبة أولاد العرب وضعوا ذلك في الجامع وانه ما أخذ دراهم من أحد في مصر لان الاغوات كانوا أعطوا له كفايته وان الافندي الذي كان يروح يقرأ عنده يسمى مصطفى أفندي وكان يقرأ عليه نهار الاثنين والخميس تبع العادة ولكن ما أخبره بسره خوفا أن ينتشر وأما من قبل الاربعة مشايخ المذكورين صحيح انه كان قال لهم كل شيء لانهم من أولاد بلاده ثم حقق لهم انه ناوي أن يغازي في سبيل الله * سئل أين كان هو حين رجع الوزير من مصر في ابتداء شهر جرمنيال الموافق لشهر الاسلام ذي القعدة فجاوب انه كان في القدس حاجج من حين كان الوزير أخذ العريش * سئل أين شاف أحمد أغا الذي يقول انه عرض عليه مادة قتل ساري عسكر وفي أي يوم قال له ذلك فجاوب انه حين انكسر الوزير رجع الى العريش وغزة في أواخر شهر شوال أو في أوائل شهر ذي القعدة الموافق لشهر جرمنيال الفرنساوي وان أحمد أغا المذكور هو من جملة أغوات الوزير ولكن كان رسم عليه في غزة من حين أخذ العريش وحين رجع أرسله الي القدس في بيت المتسلم ثم انه يوم وصوله توجه سلم عليه في بيت المتسلم وشكا له من ابراهيم باشا متسلم حلب الذي كان يظلم أباه الذي يسمي الحاج محمد أمين بياع سمن وحطوه غرامات زائدة ومن الجملة واحدة قبل سفر الوزير من الشام ثم وقع في عرضه بشأن ذلك ثم انه رجع عند أحمد أغا ثاني يوم وان الاغا في وقتها قال له انه محب ابراهيم باشا وانه مايقصر ويوصيه في راحة أبيه ولكن بشرط أنه يروح يقتل أمير الجيوش الفرنساوية ثم في ثالث ورابع يوم كرر عليه أيضا هذا السؤال وحالا أرسله الي ياسين أغا في غزة لاجل أن يعطي له مصروفه وانه من بعد هذا الكلام باربعة أيام سافر من القدس الي الخليل وهناك قعد كام يوم وما وصله ولا مكتوب من أحمد أغا وأما أحمد أغا المذكور كان أرسل خداما الى غزة لاجل يخبر ياسين أغا بالذى اتفقوا عليه * سئل كام يوم قعد في الخليل فجاوب عشرين يوما * سئل لاى سبب قعد عشرين يوما في الخليل وهل في هذه المدة ماوصله مكاتيب من الاثنين الاغوات فجاوب ان السكة كانت ملآنة عرب وانه خائف منهم فالتزم ينتظر سفر القافلة التي سافر برفقتها وأنه كان في غزة في أواخر شهر ذي القعدة الموافق لغرة شهر فلوريال الفرنساوي * سئل ايش عمل في غزة وأيش قال له ياسين أغا فجاوب ان ثاني يوم وصوله راح شاف الاغا والمذكور قال له انه يعرف الشغل الذي هو سبب مشواره هذا وانه أسكنه في الجامع الكبير وهناك مرارا عديدة كان يروح يشوفه ليلا ونهارا ويتحدث معه في هذا الامر وعده أنه يرفع الغرامة عن أبيه وانه دائما يجمل نظره عليه في كل

مايلزمه ثم بلغه عن كل الذى كان لازم يفعله كما شرح أعلاه وهذا صار سرا بينهم ثم أعطي له أربعين قرشا لمصروف السفر وبعد عشرة أيام سافر من غزة راكب هجين ووصل هنا بعد ستة أيام كما عرف سابقا وان سفره من غزة كان في أوائل شهر ذي الحجة الموافق الي نصف شهر فلوريال الفرنساوي فبقي بائن انه حين غدر ساري عسكر كان له واحد وثلاثون يوما في مدينة مصر *سئل هل يعرف الخنجر الملغمط دم الذى قتل به ساري عسكر فجاوب نعم يعرف *سئل من أين أحضر هذا الخنجر وهل أحد من الاغوات أعطاه له أم أحد خلافهم فجاوب انه ما أحدا أعطاه له وانما بحيث انه كان قاصد قتل ساري عسكر توجه الي سوق غزة واشترى أول سلاح شافه * سئل هل ان أحمد أغا أو ياسين أغا ما حدثاه أصلا عن الوزير وعشموه بشيء من طرفه ان كان يقدر يقتل ساري عسكر فجاوب لا بل نعم ذاتهم وعدوه انهم يساعدوه في كل ما يلزمه ان كان يخرج هذا الشيء من يده * سئل هل ان الوزير ينادى في تلك النواحى بقتل الفرنساوية فجاوب انه لا يعلم بل يعرف أن الوزير كان أرسل طاهر باشا لاجل يعين الذين كانوا بمصر وانه رجع حين شاف العثملي مقبلين لبر الشام من مصر * سئل هل هو فقط الذى توكل في هذه الارسالية فجاوب ان تخمينه هكذا لان هذا الكلام قد حصل سرا ما بينه وبين الاغوات *سئل كيف كان يعمل حتي انه كان يعرف الاغوات بالذى فعله فجاوب انه كان قصده يروح هو بنفسه يخبرهم أو يرسل لهم حالا ساعي فبعد خلاص الفحص المذكور انقرأ على المتهوم وهو حرر خط يده مع المبلغ وكاتم السر والترجمان حرر بعمر في اليوم والشهر والسنة المحررة أعلاه امضاء سليمان الحلبي بالعربي امضاء كاتم السر بيده * مقابلة المتهمين مع بعضهم نهار تاريخه ستة وعشرين من شهر بر ريال السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنساوي أنا الواضع اسمى فيه مبلغ القضاة المنتخبين لشرع كل من هو متهوم في قتل ساري عسكر العام كلابير أحضرنا الشيخ محمد الغزى لاجل نجدد فحصه ونقابله مع سليمان الحلبي قاتل ساري عسكر ولهذا كان موجود معنا السيتوين بينه كاتم سر القضاة المذكورين وصار كما يذكر دناه * سئل الشيخ محمد الغزي هل يعرف سليمان الحلبي الموجود ههنا فجاوب نعم *سئل سليمان الحلبي هل يعرف الشيخ محمد الغزي الموجود ههنا فجاوب نعم * سئل محمد الغزي هل ان سليمان الحلبي ما قال له من قيمة واحد وثلاثين يوما انه حضر من بر الشام من طرف أحمد أغا وياسين أغا لاجل يقتل ساري عسكر العام وهل كل يوم ما حدثه في هذا الشغل حتي انه في آخر يوم قال له انه رائح الى الجيزة حتى يغدر ساري عسكر فجاوب ان هذا ما له أصل لكن حين شافوا بعضا وقع بينهم سلام فقط ومن قبل آخر يوم الذي نوى فيه سليمان على الرواح الى الجيزة جاب له ورق وحبر وقال له انه ما يرجع الاغدا فقيل انه ما يخبر بالصحيح لان سليمان يحقق انه أخبره بهذه السيرة كل يوم وان عشية قبل غدر ساري عسكر كان قال له انه رائح لقضاء هذا الامر فجاوب ان هذا الرجل يكذب *سئل هل كان يروح مرارا عديدة يبيت عند الشيخ الشرقاوي وهل له في الايام الاخيرة ما راح بات عنده فجاوب ان من حين دخول

الفرنساوية ماراح أبدا بات عنده وأما قبل دخول الفرنساوية كان يبيت عنده بعض مرار فقيل له انه مايحكي الصحيح لان في فحص أمس قال انه كان يروح مرارا عديدة يبيت عند الشيخ الشرقاوي فجاوب انه ماقال ذلك * سئل سليمان الحلبي هل يقدر يثبت على الشيخ محمد الحاضر بانه كل يوم كان يخبره على نيته في قتل ساري عسكر وخصوصا عشية النهار الذي صباحه صار القتل فجاوب نعم وانه ماقال الا الصحيح وان الشيخ محمد الغزي ما كان يقر بالحق أمرنا بضربه كعادة البلد فحالا انضرب لحد أن طلب العفو ووعد أنه يحكي على كل شئ فارتفع عنه الضرب * سئل هل سليمان اخبره على ضميره في قتل ساري عسكر فجاوب ان سليمان كان قال له انه حضر من غزة لاجل أنه يغازي في سبيل الله بقتل الكفرة الفرنساوية وأنه منعه عن ذلك بقوله انه يحصل له من ذلك ضرر وما عرف أنه مراده يغدر ساري عسكر الا الليلة التي راح فيها الى الجيزة وصباحها قتله * سئل لاي سبب ماحضر أخبرنا على سليمان المذكور فجاوب انه أبدا ماكان يصدق أن واحد مثل هذا يقدر على قتل ساري عسكر الذي الوزير بذاته ماقدر عليه * سئل هل أخبر بالذي قال له عليه سليمان لاحد من المدينة وخصوصا الى الشيخ الشرقاوي فجاوب أنه ماأخبر أحدا بذلك وحتى اذا وضعوه تحت القتل مايقول بذلك * سئل هل يعرف أحد خلاف سليمان حضر لاجل غدر الفرنساوية وأين هم قاعدين فجاوب انه مايعرف وان سليمان ماقال له على أحد * سئل سليمان المذكور انه يشهر رفقاءه فجاوب انه لم يعرف أحدا في مصر وان تخمينه مافيه غيره الذي قاصد قتل الفرنساوية فبعد هذا أحضرنا محمد الغزي المذكور لحبسه وأبقينا سليمان لاجل نقابله مع السيد أحمد الوالي الذي حالا أحضرناه لاجل ذلك * سئل هل يعرف سليمان الحلبي الموجود ههنا فجاوب نعم * سئل أيضا سليمان هل يعرف السيد أحمد الوالي الموجود ههنا فجاوب هو أيضا نعم * سئل السيد أحمد الوالي هل ان سليمان ماأخبره على نيته في قتل ساري عسكر وخصوصا في العشية التي قصد بها التوجه لذلك فجاوب ان سليمان حين وصل من مدة ثلاثين يوما كان قال له انه حضر حتى يغازي في الكفرة وانه نصحه عن ذلك بقوله أن هذا شئ غير مناسب وماأخبره على سيرة ساري عسكر * سئل سليمان المذكور انه يبين هل حدثه أحمد الوالي في قتل ساري عسكر وكم يوم له ماحدثه فجاوب ان في أوائل وصوله قال له انه حضر بقصد الغزو في الكفار وان السيد أحمد مارضي له بذلك ثم بعد ستة أيام أخبره على نيته في قتل ساري عسكر ومن بعد ماعاد حدثه بذلك وقبل الغدر باربعة أيام ماكان قابله فقيل للسيد أحمد الوالي انه لم يصدق في قوله لانه ينكران سليمان ماأخبره بأنه كان ناوى بقتل ساري عسكر فجاوب الآن لما افتكره سليمان انتكر انه أخبره * سئل لاي سبب ماأشهر سليمان المذكور فجاوب انه ماأشهره لسببين الاول انه كان يخمن أنه يكذب والثاني ما كان مستغنيه في فعل مادة مثل هذه * سئل هل سليمان ماعرفه برفقائه وهل هو ماتحدث مع أحد بذلك وخصوصا مع شيخ الجامع الذي هو ملزوم يخبره بكل مايجري فجاوب ان سليمان ماقال له على رفقائه وهو ماأخبر بذلك أحدا ولا أيضا شيخ الجامع * سئل هل

يعرف الامر الذي خرج من ساري عسكر العام بأن كل من شاف عثملي في البلد يخبر عنه فجاوب انه مادري بذلك * سئل هل سكن سليمان بالجامع لسبب أنه قال له علي مراده في قتل سارى عسكر فجاوب لالان كل أهل الاسلام تقدر تسكن في الجامع * سئل سليمان هل انه ماقال بانهم ما كانوا يريدوا يسكنوه لولا انه قال لهم علي سبب مجيئه لمصر فجاوب ان كامل الغرباء لازم يخبروا عن سبب حضورهم وأماهو يقول الحق ان ما أحد من المشايخ ارتضى علي مقصوده فبعد هذا أرسلنا السيد أحمد الوالى الى حبسه وبقي سليمان الحلبي لاجل مقابلة السيد عبد الله الغزى الذي أحضرناه في الحال * سئل سليمان هل يعرف السيد عبد الله الغزي الموجود ههنا فجاوب نعم * سئل السيد عبد الله الغزى هل يعرف سليمان الموجود ههنا فجاوب نعم * سئل السيد عبد الله الغزى هل ما بلغه نية سليمان في قتل سارى عسكر فجاوب وأقر أن يوم حضور سليمان عرفه أنه حضر يغازي في الكفرة وانه مراده يقتل سارى عسكر وانه قصد يمنعه عن ذلك * سئل لاى سبب ما شكاه فجاوب انه كان يظن ان سليمان المذكور يتوجه عند المشايخ الكبار وان المذكورين كانوا يمنعوه ولكن من الآن صار يخبر بالذين يحضرون بهذه النية * سئل هل يعرف ان سليمان أخبر أحدا خلافه في مصر فجاوب ان ما عنده علم بذلك * سئل هل يعرف ان موجود بمصر ناس خلاف سليمان متوكلين في قتل الفرنساوية فجاوب ان ما عنده خبر وأن تخمينه لم يوجد أحد فبعد ذلك انقرأ هذا الفحص علي الاربعة المتهومين وهم سليمان الحلبي ومحمد الغزي والسيد أحمد الوالى والسيد عبد الله الغزى وسألوهم هل جواباتهم هذه صحيحة ولا فيها زائد ولا ناقص فاربعتهم جاوبوا اولا ثم حرروا خط يدهم بالعربي برفقة الاثنين المترجمين وكاتم السر حرر بمدينة مصر في اليوم والشهر والسنة المحررة أعلاه امضاء المتهومين بالعربي امضاء الترجمان لوماكا امضاء دمياسومر براشويش كاتم السر وترجمان سارى عسكر العام امضاء المبلغ سارتلون امضاء كاتم السر بينه بعد خلاص الفحص المشروح أعلاه أنا المبلغ سارتلون سألت الاربعة المتهومين المذكورين انهم يختاروا لهم واحد ليتكلم عنهم قدام القضاة ويحامي عنهم والمذكورون قالوا انهم ماهم عارفون من يختاروا فاوربنا لهم الترجمان لوماكا لاجل يمشي لهم في ذلك * بيان فحص مصطفى افندي * نهار تاريخه ستة وعشرين شهر بريريال السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنساوي انا المبلغ سارتلون و بينه كاتم سر القضاة المنتشرين لشرع كل من كان له جرة في قتل سارى عسكر العام كلهبر أحضرنا مصطفى افندي لكي نفحص منه علي الذي قد حصل * سئل عن اسمه وعمره ومسكنه وصنعته فجاوب بأنه يسمي مصطفى افندي ولادة برصة في براناضول وعمره واحد وثمانون سنة وساكن في مصر ثم صنعته معلم كتاب * سئل هل من مدة شهر شاف سليمان الحلبي فجاوب ان هذا الرجل مشدوده من مدة ثلاث سنين وانه من مدة عشرة أو عشرين يوما حضر عنده وبات ليلة ومن حيث انه رجل فقير قال له يروح يفتش له على محل غيره * سئل هل سليمان المذكور ما أخبره انه حضر من بر الشام حتي يقتل ساري عسكر

العام فجاوب لا بل حضر عنده ليسلم عليه فقط لكونه معلمه من قديم * سئل هل سليمان ماعرفه عن سبب حضوره لهذا الطرف وهل هو نفسه ما استخبر عن ذلك فجاوب ان كل اجتهاده كان في انه يصرفه من عنده بحيث انه رجل فقير بل سأله عن سبب حضوره فاخبره لاجل يتقن القراءة * سئل هل يعرف بأن سليمان راح عند ناس من البلد وخصوصا عند أحد من المشايخ الكبار فجاوب انه لا يعرف شيأ لانه ماشافه الا قليلا وانه لم يقدر يخرج كثيرا من بيته بسبب ضعفه وكبره * سئل هل انه مايعلم القرآن الا مشاديده فجاوب نعم * سئل هل ان القرآن يرضى بالمغازاة ويأمر بقتل الكفرة فجاوب انه مايعرف ايش هي المغازاة التي القرآن ينبي عنها * سئل هل يعلم مشاديده هذه الاشياء فجاوب واحد اختيار مثله ماله دعوة في هذه الاشياء بل انه يعرف ان القرآن ينبي عن المغازاة وان كل من قتل كافرا يكسب أجرا * سئل هل علم هذا الغرض سليمان فجاوب انه ماعلمه الا الكتابة فقط * سئل هل عنده خبر ان أمس نار نحو رجل مسلم قتل ساري عسكر الفرنساوية الذي ماهو من ملته وهو بموجب تعليم القرآن هذا الرجل فعل طيب ومقبول عند النبي محمد فجاوب ان القاتل يقتل وماهو يظن ان شرف الفرنساوية هو من شرف الاسلام واذا كان القرآن يقول غيره شيأ هو ماله علاقة فحالا قدمنا سليمان المذكور وقابلناه بمصطفى افندي ثم سألناه هل شاف مصطفى افندي مرارا كثيرة وهل بلغه عن نيته فجاوب انه ماشافه سوي مرة واحدة لاجل انه يسلم عليه بحيث انه معلمه القديم وبما انه رجل اختيار وضعيف قوي مارأى مناسب يخبره عن ضميره * سئل هل هو من ملة المغازين وهل ان المشايخ سمحوا له في قتل الكفار في مصر ليكتب له أجر ويقبل عند النبي محمد فجاوب أنه مافتح سيرة المغازاة الا الي الاربعة مشايخ فقط الذين سماهم * سئل هل انه تحدث مع الشيخ الشرقاوي فجاوب أنه ماشاف هذا الشيخ لانه ماهو من ملته بسبب ان الشيخ الشرقاوي شافعي وهو حنفي فبعد هذا قرينا على سليمان ومصطفي افندي اقرارهم هذا فجاوبوا ان هذا هو الحق وما عندهم مايزيدوا ولا ينقصوا ثم حررو اخط يدهم برفقة الترجمان ونحن حررنا بمصر في اليوم والشهر والسنة المحررة أعلاه امضاء لاثنين المتفوهين بالعربي امضاء لوماكا الترجمان امضاء سارتلون امضاء كاتم السر بينه * هذه الرواية المنقولة في اليوم السابع والعشرين من شهر برريال السنة الثامنة من اقامة الجمهور الفرنساوي عن الوكيل سارتلون بحضور مجمع القضاة المفوضين لمحاكمة قتل ساري عسكر العام كلهبر وأيضا لمحاكمة شركاء القاتل المذكور يا أيها القضاة ان المناحة العامة والحزن العظيم الذي نحن مشتملون بهما الآن يخبران بعظم الخسران الذي حصل الآن بعسكرنا لان ساري عسكرنا في وسط نصراته ومما جده ارتفع بغتة من بيننا بحد يد قاتل رذيل ومن يد مستأجره من كبراء ذوي الخيانة والغيرة الخبيثة والآن انا ما مين وأمور لاستدعاء الانتقام للمقتول وذلك بموجب الشريعة من القاتل المسفور وشركائه كمثل أشنع المخلوقات لكن دعوني ولو لحظة خالطا فيض دموع عيني وحسراتي بدموعكم ولوعاتكم التي سببها هذا المفدي الاسيف والمكرم

المنيف فقلبي احدب جدا احتياجا لتأدية تلك الجزية المستحقة فوظيفتي كأنها يست في رؤية الألما بتغريق المهيب بماء هذه المصنوعة الشنيعة التي بوقوعها ارتكبت سمعتم الآن قراءة اعلام وفحص المتهمين وباقي المكتوبات عما جري منهم وقط ماظهر سيئة أظهر من هذه السيئة التي أنتم محا كمون فيها من صفة الغدارين ببيان الشهود واقرار القاتل وشركائه والحاصل كل شيء متحد ورامي الضياء المهيب لمناورة ذا القتل الكريه اني أناراوي لكم سرعة الاعمال جاهد نفسي ان ظفرت لمنع غضبي منهم منها فالتملم بلاد الروم والدنيا بكمالها ان الوزير الاعظم سلطنة العثمانية ورؤساء جنود عسكرها رذلوا أنفسهم حتي أرسلوا قتال معدوم العرض الى الجريء والانجب كالمهير الذي لا استطاعوا بتقهيره وكذلك ضموا الى عيوب مغلوبيتهم المجرم الظالم بالذي ترأسوا قبل السماء والارض تذكر واجملتكم تلك الدول العثمانية المحار بين من اسلامبول ومن أقاصي أرض الروم وأناضول واصلين منذ ثلاثة شهور بواسطة الوزير لتسخير وضبط برمصر وطالبين تخليتها بموجب الشروط الذي بتفقيتهم بذاتهم مانعوا اجراءها والوزير أغرق برمصر وبر الشام بمناداته مستدعى بها قتل عام الفرنساوية وعلي الخصوص هو عطشان لانتقامه لقتل مرعسكرهم وفي لحظة الذين هم أهالي مصر محتنين باغوبات الوزير كانوا محرومين شفقات ومكارم نصيرهم وفي دقيقة الذين هم أساري ومجروحين العثمانلية هم مقبولين ومرعيين في دور ضيوفنا وضعفائنا تقيد الوزير بكل وجوه بتكميل سوء غفارته تلوه منذ زمان طويل واستخدم لذلك أغا مغضو بامنه ووعدله اعادة لطفه وحفظ رأسه الذى كان بالخطر ان كان يرتفى بذا الصنع الشنيع وهذا المغوي هو أحمد أغا المحبوس بغزة منذما ضبط العريش وذهب للقدس بعد انهزام الوزير في أوائل شهر جرمنيال الماضى والاغا المرقوم محبوس هناك بدار متسلم البلد وفي ذلك الملجا فهو متفكر باجراء السوء الخبيث الذى يستثقل التقدير لافهيم ولامعه تدبير سيماهو عامل شيء لاجراء انتقام الوزير وسليمان الحلبي شب مجنون وعمره أربعة وعشرون سنة وقد كان بلاريب متدنس بالخطايا ظهر عند ذا الاغا يوم وصوله القدس ويترجي صيانته لحراسة أبيه تاجر بحلب من أذيات ابراهيم باشا والي حلب يرجع له سليمان يوم غدره فقد كان استفتش الاغا عن احتيال أصل وفصل ذا الشب المجنون وعلم انه مشتغل بجامع بين قراء القرآن وانه هو الآن بالقدس للزيارة وانه حج سابقا بالحرمين وان العتة النسكي هو منصوب فى أعلى رأسه المضطرب من زيغاته وجهالاته بكمالة سلامه و باعتماده ان المسمي منه جهاد وتهليك الغير المؤمنين فمما أنهي وأيقن ان هذا هو الايمان ومن ذلك الآن ما بقي تردد أحمد أغا في بيان ما نوي بنه نوعدله حمايته وانعامه وفي الحال أرسله الى ياسين أغا ضابط مقدار من جيوش الوزير بغزة وبعثه بعد أيام لمعاملته وأقبضه الدراهم اللازمة له وسليمان قد امتلا من خباثته وسلك بالطرق فمكث واحد وعشرين يوم في بلد الخليل بحيرون منتظر فيه قبيلة لذهاب البادية وكل مستعجل ووصل غزة في أوائل شهر فلوريال الماضي وياسين أغا مسكنه بالجامع لاستحكام غيرته والمجنون يواجهه

مرارا وتكرارا بالنهار والليل مدة عشرة أيام مكثه بغزة يعلمه وبعدما أعطاه أربعين غرشا أسديا ركبه بعقيبة الهجين الذى وصل مصر بعد ستة أيام وممتن بخنجر دخل باواسط شهر نافلور يال الي مصر التى قد سكنها سابقا ثلاث سنين وسكن بموجب تربيانه بالجامع الكبير ويتحضر فيه للسيئة التي هو مبعوث لها ويستدعي الرب تعالى بالمناداة وكتب المناجاة وتعليقها بالسور مكانه بالجامع المذكور أعلاه وتأنس مع الاربعة مشايخ الذين قروا القرآن مثله وهم مثله مولودين ببر الشام وسليمان أخبرهم بسبب مراسلته وكان كل ساعة معهم متوامرين به لكن ممنوعين بصعوبة ومخطرات الواحدة محمد الغزى والسيد أحمد الوالى وعبد الله الغزى وعبد القادر الغزى هم ممنعين سليمان بارتهان مانواه ولا عاملوا شيء لممانعته أو لبيانه وعن مداومة سكوتهم به صاروا مسامحين ومشتركين في قبحة القاتل هو منتظر واحد وثلاثين يوم معدودة بمصر فعقبه جزم توجهه الي الجيزة وبذاك اليوم اعتمد سره الى الشركاء المذكورين أعلاه وكان كل شئ صار سهل جزم القاتل بصنوعته الشنيعة وبيوم الغدرة طلع السر عسكر من الجيزة متوجها بمصر وسليمان طوي الطرق ولحقه ما لقدر حتى لزم ان يطردوه مرارا المختلفة لكن هو المكار عقيب غد رتمداه وفي يوم الخامس والعشرين من شهرنا الجاري وصل واختفى في جنينة السر عسكر اتقبيل يده فالسر عسكر لا أبي عن قيافة فقره وفي حال ما السر عسكر ترك له يده ضربه سليمان بخنجره ثلاثة جروح وقصد الستوين بروتاين الذي هو رئيس المعمار ومصاحب العرفاء وجاهد لحماية السر عسكر لكن ما نفع جسارته فهو بذاته وقع أيضا مجروح عن يد القاتل المنفور بستة جروحات وبقى لا مستطيع شيء وهكذا وقع بلا صيانة وهو الذي كان من الاماجد في الحرب ومخاطرات الغزا وهو أول الذين مضوا برياسة عسكر دولة الجمهور النر نساوي المنصور الرهن الرهين وهو فتح ثانيا بر مصر حينئذ بهجوم سحائب من العثمانية فكيف اقتدر واضم الوجع العميق الجملة الى دموع الاجناد الى لوعات الرؤساء وجميع الجنراليـة أصحابه بالمجاهدة والمماجدة بالمناحة ووالهـة العسكر أنتم جميعا تنعوه والمحاسنات تستاهله وتنبغي له القاتل سليمان ماقدر يهرب من مغاشاة الجيوش غضو يبين له الدم ظاهر في ثيابه وخنجره واضطرابه ووحشة وجهه وحاله كشفوا جرمه وهو بالذات مقر بذنبه بلسانه ومسمي شركاه وهو كمادح نفسه للقتل الكريه صنع يديه وهو مستريح بجواباته للمسائل وينظر محاضر سياسات عذابه بعين رفيعة والرفاهية هي الثمر المحصول من العصمة والتفاوه فكيف تظهر بوجوه الآثمين ومسامحينهم شركاء سليمان الاثيم كانوا مرتهنين سره للقتل الذى حصل من غفلتهم وسكوتهم قالوا باطلا انهم ماصدقوا سليمان هو مستعد بذا الاثم وقالوا باطلا أيضا ان لو كانوا صدقوا اذا المجنون كانوا في الحل شايعين خيانته لكن الاعمال شهود تزور وتنبيء أنهم قابلوا القاتل وماغيروا له نية الاخوف مهلكتهم ومصممين تهلكة غيرهم ولاهم مستعذرين وجها من الوجوه لا حكي لهم شيء من مصطفى افندي بما ان لا ظهر شيء عند ذاك الشيب يثبت معاقرته بشكل العذاب اللائق للمذنبين هو تحت اصطفائكم

بموجب الامر من الذي أنتم مأمورون بعقبيه لمحاكمة المسيئين وأظن أن يليق أن تصنعوا لهم من العذابات العادية ببلاد مصر ولكن عظمة الاثم تستدعى أن يصير عذابه مهيب فان سألتوني اجبت أنه يستحق الخوزقة وان قبل كل شيء تحترق يد هذا الرجل الاثيم وانه هو يموت باعذابه ويبقى جسده لمأكول الطيور وبجهة المسامحين له يستحقون الموت لكن بغير عقوبة كما قلت لكم ونبهت فليعلم الوزير والعثمانية الظالمين تحت أمره حد جزاء الاثمين الذين ارتكبوا بقصد انتقامهم لعدم المروءة انهم عدموا من عسكرنا واحد مقدام سبب دائمي دموعنا ولوعتنا الابدية فلا يحسبوا ولا يأملوا باقلال جزائنا انما خليفة السر عسكر المرحوم هو رجل قد شهر شجاعة ومقتفي قدماه بصفاء ضمير منير وهو مشار اليه بالبنان لمعرفته بتدبير الجنود والجمهور المنصور وهو يهدينا بالنصرة وأما أولئك المعدومين القلب والعرض فلا احمرت وجوههم بانتقامهم وانهزامهم باق ثم عدم اعتبارهم بالتواريخ لابدانهم باقيين بالرذالة لا نفع لهم قدام العالم الا اكتساب خجالتهم ولعدم المبالاة حالا كشفتها لهم اثبت محاكمات كما يأتي بيانها * أولا أن سليمان الحلبي مثبت اسمه الكريه بقتل السر عسكر كلهبر فلهذا هو يكون مدحوض بتحريق يده اليمني وبتحريقه حتى يموت فوق خازوقه وجيفته باقية فيه لمأكولات الطيور * ثانيا ان الثلاثة مشايخ المسمين محمد الغزي وعبد الله الغزي وأحمد الغزي يكونوا متيقنين منكم أنهم شركاء لهذا القاتل فلذلك يكونوا مدحوضين بقطع رؤسهم * ثالثا ان الشيخ عبد القادر الغزى يكون مدحوضا بذلك العذاب * رابعا ان اجراء عذابهم يصير بعودة المجتمعين لدفن السر عسكر وامام العسكر وناس البلد لذلك الفعل موجودين فيه * خامسا أن مصطفى أفندي تبين غير مثبوت مسامحته وهو مطلوق الى مانوى * سادسا ان ذا الاعلام وبناته وماجرى يطبع في خمسة نسخ ويؤول من لسان الفرنساوي بالعربي والتركي ثم لزقتها بمحلات بلاد بر مصر بكمالها بموجب المأمور بمصر القاهرة في اليوم السابع وعشرين من شهر انرريال سنة ثمانية من اقامة الجمهور المنصور وممضى سارتلون (الفتوي الخارجة من طرف ديوان القضاة المنتشرين بأمر ساري عسكر العام منو أمير الجيوش الفرنساوية في مصر) لاجل شرعية كل من له جرة في غدر وقتل ساري عسكر العام كلهبر في السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنساوى وفي اليوم السابع وعشرين من شهر برريال اجتمعوا في بيت ساري عسكر رينيه المذكور وساري عسكر روبين ودفتردار البحر لرو والجنرال مارتينيه والجنرال مورانه ورئيس العسكر جوجه ورئيس المدافع فاورو رئيس المعمار برترنه والوكيل رجينه والدفتردار سارتلون في رتبة مبلغ والوكيل لبهر في رتبة وكيل الجمهور والوكيل بينه في رتبة كاتم السر وهذا ما صار حكم أمر ساري عسكر العام منو أمير الجيوش الفرنساوية الذى صدر أمس وأقام القضاة المذكورين لكى يشرعوا على الذي قتل ساري عسكر العام كلهبر في اليوم الخامس والعشرين من الشهر ولكي يحكموا عليه بمعرفتهم فحين اجتمعوا القضاة المذكورين وساري عسكر رينيه الذى هو شيخهم أمر بقراءة الامر المذكور أعلاه الخارج من يد ساري عسكر

منو ثم بعده المبلغ قرأ كامل الفحص والتفتيش الذى صدر منه في حق المتهومين وهم سليمان الحلبي والسيد عبد القادر الغزي ومحمد الغزي وعبد الله الغزي وأحمد الوالى ومصطفى افندي فبعد قراءة ذلك أمر سارى عسكر بنيه بحضور المتهومين المذكورين قدام القضاة وهم من غير قيد ولا رباط بحضور وكيلهم والابواب مفتحة قدام كامل الموجودين فحين حضروا سارى عسكر رينيه وكامل القضاة سألوهم جملة سؤالات وهذا بواسطة الخواجا براشويش الترجمان فهم ماجاوبوا الا بالذي كانوا قالوه حين انفحصوا فسارى عسكر رينيه سألهم أيضا ان كان مرادهم يقولوا شىء مناسب لتبريتهم فماجاوبوه بشىء فحالا سارى عسكر المذكور أمر بردهم الي الحبس مع الغفراء عليهم ثم ان سارى عسكر رينيه التفت الى القضاة وسألهم ايش رأيهم في عدم حديث المتهومين وأمر بخروج كامل الناس من الديوان وقفل المحل عليهم لاجل يستشاروا بعضهم من غير ان أحدا يسمعهم ثم انوضع أول سؤال وقال سليمان الحلبي ابن أربعة وعشرين سنة وساكن بحلب متهم بقتل سارى عسكر العام وجرح السيتوين بروتاين المهندس وهذا صار في جنينة سارى عسكر العام في خمسة وعشرين من الشهر الجاري فهل هو مذنب فالقضاة المذكورين ردوا كل واحد منهم لوحده والجميع بقول واحد ان سليمان الحلبي مذنب السؤال الثاني السيد عبد القادر الغزى مقري قرآن في الجامع الازهر ولادة غزة وساكن في مصر متهوم انه بلغه بالسر في غدر سارى عسكر العام وما بلغ ذلك وقصد الهروب فهل هو مذنب فالقضاة جاوبوا تماما انه مذنب ثم وضع السؤال الثالث وقال محمد الغزى ابن خمسة وعشرين سنة ولادة غزة وساكن فى مصر مقرى قرآن في الجامع الازهر متهوم انه بلغه بالسر في غدر سارى عسكر وانه حين ذلك الغادر كان نوى الرواح القضاة انه بلغه أيضا وهو ماعرف أحدا بذلك فهل هو مذنب فالقضاة جاوبوا اتماما انه مذنب السؤال الرابع عبد الله الغزي ابن ثلاثين سنة ولادة غزة ومقرى قرآن فى الجامع الازهر متهوم انه كان يعرف في غدر سارى عسكر وانه ما بلغ أحدا بذلك فهل هو مذنب فالقضاة جاوبوا اتماما انه مذنب السؤال الخامس أحمد الوالى ولادة غزة مقرى قرآن في جامع الازهر متهوم ان عنده خبر فى غدر سارى عسكر وانه ما بلغ أحدا بذلك فهل هو مذنب فالقضاة جاوبوا تماما انه مذنب السؤال السادس مصطفى افندى ولادة برصة فى براناضول عمره واحد وثمانون سنة ساكن في مصر معلم كتاب ماعنده خبر بغدر سارى عسكر فهل هو مذنب فالقضاة تماما جاوبوا بانه غير مذنب وأمروا باطلاقه فبعد ذلك القاضي وكيل الجمهور طلب انهم يفتوا بالموت على المذنبين المشروحين أعلاه فالقضاة تشاوروا وأمعن بعضهم ليعتمدوا على جنس عذاب لائق لموت المذنبين أعلاه ثم بدؤا بقراءة خامس مادة من الامر الذي أخرجه أمس سارى عسكر منو بسبب ذلك والذى بموجبه أقامهم قضاة في فحص وموت كل من كان له جرة في غدر وقتل سارى عسكر العام كليبر ثم اتفقوا جميعهم أن يعذبوا المذنبين ويكون لائق للذنب الذي صدر وأفتوا ان سليمان الحلبي تحرق يده اليمين وبعده يتخوزق ويبقى على الخازوق

لحين تأكل رمته الطيور وهذا يكون فوق التل الذي براقاسم بيك ويسمى تل العقارب وبعد دفن ساري عسكر العام كلهبر وقدام كامل العسكر وأهل البلد الموجودين في المشهد ثم أفتوا بموت السيد عبد القادر الغزي مذنب أيضا كما ذكر أعلاه وكل ما تحكم يده عليه يكون حلالا للجمهور الفرنساوي ثم هذه الفتوى الشرعية تكتب وتوضع فوق البيت الذي مختص بوضع رأسه وأيضا أفتوا على محمد الغزي وعبد الله الغزي وأحمد الوالي أن تقطع رؤسهم وتوضع على نبابيت وجسمهم يحرق بالنار وهذا يصير في المحل المبين أعلاه ويكون ذلك قدام سليمان الحلبي قبل أن يجري فيه شيء هذه الشريعة والفتوى لازم ينطبعوا باللغة التركية والعربية والفرنساوية من كل لغة قدر خمسمائة نسخة لكي يرسلوا ويتعلقوا في المحلات اللازمة والمبلغ يكون مشهل في هذه الفتوى تحريرا في مدينة مصر في اليوم والشهر والسنة المحررين أعلاه ثم أن القضاة حطوا خط يدهم بأسمائهم برفقة كاتم السر ممضى في أصله ثم هذه الشريعة والفتوى انقرت وتفسرت على المذنبين بواسطة السيتوين لوما كا الترجمان قبل قصاصهم فهم جابوا ان ما عندهم شيء يزيدوا ولا ينقصوا على الذي أقروا به في الاول فالاقضوا أمرهم في ثمانية وعشرين من شهر برريال حكم الاتفاق وقبل نصف النهار بساعة واحدة حرر بمصر في ثمانية وعشرين برريال السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنساوي ثم ختموا بأصله لدفتردار سارتلون وكاتم السر بينه وهذه نسخة من الاصل امضاء بينه كاتم السر اه وهذا آخر ما كتبوه في خصوص هذه القضية ورسموه وطبعوه بالحرف الواحد ولم أغير شيأ مما رقموه اذلست ممن يحرف الكلم وما فيه من تحريف فهو كما في الاصل والله أعلم وأحكم * ولما فرغوا من ذلك اشتغلوا بأمر ساري عسكرهم المقتول وذلك بعد موته بثلاثة أيام كما ذكر ونصبوا مكانه عبد الله جاك منو ونادوا ليلة الرابع من قتلته وهي ليلة الثلاثاء خامس عشرين المحرم في المدينة بالكنس والرش في جهات حكام الشرطة فلما أصبحوا اجتمع عساكرهم وأكابرهم وطائفة عينها القبط والشوام وخرجوا بموكب مشهده ركبانا ومشاة وقد وضعوه في صندوق من رصاص مسنم الغطاء ووضعوا ذلك الصندوق علي عربة وعليه برنيطته وسيفه والخنجر الذي قتل به وهو مغموس بدمه وعملوا علي العربة أربعة بيارق صغار في أركانها معمولة بشعر أسود ويضربون بطبولهم بغير الطريقة المعتادة وعلى الطبول خرق سود والعسكر بايديهم البنادق وهي منكسة الى أسفل وكل شخص منهم معصب ذراعه بخرقة حرير سوداء ولبسوا ذلك الصندوق بالقطيفة السوداء وعليها قصب مخيش وضربوا عند خروج الجنازة مدافع وبنادق كثيرة وخرجوا من بيت لازبكية على باب الخرق الى درب الجماميز الى جهة الناصرية فلما وصلوا الى تل العقارب حيث القلعة التي بنوها هناك ضربوا عدة مدافع وكانوا أحضروا سليمان الحلبي والثلاثة المذكورين فامضوا فيهم ما قدر عليهم ثم ساروا بالجنازة الى أن وصلوا باب قصر العيني فرفعوا ذلك الصندوق ووضعوه على علوة من التراب بوسط تخشيبة صنعوها وأعدوها لذلك وعملوا حوله دارابزين وفوقه كساء أبيض وزرعوا حوله

حيث ان المؤلف قد حكاه غير ما مرة كما تقدم اه

قوله فامضوا فيهم ما قدر عليهم هذا يخالف ما سبق في الحكم من أن جرجيس علم ذلك بعد دفن المقتول اه

اعوادسر و و وقف عند بابها شخصان من العسكر ببنادقهما ملازمان ليلا ونهارا يتناوبان الملازمة على الدوام وانقضى أمره واستقر عوضه في السرعسكرية قائمقام عبدالله جاك منو وهو الذى كان متولي على رشيد من قدومهم وقد كان أظهر انه أسلم وتسمى بعبدالله وتزوج بامرأة مسلمة وقلدوا عوضه في قائمقامية بليار فلما أصبح ثاني يوم حضر قائمقام والاغا الى الازهر ودخلا اليه وشقا في جهاته وأروقته وزواياه بحضرة المشايخ (وفي) يوم الخميس حضر سارى عسكر عبدالله جاك منو وقائمقام والاغا وطافوا به أيضا وأرادوا حفر أماكن لتفتيش على السلاح ونحو ذلك ثم ذهبوا فشرعت المجاورون به في نقل أمتعتهم منه ونقل كتبهم واخلاء الاروقة ونقلوا الكتب الموقوفة بها الى أماكن خارجة عن الجامع وكتبوا أسماء المجاورين في ورقة وأمروهم ان لا يبيت عندهم غريب ولا يؤوا اليهم آفاقيا مطلقا وأخرجوا منه المجاورين من طائفة الترك ثم ان الشيخ الشرقاوي والمهدى والصاوى توجهوا في عصر يتها عند كبير الفرنسيس منو واستأذنوه في قفل الجامع وتسميره فقال بعض القبطة الحاضرين للاشياخ هذا لا يصح ولا ينبغي فحنق عليه الشيخ الشرقاوي وقال له كفونا شر دسائسكم يا قبطة وقصد المشايخ من ذلك منع الريبة بالكلية فان الازهر سعة لا يمكن الاحاطة بمن يدخله فربما دس العدو من يبيت به واحتج بذلك على انجاز غرضه ونيل مراده من المسلمين والفقهاء ولا يمكن الاحتراس من ذلك فاذن كبير الفرنسيس بذلك لما فيه من موافقة غرضه باطنا فلما أصبحوا قفلوه وسمروا أبوابه من سائر الجهات (وفي غايته) جمعوا الوجاقلية وأمروهم باحضار ما عندهم من الاسلحة فاحضروا ما أحضروه فشددوا عليهم في ذلك فقالوا لم يكن عندنا غير الذي أحضرناه فقالوا وأين الذي كنا نرى لعانه عندكم فقالوا تلك أسلحة العساكر العثمانية والاجناد المصرية وقد سافروا بها

﴿ واستهل شهر صفر بيوم الثلاثاء سنة ١٢١٥ ﴾

في أوائله سافر بعض الاعيان من المشايخ وغيرهم الى بلاد الارياف بعيالهم وحريمهم وبعضهم بعث حريمه واقام هو فسافر الشيخ محمد الحريرى وصحب معه حريم الشيخ السحيمي وصهره الشيخ المهدي فلما رآهم الناس عزم الكثير منهم على الرحلة وأكثروا المراكب والجمل وغير ذلك فلما أشيع ذلك كتب الفرنسيس أوراقا ونادوا في الاسواق بعدم انتقال الناس ورجوع المسافرين ومن لم يرجع بعد خمسة عشر يوما نهبت داره فرجع أكثر الناس ممن سافر أو عزم على السفر الا من أخذ له ورقة بالاذن من مشاهير الناس أو احتج بعذر كان يكون في خدمة لهم أو قبض خراج أو مال أو غلال من التزامه (وفيه) قرروا فردة أخرى وقدرها أربعة ملايين وقدر المليون مائة وستة وثمانون ألف فرانسه وكان الناس ما صدقوا واقرب تمام الفردة الاولى بعد ما قاسوا من الشدائد ما لا يوصف ومات أكثرهم في الحبوس وتحت العقوبة وهرب الكثير منهم وخرجوا على وجوههم الى البلاد ثم دهوا بهذه الداهية أيضا فقرروا على العقار والدور مائتي ألف فرانسه وعلى الملتزمين مائة وستين ألفا وعلى التجار مائتي ألف وعلى أرباب

الحرف المستور بن ستين ألفا وأسقطوا في نظير المنهوبات مائة ألف وقسموا البلدة ثمانية أخطاط وجعلوا على كل خطة منها خمسة وعشرين ألف ريال ووكلوا بقبض ذلك مشايخ الحارات والامير الساكن بتلك الخطة مثل المحتسب بجهة الحنفي وعمر شاه وسويقة السباعين ودرب الحجر ومثل ذي الفقار كتخدا جهة المشهد الحسيني وخان الخليلي والغورية والصنادقية والاشرفية وحسن كاشف جهة الصليبة والخليفة وما في ضمن كل من الجهات والعطف والبيوت فشرعوا في توزيع ذلك على الدور الساكنة وغير الساكنة وقسموها عال وأوسط ودون وجعلوا العال ستين ريالا والوسط أربعين والدون عشرين ويدفع المستأجر قدر ما يدفع المالك والدار التى يجدونها مغلقة وصاحبها غائب عنها يأخذون ما عليها من جيرانها (وفى سادس عشرينه) أخرجوا عن الشيخ السادات ونزل الى بيته بعد أن غلق الذي تقرر عليه واستولوا على حصصه وأقطاعه ورقعوا امر نباته وكذلك جهات حريمه والحصص الموقوفة على زاويةاسلافه وشرطوا عليه عدم الاجتماع بالناس وان لا يركب بدون اذن منهم ويقتصد في أموره ومعاشه ويقال أتباعه

﴿ شهر ربيع الاول سنة ١٢١٥ ﴾

فيه نادوا على الناس الخارجين من مصر من خوف الفردة وغيرها بان من لم يحضر من بعد اثنين وثلاثين يوما من وقت المناداه نهبت داره وأحيط بموجوده وكان من المذنبين واشتد الامر بالناس وضاقت منافسهم وتابعوا نهب الدور بأدنى شبهة ولا شفيع تقبل شفاعته أو متكلم تسمع كلمته واحتجب سارى عسكر عن الناس وامتنع من مقابلة المسلمين وكذلك عظماء الجنرالات وانحرفت طباعهم عن المسلمين زيادة عن أول واستوحشوا منهم ونزل بالرعية الذل والهوان وتطاولت عليهم الفرنساوية وأعوانهم وأنصارهم من نصاري البلد الاقباط والشوام والاروام بالاهانة حتى صاروا يأمرونهم بالقيام اليهم عند مرورهم ثم شددوا في ذلك حتى كان اذا مر بعض عظمائهم بالشارع ولم يقم اليه بعض الناس علي أقدامه رجعت اليه الاعوان وقبضوا عليه وأصعدوه الي الحبس بالقلعة واستمر عدة أيام في الاعتقال ثم يطلق بشفاعة بعض الاعيان (وفيه) أنزلوا مصطفي باشا من الحبس وأهدوا اليه هدايا وأمتعة وأرسلوه الي دمياط فاقام بها أياما وتوفي الى رحمة الله تعالي

﴿ شهر ربيع الثانى سنة ١٢١٥ ﴾

فيه اشتد أمر المطالبة بالمال وعين لذلك رجل نصرانى قبطي يسمي شكر الله فنزل بالناس منه مالا يوصف فكان يدخل الى دار أى شخص كان لطلب المال وصحبته العسكر من الفرنساوية والفعلة وبأيديهم القزم فيأمرهم بهدم الدار ان لم يدفعوا المال المقرر وقت تاريخه من غير تأخير الى غير ذلك وخصوصا ما فعله ببولاق فانه كان يحبس الرجال مع النساء ويدخن عليهم بالقطن والمشاق وينوع عليهم العذاب ثم رجع الى مصر يفعل كذلك (وفيه) أغلقوا جميع الوكائل والخانات على حين غفلة في يوم واحد وختموا علي جميعها ثم كانوا يفتحونها وينهبون ما فيها من جميع البضائع والاقمشة والعطور لدخان خانا بعد خان فاذا فتحوا

حاصلا من الحواصل قوموا ما فيه بما أحبوا بأبخس الاثمان وحسبوا غرامته فان بقي لهم شيء أخذوه من حاصل جاره وان زاد له شيء أحالوه على جاره الآخر كذلك وهكذا ونقلوا البضائع على الجمال والحمير والبغال وأصحابها تنظر وقلوبهم تتقطع حسرة على مالهم واذا فتحوا مخزنا دخله امناؤهم ووكلاؤهم فيأخذون ما يجدونه من الودائع الخفيفة أو الدراهم وصاحب المحل لا يقدر على التكلم بل ربما هرب أو كان غائبا (وفيه) حرروا دفاتر العشور واحصوا جميع الاشياء الجليلة والحقيرة ورتبوها بدفاتر وجعلوها أقلاما يتقلدها من يقوم بدفع مالها المحرر وجعلوا جامع أزبك الذي بالازبكية سوق المزاد لذلك بكيفية يطول شرحها وأقاموا على ذلك أياما كثيرة يجتمعون لذلك في كل يوم ويشترك الاثنان فأكثر في القلم الواحد وفي الاقلام المتعددة (وفيه) كثر الهدم في الدور وخصوصا في دور الامراء ومن فر من الناس وكذلك كثر الاهتمام بتعمير القلاع وتحصينها وانشاء قلاع في عدة جهات وبنوا بها المخازن والمساكن وصهاريج الماء وحواصل الجبخانات حتى ببلاد الصعيد القبلية

﴿ واستهل شهر جمادي الاولي سنة ١٢١٥ ﴾

والامور من أنواع ذلك تتضاعف والظلومات تتكاثف وشرعوا في هدم اخطاط الحسينية وخارج باب الفتوح وباب النصر من الحارات والدور والبيوت والمساكن والمساجد والحمامات والحوانيت والاضرحة فكانوا اذا هدموا دارا وركبوها للهدم لا يمكنون أهلها من نقل متاعهم ولا أخذ شيء من انقاض دارهم فينهبونها ويهدمونها ويقلون الانقاض النافعة من الاخشاب والبلاط الى حيث عمارتهم وأبنيتهم وما بقي يبيعون منه ما أحبوا بأبخس الاثمان ولوقود النيران وما بقي من كسارات الخشب يحزمه الفعلة حزما ويبيعونه على الناس بأغلي الاثمان لعدم حطب الوقود ويباشر غالب هذه الافاعيل النصارى البلدية فيهدم للناس من الاملاك والعقار ما لا يقدر قدره وذلك مع مطالبتهم بما قرر على أملاكهم ودورهم من الفردة فيجتمع على الشخص الواحد النهب والهدم والمطالبة في آن واحد وبعد أن يدفع ما علي داره أو عقاره وما صدق أنه غلق ما عليه الا وقد دهموه بالهدم فيستغيث فلا يغاث فترى الناس سكارى وحيارى ثم بعد ذلك كله يطالب بالمنكسر من الفردة وذلك أنهم لما قسموا الاخطاط كما تقدم وتولى ذلك أمير الخطة وشيخ الحارة والكتبة والاعوان بزعوا ذلك برأيهم ومقتضي اغراضهم فاول ما يجتمعون بديوانهم يشرع الكتبة في كتابة التنبيه وهي أوراق صغار باسم الشخص والقدر المقرر عليه وعلى عقاره بحسب اجتهادهم ورأيهم وعلى هامشه اكراء طريق المعينين ويعطون لكل واحد من أولئك القواسة عدة من تلك الاوراق فقبل ان يفتح الانسان عينيه ما يشعر الا والمعين واقف على بابه وبيده ذلك التنبيه فيوعدوه حتى ينظر في حاله فلا يجد بدا من دفع حق الطريق فما هو الا أن يفارقه حتى يأتيه المعين الثاني بتنبيه آخر فيفعل معه كالاول وهكذا علي عدد الساعات فان لم يوجد المطلوب وقف ذلك القواس على داره ورفع صوته وشتم حريمه أو خادمه فيسعى الشخص جهده حتى يغلق ما تقرر عليه

يشناعة ذي وجاهة أو نصراني وما يظن انه خلص الا والطلب لاحقه أيضا بعين وتنبيه فيقول ما هذا فيقال له ان الفردة لم تكمل وبقي منها كذا وكذا وجعلنا علي العشرة خمسة أو ثلاثة أو ما سولت لهم أنفسهم فيرى الشخص ان لابد من ذلك فما هو الا ان خلص أيضا الا وكرة أخري وهكذا أمرا مستمرا ومثل ذلك ما قرر علي الملتزمين فكانت هذه الكسورات من أعظم الدواهي المغلقة ونكسات الحمي المطبقة (وفي خامسه) كان عيد الصليب وهو انتقال الشمس لبرج الميزان والاعتدال الخريفي وهو أول سنة الفرنسيس وهي السنة التاسعة من تاريخ قيامهم ويسمى عندهم هذا الشهر وندمير وذلك يوم عيدهم السنوي فنادوا بالزينة بالنهار والوقدة بالليل وعملوا شنكات ومدافع وحراقات وقدات بالازبكية والقلاع وخرجوا صبح ذلك اليوم بمواكبهم وعساكرهم وطبولهم وزمورهم الي خارج باب النصر وعملوا مصافهم فقرئ عليهم كلام بلغتهم علي عادتهم وكانه مواعظ حربية ثم رجعوا بعد الظهر (وفي هذه السنة) زاد النيل زيادة مفرطة لم يعهد مثلها فيما رأينا حتي اقطعت الطرقات وغرقت البلدان وطف الماء من بركة الفيل وسال الى درب الشمسي وكذلك حارة الناصرية وسقطت عدة دور من المطلة علي الخليج ومكث زائدا الى آخر توت

واستهل شهر جمادي الثانية سنة ١٢١٥)

فيه قرروا علي مشايخ البلدان مقررات يقومون بدفعها في كل سنة أعلي وأوسط وادنى فالاعلي وهو ما كانت بلده ألف فدان فاكثر خمسمائة ريال والاوسط وهي ما كانت خمسمائة فازيد ثلثمائة ريال والادنى مائة وخمسون ريالا وجعلوا الشيخ سليمان الفيومي وكيلا في ذلك فيكون عبارة عن شيخ المشايخ وعليه حساب ذلك وهو من تحت يد الوكيل الفرنساوي الذي يقال له بريز ون فلما شاع ذلك ضجت مشايخ البلاد لان منهم من لا يملك عشاءه فاتفقوا على ان وزعوا ذلك على الاطيان وزادت في الخراج واستملوا البلاد والكفور من القبطة فأملوها عليهم حتى الكفور التي خربت من مدة سنين بلي سموا أسماء من غير مسميات (وفيه) شرعوا في ترتيب الديوان علي نسق غير الاول من تسعة أنفار متعممين لاغير وليس فيهم قبطي ولا وجاقلي ولا شامى ولا غير ذلك وليس فيه خصوصي وعمومي علي ما سبق شرحه بل هو ديوان واحد مركب من تسعة رؤساهم الشيخ الشرقاوي رئيس الديوان والمهدي كاتب السر والشيخ الامير والشيخ الصاوى وكاتبه والشيخ موسي السرسي والشيخ خليل البكرى والسيد علي الرشيدي نسيب ساري عسكر والشيخ الفيومى والقاضى الشيخ اسمعيل الزرقاني وكاتب سلسلة التاريخ السيد اسمعيل الخشاب والشيخ على كاتب عربي وقاسم افندى كاتب رومي وترجمان كبير القس رفائيل وترجمان صغير الياس نخر الشامى والوكيل الكمثارى فوريه ويقال له مدبر سياسة الاحكام الشرعية ومقدم وخمسة قواسة واختار والذلك بيت رشوان بيك الذي بحارة عابدين وكان يسكنه برطلمان فانتقل منه الي بيت الجلفي بالخرنفش وعمر وبيض وفرشت قاعة الحريم بمجلس

الديوان فرشا فاخرا وعينوا عشرة جلسات في كل شهر وانتقل اليها فوريه وسكنها بأتباعه وأعدوا للمترجمين والكتبة من الفرنساوية مكانا خاصا يجلسون به في غير وقت الديوان على الدوام لترجمة أوراق الوقائع وغيرها وجعلوا لها خزائن للسجلات ونحوا أيضا بجانبها دارا نفذوها اليها وشرعوا في تعميرها وتأنيقها وسموها بمحكمة المتجر وأخذوا يرتبون أنفارا من تجار المسلمين والنصاري يجلسون بها للنظر في القضايا المتعلقة بقوانين التجار والكبير على ذلك كله فوريه ولم يتم ذلك المكان الثاني (وفي خامس عشره) شرعوا في جلسة الديوان وصورته انه اذا تكامل حضور المشايخ يخرج اليهم الوكيل فوريه وصحبته المترجمون فيقومون له فيجلس معهم ويقف الترجمان الكبير رفائيل ويجتمع أرباب الدعاوي فيقفون خلف الحاجز عند آخر الديوان وهو من خشب مقفص وله باب كذلك وعنده الجاويش يمنع الداخلين خلاف أرباب المواقع ويدخلهم بالترتيب الاسبق فالاسبق فيحكي صاحب الدعوي قضيته فيترجمها الترجمان فان كانت من القضايا الشرعية فاما أن يتممها قاضي الديوان بما يراه العلماء أو يرسلوها الى القاضي الكبير بالمحكمة ان احتاج الحال فيها الى كتابة حجج أو كشف من السجل وان كانت من غير جنس القضايا الشرعية كامور لالتزام ونحو ذلك يقول الوكيل ليس هذا من شغل الديوان فان ألح أرباب الديوان في ذلك يقول اكتبوا عرضا لساري عسكر فيكتب الكاتب العربي والسيد اسمعيل يكتب عنده في سجله كل ماقال المدعى والمدعي عليه وماوقع في ذلك من المناقشة وربما تكلم قاضي الديوان في بعض ما يتعلق بالامور الشرعية ومدة الجلسة من قبيل الظهر بنحو ثلاث ساعات الى الاذان أو بعده بقليل بحسب الاقتضاء ورتبوا لكل شخص من مشايخ الديوان التسعة أربعة عشر ألف فضة في كل شهر عن كل يوم أربعمائة نصف فضة وللقاضي والمقيد والكاتب العربي والمترجمين وباقي الخدم مقادير تفاوتة تكفيهم وتغنيهم عن الارتشاء وفي أول جلسة من ذلك اليوم عملت المقارعة لرئيس الديوان وكاتب السر فطلعت للشرقاوي والمهدي على عادتهما وكذلك الجاويشية والترجمان وكتب تذكرة من أهل الديوان خطابا لساري عسكر يخبرونه فيها بما حصل من تنظيم الديوان وترتيبه وسر الناس بذلك لظنهم أنه انفتح لهم باب الفرج بهذا الديوان ولما كانت الجلسة الثانية ازدحم الديوان بكثرة الناس وأتوا اليه من كل فج يشكون (وفي ثالث عشرينه) أمروا بجمع الشحاذين أي السؤال بمكان وينفق عليهم نظار الاوقاف (وفيه) أيضا أمروا بضبط ايراد الاوقاف وجمعوا المباشرين لذلك وكذلك الرزق الاحباسية والاطيان المرصدة على مصالح المساجد والزوايا وأرسلوا بذلك الى حكام البلاد والاقاليم (وفي غايته) حضر رجل الى الديوان مستغيث باهله وان قاق الفرنسيس قبض على ولده وحبسه عند قائمقام وهو رجل زيات وسبب ذلك ان امرأة جاءت اليه لتشتري سمنا فقال لها لم يكن عندي سمن فكررت عليه حتى حنق منها فقال له كأنك تدخره حتى تبيعه على

العثملي تريد بذلك السخرية فقال لها نعم رغما عن أنفك وأنف الفرنسيس فنقل عنه مقالته غلام كان معها حتي أنهوه الى قائمقام فأحضره وحبسه ويقول أبوه أخاف أن يقتلوه فقال الوكيل لا لا يقتل بمجرد هذا القول ولكن مطمئنا ان الفرنساوية لا يظلمون كل هذا الظلم فلما كان في اليوم الثاني قتل ذلك الرجل ومعه أربعة لا يدرى ذنبهم وذهبوا كيوم مضي

﴿ واستهل شهر رجب الفرد سنة ١٢١٥ ﴾

والطلب والنهب والهدم مستمر ومتزايد وأبرزوا أوامر أيضا بتقرير مليون على الصنائع والحرف يقومون بدفعه في كل سنة قدره مائة ألف وستة وثمانون ألف ريال فرانسه ويكون الدفع على ثلاث مرات كل أربعة أشهر يدفع من المقرر الثلث وهو اثنان وستون ألف فرانسه فدهى الناس وتحيرت أفكارهم واختلطت اذهانهم وزادت وساوسهم وأشيع أن يعقوب القبطي تكفل بقبض ذلك من المسلمين ويقلد في ذلك شكر الله واضرابه من شياطين أقباط النصارى واختلفت الروايات فقيل ان قصده أن يجعلها على العقار والدور وقيل بل قصده توزيعها بحسب الفردة وذلك عشرها لان الفردة كانت عشرة ملايين فالذي دفع عشرة يقوم بدفع واحد على الدوام والاستمرار ثم قيدوا لذلك رجلا فرنساويا يقال له دناويل وسموه مدبر الحرف فجمع الحرف وفرض عليهم كل عشرة أربعة فمن دفع عشرة في الفردة يدفع أربعة الآن فعورض في ذلك بأن هذا غير المنقول فقال هذا باعتبار من خرج من البلد ومن لم يدخل في هذه الفردة كالمشايخ والفارين فان الذى جعل عليهم أضيف على من بقى فاجتمع التجار وتشاوروا فيما بينهم في شأن ذلك فرأوا ان هذا شيء لا طاقة للناس به من وجوه الاول وقف الحال وكساد البضائع وانقطاع الاسفار وقلة ذات اليد وذهاب البقية التي كانت في أيدي الناس في الفرد والدواهي المتتابعة الثاني ان الموكلين بالفردة السابقة وزعوا على التجار والمتسببين وكل من كان له اسم في الدفتر من مدة سنين ثم ذهب ما في يده وافتقر حاله وخلا حانوته وكيسه فالزموه بشقص من ذلك وكلفوه به وكتب اسمه في دفتر الدافعين ويلزمه ما يلزمهم وليس ذلك في الامكان الثالث أن الحرفة التي دفعت مثلا ثلاثين ألفا يلزمها ثلاثة آلاف في السنة على الرأي الاول وعلي الثاني اثنا عشر ألفا وقد قل عددهم وغلقت أكثر حوانيتهم لفقرهم وهجاجهم وخصوصا اذا ألزموا بذلك المليون فيفر الباقي ويبقى من لا يمكنه الفرار ولا قدرة للبعض بما يلزم الكل (وفيه) أمر الوكيل بتحرير قائمة تتضمن أسماء الذين تقلدوا قضاء البلاد من طرف القاضى والذين لم يتقلدوا وأخبر ان السر فى ذلك ان مناصب الاحكام الشرعية استقر النظر فيها له وانه لابد من استئناف ولايات القضاة حتى قاضي مصر بالقرعة من ابتداء سنة الفرنساوية ويكتب لمن تطلع له القرعة تقليد من سارى عسكر الكبير فكتبت له القائمة كما أشار (وفى رابعه) قتل جماعة بالرميلة وغيرها ونودى عليهم هذا جزاء من يتداخل في الفرنسيس والعثملي (وفي سادسه) عملت القرعة على شرطها بل زاد تكرارها ثلاث مرات لقاضي مصر واستقرت

للعريشي على ما وعليه وخرج له التقاليد بعد مدة طويلة (وفي ثامنه) قتل غلام وجارية بباب الشعرية
ونودي عليهما هذا جزاء من خان وغش وسعى بالفساد فيقال انهما كانا يخدمان فرنساويا فدساله سما وقتلاه
(وفي تاسعه) حضر جماعة من الوجاقلية الى الديوان وهم يوسف باشاجاويش ومحمد أغا سليم كاتب الجاويشية
وعلى أغا يحيي باشجاويش الجراكسة ومصطفى أغا ابطال ومصطفى كتخدا الرزاز وذكروا انهم
كانوا تعهدوا بباقي الفردة المطلوبة من الملتزمين وقدرها خمسة وعشرون ألف ريال وقد استدانوا
لذلك قدرا من البن بخمسة وثلاثين ألف ريال فرانسه ليوفوا ما عليهم من الديوان وانهم أرسلوا الى
حصصهم يطالبون الفلاحين بما عليهم من الخراج فامتنع الفلاحون من الدفع وأخبروا ان الفرنساويه
خرجوا اليهم ومنعوهم من دفع المال للملتزمين فكتب لهم عرضحال في شأن ذلك وأرسل الى ساري
عسكر ولم يرجع جوابه (وفي رابع عشره) صنع الجنرال بليار المعروف بقائمقام عزومة لمشايخ
الديوان والوجاقلية وأعيان التجار وأكابر نصاري القبط والشوام ومدلهم أسمطة حافلة وتعشوا
عنده ثم ذهبوا الى بيوتهم (وفي ثاني عشرينه) طيف بامرأتين في شوارع مصر بين يدي الحاكم ينادي
عليهما هذا جزاء من يبيع الاحرار وذلك أنهما باعتا امرأة لبعض نصاري الاروام بتسعة ريالات (وفيه)
طلب الخواجه الفرنسيسي المعروف بموسى كافو من الوجاقلية بقية الفردة المتقدم ذكرها فاجابوا بأن
سبب عجزهم عن غلاقها توقف الفلاحين عن دفع المال بأمر الفرنساوية وعدم تحصيلهم المال من بلادهم
ثم أحيلوا بعد كلام طويل على استيفاء الخازندار لان ذلك من وظائفه لامن وظائف الديوان (وفي
سابع عشرينه) حضر الوجاقلية ومعهم بعض الاعيان وحريمات ملتزمات يستغيثون بأرباب الديوان
ويقولون انه بلغنا أن جمهور الفرنساوية يريدون وضع أيديهم على جميع الالتزام المفروج عنه الذي دفعوا
حلوانه ومغارمه ولا يرفع أيدي الملتزمين عن التصرف في الالتزام جملة كافية وقد كان قبل ذلك أنهي
الملتزمون الذين لم يفرجوا لهم عن حصصهم اما لفرارهم وعودهم بالامان واما لقصر أيديهم عن الحلوان واما
لشراقي بلادهم واما لانتظارهم الفرج وعود العثمانيين فيتكرر عليهم الحلوان والمغارم فلما طال
المطال وضاق حال الناس أعرضوا أمرهم وطلبوا من مراحم الفرنساوية الافراج عن بعض ما كان
بأيديهم ليتعيشوا به ووقع في ذلك بحث طويل ومناقشات يطول شرحها ثم ما كفى حتى بلغهم أن
القصد نزع المفروج عنه أيضا ونزع أيدى المسلمين بالكلية وانهم يستشفعون بأهل الديوان عند
سارى عسكر بأن يبقى عليهم التزامهم يتعيشون به ويقضون ديونهم التى استدانوها في الحلوان ومغارم
الفردة فقال فوريه الوكيل هل بلغكم ذلك من طريق صحيح فقالوا نعم بلغنا من بعض الفرنساوية وقال
الشيخ خليل البكري وأنا سمعته من الخازندار وقال الشيخ المهدى مثل ذلك وانهم يريدون تعويضهم
من أطيان الجمهور فقال الملتزمون ان بيدنا الفرمانات والتمسكات من سلفكم بونابارته ومن السلاطين
السابقين ونوابهم وقائمون بدفع الخراج وانهم ورثوا ذلك عن آبائهم وأسلافهم وأسيادهم واذا أخذ

منهم الالتزام اضطروا الى الخروج من البلد والهجاج وخراب دورهم ويصبحون صعاليك ولا يأتمنهم الناس وطال البحث في ذلك والوكيل مع هذا كله ينكر وقوع ذلك مرة ويناقش أخري الى ان انتهي الكلام بقوله ان الكلام فى هذا وأمثاله ليس من وظيفتى فاني حاكم سياسة الشريعة لا مدبر أمر البلاد نعم من وظيفتى المعاونة والنصح فقط (وفي خامس عشرينه) اتفق أن جماعة من أولاد البلد خرجوا الي النزهة جهة الشيخ قمر ومعهم جماعة آلاتية يغنون ويضحكون فنزل اليهم جماعة من العسكر الفرنساوية المقيمين بالقلعة الظاهرية خارج الحسينية وقبضوا عليهم وحبسوهم وأرسلوا شخصا منهم الى شيخ البلد بايار وأخبروه بمكانهم ليستفسر عن شأنهم فلقيه ثم رده الي القلعة الظاهرية ثانيا فبات عند أصحابه ثم طلبهم في ثاني يوم فذهبوا وصحبتهم جماعة من العسكر بالبندق يحرسهم فقابلوه ومن عليهم بالاطلاق وذهبوا الى منازلهم (وفيه) منعوا الاغا والوالي والمحتسب من عوائدهم علي الحرف والمتسببين فانها اندرجت فى أقلام العشور وتبوا لهم جامكية من صندوق الجمهور يقبضونها في كل شهر

(واستهل شهر شعبان سنة ١٢١٥)

(فيه) أجيب الملتزمون بابقاء التزامهم عليهم وأنكروا ما قيل في رفع أيديهم وعرتب من صدق هذه الاكذوبة وان كانت صدرت من الخازندار فانما كانت علي سبيل الهزل أو يكون التحريف من الترجمان أو الناقل (وفيه) حضر التجار الى الديوان وذكروا أمر المليون وان قصدهم أن يجعلوه موزعا علي الرؤس ولا يمكن غير ذلك وطال الكلام والبحث في شأن ذلك ثم انحط الامر علي تفويض ذلك لرأي عقلاء المسلمين وأنهم يجتمعون ويدبرون ويعملون رأيهم فى ذلك بشرط أن لا يتداخل معهم في هذا الامر نصراني أو قبطي وهم الضامنون لتحصيله بشرط عدم الظلم وان لا يجعلوا علي النساء ولا الصبيان ولا الفقهاء ولا الخدامين شيأ وكذلك الفقراء ويراعي في ذلك حال الناس وقدرتهم وصناعتهم ومكاسبهم ثم قالوا نرجوا أن تضيفوا اليناً بولاق ومصر القديمة فلم يجابوا الى ذلك لكونهم جعلوهما مستقلين وقرروا عليهم قدرا آخر خلاف الذى قرروه علي مصر (وفيه خصوا) عرضا ولطفوا فيه العبارة لساري عسكر فأجيبوا الي طلبهم ما عدا بولاق ومصر القديمة وأخرجوا من أرباب الحرف الصيارفة والكيالين والقبانية وجعلوا عليهم بمفردهم ستين ألف ريال خلاف ما يأتي عليهم من المليون أيضا يقومون بدفعها في كل سنة والسر في تخصيص الثلاث حرف المذكورة دون غيرها أن صناعتهم من غير رأس مال (وفيه) أفردوا ديوانا لذلك ببيت داود كاشف خلف جامع الغورية وتقيد لذلك السيد أحمد الزرو وأحمد بن محمود محرم وابراهيم أفندي كاتب البهار وطائفة من الكتبة وشرعوا في تحرير دفاتر باسماء الناس وصناعاتهم وجعلوها طبقات فيقولون فلان من نمرة عشرة أو خمسة أو ثلاثة أو اثنين أو واحد ومشوا على هذا الاصطلاح (وفيه) أبطلوا عشور الحرير الذي يتوجه من دمياط الى المحلة الكبري (وفيه) أرسل ساري عسكر يسأل المشايخ

عن الذين يدورون في الاسواق ويكشفون عوراتهم ويصيحون ويصرخون ويدعون الولاية وتعتقدهم العامة ولا يصلون صلاة المسلمين ولا يصومون هذا جائز عندكم في دينكم أو هو محرم فأجابوه بأن ذلك حرام ومخالف لديننا وشرعنا وسنتنا فشكرهم على ذلك وأمر الحكام بمنعهم والقبض على من يرونه كذلك فان كان مجنونا ربط بالمارستان أو غير مجنون فاما أن يرجع عن حالته أو يخرج من البلد (وفيه) أرسل رئيس الاطباء الفرنساوي نسخا من رسالة ألفها في علاج الجدري لارباب الديوان لكل واحد نسخة على سبيل المحبة والهدية ليتناقلها الناس ويستعملوا ما أشار اليه فيها من العلاجات لهذا الداء العضال فقبلوا منه ذلك وأرسلوا له جوابا بشكره على ذلك وهي رسالة لا بأس بها في بابها (وفي حادي عشره) وجدت امرأة مقتولة بغيط مركاشف بالقرب من قناطر السباع فتوجه بسبب الكشف عليها رسول القاضي والاغا وأخذوا الغيطانية وحبسوهم وكان بصحبتهم أيضا القبطان الحاكم بالخط ولم يظهر القاتل ثم أطلقوا الغيطانية بعد أيام (وفيه) كمل المكان الذي أنشأه بالازبكية عند المكان المعروف بباب الهواء وهو المسمى في لغتهم بالكمري وهو عبارة عن محل يجتمعون به كل عشرة ليال ليلة واحدة يتفرجون به على ملاعيب يلعبها جماعة منهم بقصد التسلي والملاهي مقدار أربع ساعات من الليل وذلك بلغتهم ولا يدخل أحد اليه الا بورقة معلومة وهيئة مخصوصة (وفي سادس عشره) ذكروا في الديوان أن ساري عسكر أمر وكيل الديوان أنه يذكر لمشايخ الديوان أن قصده ضبط واحصاء من يموت ومن يولد من المسلمين وأخبرهم أن ساري عسكر بونابارته كان في عزمه ذلك وأن يقيد له من يتصدى لذلك ويرتبه ويديره ويعمل له جامكية وافرة فلم يتم مرامه والآن يريد تتميم ذلك ويطلب منهم التدبير في ذلك وكيف يكون وذكر لهم أن في ذلك حكما وفوائد منها ضبط الانساب ومعرفة الاعمار فقال بعض الحاضرين وفيه معرفة انقضاء عدة الازواج أيضا ثم اتفق الرأي على أن يعملوا لذلك قلقات الحارات والاخطاط وهم يقيدون على مشايخ الحارات والاخطاط بالتفحص عن ذلك من خدمة الموتى والمغسلين والنساء القوابل ومافي معني ذلك ثم ذكر الوكيل أن ساري عسكر ولد له مولود فينبغي أن تكتبوا له تهنئة بذلك المولود الذي ولد له من المرأة المسلمة الرشيدية وجوابا عن هذا الرأي فكتبوا ذلك في ورقة كبيرة وأوصلوها الى الوكيل نوريه (وفي خامس عشرينه) أرسل ساري عسكر الى مشايخ الديوان كتابا وقرأه الترجمان الكبير رفائيل وصورته ونصه بالحرف الواحد * بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله من عبد الله جاك منو ساري عسكر أمير عام جيوش دولة جمهور الفرنساوية بالشرق ومظاهر حكومتها بمصر حالا الى حضرة المشايخ والعلماء أهالي الديوان المنيف بمصر القاهرة حالا أدام الله تعالى فضائلهم وزينهم بالمسبع النور لا كمال وظائفهم ونجاز نرائضهم آمين يا معين والآن نخبركم ان الذي حررتموه لنا ملأ نفسنا سرورا وقلبنا حبورا نثبت عندنا وتحقق وفور ما عندكم من المحبة التي شهدتم بها وما فيكم من النعمة والنظام والعدل فحقا انكم لمستحقون لان تكونوا في مثل هذا المحل الذي اخترتم عليه فنحن نعلم أن القرآن العظيم الشان ذلك المصحف لا كمل

والكتاب المنضل و يشتمل على مبادى الحكمة السنية والحقوق اليقينية وهذه المبادى المذكورة لا يصح بناؤها المتين على الحكم والحق اليقين الا اذا عرضت على أحسن الآداب وتعاليم العلوم بغير ارتياب وبهذين تنتج أعظم الفوائد وذلك بمساعي أناس متحدين معا برياضات الحظ والسعد وبمثل ذلك عرفت انه لمن المستحيل ان القرآن الشريف يفصح الا على ماهو من باب النظام لانه من دون ذلك فكل ماهو في هذا العالم الفاني ليس الا معابر وخراب ولا يسهى عنه أن كل ماهو من الموجودات الكائنات كقولك تلك المتحركة بطريقة ونظام من قبل من علمها اللمسير سبحانه مبدع الانام كالنجوم السائرة في الاعالى وبها يهتدى للسير الحالى ثم على الخصوص تلك الفصول الاربع المتوالى انتقالها باستمرار وجولانها ثم اتصال الليل بالنهار والنهار بالليل على حد واحد من المقدار ثم وجود المتباينات وتمييز النور من الظلمات وان ذاك وما أدراك فماذا عسى كان يحل بناو بحال العالم بأسره أيضا لو عدم هذا النظام ولو برهة فلان نرجو جناب حضرة المشايخ والعلماء يفيدون كيف ترى كان يصير حال القطر المصري لو يمتنع عن جريانه كعادته نهره هذا المبارك المشهور لا يسمح الله سبحانه بذلك فبلا شك أن البلاد قاطبة لا يمكن أن تسكن حين ذاك الا بحرسنة واحدة فقط وذلك من عدم المساورى الارض أراضي هذه المملكة التى أنتم قاطنون بها وفي ذلك الحين كانت تصعد الرمال على الاطيان والمزارع والحيضان والناس تهلك جوعا وتعدم السكان فتشحن الارض من الاموات فنعوذ بالله الحفيظ لسائر المخلوقات واذا كان الله سبحانه وتعالى قد أبدع كل الاشياء بمعرفته القادرة وحكمته الباهرة وجعل هذا النظام العجيب ورتب هذه الدنيا ومافيها ترتيب معجز غريب فقد عرف أنها بدون ذلك تعدم سريعا وحالها يغدو مريعا فالآن انما نكون من أشر المذنبين اذا صرنا سيرة كالضالين وعلى أوامره عصاة غير منخضعين ومع ذلك نسأله جل شأنه أن يقوينا على السلوك في ديننا ودنيانا وهذا القدر كفانا فيا أيها المشايخ المكرمون والعلماء المحققون ومن هم بالعلم موصوفون لا يخفاكم أن أجمل مافي النظام في تدبيره هذه الدنيا بأسرها حسن تام هو الاحتفال والميل الى النظام الذي هو صادر ترتيبه عن حكمة الله تعالى بوجه تام ثم ان البلاد وتلك النواحى التي يطلق عليها كونها في حال النجاح والحظ والفلاح لا تمتد هكذا الا اذا كان سكانها يهتدون الى قواعد الشريعة والفرائض الصادرة عن أصحاب الفطنة والادراك ويتعمدون للسلوك بالعدل والانصاف خلافا لغيرها من البلاد التعسة الحال تلك التى سكانها خاضعون على الدوام لما فيهم من العجرفة والاعتداء ولا ينعطفون الا الى أهواء أنفسهم المنحرفة فجناب حضرة بونابارته الشهير النبيل الصنديد الشجاع الجليل قد تقدم فأمر بان يحرر دفتر يكتب فيه أسماء كامل المتين والآن حضرتكم قد طلبتم منى دفترا آخر خلافه فيه يتحرر أسماء المولودين أيضا ومن حيث ذلك فلابد أن أعتنى منذ الآن مع جزيل الاهتمام بهذين الامرين وهكذا أيضا بتحرير دفتر الزواج اذا كان ذلك أشد المهمات والحوادث الواجبات ثم يتبع ذلك بتجديد نظام غير قابل التغيير في ضبط الاملاك والتمييز الكامل عمن ولد ومات من السكان وهذا يعرف من أهالى كل بيت

تعلى هذا الحال يتيسر للحاكم الشرعى الحكم بالعدل والانصاف وينقطع الخلف والخصام بين الورثة وتقرر الولادة ومعرفة السلالة التي هي الشيء الاجل والاوفر استحقاقا في الارث وهكذا ان شاء الله لابد من الفحص والتفتيش بالحرص والتدقيق وبذل الهمة للحصول لاقرب نوال الى مايلزم لاكمال ماقصدناه ثم ان اراد الله لابد ان اعتني بالمطالبة على وجه تام كل وقت يقتضى لنا ان ندبر اشياء تستفيد بها هذه المملكة التي قد تسلمنا سياستها وبهذا نوقر ونتحقق كوننا امتثلنا لاوامر دولة جمهور الفرنساوية وحضرة قنصلها الاول بونابارته فياحضرة المشايخ والعلماء الكرام ننا نشكر رضاكم على ما اظهرتم لنا تهنئة بولادة ولدى السيد سليمان مراد جاك منو فاطلب من الله سبحانه وتعالى واسأله كذلك بجاه رسوله سيد المرسلين ان يجود به على زمانا مديدا وان يكون للعدل محبا وللاستقامة والحق مكرما وموفى وعده صادقا وان لايكون من اهل الطمع نهذا هو اوفر الغنى الذى ارغبه لولدي لان الرجل الذى لايهتدى الا بالخير فلا يصرف اعتناءه الا في خير الادب لا في قنية الفضة والذهب نسأله تعالى ان يطيل بقاكم والسلام (وفي غايته) سقطت منارة جامع قوصون سقط نصفها الاعلي فهدم جانبا من بوائك الجامع ونصفها الاسفل مال على الاماكن المقابلة له بعطفة لدرب نافذ لدرب الاغوات وبقي مسندا كذلك قطعة واحدة الي يومنا هذا واظن ان سقوطها من فعل الفرنسيس بالبارود

واستهل شهر رمضان سنة ١٢١٥

(ثبت هلاله) ليلة الجمعة وعملت الرؤية وركب المحتسب ومشايخ الحرف بالطبول والزمور على العادة واطلقوا الخمسين الف درهم لذلك نظير عوائده التي كان يصرفها في لوازم الركبة (وفي خامسه) وقع السؤال والفحص عن كسوة الكعبة التي كانت صنعت على يد مصطفي اغا كتخدا الباشا وكملت بمباشرة حضرة صاحبنا العمدة الفاضل الاديب الاريب الناظم الناثر السيد اسمعيل الشهير بالخشاب ووضعت في مكانها المعتاد بالمسجد الحسيني واهمل امرها الي حد تاريخه وربما تلف بعضها من رطوبة المكان وخرير السقف من المطر فقال لوكيل ان ساري عسكر قصده التوجه بصحبتكم يوم الخميس قبل الظهر بنصف ساعة الي المسجد الحسيني ويكشف عنها فان وجد بها خللا اصلحه ثم يعيدها كما كانت وبعد ذلك يشرع في ارسالها الى مكانها بمكة وتكمى بها الكعبة على اسم المشيخة الفرنساوية فقالوا الشأن لكم وما تريدون وقرئ بالمجلس فرمان بمضمون ذلك (وفي ذلك اليوم) قرئ فرمان مضمونه انه وردت مكاتبات من فرانسا بوقوع الصلح بينهم وبين اهل الجزائر وتونس بشروط محض مرضية وقد اطلقوا الاذن للتجار من اهل الجهتين بالسفر للتجارة فمن سافر له الحماية والصيانة في ذهابه وايابه واقامته باسم دولة الجمهور الفرنساوية الى آخره ولم يظهر لذلك اثر (وفيه) قرئ تقليد الشيخ احمد العريشى بقضاء مصر ووصل ايضا تقليد القضاء بدمياط لاحمد افندى عبد القادر وابيار للعلامة الشيخ رضوان نجا ومحلة مرحوم للشيخ عبد الرحمن طاهر الرشيدى وذلك على موجب القرعة السابقة من مدة شهرين او اكثر

وقرئ ذلك بالديوان ولم يحصل بعد ذلك غيرهم فلما كان صبح ذلك اليوم أرسل شيخ البلد بيارالى العريشي ومشايخ الديوان والوجاقلية فلما تكاملوا خلع على القاضى العريشي فروة سمور بولاية القضاء وركب بصحبته الجميع وجملة من العساكر الفرنساوية وشيخ البلد بجانبه ومشوا من وسط المدينة الى ان وصلوا الى المحكمة بين القصرين فجلسوا ساعة من النهار وقرئ تقليده بحضرة الجميع ووكيل الديوان فوريه ثم رجعوا الى منازلهم (وفي يوم الخميس) الموعود بذكره توجه الوكيل ومشايخ الديوان الى المشهد الحسيني لانتظار حضور سارى عسكر الفرنسيس بسبب الكشف على الكسوة وازدحم الناس زيادة على عادتهم في الازدحام في رمضان فلما حضر ونزل عن فرسه عند الباب وأراد العبور للمسجد رأى ذلك الازدحام فهاب الدخول وخاف من العبور وسأل ممن معه عن سبب هذا الازدحام فقالوا له هذه عادة الناس فى نهار رمضان يزدحمون دائما على هذه الصورة فى المسجد ولو حصل منكم تنبيه كنا أخرجناهم قبل حضوركم فركب فرسه ثانيا وكر راجعا وقال نأتي في يوم آخر وانصرف حيث جاء وانصرفوا (وفى ليلة السبت تاسعه) حصلت كائنة سيدي محمود وأخيه سيدى محمد المعروف بابى دفية وذلك ان سيدى محمود المذكور كان بينه وبين على باشا الطرابلسى صداقة ومحبة أيام اقامته بالجيزة وحج صحبته في سنة تسع ومائتين وألف فلما وقعت حادثة الفرنساوية وخرج على باشا المذكور مع من خرج الى الشام ووردت العساكر العثمانية صحبة يوسف باشا الوزير في العام الماضي وصحبته على باشا المذكور وله به مزيد الوصلة والعناية والمرجع في المشورة لخبرته بالاقطار المصرية ومعرفته أهالى البلاد استشاره في شخص يعرفه يكون عينا بمصر ليراسله ويطالعه بالاخبار فاشار عليه بمحمود أفندى المذكور فكانوا يراسلونه ويطالعهم بالاخبار سرا فلما قدموا الى مصر فى السنة الماضية وجرى ماجرى من نقض الصلح ورجوع الوزير ولم يزل سيدى محمود تأتيه المراسلات بواسطة السيد أحمد المحروقي أيضا ولان على باشا ارتحل الى الديار الرومية فيطالعهم كذلك بالاخبار مع شدة الحذر خوفا من سطوة الفرنساوية وتجسس عيونهم المقيدة لذلك فكان يذهب الي قليوب ويتلقى ورود القاصد ويرد له الجواب فلما كان في التاريخ ورد عليه رسول ومعه جواب وأربعة أوراق مكتوبة باللغة الفرنساوية وفيها الامر بتوزيعها ووضعها في أماكن معينة حيث سكن الفرنساوية فوزع ثنتين وقصد وضع الثالثة في موضع جمعيتهم فلم يمكنه ذلك الا ليلا فاعطاها لخادمه وأمره أن يشكها بمسمار في حائط ذلك المكان وهو بالقرب من الحمام المعروف بحمام الكلاب ففعل وتلكأ فى الذهاب فاطلع عليه بعض الفرنسيس من أعلى الدار فنزل اليه وأخذ الورقة وقبضوا على ذلك الخادم وصادف ذلك مرور حسن القلق وهو يتوقع نكتة تكون له بها الوجاهة عند الفرنساوية فاغتنم هذه الفرصة وقبض على الخادم مع الفرنساوية وسيده ينظر اليه من بعيد وعلم أنه وقع في خطب لاينجيه منه الا الفرار فرجع الي داره وتناجي مع أخيه واستشاره فيما وقع فيه وكيف يكون العمل فاشار عليه بالاختفاء ويستمر أخوه بالمنزل مستهدفا للقضاء وليكون وقاية على

منزله وعرضه وليس هو مقصودا بالذات فكان كذلك وتغيب سيدي محمود وأصبح الطالب قاصده فلما لم يجدوه قبضوا على أخيه سيدى محمد افندي ومن كان معه بالبيت وهو الشيخ خليل المنير وقرابته اسمعيل جلبي ونسيبه ابن نوسى والسقاء وشيخ حارته . وحبسوهم ببيت قائمقام وهم سبعة أنفار بالخادم المقبوض عليه أولا وأوقفوا حرسا ببدارهم واجتهدوا في الفحص عن سيدي محمود وتكرار السؤال عليه من أخيه ورفقائه أياما فلما لم يقفوا له على خبر أحاطوا بالدار ونهبوا ما فيها وصحبتهم الخادم يدلهم على المتاع والمخبآت ثم أصعدوهم الى القلعة وضيقوا عليهم وأرسلوا خلف الشوار بي شيخ قليوب ومن كان ينتمي اليهم وألزموهم باحضاره فانكروه وجحدوه ثم أطلقوا الخادم بعد ان أعطوه خمسين ريالا فرانسه وجعلوا له ألفا ان دلهم عليه وقيدوا به عينا يتبعه أينما توجه فاستمر أياما يغدو ويروح في مظناته فلم يقع له على خبر فردوه الى السجن ثانيا عند أصحابه ولم يزالوا به حتي فرج الله عنهم وأما المطلوب فوقع له مزيد المشقة في مدة اختفائه وتبرأ منه غالب أصحابه ومعارفه من العربان وغيرهم وانكروا منه ولم يزل حتى استقر عند شيخ العرب موسي أبي حلاوة وأولاده بناحية أبيه بالقليوبية اطلاع الشوار بي فأكرموه وواسوه وأخفوا أمره ولم يزل مقيما عندهم في غاية الاكرام حتى فرج الله عنه (ولما كان يوم الخميس رابع عشره) تقيد للحضور بسبب الكشف على الكسوة استوفوخازندار الجمهور وفوريه وكيل الديوان فحضر صحبتهما المشايخ والقاضي والاغا والوالى والمحتسب بعدما أخلي المسجد من الناس وأحضروا خدامين الكسوة لاقدمين وحلوا رباطاتها وكشفوا عليها فوجدوا بها بعض خلل فأمروا باصلاحه ورسموا لذلك ثلاثة آلاف فضة وكذلك رسموا للخدمة الذين يخدمونها ألف نصف فضة ولخدمة الضريح ألف نصف ثم ركبوا الى منازلهم ثم طويت ووضعت في مكانها بعد اصلاحها (وفي رابع عشرينه) ضربت مدافع كثيرة بسبب ورود مركبين عظيمين من فرانسا فيهما عساكر وآلات حرب وأخبار بان بونابارته أغار على بلاد النمسه وحاربهم وحاصرهم وضايقهم وانهم نزلوا على حكمه وبقي الامر بينهم وبينه على شروط الصلح وانه استغني عن هذه الاشياء المرسلة وسيأتى في أثرهم مركبان آخران فيهما أخبار تمام الصلح ويستدل بذلك على أن مملكة مصر صارت فى حكم الفرنسيس لايشركهم غيرهم فيها هكذا قالوا وافرؤه في ورقة بالديوان

﴿ واستهل شهر شوال سنة ١٢١٥ ﴾

(فيه) بدأ أمر الطاعون فانزعج الفرنساوية من ذلك وجردوا مجالسهم من الفرش وكنسوها وغسلوها وشرعوا في عمل كرنتيلات ومحافظات (وفي ثامنه) قال وكيل الديوان للمشايخ ان حضرة ساري عسكر بعث الى كتابا معناه ايضاح ما يتعلق بامر الكرنتيلة ويرى رأيكم في ذلك وهل توافقون على رأي الفرنساوية أم تخالفون فقالوا حتي ننظر ماهو المقصود فقال حضرة أرباب الديوان يجب عليهم أن يعملوا الطريق الذي يكون سببا لانقطاع هذه العلة فاننا نحمي لهم ولغيرهم الخير فان أجابوا لذلك

والا فليزموا ولو قهراً وربما استعملنا القصاص ولو بالموت عند المخالفة ومن الذي يتغافل عما يكون سبباً لقطع هذا الداء فان رأيناقد انعقد على ذلك ويجب أن يتفق معنا أرباب الديوان لان حفظ الصحة واجب ولذا نرى كثيراً من الناس ولاسيما المتشرعون يستعمل الطبيب عند المرض وغايته حفظ الصحة ومانحن فيه من ذلك ونذكر لكم أن بلاد المغرب قد اعتمدوا فعل الكرنتيلة الآن فعلمنا ان القاهرة أولي بان لا يتأخر واعن استعمال الوسايط اذ قد ربطت الاسباب بالمسببات فقيل له وما الذي تأمرون به أن يفعل فقال هو الحذر لا غير وهو الغاية والنتيجة وهو انه اذا دخل الطاعون بيتاً لا يدخل فيه احد ولا يخرج منه أحد مع ما يترتب على ذلك من القوانين المختصة به وخدمة المريض وعلاجه وسيوضح لكم ذلك فيما بعد يعني أن تذعنوا للطاعة وعدم المخالفة وطال البحث والمناقشة فى ذلك بين أرباب الديوان والوكيل وانفض المجلس على أن الوكيل سيناوض ساري عسكر في ذلك ثم يدبرون أمراً وطريقة يكون فيها الراحة للناس البلدية والفرنساوية فان ذلك فيه مشقة على أهل البلد لعدم ألفتهم هذه الامور (وفى ثالث عشره) ضربت عدة مدافع من القلاع لا يدرى سببها (وفي رابع عشره) قرئ فرمان من ساري عسكر بالديوان وألصقت منه نسخ فى مفارق الطرق والاسواق (ونصه) بعد البسملة والجلالة من عبد الله جاك منو سر عسكر أمير عام جيوش دولة جمهور الفرنساوية بالشرق ومظاهر حكومتها ببر مصر حالا الي كامل الاهالي كبير وصغير غني وفقير المقيمين حالا ببحر وسة مصر وبمملكة مصر الناس الذين هم من الاشقياء والمفسدين ولا يفتشون الا على الاضرار بالناس واضرار كم يظهرون في وسط المدينة بينكم اخباراً رديئة تزويراً تخويفكم وتخويف المملكة وكل ذلك كذب وافتراء فانما نحن نخبركم جميعاً أن كلا من الاهالي المذكورة من أي طائفة وملة كان الذي يثبت عليه بالاشهاد أو النشر من نفسه بينكم ذلك الاخبار الرديئة المكذوبة تخويفاً لكم واضلالا بالناس ففى الحال ذلك الرجل يمسك وترمي رقبته بوسط واحدة طرق مصر ويا أهالى مصر انتبهوا وتذكروا هذه الكلمات وكونوا مستريحين البال ومترهفين الحال انما دولة الجمهور الفرنساوي حاضرة لحمايتكم وصيانتكم ولكن ناظر كذلك الي تعذيب العصاة والسلام على من اتبع الهدي والصدق والاستقامة تحريراً في شهر وانتوز سنة تسع الموافق لحادى عشر شهر شوال انتهى فعلم الناس من ذلك الفرمان وروود شيء وحصول شيء على حدكاد المرتاب أن يقول خذني وليس للناس ذكر ولا فكر الا فى بواقي الفردة ومالزمهم في المليون ولا شغل لكل فرد الا بتحصيل مافرض عليه ولعل ذلك بسبب الاوراق الواصلة على يد سيدي محمود أبي دنية باللغة الفرنساوية التي تقدم ذكرها واشتهر أيضاً انه وردت عليهم أخبار بوصول مراكب انكليز جهة أبي قير وفي ذلك المجلس سئل الوكيل عن ضرب المدافع لاى شيء فقال لا بد وان أحيط علمكم ببعض ذلك في هذا المجلس وهو ان الفرنساوية كانت تحارب القرانات والآن وقع صلح بينهم وبين القرانات ماعدا الانكليز فانه الآن مضيق عليه وربما كان ذلك سبباً لرضاه بالدخول في الصلح وقد خرج من فرانسا

عمارة رباتوجهت على الهند وربما أنهم يقدمون الى مصر وقد وصل لساري عسكر أمر من المشيخة بوصول مراكب الموسقو التي تحمل الذخائر الى الفرنساوية وأن يمكنهم من دخول اسكندرية وقد خرج ستة غلايين من فرانسا الى بحر الهند فربما قدموا بعد ذلك الى جهة السويس وبور ودهذه الاخبار تعين خلوص مصر الى جمهور الفرنساوية وفي سالف الزمان كانت جميع القرانات التي بالجهة الشمالية ضد للفرنساوية وقد زالت لآن هذه الضدية ومتى انقضى أمر الحرب عمت الرحمة والرأفة والنظر بالملاطفة للرعية والذي أوجب الاغتصاب والعسف اتمام الحرب ولو دامت المسألة لما وقع شيء من هذا فقال بعض أهل الديوان سنة الملوك العفو والصفح وما مضى لا يعاد فارحموا واعفوا عما سلف فقال الوكيل قد وقع الامتحان ولم يبق الا السلم والمسامحة (وفيه) قبضوا على القلق المعروف بعمر أغا وهو أغات المغاربة المرتبة عندهم عسكرا وعلى شخصين آخرين يدعى أحدهما على جلبي والآخر مصطفى جلبي وسجنا بالقلعة وسبب ذلك أنه حضر الى مصطفى جلبي مكتوب من نسيبه بجهة الشام يطلب منه بعض حوائج فقرىء ذلك المكتوب بحضرة عمر القلق ورفيقه الآخر فوشي بهم رجل قواس فقبضوا على الجميع وكان مصطفى جلبي المذكور ساكن بيته محمد افندي ثاني قلفة فدخلوا يفتشون عليه في الدار فلم يجدوه فألزموا به محمد افندي المذكور وأزعجوه وأحاط به عدة من العسكر ولم يمكنوه من القيام من مجلسه ولا من اجتماعه بأحد و بعد أن وجدوا ذلك الانسان لم يفرجوا عن محمد افندي بل استمر معهم في الترسيم ووجدوا مكانا بالدار به أسلحة وأمتعة فنهبوه وانتهبت الدار والحارة وحصل عندهم غاية الكرب والمشقة حتى ان بعض جيران ذلك المحل كبر عنده الخوف وغلب عليه الوهم فمات فجأة رحمه الله ثم أفرج الله عن محمد افندي بعد ثلاثة أيام وأطلق عمر القلق لظهور براءته ولم يكن له جرم غير العلم والسكوت وانتقل محمد افندي من تلك الدار وما صدق بخلاصه منها وبقي على جلبي ومصطفى جلبي في الحبس (وفي سابع عشره) استفيضت الاخبار بوصول مراكب الى أبي قير كما تقدم (وفي ثامن عشره) خرج جملة من العسكر الفرنساوية وسافروا الى الجهة البحرية برا وبحرا (وفي عشرينه) اجتمع أهل الديوان فيه على العادة فبدأ الوكيل يقول انه كان يظن انه يكون حرب ولكن وردت أخبار ان المراكب التي حضرت الى اسكندرية وهي نحو مائة وعشرين مركبا قد رجعت فقيل له وما هذه المراكب فقال مراكب فيها طائفة من الانكليز وصحبتهم جماعة من الاروام ليس فيها مراكب كبار الاقليل جدا وباقيها صغار تحمل الذخيرة ثم قال ان حضرة ساري عسكر قد كان وجه اليكم فرمانا في شأن ذلك قبل أن يتبين الامر وهو وان كان قد فات موضعه من حيث انه كان يظن ان هناك حرب ولكن من حيث كونه قد برز الى الوجود فينبغي ان يتلى على مسامعكم ثم أمر رفائيل الترجمان بقراءته ونصه * من عبد الله جاك منو سر عسكر أمير عام جيوش دولة جمهور الفرنساوية بالشرق ومظاهر حكومتها بمصر حالا الى جميع الكبير والصغير الاغنياء والفقراء المشايخ والعلماء وجميعهم الذين يتبعون الدين الحق والحاصل لجميع أهالي

بمصر سلمهم الله بمقام السر عسكر الكبير بمصر في أربعة عشر شهر وتموز سنة تسع من قيام الجمهور الفرنساوية واحد ولا ينقسم ثم كتب تحت ذلك البسملة ولفظ الجلالة وتحته ان الله هو هادي الجنود ويعطي النصرة لمن يشاء والسيف الصقيل في يده ملاكه يسابق دائما الفرنساوية ويضمحل أعداؤهم ان الانكليزية الذين يظلمون كل جنس للشر في كل المواضع فهم ظهروا في السواحل وان كانوا يتجرؤا يضعوا أرجلهم في البر فيرتدوا في الحال على أعقابهم في البحر والعثمانيين متحركين كهؤلاء الانكليزية يعملون أيضا بعض حركات فان كان يقدم وافي الحال يرتدوا ويتقلعوا في غبار وعفار البادية فانتم يا أهالي مملكة ومحروسة مصر اني أنا أخبركم ان كان تسلكوا في طريق الخائفين لله وتبقوا مستريحين في بيوتكم ومقيمين كما كنتم في أشغالكم وأغراضكم فحينئذ لا خوف عليكم ولكن ان كان واحد منكم يسلك للفساد واضلالا لكم بالعداوة ضد دولة الجمهور الفرنساوي فانه يموت بالله العظيم وبرسوله الكريم أن رأس ذلك المفسد ترمي في تلك الساعة فتذكروا في كل الوقائع حين محاصرة مصر الاخيرة وجرى دماء آبائكم ونسائكم وأولادكم في كل مملكة مصر وخصوصا محروسة مصر وخواصكم انتهبوا تحت الغارات وطرحوا عليكم فردة قوية غير المعتاد فادخلوا في عقولكم واذهانكم كل ماقلت لكم الآن والسلام على كل من هو في طريق الخير فالويل ثم الويل على كل من يبعد من طريق الخير ممضى خالص النؤد عبد الله جاك منو (وفى) ذلك اليوم عملوا شنكاو ضربوا عدة مدافع من القلاع فارتاع الناس لذلك واضطربوا اضطرابا شديدا فسئل من الفرنسيس فأخبروا ان ذلك سرور بقدوم مركبين من فرانسه الى اسكندرية (وفى) ذلك اليوم أيضا وقع بمجلس الديوان بين الوكيل والمشايخ مفاوضة ومناقشة وذلك أنه لما أشيع خبر ورود المراكب الى أبي قير شحت الغلال وارتفعت من الرقع على العادة وزادت أثمانها فتفاوضوا في شأن ذلك وانه لابد من الاعتناء من الحكام وزجر الباعة وطواف المحتسب وشيخ البلد على الرقع والسواحل ولما قرىء الفرمان المذكور قال بعض الحاضرين العقلاء لا يسعون في الفساد واذا تحركت فتنة لزموا بيوتهم فقال الوكيل ينبغي للعقلاء ولامثالكم نصيحة المفسدين فان البلاء يعم المفسد وغيره فقال بعضهم هذا ليس بجيد بل العقاب لا يكون الا على المذنب قال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وقال آخر من أهل المجلس ولا تزر وازرة وزر أخرى فقال الوكيل المفسدون فيما تقدم أهاجوا الفتنة فعمت العقوبة والمدافع والبنبات لا عقل لها حتى تميز بين المفسد والمصلح فانها لا تقرأ القرآن وقال آخر المخلص نيته تخلصه فقال الوكيل ان المصلح من يشمل صلاحه الرعية فان صلاحه في حد ذاته يخصه فقط والثاني أكثر نفعا وطال البحث والمناقشة في نحو ذلك فلما كان عصر ذلك اليوم ورد فرمان من سارى عسكر الى وكيل الديوان فارسل خلف الشيخ اسمعيل الزرقاني فاستدعاه وسلمه اليه وأمره أن يطوف به على مشايخ الديوان في بيوتهم فيقرؤنه وهو مبني على جواب المناقشة المذكورة وصورته بعد البسملة والجلالة من عبد الله جاك منو سر عسكر أمير عام جيوش

دولة جمهور الفرنساوية بالشرق ومظاهر حكومتها بمصر حالا الى كافة المشايخ والعلماء الكرام المقيمين بمحفل الديوان المنيف بمحروسة مصر أدام الله تعالى فضائلهم وألهمهم الحكمة الواجبة لاجراء فرائضهم نرسل لحضراتكم يامشايخ وياعلماء الكرام نداء جديدا خطابا الى جميع أهالى مملكة مصر وخصوصا أهل محروسة مصر ولاشبهة لي في تقييدكم لتنبيههم بكل ماهو محرر فيها وغير ذلك تذكروا ان هذا التنبيه هو غرضكم انما حضراتكم دهنا رجال دولة الجمهور الفرنساوي فيبقى في عقولكم وأذهانكم كل ماوقع حين قصاص مصر الاخير تفهموا بناء على ذلك كيف هو واجب الى أمنيتكم وراحتكم ضبط الخلائق لانه ان كان يسير أصغر الحركات فلابد اتقادها يقع على رؤسكم وغير ذلك ورد الى في الحال اخبار من فرانسا انه كملت المصالحة مع امبراطور النيمسا وان قيصر الروسيا لين وأقام المحاربة ضد دولة العثمانية والاسلام (ولما أصبح ثاني يوم) اجتمع المشايخ ببيت الشيخ عبدالله الشرقاوى وحضر الاغا والوالى والمحتسب وأحضروا مشايخ الحارات وكبراء الاخطاط ونصحوهم وأنذروهم وأمروهم بضبط من هو دونهم وان لايغفلوا أمر عامتهم وحذروهم وخوفوهم العاقبة ومايترتب على قيام المفسدين وجهل الجاهلين وانهم هم المأخوذون بذلك كما أن من فوقهم مأخوذ عنهم فالعاقل يشتغل بمايعنيه على أنه لم يبق في الناس الارسوم هائمة وتفصلوا على ذلك هذا وديوان المليون يعملون فيه بالجد والاجتهاد وبث المعينين من القوامسة والفرنساوية في المطالبة بالثلث والكسرة الباقية من الفردة والتشديد في أمر الكرنتيلة وازعاج الناس من ذلك وخوفهم من حصول الطاعون وأشاعوا فيما بينهم ان من أصابه هذا الداء في مكان كشفوا عليه فان كان مريضا بذلك الداء أخذوا ذلك المصاب الى الكرنتيلة عندهم وانقطع خبره عن أهله الاان كان له اجل باق ويشفى من ذلك ويعود اليهم صحيحا والا فلا يراه أهله بعد ذلك أصلا ولايدرى خبره لانه اذا مات أخذه الموكلون بالكرنتيلة ودفنوه بثيابه في حفرة وردموا عليه التراب وأما داره فلا يدخلها أحد ولايخرج منها مدة أربعة أيام ويحرقون ثيابه التى تختص به ويقف على بابه حرس فان مر أحد ولمس الباب أو الحدا الحدود قبضوا عليه وأدخلوه الدار وكرتنوه وان مات الشخص فى بيته وظهر انه مطعون جمعوا ثيابه وفرشه وأحرقوه وغسله الغاسل وحمله الحمالون لاغير وأخرجوه من غير مشهد وامامه ناس تمنع المارين من التقرب منه فان قرب منه أحد كرتنوه في الحال وبعد دفنه يكرتنون على كل من باشره بغسل أو حمل أو دفن فلايخرجون لا لخدمة أخرى مثلها بشرط لامساس فهال الناس هذا الفعل واستبشعوه وأخذوا في الهرب والخروج من مصر الى الارياف لذلك وكثر هرجهم وقوع الفتنة بورود أخبار المراكب الى أبي قير وتحذر الفرنساوية واستعدادهم وتأهبهم ونقل أمتعتهم الى القلعة (وفى تاسع عشره) خرجت عساكر كثيرة بحمولهم وفرشهم وذهبوا الى جهة الشرق وأشيع حضور عرضي العثمانية ووصولهم الى العريش بصحبة يوسف باشا الوزير (وفيه) أصعدوا الشيخ

السادات الى القلعة من غير اهانة (وفي يوم الثلاثاء) رابع عشرينه قبضوا أيضا علي حسن أغا المحتسب وأصعدوه الي القلعة أيضا بشخص يخدمه فحبسوه بالبرج الكبير فاما الشيخ السادات فسأل الموكل به عن ذنبه وجرمه الموجب لحبسه فقال له لم يكن الا الحذر من اثارة تلك الفتن في البلد واهاجة العامة لبغضك الفرنسيس لما سبق لك منهم من الايذاء وأما المحتسب فان الشيخ البكري والسيد أحمد الزرو ذهبا الي قائمقام والى سارى عسكر وتكلما في شأنه فاجابهما بأن هذا لم يكن من شغلكما وقيل للسيد أحمد انك رجل تاجر وذاك أمير وليس من جنسك حتى تشفع فيه فقال انا محتاجون اليه لاجل مساعدته معنا في قبض الميون ولا نعرف له ذنبا يوجب حبسه لانه ناصح في خدمة الفرنسيس فقالا على لسان الترجمان الله يعلم ذنبه وسارى عسكر وهو أيضا يعلم ذلك من نفسه ولما سجنوه لم يقلدوا امكانه غيره فكان كتخداه يركب مع الاغاوامامهم الميزان ونوبة الحسبة (وفيه) نادوا في الاسواق بالامان وعدم الانزعاج من أمر الكرنتيلة وان من مات لا تحرق الثياب التي على بدنه لاغير وكان أشيع في الناس ما تقدم وزادوا على ذلك حرق الدار التي يموت فيها أيضا وأن قصدهم أيضا عمل كرنتيلة على البلد بتمامها فحصل من هذا المشاع في الناس كرب عظيم ووهم جسيم فنودي بذلك ليسكن روع الناس (وفي يوم الخميس سادس عشرينه) أرسل كبير الفرنسيس وطلب رؤساء الديوان والتجار فحضروا الى منزله فاعلمهم انه مسافر الى البحري وتارك بمصر قائمقام بليار وجملة من العسكر والكتبة والمهندسين وأوصاهم بأن يكون نظرهم على البلد وكان في العزم حبسهم رهينة فاستشار في ذلك فاقتضى رأيهم تأخير ذلك وركب من فوره مسافرا ولم يرجع من هذه السفرة الى مصر وحضر الجماعة الي الديوان واجتمعوا بالوكيل فوريه فاخبرهم انه حضر الى ناحية أبي قير طائفة من الانكليز وصحبتهم طائفة من المالطية وأخرى نابلطية وطلعوا الى قطعة أرض رخوة بين سلسولين من الماء وان الفرنساوية محيطون بهم من كل جهة (وفي سابع عشرينه) رجعت العساكر التي كانت توجهت الى جهة الشرق بحمولهم وأثقالهم وصحبتهم سارى عسكر الشرقية رينه فسافروا من يومهم ولحقوا بكبيرهم برا وبحرا وأخبروا عنهم أنهم لم يزالوا سائرين حتى وصلوا الي الصالحية وأرسلوا الهجانة الى العريش فلم يجدوا أحدا فكروا راجعين وأشاعوا أن الجهة الشرقية لم يأت اليها أحد مطلقا وأصل الخبر ان ساري عسكر رينه كاشف القليوبية والشرقية أخبره بعض عربان المويلح بأنهم شاهدوا مراكب انكليزية ترددت بالقلزم فارسل يخبر ذلك الى ساري عسكر منو ويقول له في ضمن ذلك ويشير عليه بأن يتوجه صحبة جانب من العسكر ويحصن نواحى الاسكندرية خوفا من ورود الانكليز تلك الناحية وان رينه يتكفل له بمن يرد الي ناحية الشرق وأكد عليه في ذلك فاجابه ساري عسكر بقوله ان الانكليز لا يأتون من هذه الناحية وانهم يأتون من ساحل الشام ويأمره بالارتحال والذهاب الي الصالحية يرابط فيها فتوانى في الحركة وأرسل اليه ثانيا بمعنى الجواب الاول ويحثه على تحصين ثغور الاسكندرية وترددت بينهما

المراسلات في ذلك ومضت أيام فيما بين ذلك فورد الخبر للفرنساوية بورود مراكب الانكليز وترددها تجاه الاسكندرية ثم رجوعها فكتب سارى عسكر منو يقول لرينه انهم تراءوا اليوم وانا أظن أن قصدهم ورود الاسكندرية ثم غابوا وانهم رجعوا ليطلعوا بناحية الطينة ويحثه على الرحلة والذهاب الى الصالحية فلم يسعه الا الامتثال والارتحال وكتب اليه كتابا يقول فيه انهم لا يريدون الا ثغر الاسكندرية وانما لم يسعفهم الريح فلا تغتر برجوعهم وها أنا راحل امتثالا للامر ويشير عليه وأيضا بعدم تأخره عن الذهاب الى الاسكندرية ويقبل اشارته فلم يسمع وتأخر عن ذلك ورحل رينه الى جهة البركة ولم يستعجل الذهاب ثم انتقل الي الزوامل ثم الى بلبيس وفي كل يوم وقت يرسل اليه سارى عسكر منو ويأمره بالذهاب الي الصالحية وهو يتلكأ في الرحيل ثم أرسل له آخرا يقول له انه وردت علينا أخبار بان يوسف باشا الوزير متحرك الى القدوم ويحتم عليه في الرحيل الي الصالحية فعند ذلك جمع رينه سواري عسكره وعرض عليهم ذلك وسفه رأيه وان هذا الخبر لا أصل له وانا اعلم انا اذا انتقلنا الى الصالحية حتي يأتى الخبر بخلاف ذلك ويأتينا الامر بالرجوع والذهاب الى الاسكندرية فلا نستفيد الا التعب والمشقة وارتحل بمن معه من غير استعجال فوصلوا الي القرين في ثلاثة أيام واذا بمراسلة سارى عسكر منو الى رينه يخبره بان الانكليز وصلوا الى أبي قير وطلعوا الي البر وتحاربوا مع امير الاسكندرية ومن معه من الفرنساوية وظفروا واعلمهم ويستعجله في الرجوع والذهاب الى الاسكندرية فقال رينه هذا ما كنت احققه واظنه وارتحل راجعا وعدي على بر انبابة بعساكره وتقدم ساري عسكر منو وسبقه الى الاسكندرية

﴿ شهر القعدة سنة ١٢١٥ ﴾

(في ثالثه) امر وكيل الديوان ارباب الديوان بان يكتبوا للسارى عسكر مكتوبا بالسلام فعملوا امامه وابه (وفي سادسه) توفي محمد اغا مستحفظان مطعونا مرض يوم السبت وتوفي ليلة الاحد فوضعوه في نعش وخرج به الحمالون لا غير وأمامه الطرادون ولم يعملوا له مشهدا ولا جماعة وكرتنوا داره واغلقوها على من فيها ولم يقلدوا عوضه احدا بل اذنوا لعبد العال ان يركب عوضا عنه وذلك بمعونة نصر الله النصراني ترجمان قائمقام فاستقر عبد العال المذكور اغات مستحفظان ومحتسبا فكان ذلك من جملة النوادر والعبر فان عبد العال هذا كان من أسافل العامة وكان أجير البعض نصاري الشوام بخان الحمزاوى يخدمه ثم توسط بمصطفي أغا الساق بسبب معرفته للنصاري المترجمين حتى تقدم بوساطته وقلدوه الاغاوية فجعله كتخداه ومشيره فلما تولى محمد أغا تقيد معه كما كان مع مصطفى أغا ولكن دون الحالة التى كان عليها مع ذلك الصلاحية محمد أغا عن ذلك المقتول فلما توفي في هذا الوقت ترك لعبد العال أمر المنصب لاشتغال الفرنساوية بما هو الاهم من انفتاح الحروب والطاعون وغير ذلك (وفي يوم الثلاثاء تاسعه) أشيع فى الناس وصول العثمانيين الى ناحية غزة وان جواليشهم وصلوا الي العريش وقدمت الهجانة الي الفرنساوية بالخبر فلما كان عشاء تلك الليلة طلبوا المشايخ الى الديوان فلما تكامل حضورهم حضر فوريه الوكيل

وصحبته آخر من الفرنسيس من طرف قائمقام فتكلم فوريه كلاماً كثيراً ليزيل عنهم الوهم ويؤانسهم بزخرف القول كقوله انه يحب المسلمين ويميل بطبعه اليهم وخصوصاً العلماء وأهل الفضائل ويفرح لفرحهم ويغتم لغمهم ولا يحب لهم الا الخير وسياسة الاحكام تقتضي بعض الامور المخالفة للمزاج وان ساري عسكر قبل ذهابه رسم لهم رسوماً وأمرهم باجرائها والمشي عليها في أوقاتها وانه عند سفره قصد أن يعوق المشايخ وأعيان الناس ويتركهم في الترسيم رهينة عن المسلمين لما ظهر له وتحقق ان الذين وردوا الى أبي قير ليسوا من المسلمين وانما هم انكليزية ونابلطية وأعداء للفرنساوية وللمسلمين أيضاً وليسوا من ملتهم حتي يخشى من ميلهم اليهم أو يتعصبوا من أجلهم والآن بلغنا أن يوسف باشا الوزير وعساكر العثمانية تحركوا الى هذا الطرف فلزم الامر لتعويق بعض الاعيان وذلك من قوانين الحروب عندنا بل وعندكم ولا يكون عندكم تكدر ولا وهم بسبب ذلك فليس الا الاعزاز والاكرام أينما كنتم والوكيل دائماً نظره معهم ولا يغفل عن تعاليل مزاجهم فى كل وقت ويوم ثم انتهي الكلام وانقضي المجلس على تعويق أربعة أشخاص من المشايخ وهم الشيخ الشرقاوي والشيخ المهدي والشيخ الصاوى والشيخ الفيومى فاصعدوهم الي القلعة في الساعة الرابعة من الليل مكرمين وأجلسوهم بجامع سارية ونقلوا الى مكانهم الشيخ السادات فاستمر معهم بالمسجد وأمروا الاربعة الباقية من أعضاء الديوان وهم البكري والامير والسرسى وكاتبه أن يكون نظرهم على البلد ويجتمعون بشيخ البلد ولا ينقطعون عنه وان المشايخ المحجوزين لا خوف عليهم ولا ضرر وهم معززون مكرمون وأطلقوا لكل شيخ منهم خادماً يطلع اليه وينزل ليقضى له أشغاله وما يحتاج اليه من منزله والذى يريد من أحبابهم وأصحابهم زيارتهم يأخذ له ورقة بالاذن من قائمقام ويطلع بها فلا يمنع وكذلك أصعدوا ابراهيم أفندي كاتب البهار وأحمد بن محمود محرم وحسين قرابراهيم ويوسف باشجاويش تفكجيان وعلى كتخدا يحيي أغات الجراكسة ومصطفى أغا ابطال وعلي كتخدا التجدلى ومحمد أفندى سليم ومصطفى أفندي جمليان ورضوان كاشف الشعراوي وغيرهم وأمروا المشايخ الباقية والذين لم يحبسوا بتقييدهم ونظارهم الى البلد والعامة وانهم يترددون على بليارقائمقام ويعلمونه بالامور التي ينشأ عنها الشرور والفتن وأهمل ديوان المليون والمطالبة بشيء وكذلك كسرة الفردة ونفس الله عن الناس وكذلك تساهل في أمر الكرنتيلة واجازة الاموات وعدم الكشف عليهم وتصديق الناس بما يخبرون به في مرض من يموت وذلك لكثرة أشغالهم وحركاتهم وتحصنهم ونقل متاعهم وصناديقهم وفرشهم وذخائرهم الى القلعة الكبيرة على الجمال والحمير ليلاً ونهاراً والطاعون متعلق فيهم ويموت منهم العدة الكثيرة في كل يوم (وفي حادى عشره) افرجوا عن الشيخ سليمان الفيومي وانزلوه من القلعة ليكون مع من لم يحبس وأمرهم الوكيل بالتقييد والحضور الى الديوان على عادتهم ولا يهملونه فكانوا يحضرون ويجلسون حصة يتحدثون مع بعضهم ولا يرد عليهم الا القليل من الدعاوى ثم ينصرفون الى

منازلهم وكذلك أمروا الشيخ أحمد العريشي القاضي بان يحضر ويجلس من غير سابقة له بذلك وذلك حفظا للناموس لا غير (وفي ثالث عشره) نقل الكمشاري فوريه الوكيل متاعه الى القلعة وصعد اليها فلم ينزل وأرسل الي الشيخ سليمان الفيومي تذكرة يأمره فيها بأن ينقل فراش المجلس ويودعه في مكان بداره ففعل ما أمره به ولم يتركوا به الا الحصر وأمر بحضور أرباب الديوان علي عادتهم فكانوا يفرشون سجاجيدهم ويجلسون عليها حصة الجلوس ثم ينصرفون (وفي رابع عشره) نقلوا حسن أغا المحتسب من البرج الى جامع سارية صحبة المشايخ وكذلك فوريه الوكيل جعل سكنه الجامع المذكور وأظهر أن قصده مؤانستهم وليس الا الضيق مساكن القلعة وازدحام الفرنسيس وكثرة ما نقلوه اليها من الامتعة والذخائر والغلال والاحطاب مع ما هدموه من أماكنها حتي انهم سدوا أبواب الميدان وجعلوه من جملة حقوقها وكانوا ينزلون اليه ويصعدون منه من باب السبع حدرات (وفي تاسع عشره) ورد مكتوب من كبير الفرنسيس من ناحية اسكندرية مؤرخ بثالث عشر القعدة وهو جواب عن المكتوب المرسل اليه السابق ذكره وصورته بعد الصدر المعتاد من عبد الله جاك منوسر عسكر أمير عام جيوش الفرنساوية بالشرق ومظاهر حكومتها بمصر حالا الى كامل المشايخ والعلماء الكرام المقيمين بالديوان المنيف بمحروسة مصر أدام الله فضائلهم وردلنا مكتوبكم العزيز ورأينا بكامل السرور كل ما فصلتم لنا به وثبت من مفهومنا صدق ودادكم لنا ولعساكر دولة جمهور الفرنساوية ودمتم حضراتكم وكافة أهالي مصر بالحمية والاستقامة الموعودة ومعلوم على فضائلكم ان الله يهدى كلا فما النصرة الا منه ووضعت عليه اعتمادى وما توفيقي الا به وبرسوله الكريم عليه الصلاة والسلام الدائم وان ابتغيت النصرة فما هو الا لسهولة خيراتي الى بر مصر وسكان ولايتها وخير أمور أهلها والله تعالي يكون دائما معكم ويكرم وجوهكم بالسلامة (وفيه) سمع ونقل عن بعض الفرنسيس انه وقع الحرب بين الفرنساوية والانكليزية وكانت الهزيمة على الفرنساوية وقتل بينهم مقتلة كبيرة وانحازوا الى داخل الاسكندرية ووقع بينهم الاختلاف واتهم منو ساري عسكر رينه وداماص ورابه منهما ما رابه وكان سبب الهزيمة فيما يظن ويعتقد فقبض عليهما وعزلهما من امارتهما وذلك ان رينه وداماص لما ذهبا على الصورة المتقدمة ونظر رينه وأرسل من كشف على متاريس الانكليز فوجدها في غاية الوضع والاتقان فاجتمعوا للمشورة علي عادتهم ودبروا بينهم أمر المحاربة فرأي ساري عسكر منو رأيه فلم يعجب رينه ذلك الرأي وان فعلنا ذلك وقعت الغلبة علينا وانما الرأى عندي كذا وكذا ووافقه على ذلك داماص وكثير من عقلائهم فلم يرض بذلك منو وقال أنا ساري عسكر وقد رأيت رأيي فلم يسعهم مخالفته وفعلوا ما أمر به فوقعت عليهم الهزيمة وقتل منهم في تلك الليلة خمسة عشر الفا وتنحي رينه وداماص ناحية ولم يدخلا في الحرب بعسكرهما فاغتاظ منو ونسبهما للخيانة والمخامرة عليه وتسفيههم لرأيه وأكد ذلك عنده انهما لما حضرا الى

الاسكندرية أخذا معهما أثقالهما وما كان لهما بمصر لعلمهما عاقبة الامر وسوء رأي كبيرهما فاشتد انكاره عليهما وعزل عنهما العسكر وحبسهما ثم أطلقهما ونزلا الي المراكب مع عدة من أكابرهم وسافرا الي بلادهما وكان منو ارسل الي بونابارته يخبره عن ورود الانكليز ويستنجده فارسل اليه عسكرا فصادفوا الجماعة المذكورين في الطريق فاخبروهم عن الواقع وردوهم من أثناء الطريق وقد أشاروا لذلك في بعض مكاتباتهم وأخبر أيضا المخبرون ان الانكليز أطلقوا احبوس المياه المالحة حتي أغرقت طرق الاسكندرية وصارت جميعها الجة ماء ولم يبق لهم طريق مسلوك الا من جهة العجمي الى البرية وأن الانكليز تترسوا قبالهم من جهة الباب الغربي (وفيه) ورد الخبر بان حسين باشا القبطان ورد بمساكره جهة أبي قير وطلع عسكره من المراكب الى البر وقويت القرائن الدالة علي صحة هذه الاخبار وظهرت لوائح ذلك من الفرنسيس مع شدة تجلدهم وكتمان أمرهم وتنميق كلامهم (وفيه) سدوا باب البرقية المعروف بباب الغريب وبنوه فضاق خناق الناس بسبب الخروج الى القرافة بالاموات فكان الذي مدفنه ببستان المجاورين يخرج بجنازته من باب النصر ويدورون بها من خلف السور المسافة الطويلة حتي ينتهوا الي مدفنهم فحصل للناس مشقة شديدة وخصوصا مع كثرة الاموات فكلم يوم الاحد حادى عشرينه بعض المشايخ قائمقام في شأن ذلك فارسل الى قبطان الخطة ففتح بابا صغيرا من حائط السور جهة كفر الطماعين على قدر النعش والحاملين والمشاة (وفى ثاني عشرينه) سافر جماعة من أعيان الفرنساوية الى جهة بحري وهم استوف الخازندار العام ومدبر الحدود وفوريه وكيل الديوان وشنانيلو مدبر أملاك الجمهور ويرنار وكيل دار الضرب وريج خازندار دار الضرب ولابرت رئيس مدرسة المكتب وحافظ سجلاتهم وكتبهم وأخذوا معهم طائفة من رؤساء القبط وفيهم جرجس الجوهري واشيع في الناس بان سفرهما لتقرير الصلح وليس كذلك (وفي ثالث عشرينه) توكل بحضور الديوان كثارى يقال له جيرار (وحضر يوم الجمعة سادس عشرينه) بصحبة كاتب سلسلة التاريخ محبنا الفاضل العمدة السيد اسمعيل المعروف بالخشاب وحضرة قاسم أفندي أمين الدين كاتب الديوان فلما استقر به الجلوس أخبرانه ورد كتاب من كبيرهم جاك منو باللغة الفرنساوية مضمونه انه مقيم بسكندرية وهو مؤرخ بعشرين القعدة ومثل ذلك من الكلام الفارغ (وفيه) قدم ثلاثة أنفار من العرب صحبة جماعة من الفرنسيس وذهبوا بهم الى بيت قائمقام فاستفسر منهم فاختل كلامهم وتبين كذبهم فامر بحبسهم (وفيه) حضر جماعة من الفرنسيس من جهة الشرق ومعهم دواب كثيرة وآلات حرب ومروا في شارع المدينة ومنعوا الناس من شرب الدخان خوفا علي البارود من النار ولم يعلم سبب قدومهم ثم تبين أنهم الذين كانوا محافظين بالصالحية وبعد أيام حضر أيضا الذين كانوا بالقرين وكذلك الذين كانوا ببلبيس وناحية الشرق شيأ بعد شئ

﴿ شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٢١٥ ﴾

فيه حصل الاجتماع بالديوان وأخبر الوكيل ان كبيرهم قد بعث أخبارا بالأمس منها انه قد مات جماعة من كبراء الانكليز وان أكثر عساكرهم مريضون بمرض الزحير والرمد وربما يحصل الصلح عن قريب ويرجعون الي بلادهم وان العطش مضار رهم وبعثوا عدة مراكب لتأتيهم بالماء فتعذر عليهم ذلك ثم سأل عن أحوال البلد وسكون الرعية والغلال والاقوات فاجيب بان البلد مطمئنة والرعية ساكنة والغلال موجودة فقال لابد من اعتنائكم بجميع هذه الامور الموجبة للراحة (وفيه) أشيع ان الانكليز ومن معهم من العثمانية ملكوا ثغر رشيد وابراجها وحاربوا من كان بها من الفرنسيس حتي أجلوهم عنها ودخلوها (وفى) ذلك اليوم قبضوا علي نيف وستين من مغاربة الفحامين وطولون والغورية ونفوهم وذلك من فعل عبد العال الاغا (وفيه) أمر بليار قائممقام بركوب أحد المشايخ صحبة عبد العال ويمرون بشوارع المدينة فكان يركب معه مرة الشيخ محمد الامير ومرة الشيخ سليمان الفيومي وذلك لتطمئن الرعية (وفي) سادسه قرئ مكتوب زعموا انه حضر من سارى عسكر منو من جهة الاسكندرية وصورته بعد البسملة والجلالة والصدر المعتاد الى حضرات كافة المشايخ والعلماء الكرام المستشيرين بمحفل الديوان المنيف بمحروسة مصر أدام الله تعالى فضائلهم وما النصرة الا من الله وبشفاعة رسوله الكريم عليه السلام الدائم العساكر الفرنساوية والانكليزية هما الي هذا الآن حصيران قبلما خصنا اطرانا بمتاريس وخنادق لا تغلب ولا تهجن وغير ذلك يلزم نخبر حضراتكم لتهدية تمشياتكم ولاجل انتظامها ان سلطان الروسية المحمية أعلن بواسطة مرسله الي حضرة السلطان سليم اذعن الامر الى عساكره لاجل ما يتجانبوا ويتراووا ويخلوا من بر مصر جميعا والا لابد من السلطان الروسيات الجمعية الاقامة بالمحاربة بمعية مائة ألف عسكرية ضد العثمانية وضد قسطنطينية فبناء على ذلك أرسل السلطان سليم أوامره بفرمانه خطابه الي عساكره لتخلية بر مصر ولكامل من بالبر المذكور لكي وثم ولكن ذهب الانكليزية كفا للارتشاء بعض من مقدار العسكر العثمانية وبتقديم امتثالهم الي أوامر سلطانهم فاعلنوا واخبروا كل ذلك الى أهالى مصر فانتظموا كما كنتم دائما بالخير فاعتمدوا واعتنوا بحماية وصيانة دولة الجمهور الفرنساوية والله تعالي يديم فضائلكم عن الالهام بالخير والسلامات حرر في الخامس والعشرين شهر جرمينال سنة تسعة الموافق لثلاثة ذى الحجة سنة ألف ومائتين وخمسة عشر وكتب بألفاظه وحروفه من خط منشئه لوما كاالترجمان ثم قال الترجمان ان الفرنساوى الذى حمل هذا الكتاب نقل لي عن سر عسكر انه ناشر لكم ألوية الشكر علي قيامكم بوظائفكم فدوموا علي ذلك فاجيب بالسمع والطاعة ثم ان بعض الحاضرين من المشايخ أخبر بان رجلا من المنوفية يقال له مومي خالد كان الفرنساوية أحسنوا اليه وقدموه على أقرانه فلما خرجوا من المنوفية أفسد في البلاد وقطع الطريق ولا يتمكن أحد من أهل هذه الجهة أن يخرج من بلده لتحصيل معاشه وانه قبض على الشيخ عابدين القاضي وصادره في نحو ثلاثة آلاف ريال وكذلك صادر كثيرا من أغنياء منوف وغيرها وأخذ اموالهم فقال الوكيل

ستسكن الفتنة ويعاقب المفسدون ثم امر بكتابة مكاتيب ممضاة من مشايخ الديوان خطابا للتجار والمتسببين ولمشايخ البلاد يامرونهم بارسال الغلال والاقوات الى مصر فكتبوا للمحلة الكبري ومنوف والمنصورة والفشن وبني سويف (وفيه) كتبوا جوابا من مشايخ الديوان لكبير الفرنسيس جوابا عن المكتوب المذكور آنفا (وفيه) ذكر قائمقام بليار لبعض الرؤساء أنه اذا رجع سارى عسكر منصورا ودامت اهل البلد علي طاعتهم وسكونهم رفع عنهم نصف المليون والظلم (وفي عاشره) فرجوا عن ابن محرم التاجر بتوسل والدته بقائمقام بليار على مصالحة ألفين ريال فرانسه (وفيه) خرج عبد العال الى ناحية أبي زعبل ورجع ومعه ثلاثة أشخاص من الفلاحين ضرب عنق أحدهم (وفي ثاني عشره) قبض عبد العال علي أناس من الغورية والصاغة ومرجوش وغيرهم وألزمهم بمال وسئل عن ذلك فقال لم أفعله من قبل نفسي بل عن أمر من الفرنسيس (وفيه) حفروا خندقا عند تلال البرقية فكان الذين يخرجون بالاموات يصعدون بهم من فوق التل ثم ينزلون ويمرون علي سقالة من الخشب على الخندق المحفور فحصل للناس غاية المشقة واتفق ان ميتا سقط من على رقاب الحمالين وتدحرج الى أسفل التل (وفيه) ورد الخبر بموت مراد بيك بالوجه القبلي بالطاعون وكان موته رابع الشهر ودفن بسوهاج عند الشيخ العارف وأقيم عزاؤه عند زوجته الست نفيسة وبنت له قبرا بمدفن علي بيك واسمعيل بيك بالقرافة بالقرب من قبة الامام الشافعي رضى الله تعالي عنه وأشيع نقله اليه ثم ترك ذلك وبطل وكان الفرنساوية عندما اصطلح معهم وأعطوه امارة الصعيد رتبوا لزوجته المذكورة في كل شهر مائة ألف فضة واستمرت تقبض ذلك حتى أخرج الفرنساوية جوابات الي الامراء المرادية يعزونهم في استاذهم وتقريرا الى عثمان بيك الجوخدار المعروف بالطنبرجي بان يكون أميرا ورئيسا علي خشداشينه وعوضا عن مراد بيك ويستمرون علي امريتهم وطاعتهم (وفيه) حضرت جوابات المراسلات التي أرسلت الى البلاد بسبب الغلال والاقوات بان المتسببين والتجار أجابوا بالسمع والطاعة غير ان المانع لهم قطاع الطريق وتعدى العرب ومنعهم السبيل وان أبواب البلدان مغلوقة بحيث لا يمكن الخروج منها فاذا أمنت الطرق حضر المطلوب وكلام هذا معناه وأما الساعى المرسل الي المنصورة فانه رجع من أثناء الطريق ولم يمكنه الوصول اليها لان العساكر القادمة قد دخلوها وصارت في حكمهم (وفيه) أي في هذا الشهر زاد أمر الطاعون وطعن مصطفي أغا ابطال بالقلعة فلما ظهر فيه ذلك رفعوه بطريق مهانة وأنزلوه الى الكرنتيلة بباب العزب وألقوه بها ثم تكلم في شأنه أرباب الديوان فانزلوه الى داره فمات بها وكذلك وقع لحسين قرا ابراهيم التاجر وعلي كتخدا النجدللي وذلك في أوائله وفي كل يوم يموت من الفرنسيس الكائنين بالقلعة الثلاثون والاربعون وينزلون بهم من كرنتيلة القلعة علي الاخشاب مثل الابواب كل ثلاثة أو أربعة سواء يحملهم الحمالون وامامهم اثنان من الفرنسيس يمنعون الناس ويباعدونهم عن القرب منهم الى أن يخرجوا بهم من باب القرافة فيلقونهم في حفر عميقة قد أعدها الحفارون ويهيلون عليهم التراب حتى يعلوهم

ثم يلقون صفا آخر و يغطونهم بالتراب وهكذا حتي تمتلي الحفرة و يبقى بينها و بين الارض نحو الذراع فيكبسونها بالتراب والاحجار و يحفرون أخري غيرها كذلك فيكون في الحفرة الواحدة اثنا عشر وستة عشر وأكثر فوق بعضهم البعض و بينهم التراب و يدفنونهم بثيابهم وأغطيتهم وتواسيمهم التى في أرجلهم وذلك المكان الذى يدفنون به في العلوة الكائنة خارج مزار القادرية بين الطريقين الموصلين الى جهة مزار الامام الشافعي رضي الله عنه (وفيه) أنهي مشايخ الديوان تعرض عبد العال لمصادرة الناس وطلب المال بعد تأمينهم وتبشيرهم برفع نصف المليون عنهم فاجيبوا بان ذلك علي سبيل القرض لتعطل المال الميرى واحتياج العسكر الى النفقة وقيل لهم أيضا ان كان يمكنكم ان تكتبوا الى البلاد بدفع الميري رفعنا الطلب عن الناس فقالوا هذا غير ممكن لحصول البلاد فى حيازة القادمين وقطع الطريق من وقوف العرب بها وعدم الانتظام وانما القصد الملاطفة والرفق فان وظيفتنا النصح والوساطة في الخير (وفى يوم الخميس سادس الحجة) حضر استوف الخازندار وجرجس الجوهرى ومن معهما من القبطة وغيرهم ماعدا الفرنسيس الذين ذهبوا ومعه فارسات أوراق بحضور مشايخ الديوان والتجار والاعيان من الغد فلما كان في صبحها حصلت الجمعية وحضر الخازندار والوكيل وعبد العال وعلي أغا الوالى وبعض التجار كالسيد أحمد الزرو والحاج عبد الله التاودى شيخ الغورية والحاج عمر المنطيلي التاجر بخان الخليلى ومحمود حسن وكليمان الترجمان فتكلم استوف وترجم عنه الترجمان ان سارى عسكر الكبير منو يقرئكم السلام و يثني عليكم كثيرا وسينجلى هذا الحادث ان شاء الله تعالى ويقدم في خير ويرى أهل مصر ما يسرهم وقد هلك من الانكليز خلق كثير وباقيهم أكثرهم مرمودون الاعين ومرض الزحير وجاءت طائفة منهم الى الفرنساوية وانضموا اليهم من جوعهم وعطشهم ولتعلموا أن الفرنساوية لم يسلموا في رشيد قهرا عنهم بل تركوها قصدا وكذلك أخليناد مياط لاجل أن يطمعوا ويدخلوا الى البلاد وتتفرق عساكرهم فتمكن عند ذلك من استئصالهم ونخبركم انه قد وردت الي سكندرية مركب من فرانسا وأخبرت أن الصلح قد تم مع كامل القرانات ماعدا الانكليز فانهم لم يدخلوا في الصلح وقصدهم عدم سكون الحرب والفتن ليستولوا على أموال الناس واعلموا ان المشايخ المحبوسين بالقلعة وغيرهم لا بأس عليهم وانما القصد من تعويقهم وحبسهم رفع الفتن والخوف عليهم وشريعة الفرنساوية اقتضت ذلك ولا يمكن مخالفتها كمخالفة القرآن العظيم عندكم وقد بلغنا ان السلطان العثملى أرسل الي عسكره بالكف عن الفرنساوية والرجوع عن قتالهم فخالف عليه بعض السفهاء منهم وخرجوا عن طاعته وأقاموا الحرب بدون اذنه فاجابه بعض الحاضرين بقوله ان القصد حصول الراحة والصلح والفرنساوية عندنا أحسن حالا من الانكليز لاننا قد عرفنا أخلاقهم ونعلم ان الانكليز انما يريدون بانضمامهم الى العثملية تنفيذ أغراضهم فقط فانهم يولون العثملي و يغرونه حتي يوقعوه في المهالك ثم يتركونه كما فعلوه سابقا ثم قال الخازندار ان الفرنساوية لا يحبون الكذب ولم يعهد عليهم فلازم أن تصدقوا كل ما أخبركم به فقال بعض الحاضرين

بما يكذب الحشاشون والفرنساوية لا يأكلون الحشيش ثم قال الخازندار ان وقع من أهل مصر فشل أو فساد عوقبوا أكثر من عام أول واعلموا أن الفرنساوية لا يتركون الديار المصرية ولا يخرجون منها أبدا لانها صارت بلادهم وداخلة في حكمهم وعلى الفرض والتقدير اذا غلبوا على مصر فانهم يخرجون منها الى الصعيد ثم يرجعون اليها ثانيا ولا يخطر في بالكم قلة عساكرهم فانهم على قلب رجل واحد واذا اجتمعوا كانوا كثيرا وطال الكلام في مثل هذه التمويهات والخرافات وأجوبة الحاضرين بحسب المقتضيات ثم قال الخازندار القصد منكم معاونة الفرنساوية ومساعدتهم وغلاق نصف المليون ونشفع بعد ذلك عند سارى عسكر في فوات النصف الثاني حكم ماعرفكم قائمقام بليار فاجتهدوا في غلاقه من الاغنياء واتركوا الفقراء فاجابوا في آخر الكلام بالسمع والطاعة فقال لكن ينبغي التعجيل فان الامر لازم لاجل نفقة العسكر ثم قال لهم ينبغي أن تكتبوا جوابا لسارى عسكر تعرفونه فيه عن راحة أهل البلد وسكون الحال وقيامكم بوظائفكم وهو ان شاء الله يحضر اليكم عن قريب وانفض المجلس وكتب الجواب المأمور به وأرسل (وفيه) ورد الخبر بوصول طاهر باشا الارنؤدى بجملة من العساكر الارنؤدية الى أبى زعبل (وفيه) خرج عدة من عساكر الفرنساوية وضربوا أربع قرى من الريف بعلة موالاة العرب وقطاع الطريق فنهبوهم وحضروا الى مصر بمتاعهم ومواشيهم (وفيه) أرسل بليار قائمقام يطلب من الوجاقلية بقية ماعليهم من المال المتأخر من فردة الملتزمين وقدره اثنا عشر ألف ريال وان تأخروا عن الدفع أحاط العسكر ببيوتهم ونقلهم الى أضيق الحبوس بل واستعمالهم في شيل الاحجار فاعتذروا بضيق ذات يدهم وحبسهم فتصدر اليهم السيد أحمد الزرو وتشفع عند قائمقام بان يقوموا بدفع أربعة آلاف ريال ويؤجلوا بالباقي وينزلوا من القلعة لتحصيل ذلك فاجابه وأنزل على أغا يحيى أغات الجراكسة ويوسف باشجاويش الى بيت عبد العال وحبسهم بمكان بداره وحبس معهم مصطفى كتخدا الرزاز فكان يتهددهم ويرسل اليهم أعوانه يقولون لهم شهلوا ماعليكم والاضربكم الاغا بالكرابيج فسبحان الفعال لما يريد فان عبد العال هذا الذى يتهددهم ربما كان لا يقدر على الوصول الى الوقوف بين يدي بعض أتباعهم فضلا عنهم (وفيه) أحاط الفرنسيس بمنزل حسن أغا الوكيل المتوفي قبل تاريخه وذلك بسبب انه وجد ببيته غلام فرنساوي مختف أسلم وحلق رأسه وقبضوا على أحد خشداشينه وحبسوه لكونه علم ذلك ولم يخبر به (وفيه) حضرت رسل من طرف عرضى الوزير لقائمقام بليار فاجتمعوا به وخلا بهم ووجههم من ليلتهم فلما حصلت الجمعية بالديوان سئل الوكيل عن ذلك فقال نعم انهم أرسلوا يطلبون الصلح (وفي ثامن عشره) افرجوا عن ابراهيم أفندى كاتب البهار ليساعد في قبض نصف المليون (وفي رابع عشرينه) قبضوا على أبي القاسم المغربي شيخ رواق المغاربة وحبسوه بالقلعة بسبب انه كان يتكلم في بعض المجالس ويقول أنا شيخ المغاربة وأحكم عليهم ويتباهى بمثل هذا القول فنقل عنه ذلك الى عبد العال والفرنسيس وظنوا صحة قوله وانه ربما أثار فتنة فقبضوا عليه وحبسوه وكذلك حبسوا محمد أفندي يوسف ثاني قلفة وآخر يقال له عبيد السكري

(وفى خامس عشرينه) أبرزوا مكتوبا وزعموا انه حضر من ساري عسكرهم وقرئ بالديوان وصورته بعد الصدر خطابا الى كافة العلماء والمشايخ الكرام بمحفل لديوان المنيف بمحروسة مصر حالا أدام الله تعالى فضائلهم وردلنا مكتوبكم وانشرح قلبي من كل ماشهدتم انا فيه بانه يثبت عقلكم السليم وصدقكم وتقييد قلوبكم في طارق الدستور فدوموا مهتدين بهذه المملكة ولابد لفضائلكم من دولة جمهورنا كامل الوفاء من حسن رضا واطمئنان عليكم منها ومن طرف عمدة أصحاب الجراءة والشجاعة حضرة القونصل أولها بونابارته وعلي الخصوص من طرفنا وكان ضد اوامرى ان الستويان فوريه الذي كنت وصفته قرب فضائلكم ترك ذلك الموضع توجها الى اسكندرية وماتلك الفعلة الامن نقص جسارته في ذي الوقعة فبدلناه جنب فضائلكم بالستويان جيرارجل واجب الاستوصاء لاجل عرضه وفضله وخصوصا لاجل غيره وجسارته فلذلك هو كسب اعتمادي فاعتمدوا الى كل ماهو قائل بفضائلكم من جانبنا وبنيه وعونه تعالى عن قريب نواجهكم بمصر بخير وسلامة ودوموا حسب تدبيراتكم لتنظيم البلد وبماسكة الطاعة بين الامة الحامدة والسياسة بين غيرهم وكذلك نرجو من رب الاجناد بحرمة سيد العباد أن تشدوا قلوبكم توكلا له لان عوننا اسمه العظيم حرر في ثلاثة عشر فلوريال سنة تسعة موافقا لثمانية عشر ذى الحجة سنة ألف ومائتين وخمسة عشر ممضى عبد الله جاك منو انتهي بألفاظه وحروفه (وفي سادس عشرينه) أعادوا فرش الديوان بأمر الوكيل جيرار وذلك على حد قول القائل

وتجلدي للشامتين أريهم * أني لريب الدهر لا أتضعضع

(وفيه) أفرجوا عن محمد كاشف سليم الشعراوي بشفاعة حسين كاشف وسافر الى جهة الصعيد (وفي ثامن عشرينه) وردت الاخبار بوصول ركاب الوزير يوسف باشا الى مدينة بلبيس وذلك يوم الجمعة رابع عشرينه (وفيه) أخبر وكيل الديوان أن ساري عسكر أرسل كتابا الي الست نفيسة بالتعزية ورتب لها في كل شهر مائة ألف نصف وأربعين وانقضت هذه السنة بحوادثها وما حصل فيها* فمنها توالى الهدم والخراب وتغيير المعالم وتنويع المظالم وعم الخراب خطة الحسينية خارج باب الفتوح والحروبى فهدموا تلك الاخطاط والجهات والحارات والدروب والحمامات والمساجد والمزارات والزوايا والتكايا وبركة جناق ومابها من الدور والقصور المزخرفة وجامع الجنبلاطية العظيم بباب النصر وما كان به من القباب العظام المعقودة من الحجر المنحوت المربعة الاركان الشبيهة بالاهرام والمنارة العظيمة ذات الهلالين واتصل هدم خارج باب النصر بخارج باب الفتوح وباب القوس الى باب الحديد حتي بقي ذلك كله خرابا متصلا واحدا وبقي سور المدينة الاصلى ظاهرا مكشوفا فعمروه ورموا ماتشعث منه وأوصلوا بعضه ببعض بالبناء ورفعوا بنيانه في العلو وعملوا عند كل باب كرانك وبدنات عظاما وأبوابا داخلة وخارجة وأخشابا مغروسة بالارض مشبكة بكيفية مخصوصة وركزوا عند كل باب عدة من العسكر مقيمين وملازمين ليلا ونهارا ثم سدوا باب الفتوح بالبناء وكذلك باب البرقية

وباب المحروق وأنشؤا عدة قلاع فوق تلال البرقية ورتبوا فيها العساكر وآلات الحرب والذخيرة وصهاريج الماء وذلك من حد باب النصر الي باب الوزير وناحية الصوة طولا فمهدوا أعالي التلال وأصلحوا طرقها وجعلوا الهامز الق وانحدارات لسهولة الصعود والهبوط بقياسات وتحريرات هندسية على زوايا قائمة ومنفرجة وبنوا تلك القلاع بمقادير بين ابعادها وهدموا أبنية رأس الصوة حيث الحطابة وباب الوزير تحت القلعة الكبيرة وما بذلك من المدارس القديمة المشيدة والقباب المرتفعة وهدموا أعالى المدرسة النظامية ومنارتها وكانت في غاية من الحسن وجعلوها قلعة ونبشوا ما بها من القبور فوجدوا الموتي في توابيت من الخشب فظنوا داخلها دراهم فكسروا بعضها فوجدوا بها عظام الموتى فانزلوا تلك التوابيت وألقوها الى خارج فاجتمع أهل تلك الجهة وحملوها وعملوا لها مشهدا بجمع من الناس ودفنوها داخل التكية المجاورة لباب المدرج وجعلوا تلك المدرسة قلعة أيضا بعد أن هدموا منارتها أيضا وكذلك هدموا مدرسة القانبية والجامع المعروف بالسبع سلاطين وجامع الجركسي وجامع خوندبركة الناصرية خارج باب البرقية وكذلك أبنية باب القرافة ومدارسها ومساجدها وسدوا الباب وعملوا الجامع الناصري الملاصق له قلعة بعد ان هدموا منارته وقبابه وسدوا أبواب الميدان من ناحية الرميلة وناحية عرب اليسار وأوصلوا سور باب القرافة بجامع الزمر وجعلوا ذلك الجامع قلعة وكذلك عدة قلاع متصلة بالجراة التى كانت تنقل الماء الي القلعة الكبيرة وسدوا عيونها وبوا كيها وجعلوها سورا بذاتها ولم يبقوا منها الاقوصرة واحدة من ناحية الطبي جهة مصر القديمة جعلوها بابا وسلكا وعليها الكرنك والغفر والعسكر الملازمين الاقامة بها واقبض المكس من الخارج والداخل وسدوا الجهة المسلوكة من ناحية قنطرة السد بحاجز خشب مقفص وعليه باب بقفل مقفص أيضا وعليه حرسجية ملازمون القيام عليه وذلك حيث سواقى الجراة التى كانت تنقل الماء الى القلعة وحفروا خلف ذلك خندقا * واما ما أنشؤه وعمروه من الابراج والقلاع والحصون بناحية ثغر الاسكندرية ورشيد ودمياط وبلاد الصعيد فشئ كثير جدا وذلك كله في زمن قليل * ومنها تخريب دور الازبكية وردم رصيفاتها بالاتربة وتبديل أوضاعها وهدم خطة قنطرة الموسكي وما جاورها من أول القنطرة المقابلة للحمام الي البوابة المعروفة بالعتبة الزرقاء حيث جامع أزبك وما كان فى ضمن ذلك من الدور والحوانيت والوكائل وكوم الشيخ سلامة فيسلك المار من على القنطرة في رحبة متسعة ينتهي الي رحبة الجامع الازبكي وهدموا بيت الصابونجي ووصلوه بجسر عريض ممتد ممهد حتي ينتهي الي قنطرة الدكة وفي متوسط ذلك الجسر ينعطف جسر آخر الى جهة اليسار عند بيت الطويل المهدوم وبيت الالفى حيث سكن ساري عسكر ممتد ذلك الجسر الى قنطرة المغربي ومنها يمتد الى بولاق على خط مستقيم الى ساحل البحر حيث موردة التبن والشون وزرعوا بحافتيه السيسبان والاشجار وكذلك برصيفات الازبكية وهدموا المسجد المجاور لقنطرة الدكة مع ما جاوره من الابنية والغيطان وعملوا هناك بوابة وكرنكا وعسكرا ملازمين الاقامة

والوقوف ليلا ونهارا وذلك عند مسكن بليارقائمقام وهي دار جركس الجوهري وما جاوره وكان في عزمهم ايصال ماانتهوا الي هدمه بقنطرة الموسكي الى سور باب البرقية ويهدمون من حد حمام الموسكي حتي يتصل المهدوم بناحية الاشرفية ثم الى خان الخليلى الى ابطل الطارمة المعروف الآن بالشنواني الى ناحية كفر الطماعين الى البرقية ويجعلون ذلك طريقا واحدا ممتدا وبجانبيه الحوانيت والخانات وبها أعمدة وأشجار وتكاعيب وتعاريش وبساتين من أولها الى آخرها من حد باب البرقية الي بولاق فلما انتهوا في الهدم الي قنطرة الموسكي تركوا الهدم ونادوا بالمهلة ثلاثة أشهر وشرعوا في أبنية حوائط بجانبي القنطرة ومعاطف ومزالق الى حارة الافرنج وحارة النباقة وذلك بالحجر النحت المتقن الوضع وكذلك عمروا قناطر الخليج المتهدمة داخل مصر وخارجها علي ذلك الشكل مثل قنطرة السد والقنطرة التي بين أراضي الناصرية وطريق مصر القديمة وقنطرة الليمون وقنطرة قديدار وقنطرة الاوز وغير ذلك ثم فاجأهم حادث الطاعون ووصول القادمين فتركوا ذلك واشتغلوا بأمور التحصين وسيأتي تتمة ذلك * ومنها توالى خراب بركة الفيل وخصوصا بيوت الامراء التي كانت بها وأخذوا أخشابها لعمارة القلاع ووقود النيران والبيع وكذلك ماكان بها من الرصاص والحديد والرخام وكانت هذه البركة من جملة محاسن مصر وفيها يقول أبو سعيد الاندلسى وقد ذكر القاهرة وأعجبني في ظاهرها بركة الفيل لانها دائرة كالبدر والمناظر فوقها كالنجوم وعادة السلطان أن يركب فيها بالليل ويسرح أصحاب المناظر على قدر هممهم وقدرتهم فيكون بذلك لها منظر عجيب وفيها أقول

انظر الى بركة الفيل التى اكتنفت * بها المناظر كالاهداب للبصر
كأنما هي والابصار ترمقها * كواكب قد أداروها علي القمر

ونظرت اليها وقد قابلتها الشمس بالغدو فقلت

أنظر الي بركة الفيل التي نحرت * لها الغزالة نحرا من مطالعها
وخل طرفك محنوفا ببهجتها * تهيم وجدا وحبا في بدائعها

وتخرب أيضا جامع الرويعي وجعلوه خمارة وبعض جامع عثمان كتخدا القزدغلى الذى بالقرب من رصيف الخشاب وجامع خيربك حديد الذي بدرب الحمام بقرب بركة الفيل وجامع البهلوى والطرطوشي والعدوى وهدموا جامع عبد الرحمن كتخدا المقابل لباب الفتوح حتى لم يبق به الا بعض الجدران وجعلوا جامع أزبك سوقا لبيع أقلام المكوس * ومنها انهم غيروا معالم المقياس و بدلوا أوضاعه وهدموا قبته العالية والقصر البديع الشاهق والقاعة التى بها عمود المقياس وبنوها على شكل آخر لابأس به لكنه لم يتم وهي علي ذلك باقية الى الآن ورفعوا قاعة العامود العليا ذراعا وجعلوا تلك الزيادة من قطعة رخام مربعة ورسموا عليها من جهاتها الاربع قراريط الذراع * ومنها انهم هدموا مساطب الحوانيت التى بالشارع ورفعوا أحجارها مظهرين ان القصد بذلك توسيع الازقة لمرور العربات

الكبيرة التي ينقلون عليها المتاع واحتياجات البناء من الاحجار والجبس والجير وغيره والمبني الخفي الشافي خوفا من المتاريس بها عند حدوث الفتن كما تقدم وكانوا وصلوا في هدم المساطب الى باب زويلة ومن الجهة الاخرى الى عطفة مرجوش فهدموا مساطب خط قناطر السباع والصليبة ودرب الجماميز وباب سعادة وباب الخرق الى آخر باب الشعرية ولو طال الحال لهدموا مساطب العقادين والغورية والصاغة والنحاسين الي آخر باب النصر وباب الفتوح فحصل لارباب الحوانيت غاية الضيق لذلك وصاروا يجلسون في داخل فجوات الحوانيت مثل الفيران في الشقوق وبعض الزوايا والجوامع والرباع التي درجها خارج عن سمت حائط البناء المهدموا درجه وبسطته بقي باب مدخله معلقا فكانوا يتوصلون اليه بدرج من الخشب مصنوع يضعونه وقت الحاجة ويرفعونه بعدها وذلك عمل كثير * ومنها تبرج النساء وخروج غالبهن عن الحشمة والحياء وهو انه لما حضر الفرنسيس الي مصر ومع البعض منهم نساؤهم كانوا يمشون في الشوارع مع نسائهم وهن حاسرات الوجوه لابسات الفستانات والمناديل الحرير الملونة ويسدلن على مناكبهن الطرح الكشميرى والمزركشات المصبوغة ويركبن الخيول والحمير ويسوقونها سوقا عنيفا مع الضحك والقهقهة ومداعبة المكارية معهم وحرافيش العامة فمالت اليهم نفوس أهل الاهواء من النساء الاسافل والفواحش فتداخلن معهم لخضوعهم للنساء وبذل الاموال لهن وكان ذلك التداخل أولا مع بعض احتشام وخشية عار ومبالغة في اخفائه فلما وقعت الفتنة الاخيرة بمصر وحاربت الفرنسيس بولاق وفتكوا في أهلها وغنموا أموالها وأخذوا ما استحسنوه من النساء والبنات صرن مأسورات عندهم فزيوهن بزي نسائهم وأجروهن على طريقتهن في كامل الاحوال فخلع أكثرهن نقاب الحياء بالكلية وتداخل مع أولئك المأسورات غيرهن من النساء الفواجر ولما حل بأهل البلاد من الذل والهوان وسلب الاموال واجتماع الخيرات في حوز الفرنسيس ومن والاهم وشدة رغبتهم فى النساء وخضوعهم لهن وموافقة مرادهن وعدم مخالفة هواهن ولو شتمته أو ضربته بتاسومتها فطرحن الحشمة والوقار والمبالاة والاعتبار واستملن نظراءهن واختلسن عقولهن لميل النفوس الي الشهوات وخصوصا عقول القاصرات وخطب الكثير منهم بنات الاعيان وتزوجوهن رغبة فى سلطانهم ونوالهم فيظهر حالة العقد الاسلام وينطق بالشهادتين لانه ليس له عقيدة يخشى فسادها وصار مع حكام الاخطاط منهم النساء المسلمات متزييات بزيهم ومشوا معهم في الاخطاط للنظر في أمور الرعية والاحكام العادية والامر والنهى والمناداة وتمشى المرأة بنفسها أو معها بعض أترابها وأضرابها على مثل شكلها وأمامها القواسة والخدم وبأيديهم العصي يفرجون لهن الناس مثل ما يمر الحاكم ويأمرن وينهين في الاحكام * ومنها انه لما أوفي النيل أذرعه ودخل الماء الى الخليج وجرت فيه السفن وقع عند ذلك من تبرج النساء واختلاطهن بالفرنسيس ومصاحبتهم لهن في المراكب والرقص والغناء والشرب في النهار والليل فى الفوانيس والشموع الموقدة وعليهن الملابس الفاخرة والحلى والجواهر

المرصعة وصحبتهم آلات الطرب وملاحو السفن يكثرون من الهزل والمجون ويتجاوبون برفع الصوت في تحريك المقاديف بسخيف موضوعاتهم وكنائف مطبوعاتهم وخصوصا اذا دبت الحشيشة في رؤسهم وتحكمت في عقولهم فيصرخون ويطبلون ويرقصون ويزمرون ويتجاوبون بمحاكاة ألفاظ الفرنساوية في غنائهم وتقليد كلامهم شئ كثير * وأما الجواري السود فانهن لما علمن رغبة القوم في مطاق الانثى ذهبن اليهم أفواجا فرادي وأزواجا فنطن الحيطان وتسلقن اليهم من الطيقان ودلوهم على مخبآت أسيادهن وخبايا أموالهم ومتاعهم وغير ذلك * ومنها ان يعقوب القبطى لما تظاهر مع الفرنساوية وجعلوه سارى عسكر القبطة جمع شبان القبط وحلق لحاهم وزياهم بزي مشابه لعسكر الفرنساوية مميزين عنهم بقبع يلبسونه على رؤسهم مشابه لشكل البرنيطة وعليها قطعة فروة سوداء من جلد الغنم في غاية البشاعة مع ما يضاف اليها من قبح صورهم وسواد أجسامهم وزفارة أبدانهم وصيرهم عسكره وعزوته وجمعهم من أقصي الصعيد وهدم الاماكن المجاورة لحارة النصاري التي هو ساكن بها خلف الجامع الاحمر وبنى له قلعة وسورها بسور عظيم وأبراج وباب كبير يحيط به بدنات عظام وكذلك بني أبراجا في ظاهر الحارة جهة بركة الازبكية وفي جميع السور المحيط والابراج طيقانا للمدافع وبنادق الرصاص علي هيئة سور مصر الذى رممه الفرنساوية ورتب على باب القلعة الخارج والداخل عدة من العسكر الملازمين للوقوف ليلا ونهارا وبأيديهم البنادق على طريقة الفرنساوية * ومنها قطعهم الاشجار والنخيل من جميع البساتين والجنائن الكائنة بمصر وبولاق ومصر القديمة والروضة وجهة قصر العيني وخارج الحسينية وبساتين بركة الرطلي وأرض الطبالة وبساتين الخليج بل وجميع القطر المصرى كالشرقية والغربية والمنوفية ورشيد ودمياط كل ذلك لاحتياجات عمل القلاع وتحصين الاسوار في جميع الجهات وعمل العجل والعربات والمتاريس ووقود النار وكذلك المراكب والسفن وأخذ أخشابها أيضا مع شدة الاحتياج اليها وعدم انشاء الناس سننا جديدة لفقرهم وعدم الخشب والزفت والقار والحديد وباقي اللوازم حتي أنهم حال حلولهم الديار المصرية وسكنهم بالازبكية كسروا جميع القنج والاغربة التى كانت موجودة تحت بيوت الاعيان بقصد التنزه وكذلك ما كان ببركة النيل وبسبب ذلك شحت البضائع وغلت الاسعار وتعطلت الاسباب وضاقت المعايش وتضاعفت أجر حمل التجارات في السفن لقلتها * ومنها هدم القباب والمدافن الكائنة بالقرافة تحت القلعة خوفا من تترس المحارب بينها فكانوا يهدمون ذلك بالبارود علي طريقة اللغم فيسقط المكان بجميع أجزائه من قوة البارود وانحباسه في الارض فيسمع له صوت عظيم ودوى فهدموا اشياء كثيرا على هذه الصورة وكذلك ازالوا جانبا كبيرا من الجبل المقطم بالبارود من الجهة المحاذية للقلعة خوفا من تمكن الخصم منها والرمي على القلعة * ومنها زيادة النيل الزيادة المفرطة التى لم يعهد مثلها في هذه السنين حتى غرقت الاراضى وحوصرت البلاد وتعطلت الطرق فصارت الارض كلها لجة ماء وغرق غالب البلاد

التي على السواحل فتهدم من دورها شئ كثير وأما المدينة فان الماء جري من جهة الناصرية الي الطريق المسلوكة وطفح من بركة الفيل الى درب الشمسي وطريق قنطرة عمر شاه * ومنها استمرار انقطاع الطرق وأسباب المتاجر وغلو البضائع المجلوبة من البلاد الرومية والشامية والهندية والحجازية والمغرب حتي غلت أسعار جميع الاصناف وانتهي سعر كل شئ الى عشرة أمثاله وزيادة علي ذلك فبلغ الرطل الصابون الى ثمانين نصفا والوزنة الواحدة بنصفين وقس على ذلك وأما الاشياء البلدية فانها كثيرة وموجودة وغالبها ياع رخيصا مثل السمن والعسل النحل والارز والغلال وخصوصا الارز فانه بيع في أيامهم بخمسمائة نصف فضة الاردب وكانت النصاري باعة العسل النحل يطوفون به في بلاليص محملة على الحمير ينادون عليه في الازقة بارخص الاثمان * ومنها وقوع الطاعون بمصر والشام وكان معظم عمله ببلاد الصعيد أخبرني صاحبنا العلامة الشيخ حسن المعروف بالعطار المصري نزيل أسيوط مكاتبة ونصه ونعرفكم ياسيدي انه قد وقع في قطر الصعيد طاعون لم يعهد ولم نسمع بمثله وخصوصا ما وقع منه باسيوط وقد انتشر هذا البلاء في جميع البلاد شرقا وغربا وشاهدنا منه العجائب في أطواره وأحواله وذلك انه أباد معظم أهل البلاد وكان أكثره في الرجال سيما الشبان والعظماء وكل ذي منقبة وفضيلة وأغلقت الاسواق وعزت الاكفان وصار المعظم من الناس بين ميت ومشيع ومريض وعائد حتي ان الانسان لايدرى بموت صاحبه أو قريبه الا بعد أيام ويتعطل الميت في بيته من أجل تجهيزه فلا يوجد النعش ولا المغسل ولا من يحمل الميت الا بعد المشقة الشديدة وان أكبر كبير اذا مات لايكاد يمشي معه مازاد على عشرة أنفار نكتري ومات العلماء والقراء والملتزمون والرؤساء وأرباب الحرف ولقد مكثت شهرا بدون حلق رأسي لعدم الحلاق وكان مبدأ هذا الامر من شعبان وأخذ في الزيادة في شهر ذي القعدة والحجة حتي بلغ النهاية القصوي فكان يموت كل يوم من أسيوط خاصة زيادة على الستمائة وصار الانسان اذا خرج من بيته لايرى الا جنازة أو مريضا أو مشتغلا بتجهيز ميت ولا يسمع الا نائحة أو باكية وتعطلت المساجد من الاذان والامامة لموت أرباب الوظائف واشتغال من بقي منهم بالمشي أمام الجنائز والسبح والسهر وتعطل الزرع من الحصاد ونشف على وجه الارض وأبادته الرياح لعدم وجدان من يحصده وعلى التخمين انه مات الثلثان من الناس هذا مع سعي العرب في البلاد بالفساد والتخويف بسبب خلو البلاد من الناس والحكام الى أن قال ولو شئت ان أشرح لك ياسيدي ما حصل من أمر الطاعون لملات الصحف مع عدم الابقاء وتاريخه ثامن عشر من الحجة سنة تاريخه

* وأما من مات في هذه السنة من الاعيان * مات الامام الالمعي والذكي اللوذعي من عجنت طينته بماء المعارف وتآخت طبيعته مع العوارف العمدة العلامة والحرير الفهامة فريد عصره ووحيد دهره الشيخ محمد بن أحمد بن حسن بن عبد الكريم الخالدي الشافعي الشهير بابن الجوهري وهو أحد الاخوة الثلاثة وأصغرهم ويعرف هو بالصغير ولد سنة احدي وخمسين ومائة وألف ونشأ في حجر والده في

عفة وصون وعفاف وقرأ عليه وعلى أخيه الاكبر الشيخ أحمد بن أحمد وعلى الشيخ خليل المغربي والشيخ محمد الفرماوى وغيرهم من فضلاء الوقت وأجازه الشيخ محمد الملوى بما في فهرسته وحضر دروس الشيخ عطية الاجهوري في الاصول والفقه وغير ذلك فلازمه وبه تخرج فى الالقاء وحضر الشيخ على الصعيدى والبراوى وتلقى عن الشيخ الوالد حسن الجبرتى كثيرا من العلوم ولازم التردد عليه والاخذ منه مع الجماعة ومنفردا وكان يحبه ويميل اليه ويقبل بكليته عليه وحج مع والده في سنة ثمان وستين وجاور معه فاجتمع بالشيخ السيد عبد الله أميرغني صاحب الطائف واقتبس من أنواره واجتنى من ثماره وكان آية فى الفهم والذكاء والغوص والاقتدار على حل المشكلات واقرأ الكتب وألقى الدروس بالاشرفية وأظهر التعفف والانجماع عن خلطة الناس والذهاب والتردد الى بيوت الاعيان والتزهد عما بايديهم فاحبه الناس وصار له اتباع ومحبون وساعده على ذلك الغنى والثروة وشهرة والده واقبال الناس عليه ومدحتهم له وترغيبهم فى زيارته وتزوج بينت الخواجا الكريمي وسكن بدارها المجاورة لبيت والده بالازبكية واتخذ له مكانا خاصا بمنزل والده يجلس فيه في أوقات وكل من حضر عند أبيه في حال انقطاعه من الاكابر أو من غيرهم للزيارة أو للتلقي يأمره بزيارة ابنه المترجم والتلقى عنه وطلبهم الدعاء منه ويحكي لهم عنه مزايا وكرامات ومكاشفات ومجاهدات وزهديات فازداد اعتقاد الناس فيه وعاشر العلماء والفضلاء من أهل عصره ومشايخه وقرنائه وتردد عليهم وترددوا عليه ويبيتون عنده ويطعمهم ويكرمهم ويتنزه معهم في أيام النيل مع الحشمة والكمال ومجانبة الامور المخلة بالمروءة ولما مات أخوه الكبير الشيخ أحمد وقد كان تصدر بعد والده في اقراء الدروس أجمع الخاص والعام على تقدم المترجم في اقراء الدروس في الازهر والمشهد الحسيني في رمضان فامتنع من ذلك وواظب على حالة انجماعه وطريقته واملائه الدروس بالاشرفية وحج في سنة سبع وثمانين ومائة وألف وجاور سنة وعقد دروسا بالحرم وانتفع به الطلبة ثم عاد الى وطنه وزاد فى الانجماع والتحجب عن الناس في أكثر الاوقات فعظمت رغبة الناس فيه وردهدايا هم مرة بعد أخري وأظهر الغني عنهم فازداد ميل الناس اليه وجبلت قلوبهم على حبه واعتقاده وتردد الامراء وسعوا لزيارته فأبوا جاور بما احتجب عن ملاقاتهم وقلد بعضهم بعضا في السعي ولم يعهد عليه أنه دخل بيت امير قط أو أكل من طعام أحد قط الا لبعض أشياخه المتقدمين وكانت شفاعته لاترد عند الامراء والاعيان من الشكيمة والصدع بالامر والمناصحة في وجوههم اذا أتوا اليه وازدادت شهرته وطار صيته ووفدت عليه الوفود من الحجاز والغرب والهند والشام والروم وقصدوا زيارته والتبرك به وحج أيضا في سنة تسع وتسعين لما حصلت الفتنة بين أمراء مصر فسافر بأهله وعياله وقصد المجاورة فجاور سنة واقرأ هناك دروسا واشترى كتبا نفيسة ثم عاد الى مصر واستمر على حالته في انجماعه وتحجبه عن الناس بل بالغ في ذلك ويقرئ في الدروس بالاشرفية واحيانا بمنزله ويتهم بدرب شمس الدولة واحيانا بمنزله بالازبكية ولما

توفي الشيخ أحمد الدمنهوري وتولى مشيخة الازهر الشيخ عبد الرحمن العريشي الحنفي باتفاق الامراء والمتصدرين من الفقهاء وهاجت حفائظ الشافعية وذهبوا اليه وطلبوه للمشيخة فابي ذلك ووعدهم بالقيام لنصرتهم وتولية من يريدونه فاجتمعوا ببيت الشيخ البكري واختاروا الشيخ أحمد العروسي لذلك وأرسلوا الى الامراء فلم يوافقوا على ذلك فركب المترجم بصحبة الجمع الى ضريح الامام الشافعي ولم يزل حتى نقض ما أبرمه العلماء والامراء ورد المشيخة الى الشافعية وتولى الشيخ أحمد العروسي وتم له الامر كما تقدم ذلك في ترجمة العريشي ولما توفي الشيخ أحمد العروسي كان المترجم غائبا عن مصر في زيارة سيدي أحمد البدوي فاهمل الامر حتى حضر وتولى الشيخ عبد الله الشرقاوي باشارته ولم يزل وافر الحرمة معتقدا عند الخاص والعام حتى حضر الفرنساوية واختلفت الامور وشارك الناس في تلقي البلاء وذهب ما كان له بايدي التجار ونهب بيته وكتبه التي جمعها وتراكمت عليه الهموم والامراض وحصل له اختلاط ولم يزل حتى توفي يوم الاحد حادي عشرين شهر القعدة سنة تاريخه بحارة برجوان وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن عند والده وأخيه بزاوية القادرية بدرب شمس الدولة وبالجملة فكان من محاسن مصر والفريد في العصر ذهنه وقاد ونظمه مستجاد وكان رقيق الطبع لطيف الذات مترفها في مأكله وملبسه ❊ ومن مؤلفاته مختصر المنهج في الفقه وزاد عليه فوائد واختصر الاسم وسماه المنهج ثم شرحه وهو بالغ في بابه ومنها شرح المعجم الوجيز لشيخه السيد عبد الله أمير غني وقد اعتني به وقرأه درسا ومنها شرح عقيدة والده المسماة منقذة العبيد في كراريس أجاد فيه جدا ورسالة في تعريف شكر المنعم وشرح الجزرية والدر النظيم في تحقيق الكلام القديم ونظم عقائد النسفي وعقيدة في التوحيد وشرحها بشرحين واللمعة الالمعية في قول الشافعي باسلام القدرية وتحقيق الفرق بين علم الجنس وبين اسمه واتحاف الكامل ببيان تعريف العامل وزهر الافهام في تحقيق الوضع وماله من الاقسام وحلية ذوي الافهام بتحقيق دلالة العام واتحاف الطرف في بيان متعلق الظرف والروض الازهر في حديث من رأى منكم منكرا ورسالة في تعريف الشكر العرفي وثمرة غرس الاعتناء بتحقيق أسباب البناء والدر المنثور في الساجور واتحاف الآمال بجواب السؤال في الحمل والوضع لبعض الرجال واتحاف الاحبة في الضبة أى المفضضة ورسالة في التوجه واتمام الاركان ورسالة في زكاة النابت ورسالة في ثبوت رمضان ورسالة في أركان الحج ورسالة في مدعجوة ودرهم ورسالة في مسئلة الغصب وحاشية على شرح ابن قاسم العبادي الى البيوع والروض الوسيم في المفتي به من المذهب القديم ورسالة في النذر للشريف ورسالة في اهداء القرب للنبي عليه السلام ورسالة في الاصولي والاصول ورسالة في مسئلة ذوي الارحام واتحاف اللطيف بصحة النذر للموسر والشريف وله غير ذلك منظومات وضوابط وتحقيقات رحمه الله تعالى ❊ (ومات) ❊ الاجل الامثل العمدة الوجيه السيد عبد الفتاح بن أحمد ابن الحسن الجوهري أخو المترجم المذكور وهو أسن منه وأصغر من أخيه الشيخ أحمد ولد سنة احدى وأربعين ومائة وألف ونشأ في حجر أبيه وحضر الشيخ الملوي وبعض دروس أبيه وغيره ولم يكن معتنيا

بالعلم ولم يلبس زي الفقهاء وكان يعانى التجارة ويشارك ويضارب ويحاسب ويكاتب فلما توفي أخوه الاكبر الشيخ أحمد وامتنع أخوه الاصغر الشيخ محمد من التصدر للاقراء في محله اتفق الحال على تقدم المترجم حفظا للناموس وبقاء لصورة العلم الموروث فعند ذلك تزيا بزى الفقهاء ولبس التاج والفراجة الواسعة وأقبل على مطالعة العلم وخالط أهله وصار يطالع ويذاكر واقرأ دروس الحديث بالمشهد الحسيني في رمضان مع قلة بضاعته وذلك بمعونة الشيخ مصطفى ابن الشيخ محمد الفرماوي فكان يطالع الدرس الذي عليه من الغد ويتلقى عنه مناقشات الطلبة وثبت على ذلك حتى ثبتت المشيخة وتقررت العالمية كل ذلك مع معاناته التجارة وتردد الى الحرمين واثرى واقتنى كتبا نفيسة وعروضا وحشما واشترى المماليك والعبيد والجوارى والاملاك والالتزام لم يزل حتى حصلت حوادث الفرنساوية وصادروه وأخذوا منه خمسة عشر ألف فرانسه وداخله من ذلك كرب وانفعال زائد فسافر الى بلدة جارية في التزامه يقال لها كوم النجار فاقام بها أشهرا ثم ذهب الى شيبين الكوم بلدة أقاربه وأقام بها الى ان مات فى هذه السنة وذلك بعد وفاة أخيه الشيخ محمد بنحو خمسة أيام ودفن هناك رحمه الله تعالى ﴿ومات﴾ الامام العلامة الثقة الهمام النحرير الذي ليس له فى فنه نظير أبو محمد أحمد بن سلامة الشافعي المعروف بأبي سلامة اشتغل بالعلم وحضر العلوم النقلية والنحوية والمنطقية وتفقه على كثير من علماء الطبقة الاولى كالشيخ علي قايتباي والحفنى والبراوي والملوي وغيرهم وتبحر فى الاصول والفروع وكان مستحضر اللفروع الفقهية والمسائل الغامضة في المذاهب الاربع ويغوص بذهنه وقياسه في الاصول الغريبة ومطالعة كتب الاصول القديمة التى أهملها المتأخرون وكان الفضلاء يرجعون في ذلك اليه ويعتمدون قوله ويعولون في الدقائق عليه الا أن الدهر لم يصافيه على عادته وعاش فى خمول وضيق عيش وخشونة ملبس وفقد رفاهية بحيث ان من يراه لا يعرفه لرثاثة ثيابه وكان مهذبا حسن المعاشرة جميل الخلق والنادرة مطبوعا فيه صلاح وتواضع ونزل مؤقتا فى مسجد عبد الرحمن كتخدا الذي أنشأه تجاه باب الفتوح بمعلوم قدره ثمانية أنصاف يتعيش بهامع مايرد عليه من بعض الفقهاء والعامة الذين يحتاجون اليه في مراجعة المسائل والفتاوى فلما خرب المسجد المذكور فى حادثة الفرنسيس وجهات أوقافه انقطع عنه ذلك المعلوم وكان ذا عائلة ومع ذلك لا يسأل شيأ ولا يظهر فاقة * توفي يوم الاحد حادى عشرين جمادى الآخرة من السنة عن خمس وسبعين سنة تقريبا رحمه الله ﴿ومات﴾ الامير مراد بيك محمد مات بسهاج قادما الى مصر باستدعاء الفرنسيس ودفن بها عند الشيخ العارف وكان موته رابع شهر الحجة كما تقدم وهو من مماليك محمد بيك أبى الذهب ومحمد بيك مملوك على بيك وعلي بيك مملوك ابراهيم كتخدا القازدغلى اشترى محمد بيك مراد بيك المذكور في سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف وذلك في اليوم الذى قتل فيه صالح بيك الكبير فاقام في الرق أياما قليلة ثم أعتقه وأمره وأنعم عليه بالاقطاعات الجليلة وقدمه على أقرانه وتزوج بالست فاطمة زوجة الامير صالح بيك وسكن داره العظيمة بخط الكبش ولما مات علي بيك تزوج بسريته أيضا وهى الست نفيسة الشهيرة الذكر بالخير ولما

انفرد محمد بيك بامارة مصر كان هو وابراهيم بيك أكبر أمرائه المشار اليهما دون غيرهما فلما سافر محمد بيك الي الديار الشامية محارباً للظاهر عمر أقام عوضه في امارة مصر ابراهيم بيك وأخذ صحبته مراد بيك وباقي أمرائه فلما مات محمد بيك بعكا اجتمع أمراؤه علي رأي مماليكه في رئاسة مراد بيك فتقدم وقدمه عليهم وحملوا جثة سيدهم وحضروا بأجمعهم الي مصر فاتفق رأي الجميع علي امارة من استخلفه سيدهم وقدمه دون غيره وهو ابراهيم بيك ورضي الجميع بتقدمه ورياسته لوفور عقله وسكون جاشه فاستقر بمشيخة مصر ورياستها وتنبت نوابها ووزرائها وعكف مراد بيك على لذاته وشهواته وقضى أكثر زمانه خارج المدينة مرة بقصره الذي أنشاه بالروضة وأخري بجزيرة الذهب وأخرى بقصر قايتباز جهة العادلية كل ذلك مع مشاركته لابراهيم بيك في الاحكام والنقض والابرام والايراد والاصدار ومقاسمة الاموال والدواوين وتقليد مماليكه واتباعه الولايات والمناصب وأخذ في بذل الاموال وانفاقها علي أمرائه وأتباعه فانضم اليه بعض امراء علي بيك وغيرهم ممن مات أسيادهم كعلي بيك المعروف بالملط وسليمان بيك الشابوري وعبد الرحمن بيك عثمان فاكرمهم وواساهم ورخص لمماليكه في هفواتهم وسامحهم في زلاتهم وحظي عنده كل جرئ غشوم عسوف ذميم ظلوم فانقلبت أوضاعهم وتبدلت طباعهم وشرهت نفوسهم وعلت رؤسهم فتناظروا وتفاخروا وطمعوا في أستاذهم وشمخت آنافهم عليه وأغاروا حتي علي مافي يده واشتهر بالكرم والعطاء فقصده الراغبون وامتدحه الشعراء والغاوون وأخذ الشئ من غير حقه وأعطاه لغير مستحقه كما قال القائل

وانما خطرات من وساوسه * يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما

ثم لما ضاق عليه المسلك ورأي ان رضا العالم غاية لا تدرك أخذ يتحجب عن الناس فعظم فيه الهاجس والوسواس وكان يغلب علي طبعه الخوف والجبن مع التهور والطيش والتورط في الاقدام مع عدم الشجاعة ولم يعهد عليه انه انتصر في حرب باشره أبدا على مافيه من الادعاء والغرور والكبر والخيلاء والصلف والظلم والجور كما قال القائل

أسد علي وفي الحروب نعامة * فتخاء تنفر من صفير الصافر

ولما قدم حسن باشا الي مصر وخرج المترجم مع خشداشينه وعشيرته هاربين الى الصعيد حتى انقضت أيام حسن باشا واسمعيل بيك ومن كان معه ورجعوا ثانيا بعد أربع سنين وشئ من الشهور من غير عقد ولا عهد ولا حرب تعاظم في نفسه جدا واختص بمساكن اسمعيل بيك وجعل اقامته بقصر الجيزة وزاد في بنائه وتنميقه وبني تحته رصيفا محكما وأنشأ بداخله بستانا عظيما نقل اليه أصناف النخيل والاشجار والكروم واستخلص غالب بلاد اقليم الجيزة لنفسه شراء ومعاوضة وغصبا وعمر أيضا قصر جزيرة الذهب وجعل بها بستانا عظيما وكذلك قصر ترسا وبستان المجنون وصار يتنقل في تلك القصور والبساتين ويركب للصيد في غالب أوقاته واقتني المواشي من الابقار والجواميس الحلابة والاغنام المختلفة الاجناس فكان عنده

بالجيزة من ذلك شيء كثير جدا وعمل له ترسخانه عظيمة وطلب صناع آلات الحرب من المدافع والقنابر والبنب والجلل والمكاحل واتخذ بها أيضا معامل البارود خلاف المعامل التي في البلد وأخذ جميع الحدادين والسباكين والنجارين فجمع الحديد المجلوب والرصاص والفحم والحطب حتى شحت جميع هذه الادوات لكونه كان يأخذ كل ما وجده منها وكذلك حطب القرطم والترمس والذرة لحرق قمام الجير والجبس للعمارة وأوقف الاعوان في كل جهة يحجزون المراكب التي تأتي من البلاد بالاحطاب يأخذونها ويجمعونها للطالب ويبيعون لانفسهم ما أحبوا ويأخذون الجعالات على ما يسمحون به أو يطلقونه لاربابه بالوسايط والشفاعات وأحضر أناسا من القليونجية ونصاري الارووام وصناع المراكب فأنشؤا له عدة مراكب حربية وغلايين وجعلوا بها مدافع وآلات حرب على هيئة مراكب الروم صرف عليها أموالا عظيمة ورتب بها عساكر وبحرية وأدر عليهم الجماكى والارزاق الكثيرة وجعل عليهم رئيسا كبيرا رجلا نصرانيا وهو الذي يقال له نقولا بنى له دارا عظيمة بالجيزة وأخرى بمصر وله عزوة وأتباع من نصارى الارووام المرتبين عسكرا وكان نقولا المذكور يركب الخيل ويلبس الملابس الفاخرة ويمشي في شوارع مصر راكبا وأمامه وخلفه قواسة يوسعون له الطريق في مروره على هيئة ركوب الامراء كل ذلك خطرات من وساوسه لا يدري أحد لاى شيء هذا الاهتمام ولاى حاجة انفاق هذا المال في الخشب والحديد واعطائه لنصاري الارووام واختلفت آراء الناس في ذلك فمن قائل ان ذلك خوفا من خشداشينه وقائل من مخافة العثمانية كما تقدم في قضية حسن باشا والبعض يظن خلاف ذلك وليس غير الوهم والتخيل الفاسد والخوف شيء وبقيت آلات الحرب جميعها والبارود بحواصله والجلل والبنبات حتى أخذ جميعه الفرنسيس فيقال انه كان بحواصل الترسخانه من جنس الجلل أحد عشر ألف جلة كذا نقل عن معلم الترسخانه أخذ جميع ذلك الفرنسيس يوم استيلائهم على الجيزة والقصر ﴿ومما اتفق﴾ انه وقعت مشاجرة في بعض الايام بين بعض نصاري الارووام القليونجية وبعض السوقة بمصر القديمة فتعصب النصاري على أهل البلد وحاربوهم وقتلوا منهم نيفا وعشرين رجلا وانتهت الشكوى الى الامير فطلب كبيرهم فعصى عليه وامتنع من مقابلته وعمر مدافع المراكب ووجهها جهة قصره فلم يسعه الا التغافل وراحت على من راح واستوزر رجلا بربريا وهو المسمي بابراهيم كتخدا السناري وجعله كتخداه ومشيره وبلغ من العظمة ونفوذ الكلمة باقليم مصر ما لم يبلغه أعظم أميربها وبني له دارا بالناصرية واقتنى المماليك الحسان والسرارى البيض والحبوش والخدم وتعلم اللغة التركية والاوضاع الشيطانية واختص ذلك السناري أيضا ببعض رعاع الناس وجعله كتخدا يأتمر بأمره ويتوسل به أعاظم الناس في قضاء أشغالهم ولما استحسن لمراد بيك الاقامة بالجيزة واختار السكن بها وزين له شيطانه العزلة عن خشداشينه وأقرانه وترك لابراهيم بيك أمر الاحكام والدواوين ومقتضيات نواب السلطنة العثمانية مع كونه لا ينفذ أمرا دون رأيه ومشورته واحتجب

هو عن الاجتماع بالناس بالكلية حتى عن الامراء الكبار من أقرانه كان السفير بينه وبينهم ابراهيم كتخدا المذكور فكان هو عبارة عنه وربما نقض القضايا التي انبرم أمرها عند ابراهيم بيك أو غيره بنفسه أو عن لسان مخدومه وأقام المترجم على عزلته بالبر الغربي نحو الست سنوات متوالية لا يعدى الي البر الشرقي أبدا ولا يحضر الديوان ولا يتردد الى الاقران واذا حضر الباشا المولى علي مصر ووصل الي برانبابه ركب وسلم عليه مع الامراء ورجع الى قصره فلا يراه بعد ذلك أبدا وتعاظم في نفسه وتكبر علي أقرانه وأبناء جنسه فتزاحمت على سدته الطلاب وتكالبت علي جيفته الكلاب فانزوي من نبشهم وتوارى من نهشهم فاذا بلغه قدوم من يختشيه أو وصول من يرتجيه وكان يستحي من رده أو يخشى عاقبة صده ركب في الحال وصعد الي الجبال وربما وصله الغريم علي غفلة فيجده قد شمع الفتلة فان صادفه واجتمع عليه أعطاه مافي يديه أو وعده بالخير أو وهبه ملك الغير فما يشعر الميسور الا واقمته قد اختطفتها النسور ثم أخذ يعبث بدواوين الاعشار والمكوسات والبهار فيحول عليهم الحوالات ويتابع لماليكه ختم الوصولات فتجاذب هو وابراهيم بيك ذلك الايراد وتعارضت أوراقهما وخافا في المعتاد ثم اصطلحا على أن تكون له الدواوين البحريه وتقسيمه مايرد من الاصناف الحجازية وماانضاف الى قلم البهار وحسب فى دفاتر التجار فانفرد كل منهما بوظيفته وفعل بها من الاجحاف ماسطر في صحيفته فاحدث المترجم ديوانا خاصا بثغر رشيد علي الغلال التي تحمل الي بلاد الافرنج وسموه ديوان البدعة وأذن ببيع الغلال لمن يحملها الي بلاد الافرنج أو غيرها وجعل علي كل أردب دينارا خلاف البراني والتزم بذلك رجل سراج من أعوانه الموصوفين بالجور وسكن برشيد وبقيت له بها وجاهة وكلمة نافذة فجمع من ذلك أموالا وايرادا عظيما وكانت هذه البدعة السيئة من أعظم أسباب قوة الفرنسيس وطمعهم فى الاقليم المصرى مع ماأضيف الى ذلك من أخذ أموالهم ونهب تجاراتهم وبضاعاتهم من غير ثمن واقتدى به أمراؤه وتناظروا فى ذلك وفعل كل منهم ماوصلت اليه همته واستخرجته فطنته واختص بالسيد محمد كريم السكندري ورفع شأنه بين أقرانه فمهد له الامور بالثغر وأجرى أحكامه به وفتح له باب المصادرات والغرامات ودله على مخبآت الامور وأخذ أموال التجار من المسلمين وأجناس الافرنج حتى تجسمت العداوة بين المصريين والفرنسيس وكان هو من أعظم الاسباب في تملك الفرنسيس للثغر كما ذكر ذلك في قتلته وذلك انه لما خرجت مراكب الفرنساوية وعمارتهم لايدري أحد لاي جهة يقصدون تبعهم طائفة الانكليز الى الاسكندرية فلم يجدوهم وكانوا ذهبوا أولا الى جهة مالطه فوقف الانكليزية قبالة الاسكندرية وأرسلوا قاصدهم الى الثغر يسألون عن خبر الفرنساوية فردهم المذكور ردا عنيفا فاخبروه الخبر علي جليته وانهم أخصامهم وعلموا بخروجهم فاقتفوا أثرهم ونريد منكم ان تعطونا الماء والزاد بثمنه ونقف لهم علي ظهر البحر فلا نمكنهم من العبور الى ثغركم فلم يقبل منهم ولم يأذن في تزويدهم فذهبوا ليتزودوا من بعض الثغور فما هو الا أن غابوا فى البحر نحو الاربعة أيام الا والفرنسيس قد حضروا وكان ماكان (ومما سولت) به

نفس المترجم بارشاد بعض الفقهاء عمارة جامع عمرو بن العاص وهو الجامع العتيق وذلك أنه لما خرب هذا الجامع بخراب مدينة الفسطاط وبقيت تلالا وكيمانا وخصوصا ما قرب من ذلك الجامع ولم يبق بها بعض العمار الا ما كان من الاماكن التي على ساحل النيل وخربت في دولة القزدغلية وأيام حسن باشا لما سكنتها عساكره ولم يبق بساحل النيل الا بعض أماكن جهة دار النحاس وفم الخليج يسكنها اتباع الامراء ونصارى المكوس وبها بعض مساجد صغار يصلى بها السواحلية والنواتية وسكان تلك الخطة من القهوجية والباعة والجامع العتيق لا يصل اليه أحد لبعده وحصوله بين الاتربة والكيمان وكان فيما أدركنا الناس يصلون به آخر جمعة في رمضان فتجتمع به الناس على سبيل التسلي من القاهرة ومصر وبولاق وبعض الامراء أيضا والاعيان ويجتمع بصحنه أرباب الملاهي من الحواة والقرداتية وأهل الملاعيب والنساء الراقصات المعروفات بالغوازي فبطل ذلك أيضا من نحو ثلاثين سنة لهدمه وخراب ما حوله وسقوط سقفه وأعمدته وميل شقته اليمنى بل وسقوطها بعد ذلك فحسن ببال المترجم هدمه وتجديده بارشاد بعض الفقهاء ليرقع به دينه الخلق كما قال شاعرهم

ومسجد في فضاء ما عمارته * فوق الصيانة لا لهو مختلق
كأن عمرا دعا يا عاص هم به * ورمه رقعة في دينك الخلق

فاهتم لذلك وقيد به نديمه الحاج قاسم المعروف بالمصلي فجعله مباشرا على عمارته وصرف عليه أموالا عظيمة أخذها من غير حلها ووضعها في غير محلها واقام أركانه وشيد بنيانه ونصب أعمدته وكمل زخرفته وبنى به منارتين وجدد جميع سقفه بالخشب النقي وبيضه جميعه فتم على أحسن ما يكون وفرشه بالحصر الفيومي وعلق به القناديل وحصلت به الجمعية آخر جمعة برمضان سنة اثنتي عشرة ومائتين وألف فحضر الامراء والاعيان والمشايخ وأكابر الناس وعامتهم وبعد انقضاء الصلاة عقد له الشيخ عبد الله الشرقاوي مجلسا واملى حديث من بني لله مسجدا وآية انما يعمر مساجد الله وعند فراغه ألبس فروة من السمور وكذلك الخطيب فلما حضرت الفرنساوية في العام القابل جرى عليه ما جرى على غيره من الهدم والتخريب وأخذ أخشابه حتى أصبح بلقعا أشوم مما كان فيا ليتهم لم تزن ولم تتصدق وبالجملة فمناقب المترجم لا تحصى وأوصافه لا تستقصى وهو كان من أعظم الاسباب فى خراب الاقليم المصرى بما تجدد منه ومن مماليكه وأتباعه من الجور والتهور ومسامحته لهم فامل المم يزول بزواله * وكان صفته أشقر مربوع القامة كث اللحية غليظ الجسم والصوت بوجهه أثر ضربة سيف ظالما غشوما متهورا مختالا معجبا متكبرا الا انه كان يحب العلماء ويتأدب معهم وينصت لكلامهم ويقبل شفاعتهم ويميل طبعه الى الاسلام والمسلمين ويحب معاشرة الندماء والفصحاء وأهل الذوق والمتكلمين ويشاركهم ويباسطهم ولا يمل من مجالستهم ومنادمتهم ويناقل في الشطرنج ويطلب أهل المعرفة فيه ويحب سماع الآلات والاغاني وكانت عطاياه جمة ومواهبه وهمته فوق كل همة ولم يخلف ولدا ولا بنتا وصناجقه الذين مات عنهم الامير

محمد بيك المعروف بالالفي وعثمان بيك الجوخدار المعروف بالطنبرجي وعثمان بيك المعروف بالبرديسي ومحمد بيك المنفوخ وسليم بيك أبو دياب وأصله مملوك مصطفى بيك الاسكندراني ولما مات دفن بسهاج كما تقدم عند الشيخ العارف غفر الله له ﴿ ومات ﴾ الامير حسن بيك الجداوي مملوك علي بيك وهو من خشداشين محمد بيك أبي الذهب مات بغزة بالطاعون وكان من الشجعان الموصوفين والابطال المعروفين ولما انفرد علي بيك بمملكة مصر ولاه امارة جدة فلذلك لقب بالجداوي وذلك سنة أربع وثمانين ومائة وألف وابتلي فيها بأمور ظهرت بها شجاعته وعرفت فروسيته ولذلك خبر يطول شرحه ولما حصلت الوحشة بين اسمعيل بيك والمحمديين كان المترجم ممن نافق معه وعضده هو وخشداشينه رضوان بيك وعبد الرحمن بيك وكانت لهم الغلبة وتم أمره عند ذلك وظهر شأنه بعد أن كان خمل ذكره وهو الذي تجاسر على قتل يوسف بيك في بيته بين مماليكه وعزوته ثم خامر على اسمعيل بيك وانقلب مع المحمديين عندما خرج لحاربتهم بالصعيد فخادعوه وراسلوه وانضم اليهم بمن معه ورجعوا الى مصر وفر اسمعيل بيك بمن معه الى الشام واستقر هو وخشداشينه في مملكة مصر مشاركين لهم مظهرين عليهم الشمم طامعين في خلوص الامر لهم متوقعين بهم الفرصة مع التهور الموجب لتحذر الآخرين منهم الى ان استعجلوا اشعال نار الحرب فجري ما جرى بينهم من الحروب والمحاصرة بالمدينة وانجلت عن خذلانهم وهزيمتهم وظهور المحمديين عليهم وقتل جماعة من أعيانهم ومواليهم ومن انضم اليهم وربما عوقب من لا جناية له كما سطر ذلك في محله وفر المترجم مع بعض من بقي من عشيرته الى القليوبية فقبض عليه وأتي به الى مصر ففر الى بولاق بمفرده والتجأ الى بيت الشيخ الدمنهوري فأحاط به العسكر فنط من سطح الدار وخلص الى الزقاق وسيفه مشهور في يده فصادف جنديا فقتله وأخذ فرسه فركبه وفر والعساكر خلفه تريد أخذه وتتلاحق به من كل جهة وهو يراوغهم ويقاتلهم حتى خلص الى بيت ابراهيم بيك فأمنه واتفقوا على ارساله الي جدة فلما أقلع به في القلزم أمر رئيس المركب أن يذهب به الى القصير وخوفه القتل ان لم يفعل فذهب به الى القصير فتوجه منها الى اسنا واجتمعت به عشيرته وخشداشينه ومماليكه فتلاقوا به واستقر أمرهم بها بعد وقائع يطول شرحها فأقام نيفا وعشر سنين حتي رجع اليهم اسمعيل بيك بعد غيبته الطويلة وانضم اليهم واصطلح معهم الى أن كان ما كان من وصول حسن باشا الى الديار المصرية واخراج المحمديين وادخاله المذكور مع اسمعيل بيك ورضوان بيك واتباعهم وتأميرهم بمصر واستقرارهم بها بعد رجوع حسن باشا الى بلاده ووقوع الطاعون الذي مات به اسمعيل بيك ورضوان بيك وغيرهم من الامراء فاستقل بمن بقي من الامراء وفعل معهم من التهور والحمق والشر ما أوجب لهم بغض النعيم والحياة معه وخامر عليه من كان يأمن اليه فلم يسعه ومن معه الا الفرار ورضى ذلك لنفسه بالذل والعار ودخلت المحمديون الي مصر المحمية واستقر هو كما كان بالجهة القبلية فأقام على ذلك سبع سنين وبعض أشهر الي أن وقعت حادثة الفرنسيس واستولوا على الاقليم المصري وحضرت العساكر بصحبة الوزير يوسف باشا

ووقع ماوقع من الصلح ونقضه وانحصر المترجم مع من انحصر بالمدينة من المصرلية والعثمانية فقاتل وجاهد وأبلى بلاء حسنا شهد له بالشجاعة والاقدام كل من العثمانية والفرنساوية والمصرلية فلما انفصل الامر وخرجوا الى الجهة الشامية لم يزل محرصا ومرابطا ومجتهدا حتى مات بالطاعون في هذه السنة وفاز بالشهادتين وقدم على كريم يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وأمراؤه الموجودون الآن عثمان بيك المعروف بالحسيني وأحمد بيك أمره الوزير عوضا عن استاذه (ومات) الامير عثمان بيك المعروف بطبل وهو من مماليك اسمعيل بيك أمره في سنة ثنتين وتسعين ثم خرج مع سيده وتغرب معه في غيبته الطويلة فلما رجع الى مصر في أيام حسن باشا تولى امارة الحج في سنة خمسة ومائتين وألف وكان سيده يقدمه على اقرانه ويظن به النجاح والمطمع وعلم انه مفارق الدنيا أحضره وأوصاه وحذره من أعدائه وقال له اني حصنت لك مصر وسورتها وصيرتها بحيث تملكها بنت عمياء فلما مات سيده تشوق للامارة حسن بيك الجداوى وعلى بيك الدفتردار فلم يرض كل منهما بالآخر وتخوفا من بعضهما فاتفق رأيهما على تأمير عثمان بيك المذكور كبيرا عوضا عن سيده وسكن داره وعقدوا الدواوين عنده فنزل عن امارة الحج لحسن بيك تابع حسن بيك قصبة رضوان واشتغل هو بامور الدولة ومشيخة مصر فلم ينجح وخامر مع اخصامه وانضمام سيده والنفي عليهم سرا وصدق تمويهاتهم وخذل نفسه ودولته وذلك غيظا من حسن بيك كما سبقت اليه الاشارة وكل من حسن بيك وعثمان بيك الجداوى وعلى بيك الدفتردار يخوف نفاق صاحبه لتكرر ذلك منهما في الوقائع السابقة وانحراف طبع كل عن صداقة لآخر الباطنية ولم يخطر ببالهما بل ولا ببال أحد من المجانين فضلا عن العقلاء وكون المشار اليه الى أعدائه وأعداء سيده العداوة الموروثة فكانا كلما شرعا في تدبير أوشيء من مكايد الحرب ثبطهما واقعدهما وهما يظنان نصحه ويعتقدان خلوصه ومعرفته ولكونه تعلم سياسة الحروب من سيده لكثرة تجاربه وسياحته ولم يعلما أنه يمهد لنفسه طريقا مع الاعداء الى ان كان ما كان من مساعدته لهم بالتغافل والتقاعد حتى تحولوا الى الجهة الشرقية وخلص اليهم من انضم اليه من عشيرته فلم يسع الباقين الا الهرب وأسلم هو نفسه لاعدائه فاظهروا له المحبة وولوه امارة الحج حكم عهدهم بذلك وأن تكون له امارة الحج مادام حيا فخرج في تلك السنة أميرا على الحج أعني سنة ست ومائتين وألف وكذلك سنة سبع ونهب الحج في تلك السنة وفر المترجم الى غزة فصودرت زوجاته واقتسمت أقطاعه ورجع بعد حين الى مصر وأهمل أمره وأقام بطالا واستمر كآحاد الطائفة من الاجناد يغدو ويروح اليهم ويرجو رفدهم الى ان حدثت حادثة الفرنسيس فخرج مع من خرج الى الشام ولم يزل هناك حتى مات بالطاعون في السنة المذكورة وكان دائما يقول عند تذكره الدولة والنعيم ذلك تقدير العزيز العليم ﴿ ومات ﴾ الامير عثمان بيك المعروف بالشرقاوى وهو من مماليك محمد بيك أبي الذهب أيضا الكبار وتأمر في أيامه وعرف بالشرقاوي لكونه تولي الشرقية ووقع منه ظلم وجبروت بعد موت أستاذه وصادر كثيرا من الناس في أموالهم ثم انكف

عن ذلك وزعم أن ذلك كان باغراء مقدمه فشهره وقتله ولم يزل في امارته حتى مات في الشام بالطاعون * ومات * أيوب بيك الكبير وهو أيضا من مماليك محمد بيك وكان من خيارهم يغلب عليه حب الخير والسكون ويدفع الحق لاربابه وتأمر على الحج وشكرت سيرته واقتنى كتبا نفيسة واستكتب الكثير من المصاحف والكتب بالخطوط المنسوبة وكان لين الجانب مهذب النفس يحب أهل الفضائل ذا ثروة وعزوة وعفة لا يعرف الا الجد ويجتنب الهزل ويلوم ويعترض على خشداشينه في أفعالهم ولا يعجبه سلوكهم ولا يهمل حقا توجه عليه واذا ساوم شيأ وقال له البائع هذا بعشرة يقول له بل هو بخمسة مثلا وهذا ثمنها حالا وقد يكون ذلك رأس مالها أو بزيادة قليلة ويرضى البائع بذلك ويقبض الثمن في المجلس وهكذا كان شأنه وطريقته * ومات * الامير مصطفى بيك الكبير وهو أيضا من مماليك محمد بيك تولى الصعيد وأمارة الحج عدة مرار وكان فظا غليظا متمولا بخيلا شحيحا وفي امارته على الحج ترك زيارة المدينة لخوفه من العرب وشحه بعوائدهم وقلة اعتنائه بشعائر الدين وانتقد ذلك على المصريين من الدولة وغيرها وكان ذلك من أعظم ما اجترمه من القبائح * ومات * الامير سليمان بيك المعروف بالاغا توفي بأسيوط بالطاعون وهو أيضا من مماليك محمد بيك الكبير وهو أخو ابراهيم بيك المعروف بالوالي صهر ابراهيم بيك الكبير وهو الذي مات غريقا في وقعة الفرنسيس الاولى بانبابة مدبرا فارا فسقط في البحر وغرق وكان هو وأخوه المترجم قبل تقلدهما الصنجقية أحدهما والى الشرطة والآخر أغات مستحفظان فلم يزالا يلقبان بذلك حتى ماتا وكان المترجم محبا لجمع المال وله اقطاع واسعة وخصوصا بجهة قبلي وفي آخر أمره استوطن أسيوط لانها كانت في اقطاعه وبنى بها قصرا عظيما وأنشأ بعض بساتين وسواقي واقتنى أبقارا وأغناما كثيرة ومما اتفق له أنه جز صوف الاغنام وكانت أكثر من عشرة آلاف ثم وزعه على الفلاحين وسخرهم في غزله بعد ان وزنه عليهم ثم وزعه على القزازين فنسجوه اكسية ثم جمع التجار وباعه عليهم بزيادة عن السعر الحاضر فبلغ ذلك مبلغا عظيما * ومات * الامير قائد أغا وهو من مماليك محمد بيك أيضا وكان يلقب أيام كشوفيته بقائد نار لظلمه وتجبره وولى أغات مستحفظان في سنة ثمان وتسعين ومائة وألف فاخاف العامة وكان يتنكر ويتزيا باشكال مختلفة ويتجسس على الناس وذلك أيام خروج ابراهيم بيك الى قبلي ووحشته من مراد بيك وانفراد مراد بيك بامارة مصر فلما اصطلحا ورجع ابراهيم بيك رد الاغاوية لعلي أغا فخنق المترجم لذلك وقلق قلقا عظيما وترامى على الامراء وصار يقول ان لم يردوا الي منصبي قتلت علي أغا وقتلت نفسي فلما حصل منه ذلك عزلوا علي أغا وقلدوا سليم أغا أمين البحرين أغاوية مستحفظان ولم يبلغ غرضه ولم ترض نفسه بالخمول وأكثر عنده من الاعوان والاتباع فيحضرون بين يديه الشكاوي والدعاوي ويضرب الناس ويحبسهم ويصادرهم في أموالهم ويركب وبين يديه العدة الوافرة من القواسة والخدم يحملون بين يديه الحراب والقرابين والبنادق وخلفه الكثير من الاجناد

والمماليك واتخذله جلساء وندماء يباسطونه ويضاحكونه ولم يزل كذلك حتى خرج مع عشيرته الى الصعيد عند حضور حسن باشا فاستولى على كثير من حصص الاقطاع فلما رجعوا في أواخر سنة خمس بعد المائتين سكن دار جوهر أغا دار السعادة سابقا بالخرنفش وقد كان مات في الطاعون وتزوج سريته فهراوا استكثر من المماليك والجند وتاقت نفسه للامارة وتشوف الى الصنجقية وسخط على زمانه والامراء الذين لم يلبوا دعوته ولم يبلغوه أمنيته وصارت جلساؤه وندماؤه لايخاطبونه الا بالامارة ويقولون له يابيك ويكره من يخاطبه بدون ذلك وكان له من الاولاد الذكور اثنا عشر ولد الصلبه يركبون الخيول ماتوا في حياته وكان له اخ من أقبح خلق الله فى الظلم اتخذله أعوانا وأتباعا وليس عنده مايكفيهم فكان يخطف كل مامر بخطته بباب الشعرية من قمح وتبن وشعير وغير ذلك ولا يدفع له ثمنا هلك قبله بنحو ست سنين بناحية قبلى وأتوا بجيفته الي مصر مقرفصا ودفن بمدفن أخيه بتربة المجاورين ومن جملة أفاعيله القبيحة أنه كان يجرد سيفه ويضرب رقاب الحمير ويزعم انه يقطعها فى ضربة واحدة ولم يزل المترجم أخوه على حالته حتي خرج من مصر عند مجيء الفرنسيس وعاد بصحبة عرضي العثملي ومات قاسم بيك مع من مات من الامراء والصناجق بالشام فقلده الوزير الصنجقية فيمن تقلد وأدرك أمنيته فاقام قليلا وهلك فيمن هلك بالطاعون فكان كما قال القائل

فكان كالمتمنى أن يرى فلقا * من الصباح فلما أن رآه عمى

* ومات * أيضا حسن كاشف المعروف بجركس وهو أيضا من مماليك محمد بيك واشراق عثمان بيك الشرقاوى وكان من الفراعنة وهو الذي عمر الدار العظيمة بالناصرية وصرف عليها أموالا عظيمة ثم ما هو الأن تمم بناءها ولم يكمل بياضها حتي وصلت الفرنسيس فسكنها الفلكيون والمدبرون وأهل الحكمة والمهندسون فلذلك صينت من الخراب كما وقع بغيرها من الدور لكون عسكرهم لم يسكنوا بها وتقلد المذكور الصنجقية بالشام أيضا ثم هلك بالطاعون * ومات * الامير حسن كتخدا المعروف بالجربان بالشام أيضا وأصله من مماليك حسن بيك الازبكاوى وكان ممتهنا في المماليك فسموه بالجربان لذلك فلما قتل أستاذه بقي هو لايملك شيأ فجلس بحانوت جهة الازبكية يبيع فيها تنباكا وصابونا ثم سافر الي المنصورة فاقام بها مدة تحت قصر محمود جربجي ثم رجع الي مصر في أيام دولة على بيك وتنقلت به الاحوال فانعم عليه علي بيك بامرية بناحية قبلى فلما حصلت الوحشة بين على بيك ومحمد بيك وخرج محمد بيك من مصر الى قبلى خرج اليه المترجم ولاقاه وقدم بين يديه ما كان عنده من الخيام والبرق والخيول وانضم اليه ولم يزل حتى تملك محمد بيك واستوزر اسمعيل أغا الجاني وكان يبغض المترجم لامور بينهما فلم يزل حتى أوغر عليه صدر مخدومه وأدي به الحال الى الاقصاء والبعد الى أن انضم الى مراد بيك وتقرب منه وكان مفوها لبيبا مشاركا قد حنكته الايام والتجارب فجعله كتخداه ووزيره واشتهر ذكره وعمر دارا بناحية باب اللوق بالقرب من غيط الطواشي وصار من الاعيان المعدودين وقصدته أرباب الحاجات

واحتجب في غالب الاوقات واتحد به محمد أغا البارودي فقر به من مراد بيك وبلغ الي ما بلغ وكان يعتري المترجم مرض شبيه بالصرع ينقطع به أياما عن السعي والركوب ولم يزل حتى مات مع من مات لشام ﴿ ومات ﴾ الامير قاسم بيك المعروف بالموسقو وكان من مماليك ابراهيم بيك وكان لين الجانب بالميل الاذي الا انه كان شحيحا لا يدفع حقا توجه عليه ولما مات خشداشه حسن بيك الطحطاوي تزوج قز وجته وشرع في بناء السبيل المجاور لبيته بحارة قوصون بالقرب من الداودية فما قرب اتمامه الا وقد .دمت الفرنسيس لمصر فخربوه وشعثوا بنيانه وخرقوا حيطانه وأخذوا اعمدته وبقي على حالته قمثل مافعلوه بدور تلك الخطة وغيرها ومات أيضا المترجم بالشام ﴿ ومات ﴾ علي اغا كتخدا الجاويشية وهو من مماليك الدمياطي ونسب الي محمد بيك وأخيه ابراهيم بيك ورقاه واختص به وولاه أغات مستحفظان في سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف فلم يزل الى سنة ثمان وتسعين فخرج مع ابراهيم بيك الى المنية عندما تغاضب مع مراد بيك فلما اصطلحا تقلد الاغاوية كما كان فخنق قائداغا وكان ما كان من عزله وولاية سليم اغا كما سبق الالماع بذلك عند ذكر قائداغا ثم تقلد كتخدا الجاويشية في سنة ست ومائتين وألف ولم يزل متقلدا ذلك حتى خرج مع من خرج في حادثة الفرنسيس وكان ذا مال وثروة مع مزيد شح وبخل واشتري دار عبد الرحمن كتخدا القازدغلي العظيمة التي بحارة عابدين وسكنها وليس له من المآثر الا السبيل والكتاب الذى انشأه بجوار داره الاخري بدرب الحجر وهو من أحسن المباني وقد حماه الله من تخريب الفرنسيس وهو باق الي يومنا هذا ببهجته ورونقه ﴿ ومات ﴾ الامير يحيي كاشف الكبير وهو من مماليك ابراهيم بيك الاقدمين وكان لطيف الطباع حسن الاوضاع وعنده ذوق وتودد عطارديا يحب الرسومات والنقوش والتصاوير والاشكال ودقائق الصناعات والكتب المشتملة علي ذلك مثل كليله ودمنه والنوادر والامثال واهتم في بناء السبيل المجاور لداره بخطة عابدين فرسم شكله قبل الشروع فيه في قرطاس بمعونة الاسطا حسن الخياط ثم سافر الي الاسكندرية وأحضر مايحتاجه من الرخام والاعمدة المرمر الكبيرة والصغيرة وأنواع الاخشاب وحفر اساسه واحكم وضعه واستدعي الصناع والمرخمين فتانقوا في صناعته ونقش رخامه علي الرسم الذى رسمه لهم كل ذلك بالحفر بالآلات في الرخام وموهوه بالذهب فما هو الاأن ارتفع بنيانه وتشيدت أركانه وظهر للعيان حسن قالبه وكاديتم ماقصده من حسن مآربه حتي وقعت حادثة الفرنسيس فخرج مع من خرج قبل اتمامه وبقي على حالته الى الآن ولما خرج سكن داره برطلمين واستخرج مخبأة بين داره والسبيل فيها ذخائره ومتاعه فأوصلها للفرنسيس ﴿ ومات ﴾ الامير رشوان كاشف وهو من مماليك مراد بيك وكان له اقطاع بالفيوم فكان معظم اقامته بها فاحتكر الورد ومايخرج من مائه والخل المتخذ من العنب والحيش والجرفي هذه البضائع بمراده واختياره وتحكم في الاقليم تحكم الملاك فى املاكهم وعبيدهم وذلك قوة اقتداره ﴿ ومات ﴾ الامير سليم كاشف باسيوط مطعونا وهو من مماليك عثمان بيك المعروف بالجرجاوى من

البيوت القديمة وخشداش عبد الرحمن بيك عثمان المتوفي في سنة خمس ومائتين وألف بالطاعون الذي مات به اسمعيل بيك وخلافه وتزوج ابنته بعد موته وكان ملتزما بحصة من أسيوط وشرق الناصري واستوطن باسيوط و بني بها دارا عظيمة وعدة دور صغار وانشأ بها عدة بساتين وغرس بها وبشرق الناصري أشجارا كثيرة وعمر عدة قناطر وحفر ترعا وصنع جسورا وأسبلة في مفاوز الطرق وانشأ دارا بمصر بالمناخلية بسوق الانماطيين واشتري دارا جليلة كانت لسليمان بيك المعروف بابي نبوت بحارة عابدين وعمرها وزخرفها وانشأ باسيوط جامعا عظيما ومكتبا فما اهو الا ان أكمل بنيانه حتي قدمت الفرنسيس فاتخذوه سجنا يسجنون به ثم لما قابل المذكور الفرنسيس وأمنوه أخذ في اصلاح ما تشعث من البناء وتتميم العمارة ولم يساعده الوقت اذ ذاك لقلة الاخشاب وآلات البناء فاشتغل بذلك علي قدر طاقته فلما فرغ البناء وقارب التمام ولم يبق الا اليسير وقع الطاعون باسيوط فمات والمسجد باق علي ماهو عليه الآن وهو من المباني العظيمة المزخرفة علي هيئة مساجد مصر وكان المذكور ذا بأس وشدة واقدام وشجاعة وتهور مشابه لحسن بيك الجداوي في هذه الفعال وموائده مبسوطة وطعامه مبذول وداره باسيوط مقصد للوارد والقاصد والصادر من الامراء وغيرهم وله اغداقات وصدقات وانواع من البر ومحبة في العمارة وغراس الاشجار واقتناء الانعام وكان متزوجا بثلاث زوجات احداهن ابنة سيده عثمان بيك توفيت بعصمته والثانية ابنة خشداشه عبد الرحمن المذكور آنفا والثالثة زوجة علي كاشف المعروف بجمال الدين وكان ذا بأس وله صولة وظلم وتجارؤ علي سفك الدماء فبذلك خافته عرب الناحية وأهل القري وقاتل العرب مرارا وقتل منهم الكثير وبسكناه باسيوط كثرت عمارتها وامنت طرقها برا وبحرا واستوطنها الكثير من الناس لحمايتها وعدم صولة أحد علي أهلها وله مهاداة مع الامراء المصرية وأرباب الحل والعقد بها والمتكلمين عندهم فيرسل اليهم الغلال والعبيد والجواري السود والطواشية وغير ذلك وله عدة مماليك بيض وسود أعتق كثيرا من جملتهم عزيزنا الامير أحمد كاشف المعروف بالشعراوي رقيق حواشي الطبع مهذب الاخلاق ذو فروسية في ركوب الخيل ومحبة في العلماء والظرفاء وهو من جملة محاسن سيده ﴿ومات﴾ كل من الامير باكير بيك والامير محمد بيك تابع حسين بيك كشكش كلاهما بالشام ومات غير هؤلاء ممن لم يحضرني اسماؤهم

﴿ واستهلت سنة ست عشرة ومائتين وألف بيوم الخميس ﴾

و باستهلالها خف أمر الطاعون وفي ليلة الجمعة تلك أرسل عبد العال الاغا وأحضر الشيخ محمد الامير ليلا الي منزله فبيته عنده ولما أصبح النهار طلع به الي القلعة وحبسه عند المشايخ بجامع سارية والسبب في ذلك ان ولد الشيخ المذكور كان من جملة من يستحث الناس علي قتال الفرنسيس في الواقعة السابقة في مصر فلما انقضت هرب الي جهة بحرى ثم حضر بعد مدة الي مصر فاقام أياما ثم رجع الي فوة باذن من الفرنسيس فلما حصلت هذه الحركة وتحذر واشتد التحذر وأخذوا الناس بادنى شبهة وتقرب اليهم

المنافقون بالتجسس والاغراء اذ كر بعضهم ذلك لقائمقام وأدخل في مسامعه ان ابن الشيخ المذكور ذهب الى عرضي الوزير والتف عليهم فارسل قائمقام الى الشيخ قبل تاريخه فلما حضر سأله عن ولده المذكور فاخبره انه مقيم بنوة فقال له لم يكن هناك وانما هو عند القادمين قال له لم يكن ذلك وان شئتم أرسلت اليه بالحضور فقال له ارسل اليه وأحضره فقام من عنده على ذلك وأمهله ثمانية أيام مدة مسافة الذهاب والمجيء ثم خاطبه على لسان وكيل الديوان أيضا فوعده بحضوره أو حضور الجواب بعد يومين واعتذر بعدم أمن الطريق فلما انقضى اليومان أمر واعبد العال بطلبه واصعاده الى القلعة ففعل (وفيه) حضر جملة من عساكر الفرنساوية من جهة بحرى وتواترت الاخبار بوصول القادمين من الانكليز والعثمانية الى الرحمانية وتملكهم القلعة وما بالقرب منها من الحصون الكائنة بالعطف وغيره وذلك يوم السبت خامس عشرين الحجة (وفيه) حضرت زوجة سارى عسكر كبير الفرنسيس بصحبة أخيه السيد علي الرشيدى أحد أعضاء الديوان وكان خرج بها من رشيد حين ماملكها القادمون ونزل بها في مركب وأرسى بها قبالة الرحمانية فلما حصلت واقعة الرحمانية وأخذت قلعتها احضر بها الى مصر بعد مشقة وخوف من العربان وقطاع الطريق وغير ذلك فاقامت هى وأخوها ببيت الالفي بالازبكية نحو ثلاثة أيام ثم صعد الى القلعة (وفيه) قربت العساكر القادمة من الجهة الشرقية وحضرت طوالعهم الى القليوبية والمنير والخانكة لاخذ الكلف فذهب قائمقام بليار للقائهم وأمر العساكر بالخروج من أول الليل ثم خرج هو في آخر الليل فلما كان يوم الاحد رابعه رجع قائمقام ومن معه ووقع بينه وبينهم مناوشة فلم يثبت الفرنسيس امامهم ورجعوا مهزومين وكتموا أمرهم ولم يذكروا شيأ (وفى خامسه) رفعوا الطلب عن الناس بباقي نصف المليون وأظهروا الرفق بالناس والسرور بهم لعدم قيامهم عند خروجهم للحرب وخلو البلدة منهم وكانوا يظنون منهم ذلك (وفيه) أخذت جملة من عدد الطواحين واصعدت الى القلعة وأكثروا من نقل الماء والدقيق والاقوات اليها وكذلك البارود والكبريت والجلل والقنابر والبنب ونقلوا ما في الاسوار والبيوت من الامتعة والفرش والاسرة وحملوه اليها ولم يبقوا بالقلاع الصغار الا مهمات الحرب (وفيه) طلبوا الزياتين والزموهم بمائتي قنطار شيرج وسمر واجملة من حوانيتهم وخرج جماعة من الجزارين لشراء الغنم من القرى القريبة فقبض عليهم عساكر العثمانية القادمة ومنعوهم من العود بالغنم والبقر وكذلك منعوا الفلاحين الذين يجلبون الميرة والاقوات الى المدينة فانقطع الوارد من الجهات البحرية والقليوبية وعزت الاقوات وشح اللحم والسمن جدا وأغلقت حوانيت الجزارين واجتهد الفرنساوية فى وضع متاريس خارج البلد من الجهة الشرقية والبحرية وحفر واخنادق وطلبوا الفعلة للعمل فكانوا يقبضون على كل من وجدوه ويسوقونهم للعمل وكذلك فعلوا بجهة القرافة وألقوا الاحجار العظيمة والمراكب ببحر انبابة لتمنع المراكب من العبور وابتدؤا المتاريس البحرية من باب الحديد ممدودة الى قنطرة الليمون الى

قصر افرنج أحمد الى السبتية الي مجرى البحر (وفي ثامنه) بعث قائمقام بليار فاحضر التجار وعظماء الناس وسألهم عن سبب غلق الحوانيت فقالوا له من وقف الحال والكساد والجلاء والموت فقال لهم من كان موجودا حاضرا فالزموه بفتح حانوته والافاخبروني عنه ونزلت الحكام فنادت بفتح الحوانيت والبيع والشراء (وفي عاشره) شرعوا في هدم جانب من الجيزة من الجهة البحرية وقربت عساكر الانكليز القادمة من البر الغربي الى البلد المسماة بنادر عند رأس ترعة الفرعونية (وفيه) تواترت الاخبار بان العساكر الشرقية وصلت أوائلها الى بنها وطحلا بساحل النيل وان طائفة من الانكليز رجعوا الى جهة سكندرية وأن الحرب قائم بها وأن الفرنساوية محصورون بداخل الاسكندرية والانكليز ومن معهم من العساكر يحاربون من خارج وهي في غاية المنعة والتحصين وان الانكليز بعد قدومهم وطلوعهم الي البر ومحاربتهم لهم المرات السابقة أطلقوا الحبوس عن المياه السائلة من البحر المالح منه الى الجسر المقطوع حتي سالت المياه وعمت الاراضي المحيطة بالاسكندرية وأغرقت أطيانا كثيرة وبلادا ومزارع وانهم قعدوا في الاماكن التي يمكن الفرنسيس النفوذ منها بحيث انهم قطعوا عليهم الطرق من كل ناحية (وفي ثاني عشره) نزلت امرأة من القلعة بمتاعها واختفت بمصر فاحضر الفرنسيس حكام الشرطة والزموهم باحضارها وهذه المرأة اسمها هوي كانت زوجة لبعض الامراء الكشاف ثم انها خرجت عن طورها وتزوجت نقولا وأقامت معه مدة فلما احدثت هذه الحوادث جمعت ثيابها واحتالت حتى نزلت من القلعة وهي علي حمار ومتاعها محمول علي حمار آخر فنزلت عند بعض العطف وأعطت المكارية الاجرة وصرفتهم من خارج واختفت فلما وقع عليها التفتيش وأحضروا المكارية قالوا الا نعلم غير المكان الذي أنزلناها به وأعطتنا الاجرة عنده فشددوا على المكارية ومنعوهم من الخروج وقبضوا على أهل الحارة وحبسوهم ثم أحضروا مشايخ الحارات وشددوا عليهم وعلي سكان الدور وأعلموهم انها ان وجدت المرأة في حارة من الحارات ولم يخبروا عنها نهبوا جميع دور الحارة وعاقبوا سكانها فحصل للناس غاية الضجر والقلق بسبب اختفائها وتفتيش أصحاب الشرطة وخصوصا عبد العال فانه كان يتنكر ويلبس زي النساء ويدخل البيوت بحجة التفتيش عليها فيزعج أرباب البيوت والنساء ويأخذ منهن مصالح ومصاغا ويفعل مالا خير فيه ولا يخشى خالقا ولا مخلوقا (وفي خامس عشره) قبضوا علي ألطون أبي طاقية النصراني القبطي وحبسوه بالقلعة وألزموه بمبالغ دراهم تأخرت عليه من حساب البلاد (وفي سادس عشره) أفرجوا عن محمد أفندي يوسف ونزل الي بيته وكذلك الشيخ مصطفى الصاوى لمرضه (وفيه) انقضت دعوة تهمة الشيخ خليل البكري ومحصلها ان خادم مملوكه ذهب عن لسان المملوك الى بليار قائمقام وأخبره أنه وصل الى أستاذه الشيخ خليل البكري المذكور فرمان من عرضي الوزير بالامان وكان هذا باغراء عبد العال ليوقعه في الوبال ويحرك عليه الفرنسيس لحزازة بينه وبينه فلما حضر الشيخ خليل على عادته عند قائمقام سأله عن ذلك فجحده فاحضر والخادم الذى بلغ ذلك فصدق علي ذلك وأسند الى المملوك سيده

فاحضروا المملوك وسألوه فقال نعم فقالوا له وأين الفرمان فقال قرأه وقطعه فقال الفرنساوية وكيف يقطعه هذا دليل الكذب لانه لا يصح ان يتلقاه بالقبول ثم يقطعه فقيل له ومن أتى به قال فلان فالزموا الشيخ باحضار ذلك الرجل وحبس المملوك عند عبد العال يومين وحضر الرجل فسألوه فجحد ولم يثبت عليه وظهر كذب الغلام والخادم فعند ذلك طلب الشيخ غلامه فقال قائمقام ان قصاصه فى شريعتنا ان يقطع لسانه فتشفع فيه سيده وأخذه بعدأمور وكلام قبيح قاله الغلام في حق سيده (وفيه) حضر حسين كاشف اليهودي الى قائمقام وأخبره ان الامراء الذين بالصعيد خرجوا عن طاعة الفرنساوية وردوا مكاتبتهم التى أرسلوها لهم بعد موت مراد بيك وأنهم مروا وتوجهوا الى بحري من البر الغربي وعثمان بيك الاشقر ذهب من خلف الجبل الي جهة الشرق فلما حصل ذلك ركب قائمقام وذهب للست نفيسة وآمنها وطيب خاطرها وأخبرها انها في أمان هى وجميع نساء الامراء والكشاف والاجناد ولا مؤاخذة عليهن بما فعله رجالهن (وفي عشرينه) نوكل رجل قبطي يقال له عبد الله من طرف يعقوب بجمع طائفة من الناس لعمل المتاريس فتعدى على بعض الاعيان وأنزلهم من على دوابهم وعسف وضرب بعض الناس على وجهه حتي أسال دمه فتشكى الناس من ذلك القبطي وأنهوا شكواهم الى بليار قائمقام فامر بالقبض على ذلك القبطي وحبسه بالقلعة ثم فردوا على كل حارة رجلين يأتى بهما شيخ الحارة وتدفع لهما أجرة من شيخ الحارة (وفيه) وردت الاخبار بان الوزير وصل دجوة (وفي يوم الاثنين) سمع عدة مدافع على بعد وقت الضحوة (وفي ذلك اليوم) قبل العصر طلبوا مشايخ الديوان فاجتمعوا بالديوان وحضر الوكيل والترجمان وطلبهم للحضور الى قائمقام فلما حصلوا عنده قال لهم علي لسان الترجمان نخبركم أن الخصم قد قرب منا ونرجوكم أن تكونوا علي عهدكم مع الفرنساوية وان تنصحوا أهل البلد والرعية بان يكونوا مستمرين على سكونهم وهدوهم ولا يتداخلوا في الشر والشغب فان الرعية بمنزلة الولد وأنتم بمنزلة الوالد والواجب على الوالد نصح ولده وتأديبه وتدريبه علي الطريق المستقيم التي يكون فيها الخير والصلاح فانهم ان داموا علي الهدو حصل لهم الخير ونجوا من كل شر وان حصل منهم خلاف ذلك نزلت عليهم النار وأحرقت دورهم ونهبت أموالهم ومتاعهم ويتمت أولادهم وسبيت نساؤهم والزموا بالاموال والفرد التي لا طاقة لهم بها فقد رأيتم ما حصل في الوقائع السابقة فاحذروا من ذلك فانهم لا يدرون العاقبة ولا نكلفكم المساعدة لنا ولا المعاونة لحرب عدونا وانما نطلب منكم السكون والهدو لا غير فاجابوه بالسمع والطاعة وقولهم كذلك وقرئ عليهم ورقة بمعني ذلك وأمروا الاغاوأصحاب الشرطة بالمناداة علي الناس بذلك وانهم ربما سمعوا ضرب مدافع جهة الجيزة فلا ينزعجوا من ذلك فانه شنك وعيد لبعض أكابرهم وأن يجتمع من الغد بالديوان الاعيان والتجار وكبار الاخطاط ومشايخ الحارات ويتلي عليهم ذلك فلما كان ضحوة يوم الثلاثاء اجتمعوا كما ذكر وحصلت الوصية والتحذير وانتهى المجلس وذهبوا الى محلاتهم (وفي ذلك اليوم) أشيع حضور الوزير الي شلقان وكذلك عساكر الانكليز بالناحية الغربية وصلوا الى أول

الورار يق (وفي يوم الجمعة) غايته اجتمع المشايخ والوكيل بالديوان علي العادة وحضر استوف الخازندار وترجمه رفايل بقوله انه يثني على كل من القاضى والشيخ اسمعيل الزرقاني باعتنائهما فيما يتعلق بأمر المواريث وبيت المال والمصالح على التركات المختومة لان الفرنساوية لم يبق لهم من الايراد الاما يحصل من ذلك والقصد الاعتناء أيضا بأمر البلاد والحصص التي انحلت بموت أربابها فلازم أيضا من المصالحة والحلوان والمهلة فى ذلك ثمانية أيام فمن لم يصالح على الالتزام الذى له فيه شبهة فى تلك المدة ضبطت حصته ولا يقبل له عذر بعد ذلك واعلموا ان أرض مصر استقر ملكها للفرنساوية فلازم من اعتقادكم ذلك وأركزوه فى أذهانكم كما تعتقدون وحدانية الله تعالى ولا يغرنكم هؤلاء القادمون وقربهم فانه لايخرج من أيديهم شئ أبدا وهؤلاء الانكليز ناس خوارج حرامية وصناعتهم القاء العداوة والفتن والعثملي مغتر بهم فان الفرنساوية كانت من الاحباب الخلص للعثملي فلم يزالوا حتي أوقعوا بينه وبينهم العداوة والشرور وان بلادهم ضيقة وجزيرتهم صغيرة ولو كان بينهم وبين الفرنساوية طريق مسلوك من البر لانمحي أثرهم ونسي ذكرهم من زمان مديد وتأملوا في شأنهم وأي شئ خرج من أيديهم فان لهم ثلاثة أشهر من حين طلوعهم الي البر والى الآن لم يصلوا الينا والفرنسيس عند قدومهم وصلوا في ثمانية عشر يوما فلو كان فيهم همة أو شجاعة لوصلوا امثل وصولنا وكلام كثير من هذا النمط في معني ذلك من بحر الغفلة ثم ذكر البكرى والسيد أحمد الزرو أنه حضر مكتوب من رشيد على يد رجل حناوي لآخر من منية كنانة يذكر فيه انه حضر الي سكندرية مراكب وعمارة من فرانسا وان الانكليز رجعت اليهم وان الحرب قائمة بينهم علي ظهر البحر فقال الخازندار يمكن ذلك وليس ببعيد ثم نقلوا ذلك الى بليارقائمقام فطلب الرجل الراوى لذلك فاحضر الزرو رجلا شرقاويا حلف لهم انه سمع ذلك باذنه من الرجل الواصل الى منية كنانة من رشيد

﴿شهر صفر الخير سنة ١٢١٦ استهل بيوم السبت﴾

وفي ذلك اليوم قبل المغرب مشي عبد العال الاغا وشق في شوارع المدينة وبين يديه منادي يقول الامن والامان علي جميع الرعايا وفي غد تضرب مدافع وشنك من القلاع في الساعة الرابعة فلاتخافوا ولا تنزعجوا فانه حضرت بشارة بوصول بونابارته بعمارة عظيمة الى الاسكندرية وأن الانكليز رجعوا القهقري فلما أصبح يوم الاحد في الساعة الرابعة من النهار وقع ضربت عدة مدافع وتابعوا ضربها من جميع القلاع وصعد أناس الى المنارات ونظروا بالنظارات فشاهدوا عساكر الانكليز بالجهة الغربية وصلوا الي آخر الورار يق وأول انبابة ونصبوا اخيامهم أسفل انبابة وعند وصولهم الي مضاربهم ضربوا عدة مدافع فلما سمعها الفرنساوية ضرب الآخرون تلك المدافع التي ذكروا أنها شنك وأما العساكر الشرقية فوصلت أوائلهم الى منية الامراء المعروفة بمنية السيرج والمراكب فيما بينهما من البرين بكثرة فعند ذلك عزت الاقوات وشحت زيادة على قلتها وخصوصا السمن والجبن والاشياء المجلوبة من الريف ولم يبق طريق مسلوكة الى المدينة الامن جهة باب القرافة وما يجلب من جهة البساتين من القمح والتبن

فيأتي ذلك الي عرصة الغلة بالرميلة ويزدحم عليه النساء والرجال بالمقاطف فيسمع لهم ضجة عظيمة وشح اللحم أيضا وغلا سعره لقلة المواشي والاغنام فوصل سعر الرطل تسعة أنصاف والسمن خمسة وثلاثين نصفا والبصل بار بعمائة فضة القنطار والرطل الصابون بثمانين فضة والشيرج عشرون نصفا وأما الزيت فلا يوجد البتة وغلت الابزار جدا واتفق لي غريبة وهو اني احتجت الي بعض انيسون فارسلت خادمي الى الابزارية علي العادة يشتري لي منه بدرهم فلم يجده وقيل له انه لا يوجد الا عند فلان وهو يبيع الوقية بثلاثة عشر نصفا ثم أتاني منه بأوقيتين بعد جهد في تحصيله فحسبت علي ذلك سعر الاردب فوجدته يبلغ خمسمائة ريال أو قريبا من ذلك فكان ذلك من النوادر الغريبة (وفي يوم الاثنين ثالثه) حصلت الجمعية بالديوان وحضر التجار ومشايخ الحارات والاغاوحضر مكتوب من بليارقائمقام خطابا بالارباب الديوان والحاضرين يذكر فيه أنه حضر اليه مكتوب من كبيرهم منو بالاسكندرية صحبة هجانة فرنسيس وصلوا اليهم من طريق البرية مضمونه أنه طيب بخير والاقوات كثيرة عندهم يأتي بها العربان اليهم و بلغهم خبر وصول عمارة مراكب الفرنساوية الي بحر الخزر وانها عن قريب تصل الاسكندرية وأن العمارة حاربت بلاد الانكليز واستولت علي شقة كبيرة منها فكونوا مطمئنين الخاطر من طرفنا ودوموا على هدوكم وسكونكم الى آخر ما فيه من التمويهات وكل ذلك لسكون الناس وخوفا من قيامهم في هذه الحالة وكان وصول هذا المكتوب بمدنيف وأربعين يوما من انقطاع أخبار من في سكندرية ولا أصل لذلك (وفي ذلك اليوم) قتل عبد العال رجلا ذكروا أنه وجد معه مكتوب من بعض النساء مرسل الي بعض أزواجهن بالعرضي قتل ذلك الرجل بباب زويلة ونودى عليه هذا جزاء من ينقل الاخبار الي العثملي والانكليز (وفيه) وصلت العساكر الشرقية الى العادلية وامتد العرضي منها الي قبلي منية السيرج وكذلك الغربية الى انبابة ونصبوا خيامهم بالبرين والمراكب بينهم في النيل وضربوا عدة مدافع وخرج عدة من الفرنساوية خيالة فتراموا معهم وأطلقوا بنادق ثم انفصلوا بعد حصة من الليل ورجع كل الي مأمنه واستمر هذا الحال علي هذا المنوال يقع بينهم في كل يوم (وفي سادسه) زحفت العساكر الشرقية حتي قربوا من قبة النصر وسكن ابراهيم بيك زاوية الشيخ دمرداش وحضر جماعة من العسكر وأشرفوا علي الجزارين من حائط المذبح وطلبوا شيخ الجزارين ووجدوا ثلاثة انفار من الفرنسيس فضربوا عليهم ببنادق فاصيب أحدهم في رجله فاخذوه وهرب الاثنان وأصيب جزار يهودى ووقع بين الفريقين مضاربة علي بعد وقتل بعض قتلى وأسر بعض أسرى ولم يزل الضرب بينهم الي قريب العصر والفرنسيس يرمون من القلعة الظاهرية وقلعة نجم الدين والتل ولا يتباعدون عن حصونهم (وفى سابعه) وقعت مضاربة بين الفريقين ببنادق ومدافع من الصباح الي العصر أيضا (وفيه) أشيع موت السيد أحمد المحروقي بدجوة وكان مريضا بها وامتنع الوارد من الجهة البحرية بالكلية (وفيه)

قبضوا علي رجل شبه خدام ظنوه جاسوسا فاحضروه عند قائممقام فسألوه فلم يقر بشئ فضربوه عدة مرار حتى ذهل عقله وصار كالمختل وكرروا عليه الضرب والعقاب وضربوه بالكرابيج علي كفوفه ووجهه ورأسه حتي قيل انهم ضربوه نحو ستة آلاف كرباج وهو علي حاله ثم أودعوه الحبس (وفيه) أطلقوا محبوسا يقال له الشيخ سليمان حمزة الكاتب وكان محبوسا بالقلعة من مدة أشهر فاطلق على مصلحة الفرنساوي ريال (وفى ثامنه) وقعت مضاربة أيضا بطول النهار ودخل نحو خمسة وعشرين نفرا من عسكر العثمانية الي الحسينية وجلسوا على مساطب القهوة وأكلوا كعكا وخبزا وفولا مصلوقا وشربوا قهوة ثم انصرفوا الي مضربهم وأخذ الفرنساوية عسكريا من اتباع محمد باشا والي غزة والقدس المعروف بأبي مرق فحبسوه ببيت قائمقام وأغلقوا في ذلك اليوم باب النصر وباب العدوي (وفيه) زحفت عساكر البر الغربي الي تحت الجيزة فحضر في صبحها يني وأخبر قائممقام فركب من ساعته وعدي الى بر الجيزة فسمع الضرب أيضا من ناحية الجيزة وسمعت طبول الامراء ونقاقيرهم واستمر الامر الى يوم الثلاثاء حادي عشره فبطل الضرب في وقت الزوال ولما حصلوا اجهة الجيزة انتشروا الى قبلي منها ومنعوا المعادى من تعدية البر الشرقى فانقطع الجالب من الناحية القبلية أيضا فامتنع وصول الغلال والاقوات والبطيخ والعجور والخضراوات والخيار والسمن والجبن والمواشى فعزت الاقوات وغلت الاسعار في الاشياء الموجودة منها جدا واجتمع الناس بعرصة الغلة بالرميلة يريدون شراء الغلة فلم يجدوها فكثر ضجيجهم وخرج الاكثر منهم بمقاطفهم الى جهة البساتين ورجع الباقون من غير شئ فاحضر عبد العال القبانية وألزمهم باحضار السمن وضرب البعض منهم فاحضروا له في يومين أربعة عشر رطلا بعد الجهد في تحصيلها وبيعت الدجاجة بأربعين نصفا وامتنع وجود اللحم من الاسواق واستمر الامر على ذلك الاربعاء والخميس والمضاربة بين الفريقين ساكنة وأشيع وقوع المسالمة والمراسلة بينهما والمتوسط في ذلك الانكليز وحسين قبطان باشا فانسر الناس وسكن جاشهم لسكون الحرب (وفى) ذلك اليوم أغلقوا باب القرافة وباب الجراة ولم يعلم سبب ذلك ثم فتحوها عند الصباح من يوم الجمعة ورفعوا عشور الغلة (وفي يوم الاثنين سابع عشره) أطلقوا المحبوسين بالقلعة من أسرى العثمانية وأعطوا كل شخص مقطع قماش وخمسة عشر قرشا وأرسلوهم الي عرضي الوزير وكان بلغ بهم الجهد من الخدمة والفعالة وشيل التراب والاحجار وضيق الحبس والجوع ومات الكثير منهم وكذلك أفرجوا عن جملة من العربان والفلاحين (وفى ليلة الاثنين المذكور) سمع صوت مدفع بعد الغروب عند قلعة جامع الظاهر خارج الحسينية ثم سمع منها أذان العشاء والفجر فلما أضاء النهار نظر الناس فاذا البيرق العثماني بأعلاها والمسلمون علي أسوارها فعلموا بتسليمها وكان ذلك المدفع اشارة الى ذلك ففرح الناس وتحققوا أمر المسالمة وأشيع الافراج عن الرهائن من المشايخ وغيرهم وباقي المحبوسين في الصباح وأكثر الفرنساوية من النقل والبيع في أمتعتهم وخيولهم ونحاسهم وجواريهم وعبيدهم

وقضاء أشغالهم (وفي ذلك اليوم) أنزلوا عدة مدافع من القلعة وكذلك من قلعة باب البرقية وأمتعة وفروش وبارود (وفي يوم الثلاثاء) عمل الديوان وحضر الوكيل وأعلن بوقوع الصلح والمسالمة ووعد أن في الجلسة الآتية يأتي اليهم فرمان الصلح وما اشتمل عليه من الشروط ويسمونه جهارا (وفي ذلك اليوم) كثر اهتمام الفرنساوية بنقل الامتعة من القلعة الكبيرة وباقي القلاع بقوة السعي (وفيه) أفرجوا عن محمد جلبي أبي دفية واسمعيل القلق ومحمد شيخ الحارة بباب اللوق والبرنوسي نسيب أبي دفية والشيخ خليل المنير وآخرين تكملة ثمانية أنفار ونزلوا الى بيوتهم (وفيه) سافر عثمان بيك البرديسي الي الصعيد وعلي يده فرمانات للبلاد بالامن والامان وسوق المراكب بالغلال والاقوات الى مصر ويلاقي ستة آلاف من عسكر الانكليز حضروا من القلزم الي القصير (وفيه) شنق الفرنساوية شخصا منهم على شجرة ببركة الازبكية قيل انه سرق (وفيه) أرسل الفرنساوية الى الوزير وطلبوا منه جمالا ينقلون عليها متاعهم فامر لهم بارسال مائتي جمل وقيل أربعمائة مساعدة لهم وفيها من جمال طاهر باشا وابراهيم بيك (وفي يوم الخميس عشرينه) أفرجوا عن بقية المسجونين والمشايخ وهم شيخ السادات والشيخ الشرقاوي والشيخ الامير والشيخ محمد المهدي وحسن أغا المحتسب ورضوان كاشف الشعراوي وغيرهم فنزلوا الى بيت قائمقام وقابلوه وشكروه فقال للمشايخ ان شئتم اذهبوا فسلموا على الوزير فاني كلمته ووصيته عليكم (وفيه) حضر الوزير ومن معه من العساكر الى ناحية شبرا وكذلك الانكليز وصحبتهم قبطان باشا الي الجهة الغربية والعساكر تجاههم ونصبوا الجسر فيما بينهم على البحر وهو من مراكب مرصوصة مثل جسر الجيزة بل يزيد عنه في الاتقان بكونه من ألواح في غاية الثخن وله درابزين من الجهتين أيضا وهو عمل الانكليز (وفيه) ألصقوا أوراقا بالطرق مكتوبة بالعربي والفرنساوي وفيها شرطان من شروط الصلح التي تتعلق بالعامة * ونصها انه لما أراد الله تعالى بالصلح ما بين عسكر الفرنساوية وعساكر الانكليز وعساكر العثمانية ولكن مع هذا الصلح أنفسكم وأديانكم ومتاعكم ما أحد يقاربكم ورؤس عساكر الثلاثة جيوش قد اشترطوا بهذا كما ترونه * الشرط الثاني عشر كل واحد من أهالي مصر المحروسة من كل ملة كانت الذي يريد أن يسافر مع الفرنساوية يكون مطلق الارادة وبعد سفره كامل ما يبقى عياله ومصالحه ما أحد يعارضهم * الشرط الثالث عشر لا أحد من أهالي مصر المحروسة من كل ملة كانت يكون قلقا من قبل نفسه ولا من قبل متاعه جميع الذين كانوا بخدمة الجمهور الفرنساوي بمدة اقامة الجمهور بمصر ولكن الواجب أن يطيعوا الشريعة ثم يا أهالي مصر وأقاليمها جميع الملل أنتم ناظرون لحد آخر درجة الجمهور الفرنساوي ناظر لكم ولراحتكم فيلزم أنتم أيضا تسلكون في الطريق المستقيمة وتفتكرون ان الله جل جلاله هو الذي يفعل كل شيء وعليه امضاء بليارقائمقام (وفي يوم الجمعة) عملوا الديوان وحضر المشايخ والوكيل فقال الوكيل هل بلغكم بقية الشروط الثلاثة عشر فقالوا لا فابرز ورقة من كمه بالقلم الفرنساوي فشرع يقرؤها والترجمان يفسرها وهي تتضمن الاحد عشر

شرط الباقية فقال ان الجيش الفرنساوي يلزم أن يخلوا القلاع ومصر ويتوجهون على البر بمتاعهم الى رشيد وينزلون في مراكب ويتوجهون الى بلادهم وهذا الرحيل ينبغي أن يسرع به وأقل مايكون في خمسين يوما وأن يساق الجيش من طريق مختص وسرعسكر الانكليز والمساعد يلزم ان يقوم لهم بجميع مايحتاجونه من نفقة ومؤنة وجمال ومراكب والمحل الذي يبدأ منه السعي يكون بالتراضي بين الجمهور والانكليز والمساعد وكامل الامتعة والاثقال تتوجه من البحر ومعهم جيش من الفرنساوى لاجل الحراسة ولابد من كون المؤنة التي تترتب لهم كالمؤنة التى كانوا يعطونها هم لجيش الانكليز ورؤسائهم وعلى رؤساء عساكر الانكليز وحضرة العثملي القيام بنفقة الجميع والحكام المتقيدون بذلك يحضرون لهم المراكب ليسفروهم الي فرانسا من جهة البحر المحيط وان يقدم كل من حضرة العثملى والانكليز أربع مراكب للعايق والعلف للخيل التى يأخذونها في المراكب وأن يسيروا معهم مراكب للمحافظة عليهم الي أن يصلوا الى فرانسا وان الفرنساوية لايدخلون مينة الا مينة فرانسا والامناء والوكلاء يقدمون لهم مايحتاجون اليه نظر الكفاية عساكرهم والمدبرون والامناء والوكلاء والمهندسون الفرنساوية يستصحبون معهم مايحتاجونه من أوراقهم وكتبهم ولو التي شروها من مصر وكل من أهل الاقليم المصرى اذا أراد التوجه معهم فهو مطلق السراح مع الامن على متاعه وعياله وكذلك من داخل الفرنساوية من أى ملة كانت فلا معارضة له الا أن يجري على أحواله السابقة وجرحي الفرنساوية يتخلفون بمصر ويعالجهم الحكماء وينفق عليهم حضرة العثملى واذا عوفوا توجهوا الى فرانسا بالشروط المتقدم ذكرها وحكام العثملي يتعهدون من بمصر منهم ولابد من حاكمين من طرف الجيشين يتوجهان بمركبين الى طولو فيرسلون خبرا الى فرانسا يطلعوا حكامها على الصلح وسائر الرسوم وكل جدال وخصام صدر بين شخصين من الفرنساوية فلابد أن يقام شخصان حاكمان من الطائفتين ليتكلما في الصلح ولا يقع فى ذلك نقض عهد الصلح وعلى كل طائفة معين من العثملي والفرنساوي أن تسلم ماعندها من الاسرى ولابد من رهائن من كل طائفة واحد كبير يكون عند الطائفة الاخري حتي يتوصلوا الى فرانسا اه ثم قال الوكيل وقد علمنا بالشروط وماندري ماذا يكون فقيل له هذه شروط عليها علامة القبول وهذا الصلح رحمة للجميع وسيكون الصلح العام فقال الوكيل انى أرجوان يكون هذا الصلح الخصوصي مبدأ الصلح العمومى (وفيه) كثر خروج الناس ودخولهم من الاتباع والباعة والمتنكرين من نقب البرقية المعروف بالغريب فصار الحرسجية من الفرنساوية يأخذون من الداخل والخارج دراهم ولا يمنعوهم فلما علم الناس بذلك كثر ازدحامهم فلما أصبحوا منعوهم فدخلوا وخرجوا من باب القرافة فلم يمنعهم لواقفون به من الفرنسيس بل كانوا يفتشون البعض ويمنعون البعض وكل ذلك حذرا من أفعال الطموش وسوء أخلاقهم تولد الشر بسببهم وقد دخل بعض أكابر الانكليز وصحبتهم فرانساوية

يفرجونهم على البلدة والاسواق وكذلك دخل بعض أكابر العثمانية فزار واقبر الامام الشافعي والمشهد الحسيني والشيخ عبدالوهاب الشعراوى والفرنساوية ينتظرونهم بالباب (وفي ليلة الاثنين رابع عشرينه) نادوا في الاسواق برمى مدافع في صبحه وذلك لنقل رمة كلهبر فلا يرتاع الناس من ذلك فلما كان في صبح ذلك اليوم أطلقوا مدافع كثيرة ساعة نبش القبر بالقرب من قصر العينى وأخرجوا الصندوق الرصاص الموضوع فيه رمته ليأخذوه معهم الي بلادهم (وفيه) أرسلوا أوراقا ورسلا للاجتماع بالديوان وهو آخر الدواوين فاجتمع المشايخ والتجار وبعض الوجاقلية واستوف الخازندار والوكيل والترجمان فلما استقر بهم الجلوس أخرج الوكيل كتابا مختوما وأخبر أن ذلك الكتاب من سارى عسكر منو بعث به الي مشايخ الديوان ثم ناوله لرئيس الديوان ففضه وناوله للترجمان فقرأه والحاضرون يسمعون

* وصورته بعد البسملة والجلالة والصدر نخبركم أنا علمنا بكثرة الانبساط انكم تهتدون بكثرة الحكمة والانصاف في الموضع الذي أنتم مستمرون فيه وان لم نقدر والتنظيم أهالى البلد بالهدي والطاعة الموجبة منه لحكومة الفرنساوى فالله تعالى بسعادة رسوله الكريم عليه السلام الدايم ينعم عليكم في الدارين عواض خيراتكم وأخبرنا المقدام الجسور بونابارته المشهور عن كل مافعلتم حتا كوانا فعا بوصايا لاجلكم سارة رضى واستراح لتلك الفعال الجيدة وعرفني أيضا أنه عن قريب يرسل لكم بذاته جواب جميع مكاتيبكم اليه قدمتم الي الآن بخبر الهدي وبقوته تعالى نرى فضائلكم عن قريب ويواجه سكان محروسة مصر كما هو مأمولنا لكن يسركم أن جمهور المنصور غلب في أقاليم الروم جميع اعدائه وبعون الله هادى كل شيء سيغلب كذلك العدا في مصر واعتمدوا بأكثر الاعتماد على استويان جيرار هذا الذي وضعناه قربكم لانه هو رجل مشهور بالعدل والاستقامة ونوجه الي هممكم النصيحة الي زوجتنا الكريمة السيدة زبيدة وولدنا العزيز سليمان مراد ان كليهما حالا كائنان في حصننا في مصر وتأسفنا جدا برحلة المرحوم مراد بيك في انتقاله الى البقاء ومعلوم فضائلكم اننا أرضينا بانعام علوفة توجه على عمدة العفائف حضرة الست نفيسة خاتون لما اجرت الحكومة الفرنساوية الى أصدقائه وقولوا للقوم ان مأمنيتى ومرامي وابرامي الاتقيدى بمنه وخيره واعتمدوا أيضا الى كل ما سيقول لكم استويان استيو المأمور بتدبير الامور وكمال العوائد والله تعالي ينعم عليكم وعلى عيالكم في الايام بالبشرى والاقبال وحرر فى أحد عشر سيدور سنة تاسعة من قيام دولة جمهور الفرنساوية الموافق لثامن عشر صفر وتحته الوحدة الغير المنقسمة ممضى عبدالله جاك منو بخطه وختمه ونقل بالفاظه وحروفه وهو من تراكيب لوما كا الترجمان وكأنه كتب قبل وصول خبر الصالح الي الاسكندرية ثم أخذ الوكيل يقول ان الجنرال منو انسر بسلوككم حتى الآن وراحة البلد حظ الفقراء وان الحكام القادمين لابد وأن يسلكوا معكم هذا الموضوع ولابد من وصول مكاتيب بونابارته بمقدار بعة أيام أو خمسة وانه لا ينسي أحبابه كما لا ينسى أعداءه ولو لم يكن له من الحسن الا جعلكم وسايط لاغاثة الناس لكان كافيا

وانكم تعلمون أنه كان نظر الى أحوال المارستان ومصالح المرضى وكان قصده أن يبني جامعا ولكن عاقه توجهه الى الشام وذكر كثيرا من أمثال هذه الخرافات والتمويهات ثم أخرج ورقة بالفرنساوي وقرأها بنفسه حتى فرغ منها ثم قرأ ترجمتها بالعربي الترجمان رفاييل ومضمونها حصول الصلح وتمويهات وملسيات ليس في ذكره فائدة ولما انتهى من قراءتها برز أيضا استوف الخازندار وورقة وقرأها بالفرنساوى ثم قرأ ترجمتها بالعربى الترجمان وهي في معنى الاولى *وصورتها خطاب محبة من حضرة استوف مدبر الحدود العام في مجلس الديوان العالى فى سبعة عشر سيدور سنة تسع من المشيخة الفرنساوية يامشايخ وياعلماء وغيرهم أعلمكم ان ماعلى أنى أكلمكم في أسباب خروجنا من الديار المصرية بل وظيفتي تدبير أمور السياسة فقط ومجيئي عندكم لاجل أن أعرفكم قدر ماهو حاصل من الصعوبة كل واحد منكم رأى المحبة والاخوة التي كانت موجودة مابين الفرنساوية ومابين أهل الديار المصرية قد كان الجيش والاهل المذكورون مثل الرعية لواحدة واسم حضرة بونابارته القنصل الاول من جمهور الفرنساوية في عز الكفالة عندكم وعندنا كم مرة يامشايخ وياعلماء فقد تمت صحبتنا لاجل سيرة هذا الشجاع الاعظم المأمان بقوة الله الذي عقله ماله مثيل كان يستحق أنه يكون حاكما عليكم دائما عرفتمونى عن المحبة والشفقة الذي مضت منه لكم ومن وقت ما التزم بسبب التعب الذي حصل له فى بلده أن يتوجه اليه ماضاع منكم العشم أن يترتب في الديار المصرية التدبير العدل والمنافقة الذى كان وعدكم به وقت ماكان عندكم وصحيح يامشايخ وعلماء ان حكم الفرنساوي كان يتم ماعاهدكم به الذي هو كبيرهم بونابارته دائما رأي لكم في الخير والمحبة الى رعاية الديار المصرية الماانظير كم مرة كرر الي حضرة سرعسكر منو انه ينظر اليكم في كامل الامور بالخير وكام نوبة حضرة منو المذكور أثبت ان الحكام والجيوش لما أمنوه أعطوه الامان فى أحسن محل وفي حكم سرعسكر منو صار أن كثرة الظلم والجور الذى كان مستقلينه الرعية قد أبطله والعدل الذى كان ممنوعا عنكم في الاحكام السابقة قد وصل اليكم بواسطته وأيضا في مدة حكمه رأيتم أن تقفي تحصيل الاموال بالشفقة الى الرعايا ولما كان التزم بسبب الحرب انه يرتب تدبيرا فى تحصيل الاموال وهذا التدبير يكون في حد العدل والخير لاهل الديار المصرية ونحن كنا صحبته في تدبير هذا الشغل العمومي وأنتم تعرفون أن خيرا أو خراب الرعايا من تدبير مثل هذا وكذلك حضرة سرعسكر منو قبل مايتوجه الى السفر بمدة كان أمر بمسح الديار المصرية وكان وكل لذلك مدبرين ونحن من جملتهم والمدبرون المذكورون كانوا بدؤا في تمام هذا الامر الذي هو كنز لكامل الناس لكن كل ذلك ما كان يكفي له وكان صعبان عليه من أمور الفات الذي يقع من العربان الذين حواليكم وأيضا من الخوف الذى عندكم بسببهم وكان في عقله أن يزيلهم من على وجه الارض لاجل راحة الفلاحين ولاجل اتمام الخير والصلاح وكذلك مراده يامشايخ وياعلماء أن يسفر في هذه السنة الحج الشريف ويفتح زيارة طنطا لاجل حفظ مقام السيد أحمد البدوي ويظهر جميع ما تشهرونه وكامل ما تمشون فيه من اللازم انكم تعرفون جميع ماصدر لكم من الخيرات بواسطة حكم

الفرنساوية هذا ورعاية الديار المصرية جربه بعض منهم وفي عشمي انهم لم ينسوه أبدا صحيح ان حكم الفرنساوي حقق الكل والذي يعجب الاكثر الى الرعايا بسبب ذلك ذات الفرنساوية قتلوا فيه لاجل منع الظلم والتعب الذي كانوا فيه والقرانات في بلاد العرب خافوا أن رعاياهم يقبلون الحكم المذكور وبسبب ذلك ارتبطوا مع بعضهم لاجل ما يمنعوه منا لكن كل جهاتهم صارت بطالة وقد حاربونا حربا شديدا مدة عشر سنين متوالية وفي جميع المطارح وقعت لهم الهزيمة وحكمنا قد بقي محله وكذلك هو الباقي دائما أبدا فلا يحتاج اننا نعرفكم في الذي تعرفوه ويكفينا الآن اننا نحقق لكم من عند حضرة القنصل الاول في الجمهور الفرنساوي بونابارته ومن عند حضرة سر عسكر منو المحبة والشفقة الصادقة التي واقعة من الفرنساوية الى الرعايا المصرية وهذه المحبة والعشم لم ينقطعا أبدا بسبب سفر جانب من الجيش وهل بت أن يصادف يوم اننا نرجع الى عندكم لاجل تمام الخير الذي يصدر من حكم الفرنساوي والذي ما أمكننا تتميمه فلا تتوهموا يا مشايخ ويا علماء أن فراقنا لم يقع الاعن مدة وذلك محقق عندي ولابد ان دولتنا يرتبطون ثانيا في مدة قريبة المحبة القديمة التي كانت بينهم وبينكم وهل بت أن دولة العثمانية لما تسير على الجرف الخالي الذي عمل لهم الانكليز يرون أن الفرنساوية في طلب الديار المصرية ليس لهم الاربط زيادة محبة صحبتهم لاجل كسر نفس وطيش الانكليز الذين مرادهم نهب جميع البحور ومتاجر الدنيا انتهي وهو من تعريب أبي ديف وانشاء استوف بالفرنساوي ولما فرغوا من قراءته قيل له ان الامر لله والملك له وهو الذي يمكن منه من شاء وانفض الديوان وركب المشايخ وخرجوا للسلام على الوزير يوسف باشا الذي يقال له الصدر الاعظم بالسلام على القادمين معه أيضا من أعيان دولتهم والامراء المصرية وكانوا عزموا على الذهاب في الصباح فعوقوا لبعد الديوان وأما الشيخ السادات فانه خرج للسلام من أول النهار وكتب لهم قائمقام أوراقا للحرسجية لانهم مستمرون على منع الناس من الدخول والخروج وأبواب البلد مغلقة وكان خروجهم من طريق بولاق فلما وصلوا الى العرضي سلموا على ابراهيم بيك وتوجه معهم الى الوزير فلما وصلوا الى الصيوان أمروهم برفع الطيلسان التي على أكتافهم وتقدموا للسلام عليه فلم يقم لقدومهم فجلسوا ساعة لطيفة وخرجوا من عنده وسلموا أيضا على محمد باشا المعروف بابي مرق وعلى المحروقي والسيد عمر مكرم وباتوا تلك الليلة بالعرضي ثم عادوا الى بيوتهم (وفي ثاني يوم) عدوا الي البر الغربي وسلموا على قبطان باشا ورجعوا الى منازلهم (وفيه) أرسل أبراهيم بيك أمانا لاكابر القبط فخرجوا أيضا وسلموا ورجعوا الى دورهم وأما يعقوب فانه خرج بمتاعه وعازقه وعدي الى الروضة وكذلك جمع اليه عسكر القبط وهرب الكثير منهم واختفى واجتمعت نساؤهم وأهلهم وذهبوا الى قائمقام وبكوا وولولوا وترجوه في ابقائهم عند عيالهم وأولادهم فانهم فقراء وأصحاب صنائع ما بين نجار وبناء وصائغ وغير ذلك فوعدهم أنه يرسل الى يعقوب أنه لا يقهر منهم من لا يريد الذهاب والسفر معه (وفيه) ذهب بليار قائمقام وصحبته ثلاثة أنفار من عظماء الفرنسيس الي العرضى وقابلوا الوزير فخلع عليهم وكساهم فراوى

سمو ورجعوا (وفي يوم الاربعاء تاسع عشره) خرج المسافرون مع الفرنساوية الي الروضة والجيزة بمتاعهم وحريمهم وهم جماعة كثيرة من القبط وتجار الافرنج والترجمين وبعض مسلمين ممن تداخل معهم وخاف على نفسه بالتخلف وكثير من نصاري الشوام والاروام مثل يني وبرطلمين ويوسف الحموي وعبد العال الاغا أيضا طلق زوجته وباع متاعه وفراشه ومائقل عليه حمله من طقم وسلاح وغيره فكان اذا باع أشياء يرسل خلف المشتري ويلزمه باحضار ثمنه في الحال قهرا ولم يصحب معه الا ماخف حمله وغلا ثمنه (وفيه) حضر وكيل الديوان الي الديوان وأحضر جماعة من التجار وباع لهم فراش المجلس بثمن قدره ستة وثلاثون ألف فضة على ذمة السيد أحمد الزرو (وفي ذلك اليوم) أيضا فتحوا باب الجامع الازهر وشرعوا في كنسه وتنظيفه وفي ذلك اليوم ومابعده دخل بعض الانجليز ومروا بأسواق المدينة يتفرجون وصحبتهم اثنان أو واحد من الفرنسيس يعرفونهم الطرق وأشيع في ذلك اليوم ارتحال الفرنساوية ونزولهم من القلاع وتسليمهم الحصون من الغد وقت الزوال فلما أصبح يوم الخميس ومضي وقت الزوال لم يحصل ذلك فاختلفت الروايات فمن الناس من يقولون ينزلون يوم الجمعة ومنهم من يقول انهم أخذوا مهلة ليوم الاثنين وبات الناس يسمعون لغط العساكر العثمانية وكلامهم ووطء نعالاتهم فنظروا فاذا الفرنساوية خرجوا بأجمعهم ليلا وأخلوا القلعة الكبيرة وباقي القلاع والحصون والمتاريس وذهبوا الى الجيزة والروضة وقصر العيني ولم يبق منهم شبح يلوح بالمدينة وبولاق ومصر العتيقة والازبكية ففرح الناس كعادتهم بالقادمين وظنوا فيهم الخير وصاروا يتلقونهم ويسلمون عليهم ويباركون لقدومهم والنساء يلقلقن بألسنتهن من الطيقان وفي الاسواق وقام للناس جلبة وصياح وتجمع الصغار والاطفال كعادتهم ورفعوا أصواتهم بقولهم نصر الله السلطان ونحو ذلك وهؤلاء الداخلون دخلوا من نقب الغريب المنقوب في السور وتسلقوا أيضا من ناحية العطوف والقرافة وأما باب النصر والعدوي فبقيا على حالهما مغلوقان لم يأذنوا بفتحهما خوفا من تزاحم العسكر ودخولهم المدينة دفعة واحدة فيقع فيهم الفشل والضرر بالناس وباب الفتوح مسدود بالبناء فلما انضحى النهار حضر قبي قول وفتح باب النصر والعدوي وأجلس بهما جماعة من الينكجرية ودخل الكثير من العساكر مشاة وركبانا أجناسا مختلفة ودخلت بلوكات الينكجرية وطافوا بالاسواق ووضعوا نشاناتهم وزنكهم على القهاوي والحوانيت والحمامات فامتعض أهل الاسواق من ذلك وكثر الخبز واللحم والسمن والشيرج بالاسواق وتواجدت البضائع وانحلت الاسعار وكثرت الفاكهة مثل العنب والخوخ والبطيخ وتعاطي بيع غالبها الاتراك والارنؤد فكانوا يتلقون من يجلبها من الفلاحين بالبحر والبر ويشترونها منهم بالاسعار الرخيصة ويبيعونها على أهل المدينة وبولاق بأغلى الاثمان ووصلت مراكب من جهة بحري وفيها البضائع الرومية واليميش من البندق واللوز والجوز والزبيب والتين والزيتون الرومي فلما كان قبل صلاة الجمعة واذا بجاويشية وعساكر وأغوات وتلا ذلك حضرة يوسف باشا الصدر فشق من وسط المدينة وتوجه الى المسجد الحسيني فصلي فيه الجمعة وزار المشهد

الحسيني ودعاه حضرة الشيخ السادات الي داره المجاورة للمشهد فاجابه فدخل معه وجلس هنيهة ثم ذهب الي الجامع الازهر فتفرج عليه وطاف بمقصوراته وأروقته وجلس ساعة لطيفة وأنعم علي الكناسين والخدمة بدراهم وكذلك خدمة المسجد الحسيني ثم ركب راجعا الي وطاقه بناحية الحلى بشاطئ النيل وعملوا في ذلك الوقت شنكا وضربوا مدافع كثيرة من العرضى والقلعة ودخل قلقات الينكجرية وجلسوا برؤس العطف والحارات وكل طائفة عندها بيرق ونادوا بالامان البيع والشراء وطلب أولئك القلقات من أهل الاخطاط المآكل والمشارب والقهوات وألزموهم بذلك وانحاز الفرنساوية الى جهة قصر العيني والروضة والجيزة الي حد قلعة الناصرية وفم الخليج وعليها بنديرانهم ووقف حرسهم عند حدهم يمنعون من يأوى الى جهتهم من العثمانية فلا يمر العثماني الا الى الجهة الموصلة الي بولاق وأما اذا كان من أهل البلد فيمر حيث أراد وفي مدة اقامة المشار اليه بساحل الحلى ببولاق خرب عساكره ماقرب منهم من الابنية والسواقى والمتريز الذي صنعه الفرنساوية من حد باب الحديد الى البحر واخذوا ما بذلك من الافلاق الكثيرة المتهدمة والاخشاب المنجرة المرصوصة فوق المتريز وتحته وفي الخندق فخربوا ذلك جميعه في هذه المدة القليلة وذلك لاجل وجود النار والمطابخ (وفي يوم السبت) دخل قبي قول وهو المسمى عند المصريين كتخدا الينكجرية وشق المدينة وأمر بجونشانات الانكشارية من الحوانيت ولم يترك الا القهاوى

﴿واستهل شهر ربيع الاول يوم الاحد سنة ١٢١٦﴾

فيه ركب أغات الينكجرية الكبير العثملى وشق المدينة وخلفه سليم أغا المصري ودخل الكثير من العساكر والاجناد المصرية بمتاعهم وعازقهم وأحمالهم وطلبوا البيوت وسكنوها ودخل محمد باشا المعروف بابي مرق الغزى وهو المرشح لولاية مصر وسكن ببيت الهياتم بالقرب من مشهد الاستاذ الحنفي وأرسل الى المشايخ وكبار الحارات وطلب منهم التعريف عن البيوت الخالية بالاخطاط (وفي يوم الثلاثاء ثالثه) حضر حسين باشا القبطان من الجيزة ودخل المدينة وتوجه الي المشهد الحسيني فزاره وذبح به خمس جواميس وسبعة كباش واقتسمتها خدمة الضريح وحلق تاج المقام بار بعة شيلان كشميرى وأخذ قياس المقام ليصنع له سترا جديدا وفرق عليهم وعلى الفقراء نحو ألفي محبوب ذهب اسلامبولى وامتدحه صاحبنا العلامة أحد أدباء مصر وفضلائها في العلوم الادبية الشيخ علي الشرنفاشي بقصيدة مطلعها

بدر المسرة بالمعالى أمنا * والوقت من بعد المخاوف أمنا

وهي طويلة يقول في بيت التاريخ منها

ولمصرنا نادي السرور مؤرخا * صدر الكمال حسينه شرف الهنا

وقدمها اليه وهو جالس للزيارة فاعطاه جائزة سنية ثم ركب وعاد الى مخيمه بالجيزة (وفي ذلك اليوم) وقعت حادثة وهو أن شخصا من العسكر بالجمالية شرب من العرقسوسى شربة عرقسوس ولم يدفع له ثمنها فكلم

العرقسوسي القلق الانكشارى فاحضره وأمره بدفع ثمنها ونهره وأراد ضربه فاستل ذلك العسكري الطبنجة وضرب ذلك الحاكم فقتله وهرب الى حارة الجوانية ودخل الى داره وامتنع فيها وصار يضرب بالرصاص على كل من قصده فقتل خمسة أنفار ومر شخصان من الارنؤد بتلك الخطة فقتلهما الانكشاري لكون الغريم أرنؤديا من جنسهما فلما أعياهم أمره حرقوا عليه الدار فخرج هاربا من النار فقبضوا عليه وقتلوه ومات تسعة أشخاص في شربة عرقسوس (ووقع) في ذلك اليوم أيضا ان شخصين من القليونجية دخلا الى دار رجل نصراني فاخذا من بيته بقجتين من الثياب وخرجا فوجدا شخصين مارين من الفلاحين فسخراهما في حمل البقجتين فخرج النصراني وشكا الى القلق فامر بالقبض على الشخصين العسكريين فتخاصا وهربا بعد ان انجرح أحدهما وأخذوا الشخصين المسخرين فقطعوا رؤوسهما ظلما وعدوانا وذلك من مبادي قبائحهم (وفي يوم الاربعاء) رابعه ارتحل الفرنساوية واخلوا قصر العيني والروضة والجيزة وانحدروا الى بحري الوراريق وارتحل معهم قبطان باشا ومعظم الانكليز ونحو الخمسة آلاف من عسكر الارنؤد ومن الامراء المصرية عثمان بيك الاشقر ومراد بيك الصغير وأحمد بيك الكلارجي وأحمد بيك حسن فكانت مدة الفرنساوية وتحكمهم بالديار المصرية ثلاث سنوات واحدي وعشرين يوما فانهم ملكوا انبابة والجيزة وكسروا الامراء المصرية يوم السبت تاسع عشر صفر سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف وكان انتقالهم ونزولهم من القلاع وخلو المدينة منهم وانخلاعهم عن التصرف والتحكم ليلة الجمعة الحادي والعشرين من شهر صفر سنة ست عشرة ومائتين وألف فسبحان من لا يزول ملكه ولا يتحول سلطانه (وفي ذلك اليوم) حضر السيد عمر أفندي نقيب الاشراف وصحبته السيد أحمد المحروقي شاه بندر التجار بمصر وعليهما خلعتا سمور وتوجها الى دورهما (وفيه) نبهوا على موكب حضرة الوزير يوسف باشا من الغد فلما أصبح يوم الخميس خامسه اجتمع الناس من جميع الطوائف وسائر الاجناس وهرع الناس للفرجة وخرجت البنت من خدرها واكتروا الدور المطلة على الشارع باغلى الاثمان وجلس الناس على السقائف والحوانيت صفوفا وتجر الموكب من أول النهار الى قريب الظهر ودخل من باب النصر وشق من وسط المدينة وأمامه العساكر المختلفة من الارنؤد وأرط الينكجرية والعساكر الشامية والامراء المصرلية والمغاربة والقليونجية وطاهر باشا باشة الارنؤد وابراهيم باشا والى حلب ومحمد باشا والى مصر والكتبة ورئيس الكتاب وكتخدا الدولة والاغوات الكبار بالطبول والنقرزانات وقاضي العسكر ونواب القضاة والعلماء المصرية ومشايخ التكايا والدراويش وأقبل المشار اليه وأمامه الملازمون بالبراقع والجاويشية والسعاة والجوخدارية وعليه كرك صوف سنجابي مطرز مخيش وعلى رأسه شلنج بفصوص الماس وخلفه اثنان عن يمينه وشماله ينثرون دراهم الفضة البيضاء ضربخانة اسلامبول على المتفرجين من النساء والرجال وخلفه أيضا العدة الوافرة من أكابر أتباعه وبعدهم الكثير من عسكر الارنؤد وموكب الخازندار وخلفه النوبة التركية المختصة به ثم المدافع

قوله واحدي وعشرين يوما الخ الصواب واحد عشر يوما بدليل بقية العبارة

وعربات الجبخانات وعملوا وقت الموكب شنكاضر بوافيه مدافع كثيرة فكان ذلك اليوم يوما مشهودا وموسما وبهجة وعيدا عمت المسلمين فيه المسرات ونزلت في قلوب الكافرين الحسرات ودقت البشائر وقرت النواظر وأمروا بوقود المنارات سبع ليال متواليات فلله الحمد والمنة على هذه النعمة ونرجو من فضله أن يصلح فساد القلوب ويوفق أولى الامر للخير والعدل المطلوب ويلهمهم سلوك سواء السبيل القويم ويهديهم الى الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين وممن قدم بصحبة ركاب المشار اليه من أكابر دولتهم ابراهيم باشا والى حلب وابراهيم باشا شيخ أوغلي ومحمد باشا المعروف بأبي مرق وخليل أفندى الرجائي الدفتردار ومحمود أفندى رئيس الكتاب وشريف أغا نزله أمين ومحمد أغا جبجي باشا الشهير بطوسون ووقع الاختيار بان يكون سكن المشار اليه ببيت رشوان بيك بحارة عابدين تجاه بيت عبد الرحمن كتخدا القازدغلي (وفي يوم الجمعة) نودى بابطال كلف القاقات وابطال شرك العسكر لارباب الحرف الامن شارك برضاه وسماحة نفسه فلم يمتثلوا لذلك واستمر أكثرهم على الطلب من الناس (وفي يوم الاحد) نودي بان لا أحد يتعرض بالاذية لنصراني ولا يهودى سواء كان قبطيا أو روميا أو شاميا فانهم من رعايا السلطان والماضي لا يعاد والعجب أن بعض نصاري الاروام الذين كانوا بعسكر الفرنسيس تزيوا بزى العثمانية وتسلحوا بالاسلحة واليقطانات ودخلوا فى ضمنهم وشمخوا بآنافهم وتعرضوا بالاذية للمسلمين في الطرقات بالضرب والسب باللغة التركية ويقولون في ضمن سبهم للمسلم فرنسيس كافر ولا يميزهم الا الفطن الحاذق أو يكون له بهم معرفة سابقة (وفيه) أرسلوا هجانا الى الحجاز ومعه فرمان بخبر الفتح والنصر وارتحال الفرنساوية من أرض مصر ودخول العثمانية ومكاتبات من التجار لشركائهم بارسال المتاجر الى مصر (وفيه) أرسلوا فرمانات أيضا الي الاقاليم المصرية والقرى بعدم دفع المال الى الملتزمين ولا يدفعون شيأ الا بفرمان من الوزير (وفي يوم الاثنين) قتلوا شخصا بالرميلة يسمي حجاجا كان متولى الاحكام ببولاق أيام الفرنسيس وجار وعسف وقتل معه آخر يقال انه أخوه (وفيه) أيضا قتلوا أشخاصا بالازبكية وجهات مصر (وفيه) ركب الوزير بثياب التخفيف وشق المدينة وتأمل في الاسواق وأمر بمنع العسكر من الجلوس على الحوانيت الباعة وأرباب الصنائع ومشاركتهم في أرزاقهم ثم توجه الى المشهد الحسينى فزره ثم عبر الي دار السيد أحمد المحروقى وشرفه بدخوله اليه فجلس ساعة ثم ركب وأعطى اتباعه عشرين دينارا وذكر له أنه انما قصد بحضوره اليه تشريفه وتشريف أقرانه وتكون له منقبة وذلك على ممر الازمان وأما العسكر فلم يمتثلوا ذلك الامر الا أياما قليلة ووقع بسبب ذلك شكاوى ومشاكلات ومرافعات عند العظماء (وفي يوم الثلاثاء) وصل قاصد من دار السلطنة وعلى يده شال شريف من حضرة الهنكار السلطان سليم خان خطابا لحضرة الوزير ومعه خنجر مرصع بفصوص الماس بهو جواب عن رسالته بدخوله بلبيس (وفيه) نودى بتزيين الاسواق من الغد تعظيما ليوم المولد

النبوي الشريف فلما أصبح يوم الاربعاء كررت المناداة والامر بالكنس والرش فحصل الاعتناء وبذل الناس جهدهم وزينوا حوانيتهم بالشقق الحرير والزردخان والتفاصيل الهندية مع تخوفهم من العسكر وركب المشار اليه تصرذاك اليوم وشق المدينة وشاهد الشوارع وعند المساء أوقدوا المصابيح والشموع ومنارات المساجد وحصل الجمع بتكية الكلشني على العادة وتردد الناس ليلا للفرجة وعملوا مغاني ومزامير في عدة جهات وقراءة قرآن وضجت الصغار في الاسواق وعم ذلك سائر أخطاط المدينة العامرة ومصر وبولاق وكان من المعتاد القديم ان لا يعتني بذلك الاعتناء الا ازبكية حيث مسكن الشيخ البكري لان عمل المولد من وظائفه وبولاق فقط (وفي يوم الخميس ثاني عشره) سافر سليمان أغا وكيل دار السعادة وصحبته عدة هجانة الى ناحية الشام لاحضار المحمل الشريف وحريمات الامراء الي مصر (وفيه) افتتحوا ديوان مزاد الاعشار والمكوس وذلك ببيت الدفتردار ولله الامر من قبل ومن بعد (وفيه) حضر اليسرجي الذي جاب مملوك الشيخ البكري الذى تقدم ذكره الى بيت القاضي واحضر الشيخ خليل البكرى وادعى عليه انه قهره فى أخذ المملوك بالفرنسيس وأخذه منه بدون القيمة وانه كان أحضره على ذمة مراد بيك وطال بينهما النزاع وآل الامر بينهما الى انتزاع المملوك من المذكور وقد كان أعتقه وعقد له على ابنته فابطلوا العتق وفسخوا النكاح وأخذ المملوك عثمان بيك الطنبرجي المرادي ودفع للشيخ دراهمه وللجلابه باقي الثمن وتجرع فراقه (وفي يوم الجمعة) ركب الوزير وحضر الى الجامع الازهر وصلي به الجمعة وخلع على الخطيب فرجية صوف وفي ذلك اليوم احترق جامع قايتباى الكائن بالروضة المعروف بجامع السيوطى والسبب فى ذلك ان الفرنسيس كانوا يصنعون البارود بالجنينة المجاورة للجامع فجعلوا ذلك الجامع مخزنا لما يصنعونه فبقى ذلك بالمسجد وذهب الفرنسيس وتركوه كما هو وجانب كبريت في انخاخ أيضا فدخل رجل فلاح ومعه غلام وبيده قصبة يشرب بها الدخان وكانه نتج ماعونا من ظروف البارود وليأخذ منه شيأ ونسي المسكين القصبة بيده فأصابت البارود فاشتعل جميعه وخرج له صوت هائل ودخان عظيم واحترق المسجد واستمرت النار في سقفه بطول النهار واحترق الرجل والغلام (وفي يوم الاحد خامس عشره) أشيع بانه كتب فرمان على النصارى انهم لا يلبسون الملونات ويقتصرون على لبس الازرق والاسود فقط فبمجرد الاشاعة وسماع ذلك ترصد جماعة القلقات لمن يمر عليهم من النصارى ومن لم يجدوه بثياب ملونة يأخذوا طربوشه ومداسه الاحمر ويتركوا له الطاقية والشد الازرق وليس القصد من أولئك القلقات الانتصار للدين بل لاستغنام السلب وأخذ الثياب ثم ان النصاري صرخوا الى عظمائهم فانهوا شكواهم فنودى بعدم التعرض لهم وان كل فريق يمشى على طريقته المعتادة (وفي يوم الاثنين) طلب الوزير من التجار مائة كيس وعشرة أكياس سلفة من عشور البهار وألزمهم باحضارها من الغد فاجتمع المستعدون لجمع الفردة في أيام الفرنساوية كالسيد أحمد لزرو وكاتب البهار وأرادوا توزيعها على المحترفين

كعادتهم فاجتمع أرباب الحرف الدنية وذهبوا الى بيت الوزير والدفتردار واستغاثوا وبكوا فرفعوا عنهم الطلب وألزموا بها المياسير (وفيه) قلدوا محمد أغا تابع قاسم بيك موسقو الابراهيمي وجعلوه واليا عوضا عن علي أغا الشعراوي (وفي ثامن عشرينه) الموافق لثالث مسرى القبطي كان وفاء النيل المبارك وركب محمد باشا المعروف بابي مرق المرشح لولاية مصر في صبحها الى قنطرة السد وكسروا جسر الخليج بحضرته وفرق العوائد وخلع الخلع ونثر الذهب والفضة (وفيه) عزل الوزير القاضي وهو قاضي العرضي الذي كان ولاه الوزير قاضي العسكر بمصر نائبا عمن يؤل اليه القضاء باسلامبول فلما تولى ذلك حصل منه تعنت في الاحكام وطمع فاحش وضيق على نواب القضاء بالمحاكم ومنعهم من سماع الدعاوى ولم يجرهم على عوائدهم وأراد ان يفتح بابا في الاملاك والعقار ويقول انها صارت كلها ملكا للسلطان لان مصر قد ملكها الحربيون وبفتحها صارت ملكا للسلطان فيحتاج أن أربابها يشترونها من الميرى ثانيا ووقع بينه وبين الفقهاء المصرية مباحثات ومناقشات وفتاوي وظهروا عليه ثم تحامل عليه بعض أهل الدولة وشكوه الي الوزير فعزله وقلد مكانه قدسي افندي نقيب الاشراف بحلب سابقا ونقل المعزول متاعه من المحكمة فكانت مدة ولايته خمسة عشر يوما (وفي ذلك اليوم) أيضا خلع الوزير علي الامير محمد بيك الالفي فروة سمور وقلده امارة الصعيد وليرسل المال والغلال ويضبط مواريث من مات بالصعيد بالطاعون فبرز خيامه من يومه الى ناحية الآثار وأسكن داره بالازبكية رئيس افندى (وفي يوم الجمعة) حضر الوزير الي الجامع المؤيد وصلى به الجمعة (وفيه) قبضوا علي عرفة بن المسيرى وحبس ببيت الوزير بسبب أخيه ابراهيم كان شيخ مرجوش وتقيد بقبض فردة الفرنسيس ثم ذهب الي المحلة وتوفي بها فغمزوا علي أخيه عرفة المذكور وقبضوا عليه وحبسوه وأرسلوا فرمانا الى المحلة بضبط ماله ومايتعلق به وباخيه فندشر كاتبهما ثم نهبوا بيت المذكور (وفي يوم الثلاثاء رابع عشرينه) طلبت ابنة الشيخ البكري وكانت ممن تبرج مع الفرنسيس بمعينين من طرف الوزير فحضروا الى دار أمها بالجودرية بعد المغرب وأحضروها ووالدها فسألوها عما كانت تفعله فقالت اني تبت من ذلك فقالوا لوالدها ماتقول أنت فقال أقول اني بريء منها فكسروا رقبتها وكذلك المرأة تسمى هوي التى كانت تزوجت نقولا القبطان ثم أقامت بالقلعة وهربت بمتاعها وطلبها الفرنساوية وفتش عليها عبد العال وهجم بيتها عدة أماكن كما تقدم ذكر ذلك فلما دخلت المسلمون وحضر زوجها من حضر وهو اسمعيل كاشف المعروف بالشامى أمنها وطمنها وأقامت معه أياما فاستأذن الوزير في قتلها فاذنه فخنقها في ذلك اليوم أيضا ومعها جاريتها البيضاء أم ولده وقتلوا أيضا مرأتين من أشباههن (وفي يوم الاربعاء) أرسلوا طائفة معينين من طرف محمد باشا أبي مرق الى أخي الشوار بي شيخ قليوب فاحضروه على غير صورة ماشيا مكتوفا مسحوبا مضروبا من قليوب الى مصر فحبسوه ببيت الوزير ثم حضر أخوه وصالح عليه بعشرة أكياس قام بدفعها وأطلق قيل ان السبب في ذلك أن جماعة من اتباع محمد باشا ذهبوا الى قليوب وطلبوا اتينا

نظر دمهم وشتمهم وردهم من غير شيء وقيل ان ذلك باغراء ابن المحر وقي لضغين بينه وبينه قديم (وفى آخره) تحرر ديوان المشور فكان المتحصل ستة عشر ألف كيس (وفيه) تشاجر طائفة من الينكجرية مع طائفة من الانكليز بالجيزة وقتل بينهم أشخاص فنودي على الينكجرية ومنعوا من التعدي الى بر الجيزة (وفيه) كثر اشتغال طائفة العسكر بالبيع والشراء في أصناف المأكولات وتسلطوا علي الناس بطلب الكلف ورتبوا على السوقة وأرباب الحوانيت دراهم يأخذونها منهم في كل يوم ويأخذون من الخابز الخبز من غير ثمن وكذلك يشربون القهوة من القهاوي ويحتكرون ما يريدون من الاصناف ويبيعونها بأغلى الاثمان ولا يسري عليهم حكم المحتسب وكذلك تسلطوا على الناس بالاذية بادني سبب وتعرضوا للسكان فى منازلهم فتأتى منهم الطائفة ويدخلون لدار ويأمرون أهلها بالخروج منها ليسكنوها فان لاطفهم الساكن وأعطاهم دراهم ذهبوا عنه وتركوه وان عاند سبوه وضربوه ولو عظيما وان شكا الى كبيرهم قوبل بالتبكيت ويقال له الانفسحون لاخوانكم المجاهدين الذين حاربوا عنكم وأنقذوكم من الكفار الذين كانوا يسومونكم سوء العذاب ويأخذون أموالكم ويفجرون بنسائكم وينهبون بيوتكم وهم ضيوفكم أياما قليلة فما يسع المسكين الا أن يكلفهم بما قدر عليه وان أسعفته العناية وانصرفوا عنه بأي وجه فيأتى اليه خلافهم وان سكنوا دارا أخربوها وأما القلقات والينكجرية الذين تقيدوا بحارات النصارى فانهم كانوهم أضعاف ما كلفوا به المسلمين ويطلبون منهم بعد كلف المأكل واللوازم معروف الجيب وأجرة الحمام وغير ذلك وتسلطت عليهم المسلمون بالدعاوي والشكاوى على أيدى أولئك القلقات فيخلصون منهم ما لزمهم بأدنى شبهة ولا يعطون المدعى الا القليل من ذلك والمدعى يكتفى بما حصل له من التشفي والظفر بعدوه واذا تداعى شخص على شخص أو امرأة مع زوجها ذهب معهم أتباع القلق الى المحكمة ان كانت الدعوي شرعية فاذا تمت الدعوى أخذ القاضى محصوله ويأخذ مثله أتباع القلق على قدر تحمل الدعوي

﴿واستهل شهر ربيع الثانى بيوم الثلاثاء سنة ١٢١٦﴾

فيه أفرج عن عرفة بن المسيرى وصولح عليه بخمسة عشر كيسا وكتب له فرمان بردمنهو باته وعدم التعرض لتعلقاته بالمحلة (وفي يوم الاربعاء ثانيه) أمر الوزير الوجاقلية بلبس القواويق على عادتهم القديمة فاخبروا ابراهيم بيك فقال الامر عام لنا ولكم أولكم فقط فقالوا لاندرى نسأل ابراهيم بيك الوزير المشار اليه فقال له بل ذلك عام فلما كان يوم الجمعة حادى عشره لبس الوجاقلية والامراء المصرية زيهم من القواويق المختلفة الاشكال على عادتهم القديمة حسب الامر بذلك وكذلك الامراء الصناجق وحضروا في يوم الجمعة بديوان الوزير ونظر اليهم وأعجب بهيآتهم واستحسن زيهم ودعا لهم وأثني عليهم وأمرهم أن يستمروا علي هيئتهم وذلك على ما هم فيه من التفاليس وغالبهم لا يملك عشاء ليلته

فضلا عن كونه يفتني حصانا وشنشارا أو خدما ولوازم لابد منها ولا غنى للمظهر عنها (وفيه) حضر جماعة من عسكر القبط الذين كانوا ذهبوا بصحبة الفرنساوية تتخلفوا عنهم ورجعوا الى مصر (وفيه) أرسلوا تنابيه الملتزمين بطلب بواقى مال سنة ثلاث عشرة وأربع عشرة فاعتذروا بأنهم ممنوعون من التصرف فمن أين يدفعون البواقي (وفي يوم الخميس) نبهوا على العساكر المتداخلة في الينكجرية وغيرهم بالسفر (وفيه) كتبت فرمانات باللغة العربية بترصيف صاحبنا العلامة السيد اسمعيل الوهبي المعروف بالخشاب وأرسلت الى البلاد الشرقية والمنوفية والغربية مضمونها الكف عن أذية النصاري واليهود أهل الذمة وعدم التعرض لهم وفي ضمنه آيات قرآنية وأحاديث نبوية والاعتذار عنهم بأن الحامل لهم على تداخلهم مع الفرنساوية صيانة اعراضهم وأموالهم (وفي يوم الجمعة) أحضروا رمة زوجة ابراهيم بيك وعملوا الماقبرا بجانب أخيها محمد بيك أبي الذهب بمدرسته المقابلة للجامع الازهر ودفنوها به (وفي يوم السبت خامسه) ورد الخبر بوفاة أحمد بيك حسن أحد الامراء الذين توجهوا صحبة حسين باشا القبطان والفرنساوية وكان القبطان وجهه الى عرب الهنادى الذين يحملون الميرة الى الفرنسيس المحصورين باسكندرية وضم اليه عدة من العسكر فخاربهم وقاتلهم عدة مرار فاصابته رصاصة دخلت في جوفه فرجع الي مخيمه ومات من ليلته وكان يضاهى سيده في الشجاعة والفروسية (وفيه) أطلقوا للملتزمين التصرف في سنة خمس عشرة ليقبضوا مالهم وما عليهم من البواقي ومال الميرى والمضاف ويدفعوا جميع ذلك الي الخزينة بأوراق مختومة من ابراهيم بيك وعثمان بيك والقصد من ذلك اطمئنانهم بالجباية والرجاء بالتصرف في المستقبل ووعدهم بذلك سنة تاريخه بعد دفعهم الحلوان مع أن الفرنساوية لما استقر أمرهم بمصر ونظروا فى الاموال الميرية والخراج فوجدوا ولاة الامور يقبضون سنة معجلة ونظروا في الدفاتر القديمة واطلعوا علي العوائد السالفة ورأوا أن ذلك كان يقبض أثلاثا مع المراعاة في ري الأراضي وعدمه فاختاروا الاصلاح في أسباب العمار وقالوا ليس من الانصاف المطالبة بالخراج قبل الزراعة بسنة وأهملوا وتركوا سنة خمس عشرة لم يطالبوا الملتزمين بالاموال الميرية ولا الفلاحين بالخراج فتنفست الفلاحون وراج حالهم وتراجعت أرواحهم مع عدم تكليفهم كثرة المغارم والكلف وحق طرق المعينين ونحو ذلك (وفي يوم الثلاثاء ثامنه) وصلت قافلة شامية وبها بضائع وصابون ودخان وحضر السيد بدر الدين المقدسي والحاج سعودي الحناوي وآخرون وتراجع سعر الصابون والقناديل الحلبي والدخان (وفيه) ورد الخبر بسفر الفرنساوية ونزولهم المراكب من ساحل أبي قير (وفي يوم الاحد) حبس حسن أغا محرم المنفصل عن الحسبة وطولب بمائتي كيس وذلك بمناداة الحسبة في الثلاث سنوات التي تولاها أيام الفرنساوية فانه لما تقلد أمر الحسبة في أيامهم منعوه من أخذ العوائد والمشاهرات من السوقة وجعلوا له مرتبا في كل يوم يأخذه من الاموال الديوانية نظير خدمته وكذلك أتباعه وطالبوه أيضا بأربعة آلاف غرش كان أعطاها له نزله أمين عند حضورهم في العام

الماضي لمشتروات الذخيرة ثم نقض الصلح عقيب ذلك وخرجوا من مصر وبقيت بذمته فاخبر أن الفرنساوية علموا بها واخذوها منه وأعطوه ورقة بوصول ذلك اليهم فلم يقبلوا منه ذلك وبقي معتقلا وادعوا عليه أيضا بتركة الاغا الذي كان نزيله ومات عنده واحتوي علي موجوده فاخبر أيضا أن الفرنسيس أخذوا منه ذلك أيضا وأعطوه سندا فلم يقبلوا منه ذلك واستمر محبوسا (وفي يوم الاثنين رابع عشره) نودي علي أن أهل البلدة لا يصاهرون العساكر العثمانية ولا يزوجونهم النساء وكان هذا الامر كثر بينهم وبين أهل البلد وأكثرهم النساء اللاتى درن مع الفرنساوية ولما حضر العثمانية تحجبن وتنقبن وتوسط لهن أشباههن من الرجال والنساء وحسنوهن للطلاب ورغبوا فيهن الخطاب فامهروهن المهور الغالية وأنزلوهن المناصب العالية وفي ذلك اليوم أيضا نودي علي أهل الذمة بالامن والامان وأن المطلوب منهم جزية أربع سنوات (وفيه) قبض على جرجي موسي الجيزاوي وعمل عليه عشرون كيسا (وفيه) قبض محمد باشا أبو مرق على مقدمه مصطفى الطاراتى وضربه علقة وحبسه وألزمه بمبلغ دراهم (وفيه) سافر الانكليزية الذين بالجيزة والروضة الى جهة الاسكندرية وأشيع ان الحرب قائم بين العساكر والفرنسيس الاسكندرانية من يوم الاثنين سابعه فطلبوا المراكب حتي شح وجودها وضاق الحال بالمسافرين واستمر طلبهم ونزولهم عدة أيام وكذلك نبهوا علي الكثير من العساكر الاسلامية بالسفر (وفي يوم الخميس) نقضت الاوامر بتصرف الملتزمين في البلاد وقيدت صيارف من نصاري القبط بالنزول الي البلاد لقبض الاموال في غير أوانها لطرف الدولة (وفي يوم الجمعة ثامن عشره) لبس الامراء الكبار القواويق على رؤسهم (وفيه) قبض من مصطفي الطاراتى المعتقل المتقدم ذكره خمسة عشر ألف ريال ولم يزل معتقلا وقيل انه غمز عليه فوجدله في مكان صندوقان ضمنهما ذهب نقدعين ومصطفى هذا كان كلارجيا عند قائد أغا حين كان بمصر فلما خرج الامراء تقيد مقدما عند بونابارته ثم عند كلهبر فلما وقعت الفتنة السابقة وظهر يعقوب القبطي وتولى أمر الفردة وجمع المال تقيد بخدمته وتولى أمر اعتقال المسلمين وحبسهم وعقوبتهم وضربهم فكان يجلس علي الكرسي وقت القائلة ويأمر أعوانه باحضار أفراد المحبوسين من التجار وأولاد الناس فيمثل بين يديه ويطالبه باحضار ما فرض عليه مما لا طاقة له به ولا قدرة له على تحصيله فيعتذر بخلو يده ويترجى امهاله فيزجره ويسبه ويأمر بضربه فيبطحونه ويضرب بين يديه ويرده الى السجن بعدان يأمر أحد أعوانه أن يذهب الي داره وصحبته الجماعة من عسكر الفرنسيس ويهجمون على حريمه وأمثال ذلك (وفي يوم الاحد) وردت أخبار من سكندرية بتلك العساكر الاسلامية والانجليز بقتال الفرنساوية وأخذهم المناريس التي جهة العجمي وباب رشيد وجانبا من سكندرية القديمة وتخطت المراكب وعبرت الى المينة وان الفرنساوية انحصروا داخل الابراج وأخذ منهم نحو المائة وسبعين أسيرا وقتل منهم عدة وافرة ووقعت بين الفريقين مقتلة عظيمة لم يقع نظيرها

وقتل الكثير من عسكر قبطان باشا وكذلك من الانجليز ثم انجلت الحرب عما ذكر فلما ورد الخبر بذلك ضربوا عدة مدافع وسر الناس بذلك (وفيه) ورد الخبر بوصول سليمان صالح الي بلبيس وصحبته المحمل والحريمات وأحضر معه رمة سيده صالح بيك ليدفنها بمصر بالقرافة فخرج أناس لملاقاتهم وأخذوا معهم حمير مكارية لكراوى النساء وهدية (وفي يوم الاثنين) وصل سليمان أغا الى بركة الحاج وصحبته المحمل ونساء الامراء القادمين من الشأم ومعه أيضا رمة صالح بيك ليدفنها بقرافة مصر فخرج الناس لملاقاتهم وأخذوا معهم حمير مكارية لركوب النساء وهديات ونودي في عصر يته بعمل موكب من الغد وطاف ألاى جاويش بزيه المعتاد وخلفه القابجية وهم ينادون باللغة التركية بقولهم يارن ألاى فلما أصبح يوم الثلاثاء ثاني عشرينه عمل الموكب وانجر الالاي ودخل المحمل من باب النصر وشقوا به من الشارع الاعظم وصادف ذلك اليوم يوم مولد المشهد الحسيني والاسواق مزينه وعلى الحوانيت الشقق الحرير والزردخان والتفاصيل وتعاليق القناديل ومشى في الموكب رسوم الوجاقلية والاوده باشية وأكثر الامراء والمشايخ والعلماء ونقيب الاشراف ونبه علي جميع الاشراف تلك الليلة بالحضور في صبح ذلك اليوم للمشي في ذلك الموكب فمشي كل من كان له عمامة خضراء يكبرون ويهللون فكانوا عددا كثيرا وكل من وجدوه بالطريق وعلى رأسه خضار جذبوه وسحبوه قهرا وأمروه بالمشي وان أبي ضربوه وسبوه وبكتوه بقولهم ألست من المسلمين وكذلك تجمع أرباب الاشاير ومشوا على عادتهم بطبولهم وزمورهم وخباطهم وخرقهم وخورهم وصياحهم نلم يزالوا حتي وصلوا الي قراميدان وتسلم المحمل محمد باشا أبو مرق من سليمان أغا الذى وصل به ولكونه عوضا عن سيده أمير الحاج صالح بيك ثم صعدوا به الى القلعة وأودعوه هناك وعملت وقدة وشنك تلك الليلة (وفى ذلك اليوم) شرعوا فى فتح باب الفتوح وكان القصد ادخال المحمل منه لضيق باب الاستثناء الثانى الذي جدده الفرنساوية عند باب النصر فلم يتأت ذلك لمتانة البناء واستمروا ثلاثة أيام يهدمون فى البناء الذى علي الباب من داخل فلم يمكن ودفنوا صالح بيك بتربة أعدت له بقرافة المجاورين والعجب ان الناس من القديم يتمنون ان يقبروا بالارض المقدسة لكونها عش الانبياء والصديقين وهؤلاء الثلاثة بالعكس فما هو الا لتطهيرها منهم (وفيه) ورد خبر باسكندرية بانقضاء الحرب وطلب الفرنسيس الصلح بعد وقوع الغلبة عليهم وهزيمتهم وأخذ منهم عدة أسري وانحصروا فى الابراج فامنوهم وأجلوهم خمسة أيام آخرها يوم الخميس سابع عشرينه (وفيه) ألزموا حسن أغا المحتسب بالنقلة من داره وهو فى الحبس فارسل الي حريمه وأتباعه فانتقلوا الي مكان آخر (وفيه) ورد الخبر أيضا بورود عثمان كتخدا الدولة الذي كان بمصر في العام السابق وباشر الحروب بمصر وصحبته آخر يقال له شريف أفندى (وفى سادس عشرينه) قدم محمد افندي المعروف بشريف افندى الدفتردار وقدم بصحبته عثمان كتخدا الدولة وسكن شريف افندى بدرب الجماميز وسكن الكتخدا بمنزل حسن أغا المحتسب سابقا بسويقة اللالا (وفى غايته) عمل شنك ومدافع كثيرة وذلك لوصول

خبر بتسليم الاسكندرية وسبب تأخرهم الى هذه المدة بعد وقوع الصلح انتظار الامر بالانتقال من بونابارته وذلك انه لما وقع الصلح المتقدم أرسل سارى عسكر منو تطريدة الى فرنسا بالخبر الى بونابارته وانتظر الجواب فورد عليه الامر بالانتقال والحضور فعند ذلك انزلوا امتاعهم الي المراكب وسافروا الى بلادهم

(شهر جمادى الاولى استهل بيوم الخميس سنة ١٢١٦)

فيه قرئت فرمانات صحبة عثمان كتخدا وفيها التنويه بذكر أعيان الكتبة الاقباط والوصية بهم مثل جرجس الجوهرى وواصف وملطى ومقدميهم في تحرير الاموال الميرية (وفيه) انفصل مولانا السيد محمد المعروف بقدسي افندي عن القضاء وسافر ذلك اليوم وذلك بمراده واستعفائه وطلبه وتقلد القضاء عوضه عبد الله افندي قاضي الميرى وكاتب الجمرك وحضر في ذلك اليوم الى المحكمة (وفي يوم السبت ثالثه) أفرج عن حسن أغا المحتسب شفاعة عثمان كتخدا وحسن أغا وكيل قبطان باشا من غير شئ وتوجه الى دار بجوار داره (وفيه) تجمع النساء والفلاحون والملتزمون والوجاقلية ببيت الوزير بسبب الالتزام والمنع من التصرف وحضور الفلاحين الضيق عليهم بطلب المال الى ملتزميهم ومطالبتهم اياهم بما قبضوه منهم فلما اجتمعوا وصرخوا سأل الوزير عن ذلك فاخبروه فامر بكتابة فرمان بالاطلاق والاذن للملتزمين بالتصرف وجهوا الامر الى الدفتردار فكتب عليه ثم الي الروزنامجي كذلك ثم توجهوا به الى دفتردار الدولة فتوقف وبقى الامر زجاجا أياما وذلك ان القوم يريدون أمورا مبطونة في نفوسهم واطماعا مركوزة في طباعهم (وفي يوم الاثنين) نودي بالزينة ثلاثة أيام أولها الاربعاء وآخرها الجمعة تاسعه سرورا بتسليم الاسكندرية فزينت المدينة وعملت الوقدات بالاسواق والمغانى للفرجة ليلا ونهارا وكل ليلة يعمل شنك نفوط وصواريخ وبارود بيركة الفرايين المطل عليها بيت الوزير (وفيه) حضر نحو ستة أنفار من أعيان الانكليز وصحبتهم جماعة من العثمانية يفرجونهم علي مواطن مزارت المسلمين فدخلوا الي المشهد الحسيني وغيره بعد استئذانهم فتفرجوا وخرجوا (وفيه) تحاسب السيد أحمد المحروقي مع السيد أحمد الزرو علي شركة بينهما فتأخر على الزرو واحد وعشرون كيسا فالزمه باحضارها وحبسه بسجن قواس باشا وأمره بالتضييق عليه ولما أصبح يوم السبت انطلق الناس باستمرار الزينة سبعة أيام وانتظروا الاذن في رفع التعاليق فلم يؤذن لهم بشئ فاستمروا وطول النهار فى اختلاف وحلوور بط ثم أذن لهم قبيل الغروب برفعها بعد ماعمروا القناديل وكان الناس يبيتون سهارى بالحوانيت والقلقات يطوفون بالاسواق فمن وجدوه نائما نبهوه بازعاج (وفي يوم الاثنين ثانى عشره) وقع من طوائف العسكر عربدة بالاسواق وتخطفوا امتعة الناس ومن باعة المآكل كالشواء والفطير والبطيخ والبلح فانزعجت الناس ورفعوا امتاعهم من الحوانيت وأخلوها وأغلقوها فحضر اليهم بعض أكابرهم وراطنهم فانكفوا وراق الحال وتبين ان السبب في ذلك تأخير علائفهم وذلك ان من عادتهم القبيحة انه اذا تأخرت عنهم علائفهم فعلوا مثل ذلك بالرعية وأثاروا الشرور فعند ذلك يطيبون

خواطرهم ويوعدونهم أو يدفعون لهم (وفيه) ورد الخبر بتولية محمد باشا خسرو على مصر وهو كتخدا حسين باشا القبودان فالبس الوزير وكيله خلعة عوضا عنه واشيع عزل محمد باشا أبو مرق وسفره الى بلاده وحضر السفار أيضا من جهة رشيد وسكندرية وأخبروا بأن الفرنساوية لم يزالوا بسكندرية وبندير انهم على الابراج وان القبطان ومن معه لم يدخلوها وانما يدخلها معهم الانكليزية وانهم ينتظرون الى الآن الجواب والاذن من شيخهم وما أشيع قبل ذلك فلا أصل له وأما الطائفة الاخري التي سافرت من مصر فانهم نزلوا وسافروا على وفق الشرط من أبي قير كما تقدم (وفي يوم الخميس ثاني عشرينه) وردت مكاتبة من قبطان باشا بطلب عثمان بيك المرادي وعثمان بيك البرديسي وابراهيم كتخدا السناري والحاج سلامة تابعه وآخرين فسافروا في يوم السبت وأربع عشرينه (وفي ليلة) السبت المذكور قتلوا شخصا يسمى مصطفى الصير في من خط الصاغة قطعوا رأسه تحت داره عند حانوته وسبب ذلك انه كان يتداخل في نصارى القبط والذين يتعاطون الفردو يوزعونها وتولى فردة أهل الصاغة وسوق السلاح وتجاهر بامور نقمت عليه وأضر أشخاصا وأغرى به فحبس أياما ثم قتل بامر الوزير وترك مرميا ثلاث ليال ثم دفن وفي صبيحة قتله طاف المشاعلى بالخطة ودوائرها مثل الجمالية والضبيبة والنحاسين وباب الزهومة وخان الخليلي فجبى من أرباب الحوانيت دراهم ما بين خمسة انصاف فضة وعشرة وعند شيله جبي القلقان أيضا مايزيد على المائة قرش وذلك من جملة عوائدهم القبيحة (وفيه هرب السيد أحمد الزرو فلم يعلم له خبر وذلك بعدما أطلق بضمانة السيد أسعد وابن محرم فكتب الوزير عدة فرمانات وأرسلها صحبة هجانه الي جهة الشام وختموا علي دوره ولم يعلم بهروبه الا بعد أربعة أيام لما داخله من الخوف بقتل الصير في المذكور (وفي يوم الخميس تاسع عشرينه) عقد ابراهيم بيك الكبير عقد ابنته عديلة هانم التي كانت تحت ابراهيم بيك الصغير المعروف بالوالي الذى غرق بواقعة الفرنسيس بانبابه علي الامير سليمان كاشف مملوك زوجها الاول علي صداق اثنين ريال وحضر العقد الشيخ السادات والسيد عمر النقيب والفيومى وبعض الاعيان (وفي يوم الجمعة) غايته قتل شخص أيضا بسوق السلاح وهو من ناحية المنصورة وجبي المشي علية والقلقات دراهم من أرباب الحوانيت مثل ذلك المذكور فيما تقدم * وانقضي هذا الشهر وحوادثه التى منها الارتباك في أمر حصص الالتزام والمزاد في المحلول وعدم الراحة والاستقرار علي شئ يرتاح الناس عليه ومثل ذلك الرزق الاحباسية والاوقاف وحضر شخص تولي النظر والتفتيش على جميع الاوقاف المصرية السلطانية وغيرها وبيده دفاتر ذلك فجمع المباشرين واستملاهم وكذلك كاتب المحاسبة وبث المعينين لاحضار النظار بين يديه وحسابهم على الايراد والمصرف وأظهر أنه يريد بذلك تعمير المساجد واجراء مشروطات الاوقاف وآخر مثله لتحرير الاوقاف والمساجد الكائنة بالقري المصرية وانضمت اليه الاغوات وطالب كل من كان له أدني علاقة بذلك واستمروا علي ذلك بطول السنة ثم انكشف الامر وظهر ان المراد من ذلك ليس الا تحصيل الدراهم فقط وأخذ المصالحات والرشوات

بقدر الامكان بعد التعنت في التحرير والتعلل باثبات المدعى في الايراد والمصرف خصوصا اذا كان الشخص ضعيفا وليس من أرباب الوجاهة والمتوجهين أو بينه وبين الكتبة حزازة باطنية ثم يحررون دفترا ويحررون الفايظ ثم يطلبون منه ايراد ثلاث سنوات أو أربعة ولم يزل حتى يصالح على نفسه بما أمكنه ثم يختمون له ذلك الدفتر ويتركونه ومايدين ان شاء عمر وان شاء أخرفان انتهت اليهم بعد ذلك شكوى في ناظر وقف سبقت له مصالحة لا تسمع شكوى الشاكي ولا يلتفت اليها ويفعلون هذا الفعل في كل سنة * ومنها زيادة النيل الزيادة المفرطة عن المعتاد وعن العام الماضى أيضا حتى غطي الذراع الذى زاده الفرنساوية على عامود المقياس فان الفرنساوية لما غيروا معالم المقياس رفعوا الخشبة المركبة على العامود وزادوا فوق العامود قطعة رخام مربعة مهندمة وجعلوا ارتفاعها مقدار ذراع مقسوم بأربعة وعشرين قيراطا وركبوا عليها الخشبة فسترها الماء أيضا ودخل الماء بيوت الجيزة ومصر القديمة وغرقت الروضة ولم يقع في هذا النيل حظوظ ولا نزهة للناس كعادتهم في البرك والخلجان والمراكب وذلك لاشتغال الناس بالهموم المتوالية وخصوصا الخوف من أذى العسكر وانحراف طباعهم وأوضاعهم وعدم المراكب وتخريب الفرنسيس أماكن النزاهة وقطع الاشجار وتلف المقاصف التى كانت تجلس بها أولاد البلد مثل دهليز الملك والجسر والرصيف وغير ذلك مثل الكازروني والمغربى وناحية قنطرة السدو قصر العيني والتصور * ومنها ان محمد بيك المعروف بالمنفوخ المرادي حصل عنده وحشة من قبطان باشا فخرج الى ناحية الاهرام بالجيزة وطلب الحضور عند الوزير يستجير به فذهب اليه خشداشه عثمان بيك البرديسي وحادثه وأشار عليه بالرجوع الى جهة القبطان فاقام أياما ثم رجع الى ناحية سكندرية والسبب في ذلك ماحصل في الواقعة التى قتل بها أحمد بيك الحسيني قيل ان ذلك بنفاقه عليه واتضح ذلك للقبطان وأحضرت العرب مراسلاته اليهم بذلك فانحرف عليه القبطان فلما علم ذلك داخله الخوف ثم أرسل اليه الامراء والقبطان أمانا فرجع بعد أيام * ومنها حضور الجمع الكثير من أهالى الصعيد هروبا من الالفي وما أوقعه بهم من الجور والمظالم والتقارير والضرائب والغرائم وحضر أيضا الشيخ عبد المنعم الجرجاوي والشيخ العارف وخلافهم يتشكون مما أنزله على بلادهم وطلب متروكات الاموات وأحضر ورثتهم وأولادهم وأطفالهم ومن توسط أوضبط أو تعاطى شيأ من القضاة والفقهاء وحبسهم وعاقبهم وطالبهم وطلب استئصال ما بأيديهم ونحو ذلك كل ذلك بأمر من الدولة وغير ذلك معين خضر وافصلوا على تركة سليم كاشف باثنين وعشرين ألف ريال بعد أن ختموا على دوره بمدان أزعجوا حريمه وعياله ونطوا من الحيطان ثم حضروا الي مصر وأمثال ذلك * ومنها كثرة تعدي العسكر بالاذية للعامة وأرباب الحرف فيأتي الشخص منهم ويجلس علي بعض الحوانيت ثم يقوم فيدعى ضياع كيسه أو سقوط شيء منه وان أمكنه اختلاس شيء فعل أو يبدلون الدنانير الزيوف الناقصة النقص الفاحش بالدراهم الفضة قهرا أو

يلاقشون النساء في مجامع الاسواق من غير احتشام ولا حياء واذا صرفوا دراهم أو أبدلوها اختلسوا منها وانتشروا في القري والبلدان ففعلوا كل قبيح فتذهب الجماعة منهم الى القرية وبيدهم ورقة مكتوبة باللغة التركية ويوهمونهم أنهم حضروا اليهم باوامر امابرفع الظلم عنهم أو مايبتدعونه من الكلام المزور ويطلبون حق طريقهم مبالغا عظيما ويقبضون على مشايخ القرية ويلزمونهم بالكلف الفاحشة ويخطفون الاغنام ويهجمون على النساء وغير ذلك مما لايحيط به العلم فطفشت الفلاحون وحضر أكثرهم الي المدينة حتي امتلأت الطرق والازقة منهم أو يركب العسكري حمار المكاري قهرا ويخرج به الي جهة الخلاء فيقتل المكارى ويذهب بالحمار فيبيعه بساحة الحمير واذا انفردوا بشخص أو بشخصين خارج المدينة أخذوا دراهمهم أو شلحوهم ثيابهم أو قتلوهم بعد ذلك وتسلطوا على الناس بالسب والشتم ويجعلونهم كفرة وفرنسيس وغير ذلك وتمني أكثر الناس وخصوصا الفلاحين أحكام الفرنساوية * ومنها ان أكثرهم تسبب في المبيعات وسائر أصناف المأكولات والخضارات ويبيعونها بما أحبوا من الاسعار ولا يسري عليهم حكم المحتسب ولا غيره وكذلك من تولي منهم رياسة حرفة من الحرف كالمعمارجية أو غيرهم قبض من أهل الحرفة معلوم أربع سنوات وتركهم ومايدينون فيسعرون كل صنف بمرادهم وليس له هو التفات لشئ سوى ماياخذه من دراهم الشكاوي فغلا بسبب ذلك الجبس والجير وأجر الفعلة والبنائين خصوصا وقد احتاج الناس لبناء ماهدمه الفرنسيس وماتخرب في الحروب بمصر وبولاق وجهات خارج البلد حتي وصل الاردب الجبس الى مائة وعشرين نصف فضة والجير بخمسين نصف فضة وأجرة البناء أربعين نصفة والفاعل عشرين وأما الغلة فرخيصة وكذلك باقي الحبوب بكثرتها مع ان الرغيف ثلاث أواق بنصف لما ذكر من عدم الالتفات الى الاحكام والتسعيرات

(واستهل جمادى الثانية بيوم السبت سنة ١٢١٦)

فيه تفكك الجسر الكبير المنصوب من الروضة الى الجيزة وذلك من شدة الماء وقوته تحللت رباطاته وانتزعت مراسيه وانتشرت أخشابه وتفرقت سفنه وانحدرت الى بحري (وفي ليلة الاحد ثانيه) حصلت زلزلة في ثالث ساعة من الليل (وفي يوم الاثنين ثالثه) قطعوا رأس مصطفى المقدم المعروف بالطاراتي بين المفارق بباب الشعرية وذلك بعد حبسه أياما عديدة وضربه وعقابه حتى تورمت أقدامه وطاف مع المعينين عدة أيام يتداين بواقي ماقرر عليه ودخل دارا نافذة وأجلس الملازمين له ببابها وهم لا يعلمون بنفوذها وأوهمهم انه يريد التداين من صاحب الدار ونفذ من الجهة الاخري واختفى في بعض الزوايا فاستعوقه الجماعة ودخلوا الى الدار فلم يجدوه وعلموا بنفوذها فقبضوا على خدمة الدار وضربوهم فلم يجدوا عندهم علما منه فاطلقوهم وأوقعوا عليه الفحص والتفتيش فرآه شخص ممن صادره في أيام الفردة فصادفه في صبحها خارج باب القرافة فقبض عليه وأحضره بين يدى جماعة القلق فدل عليه فقبضوا عليه وقتلوه بعد القبض عليه بثلاثة أيام وتركوه مرميا تحت الارجل بوسط الطريق وكثرة الازدحام ثلاث ليال وفعلوا عادتهم في

جبي الدراهم من تلك الحماية (وفيه) ورد فرمان من محمد باشا والي مصر بان يذهبوا الموكب على القانون القديم فكتبوا تنابيه للوجاقلية والاجناد بالتهيؤ للموكب (وفي يوم الثلاثاء) وصل شمس الدين بيك أمير اخور كبير ومرجان أغا دار السعادة فارسلوا تنابيه الى الوجاقلية والامراء والمشايخ ومحمد باشا وابراهيم باشا فاجتمعوا ببيت الوزير وحضر المذكوران بعد الظهر فخرج الوزير ولاقاهما من المجلس الخارج فسلماه كيسا بداخله خط شريف فاخذه وقبله وأحضر اله بقجة بداخلها خلعة سمور عظيمة فلبسها وسيفا تقلد به وشلنج جوهر وضعه على رأسه ودخل صحبتهما الى القاعة حيث الجمع ففتح الكيس وأخرج منه الفرمان ففتحه وأخرج منه ورقة صغيرة نسلمها الرئيس أفندى فقرأها باللغة التركية والقوم قيام على أقدامهم مضمونها الخطاب لحضرة الوزير الحاج يوسف باشا وحسين باشا القبطان والباشات والامراء والعساكر المجاهدين والثناء عليهم والشكر لصنيعهم وما منحه الله على يديهم واخراجهم الفرنسيس ونحو ذلك ثم وعظ بعض الافندية بكلمات معتادة ودعو للسلطان والوزير والعساكر الاسلامية وتقدم ابراهيم باشا ومحمد باشا وطاهر باشا وباقي الامراء فقبلوا ذيل الخلعة وانصرفوا وضربوا مدافع كثيرة من القلعة في ذلك الوقت وفي ذلك اليوم ألبس الوزير الامراء والبلات فراوي وخلعا وشلنجات ذهب علي رؤسهم (وفيه) حضرت أطواخ بولاية جدة لمحمد باشا توسون أغات الجبجية وهو انسان لا بأس به (وفيه) حضر القاضي الجديد من الروم ووصل الي بولاق وهو صاحب المنصب فاقام ثلاثة أيام وصحبته عياله وحريمه فلما كان يوم السبت ثامنه حضر بموكبه الي المحكمة وذهب اليه الاعيان في صبحها وسلموا عليه وله مسيس بالعلم (وفي يوم الثلاثاء حادي عشره) عمل الوزير الديوان وحضر عنده الامراء فقبض على ابراهيم بيك الكبير وباقي الامراء الصناجق وحبسهم وأرسل طاهر باشا بطائفة من العسكر الارنؤد الي محمد بيك الالفي بالصعيد وكان أشيع هروبه الى جهة الواحات وذهبت طائفة الي سليم بيك أبي دياب وكان مقيما بالمنيل فلما أخذ الخبر طلب الهرب وترك حملته فلما حضرت العسكر اليه لم يجدوه فنهبوا القرية وأخذوا جماله وهى نحو السبعين وهجنه وهى نيف وثلاثون هجينا وذهبت اليه طائفة بناحية طرا فقاتلهم ووقع بينهم بعض قتلى ومجاريح ثم هرب الي جهة قبلي من علي الحاجر ووقفت طائفة العسكر والارنؤد بالاخطاط والجهات وخارج البلد يقبضون على من يصادفونه من المماليك والاجناد ونودي في ذلك اليوم بالامن والامان على الرعية والوجاقلية وأطلق الوزير مرزوق بيك ورضوان كتخدا ابراهيم بيك وسليمان أغا كتخدا المسمى بالحنفي وأحاطت العسكر بالامراء المعتقلين واختفي باقيهم ونودى عليهم وبالتوعد لمن أخفاهم أو آواهم وباتوا بليلة كانت أسوأ عليهم من ليلة كسرتهم وهزيمتهم من الفرنسيس وخاب أملهم وضاع تعبهم وطمعهم وكان في ظنهم أن العثملي يرجع الي بلاده ويترك لهم مصر ويعودون الى حالتهم الاولى يتصرفون في الاقاليم كيف ماشاؤا فاستمروا في الحبس ثم تبين ان سليم بيك أبا دياب ذهب الى عند الانكليز والتجأ اليهم بالجيزة وألبس الوزير سليمان أغا تابع صالح أغا زى العثمانيين وجعله سلحور

وأمره أن يتهيأ ليسافر الى اسلامبول في عرض الدولة (وفي يوم الاثنين سابع عشره) سافر اسمعيل أفندي شقبون كاتب حوالة الى رشيد باستدعاء من الباشا (وفي مصر) (وورد) الخبر بوصول كسوة الكعبة من حضرة السلطان فلما كان يوم الاربعاء حضر واحد أفندي وآخرون وصحبتهم الكسوة فنادوا بمرورها في صبحها يوم الخميس فلما أصبح يوم الخميس المذكور ركب الاعيان والمشايخ والاشاير وعثمان كتخدا الموه بذكره لامارة الحج وجمع من الجاويشية والعساكر والقاضي ونقيب الاشراف وأعيان الفقهاء وذهبوا الى بولاق وأحضروها وهم امامها وفردوا قطع الحزام المصنوع من الخيش ثلاث قطع والخمسة مطوية وكذلك البرقع ومقام الخليل كل ذلك مصنوع بالخيش العال والكتابة غليظة مجوفة متقنة وباقي الكسوة في سحاحير على الجمال وعليها أغطية جوخ أخضر ففرح الناس بذلك وكان يوما مشهودا وأخبر من حضر انه عندما وصل الخبر بفتح مصر أمر حضرة السلطان بعملها فصنعت في ثلاثين يوما وعند فراغها أمرهم بالسير بها ليلا وكان الريح مخالفا فعندما حلوا المراسي اعتدل الريح بمشيئة الله تعالى وحضروا الى سكندرية في أحد عشر يوما (وفيه) وردت الاخبار بأن حسين باشا القبطان لم يزل يتحيل وينصب الفخاخ للامراء الذين عنده وهم محترزون منه وخائفون من الوقوع في حباله فكانوا لا يأتون اليه الا وهم متسلحون ومحترزون وهو يلاطفهم ويبش في وجوههم الى ان كان اليوم الموعود به عزم عليهم في الغليون الكبير الذي يقال له ازج عنبرلى فلما طلعوا الى الغليون وجلسوا فلم يجدوا القبودان فاحسوا بالشر وقيل انه كان بصحبتهم فحضر اليه رسول وأخبره انه حضر معه ثلاث من السعاة بمكاتبة فقام ليرى تلك المراسلة فما هو الا أن حضر اليهم بعض الامراء وأعلمهم انه ورد خط شريف باستدعائهم الى حضرة مولانا السلطان وأمرهم بنزع السلاح فأبوا ونهض محمد بيك المنفوخ وسل سيفه وضرب ذلك الكبير فقتله فما وسع البقية الا أنهم فعلوا كفعله وقاتلوا أمر باغليون من العساكر وقصدوا الفرار فقتل عثمان بيك المرادى الكبير وعثمان بيك الاشقر ومراد بيك الصغير وعلى بيك أيوب ومحمد بيك المنفوخ ومحمد بيك الحسينى الذي تأمر عوضا عن أحمد بيك الحسينى وابراهيم كتخدا السنارى وقبض على الكثير منهم وأنزلهم المراكب وفر البقية مجروحين الى عند الانكليز وكانوا واقعين عليهم من ابتداء الامر فاغتاظ الانكليز وانحازوا الى اسكندرية وطردوا من بها من العثمانيين وأغلقوا أبواب الابراج وحضر منهم عدة وافرة وهم طوابير بالسلاح والمدافع واحتاطوا بقبطان باشا من البر والبحر فتهيأ عساكره لحربهم فمنعهم فطاب الانجليز بروزه بعساكره لحربهم فقال لم يكن بيننا وبينكم حرب واستمر جالسا في صيوانه فحضر اليه كبير الانجليز وتكلم معه كثيرا وصمم على أخذ بقية الامراء المسجونين فاطلقهم له فتسلمهم وأخذ أيضا المقتولين ونقل جرحى الامراء من محلتهم الى جهة الاسكندرية وعملوا مشهدا للقتلى مشى به عساكر الانجليز على طريقتهم في موتى عظمائهم ووصل الخبر الى مرا بالجيزة من الانكليز وذلك ثاني يوم من قبض الوزير على الامراء ففعلوا كفعلهم وأخذوا حذرهم وضربوا بعض مدافع ليلا

وشرعوا في ترتيب آلة الحرب (وفي ذلك اليوم) طلع محمد باشا طاهر ومحمد بن والى جدة الساكن ببيت طرالي القلعة وصعد معه جملة من العسكر وشرعوا في نقل قمح ودقيق وقرمانية وملؤ الصهاريج وشاع ذلك بين الناس فارتاعوا وداخلهم الوسواس من ذلك واستمروا ينقلون الي القلعة مدافع وبارودا وآلات حرب (وفي يوم الاثنين رابع عشرينه) حضر كبير الانجليز الذى بالجيزة فالبسه الوزير فروة وشلنجا (وفي ذلك اليوم) خلع الوزير على عثمان أغا المعروف بقبي كتخدا وقلده على امارة الحج (وفي ذلك اليوم) وقع بين عسكر المغاربة والانكشارية فتنة ووقفوا قبالة بعضهم ما بين الغورية والفحامين وأغلقت الناس حوانيتهم بسوق الغورية والعقادين والصاغة والنحاسين ولم يزالوا على ذلك حتي حضر أغات الانكشارية وسكنت الفتنة بين الفريقين (وفي يوم الخميس سابع عشرينه) مروا بزفة عروس بسوق النحاسين وبها بعض انكشارية فحصلت فيهم ضجة ووقع فيهم فشل فخطفوا ما على العروس وبعض النساء من المصاغ المزينات به وفي أثناء ذلك مر شخص مغربي نضر به عسكري رومي ببارودة فسقط ميتا عند الاشرفية فبلغ ذلك عسكر المغاربة فاخذوا سلاحهم وسلوا سيوفهم وهاجت حماقتهم وطلعوا يرمحون من كل جهة وهم يضربون البندق ويصرخون فأغلقت الناس الحوانيت وهرب قلق الاشرفية بجماعته وكذلك قلق الصنادقية ونزعت الناس ولم يزالوا على ذلك من وقت الظهر الى الغروب ثم حال بينهم الليل وقتل من المغاربة أربعة أشخاص وأصبحوا محترسين من بعضهم فحضر أغات الانكشارية على تخوف وجاس بسبيل الغورية وحضر الكثير من عقلاء الانكشارية وأقاموا بالغورية وحوالي جهة الكعكيين والشوائين حيث سكن المغاربة واستمر السوق مغلوقا ذلك اليوم ورجعت القلقات الى مراكزها وبردت القضية وكأنهم اصطلحوا وراحت على من راح (وانقضي) هذا الشهر بحوادثه التي منها استمرار نقل الادوات الى القلعة وكذلك مراكز باقي القلاع مع أنهم خربوا أكثرها * ومنها زيادة تعدي العسكر على السوقة والمحترفين والنساء وأخذ ثياب من ينفردون به من الناس في أيام قليلة * ومنها استمرار مكث النيل على الارض وعدم هبوطه حتى دخل شهرها توروفات أوان الزراعة وعدم تصرف الملتزمين وهجاج الفلاحين من الارياف لمنازل بهم من جور العسكر وعسفهم في البلاد حتى امتلأت المدينة من الفلاحين ونودي عليهم عدة مرار بذهابهم الي بلادهم * ومنها أن الوزير أمر المصرلية بتغيير زيهم وأن يلبسوا زي العثمانية فلبس أرباب الاقلام والافندية والقلقات القواويق الخضر والعنتريات وضيقوا أكمامهم ولبس مصطفي أغا وكيل دار السعادة سابقا وسليمان أغا تابع صالح أغا وخلافهما

واستهل شهر رجب الفرد سنة ١٢١٦

فكان أوله يوم الاحد في ثانيه سافر سليمان أغا تابع صالح أغا الى اسلامبول (وفيه) أمر الوزير الامراء المحبوسين أن يكتبوا كتابا الي الانكليز بأنهم أتباع السلطان وتحت طاعته وأمره ان شاء أبقاهم في امارتهم وان شاء قلدهم مناصب في ولايات أخري وان شاء طلبهم يذهبون اليه فلا دخل لكم

بيننا وبينه وكلام في معنى ذلك فارسلوا يقولون ان هذا الكلام لاعبرة به فانهم مسجونون وتحت أمركم ومكتوب المقهور المكره لا يعمل به فان كان ولا بد فارسلوهم الينا لنخاطبهم ونعلم ضميرهم وحقيقة حالهم فلما كان ليلة الاثنين تاسعه أحضر الوزير ابراهيم بيك والامراء وأعلمهم ان قصده ارسالهم الى برالجيزة عند الانجليز ليتمسحوا ذلك اليوم ويخبروهم انهم مطيعون للسلطان وتحت أوامره وان المراسلة التى أرسلوها عن طيب قلب منهم وليسوا مكرهين في ذلك فاظهر ابراهيم بيك التمنع عن الذهاب وانه لاغرض له في الذهاب الى مخالفي الدين فجزم عليه ووعده خيرا وعاهدهم وحلفهم فنزلوا وركبوا من عنده في الصباح وماصدقوا بالخلاص وعدوا الى الجيزة وذهبوا الى عند الانجليز فتبعهم اتباعهم ومماليكهم يرمحون اليهم ويلحقون بهم فأقاموا هناك ولم يرجعوا فانتظر الوزير رجوعهم خمسة أيام وأرسل اليهم يدعوهم الى الرجوع حكم عهدهم فامتنع ابراهيم بيك وتكلم بما في ضميره من قهره من الوزير وخيانته له (وفي يوم السبت) عملوا جمعية ببيت الشيخ السادات واجتمع المشايخ والوجاقلية وذلك بأمر من الوزير وأرسل اليهم مكاتبة وفي ضمنها النصيحة والرجوع الى الطاعة فارسلوا في جواب الرسالة يقولون انهم ليسوا مخالفين ولا عاصين وانهم مطيعون لامر الدولة وانما تأخرهم بسبب خوفهم وخصوصا ماوقع لاخوانهم باسكندرية وانهم لم يذهبوا الى عند الانجليز الا لعلمهم أنهم عسكر السلطان ومن المساعدين له على أعدائه ومتى ظهر لهم أمر يرتاحون فيه رجعوا الى الطاعة ونحو ذلك من الكلام (وفي يوم الجمعة سابع عشرينه) حضر عابدى بيك نسيب مولانا الوزير فخرج اليه غالب أعيان العثمانية والجاويشية وطاهر باشا وعسكر الارنؤد وتلقوه ودخل بحموله في موكب جليل وكان حضرة الوزير حاصلا عنده توعك وغالب أوقاته محتجب عن ملاقاة الناس (وفيه) ورد الخبر بسفر قبطان باشا من ساحل أبى قير الى الديار الرومية في منتصف الشهر وأما محمد باشا الوالي على مصر فانه لم يزل مقيما بأبي قير وحضر خازنداره وسكن بيت البكرى بالازبكية

﴿ واستهل شهر شعبان بيوم الثلاثاء سنة ١٢١٦ ﴾

فيه حضر يوسف افندي وبيده مرسوم بولايته على نقابة الاشراف فبات ببولاق وأرسل ناسا يعلمون بحضوره فلم يخرج لملاقاته أحد ثم ان بعض الناس أحضر اليه فرسا فركبه في ثاني يوم وحضر الى مصر وأشاع انه متولى نقابة الاشراف ومشيخة المدرسة الحبانية وخبر ذلك الانسان انه كان يبيع الخردة واليميش بحانوت بخان الخليلي وهو من متصوفة الاتراك الذين يتعاطون الوعظ والاقراء باللغة التركية فمات شيخ رواق الاروام بالازهر فاشتاقت نفسه للمشيخة على الرواق المذكور فتولاها بمعونة بعض سفهائهم فنقم عليه الطائفة أمورا واختلاسات من الوقف فتعصبوا عليه وعزلوه وولوا مكانه السيد حسين افندى المتولى الآن فحنق من ذلك وداخله قهر عظيم وحقد على حسين افندى المذكور وأضمر له في نفسه المكروه فدعاه يوما الى داره ودس له سما في شرابه فنجاه الله من ذلك وشربت ابنة يوسف

افندي الداعي تلك الكاسة المسمومة غلطا وماتت وشاع ذلك وتواترت حكايته بين الناس ورجع كيده عليه وذاق وبال أمره كما قيل

ومن يحتفر بئرا ليوقع غيره * سيوقع بالبئر الذى هو حافر

ثم انه سافر الى اسلامبول وأقام هناك مدة اقامة الفرنسيس بمصر ولم يزل يتحيل ويتداخل في بعض حواشى الدولة وأعرض بطلب النقابة ومشيخة الحبانية فاعطوه ذلك لعدم علمهم بشأنه وظنهم أنه أهل لذلك بقوله لهم انه كان شيخا على الازهر ومعرفته بالعلم فلما حصل بمصر وظهر أمره تجمعت أعيان الاشراف وقالوا الايكون هذا حاكما ولا نقيبا علينا أبدا وتنوقل خبره وظهر حاله لاكابر الدولة وحضرة الصدر الاعظم فلم يصغوا اليه ولم يسعفوه وأهمل أمره وهكذا شأن رؤساء الدولة أدام الله بقاءهم اذا تبين لهم الصواب في قضية لا يعدلون الي خلافه ﴿ وفيه من الحوادث ﴾ أنه تقيد بابواب القاهرة بعض من نصارى القبط ومعهم بعض من العسكر فصاروا يأخذون دراهم من كل من وجدوا معه شيأ سواء كان داخلا أو خارجا بحسب اجتهادهم وكذلك مايجلب من الارياف وزاد تعديهم فعم الضرر وعظم الخطب وغلت الاسعار وكل من ورد بشئ يبيعه يشتط في ثمنه ويحتج بانه دفع عليه كذا وكذا من دراهم المكس فلا يسع المشتري الا التسليم لقوله والتصديق له وقبول عذره والسبب فى ذلك ان الذين تقيدوا بديوان العشور بساحل بولاق دس عليهم بعض المتقيدين معهم من الاقباط بأن كثيرا من المتاجر التي يؤخذ عليها العشور يذهب بها أربابها من طريق البر ويدخلون بها في أوقات الغفلة تحاشيا عن دفع ماعليها وبذلك لايجتمع المال المقرر بالديوان فيلزم أن يتقيد بكل باب من يترقب لذلك ويرصده ويأخذ مايخص الديوان من ذلك فاذن كبراء الديوان بذلك فانفتح لهم بذلك الباب فولجوه ولم يحسبوا للعاقبة من حساب وزادوا فى الجور والفضائح وأظهروا مافي نفوسهم من القبائح فساءت الظنون واستغاثت المستغيثون وأكثر سخاف الاحلام مما لاطائل تحته من الكلام كما قيل في هذا المعنى

وكنا نستطب اذا مرضنا * فصار الداء من قبل الطبيب

الى أن زاد التشكي وانهي الامر الي الوزير فامر بابطال ذلك وانجلت تلك الغمة (وفيه) أيضا أعرض طائفة القبانية وتشكوا مما رتب عليهم من الجمرك السنوي فاطلق لهم الامر برفعه عنهم (وفيه) قبضوا علي رجل من المفسدين باقليم المنوفية يقال له راضى النجار وأحضروه الي مصر وقطعت رأسه بالرميلة (وفيه) كتب فرمان الى ناحية البحيرة (وصورته) صدر الفرمان العالي السلطاني وأمرنا الجليل الخاقاني الي قدوة النواب المتشرعين نائب البحيرة زيد علمه والى كامل المشايخ من عربان الهنادي والافراد والجميعات والبهجة وبنى عونة وعمو ومازيدني عشيرتهم بعد وصول التوقيع الرفيع الهمايونى الحكمى تحيطون علما أنكم أنهيتم الي ديواننا الهمايوني انكم من قديم الزمان

منازلكم أباعن جدفي فيافي البحيرة وفدافدها وانكم تحت قدم الطاعة والمحافظة للرعايا والطرقات الواقعة بناحية البحيرة والتمستم من عواطف مراحم سلطنتنا السنية ودولتنا الخاقانية استقراركم في منازلكم القديمة كما كنتم حكم السنين الخوالى فحيث انه جرت العادة أن قبائل العربان في الديار المصرية كل قبيلة لها منزلة مخصوصة بهم لا ينازعهم فيها غيرهم ومنزلة البحيرة من قديم الزمان منزلكم فبحسب التماسكم من مراحم دولتنا العلية قد أقررنا كم فى منازلكم المزبورة كما كنتم قديما نازلين بها من غير منازع لكم بالشروط التى تعهدتم بها وقبلتموها في حضور صدرنا الاعظم وكتبتم بها سندا عليكم وهي أن توفوا بعدم التعدي وايصال الرزية والمضرة ولو مقدار ذرة الى الرعايا وديعة خالق البرايا والمحافظة علي الطرقات وعدم اتلاف شيء من مزروعات أهل البلاد واضاعة مواشيهم وأن لا تسكنوا عندكم شقيا من اللصوص وقطاع الطريق ونهب أموال الناس وقتل النفوس بغير حق شرعى وقد نذرتم على أنفسكم انه متي اختل شرط من هذه الشروط المذكورة تقومون بدفع مائتي ألف قرش الى خزينة مصر فبناء على ذلك أصدرنا فرماننا الشريف وأمرنا العالى المنيف ليكون معلومكم انه من قاعدة الديار المصرية كل قبيلة من العربان لها منزلة تنزلها مخصوصة بها وقد أقررناكم في منازلكم القديمة في فيافى البحيرة وفدافدها بالشروط السابقة الذكر التى التزمتموها والنذور التي قبلتموها وتعهدتم بها وكتبتم علي أنفسكم سندا أنه متى اختل شرط من الشروط المذكورة بعد بيان دفعكم المائتي ألف قرش يكون اخراجكم من البحيرة وبلادها وفيافيها والطلوع من حقكم فاعلموا بموجب مضمون أمرنا الشريف كما هو مشروح وتجنبوا خلاف ماهو مسطور وموضوح اعلموه واعتمدوه غاية الاعتماد والحذر ثم الحذر من المخالفة وكتب بمضمونه حجة وأمضى عليها قاضى العسكر وقيدت بالسجل وهي من انشاء صاحبنا اللبيب الاديب الناظم الناثر جامع فضائل المآثر السيد اسمعيل الشهير بالخشاب ونصه لما ورد الفرمان الشريف الواجب القبول والاجلال والاعظام والتشريف اليانعة أزاهر رياض فصاحته المحلاة بعقود البلاغة اجياد معانى عبارته المشتمل على فصول من الترغيب والترهيب التي يعجز كل بليغ لبيب عن سلوك أسلوبها العجيب من حضرة مولانا الصدر الاعظم والمشير المفخم عضد الدولة العلية ولسانها وحسامها الماضى وسنانها من انجلي عن ظلام الشرك بصباح غرته السنية واشرق ضياء حسن سيرته المرضية مولانا الوزير يوسف باشا بلغه الله من المرادات ماشا خطابا الى سائر الحكام والمتشرعين والنواب وسكان اقاليم البحيرة من قبائل الاعراب ومن التحق بهم من الابناء والذرارى والعشائر المتجمعين معهم في تلك الفدافد والبراري وماتضمنه من تأمينهم فى منازلهم وأوطانهم وعشيرتهم وجيرانهم والنظر اليهم بعين الاحسان والرعاية وادخالهم سرادق الحفظ والوقاية بشرط أن يكونوا على قدم الطاعة وأن يسلكوا سبيل السنة والجماعة وأن يتجنبوا الخلاف ويعاملوا من يجاورهم بالاكرام والاعزاز والانصاف واردين مشرب الوفاق

بالاتفاق غير مثيرين للفتن والنزاع والشقاق وأن لا يتجمعوا على الضلال ويتحزبوا ولا يقطعوا الطريق على من غيرهم ويتعصبوا انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا واقطع حضرة مولانا الصدر الاعظم المشار اليه خلد الله جزيل نعمه وفضله عليه كل قبيلة منهم منازلهم المخصوصة بهم المعهودة وأظلهم بظلال أمانه الظليلة الممدودة حين التمسوا ذلك من مراحم دولته وعوارف عواطف رأفته بعد التزامهم بما سلف من الشروط على الوجه المشروح المحرر المضبوط وعلى أنهم ان عصوا أمره وخالفوه ونسبوا ما تلي عليهم أو نسخوه أو قطعوا الطريق ونهبوا الاموال أو آووا شقيا ممن يفعل ذلك بحال من الاحوال أخذتهم صاعقة العذاب الهون وحل بهم من البلاء ما لا يطيقون ووقعوا من غضب هذه الدولة العلية عليهم في العذاب الشديد ذلك بما قدمت أيديهم وأن الله ليس بظلام للعبيد بعد أن تسلب أموالهم ويتلاشى حالهم حتى يصيروا لا عين ولا أثر ولا مخبر ولا خبر ولا معالم ولا معاهد ولا مشارع ولا موارد جزاء بما أسلفوا وعقابا على ما اقترفوا اذا خالفوا وعاهد رؤساؤهم حضرة مولانا الصدر الاعظم المشار اليه على ما تقدم ذكره وكتب لهم بذلك التوقيع السلطاني والامر الخاقاني المتضمن لما تقدم من المعاني المتوج بالعلامة الشريفة والطرة السلطانية المنيفة المبدا بذكره المؤرخ بتاريخه وحضر به الي حضرة مولانا شيخ الاسلام المومي اليه أعلاه كل من فلان وفلان وهم مشايخ عربان البحيرة المرقومون ولما تأمل فيه وأحاط علمه الكريم ببديع معانيه ونزه طرفه في رياض فصوله ورآه جاريا على قواعد الشرع وأصوله والتمس منه الجماعة المذكورون كتابة حجة متضمنة لفحواه مؤكدة له مقوية لمعناه أمر بكتابة هذا المرسوم على الوجه المشروح المرقوم وقيد ذلك بالسجل المحفوظ ليراجع عند الاحتياج اليه والاحتجاج به انتهى (وفي خامسه) نزل محمد باشا توسون والي جدة من القلعة في موكب وتوجه الي العادلية قاصدا السفر الى جدة (وفي يوم الاربعاء تاسعه) قبضوا على ثلاثة من النصارى الاروام المتزيين بزي العساكر الانكشارية ويعملون القبائح بالرعية فرموا رقابهم أحدهم بالدرب الاحمر والثاني بسوق السلاح عند الرفاعي والثالث بالرميلة (وفي يوم الخميس عاشره) أيضا قطعوا رأس على جلبي تابع حسين أغا شنن بباب الخرق بين المفارق بأمر من الوزير والسبب في ذلك أن المرحوم يوسف باشا المذكور الكبير المتوفى بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام كان أودع عند حسين أغا شنن وديعة فلما ملك الفرنسيس مصر وجرى ما جرى من ورود المرضي والصلح ونقضه فاعتقد قصار العقول ان الامر انتهى للفرنسيس فتجاوزوا الحد وأغروا ببعضهم وتتبعوا العورات وكشفوا عن المستورات ودلوا الفرنسيس على المخبآت وتقربوا اليهم بكل ما وصلت اليه همتهم وراجت به سلعتهم والمسكين المقتول مد يده الي بعض ودائع سيده فاختلس منها وتوسع في نفسه وركب الخيول واتخذ له خدما وتداخل مع الفرنسيس وحواشيهم فاستخفوا عقله فاستفسروا منه فاخبرهم بالودائع والخبايا فاستخرجوها وقلوها وكانت شيأ كثيرا جدا

واظهر أن ذلك لم يكن بواسطته ليواري ما اختلسه لنفسه ويكون له تذرفى ذلك فلما حضر له سيده صحبة العرفي ذهب اليه وتعلق له وربط في رقبته منديلا فاهمل أمره الى هذا الوقت حتي اطمأن خاطره ثم انه أخبر بقصته الوزير لعلمه أنه سيطالب بوديعة يوسف باشا فامره بأن يرفع قصته الى القاضي ويثبت تلك الدعوي لتبرأ ساحته عند الدولة ففعل ثم أمر الوزير بقتل علي جابي المذكور فقتل وترك مرميا ثلاثة أيام بلياليها

﴿شهر رمضان المعظم سنة * ١٢١٦﴾

استهل بيوم الاربعاء ولم يعمل فيه شنك الرؤية على العادة خوفا من عربدة العساكر والمحتسب كان غائبا فركب كتخداه بدلا عنه بموكبه فقط ولم يركب معه مشايخ الحرف فذهب الي المحكمة وثبت الهلال تلك الليلة ونودي بالصوم من الغد (وفيه) أمر الوزير محمد باشا العربي بالسفر الى البلاد الشامية فبرز خيامه الى خارج باب النصر وخرج هو في ثالثه وسافر وأشيع سفر الوزير أيضا وذلك بعد ان حضرت أجوبة من الباب الاعلى (وفي ثالثه) ارتحل محمد باشا المذكور (وفي خامسه) انتقل رئيس افندي من بيت الالفي وسكن في بيت اسمعيل بيك وشرعوا في تعميره واصلاحه لسكن والى مصر (وفي ثاني عشره) وصل محمد باشا والى مصر الى شلقان (وفي ثالث عشره) ضربت عدة مدافع من الجيزة صباحا ومساء فقيل انه حضر ستة قناصل الى الجيزة (وفي خامس عشره) حضر القناصل المذكورون الى بيت الوزير وقابلوه فخلع عليهم خلعا ورجعوا الى أماكنهم بالجيزة (وفي ذلك اليوم) وصل محمد باشا والي مصر الى جهة بولاق ونصب وطاقه بالقرب من المكان المعروف بالحلي ثم انتقل الى جهة قبة النصر فلما كان يوم الجمعة سابع عشره وصل الى المدينة من باب النصر في موكبه وطوائفه علي غير الهيئة المعتادة ولم يلبس الطلخان تأدبا مع الوزير لحصوله بمصر فتوجه الى بيت الوزير وأفطر معه (وفي تلك الليلة) عزل خليل أفندى الرجائي من دفتردارية الدولة وقلد عوضه حسن افندى باش محاسب وسببه ان الوزير طلب خلعا ليخلعها على والي مصر وقناصل الانكليز فتأخر حضورها لخنق وسأل عن سبب تأخير المطلوب فقال الرسول ان الخازندار قال حتي استأذن الدفتردار فحنق الوزير وأمر بحبس الخازندار وعزل الدفتردار وهرب السفير الذي كان بينهما (وفيه) انتقل الامراء المصرلية المرادية من الجيزة الى جزيرة الذهب ونصبوا وطاقهم بها وأرسلوا ما كان عندهم من الحريم الى دورهم بمصر واستمر ابراهيم بيك وعثمان بيك الحسيني ومحمد بيك المبدول وقاسم بيك أبو سيف بالجيزة ولم يعلم حقيقة حالهم ثم في ثاني يوم لحق ابراهيم بيك وباقي الجماعة بالآخرين وخرج اليهم طلبهم ومتاعهم وأغراضهم فلما كان ليلة الاثنين تاسع عشره ركبوا ليلا بأجمعهم الى الصعيد من الجهة الغربية وتخلف عنهم قاسم بيك أبو سيف لمرضه وكذلك تخلف عنهم محمد أغا أغات المتفرقة وآخرون (وفي عشرينه) نودي بالامان على المماليك وأتباعهم ومن تخلف عنهم أو انقطع منهم وكذلك في ثاني يوم (وفيه) قلد محمد باشا والي مصر حسن أغا وألبسه على جرجا (وفي

ثامن عشرينه) عزل الباشا محمد أغا المعروف بالزربة من الكتخدائية وهو من المصرليه وولاه كشوفية الغربية وتقلد عوضه في الكتخدائية يوسف أغا أمين الضربخانه سابقا وتقلد كشوفية المنوفية وتقلد كشوفية القليوبية (وفي ليلة الاربعاء تاسع عشرينه) ذهب يوسف افندي الي عندو الى مصر نقلده نقابة الاشراف وألبسه فروة بعد ان كان أهمل أمره (وفيه) عزل أغات الانكشارية وتولى آخر عوضه من العثمانية ونزل المعزول الي بولاق ليسافر الى جهة الصعيد

﴿ شهر شوال سنة ١٢١٦ ﴾

استهل بيوم الخميس في ثالثه يوم السبت خرج جاليش الوزير الي قبة النصر ونودي بخروج العساكر ويكون آخر خروجهم يوم الاثنين فشرعوا في الخروج بأحمالهم ودوابهم فلما كان يوم الاثنين خامسه خرج الوزير على حين غفلة الي قبة النصر وتتابع خروج الاثقال والاحمال والعساكر وحصل منهم في الناس عربدة وأذية وأخذ بعضهم من عطارين القصرين ثلاثة أرطال بن ثمنها مائة وعشرون نصفا فرمي له عشرين نصفا فصرخ الرجل وقال اعطني حقي فضربه وقتله فاغلق الناس الحوانيت وانكفوا في دورهم فاستمرت جميع حوانيت البلدة مغلوقة حتى سافرت العساكر وانتقلت من قبة النصر ولازم حضرة محمد باشا والي مصر وطاهر باشا على المرور والطواف بالشوارع بالتبديل وثياب التخفيف ليلا ونهارا ولولا ذلك لحصل من العسكر الاخير فيه (وفيه) كتبت فرمانات وألصقت بالشوارع ومفارق الطرق مضمونها بأن لا أحد يتعرض بالاذية لغيره وكل من كان له دعوة أو شكية فليرفع قصته الى الباشا وكل انسان يمشي في زيه وقانونه القديم ويلازموا على الصلوات بالجماعة في المساجد ويوقدوا قناديل ليلا على البيوت والمساجد والوكائل والخانات التي بالشوارع ولا يمر أحد من العسكر من بعد الغروب والذي يمشي بعد الغروب من أهل البلد يكون معه فانوس أو سراج ويبيعون ويشترون بالحظ والمصالحة ولا أحد يخفي عنده أحدا من عسكر العرضي والذي يبقي منهم بعد سفر الوزير من غير ورقة بيده يعاقب وان القهاوى المحدثة جميعها تغلق ولا يفتح الا القهاوي القديمة الكبار ولا يبيت أحد من العسكر في قهوة ولا يبيعون المسكرات ولا يشترونها لا الكفرة ولا أمثال ذلك فانسرت القلوب بتلك الفرمانات واستبشروا بالعدل (وفيه) خرجت عساكر وسافرت الى جهة قبلي وعدتهم ستة آلاف وذلك بسبب الامراء المصرليه الهاربين وقررلهم بأن من أتى برأس صنجق فله ألف دينار أو كاشف فله ثمانمائة أو جندى أو مملوك فله مائة (وفي يوم السبت) ركب الوزير من قبة النصر وارتحل العرضى الي الخانكة وعند ركوبه حضر اليه السيد عمر افندي النقيب وبعض المتعممين لوداعه فاعطاهم صررا وقرؤا له الفاتحة وركب وخرج أيضا في ذلك اليوم بقية المشايخ وذهبوا الى الخانكة أيضا وودعوه ورجعوا (وفي يوم الاثنين ثاني عشره) أحضر الباشا محمد أغا الوالى وسليم أغا المحتسب وأمر برمي رقابهما فقطعوا رأس الوالى تحت بيت الباشا على الجسر والمحتسب عند باب الهواء وختم على دورهما

في تلك الساعة وشاع خبر ذلك في البلد فارتاع الناس لذلك واستعظموه وداخل الخوف أهل الحرف مثل الجزارين والخبازين وغيرهم وعلقوا اللحم الكثير بحوانيتهم وباعوه بتسعة انصاف بعد أن كانوا يبيعونه باحد عشر مع قلته واحتكاره وكانوا نبهوا عليهم قبل ذلك فلم يستمعوا (وفي صبحها يوم الثلاثاء) قلد على أغا الشعراوى الزعامة عوضا عن محمد أغا المقتول وزين الفقار كتخدا الأمين احتساب عوضا عن سليم أغا أرنؤد المقتول أيضا واجتمعوا ببيت القاضي وحضر أرباب الحرف وعملوا قائمة تسعيرة لجميع المبيعات من المأكولات وغيرها فعملوا اللحم الضاني بثمانية انصاف والماعز بسبعة والجاموس بستة وان لا يباع فيه شيء من السقط مثل الكبدة والقلب وغير ذلك والسمن المملي بمائة وثمانين نصفا العشرة أرطال بعد ان كانت بثلثمائة وأربعين والزبد العشرة بمائة وستين بعد أن كانت بمائتين وأربعين وجميع الخضراوات تباع بالرطل حتى الفجل والليمون والجبن الذي بخيره بثلاثة أنصاف بعد عشرة والخبز رطل بنصف فضة وكذلك جميع الاشياء العطرية والاقمشة العشرة أحد عشر والراوية الماء بعشرة أنصاف بعد عشرين وغير ذلك ورسموا بأن الرطل في الاوزان مطلقا يكون قباني اثني عشر وقية وأبطلوا الرطل الزياتي الذي يوزن به الادهان والاجبان والخضراوات وهو أربعة عشر وقية فلم يستمر من هذه الاوامر بعد ذلك سوى نقص الارطال ولما برزت هذه الرسوم هرع الناس لشراء اللحم والمأكولات حتى فرغ الخبز من الافران وشق المحتسب فقبض على جماعة من الخبازين وخزم آنافهم وعلق فيها الخبز وكذلك الجزارون خزمهم وعلق في آنافهم اللحم وأكثر حضرة الباشا وعظماء أتباعه من التجسس وتبديل الشكل والملبوس والمرور والمشي في الازقة والاسواق حتى أخافوا الناس وانكف العسكر عن الاذية ولزموا الادب ومشى كل أحد في طريقته وأدبه ومشت النساء كعادتهن في الاسواق لقضاء أشغالهن فلم يتعرض لهن أحد من العسكر كما كانوا يفعلون (وفي يوم الخميس خامس عشره) ارتحل الوزير من بلبيس (وفي يوم السبت) سابع عشره سافر خليل أفندى الرجائي الدفتردار المعزول في البحر من طريق دمياط وانتقل شريف أفندي الدفتردار الى الدار التي كان بها الاول وهي دار البارودي بباب الخرق (وفي يوم الاثنين تاسع عشره) كان موكب أمير الحاج عثمان بيك بصحبته المحمل على العادة وخرج في أبهة ورونق وانسرت القلوب في ذلك اليوم الى غاية وتجزله جميع اللوازم مثل الصرة وعوائد العربان وغير ذلك وكان المتقيد بتشهيل ذلك وبجميع اللوازم حضرة شريف محمد أفندي الدفتردار (وفي يوم الثلاثاء سابع عشرينه) شنقوا ثلاثة أنفار في جهات مختلفة تزيوا بزي العسكر يقال انهم من الفرنسيس انتقدوهم من العسكر المتوجه الى الحج (وفي ذلك اليوم) عمل حضرة الباشا ديوانا وأرسل الجاويشية الى جميع المشايخ والعلماء وخلع عليهم خلعا سنية زيادة على العادة أكثر من سبعين خلعة وكذلك على الوجاقلية والافندية وجبر خاطر الجميع وكانت العادة في هذا التلبيس أن يكون عند قدومه والسبب في تأخيره لهذا الوقت تعويق حضور المراكب التي بها تلك الخلع (وفي يوم

الخميس تاسع عشرينه) انتقل أمير الحاج بالركب من الحصوة الى البركة (وفيه) ركب حضرة محمد باشا الى الامام الشافعي فزاره وأنعم على الخدمة بستين ألف نصفة وألبسهم خلعا وفرق دنانير ودراهم كثيرة في غير محلها وكذلك يوم الجمعة ركب وتوجه الى المشهد الحسيني فصلى الجمعة وخلع على الامام الراتب والخطيب وكبير الخدمة فراوي وفرق دراهم كثيرة في طريقه ورجع من ناحية الجمالية وكان في موكب جليل على الغاية (وفيه) أمر المشار اليه بنصب عدة مشانق عند أبواب المدينة برسم الباعة والمتسببين والخبازين وغيرهم وأكثر أرباب الدرك من المرور والتجسس والتخويف وعلقوا عدة أناس من الباعة على حوانيتهم وخزموهم من آنافهم فرخص السعر وكثرت البضائع والمأكولات وحصل الامن في الطرق وانكفت العربان وقطاع الطريق فحضرت الفلاحون من البلاد وكثر السمن والجبن والاغنام وكثر العيش وكثر وجوده وانحط سعر السمن عن التسعيرة عشرين نصفا لكثرته ولله الحمد وهاب الناس هذا الباشا وخافوه وصاروا يترنمون به في البلاد والارياف ويغنون بذكره حتي الصبيان في الاسواق ويقولون سيدي يا محمد باشا يا صاحب الذهب الاصفر وغير ذلك وكان في مبتدا أمره يظنه الظمآن ماء

شهر القعدة سنة ١٢١٦

استهل يوم السبت فيه نهبت العربان قافلة التجار الواصلة من السويس (وفي ثانيه) حضر السيد أحمد الزرو الخليلي التاجر بوكالة الصابون بديوان الباشا وتداعى على جماعة من التجار وثبت له عليهم عشرة آلاف ريال فأمر الباشا بسجنهم (وفي رابعه) يوم الثلاثاء حضر السيد أحمد المذكور الى بيت الباشا فامر بقتله فقبض عليه جماعة من العسكر وقطعوا رأسه عند المشنقة حيث قنطرة المغربي على قارعة الطريق وختموا على موجوده وأخذ الباشا ما ثبت له على المحبوسين والسبب في ذلك أن بعضهم أوشى الى الباشا انه كان يحب الفرنسيس ويميل اليهم ويسالمهم وعند خروجهم هرب الى الطور خوفا من العثمانية ثم حضر بأمان من الوزير (وفي يوم الجمعة) حضر المشار اليه الى الجامع الازهر بالموكب فصلى به الجمعة وخلع على الخطيب فروة سمور وفرق ونثر دراهم ودنانير على الناس في ذهابه وايابه وتقيد دقي كتخداه واسمعيل أفندي شقبون بتوزيع دراهم على الطلبة والمجاورين بالاروقة والعميان والفقراء ففرقوا فيهم نحو خمسة أكياس (وفيه) عمل الشيخ عبد الله الشرقاوي وليمة لزواج ابنه ودعا حضرة المشار اليه فحضر في يوم الاحد ثانيه وحضر أيضا شريف أفندي وعثمان كتخدا الدولة فتغدوا عنده وأنعم على ولد الشيخ بخمسة أكياس رومية وألبسه فروة سمور وفرق على الخدم والفراشين والقراء دنانير ودراهم كثيرة وكذلك دفع عثمان كتخدا وشريف أفندي كل واحد منهم كيسا وانصرفوا (وفي يوم الاربعاء خامسه) أحضر الباشا محمد أغا المعروف بالوسيع أغات المغاربة وأمر بقتله فقطعوا رأسه على الجسر ببركة الازبكية قبالة بيت الباشا لامور نقمها عليه وكتبت في ورقة وضعت عند رأسه (وفي يوم الخميس سادسه) توفي قاسم بيك أبو سيف على فراشه (وفي منتصفه) وردت الاخبار من الجهة البحرية بضياع نحو الخمسين مركبا

حلت مراسيها من ثغر سكندرية مشحونة بمتاجر وبضائع وكانت معوقة بكرنتيلة الانكليز فلما أذنوا لهم بالسراح فما صدقوا بذلك فصادفهم قرتونة خرجت عليهم فضاعوا بأجمعهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (وفيه) طلب الباشا المشايخ وتكلم معهم في شأن الشيخ خليل البكري وعزله عن وظيفته وسأل رأيهم في ذلك فقالوا له الرأي لحضرتكم فقال ان الشيخ خليل لا يصلح لسجادة الصديق وأريد عزله عنها من غير ضرر عليه بل أعطيه قطاعا لنفقته والقصد أن تروا رأيكم فيمن يصلح لذلك ومن يستحق فطلبوا المهلة الى غد وانحط الرأي بعد اختلاف كثير على تقليد ذلك لمحمد سعد من أولاد جلال الدين فلما حضروا في اليوم الثاني أخبروه بذلك وانه يستحقها الا انه فقير فقال ان الفقر ليس بعيب فاحضروه وألبسه فروة سمور وأركبه فرسا بعباءة مزركشة وأنعم عليه بثمانين ألف درهم وكان من الفقراء المحتاجين للدرهم الفرد ولمذاهب للسلام على الشيخ السادات خلع أيضا فروة سمور عليه (وفي يوم الاثنين رابع عشرينه) توفي الى رحمة الله الشيخ مصطفى الصاوي الشافعي وكان عالما نجيبا وشاعرا أديبا وقد ناهز الستين (وفيه) جهزت عدة من العسكر الى قبلي (وفيه) نودي بأن خراج الفدان مائة وعشرون نصفا وكذلك نودي برفع عوائد القاضي والافندي التي كانت تؤخذ على اثبات الجامكية والجراية والرزق بعوائد تقاسيط الالتزام والاقطاع وكتبوا بذلك أوراقا وألصقت بالاسواق وفي آخرها الاظلم اليوم أي ما تقرر الا قبل اليوم فان الفدان بلغ في بعض القرى بمصاريفه ومغارمه أربعة آلاف نصف فضة وأما بدعة القاضي وعوائد التقاسيط فزادت عن أيام الوزير وزاد على ذلك اهمال الاوراق ببيت الباشا لاجل العلامة شهرين وأربعة حتى يسأم صاحبها وتحفى أقدامه من كثرة الذهاب والمجيء ومقاسات الذل من الخدم والاتباع ورفع التفتيش والرشوة على التعجيل أو يتركها وربما ضاعت بعد طول المدة فيحتاج الى استئناف العمل

﴿ شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٢١٦ ﴾

استهل بيوم الاحد في رابعه حضر خمسة أشخاص من الكشاف القبالي من أتباع ابراهيم بيك لوالي الي مصر بأمان فقابلوا حضرة والي مصر وأنعم عليهم وألبسهم خلعا (وفيه) أنعم على خدامهم وفيه عمل الانكليز كرنتيله بالجيزة ومنعوا من يدخلها ومن يخرج منها وذلك لتوهم وقوع الطاعون وورود الاخبار بكثرته في جهة قبلي وبعض البلاد البحرية وأما المدينة ففيها بعض تنقير (وفي يوم الاثنين تاسعه) كان يوم الوقوف بعرفة وعملوا في ذلك اليوم شنكا ومدافع وحضرت أغنام وعجول كثيرة للاضحية حتى امتلأت منها الطرقات وازدحمت الناس وأفراد العسكر على الشراء وغيمت السماء في ذلك اليوم وأمطرت مطرا كثيرا حتى توحلت الازقة ونودي بفتح الحوانيت والقهاوي والمزينين ليلا واظهار الفرح والسرور واظهار بهجة العيد واستمر ضرب المدافع في الاوقات الخمسة ونودي أيضا بالمواظبة على الاجتماع للصلوات في المساجد وحضور الجمعة من قبل الصلاة

بنصف ساعة وأن يسقوا العطاش من الاسبلة ولا يبيعون ماءها وأشيع سفر الانكليز وسفر عثمان كتخدا الدولة وتسهيل الخزينة (وفي خامس عشره) حضر قاصد من الديار الرومية بمكاتبات وتقرير نقابة الأشراف للسيد عمرو وعزل يوسف افندي فلما كان في صبحها يوم الاحد ركب السيد عمر المذكور وتوجه الى عند الباشا فالبسه خلعة سمور ثم حضر الى عند الدفتردار كذلك وكانت مدة ولاية يوسف افندي المعزول شهرين ونصفا (وفي يوم الاربعاء ثامن عشره) خرج أحمد أغا خورشيد أمير الاسكندرية الي بولاق قاصدا السفر الي منصبه وركب الباشا لوداعه في عصريته وضربوا عدة مدافع من بولاق وبر انبابة ونودى في ذلك اليوم بان لا أحد يواري أحدا من الانكليز أو يخبيه وكل من فعل ذلك عوقب (وفى خامس عشرينه) قبضوا على امرأة سرقت أمتعة من حمام وشنقوها عند باب زويلة وانقضت هذه السنة وماتجدد بها من الحوادث التي من جملتها أن شريف افندي الدفتردار أحدث علي الرزق الاحباسية المرصدة على الخيرات والمساجد وغيرها مال حماية على كل فدان عشرة أنصاف فضة وأقل وأكثر في جميع الاراضى المصرية القبلية والبحرية وحرروا بذلك دفاتر فكل من كان تحت يده شيء من ذلك قل أو كثر يكتب له عرضحال ويذهب به الى ديوان الدفتردار فيعلم عليه علامته وهي قوله قيد بمعني انه يطلب قيوده من محله التي تثبت دعواه ثم يذهب بذلك العرضحال الى كاتب الرزق فيكشف عليها في الدفاتر المختصة بالاقاليم الذى فيه الارصاد بموجب الاذن بتلك العلامة فيكتب له ذلك تحتها بعد أن يأخذ منه دراهم ويطيب خاطره بحسب كثرة الطين وقلته وحال الطالب ويكتب تحته علامته فيرجع به الى الدفتردار فيكتب تحته علامة غير الاولى فيذهب به الى كاتب الميري فيطالبه حينئذ بسنداته وحجج تصرفه ومن أين وصل اليه ذلك فان سهلت عليه الدنيا ودفع له ماأرضاه كتب له تحت ذلك عبارة بالتركى لثبوت ذلك والا تعنت علي الطالب بضروب من العلل وكلفه بثبوت كل دقيقة يراها فى سنداته وعطل شغله فما يسع ذلك الشخص الا بذل همته في تتميم غرضه باى وجه كان اما أن يستدين أو يبيع ثيابه ويدفع مالزمه فان ترك ذلك وأهمله بعد اطلاعهم عليه حلوه عنه ورفعوه وكتبوه لمن يدفع حلوانه ثلاث سنوات أو أكثر وكتبوا له سندا جديدا يكون هو المعول عليه بعد و يقيد بالدفاتر و يبطل اسم الاول ومابيده من الوقفيات والحجج والافراجات القديمة ولو كانت عن أسلافه ثم يرجع كذلك الى الدفتردار فيكتب له علامة لكتابة الاعلام فيذهب به الى الاعلامجي فيكتب له عبارة أيضا في معنى ماتقدم ويختم تحتها بختم كبير فيه اسم الدفتردار ويأخذ على ذلك دراهم أيضا و بعد ذلك يرجع الى الدفتردار فيقرر مايقرره عليها من المال الذي يقال له مال الحماية ثم يذهب بها الي بيت الباشا ليصحح عليها بعلامته و يطول عند ذلك انتظاره لذلك ويتفق اهمالها الشهرين والثلاثة عند الفرمانجي وصاحبها يغدو ويروح في كل يوم حتي تحفي قدماه ولا يسهل به تركها بعد ماقاساه من التعب وصرفه من الدراهم فاذا تمت علاماتها دفع أيضا المعتاد الذي على ذلك

ورجع بها الى بيت الدفتردار فعند ذلك يطلبون منه ماتقرر عليها فيدفعه عن تلك السنة ثم يكتبون له سندا جديدا ويطالب بمصروفه أيضا وهو شيء له صورة أيضا فلا يجد بدا من دفعه ولا يزال كذلك يغدو ويروح مدة أيام حتى يتم له المراد * ومنها المعروف بالجامكية ومرتبات الغلال بالانبار وذلك أن من جملة الاسباب في رواج حال أهل مصر المتوسطين وغناهم ومدار حال معاشهم وايرادهم في السابق هذان الشيآن وهما الجامكية والغلال التى يقال لها الجرايات رتبها الملوك السالفة من الاموال الميرية للعساكر المنتسبة للوجاقات والمرابطين بالقلاع الكائنة حوالى الاقليم ومنها ماهو للايتام والمشايخ والمتقاعدين ونحوهم وكانت من أروج الايراد لاهل مصر وخصوصا أهل الطبقة الذين ليس لهم اقطاع ولا زراعات ولا تجارات كاهل العلم ومساتيرا ولاد البلد والارامل ونحوهم وثبت وتقرر ايرادها وصرفها فى كل ثلاثة أشهر من أول القرن العاشر الى أواخر الثانى عشر بحيث تقرر في الاذهان عدم اختلالها أصلا ولما صارت بهذه المثابة تناقلوها بالبيع والشراء والفراغ وتغالوا في أثمانها ورغبوا فيها وخصوصا لسلامتها من عوارض الهدم والبناء كما فى العقار وأوقفوها وأرصدوها ورتبوها على جهات الخيرات والصهاريج والمكاتب ومصالح المساجد ونفقات أهل الحرمين وبيت أهل المقدس وأفتى العلماء بصحة وقفها لعلة عدم تطرق الخلل فلما اختلت الاحوال وحدثت الفتن وطمع الحكام والولاة فى الاموال الميرية ضعف شأنها ورخص سعرها وانحط قدرها وافتقر أربابها ولم تزل في الانحطاط والتسفل حتى بيع الاصل والايراد بالغبن الفاحش جدا وتعطل بسبب ذلك متعلقاتها ولم يزل حالها فى اضطراب الى أن وصل هؤلاء القادمون وجلس شريف أفندي الدفتردار المذكور ورأي الناس فيه مخايل الخير لما شاهدوه فيه من البشاشة واظهار الرفق والمكارم عرض الناس عليه شأن العلوفة المذكورة والغلال فلم يمانع فى ذلك وكتب الاذن على الاوراق كعادته وذهب بها أربابها الى ديوان الكتبة وكبيرهم يسمى حسن افندى باش محاسب وهو من العثمانيين عارض في حسابها وقال ان العثمانى اسم لواحد الاقجة وصرفه عندنا بالروم كل ثلاث أقجات بنصف فضة ومافي دفاتركم يزيد فى الحساب الثلث فعورض وقيل له ان الاقجة المصري كل اثنين بنصف بخلاف اصطلاح الروم وهذا أمر تداولناه عليه من قديم ولم يزل حتى فقد ذلك المشروع ومشوا على فقد الثلاث ورضي الناس بذلك لظنهم رواج الباقي وعند استقرار الامر بذلك أخذوا يتعنتون على الناس في الثبوت وقد كان الناس اصطلحوا فى أكثرها عند فراغها على عدم تغيير الاسماء التي رقمت بها وخصوصا بعد ضعفها فيبيعها البائع ويأخذها المشترى بتمسك البيع فقط ويترك سند الاصل بما فيه من الاسم القديم عنده أو تكون باسم الشخص ويموت وتبقى عند أولاده فجعلوا معظمها بهذه الصورة وأخذوه لانفسهم وأعطوا منهم لاغراضهم بعد رفع ثلث الاصل وثلث الايراد وضاعت على أربابها مع كونهم فقراء وكذلك فعلوا في أوراق الغلال وجعلوها بدراهم عن كل أردب

خمسون نصف فاغلا أو رخص وزادوا في القيود التي تكتب على العرضحالات المصطلحين عليها بان يكتب عليها أيضا قاضي العسكر بعد حسابهم مقدار العلوفة والغلال ويأخذ على كل عثماني نصفين أو أقل أو أكثر وعلى كل أردب قرشار وميا وكل ذلك حيلة على أخذ المال بطريق شيطاني وحرروا ماحرروه ودفعوا للناس مادفعوه مقسطا على الجمع والشهور ورضوا بذلك وفرحوا به لظنهم دوامه واستعوضوا الله فيما ذهب لهم وختموا الدفتر على مقدار ماعرض عليهم وماظهر بعد ذلك لا يعمل به ويذهب في المحلول ولما انقضت هذه السنة الاخري وافتتح الناس الطلب قيل لهم ان الذي أخذتموه هو عن السنة القابلة وقد قبضتموها معجلة وعزل شريف افندي الدفتردار في أثرها ووصل خليل افندي الرجائي واضطربت الاحوال ولم ينفع القيل والقال كما يأتي

﴿ وأما من مات في هذه السنة ﴾ فمات الشيخ العمدة الامام خاتمة العلماء الاعلام ومسك ختام الجهابذة ذوي الافهام ومن افتخر به عصره على الاعصار وصاح بلبل فصاحته في الامصار يتيمة الدهر وشامة وجه أهل العصر العالم المحقق والنحرير المدقق بديع الزمان والتاج المرصع على رؤس الاقران الناظم الناثر الفصيح الباهر الشيخ مصطفى بن أحمد المعروف بالصاوي والده كان من أعيان التجار بمصر وأصل مرباهم بالسويس بساحل القلزم وصاوي نسبة الى بلدة بشرقية بلبيس تسمي الصوة وهي علي غير القياس وهي بلدة والده ثم انتقل منها الى السويس وكان يبيع بها الماء وولد له بها المترجم فارتحل به الي مصر وسكن بحارة الحسينية مدة وأتي بولده المترجم الى الجامع الازهر واشتغل بالقراءة فحفظ القرآن والمتون واشتغل بالعلم وحضر دروس الاشياخ ولازم الشيخ عيسي البراوي وتخرج به ومهر وانجب وأقرأ الدروس وختم الختوم وشهد له الفضلاء وكان لطيف الذات مليح الصفات رقيق حواشي الطبع مشارا اليه في الافراد والجمع مهذب الاخلاق جميل الاعراق اللطف حشو اهابه والفضل لا يلبس غير جلبابه لو مثل اللطف جسما * لكان للطف روحا

اذا نزل بناد ارتحلت الهموم وارتضع من اخلاف اخلاقه بنت الكرم وتقاريره عذبة رائقة وتحاريره فائقة ذهنه وقاد ونظمه مستجاد (فمن نظمه قوله)

أقبل الانس يجتلي بسرور * وتولى الحزن الذي نحن فيه * وتناءت همومنا بعد قرب وتناهت لذات مانرتجيه * واجتمعنا بليلة هي تزري * بالضحى اذ صحا وماقد يليه ودت الشمس أن يكون لها مثل ضيا حسنها فما ترتضيه * واجتلونا المدام اشهي مدام مع نديم ياحسن مانجتنيه * حيث كانت أكوابنا كنجوم * كلما قد شربنها قلت ايه واحتسينا كاساتها فطربنا * بشذاها ورائق مانحتسيه * واجتنينا من نظم در حبيب نثره رائق لخمرة فيه * فرعى الله ليلة قد تقضت * بالمنا والمنى وعز وتيه

وسقى الله عهدنا قطر سحب * رائقات تجلو المرابع تيـه * مذ صفا ودنا برغم حسود
مع كيد العذول ذي التشويه * يالها ليلة حكت جنة الخلد وفيها ما نفسنا تشتهيه
ليلة الانس هل تعودي اصب * صبة الوجد دائما تعتريه * تجمعي شمله بأحمد من قد
حمد الله فعل ما يصطفيه * هاك تجلي اليك خود عروس * ثوبها العز والبها ترتديه
وهي تتلو عليك ياخير مولي * ليس مهري سوى الرضا فاعطنيه

وله

نزلنا بهذا القصر والنيل تحته * فلله قصر قد تعاظم بالمد
مع العالم النحرير أكرم ماجد * امام همام جامع علم فرد
فاين ابن هاني من فصاحة نطقه * واين اويس لا يضاهيه في الزهد
تأمل فما أزكى من مشاهد * وأبصر فما اقرب لديه كما البعد
وماهي الا البحر لكنه حلا * وماهو الا البر بالدين والعهد
واعني به شيخي البراوي من به * تحلى زمان العز في الجيد بالعقد
أقول لمن رام الوصول لقدره * تمنيت امرا مستحيلا بلا حد
فهذا مقام ليس يعطى لغيره * وحاشاه أن يحصى بسرد ولا عد
فيا أيها الملتاذ ان رمت علمه * تحدث عن البحر المحيط عن الجهد
ومن لي وقد قصرت في مدح سيدي * ومعظم اسنادي وذي الحل والعقد
كذلك مولانا الشريف محمد * هو العلوي الاصل قد فاز بالسعد
وينسب للمختار أشرف مرسل * عليه صلاة الله طابت كما الند

وله

لحاظك تزرى بالحسام المهند * وريقك لا يروي به غير المبرد
وطرفك ذا السفاك قد سفك الدما * وقدك ذا السفاح في الصب معتدي
فيا وجهه كم قد هديت لحسنه * وياشعره كم قد أضليت مهتدى
ومالي لا أصبو بضوء جبينه * وثغر شهي باللآلى منضد
ولام عذار يه تدور بخده * كنمام آس مع بنفسجه الندي
وخضرة ريحان يعارضه الذي * يعارض قلبي في هواه واكبدي
يريك ربيعا بالبهاء بنانه * على ورد خديه الزهي المورد
أروم حياة وهو يطلب قتلتي * بسيف معد للقتال ومرصد
فياحسن لولاك ما كان محسن * فأحسن لمضنى ساهر الجفن مسهد
يبيت يعانى أعظم السقم دائما * سلوا ليله وانتشهدوا الشهب تشهد
ويستمد ارسال السحاب لدمعه * مسلسل أحزان بوجد مجدد

يقول العذول ارجع فاني ناصح * ورأيي لا يروي سوى عن مسدد
فقلت له دعني فرأيك فاسد * وقولك بهتان بزور مفند

وله من لمضني احشاؤه تتلاهب * ماالغضا مثلها ولا يتقارب * جفنه ساهر وحزن جفاه
مستمر ودمعه يتساكب * ياخليليه من حوادث دهر * حاربته فصار يدعي المحارب
لو رآه المتيمون اصاحوا * مالهذا الصدود ودي مراقب * فرعاه الاله من مستهام
ماأراد الوصال الا يراقب * وحبيب ممنع ذو جمال * وطبيب لمهجة الصب ماطب
حسن محسن بذات وفصل * كل حسن لذاته يتناسب * حيثما وجهه له حسنات
ان جني الذنب فهو ليس يحاسب * ياغزال الارفقا بصب كئيب * قد ناه الزمان ممن يحابب
وخف الله في محبيك وارحم * من تلظى وغير شكلك ماحب

ولما عمر الفقير جامع هذه الشوارد داره التي بالصنادقية بالقرب من الازهر في سنة احدى وتسعين ومائة وألف عمل المترجم أبياتا وتاريخا رقمت بطراز مجالس العقد الداخل وهي

خليلي هذا الروض فاحت زهوره * ولاح على الاكوان حقا ظهوره
وزاد ثناء عبق الجو طيبه * فمنه عبير المسك طاب عبوره
سما في سماء الكون فابتهج العلا * برفعته وازداد مرا سروره
ألم تر أجسام الوجود تراقصت * وجاء التهاني باسمات ثغوره
مكان على التقوى تأسس مجده * ومن سور التوفيق والهدي سوره
وفردوس عدن فاح نوح نسيمه * وجنته ولدان النعيم وحوره
ومجلس انس كل ما فيه مشرق * ومقعد صدق قد تسامى حبوره
بناء يروق العين حسن جماله * ورونقه يشفي الصدور صدوره
ومن مجد بانيه تزايد بهجة * وقلد من در المعالي نحوره
عزيز بني بيت المكارم فانثنت * تغني به حمدا ومدحا طيوره
وأحيا رسوم المجد والفخر والتقي * وزانت باعلام الكمال سطوره
فلا زال فيه الفضل يسمو شموسه * وتسمو على كل البدور بدوره
ودام به سعد السعود مؤرخا * حمى العز بالمولى الجبرتي نوره

(وله في صيوان)

وصيوان حوي عزا وفخرا * عليه من البها حسن متمم * كروض الانس فيه الورق غنت
وبلبال السرور لها ترنم * على الايوان زهو بارتفاع * ويهزو بالخيام وبالمخيم
فتحسبه وذا الاشراق فيه * سماء الجود قد ظلت مكرم * يقول السعد في تاريخه بي

قوله احدى وتسعين لعل ابتداء العمارة كان في أواخر تلك السنة وانتهاءها في سنة اثنتين وتسعين بدليل حمل التاريخ الآتي

* علي مجد الوزير العزخيم *

ومن نثره ما كتبه تقريظا على المؤلف الذى ألفه العلامة الشيخ محمد عبد اللطيف الطحلاوي الذي ضاهاه به عنوان الشرف للعلامة السيوطي قوله حمداً لمولى يضيق نطاق المنطق عن شكره و يعجز لسان اللسن عن الافصاح بذكره يدني لب الموحد الى فهم مقامات التوحيد و يعرفه سبل التهجد والتحميد و يسعده بنهاية الوصول الى مقاصد فقه الاصول وصلاة وسلاما على المحمود بأكمل ثناء الممدوح بأجمل ضياء وسناء وعلى آله وصحبه وأتباعه وأحبابه ما ألف كتاب وكللت تيجان الربى بلآلئ السحاب اما بعد فقد سرحت طرفي في رياض هذا التأليف الرائق وفرحت بصري بالمشاهدة لمحاسن هذا التصنيف الفائق واقتطفت بيدى ثمرات أوراقه واستضأت بأنوار اشراقه وحليت سمعي بدرر فوائده وفكري بغرر عوائده وعرضت على فهمي لآلئ جواهره فلاحت لعيني بدور زواهره فاذا هو عقد نظم من درر العلوم وتحلت به غواني الفهوم رشيق الالفاظ والمعاني رقيق التراكيب والمباني لم ينسج ناسج على منواله ولم يأت بليغ بمثاله قد أفحم فصحاء الرجال وألقت له البلغاء العصى والحبال وأعجز الفصحاء كبيرا وصغيرا فلا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا يروق بحسنه كل مؤلف و يروق برونقه على كل مصنف جمع فيه من العلوم أشرفها وأشرقها ومن المعارف أرقها وأروقها فهو مجموع جامع مانع وروض يافع يانع فلاشك أنه صنعة قادر وصبغة لبيب ماهر وكيف لا وهو العلامة الامام الفهامة الهمام المحقق الفاضل المدقق الكامل جامع شمل المعارف حائز أنواع اللطائف وحيد الكمالات اللدنية ومزيد المحاسن الخلقية والخلقية مولانا الشيخ محمد عبد اللطيف الطحلاوي قابل الله صنيعه بحسن القبول و بلغه من خير الدارين كل مأمول وأدام الكريم النفع بوجوده وأقام لديه جزيل احسانه وجوده ما كرت الليالي ومرت الايام وقطر غيث الغمام والحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده * ومن نثره أيضا هذه المراسلة بسم الله الرحمن الرحيم نحمدك يامن أجريت المقادير على وفق الارادة وجعلت المطالب سببا للافادة والاستفادة ونشكرك على ما أوليتنا من سوابغ الاحسان ومنحتنا من سوابق الفضل والامتنان ونصلي ونسلم على نبيك سيد ولد عدنان الى آخره * وأيضا ان أحلى ما تحلت به تيجان الرسائل وأعلى ما تجلت به مظاهر المقاصد والوسائل وأبهى ما رقمه البنان من بديع المعاني والبيان واشهر ما فاهت به الاقلام وفاحت به نوافح مسك الختام اهداء تسليم تفوح فوائح المسك من طيب نشره وتلوح لوائح الاقبال من وجوه بشره و تبتسم ثغور الاماني من شمائل شموله وتتنسم نسمات التهاني من اقباله وقبوله واسداء تحيات يعبق شذاها ويشرق نورها وضياها تفوق الشموس نورا وتروق الخواطر منها سرورا نقدم ذلك ونهديه ونظهره ونبديه لحضرة ذوي المهابة والفخار والعلو والاقتدار الجامعين بين المناجر والمفاخر الحائزين لجمال الاول والآخر القاطنين بخير البلاد القائمين بمصالح العباد مصابيح الدنيا وبهجتها وكواكب البلاد وتحفتها حماة حرم يجبي اليه الثمرات

و زينة محل تقضى به الحاجات عين أعيان المكاسب والتجارة وزين أبناء المطالب والاشارة نعني بذلك فلانا وفلانا أسبغ الله عليهم سوابغ الانعام وأسبل عليهم حلل الجود والاكرام وأصلح لهم الاحوال وبلغهم الاماني والآمال وبسط لهم الارزاق وحباهم بلطف الخلاق (أما بعد) بسط كف الرجاء ومد سواعد القصد والالتجاء بدعوات مقرونة بالانابة ليس لها حاجب عن أبواب الاجابة فمما يعرض عليكم وينهي بعد السلام اليكم أنه قد وصل الينا رقيمكم المكنون المحتوى على الدر المصون فشممنا منه نفحات مكية حرمية ونسيمات سحرية بهية فمطرنا بطيب مسكها الاذفر وتطيبنا بعبير عنبرها الازهر وذكرتم انكم بذلتم المجهود في طلب المقصود الي آخره وله غير ذلك كثير وحاله وفضله شهير ولم يزل يملي ويفيد ويقرر ويعيد حتى قطفت يد الاجل نواره وأطفأت رياح المنية أنواره وذلك يوم الاثنين رابع عشرين شهر القعدة من السنة (ورثاه الشيخ اسمعيل الزرقاني بقوله)

تداولت الايام بالعسر واليسر * وتلك شؤن الحق في مطلق الدهر
فكيف أرى قلبي على فقد الفه * حزينا ودمع العين من فيضه يجرى
فقال لنا في سيد الخلق اسوة * فقد دمعت عيناه حزنا كما تدرى
وهذا الذي أمسى حليف ضريحه * الي فضله تصبوا الانام مدي العمر
امام له فضل الرواية والحجا * فمن نقله يملى ومن عقله يقرى
قوى فهمه صارت بنو رهيدها * ترى من مبادى الحال عاقبة الامر
عتبت على الايام في نثر عقدها * وقد غاب من أثنائه معدن الدر
فقالت ومالي ذاك حبر موفق * أحب لقاء الله أسرع للاجر
تلقته أملاك النعيم تحفه * وتنقله من ورد نهر الى قصر
الى أن يرى وجه العزيز مكانه * ويبقى حميدا في الترقي مع البشر
بمقعد صدق صار عند مليكه * فيا مصطفاه فزت مرتفع القدر

(ومات) الامير عثمان بيك الاشقر الابراهيمي وهو من مماليك ابراهيم بيك الكبير الموجود الآن اشتراه ورباه وأعتقه وجعله خازنداره مدة ثم قلده الامارة والصنجقية في سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف وعرف بالاشقر لشقرته ولما انتقل استاذه الى بيت سيده محمد بيك بعطفة قوصون سكن مكانه بدرب الجماميز وصار له مماليك وأتباع وانتظم في عداد الامراء وخرج مع سيده في الحوادث وتغرب معه في البلاد القبلية وطلع أمير الحج في سنة عشر ومائتين وألف وعاد في أمن وأمان ولما حصلت حادثة الفرنسيس كان هو ومع من كان بالبر الغربي وذهب الي الصعيد ثم مر من خلف الجبل ولحق باستاذه ببر الشام ولم يزل حتى رجع مع أستاذه والامراء بصحبة عرضي الوزير في المرة الثانية ثم سافر مع حسين باشا القبودان فقتل مع من قتل بابي قير ودفن بالاسكندرية وكان ذا حشمة وسكون وحسن عشرة مع مافيه

من الشح ﴿ومات﴾ الامير عثمان بيك الجوخدار المعروف بالطنبرجي المرادي وهو من مماليك مراد بيك اشتراه ورباه ورقاه وقلده الامارة والصنجقية في سنة سبع وتسعين ومائة وألف ولما وصل حسن باشا الجزايرلي الي مصر وخرج مع سيده وباقي الامراء من مصر علي الصورة المتقدمة ووقع بينهم ما وقع من الحروب والمهادنة حضر هو وحسين بيك المعروف بشفت وعبد الرحمن بيك الابراهيمي الى مصر رهاين ولما سافر حسن باشا الى الروم أخذهم صحبته باغراء اسمعيل بيك فاقاموا هناك ثم نفوهم الي ليميا فاستمروا بها ومات بها حسين بيك خشداشه المذكور ثم رجع المترجم وعبد الرحمن بيك بعد وقوع الطاعون وموت اسمعيل بيك واتباعهما الي مصر ولم يزل الواحتي حصل ما حصل من ورود الفرنسيس وموت مراد بيك في أخريات أيامهم فوقع اختيارية المرادية على تأميره عوضا عن سيده باشارة خشداشه محمد بيك الالفي وانتقل بعشيرته الي الجهة البحرية وانضموا الي عرضي الوزير ووصلوا الى مصر فكان هو وابراهيم بيك الالفي ثاني اثنين يركبان معا وينزلان معا ولم يزل حتي سافر القبودان بعد ما مكر مكره مع الوزير وسرا على خيانة المصريين فارسل يستدعيه هو وعثمان بيك البرديسي فسافرا امتثالا للامر فاوقع بهما ما تقدم وقتل المترجم ونجي البرديسي ودفن بالاسكندرية وكان أميرا لا بأس به وجيه الشكل عظيم اللحية ساكن الجاش فيه تؤدة وعقل وسبب تلقبه بالطنبرجي أنه كان في عنفوان أمره مولعا بسماع الآلات وضرب الطنبور وربما باشر ضربه بيديه مع الاتقان لذلك فغلبت عليه الشهرة بذلك ﴿ومات﴾ الامير مراد بيك المعروف بالصغير وهو من مماليك محمد بيك أبي الذهب وانتمى الى سليمان بيك الاغا واستمر ملازما له ومنضويا اليه مدة أعوام وكان يعرف بمراد كاشف وله ايراد واسع ومماليك ثم تقلد الامارة والصنجقية في سنة ست ومائتين وألف فزادت وجاهته ولم يزل كذلك حتي سافر مع عثمان بيك الاشقر وأحمد بيك الحسني مع القبودان وقتل كذلك بأبي قير ودفن بالاسكندرية (ومات) الامير قاسم بيك أبو سيف وهو مملوك عثمان بيك أبي سيف الذي سافر بالخزينة ومات بالروم وذلك سنة ثمانين ومائة وألف وهي آخر خزينة رأيناها سافرت الى اسلامبول على الوضع القديم وعثمان بيك هذا مملوك عثمان بيك أبي سيف الذى كان من جملة القاتلين لعلي بيك الدمياطي وخليل بيك قطامش ومحمد بيك قطامش في ولاية راغب باشا كما تقدم وخدم المترجم مراد بيك وكان يعرف بقاسم كاشف أبي سيف وكان له أقطاع والتزام وايراد واشتهر ذكره في أيام مراد بيك وبني داره التي بالناصرية وأنفق عليها أموالا جمة وكان له ملكة وفكرة في هندسة البناء واستأجر قطعة عظيمة من أراضي البركة الناصرية تجاه داره من وقف المولوية وسورها بالبناء وبنى في داخلها قصرا مزخرفا برحبة متسعة وقسم تلك الارض بتقاسيم المزارع وحولها طرق ممهدة مستطيلة ومجاري للمياه التي تصل اليها أيام النيل ومجار أخري عالية مبنية بالمؤن والخافقي من داخلها تجري فيها المياه من السواقي ويحيط بذلك جميعه أشجار الصفصاف المتدانية القطاف وبداخل تلك البركة المنقسمة النخيل والاشجار ومزارع المقاثي والبرسيم والغلة

وغيرها يسرح فيها النظر من سائر جهاتها وتنشرح النفوس في ارجائها وساحاتها وجعل السواقي في ناحية تجتمع مياهها في حوض وبأسفله أنابيب تتدفق منها المياه الى حوض أسفل منه وعنده مجلس ومساطب للجلوس وتجري منه المياه الى المجاري المخفقة لمرتفعة ومنها تنصب من مصبات من حجر الى أحواض أسفل منها صغار وتجري الى مساقى المزارع وعند كل مصب منها محل الجلوس وعليه أشجار تظله وبوسطه أيضا ساقية بفوهتين تجري منها المياه أيضا والقصر يشرف علي ذلك كله وحول رحبة القصر وطرق الممشاة كروم العنب والتكاعيب وأباح للناس الدخول اليها والتنزه في رياضها والتفسح في غياضها والسروح في خلالها والتفيؤ في ظلالها وسماها حديقة الصفصاف والآس لمن يريد الحظ والائتناس ونقش ذلك في لوح من الرخام وسمر في أصل شجرة يقرؤها الداخلون اليها فاقبل الناس علي الذهاب اليها للنزاهة ووردوا عليها من كل جهة وعملوا فيها قهاوي ومساقي ومفارش وأنخاخا يفرشها القهوجية للعامة وقللا وأباريق واجتمع بها الخاص والعام وصار بها مغان وآلات وغواني ومطربات والكل يري بعضهم بعضا وجعل بها كراسي للجلوس وكنيفات لقضاء الحاجة وجعل للقصر فرشا ومساند ولوازم ومخادع لنفسه ولمن يأتي اليه بقصد النزاهة من أعيان الامراء والاكابر فيبيتون به الليالي ولا يحتاجون لسوى الطعام فيأتي اليهم من دورهم وزاد بها الحال حتى امتنع من الدخول اليها أهل الحياء والحشمة وأنشأ تجاهها أيضا علي يسار السالك الى طريق الخلاء بستانا آخر علي خلاف وضعها وأخبرني المترجم أيضا من لفظه انه أنشأ بستانا بناحية قبلي اعجب واغرب من ذلك ولما حضر حسن باشا الجزايرلي الى مصر وخرج منها امراؤها تخلف المترجم عن مخدومه واستقر بمصر فقلدوه الامارة والصنجقية في سنة احدي ومائتين وألف فعظمت امرته وزادت شهرته وتقلد امارة الحج مرتين ولما أوقع العثمانية بالامراء المصرلية ما أوقعوه وانفصلوا من حبس الوزير وانضموا الي الانكليز بالجيزة ثم انتقلوا الى جزيرة الذهب وارتحلوا منها الي قبلي تخلف عنهم المترجم لمرض اعتراه وحضر الى مصر ولازم الفراش ولم يزل حتى مات في يوم الخميس سادس القعدة من السنة وكان يخضب لحيته بالسواد مدة سنين رحمه الله ﴿ومات﴾ ابراهيم كتخدا السناري الاسود وأصله من برابرة دنقلة وكان بوابا في مدينة المنصورة وفيه نباهة فتداخل في الغز القاطنين هناك مثل الشابوري وغيره بكتابة الرقي وضرب الرمل ونحو ذلك ولبس ثيابا بيضا ثم تعاشر مع بعضهم وركب فرسا وانتقل الى الصعيد مع من اختلط بهم وتداخل في اتباع مصطفى بيك الكبير ولم يزل حتى اعتشر بالامير المذكور وتعلم اللغة التركية فاستعمله في مراسلاته وقضاياه فنقل نميمة بين الامراء فاراد مراد بيك قتله فالتجأ الى حسين بيك وخدمه مدة ثم تحيل والتجأ الى مراد بيك وعاشره وأحبه ولازمه في الغربة والاسفار واشتهر ذكره وكثر ماله وصار له التزام وايراد وبني داره التي بالناصرية وصرف عليها أموالا واشترى المماليك الحسان والسراري البيض وتداخل في القضايا والمهمات العظيمة والامور الجسيمة وصار من أعظم الاعيان المشار اليهم بمصر ونمي ذكره وعظم شأنه وباشر بنفسه

الامور من غير مشورة الامراء فكان يحل ما يعقده الامراء الكبار ولما تحجب مخدومه بقصر الجيزة كان الترجمان لسان حاله في الامر والنهى وبيده مقاليد الاشياء الكلية والجزئية ولا يحجب عن ملاقاة مخدومه في أي وقت شاء فينهى اليه ما يريد تنفيذه بحسب غرضه واتخذ له اتباعا وخدما يقضون القضايا ويسعون في المهمات ويتوسطون لارباب الحاجات ويصانعهم الناس حتى الاكابر ويسعون الى دورهم وصاروا من أرباب الوجاهات والثروات ولم يزل ظاهر الامر نامى الذكر حتى وقعت الحوادث وسافر الفرنساوية ودخل العثمانية ورجع قبودان باشا الي أبي قير فارسل يطلبه في جملة من استدعاهم اليه وقتل مع من قتل ودفن بالاسكندرية

﴿محرم الحرام ابتداء سنة ألف ومائتين وسبعة عشر هجريه﴾

استهل بيوم الاثنين فيه تواترت الاخبار بحصول الصلح العمومي بين القرانات جميعا ورفع الحروب فيما بينهم (وفيه) ترادفت الاخبار بأمر عبد الوهاب وظهور شأنه من مدة ثلاث سنوات من ناحية نجد ودخل في عقيدته قبائل من العرب كثيرة وبث دعاته في أقاليم الارض ويزعم انه يدعو الى كتاب الله سبحانه وتعالي وسنة رسوله ويأمر بترك البدع التي ارتكبها الناس ومشوا عليها الى غير ذلك (وفيه) سافر عثمان كتخدا الدولة الي الديار الرومية ونزل الى بولاق وضربوا له عدة مدافع وأخذ صحبته الخزينة وسافر معه مختار أفندي ابن شريف أفندي دفتر دار مصر (وفي هذه الايام) حصلت أمطار متتابعة وغيام ورعود وبروق عدة أيام وذلك في أواسط نيسيان الرومي (وفي ذلك اليوم) نبهوا على الوجاقات والعساكر بالحضور من الغد الى الديوان لقبض الجامكية فلما كان في صبحها يوم الثلاثاء نصبوا صيوانا كبيرا ببركة الازبكية وحضر العساكر والوجاقلية بترتيبهم ونزل الباشا بموكبه الى ذلك الصيوان وهو لابس على رأسه الطلخان والقفطان الاطلس وهو شعار الوزارة ووضعوا الاكياس وخطنوها على العادة القديمة فكان وقتا مشهودا (وفي يوم الثلاثاء تاسعه) حضر كبير الانكليز من الاسكندرية ونصبوا وطاقهم ببر انبابة فلما كان يوم الاربعاء يوم عاشوراء عدى كبير الانكليز ومعه عدة من أكابرهم فنهيأ لملاقاته الباشا واصطفت العساكر عند بيت الباشا ووصل الانكليز الى الازبكية وطلعوا الى عند الباشا وقابلوه فخلع عليهم وقدم لهم خيلا وهدية ثم نزلوا وركبوا ورجعوا الى وطاقهم وعند ركوبهم ضربوا لهم عدة مدافع فلم يعجب الباشا ضربها فأمر بحبس الطبجية لكونهم لم يضربوها على نسق واحد (وفيه) وردت الاخبار بان الانكليز أخلوا القلاع بالاسكندرية وسلموها لاحمد بيك خورشيد وذلك يوم الاثنين ثامنه وأبطلوا الكرنتيلة أيضا وحصل الفرج للناس وانطلق سبيل المسافرين برا وبحرا وأخذ الباشا في الاهتمام بتشهيل الانكليز المسافرين الى السويس بالقصير وما يحتاجون اليه من الجمال والادوات وجميع ما يلزم ولما حضر الانكليز الى عند الباشا فدعوه الى الحضور الى عندهم فوعدهم على يوم الجمعة

فلما كان يوم الجمعة ثالث عشره ركب الباشا وصحبته طاهر باشا في نحو الخمسين وعدي الى الجيزة بعد الظهر ووقفت عساكر الانكليز صفوفا رجالا وركبانا وبأيديهم البنادق والسيوف وأظهروا زينتهم وأبهتهم وذلك عندهم من التعظيم للقادم فنزل الباشا ودخل القصر فوجدهم كذلك صفوفا بدهليز القصر ومحل الجلوس فجلس عندهم ساعة زمانية وأهدوا له هدايا وتقادم وعند قيامه ورجوعه ضربوا له عدة مدافع على قدر ماضرب لهم هو عند حضورهم اليه فلقد أخبرني بعض خواصهم ان الباشا ضرب لهم سبعة عشر مدفعا ولقد عددت ماضربه الانكليز للباشا فكان كذلك * وأخبرني حسين بيك وكيل قبطان باشا وكان بصحبة الباشا عند ذهابه الى الانكليز قال كنا في نحو الخمسين والانكليز في نحو الخمسة آلاف فلو قبضوا علينا في ذلك الوقت لملكوا الاقليم من غير ممانع فسبحان المنجي من المهالك واذا تأمل العاقل في هذه القضية يرى فيها أعظم الاعتبارات والكرامة لدين الاسلام حيث سخر الطائفة الذين هم أعداء للملة هذه لدفع تلك الطائفة ومساعدة المسلمين عليهم وذلك مصداق الحديث الشريف وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر فسبحان القادر الفعال واستمرت طائفة كبيرة بالاسكندرية من الانكليز حتى يريد الله (وفي ذلك اليوم) سافرت الملاقاة للحجاج بالوش (وفيه) وصلت مكاتبات من أهل القدس ويافا والخليل يشكون ظلم محمد باشا أبي مرق وانه أحدث عليهم مظالم وتفاريد ويستغيثون برجال الدولة وكذلك عرضوا أمرهم لاحمد باشا الجزار وحضر الكثير من أهل غزة ويافا والخليل والرملة هروبا من المذكور وفي ضمن المكاتبات أنه حفر قبور المسلمين والاشراف والشهداء بيافا ونبشهم ورمى عظامهم وشرع يبني في تلك الجبانة سورا يتحصن به وأذن للنصارى ببناء دير عظيم لهم بمكنهم أيضا من مغارة السيدة مريم بالقدس وأخذ منهم مالا عظيما على ذلك وفعل من أمثال هذه الفعال أشياء كثيرة (وفيه) حضر جماعة من العسكر القبالي وصحبتهم أربعة رؤس من المصرلية وفيهم رأس على كاشف أبي دياب وتواترت الاخبار بوقوع معركة بين العثمانية والمصرلية وكانت الغلبة على العثمانية وقتل منهم الكثير وذلك عند أرمنت ورأس عصبة المصرلية الالفي وصحبته طائفة من الفرنسيس وتجمع عليهم عدة من عسكر الفرنساوية والعثمانية طمعا في بذلهم وان عثمان بيك حسن انفرد بهم وأرسل يطلب أمانا ليحضر فارسلوا له أمانا لحضر الي باشة الصعيد وخلع عليه فروة سمور وقدم له خيلا وهدية (وفيه) ورد الخبر بموت محمد باشا توسون والي جدة وكذلك خازنداره (وفي يوم السبت رابع عشره) شرع الانكليز المتوجهون الي جهة السويس في تعدية البر الشرقي ونصبوا وطاقهم عند جزيرة بدران وبعضهم جهة العادلية وذهبت طائفة منهم الي جهة البر الغربي متوجهين الي القصير واستمروا يعدون عدة أيام ويحضر أكابرهم عند الباشا ويركبون فيرمون لهم مدافع حال ركوبهم الي أماكنهم (وفي يوم الاثنين ثاني عشرينه) عدي حسين بيك وكيل القبطان الى الجيزة وتسلمها من الانكليز وأقام بها وسكر بالقصر (وفي خامس عشرينه) وصل الي ساحل

بولاق أغاوعلي يده مثالات وأوامر وحضر أيضا عساكر رومية فارسلوا عدة منهم الى الجيزة فركب ذلك الاغا فى موكب من بولاق الي بيت الباشا فخلع عليه وقدم له تقدمة وضربوا له عدة مدافع (وفيه) حضر ططري من ناحية قبلي بالاخبار بما حصل بين العثمانية والمصرلية وطلب جبخانة ولوازمها (وفيه) وصلت الاخبار بأن أحمد باشا أرسل عسكرا الي أبى مرق من البر والبحر فاحاطوا بيافا وقطعوا عنها الجالب واستمروا على حصاره (وفيه) اتخذ الباشا عسكرا من طائفة التكرور الذين يأتون الي مصر بقصد الحج نعرضهم باختاره منهم جملة وطلبوا الخياطين ففصلوا لهم قناطيش قصارا من جوخ أحمر وألبسة من جوخ أزرق وصدريات وجميعها ضيقة مقمطة مثل ملابس الفرنسيس وعلى رؤسهم طراطير حمر وأعطوهم سلاحا وبنادق وأسكنوهم بقلعة الجامع الظاهرى خارج الحسينية وجعلوا عليهم كبيرا يركب فرسا ويلبس فروة سمور وجمع الباشا أيضا العبيد السود وأخذهم من أسيادهم بالقهر وجعلهم طائفة مستقلة وألبسهم شبه ما تقدم وأركبهم خيلا وجعلهم فرقتين صغارا وكبارا واختارهم للركوب اذا خرج الي الخلاء وعليهم كبير يعلمهم هيئة اصطفاف الفرنسيس وكيفية أوضاعهم والاشارات بمرش واردبوش وكذلك طلب المماليك وغصب ما وجده منهم من أسيادهم واختص بهم وألبسهم شبه لبس المماليك المصرلية وعمائم شبه عمائم البحرية الاروام ويلكات وشراويل وأدخل فيهم ما وجده من الفرنسيس وجعل لهم كبيرا أيضا من الفرنسيس يعلمهم الكر والفر والرمي بالبنادق وفي بعض الاحيان يلبسون زرديات وخوذا وبأيديهم السيوف المسلولة وسموا ذلك كله النظام الجديد

﴿ واستهل شهر صفر الخير بيوم الاربعاء سنة ١٢١٧ ﴾

(في ثانيه) وصل سعيد أغا وكيل دار السعادة وهو فحل أسمر فحضر عند الباشا فقابله وخلع عليه وقدم له تقدمة وضربوا له عدة مدافع أيضا (وفي يوم الخميس تاسعه) عمل الباشا ديوانا وحضر القاضى والعلماء والاعيان وقرؤا خطا شريفا حضر بصحبة وكيل دار السعادة بأنه ناظر أوقاف الحرمين (وفي يوم الاثنين ثالث عشره) قتل الباشا ثلاثة أشخاص من النصارى المشاهير وهم الطون أبو طاقية وابراهيم زيدان وبركات معلم الديوان سابقا وفي الحال أرسل الدفتردار فختم على دورهم واملاكهم وشرعوا في نقل ذلك الى بيت الدفتردار على الجمال ليباع في المزاد فبدؤا باحضار تركة ألطون ابي طاقية فوجد له موجود كثير من ثياب وأمتعة ومصاغ وجواهر وغيرها وجواري سود وحبوش وساعات واستمر سوق المزاد في ذلك عدة ايام (وفيه) تواترت الاخبار أن بونابارته خرج بعمارة كبيرة ليحارب الجزائر وأنه انضم الى طائفة الفرنسيس الاسبانيول والنامرطان وتفرقوا في البحر وكثر اللغط بسبب ذلك وامتنع سفر المراكب ورجع الانكليز الى قلاع لاسكندرية واستمرت هذه الاشاعة مدة أيام ثم ظهر عدم صحة هذه الاخبار وان ذلك من اختلاقات الانكليز (وفي يوم الخميس سابع عشره) حضر جاويش الحاج

وصحبته مكاتبات الحجاج من العقبة وضربوا الحضوره مدافع واخبروا بالامن والرخاء والراحة ذهابا وايابا ومشوا من الطريق السلطاني وتلقتهم العربان وفرحوا بهم فلما كان يوم الاثنين وصل الحجاج ودخلوا الي مصر (وفي صبحها) دخل امير الحاج وصحبته المحمل (وفي يوم الخميس ثالث عشرينه) سافر حسين اغا شنن وزين الفقار كتخدا وصحبتهما ابي كاشف لملاقاة عثمان بيك حسن واخلوا له دار عبد الرحمن كتخدا بحارة عابدين (وفي يوم الثلاثاء ثامن عشرينه) حضر عثمان بيك حسن فارسل اليه الباشا اعيان اتباعه من الاغوات وغيرهم والجنائب فحضر بصحبتهم وقابل حضرة الباشا وخلع عليه خلعة وقدم له تقدمة وذهب الي الدار التي اعدت له وحضر صحبته صالح بيك غيطاس وخلافه من الامراء البطالين ومعهم نحو المائتين من الغز والمماليك سكن كل من الامراء والكشاف في مساكن ازواجهم فكانوا يركبون في كل يوم الى بيت عثمان بيك ويذهبون صحبته الى ديوان الباشا ورتب له خمسة وعشرين كيسا في كل شهر

﴿ واستهل شهر ربيع الاول بيوم الخميس سنة ١٢١٧ ﴾

فيه شرعوا في عمل المولد النبوى وعملوا صوارى ووقدة قبالة بيت الباشا وبيت الدفتردار والشيخ البكري ونصبوا خياما في وسط البركة ونودى في يوم الخميس ثامنه بتزيين البلد وفتح الاسواق والحوانيت والسهر بالليل ثلاث ليال اولها صبيح يوم الجمعة وآخرها لاحد ليلة المولد الشريف فكان كذلك (وفي ليلة المولد) حضر الباشا الي بيت الدفتردار باستدعاء وتعشى هناك واحتفل لذلك الدفتردار وعمل له حراقة نفوط وسواريخ حصة من الليل (وفيه) وصلت الاخبار بكثرة عربدة الامراء القبالي وتجمع عليهم الكثير من غوغاء الحرف والهوارة والعربان ووصلوا الى غربى اسيوط وخافتهم العساكر العثمانية وداخلهم الرعب منهم وتحصن كل فريق في الجهة التي هو فيها وانكمشوا عن الاقدام عليهم وهابو القاءهم مع ماهم عليه من الظلم والفجور والفسق بأهل الريف والعسف بهم وطلبهم الكلف الشاقة والتعلق والحرق وذلك هو السبب الداعى لنفور أهل الريف منهم وانضمامهم الى المصرلية ومن جملة أفاعيلهم التي ضيقت المنافس وأحرجت الصدور حتى أعاظم الدولة حجزهم المراكب ومنعهم السفار حتى تعطلت الاسباب وامتنع حضور الغلال من الجهة القبلية وخلت عرصات الغلة والسواحل من الغلال مع كثرتها في بلاد الصعيد ولولا تشديد الباشا في عدم زيادة سعر الغلة لغلت أسعارها وأمر بأن لايدخلوا الى الشون والحواصل شيأ من الغلة بل يباع مايرد على الفقراء حتي يكتفوا وفي كل وقت يرسلون أوراقا وفرمانات الى العساكر باطلاق المراكب فلا يمتثلون ويحجز الواحد منهم أو الاثنان المركب التي تحمل الالف أردب ويربطونها بساحل الجهة التي هم بها وتستمر كذلك من غير منفعة وربما مرت بهم المراكب المشحونة بالغلة فيأخذون منها النواتية والريس يستخدمونهم فى مراكبهم ويأخذ غيرهم المركب فيرمي مابها من الغلال على بعض السواحل اذ لم يجدوا من يشتريه ويأخذون

المراكب فيربطونها عندهم وأمثال ذلك مما تقصر عنه العبارة ولما تواترت هذه الاخبار عن الامراء القبالى شرعوا في تسفير عساكر أيضا وسارى عسكرهم طاهر باشا وأخذ في التشهيل والسفر فلما كان يوم الخميس خامس عشره عدي الى البر الغربي وتبعته العساكر (وفي ذلك اليوم) حضرت مكاتبة من الامراء القبالى مامخصها ان الارض ضاقت عليهم واضطرهم الحال والضيق وفراق الوطن الي ما كان منهم وانهم فى طاعة الله والسلطان ولم يقع منهم ما يوجب ابعادهم وطردهم وقتلهم فانهم خدموا وجاهدوا وقاتلوا مع العثمانية وأبلوا مع الفرنساوية فجوزوا بضد الجزاء ولا يهون بالنفس الذل والاقبال على الموت فاما ان تعطونا جهة نتعيش فيها أو ترسلوا لنا أهالينا وعيالنا وتشهلوا لنا مراكب على ساحل القصير فنسافر فيها الي جهة الحجاز أو تعينوا الناجهة نقيم بها نحو خمسة أشهر مسافة ما نخاطب الدولة في أمرنا ويرجع لنا الجواب ونعمل بمقتضى ذلك فان لم تجيبونا لشيء من ذلك فيكون ذنب الخلائق في رقابكم لا رقابنا وورد الخبر عنهم أنهم رجعوا القهقرى الي قبلي فلما حضرت تلك المكاتبة فاشتوروا في ذلك وكتبوا لهم جوابا بامضاء الباشا والدفتردار والمشايخ حاصله الامان لما عدا ابراهيم بيك والالفي والبرديسي وأباديا فلا يمكن أن يؤذن لهم بشيء حتى يرسلوا الى الدولة ويأتي الاذن بما تقتضيه الآراء وأما بقيتهم فلهم الامان والاذن بالحضور الى مصر ولهم الاعزاز والاكرام ويسكنون فيما احبوا من البيوت ويرتب لهم ما يكفيهم من التراتيب والالتزام وغير ذلك مثل ما وقع لعثمان بيك حسن فانهم رتبوا له خمسة وعشرين كيسا في كل شهر ومكنوه مما طلبه من خصوص الالتزام ورفعوها عمن كان أخذها بالحلوان وهذه أول قضية شنيعة ظهرت بقدومهم واستمر طاهر باشا مقيما بالبر الغربي (وفي هذا الشهر) كمل تتميم عمارة المقياس على ما كان عمره الفرنسيس على طرف الميرى وأنشأ به الباشا طيارة في علوه عوضا عن الطيارة القديمة التي هدمها الفرنسيس وأنشأ أيضا مصطبة في مرمي النشاب بالناصرية وجعل فيها كشكا لطيفا مزينا بالاصباغ ودرابزين حول المصطبة المذكورة ﴿ ومن الحوادث باسكندرية ﴾ انه حضر قليون وفيه تجار وبزرجانية يقال له قليون مهردار الدولة فارسى بالمينة الغربية وطلع منه قبطان وبعض التجار الى البلدة وأقام نحو يومين أو ثلاثة فطلع رجل نصراني وأخبر الانكليز انه مات به رجل بالطاعون ومات قبله ثلاثة أيضا فطلبوا القبطان فهرب فارسلوا الي المركب وأحضروا اليازجي وتحققوا القضية وأحرقوا المركب بما فيها واشهروا اليازجي وعروه من ثيابه وسحبوه بينهم في الاسواق وكلما مروا به على جماعة من العثمانية مجتمعين على مصاطب القهاوى بطحوه بين أيديهم وضربوه ضربا شديدا ولم يزالوا يفعلون به ذلك حتى قتلوه (ووقع أيضا) ان خورشيد حاكم الاسكندرية أحدث مظالم ومكوسا على الباعة والمحترفين فذهب بعض الانكليز يشتري سمكا فطلب السماك منه زيادة في الثمن عن المعتاد فقال له الانكليزي لاى شيء تطلب زيادة عن المعتاد فعرفه بما أحدث عليهم من المكس فرجع الانكليزي وأخبر كبراءه فتحققوا القضية وأحضروا المنادى وأمروه بالمناداة بابطال ما أحدثه العثمانية

من المكوس والمظالم فخرج المنادى وقال حسبما رسم الوزير محمد باشا وخورشيد أغا بان جميع الحوادث المحدثة بطالة فسمعوه يقول ذلك فاحضر وه وضربوه ضربا شديدا وعزروه علي ذلك القول وقالوا له قل في مناداتك حسبا رسم ساري عسكر الانكليز (ووقع أيضا) ان جماعة من العسكر أرادوا القبض علي امرأة من النساء اللاتي يصاحبن الانكليز فمنعها منهم عسكر الانكليز فتضاربوا معهم فقتل من الانكليز اثنان فاجتمع الانكليز وأرسلوا الى خورشيد بان يخرج الي خارج البلد ويحاربهم فامتنع من ذلك فأمروه بالنزول من القلعة وأسكنوه في دار بالبلد ومنعوا عسكره من حمل السلاح مطلقا مثل الانكليزية واستمروا علي ذلك

﴿ واستهل شهر ربيع الثاني سنة ١٢١٧ ﴾

فيه حضر أحمد أغا شويكار من عند القبالي ومحمد كاشف صحبته من جماعة الالفي ومعهم مكاتبات وأشيع طلبهم الصلح فأقام واعدة أيام محجوبين عن الاجتماع بالناس ثم سافر وافي أواسطه ولم يظهر كيفية ماحصل وبطل سفر طاهر باشا الى الجهة القبلية ورجع الى داره بعد أيام من رجوعهم (وفيه) عمل مولد المشهد الحسيني ودعا شيخ السادات الباشا في خامسه وتعشى هنا ورجع الى داره (وفيه) تقلد السيد أحمد المحروقي أمين الضربخانه وفرق ذهبا كثيرا في ذلك اليوم ببيت الباشا وعمل له ليلة بالمشهد الحسيني ودعا الباشا والدفتردار وأعيان الدولة والعلماء وأولم لهم وليمة عظيمه وأوقد بالمسجد وقدة كبيرة وقدم للباشا تقدمة وفي صبحها أرسل مع ولده هدية وتعبية أقمشة نفيسة فخلع عليه الباشا فروة سمور (وفي غرة هذا الشهر) شرع الباشا في هدم الاماكن المجاورة لمنزله التي تهدمت واحترقت في واقعة الفرنسيس ليبني بها مساكن للعساكر المختصة به وتسمى عندهم بالقشلة وذلك من قبالة منزله من المكان المعروف بالساكت الى جامع عثمان كتخدا حيث رصيف الخشاب واهتم لذلك اهتماما عظيما ورسم بعمل فردة على البلاد أعلي وأوسط وأدني وأرسلوا المعينين لقبض ذلك من البلاد مع ما الفلاحون فيه من الظلم والجور من العساكر والمباشرين وحق الطرق وفردة الانكليز (وفي منتصفه) كملت عمارة مشهد السيدة زينب بقناطر السباع وكان من خبره أن هذا المشهد كان أنشأه وعمره عبد الرحمن كتخدا القازدغلي في جملة عمائره وذلك في سنة أربع وسبعين ومائة وألف فلم يزل على ذلك الي ان ظهر به خلل ومال شقه فانتدب لعمارته عثمان بيك المعروف بالطنبرجي المرادي في سنة اثنتي عشرة ومائتين وألف فهدمه وكشف أنقاضه وشرع في بنائه وأقام جدرانه ونصبوا أعمدته وأردوا عقد قناطره فحصلت حادثة الفرنسيس وجري ماجري فبقي علي حالته الى ان خرج الفرنسيس من ارض مصر وحضرت الدولة العثمانية فعرض خدمة الضريح الى الوزير يوسف باشا فأمر باتمامه واكماله على طرف الميري ثم وقع التراخي في ذلك الى أن استقر قدم محمد باشا في ولاية مصر فاهتم لذلك فشرعوا في اكماله وتتميمه وتسقيفه وتقيد لمباشرة ذلك ذوالفقار كتخدا فتم علي أحسن ما كان واحدثوا

به حنفية وفسحة وزخرفوه بالنقوشات والاصباغ ولما كان يوم الجمعة رابع عشره حصلت به الجمعية وحضر الباشا والدفتردار والمشايخ وصلوا به الجمعة وبعد انقضاء الصلاة عقد الشيخ محمد الامير المالكى درس وظيفته وأملى انما يعمر مساجد الله الآية والاحاديث المتعلقة بذلك وتم المجلس وخلع عليه الباشا بعد ذلك خلعة وكذا الامام (وفيه) نصب للباشا خيمة عند بيته بقرب الهدم يجلس بها حصة كل يوم لمباشرة العمل ور بما باشر بنفسه ونقل بعض الانقاض فلما عاينه الاغوات والجوخدارية بادروا الي الشيل ونقل التراب بالغلقان فلما أشيع ذلك حضر طاهر باشا وأعيان العساكر فنقلوا أيضا وطلبوا المساعدة وحضر طائفة من ناحية الرميلة وعرب اليسار ومعهم طبول وزمور فسأل عن ذلك فقال له المحتسب ذوالفقار هؤلاء طائفة من طوائفى حضر والاجل المساعدة فشكرهم على ذلك وأمرهم بالذهاب فبقى منهم طائفة وأخذوا في شيل التراب بالاغلاق ساعة والطبول تضرب لهم فانسر الباشا من ذلك وحسن القرناء للباشا المساعدة وان الناس تحب ذلك فرتبوا ذلك وأحضروا قوائم أرباب الحرف التي كتبت أيام فرد الفرنسيس ونبهوا عليهم بالحضور فأول ما بدؤا بالنصارى الاقباط فحضروا ويقدمهم رؤساؤهم جرجس الجوهري وواصف وفلتيوس ومعهم طبول وزمور وأحضر لهم أيضا مهتار باشا النوبة التركية وأنواع الآلات والمغنين حتي البرامكة بالرباب فاشتغلوا نحو ثلاث ساعات وفي ثاني يوم حضر منهم أيضا كذلك طائفة ولما انقضت طوائف الاقباط حضر النصارى الشوام والاروام ثم طلبوا أرباب الحرف من المسلمين فكان يجتمع الطائفتان والثلاثة و يحضرون معهم عدة من الفعلة يستأجرونهم ويحضرون الى العمل ويقدمهم الطبول والزمور والجرية وذلك خلاف مارتبه مهتار باشا فيصير بذلك ضجة عظيمة مختلطة من نوبات تركية وطبول شامية ونقاقير كشوفية ودبادب حربية وآلات موسيقية وطبلات بلدية وربابات برامكية كل ذلك في الشمس والغبار والعفار وزادوا في الطنبور نغمة وهى أنهم بعد أن يفرغوا من الشغل ويأذنوا لهم بالذهاب يلزمونهم بدراهم يقبضها مهتار باشا برسم البقشيش على أولئك الطبالين والزمارين فيعطيهم النزر اليسير ويأخذ لنفسه الباقي وذلك بحسب رسمه واختياره فيأتى على الطائفة المائة قرش والخمسون قرشا ونحو ذلك ثم يركب في ثانى يوم ويذهب الى خطتهم ويلزمهم باحضار الذي قرره عليهم فيجمعونه من بعضهم ويدفعونه واذا حضرت طائفة ولم تقدم بين يديها هدية أوجعالة طولوا عليهم المدة وأتعبوهم ونهروهم واستحثوهم في الشغل ولو كانوا من ذوي الحرف المعتبرة كما وقع لتجار الغورية والحريرية واذا قدموا بين أيديهم شيأ خففوا عليهم وأكرموهم ومنعوا أعيانهم وشيوخهم من الشغل وأجلسوهم بخيمة مهتار باشا وأحضر لهم الآلات والمغاني تضرب بين أيديهم كما وقع ذلك لليهود واستمر هذا العمل بقية الشهر الماضى الى وقتنا هذا فاجتمع على الناس عشرة أشياء من الرذالة وهي السخرة والعونة وأجرة الفعلة والذل ومهنة العمل وتقطيع الثياب ودفع الدراهم وشماتة الاعداء من النصارى وتعطيل معاشهم وعاشرها أجرة الحمام

(وفي يوم الاربعاء ثاني عشره الموافق لسادس مسري القبطى) كان وفاء النيل المبارك وكسر السد فى صبحها يوم الخميس بحضرة الباشا والقاضى والشنك المعتاد وجرى الماء في الخليج ولم يطف مثل العادة ومتعود دخول السفن والمراكب المعدة للنزهة وذلك بسبب أذية العساكر العثمانية (وفي منتصفه) حضر قصاد من الططر وعلي يدهم مكاتبات من الدولة بوقوع الصلح العام من الدولة والقرانات وعثمان باشا ومن معه من المخالفين على الدولة من جهة الروملي فعملوا شنكا ومدافع ثلاثة أيام تضرب في كل وقت من الاوقات الخمسة وكتبوا أوراقا بذلك وألصقوها في مفارق الطرق بالاسواق وقد تقدم مثل ذلك وأظنه من المختلقات (وفى أواخره) حضر حريم الباشا من الجهة الرومية وهما ثنتان احداهما معتوقة أم السلطان والاخرى معتوقة أخته وزوجة قبطان باشا وصحبتهما عدة سرارى فاسكنهن ببيت الشيخ خليل البكري وقد كان عمره قبل حضورهن وزخرفه ودهنوه بانواع الصباغات والنقوش وفرشوه بالفرش الفاخرة وفرش الحجر وفي مكانا وكذلك جرجس الجوهري فرش مكانا وأحمد بن محرم واعتنوا بذلك اعتناء زائدا حتي ان جرجس فرش بساطا من الكشمير وغير ذلك وعمل وليمة العقد وعقد على الثنتين في آن واحد بحضرة القاضى والمشايخ وأهدوا الكل من الحاضرين بقجة من ظرائف الاقمشة الهندية والرومية وعملوا شنكا وحراقة بالازبكية عدة ليال

﴿ واستهل شهر جمادى الاولى بيوم الاثنين سنة ١٢١٧ ﴾

في يوم الاثنين ثامنه شنقوا ثلاثة من عساكر الارواما أحدهم بباب زويلة والثانى بباب الخرق والثالث بالازبكية بالقرب من جامع عثمان كتخدا وقتلوا أيضا شخصا بالنحاسين (وفي يوم الثلاثاء تاسعه) عمل الباشا ديوانا وفرق الجامكية على الوجاقلية (وفيه) وردت الاخبار بوقوع حادثة بين الامراء القبالى والعثمانية وذلك ان شخصا من العثمانية يقال له أجدر موصوفا بالشجاعة والاقدام أراد أن يكبس عليهم على حين غفلة ليكون له ذكر ومنقبة في أقرانه فركب في نحو الالف من العسكر المعدودين وكانوا في طرف الجبل بالقرب من الهو فسبق العين الى الامراء وأخبرهم بذلك فلما توسطوا اسطح الجبل واذا بالمصرلية أقبلت عليهم في ثلاثة طوابير فاحاطوا بهم فضرب العثمانية بنادقهم طلقا واحدا لاغير ونظروا واذا بهم في وسطهم وتحت سيوفهم فنفتكوا فيهم وحصدوهم ولم ينج منهم الا القليل وأخذ كبيرهم أجدر المذكور أسيرا وانجلت الحرب بينهم وأحضروا أجدر بين يدي الالفى فقال له لاى شئ سموك أجدر فقال الاجدر معناه الافعي العظيم وقد صرت من أتباعك فقال لكن يحتاج الى تطريمك واخراج سمك أولا وأمر به فأخذوه وقلعوا أسنانه ثم قتلوه وأخذوا جميع ما كان معهم ومن جملة ذلك أربعة مدافع كبار (وفيه) قلدوا أحمد كاشف سليم امارة أسيوط وعزل أميرها مقدار بيك العثمانى بسبب شكوى أهل النواحى من ظلمه (وفي منتصفه) تواترت الاخبار برجوع الامراء القبالى الى بحرى وانهم وصلوا الي بنى عدى فنهبوا غلالها ومواشيها وقبضوا أموالها وأعطوهم وصولات بختمهم وكذلك الحوارشة

وماجاور ذلك من البلاد فشرع العثمانية بمصر في تشهيل تجريدة وعساكر (وفيه) حضرت أيضاً عساكر كثيرة من هبود الاتراك والارنؤد فاحضروا مشايخ الحارات وأمروهم باخلاء البيوت لسكناهم فأزعجوا الكثير من الناس وأخرجوهم من دورهم بالقهر فحصل للناس غاية الضرر وضاق الحال بالناس وكلما سكنت منهم طائفة بداراً خربوها وأحرقوا أخشابها وطيقانها وأبوابها وانتقلوا الى غيرها فيفعلون بها كذلك ومن تكلم أودافع عن داره وبخ بالكلام وقيل له عجب كنتم تسكنون الفرنسيس وتخلون لهم الدور وأمثال ذلك من الكلام القبيح الذى لا أصل له ولما شرعوا في تشهيل التجريدة حصلت منهم أمور وأذية في الناس كثيرة فمنها أنهم طلبوا الحمارة المكارية وأمروهم باحضار ستمائة حمار وشددوا عليهم فى ذلك فقيل انهم لما جمعوها اعطوهم أثمانها في كل حمار خمسة ريال بعدته ولجامه مع ان فيها ماقيمته خمسون ريالا بلا خلاف عدته ثم ما كفاهم ذلك بل صاروا يخطفون حمير الناس من أولاد البلد بالقهر وكذلك حمير السقائين التي تنقل الماء من الخليج حتى امتنعت السقاؤن بالكلية وبلغ ثمن القربة الكبيرة من الخليج عشرة أنصاف فضة وتعدى بالخطف أيضاً من ليس بمسافر فكانوا ينزلون الناس من على حميرهم ويذهبون بها الى الساحة ويبيعونها والبعض تبعهم واشترى حماره بالثمن فخبى جميع الناس حميرهم فى داخل الدور فكان يأتى الجماعة من العسكر وينصتون بآذانهم على باب الدار ويتبعون نهيق الحمير وبعض شياطينهم يقف على الدار ويقول زر ويكررها فينهق الحمار فيعلمون به ويطلبونه من البيت فاما أخذوه أوافتداه صاحبه بما أرادوه وغير ذلك (وفيه) حضر قاضى سكندرية الى مصر وذلك انه لما حضر من اسلامبول طلع الى داره وحضرت اليه الدعاوى فاخذ منهم المحصول على الرسم المعتاد فارسل اليه الانجليز ولاموه على عدم حضوره اليهم وقت قدومه وقالوا له ان أقمت هنا بتقليدنا اياك فلا تأخذ من أحد شيأ ونرتب لك ثلاثة قروش في كل يوم والا فاذهب حيث شئت فحضر الى مصر بذلك السبب

﴿ شهر جمادى الثانية سنة ١٢١٧ ﴾

في خامسه سافرت العساكر الى الامراء القبالى وسافر أيضاً عثمان بيك الحسنى وباقي العساكر المنزولين وأمير العساكر العثمانية محمد على سرششمه وكان الباشا أرسل ابراهيم كاشف الشرقية بجواب اليهم فرجع في ثامنه بجواب الرسالة وأعطاه الالفى ألفى ريال وقدم له حصانين وحاصل تلك الرسالة كما تقدم الامان لجميع الامراء المصرلية وانهم يحضرون الى مصر ويقيمون بها ولهم مايرضيهم من الفائظ وغيره ماعدا الاربعة الامراء وهم ابراهيم بيك والالفى والبرديسي وأبو دياب فانهم مطلوبون الى حضرة السلطان يتوجهون اليه مع الامن عليهم ويعطيهم مناصب وولايات كما يحبون فان لم يرضوا بذلك فيأخذوا اقطاع اسنا ويقيمون بها فلما وصل ابراهيم أغا المذكور الى أسيوط وأرسل اليهم أرسلوا اليه أحمد أغاشويكار ومحمد كاشف الالفى فانتظروه خارج الجبانة فخرج اليهم ولاقوه وأخذوه بصحبتهم الى عرضيهم وأنزلوه بوطاق بات به فلما أصبح الصباح طلبوه الي ديوانهم فحضر ووقفت عساكرهم صفوفاً ببنادقهم وفيهم

كثير على هيئة اصطفاف الفرنسيس وعملوا له شنكا ومدافع ثم أعطاهم المكاتبة بحضرة الجميع فقرؤها ثم تكلم الالفي وقال أما قولكم نذهب الى اسلامبول ونقابل السلطان ينعم علينا فهذا مما لا يمكن وان كان مراده أن ينعم علينا فانا في بلاده وانعامه لا يتقيد بحضورنا بين يديه وأما بقية اخواننا فهم بالخيار ان شاؤا أقاموا معنا والا ذهبوا او كل انسان أمير نفسه وأما كون حضرة الباشا يعطينا اقطاعا اسنا فلا يكفينا هذا وانما يكفينا من أسيوط الي آخر الصعيد ونقوم بدفع خراجه فان لم يرضوا بذلك فان الارض لله ونحن خلق الله نذهب حيث شئنا ونأكل من رزق الله ما يكفينا ومن أتي الينا حاربناه حتي يكون من أمرنا ما يكون ثم استقروا بقنطرة اللاهون وكسروا القنطرة وشرعوا في قبض الاموال من بلاد الفيوم فلما رجع ابراهيم كاشف بذلك الجواب ركب الباشا في صبحها الى الآثار واستعجل العسكر بالذهاب فعدوا الي البر الغربي وتأخر عنهم عثمان بيك الحسني والغز المصرلية وباتوا ابطارا (وفيه) شنق الباشا رجلا طبجيا في المشنقة التي عند قنطرة المغربي ثم ان عثمان بيك أرسل الي الباشا يطلب حسين أغا شنن ومصطفى أغا الوكيل ليتفاوض معهما في كلام فأرسل له ابراهيم أغا كاشف الشرقية فاعطاه الخلعة التي خلعها عليه الباشا ودراهم الترحيلة وقال له سلم على أفنديناو أخبره أني جاهدت الفرنسيس وبلوت معهم ثم اني حضرت بأمان طائعا فلم أجاز ولم يحصل ما كنت أؤمله ولم يوفوا معي وعدا وأنا لا أقاتل اخواني المسلمين وأختم عملي بذلك ولا اقيم بمصر آكل الصدقة وانما أذهب سائحا في بلاد الله وكان فى ظن عثمان بك أنه اذا أتي الي مصر علي هذه الصورة يجعله الباشا أمير البلد أو أمير الحاج (وفيه) أمر الباشا محمد كتخدا المعروف بالزربة بالسفر الي جهة قبلي فاستعفي من ذلك فامر بقتله فشفع فيه يوسف كتخدا الباشا وقال ان له حرمة وقد كان في السابق كتخدا الافندينا ولا يناسب قتله على هذه الصورة فامر بسفره الي جهة البحيرة محافظا فسافر من يومه وأما عثمان بيك فانه ركب وذهب الي جهة قبلي مشرقا على غير الرسم وأشيع ذلك في الناس ولغطوا به فلما تحقق العثمانية ذلك رسموا الطوائف العسكر أن يقيموا منهم طوائف بالقلاع التي على التلول ونصبوا عليها بيارق وأوقفوا احراسا علي أبواب المدينة يمنعون من يخرج من المدينة من الغز الخيالة والمصرلية فمن خرج الي بولاق أو غيرها فلا يخرج الا بورقة من كتخدا الباشا (وفي ليلة الجمعة عاشره) أمر الباشا بكبس بيوت الامراء الحسنية ونهب ما بها من الخيول والجمال والسلاح (وفيه حضر) أغات التبديل الى بيت الحربطلي بعطفة خشقدم وبه جماعة من عسكر المغاربة فكبس عليهم وقبض على جماعة منهم وكتفهم وكشف رؤسهم وأحاطت بهم عساكره وسحبوهم وأخذوا ما وجدوه في جيوبهم على هيئة شنيعة ومروا بهم على الغورية ثم على النحاسين وباب الشعرية حتي انتهوا بهم الى الازبكية على حارة النصاري ودخلوا بهم بيت الباشا وهم لا يعلمون لهم ذنبا فلما مثلوا بين يدي كتخدا الباشا ذكر لهم أن بجوارهم دير النصاري وانهم فتحوا طاقا صغيرا بطل على الدير فقالوا لاعلم

لنا بذلك وأخبروا أن جماعة من الارنؤد ساكنون معهم بأعلى الدار فيحتمل أن ذلك من فعلهم فارسلوا من كشف عن ذلك فوجدوه كما قال المغاربة فاطلقوهم بعد هذه الجرسة الشنيعة ومرورهم بهم الى حارة النصارى واخذ دراهمهم ومتاعهم والامر لله وحده (وفيه) أشيع مرور جماعة من الغز القبالى على جهة الجيزة الى جهة سكندرية وكذلك جماعة من الانجليز من سكندرية الى قبلي (وفيه) تداعي مصطفى خادم مقام سيدي أحمد البدوي مع نسيبه سعد بسبب ميراث أخته فقال مصطفى أنا أحاسبه على خمسين ألف ريال فقال سعد أنا أستخرج منه مائتي ألف ريال بشرط أن تعوقوه هنا وتعطوني خادمه وجماعة من العسكر ففعلوا ذلك وعوقوه ببيت السيد عمر النقيب وتسلم سعد خادمه والعسكر وذهب بهم الي طندتا فعاقبوا الخادم فاقر على مكان أخرجوا منه ستة وثلاثين ألف ريال فرانسه ثم فتحوا ابرامس دومة بالاتربة وأخرجوا منها ريالات فرانسه وانصافا وارباعا وفضة عددية كلها مخلوطة بالاتربة وقد ركبها الصدا والسواد فاحضروها وجلوها في قاعة اليهود ولم يزالوا يستخرجون حتي غلقوا مائة وسبعة وثمانين ألف وسبعمائة وكسورا وآخر الامر أخرجوا خبيئة لا يعلم قدرها ثم حصل العفو ورجع العسكر وأخذوا كراء طريقهم وأخذوا من أولاد عمه عشرة أكياس (وفي يوم السبت حادي عشره) كان آخر التسخير في نقل التراب من العمارة وكان آخر ذلك طائفة الخردة من الغياش والقرداتية وأرباب الملاعيب وبطل الزمر والطبل واستمر الفعلة في حفر الاساس ورشح عليهم الماء بأدنى حفر يكون أن ذلك في وقت النيل والبركة ملآنة بالماء حول ذلك (وفي خامس عشره) خرجت عساكر ودلاة أيضا وسافروا الي قبلي (وفي ثالث عشرينه) سافر عساكر في نحو الاربعين مركب الى جهة البحيرة بسبب عرب بني على فانهم عاثوا بالبحيرة ودمنهور ﴿ ومن الحوادث السماوية ﴾ ان في تلك الليلة وهى ليلة الاربعاء ثاني عشرينه احمرت السماء بالسحاب عند غروب الشمس حمرة مشوبة بصفرة ثم انجلت وظهر في أثرها برق من ناحية الجنوب في سحاب قليل متقطع وازداد وتتابع من غير فاصل حتى كان مثل شعلة النفط المتوقدة المتموجة بالهواء واستمر ذلك الي ثالث ساعة من الليل ثم تحول الي جهة المغرب وتتابع لكن بفاصل علي طريقة البرق المعتاد واستمر الي خامس ساعة ثم أخذ في الاضمحلال وبقى أثره غالب الليل وكان ذلك ليلة سادس عشرين درجة من برج الميزان وحادى عشر بابه القبطى وثامن تشرين أول الرومي ولعل ذلك من الملاحم المنذرة بحادث من الحوادث (وفيه) ورد الخبر بورود مركب من فرانسا وبها ألجي وقنصل وصحبتهما عدة فرنسيس فعمل لهم الانكليز شنكا ومدافع بالاسكندرية فلما كان ليلة الثلاثاء ثامن عشرينه وصل ذلك الالجي وصحبته خمسة من أكابر الفرنسيس الي ساحل بولاق فأرسل الباشا لملاقاتهم خازنداره وصحبته عدة عساكر خيالة وبأيديهم السيوف المسلولة فقابلوهم وضربوا لهم مدافع من بولاق والجيزة والازبكية وركبوا الى دار أعدت لهم بحارة البنادقة وحضروا في صبحها الي عند الباشا وقابلوه وقدم لهم خيلا معددة وأهدي لهم هدايا وصاروا

(حوادث سماوية)

يركبون في هيئة وأبهة معتبرة وكان فيهم جبير ترجمان بونابارته (وفيه) وردت الاخبار بأن الغز القبالي نهبوا بلاد الفيوم وقبضوا أموالها ونهبوا اغلالها ومواشيها وحرقوا البلاد التى عصت عليهم وقتلوا ناسها حتى قتلوا من بلدة واحدة مائة وخمسين نفرا وأما العثمانية الكائنون بالفيوم فانهم تحصنوا بالبلدة وعملوا لهم متاريس بالمدينة وأقاموا داخلها

﴿ شهر رجب الفرد سنة ١٢١٧ ﴾

استهل يوم الجمعة فيه رموا أساس عمارة الباشا وكان طلب من الفلكيين أن يختاروا له وقتا لوضع الاساس ففعلوا ذلك وكان بعد اثنى عشر يوما من يوم تاريخه فاستبعده وأمر برمي الاساس في اليوم المذكور * ورب النجم يفعل ما يشاء * (وفيه) أحضروا أربعة رؤس فوضعت عند باب الباشا زعموا أنهم من قتلى الغز المصرلية (وفي خامسه) يوم الثلاثاء سافر الالجى الفرنساوي وأصحابه فنزلوا الى بولاق وامامهم مماليك الباشا بزينتهم وهم لابسون الزروخ والخودو بأيديهم السيوف المسلولة وخلفهم العبيد المختصة بالباشا وعلى رؤسهم طراطير حمر وبأيديهم البنادق على كواهلهم فلم يزالوا صحبتهم حتى نزلوا ببيت راشتوا ببولاق ثم رجعوا ثم نزلوا المراكب الى دمياط وضربوا لهم مدافع عند تعويمهم السفن (وفيه) أشيع انتشار الامراء القبالي الي جهة بحرى وحضروا الي اقليم الجيزة وطلبوا منها الكلف حتي وصلوا الى وردان (وفيه) حضر محمد كتخدا المعروف بالزربة الذي كان كتخدا الباشا وتقدم أنه كان أمره بالسفر الي قبلي فامتنع وأذن له بالسفر الى البحيرة محافظا فلما تقدم طوائف الامراء الى بحرى فر منهم جماعة قليلة علي محمد كتخدا الزربة المذكور فلم يتعرض لهم مع قدرته على تعويقهم فبلغ الباشا ذلك فحقدها عليه وأرسل اليه وطلبه الي الحضور فحضر فلما كان يوم السبت تاسعه طلبه لباشا في بكرة النهار فلما أحضر أمر بقتله فنزل به العسكر ورموا رقبته عند باب الباشا ثم نقلوه الى بين المفارق قبالة حمام عثمان كتخدا فاستمر مرميا عريانا الى قبيل الظهر ثم شالوه الى بيته وغسلوه في حوش البيت سكنه ودفنوه وعند موته أرسل الدفتردار فختم على داره وأخرج حريمه وفي ثاني يوم أحضر وا تركته ومتاعه وباعوا ذلك ببيت الدفتردار (وفيه) وردت مكاتبات من الديار الرومية وفيها الخبر بعزل شريف أفندي الدفتردار وولاية خليل افندى الرجائى المنفصل عن الدفتردارية عام أول فحزن الناس لذلك حزنا عظيما فان أهل مصر لم يروا راحة من وقت دخول العثمانية الى مصر بل من نحو أربعين سنة سوى هذه السنة التي باشرها هو فانه أرضى خواطر الصغير قبل الكبير والفقير قبل الغنى وصرف الجامكية وغلال الانبار عينا وكيلا وكان كثير الصدقات ويحب فعل الخير والمعروف وكان مهذبا في نفسه بشوشا متواضعا وهو الذي أرسل يطلب الاستعفاء من الدفتردارية لما رأي من اختلال أحكام الباشا (وفى يوم الاثنين حادى عشره) عدى يوسف كتخدا الباشا الي برانبابة وعدي معه الكثير من العسكر ونصب العرضي ببر انبابة على ساحل البحر وأشيع وصول الامراء

الي ناحية الجسر الاسود وقطعوا الجسر لاجل تصفية المياه وانحدارها من الماق لاجل مشي الحافر ثم رجعوا الى ناحية المنصورية وبشتيل واستمر خروج العساكر العثمانية التي كانت جهة قبلي الي بر انبابة وهم كالجراد المنتشر ونصبوا وطاقهم ظاهر انبابة واستمر خروج العساكر والطلب ونقل البقسماط والجبخانة على الجمال والحمير ليلا ونهارا واخذوا المراكب ووسقوها معهم في البحر وغصبوا ما وجدوه من السفن فهراوا انتشرت عساكرهم وخيامهم ببر انبابة حتى ملؤا الفضاء بحيث يظن الرائى لهم انهم متى تلاقوا مع الغز المصرلية اخذوهم تحت اقدامهم لكثرتهم واستعدادهم بحيث كان أوائل العرضي عند الوراريق وآخرهم بالقرب من بولاق التكرور وطولا ثم ان الامراء رجعوا الى ناحية وردان والطرانه (وفي يوم الجمعة خامس عشره) انتقل العرضى من بر انبابة وحلوا الخيام وفي ثاني يوم خرجت عساكر خلافهم ونصبت مكانهم وسافروا وخرج خلانهم وهكذا دأبهم في كل يوم تخرج طائفة بعد أخرى (وفيه) رسم الباشا بألف أردب قمح انعام تفرق على طلبة العلم المجاورين والاروقة بالجامع الازهر ففرقت بحسب الاغراض وانعم أيضا بعد أيام بالف أردب أخري ففعل بها كذلك.

وانها خطرات من وساوسه * يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما

(وفي يوم الاحد سابع عشره) وصلت جماعة ططر وأخبروا بتقليد شريف محمد افندي الدفتردار ولاية جدة (وفي يوم الثلاثاء تاسع عشره) خرج طاهر باشا ونصب وطاقه جهة انبابة للمحافظة وخرجت عساكره ونصبت وطاقاتهم ببر انبابة أيضا متباعدين عن بعضهم البعض واستمروا على ذلك (وفي يوم الجمعة ثاني عشرينه) حضر رجل من طرف الدولة يقال له حجان وهو رجل عظيم من أرباب الاقلام وعلى يده فرمان فارسل الباشا الي شريف افندي الدفتردار والقاضي والمشايخ وجمعهم بعد صلاة الجمعة وقرئ عليهم ذلك الفرمان وهو خطاب الي حضرة الباشا وملخصه انا اخترناك لولاية مصر لكونك ربيت بالسراية ولما نعلمه منك من العقل والسياسة والشجاعة وأرسلنا اليك عساكر كثيرة وأمرناك بقتال الخائنين واخراج الاربعة أنفار من الاقليم المصرى بشرط الامان عليهم من القتل وتقليدهم ما يختارونه من المناصب في غير اقليم مصر واكرامهم غاية الاكرام ان امتثلوا الاوامر السلطانية وأطلقنا لك التصرف في الاموال الميرية لنفقة العسكر واللوازم وما عرفتنا موجب تأخير أمرهم لهذا الوقت فان كان لقلة العساكر أرسلنا اليك الامداد الكثيرة من العساكر أو المال أرسلنا اليك كذلك ان لم يمتثلوا وكل من انضم اليهم كان مثلهم ومن شذ عنهم وطلب الامان فهو مقبول وعليه الامان الى آخر ما ذكر من ذلك المعني (وفي يوم السبت ثالث عشرينه) كتبت أوراق بمعني ذلك وألصقت بالطرقات (وفي خامس عشرينه) تواترت الاخبار بوقوع معركة بين العثمانيين والامراء المصرلية بأراضي دمنهور وقتل من العساكر العثمانية مقتلة عظيمة وكانت الغلبة للمصرليين وانتصروا على العثمانيين وصورة ذلك انه لما ترائي الجمعان واصطفت عساكر العثمانيين الرجالة ببنادقهم واصطفت الخيالة

بخيولهم وكان الالفى بطائفة من الاجناد نحو الثلاثمائة قريبا منهم وصحبتهم جماعة من الانكليز فلما
رأوهم مجتمعين لحربهم قال لهم الانكليز ماذا تصنعون قالوا نصدمهم ونحاربهم قال الانكليز انظروا
ماتقولون ان عساكرهم الموجهين اليكم أربعة عشر ألفا وأنتم قليلون قالوا النصر بيد الله فقالوا دونكم
فساقوا اليهم خيولهم واقتحموا الى الخيالة فقتل منهم من قتل فانهزم الباقون وتركوا الرجالة خلفهم
ثم كروا على الرجالة فلم يتحركوا بشيء وطلبوا الامان فساقوا منهم نحو السبعمائة مثل الاغنام وأخذوا
الجبخانة والمدافع وغالب الحملة والانكليز وقوف على علوة ينظرون الى الفريقين بالنظارات فلما تحقق
الباشا ذلك اهتم في تشهيل عساكر ومدافع وعدوا الى برانبابة ونصبوا وطاقهم هناك وانتقل طاهر باشا
الى ناحية الجيزة

﴿ استهل شهر شعبان بيوم السبت سنة ١٢١٧ ﴾

فيه شرعوا في عمل متاريس جهة الجيزة وقبضوا على اناس كثيرة من ساحل مصر القديمة ليسخروهم
في العمل (وفيه) حضر الكثير من العساكر المجاريح وجمع الباشا النجارين والحدادين وشرع في عمل
شركفلك فاشتغلوا فيه ليلا ونهارا حتى تمموه في خمسة أيام وحملوه على الجمال وأنزلوه المراكب وسفروه
الى دمنهور في سادسه (وفى عاشره) كتبوا عدة أوراق وختم عليها المشايخ ليرسلوها الى البلاد خطابا
لمشايخ البلاد والعربان بمضمونها معنى ماتقدم وكتبوا كذلك نسخا والصقت بالاسواق وذلك باشارة
بعض قرناء الباشا المصرلية وهي بمعنى التحذير والتخويف ان يسالم الامراء المصرلية وخصوصا المغضوب
عليهم مطرودين السلطنة العصاة الى آخر معنى ماتقدم (وفى) هذه الايام كثرت الغلال حتى غصت بها
السواحل والحواصل ورخص سعرها حتى بيع القمح بمائة وعشرين نصفا الاردب واستمرت الغلال
معرمة في السواحل ولا يوجد من يشتريها وكان شريف افندى الدفتردار أنشأ أربعة مراكب كبار
لغلال الميري وللمحصلات النصرة للمصرلية على العثمانية خصوصا هذه المرة مع كثرتهم وقوتهم
واستعدادهم ضبعوا فيهم واحتكروها ووقفوا على سواحل النيل يمنعون الصادر والوارد منهم ومن
غيرهم وأما الباشا فانه سخط على العساكر وصار يلعنهم ويشتمهم في غيابهم وحضورهم (وفيه) حضرت
جماعة من أشراف مكة وعلمائها فروا من الوهابيين وقصدهم السفر الى اسلامبول يخبرون الدولة بقيام
الوهابيين ويستنجدون بهم لينقذوهم منهم ويبادروا النصرهم عليهم فذهبوا الى بيت الباشا والدفتردار
وأكابر البلد وصاروا يحكون ويشكون وتنقل الناس أخبارهم وحكاياتهم

﴿ استهل شهر رمضان المعظم سنة ١٢١٧ ﴾

عملت الرؤية ليلة الاحد وركب المحتسب ومشايخ الحرف على العادة ولم ير الهلال وكان غيما مطبقا فلزم
اتمام عدة شعبان ثلاثين يوما فانتدب جماعة ليلة الاحد وشهدوا أنهم رأوا هلال شعبان ليلة الجمعة فقبله
القاضى وحكم به تلك الليلة على ان ليلة الجمعة التى شهدوا برؤيته فيها لم يكن للهلال وجود البتة وكان الاجتماع
فى سادس ساعة من ليلة الجمعة المذكورة باجماع الحساب والدساتير المصرلية والرومية على انه لم ير الهلال

ليلة السبت الاحديد البصر في غاية العسر والعجب وشهر رجب كان أوله الجمعة وكان عسر الرؤية أيضا وأن الشاهد بذلك لم يتفوه به الا تلك الليلة فلو كانت شهادته صحيحة لاشاعها فى أول الشهر ليوقع ليلة النصف التي هي من المواسم الاسلامية في محلها حيث كان حريصا علي اقامة شعائر الاسلام (وفيه) حضرت جماعة من أشراف مكة وغيرها (وفي خامس عشرينه) حضر خليل افندى الرجائى الدفتردار في قلة من أتباعه وترك أثقاله بالمراكب وركب من مدينة فوة وحضر على البر وذلك بسبب وقوف جماعة من الامراء المصرلية ناحية النجيلة يقطعون الطريق علي المارين فى المراكب ولما حضر نزل ببيت اسمعيل بيك بالازبكية (وفي غايته) وقع ماهو أشنع مما وقع في غرته وذلك ان ليلة الاثنين غايته كان بالسماء غيم مطبق ومطر ورعد وبرق متواتر وأوقدت قناديل المنارات والمساجد وصلى الناس التراويح واستمر الحال الى سابع ساعة من الليل واذا بمدافع كثير وشنك من القلعة والازبكية ولغط الناس بالعيد وذكروا ان جماعة حضروا من دمنهور البحيرة وشهدوا انهم رأوا هلال رمضان ليلة السبت فذهبوا الى بيت الباشا فارسلهم الى القاضي فتوقف القاضى في قبول شهادتهم فذهبوا الى الشيخ الشرقاوى فقبلهم وأيدهم وردهم الى القاضى وألزمه بقبول شهادتهم فكتبوا بذلك اعلاما الى الباشا وقضوا بتمام عدة رمضان يوم الاحد ويكون غرة شوال صبيحها يوم الاثنين وأصبح الناس في أمر مريج منهم الصائم ومنهم المفطر فلزم من ذلك انهم جعلوا رجب ثمانية وعشرين يوما وشعبان تسعة وعشرين وكذلك رمضان والامر لله وحده

(شهر شوال سنة ١٢١٧)

كان أوله الحقيقى يوم الثلاثاء وجزم غالب الناس المفطرين بقضاء يوم الاثنين (وفى خامسه) وصلت اثقال خليل افندى الرجائى الدفتردار (وفيه) طلبوا ألف كيس سلفة من التجار وأرباب الحرف فوزعت وقبضت على يد السيد أحمد المحروقي وهي أول حادثة وقعت بقدوم الدفتردار (وفي يوم الخميس عاشره) نصب جاليش شريف باشا المعبر عنه بالطوخ عند بيته بالازبكية وضربت له النوبة التركية واهدى له الباشا خياما كثيرة وطقما ولوازم (وفى يوم الاثنين ثاني عشرينه) كان خروج أمير الحاج بالموكب والمحمل المعتاد الى الحصوة وكان ركب الحجاج في هذه السنة عالما عظيما وحضر الكثير من حجاج المغاربة من البحر وكذلك عالم كثير من الصعيد وقرى مصر البحرية والاروام وغير ذلك (وفي يوم الخميس خامس عشرينه) خرج شريف باشا فى موكب جليل ونصب وطاقه عند بركة الشيخ قمر فأقام به الى أن يسافر الى جدة من القلزم وانتقل خليل افندى الرجائى الدفتردار الى دار شريف باشا بالازبكية (وفي غايته) حضر أولاد الشريف سرور شريف مكة هربا من الوهابيين ليستنجدوا بالدولة فنزلوا ببيت المحروقي بعد ماقابلوا محمد باشا والى مصر وشريف باشا والي جدة

(شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٢١٧)

استهل بيوم الاربعاء فيه تقدم الناس بطلب الجامكية فأمرهم الدفتردار بكتابة عرضحالات تنقل

عليهم ذلك فقالوا اننا كتبنا عرضحالات في السنة الماضية وأخذ ناسنداتنا من الدفتردار المنفصل ودفع لنا سنة ستة عشر فقيل لهم انه دفع لكم سنة معجلة والحساب لا يكون الا من يوم التوجيه فضجوا من ذلك وكثر لغط الناس بسبب ذلك وأكثروا من التشكي من الدفتردار (وفي سادسه) اجتمع الكثير من النساء بالجامع الازهر وصاحوا بالمشايخ وأبطلوا الدروس فاجتمعوا بقبلته ثم ركبوا الي الباشا فوعدهم بخير حتى ينظر في ذلك وبقي الامر وهم في كل يوم يحضرون وكثر اجتماعهم بالازهر وباب الباشا فلم يحصل لهم فائدة من ذلك سوي أن رسم لهم بمواجب اخرسنة تاريخه معجلة ولم يقبضوا منها الاماقل بسبب تتابع الشرور والحوادث (وفي حادي عشره يوم السبت) ارتحل شريف باشا الى بركة الحج متوجها الى السويس (وفيه) ارتحل حجاج المغاربة وكانوا كثيرين فسافر اغنياؤهم والكثير من فقرائهم من طريق البر وآخرون من السويس على القلزم (وفي رابع عشره) حضر ططريات الي الباشا وعلى يدهم شالات شريفة وبشارة بتقريره على السنة الجديدة وزيد له تشريف نترخانية ومعناه مرتبة عالية في الوزارة فضرب بواشنكا ومدافع متوالية يومين (وفيه) أشيع انتقال الامراء المصرلية من جهة البحيرة وقبلوا الي ناحية الجسر الاسود وأشيع أيضا أن جماعة منهم نزلوا بصحبة جماعة من الانكليز الى البحر قاصدين التوجه الى اسلامبول وانتقل كتخدابيك خلفهم بعساكره ولكن لم يتجاسروا على الاقدام عليهم (وفيه) وصلت الاخبار من الجهات الشامية بهروب محمد باشا أبى مرق من يافا واستيلاء عساكر أحمد باشا الجزار عليها وذلك بعد حصاره فيها سنة وأكثر (وفي رابع عشره) حضر كتخدا الباشا وتقدم الامراء المصرلية الي جهة قبلي حتي عدوا الجيزة وحصل منهم ومن العساكر العثمانية الضرر الكثير في مرورهم علي البلاد من التفاريد والكلف ورعى الزروع وقطع الطرق براوبحرا وكان أغات الجوالي القبلية وهو نجيب افندى كتخدا الدفتردار وصحبته أرباب مناصب عدوا الى الجيزة فصادفوهم وهجموا عليهم وقتلوا منهم من وجدوه وهرب الباقون فاستولوا على خيامهم ووطاقهم وكذلك كتخدا الدفتردار خرج الي مصر القديمة متوجها الى الصعيد لقبض الغلال والاموال فاستمر مكانه وتأخر لعدم المراكب وخوفا من المذكورين (وفيه) وردالخبر بنزول شريف باشا الى المراكب بالقلزم يوم الخميس سادس عشره (وفي يوم الاربعاء ثاني عشرينه) طلبوا أيضا خمسة آلاف كيس سلفة من التجار ثلاثة آلاف كيس ومن الملتزمين ألفا كيس وشرعوا في توزيعها فانزعج الناس وأغلق أهل الغورية حوانيتهم وكذا خلافهم وهرب أهل وكالة الصابون الي الشام على الهجن واختفى أكثر الناس مثل السكرية وأهل مرجوش وخلافهم فطلبهم المعينون ولزموا بيوتهم وسمروا مطابخ السكر وكذلك عملوا فردة على البلاد أعلي وأوسط وأدنى الاعلى خمسمائة ريال والاوسط ثلثمائة والادني مائة وخمسون (وفيه) تحقق الخبر بنزول طائفة الانكليز وسفرهم من ثغر الاسكندرية في يوم السبت حادى عشره ونزل بصحبتهم محمد بيك الالفي وصحبته جماعة من أتباعه (وفي خامس عشرينه) حضر

أحمد باشا والي دمياط وكانوا أرسلوا له طوخا ثالثا وأن يحضر ويتوجه لمحافظة مكة وكذلك قلدوا آخر باشوية المدينة يسمى احمد باشا وضموا لهما عسكرا يسافرون صحبتهم للمحافظة من الوهابيين وأخذوا في التشهيل (وفي هذه الايام) كثر تشكي العسكر من عدم الجامكية والنفقة فانه اجتمع لهم جامكية نحو سبعة أشهر وقد قطع عليهم الباشا رواتبهم وخرجهم لقلة الايراد وكثرة المطلوبات وكراهته لهم فصار كبرائهم يترددون ويكثرون من مطالبة الدفتردار حتى كان يهرب من بيته غالب الايام وأشيع بالمدينة قيام العسكر وانهم قاصدون نهب امتعة الناس فنقل أهل الغورية وخلافهم بضائعهم من الحوانيت وامتنع الكثير منهم من فتح الحوانيت وخافهم الناس حتي في المرور وخصوصا أوقات المساء فكانوا اذا انفردوا بأحد شلحوه من ثيابه وربما قتلوه وكذلك أكثروا من خطف النساء والمردان (وفي ليلة الثلاثاء ثامن عشرينه) كان انتقال الشمس لبرج الحمل وأول فصل الربيع وفي تلك الليلة هبت رياح شمالية شرقية هبوبا شديدا مزعجا واستمرت بطول الليل وفي آخر الليل قبل الفجر اشتد هبوبها ثم سكنت عند الشروق وسقط تلك الليلة دار بالحبالة بالرميلة ومات بها نحو ثلاثة أشخاص وداران أيضا ببطولون وغير ذلك حيطان وأطارف أماكن قديمة ثم تحولت الريح غربية قوية واستمرت عدة أيام ومعها غيم ومطر (وفيه) وصل الامراء المصرلية الى الفيوم فأخذوا كلفا ودراهم كثيرة فردوها على البلاد ثم سافروا الي الجهة القبلية (وفيه) ورد الخبر بأن المراكب التي بها ذخيرة أمير الحاج بالقلزم المتوجهة الي الينبع والمويلح غرقت بما فيها ومركب الجبجي من جملتها (وفيه) حضر مصطفي بيك باشا الذي كان أيام الوزير بمصر الى بلبيس وهو موجه بطلب مبلغ دراهم فأقام ببلبيس حتى أرسلوها له ثم ذهب الى دمياط وصحبته نحو الاربعمائة من الارنؤد ليسافر من البحر (وفيه) توجه المحروقي والكثير من الناس لزيارة سيدى أحمد البدوي لمولد الشرنبلالية وأخذ معه عدة كثيرة من العسكر خوفا من العربان ووصل اليه فرمان بطلب دراهم من أولاد الخادم ومن أولاد البلد فدلوا على مكان لمصطفي الخادم فاستخرجوا منه ستة آلاف ريال وطلبوا من كل واحد من أولاد عمه مثلها

❊ شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٢١٧ ❊

استهل بيوم الجمعة (في يوم الاثنين رابعه) قتلوا اشخاصا عسكريا نصرانيا عند باب الخرق قتله أغات التبديل بسبب انه كان يقف عند باب داره بحارة عابدين هو ورفيقان له ويخطفون من يمر بهم من النساء في النهار الي أن قبض عليه وهرب رفيقاه (وفيه) أيضا أخرجوا من دار بحارة خشقدم قتلى كثيرة نساء ورجالا من فعل العسكر (وفيه) عدي ابراهيم باشا الي بر الجيزة (وفي يوم الاحد عاشره) كان عيد الاضحي في ذلك اليوم حضر من الامراء القبالي مكاتبة على يد الشيخ سليمان الفيومي خطابا للمشايخ فاخذها بختمها وذهب بها الى الباشا ففتحها واطلع على مافيها ثم طلب المشايخ فحضروا اليه وقت العصر (وفي يوم الجمعة خامس عشره) حضرت مكاتبات من الديار الحجازية يخبرون فيها عن الوهابيين أنهم

حضروا الى جهة الطائف فخرج اليهم شريف مكة الشريف غالب فحاربهم فهزموه فرجع الى الطائف وأحرق داره التي بها وخرج هاربا الي مكة فحضر الوهابيون الى البلدة وكبيرهم المضايفي نسيب الشريف وكان قد حصل بينه وبين الشريف وحشة فذهب مع الوهابيين وطلب من مسعود الوهابي أن يؤمره علي العسكر الموجه لمحاربة الشريف ففعل فحاربوا الطائف وحاربهم أهلها ثلاثة أيام حتي غلبوا فأخذ البلدة الوهابيون واستولوا عليها عنوة وقتلوا الرجال وأسروا النساء والاطفال وهذا دأبهم مع من يحاربهم (وفي ذلك اليوم) مر أربعة أنفار من العسكر وأخذوا غلاما لرجل حلاق بخط بين السورين عند القنطرة الجديدة فعارضهم الاسطى الحلاق في أخذ الغلام فضربوا الحلاق وقتلوه ثم ذهبوا بالغلام الى دارهم بالحطة فقامت في الناس ضجة وكرشة وحضر أغات التبديل فطلبهم فكرنكوا بالدار وضربوا عليه البنادق من الطيقان فقتلوا من أتباعه ثمانية أنفار ولم يزالوا علي ذلك الى ثاني يوم فركب الباشا في التبديل ومر من هناك وأمر بالقبض عليهم فنقبوا عليهم من خلف الدار وقبضوا عليهم بعد ما قتلوا وجرحوا آخرين فشنقوهم ووجدوا بالدار مكانا خربا أخرجوا منه زيادة عن ستين امرأة مقتولة وفيهن من وجدوها وطفلها مذبوح معها في حضنها (وفيه) حضر علي أغا الوالى الى بيت أحمد أغا شويكار بدرب سعادة وأخرج منه قتلي كثيرة وأمثال ذلك شيء كثير (وفي خامس عشره أيضا) أمر الباشا الوجاقلية أن يخرجوا لجهة العادلية لاجل الغفر من العربان فانهم فحش أمرهم وتجاسروا في التعرية والخطف حتى على نواحى المدينة بل وطريق بولاق وغير ذلك فلما كان في ثاني يوم ركب الوجاقلية بأبهتهم وبيارقهم وحضروا الى بيت الباشا وخرجوا من هناك الي وطاقهم الذي أعدوه لانفسهم خارج القاهرة وشرعوا أيضا في تعمير قصر من القصور الخارجة التي خربت أيام الفرنسيس (وفى تاسع عشره) سافر جماعة الوجاقلية المذكورين وصحبتهم عدة من العسكر الى جهة عرب الجيزة بسبب اغارة موسى خالد ومن معه على البلاد وقطع الطرق فلاقاهم المذكور وحاربهم وهزمهم الى وردان وذهب هو الى جهة البحيرة (وفي رابع عشرينه يوم الاحد) كان عيد النصاري الكبير في ليلتها وهي ليلة الاثنين وقع الحريق في الكنيسة التى بحارة الروم وفي صبحها شاع ذلك فركب اليها أغات الانكشارية والوالي وأحضروا السقائين والفعلة الذين يعملون في عمارة الباشا حتى أخذوا الناس المجتمعة بسوق المؤيد بالاغاطيين وحضر الباشا أيضا في التبديل واجتهدوا في اطفائها بالماء والهدم حتى طفئت فى ثاني يوم واحترق بها أشياء كثيرة وذخائر وأمتعة ونهبت أشياء (وفيه) وردت أخبار بأن الامراء المصرلية وصلوا الى منية ابن خصيب فارسلوا الى حاكمها بأن ينتقل منها ويعدي هو ومن معه من العسكر الي البر الشرقي حتي انهم يقيمون بها أياما ويقضون أشغالهم ثم يرحلون فأبوا عليهم وحصنوا البلدة وزادوا في عمل المتاريس وحاكمها المذكور سليم كاشف تابع عثمان بيك الطنبرجي المرادي المقتول فانه سالم العثمانيين وانضم اليهم فالبسوه حاكما علي المنية وأضافوا اليه عساكر فذهب اليها ولم يزل مجتهدا

في عمل متاريس ومدافع حتى ظن انه صار في منعة عظيمة فلما أجابهم بالامتناع حضروا الى البلدة وحاربهم أشد المحاربة مدة أربعة أيام بلياليها حتى غلبوا عليهم ودخلوا البلدة وأطلقوا فيها النار وقتلوا أهلها ومابها من العسكر ولم ينج منهم الا من ألقى نفسه فى البحر وعام الى البر الآخر وكان قد هرب قبل ذلك وأما سليم كاشف فانهم قبضوا عليه حيا وأخذوه أسيرا الي ابراهيم بيك فوبخه وأمر بضربه فضربوه علقة بالنبابيت (وفيه) وصلت هجانة من شريف باشا بمكاتبة للباشا والدفتردار يخبر فيها انه وصل الي الينبع وهو عازم على الركوب من هناك علي البر ليدرك الحج ويترك أثقاله فتوجه في المركب الى جدة (وفي غايته) وصل سلحدار الباشا وصحبته أغات المقرر الذى تقدمت بشارته فلما وصلوا الى بولاق أرسل الباشا فى صبحها اليهم فركبوا في موكب الي بيت الباشا وضربوا لهم مدافع وحضر المشايخ والقاضى والاعيان والوجاقات فقرئ عليهم ذلك وفيه الامر بتشهيل غلال للحرمين والحث والامر بمحاربة المخالفين (وفيه) بعثوا نحو ألف من العسكر الى جهة أسيوط للمحافظة فساروا على الهجن من البر الشرقي (وفيه) أرسلوا أوراقا الى التجار وأرباب الحرف بطلب باقي الفردة وهو القدر الذي كان تشفع فيه المحروقى وأخذوا في تحصيله * وانقضت هذه السنة وما وقع بها من الحوادث الكلية التى ذكر بعضها وأما الجزئية فلا يمكن الاحاطة ببعضها فضلا عن كلها لكثرتها واختلاف جهاتها واشتغال البال عن تتبع حقائقها ونسيان الغائب بالاشنع والقبيح بالاقبح فمن الكلية التي عم الضرر بها زيادة المكوس اضعاف المعتاد في كل ثغر ذهابا وايابا * ومنها توالى الفرد والسلف والمظالم على أهل المدينة والارياف وحق طرق المعينين وكلفهم الخارجة عن الحد والمعقول أدنى شكوى ولو بالباطل فبمجرد ما يأتى الشاكى بعرضحال شكواه يكتب له ورقة ويعين بها عسكري أو اثنان أو أكثر بحسب اختيار الشاكى وطلبه للتشفى من خصمه فبمجرد وصوله الي المشكى بصورة منكرة وسلاح كثير متقلد به فلا يكون له شغل الا طلب خدمته ولا يسأل عن الدعوي ولا عن صورتها ويطلب طلبا خارجا عن المعقول كألف قرش في دعوى عشرة قروش وخصوصا اذا كانت الشكوي على فلاح في قرية فيحصل أشنع من ذلك من اقامتهم عندهم وطلبهم وتكليفهم الذبائح والفطور بما يشترونه ويقترحونه عليهم وربما يذهب الشخص الذي يكون بينه وبين آخر عداوة قديمة أو مشاحنة أو دعوى قضى عليه فيها بحق من زمان طويل فيقدم له عرضحال ويعين له مباشرا بفرمان ويذهب هو فلا يظهر ويذهب المعين في شغله والمشكى لا يرى الشاكى ولا يدرى من أين جاءته هذه المصيبة ويمكن أنه من بعد خلاصه من أمر المباشر يحضر الي بيت الباشا ويفحص عن خصمه ويعرفه فينهي دعواه ويظهر حجته بأنه على الحق وان خصمه على الباطل فيقال له عين علي خصمك أيضا فان أجاب الى ذلك رسم له بفرمان ومعين آخر كذلك والا ترك أجره على الله ورجع فضاق ذرع الناس من هذه الحال وكرهوا هذه الاوضاع وربما قتل الفلاحون المعينين وهربوا من بلادهم وجلوا عن أوطانهم خوف الغائلة ولم يزل هذا دأبهم حتى نفرت منهم القلوب وكرهتهم النفوس

وتمنوا لهم الغوائل وعصت أهل النواحي وعربدت العربان وقطعوا الطرق وعلموا خيانتهم فخانوهم ومكالبتهم فكالبوهم وانتمى عربان الجهة القبلية الى الامراء المصرلية وساعدوهم عليهم ولما انحدر الامراء الى جهة بحرى انضمت اليهم جميع قبائل الجهة الغربية والهنادي وعرب البحيرة وخلافهم فلما وقعت الحروب بين الامراء والعثمانيين وكانت الغلبة للامراء والعربان زادت جسارتهم عليهم ورصدوا لهم الغوائل وقطعوا عليهم وعلى المسافرين الطرق بحرا وبرا فمن ظفروا به ومانعهم نهبوا متاعه وقتلوه والاسلبوه وتركوه وفحش الامر جدا قبلي وبحرى حتى وقف حال الناس ورضوا عن أحكام الفرنسيس * ومنها ان الباشا المقتول الوالي والمحتسب وعمل قائمة تسعيرة للمبيعات وأن يكون الرطل اثنتي عشرة أوقية في جميع الاوزان وأبطلوا الرطل الزياتي الذى يوزن به السمن والجبن والعسل واللحم وغير ذلك وهو أربع عشرة أوقية لم ينفذ من تلك الاوامر شئ سوي نقص الارطال ولم يزل ذو الفقار محتسبا حتى رتب المقررات علي المتسببين زيادة عن القانون الاصلى وجعل منها قسطا لخزينة الباشا وللكتخدا وخلافهما وروجت الامور في الاسعار أقبح وأغلي مما كانت عليه في كل شئ واستمر الرطل اثنتى عشرة أوقية لاغير وكثر ورود الغلال ايام النيل ورخص سعرها والرغيف علي مقدار رغيف الغلاء * ومنها ان الفضة الانصاف العددية صاروا يأخذونها من دار الضرب أول بأول ويرسلونها الى الروم والشام بزيادة الصرف ولا ينزل الي الصيارف منها الا القليل حتى شحت بأيدى الناس جدا ووقف حالهم فى شراء لوازم البيوت ومحقرات الامور ويدور الانسان بالريال أو المحبوب أو الجر وهو في يده طول النهار فلا يجد مصارفته وأغلقت غالب الصيارف حوانيتهم بسبب ذلك وبسبب أذية العسكر فانهم يأتون اليهم ويلزمونهم بالمصارفة فيقول له الصيرفي ليس عندي فضة فلا يقبل عذره ويفزع عليه بطبنجته أو بارودته وان وجد عنده المصارفة وكان المحبوب أو البندقي ناقصا في الوزن لا يستقيم في نقصه ولا يأخذ الا صرفه كاملا واذا اشترى شيأ من سوقي أعطاه بندقيا وطلب باقيه ولم يكن عند البائع باقيه أخذ الذي اشتراه والبندقى وذهب ولا يقدر المتسبب على استخلاص حقه منه وان وجد معه باقي المصارفة وأخذ ذلك البندقي ونقده عند الصراف وكان ناقصا وهو الغالب لا يقدر الصيرفي أن يذكر نقصه فان قال انه ينقص كذا فزع عليه وسبه وبعضهم أدخل أصبعه في عين الصراف وأمثال ذلك * ومنها شحة المراكب حتى ان المسافر يمكث الايام الكثيرة ينتظر مركبا فلا يجد وربما أخذوها بعد تمام وسقها فنكتوه وأخذوها وان مرت على الامراء المصرلية وما انضم اليهم تعرضوا لها ونهبوا ما بها من الشحنة وأخذوا المركب واستمر هذا الحال على الدوام فكان ذلك من أعظم أسباب التعطيل أيضا * ومنها تسلط العسكر على خطف الناس وسلبهم وقتلهم وخصوصا في أواخر هذه السنة حتى امتنعت الناس من المرور في جهات سكنهم الا أن يكونوا في عزوة ومنعة وقوة ولا تكاد ترى شخصا يمر في الاسواق السلطانية من بعد المغرب وقبيل العشاء واذا اضطر الانسان الي المرور تلك الاوقات فلا يمر الا كالمجازف على نفسه وكأنما على رأسه الطير

فيقال ان فعلهم هذه الفعائل من عوائدهم الخبيثة اذا تأخرت نفقاتهم فعلوا ذلك مع العامة على حد قول القائل خلص تارك من جارك وذلك كله بسبب تأخير جماكيهم وقطع خرجيهم نحو خمسة أشهر والباشا يشوفهم و يقول هؤلاء لا يستحقون فلسا وأى شئ خرج من يدهم وطول المدى نكلفهم ونعطيهم وما يستروا أنفسهم مع الغز المصرلية ولا مرة فلا حاجة لنا بهم بل يخرجون عني و يذهبون حيث شاؤا فليس منهم الا الرزية والغنطزية وهم يقولون لا نخرج ولا نذهب حتى نستوفي حقنا على دور النصف الفضة الواحد وان شئنا أقمنا وان شئنا ذهبنا * ومنها استمرار الباشا على الهمة والاجتهاد فى العمارة والبناء وطلب الاخشاب والمون حتى عز جميع أدوات العمارة وضاق حال الناس بسبب احتياجهم لعمارة أماكنهم التى تخربت في الحوادث السابقة وبلغ سعر الاردب الجبس مائة وعشرين نصفا والجير المخلوط أربعين نصفا وأجرة المعلم في اليوم خمسة وأربعين نصفا ويتبعه آخر مثل ذلك والفاعل اثنين وعشرين نصفا وأحدثوا أخذ اجازة من المعمارجى وهو ان الذى يريد بناء ولو كانونا لا يقدر أن يأتيه البناء حتي يأخذ ورقة من المعمارجى و يدفع عليها خمسين نصفا ولم يزل الاجتهاد في العمارة المذكورة حتي أقاموا جانبا من القشلة وهي عبارة عن وكالة يعلوها طباق وأسفلها اصطبلات وحولها من داخل حواصل ومن خارج حوانيت وقهوة فعندما تمت الحوانيت ركبوا عليها درفها وأسكنوا بها قهوجيا ومزينا من أتباع الباشا وخياطين وعقادين وسروجية الباشا وغير ذلك ولم يكمل تسقيف الطباق وعملوا لها بوابة عظيمة بمصاطب وهدموا حائط الرحبة المقابلة لبيت الباشا الخارجة وعمرت وأنشئت بالحجر النحت المحكم الصنعة وعملوا لها بابا عظيما ببدنات وأبراج عظيمة و بها طاقات عليا وسفلي وصفوا بها المدافع العظيمة وبركة الرحبة مثل ذلك وعملوا لها بابا آخر قبالة باب القشلة بحيث صار بينها وبين القشلة رحبة متسعة يسلك منها المارون الى جهة بولاق على الجسر الذى عمله الفرنسيس و يخرجون أيضا في سلوكهم من بوابة عظيمة الى طريق بولاق من الجهة الغربية بحائط حجر متصلة من الرحبة حيث البوابة المواجهة للقشلة الى آخر القشلة وعلى هذه البوابة من الجهتين مدافع مركبة على بدنات وأبراج وطيقان مهندمة وبأسفلها من داخل مصطبة كبيرة من حجر وبها باب يصعد منه الى تلك الابراج والجبخانه والعساكر جلوس على تلك المصاطب الخارجة والداخلة لابسين الاسلحة وبنادقهم مرصوصة بدائر الحيطان وبداخل الرحبة الوسطانية مدافع عظيمة مرصوصة بطول الرحبة يمينا وشمالا وكذلك بداخل الحوش الجوانى الاصلي وبأسفل البركة نحو المائتي مدفع مرصوصة أيضا وعربيات وصناديق جبخانه وآلات حرب وغير ذلك والجبخانه الكبيرة لها محل مخصوص بالحوش الداخل الاصلي ولها خزنة وطبجية وعربجية * ومنها انه عدم البصل الاحمر حتى بيع الرطل بسعر القنطار فى الزمن السابق وعدم الملح أيضا بسبب احتكاره وعدم المراكب التي تجلبه من بحري لما ترتب عليهم من زيادة الجمرك وعدم مكاسبهم فيه لان الذي تولي على جمرك الملاحة صار يأخذه من

أصحابه علي ذمته بسعر قليل معلوم ويبيعه على ذمته بسعر كثير لمن يسافر به الى جهة قبلي وذلك خلاف مايأخذه من المراكب التى تحمله فامتنع المتسببون فيه من تجارته لعزوجوده في آخر السنة حتى بيع الربع بثمانين نصفا من ثلاثة أنصاف وضجت الناس من ذلك فارسل ذلك الملتزم ثلاثة مراكب على ذمته ووسقها ملحا وصار يبيع الربع بعشرين نصفا ويبيعه المتسبب بثلاثين وهذا لم يعهد فيما تقدم من السنين وعدم أيضا الصابون بسبب تأخر القافلة حتى بيع بأغلي ثمن ثم حضرت القافلة فانحل سعره وتواجد وغير ذلك مما لايمكن الاحاطة به ونسأل الله تعالي حسن العاقبة

﴿ سنة ثمان عشرة ومائتين والف ﴾

﴿ شهر محرم الحرام سنة ١٢١٨ ﴾

استهل بيوم السبت (في ذلك اليوم) وقعت زعجة عظيمة في الناس وحصلت كرشات في مصر وبولاق وأغلق أهل الاسواق حوانيتهم ورفعوا منها ماخف من متاعهم من الدكاكين وبعضهم ترك حانوته وهرب والبعض سقط متاعه من يده ولم يشعر من شدة مالحقهم من الخوف والارجاف ولم يعلم سبب ذلك فيقال ان السبب في ذلك أن جماعة من كبار العسكر ذهبوا الى الباشا وطلبوا جامكيهم المنكسرة وخرجيهم فقال لهم اذهبوا الى الدفتردار فذهبوا الي الدفتردار فقال لهم جمكيتكم عند محمد علي فذهبوا الى محمد علي وكانوا وعدوهم بقبض جامكيتهم في ذلك اليوم فلما ذهبوا الى محمد على قال لهم لم أقبض شيأ فعملوا معه شراسة وضرب بينهم بعض بنادق وهاجت العسكر عند بيت محمد علي سرششمه فحصلت هذه الزعجة فى مصر وبولاق ثم سكن ذلك بعد أن وعدهم بعد ستة أيام (وفيه) وردت عدة نقاير وبها جبخانة وجملة من العسكر وصحبتهم ابراهيم أغا الذى كان كاشف الشرقية عام أول وكان توجه الي اسلامبول بخضر وصحبته ذلك فحملوا الجبخانه وطلعوها الي القلعة فيقال انها متوجهة الي جدة بسبب فتنة الحجاز وقيل غير ذلك (وفي يوم الجمعة سابعه) ثارت العسكر وحضروا الى بيت الدفتردار فاجتمعوا بالحوش وقفلوا باب القيطون وطردوا القواسة وطلع جمع منهم فوقفوا بفسحة المكان الجالس به الدفتردار ودخل أربعة منهم عند الدفتردار فكلموه في انجاز الوعد فقال لهم انه اجتمع عندي نحو الستين ألف قرش فاما أن تأخذوها أو تصبروا كم يوم حتي يكمل لكم المطلوب فقالوا لابد من التشهيل فان العسكر تقلقوا من طول المواعيد فكتب ورقة وأرسلها الى الباشا بأن يرسل اليه جانب دراهم تكملة للقدر الحاصل عنده في الخزينة فرجع الرسول وهو يقول لاأدفع ولا آذن بدفع شيء فاما أن يخرجوا ويسافروا من بلدي أو لابد من قتلهم عن آخرهم فعندما رجع بذلك الجواب قال له ارجع اليه وأخبره ان البيت قد امتلا بالعساكر فوق وتحت وأني محصور بينهم فعندوصول المرسال وقبل رجوعه أمر الباشا بان يديروا المدافع ويضربوها علي بيت الدفتردار وعلى العسكر فما يشعر الدفتردار الاوجلة وقعت بين يديه فقام من مجلسه الى مجلس آخر وتتابع الرمي واشتعلت النار في البيت وفي الكشك الذى أنشأه ببيت جده

المجاور لبيته وهو من الخشب والحجنة من غير بياض لم يكمل فالتهب بالنار فنزل الى أسفل والارنؤد محيطة به وبات تحت السلالم الي الصباح ونهب العسكر الخزينة والبيت ولم يسلم الا الدفتردار والاوراق وضعوها في صناديق وشالوها وكان ابتداء رمي المدافع وقت صلاة الجمعة وأما أهل البلد فانهم كانوا متخوفين ومتطيرين من قومة أوفزعة تحصل من العسكر قبل ذلك فلما عاين الناس تجمعهم ببيت الدفتردار شاع ذلك في المدينة ومر الوالي يقول للناس ارفعوا متاعكم واحفظوا أنفسكم وخذوا حذركم وأسلحتكم فاغلق الناس الدكاكين والدروب وهاجوا وماجوا فلما سمعوا ضرب المدافع زاد تطيرهم وتخيلوا هجوم العسكر ونهب البلد بل ودخول البيوت ولاراد يردهم ولا حاكم يمنعهم ونادي المنادى معاشر الناس وأولاد البلد كل من كان عنده سلاح فليلبسه واجتمعوا عند شيخ مشايخ الحارات يذهب بكم الي بيت الباشا وحضرت أوراق من الباشا لاهل الغورية ومغاربة الفحامين وتجار خان الخليلي وأهل طولون بطلبهم بأسلحتهم والحضور عنده والتحذير من التخلف فذهب بعض الناس فاقاموهم عند بيت حريم الباشا وبيت ابن المحروقي المجاور له وهو بيت البكري القديم فباتوا ليلتهم هناك وحضر حسن أغا والي العمارة عشاء تلك الليلة وطاف على الناس يحرضهم على القيام ومعاونة الباشا وتجمع بعض الاوباش بالعصي والمساوق وتحزبوا أحزابا وعملوا متاريس عند رأس الوراقين وجهة العقادين والمشهد الحسيني فلما دخل الليل بطل الرمي الي الصباح فشرعوا في الرمي بالمدافع والقنابر من الجهتين وترست العساكر بجامع أزبك وبيت الدفتردار وبيت محمد على وكوم الشيخ سلامة وداخل الناس خوف عظيم من هذه الحادثة وأما القلعة الكبيرة فان الباشا مطمئن من جهتها لانه مقيد بها الخازندار ومعه عدة من الارنؤد وغيرهم وقافل أبوابها ولما كان يوم الجمعة أمس تاريخه قبل حصول الواقعة وحضر أغات الانكشارية والوجاقلية لاجل السلام على عادتهم ودخلوا عند كتخدا بيك فقال لهم نبهوا على أهل البلد بغلق الدكاكين والاسواق والاستعداد فان العسكر حاصل عندهم قلة أدب فلما طلعوا عند الباشا أعلموه بمقالة كتخدا بيك فقال لهم نعم فقال له أغات الانكشارية ياسلطانم ينبغي الاحتفاظ بالقلعة الكبيرة قبل كل شئ فقال ان بها الخازندار وأوصيته بالاحتفاظ وغلق الابواب فقال له الاغا لكن ينبغي أن نترك عند كل باب من خارج قدر خمسين انكشاريا فقال وايش فائدتهم ماعليكم من هذا الكلام تريدون تفريق عساكري اذهبوا لما أمرتكم به وذلك لاجل انفاذ القضاء وحضر طاهر باشا أيضا في ذلك الوقت وهو كالمحب ومكمن العداوة فلم يقابله الباشا وأمره بان يذهب الى داره ولا يقارش فلما كان في صبحها يوم السبت رتب الباشا عساكره على طريقة الفرنسيس وهو المسمي بالنظام الجديد فخرجوا بأسلحتهم وبنادقهم وخيولهم وهم طوابير وسرحوا الي البركة وانقسموا فرقتين فرقة أتت علي رصيف الخشاب وفرقة علي جهة باب الهواء ليأخذوا الارنؤدية بينهم ويحصروهم من الجهتين فلما حضرت الفرقة التى من ناحية رصيف الخشاب قاتلوا الارنؤدية فعند ذلك

أركبوا الدفتردار وأخذوه الى بيت طاهر باشا ومعه أتباعه وانهزم الارنؤدية من تلك الجهة وانحصروا جهة جامع أزبك واشتغلوا بمحاربة الفرقة الاخري وتحققوا الهزيمة والخذلان وعندما وصلت عساكر الباشا الى بيت الدفتردار والمحروقى وبيت حريم الباشا اشتغلوا بالنهب واخراج الحريم وتركوا القتال وتفرقوا بالمنهوبات وفترت همة الفرقة الاخرى وجري أكثرهم ليخطف شيأ أو يغنم مثلهم وقالوا نحن نقاتل ونموت لاعلي شئ وأصحابنا ينهبون ويغتنمون فهزموا أنفسهم لذلك وتراجع الارنؤدية واشتدت عزيمتهم ورجع البعض منهم على عساكر الباشا فهزموا من بقي منهم وملكوا الجهة التي كانوا أجلوهم عنها فعند ذلك ظهر طاهر باشا وركب الي الرميلة وتقدم الى باب العزب فوجده مغلوقا فعالج الطاقات الصغار التي في حائط باب العزب القريبة من الارض المعدة لرمي المدافع من أسفل ففتح بعضها ودخل منها بعض عسكر فتلاقوا مع الارنؤد المحافظين داخل الباب فالتف بعضهم علي بعض ثم طلعوا عند الخازندار وكان عنده ابن أخت طاهر باشا متمرضا قبل ذلك بأيام وصحبته طائفة أيضا فاتفقوا علي بعضهم وصاروا عصبة وطلبوا مفاتيح القلعة من الخازندار فمانعهم ولما رأي منهم العين الحمراء سلمهم المفاتيح فنزلوا وفتحوا الابواب لطاهر باشا وحبسوا الخازندار وأنزلوا من القلعة مدافع وبنبات وجبخانه الى الازبكية لجماعتهم وكذلك قيدوا بالقلعة طبجية وعساكر كل ذلك ومحمد باشا الايدري بشئ من ذلك فلم يشعر الا والضرب نازل عليه من القلعة فسأل ماهذا فقيل له انهم ملكوا القلعة فسقط في يده وعند ذلك نزل طاهر باشا من القلعة وشق من وسط المدينة وهو يقول بنفسه مع المنادي أمان واطمئنان افتحوا دكاكينكم وبيعوا واشتروا وما عليكم بأس وطاف يزور الاضرحة والمشايخ والمجاذيب ويطلب منهم الدعاء ورفع الناس المتاريس من الطرق وانكفوا عن مقارشة العسكر وكذلك لم يحصل أذية من العسكر لاحد من الرعية وأمروا بفتح مخابز العيش والمآكل وأخذوا واشتروا من غير اجحاف ولابخس فلما علم الباعة منهم ذلك ذهبوا اليهم بالعيش والكعك والجبن والفطير والسميط وغير ذلك ودخلوا فيهم يبيعون عليهم وهم يشترون منهم بالمصلحة وصار بعض أولاد البلد يذهب الى الفرجة ويدخل بينهم ويرمن وسطهم فلا يتعرضون لهم ويقولون نحن مع بعضنا وأنتم رعية فلا علاقة لكم بنا ووجد وامع البعض سلاحا ذهب به عندما أرسل الباشا ونادي على الناس فردوهم بلطف وكل ذلك على غير القياس وطاهر باشا لم يكن له شغل الا الطواف بالمدينة والاسواق وخارج البلد ويقول للفلاحين الذين يجلبون الحطب والجلة والسمن والجبن من الارياف كونوا علي ما أنتم عليه وهاتوا أسبابكم وبيعوا واشتروا وليس عليكم بأس وحضر اليه الوالى فأمره بالمرور والمناداة بالامن للناس واستمر الحرب بين الفريقين نهار السبت واشتد ليلة الاحد طول الليل فما أصبح النهار حتي زحف عساكر الارنؤد الي جامع عثمان كتخدا والى حارة النصارى من الجهة الاخري وطلعوا الى التلول التي بناحية بولاق وملكوا بولاق وهجموا على مناخ الجمال الذي بالقرب من الشيخ فرج فقتلوا من به من عسكر التكرور وهرب من بقي منهم

عريانا وقبضوا على متش القبطان وعدوا بالغليون الى برانبابة ونهبوا ما فيه وكان به مال القبطان وذخائره التي جمعها من مظالم المراكب والمسافرين والقادمين شيأ كثيرا وكذلك ذهبت طائفة منهم الى قصر العيني وقبضوا على من به من عبيد الباشا وعروهم وأخذوهم أسري ونهبوا بيت السيد أحمد المحروقي بالازبكية وهو بيت البكري القديم وقد كان أخلاه لنفسه وعمره وسكنه بحريمه فنهبوا منه شيأ كثيرا يفوق الحصر وأخرجوا منه النساء بعد ما فتشوهن أو افتدين أنفسهن وكذلك بيت حريم الباشا الملاصق له بعد ما أرسل الباشا أكره قبل بيوم فنقل منه الحريم عنده بطولهن لا غير ونهبوا بيت جرجس الجوهرى وأخذوا منه أشياء نفيسة كثيرة وفراوي مثمنة وحريم بيت الباشا لم يتمكنوا منه الا بعد انفضاض القضية بيومين بسبب ان المحافظين عليه كانوا ثمانية عشر فرنساويا فحاصروا فيه هذه المدة حتي خرجوا منه بامان وأما سكان تلك الخطة فانهم كانوا يذهبون الى طاهر باشا أو محمد على فيرسل معهم عسكرا الخفارتهم حتي ينقلوا أمتعتهم أو ما أمكنهم الى جهات بعيدة عن ذلك المحل ليأمنوا على أنفسهم من الحرب وهرب المحروقي وابنه عند الباشا ولاحت لوائح الخذلان على الباشا واستعد للفرار فانه لما بات تلك الليلة لم يجد عليقا ولا خبزا فعلقوا على الخيل أرزا وتعشي الباشا بالبقسماط وأرسل الى حارة النصاري فطلب منهم خبزا فارسلوا اله خبزا فخطفه الارنؤد في الطريق ولم يصل اليه ثم ان عسكر الارنؤد احضروا له آلة بنبة ووضعوها بالبركة وضربوا بها على بيت الباشا فوقعت واحدة على الباذاهنج فالتهب فيه النار فارادوا اطفاءها فلم يجدوا سقائين تنقل الماء ويقال ان الخازندار الذي كان بالقاعة لما قبضوا عليه التزم لهم بحرق بيت الباشا ويطلقوه فارسل بعض اتباعه الى مكانه الذي ببيت الباشا فاوقدوا فيه النار في ذلك الوقت واشتعلت في الاخشاب والسقوف وسرت الى مساكن الباشا فعند ذلك نزل الباشا الى أسفل وأنزل الحريم وعدده من سبع عشرة امرأة فاركبهن بغالا وأمر الدلاة والهوارة ان ينقذوهن وركب صحبتهن المحروقي وابنه وترجمانه وصيرفيه وعبيده وفراشوه وتأخر الباشا حتي أركب الحريم ثم ركب في مماليكه ومن بقي من عسكره واتباعه وركب معه حسين أغا شنن وبعض أغوات وصحبته ثلاثة هجن وخرج الى جزيرة بدران فعندما أشيع ركوبه هجمت عساكر الارنؤد على البيت واشتغلوا بالنهب هذا والنار تشتعل فيه وكان ركوبه قبيل أذان العصر من يوم الاحد تاسع المحرم وخرج خلفه عدة وافرة من عسكر الارنؤد فرجع عليهم وهزمهم مرتين وقيل ثلاثا وأما المحروقي ومن معه فانهم تشتتوا من بعضهم خلف الدلاة ولم يلحقوهم وانقطع حزام بغلته فنزل عنها فادركه العساكر المتلاحقة بالباشا فعروه وشلحوه هو واتباعه وابنه وأخذوا منهم نحو عشرين ألف دينار اسلامبولي نقدية وقيل جواهر بنحو ذلك فادركهم عمر أغا بينباشي المقيم ببلاق فوقعوا عليه فامنهم وأخذهم معه الي بلاق وباتوا عنده الى ثاني يوم وأخذ لهم أمانا وحضر الى طاهر باشا وقابله وكذلك جرجس الجوهرى ونهب العسكر بيت الباشا وأخذوا منه شيأ كثيرا وباتت النار

تلتهب فيه والدخان صاعد الى عنان السماء حتى لم يبق فيه الا الجدران التحتانية الملاصقة للارض واحترقت وانهدمت تلك الابنية العظيمة المشيدة والعالية وما به من القصور والمجالس والمقاعد والرواشن والشبابيك والقمريات والمناظر والتنهات والخزائن والمخادع وكان هذا البيت من أضخم المباني المكلفة فانه اذا حلف الحالف انه صرف على عمارته من أول الزمان الى ان احترق عشرة خزائن من المال أو أكثر لا يحنث فان الالفي لما أنشأه صرف عليه مبالغ كثيرة وكان أصل هذا المكان قصرا عمره وأنشأه السيد ابراهيم ابن السيد سودي اسكندر من فقهاء الحنفية وجعل في أسفله قناطر وبوائك من ناحية البركة وجعلها برسم النزهة لعامة الناس فكان يجتمع بها عالم من أجناس الناس وأولاد البلد شيء كثير وبها قهاوى وبياعون ونكهانية ومغاني وغير ذلك ويقف عندها مراكب وقوارب بها من تلك الاجناس فكان يقع بها وبالجسر المقابل لها من عصر النهار الى آخر الليل من الحظ والنزاهة مالا يوصف ثم تداول ذلك القصر أيدي الملاك وظهر علي بيك وقساوة حكمه فسدوا تلك البوائك ومنعوا الناس عنها لما كان يقع بها في الاحيان من اجتماع أهل الفسوق والحشاشين ثم اشترى ذلك القصر الامير أحمد أغا شويكار وباعه بعد مدة فاشتراه الامير محمد بيك الالفي سنة احدى عشرة ومائتين والف وشرع في هدمه وتعميره وانشائه على الصورة التى كان عليها وكان غائبا بجهة الشرقية فرسم لكتخداه صورته في كاغد بكيفية وضعه لخضر ذو الفقار كتخدا وهدم ذلك القصر وحفر الجدران ووضع الاساس وأقام الدعائم ووضع سقوف لدور السفلى لحضر عند ذلك مخدومه فلم يجده على الرسم الذى حدده له فهدمه ثانيا وأقام دعائمه على مراده واجتهد في عمارته وطلب له الصناع والمؤن من الاحجار والاخشاب المتنوعة حتي شحت المؤن في ذلك الوقت واوقف أربعة من أمرائه على أربع جهاته وعمل على ذمة العمارة طواحين للجبس وقمن الجير وأحضر البلاط من الجبل قطعا كبارا ونشرها على قياس مطلوبه وكذلك الرخام وذلك خلاف انقاض رخام المكان وانقاض الاماكن التى اشتراها وهدمها وأخذ أخشابها وأنقاضها ونقلها على الجمال وفي المراكب لاجل ذلك فمنها البيت الكبير الذى كان أنشاه حسن كتخدا الشعراوى على بركة الرطلي وكان به شيء كثير من الاخشاب والانقاض والشبابيك والرواشن نقلت جميعها الى العمارة فصار كل من الامراء المشيدين يبنى وينقل ويبيع ويفرق على من أحب حتي نوادورا من جانب تلك العمارة والطلب مستمر حتي أتموه فى مدة يسيرة وركب على جميع الشبابيك شرائح الزجاج أعلي وأسفل وهو شيء كثير جدا وفي المخادع المختصة به ألواح الزجاج البلور الكبار التى يساوى الواحد منها خمسمائة درهم وهو كثير أيضا ثم فرشه جميعه بالبسط الرومى والفرش الفاخر وعلقوا به الستائر والوسائد المزركشة وطوالات المراتب كلها مقصبات وبني به حمامين علويا وسفليا الي غير ذلك فما هو الا أن تم ذلك فاقام به نحو عشرين يوما

ثم خرج الى الشرقية فاقام هناك وحضر الفرنسيس فسكنه سارى عسكر بونابارته فعمر فيه أيضا عمارة ولما سافر وأقام مكانه كلهبر عمر فيه أيضا فلما اقتل كلهبر وتولى عوضه عبدالله منو لم يزل مجتهدا في عمارته وغير معالمه وأدخل فيه المسجد وبنى الباب على الوضع الذي كان عليه وعقد فوقه القبة المحكمة وأقام في أركانها الاعمدة بوضع محكم متقن وعمل السلالم العراض التي يصعد منها الي الدور العلوى والسفلي من على يمين الداخل وجعل مساكنه كلها تنفذ الى بعضها البعض على طريقة وضع مساكنهم واستمر يبني فيه ويعمر مدة اقامته الى أن خرج من مصر فلما حضر العثمانية وتولى على مصر محمد باشا المذكور رغب في سكني هذا المكان وشرع في تعميره هذه العمارة العظيمة حتى انه رتب لحرق الجير فقط اثني عشر قمينا تشتغل على الدوام والجمال التي تنقل الحجر من الجبل ثلاث قطارات كل قطار سبعون جملا وقس على ذلك بقية اللوازم ورموا جميع الاتربة في البركة حتى ردموا منها جانبا كبيرا ردما غير معتدل حتى شوهوا البركة وصارت كلها كيمانا وأتربة والعجب ان منتهي الرغبة في سكن هذه البركة وأمثالها اتساعها وتسريح النظر وانبساط النفس باتساعها واطلاقها وخصوصا ايام النيل حين تمتلىء بالماء فتصير لجة ماء دائرة بركاويه مملوءة بالزوارق والقنج والشطيات المعدة للنزهة تسرح فيها ليلا ونهارا وعند دخول المساء يوقدون القناديل بدائرها في جميع قواطين البيوت فيصير لذلك منظر بهيج لاسيما فى الليالى المقمرة فيختلط ضحك الماء في وجه البدور والقناديل وانعكاس خيالها كانها أسفل الماء أيضا وصدى أصوات القيان والاغانى في ليال لا تعد من الاعمار

* اذا الناس ناس والزمان زمان * فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم الي أن كان ما كان ووقعت هذه الحوادث فتضاعف المسخ والتشويه والعجب انه لما وقعت الحرابة بين الفرنساوية والعثمانية وأهل مصر وأقام الحرب ستة وثلاثين يوما وهم يضربون على ذلك البيت بالمدافع والقنابر لم يصبه شيء ولم ينهدم منه حجر واحد ولما وقعت هذه الحرابة بين الباشا وعسكره احترق وانهدم فى ليلة واحدة وكذلك احترق بيت الدفتردار وهو بيت ثلاثة ولية الذي كان أنشأه رضوان كتخدا الجلفي وكان بيتا عظيما ليس له نظير فى عمارته وزخرفته وكلفته وسقوفه من أغرب ماصنعته أيدى بني آدم في الدقة والصنعه وكله منقوش بالذهب واللازورد والاصباغ وعلى مجالسه العليا قباب مصنعة وارضه كلها بالرخام الملون فاحترق جميعه ولم يبق به شيء الا بعض الجدران اللاطئة بالارض * وسكنت الفتنة وشق الوالى على أغا الشعراوى وذو الفقار المحتسب وأغات الانكشارية ونادوا بالامان والبيع والشراء فكانت مدة ولاية هذا الباشا على مصر سنة وثلاثة أشهر وأحدا وعشرين يوما وكان سيء التدبير ولا يحسن التصرف ويحب سفك الدماء ولا يتروي فى ذلك ولا يضع شيأ في محله ويتكرم على من لا يستحق ويبخل على من يستحق وفي آخر مدته داخله الغرور وطاوع قرناء السوء المحدقين به والتفت الى المظالم والفرد على الناس وأهل القري حتي انهم كانوا احرروا دفاتر فردة عامة على الدور والاماكن بأجرة ثلاث

سنوات وقيل أشنع من ذلك فانتقم الله منه بعباده وسلط عليه جنده وعساكره وخرج مرغوما مقهورا على هذه الصورة ولم يزل في سيره الى أن نزل بقليوب بعد الغروب فعشاه الشواربى شيخ قليوب ثم سار ليلا الى دجوة فانزل الحريم والاثقال في ثلاث مراكب وسار هو الي جهة بنها وغالب جماعته تخلفوا عنه بمصر وكذلك الكتخدا وديوان افندى والخازندار الذى كان بالقلعة والسلحدار وخليل افندي خزنة كاتب (وفي يوم الاثنين عاشره) نودى بالامان أيضا وأن العساكر لايتعرضون لاحد بأذية وكل من تعرض له عسكري بأذية ولو قليلة فليشتكه الى القلق الكائن بخطته ويحضره الى طاهر باشا فينتقم له منه (وفي يوم الخميس وقت العصر) حضر الاغاوالوجاقلية الى بيت القاضى وأعلموه باجتماعهم في غد عند طاهر باشا ويتفقون علي تلبيسه قائممقام و يكتبون عرضا بمحضر بحاصل ماوقع (وفي ذلك اليوم) حضر جعفر كاشف تابع ابراهيم بيك وبيده مراسلة خطابا للعلماء والمشايخ وقيل انه كان بمصر من مدة أيام وكان يجتمع بطاهر باشا كل وقت بالشيخونية فلما أصبح يوم الجمعة رابع عشره اجتمع المشايخ عند القاضى وركبوا بصحبته وذهبوا عند طاهر باشا وعملوا ديوانا وأحضر القاضي فروة سمور ألبسها لطاهر باشا ليكون قائممقام حتي تحضر له الولاية أو يأتى وال وكلموه علي رفع الحوادث والمظالم وظنوا فيه الخيرية واتفقوا على كتابة عرضحال بصورة ماوقع وقرؤا المكتوب الذى حضر من عند الامراء القبالي وهو مشتمل على آيات وأحاديث وكلام طويل ومحصله انهم طائعون وممتثلون ولم يحصل منهم تعدولا محاربة وانما اذا حضروا الى جهة أو بلدة وطلبوا المرور عليها أوقضاء حاجة من بندر منعهم الحاكم والعساكر التي بها وناوشوهم بالمحاربة والطرد ومع ذلك اذا وقعت بيننا محاربة لايثبتون لنا وينهزمون ويفرون وقد تكرر ذلك المرة بعد المرة ولا يخفى مايترتب على ذلك من النهب والسلب وهتك الحرائر وقدوقع أننا لما حضرنا بالمنية فحصل ماحصل و بدؤنا بالطرد والابعاد وحصل ماحصل مما ذكر وعوقب من لا جني وذنب الرعية والعباد في رقابكم وقد التمسنا من ساداتنا المشايخ أن يتشفعوا لنا عند حضرة الوزير و يعطينا مايقوم بمؤنتنا ومعايشنا فابى حضرة الوزير الا اخراجنا من القطر المصري كليا وبعثتم تحذرونا مخالفة الدولة العلية مستدلين علينا بقوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم ولم تذكروا لنا آية تدل علي اننا نخرج من تحت السماء ولا آية تدل على اننا نلقي بايدينا الى التهلكة وذكرتم لنا أن حريمنا وأولادنا بمصر وربما ترتب على المخالفة وقوع الضرر بهم وقد تعجبنا من ذلك فاننا ماتركناهم الا ثقة بأنهم في كفالتكم وعرضكم على أن المروءة تأبي صرف الهمة الى امتداد الايدي للحريم والرجال للرجال علي ان الفلك دوار والله يقلب الليل والنهار والملك بيد الله يؤتيه من يشاء قل اللهم مالك الملك الآية فلما قرئ ذلك بتفاصيله تعجب السامعون له فكانما كانوا ينظرون من خلف حجاب الغيب وأخذ ذلك المكتوب طاهر باشا وأودعه في جيبه ثم قال الحاضرون فما يكون الجواب قال حتى نتروى في ذلك ثم كتب لهم جوابا يخبرهم فيه

بما وقع ويأمرهم بانهم يحضرون بالقرب من مصر لربما اقتضى الحال الى المعاونة (وفي يوم الاثنين سابع عشره) كتبوا العرض المحضر بصورة ماوقع وختم عليه المشايخ والوجاقلية وأرسلوه الى اسلامبول وأما محمد باشا المهزوم فانه لم يزل في سيره حتى وصل الى المنصورة وفرد على أهلها تسعين ألف ريال وكذلك فرد على ما أمكنه من بلاد الدقهلية والغربية فردا ومظالم وكلفا وصادف في طريقه بعض المعينين حاضرين بمبالغ الفردة السابقة فأخذها منهم (وفي ليلة الثلاثاء) بعد المغرب ثامن عشره أرسل طاهر باشا عدة من العسكر فقبضوا على جماعة من بيوتهم وهم أغاة الانكشارية ومصطفى كتخدا الرزاز ومصطفى أغا الوكيل وأيوب كتخدا الفلاح وأحمد كتخدا على والسيد احمد المحروقي وخليل افندي كاتب خزنة محمد باشا وأطلعوهم الي القلعة وأصبح الناس يتحدثون بذلك ثم ان جماعة من الفقهاء سعوا الى السيد احمد المحروقي فأنزلوه الى بيته فى ثاني يوم وعملوا عليه ستمائة كيس ولزم العسكر بيته وكذلك بقية الجماعة منهم من عمل عليه مائتا كيس وأقل وأكثر وأقاموا في الترسيم (وفى يوم الجمعة حادى عشرينه) ركب طاهر باشا بالموكب والملازمين وصلى الجمعة بجامع الحسين (وفيه) وردت الاخبار بان الامراء المصرية رجعوا الي قبلى ووصلوا الى قرب بني سويف (وفيه) تشفع شيخ السادات في مصطفى أغا الوكيل وأخذه الى بيته وعملوا عليه مائتين وعشرين كيسا فلما كان يوم الاحد أرسل طاهر باشا يطلب مصطفى أغا الوكيل من عند شيخ السادات فركب معه شيخ السادات وسعيد أغا وكيل دار السعادة وذهبا بصحبته الي بيت طاهر باشا فلما طلعوا الي أعلى الدرج خرج عليهم جماعة من العسكر وجذبوا مصطفى أغا من بينهم وقبضوا عليه وأنزلوه الى أسفل وأخذوه الى القلعة ماشيا على أقدامه فحنق الشيخ السادات ودخل علي طاهر باشا وتشاجر معه فاطلعه على مكتوب مرسل من محمد باشا اليه فقال هذا لا يؤاخذ به وانما يؤاخذ اذا كان المكتوب منه الى محمد باشا ثم انحط الامر على أنه لا يقتله ولا يطلقه ثم ان طاهر باشا ركب ليلا وذهب الى شيخ السادات وأخذ خاطره بعدما فزع من حضوره اليه في ذلك الوقت (وفي ثالث عشرينه) أطلعوا يوسف كتخدا الباشا الي القلعة وألزموه بمال وكذلك خزنة كاتب (وفيه) خرج أمير الالزم لملاقاة الحجاج فنصب وطاقه بقبة النصر وأقام هناك (وفيه) حضر هجان على يده مكاتيب مؤرخة في عشرين شهر الحجة مضمونها أن الوهابيين أحاطوا بالديار الحجازية وان شريف مكة الشريف غالب تداخل مع شريف باشا وأمير الحاج المصري والشامي وأرشاهم علي أن يتموقوا معه أياما حتى ينقل ماله ومتاعه الى جدة وذلك بعد اختلاف كبير وحل وربط وكونهم يجتمعون على حربه ثم يرجعون عن ذلك الى أن اتفق رأيهم علي الرحيل فاقاموا مع الشريف اثني عشر يوما ثم رحلوا ورحل الشريف بعد أن أحرق داره ورحل شريف باشا أيضا الي جدة (وفيه) قبضوا على أنفار من الوجاقلية أيضا المستورين وطلبوا منهم دراهم وعملوا علي طائفة القبط الكتبة خمسمائة كيس بالتوزيع (وفي خامس عشرينه) قبضوا على جماعة

منهم وحبسوهم وكذلك عملوا على طائفة اليهود مائة كيس (وفيه) حضر أحمد أغا شويكار الى مصر بمراسلة من الامراء القبالى (وفى يوم الاربعاء سادس عشرينه) سافرت التجريدة المعينة لمحمد باشا وكبيرها حسن بيك أخو طاهر باشا فنزلوا في مراكب وفى البر أيضا (وفي يوم الخميس) قبضوا على المعلم ملطي القبطي من أعيان كتبة القبط وهو الذي كان قاضيا أيام الفرنسيس فرموا رقبته عند باب زويلة وكذلك قطعوا رأس المعلم حنا الصبحاني أخي يوسف الصبحاني من تجار الشوام عند باب الخرق في ذلك اليوم وأقاموا مرميين الى ثاني يوم (وفي يوم السبت غايته) رجع أحمد أغا شويكار بجواب من الباشا الي رفقائه وأشيع وصول ابراهيم بيك ومن معه الي زاوية المصلوب ووصلت مقدماتهم الى بر الجيزة يقبضون الكلف من البلاد (وفيه) أفرجوا عن يوسف كتخدا الباشا بعد ان دفع ثمانين كيسا ونزل من القلعة الي داره (وفيه) أرسل ظاهر باشا الى مصطفى افندي راهز الكاتب وابراهيم افندي الروزنامجي وسليمان افندى فأخذوهم عند عبدالله افندى راهز الروزنامجي الرومى

شهر صفر سنة ١٢١٨

استهل بيوم الاحد (فى ثانيه) حضر الامراء القبالي الى الشيخ الشيمي (وفي ليلة الاربعاء رابعه) خنقوا احمد كتخدا على باش اختيار الانكشارية ومصطفى كتخدا الرزاز كتخدا العزب وكانا محبوسين بالقلعة وضربوا وقت خنقهما مدفعين في الساعة الثالثة من الليل ورموهما الى خارج (وفي صبحها يوم الاربعاء) حضر جواب من العسكر الذين ذهبوا لمحاربة محمد باشا مضمونه انه انتقل من مكانه وذهب الى جهة دمياط وانه تخلف عنه جماعة من العسكر الذين معه وأرسلوا يطلبون منهم الامان فلم يجاوبوهم حتي يستأذنوا في ذلك فاجابهم طاهر باشا بأن يعطوهم أمانا ويضموهم اليهم (وفي ذلك اليوم) أشيع أن طاهر باشا قاصد التعدية الى البر الغربي ليسلم علي الامراء المصرلية وفى ذلك الوقت أمر باحضار حسن أغا محرم فارتاع من ذلك وأيقن بالموت فلما حضر بين يديه خلع عليه فروة وجعله معمارجي باشا وأعطاه ألفي فرانسا وأمره أن يتقيد بتعمير القلعة وما صدق أنه خرج من بين يديه وسكن روعه وفى ذلك الوقت حضر اليه طائفة من الانكشارية وهم الذين كانوا حضروا في أول المحرم فى النقاير مع الجبخانه ليتوجهوا الى الديار الحجازية وأنزلوهم بجامع الظاهر خارج الحسينية وحصلت كائنة محمد باشا وهم مقيمون على ماهم عليه ولما خرج محمد باشا وظهر عليه طائفة الارنؤد شمخوا على الانكشارية وصاروا ينظرون اليهم بعين الاحتقار مع تكبر الانكشارية ونظرهم في أنفسهم أنهم فخذ السلطنة وأن الارنؤد خدمهم وعسكرهم وأتباعهم ولما فرد الفرد طاهر باشا وصادر الناس صار يدفع الى طائفة الارنؤد في جماكيهم المنكسرة أويحولهم بأوراق علي المصادرين وكلما طلب الانكشارية شيأ من جماكيهم قال لهم ليس لكم عندى شئ ولا أعطيكم الامن وقت ولا يتي فان كان لكم شئ فاذهبوا وخذوه من محمد باشا فضاق خناقهم وأوغر صدورهم وبيتوا أمرهم مع أحمد باشا والي المدينة فلما كان في هذا اليوم ركب الجماعة

المذكورون من جامع الظاهر وهم نحو المائتين وخمسين نفرا بعددهم وأسلحتهم كما هي عادتهم وخلفهم كبراؤهم وهم اسمعيل أغا ومعه آخر يقال له موسى أغا وآخر فذهبوا على طاهر باشا وسألوه في جماكيهم فقال لهم ليس لكم عندي الآن وقت ولا يبقى وان كان لكم شيء مكسور فهو مطلوب لكم من باشتكم محمد باشا فألحوا عليه فنترفيهم فعاجلوه بالحسام وضرب به أحدهم فطير رأسه ورماها من الشباك الى الحوش وسحبت طوائفهم الاسلحة وهاجوا في أتباعه فوقع الحريق والنهب في الدار ووقع في الناس كرشات وخرجت العساكر الانكشارية وبأيديهم السيوف المسلولة ومعهم ماخطفوه من النهب فانزعجت الناس وأغلقوا الاسواق والدكاكين وهربوا الى الدور وأغلقوا الابواب وهم لا يعلمون ما الخبر وبعد ساعة شاع الخبر وشق الوالي والاغا ينادون بالامن والامان حسب مارسم أحمد باشا وكرروا المناداة بذلك ثم نادوا باجتماع الانكشارية البلدية وخلافهم عند أحمد باشا على طائفة الارنؤد وقتلهم واخراجهم من المدينة فتحزبوا أحزابا وشواطوائف طوائف وتجمع الارنؤد جهة الازبكية وفي بيوتهم الساكنين فيها وصار الانكشارية اذا ظفروا بأحد من الارنؤد أخذوا سلاحه وربما قتلوه وكذلك الارنؤد يفعلون معهم مثل ذلك هذا والنهب والحريق عمال في بيت طاهر باشا وفرج الله عن المعتقلين والمحبوسين على المغارم والمصادرات وبقيت جثة طاهر باشا مرمية لم يلتفت اليها أحد ولم يجسر أحد من أتباعه على الدخول الى البيت واخراجها ودفنها وزالت دولته وانقضت سلطنته في لحظة فكانت مدة غلبته ستة وعشرين يوما ولو طال عمره زيادة على ذلك لاهلك الحرث والنسل وكان صفته أسمر اللون نحيف البدن أسود اللحية قليل الكلام بالتركي فضلا عن العربي ويغلب عليه لغة الارنؤدية وفيه هوس وانسلاب وميل للمسلوبين والمجاذيب والدراويش وعمل له خلوة بالشيخونية وكان يبيت فيها كثيرا ويصعد مع الشيخ عبدالله الكردي الى السطح في الليل ويذكر معه ثم سكن هناك بحريمه وقد كان تزوج بامرأة من نساء الامراء وكان يجتمع عنده أشكال مختلفة الصور فيذكر معهم ويجالسهم ويظهر الاعتقاد فيهم ولما رأوا منه ذلك خرج الكثير من الاوباش وتزيا بما سولت له نفسه وشيطانه ولبس له طرطورا طويلا ومرقعة ودلقا وعلق له جلاجل وبهرجان وعصا مصبوغة وفيها شخاشيخ وشراريب وطبلة يدق عليها ويصرخ ويزعق ويتكلم بكلمات مستهجنة وألفاظ موهمة بأنه من أرباب الاحوال ونحو ذلك ولما قتل أقام مرميا الى ثاني يوم لم يدفن ثم دفنوه من غير رأس بقبة عند بركة الفيل وأخذ بعض الينكجرية رأسه وذهبوا بها ليوصلوها الى محمد باشا ويأخذوا منه البقشيش فلحقهم جماعة من الارنؤد فقتلوهم وأخذوا الرأس منهم ورجعوا بها ودفنوها مع جثته وكتب أحمد باشا مكتوبا الي محمد باشا يعلمه بصورة الواقعة ويستعجله للحضور وكذلك المحروقي وسعيد أغا أرسل كل واحد مكتوبا بمعنى ذلك وظنوا اتمام المنصف ولما نهبوا بيته نهبوا ماجاوره من دور الناس من الحبانية الى ضلع السمكة الى درب الجماميز ثم ان أحمد باشا أحضر المشايخ وأعلمهم بما وقع وأمرهم بالذهاب الى محمد على ويخاطبوه بأن

يذعن الى الطاعة فلما ذهبوا اليه وخاطبوه فى ذلك أجاب بأن أحمد باشا لم يكن واليا على مصر بل انما هو والى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وليس له علاقة بمصر وأنا كنت الذي وليت طاهر باشا لكونه محافظ الديار المصرية من طرف الدولة وله شبهة في الجملة وأما أحمد باشا فليس له جرة ولا شبهة فهو يخرج خارج البلد ويأخذ معه الانكشارية ونجهزه ويسافر الى ولايته فقاموا من عنده على ذلك واستمر الانكشارية على ماهم عليه من النهب وتتبع الارنؤد وتحزبوا وتسلحوا وعملوا متاريس على جهاتهم ونواحيهم الى آخر النهار فنادوا على الناس بالسهر والتحفظ والدكاكين تفتح والقناديل تعلق وبات الناس على تخوف ولما أصبح نهار الخميس مر الوالي والاغا ينادون بالامان برسم حكم أحمد باشا ثم ان أحمد باشا أرسل أوراقا الى المشايخ بالحضور فذهبوا اليه فقال لهم أريد منكم أن تجمعوا الناس والرعية وتأمروهم بالخروج على الارنؤد وقتالهم فقالوا سمعا وطاعة وأخذوا في القيام فقال لهم لاتذهبوا وكونوا عندى وأرسلوا للناس كما أمرتكم فقالوا له ان عادتنا أن يكون جلوسنا في المهمات بالجامع الازهر ونجتمع به ونرسل الى الرعية فانهم عند ذلك لايخالفون وكان مصطفى أغا الوكيل حاضرا فرادهم في ذلك وعرف منهم الانفكاك فلم يزالوا حتى تخلصوا وخرجوا وكان أحمد باشا أرسل أحضر الدفتردار ويوسف كتخدا الباشا وعبد الله افندي رامز الروزنامجى وغالب أكابر العثمانية ومصطفي أغا الوكيل كان مرهونا عند شيخ السادات كما تقدم فعند ماسمع بقتل طاهر باشا ركب بجماعته وأبهته وأخذ معه عدة من الانكشارية وذهب الي عند أحمد باشا ووقف بين يديه يعاضده ويقويه وأما محمد على والارنؤد فانهم مالكون القلعة الكبيرة ويجمعون أمرهم ويراسلون الامراء فلما أصبح ذلك اليوم عدى الكثير من المماليك والكشاف الى بر مصر ومروا في الاسواق وعدي أيضا محمد على وقابلهم في بر الجيزة ورجع وعدى الكثير منهم من ناحية نبابة ومعهم عربان كثيرة وساروا الى جهة خارج باب النصر وباب الفتوح وأقاموا هناك وأرسل ابراهيم بيك ورقة الي أحمد باشا يقول فيها انه بلغنا موت المرحوم طاهر باشا عليه الرحمة والرضوان فانتم تكونون مع أتباعكم الارنؤد حالا واحدا ولاتتداخلوا مع الانكشارية فلما كان ضحوة النهار ذهب جماعة من الانكشارية الي جهة الرميلة فضربوا عليهم من القلعة مدافع فولوا وذهبوا ثم بعد حصة ضربوا أيضا عدة مدافع متراسلة على جهة بيت أحمد باشا وكان ساكنا في بيت على بيك الكبير بالداودية فعند ذلك أخذ أمره في الانحلال وتفرق عنه غالب الانكشارية البلدية وانفق ان المشايخ لما خرجوا من عنده وركبوا لم يزالوا سائرين الى أن وصلوا جامع الغورية فنزلوا به وجلسوا وهم فى حيرة متفكرين فيما يصنعون فعند ما سمعوا صوت المدافع قاموا وتفرقوا وذهبوا الى بيوتهم ثم ان ابراهيم بيك أرسل ورقة الى أحمد باشا قبيل العصر يأمره فيها بتسليم الذين قتلوا طاهر باشا ويخرج الي خارج البلد ومعه مهلة الي حادي عشر ساعة من النهار ولا يقيم الى الليل وان خالف فلا يلوم الا نفسه فلما رأي حال نفسه مضمحلا لم يجد بدا من الامتثال

الا أنه لم يجد جمالا يحمل عليها أثقاله فقال للرسول سلم عليه وقل له يرسل لي جمالا وأنا أخرج وأما تسليم القاتلين فلا يمكن فقال له أما حضور الجمال فغير متيسر في هذا الوقت لبعد المسافة فقال له وكيف يكون العمل فقال يركب حضرتكم ويخرج وقت ما حضرت الجمال الليلة أو غدا حملت الاثقال ولحقتكم خارج البلد فعند ذلك قام وركب وقت العصر وتفرق من كان معه من أعيان العثمانية مثل الدفتردار وكتخدا بيك والروزنامجي وذهبوا الي محمد على والتجؤا اليه فأظهر لهم البشر والقبول وخرج أحمد باشا في حالة شنيعة وأتباعه مشاة بين يديه وهم يمدون في مشيهم وعلى أكتافهم وسائد وأمتعة خفيفة فعند ما خرج من البيت دخل الارنؤد ونهبوا جميع ما فيه ولم يزل سائرا حتى خرج من المدينة من باب الفتوح فوجد العسكر والعربان وبعض كشاف ومماليك مصرية محدقة بالطرق فدخل مع الانكشارية الي قلعة الظاهر وأغلقوها عليهم وخرج خلفهم عدة وافرة من الارنؤد والكشاف المصرلية والعرب والغز وأحاطوا بهم وأقاموا على ذلك تلك الليلة وبعد العشاء مر الوالى وأمامه المناداة بالامان حسب ما رسم ابراهيم بيك حاكم الولاية وأفندينا محمد على فكانت مدة الولاية لاحمد باشا يوما وليلة لاغير وفي ذلك اليوم نهبوا بيت يوسف كتخدا بيك وأخرجوا منه أشياء كثيرة أخذ ذلك جميعه الارنؤد وأصبح يوم الجمعة فركب المشايخ والاعيان وعدوا الي بر الجيزة وسلموا على ابراهيم بيك والامراء (وفيه) استأذن الدفتردار وكتخدا بيك محمد على في الاقامة عنده أو الذهاب فاذن لهما بالتوجه الى بيوتهما فركبا قبيل الظهر وسارا الى بيت الدفتردار وهو بيت البارودى فدخل كتخدا بيك مع الدفتردار لاعلامه بنهب بيته فنزلا وجلسا مقدار ساعة واذ بجماعة من كبار الارنؤد ومعهم عدة من العسكر وصلوا اليهما وعند دخولهم طلبوا المشاعلى من بيت على أغا الشعراوى وهو بجاه بيت البارودي فلم يجدوه فذهب معهم رفيق له وليس معه سلاح فدخلوا الدار وأغلقوا الباب وعلم أهل الخطة مرادهم فاجتمع الكثير من الاوباش والجعيدية والعسكر خارج الدار يريدون النهب ولما دخلوا عليهما قبضوا أولا على الدفتردار وشلحوه من ثيابه وهو يقول عيبتر وأصابه بعضهم بضربة علي يده اليمنى وأخرجوه الى فسحة المكان وقطعوا رأسه بعد ضربات وهو يصيح مع كل ضربة لكون المشاعلى لا يحسن الضرب ولم يكن معه سلاح بل ضربه بسلاح بعض العسكر الحاضرين ثم فعلوا ذلك بيوسف كتخدا بيك وهو ساكت لم يتكلم وأخذوا الرأسين وتركوهما مرميين وخرجوا بعد ما نهبوا ما وجدوه من الثياب ولامتعة بالمكان وكذلك ثياب أتباعهم وخرج أتباعهم فى أسوا حال يطلبون النجاة بارواحهم ومنهم من هرب وطلع الي حريم البارودي الساكنات في البيت وصرخ النساء وانزعجن وكانت الست نفيسة المرادية في ذلك المنزل أيضا في تلك الايام فعند ما رأت وصول الجماعة ارسلت الى سليم كاشف المحرمجي فحضر في ذلك الوقت فكلمته فى أن يتلاف الامر فوجده قد تم فخرج بعد خروجهم بالراسين فظن الناس أنه فعلته ثم حضر محمد على فى أثر ذلك وطرد الناس المجتمعين للنهب وختم على المكان وركب الى داره ثم ان على أغا الشعراوى

استأذن محمد علي في دفنهما فاذن له فاعطى شخصا ستمائة نصف فضة لتجهيزهما وتكفينهما فاخذها وأعطى منها الآخر مائتي نصف لا غير فاخذها وذهب فوضعهما في تابوت واحد من غير رؤس وكانوا ذهبوا برؤسهما الي الامراء بالجيزة ولم يردوها ولم يدفناها معهما ثم رفعهما بالتابوت الى ميضأة جامع السلطان شاه المجاور للمكان وهو مكان قذر فغسلهما وكفنهما في كفن حقير ودفنهما في حفرة تحت حائط بتربة الازبكية من غير رؤس فهذا ما كان من أمرهما وأما الذين في قلعة الظاهر فانهم انحصروا وأحاط بهم الارنؤد والغز والعربان وليس عندهم ما يأكلون ولا ما يشربون فصار وا يرمون عليهم من السور القرابين والبارود وهم كذلك يرمون عليهم من أسفل وجمعوا أتربة وعملوها كيمانا عالية وصاروا يرمون عليهم منها كذلك بقية نهار الجمعة وليلة السبت اشتد الحرب بينهم بطول الليل وفي الصباح أنزلوا من القلعة مدافع كبارا ونبة وجبخانه وأصعدوها علي التلول وضربوا عليهم الى قبيل العصر فعند ذلك طلبوا الامان وفتحوا اباب القلعة وخرج أحمد باشا وصحبته شخصان وهما اللذان قتلا طاهر باشا فاخذوهم وعدوا بهم الي الجيزة وبطل الحرب والرمي وبقي طائفة الانكشارية داخل القلعة وحولهم العساكر فلما ذهبوا بهم الى الجيزة أرسلوا أحمد باشا الى قصر العيني وأبقوا الاثنين وهم اسمعيل أغا وموسى أغا بالقصر الذي بالجيزة ونودي بالامان للرعية حسب مارسم ابراهيم بيك وعثمان بيك البرديسي ومحمد علي (وفي يوم السبت) حضر أحمد بيك أخو محمد علي الي جهة خان الخليلي لاجراء التفتيش على منهوبات الارنؤد التي نهبها الانكشارية وأودعوها عند أصحابهم الاتراك ففتحوا عدة حوانيت وقهاوي وأماكن وأخذوا ما فيها وأجلسوا طوائف من عسكر الارنؤد علي الخانات والوكائل والاماكن وشلحوا اناسا كثيرة من ثيابهم وربما قتلوا من عصي عليهم فتخوف أهل خان الخليلي ومن جاورهم واستمر الارنؤد كلما مرت منهم طائفة ووجدوا شخصا في أي جهة فيه شبه ما بالاتراك قبضوا عليه وأخذوا ثيابه وخصوصا ان وجدوا شيأ معه من السلاح أوسكينا فتوقى أكثر الناس وانكفوا عن المرور في أسواق المدينة فضلا عن الجهات البرانية (وفيه) كثر مرور الغز والكشاف المصرلية وترددوا الي المدينة وعلى أكتافهم البنادق والقرابين وخلفهم المماليك والعربان فيذهبون الي بيوتهم ويبيتون بها ويدخلون الحمامات ويغيرون ثيابهم ويعودون الى بر الجيزة وبعضهم امامه المناداة بالامان عند مروره بوسط المدينة (وفيه) كتبت أوراق بطلب دراهم فردة على البلاد المنوفية والغربية كل بلد ألف ريال وذلك خلاف مضايف العرب وكلفهم (وفي يوم الاثنين) قتلوا شخصا بباب الخرق يقال انه كان من أكبر المتحزبين على الارنؤد وجمع منهوبات كثيرة (وفيه) أيضا قتلوا اسمعيل أغا وموسى أغاوهما اللذان كانا قتلا طاهر باشا وتقدم أنهم كانوا أخذوهما بالامان صحبة احمد باشا الى قصر العيني وفي الاثنان بقصر الجيزة فاخذوهما وعدوا بهما الي البر الآخر وقطعوا رأسيهما عند الناصرية وأخذوا الراسين وذهبوا بهما الي زوجة

طاهر باشا بالشيخونية ثم طلعوهما الي أخي طاهر باشا بالقلعة (وفيه) تقلد سليم أغا أغات مستحفظان سابقا الاغاوية كما كان وركب وشق المدينة بأعوانه وأمامه جماعة من العسكر الارنؤد ولبسوا أيضا حسين أغا أمين خزنة مراد بيك وقلدوه ولي الشرطة ولبسوا محمدا المعروف بالبرديسي كتخدا قائد أغا وجعلوه محتسبا وشق كل منهم بالمدينة وامامهم المناداة بالامن والامان والبيع والشراء (وفيه) أخرجوا الانكشارية الذين بقلعة الظاهر وسفروهم الى جهة الصالحية وصحبتهم كاشفان وطائفة من العرب بعد ما أخذوا سلاحهم ومتاعهم بل وشلحوهم ثيابهم والذى بقي لهم بعد ذلك أخذته العرب وذهبوا في أسوا حال وأنحس بال وهم نحو الخمسمائة انسان ومنهم من التجأ الي بعض المماليك والغز فستر عليه وغير هيئته وجعله من أتباعه وكذلك الانكشارية الذين كانوا مختفين التجؤا الي المماليك وانتموا اليهم وخدموهم فسبحان مقلب الاحوال وحضر سليم كاشف المحرمجي وسكن بقلعة الظاهر وكتب الى اقليم القليوبية أوراقا وقرر على كل بلد ألف ريال ومن كل صنف من الاصناف سبعين مثل سبعين خاروف وسبعين رطل سمن وسبعين رطل بن وسبعين فرخه وهكذا وحق طريق المعين لقبض ذلك خمسة وعشرون ألف نصف من كل بلد (وفي يوم الاربعاء حادى عشره) حضر محمد على وعبد الله أفندي رامز الروزنامجي ورضوان كتخدا ابراهيم بيك الى بيت الدفتردار المقتول وضبطوا تركته فوجد عنده نقود ثلثمائة كيس وقيمة عروض وجواهر وغيره نحو ألف كيس (وفيه) أرسل ابراهيم بيك فجمع الاعيان والوجاقلية وأبرزلهم فرمانات وجدوها عند الدفتردار المقتول مضمونها تقريرات مظالم منها ان المماليك المصرية كانوا أحدثوا على الغلال التي تباع لي بحر براعن كل أردب محبوب فيقرر ذلك بحيث يتحصل من ذلك للخزينة العامرة عشرة آلاف كيس فى السنة فان نقصت عن ذلك القدر أضر ذلك بالخزينة ومنها تقرير المليون الذي كان قرره الفرنسيس علي أهالي مصر فى آخر مدتهم ويوزع ذلك على الرؤس والدور والعقار والاملاك ومنها ان الحلوان عن المحلول ثلاث سنوات ومنها انه يحسب المضاف والبرانى الي ميري البلاد وغير ذلك (وفى يوم الخميس ثاني عشره) عمل عثمان بيك البرديسي عزومة بقصر العينى وحضر ابراهيم بيك والامراء ومحمد على ورفقاؤه وبعد انقضاء العزومة ألبسوا محمد علي ورفقاءه خلعا وقدموا لهم تقادم (وفي يوم الجمعة) كذلك عملوا عزومة لابن أخي طاهر باشا المقيم بالقلعة وصحبته عابدي بيك ورفقاؤهم بقصر العيني وخلعوا عليهم وقدموا لهم تقادم أيضا (وفي يوم الاحد خامس عشره) نزل ابن أخي طاهر باشا من القلعة ومن معه من أكابر الارنؤد وأعيانهم وتسا كرهم بعزالهم ومتاعهم وماجمعوه من المنهوبات وهوشيء كثير جدا وسلموا القلعة الي الامراء المصرلية وطلع احمد بيك الكلارجي الي باب الانكشارية وأقام به وعبد الرحمن بيك ابراهيم الي باب العزب وسليم أغا مستحفظان الى القصر فعند ذلك اطمأن الناس بنزولهم من القلعة فانهم كانوا الى تخوف من اقامتهم بها وكثر فيهم اللغط بسبب ذلك ثم لم يزل الامراء يدبرون

أمرهم حتى أنزلوهم منها وبقي بها طائفة من الارنؤد وعليهم كبير يقال له حسين قبطان (وفيه) ورد الخبر ان محمد باشا لما قربت منه العساكر التي كان أرسلها له طاهر باشا ارتحل الي دمياط كما تقدم (وفي يوم الاثنين) وردت مكاتبات من الديار الحجازية مؤرخة في منتصف محرم وفيها الاخبار باستيلاء الوهابيين علي مكة في يوم عاشوراء وان الشريف غالب أحرق داره وارتحل الي جدة وان الحجاج أقاموا بمكة ثمانية أيام زيادة عن المعتاد بسبب الارتباك قبل حصول الوهابيين بمكة ومراعاة للشريف حتى نقل متاعه الي جدة ثم ارتحل الحجاج وخرجوا من مكة طالبين زيارة المدينة فدخل الوهابيون بعد ارتحال الحج بيومين (وفي يوم الاربعاء ثامن عشره) أخرجوا باقي الانكشارية والدلاة والسجمان وكانوا مجتمعين بمصر القديمة فتضرر منهم المارة وأهل تلك الجهة بسبب قبائحهم وخطفهم أمتعة الناس بل وقتلهم وكان تجمعهم على أن يذهبوا الى جهة الصعيد ويلتفون على حسن باشا بجرجا وينضمون اليه ولي من بناحية الصعيد من أجناسهم فذهب منهم من أخبر الامراء المصرلية بذلك فضبطوا عليهم الطرق واتفق ان جماعة منهم وقفوا لبعض الفلاحين المارين بالبطيخ والخضار فحجزوهم وطلبوا منهم دراهم فمر بهم بعض مماليك من أتباع البرديسي فاستجار بهم الفلاحون فكلموهم فتشاحنوا معهم وسحبوا علي بعضهم السلاح فقتل مملوك منهم فذهبوا الي سيدهم وأعلموه فارسل الى ابراهيم بيك فركب الي العرضي ناحية بولاق التكرور وترك مكانه بقصر الجيزة محمد بيك بشتك وكيل الالفي وشركوا عليهم الطرق وأمروهم بالركوب والخروج من مصر الى جهة الشام واللحوق بجماعتهم فركبوا من هناك ومروا على ناحية الجبل من خلف القلعة الى جهة العادلية وامامهم وخلفهم بعض الامراء المصرلية ومعهم مدفعان وهم نحو ألف وخمسمائة وأزيد فلما خرجوا وتوسطوا البرية عروا الكثير منهم ومن المتخلفين والمتأخرين عنهم وأخذوا أسلحتهم وقتلوا كثيرا منهم ورجع المماليك ومعهم الكثير من بنادقهم وسلاحهم يحملونه معهم ومع خدامهم فلما رجع المماليك بهذه الصورة ووقف العسكر الارنؤدية علي أبواب المدينة انزعج الناس كعادتهم في كرشاتهم وأغلقوا الدكاكين وعين للسفر معهم حسين كاشف الالفي يذهب معهم الي القنطرة ونودي في عصريته بالامان وخروج من تخلف من الانكشارية وكل من وجد منهم بعد ثلاثة أيام فدمه هدر (وفي يوم الخميس) مر الوالي والمناداة أمامه على الاتراك والانكشارية والبشناق والسجمان بالخروج من مصر والتحذير من آواهم أوثاواهم وكلما صادف في طريقه شخصا من الاتراك قبض عليه وسأله عن تخلفه فيقول أنا من المتسببين والمتأهلين من زمان بمصر فيطلب منه بينة على ذلك ويسلمه عسكر الارنؤد فيودعونه في مكان مع أمثاله حتى يتحققوا أمره (وفيه) مر بعض المماليك بجهة الميدان ناحية باب الشعرية فصادفوا جماعة من العسكر المذكورين يحملون متاعاهم فاشتكلوا بهم وأرادوا أخذ سلاحهم بمتاعهم فمانعوهم وتضاربوا معهم فقتل بينهم شخصان من الانكشارية وشخصان من المماليك أحدهما فرنساوي

(وفيه) حضر أيضا ثلاثة من المماليك الي وكالة الصاغة الي رجل رومي ططري وسألوه عن جواري سود عنده لمحمد باشا وانهم يطلبونهن لعثمان بيك البرديسي فانكر ذلك وشهد جيرانه انهن ملكه واشتراهن ليتجر فيهن فلم يزالوا حتي أخذوا منه ثلاثة علي سوم الشراء وذهب معهن فلما بعدوا عن الجهة فزعوا عليه وطردوه وذهبوا بالجوارى فذهب ذلك الططرى الى محمد علي فارسل الى البرديسى ورقة بطلب الجوارى أو ثمنهن ففحص عنهن حتى ردهن الى صاحبهن (وفيه) حضر أيضا جماعة من المماليك الى بيت عثمان افندى بجوار ضريح الشيخ الشعراني وهو من كتبة ديوان محمد باشا فأخذوا خيله وسلاحه ومتاعه التي بأسفل الدار (وفي يوم الجمعة) نهبوا أيضا دار أحمد افندي الذي كان شهر حوالة وكاشف الشرقية في العام الماضى فاخذوا جميع ما عنده حتي ثيابه التي على بدنه وقتلوا اخادمه علي باب داره قتله الوالي زاعما انه هو الذي دل عليه (وفي يوم السبت) مر سليم أغا وامامه المناداة على الاغراب الشوام والحلبية والرومية يجتمعون بالجمالية يوم تاريخه فلم يجتمع منهم أحد (وفي يوم الاحد) حضر الشريف عبد الله ابن سرور وصحبته بعض أقاربه من شرفاء مكة وأتباعهم نحو ستين نفرا وأخبروا انهم خرجوا من مكة مع الحجاج وان عبد العزيز بن مسعود الوهابي دخل الي مكة من غير حرب وولي الشريف عبد المعين أميرا على مكة والشيخ عقيل قاضيا وانه هدم قبة زمزم والقباب التي حول الكعبة والابنية التي أعلى من الكعبة وذلك بعد أن عقد مجلسا بالحرم وباحثهم علي ما الناس عليه من البدع والمحرمات المخالفة للكتاب والسنة وأخبروا ان الشريف غالب وشريف باشا ذهبا الي جدة وتحصنا بها وانهم فارقوا الحجاج في الجديدة (وفيه) كتبوا عرضحالين أحدهما بصورة ما وقع لمحمد باشا مع العساكر ثم قيام الانكشارية وقتلهم لطاهر باشا ثم كرة الارنؤد على الانكشارية لما أثار والفتنة مع أحمد باشا حتي اختلت أحوال المدينة وكاد يعمها الخراب لولا قرب الامراء المصرلية وحضورهم فسكنوا الفتنة وكفوا أيدي المتعدين والثانى يتضمن رفع الاحداثات التي في ضمن الاوامر التي كانت مع الدفتردار التي تقدمت الاشارة اليها (وفيه) عزم الامراء على التوجه الى جهة بحري فقصد البرديسى وصحبته محمد بيك تابع محمد بيك المنفوخ جهة دمياط ومعهم محمد على وعلى بيك أيوب وغيرهم وصحبتهم الجم الكثير من العساكر والعربان ولم يتخلف الا ابراهيم بيك واتباعه والحكام وسافر سليمان كاشف البواب الى جهة رشيد وصحبته عساكر ايضا (وفي يوم الثلاثاء) عدي الكثير الى البر الشرقي (وفي يوم الاربعاء خامس عشرينه) قدم جاويش الحجاج بمكاتيب العقبة وأخبروا بموت الكثير من الناس بالحمى والاسهال وحصل لهم تعب شديد من الغلاء أيضا ذهابا وايابا ومات الشيخ أحمد العريشي الحنفي ودفن بنبط ومات أيضا محمد أفندي باش جاجرت ودفن بالينبع والشيخ على الخياط الشافعى (وفيه) عدى ابراهيم بيك الى قصر العيني وركب مع البرديسي الي جهة الحلى وودعه ورجع الي قصر العيني فأقام به وجلس ابنه مرزوق بيك في مضرب النشاب واستمر وكيل الالفى مقيما بقصر الجيزة (وفيه) وردت الاخبار بأن محمد باشا لما ارتحل من

المنصورة الي دمياط أتى بفارسكور ابراهيم باشا ومملوكه سليم كاشف المنوفية بعدة من العسكر فتحصنوا بها فلما حضر اليهم حسن بيك أخو طاهر باشا بالعساكر تحاربوا معهم وملكوا منهم فارسكور فنهبوها وأحرقوها وفسقوا بنسائها وفعلوا ما لا خير فيه وقتل سليم كاشف المنوفية المذكور أيضا ثم ان بعض أكابر العسكر المنهزمين أرسل الي حسن بيك يطلب منه أمانا وكان ذلك خديعة منهم فأرسل لهم أمانا فحضروا اليه وانضموا لعسكره وسهلوا له أمر محمد باشا وأنه في قلة وضعف وهم مع ذلك يراسلون أصحابهم ويشيرون عليهم بالعود والتثبت الى ان عادوا وتأهبوا للحرب ثانيا وخرج اليهم حسن بيك بعساكره وخلفه المنضافون اليه من أولئك فلما أن نشبت الحرب بينهم أخذوهم مواسطة فأثخنوهم ووقعت فيهم مقتلة عظيمة وانهزموا الى فارسكور فتلقاهم أهل البلدة وكملوا قتلهم ونزلوا عليهم بالنبابيت والمساوق والحجارة جزاء لما فعلوه معهم حتى اشتفوا منهم ولم ينج منهم الا من كان في عزوة أوهرب الى جهة أخرى وحضر الكثير منهم الى مصر في أسوا حال (وفي يوم الجمعة والسبت) حضر الكثير من حجاج المغاربة وصحبتهم مصاروة وفلاحون كثيرة (وفيه) حضرت مكاتبة من الديار الرومية على يد شخص يسمى صالح افندى الى سكندرية فأرسل خورشيد أفندى حاكم الاسكندرية يستأذن في حضوره بمكاتبة على يد راشته قنصل النيمسا فذهب راشته الى ابراهيم بيك وأخبره وأطلعه على المكتوب الذى حضر له فبعد ساعة وصل الخبر بوصول صالح افندي المذكور الي بولاق فارسل ابراهيم بيك رضوان كتخدا وأحمد بيك الارنؤدى وأمرهما بأن يأخذا ما معه من الاوراق ويأمراه بالرجوع بغير مهلة ولا يدعاه يطلع الي البر نفعلا ذلك ومضمون ما في تلك الاوراق خطاب لطاهر باشا وانه بلغنا ما حصل من محمد باشا من الجور والظلم وقطع علوفات العسكر وانهم قاموا عليه وأخرجوه وهذه عادة العساكر اذا انقطعت علوفاتهم وانتا وجهنا له ولاية سلانيك وان طاهر باشا يستمر على المحافظة وأحمد باشا قائمقام الي أن يأتي المتولي وخطاب لمحمد باشا بمعنى ذلك والسر في تقليد أحمد باشا قائمقام دون طاهر باشا ان طاهر باشا أرنؤدى وليس له الاطوخان ومن قواعدهم القديمة أنهم لا يقلدون الارنؤد ثلاثة أطواخ أبدا (وفي يوم السبت) المذكور دخل الكثير من الحجاج آخر النهار وفي الليل (وفي يوم الاحد) دخل الجم الغفير من الحجاج ومات الكثير من الداخلين في ذلك اليوم وكثير مرضي وحصل لهم مشقة عظيمة وشوب وغلاء وخصوصا بعد مجاوزتهم العقبة وبلغت الشربة الماء دينارا والبطيخة دينارين وكان حجاج كثير وأكثرهم أوباش الناس من الفلاحين والنساء وغير ذلك وخرج سليم أغا مستحفظان وصحبته جماعة من الانكشارية والكشاف والاجناد والعسكر فاستلموا المحمل من أمير الحاج وأمروه أن لا يدخل المدينة بل يقيم بالبركة حتى يحاسبوه ويسافر بمن معه من العسكر الي جهة الشام ثم رجعوا بالمحمل ودخلوا به المدينة وقت الظهر على خلاف العادة وحضر صحبة الحجاج كثير من أهل مكة هربا من الوهابي ولغط الناس في خبر الوهابي واختلفوا فيه فمنهم من يجعله خارجيا وكافرا وهم المكيون ومن تابعهم

وصدق أقوالهم ومنهم من يقول بخلاف ذلك لخلو غرضه وأرسل الى شيخ الركب المغربي كتابا ومعه أوراق تتضمن دعوته وعقيدته وصورتها

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ وبه نستعين الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيآت أعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ونشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد أن محمدا عبده ورسوله من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله ورسوله فقد غوي ولا يضر الا نفسه ولن يضر الله شيأ وصلى الله علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا أما بعد فقد قال الله تعالى قل هذه سبيلي أدعوا الي الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين وقال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وقال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فاخبر سبحانه انه أكمل الدين وأتمه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وأمرنا بلزوم ما أنزل الينا من ربنا وترك البدع والتفرق والاختلاف وقال تعالى اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون وقال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون والرسول صلي الله عليه وسلم قد أخبرنا بأن أمته تأخذ مأخذ القرون قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع وثبت في الصحيحين وغيرهما عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يارسول الله اليهود والنصاري قال فمن وأخبر في الحديث الآخر ان أمته ستفترق علي ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة قالوا ومن هي يارسول الله قال من كان علي مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي اذا عرف هذا فمعلوم ما قد عمت به البلوي من حوادث الامور التي أعظمها الاشراك بالله والتوجه الي الموتى وسؤالهم النصر علي الاعداء وقضاء الحاجات وتفريج الكربات التي لا يقدر عليها الا رب الارض والسموات وكذلك التقرب اليهم بالنذور وذبح القربان والاستغاثة بهم في كشف الشدائد وجلب الفوائد الي غير ذلك من أنواع العبادة التي لا تصلح الا لله وصرف شيء من أنواع العبادة لغير الله كصرف جميعها لانه سبحانه وتعالي أغنى الاغنياء عن الشرك ولا يقبل من العمل الا ما كان خالصا كما قال تعالي فاعبد الله مخلصا له الدين ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الي الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار فاخبر سبحانه انه لا يرضى من الدين الا ما كان خالصا لوجهه وأخبر أن المشركين يدعون الملائكة والانبياء والصالحين ليقربوهم الي الله زلفي ويشفعوا لهم عنده وأخبر انه لا يهدى من هو كاذب كفار وقال تعالي ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتنبؤن الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه

وتعالى عما يشركون فاخبر انه من جعل بينه و بين الله وسايط يسالهم الشفاعة فقد عبدهم وأشرك بهم وذلك ان الشفاعة كلها لله كما قال تعالى من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه وقال تعالى فيومئذ لا تنفع الذين ظلموا معذرتهم وقال تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من أذن له الرحمن ورضى له قولا وهو سبحانه وتعالى لا يرضى الا التوحيد كما قال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون فالشفاعة حق ولا تطلب في دار الدنيا الا من الله كما قال تعالى وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا وقال تعالى ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين فاذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم وهو سيد الشفعاء وصاحب المقام المحمود وآدم فمن دونه تحت لوائه لا يشفع الا باذن الله لا يشفع ابتداء بل يأتى فيخر لله ساجدا فيحمده بمحامد يعلمه اياها ثم يقال ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع ثم يحد له حدا فيدخلهم الجنة فكيف بغيره من الانبياء والاولياء وهذا الذي ذكرناه لا يخالف فيه أحد من علماء المسلمين بل قد أجمع عليه السلف الصالح من الاصحاب والتابعين والائمة الاربعة وغيرهم ممن سلك سبيلهم ودرج على منهاجهم وأما ما حدث من سؤال الانبياء والاولياء من الشفاعة بعد موتهم وتعظيم قبورهم ببناء القباب عليها واسراجها والصلاة عندها واتخاذها أعيادا وجعل السدنة والنذور لها فكل ذلك من حوادث الامور التى أخبر بها النبي صلي الله عليه وسلم أمته وحذر منها كما في الحديث عنه صلي الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتي يلحق حى من أمتي بالمشركين وحتى تعبد فئام من أمتي الاوثان وهو صلي الله عليه وسلم حمى جناب التوحيد أعظم حماية وسد كل طريق يؤدي الى الشرك فنهى أن يجصص القبر وأن يبنى عليه كما ثبت في صحيح مسلم من حديث جابر وثبت فيه أيضا أنه بعث علي بن أبى طالب رضي الله عنه وأمره لا يدع قبرا مشرفا الا سواه ولا تمثالا الا طمسه ولهذا قال غير واحد من العلماء يجب هدم القباب المبنية علي القبور لانها أسست على معصية الرسول صلي الله عليه وسلم فهذا هو الذي أوجب الاختلاف بيننا وبين الناس حتي آل بهم الامر الى ان كفرونا وقاتلونا واستحلوا دماءنا وأموالنا حتى نصرنا الله عليهم وظفرنا بهم وهو الذي ندعو الناس اليه ونقاتلهم عليه بعد ما نقيم عليهم الحجة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واجماع السلف الصالح من الامة ممتثلين لقوله سبحانه وتعالي وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فمن لم يجب الدعوة بالحجة والبيان قاتلناه بالسيف والسنان كما قال تعالى لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وندعو الناس الي اقامة الصلوات في الجماعات علي الوجه المشروع وايتاء الزكاة وصيام شهر رمضان وحج بيت الله الحرام ونأمر بالمعروف وننهى عن المنكر كما قال تعالى الذين ان مكناهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور فهذا هو الذي نعتقده وندين الله به فمن عمل بذلك فهو أخونا المسلم له مالنا وعليه ما علينا ونعتقد أيضا ان أمة محمد صلي الله عليه وسلم

المتبعين للسنة لاتجتمع على ضلالة وانه لاتزال طائفة من أمته علي الحق منصورة لايضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم علي ذلك أقول ان كان كذلك فهذا ماندين الله به نحن أيضا وهو خلاصة لباب التوحيد وماعلينا من المارقين والمتعصبين وقد بسط الكلام في ذلك ابن القيم في كتابه اغاثة اللهفان والحافظ المقريزى في تجريد التوحيد والامام اليوسى في شرح الكبري وشرح الحكم لابن عباد وكتاب جمع الفضائل وقمع الرذائل وكتاب مصايد الشيطان وغير ذلك انتهى (وفي ذلك اليوم) نودى على المتخلفين من الانكشارية بالسفر صحبة أمير الحاج وقبضوا علي أنفار منهم وأخرجوهم ومنعوا أيضا حجاج المغاربة من الدخول الي المدينة ومن دخل منهم لاجل حاجة فليدخل من غير سلاح فذهبوا الي بولاق وأقاموا هناك (وفي يوم الاثنين) مر الوالى بناحية الجمالية فوجد انسانا من أكابر غزة يسمى على أغا شعبان حضر الي مصر من جملة من حضر مع العرضى وكان مهندسا في عمارة الباشا ثم عين اسد ترعة الفرعونية لمعرفته بأمور الهندسة فوجده جالسا على دكان يتنزه حصة وفرسه وخدمه وقوف أمامه فطلبه وأمره بالركوب معه فركب وذهب صحبته فكان آخر العهد به وكان في جيبه الف دينار ذهبا باخبار أخيه خلاف الورق فأخذ ثيابه وفرسه ودراهمه وخنقه واخفي أمره وأنكره وكان رجلا لابأس به

﴿شهر ربيع الاول سنة ١٢١٨﴾

استهل بيوم الثلاثاء (وفي يوم السبت خامسه) سافر أحمد باشا والعساكر الانكشارية الذين جمعوهم من المدينة وسافر صحبتهم من العساكر الذين كانوا صحبة أمير الحاج والجميع كانوا نحو ألفين وخمسمائة وأما أمير الحاج فانهم عفوا عنه من السفر ودخل المدينة بخاصته (وفي هذا اليوم) حضر على كتخدا من جهة قبلي وهو كتخدا حسن باشا الى جرجا ومعه مكاتبة الي الامراء المصرلية وانه وصل الى أسيوط فكتبوا له أمانا بالحضور الي مصر بمن معه من العسكر ورجع علي كتخدا بذلك في ثاني يومه فقط (وفيه) ورد الخبر بوصول انجه بيك الي ثغر دمياط بالريالة الى محمد باشا (وفي يوم الاربعاء تاسعه) سافر الشريف عبد الله بن سرور الي سكندرية متوجها الى اسلامبول وأنعم عليه ابراهيم بيك بخمسين ألف فضة (وفي يوم الجمعة) كان المولد النبوي ونادوا بفتح الدكاكين وقود القناديل فأوقدت الاسواق تلك الليلة والليلة التي قبلها ولكن دون ذلك وأما الازبكية فلم يعمل بها وقدة الاقبالة بيت البكرى لاستيلاء الخراب عليها (وفي ثاني عشره) سفر واجبخانه وجللا وبارودا الى جهة بحرى وأشيع بأن كثيرا من العسكر المصحوبين بالتجريدة ذهبوا الي محمد باشا وكذلك طائفة من الانكشارية المطرودين الذين خلصوا الي طريق دمياط (وفي يوم الاربعاء سادس عشره) وردت مكاتبات من عثمان بيك البرديسي بالخبر بوقوع الحرب بينهم وبين محمد باشا وعساكره (وفى يوم الاثنين رابع عشره) وقع بين الفريقين مقتلة عظيمة وكانوا ملكوا منه متاريس القنطرة البيضاء قبل ذلك ثم هجم المصريون في ذلك اليوم عليهم

هجمة عظيمة وكبسوا على دمياط بمخامرة بعض رؤساء عساكر الباشا وفتكوا في عسكر الباشا بالقتل وقتلت خواصه وأتباعه وقتل حسين كتخدا شنن ومصطفى أغات التبديل ونهبوا دمياط وأسروا النساء وافتضوا الابكار وأخذوهم أسرى وصاروا يبيعونهم على بعضهم وفعلوا أفعالا شنيعة من الفسق والفجور وأخذوا حتى ماعلى أجساد الناس من الثياب ونهبوا الخانات والبيوت والوكائل وجميع أسباب التجار التي بها من أصناف البضائع الشامية والرومية والمصرية وكان شيأ كثيرا يفوق الحصر وما بالمراكب حتى بيع الفرد الارز الذي هو نصف أردب بثلاثة عشر نصفا وقيمته ألف نصف والكيس الحرير الذى قيمته خمسمائة ريال بريالين الى غير ذلك والامر لله وحده والتجأ الباشا الى القرية وتترس بها فأحاطوا به من كل جهة فطلب الامان فأمنوه فنزل من القرية وحضر الى البرديسي وخطف عمامته بعض العسكر ولما رآه البرديسي ترجل عن مركوبه اليه وتمنى بالسلام عليه وألبسه عمامة وأنزله في خيمة بجانب خيمته متحفظا به ولما وصل الخبر بذلك الى مصر ضربوا مدافع كثيرة من قصر العينى والقلعة والجيزة ومصر العتيقة واستمر ذلك ثلاثة أيام بلياليها فى كل وقت (وفى عصريتها) حضر جوخدار البرديسي وهو الذي قتل حسين اغا شنن وحكى بصورة الحال فألبسه ابراهيم بيك فروة وأنعم عليه ببلاد المقتول وبيته وزوجته وأملاكه وجعله كاشف الغربية وذهب الى وكيل الالفى أيضا فخلع عليه فروة سمور وصار يبدر الذهب في حال ركوبه (وفي يوم الجمعة) ذهب المذكور الى مقام الامام الشافعي وأرخي لحيته على عادتهم التي سنها السدنة ليعفيها بعد ذلك من الحلق (وفي ذلك اليوم) عمل ابراهيم بيك ديوانا ببيت ابنته بدرب الجماميز وحضر القاضى والمشايخ ولبس خلعة وتولى قائمقام مصر وضربت في بيته النوبة التركية (وفي عشرينه) ورد الخبر بوصول على باشا الطرابلسي الى سكندرية واليا على مصر عوضا عن محمد باشا وحضر منه فرمان خطابا للامراء يعلمهم بوصوله ويذكرلهم انه متولى على الاقطار المصرية عوضا عن محمد باشا من اسكندرية الي اسوان ولم يبلغ الدولة موت طاهر باشا ولادخولكم الي مصر ومعنا أوامر لطاهر باشا وأحمد باشا انهم يتوجهون بالعساكر الي الحجاز بسبب الوهابيين فلما وصلنا الي سكندرية بلغنا موت طاهر باشا وحضوركم الى المدينة بمعاونة الارنؤدية وقتل رجال الدولة والانكشارية وقتل من معهم واخراج من بقى على غير صورة الى غير ذلك وهذا غير مناسب ولا نراضي لكم بهذا على هذا الوجه فاننا نحب لكم الخير ولنا معكم عشرة سابقة ومحبة أكيدة ونطلب راحتكم فى أوطانكم ونسعي لكم فيها على وجه جميل وكان المناسب أن لاتدخلوا المدينة الا باذن من الدولة فان تظاهركم بالخلاف والعصيان مما يوجب لكم عدم الراحة فان سيف السلطنة طويل فربما استعان السلطان عليكم ببعض المخالفين الذين لاطاقة لكم بهم ثم قال لهم في ضمن ذلك ان لنا معكم بعض كلام لايحتمله الكتاب وعن قريب يأتيكم اثنان من طرفنا عاقلان تعملون معهما مشاورة فكتبوا اله

جوابا حاصله ان محمد باشا لما كان متوليا لم نزل نترجى مراحمه وهو لا يزداد معنا الا قسوة ولا يسمح لنا بالاقامة بالقطر المصري جملة وجرد علينا التجاريد والعساكر من كل جهة و ينصرنا الله عليه في كل مرة الي أن حصل بينه وبين عساكره وحشة بسبب جماكيهم وعلوفاتهم نقاموا عليه وحاربوه وأخرجوه من مصر بمعونة طاهر باشا ثم قامت الانكشارية على طاهر باشا وقتلوه ظلما وقامت العساكر على بعضهم البعض وكنا حضرنا الى جهة الجيزة باستدعاء طاهر باشا فلما قتل طاهر باشا بقيت المدينة رعية من غير راع وخافت الرعية من جور العساكر وتعديهم فحضر الينا المشايخ والعلماء واختيارية الوجاقلية واستغاثوا بنا فأرسلنا من عندنا من ضبط العساكر وأمن المدينة والرعية وأما محمد باشا فانه نزل الي دمياط وظلم البلاد والعباد وفرد عليها الفرد الشاقة وحرقها فتوجه عثمان بيك البرديسى لتأمين أهالي القرى الى أن وصل الي ظاهر دمياط فأقام بمن معه خارج المدينة فما يشعر الا ومحمد باشا صدمهم ليلا وحاربهم فحاربوه فقدرهم الله عليه وانهزمت عساكره وقبض عليه وهو الآن عندنا في الاعزاز والاكرام ونحن الآن على ذلك حتى يأتينا العفو وأما قولكم اننا نخرج من مصر فهذا لا يمكن ولا تطاوعنا جماعتنا وعساكرنا علي الخروج من أوطانهم بعد استقرارهم فيها وأما قولكم ان حضرة السلطان يستعين علينا ببعض المخالفين فاننا لا نستعين الا بالله واننا أرسلنا عرضحال نطلب العفو ونترجي الرضا ومنتظرون الجواب (وفي ثاني عشرينه) حضر واحد أغا ومعه آخر فضربوا له مدافع وعملوا ديوانا وتكلم معهم وتكلم المشايخ الحاضرون في ظلم العثمانيين وماأحدثوه من المظالم والمكوس واتفقوا علي كتابة عرضحال الي الباشا فكتبوا ذلك وأمضوا عليه ونادوا في الاسواق برفع ماأحدثه الفرنساوية والعثمانية من المظالم وزيادة المكوس ودفعوا الى الاغا الواصل ألف ريال حق طريقه وسافر (وفيه) وصل الخبر بأن سليمان كاشف لما وصل الى رشيد و بها جماعة من العثمانية وحاكمها ابراهيم أفندى فلما بلغه وصول سليمان كاشف أخلى له البلد وتحصن في برج مغيزل فعبر سليمان كاشف الى البلد وخرج يحاصر ابراهيم افندى فهم على ذلك واذا بالسيد على باشا القبطان وصل الى رشيد وأرسل الي سليمان كاشف يعلمه بحضوره وحضور علي باشا والى مصر ويقول ماهذا الحصار فقال له نحن نقاتل كل من كان من طرف حسين قبطان باشا وأما ما كان من طرف الوزير يوسف باشا فلا نقاتله وارتحل من رشيد الي الرحمانية ودخل السيد على القبطان الى رشيد (وفي ثالث عشرينه) سافر جوخدار البرديسى الى الولاية الغربية وكان شاهين كاشف المرادي هناك يجمع الفردة وتوجه الى طنتدا وعمل على أولاد الخادم ثمانين ألف ريال فحضروا الى مصر ومعهم مفاتيح مقام سيدي أحمد البدوى هاربين وتشكوا وتظلموا وقالوا لابراهيم بيك لم يبق عندنا شئ فان الفرنساوية نهبونا وأخذوا أموالنا ثم ان محمد باشا أرسل المحروقي فخفر دارنا واخذ منا نحو ثلثمائة ألف ريال ولم يبق عندنا شئ جملة كافية (وفي يوم الاثنين تاسع عشرينه) وصل محمد باشا الى ساحل بولاق وصحبته المحافظون عليه وهم جماعة من عسكر الارنؤد الذين كانوا

سابقا في خدمته وجماعة من الاجناد المصرلية ولم يكن معه من اتباعه الاست مماليك فقط فان مماليكه المختصين به اختارمنهم البرديسي من اختاره واقتسم باقيهم الارنؤد ومنهم من يخدم الارنؤد المحافظين عليه ووافق أن ذلك اليوم كان جمع سيدى أحمد البدوى ببولاق علي العادة فنصبوا له خيمة لطيفة بساحل البحر وطلع اليها فرأى جمع الناس فظن انهم اجتمعوا للفرجة عليه فقال ماهذا فاخبروه بصورة الحال وكان ابراهيم بيك في ذلك اليوم حضر الى بولاق ودخل الى بيت السيد عمر نقيب الاشراف باستدعاء فجلس عنده ساعة ثم ركب الى ديوان بولاق فنزل هناك ساعة أيضا ثم ركب الى بيته بحارة عابدين فلما وصل الباشا كاذكر حضر اليه سليم كاشف المحرمجي وأركبه حصانا وركب مماليكه حميرا وذهبوا به الى بيت ابراهيم بيك بحارة عابدين فوجدوا ابراهيم بيك طلع الي الحريم فلم ينزل اليه ولم يقابله فرجع به سليم كاشف الى بيت حسن كاشف جركس وهو بيت البرديسى فبات به فلما كان في الصباح ركب ابراهيم بيك الي قصر العيني فركب المحرمجي وأخذ معه الباشا وذهب به الى قصر العيني فقابل ابراهيم بيك هناك وسلم عليه وحضر الالفى وباقي الامراء بجموعهم وخيولهم فترامحوا تحت القصر وتسابقوا ولعبوا بالجريد ثم طلع أكابرهم الي أعلى القصر فصاروا يقبلون يد ابراهيم بيك فقط والباشا جالس حتى تحلقوا حواليهما ثم ان ابراهيم بيك قدم له حصانا وقام وركب مع المحرمجي الى بيت حسن كاشف بالناصرية فسبحان المعز المذل القهار (وفي ثاني يوم غايته) ركب ابراهيم بيك والالفي وذهب الى الباشا وسلما عليه في بيت البرديسى بهاداياه بثياب وأمتعة وبعدان كانوا يترجون عفوه ويتمنون الرضا منه ويكونوا تحت حكمه صار هو يترجي عفوهم ويؤمل رفدهم واحسانهم وبقي تحت حكمهم فالعياذ بالله من زوال النعم وقهر الرجال

﴿شهر ربيع الثانى سنة ١٢١٨﴾

استهل بيوم الاربعاء في ثانيه ضربت مدافع كثيرة بسبب اقامة بنديرة الانجليز بمصر (وفيه) عدى البرديسي من المنصورة الي البر الغربي متوجها الي جهة رشيد (وفي يوم السبت رابعه) وردت هجانة من ناحية الينبع وأخبروا ان الوهابيين جلوا عن جدة ومكة بسبب أنهم جاءتهم أخبار بأن العجم زحفوا على بلادهم الدرعية وملكوا بعضها والاوراق فيها خطاب من شريف باشا وشريف مكة لطاهر باشا علي ظن حياته (وفي يوم الاثنين) نادي الاغا والوالي بالاسواق علي العثمانية والاتراك والاغراب من الشوام والحلبية بالسفر والخروج من مصر فكل من وجد بعد ثلاثة أيام فدمه هدر وأمروا عثمان بيك أمير الحاج بالسفر على جهة الشام من البر ويسافر المنادي عليهم صحبته وكذلك ابراهيم باشا (وفي يوم الاربعاء) خرج عثمان بيك الى جهة العادلية وخرج الكثير من أعيان العثمانية معه وتتابع خروجهم في كل يوم وصاروا يبيعون متاعهم وثيابهم وهم خزايا حياري في أسواحل وأكثرهم متأهل ومتزوج ومنهم من نهب وسلب وصار لا يملك شيأ فلما تكامل خروجهم وسافروا في عاشره وهم زيادة عن ألفين وبقي منهم اناس التجؤا الى بعض المصرلية والانجليز وانتموا اليهم (وفيه) وصلت الاخبار

بأن البرديسي وصل الى رشيد وان السيد علي باشا ريس القبطانية تحصن ببرج مغيزل و غالب أهلها جالا عنها خوفا من مثل حادثة دمياط ولما دخل عثمان بيك البرديسي الي رشيد فرد على أهلها مبلغ دراهم يقال ثمانين ألف ريال (وفي ثالث عشره) حضر قنصل الفرنسيس فعملوا له شنكا ومدافع وأركبوه من بولاق بموكب جليل وقدامه أغات الانكشارية والوالى وأكابر الكشاف وحسين كاشف المعروف بالافرنجي وعساكره الذين مثل عسكر الفرنسيس وهيئته لم يتقدم مثلها بين المسلمين ونصب بنديرته في بركة الازبكية من ناحية قنطرة الدكة على صاري طويل مرتفع في الهواء واجتمع اليه كثير من النصارى الشوام والاقباط وعملوا جمعيات وولائم وازدحموا علي بابه وحضر صحبته كثير من الذين هربوا عند دخول المسلمين مع الوزير وكان المحتفل بذلك حسين كاشف الافرنجي (وفى ثامن عشره) وصلت مكاتبة من البرديسى الى ابراهيم بيك يخبر فيها انه لما وصل الى رشيد وتحصن السيد على باشا بالبرج أرسل اليه فبعث له حسن بيك قرابة على باشا الطرابلسى الوالي فتكلم معه وقال له ما المراد ان كان حضرة الباشا واليا على مصر فليأت على الشرط والقانون القديم ويقيم معنا على الرحب والسعة وان كان خلاف ذلك فاخبرونا به الى أن انتهى الكلام بيننا وبينه على مهلة ثلاثة أيام ورجع وانتظرنا بعد مضى الميعاد بساعتين فلم يأتنا منهم جواب فضربنا عليهم في يوم واحد مائة وخمسين قنطارا من البارود وانكم ترسلون لنا أعظم مايكون عندكم في الضرب والمدافع والبارود فشهلوا المطلوب وأرسلوه في ثاني يوم صحبة حسين الافرنجي وتراسل الطلب خلفه ولحقوا به عدة أيام (وفى عشرينه) وصل حسن باشا الذى كان والى جرجا الى مصر العتيقة فركب ابراهيم بيك للسلام عليه وحضر الطبجية لي جبخانته فاخذوها وطلعوا بها الى القلعة وكذلك الجمال أخذها الجمالة والعسكر ذهبوا الى رفقائهم الذين بمصر وطولب بالمال واستمر بمصر العتيقة مستحفظا به من كل ناحية (وفي يوم السبت خامس عشرينه) وقعت نادرة وهى أن محمد باشا طلب من سليم كاشف المحرمجي أن يأذن له في أن يركب الي خارج الناصرية بقصد التفسح فارسل سليم كاشف يستأذن ابراهيم بيك في ذلك فاذن له بان يركب ويعمل رماحة ثم يأتى اليه بقصر العينى فيتغدي عنده ثم يعود وأوصى علي ذبح أغنام ويعملون له كبابا وشواء فاركبه سليم كاشف بمماليكه وعدة من مماليك المحرمجي وصحبته ابراهيم باشا فلما ركب وخرج الى خارج الناصرية أرسل جواده ورمحه وتبعه مماليكه من خلفه فظن المماليك المصرلية أنهم يعملون رماحة ومسابقة فلما غابوا عن أعينهم ساقوا خلفهم ولم يزالوا سائقين الي الازبكية وهو شاهر سيفه وكذلك بقية الطاردين والمطرودين فدخل الي أحمد بيك الارنؤدي وضرب بعض المماليك فرسه ببارودة فسقط وذلك عند وصوله الى بيت أحمد بيك المذكور ووصل الخبر الي سليم كاشف فركب على مثل ذلك بباقي أتباعه وهم شاهرون السيوف ورامحون الخيول واتصل الخبر بابراهيم بيك فامر الكشاف بالركوب وأرسل الي البواقي بالطلوع الي القلعة وحفظ أطراف البلد فركب الجميع وتفرقوا رامحين وبأيديهم السيوف والبنادق

فانزعجت الناس وتراححوا وأغلقوا الحوانيت واختلفت رواياتهم وظنوا وقوع الشقاق بين الارنؤد والمصرلية وكذلك المماليك المصرلية أيقنوا ذلك وطلع الكثير منهم الى القلعة ولما دخل محمد باشا عند أحمد بيك ومن معه من أكابر الارنؤد قاموا في وجهه وبخوه بالكلام وقبضوا عليه وعلى مماليكه وأخذوا ماوجدوه معهم من الدراهم وكان في جيب الباشا خاصة ألف وخمسمائة دينار وحضر سليم كاشف المحرمجي عند ذلك فسلموه له فاركبه الباشا اكديشا الان فرسه أصيب ببارودة من بعض المماليك اللاحقين به وذلك عندوصوله الى بيت أحمد بيك وركب معه أحمد بيك أيضا وأخذوه الى عند ابراهيم بيك بقصر العيني فخلع ابراهيم بيك على أحمد بيك فروة سمور وقدم له حصانا بسرجه وسكنت الفتنة ونعوذ بالله من الخذلان ومعاداة الزمان (وفي يوم الاحد سادس عشرينه) وردت الاخبار ومكاتبة من البرديسي بنصرتهم على العثمانية واستيلائهم على برج رشيد بعد ان حاربوا عليه نيفا وعشرين يوما وأسروا السيد على القبطان وآخرين معه وعدة كثيرة من العسكر وأرسلوهم الى الجهة الشرقية ليذهبوا الى ناحية الشام بعد ان قتل منهم من قتل فعند ذلك عملوا شنكا وضربوا مدافع كثيرة وكذلك في ثاني يوم وثالث يوم (وفي يوم الاربعاء تاسع عشرينه) كسفت الشمس وقت الضحوة وكان المنكسف تسعة أصابع وشيء نحو الثلثين واظلم الجو وابتدؤه الساعة واحدة وثمان دقائق ونصف وتمام الانجلاء في ثالث ساعة وست عشرة دقيقة وكان ذلك في أيام زيادة النيل نسأل الله العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة

❊ شهر جمادى الاولى سنة ١٢١٨ ❊

استهل بيوم الجمعة (في ثانيه) الموافق لخامس عشر مسري القبطى وفي النيل سبعة عشر ذراعا وكسر سد الخليج صبحها بحضرة ابراهيم بيك قائمقام والقاضى وجري الماء في الخليج على العادة (وفيه) وردت الاخبار بان على باشا كسر السد الذي ناحية أبى قير الحاجز على البحر المالح وهذا السد من قديم الزمان من السدود العظام المتينة السلطانية وتتفقده الدول على ممر الايام بالمرمة والعمارة اذا حصل به أدني خلل فلما اختلت الاحوال وأهمل غالب الامور وأسباب العمارات انشرم منه شرم فسالت المياه المالحة على الاراضى والقرى التى بين رشيد وسكندرية وذلك من نحو ستة عشر عاما فلم يتدارك أمره واستمر حاله يزيد وخرقه يتسع حتى انقطعت الطرق واستمر ذلك الى واقعة الفرنسيس فلما حضرت الانكليز والعثمانية شرموه أيضا من الناحية البحرية لاجل قطع الطرق على الفرنسيس فسالت المياه المالحة على الاراضى الى قريب دمنهور واختلطت بخليج الاشرفية وشرقت الاراضي وخربت القري والبلاد وتلفت المزارع وانقطعت الطرق حول الاسكندرية من البر وامتنع وصول ماء النيل الى أهل الاسكندرية فلم يصل اليهم الاما يصلهم من جهة البحر فى النقاير أوما خزنوه من مياه الامطار بالصهاريج وبعض العيون المستعذبة فلما استقر العثمانيون بمصر حضر شخص من طرف الدولة يسمي صالح

افندي معين لخصوص السد وأحضر معه عدة مراكب بها أخشاب و آلات وبذل الهمة والاجتهاد في سد الجسر فاقام العمل في ذلك نحو سنة ونصف حتي قارب الاتمام وفرح الناس بذلك غاية الفرح واستبشر أهل القري والنواحى فما هو الا وقد حصلت هذه الحوادث وحضر على باشا الى الثغر وخرج الاجناد المصرية وحاربوا السيد علي باشا القبطان علي برج رشيد فخاف حضورهم الي الاسكندرية ففتحه ثانيا ورجع التالف كما كان وذهب ماصنعه صالح أفندى المذكور في الفارغ بعدما صرف عليه أموالا عظيمة وأما أهل سكندرية فانهم جلوا عنها ونزل البعض في المراكب وسافر الي أزمير وبعضهم الى قبرص ورودس والاضات وبعضهم اكترى بالايام وأقاموا بها على الثغر ولم يبق بالبلدة الا الفقراء والعواجز والذين لايجدون ماينفقونه على الرحلة وهم أيضا مستوفزون وعم بها الغلاء لعدم الوارد وانقطاع الطرق وقيل ان على باشا المذكور فرد عليهم مالا وقبض على ستة أنفار من أغنياء المغاربة واتهمهم انهم كتبوا كتابا للبرديسي يعدونه انه اذا حضر يدلونه على جهة يملك منها البلد بمعونة عسكر المغاربة فاخذ منهم مائة وخمسين كيسا بشفاعة القبطان الذى في البيليك بالثغر واجتهد في حفر خندق حول البلد واستعملهم في ذلك الحفر وفي عزمه أن يطلق فيه ماء البحر المالح فان فعل ذلك حصل به ضرر عظيم فقد أخبر من له معرفة ودراية بالامور أنه ربما خرب اقليم البحيرة بسبب ذلك واجتهدوا أيضا في تحصين المدينة زيادة عن فعل الفرنسيس والانكليز (وفي يوم السبت تاسعه) وصل السيد علي القبطان الى مصر وطلع الى قصر العيني وقابل ابراهيم بيك فخلع عليه فروة سمور وقدم له حصانا معدودا وأكرمه وعظمه وأنزلوه عند على بيك أيوب وأعطوه سرية بيضاء وجارية حبشية وجاريتين سوداوين للخدمة ورتبوا له مايليق به وهو رجل جليل من عظماء الناس وعقلائهم وأخبر القادمون ان البرديسي والاجناد المصريين ارتحلوا من رشيد الى دمنهور قاصدين الذهاب الي سكندرية وأرسلوا بطلب ذخيرة وجبخانة ومماليك وعساكر (وفيه) أرادوا عمل فردة وأشيع بين الناس ذلك فانزعجوا منه واستمر الرجاء والخوف أياما ثم انحط الرأي علي قبض مال الجهات ورفع المظالم والتحرير من البلاد والميري عن سنة تاريخه من الملتزمين ويؤخذ من القبط ألف وأربعمائة كيس هذا مع توالى وتتابع الفرد والكلف على البلاد حتي خرب الكثير من القري والبلاد وجلا أهلها عنها خصوصا اقليم البحيرة فانه خرب عن آخره ثم ان البرديسى استقر بدمنهور بعد ماأبقى برشيد مملوكه يحيي بيك ومعه جملة من العساكر وكذلك بناحية البغاز وهم كانوا من وقت محاصرة البرج حتي منعوا عنه الامداد الذي أتاه من البحر وكان ماكان وشحن البرديسى برج مغيزل بالذخيرة والجبخانه وأنزلوا برشيد عدة فرد ومغارم وفتحوا بيوت الراحلين عنها ونهبوها وأخذوا أموالهم من الشوادر والحواصل والاخشاب والاحطاب والبن والارز وقات الاقوات فيهم والعليق فعلفوا الدواب بشعير الارز بلبل والارز المبيض وغير ذلك مما لا تضبطه الاقلام ولاتحيط به الاوهام (وفي منتصف) هذا الشهر في أيام النسيء نقص النيل نقصا فاحشا وانحدر

من على الاراضى فانزعج الناس وازدحموا على مشترى الغلال وزاد سعرها ثم استمر يزيد قيراطا وينقص قيراطين الي أيام الصليب وانكبت الخلائق علي شراء الغلال ومنع الغني من شراء مازاد علي الاردب ونصف أردب والفقير لا يأخذ الا ويبة فاقل ويمنعون الكيل بعد ساعتين فتذهب الناس الى ساحل بولاق ومصر القديمة ويرجعون من غير شئ واستمر سليم أغا مستحفظان ينزل الى بولاق في كل يوم وصار الامراء يأخذون الغلال القادمة برا كيها قهرا عن أصحابها ويخزنوها لانفسهم حتى قلت الغلة وعز وجودها في العرصات والسواحل وقل الخبز من الاسواق والطوابين وداخل الناس وهم عظيم وخصوصا مع خراب البلاد بتوالى الفرد والمغارم وعز وجود الشعير والتبن وبيعت الدواب والبهائم بالسعر الرخيص بسبب قلة العلف واجتمع بعض المشايخ وتشاوروا في الخروج الي الاستسقاء فلم يمكنهم ذلك لفقد شروطها وذهبوا الى ابراهيم بيك وتكلموا معه في ذلك فقال لهم وانا أحب ذلك فقالوا له وأين الشروط التي من جملتها رفع المظالم وردها والتوبة والاقلاع عن الذنوب وغير ذلك فقال لهم هذا أمر لا يمكن ولا يتصور ولا أقدر عليه ولا أحكم الا على نفسي فقالوا اذا نهاجر من مصر فقال وانا معكم ثم قاموا وذهبوا (وفي أواخره) وردت الاخبار برجوع البرديسى ومن معه من العساكر وقد كان أشيع انهم متوجهون الى الاسكندرية ثم ثني عزمه عن ذلك لامور الاول وجود القحط فيهم وعدم الذخيرة والعلف والثاني الحاح العسكر بطلب جماكيهم المنكسرة وما يأخذونه من المنهوبات لا يدخل في حساب جماكيهم والثالث العجز عن أخذ الاسكندرية لوعر الطريق وانقطاع الطرق بالمياه المالحة فلو وصلوها وطال عليهم الحصار لا يجدون ما يأكلون ولا ما يشربون

﴿ واستهل شهر جمادي الثانية سنة ١٢١٨ يوم الاحد ﴾

فى أوائله نقص ماء النيل ووقف ماء الخليج وازدحم السقاؤن علي نقل الماء الى الصهاريج والاسبلة ليلا ونهارا من الخليج وقد تغير ماؤه بما يصب فيه من الخرارات والمراحيض ولم ينزل بالاراضي التى بين بولاق والقاهرة قطرة ماء وزاد ضجيج الناس وارتفعت الغلات من السواحل والعرصات بالكلية فكانت الفقراء من الرجال والنساء يذهبون بغلقانهم الى السواحل ويرجعون بلا شئ وهم يبكون ويولولون (وفى سادسه) وصل البرديسى ومن معه من العساكر الي بر الجيزة وخرج الامراء وغيرهم وعدو الملاقاتهم فلما أصبح يوم السبت عدى محمد على والعساكر الارنؤدية الى بر مصر وكذلك البرديسى فخرجت اليهم الفقراء بقطائفهم وغلقانهم وعيطوا في وجوههم فوعدهم بخير وأصبح البرديسى مجتهدا في ذلك وأرسل محمد علي وخازنداره ففتحوا الحواصل التي ببولاق ومصر العتيقة وأخرجوا منها الغلال الى السواحل واجتمع العالم الكثير من الرجال والنساء فاذنوا لكل شخص من الفقراء بويبة غلة لا غير فكان الذي يريد الشراء يذهب الي خازندار البرديسى ويأخذ منه ورقة بعد المشقة والمزاحمة ويذهب بها فيكيلون له ويدفع ثمنها لصاحب الغلة وما رتبوه عليها فحصل للناس اطمئنان واشترى

الخبازون أيضا وفتحوا الطوابين والمخابز وخبزوا وباعوا فكثر الخبز والكعك بالاسواق وجعلوا سعر القمح ستة ريال الاردب والفول خمسة ريال وكذلك الشعير ان وجد وكان السعر لا ضابط له فمنهم من كان يشتريه بثمانية وتسعة وسبعة خفية ممن توجد عنده الغلة في مصر أو الارياف فعند ذلك سكن روع الناس واطمأنت نفوسهم وشبعت عيونهم ودعوا لعثمان بيك البرديسي (وفي هذا الشهر) تحقق الخبر بجلاء الوهابي عن جدة ومكة ورجوعه الى بلاده وذلك بعد ان حاصر جدة وحاربها تسعة أيام وقطع عنها الماء ثم رحل عنها وعن مكة ورجع الشريف غالب الى مكة وصحبته شريف باشا ورجع كل شيء الى حاله الاول ورد المكوس والمظالم (وفي يوم الاحد) وصل البرديسي الى بيته بالناصرية وهو بيت حسن كاشف جركس وبيت قاسم بيك وقد فرشاله ونقلوا محمد باشا من بيت جركس الى دار صغيرة بجواره وعليه الحرس (وفي يوم الاثنين) عملوا ديوانا عند ابراهيم بيك فاجتمع فيه هو والبرديسي والالفي وتشاوروا في أمر جامكية العسكر فوزعوا على أنفسهم قدرا وكذلك على باقي الامراء والكشاف والاجناد كل منهم على قدر حاله في الايراد والمراعاة فمنهم من وزع عليه عشرون كيسا ومنهم عشرة وخمسة واثنان وواحد ونصف واحد وطلبوا من جمرك البهار قدرا كبيرا فعملوا على كل فرقتين مائة ريال وفتحوا الحواصل وأخرجوا منها متاع الناس وباعوه بالبخس على ذلك الحساب وأصحابه ينظرون وأخذوا ابن الحضارمة والينبعاوية بحيث وقف الفرق البن بستة ريال على صاحبه وأخذوا من ذلك الاصل ألف فرق بن وأخرجت من الحواصل وحملت (وفي يوم السبت رابع عشره) أنزلوا فردة أيضا على أهل البلد وزعوها على التجار وأرباب الحرف كل طائفة قدرا من الاكياس خمسين فما دونها الى عشرة وخمسة وبثت الاعوان للمطالبة فضج الناس وأغلقوا حوانيتهم وطلبوا التخفيف بالشفاعات والرشوات للوسايط والنصارى فخفف عن البعض وبعد منتصف الشهر انقلب الوضع المشروع في الغلة وانعكس الحال الى أمر شنيع وهو أنهم سعروها كل أردب بستة ريال بظاهر الحال ولا يبيع صاحب الغلة غلته الا باذن من القيم بعد ما يأخذ منه نصف الغلة أو الثلث أو الربع على حسب ضعفه وقوته من غير ثمن واذا أراد ذوا الجاه الشراء ذهب أولا سرا وقدم المصلحة والهدية الى بيت القيم فعند ذلك يؤذن له في مطلوبه فيكيلون له الغلة ليلا وصار يتأخر في حضوره الى الساحل الى قريب الظهر فيذهب الناس والفقراء فينتظرونه واذا حضر ازدحموا عليه وتقدم أرباب المصانعات والوسايط فيؤذن لهم ويؤخذ منهم عن كل أردب ريال يأخذها القيم لنفسه زيادة عن الثمن وعن الكلفة وهي نحو الخمسين فضة خلاف الاجرة ويرجع الفقراء من غير شيء وأطلقوا المحتسب أن يأخذ في كل يوم أربعمائة أردب منها مائتان للخبازين ومائتان توضع بالعرصات داخل البلد فكان يأخذ ذلك الى داره ولا يضعون بالعرصات شيأ ويعطى للخبازين من المائتين خمسين أردبا أو ستين ويبيع الباقي باغراضه بما أحب من الثمن ليلا فضج الناس وشح الخبز من الاسواق وخاطب بعض

الناس الامراء الكبار في شأن ذلك واستمر الحال على ذلك الى آخر الشهر والامر في شدة وتسلط العسكر والمماليك على خطف ما يصادفونه من الغلة والتبن أو السمن فلا يقدر من يشتري شيأ من ذلك أن يمر به ولو قل حتى يكتري واحدا عسكريا أو مملوكا يحرسه حتى يوصله الى داره وان حضرت مراكب بها غلال وسمن وغنم من قبلي أو بحري أخذوها ونهبوا ما فيها جملة فكان ذلك من أعظم أسباب القحط والبلاء (وفي عشرينه) مات محمد بيك الشرقاوي وهو الذي كان عوض سيده عثمان بيك الشرقاوي

﴿ شهر رجب الفرد سنة ١٢١٨ استهل بيوم الثلاء ﴾

فيه رفعوا خازندار البرديسي من الساحل وقلدوا محمد كاشف تابع سليمان بيك الاغا أمين البحرين والساحل ورفق بالامر واستقر سعر الغلة بالف ومائتي نصف فضة الاردب فتواجدت بالرقع والساحل وقل الخطف وأما السمن فقل وجوده جدا حتى بيع الرطل بستة وثلاثين نصفا فيكون القنطار بأربعين ريالا وأما التبن فصار يباع بالقدح ان وجد وسرب الناس بهائمهم من عدم العلف (وفيه) حضر واحد انكليزي وصحبته مملوك الالفي وبعض من الفرنسيس فعملوا لهم شنكا ومدافع وأشيع حضور الالفي الى سكندرية ثم تبين ان هذا الانكليزي أتى بمكاتبات فلما مر على مالطه وجد ذلك المملوك وكان قد تخلف عن سيده لمرض اعتراه فحضر صحبته الى مصر فاشيع في الناس أن الالفي حضر الى الاسكندرية وأن هذا خازنداره سبقه بالحضور الى غير ذلك (وفيه) حضر أيضا بعض افرنسيس بمكاتبة الى القنصل بمصر وفيها الطلب بباقي الفردة التي بذمة الوجاقلية فخاطب القنصل الامراء في ذلك فعملوا جمعية وحضر المشايخ وتكلموا في شأن ذلك ثم قالوا ان الوجاقلية الذين كانت طرفهم تلك الفردة مات بعضهم وهو يوسف باشجاويش ومصطفى كتخدا الرزاز وهم عظماؤهم ومن بقي منهم لا يملك شيأ فلم يقبلوا هذا القول ثم اتفق الامر على تأخير هذه القضية الى حضور الباشا ويرى رأيه في ذلك وحضر أيضا صحبة أولئك الفرنسيس الخبر بموت يعقوب القبطي فطلب أخوه الاستيلاء على مخلفاته فدافعته زوجته وأرادت أخذ ذلك على مقتضي شريعة الفرنسيس فقال أخوه انها ليست زوجته حقيقة بل هي معشوقته ولم يتزوج بها على ملة القبط ولم يعمل لها الاكليل الذى هو عبارة عن عقد النكاح فانكرت ذلك فارسل الفرنسيس يستخبرون من قبط مصر عن حقيقة ذلك فكتبوا لهم جوابا بانها لم تكن زوجته على مقتضى شرعهم وملتهم ولم يعمل بينهم الاكليل فيكون الحق في تركته لاخيه لا لها (وفيه) ورد الخبر بوقوع حادثة بالاسكندرية بين عساكر العثمانية وأجناس الافرنج المقيمين بها واختلفت الروايات في ذلك وبعد أيام وصل من أخبر بحقيقة الواقعة وهي أن علي باشا رتب عنده طائفة من عسكره على طريقة الافرنج فكان يخرج بهم في كل يوم الى جهة المنشية ويصطفون ويعملون مرش واردبوش ثم يعودون وذلك مع انحراف طبيعتهم عن الوضع في كل شيء فخرجوا في بعض الايام

ثم عادوا فمروا بمساكن الافرنج ووكالة القنصل فاخرج الافرنج رؤسهم من الطيقان نساء ورجالا ينظرون ركبهم ويتفرجون عليهم كما جرت به العادة فضربوا عليهم من أسفل بالبنادق فضرب الافرنج عليهم أيضا فلم يكن الا أن هجموا عليهم ودخلوا يحاربونهم في أماكنهم والافرنج في قلة فخرج القناصل الستة ومن تبعهم ونزلوا الى البحر وطلعوا غليون الريالة وكتبوا كتابا بصورة الواقعة وأرسلوه الى اسلامبول والى بلادهم وأما العسكر أتباع الباشا فانه لما خرج الافرنج وتركوا أماكنهم دخلوا اليها ونهبوا متاعهم وما أمكنهم وأرسل الى القناصل خورشيد باشا فصالحهم وأخذ بخواطرهم واعتذر اليهم وضمن لهم ما أخذ منهم فرجعوا بعد علاج كبير وجمع الباشا علماء البلدة وأعيانها وطلب منهم كتابة عرض محضر على ما يمليه على غير صورة الحال فامتنعوا عن الكتابة الا بصورة الواقع وكان المتصدر للرد الشيخ محمد المسيري المالكي فمقته ووبخه ومن ذلك الوقت صار يتكلم في حقه ويزدريه اذا حضر مجلسه وسكنت على ذلك (وفي يوم الجمعة رابعه) اجتمع المشايخ وذهبوا الي ابراهيم بيك وكلموه بسبب ما أخذوه من حصة الالتزام بالحلوان أيام العثمانيين ثم استولي على ذلك جماعتهم وأمراؤهم فطمنهم بالكلام اللين على عادته وكلموه أيضا على خبز الجراية المرتبة لفقراء الازهر فاطلق لهم دراهم تعطى للخباز يعمل بها خبزا (وفي ثامنه) كتبوا مراسلة على لسان المشايخ وأرسلوها الى علي باشا باسكندرية مضمونها طلبه لمنصبه والحضور الى مصر ليحصل الاطمئنان والسكون وتأمين الطرقات ويبطل أمر الاهتمام بالعساكر والتجاريد ولاجل الاخذ في تشهيل أمور الحج وان تأخر عن الحضور ربما تعطل الحج في هذه السنة ويكون هو السبب في ذلك الى غير ذلك من الكلام (وفي عاشره) سافر جعفر كاشف الابراهيمي رسولا الى أحمد باشا الجزار بعكا لغرض باطني لم يظهر (وفي هذه الايام) كثرت الغلال بالساحل والعرصات ووصلت مراكب كثيرة وكثر الخبز بالاسواق وشبعت عيون الناس ونزل السعر الى ثمانية ريال وسبعة وانكفوا عن الخطف الا في اللبن (وفي منتصفه) فتحوا طلب مال الميري ومال الجهات ورفع المظالم عن سنة تاريخه وعين لطلبها من البلاد أمراء كبار ووجهت الغربية والمنوفية لعسكر الارنؤد فزادوا على ذلك حق الطرق للمعينين للطلب والاستعجالات وتكثير المغارم والمعينين وكلفهم على من يتوانى في الدفع هذا وطلب الفردة مستمر حتي على أعيان الملتزمين ومن تأخر عن الدفع ضبطوا حصته وأخذوها وأعطوها لمن يدفع ما عليها من مياسير المماليك فربما صالح صاحبها بعد ذلك عليها واستخلصها من واضع اليد ان أمكنه ذلك (وفي أواخره) نبهوا على تعمير الدور التى أخربها الفرنسيس فشرع الناس في ذلك وفردوا كلفها على الدور والحوانيت والرباع والوكائل وأحدثوا على الشوارع السالكة دروبا كثيرة لم تكن قبل ذلك وزاد الحال وقلد أهل الاخطاط بعضهم كما هو طبيعة أهل مصر في التقليد في كل شئ حتي عملوا في الخطة الواحدة دربين وثلاثة واهتموا لذلك اهتماما عظيما وظنوا ظنونا بعيدة وأنشؤا بدنات واكتافا من أحجار منحوتة وبوابات

عظيمة ولزم لبعضها هدم حوانيت اشتروها من أصحابها وفردوا أثمانها على أهل الخطة (وفي أواخره) أيضا نجزت عمارة عثمان بيك البرديسي في الابراج والبوابات التي أنشأها بالناصرية فانه أنشأ بوابتين عظيمتين بالرحبة المستطيلة خارج بيته الذي هو بيت حسن كاشف جركس احداهما عند قناطر السباع والاخري عند المزار المعروف بكعب الاحبار وبني حولهما أبراجا عظيمة وبباطيتهما بداخلهما مدافع أفواهها بارزة تضرب الى خارج ونقل اليها مدافع الباشا التى كانت بالازبكية فسبحان مقلب الاحوال (وفيه) نزل ابراهيم بيك والبرديسي وحسين بيك اليهودي الي بولاق وأخذوا ما وجدوه بساحل الغلة وأرسلوا الي بحري فارتج الناس من ذلك وعزت الغلال وزاد سعرها بعد الانحلال

﴿ شهر شعبان سنة ١٢١٨ ﴾

أوله يوم الاربعاء (فيه) وصل كاتب ديوان علي باشا الذي يقال له ديوان افندى وعلي يديه مكاتبة وهي صورة خط شريف وصل من الدولة مضمونه الرضا عن الامراء المصرلية بشفاعة صاحب الدولة الصدر الاعظم يوسف باشا وشفاعة علي باشا والى مصر وأن يقيموا بأرض مصر ولكل أمير فائظ خمسة عشر كيسا الاغير وحلوان المحلول ثمان سنوات وان الاوسية والمضاف والبراني يضم الي الميري وان الكلام في الميرى والاحكام والثغور الى الباشا والروزنامجى الذي يأتى صحبة الباشا والجمارك والمقاطعات على النظام الجديد للدفتردار الذى يحضر أيضا فلما قرئ ذلك بحضرة الجمع من الامراء والمشايخ أظهروا البشر وضربوا المدافع ثم اتفق الرأي على ارسال جواب ذلك الفرمان فكتبوا جوابا مضمونه مختصرا انه وصل الينا صورة الخط الشريف وحصل لنا بوروده السرور بالعفو والرضا وتمام السرور حضوركم لتنتظم الاحوال وأعظمها تشهيل الحج الشريف وأرسلوه ليلة الاثنين ثانيه صحبة رضوان كتخدا ابرهيم بيك ومحمود باشجاويش الانكشارية وصحبتهما من الفقهاء السيد محمد بن الدواخلي من طرف الشيخ الشرقاوى (وفي هذه الايام) كثر عبث العسكر وعربدتهم في الناس فخطفوا عمائم وثيابا وقبضوا على بعض افراد وأخذوا ثيابهم ومافى جيوبهم من الدراهم (وفيه) وصل قاضي عسكر مصر وكان معوقا بالاسكندرية من جملة المحجوز عليهم (وفي يوم الجمعة عاشره) وقف جماعة من العسكر في خط الجامع الازهر في طلوع النهار وشلحوا اعدة أناس وأخذوا ثيابهم وعمائمهم فانزعج الناس ووقعت فيهم كرشة وصات الى بولاق ومصر العتيقة وأغلقوا الدكاكين واجتمع أناس وذهبوا الي الشيخ الشرقاوى والسيد عمر النقيب والشيخ الامير فركبوا الي الامراء وعملوا جمعية وأحضروا كبار العساكر وتكلموا معهم ثم ركب الاغا والوالى وامامه عدة كبيرة من عسكر الارنؤد وخلافهم والمنادي ينادي بالامن والامان للرعية وان وقع من العسكر أو المماليك خطف شيء يضربوه وان لم يقدروا عليه فليأخذوه الى حاكمه ومثل هذا الكلام الفارغ وبعد مرور الحكام بالمناداة خطفوا عمائم ونساء (وفي ليلة الاربعاء ثامنه) حضر الوالى الي قصر الشوك ونزل عند رجل من تجار خان الخليلى يسمي عثمان كجك نتعشي

عنده ثم قبض عليه وختم على بيته وأخذه صحبته وخنقه تلك الليلة ورماه في بئر فاستمر بها أياما حتى انتفخ فاخرجوه وأخذته زوجته فدفنته وسببه انه كان يجتمع بالعثمانيين ويغريهم بنساء الامراء وان بعضهم اشترى منه أواني نحاس ولم يدفع له الثمن فطالب حريمه في أيام محمد باشا فلم تدفع له فعين عليها جماعة من عسكر محمد باشا ودخل بهم الى دارها وطالبها فقالت ليس عندي شيء فطلع الى داخل الحريم وصحبته العسكر ودخل الى المطبخ وأخذ قدور الطعام من فوق الكوانين وقلب ما فيها من الطعام وأخذها وخرج (وفي يوم الاحد ثاني عشره) نبه القاضي الجديد على أن نصف شعبان ليلة الثلاثاء وأخبر أن اتباعه شاهدوا الهلال ليلة الثلاثاء وهم عند البغاز على أن الهلال كان ليلة الاربعاء عسر الرؤية جدا فكان هذا أول أحكامه الفاسدة (وفي يوم الاربعاء) أشيع أن الامراء في صبحها قاصدون عمل ديوان ببيت ابراهيم بيك ليلبسوا ستة من الكشاف ويقلدوهم صناجق عوضا عمن هلك منهم وهم سليمان كاشف مملوك ابراهيم بيك الوالى الذي تزوج عديلة بنت ابراهيم بيك الكبير عوضا عن سيده وعبد الرحمن كاشف مملوك عثمان بيك المرادي الذى قتل بأبي قير الذي تزوج امرأة سيده أيضا وعمر كاشف مملوك عثمان بيك الاشقر الذي تزوج امرأة سيده أيضا ومحمد كاشف مملوك المنفوخ ورستم كاشف مملوك عثمان بيك الشرقاوى ومحمد كاشف مملوك سليمان بيك الاغا وتزوج ابنته أيضا فلما وقع الاتفاق على ذلك يجمع الكشاف الكبار ومماليك مراد بيك وآخرون من طبقتهم وخرجوا اغضابا بنواحي الآثار ثم اصطلحوا على تلبيس خمسة عشر صنجقا فلما كان يوم الاحد تاسع عشره عملوا ديوانا بالقلعة وألبسوا فيه خمسة عشر صنجقا وهم أربعة من طرف ابراهيم بيك الكبير وهم صهراه سليمان زوج عديلة هانم ابنة الامير ابراهيم بيك الكبير عوضا عن سيده واسمعيل كاشف مملوك رشوان بيك الذي تزوج بزوجة سيده زينب هانم ابنة الامير ابراهيم بيك أيضا ومحمد كاشف الغربية وعمر تابع عثمان كاشف الاشقر الذى تزوج بامرأته وخليل أغا كتخدا ابراهيم بيك ومن طرف البرديسي حسين أغا الوالى وسليمان خازندار مراد بيك وشاهين كاشف مراد ومحمد تابع محمد بيك المنفوخ المرادى ورستم تابع عثمان بيك الشرقاوى وعبد الرحمن كاشف تابع عثمان بيك الطنبرجي الذى تزوج بامرأته ومن طرف الالفي عثمان أغا الخازندار وحسين كاشف المعروف بالوشاش وصالح كاشف وعباس كاشف تابع سليمان بيك الاغا ولبسوا حسن أغا مرادو الي عوضا عن حسين المذكور (وفيه) ورد الخبر بوصول طائفة من الانكليز الى القصير وهم يزيدون على الالفين (وفى عشرينه) حضر مكتوب من رضوان كتخدا ابرهيم بيك من اسكندرية يخبر فيه انه وصل الى اسكندرية وقابل الباشا ووعد بالحضور الى مصر وانه يأمر بتشهيل أدوات الحج ولوازمه وأطلق أربعة وأربعين نقيرة حضرت الى رشيد ببضائع للتجار (وفيه) حضر جعفر كاشف الابراهيمي من الديار الشامية وقد قابل أحمد باشا الجزار وأكرمه ورجع بجواب الرسالة وسافر ثانيا بعد أيام (وفيه) قلدوا سليمان بيك الخازندار ولاية

جرجا وخرج بعسكره الى مصر القديمة وجلس هناك بقصر المحرمجي فاتفق ان جماعة من عسكره الاتراك الذين انضموا اليهم من العثمانية تشاجر وامع العساكر البحرية جماعة حسين بيك اليهودي بسبب امرأة رقاصة في قهوة فقتل من الاتراك ثلاثة ومن البحرية أربعة وانجرح منهم كذلك جماعة فحنق حسين بيك وتترس بالمقياس و بالمراكب ووجه المدافع الى القصر وضرب بها عليه وكان سليمان بيك غائبا عن القصر فدخلت جلة داخل القصر من الشباك بين جماعة من الامراء كانوا جالسين هناك ينتظرون رب المكان فنزعوا وخرجوا من المجلس وبلغ سليمان بيك الخبر فذهب الي البرديسى وأعلمه فارسل البرديسى بطلب حسين بيك فامتنع من الحضور والتجأ الى الالفي فارسل البرديسى خبرا الى الالفي بعزل حسين بيك عن قبطانية البحر وتولية خلافه فلم يرض الالفي بعزله وقال لايذهب ولا يعزل وترددت بينهم الرسل وكادت تكون فتنة ثم انحط الامر علي أن حسين بيك يطلع الي القلعة يقيم بها يومين أو ثلاثة تطييبا لخاطر سليمان بيك واخمادا للفتنة فكان كذلك واستمر على ماهو عليه (وفى يوم الاحد سادس عشرينه) ألبس ابراهيم بيك عثمان كاشف تابع علي أغا كتخدا جاويشان واستقروا به كتخدا جاويشان عوضا عن سيده وكان شاغرا من مدة حلول الفرنساوية (وفي يوم الثلاثاء ثامن عشرينه) ركب حسن بيك أخو طاهر باشا فى عدة وافرة وحضر الى بيت عثمان بيك البرديسي بعد العصر علي حين غفلة وكان عند الحريم فانزعج من ذلك ولم يكن عنده في تلك الساعة الاأناس قليلة فارسل الي مماليكه فلبسوا أسلحتهم وأرسلوا الى الامراء والكشاف والاجناد بالحضور وتوانى في النزول حتى اجتمع الكثير منهم وصعد بعض الامراء الي القاعة وحصل بعض قلقة ثم نزل الي التختة وأذن لاخى طاهر باشا بالدخول اليه في قلة من أتباعه وسأله عن سبب حضوره علي هذه الصورة فقال نطلب العلوفة ووقع بينهما بعض كلام وقام وركب ولم يتمكن من غرضه وأرسل البرديسي الي محمد علي فحضر اليه وفاوضه فى ذلك ثم ركب من عنده بعد المغرب (وفى تلك الليلة) نادوا بعمل الرؤية فاجتمع المشايخ عند القاضي وكلموه في ذلك فرجع عما كان عزم عليه ونادوا بها ليلة الخميس فعملت الرؤية تلك الليلة وركب المحتسب بموكبه على العادة الى بيت القاضي فلم يثبت الهلال تلك الليلة ونودى بأنه من شعبان وأصبح الناس مفطرين فلما كان في صبحها حضر بعض المغاربة وشهدوا برؤيته فنودي بالامساك وقت الضحى وترقب الناس الهلال ليلة الجمعة فلم يره الا القليل من الناس بغاية العسر وهو في غاية الدقة والخفاء

﴿ شهر رمضان المعظم سنة ١٢١٨ ﴾

استهل بيوم الجمعة في ثانيه قرروا فردة على البلاد برسم نفقة العسكر أعلى وأوسط وأدنى ستين ألفا وعشرين ألفا وعشرة مع ما ينالهم فيه من الشراقي والغلاء والكلف والتعابين وعبث العسكر وخصوصا بالارياف (وفيه) نزلت الكشاف الى الاقاليم وسافر سليمان بيك الخزندار الي جرجا واليا على الصعيد وصالح

بيك الالفي الى الشرقية (وفي ثامنه) وصل الى ساحل بولاق عدة مراكب بها بضائع رومية وبقيش وهي التى كان أطلقها الباشا وفيها احجاج وفرمان (وفيه) حضر ساع من سكندرية وعلى يده مكتوب من رضوان كتخدا ومن بصحبته يخبرون بان الباشا كان وعدهم بالسفر يوم الاثنين وبرز خيامه وخازنداره الي خارج البلد فورد عليه مكاتبة من أمراء مصر يامرونه بان يحضر من طريق البر على دمنهور ولا يذهب الي رشيد فانحرف مزاجه من ذلك وأحضر الرسل الذين هم رضوان كتخدا ومن معه وأطلعهم على المكاتبة وقال لهم كيف تقولون انى حاكمكم واليكم ثم يرسلون يتحكمون علي أني لا أذهب الى مصر على هذا الوجه فارسلوا لخبر ذلك (وفي يوم الاربعاء ثالث عشره) غيمت السماء غيما مطبقا وأمطرت مطرا عظيما متتابعا من آخر ليلة الاربعاء الى سادس ساعة من ليلة الخميس وسقط بسببها عدة أماكن قديمة في عدة جهات وبعضها على سكانها وماتوا تحت الردم وزاد منها بحر النيل وتغير لونه حتى صار لونه أصفر مما سال فيه من جبل الطفل وبقي على ذلك التغير أياما لأنه حصل بها النفع في الاراضى والمزارع (وفي منتصفه) ورد الخبر بخروج الباشا من الاسكندرية وتوجهه الي الحضور الى مصر على طريق البر وشرعوا في عمل المركب التي تسمى بالعقبة لخصوص ركوب الباشا وهي عبارة عن مركب كبير قيياشى يأخذونها من أربابها قهرا وينقشونها بانواع الاصباغ والزينة والالوان ويركبون عليها مقعدا مصنوعا من الخشب المصنع وله شبابيك وطيقان من الخرط وعليه بيارق ملونة وشراريب مزينة وهو مصفح بالنحاس الاصفر ومزين بانواع الزينة والستائر والمتكفل بذلك أغات الرسالة فلما خرج الباشا من الاسكندرية أرسل محمود جاويش والسيد محمد الدواخلي الى يحيي بيك يقولان له ان حضرة الباشا يريد الحضور الي رشيد فى قلة وأما العساكر فلا يدخل أحد منهم الي البلد بل يتركهم خارجها فلما وصلوا الي يحيي بيك وأراد وا يقولون له ذلك وجدوه جالسا مع عمر بيك كبير الارنؤد الذى عنده وهم يقرؤن جوابا أرسله الباشا الى عمر بيك المذكور يطلبه لمساعدته والخروج معه ومسكه بعض أتباع يحيي بيك مع الساعي فلما سمعوا ذلك قالوا لبعضهم أى شىء هذا وتركوا ما معهم من الكلام وحضروا الي مصر صحبة رضوان كتخدا (وفي يوم الجمعة سادس عشره) ضربوا مدافع كثيرة من القلعة وغيرها لورود الخبر بموت حسين قبطان باشا وتولية خلافه (وفي عشرينه) أشيع سفر الالفي لملاقاة الباشا وصحبته أربعة من الصناجق وأبرز الخيام من الجيزة الى جهة انبابة وأخذوا في تشهيل ذخيرة وبقسماط وجبخانه وغير ذلك (وفي رابع عشرينه) عدى الالفى ومن معه الى البر الشرقى وأشيع تعدية الباشا الى بر المنوفية فلما عدوا الى البر الشرقي انتقلوا بعرضيهم وخيامهم الي جهة شبرا وشرعوا فى عمل مخابز العيش فى شلقان (وفيه) حضر واحد يقال له أغا يسمى صالح افندي وعلى يده فرمان فانزلوه ببيت رضوان كتخدا ابراهيم بيك ولا يجتمع به أحد (وفي غايته) وصل الباشا الي ناحية منوف وفردوا له فردا على البلاد وأكلوا الزروعات وما أنبتته الارض * وانقضي هذا الشهر وما

حصل به من عربدة الارنؤد وخطفهم عمائم الناس وخصوصا بالليل حتي كان الانسان اذا مشى يربط عمامته خوفا عليها واذا تمكنوا من أحد شلحوا ثيابه وأخذوا ما معه من الدراهم ويترصدون لمن يذهب الى الاسواق مثل سوق انبابة في يوم السبت لشراء الجبن والزبد والاغنام والابقار فيأخذون ما معهم من الدراهم ثم يذهبون الى السوق وينهبون ما يجلبه الفلاحون من ذلك للبيع فامتنع الفلاحون عن ذلك الا في النادر خفية وقل وجوده وغلا السمن حتي وصل الى ثلثمائة وخمسين نصف فضة العشرة ارطال قباني وأما التبن فصار أعز من التبر وبيع قنطاره بألف نصف نضة ثمان وجد وعز وجود الحطب الرومى حتي بلغ سعر الحملة ثلثمائة فضة وكذا غلا سعر باقي الاحطاب وباقى الامور المعدة للوقود مثل القمة وجلة البهائم وحطب الذرة ووقفت الارنؤد لخطف ذلك من الفلاحين فكانوا يأتون بذلك في آخر الليل ووقت الغفلة ويبيعونه بأغلى الاثمان وعلم الارنؤد ذلك فرصدوهم وخطفوهم ووقع منهم القتل في كثير من الناس حتي في بعضهم البعض وغالبهم لم يصم رمضان ولم يعرف لهم دين يتدينون به ولا مذهب ولا طريقة يمشون عليها اباحية أسهل ما عليهم قتل النفس وأخذ مال الغير وعدم الطاعة لكبيرهم وأميرهم وهم أخبث منهم فقطع الله دابر الجميع وأما ما فعله كشاف الاقاليم في القرى القبلية والبحرية من المظالم والمغارم وأنواع الفرد والتساويف فشئ لا تدركه الافهام ولا تحيط به الاقلام وخصوصا سليمان كاشف البواب بالمنوفية فنسأل الله العفو والعافية وحسن العاقبة في الدين والدنيا والآخرة

﴿ استهل شهر شوال بيوم السبت سنة ١٢١٨ ﴾

في ثانيه تبع رجلا تاجرا من وكالة التفاح ثلاثة من العسكر فهرب منهم الي حمام الطنبدى فدخلوا خلفه وقتلوه داخل الحمام وأخذوا ما في جيبه من الدراهم وغيرها وذهبوا وحضر أهله وأخذوه في تابوت ودفنوه ولم ينتطح فيه شاتان * وقتل في ذلك اليوم أيضا رجل عند حمام القيسرلي وغير ذلك (وفيه) وصل الباشا الى ناحية شلقان وصحبته عساكر كثيرة دالاتية وكشارية وغيرهم وأكثرهم من الذين خرجوا مطرودين من مصر وصحبته نحو ستين مركبا في البحر بها أثقاله ومتاعه وعساكر أيضا (وفيه) ركب الالفي والامراء ما عدا ابراهيم بيك والبرديسي فانهما لم يخرجا من بيوتهما وذهبوا الى مخيمهم بشبرا وخرج أيضا محمد علي وأحمد بيك وأتباعهم وابقوا عند بيوتهم طوائف منهم (وفيه) وقعت مشاجرة بين الارنؤدية جهة بيوت سوارى العساكر بسبب امرأة قتل فيها نحو خمسة أنفار بالازبكية (وفي ثالثه) أوقفوا علي أبواب المدينة جماعة من العسكر باسلحتهم فانزعج الناس وارتاع من ذلك وأغلقوا الدروب والبوابات ونقلوا أمتعتهم وبضائعهم من الدكاكين وأكثروا من اللغط وصار العسكر الواقفون بالابواب يأخذون من الداخل والخارج دراهم ويفتشون جيوبهم ويقولون لهم معكم أوراق فيأخذون بحجة ذلك ما في جيوبهم (وفي رابعه) غيروا العسكر باجناد من الغز المصرلية فجلس علي كل باب كاشف ومعه جماعة من العسكر فكان الكاشف الذي على باب الفتوح يأخذ ممن يمر به دراهم فان كان بزى الفلاحين بازكان

لابس جبة صوف أوزعبوط أخذ منه مافي جيبه أوعشرة أنصاف ان كان فقيرا وان كان من أولاد البلد وجميل الصورة أولابس جوخة ولو قديمة طالبه بألف نصف فضة أوحبسه حتي يسعى عليه أهله ويدفعوها عنه و يطلقه وسدوا باب الوزير و باب المحرق وقفلوا باب البرقية المعروف بالغريب بعد أن كانوا عزموا علي سده بالبناء ثم تركوه بسبب خروج الاموات (وفيه) نودى بوقود القناديل ليلا علي البيوت والوكائل وكل ثلاثة دكاكين قنديل وفي صبحها خامسه شق الوالي وسمرعدة حوانيت بسبب القناديل وشدد في ذلك (وفيه) انتقل الالفى ومن معه من الامراء الي ناحية شلقان ونصبوا خيامهم قبال عرضى الباشا فحضر اليه بعض أتباع الباشا وكلموه عن نزوله في ذلك المكان ونصب الخيام في داخل الخيام ودوسهم لهم فقال لهم هذه منزلتنا ومحطتنا فلم يسع الباشا وأتباعه الاقلعهم الخيام والتأخر فهذه كانت أول حقارة فعلها المصرلية في العثمانية ونصب محمد على وأحمد بيك وعساكرهم جهة البحر ثم ان خدم الالفى أخذوا جمالا ليحملوا عليها البرسيم فنزلوا بها الي بعض الغيطان فحضر أميراخور الباشا بالجمال لاخذ البرسيم أيضا فوجدوا جمال لالفي وأتباعه فنهروهم وطردوهم فرجعوا الي سيدهم وأخبروه فأمر بعض كشافه بالركوب اليهم فركب راحما الى الغيط وأحضر اميراخور الباشا وقطع رأسه قبالة صيوان الباشا ورجع الى سيده بالجمل ورأس أميراخور فذهب اتباع الباشا وأخبروه بقتل اميراخور وأخذ الجمال فخنق وأحضر رضوان كتخدا ابراهيم بيك وتكلم معه ومن جملة كلامه أنا فعلت معكم مافعلت وصالحت عليكم الدولة ولم تزل تضحك على ذقني وأنا أطاوعك وأصدق تمويهاتك الى أن سرت الى ههنا فأخذتم تفعلون معي هذه الفعال وتقتلون اتباعى وترذلونى وتأخذون حملتي وجمالي فلاطفه رضوان كتخدا فى الجواب واعتذر اليه وقال له هؤلاء صغار العقول ولايتدبرون في الامور وحضرة افندى شأنه العفو والمسامحة ثم خرج من بين يديه وأرسل الي اتباع الالفي فاحضر منهم الجمال وردها الى وطاق الباشا وحضر اليه عثمان بيك يوسف المعروف بالخازندار وأحمد أغا شويكار فقابلاه وأخذا بخاطره ولم يخرج اليه أحد من الامراء سواهما (وفي خامسه) نادوا بخروج عساكر الارنؤدية الى العرضى وكل من بقى منهم ولم يكن معه ورقة من كبيره فدمه هدر وصار الوالى بعد ذلك كلما صادف شخصا عسكريا من غير ورقة قبض عليه وغيبه واستمر يفتش عليهم ويتجسس علي أماكنهم ليلا ونهارا ويقبض علي من يجده متخلفا والقصد من ذلك تمييز الارنؤدية من غيرهم المتداخلين فيهم وكذلك كل من مر على المتقيدين بابواب المدينة وذلك باتفاق بين المصرلية والارنؤدية لاجل تمييزهم من بعضهم وخروج غيرهم (وفيه) أطلعوا السيد على القبطان أخا طاهر باشا الى القلعة (وفي سادسه) خرج البرديسي الى جهة شلقان ولم يخرج ابراهيم بيك ولم ينتقل من بيته فنصب خيامه علي موازاة خيام الالفى وباقى الامراء كذلك الي الجبل والارنؤدية جهة البحر وقد كان الباشا ارسل الى محمد على وكبار الارنؤدية وغيرهم من قبائل العربان ومشايخ البلاد المشهورين مكاتبات قبل خروجه من الاسكندرية

يستميلهم اليه و يعدهم و يمنيهم ان قاموا بنصرته و يحذرهم ويخوفهم ان استمروا على الخلاف وموافقة العصاة المتغلبين فنقل الارنؤدية ذلك الى المصرلية وأطلعوهم على المكاتبات سرا فيما بينهم واتفقوا على ردجواب المراسلة من الارنؤدية بالموافقة على القيام معه اذا حضر الى مصر وخرج الامراء لملاقاته والسلام عليه فيكون هو وعساكره من أمامهم والارنؤدية المصرية من خلفهم فيأخذونهم مواسطة فيستأصلونهم والموعد بشلقان وسهلوا له أمر الامراء المصرلية وأنهم في قلة لا يبلغون ألفا ولو بلغوا ذلك فمن المنضمين اليهم من خلاف قبيلتهم وهم أيضا معنا في الباطن ودبروا له تدبيرا ومناصحات تروج على الاباليس منها أن يختار من عسكره قدر كذا من الموصوفين بالشجاعة والمعرفة بالسباحة والقتال فى البحر ويجعلهم فى السفن قبالته في البحر وان يعدوا بالعساكر البرية الى البر الشرقي من مكان كذا ويجعل الخيالة والرجالة معه على صفة ذكروها له ولما وصل الى الرحمانية أرسل له الارنؤد مكاتبة سرا بأن يعدي الى البر الشرقي وبينوا له صواب ذلك وهو يعتقد نصحهم نعدى الى البر الشرقي فلما حضر الى شلقان رتب عساكره وجعلهم طوابير وجعل كل بينباشا في طابور وعملوا متاريس ونصبوا المدافع وأوقفوا المراكب بما فيها من العساكر والمدافع بالبحر على موازاة العرضي نخرج الالفي كاذكر بمن معه من الامراء المصرلية والعساكر الارنؤدية وأرسل الى الباشا بالانتقال والتأخر فلم يجد بدا من ذلك فتأخر الى زفيتة ونزل ونصب هناك وطاقه ومتاريسه وفي وقت تلك الحركة انسل حسين بيك الافرنجي ومن معه من العساكر بالغلايين والمراكب واستعلوا على مراكب الباشا واحتاطوا بها وضربوا عليهم بالبنادق والمدافع وساقوهم الى جهة مصر وأخذوهم أسرى وذهبوا بهم الى الجيزة بعد ماقتلوا من كان فيهم من العساكر البحاريين وكبيرهم يسمى مصطفى باشا أخذوه أسيرا أيضا وكان بالمراكب أناس كثيرة من التجار وصحبتهم بضائع وأسباب رومية كان الباشا عوقهم بسكندرية فنزلوا في المراكب ليصلوا ببضائعهم وطمعا في عدم دفعهم الجمرك فوقعوا أيضا في الشرك وارتبكوا فيمن ارتبك ولما تأخر الباشا عن منزلته واستقر بأراضى زفيتة أحاطت به المصريون والعربان وتحلقوا حوله ووقفوا العرضيه بالرصد فكل من خرج من الدائرة خطفوه ومن الحياة أعدموه وأرسل اليه الالفي على كاشف الكبير فقال له حضرة ولدكم الالفي يسلم عليكم ويسأل عن هذه العساكر المصحوبين بركابكم وما الموجب لكثرتها وهذه هيئة المنابذين لا المسالمين والعادة القديمة ان الولاة لا يأتون الا بأتباعهم وخدمهم المختصين بخدمتهم وقد ذكروا لكم ذلك وأنتم بسكندرية فقال نعم وانما هذه العساكر متوجهة الى الحجاز تقوية لشريف باشا على الخارجي وعند ما نستقر بالقلعة نعطيهم جماكيهم ونشهلهم ونرسلهم فقال انهم أعدوا لكم قصر العيني تقيمون به فان القلعة خربها الفرنسيس وغيروا أوضاعها فلا تصلح لسكناكم كما لا يخفاكم ذلك وأما

العسكر فلا يدخلون معكم بل ينفصلون عنكم و يذهبون الى بركة الحاج فيمكثون هناك حتى نشهل لهم احتياجاتهم ونرسلهم ولسنا نقول ذلك خوفا منهم وانما البلدة في قحط وغلاء والعساكر العثمانية منحرفو الطباع ولا يستقيم حالهم مع الارنؤدية ويقع بينهم مايوجب الفشل والتعب لنا ولكم فقال اذا ارحل وأرجع الي سكندرية حيثما كنت فقال له هذا لا يكون وان فعلتم ذلك حصل لكم الضرر فقال ان العسكر لهم عندى أربعمائة وثمانون كيسا أحضروها من حسابي معكم ندفعها لهم و ينتقلون الى البركة كما قلتم ورجع علي كاشف الى الامراء بذلك الجواب وحضر عابدي بيك من طرف الباشا الي الامراء وهو كبير العساكر الانكشارية فكلموه وكلهم وميلوه وخدعوه وذهب الى الباشا وعاد اليهم فكان آخر كلامهم له ان بيننا و بينه في غد اما أن الباشا يحضر عندنا في جماعته المختصين به و ينزل بخيمنا واما الحرب بيننا وبينه وانتظروا عابدي بيك فلم يرجع لهم بجواب وهى العلامة بينهم و بينه واشتغل هو تلك الليلة مع أصحابه وثبطهم وحل عزائمهم فلما أصبح الصباح ركب الامراء المصرلية بعساكرهم وجملوها طوابير وزحفوا الي عرضى الباشا من كل جهة فامر عساكره بالركوب والمحاربة فلم يتحركوا وقالوا لم تأمر بالمحاربة وليس معك فرمان بذلك واخواننا البحريون أخذوا عن آخرهم ولم تعطنا جامكية ولا نفقة ولا طاقة لنا بحرب المصريين على هذا الوجه فلما تحقق خذلانهم له في ذلك الوقت الضيق ركب في خاصته وذهب الي الامراء وترك خيامه وأثقاله فاستقبلوه وأرسلوه صحبة عثمان بيك الخازندار ورضوان كتخدا البرديسي وأحمد أغا شويكار الى خيام أعدوها له عند خيام البرديسي وحضر اليه كتخد الجاويشية وكاتب حوالة والوالى وباقي أرباب خدم الديوان وذهب بعض خدمه وفراشينه الى قصر العيني ليفرشوه ويرتبوه وينظموه وأحضروا مصطفى باشا الذى كان في المراكب وماكان بصحبته من لوازم الباشا الى القصر المذكور وأشيع صلح الامراء مع الباشا ثم ان الالفي أرسل الى كبار عسكر الباشا فطلبهم ليعطيهم جماكيهم فلما حضروا عنده وعدتهم سبعة عرف منهم ستة من المطرودين في الفتن السابقة داروا ورجعوا الى اسكندرية لما سمعوا بعلى باشا فوبخهم ولعنهم وقال لهم أطلقناكم وعتقناكم وعفونا عنكم وسفرناكم وكانكم عدمتم لتأخذوا بثاركم ثم أمر بضرب اعناقهم ففعل بهم ذلك ورموا في البحر ماعدا سابعهم فانه لم يكن من الذين حضروا الي مصر وتعارف محمد على معه فشفع فيه وتركوه مع الارنؤد وأحضروا امتاع الباشا وحملته وطبلخاناته من عرضيه الى عرضى الامراء وأمروا أولئك العساكر بالرحيل فرحلوا مع حسين بيك الوشاش الالفي وصالح بيك الالفي وقد كان نزل الى الشرقية وحضر عند وصول الباشا وصحبته جملة من العربان ثم رجع مع خشداشينه مع العسكر الى شرقية بلبيس ليوصلوهم الى الصالحية والله أعلم ماذا فعل بهم وعدتهم ألفان وخمسمائة وانتقل الامراء والباشا الى منية السيرج في ثامنه وأشيع ركوب الباشا بالموكب الى قصر العيني علي طريق بولاق يوم الاثنين عاشره وجمع المحتسب خيول الطواحين وخرج كثير من الناس في ذلك اليوم الى جهة بولاق لاجل الفرجة وانتظروا ذلك فلم

يحصل وقيل انهم أخروه الي يوم الاربعاء ثاني عشره فلما كان يوم الاربعاء المذكور وصل في صبحها التنابيه لاختيارية الوجاقات بالحضور والركوب مع الباشا فلما كان وقت الضحوة الكبري تواترت الاخبار انهم أركبوا الباشا وسفروه الي جهة بلبيس والصالحية وكان من خبره أنه لما حضر الي مخيم الامراء أرسل اليه عثمان بيك البرديسي كتخداه رضوان كاشف المعروف بالغرباوي بهدية وألف نصفية ذهب وبلغه السلام ولاطفه وقال الباشا له ولمن حضر من الامراء أنا عندما قلدوني ولاية مصر قلت للدولة ان أول حوائجي العفو والرضا عن الامراء المصرلية لان لهم في عنقي جميلا عندما حضرت اليهم هاربا من طرابلس فآووني وأكرموني وأقمت معهم مدة طويلة في غاية الحظ والاكرام ولا أنسى معروفهم فاجابوه بانهم أيضا يراعون له ذلك ولا ينسون عشرته معهم وخصوصا صداقته لسيدهم مراد بيك فانه كان معه كالاخوين ولا يأتنس الا بمجالسته وركوبه معه الى الصيد وغيره ولو وقع منه ماوقع بمكاتبة لارنؤد والعربان وغيرهم فقال هذا شيء قد كان ونحن أولاد اليوم وأقام ثلاثة أيام بالخيام التى أجلسوه بها في عرضي البرديسي ورتب له طعاما في الغداء والعشاء من طعامه ولم يجتمع به أحد من الامراء الكبار سوى عثمان بيك يوسف المعروف بالخازندار وأحمد أغا شويكار وأرباب الخدم وأما الذنب لذي نقموه عليه فهو أنهم ذكروا ان في الليلة التى بات بها في عرضي البرديسي كان خرج من اخيامه فارس علي فرس يعدو بسرعة فصهلت الخيل وانزعج العرضى وجروا خلفه فلم يلحقوه فسألوا الباشا عن ذلك فقال لعله حرامى أراد أن يسرق شيأ أو خرج هاربا فلما حصل ذلك أجلسوا احوله عدة من المماليك المسلحين فسأل عنهم فقيل له انهم جلوس بقصد المحافظة من السراق ثم انهم قبضوا على هجان بناحية البساتين مسافر الى قبلي زعموا انهم وجدوا معه مكاتبات من الباشا خطابا الي عثمان بيك حسن بقنا يطلبه للحضور الى مصر ليكون معينا له ويعده بامارة مصر ونحو ذلك فلما كان يوم الاربعاء المذكور حضر اليه الجماعة فسلموا عليه وأذن لهم بالجلوس فجلسوا وهم سكوت ينظرون الي بعضهم فنظر لهم الباشا وقال خيرا فتكلم رضوان كتخدا البرديسي وقال ألسنا اصطلحنا مع حضرة أفندينا وصفا خاطره معنا قال نعم قال له هل وقع من حضرتكم لاحد مكاتبة قبل ذلك قال لا قال لعلكم أرسلتم مكاتبة الي قبلي قال لم يكن ذلك أبدا فاخرج له مكتوبا وناوله اياه فلما رآه قال نعم هذا مما كنا كتبناه باسكندرية فقالوا له انا وجدناه أمس مع الهجان المسافر به الى جهة البساتين قبض عليه المحافظون بتلك الجهة في ساعته وتاريخه قريب فسكت متفكرا فقاموا على أقدامهم وقالوا بيرون يعني تفضلوا فقال الي أين فقالوا الى غزة فانه لا أمان لنا معك بعد ذلك ولم يمهلوه الكلام يقوله ولا عذر يبديه حتى انهم لم يمهلوه لمجيء مركوبه المختص به بل قدموا له فرسا لبعض المماليك وأركبوه له وفي حال ركوبه رأي الامراء المستعدين للذهاب معه وقوفا في انتظاره فقال لهم ان صحبني أحد منكم فتولوا لهم يكونون متباعدين عني في الحط والترحال فاجابوه الي ذلك وسار معه محمد بيك المنفوخ وسليمان بيك صهر ابراهيم بيك على

الشرط وركب اتباعه خيول الطواحين التي كانوا أعدوها للركوب وكان الطحانون ينتظرون متى ينقضي الركوب ويأخذون خيولهم فلما تحقق سفرهم طارت عقول الطحانين وذهبوا الى صيوان البرديسي يشكون اليه عطل مطاحن البلد فقال لهم دونكم ماهي أمامكم اذهبوا فخذوها فجروا خلفهم ومسك كل طحان فى فرسه او افراسه وأنزل عنها راكبها وأخذوها ورجعوا مسرورين بخيولهم ولم يقدروا على منعهم لانهم صاروا أذلاء مقهورين وركبوا بدلها جمالا وحجز البرديسي طبلخانة الباشا ومهاترته وطقمه وغالب متاعه وأشيع ركوبه وذهابه وأصبح يوم الخميس ثلث عشره فدخل الامراء والعساكر الارنؤدية وأكابرهم وهم فرحون مسرورون وخلفهم الطبول والزمور وركب حسين بيك الافرنجي المعروف باليهودى وأمامه العسكر المختصون به بطبلهم مثل طبل الفرنسيس وعلى رؤسهم برانيط من نحاس أصفر وهم نصاري وأروام وتكرور وخلف البرديسي نوبة الباشا ومهاترته بعينهم يطبلون ويزمرون ولم يدخل الالفي معهم بل ركب من عرضيه بأمرائه وكشافه فذهب الى عرب بلى بالجزيرة فطرقهم على حين غفلة وقتل منهم أناسا ونهب مواشيهم ونجعهم وضرب أيضا زفيتة وأجهور ونحو عشرين بلدا وحرقوا أكثرهم وأخذوا زرعهم ومتاعهم بسبب انه لما كان الباشا كاتب مشايخ البلاد والعربان اغتروا به وعند مامر بالقرب منهم قبحوا فى حق المصرلية وأتباعهم وطردوهم وأسمعوهم أفحش الكلام وقامت عربان الشرقية وتعصبوا على صالح بيك الالفى فاوجب تحامل المصرلية عليهم حتى جاز وهم به عند ما فرغوا من أمر الباشا (وفي تلك الليلة أعني ليلة الجمعة رابع عشره) حصل خسوف للقمر جزئى بعد رابع ساعة من الليل ومقدار المنخسف أربع أصابع وثلث وانجلى فى سابع ساعة الا شيأ يسيرا (وفي ذلك اليوم) أرسل البرديسى الى شيخ السادات تذكرة صحبة واحد كاشف من اتباعه يطلب عشرين ألف ريال سلفة فلاطفه ورده بلطف فرجع الى مخدومه وأبقى ببيت الشيخ جماعة من العسكر فوبخه على الرجوع من غير قضاء حاجة وأمره بالعود ثانيا فعاد اليه في خامس ساعة من الليل وصحبته جماعة أخري من العسكر فازعجوا أهل البيت وأرسلت عديلة هانم ابنة ابراهيم بيك الي المعينين تأمرهم أن لا يعملوا اقلة أدب وأرسلت الى أبيها الان منزله بجواره فاهتم لذلك وأرسل خليل بيك الي البرديسى فكفه عن ذلك بعد علاج وسعى ورفع المعينين (وفي ليلة الخميس عشرينه) وصلت أخبار ومكاتبات من الامراء الذين ذهبوا بصحبة الباشا يخبرون فيها بموت الباشا بالقرين فضربوا مدافع كثيرة بعد العشاء ونصف الليل ومضمون ماذكروه في المراسلة ان الباشا أراد أن يكبسهم بمن معه ليلا وكان معهم سائس يعرف بالتركي فحضر اليهم وأخبرهم فتحذروا منهم فلما كبسوهم وقعت بينهم محاربة وقتل منهم عدة من المماليك وخازندار محمد بيك المنفوخ وانجرح المنفوخ أيضا جرحا بليغا وأصيب الباشا وصاحبه من غير قصد والليل ليس له صاحب فقضى عليه وكان ذلك مقدورا وفى الكتاب مسطورا وانكم ترسلون الينا أماننا بالحضور الى مصر والا ذهبنا الى الصعيد هذا ماقالوه والواقع أنهم لما

سافر وامعه كان بصحبته خمسة وأربعون نفسا الاغير والعساكر التي كانت سافرت قبله مجمت الي الصالحية وذهبت حيث شاء الله وكان أمامه عسكر المغاربة وخلفه الامراء المصرلية فلما وصلوا الي أراضي القرين ونزلوا هناك عمل المغاربة مع الخدم مشاجرة وجمعوها الي أن تضاربوا بالسلاح فقامت الاجناد المصرلية من خلفهم فصار الباشا ومن معه في الوسط والتحموا عليهم بالقتال ففر من اتباعه أربعة عشر نفسا الى الوادي وثلاثة عشر رموا بأنفسهم في ساقية قريبة منهم من حلاوة الروح وضرب الباشا بعض المماليك منهم بقرابينة فاصابته وقتل معه ابن أخته حسن بيك وكتخداه وباقي الثمانية عشر فلما سقط الباشا وبه رمق رأى أحد الاميرين فقال له في عرضك يافلان ان مي كفنا بداخل الخرج فكفنني فيه وادفني ولا تتركني مرميا فلما انقضى ذلك أعطي ذلك الامير لبعض العرب دنانير وأعطاه الكفن الذي أوصاه عليه وقال له اذهب الى مقتلهم وخذ الباشا فكفنه وادفنه في تربة فقال أنا لا أعرفه فقال هو الذى لحيته عظيمة من دونهم ففعل كما أمره وحفر والباقيهم حفراو واروهم فيها وانقضى أمرهم هذا أخبار بعض تلك البلاد المشاهدين للواقعة وكل ذلك وبال فعله وسوء سريرته وخبث ضميره فلقد بلغنا أنه قال لعسكره ان بلغت مرادى من الامراء المصريين وظفرت بهم وبالارنؤد أبحت لكم المدينة والرعية ثلاثة أيام تفعلون بها ماشئتم والدليل على ذلك مافعله بالاسكندرية مدة اقامته بها من الجور والظلم ومصادرات الناس فى أموالهم وبضائعهم وتسلط عساكره عليهم بالجور والخطف والفسق وترذيله لاهل العلم واهانته لهم حتي انه كان يسمي الشيخ محمد المسيري الذى هو أجل مذكور فى الثغر بالمزور واذا دخل عليه مع أمثاله وكان جالسا اتكا ومد رجليه قصدا لاهانتهم ﴿ وخبر على باشا المترجم المذكور مختصرا ﴾ انه كان أصله من الجزائر مملوك محمد باشا حاكم الجزائر فلما مات محمد باشا وتولى مكانه صهره أرسله بمراسلة الي حسين قبطان باشا وكان أخوه المعروف بالسيد على مملوكا للدولة ومذكورا عند قبطان باشا ومتولي الريالة فنوه بذكره فقلده قبطان باشا ولاية طرابلس واعطاه فرمانات ويرق فذهب اليها وجيش له جيوشا ومراكب وأغار علي متوليها وهو أخو حمودة باشا صاحب تونس وحاربه عدة شهور حتي ملكها بمخامرة أهلها لعلمهم انه متوليها من طرف الدولة وهرب أخو حمودة باشا عند أخيه بتونس فلما استولي علي باشا المذكور علي طرابلس اباحها لعسكره ففعلوا بها أشنع وأقبح من التمر لنكية من النهب وهتك النساء والفسق والفجور وسبي حريم متوليها واخذهن أسرى وفضحهن بين عسكره ثم طالبهم بالاموال وأخذ أموال التجار وفرد على أهل البلد وأخذ أموالهم ثم ان المنفصل حشد وجمع جموعا ورجع الى طرابلس وحاصره أشد المحاصرة وقام معه المغرضون له من أهل البلدة والمقروصون من على باشا فلما رأى الغلبة علي نفسه نزل الى المراكب بما جمعه من الاموال والذخائر وأخذ معه غلامين جميلين من أولاد الاعيان شبه الرهائن وهرب الي اسكندرية وحضر الى مصر والتجأ الى مراد بيك فاكرمه وأنزله منزلا حسنا عنده بالجيزة وصار

خصيصا به وسبب مجيئه الى مصر ولم يرجع الى القبطان علمه أنه صار ممقوتا في الدولة لان من قواعد دولة العثمانيين انهم اذا أمروا أميرا في ولاية ولم ينجح مقتوه وسلبوه وربما قتلوه وخصوصا اذا كان ذا مال ثم حج المترجم في سنة سبع ومائتين وألف من القلزم وأودع ذخائره عند رشوان كاشف المعروف بكاشف الفيوم لقرابة بينهما من بلادهما ولما كان بالحجاز ووصل الحجاج الطرابلسية ورأوه وصحبته الغلامان ذهبوا الى أمير الحاج الشامي وعرفوه عنه وعن الغلامين وانه يفعل بهما الفاحشة فارسل معهم جماعة من أتباعه في حصة مهملة وكبسوا عليه على حين غفلة فوجدوه راقدا ومعه أحد الغلامين فسبه الطرابلسية ولعنوه وقطعوا لحيته وضربوه بالسلاح وجرحوه جرحا بالغا وأهانوه وأخذوا منه الغلامين وكادوا يقتلونه لولا جماعة من جماعة أمير الحاج ثم رجع الى مصر من البحر أيضا وأقام في منزله عند مراد بيك زيادة عن ست سنوات الى ان حضر الفرنسيس الى الديار المصرية فقاتل مع الامراء وتغرب معهم في قبلي وغيره ثم انفصل عنهم وذهب من خلف الجبل وسار الى الشام فارسله الوزير يوسف باشا بعد الكسرة بمكاتبات الى الدولة فلم يزل حتى وقعت هذه الحوادث وقامت العسكر على محمد باشا وأخرجوه ووصل الخبر الى اسلامبول فطلب ولاية مصر على ظن بقاء حبل الدولة العثمانية وأوامرها بمصر وليس بها الا طاهر باشا والارنؤد وجعل على نفسه قدرا عظيما من المال ووصل الى اسكندرية وبلغه انعكاس الامر وموت طاهر باشا وطرد الينكجرية وانضمام طائفة الارنؤد للمصرلية وتمكنهم من البلدة فاراد ان يدبر أمرا ويصطاد العقاب بالغراب فيحوز بذلك سلطنة مجددة ومنقبة مؤبدة فلم تنفعه التدابير ولم تسعفه المقادير فكان كالباحث على حتفه بظلفه والجادع بيده مارن أنفه ولم يعلم انها القاهرة كم قهرت جبابرة وكادت فراعنة

اذا لم يكن عون من الله للفتى * فاول ما يجني عليه اجتهاده

وكان صفته أبيض اللون عظيم اللحية والشوارب أشقرهما قليل الكلام بالامر بي يحب اللهو والخلاعة ولما انقضى أمره وأرسل سليمان بيك ومحمد بيك مكاتبات الى شاهين بيك ونظرائه بما ذكر وان يأخذوا لهم أمانا من ابراهيم بيك والبرديسي فكتبوا لهم أمانا بعد امتناع منهما واظهار التغير والغضب والتأسف على التفريط منهما في قتله (وفي يوم الخميس) المذكور عملوا ديوانا وأحضر واصلاح أغا قابجي باشا الذى حضر أولا ونزل ببيت رضوان كتخدا ابراهيم بيك وقرؤا الفرمان الذي معه وهو يتضمن ولاية على باشا والاوامر المعتادة لاغير وليس فيهما كان ذكره على باشا من الجمارك والالتزام وغيره وتكلم الشيخ الامير في ذلك المجلس وذكر بعض كلمات ونصائح في اتباع العدل وترك الظلم وما يترتب عليه من الدمار والخراب وشكا الامراء المتأمرون من أفعال بعضهم البعض وتعدى الكشاف النازلين في الاقاليم وجورهم على البلاد وأنه لا يتحصل لهم من التزامهم وحصصهم ما يقوم بنفقاتهم فاتفق الحال على ارسال مكاتبات للكشاف بالحضور والكف عن البلاد واما مصطفى باشا فانهم انزلوه في مركب مع أتباع الباشا الذين كانوا بقصر العيني وسفروهم الى حيث شاء الله (وفيه) وصل

الالفي من سرحته الي مصر القديمة فاقام في قصره الذي عمره هناك وهو قصر البار ودي يومين ثم غدي الي الجيزة ودخل اتباعه بالمنهوبات من الجمال والابقار والاغنام ومعهم الجمال محملة بالقمح الاخضر والفول والشعير لعدم البرسيم فانهم رعوا ماوجدوه وفي حال ذهابهم وفي رجوعهم لم يجدوا خلاف الغلة فرعوها وحملوا باقيها علي الجمال ولو شاء ربك مافعلوه (وفي ثاني عشرينه) وقعت معركة بين الارنؤدية وعسكر التكرور بالقرب من الناصرية بسبب حمل برسيم وضربوا علي بعضهم بنادق رصاص وقتل بينهم انفار واستمروا علي مضاربة بعضهم البعض نحو سبعة أيام وهم يترصدون لبعضهم في الطرقات (وفي خامس عشرينه) عملوا ديوانا وقرؤا فرمانا وصل من الدولة مع الططرخطابا بالعلي باشا والامراء بتشهيل أربعة آلاف عسكري وسفرهم الي الحجاز لمحاربة الوهابيين وارسال ثلاثين ألف أردب غلال الى الحرمين وانهم وجهوا أربع باشات من جهة بغداد بعساكر وكذلك أحمد باشا الجزار ارسلوا له فرمانا بالاستعداد والتوجه لذلك فان ذلك من أعظم ماتتوجه اليه الهمم الاسلامية وامثال ذلك من الكلام والترفق وفيه بعض القول بالحسب والمروءة بتجهيز المطلوب من الغلال وان لم تكن متيسرة عندكم تبذلوا الهمة فى تحصيلها من النواحي والجهات باثمانها على طرف الميري بالسعر الواقع (وفيه) تقيد لضبط مخلفات علي باشا صالح افندي ورضوان كتخدا ونائب القاضى وباشكاتب (وفيه حضر الامراء الذين توجهوا بصحبة الباشا الى الشرقية وفي هذا اليوم حضر عثمان كاشف البواب الذي كان بالمنوفية وترك خيامه واثقاله واعوانه على ماهم عليه وحضر في قلة من اتباعه (وفيه) نقلوا عسكر التكرور من ناحية قناطر السباع الى جهة أخرى واخرجوا اسكانا كثيرة من دورهم جهة الناصرية وازعجوهم من اوطانهم واسكنوا بها عساكر وطبجية (وفيه) انزلوا السيد على القبطان من القلعة الي بيت علي بيك أيوب كما كان وهذا السيد علي هو أخو علي باشا المقتول كما ذكر وأصله مملوك وليس بشريف كما يتبادر الي الفهم من لفظة سيد انها وصف خاص للشريف بل هي منقولة من لغة المغاربة فانهم يعبرون عن الامير بالسيد بمعني المالك وصاحب السيادة (وفي سادس عشرينه) أنزلوا محمل الحاج من القلعة مطويا من غير هيئة واشيع في الناس دورانه الى بيت ابراهيم بيك صحبة أحمد الكشاف وطائفة من المماليك واتفق الرأى على سفره من طريق بحر القلزم صحبة محمود جاويش مستحفظان ومعه الكسوة والصرة وكان حضر الكثير من حجاج الجهة القبلية بجمالهم ودوابهم ومتاعهم فلما تحققوا عدم السفر حكم المعتاد باعوا جمالهم ودوابهم بالرميلة بابخس الاثمان لعدم العلف بعد ماكلفوها بطول السنة وماقاسوه أيضا في الايام التى أقاموها بمصر في الانتظار والتوهم

﴿ شهر ذى القعدة سنة ١٢١٨ ﴾

استهل بيوم الاثنين (فيه) أنزلوا حسين قبطان ومن معه من عسكر الارنؤد من القلعة وكانوا نحو الاربعمائة فذهبوا الي بولاق وسكنوا بها بعد ماأخرجوا السكان من دورهم بالقهر عنهم ولم يبق

بالقلعة من أجناسهم سوي الطبجية المتقيدين بخدمة المصرلية (وفيه) ألبس ابراهيم بيك كتخداه وضوان خلعة وأشيع انه قلده دفترداريه مصر وذهب الى البرديسى فخلع عليه أيضا وكذلك الالفى وذلك اكراماله وتنويها بذكره جزاء فعله ومجيئه بالباشا وتحيله عليه (وفي ليلة الجمعة خامسه) وصلت مكاتبات من يحيى بيك البرديسي حاكم رشيد يخبر فيها بوصول محمد بيك الالفى الكبير الى ثغر رشيد يوم الاربعاء ثالثه وقد طلع علي أبي قير وحضر الى ادكو ثم الى رشيد في يوم الاربعاء المذكور وقصده الاقامة برشيد ستة أيام فلما وصلت تلك الاخبار عملوا اشنكا وضربوا مدافع كثيرة بعد الغروب وكذلك بعد العشاء وفى طلوع النهار من جميع الجهات من الجيزة ومصر القديمة و بيت البرديسي والقلعة وأظهروا البشر والفرح وشرعوا في تشهيل الهدايا والتقادم وأضمروا في نفوسهم السوء له ولجماعته المتأمرين حسدا لرئاسته عليهم وخمولهم بحضوره فهاجت حفائظهم وكتموا حقدهم وتناجوا فيما بينهم وبيتوا أمرهم مع كبار العسكر وأرسل البرديسى كتابا الي مملوكه يحيى بيك تابعه حاكم رشيد يأمره فيه بقتل الالفي هناك وركب هو الي المنيل وعدى شاهين بيك ومحمد بيك المنفوخ واسمعيل بيك صهر ابراهيم بك وعمر بيك الابراهيمي الى بر الجيزة ليلة الاحد ونصبوا خيامهم ليستعدوا الى السفر من آخر الليل صحبة الالفى الصغير وعدي أيضا قبلهم حسين بيك الوشاش الالفى ونصب خيامه بحري منهم فلما كان في خامس ساعة من الليل أرسلوا الى حسين بيك يطلبونه اليهم فحضر مع مماليكه وقد تبوا جماعة منهم تأتي بخيول ومشاعل من جهة القصر فقالوا له اين الخيول فانذا اركبون في هذا الوقت للملاقاة وهاهو أخوك الالفى قد ركب وهو مقبل فنظر فرأي المشاعل والخيول فلم يشك فى صحة ذلك ولم يخطر بباله خيانتهم له فامر مماليكه أن يذهبوا الي خيولهم ويركبوا ويأتوه بفرسه فاسرعوا الي ذلك وبقي هو وحده ينتظر فرسه فعاجلوه وغدروه وقتلوه بينهم وأرسلوا الى البرديسي بالخبر وكان محمد علي وأحمد بيك والارنؤدية عدوا قبلى الجيزة ليلا وكـنوا بمكان ينتظرون الاشارة و يتحققون وقوع الدم بينهم فلما علموا ذلك حضروا الى القصر وأحاطوا به وكان طبجي الالفي مخامرا أيضا فعطل فوالى المدافع واستمر وافي ترتيب الامراء على القصر الي آخر الليل فحضر الي الالفي من أيقظه وأعلمه بقتل حسين بيك واحاطتهم بالقصر فاراد الاستعداد للحرب وطلب الطبجي فلم يجده وأعلموه بما فعل بالمدافع فأمر بالتحميل وركب فى جماعته الحاضرين وخرج من الباب الغربي وصار مقبلا فركب خلفه الامراء المذكورون وساروا مقدار ملقتين حتى تعبت خيولهم ولم يكن معهم خيول كثيرة لانهم لم يكونوا يظنون خروجه من القصر واشتغل أكثر أتباعهم بالنهب لانه عندما ركب الالفى وخرج من القصر دخله العسكر والاجناد ونهبوا ما فيه من الاثقال والامتعة والفرش وغيرها وكان كاتبه المعلم غالى ساكنا بالجيزة وكذلك كثير من أتباعه ومقدميه فذهبوا الى دورهم فنهبوها وأخذوا ما عند كاتبه المذكور من الاموال ثم نهبوا دور الجيزة عن آخرها ولم يتركوا بها جليلا ولا حقيرا حتي

عروا ثياب النساء وفعلوا بها مثل مافعلوا بدمياط وأصبح الناس بالمدينة يوم الاحد لا يعلمون شيأ
من ذلك الا انهم سمعوا الصراخ ببيت حسين بيك جهة التبانة وقيل انه قتل بير الجيزة فصار الناس في
تعجب وحيرة واختلفت رواياتهم ولم يفتحوا دكاكينهم ونقلوا أسبابهم منها وظلوا غالب اليوم لم يعلموا
بمقتل حسين بيك الا من صراخ أهل بيته وكل ذلك وقع وابراهيم بيك جالس في بيته و يسأل ممن
يدخل اليه عن الخبر وأحضر محمود جاويش المعين للسفر بالمحمل وصير في الصرة والكتبة واشتغل
معهم ذلك اليوم في عدد مال الصرة وحسابها ولوازم ذلك وبعد العصر أشيع المرور بالمحمل فاجتمع
الناس للفرجة فروا به من الجمالية الى قراميدان قبل الغروب وأصبح يوم الاثنين ثامنه ركب ابراهيم
بيك وأمراؤه الى قراميدان وسلم المحمل واجتمع الناس للفرجة على العادة فروا به من الشارع
الاعظم الى العادلية وأمامه الكسوة في اناس قليلة وطبل وأشاير وعينوا للذهاب معه أربعمائة مغربي
من الحجاج ونحو المجامكية ثلاثين نفرا من عسكر الارنؤد هذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من أمر
الالفي الكبير فانه لما حضر الى رشيد يوم الاربعاء ثالثه كما تقدم قابله يحيى بيك وعمل له شنكا وطعاما وما
يليق به وسأله عن مدة اقامته برشيد فقال له أريد الاقامة ستة أيام حتى نستريح و نزل ببيت مصطفى
عبدالله التاجر ولم يكن معه الا خاصة مماليكه وجوخداره تتمة ستة عشر فاستأذنه يحيى بيك في ارسال
الخبر الى مصر ليأتي الامراء الى ملاقاته فلم يرض بذلك ثم انه لم يقم برشيد الا ليلة واحدة وأنزل امتعته
في أربع مراكب من الرواحل وانتقل آخر الليل الى بيت البطروشي القنصل وأمر بتنقيل المتاع
الى مراكب النيل وأهدي له البطروشي غرابا من صناعة الانكليز مليح الشكل نزل هو به وسار الى
مصر وكان قصده الحضور بغتة فعندما يصلهم الخبر يصبحون يجدونه في الجيزة و يأبي الله الا مايريد
فلم يسعفه الريح وكان تأخيره سببا لنجاته ولما وصل الخبر بحضوره وعملوا الشنك جهز له الالفي الصغير
بعض الاحتياجات وأرسلها في الذهبية والقنجة صحبة الخواجا محمود حسن وخلافه فنزلوا من بولاق
وانحدروا بعد الظهر من يوم السبت فاجتمعوا به عند نادر نصف الليل فلما أصبح الصباح حضر اليه سليمان
كاشف البواب وقابله ورجع معه الى منوف العليا فأقام هناك يوم الاحد وبات هناك ودخل الحمام وسار
منها بعد طلوع النهار وهم يسحبون المراكب باللبان لمخالفة الريح فلم يزل سائرا الى الظهيرة فلاقاه عدة
من عسكر الارنؤد الموجهة اليه في أربع مراكب في مضيق الترعة فسلم عليهم فردوا عليه
السلام فسألهم بعض أتباعه بالتركي وقال لهم أين تريدون فقالوا نريد الالفي فقال لهم هاهو
الالفي فسكتوا ثم تلاغي الملاحون مع بعضهم فاعلموهم الخبر فنقلوه الى الالفي فكذب ذلك
وقال هذا شيء لا يكون ولا يصح ان اخواننا يفعلون ذلك معي وأنا سافرت وتغربت سنة لاجل
راحتنا ولعلها حادثة بينهم وبين العسكر ثم ان طائفة منهم أدركت الغراب الذي قدمه له
البطروشي وكان متأخرا عن المراكب فصعدوا اليه وأخذوا مافيه من المتاع فاخبروه بذلك

ونظر فرآهم يفعلون ذلك فارسل اليهم بعض من معه من الاتراك ليستخبر عن شأنهم وأمرهم ولم ينتظر رجوعه بالجواب ولكنه أخذ بالحزم ونزل في الحال الي القنجة مع المماليك وصحبته الخواجا محمود حسن وأمرهم أن يمسكوا المقاذيف ففعلوا ذلك وهو يستحثهم حتى خرجوا من الترعة الى البحر فلاقاهم طائفة أخري فى سفينتين وفيهم سراج باشا تابع البرديسى وكان بعيداً عنهم فاعماهم الله عنه وكانهم لم يظنوه اياه ولم يزل يجد في السير حتى وصل الى شبرا الشهابية فنظر الى رجل ساع وأعلمه انه مرسل من بيت سليمان كاشف البواب يخبر الواقع فعند ذلك تحقق الخبر وطلع الي البر وأمر بتغريق القنجة ومشى مع المماليك علي أقدامهم وتخلف عنه الخواجا محمود حسن بشبرا فلم يزالوا يجدون السير حتي وصلوا الي ناحية قرنفيل ودخل الي نجع عرب الحويطات والتجأ الى امرأة منهم فأجارته وابت دعوته وأركبته فرسا وأصحبت معه شخصين بهجانين وركب معهما وسار الي قرب الخانكه ليلا والمماليك معه مشاة فقابلهم جماعة من عرب بلى وكبيرهم يقال له سعد ابراهيم فاحتاطوا به فاشتغل المماليك بحربهم فتركهم وسار مع الهجانة الي ناحية الجبل ومضى فسمع الاجناد القريبون منهم وفيهم البرديسى صوت البنادق بين العرب والمماليك فأسرعوا اليهم وسألوهم عن سيدهم فقالوا انه كان معنا وفارقنا الساعة فأمر البرديسي من معه من المماليك والاجناد أن يسرعوا خلفه ويتفرقوا فى الطرق وكل من أدركه فليقتله في الحال فذهبوا خلفه فلم يعثر به أحد منهم وخرج عليه سعد ابراهيم بجماعة قليلة من طريق يعرفها فرمي لهم ما معه من الذهب والجوهر والكرك الذى على ظهره فاشتغلوا به وتركهم وسار وغاب أمره وفي حال جلوسه عند العرب مر عليهم طائفة من الاجناد سائرين لانهم لما فعلوا فعلتهم في الجيزة لم يبق لهم شغل الا هو وأخذوا في الاحتياط عليه ما أمكن فارسلوا عسكرا فى المراكب وانبثت طوائفهم في الجهات البحرية شرقا وغربا فذهبت طائفة منهم الى الشرقية وطائفة الي القليوبية وكذلك المنوفية والغربية والبحيرة وسلكوا طريق الجبل الموصلة الى قبلي وذهب حسين بيك ورستم بيك الي صالح بيك الالفى الذى بالشرقية وذهب شاهين بيك الي سليمان كاشف البواب من البر الغربي ليقطع عليه الطريق وذهب علي بيك أيوب ومحمد علي علي جهة القليوبية ليلحقه بنوف فلما وصل الى دجوه تعوق بسبب قلة المعادي فلما وصل الي منوف فوجده عدى الى الجهة الاخرى فأخذوا متروكاته التي تركها وهي بعض خيول وجمال وخمسين زلعة سمن مسلي وعملوا على أهل البلد أربعة آلاف ريال قبضوها منهم ورجعوا وكان عندما بلغه الخبر الاجمالى لم يكذب الخبر وذلك بعد مفارقة الالفي له بنحو ثلاث ساعات فعدى فى الحال الي الجهة الغربية بأثقاله وعساكره فوجد أمامه شاهين بيك فارسل يطلب منه أمانا فأجابه الي ذلك وأرسل الى مصر من يأتى بالامان واطمأن شاهين بيك فارتحل سليمان كاشف ليلا فلما أصبح شاهين بيك وجده قد ارتحل فرجع بخفى حنين وعدي الي القليوبية فبلغه خبر الالفى وما وقع له مع العرب وطلبهم فاخبروه انه غاب عنهم في الجبل من الطريق الفلانى فقبض عليهم وأحضرهم صحبته مشنوقين في

عمائمهم ووجد المماليك فقبض عليهم وأرسلهم البرديسى وأما مراكبه فانه عندما نزل الي القنجة وفارقها أدركها العسكر الذين قابلوه في المراكب ونهبوا مافيها وكان بها شيء كثير من الاموال وظرائف الانكليز والامتعة والجوخ والاسلحة والجواهر فانه لما وصل الي القرالى أكرمه اكراما كثيرا وأهدي اليه تحفا غريبة وكذلك أكابرهم وأعطاه جملة كبيرة من المال على سبيل الامانة يرسل له بها غلالا وأشياء من مصر واشترى هو لنفسه أشياء بأربعة آلاف كيس يدفعها الى القنصل بمصر وأرسل له بها القرالى بوليصه وأهدي له صورة نفيسة من جوهر ونظارات وآلات وغير ذلك وأما الالفى الصغير فانه ذهب الى جهة قبلى وفرد الفرد والكلف على البلاد ومن عصى عليه أو توانى فى دفع المطلوب نهبهم وحرقهم وأما صالح بيك الالفي فانه لما وصل اليه الخبر وقدوم الموجهين اليه ركب في الحال من زنكلون وترك حملته وأثقاله فلم يدركوه أيضا (وفي يوم الثلاثاء) أحضروا مماليك الالفى الكبير وجوخداره الى بيت البرديسى وأرسل ابراهيم بيك والبرديسى مكاتبات الى الامراء بقبلى وهم سليمان بيك الخازندار حاكم جرجا وعثمان بيك حسن بقنا ومحمد بيك المعروف بالغربية الابراهيمى يوصونهم ويحذرونهم من التفريط في الالفى الصغير والكبير ان وردا عليهما وأما شاهين بيك فانه عدى الى الشرقية واجتهد فى التفتيش ثم رجع في يوم الثلاثاء المذكور وامامه العرب المتهمون بأنهم يعرفون طريقه وانهم أدركوه فاعطاهم جوهرا كثيرا وتركوه وأحضروا وصحبتهم حقا من خشب وجدوه مرميا فى بعض الطرق فاحضر البرديسى مماليك الالفي وأراهم ذلك الحق فقالوا نعم كان مع أستاذنا وفى داخله جوهر ثمين وأرسلوا عدة من المماليك والهجانة في الطريق التى ذكرها العرب وأحضر البرديسى ابن شديد وسأله فاخبره انه لم يكن حاضرا في نجعه وان أمه أو خالته هى التى أعطته الفرس والهجانة فوبخه ولامه فقال له هذه عادة العرب من قديم الزمان يجيرون طنيبهم ولا يخفرون ذمتهم فحبسه أياما ثم أطلقه وقيل انه مر علي علي بيك أيوب ومحمد علي ومن معهم من العسكر وهو في خيش العرب وهو يراهم وأعماهم الله عن تفتيش النجع وعن السؤال أيضا (وفى ذلك اليوم) خرج عثمان بيك يوسف وحسين بيك الوالى وأحمد أغا شويكار الى جهة الشرقية ومرزوق بيك الي القليوبية يفتشون على الالفى (وفيه) شرعوا فى تشهيل تجريدة الى الالفى الصغير وأميرها شاهين بيك وصحبته محمد بيك المنفوخ وعمر بيك وابراهيم كاشف (وفى يوم الجمعة ثاني عشره) سافرت قافلة الحاج بالمحمل الي السويس (وفي يوم السبت) حضر علي بيك أيوب ومحمد علي من مسرحتهما علي غير طائل (وفيه) سافر قنصل الانكليز من مصر بسبب هذه الحادثة فانه لما وقع ذلك اجتمع بابراهيم بيك والبرديسى وتكلم معهما ولامهما علي هذه الفعلة وكلمهما كلاما كثيرا منه انه قال لهما هذا الذى فعلتماه لاجل نهب مال القرالى ومطلوب مني أربعة آلاف كيس وهي البوليصه الموجهة علي الالفى وغير ذلك فلاطفاه وأرادا منعه من السفر فقال لا يمكن أني أقيم ببلدة هذا شأنها وطريقتنا لا نقيم الا فى البلدة المستقيمة الحال ثم نزل مغضبا وسافر

وأراد أيضاقنصل الفرنسيس السفر فمنعاه (وفي يوم السبت) طلب العسكر جماكيهم من الامراء وشددوا في الطلب واستقلوا الامراء في أعينهم وتكلموا مع محمد على وأحمد بيك وصادق أغا كلاما كثيرا فسعوا في الكلام مع الامراء المصرلية فوعدوهم الى يوم الثلاثاء ومات بقطر المحاسب كاتب البرديسي يوم الاحد فلما كان يوم الثلاثاء اجتمع العسكر ببيت محمد علي وحصل بعض قلقة فحولهم علي القبط بمائتى ألف ريال منها خمسون على غالي كاتب الالفى وثلاثون علي تركة بقطر المحاسب والمائة والعشرون موزعة عليهم فسكن الاضطراب قليلا (وفى يوم الثلاثاء) المذكور رجع مرزوق بيك من القليوبية (وفي يوم الاربعاء رابع عشره) توفى ابراهيم افندى الروزنامجي وفيه حصل رجات وقلقات بسبب العسكر وجماكيهم وأرادوا أخذ القلعة فلم يتمكنوا من ذلك وقفل الناس دكاكينهم وقتلوا رجلا نصرانيا عند حارة الروم وخطفوا بعض النساء وأمتعة وغير ذلك وركب محمد علي ونادي بالامان (وفي يوم السبت عشرينه)حضر سليمان كاشف البواب بالامان ودخل الي مصر (وفى يوم الاحد) أفرجوا عن كشاف الالفى المحبوسين (وفيه) حضر عثمان بيك يوسف من ناحية الشرقية واستمر هناك حسين بيك لو لي ورستم بيك وذهب المنفوخ واسمعيل بيك الي ناحية شرق اطفيح لانه أشيع ان الالفي ذهب عند عرب المعازة فقبضوا علي جماعة منهم وحبسوهم وأرسلوا مائة هجان الى جميع النواحى وأعطوهم دراهم يفتشون على الالفى (وفيه) شرعوا في عمل فردة علي أهل البلد وتصدي لذلك المحروقي وشرعوا في كتب قوائم لذلك وزعوها على العقار والاملاك أجرة سنة يقوم بدفع نصفها المستأجر والنصف الثاني يدفعه صاحب الملك (وفي يوم الاربعاء رابع عشرينه) سرح كتاب الفردة والمهندسون ومع كل جماعة شخص من الاجناد وطافوا بالاخطاط يكتبون قوائم الاملاك ويصقعون الاجر فنزل بالناس مالا يوصف من الكدر مع ماهم فيه من الغلاء ووقف الحال وذلك خلاف ماقرروه على قري الارياف فلما كان فى عصر ذلك اليوم نطق أفواه الناس بقولهم الفردة بطالة وباتوا على ذلك وهم مابين مصدق ومكذب (وفي يوم الخميس) خامس عشرينه اشيع ابطال الفردة مع سعى الكتبة والمهندسين فى التصقيع والكتابة وذهبوا الي نواحى باب الشعرية ودخلوا درب مصطفي فضج الفقراء والعامة والنساء وخرجوا طوائف يصرخون وبأيديهم دفوف يضربون عليها ويندبن وينعين ويقلن كلاما على الامراء مثل قولهن ايش تأخذ من تفليسي يابرديسي وصبغن أيديهن بالنيلة وغير ذلك فاقتدي بهن خلافهن وخرجوا أيضاومعهم طبول وبيارق وأغلقوا الدكاكين وحضر الجمع الكثير الي الجامع الازهر وذهبوا الى المشايخ فركبوا معهم الي الامراء ورجعوا ينادون بابطالها وسر الناس بذلك وسكن اضطرابهم وفي وقت قيام العامة كان كثير من العسكر منتشرين في الاسواق فداخلهم الخوف وصاروا يقولون لهم نحن معكم سواسوا أنتم رعية ونحن عسكر ولم نرض بهذه الفردة وعلوفاتنا علي الميري ليست عليكم أنتم أناس فقراء فلم يتعرض لهم أحد وحضر كتخدا محمد علي

مرسولا من جهته الي الجامع الازهر وقال مثل ذلك ونادي به في الاسواق ففرح الناس وانحرفت طباعهم عن الامراء ومالوا الي العسكر وكانت هذه الفعلة من جملة الدسائس الشيطانية فان محمدعلى لماحرش العساكر على محمد باشا خسرو وأزال دولته وأوقع به ماتقدم ذكره بمعونة طاهر باشا والارنؤد ثم بالاتراك عليه حتي أوقع به أيضا وظهر أمر أحمد باشا وعرف انه ان تم له الامر ونما أمر الاتراك لايبقون عليه فعاجله وأزاله بمعونة الامراء المصرلية واستقر معهم حتي أوقع بالاتراك كهم قتل الدفتردار والكتخدا ثم محاربة محمد باشا بدمياط حتى أخذوه أسيرا ثم التحيل على علي باشا الطرابلسي حتى أوقعوه في نخهم وقتلوه ونهبوه كل ذلك وهو يظهر المصافاة والمصادقة للمصريين وخصوصا البرديسي فانه تآخى معه وجرح كل منهما نفسه ولحس من دم الآخر واغتر به البرديسي وراج سوقه عليه وصدقه وتعضديه واصطفاه دون خشداشينه وتحصن بعساكره وأقامهم حوله في الابراج وفعل بمعونتهم مافعله بالالفي وأتباعه وشردهم وقص جناحه بيده وشتت البواقي وفرقهم بالنواحي في طلبهم فعند ذلك استقلوهم في أعينهم وزالت هيبتهم من قلوبهم وعلموا خيانتهم وسفهوا أرايهم واستضعفوا جانبهم وشمخوا عليهم وفتحوا باب الشر بطلب العلوفة مع الاحجام خوفا من قيام أهل البلد معهم ولعلمهم بميلهم الباطني اليهم فاضطروهم الي عمل هذه الفردة ونسب فعلها للبرديسي فثارت العامة وحصل ماحصل وعند ذلك تبرأ محمد علي والعسكر من ذلك وساعدوهم في رفعها عنهم فمالت قلوبهم اليهم ونسوا قبائحهم وابتهلوا الى الله في ازالة الامراء وكرهوهم وجهروا بالدعاء عليهم وتحقق العسكر منهم ذلك وانحرف الامراء على الرعية باطنا بل أظهر البرديسي الغيظ والانحراف من أهل مصر وخرج من بيته مغضبا الى جهة مصر القديمة وهو يلعن أهل مصر ويقول لابد من تقريرها عليهم ثلاث سنوات وأفعل بهم وأفعل حيث لم يمتثلوا لاوامرنا ثم أخذوا يدبرون على العسكر وأرسلوا الى جماعتهم المتفرقين في الجهات القبلية والبحرية يطلبونهم للحضور فأرسلوا الى حسين بيك الوالي ورستم بيك من الشرقية واسمعيل بيك صهر ابراهيم بيك ومحمد بيك المنفوخ لياتيا من شرق اطفيح والفريقان كانوا الرصد الالفى وانتظاره وأرسلوا الي سليمان بيك حاكم الصعيد بالحضور من أسيوط بمن حوله من الكشاف والامراء والي يحيي بيك حاكم رشيد وأحمد بيك حاكم دمياط وأصعدوا احمد باشا المحبوس الي القلعة وعلم الارنؤدية منهم ذلك فبادروا واجتمعوا بالازبكية في يوم الاحد ثامن عشرينه فارتاع الناس وأغلقوا الحوانيت والدروب وذهب جميع من العسكر الي ابراهيم بيك واحتاطوا بهم بيته بالداودية وكذلك بيت البرديسي بالناصرية وتفرقوا على بيوت باقي الامراء والكشاف والاجناد وكان ذلك وقت العصر والبرديسي عنده عدة كبيرة من العسكر المختصين به ينفق عليهم ويدر عليهم الارزاق والجماكى والعلوفات ومنهم الطبجية وغيرهم وعمر قلعة الفرنسيس التى فوق تل العقارب بالناصرية وجددها بعد تخريبها ووسعها وانشابها أماكن وشحنها بآلات الحرب والذخيرة والجبخانه وقيد بها طبجية وعساكر من الارنؤدية وذلك

خلاف المتقيدين بالابراج والبوابات التي أنشأها قبالة بيته بالناصرية جهة قناطر السباع والجهة الاخرى
كما سبق ذكر ذلك فلما علم بوصول العساكر حول دائرته وكان جالساً صحبة عثمان بيك يوسف فقام وقال
له كن أنت فى مكانى مناحتي أخرج وأرتب الامر وأرجع اليك وتركه وركب الي خارج فضربوا عليه
بالرصاص فخرج علي وجهه بخاصته وهجنه ولوازمه الخفيفة وذهب الي ناحية مصر القديمة وذلك فى وقت
الغروب وكان العسكر نقبوا نقبا من الجنينة التى خلف داره ودخلوا منه وحصلوا بالدار فوجدوه قد
خرج بمن معه من المماليك والاجناد فقاتلوا من وجدوه وأوقعوا النهب في الدار وانضم اليهم أجناسهم
المتقيدون بالدار وقبضوا علي عثمان بيك يوسف ومماليكه وشلحوهم ثيابهم وسحبوهم بينهم عرايا
مكشوفي الرؤس وتسلمهم طائفة منهم علي تلك الصورة وذهبوا بهم الى جهة الصليبة فاودعوهم
بدارهناك (وفي سابع) ساعة من الليل ارسل محمد على جماعة من العسكر ومعهم فرمان وصل من
أحمد باشا خورشيد حاكم الاسكندرية بولايته على مصر فذهبوا به الي القاضى وأطلعوه عليه
وأمروه أن يجمع المشايخ في الصباح ويقرأه عليهم ليحيط علم الناس بذلك فلما أصبح أرسل اليهم
فقالوا لا تصح الجمعية في مثل هذا اليوم مع قيام الفتنة فارسله اليهم وأطلعوا عليه وأشيع ذلك بين
الناس وأما ابراهيم بيك فانه استمر مقيما ببيته بالداودية وأمر مماليكه وأتباعه أن يجلسوا برؤس
الطرق الموصلة اليه فجلس منهم جماعة وفيهم عمر بيك تابعه بسبيل الدهيشة المقابل لباب زويلة
وكذلك ناحية تحت الربع والقربية وجهة سويقة لاجين والداودية وصار العسكر يضربون عليهم
وهم كذلك ودخل عليهم الليل فلم يزالوا علي ذلك الي الصباح واضمحل حالهم وقتل الكثير من المماليك
والاجناد ووصل اليهم خبر خروج البرديسى فعند ذلك طلبوا الفرار والنجاة بأرواحهم وعلم ابراهيم
بيك بخروج البرديسي وانه ان استمر على حاله أخذ فركب في جماعته في ثاني ساعة من النهار وخرجوا
علي وجوههم والرصاص يأخذهم من كل ناحية فلم يزل سائرا حتي خرج الي الرميلة وهدم في طريقه
أربعة متاريس وأصيب بعض مماليك وخيول وخدامين وأصيب رضوان كتخداه وطلعت روحه
عند الرميلة فانزلوه عند باب العزب وأخذوا ما معه من جيوبه ثم شالوه الى داره ودفنوه وقبضوا علي عمر
بيك تابع الاشقر الابراهيمي من سبيل الدهيشة هو ومماليكه وأما الذين بالقلعة من الامراء فانهم
أصبحوا يضربون بالمدافع والقنابر على بيوت الارنؤد بالازبكية الي الضحوة الكبرى فلما تحققوا
خروج ابراهيم بيك والبرديسي ومن أمكنه الهروب لم يسعهم الا انهم أبطلوا الرمي وتهيؤا للفرار
ونزلوا من باب الجبل ولحقوا بابراهيم بيك وعند نزولهم أرادوا أخذ محمد باشا وعلى باشا القبطان وابراهيم
باشا فقام عليهم عسكر المغاربة ومنعوهم من أخذهم ونهب المغاربة الضربخانة ومافيها من الذهب والفضة
والسبائك حتي العدد والمطارق وتسلم العسكر القلعة من غير مانع ولم تثبت المصرلية للحرب نصف يوم
في القلعة ولم ينفع اهتمامهم بها طول السنة من التعمير والاستعداد وماشحنوه بها من الذخيرة والجبخانة

وآلات الحرب وملؤا مابها من الصهاريج بالماء الحلو وقام أحمد بيك الكلارجي وعبد الرحمن بيك الابراهيمي وسليم أغا مستحفظان من وقت مجيئهم الي مصر متقيدين ومرتبطين بها ليلا ونهارا لاينزلون الى بيوتهم الاليلة في الجمعة بالنوبة اذا نزل أحدهم أقام الآخران وطلع محمد على اليها ونزل وبجانبه محمد باشا خسرو ورفقاؤه وامامهم المنادي ينادى بالامان حكم مارسم محمد باشا ومحمد على وأشيع في الناس رجوع محمد باشا الى ولاية مصر فبادر المحروقي الى المشايخ فركبوا الي بيت محمد على يهنون الباشا بالسلامة والولاية وقدم له المحروقى هدية وأقام علي ذلك بقية يوم الاثنين ويوم الثلاثاء فكان مدة حبسه ثمانية أشهر كاملة فانه حضر الى مصر بعد كسرته بدمياط فى آخر ربيع الاول وهو آخر يوم منه وأطلق في آخر يوم من ذى القعدة وخرج الامراء علي أسوا حال من مصر ولم يأخذوا شيأ مما جمعوه وكنزوه من المال وغيره الاما كان في جيوبهم أوكان منهم خارج البلد مثل سليم كاشف أبي دياب فانه كان مقيما بقصر العيني أو الغائبين منهم جهة قبلى وبحرى وأما من كان داخل البلد فانه لم يخلص له سوي ما كان فى جيبه فقط ونهب العسكر أموالهم وبيوتهم وذخائرهم وأمتعتهم وفرشهم وسبوا حريمهم وسراريهم وجواريهم وسحبوهن بينهم من شعورهن وتسلطوا على بعض بيوت الاعيان من الناس المجاورين لهم ومن لهم بهم أدني نسبة أو شبهة بل وبعض الرعية الامن تداركه الله برحمته أو التجأ الى بعض منهم أوصالح على بيته بدراهم يدفعها لمن التجأ اليه منهم ووقع فى تلك الليلة واليومين بعدها مالا يوصف من تلك الامور وخربوا أكثر البيوت وأخذوا أخشابها ونهبوا ما كان بحواصلهم من الغلال والسمن والادهان وكان شيأ كثيرا وصاروا يبيعونه علي من يشتريه من الناس ولولا اشتغالهم بذلك لنجا من الامراء المصرلية الذين كانوا بالبلدة أحد ولو رجع الامراء عليهم وهم مشتغلون بالنهب لتمكنوا منهم ولكن غلب عليهم الخوف والحرص على الحياة والجبن وخابت فيهم الظنون وذهبت نفختهم في الفارغ وجازاهم الله ببغيهم وظلمهم وغرورهم وخصوصا مافعلوه مع علي باشا من الحيل حتى وقع في أيديهم ثم رذلوه وأهانوه وقتلوا عسكره ونهبوا أمواله ثم طردوه وقتلوه فانه وان كان خبيثا لم يعمل معهم مايستحق ذلك كله وأعظم منه مافعلوه مع أخيهم الالفى الكبير بعد ماسافر لحاجتهم وراحتهم وصالح عليهم ورتب لهم مافيه راحتهم وراحة الدولة معهم بواسطة الانكليز وغاب في البحر المحيط سنة وقاسى هول الاسفار والفراتين في البحار فجازوه بالتشريد والتشتيت والنهب وقتل أتباعه وحبسهم وبلصهم واتخذوهم أعداء وأخصاما من غير جرم ولا سابقة عداوة معهم الا الحسد والحقد وحذرا من رآسته عليهم وكانت هذه الفعلة سببا لنفور قلوب العسكر منهم واعتقادهم خيانتهم وقلتهم في أعينهم فان الالفي وأتباعه كانوا مقدار النصف منهم ونصف النصف متفرق في الاقاليم مغمورون في غفلتهم ومشتغلون بماهم فيه من مغارم الفلاحين وطلب الكلف فلما أرسلوا لهم بالحضور لم يسهل بهم ترك ذلك ولم يستعجلوا الحركة حتى يستوفوا مطلوباتهم من القري الى أن حصل ماحصل ونزل بهم مانزل

ولم يقع لهم منذ ظهورهم أشنع من هذه الحادثة وخصوصا كونها على يد هؤلاء وكانوا يرون في أنفسهم أن الشخص منهم يدرس برجله الجماعة من العسكر وأحسنوا ظنهم فيهم واعتقدوا انهم صاروا أتباعهم وجندهم مع انهم كانوا قادرين على ازالتهم من الاقليم وخصوصا عندما خرجوا من المدينة لملاقاة على باشا وأخرجوا جميع العسكر وحازوهم الي جهة البحر وحصنوا أبواب البلد بمن يثقون به من أجنادهم ورسموا لهم رسوما امتثلوها فلو أرسلوا لهم بعدا يقاعهم بعلي باشا أقل أتباعهم وأمروهم بالرحلة لما وسعتهم المخالفة حتي ظن كثير ممن له أدنى فطنة حصول ذلك فكان الامر بخلاف ذلك ودخلوا بعد ذلك وهم بصحبتهم ضاحكين من غفلة القوم ومستبشرين برجوعهم ودخولهم الي المدينة ثانيا وعند ذلك تحقق لذوي الفطن سوء رأيهم وعدم فلاحهم وزادوا في الطنبور نغمة بما صنعوه مع الالفي وكان العسكر يهابون جانبه ويخافون أتباعه ويخشونهم وخصوصا لما سمعوا بوصوله على الهيئة المجهولة لهم داخلهم من ذلك أمر عظيم استمر في اخلاطهم يوما وليلة الي أن جلاه البرديسي ومن معه بشؤم رأيهم وفساد تدبيرهم وفرقوا جمعهم في النواحي حرصا على قتل الالفي وأتباعه فعند ذلك زالت هيبتهم من قلوب العسكر وأوقعوا بهم ما أوقعوه ولا يحيق المكر السيء الا بأهله

﴿ شهر ذى الحجة الحرام استهل بيوم الثلاثاء سنة ١٢١٨ ﴾

فيه قلدوا على أغا الشعراوي واليا على مصر (وفيه) نهبوا بيت محمد أغا المحتسب وقبضوا عليه وحبسوه (وفي ليلة الاربعاء) أنزلوا محمد باشا خسرو وابراهيم باشا الى بولاق وسفروهما الي بحري ومعهما جماعة من العسكر وكانت ولايته هذه الولاية الكذابة شبيهة بولاية أحمد باشا الذي تولى بعد قتل طاهر باشا يوما ونصفا وكان قد اعتقد في نفسه رجوعه لولاية مصر حتي انه لما نزل من القلعة الي بيت محمد على نظر الي بيته من الشباك مهدوما متخربا فطلب في ذلك الوقت المهندسين وأمرهم بالبناء وذلك من وساوسه ويقال ان السبب فى سفره اخوة طاهر باشا فانهم داخلهم غيظ شديد ورأي محمد على نفرتهم وانقباضهم من ذلك وعلم أنه لا يستقيم حاله معهم وربما تولد بذلك شر فعجل بسفره وذهابه (ومن الاتفاقات العجيبة أيضا) ان طاهر باشا لما غدر بمحمد باشا أقام بعده اثنين وعشرين يوما وكذلك لما غدر المصرلية بالالفى لم يقوموا بعد ذلك الامثل ذلك (وفيه) صعد عابدى بيك أخو طاهر باشا بالقلعة وأقام بها (وفى ليلة الخميس ثالثه) أطلقوا عثمان بيك يوسف وسافر الى جماعته جهة قبلى يقال انه افتدى نفسه منهم بمال وأطلقوه ومعه خمس مماليك وأعطوه خمسة جمال وأربعة هجن وخيلا (وفيه) أفرجوا عن محمد أغا المحتسب وأبقوه في الحسبة على مصالحة عملوها عليه وقام بدفعها وركب وشق في المدينة وعمل تسعيرة ونادي بها في الشوارع والاسواق وأما الامراء فانهم باتوا أول ليلة جهة البساتين وفي ثاني يوم ذهبوا الى حلوان وحضر اليهم حسين بيك الوالى ورستم بيك من الشرقية ومروا من تحت القلعة وانفصلوا من العسكر الذين كانوا معهم في المطرية وتركوا لهم الحملة ووصل اليهم أيضا يحيي بيك من ناحية رشيد

وأحمد بيك من دمياط وذهبوا اليهم ووصل يحيي بيك من ناحية الجيزة وأحضر معه عربانا كثيرة من الهنادي وبني علي وغيرهم ونزلوا باقليم الجيزة ونهبوا البلاد وأكلوا الزروعات واستمروا على ذلك وانتشر والى ان صارت أوائلهم بزاوية المصلوب وأواخرهم بالجيزة (وفيه) كتبوا مكاتبات من نساء الامراء المصرلية بأنهم لا يتعرضوا لاحد من العساكر الكائنة بقبلي وان قتل منهم أحد اقتصوا من حريمهم وأولادهم بمصر (وفي يوم الجمعة) حضر محمد بيك المبدول بأمان ودخل الي مصر (وفي يوم الاحد سادسه) أصعد واعمر بيك وبقية الكشاف وبعض الاجناد المصرية الى القلمة (وفيه) عدى كثير من العسكر الي بر الجيزة ووقع بينهم وبين العرب بعض مناوشات وقتل أناس كثيرة من الفريقين (وفي سابعه) ظهر محمد بيك الالفي الكبير من اختفائه وكان متوار بالشرقية ببلبيس براس الوادى عند شخص من العربان يسمي عشيبة فأقام عنده مدة هذه الايام وخاص اليه صالح تابعه بامعه من المال وكان البرديسى استدل علي مكانه وأحضر أناسا من العرب وجعل لهم مالا كثيرا عليه وأخذوا في التحيل عليه فحصلت هذه الحوادث وجوزي البرديسي بنيته وخرج من مصر كما ذكر وكانوا في تلك المدة يشيعون عليه اشاعات مرة بموته ومرة بالقبض عليه وغير ذلك فلما حصل ماحصل وانجلت الطرق من المراصدين اطمأن حينئذ وركب في عدة من الهجانة وصحبته صالح بيك تابعه ومروا من خلف الجبل وذهب الي شرق اطفيح ونزل عند عرب المعازة وتواتر الخبر بذلك (وفي تاسعه) وصل أحمد باشا خورشيد الى منوف فتقيد السيد أحمد المحروقى وجرجس الجوهري بتصليح بيت ابراهيم بيك بالداودية وفرشه (وفي ليلة الاثنين رابع عشره) وصل الباشا الى ثغر بولاق فضربوا اشنكا ومدافع وخرج العساكر في صبحها وأوجاقلية وركب ودخل من باب النصر وامامه كبار العساكر بزينتهم ولم يلبس الشعار القديم بل ركب بالتخفيفة وعليه قبوط محرور وخلفه النوبة التركية ودخل الي الدار التى أعدت له بالداودية وقدموا له التقادم وعملوا ابها تلك الليلة شنكا وسواريخ (وفى يوم الثلاثاء خامس عشره) مر الوالى وامامه المنادي وبيده فرمان من الباشا ينادي به علي الرعية بالامن والامان والبيع والشراء (وفي منتصفه) حضر عبد الرحمن بيك الابراهيمى وكان في بشبيش بناحية بحري فطلب أمانا وحضر الى مصر (وفى يوم الجمعة) تحول الباشا من الداودية الى الازبكية وسكن ببيت البكري حيث كان حريم محمد باشا فركب قبل الظهر في موكب وذهب الى المشهد الحسيني وصلي الجمعة هناك ورجع الي الازبكية (وفيه) فتحوا طلب مال الميرى من السنة القابلة لضرورة النفقة فاغتم الملتزمون لذلك لضيق الحال وتعطل الاسباب وعدم لامن وتوالي طلب الفرد من البلاد فلو فضل للملتزم شئ لا يصل اليه الا بغاية المشقة وركوب الضرر لو ثوب الخلائق من العربان والفلاحين والاجناد والعساكر على بعضهم البعض من جميع النواحى القبلية والبحرية ثم ان الوجاقلية وبعض المشايخ راجعوا في ذلك فانحط الامر بعد ذلك على طلب

تصف مال الميري من سنة تسعة عشر وبواقي سنة سبعة عشر وثمانية عشر وكذلك باقي الحلوان الذي تأخر على المفلسين وكتبوا التنابيه بذلك وقالوا من لم يقدر على الدفع فليعرض تقسيطه على المزاد هذا والاجناد والعرب محيطة ببر الجيزة والعسكر من داخل الاسوار لايجسرون على الخروج اليهم وحجزوا المراكب الواردة بالغلال وغيرها حتى لم يبق بالسواحل شئ من تلك الغلة أبدا ووصل سعر الاردب القمح ان وجد خمسة عشر ريالا (وفي يوم الاحد عشرينه) وصل العسكر الذين كانوا صحبة سليمان بيك حاكم الصعيد فدخلوا الى البلدة وأزعجوا كثيرا من الناس وسكنوا البيوت بمصر القديمة بعدما أخرجوهم منها وأخذوا فرشهم ومتاعهم وكذلك فعلوا ببولاق ومصر عند ماحضر الذين كانوا ببحرى (وفيه) قلدوا الحسبة لشخص عثمانلي من طرف الباشا وعزلوا محمد أغا المحتسب وكذلك عزلوا علي أغا الشعراوى وقلدوا الزعامة لشخص آخر من أتباع الباشا وقلدوا آخر أغات مستحفظان (وفي ليلة الثلاثاء ثاني عشرينه) خرجت عساكر كثيرة وعدت الى البر الغربي ووقعت في صبحها حروب بينهم وبين المصرلية والعربان وكذلك في ثاني يوم ودخلت عساكر جرجي كثيرة وعملوا لهم متاريس عند ترسة والمعتمدية وتتراسوا بها والمصرلية والعربان يرمحون من خارج وهم لايخرجون اليهم من المتاريس واستمروا على ذلك الى يوم الاحد سابع عشرينه (وفي ذلك اليوم) ضربوا مدافع ورجع محمد علي والكثير من العساكر وأشيع ترفع المصرلية الى فوق ووقع بين العربان اختلاف وأشاعوا نصرتهم على المصرلية وانهم قتلوا منهم أمراء وكشافا ومماليك وغير ذلك (وفي ذلك اليوم) شنقوا شخصا بباب زويلة وآخر بالحبانية وهما من الفلاحين ولم يكن لهما ذنب قيل انه وجد معهما بارود اشترياه لمنع الصائلين عليهم من العرب فقالوا انكم تأخذونه الى المحاربين لنا وكان شيأ قليلا (وفيه) نزل جماعة من العسكر جهة قبة الغوري ومعهم نحو ثلاثين نفر بجمالهم فقرطوا القمح المزروع وكان قد بدا صلاحه فطارت عقول الفلاحين واجتمعوا وتكاثروا عليهم وقبضوا على ثلاثة أشخاص منهم وهرب الباقون فدخلوا بهم المدينة ومعهم الاحمال وصحبتهم طبل وأطفال ونساء وذهبوا تحت بيت الباشا فأمر بقتل شخص منهم لانه شامي وليس بأرنؤدى ولا انكشارى فقتلوه بالازبكية فوجدوا على وسطه ستمائة بندقي ذهب وثلثمائة محبوب ذهب والله أعلم وانقضت السنة وماحصل بها من الحوادث ❁ وأما من مات فيها ممن له

ذكر من مات في هذه السنة

ذكر ❁ فمات الفقيه العلامة والنحرير الفهامة الشيخ أحمد اللحام اليونسى المعروف بالعريشي الحنفى حضر من بلدته خان يونس في سنة ثمان وسبعين ومائة وألف وحضر أشياخ الوقت وأكب على حضور الدروس وأخذ المعقول على مثل الشيخ أحمد البيلى والشيخ محمد الجناجي والصبان والفرماوى وغيرهم وتفقه على الشيخ عبد الرحمن العريشى ولازمه وبه تخرج وحضر على الشيخ الوالد في الدر المختار من أول كتاب البيوع الى كتاب الاجارة بقراءته وذلك سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف ولم يزل ملازما للشيخ عبد الرحمن ملازمة كلية وسافر صحبته الى اسلامبول في سنة تسعين لبعض المقتضيات

وقرأ هناك الشفاء والحكم بقراءة المترجم وعاد صحبته الي مصر ولم يزل ملازما له حتي حصل للامر يشي ما حصل ودنت وفاته فأوصى اليه بجميع كتبه واستقر عوضه في مشيخة رواق الشوام وقرأ الدروس في محله وكان فصيحا مستحضرا متضلعا من المعقولات والمنقولات وقصدته الناس في الافتاء واعتمدوا أجوبته وتداخل في القضايا والدعاوى واشتهر ذكره واشتري دارا واسعة بسوق الزلط بحارة المقس خارج باب الشعرية وتجمل بالملابس وركب البغال وصار له أتباع وخدم وهرعت الناس والعامة والخاصة في دعاويهم وقضاياهم وشكاويهم اليه وتقلد نيابة القضاء لبعض قضاة العساكر أشهرا ولما حضرت الفرنساوية الي مصر وهرب القاضي الرومي بصحبة كتخدا الباشا كما تقدم تعين المترجم للقضاء بالمحكمة الكبيرة وألبسه كلهبر سارى عسكر الفرنساوية خلعة مثمنة وركب بصحبة قائممقام في موكب الى المحكمة وفوضوا اليه أمر النواب بالاقاليم ولما قتل كلهبر انحرف عليه الفرنساوية لكون القاتل ظهر من رواق الشوام وعزلوه ثم تبينت براءته من ذلك الي أن رتبوا الديوان في آخر مدتهم ورسم عبدالله جاك منو باختيار قاض بالقرعة فلم تقم الا على المترجم فولاه أيضا وخلعوا عليه وركب مثل الاول الي المحكمة واستمر بها الي أن حضرت العثمانيون وقاضيهم فانفصل عن ذلك ولازم بيته مع مخالطة فصل الخصومات والحكومات والافتاء ثم قصد الحج في هذه السنة فخرج مع الركب وتمرض في حال رجوعه وتوفي ودفن بنبط رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام العمدة الفقيه الصالح المحقق الشيخ علي المعروف بالخياط الشافعي حضر أشياخ الوقت وتفقه علي الشيخ عيسى البراوى ولازم دروسه وبه تخرج واشتهر بالعلم والصلاح واقرأ الدروس الفقهية والمعقولية وانتفع به الطلبة وانقطع للعلم والافادة ولما وردت ولاية جدة لمحمد باشا توسون طلب انسانا معروفا بالعلم والصلاح فذكر له الشيخ المترجم فدعاه اليه وأكرمه وواساه وأحبه وأخذه صحبته الي الحجاز وتوفي هناك رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الرئيس المبجل المهذب صاحبنا محمد افندى باش جاجرت الروزنامه وأصله تربية محمد افندي كاتب كبير الينكجرية وتمهر في صناعة الكتابة وقوانين الروزنامة وكان لطيف الطبع سليم الصدر محبوبا للناس مشهورا بالذوق وحسن الاخلاق مهذبا في نفسه متواضعا يسعى في حوائج اخوانه وقضاء مصالحهم المتعلقة بدفاترهم قانعا بحاله مترفها في أكله وملبسه واقتني كتبا نفيسة ومصاحف وتجتمع ببيته الاحباب ويدير عليهم سلاف أنسه المستطاب مع الحشمة والوقار وعدم الملل والنفار ولما اختلفت الاحوال وترادفت الفتن ضاق صدره من ذلك واستوحش من مصر وأحوالها فقصد الهجرة بأهله وعياله الى الحرمين وعزم على الاقامة هناك فلما حصل هناك رأي فيها الاختلاف والخلل كذلك بسبب ظلم الشريف غالب وأتباعه واغارة الوهابيين على الحرمين وفتن العربان فلم يستحسن الاقامة هناك واشتاق لوطنه فعزم علي العود الي مصر فمرض بالطريق وتوفي ودفن بالينبع رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الامير حسين بيك الذي عرف بالوشاش وهو من مماليك محمد بيك الالفي وكان يعرف أولا بكاشف الشرقية لانه كان تولى كشوفيتها وكان صعب

المراس شديد الباس قوي الجنان قلبه مع نحافة جسمه أعظم من جبل لبنان لا يهاب كثرة الجنود وتخشي سطوته الاسود ولما أجمعوا على خيانة الالفي وأتباعه قال لهم ابراهيم بيك الكبير على ما بلغنا لا يتم مرامكم بدون البداءة بالمترجم فان أمكنكم ذلك والا فلا تفعلوا شيأ فلم يزالوا يدبرون عليه ويتملقون له ويظهرون له خلاف ما يبطنون حتي تمكنوا من غدره على الصورة المتقدمة وسبب تلقبه بالوشاش انه كان طلع لملاقاة الحجاج بمنزلة الوش في سنة ورود الفرنساوية فلما لاقى الحجاج وأمير الحاج صالح بيك رجع صحبتهم الى الشام وحصل منه بعد ذلك المواقف الهائلة مع الفرنساوية مع أستاذه ومنفردا في الجهات القبلية والشامية ولما انجلت الحوادث وارتحلت الفرنساوية من الديار المصرية واستقرت المصريون بعد حوادث العثمانية تأمر المترجم في ستة عشر نجقا المتأمرين وظهر شأنه واشتهر ذكره فيما بينهم ونفذت أوامره فيهم ونغص عليهم وناكدهم وعاندهم وغار على ما بأيديهم حتي ثقلت وطأته عليهم فلم يزالوا يحتالون عليه حتي أوقعوه في حبال صيدهم وهو لا يخطر بباله خيانتهم وغدروه بينهم كما ذكر

﴿ ومات ﴾ الامير رضوان كتخدا ابراهيم بيك وهو أغنى مماليكه رباه وأعتقه وجعله جوخداره وكان يعرف أولا برضوان الجوخدار واستمر في الجوخدارية مدة طويلة ولما رجع مع أستاذه في أواخر سنة خمس ومائتين وألف بعد موت اسمعيل بيك وأتباعه الى مصر أرخي لحيته وتقلد كتخدائية أستاذه وتزوج ببعض سراريه وسكن دار عبدي بيك بناحية سويقة العزي ثم انتقل منها الى دار ملكها على بركة الفيل تجاه بيت شكرفره وعمرها وصارت له وجاهة بين الامراء والاعيان وباشر فصل الخصومات والدعاوى وازدحم الناس ببيته واشتهر ذكره وعظم شأنه وقصدته أرباب الحاجات وأخذ الرشوات والجعالات وكان يقرأ ويكتب ويناقش ويحاجج ويعاشر الفقهاء ويباحثهم ويميل بطبعه اليهم ويحب مجالستهم ولا يمل منهم وعنده حلم وسعة صدر وتؤدة وتأن في الامور واذا ظهر له الحق لا يعدل عنه وعنده هقة ومداهنة وقوة حزم ولما حضر علي باشا الطرابلسي على الصورة المتقدمة كان المترجم هو المتعين في الارسال اليه فلم يزل يتحيل عليه حتي انخدع له وادخل رأسه الجراب وصدق تمويهاته وحضر به الى مصر وأوردوه بعد الموارد وحاز بذلك منقبة بين أقرانه ونوه بعد بشأنه وخلعوا عليه الخلع وعرضوا عليه الامارة فأباها واستمر على حالته معدودا في أرباب الرياسة وتأتي الامراء الي داره ولم يزل حتي ثارت العسكر على من بالبلدة من الامراء وحصروا ابراهيم بيك ببيته وخرج في ثاني يوم هاربا والمترجم خلفه والرصاص يأخذهم من كل ناحية فاصيب في دماغه فمال عن جواده واستند على الخدم وذلك جهة الدرب الاحمر فلم يزل في غشوته حتي خرجت روحه بالرميلة فانزلوه عند باب العزب واحتاط به المتقيدون بالباب وأخذوا ما في جيبه ثم أحضر واله تابوتا وحملوه فيه الي داره فغسلوه وكفنوه ودفنوه بالقرافة سامحه الله فانه كان من خيار جنسه لولا طمع فيه ولقد بلوته سفرا وحضرا يافعا وكهلا فلم أر ما يشينه في دينه عفوفا طاهر الذيل وقورا محتشما فصيح اللسان حسن الرأى قليل الفضول جيد النظر ﴿ ومات ﴾

الاجل العمدة الشريف السيد ابراهيم افندي الروزنامجى وهو ابن أخي السيد محمد الكماحي الروزنامجي المتوفي سنة سبع ومائتين وألف وأصلهم روميون الجنس وكان في الاصل جربجيا ثم عمل كاتب كشيده وكان يسكن دارا صغيرة بجوار دار عمه واستمر على ذلك خامل الذكر فلما توفي عمه السيد محمد انتبذ عثمان افندى العباسى المنفصل عن الروزنامه سابقا ير يد العود اليها عن شوق وتطلع لها وظنه شغور المنصب عن المتأهل اليه سواه فلم تساعده الاقدار لشدة مراسه وسأل ابراهيم بيك عن شخص من أهل بيت المتوفى فذكر له السيد ابراهيم المرقوم وخموله وعدم تحمله لاعباء ذلك المنصب فقال لابد من ذلك قطعا الطمع المتطلعين والتزم برعاته ومساعدته وطلبه ونقله من حضيض الخمول الي أوج السعادة والقبول فتقلد ذلك وساس الامور بالرفق والسير الحسن واشتري دارا عظيمة بدرب الاغوات وسكنها واستمر علي ذلك الى ان ورد الفرنساوية الى مصر فخرج مع من خرج هاربا الي الشام ثم رجع مع من رجع ولم يزل حتي تمرض وتوفي في يوم الاربعاء سادس عشر القعدة من السنة رحمه الله تعالي

واستهلت سنة تسعة عشر ومائتين وألف

فكان ابتداء المحرم بيوم الخميس فيه ركب الوالى العثملي وشق من وسط المدينة فمر على سوق الغورية فانزل شخصا من أبناء التجار المحتشمين وكان يتلو فى القرآن فأمر الاعوان فسحبوه من حانوته وبطحوه على الارض وضربوه عدة عصى من غير جرم ولا ذنب وقع منه ثم تركه وسار الى الاشرفية فانزل شخصا من حانوته وفعل به مثل ذلك فانزعج أهل الاسواق وأغلقوا حوانيتهم واجتمع الكثير منهم وذهبوا الى بيت الباشا يشكون فعل الوالي وسمع المشايخ بذلك فركبوا أيضا الى بيت الباشا وكلموه فاظهر الحنق والغيظ علي الوالى ثم قاموا وخرجوا من عنده فتبعهم بعض المتكلمين في بيت الباشا وقال لهم ان الباشا ير يد قتل الوالي والمناسب منكم الشفاعة فرجعوا الي الباشا وشفعوا في الوالي وأرسل سعيد أغا الوكيل وأحضر والد المضروب وأخذ بخاطره وطيب نفسه بكلمات ورجع الجميع كما ذهبوا وظنوا عزل الوالي فلم يعزل (وفيه) رجع المصرلية والعربان وانتشروا باقليم الجيزة حتى وصلوا الى انبابة وضربوها ونهبوها وخرج أهلها علي وجوههم وعدوا الى البر الشرقى وأخذ العسكر في أهبة التشهيل والخروج لمحاربتهم (وفي يوم الجمعة ثانيه) سافر السيد على القبطان الى جهة رشيد وخرج بصحبته جماعة كثيرة من العساكر الذين غنموا الاموال من المنهوبات فاشتروا بضائع وأسبابا ومتاجر ونزلوا بها بصحبته وتبعهم غيرهم من الذين يريدون الخلاص والخروج من مصر فركب محمد على الى وداع السيد على المذكور ورد كثيرا من العساكر المذكورة ومنعهم عن السفر (وفى سادسه) خرج محمد علي وأكابر العسكر بعساكرهم وعدوا الى بر انبابة ووصلوا ونصبوا اوطاقهم وعملوا لهم عدة متاريس وركبوا عليها المدافع واستعدوا للحرب فلما كان يوم الاحد حادي عشره كبس المماليك والعربان وقت الغلس على متاريس العسكر وحملوا على متراس حملة واحدة فقتلوا منهم وهرب من بقي وألقوا أنفسهم فى البحر فاستعد من كان

بالمتاريس الاخر وتابعوا رمي المدافع وخرجوا للحرب ووقع بينهم مقتلة عظيمة ابلى فيها الفريقان نحو أربع ساعات ثم انجلت الحرب بينهم وترفع المصرلية والعربان وانكفوا عن بعضهم وفي وقت الظهر أرسلوا سبعة رؤس من الذين قتلوا من المصرلية في المعركة وشقوا بهم المدينة ثم علقوهم بباب زويلة وفيهم راس حسين بيك الوالي وكاشفين ومنهم حسن كاشف الساكن بحارة عابدين ومملوكان وعلقوا عند رأس حسين بيك الوالى المذكور صليبا من جلد زعموا انهم وجدوه معه وأصيب اسمعيل بيك صهر ابراهيم بيك ومات بعد ذلك ودفن بأبي صير (وفي ثاني عشره) حصلت اعجوبة ببيت بالقربية به بغلة تدور بالطاحون فزنقوها بالادارة فاسقطت حملا ليس فيه ذكر وحفوضعوه في مقطف ومروابه من وسط المدينة وذهبوا به الي بيت القاضى وأشيع ذلك بين الناس وعاينوه (وفي يوم السبت سابع عشره) حضر على كاشف المعروف بالشغب بثلاث معجمات وتشديد الشين وفتح الغين وسكون الباء رسولا من جهة الالفي ووصل الي جهة البساتين وأرسل الي المشايخ يعلمهم بحضوره لبعض اشغال فركب المشايخ الى الباشا وأخبروه بذلك فاذن بحضوره فحضر ليلا ودخل الي بيت الشيخ الشرقاوي فلما أصبح النهار أشيع ذلك وركب معه المشايخ والسيد عمر النقيب وذهبوا به الى بيت الباشا فوجدوه راكبا في بولاق فانتظروه حصة الي ان حضر فتركوا عنده على كاشف المذكور ورجعوا الى بيوتهم واختلى به الباشا حصة وقابله بالبشر ثم خلع عليه فروة سمور وقدم له مركوبا بعدة كاملة وركب الى بيته وأمامه جملة من العسكر مشاة وقدم له محمد علي أيضا حصانا (وفيه) شرعوا في عمل شركفلك للحرب بالازبكية (وفي يوم الاثنين تاسع عشره) ورد ططرى وعلى يده بشارة للباشا بتقليده ولاية مصر ووصول القابجى الذي معه التقليد والطوخ الثالث الي رشيد وطوخان لمحمد علي وحسن بيك أخي طاهر باشا وأحمد بيك فضرب واعدة مدافع وذهب المشايخ والاعيان للتهنئة (وفي يوم الثلاثاء) قتل الباشا ثلاثة اشخاص أحدهم رجل سروجي وسبب ذلك ان الرجل السروجي له أخ أجير عند بعض الاجناد المصرلية فارسل لاخيه فاشتري له بعض ثياب ونعالات وأرسلها مع ذلك الرجل فقبضوا عليه وسألوه فاخبرهم فاحضروا ذلك الرجل السروجي وأحضروا أيضا رجلا بيطارا متوجها الي بولاق معه مسامير ونعالات فقبضوا عليه واتهموه انه يعدي الي البر الآخر ليعمل لاخصامهم نعالات للخيل فامر الباشا بقتله وقتل السروجي والرجل الذى معه الثياب فقتلوهم ظلما (وفي يوم الاربعاء) حضر القابجي الذى على يده البشرى وهو خازندار الباشا وكان أرسله حين كان باسكندرية ويسمونها المجدة ولم يحضر معه اطواخ ولا غير ذلك فضربوا له شنكا ومدافع (وفيه) خلع الباشا على السيد أحمد المحروقي فروة سمور وأقره على ماهو عليه أمين الضربخانه وشاه بندر وكذلك خلع على جرجس الجوهرى واقره ياش مباشر الاقباط على ماهو عليه (وفيه) رجع على كاشف الشغب بجواب الرسالة الي الالفي (وفيه) تحقق الخبر بموت يحيي بيك وكان مجروحا من المعركة السابقة (وفي يوم الخميس) عمل الباشا

الديوان وحضر المشايخ والوجاقلية وقرؤا المرسوم بحضرة الجمع ومضمونه اننا كنا اصفحنا ورضينا عن الامراء المصرلية على موجب الشروط التي شرطناها عليهم بشفاعة علي باشا والصدر الاعظم فخانوا العهود ونقضوا الشروط وطغوا وبغوا وظلموا وقتلوا الحجاج وغدروا على باشا المولى عليهم وقتلوه ونهبوا أمواله ومتاعه فوجهنا عليهم العساكر في ثمانين مركبا بحرية وكذلك أحمد باشا الجزار بعساكر برية للانتقام منهم ومن العسكر الموالين لهم فورد الخبر بقيام العساكر عليهم ومحاربتهم لهم وقتلهم واخراجهم فعند ذلك رضينا عن العسكر لجبرهم ما وقع منهم من الخلل الاول وصفحنا عنهم صفحا كليا وأطلقنا لهم السفر والاقامة متى شاؤا وأينما أرادوا من غير حرج عليهم وولينا حضرة احمد باشا خورشيد كامل الديار المصرية لما علمنا فيه من حسن التدبير والسياسة ووفور العقل والرئاسة الى غير ذلك وعملوا شنكا وحراقة وصواريخ بالازبكية ثلاث ليال ومدافع تضرب فى كل وقت من الاوقات الخمسة من القلعة وغيرها (وفيه) تواترت الاخبار بان الامراء القبالى عملوا وحسات وقصدهم التعدية الى البر الشرقي (وفي يوم الاحد خامس عشرينه) عدى الكثير منهم على جهة حلوان وانتقل الكثير من العسكر من بر الجيزة الى بر مصر فخاف أهل المطرية وغيرها وجلوا عنها وهربوا الى البلاد وحضر كثير منهم الى مصر خوفا من وصول القبالى (وفي يوم الخميس حادى عشرينه) سافر الشيخ الشرقاوي الي مولد سيدي أحمد البدوي واقتدى به كثير من العامة وسخاف العقول وكان المحروقي وجرجس الجوهري مسافرين أيضا وشهلوا احتياجاتهم واستأذنوا الباشا فاذن لهم فلما تبين لهم تعدية المصرلية الي جهة الشرقية امتنعوا من السفر ولم يمتنع الشيخ الشرقاوى ومن تابعه (وفي يوم الثلاثاء سابع عشرينه) وصل فريق منهم الى جهة قبة باب النصر والعادلية من خلف الجبل ورمحوا خلف باب النصر من خارج وباب الفتوح ونواحى الشيخ قمر والدمرداش ونهبوا الوايلي وما جاوره وعبروا الدور وعروا النساء وأخذوا دسوتهم وغلالهم وزروعهم وخرج أهل تلك القرى على وجوههم ومعهم بعض شوالى وقصاع ودخل الكثير منهم الي مصر (وفي يوم الاربعاء) جمع الباشا ومحمد علي العسكر واتفقوا على الخروج والمحاربة وأخرجوا المدافع والشركفلكات الى خارج باب النصر وشرعوا في عمل متاريس وفي آخر النهار ترفع المصرلية والعرب وتفرقوا في اقليم الشرقية والقليوبية وهم يسعون في الفساد ويهلكون الحصاد فما وجدوه مدروسا من البيادر أخذوه أو قائما علي ساقه رعوه أو غير مدروس أحرقوه أو كان من المتاع نهبوه أو من المواشي ذبحوه وأكلوه وذهب منهم طائفة الى بلبيس فحاصروا بها كاشف الشرقية يومين ونقبوا عليه الحيطان حتي غلبوه وقتلوا من معه من العسكر وأخذوه أسيرا ومعه اثنان من كبار العسكر ثم نهبوا البلد وقتلوا من أهلها نحو المائتين وحضر ابوطويلة شيخ العائد عند الامراء ولامهم وكلمهم على هذا النهب وقال لهم هذه الزروعات غالبها للعرب والذي زرعه الفلاح في بلاد الشرق شركة مع العرب وان هبود العرب المصاحبين لكم ليس لهم رأس مال في ذلك فكفوهم وامنعوهم ويأتيكم كفايتكم

قوله وفي يوم الخميس حادي عشرينه لعل الصواب وفي يوم الاثنين سادس عشرينه حتى تستقيم العبارة وهذه الجملة ساقطة في بعض النسخ.

واماالنهب فانه يذهب هدرا فلماسمع كبار العرب الصاحبين لهم من الهنادي وغيرهم قوله هبود العرب اغتاظوا منه وكادوا يقتلونه و وقع بين العربان منافسة واختلاف وكذلك حصروا كاشف القليوبية فدخل بمن معه جامع قليوب وتترس به وحارب ثلاث ليال وأصيب كثير من المحار بين له ثم تركوه ففر بمن بقي معه الى البحر ونزل في قارب وحضر الى مصر وأخذوا حملته ومتاعه وجبخانته وطلبوا مشايخ النواحي مثل شيخ الزوامل والعائد وقليوب وألزموهم بالكلف وفردوا على القرى الفرد والكلف الشاقة مثل ألف ريال وألفين وثلاثة وعينوا بطلبها العرب وعينوا لهم خدماوحق طرق خلاف المقرر عشرين ألف نضة وأزيد ومن استعظم شيأ من ذلك أوعصى عليهم حاربوا القرية ونهبوها وسبوا نساءها وقتلوا أهلها وحرقوا اجرونهم وقل الواردون الى المدينة بالغلال وغيرها فانقطعت من الرقع وازدحم الناس على مايوجد من القليل فيها واحتاج العسكر الى الغلال لاخبازهم لانهم لم يكن عندهم شئ مدخر فاخذوا ماوجدوه فى العرصات فزاد الكرب ومنعوا من يشترى زيادة على ربع من الكيل ولا يدركه الابعد مشقة بستين نصفا واذا حضر للبعض من الناس غلة من مزرعته القريبة لا يمكنه ايصالها الى داره الا بالتجوه والمصانعة والمغرم لقلقات الابواب واتباعهم فيحجزون ماير ونه داخل البلد من الغلة متعللين بانهم ير يدون وضعها في العرصات القريبة منهم فيعطونها للفقراء بالبيع فيعطونهم دراهم ويطلقونهم (وفي أواخره) طلبوا جملة اكياس لنفقة العسكر فوزعوا جملة أكياس على الاقباط والسيد أحمد المحروقي وتجار البهار ومياسير التجار والملتزمين وطلبوا أيضا مال الجهات والتحرير و باقي مسميات المظالم عن سنة تاريخه معجلة (وفي يوم الخميس تاسع عشرينه) خرج الكثير من العسكر ورتبوا أنفسهم ثلاث فرق في ثلاث جهات وردوا الخيول الا القليل و وقع بينهم مناوشات قتل فيها أنفار من الفريقين

﴿ شهر صفر الخير سنة ١٢١٩ ﴾

استهل بيوم الجمعة (فيه) نادوا على الفلاحين والخدامين البطالين بالخروج من مصر وكل من وجد بعد ثلاثة أيام وليس بيده ورقة من سيده يستاهل الذى يجري عليه (وفي ثانيه) طاف الاعوان وجمعوا عدة من الناس العتالين وغيرهم ليسخروهم في عمل المتاريس وجر المدافع (وفي خامسه) قبض الوالي على شخص يشترى طربوشا عتيقا من سوق العصر بسويقة لاجين وأتهمه انه يشتري الطرابيش للاخصام من غير حجة ولا بيان ورمي رقبته عند باب الخرق ظلما (وفي سابعه) نزل الارنؤد من القلعة وتسلمها الباشا وطلع اليها وضربوا لطلوعه عدة مدافع ورجع الي داره آخر النهار (وفيه) أشيع قدوم سليمان بيك حاكم جرجا ووصوله الي بنى سويف وفي عقبه الالفي الصغير أيضا (وفيه) هجم طائفة من الخيالة في طلوع الفجر على المذبح السلطاني وأخذوا ثورين أحدهما من المذبح والآخر من بعض الغيطان وهرب الجزارون (وفي يوم السبت تاسعه) طلع الباشا الى القلعة وسكن بها وضربوا له عدة مدافع (وفيه) حضر كاشف الشرقية المقبوض

عليه ببلبيس ومعه اثنان وقد أفرج عنهم الامراء المصرلية وأطلقوهم فلما وصلوا الى الباشا خلع عليهم وألبسهم فراوي جبرا لخاطرهم (وفيه) وصل الخبر بوقوع حرب بين العسكر والمصرلية والعربان وحضر عدة جرحى وكانت الواقعة عند الخصوص وبهتيم وجلا أهل تلك القرى وخرجوا منها وحضروا الى مصر باولادهم ومتاعهم فلم يجدوا لهم مأوى ونزل الكثير منهم بالرميلة (وفيه) حضر أناس من الذين ذهبوا الى مولد السيد البدوي وفيهم عرايا ومجاريح وقتلى وقد وقفت لهم العرب وقطعت عليهم الطرق فتفرقوا فرقا فى البر والبحر وحصر العرب طائفة كبيرة منهم بالقرطيين وحصل لهم مالاخير فيه وأما الشيخ الشرقاوي فانه ذهب الى المحلة الكبيرة وأقام بها أياما ثم ذهب مشرقا الى بلد القرين (وفيه) حضر مصطفى أغا الارنؤدى هجانا برسالة من عند الالفى وفيها طلب أتباعه الذين بمصر فلم يأذنوا لهم في الذهاب اليه واحتجوا بعدم تحقق صداقته للعثمانية (وفيه) ورد الخبر بتوجه سليمان بيك الخازندار حاكم جرجا الى الجهة بحري وانه وصل الى بني سويف وان الالفى الصغير في أثره بحرى منية ابن خصيب والالفى الكبير مستقر باسيوط يقبض فى الاموال الديوانية والغلال وأشيع صلحه مع عشيرته سرا وظاهر خلاف ذلك مع العثمانية (وفي يوم الاحد عاشره) أحضروا جماعة من الوجاقلية عند كتخدا الباشا فلما استقروا في الجلوس كلموهم وطلبوا منهم سلفة وحبسوا رضوان كاشف الذى بباب الشعرية وطلبوا منه عشرين كيسا وكذلك طلبوا من باقي الاعيان مثل مصطفى أغا الوكيل وحسن أغا محرم ومحمد افندي سليم وابراهيم كتخدا الرزاز وخلافهم مبالغ مختلفة المقادير وعملوا على الاقباط ألف كيس وحلف الباشا انها لاتنقص عن ذلك وفردوا على البنادر مثل دمياط ورشيد وفوة ودمنهور والمنصورة وخلافها مبالغ أكياس مابين ثمانين كيسا ومائة كيس وخمسين كيسا وغير ذلك لنفقة العسكر وأحضر الباشا الروزنامجي واتهمه في التقصير (وفى يوم الاثنين) أرسل الباشا الوالي والمحتسب الى بيت الست نفيسة زوجة مراد بيك وطلبها فركبت معهما وصحبتها امرأتان فطلعا بهن الى القلعة وكذلك أرسلوا بالتفتيش على باقي نساء الامراء فاختفى غالبهن وقبضوا على بعضهن وذلك كله بعد عصر ذلك اليوم فلما حصلت الست نفيسة بين يديه قام اليها وأجلها ثم أمرها بالجلوس وقال لها على طريق اللوم يصح ان جاريتك منور تتكلم مع صادق أغا وتقول له يسعي فى أمر المماليك العصاة وتلتزم له بالمكسور من جامكية العسكر فاجابته ان ثبت أن جاريتى قالت ذلك فانا المأخوذة به دونها فاخرج من جيبه ورقة وقال لها وهذه وأشار الى الورقة فقالت وماهذه الورقة أرنيها فانى أعرف أن أقرأ لانظر ماهى فادخلها ثانيا في جيبه ثم قالت له أنا بطول ماعشت بمصر وقدرى معلوم عند الاكابر وخلافهم والسلطان ورجال الدولة وحريمهم يعرفونى أكثر من معرفتى بك ولقد مرت بنا دولة الفرنسيس الذين هم أعداء الدين فما رأيت منهم الا التكريم وكذلك سيدي محمد باشا كان يعرفنى ويعرف قدرى ولم نر منه الا

المعروف وأما أنت فلم يوافق فعلك فعل أهل دولتك ولا غيرهم فقال ونحن أيضاً لا نفعل غير المناسب فقالت له وأي مناسبة في أخذك لي من بيتي بالوالي مثل أرباب الجرائم فقال أنا أرسلته لكونه أكبر أتباعي فارساله من باب التعظيم ثم اعتذر اليها وأمرها بالتوجه الى بيت الشيخ السحيمي بالقلعة وأجلسوها عنده بجماعة من العسكر واصبح الخبر شائعا بذلك فتكدرت خواطر الناس لذلك وركب القاضي ونقيب الاشراف والشيخ السادات والشيخ الامير وطلعوا الى الباشا وكلموه في أمرها فقال لا بأس عليها وانى أنزلتها ببيت الشيخ السحيمي مكرمة حسما للفتنة لانها حصل منها ما يوجب الحجر عليها فقالوا نريد بيان الذنب وبعد ذلك اما العفو أو الانتقام فقال انها سعت مع بعض كبار العسكر تستميلهم الى المماليك العصاة ووعدتهم بدفع علوفاتهم وحيث انها تقدر على دفع العلوفة فينبغي انها تدفع العلوفة فقالوا له ان ثبت عليها ذلك فانها تستحق ما تأمرون به فيحتاج أن تتفحص على ذلك فقام اليها الفيومي والمهدي وخاطباها فى ذلك فقالت هذا كلام لا أصل له وليس لي في المصرلية زوج حتى اني أخاطر بسببه فان كان قصده مصادرتي فلم يبق عندي شئ وعلى ديون كثيرة فعادوا اليه وتكلموا معه وراددهم فقال الشيخ الامير للترجمان قل لافندينا هذا أمر غير مناسب ويترتب عليه مفاسد وبعد ذلك يتوجه علينا اللوم فان كان كذلك فلا علاقة لنا بشئ من هذا الوقت أو نخرج من هذه البلدة وقام قائما على حيله يريد الذهاب فمسكه مصطفى اغا الوكيل وخلافه وكلموا الباشا في اطلاقها وانها تقيم ببيت الشيخ السادات فرضى بذلك وأنزلوها ببيت الشيخ السادات وكانت عديلة هانم ابنت ابراهيم بيك عندما وصلها الخبر ذهبت الى بيته أيضا (وفيه) شنقوا شخصا على السبيل بباب الشعريه شكامنه أهل حارته وانه يتعاطى القيادة ويجمع بين الرجال والنساء وغير ذلك (وفي يوم الخميس رابع عشره) كتبوا أوراقا وألصقوها بالاسواق بطلب ميري سنة تاريخه المعجلة بالكامل وكانوا قبل ذلك طلبوا نصفها ثم اضطرهم الحال بطلب الباقي وعملوا فوائم بتوزيع خمسة آلاف كيس استقر منها على طائفة القبطة خمسمائة كيس بعد الالاف وجملة على الملتزمين خلاف ما أخذ منهم قبل ذلك وعلي الست نفيسة وبقية نساء الامراء ثمانمائة كيس (وفيه) خطف العرب جراية العسكر من عند الزاوية الحمراء (وفيه) وصل سليمان بيك الخازندار وعدي الى جهة طرا فخرج عدة من العسكر خلاف المرابطين هناك قبل ذلك من العسكر والمغاربة فقصد المرور من خلف الجبل واللحوق بجماعته جهة الشرق في آخر الليل فوقف له العسكر وضربوا عليه بالمدافع الكثيرة واستمر الضرب من الفجر الى عصر يوم الجمعة ونفذ بن معه علي حماية وقتلوا منه مملوكا واحدا وحضروا برأسه الى تحت القلعة (وفيه) رجع الكثير من عسكر الارنؤد وغيرهم ودخلوا الى المدينة يطلبون العلوفة واستمر من بقى منهم ببهتيم وبلقيس ومسطرد وقد أخرجوا أهاليها منها ونهبوها واستولوا على ما فيها من غلال وأتبان وغير ذلك وكرنكوا فيها ونقبوا الحيطان لرمى بنادق الرصاص من الثقوب وهم مستترون من داخلها ونصبوا خيامهم

في أسطحة الدور وجعلوا المتاريس من خارج البلدة وعليها المدافع ولا يخرجون الى خارج ولا يبرزون الى ميدان الحرب وكل من قرب منهم من الخيالة المقاتلين رموا عليه بالمدافع والرصاص ومنعوا عن أنفسهم واستمر واعلى ذلك (وفيه) وردت مكاتبات الى التجار من الحجاز وأخبروا بان الحجاج أدركوا الحج والوقوف بعرفة ودخلوا قبل الوقوف بيومين وأخبروا أيضا بوفاة شريف باشا الى رحمة الله تعالى وكان من خيار دولة العثمانيين ووردت أخبار أيضا من البلاد الشامية بوفاة أحمد باشا الجزار في سادس عشرين المحرم (وفي يوم السبت سادس عشره) أرسلوا اتباعه الى أرباب الحرف والصنائع بطلب دراهم وزعت عليهم مجموعها خمسمائة كيس فضج الناس وتكدر وامع ماهم فيه من وقف الحال وغلاء الاسعار في كل شيء وأصبحوا على ذلك يوم الاحد فلم يفتحوا الحوانيت وانتظروا ما يفعل بهم وحضر منهم طائفة الى الجامع الأزهر ومر الاغا والوالى ينادون بالامان وفتح الدكاكين فلم يفتح منهم الا القليل (وفيه) سرح سليم كاشف المحرمجي الى جهة بحرى وأشيع وصول الالفي الصغير الى المنية وأصبح يوم الاثنين اجتمع الكثير من غوغاء العامة والاطفال بالجامع الازهر ومعهم طبول وصعدوا الى المنارات يصرخون ويطبلون وتحلقوا بمقصورة الجامع يدعون ويتضرعون ويقولون يالطيف وأغلقوا الاسواق والدكاكين ووصل الخبر الى الباشا بل سمعهم من القلعة فارسل قاصدا الى السيد عمر النقيب يقول انه رفعناعن الفقراء فقال له ان هؤلاء الناس وأرباب الحرف والصنائع كلهم فقراء وما كفاهم ماهم فيه من القحط والكساد ووقف الحال حتي تطلبوا منهم مغارم الجوامك العسكر وما لاقتهم بذلك فرجع الرسول بذلك وحضر الاغا ومعه عدة من العسكر وجلس بالغورية وهو يأمر الناس بفتح الحوانيت ويتوعد من يتخلف فلم يحضر أحد ولم يسمعوا القوله وفي وقت العصر رجع القاصد ومعه فرمان برفع الغرامة عن المذكورين ونادي المنادى بذلك فاطمأن الناس وتفرقوا وذهبوا الى بيوتهم وخرج الاطفال يرمحون ويصرخون ويفرحون (وفي ذلك اليوم) عدى محمد على وجمع كثير من العسكر والمغاربة الى برالجيزة وبرزوا الي خارج فنزل عليهم جملة من العرب فحاربوهم فقتل بينهم أنفار وانجرح منهم كذلك ثم ترفعوا عنهم فرجعوا ومعهم رأس من العرب ومع المغاربة قتيل منهم في تابوت وهم يقولون طردناهم وخطفوا بعض مواش وأغنام في طريقهم من الرعيان فقتلوهم وأخذوها منهم (وفي تاسع عشره) أحضر كتخدا الباشا كاتب البهار وأمره باحضار ستمائة فرق بن فاعتذر اليه بعدم وجود ذلك فقال انما نأخذها بأثمانها فقال له ليس علي الا التعريف وقد عرفتك ان هذا القدر لا يوجد وان أردت فأرسل معي من تريدون نكشف على حواصل التجار والخانات فطافوا على الخانات وفتحوا الحواصل فلم يجدوا الا سبعين فرقا أكثرها عليه نشانات كبار العسكر من مشترواتهم فرجعوا من غير شيء ثم نودي في أثر ذلك بالامان (وفيه) وقعت معركة بسوق الصاغة بين بعض العسكر الذين يتحشرون في أيام الاسواق في الدلالين والباعة ويعطلون عليهم دلالاتهم وصناعتهم ومعايشهم وضربوا على بعضهم بالرصاص ففزع

الناس وحصلت كرشة وظن من لا يعلم الحقيقة من العسكر انها قومة فهربوا يمينا وشمالا وطلبوا النجاة والتوارى ووافق مرور أغاة الانكشارية في ذلك الوقت فانزعج هو ومن معه وطلب الهرب ثم انكشف الغبار وظهر شخص عسكري مطروح وبه رمق وآخر مجروح فرجع الاغا وأمر بحمله في تابوت ونادي بالامان (وفي يوم الجمعة ثاني عشرينه) قبل المغرب ضربوا مدافع كثيرة من القلعة وكذلك في صبحها يوم السبت ولم يظهر لذلك سبب سوي مايقولونه من التمويهات من وصول الاطواخ وعساكر ودلاة برية تارة وبحرية أخرى (وفيه) أشيع وقوع معركة بين المصرلية والعثمانية وأخذوا منهم متاريس بلقس ومدافع ووصل منهم جرحي دخلوا البلا وحضر من المصرلية طائفة ناحية شلقان وقطعوا الطريق على السفار في البحر وأخذوا مركبين وأحرقوا مراكب وامتنع الواصلون والذاهبون وارتفعت الغلال من الرقع والعرصات وغلا سعرها فخرج اليهم مراكب يقال لها الشلنبات وضربوا عليهم بالمدافع وأجلوهم عن ذلك الموضع ووصل بعض مراكب من المعوقين (وفي يوم الثلاثاء سادس عشرينه) أرسل الباشا الي المشايخ فذهبوا اليه فاستشارهم في خروجه الى الحرب وخروجهم صحبته مع الرعية فلم يصوبوا رأيه في ذلك وقالوا له اذا انهزم العسكر تأمر غيرهم بالخروج واذا كانت الهزيمة علينا وأنت معنا من يخرج بعد ذلك وانفض المجلس على غير طائل (وفى أواخره يوم الاربعاء ويوم الخميس) وقع بينهم مساجلات ومحاربات ومغالبات واحترقت جبخانة العثمانيين وقيل أخذ باقيها ورجع منهم قتلي ومجاريح وانجرح عابدي بيك أخو طاهر باشا واحترق أشخاص من الطبجية ودخل سلحدار الباشا والوالى وامامهم رأس واحدة بشوارب كانه من المماليك (وفي عصرية ذلك اليوم) أخرجوا عساكر ومعهم مدافع وجبخانة أيضا محملة على نيف وثلاثين جملا (وفيه) ضيقوا علي نساء الامراء في طلب الغرامة وألزموا بقبضها وتحصيلها الست نفيسة وعديلة هانم ابنة ابراهيم بيك فوزعتاها بمعرفتهما على باقي النساء وأرسلوا عساكر يلازمون بيوتهن حتى يدفعن ماالتزمن به فاضطر أكثرهن لبيع متاعهن فلم يجدن من يشترى لعموم المضايقة والكساد وانقضي هذا الشهر والحال على ماهو عليه من استمرار الحروب والمحاصرات بين الفريقين وانقطاع الطرق براً وبحراً وتسلط العربان واستغنامهم تفاشل الحكام وانفكاكا لاحكام وكذلك تسلط الفلاحين المقاومين من سعد وحرام علي بعضهم البعض بحسب المقدرة والقوة والضعف وجهل القائمين المتأمرين بطرائق سياسة الاقليم ولا يعرفون من الاحكام الا أخذ الدراهم بأي وجه كان وتمادي قبائح العسكر بما لا تحيط به الاوراق والدفاتر بحيث انه لا يخلو يوم من زعجات ورجفات وكرشات في غالب الجهات اما لاجل امرأة أو أمرد أو خطف شئ أو تنازع وطلب شر بأدنى سبب مع العامة والباعة أو مشاحنة مع السوقة والمتسببين بسبب ابدال دنانير ذهب ناقص بدراهم فضة كاملة المصارفة من صيارف أو باعة أو غير ذلك وتعطل أسباب المعايش وغلو الاسعار في كل شئ وقلة المجلوب ومنع السبل ووصل سعر الاردب القمح ستة عشر ريالا والفول

والشعير أكثر من ذلك لقلته وعزته واذا حضر منه شئ أخذوه لاحتياج العليق قهرا بأبخس الثمن عند وصوله الى اين وأجرة طحين الويبة من القمح ستة وأربعون نصفا مع مايسرقه الطحانون منها ويخلطونه فيها وأجرة خبيزها عشرون نصفا بحيث حسب ثمن الاردب بعد غربلته وأجرته ومكسه وكلفته وطحينه وخبيزه الى أن يصير خبزا أربعة وعشرون ريالا فسبحان اللطيف الخبير المدبر ومن خفي لطفه كثرة الخبز وأصناف الكعك والفطير في الاسواق وسعر الرطل من اللحم الجفيط بما فيه من العظم والكبد تسعة أنصاف والجاموسى سبعة أنصاف الرطل والراوية الماء ثلاثون نصفا والسمن القنطار بألفين وأربعمائة نصف وشح الارز وقل وجوده وغلا ثمنه ووصل سعر الاردب الى خمسة وعشرين ريالا والجبن القريش بثمانية عشر نصفا الرطل وأما الخضارات فعز وجودها وغلا ثمنها بحيث ان الرطل من البامية بما فيها من الخشب الذى يرمي من وقت طلوعها الى أن بلغت حد الكثرة بثمانية أنصاف كل رطل والرطل فباني اثنا عشرة أوقية وعز وجود البن وغلا سعره حتي بلغ في هذا الشهر الرطل سبعين نصفا والسكر العادة الصعيدي خمسة وأربعون نصفا الرطل الواحد والعسل الابيض الغير الجيد ثلاثون نصفا والعسل الاسود خمسة عشر نصفا والعسل القطر عشرون نصفاً الرطل والصابون أربعة وعشرون نصفا كل ذلك بالرطل القباني الذي عمله محمد باشا فلاجزاه الله خيرا والشيرج بألفين فضة القنطار وورد الكثير من الحطب الرومى ورخص سعره الى مائة وعشرين نصفا الحملة بعد ثلثمائة نصف وأما أنواع البطيخ والعبدلاوي فلم يشتره أكثر الناس لقلته وغلو ثمنه فانه بيعت الواحدة بعشرين نصفا فاقل فاكثر والخيار بخمسة أنصاف الرطل من وقت طلوعه الى أن بلغ حد الكثرة وبقى بحال لاتقبله الطبيعة البشرية فعند ذلك بيع بنصفين وأما الفاكهة فلا يشتريها الا افراد الاغنياء أو مريض يشتهيها أو امرأة وحمي لغلوها فان رطل الخوخ بخمسة عشر نصفا والتفاح الاخضر كذلك وقس على ذلك وذلك لقلة المجلوب وخراب البساتين وغلو علف البهائم وحوز المتسببين وأخذ الرشوات منهم وتركهم ومايدينون وأما الاتبان فانها كثرت وانحل سعرها عما كانت

﴿ شهر ربيع الاول سنة ١٢١٩ ﴾

استهل بيوم السبت (فيه) وقع هرج ومرج واشاعات ثم تبين ان طائفة من العربان والمماليك وصلوا الى خارج باب النصر وظاهر الحسينية وناحية الزاوية الحمراء وجزيرة بدران جهة الحلي ورمحوا على من صادفوه بتلك النواحي وحالوا بين العسكر الخارجين وبين عرضيهم وأخذوا ماامعهم من الجراية والعليق والجبخانة فنزل الباشا ومعه عساكر وذهب الي جهة بولاق ثم الي ناحية الزاوية الحمراء وأغلقوا أبواب المدينة ثم رجع الباشا بعد العصر ودخل من باب العدوى وطلع الى القلعة وهولايبرح برنسا ثم تكرر بينهم وقائع وخروج عساكر ودخول خلافهم ونزول الباشا وطلوعه (وفي رابعه) حضر الشيخ عبد الله الشرقاوي من غيبته بالقرين بعد ذهابه الي المحلة من طندتا (وفي يوم الخميس سادسه) حضر جانة

بمكاتبة من عند الالفي الكبير خطابا للباشا وفيها الاخبار بعزمه على الحضور الى مصر هو وعثمان بيك حسن ويلتمس ان يخلوله الجيزة وقصر العيني لينظر في هذا الامر والفساد الواقع بمصر فكتب له الباشا جواباً ملخصه على ما نقل الينا أنك في السابق عرفتنا أنك مذعن للطاعة وأرسلنا لك بالاذن والاقامة بجرجا وما عرفنا موجب هذا الحضور فان كنت طائعا وممتثلا فارجع الى جرجا موضع ما كنت ولك الولاية والحكم بالاقليم القبلي وأرسل المال والغلال ونحو ذلك من الكلام وسافروا بالجواب يوم السبت ثامنه (وفيه) ترفع الامراء المصرلية الي ناحية مشتهر وبنها وانتقلوا من منزلهم وأشاع العسكر ذهابهم وهروبهم (وفيه) وردت مكاتبات من الحجاز وأخبروا فيها بموت محمود جاويش الذى سافر بالمحمل وكذلك الحاج يوسف صيرفي الصرة وان طائفة من الوهابيين حاصروا جدة ولم يملكوها وان ببلاد الحجاز غلاء شديد المنع الوارد عنهم والاردب القمح بثلاثين ريالا فرانساً منها من الفضة العددية خمسة آلاف وأربعمائة (وفي يوم السبت ثامنه) أرسلوا فعلة وعملا لعمل متاريس وابنية بناحية طرا وكذلك بالجيزة وأرسلوا هناك مراكب حربية يسمونها الشلنبات (وفي يوم الثلاثاء) خرج محمد علي وحسن بيك أخو طاهر باشا الى جهة القليوبية وصحبتهم عساكر كثيرة وأدوات وعدى طائفة من الامراء الى بر المنوفية وهرب حاكم المنوفية من منوف (وفي ثالث عشره) ورد الخبر بوصول مراكب داوات من القلزم الى السويس وفيها حجاج والمحمل وأخبروا بمحاصرة الوهابيين لمكة والمدينة وجدة وان أكثر أهل المدينة ماتوا جوعا لعزة الاقوات والاردب القمح بخمسين فرانسا ان وجد والاردب الارز بمائة فرانسه وقس على ذلك (وفي خامس عشره يوم السبت) وصلت مراكب وفيها طائفة من العسكر وهم الذين يسمونهم النظام الجديد الذين يقلدون محاربة الافرنج وأشاعوا انهم خمسة آلاف وعشرة آلاف ووصل صحبتهم الاغا الذى كان حضر بالجدة والبشارة للباشا بالتقليد والاطواخ ورجع الى اسكندرية فحضر أيضا وضربوا لوصوله مدافع وشنكاجهة بولاق وأرسلوا له خيولا ويرقا وطبلخانات وأركبوه من بولاق وشق من وسط المدينة وامامه وخلفه أتباع الباشا والوالى والجنيبات وعسكر النظام الجديد وهم دون المائة شخص والاغا المذكور ومعه أوراق في أكياس حرير ملون وخلفه آخر راكب ومعه بقجة يقال ان بداخلها خلعة برسم الباشا وآخر معه صندوق صغير وعليه دواة كتابة منقوشة بالفضة وخلفهم الطبلخانات فلما وصلوا الى القلعة ضربوا لوصولهم مدافع كثيرة من القلعة وعمل الباشا ديوانا فى ذلك الوقت بعد العصر وقرؤا التقليد المذكور (وفي ذلك اليوم) وصلت طائفة من العربان الي جهة بولاق وجزيرة بدران وناحية المذبح وخطفوا ما خطفوه وذهبوا بما أخذوه (وفيه) ورد الخبر بوصول الالفى الكبير الي ناحية بني سويف وعثمان بيك حسن في مقابلته بالبر الشرقي (وفي يوم الاثنين) وصل قاصد من الالفى بمكتوب خطابا للمشايخ العلماء مضمونه انه لا يخفاكم اننا كنا سافرنا سابقا لقصد راحتنا وراحة البلاد ورجعنا باوامر وحصل لنا ما حصل ثم

توجهنا الى جهة قبلي واستقرينا باسيوط بمدخصول الحادث بين اخواننا الامراء والعسكر وخروجهم من مصر وأرسلنا الى أفندينا الباشا بذلك فانعم علينا بولاية جرجا ونكون تحت الطاعة فامتثلنا ذلك وعزمنا على التوجه حسب الامر فبلغنا مصادرة الحريم والتعرض لهم بما لا يليق من الغرائم وتسليط العساكر عليهم ولزومهم لهم فثنينا العزم واستخرنا الله تعالى فى الحضور الى مصر لننظر في هذه الاحوال فان التعرض للحريم والعرض لا ترضمه النفوس وكلام كثير من هذا المعنى فلما وصلتهم المكاتبة أخذوها الى الباشا وأطلعوه عليها فقال في الجواب انه تقدم انهم تركوا نساءهم للفرنسيس وأخذوا منهم أموالا واني كنت أعطيت له جرجا وائتمان بيك قناومافوق ذلك من البلاد وكان في عزمي أن أكاتب الدولة وأطلب لهم أوامر ومراسيم بانعمته لهم وبراحتهم فحيث انهم لم يرضوا بفعلي وغرتهم أمانيهم فليأخذوا على نواصيهم (وفيه) شرعوا في حفر خندق قبلي الامام الليث بن سعد ومتاريس (وفي ذلك اليوم) أرسل محمد علي الي مصطفى أغا الوكيل وعلى كاشف الصابونجى فلما حضرا اليه عوقهما الي الليل ثم أرسلهما الي القلعة بعد العشاء ماشيين ومعهما عدة من العسكر فحبسا بها (وفى يوم الخميس عشرينه) عمل الباشا ديوانا وحضر المشايخ والوجاقلية وأظهر زينته وتفاخره في ذلك الديوان وأوقف خيوله المسومة بالحوش وخيول شجر الدر واصطفت العساكر بالابواب والحوش والديوان ووقفت اصناف الديوان باختلاف أشكالهم والسعاة بالطاسات المذهبة على رؤسهم وخرج الباشا بالشعار والهيبة وعلى رأسه الطلخان بالطراز الى الديوان الكبير المعروف بديوان الغوري وقد أعدوا له كرسيا بغاشية جوخ أحمر وبساط مفروش خلاف الموضع القديم فجلس عليه وزعقت الجاويشية وأحضر التقليد فقرأه ديوان افندي بحضور الجمع الكبير ثم قرأ فرمانين آخرين مضمون أحدهما أكثر كلاما من الثاني ملخصه الولاية وحكاية الحال الماضية من ولاية علي باشا وشفاعته في الامراء المصرية بشرط توبتهم ورجوعهم ثم عودهم الى البغي والفجور وغدر علي باشا المذكور وظلمهم الرعية بمعونة العسكر ثم قيام الرعية والعسكر عليهم حتى قتلوهم وأخرجوهم من مصر فعند ذلك صفحنا عن العسكر وعفونا عما تقدم منهم وأمرناهم بأن يلازموا الطاعة ويكونوا مع أحمد باشا خورشيد بالحفظ والصيانة والرعاية لكافة الرعية والعلماء وابعاد أهل الفساد والمعتدين وطردهم وتسهيل لوازم الحج والحرمين من الصرة والغلال ونحو ذلك من الكلام المحفوظ المعتاد المنمق ولما انقضى أمر قراءة الاوراق قام الباشا الى مجلسه الداخل ودخل اليه المشايخ فخلع عليهم فراوى سمور وكذلك الوجاقلية والكتبة والسيد أحمد المحروقي ثم عملوا شنكا ومدافع كثيرة وطبولا واحضر في ذلك الوقت المعلم جرجس وكبار الكتبة وعدتهم اثنان وعشرون قبطيا ولم تجر عادة باحضارهم فخلع عليهم أيضا ثم نزلوا الى بيت المحروقي فتغدوا عنده ثم عوقهم الى العصر ثم طلبهم الباشا الي القلعة فحبسهم تلك الليلة واستمروا في الترسيم وطلب منهم ألف كيس (وفي يوم السبت ثاني عشرينه) أفرجوا عن مصطفى اغا الوكيل وعلى

كاشف الصابونجي على ثلثمائة كيس (وفيه) حضر محمد على وحسن بيك أخو طاهر باشا وطلعا الى القلعة فخلع عليهما الباشا وهنا آه بالولاية واستقر بمحمد على والي جرجا وحسن بيك والى الغربية وضربوا لذلك مدافع كثيرة وشنكا وعملوا تلك الليلة حراقة وسواريخ من الازبكية وجهة الموسكي والحال انهم لا يقدرون أن يتعدوا بر الجيزة ولا شلقان فان طوائف عسكر الالفي وصلوا الى بر الجيزة وأخذوا منها الكلف والامراء البحرية منتشرون ببر الغربية والمنوفية (وفيه) هرب شخص من كبار الارنؤد يقال له ادريس اغا كان بجماعته جهة برشوم التين فركب الى المصرلية ولحق بهم وتبعه جماعته وهم نحو المائة وخمسين شخصا (وفيه) أرسل الباشا اغاة الانكشارية ليقبض على علي كاشف من اتباع الالفي من بيته بسوق الماطيين فارسل الى الارنؤد فارسلوا اليه جماعة منعوا الاغا من أخذه وجلسوا عنده فارسل الباشا من طرفه جماعة أقاموا محافظين عليه في بيته ثم ان سليمان اغا كبير الارنؤد الذي التجأ اليهم المذكور حضر اليه وأخذه الى داره بالازبكية وصحبته الامير مصطفى البردقجي الالفي أيضا (وفى يوم الاثنين) وصل شخص رومي بمراسلة من عند الالفي الى الباشا فعندما قرأ الباشا المراسلة أمر بقتله حالا فرموا عنقه برحبة القلعة وحضر أيضا مملوك بمراسلة من عند عثمان بيك حسن يذكر فيها حضوره مع الالفي وانه اغتر بكلامه وتمويهاته عليه وان بيده أوامر شريفة من الدولة ومن حضرة الباشا بالحضور ثم ظهر انه لم يكن بيده شئ وان عثمان بيك ممتثل لما يأمره به الباشا وامثال ذلك فكتب له جوابا وخلع على ذلك المملوك ورجع سالما (وفي يوم الاربعاء سادس عشرينه) افرجوا عن النصارى الاقباط بعدما قرروا عليهم ألف كيس خلاف البراني وقدره مائتان وخمسون كيسا ونزلوا الى بيوتهم بعد العشاء الاخيرة في الفوانيس (وفيه) وصل الالفي الصغير وانتشرت خيوله الى بر انبابة فرموا عليهم مدافع من المراكب وبولاق ورفعوا الغلة من الرقع وأشيع ان الالفي الكبير وصل الى الشوبك وعثمان بيك حسن وصل الى حلوان ورجع ابراهيم بيك والبرديسي وباقي الامراء الى ناحية بنها بعد ماطافوا المنوفية والغربية وقبضوا الكلف والفرد وخرج كثير من العسكر الى معسكرهم ناحية شلقان وماوازاها الى الشرق وخرج أيضا عدة من العسكر الى ناحية طراوالجيزة (وفيه) أرسل الالفي الصغير ورقة لشخص من كبار العسكر مقطوع الانف كان من أتباعه حين كان بمصر يطلبه للحضور اليه ويعده بالاكرام وان يكون كما كان في منزلته عنده فأخذ الورقة والرسول الى الباشا فأمر بقتل المرسال وهو رجل فلاح فقطعوا رأسه بالرميلة وأنعم على مقطوع الانف بعشرين ألف نصف فضة وشكره وقبل ذلك بايام وصلت هجانة من العريش وأخبروا بورود عساكر من الدلاة وغيرهم معونة لمن بمصر واختلفت الروايات في عدتهم فالمكثر من كذابي العثمانية يقولون عشرة آلاف والمقل من غيرهم يقولون ألفان أوثلاثة (وفي يوم الاربعاء) تواترت الاخبار بقربهم من الصالحية وانتقل الامراء البحرية الى بلبيس وركب منهم عدة وافرة لملاقاة العسكر الواردين وخرج محمد على وحسن بيك فى جمع

كثير من العسكر الخيالة والرجالة الى جهة الشرقية ببلبيس ونقلوا اعرضيهم من ناحية البحر وردوا الكثير من أثقالهم الى المدينة (وفي يوم الخميس) أحضر الباشا طائفة اليهود وحبسهم وطلب منهم ألف كيس واستمر وافي الحبس (وفيه) رجع الالفى الصغير من ناحية انبابة الى جهة الشيمي باستدعاء من سيده وأشاع العثمانية أنهم ذهبوا ورجعوا من حيث أتوا العجزهم وعدم قدرتهم عليهم وكان في ظنهم أمور لا تتم لهم كما ظنوا ولحقهم جميع العساكر من الجهة الشامية (وفيه) أرسلوا ملاقاة لعساكر الواردين وفيها قومانية وجبخانه ولوازم على ستين جملا ومعهم هجانة فعندما توسطوا البرية أحاط بهم العربان وأخذوهم (وفيه) تسحب أشخاص من كبار العسكر باتباعهم وذهبوا الي المصريين وانضموا اليهم فمنهم من ذهب الى قبلى ومنهم من ذهب الي بحرى (وفيه) عدي الالفي الكبير والصغير الي البر الشرقي عند عثمان بيك وترفعت مراكبهم الى قبلي (وفيه) حضر عابدي بيك وحسن بيك من البحر الى بولاق وانتقل محمد على الي طنط جهة براشيم التبن بعد مقتلة وقعت بينهم وبين المصرلية وانهزموا وذهبوا الى تلك الجهة (وفى يوم الاحد غايته) أفرجوا عن طائفة اليهود بعد أن قرروا عليهم مائتى كيس خلاف البرانى (وفيه) حضر خازندار الباشا من الديار الرومية الى ساحل بولاق وصحبته أمتعة ولوازم للباشا وأشياء فى صناديق

استهل شهر ربيع الثاني بيوم الاثنين سنة ١٢١٩

فيه ركب الخازندار المذكور وطلع الي القلعة من وسط المدينة ونزل لملاقاته أغوات الباشا والجاويشية والشفاصية وحضر صحبته نحو خمسين عسكريا ومشوا أمامه وخلفه والصناديق التي حضرت معه خلفه محملة على الجمال والجاويشية امامه يضربون على طبلات حكم العادة فى ركوباتهم ومعه عدة كبيرة من اتباع الباشا وأمامه الجنيبات والخيول (وفيه) وصلت مراكب من الديار الحجازية الي السويس وفيها حجاج ومغاربة ولم يصل منهم الا القليل وأكثرهم قتله العسكر الذي بقى بمكة بعد موت شريف باشا ومن انضم اليهم من أجناسهم وقد حصل منهم غاية الضرر والفساد والقتل حتي في داخل الحرم لان الشريف غالبا ضمهم اليه ورتب لهم جامكية واستمروا معه على هذا الحال الفظيع (وفيه) انهم أمر العسكر الدلاة القادمين من الجهة الشامية واضطربت الروايات عن أخبارهم فمنهم من قال ان المصرلية وقفوا لهم بالطرق وقاتلوهم ورجع من نجا منهم بنفسه ومنهم من قال انهم لما بلغهم قطع الطريق عليهم رجعوا من حيث أتوا وبعضهم طلب الامان وانضم اليهم ومنهم من قال ان فرقة منهم ذهبت من فم الرمانة من طريق دمياط وقيل انهم حضروا بثمانين رأسا منهم الى بلبيس (وفي يوم الاربعاء) خرج الوالي بعدة من العسكر وصحبته مدافع وجبخانه واستقر بزاوية الدمرداش (وفى يوم الخميس رابعه) هجم الامراء القبالي وهم الالفى وأتباعه وعثمان بيك حسن ومن انضم اليهم على طرا وملكوا منها البرج الذى من ناحية الجبل بعد ما ضربوا عليه من أعلي الجبل وتمدوا الى ناحية البساتين وتركوا طرا ومن فيها خلف

ظهورهم وتحاربوا مع طوابير العسكر وكانوا أنفارا قليلة ونظرهم الباشا من قلعته فزعق علي السلحدار فوكب في عدة من الشقناسية وخرج اليهم فعند ما واجهوهم لم يثبتوا وولوا بعد ماسقط منهم انفارا (وفيه) وصل جواب من الامراء القبالى الي المشايخ يذكرون فيه انهم يخاطبون الباشا في اخماد الحرب وصلحه معهم فان ذلك أصلح له ويكونون معه علي مايحب ومايأمر به ويرتاح من علوفة العسكر التى أوجبت له المصادرات وسلب الاموال وخراب الاقاليم وأن يختار من العسكر طائفة معلومة معدودة يقيمون بمصر ويأمر الباقى بالسفر الى بلادهم فلما خاطبوه بذلك وأطلعوه علي المكاتبة أبي وقال ليس لهم عندي الا الحرب (وفى يوم الجمعة) حصلت أيضا بينهم محاربة وأصيب من المراكب الحربية التي يسمونها الشلنبات اثنتان غرقت احداهما وأحرقت الثانية واتهم الباشا الطبجية فقتل منهم خمسة اثنان بالقلعة وثلاثة بالرميلة (وفي يوم السبت) حضر محمد علي من بحري وذهب الى جهة القرافة فأقام بمقام عقبة بن عامر الجهنى ووقع في ذلك اليوم محاربات أيضا (وفي يوم الاحد) أشيع حضور الامراء القبالى الى ناحية بهتيم وانهم أرسلوا الي المطرية بالجلاء عنها وربحت العرب نواحي بولاق والجهات البرانية وضربوا عليهم مدافع وفي ذلك اليوم نظر الباشا وكبار العسكر الي جهة البساتين فلم يروا أحدا من المصرلية فركب محمد علي وأخذ معه عدة وافرة ودخلوا تلك الجهة فلم يروا أمامهم أحدا فلم يزالوا سائرين واذا بكمين خرج عليهم من جانب الجبل فاوقع معهم وقعة قوية حتى أثخنوهم وقتل منهم من قتل حتي لحقوا بالمشاة الرجالة فضربوا عليهم طلقا وولوا مدبرين فصار محمد علي يستحثهم ويردهم ويحرضهم فلم يسمعوا له ورجعوا وفيهم جرحى كثيرة طلعوا بطائفة منهم الي القلعة ودخل الباقون الى المدينة وطلبوا طائفة المزينين لمداواة الجرحى بالقلعة وأخذوا في ذلك اليوم برج الدير الذى كان بايدى العسكر جهة البحر بطرا وقتلوا من به من العسكر وأعطوا المن بقى الامان وهم نحو الثلاثين شخصا (وفى يوم الاثنين ثامنه) وصل المصرلية الذين كانوا جهة الشرق ووصلت مقدماتهم الي جهة العادلية وناحية الشيخ قمر بل وعند الكيمان خارج باب النصر فاغلقوا باب النصر وباب الفتوح والعدوي وهربت سكان الحسينية وحصلت كرشة بالجمالية ولم يخرج اليهم أحد من العسكر بل أخذوا يضربون المدافع من أعلي السور ودخل محمد بيك المنفوخ الي الحسينية وجلس بمسجد البيومي وانتشر المماليك والاتباع على الدكاكين والقهاوي واستمر ضرب المدافع الى بعد الظهر ثم ان المصرلية ترفعوا عن الحسينية الى اليشبكية فبطل الرمي ودخل الوالي وأمامه ثلاثة رؤس تبين أنها رؤس مغاربة من مقاطيع الحجاج المرضى كانوا مطروحين خارج القاهرة (وفيه) طلب جماعة من المماليك السيد بدرا المقدسى فخرج اليهم من داره خارج باب الفتوح فأخذوه عند البرديسى وابراهيم بيك فامر اليه ابراهيم بيك بان يكون سفيرا بينهم وبين الباشا في الصلح معهم وانه لايستقيم حاله مع العسكر ولا يرتاح معهم وليعتبر بمافعلوه مع محمد باشا وأمانحن فنكون معه على ماينبغى من الطاعة والخدمة وحضر فى أواخر النهار فلما أصبح يوم الثلاثاء ركب وطلع الي

الباشا وبلغه ذلك فقال له الباشا على سبيل الاختبار والمسايرة قولك صحيح ومن يرجع اليهم بالجواب فقال انا نخقدها عليه ثم قام من عنده فارسل خلفه وعوقه عند الخازندار فذهب اليه في ثاني يوم شيخ السادات والسيد عمر النقيب وترجوا في اطلاقه فامتنع وقال أخاف عليه أن يقتله العسكر ولا بأس عليه ولا يصلح اطلاقه في هذا الوقت وبعد خمسة أيام يكون خيرا فانه مقيم عند الخازندار في اكرام وفي مكان أحسن من داره وهذا رجل اختيار يفعل هذه الفعال يخرج الي المخالفين متنكرا ويرجع من عندهم بكلام ثم يطلب العود اليهم ثانيا (وفي ليلة الثلاثاء المذكور) حضر محمد على عند الباشا بعد الغروب وقبض منه خمسين كيسا وقيل ثمانين ورجع الي معسكره فجمع العسكر وتكلم معهم وفرق عليهم الدراهم واتفق معهم على الركوب والهجوم على من بطرا في تلك الليلة على حين غفلة وكان كاتبهم قبل ذلك يلاطفهم ويظهر العجز ويطلب معهم الصلح وأمثال ذلك وفي ظن أولئك صدقه وعدم قدرتهم على مقاومتهم وملاقاتهم فلما مضى نحو خمس ساعات من الليل ركب محمد علي في نحو أربعة آلاف فرسانا ورجالا فلما قربوا من الحرس في آخر السادسة ترجلوا وقسموا أنفسهم ثلاثة طوابير ذهب قسم منهم جهة الدير والثاني جهة المتاريس والثالث جهة الخيل والجماعة وهم صالح بيك الالفي ومن معه في غفلتهم ونومهم مطمئنين وكذلك حرسهم فلم يشعروا الا وقد صدموهم فاستيقظ القوم وبادروا الى الهرب والنجاة فملكوا منهم الدير وابراج طرا وكان بها عسكر العثمانيين الى هذا الوقت محصورين وقد أشرفوا على طلب الامان وأخذوا مدفعين كانوا بالمتراس وبعض أمتعة وثمان هجن وثلاثة عشر فرسا وقتل بينهم بعض أشخاص وانجرح كذلك ورجع محمد على والعسكر على الفور من آخر الليل ومعه خمسة رؤس فيها راس واحدة لم يعلم راس من هي والباقي رؤس عربان أو سياس أو غير ذلك وزعموا ان تلك الرأس هي رأس صالح بيك وأرسلوا المبشرين آخر الليل الي الاعيان ليأخذوا البقاشيش وأشاعوا انهم قبضوا على الالفي الصغير وأحضروه معهم حيا والباقي رموا بأنفسهم الى البحر ولما طلع محمد على الي الباشا خلع عليه الفروة التي حضرت له من الدولة وعلقوا تلك الرؤس على السبيل بالرميلة وضربوا شنكا من القلعة ومدافع وأظهروا السرور ودار وابالاسواق يضربون بالطنابير وشمخ المغرضون بآنافهم على المغرضين للمصرلية ثم تبين عدم صحة تلك الاشاعة وان تلك الرأس رأس بعض الاجناد ولم يمت الالفي كما قالوا (وفي يوم الاربعاء عاشره) وصل من بحرى ثلاث شلنبات كان الباشا أرسل بطلبها عوضا عما تلف فعندما وصلوا الي جهة باسوس وهناك مركز للمصرلية على جرف عال أقمدوا به طبجية ليمنعوا من يمر بالمراكب فضربوا عليهم وضرب من في المراكب الحربية أيضا على من في البر فكان ضرب من في البر يصيب من في البحر وضربهم لا يصيبهم لعلو الجرف عليهم فاحترقت جبخانة احدى الشلنبات واحترق ما فيها بها وغرقت الثانية ويقال ان الثالثة لم تكن من المراكب الحربية بل هي مركب معاش وكان حضر في خفارتهم عدة من المراكب المسافرين فخافوا

ورجعوا وقبضوا على بعض قواويس بها غلال فاخذوا ما فيها فلما شاع ذلك بالمدينة رفعوا ما كان موجودا من الغلة بالعرصات وشحت الغلال وعدم الفول والشعير وبيع ربع الويبة من الفول بتسعين نصفا وقل وجود الخبز من الاسواق وخطف بعض العسكر ماوجدوه من الخبز ببعض الافران وأخذوا الدقيق من الطواحين وصار بعض العسكر يدخل بعض البيوت ويطلبون منهم الاكل والعليق لدوابهم وفي يوم الخميس والجمعة اشتد الحال وبيع ربع الويبة من القمح بسبعين نصفا وثمانين نصفا وعدم الفول واشتري بعض من وجده ربعا بمائة نصف فضة فيكون الاردب على ذلك الحساب بألفين وأربعمائة نصف وخرج عساكر كثيرة ووقعت حروب بين الفريقين ورجع القبليون الى طرا وحاربوا عليها وكانوا اشرعوا في عمارة ما تهدم من ابراجها ونقلوا اليها الذخيرة والقومانية والجبخانه والعسكر وأخذوا جمال السقائين لنقل الماء الى الصهريج الذي ببرج طرا ودار الاغا والوالي على المخازن ببولاق ومصر وأخذوا منها ماوجدوه من الغلة وأمروا ببيعه على الناس بخمسين نصفا الربع وأخذوا الانفسهم ماوجدوه من الشعير والفول (وفي يوم السبت) قلدوا حسن أغا نجاتي الحسبة فخافته السوقة واجتهدوا في تكثير العيش والكعك والمأكولات بقدر امكانهم واجتهدوا أيضا في الفحص على الغلال المخزونة وبيعها للخبازين وأما اللحم الضاني فانه انعدم بالكلية لعدم ورود الاغنام (وفيه) شح ورود الغلة في العرصات وذهب أناس الى برانبابة فاشتروا الربع بثمانين نصفا وأزيد من ذلك والفول بمائة وعشرين وعلق أكثر الناس على بهائمهم ماوجدوه من أصناف الحبوب مثل الحمص والعدس وهم المياسير من الناس وأما غيرهم فاقتصروا على التبن وأما العنب والتين في وقت وفرتهما فلم يظهر منهما الا القليل وبيع الرطل من العنب بأربعة عشر نصفا والتين بسبعة أنصاف وذلك بعد سلوك الطريق ومشي السفن (وفي يوم الاحد رابع عشره) اجتمعت العساكر الكثيرة للحرب عند شبرا ورموا على بعضهم بالمدافع والقرابين والبنادق من ضحوة النهار ثم التحم الحرب بين الفريقين واشتد الجلاد بينهما الى بعد منتصف النهار وصبر الفريقان وقتل بينهما عدة كبيرة من العسكر الارنؤد وطائفة المماليك والعربان فقتل من أكابر العسكر أربعة أو خمسة ودخلوا بهم المدينة وانكف الفئتان وانحازا الى معسكرهما وبعد هجعة من الليل اجتمع العسكر من الانكشارية والارنؤدية وغيرهم وكبسوا على متاريس شبرا وبها حسين بيك المعروف بالافرنجي وعلي بيك أيوب ومعهما عسكر من الارنؤد الذين انضموا اليهما ومنهم الرماة والطبجية فاجلوهم عن المتاريس وملكوها منهم ووقع بينهم قتلى كثيرة وقتل من عسكر حسين بيك المذكور نحو مائة وستين نفرا وعدة من مماليك علي بيك أيوب خلاف الجرحى وزحفوا على باقي المتاريس فملكوا منهم متاريس شلقان وناوس وانهزم المصرلية الى جهة الشرق بالخانكة وأبي زعبل وقيل ان العسكر المنضمين اليهم المتقيدين بالمتاريس هم الذين خامروا عليهم وانهزموا عن المتاريس حتى كانوا هم السبب في هزيمتهم فلما أصبح النهار حضروا بسبعة رؤس فيها ثلاثة من الاجناد الملتحين وثلاثة بشوارب ورأس

اسود فعلقوها بباب زويلة ومن الثلاثة أجناد رأس له لحية طويلة شائبة شبيهة بلحية ابراهيم بيك الكبير فقال بعض الناس هذه رأس ابرهيم بيك بلاشك وأشيع ذلك بينهم فاجتمع الناس من كل ناحية للنظر اليه ووصل الخبر الى الباشا فأحضر عبد الرحمن بيك والمزين الذى كان يحلق له لمرتهما به وآخرين وطلب الرأس فاحضروها وتأملوها فمنهم من اشتبهت عليه ومنهم من أنكرها لعلامات يعرفها به وهي الصلع وسقوط بعض الاسنان ثم اعيدت الى مكانها على ذلك الاشتباه ثم انهم عملوا اشتكاو مدافع لذلك ثم طلبها محمد على أيضا وفعل مثل ذلك وردها أيضا ثم رفعوها في الليل واستمر الفرح والشك يومين والناس بين ناف ومثبت ومسلم ومنكر ومعاند ومكابر حتى وردت خدم من معسكرهم وأخبروا بحياة ابراهيم بيك وانه بوطاقه جهة الشرق فزال الشك وأرسل المصريون الي بيوتهم أوراقا (وفي ليلة الاثنين المذكور) وقع خسوف قمرى وطلع من المشرق منخسفا آخذا فى الانجلاء ومقدار المنخسف منه عشرة أصابع وتم انجلاؤه في ثاني ساعة من الليل وكان بأول برج الدلو (وفى ليلة الخميس) وصل أميراخور الصغير من الديار الرومية وطلع الى بولاق في صبحها وركب الي القلعة فانزله الباشا ببيت رضوان كتخدا ابراهيم بيك بدرب الجماميز ولم يعلم مابيده من الاوامر ثم تبين ان من الاوامر التي معه اخراج خمسمائة من العسكر الي بندر ينبع البحر يقيمون بها محافظين لها من الوهابيين ويدفع لهم جامكية سنة كاملة وذخيرتهم ومايحتاجون اليه من مؤنة وغلال وجبخانه (وفي يوم الثلاثاء) قرؤا تلك الاوامر وفيها انه تعين محمد باشا أبو مرق بعساكر الشام الى الحجاز فاحضر الباشا كبار العسكر وعرض عليهم ذلك الامر وقال لهم انه ورد لى اذن عام في تقليد من أقلده فمن أحب منكم قلدته أمرية طوخ أوطوخين فامتنعوا من ذلك وقالوا نحن لانخرج من مصر ولا نتقلد منصبا خارجا عنها ووصلت الاخبار في هذه الايام أن الوهابيين ملكوا الينبع (وفيه) وردت الاخبار بأن الالفى عدي الى البر الشرقى وكان قبل ذلك عدي الى البر الغربي وانتشرت عساكره الى الجسر الاسود ثم رجعوا وعدوا الى البر الشرقي (وفي يوم الاربعاء سابع عشره) ركب الامراء المصريه وانتقلوا من الخانكة ومروا من خلف الجبل بحملاتهم وأثقالهم وذهبوا الي جهة قبلي وخاب سعيهم ولم ينالوا اغراضهم وكان فى ظنهم أنهم اذا حصلوا بالقرب من المدينة خرج اليهم الكثير من العسكر وانضم اليهم لمقدمات سبقت منهم ومراسلات وكلام وقع بينهم وبين أتباعهم ومماليكهم المجتمعين عند أكابرهم وذبهم عنهم وعن بيوتهم وحريمهم بل واخراج بعض الاتباع والمماليك بمطلوبات الي أسيادهم خفية وليلا حتي استقر في أذهان كثير من العقلاء بمآلات كثير من البنباشيات ورؤساء العسكر مع المصرلية وعندما تحقق العسكر ذهابهم دخلوا الى المدينة باثقالهم وحموله‍م وانتشروا بها حتى ملؤا الازقة والطرق والبيوت وقدمت السفن الموقوفة وتواجدت الغلال بالرقع وتخلف عنهم أناس كانوا منضمين اليهم طلبوا أمانا بعد ذلك وحضروا وبعد ذلك الى مصر وقدمت عساكر ودلاة في المراكب ودخلوا

البيوت بمصر وبولاق وأخرجوا منها أهلها وسكنوها واذا سكنوا دارا أخربوها وكسروا أخشابها وأحرقوها لوقودهم فاذا صارت خرابا تركوها وطلبوا غيرها ففعلوا بها كذلك وهذا دأبهم من حين قدومهم الى مصر حتي عم الخراب سائر النواحي وخصوصا بيوت الامراء والاعيان وبواقي دور بركة الفيل وماحولها من بيوت الاكابر والقصور التي كانت يضرب بها دناها المثل وفي ذلك يقول صاحبنا العلامة الشيخ حسن العطار وأما بركة الفيل فقد رميت بكل خطب جليل وأورثت العين بوحشتها بكاء وعويلا والقلب بذكر ماسلف من مباهجها حزنا طويلا تبدلت مغردات أطيارها بنواعب الغربان ومحاسن غزلانها بكل عامج تقذي به العينان ومشيد قصورها بالخرائب وتلال وأكابر أمرائها بصعاليك وأرذال ولقد تذكرت ماضي عيش بها سلف ومعهد أنس كان الكآبة بعده خلف فقلت متذكرا أولئك الايام التي مرت كاضغاث أحلام (شعر)

عللاني بذكر خشف رخيم * وأسقياني في الروض بنت الكروم * وصفالى زمانَ أنس صفالي بحبيب غض وراح قديم * حيثما الدهر طوعنا والاماني * في قياد والوهم في تهويم والربا في نضارة وزهو * حل فيه من الغمام السجيم * خافضات به الغصون رؤسا مثقلات من درطل نظيم * ولصفو الغدير فيها ولوع * يرقب الوصل من مرور النسيم وترى الورد كالمليك لديه * كل غصن يهوي بقد قويم * بسط الروض نحوه وشي بسط حاكها الطل في ابتداع وسيم * للجبين النهور فيها طراز * ولدر الذهور رقش الرسوم وبكاء الحمام هيج عندي * فرط شوق الى الزمان القديم * زمن بالسرور لم يك الا حلما مر أو تغاضي حليم * فيه كانت تجلى بدور جمال * أشرقت عن نجوم ليل بهيم من بني الترك ذى الجمال المفدى * أيضاهى في الحسن ريم الرموم * كل ظبي تراه يزهو ويرنو بقوام القنا وطرف الريم * برهة باجتلا المدام يحييك ويحييك بعد بالتكليم أسروني وأطلقوا دمع جفني * وأثاروا في القلب نار الجحيم * يازمانا ببركة الفيل ولى فيه قد كنت ثاويا في نعيم * لاعدمناك من زمان تقضى * بين ساق وشادن ونعيم

قلت وهكذا الدنيا طبعت على هذا الشان من سره زمان ساءته أزمان وللعاقل فى تقلبات الايام عبر ما شوهد منها وماغبر (وفى يوم الثلاثاء ثالث عشر ينه) طلع المشايخ عند الباشا وشفعوا في السيد بدر المقدسى فاطلقه ونزل الى داره (وفى يوم الخميس خامس عشر ينه) قلدوا علي أغا الوالى على العسكر المعين الي الينبع أميرا وضربوا له مدافع وفرح الناس بعزله من الولاية فانه كان أخبث من تقلد الولاية من العثمانيه وكان الباشا يراعى خاطره ولا يقبل فيه شكوى وتعين للسفر معه عدة من العسكر من اخلاط مصر البطالين أرواما وخلافهم (وفيه) قلدوا مناصب كشوفية الاقاليم لاشخاص من العثمانية (وفي ثامن عشر ينه) تشاجر شخص من العسكر مع شخص حكيم فرنساوي عند حارة الافرنج بالموسكى

فاراد العسكرى قتل الفرنساوي فعاجله الفرنساوي فضربه فقتله وفر فدار بالحارة فاجتمع العسكر وأرادوا نهب الحارة فوصل الخبر الى محمد علي فركب في الوقت ومنع العسكر من النهب وأغلق باب الحارة وقبض على وكيل قنصل الفرنساوية وأخذه معه وحبسه عنده حتى سكن العسكر (وفي تلك الليلة أيضا) مر جماعة من العسكر بخط الدرب الاحمر فارادوا أخذ قنديل من قناديل السوق فقام عليهم الخفير يريد منعهم فذبحوه وأخذوا القنديل فاصبح الناس فرؤا الخفير مذبوحا وسمعوا القصة من سكان الدور بالخطة ووجدوا أيضا عسكريا مقتولا جهة الموسكي وغير ذلك حوادث كثيرة في كل يوم من أخذ النساء والمردان والامتعة والمبيعات من غير ثمن وانقضى الشهر (وفيه) استقر الامراء المصرلية جهة صول والبرنبل وماقابلهما من البر الغربي واستمر عثمان بيك حسن والبرديسى وأتباعهما بالبر الشرقي وشرعوا في بناء متاريس وقلاع بساحل البحر من الجهتين وأرسل الباشا الي جهة دمياط ورشيد يطلب عدة مراكب وشلنبات لاستعداد الحروب واجتهد في ملء صهاريج القلعة وطلبوا السقائين وألزموهم بذلك فشح الماء بالمدينة وغلا سعره لذلك وغلوا المليق حتي بلغ ثمن الراوية أربعين نصفا بعد المشقة في تحصيله لانه لم يبق الا الروايا الملاكي لاكابر الناس فيمنعها العطاش عند مرورها قهرا ويدفعون ثمنها بالزيادة واتفق شدة الحر وتوالى هبوب الرياح الحارة وجفاف الجو وتأخير زيادة النيل

❁ شهر جمادى الاولى سنة ١٢١٩ ❁

استهل بيوم الثلاثاء (في ذلك اليوم) كان مولد المشهد الحسيني ونزل الباشا وزار المشهد ودخل عند شيخ السادات باستدعاء وتغدي عنده ثم ركب راجعا قبل الظهر الى القلعة ولم يقع في ليالى المولد حظ للناس ولا انشراح صدور كالعادة بسبب أذية العسكر واختلاطهم بهم وتكديرهم عليهم في الحوانيت والاسواق حتي انهم في آخر الليلة التي كان من عادتهم يسهرونها مع ليال قبلها الى الصباح أغلقوا الحوانيت واطفؤا القناديل من بعد أذان العشاء وذهبوا الى دورهم (وفيه) قرروا فردة غلال علي البلاد قمح وشعير وتبن أعلي وأوسط وأدني الاعلى خمسة عشر أردبا وخمسة عشر حمل تبن والاوسط عشرة والادني خمسة على ان اقليم القليوبية لم يبق به الا خمسة وعشرون قرية فيها بعض سكان والباقى خراب ليس فيها ديار ولا نافخ نار ومجموع المطلوب ثمانية آلاف أردب خلاف التبن وذلك برسم ترحيلة علي باشا الى الينبع ثم قرروا فردة أخرى كذلك أيضا وقدرها ألف وخمسمائة كيس رومية (وفي يوم الجمعة رابعه) جمع الباشا المشايخ في ديوان خاص بسبب مكتوب حضر من الامراء المصريين خطابا للمشايخ مضمونه انهم يسعون بينهم وبين الباشا فيما يكون فيه الراحة للبلاد والعباد وانه يخرج هذه العساكر فانهم ان داموا بالاقليم كملوا خرابه وهتكوا بأفاعيلهم وظلمهم وفسقهم وطلب العلوفات التى لا يفي ببعضها خراج الاقليم وأما نحن فاننا مطيعون السلطنة وخدامون بلا جامكية ولا علوفة وان لم يفعل ذلك يعطينا جهة قبلي نتعيش منها وان أرادوا الحرب فليخرجوا النا بعيدا

عن الابنية ويحاربونا في الميدان والله يعطي النصر لمن يشاء الى آخر ما قالوه فقال الباشا للمشايخ اكتبوا لهم يأخذوا جهة امنا ومقبلا فقالوا ونحن لا نكتب شيأ اكتبوا لهم مثل ما تعرفون وانفض المجلس (وفيه) عزم جماعة من أكابر العسكر على السفر الى بلادهم وهم أحمد بيك رفيق محمد على وصادق اغا وخلافهما وأخذوا في تشهيل أنفسهم وبيع متاعهم ونزلوا الى بولاق عند عمر اغا ونزل محمد على لوداعهم ببيت عمر اغا فاجتمع العسكر وأحاطوا بهم ومنعوهم من السفر قائلين لهم أعطونا لوفاتنا المنكسرة والا عطلنا كم ولا ندعكم تسافرون بأموال مصر ومنهوباتها فأخذوا خواطرهم ووعدوهم على أيام وامتنعوا من السفر (وفي يوم الثلاثاء ثامنه) تقلد شخص من العثمانيين الزعامة عوضا عن علي اغا الذى تولى باشة السفر للينبع (وفي عاشره) اجتمع العسكر وطلبوا علوفاتهم من الباشا فدفعوا للارنؤد جامكية شهر (وفي ليلة الجمعة حادي عشر جمادى الاولى الموافق لثاني عشر مسرى القبطي) أوفي النيل المبارك سبعة عشر ذراعا وكسر سد الخليج في صبح يوم السبت بحضرة الباشا والقاضي ومحمد على وباقي كبار العسكر جميع العسكر وكان جمعا مهولا وضرب الجميع بنادقهم وجري الماء بالخليج وركبوا القوارب والمراكب ودخلوا فيه وهم يضربون بالبنادق وكذلك من كان منهم بالقواطين والبيوت وكان الموسم خاصا بهم دون أولاد البلد وخلافهم وكذلك سكنوا بيوت الخليج مع قحابهم من النساء ومات في ذلك اليوم عدة أشخاص نساء ورجالا أصيبوا من بنادقهم ومما وقع انه أصيب شخص من أولاد البلد برصاصة منهم ومات وحضر أهله يصرخون وأرادوا أخذه ليواروه فمنعهم الوالي وطلب منهم ثلاثة آلاف درهم فضة ولم يمكنهم من شيله حتى صالحوه على ألف وخمسمائة وكذلك من كان منهم بالقواطين والبيوت أذن لهم في أخذه ومواراته ونظر بعضهم الى أعلي بيوت الخليج فرأي امرأة جالسة في الطاقة فضربها برصاصة فاصابتها في دماغها وماتت من ساعتها وغير ذلك مما لم نتحقق أخباره (وفي يوم الاحد ثالث عشره) خرج علي باشا الوالى المسافر الي الينبع خارج البلد وأقام جهة العادلية وارتحل يوم السبت تاسع عشره ومعه مائة عسكري لاغير وذهب الى جهة السويس (وفيه) أرسل الباشا الي المشايخ والوجاقلية وتكلم معهم في توزيع فردة على أهل مصر لغلاق جامكية العسكر فدافعوا بما أمكنهم من المدافعة فقال هذا الذي نطلبه انما نأخذه على سبيل القرض ثم نرده اليهم فقالوا لم يبق بأيدي الناس مايقرضونه ويكفي الناس ماهم فيه من الغلاء ووقف الحال وغير ذلك فالتفت الى الوجاقلية وقال كيف يكون العمل فقال أيوب كتخدا نعمل جمعية مع السيد أحمد المحروقي ويحصل خير فركن الباشا على ذلك ثم اجتمعوا مع المذكور واتفقوا انهم يطلبونها بكيفية ليس فيها شناعة ولا بشاعة وهى انهم قرروا على الوجاقلية قدرا من الاكياس وكتبوا بها تنابيه باسماء أشخاص منها ماجعلوا عليه عشرين كيسا وعشرة وخمسة وأقل وأكثر وكذلك وزعوا على أشخاص من تجار البن وخان الخليلى ومغاربة اغراب وأهل الغورية وخلافهم ومن تراخي في الدفع قبضوا عليه وأودعوه في أضيق المحبوس ووضعوا الحديد في يديه ورجليه

ورقبته و منهم من يوقفونه علي قدميه والجنزير مربوط بالسقف وأرسلوا العسكر الى بيوتهم فجلسوا بها يأكلون و يسكرون و يطلبون من النساء المصروف خلاف الاكل الذى يطلبونه و يشتهونه وهو ثمن الشراب والدخان والفاكهة بل و يأتون بالقحاب معهم و يضربون بالبندق والرصاص بطول الليل والنهار وأمثال ذلك ،(وفي يوم الخميس رابع عشرينه) أرسل الباشا عسكرا فقبض على الامير على المدني صهر ابن الشيخ الجوهري وحبسه فركب اليه المشايخ وكلموه في شأنه وقالوا انه رجل وجاقلي من خيار الناس وما السبب في القبض عليه وما ذنبه الموجب لذلك فقال انه رجل قبيح ولى عليه دعوة شرعية واذا كان من خيار الناس ومن الوجاقلية لاي شيء يعمل كتخداء عند صالح بيك الالفي وانه عند هروب مخدومه من الشر فيه أخذ ما كان معه من المال على أربعة جمال و دخل بها الي داره وعندى بينة تشهد عليه بذلك فانا أطالبه بالمال الذي عنده وقاموا و نزلوا من غير طائل (وفي يوم السبت سادس عشرينه) توفي الشيخ موسى الشرقاوي الشافعي وكان من أعيان العلماء الشافعية (وفي يوم الاثنين ثامن عشرينه) احضروا المحمل من السويس فنزل كتخدا الباشا والاغا والوالى وأكابر العسكر وعدة كبيرة من العسكر وعملوا له الموكب وشقوا به البلد وخلفه الطبل والزمر (وفي أواخره) وصلت قوافل البن من السويس فحجزها الباشا وأخذها وأعطي أصحاب البن وثائق بثمن البن لاجل و وكل في بيعه وحول به العسكر يأخذونه من أصل علوفاتهم فبلغ ثمن المحجوز تسعمائة كيس وانهمك المشترون علي الشراء ومنعوا القبانية من الوزن الا بحضور المقيدين بذلك وانقضي هذا الشهر وحوادثه وما وقع فيه من عكوسات العسكر من الخطف والقتل والدعاوى الكذب وشهاداتهم الزور لبعضهم فيما يدعونه وتواطئهم علي ذلك فيذهب الخبيث منهم فيكتب له عرضحال و يشكو من بعض مساتير الناس انه غضبه في مدة سابقة قبل ذلك وطلق منه زوجته قهرا بعد أن كان صرف عليها مبلغ دراهم كثيرة في المهر والنفقة والكسوة و يكتبون له عليه علامة الباشا و يأخذ صحبته أشخاصا معينين من أقرانه فيسحبون المدعى عليه الي المحكمة فلا يثبت عليه ذلك فيكتب له القاضى اعلاما بعدم صحة الدعوي بدراهم يدفعها علي ذلك الاعلام فيذهبون الى ديوان الباشا و يخبرون الكتخدا ببطلان الدعوي و يطلعون على الاعلام بحضرة الخصم وهو يظن البراح والخلاص من تلك الدعوة الباطلة فيقول الكتخدا للخصم اعط المباشرين خدمتهم خمسة اكياس واذهب وأمثال ذلك فان وجد شافعا أو مغيثا توسط له أو تشفع فى تخفيف ذلك قليلا أو ضمنه أو دفع عنه وأنقذه والا حبس كغيره وذاق في الحبس أنواع العذاب حتى يدفع ما قرره عليه الكتخدا واتفق ان جماعة من سكان المحجر شكوا نظار جامع وسبيل ومدرسة متخربة من أيام الفرنسيس ومعطلة الشعائر والايراد فأمر الكتخدا باحضار النظار وهم ناس فقراء وعواجز وسألهم فاخبروا بتعطيل الايراد فأحضروا مباشرين الاوقاف فخاسبوهم فلم يطلع عليهم شيء فقال الكتخدا اعطوا المباشرين خدمتهم فلما فرغوا من ذلك بعد مشقة

عظيمة قالوا هاتوا محصول الخزينة فقالوا ومايكون محصول الخزينة قالوا ثلاثون كيسا على كل ناظر عشرة أكياس فبهت الجماعة وتحيروا في أمرهم ولم يعلموا مايقولون وفي الحال جذبوهم الى الحبس وفيهم رجل من جماعة المشهدية عاجز لا يقدر على القيام فسعي عليه حريمه وخشداشينه وصالحوا عليه بكيسين وخلصوه وأما الاثنان الآخران فاستمرا في الحبس والحديد مدة طويلة وأمثال ذلك (وفي أواخره) أفرجوا عن السيد على المدنى بعدما قرروا عليه أربعة آلاف ريال خلاف البراني وأمثال ذلك كثير.

﴿ شهر جمادي الثانية سنة ١٢١٩ ﴾

استهل بيوم الخميس فيه حضر القاضى الجديد الى جهة بولاق وركب في يوم الجمعة فطلع الى القلعة وسلم على الباشا ورجع الى المحكمة وكان عندما وصل الى رشيد أرسل الى الباشا ليأمره بعمارة المحكمة فالزم الباشا أصحابها بالعمارة وأمرهم بالاجتهاد في ذلك (وفيه) فقد اللحم وشح وجوده وكذلك السكر والعسل وأما العسل الابيض فبلغ الرطل خمسين نصفا ان وجد لعدم الوارد من ناحية قبلي وقلة المرعي بالجهة البحرية واستقر الالفى الكبير جهة اللاهون وبقية الجماعة جهة المنية وأسيوط وعثمان بيك حسن بجبل الطير بالبر الشرقى (وفي خامسه) أشيع سفر محمد على الى بلاده وكذلك أحمد بيك وغيرهم من أكابرهم وشرعوا في بيع جمالهم وبلادهم ومتاعهم وكثر لغط الناس بسبب ذلك وكثر افساد العساكر وخطفهم وأغلق أهل الاسواق الدكاكين وخاف الناس المرور وتطيروا منهم وخصوصا الانكشارية (وفي يوم الثلاثاء سادسه) مر محمد علي وخلفه عدة كبيرة من العسكر وهو ماش على أقدامه وكذلك حسن بيك أخو طاهر باشا وعابدى بيك وأغاة الانكشارية والوالي وجلس منهم جماعة جهة الغورية وخان الخليلي ساعة ثم ذهبوا وكانهم يطمنون الناس وأمام بعضهم المناداة بالتركى بالامن والامان وفتح الدكاكين وكل من تعرض لكم اقتلوه وفي أثر مرورهم وقع الخطف والتعرية (وفي ذلك اليوم) أواخر النهار مرت مركبان فيهما عسكر أرنؤد بالخليج المرخم ومعهم امرأة وبتلك الجهة عسكر انكشارية ساكنون ببيت المجنون فضربوا عليهم رصاصا من الشبابيك فقتل منهم جماعة وهرب من نجا أو عرف العوم فتحزب الارنؤد وجاء منهم طائفة لذلك البيت فلم يجدوا به أحدا فارسل محمد على الى حسن بيك وتكلم معه فى شأن ذلك (وفي صبحها يوم الاربعاء) قتلوا ثلاثة وقيل خمسة ناحية الموسكي يقال انه بسبب تلك الحادثة وقيل بسبب آخر (وفيه) سافر جماعة من العسكر وأخذوا المراكب وأرسلوا الى سكندرية ودمياط ورشيد وغيرها بطلب المراكب فشحت المراكب ووقف حال المسافرين وتعطلوا عن الرواح والمجيء وغلا سعر القمح والسمن وعدم اللحم وكذلك باقي الاسباب والمأكولات زيادة عن الواقع واذا وصلت مراكب نزل في المركب الكبيرة الخمسة أنفار أو العشرة والحال أنها تسع المائة وساروا ينهبون فى طريقهم مايصادفونه من المسافرين ويقتلونهم ويطلبون من البلاد الكلف والمآكل وغير ذلك (وفى يوم السبت سابع عشره) سافر أحمد بيك وعلى بيك أخو طاهر باشا (وفيه) قلدوا

الباشا لحداره ولاية جرجا وبرز خيامه جهة دير العدوية (وفي يوم الخميس ثاني عشرينه) وصلت مراكب من الشلنبات الحربية فضربوا لها مدافع من القلعة (وفي يوم الاحد) تعدى جماعة من العسكر وخطفوا عمائم الناس واتفق أن الشيخ ابراهيم السجيني مر من جهة الداودية وهو راكب بهيئته فأخذوا طيلسانه من على كتفه وعمامة تابعه وقتلوا من بعضهم أنفارا (وفي يوم الاثنين) نزل الاغا ونادي علي العسكر بالخروج والسفر الي التجريدة وكل من كان مسافرا الى بلاده فليسافر (وفيه) هربت زوجة عثمان بيك البرديسي مع العرب الي زوجها بقبلي فلما بلغ الخبر الباشا أحضر أخاها والمحروقي وسألهما عنها فقالا لم نعلم بهروبها فعوق أخاها عنده ثم أطلقه بشفاعة المحروقي

﴿ شهر رجب الفرد سنة ١٢١٩ ﴾

استهل بيوم السبت فيه انتقل العسكر المسافرون من دير العدوية الي ناحية طرا وسافر منهم عدة مراكب وسافر قبل ذلك بأيام كاشف بني سويف ويقال له محمد افندي (وفي يومي الاثنين والثلاثاء) نادي الاغا وأغات التبديل بخروج العسكر المسافرين وكثر أذى العسكر للناس وخطفوا الحمير وتعطلت أشغال الناس في السعي الى مصالحهم ونقل بضائعهم (وفي يوم الاربعاء) سافرت التجريدة برا وبحرا وتأخر محمد علي عن السفر الى بلاده كما كان أشيع ذلك واشتهر انه مسافر الي جهة قبلي وورد الخبر باستقرار كاشف بني سويف بها ولم يكن بها أحد من المصرلية (وفي يوم الاحد تاسعه) نزل الباشا الى وليمة عرس مدعوا ببيت السيد محمد بن الدواخلي بحارة الجعيدية وكفر الطماعين ونزل في حال مروره ببيت السيد عمر افندي نقيب الاشراف فجلس عنده ساعة وقدم له حصانين (وفي حادي عشره) نزل الباشا في التبديل ومر من سوق السمكرية فرأي عسكريا يشترى كوز صفيح فاعطاه خمسة أنصاف فابي السمكري الا بعشرة فابي ولم يدفع له الا الخمسة فرآه الباشا فقال له اعطيه ثمنه فقال له وايش علاقتك وهو لم يعرفه فقال له أما تخاف من الباشا فقال الباشا على زبي فضربه الباشا وقتله ومضى (وفي يوم الاثنين سابع عشره) أحضروا أربعة رؤس ووضعوها تجاه باب زويلة وأشاعوا انهم من مقتلة وقعت بينهم وبين القبالى وأشاعوا أنه بعد يومين تصل رؤس كثيرة ووصل أيضا جملة أسرى طلعوا بهم الي القلعة (وفي يوم الاربعاء) طلع محمد على الى القلعة فخلع عليه الباشا فروة سمور على سفره الى قبلي وبرز بوطاقه الى خارج (وفي يوم الاربعاء سادس عشرينه) اتهموا قادري أغا بأنه يكاتب الامراء المصرلية القبالى ومنعوه من السفر الى قبلي وأمروه بأن يسافر الي بلاده فركب في عسكره وذهب الى بولاق وفتح وكالة علي بيك الجديدة ودخل فيها بعسكره وامتنع بها وانضم اليه كثير من العسكر فحضر اليه محمد على وكلمهم وكذلك حضر اليهم الباشا ببولاق فلم يمتثلوا وقالوا الا نسافر ولا نذهب الا بمرادنا وأعطونا المنكسر من علوفاتنا نتركوهم ونادوا علي خبازين بولاق لا يبيعون عليهم الخبز ولا المأكولات فارسل قادرى أغا الى المحتسب وقال له نحن نأخذ العيش بثمنه فان منعتموه من الاسواق طلعنا الي البيوت

وأخذ ناما فيها من الخبز ويترتب على ذلك ما يترتب من الافساد فاخبروا الباشا بذلك فاطلقوا لهم بيع الخبز وغيره واستمر على ذلك أياما (وفيه) شرعوا في تحرير فردة على البلاد وكتبوا دفاترها الاعلى ثمانون ألف فضة ودون ذلك ويتبعها على كل بلد جملان وسمن وأغنام وقمح وتبن وشعير (وفي أواخره) حصلت نوة وتتابع مرور الغيوم وحصل رعد هائل ودخل الليل فكثر الرعد والبرق وتبعه المطر ثم حضر أناس بعد أيام من جهة شرقية بلبيس وأخبروا انه نزل بناحية مشتول صواعق أهلكت نحو العشرين من بني آدم وابقارا واغناما وعميت أعين أشخاص من الناس (وفي هذا الشهر) شرعوا في عمل كسوة الكعبة بيد السيد أحمد المحروقي فقيد بها وكيله بذلك وشرعوا في عملها في بيت الملا بحارة المقاصيص

شهر شعبان سنة ١٢١٩

استهل بيوم الاحد في رابعه حضر حسن بيك طوخان وطلع الي القلعة ونزل الى الباشا ولبس خلعة من خلع الباشا وقاووقا وركب ونزل من القلعة وامامه الجاويشية والسعاة والملازمون وضربت له النوبة بمعنى انه صار عوضا عن أخيه (وفي يوم الخميس) نزل قادرى أغا ومن معه من العسكر فى المراكب وسافر جهة بحرى وسافر خلفهم عدة من الدلاة (وفيه) أشيع ابطال الفردة في هذا الوقت ثم قرروا مطلوبات دون ذلك (وفي يوم الخميس ثانى عشره) نودي بخروج العسكر الى السفر لجهة قبلى ولا يتأخر منهم من كان مسافرا فشرعوا في الخروج وقضاء حوائجهم وصاروا يخطفون حمير الناس والجمال (وفى يوم الجمعة) وصل قاصد من الديار الرومية وعلي يده فرمان جواب عن مراسلة للباشا بارسال باشة الينبع لمحافظتها من الوهابيين وانه أعطاه ذخيرة شهرين بأن يرسل اليه ما يحتاجه من الذخيرة وكذلك محمد باشا والى جدة يعطي له ما يحتاجه من الذخيرة لاجل حفظ الحرمين والوصية برعية مصر ودفع المخالفين وأمثال ذلك فعمل الباشا الديوان فى ذلك اليوم وقرؤا الفرمان وضربوا عدة مدافع (وفيه) مات الشيخ حجاب (وفى يوم السبت رابع عشره) سافر محمد علي (وفيه) هرب علي كاشف السلحدار الالفي ومن بمصر من جماعته فلما وصل الخبر الى الباشا أرسل الي بيوتهم فلم يجد فيها أحدا فسمروها وقبضوا على الجيران ونهبوا بعض البيوت (وفي سابع عشره) سافر حسن باشا أيضا ونادوا علي العسكر بالخروج (وفي تاسع عشره) حضر طائفة من الدلاة نحو المائتين وخمسين نفرا فانزلهم الباشا بقصر العينى (وفي يوم الثلاثاء المذكور سابع عشره) عمل السيد احمد المحروقي وليمة ودعا الباشا الي داره فنزل اليه وتغدي عنده وجلس نحو ساعتين ثم ركب وطلع الى القلعة فارسل المحروقى خلفه هدية عظيمة وهي بقج قماش هندى وتفاصيل ومصوغات مجوهرة وشمعدانات فضة وذهب وتحائف وخيول له ولكبار اتباعه صحبة ولده وترجمانه وكتخداه وخلع عليهم الباشا فراوى سمور (وفي يوم الاحد ثاني عشرينه) توفي السيد أحمد المحروقى فجأة وكان جالسا مع أصحابه حصة من الليل فاخذته رعدة فدثروه ومات في الحال في سادس ساعة

من الليل فسبحان الحي الذي لا يموت وركب ابنه وطلع الى الباشا فوعده الباشا بخير وأرسل القاضي وديوان افندي وختم على بيته وحواصله ثم حضروا في ثاني يوم فضبطوا موجوداته وكتبوها في دفاتر وأودعوها في مكان وختموا عليها وأرسلوا اعلام ذلك الي الدولة صحبة صالح افندي وكان على اهبة السفر فعوقوه حتى حرروا ذلك وسافر في يوم الجمعة سابع عشرينه (وفي يوم الاربعاء خامس عشرينه) أحضروا احدي وعشرين رأسا لا يعلم ماهي وهي متغيرة محشوة بالتبن وأشاعوا انهم من ناحية المنية وانهم حاربوا عليها وملكوها ولم يظهر لذلك أثر بين (وفي يوم السبت ثامن عشرينه) ألبس الباشا ابن السيد احمد المحروقي فروة سمور وقفطانا على دار الضرب وعلى ما كان أبوه عليه من خدمة الدولة والالتزام ونزل من القلعة صحبة القاضي الي المحكمة ثم رجع الى بيته (وفي ذلك اليوم بعد العصر) وقع ربع بجوار حمام المصبغة جهة الكعكيين على الحمام فهدم ليوان المسلخ فمات من به من النساء والاطفال والبنات ثلاثة عشر وخرج الاحياء من داخله وهن عرايا ينفضن غبرات الاتربة والموت وحضر الاغا والوالي ومنعوا من رفع القتلى الا بدراهم ونهبوا امتاع النساء وقبضوا على الشيخ محمد العجمي مباشر وقف الغوري ليلا وأزعجوه لان تلك الحمام جار في الوقف والحال ان الحمام لم يسقط وانما هدمه ما سقط عليه وكذلك طلبوا ملاك الربع وهم الشيخ عمر الغرياني وشركاؤه فذهبوا الي بيت الشيخ الشرقاوي والتجؤا اليه ثم ان القاضي كلم الباشا في أمر المردومين وذكر له طلب الحاكم دراهم على رفعهم واجتماع مصيبتين على أهليهم والتمس منه ابطال ذلك الامر فكتب فرمانا بذلك ونودي به في البلدة وسجل (وفي ليلة الاثنين) عمل موسم الرؤية لثبوت هلال رمضان وركب المحتسب ومشايخ الحرف على العادة من بيت القاضي ولم يثبت الهلال تلك الليلة ونودي انه من شعبان وانقضى شهر شعبان وقادري أغا عاص جهة شابور في قرية وصالح أغا ومن معه من العساكر مستمرون على حصاره وصحبتهم اخلاط من العربان وجلا أهل شابور عنها وخرجوا على وجوههم مما نزل بهم من النهب وطلب الكلف وغير ذلك من العاصي منهم والطائع فان كلا من الفريقين تسلطوا على نهب البلاد وطلب الكلف وغيرها واذا مرت بهم مركب نهبوها وأخذوا ما فيها فامتنع ورود المراكب وزاد الغلاء وامتنع وجود السمن واذا وجد بيع العشرة أرطال بخمسمائة نصف فضة وستمائة ولا يوجد وبيع الرطل من البصل في بعض الايام بثمانية أنصاف والاردب الفول بثمانية عشر ريالا والقمح بستة عشر ريالا والرطل الشمع الدهن بأربعين نصفا والشيرج بخمسة وثلاثين نصفا وأما زيت الزيتون فنادر الوجود وقس على ذلك

﴿ شهر رمضان سنة ١٢١٩ ﴾

استهل بيوم الثلاثاء في ثانيه حضر صالح أغا الذي كان يحاصر قادري أغا وضرب بواله مدافع وتحقق ان قادري طلب أمانا فارسلوه مع من معه الى دمياط وذلك بعد أن ضيقوا عليه وحضر اليه كاشف البحيرة وضايقه من الجهة الاخرى وفرغت ذخيرته فعند ذلك أرسل الى كاشف البحيرة فامنه (وفي سابعه)

وصل جماعة من الانكليز الي مصر وهم نحو سبعة عشر شخصا وفيهم فسيال كبير و آخر كان بصحبة على باشا الطرابلسي (وفي عاشره) سافر صالح أغا الي جهة بحري قيل ليأتي بجانم افندي الدفتردار فانه لم يزل عاصيا عن الحضور الي مصر (وفيه) ركب الباشا في التبديل ونزل من جهة التبانة فوجد في طريقه عسكريا يأخذ حمل تبن من صاحبه قهرا فكلمه وهو لم يعرفه فاغلظ فى الجواب فقتله ثم نزل الي جهة باب الشعرية وخرج على ناحية قناطر الاوز فوجد جماعة من العسكر غاصبين قصعة زبدة من رجل فلاح وهو يصيح فادركهم وهم سبعة وفيهم شخص ابن بلد أمرد لابس ملابس العسكر فامر بقتلهم فقبضوا علي ثلاثة منهم وفيهم ابن البلد وقتلوهم وهرب الباقون ثم نزل الى ناحية قنطرة الدكة وقتل شخصين أيضا وبناحية بولاق كذلك وبالجملة فقتل في ذلك اليوم نيفا وعشرين شخصا وأراد بذلك الاخافة فانكف العسكر عن الايذاء قليلا وتواجد السمن وبعض الاشياء مع غلو الثمن (وفيه) تواترت الاخبار بوقوع حرب بين العسكر والامراء المصريين في المنية وقتل من الامراء صالح بيك الالفي ومراد بيك من الصناجق الجدد المقلدين الامارة خارج مصر وهو زوج امرأة قاسم بيك وخازندار البرديسى سابقا موسقو ولم تزل الحرب قائمة بين الفريقين وأرسلوا بطلب ذخيرة وعلوفة فارسلوا لهم بقسماطا وغيره (وفى عشرينه) حضر الى الباشا بعض الروادو أخبره أن طائفة من عرب أولاد علي نزلوا ناحية الاهرام بالجيزة وهم مارون يريدون الذهاب الى ناحية قبلي فركب في عسكره اليهم فوجدهم قد ارتحلوا ووجد هناك قبيلة يقال لهم الجوابيص نازلين بنجعهم هناك وهم جماعة مرابطون من خيار العرب لم يعهد منهم ضرر ولا أذية لاحد فقتل منهم جماعة ونهب نجعهم وجمالهم وأغنامهم وأحضر صحبته عدة أشخاص منهم وعدي الى مصر بنهوباتهم وقد باع الاغنام والمعز للجزارين قهرا وكذلك الجمال باعوامنها حملة بالرميلة (وفي سادس عشرينه) نهب العربان قافلة التجار الواصلة من السويس وهي نيف وأربعة آلاف جمل من البن والبهار والقماش وأصيب فيها كثير من فقراء التجار وسلبت أموالهم وأصبحوا لا يملكون شيأ (وفيه) حضر صالح أغا وصحبته جانم افندي الدفتردار فاسكنه الباشا بالقلعة وذكر جانم افندى المذكور ومن معه للباشا انهم رأوا الهلال رمضان ليلة الاثنين صاموه بالاسكندرية ذلك اليوم وكذلك صاموه في رشيد وفوة وغالب بلاد بحرى وحضر أيضا الشيخ سليمان الفيومي قبل ذلك بأيام وحكى ذلك فلم يعمل به القاضى وقال ان رؤى الهلال ليلة الاربعاء أفطرنا وان لم يرفهو من رمضان فلما كان بعد عصر ذلك اليوم ضربت مدافع من القلعة فاشتبه على الناس الامر وذهب جماعة الي القاضي وسألوه فقال لاعلم لي بذلك وأرسل في المساء جماعة من أتباعه وباش كاتب الي منارة المارستان فصعدوا اليها وطلع معهم آخرون وترقبوا رؤية الهلال فلم يروه وأخبروا القاضي بذلك فأمر بالصوم ونادوا به وأوقدوا المنارات والقناديل وصلوا التراويح بالمساجد وتحقق الناس الصيام من الغد فلما كان بعد العشاء الاخيرة ضربت مدافع كثيرة من القلعة

وتواريخ وشنك فوقع الارتباك فارسل القاضي ينادي بالصوم وذكروا أن هذا المسموع شنك لاخبار وردت بملك المنية وحضر المبشر بذلك لابن السيد احمد المحروقي وخلع عليه خلعة وكذلك بقية الاعيان وبعد حصة مر الوالى ينادى بالفطر والعيد فزاد الارتباك وركب بعض المشايخ الى القاضي وسأله فاخبر أنه لم يأمر بذلك ولم يثبت لديه رؤية الهلال وان غدا من رمضان فخرجوا من عنده يقولون ذلك للناس ويأمرونهم بالصوم وانحط الامر علي ذلك وطافت المسحورون على العادة فلما كان في سادس ساعة من الليل أرسل الباشا الى القاضي وطلبه فطلع اليه فعرفه بشهادة الجماعة الواصلين من بحري وأحضرهم بين يديه فشهدوا برؤية هلال أول الشهر ليلة الاثنين وهم نحو العشرين شخصا فما وسع القاضي الا قبول شهادتهم وخصوصا لكونهم أتراكا ونزل القاضي ينادي بالفطر ويأمر بطفي القناديل من المنارات وأصبح كثير من الناس لا علم له بما حصل آخرا في جوف الليل وبالجملة فكانت هذه الحادثة من النوادر وتبين ان خبر المنية لا أصل له بل هو من جملة اختلاقاتهم وانقضى شهر رمضان وكان لا بأس به في قصر النهار لانه كان في غاية الانقلاب الشتوى والراحة بسبب غياب العسكر وقلتهم بالبلدة وبعدهم ولم يحصل فيه من الكدورات العامة خصوصا على الفقراء سوى غلاء الاسعار في كل شيء كما تقدم ذكر ذلك في شعبان

❋ شهر شوال سنة ١٢١٩ ❋

استهل يوم الاربعاء (في ثالثه) سافر السيد محمد بن المحروقي وجرجس الجوهري ومعهما جملة من العسكر الي جهة القليوبية بسبب القافلة المنهوبة (وفى سادسه) طلبوا المال الميري عن سنة عشرين معجلة بسبب تشهيل الحج وكتبوا التنابية بطلب النصف حالا وعينوا بها عساكر عثمانية وجاويشية وشفاسية فدهي الملتزمون بذلك مع ان أكثرهم أفلس وباق عليهم بواق من سنة تاريخه وما قبلها لخراب البلاد وتتابع الطلب والفرد والتعايين والشكاوى والتساويف ووقوف العربان بسائر النواحى وتعطيل المراكب عن السفر لعدم الامن وغصبهم مايرد من السفائن والمعاشات ليرسلوا فيها الذخيرة والعسكر والجبخانة معونة للمحاربين على المنية (وفى عاشره) طلبوا طائفة من المزينين وأرسلوهم الى قبلي لمداواة الجرحى (وفيه) تواترت الاخبار بحصول مقتلة عظيمة بين المتحاربين وان العسكر حملوا علي المنية حملة قوية من البر والبحر وملكوا جهة منها وحضر المبشرون بذلك ليلة الاربعاء أواخر رمضان كما تقدم وعملوا الشنك لذلك الخبر فورد بعد ذلك بنحو ساعتين برجوع الاخصام ثانيا ومقاتلتهم حتي هزموهم وأجلوهم عن ذلك وذلك هو الحامل على المغالطة والمناداة في سابع ساعة بثبوت العيد وافطار الناس ذلك اليوم (وفى يوم السبت ثامن عشره) نزل الباشا الي قراميدان وحضر القاضي والدفتردار وأمير الحاج فسلمه الباشا المحمل ونزلوا بقطع الكسوة أمام أمير الحاج وركب أمامه الاغا والوالي والمحتسب وناظر الكسوة بهيئة محتقرة من غير نظام ولا ترتيب ومن خلفهم المحمل

علي جمل صغير أعرج (وفيه) أرسل العسكر يطلبون العلوفة والمعونة فعمل الباشا فردة علي الاعيان وعلى أتباعه وجمع لهم خمسمائة كيس وعين للسفر بذلك صالح أغا وعدة من كروجيخانة وذخيرة (وفي عشرينه) رجع ابن المحروقي وجرجس الجوهري وأحضرا معهما بعض أحمال قليلة بعد ماصرفا أضعافها في مصالح وكساوي للعرب وغير ذلك (وفيه) ورد الخبر بوصول دفتردار جديد الى ثغر سكندرية وهو أحمد افندي الذي كان بمصر سابقا وعمل قبطانا بالسويس في أيام محمد باشا وشريف افندي فكتب الباشا عرضا للدولة بانهم راضون على جانم افندي الدفتردار وان أهل البلد ارتاحوا عليه وطلبوا ابقاءه دون غيره وختم عليه القاضي والمشايخ والاختيارية وبعثوه الي الدولة وأرسلوا الى الدفتردار الواصل بعدم المجيء ويذهب الي قبرص حتي يرجع الجواب فاستمر باسكندرية (وفي أواخره) تواترت الاخبار بأن جماعة من الامراء القبالى ومن معهم من العربان حضروا الي ناحية الفشن وحضر أيضا كاشف الفيوم مجروحا ومعه بعض عسكر ودلاة في هيئة مشوهة وتتابع ورود كثير من أفراد العسكر الى مصر وأشيع انتقالهم من أمام المنية الي البر الشرقي بعد وقائع كثيرة ومحاربات (وفي يوم الخميس غايته) برز أمير الحاج المسافر بالمحمل وخرج الى خارج ومعه الصرة أوماتيسر منها وعين للسفر معه عثمان أغا الذي كان كتخدا محمد باشا بجماعة من العسكر لاجل المحافظة ليوصلوه الي السويس ويسافر من القلزم مثل عام أول (وفيه) ورد الخبر بضياع ثلاث داوات بالقلزم وانها تلفت بالقرب من الحساني وتلف بها كثير من أموال التجار وصرر النقود وكان بها قاضي المدينة أحمد أفندي المنفصل عن قضاء مصر فغرق وطلعت أولاده ورجعوا الى مصر بعد أيام وسافروا الي بلادهم (وورد) الخبر بان القبليين قتلوا حسين بيك المعروف باليهودي بعد ان تحققوا خيانته ومخامرته وانقضى هذا الشهر

❁ شهر القعدة الحرام سنة ١٢١٩ ❁

استهل بيوم الجمعة (فيه) قرر الباشا فردة علي البلاد فجعل علي كل بلد من البلاد العال مائة ألف فضة والدون ستين ألفا وعين لذلك ذا الفقار كتخدا الالفى على الغربية وعلي كاشف الصابونجي على المنوفية وحسن أغا نجاتى المحتسب على الدقهلية وذلك خلاف ماتقرر على البنادر من عشرين كيسا وثلاثين وخمسين ومائة وأقل وأكثر (وفي ليلة الجمعة ثامنه) حضروا بعلى أغا يحيي المعروف بالسبع قاعات ميتا من سملوط وقد كانوا أرسلوه ليكون كتخدا لحسن بيك أخى طاهر باشا وكان المحروقي أرسله الى بشيش فتوعك هناك فطلب الباشا رجلا من الرؤساء يجعله كتخدا لحسن بيك فأشاروا عليه بعلى أغا هذا فطلبه من المحروقي فارسل باحضاره فحضر في اليوم الذى مات فيه المحروقى وسافر بعد أيام الي قبلى فزاد به المرض هناك ومات بسملوط فاحضروه الي مصر بعد موته بخمسة أيام وخرجوا بجنازته في يوم الجمعة من بيته المجاور لبيت المحروقى وصلوا عليه بالازهر ودفن الي رحمة الله تعالى (وفي ثاني عشره) علقوا

ثلاثة رؤس بباب زويلة لا يدري أحد من هم (وفي خامس عشره) تواترت الاخبار بوقوع حرب بين العسكر والامراء القبالي وملاك العسكر جهة من المنية بعدما اصطلحوا عليها من البر والبحر فوصل الاخصام وحالوا بينهم وبين عسكرهم والمتاريس وأجلوهم وقتل من قتل بين الفريقين واحترق عدة مراكب من مراكب العسكر ومافيهما من المتاع والجبخانه وأرسلوا بطلب ذخيرة وجبخانه وثياب وغير ذلك وانتشر عسكر القبليين الي جهة بحرى حتي وصلوا الى زاوية المصلوب وحاصروا من في بوش والفشن وبنى سويف وكذلك من بالفيوم وشرع الباشا واجتهد في تجهيز المطلوبات وتشهيل الاحتياجات (وفيه) حضرت سعاة من ثغر سكندرية وأخبروا بورود عدة مراكب انجليزية الي المينا وسألوا أهل الثغر عن مراكب فرنسيس وردت المينا أم لا ثم قضوا بعض أشغالهم وذهبوا (وفي ليلة الاربعاء رابع عشره) وقعت حادثة وهوان كاشفا من أكابر الارنؤد سكن بيت ابن السكري الذي بالقرب من الحاوجي ويتردد عليه رجل من المنتسبين الي الفقهاء يسمي الشيخ أحمد البراني خبيث الافعال يصلى اماما بالمذكور فرأي مارابه منه مع فراشه فضربه بالخنجر والنبابيت حتى ظن هلاكه أخرجه أتباعه وحملوه الى منزله فى خامس ساعة من الليل وبه بعض رمق ومات بعد ذلك وأخبر المشايخ بذلك ورفع القتيل الي المحكمة وتغيب القاتل وامتنع المشايخ من حضور الجامع والتدريس بسبب ذلك وبسبب أولاد سعد الخادم سدنة ضريح سيدى أحمد البدوي وقد كانوا اشتكوا بعضهم بعضا وتعين بسبب ذلك كاشف على أحمد بن الخادم وهجم داره وقبض على بناته ونسائه ونبش داره وحفروا أرضها للتفتيش علي المال وطالت قصتهم من أواخر الشهر الماضى لوقت تاريخه وتكلم المشايخ مرارا مع الباشا في أمرهم وهو يغالط طمعا في المال وقد كان سمع تهمتهم بكثرة المال وان محمد باشا خسرو أخذ منهم سابقا في أيام ولايته مائة وخمسة وثمانين ألف ريال خلاف حق الطريق وذلك من مصطفى الخادم وهو الذي يشكو الآن قسيمه ويقول انه هو الذي شكانى وتسبب فى مصادرتى وهو مثلى في الايراد وعنده مثل ما عندى فلما حضروا الدار وفتشوا وقرروا نساءه وأتباعه فلم يظهر له شئ فأدرجوا هذه القضية في دعوة المقتول وامتنعوا من حضورهم الازهر وأشيع امتناعهم من التدريس والافتاء فحضر اليهم سعيد أغا الوكيل وتلطف بهم وطلب منهم تسكين هذه الفتنة وانه يتكفل بتمام المطلوب واستمر الحال على ذلك الي يوم الثلاثاء تاسع عشره فحضر كتخدا الباشا وسعيد أغا وصالح أغا الى بيت الشيخ الشرقاوى واجتمع هناك الكثير من المتعممين وتكلموا كثيرا ورمحوا المرتب وقالوا لا بد من حضور الخصم القاتل والمرافعة معه الي الشرع ورفع الظلم عن أولاد الخادم وعن الفلاحين وأمثال ذلك وهم يقولون في الجواب سمعا وطاعة في كل ما تأمرون به وانقضي المجلس علي ذلك وذهبوا حيث أتوا فلما كان العصر من ذلك اليوم حضر سعيد أغا وصحبته القاتل الى المحكمة وأرسلوا الي المشايخ فحضروا بالمجلس وأقيمت

الدعوى وحضر ابن المقتول وادعي بقتل أبيه وذكر انه أخبر قبل خروج روحه أن القاتل له الكاشف صاحب المنزل فسئل فأنكر ذلك وقال انه كان اماما عنده يصلي به الاوقات وانه لم يأت الينا تلك الليلة التي حصل له فيها هذا الحادث فطلب القاضي من ابن المقتول بينة تشهد بقول أبيه فلم يجدوا الاشخصا سمع من المقتول ذلك القول وأفتى المالكي انه يعتبر قول المقتول في مثل ذلك لانه في حالة يستحيل عليه فيها الكذب وذلك نص مذهبهم ولا بد من بينة تشهد على قوله فطلب القاضي الشطر الثاني فلم يوجد على أن هناك من كان حاضرا بالمجلس وقت الضرب ومشاهدا للحادثة وكتم الشهادة خوفا على نفسه وانفض المجلس وأهمل الامر حتى يأتوا بالبينة (وفي يوم الاحد) عزم على السفر محمد افندى حاكم اسنا سابقا بمراكب الذخيرة والجبخانه واللوازم وصحبته عدة من العساكر لخفارتها

﴿ شهر الحجة الحرام اختتام سنة ١٢١٩ ﴾

استهل بيوم الاحد (في سابعه) وردت أخبار بوقوع حرب بين العسكر والمصريين القبليين وهو ان العسكر حملوا على المنية حملة عظيمة في غفلة وملكوها فاجتمعت عليهم الغز والعربان وكبسوا عليهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وأخرجوهم منها وأجلوهم عنها ثانيا وذلك في سابع عشرين القعدة (وفي يوم الاحد ثامنه) طلع يوسف افندي الذي كان تولي نقابة الاشراف فى أيام محمد باشا ثم عزل عنها الى القلعة فقبض عليه صالح أغا قوش وضربه ضربا مبرحا وأهانه اهانة زائدة وأنزلوه أواخر النهار وحبسوه ببيت عمر افندى النقيب ثم تشفع فيه الشيخ السادات فافرجوا عنه تلك الليلة وذهب الي داره ليلا وذلك بسبب دعوى تصدر فيها المذكور وتكلم كلاما في حق الباشا فحقدوا عليه ذلك وفعلوا معه ما فعلوا ولم ينتطح فيها عنزان (وفي ثالث عشره) طلع المشايخ الى الباشا يهنؤنه بالعيد فأخرج لهم ورقة حضرت اليه من محمد أفندى حاكم اسنا سابقا الذى سافر بالذخيرة آنفا واستمر ببني سويف ولم يقدر على الذهاب الى قبلى ومضمون تلك الورقة أن البرديسى قتل الالفى غيلة ولم يكن لهذا الكلام صحة (وفيه) وردت أخبار بقدوم طائفة من الدلاة على طريق الشام وبالغوا في عددهم فيقولون اثنا عشر ألفا وأكثر وانهم وصلوا الي الصالحية وانهم طالبون علوفة وذخيرة فشرعوا في تشهيل ملاقاة للمذكورين وطلبوا من تجار البهار خمسمائة كيس وزعوها وشرعوا فى جمعها (وفيه) وصلت طائفة من القبالي والعرب الى بلاد الجيزة وطلبوا من البلاد دراهم وكلفا ومن عصي عليهم من البلاد ضربوه وعدي كتخدا الباشا وجملة من العساكر الى بر الجيزة وشرعوا فى تحصينها وعملوا بها متاريس وتردد الكتخدا فى النزول والتعدية الى هناك والرجوع ثم انه عدى في رابع عشره وأقام هناك وأحضروا ثلاثة رؤس من العرب فى ذلك اليوم وفي يوم الجمعة رجع الكتخدا وأشيع رجوع المذكورين (وفيه) قرروا فردة أخري علي البلاد لاجل عسكر الدلاة القادمين جعلوا على كل بلد عشرين أردب فول وعشرين خروفا وعشرين رطل

سمن وعشرين رطل بن وعشرة قناطير عيش وربع أردب وسدس أرز أبيض ومثله برغل وكلفة المطبخ ألف فضة وذلك خلاف حق الطريق والاستعجالات المتتابعة وكلها بمقررات وحق طرقات (وفي يوم الاربعاء ثامن عشره) حضر ططري من ناحية قبلي وأخبر ان العسكر دخلوا الى المنية وملكوها فضربوا مدافع كثيرة من القلعة وعملوا شنكا وأظهر العثمانية واغراضهم الفرح والسرور وكأنهم ملكوا مالطه وبالغوا في الاخبار والروايات الكذب في القتلى وغير ذلك والحال ان الاخصام خرجوا منها وزحموها ولم يبقوا بها ما ينقره الطير ولم يقع بينهم كبير قتال بل ان العسكر لما ادهموها من الناحية القبلية ولم يكن بها الا القليل من المصريين وباقيهم خارجها من الناحية الاخري فتحاربوا مع من بها وهزموهم فولى أصحابهم وتركوهم بالبلدة فدخلوها فلم يجدوا بها شيأ (وفي يوم الخميس) وصل أغاة المقرر وهو عبد أسود وطلع الى القلعة بموكب وعملوا له شنكا ومدافع وقرؤا المقرر فى ذلك اليوم بحضرة الجمع (وفى يوم الاحد ثانى عشرينه) وصلت طائفة من العرب بناحية الجيزة فوصل الخبر الى الكاشف الذي بها وهو دملي عثمان كاشف الذي قتل الشيخ أحمد البراني المتقدم ذكره فانه بعد تلك الحادثة قلدوه كشوفية الجيزة وذهب اليها وأقام بها فلما بلغه ذلك ركب على الفور في نحو خمسة وعشرين خيالا ورمحوا عليهم فانهزموا أمامهم فطمع فيهم وذهب خلفهم الى ناحية برنشت فخرج عليه كمين آخر واحتاطوا به وقتلوه وقطعوا رأسه وستة أنفار معه وذهبوا برؤسهم على مزاريق واقتص الله منه فكان بينه وبين قتله للمذكور دون الشهر وكان مشهورا فيهم بالشجاعة والاقدام (وفيه) اجتهدوا في تشهيل علوفة وذخيرة وجبخانة وسفروها مع جملة من العسكر نحو الخمسمائة في يوم الاثنين ثالث عشرينه (وفى يوم الاربعاء خامس عشرينه) وصل الدلاة الى الخانكه فحضر منهم طائفة ودخلوا الى مصر فردوهم الي أصحابهم حتى يكونوا بصحبتهم في الدخول (وفى يوم الخميس) نزل كتخدا الباشا وصالح أغا قوش وخرجوا الى جهة العادلية لملاقاة الدلاة المذكورين وكبيرهم يقال له ابن كور عبد الله (وفي يوم الجمعة) دخل الدلاة المذكورون وصحبتهم الكتخدا وصالح أغا قوش وكاشف الشرقية وكاشف القليوبية وطوائف العسكر ومعهم نقاقير وطبول وهم نحو الالفين وخمسمائة أجناس مختلفة وأشكال مجتمعة فذهبوا بهم الى ناحية مصر القديمة ونواحي الآثار * وانقضت السنة وما حصل بها من الغلاء وتتابع المظالم والفرد على البلاد واحداث الباشا له مرتبات وشهريات على جميع البلاد والقبض على أفراد الناس بأدنى شبهة وطلب الاموال منهم وحبسهم واشتد الضنك في آخر السنة وعدم القمح والفول والشعير وغلا ثمن كل شئ ولولا الالطاف على الخلائق بوجود الذرة حتي لم يبق بالرقع والعرصات سواه واستمرت سواحل الغلال خالية من الغلة هذا العام من العام الماضي وبطول هذه السنة وامتنع الوارد من الجهة القبلية وبطلت وقل وجودها وغلا ثمنها ومع ذلك الالطاف حاصل من المولي جل شأنه ولم يقع قحط ولاموت من الجوع كما رأينا في الغلوات السابقة من عدم

الخبز في الاسواق وخطف أطباق العيش والكعك وأكل القشور ومايتساقط في الطرقات من قشور الخضراوات وغير ذلك وكان النيل من المعتاد وكثرة مجيء الغلال من جميع النواحي حتي من الشام والروم بخلاف هذه السنة الشراقي في السنة الماضية ولم نر فيما رأيناه الفتن والنهب والظلم والعري وانقطاع الطريق وتعطيل المتاجر ومن قبلي وبحري وجهات الارزاق وغلو الاثمان ومع ذلك المأكولات مع شبع الانفس وعدم القحط وتيسير الامور فسبحان المدبر الفعال وبلغ سعر الاردب القمح الي ثمانية عشر ريالا والفول مثل ذلك والذرة باثني عشر ريالا والسمن أربعمائة وأكثر أرطال والعسل النحل خمسة وثلاثين نصفا الرطل والاسود عشرين نصفا والارز بستة وثلاثين ريالا الاردب وقس علي ذلك

مطلب اشتداد الغلاء

(وأما من مات في هذه السنة من الاعيان) فقد مات العمدة العلامة والنحرير الفهامة الفقيه النبيه الاصولي النحوي المنطقي الشيخ موسي السرسي الشافعي أصله من سرس الليانة بالمنوفية وحضر الي الازهر ولازم الاستفادة وحضور الاشياخ من الطبقة الثانية كالشيخ عطية الاجهوري والشيخ عيسي البراوي والشيخ محمد الفرماوي وغيرهم وتمهر وأنجب في المعقولات والمنقولات واقراء الدروس وأفاد الطلبة وانطوي الي الشيخ حسن الكفراوي مدة ورافقه في الافتاء والقضايا ثم الي شيخنا الشيخ أحمد العروسي وصار من خاصة ملازميه وتخلق باخلاقه وألزم أولاده بحضور دروسه المعقولية وغيرها دون غيره لحسن القائه وجودة تفهيمه وتقريره واشتهر ذكره وراش جناحه وراج أمره بانتسابه للشيخ المذكور واشترى أملاكا واقتني عقارا بمصر وببلده سرس ومنوف ومزارع وطواحين ومعاصر واشتري دارا نفيسة بدرب عبد الحق بالازبكية وعدد الازواج واشتري الجواري والعبيد والحبشيات الحسان وكان حلو المفاكهة حسن المعاشرة عذب الكلام مهذب النفس جميل الاخلاق ودودا قليل الادعاء محبا لاخوانه مستحضرا للفروع الفقهية وكان يكتب علي غالب الفتاوي عن لسان الشيخ العروسي ويعتمده في النقول والاجوبة عن المسائل الغامضة والفروع المشكلة وله كتابات وتحقيقات ولم يزل مشتغلا بشأنه حتى تعلل أياما بدار بميدان القطن مطلة علي الخليج وتوفي يوم السبت سادس عشرين جمادي الاولي من السنة (ومات) الجناب المكرم والمشير المفخم الوزير الكبير والدستور الشهير أحمد باشا الشهير بالجزار وأصله من بلاد البشناق وخدم عند المرحوم علي باشا حكيم أوغلي وعمل عنده شفاسيا وحضر صحبته الي مصر في ولايته الثانية سنة احدي وسبعين ومائة وألف فتشوقت نفسه الى الحج واستأذن مخدومه فأذن له في ذلك وأوصى عليه أمير الحاج اذ ذاك صالح بيك القاسمي فاخذه صحبته وأكرمه واساه رعاية لخاطر علي باشا ورجع معه الي مصر فوجد مخدومه قد انفصل من ولاية مصر وسافر الي الديار الرومية ووصل نعيه بعد أربعة أشهر من ذهابه فاستمر المترجم بمصر وتزيا بزي المصريين وخدم عند عبد الله بيك تابع علي بيك بلوط قبان وتعلم الفروسية علي طريق الاجناد المصرية

ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان

فارسل علي بيك عبد الله بيك بتجريدة الى عرب البحيرة فقتلوه فرجع المترجم مع باقي أصحابه الى مصر فقلده علي بيك كشوفية البحيرة وقال له ارجع الي الذين قتلوا أستاذك وخلص ثاره فذهب اليهم وخادعهم واحتال عليهم وجمعهم في مكان وقتلهم وهم نيف وسبعون كبيرا وبذلك سمي الجزار ورجع منصورا وأحبه علي بيك لنجابته وشجاعته وتنقل عنده في الخدم والمناصب والامريات ثم قلده الصنجقية وصار من جملة أمرائه ولما خرج علي بيك منفيا خرج صحبته لمرافقه في الغربة والتنقلات والوقائع ولم يزل حتي رجع علي بيك وصحبته صالح بيك من الجهة القبلية وقتل خشداشينه وغيرهم ثم عزم على غدر صالح بيك وأسر بذلك الي خاصته ومنهم المترجم فلم يسهل به ذلك وتذكر ما بينه وبين صالح بيك من المعروف السابق فامر به اليه وحذره فلما اختلى صالح بيك بعلي بيك عرض له بذلك فحلف له علي بيك أنه باق علي مصافاته وكذب المخبر الى أن كان ما كان من قتلهم وغدرهم لصالح بيك كما تقدم واحجام المترجم وتأخره عن مشاركته لهم في دمه ومناقشتهم له بعد الانفصال فتجسم له الامر فتنكر وخرج هاربا من مصر في صورة شخص جزائرلي وتفقده علي بيك وأحاط بداره وكان يسكن ببيت شكرفره بالقرب من جامع أزبك اليوسفي فلم يجدوه وسار المذكور الى سكندرية وسافر الى الروم ثم رجع الى البحيرة وأقام بعرب الهنادي وتزوج هناك ولما أرسل علي بيك التجاريد الى ابن حبيب والهنادي حارب المترجم معهم ثم سار الي بلاد الشام فاستمر هناك فى هجاج وتنقلات ومحاربات واشترى مماليك واجتمع لديه عصبة واشتهر أمره في تلك النواحي ولم يزل علي ذلك الى أن مات الظاهر عمر في سنة تسع وثمانين ومائة وألف ووصل حسن باشا الجزائرلي الى عكا فطلب من يكون كفؤا للاقامة بحصنها فذكر واله المترجم فاستدعاه وقلده الوزارة وأعطاه الاطواخ والبيرق وأقام بحصن عكا وعمر أسوارها وقلاعها وأنشأ بها البستان والمسجد واتخذ له جندا كثيفا واستكثر من شراء المماليك واغار علي تلك النواحي وحارب جبل الدروز مرارا وغنم منهم أموالا عظيمة ودخلوا فى طاعته وضرب عليهم وعلى غيرهم الضرائب وجبيت اليه الاموال من كل ناحية حتي ملأ الخزائن وكنز الكنوز وصار يصانع أهل الدولة ورجال السلطنة ويتابع ارسال الهدايا والاموال اليهم وتقلد ولاية بلاد الشام وولى علي البلاد نوابا وحكاما من طرفه وطلع بالحج الشامي مرارا وأخاف النواحي وعاقب على الذنب الصغير القتل والحبس والتمثيل وقطع الآناف والآذان والاطراف ولم يغفر زلة عالم لعلمه أو ذى جاه لوجاهته وسلب النعم عن كثير جدا من ذوي النعم واستأصل أموالهم ومات في محبسه ما لا يحصى من الاعيان والعلماء وغيرهم ومنهم من أطال حبسه سنينا حتي مات واتفق انه استراب من بعض سراريه ومماليكه فقتل من قويت فيه الشبهة وحرقهم ونفى الباقي الجميع ذكورا واناثا بعد ان مثل بهم وقطع آنافهم وأخرجهم من عكا وطردهم وشردهم وسخط علي من آواهم أو ثاواهم ولو في أقصى البلاد وحضر الكثير منهم الى مصر وخدموا عند الامراء وانضوى نحو العشرين شخصا منهم وخدموا عند علي بيك كتخدا الجاويشية فلما بلغ المترجم ذلك

تغير خاطره من طرفه وقطع حبل وداده بعد أن كان يراسله ويواصله دون غيره من أمراء مصر وكان ذلك سبب استيحاشه منه الي أن مات ولما فعل بهم ذلك تعصب عليه مملوكاه سليم باشا الكبير وسليمان باشا الصغير وهو الموجود الآن وانضم اليهما المتآمرون من خشداشينهما وغيرهم غيظا على ما فعله بخشداشينهم وتلمهم بوحدته وانفراده وحاصروه بعكا ولم يكن معه الا القليل من العساكر البرانيين والفعلة والصناع الذين يستعملهم في البناء فألبسهم طراطير مثل الدلاة وأصعدهم الي الاسوار مع الرماة والطبجية ورآهم المخالفون عليه فتعجبوا وقالوا انه يستخدم الجن وكبس عليهم في غفلة من الليل وحار بهم وظهر عليهم وأذعنوا الطاعته وتفرق عنهم المساعدون لهم ثم تتبعهم واقتص منهم وكاد البلاد وقهر العباد ونصبت الدولة نخاخا صيده مرارا فلم يتمكنوا من ذلك فلم يسعهم بعد ذلك الا مسالمته ومسايرته وثبت قدمه وطار صيته في جميع الممالك الاسلامية والقرانات الافرنجية والثغور واشتهر ذكره وراسله ملوك النواحي وراسلهم وهادوه وهاداهم وبني عدة صهاريج وملأها بالزيت والسمن والعسل والشيرج والارز وأنواع الغلة وزرع ببستانه سائر أصناف الفواكه والنخيل والاعناب الكثيرة وجدد دولته ثانيا واشترى مماليك وجواري بدلا عن الذين أبادهم وبالجملة فكان من غرائب الدهر وأخباره لا يفي القلم بتسطيرها ولا يسعف الفكر بتذكارها ولو جمع بعضها جاءت مجلدات ولو لم يكن له من المناقب الا استظهاره على الفرنساوية وثباته في محاربتهم له أكثر من شهرين لم يغفل فيها لحظة لكفاه وكان يقول ان الفرنساوية لو اجتهدوا في ازالة جبل عظيم لازالوه في أسرع وقت وقد تقدم بعض خبر ذلك في محله وكان يقول أنا المنتظر وأنا أحمد المذكور في الجفور الذي يظهر بين القصرين واستخرج له كثير من الذين يدعون معرفة الاستخراج عبارات وتأويلات ورموز واشارات ويقولون المراد بالقصرين مكانان جهة الشام أو المحلان أو نحو ذلك من الوساوس ولم يزل حتي توفي في آخر هذا العام على فراشه وكان سليمان باشا تابعه غائبا بالحجاز في امارة الحج الشامي فلما علم انه مفارق الدنيا أحضر اسمعيل باشا والي مرعش وكان في محبسه يتوقع منه المكروه في كل وقت فأقامه وكيلا عنه الى حضور سليمان باشا من الحج وأعطاه الدفاتر وعرفه بعلوفة العسكر وأوصاه فلما انقضي نحبه ودفنوه صرف النفقة واتفق مع طه الكردي وصالح الدولة وتحصن بعكا وحضر سليمان باشا فامتنعا عليه ولم يمكنه الدخول اليها فاستمر اسمعيل باشا الي أن أخرجه أتباع المترجم بحيلة وملكوا سليمان باشا بعد أمور لم نتحقق كيفيتها وذلك في السنة التالية ﴿ومات﴾ عين الاعيان ونادرة الزمان شاه بندر التجار والمرتقي بهمته الي سنام الفخار النبيه النجيب والحسيب النسيب السيد أحمد بن أحمد الشهير بالمحروقي الحريري كان والده حريريا بسوق العنبريين بمصر وكان رجلا صالحا مشهور الشيبة معروفا بصدق اللهجة والديانة والامانة بين أقرانه وولد له المترجم فكان يدعو له كثيرا في صلاته وسائر تحركاته فلما ترعرع خالط الناس وكتب وحسب وكان على غاية من الحذق والنباهة وأخذوا أعطي

وباع واشترى وشارك وتداخل مع التجار وحاسب على الالوف واتحد بالسيد أحمد بن عبد السلام وسافر معه الى الحجاز وأحبه وامتزج به امتزاجا كليا بحيث صارا كالتوأمين أو روح حلت بدنين ومات عمدة التجار العرايشى وهو بالحجاز وهو أخو السيد أحمد بن عبد السلام في تلك السنة فاحرز مخلفاته وأمواله ودفاتر شركائه فتقيد المترجم بمحاسبة التجار والشركاء والوكلاء ومحاققتهم فوفر عليه الكثير من الاموال واستأنف الشركات والمعاوضات وعد ذلك من سعادة مقدم المترجم ومرافقته له ورجع صحبته الى مصر وزادت محبته له ورغبته فيه وكان لابن عبد السلام شهرة ووصلة بأكابر الامراء كايه وخصوصا مراد بيك فيقضى له ولامرائه لوازمهم اللازمة لهم ولاتباعهم واحتياجاتهم من التفاصيل والاقمشة الهندية وغيرها وينوب عنه المترجم في غالب أوقاته وحركاته ولشدة امتزاج الطبيعة بينهما صار يحاكيه في ألفاظه ولغته وجميع اصطلاحاته في الحركات والسكنات والخطرات واشتهر ذكره به عند التجار والاعيان والامراء واتحد بمحمد أغا البارودي كتخدا مراد بيك اتحادا زائدا واتحفاه بالجرايا وخصصاه بالمزايا فراج به عند مخدومه شأنهما وارتفع به بالزيادة قدرهما ولما تأمر اسمعيل بيك واستوزر أيضا البارودي استمر حالهما كذلك بل وأكثر الى أن حصل الطاعون ومات به السيد أحمد ابن عبد السلام في شعبان فاستقر المترجم فى مظهره ومنصبه شاه بندر التجار بواسطة البارودى أيضا وسعايته وسعادة طالعه وسكن داره العظيمة التى عمرها بجوار الفحامين محل دكة الحسبة القديم وتزوج بزوجاته واستولى على حواصله ومخازنه واستقل بها من غير شريك ولاوارث وعند ذلك زادت شهرته وعظم شأنه ووجاهته ونفذت كلمته على أقرانه ولم يزل طالعه يسمو وسعده يزيد وينمو وعاد مراد بيك والامراء المصريون بعد موت اسمعيل بيك وانقلاب دولته الى امارة مصر فاختص بخدمته وقضاء سائر أشغاله وكذلك ابراهيم بيك وباقي الامراء وقدم لهم الهدايا والظرائف وواسى الجميع أعلاهم وأدونهم بحسن الصنع حتى جذب اليه قلوب الجميع ونافس الرجال وانعطفت اليه الآمال وعامل تجار النواحي والامصار من سائر الجهات والاقطار واشتهر ذكره بالاراضى الحجازية وكذا بالبلاد الشامية والرومية واعتمدوه وكاتبوه وراسلوه وأودعوه الودائع وأصناف التجارات والبضائع وزوج ولده السيد محمد وعمل له مهما عظيما افتخر به الى الغاية ودعا الامراء والاكابر والاعيان وأرسل اليه ابراهيم بيك ومراد بيك الهدايا العظيمة المحملة على الجمال الكثيرة وكذلك باقي الامراء ومعها الاجراس التي لها رنة تسمع من البعد وبقدمها جمل عليه طبل نقارية وذلك خلاف هدايا التجار وعظماء الناس والنصاري الاروام والاقباط الكتبة وتجار الافرنج والاتراك والشوام والمغاربة وغيرهم وخلع الخلع الكثيرة وأعطي البقاشيش والانعامات والكساوى ولايشغله أمر عن أمر آخر يمضيه أو غرض ينفذه ويقضيه كما قيل

أخو عزمات لا يريد على الذي * يهم به من مقطع الامر صاحبا

اذاهم ألقي بين عينيه عزمه * ونكب عن ذكر العواقب جانبا

(وحج) في سنة اثنتي عشرة ومائتين وألف وخرج في تجمل زائد وجمال كثيرة وتختروانات ومواهي ومسطحات وفراشين وخدم وهجن وبغال وخيول وكان يوم خروجه يوما مشهودا اجتمع الكثير من العامة والنساء وجلسوا بالطريق للفرجة عليه ومن خرج معه لتشييعه ووداعه من الاعيان والتجار الراكبين والراجلين معه منهم وبأيديهم البنادق والاسلحة وغير ذلك وبعث بالبضائع والذخائر والقومانية والأحمال الثقيلة على طريق البحر لرساة الينبع وجدة وعند رجوع الركب وصل الفرنساوية الى بر مصر ووصلهم الخبر بذلك وأرسل ابراهيم بيك الي صالح بيك أمير الحاج يطلبه مع الحجاج الى بلبيس كما تقدم وذهب بصحبتهم المترجم وجرى عليه ماذكر من نهب العرب متاعه وحموله وكان شيأ كثيرا حتى ماعليه من الثياب والحصر بطريق القرين فلم يجد عند ذلك بدا من مواجهة الفرنساوية فذهب الى ساري عسكر بونابارته وقابله فرحب به وأكرمه ولامه علي فراره وركونه للمماليك فاعتذر اليه بجهل الحال فقبل عذره واجتهد له في تحصيل المنهوبات وأرسل في طلب المتعدين واستخلص ماأمكن استخلاصه له ولغيره وأرسلهم الي مصر وأصحب معهم عدة من العساكر لخفارتهم ويقدمهم طبلهم وهم مشاة بالاسلحة بين أيديهم حتي أدخلوهم الى بيوتهم ولما رجع ساري عسكر الى مصر تردد عليه وأحله محل القبول وارتاح اليه في لوازمه وتصدى للامور وقضايا التجار وصار مرعى الجانب عنده ويقبل شفاعاته ويفصل القوانين بين يديه ويدي أكابرهم ولما رتبوا الديوان تعين من الرؤساء فيه وكاتبوا التجار وأهل الحجاز وشريف مكة بواسطته واستمر على ذلك حتى سافر بونابارته ووصل بعد ذلك عرضي العثمانية والامراء المصرية نخرج فيمن خرج لملاقاتهم وحصل بعد ذلك ماحصل من نقض الصلح والحروب واجتهد المترجم فى أيام الحرب وساعد وتصدى بكل همته وصرف أموالا جمة في المهمات والمؤن الي أن كان ما كان من ظهور الفرنساوية وخروج المحار بين من مصر ورجوعهم فلم يسعه الا الخروج معهم والجلاء عن مصر فنهب الفرنساوية داره ومايتعلق به ولما استقر يوسف باشا الوزير بجهة الشام آنسه المترجم وعاضده واجتهد فى حوائجه واقترض الاموال وكاتب التجار وبذل همته وساعده بما لا يدخل تحت طوق البشر ويراسل خواصه بمصر سرا فيطالعونه بالاخبار والاسرار الى أن حصل العثمانيون بمصر فصار المترجم هو المشار اليه في الدولة والتزم بالاقطاعات والبلاد وحضر الوزير الي داره وقدم اليه التقادم والهدايا وباشر الامور العظيمة والقضايا الجسيمة ومايتعلق بالدول والدواوين والمهمات السلطانية وازدحم الناس ببابه وكثرت عليه الاتباع والاعوان والقواسة والفراشون وعساكر رومية ومترجمون وكلارجية ووكلاء وحضرت مشايخ البلاد والفلاحون الكثيرة بالهدايا والتقادم والاغنام والجمال والخيول وضاقت دارهم بهم فاتخذ دورا بجواره وأنزل بها الوافدين وجعل بها مضايف وحبوسا وغير ذلك (ولما)

قصد يوسف باشا الوزير السفر من مصر وكله علي تعلقاته وخصوصياته وحضر محمد باشا خسرو فاختص به أيضا اختصاصا كليا وسلم اليه المقاليد الكلية والجزئية وجعله أمين الضربخانه وزادت صولته وشهرته وطارصيته واتسعت دائرته وصار بمنزلة شيخ البلد بل أعظم ونفذت أوامره في الاقاليم المصري والرومي والحجازي والشامي وأدرك من العز والجاه والعظمة مالم يتفق لامثاله من أولاد البلد وكان ديوان بيته أعظم الدواوين بمصر وتغرب وجهاء الناس لخدمته والوصول لسدته ووهب وأعطى وراعى جانب كل من انتمى اليه وأغدق عليه وكان يرسل الكساوي في رمضان للاعيان والفقهاء والتجار وفيها الشالات الكشميري ويهب المواهب وينعم الانعامات ويهادي أحبابه ويسعفهم ويواسيهم في المهات وعمل عدة أعراس وولائم وزاره محمد باشا المذكور في داره مرتين أو ثلاثة باستدعاء وقدم له التقادم والهدايا والتحايف والرخوت المثمنة والخيول والتعابي من الاقمشة الهندية والمقصبات ولما ثارت العسكر على محمد باشا وخرج فارا كان بصحبته في ذلك الوقت فركب أيضا يريد الفرار معه واختلفت بينهما الطرق فصادفه طائفة من العسكر فقبضوا عليه وعروا ثيابه وثياب ولده ومن معه وأخذوا منه جوهرا كثيرا ونقودا ومتاعا فلحقه عمر بيك الارنؤدي الساكن ببولاق وأدركه وخلصه من أيديهم وأخذه الى داره وحماه وقابل به محمد علي وغيره وذهب الى داره واستقر بها الى أن انقضت الفتنة وظهر طاهر باشا فساس أمره معه حتى قتل وحضر الامراء المصريون فتداخل معهم وقدم لهم وهاداهم واتحد بهم وبعثمان بيك البرديسي فأبقوه على حالته وتجز مطلوبات الجميع ولم يتضعضع للمزعجات ولم يتقهقر من المفزعات حتى انهم لما أرادوا تقليد الستة عشر صنجقا في يوم أحضره البرديسي تلك الليلة وأخبره بما اتفقوا عليه ووجده مشغول البال متحيرا في لوازماتهم فهون عليه الامر وسهله وقضى له جميع المطلوبات واللوازم للستة عشر أميرا في تلك الليلة وما أصبح النهار الا وجميع المطلوبات من خيول ورخوت وفراوي وكساوي ومزركشات وذهب وفضة برسم الانعامات والبقاشيش ومصروف الجيب حاضر لديه بين يديه حتى تعجب هو والحاضرون من ذلك وقال له مثلك من يخدم الملوك وأعطاه في ذلك اليوم فارسكور زيادة عما بيده ولما ثارت العسكر على الامراء المصريين وأخرجوهم من مصر وأحضروا أحمد باشا خورشيد من سكندرية وقلدوه ولاية مصر وكان كبعض الاغوات مختصر الحال هيا له رقم الوزارة والرخوت والخلع واللوازم في أسرع وقت وأقرب مدة ولم يزل شأنه في الترفع والصعود وطالعه مقارنا للسعود وحاله مشهور وذكره منشور حتى فاجأته المنية وحالت بينه وبين الامنية وذلك انه لما دعا الباشا في يوم الثلاثاء سابع عشر شهر شعبان نزل الي داره وتغدى عنده وأقام نحو ساعتين ثم ركب وطلع الي القلعة فأرسل في أثره هدية جليلة صحبة ولده والسيد أحمد الملا ترجمانه وهي بقج قماش هندي وتفاصيل ومصوغات مجوهرة وشمعدانات فضة وتحايف وخيول مرختة وبدونها برسمه ورسم كبار أتباعه ومضى علي ذلك خمسة أيام (فلما كان ليلة الاحد ثاني عشرين

شعبان) المذكور جلس حصة من الليل مع أصحابه يحادثهم ويملي الكتبة المراسلات والحسابات فأخذته رعدة وقال اني أجد بردا فدثروه ساعة ثم أرادوا ايقاظه ليدخل الى حريمه فحركوه فوجدوه خالصا قد فارق الدنيا من تلك الساعة التي دثروه فيها فكتموا أمره حتى ركب ولده السيد محمد الى الباشا في طلوع النهار وأخبره ثم رجع الى داره وحضر ديوان افندي والقاضي وختموا على خزانته وحواصله وأشهروا موته وجهزوه وكفنوه وصلوا عليه بالازهر في مشهد حافل ثم رجعوا به الى زاوية العربي تجاه داره ودفنوه مع السيد احمد بن عبد السلام وانقضي أمره ثم ان الباشا ألبس ولده السيد محمد فروة وقفطانا على الضربخانه وماكان عليه والده من خدمة الدولة والالتزام ونزل من القلعة صحبة القاضي ثم ذهب الى داره بارك الله فيه وأعانه على وقته (ومات) الامير المبجل على أغا يحيى وأصله مملوك يحيي كاشف تابع أحمد بيك السكري الذي كان كتخدا عند عثمان بيك الفقارى الكبير المتقدم ذكرهما ولما ظهر على بيك وأرسل محمد بيك ومن معه الى جهة قبلي بعد قتل صالح بيك كان الامير يحيي في جملة الامراء الذين كانوا بأسيوط ووقع لهم ما تقدم ذكره من الهزيمة وتشتتوا في البلاد فذهب الامير يحيي الى اسلامبول وصحبته مملوكه المترجم وأقام هناك الى أن مات فحضر الامير على تابعه الى مصر في أيام محمد بيك وتزوج بينت أستاذه وسكن بحارة السبع قاعات واشتهر بها وعمل كتخدا عند سليمان أغا الوالى الى أن تقلد سليمان أغا المذكور أغاوية مستحفظان فصار المترجم مقبولا عنده ويتوسط للناس عنده في القضايا والدعاوي واشتهر ذكره من حينئذ وارتاح الناس عليه في غالب المقتضيات وباشر فصل الحكومات بنفسه وكان قليل الطمع لين الجانب ولما تقلد مخدومه الصنجقية بقي معه على حالته في القبول والكتخدائية وزادت شهرته وتداخل في الامور الجسيمة عند الامراء ولما حضر حسن باشا وخرج مخدومه من مصر مع من خرج وظهر شأن اسمعيل بيك والعلويين استوزره حسن بيك الجداوى وعظم أمره أيضا في أيامه مع مباشرته لوازم مخدومه الاول وقضاء أشغاله سرا واشترى دار مصطفى أغا الجراكسة التي بجوار العربي بالقرب من الفحامين وانتقل من السبع قاعات وسكن بها وسافر مرارا الى الجهة القبلية سفيرا بين الامراء البحرية والقبلية في المراسلات والمصالحات وكذلك في بعض المقتضيات بالبلاد البحرية ولم يزل وافر الحرمة حتى كانت دولة العثمانيين ونمي أمر السيد أحمد المحروقى فانضوى اليه لقرب داره منه فقيده ببعض الخدم وجبى الاموال من البلاد الجسيمة فارسله قبل موته الى جهة بشبيش فتمرض بها فلما تأمر حسن بيك أخو طاهر باشا على التجريدة الموجهة الى ناحية قبلى طلبوا رجلا من المصريين يكون رئيسا عاقلا يكون كتخداه فاشاروا على المترجم فطلبه الباشا من السيد احمد المحروقي فارسل اليه بالحضور فوصل في اليوم الذي توفي فيه المحروقى فاقام أياما حتى قضي أشغاله وسافر وهو متوعك وتوفي بسمالوط فى ثالث القعدة وحضروا برمته في ليلة الجمعة ثامنه وخرجوا بجنازته من بيته وصلوا عليه بالازهر ودفنوه بالقرافة رحمه الله تعالى وغفر له

واستهلت سنة عشرين ومائتين وألف

فكان ابتداء المحرم يوم الاثنين ولما نزل الدلاة جهة البساتين وتلك النواحي فأكلوا زروعات الناس ونهبوا دور ابدير الطين وطلبوا علوفات زائدة رتب لهم الباشا الجرايات والعليق والجامكية وقدرها ستمائة كيس في كل شهر (وفي ثامنه) سافر أناس كثيرة لزيارة مولد سيدي أحمد البدوي المعتاد وسافر أيضا الشيخ الشرقاوي وحضر هناك كاشف الغربية وحصل منه قبائح كثيرة وقبض على خلائق كثيرة وبلصهم وحبسهم وخوزق أناسا كثيرة من غير ذنب ولا يقبل شفاعة أحد في شيء (وفيه) أشيع قدوم محمد علي وحسن باشا الى مصر وذلك انهما لما سمعا بوصول طائفة الدلاة وان أحمد باشا أرسل اليهم وطلبهم ليتعاضد بهم ويقوى بهم ساعده تلي الارنؤدية عزموا على الرجوع الى مصر ليتلافوا أمرهم قبل استفحال الامر (وفي يوم الخميس حادي عشره) طلب الباشا المشايخ وعمر افندي النقيب والوجاقلية وأرباب الديوان فلما اجتمعوا قال لهم ان محمد علي وحسن باشا راجعان من قبلي من غير اذن وطالبان شر افاما أن يرجعا من حيث أتيا ويقاتلا المماليك واما أن يذهبا الي بلادهما أو أعطيهما ولايات ومناصب في غير أراضي مصر ومعي أمر من السلطان وكيل مفوض ودستور مكرم أعزل من أشاء وأولى من أشاء وأعطي من أشاء وأمنع من أشاء ثم أخرج من جيبه ورقة صغيرة في كيس حرير أخضر وأخبرهم أنها بخط السلطان بذاك فأنتم تكونون معي وتقيمون عندي صحبة كبار الوجاقلية فقالوا له ان الشيخ الشرقاوي والشيخ البكري والشيخ المهدي غائبون عن مصر فقال نرسل لهم بالحضور فكتبوا لهم أوراقا من الباشا وأرسلوها اليهم مع السعادة يستعجلونهم للحضور ثم اتفقوا على أن يبيت عنده بالقلعة في كل ليلة اثنان من المتعممين واثنان من الوجاقلية وأعدوا لهم مكانا بالضربخانه وأمر بان يذهب الدلاة والعسكر الباقية الي ناحية طراو الجيزة وأخذوا مدافع وجبخانه ووصل محمد علي وحسن باشا الي ناحية طراو معهم عساكرهم فلم يجسر الدلاتية على ممانعتهم وكادهم محمد علي كيدا منها انه أرسل اليهم يقول انما جئنا في طلب العلائف ولسنا مخالفين ولا معاندين فقال الدلاتية لبعضهم اذا كان الامر كذلك فلا وجه للتعرض لهم وأخلوا من طريقهم ودخل الكثير من طوائف عساكرهم ورجع الدلاتية الي أماكنهم بدير الطين وقصر العيني والآثار ونزل كتخدا الباشا وعمر بيك الارنؤدي نتكلما مع الدلاتية فقالوا ان القوم لم يكن عندهم خلاف ولا تعدي واذا كنتم تمنعون وتحاربون من يطلب حقه فكذلك تفعلون معنا اذا خدمنا كم زمنا ثم طلبنا علائفنا فرجع الكتخدا وعمر بيك الارنؤدي وتتابع دخول أولئك في كل يوم طائفة بعد أخرى وسكنوا الدور والبيوت (وفي يوم الاربعاء) ذهب اليهم سعيد أغاو قابجي باشا الاسودان وسلما علي محمد علي وحسن باشا ثم رجعا (وفي يوم الجمعة تاسع عشره) دخل محمد علي بعد العصر وذهب الي بيته بالازبكية ودخل حسن باشا في صبحها ودخلت طوائفهم وأخذوا الحمير والبغال وجمال السقائين لينقلوا عليها متاعهم ودخلوا

البيوت وأزعجوا السكان وأخرجوهم من مساكنهم وفتحوا البيوت المسدودة وكثرت أخلاطهم بالاسواق ومنع الباشا المشايخ والوجاقلية من الذهاب الى محمد علي والسلام عليه واستمر الامر على القلقة واللقلقة والتوحش وأخذ محمد علي في التدبير على أحمد باشا وخامه

﴿ شهر صفر الخير سنة ١٢٢٠ ﴾

استهل بيوم الاربعاء والامر على ماهو عليه وسعيد أغا ساع ومجتهد في اجراء الصلح ويركب تارة الى الباشا وتارة الي محمد علي والى حسن باشا ويطلع من المشايخ في كل ليلة اثنان وكذلك اثنان من الوجاقلية يبيتون بمكان فى دار الضرب وينزلون في الصباح ولم يعقل لذلك معنى وفي كل وقت يقع التشاحن بين افراد العسكر في الطرقات ويقتلون بعضهم بعضا وحضر سليمان كاشف البواب ومر من خلف الجيزة وذهب الى جهة وردان وطلب الاموال من البلاد والكلف وعدي خازنداره الي بر المنوفية ومعه عدة كثيرة من العربان يطلب الاموال من البلاد ومن عصى عليهم من البلاد ضربوهم ونهبوهم وحرقوا أجرانهم وكاشف المنوفية داخل منوف لا يقدر على الخروج الى خارج وحضر أيضا محمد بيك الالفى الي ناحية أبو صير الملق وانتشرت طوائفه وعربانه باقليم الجيزة ومصر مشحونة باخلاط العسكر وأجناسهم المختلفة داخل المدينة وخارجها والدلاتية جهة مصر القديمة وقصر العيني والآثار وديرالطين يأكلون الزروعات ويخطفون مايجدونه مع الفلاحين والمارين ويأخذون مامعهم ويخطفون النساء والاولاد بل ويلوطون في الرجال الاختيارية (وفي أوله) حضر سكان مصر القديمة نساء ورجالا الي جهة الجامع الازهر يشكون ويستغيثون من أفعال الدلاتية ويخبرون أن الدلاتية قد أخرجوهم من مساكنهم وأوطانهم قهراعنهم ولم يتركوهم يأخذوا ثيابهم ومتاعهم بل ومنعوا النساء أيضا عندهم وماخلص منهم الا من تسلق ونط من الحيطان وحضروا على هذه الصورة فركب المشايخ الى الباشا وخاطبوه في أمرهم فكتب فرمانا خطابا للدلاتية بالخروج من الدور وتركها الى أصحابها فلم يمتثلوا ولم يسمعوا لذلك وخوطب الباشا ثانيا وأخبروه بعصيانهم فقال انهم مقيمون ثلاثة أيام ثم يسافرون وزاد الضجيج والجمع فاجتمع المشايخ في صبحها يوم الخميس بالازهر وتركوا قراءة الدروس وخرجت سرية من الاولاد الصغار يصرخون بالاسواق ويأمرون الناس بغلق الحوانيت وحصل بالبلدة ضجة ووصل الخبر الى الباشا بذلك فارسل كتخداه الى الازهر فلم يجد به أحدا وكان المشايخ انتقلوا بعد الظهر الى بيوتهم لاغراض نفسانية وفشل مستمر فيهم فلما لم ير أحدا ذهب الى بيت الشيخ الشرقاوي وحضر هناك السيد عمر افندي وخلافه فكلموه وأوهموه ثم قام وانصرف وفي حال خروجه رجمه الاولاد بالحجارة وسبوه وشتموه وبقي الامر على السكوت الي يوم الجمعة عاشره والمشايخ تاركون الحضور الي الازهر وغالب الاسواق والدكاكين مغلوقة واللغط والوسوسة دائران وبطل طلوع المشايخ والوجاقلية ومبيتهم بالقلعة وفي ذلك اليوم نزل أحمد باشا من القلعة ودخل بيت سعيد أغا وذلك انه ورد قاصد من اسلامبول وعلى يده

تقليد لمحمد على بولاية جدة فامتنع من طلوع القلعة فوقع الاتفاق علي ان الباشا ينزل الى بيت سعيد أغاو يخلع علي محمد على هناك فلما حضر الباشا هناك وحضر محمد على وحسن باشا واخوه عابدي بيك وتقلد محمد علي باشا ولاية جدة ولبس فروة وقاووقا وخرج يريد الركوب ثارت عليه العسكر وطلبوا منه العلوفة فقال لهم هاهو الباشا عندكم وركب هو وذهب الي داره بالازبكية وصار يفرق وينثر الذهب بطول الطريق ثم ان العسكر ساروا الى أحمد باشا ومنعوه من الركوب فلم ينزل الى بعد الغروب فلاطفهم حسن باشا ووعدهم ثم ذهب مع حسن باشا الى داره وأشيع في المدينة حبسه وفرح الناس وباتوا مسرورين فلما طلع النهار يوم السبت تبين انه طلع ثانيا الي القلعة في آخر الليل وطلع صحبته عابدى بيك فاغتم الناس ثانيا (وفى ذلك اليوم) طلب الباشا من ابن المحروقي وجرجس الجوهرى ألفى كيس وأشيع انه عازم علي عمل فردة على أهل البلد وطلب أجرة الاملاك بموجب قوائم الفرنساوية (وفيه) ركب الدلاة وذهبوا الى قايوب ودخلوها واستولوا عليها وعلى دورها وربطوا خيولهم علي أجرانها وطلبوا من أهلها النفقات والكلف وعملوا علي الدور دراهم يطلبونها منهم في كل يوم وقرروا على دار شيخ البلد الشواربي كل يوم مائة قرش وحبسوا حريمهم عن الخروج وكان الشواربي بمصر فوصل اليه الخبر بذلك واستمر علي ذلك حتي أخذوا النساء والبنات والاولاد وصاروا يبيعونهم فيما بينهم وبعد أيام أرسل اليهم محمد على وقرر لهم الكلف علي البلاد فصاروا يقبضونها ومن عصى عليهم ضربوه ونهبوه وأرسلوا الى بلدة يقال لها أبو الغيط فامتنعت عليهم وخرج أهلها ودفنوا متاعهم بالجزيرة المقابلة للقرية فركبوا عليهم وحاربوهم فقتل من الفلاحين زيادة عن مائة شخص ودلهم بعض الناس من الفلاحين على خباياهم بالجزيرة فذهبوا اليها واستخرجوها وكانت أشياء كثيرة والامر لله وحده لاشريك له والمشايخ تاركون الحضور الى الازهر وغالب الاسواق والدكاكين مغلوقة وبطل طلوع المشايخ والوجاقلية ومبيتهم بالقلعة فحضر الاغا الي نواحي الازهر ونادي بالامان وفتح الدكاكين في العصر فقال الناس وأى شئ حصل من الامان وهو يريد سلب الفقراء ويأخذ أجر مساكنهم ويعمل عليهم غرامات وباتوا في هرج ومرج فلما أصبح يوم الاحد ثاني عشره ركب المشايخ الى بيت القاضي واجتمع به الكثير من المتعممين والعامة والاطفال حتى امتلا الحوش والمقعد بالناس وصرخوا بقولهم شرع الله بيننا وبين هذا الباشا الظالم ومن الاولاد من يقول يالطيف ومنهم من يقول يارب يامتجلي أهلك العثملي ومنهم من يقول حسبنا الله ونعم الوكيل وغير ذلك وطلبوا من القاضي أن يرسل باحضار المتكلمين في الدولة لمجلس الشرع فارسل الي سعيد أغا الوكيل وبشير أغا الذى حضر قبل تاريخه وعثمان أغا قبي كتخدا والدفتردار والشمعدانجى فحضر الجميع واتفقوا على كتابة عرضحال بالمطلوبات ففعلوا ذلك وذكروا فيه تعدي طوائف العسكر والايذاء منهم للناس واخراجهم من مساكنهم والمظالم والفردو قبض مال الميرى المعجل وحق طرق المباشرين ومصادرة الناس بالدعاوى

الكاذبة وغير ذلك وأخذوه معهم ووعدوه برد الجواب فى ثانى يوم وفي تلك الليلة أرسل الباشا مراسلة الى القاضي يرقق فيها الجواب و يظهر الامتثال و يطلب حضوره اليه من الغد مع العلماء ليعمل معهم مشورة فلما وصلته التذكرة حضر بها الى السيد عمر افندى واستشار وافي الذهاب ثم اتفقوا على عدم التوجه اليه وغلب على ظنهم انها منه خديعة وفى عزمه شئ آخر لانه حضر بعد ذلك من أخبرهم أنه كان أعد أشخاصا لاغتيالهم في الطريق و ينسب ذلك الفعل لاوباش العسكر أن لوعوتب بعد ذلك (فلما أصبحوا يوم الاثنين) اجتمعوا ببيت القاضي وكذلك اجتمع الكثير من العامة فمنعوهم من الدخول الى بيت القاضي وقفلوا بابه وحضر اليهم أيضا سعيد اغا والجماعة وركب الجميع وذهبوا الي محمد علي وقالوا له انالا نريد هذا الباشا حاكما علينا ولا بد من عزله من الولاية فقال ومن تريدونه يكون واليا فالوا له لا نرضى الا بك وتكون واليا علينا بشروطنا لما نتوسمه فيك من العدالة والخير فامتنع أولا ثم رضى وأحضروا له كركا وعليه قفطان وقام اليه السيد عمر والشيخ الشرقاوى فالبساه له وذلك وقت العصر ونادوا بذلك في تلك الليلة في المدينة وأرسلوا الي أحمد باشا الخبر بذلك فقال اني مولى من طرف السلطان فلا أعزل بأمر الفلاحين ولا أنزل من القلعة الا بأمر من السلطنة وأصبح الناس وتجمعوا أيضا فركب المشايخ ومعهم الجم الغفير من العامة و بأيديهم الاسلحة والعصى وذهبوا الي بركة الازبكية حتي ملؤها وأرسل الباشا الى مصر العتيقة فحمل جمالا من البقسماط والذخيرة والجبخانه وأخذ غلالا من عرصة الرميلة وطلع عمر بيك الارنؤدي الساكن ببولاق عند الباشا بالقلعة ثم ان محمد علي باشا والمشايخ كتبوا مراسلة الي عمر بيك وصالح اغا قوش المعضدين لاحمد باشا المخلوع يذكرون لهما ما اجتمع عليه رأى الجمهور من عزل الباشا ولا ينبغى مخالفتهم وعنادهم لما يترتب على ذلك من الفساد العظيم وخراب الاقليم فارسلا يقولان فى الجواب أرونا سندا شرعيا في ذلك فاجتمع المشايخ في يوم الخميس سادس عشره ببيت القاضى ونظموا سؤالا وكتب عليه المفتون وأرسلوه اليهم فلم يتعقلوا ذلك واستمروا على خلافهم وعنادهم ونزل كثير من اتباع الباشا بثيابهم الي المدينة وانحل عنه طائفة الينكجرية ولم يبق معه الا طوائف الارنؤد المغرضون لصالح اغا قوش وعمر اغا (وفي هذه الايام) حضر محمد بيك الالفى ومن معه من أمرائه وعربانه وانتشر واجهة الجيزة واستقر الالفى بالمنصورية قرب الاهرام وانتشرت أتباعه الي الجسر الاسود وأرسل مكاتبة الي السيد عمر افندى والشيخ الشرقاوي ومحمد علي باشا يطلب له جهة يستقر فيها هو وأتباعه فكتبوا له بأن يختار له جهة يرتاح فيها او يتأني حتى تسكن الفتنة القائمة بمصر واستمر أحمد باشا المخلوع ومن معه علي الخلاف والعناد وعدم النزول من القلعة و يقول لا أنزل حتي يأتيني أمر من السلطان الذى ولاني وأرسل تذكرة الى القاضى يذكر فيها ان العسكر الذين عنده بالقلعة لهم جامكية منكسرة في المدة الماضية وانهم كانوا محولين على مال الجهات ورفع المظالم سنة تاريخه معجلا فتقبضونها وترسلونها وتعينوا لنا ولهم خرجا ومصاريف الي حين حضور جواب من الدولة وليس

في اقامتنا بالقلعة ضرر أو خراب على الرعية فانا لا نريد ضرارهم فأجابه القاضي بقوله أما ما كان من الجامكية المحولة فانها لازمة عليكم من ايراد المدة التي قبضتموها في المدة السابقة ومن قبيل ما ذكرتموه من عدم ضرر الرعية فان اقامتكم بالقلعة هو عين الضرر فانه حضر يوم تاريخه نحو الاربعين ألف نفس بالمحكمة وطالبون نزولكم أو محاربتكم فلا يمكننا دفع قيام هذا الجمهور وهذا آخر المراسلات بيننا وبينكم والسلام فاجابوه بمعنى الجواب الاول واجتهد السيد عمر افندي النقيب وحرض الناس على الاجتماع والاستعداد وركب هو والمشايخ الي بيت محمد على باشا ومعهم الكثير من المشايخ والعامة والوجاقلية والكل بالاسلحة والعصى والنبابيت ولازموا السهر بالليل في الشوارع والحارات ويسرحون أحزابا وطوائف ومعهم المشاعل ويطوفون بالجهات والنواحى وجهات السور ثم اتفقوا على محاصرة القلعة فأرسل محمد على باشا عساكره فى جهات الرميلة والحطابة والطرق النافذة مثل باب القرافة والحصرية وطريق الصليبة وناحية بيت آقبردي وجلسوا بالمحمودية والسلطان حسن وعملوا متاريس فى تلك الجهات وذلك في تاسع عشره ومنعوا من يطلع ومن ينزل من القلعة وأغلق أهل القلعة الابواب ووقفوا على الاسوار يكلمون بعضهم بعضا بالكلام ويترامون بالبنادق وصعدوا على منارة السلطان حسن يرمون منها الي القلعة (وفي يوم الاربعاء ثاني عشرينه) ركب السيد عمر افندى والمشايخ ومعهم جمع كثير من الناس الي الازبكية وبعد ركوبهم حضر الجمع الكثير من العامة والعصب وطوائف الاجناد والوجاقلية وعصب النواحي وأهل الحسينية والعطوف والقرافة والرميلة والخطابة والصليبة وجميع الجهات ومعهم الطبول والبيارق حتي غصت بهم الازقة فحضروا الى جهات الجامع الازهر ثم رجعوا الى الازبكية ولحقوا بالمشايخ وخرج المشايخ من عند محمد على باشا وذهبوا الى حسن بيك أخى طاهر باشا ثم رجعوا واستمر الحال على ذلك الى ليلة الجمعة فنزل بين المغرب والعشاء عدة من العسكر كبيرة وفتحوا باب القلعة بالرميلة وأرادوا الهجوم على المتاريس فتتابعوا عليهم بالرمى فلم يزالوا يترامون الي بعد العشاء الاخيرة ثم رجعوا وعندما سمع الناس صوت الرمي ذهبوا ارسالا الي جهات المتاريس ثم عادوا بعد رجوع المذكورين الى القلعة كل ذلك وحسن باشا طاهر ومن معه من الارنؤد يراعون من بالقلعة من أجناسهم لان غالبهم منهم فلما كان يوم الجمعة رابع عشرينه طلع عابدي بيك أخو حسن باشا الى القلعة ونزل عمر بيك وأمروا برفع المتاريس وتفرق من بها وأشيع نزول الباشا من الغد وبات الناس على ذلك ليلة السبت وهم على ما هم عليه من التجمع والسروح والحيرة (وفى صبح يوم السبت) مر ثلاثة من العسكر السجمان بناحية مرجوش فصادفوا غلاما حماميا من اللاونجية خرج ليشتري قهوة فارادوا أخذه فنفر منهم فضربوه برصاصة وقتلوه وذلك في صلاة الحنفي فتبعهم الناس فوصلوا الي النحاسين وعطفوا على خان الخليلي وأرادوا الخلوص الى جهة المشهد الحسيني فاغلقوا في وجوههم البوابة فضربوا على المتبعين لهم فقتلوا

قوله نحو الاربعين الف في بعض النسخ نحو عشرين الف وأربعين ألف نفس بالحكمة وليتأمل في ذلك كله اه

شخصا وجرحوا آخر وخرجوا من القبو الي ناحية الصنادقية وفرغ ما معهم من البارود فطلعوا الي ربع وكالة الشبراوي فاجتمع الناس وكسروا باب الربع فنزلوا يريدون الهروب فقتلهم الناس وذهبت أرواحهم الى النار (وفي ذلك اليوم) ركب السيد عمر افندي في قلة من الناس وذهب الى بيت حسن بيك أخي طاهر باشا وكان هناك عمر بيك الذي نزل من القلعة فوقع بينه وبين السيد عمر مناقشة في الكلام طويلة ومن جملة ما قال كيف تعزلون من ولاه السلطان عليكم وقد قال الله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم فقال له أولو الامر العلماء وحملة الشريعة والسلطان العادل وهذا رجل ظالم وجرت العادة من قديم الزمان ان أهل البلد يعزلون الولاة وهذا شيء من زمان حتي الخليفة والسلطان اذا سار فيهم بالجور فانهم يعزلونه ويخلعونه ثم قال وكيف تحصروننا وتمنعون عنا الماء والاكل وتقاتلوننا نحن كفرة حتى تفعلوا معنا ذلك قال نعم قد أفتى العلماء والقاضى بجواز قتالكم ومحاربتكم لانكم عصاة فقال ان القاضى هذا كافر فقال اذا كان قاضيكم كافرا فكيف بكم وحاشاه الله من ذلك انه رجل شرعي لا يميل عن الحق وانفصل المجلس علي ذلك وخاطبه الشيخ السادات فى مثل ذلك فلم يتحول عن الخلاف والعناد هذا والامر مستمر من اجتماع الناس وسهرهم وطوافهم بالليل واتخاذهم الاسلحة والنبابيت حتي ان الفقير من العامة كان يبيع ملبوسه أو يستدين ويشترى به سلاحا وحضرت عربان كثيرة من نواحى الشرق وغيره (وفي يوم الاثنين) ركب السيد عمر وصحبته الوجاقلية وامامه الناس بالاسلحة والعدد والاجناد وأهل خان الخليلي والمغاربة شيء كثير جدا ومعهم بيارق ولهم جلبة وازدحام بحيث كان أولهم بالموسكي وآخرهم جهة الازهر وانفصل الامر على رجوع عمر بيك الى القلعة ونزول عابدي بيك بعد ان قضوا أشغالهم وعبوا ذخيرتهم واحتياجهم من الماء والزاد والغنم ليلا ونهارا في مدة الثلاثة أيام المذكورة وقد كانوا أشرفوا على طلب الامان وتبين انهم انما فعلوا ذلك من باب المكر والخديعة واتفق الحال على اعادة المحاصرة وصعد المغرضون الى القلعة ونزل أشخاص من المغرضين لاهل البلد اليهم ورجع السيد عمر الي منزله وأخذ في أسباب الاحاطة بالقلعة كالاول وذلك بعد العشاء ليلة الثلاثاء ووقع الاهتمام فى صبحها بذلك وجمعوا الفعلة والعربجية وشرعوا فى طلوع طائفة من العسكر والعرب وغيرهم الى الجبل وأصعدوا مدافع ورتبوا عدة جمال لنقل الاحتياجات والخبز وروايا الماء تطلع وتنزل فى كل يوم مرتين وطلع اليهم الكثير من باعة الخبز والكعك والقهاوى وغير ذلك

﴿ شهر ربيع الاول استهل بيوم الخميس سنة ١٢٢٠ ﴾

والامر على ذلك مستمر من تجمع الناس وسهرهم بالليل في سائر الاخطاط (وفي ليلة الثلاثاء سادسه) تحرك العسكر وطلبوا العلوفة من محمد على فقال لهم ليس لكم عندي علوفة حتى ينزل أحمد باشا من القلعة ونحاسبه وتأخذوا علائفكم منه فلم يمتثلوا وتركوا المتاريس التى حوالي القلعة فتفرقوا وذهبوا فذهب جماعة من الرعية وتترسوا في مواضعهم (وفى ليلة الخميس ثامنه) حضرت طائفة من العسكر

قوله وكالة الشبراوي في بعض النسخ وكالة جوهر اللالا اه

الساكنين بناحية المظفر وقت الغروب وضربوا على من بالمتاريس من الاجناد والرعية على حين غفلة وخطفوا عمائم وأسلحة وأجلوهم عن المتاريس وجلسوا به فتسامع أهل الرميلة فاجتمعوا وحضروا اليهم وكبيرهم حجاج الخضري واسمعيل جودة وهجموا عليهم وقتلوا منهم أنفارا وانحاز باقيهم الى الوكالة فاغلقوها عليهم نحضر ذو الفقار كتخدا ودافع عنهم وأخرجهم ثم أرسل الى محمد علي وأمرهم بالهروب من تلك الجهة (وفي يوم الجمعة) قتل العسكر شخصا بناحية المظفر وآخر بناحية قنطرة الامير حسين (وفي يوم السبت عاشره) حصل من بعض افراد العسكر قبائح وقتلوا بعض أنفار وحمارين وبغالين وقبض العامة أيضا على أشخاص منهم وقتلوا منهم أيضا وحضر طائفة من الارنؤد وملكوا سبيل اسكندر بباب الخرق وحضر أيضا طائفة ببيت السيد عمر افندى النقيب فقام فيهم الحرس الواقفون عند باب البيت فهرب منهم طائفة خيالة ودخل منهم البعض فحجزوهم ووقع في الناس هوزعات وكرشات ثم حضر حسن أغا نجاتى المحتسب وأمر الافندى بالمناداة فمر وأمامه المنادى يقول حسبما رسم السيد عمر الافندي والعلماء لجميع الرعايا بأن يأخذوا حذرهم وأسلحتهم ويحترسوا في أماكنهم وأخطاطهم واذا تعرض لهم عسكرى بأذية قابلوه بمثلها والا فلا يتعرضوا له وأخذ الناس يعملون متاريس في رؤس الاخطاط ثم تركوا ذلك وحضر أيضا شخص من طرف محمد على ونادى بمثل ذلك ومعه أيضا شخص ينادى بالتركي بمعنى ذلك وفي الليلة الماضية حضر كتخدا محمد علي ليلا ومعه فرمان أرسله أحمد باشا المخلوع الى الدلاة يطلبهم للحضور ويذكر لهم انه يجب عليهم معاونته صيانة لعرض السلطنة واقامة لناموسها وناموس الدين وان الفلاحين محاصرونه ومانعون عنه الاكل والشرب فلما وصل ذلك الفرمان اليهم بقليوب أرسلوه الى محمد على وأرسله محمد على الي السيد عمر افندي النقيب (وفي يوم الاحد حادى عشره) وقعت أيضا مناوشات وتعدى بعض العسكر ودخلوا باب زويلة ووصلوا الى العقادين فخرجت عليهم طائفة المغاربة وغيرهم فتترس منهم جماعة بجامع الفاكهانى فحصروهم به وقبضوا على نحو العشرة أنفار فأخذهم السيد محمد المحروقي ودافع عنهم العامة وقتل من الفريقين بعض أنفار وحضر عابدي بيك وطلبهم فسلموهم اليه ورجع وفى تلك الليلة أيضا ذهب جماعة من العسكر الي جهة الرميلة يطلبون أنفارا منهم ساكنين بتلك الناحية أخذ أهل الرميلة سلاحهم وحبسوهم عندهم فذهبت امرأة من المتزوجات بهم فاخبرتهم فحضر منهم طائفة أواخر النهار وطلبوهم فلم يسلموا فيهم وحاربوهم وهزموهم الى جهة الصليبة وقتل بينهم أنفار ورجع العسكر واختلطت القضية واشتبه أمرها على أهل البلد فلا يعرف كلا الفريقين الصاحب من العدو وتارة يتشابك العسكر مع أهل البلد وكذلك أهل البلد معهم وتارة يتشابك فرقة منهم مع الكائنين بالقلعة وتارة الفريقان يساعد بعضهم بعضا واذا وقع بين الكائنين بنواحى الرميلة مع العسكر فرح من بالقلعة وأغروا أولاد البلد بهم

ومنهم من يغري العسكر على أولاد البلد ويقولون لهم بلسانهم وبالعربي اضربوا الفلاحين ونحو ذلك وبالجملة فهي قضية مشكلة بين أوباش مختلفة وطباع معوجة منحرفة ومضت ليالي المولد الشريف ولم يشعر بها أحد (وفيه) حضر كبار الدلاة فخلع عليهم محمد علي باشا خلعا وكساوي وسافروا ثم ارتحلوا من قليوب يريدون الذهاب الي محاربة الالفي واتباعه ومن معهم من العرب فانهم افحشوا في نهب البلاد ونهب الاموال مالم يسمع بمثله ولم يتقدم نظيره فساروا على البلاد والقرى يأخذون الكلف وينهبون ويقتلون ويفسقون في النساء والاولاد ولم يذهبوا الى ما وجهوا اليه (وفي ليلة الاربعاء رابع عشره) حضر كتخدا محمد علي وجرجس الجوهري الى بيت السيد عمر وحضر أيضا الشيخ الشرقاوي والشيخ الامير والقاضي وتشاوروا على أمر ورأي رآه محمد علي باشا وأما علي باشا السلحدار الذي جهة مصر القديمة فانه أخذ في استمالة العسكر وفتنتهم وانضم اليه كثير منهم ووعدهم بعلائفهم وصار يراسل أحمد باشا سرا ويرسل اليه الخبز واللحم والسكر والذخيرة على الجمال من باب صغير فتحوه من عرب اليسار من داخل (وفي ليلة السبت) أجمع رأي علي باشا السلحدار على مكيدة يصنعها وهو انه يركب فيمن معه ويهجم على المتاريس من جهة الصليبة وأرسل الى مخدومه يعلمه بذلك وانه اذا هجم من تلك الناحية يساعده هو من القلعة برمي المدافع والقنابر على البلد والمتاريس فتنزعج الناس ويتم لهم ما مكروه وكتب رجب أغا وسليمان أغا وهما كبيرا عسكر علي باشا المذكور تذكرة من عندهما خطابا للسيد عمر افندي النقيب وباقي المشايخ مضمونها أنهما يريدان الحضور الى جهة القلعة ويسعيان في أمر يكون فيه الراحة للفريقين وتسكين الفتنة ويلتمسان من المخاطبين أنهم يرسلون الى من بالمتاريس من العامة بأن يخلوا لهما طريقا ولا يتعرضون لهما فحضر الى السيد عمر افندي النقيب من أخبره بذلك الاتفاق بعد الفجر قبل حضور التذكرة فارسل الى من بالنواحي والجهات وأيقظهم وحذرهم فاستعدوا وانتظروا وراقبوا النواحي فنظروا الى ناحية القرافة فرأوا الجمال التي تحمل الذخيرة الواصلة من علي باشا الى القلعة ومعها أنفار من الخدم والعسكر وعدتهم ستون جملا فخرج عليهم حجاج الخضرى ومن معه من أهالي الرميلة فضربوهم وحاربوهم وأخذوا منهم تلك الجمال وقتلوا شخصين من العسكر وقبضوا على ثلاثة وحضروا بهم وبرؤس المقتولين الى بيت السيد عمر فارسلهم الي محمد علي باشا فأمر بقتل الآخرين فلما رأى من بالقلعة ذلك فعندها رموا بالمدافع والقنابر على البلد وبيت محمد علي وحسن باشا وجهة الازهر ولم يزالوا يراسلون الرمي من أول النهار الي بعد الظهر فلم ينزعج أهل البلد من ذلك لما ألفوه من أيام الفرنسيس وحروبهم السابقة ثم رموا كذلك من العشاء الي سادس ساعة من الليل فلم يجبهم أحد ولم يرموا عليهم شيأ من الجبل مع استعدادهم لذلك وأصبحوا يوم الاحد فراسلوا الرمي بطول النهار وكذلك ليلة الاثنين ويوم الاثنين هذا وفي كل ليلة يطلع الي الجبل أربعة عشر جملا تحمل قرب الماء على كل بعير أربع قرب وستة اقفاص خبز على ثلاثة جمال نقلتين في كل يوم واصعدوا جبخانة وجللا

وقنابر وضربوا عليهم في ذلك اليوم ضرباً قليلا واستمر ذلك ليلة الثلاثاء ويوم الثلاثاء فاكثروا الرمى وسقطت قنابر وجلل في عدة أماكن مع الضرر القليل وباتوا على ذلك ليلة الاربعاء ويومه وليلة الخميس ويومه الي آخر النهار وبطل الرمى تلك الليلة فقال الناس انهم تركوا ذلك احتراما لليلة الجمعة (وفى تلك الليلة) حضر جماعة من أهل الاطارف ليلا وحرقوا باب الجبل وأوقدوا فيه النار فظن أهل الجبل ان أهل القلعة يريدون الخروج فضربوا عليهم مدافع فتنبه من بالقلعة وأسرعوا الى جهة باب الجبل وضربوا بالرصاص فلما تحقق من بالجبل القضية رموا عليهم أيضا وتسامع الناس كثرة ضرب الرصاص فلم يعلموا الحقيقة ورجع من أتى الي الباب من غير طائل فلما طلع النهار ظهر الامر وفى اليوم الثاني بعد الظهر تسلق جماعة من العسكر القلماوية علي سلالم صنعوها من حبال ونزلوا الى جهة المحجر لاخذ شيء من الاكل والشرب وهم نحو العشرين فتنبه الناس لهم واجتمعوا بالخطة وأخذوا ما أخذوه من أهل الدور من الخبز والدقيق وقرب ماء وصعدوا من حيث أتوا وأعادوا الرمى بالمدافع والقنابر من عصر يوم الجمعة وليلة السبت واستمروا علي ذلك وسقط بسبب ذلك حيطان وبعض من أبنية الدور وخرج كثير من الناس وبعدوا عن جهات الضرب وخصوصا جهة الازهر وذهبوا الى ناحية الحسينية والاطارف وخرجت النساء هاربات الي تلك النواحي وبولاق وانزعجوا من أوطانهم (وفي يوم الاحد) أرسل كتخدا محمد على باشا الى السيد عمر وأشار عليه بارسال العتالين والشيالين الي ناحية قلعة الفرنساوية التي بقنطرة الليمون لرفع المدفع الكبير الذى هناك وأرسلوا أشخاصا من الانكليز يتقيدون بذلك فجمعوا الرجال والابقار وذهبوا الي هناك وأحضروه وأخرجوه من باب البرقية يريدون وضعه عند باب الوزير حيث مجرى السيل ليرموا به على برج القلعة واستمروا في جره يومين (وفي ذلك اليوم) نزل أيضا ستة أشخاص يريدون أخذ الماء من صهريج جهة الحطابة فضرب عليهم من هناك من المتترسين فهربوا وطلعوا من حيث نزلوا (وفي ليلة الثلاثاء) نصبوا المدفع المذكور وضربوا به وضربوا أيضا من أعلى الجبل ومن بالقلعة يضربون علي البلد ويواصلون الضرب بالمدافع والقنابر والبنبات الكبار والآلات المحرقة واستمروا على ذلك الى ليلة الجمعة الاخرى فسكن الرمي تلك الليلة وأصيب كثير من الدور والحيطان والابنية وأصابت أشخاصا قتلتهم ووزن بعض البنبات فبلغ وزنها فيها قنطارين

﴿ شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٠ ﴾

استهل بيوم الجمعة (فيه) وردت أخبار من ثغر سكندرية بورود قابجي وهو صالح أغا الذي كان سابقا بمصر ببيت رضوان كتخدا ابراهيم بيك وعلى يده جوابات بالراحة فحصلت ضجة في الناس وفرحوا ورمحوا بطول ذلك اليوم وعملوا شنكا تلك الليلة التى هي ليلة السبت ورموا سواريخ في سائر النواحى وضربوا بنادق وقرابين بالازبكية وخارج باب الفتوح وباب النصر والمدافع التي على أبراج الابواب ولما سمع من بالقلعة ومن بمصر القديمة ظنوا أن العساكر الذين في قلوبهم مرض تحاربوا مع أهل البلد

فرموا من القلعة بالمدافع والبنب وحضر علي باشا ومن معه من جهة مصر القديمة ونزل من القلعة طائفة من العسكر جهة عرب اليسار وتترسوا هناك فاجتمع عليهم حجاج وأهل الرميلة ومن معهم من عسكر محمد علي وتحاربوا مع المتترسين والواصلين وضربوا من القلعة على محاربيهم وعلى أهل البلد وكذلك من بالجبل ومن بالذنجزية يضربون على القلعة المدافع والسواريخ ونزل أيضا طائفة وهجموا على الذنجزية وأرادوا سد فلوة المدفع الكبير فضربوا عليهم وقتل كبيرهم ومعه آخر وأخذوا سلاحهما ورؤسهما وأحضروهما الى السيد عمر وحصل بالبلدة تلك الليلة من ضرب النار من كل ناحية ماهو عجيب من المستغربات واختلط الشنك بالحرب وصار الضرب من الجبل على القلعة بالبنب والمدافع والسواريخ وكذلك من القلعة علي البلد وعلي الذنجزية ومنها على القلعة والمحاربين مع بعضهم البعض والشنك من كل جهة واجتماع الناس والعامة بالاختلاط والنواحي وضربوا طبولا ومزامير ونقرزانات وكانت ليلة من الغرائب وأصبحوا علي الحال الذى هم عليه من الرمي بالمدافع والبنب (وفي يوم الاحد) سافرت أنفار من الوجاقلية وغيرهم لملاقاة صالح أغا وصحبتهم طائفة من العسكر أرسلها محمد علي باشا في مركب لخفارته وقد كانوا اتفقوا على سفر بعض المتعممين ثم بطل ذلك وأرسل السيد عمر افندي باشجاويش والسيد عثمان البكرى وسلحدار محمد علي والخواجة عمر الملطيلي وبكباش وأحمد أوده باشا (وفي ليلة الثلاثاء) أشيع وصول القابجي الي بولاق ليلا فخرج كثير من العامة لملاقاته أفواجا واصطفوا في الاسواق للفرجة عليه واستمروا علي ذلك الرج بطول النهار ولم يصل أحد ثم تبين عدم وصوله وانه وصل الي ثغر رشيد وفى ذلك اليوم وقت الشروق حصلت زلزلة عظيمة وارتجت الارض نحو أربع درجات (وفي يوم الاربعاء) سافر جماعة من المتعممين وهم السيد محمد الدواخلي وابن الشيخ الامير والشيخ بدوي الهيثمي وابن الشيخ العروسى واستمر الحال علي ذلك اليوم ويوم الخميس والجمعة ولم يبطل رمى المدافع والبنب ليلا ونهارا في غالب الاوقات ماعدا ليلة الجمعة ويومها الي العصر (وفي ليلة الاثنين) وصل الخبر بوصول القابجي الى قليوب وانه طلع الي برفوه وسار من هناك وحضر في ذلك اليوم المشايخ الذين كانوا ذهبوا لملاقاته فلما أشيع ذلك اجتمع الناس وطوائف العامة وخرجوا من آخر الليل وهم بالاسلحة والعدد والطبول الى خارج باب النصر ووقفوا بالشوارع والسقائف للفرجة وكذلك النساء والصبيان وازدحموا ازدحاما زائدا ووصل الاغا المذكور وصحبته سلحدار الوزير الى زاوية دمرداش ونزلا هناك وعمل لهما اسمعيل الطبجي الفطور فاكلاه وشربا القهوة وركبا وانجرت الطوائف والغوغاء من العامة وهم يضربون بالبنادق والقرابين والمدافع من أعلى سور باب النصر والفتوح واستمر مرورهم نحو ثلاث ساعات وخرج كتخدا محمد علي وأكابر الارنؤد وطائفة من العسكر كبيرة والوجاقلية وكثير من الفقهاء العاملين رؤس العصب واهالى بولاق ومصر القديمة والنواحي والجهات مثل أهل باب الشعرية

والحسينية والعطوف وخط الخليفة والقرافتين والرميلة والحطابة والحبالة وكبيرهم حجاج الخضري وبيده سيف مسلول وكذلك ابن شمعة شيخ الجزارين وخلافه ومعهم طبول وزمور والمدافع والقنابر والبنبات نازلة من القلعة فلم يزالوا سائرين الى أن وصلوا الى الازبكية فنزلوا ببيت محمد علي باشا وحضر المشايخ والاعيان وقرؤا المرسوم الذي معه ومضمونه الخطاب لمحمد علي باشا والى جدة سابقا والى مصر حالا من ابتداء عشرين ربيع أول حيث رضى بذلك العلماء والرعية وان أحمد باشا معزول عن مصر وأن يتوجه الى سكندرية بالاعزاز والاكرام حتى يأتيه الامر بالتوجه الي بعض الولايات وسكن صالح أغا القابجي المذكور ببيت الخواجا محمود حسن بالازبكية وسكن السلحدار عند السيد محمد بن المحروقي (وفي يوم الثلاثاء) ركب السيد عمر في جمع كثير من العسكر من أولاد البلد والمغاربة والصعائدة والاتراك والكل بالاسلحة وذهب الي عند محمد علي باشا وجلس عنده حصة وذهب الى القابجى وسلم عليه وذهب الى السلحدار أيضا وسلم عليه ورجع (وفيه) بطل الرمي من القلعة وكذلك أبطلوا الرمي عليها من الجبل والذنجزية مع بقاء المحاصرة والمتاريس حول القلعة من الجهات ومنع الواصل اليهم واستمرار من بالجبل ويطلع اليهم في كل يوم الجمال الحاملة للخبز وقرب الماء واللوازم وأما الدلاة فاستقروا بمحلة أبي على وطلبوا الفرد والكلف من البلاد ووصل محمد بيك الالفي الى دمنهور البحيرة فتمنعوا عليه فحاصر البلد وضرب عليها وضربوا عليه أياما كثيرة (وفيه) وقع بباب الشعرية مناوشة بين العسكر وأولاد البلد بسبب سكن البيوت وكذلك جهة باب اللوق وبولاق ومصر القديمة وقتل بينهم أنفار وقتل أيضا المتكلم بمصر القديمة وحصلت زعجات في الناس (وفي يوم الاربعاء) مر بعض أولاد البلد بجهة الخرنفش فضربه بعض عسكر حجو الساكن ببيت شاهين كاشف فقتله فثارت أهل الناحية وتضاربوا بالرصاص واجتمع العسكر بتلك الناحية ودخلوا من حارة النصارى النافذة من بين السورين وصعدوا الى البيوت ونقبوا نقوبا وصاروا يضربون على الناس من الطيقان واجتمع الناس وانزعجوا وبنوا متاريس عند رأس الخرنفش ومرجوش وناحية الباطية برأس الدرب وتحاربوا وقتل بينهم أشخاص من الفريقين ونهب العسكر عدة دور وتسلقوا على بيت حسن بيك مملوك عثمان الحمامي الحكيم وذبحوه ونهبوا بيته الذى برأس الخرنفش وكذلك رجل زيات وعبد صالح أغا الجلفي وحسن ابن كاتب الخردة وكانت واقعة شنيعة استمرت الي العصر وحضر الاغا وكتخدا محمد على فلم تسكن الفتنة وحضر أيضا اسمعيل الطبجي ثم سكن الحال بعد اضطراب شديد وبات الناس على ذلك وسبب هذه الحادثة أن رجلا عسكريا اشتري من رجل خردجي ملاعق ثم ردها من الغد فلم يرض وتسابا فضربه العسكري فصاح الخردجي وقال مايحل من الله يضرب النصراني الشريف فاجتمع عليه الناس وقبضوا عليه وسحبوه الي بيت النقيب فلما قربوا من البيت ضربوه وقتلوه وأخرجوه الى تل البرقية ورموه هناك فحصل بسبب ذلك ماذكر (وفيه) أرسلوا صورة المكاتبة الواردة مع صالح أغا الى

الباشافلم يمتثل وامتنع من النزول وقال أنا متولي بخطوط شريفة وأوامر منيفة ولا أنعزل بورقة مثل هذه وطلب الاجتماع بصالح أغا والسلحدار يخاطبهم مشافهة وينظر في كلامهم وكيفية مجيئهم فلم يرضوا بطلوع المذكورين اليه (وفي يوم الخميس) وقع بين حجاج الخضري والعسكر مقاتلة جهة طيلون وقتل بينهم أشخاص (وفيه) تواترت الاخبار بقدوم الامراء المصريين القبليين الى جهة مصر (وفيه) اجتمع الشيخ الشرقاوي والشيخ الامير وغالب المتعممين وقالوا ايش هذا الحال وماتداخلنا في هذا الامر والفتن واتفقوا انهم يتباعدون عن الفتنة وينادون بالامان وأن الناس يفتحون حوانيتهم ويجلسون بها وكذلك يفتحون أبواب الجامع الازهر ويتقيدون بقراءة الدروس وحضور الطلبة وركبوا الي محمد علي وقالوا له أنت صرت حاكم البلدة والرعية ليس لهم مقارشة في عزل الباشا ونزوله من القلعة وقد أتاك الامر فنفذه كيف شئت وأخبروه برأيهم فاجابهم الى ذلك وركب الاغا وصحبته بعض المتعممين ونادوا في المدينة بالامن والامان والبيع والشراء وان الناس يتركون حمل الاسلحة بالنهار واذا وقع من بعض العسكر قباحة رفعوا أمره الي محمد علي وان كان من الرعية رفعوه الي بيت السيد عمر النقيب واذا دخل الليل حملوا الاسلحة وسهروا في اخطاطهم علي العادة وتحفظوا علي أماكنهم فلما سمع الناس ذلك أنكروه وقالوا ايش هذا الكلام حينئذ نصير طعمة للعسكر بالنهار وغفراء بالليل والله لانترك حمل أسلحتنا ولا نمتثل لهذا الكلام ولا هذه المناداة ومر الاغا ببعض العامة المتسلحين فقبض عليهم وأخذ سلاحهم فازدادوا قهرا وباتوا على ذلك واجتمعوا عند السيد عمر النقيب وراجعوه في ذلك فاعتذر وأخبر بان هذا الامر علي خلاف مراده (وفي ليلة الجمعة) المذكورة حصل خسوف قمر كلي وكان ابتداؤه من بعد العشاء الاخيرة بنصف ساعة وانجلى في سابع ساعة وأصبح يوم الجمعة فحضر عند السيد عمر كتخدا بيك وعابدي بيك في جمع من العسكر وجلسوا عنده ساعة وذكر والهان في عصرها يرسلون الي الباشا الكائن بالقلعة ويجتمعون عليه بالنزول فان أبي جدوا في قتاله ومحاربته وذكروا أنه ممالئ الامراء القبالي وهو الذى أرسل بحضورهم ومطمعهم في المملكة فلزم الاجتهاد في ازاله من القلعة ثم يتفرغون لمحاربة القادمين ويخرجون اليهم بالعساكر ثم قاموا من عنده وذهبوا الي بيت القاضي وحضر حجو أغا الذي كان يحارب بالخرنفش فرجع صحبته كتخدا بيك عند السيد عمر ليأخذ بخاطره وصحبته طائفة من العسكر فوقفوا متفرقين ودخل منهم طائفة الى بيت الشيخ الشرقاوي وباقيهم بالشارع وتجمع حولهم أهالى البلد بالاسلحة فاتفق بينهم انطلاق بندقية اما خطأ أو قصدا فهاجت الناس وماجت واجتمعوا من كل ناحية وخرج جاويشية النقابة الى نواحى الدائرة ينادون في الناس ويقولون عليكم ببيت السيد عمر النقيب يامسلمين انجدوا اخوانكم وحصلت من تلك البندقية التي انطلقت فزعة عظيمة وصاح السيد عمر على الناس من الشباك يأمرهم بالسكون والهجوع فلم يسمعوا له ونزل الي أسفل ووقف بباب داره يصيح بالناس فلا يزدادون الا خباطا وأقبلوا طوائف من كل جهة فصار يأمرهم بالمرور والخروج الى جهة باب البرقية ولم

يزالوا على ذلك الى بعد صلاة الجمعة حتى سكن الحال وأقام حجو والكتخدا حتى تغديا مع السيد عمر وركبا وذهبا ونودي في عصر ذلك اليوم بالامان وفتح الحوانيت والبيع والشراء ولا يرفعون معهم السلاح بل يجعلونه معهم في حوانيتهم تحذرا من غدر العسكر وفتحوا أبواب الازهر (وفى يوم السبت) فتح الناس بعض الحوانيت ونزل المشايخ الى الجامع الازهر وقرؤا بعض الدروس ففترت همم الناس ورموا الاسلحة وأخذوا يسبون المشايخ ويشتمونهم تخذيلهم اياهم وشمخ عليهم العسكر وشرعوا فى أذيتهم وتعرضوا القتلهم واضرارهم (وفي يوم الاحد) قتلوا أشخاصا في جهات متفرقة وضج الناس وأغلقوا الدكاكين وكثرت شكاويهم وأقلقوا السيد عمر النقيب وهو يعتذر اليهم ويقول لهم اذهبوا الى الشيخ الشرقاوى والشيخ الامير فهما اللذان أمرا الناس برمي السلاح فلما زادت الشكوي نادوا فى الناس بالعود الى حمل السلاح والتحذر (وفيه) وصل الامراء القبليون الى قرب الجيزة وعدي منهم طائفة الى البر الشرقى فى جهة دير الطين والبساتين وهم عباس بيك ومحمد بيك المنفوخ ورشوان كاشف وهدموا قلاع طرا وساووها بالارض (وفي يوم الاثنين) ركب محمد على وخرج الى جهة مصر القديمة وصحبته حسن باشا وأخوه عابدى بيك فنزل بقصر بافيه وأقاموا الى العصر وخرج كثير من العسكر الي ناحية مصر القديمة ثم ركب محمد على وحسن باشا وأخوه في آخر النهار وساقوا الى جهة البساتين ومعهم العساكر فأوقعوا بالمتقربين من الامراء المصريين تقهقروا الي خلف ورجعوا الى جهة قبلي وقيل عدوا الى بر الجيزة وانضم اليهم علي باشا الذي بالجيزة واستمر محمد على ومن معه بمصر القديمة وتراموا بالمدافع (وفى يوم الثلاثاء) حضر أيضا جماعة من القبليين الى الجيزة وتراموا بالمدافع والبنب من البرين ذلك اليوم وليلة الاربعاء (وفيه) عدي طائفة الدلاة الكائنين بالبر الغربي وانضم اليهم المقيمون بجزيرة بدران وحضروا الى بولاق وهجموا على البيوت وأخرجوا سكانها قهرا عنهم وأزعجوهم من أوطانهم وسكنوها وربطوا خيولهم بخانات التجار ووكالة الزيت فحضر الكثير من أهالي بولاق الي بيت السيد عمر وتظلموا وتشكوا فارسل الي كتخدا بيك يمنعهم من ذلك فلم يمتنعوا واستمروا على فعلهم وقبائحهم (وفيه) طلب محمد على باشا دراهم سلفة من النصارى والتجار وقرروا فردة على البلاد والبنادر وهي أول طلبة طلبها بعد رئاسته (وفيه) أرسلوا بنائين وخمسمائة فاعل لبناء ما تهدم من حصون طرا (وفي يوم الخميس حادي عشرينه) وردت أخبار بوصول قبطان باشا الي ثغر سكندرية وأبي قير وصحبته مراكب كثيرة لايعلم المرسلون أخبار من بها فاجتمع المشايخ واتفقوا على كتابة عرضحال يرسلونه اليه مع بعض المتعممين ثم اختلفت آراؤهم في ذلك فلما كان يوم الاثنين ورد الخبر بورود سلحدار قبطان المذكور الى شلقان فاعرضوا عن ذلك (وفيه) وقع بين طائفة من العسكر الكائنين ببولاق وأهل البلد مناوشة بسبب نقب البيوت وقتل بينهم أنفار واستظهر عليهم أهل بولاق (وفي يوم الثلاثاء) وصل السلحدار الي بولاق وركب من هناك الي المكان الذى أعدله وصحبته مكاتبة الى

أحمد باشا المخلوع ومضمونها الامر بالنزول من القلعة ساعة وصول الجواب اليه من غير تأخير وحضوره الي الاسكندرية وجواب آخر الي محمد علي بابقائه في القائمقامية حيث ارتضاه الكافة والعلماء والوصية بالسلوك والرفق بالرعية والكلام المحفوظ المعتاد الذي لا أصل له وأن يقلد من قبله باشا على عسكر يعين ارساله الى البلاد الحجازية ويشهل له جميع احتياجاته من الجبخانه وسائر الاحتياجات واللوازم فارسلوا الي أحمد باشا المخلوع بجوابه فقال حتي يطلع الي السلحدار الواصل ويخاطبني مشافهة (وفي صبح يوم الاربعاء) قبض المحافظون على خيال مقبل من جهة مصر القديمة يريد الطلوع الى القلعة من آخر النهار ووجدوا معه أوراقا فأخذوه الي محمد علي باشا فوجدوا في ضمنها خطابا الي الباشا المخلوع من علي باشا وياسين بيك الكائنين بالجيزة مضمونها أنه في صبح يوم الجمعة نطلق من الجيزة سبعة سواريخ تكون اشارة بيننا وبينكم فعندما ترونها تضربون بالمدافع والبنب على بيت محمد على ونحن نعدي الى مصر القديمة ويصل البرديسى من خلف الجبل الي جهة العادلية ويأتي باقى المصريين من ناحية طرا ويقوم من بالبلدة على من فيها فيشغلون الجهات ويتم المرام بذلك فلما أطلع محمد على علي ذلك وكان القاضى حاضرا عنده اشتد غيظه على ذلك الرجل ووجده من الاكراد فاستجار بالقاضي فلم يجره وأمر به فأخذوه وقتلوه ورموه ببركة الازبكية (وفي يوم الخميس) أحضر واسبعة رؤس وعلقوها على السبيل المواجه لباب زويله ذكروا انها من ناحية دمنهور وعلى أحدها ورقة مكتوبة انها رأس شاهين بيك الالفي وأخرى سلحداره وهي متغيرة جدا ومحشوة تبنا ولا يظهر لها خالق ولم يكن لذلك صحة (وفيه) أخبر الاخباريون بأن الالفي ارتحل من دمنهور ولم ينل منها غرضه وانه كبس علي سليمان كاشف البواب ونهب ما معه وقيل انه قتل وفي رواية وقع الي البحر وهرب باقي أتباعه الى جهة المنوات في أسواحال وأخذ منه شيأ كثيرا وهو ما جمعه في هذه السرحة وذلك خلاف ما جمعه في العام الماضى عندما كان كاشفا بمنوف ومن ذلك انه لما قتل موسي خالد أخذ منه مالا كثيرا وذلك خلاف ما دل عليه من خباياه (وفي تلك الليلة) طلع السلحدار المذكور وصحبته صالح أغا القابجي الذي وصل قبله الى القلعة واجتمع بأحمد باشا المخلوع وتكلما معه فقال أنا لست بعاص ولا مخالف للاوامر وانما الصالح أغا وعمر أغا علائف نحو خمسمائة كيس باقية ولم يبق عندى شئ سوى ما على جسدى من الثياب وقد أخذ العسكر المحاربون موجوداتى جميعا فاذا طيبتم خواطرهم نزلت في الحال فنزلا بذلك الجواب ثم ترددوا في الكلام والعقد والابرام ولم يحسن السكوت على شئ (وفيه) وصل الامراء القبالى الي حلوان وعلى بيك أيوب دخل الى الجيزة صحبة ابن بها وسليمان بيك خارجها (وفي يوم الجمعة) عدي ياسين بيك من الجيزة الي متاريس الروضة ولم يكن بها سوى الطبجية فطلعوا اليهم وقبضوا علي بعضهم وأخذوا منهم ثلاثة مدافع وسدوا افالية المدفع الكبير وآخر رموه الى البحر فثارت رجة بمصر القديمة والروضة وضربوا بالمدافع والرصاص ورجع الواصلون من الجيزة الى أماكنهم

وحضر الالفى الي جهة الطرانة (وفيه) حضر صالح أغا القابجى الي السيد عمر النقيب وأخبره انهم تواعدوا مع أحمد باشا في عصر غد من يوم السبت اما أن ينزل أو يستمر على عصيانه فلما كان يوم السبت فى الميعاد أفرجوا عن ضعفاء الرعية الكائنين بالقلعة وكذلك النساء بعدما أخذوا ما معهم من الامتعة والثياب وأبقوا عندهم الشبان والاقوياء للمعاونة في الاشغال وأظهروا المخالفة وامتنعوا من النزول وباتوا على ذلك وكثر اللغط في الناس وانقضى شهر ربيع الثانى على ذلك

﴿ شهر جمادي الاولى سنة ١٢٢٠ ﴾

استهل بيوم الاحد (فيه) ضربوا ثلاثة مدافع من القلعة وقت الشروق وكانها اشارة وعلامة لاصحابهم (وفي يوم الاثنين) سبح جماعة من الجيزة الي جهة انبابة وكان ببولاق طائفة من العسكر يتراحون بجهة ديوان العشور فضربوا عليهم مدافع فحصل ببولاق ضجة وركب محمد علي باشا أواخر النهار وذهب الى بولاق ونزل ببيت عمر بيك الارنؤدي ووضب جملة من العسكر وعدوا اليلا وطلعوا ناحية بشتيل وحضروا الى جهة انبابة يوم الثلاثاء وتحاربوا مع من بها حتي أجلوهم عنها وعملوا هناك متاريس في مقاباتهم واستمروا الي ذلك يتضاربون بالمدافع (وفى يوم السبت) سابعه طلع بشير أغا القابجي وصالح أغا والسلحدار الى القلعة وتكلموا مع أحمد باشا ومن معه وقد كانت وردت مكاتبات من قبطان باشا في أمر أحمد باشا ثم نزلوا وصحبتهم كتخدا أحمد باشا الي بيت سعيد أغا الوكيل وركبوا معه الى بيت محمد علي باشا واختلوا مع بعضهم ثم طلع صالح أغا وأربعة من عظمائهم ثم نزلوا ثم طلعوا وترددوا في الذهاب والاياب ومرادة الخطاب وبات الكتخدا أسفل وطلب القلعاويون شروطا وعلائفهم الماضية وغير ذلك وانتهي الكلام بينهم علي نزول أحمد باشا المخلوع في يوم الاثنين وتسليم القلعة والجبخانة (وأصبح يوم الاثنين) فطلبوا جمالا لحمل أثقالهم فأرسلوا الي السيد عمر فجمع لهم من جمال الشواغرية مائتي جمل فنقلوا عليها متاعهم وفرشهم وأنزل الباشا حريمه الى بيت مصطفى أغا الوكيل ونزل كثير من عساكرهم وخدمهم وهم متغيرو الصور وذهب أكثرهم بعزالهم الى بولاق ونهبوا بيوت الرعايا التى بالقلعة وأخذوا ما وجدوه فيها من المتاع وطلع حسن أغا سرششمه بجملة من العسكر الى القلعة وانقضى ذلك اليوم ولم ينتقض نزولهم وحضر الوالى أيضا وقت العشاء الى بيت السيد عمر وطلب خمسين جملا فلم يتيسر الا بعضها (وأصبح يوم الثلاثاء) فأنزلوا باقي متاعهم ونزل الباشا المخلوع من باب الجبل في رابع ساعة من النهار علي جهة باب النصر ومر من خارجه الى جهة الخروبي وذهب الي بولاق وصحبته كتخدا محمد علي باشا وعمر بيك وصالح أغا قوش وأنزل صحبته مدافع تعوق بعضها عند الذنجزية لضعف الاكاديش وسكن بيت السيد عمر النقيب وسكن صالح أغا ببيت شيخ السادات وذلك عاشر جمادي الاولى واطمأن الناس بعض الاطمئنان مع بقاء التحرز وأرسل السيد عمر فنادي تلك الليلة باستمرار الناس علي التحرز والسهر وضبط الجهات

فان القوم لا أمان لهم وانحشروا في داخل المدينة والوكائل والبيوت ولا يتركون قبائحهم وأما الامراء المصرلية فانهم وصلوا الى التبين واجتمعوا هناك ماعدا علي بيك أيوب وسليمان بيك وعباس بيك فانهم بالجيزة مع علي باشا وياسين بيك وأما الدالاتية الانجاس فانهم مستمرون على نهب البلاد وسلب الاموال وأذية العباد ونهبوا كاشف الغربية وهجموا على سمنود وهي مدينة عظيمة فنهبوا بيوتها وأسواقها وأخذوا ما فيها من الودائع والاموال وسبوا النساء وفعلوا افعالا شنيعة تقشعر منها الابدان ثم انتقلوا الي المحلة الكبري وهم الآن بها وأما محمد بيك الالفي فانه حاصر دمنهور مدة مديدة فلم يتمكن منها ثم ارتحل عنها ورجع مقبلا ووصل الى ناحية الطرانة وأما قبطان باشا فانه لم يزل مقيما على ساحل أبي قير (وفي يوم الخميس) وصلت الاخبار بذهاب قبطان باشا الى سكندرية (وفي يوم الاحد) خامس عشره نزل أحمد باشا المخلوع الى المراكب من بولاق وسافر الى جهة بحري بعياله وأتباعه المختصين به وتخلف عنه كتخداه وعمر بيك وصالح قوش والدفتردار وكثير من أتباعه ولم يسهل بهم مفارقة أرض مصر وغنائمها مع أنهم مجتهدون في خرابها (وفيه) وصل الالفي الكبير والصغير الي بر الجيزة (وفي يوم الاثنين) اتفق جماعة من الارنؤد وقصدوا الذهاب الى بر الجيزة فوصل خبرهم الى محمد علي باشا فارسل اليهم عسكرا ومعهم حجو فلحقهم عند المعادي بحري بولاق فقتلوا منهم نحو العشرين وهرب باقيهم وتفرقوا (وفيه) بني حجاج الخضري حائطا وبوابة علي الرميلة عند عرصات الغلة (وفي يوم الاربعاء) سابع عشره قبض محمد علي باشا على جرجس الجوهري ومعه جماعة من الاقباط فحبسهم ببيت كتخداه وطلب حسابه من ابتداء سنة خمس عشرة وأحضر المعلم غالي الذي كان كاتب الالفي بالصعيد وألبسه منصبه في رئاسة الاقباط وكذلك خلع علي السيد محمد بن المحرق وخلع الاستمرار على ما كان عليه أبوه من أمانة الضربخانه وغيرها (وفي تلك الليلة) قتل شخص كبير بيكباشي تحت بيت الباشا بالازبكية وضربوا الموتمدفعا وذلك لامر نقموه عليه (وفيه) سافر كتخدا بيك الى جهة المنوفية وقبض علي كاشفها وأخذ ما معه من الاموال التي جمعها من منهوبات البلاد ودل على ودائعه وأخذها أيضا ووجد له غلالا كثيرة ومواشي وغير ذلك (وفي يوم الجمعة عشرينه) الموافق لحادي عشر مسرى أوفي النيل المبارك أذرعه ونودي بذلك وأشيع في ذلك اليوم وصول فرقة من الامراء المصريين من خلف الجبل وبات الناس مستعدين للفرجة على موسم الخليج على العادة فأمر الباشا باخراج الخيام والنظام الي ناحية الجسر وعمل الحراقة ثم أمر بكسر السد ليلا فما طلع النهار الا والماء يجري في الخليج ولم يذهب الباشا ولا القاضي ولا أحد من الناس ولم يشعروا بذلك وكان قد بلغه ورود الامراء فتأخر عن الخروج وهم ظنوا خروجه مع العسكر الي خارج المدينة وفي وقت الشروق من ذلك اليوم وصل طائفة من الامراء الي ناحية المذبح وكسروا بوابة الحسينية ودخلوا من باب الفتوح في كبكبة عظيمة وخلفهم نقاقير كثيرة وجمال واحمال فشقوا من بين القصرين حتي وصلوا الى الاشرقية وشخص لهم الناس وضجوا بالسلام

عليهم وبقوا ولهم نهارهم مبارك وسعيدوا والحمد لله على السلامة وشخص الناس وبهتوا وخمنوا التخامين فلما وصلوا عطفة الخراطين افترقوا فرقتين فدخل عثمان بيك حسن وشاهين بيك المرادى وأحمد كاشف سليم وعباس بيك وغيرهم كشاف وأجناد ومماليك وعبيد كثيرة نحو الالف وخلف كل طائفة نقاقير وهجن وبأيديهم البنادق والسيوف والاسلحة ومروا بالجامع الازهر وذهبوا الى بيت السيد عمر والشيخ الشرقاوى فامتنع السيد عمر من مقابلتهم فدخلوا الى بيت الشيخ الشرقاوي وحضر عندهم السيد عمر فطلبوا منهم النجدة وقيام الرعية فقالوا لهم هذا لا يصح ولم يكن بيننا وبينكم موعد ولا استعداد والاولى ذهابكم والا أحاطت بنا وبكم العساكر وقتلونا معكم فعند ذلك ركبوا وخرجوا من باب البرقية وبعد خروجهم حضر في أثرهم حسن بيك الارنؤدى في عدة وافرة من العسكر وهم مشاة وخرج خلفهم فوجدهم خرجوا الى الخلاء فرجع على أثره وأما الفرقة الاخري فانهم وصلوا الي باب زويلة وتقدموا قليلا الى جهة الدرب الاحمر فضرب عليهم العسكر الساكنون هناك بالرصاص فرجعوا القهقرى الي داخل باب زويلة وأرادوا الدخول الي جامع المؤيد والكرنكة بتلك الناحية فضرب عليهم المغاربة والمرابطون هناك فاصيب منهم أشخاص وقوي جاش العسكر الذين جهة الدرب الاحمر لما سمعوا ضرب الرصاص وتنبه غيرهم أيضا واجتمعوا المعاونهم وانصرع منهم ثلاثة أشخاص وقعوا الي الارض فلما عاينوا ذلك ولوا الادبار وتبعهم العسكر يضربون في أقفيتهم فلم يزالوا في سيرهم الي النحاسين وقد أغلق الناس بوابة الكعكيين وكذلك بوابة الخراطين وبوابة البندقانيين وكان حجو الساكن بالخرنفش عند ماسمع بدخولهم لحقه الفزع والخوف فخرج من بيته بعسكره يريد الفرار وخرج من عطفة الخرنفش وذهب الي جهة باب النصر لظنه انه لا يمكنه الخروج من باب الفتوح الذي دخلوا منه فلما وصل الى باب النصر وجده مغلوقا وامتنع المرابطون عليه من فتحه فعاد علي أثره وذهب الي باب الفتوح فلم يجد به أحدا فاطمأن حينئذ وعلم سوء رأيهم فأغلقه وأجلس عنده جماعة من أتباعه ورجع علي أثره الى جهة بين القصرين فصادف ادبار الجماعة والعسكر في أقفيتهم بالرصاص فعند ذلك قوي جاشه وضرب في وجوههم هو ومن معه من العسكر فاختبل القوم وسقط في أيديهم وعلموا انه قد أحيط بهم فنزلوا عن خيولهم ودخل منهم جماعة كثيرة جامع البرقوقية وذهب منهم طائفة كبيرة بخيولهم نحو المائة الي جهة باب النصر فوجدوه مغلوقا فنزلوا أيضا عن خيولهم ودخلوا العطوف ونطوا من السور الى الخلاء وتفرق منهم جماعة اختفوا في الجهات وبعض الوكائل والبيوت ولما انحصر الذين دخلوا جامع البرقوقية وأغلقوا على أنفسهم الباب احتاطت بهم العسكر وأحرقوا الباب وتسوروا أيضا عليهم جماعة من العطفة التي بظاهر البرقوقية وقبضوا عليهم وعروهم ثيابهم وأخذوا مامعهم من الذهب والنقود والاسلحة المثمنة وذبحوا منهم نحو الخمسين مثل الاغنام وسحبوا نحو ذلك العدد بالحياة وهم عرايا مكشوفو الرؤس حفاة الاقدام موثوقو الايدي يضربونهم ويصفعونهم على أقفيتهم ووجوههم ويسبونهم ويشتمونهم ويسحبونهم

على وجوههم حتى ذهبوا بهم وبرؤس القتلى الى بيت الباشا بالازبكية وكان قد استعد للفرار وتحير في أمره ونزل الى أسفل يريد الركوب واذا بالعسكر داخلون عليه ومعهم الرؤس والاسرى في أيديهم فعند ذلك سكن جاشه وامتلا فرحا ولما مثل بين يديه أحمد بيك تابع البرديسي الذى كان أميرا بدمياط وحسن شبكة ومن معهما قال لاحمد بيك يا أحمد بيك وقعت في الشرك فطلب ماء فحلوا كتافه وأتوه بماء يشرب فنظر لمن حوله وخطف يطقانا من وسط بعض الواقفين وهاج فيهم وأراد قتل محمد على باشا وقتل أنفارا فقام الباشا وهرب الى فوق وتكاثروا عليه وقتلوه ووضعوا باقي الجماعة في جنازير وفي أرجلهم القيود وربطوهم بالحوش وهم على الحالة التي حضروا فيها من العرى والحقارة والذلة (وفي ثاني يوم) أحضروا الجزارين وأمروهم بسلخ الرؤس بين يدي المعتقلين وهم ينظرون الى ذلك وأحضروا جماعة من الاسكافية فحشوها تبنا وخيطوها (وفي ليلة الاثنين) خرج عابدي بيك بعساكر الارنؤد برا وبحرا الى جهة طرا فالتقى مع من بها من المصريين وكان بها ابراهيم بيك الكبير وابنه مرزوق بيك وأمراؤهم فقتل من عسكر الارنؤد عدة كبيرة وولوا منهزمين وحضروا الى مصر وغرق من مراكبهم مركبان في ليلة الثلاثاء (وفي تلك الليلة قتلوا المعتقلين ماعدا حسن شبكة ومعه اثنان قيل انهم عملوا على أنفسهم ثلثمائة كيس فأبقوهما وقتلوا الباقي قتلا شنيعا وعذبوهم في القتل من أول الليل الى آخره ثم قطعوا رؤسهم وحشوها تبنا وسقوها في مركب وأرسلوها الى سكندرية وعدتهم ثلاثة وثمانون رأسا وفيهم من غير جنسهم واناس جربجية ملتزمون واختيارية التجؤا اليهم ورافقوهم في الحضور وبعثوا من يوصلهم الى اسلامبول وكتبوا في المراسلة انهم حاربوهم وقاتلوهم وحاصروهم حتى أفنوهم واستأصلوهم ولم يبقوا منهم باقية وهذه الرؤس رؤس أعيانهم وأكابرهم فكان عدة من قتل في هذه الحادثة من المعروفين المنتصبين مراد بيك تابع عثمان بيك حسن وقبطان بيك تابع البرديسي وسليم بيك الغربية وأحمد بيك الدمياطي وعلى بيك تابع خليل بيك ونحو الخمسة والعشرين من مماليكهم وأتباعهم ونجا حسن بيك شبكة واثنان معه دون أتباعه وباقيهم أشخاص مجهولة وفيهم فرنساوية وأرنؤدية ولم يتفق للامراء المصرية أقبح ولا أشنع من هذه الحادثة وربط الله على قلوبهم وأعمى أبصارهم وغل أيديهم (وفي يوم الاربعاء) حضر طائفة الدلاة الى ناحية الخانكة بعد ما طافوا اقاليم الغربية والمنوفية والشرقية والدقهلية وفعلوا أفعالا شنيعة من النهب والسلب والقتل والاسر والفسق ومالا يسطر ولا يذكر ولا يمكن الاحاطة ببعضه (وفيه) أفرجوا عن جرجس الجوهرى ومن معه على أربعة آلاف وثمانمائة كيس وأن يبقى على حاله فشرع في توزيعها على باقي الاقباط وعلى نفسه وعلى كبرائهم وصيارفهم ماعدا فلتيوس وغالى وحولت عليه التحاويل وحصل لهم كرب شديد وضج فقراؤهم واستغاثوا (وفي يوم الجمعة) خرج عدة كبيرة من العسكر الى ناحية الشرق لمحاربة الدلاة وأميرهم عمر بيك تابع عثمان بيك الاشقر ومحمد بيك

المبدول وكثير من الاجناد المصرية وحسن باشا الارنؤدي (وفي يوم السبت) رجع القرابة المشاة وذهب الخيالة خلفهم متباعدين عنهم بمرحلة فكان شأنهم أن الدلاة المذكورين اذا وردوا قرية نهبوها وأخذوا ما وجدوه فيها وأخذوا الاولاد والبنات وارتحلوا فيأتي خلفهم العرب التابعون خلفهم فيطلبون الكلف والعليق وينهبون أيضا ما أمكنهم ثم يرتحلون أيضا خلفهم فتنزل بعدهم التجريدة فيفعلون أقبح من الفريقين من النهب والسلب حتى ثياب النساء وأخذ الدلاة من عرب العائد خمسمائة جمل وذهبوا على طريق رأس الوادى (وفيه) ورد الخبر بوصول كتخدا بيك الى منوف وقبض على كاشفها وأخذ منه ما جمعه ثم انه فرد على البلاد التى وجدبها بعض العمار أموالا من ألف ريال فأزيد وحرر ذلك في قائمة وهي نحو الستين بلدا وأرسل يستأذن في ذلك ويطلب عدم الرفع عن شىء منها ليحصل قدرا يستعان به على علائف العسكر وجماكيهم وليكمل خراب الاقليم وانقضى شهر جمادي الاولى

﴿شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٠﴾

استهل بيوم الاثنين (في ثانيه) وصل ولدا محمد على باشا الى ساحل بولاق فركب أغوات الباشا واستقبلوهما وأحضروهما الى الازبكية وعملوا الهماشنكا تلك الليلة (وفي ثالثه) طلع محمد على باشا الي القلعة وأجلس ابنه الكبير بها وضربوا له في ذلك الوقت مدافع (وفى رابعه) رجع عابدي بيك ومن بصحبته من المصرلية من جهة الشرق وقد وصلوا خلف الدلاة الى حد العائد ثم رجعوا وذهب الدلاة الى جهة الشام بما معهم من المال والغنائم والجمال والاحمال وعدتها أكثر من أربعة آلاف جمل وما نهبوه من البلاد وأسروه من النساء والصبيان وغير ذلك وكانوا من نقمة الله علي خلقه ولم يحصل من مجيئهم وذهابهم الا زيادة الضرر ولم يحصل للباشا المخلوع الذي استدعاهم لنصرته الا الخذلان وكان في عزمه وظنه أنهم يصيرون اعوانه وانصاره ويستعين بهم وبطائفة الينكجرية على ازالة الطائفة الاخري فانتحس بقدومهم وأورثه الله ذلهم وتخلوا عنه وخذلوه وضاع عليه ما صرفه عليهم في استدعائهم وملاقاتهم وخلعهم وتقدماتهم ومصارفهم وعلائفهم وخرجهم ولم ينفعوه بنافعة بل كانوا من الضرر والصرف عليه وعلي الاقليم وكان كلما خوطب أو عوتب في أمر أو فعل يقول اصبروا حتي تأتي الدالاتية ويحصل بعد ذلك النظام فلم يحصل بوصولهم الا الفساد العام وانقضت دولته وانعكست قضيته (وفيه) شرعوا في عمل دفتر فردة على البلاد التي بقي فيها بعض الرمق (وفي خامسه) حضر كتخدا بيك ليلا وأشار بابطال ذلك الدفتر لما فيه من الاشاعة والشناعة واتفق مع الباشا والمتكلمين انه يفعل ذلك باجتهاده ورأيه ورجع فى تلك الليلة وشرع فى التحصيل مع الجور والعسف الزائد كما هو شأنهم (وفيه) سافر أيضا جانم أفندي الدفتردار وسافر صحبته قابجي باشا الاسود المسمى بشير اغا (وفيه) سافر بعض كبرائهم الى جهة السويس ليأتى بالمحمل (وفي يوم الجمعة) ورد أحمد أفندي من سكندرية وهو الذي كان بالدفترد ارية فى العام السابق ومنعه أحمد باشا خورشيد من الورود وكتبوا فى شأنه عرضحال من المشايخ والوجاقلية بمنعه وابقاء جانم أفندى واستمر بالاسكندرية

الى هذا الوقت وحضر الآن بمراسلة من قبطان باشا وأحضر صحبته تقرير السعيد أغاعلى الوكالة وابقائه على ماهو عليه ونظر الخاصكية سليمان أغا حافظ (وفي يوم الاحد رابع عشره) تغيب جرجس الجوهرى قيقال انه هرب ولم يظهر خبره وطلب محمد علي فلتيوس وغالى وجرجس الطويل (وفي يوم الاثنين) حضر محمد كتخدا الالفي بجواب من مخدومه وقابل محمد على باشا وذهب الي بيته لقضاء أشغاله (وفيه) وصلت القافلة والمحمل وأراد الباشا نهب قافلة التجار فصالحوا على أحمالهم بألف كيس ودخل المحمل في ذلك اليوم صحبة المسفر (وفيه) طلب الباشا حسن أغانجاتي المحتسب والامير ابراهيم الرزاز وطلب أن يقلد حسن أغا كتخدا الحج والامير ابراهيم ديودار بشرط أن يكلفا أنفسهما من مالهما فاعتذرا بعدم قدرتهما على ذلك فحبسهما وطلب من كل واحد منهما خمسمائة كيس وعزل حسن أغا وقلد عوضه آخر يسمي قاضى أوغلي على الحسبة (وفي يوم الثلاثاء) ظهر الخبر عن جرجس الجوهري بأنه ركب من دير مصر العتيقة وذهب الى الامراء المصرلية بناحية التبين (وفى يوم الاربعاء سابع عشره) توفي الشيخ محمد الحريري مفتي الحنفية (وفي يوم الجمعة تاسع عشره) توفي حسن افندي ابن عثمان الاماحي الخطاط (وفيه) قلدوا على جلبي بن أحمد كتخدا علي كشوفية القليوبية ولبس القفطان وركب بالملازمين (وفيه) سافر محمد كتخدا الالفي عائدا الى مخدومه وذهب صحبته السلحدار وموسى البارودي (وفى عشرينه) تقلد الحسبة شخص يقال له عبد الله قاضى أوغلى وكذلك تقلد قبله بأيام ابراهيم الحسينى الزعامة وهو حليق اللحية وتقلد محمد من مماليك اسمعيل بيك ويعرف بالالفى وهو زوج هانم ابنة بنت اسمعيل بيك أغا مستحفظان (وفيه) أفرجوا عن حسن أغا المحتسب وابراهيم الرزاز وقرروا على الاول خمسة وستين كيسا وعلى الثاني خمسة عشر كيسا يقومان بدفعها (وفيه) أنزلوا قوائم على البلاد والحصص التى كانت تحت التزام جرجس الجوهرى الي المزاد فاشتراها القادرون والراغبون (وفي حادي عشرينه) قلدوا اياس بن بيك كشوفية بني سويف والفيوم وكذلك لبسوا كاشفا على منفلوط وغيرها (وفي أواخره) حضر محمد كتخدا الالفى والسلحدار وذكروا مطلوبات الالفي وهو انه يطلب كشوفية الفيوم وبني سويف والجيزة والبحيرة ومائتي بلد التزام وانه يأتي الي الجيزة ويقيم بها ويكون تحت طاعة محمد على باشا وتشاوروا فى ذلك أياما وأما باقى الامراء المصرليين فانهم انتقلوا من مكانهم وترفعوا الى جهة قبلي بناحية بياضة ثم اتفق الرأي على أن يعطوهم من فوق جرجا وينزل بها الحاكم المولى عليها من العثمانية وان المصريين القبالى اقتسموا بينهم البلاد ويقومون بدفع المال والغلال الميريه وكل ذلك لا أصل له ولا حقيقة من الطرفين وكتبوا للالفي مكاتبات بذلك وأن يكون فى ضمنهم (وفى أواخره) أيضا احتاج محمد على باشا الى باقي علوفة العسكر فتكلم مع المشايخ في ذلك وأخبرهم بأن العسكر باق لهم ثلاثة آلاف كيس لا نعرف لتحصيلها طريقة فانظروا رأيكم في ذلك وكيف يكون العمل ولم يبق الا هذه النوبة ومن هذا الوقت اذا قبض العسكر باقي علائفهم سافروا الي بلادهم ولم يبق منهم الا

المحتاج اليهم وأرباب المناصب ولا يأخذون بعد ذلك علائف فكثر التروي في ذلك ولغط الناس بالفردة وتقرير أموال على أهل البلد وانحط الامر بعد ذلك على قبض ثلث الفائظ من الحصص والالتزام فضج الناس وقالوا هذه تصير عادة ولم يبق للناس معايش فقال نكتب فرمانا ونلتزم بعدم عود ذلك ثانيا ونرقم فيه لعن الله من يفعلها مرة أخرى ونحو ذلك من التمويهات الكاذبة الى أن رضى الناس واستقر أمرها وشرعوا في تحريرها وطلبها

﴿ شهر رجب الفرد سنة ١٢٢٠ ﴾

استهل بيوم الاربعاء (وفي حادي عشره) سافر محمد كتخدا الالفي بالجواب المتقدم الى مخدومه بعد ان قضى أشغاله واحتياجاته من أمتعة وخيام وسروج وغير ذلك وخرج ياسين بيك وباقي الكشاف المسافرون الى الجيزة وطلبوا المراكب حتى عز وجودها وامتنع ورودها من الجهة البحرية (وفي ثالث عشره) سافر المذكورون بعساكرهم وسافر أيضا علي باشا سلحدار احمد باشا خورشيد المنفصل الي اسكندرية وأما قبطان باشا فانه لم يزل بثغر اسكندرية (وفي منتصفه) برز طاهر باشا الذاهب الى البلاد الحجازية بعساكره الي خارج باب النصر (وفيه) وردت الاخبار بأن الوهابيين استولوا علي المدينة المنورة علي ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم بعد حصارها نحو سنة ونصف من غير حرب بل تحلقوا حولها وقطعوا عنها الوارد وبلغ الاردب الحنطة بها مائة ريال فرانسه فلما اشتد بهم الضيق سلموها ودخلها الوهابيون ولم يحدثوا بها حدثا غير منع المنكرات وشرب التنباك في الاسواق وهدم القباب ماعدا قبة الرسول صلى الله عليه وسلم (وفي تاسع عشره) وقع بالازبكية معركة بين العسكر قتل بها واحد من أعيانهم واثنان آخران ورجل سائس وبغل وفرس وحمار (وفي خامس عشرينه) ورد الخبر بسفر القبطان وأحمد باشا خورشيد من ثغر سكندرية (وفيه) حضر أهل رشيد يتشكون الى السيد عمر النقيب والمشايخ ويذكرون ان محمد علي باشا أرسل يطلب منهم أربعين ألف ريال فرانسه على ثلاثة عشر نفرا من التجار بقائمة (وفيه) حضر محمود بيك الذي كان بالمنية وتواترت الاخبار بوصول الغز المصريين الى أسيوط وملكوها وأما الالفي فانه جهة الفيوم ووقع بينه وبين جماعة ياسين بيك محاربة وظهر عليهم وأرسل ياسين بيك يطلب عسكرا وذخيرة (وفي خامس عشرينه) ركب المشايخ والسيد عمر النقيب الى محمد علي وترجوا عنده في أهل رشيد فاستقرت غرامتهم علي عشرين ألف فرانسه وسافروا على ذلك وأخذوا في تحصيلها (وفيه) طلب بترك الدير واحتجوا عليه بهروب جرجس الجوهري وانحط الامر علي المصالحة بمائة وأربعين كيسا وزعها النصارى على بعضهم ودفعوها

﴿ شهر شعبان سنة ١٢٢٠ ﴾

استهل بيوم الجمعة (فيه) أمر محمد علي باشا برفع حصص الالتزام التي على النساء وتتبعوا قوائم حزادها وانحط الامر على المصالحات بقدر حالهن وغير ذلك أمور كثيرة وجزئيات وتحيلات علي

استنضاح الاموال لا يمكن ضبطها (وفي أواخره) زوج محمد علي حسن الشماشرجي تابعه ببنت سليم كاشف الاسيوطي وهي بنت بنت عبد الرحمن بيك تابع عثمان بيك الجرجاوي وهي ربيبة أحمد كاشف تابع سليم كاشف المذكور فعقدوا عقدها وعملوا الهما بيت أمهما بحارة عابدين واحتفل بذلك محمد علي وأمر بأن يعمل لها زفة مثل زفف الامراء المتقدمين ونبهوا على أرباب الحرف فعملوا لهم عربات وملاعيب وسخريات قاموا بكلفها من مالهم الموزع على أفرادهم وداروا بالزفة يوم الخميس غاية شعبان وحضر محمد علي الى مدرسة الغورية مع أولاده ليرى ذلك وعمل له السيد محمد المحروقي ضيافة في ذلك اليوم وأحضر اليه الغداء بالمدرسة ولما انقضى أمر الزفة شرعوا في عمل موكب المحتسب ومشايخ الحرف لرؤية رمضان وحضروا الى بيت القاضي ولم يثبت الهلال تلك الليلة وانقضى شهر شعبان

﴿ واستهل شهر رمضان بيوم السبت سنة ١٢٢٠ ﴾

وفي هذا اليوم شح وجود اللحم وغلا سعره لعدم المواشي وتوالي الظلم والعسف والفرد والكلف على القري والبلاد حتى بلغ الرطل اللحم الجفيط الهزيل خمسة وعشرين نصفا ان وجد والجاموسي اثني عشر نصفا وامتنع وجود الضاني بالاسواق بالكلية رأسا ولما استهل رمضان انكب الناس على من يوجد من جزارى اللحم الخشن وكذلك شح وجود السمن وعدم بالكلية واذا وجد منه شيء خطفه العسكر وذهبوا به الى سوق انبابة يوم السبت أول رمضان ونهبوا ما وجدوه مع الفلاحين من الزبد والجبن وغير ذلك وزاد فحشهم وقبحهم وتسلطهم على ايذاء الناس وكثروا بالبلد وانحشروا من كل جهة وتسلطوا على تزوج النساء قهرا اللاتي مات أزواجهن من الامراء المصرلية ومن أبت عليهم أخذوا ما بيدها من الالتزام والايراد وأخرجوها من دارها ونهبوا متاعها فما يسعها الا الاجابة والرضا بالقضاء وتزوج بعضهم بزوجة حسن بيك الجداوي وهي بنت أحمد بيك شنن وأمثالها ولم ينفعهن الهروب ولا الاختفاء ولا الالتجاء وتزيوا بزى المصريين في ملابسهم وركبوا الخيول المسومة بالسروج المذهبة والقلاعيات والرخوت المكلفة وأحدق بهم الخدم والاتباع والقواسة والسواس والمقدمون ووصل كل صعلوك منهم لما لا يخطر على باله أو يتوهمه أو يتخيله ولا في عالم الرؤيا مع انحراف الطبع والجهل المركب وعمى البصيرة والفظاظة والقساوة والتجاري وعدم الدين والحياء والخشية والمروءة ومنهم من تزوج الاثنتين والثلاث وصار له عدة دور (وفيه) تواترت الاخبار بما حصل لياسين بيك وانه بعد انهزامه هرب بجماعة قليلة وذهب عند سليمان بيك المرادي وانضم اليه (وفي ثالث عشره) نهبوا بيت ياسين بيك المذكور وأخذوا ما فيه ونفوا محمد افندي أباه وأنزلوه في مركب وذهبوا به الى بحري وقيل انهم قتلوه (وفيه) وردت الاخبار بأنه غرق بمينا الاسكندرية احد عشر غليونا من الكبار وذلك أنه في أواخر شعبان هبت رياح غربية عاصفة ليلا فقطعت مراسي المراكب ودفعتها الرياح الى البر فانكسرت وتلف ما فيها من الاموال والانفس ولم ينج منها الا القليل وكذلك تلف ثمان وأربعون

مركبا واصلة من بلاد الشام الي دمياط ببضائع التجار (وفيه) حضر جماعة من الالفية الي بر الجيزة وطلبوا كلفا من اقاليم الجيزة وقبضوها ورجعوا الى الفيوم ومضى فى أثرهم عربان أولاد علي من ناحية البحيرة وعاثوا بأراضي الجيزة فعينوا لهم طاهر باشا الذي كان مسافرا الي بلاد الحجاز وخرج بعساكره وخيامه وموكبه الي خارج باب النصر ونصب وطاقه وصار يضرب في كل ليلة مدافعه وطبله ونوبته واستمر مقيما على ذلك نحو ثلاثة شهور وهم يجمعون له الاموال ويفردون الفرد على الاقاليم ويقولون برسم تشهيل العسكر المسافر للخوارج واستخلاص البلاد الحجازية من أيديهم ولم يزالوا يحتجوا بعدم أخذ النفقة وفي كل يوم يتسلمون شيأ بعد شيء ويدخلون الي المدينة ويتفرقون الى الجهات حتى لم يبق منهم الا القليل ثم انهم ارتحلوا من مخيمهم بحجة العرب وطردهم من الجيزة فلما عدوا الي الجيزة دخلوا الي دورها وسكنوها غصبا عن أهلها واستولوا علي فراشهم ومتاعهم ولم يخرج منهم أحد للعرب ولم يتعدوا خارج السور وبطل أمر السفرة المذكورة (وفى تاسع عشره) أرسل محمد على من قبض على الاغا الشمعدانجي وعثمان أغا كتخدا بيك سابقا وقت المغرب وأنزلوهما الى بولاق فى مركب وذهبوا بهما يقال انهم قتلوهما ومعهما اثنان أيضا من كبار العسكر ولم يعلم سبب ذلك وأنزلوا حصصهم في المزاد (وفيه) فتحوا طلب الميرى من الملتزمين عن سنة احدي وعشرين مع ان سنة تاريخه لم يستحق منها الثلث وكانوا فتحوها معجلة لقدر الاحتياج وقبضوا نصفها وطلبوا النصف الآخر بعد أربعة أشهر وأما هذه فطلبوها بالكامل قبل أوانها بسنة وخصوصا في شهر رمضان مع ما الناس فيه من ضيق المعاش وغلو الاسعار في كل شيء بل وعدم وجود الاقوات ووقوف العسكر خارج المدينة يخطفون ما يأتى به الفلاحون من السمن والجبن والتبن والبيض وغير ذلك ومن دونهم العرب ومثل ذلك في البحر والمراكب حتى امتنع وجود المجلوبات برا وبحرا وطلبوا المراكب لسفر العساكر بالتجاريد فتسامع القادمون فوقفوا عن القدوم خوفا من النهب والتسخير ولم يبق بسواحل البحر مركب ولا قارب وبطل ديوان العشور ووصل سعر العشرة أرطال السمن ستمائة نصف فضة ان وجد والعشرة من البيض بخمسة عشر نصف فضة ان وجد ولدجاجة بأربعين نصفا والرطل الصابون بستين نصفا ولم يزل يتزايد حتي وصل الرطل الى مائة وعشرين والراوية الماء بأربعين نصفا والرطل القشطة بستين نصفا والرطل من السمك الطري بستة عشر نصفا والقديد المملوح بعشرة أنصاف وقد كان يباع بنصفين وبالعدد من غير وزن والحوت الفسيخ بأربعين نصفا وقس على ذلك (وفى عشرينه) رجع خازندار طاهر باشا الي جهة العادلية ثانيا ومعه جملة من العسكر وصاروا يضربون في كل ليلة مدفعين واستمر طاهر باشا بالجيزة (وفيه) كتب محمد على باشا مكاتبة الي الامراء القبالى وأرسل بها مصطفى أغا الوكيل وعلي كاشف الصابونجى ليصطلحوا علي أمر (وفيه) وصل أيضا جماعة من الالفية الى جهة سقارة وبلاد الجيزة وطلبوا منها كلفة ودراهم

فامر محمد علي بخروج العساكر فتلكؤا واحتجوا بطلب العلوفة فعزم على الخروج بنفسه فلما كان ليلة الاربعاء سادس عشرينه طلب كبار العساكر وركب معهم الى مصر القديمة وشرعوا فى التعدية بطول الليل وهم محمد علي وعسكره وخواصه وعابدي بيك وعمر بيك وصالح قوش والدلاة وكبيرهم وعلى كاشف الذى تزوج بنت شنن واتباعه في تجمل وكبير الدلاة وطائفته وركب الجميع وقت الشروق وبرزوا الى الفضاء وانفرد كل كبير بعسكره خمسة طوابير وستة ونظروا على البعد منهم فرأوا خيالة من العربان وغيرهم متفرقين كل جماعة في ناحية فحمل كل طابور على جماعة منهم فانهزموا امامهم فساقوا خلفهم فخرج عليهم كائن من خلفهم ووقع بينهم الضراب وحمل علي كاشف وآخر يقال له أوزى فى جماعتهم فرأوه مجملا فظنوه محمد علي فاحتاطوا به وتكاثروا عليه وأخذوه أسيرا هو ومن معه وفر من نجا منهم ووقعت فيهم الهزيمة ورجع الجميع القهقري وعدوا الى بر مصر من غير تأخير وذهب من الارنؤد طائفة الي الاخصام وانضموا اليهم (وفي هذه الايام) وقع بين أهل الازهر منافسات بسبب أمور وأغراض نفسانية يطول شرحها وتحزبوا حزبين حزب مع الشيخ عبد الله الشرقاوى وحزب مع الشيخ محمد الامير وهم الاكثر وجعلوا الشيخ الامير ناظرا على الجامع وكتبوا له تقريرا بذلك من القاضي وختم عليه المشايخ والشيخ السادات والسيد عمر افندى النقيب وكانت النظارة شاغرة من أيام الفرنسيس وكان يتقلدها أحد الامراء فلما خرج الامراء من مصر صارت تابعة للمشيخة لوقت تاريخه فانفعل لذلك الشيخ الشرقاوي ولما فعلوا ذلك اجتهد الشيخ الامير فى النظر لخدمة الجامع بنفسه وبابنه وأحضر الخدمة وكنسوا الجامع وغسلوا صحنه ومسحوه وفرشوا المقصورة بالحصر الجدد وعلقوا قناديل البوائك وصار كل يوم يقف علي الخدمة ويأمرهم بالتنظيف وغسل الميضاة والمراحيض وأمر بغلق الابواب من بعد صلاة العشاء ماعدا الباب الكبير ورتب له بوابا وطردوا من يبيت به من الاغراب الذين يلتفون بالحصر ويلوثونها ببولهم وغائطهم ونحو ذلك (وفي غايته ليلة الاحد التي هي ليلة العيد) عدى طائفة من العسكر الي بر الجيزة وانضموا الى الاخصام وحصل في العسكر ارتجاج واختلافات وعملوا شنكا في تلك الليلة في الازبكية بعد ما أثبتوا هلال شوال بعد العشاء الاخيرة وقد كانوا أسرجوا المساجد وصلوا التراويح ثم طفؤا المنارات في ثالث ساعة من الليل

﴿ شهر شوال سنة ١٢٢٠ ﴾

استهل بيوم الاحد المذكور وجميع الامور مرتبكة والحال على ما هو عليه من الاضطراب ولم يحصل في شهر رمضان للناس جميع حواس ولا حظوظ ولا أمن وانكف الناس عن المرور فى الشوارع ليلا خوفا من أذية العسكر وفى كل وقت يسمع الانسان أخبارا ونكات وقبائح من أفاعيلهم من الخطف والقتل وأذية الناس (وفي رابعه) قلدوا مناصب كشوفات الاقاليم وتهيؤا للذهاب وعملوا قوائم فرد ومظالم على البلاد خلاف ماتقدم وخلاف ما يأخذه الكشاف لانفسهم وما يأخذونه قبل نزولهم وذلك

أنه عند مايترشح الشخص منهم لتقليد المنصب يرسل من طرفه معينين الى الاقليم الذي سيتولى عليه بأوراق البشارات وحق طرق باسم المعينين اما عشرين ألفا أو أكثر أو أقل فاذا قبضوا ذلك أتبعوها بأوراق أخرى ويسمونها أوراق تقبيل اليد وفيها مثل ذلك أو أكثر وأقل ثم كذلك أوراق لبس القفطان ونحو ذلك وقد يتفق بعد ذلك جميعه أنه يتولى خلافه ويستأنف العمل الى غير ذلك هذا وكتخدا بيك مستمر في سرحاته بالاقاليم وجمع الاموال والعسف والجور مرة بالمنوفية ومرة بالغربية ومرة بالشرقية ولا يقرر الا الاكياس من الشهريات والمغارم وحق الطرق والاستعجالات المترادفة مما لايحيط به دفتر ولا كتاب (وفي ثامنه) توفي ابراهيم افندي كاتب البهار وترك ولدا صغيرا فقلدوا مملوكه حسنا في منصبه وكيلا عن ولده (وفي هذه الايام) كثر تحرك العسكر والمناداة عليهم بالخروج الى نواحي طرا والجيزة وذلك بسبب ان بعض الالفية عدى الى ناحية الشرق وأخذوا كلفا من البلاد وبعضهم وصل الى وردان بالبر الغربي (وفي عاشره) حضر جملة من الدالاتية وغيرهم من ناحية الشام فمنهم من حضر في البحر على دمياط ومنهم من حضر في البر وعدي طاهر باشا الذي كان مسافرا على جدة (وفيه أيضا) سافرت القافلة المتوجهة الى السويس وصحبتها نحو المائتين من العسكر وعليهم كبير من طرف طاهر باشا بدلا عنه وسافر صحبتهم حسن افندي القاضي المنفصل ليكون قاضيا بمكة حسب القانون (وفي خامس عشره) وصلت قوافل التجار من السويس فارسل محمد علي وفتح الحواصل وأراد أخذ بضائع التجار وفروق البن فانزعج التجار بوكائل الجمالية وغيرها وذلك بعد ان دفعوا عشورها ونولونها وأجرها وما جعلوه عليها من المغارم السابقة وانحط الامر على المصالحة من كل فرق خمسون ريالا ولم ينتطح في ذلك شاتان (وفي حادي عشرينه) حضر كتخدا بيك الى مصر بعد ما جمع الاموال من الاقاليم وفعل ما فعله من الفرد والمظالم الخارجة عن الحد (وفي يوم الاربعاء خامس عشرينه) توفي عثمان أفندي العباسي

﴿ شهر ذي القعدة ١٢٢٠ ﴾

استهل يوم الثلاثاء والاجتهاد حاصل بخروج العسكر للتجريدة في كل يوم ونصبوا عرضيهم ببر الجيزة وناحية طرا من ابتداء شعبان كما تقدم وفي كل يوم يخرجون طوائف ويعودون كذلك (وفي يوم الاربعاء تاسعه) حضر مصطفى أغا الوكيل وعلى كاشف الصابونجي وعلى جاويش الفلاح الذين كانوا توجهوا الى قبلى لاجل الصلح وحضر صحبتهم نيف وثلاثون مركبا من السفار والمتسببين فيها غلال وأدهان وجلود وتمر وغير ذلك ولم يعلم حقيقة ما حصل (وفي يوم الجمعة) حادي عشره نودي على العسكر بالخروج من الغد بالتركي والعربي والتحذير من التأخير (وفي يوم الاحد) رجع مصطفى أغا بجواب ثانيا هجانا من طريق البر (وفي يوم الاثنين رابع عشره) أخرجوا المحمل والكسوة وعين للسفر بهما من القلزم مصطفى جاويش العنتبلي ومعه صراف الصرة دفعوا اله اربعها وثمنها وهذا لم يتفق نظيره (وفي يوم الثلاثاء خامس عشره) ورد نحو السبعين ططريا ومعهم البشارة لمحمد على باشا بوصول الاطواخ

الى رودس ووصل معهم أيضا مراسيم بمنصب الدفتردارية لاحمد افندى الملقب بجديد وهو الذي كان وصل في العام الاول بالدفتردارية الى سكندرية في أيام أحمد باشا خورشيد وجانم افندي الدفتردار ومنعوه عنها وكتبوا في شأنه عرضا للدولة بعدم قبوله وان أهل البلد راضون علي جانم افندي فلما حصل ماحصل لخورشيد باشا وعزل عن مصر وعزل أيضا جانم افندى حضر أيضا أحمد افندى المذكور بمراسيم أخر وفيها الوكالة لسعيد أغا مجددة له ونظر الخاصكية لحافظ سليمان واستمر من ذلك الوقت بمصر فوصل اليه الامر بتقليد الدفتردارية وكان حسن افندى الروزنامجي هو المتقلد لذلك فلما كان يوم الخميس سابع عشره اجتمع بديوان محمد على صالح أغا قابجى باشا وسعيد أغا ونقيب الاشراف وبعض المشايخ ولبس أحمد افندي خلعة الدفتردارية وشرطوا عليه انه لا يحدث حوادث كغيره فان حصل منه شئ عزلوه وعرضوا في شأنه وقبل ذلك على نفسه (وفي يوم الجمعة ثامن عشره) ارتحلت القافلة وصحبتها الكسوة والمحمل أواخر النهار من ناحية قايتباى بالصحراء وذهبوا الي جهة السويس ليسافروا من القلزم (وفيه) وصلت الاخبار بأن بونابارته كبير الفرنسيس ركب في جمع كبير وأغار على بلاد النمساوية وحاربهم حربا عظيما وظهر عليهم وملك تختهم وقلاعهم وطلب ملكهم بعد خروجه من حضونه فأعاده لمملكته بعدما شرط عليه شروطه وملك غير ذلك من القرانات والحصون ثم سار الي بلاد الموسقو ووقع بينه وبينهم هدنة علي ثلاثة أشهر (وفي يوم الاربعاء ثالث عشرينه) خرج حسن باشا طاهر الي ناحية مصر القديمة (وفي يوم السبت سادس عشرينه) حضر مبشرون بحصول مقتلة عظيمة وانهم أخذوا من الاخصام جملة عسكر أسري ورؤس فضربوا مدافع لذلك وأظهروا السرور (وفي يوم الاحد) وصلت الرؤس والاسرى وهى احدى وعشرون رأسا وذراع مقطع وسبعة عشر أسيرا ليس فيهم من يعرف ولا من جنس الاجناد وغالبهم فلاحون فاعطي محمد على لكل أسير نصف دينار وأطلقهم ووضعوا الرؤس والذراع عند باب زويلة (وفيه) وصلت القافلة من باب السويس ووصل أيضا صحبتهم جنرال من الانكليز راكب في تخت وحملته ومتاعه على نحو سبعين جملا فذهب عند قنصلهم فلما كان يوم الاربعاء غايته ركب في التخت وذهب عند محمد على بالازبكية فتلقاه وعمل له شنكا ومدافع وقدم له هدية وتقادم ثم رجع الي مكانه

﴿ شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٢٢٠ ﴾

استهل بيوم الخميس (فيه) حضر مصطفي أغا الوكيل وعلى كاشف الصابونجي من الجهة القبلية وقد تقدم انهما ذهبا وعادا ثم رجعا ثانيا على الهجن لتقرير الصلح ثم رجعا ولم يظهر أثر لذلك الصلح وحكي الناس عنهما أن المذكورين لما ذهبا الى أسيوط وجدا ابراهيم بيك قد انتقل الى ناحية طحطا واجتمعا بعثمان بيك حسن والبرديسي فلم يرضيا بالتوجه الذى وجها به اليهم وهو من حدود جرجا وقالا لا يكفينا الا من حدود المنية فان الفرنساوية كانوا أعطوا حكم البلاد القبلية من حدود المنيه لمراد بيك بمفرده فكيف

انه يكفينا نحن الجميع من جرجا وشرطوا أيضا انه ان استقر الصلح على مطلوبهم لابد من اخلاء الاقليم من هذه العساكر الذين لايتحصل منهم الا الضرر والخراب والدمار والفساد ولا يبقى الباشا منهم الا مقدار ألفي عسكري وقالوا انه أيضا اذا لم يعطنا مطلوبنا فهو لا يستغنى عن أناس من العسكر يقيمون بالبلاد التي يبخل علينا بها فنحن أولى له وأحسن منهم ونقوم بما على البلاد من المال والغلال وعند ذلك يحصل الامن وتسير المسافرون في المراكب وترد المتاجر والغلال ويحصل لنا وله الراحة وأما اذا استمر الحال على هذا المنوال فانه لم يزل متعبا من كثرة العسكر ونفقاتهم وكذلك سائر البلاد على انه ان لم يرض بذلك فها هي البلاد بأيدينا والامر مستمر معنا ومعهم على التعب والنصب (وفي رابعه) ورد الخبر بأن جماعة من كبار العسكر وفيهم سليمان أغا الارنؤدي الذي تولى كشوفية منفلوط ومعهم عدة وافرة من العسكر عدوا من المنية الى البر الشرقي بالمطاهرة بسبب ما عندهم من القحط وعدم الاقوات لاحاطة المصريين بهم فلما دخلوا الى بلدة المطاهرة وملكوها وصل اليهم بعض الامراء والاجناد المصرية وأحاطوا بهم وحاربوهم أياما حتى ظهروا عليهم وقتلوا منهم وهرب من هرب وهو القليل وأسروا الباقى وفيهم سليمان أغا المذكور فالتجأ الى بعض الاجناد فحماه من القتل وقابل به كبار الامراء فانعموا عليه بكسوة ودراهم وسلاح وأقام معهم أياما ثم استأذنهم للعود وحضر الي مصر وجلس بداره (وفيه) ورد الخبر أيضا بموت الامير بشتك بيك المعروف بالالفي الصغير مبطونا (وفيه) أيضا حضر حجاج الخضري الرميلاتي الي مصر وقد كان خرج من مصر بعد حادثة خورشيد باشا خوفا من العسكر وذهب الى بلده بالمنوات ثم ذهب عند الالفى وأقام في معسكره الى هذا الوقت ثم ان الالفى طرده لنكتة حصلت منه فرجع الي بلده وأرسل الى السيد عمر فكتب له أمانا من الباشا فحضر بذلك الامان وقابل الباشا وخلع عليه ونادوا له في خطته بأنه على ماهو عليه في حرفته وصناعته ووجاهته بين أقرانه فصار يمشي في المدينة وصحبته عسكرى ملازم له (وفى يوم الجمعة تاسعه) كان يوم الوقوف بعرفة وفي ذلك اليوم ركب محمد علي بالابهة الكاملة وصلى الجمعة بالمشهد الحسيني ولم يركب من وقت ولايته بالهيئة الا في هذا اليوم وفي عصر تلك الليلة ضربوا عدة مدافع من القلعة اعلاما بالعيد وكذلك في صبحها وفى كل وقت من الاوقات الخمسة مدة أيام التشريق (وفي رابع عشره) حضر جاهين بيك الالفى ومعه طوائف من العربان الى اقليم الجيزة وأخذوا الكلف وأغناما من البلاد ودراهم وأشيع بذلك وأمروا بخروج العساكر اليهم وركب محمد علي باشا في يوم الخميس وخرج الي ناحية بولاق وأنزلوا من القلعة جبخانة ومدافع وطفقوا يخطفون الحمير من الاسواق ان وجدوها وعدى طائفة من العساكر الخيالة الى بر الجيزة وعدي ظاهر باشا الى برانبابة وصحبته عساكر كثيرة وأزعجوا أهل القرية وأخرجوهم من دورهم وسكنوا بها وأطلقوا دوابهم وخيولهم على المزارع فأكلوها بأجمعها ولم يبقوا منها ولا عودا أخضر في أيام قليلة (وفيه) اختفى حجاج الخضري أيضا بسبب ما داخله من الوهم

والخوف من العسكر (وفي عشرينه) شرع عساكر حسن باشا في التعدية من ناحية معادي الخبيرى الى البر الآخر (وفي يوم الاحد خامس عشرينه) عدي حسن باشا أيضا (وفي يوم الاثنين) نودي في الاسواق على العساكر الذين لم يكونوا في قوائم العسكر الذين يقال لهم السير بالسفر والخروج الى بلادهم ومن وجد منهم بعد ثلاثة أيام قتل وكذلك كتبوا فرمانات وأرسلوها الى البلاد بمعني ذلك ومن كان من أهل البلد أو المغاربة أو الاتراك بصورة العسكر ومتزيا بزيهم فلينزع ذلك وليرجع الى زيه الاول (وفيه) أيضا نودي على المعاملة الناقصة لا تقبض الا بنقص ميزانها لان المعاملة فحش نقصها جدا وخصوصا الذهب البندقي الذي كان أحسن أصناف العملة في الوزن والعيار والجودة فان العسكر تسلطوا عليه بالقص فيقصون من الشخص الواحد مقدار الربع أو أكثر وأقل ويدفعونه في المشتروات ولا يقدر المتسبب على رده أو طلب أرش نقصه وكذلك الصيرفي لا يقدر على رده أو وزنه وقتل بذلك قتلى كثيرة وأغلق الصيارف حوانيتهم وامتنعوا من الوزن خوفا من شرهم وكذلك نودى على التعامل فى بيع البن بالريال المعاملة وهو تسعون نصفا وقد كان الاصطلاح في بيع البن بالفرانسة فقط وبلغ صرف الفرانسة مائة وثمانين نصفا ضعف الاول وعز وجوده لرغبة الناس فيه لسلامته من الغش والنقص لان جميع معاملة الكفار سالمة من الغش والنقص بخلاف معاملات المسلمين فان الغالب علي جميعها الزيف والخلط والغش والنقص فلما انطبعوا علي ذلك ونظروا الي معاملات الكفار وسلامتها تسلطوا عليها بالقطع والتنقيص والتقصيص تتميما للغش والخسران والانحراف عن جميع الاديان وقال صلى الله عليه وسلم الدين المعاملة ومن غشنا فليس منا فيأخذون الريالات الفرانسة الى دار الضرب ويسبكونها ويزيدون عليها ثلاثة أرباعها نحاسا ويضربونها قروشا يتعاملون بها ثم ينكشف حالها في مدة يسيرة وتصير نحاسا أحمر من أقبح المعاملات شكلا ووضعا لا فرق بينها وبين الفلوس النحاس التي كانت تصرف بالارطال في الدول المصرية السابقة في الحكم والكيف بل تلك أجمل من هذه في الشكل وقد شاهدنا كثيرا منها وعليها أسماء الملوك المتقدمين ووزن الواحد منها نصف أوقية وكان الدرهم المتعامل به اذ ذاك من الفضة الخالصة على وزن الدرهم الشرعى ستة عشر قيراطا ويصرف بثلاثة أرطال من الفلوس النحاس فيكون صرف الدرهم الواحد اثنين وسبعين فلسا تستعمل في جميع المشتروات والمرتبات والمعاليم واللوازم البيوت والجزئيات والمحقرات فلما زالت الدولة القلاونية وظهرت دولة الجراكسة واستقر الملك المؤيد شيخ فى سلطنة مصر وبدا الاختلال اختصر الدرهم المتعامل به وجعله نصف درهم وهو ثمانية قراريط وسمى نصف مؤيدى ولم تزل تتناقص حتى صارت فى آخر الدولة الجركسية أقل من ربع الدرهم واختل أمر الفلوس النحاس والمرتبات والوظائف بالاوقاف المشروط فيها صرف المعاليم بالفلوس ولم يزل الحال يختل ويضعف بسبب الجور والطمع والغش وغباوة أولي الامر وعمي بصائرهم عن المصالح العامة التي بها قوام النظام حتى تلاشى أمر الدراهم جدا في الوزن والعيار

وصار الدرهم المعبر عنه بالنصف أقل من العشر للدرهم وفيه من الفضة الخالصة نحو الربع فيكون في النصف الذى هو الآن بدل الدرهم الاصلي من الفضة الخالصة أقل من ربع العشر فيكون في النصف الواحد من معاملتنا الآن الذى وزنه خمس قمحات قيراط وربع ثلث قيراط من الفضة وذلك بدل عن ستة عشر قيراطا وهو الدرهم الاصلي الخالص فانظر الى هذا الخسران الخفي الذي انمحقت به البركة في كل شئ فان الدرهم الفضة الآن صار بمنزلة الفلس النحاس القديم فتأمل واحسب تجد الامر كذلك فاذا فرضنا أن انسانا اكتسب ألف درهم من دراهمنا هذه فكأنه اكتسب خمسة وعشرين لاغير وهو ربع عشرها على انه اذا حسبنا قيمة الخمسة وعشرين في وقتنا هذا عن كل درهم ثلاثون نصفا فانها تبلغ سبعمائة وخمسين ويذهب الباقي وهو مائتان وخمسون هدرا وأما الذهب فان الدينار كان وزنه في الزمن الاول مثقالا من الذهب الخالص ثم صار في الدولة الفاطمية ومابعدها عشرين قيراطا وكان يصرف بثلاثين درهما من الفضة فلما انتقص الدرهم زاد صرف الدينار الى أن استقر وزن الدينار في أوائل القرن الماضي ثلاثة عشر قيراطا ونصفا ويصرف بتسعين نصفا وهو المعبر عنه بالاشرفي والطرلي المعروف بالفندقلي يصرف بمائة وكانا جيدين في العيار وكذلك الانصاف العددية كانت اذ ذاك جيدة العيار والوزن وكان الريال يصرف بخمسين نصفا والريال الكلب باثنين وأربعين نصفا ثم صار الدينار وهو المحبوب الجنزرلي بمائة وخمسين والفندقلي بمائة وعشرين والفرانسة بستين ثم حدث المحبوب الزر في أيام السلطان أحمد بدلا عن الجنزرلي وغلا صرف الجنزرلى وكان في وزن المشخص وعياره ووزن الزر ثلاثة عشر قيراطا ونصف الى أن زاد الاختلال في أيام علي بيك والملتزم وأستيلائه على دار الضرب والقروش واستعمل ضرب القروش واستكثر منها وزاد فى غشها لكثرة المصاريف على العساكر والتجاريد والنفقات واستقر الاشرفي المعروف بالزر بمائة وعشرة والطرلى بمائة وستة وأربعين والمشخص بمائتين والريال الفرانسه بخمسة وثمانين مدة من أيام علي بيك ولخش وجود القروش المفردة وضعفها وأجزاؤها حتى لم يبق بأيدي الناس من التعامل الاهي وعز باقي الاصناف المذكورة وطلبت للسبك والادخار وصياغة الحلي فترقت في المصارفة والابدال فلما زالت دولة علي بيك وتملك محمد بيك أبو الذهب نادي بابطال تلك القروش بأنواعها فأخسر الناس خسارة عظيمة من أموالهم وباعوها بالارطال للسبك واقتصروا علي ضرب الانصاف العددية والمحبوب الزر والنصفيات لاغير ونقصوا من وزنها وعيارها ونقصت قيمتها وغلت في المصارفة وزاد الحال بتوالي الحوادث والمحن والغلاء والغرامات وضيق المعاش وكساد البضائع وتساهلوا في زيادة المصارفة وخصوصا في ثمن السلع والمبايعات وخلاص الحقوق من المماطلين واقترن بذلك تغافل الحكام وجورهم وعدم التفاتهم لمصالح الرعية وطمعهم وتركهم للنظر في العواقب الي أن تجاوزت في وقتنا هذا الحدود وبلغت فى المصارفة أكثر من الضعف وصار صرف المحبوب مائتين وخمسة بل وعشرة والريال الفرانسة بمائة وخمسة وسبعين بل وثمانين والمشخص البندقي بأربعمائة

وأكثر والمجر بثلثمائة وستين والفندقلي بثلثمائة وعشرين وهو الجديد ويزيد القديم لجودة عياره عن الجديد وتتفاوت المثلية في المحبوب بجودة العيار فاذا أبدل السليمي الموجود الآن بالمحمودي زيد في مصارفته أربعون نصفا وأكثر بحسب الرغبة والاحتياج ويتفاوت أيضا المحمودي بمثله فيزيد أبو وردة عن الراغب ويزيد الراغب عن الذي فيه حرف العين ويكون المحبوبان في تحويل المعاملة بدلا عن المشخص الواحد مع ان وزنهما سبعة وعشرون قيراطا ووزن المشخص ثمانية عشر قيراطا فالتفاوت بينهما تسعة قراريط وهي مافيه من الخلط وغير ذلك مما يطول شرحه ويعسر تحقيقه وضبطه ولم يزل أمر المعاملة وزيادة صرفها واتلاف نقودها واضطرابها مستمر وكل قليل ينادون عليها منادأة بحسب أغراضهم لا تسمع ولا تقبل ولا يلتفت اليها الآن أصل الكدر منبعث عنهم ومنحدر عن مجراة خبائثهم وفسادهم (وفي آخره) أذن الباشا لولده الكبير بالذهاب لزيارة سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه بطندتا وعين صحبته اتباعا وعسكرا وهجانا وقرر له دراهم على البلاد ألف ريال فما دونها خلاف الكلف وكذلك سافر حريمات ورئيسهن حريم مصطفى أغا الوكيل في هيئة لم يسبق مثلها في تختروانات وعربات ومواهي واحمال وجمال وعسكر وخدم وفراشين وفرضوا لهن أيضا مقررات على البلاد وكلفا ونحو ذلك وأظن ان هذه المحدثات من أهوال القيامة * وانقضت السنة وما حصل فيها من الحوادث والانذارات

ذكر من مات في هذه السنة

* ومات * فيها الامام العلامة والبحر الفهامة صدر المدرسين وعمدة المحققين مفتي الحنفية بالديار المصرية الشيخ محمد عبد المعطي ابن الشيخ أحمد الحريري الحنفي ولد سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف ونشأ في عفة وصلاح وحفظ القرآن وجوده وحفظ المتون وحضر أشياخ العصر وجود الخط وكان ينسخ بالاجرة وكتب كتبا كثيرة وخطه في غاية الصحة والجودة وغالبها في الادبيات كالريحانة وخبايا الزوايا وخزانة الادب والتي بخطه من ذلك في غاية الحسن والقبول وكان شافعي المذهب ثم تحنف وحضر على أشياخ المذهب مثل الشيخ محمد الدلجي والشيخ محمد العدوي ولازم الشيخ حسن المقدسي ملازمة كلية وانتسب اليه وعرف به وحضر تلميذه وتلقى عنه غالب الكتب المشهورة في المذهب وحضر باقي العلوم على الشيخ الملوي والحفني والشيخ علي العدوي وغيرهم وكان يكتب الاجوبة على الفتاوى عن لسانه ولما توفي شيخه المذكور تقرر مكانه في وظيفة الخطابة والامامة بجامع عثمان كتخدا بالازبكية وسكن بالدار المشروطة لهما السكنى برحاب الجامع المذكور وكانت خطبه في غاية الخفة والاختصار ولوعظه وقع في النفوس لخلوه عن التصنع ولما مات الشيخ أحمد الدمنهوري في سنة ثنتين وتسعين ومائة وألف وحصل ماحصل للشيخ عبد الرحمن العريشي كما تقدم تعين المترجم لمشيخة الحنفية والفتوى عوضا عن المذكور قبل وفاته بأيام قليلة وكان أهلا لذلك وكفأ له وسار فيها سيرا حسنا بحشمة واشتهر ذكره وقصدته الناس للفتوى والافادة وأقبلت عليه الدنيا وسكن دارا مشرفة على الازبكية جارية في وقف عثمان كتخدا واشترى أيضا دارا نفيسة بالجودرية وأسكنها لغيره

بالاجرة وانحصرت فيه وظائف مشيخة الحنفية كالتدريس في مدرسة المحمودية والصرغتمشية والمحمدية وغيرها فكان يباشر الاقراء بنفسه فى بعضها والبعض ولده العلامة الشيخ ابراهيم ولم يزل يقرئ ويملي ويفيد حتى في حال انقطاعه وذلك انه لما مات أحمد أغا غانم وحصل بين عتقائه منازعة ثم اتفقوا على تحكيم المترجم بينهم والتمسوا منه أن يذهب صحبتهم الي فوة ليصلح بينهم فلما ذهب الي بولاق وأراد النزول فى السفينة اعتمد على بعض الواقفين فعثرت رجله فقبض ذلك الرجل على معصمه فانكسر عظمه لنحافة جسمه فعادوا به الى داره وأحضروا له من عالجه حتى برئ بعد شهور وفرجوا بعافيته ودعاه بعض أحبابه بناحية قناطر السباع فركب وذهب اليه وكانت أول ركباته بعد برئه فلما طلع الي المجلس وأراد الصعود الي مرتبة الجلوس زلقت رجله فانكسر عظم ساقه وتكدر الحاضرون وحملوه وذهبوا به الى داره وأحضر واله المعالج فلم يحسن المعالجة وتألم تألما كثيرا واستمر ملازما للفراش نحو سبع سنوات ثم توفي يوم الاربعاء سابع عشر رجب من السنة عن سبع وسبعين سنة ودفن بتربة الازبكية وتعين بعده في المشيخة والافتاء ولده المحقق العلامة المستعد الشيخ ابراهيم أدام الله النفع بحياته وحفظ عليه أولاده وللمترجم مآثر وتقييدات ومنظومات وضوابط وتخميسات فمن ذلك قوله

مشبه به مع المشبه * أداة تشبيه ووجه شبه
والخامس المشبه التنبيه * فقد حوى أركانه التشبيه

وله تخميس على البيتين المشهورين

قد قلت لما وهى جسمي وأقلقنى * ما حل بى من سقام انحلت بدنى
وما رماني به دهرى من المحن * يارب ان كان تمريضي يقربنى
* زلفى اليك فباب العفو أوسع لي *

أو كان من أجل عصياني الذى عظما * وسوء ماقلته جهرا ومكتتما
فالعفو عمن عصي من شيمة الكرما * أو كان من أجل تمحيص الذنوب فما
* يحتاج عفوك للاسقام والعلل *

وله تخميس أيضا علي المنبهجة وتخميس علي قصيدة الشيخ عبد الله الشبراوي المشهورة وأوله

ان نفسى وغيها والتمني * صيرت دأبي المعاصى وفني
ثم اني ناديت من حسن ظنى * رب اني تعاظم الذنب مني
* غير أني وجدت عفوك أعظم *

الي آخرها وله غير ذلك سامحه الله ﴿ ومات ﴾ الاجل الامثل المفوه المنشئ النبيه الفصيح المتكلم عثمان افندي ابن سعد العباسي الانصاري من ولد آخر الخلفاء العباسية بمصر المتوكل علي الله ووالده يعرف بالانصاري من جهة النساء من بيت السيادة والخلافة ولد بمصر وبها نشأ واشتغل بالعلم على فضلاء

الوقت ومهر فى الفنون بذكائه وعانى الحساب والنجوم فأخذ منها حظا ونزل كاتب سر في ديوان بعض الامراء ولامه بعض محبيه في ذلك فاعتذر أنه انما اقدم عليه صيانة لبعض بلاده وضياعه التي استولت عليها أيدي الظلمة فلا محيد له عن عشرتهم واجتمع بشيخنا الشيخ محمود الكردى وأراد السلوك في طريق الخلوتية وترك شرب الدخان ولازمه كثيرا وتلقن الاسم الاول والاوراد وأقلع عما كان عليه حتى لاحت عليه أنوار ملازمته واعتقده جدا وبعد وفاة الاستاذ رجع الى حالته وشرب الدخان ثم ولي خليفة على غلال الحرمين فباشرها بشهامة ثم ولى روزنامة مصر بصرامة وقوة مراس وشدة ومخادعة وراج أمره واتسع حاله وزادت حشمته وذلك بعد عزل أحمد افندى أبي كلبة وقبل وفاة السيد محمد افندي الكماخى الروزنامجى وثقل أمره علي باقي الكتبة والناس فاوغروا عليه وعزلوه فضاق صدره وزاد قلقه وحدث فيه بعض رعونة وتردد لمشاهد الاولياء في الليل والنهار يبتهل ويدعو ويفرق خبزا ودراهم ويأوي اليه المجاذيب والذين يدعون الصلاح والولاية فيكرمهم برهة ويرون له مرائي ومنامات وأخباريات فيزداد هوسه ثم لما يطول الحال ينقطع عنهم ويبدلهم بآخرين وهكذا وكان ينام مع بعضهم في الحريم ويترجم بعضهم بمكاشفات وشطحيات ويقول فلان يطلع علي خطرات القلوب وفلان يصعد الى السماء ومن كرامات فلان كذا ثم يرجع عن ذلك ولما مات السيد محمد أعيد فى كتابة الروزنامه أيضا واستمر بها ثمانية عشر شهرا وكانت اعادته فى سنة ثمان بعد المائتين ثم انحرف عليه ابراهيم بيك الكبير وعزله وكان يظن أن الامر يؤل اليه فلم يتم له ذلك وأحضر ابراهيم بيك السيد ابراهيم ابن أخي المتوفي وقلده ذلك فعندها أيس المترجم منها واختلفت الامور بحدوث الفتن وتقلب الدول والاحوال ولازم شأنه وبيته بعد رجوعه من هجرته الي الشام فى حادثة الفرنسيس واعترته الامراض واجتمعت لديه كتب كثيرة فى سائر العلوم وبيعت بأسرها في تركته * توفي يوم الاربعاء خامس عشري شوال من السنة ﴿ ومات ﴾ العمدة الامام الصالح الناسك العلامة والبحر الفهامة الشيخ محمد بن سيرين بن محمد بن محمود بن جيش الشافعي المقدسي ولد في حدود الستين وقدم به والده الي مصر فقرأ القرآن واشتغل بالعلم وحضر دروس الشيخ عيسي البراوي فتفقه عليه وحاز عليه انظاره وحصل طرفا جيدا من العلوم على الشيخ عطية الاجهوري ولازمه ملازمة كلية وبعد وفاة شيخه اشتغل بالحديث فسمع صحيح مسلم علي الشيخ أحمد الراشدي واتصل بشيخنا الشيخ محمود الكردى فلقنه الذكر ولازمه وحصلت له منه الانوار وانجمع عن الناس ولاحت عليه لوائح النجابة وألبسه التاج وجعله من جملة خلفاء الخلوتية وأمره بالتوجه الى بيت المقدس فقدمه وسكن بالحرم وصار يذاكر الطلبة بالعلوم ويعقد حلقة الذكر وله فهم جيد مع حدة الذهن وأقبلت عليه الناس بالمحبة ونشر له القبول عند الامراء والوزراء وقبلت شفاعته مع الانجماع عنهم وعدم قبول هداياهم وأخبرنى بعض من صحبه أنه يفهم من كلام الشيخ ابن العربي ويقرره تقريرا جيدا ويميل الى سماعه وحج من بيت المقدس وأصيب فى العقبة بجراحة في

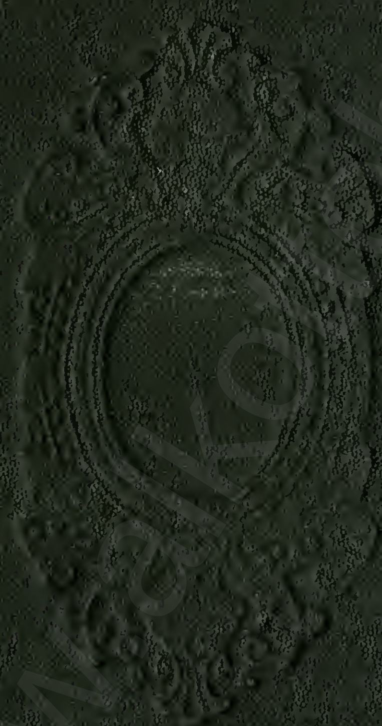
عضده وساب ماعليه وتحمل تلك المشقات ورجع الى مصر فزار شيخه الشيخ محمود او جلس مدة ثم اذن له بالرجوع الى بلده وسمع أشياء كثيرة في مبادي عمره واقتبس من الاشياخ فوائد جمة حتي قبل اشتغاله بالعلم وفي سنة ١١٨٢ كتب الى شيخنا السيد مرتضى يستجيزه فكتب له أسانيده العالية في كراسة وسماها قلنسوة التاج وقد تقدم ذكرها في ترجمة السيد مرتضى ولم يزل يملي ويفيد ويدرس ويعيد واشتهر ذكره في الآفاق وانعقد على اعتقاده وانفراده الاتفاق وسطعت أنواره وعمت أسراره وانتشرت في الكون أخباره وازدحمت على سدته زواره الي أن أجاب الداعي ونعته النواعي وذلك سابع عشري شهر شعبان من السنة ولم يخلف بعده مثله وبه ختمت دائرة المسلكين من الخلوتية ورجال السادة الصوفية وحسن به ختم هذا الجزء الثالث من كتاب عجائب الآثار في التراجم والاخبار لغاية سنة عشرين ومائتين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

وسنقيد ان شاء الله تعالى مايتجدد بعدها من الحوادث من ابتداء
سنة احدي وعشرين التي نحن بها الآن ان امتد الاجل
وأسعف الامل ونرجو من الكريم المتعال صلاح
الاحوال وانقشاع الهموم وصلاح العموم
انه على كل شئ قدير وبالاجابة
جدير والله أعلم

تم الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع أوله سنة احدى وعشرين ومائتين وألف

www.alkottob.com


3 1761 06232694 7



al-ǦABARTĪ. K. ʿAǧāʾib al-āṯār fī 't-tarāǧim wal-aḫbār. Cairo 1322-3 H. 4 vol.
GAL II 480

www.alkottob.com

﴿فهرست الجزء الرابع من تاريخ الجبرتي﴾

﴿ تمت ﴾

الجزء الرابع

من التاريخ المسمى عجائب الآثار فى التراجم والاخبار
لمحقق زمانه ونادرة أوانه الراقل في حلل العلوم المتوشح بنفائس
منطوقها والمفهوم السابق في حلبة الرهان اللوذعى
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبرتى الحنفي
أمطره الله تعالي بهوامع
احسانه وبره
الحنفي

﴿ طبع ﴾
على نفقة حضرة حسين أفندى شرف الكتبي
قريبا من الجامع الازهر المنير
بالمطبعة العامرة الشرفيه التى مركزها بشارع
الخرنفش من مصر المحمية سنة ١٣٢٢ هجريه
على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحيه

بسم الله الرحمن الرحيم

سنة احدى وعشرين ومائتين وألف

استهل شهر المحرم بيوم الخميس حسابا ويوم السبت هلالا ووافق ذلك انتقال الشمس لبرج الحمل فاتحدت السنة القمرية والشمسية وهو يوم النوروز السلطانى وأول سنة الفرس وهو التاريخ الجلالى اليزدجردى وتاريخهم في هذه السنة ألف ومائة وستة وسبعون وكان طالع التحويل الواقع في يوم الجمعة في خامس ساعة ونصف من النهار سبع درجات ونصفا من برج السرطان وصاحبه في حيز العاشر منصرف عن تربيع المشترى ومقارنة عطارد والمشترى في السابع والمريخ مع الزهرة في العاشر وهي راجعة وكيوان في الرابع وهو دليل على ثبات دولة القائم وتعب الرعية والحكم لله العلى الكبير (وفي ثالثه) فى ليلة الثلاثاء وصل الي بولاق قابجى وعلى يده تقرير لمحمد على باشا بولايته بمصر وصحبة التقرير خلعة وهي فروة سمور فلما أصبح النهار عمل محمد علي باشا ديوانا بمنزله بالازبكية وحضر السيد عمر النقيب والمشايخ والاعيان وحضر ذلك الاغا من بولاق فى موكب ودخل من باب النصر وشق من وسط المدينة وأمامه الاغا والوالي والمحتسب والاغوات والجاويشية وخلفه النوبة التركية فلما وصلوا الي باب الخرق عطفوا علي جهة الازبكية فلما قرئ التقليد ضربوا مدافع كثيرة من الازبكية والقلعة وعملوا تلك الليلة شنكا وحراقات ونفوطا وسواريخ كثيرة وطبولا وزمورا بالازبكية (وفي سابعه) وصلت الاخبار بوقوع حروب بين العساكر والعربان والامراء المصرية بناحية جزيرة الهواء وقتل شخص من كبار العسكر يسمى كور يوسف وغيره ووصل الى مصر عدة جرحى وهرب من العسكر طائفة وانضموا الي الامراء المصريين وأرسل حسن باشا يستنجد الباشا بارسال عساكر اليه وفى ذلك اليوم نادوا في الاسواق بعدم المشى في الاسواق من أذان العشاء وخرج كتخدا بيك الي بولاق في آخر النهار ونصب وطاقه ببرانبابة وخرج سليمان أغا بجملة من العسكر وذهب الى ناحية طرا (وفى ثامنه) عدى كتخدا بيك الى البر الغربي وانتقل طاهر باشا الى الجيزة وأقام بها محافظا (وفيه) أمر الباشا بجمع الاجناد المصرية والوجاقلية وأمرهم بالتعدية الي البر الغربي وكانه تخوف من اقامتهم بالمدينة وقال لهم من أراد منكم الذهاب الى الاخصام فليذهب والا يستمر معنا (وفي هذه الايام) كان مولد سيدى أحمد البدوي والجمع بطندتا المعروف بمولد الشرنبابلية وهرع غالب أهل البلد بالذهاب اليه واكتروا الجمال والحمير بأغلي الاجرة لان ذلك صار عند أهل الاقليم موسما وعيدا لا يتخلفون عنه اما للزيارة أو للتجارة أو للنزاهة أو للفسوق ويجتمع به العالم الاكبر وأهالى الاقليم البحري والقبلي وخرج أكثر أهالى البلد بحمولهم فكان الواقفون علي الابواب يفتشون الاحمال

[illegible]

فوجد وامع بعضهم أشياء من أسباب الاجناد المصرية وملابسهم ونحو ذلك فوقع بسبب ذلك ايذاء لمن وجد وامعه شيأ من ذلك ولباقي الناس ضرر بنبش متاعهم فكان من الناس من يأخذ معه أشخاصا من العسكر من طرف الاغا يسلكونهم للخروج من غير تفتيش ويمنعون المتقيدين بالابواب عن التعرض لهم ونبش متاعهم وأحمالهم (وفى تاسعه) وصل الخبر بأن عابدين بيك لما بلغه خروج الالفى من الفيوم ذهب اليها صحبة الدلاة فلم يجد بها أحدا فدخلها وأرسل المبشرين الى مصر بأنه ملك الفيوم فضربوا مدافع لذلك وانبث المبشرون يطوفون على بيوت الاعيان يبشرونهم بذلك ويأخذون علي ذلك الدراهم والبقاشيش * ثم لما بلغ عابدين بيك ماحصل لاخيه حسن باشا من الهزيمة رجع اليه وأقام معه ناحية الرقق (وفي) عاشره وصل الالفى الي ناحية كرداسة وانتشرت عساكره وعربانه باقليم الجيزة فلم يخرج لهم أحد من الجيزة مع كونهم بمرأي منهم ويسمعون نقاقيرهم وطبولهم ووطء حوافر خيولهم (وفيه) أرسل الالفى مكتوبا خطابا الى السيد عمر افندي مكرم النقيب والمشايخ مضمونه نخبركم ان سبب حضورنا الى هذه الجهة انما هو لطلب القوت والمعاش فان الجهة التي كنا بها لم يبق فيها شئ يكفينا ويكفي من معنا من الجيش والاجناد ونرجو من مراحم أفندينا بشفاعتكم أن ينعم علينا بما نتعيش به كما رجونامنه في السابق فلما كان في صبحها يوم الاثنين حادى عشره ركب السيد عمر الى الباشا وأخبره بذلك وأطلعه علي المراسلة فقال ومن أتي به قال له تابع مصطفى كاشف المورلى وقد ترك متبوعه بالبر الآخر فقال له اكتب له بالحضور حتي نتروى معه مشافهة وفي ذلك الوقت حضر الى الباشا من أخبره بأن طائفة من المصريين وجيوشهم وصلوا الي بر انبابة فخرج اليهم طائفة من العسكر المرابطين هناك وتحاربوا معهم بسوق الغنم ووقع بينهم بعض قتلى وجرحى فركب من فوره وذهب الي بولاق فنزل بالساحل وجلس هناك ساعة ثم ركب عائدا الى داره بعد أن منع من تعدية المراكب الي بر انبابة ثم أمرهم بالتعدية لربما احتاجوهم وكان كذلك فانهم رجعوا مهزومين فلولم يجدوا المعادى لحصل لهم هول كبير (وفي يوم الثلاثاء) حضر مصطفى كاشف المورلى المرسول من طرف الالفى وصحبته علي جربجي بن موسي الجيزاوى الى بيت السيد عمر فركب صحبته الى الباشا وكتبوا له جوابا ورجع من ليلته * ثم حضر في يوم الخميس رابع عشره بجواب آخر ومضمونه اننا أرسلنا لكم نرجو منكم أن تسعوا بيننا بمافيه الراحة لنا ولكم وللفقراء والمساكين وأهالي القري فاجبتمونا بأننا نتعدي علي القري ونطلب منهم المغارم ونرعي زرعهم وننهب مواشيهم والحال أنه والله العظيم ونبيه الكريم ان هذا الامر لم يكن على قصدنا ومرادنا مطلقا وانما الموجب لحضورنا الي هذا الطرف ضيق الحال والمقتضي للجمعية التى نصحبها من العربان وغيرهم ارسال التجاريدوالعساكر علينا فلازم لنا أن نجمع الينا من يساعدنا في المدافعة عن أنفسنا فهم يجمعون أصناف العساكر من الاقطار الرومية والمصرية لمحاربتنا وقتالنا وهم كذلك ينهبون البلاد والعباد للانفاق عليهم ونحن كذلك نجمع الينا من يساعدنا في المنع ونفعل كفعلهم لننفق علي من حولنا من المساعدين لنا وكل ذلك يؤدي الى

الخراب والدمار وظلم الفقراء والقصد منكم بل الواجب عليكم السعي في راحة الفريقين وهو أن يكفوا الحرب ويفرزوا لنا جهة نرتاح فيها فان أرض الله واسعة تسعنا وتسعهم ويعطونا عهدا بكفالة بعض من نعتمد عليه من عندنا وعندهم ويكتب بذلك محضر لصاحب الدولة وننتظر رجوع الجواب وعند وصوله يكون العمل بمقتضاه فعند ذلك اقتضى الرأي أن يقطعوه اقليم الجيزة وكتبوا له جوابا بذلك من غير عقد ولا عهد ولا كفالة كما أشار وسلموا الجواب لمصطفى كاشف ورجع به وفي أثناء ذلك طلب أجناد الالفي كلفا من بلد برطيس وأم دينار ومنية عقبة فامتنعوا عليهم فضربوهم وحاربوهم ونهبوهم وسبب ذلك أن العساكر الاتراك أغروهم وأرسلوا يقولون لهم اذا طلبوا منكم كلفة أو دراهم لا تدفعوا لهم واطردوهم وحاربوهم وانهبوهم واذا حصل منهم حرابكم معهم أتينا لكم وساعدناكم فاغتروا بذلك وصدقوهم فلما حصل لهم ما حصل لم يسعفوهم ولم يخرجوا من أوكارهم حتي جرى عليهم المقدور (وفي يوم السبت ثالث عشرينه) كتب الباشا مراسيم وأرسلها الي كشاف الاقاليم والكائنين بالبلاد من الاجناد المصرية بأن يجتمعوا بأسرهم ويذهبوا الى ساحل السبكية للمحافظة عليها من وصول الاخصام اليها ولمنعهم من تعدية البحر اليها لانهم اذا حصلوا بها تعدي شرهم الى بلاد المنوفية بأسرها وأشيع عزم الباشا علي الركوب بنفسه وذهابه الى تلك الجهة ويكون سيره علي طريق القليوبية ويلحق بهم وكتخدا بيك وطاهر باشا يسيران علي الساحل الغربى تجاههم ثم بطل ذلك وأرسل الى حسن باشا سر ششمه بأن يحضر بمن معه من العسكر من عند حسن باشا طاهر من ناحية بني سويف وكذلك عساكر كور يوسف الذي قتل في المعركة كما ذكر (وفي ذلك اليوم) وصل رسول أيضا من عند الالفي بمكاتبات واجتمع بالسيد عمر النقيب والمكاتبات خطاب له ولبقية المشايخ وللباشا ولسعيد أغا دار السعادة وصالح بيك القابجى بمعني ماتقدم صحبة أحمد أبي ذهب العطار فكتبوا له جوابا بالمعني الاول وأعادوا الرسول وأصحبوه ببعض المتعممين وهو السيد احمد الشتيوي ناظر جامع الباسطية وكل ذلك أمور صورية وملاعبات من الطرفين لا حقيقة لها (وفي يوم الثلاثاء) وصل الجماعة المذكورون الذين استدعاهم الباشا بعساكرهم وخلع الباشا علي أحد كبارهم عوضا عن كور يوسف المقتول (وفيه) وصل الخبر بأن طائفة من الاجناد المصرية ومن يصحبهم من العربان عدوا الي بر السبكية ولم يمنعهم المحافظون بل هربوا من وجوههم فأمر الباشا بسفر العساكر وطلب دراهم سلفة من الاعيان لاجل نفقة العساكر وفرضوا علي البلاد ثلاثة آلاف كيس ويكون على العال منها مائة ألف فضة وفيها الاوسط والدون (وفي يوم الخميس) نودى في الاسواق بخروج العساكر (وفي يوم السبت) سافر طاهر باشا الى منوف علي جرائد الخيل وسافر بعده كتخداه بالحملة واحتاجوا الى جمال فاخذوا اجمال السقايين والشواغرية (وفيه) حضر عمر بيك الارنؤدى من ناحية بني سويف وأخبر الواردون من الناحية ان رجب أغا وطائفة من العسكر خامروا

عليه وانضموا الى الامراء القبليين وهم نحو الستمائة فعند ذلك حضر عمر بيك المذكور في اطر يده ليبرئ نفسه من ذلك وحضر أيضا محو كبير العسكر المحاصرين بالمنية يطلب علوفة للعسكر (وفيه) أراد كتخدا بيك وهو المعروف بدبوس أوغلى أن يركب من انبابة وحمل أحماله ليسير الى جهة بحري فثارت عليه العسكر وطالبوه بعلائفهم وسفهوا عليه ومنعوه من الركوب فاراد التعدية الي بر بولاق فمنعوه أيضا وجذبوا لحيته فاقام يومه وليلته ثم قال لهم وما الفائدة في مكثي معكم دعوني أذهب الي الباشا وأسعى في مطلوبكم ولم يزل حتي تخلص منهم وعدى الى مصر ولم يرجع اليهم (وفي يوم السبت الذي هو غايته) وصلت عساكر الدلاة الذين كانوا بناحية بني سويف والفيوم الى برانبابة وضربوا لهم مدافع لوصولهم (وفيه) أرسل كبار العسكر الذين بناحية منوف مكاتبة الى الباشا يذكرون ان العساكر يطلبون مرتبات لحم وأرز وسمن فانهم لايحاربون ولايقاتلون بالجوع (وفي هذه الايام) وصل الكثير من العساكر القبلية ودخلوا البلدة وكثروا بها (وفي هذه الايام) أيضا وصلت الاخبار من الديار الحجازية بمسالمة الشريف غالب للوهابيين وذلك لشدة ماحصل لهم من المضايقة الشديدة وقطع الجالب عنهم من كل ناحية حتي وصل ثمن الاردب المصري من الارز خمسمائة ريال والاردب البر ثلثمائة وعشرة وقس على ذلك السمن والعسل وغير ذلك فلم يسع الشريف الا مسالمتهم والدخول في طاعتهم وسلوك طريقتهم وأخذ العهد علي دعاتهم وكبيرهم بداخل الكعبة وأمر بمنع المنكرات والتجاهر بها وشرب الاراجيل بالتنباك في المسعى وبين الصفا والمروة وبالملازمة على الصلوات في الجماعة ودفع الزكاة وترك لبس الحرير والمقصبات وابطال المكوس والمظالم وكانوا خرجوا عن الحدود في ذلك حتى ان الميت يأخذون عليه خمسة فرانسة وعشرة بحسب حاله وان لم يدفع أهله القدر الذي يتقرر عليه فلا يقدرون علي رفعه ودفنه ولا يتقرب اليه الغاسل ليغسله حتى يأتيه الاذن وغير ذلك من البدع والمكوس والمظالم التى أحدثوها علي المبيعات والمشتروات على البائع والمشترى ومصادرات الناس في أموالهم ودورهم فيكون الشخص من سائر الناس جالسا بداره فما يشعر علي حين غفلة منه الا والاعوان يأمرونه باخلاء الدار وخروجه منها ويقولون ان سيد الجميع محتاج اليها فاما أن يخرج منها جملة وتصير من أملاك الشريف واما أن يصالح عليها بمقدار ثمنها أو أقل أو أكثر فعاهده على ترك ذلك كله واتباع ماأمر الله تعالي به في كتابه العزيز من اخلاص التوحيد لله وحده واتباع سنة الرسول عليه الصلاة والسلام وما كان عليه الخلفاء الراشدون والصحابة والتابعون والأئمة المجتهدون الي آخر القرن الثالث وترك ماحدث في الناس من الالتجاء لغير الله من المخلوقين الاحياء والاموات في الشدائد والمهمات وماأحدثوه من بناء القباب على القبور والتصاوير والزخارف وتقبيل الاعتاب والخضوع والتذلل والمناداة والطواف والنذور والذبح والقربان وعمل الاعياد والمواسم لها واجتماع أصناف الخلائق واختلاط النساء بالرجال وباقي الاشياء التى فيها شركة المخلوقين مع الخالق في توحيد الالوهية التى بعثت

قوله الستمائة في بعض النسخ الاربعمائة اه

الرسل الى مقاتلة من خالفها ليكون الدين كله لله فعاهده على منع ذلك كله وعلي هدم القباب المبنية علي القبور والاضرحة لانها من الامور المحدثة التى لم تكن في عهده بعد المناظرة مع علماء تلك الناحية واقامة الحجة عليهم بالادلة القطعية التى لا تقبل التأويل من الكتاب والسنة واذعانهم لذلك فعند ذلك أمنت السبل وسلكت الطرق بين مكة والمدينة وبين مكة وجدة والطائف وانحلت الاسعار وكثر وجود المطعومات وما يجلبه عربان الشرق الى الحرمين من الغلال والاغنام والاسمان والاعسال حتى بيع الاردب من الحنطة بأربعة ريال واستمر الشريف غالب يأخذ العشور من التجار واذا نوقش فى ذلك يقول هؤلاء مشركون وأنا آخذ من المشركين لا من الموحدين

﴿ شهر صفر الخير سنة ١٢٢١ ﴾

استهل بيوم الاحد فيه سافر محرم بيك الى جهة المنية وفيه ورد من اسلامبول شخص قابجى وعلي يديه مرسومات بالجمارك وغيرها ومنها ضبط ترك الموتى المقتولين والمقبورين وكذلك تركة السيد أحمد المحروقى وآخر يسمي الشريف محمد البرلى والقصد تحصيل الدراهم بأى حجة كانت ووصل أيضا آخر متعين لجمرك الاسكندرية وآخر لدمياط ولرشيد أيضا (وفيه) عزم الباشا علي السفر لمحاربة الالفي وأشيع عنه ذلك وأنزلوا مدافع من القلعة وجبخانه وآلات حربية (وفي رابعه) قوى عزمه علي ذلك وأشيع انه مسافر يوم السبت وأشار على السيد عمر افندي النقيب بأن ينوب عنه ويكون قائما مقامه في الاحكام مدة غيابه فلم يقبل السيد عمر ذلك وامتنع ثم فترت همته عن ذلك وتبين انها ايهامات لا أصل لها (وفي يوم الخميس) أرسل الباشا الى الخانات والوكائل أعوانا نختموا على حواصل التجار بما في داخلها من البن والبهار وذلك بعد أن أمنهم وقبض منهم عشورها ومكوسها بالسويس فلما وصلت القافلة واستقرت البضائع بالحواصل فعل بهم ذلك ثم صالحوا وأفرج عنهم (وفيه) ورد الخبر بأن الالفي ارتحل من ناحية الجسر الاسود والطرانة وقصد جهة البحيرة (وفي يوم السبت) ركب صالح أغا قابجي باشا ونزل الى بولاق ليسافر الي الديار الرومية فركب لوداعه الباشا وسعيد أغا والسيد عمر النقيب فشيعوه الى بولاق حتى نزل الي المراكب وخلع عليه الباشا فروة سمور مثمنة بمدان وفاه خدمته وهاداه بهدايا وأصحب معه هدايا للدولة وأربابها وعرفه بقضايا وأغراض يتممها له هناك وودعوه ورجعوا الى بيوتهم بعد الغروب (وفي يوم الثلاثاء) عاشره سافر صالح أغا السلحدار الى جهة بحري على طريق المنوفية وصحبته عساكر وقرروا له مقادير من الاكياس على كل بلد من البلاد الرائجة عشرون كيسا فما فوقها وما دونها من كل صنف مقادير أيضا (وفيه) فرضوا أيضا على البلاد غلال قمح وفول وشعير كل بلد عشرون أردبا فما فوقها وما دونها وهذه ثالث فرضة ابتدعت من الغلال علي البلاد في هذه الدولة (وفيه) ورد الخبر بان الالفي توجه الي ناحية دمنهور البحيرة يوم الاربعاء رابعه وانهم امتنعوا عليه فحاصرهم لانهم استعدوا لذلك والبلد منضافة الى السيد عمر

النقيب فكان يرسل اليهم ويحذرهم منه ويرسل اليهم ويمدهم بآلات الحرب والبارود ويحرضهم على الاستعداد للحرب فحصنوا البلدة وبنوا سورها وجعلوا فيها أبراجا وبدنات وركبوا عليها المدافع الكثيرة وأحضروا لهم مايحتاجون اليه من الذخيرة والجبخانة ومايكفيهم سنة وحفروا حولها خنادق وهى في موقعها مرتفعة (وفيه) عزل الباشا محمد أغا كتخدا بيك من كتخدائيته بسبب أمور نقمها عليه وحبسه وطلب منه ألف كيس وقلد في الكتخدائية خازنداره وهو المعروف بدبوس اغلي (وفي ليلة الاحد ثامنه) عدي صاري عسكر الي بر انبابة بوطاقه وهو دبوس اغلى الكتخدا المذكور وذلك في أواخر النهار وضربوا مدافع كثيرة لتعديته وأخذ العسكر في تشهيل أمورهم ولوازمهم وأنفق عليهم الباشا نفقة هذا والطلب والتوزيع بالاكياس مستمر لا ينقطع عن أعيان الناس والتجار والافندية الكتبة وجماعة الضربخانة والملتزمين بالجمارك وكل من كان له أدنى علاقة أو خدمة أو تجارة أو صنعة ظاهرة أو فائظ أوله شهرة قديمة أو من مساتير الناس وغالب الاحيان المحصل لذلك والقاضي فيه السيد عمر أفندى النقيب وقد حكمت الصورة التى ظهر فيها وانعكس الحال والوضع وساءت الظنون والامر لله وحده (وفي يوم الخميس تاسع عشره) ارتحل عرضى التجريدة من انبابة وذهبوا الي جهة لوراريق (وفي) هذه الايام كان بين مشايخ العلم منافسات ومنافرات ومحاسدات وذلك من أوائل شهر رمضان وتعصبات بسبب مشيخة الجامع ونظر أوقافه وأوقاف عبد الرحمن كتخدا فاتفق ان الشيخ عبد الرحمن السجيني ابن الشيخ عبد الرؤف عمل وليمة ودعاهم اليها فاجتمعوا في ذلك اليوم وتصالحوا فى الظاهر (وفي يوم الاثنين) هبت رياح جنوبية حارة وأثارت غبارا وزوابع ولوافح ثم غيمت السماء غيما متقطعا وأرعدت وأمطرت فكان الغبار والزوابع والشمس طالعة والمطر نازل وذلك بعد العصر وحصل مثل ذلك أيضا في يوم الثلاثاء ولكن بعد الظهر (وفي تلك الليلة بعد الغروب) أخرج الباشا محمد أفندي المنفصل عن الكتخدائية منفيا الي جهة دمياط وأصحب معه عدة من العسكر ذهبوا به من طريق البر وفي أواخره رجعت عساكر من الارنؤد وكانوا كثيرين ونزلوا ببولاق ومصر القديمة وغالبهم الذين كانوا بصحبة حسن باشا طاهر واخيه عابدين بيك وسبب رجوعهم أنهم طلبوا علائفهم من حسن باشا وكان قد ظهر له فيهم المخامرة عليه وميلهم الى الاخصام فامتنع من دفع علائفهم وقال لهم اذهبوا الى مصر واطلبوا علائفكم من الباشا وأرسل اليه يعرفه بحالهم ونفاقهم فلما تراسلوا في الحضور منعهم الباشا من الدخول الي البلد ووعدهم بايصال علائفهم اليهم وهم خارج المدينة وبعد ان يقبضوا مالهم يعودون الي مرابطهم كما كانوا فاقاموا بناحية بولاق وأرسل الباشا فجمع عربان الحويطات والعائد وغيرهم فاقاموا بناحية شبرا ومنية السيرج وهم جملة كبيرة واستمروا فى تجمعهم أربعة أيام وأرسل الى الاجناد والجربجية وأمثالهم المقيمين بمصر وأمر بأن يتهيؤا ويقضوا أشغالهم ويخرجوا صحبة حسن أغا الشماشرجي فمن كان منهم ذو مقدرة وعنده حصان يركبه أو جمل يحمل عليه متاعه خرج

قوله واحضروا لهم في بعض النسخ وعبوا الذخيرة اه

قوله الثلاثاء في بعض النسخ الاربعاء

بنفسه والا أخرج بدلا عنه وأعطاه مصروفه واحتياجاته ولوازمه وبرزوا الى خارج ثم أرسل الى العساكر المذكورين بأمر كبارهم بالسفر الى بلادهم فامتنعوا وقالوا لا نسافر حتى نقبض المنكسر لنا من علائفنا فعند ذلك دس الى أصاغرهم من خدعهم واستمالهم حتى تفرقوا في خدمة المستوطنين ولم يبق مع كبارهم المعاندين الا القليل فلم يسعهم بعد ذلك الا الامتثال وارتحلوا في غايته من بولاق وسافر معهم الشماشيرجي المذكور ومن بصحبته من المصريين وحولهم العربان وساروا على طريق دمياط وهم اثنان وخمسون شخصا من كبار طائفة الارنؤد وحصل من العرب في مدة تجمعهم مالاخير فيه وكذلك في مدة اقامتهم من الخطف والتعرية وقطع الطريق على المسافرين

﴿شهر ربيع الاول سنة ١٢٢١﴾

استهل بيوم الثلاثاء وفي ليلة الاحد سادسه حصل رعد كثير وبرق بين المغرب والعشاء بدون مطر والغيم قليل متقطع وذلك سابع عشر بشنس وثاني عشر ايار والشمس في ثالث درجة من برج الجوزاء وذلك من النوادر في مثل هذا الوقت (وفي يوم الاحد المذكور) ضربوا مدافع من القلعة لبشارة وردت من الجهة القبلية وذلك ان رجب أغا ويسين بيك اللذين انضما الى الامراء المصرية القبليين عملا متاريس بجرى المنية ليمنعا من يصل اليهما من مراكب الذخيرة فلما سافر محو بيك براكب الذخيرة ووصل الى حسن باشا طاهر ببني سويف أصحب معه عابدين بيك وعدة من العسكر في عدة مراكب فلما وصلوا الى محل المتاريس تراموا بالمدافع والرصاص واقتحموا المرور وساعدهم الريح فخلصوا الي المنية وطلعوا اليها ودخلها عابدين بيك وقتل فيما بينهم أشخاص وأرسلوا بذلك المبشرين فأخبروا بذلك وبالغوا في الاخبار وأن يسين بيك قتل هو وخلافه ورأسه واصلة مع رؤس كثيرة فعملوا لذلك شنكا وضربت مدافع كثيرة ولم يكن لقتل يسين بيك صحة ثم وصل محو بيك وابن وافي وقد نزلا في شكترية لها عدة مقاديف ودفعوا في قوة التيار حتي وصلوا الى مصر ولم يصل معهم رؤس كما أخبر المبشرون (وفيه) قرر فرضة على البلاد وهى دراهم وغلال وعينوا لذلك كاشفا فسافر ومعه عدة من العسكر وصحبتهم نقاقير وسافر أيضا خازندار الباشا وصحبته علي جابي وهو ابن أحمد كتخدا على قلده الباشا كشوفية شرقية بلبيس وأخذ صحبته أكثر رفقائه وأصحابه من أولاد البلد فسافروا على حين غفلة الى ناحية الدقهلية (وفي عاشره) وصلت الاخبار بأن الالفي ارتحل من البحيرة ورجع الى ناحية وردان وعدي من جيشه وعربانه طائفة الى جزيرة السبكية وهرب من كان مرابطا فيها من الاجناد المصرية وغيرهم وطلبوا من أهالي السبكية دراهم وغلالا وفر غالب أهلها منها وجلوا عنها وتفرقوا في بلاد المنوفية (وفي ثاني عشره) يوم الجمعة عمل المولد النبوي ونصبوا بالازبكية صواري تجاه بيت الباشا والشيخ محمد سعيد البكري وقد سكن بدار مطلة على البركة داخل درب عبد الحق وأقام هناك ليالي المولد اظهار البعض الرسوم (وفيه) علقوا تسعة رؤس على السبيل المواجه لباب زويلة ذكروا انها من

قتلى دمنهور وهي رؤس مجهولة و وضعوا بجانبهم بيرقين ملطخين بالدماء (وفيه) طلب الباشا دراهم سلفة من الملتزمين والتجار وغيرهم بموجب دفتر أحمد باشا خورشيد الذي كان قبضها في عام أول قبل القومة والحرابة فعينوا مقاديرها وعينوا بطلبها المعينين بالطلب الحثيث من غير مهلة ومن لم يجدوه بأن كان غائباً أو متغيباً دخلوا داره وطالبوا أهله أو جاره أو شريكه فضاق ذرع الناس وذهبوا أفواجاً الى السيد عمر افندي النقيب فيتضجر و يتأسف و يتقلق ويهون عليهم الامر و ربما سعي في التخفيف عن البعض بقدر الامكان وقد تورط في الدعوة (وفيه) سافر السيد محمد المحروقي الي سد ترعة الفرعونية وذلك ان الترعة المذكورة لما اجتهد في سدها المصريون في سنة اثنى عشر ومائتين وألف كما تقدم فانفتحت من محل آخر ينفذ الى ناحية الترعة المسماة بالفيض وكان ذلك باشارة أيوب بيك الصغير لعدم انقطاع الماء عن ري بلاده فتهورت أيضاً هذه الناحية واتسعت وقوي اندفاع الماء اليها في مدة هذه السنين حتي جف البحر الغربى والشرقي وتغير ماء النيل في الناحية الشرقية وظهرت فيه الملوحة من حدود المنصورة وتعطلت مزارع الارز وشرقت بلاد البحر الشرقى وشربوا الاجاج ومياه الآبار والسواقي وكثر تشكي أهالي البلاد فحصل العزم على سدها في هذا العام وتقيد بذلك السيد محمد المحروقي وذو الفقار كتخدا وطلبوا المراكب لنقل الاحجار من الجبل وذهب ذو الفقار الى جهة السد وجمع العمال والفلاحين وسيقت اليه المراكب المملوءة بالاحجار من أول شهر صفر الى وقت تاريخه وجبوا الاموال من البلاد لاجل النفقة على ذلك ثم سافر السيد المحروقي أيضاً وبذل جهده ورموا بها من الاحجار مايضيق به الفضاء من الكثرة وتعطل بسبب ذلك المسافرون لقلة المراكب وجفاف البحر الغربي والخوف من السلوك فيه من قطاع الطريق والعربان فكانت المراكب المعاشات التي تأتى بالسفار وبضائع التجار يأتون بشحناتهم الي حد السد ومحل العمل والشغل فيرسون هناك ثم ينقلون مابها من الشحنة والبضائع الي البر وينقلونها الى السفن والقوارب التى تنقل الاحجار ويأتون بها الى ساحل بولاق فيخرجون مافيها الي البر وتذهب تلك السفن والقوارب الى أشغالها في نقل الحجر ولايخفى مايحصل في البضائع من الاتلاف والضياع والسرقة و زيادة الكلف والاجر وغير ذلك وطال أمد هذا الامر (وفى أواخره) نزل الباشا الكشف علي الترعة فغاب يومين وليلتين ثم عاد الى مصر

﴿ شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢١ ﴾

فيه وردت سعاة من الاسكندرية وأخبروا بورود أربع مراكب وفيها عساكر من النظام الجديد وصحبتهم ططريات وبعض أشخاص من الانكليز ومعهم مكاتبة خطاباً الى الالفي وبشارة بالرضا والعفو للامراء المصرية من الدولة بشفاعة الانكليز فلما وصلوا اليه بناحية حوش ابن عيسي بالبحيرة سر بقدومهم وعمل لهم شنكاً وضرب لهم مدافع كثيرة ثم شهلهم وأرسلهم الى الامراء القبليين وصحبتهم أحد صناجقه وهو أمين بيك ومحمد كاشف تابع ابراهيم بيك الكبير ثم انه أرسل عدة مكاتبات

بذلك الخبر الى المشايخ وغيرهم بمصر وكذلك الى مشايخ العربان مثل الحويطات والعائد وشيخ الجزيرة وباقي المشاهير فاحضر ابن شديد وابن شديد وابن شديد الاوراق التي أتتهم من الالفي الي الباشا وفيها ونعلمكم ان محمد علي باشا ربما ارتحل الى ناحية السويس فلا تحملوا أثقاله وان فعلتم ذلك فلا نقبل لكم عذرا ولما سمع الباشا ذلك قال انه مجنون وكذاب (وفيه) فتح الباشا الطلب بفائظ البلاد والحصص من الملتزمين والفلاحين وأمر الروزنامجي وطائفته بتحرير ذلك عن السنة القابلة فضج الملتزمون وترددوا الى السيد عمر النقيب والمشايخ فخاطبوا الباشا فاعتذر اليهم باحتياج الحال والمصاريف ثم استقر الحال على قبض ثلاثة أرباعه النصف علي الملتزمين والربع على الفلاحين وان يحسب الريال في القبض منهم بثلاثة وثمانين نصفا ويقبضه باثنين وتسعين وعلى كل مائة ريال خمسة أنصاف حق طريق سواء كان القبض من الملتزمين عن حصته في المصر أو بيد المعينين من طرف الكاشف في الناحية واذا كان التوجيه بالطلب من كاشف الناحية كانت أشنع في التغريم والكلف لترادف الارسال وتكرار حق الطريق (وفي سادسه) حضر أحمد كاشف سليم من الجهة القبلية وسبب حضوره ان الباشا لما بلغته هذه الاخبار أرسل الى الامراء القبليين يستدعي منهم بعض عقلائهم مثل احمد أغا شويكار وسليم أغا مستحفظان ليتشاور معهم في الامر فلم يجب واحد منهم الى الحضور ثم اتفقوا على ارسال أحمد كاشف لكونه ليس معدودا من افرادهم وبينه وبين الباشا نسب لان ربيبته تحت حسن الشماشيرجي فحضر واختلى به الباشا مرارا ثم أمره بالعود فسافر في يوم الثلاثاء رابع عشره وأصحب معه هدية الى ابراهيم بيك والبرديسي وعثمان بيك حسن وغيرهم من الامراء وهي عدد خيول وقلاعيات وثياب وأمتعة وغير ذلك (وفي سادسه) أيضا قبض الباشا علي ابراهيم أغا الوالي وحبسه مع أرباب الجرائم وسبب ذلك أن البصاصين شاهدوا حمولا فيها ثياب من ملابس الاجناد أعدها بعض تجار النصاري ليرسلها الي جهة قبلي لتباع على أجناد الامراء المصريين ومماليكهم ويربح فيها وسئل الحاملون لها فاخبروا ان أربابها فعلوا ذلك باطلاع الوالى المذكور علي مصلحة أخذها منهم ووصل خبر ذلك الى الباشا فاحضره وقبض عليه وحبسه ثم أطلقه بعد أيام علي مصلحة تقررت عليه بشفاعة امرأة من القهارمة المتقربين وعاد الى منصبه وأخذت البضاعة وضاعت على أصحابها وغرموهم زيادة على ذلك غرامة وكذلك اتهم الذى حجزها بأنه اختلس منها أشياء وحبس وأخذت منه مصلحة فتحصل من هذه القضية جملة من المال مع انها في خلال المراسلة والمهاداة ونودي بعد ذلك بأن من أراد أن يرسل شيأ أو متجرا ولو الي السويس فليستأذن على ذلك ويأخذ به ورقة من باب الباشا فان لم يفعل وضاع عليه فاللوم عليه (وفي) يوم الثلاثاء رابع عشره ورد ساعي وصحبته مكتوب من حاكم الاسكندرية خطابا الي الدفتردار يخبره بوصول قبطان باشا الي الثغر وفي أثره واصل باشا متولى على مصر واسمه موسى باشا وصحبتهم مراكب بها عساكر من الصنف الذي يسمى النظام الجديد وكان ورود

القبطان الى الثغر ليلة الجمعة عاشره وطلعوا الى البر بالاسكندرية يوم السبت حادي عشره فلما قرأ الدفتردار الورقة أرسل الي السيد عمر النقيب فحضر اليه وركب صحبته للباشا واختليا معه ساعة ثم فارقاه ولما بلغ الالفي ورود هذه الدونانمه وحضرت اليه المبشرون وهو بالبحيرة امتلأ فرحا وأرسل عدة مكاتبات الي مصر صحبة السعاة فقبضوا على السعاة وحضروا بهم الي الباشا فاخفاها ووصل غيرها الى أربابها على غير يد السعاة وصورتها الاخبار بحضور الدونانمه صحبة قبطان باشا والنظام الجديد وولاية موسى باشا على مصر وانفصال محمد علي باشا عن الولاية وان مولانا السلطان عفا عن الامراء المصريين وان يكونوا كعادتهم فى امارة مصر وأحكامها والباشا المتولي يستقر بالقلعة كعادته وان محمد على باشا يخرج من مصر ويتوجه الى ولايته التى تقلدها وهي ولاية سلانيك وان حضرة قبطان باشا أرسل يستدعي اخواننا الامراء من ناحية قبلي فالله يسهل بحضورهم فتكونوا مطمئنين الخاطر وأعلموا اخوانكم من الاولداشات والرعية بأن يضبطوا أنفسهم ويكونوا مع العلماء فى الطاعة ومابعد ذلك الا الراحة والخير والسلام (وفي يوم الجمعة) سابع عشره ورد قاصد من طرف قبودان باشا الي بولاق فأرسل اليه الباشا من قابله وأركبه وحضر به الي بيت الباشا وأراد أن ينزله بمنزل الدفتردار فاستعفى الدفتردار من نزوله عنده فانزلوه ببيت الروزنامجى وأقام يوم السبت والاحد ولم يظهر مادار بينهما ثم سافر في يوم الاثنين وذهب صحبته سليم المعروف بقبي قولر كخيي وشرع الباشا في عمل آلات حرب وجلل ومدافع وجمعوا الحدادين بالقلعة وأصعدوا ابنيات كثيرة واحتياجات ومهمات الى القلعة وظهر منه علامات العصيان وعدم الامتثال وجمع اليه كبار العسكر وشاورهم وتناجى معهم فوافقوه على ذلك لان مامن أحد منهم الا وصار له عدة بيوت وزوجات والتزام بلاد وسيادة لم يتخيلها ولم تخطر بذهنه ولا بفكره ولا يسهل به الانسلاخ عنها والخروج منها ولو خرجت روحه وأخبر المخبر بان الالفي أرسل هدية الى قبودان باشا وفيها ثلاثون حصانا منها عشرة برخوتها ومن الغنم اربعة آلاف رأس وجملة أبقار وجواميس ومائة جمل محملة بالذخيرة وغير ذلك من النقود والثياب والاقمشة برسمه ورسم كبار أتباعه ثم ان الباشا أحضر السيد عمر والخاصة وعرفهم بصورة الامر الوارد بعزله وولاية موسى باشا وان الامراء المصريين أعرضوا للسلطنة في طلب العفو وعودهم الي امريائهم وخروج العساكر التى أفسدت الاقليم عن أرض مصر وشرطوا على أنفسهم القيام بخدمة الدولة والحرمين الشريفين وارسال غلالها ودفع الخزينة وتامين البلاد فحصل عنهم الرضا وأجيبوا الى سؤالهم على هذه الشروط وأن المشايخ والعلماء يتكفلون بهم ويضمنون عهدهم بذلك فاعملوا افكاركم ورأيكم في ذلك ثم انفصلوا من مجلسه (وفيه) أرسل الباشا فجمع الاخشاب التى وجدها ببولاق فى الشوادر والحواصل والوكائل وطلعوا جميع ذلك الي القلعة لعمل العربات والعجل برسم المدافع والقنابر (في يوم الثلاثاء حادي عشرينه) كان مولد المشهد الحسيني المعتاد وحضر الباشا لزيارة المشهد ودعاه شيخ

السادات وهو الناظر على المشهد والمتقيد لعمل ذلك فدخل اليه وتغدى عنده ثم ركب وعاد الى داره وأكثر من الركوب والطواف بشوارع المدينة والطلوع الى القلعة والنزول منها والذهاب الى بولاق وهو لابس برنسا (وفي يوم الخميس ثالث عشرينه) حضر ديوان افندي وعبد الله أغا بكتاش الترجمان عند السيد عمر ومعهما صورة عرض يكتب عن لسان المشايخ الى الدولة في شأن هذه الحادثة فتناجوا مع بعضهم حصة من النهار ثم ركبا وحضرا في ثاني يوم عند الشيخ عبد الله الشرقاوى وأمروا المشايخ بتنظيم العرضحال وترصيعه ووضع أسمائهم وختومهم عليه ليرسله الباشا الى الدولة فلم تسعهم المخالفة ونظموا صورته ثم بيضوه في كاغد كبير * وصورته بالحرف بسم الله الرحمن الرحيم الرؤف الحليم الحمد لله ذى الجلال على جميع الشؤن والاحوال نرفع اليك أكفنا من بحر جودك مغترفه ونتوجه الى كعبة فضلك بقلوب بخالص الوحدانية معترفة أن تديم بهجة الزمان ورونق عنوان اليمن والامان بدوام وزير تخضع لمهابته الرقاب وتدنو لهمة سطوته المهمات الصعاب منتهى آمال المقاصد والوسائل ومحط رحال المطالب من كل سائل حضرة صدر الصدور ومدبر مهمات الامور الصدر الاعظم محمد على باشا أدام الله دعائم العز بقيامه وفسح للانام في أيامه محفوفا بعناية لرب الكريم محفوظا بآيات القرآن العظيم آمين أما بعد رفع القصد والرجاء ومد سواعد الخضوع والالتجاء فاننا ننهي لمسامعكم العلية وشيم أخلاقكم المرضية بأنه قد قدم حضرة الدستور المكرم والمشير المفخم مدبر مهمات الاسكلات البحرية خادم الدولة العلية الوزير قبودان باشا الى ثغر سكندرية فأرسل كتخدا البوابين سعيد أغا وصحبته الامر الشريف الواجب القبول والتشريف المقرون بالرسم الهمايوني العالي دامت مسراته على ممر الدهور والاعوام والايام والليالى فاوضح مكنونه وأفصح مضمونه بأنه قد تطاولت العداوة بين الوزير محمد على باشا وبين الامراء المصريين فتعطلت مهمات الحرمين الشريفين من غلال ومرتبات وتنظيم أمير الحاج على حكم سوابق العادات والحال انه ينبغي تقديم ذلك على سائر المطلوبات وان هذا التأخير سببه كثرة العساكر والعلوفات وترتب على ذلك لكامل الرعية بالاقاليم المصرية الدمار والاضمحلال وأنهت الامراء المصرية هذه الكيفية لحضرة السدة السنية وانهم يتعهدون بالتزام جميع مرتبات الحرمين الشريفين من غلال وعوائد ومهمات واخراج أمير الحاج على حكم اسلوب المتقدمين مع الامتثال لكامل مايرد من الاوامر الشريفة الى ولاة الامور بالديار المصرية وانهم يقومون في كل سنة بدفع الاموال الميرية الى خزينة الدولة العلية ان حصل لهم العفو عن جرائمهم الماضية والرضا بدخولهم مصر المحمية والتمسوا من حضرة الدولة العلية قبول ذلك منهم وبلوغهم مأمولهم فاصدرتم لهم الامر الهمايوني الشريف المطاع المنيف بعزل الوزير المشار اليه لتقرير العداوة معه ووجهتم له ولاية سلانيك ووجهتم ولاية مصر الى الوزير موسى باشا وقبلتم توبتهم وان العلماء والوجاقلية والرؤساء والوجهاء بالديار المصرية الداعين لحضرة مولانا الخنكار

ببلوغ المأمولات المرضية ان تعهدوا بهم و كفلوهم يحصل لهم المساعدة الكلية حكم اتمامهم من أعتاب حضرة الدولة العلية فامركم مطاع وواجب القبول والاتباع غير اننا نلتمس من شيم الاخلاق المرضية والمراحم العلية بالعفو عن تعهدنا وكفالتنا لهم فان شرط الكفيل قدرته على المكفول ونحن لاقدرة لنا على ذلك لما تقدم من الافعال الشهيرة والاحوال والتطورات الكثيرة التي منها خيانة المرحوم السيد على باشا والى مصر سابقا بعد واقعة ميرميران طاهر باشا وقتل الحجاج القادمين من البلاد الرومية وسلب الاموال بغير أوجه شرعية والصغير لا يسمع كلام الكبير والكبير لا يستطيع تنفيذ الامر على الصغير وغير ذلك مما هو معلومنا ومشاهد تناخصوصا ما وقع في العام الماضي من اقدامهم على مصر المحمية وهجومهم عليها في وقت الفجرية فجلاهم عنها حضرة المشار اليه وقتل منهم جملة كثيرة فكانت واقعة شهيرة فهذا شيء لا ينكر فحينئذ لا يمكننا التكفل والتعهد لاننا لا نطلع على ما في السرائر وما هو مستكن في الضمائر فنرجو عدم المؤاخذة في الامور التي لاقدرة لنا عليها الا اننا لا نقدر على دفع المفسدين والطغاة والمتمردين الذين أهلكوا الرعايا ودمروهم فانتم خلفاء الله على خليقته وأمناؤه على بريته ونحن ممتثلون لولاة أموركم في جميع ما هو موافق للشريعة المحمدية على حكم الامر من رب البرية في قوله سبحانه وتعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم فلا تسعنا المخالفة فيما يرضي الله ورسوله فان حصل منهم خلاف ذلك نكل الامر فيهم الي مالك الممالك لان أهل مصر قوم ضعاف وقال عليه الصلاة والسلام أهل مصر الجند الضعيف فما كادهم أحد الا كفاهم الله مؤنته وقال أيضا وكل راع مسؤل عن رعيته يوم القيامة ونفيد أيضا حضرة المسامع العلية من خصوص القرض والسلف التي حصل منها الثقلة للاهالى من حضرة محسوبكم الوزير محمد على باشا فانه اضطر اليها لاجل اغراء العساكر وتقويتهم على دفع الاشقياء والمفسدين والطغاة المتمردين امتثالا لاوامر الدولة العلية في دفعهم والخروج من حقهم واجتهد فى ذلك غاية الاجتهاد رغبة في حلول أنظار الدولة العلية فالامر مفوض اليكم والملك أمانة الله تحت أيديكم نسأل الله الكريم المنان أن يديم العز والامتنان لسدة السلطان مع رفعة تترشح بها في النفوس عظمته وسطوة تسرى في القلوب مهابته وان يبقى دولته على الانام وأن يحسن البدء والختام بجاه سيدنا محمد خير البرية وآله وصحبه ذوي المناقب الوفية انتهي وكتبوا من ذلك نسختين احداهما الى القبطان وأخرى الي السلطان وكتبوا عليهما الامضاء والختوم وأرسلوهما (وفي ليلة الاثنين ثالث عشرينه) وصل شاكر أغا سلحدار الوزير الى بولاق فتلقوه وأركبوه الي بيت الباشا فلما أصبح النهار أرسلوا أوراقا وصلت صحبة السلحدار المذكور احداها خطابا للمشايخ وأخري الى شيخ السادات وثالثة الي السيد عمر النقيب وكلها على نسق واحد وهي من قبودان باشا وعليها الختم الكبير وهي بالعربي وفرمان باللغة التركية خطابا للجميع ومضمون الكل الاخبار بعزل محمد علي باشا

قوله القرض والسلف جمع قرضة وسلفة اه

قوله وفي ليلة الاثنين الخ هكذا بالنسخ التي معنا ولعله ليلة السابع عشر بدليل ما قبله وما بعده اه

عن ولاية مصر وولاية سلانيك وولاية السيد موسى باشا المنفصل عنها مصر وان يكون الجميع تحت الطاعة والامتثال للاوامر والاجتهاد في المعاونة وتشهيل محمد على باشا فيما يحتاج اليه من السفن ولوازم السفر ليتوجه هو وحسن باشا الى جرجا من طريق دمياط بالاعزاز والاكرام وصحبتهما جميع العساكر من غير تأخير حسب الاوامر السلطانية ثم انهم اجتمعوا في عصر ذلك اليوم بمنزل السيد عمر وركبوا الى الباشا فلما استقروا بالمجلس قال لهم وصلت اليكم المراسلات الواردة صحبة السلحدار قالوا انعم وما رأيكم في ذلك قال الشيخ الشرقاوى ليس لنا رأى والرأى ما تراه ونحن الجميع على رأيك فقال لهم في غد أبعث اليكم صورة تكتبونها في رد الجواب وأرسل لهم من الغد صورة مضمونها ان الاوامر الشريفة وصلت الينا وتلقيناها بالطاعة والامتثال الا ان أهل مصر ورعيتها قوم ضعاف وربما عصت العساكر عن الخروج فيحصل لاهل البلدة الضرر وخراب الدور وهتك الحرمات وأنتم أهل الشفقة والرحمة والتلطف ونحو ذلك من التزويقات والتمويهات وأصدروها اليه وفى أثناء ذلك محمد على باشا آخذ في الاهتمام والتشهيل واظهار الحركة والخروج لمحاربة الالفي وبرزت العساكر الى ناحية بولاق وخارج البلدة وعدوا بالخيام الى البر الغربي وتقدم الى مشايخ الحارات بالتعريف على كل من كان متصفا بالجندية ويكتبوا أسماءهم ومحل سكنهم ففعلوا ذلك ثم كتبت لهم أوراق بالامر بالخروج وعليها ختم الباشا ومسطور فى ورقة الامر بأن المأمور يصحب معه شخصين أو ثلاثة على أن أكثرهم لا يملك حمارا يركبه ولا ما يحمل عليه متاعه ولا ما يصرفه على نفسه فضلا عن غيره وكذلك أمر الوجاقلية جليلهم وحقيرهم بالخروج للمحاربة (وفيه) شرع الباشا فى تقرير فرضة على البلاد البحرية وهى القليوبية والمنوفية والغربية والدقهلية والمزاحمتين الى آخر مجرى النيل ورتبوها أعلى وأدنى وأوسط وهى غلال الاعلى ثلاثون أردبا وثلاثون رأسا من الغنم وأردب أرز وثلاثون رطلا من الجبن ومن السمن كذلك وغير هذه الاصناف كالتبن والجلة وغير ذلك والاوسط عشرون أردبا وما يتبعها مما ذكروا الادنى اثناعشر ومع ذلك القبض والطلب مستمر في فائظ الملتزمين بعضه من ذواتهم وبعضه من فلاحيهم مع ما يتبع ذلك من حق الطرق والخدم وتوالى الاستعجالات (وفى ليلة الثلاث ثامن عشرينه)سافر شاكر أغا السلحدار بالاجوبة

﴿شهر جمادى الاولى سنة ١٢٢١﴾

استهل بيوم الخميس في ثانيه احترق معمل البارود بناحية المدابغ فحصل منه رجة عظيمة وصوت هائل مثل المدفع العظيم سمعه القريب والبعيد وماتت به عدة أشخاص ويقال انهم رموا بنبلة من القلعة بقصد التجربة على جهة بولاق فسقطت في المعمل المذكور وحصل ما ذكر (وفى ثالثه) يوم السبت وقت الزوال ركب الباشا من داره يريد السفر لمحاربة الالفى ونزل الي بولاق وعدى الى بر انبابة لتجهيز العرضي وأرسل أوراقا لتجمع العربان وعين لذلك حسن أغا محرم وعلي كاشف

الشرقية (وفي ليلة الاثنين خامسه) حضر سليم أغا قابجي كتخدا الذي تقدم سفره صحبة سعيد أغا كتخدا البوابين مرسولا الى قبودان باشا من طرف محمد علي باشا فرجع بجواب الرسالة ومحصلها ان القبودان لم يقبل هذه الاعذار ولا ما نمقوه من التمويهات التي لا أصل لها ولا بد من تنفيذ الاوامر وسفر الباشا ونزوله هو وحسن باشا وعساكرهما وخروجهم من مصر وذهابهم الي ناحية دمياط وسفرهم الى الجهة المأمورين بالذهاب اليها ولا شئ غير ذلك أبدا (وفى ليلة الخميس ثامنه) حضر علي كاشف الشرقية وذلك انه تقنطر من فوق جواده وكسرت رجله وأحضروه محمولا (وفي يوم الخميس المذكور) وصل الكثير من طوائف عرب الحويطات ونعق حرام من ناحية شبرا الى بولاق وضربوا الحضورهم مدافع (وفيه) ركب طوائف الدلاتيه وتقدموا الى جهة بحري وأشيع ركوب محمد علي باشا ذلك اليوم فلم يركب (وفي ثانى عشره) ورد الخبر بوصول موسي باشا الى ثغر سكندرية يوم الاحد حادى عشره والمذكور أرسل من طرفه قاصدا وعلي يده مرسوم خطابا لاحمد أفندي الدفتردار بان يكون قائما مقامه ويأمره بضبط الايراد والمصرف فلم يقبل الدفتردار ذلك وقال لم يكن بيدى قبض ولا صرف ولا علاقة الى بذلك (وفي يوم الاحد) طافت جماعة قواسة على بيوت الاعيان يبشرونهم بان العساكر الكائنين بناحية الرحمانية ركبوا علي عرضي الالفي ووقعت بينهم مقتلة كبيرة وقتلوا منه جملة فيهم أربع صناجق ونهبوا منه زيادة عن ثمانمائة جمل باحمالها وعدة هجن محملة بالاموال ورجعت العساكر ومعهم نحو الثمانين رأسا ومائة أسير وغير ذلك وان الالفي هرب بمفرده الى ناحية الجبل وقيل الي الاسكندرية فكانوا يطوفون علي الاعيان بهذا الكلام ويأخذون منهم البقاشيش ثم ظهر ان هذا الكلام لا أصل له وتبين ان طائفة من العرب يقال لهم الجوابيص وهم طائفة مرابطون ليس يقع منهم أذية ولا ضرر لاحد مطلقا نزلوا بالجبل بتلك الناحية فدهمهم العسكر وخطفوا منهم ابلا وأغناما وقتل فيما بينهم أنفار من الفريقين لمدافعتهم عن أنفسهم (وفي ذلك اليوم) أيضا ركب حسن أغا الشماشيرجي الى المنصورية قرية بالجيزة ومعه طائفة من العسكر وهى بالقرب من الاهرام فضربوا القرية ونهبوا منها أغناما ومواشى وأحضروها الى العرضى بانبابة وحضر خلفهم أصحاب الاغنام وفيهم نساء يصرخن ويصحن وصادف ذلك أن السيد عمر النقيب عدى الى العرضي فشاهدهم علي هذه الحالة فكلم الباشا في شأنهم فأمر برد الاغنام التي للنساء والفقراء الصارخين وذهبوا بالباقي للمطابخ (وفي ثانى عشره) وردت الاخبار بأن العساكر الكائنين بالرحمانية ومرقص رجعوا الى النجيلة ونصبوا عرضيهم هناك وحضر الالفى تجاههم فركبوا لمحاربته وكانوا جمعا عظيما فركب الالفي بجيوشه وحاربهم ووقع بينه وبينهم وقعة عظيمة انجلت عن نصرته عليهم وانهزام العسكر وقتل من الدلاة وغيرهم مقتلة عظيمة ولم يزالوا في هزيمتهم الى البحر وألقوا بأنفسهم فيه وامتلا البحر من طراطير الدلاتية وهرب كتخدا بيك وطاهر باشا الي بر المنوفية وعدوا في المراكب واستولى الالفي

وجيوشه على خيولهم وخيامهم وحملاتهم وجبخاناتهم وأرسل برؤس القتلى والاسرى الى القبودان وأشيع خبر هذه الواقعة في الناس وتحدثوا بها وانزعج الباشا والعسكر انزعاجا عظيما وعدي الى بر بولاق وطاف الوالى وأصحاب الدرك ينادون على العساكر بالخروج الى العرضي ويكتبوا أسماءهم وحضر الباشا الى داره وأكثر من الركوب والذهاب والمجيء والطواف حول المدينة والشوارع ويذهب الى بولاق ومصر القديمة ويرجع ليلا ونهارا وهو راكب رهوانا تارة أو فرسا أو بغلة ومرتد ببرنس أبيض مثل المغاربة والعسكر امامه وخلفه ووصل مجاريح كثيرة وأخبروا بالواقعة المذكورة * ومات من جماعة الالفي أحمد بيك الهنداوى فقط وانجرح أمين بيك وغيره جرح سلامة (وفي يوم الاربعاء حادى عشرينه) وصلت العساكر المهزومة وكبراؤهم الى بولاق وفيهم مجاريح كثيرة وهم في أسوإ حال فمنعهم الباشا من طلوع البر وزدهم بمراكبهم الى بر انبابة واستمروا هناك الى آخر النهار وهم عدد كثير وقد انضاف اليهم من كان ببر المنوفية ولم يحضر المعركة لما داخلهم من الخوف ثم انهم طلعوا الى بولاق وانتشروا في النواحي وذهب منهم الكثير الى مصر القديمة وحضر كثير منهم ودخلوا المدينة ودخلوا البيوت وأزعجوا كثيرا من الناس الساكنين بناحية قناطر السباع وسويقة اللالا والناصرية وغير ذلك من النواحى وأخرجوهم من دورهم وقد كانت الناس استراحت منهم مدة غيابهم (وفى يوم الاربعاء ثامن عشرينه) الموافق لثامن مسرى القبطى أوفى النيل أذرعه وركب الباشا في صبيحة يوم الخميس الى قنطرة السد وحضر القاضي والسيد عمر النقيب وكسر الجسر بحضرتهم وجرى الماء فى الخليج جريانا ضعيفا بسبب علو أرضه وعدم تنظيفه من الاتربة المتراكمة فيه ويقال انهم فتحوه قبل الوفاء لاشتغال بال الباشا وتطيره وخوفه من حادثة تحدث في مثل يوم هذا الجمع وخصوصا وقد وصل الى بر الجيزة الكثير من أجناد الالفى

* شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٢١ *

استهل بيوم السبت في سادسه حضر طاهر باشا الى بر انبابة ونصب خيامه هناك وعدي هو في قلة الى بر بولاق وذهب الى داره بالازبكية وكان من أمره انه لما حصلت له الهزيمة ذهب الى المنوفية وقد اغتاظ عليه الباشا وأرسل يقول له لا تريني وجهك بعد الذي حصل وترددت بينهما الرسل ثم أرسل اليه يأمره بالذهاب الى رشيد فذهب الى فوة ثم حضر شاهين بيك الالفى الى الرحمانية فأرسل الباشا الى طاهر باشا يأمره بالذهاب الى شاهين بيك ويطرده من الرحمانية فذهب اليه فى المراكب فضرب عليه شاهين بيك بالمدفع فكسر بعض مراكبه فرجع على أثره وركب من البرحتي تعدي بحر الرحمانية ثم حضر الي مصر ووصل بعده الكثير من العسكر فأمرهم الباشا بالعود فعاد الكثير منهم في المراكب وحضر أيضا اسمعيل أغا الطوبجي كاشف المنوفية وقد داخل الجميع الخوف من الالفى وأما الالفي فانه بعد انفصال الحرب من النجيلة رجع الى حصار دمنهور وذلك بعد أن ذهب أعيانها الى قبودان باشا

وقابلوه وأمنهم ورجعوا على أمانه فافترقوا فرقتين فرقة منهم اطمأنت ورضيت بالامان والاخرى لم تطمئن بذلك وأرسلوا الي السيد عمر والباشا فرجع اليهم الجواب يأمرونهم باستمرارهم على الممانعة ومحاربة من يأتي لحربهم فامتثلوا ذلك وتبعتهم الفرقة الاخرى وأرسل اليهم القبودان يدعوهم الي الطاعة ويضمن لهم عدم تعدي الالفى عليهم فلم يرضوا بذلك فعند ذلك استفتي العلماء في جواز حربهم حتي يذعنوا للطاعة فافتوه بذلك فعند ذلك أرسل الى الالفى يأمره بحربهم فحاصرهم وحاربهم واستمر ذلك (وفى يوم الجمعة سابعه) ورد الخبر بموت الكاشف الذى بدمنهور (وفى يوم الخميس ثالث عشره) وصلت قافلة من السويس وصحبتها المحمل فادخلوه وشقوا به من المدينة وخلفه طبل وزمر وأمامه أكابر العسكر وأولاد الباشا ومصطفى جاويش المتسفر عليه ولقد اخبرنى مصطفى جاويش المذكور انه لما ذهب الى مكة وكان الوهابي حضر الى الحج واجتمع به فقال له الوهابي ماهذه العويدات التي تأتون بها وتعظمونها بينكم يشير بذلك القول الي المحمل فقال له جرت العادة من قديم الزمان بها يجعلونها علامة واشارة لاجتماع الحجاج فقال لاتفعلوا ذلك ولاتأتوا به بعد هذه المرة وان أتيتم به مرة أخري فانى أكسره (وفي ليلة الاربع) حضر الافندى المكتوبجي من طرف القبودان الي بولاق فأرسل اليه الباشا حصانا فركبه وحضر الي بيت الباشا بالازبكية فى صبح يوم الاربعاء المذكور فاحضر الباشا الدفتردار وسعيد أغا واختلوا مع بعضهم ولم يعلم مادار بينهم (وفي يوم الخميس عشرينه) ارتحل من بالجيزة من الامراء المصريين وعدتهم ستة من المتأمرين الجدد الذين أمرهم الالفى فذهبوا عند استاذهم بناحية دمنهور ونزلوا بالقرب منه (وفى خامس عشرينه) مر سليمان أغا صالح من ناحية الجيزة راجعا من عند الامراء القبالى وصحبته هدايا من طرفهم الى القبودان وفيها خيول وعبيد وطواشية وسكر ولم يجيبوا الي الحضور لممانعة عثمان بيك البرديسي وحقده الكامن للالفي ولكون هذه الحركة وهى مجىء القبودان وموسى باشا باجتهاده وسفارته وتدبيره كما سيتلي عليك فيما بعد وفيه ظهرت فحوي النتيجة القياسية وانعكاس القضية وهوان القبودان لما لم يجد في المصرلية الاسعاف وتحقق ماهم عليه من التنافر والخلاف وتكررت مابينه وبين الفريقين المراسلات والمكاتبات فعند ذلك استأنف مع محمد علي باشا المصادقة وعلم ان الاروج له معه الموافقة فارسل اليه المكتوبجى واستوثق منه والتزم له باضعاف ماوعد به من الكذابين معجلا ومؤجلا على ممر السنين والالتزام بجميع المأمورات والعدول عن المخالفات فوقع الاتفاق على قدر معلوم وأرسل الى محمد على باشا يأمره بكتابة عرضحال خلاف الاولين ويرسله صحبة ولده على يد القبودان فعند ذلك لخصوا عرضحال وختم عليه الاشياخ والاختيارية والوجاقلية وأرسله صحبة ابنه ابراهيم بيك وأصحب معه هدية حافلة وخيولا وأقمشة هندية وغير ذلك وتلفت طبخة الالفى والتدابير ولم تسعفه المقادير (ومضمون العرضحال وملخصه) ان محمد علي باشا كافل الاقليم وحافظ

ثغوره ومؤمن سبله وقامع المعتدين وان الكافة من الخاصة والعامة والرعية راضية بولايته وأحكامه وعدله والشريعة مقامة في أيامه ولا يرتضون خلافه لما رأوا فيه من عدم الظلم والرفق بالضعفاء وأهل القري والارياف وعمارها بأهلها ورجوع الشاردين منها في أيام المماليك المصرية المعتدين الذين كانوا يتعدون عليهم ويسلبون أموالهم ومزارعهم ويكلفونهم بأخذ الفرض والكلف الخارجة عن الحد وأما الآن فجميع أهل القطر المصرى آمنوا واطمئنون بولاية هذا الوزير ويرجون من مراحم الدولة العلية ان يبقيه والياعليهم ولا يعزله عنهم لما تحققوه فيه من العدل وانصاف المظلومين وايصال الحقوق لاربابها وقمع المفسدين من العربان الذين كانوا يقطعون الطرقات علي المسافرين ويتعدون علي أهل القرى ويأخذون مواشيهم وزرعهم ويقتلون من يعصى عليهم منهم وأما الآن فلم يكن شئ من ذلك وجميع أهل البلاد في غاية من الراحة والامن براوبحرا بحسن سياسته وعدله وامتثاله للاحكام الشرعية ومحبته للعلماء وأهل الفضائل والاذعان لقولهم ونصحهم ونحو ذلك من الكلمات التى عنها يسئلون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ولما كتبوا ذلك لم يطلع عليه الا بعض الافراد المتصدرين ويكتب كاتبه جميع الاسماء تحته بخطه ولا يمكنون البواقي الذين يضعون امضاءهم وأسماءهم من قراءته بل يطلب منهم الخاتم فيختمون به تحت اسمه اذ لا يمكنه الشذوذ والمخالفة لحرصه علي دوام ناموسه وقبوله عند سلطانه ودائرة أهل دولته وان كان متورعا وليس له كبير صورة فيهم ولا صدارة مثلهم وأبى أن يسلم خاتمه ليفعل به كغيره وختموه بخاتم موافق لاسمه تحت امضائه وهذا هو السبب في عدم نقلى هذه الصورة بل فهمت المضمون فقط والله ولى التوفيق *وفي هذه الايام تخاصم عرب الحويطات والعيايدة وتجمع الفريقان حول المدينة وتحاربوا مع بعضهم مرارا وانقطعت السبل بسبب ذلك وانتصر الباشا للحويطات وخرج بسببهم الى العادلية ثم رجع ثم انهم اجتمعوا عند السيد عمر النقيب وأصلح

شهر رجب سنة ١٢٢١

استهل بيوم الاحد فيه وصل القاضى الجديد ويسمي عارف أفندى وهو ابن الوزير خليل باشا المقتول وانفصل محمد افندي سعيد حفيد علي باشا المعروف بحكيم أوغلى وكان انسانا لا بأس به مهذبا في نفسه وسافر الى قضاء المدينة المنورة من القلزم بصحبة القافلة (وفي يوم الجمعة) سادسه سافر ابراهيم بيك ابن الباشا بالهدية وسافر صحبته محمد أغا لاظ الذى كان سلحدار محمد باشا خسرو (وفي يوم السبت) أرسل الباشا الي الشيخ عبدالله الشرقاوي ترجمانه يأمره بلزوم داره وأنه لا يخرج منها ولا الي صلاة الجمعة وسبب ذلك أمور وضغائن ومنافسات بينه وبين اخوانه كالسيد محمد الدواخلى والسيد سعيد الشامي وكذلك السيد عمر النقيب فاغروا به الباشا ففعل به ماذكر فامتثل الامر ولم يجد ناصرا واهمل أمره (وفيه) تواترت الاخبار بوقوع معركة عظيمة بين العسكر والالفى

وذلك ان الالفى لم يزل محاصراً دمنهور وهم ممتنعون عليه الى الآن وسد خليج الاشرفية ومنع الماء عن البحيرة والاسكندرية لضرورة مرور الماء من ناحية دمنهور ليعطل عليهم المراد من الحصار فأرسل الباشا بربر باشا الخازندار ومعه عثمان أغا ومعهما عدة كثيرة من العساكر في المراكب فوصلوا الي خليج الاشرفية من ناحية الرحمانية وعليه جماعة من الالفية فحاربوهم حتي أجلوهم عنها وفتحوا فم الخليج فجرى فيه الماء ودخلوا فيه بمراكبهم فسد الالفية الخليج من أعلى عليهم وحضر شاهين بيك فسد مع الالفية فم الخليج بأعدال القطن والمشاق ثم فتحوه من أسفل فسال الماء في السبخ ونضب الماء من الخليج ووقفت السفن علي الارض ووصلتهم الالفية فأوقعوا معهم وقعة عظيمة وذلك عند قرية يقال لها منية القران فانهزموا الى سنهور وتحصنوا بها فأحاطوا بهم واستمروا علي محاربتهم حتي افترق الفريقان فيما بعد (وفيه) أيضاً وصلت الاخبار بأن يسين بيك لم يزل يحارب من بمدينة الفيوم حتي ملكها وقتل من بها ولم ينج منهم الا القليل وكانوا أرسلوا يستنجدون بارسال العسكر فلم يلحقوهم (وفيه) وردت الاخبار من الجهة القبلية بأن الامراء المصريين أخلوا منفلوط وملوى وترفعوا الي أسيوط وجزيرة منقباط وتحصنوا بهما وذلك لما أخذ النيل في الزيادة وخشوا من ورود العساكر عليهم بتلك النواحي فلا يمكنهم التحصن فيها فترفعوا الى أسيوط فلما فعلوا ذلك أشاعوا هروبهم وذكروا ان عابدين بيك وحسن بيك حارباهم وطرداهم الي أن هربوا الى أسيوط ولما خلت تلك النواحي منهم رجع كاشف منفلوط وملوي وخلافهما الذين كانوا طردوهم في العام الماضي وفروا من مقاتلتهم (وفيه) شرع الباشا في تجهيز عساكر وتسفيرهم الي جهة بحري وقبلي وحجزوا المراكب للعسكر فانقطعت سبل المسافرين وذلك عندما اطمان خاطره من قضية القبودان والعزل (وفيه) شرع أيضاً في تقرير فرضة عظيمة علي البلاد والقري والتجار ونصاري الارواام والاقباط والشوام ومساتير الناس ونساء الأعيان والملتزمين وغيرهم وقدرها ستة آلاف كيس وذلك برسم مصالحة القبودان وذكروا انها سلفة لمدة ستة أيام ثم ترد الي أربابها ولا صحة لذلك وفي ليلة الاثنين وصل كتخدا القبودان الي ساحل بولاق فضربوا القدومه مدافع وعملوا له شنكا وأرسل له في صبحها خيولا لصحبة ابنه طوسون ومعهم أكابر الدولة والاغاوالوالي والاغوات فركب في موكب عظيم ودخلوا به من باب النصر وشق من وسط المدينة وعمل الباشا الديوان واجتمع عنده السيد عمر والمشايخ المتصدرون ماعدا الشيخ عبدالله الشرقاوى ومن يلوذ به فسأل عليه القاضي وعلى من تأخر فقيل له الآن يحضر ولعل الذي أخره ضعفه ومرضه ثم انهم انتظروا باقى الوجهاء وأرسلوا لهم جملة مراسيل فلما حضروا قرؤا المرسوم الوارد صحبة الكتخدا المذكور (ومضمونه) ابقاء محمد على باشا واستمراره علي ولاية مصر حيث ان الخاصة والعامة راضية بأحكامه وعدله بشهادة العلماء وأشراف الناس وقبلنا رجاءهم وشهادتهم وانه يقوم بالشروط التي منها طلوع الحج ولوازم الحرمين وايصال العلائف

والغلال لاربابها على النسق القديم وليس له تملق بثغر رشيد ولا دمياط ولا سكندرية فانه يكون ايرادها من الجمارك يضبط الي الترسخانه السلطانية باسلامبول ومن الشروط أيضا أن يرضى خواطر الامراء المصريين ويمتنع من محاربتهم و يعطيهم جهات يتعيشون بها وهذا من قبيل تحلية البضاعة وانفض المجلس وضربوا مدافع كثيرة من القلعة والازبكية و بولاق وأشيع عمل زينة بالبلدة وشرع الناس في أسبابها و بعضهم علق على داره تعاليق ثم بطل ذلك وطاف المبشرون من أتباعهم على بيوت الاعيان لاخذ البقاشيش وأذن الباشا بدخول المراكب الى الخليج والازبكية ثم عملوا شنكا وحراقات وسوار يخ ثلاثة أيام بلياليها بالازبكية

﴿ شهر شعبان سنة ١٢٢١ ﴾

فيه تكلم القاضي مع الباشا في شأن الشيخ عبد الله الشرقاوى والافراج عنه ويأذن له في الركوب والخروج من داره حيث يريد فقال أنا لاذنب لي في التحجير عليه وانما ذلك من تفاقمهم مع بعضهم فاستأذنه في مصالحتهم فأذن له في ذلك فعمل القاضي لهم وليمة ودعاهم وتغدوا عنده وصالحهم وقرؤا بينهم الفاتحة وذهبوا الى دورهم والذى في القلب مستقر فيه (وفيه) وردت الاخبار من الديار الرومية بقيام الروملي وتعصبهم على منع النظام الجديد والحوادث فوجهوا عليهم عسكر النظام فتلاقوا معهم وتحاربوا فكانت الهزيمة على النظام وهلك بينهم خلائق كثيرة ولم يزالوا في أثرهم حتى قربوا من دار السلطنة فترددت بينهم الرسل وصانعوهم وصالحوهم على شروط منها عزل أشخاص من مناصبهم ونفى آخرين ومنهم الوزير وشيخ الاسلام والكتخدا والدفتردار ومنع النظام والحوادث ورجوع الوجاقات على عادتهم وتقلد أغات الينكجرية الصدارة وأشياء لم تثبت حقيقتها (وفيه) حضر عابدين بيك أخو حسن باشا من الجهة القبلية (وفي عاشره) تواترت الاخبار بوقوع وقائع بالناحية القبلية واختلاف العساكر ورجوع من كان بناحية منفلوط وعصيان المقيمين بالمنية بسبب تأخر علائفهم ورجع حسن باشا الى ناحية المنية فضرب عليه من بها فانحدر الى بني سويف (وفيه) حضر اسمعيل الطوبجي كاشف المنوفية باستدعاء فأرسله الباشا الي الجهة القبلية ليصالح العساكر (وفيه) وردت الاخبار من ثغر الاسكندرية بسفر قبودان باشا وموسي باشا الى اسلامبول وأخذ القبودان صحبته ابن محمد على باشا وكان نزولهم وسفرهم في يوم السبت خامسه واستمر كتخدا القبودان بمصر متخلفا حتي يستغلق مال المصالحة (وفيه) شرعوا في تقرير فرضة على البلاد أيضا (وفيه) حضر محمود بيك من ناحية قبلى (وفي سادس عشره) سافر كتخدا القبودان بعدما استغلق المطلوب (وفيه) وصل الى ثغر بولاق قابجى وعلى يده تقرير لمحمد على باشا بالاستمرار علي ولاية مصر وخلعة وسيف فاركبوه من بولاق الى الازبكية فى موكب حفل وشقوا به من وسط المدينة وحضر المشايخ والاعيان والاختيارية ونصب الباشا سحابة بحوش البيت للجمع والحضور وقرئت المرسومات وهما فرمانان أحدهما يتضمن تقرير الباشا علي ولاية مصر بقبول شفاعة أهل البلدة والمشايخ والاشراف والثانى يتضمن الاوامر

السابقة وباجراء لوازم الحرمين وطلوع الحج وارسال غلال الحرمين والوصية بالرعية وتسهيل غلال وقدرها ستة آلاف أردب وتسفيرها على طريق الشأم معونة للعساكر المتوجهين الى الحجاز (وفيه) الامر أيضا بعدم التعرض للامراء المصريين وراحتهم وعدم محاربتهم لانه تقدم العفو عنهم ونحو ذلك وانقضى المجلس وضربوا مدافع كثيرة من القلعة والازبكية

﴿ واستهل شهر رمضان بيوم الاربعاء سنة ١٢٢١ ﴾

وانقضي بخير ولم يقع فيه من الحوادث سوى توالي الطلب والفرض والسلف التي لاترد وتجريد العسكر الى محاربة الالفي واستمرار الالفي بالجيزة ومحاصرة دمنهور واستمرار أهل دمنهور على الممانعة وصبرهم علي المحاصرة وعدم الطاعة مع متاركة المحاربة (وفيه) وردالخبر بموت عثمان بيك البرديسي في أوائل رمضان بمنفلوط وكذلك سليم بيك أبو دياب ببني عدى (وفي أواخره) تقدم محمد على باشا الي السيد عمر النقيب بتوزيع جملة أكياس على أناس من مياسير الناس علي سبيل السلفة

﴿ واستهل شهر شوال بيوم الجمعة سنة ١٢٢١ ﴾

ولم يقع في شهر رمضان هذا ارتباك في هلاله أولا وآخرا كما حصل فيما تقدم وكذلك حصل به سكون وطمأنينة من عربدة العساكر لولا توالي الطلب والسلف والدعاوى الباطلة في المدينة والارياف وعسف أرباب المناصب في القري وعملوا شنكا للعيد بمدافع كثيرة في الاوقات الخمسة ثلاثة أيام العيد (وفيه) فتحوا طلب الميرى على السنة القابلة وجدوا في التحصيل ووجهوا بالطلب العساكر والقواسة والاتراك بالعصي المفضضة وضيقوا علي الملتزمين (وفي عاشره) أخرج الباشا خياما ونصب عرضى بناحية شبرا ومنية السيرج والتمس من السيد عمر توزيع أربعمائة كيس برأيه ومعرفته فضاق صدره وشرع في توزيعها علي التجار ومساتير الناس حيث لم يمكنه التخلف ولا التباعد عن ذلك (وفي يوم الجمعة) ثاني عشرينه وصل حسن باشا طاهر من الجهة القبلية ودخل داره وخرج محمد علي باشا الى جهة الخلاء يريد السفر الي الالفي ووصلت عربان الالفي وعساكره الى بر الجيزة وطلبوا الكلف من البلاد (وفي يوم الاحد) رابع عشرينه عدى محمد علي باشا الى بر انبابة (وفي يوم الاثنين) خامس عشرينه عدي محمد علي باشا وغالب العسكر الى بولاق وأشاعوا ان الاخصام هربوا من وجوههم فلم يذهبوا خلفهم بل رجعوا علي أثرهم ونهبوا كفر حكيم وما جاوره من القرى حتى أخذوا النساء والبنات والصبيان والمواشى ودخلوا بهم الى بولاق والقاهرة وبيعونهم فيما بينهم من غير تحاش كانهم سبايا الكفار

﴿ واستهل شهر القعدة سنة ١٢٢١ بيوم السبت ﴾

ووصل الحجاج الطرابلسية وعدوا الى بر مصر (وفي يوم الاحد) ثانيه وصلت قوافل الصعيد من ناحية الجبل وبها أحمال كثيرة وبضائع مع عرب المعازة وغيرهم فركب الباشا ليلا وكبسهم على حين غفلة

ونهبهم وأخذ جمالهم وأحمالهم ومتاعهم حتي أولاد العربان والنساء والبنات ودخلوا بهم الي المدينة يقودونهم أسرى فى أيديهم ويبيعونهم فيما بينهم كما فعلوا بأهل كفر حكيم وما حوله (وفى ذلك اليوم) ضربوا مدافع كثيرة من القلعة بورود أشخاص من الططر ببشارة الي الباشا وتقريره على السنة الجديدة (وفي يوم السبت) ثامنه أداروا كسوة الكعبة والمحمل وركب معها المتسفر عليها من القلزم وهو شخص يقال له محمود أغا الجزيرى وركب أمامه الاغا والوالى والمحتسب وطائفة الدلاة وكثير من العسكر (وفى يوم الاثنين) عاشره وصلت الاخبار بوصول الالفى الي ناحية الاخصاص وانتشار جيوشه باقليم الجيزة وكان الباشا معزوما ذلك اليوم عند سعودي الحناوى بسوق الزلط وحارة المقس وركب قبيل العصر وذهب الي بولاق وأمر العساكر بالخروج ولا يتخلف أحد الخامس ساعة من الليل وعدي بمن معه الى برانبابة (وفي ليلة الاربعاء) وقع بين الالفى والعسكر معركة وانحاز العسكر وتترسوا بداخل الكفور والبلاد ووصل منهم جرحى الي البلد واستمر الامر علي ذلك وهم يهابون البروز الى الميدان وأخصامهم لا يحاربون المتاريس والحيطان (وفي يوم الثلاثاء) ثامن عشره ركب الالفي بجيوشه وتوجه الى ناحية قناطر شبرامنت فلما عاينهم الباشا ومن معه مارين ركب بعسكره من ناحية كفر حكيم وما حوله وساروا الى جهة الجيزة ونصب وطاقه بحريها وباتوا تلك الليلة وعملوا شنكا في صبحها وهم يشيعون هروب الالفي والحال انه مر فى جيش كثيف وصورة هائلة وقد رتب جنوده وعساكره طوابير وبين يديه النظام الذى رتبه علي هيئة عسكر الفرنسيس ومعهم طبول بكيفية خرعت عقولهم والباشا واقف بجيوشه ينظر اليه تارة بعينه وتارة بالنظارة ويقول هذا طهماز الزمان ويتعجب وقال لطائفة الدلاة تقدموا لمحاربته وأنا أعطيكم كذا وكذا من المال فلم يجسروا علي التقدم لما سبق لهم معه (وفى يوم الخميس) حضر أشخاص من العرب الى الباشا وأخبروه بأن الالفى قدمات يوم وصوله الى تلك المحطة وذلك ليلة الاربع تاسع عشره وقد نزل به خلط دموي فتقايأ ثم مات وذلك بناحية المحرقة بالقرب من دهشور وان مماليكه اجتمعوا وأمروا عليهم شاهين بيك وذلك باشارة أستاذهم وان طائفة أولاد على انفصلوا عنهم ورجعوا الى بلادهم و آخرين يطلبون الامان فاشتبه الحال وشاع الخبر وصارت الناس مابين مصدق ومكذب واستمر الاشتباه والاضطراب أياما حتى ان الباشا خلع علي ذلك المخبر بعد أن تحقق خبره فروة سمور وركب بها وشق من وسط المدينة والناس مابين مصدق ومكذب ويظنون أن ذلك من مكايده وتحيلاته لامور يدبرها الي أن حضر بعض الخدم الي دوره وأخبروا بحقيقة الحال كما ذكر فعند ذلك زال الاشتباه وعد ذلك من تمام سعد محمد على باشا الدنيوي حتي انه قال في مجلس خاصته الآن ملكت مصر ولما مات الالفى ارتحلت أجناده ومماليكه وأمراؤه وارتفعوا الي ناحية قبلى فسبحان الحي الذى لا يموت قال الشاعر

فقل للشامتين بنا أفيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا

ثم ان الباشا أرسل الي أمرائه مكاتبة يستميلهم ويطلبهم للصلح ويدعوهم للانضمام اليه و يعدهم أن يعطيهم فوق امولهم ونحو ذلك وأرسل تلك المكاتبة صحبة قادري أغا الذي كان طرده الالفي ونفاه وأخذ محمد علي باشا فى الاهتمام والركوب واللحوق بهم وفي كل يوم ينادى علي العسكر بالمدينة بالخروج وقوي نشاطهم ورفعوا رؤسهم وسعوا في قضاء أشغالهم وخطفوا الجمال والحمير وحضر الباشا الي بيته بالازبكية وبات به ليلة الاحد وصرح بسفره يوم الخميس وخرج الى العرضي ثانيا وطلب السلف والمال ومضي الخميس والجمعة ولم يسافر (وفي ليلة السبت تاسع عشرينه) نزل به حادر وتحرك عنده خلط وحصل له اسهال وقيء وأشاع الناس موته يوم السبت وتناقلوه وكاد العسكر ينهبون العرضي ثم حصلت له افاقة وخرج السيد عمر والمشايخ للسلام عليه يوم الاحد وليهنؤه بالعافية و كذلك خرجوا لوداعه قبل ذلك مرارا (وفيه) حضر قادري بجوابات الرسالة من أمراء الالفى أحدها للباشا وعليه ختم شاهين بيك وباقي خشداشينه الكبار و آخر خطابا لمصطفي كاشف أغا الوكيل وعلى كاشف الصابونجي ومن كان كانهم بالمعني السابق يذكرون في جوابهم ان كان سيدهم قدمات وهو شخص واحد فقد خلف رجالا وأمراء وهم على طريقة أستاذهم في الشجاعة والرأى والتدبير ونحو ذلك وليس كل مدع تسلم له دعواه ومن أمثال المغاربة ما كل حمراء لحمة ولا كل بيضاء شحمة وذكروا في الجواب أيضا انه ان اصطلح مع كبرائهم الكائنين بقبلي وهم ابراهيم بيك الكبير وعثمان بيك حسن وباقي أمرائهما كنا مثلهم وان كان يريد صلحنا دونهم فيعطينا ما كان يطلبه أستاذنا من الاقاليم ونحو ذلك

﴿ واستهل شهر ذي الحجة بيوم الاثنين سنة ١٢٢١ ﴾

فيه ارتحل الباشا بالعرضي الي ساقية مكى بالجيزة متوجها القبلي (وفيه) طلبوا المراكب من كل ناحية وعز وجودها وامتنعت الواردون ومراكب المعاشات والتجارات مع استمرار الطلب للمغارم والسلف ونحو ذلك وفى منتصفه وردت مكاتبات من وزير الدولة العثمانية وفيها الخبر بوقوع الغزو بين العثمانى والموسكوب والامر بالتيقظ والتحفظ وتحصين الثغور فربما أغاروا علي بعضها على حين غفلة وكذلك وردت أخبار بمعني ذلك من حاكم أزمير وحاكم رودس وان الانكليز معاونون لطائفة الموسكوب لاستمرار عداوتهم مع الفرنساوية لكون الفرنساوية متصادقين مع العثمانى والخبر عن مجمل القضية ان بونابارته أمير جيش الفرنساوية وعساكرهم خرجوا في العام الماضى وأغاروا علي القرانات والممالك الافرنجية واستولوا علي النيمسا التى هي أعظم القرانات وبينهم وبين الموسكوب مصادقة ونسب فأرسل الموسكوب جندا كثيفا مساعدة للنيمساوية مع كبير من قرابة قرابتهم فتلاقوا مع بونابارته بعد استيلائه على تخت النيمسة فهزمهم أيضا وأسر عظماءهم وسار بجيوشه الى الروسية واستولى علي عدة أساكل وكلما استولي على جهة قرر بها حكامها وشرط عليهم شروطه التى منها معاداة الانكليز ومنابذتهم وراسله العثمانى وراسله هو أيضا ورأي العثمانى قوة بأسه فصادقه

وأرسل اليه من طرفه الجي الي اسلامبول فدخلها في أهبة عظيمة وأنزلوه منزلا حسنا وأرسل صحبته هدايا وقوبل بأعظم منها وكذلك أرسل الى خصوص بونابارته تحفا وهدايا وتاجا من الجوهر فعند ذلك انتبذ الموسكوب ونقض الهدنة بينه وبين العثماني وطلب المحاربة فخافه العثماني لما يعلمه منه من القوة والكثرة وسعى الانكليز بينهما بالصلح واجتهد في ذلك حتى أمضاه بشروط قبيحة وصلت اليناصورتها وظهر لنا منها اثناعشر شرطا ونصها الاول ان أمراء القلاع والبغازات يحتاج أن يتغير وابإذن الانكليز والموسكوب * الثاني مشيخة السبع جزائر من الآن فصاعدا لاتكون تابعة غير الموسكوب * الثالث تعريفة الديوان في بلاد العثماني هي التي كانوا يأخذونها قبل النظام الجديد * الرابع الدولة العلية تسمح للموسكوب في طريق ثلثمائة ألف مقاتل يدخلون الي أي محل أرادوه من بلاد العثماني وذلك مدة اتفاق الانكليز والموسكوب وهو تسعة سنين * الخامس يكون مسموح لعمارة الموسكوب أنها تدخل لمينة الترسخانة باسلامبول لاجل انهم يأخذون من هناك كامل الذي يلزمهم * السادس جميع الرعايا والحمايات التي للموسكوب من جديد وقديم لهم الاقامة والتجارة وشراء الاملاك في كامل بلاد العثماني * السابع كامل مراكب الموسكوب التجاري التي كانوا عن بعض الاسباب نزلوا بيارقها يقدرون أن يتوجهوا بها الى قنصولية الموسكوب باسلامبول وحالا تعطي لهم بطانات جديدة * الثامن كامل الاروام الموجودين في بلاد العثماني ويريدون أن يدخلوا في حماية الموسكوب يمكنهم بكل حرية * التاسع البراتلية والفرمانلية يحصلون على قوتهم التي كانوا بها سابقا * العاشر الجبى الفرنساوية ملزوم يسافر من اسلامبول بعد واحد وثلاثين يوما * الحادي عشر مراكب الاروام والعثماني لايسافرون بها البلاد فرانسا مادام الحرب بين الموسكوب والفرنساوية فلما تقررت هذه الشروط واطلع عليها الفرنساوي فكانه لم يرض بها وقال للعثماني لم يبق بيدك مملكة وأشار عليه بنقضها وتكفل بمساعدته ومقاومتهم فركن اليه ونقض تلك الشروط فعند ذلك نبذوا اصداقة العثماني وأظهروا المخاصمة ووافقهم على ذلك الانكليز لكونه صادق الفرنساوية وأغاروا على بعض النواحي وأخذوا الختين وغيرها وشرع أهل الاسكندرية في تحصين قلاعها وابراجها وكذلك أبوقير وأرسل كتخدابيك من يتقيد ببناء قلعة بالبرلس وحصل وحصل لمصر قلق ولغط وغلت الاسعار في البضائع المجلوبة وعملوا جمعيات ببيت كتخدابيك وببيت السيد عمر النقيب واتفقوا علي ارسال تلك المراسلات الى محمد علي باشا بالجهة القبلية صحبة ديوان افندي (وفي عشرينه) اجتمعوا بالازهر لقراءة صحيح البخاري في أجزاء صغار (وفيه) حضر ديوان افندي بمكاتبات وفيها طلب جماعة من الفقهاء ليسعوا في اجراء الصلح بين الامراء المصريين وبين الباشا فوقع الاتفاق علي تعيين ثلاثة أشخاص وهم ابن الشيخ الامير وابن الشيخ العروسي والسيد محمد الدواخلي فسافروا وفي يوم الاحد سادس عشرينه ووصلت الاخبار بأن الانكليز حضروا في اثنى عشر مركبا وعبروا بغاز اسلامبول وكانوا محترسين فضربوا عليهم

بالمدافع من الجهتين فلم يكترثوا ولم يفزعوا ولم يتأخروا ولم يصب الضرب الامركبا واحدة من الاثني عشر وعمروا المتريسها في الحال ولم يزالوا سائرين حتى رسوا ببر اسلامبول فهاج كل أهلها وصرخوا وانزعجوا انزعاجا عظيما وأيقنوا بأخذ الانكليز البلدة ولو أرادوا حرقها لاحرقوها عن آخرها فعند ذلك نزل اليهم السيد علي باشا القبطان وهو أخو علي باشا الذي كان أخذ سيرامع البرديسي من برج مغيزل برشيد فتكلم معهم وصالحهم وخرجوا من البغاز سالمين مغبوطين بعنوهم مع المقدرة وانقضت السنة بحوادثها ﴿وأما من مات بها من العلماء والامراء ممن له ذكر﴾ مات العمدة الفاضل صدر المدرسين وعمدة المحققين الفقيه الورع الشيخ محمد الحثني الشافعي تخرج على الشيخ عطية الاجهوري وغيره من أشياخ العصر المتقدمين كالحفني والعدوي ومسكنه بخطة السيدة نفيسة ويأتي الي الازهر في كل يوم فيقرأ دروسه ثم يعود الى داره متقللا في معيشته منعزلا عن مخالطة غالب الناس وهو آخر الطبقة وتمرض شهورا بمنزله الذي بالمشهد النفيسي وكان دائما يسأل عن الشيخ سليمان البجيرمي وكان يقول لا أموت حتى يموت البجيرمي لانه رأي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال له أنت آخر أقرانك موتا ولم يكن من أقرانه سوي البجيرمي فلذلك كان يسأل عنه ثم مات البجيرمي بقرية تسمى مصطيه ومات هو بعده بنحو ثلاثة أشهر وكانت وفاته في يوم الاثنين خامس عشرين ذي الحجة ولم يحضروا بجنازته الى الازهر بل صلي عليه بالمشهد النفيسي ودفن هناك رحمة الله تعالى عليه * ومات الشيخ الفقيه المحدث خاتمة المحققين وعمدة المدققين بقية السلف وعمدة الخلف الشيخ سليمان بن محمد بن عمر البجيرمي الشافعي الازهري المنتهي نسبه الى الشيخ جمعة لزيدى المدفون ببجيرم نسبة الي زيدة بالقرب من منية ابن خصيم وينتهي نسب الشيخ جمعة المذكور الى سيدى محمد بن الحنفية ولد ببجيرم قرية من الغربية سنة احدي وثلاثين ومائة وألف وحضر الى مصر صغيرا دون البلوغ ورباه قريبه الشيخ موسى البجيرمي وحفظ القرآن ولازم الشيخ المذكور حتي تأهل لطلب العلوم وحضر علي الشيخ العشماوى في الصحيحين وأبي داود والترمذي والشفاء والمواهب وشرح المنهج لشيخ الاسلام وشرحي المنهاج لكل من الرملى وابن حجر وحضر دروس الشيخ الحفني وأجازه الملوى والجوهري والمدابغى وأخذ عن الديربي وغيره وحضر أيضا دروس الشيخ علي الصعيدى والسيد البليدى وشارك كثيرا من الاشياخ كالشيخ عطية الاجهورى وغيره وكان انسانا حسنا حميد الاخلاق منجمعا عن مخالطة الناس مقبلا على شأنه وقد انتفع به أناس كثيرون وكف بصره سنينا وعمر وتجاوز المائة سنة ومن تآليفه بأيدى الطلبة حاشية علي المنهج وأخري علي الخطيب وغير ذلك وقبل وفاته سافر الى مصطية بالقرب من بجيرم فتوفي بها ليلة الاثنين وقت السحر ثالث عشر رمضان من السنة المذكورة ودفن هناك رحمة الله تعالى عليه * ومات الاجل العلامة والفاضل الفهامة فريد عصره علما وعملا ووحيد دهره تفصيلا وجملا الشيخ مصطفي العقباوي المالكى نسبة لمنية

قوله سنة احدى وثلاثين الخ هكذا في النسخ لكن لا يطابق قوله الآتي وجاوز المائة اذ لا يتأتى مجاوزته المائة الا ان يكون ولد قبل هذا التاريخ بنحو عشر سنوات اه

عقبة بالجيزة حضر الي الازهر صغيرا ولازم السيد حسن البقلي ثم الشيخ محمد العقاد المالكي ثم الشيخ محمد عبادة العدوى ملازمة كلية حتى تمهر فى مذهبه في المنقولات وفي المعقولات وحضر دروس أشياخ العصر كالشيخ الدردير والشيخ محمد البيلي والشيخ الامير وغيرهم وتصدر لالقاء الدروس وانتفع به الطلبة واشتهر فضله وكان انسانا حسن الاخلاق مقبلا على الافادة والاستفادة لايتداخل فيما لا يعنيه ويأتيه من بلده مايكفيه قانعا متورعا متواضعا ومن مناقبه أنه كان يحب افادة العوام حتى إنه كان اذا ركب مع المكاري يعلمه عقائد التوحيد وفرائض الصلاة الي أن توفي يوم الخميس تاسع عشر جمادي الآخرة ولم يخلف بعده مثله رحمه الله تعالي وعفا عنا وعنه * ومات الاجل المعظم المبجل المحقق المدقق المفضل العالم العامل الفاضل الكامل الشيخ على النجاري المعروف بالقباني الشافعي مذهبا المكي مولدا المدنى أصلا ابن العالم الفاضل الشيخ أحمد تقي الدين ابن السيد تقى الدين المنتهي نسبه الي أبي سعيد الخدرى وهو سعد بن مالك بن دينار بن تيم الله بن ثعلبة النجاري أحد بطون الخزرج وينتهى نسب أخواله الى السيد أحمد الناسك بن عبدالله بن ادريس بن عبدالله بن الحسن الانور ابن سيدنا الحسن السبط رضى الله تعالى عنه ولد المترجم بمكة سنة أربع و ثلاثين ومائة وقدم الي مصر مع أبيه وأخيه السيد حسن سنة احدي وسبعين ومائة فليلة وصولهم مرض أخوه المذكور وتوفي صبح ثالث يوم فجزع والده لذلك جزعا شديدا وتشاءم به وعزم على السفر الي مكة ثانيا ولم يتيسر له ذلك الا أواخر شوال من السنة المذكورة وبقى المترجم واشتغل بتحصيل العلوم وشراء الكتب النافعة واستكتابها ومشاركة أشياخ العصر في الافادة والاستفادة مع مباشرة شغل تجارتهم من بيع الارساليات التى ترد اليه من أولاد أخيه من جدة ومكة وشراء مايشترى وارساله لهم الي أن تمرض وانقطع ببيته الذى بخطة عابدين قريبا من الاستاذ الحنفى سنة تسع ومائتين وكان عالما ماهرا أديبا شاعرا تخرج علي والده وعلى غيره بمكة وعلي كثير من أشياخ العصر المتقدمين كالشيخ المشماوى والشيخ الحفنى والشيخ العدوي وغيرهم وتخرج في الادب على والده وعلى الشيخ علي بن تاج الدين المكي وعلي الشيخ عبدالله الادكاوى وغيرهم وله مؤلفات منها فتح الاكام علي منظومته في علم الكلام ومنها تقريره على الرملي وهو مجلد ضخم ومنها شرح بديعته التى سماها مراقي الفرج في مدح عالي الدرج وله ديوان شعر صغير غالبه جيد وكان في مدة انقطاعه لايشتغل بغير المطالعة وتحصيل الكتب الغريبة وقيد ولده السيد سلامة باشغال تجارتهم وولده السيد أحمد بملازمته واسماعه فيما يريد مطالعته وكانت داره في غالب الاوقات لاتخلو من المترددين الى أن توفي ليلة السابع والعشرين من رجب من السنة المذكورة وعمره سبع وثمانون سنة وصلي عليه بالازهر ودفن بمقبرة أخيه بباب الوزير وخلف ولديه المذكورين وكان وجيها لطيفا محبوبا للنفوس ورعا رحمة الله تعالى عليه * ومات صاحبنا الاجل المعظم والوجيه المكرم الامير ذوالفقار البكري نسبة ونسابة وهو مملوك السيد محمد بن على افندي البكري الصديقي اشتراه سيده المذكور عام احدى وسبعين ومائة

قوله المشماوي في بعض النسخ العماوي اه

وألف ورباه وأدبه وأعتقه وزوجه ابنته ونشأ في عز ورفاهية وسيادة وعفة وطيب خيم وعلو همة ولما توفي سيده اتحد بولده السيد محمد أفندي وهو أخوز وجته اتحادا كليا بحيث صارا كالأخوين لا يصبر أحدهما عن الآخر ساعة واحدة وسكنهما واحد في بيتهم الكبير بالازبكية ولما توفى السيد محمد افندى اشتغل المترجم بالسكنى في الدار الى أن حضر الفرنساوية فخرج مع من خرج من مصر الي ناحية الشام ونهبت كتبه وداره ثم رجع بأمان في أيام الفرنساوية فوجد الدار قد سكنها الفرنساوية فاشترى دارا غيرها بخطة عابدين وجددبها نظامه ولما حصلت حادثة عسكر الاروام العثمانية مع الامراء المصريين التي خرج فيها ابراهيم بيك والبرديسى وأمراؤهم نهبت داره المذكورة أيضا فيما نهب فانتقل الي ناحية الازهر ثم سكن بحارة السبع قاعات بالاجرة واقتنى كتبا شراء واستكتابا وجمع عدة أجزاء متفرقة من تاريخ مرآة الزمان لابن الجوزى وخطط المقريزي وغيرها الي أن اخترمته المنية ومات فجأة يوم الثلاثاء في ثاني عشرى رجب من السنة قبيل الغروب وصلى عليه في صبحها بالازهر في مشهد حافل ودفن بتربة البكرية ظاهر قبة الامام الشافعي وكان انسانا حسنا محبوبا لجميع الناس وجيه الذات مليح الصفات حسن المفاكهة والمعاشرة متوقد الفطنة صادق الفراسة ساكن الجاش وقورا أدوبا محتشما وخلف من بعده السيد محمد المعروف بالغزاوي المرزوق له من ابنة سيده المذكور لكونه ولد بغزة حين كانوا بالشأم أنشأه الله انشاء صالحا وبارك فيه * ومات الامير الكبير والضرغام الشهير محمد بيك الالفي المرادي جلبه بعض التجار الى مصر في سنة تسع وثمانين ومائة وألف فاشتراه أحمد جاويش المعروف بالمجنون فأقام ببيته أياما فلم تعجبه أوضاعه لكونه كان مماجنا سفيها ممازحا فطلب منه بيع نفسه فباعه لسليم أغا الغزاوى المعروف بتمرلنك فاقام عنده شهورا ثم أهداه الى مراد بيك فأعطاه في نظيره ألف أردب من الغلال فلذلك سمي بالالفى وكان جميل الصورة فاحبه مراد بيك وجعله جوخداره ثم أعتقه وجعله كاشفا بالشرقية وعمر دارا بناحية الخطة المعروفة بالشيخ ضلام وأنشأ هناك حماما بتلك الخطة عرفت به وكان صعب المراس قوى الشكيمة وكان بجواره علي أغا المعروف بالتوكلي فدخل عليه وتشفع عنده في أمر فقبل رجاءه ثم نكث فحنق منه واحتد ودخل عليه في داره يخادره ويعاتبه فرد عليه بغلاظة فامر الخدم بضربه فبطحوه وضربوه بالعصى المعروفة بالنبابيت فتألم لذلك ومات بعد يومين فشكوه الي أستاذه مراد بيك فنفاه الي بحري فعسف بالبلاد مثل فوة ومطوبس وبارنبال ورشيد وأخذ منهم أرزاوأموالا فتشكوا منه الى أستاذه وكان يعجبه ذلك وفي أثناء ذلك وقع خلاف بمصر بين الامراء ونفوا سليمان بيك الاغا وأخاه ابراهيم بيك ومصطفى بيك كاشف كرذلك في محله وأرسل اليه مراد بيك وأمره أن يتعين علي مصطفي بيك ويذهب به الي سكندرية منفيا ثم يعود هو الى مصر ففعل ورجع المترجم الى مصر فعند ذلك قلدوه الصنجقية وذلك في سنة اثنين وتسعين ومائة وألف واشتهر بالفجور فخافته الناس وتحاموا شدته وسكن أيضا بدار

بناحية قيصون وذلك عندما اتسعت دائرته وهدم داره القديمة أيضا ووسعها وأنشأها انشاء جديدا واشتري المماليك الكثيرة وأمر منهم أمراء وكشافا فنشؤا علي طبيعة أستاذهم في التعدي والعسف والفجور ويخافون من تجبره عليهم والتزم باقطاع فرشوط وغيرها من البلاد القبلية ومن البلاد البحرية محلة دمنة ومليج وزوبر وغيرها وتقلد كشوفية شرقيه بلبيس ونزل اليها وكان يغير علي ما بتلك الناحية من اقطاعات وغيرها وأخاف جميع عربان تلك الجهة وجميع قبائل الناحية ومنعهم من التعدي والجور علي الفلاحين بتلك النواحى حتي خافه الكثير من العربان والقبائل وكانوا يخشونه وصادهم باشراك منهم وقبض على الكثير من كبرائهم وسجنهم في الجنزير وصادرهم فى أموالهم ومواشيهم وفرض عليهم المغارم والجمال ولم يزل على حالته وسطوته الي ان حضر حسن باشا الجزايرلى الى مصر فخرج المترجم مع عشيرته الي ناحية قبلى ثم رجع معهم في أواخر سنة خمس ومائتين بعد الالف بعد الطاعون الذي مات فيه اسمعيل بيك وذلك بعد اقامتهم بالصعيد زيادة عن أربع سنوات ففي تلك المدة توزن عقله وانهضمت نفسه وتملق قلبه بمطالعة الكتب والنظر في جزئيات العلوم والفلكيات والهندسيات واشكال الرمل والزايرجات والاحكام النجومية والتقاويم ومنازل القمر وأنوائها ويسأل عمن له المام بذلك فيطلبه ليستفيد منه واقتني كتبا في أنواع العلوم والتواريخ واعتكف بداره القديمة ورغب في الانفراد وترك الحالة التي كان عليها قبل ذلك واقتصر على مماليكه والاقطاعات التى بيده واستمر علي ذلك مدة من الزمان فثقل هذا الامر على أهل دائرته وبدا يصغر فى أعين خشداشينه ويضعف جانبه وطفقوا ينكتونه ويتجاسروا عليه وطمعوا فيه لديه وتطاع ادونهم للترفع عليه فلم يسهل به ذلك واستعمل الامر الاوسط وسكن بدار أحمد جاويش المجنون بدرب سعادة وعمر القصر الكبير بمصر القديمة بشاطئ النيل تجاه المقياس وأنشأ أيضا قصرا فيما بين باب النصر والدمرداش وجعل غالب اقامته فيهما وأكثر من شراء المماليك وصار يدفع فيهم الاموال الكثيرة للجلابين ويدفع لهم أموالا مقدما يشترونهم بها وكذلك الجوارى حتي اجتمع عنده نحو الالف مملوك خلاف الذى عند كشافه وهم نحو الاربعين كاشف الواحد منهم دائرته قدر دائرة صنجق من الامراء السابقين وكل مدة قليلة يزوج من يختاره من مماليكه لمن تصلح له من الجواري ويجهزهم بالجهاز الفاخر ويسكنهم الدور الواسعة ويعطيهم الفائظ والمناصب وقلد كشوفية الشرقية لبعض مماليكه ترفعا لنفسه عن ذلك وينزل هو اليهم أيضا علي سبيل الترويح وبني له قصرا خارج بلبيس وآخر بالدماهين وأخذ شوكة عربان الشرق وجبي منهم الاموال والجمال وأخمد ناموسهم الذى كان يغشى أبدان الفلاحين وأرواحهم وأضعف شوكتهم وأخفى صولتهم وكان يقيم بناحية الشرق شهورا ثلاثة أوأربعة ثم يعود الى مصر واصطنع قصرا من خشب مفصلا قطعا ويركب بشنا كل وأغربة متينة قوية يحمل على عدة جمال فاذا أراد النزول في محطة تقدم الفراشون وركبوه خارج الصيوان فيصير مجلسا

لطيفا يصعد اليه بثلاث درج مفروش بالطنافس والوسائد يسع ثمانية أشخاص وهو مسقوف وله شبابيك من الار بسع جهات تفتح وتغلق بحسب الاختيار وحوله الاسرة من كل جانب وكل ذلك من داخل دهليز الصيوان وكان له داران بالاز بكية احداهما كانت لرضوان بيك بلفيا والاخري للسيد أحمد بن عبد السلام فبداله في سنة اثنتي عشرة ومائتين وألف ان ينشيء دارا عظيمة خلاف ذلك بالاز بكية فاشترى قصر ابن السيد سعودي الذى بخطة الساكن فيما بينه وبين قنطرة الدكة من أحمد أغا شوبكار وهدمه وأوقف في شيادته علي العمارة كتخداه ذا الفقار أرسله قبل مجيئه من ناحية الشرقية ورسم له صورة وضعه في كاغد كبير فاقام جدرانه وحيطانه وحضر هو في أثناء ذلك فوجده قد أخطأ الرسم فاغتاظ وهدم غالب ذلك وهندسه علي مقتضي عقله واجتهد في بنائه وأوقف أربعة من كبار أمرائه على تلك العمارة كل أمير فى جهة من جهاته الاربع يحثون الصناع ومعهم أكثر أتباعهم ومماليكهم وعملوا عدة قمن لحرق الاحجار وعمل النورة وكذلك ركب طواحين الجبس لطحنه وكل ذلك بجانب العمارة وقطعوا الاحجار الكبار ونقلوها فى المراكب من طرا الي جنب العمارة بالاز بكية ثم نشروها بالمناشير ألواحا كبارا لتبليط الارض وعمل الدرج والفسحات وأحضر والها الاخشاب المتنوعة من بولاق واسكندرية ورشيد ودمياط واشترى بيت حسن كتخدا الشعراوى المطل على بركة الرطلي من عتقائه وهدمه ونقل أخشابه وأنقاضه الى العمارة وكذا نقلوا اليه أنواع الرخام والاعمدة ولم يزل الاجتهاد في العمل حتي تم علي المنوال الذى أراده ولم يجعل له خرجات ولا حرمدانات بارزة عن أصل البناء ولا رواشن بل جعله ساذجا حرصا على المتانة وطول البقاء ثم ركبوا علي فرجاته المطلة على البركة والبستان والرحبة الشبابيك الخرط المصنعة وركبوا عليها شرائح الزجاج ووضع به التحف والاشياء والتحف العظيمة التى أهداها اليه الافرنج وعملوا بقاعة الجلوس السفلي فسقية عظيمة بسلسبيل من الرخام قطعة واحدة ونوفرة كبيرة حولها نوفرات من الصفر يخرج الماء من أفواهها وجعل بها حماما من علويا وسفليا وبنوا بدائر حوشه عدة كبيرة من الطباق لسكني المماليك وجعله دورا واحدا ولما تم البناء والبياض والدهان فرشه بأنواع الفرش والوسائد والمساند والستائر المقصبات وجعل خلفه بستانا عظيما وأنشأ به جملونا مستطيلا متسعا به دكك وأعمدة وهو من الجهة البحرية ينتهى آخره الى الدور المتصلة بقنطرة الدكة وأهدي اليه أيضا الافرنج فسقية رخام في غاية العظم فيها صورة أسماك مصورة يخرج من أفواهها الماء جعلها بالبستان ونجز البناء والعمل وسكن بها هو وعياله وحريمه في آخر شهر شعبان من سنة اثنتي عشرة واستهل شهر رمضان فاوقدوا فيها الوقدات والاحمال الممتلئة بالقناديل بدائر الحوش والرحبة الخارجة وكذلك بقاعة الجلوس أحمال التجف والشموع في الصحب والفنيارات الزجاج وهنته الشعراء ونظم مولانا الاستاذ الفاضل الشيخ حسن العطار تاريخا لقاعة الجلوس في بيتين نقشوهما بالازمير على أسكفة

باب القاعة وموهوهما بالذهب وهما

شموس التهانى قد أضاءت بقاعة * محاسنها للعين تزداد بالالف

على بابها قال السرور مؤرخا * سماء سعاداتى تجدد بالالفى

وازدحمت خيول الامراء ببابه فاقام على ذلك الي منتصف شهر رمضان وبداله السفر الى الشرقية فابطلوا الوقدة وأطفؤا السرج والشموع فكان ذلك فالا فكانت مدة سكناه به ستة عشر يوما بلياليها وانما أطنبنا في ذكر ذلك ليعتبر أولو الالباب ولا يجتهد العاقل فى تعمير الخراب وفي أثناء غيبته بالشرقية وصلت الفرنساوية الي الاسكندرية ثم الي مصر وجرى ماجرى مما سبق ذكره وذهب مع عشيرته الي قبلي وعند وصول الفرنساوية الى بر انبابة بالبر الغربى وتحارب وامع المصريين أبلي المترجم وجنده في تلك الواقعة بلاء حسنا وقتل من كشافه ومماليكه عدة وفرة ولم يزل مدة اقامة الفرنساوية بمصر ينتقل فى الجهات القبلية والبحرية والشرقية والغربية ويعمل معهم مكايد ويصطاد منهم بالمصايد ولما وصل عرضى الوزير الى ناحية الشام ذهب اليه وقابله وأنعم عليه وكان معه رؤساء من الفرنساية وعدة أسرى وأسد عظيم اصطاده في سروحه فشكره الوزير وخلع عليه الخلع السنية وأقام بعرضيه أياما ثم رجع الي ناحيه مصر وذهب الى الصعيد ثم رجع الى الشام والفرنساوية يأخذون خبره ويرصدونه في الطرق فيزوغ منهم ويكبسهم في غفلاتهم وينال منهم ولما وصل الوزير وحصل انتقاض الصلح وانحصر المصريون والعثمانيون بداخل المدينة وقع له مع الفرنساوية الوقائع الهائلة فكان يكر ويفرهو وحسن بيك الجداوى ويعمل الحيل والمكايد وقتل من كشافه في تلك الحروب رجال معدودة منهم اسمعيل كاشف المعروف بأبي قطية احترق هو وجنده ببيت أحمد أغا شويكار الذي كان أنشأه برصيف الخشاب وكانت الفرنساوية قد عملوا تحته لغم بارود في أسفل جدرانه ولم يعلم به أحد فلما تترس فيه اسمعيل كاشف ومن معه أرسلوا من ألهمه النار فالتهب علي من فيه واحترقوا باجمعهم وتطايروا في الهواء ولما اصطلح مراد بيك مع الفرنساوية لم يوافقه علي ذلك واعتزله ولما اشتد الامر بين الفريقين وشاطت طبخة العثمانيين ومن تبعهم طفق يسعي بين الفريقين في الصلح ويمشى مع رسل الفرنساوية في دخولهم بين العسكر وخروجهم ليمنع من يتعدي عليهم من أوباش العسكر خوفا من ازدياد الشر الي أن تم الصلح وخرج المترجم مع العثمانية الى نواحي الشام ثم رجع الي جهة الشرقية فيحارب من يصادفه من الفرنسيس ويقتل منهم فاذا جمعوا اجيشهم وأتوا الحربه لم يجدوه ويمر من خلف الجبل ويمر بالحاجر الى الصعيد فلا يعلم أين ذهب ثم يظهر بالبر الغربي ثم يسير مشرقا ويعود الى الشام وهكذا كان دأبه بطول السنة التي تخللت بين الصلحين الى أن نظم العثمانية أمرهم وتعاونوا بالانكليز ورجع الوزير علي طريق البر وقبطان باشا بصحبة الانكليز من البحر فحضر المترجم وباقي الامراء واستقر الجميع بداخل مصر والانكليز ببر الجيزة وارتحلت الفرنساوية وخلت منهم مصر فعند ذلك قلق المترجم

وداخله وسواس وفكر لانه كان صحيح النظر في عواقب الامور فكان لا يستقر له قرار ولم يدخل الى الحريم ولم يبت بداره الاياتين على سجادة ومخدة في القاعة السفلى ولم يكن بها حريم (يقول الفقير) ذهبت اليه مرة في ظرف اليومين فوجدته جالسا علي السجادة فجلست معه ساعة فدخل عليه بعض أمرائه يستأذنه في زواج احدى زوجات من مات من خشداشينه فنترفيه وشتمه وطرده وقال لي انظر الى عقول هؤلاء المغفلين يظنون انهم استقروا بمصر ويتزوجوا ويتأهلوا مع ان جميع ما تقدم من حوادث الفرنسيس وغيرها أهون من الورطة التي نحن فيها الآن ولما اطلق الوزير لابراهيم بيك الكبير التصرف وألبسه خلعة وجعله شيخ البلد كعادته وأن أوراق التصرفات في الاقطاعات والاطيان وغيرها تكون بختمه وعلامته اغتر هو وباقى الامراء بذلك وازدحم الديوان ببيت ابراهيم بيك المرادى وعثمان بيك حسن والبرديسى وتناقلوا فى الحديث فذكروا ملاطفة الوزير ومحبته لهم واقامته لنا موسهم فقال المترجم لا تغتروا بذلك فانما هى حيل ومكايد وكانها تروج عليكم فانظروا فى أمركم وتفطنوا لما عساه يحصل فان سوء الظن من الحزم فقالوا له وما الذي يكون قال ان هؤلاء العثمانيين لهم السنين العديدة والازمان المديدة يتمنون نفوذ أحكامهم وتملكهم لهذا الاقليم ومضت الاحقاب وأمراء مصر قاهرون لهم وغالبون عليهم ليس لهم معهم الا مجرد الطاعة الظاهرة وخصوصا دولتنا الاخيرة وما كنا نفعله معهم من الاهانة ومنع الخزينة وعدم الامتثال لاوامرهم وكل ذلك مكمون في نفوسهم زيادة على ما جبلوا عليه من الطمع والخيانة والشره وقد ولجوا البلاد الآن وملكوها على هذه الصورة وتأمروا علينا فلا يهون عليهم أن يتركوها لنا كما كانت بأيدينا ويرجعوا الى بلادهم بعد ماذاقوا حلاوتها فدبروا رأيكم وتيقظوا من غفلتكم فلما سمعوا منه ذلك صادق عليه بعضهم وقال بعضهم هذا من وساوسك وقال آخر هذا لا يكون بعدما كنا نقاتل معهم ثلاث سنوات وأشهرا بأموالنا وأنفسنا وهم لا يعرفون طرائق البلاد ولا سياستها فلا غنى لهم عنا وقال آخر غير ذلك ثم قالوا له وما رأيك الذى تراه فقال الرأي عندي ان قبلتموه ان نمدى بأجمعنا الى بر الجيزة وننصب خيامنا هناك ونجعل الانكليز واسطة بيننا وبين الوزير والقبطان وتتمم الشروط التى نرتاح نحن وهم عليها بكفالة الانكليز ولا نرجع الى البر الشرقي ولا ندخل مصر حتى يخرجوا منها ويرجعوا الي بلادهم ويبقى منهم من يبقى مثل من يتقلد والولاية والدفترداريه ونحو ذلك وكان ذلك هو الراي ووافق عليه البعض ولم يوافق البعض الآخر وقال كيف ننابذهم ولم يظهر لنا منهم خيانة ونذهب الي الانكليز وهم أعداء الدين فيحكم العلماء بردتنا وخيانتنا لدولة الاسلام علي انهم ان قصدوا بنا شيأ قمنا بأجمعنا عليهم ونينا ولله الحمد الكفاية وعند ذلك تتوسط بيننا وبينهم الانكليز فتكون لنا المندوحة والعذر فقال المترجم اما الاستنكاف من الالتجاء الانكليز فان القوم لم يستنكفوا من ذلك واستعانوا بهم ولولا مساعدتهم لما أدركوا هذا المحصول ولا قدروا على اخراج الفرنساوية من البلاد وقد شاهدنا

ماحصل في العام الماضي لما حضروا بدون الانكليز على ان هذا قياس مع الفارق فان تلك مساعدة حرب وأما هذه نهي وساطة مصلحة لاغير وأما انتظار حصول المنابذة فقد لا يمكن التدارك بعد الوقوع لامور والرأى لكم فسكتوا وتفرقوا على كتمان مادار بينهم ولما لم يوافقوا المترجم على ماأشار به عليهم أخذ يدبر فى خلاص نفسه فانضم الي محمود افندي رئيس الكتاب لقربه من الوزير وقبوله عنده وأوهمه النصيحة للوزير بتحصيل مقادير عظيمة من الاموال من جهة الصعيد ان قلده الوزير امارة الصعيد فانه يجمع له أموالاً جمة من تركات الاغنياء الذين ماتوا بالطاعون في العام الماضي وخلافه ولم يكن لهم ورثة وغير ذلك من الجهات التي لايحيط بها خلافه والمال والغلال الميرية فلما عرف الرئيس الوزير بذلك لم يكن بأسرع من اجابته لوجهين الاول طمعاً في تحصيل المال والثاني لتفريق جمعهم فانهم كانوا يحسبون حسابه دون باقي الجماعة لكثرة جيشه وشدة احترازه فانه كان اذا ذهب عند الوزير لايذهب في الغالب الاوحوله جميع جنوده ومماليكه وعندما أجاب الوزير الي سفره كتب له فرماناً بامارة الجهة القبلية وأطلق له الاذن ورخص له فى جميع مايؤدي اليه اجتهاده من غير معارض وتمم الرئيس القصد وفي الوقت حضر المترجم فاخذ المرسوم ولبس الخلعة بنفسه وودع الوزير والرئيس وركب في الوقت والساعة وخرج مسافراً وجعل رئيس افندي وكيلاً عنه وسفيراً بينه وبين الوزير بعد ماأسكنه في داره ولم يشعر بذلك أحد ولم ير للوزير روجاً بعد ذلك وعند ماأشيع ذلك حضر الى الوزير من اعترض عليه في هذه الغفلة وأشار عليه بنقض ذلك فارسل يستدعيه لامر تذكره علي ظن تأخره فلم يدركوه الا وقد قطع مسافة بعيدة ورجعوا علي غير طائل وذهب هو الى أسيوط وشرع في جبي الاموال وأرسل للوزير دفعة من المال وأغناماً وعبيداً طواشية وغلالاً ثم لم يمض علي ذلك الانحو ثلاثة شهور وسافر طائفة من الانكليز الى سكندرية وكذلك حسين باشا القبطان ونصبوا للمصريين الفخاخ وأرسل القبطان يطلب طائفة منهم فأوقع بهم ماأوقع وقبض الوزير علي من بمصر من الامراء وحبسهم وجري ماهو مسطور في محله وعينوا علي المترجم طاهر باشا بعساكر وحصلت المفاقمة وقتل من قتل والتجأ من بقي الى الانكليز ولم يندمل الجرح بعد تقريحه وذهب الجميع الي الناحية القبلية وأرسلوا لهم التجاريد وتصدى المترجم لحروبهم ثم حضر الى ناحية بحري ونزل بظاهر الجيزة وسار الى ناحية البحيرة بعد حروب ووقائع فاجتهد محمد باشا خسرو فى اخراج تجريدة عظيمة وصاري عسكرها كتخداه وهو يوسف كتخدا بيك وهي التجريدة التى سماها العوام تجريدة الحمير لانهم جمعوا من جملة ذلك حمير الحمارة والتراسين وحمير اللكاف والسقائين وعملوا على أهل بولاق ألف حمار وكذلك مصر ومصر القديمة وطفقوا يخطفون حمير الناس ويكبسون البيوت ويأخذون مايجدونه وكان يأتي بعض معاً كيس العسكر عند الدور ويضع أحدهم فمه عند الباب ويقول زر فينهق الحمار فيأخذوه فلماتم مرادهم من جمع الحمير اللازمة لهم سافروا الى

ناحية البحيرة فكانت بينهم واقعة عظيمة بمرأى من الانكليز وكانت الغلبة له على العسكر وأخذ منهم جملة أسرى وانهزم الباقون شرهزيمة وحضروا الى مصر فى أسوإ حال وهذه الكسرة كانت سببا لحصول الوحشة بين الباشا والعسكر فانه غضب عليهم وأمرهم بالخروج من مصر فطلبوا علائفهم فقال بأى شئ تستحقون العلائف ولم يخرج من أيديكم شئ فامتنعوا من الخروج وكان المشار اليه فيهم محمد على سرششمه فاراد الباشا اصطياده فلم يتمكن منه لشدة احتراسه فحاربه فوقع له ماذكر في محله وخرج الباشا هاربا الى دمياط ومن ذلك الوقت ظهر اسم محمد على ولم يزل ينمو ذكره بعد ذلك وأما المترجم فانه بعد كسرته للعسكر ذهب ناحية دمنهور وذهبت كشافه وأمراؤه الى المنوفية والغربية والدقهلية وطلبوا منهم المال والكلف ثم رجعوا الى ناحية البحيرة ثم بعد هذه الوقائع سافر المترجم مع الانكليز الي بلادهم واختار من مماليكه خمسة عشر شخصا أخذهم صحبته وأقام عوضه أحد مماليكه المسمي بشتك بيك ويسمى الالفى الصغير وأمره على مماليكه وأمرائه وأمرهم بطاعته وأوصاه وصايا وسافر وغاب سنة وشهرا وبعض أيام لانه سافر في منتصف شهر شوال سنة سبعة عشر وحضر في أول شهر القعدة سنة ثمانية عشر وجرى في مدة غيابه من الحوادث التى تقدم من ذكرها ما يغني عن اعادتها من خروج محمد باشا خسرو وتولية طاهر باشا ثم قتله ودخول الامراء المصريين وتحكمهم بمصر سنة ثمانية عشر وتأمير صناجق من أتباع المترجم وماجرى بها من الوقائع بتقدير الله تعالى البارز بتدبير محمد علي ونفاقه وحيله فانه سعى أولا فى نقض دولة مخدومه محمد باشا خسرو بتواطئه مع طاهر باشا وخازنداره محمد باشا المحافظ للقلعة ثم الاغراء على طاهر باشا حتى قتل ثم معاونته للامراء المصريين ودخولهم وتملكهم واظهار المساعدة الكلية لهم ومصادقتهم وخدمتهم ومعاونتهم والرمح في غفلتهم وخصوصا عثمان بيك البرديسي فانه كان ممخرقا غشوما يحب الترأس فاظهر له الصداقة والمؤاخاة والمصافاة حتي قضى منهم أغراضه من قتل الدفتردار والكتخدا وعلى باشا الطرابلسى ومحاربة محمد باشا وأخذه أسيرا من دمياط وأخيه السيد على القبطان برشيد ونسبة جميع هذه الافعال والقبائح اليهم فلما انقضى ذلك كله لم يبق الا الالفى وجماعته والبرديسى الذى هو خشداشه يحقد عليه ويغار منه ويعلم انه اذا حضر لا يبقى له معه ذكر او تخمد انفاسه فيتناجيا ويتساررا في أمر المترجم ويتذاكرا تعاظم وكيله وخشداشينه ونقضهم عليه ما يبرمونه مع غياب استاذهم فكيف بهم اذا حضر ويوهمه المساعدة والمعاضدة ويكون خادما له وعساكره جنده الي ان حضر المترجم فاوقعا به ما تقدم ذكره ونجا بنفسه واختفى عند عشيبة البدوى بالوادى فلما اخلا الجو من الالفى وجماعته فاوقع محمد علي عند ذلك بالبرديسي وعشيرته ما أوقع وظهر بعد ذلك المترجم من اختفائه وذهب الى ناحية قبلي هو ومملوكه صالح بيك واجتمعت عليه أمراؤه وأجناده واستفحل أمره واصطلح مع عشيرته والبرديسى على ما في نفوسهما

قوله عشيقة في بعض النسخ غشنة اه

ومازال منجمعا عن مخالطتهم وجرى ماجرى من مجيئهم حوالي مصر وحروبهم مع العساكر في أيام خورشيد أحمد باشا وانفصالهم عنها بدون طائل لتفاشلهم واختلاف آرائهم وفساد تدبيرهم ورجعوا الى ناحية قبلي ثم عادوا الي ناحية بحري بعد حروب ووقائع مع حسن باشا ومحمد علي وعساكرهم ثم لما حصلت المفاقمة بينهما وبين خورشيد أحمد باشا وانتصر محمد علي بالسيد عمر مكرم النقيب والمشايخ والقاضي وأهل البلدة والرعايا وهاجت الحروب بين الباشا وأهل البلدة كما هو مذكور كانت الامراء المصريون بناحية التبين والمترجم منعزل عنهم بناحية الطرانة والسيد عمر يراسله ويعده ويذكر له بأن هذا القيام من أجلك واخراج هذه الاوباش و يعود الامر اليكم كما كان وأنت المعني بذلك لظننا فيك الخير والصلاح والعدل فيصدق هذا القول ويساعده بارسال المال ليصرفه في مصالح المقاتلين والمحاربين ومحمد على يداهن السيد عمر سرا ويتملق اليه ويأتيه ويراسله ويأتي اليه في أواخر الليل وفي أوساطه مترددا عليه في غالب أوقاته حتي تم له الامر بعد المعاهدة والمعاقدة والايمان الكاذبة على سيره بالعدل واقامة الاحكام والشرائع والاقلاع عن المظالم ولا يفعل أمرا الا بمشورته ومشورة العلماء وانه متي خالف الشروط عزلوه وأخرجوه وهم قادرون على ذلك كما يفعلون الآن فيتورط المخاطب بذلك القول ويظن صحته وان كل الوقائع زلابية وكل ذلك سرا لم يشعر به خلافهم الى ان عقد السيد عمر مجلسا عند محمد على وأحضر المشايخ والاعيان وذكر لهم ان هذا الامر وهذه الحروب مادامت على هذه الحالة لا تزداد الا فشلا ولابد من تعيين شخص من جنس القوم للولاية فانظروا من تجدوه وتختاروه لهذا الامر ليكون قائم مقام حتى يتعين من طرف الدولة من يتعين فقال الجميع الرأي ماتراه فاشار الى محمد على فاظهر التمنع وقال أنا لا أصلح لذلك ولست من الوزراء ولا من الامراء ولا من أكابر الدولة فقالوا جميعا قد اخترناك لذلك برأي الجميع والكافة والعبرة رضا أهل البلاد وفي الحال أحضروا فروة وألبسوها له وباركوا له وهنؤه وجهر وانخلع خورشيد أحمد باشا من الولاية واقامة المذكور في النيابة حتي يأتي المتولى أو يأتى له تقرير بالولاية ونودى في المدينة بعزل الباشا واقامة محمد على في النيابة الي ان كان ما هو مسطور وقبل ذلك في محله فلما بلغ المترجم ذلك وكان ببر الجيزة ويراسل السيد عمر مكرم والمشايخ فانقبض خاطره ورجع الي البحيرة وأراد دمنهور فامتنع عليه أهلها وحاربوه وحاربهم ولم ينل منهم غرضا والسيد عمر يقويهم ويمدهم ويرسل اليهم البارود وغيره من الاحتياجات وظهر للمترجم تلاعب السيد عمر مكرم معه وكانه كان يقوبه على نفسه فقبض على السفير الذى كان بينهما وحبسه وضربه وأراد قتله ثم أطلقه ثم عاد الى بر الجيزة وسكنت الفتنة واستقر الامر لمحمد علي باشا وحضر قبطان باشا الى ساحل أبي قير ووصل سلحداره الى مصر وأنزل أحمد باشا المخلوع عن الولاية من القلعة الي بولاق ليسافر ومنع محمد على من الذهاب والمجيء الى المصريين وأوقف أشخاصا برا وبحرا يرصدون من يأتى من قبلهم أو يذهب اليهم بشيء من متاع وملبوس وسلاح وغير

ذلك ومن عثر واعليه بشيء قبضوا عليه وأخذوا امامه وعاقبوه فامتنع الباعة والمتسببون وغيرهم من الذهاب اليهم بشيء مطلقا فضاق خناق المترجم فاحتال بأن أرسل محمد كتخداه يطلب الصلح مع الباشا فانسر لذلك وفرح واعتقد صحة ذلك وأنعم على الكتخدا وعين هدية جليلة لمخدومه من ملابس وفراوى وأسلحة وخيام ونقود وغير ذلك وعندما قضى الكتخدا أشغاله من مطلوبات مخدومه واحتياجاته له ولاتباعه وأمرائه وأوسق مراكب وذهب بها جهارا من غير أن يتعرض له أحد وذهب صحبته السلحدار وموسى البارودي ثم عاد الكتخدا ثانيا وصحبته السلحدار وموسى البارودي وذكروا انه يطلب كشوفية الفيوم وبني سويف والجيزة والبحيرة ومائتي بلد من الغربية والمنوفية والدقهلية يستغل فائظها ويجعل اقامته بالجيزة ويكون تحت الطاعة فلم يرض الباشا بذلك وقال اننا صالحنا باقي الامراء وأعطيناهم من حدود جرجا بالشروط التى شرطناها عليهم وهو داخل في ضمنهم فرجع محمد كتخدا له بالجواب بعد ان قضي أشغاله واحتياجاته ولوازمه من أمتعة وخيام وسروج وغير ذلك وتمت حيلته وقضي أغراضه وذهب الي الفيوم وتحارب جنده مع جند ياسين بيك وانخذل فيها ياسين بيك ثم عاد شاهين بيك الالفى بجند كثير بعد شهور الى بر الجيزة وخرج محمد علي باشا لمحاربته بنفسه فكانت له الغلبة وقتل في هذه الواقعة على كاشف الذي كان تزوج بزوجة حسن بيك الجداوي وهي بنت حسن بيك شنن رآه الاخصام متجملا فظنوه الباشا فاحاطوا به وأخذوه أسيرا ثم قتلوه ورجع الباشا الي بر مصر واجتهد في تشهيل تجريدة أخرى وكل ذلك مع طول المدى (وفي أثناء ذلك) مات بشتك بيك المعروف بالالفي الصغير مبطونا بناحية قبلي ثم ان المترجم خرج من الفيوم في أوائل المحرم من السنة المذكورة وكان حسن باشا طاهر بناحية جزيرة الهواء بمن معه من العساكر فكانت بينهما واقعة عظيمة انهزم فيها حسن باشا الى الرقق وأدركه أخوه عابدين بيك فأقام معه بالرقق كما تقدم وحضر الالفى الي بر الجيزة وانبابة وخرجت اليهم العساكر فكانت بينهم واقعة بسوق الغنم ظهر عليهم فيها أيضا ثم سار بحرا وعدي من عسكره وجنده جملة الى السبكية فاخذوا منها ما أخذوه وعادوا الى أستاذهم بالطرانة ثم انه انتقل راحلا الى البحيرة وحرب دمنهور ومحاصرتها وكانوا قد حصنوها غاية التحصين فلم يقدر عليها فعاد الي ناحية وردان ثم رجع الى حوش ابن عيسي لانه بلغه وصول مراكب وبها أمين بيك تابعه وعدة عساكر من النظام الجديد وأشخاص من الانكليز لانه كان مع ما هو فيه من التنقلات والحروب يراسل الدولة والانكليز وأرسل بالخصوص أمين بيك الى الانكليز فسعوا مع الدولة بمساعدته وحضروا اليه بمطلوبه فعمل لهم بحوش ابن عيسي شنكا وأرسلهم مع أمين بيك الى الامراء القبليين فلما بلغ محمد على باشا ذلك راسل الامراء القبليين وداهنهم وأرسل لهم الهدايا فراجت أموره عليهم مع ما في صدورهم من الغل للمترجم (وفي) أثر ذلك حضر قبطان باشا الي الاسكندرية وورد السعاة بخبر وروده وان بعده واصل موسى باشا واليا على مصر وبالعفو عن المصريين وكان من خبر هذه

القضية والسبب في حركة القبطان ارساليات الالفي للانكليز ومخاطبة الانكليز الدولة ووزيرها المسمي محمد باشا السلحدار وأصله مملوك السلطان مصطفى ولا يخفى الميل الى الجنسية فاتفق انه اختلى بسليمان أغا تابع صالح بيك الوكيل الذي كان يوسف باشا الوزير قلده سلحدارا وأرسله الى اسلامبول وسأله عن المصريين هل بقى منهم غير الالفي فقال له جميع الرؤساء موجودون وعددهم له وهم ومماليكهم يبلغون ألفين وزيادة فقال اني أرى تمليكهم ورجوعهم على شروط تشترطها عليهم أولي من تمادي العداوة بينهم وبين هذا الذي ظهر من العسكر وهو رجل جاهل متحيل وهم لا يسهل بهم اجلاؤهم عن أوطانهم وأولادهم وسيادتهم التي ورثوها عن أسلافهم فيتمادي الحال والحروب بينهم وبينه واحتياج الفريقين الى جمع العساكر وكثرة النفقات والعلائف والمصاريف فيجمعونها من أي وجه كان ويؤدي ذلك الى خراب الاقليم فالاولي والمناسب صرف هذا المتغلب واخراجه وتولية خلافه فما رأيك في ذلك فقال له سليمان لا راى عندي في ذلك وخاف أن يكون كلامه له باطن خلاف الظاهر وأدرك منه ذلك فخاف له عند ذلك الوزير ان كلامه وخطابه له على ظاهره وحقيقته لكن لا بد من مصلحة للخزينة العامرة فقال له سليمان اغا اذا كان كذلك ابعثوا الي الالفي باحضار كتخداه محمد اغا لانه رجل يصلح للمخاطبة لمثل ذلك ففعل وحضر المذكور في أقرب وقت وتمموا الامر علي مصلحة ألف وخمسمائة كيس كفلها محمد كتخدا المذكور يدفعها القبطان باشا عند وصوله بيد سليمان اغا المذكور وكفالته ايضا لمحمد كتخدا بعد اتمام الشروط التي قررها لمخدومه ومن جملتها الطلاق بيع المماليك وشرائهم وجلب الجلابين لهم الى مصر كعادتهم فانهم كانوا منعوا ذلك من نحو ثلاث سنوات وغير ذلك وسافر كل من سليمان اغا الوكيل ومحمد كتخدا بصحبة قبودان باشا حتي طلعوا الي ثغر سكندرية فركبا صحبة سلحدار القبودان فتلاقوا مع المترجم بالبحيرة واعلموه بما حصل فامتلأ فرحا وسرورا وقال لسليمان اغا اذهب الى اخواننا بقبلي واعرض عليهم الامر ولا يخفى اننا الآن ثلاثة فرق كبيرنا ابراهيم بيك وجماعته والمرادية وكبيرهم هناك عثمان بيك البرديسي وانا واتباعي فيكون مايخص كل طائفة خمسمائة كيس فاذا امتنعت منهم الالف كيس ورجعت الى سلمتك الخمسمائة كيس فركب المذكور وذهب اليهم واجتمع بهم واخبرهم بصورة الواقع وطلب منهم ذلك القدر فقال البرديسى حيث ان الالفى بلغ من قدره انه يخاطب الدول والقرانات ويرا .. لهم ... اغراضه منهم ويولي الوزراء ويعزلهم بمراده ويتعين قبودان باشا فى حاجته فهو يقوم بدفع المبلغ بتمامه لانه صار الآن هو الكبير ونحن الجميع أتباع له وطوائف خلفه بما فيه والدنا وكبيرنا ابراهيم بيك وعثمان بيك حسن وخلافه فقال سليمان أغا هو علي كل حال واحد منكم وأخوكم ثم انه اختلي مع ابراهيم بيك الكبير وتكلم معه فقال ابراهيم بيك أنا أرضى بدخولي أي بيت كان وأعيش مابقي من عمري مع عيالي وأولادي تحت امارة أي من كان من عشيرتنا أولى من هذا الشتات الذي نحن فيه ولكن كيف أفعل في الرفيق

المخالف وهذا الذى حصل لنا كله بسوء تدبيره ونحسه وعشت أنا ومراديبك المدة الطويلة بعد موت أستاذنا وأنا أتغاضي عن أفعاله وأفعال أتباعه وأسامحهم في زلاتهم كل ذلك حذرا وخوفا من وقوع الشر والقتل والعداوة الى أن مات وخلف هؤلاء الجماعة المجانين وترأس البرديسى عليهم مع غياب أخيه الالفى وداخله الغرور وركن الي أبناء جنسه وصادقهم واغتربهم وقطع رحمه وفعل بالالفى الذى هو خشداشه وأخوه ما فعل ولا يستمع لنصح ناصح أولا وآخرا ومازال سليمان أغا يتفاوض معهم في ذلك أياما الى ان اتفق مع ابراهيم بيك على دفع نصف المصلحة ويقوم المترجم بالنصف الثاني فقال سلموني القدر أذهب به وأخبره بما حصل فقال واحق ترجع اليه وتعلمه وتطيب خاطره على ذلك لئلا يقبضه ثم يطالبنا بغيره فلما رجع اليه وأخبره بما دار بينهم قال أما قولهم اني أكون أميرا عليهم فهذا لا يتصور ولا يصح أني أتعاظم على مثل والدي ابراهيم بيك وعثمان بيك حسن ولا على من هو في طبقتي من خشداشيني على ان هذا لا يعيبهم ولا ينقص مقدارهم بأن يكون المتأمر عليهم واحدا منهم ومن جنسهم وذلك أمر لم يخطر لي ببال وأرضى بأدنى من ذلك ويأخذوا على عهدا بما أشترطه على نفسي أننا اذا عدنا الي أوطاننا ان لا أداخلهم في شئ ولا أقارشهم في أمر وأن يكون كبيرنا والدنا ابراهيم بيك على عادته ويسمحوا لي باقامتي بالجيزة ولا أعارضهم في شئ وأقنع بايرادي الذي كان بيدي سابقا فانه يكفيني وان اعتقدوا غدري لهم في المستقبل بسبب ما فعلوه معي من قتلهم حسين بيك تابعي وتعصبهم وحرصهم على قتلي واعدامي أنا وأتباعي فبعض ما نحن فيه الآن أنساني ذلك كله فان حسين بيك المذكور مملوكي وليس هو أبي ولا ابني من صلبي وانما هو مملوكي اشتريته بالدراهم وأشترى غيره ومملوكي مملوكهم وقد قتل لي عدة أمراء ومماليك في الحروب فافرضه من جملتهم ولا يصيبني ويصيبهم الا ما قدره الله علينا وعلي ان الذى فعلوه بي لم يكن لسابق ذنب ولا جرم حصل مني في حقهم بل كنا جميعا اخوانا وتذكروا اشارتى عليهم السابقة في الالتجاء الى الانكليز وندموا على مخالفتي بعد الذى وقع لهم ورجعوا الي ثم أجمع رأيهم على سفري الي بلاد الانكليز فامتثلت ذلك وتجشمت المشاق وخاطرت بنفسي وسافرت الى بلاد الانكليز وقاسيت أهوال البحار سنة وأشهرا كل ذلك لاجل راحتي وراحتهم وحصل ما حصل في غيابي ودخلوا مصر من غير قياس وبنوا قصورهم على غير أساس واطمأنوا الى عدوهم وتعاونوا به على هلاك صديقهم وبعد أن قضى غرضه منهم غدرهم وأحاط بهم وأخرجهم من البلدة وأهانهم وشردهم واحتال عليهم ثانيا يوم قطع الخليج فراجت حيلته عليهم أيضا وأرسلت اليهم فنصحتهم فاستغشوني وخالفوني ودخل الكثير منهم البلد وانحصر وانى أزقتها وجرى عليهم ما جرى من القتل الشنيع والامر الفظيع ولم ينج الا من تخلف منهم أو ذهب من غير الطريق ثم انه الآن أيضا يراسلهم ويداهنهم ويهاديهم ويصالحهم ويثبطهم عما فيه النجاح لهم وما أظن ان الغفلة استحكمت فيهم الي هذا الحد فارجع اليهم وذكرهم بما سبق لهم من الوقائع فلعلهم ينتبهوا من سكرتهم ويرسلوا معك الثلثين أو النصف الذي

سمح به والدنا ابراهيم بيك وهذا القدر ليس فيه كبير مشقة فانهم اذا وزعوا على كل أمير عشرة أكياس وعلى كل كاشف خمسة أكياس وكل جندي أو مملوك كيسا واحدا اجتمع المبلغ وزيادة وأنا أفعل مثل ذلك مع قومي والحمد لله ليسوا هم ولا نحن مفاليس وثمرة المال قضاء مصالح الدنيا وما نحن فيه الآن من أهم المصالح وقل لهم البدار قبل فوات الفرصة والخصم ليس بغافل ولا مهمل والعثمانيون عبيد الدرهم والدينار فلما فرغ من كلامه ودعه سليمان أغا ورجع الى قبلي فوجد الجماعة أصروا على عدم دفع شيء ورجع ابراهيم بيك أيضا الى قولهم ورأيهم ولما ألقى لهم سليمان أغا العبارات التي قالها صاحبهم وانه يكون تحت أمرهم ونهيهم ويرضى بأدنى المعاش معهم ويسكن الجيزة الى آخر ما قال قالوا هذا والله كله كلام لا أصل له ولا ينسى ثاره وما فعلناه في حقه وحق أتباعه ولو اعتزل عنا وسكن قلعة الجبل فهو الالفي الذي شاع ذكره في الآفاق ولا تخاطب الدولة غيره وقد كنا في غيبته لا نطيق عفريتا من عفاريته فكيف يكون هو وعفاريته الجميع ومن ينشئه خلافهم وداخلهم الحقد وزاد في وساوسهم الشيطان فقال لهم سليمان أغا اقضوا اشغالكم في هذا الحين حتى تنجلي عنكم الاعداء الاغراب ثم اقتلوه بعد ذلك وتستريحوا منه فقالوا هيهات بعد أن يظهر علينا فانه يقتلنا واحدا بعد واحد ويخرجنا الى البلاد ثم يرسل يقتلنا وهو بعيد المكر فلا نأمن اليه مطلقا وغرهم الخصم بتمويهاته وأرسل اليهم هدايا وخيولا وسروجا وأقمشة هذا ورسل القبودان تذهب وتأتي بالمخاطبات والعرضحالات حتى تمموا الامر كما تقدم (وفي أثناء ذلك) ينتظر القبودان جوابا كافيا وسلحداره مقيم أيضا عند المترجم والمترجم يشاغل القبودان بالهدايا والاغنام والذخيرة من الارز والغلال والسمن والعسل وغير ذلك الى أن رجع اليه سليمان أغا بخفي حنين محزونا مهموما متحيرا فيما وقع فيه من الورطة مكسوف البال مع القبودان ووزير الدولة وكيف يكون جوابه للمذكور والقبودان جعل في الابرة خيطين ليتبع الاروج فلما وصل اليه سليمان أغا وأخبره ان الجماعة القبليين لا راحة عندهم وامتنعوا من الدفع ومن الحضور وان المترجم يقوم بدفع القدر الذى يقدر عليه والذي يبقى ويتجمع عليه يقوم بدفعه فاغتاظ القبودان وقال أنت تضحك على ذقني وذقن وزير الدولة وقد تحركنا هذه الحركة على ظن ان الجماعة على قلب رجل واحد واذا حصل من المالك للبلدة عصيان ومخالفة ولم يكن فيهم مكافأة لنا وقد ساعدناهم بجيش من النظام الجديد وغيره وحيث انهم متنافرون ومتحاسدون ومتباغضون فلا خير فيهم وصاحبك هذا لا يكفي فى المقاومة وحده ويحتاج الى كثير المعاونة وهي لا تكون الا بكثرة المصاريف * ولما ظهر لسليمان أغا الغيظ والتغير من القبودان خاف على نفسه أن يبطش به وعرف منه ان المانع له من ذلك غياب السلحدار عند المترجم لانه قال له وأين سلحداري قال هو عند الالفي بالبحيرة فقال اذهب فأتني به واحضر صحبته وكان موسى باشا المتولى قد حضر أيضا فما صدق سليمان أغا بقوله ذلك وخلاصه من بين يديه فركب فى الوقت وخرج من الاسكندرية فها هو الآن بعد عنها مقدار غلوة الا والسلحدار قادم الى سكندرية فسأله الى أين

يذهب فقال ان مخدومك أرسلني في شغل وها أنا راجع اليكم وذهب عند المترجم ولم يرجع (وفي أثناء هذه الايام) كان المترجم يحارب دمنهور وبعث اليه محمد على باشا التجريدة العظيمة التي بذل فيها جهده وفيها جميع عساكر الدلاة وطاهر باشا ومن معه من عساكر الارنؤد والاتراك وعسكر المغاربة فحاربهم وكسرهم وهزمهم شر هزيمة حتى ألقوا بأنفسهم في البحر ورجعوا في أسوا حال فلو تجاسر المترجم وتبعهم لهرب الباقون من البلد وخرجوا جميعا على وجوههم من شدة ما داخلهم من الرعب ولكن لم يرد الله ذلك ولم يجسروا للخروج عليه بعد ذلك* ولما تنحت عنه عشيرته ولم يلبوا دعوته وأتلفوا الطبخة وسافر القبودان وموسي باشا من ثغر سكندرية علي الصورة المذكورة استأنف المترجم أمرا آخر وراسل الانكليز يلتمس منهم المساعدة وان يرسلوا له طائفة من جنودهم ليقوي بهم على محاربة الخصم كما التمس منهم في العام الماضي فاعتذروا اليه بأنهم صلح مع العثماني وليس في قانون الممالك اذا كانوا صلحا أن يتعدوا علي المتصادقين معهم ولا يوجهون نحوهما عساكر الا باذن منهم أو بالتماس المساعدة في أمر مهم نغاية ما يكون المكالمة والترجي نفعلوا وحصل ما تقدم ذكره ولم يتم الامر فلما خاطبهم بعد الذي جري صادف ذلك وقوع الغرة بينهم وبين العثماني فأرسلوا الى المترجم يوعدوه بانفاذ ستة آلاف لمساعدته فأقام بالبحيرة ينتظر حضورهم نحو ثلاثة شهور وكان ذلك أوان القيظ وليس ثم زرع ولا نبات فضاقت على جيوشهم الناحية وقد طال انتظاره للانكليز فتشكي العربان المجتمعون عليه وغيرهم اشدة ما هم فيه من الجهد وفي كل حين يوعدهم بالفرج ويقول لهم اصبروا ولم يبق الا القليل فلما اشتد بهم الجهد اجتمعوا اليه وقالوا له اما أن تنتقل معنا الي ناحية قبلي فان أرض الله واسعة واما أن تأذن لنا في الرحيل في طلب القوت فما وسعه الا الرحيل مكظوما مقهورا من معاندة الدهر في بلوغ المآرب الاول مجيء القبودان وموسي باشا علي هذه الهيئة والصورة ورجوعهما على غير طائل الثاني عدم ملكه دمنهور وكان قصده أن يجعلها معقلا و يقيم بها حتي تأتيه النجدة الثالث تأخر مجيء النجدة حتي قحطوا واضطروا الي الرحيل الرابع وهو أعظمها مجانبة اخوانه وعشيرته وخذلانهم له وامتناعهم عن الانضمام اليه فارتحل من البحيرة بجيوشه ومن يصحبه من العربان حتي وصل الي الاخصاص فنادى محمد على باشا على العساكر بالخروج ولا يتأخر منهم واحد فخرجوا أفواجا ليلا ونهارا حتي وصلوا الى ساحل بولاق وعدوا الي بر انبابة وجيشوا بظاهرها وقد وصل المترجم الي كفر حكيم يوم الثلاثاء ثامن عشر القعدة وانتشرت جيوشه بالبر الغربي في ناحية انبابة والجيزة وركب الباشا وأصناف العساكر ووقفوا علي ظهر خيولهم واصطفت الرجالة ببنادقهم وأسلحتهم ومر المترجم في هيئة عظيمة هائلة وجيوش تسد الفضاء وهم مرتبون طوابير ومعهم طبول وصحبته قبائل العرب من أولاد على والهنادى وعربان الشرق في كبكبة زائدة والباشا والعسكر وقوف ينظرون اليهم من بعيد وهو يتعجب ويقول هذا طهماز الزمان والا ايش يكون ثم يقول للدلاة والخيالة تقدموا وحاربوا وأنا أعطيكم

كذا وكذا من المال ويذكر لهم مقادير عظيمة ويرغبهم فلم يتجاسروا على الاقدام وصاروا باهتين ومتعجبين ويتناجون فيما بينهم ويتشاورون فى تقدمهم وتأخرهم وقد أصابوه بأعينهم ولم يزل سائراً حتى وصل الى قريب قناطر شبرامنت نزل على علوة هناك وجلس عليها وزاد به الهاجس والقهر ونظر الى جهة مصر وقال يامصر انظري الى أولادك وهم حولك مشتتين متباعدين مشردين واستوطنك أجلاف الاتراك واليهود وأراذل الارنؤد وصاروا يقبضون خراجك ويحاربون أولادك ويقاتلون أبطالك ويقاومون فرسانك ويهدمون دورك ويسكنون قصورك ويفسقون بولدانك وحورك ويطمسون بهجتك ونورك ولم يزل يردد هذا الكلام وأمثاله وقد تحرك به خلط دموي وفي الحال تقايأ دما وقال قضى الامر وخلصت مصر لمحمد على وما ثم من ينازعه ويغالبه وجرى حكمه على المماليك المصرية فما أظن أن تقوم لهم راية بعد اليوم ثم انه أحضر أمراءه وأمر عليهم شاهين بيك وأوصاه بخشداشينه وأوصاهم به وان يحرصوا على دوام الالفة بينهم وترك التنازع الموجب للتفرق والتفاشل وان يحذروا من مخادعة عدوهم وأوصاهم انه اذا مات يحملوه الى وادي البهنسا ويدفنوه بجوار قبور الشهداء فمات في تلك الليلة وهي ليلة الاربعاء تاسع عشر ذى القعدة فلما مات غسلوه وكفنوه وصلوا عليه وحملوه على بعير وأرسلوه الى البهنسا ودفنوه هناك بجوار الشهداء وانقضي نحبه فسبحان من له سر مدية البقاء وفي الحال حضر المبشر الى محمد على باشا وبشره بموت المترجم فلم يصدقه واستغرب ذلك وحبس البدوى الذي أتاه بالبشارة أربعة أيام وذلك لان أتباعه كانوا كتموا أمر موته ولم يذيعوه في عرضيه والذى أشاع الخبر وأتى بالبشارة رفيق البدوى الذى حمله على بعيره ولما ثبت موته عند الباشا امتلأ فرحا وسرورا وكذلك خاصته ورفعوا رؤسهم وأحضر ذلك المبشر فألبسه فروة سمور وأعطاه مالا وأمره أن يركب بتلك الخلعة ويشق بها من وسط المدينة ليراه أهل البلدة وشاع ذلك الخبر في الناس من وقت حضور المبشر وهم يكذبون ذلك الخبر ويقولون هذا من جملة تحيلاته فانه لما سافر الى بلاد الانكليز لم يعلم بسفره أحد ولم يظهر سفره الا بعد مضى أشهر فلذلك أمر الباشا ذلك المبشر أن يركب بالخلعة ويمر بها من وسط المدينة ومع ذلك استمروا في شكهم نحو شهرين حتى قويت عندهم القرائن بما حصل بعد ذلك فانه لما مات تفرقت قبائل العربان التى كانت متجمعة حوله وبعضهم أرسل يطلب أمانا من الباشا وغير ذلك مما تقدم ذكره وخبره في ضمن ماتقدم وكان محمد على باشا يقول مادام هذا الالفى موجود الايهنأ لى عيش ومثالي أنا وهو مثال بهلوانين يلعبان على الحبل لكن هو في رجليه قبقاب فلما أتاه المبشر بموته قال بعد ان تحقق ذلك الآن طابت لى مصر وماعدت أحسب لغيره حسابا وكان المترجم أميرا جليلا مهيبا محتشما بعيد الفكر في عواقب الامور صحيح الفراسة اذا نظر فى جبهة انسان عرف حاله وأخلاقه بمجرد النظر اليه قوي الشكيمة صعب المراس عظيم البأس ذا غيرة حتى على من ينتمى اليه أو ينسب الى طرفه يحب علو الهمة في كل شئ حتى ان التجار الذين يعاملهم فى المشتروات

لايساومهم ولايفاصلهم في أثمانها بل يكتبون الاثمان بأنفسهم كما يحبون و يريدون في قوائم و يأخذها الكاتب ليعرضها عليه فيمضي عليها ولا ينظر فيها و يري أن النظر في مثل ذلك أو المحاققة فيه عيب ونقص يخل بالامرية ولا تمضي السنة الا والجميع قد استوفوا حقوقهم و يستأنفوا احتياجات العام الجديد ولذلك راج حال المعاملين له وراجا عظيما الكثرة ربحهم عليه ومكاسبهم ومع ذلك يواسيهم في جملة أحبابه والمنتسبين اليه بارسال الغلال المؤنة بيوتهم وعيالهم وكساوي العيد و ينتصر لاتباعه ولمن انتمى اليه ويحب لهم رفعة القدر عن غيرهم مع أنه اذا حصل من أحد منهم هفوة تخل بالمروءة عنفه وزجره فتري كشافه ومماليكه مع شدة مراسهم وقوة نفوسهم وصعوبتهم يخافونه خوفا شديدا و يهابون خطابه * ومن عجيب أمره ومناقبه التي انفرد بها عن غيره امتثال جميع قبائل العربان الكائنين بالقطر المصري لامره و تسخيرهم وطاعتهم له لايخالفونه في شيء وكان له معهم سياسة غريبة ومعرفة بأحوالهم وطباعهم فكأنما هو مربي فيهم أو ابن خليفتهم أو صاحب رسالتهم يقومون و يقعدون لامره مع انه يصادرهم في أموالهم وجمالهم ومواشيهم ويحبسهم و يطلقهم ويقتل منهم ومع ذلك لاينفرون منه وقد تزوج كثيرا من بناتهم فالتي تعجبه يبقيها حتي يقضي وطره منها والتي لا توافق مزاجه يسرحها الى أهلها ولم يبق في عصمته غير واحدة وهي التي أعجبته فمات عنها فلما بلغ العرب موته اجتمعت بنات العرب وصرن يندبنه بكلام عجيب تناقلته أرباب المغاني يغنون به علي آلات اللهو المطربة وركبوا عليه أدوارا وقوافي وغير ذلك والعجب منه رحمه الله انه لما كان في دولتهم السابقة و ينزل في كل سنة الي شرقية بلبيس و يتحكم في عربانها و يسومهم سوء العذاب بالقبض عليهم و وضعهم في الزناجير و يتهاون علي البعض منهم بالبعض الآخر و يأخذ منهم الاموال والخيول والاباعر والاغنام ويفرض عليهم الفرض الزائدة و يمنعهم من التسلط على فلاحي البلاد ثم انه لما رجع من بلاد الانكليز و تعصب عليه البرديسي والعسكر وأحاطوا به من كل جانب فاختفى منهم وهرب الى الوادي عند عشيبة البدوي فآووه وأخفاه وكتموا أمره والبرديسي ومن معه يبالغون في الفحص والتفتيش و بذل الاموال والرغائب لمن يدل عليه أو يأتي به فلم يطمعوا في شيء من ذلك ولم يفشوا سره وقيدوا بالطرق الموصلة له أنفارا منهم تحرس الطريق من طارق يأتي علي حين غفلة وهذا من العجائب حتى كان كثير من الناس يقولون انه يسحرهم أو معه سر يسخرهم به فلما مات تفرق الجميع ولم يجتمعوا علي أحد بعده وذهبوا الى أماكنهم و بعضهم طلب من الباشا الامان *وأما مماليكه واتباعه فلم يفلحوا بعده وذهبوا الى الامراء القبليين فوجدوا طباعهم متنافرة عنهم ولم يحصل بينهم التئام ولا صفا كدر الفريقين من الآخر فانزلوا عنهم الى ان جري ما جرى من صلحهم مع الباشا وأوقع بهم ما سيتلي عليك بعد ان شاء الله تعالى و بعد موت المترجم بنحو الاربعين يوما وصلت نجدة الانكليز الى ثغر الاسكندرية وطلعوا اليه فبلغهم عند ذلك موت المذكور فلم يسهل بهم الرجوع فأرسلوا رسلهم الى الجماعة المصريين ظانين ان فيهم أثر الهمة والنخوة يطلبونهم للحضور و يساعدهم

الانكليز على ردهم لمملكتهم وأوطانهم وكان محمد على باشا حين ذلك بناحية قبلى يحارب بهم فطالبهم للصلح معه وأرسل اليهم بعض فقهاء الازهر وخادعهم وثبطهم فقعدوا عن الحركة وجري ماجرى على طائفة الانكليز كما سيتلي عليك خبره ثم عليهم بعد ذلك وكان أمر الله مفعولا (وكان للمترجم) ولوع ورغبة في مطالعة الكتب خصوصا العلوم الغريبة مثل الجفريات والجغرافيا والاسطرنوميا والاحكام النجومية والمناظرات الفلكية وماتدل عليه من الحوادث الكونية. ويعرف أيضا واضع المنازل وأسماءها وطبائعها والخمسة المتحيرة وحركات الثوابت ومواقعها كل ذلك بالنظر والمشاهدة والتلقي على طريقة العرب من غير مطالعة في كتاب ولا حضور درس واذا طالع أحد بحضرته في كتاب أو اسمعه ناضله مناضلة متضلع وناقشه مناقشة متطلع وله أيضا معرفة بالاشكال الرملية واستخراجات الضمائر بالقواعد الحرفية وكان له في ذلك اصابات ومنها ما أخبرني به بعض أتباعه انه لما وصل الى ثغر سكندرية راجعا من بلاد الانكليز رسم شكلا وتأمل فيه وقطب وجهه ثم قال اني أري حادثا في طريقنا وربما أني أفترق منكم وأغيب عنكم نحو أربعين يوما فلذلك أحب أن يخفي أمره ويأتى على حين غفلة وكان البرديسي قد أقام بالثغر رقيبا يوصل خبر وروده فلما وصل أرسل ذلك الرقيب ساعيا في الحال وكان ماذكرناه فى سياق التاريخ من غدرهم وقتلهم حسين بيك أبو شاش بالبر الغربي وهروب بشتك بيك من القصر وارسال العسكر لملاقاة المترجم علي حين غفلة ليقتلوه وهروبه واختفاؤه ثم ظهوره واجتماعهم عليه بعد انقضاء تلك المدة أو قريب منها وكان رحمه الله اذا سمع بانسان فيه معرفة بمثل هذه الاشياء أحضره ومارسه فيها فان رأى فيه فائدة ومزية أكرمه وواساه وصاحبه وقربه اليه وأدناه وكان له مع جلسائه مباسطة مع الحشمة والترفع عن الهذيان والمجون وكان غالب اقامته بقصوره التى عمرها خارج مصر وهو القصر الكبير بمصر القديمة تجاه المقياس بشاطئ النيل والقصر الآخر الكائن بالقرب من زاوية الدمرداش والقصر الذى بجانب قنطرة المغربي على الخليج الناصرى وكان اذا خرج من داره لبعض تلك القصور لايمر من وسط المدينة واذا رجع كذلك فسئل عن سبب ذلك فقال أستحي أن أمر من وسط الاسواق وأهل الحوانيت والمارة ينظرون الي وأفرجهم علي نفسي * وللمترجم أخبار وسير ووقائع لو سطرت لكانت سيرة مستقلة خصوصا وقائعه وسياحته ثلاث سنوات وثلاثة أشهر أيام أقام الفرنساوية بالقطر المصري ورحلته بعد ذلك الى بلاد الانكليز وغيابه بها سنة وشهورا وقد تهذبت أخلاقه بما اطلع عليه من عمارة بلادهم وحسن سياسة أحكامهم وكثرة أموالهم ورفاهيتهم وصنائعهم وعدلهم في رعيتهم مع كفرهم بحيث لايوجد فيهم فقير ولا مستجدي ولاذو فاقة ولا محتاج وقد أهدوا له هدايا وجواهر وآلات فلكية وأشكالا هندسية واسطرلابات وكرات ونظارات وفيها ما اذا نظر الانسان فيها في الظلمة يرى أعيان الاشكال كما يراها في النور ومنها لخصوص النظر في الكواكب فيري بها الانسان الكوكب الصغير عظيم الجرم

وحوله عدة كواكب لاتدرك بالبصر الحديد ومن انواع الاسلحة الحربية أشياء كثيرة وأهدوا له آلة موسيقي تشبه الصندوق بداخلها أشكال تدور بحركات فيظهر منها أصوات مطربة على ايقاع الانغام وضروب الالحان و بها نشانات وعلامات لتبديل الانغام بحسب ما يشتهى السامع الي غير ذلك نهب ذلك جميعه العسكر الذين أرسلهم اليه البرديسي ليقتلوه وطفقوا يبيعونه في أسواق البلدة وأغلبه تكسر وتلف وتبدد (وأخبرني) بعض من خرج لملاقاته عند منوف العلا انه لما طلع اليها وقابله سليمان بيك البواب أخلى له الحمام في تلك الليلة وكان قد بلغه كافة أنعاله بالمنوفية من العسف والتكاليف وكذا باقى اخوانه وأنعالهم بالاقاليم فكان مسامرتهم معه تلك الليلة في ذكر العدالة الموجبة لعمار البلاد و يقول لسليمان بيك في التمثيل الانسان الذي يكون له ماشية يقتات هو وعياله من لبنها وسمنها وجبنها يلزمه أن يرفق بها في العلف حتي تدر وتسمن وتنتج له النتاج بخلاف ما اذا أجاعها وأجحفها وأتبعها وأشقاها وأضعفها حتى اذا ذبحها لايجد بها لحما ولا دهنا فقال هذا ما اعتدناه و ربينا عليه فقال ان أعطاني الله سيادة مصر والامارة في هذا القطر لامنعن هذه الوقائع وأجري فيه العدل ليكثر خيره وتعمر بلاده وترتاح أهله و يكون أحسن بلاد الله ولكن الاقليم المصري ليس له بخت ولا سعد وأهله تراهم مختلفين فى الاجناس متنافرى القلوب منحرفي الطباع فلم يمض على هذا الكلام الا بقية الليل وساعات من النهار حتي أحاطوا به وفر هاربا وبجانبه وجرى ماتقدم ذكره من اختفائه وظهوره وانتقاله الى الجهة القبلية واجتماع الجيوش عليه وحكمت عليه الصورة التي ظهر فيها وحصل له ماحصل (وأخبرني) من اجتمع عليه فى البحيرة وسامره فقال يافلان والله يخيل لى أن أقتل نفسى ولكن لاتهون علي وقد صرت الآن واحدا بين ألوف من الاعداء وهؤلاء قومى وعشيرتى فعلوا بي مافعلوا تجنبوني وعادوني من غير جرم ولا ذنب سبق مني في حقهم وأشقوني وأشقوا أنفسهم وملكوا البلاد لاعدائي وأعدائهم وسعيت واجتهدت في مرضاتهم ومصالحتهم والصلح لهم فلم يزدهم ذلك الا نفورا وتباعدا عني ثم هذه الجنود ورئيسهم الذين ولجوا البلاد وذاقوا حلاوتها وشبعوا بعد جوعهم وترفهوا بعد ذلهم يجيشون علي ويحاربوني و يكيدوني و يقاتلوني ثم ان هؤلاء العربان المجتمعين علي أصانعهم وأسوسهم وأغاضيهم وأراضيهم وكذلك جندي ومماليكي وكل منهم يطلب مني رياسة وامارة و يظنون بغفلتهم ان البلاد تحت حكمي و يظنون أني مقصر في حقهم فتارة أعاملهم باللطف وتارة أزجرهم بالعنف فانا بين الكل مثل الفريسة والجميع حولى مثل الكلاب الجياع يريدون نهشي وأكلي وليس بيدى كنوز قارون فانفق علي هؤلاء الجوع منها فيضطرني الحال الي التعدى علي عباد الله وأخذ أموالهم وأكل مزارعهم ومواشيهم فان قدر الله لي بالظفر عوضت عليهم ذلك ورفقت بحالهم وان كانت الاخري فانه يلطف بنا وبهم ولابد أن يترحموا علينا و يترضوا عن ظلمنا وجورنا بالنسبة لما يحل بهم بعدنا (و بالجملة) فكان آخر من أدركنا من

الامراء المصريين شهامة وصرامة ونظراً في عواقب الامور وكان وحيداً في نفسه فريداً في أبناء جنسه وبموته اضمحلت دولتهم وتفرقت جمعيتهم وانكسرت شوكتهم وزادت نفرتهم ومازالوا في نقص وادبار وذلة وهوان وصغار ولم تقم لهم بعده راية وانقرضوا وطردوا الى أقصى البلاد في النهاية * وأما مماليكه وصناجقه فانهم تركوا نصيحته ونسوا وصيته وانضموا الى عدوهم وصادقوه ولم يزل بهم حتي قتلهم وأبادهم عن آخرهم كما سيتلى عليك خبر ذلك فيما بعد (وكانت) صفة المترجم معتدل القامة أبيض اللون مشربا بحمرة جميل الصورة مدور اللحية أشقر الشعر قد وخطه الشيب مليح العينين مقرون الحاجبين معجبا بنفسه مترفها في زيه وملبسه كثير الفكر كتوما لا يبيح بسر ولا لاعز أحبابه الا أنه لم يسعفه الدهر وجنى عليه بالقهر وخاب أمله وانقضى أجله وخانه الزمان وذهب في خبر كان ومات وله من العمر نحو الخمسة والخمسين سنة غفر الله له * ومات الامير عثمان بيك البرديسي المرادي وسمي البرديسي لانه تولى كشوفية برديس بقبلي فعرف بذلك واشتهر به تقلد الامرية والصنجقية في سنة عشر ومائتين وألف وتزوج بنت أحمد كتخدا على وهي أخت علي كاشف الشرقية وعمل لهما وذلك قبل أن يتقلد الصنجقية وسكن بدار على كتخدا الطويل بالازبكية واشتهر ذكره وصار معدودا من جملة الامراء ولما قتل عثمان بيك البرديسي المرادي بساحل أبو قير ورجع من رجع الي قبلي كان الالفي هو المتعين بالرياسة على المرادية فلما سافر الالفي الى بلاد الانكليز تعين المترجم بالرياسة علي خشداشينه مع مشاركة بشتك بيك الذي عرف بالالفي الصغير فلما حضروا الي مصر في سنة ثمان عشرة بعد خروج محمد باشا خسرو وقتل طاهر باشا انضم اليه محمد علي باشا وكان اذذاك سر شمة العساكر وتواخي معه وصادقه ورمح في ميدان غفلته وتحالفا وتعاهدا وتعاقدا على المحبة والمصافاة وعدم خيانة أحدهما للآخر وان يكون محمد علي باشا وعساكره الارنؤد أتباعا له وهو الامير المتبوع فانتفخ جأشه لانه كان طائش العقل مقتبل الشبيبة فاغتر بظاهر محمد علي باشا لانه حين عمل شغله في مخدومه محمد باشا وبعده طاهر باشا دعا الامراء المصريين وأدخلهم الي مصر وانتسب الي ابراهيم بيك الكبير لكونه رئيس القوم وكبيرهم وعين لابراهيم بيك خرجا وعلوفة مثل أتباعه وسيره واختبره فلم ترج سامته عليه ووجده حريصا علي دوام التراحم والالفة والمحبة وعدم التفاشل في عشيرته وابناء جنسه متحرزا من وقوع مايوجب التقاطع والتنافر في قبيلته فلما أيس منه مال عنه وانضم الي المترجم واستخفه واحتوى علي عقله وصاحبه وصادقه وصار يختلي معه ويتعاقر معه الشراب ويسامره ويسايره حتي باح له بما في ضميره من الحقد لاخوانه وتطلب الانفراد بالرياسة فصار يقوى عزمه ويزيد في اغرائه ويوعده بالمعاونة والمساعدة على اتمام قصده ولم يزل به حتى رسخ في ذهن المترجم نصحه وصدقه كل ذلك توصلا لما هو كامن في نفسه من اهلاك الجميع ثم أشار عليه ببناء أبراج حول داره التي سكن بها بالناصرية فلما أتمها أسكن بها طائفة من عساكره كانهم محافظون لما عساه ان يكون ثم سار معه

الى حرب محمد باشا خسرو بدمياط فحاربوه وأتوا به أسيرا وحيدا ثم فعلوا بالسيد علي القبطان مثل ذلك ثم كائنة علي باشا الطرابلسي وقتله وقد تقدم خبر ذلك كله وجميعه ينسب فعله للمصريين ولم يبق الا الايقاع بينهم فكان وصول الالفي عقب ذلك فاوقعوا به وبجنده ماتقدم ذكره وتفاشلوا وتفرقوا بعد جمعهم وقلوا بعد الكثرة ثم أشار على المترجم المصادق الناصح بتفريق أكثر الجمع الباقي في النواحي والجهات البعض منهم لرصد الالفي والقبض عليه وعلي جنده والبعض الآخر لظلم الفلاحين في البلاد ولم يبق بالمدينة غير المترجم وابراهيم بك الكبير وبعض أمراء فعند ذلك سلط محمد على العساكر بطلب علائفهم المنكسرة فعجزوا عنها فأراد المترجم ان يفرض على فقراء البلدة فرضة بعد أن استشار الاخ النصوح وطافت الكتاب في الحارات والازقة يكتبون أسماء الناس ودورهم فانزعجوا وصرخوا في وجوه العسكر فقالوا نحن ليس لنا عندكم شيء ولا نرضى بذلك وعلائفنا عند أمرائكم ونحن مساعدون لكم فعند ذلك قاموا على ساق وخرجت نساء الحارات وبأيديهم الدفوف يغنون ويقولون ايش تأخذ من تفليسي يابرديسي وصاروا يسخطون على المصريين ويترضون عن العسكر وفي الحال أحاطت العسكر ببيوت الامراء ولم يشعر البرديسي الا والعسكر الذين اقامهم بالابراج التى بناها حوله ليكونوا له عزا ومنعة يضربون عليه ويحاربونه ويريدون قتله وتسلقوا عليه فلم يسع الجميع الا الهروب والفرار وخرجوا خروج الضب من الوجار وذهب المترجم الي الصعيد مذؤما مدحورا مذموما مطرودا وجوزي مجازاة من ينتصر بعدوه ويعول عليه ويقص أجنحته برجليه وكالباحث على حتفه بظلفه والجادع بظفره مارن أنفه ولم يزل في هجاج وحروب كاسطر في السياق ولم ينتصر في معركة ولم يزل مصرا على معاداة أخيه الالفي وحاقدا عليه وعلي أتباعه محرصا علي زلاته وأعظمها قضية القبودان وموسى باشا الى غير ذلك وكان ظالما غشوما طائشا سيء التدبير وقد أوجده الله جل جلاله وجعله سببا لزوال عزهم ودولتهم واختلال أمرهم وخراب دورهم وهتك اعراضهم ومذلتهم وتشتيت جمعهم ولم يزل على خبثه حتي مرض ومات بمنفلوط ودفن هناك * ومات الامير بشتك بيك وهو الملقب بالالفي الصغير وهو مملوك محمد بيك الالفي الكبير أمره وجعله وكيلا عنه مدة غيابه في بلاد الانكليز وكان قبل ذلك سلحداره وأمر كشافه ومماليكه وجنده بطاعته وامتثال أمره فلما حضر الامراء المصريون في سنة ثمانية عشر أقام هو بقصر مراد بيك بالجيزة فلم يحسن السياسة وداخله الغرور وأعجب بنفسه وشمخ على نظرائه وعلي أعمامه الذين هم خشداشون لاستاذه بل وعلى ابراهيم بيك الكبير الذي هو بمنزلة جده وكان مراد بيك الذى هو استاذ أستاذه يراعي حقه ويتأدب معه ويقبل يده في مثل الاعياد ويقول هو أميرنا وكبيرنا وكذلك استاذ المترجم كان اذا دخل علي ابراهيم بيك قبل يده ولا يجلس بحضرته الا بعد أن يأذن له فلم يقتف المترجم في ذلك اسلافه بل سلك مسلك التعاظم والتكبر علي الجميع واستعمل العسف في أموره مع الترفع على الجميع واذا عقدوا أمرا بدونه حله أو حلوا شيأ بدونه عقده فضاق لذلك خناق الجميع منه وكرهوه وكرهه أستاذه

وكان هو من جملة أسباب نفورهم من أستاذه وانحراف قلوبهم عنه فلما رجع أستاذه وظهر من اختفائه وبلغه أفعاله مقته وأبعده ولم يزل ممقوتا عنده حتى مات مبطونا في حياة أستاذه بناحية قبلي في تلك السنة *ومات غير هؤلاء ممن له ذكر مثل سليمان بيك المعروف بأبوذياب بناحية قبلي أيضا *ومات أيضا أحمد بيك المعروف بالمنداوي الالفي في واقعة النخيلة *ومات أيضا صالح بيك الالفي وهو أيضا ممن تأمر في غياب أستاذه وعند حضور أستاذه من بلاد الانكليز كان هو متوليا كشوفية الشرقية وغائبا هناك فارسلوا اليه تجريدة ليقتلوه وكان بناحية شلشمون فوصله الخبر فترك خيامه وأحماله وأثقاله وهرب واختفى فلما وقعت حادثة الامراء مع العسكر وخرجوا من مصر هاربين وظهر الالفي من الوادى ذهب اليه وأمده بما معه من الاموال وذهب مع أستاذه الى قبلي ولم يزل حتى مات أيضا فى هذه السنة وغير أولئك كثير لم تحضرنى أسماؤهم ولا وفاتهم

﴿ ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف ﴾

وكان ابتداء المحرم يوم الاربعاء فيه وصل القابجى الذى على يده التقرير لمحمد على باشا على ولاية مصر وطلع الى بولاق (وفيه) وردت مكاتبات من الجهة القبلية فيها انهم كبسوا على عرضي الالفية وصحبتهم سليمان بيك البواب وحاربوهم وهزموهم ونهبوا حملاتهم وقطعوا منهم عدة رؤس وهى واصلة في طريق البحر وصادفت هذه البشارة مع بشارة ورود القابجي ووصوله فعمل لذلك شنك وضربت لذلك مدافع كثيرة من القلعة في كل وقت من الاوقات الخمسة ثلاثة أيام آخرها الجمعة ثم انه مضي عدة أيام ولم تحضر الرؤس التي أخبروا عنها واختلفت الروايات في ذلك (وفي يوم الثلاثاء سابعه) عملوا جمعية ببيت القاضي حضرها المشايخ والاعيان وذكروا انه لما وردت الاوامر بتحصين الثغور فارسل الباشا سليمان أغا ومعه طائفة من العسكر وأرسل الى أهالي الثغور والمحافظين عليها مكاتبات بأنهم ان كانوا يحتاجون الي عساكر فيرسل لهم الباشا عساكر زيادة على الذين أرسلهم فاجابوا بأن فيهم الكفاية ولا يحتاجون الى عساكر زيادة تأتيهم من مصر فانهم اذا كثروا في البلد تأتي منهم الفساد والافساد فعملوا هذه الجمعية لاثبات هذا القول وخلاص عهدة الباشا لئلا يتوجه عليه اللوم من السلطنة وينسب اليه التفريط (وفي تاسعه) وردت مكاتبات مع السعاة من ثغر سكندرية وذلك يوم الخميس وقت العصر وفيها الاخبار بورود مراكب الانكليز وعدتهم اثنان وأربعون مركبا فيهم عشرون قطعة كبارا والباقى صغار فطلبوا الحاكم والقنصل وتكلموا معهم وطلبوا الطلوع الي الثغر فقالوا لهم لا نمكنكم من الطلوع الا بمرسوم سلطاني فقالوا لم يكن معنا مراسيم وانما مجيئنا لمحافظة الثغر من الفرنسيس فانهم ربما طرقوا البلاد على حين غفلة وقد أحضرنا صحبتنا خمسة آلاف من العسكر نقيمهم بالابراج لحفظ البلدة والقلعة والثغر فقالوا لهم لم يكن معنا اذن وقد أتتنا مراسيم بمنع كل من وصل عن الطلوع من أي جنس كان فقالوا

لابد من ذلك فاما أن تسمحوا الثاني الطلوع بالرضاو التسليم واما بالقهر والحرب والمهلة في رد الجواب بأحد الامرين أربعة وعشرون ساعة ثم تندموا على الممانعة فكتبوا بذلك الى مصر فلما وصلت تلك المكاتبات اجتمع كتخدا بيك وحسن باشا وبونابارته الخازندار وطاهر باشا والدفتردار والروزنامجي وباقي أعيانهم وذلك بعد الغروب وتشاوروا في ذلك ثم أجمع رأيهم على ارسال الخبر بذلك الى محمد على باشا ويطلبونه للحضور هو ومن بصحبته من العساكر ليستعدوا لما هو أولى وأحق بالاهتمام ففعلوا ذلك وانصرفوا الى منازلهم بعد حصة من الليل وأرسلوا تلك المكاتبة اليه فى صبح يوم الجمعة صحبة هجانين وشاع الخبر وكثر لغط الناس في ذلك ولما انقضت الاربعة وعشرون ساعة التي جعلها الانكليز أجلا بينهم وبين أهل الاسكندرية وهم في الممانعة ضربوا عليهم بالقنابر والمدافع الهائلة من البحر فهدموا جانبا من البرج الكبير وكذلك الابراج الصغار والسور فعند ذلك طلبوا الامان فرفعوا عنهم الضرب ودخلوا البلدة وذلك يوم الجمعة التالي (وفي ليلة الاثنين ثالث عشره) وردت مكاتبة من رشيد بذلك الخبر على سبيل الاجمال من غير معرفة حقيقة الحال بل بالعلم بانهم طلعوا الى الثغر ودخلوا البلدة وعدم علمهم بالكيفية وتغيب الحال واشتبه الامر (وفيه حضر) قنصل الفرنساوية الى مصر وكان بالاسكندرية فلما وردت مراكب الانكليز انتقل الي رشيد فلما بلغه طلوعهم الى البر حضر الي مصر وذكر انه يريد السفر الى الشام هو وباقي الفرنساوية القاطنين بمصر (وفى ليلة الخميس سادس عشره) وردت مكاتبة من الباشا يذكر فيها أنه تحارب مع المصريين وظهر عليهم وأخذ منهم أسيوط وقبض على أنفار منهم وقتل في المعركة كثير من كشافهم ومماليكهم فعملوا في ذلك اليوم شنكا وضربوا مدافع كثيرة من القلعة بالازبكية ثلاثة أيام في الاوقات الخمسة آخرها السبت وأشاعوا أيضا ان الاسكندرية ممتنعة على الانكليز وانهم طلعوا الى رأس التين والعجمى فخرج عليهم أهل البلاد والعساكر وحاربوهم وأجلوهم عن البر ونزلوا الى المراكب مهزومين وحرقوا منهم مركبين وانه وصل اليهم عمارة العثمانيين والفرنساوية وحاربوهم في البحر وأحرقوا مراكبهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ولم يبق منهم الا القليل واستمر الامر في هذا الخلط القبلي والبحرى عدة أيام ولم يأت من الاسكندرية سعاة ولا خبر صحيح (وفيه) وصل الكثير من أهالى الفيوم ودخلوا الى مصر وهم في أسوا حال من الشتات والعري مما فعل بهم ياسين بيك فخرجوا على وجوههم وجلوا عن أوطانهم ولم يمكنهم الخروج من بلادهم حتي ارتحل عنهم المذكور يريد الحضور الي ناحية مصر عند ما بلغه خبر حضور الانكليز الي ثغر سكندرية (وفي سابع عشره) وصل ياسين بيك المذكور الى ناحية دهشور وأرسل مكاتبة خطابا للسيد عمر والقاضي وسعيد أغا يذكر فيها أنه لما بلغه وصول الانكليز أخذته الحمية الاسلامية وحضر وصحبته ستة آلاف من العسكر ليرابط بهم بالجيزة أو بقليوب ويجاهد في سبيل الله فكتبوا له أجوبة مضمونها ان كان حضوره بقصد الجهاد فينبغي أن يتقدم بمن معه الي الاسكندرية واذا حصل له النصر تكون له اليد البيضاء

والمنقبة والذكر والشهرة الباقية فانه لا فائدة باقامته بالجيزة أو قليوب وخصوصا قليوب بالبر الشرقي وكان حسن باشا خرج بعرضيه في موكب الى ناحية الخلاء قبل ذلك بايام ويرجع الى داره آخر النهار فيبيت بها ثم يخرج في الصباح وعساكره وأوباشه ينتشرون بتلك النواحي يعبثون ويخطفون متاع الناس ومبيعات الفلاحين وأهل بولاق وفي كل يوم يشيعون بأنه مسافر الى جهة البحيرة لمحاربة الانكليز فلما ورد خبر مجيء ياسين بيك تأخر عن السفر وعملوا مشورة فاقتضى رأيهم بان حسن باشا يعدي الى البر الغربي ويقيم بالجيزة لئلا يأتي ياسين بيك ويملكها فعدى حسن باشا في يوم الاثنين عشرينه وأقام بها وأعرض عن السفر الى جهة البحيرة (وفيه) وردت الاخبار الصحيحة بأخذ الاسكندرية واستيلاء الانكليز عليها يوم الخميس المتقدم تاسع الشهر ودخلوها وملكوا الابراج يوم الاحد صبيحة النهار وسكن صاري عسكرهم بوكالة القنصل وشرطوا مع أهالي البلد شروطا منها أنهم لا يسكنون البيوت قهرا عن أصحابها بل بالمؤاجرة والتراضي ولا يمتهنون المساجد ولا يبطلون منها الشعائر الاسلامية وأعطوا أمين أغا الحاكم أمانا على نفسه وعلي من معه من العسكر وأذنوا لهم بالذهاب الى أي محل أرادوه ومن كان له دين علي الديوان يأخذ نصفه حالا والنصف الثاني مؤجلا ومن أراد السفر في البحر من التجار وغيرهم فليسافر في خفارتهم الي أي جهة أراد ماعدا اسلامبول وأما الغرب والشام وتونس وطرابلس ونحوها فمطلق السراح لاحرج ذهابا وايابا ومن شروطهم التي شرطوها مع أهل البلد انهم ان احتاجوا الى قومانية أومال لا يكلفون أهل الاسكندرية بشيء من ذلك وان محكمة الاسلام تكون مفتوحة تحكم بشرائعها ولا يكلفون أهل الاسلام بقيام دعوي عند الانكليز بغير رضاهم والحمايات من أي بندية تكون مقبولة عند الانكليز الموجودين في الاسكندرية ويقيمون مأمونين رعاية لخاطر أهل الاسكندرية ولم يحصل لهم شيء من المكروه من كامل الوجوه حتي الترسانات والجمارك من كل الجهات على كل مائة اثنان ونصف وعلى ذلك انتهت الشروط. وليعلم أن هذه الطائفة من الانكليز ومن انضم اليهم وعدتهم علي ماقيل ستة آلاف لم تأت الي الثغر طمعا في أخذ مصر بل كان ورودهم ومجيئهم مساعدة ومعاونة للالفي على أخصامه باستدعائه لهم واستنجاده بهم قبل تاريخه وسبب تأخرهم في المجيء ما بينهم وبين العثماني من الصلح فلا يتعدون علي ممالكه من غير اذنه لمحافظتهم على القوانين فلما وقعت الفرقة بينهم وبينه بما تقدم فعند ذلك انتهزوا الفرصة وأرسلوا هذه الطائفة وكان الالفي ينتظر حضورهم بالبحيرة فلما طال عليه الانتظار وضاقت عليه البحيرة ارتحل بجيوشه مقبلا وقضى الله موته باقليم الجيزة وحضر الانكليز بعد ذلك الى الاسكندرية فوجدوه قدمات فلم يسعهم الرجوع فأرسلوا الى الامراء القبليين يستدعونهم ليكونوا مساعدين لهم على عدوهم ويقولون لهم انما جئنا الى بلادكم باستدعاء الالفي لمساعدته ومساعدتكم فوجدنا الالفي قدمات وهو شخص واحد منكم وأنتم جمع فلا يكون عندكم تأخير في الحضور لقضاء شغلكم فانكم لا تجدون فرصة بعد هذه وتندمون بعد ذلك ان تأخرتم فلما وصلتهم مراسلة

الإنكليز تفرق رأيهم وكان عثمان بيك حسن منعزلا عنهم وهو يدعي الورع وعنده جيش كبير فارسلوا اليه يستدعونه فقال أنا مسلم هاجرت وجاهدت وقاتلت في الفرنساوية والآن أختم عملى وألتجيء الى الافرنج وأنتصر بهم على المسلمين أنا لا أفعل ذلك وعثمان بيك يوسف كان بناحية الهو وكان الباشا يحارب الذين بناحية أسيوط وهم المرادية والابراهيمية والالفي والتقى معهم وانكسروا منه وقتل منهم أشخاصا فلما ورد عليه خبر الانكليز انفعل لذلك وداخله وهم كبير وأرسل اليهم المشايخ وخلافهم يطلبهم للصلح وكان ماسيذلي عليك قريبا وما كان الا ما أراده المولى جل جلاله من تعسة الانكليز والقطر وأهله الا أن يشاء الله (وفيه) وصل مكتوب من محمد علي باشا بطلب مصطفي أغا الوكيل وعلي كاشف الصابونجي ايرسلهم الى الامراء القبالي فتراخوا في الذهاب لكونهم وجدوا تاريخ المكتوب حادي عشر الشهر فعلموا ان ذلك قبل تحقق خبر الانكليز (ثم ورد) منه مكتوب آخر يذكر فيه عزمه على الرجوع الي مصر قريبا فان العساكر يطالبونه بالعلائف ويأمرهم فيه بتحصيل ذلك وتنظيمه ليستلموها عند حصولهم بمصر ويتجهز والمحاربة الانكليز (وفى ثالث عشرينه) ورد مكتوب من أهالى دمنهور خطابا الي السيد عمر النقيب مضمونه انه لما دخلت المراكب الانكليزية الى سكندرية هرب من كان بها من العساكر وحضروا الي دمنهور فعندما شاهدهم الكاشف الكائن بدمنهور ومن معه من العسكر انزعجوا انزعاجا شديدا وعزموا على الخروج من دمنهور فخاطبهم أكابر الناحية قائلين لهم كيف تتركونا وتذهبوا ولم تروا منا خلافا وقد كنا فيما تقدم من حروب الالفي من أعظم المساعدين لكم فكيف لا نساعد الآن بعضنا بعضا في حروب الانكليز فلم يستمعوا القولهم لشدة ما داخلهم من الخوف وعبوا متاعهم وأخرج الكاشف أثقاله وجبخانته ومدافعه وتركها وعدي وذهب الي فوة من ليلته ثم أرسل في ثاني يوم من أخذ الاثقال فهذا ما حصل أخبرنا كم به وأما بونابارته الخازندار الذي سافر لحرب الانكليز فانه نزل على القليوبية وفعل ما أمكنه وقدر عليه بالبلاد من السلب والنهب والجور والتكالف والتساويف حتي وصل الى المنوفية وكذلك طاهر باشا الذى سافر في أثره واسمعيل كاشف المعروف بالطوبجي فرض على البلاد جمالا وخيولا وأبقارا وغير ذلك ومن جملة أفاعيلهم انهم يوزعون الاغنام المنهوبة على البلاد ويلزمونهم بعلفها وكلفها ثم يطلبون أثمانها مضاعفة بما يضاف الي ذلك من حق طرق المعينين وأمثال ذلك (وفي يوم الجمعة رابع عشرينه) وردت أخبار من ثغر رشيد يذكرون بان طائفة من الانكليز وصلت الى رشيد في صبح يوم الثلاثاء حادي عشرينه ودخلوا الي البلد وكان أهل البلدة ومن معهم من العساكر متنبهين ومستعدين بالازقة والعطف وطيقان البيوت فلما حصلوا بداخل البلدة ضربوا عليهم من كل ناحية فالقوا ما بايديهم من الاسلحة وطلبوا الامان فلم يلتفتوا لذلك وقبضوا عليهم وذبحوا منهم جملة كثيرة وأسروا الباقين وفر طائفة الي ناحية دمنهور وكان كاشفها عندما بلغه ما حصل برشيد

اطمأن خاطره ورجع الي ناحية دبي ومحلة الامير وطلع بن معه الي البر فصادف تلك الشرذمة فقتل بعضهم وأخذ ما بقى منهم أسري وأرسلوا السعاة الى مصر بالبشارة فضربوا مدافع وعملوا شنكا وخلع كتخدا بيك علي السعاة الواصلين وأسرعت المبشرون من أتباع العثمانيين وهم القواسة الاتراك بالسعي الي بيوت الاعيان يبشرونهم ويأخذون منهم البقاشيش والخلع وصار الناس ما بين مصدق ومكذب فلما كان يوم الاحد سادس عشرينه أشيع وصول رؤس القتلي ومن معهم من الاسرى الى بولاق فهرع الناس بالذهاب للفرجة ووصل الكثير منهم الى ساحل بولاق وركب أيضا كبار العسكر ومعهم طوائفهم لملاقاتهم فطلعوا بهم الي البر وصحبتهم جماعة العسكر المتسفرين معهم فاتوا بهم من خارج مصر ودخلوا بهم من باب النصر وشقوا بهم من وسط المدينة وفيهم فسيال كبير وآخر كبير في السن وهما راكبان علي حمارين والبقية مشاة في وسط العسكر ورؤس القتلى معهم على نبابيت وقد تغيرت وأنتنت رائحتها وعدتهم أربعة عشر رأسا والاحياء خمسة وعشرون ولم يزالوا سائرين بهم الي بركة الازبكية وضربوا عند وصولهم شنكا ومدافع وطلعوا بالاحياء مع فسيالهم الى القلعة (وفيه) نبه السيد عمر النقيب على الناس وأمرهم بحمل السلاح والتأهب للجهاد في الانكليز حتى مجاورى الازهر وأمرهم بترك حضور الدروس وكذلك أمر المشايخ المدرسين بترك القاء الدروس (وفيه) وصل عابدين بيك وعمر بيك وأحمد أغا لاظ أوغلي من ناحية قبلي وأشيع وصول الباشا بعد يومين (وفي يوم الاثنين) وصل أيضا جملة من الرؤس والاسرى الى بولاق فطلعوا بهم على الرسم المذكور وعدتهم مائة رأس واحدي وعشرون رأسا وثلاثة عشر أسيرا وفيهم جرحى ومات أحدهم على بولاق فقطعوا رأسه ورشقوها مع الرؤس وشقوا بهم من وسط المدينة آخر النهار (وفي يوم الثلاثاء) حصلت جمعية ببيت القاضى وحضر حسن باشا وعمر بيك والدفتردار وكتخدا بيك والسيد عمر النقيب والشيخ الشرقاوي والشيخ الامير وباقي المشايخ فتكلموا في شأن حادثة الانكليز والاستعداد لحربهم وقتالهم وطردهم فانهم أعداء الدين والملة وقد صاروا أيضا أخصاما للسلطان فيجب على المسلمين دفعهم ويجب أيضا أن يكون الناس والعسكر علي حال الالفة والشفقة والاتحاد وان تمتنع العساكر عن التعرض للناس بالايذاء كما هو شأنهم وان يساعدوا بعضهم بعضا على دفع العدو ثم تشاوروا في تحصين المدينة وحفر خنادق فقال بعضهم ان الانكليز لا يأتون الا من البر الغربي والنيل حاجز بين الفريقين وان الفرنساوية كانوا أعلم بامر الحروب وانهم لم يحفروا الا الخندق المتصل من الباب الحديد الى البر فينبغي الاعتناء باصلاحه ولو لم يكن كوضعهم واتقانهم اذ لا يمكن فعل ذلك واتفقوا علي ذلك (وفيه) حضر مكتوب من ثغر رشيد عليه امضاء علي بيك حاكم رشيد وأحمد بيك المعروف ببونابارته مؤرخ بيوم الجمعة رابع عشرينه يذكرون فيه ان الانكليز لما حضروا الي رشيد وحصل لهم ما حصل من القتل والاسر ورجعوا خائبين حصل لباقيهم غيظ عظيم وهم شارعون في الاستعداد للعود والمحاربة والقصد أن

تسعفونا وتمدونا بارسال الرجال والمحاربين و الاسلحة والجبخانه بسرعة وعجلة والافلالوم علينا بعد ذلك وقد أخبرنا كم وعرفنا كم بذلك فارسلوا في ذلك اليوم عدة من المقاتلين وكتبوا مكاتبات الى البلاد والعربان الكائنين ببلاد البحيرة يدعونهم للمحاربة والمجاهدة وكذلك أرسلوا فى ثاني يوم عدة من العسكر (وفى يوم الاربعاء تاسع عشرينه) ركب السيد عمر النقيب والقاضى والاعيان المتقدم ذكرهم ونزلوا الى ناحية بولاق لترتيب أمر الخندق المذكور وصحبتهم قنصل الفرنساوية وهو الذى أشار عليهم بذلك وصحبتهم الجمع الكثير من الناس والاتباع والكل بالاسلحة (وفيه) وصل المشايخ الثلاثة الذين كانوا ذهبوا لاجراء الصلح بين الباشا والامراء القبالى وذهبوا الى دورهم وكان من خبرهم أنهم لما وصلوا الى الباشا بناحية ملوى استأذنوه في الذهاب فيما أتوا بسببه من السعي في الصلح فاستمهلهم وتركهم بناحية ملوي واستمد وذهب الي أسيوط وأودع الجماعة بمنفلوط وتلاقي مع الامراء وحاربهم وظهر عليهم وقتل من الامراء فى تلك المعركة سليمان بيك المرادى المعروف بريحة بتشديد الياء وسليمان بيك الاغا ورجع الامراء القبالى الي ناحية بحرى فعند ذلك حضر المشايخ وكتب مكاتبات الى الامراء وأرسلها صحبة المشايخ المذكورين الي الامراء وكانوا بالجانب الغربي بناحية ملوى فتفاوضوا معهم فيما أتوا بسببه من أمر الصلح مع الباشا وكف الحروب فقالوا كم من مرة يراسلنا في الصلح ثم يغدر بنا ويحاربنا فاحتجوا عليهم بما لقنه لهم من مخالفتهم لاكثر الشروط التى كان اشترطها عليهم من ارسال الاموال الميرية والغلال وتعديهم على الحدود التى يحددها معهم في الشروط ثم انهم اختلوا مع بعضهم وتشاوروا فيما بينهم وكان عثمان بيك حسن منعزلا عنهم بالبر الشرقي ولم يكن معهم في الحرب ولا في غيره وبعد انقضاء الحرب استعلي الي جهة قبلى وعثمان بيك يوسف كان أيضا بناحية الهو والكوم الاحمر (وفي أثناء ذلك) ورد علي الباشا خبر الانكليز وأخذهم الاسكندرية وأرسلوا ارسلهم الى الامراء القبالى فارتبك في أمره وأرسل الى المشايخ يستعجلهم في اجراء الصلح وقبولهم كل ما اشترطوه على الباشا ولا يخالفهم في شئ يطلبوه أبدا ولما وصلتهم رسل الانكليز اختلفت آراؤهم وأرسلوا الى عثمان بيك حسن يخبروه ويستدعوه للحضور فامتنع وتورع وقال أنا لا أنتصر بالكفار ووافقه علي رأيه ذلك عثمان بيك يوسف واختلفت آراء باقي الجماعة وهم ابراهيم بيك الكبير وشاهين بيك المرادي وشاهين بيك الالفى وباقى أمرائهم فاجتمعوا ثانيا بالمشايخ وقالوا لهم ما المراد بهذا الصلح فقالوا المراد منه راحة الطرفين ورفع الحروب واجتماع الكلمة ولا يخفاكم أن الانكليز تخاصمت مع سلطان الاسلام وأغارت على ممالكه وطرقت ثغر سكندرية ودخلتها وقصدهم أخذ الاقليم المصري كما فعل الفرنساوية فقالوا انهم أتوا باستدعاء الالفي لنصرتنا ومساعدتنا فقالوا لا تصدقوا أقوالهم في ذلك واذا تملكوا البلاد لا يبقوا على أحد من المسلمين وحالهم ليس كحال الفرنساوية فان الفرنساوية لا يتدينون بدين ويقولون بالحرية والتسوية وأما هؤلاء الانكليز فانهم نصارى على دينهم ولا تخفى عداوة الاديان ولا يصح ولا ينبغي منكم الانتصار بالكفار

على المسلمين ولا الالتجاء اليهم ووعظوهم وذكروا لهم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وان الله هداهم في طفوليتهم وأخرجهم من الظلمات الى النور وقد نشؤا في كفالة أسيادهم وتربوا في حجور الفقهاء وبين أظهر العلماء وقرؤا القرآن وتعلموا الشرائع وقطعوا ما مضى من أعمارهم في دين الاسلام واقامة الصلوات والحج والجهاد ثم يفسدون أعمالهم آخر الامر ويوادون من حاد الله ورسوله ويستعينون بهم على اخوانهم المسلمين ويملكونهم بلاد الاسلام يتحكمون في أهلها فالعياذ بالله من ذلك وكان بصحبة المشايخ مصطفى افندي كتخدا قاضي العسكر يكلمهم باللغة التركية ويترجم لهم ذلك وهو فصيح الكلام فقالوا كل ما قلتموه وأبديتموه نعلمه ولو تحققنا الامن والصدق من مرسلكم ما حصل منا خلاف ولحاربناه وقاتلنا بين يديه ولكنه غدار لا يفي بعهد ولا بوعد ولا يبر في يمين ولا يصدق في قول وقد تقدم انه يصطلح معنا وفي أثر ذلك يأتي لحربنا ويقتلنا ويمنع عنا من يأتي الينا باحتياجاتنا من مصر ويعاقب على ذلك حتى من يأتي من الباعة والمتسببين الى الناحية التي نحن فيها ولا يخفاكم أنه لما أتى القبودان ومعه الاوامر بالرضا والعفو الكامل عنا والامر له بالخروج فلم يمتثل وأرسل الينا وخدعنا وتحيل علينا بارسال الهدايا وصدقناه واصطلحنا معه فلما تم له الامر غدر بنا وما مراده بصلحنا الا تأخرنا عن ذهابنا الى الانكليز فلا نذهب اليهم ولا نستعين بهم وان كان مراده يعطينا بلادا يصالحنا عليها فهاهي البلاد بايدينا وقد عمها الخراب باستمرار الحروب من الفريقين وقد تفرق شملنا وانهدمت دورنا ولم يبق لنا ما نأسف عليه أو نتحمل المذلة من أجله وقد ماتت اخواننا ومماليكنا فنحن نستمر على ما نحن معه عليه حتى نموت عن آخرنا ويرتاح قلبه من جهتنا فقال لهم الجماعة هذه المرة هي الاخري وليس بعدها شر ولا حرب بل بعدها الصداقة والمصافاة ويعطيكم كل ما طلبتموه من بلاد وغيرها فلو طلبتم من الاسكندرية الى اسوان لا يمنع ذلك بشرط أن تكونوا معنا بالمساعدة في حرب الانكليز ودفعهم عن البلاد وأيضا تسيرون باجمعكم من البر الغربي والباشا وعساكره من البر الشرقي وعند انقضاء أمر الانكليز ورجوعكم الى بر الجيزة ينعقد مجلس الصلح بحضرة المشايخ الكبار والنقيب والوجاقلية وأكابر العسكر وان شئتم عقدنا مجلس الصلح بالجيزة قبل التوجه لمحاربة الانكليز ولا شر بعد ذلك أبدا فانخدعوا لذلك وكتبوا أجوبة ورجع بها مصطفى افندي كتخدا القاضي وصحبته يحيي كاشف ثم رجع اليهم ثانيا وسار الفريقان الي جهة مصر وحضر المشايخ وأخبروا بما حصل (وفيه) شرعوا في حفر الخندق المذكور ووزعوا حفره على مياسير الناس وأهل الوكائل والخانات والتجار وأرباب الحرف والروزنامجي وجعلوا على البعض أجرة مائة رجل من الفعلة وعلى البعض أجرة خمسين وعشرين وكذلك أهل بولاق ونصاري ديوان المكس والنصاري الاروام والشوام والاقباط واشتروا المقاطف والغلقان والفوس والقزم وآلات الحفر وشرعوا في بناء حائط مستدير أسفل تل قلعة السبتية (وفي يوم الخميس غايته) ورد مكتوب من السيد حسن كريت نقيب الاشراف برشيد والمشار اليه بها يذكر فيه ان الانكليز لما وقع لهم ما وقع برشيد

ورجعوا في هزيمتهم الى الاسكندرية استعدوا وحضروا الى ناحية الحماد قبلي رشيد ومعهم المدافع الهائلة والعدد ونصبوا متاريسهم من ساحل البحر الى الجبل عرضا وذلك ليلة الثلاثاء ثامن عشرينه فهذا ماحصل أخبرناكم به ونرجوا الاسعاف والامداد بالرجال والجبخانه والعدة والعدد وعدم التأني والاهمال فلما وصل ذلك الجواب قرأه السيد عمر النقيب على الناس وحثهم على التأهب والخروج للجهاد فامتثلوا ولبسوا الاسلحة وجمع اليه طائفة المغاربة وأتراك خان الخليلي وكثيرا من العدوية والاسيوطية وأولاد البلد وركب في صبحها الي كتخدا بيك واستأذنه في الذهاب فلم يرض وقال حتى يأتى أفندينا الباشا ويري رأيه في ذلك فسافر من سافر وتي من بقى وانقضى الشهر وحوادثه (وفيه) ورد الخبر بأن ركب الحاج الشامي رجع من منزلة هدية ولم يحج في هذا العام وذلك انه لما وصل الي المنزلة المذكورة أرسل الوهابي الى عبد الله باشا أمير الحاج يقول له لاتأت الا على الشرط الذى شرطناه عليك في العام الماضى وهو أن تأتى بدون المحمل ومايصحبهم من الطبل والزمر والاسلحة وكل ما كان مخالفا للشرع فلما سمعوا ذلك رجعوا من غير حج ولم يتركوا مناكيرهم

✵ واستهل شهر صفر بيوم الجمعة سنة ١٢٢٢ ✵

فيه كتبوا مراسلة الي الامراء القبالى وختم عليها كثير من مشايخ الازهر وغيرهم وأرسلوها اليهم (وفى يوم السبت ثانيه) وردت مكاتبة أيضا من ثغر رشيد وعليها امضاء علي بيك السنانكلى حاكم الثغر وطاهر باشا وأحمد أغا المعروف ببونابارته يعني مكتوب السيد حسن السابق ويذكرون فيه أن الانكليز ملكوا أيضا كوم الافراح وأبو منضور ويستعجلون النجدة (وفي تلك الليلة) أعني ليلة الاحد وصل محمد على باشا ودخل الي داره بالازبكية في سادس ساعة من الليل وكان أشيع وصوله قبل ذلك اليوم وخرج السيد عمر النقيب والمشايخ والمحروقي لملاقاته يوم الجمعة فبعضهم ذهب الى الآثار وبات هناك وبعضهم بات بالقرافة بضريح الامام الشافعي ورجعوا في ثانى يوم ولم يحصل لهم ملاقاة فلما طلع نهار ذلك اليوم وأشيع حضوره الي داره ركب الجميع وذهبوا والسلام عليه ودار بينهم الكلام في أمر الانكليز فاظهر الاهتمام وأمر كتخدا بيك وحسن باشا بالخروج في ذلك اليوم فأخرجوا مطلوباتهم وعازتهم الى بولاق وسخط على أهل الاسكندرية والشيخ المسيرى وأمين أغا حيث مكنوا الانكليز من الثغر وملكوهم البلدة ولم يقبل لهم عذرا في ذلك ثم قالوا له انا نخرج جميعا للجهاد مع الرعية والعسكر فقال ليس على رعية البلد خروج وانما عليهم المساعدة بالمال لعلائف العسكر وانقضى المجلس وركبوا الى دورهم (وفيه) وصل حجاج المغاربة الي مصر من طريق البر وأخبروا انهم حجوا وقضوا مناسكهم وان مسعود الوهابي وصل الى مكة بجيش كثيف وحج مع الناس بالامن وعدم الضرر ورخاء الاسعار وأحضر مصطفى جاويش أمير الركب المصرى وقال له ماهذه العويدات والطبول التي معكم يعنى بالعويدات المحمل فقال هو اشارة وعلامة على اجتماع الناس بحسب عادتهم

فقال لاتأت بذلك بعدهذا العام وان أتيت به أحرقته وانه هدم القباب وقبة آدم وقباب ينبع والمدينة وأبطل شرب التنباك والنارجيلة من الاسواق وبين الصفا والمروة وكذلك البدع (وفي تلك الليلة) أرسل الباشا وطلب السيد عمر في وقت العشاء الاخيرة وألزمه بتحصيل ألف كيس لنفقة العسكر وان يوزعها بمعرفته (وفي يوم الاثنين رابعه) دخلت طوائف العسكر الواصلين من الجهة القبلية الى المدينة وطلبوا سكنى البيوت كعادتهم ولم يرجعوا الى الدور التى كانوا ساكنين بها وأخربوها (وفي يوم الثلاثاء) وردت مكاتبة من رشيد وعليها امضاء السيد حسن كريت يخبر فيها بأن الانكليز محتاطون بالثغر ومتحلقون حوله ويضربون على البلد بالمدافع والقنابر وقد تهدم الكثير من الدور والابنية ومات كثير من الناس وقد أرسلنا لكم قبل تاريخه نطلب الاغاثة والنجدة فلم تسعفونا بارسال شيء وما عرفنا لاي شيء هذا الحال وما هذا الاهمال فالله الله في الاسعاف فقد ضاق الخناق وبلغت القلوب الحناجر من توقع المكروه وملازمة المرابطة والسهر على المتاريس ونحو ذلك من الكلام وهي خطاب للسيد عمر النقيب والمشايخ ومؤرخة فى ثاني شهر صفر (وفي ذلك اليوم) اهتم الباشا وعزم على السفر بنفسه وركب الى بولاق وصحبته حسن باشا وعابدين بيك وعمر بيك فسافروا في تلك الليلة (وفي يوم الاربعاء) سافر أيضا حجو بيك وخرج معه بعض المتطوعة من الاتراك وغيرهم تهيؤا وانفقوا مع المسافرين معهم وأمدهم الكثير من اخوانهم بالاحتياجات والذخيرة والمؤن ونصبوا لهم بيرقا وخرجوا ومعهم طبل وزمر (وفي يوم الجمعة) ركب أيضا أحمد أغا لاظ وشق بعساكره الذين كانت بهم بالمنية وتداخل فيهم الكثير من أجناسهم وغيرهم من مغاربة وأتراك بلدية ومر الجميع من وسط المدينة في عدة وافرة ويذهب الجميع الى بولاق يوهمون انهم مسافرون على قدم الاستعجال بهمة ونشاط واجتهاد فاذا وصلوا الى بولاق تفرقوا ويرجع الكثير منهم ويراهم الناس في اليوم الثاني والثالث بالمدينة ومن تقدم منهم وسافر بالفعل ذهب فريق منهم الى المنوفية وفريق الى الغربية ليجمعوا في طريقهم من أهل البلاد والقرى ما تصل اليه قدرة عسفهم من المال والمغارم والكلف وخطف البهائم ورعي المزارع وخطف النساء والبنات والصبيان وغير ذلك (وفيه) سافر أيضا حسن باشا طاهر وفيه نزل الدلاتية الى بولاق وكذلك الكثير من العسكر وحصل منهم الازعاج في أخذ الحمير والجمال قهرا من أصحابها ونزلوا البحر ونزلوا علي ربب البرسيم والغلال الطائبة التى بناحية بولاق وجزيرة بدران فرعتها وأكلتها بهائمهم في يوم واحد ثم انتقلوا الى ناحية منية السيرج وشبرا والزاوية الحمراء والمطرية والاميرية فأكلوا زروعات الجميع وخطفوا مواشيهم وفجروا بالنساء وافتضوا الابكار ولاطوا بالغلمان وأخذوهم وباعوهم فيما بينهم حتى باعوا البعض بسوق مسكة وغيره وهكذا تفعل المجاهدون ولشدة قهر الخلائق منهم وقبح افعالهم تمنوا مجيء الافرنج من أي جنس كان وزوال هؤلاء الطوائف الخاسرة الذين ليس لهم ملة ولا شريعة ولا

طريقة يمشون عليها فكانوا يصرخون بذلك فيسمع منهم فيزداد حقدهم وعداوتهم ويقولون أهل هذه البلاد ليسوا مسلمين لانهم يكرهوننا ويحبون النصاري ويتوعدونهم اذا خلصت لهم البلاد ولا ينظرون لقبيح أفعالهم (وفي يوم الاثنين حادي عشره) حضر جماعة من الططار الذين من عادتهم يأتون بالاخبار والبشارات بالمناصب وقد وصلوا من طريق الشام يبشرون بولاية السيد علي باشا قبودان باشا وعزل صالح قبودان عن رياسة الدونانمه ويذكرون أنه خرج بالدونانمه التى تسمي بالعمارة وصحبته عدة مراكب فرنساوية قاصدين جهة مالطة ليقطعوا على الانكليز الطرق وان هؤلاء الططر الواصلين لم يعلموا بورود الانكليز الى الاسكندرية الا عند وصولهم صيدا وذكروا ان سبب عزل صالح القبودان ان الانكليز وردوا بغاز اسلامبول باثني عشر مركبا وقيل أربعة عشر وظلوا داخلين والمدافع تضرب عليهم من القلاع المتقابلة فلم يبالوا بذلك حتي حصلوا بداخل الميناة تجاه البلد فانزعج أهالى البلد انزعاجا شديدا وصرخت النساء وهاجت المدينة وماجت بأناسها ولو ضرب عليها الانكليز لاحترقت عن آخرها لكنهم لم يفعلوا بل استمروا يومهم ورموا مراسيهم ثم أخذوها وولوا راجعين ولسان حالهم يقول ها نحن ولجنا بغازكم الذي تزعمون أنه لا أحد يقدر علي عبوره وقدرنا عليكم وعفونا عنكم ولو شئنا أخذ دار سلطنتكم لاخذناها أو أحرقناها وعند ما فعلوا ذلك طلب السلطان قبودان باشا فوجده يتعاطى الشراب في بعض الاماكن فعند ذلك أحضروا السيد علي وقلدوه رياسة الدونانمه ونزل الي الانكليز وتكلم معهم الى أن خرجوا من البغاز وأخرجوا صالح قبودان منفيا الى بعض الجهات (وفي ذلك اليوم) طلع الباشا الى القلعة وصحبته قنصل الفرنساوية يتهندس معه الاماكن ومواطن الحصار والقنصل المذكور مظهر الاهتمام والاجتهاد ويسهل الامر ويبذل النصح ويكثر من الركوب والذهاب والاياب وأمامه الخدم وبأيديهم الحراب المفضضة وخلفه ترجمانه وأتباعه (وفيه) أرسل الامراء القبليون جوابا عن جواب أرسل اليهم قبل ذلك وعليه ختوم كثيرة باستدعائهم واستعجالهم للحضور فأرسلوا هذا الجواب يعتذرون فيه بأن السبب فى تأخرهم أنهم لم يتكاملوا وان أكثرهم متفرقون بالنواحي مثل عثمان بيك حسن وغيره وانهم الى الآن لم يثبت عندهم حقيقة الامر لان من الثابت عندهم صداقة الانكليز مع العثماني من قديم الزمان وان المراسيم التي وردت بالتحذير والتحفظ من الموسكوب ولم يذكر الانكليز فاتفق الحال بأن يرسلوا لهم جوابا بالحقيقة صحبة مصطفي أفندى كتخدا القاضى ويصحب معه المراسيم التي وردت في شأن ذلك وفيها ذكر الانكليز ومنابذتهم للدولة فسافر الكتخدا المذكور فى صبحها اليهم وكانوا حضروا الى ناحية المنية وأما ياسين بيك فانه أذعن للصلح على أن يعطيه الباشا أربعمائة كيس بعد ترداد المراسلات بينه وبين الباشا ثم انه عدى الي ناحية شرق اطفيح وفرض عليهم الاموال الجسيمة وكان أهل تلك البلاد اجتمعوا بصول والبرنبل

بمتاعهم وأموالهم ومواشيهم فنزل عليهم وطلب منهم الاموال فعصوا عليه فأوقد فيهم النيران وحرق جرونهم ونهبهم (وفى عصر يوم الثلاثاء) حضر جماعة من العرب وصحبتهم ثلاثة أنفار من الانكليز قبضوا عليهم من البرية وأحضروهم الي مصر فمثلوا بين يدى الباشا وكلمهم ثم أمر بطلوعهم الى القلعة وفيهم شخص كبير يقال انه من قباطينهم (وفي يوم الخميس رابع عشره) عملوا ديوانا ببيت القاضي اجتمع فيه الدفتردار والمشايخ والوجاقلية وقرؤا مرسوما تقدم حضوره قبل وصول الانكليز الي الاسكندرية مضمونه ضبط تعلقات الانكليز ومالهم من المال والودائع والشركات مع التجار بمصر والثغور (وفي ذلك اليوم) حضر شخصان من السعاة وأخبرا بالنصر علي الانكليز وهزيمتهم وذلك انه اجتمع الجم الكثير من أهالي بلاد البحيرة وغيرها وأهالي رشيد ومن معهم من المتطوعة والعساكر وأهل دمنهور وصادف وصول كتخدا بيك واسمعيل كاشف الطوبجي الى تلك الناحية فكان بين الفريقين مقتلة كبيرة وأسروا من الانكليز طائفة وقطعوا منهم عدة رؤس فخلع الباشا على الساعيين جوختين وفى أثر ذلك وصل أيضا شخصان من الاتراك بمكاتبات بتحقيق ذلك الخبر وبالغا في الاخبار وان الانكليز انجلوا عن متاريس رشيد وأبي منضور والحماد ولم تزل المقاتلون من أهل القري خلفهم الى ان توسطوا البرية وغنموا جبخاناتهم وأسلحتهم ومدافعهم ومهراسين عظيمين وذكرا أنه واصل خلفهم أسرى ورؤس قتلي كثيرة فى عدة مراكب وانه وصل معهما من جملة المتطوعين رجلان من أهل مكة التجار المقيمين بمصر كانا في الواقعة بنحو مائة من البدو المغاربة وغيرهم ينفقان عليهم ويحرضانهم على القتال ويعينان المقاتلين من الاهالي بما في أيديهما ويقاتلان بأنفسهما وبذلا جهدهما في ذلك وانهما بعد هزم الانكليز وسلبهم فرقا ما غنماه وما بقي معهما من الاشياء علي من خرج خلف الانكليز وحضرا معهما وهما السيد أحمد النجاري وأخوه السيد سلامة فطلبهما الباشا وسألهما عن الخبر فاخبراه بخبر التركيين فانسر الباشا ذلك سرورا عظيما وشكر فعلهما وأنعم عليهما وخلع عليهما ورتب لهما مرتبا ووعدهما بالاستخدام في مصالحه وخلع علي ذينك التركيين فروتى سمور وحضر بصحبة الساعيين الى منزل السيد عمر النقيب بعد الغروب وتعشوا عنده وطلبوا البقشيش وبعد ان أخذوا توسل التركيان به بأن يسعي لهما عند الباشا في أنه ينعم عليهما بمناصب فاوعدهما بذلك وترجى الباشا لهما فضاعف مرتبهما وضربوا في صبح ذلك اليوم مدافع كثيرة من القلعة والازبكية وبولاق والجيزة وذلك بين الظهر والعصر (وفي يوم الجمعة خامس عشره) حضروا بأسرى وعدتهم تسعة عشر شخصا وعدة رؤس فمروا بهم من وسط الشارع الاعظم وأما الرؤس فمروا بها من طريق باب الشعرية وعدتها نيف وثلاثون رأسا وموضوعة على نبابيت رشقوها بوسط بركة الازبكية مع الرؤس الاولى صفين علي يمين السالك من باب الهواء الي وسط البركة وشماله (وفيه) وصل ثلاث داوات من جدة الى ساحل السويس فيها أتراك وشوام وأجناس آخرون

وذكروا أن الوهابي نادى بعد انقضاء الحج أن لا يأتي الي الحرمين بعد هذا العام من يكون حليق الذقن وتلا في المناداة قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وأخرجوا هؤلاء الواصلين الى مصر (وفي يوم السبت) وصل أيضا تسعة أشخاص أسري من الانكليز وفيهم فسيال (وفي يوم الاحد) وصل أيضا نيف وستون وفيهم رأس واحدة مقطوعة فمروا بهم علي طريق باب النصر من وسط المدينة وهرع الناس للتفرج عليهم وبعد الظهر أيضا مروا بثلاثة وعشرين أسيرا وثمانية رؤس وبعد العصر بثلاثة وعشرين رأسا وأربعة وأربعين أسيرا من ناحية باب الشعرية وطلعوا بالجميع الى القلعة (وفي يوم الاربعاء) وصل الى ساحل بولاق مراكب وفيها أسرى وقتلي وجرحي فطلعوا بهم الى البر وساروا بهم علي طريق باب النصر وشقوا بهم من وسط المدينة الى الازبكية فرشقوا الرؤس بالازبكية مع الرؤس الاول وهم نحو المائة وثنين وأربعين والاحياء والجاريح نحو المائتين وعشرين فطلعوا بهم الي القلعة عند اخوانهم فكان مجموع الاسرى أربعمائة أسير وستة وستين أسيرا والرؤس ثلثمائة ونيف وأربعون وفي الاسري نحو العشرين من فسيالاتهم وهذه الواقعة حصلت على غير قياس وصادف بناؤها على غير أساس وقد أفسد الله رأي كل من طائفة الانكليز والامراء المصرية وأهل الاقليم المصري ابروز ما كتبه وقدره في مكنون غيبه على أهل الاقليم من الدمار الحاصل وماسيكون بعد كما ستسمع به ويتلي عليك بعضه أما فساد رأى الانكليز فلتعديهم الاسكندرية مع قلتهم وسماعهم بموت الالفي وتغريرهم بأنفسهم وأما الامراء المصريون فلا يخفي فساد رأيهم بحال وأما أهالي الاقليم فلا نتصارهم لمن يضرهم ويسلب نعمهم وما أصاب من مصيبة فبما كسبت أيدى الناس وما أصابك من سيئة فمن نفسك ولم يخطر في الظن حصول هذا الواقع ولان الرعايا والعسكر لهم قدرة علي حروب الانكليز وخصوصا شهرتهم باتقان الحروب وقد تقدم لك أنهم هم الذين حاربوا الفرنساوية وأخرجوهم من مصر (ولما شاع) أخذهم الاسكندرية داخل العسكر والناس وهم عظيم وعزم أكثر العسكر علي الفرار الى جهة الشام وشرعوا فى قضاء أشغالهم واستخلاص أموالهم التي أعطوها للمتضايقين والمستقرضين بالربا وابدال ما بأيدهم من الدراهم والقروش والفرانسة التى يثقل حملها بالذهب البندقي والمحبوب الزر لخفة حملها حتي انها زادت في المصارفة بسبب كثرة الطلب لها وبلغ صرف البندقي المشخص الناقص في الوزن أربعمائة وعشرين نصفا والزر مائتين وعشرين والفرانسة مائتين واستمرت تلك الزيادة بعد ذلك وسيزيد الامر فحشا وسعوا فى مشترى أدوات الارتحال والامور اللازمة لسفر البر وفارق الكثير منهم النساء وباعوا ما عندهم من الفرش والامتعة حتي ان محمد على باشا لما بلغه حصولهم بالاسكندرية وكان يحارب المصريين ويشدد عليهم فعند ذلك انحلت عزائمه وأرسل يصالحهم علي ما يريدونه ويطلبونه وثبت فى يقينه استيلاء الانكليز على الديار المصرية وعزم علي العود

متلكئا في السير يظن سرعة ورودهم الى المدينة فيسير مشرقا على طريق الشام ويكون له عذر بغيبته في الجملة فلما وصلت الشرذمة الاولى من الانكليز الى رشيد ودخلوها من غير مانع وحبسوا أنفسهم فيها فقتلوا وأسروا وهرب من هرب ووصلت الرؤس والاسرى وأسرعت المبشرون الى الباشا بالخبر فعند ذلك تراجعت اليه نفسه وأسرع في الحضور وتراجعت نفوس العساكر وطمعوا عند ذلك في الانكليز وتجاسروا عليهم وكذلك أهل البلاد قويت هممهم وتأهبوا للبروز والمحاربة واشتروا الاسلحة ونادوا على بعضهم بالجهاد وكثر المتطوعون ونصبوا لهم بيارق وأعلاما وجمعوا من بعضهم دراهم وصرفوا على من انضم اليهم من الفقراء وخرجوا في مواكب وطبول وزمور فلما وصلوا الى متاريس الانكليز دهموهم من كل ناحية على غير قوانين حروبهم وترتيبهم وصدقوا في الحملة عليهم وألقوا أنفسهم في النيران ولم يبالوا برميهم وهجموا عليهم واختلطوا بهم وأدهشوهم بالتكبير والصياح حتى أبطلوا رميهم ونيرانهم فألقوا اسلاحهم وطلبوا الامان فلم يلتفتوا لذلك وقبضوا عليهم وذبحوا الكثير منهم وحضروا بالاسرى والرؤس على الصور المذكورة وفر الباقون الى من بقي بالاسكندرية وليت العامة شكروا على ذلك أو نسب اليهم فعل بل نسب كل ذلك للباشا وعساكره وجوزيت العامة بضد الجزاء بعد ذلك ولما أصعدوا الاسرى الى القلعة طلع اليهم قنصل الفرنساوية ومعه الاطباء لمعالجة الجرحى ومهد لهم أماكن وميز الكبار منهم والفسيالات في مكان يليق بهم وفرش لهم فرشات ورتب لهم تراتيب وصرف عليهم نفقات ولوازم واستمر يتعاهدهم في غالب الايام والجرائحية يترددون اليهم في كل يوم لمداواتهم كما هي عادة الافرنج مع بعضهم اذا وقع في أيديهم جرحى من المحاربين لهم فعلوا بهم ذلك وأكرموا الاسرى وأما من وقع منهم في أيدى العسكر من المردان فانهم اختصوا بهم وألبسوهم من ملابسهم وباعوهم فيما بينهم ومنهم من احتال على الخلاص من يد الفاسق بحيلة لطيفة فمن ذلك ان غلاما منهم قال للذى هو عنده ان لي بولصة عند قنصل الفرنساوية وهي مبلغ عشرين كيسا ففرح وقال له أرنيها فأخرج له ورقة بخطهم وهو لا يعرف ما فيها فأخذها منه طمعا في احرازها لنفسه وذهب مسرعا الى القنصل وأعطاها له فلما قرأها قال له لا أعطيك هذا المبلغ الا بيد الباشا ويعطيني بذلك رجعة بختمه لتخلص ذمتي فلما صاروا بين يدى الباشا أخبره القنصل فأمر باحضار الغلام فلما حضر سأله الباشا فقال أريد الخلاص منه واحتلت عليه بهذه الحيلة لا توصل اليك فطيب الباشا خاطر العسكري بدراهم وأرسل الغلام الى أصحابه بالقلعة * ولما انقضى أمر الحرب من ناحية رشيد وانجلت الانكليز عنها ورجعوا الى الاسكندرية نزل الاتراك على الحماد وما جاورها واستباحوا أهلها ونساءها وأموالها ومواشيها زاعمين أنها صارت دار حرب بنزول الانكليز عليها وتملكهم لها حتى ان بعض الظاهرين كلمهم في ذلك فرد عليه بذلك الجواب فأرسلوا الى مصر بذلك وكتبوا في خصوص ذلك سؤالا وكتب عليه المفتون بالمنع وعدم الجواز وحتى يأتي الترياق من العراق يموت الملسوع ومن يقرأ ومن يسمع وعلى انه لم يرجع طالب الفتوى بل أهملت عند

المفتي وتركهما المستنقى ثم أحاطت العساكر ورؤساؤهم برشيد وضربوا على أهلها الضرائب وطلبوا منها الاموال والكلف الشاقة وأخذوا ماوجدوه بها من الارز للعليق فخرج كبيرها السيد حسن كريت الي حسن باشا وكتخدا بيك وتكلم معهما وشنع عليهما وقال أما كفانا ماوقع لنا من الحروب وهدم الدور وكلف العسكر ومساعدتهم ومحاربتنا معهم ومعكم وماقاسيناه من التعب والسهر وانفاق المال ونجازي منكم بعدها بهذه الافاعيل فدعونا نخرج بأولادنا وعيالنا ولا نأخذ معنا شيأ ونترك لكم البلدة افعلوا بها ماشئتم فلاطفوه في الجواب وأظهروا له الاهتمام بالمناداة والمنع وكتب المذكور أيضا مكاتبات بمعنى ذلك وأرسلها الي الباشا والسيد عمر بمصر فكتبوا فرمانا وأرسلوه اليهم بالكف والمنع وهيهات ولما وصل من وصل بالقتلي والاسري أنعم الباشا علي الواصلين منهم بالخلع والبقاشيش وألبسهم شلنجات فضة على رؤسهم فازداد جبروتهم وتعديهم ولما رجع الانكليز الي ناحية الاسكندرية قطعوا السد فسالت المياه وغرقت الاراضى حول الاسكندرية (وفي يوم الاحد سابع عشره) وصل ياسين بيك الى ناحية طرا وحضر أبوه الي مصر ودخل كثير من أتباعه الي المدينة وهم لابسون زى المماليك المصرية (وفيه) دفنوار ؤس القتلى من الانكليز وكانوا قطعوا آذانهم ودبغوها وملحوها ليرسلوها الي اسلامبول (وفيه) أرسل الباشا فسيالا كبيرا من الانكليز الى الاسكندرية بدلا عن ابن أخى عمر بيك وقد كان المذكور سافر الي الاسكندرية قبل الحادثة ليذهب الى بلاده بما معه من الاموال فعوقه الانكليز فأرسلوا هذا الفسيال ليرسلوا بدله ابن أخي عمر بيك (وفي يوم الاثنين ثامن عشره) وصلت خيام ياسين بيك وحملاته ونصبوا وطاقه جهة شبرا ومنية السيرج (وفي سادس عشرينه) وصل ياسين بيك المذكور وصحبته سليمان أغا صالح وكيل دار السعادة سابقا وهو الذى كان باسلامبول وحضر بصحبته القبودان في الحادثة السابقة وتأخر عنه واستمر مع الالفى ثم مع أمرائه بعد موته وكان الباشا قد أرسل له يستدعيه بأمان فأجاب الى الحضور بشرط أن يجري عليه الباشا مرتبه بالضربخانه وقدر ذلك ألف درهم فى كل يوم فأجابه الى ذلك وحضر صحبته ياسين بيك وقابلا الباشا وخلع عليهما خلعتي سمور ونزلا وركبا ولعبا مع أجنادهما بوسط البركة بالرماح وظهر من حسن رماحة سليمان أغا ماأعجب الباشا ومن حوله من الاتراك بل أصابوه بأعينهم لانه بعد انقضاء ذلك سار مع ياسين بيك الى ناحية بولاق يترامحون ويتلاعبون فأخرج طبنجته بيده اليمنى والرمح فى يده اليسرى وكان زنادها مرفوعا فانطلقت رصاصتها وخرقت كفه اليسار القابض به على سرع الجواد ونفذت من الجهة الاخرى فرجع الى داره بجراحته وأذن له بردحماته وذهب ياسين بيك الي بولاق فبات بها في دار حسن الطويل بساحل النيل (وفيه) سافر المتسفر بآذان قتلى الانكليز وقد وضعوها في صندوق وسافر بها على طريق الشام وصحبته أيضا شخصان من أسرى فسيالات الانكليز وكتبوا عرضا بصورة الحال من انشاء السيد اسمعيل الخشاب وبالغوا فيه (وفيه) حضر اسمعيل كاشف الطوبجي من ناحية بحرى

ليقضي بعض الاغراض ثم يعود (وفي يوم الخميس ثامن عشرينه) سافر عمر بيك تابع عثمان بيك الاشقر وعلى كاشف بن أحمد كتخدا الى ناحية القليوبية لاجل القبض على أيوب فوده بسبب رجل يسمى زغلول ينسب اليه بأنه يقطع الطريق على المسافرين في البحر وكلما مرت بناحية مركب حاربها ونهب ما فيها من بضائع التجار وأموالهم أو انهم يفتدون أنفسهم منه بما يرضيه من المال فكثر تشكي الناس منه فيرسلون الى أيوب فوده كبير الناحية فيتبرأ منه فلما زاد الحال عينوا من ذكر للقبض عليه وقتله فبلغه الخبر فهرب من بلده بناس فلما وصلوا الى محله فلم يجدوه فاحاطوا بموجوداته وغلاله وبهائمه وماله من المواشي والودائع بالبلاد فلما جرى ذلك حضر الي السيد عمر وصالح على نفسه بثلثمائة كيس ورجع الحال الى حاله وذلك خلاف ما أخذه المعينون من الكلف والمغارم من البلاد التي مروا عليها وأقاموا فيها واحتجوا عليها (وفيه) حضر الكثير من أهل رشيد بحريمهم وأولادهم ورحلوا عنها الي مصر (وفيه) حضر كتخدا القاضى من عند الامراء القبالى واخبر أنهم محتاجون الى مراكب لحمل الغلال الميرية والذخيرة نهيأ الباشا عدة مراكب وأرسلها اليهم ومع هذه الصورة واظهار المصالحة والمسالمة يمنعون ويحجزون من يذهب اليهم من دورهم بثياب ومتاع وكذلك يمنعون المتسببين والباعة الذين يذهبون بالمتاجر والامتعة التي يبيعونها عليهم واذا وقعوا بشخص أو غمزوا عليه عند الحاكم أو صادفه بعض العيون المترقبة عليه قبضوا عليه ونهبوا ما معه وعاقبوه وحبسوه بل ونهبوا داره وغرموه ولا يغفر ذنبه ولا تقال عثرته ويتبرأ منه كل من يعرفه وكذلك نبهوا على القلقات الذين يسمونهم الضوابط المتقيدين بأبواب المدينة مثل باب النصر وباب الفتوح والبرقية والباب الحديد بمنع النساء عن الخروج خوفا من خروج نساء القبالي وذهابهن الي أزواجهن واتفق انهم قبضوا على شخص في هذه الايام يريد السفر الى ناحية قبلي ومعه تليس ففتحوه فوجدوا بداخله مراكيب ونعالات مصرية ومغربية التي تسمى بالبلغ فقبضوا عليه واتهموه انه يريد الذهاب بذلك الي الامراء وأتباعهم فنهبوا منه ذلك وغيره وقبضوا عليه وحبسوه واستمر محبوسا وكذلك اتفق ان الوالي ذهب الي جهة القرافة وقبض على أشخاص من التربية الذين يدفنون الموتي واتهمهم بأن بعض أتباع الامراء القبالي يخرجون لهم بالامتعة لاسيادهم ويخفونها عندهم بداخل القبور حتي يرسلوها الى أسيادهم في الغفلات وضربهم وهجم على دورهم فلم يجد بها شيأ واجتمع عليه خدام الاضرحة وأهل القرافة وشنعوا عليه وكادوا يقتلونه فهرب منهم وحضروا فى صبحها عند السيد عمر والمشايخ يشكون من الوالى وما فعله مع الحفارين ونحو ذلك فاعجب لهذا التناقض (وفيه) وصل مكتوب من كبير الانكليز الذي بالاسكندرية مضمونه طلب اسماء الاسرى من الانكليز والوصية بهم وا كرامهم كما هم يفعلون بالاسري من العسكر فانهم لما دخلوا الى الاسكندرية أكرموا من كان بها منهم وأذنوا لهم بالسفر بمتاعهم وأحوالهم الى حيث شاؤا وكذلك من أخذوه أسيرا في حرابة رشيد

﴿ واستهل شهر ربيع الاول بيوم السبت سنة ١٢٢٢ ﴾

فيه كتبوا الكبير الانكليز جوابا عن رسالته (وفي يوم السبت خامس عشره) حضر علي كاشف الكبير الالفي بكلام من طرف شاهين بيك الالفي يعتذر عن التأخير الى هذا الوقت وانهم على صلحهم واتفاقهم الاول وحضورهم الي ناحية الجيزة وبات تلك الليلة في بيته بمصر ثم أقام ثلاثة أيام ورجع الي مرسله وصحبته سليمان أغا الوكيل (وفيه) حضر عابدين بيك أخو حسن باشا من ناحية بحري وحضر أيضا في أثره أحمد أغا لاظوغيره من ناحية بحري وذلك انهم ذهبوا خلف الانكليز الى قرب معدية البحيرة فخرج عليهم طائفة الانكليز من البر والبحر وضربوا عليهم مدافع ونيرانا كثيرة فولوا راجعين وحضروا الي مصر (وفيه) حضر أيضا القبطان الكبير الانكليزي الذي كان أرسل بدلا عن ابن أخي عمر بيك وقيل انه ابن أخي صالح قوش فلما وصل اليهم أجابوا بأن المذكور سافر مع من سافر الي الروم بمتاعهم وأموالهم قبل الواقعة وحيث لم يكن المطلوب موجودا فلا وجه لابقاء الانكليزي المذكور فردوه بعد أن رفعوا منزلته ورتبته عندهم فلما رجع الي مصر خلي سبيله الباشا ولم يحبسه مع الاسرى بل أطلق له الاذن أيضا في الرجوع الي الاسكندرية أو الى بلاده متى أحب واختار (وفي منتصفه) استوحش الباشا من ياسين بيك وضاق خناقه منه وذلك انه لما حضر الي مصر وخلع عليه الباشا ودفع اليه ما كان وعده به من الاكياس وقدم له تقادم وانعامات على انه يسافر الي الاسكندرية لمحاربة الانكليز وطلب مطالب كثيرة له ولاتباعه وأخذ لهم الكساوى والسراويلات وأخذ جميع ما كان عند جبجي باشا من الاقمشة والخيام والجبخانة والاحتياجات من القرب وروايا الماء ولوازم العسكر في سفر البر والافازة والمحاصرة الي غير ذلك وقلده أيضا كشوفية الشرقية وخرج هو بعرضيه وخيامه الي ناحية الخلاء ببولاق فانضم اليه الكثير من العسكر والدلاتية وغيرهم وصار كل من ذهب اليه يكتبه في جملة عسكره فاجتمع عليه كل عاص وأزعر مخالف وعاق وصرح بالخلاف وتطلبت نفسه للرياسة وكلما أرسل اليه الباشا يرده وينهاه عن فعله يعرض عن ذلك وداخله الغرور وانتشرت أوباشه يمشون في النواحي وبث أكابر جنده في القرى والبلدان وعينهم لجمع الاموال والمغارم الخارجة عن المعقول ومن خالفهم نهبوا قريته وأحرقوها وأخذوا أهلها أسرى فعند ذلك أخذ الباشا في التدبير عليه واستمال العسكر المنضمين اليه وحلل عرى رباطاته فلما كان في ليلة الاربعاء تاسع عشره أمر عساكر الارنؤد بالاجتماع والخروج الي ناحية بولاق فخرجوا بأجمعهم الي نواحي السبتية والخندق وأحالوا بينه وبين بولاق ومصر (وفي ليلة السبت) ركب الباشا بجنوده وخرج الى تلك الناحية وحصن أبواب المدينة بالعساكر وأيقن الناس بوقوع الحرب بين الفريقين وأرسل الباشا الى ياسين بيك يقول له ان تستمر على الطاعة وتطرد عنك هذه اللموم وتكون من جملة كبار العسكر والا تذهب الي بلادك والا فأنا واصل اليك

ومحاربك فعند ذلك داخله الخوف وانحلت عزائم جيوشه وتفرق الكثير منهم فلما كان بعد الغروب طلب الركوب ولم يعلم عسكره أين يريد فركب الجميع وهم ثلاث طوابير واشتبهت عليهم الطرق في ظلام الليل فسار هو بفريق منهم الى ناحية الجبل على طريق حلق الجرة وفرقة سارت الى ناحية بركة الحاج والثالثة ذهبت على طريق القليوبية وفيهم أبوه فلما علم الباشا بركوبهم ركب خلفهم وذهب خلف الطائفة التي توجهت الى ناحية البركة حصة فلما علموا انفرادهم عن أميرهم رجعوا متفرقين في النواحي ورجع الباشا الى داره ولم يزل ياسين بيك في سيره حتى نزل بمن معه في التبين واستقر بها وأما أبوه فانه التجأ الى شيخ قليوب الشواربي فأخذ له أمانا وأحضر في ثاني يوم الى الباشا فالبسه فروة وأمره أن يلحق بابنه فنزل الى بولاق ونزل في مركب مسافرا (وفي يوم الاثنين رابع عشرينه) عين الباشا عسكرا ورؤساء عساكر وخيالة وأصحب معهم شديدا وجملة من عرب الحويطات للحوق بياسين بيك ومحاربته ولما نزل ياسين بيك بناحية التبين نهب قرى الناحية بأسرها مثل التبين وحلوان وطرا والمعصرة والبساتين وفعلوا بها أفاعيلهم الشنيعة من السلب والنهب وأخذ النساء ونهب الاجران والغلال والاتبان والمواشي وأخذ الكلف الشاقة ومن عجز عن شيء من مطلوباتهم أحرقوه بالنار (وفي يوم الخميس) رجع العسكر والعربان الذين كانوا ذهبوا لمحاربة ياسين بيك وذلك انهم لما قربوا من وطاقهم ارتحل الى صول والبرنبل فولوا راجعين وتمموا في ذهابهم وايابهم تدمير القرى (وفيه) ورد قاصد قابجي من اسلامبول وعلى يده مرسوم بالبشارة بولاية السيد علي باشا قبودان الدونانمه وتاريخه نحو ثلاثة أشهر فضربوا لقدومه المدافع من القلعة (وفي يوم السبت تاسع عشرينه) رجع سليمان أغا من قبلي الى مصر وأخبر بقرب قدوم الامراء المصريين وأن شاهين بيك وصل الى زاوية المصلوب وابراهيم بيك جهة قمن العروس وأنهم يستدعون اليهم مصطفى أغا الوكيل وعلي كاشف الصابونجي

﴿واستهل شهر ربيع الثاني بيوم الاثنين سنة ١٢٢٢﴾

فيه سافر مصطفى أغا والصابونجي الى جهة قبلي وصحبتهما كتخدا القاضي (وفي سادسه) وصل شخص ططرى وعلى يده مرسوم فعمل الباشا ديوانا وقرأ المرسوم بحضرة الجمع مضمونه ان العرضي الهمايوني الموجه لحرب المسكوب خرج من اسلامبول وذهب الى ناحية أدرنه وان العساكر سارت لمحاربة الاعداء ويذكرون فيه ان بشائر النصر حاصلة وقد وصل رؤس قتلى وأسرى كثيرة وانه بلغ الدولة ورود نحو الاربع عشرة قطعة من المراكب الى ثغر الاسكندرية وان الكائنين بالثغر تراخوا في حربهم حتى طلعوا الى الثغر فمن اللازم الاهتمام وخروج العساكر لحربهم ودفعهم وطردهم عن الثغر وقد أرسلنا البيورلديات الى سليمان باشا والى صيدا والى يوسف باشا والي الشام بتوجيه العساكر الى مصر للمساعدة وان لزم الحال لحضور المذكورين لتمام المساعدة على دفع العدو

الي آخر ما نمقوه وسطروه ومحل القصد من وروده هذه البيورلديات والقرامانات والاغوات والقبجيات انما هو جر المنفعة لهم بما يأخذونه من خدمهم وحق طريقهم من الدراهم والتقادم والهدايا فان القادم منهم اذا ورد استعد والقدومه فان كان ذا قدر ومنزلة أعدوا له منزلا يليق به ونظموه بالفرش والادوات اللازمة وخصوصا اذا كان حضر في أمر مهم أو لتقرير المتولى على السنة الجديدة أو بصحبته خلع رضا وهدايا فانه يقابل بالاعزاز الكبير ويشاع خبره قبل وروده الى الاسكندرية وتأتى المبشرون بوروده من الططر قبل خروجه من دار السلطنة بنحو شهر أو شهرين ويأخذون خدمتهم وبشارتهم بالاكياس واذا وصل هو أدخلوه في موكب جليل وعملوا له ديوانا ومدافع وشنكا وأنزل فى المنزل المعدله وأقبلت عليه التقادم والهدايا من المتولي وأعيان دولته ورتب له الرواتب والمصاريف لمأكله هو وأتباعه لمطبخه وشراب حانته أيام مكثه شهرا أوشهورا ثم يعطي من الاكياس قدرا عظيما وذلك خلاف هدايا الترحيلة من قدور الشربات المتنوعة والسكر المكرر وأنواع الطيب كالعود والعنبر والاقمشة الهندية والمقصبات لنفسه ورجال دولته وان كان دون ذلك أنزلوه بمنزل بعض الاعيان بأتباعه وخدمه ومتاعه في أعز مجلس و يقوم رب المنزل بمصرفهم ولوازمهم وكلفهم وما تستدعيه شهوات أنفسهم ويرون أن لهم المنة عليه بنزولهم عنده ولا يرون له فضلا بل ذلك واجب عليه وفرض يلزمه القيام به مع التأمر عليه وعلي أتباعه ويمكث على ذلك شهورا حتي يأخذ خدمته ويقبض أكياسه وبعد ذلك كله يلزم صاحب المنزل أن يقدم له هدية ليخرج من عنده شاكرا ومثنيا عليه عند مخدومه وأهل دولته أقضية يحار العقل والنقل في تصورها (وفى يوم الاحد سابعه) وصلت القافلة والحجاج من ناحية القلزم علي مرسى السويس وحضر فيها أغوات الحرم والقاضي الذى توجه لقضاء المدينة وهو المعروف بسعد بيك وكذلك خدام الحرم المكي وقد طردهم الوهابي جميعا وأما القاضى المنفصل فنزل في مركب ولم يظهر خبره وقاضى مكة توجه بصحبة الشاميين وأخبر الواصلون انهم منعوا من زيارة المدينة وان الوهابي أخذ كل ما كان في الحجرة النبوية من الذخائر والجواهر وحضر أيضا الذى كان أميرا على ركب الحجاج وصحبته مكاتبة من مسعود الوهابى ومكتوب من شريف مكة وأخبر وانه أمر بحرق المحمل واضطربت أخبار الاخبار بين عن الوهابي بحسب الاغراض ومكاتبة الوهابي بمعني الكلام السابق في نحو الكراسة وذكر فيها ما ينسبونه الناس اليه من الاقوال المخالفة لقواعد الشرع ويتبرأ عنها (وفيه ورد الخبر) بأن ابراهيم بيك وصل الى بني سويف وان شاهين بيك ذهب الي الفيوم لاختلاف وقع بينهم وان أمين بيك وأحمد بيك الالفيين ذهبا الى ناحية الاسكندرية للانكليز (وفيه) كمل دفاتر الفرضة والمظالم التي ابتدعوها فى العام الماضي على القراريط واقطاعات الاراضى وكذلك أخذ نصف فائظ الملتزمين وعينوا المعينين لتحصيله من المزارعين وذلك خلاف ما فرضوه على البنادر من الاكياس الكثيرة المقادير (وفي ذلك اليوم) أرسل الاغاوالي الشرطة أتباعهما لارباب الصنائع والحرف والبوابين بالوكائل والخانات يأمرونهم بالحضور

من الغد الى بيت القاضي فانزعجوا من ذلك ولم يعلم والاى شيء هذا الطلب وهذه الجمعية وباتوا متفكرين ومتوهمين فلما أصبح يوم الاثنين واجتمع الناس أبرزوا لهم مرسوما قرئ عليهم بسبب زيادة صرف المعاملة وذلك ان الريال الفرانسة وصلت مصارفته الى مائتين وعشرة من الانصاف العددية والمحبوب الى مائتين وعشرين وأكثر والمشخص البندقي وصل الى أربعمائة وأربعين فضة ونحو ذلك فلما قرؤا عليهم المرسوم وأمروهم بعدم الزيادة وأن يكون صرف الفرانسة بمائتين فقط والمحبوب بمائتين وعشرين فضة والبندقي بأربعمائة وعشرين فلما سمعوا ذلك قالوا نحن ليس لنا علاقة بذلك هذا أمر منوط بالصيارف وانفض المجلس (وفيه) وصلت مكاتبة من ابراهيم بيك ومن الرسل مضمونها الاخبار بقدومهم وأرسل ابراهيم بيك يستدعي اليه ابنه الصغير وولد ابنته المسمى نور الدين ويطلب بعض لوازم وأمتعة (وفي يوم السبت ثالث عشره) سافر أولاد ابراهيم بيك والمطلوبات التي أرسل يطلبها وصحبتهم فراشون وباعة ومتسببون وغير ذلك (وفي يوم الاثنين) ورد سلحدار موسي باشا وعلى يده مرسوم بالعربي وآخر بالتركي مضمونهما جواب رسالة أرسلت الى سليمان باشا بعكا بخبر حادثة الانكليز وما خصها انه ورد علينا جواب من سليمان باشا يخبر فيه وصول طائفة الانكليز الى ثغر سكندرية ودخولهم اليها بخامرة أهلها ثم زحفهم الى رشيد وقد حاربهم أهل البلاد والعساكر وقتلوا الكثير منهم وأسروا منهم كذلك وتؤكد على محمد باشا والعلماء وأكابر مصر بالاستعداد والمحافظة وتحصين الثغور مثل السويس والقصير ومحاربة الكفار واخراجهم وابعادهم عن الثغر وقد وجهنا الكل من سليمان باشا وجنج يوسف باشا بتوجيه ما تريدون من العساكر للمساعدة ونحو ذلك (وفيه) أحضروا أربعة رؤس من الانكليز وخمسة أشخاص أحياء فمروا بهم من وسط المدينة ذكروا ان كاشف دمنهور حارب ناحية الاسكندرية فقتل منهم وأسر هؤلاء وقيل انهم كانوا يسيرون لبعض أشغالهم نواحي الريف فبلغ الكاشف خبرهم فاحاط بهم وفعل بهم ما فعل وأرسلهم الي مصر وهم ليسوا من المعتبرين وكانهم مالطية وقيل انهم سألوهم فقالوا نحن متسببون طلعنا ناحية أبو قير وتهنا عن الطريق نصادفونا ونحن تسعة لا غير فأخذونا وقتلوا منا من قتلوه وأبقونا (وفيه) وصلت مكاتبة من ابراهيم بيك وأرسل الباشا اليهم جوابا صحبة انسان يسمي شريف أغا (وفي يوم الثلاثاء ثالث عشرينه) وردت أخبار من ناحية الشام بانه وقع باسلامبول فتنة بين الينكجرية والنظام الجديد وكانت الغلبة للينكجرية (وعزلوا) السلطان سليم وولوا السلطان مصطفى ابن عمه وهو ابن السلطان عبد الحميد بن أحمد وخطب له ببلاد الشام (وفي يوم الخميس) وصل ططرى من طريق البر بتحقق ذلك الخبر وخطب الخطباء للسلطان مصطفى على منابر مصر وبلاد مصر وبولاق وذلك يوم الجمعة سادس عشرينه (وفي أواخره) أحدثوا طلب مال الاطيان المسموح الذي لمشايخ البلاد وحرروا به دفترا وشرعوا في تحصيله وهي حادثة لم يسبق مثلها أضرت بمشايخ البلاد وضيقت عليهم معايشهم ومضايفهم (وفيه) كتبوا أوراقا للبلاد والاقاليم بالبشارة بتولية

السلطان الجديد وعينوا بها المعينين وعليها حق الطرق مبالغ لماصورة وكل ذلك من التحيل على طلب أموال الناس (وفيه) كتبوا مراسلة الى الامراء القبليين بالصلح وأرسلوا بها ثلاثة من الفقهاء وهم الشيخ سليمان الفيومي والشيخ ابراهيم السجيني والسيد محمد الدواخلي وذلك انه لما رجع شريف اغا الذي كان توجه اليهم بمراسلتهم أرسلوا يطلبون الشيخ الشرقاوى والشيخ الامير والسيد عمر النقيب لاجراء الصلح على أيديهم فارسلوا الثلاثة المذكورين بدلا عنهم (وفى هذه الايام) كثر خروج العساكر والدلاة وهم يعدون الى البر الغربي وعدي الباشا بحر النيل الى بر انبابه وأقام هناك أياما

﴿واستهل شهر جمادى الاولى سنة ١٢٢٢﴾

فيه شرع الباشا في تعمير القلاع التى كانت أنشأتها الفرنساوية خارج بولاق وعمل متاريس بناحية منية عقبة وغيرها ووزع على الجيارة جيرا كثيرا ووسق عدة مراكب وأرسلها الى ناحية رشيد ليعمروا هناك سورا على البلد وأبراجا وجمعوا البنائين والفعلة والنجارين وأنزلوهم فى المراكب قهرا (وفي منتصفه) وصل الي مصر نحو الخمسمائة من الدلاتية أتوا من ناحية الشام ودخلوا الى المدينة (وفيه) طلب الباشا من التجار نحو الالفى كيس على سبيل السلفة فوزعت على الاعيان وتجار البن وأهل وكالة الصابون ووكالة التفاح ووكالة القرب وخلافها وحجزوا البضائع وأجلسوا العساكر على الحواصل والوكائل يمنعون من يخرج من حاصله أو مخزنه شيأ الا بقصد الدفع من أصل المطلوب منهم ثم أردفوا ذلك بمطلوبات من أفراد الناس المساتير فيكون الانسان جالسا في بيته فما يشعر الا والمعينون واصلون اليه و بيدهم بصلة الطلب اما خمسة أكياس أو عشرة أو أقل أو أكثر فاما أن يدفعها والا قبضوا عليه وسحبوه الى السجن فيحبس و يعاقب حتى يتم المطلوب منه فنزل بالناس أمر عظيم وكرب جسيم وفي الناس من كان تاجرا ووقف حاله بتوالي الفتن والمغارم وانقطاع الاسباب والاسفار وأفلس وصار يتعيش بالكد والقرض و بيع متاعه وأثاث داره وعقاره واسمه باق في دفاتر التجار فما يشعر الا والطلب لاحقه بنحو ما تقدم لكونه كان معروفا في التجار فيؤخذ ويحبس و يستغيث فلا يغاث ولا يجد شافعا ولا راحما وهذا الشيء خلاف الفرض المتوالية على البلاد والقرى في خصوص هذه الحادثة وكذلك على البنادر مقادير لماصورة وما يتبعها من حق طرق المعينين والمباشرين وتوالى مرور العساكر آناء الليل وأطراف النهار بطلب الكلف واللوازم وأشياء يكل القلم عن تسطيرها و يستحى الانسان من ذكرها ولا يمكن الوقوف على بعض جزئياتها حتى خربت القرى وافتقر أهلها وجلوا عنها فكان يجتمع أهل عدة من القرى فى قرية واحدة بعيدة عنهم ثم يلحقها وبالهم فتخرب كذلك وأما غالب بلاد السواحل فانها خربت وهرب أهلها وهدموا دورها ومساجدها وأخذوا أخشابها ومن جملة أفاعيلهم الشنيعة التي لم يطرق الاسماع نظيرها انهم قرروا فرضة من فرض المغارم

علي البلاد فيكتبوا أوراقا وسموها بشارة القرضة يتولاها بعض من يكون متطاعا لمنصب أو منفعة ثم يرتب له خدما وأعوانا ثم يسافر الى الاقليم المعين له وذلك قبل منصب الاصل وفي مقدمته يبعث أعوانه الي البلاد يبشرونهم بذلك ثم يقبضون مارسم لهم في الورقة من حق الطريق بحسب ماأدي اليه اجتهاده قليلا أو كثيرا وهذه لم يسمع بما يقاربها في ملة ولا ظلم ولاجور وسمعت من بعض من له خبرة بذلك أن المغارم التى قررت على القرى بلغت سبعين ألف كيس وذلك خلاف المصادرات الخارجة (وفي) أواخره قوي عزم الباشا على السفر لناحية الاسكندرية وأمر باحضار اللوازم والخيام وما يحتاج اليه الحال من روايا الماء والقرب وباقي الادوات

﴿واستهل جمادى الثانية بيوم الخميس سنة ١٢٢٢﴾

في ثانيه وهو يوم الجمعة ركب الباشا الي بولاق وعدي الى ناحية بر انبابة ونصبوا وطاقه هناك وخرجت طوائف العسكر الي ناحية بولاق وساحل البحر وطفقوا يأخذون مايجدونه من البغال والحمير والجمال واستمروا على الدخول والخروج والذهاب والمجيء والرجوع والتعدية أياما وهم على ذلك النسق من خطف البهائم وامتنعت السقاؤن عن نقل الماء من البحر حتى شح الماء وغلا سعره وعطشت الناس وامتنع حمل البضائع (وفى ثالثه) طلبوا أيضا خيول الطواحين لجر المدافع والعربات حتى تعطلت الطواحين عن طحن الدقيق ولما ذهبوا بها الى العرضى اختاروا منها جيادها وأعطوا أربابها عن كل فرس خمسين قرشا وردوا البواقى لاصحابها (وفيه) طلبوا أيضا دراهم من طائفة القبانية والحطابة وباعة السمك القديد المعروف بالفسيخ فكان القدر المطلوب من طائفة القبانية مائة وخمسين كيسا فاغلقوا حوانيتهم وهربوا والتجؤا الي الجامع الازهر وكذلك الحطابة وغيرهم منهم من هرب ومنهم من التجأ الى السيد عمر واستمر كذلك ثلاثة أيام وركب السيد عمر وعدي الى الباشا وتشفع في الطوائف المذكورة فرفعوا عنهم غرامتهم وكتبوا لهم أمانا بذلك (وفي خامسه) حضر قابجي من طرف الانكليز وصحبته أشخاص فانزلهم الباشا في خيمة بخيمه بانبابة فرقدوا بها ليأخذوا لهم راحة وناموا فلما استيقظوا لم يجدوا ثيابهم وسطا عليهم السراق فشلحوهم فارسلوا الي حارة الفرنساوية فاتوا لهم بثياب وقفوات لبسوها (وفي يوم السبت) مع ليلة الاحد حادي عشره عمل الفرنساوية عيدا ومولدا لجارتهم وأولموا بينهم ولائم وأوقدوا قناديل كثيرة تلك الليلة وحراقات نفوط وصواريخ وشنكا حصة من الليل وهو عبارة عن مولد بونابارته السنوي (وفي يوم الثلاثاء ثالث عشره) طلب الباشا حسين افندى الروزنامجي فعدى اليه ببر انبابة فخلع عليه خلعة الدفتردارية وحضر الى داره الجديدة وهو بيت الهياتم بالقرب من قنطرة درب الجماميز وذهب اليه الناس بهنؤنه وانفصل احمد افندي عاصم عن الدفترداريه (وفي يوم الخميس خامس عشره) عمل الباشا شنكا بالبر

الغربي بين المغرب والعشاء ولما أصبح أمر بالارتحال وتمهل حتى تكامل ارتحال العساكر فركب قريب الزوال الي المنصورة (وفي يوم الجمعة سادس عشره) الموافق لسادس مسري القبطي أوفى النيل أذرعه وذلك بعد أن حصل في الناس ضجر وقلق بسبب تأخر الوفاء ووقفات حصلت في الزيادة قبل الوفاء عدة أيام حتى رفعوا الغلال من العرصات وزادت أثمانها فلما حصل الوفاء اطمأن الناس وتراجعت اليهم أنفسهم وأظهروا الغلال فى العرصات والرقع وركب كتخدا بيك في صبح يوم السبت وكذلك القاضي وطوسون ابن الباشا والسيد عمر النقيب وكسر السد بحضرتهم وجرى الماء في الخليج (وفيه) وصل قابجي الي ثغر سكندرية وحضر بعد ذلك الي ثغر بولاق من طريق البر الي قبرص وتحرى الوصول الى دمياط ثم حضر الي بولاق وقابل الباشا في طريقه ووصل على يده سكة ضرب المعاملة الجديدة بالضربخانه باسم السلطان الجديد وكذلك الامر بالخطبة والدعاء والاخبار برفع النظام الجديد وابطاله من اسلامبول ورجوع الوجاقات على قانونها الاول القديم ووصل في نيف وخمسين يوما فاجتمعوا في صبحها يوم الاحد بباب الباشا وأحضروا الاغا بوكب ودخل من باب النصر وقرئ الفرمان بحضرة الجمع وضربوا شنكا ومدافع من أبراج القلعة ثلاثة أيام في الاوقات الخمسة (ومن الحوادث) انه ظهر في هذه الايام رجل بناحية بنها العسل يدعي بالشيخ سليمان فاقام مدة في عشة بالغيط واعتقد فيه الناس الولاية والسلوك والجذب فاجتمع اليه الكثير من أهل القري وأكثرهم الاحداث ونصبوا له خيمة وكثر جمعه وأقبلت عليه أهالي القرى بالنذور والهدايا وصار يكتب الى النواحي أوراقا يستدعي منهم القمح والدقيق ويرسلها مع المريدين يقول فيها الذى نعلم به أهل القرية الفلانية حال وصول الورقة اليكم تدفعوا لحاملها خمسة أرادب قمح أو أقل أو أكثر برسم طعام الفقراء وكراء طريق المعين ثلاثون رغيفا أو نحو ذلك فلا يتأخرون عن ارسال المطلوب في الحال وصار الذين حوله ينادون في تلك النواحي بقولهم لاظلم اليوم ولا تعطوا الظلمة شيأ من المظالم التي يطلبونها منكم ومن أتاكم فاقتلوه فكان كل من ورد من العسكر المعينين الى تلك النواحي يطالب الكلف أو الفرض التي يفرضونها نزعوا عليه وطردوه وان عاند قتلوه فثقل أمره على الكشاف والعسكر وصار له عدة خيام وأخصاص واجتمع لديه من المردان نحو مائة وستين أمرد وغالبهم أولاد مشايخ البلاد وكان اذا بلغه ان بالبلد الفلانية غلاما وسيم الصورة أرسل يطلبه فيحضروه اليه في الحال ولو كان ابن عظيم البلدة حتى صاروا يأتون اليه من غير طلب ولا يخفى حال الاقليم المصرى في التقليد في كل شئ وهذا من جنس المردان وكذلك ذو اللحى هم كثيرون أيضا وعمل للمردان عقودا من الخرز الملون فى أعناقهم ولبعضهم أقراطا فى آذانهم ثم ان شيخا من فقهاء الازهر من أهالى منها يقال له الشيخ عبد الله البنهاوى ادعى دعوى بطين متأجره من أراضي بنها كان لاسلافه وان الملتزمين بالقرية استولوا على ذلك الطين من غير حق لهم فيه بل باغراء بعض مشايخ القرية والمذكور به

ومعونة ولم يحسن سبك دعواه وخصوصا كونه مفلسا وخليا من الدراهم التي لا بد منها الآن في الجعالات والبراطيل للوسايط وأرباب الاحكام وأتباعهم ويظن في نفسه انه يقضي قضيته بقال المصنف اكراما للعامه ودرسه فتخاصم مع الملتزمين ومشايخ بلده وانعقدت بسببه مجالس ولم يحصل منها شيء سوى التشنيع عليه من المشايخ الازهرية والسيد عمر النقيب ثم كتب له عرضحال ورفع أمره الى كتخدا بيك والباشا فامر الباشا بعقد مجلس بسببه بحضرة السيد عمر والمشايخ وقالوا للباشا انه غير محق وطردوه فسافر الى بلده وسافر الباشا أيضا الي جهة البحيرة والاسكندرية فذهب الشيخ عبد الله المذكور الى الشيخ سليمان المذكور وأغراه على الحضور الي مصر وانه متي وصل اجتمع عليه المشايخ وأهل البلدة وقابلوه ويكون على يده الفتح والفتوح وحركته خساف العقول المحيطون به والمجتمعون حوله على المجيء الى مصر ويكون له شأن لان ولايته اشتهرت بالمدينة ولهم فيه اعتقاد عظيم وحب جسيم ومن أوصاف ذلك الشيخ انه لا يتكلم الا بالذكر أو الكلام النزر الذي لا بد منه ويتكلم في أكثر أوقاته بالاشارة ثم انه أطاع شياطينه وحضر برجاله وغلمانه ومعه طبول وكاسات على طريق مشايخ أهل العصر والاوان الذين يحسبون أنهم يحسنون صنعا ودخلوا الي المدينة على حين غفلة وبايديهم فراقل يفرقعون بها فرقعة متتابعة وصياح وجلبة ومن خلفهم الغلمان والبدايات وشيخهم في وسطهم فمازالوا في سيرهم حتي دخلوا المشهد الحسيني وجلسوا بالمسجد يذكرون ودخل منهم طائفة الى بيت السيد عمر مكرم النقيب وهم يفرقعون بما في أيديهم من الفرقلات فاقاموا بالمسجد الى العصر ثم دعاهم انسان من الاجناد يقال له اسمعيل كاشف أبو مناخير له في الشيخ المذكور اعتقاد فذهبوا معه الى داره بعطفة عبد الله بيك فعشاهم وباتوا عنده الى الصباح ولما طلع النهار ركب الشيخ بغلة ذلك الجندى وذهب بطائفته الى ضريح الامام الشافعى فجلس بالمسجد أيضا مع أتباعه يذكرون وبلغ خبره كتخدا بيك وأمثاله فكتب تذكرة وأرسلها الي السيد عمر النقيب بطلب الشيخ المذكور ايثبر كوابه وأكد في الطلب وقصده ان يفتك به لقهرهم منه وعلم السيد عمر مايراد به فارسل يقول له ان كنت من أهل الكرامة فاظهر سرك وكرامتك والا فاذهب وتغيب وكان صالح أغا قوج لما بلغه خبره ركب في عسكره وذهب الي مقام الشافعى وأراد القبض عليه فخوفه الحاضرون وقالوا الا ينبغي لك التعرض له في ذلك المكان فاذا خرج فدونك واياه فانتظره بقصر شويكار فتبطأ الشيخ الى قريب العصر وأشاروا عليه بالخروج من الباب القبلي وتفرق عنه الكثير من المجتمعين عليه فذهب الى مقام الليث بن سعد ثم سار من ناحية الجبل وذهبت بداياته وغلمانه الي دار اسمعيل كاشف التى باتوا بها ولما سار الي ناحية الصحراء لحقه الحاج سعودى الحناوى واقتفى أثره وبلغه رسالة السيد عمر ورجع الى السيد عمر فوجد كتخدا بيك ورجب أغا حاضرا الي السيد عمر يسألانه عنه ولم يكتفوا بالطلب الاول فاخبرهما أنه ذهب ولم نلحقه الرسايل فاغتاظوا وقالوا نرسل الي كاشف القليوبية بالقبض عليه أينما كان وانه رفوا

ذاهبين وقصدت العساكر بيت اسمعيل كاشف أبو مناخير فقبضوا على الغلمان وأخذوهم الى دورهم ولم ينج منهم الا من كان بعيدا وهرب وتغيب وتفرق أتباعه ذوات اللحي وأما الشيخ فسار من طريق الصحراء حتى وصل الى بهتيم وذهب الى نوب فعرف بمكانه الشيخ عبدالله زقزوق البنهاوي الذي كان أغراه على الحضور الى مصر والماسقط في يده تبرأ عنه وذهب الى كتخدا بيك وطلب له أمانا وأخبره انه مختف بضريح الامام الشافعي فأعطاه أمانا وذهب اليه وأحضره من نوب فلما حضر عند الكتخدا قال له أرخ لحيتك واترك ما أنت عليه وأقم في بلدك وأعطيك طينا تزرعه ولا تتعرض لاحد ولا أحد يتعرض لك والشيخ ساكت لا يتكلم وصحبته أربعة أنفار من تلاميذه هم الذين يخاطبون الكتخدا ويكلمونه ثم أمر أشخاصا من العسكر فأخذوه وذهبوا به الى بولاق وأنزلوه في مركب وانحدروا به ثم غابوا حصة وانقلبوا راجعين ثم بعد ذلك تبين انهم قتلوه وألقوه في البحر الا واحدا من الاربعة ألقى بنفسه في البحر وسبح في الماء وطلع الى البر وهرب وانفض أمره (وفيه) أرسل الباشا وهو بالرحمانية يطلب شيخ دسوق فحضر اليه طائفة من العسكر فلما أتوا اليه امتنع وقال ما يريد الباشا مني أخبروني بطلبه وأنا أدفعه ان كان غرامة أو كلفة فقالوا لا ندري وانما أمرنا باحضارك نشاغلهم بالطعام والقهوة ووزع بهائمه وحريمه والذي يخاف عليه وفي الوقت وصلت مراكب وبها عساكر وطلعوا الى البر فركب شيخ البلد خيوله وخيالته واستعد لحربهم وحاربهم وأبلى معهم وقتل منهم عدة كبيرة ثم ولى هاربا فدخل العسكر الى البلد ونهبوها وأخذوا ما وجدوه في دور أهلها وعبروا مقام السيد الدسوقي وذبحوا من وجدوه من المجاورين وفيهم من طلبة العلم العواجز (وفيه) ركب كتخدا بيك ومر على بيت الداودية وبه طائفة من الدلاة فرأى شخصا منهم يرجم دجاجة بحجر ليرميها من سطح دار أخرى فانتهره وأراد ضربه فقامت عليه رفقاؤه الدلاتية وفزعوا عليه فولى هاربا منهم فعدوا خلفه ولم يزل راكضا هو وأتباعه حتى وصل الى ناحية الازبكية

واستهل شهر رجب بيوم الجمعة سنة ١٢٢٢

في رابعه وردت مكاتبات من الباشا بوقوع الصلح بينه وبين الانكليز واتفقوا على خروجهم من الاسكندرية وخلوها ونزولهم منها وأرسل يطلب الاسرى من الانكليز (وفي عاشره) ورد قابجي ويسمى نجيب أفندي فوصل الى بولاق يوم الاثنين حادي عشره وكان وروده من ناحية دمياط فلما علم أن الباشا بناحية البحيرة ذهب اليه وقابله بدمنهور وبصحبته لخصوص الباشا قفطان وسيف وشلنج وخلع لكبار العسكر مثل حسن باشا وطاهر باشا وعابدين بيك وعمر بيك وصالح قوج فنزل ببيت محمد الطويل التتنجي ببولاق (وفيه) نزلوا بالاسرى من الانكليز الى المراكب ليسافروا الى الاسكندرية (وفي يوم الاربعاء ثالث عشره) وصل المبشر بنزول الانكليز من ثغر الاسكندرية الى المراكب ودخل اليها كتخدا بيك ونزل بدار الشيخ المسيري واستمر الباشا مقيما عند السد (وفي يوم السبت سادس عشره) ركب القابجي من بولاق بالموكب وشق من وسط المدينة وذهب الى بيت الباشا وضربوا لقدومه

مدافع من القلعة (وفي يوم الاربعاء سابع عشرينه) ولد لمحمد علي باشا مولود من حظيته وحضر المبشرون بنزول الانكليز من الاسكندرية ودخول الباشا بها فعملوا شنكا وضربوا مدافع من القلعة ثلاثة أيام في الاوقات الخمسة آخرها السبت (وفي يوم الخميس والجمعة والسبت) وصلت عساكر كثيرة ودخلوا المدينة وطلبوا اسكني البيوت وأزعجوا الناس وأخرجوهم من أوطانهم وضجت الخلائق وحضر الكثير الى السيد عمر والمشايخ فكتبوا عرضا في شأن ذلك وأرسلوه الى كتخدا بيك فأظهر الاهتمام وأحضر طائفة من كبار العسكر وكلمهم في ذلك وقال لهم كل من كان ساكنا قبل الخروج الى العرضي في دار فليرجع اليها أو يسكنها ولا تعارضوا الناس في مساكنهم فلم يفد كلامه في ذلك شيأ لان البيوت التي كانوا بها أخربوها وحرقوا أخشابها وتركوها كيمانا وذلك دأبهم .

واستهل شهر شعبان بيوم السبت سنة ١٢٢٢

في ثالثه يوم الاثنين وصل الباشا الى ساحل بولاق فضربوا لقدومه مدافع من القلعة وعملوا له شنكا ثلاثة أيام واتفق ان الباشا في حال رجوعه من الاسكندرية نزل في سفينة صغيرة وصحبته حسن باشا طاهر وسليمان أغا الوكيل سابقا فانقلبت بهم وأشرف ثلاثتهم علي الغرق وتعلق بعضهم بحرف السفينة فلحقتهم مركب أخرى أنقذتهم من الغرق وطلعوا سالمين وكان ذلك عند زفتية (وفيه) كتبوا أوراق البشارة بذهاب الانكليز وسفرهم من الاسكندرية وأرسلوها الي البلاد والقرى وعليها حق الطريق أربعة آلاف وألفين فضة وصورة ما حصل أنه لما وصل الباشا الى ناحية الاسكندرية راسل الانكليز وحضر اليه أنفار منهم واختلي معهم ولم يعلم أحد ما دار بينهم من الكلام وذهبوا من عنده وأشيع الصلح وفرحت العسكر لانهم لما رأوا صورة المتاريس والطوابي والخنادق وجرى المياه بين ذلك بالاوضاع المتقنة هالهم ذلك ثم حضر من عظمائهم أشخاص ولما علم الباشا بوصولهم رتب العساكر ونظم ديوانا وهيأه وأوقف العساكر صفوفا ميمنة وميسرة وعندما وصلوا ضربوا لهم مدافع كثيرة وشنكا وقدم لهم خيولا وهدايا وأقمشة هندية وخلع عليهم خلعا وشيلانا كشميرية وغير ذلك ثم ركب معهم في قلة الى حيث منزلة صاري عسكرهم وكبيرهم فتلاقى معهم وقدم له الآخر هدايا وظرائف ثم ركب معه الى الاسكندرية وتسلم القلعة وذلك بعد دخول كتخدا بيك بخمسة أيام وكان في أسرى الانكليز أنفار من عظمائهم فاحضرهم الباشا مع باقي الاسرى وتم الصلح علي رد المذكورين علي أنهم لم يأتوا طمعا في البلاد كما تقدم ولما نزلوا بالمراكب لم يبعدوا عن الثغر الا مسافة قليلة واستمروا يقطعون علي المراكب الواردين على الثغور وذلك لما بينهم وبين العثماني من المفاقمة (هذا) ما كان من أمر الانكليز (وأما العساكر) فانهم أفحشوا في التعدي علي الناس وغصب البيوت من أصحابها فتأتي الطائفة منهم الى الدار المسكونة ويدخلونها من غير احتشام ولا اذن ويهجمون علي سكن الحرم بحجة انهم يتفرجون على أعالى الدار فتصرخ النساء و يجتمع أهل الخطة

ويكلمونهم فلا يلتفتون اليهم فيعالجونهم مرة بالملاطفة وأخرى بكثرة الجمع ان كان بهم قوة أو بمعونة ذي مقدرة واذا انفصلوا فلا يخرجون من الدار الا بمصلحة أوهدية لما قدروا يشترطون في ذلك الشيلان الكشميري فاذا أحضروا لهم مطلوبهم فلا يعجب كبيرهم ويطلب خلافه أحمر أو أصفر واتفق ان بعضهم دخل عليه ينباشا بجماعته فلم يزل به حتي صالحه على شال يأخذه ويترك له داره فأتاه بشال أصفر فاظهر أنه لا يريد الا الاحمر الدودة فلم يسعه الا الرضا وأراد أن يرد الاصفر ويأتيه بالاحمر فحجزه وقال دعه حتي تأتي بالاحمر فأختار منهما الذي يعجبني فلما أتاه بالاحمر ضمه الي الاصفر وأخذ الاثنين ثم انصرف عنه وذلك خلاف ماياخذونه من الدراهم فاذا انصرفوا وظن صاحب الدار انهم انجلوا عنه فيأتيه بعد يومين أو ثلاثة خلافهم ويقع في ورطة أخرى مثل الاولى أو أخف أو أعظم منها وبعضهم يدخل الدار ويسكنها بالتحيل والملاطفة مع صاحب الدار فيقول له ياأخي ياحبيبي أنا معي ثلاثة أنفار أو أربعة لا غير ونحن مسافرون بعد عشرة أيام والقصد ان تفسح لنا نقيم في محل الرجال وأنت بحريمك في مكانهم أعلى الدار فيظن صدقهم ويرضى بذلك على تخوف وكره فيعبرون ويجلسون كما قالوا في محل الرجال ويربطون خيولهم في الحوش ويعلقون أسلحتهم ويقولون نحن صرنا ضيوفك فاذا أراد أن يرفع فرش المكان يقولون نحن نجلس علي الحصير والبلاط وأي شئ يصيب الفرش فيتركه حياء وقهرا ثم يطلبون الطعام والشراب فما يسعه الا أن يتكلف لهم ذلك في أوقاته ويستعملون الاواني ويطلبون مايحتاجون اليه مثل الطشت والابريق وغير ذلك ثم تأتيهم رفقاؤهم شيأ فشيأ ويدخلون ويخرجون وبأيديهم الاسلحة ويضيق عليهم المكان فيقولون لصاحب المكان اخل لنا محلا آخر في الدار فوق لرفقائنا فان قال ليس عندنا محل آخر او قصر في مطلوب ابتدؤه بالقسوة فعند ذلك يعلم صاحب الدار انهم لا انفكاك لهم عن المكان وربما مضت العشرة أيام أو أقل أو أكثر وظهرت قبائحهم وقذروا المكان وحرقوا البسط والحصر بما يتساقط عليها من الجمر من شربهم النارجيلات والتنباك والدخان وشربوا الشراب وعربدوا وصرخوا وصفقوا وغنوا بلغاتهم المختلفة وفقمت رائحة العرق في المنزل فيضيق صدر الرجل وصدر أهل بيته ويطيب خاطرهم على الخروج والنقلة فيطلبون لانفسهم مسكنا ولو مشتركا عند أقاربهم أو معارفهم وتخرج النساء في غفلة بثيابهم ومايمكنهم حمله ثم يشرعون في اخراج المتاع والاواني والنحاس والفرش فيحجزونه منهم ويقولون اذا أخذتم ذلك فعلي أي شئ نجلس وفي أي شئ نطبخ وليس معنا فرش ولا نحاس والذي كان معنا استهلك منا في السفر والجهاد ودفع الكفار عنكم وأنتم مستريحون في بيوتكم وعند حريمكم فيقع النزاع وينفصل الامر بينهم وبين صاحب الدار اما بترك الدار بما فيها أو بالمقاسمة والمصالحة بالترجي والوسايط ونحو ذلك وهذا الامر يقع لاعيان الناس والمقيمين بالبلدة من الامراء والاجناد المصريين وأتباعهم ونحوهم ثم انهم تعدوا الى الحارات والنواحي التي لم يتقدم لهم السكنى بها قبل ذلك مثل نواحي المشهد الحسيني وخلف الجامع المؤيدي والخرنفش

والجمالية حتى ضاقت المساكن بالناس لقلتها وصار بعض المحتشمين اذا سكن بجواره عسكري يرتحل من داره ولو كانت ملكه بعيدا من جوارهم وخوفا من شرهم وتسلقهم على الدار لانهم يصعدون على الاسطح والحيطان ويتطالعون على من بجوارهم ويرمون بالبندقيات والطبنجات ومما اتفق ان كبيرا منهم دخل بطائفته الى منزل بعض الفقهاء المعتبرين وأمره بالخروج منها ليسكن هو بها فاخبره انه من مشايخ العلم فلم يلتفت لقوله فتركه ولبس عمامته وركب بغلته وحضر الى اخوانه المشايخ واستغاثهم فركب معه جماعة منهم وذهبوا الى الدار ودخلوا اليها راكبين بغالهم فعندما شاهدهم العسكر وهم واصلون في كبكبة أخذوا أسلحتهم وسحبوا عليهم السيوف فرجع البعض هاربا وثبت الباقون ونزلوا عن بغالهم وخاطبوا كبيرهم وعرفوه انها دار العالم الكبير وهذا لايناسب وان النصارى واليهود يكرمون قسيسهم ورهبانهم وأنتم أولى بذلك لانكم مسلمون فقالوا لهم في الجواب أنتم لستم بمسلمين لانكم كنتم تتمنون تملك النصارى لبلادكم وتقولون انهم خير منا ونحن مسلمون ومجاهدون طردنا النصارى وأخرجناهم من البلاد فنحن أحق بالدور منكم ونحو ذلك من القول الشنيع ثم لم يزالوا في معالجتهم الى ثاني يوم ولم ينصرفوا عن الدار حتى دفعوا لهم مائتي قرش وشال كشمير لكبيرهم وفعل مثل ذلك بعدة بيوت دخلها على هذه الصورة وأخذ منها أكثر من ذلك ومنها دار اسمعيل افندى صاحب العيار بالضربخانه وهو رجل معتبر أخذ منه خمسمائة قرش وشال كشمير وفعل مثل ذلك بغيرهم هو وأمثاله ولما أكثر الناس من التشكي للباشا وللكتخدا قال الكتخدا أناس قاتلوا وجاهدوا أشهرا وأياما وقاسوا ما قاسوه في الحر والبرد والطل حتى طردوا عنكم الكفار وأجلوهم عن بلادكم أفلا تسعونهم في السكنى ونحو ذلك من القول (ولما) انقضي هذا الامر واستقر الباشا واطمأن خاطره وخاص له الاقليم المصري وثغر الاسكندرية الذي كان خارجا عن حكمه حتى قبل مجيء الانكليز فان الاسكندرية كانت خارجة عن حكمه فلما حصل مجيء الانكليز وخروجهم صار الثغر في حكمه أيضا فاول ما بدأ به انه أبطل مسموح المشايخ والفقهاء ومعافي البلاد التي ترتبوا بها لانه لما ابتدع المغارم والشهريات والفرض التي فرضها على القرى ومظالم الكشوفية جعل ذلك عاما على جميع الالتزامات والحصص التى بأيدى جميع الناس حتي أكابر العسكر وأصاغرهم ماعدا البلاد والحصص التى للمشايخ خارجة عن ذلك ولا يؤخذ منها نصف الفائظ ولا ثلثه ولا ربعه وكذلك من ينتسب لهم أو يحتمي فيهم ويأخذون الجعالات والهدايا من أصحابها ومن فلاحيهم تحت حمايتها ونظير صيانتها واغتروا بذلك واعتقدوا دوامه وأكثروا من شراء الحصص من أصحابها المحتاجين بدون القيمة وافتتنوا بالدنيا وهجروا مذاكرة المسائل ومدارسة العلم الا بمقدار حفظ الناموس مع ترك العمل بالكلية وصار بيت أحدهم مثل بيت أحد الامراء الالوف الاقدمين واتخذوا الخدم والمقدمين والاعوان وأجروا الحبس والتعزير والضرب بالفلقة والكرابيج المعروفة بزب

النيل واستخدموا كتبة الاقباط وقطاع الجرائم في الارساليات للبلاد وقدروا حق طرق لاتباعهم وصارت لهم استعجالات وتحذيرات وانذارات عن تأخر المطلوب مع عدم سماع شكاوي الفلاحين ومخاصمتهم القديمة مع بعضهم بموجبات التحاسد والكراهية المجبولة والمركوزة في طباعهم الخبيثة وانقلب الوضع فيهم بضده وصار ديدنهم واجتماعهم ذكر الامور الدنيوية والحصص والالتزام وحساب الميري والفائظ والمضاف والرماية والمرافعات والمراسلات والتشكي والتناجي مع الاقباط واستدعاء عظمائهم في جمعياتهم وولائمهم والاعتناء بشأنهم والتفاخر بترددهم والترداد عليهم والمهاداة فيما بينهم الى غير ذلك مما يطول شرحه وأوقع مع ذلك زيادة عما هو بينهم من التنافر والتحاسد والتحاقد على الرياسة والتفوق والتكالب على سفاسف الامور وحظوظ الانفس على الاشياء الواهية مع ما جبلوا عليه من الشح والشكوى والاستجداء وفراغ الاعين والتطلع للأكل في ولائم الاغنياء والفقراء والمعاتبة عليها ان لم يدعوا اليها والتعريض بالطلب واظهار الاحتياج لكثرة العيال والاتباع واتساع الدائرة وارتكابهم الامور المخلة بالمروءة المسقطة للعدالة كالاجتماع في سماع الملاهي والاغاني والقيان والآلات المطربة واعطاء الجوائز والنقوط بمناداة الخلبوص وقوله واعلامه في السامر وهو يقول في سامر الجمع بمسمع من النساء والرجال من عوام الناس وخواصهم برفع الصوت الذي يسمعه القاصي والداني وهو يخاطب رئيسة المغاني يا ستي حضرة شيخ الاسلام والمسلمين مفيد الطالبين الشيخ العلامة فلان منه كذا وكذا من التصيفات الذهب قدر سماه كثير وجرمه قليل نتيجته التفاخر الكذب والازدراء بمقام العلم بين العوام وأوباش الناس الذين اقتدوا بهم في فعل المحرمات الواجب عليهم النهي عنها كل ذلك من غير احتشام ولا مبالاة مع التضاحك والقهقهة المسموعة من البعد في كل مجمع ومواظبتهم على الهزليات والمضحكات وألفاظ الكناية المعبر عنها عندأولاد البلد بالانقاط والتنافس في الاحداث الى غير ذلك (وفيه) فتحوا الطلب من الملتزمين ببواقي الميري على أربع سنوات ماضية (وفي عاشره) فتحوا أيضا دفاتر الطلب بميري السنة القابلة ووجهوا الطلب بها الى العسكر فدهى الناس بدواه متوالية منها خراب القرى بتوالي المظالم والمغارم والكلف وحق الطرق والاستعجالات والتساويف والبشارات فكان أهل القرية النازل بها ذلك ينتقلون الى القرية المحمية لشيخ من الاشياخ وقد بطلت الحماية أيضا حينئذ ثم أنزلوا بالبنادر مغارم عظيمة لها قدر من الاكياس الكثيرة وذلك عقب فرضة البشارة مثل دمياط ورشيد والمحلة والمنصورة مائة كيس وخمسون كيسا ومائة وخمسون وأكثر وأقل (وفي أثناء ذلك) قرروا أيضا فرضة غلال وسمن وشعير وفول على البلاد والقرى وان لم يجد المعينون للطلب شيأ من الدراهم عند الفلاحين أخذوا مواشيهم وأبقارهم لتأتي أربابها ويدفعون ما تقرر عليهم ويأخذوها ويتركونها بالجوع والعطش فعند ذلك يبيعونها على الجزارين ويرمونها عليهم قهرا بأقصى القيمة ويلزمونهم باحضار الثمن فلن تراخوا وعجزوا شددوا عليهم بالحبس والضرب (وفي يوم الخميس ثالث عشره) مر الباشا في ناحية

سويقة العزى ساروا الى ناحية بيت بلنياو هناك المكتب فوق السبيل الذى بين الطريقين تجاه من يأتي من تلك الناحية فطلع الى ذلك المكتب شخصان من العسكر يرصدان الباشا في مروره فحينما أتى مقابلا لذلك المكتب أطلقا في وجهه بارودتين فأخطأتاه وأصابت احدى الرصاصتين فرس فارس من الملازمين حوله فسقط ونزل الباشا عن جواده على مصطبة حانوت مغلوقة وأمر الخدم باحضار الكائنين بذلك المكتب فطلعوا اليهما وقبضوا عليهما ثم حضر كبيرهم من دار قريبة من ذلك المكان واعتذر الى الباشا بانهما مجنونان وسكرانان فأمر باخراجهما وسفرهما من مصر وركب وذهب الى داره (وفي يوم الاثنين ثالث عشرينه) اجتمع عسكر الارنؤد والترك علي بيت محمد على باشا وطلبوا علائفهم فوعدهم بالدفع فقالوا الا نصبر وضربوا ببنادق كثيرة ولم يزالوا واقفين ثم انصرفوا وتفرقوا وارتجت البلد وأرسل السيد عمر الى أهل الغورية والعقادين والاسواق يأمرهم برفع بضائعهم من الحوانيت ففعلوا وأغلقوها فلما كان قبيل الغروب وصل الى بيت الباشا طائفة الدلاتية وضربوا أيضا بنادق فضرب عليهم عسكر الباشا كذلك فقتل من الدلاة أربعة أنفار وانجرح بعضهم فانكفوا ورجعوا وبات الناس متخوفين وخصوصا نواحي الازهر وأغلقوا البوابات من بعد الغروب وسهروا خلفها بالاسلحة ولم تفتح الا بعد طلوع الشمس وأصبح يوم الثلاثاء والحال على ماهو عليه من الاضطراب ونقل الباشا أمتعته الثمينة تلك الليلة الى القلعة وكذلك في ثاني يوم ثم انه طلع الى القلعة في ليلة الاربعاء وشيعه حسن باشا الى القلعة ورجع الى داره ويقال ان طائفة من العسكر الذين معه بالدار أرادوا غدره تلك الليلة وعلم ذلك منهم باشارة بعضهم لبعض رمز انفلاطهم وخرج مستخفيا من البيت ولم يعلم بخروجه الا بعض خواصه الملازمين له وأكثرهم أقاربه وبلدياته ولما تحققوا خروجه من الدار وطلوعه الى القلعة صرف بونابارته الخازندار الحاضرين في الحال ونقل الامتعة والخزينة في الحال وكذلك الخيول والسروج وخرجت عساكره يحملون مابقى من المتاع والفرش والاواني الى القلعة وأشيع في البلدة ان العساكر نهبوا بيت الباشا وزاد اللغط والاضطراب ولم يعلم أحد من الناس حقيقة الحال حتي ولا كبار العسكر وزاد تخوف الناس من العسكر وحصل منهم عربدات وخطف عمائم وثياب وقتل أشخاص وأصبح يوم الخميس وبات القلعة مفتوح والعساكر مرابطون بهو واقفون باسلحتهم وطلع أفراد من كبار العسكر بدون طوائفهم ونزلوا واستمر الحال علي ذلك يوم الجمعة والعسكر والناس فى اضطراب وكل طائفة متخوفة من الاخري والارنؤد فرقتان فرقة تميل الي الاتراك وفرقة تميل الي جنسها والدلاة تميل الي الاتراك وتكره الارنؤد وهم كذلك والناس متخوفة من الجميع ومنهم من يخشى من قيام الرعية ويظهر التوددلهم وقد صار واختلطين بهم في المساكن والحارات وتأهلوا وتزوجوا منهم (وفي يوم السبت) طلع طائفة من المشايخ الى القلعة وتكلموا وتشاوروا في تسكين هذا الحال باى وجه كان ثم نزلوا (وفي ليلة الاحد) كانت رؤية هلال رمضان فلم يعمل الموسم المعتاد وهو الاجتماع ببيت القاضي ومايعمل به من الحراقة والنفوط والشنك وركوب المحتسب ومشايخ

الحرف والزمور والطبول واجتماع الناس للفرجة بالاسواق والشوارع و بيت القاضي فبطل ذلك كله ولم تثبت الرؤية تلك الليلة وأصبح يوم الاحد والناس مفطرون فلما كان وقت الضحوة نودي بالامساك ولم تعلم الكيفية

واستهل شهر رمضان بيوم الاثنين سنة ١٢٢٢

وفي ليلته بين العصر والمغرب ضربوا مدافع كثيرة من القلعة وأردفوا ذلك بالبنادق الكثيرة المتتابعة وكذلك العسكر الكائنون بالبلدة فعلوا كفعلهم من كل ناحية ومن أسطحة الدور والاماكن وكان شيأ هائلا واستمر ذلك الى بعد الغروب وذلك شنك لقدوم رمضان في دخوله وانقضائه (وفي رابعه) انكشفت القضية عن طلب مبلغ ألفى كيس بعد جمعيات في مشاورات تارة ببيت السيد عمر النقيب وتارة في أمكنة أخرى كبيت السيد المحروقي وخلافه حتي رتبوا ذلك ونظموه فوزع منه جانب على رجال دائرة الباشا وجانب على المشايخ الملتزمين نظير مسموحهم في فرض حصصهم التى أكلوها وهي مبلغ مائتي كيس وزعت علي القراريط علي كل قيراط ثلاثة آلاف نصف فضة على سبيل القرض لاجل أن ترد أو تحسب لهم في الكشوفات من رفع المظالم ومال الجهات يأخذونها من فلاحيهم وفرض من ذلك مبالغ علي أرباب الحرف وأهل الغورية ووكالة الصابون ووكالة القرب والتجار الآفاقية واستقر ديوان الطلب ببيت ابن الصاوي بما يتعلق بالفقهاء واسمعيل الطوبجي بالمطلوب من طائفة الاتراك وأهل خان الخليلي والمرجع في الطلب والدفع والرفع الي السيد عمر النقيب واجتمع الكثير من أهل الحرف كالصرماتية وأمثالهم والتجؤا الى الجامع الازهر وأقاموا به ليالى وأياما فلم ينفعهم ذلك وانبث المعينون بالطلب وبأيديهم الاوراق بمقدار المبلغ المطلوب من الشخص وعليها حق الطريق وهم قواسة أتراك وعسكر ودلاة وقواسة بلدى ودهي الناس بهذه الداهية في الشهر المبارك فيكون الانسان نائما في بيته ومتنكرا في قوت عياله فيدهمه الطلب ويأتيه المعين قبل الشروق فيزعجه ويصرخ عليه بل ويطلع الي جهة حريمه فينتبه كالمفلوج من غير اصطباح ويلاطف المعين ويوعده ويأخذ بخاطره ويدفع له كراء طريقه المرسوم له في الورقة المعين بها المبلغ المطلوب قبل كل شئ فما يفارقه الا ومعين آخر واصل اليه على النسق المتقدم وهكذا (وفيه) حضر محمد كتخدا شاهين بيك الالفى بجواب عن مراسلة أرسلها الباشا الى مخدومه فاقام أياما يتشاور مع الباشا في مصالحته مع شاهين بيك وحصل الاتفاق على حضور شاهين بيك الى الجيزة ويتراضى مع الباشا علي أمر وسافر في ثاني عشره وصحبته صالح أغا السلحدار (وفي يوم الخميس ثامن عشره) قصد الباشا نفي رجب أغا الارنؤدي وأرسل اليه يأمره بالخروج والسفر بعد أن قطع خرجه وأعطاه علوفته فامتنع من الخروج وقال أنا لي عنده خمسون كيسا ولا أسافر حتي أقبضها وذلك انه في حياة الالفى الكبير اتفق مع الباشا بان يذهب عند الالفى وينضم اليه ويتحيل في اغتياله وقتله فان فعل ذلك

وقتله وتمت حيلته عليه أعطاه خمسين كيسا نذهب عند الالفى والتجأ اليه وأظهر انه راغب في خدمته وكره الباشا وظلمه فرحب به وقبله وأكرمه مع التحذر منه فلما طال به الامد ولم يتمكن من قصده رجع الى الباشا فلما أمره بالذهاب أخذ يطالبه بالخمسين كيسا فامتنع الباشا وقال جعلت له ذلك في نظير شئ يفعله ولم يخرج من يده فعله فلا وجه لمطالبته به واستمر رجب أغا في عناده وذلك انه لا يهون بهم مفارقة مصر التى صار وافيها أمراء وأكابر بعد ان كانوا يحتطبون فى بلادهم ويتكسبون بالصنائع الدنيئة ثم انه جمع جيشه اليه من الارنؤد بناحية سكنه وهو بيت حسن كتخدا الجربان بباب اللوق فأرسل اليه الباشا من يحاربه فحضر حسن أغا سر ششمه من ناحية قنطرة باب الخرق وحضر أيضا الجم الكثير من الاتراك وكبرائهم من جهة المدابغ وحمل كل منهم متاريس من الجهتين وتقدموا قليلا قليلا حتى قربوا من مساكن الارنؤد تجاه بيت البارودي فلم يتجاسروا على الاقدام عليهم من الطريق بل دخلوا من البيوت التي في صفهم ونقبوا من بيت الى آخر حتى انتهوا الى أول منزل من مساكنهم فنقبوا البيت الذى يسكن به الشيخ محمد سعد البكري ونفذوا منه الى المنزل الذى بجواره ثم منه الي منزل علي أغا الشعراوى ثم الى بيت سيدي محمد وأخيه سيدى محمود المعروف بابي دفية الملاصق لمسكن طائفة من الارنؤد وعبثوا فى الدور وأزعجوا أهلها بقبيح أفعالهم فانهم عندما يدخلون فى أول بيت يصعدون الي الحريم بصورة منكرة من غير دستور ولا استئذان وينقبون من مساكن الحريم العليا فيهدمون الحائط ويدخلون منها الى محل حريم الدار الاخرى وتصعد طائفة منهم الي السطح وهم يرمون بالبنادق في الهواء فى حال مشيهم وسيرهم وهكذا ولا يخفى ما يحصل للنساء من الانزعاج ويصرن يصرخن ويصحن باطفالهن ويهربن الى الحارات الاخري مثل حارة قواديس وناحية حارة عابدين بظاهر الدور المذكورة بغاية الخوف والرعب والمشقة وطفقت العساكر تنهب الامتعة والثياب والفرش ويكسرون الصناديق ويأخذون ما فيها ويأكلون ما في القدور من الاطعمة في نهار رمضان من غير احتشام ولقد شاهدت أثر قبيح فعلهم ببيت أبى دفية المذكور من الصناديق المكسرة وانتشار حشو الوسائد والمراتب التى فتقوها وأخذوا ظروفها ولم يسلم لاصحاب المساكن سوى ما كان لهم خارج دورهم وبعيدا عنها أوزعوه قبل الحادثة وأصيب محمد افندى أبو دفية برصاصة أطلقها بعضهم من النقب الذى نقب عليهم نفذت من كتفه وكذلك فعل العساكر التى أتت من ناحية المدابغ بالبيوت الاخري واستمروا على هذه الافعال ثلاثة أيام بلياليها فلما كان ليلة الاثنين ثاني عشرينه حضر عمر بيك كبير الارنؤد الساكن ببولاق وصالح قوج الى رجب أغا المذكور وأركباه وأخذاه الى بولاق وبطل الحرب بينهم ورفعوا المتاريس فى صبحها وانكشفت الواقعة عن نهب البيوت ونقبها وازعاج أهلها ومات فيما بينهم أنفار قليلة وكذلك مات أناس وانجرح أناس من أهل البلد (وفي يوم السبت) وصل شاهين بيك الالفى الى دهشور ووصل صحبته مراكب بها أسفار ومدية بن ابراهيم بيك ومحمد بيك المرادى المعروف بالمنفوخ برسم الباشا وهي

نحوالثلاثين حصانا ومائة قنطار بن قهوة ومائة قنطار سكر وأربع خصيان وعشرون جارية سوداء فلما وصل شاهين بيك الي دهشور حضر محمد كتخداه وعلي كاشف الكبير فأرسل الباشا اليه صحبتهما هدية ومعهما ولده وديوان افندى (في خامس عشرينه) سافر رجب أغا وتخلف عنه كثير من عساكره وأتباعه وذهب من ناحية دمياط (وفيه) حضر ديوان افندى من دهشور وابن الباشا أيضا وخلع شاهين بيك على ابن الباشا فروة وقدم له تقدمة وسلاحا نفيسا انكليزيا (وفي ثامن عشرينه) وصل شاهين بيك الى شبرامنت وقد أمر الباشا بأن يخلوا له الجيزة وينتقل منها الكاشف والعسكر فعدى الجميع الي البر الشرقي وتسلم علي كاشف الكبير الالفى القصر وماحوله ومابه من الجبخانة والمدافع وآلات الحرب وغيرها

واستهل شهر شوال بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٢

ولم يعمل العسكر شنكهم تلك الليلة من رميهم الرصاص والبارود الكثير المزعج من سائر النواحي والبيوت والاسطحة لانقباض نفوسهم وانما ضربوا مدافع من القلعة مدة ثلاثة أيام العيد في الاوقات الخمسة (وفي خامسه) اعتني الباشا بتعمير القصر لسكن شاهين بيك بالجيزة وكان العسكر أخربوه وكذلك بيوت الجيزة ولم يتركوا بها دارا عامرة الا القليل فرسم الباشا للمعمارجية بعمارة القصر فجمعوا البنائين والنجارين والخراطين وحملوا الاخشاب من بولاق وغيرها وهدموا بيت أبي الشوارب وأحضروا الجمال والحمير انقل أخشابه وأنقاضه وأخرجوا منه أخشابا عظيمة في غاية العظم والثخن ليس لها نظير في هذا الوقت والاوان (وفي سابعه) حضر شاهين بيك الى بر الجيزة وبات بالقصر وضربوا لقدومه مدافع كثيرة من الجيزة وعمل له على جربجى موسي الجيزاوي وليمة وفرض مصروفها وكلفتها علي أهل البلد وأعطاه الباشا اقليم الفيوم بتمامه التزاما وكشوفية وأطلق له فيها التصرف وأنعم عليه أيضا بثلاثين بلدة من اقليم البهنسا مع كشوفيتها وعشرة بلاد من بلاد الجيزة من البلاد التى ينتقيها ويختارها وتعجبه مع كشوفية الجيزة وكتب له بذلك تقاسيط ديوانية وضم له كشوفية البحيرة بتمامها الي حد الاسكندرية وأطلق له التصرف في جميع ذلك ومرسوماته نافذة في سائر البر الغربي (وفى صبح يوم الاربعاء) تاسعه ركب السيد عمر أفندي النقيب والمشايخ وطلعوا الي القلعة باستدعاء ارسالية أرسلت اليهم في تلك الليلة فلما طلعوا الى القلعة ركب معهم ابن الباشا وطوسون بيك ونزل الجميع وساروا الى ناحية مصر القديمة وكان شاهين بيك عدى الي البر الشرقي بطائفة من الكشاف والمماليك والهوارة فسلموا عليه وكان بصحبتهم طائفة من الدلاة ساروا أمام القوم بطبلاتهم وسفافيرهم ومن خلفهم طائفة من الهوارة ومن خلفهم الكشاف والمماليك والسيد عمر النقيب والمشايخ ثم شاهين بيك وبجانبه ابن الباشا وخلفهم الطوائف والاتباع والخدم وخلفهم النقاقير فساروا الي ناحية جهة القرافة وزاروا ضريح الامام الشافعي ثم ركبوا وساروا الى القلعة وطلعوا من باب العزب الي سراية

الديوان وانفصل عنهم المشايخ ونزلوا الى دورهم وقابلوا الباشا وسلم شاهين بيك عليه فخلع عليه الباشا فروة سمور مثمنة وسيفا وخنجرا مجوهرا وتمابي وقدم له خيولا بسروجها وعزم عليه ابن الباشا فأذن له أن يتوجه صحبته الى سرايته فركب معه وتغدى عنده ثم ركب بصحبته ونزلا من القلعة وذهب عند حسن باشا فقابله أيضا وسلم عليه وخلع عليه أيضا وقدم له خيولا وركب صحبتهم وذهبوا عند طاهر باشا ابن أخت الباشا فسلم عليه أيضا وقدم له تقادم ثم ركب عائدا الى الجيزة وذهب الى مخيمه بشبرامنت واستمر مقيمه بالمخيم حتى تتم عمارة القصر وتردد كشافهم وأجنادهم الى بيوتهم بالمدينة فيبيتون الليلة والليلتين ويرجعون الى مخيمهم (وفيه) قطع الباشا رواتب طوائف من الدلاة وأمروا بالسفر الى بلادهم (وفى يوم الجمعة) انتقل الالفية بعرضهم وخيامهم الى بحري الجيزة (وفي يوم السبت ثانى عشره) وصل أربعة من صناجق الالفية وهم أحمد بيك و نعمان بيك وحسين بيك ومراد بيك فطلعوا الى القلعة وخلع عليهم الباشا فراوى وقلدهم سيوفا وقدم لهم تقادم ثم نزلوا الى حسن باشا فسلموا عليه وخلع عليهم أيضا خلعا ثم ذهبوا الى بيت صالح أغا السلحدار فأقاموا عنده الى أواخر النهار ثم ذهبوا الى البيوت التي بها حريمهم فباتوا بها وذهبوا في الصباح الى الجيزة (وفي يوم الثلاثاء خامس عشره) عملت وليمة وعقدوا لاحمد بيك الالفي على عديلة هانم بنت ابراهيم بيك الكبير والوكيل في العقد شيخ السادات وقبل عنه محمد كتخدا بوكالته عن أحمد بيك ودفع الصداق الباشا من عنده وقدره ثمانية آلاف ريال (وفيه اتفقوا) على ارسال نعمان بيك ومحمد كتخدا وعلى كاشف الصابونجى الى ابراهيم بيك الكبير لاجراء الصلح (وفيه) أيضا أرادوا اجراء عقد زينب هانم ابنة ابراهيم بيك على نعمان بيك فامتنعت وقالت لا يكون ذلك الا عن اذن أبي وها هو مسافر اليه فليستأذنه ولا أخالف أمره فأجيبت الى ذلك وأراد شاهين بيك أن يعقد لنفسه على زوجة حسين بيك المقتول المعروف بالوشاش وهو خشداشه وهي ابنة السنطى فاستأذن الباشا فقال انى أريد أن أزوجك ابنتي وتكون صهرى وهي واصلة عن قريب أرسلت بحضورها من بلدى قولة فان تأخر حضورها جهزت لك سرية وزوجتك اياها (وفي يوم الاربعاء) نزل الباشا من القلعة وذهب الى مضرب النشاب واستدعى شاهين بيك من الجيزة وعمل معه ميدانا وترامحوا وتسابقوا ولعبوا بالرماح والسيوف ثم طلع الجميع الى القلعة واستمر شاهين بيك عند الباشا الى بعد الظهر ثم نزل مع نعمان بيك الى بيت عديلة هانم فمكثا الى قبيل المغرب ثم أرسل اليهما الباشا فطلعا الى القلعة فباتا عنده ونزلا في الصباح وعديا الى الجيزة قال الشاعر

أمور تضحك السفهاء منها * ويبكي من عواقبها اللبيب

(وفيه) تقلد حسن أغا مرششمه امارة دمياط عوضا عن أحمد بيك وتقلد عبد الله كاشف الدرندلى امارة المنصورة عوضا عن عزيز أغا (وفي يوم الاربعاء ثالث عشرينه) وصل قابجي ومعه مرسومات يتضمن أحدها التقرير لمحمد على باشا على ولاية مصر وآخر بالدفتردارية باسم ولده ابراهيم وآخر بالامنوع عن جميع العسكر

جزاء عن اخراجهم الانكليز من ثغر الاسكندرية وآخر بالتأكيد في التشهيل والسفر لمحاربة الخوارج بالحجاز واستخلاص الحرمين والوصية بالرعية والتجار وصحبته أيضا خلع وشلنجات فاركبوه في موكب في صبح يوم الخميس وطلع الى القلعة وقرئت المراسيم المذكورة بحضرة الباشا والمشايخ وكبار العسكر وشاهين بيك وخشداشينه الالفية وضربوا مدافع وشنك (وفيه) سافر ابراهيم بيك ابن الباشا على طريق القليوبية وصحبته طائفة من مباشرى الاقباط وفيهم جرجس الطويل وهو كبيرهم وأفندية من أفندية الروزنامه وكتبة مسلمين للكشف على الاطيان التي رويت من ماء النيل والشراقي فانزلوا بالقرى النوازل من الكلف وحق الطرقات وقرروا على كل فدان رواه النيل أربعمائة وخمسين نصف فضة تقبض للديوان وذلك خلاف ما للملتزم والمضاف والبراني وما يضاف الي ذلك من حق الطرق والكلف المتكررة

واستهل شهر ذى القعدة بيوم الاربعاء سنة ١٢٢٢

(وفيه) فرضوا على مساتير الناس سلف أكياس ويحسب لهم مايؤخذ منهم من أصل مايتقرر على حصصهم من المغارم في المستقبل وعينوا العساكر بطلبها فتغيب غالبهم وتواري لعدم مابأيديهم وخلوا أكياسهم من المال والتجأ الكثير منهم الى ذوى الجاه ولازموا أعتابهم حتي شفعوا فيهم وكشفوا غمتهم (وفي عاشره) ورد الخبر من الجهة القبلية بان الامراء المصريين تحاربوا مع ياسين بيك بناحية المنية وذلك عن أمر الباشا وهزموه فدخل الي المنية ونهبوا حملته ومتاعه (وفى أثر ذلك) حضر أبو ياسين بيك الى مصر وعينت عساكر الى جهة قبلي وأميرها بونابارته الخازندار وتقدمهم سليمان بيك الالفي فى آخرين (وفي عشرينه) تعين أيضا عدة عساكر الى ناحية بحرى ونهم عمر بيك تابع الاشقر المصرلى لمحافظة رشيد وآخرين الى الاسكندرية ثم تعوق عمر بيك عن السفر وسبب ذلك أنه وردت أوراق من الانكليز الي ثغر سكندرية وأخبر بخروج عمارة الفرنسيس الي البحر بسيسيليةوربما استولوا عليها وكذلك مالطه فلما ورد هذا الخبر حضر البطروش قنصل الانكليز المقيم برشيد الى مصر باهله وعياله (وفي أواخره) جمعوا عدة كبيرة من البنائين والنجارين وأرباب الاشغال لعمارة أسوار وقلاع الاسكندريه وأبي قير والسواحل

واستهل شهر الحجة بيوم الجمعة سنة ١٢٢٢

في ثانى عشره ورد الخبر بأن سليمان بيك الالفي لما وصل الى المنية ونزل بفنائها خرج اليه ياسين بيك بجموعه وعساكره وعربانه فوقع بينهما وقعة عظيمة وانهزم ياسين بيك وولى هاربا الي المنية فتبعه سليمان بيك في قلة وعدى الخندق خلفه فاصيب من كمين بداخل الخندق ووقع ميتا بعدان نهب جميع متاع ياسين بيك وجماله وأثقاله رشتت جموعه وتحصن هو وعساكره وعربانه ومابقى منهم بداخل المنية وكانت الواقعة يوم الاربعاء سادس الشهر فلما ورد الخبر بذلك على الباشا أظهر انه اغتم على سليمان بيك وتأسف علي موته وأقام العزاء عليه خشداشينه بالجيزة وفي يومهم وطنق الباشا باللوم على جراءة

المصريين واقدامهم وكيف ان سليمان بيك يخاطر بنفسه ويلقي بنفسه من داخل الخندق ويقول أنا أرسلت اليه أحذره وأقول له انه ينتظر بونابارته الخازندار ويراسل ياسين بيك ويطلعه على ما بيده من المراسيم فان أبي وخالف ما في ضمنها فعند ذلك يجتمعون على حربه وتتقدم عسكر الاتراك لمعرفتهم وصبرهم علي محاصرة الابنية فلم يستمع الماقات له وأغري بنفسه وأيضا ينبغي لكبير الجيش التأخر عن عسكره فان الكبير عبارة عن المدبر الرئيس وبمصابه تنكسر قلوب قومه وهؤلاء القوم بخلاف ذلك يلقون بانفسهم في المهالك ولما أرسل جماعة سليمان بيك يخبرون بموت كبيرهم وانهم مجتمعون على حالتهم ومقيمون بعرضيهم ومحطتهم علي المنية وانهم منتظرون من يقيمه الباشا رئيسا مكانه فعند ذلك أرسل الباشا الي شاهين بيك يعزيه ويلتمس منه أن يختار من خشداشينه من يقلده الباشا امارة سليمان بيك فتشاور شاهين بيك مع خشداشينه فلم يرض أحد من الكبار أن يتقلد ذلك ثم وقع اختيارهم على شخص من المماليك يسمي يحيي وأرسلوه الي الباشا فخلع عليه وأمره بالسفر الي المنية فأخذ في قضاء أشغاله وعدى الى بر الجيزة (وفي منتصفه) ورد الخبر بان بونابارته الخازندار وصل الى المنية بعد الواقعة وياسين بيك محصور بها فارسل اليه يستدعيه الى الطاعة وأطلعه على المكاتبات والمراسيم التي بيده من الباشا خطابا له وللامراء الحاضرين والغائبين المصرية وفي ضمنها ان أبي ياسين بيك عن الدخول في الطاعة واستمر علي عناده وعصيانه فان بونابارته والامراء المصرية يحاربونه فعند ذلك نزل ياسين بيك علي حكم بونابارته وحضر عنده بعد ان استوثق منه بالامان ووصلت الاخبار بذلك الى مصر وخرجت العربان المحصورون بالمنية بعد ان صالحوا علي أنفسهم وفتحوا لهم طريقا وذهبوا الى أماكنهم واستلم بونابارته المنية فأقام بها يومين وارتحل عنها وحضر الي مصر (وفي ليلة الثلاثاء تاسع عشره) حضر ياسين بيك الي ثغر بولاق وركب في صبحها وطلع الي القلعة فحوقه الباشا وأراد قتله فتعصب له عمر بيك الارنؤدي وصالح قوج وغيرهما وطلعوا في يوم الجمعة وقد رتب الباشا عساكره وجنده وأوقفهم بالابواب الداخلة والخارجة وبين يديه وتكلم عمر بيك وصالح أغا مع الباشا في أمره وان يقيم بمصر فقال الباشا لا يمكن أن يقيم بمصر والساعة أقتله وأنظر أي شئ يكون فلم يسع المتعصبين له الا الامتثال ثم أحضره وخلع عليه فروة وأنعم عليه بار بعين كيسا ونزلوا بصحبته بعد الظهر الي بولاق وسافر الي دمياط ليذهب الي قبرص ومعه محافظون (وفي يوم الاحد) حضر بونابارته الخازندار من المنية الى مصر وانقضت السنة

۞ وأما من مات فيها ممن له ذكر ۞ فمات الشيخ العلامة بقية العلماء والفضلاء والصالحين الورع القانع الشيخ أحمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن علاء الدين البرماوي الذهبي الشافعي الضرير ولد ببلده برما بالمنوفية سنة ١١٣٨ ونشأ بها وحفظ القرآن والمتون على الشيخ المعاصري ثم انتقل الي مصر فجاور بالمدرسة الشيخونية بالصليبة وتخرج في الحديث على الشيخ أحمد البرماوي وحضر دروس مشايخ الازهر كالشيخ محمد فارس والشيخ على قايتباي والشيخ الدفري والشيخ سليمان الزيات والشيخ

الملوي والشيخ المدابغي والشيخ الغنيمي والشيخ محمد الحفنى وأخيه الشيخ يوسف وعبد الكريم الزيات والشيخ عمر الطحلاوى والشيخ سالم النفراوى والشيخ عمر الشنواني والشيخ أحمد رزه والشيخ سليمان البسوسى والشيخ على الصعيدي وأقرأ الدروس وأفاد الطلبة ولازم الاقراء وكان منجمعا عن الناس قانعا راضيا بما قسم له لا يزاحم علي الدنيا ولا يتداخل في أمورها وأخبرني ولده العلامة الفاضل الشيخ مصطفى انه ولد بصيرا فأصابه الجدرى فطمس بصره في صغره فأخذه عم أبيه الشيخ صالح الذهبي ودعا له فقال في دعائه اللهم كما أعميت بصره نور بصيرته فاستجاب الله دعاءه وكان قوى الادراك و يمشي وحده من غير قائد ويركب من غير خادم ويذهب في حوائجه المسافة البعيدة ويأتي الي الازهر ولا يخطئ الطريق ويتنحي عما عساه يصيبه من راكب أوجمل أوحمار مقبل عليه أو شئ معترض فى طريقه أقوي من ذى بصر فكان يضرب به المثل في ذلك من شدة التعجب كما قال القائل

ماعماء العيون مثل عمى القلب فهذا هو العمى والبلاء

فعماء العيون تغميض عين * وعماء القلوب فهو الشقاء

ولم يزل ملازما على حالته من الانجماع والاشتغال بالعلم والعمل به وتلاوة القرآن وقيام الليل فكان يقرأ كل ليلة نصف القرآن الي أن توفى يوم الثلاثاء حادي عشر ربيع الاول من هذه السنة وله من العمر أربع وثمانون سنة وصلى عليه بجامع طولون ودفن بجوار المشهد المعروف بالسيدة سكينة رضي الله عنها بجانب الشيخ البرماوى رحمه الله وبارك في ولده الشيخ مصطفي وأعانه على وقته * ومات العمدة الفاضل حاوي الكمالات والفضائل الشيخ محمد بن يوسف ابن بنت الشيخ محمد بن سالم الحفناوي الشافعى ولد سنة ١١٦٣ وتربي في حجر جده وتخلق باخلاقه وحفظ القرآن والالفية والمتون وحضر دروس جده وأخي جده الشيخ يوسف الحفناوى وحضر أشياخ الوقت كالشيخ علي العدوي والشيخ أحمد الدردير والشيخ عطية الاجهورى والشيخ عيسي البراوى وغيرهم وتمهر وأنجب وأخذ طريق الخلوتية عن جده ولقنه الاسماء ولما توفي جده أتي الدروس في محله بالازهر ونشأ من صغره على أحسن طريقة وعفة نفس وتباعد عن سفاسف الامور الدنيوية ولازم الاشتغال بالعلم وفتح بيت جده وعمل به ميعاد الذكر كعادته وكان عظيم النفس مع تهذيب الاخلاق والتبسط مع الاخوان والممازحة مع تجنبه مايخل بالمروءة وله بعض تعليقات وحواش وشعر مناسب ولم يزل علي حالته الي أن توفي يوم السبت رابع شهر ربيع الاول من السنة وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن مع جده فى تربة واحدة بمقبرة المجاورين ولم يخلف ذكورا رحمه الله * ومات الشيخ العلامة المفيد والنحرير المجيد محمد الحصافى الشافعى الفقيه النحوي الفرضي تلقى العلوم وحضر أشياخ الطبقة الاولي ودرس العلوم بالازهر وأفاد الطلبة وقرأ الكتب المفيدة وعاش طول عمره منعكفا في زوايا الخمول منعزلا عن الدنيا وهي منعزلة عنه راضيا بما قسم الله له

قانعا بما يسره له مولاه لا يدعى في وليمة ولا ينهمك على شيء من أمور الدنيا ولم يزل على حالته حتى توفي يوم الاثنين ثالث عشر شوال من السنة * ومات العمدة المفضل الشيخ محمد عبد الفتاح المالكى من أهالى كفر حشاد بالمنوفية قدم من بلده صغيرا فجاور بالازهر وحضر على أشياخ الوقت ولازم دروس الشيخ الامير وبه تخرج وتفقه عليه وعلى غيره من علماء المالكية وتمهر فى المعقولات وأنجب وصارت له ملكة واستحضار ثم سافر الى بلده وأقام بها يفيد ويفتى ويرجعون اليه في قضاياهم ودعاويهم فيقضي بينهم ولا يقبل من أحد جعالة ولا هدية فاشتهر ذكره بالاقليم واعتقدوا فيه الصلاح والعفة وأنه لا يقضى الا بالحق ولا يأخذ رشوة ولا جعالة ولا يحابي في الحق فامتثلوا القضاياه وأوامره فكان اذا قضي قاض من قضاة البلدان بين خصمين رجعا الي المترجم وأعادا عليه دعواهما فان رأي القضاء صحيحا موافقا للشرع أمضاه وامتثل الخصم الآخر ولا يمانع بعد ذلك أبدا ويذعن لما قضاه الشيخ لعلمه انه لا لغرض دنيوى والا أخبرهم بأن الحق خلافه فيمتثل الخصم الآخر ولم يزل على حالته حتي كان المولد المعتاد بطندتاء فذهب ابن الشيخ الامير الي هناك فاتى لزيارة ابن شيخه ونزل فى الدار التي هو نازل فيها فانهدمت الجهة التى هو بها وسقطت عليه فمات شهيدا مردوما ومعه ثلاثة أنفار من أهالي قرية العكروت وذلك في أوائل شهر الحجة ولم يخلف بعده مثله رحمه الله * ومات الامير سعيد أغادار السعادة العثمانى الحبشى قدم الي مصر بعد مجيء يوسف باشا الوزير في أهبة ونزل بدرب الجماميز في البيت الذي كان نزل به شريف افندي الدفتردار بعد انتقاله منه وفتح باب التفتيش على جهات أوقاف الحرمين وغيرها وأخاف الناس وحضر اليه كتبة الاوقاف وجلسوا المقارفة الناس والتعنت عليهم بطلب السندات ويهولون عليهم بالاغا المذكور ويأخذون منهم المصالحات ثم ينهون اليه الامر على حسب اغراضهم ويعطونه جزأ ويأخذون لانفسهم الباقى ثم تنبه لذلك فطردهم وشدد علي الباقين وتساهل مع الناس وكان رئيسا عاقلا معدودا في الرؤساء تعمل عنده الدواوين والاجتماعات في مهمات الامور والوقائع كما تقدم ذكر ذلك في مواضعه ثم انه تمرض بذات الرئة شهورا ومات فى يوم الاثنين رابع شهر صفر * ومات الامير سليمان بيك المردى وهو من الامراء الذين تأمروا بعد موت مراد بيك وكان ظالما غشوما ويعرف بريحه بتشديد الياء وسبب تسميته بذلك انه كان اذا أراد قتل انسان ظلما يقول لاحد أعوانه خذه وريحه فيأخذه ويقتله ومات في واقعة أسيوط الاخيرة أخذت جلة المدفع دماغه وقطع ذراعه وعرفوا قتله بخاتمه الذي في أصبعه في ذراعه المقطوع * ومات سليمان بيك الالفى الذى قتل في واقعة ياسين بيك بالمنية عند الخندق وغير هؤلاء والله أعلم

﴿ واستهلت سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف ﴾

فكان أول المحرم يوم الاحد فيه برز القابجي المسمي بيانجي بيك الي السفر علي طريق البر وخرج الباشا

لوداعه وهذا القابجى كان حضر بالاوامر بخروج العساكر للبلاد الحجازية وخلاص البلاد من أيدى الوهابية وفي مراسيمه التي حضر بها التأكيد والحث على ذلك فلم يزل الباشا يخادعه ويعده بانفاذ الامر ويعرفه ان هذا الامر لا يتم بالعجلة ويحتاج الى استعداد كبير وانشاء مراكب في القلزم وغير ذلك من الاستعدادات وعمل الباشا ديوانا جمع فيه الدفتردار والمعلم غالى والسيد عمر والمشايخ وقال لهم لا يخفاكم ان الحرمين استولى عليها الوهابيون ومشوا أحكامهم بها وقد وردت علينا الاوامر السلطانية المرة بعد المرة للخروج اليهم ومحاربتهم وجلائهم وطردهم عن الحرمين الشريفين ولا تخفى عنكم الحوادث والوقائع التي كانت سببا في التأخير عن المبادرة في امتثال الاوامر والآن حصل الهدو وحضر قابجي باشا بالتأكيد والحث على خروج العساكر وسفرهم وقد حسبنا المصاريف اللازمة في هذا الوقت فبلغت أربعة وعشرين ألف كيس فاعملوا رأيكم في تحصيلها فحصل ارتباك واضطراب وشاع ذلك في الناس وزادبهم الوسواس ثم اتفقوا على كتابة عرضحال ليصحبه ذلك القابجى معه بصورة نمقوها (وفي سادسه) حضر مرزوق بيك وسليم بيك المحرمجي وعلى كاشف الصابونجي المرسل فطلعوا الى القلعة وقابلوا الباشا وخلع على مرزوق بيك والمحرمجى فروتين ونزلا الى دورهما ثم ترددوا وطلعوا ونزلوا وبلغوا رسائل الامراء القبليين وذكروا مطالبهم وشروطهم وشروط الباشا عليهم والاتفاق في تقرير الصلح والمصالحة عدة أيام (وفيه) حضر عرب الهنادى والجهنة وصالحوا على أنفسهم وأن يرجعوا الى منازلهم بالبحيرة ويطردوا أولاد علي وكانوا تغلبوا على الاقاليم وحصل منهم الفساد والافساد وكانت مصالحتهم بيد شاهين بيك الالفي وسافر معه شاهين بيك وخشداشينه ولم يبق بالجيزة سوى نعمان بيك وذهبوا الى ناحية دمنهور وارتحل أولاد على الى حوش ابن عيسى وذلك أواخر المحرم ثم ان شاهين بيك ركب بمن معه وحاربوهم ووقع بينهم مقتلة عظيمة وقتل فيها شخصان من كبار الاجناد الالفيـة وهم عثمان كاشف وآخر ونحو ستة مماليك وقتل جملة كثيرة من العرب وانكشف الحرب عن هزيمة العرب وأسروا منهم نحو الاربعين وغنموا منهم غنائم كثيرة من أغنام وجمال وتفرقوا وتشتتوا وذهبوا الى ناحية قبلى والفيوم وذلك في شهر صفر

واستهل شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٣

في عاشره حضر شاهين بيك وباقي الالفية (وفي عشرينه) ورد الخبر بموت شاهين بيك المرادي فخلع الباشا على سليم بيك المحرمجي وجعله كبيرا ورئيسا على المرادية عوضا عن شاهين بيك وسافر الى قبلى (وفيـه) أيضا حضر أمين بيك الالفي من غيبته وكان مسافرا مع الانكليز الذين كانوا حضروا الى الاسكندرية ورشيد وحصل لهم ما حصل فلم يزل غائبا حتى بلغه صلح خشداشينه مع الباشا فرجع وطلع على ردته فارسلوا له الملاقاة والخيول واللوازم وحضر في التاريخ المذكور (وفيه) زوج الباشا شاهين بيك سرية انتقتها زوجة الباشا ونظمتها وفرش له سبع مجالس بقصر الجيزة وجمعوا

قوله واستهل شهر ربيع الثاني الخ لم يترجم المؤلف لشهر صفر وربيع الاول ولعله لعدم وجود حوادث يذكرها اه

لذلك المنجدين وتقيد بتجهيز الشوار والاقمشة واللوازم الخواجا محمود حسن وكذلك زوج نعمان بيك سرية أخري وسكن بيت المشهدي بدرب الدليل بعدان عمرت له الدار وفرشت على طرف الباشا وكذلك تزوج عمر بيك بجارية من جواري الست نفيسة المرادية وجهزتها جهازا نفيسا من مالها وتزوج أيضا علي كاشف الكبير الالفي بزوجة استاذه

﴿شهر جمادى الاولي سنة ١٢٢٣﴾

(فيه) سافر مرزوق بيك بعد تقرير أمر الصلح بينه وبين الامراء المصريين القبالى وقلد الباشا مرزوق بيك ولاية جرجا وامارة الصعيد وألبسه الخلعة وشرط عليه ارسال المال والغلال الميرية فعند ذلك اطمأنت الناس وسافرت السفار والمتسببون ووصل الى السواحل مراكب الغلال والاشياء التي تجلب من الجهة القبلية

﴿واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٣﴾

فيه قطع الباشا مرتب الدلاة الاغراب وأخرجهم وعزل كبيرهم الذي يسمى كردي بوالى الساكن ببولاق وقلد ذلك مصطفى بيك من أقاربه وجعله كبيرا على طائفة الدلاتية الباقين وضم اليه طائفة من الاتراك آلبسهم طراطير وجعلهم دلاتية وسافر كردي بوالى لبلاده في منتصف الشهر وخرج صحبته عدة كبيرة من الدلاة (وفي أواخره) وردت الاخبار من اسلامبول وذلك ان طائفة من الينكجرية تعصبت وقامت علي السلطان سليم وعزلوه وأجلسوا مكانه السلطان مصطفى وأبطلوا النظام الجديد وقتلوا دفتردار النظام الجديد وكتخدا الدولة ودفتردار الدولة وغيرهم وقطعوهم في آت ميدان بعدان تغيبوا واختفوا في أماكن حتي في بيوت النصاري واستدلوا عليهم واحدا بعد واحد فكانوا يسحبون الامير منهم المترفه علي صورة منكرة الى آت ميدان فيقتلونه وبعضهم قطعوه في الطريق وسكن الحال على سلطنة السلطان مصطفى بن عبد الحميد وكان السلطان سليم عندما أحس بحركة الينكجرية أرسل يستنجد ويستدعى مصطفى باشا البيرقدار وكان برشق بالروملي بمخيم العرضي المتعين علي حرب المسكوب ووصل خبر الواقعة الى من بالعرضى فأقام أيضا الينكجرية الفتنة بالعرضى وقتلوا أغاة العرضي وخلافه وهرب الرئيس وخلافه عند مصطفى باشا المذكور وقد وصله مراسلة السلطان سليم يحركوا همته على القيام بنصرة السلطان سليم علي الينكجرية فركب من العرضي في عدة وافرة وحضر الي اسلامبول وشق بجمعه وعسكره من وسطها في كبكبة حتى وصل الي باب السراية فوجده مغلوقا فاراد كسره أوحرقه الى أن فتحوه بالعنف وعبر الي داخل السراية وطلب السلطان سليم فعند ذلك أرسل السلطان مصطفى المتولى جماعة من خاصته فدخلوا على السلطان سليم فى المكان الذى هو مختف به وقتلوه بالخناجر والسكاكين حتي مات وأحضروه ميتا الى مصطفى باشا البيرقدار وقالوا له هاهو السلطان سليم الذي تطلبه فلمارآه ميتا بكي وتأسف (ثم انه عزل السلطان مصطفى وأحضر

عزل السلطان سليم وتولية السلطان مصطفى

عزل السلطان مصطفى وتولية السلطان محمود

محمود أخاه ابن عبد الحميد وأجلسه على تخت الملك) و نودى باسمه وكان ذلك يوم الخميس خامس جمادي الثانية من السنة وعمره ثلاث وعشرون سنة ومات السلطان سليم وعمره احدى وخمسون سنة لانه ولد سنة ١١٧٢ ومدة ولايته نحو العشرين سنة تنقص شهرا فلما وردت هذه الاخبار وتواترت في مكاتبات التجار والسفار خطب بعض الخطباء يوم الجمعة سادس عشرينه باسم السلطان محمود وبعضهم أطلق في الدعاء ولم يذكر الاسم (وفيه) قوى عزم الباشا على السفر الى جهة دمياط ورشيد والاسكندرية فطلب لوازم السفر ووعد بسفره بعد قطع الخليج وطفق يستعجل بالوفاء ويطلب ابن الرداد المقياسي ويسأله عن الوفاء ويقول اقطعوا جسر الخليج في غد أو بعد غد فيقول تأمرونا بقطعه قبل الوفاء فيقول لا ويقول ليس الوفاء بأيدينا (فلما كان يوم السبت) سابع عشرينه وخامس عشر مسرى القبطى نقص النيل نحو خمسة أصابع وانكشف الحجر الراقد الذى عند فم الخليج تحت الحجر القائم فضج الناس ورفعوا الغلال من الرقع والعرصات والسواحل وانزعجت الخلائق بسبب شحة النيل في العام الماضي وهيفان الزرع وتنوع المظالم وخراب الريف وجلاء أهله واجتمع في ذلك اليوم المشايخ عند الباشا فقال لهم اعملوا استسقاء وأمروا الفقراء والضعفاء والاطفال بالخروج الى الصحراء وادعوا الله فقال له الشيخ الشرقاوى ينبغي ان ترفقوا بالناس وترفعوا الظلم فقال أنا لست بظالم وحدى وأنتم أظلم مني فاني رفعت عن حصتكم الفرض والمغارم اكراما لكم وأنتم تأخذونها من الفلاحين وعندى دفتر محرر فيه ماتحت أيديكم من الحصص يبلغ ألفين كيس ولابد اني أفحص عن ذلك وكل من وجدته يأخذ الفرضة المرفوعة من فلاحينه أرفع الحصة عنه فقالوا له لك ذلك ثم اتفقوا على الخروج والسقيا فى صبحها بجامع عمرو بن العاص لكونه محل الصحابة والسلف الصالح يصلون به صلاة الاستسقاء ويدعون الله ويستغفرونه ويتضرعون اليه فى زيادة النيل وبالجملة ركب السيد عمر والمشايخ وأهل الازهر وغيرهم والاطفال واجتمع عالم كثير وذهبوا الى الجامع المذكور بمصر القديمة فلما كان في صبحها وتكامل الجمع صعد الشيخ جاد المولى على المنبر وخطب بعد أن صلى صلاة الاستسقاء ودعا الله وأمن الناس على دعائه وحول رداءه ورجع الناس بعد صلاة الظهر وبات السيد عمر هناك (وفي تلك الليلة) رجع الماء الى محل الزيادة الاولي واستتر الحجر الراقد بالماء (وفي يوم الاثنين) خرجوا أيضا واشار بعض الناس باحضار النصارى أيضا فحضروا وحضر المعلم غالي ومن يصحبه من الكتبة الاقباط وجلسوا في ناحية من المسجد يشربون الدخان وانفض الجمع أيضا (وفى تلك الليلة) التي هي ليلة الثلاثاء زاد الماء ونودى بالوفاء وفرح الناس وطفق النصاري يقولون ان الزيادة لم تحصل الا بخروجنا (فلما) كانت ليلة الاربعاء طاف المنادون بالرايات الحمر ونادوا بالوفاء وعمل الشنك والوقدة تلك الليلة على العادة (وفي صبحها) حضر الباشا والقاضي واجتمع الناس وكسروا السد وجري الماء في الخليج جريا ناضعيفا لعلو أرض الخليج وعدم تنظيفه من الاتربة المتراكمة فيه من مدة سنين وكان ذلك يوم الاربعاء غرة

شهر رجب وتاسع عشر مسرى القبطى .

واستهل شهر رجب بيوم الاربعاء سنة ١٢٢٣

في ثانيه يوم الخميس وصل الي بولاق راغب أفندى وهو أخو خليل أفندي الرجائي الدفتردار المقتول وعلى يده مرسوم باجراء الخطبة باسم السلطان محمود بن عبد الحميد وأنزلوه ببيت ابن السباعي بالغورية وضربوا مدافع بالقلعة وشنكاثلاثة أيام في الاوقات الخمسة وخطب الخطباء في صبحها باسم السلطان محمود والدعاء له في جميع المساجد (وفي ليلة الاحد خامسه) سافر محمد على باشا الي بحرى ونزل في المراكب وأرسل قبل نزوله بأيام بتشهيل الاقامات والكلف على البلاد من كل صنف خمسة عشر وأخلوا له ولمن معه بيوت البنادر مثل المنصورة ودمياط ورشيد والمحلة والاسكندرية وفرض الفرض والمغارم على البلاد على حكم القراريط التي كانوا ابتدعوها في العام الماضي علي كل قيراط سبعة آلاف وسبعمائة نصف فضة وسماها كلفة الذخيرة وأمر بكتابة دفتر لذلك فكتب اليه الروزنامجى ان الخراب استولى على كثير من البلاد فلا يمكن تحصيل هذا الترتيب فأرسل من المنصورة يأمر بتحرير العمار بدفتر مستقل والخراب بدفتر آخر فلما فعل الروزنامجي ذلك أدخل فيها بلادا بها بعض الرمق لتخلص من الفرضة وفيها ماهو لنفسه فلما وصلت اليه أمر بتوزيع ذلك الخراب علي أولاده وأتباعه وأغراضه وعدتها مائة وستون بلدة وأمر الروزنامجي بكتابة تقاسيطها بالاسما التى عينها له فلم يتمكن الروزنامجي أن يتلافي ذلك فتظهر خيانته ووزعت وارتفعت عن أصحابها وكذلك حصل باقليم البحيرة لما عمها الخراب وتعطل خراجها وطلبوا الميرى من الملتزمين فتظلموا واعتذروا بعموم الخراب فرفعوها عنهم وفرقها الباشا علي أتباعه واستولوا عليها وطلبوا الفلاحين الشاردة والمتسحبة من البلاد الاخر وأمروهم بسكناها وزادوا في الطنبور نغمات وهو أنهم صاروا يتتبعون أولاد البلد أرباب الصنائع الذين لهم نسبة قديمة بالقري وذلك باغراء أتباعهم وأعوانهم فيكون الشخص منهم جالسا فى حانوته وصناعته فما يشعر الا والاعوان محيطون به يطلبونه الي مخدومهم فان امتنع أو تلكأ سحبوه بالقهر وأدخلوه الى الحبس وهو لا يعرف له ذنبا فيقول وماذنبي فيقال له عليك مال الطين فيقول وأى شئ يكون الطين فيقولون له طين فلاحتك من مدة سنين لم تدفعه وقدره كذا وكذا فيقول لا أعرف ذلك ولا أعرف البلد ولا رأيتها في عمرى لا أنا ولا أبى ولا جدى فيقال له ألست فلان الشبراوى او المنياوي مثلا فيقول لهم هذه نسبة قديمة سرت الي من عمى أو خالى أو جدي فلا يقبل منه ويحبس ويضرب حتي يدفع ماألزموه به أو يجد شافعا يصالح عليه وقد وقع ذلك لكثير من المتسببين والتجار وصناع الحرير وغيرهم *ولم يزل الباشا في سيره حتى وصل الى دمياط وفرض علي أهلها أكياسا وأخذ من حكامها هدايا وتقادم ثم رجع الي سمنود وركب فى البر الي المحلة وقبض مافرضه عليها وهو خمسون كيسا نقصت سبعة أكياس عجزوا عنها بعد الحبس والعقاب وقدم له حكامها ستين جملا وأربعين حصانا خلاف الاقمشة المحلاوية مثل الزردخانات والمقاطع الحرير وما يصنع

بالمحلة من أنواع الثياب والامتعة صناعة من بقي بها من الصناع ثم ارتحل عنها ورجع الى بحر منوف وذهب الى رشيد والاسكندرية ولما استقر بها عين هدية الى الدولة وأرسل الى مصر فطلب عدة قناطير من البن والاقمشة الهندية وسبعمائة أردب أرز أبيض أخذت من بلاد الارز وأرسل الهدية صحبة ابراهيم أفندى المهردار وحضر اليه وهو بالاسكندرية قابجى من طرف مصطفى باشا البيرقدار الوزير برسالة ورجع بالجواب على أثره ولم يعلم ما دار بينهما (وفي منتصفه) أعني شعبان حضر محمد علي باشا من غيبته وطلع على ساحل بولاق ليلة الخميس خامس عشره وذهب الى داره بالازبكية ثم طلع في ثاني يوم الي القلعة وضربوا لحضوره مدافع

﴿ واستهل شهر رمضان بيوم الجمعة ١٢٢٣ ﴾

فيه وردت الاخبار بحرق القمامة القدسية وظهر حريقها من كنيسة الارواام (وفيه) سافر عدة من العسكر والدلاة وعمر بيك الالفي ومعه طائفة من المماليك الى البحيرة بسبب عربان أولاد علي فانهم كانوا بعد الحوادث المتقدمة نزلوا بالاقاليم وشاركوا وزرعوا مثل ما كان عليه الهنادي والجهنة فلما اصطلح الالفية مع الباشا توسط شاهين بيك في صلح الهنادي والجهنة على قدر وذلك لما كان بينهم وبين أستاذه من النسابة ونزل صحبتهم الى البحيرة وعمرهم بأرضها كما كانوا أولا وطرد أولاد علي وحاربهم ومكن الهنادي والجهنة ورجع الى الجيزة فراسل أولاد علي الباشا بوساطة بعض أهل الدولة وعملوا للباشا مائة ألف ريال على رجوعهم للبحيرة واخراج الهنادي فأجابهم طمعا في المال فخنق أولئك وعصوا وحاربوا أولاد علي ونهبوا ونالوا منهم بعد أن كانوا ضيقوا عليهم وحصلت اختلافات وامتنع أولاد علي من دفع المال الذي قرروه على أنفسهم واجتمعوا بحوش ابن عيسى فأرسل اليهم الباشا عمر بيك المذكور ومن معه فحاربوهم مع الهنادى فظهر عليهم أولاد على وهزموهم وقتل من الدلاة أكثر من مائة وكذلك من العسكر ونحو الخمسة عشر من المماليك فأمر الباشا بسفر عساكر أيضا وصحبتهم نعمان بيك وخلافه وسافرت طائفة من العرب الى ناحية الفيوم فأرسلوا لهم عدة من العسكر (وفي أواخره) سافر أيضا شاهين بيك وباقي الالفية خلاف أحمد بيك فانه أقام بالجيزة (وفيه) نودى على المعاملة بأن يكون صرف الريال الفرانسا بمائتين وعشرين وكان بلغ في مصارفته الي مائتين وأربعين والمحبوب بمائتين وخمسين فنودي على صرفه بمائتين وأربعين وذلك كله من عدم الفضة العددية بأيدي الناس والصيارف لتحكيرهم عليها ليأخذها تجار الشام بفرط في مصارفتها تضم للميرى فيدور الشخص على صرف القرش الواحد فلا يجد صرفه الا بعد جهد شديد ويصرفه الصراف أو خلافه للمضطر بنقص نصفين أو ثلاثة (وفيه) سافر أيضا حسن الشماشرجي ولحق بالمجردين (وفي أواخره) ورد الخبر بأن محو بيك كاشف البحيرة قبض على السيد حسين نقيب الاشراف بدمنهور وأهانه وضربه وصادره وأخذ منه ألفي ريال بعد ان حلف انه ان لم يأت بها فى مدة أربع وعشرين ساعة والا قتله فوقع فى عرض النصارى المباشرين فدفعوها عنه حتى تخلص بالحياة وكذلك قبض

إنما قال أعني شعبان الخ لانه لم يترجم لشعبان بل أدخله في ترجمة رجب

علي رجل من التجار وقرر عليه جملة كثيرة من المال فدفع الذى حصلته يده وبقى عليه باقي ماقرره عليه فلم يزل في حبسه حتى مات تحت العقوبة فطلب أهله رمته فخاف لا يعطيهم الهم حتي يكون ابنه في الحبس مكانه ﴿ ومن الحوادث السماوية ﴾ أن في سابع عشرين رمضان غيمت السماء بناحية الغربية والمحلة الكبرى وأمطرت بردا في مقدار بيض الدجاج وأكبر وأصغر فهدمت دورا وأصابت أنعاما غير انها اقتلت الدودة من الزرع البدرى

﴿ واستهل شهر شوال بيوم الاحد سنة ١٢٢٣ ﴾

في أواخره حضر شاهين بيك الالفى من ناحية البحيرة وذلك بعد ارتحال أولاد علي من الاقليم (وفيه) أيضا حضر سليمان كاشف البواب من ناحية قبلي وصحبته عدة من المماليك وأربعة من الكشاف فقابل الباشا وخلع عليه وأنزله ببيت طنان بسويقة العزى وسكن بها وحضر مطرودا من اخوانه المرادية

﴿ واستهل شهر القعدة بيوم الاثنين سنة ﴾

فيه عزل الباشا السيد المحروقي عن نظارة الضربخانه ونصب بها شخصا من أقاربه (وفى ثالث عشره) نزل والى الشرطة وامامه المناداة على مايستقرضه الناس من العسكر بالربا والزيادة على أن يكون على كل كيس ستة عشر قرشا في كل شهر لاغير والكيس عشرون ألف نصف فضة وهو الكيس الرومي وذلك بسبب ماانكسر على المحتاجين والمضطرين من الناس من كثرة الربا لضيق المعاش وانقطاع المكاسب وغلو الاسعار وزيادة المكوس فيضطر الشخص الى الاستدانة فلا يجد من يداينه من أهل البلد فيستدين من أحد العسكر ويحسب عليه على كل كيس خمسين قرشا فى كل شهر واذا قصرت يد المديون عن الوفاء أضافوا الزيادة علي الاصل وبطول الزمن تفحش الزيادة ويؤل الامر لكشف حال المديون وجري ذلك على كثير من مساتير الناس وباعوا أملاكهم ومتاعهم والبعض لما ضاق به الحال ولم يجد شيأ خرج هاربا وترك أهله وعياله خوفا من العسكري ومايلاقي منه وربما قتله فأعرض بعض المديونين الي الباشا فأمر بكتابة هذا البيوردى ونزل به والى الشرطية ونادي به في الاسواق فعد ذلك من غرائب الحكام حيث ينادى علي الربا جهارا في الاسواق من غير احتشام ولا مبالاة لانهم لايرون ذلك عيبا فى عقيدتهم (وفي رابع عشرينه) غضب الباشا على محو بيك الكبير الذي كان كاشفا بالبحيرة ونفاه الى أبي قير وأخذ أمواله وأنعم ببيته وهو بيت حسين أغاشنن بحارة عابدين ومابها من الخيل والجمال والجوار والخيام والمتاع على محو بيك الصغير الاورفلي

﴿ واستهل شهر ذي الحجة بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٣ ﴾

فيه وصلت الاخبار من اسلامبول بوقوع فتنة عظيمة وانه لما حصل ماحصل فى منتصف السنة من دخول مصطفى باشا البيرقدار علي الصورة المذكورة وقتل السلطان سليم وتولية السلطان محمود وخذلان الينكجرية وقتلهم ونفيهم وتحكم مصطفى باشا في أمور الدولة واستمر من بقى منهم تحت الحكم

فاجمعوا أمرهم ومكروا ومكرهم وحذر بعضهم مصطفى باشا من المذكورين فلم يكترث بذلك واستهون أمرهم واحتقر جانبهم وقال أى شئ هؤلاء ممناولري يعني انهم بياعون الفاكهة فكان حاله كما قيل

فلا تحتقر كيد العدو فربما * تموت الافاعى من سموم العقارب

ثم انهم تحزبوا وحضروا الى سرايته على حين غفلة بعد السحور ليلة السابع والعشرين من رمضان وجماعته وطائفته متفرقون في أماكنهم فحرقوا باب السراية وكبسوا عليه فقتل من قتل من أتباعه وهرب من هرب على حمية واختفى مصطفى باشا في سرداب فلم يجدوه وأوقعوا بالسراية الحرق والهدم والنهب وخاف السلطان لان سراية الوزير بجانب السراية السلطانية ففتح باب السراية التى بناحية البحر وارسل يستعجل قاضى باشا بالحضور وكذلك قبطان باشا فحضرا الى السراية واشتد الحرب بين الفريقين وأكثر الينكجرية من الحريق في البلدة حتي أحرقوا منها جانبا كبيرا فلما عاين السلطان ذلك هاله وخاف من عموم حريق البلدة وهو ومن معه محصورون بالسراية يوما وليلة فلم يسعه الا التلافى الامر فراسل كبار الينكجرية وصالحهم وأبطلوا الحرب وشرعوا في اطفاء الحريق وخرج قاضى باشا هاربا وكذلك وكذلك قبودان باشا وهو عبدالله رامز افندى الذى كان في أيام الوزير بمصر ثم انهم أخرجوا مصطفى باشا من المكان الذي اختفى فيه ميتا من تحت الردم وسحبوه من رجليه الى خارج وعلقوه في شجرة ومثلوا به وأكثروا على رمته من السخرية وعند وقوع هذه الحادثة ومجيء قاضى باشا وكان من أغراض السلطان مصطفى المنفصل فخاف السلطان ان قاضي باشا ان غلب على الينكجرية فيعزله ويولي أخاه ويرده الى السلطنة فقتل السلطان محمود أخاه مصطفى خنقا ثم لما سكن الحال عينوا على قاضي باشا وقتلوه وكذلك عبدالله افندي رامز قبودان باشا وكان مصطفى باشا البيرقدار هذا مشكور السيرة يحب اقامة العدل والوقت بخلاف ذلك (وفيه) قوي الاهتمام بسد ترعة الفرعونية وتعين لذلك شخص يسمى عثمان السلانكلي الذى كان مباشرا على جسر الاسكندرية (وفي منتصفه) سافر الباشا وصحبته حسن باشا لمباشرة الترعة التي يريدون سدها وأمر بوسق الاحجار وأفردوا لذلك عدة كثيرة من المراكب تشحن بالاحجار والاخشاب الكثيرة وترجع فارغة وتعود موسوقة في كل يوم مرة وأمر بجمع الرجال من القري للعمل (وفيه) أيضا شرع الباشا في انشاء أبنية بساحل شبرا الشهيرة الآن بشبرا المكاسة وأشيع ان قصده انشاء سواقي وعمائر وبساتين ومزارع وأخذ في الاستيلاء على مايحاذى ذلك من القري والاطيان والرزق والاقطاعات من ساحل شبرا الي جهة بركة الحاج عرضا (وفي سابع عشره) خرجت عساكر كثيرة الى البر الغربي بقصد الذهاب الى الفيوم صحبة شاهين بيك والالفية بسبب أولاد علي الذين كانوا بالبحيرة (وفى ثاني عشرينه) وصل واحد قابجي وأشيع أنه طلع من بولاق وذهب الى بيت الباشا وعلي يده مرسومان أحدهما تقرير الباشا على ولاية مصر والثاني يذكر فيه ان يوسف باشا المعدنى الصدر السابق

تعين بالسفر على جهة الشام لتنظيم بلاد العرب والحجاز وأن يقوم محمد علي باشا بلوازمه ومايحتاج اليه من أدوات وذخيرة وغير ذلك ولم يظهر لذلك الكلام أثر ولما أصبح النهار وحضر ذلك القابجي في موكب الي بيت الباشا وحضر الاشياخ والاعيان وكان الباشا غائبا في الترعة كما تقدم وعوضه كتخدا بيك وأكابر دولتهم وقرئت المراسيم تحقق الخبر وانقضت السنة بحوادثها التى لا يمكن ضبط جزئياتها لعدم الوقوف علي حقيقتها * فمن الحوادث العامة * توالي الفرض والمظالم المتوالية واحداث أنواع المظالم على كل شئ والتزايد فيها واستمرار الغلاء في جميع أسعار المبيعات والمآكل والمشارب بسبب ذلك وفقر أهل القري وبيعهم لمواشيهم في المغارم فقل اللحم والسمن والجبن وأخذ مواشيهم وأغنامهم من غير ثمن في الكلف ثم رميها على الجزارين بأغلي ثمن ولا يذبحونها الا في المذبح ويؤخذ منهم اسقاطها وجلودها ورؤسها ورواتب الباشا وأهل دولته ثم يذهبون بما يبقى لهم لحوانيتهم فتباع على أهل البلد بأغلي ثمن حتى يخلص للجزار رأس ماله واذا عثر المحتسب على جزار ذبح شاة اشتراها في غير المذبح قبض عليه وأشهره وأخذ ما في حانوته من اللحم من غير ثمن ثم يحبس ويضرب ويغرم مالا ولا يغفر ذنبه ويسمى خائنا وفلاتيا * ومنها انقطاع الحج الشامي والمصرى معتلين بمنع الوهابي الناس عن الحج والحال ليس كذلك فانه لم يمنع أحدا يأتي الي الحج على الطريقة المشروعة وانما يمنع من يأتي بخلاف ذلك من البدع التي لا يجيزها الشرع مثل المحمل والطبل والزمر وحمل الاسلحة وقد وصل طائفة من حجاج المغاربة وحجوا ورجعوا في هذا العام وما قبله ولم يتعرض لهم أحد بشئ ولما امتنعت قوافل الحج المصري والشامى وانقطع عن أهل المدينة ومكة ما كان يصل اليهم من الصدقات والعلائف والصرر التى كانوا يتعيشون منها خرجوا من أوطانهم بأولادهم ونسائهم ولم يمكث الا الذى ليس له ايراد من ذلك وأتوا الي مصر والشام ومنهم من ذهب الى اسلامبول يتشكون من الوهابي ويستغيثون بالدولة في خلاص الحرمين لتعود لهم الحالة التي كانوا عليها من اجراء الارزاق واتصال الصلات والنيابات والخدم فى الوظائف التي بأسماء رجال الدولة كالفراشة والكناسة ونحو ذلك ويذكرون ان الوهابي استولي على ما كان بالحجرة الشريفة من الذخائر والجواهر ونقلها وأخذها فيرون ان أخذه لذلك من الكبائر العظام وهذه الاشياء أرسلها ووضعها خساف العقول من الاغنياء والملوك والسلاطين الاعاجم وغيرهم اما حرصا على الدنيا وكراهة أن يأخذها من يأتى بعدهم أو لنوائب الزمان فتكون مدخرة ومحفوظة لوقت الاحتياج اليها فيستعان بها على الجهاد ودفع الاعداء فلما تقادمت عليها الازمنة وتوالت عليها السنين والاعوام الكثيرة وهى في الزيادة ارتصدت معني لا حقيقة وارتسم في الاذهان حرمة تناولها وانها صارت مالا للنبي صلى الله عليه وسلم فلا يجوز لاحد أخذها ولا انفاقها والنبي عليه الصلاة والسلام منزه عن ذلك ولم يدخر شيأ من عرض الدنيا في حياته وقد أعطاه الله الشرف الاعلي وهو الدعوة الي الله تعالى والنبوة والكتاب واختار أن يكون نبيا عبدا ولم يختر أن يكون نبيا ملكا (وثبت) في الصحيحين

حوادث عامة

وغيرهما أنه قال اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا (وروى) الترمذي بسنده عن أبي امامة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرض على ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهبا قلت لا يارب ولكن اشبع يوما واجوع يوما أو قال ثلاثا أو نحو ذلك فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت شكرتك وحمدتك ثم ان كانوا وضعوا هذه الذخائر والجواهر صدقة على الرسول ومحبة فيه فهو فاسد لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لا تنبغي لآل محمد انما هي أوساخ الناس ومنع بني هاشم من تناول الصدقة وحرمها عليهم والمراد الانتفاع في حال الحياة لا بعدها فان المال أوجده المولي سبحانه وتعالي من أمور الدنيا لا من أمور الآخرة قال تعالى انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد وهو من جملة السبعة التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز في قوله تعالي زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب فهذه السبعة بها تكون الخبائث والقبائح وليست هي في نفسها أمورا مذمومة بل قد تكون معينة على الآخرة اذا صرفت في محلها (وعن مطرف) عن أبيه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ ألهاكم التكاثر قال يقول ابن آدم مالى مالى فهل لك يا ابن آدم من مالك الا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت الى غير ذلك ومحبة الرسول بتصديقه واتباع شريعته وسنته لا بمخالفة أوامره وكنز المال بحجرته وحرمان مستحقيه من الفقراء والمساكين وباقي الاصناف الثمانية وان قال المدخر أكنزها لنوائب الزمان ليستعان بها على مجاهدة الكفار والمشركين عند الحاجة اليها قلنا قد رأينا شدة احتياج ملوك زماننا واضطرارهم في مصالحات المتغلبين عليهم من قرانات الافرنج وخلو خزائنهم من الأموال التي أفنوها بسوء تدبيرهم وتفاخرهم ورفاهيتهم فيصالحون المتغلبين بالمقادير العظيمة بكفالة أحد الفرق من الافرنج المسالمين لهم واحتالوا على تحصيل المال من رعاياهم بزيادة المكوس والمصادرات والطلبات والاستيلاء على الاموال بغير حق حتى أفقروا تجارهم ورعاياهم ولم يأخذوا من هذه المدخرات شيأ بل ربما كان عندهم أو عند خوندا تهم جوهر نفيس من بقايا المدخرات فيرسلونه هدية الي الحجرة ولا ينتفعون به في مهماتهم فضلا عن اعطائه لمستحقه من المحتاجين واذا صار في ذلك المكان لا ينتفع به أحد الا ما يختاسه العبيد الخصيون الذين يقال لهم أغوات الحرم والفقراء من أولاد الرسول وأهل العلم والمحتاجون وابناء السبيل يموتون جوعا وهذه الذخائر محجور عليها وممنوعون منها الى أن حضر الوهابي واستولي علي المدينة وأخذ تلك الذخائر فيقال انه عبي أربعة سحاحير من الجواهر المحلاة بالالماس والياقوت العظيمة القدر ومن ذلك أربع شمعدانات من الزمرد وبدل الشمعة قطعة ألماس مستطيلة يضىء نورها في الظلام ونحو مائة سيف قراباتها ملبسة بالذهب الخالص ومنزل عليها ألماس وياقوت ونصابها من الزمرد واليشم ونحو ذلك وسلاحها من الحديد الموصوف كل سيف منها لاقيمة له وعليها دمغات باسم الملوك والخلفاء السالفين وغير

ذلك* ومنها أن الباشا عزم على عمارة المجراة التي تنقل الماء الى القلعة وقد خربت وتلاشي أمرها وتهدمت قناطرها وبطل نقل الماء عليها من نحو عشرين سنة فقيد بعمارتها محمد أفندي طبل ناظر المهمات فعمرها وأجرى الماء بها في أواخر الشهر الماضي* ومنها احداث عدة مكوس على أصناف كثيرة منها على بضاعة اللبان عن كل قطعة ثلثمائة نصف فضة وكذلك على صنف الحناء عن كل مخلة عشرة أنصاف وكذلك الموزونات كل مائة درهم أربعة دراهم على البائع درهمان وعلى المشتري درهمان وغير ذلك حوادث كثيرة لا نعلمها

﴿ وأما من مات بها ممن له ذكر ﴾ فمات الاجل المبجل والمحترم المفضل السيد خليل البكرى الصديقى ووالدته من ذرية شمس الدين الحنفى وهو أخو الشيخ أحمد البكري الصديقي الذي كان متوليا على سجادتهم ولما مات أخوه لم يلها المترجم لما فيه من الرعونة وارتكابه أمورا غير لائقة بل تولاها ابن عمه السيد محمد أفندى مضافة لنقابة الاشراف فتنازع مع ابن عمه المذكور وقسموا البيت الذى هو مسكنهم بالازبكية نصفين وعمر منابه عمارة متقنة وزخرفه وأنشأ فيه بستانا زرع فيه أصناف الاشجار والفواكه فلما توفي السيد محمد أفندي تولي المترجم مشيخة السجادة وتولى نقابة الاشراف السيد عمر مكرم الاسيوطى فلما طرق البلاد الفرنساوية تداخل المترجم فيهم وخرج السيد عمر مع من خرج هاربا من الفرنساوية الي بلاد الشام وعرف المترجم الفرنساوية ان النقابة كانت لبيتهم وأنهم غصبوها منه فقلدوه اياها واستولي علي وقفها وايرادها وانفرد بسكن البيت وصار له قبول عند الفرنساوية وجعلوه من أعاظم رؤساء الديوان الذي كانوا نظموه لاجراء الاحكام بين المسلمين فكان وافر الحرمة مسموع الكلمة مقبول الشفاعة عندهم فازدحم بيته بالدعاوي والشكاوي واجتمع عنده مماليك من مماليك الامراء المصرية الذين كانوا خائفين ومتغيبين وعدة خدم وقواسة ومقدم كبير وسراجين وأجناد واستمر علي ذلك الي أن حضر يوسف باشا الوزير في المرة الاولى التى انتقض فيها الصلح ووقعت الحروب في البلدة بين العثمانية والفرنساوية والامراء المصرية وأهل البلدة فهجم على داره المتهورون من العامة ونهبوه وهتكوا حريمه وعروه عن ثيابه وسحبوه بينهم مكشوف الرأس من الازبكية الي وكالة ذي الفقار بالجمالية وبها عثمان كتخدا الدولة فشفع فيه الحاضرون وأطلقوه بعد أن أشرف علي الهلاك وأخذه الخواجا أحمد بن محرم الي داره وأسكن روعه وألبسه ثيابا وأكرمه وبقى بداره الى أن انقضت أيام الفتنة وظهرت الفرنساوية على المحاربين لهم وخرجوا من البلدة واستقر بها الفرنساوية فعند ذلك ذهب اليهم وشكا لهم ما حل به بسبب موالاته لهم فعوضوا عليه ما نهب له ورجع الي الحالة التى كان عليها معهم وكانت داره أخربها النهابون فسكن ببيت البارودي بباب الخرق ثم انتقل منه الي بيت عبد الرحمن كتخدا القازدغلي بحارة عابدين وجدد بها عمارة وكان له ابنة خرجت عن طورها فى أيام الفرنسيس فلما أشيع حضور الوزير والقبودان والانكليز وظهر على الفرنساوية

الخروج من مصر فقتل ابنته المذكورة بيد حاكم الشرطة فلما استقرت العثمانية بالديار المصرية عزل المترجم عن نقابة الاشراف وتولاها السيد عمر مكرم كما كان قبل الفرنساوية ولما حضر محمد باشا خسرو أنهى اليه الكارهون له بانه مرتكب للموبقات ويعاقر الشراب وغير ذلك وان ابنته كانت تذهب الي الفرنسيس بعلمه وانه قتلها خوفا وتبرئة لنفسه من الشهرة التى لايمكنه سترها ولا يقبل عذره فيها ولا التنصل منها وانه لا يصلح لمشيخة سجادة السادة البكرية وعرفوه أن هناك شخصا من سلسلتهم يقال له الشيخ محمد سعد وهو من جملة أتباع المترجم ولكنه فقير لايملك شيأ ولا دابة يركبها فقال الباشا أنا أواسيه وأعطيه فأحضروه له بعد ان ألبسوه تاجا كبيرا وثيابا وهو رجل مبارك طاعن في السن فألبسه فروة سمور وقدم له حصانا معدودا وقيد له ألف قرش وسكن دارا بناحية باب الخرق وتريش حاله وخمل أمر المترجم واشتري دارا بدرب الجماميز بعطفة الفرن وكان بظاهرها قطعة جنينة فاشتراها وغرس بها أشجارا وحسنها وأتقنها وبني له مجلسا مطلا عليها وبالاسفل مساطب ولواوين جلوس لطيفة واشتري دارين من دور الامراء المتقدمين بظاهر ذلك وهدمهما وبنى بأنقاضهما وأخشابهما وباع ما كان تحت يده من حصص الالتزام وسد بأثمانها ديونه واقتصر على ايراده فيما يخصه من وقف جده لامه الاستاذ الحنفي وتصدي لمناقته وأذيته أنفار من المتظاهرين مثل السيد عمر مكرم النقيب والشيخ محمد وفا السادات وخلافهما حتي انه كان عقد لابنه سيدى أحمد علي بنت المرحوم محمد أفندى البكرى فتعصبوا عليه بعد عزله من المشيخة والنقابة وأبطلوا العقد وفسخوا النكاح ببيت القاضى وتسلط عليه من له دين أودعوي أومطالبة حتى بيعوه حصصه وكان قد اشتري مملوكا فى أيام الفرنساوية جميل الصورة فلما حصل له ماحصل ادعى عليه البائع انه أخذه بدون القيمة ولم يدفع له الثمن فلم يثبت عليه ذلك وكان المملوك ذهب من عنده وتم الامر والمصالحة على أن عثمان بيك المرادى أخذ ذلك المملوك لنفسه وقد تقدم ذكر قصته في الحوادث السابقة ولم يزل المترجم على حالة خموله حتي تحرك عليه داء الفتق ومات على حين غفلة في منتصف شهر ذي الحجة وصلى عليه بمسجد جده لامه الشيخ شمس الدين أبي محمد الحنفى ودفن عند أسلافه بمشهد السادة البكرية بالقرافة رحمه الله وعفا عنا وعنه ﴿ ومات الامير شاهين بيك المرادي ﴾ ويعرف بباب اللوق لانه كان ساكنا هناك وهو من مماليك مراد بيك وأصله جركسي الجنس ولما أعتقه مراد بيك أنعم عليه بكشوفيه اقليم الغربية ثم رجع الى مصر وأقام بطالا متطلعا للامارة ويرى انه أحق بها من غيره ولما رجع المصريون الى مصر بعد قتل طاهر باشا وكان الالفي غائبا ببلاد الانكليز انضم اليه عثمان بيك البرديسي ووافقه على كراهة الالفى الباطنية وكان هو أحد المباشرين والضار بين لحسين بيك الوشاش بالبر الغربي ليلة خروجهم وتعديهم لملاقاة الالفي ثم خرج من مصر مع عشيرته ولم يزل حتي مات في منتصف شهر ربيع الاول من السنة المذكورة والله أعلم

سنة اربع وعشرين ومائتين والف

استهل شهر المحرم بيوم الخميس وفي تلك الليلة اعنى ليلة الجمعة ثانيه مرت سحابة سوداء مظلمة فى وقت العشاء وحصل فيها رعد مزعج و برق مستنير شديد اللمعان وأمطرت في محلات قليلا وفي أخري كثيرا ثم انجلت السماء سريعا فظهرت النجوم وبعد أيام أخبر الواردون من ناحية بلاد السماحات بالغربية انها أمطرت بتلك الناحية في تلك الليلة بردا كبيرا وصغيرا والكبير في مقدار حجر الطاحون والصغير في مقدار بيض الدجاج وتهدمت منها دور وقتلت مواشى وآدمية وأهلكت زروعا كثيرة (وفي يوم الاحد رابعه) قتل الباشا حسين بن الجبيري وهو بترعة الفرعونية وأرسل رأسه الي مصر فعلقت بباب زويلة (وفى أواخره) حضر الباشا من ترعة الفرعونية وقد عجز عن سدها بعد أن بذل جهده وفرض الفرض العظيمة على البلاد وأشغلوا المراكب فى نقل الاحجار ليلا ونهارا والسيد محمد المحروقى متقيد لذلك ومقيم بمسجد الآثار لتشهيل الحجارين وسقها بالمراكب وقطعها من الجبل قطعا وصخورا فكانوا يشقون الجبل بألغام البارود مثل عمل الافرنج وظهر في قطعهم كهوف ومغارات وتجاويف وتحدث الناس بذلك بأنواع الاكاذيب والخرافات كقولهم ظهر فى الجبل باب من حديد وعليه أقفال ففتحوه ونظروا من داخله أشخاصا على خيول الى غير ذلك (وفيه) حضر قاصد من قبودان باشا يطلب عوائده بالاسكندرية فقال له حاكم الاسكندرية ينبغي أن تذهب الي الباشا بالترعة وتقابله فذهب اليه وقابله عند السد فبات تلك الليلة وأصبح ميتا فاخرجوه الى المقبرة ثم حضر قاصد آخر يخبر بوصول قابجي وعلى يده مرسومان أحدهما الاخبار عن صلح الدولة مع الانكليز والموسكوب وانفتاح البحر وأمن المسافرين والثاني الامر بالسفر والخروج الي فتح الحرمين وطرد الوهابية عنهما وان يوسف باشا الصدر السابق المعروف بالمعدن تعين بالسفر للحرمين على طريق الشام وكذلك سليمان باشا الي بغداد متعين أيضا بالسفر من ناحيته على الدرعية وأحضر للباشا تقريرا بالولاية مجددا وخلعة وسيفا

﴿ واستهل شهر صفر بيوم السبت سنة ١٢٢٤ ﴾

فيه حضر الاغا الواصل الى بولاق فركب لملاقاته أغاة الينكجرية والوالى وأرباب العكاكيز فاركبوه في موكب ودخلوا به من باب النصر وطلع الى القلعة وقرؤا المراسيم بحضرة الجمع وبعد الفراغ من قراءتها ضربوا مدافع وشنكا (وفي ذلك اليوم) غيمت السماء بالسحاب وأمطرت كثيرا ونزل مطر ببركة الحاج وجدوا فيه سمكا صغيرا من جنس السمك الذي يعرف بالقاروص وصار ينطط على الارض وأحضروا منه الى مصر وشاهدناه وهو في غاية البرودة (وفيه) اهتم الباشا باخراج تجريدة الى الامراء القبليين وذلك أنه تقدم بالارسال اليهم يطالبهم بالغلال والاموال الميرية المرار العديدة ويعدون ولا يوفون ووصل اليه من عندهم رضوان كتخدا البرديسى وهو بالترعة ومعه أجوبة وهدية

وفيها خيول وجوار وعبيد وسكر وخصيان فاغتاظ الباشا وقال أنا لست أطلب احسانهم وصدقاتهم حتى انهم يضحكون على ذقني بهذه الامور وحيث انهم لا يرجعون عن الكامن في رؤسهم فلابد من خروجي اليهم ومحاربتهم وأرسل الى من بمصر من الاكابر يأمرهم بالبراز والخروج فخرج حسن باشا وصالح أغا قوج وطاهر باشا وأحمد بيك والكثير من أعيانهم بعساكرهم وعدوا الى بر الجيزة ونصبوا وطاقهم وخيامهم ثم ان رضوان كتخدا لم يزل يلاطفه حتى توافق معه على وعدم مقدار مسافة ذهاب الجواب ورجوعه أياما معدودة فلما حضر من الترعة أخذ في التشهيل والخروج فانتقلت العساكر الى البر الغربي وأخذ يستحث في المطلوبات وخروج الخيام وجمع المراكب وسافر قبودان بولاق الى جهة بحرى لجمع المراكب وفرضوا على القرى غلالا وجمالا وذلك في عقب ما فرضه عليهم في مهمات الترعة المتقدمة وخلافها من بشارة القبطان والتقرير وما في ضمن ذلك من حق طرق المباشرين والمعينين مع ما الناس فيه من القحط والغلاء في الغلال وغيرها وعدم وجود الغلة والذين لا يقدرون على تحصيل الغلة يلزمونهم بدفع ثمنها بأقصى القيمة بعد مصانعة المباشرين لذلك واعطائهم الرشوات وحضر أيضا نعمان سراج باشا من عند ابراهيم بيك وقابل الباشا على الترعة فلم ينفع حضوره أيضا ولم يسمع له قول ورجع مزيفا (وفي خامسه) حضر على بيك أيوب وصحبته آخر يقال له رضوان بيك البرديسي فطلعا الى القلعة وتقابلا مع الباشا واخضع له علي بيك أيوب وقبل رجله وترجى عنده في عدم خروج التجريدة وكلمه في أمر الغلال المنكسرة والجديدة وعلى أنهم يقومون بدفع الغلال القديمة بالثمن والجديدة بالكيل وليس عندهم مخالفة والقصد الامهال الى حصاد الغلال فقال انهم اذا حصدوا الغلال أخذوها وفروا الى الجبال واستمر هذا القيل والقال نحو أربعة أيام ثم أشيع فى ثامنه الصلح وفرح الناس واستبشروا بذلك لما يترتب وما يحصل من الفساد وأكل الزروعات وخراب البلدان فانهم أكلوا في الاربعة أيام التى ترددوا فيها بالجيزة نيفا وخمسمائة فدان ولما أشيع بالجهة القبلية خروج العساكر للتجريدة انزعجوا وأيسوا من زروعاتهم وخرجوا من أوطانهم على وجوههم لا يدرون أين يذهبون بأولادهم ونسائهم وقصاعهم وتفرقوا في مصر والبلاد البحرية (وفي صبحها) أعيد أمر التجريدة وأشيع خروج العساكر ثانيا فانقبضت النفوس ثانيا وباتوا في نكد وطلبت السلف من المساتير والملتزمين وكتبت الدفاتر وحولت الاكياس وانبثت المعينون للطلب (وفي عاشره) بطل أمر التجريدة وانقضى أمر الصلح على شروط وهى أنهم التزموا بثلث ما عليهم من غلال الميرى وقدره مائة ألف أردب وسبعة آلاف أردب بعد مناقشات ومحققات والذى تولى المناقشات معهم مساعدا الباشا شاهين بيك الالفى والموعد احد وثلاثون يوما وسافر على بيك أيوب ورضوان بيك البرديسى وأكرمهما الباشا وخلع عليهما (وفي حادى عشره) قتل الباشا مصطفى أغا تابع حسن بيك في عصبة رضوان ظلما وسبب ذلك انه لما نزل قبودان بولاق لجمع المراكب المطلوبة لسفر التجريدة

فصادف شخصا من الارنؤد الذين يتسببون في بيع الغلال في مركب ومعه غلة وذلك عند قرية تسمى سهرجت لحجزه ليأخذ منه السفينة فقال كيف تأخذها وفيها غلتي قال أخرج غلتك منها على البر واتركها فانها مطلوبة لمهمات الباشا فلم يرض وخاف على تبددها ولم يجد سفينة أخرى لان جميع السفن مطلوبة مثلها وقال له عندما أصل بها الى مصر وأنقل منها الغلة ارسل معي من يأخذها فقال القبودان لاسبيل الى ذلك وتشاجرا فخنق القبودان على الارنؤدي وسل عليه سيفه ليضربه فعاجله الارنؤدي وضربه بالطبنجة فقتله فاراد أتباع القبودان القبض عليه ففر منهم الى البلدة وبها جماعة من الدلاة معينون لقبض الفرضة فالتجأ اليهم فمانعوا عنه وتنازع الفريقان وكان مصطفى أغا المذكور ملتزم البلدة هناك وغائبا في بعض شؤنه فبلغه الخبر فحضر اليهم وخاف من وقوع قتل أوشر يقع بالبلدة فيكون سببا لخراب الناحية فقال يا جماعة اذهبوا بنا الى الباشا ليرى رأيه فرضوا بذلك وحضر بصحبتهم والقاتل معهم وطلعوا الي ساحل بولاق فعندما وصلوا الى البر هرب القاتل وذهب عند عمر بيك الارنؤدي الساكن ببولاق فتبعه الامير مصطفى المذكور فقال له عمر بيك اذهب الي الباشا وأخبره انه عندي وأنت لا بأس عليك ففعل فقال له الباشا ولاي شيء لم تحتفظ عليه وتتركه حتي يهرب فاعتذر بعدم قدرته على ذلك من الدلاتية الملتجيء اليهم وكانهم هم الذين أفلتوه فأمر بحبسه فأرسل الي عمر بيك فحضر الي الباشا وترجى في اطلاقه فوعده انه في غد يطلقه اذا حضر القاتل فقال انه عند أزمير أغا وهو لا يسلم فيه وركب الي داره فلما كان في الصباح أمر بقتل الامير مصطفى المذكور فأنزلوه الي الرميلة ورموا رقبته عند باب القلعة ظلما (وفي صبحها) أيضا قتلوا شخصا من الدلاة بسبب هذه الحادثة (وفي ثاني يوم) قتل الارنؤد شخصين من الدلاة أيضا (وفى يوم الخميس ثالث عشره) أرسل الباشا وطلب الارنؤدي القاتل للقبودان من عمر بيك وشدد في طلبه وقال ان لم يرسله والا أحرقت عليه داره فامتنع من ارساله وجمع اليه طائفة الارنؤد وصالح أغا قوج جاره وركب الباشا وذهب الى ناحية الشيخ فرج وحصل ببولاق قلقة وانزعاج ثم ركب الباشا راجعا الى داره بالازبكية وقت الغروب وكثرت الارجاف والقلقة بين الارنؤد والدلاتية (وفي خامس عشره) قتل الارنؤد شخصين من الدلاتية أيضا جهة قناطر السباع ثم ان القاتل الذي قتل القبودان التجأ الى كبير من كبار الارنؤد فارسل الباشا الى حسن باشا يطلب منه ذلك الكبير وأكد في طلبه أوأنه يقطع رأس القاتل ويرسلها فكانه فعل وأرسل اليه برأس ملفوفة فى ملاية تسكينا لحدته وبردت القضية وسكنت الحدة وراحت على من راحت عليه (وفي أواخره) أمر الباشا بتحرير دفاتر فرضة الاطيان وزادوا فيها عن عام الشراقي الماضى الثلث وربطوها ورتبوها أربع مراتب تزيد كل ضريبة عن الاخرى مائة نصف فضة أعلاها يبلغ ثمانمائة نصف فضة على ان الفرضة الماضية بقي الكثير منها بالذمم لخراب القرى وعجزهم واختلي لتنظيم ذلك من الافندية والاقباط بجهات متباعدة الافندية بربع أيوب ببولاق والاقباط بدير مصر العتيقة حتي حرروا ذلك وتمموه

ورتبوه فى عدة أيام ووقع الطلب في جانب معجلا سموه التروبجة (وفيه) أمر الباشا عمر بيك الارنؤدى بالسفر من مصر وقطع خرجه ورواتبه هو وعسكره فلم تسعه المخالفة وحاسب على المنكسر له ولعسكره من العلائف وكذلك حلوان البلاد التى فى تصرفه فبلغ نحو ستمائة كيس وزعت على دائرة الباشا وخلافهم وكان الباشا ضبط جملة من حصص الناس واستولى عليها من بلاد القليوبية بحري شبرا واختصها لنفسه فلما استولى على حصص عمر بيك ودفع له حلوانها وهى بالمنوفية والغربية والبحيرة عوض بعض من يراعى جانبه من ذلك وأخذ عمر بيك ومن يلوذ به في تشهيل أنفسهم وقضاء حوائجهم

﴿ واستهل شهر ربيع الاول سنة ١٢٢٤ ﴾

فيه شرع السيد عمر مكرم نقيب الاشراف في عمل مهم لختان ابن بنته ودعا الباشا والاعيان وأرسلوا اليه الهدايا والتعابي وعمل له زفة يوم الاثنين سادس عشره مشي فيها أرباب الحرف والعربات والملاعيب وجمعيات وعصب صعايدة وخلافهم من أهالي بولاق والكفور والحسينية وغيرها من جميع الاصناف وطبول وزمور وجموع كثيرة فكان يوما مشهودا اكتريت فيه الاماكن للفرجة وكان هذا الفرح هو آخر طنطنة السيد عمر بمصر فانه حصل له عقيب ذلك ما سيتلى عليك قريبا من النفى والخروج من مصر (وفيه) كمل سد ترعة الفرعونية واستمر العمل فيها وفي تأبيد السد بالاحجار والمشمعات والاتربة نحو ستة أشهر وصرف عليها من الاموال ما لا يحصى وجرى مجرى البحر الشرقي وغزر ماؤه وجرت فيه السفن من دمياط بعد ان كان مخاضة وملحت عذوبة النيل بالانعكس فيه وخالطه من ماء البحر الملح الي قبلى فارس كور وأقام بالسد عمر بيك تابع الاشقر لخفارته وتعهد الخلل وكتم الجسر من النشع والتنفيس وسكن هناك ولم يفارقه واستمر فى هذه الوظيفة والخدمة ولم يقم بمصر (وفى هذا الشهر وما قبله) تشحطت الغلال وغلا سعرها حتى بلغ الاردب القمح ألفا وستمائة نصف فضة وعز وجوده بالرقع والعرصات وأما السواحل فلا يكاد يوجد بها شيء من الغلة بطول السنة ولو لا لطف الله بوجود الذرة لهلكت الخلائق ومع ذلك استمرار المغارم والفرض حتى فرض الغلة عين وكذلك تبن وجمال وما ينضاف الى ذلك مما سمعته غير مرة مما يطول شرحه (وفيه) نودي على صرف الفرانسة والمحبوب والمجر كما نودي فى العام الماضى لانه لما نودى بنقص صرفها ومضى نحو الشهر أو الشهرين رجع الصرف الى ما كان عليه وزيادة فاعيد النداء كذلك وسيعود الخلاف ما دام الكرب والضيق بالناس على ان هذه المناداة والاوامر بالنقص والزيادة ليست من باب الشفقة علي الناس ولا الرحمة بهم وانما هى بحسب أغراضهم وزيادة طمعهم فانه اذا توجهت المطالبات بالفرض والمغارم نودى بالنقص ليزيد الفرط وتتوفر لهم الزيادة ويحصل التشديد والمعاقبة على من يقبض بالزيادة من أهل الاسواق واذا كان الدفع من خزانتهم في علائف العسكر أو لوازمهم الكبيرة قبضوها بأزيد من الزيادة التي نادوا عليها من

غير مبالاة ولا احتشام تناقص ما لنا الا السكوت عنه (وفي أواخره) تواجدت الغلال وانحل سعرها وحضر الفلاحون ببدارى الغلة وانحط السعر والحمد لله

﴿ واستهل شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٤ ﴾

فى سادسه وردت مراسيم من الروم و بشارة بمولودة ولدت للسلطان وسموها فاطمة وفي المراسيم الامر بالزينة فاقتضي الرأى أن يعملوا شنكا ومدافع من القلعة تضرب في الاوقات الخمسة سبعة أيام وهذا شئ لم يسمع بمثله فيما سبق أن يعملوا للانثي شنكا أو زينة أو يذكر ذلك مطلقا وانما يعمل ذلك للمولود الذكر من بدع الاعاجم (وفي يوم الثلاثاء ثامنه) حضر من الامراء المصريين القبالى مرزوق بيك ابن ابراهيم بيك وسليم أغا مستحفظان وقاسم بيك ساحدار مراد بيك وعلي بيك أيوب حسب الاتفاق المتقدم في تقرير الصلح ولكن لم يكن سليم أغا مذكورا في الحضور بل كان منجمعا وممتنعا عن التداخل في هذه الاحوال والسبب فى حضوره ان زوجته توفت من نحو نصف شهر فحضر لاجل تركتها ومتاعها ومتاعه الذي عندها وحصصها ولما حضر وجد الباشا استولى على ذلك وأخذ المتاع والمصاغ والجواهر والعقار وأخذ الحصص وأخذ حلوانها وذلك بيد محمود بيك الدويدار فلما حضر سليم أغا لم يجد شيأ لادارا ولا عقارا ولا نافخ نار فنزل عند علي بيك أيوب بمنزله بشمس الدولة فحضر اليه محمود بيك الدويدار والترجمان وأخذا بخاطره وطمناه وأخبراه ان الباشا سيعوض عليه ما ذهب منه وزيادة وزرعاله فوق السطوح فلم يسعه الا التسليم (وفيه) سقط سقف القصر الذي أنشأه الباشا بشبرا وشرعوا في تعميره ثانيا (وفيه) وصل الخبر بحضور زوجة الباشا أم أولاده وابنه الصغير واسمه اسمعيل وابن بونابارته الخازندار وكثير من أقاربهم وأهاليهم حضرا الجميع من بلدهم قوله الى سكندرية فانهم لما طابت لهم مصر واستوطنوها وسكنوها وتنعموا فيها أرسلوا الي أهاليهم وأولادهم وأقاربهم بالحضور فكانوا في كل وقت يأتون أفواجا أفواجا نساء ورجالا وأطفالا فلما وصل خبر وصولهم الي سكندرية سافر لملاقاتهما ابنها ابراهيم بيك الدفتردار وذلك حادي عشره (وفى ثالث عشره) حضر المذكور وقبل حضور الواصلين ولما وصلوا نزل الباشا لملاقاتهم الي بولاق (وفى يوم الاثنين رابع عشره) نبهوا علي جميع النساء والخوندات وكل من كان لها اسم في الالتزام أن يركبن بأسرهن ويذهبن الى ملاقاة امرأة الباشا ببولاق وذلك صبح يوم الاربعاء واعتذرت الست نفيسة المرادية بانها مريضة ولا تقدر على الحركة والخروج فلم يقبلوا لها عذرا فلما كان صبح يوم الاربعاء اجتمع السواد الاعظم من النساء بساحل بولاق على الحمارة المكارية وهم أزيد من خمسمائة مكارى حتى ركبت زوجة الباشا وساروا امامها الي الازبكية وضربوا لوصولها وحلولها بمصر عدة مدافع كثيرة من القلعة والازبكية ثم وصلت الهدايا والتقادم وأقبلت من كل ناحية الهدايا المختصة بالاولاد والمختصة بالنساء

﴿ واستهل شهر جمادى الاولى سنة ١٢٢٤ ﴾

في ثالثه يوم السبت نزل عمر بيك الارنؤدي الي المراكب من بيته من بولاق وسافر علي طريق دمياط ليذهب الى بلاده وسافر معه نحو المائة وهم الذين جمعوا الاموال واجتمع لعمر بيك المذكور من المال والنوال أشياء كثيرة عباها في صناديق كثيرة وأخذها معه وذلك خلاف ماأرسله الي بلاده فى دفعات قبل تاريخه (وفي يوم الخميس خامس عشره) سافر علي بيك أيوب وسليم أغا مستحفظان الي ناحية قبلي واستمر بمصر مرزوق بيك وقاسم بيك المرادي (وفيه) طلب الباشا ألف كيس من المعلم غالى وألزمه بها فوزعها على المباشرين والكتبة وجمعها في أقرب زمن (وفيه) حضر سلحدار الوزير يوسف باشا وعلى يده مرسوم مضمونه طلب ما كان أحدثه حين كان بمصر علي أوراق الاقطاعات والفراغات وتقاسيط الالتزام الذي سموه قصر اليد وخرج القلم وجعل ايراد ذلك لنفسه فارسل يطلب ذلك من تاريخ سنة ١٢١٧ سبعة عشر ومائتين وألف الي وقت تاريخه حسب قدر ذلك فبلغ نيفا وأربعة آلاف كيس (وفيه) شرعوا في تحرير دفتر بنصف فائظ الملتزمين ودفتر آخر بفرض مال على الرزق الاحباسية المرصدة على المساجد والاسبلة والخيرات وجهات البر والصدقات وكذلك أطيان الاوسية المختصة أيضا بالملتزمين وكتبوا بذلك مراسيم الى القرى والبلاد وعينوا بها معينين وحق طرق من طرف كشاف الاقاليم بالكشف علي الرزق المرصدة على المساجد والخيرات وتقدموا الى كل متصرف في شئ من هذه الاطيان وواضع عليها يده بأن يأتي بسنده الي الديوان ويجدد سنده ويقوى بمرسوم جديد وان تأخر عن الحضور في ظرف أربعين يوما يرفع عنه ذلك ويمكن منه غيره وذكروا في مرسوم الامر علة وحجة لم يطرق الاسماع نظيرها بأنه اذا مات السلطان أو عزل بطلت تواقيعه ومراسيمه وكذلك نوابه ويحتاج الى تجديد تواقيع من نواب المتولى الجديد ونحو ذلك (ثم ليعلم) ان هذه الارصادات والاطيان موضوعة من أيام الملك الناصر يوسف صلاح الدين الايوبي في القرن الخامس وجعلها من مصارف بيت المال ليصل الي المستحقين بعض استحقاقهم من بيت المال بسهولة ثم اقتدي به فى ذلك الملوك والسلاطين والامراء الى وقتنا هذا فيبنون المساجد والتكايا والربط والخوانق والاسبلة ويرصدون عليها أطيانا يخرجونها من زمام أو سيتهم فيستغل خراجها أو غلالها لتلك الجهة وكذلك يربطون على بعض الاشخاص من طلبة العلم والفقراء علي وجه البر والصدقة ليتعيشوا بذلك ويستعينوا به علي طلب العلم واذا مات المرصد عليه ذلك قرر القاضى أو الناظر خلافه ممن يستحق ذلك وقيد اسمه في سجل القاضى ودفتر الديوان السلطانى عند الافندى المقيد بذلك الذي عرف بكاتب الرزق فيكتب له ذلك الافندي سندا بموجب التقرير يقال له الافراج ثم يضع عليه علامته ثم علامة الباشا والدفتردار ولكل اقليم من الاقاليم القبلية والبحرية دفتر مخصوص عليه طرة من خارج مكتوب فيها اسم ذلك الاقليم ليسهل الكشف والتحرير والمراجعة عند الاشتباه وتحرير

مقادير حصص أرباب الاستحقاقات ولم يزل ديوان الرزق الاحباسية محفوظا مضبوطا في جميع الدول المصرية جيلا بعد جيل لا يتطرقه خلل الا ما ينزل عنه أربابه لشدة احتياجهم بالفراغ لبعض الملتزمين بقدر من الدراهم معجل ويقرر للمفرغ علي نفسه قدرا مؤجلا دون القيمة الاصلية في نظير المعجل الذي دفعه المفرغ ويسمونها حينئذ داخل الزمام ولم تزل على ذلك بطول القرون الماضية وتملك الفرنساوية الديار المصرية فلم يتعرضوا الشئ من ذلك ولما حضر شريف افندي الدفتردار بعد دخول يوسف باشا الوزير ووجه الطلب على الملتزمين بان يدفعوا للدولة حلوانا جديدا على النظام والنسق الذي ابتدعوه للتحيل على تحصيل المال بأي وجه وزاعمين ان أرض مصر صارت دار حرب بتملك الفرنساوية وأنهم استنقذوها منهم واستولوا عليها استيلاء جديدا وصارت جميع أراضيها ملكا لهم فمن يريد الاستيلاء على شئ من أرض وغيرها فليشتره من نائب السلطان بمبلغ الحلوان الذي قدروه واطلعوا على التقاسيط وفي بعضها ما رفع عنه الميري الذي يقبض للخزينة باذن الولاة بعد المصالحات والتعويض من المصاريف والمصارف الميرية كالعلائف والغلال والبعض تمم ذلك بمراسيم سلطانية كما يقولون شريفة بحيث يصير الالتزام مثل الرزق الاحباسية ويسمونه خزينة بند ومنهم من أبقى على التزامه شيأ قليلا سموه مال الحماية فلم يسهل بهم ابطال ذلك بل جعل عليها الدفتردار الميري الذي كان مقيدا عليها أو أقل أو أزيد بحسب واضع اليد وا كرامه ان كان ممن يكرم وضمه الى مال الحماية الاصلي أو المستجد فقط وضيع على الناس سعيهم وما بذلوه من مرتباتهم وعلائفهم التي وضعوها وقيدوها في نظير جعلها خزينة بند كما ذكر ثم تقيد لكتابة الاعلامات عبد الله افندي رامز القبودان وقاضي باشا وسمي في ذلك الوقت بكاتب الميري وتوجه نحوه الناس لاجل كتابة الاعلامات لثبوت رزقهم الاحباسية وتجديد سنداتها فتعنت عليهم بضروب من التعنت كان يطلب من صاحب العرضحال اثبات استحقاقه فاذا ثبت له لا يخلوا اما أن يكون ذلك بالفراغ أو المحلول فيكلفه احضار السندات وأوراق الفراغات القديمة فربما عدمت أو بليت لتقادم السنين أو تركها واضع اليد لاستغنائه عنها بالسند الجديد أو كان القديم مشتملا علي غير المفروغ عنه فيخصم بهامشه بالمنزول عنه ويبقى القديم عند صاحب الاصل فان أحضره اليه تعلل بشئ آخر واحتج بشبهة أخرى فاذا لم يبق له شبهة طالبه بحلوانها عن مقدار ايرادها ثلاث سنوات والا نخمس سنوات وذلك خلاف المصاريف فضج الناس واستغاثوا بشريف افندي الدفتردار فعزل عبد الله افندي راموز المذكور عن ذلك وقيد أحد كتابه بكتابة الاعلامات وقرر على كل فدان عشرة أنصاف فضة فما دونها يرسمها في السند الجديد وجعلها مال حماية وأوهم الناس ان مال الحماية يكون زيادة في تأكيد الاحباس وحماية له من تطرق الخلل فاستسهل الناس ذلك وشاع في الاقاليم المصري فأقبل الناس من البلاد القبلية والبحرية لتجديد سنداتهم فطفقوا يكتبون السندات علي نسق تقاسيط الالتزام لا على الوضع القديم ويعلم عليها الدفتردار فقط وأما الصورة القديمة فكانت

تكتب في كاغد كبير بخط عربي مجود وعليها طرة بداخلها اسم والى مصر ومهورة بختمه الكبير وعليها علامة الدفتردار وبداخلها صورة أخري تسمى التذكرة مستطيلة على صورة التقسيط الفرمه ممهورة أيضا وعليها العلامة والختم وهي متضمنة مافي الكبيرة وعلى ذلك كان استمرار الحال الى هذا الاوان من قرون خلت ومدد مضت (وفيه) أيضا حرر وا دفترا لاقليم البحيرة بمساحة الطين الرى والشراقي وأضافوا اليه طين الاوسية والرزق وكتبوا بذلك مناشير وأخرج المباشرون كشوفاتها باسماء الملتزمين فضج الناس واجتمعوا الى مشايخ الازهر وتشكوا فوعدوهم بالتكلم في شأن ذلك بعد التثبت (وفيه) قبض أغاة التبديل على شخص من أهل العلم من أقارب السيد حسن البقلي وحبسه فارسل المشايخ يترجون فى اطلاقه فلم يفعل وأرسله الي القلعة (وفيه) سعي محمد أفندي طبل ناظر المهمات لصديقه السيد سلامة النجاري عند الباشا في انعام ووظيفة وسبب ذلك ان المذكور أرسل جملة طاقات من الاقمشة الهندية الغريبة المقصبة وغيرها وحصانا من أعظم خيول المصريين كان اشتراه منهم هدية الى محمد أفندى المذكور فاقتضت مروأته انه أخذها وقدمها للباشا وقال له ان السيد سلامة أحضر هذه الهدية لافندينا شكرا لانعامه السابق عليه فقبلها الباشا وأنعم عليه بعشرة أكياس وأمر محمد أفندي بان يجعله في وظيفة معه (وفيه) أيضا شرعوا في تحرير دفتر بنصف فائظ الملتزمين بأنواع الاقمشة وباعة النعالات التي هي الصرم والبلغ وجعلوا عليها ختمية فلا يباع منها شيء حتى يعلم بيد الملتزم ويختم وعلى وضع الختم والعلامة قدر مقدر بحسب تلك البضاعة وثمنها فزاد الضجيج واللغط في الناس (وفي يوم السبت سابع عشره) حضر المشايخ بالازهر على عادتهم لقراءة الدروس فحضر الكثير من النساء والعامة وأهل المسجون وهم يصرخون ويستغيثون وأبطلوا الدروس واجتمع المشايخ بالقبلة وأرسلوا الى السيد عمر النقيب فحضر اليهم وجلس معهم ثم قاموا وذهبوا الى بيوتهم ثم اجتمعوا في ثاني يوم وكتبوا عرضحالا الي الباشا يذكرون فيه المحدثات من المظالم والبدع وختم الامتعة وطلب مال الاوسية والرزق والمقاسمة فى الفائظ وكذلك أخذ قريب البقلي وحبسه بلا ذنب وذلك بعد أن جلسوا مجلسا خاصا وتعاهدوا وتعاقدوا علي الاتحاد وترك المنافرة وعند ذلك حضر ديوان أفندي وقال الباشا يسلم عليكم ويسأل عن مطلوباتكم فعرفوه بما سطروه اجمالا وبينوه له تفصيلا فقال ينبغي ذهابكم اليه وتخاطبوه مشافهة بما تريدون وهو لايخالف أوامركم ولا يرد شفاعتكم وانما القصد ان تلاطفوه في الخطاب لانه شاب مغرور وجاهل وظالم غشوم ولا تقبل نفسه التحكم وربما حمله غروره على حصول ضرر بكم وعدم انفاذ الغرض فقالوا بلسان واحد لانذهب اليه أبدا مادام يفعل هذه الفعال فان رجع عنها وامتنع عن احداث البدع والمظالم عن خلق الله رجعنا اليه وترددنا عليه كما كنا في السابق فاننا بايعناه على العدل لا على الظلم والجور فقال لهم ديوان أفندي وأنا قصدي أن تخاطبوه مشافهة ويحصل انفاذ الغرض فقالوا لانجتمع عليه أبدا ولا نثير فتنة بل نلزم بيوتنا ونقتصر على حالنا ونصبر على تقدير الله بنا وبغيرنا وأخذ ديوان أفندى العرضحال

ووعدهم برد الجواب ثم بعد رجوعه أطلقوا قريب السيد حسن البقلي الذي كان محبوسا ولم يعلم ذلك ثم انتظروا عودة ديوان أفندى فابطأ عليهم وتأخر عوده الى خامس يوم بعد الجمعية فاجتمع الشيخ المهدى والشيخ الدواخلي عند محمد أفندي طبل ناظر المهمات وثلاثتهم فى نفسهم للسيد عمر مافيها وتناجوا مع بعضهم ثم انتقلوا فى عصريتها وتفرقوا وحضر المهدي والدواخلي الي السيد عمر وأخبراه ان محمد أفندي ذكر لهم ان الباشا لم يطلب مال الاوسية ولا الرزق وقد كذب من نقل ذلك وقال انه يقول انى لا أخالف أوامر المشايخ وعند اجتماعهم عليه ومواجهته يحصل كل المراد فقال السيد عمر أما انكاره طلب مال الرزق والاوسية فهاهى أوراق من أوراق المباشرين عندي لبعض الملتزمين مشتملة علي الفرضة ونصف الفائظ ومال الاوسية والرزق وأما الذهاب اليه فلا أذهب اليه أبدا وان كنتم تنقضون الايمان والعهد الذى وقع بيننا فالرأى لكم ثم انفض المجلس وأخذ الباشا يدبر في تفريق جمعهم وخذلان السيد عمر لما في نفسه منه من عدم انفاذ أغراضه ومعارضته له في غالب الامور ويخشي صولته ويعلم ان الرعية والعامة تحت أمره ان شاء جمعهم وان شاء فرقهم وهو الذى قام بنصره وساعده وأعانه وجمع الخاصة والعامة حتي ملكه الاقليم ويري انه ان شاء فعل بنقيض ذلك فطفق يجمع اليه بعض أفراد من أصحابه المظاهر ويختلي معه ويضحك اليه فيغتر بذلك ويري انه صار من المقربين وسيكون له شأن ان وافق ونصح فيفرغ له جراب حقده ويرشده بقدر اجتهاده لما فيه من المداونة ثم في ليلتها حضر ديوان أفندي وعبد الله بكتاش الترجمان وحضر المهدي والدواخلي الجميع عند السيد عمر وطال بينهم الكلام والمعالجة في طلوعهم ومقابلتهم الباشا وفرق لذلك كل من المهدى والدواخلي والسيد عمر مصمم على الامتناع ثم قالوا لابد من كون الشيخ الامير معنا ولا نذهب بدونه فاعتذر الشيخ الامير بانه متوعك ثم قام المهدى والدواخلي وخرجا صحبة ديوان أفندي والترجمان وطلعوا الي القلعة وتقابلوا مع الباشا ودار بينهم الكلام وقال في كلامه أنا لا أرد شفاعتكم ولا اقطع رجاءكم والواجب عليكم اذا رأيتم منى انحرافا أن تنصحوني وترشدوني ثم أخذ يلوم علي السيد عمر في تخلفه وتعنته ويثني على البواقى وفي كل وقت يعاندني ويبطل أحكامى ويخوفني بقيام الجمهور فقال الشيخ المهدي هو ليس الا بنا واذا خلا عنا فلا يسوي بشئ ان هو صاحب حرفة أوجابى وقف يجمع الايراد ويصرفه على المستحقين فعند ذلك تبين قصد الباشا لهم ووافق ذلك ما فى نفوسهم من الحقد للسيد عمر والشيخ الدواخلى حضوره نيابة عن الشيخ الشرقاوي وعن نفسه ثم تناجوا معه حصة وقاموا منصرفين مذبذبين ومظهرين خلاف ما هو كامن في نفوسهم من الحقد وحظوظ النفس غير مفكرين في العواقب وحضروا عند السيد عمر وهو ممتلئ بالغيظ مما حصل من الشذوذ ونقض العهد فاخبروه بان الباشا لم يحصل منه خلاف وقال أنا لا أرد شفاعتكم ولكن نفسى لا تقبل التحكم والواجب عليكم اذا رأيتموني فعلت شيأ مخالفا أن تنصحونى وتشفعوا فانا لا أردكم ولا أمتنع من قبول نصحكم وأما ما تفعلونه

من التشنيع والاجتماع بالازهر فهذا لايناسب منكم وكأنكم تخوفوني بهذا الاجتماع وتهييج الشرور وقيام الرعية كما كنتم تفعلون في زمان المماليك فأنا لا أنزع من ذلك وان حصل من الرعية أمر فليس لهم عندى الا السيف والانتقام فقلنا له هذا لا يكون ونحن لانحب ثوران الفتن وانما اجتماعنا لاجل قراءة البخاري وندعو الله برفع الكرب ثم قال أريد أن تخبروني عمن انتبذ لهذا الامر ومن ابتدأ بالخلف فغالطناه وانه وعدنا بابطال الدمغه وتضعيف الفائظ الى الربع بعد النصف وأنكر الطلب بالاوسية والرزق من اقليم البحيرة ثم قاموا منصرفين وانفتح بينهم باب النفاق واستمر القال والقيل وكل حريص على حظ نفسه وزيادة شهرته وسمعته ومظهر خلاف مافي ضميره

﴿واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الجمعة سنة ١٢٢٤﴾

فيه حضر ديوان أفندى وعبدالله بكتاش الترجمان واجتمع المشايخ ببيت السيد عمر وتكلموا في شأن الطلوع الي الباشا ومقابلته فخالف السيد عمر انه لا يطلع اليه ولا يجتمع به ولا يرى له وجها الا اذا أبطل هذه الاحدوثات وقال ان جميع الناس يتهموني معه ويزعمون انه لا يتجارأ علي شئ يفعله الا باتفاقي معه ويكفي مامضي ومهما تقادم يتزايد في الظلم والجور وتكلم كلاما كثيرا فلما لم يجبهم الى الذهاب قالوا اذا يطلع المشايخ وأرسلوا الي الشيخ الامير فاعتذر بأنه متوعك الجسم ولا يقدر على الحركة ولا الركوب ثم اتفقوا علي طلوع الشيخ عبدالله الشرقاوى والمهدى والدواخلي والفيومي وذلك على خلاف غرض السيد عمر وقد ظن انهم يمتنعون لامتناعه للعهد السابق والايمان فلما طلعوا الي الباشا تكلموا معه وقد فهم كل منهم لغة الآخر الباطنية ثم ذاكروه في أمر المحدثات فاخبرهم انه يرفع بدعة الدمغة وكذلك يرفع الطلب عن الاطيان الاوسية وتقرير ربع الفائظ وقاموا على ذلك ونزلوا الى بيت السيد عمر وأخبروه بما حصل فقال وأعجبكم ذلك قالوا قال انه أرسل يخبرني بتقرير ربع المال الفائظ لم أرض وأبيت الا رفع ذلك بالكلية فانه في العام السابق لما طلب احداث الربع قلت له هذه تصير سنة متبعة فحلف انها لا تكون بعد هذا العام وذلك لضرورة النفقة وان طلبها في المستقبل يكون مأمونا ومطرودا من رحمة الله وعاهدني على ذلك وهذا في علمكم كما لا يخفا كم قالوا نعم وأما قوله انه رفع الطلب عن الاوسية والرزق فلا أصل لذلك وها هي أوراق البحيرة وجهوا بها الطلب فقالوا انناذكرنا له ذلك فأنكر وكابرناه بأوراق الطلب فقال ان السبب فى طلب ذلك من اقليم البحيرة خاصة فان الكشافين لما نزلوا للكشف علي أراضي الرى والشراقي ليقرروا عليها فرضة الاطيان حصل منهم الخيانة والتدليس فاذا كان فى أرض البلدة خمسمائة فدان ري قالوا عليها مائة وسموا الباقى رزقا وأوسية فقررت ذلك عقوبة لهم فى نظير تدليسهم وخيانتهم فقال السيد عمر وهل ذلك أمر واجب فعله أليس هو مجرد جور وظلم أحدثه فى العام الماضي وهى فرضة الاطيان التي ادعى لزومها لاتمام العلوفة وحلف انه لا يعود لمثلها فقد عاد وزادوا أنتم توافقونه وتسايرونه ولا

قوله قالوا قال الخ هكذا في جميع النسخ التي معنا ولعله قالوا الا ونعم أو نحو ذلك اه

تصدونه ولا تصدعونه بكلمة وأنا الذي صرت وحدي مخالفا وشاذا ووجه عليهم اللوم في نقضهم العهد والايمان وانفض المجلس وتفرقت الآراء وراج سوق النفاق وتحركت حفائظ الحقد والحسد وكثر سعيهم وتناجيهم بالليل والنهار والباشا يراسل السيد عمر ويطلبه للحضور اليه والاجتماع به ويعده بانجاز مايشير عليه به وأرسل اليه كتخداه ليترفق به وذكر له ان الباشا يرتب له كيسا في كل يوم ويعطيه فى هذا الحين ثلثمائة كيس خلاف ذلك فلم يقبل ولم يزل الباشا متملق الخاطر بسببه و يتجسس ويتفحص عن أحواله وعلى من يتردد عليه من كبار العسكر وربما أغري به بعض الكبار فراسلوه سرا واظهروا له كراهتهم للباشا وانه ان اتبذ لمفاقمته ساعدوه وقاموا بنصرته عليه فلم يخف على السيد عمر مكره ولم يزل مصمما وممتنعا عن الاجتماع به والامتثال اليه ويسخط عليه والمتردد وأيضا ينقلون ويحرفون بحسب الاغراض والاهواء واتفق فى اثناء ذلك ان الباشا أمر بكتابة عرضحال بسبب المطلوب لوزير الدولة وهي الاربعة آلاف كيس ويذكر فيه انها صرفت فى المهمات منها ما صرف في سد ترعة الفرعونية ومبلغه ثمانمائة كيس وعلى تجاريد العساكر لمحاربة الامراء المصرية حتى دخلوا في الطاعة كذلك مبلغا عظيما وما صرف في عمارة القلعة والمجراة التي تنقل المياه اليها مبلغا أيضا وكذلك في حفر الخلجان والترع ونقص المال الميري بسبب شراقي البلاد ونحو ذلك وأرسله الى السيد عمر ليضع خطه وختمه عليه فامتنع وقال أما ما صرفه على سد الترعة فان الذي جمعه وجباه من البلاد يزيد على ما صرفه أضعافا كثيرة وأما غير ذلك فكله كذب لا أصل له وان وجد من يحاسبه على ما أخذه من القطر المصري من الفرض والمظالم لما وسعته الدفاتر فلما ردوا عليه وأخبروه بذلك الكلام حنق واغتاظ في نفسه وطلبه للاجتماع به فامتنع فلما أكثر من التراسل قال ان كان ولا بد فأجتمع معه في بيت السادات وأما طلوعي اليه فلا يكون فلما قيل له في ذلك ازداد حنقه وقال انه بلغ به أن يزدريني و يرذلني ويأمرني بالنزول من محل حكمي الى بيوت الناس (ولما أصبح يوم الاربعاء سابع عشرينه) ركب الباشا وحضر الي بيت ولده ابراهيم بيك الدفتردار وطلب القاضي والمشايخ المذكورين وأرسل الى السيد عمر رسولا من طرفه ورسولا من طرف القاضي يطلبه للحضور ليتحاقق ويتشارع معه فرجع وأخبر ابانه شرب دواء ولا يمكنه الحضور فى هذا اليوم وكان قد أحضر شيخ السادات الوفائية والشيخ الشرقاوي فعند ذلك أحضر الباشا خلعة وألبسها لشيخ السادات علي نقابة الاشراف وأمر بكتابة فرمان بخروج السيد عمر ونفيه من مصر يوم تاريخه فتشفع المشايخ في امهاله ثلاثة أيام حتى يقضي أشغاله فأجاب الى ذلك ثم سألوه فى أن يذهب الي بلده أسيوط فقال لا يذهب الى أسيوط و يذهب اما الى سكندرية أو دمياط فلما ورد الخبر على السيد عمر بذلك قال اما منصب النقابة فاني راغب عنه و زاهد فيه وليس فيه الا التعب وأما النفي فهو غاية مطلوبي وأرتاح من هذه الورطة ولكن أريد أن يكون فى بلدة لم تكن تحت حكمه اذا لم يأذن لى في الذهاب الي أسيوط

(ذكر نفي السيد عمر النقيب الى دمياط)

فليأذن لي في الذهاب الى الطور أوالى ورنه فعرفوا الباشا فلم يرض الا بذهابه الى دمياط ثم ان السيد عمر أمر باشجاويش أن يأخذ الجاويشية ويذهب بهم الى بيت السادات وأخذ في أسباب السفر (وفي يوم الخميس ثامن عشرينه) الموافق لخامس مسري القبطي أوفى النيل المبارك ونودى بالوفاء تلك الليلة وخرج الناس لاجل الفرجة والضيافات في الدور المطلة على الخليج فلما كان آخر النهار برزت الاوامر بتأخير الموسم لليلة السبت بالروضة فبرد طعام أهل الولائم والضيافات وتضاعفت كلفهم ومصار يفهم وحصلت الجمعية ليلة السبت بالروضة وعند قنطرة السد وعملوا الحراقات والشنك وحضر الباشا وأكابر دولته والقاضي وكسر السد بحضرتهم وجرى الماء في الخليج وانفض الجمع (وفي ذلك اليوم) اعتني السيد محمد المحروقي بأمر السيد عمر وذهب الي الباشا وكلمه وأخبره بأنه أقامه وكيلا على أولاده وبيته وتعلقاته فأجازه بذلك وقال هو آمن من كل شئ وأنا لم أزل أراعى خاطره ولا أفوته ثم أرسل السيد المحروقي فأحضر ابن ابنة السيد عمر فقابل به الباشا وطمن خاطره ولكن قال لا بد من سفره الى دمياط وعندما طلب السيد المحروقي الغلام الي الباشا أشيع في الناس وقوع الرضا وتناقل الناس ذلك وفرح أهل منزله وزغرطوا وسروا واستمروا على ذلك حتى رجع الغلام وتبين انه لاشئ فانقلب الفرح بالترح وتعين بالسفر صحبة السيد عمر كتخدا الالفى الى دمياط

﴿واستهل شهر رجب بيوم الاحد سنة ١٢٢٤﴾

فيه اجتمع المودعون للسيد عمر ثم حضر محمد كتخدا المذكور فعند وصوله قام السيد عمر وركب في الحال وخرج صحبته وشيعه الكثير من المتعممين وغيرهم وهم يتباكون حوله حزنا على فراقه وكذلك اغتم الناس على سفره وخروجه من مصر لانه كان ركنا وملجأ ومقصدا للناس ولتعصبه على نصرة الحق فسار الى بولاق ونزل في المركب وسافر من ليلته بأتباعه وخدمه الذين يحتاج اليهم الي دمياط (وفى صبح ذلك اليوم) حضر الشيخ المهدى عند الباشا وطلب وظائف السيد عمر فأنعم عليه الباشا بنظر أوقاف الامام الشافعى ونظر وقف سنان باشا ببولاق وحاسب على المنكسر له من الغلال مدة أربع سنوات فأمر بدفعها له من خزينته نقدا وقدرها خمسة وعشرون كيسا وذلك في نظير اجتهاده في خيانة السيد عمر حتي أوقعوا به ماذكر (وفيه) تقيد الخواجا محمود حسن بزرجان باشا بعمارة القصر والمسجد الذي يعرف بالآثار النبوية فعمرها على وضعها القديم وقد كان آل الى الخراب (وفي يوم الثلاثاء) خلع الباشا على ثلاثة من الاجناد المصرية المنسوبين لسليمان بيك البواب وقلدهم صناجق وأمراء الوقت وضم اليهم عساكر أتراك وأرنؤد ليسافر الجميع الي الجهة القبلية بسبب عصيان الامراء المرادية وتوقفهم عن دفع المال والغلال وكذلك عين للسفر أيضا أحمد أغا لاظ وصالح قوج وبونابارته وحسن باشا وعابدين بيك فارتجت البلد وطلبوا المراكب فتعطل المسافرون الي الجهة القبلية والبحرية وكذلك امتنع مجيء الواصلين بالغلال والبضائع خوفا من التسخير وقد كان حصل بعض

الاطمئنان وسلوك الطريق القبلية ووصول المراكب بالغلال والمجلوبات (وفي عاشره) سافر أحمد أغا لاظ وصالح قوج خرجوا بعساكرهم ونزلوا في المراكب وذهبوا الى قبلي (وفيه) حضر محمد كتخدا الالفي من دمياط راجعا من تشييع السيد عمر ووصوله الى دمياط واستقراره بها (وفي يوم الخميس تاسع عشره) سافر من كان متأخرا الي الجهة القبلية ولم يبق منهم أحد (وفي ثالث عشرينه) نادى منادي المعمار على أرباب الاشغال في العمائر من البنائين والحجارين والفعلة بأن لا يشتغلوا في عمارة أحد من الناس كائنا من كان وان يجتمع الجميع في عمارة الباشا بناحية الجبل (وفي تاسع عشرينه) وردت أخبار عن التجريدة أزعجت الباشا فاهتم اهتماما عظيما وقصد الذهاب بنفسه ونبه على جميع كبراء العساكر بالخروج وأن لا يتخلف منهم أحد حتى أولاده ابراهيم بيك الدفتردار وطوسون بيك وانه هو المتقدم عنهم في الخروج في يوم الخميس واستعجل التشهيل والطلب وأمر بتحرير دفتر فرضة ترويجة علي اقليم المنوفية والغربية والشرقية والقليوبية وذكروا انها من أصل حساب الشهرية المبتدعة (وفيه) تقلد حسن أغا الشماشرجي كشوفية المنوفية وأرخى لحيته على ذلك

﴿ واستهل شهر شعبان بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٤ ﴾

فيه نمق مشايخ الوقت عرضحال في حق السيد عمر بأمر الباشا ليرسله صحبة السلحدار وذكروا فيه سبب عزله ونفيه عن مصر وعدوا له مثالب ومعايب وجنحاوذنوبا منها انه أدخل في دفتر الاشراف أسماء أشخاص ممن أسلم من القبط واليهود ومنها أنه أخذ من الالفي في السابق مبلغا من المال ليملكه مصر في أيام فتنة أحمد باشا خورشيد ومنها أنه كاتب الامراء المصريين أيضا في وقت الفتنة حين كانوا بالقرب من مصر ليحضروا على حين غفلة في يوم قطع الخليج وحصل لهم ما حصل ونصر الله عليهم حضرة الباشا ومنها انه أراد ايقاع الفتن في العساكر لينقض دولة الباشا ويولي خلافه ويجمع عليه طوائف المغاربة والصعائدة وأخلاط العوام وغير ذلك وذلك على حد من أعان ظالما سلط عليه وكتبوا عليه أسماء المشايخ وذهبوا به اليهم ليضعوا ختومهم عليه فامتنع البعض من ذلك وقال هذا كلام لا أصل له ووقع بينهم محاججات ولام الاعاظم الممتنعين علي الامتناع وقالوا لهم أنتم لستم بأورع منا وأثبت لنفسه ورعا وحصل بينهم منافسات ومخالفات ومقابحات ثم غيروا صورة العرضحال بأقل من التحامل الاول وكتب عليه بعض الممتنعين وكان الممتنعون أولا وآخرا السيد أحمد الطحطاوي الحنفي نزادوا في التحامل عليه وخصوصا شيخ السادات والشيخ الامير وخلافهما واتفق انه دعي في وليمة عند الشيخ الشنواني بحارة حوش قدم وتأخر حضوره عنهم فصادفهم حال دخوله الي المجلس وهم خارجون فسلم عليهم ولم يصافحهم لما سبق منهم في حقه من الايذاء فتطاول عليه ابن الشيخ الامير ورفع صوته بتوبيخه وشتمه لكونه لم يقبل يد والده ويقول له في جملة كلامه أليس هو الا قليل الادب والحياء ثالث طبقة للشيخ الوالد ونحو ذلك (وفي ثالثه) سافر الباشا الي الجهة القبلية وتبعه العساكر (وفي

منتصفه) خرجت الدلاة والارنؤد و باقي الاجناد والعسكر وأقام الباشا كتخدا بيك قائم مقامه وأقام بالقلعة (وفيه) اتفق الاشياخ والمتصدرون علي عزل السيد احمد الطحطاوى من افتاء الحنفية وأحضروا الشيخ حسين المنصوري وركبوا صحبته وطلعوا به الى القلعة بعد ان مهدوا القضية فألبس قائمقام الشيخ حسين فروة ثم نزلوا ثم طاف السلام عليهم وخلعوا هم عليه أيضا خلعهم فلما بلغ الخبر السيد احمد الطحطاوى طوي الخلع التى كانوا ألبسوها له عندما تقلد الافتاء بعد موت الشيخ ابراهيم الحريرى في جمادى الاولي بقرب عهد وأرسلها لهم وكان الشيخ السادات ألبسه حين ذاك فروة فلما ردها عليه احتد واغتاظ وأخذ يسبه ويذكر لجلسائه جرمه ويقول انظروا الي هذا الخبيث كانه يجعلني مثل الكلب الذى يعود فى قيئه ونحو ذلك (وأما السيد احمد) فانه اعتكف في داره لايخرج منها الا الي الشيخونية بجواره واعتزلهم وترك الخلطة بهم والتباعد عنهم وهم يبالغون في ذمه والحط عليه لكونه لم يوافقهم فى شهادة الزور والحامل لهم على ذلك كله الحظوظ النفسانية والحسد مع ان السيد عمر كان ظلا ظليلا عليهم وعلي أهل البلدة ويدافع ويرافع عنهم وعن غيرهم ولم تقم لهم بعد خروجه من مصر راية ولم يزالوا بعده في انحطاط والخفاض (وأما السيد عمر) فان الذي وقع له بعض مايستحقه ومن أعان ظالما سلط عليه ولا يظلم ربك أحدا (وفى ثالث عشره) سافر حسن باشا وعساكر الارنؤد وتتابعوا فى الخروج وتحدث الناس بروايات عن الباشا والامراء المصريين وصلحه معهم وان عثمان بيك حسن ومحمد بيك المنفوخ ومحمد بيك الابراهيمي وصلوا عند الباشا وقابلوه وانه أرسل الي ابرهيم بيك الكبير ولده طوسون باشا فتلقاه وأكرمه وأرسل هو أيضا ولده الصغير الي الباشا فأكرمه ووصل الي مصر بعض نساء حريمه وحريم الامراء

﴿ واستهل شهر رمضان بيوم الاربعاء سنة ١٢٢٤ ﴾

وفي أواخره وصل طائفة من الدلاتية من ناحية الشام ودخلوا الي مصر وهم في حالة رثة كما حضر غيرهم وصحبتهم من المخنثين المعروفين بالخولات الذين يتكلمون بالكلام المؤنث ومعهم دفوف وطنابير (وفي أواخره) حرروا دفتر الاطيان علي ضريبة واحدة عن كل فدان خمسة ريالات غير البرانى والخدم ولم يحصل في ذلك مراجعة ولا كلام ولا مرافعة في شئ كما وقع في العام الماضى والذي قبله في المراجعة بحسب الرى والشراقى وأما في هذه السنة فليس فيها شراقى فحسابها بالمساحة الكاملة لعموم الرى فان النيل فى هذه السنة زاد زيادة مفرطة وعلا علي الاعالي وتلف بزيادته المفرطة الدراوى والاقصاب بقبلى وكذلك غرق مزارع الارز والسمسم والقطن وجنائن كثيرة بالبحر الشرقى بسبب انسداد ترعة الفرعونية بتلك الناحية ولما تمموا تحرير الدفاتر على النسق المطلوب والباشا بقبلى وأرسل يطلبها ليطلع عليها فسافر اليه بها المعلم غالي وأخذ صحبته أحمد افندى اليتيم من طرف الروزنامه وعبدالله بكتاش الترجمان فذهبوا اليه بأسيوط وأطلعوه عليها فختم عليها وانقضى شهر رمضان

(ذكر عزل السيد احمد الطحطاوي من الافتاء وتولية الشيخ المنصوري)

﴿ واستهل شهر شوال بيوم الخميس سنة ١٢٢٤ ﴾

في ثالث عشره حضر المعلم غالى وأحمد افندى و بكتاش وغيرهم من غيبتهم وحضر أيضا في أثرهم المعلم جرجس الجوهري وقد تقدم انه خرج من مصر هاربا الى الجهة القبلية واختفى مدة ثم حضر بأمان الى الباشا وقابله وأكرمه ولما حضر نزل في بيته الذي بحارة الونديك وفرشه له المعلم غالى وقام له بجميع لوازمه وذهب الناس مسلمهم ونصرانيهم وعالمهم وجاهلهم للسلام عليه (وفي يوم الثلاثاء عشرينه) وصل الباشا علي حين غفلة الى مصر في تطريدة وقد وصل من أسيوط الى ناحية مصر القديمة في ثلاثين ساعة وصحبته ابنه طوسون و بونابارته الخازندار وسليمان أغا الوكيل سابقا لاغير فركبوا حميرا متنكرين حتى وصلوا الى القلعة من ناحية الجبل وطلع من باب الجبل وعند طلوعه من السفينة أمر ملاحيها أن لايذكروا لاحد وصوله حتى يسمعوا ضرب المدافع من القلعة ثم طلع الي سرايته ودخل الي الحريم فلم يشعر وابه الا وهو بالحريم وعند ذلك أمر بضرب المدافع وأشيع حضوره فركب كتخدا بيك وغيره مسرعين لملاقاته ثم بلغهم طلوعه الي القلعة فرجعوا على أثره وكان الخواجا محمود حسن البزرجان خرج لملاقاته قبل وصوله بثلاثة أيام الى ناحية الآثار وأخرج معه مطابخ وأغناما واستعد لقدومه استعدادا زائدا وذهب تعبه في الفارغ البطال ثم بعد وصول الباشا بثلاثة أيام وصلت طوائف العسكر وعظائمهم ومعهم المنهوبات من الغلال والاغنام والفحم والحطب والقلل وأنواع التمر وغير ذلك حتى أخشاب الدور وأبوابها (وفي يوم الاثنين) وصل حسن باشا وطوائف الارنؤد وصالح قوج والدلاة والترك ووصل أيضا شاهين بيك الالفى وصحبته محمد بيك المنفوخ المرادى ومحمد بيك الابراهيمي وهم الذين حضروا في هذه المرة من المخالفين وقيل ان البواقي أخذوا مهلة لبعد التحضير وأما ابراهيم بيك تابع الاشقر ومحمد أغا تابع مراد بيك الصغير وصحبتهم عساكر فذهبا الي ناحية السويس بسبب وصول طائفة من العربان قالوا انها من التابعة للوهابيين حضروا واوأقاموا عند بئر الماء ومنعوا الاستقاء منها

﴿ واستهل شهر ذى القعدة بيوم السبت سنة ١٢٢٤ ﴾

فيه حضر ابراهيم بيك ابن الباشا و باقي العسكر وسكنوا الدور وأزعجوا الناس وأخرجوهم من مساكنهم ومنازلهم ببولاق ومصر وغيرهما واتفق ان بعض ذوي المكرمن العسكر عندما أراد السفر الى الجهة قبلى أرسل لصاحب الدار التي هو غاصبها وساكن فيها فأحضره وسلمه المفتاح وهو يقول له تسلم ياأخى دارك واسكنها بارك الله لك فيها وسامحني وأبري ذمتي فربما انى أموت ولا أرجع ولان الكثير منهم تولى المناصب والامريات بالجهة القبلية وعندما يتسلم صاحب الدار داره يفرح بخلاصها ويشرع في عمارتها واعادة ماتهدم منها فيكلف نفسه ولو بالدين ويعمرها فما هو الا أن تتم العمارة والمرمة في مدة غيبتهم فما يشعر الا وصاحبه داخل عليه بحصانه وجمله وخدمه فما يسع الشخص الا الرحلة ويتركها لغريمه وقد وقع ذلك لكثير من الناس المغفلين (وفيه) وصلت أخبار بأن عمارة الفرنساوية نزلت الي

البحر وعدة مراكبهم مائتان وسبعة عشر مركبا محار بين لا يعلم قصدهم أي جهة من الجهات وحضر ثلاثة أشخاص من الططر المعدين لتوصيل الاخبار وبيدهم مرسوم مضمونه الامر بالتحفظ على الثغور فعند ذلك أمر الباشا بالاستعداد وخروج العساكر الى الثغور (وفي يوم السبت) ثامنه سافر جملة من العسكر الى ناحية بحرى فسافر كبير منهم ومعه جملة من العسكر الي سكندرية وكذلك سافر خلافه الى رشيد والى دمياط وأبي قير والبراس (وفي ليلة الاثنين ثامن عشره) ركب الباشا ليلا وخرج مسافرا الي السويس ليكشف على قلاع القلزم وقام له بالاحتياجات من أحمال الماء والعليق والزوادة واللوازم السيد محمد المحروقي وكان خروجه ومن معه على الهجن (وفي ليلة الاحد رابع عشرينه) حضر الباشا من السويس وكان وصوله ليلا وطلع الي القلعة

﴿ واستهل شهر ذى الحجة بيوم الاحد سنة ١٢٢٤ ﴾

فيه شرع الباشا في انشاء مراكب لبحر القلزم فطلب الاخشاب الصالحة لذلك وأرسل المعينين لقطع أشجار التوت والنبق من القطر المصري القبلي والبحري وغيرها من الاخشاب المجلوبة من الروم وجعل بساحل بولاق ترسخانة وورشات وجمعوا الصناع والنجارين والنشارين فيهيؤنها وتحمل أخشابا علي الجمال ويركبها الصناع بالسويس سفينة ثم يقلفطونها ويبيضونها ويلقونها في البحر فعملوا أربع سفائن كبارا احداها يسمي الابريق وخلاف ذلك داوات لحمل السفار والبضائع (ومن الحوادث) في آخره أن امرأة ذهبت الى عرصة الغلة بباب الشعرية واشترت حنطة ودفعت في ثمنها قروشا فلما ذهبت نظروها ونقدوها فاذا هي من عمل الزغلية ثم عادت بعد أيام فاشترت الغلة ودفعت الثمن قروشا أيضا فذهب البائع معها الي الصيرفي فوجدها مزغولة مثل الاولى فعلموا أنها الغريمة فقال لها الصيرفي من أين لك هذا فقالت من زوجي فقبضوا عليها وأتوا بها الي الاغا فسألها الاغا عن زوجها فقالت هو عطار بسوق الازهر فاخذها الاغا وحضر بها الي بيت الشيخ الشرقاوي بعد العشاء وأحضر وا زوجها وسألوه فقال أنا أخذتها من فلان تابع الشيخ الشرقاوى فانفعل الشيخ وقال ان يكن هو ابني فانا بريء منه وطلبوه فتغيب واختفي وأخذ الاغا المرأة وزوجها وقررهما فاقر الرجل وعرف من عدة أشخاص يفعلون ذلك وفيهم من مجاوري الازهر فلم يزل يتجسس ويتفحص ويستدل على البعض بالبعض وقبض علي أشخاص ومعهم العدد والآلات وحبسهم أيضا بالقلعة عند كتخدا بيك وفرّ ناس من مجاورى الازهر من مصر لما قام بهم من الوهم وفي كل يوم يشاع بالتنكيل والتجريس للمقبوض عليهم وقتلهم ولم يزل الاغا يتجسس حتي جمعوا ستة عشر عدة وأرسلوها الى بيت محمد افندى ناظر المهمات وسألوا الحدادين عمن اصطنع هذه العدد منكم فانكروا وجحدوا وقالوا هذا من صناعة الشام ثم كسروها وأبطلوها وطال أمر المحبوسين والتفحص عن غيرهم فكان بعض المقبوض عليهم يعرف من غيره أوشريكه فكانت هذه الحادثة من أشنع الحوادث خصوصا بنسبتها لخطة الازهر

(ذكر حوادث هذه السنة)

فكان كل من اشترى شيأ ودفع الثمن للبائع قروشاذهب بها الي الصيرفي لان فى ذاك الوقت لم يكن موجودا بأيدي الناس خلافها وكانوا يقولون في ذهابهم الى الصيرفي لربما نكون أزهرية ولاحول ولاقوة الابالله العلى العظيم وانقضت السنة بحوادثها التى منها ماذكر (ومنها) احداث بدعة المكس على النشوق وذلك ان بعض المتصدرين من نصارى الاروام أنهى الى كتخدا بيك أمر النشوق وكثرة المستعملين له والدقاقين والباعة وانه اذا جمعت دقاقوه وصناعه في مكان واحد ويجعل عليهم مقادير ويلتزم به ويضبط رجاله وجمع ماله وايصاله الي الخزينة من يكون ناظرا وقيما عليه كغيره من أقلام المكوس التي يعبرون عنها بالجمارك فانه يتحصل من ذلك مال له صورة فلما سمع كتخدا بيك ذلك أنهاه الى مخدومه فامر في الحال بكتابة فرمان بذلك واختار الذى جعلوه ناظرا علي ذلك خانا بخطة بين الصورين ونادوا علي جميع صناع النشوق وجمعوهم بذلك الخان ومنعوهم من جلوسهم بالاسواق والخطط المتفرقة والقيم على ذلك يشترى الدخان المعد لذلك من تجاره بثمن معلوم حدده لا يزيد على ذلك ولا يشتريه سواه وهو يبيعه علي صناع النشوق بثمن حدده ولا ينقص عنه ومن وجده باع شيأ من الدخان أواشتراه أوسحق نشوقا خارجا عن ذلك الخان ولو لخاصة نفسه قبضوا عليه وعاقبوه وغرموه مالا وعينوا معينين لجميع القري والبلدان القبلية والبحرية ومعهم من ذلك الدخان فيأتون الى القرية ويطلبون مشايخها ويعطونهم قدرا موزونا ويلزمونهم بالثمن المعين بالمرسوم الذي بيدهم فيقول أهل القرية نحن لا نستعمل النشوق ولا نعرفه ولايوجد عندنا من يصنعه وليس لنا به حاجة ولا نشتريه ولا نأخذه فيقال لهم ان لم تأخذوه فهاتوا ثمنه فان أخذوا ولم يأخذوه فهم ملزومون بدفع القدر المعين المرسوم ثم كراء طريق المعينين وكلفتهم وعليق دوابهم (ومنها) أيضا النطرون فرقوه وفرضوه على القري محتجين أيضا باحتياج الحياكة والقزازين اليه لغسل غزل الكتان وبياض قماشه ونحو ذلك وأشنع من ذلك كله أنهم أرادوا فعل مثل هذا فى الشراب المسكر المعروف بالعرقى والزام أهل القرى بأخذه ودفع ثمنه ان أخذوه أولم يأخذوه فقيل لهم في ذلك فقالوا ان شربه يقوى أبدانهم على اعمال الزرع والزراعة والحرث والكد في القطوة والنطالة والشادوف ثم بطل ذلك (ومنها) ان الباشا شرع في عمل زلاقة تجاه باب القلعة المعروف بباب الجبل موصلة الي أعلى الجبل المقطم فجمعوا البنائين والحجارين والفعلة للعمل وحرقوا اعدة قمينات للجير بجانب العمارة وطواحين للجبس ونودي بالمدينة علي البنائين والفعلة بأن لا يشتغلوا في عمارة أحد من الناس كائنا من كان ويجمع الجميع في عمارة الباشا بالقلعة والجبل الى أن كمل عملها فى السنة التالية طريقا واسعا منحدرا من الاعلى الي الاسفل ممتدا فى المسافة سهلا فى الطلوع الى الجبل أو الانحدار منه بحيث يجوز عليه الماشى والراكب من غير مشقة ولا تعب كثير

﴿ وأما من مات في هذه السنة ممن له ذكر ﴾ مات العلامة المفيد والنحرير الفريد الفقيه النبيه الشيخ

ابراهيم ابن الشيخ محمد الحريرى الحنفى مفتي مذهب السادات الحنفية كوالده تفقه على والده وحضر في المعقولات على أشياخ الوقت كالبيلي والدردير والصبان وغيرهم وأنجب وتمهر وصارت فيه ملكة جيدة واستحضار للفروع الفقهية وللمامات والده في شهر رجب سنة عشرين ومائتين وألف تقلد منصب والده فى الافتاء وكان لها أهلا مع التحرى والمراجعة في المسائل المشكلة والعفة والصيانة والديانة والتباعد عن الامور المخلة بالمروءة مواظبا بالوظائفه ودروسه ملازما لداره الا ما دعته الضرورة اليه من المواساة وحضور المجالس مع أرباب المظاهر وكان مبتلي بضعف البصر وبآخرته اعتراه داء الباسور وقاسى منه شدة وانقطع بسببه عن الخروج من داره ووصف له حكيم بدمياط فسافر اليه لاجل ذلك وقصد تغيير الهواء وذلك باشارة نسيبه الشيخ المهدى وقاسى أهوالا في معالجته وقطعه بالآلة فلم ينجح ورجع الي مصر متزايد الالم ولم يزل ملازما للفراش حتي توفي الى رحمة الله سبحانه وتعالي في يوم الاثنين تاسع عشر جمادي الاولي من هذه السنة وصلى عليه بالازهر ودفن بمدرسة الشعبانية بحارة الدويداري ظاهر حارة كتامة المعروفة الآن بالعينية من الجامع الازهر وخلف ولده النجيب الاديب سيدي محمد الملقب عبد المعطى بارك الله فيه وأعانه على وقته (ومات) الامام العلامة والعمدة الفهامة شيخ الاسلام والمسلمين الشيخ عبد المنعم ابن شيخ الاسلام الشيخ أحمد العماوى المالكي الازهري وهو من آخر طبقة الاشياخ من أهل القرن الثانى تفقه على الشيخ الزهار وغيره من علماء مذهبه وحضر الاشياخ المتقدمين كالدفرى والحفني والصعيدى والشيخ سالم النفراوي والشيخ الصباغ السكندري والشيخ فارس وقرأ الدروس وانتفع به الطلبة ولم يزل ملازما على القاء الدروس بالازهر على طريقة المتقدمين مع العفة والديانة والانجماع عن الناس راضيا بحاله قانعا بمعيشته ليس بيده من التعلقات الدنيوية سوى النظر على ضريح سيدى أبي السعود أبي العشائر ولم يتجرأ على الفتيا مع أهليته لذلك وزيادة ولم تطمح نفسه لزخارف الدنيا وسفاسف الامور مع التجمل في الملبس والمركب واظهار الغني وعدم التطلع لما في أيدى الناس ويصدع بالحق في المجالس ولا يتردد الي بيوت الحكام والاكابر الا في النادر بقدر الضرورة مع الانفة والحشمة ولا يشكو ضرورة ولا حاجة ولا زمانا ولم يزل على حالته حتى مرض أياما وتوفي ليلة الخميس حادي عشر ذي القعدة عن أربع وثمانين سنة وخرجوا بجنازته من منزله الكائن بدرب الحلفاء بالقرب من باب البرقية فمروا بالجنازة على خطة الجمالية على النحاسين على الاشرقية ودخلوا من حارة الخراطين الى الجامع الازهر وصلى عليه في مشهد حافل ودفن على والده بتربة المجاورين وخلف من الاولاد الذكور أربعة رجال ذوي لحى صلحاء وخطهم الشيب خلاف البنات رحمه الله وعفا عنا وعنه ❊ ومات ❊ الفقيه النبيه الصالح الورع العالم المحقق الشيخ أحمد الشهير ببرغوث المالكى ومولده بالبلدة المعروفة باليهودية بالبحيرة تفقه على أشياخ العصر ومهر في الفقه والمعقول وأقرأ الدروس وانتفع به الطلبة واشتهر ذكره بينهم وشهدوا بفضله وكان على حالة حسنة منجمعا

عن الناس وراضيا بما قسمه له مولاه منكسر النفس متواضعا ولم يتزي بعمامة الفقهاء يمشي في حوائجه وتمرض بالزمانة مدة سنين يتعكز بعصاه ولم يقطع درسه ولا اماليه حتي توفي الي رحمة الله سبحانه وتعالي يوم الاربعاء خامس شهر صفر من السنة ودفن بتربة المجاورين رحمه الله ﴿ ومات ﴾ العمدة النحرير والنبيل الشهير الشيخ سليمان الفيومي المالكي ولد بالفيوم وحضر الى مصر وحفظ القرآن وجاور برواق الفيمة بالازهر وكان في أول عمره يمشي خلف حمار الشيخ الصعيدي وعليه دراعة صوف وشملة صفراء ثم حضر دروسه ودروس الشيخ الدردير وغيرهما واختلط مع المنشدين وكان له صوت شجي فيذهب مع المتذكرين الي بيوت الاعيان في الليالي فينشد الانشادات ويقرأ الاعشار فيعجبون به ويكرمونه زيادة علي غيره واختلط ببعض الاعيان الذين يقال لهم البرقوقية من ذرية السلطان برقوق وهم نظار على أوقافه فراج أمره وكثرت معارفه بالاغوات الطواشية وبهم توصل الى نساء الامراء والسعي في حوائجهن وقضاياهن وصار له قبول زائد عندهن وعند أزواجهن وتجمل بالملابس وركب البغال وأحدق به المحدقون وتزوج بامرأة بناحية قنطرة الامير حسين وسكن بدارها فماتت فورثها ولما مات الشيخ محمد العقاد تعين المترجم لمشيخة رواق الفيمة وبني له محمد بيك المعروف بالمبدول دارا عظيمة بحارة عابدين واشتهر ذكره وعلا شأنه وطار صيته وسافر في بعض مقتضيات الامراء الى دار السلطنة وعاد الى مصر وأقبلت عليه الهدايا من الامراء والحريمات والاغوات والاقباط وغيرهم واعتنوا بشأنه وزوجته الست زليخا زوجة ابراهيم بيك الكبير بنت عبد الله الرومى وتصرف في أوقاف أبيها ومنها عزب البرنجاء رشيد وغيرها فاشتهر بالبلاد القبلية والبحرية وكان مع قلة بضاعته في العلم مشاركا بسبب التداخل في القضايا وكان كريم النفس جدا يجود وماليده قليل مع حسن المعاشرة والبشاشة والتواضع والمواساة للكبير والصغير والجليل والحقير وطعامه مبذول للواردين ومن أتى فى منزله الي حاجة أو زائرا لايمكنه من الذهاب حتي يغديه أو يعشيه واذا أتاه مسترفد ولم يجد معه أشياء اقترض وأعطاه فوق مأموله ولا يبخل بجاهه وسعيه علي أحد كائنا ماكان بعوض وبدونه ومما اتفق له مرارا انه يركب من الصباح في حوائج الناس فلا يعود الا بعد العشاء الاخيرة فيلاقيه آخر ذو حاجة في نصف الطريق أو آخره فينهي اليه قصته اما بشفاعة عند أمير أو خلاص مسجون أو غير ذلك فيقف له ويستمع قصته وهو راكب فيقول له فى غد نذهب اليه فان الوقت صار ليلا فيقول صاحب الحاجة هو في داره في هذا الوقت فيعود من طريقه مع صاحب الحاجة الي ذلك الامير ولو بعدت داره ويقضي حاجته ويعود بعد حصة من الليل وهكذا كان شأنه ولا ينتظر ولا يؤمل جعالة ولا أجرة نظير سعيه فان أتوه بشئ أخذه أو هدية قبلها قلت أو كثرت وشكرهم علي ذلك فمالت اليه القلوب ووفدت اليه ذوو الحاجات من كل ناحية فلا يرد أحدا ويستقبلهم بالبشاشة وينزلهم في داره ويطعمهم ويكرمهم ويستمرون في ضيافته حتى يقضي حوائجهم ويزودهم

ويرجعون الى أوطانهم مسرورين ومجبورين وشاكرين ثم يكافئونه بما أمكنهم من المكافآت واذا وصلت اليه هدية وصادف وصولها حضوره بالمنزل فرق منها على من بمجلسه من الحاضرين فبذلك انجذبت اليه القلوب وساد على أقرانه ومعاصريه كما قيل

ببذل وحلم ساد فى قومه الفتى * وكونك اياه عليك يسير

ولما حضر حسن باشا الجزايرلي الى مصر وارتحل الامراء المصريون الى الصعيد وأحاط بدورهم وطلب الاموال من نسائهم وقبض على أولادهم وجواريهم وأمهات أولادهم وأنزلهم سوق المزاد التجأ الي المترجم الكثير من نساء الامراء الكبار فآواهن وأجهد نفسه فى السعي فى حمايتهن والرفق بهن ومواساتهن مدة اقامة حسن باشا بمصر وبعدها في امارة اسمعيل بيك فلما رجع أزواجهن بعد الطاعون الي امارتهم ازداد قدر المترجم عندهم وقبوله ومحبته ووجاهته واشتهر عندهم بعدم قبوله الرشوة ومكارم الاخلاق والديانة والتورع فكان يدخل الي بيت الامير ويعبر الى محل الحريم ويجلس معهن وينسرون بدخوله عندهم ويقولون زارنا أبونا الشيخ وشاورنا أبانا الشيخ فأشار علينا بكذا ونحو ذلك ولم يزل مع الجميع علي هذه الحالة الى ان طرقت الفرنساوية البلاد المصرية وأخرجوا منها الامراء وخرج النساء من بيوتهن وذهبن اليه أفواجا أفواجا حتى امتلأت داره وما حولها من الدور بالنساء فتصدي لهن المترجم وتداخل في الفرنساوية ودافع عنهن وأقمن بداره شهورا وأخذ أمانا لكثير من الاجناد المصرية وأحضرهم الي مصر وأقاموا بداره ليلا ونهارا وأحبه الفرنساوية أيضا وقبلوا شفاعاته ويحضرون الي داره ويعمل لهم الولائم وساس أمورهم معهم وقرر وهو في رؤساء الديوان الذى رتبوه لاجراء الاحكام بين المسلمين ولما نظموا أمور القري والبلدان المصرية علي النسق الذي جعلوه ورتبوا علي مشايخ كل بلد شيخا ترجع أمور البلدة ومشايخها اليه وشيخ لمشايخ المترجم مضافا ذلك لمشيخة الديوان وحاكمهم الكبير فرنساوى يسمي ابريزون فازدحمت داره بمشايخ البلدان فيأتون اليه أفواجا ويذهبون أفواجا وله مرتب خاص خلاف مرتب الديوان واستمر معهم في وجاهته الى أن انقضت أيامهم وسافروا الى بلادهم وحضرت العثمانية والوزير والمترجم في عداد العلماء والمتصدرين وافر الحرمة شهير الذكر بعيد الصيت مرعى الجانب مقبول القول عند الاكابر والاصاغر ولما قتل خليل افندى الرجائى الدفتردار وكتخدا بيك فى حادثة مقتل طاهر باشا التجأ اليه أخو الدفتردار وخازنداره وغيرهما وذهبوا الى داره وأقاموا عنده فحماهم وواساهم حتى سافروا الى بلادهم ولم يزل على حالته حتى نزل به خلط بارد فابطل شقه وعقد لسانه واستمر أياما وتوفي ليلة الاحد خامس عشر ذي الحجة وخرجوا بجنازته من بيته بحارة عابدين وصلي عليه بالازهر في مشهد عظيم جدا مثل مشاهد العلماء الكبار المتقدمين وربما كان جمع النساء خلفه

كجمع الرجال في الكثرة ووجدوا عليه ديونا نحو العشرة آلاف ريال سامحه أصحابها ولم يخلف من الاولاد الا ابنتين رحمه الله وسامحه وعفا عنا وعنه

سنة خمس وعشرين ومائتين والف

استهل المحرم بيوم الاثنين فيه وردت الاخبار من الديار الرومية بغلبة الموسكوب واستيلائهم على ممالك كثيرة وانه واقع باسلامبول شدة حصر وغلاء في الاسعار وتخوف وأنهم يذيعون في الممالك بخلاف الواقع لاجل التطمين (وفى خامسه) حضر ابراهيم افندى القابجي الذي كان توجه الى الدولة من مدة سابقة وعلى يده مراسيم بطلب ذخيرة وغلال وعملوا لقدومه شنكا ومدافع وطلع في موكب الى القلعة (وفيه) رجع ديوان افندي من ناحية قبلي وصحبته أحمد أغا شويكار فأقاما بمصر أياما ثم رجع بجواب الى الامراء القبليين (وفي ليلة السبت) ثالث عشره حصلت زلزلة عجيبة مزعجة وارتجت منها الجهات ثلاث رجات متواليات واستمرت نحو أربع دقائق فانزعج الناس منها من منامهم وصار لهم جلبة وقلقة وخرج الكثير من دورهم هاربين الى الازقة يريدون الخلاص الى الفضاء مع بعده عنهم وكان ذلك في أول الساعة السابعة من الليل وأصبح الناس يتحدثون بها فيما بينهم وسقط بسببها بعض حيطان ودور قديمة وتشققت جدران وسقطت منارة بسوس ونصف منارة بأم اخنان بالمنوفية وغير ذلك لانعلمه (وفى عصر يوم السبت) أيضا حصلت زلزلة ولكن دون الاولى فانزعج الناس منها أيضا وهاجوا ثم سكنوا ثم كثر لغط العالم بمعاودتها فمنهم من يقول ليلة الاربعاء ومنهم من يقول خلافه وانها تستمر طويلا وأسندوا ذلك لبعض المنجمين ومنهم من أسنده لبعض النصاري واليهود وان رجلا نصرانيا ذهب الى الباشا وأخبره بحصول ذلك وأكد في قوله وقال له احبسني وان لم يظهر صدقي اقتلني وان الباشا حبسه حتى يمضى الوقت الذى عينه ليظهر صدقه من كذبه وكل ذلك من تخيلاتهم واختلاقاتهم وأكاذيبهم ومايعلم الغيب الا الله (وفى يوم الاحد) رابع عشره أمر الباشا بالاحتياط علي بيوت عظماء الاقباط كالمعلم غالى والمعلم جرجس الطويل وأخيه وفلتيوس وفرانسيكو وعدتهم سبعة فأحضروهم في صورة منكرة وسمروا دورهم وأخذوا دفاترهم فلما حضروا بين يديه قال لهم أريد حسابكم بموجب دفاتركم هذه وأمر بحبسهم فطلبوا منه الامان وان يأذن لهم في خطابه فأذن لهم فخاطبه المعلم غالي وخرجوا من بين يديه الي الحبس ثم قرر عليهم بواسطة حسين افندي الروزنامجي سبعة آلاف كيس بعدان كان طلب منهم ثلاثين ألف كيس (وفى يوم الخميس) ثامن عشره شاع في الناس حصول زلزلة تلك الليلة وهي ليلة الجمعة ويكون ذلك في نصف الليل فتأهب غالب الناس للطلوع بخارج البلد فخرجوا بنسائهم وأولادهم الي شاطئ النيل ببولاق ونواحي الشيخ قمر ووسط بركة الازبكية وغيرها وكذلك خرج الكثير من العسكر أيضا ونصبوا خياما في وسط الرميلة وقراميدان والقرافتين وقاسوا تلك الليلة من البرد مالايكيف ولا يوصف لان الشمس كانت ببرج الدلو وهو وسط الشتاء ولم يحصل

شيء مما أشاعوه وأذاعوه وتوهموه وتسلق العيارون والحرامية تلك الليلة على كثير من الدور والاماكن وفتشوها فلما أصبح يوم الجمعة كثر التشكي الى الحكام من ذلك فنادوا في الاسواق بأن لا أحد يذكر أمر الزلزلة وكل من خرج لذلك من داره عوقب فانكفوا وتركوا هذا اللغط الفارغ (وفيه) ظهر بالازهر أنفار يقفون بالليل بصحن الجامع الازهر فاذا قام انسان لحاجته منفردا أخذوا امامه وأشيع ذلك فاجتهد الشيخ المهدي في الفحص والقبض على فاعل ذلك الى أن عرفوا أشخاصهم ونسبهم وفيهم من هو من أولاد أصحاب المظاهر المتعممين فستروا أمرهم وأظهروا شخصا من رفقائهم ليس له شهرة وأخرجوه من البلدة منفيا ونسبوا اليه الفعال وسينكشف ستر الفاعلين فيما بعد ويفتضحون بين العالم كما يأتي خبر ذلك في سنة سبع وعشرين وكذلك أخرجوا طائفة من القوادين والنساء الفواحش سكنوا بحارة الازهر واجتمعوا في أهله حتى ان أكابر الدولة وعساكرهم بل وأهل البلد والسوقة جعلوا سمرهم وديدنهم ذكر الازهر وأهله ونسبوا اليه كل رذيلة وقبيحة ويقولون نري كل موبقة تظهر منه ومن أهله وبعد ان كان منبع الشريعة والعلم صار بعكس ذلك وقد ظهر منه قبل الزغلية والآن الحرامية وأمور غير ذلك مخفية (وفيه) طلب الباشا تمهيد الطريق الموصلة من القلعة الى الزلاقة التي أنشأها طريقا يصعد منها الى الجبل المقطم السابق ذكرها وأراد أن يفرض على الاخطاط والحارات رجالا للعمل بعدد مخصوص ومن اعتذر عن الخروج والمساعدة يفرض عليه بدلا عنه أو قدرا من الدراهم يدفعها نظير البدل وأشيع هذا الامر واستحضر الاوباش على الطبول والزمور كما كانوا يفعلون في قضية عمارة محمد باشا خسرو ثم ان الشيخ المهدي اجتمع بكتخدا بيك وأدخل عليه وهما ان محمد باشا خسرو لما فعل ذلك لم يتم له أمر وعزل ولم تطل أيامه ونحن نطلب دوام دولتكم والاولى ترك هذا الامر فتركوا ذلك ولم يذكروه بعد

﴿ واستهل شهر صفر الخير بيوم الاربعاء سنة ١٢٢٥ ﴾

فيه قلد الباشا خليل افندي النظر على الروزنامجي وكتابه وسموه كاتب الذمة أي ذمة الميري من الايراد والمصرف وكان ذلك عند فتح الطلب بالميري عن السنة الجديدة فلا يكتب تحويل ولا تنبيه ولا تذكرة حتي يطلعوه عليها أو يكتب عليها علامته فتكدر من ذلك الروزنامجي وباقي الكتبة وهذه أول دسيسة أدخلوها في الروزنامه وابتداء فضيحتها وكشف سرها وذلك باغراء بعض الافندية الخاملين أنهي اليهم ان الروزنامجي ومن معه من الكتاب يوفرون لانفسهم الكثير من الاموال الميرية ويتوسعون فيها وفي ذلك اجحاف بمال الخزينة وخليل أفندي هذا كان كاتب الخزينة عند محمد باشا خسرو ولا يفيق من الشرب (وفيه) طلب الباشا ثلاثة أشخاص من كتبة الاقباط الذين كانوا متقيدين بقياس الاراضي بالمنوفية وضربهم وحبسهم لكونه بلغه عنهم انهم أخذوا البراطيل والرشوات على قياس طين أراضي بعض البلاد وأنقصوا من القياس فيما ارتوى من الطين وهي البدعة التي حدثت على الطين الري وسموها القياسة

وقد تقدم ذكرها غير مرة وحررت في هذه السنة علي الكامل لكثرة النيل وعموم الماء الاراضي علي انه بقى الكثير من بلاد البحيرة وغيرها شراقي بسبب عدم حفر الترع وحبس الحبوس وتجسير الجسور واشتغال الفلاحين والملتزمين بالفرض والمظالم وعجزهم عن ذلك (وفي خامسه) طلب الباشا كشاف الاقاليم وشرع في تقرير فرضة على البلاد بما يقتضيه نظره ونظر كشاف الاقاليم والمعامين القبط فقرروا على أعلاها ثمانين كيسا والادني خمسة عشر كيسا ولم يتقيد بتحرير ذلك أحد من الكتبة الذين يحررون ذلك بدفاتر ويوزعونها علي مقتضى الحال ولم يعطوا بالمقادير أوراقا لملتزمي الحصص كما كانوا يفعلون قبل ذلك فان الملتزم كان اذا بلغه تقرير فرضة تدارك أمره وذهب الي ديوان الكتبة وأخذ علم القدر المقرر علي حصته وتكفل بها وأخذ منهم مهلة باجل معلوم وكتب على نفسه وثيقة وأبقاها عندهم ثم يجتهد فى تحصيل المبلغ من فلاحيه وان لم يسعفوه في الدفع وحولوا عليه الطلب دفعه من عنده ان كان ذا مقدرة أو استدانه ولو بالرباثم يستوفيه بعد ذلك من الفلاحين شيأ فشيأ كل ذلك حرصا على راحة فلاحى حصته وتأمينهم واستقرارهم في وطنهم ليحصل منهم المطلوب من المال الميري وبعض ما يقتاتون به هم وعيالهم وان لم يفعل ذلك تحول باستخلاص ذلك كاشف الناحية وعين علي الناحيـة الاعوان بالطلب الحثيث وما ينضاف الى ذلك من حق طرق المعينين وكلفهم وان تأخر الدفع تكرر الارسال والطلب علي النسق المشروح فيتضاعف الهم وربما ضاع في ذلك قدر الاصل المطلوب وزيادة عنه مرة أو مرتين والذى يقبضونه يحسبونه بالفرط وهو في كل ريال عشرة أنصاف فضة يسمونها ديواني فيقبض المباشر عن الريال تسعين نصفا فضة ويجعل التسعين ثمانين وذلك خلاف ما يقرره فى أوراق الرسم من خدم المباشرين من كتبة القبط فينكشف حال الفلاح ويبيع ما عنده من الغلة والبهيمة ثم يفر من بلدته الى غيرها فيطلبه الملتزم ويبعث اليه المعينين من كاشف الناحية بحق طريق أيضا فربما أداه الحال ان كان خفيف العيال والحركة الي الفرار والخروج من الاقليم بالكلية وقد وقع ذلك حتي امتلأت البلاد الشاميـة والرومية من فلاحى قرى مصر الذين جلوا عنها وخرجوا منها وتغربوا عن أوطانهم من عظيم هول الجور واذا ضاق الحال بالملتزم وكتب له عرضحالا يشكو حاله وحال بلده أو حصته وضعف حالها ويرجو التخفيف وتجاسر وقدم عرضحاله الى الباشا يقال له هات التقسيط وخذ ثمن حصتك أو بدلها أو يعين له ترتيبا بقدر فائظها على بعض الجهات الميرية من المكوس والجمارك التي أحدثوها فان سلم سنده وكان ممن يراعى جانبه حول الى بعض الجهات المذكورة صورة والا أهمل أمره وبعضهم باعها لهم بما انكسر عليه من مال الفرض وقد وقع ذلك لكثير من أصحاب الذمم المتعددة انكسر عليه مقادير عظيمة فنزل عن بعضها وخصموا له ثمنها من المنكسر عليه من الفرضة وبقى عليـه الباقي يطالب به فان حدثت فرضة أخري قبل غلاق الباقي وقعد بها وضمت الي الباقي وقصرت يده لعجز فلاحيه واستدان بالربا من العسكر

تضاعف الحال وتوجه عليه الطلب من الجهتين فيضطر الى خلاص نفسه وينزل عما بقي تحت يديه كالاول وقد يبقى عليه الكسر و يصبح فارغ اليد من الالتزام ومديونا وقد وقع ذلك لكثير كانوا أغنياء ذوى ثروة وأصبحوا فقراء محتاجين من حيث لا يشعرون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (وفيه) تحركت همم الامراء المصريين القبليين الى الحضور الى ناحية مصر بعد ترداد الرسل والمكاتبات وحضور ديوان أفندى و رجوعه وحضور محمد بيك المنفوخ أيضا وكل من حضر منهم أنعم عليه الباشا وألبسه الخلع ويقدم له التقادم و يعطيه المقادير العظيمة من الاكياس وقصده الباطني صيدهم حتى انه كان أنعم على محمد بيك المنفوخ بالتزام جمرك ديوان بولاق ثم عوضه عنه ستمائة كيس وغير ذلك (وفيه) قلد الباشا نظر المهمات لصالح بن مصطفى كتخدا الرزاز ونقلوا ورشة الحدادين ومنافخهم وعددهم من بيت محمد أفندى طبل الودنلى المعروف بناظر المهمات الي بيت صالح المذكور بناحية التبانة وكذلك العربجية وصناع الجلل والمدافع ونزعوا منه أيضا معمل البارود وكان تحت نظره و كذلك قاعة الفضة وجمرك اللبان وغيره (وفيه وصلت) الاخبار من البلاد الرومية والشامية وغيرها بوقوع الزلزلة في الوقت الذى حصلت فيه بمصر الا انها كانت أعظم وأشد وأطول مدة وحصل في بلاد كريت اتلافات كثيرة وهدمت أماكن ودورا كثيرة وهلك كثير من الناس تحت الردم وخسفت أماكن وتكسر على ساحل مالطه عدة مراكب وحصل أيضا باللاذقية خسف وحكي الناقلون ان الارض انشقت في جهة من اللاذقية فظهر في أسفلها أبنية انخسفت بها الارض قبل ذلك ثم انطبقت ثانيا (وفيه من الحوادث) ماوقع ببيت المقدس وهو انه لما احترقت القمامة الكبرى كما تقدم ذكر حرقها في العام الماضى أعرضوا الى الدولة فبرز الامر السلطاني باعادة بنائها وعينوا لذلك أغا قابجى وعلي يده مرسوم شريف فحضر الي القدس وحصل الاجتهاد فى تشهيل مهمات العمارة وشرعوا في البناء علي وضع أحسن من الاول وتوسعوا في مساحة جرمها وأدخلوا فيها أماكن مجاورة لها وأتقنوا البناء اتقانا عجيبا وجعلوا أسوارها وحيطانها بالحجر النحيت ونقلوا اليها من رخام المسجد الاقصى فقام بمنع ذلك جماعة من الاشراف الينكجرية وشنعوا على الاغا المعين وعلى كبار البلدة وتعصبوا حماية للدين قائلين ان الكنائس اذا خربت لا يجوز اعادتها الا بانقاضها ولا يجوز الاستعلاء بها ولا تشييدها ولا أخذ رخام الحرم القدسي ليوضع في الكنيسة ومانعوا فى ذلك فارسل ذلك الاغا المعين الي يوسف باشا يعرفه عن المعارضين لاوامر الدولة فأرسل يوسف باشا طائفة من عسكره في عدة وافرة فوصلوا من طريق الغور وهو مسلك موصل الى القدس قريب المسافة خلاف الطريق المعتاد فدهموا الجماعة المعارضين على حين غفلة وحاصروهم في دير وقتلوهم عن آخرهم وهم نيف وثلاثون نفرا وشيدوا القمامة كما أرادوا أعظم وأضخم مما كانت عليه قبل حرقها فنسأل المولي السلامة فى الدين

﴿ واستهل شهر ربيع الاول بيوم الخميس سنة ١٢٢٥ ﴾

فيه وصلت الامراء المصريون القبالى الى ناحية بني سويف وكثير من الاجناد الى مصر وترددت الرسل وحضر ديوان افندي ثم رجع ثانيا اليهم (وفيه) أمر الباشا الكتاب بعمل حساب حسين افندي الروزنامجى عن السنتين الماضيتين وهما سنة ثلاث وعشرين وأربع وعشرين وذلك باغراء البعض منهم فاستمروا في عمل الحساب أياما فزاد لحسين أفندي مائة وثمانون كيسا فلم يعجب الباشا ذلك واستخونهم في عمل الحساب ثم ألزمه بدفع أربعمائة كيس وقال أنا كنت أريد منه ستمائة كيس وقد سامحته في مائتين في نظير الذى تأخر له وطلع فى صبحها الى الباشا وخلع عليه فروة باستقراره في منصبه ونزل الى داره فلما كان بعد الغروب حضر اليه جماعة من العسكر في هيئة مزعجة ومعهم مشاعل وطلبوا الدفاتر وهم يقولون معزول معزول وأخذوا الدفاتر وذهبوا وحولوا عليه الحوالات بطلب الار بعمائة كيس فاجتهد في تحصيلها ودفعها ثم ردوا له الدفاتر ثانيا (وفيه) حصلت كائنة أحمد افندى المعروف باليتيم من كتاب الروزنامه وذلك ان الباشا كان ببيت الازبكية فوصل اليه مكتوب من كاشف اقليم الدقهلية يعرفه فيه انه قاس قطعة أرض جارية في اقطاع أحمد المذكور فوجد مساحتها خلاف المقيد بدفتر القياس الاول ومسقوط منها نحو الخمسمائة فدان وذلك من فعل المذكور ومخامرته مع النصارى الكتبة والمساحين لانهم يراعونه ويدلسون معه لان دفاتر الروزنامه بيده فلما قرأ المكتوب أمر فى الحال بالقبض على أحمد افندي وسجنه وكان السيد محمد المحروقي حاضرا وكذلك علي كاشف الكبير الالفى فترجيا عند الباشا وأخبراه بان المذكور مريض بالسرطان في رجله ولا يقدر على حركتها واستأذنه السيد المحروقي بأن يأخذه الى داره فان داره باب من أبوابه فأجابه الى ذلك وركب في الحال ولحق بالمعينين وكانوا قد وصلوا اليه وأزعجوه فنعهم عنه وأخذه الي داره وراجع الباشا في أمره فقرر عليه ثمانين كيسا بعد أن قال انى كنت أريد أن أقول ثلثمائة كيس فسبق لسانى فقلت مائة كيس وقد تجاوزت لاجلك عن عشرين كيسا وهو يقدر على أكثر من ذلك لانه يفعل كذا وكذا وعدد أشياء تدل على انه ذو غنية كبيرة منها أنه لما سافر الى الباشا بدفتر الفرضة الي ناحية أسيوط طلع الي البلدة في هيئة وصحبته فرش وسحاحير وبشخانات وكرارات وفراشون وخدم وكيلارجية ومصاحبجية والحكيم والمزين فلما شاهد الباشا هيئته سأل عنه وعن منصبه فقيل له انه جاجرت من كتبة الروزنامة فقال اذا كان جاجرت بمعنى تلميذ فكيف يكون باش جاجرت أوقلفاوات الاقليم فضلا عن كبيرهم الروزنامجى وأي شئ ذلك وأسر ذلك في نفسه وطفق يسأل ويتجسس عن أحوالهم لانه من طبعه الحقد والحسد والتطلع لما في أيدى الناس ولما قلد خليل افندى كتابة الذمة في الروزنامه كما تقدم انضم اليه الكارهون للمذكور الذين كانوا خاملي الذكر بوجوده وتوصلوا الي باب الباشا وكتخدا بيك وأنهوا فيه انه يتصرف في الاموال الميرية كما

يختار وان حسين افندى الروزنامجى لايخرج عن مراده واشارته وبيته مفتوح للضيفان ويجتمع عنده فى كل ليلة عدة من الفقراء يثردلهم الثريد فى القصاع ويواسى الكثير من أهل العلم وغيرهم ويتعهد بكثير من الملتزمين بالفرض التي تقرر على حصصهم ويضمها فى حسابه ويصبر عليهم حتى يوفوها له في طول الزمن ونحو ذلك وكل ماذكر دليل علي سعة الحال والمقدرة وأما الذنب الذي أخذ به فان القدر المذكور من الطين كان من الموات فاتفق المذكور مع شركائه ملتزمى الناحية وجرفوه وأحيوه وأصلحوه بعد أن كان خرسا ومواتا لاينتفع به وجعلوه صالحا للزراعة وظن ان ذلك لايدخل فى المساحة فاسقطه منها فوقع له ماوقع وأسقطوا اسمه من كتاب الروزنامه ومنعوه منها وانقطع في داره وزاد به ألم رجله (وفيه انحرف) أيضا الباشا علي الخواجا محمود حسن وعزله من الجمارك والبزرجانية وأكل عليه المطلوب له وهو مبلغ ألفان وخمسون كيسا

﴿ واستهل شهر ربيع الثانى بيوم السبت سنة ١٢٢٥ ﴾

فيه وصلت الاخبار من البلاد الحجازية بنزول سيل عظيم حصل منه ضرر كثير وهدم دورا كثيرة بمكة وجدة وأتلف كثيرا من البضائع للتجار حكوا أنه هدم بمكة خاصة ستمائة دار وكان ذلك في شهر صفر (وفيه) وصل الامراء المصريون الى ناحية الرقق وأواثلهم وصلوا الي دهشور وخرج اليهم الاتباع بالملاقاة من بيوتهم وأحبابهم وذهب اليه مصطفى أغا الوكيل وعلي كاشف الصابونجي وديوان افندى ثم الباشا ثم في أثرهم طوسون ابن الباشا وقدم له ابراهيم بيك تقادم وأقام بوطاقه أياما ثم رجعوا وكثر ترداد المراسلات والاختلافات في أمر الشروط (وفى خامسه) حضر عثمان بيك يوسف وصحبته صنجق آخر فطلعا الي القلعة وقابلا الباشا ثم رجعا وحضرا في ثاني يوم كذلك فخلع عليهما خلعا وأعطاهما أكياسا وأرسل الى ابراهيم بيك هدايا والي سليم بيك المحرمجى المرادي أيضا (وفي يوم الثلاثاء حادي عشره) وصل الجميع الي الجيزة ونصبوا وطاقهم خارج الجيزة وصحبتهم عرباز وهوارة كثيرة وانتظروا ان الباشا يضرب لحضورهم مدافع فلم يفعل وقال ابراهيم بيك سبحان الله ماهذا الاحتقار ألم أكن أمير مصر نيفا وأربعين سنة وتقلدت قائممقامية ولايتها ووزارتها مرارا وبآخرة صار من اتباعى وأعطيه خرجه من كيلارى ثم أحضر أنا وباقي الامراء على صورة الصلح فلا يضرب لنا مدافع كما يفعل لحضور بعض الافرنج وتأثر من ذلك وأشيع في الناس تعدية الباشا من الغد للسلام على ابراهيم بيك فلم يثبت وظهر أنه لم يفعل وأصبح مبكرا الي شبرا وجلس في قصره وحضر اليه شاهين بيك الالفى فى سفينة ووقع بينهما مكالمات ورجع من عنده عائدا الي الجيزة منفعل الخاطر ثم ان الباشا عرض عسا كره فاجتمع اليه الجميع وبدا اللغط وكثرت القلقلة وعندما وصل شاهين بيك الي الجيزة أزرحريمه وأركبهن وأرسلهن الى الفيوم ونقل متاعه وفرشه من قصر الجيزة في بقية اليوم وكسر المرايات وزجاج الشبابيك التى في مجالسه الخاصة ثم ركب في طوائفه وأتباعه وخشداشينه ومماليكه وذهب الي عرضى اخوانه

وقبيلته ونصب خيامه و وطاقه بحذائهم واجتمع بهم وتصافى معهم وقد كان حضر اليه عبد الرحمن بيك تابع عثمان بيك المرادى المعروف بالطنبرجي وحول دماغه واتفق معه على الانضمام اليهم والخروج عن الباشا ففعل مافعل وجعلوه رئيس الامراء المرادية (وفى ذلك اليوم) عدي حسن باشا وصالح أغا قوج الى بر الجيزة وذهبا الى عرضي الامراء وسلما عليهم و تغديا عند شاهين بيك وجري بينهما و بين ابراهيم بيك كلام كثير وقال له حسن باشا انكم وصلتم الى هذا التمام الصلح على الشروط التي حصلت بينكم و بين الباشا والاتفاق الذى جري باسيوط و يكون تمامه عند وصولكم الى الجيزة واجتماعكم وقد حصل فقال له ابراهيم بيك وماهي الشروط قال هي أن تدخلوا تحت حكمه وطاعته وهو يوليكم المناصب التى تريدونها بشرط أن تقوموا بدفع الفرض التي يقررها علي النواحى والغلال الميرية والخراج وتعيين من يريده منكم صحبة العساكر الموجهة الي البلاد الحجازية لفتح الحرمين وتكونوا معه أمراء مطيعين وهو يعطيكم الامريات والانعامات الجزيلة و يعمر لكم ماتريدونه من الدور والقصور التى لكم ولاتباعكم علي طرفه لايكلفكم بشيء من الاشياء وقد رأيتم وسمعتم مافعله من الاكرام والانعام علي شاهين بيك وماأعطاه من المماليك والجوار الحسان وشفاعاته عنده لاترد وأطلق له التصرف في البر الغربي من رشيد الي الفيوم الى بنى سويف والبهنسا فاهو تحت حكمه و يراعى جانبه الي الغاية فقال له ابراهيم بيك نعم انه فعل مع شاهين بيك مالاتفعله الملوك فضلا عن الوزراء وليس ذلك لسابق معروف فعله شاهين بيك معه ليستحق به ذلك بل هو لغرض سوء بكمته في نفسه وشبكة يصطاد بها غيره فاننا سبرنا أحواله وخياناته وشاهدنا ذلك في كثير ممن خدموه ونصحوا معه حتي ملكوه هذه المملكة قال ومن هم قال أولهم مخدومه محمد باشا خسرو ثم كتخداه وخازنداره عثمان أغا جنج الذى خامر معه وملك مع أخيه المرحوم طاهر باشا القلعة وأحرق سرايته ثم سلط الاتراك علي طاهر باشا حتى قتلوه فى داره وأظهروا الاتنا وصداقتنا ومساعدتنا وصير نفسه من عسكرنا واتحد بعثمان بيك البرديسى وأظهر له خلوص الصداقة والاخوة وعاهده بالايمان حتي أغراه علي علي باشا الطرابلسى وجرى ماجري عليه من القتل ونسب ذلك الينا ثم اشتغل معه علي خيانته لاخيه الالفى واتباعه ثم سلط علينا العساكر بطلب العلوفة وأشار على عثمان بيك بطلب المال من الرعية حتي وقع لنا ماوقع وخرجنا من مصر علي الصورة التى خرجنا عليها ثم أحضر أحمد باشا خورشيد و ولاه وزيرا وخرج هو لمحاربتنا ثم اتضح أمره لاحمد باشا وأراد الايقاع به فعجل العود الى مصر وأوقع بينه وبين جنده حتي نفروا منه ونابذوه وألقى الى السيد عمر والقاضي والمشايخ ان أحمد باشا يريد الفتك بهم فهيجوا العامة والخاصة وجرى ماجري من الحروب وحرق الدور وبذل السيد عمر جهده في النصح معه بما يظهره له من الحب والصداقة وراجت عليه أحواله حتى تمكن أمره وبلغ مراده وأوقع به ماأوقع وأخرجه

من مصر وغربه عن وطنه ونقض العهود والمواثيق التي كانت بينه وبينه كما نعل بعمر بيك وغيره وكل ذلك معلوم ومشاهد لكم ولغيركم فمن يأمن لهذا ويعقد معه صلحا واعلم ياولدي اننا كنا بمصر نحو العشرة آلاف أو أقل أو أكثر مابين مقدمي ألوف وأمراء وكشاف وأكابر وجاقات ومماليك وأجناد وطوائف وخدم واتباع مرفهي المعاش بأنواع الملاذ كل أمير مختص ومكتفي باقطاعه مع كثرة مصارفنا وانعاماتنا علي أتباعنا ومن ينتسب الينا وأسمطة الجميع ممدودة في الاوقات المعهودة ولا نعرف عسكرا ولا علوفة عسكر والقري والبلاد مطمئنة والفلاحون ومشايخ البلاد مرتاحون في أوطانهم ومضايفهم مفتوحة للواردين والضيفان مع ما كان يلزم علينا من المصارف الميرية ومرتبات الفقراء وخزينة السلطان وصرة الحرمين والحجاج وعوائد العربان وكلف الوزراء المتولين والاغوات والقباجية المعينين وخدمهم والهدايا السلطانية وغير ذلك وأفندينا ما كفاه ايراد الاقليم وماأحدثه من الجمارك والمكوس وماقرره على القري والبلدان من فرض المال والغلال والجمال والخيول والتعدي على الملتزمين ومقاسمتهم في فائظهم ومعاشهم وذلك خلاف مصادرات الناس والتجار في مصر وقراها والدعاوى والشكاوي والتزايد في الجمارك وماأحدثه في الضربخانه من ضرب القروش النحاس واستغراقها أموال الناس بحيث صار ايراد كل قلم من أقلام المكوس بايراد اقليم من الاقاليم ويبخل علينا بما نتعيش به نحن وعيالنا ومن بقي معنا من أتباعنا ومماليكنا بل وقصده صيدنا وهلاكنا عن آخرنا فقال حسن باشا حاشا لله لم يكن ذلك ودائما يقول والدنا ابراهيم بيك ولكن لايخفاكم ان الله أعطاه ولاية هذا القطر وهو يؤتى الملك من يشاء ولا ترضى نفسه من يخالف عليه أو يشاركه بالقهر والاستيلاء فاذا صار الصلح ووقع الصفا اعطاكم فوق مأمولكم فهز ابراهيم بيك رأسه وقال صحيح يكون خيرا وانفض المجلس ورجع حسن باشا وصالح قوج وعديا الي بر مصر (وفي تلك الليلة) خرج جميع من كان بمصر من الامراء والاجناد المصرية بخيلهم وهجنهم ومتاعهم وعدوا الي بر الجيزة ولم يبق منهم الا القليل واجتمعوا مع بعضهم وقسموا الامر بينهم ثلاثة أقسام قسم للمرادية وكبيرهم شاهين بيك وقسم للمحمدية وكبيرهم على بيك أيوب وقسم للابراهيمية وكبيرهم عثمان بيك حسن وكتبوا مكاتبات وأرسلوها الى مشايخ العربان لم أقف على مضمونها (وفي يوم الجمعة) رابع عشره أوقفوا عساكر على أبواب المدينة يمنعون الخارجين من البلد حتي الخدم ومنعوا التعدية الى البر الغربي وجمعوا المراكب والمعادى الى البر الشرقى ونقلوا البضائع التي فى مراكب التجار المعدة لسفر رشيد ودمياط المعروفة بالرواحل وأخذوها اليهم وشرعوا في التعدية بطول يوم الجمعة والسبت وعدي الباشا آخر النهار دخل الى قصر الجيزة الذي كان به شاهين بيك وكذا عدوا بالخيام والمدافع والعربات والاثقال واجتمعت طوائف العسكر من الاتراك والارنؤد والدلاة والسجمان بالجيزة وتحققت المفاقمة والامراء

المصرية خلف السور في مقابلتهم واستمروا على ذلك الى ثاني يوم والناس متوقعون حصول الحرب بين الفريقين ولم يحصل وانتقل المصرية وترفعوا الي قبلي الجيزة بناحيـة دهشور و زنين (وفي يوم الاثنين والثلاثاء) أنفق الباشا على العسكر وكان له مدة شهور لم ينفق عليهم (وفي ليلة الثلاثاء) ركب الباشا ليلا وسافر الي ناحيـة كرداسة على جرائد الخيل ورجع في ثاني ليلة وكان سبب ركوبه انه بلغه ان طائفة من العربان مارين يريدون المصرية فأراد أن يقطع عليهم الطريق فلم يجد أحدا وصادف جماعة مقيمين في محطة فنهب مواشيهم ورجع متعوبا وانقطع عنه افراد من العسكر وماتت بعضهم من العطش (وفي يوم الجمعة) ارتحل المصرية وترفعوا الي ناحية جرز الهوى بالقرب من الرقق (وفيه حضر) مشايخ عربان أولاد علي للباشا فكساهم وخلع عليهم وألبسهم شالات كشميري عدتها ثمان شالات وأنعم عليهم بمائة وخمسين كيسا وحضر عند المصرية عربان الهنادي ومشايخهم وانضموا اليهـم (وفي يوم الاحـد ثالث عشرينه) عدى الباشا الي بر مصر وذهب الي بيته بالازبكية فبات به ليلتين ثم طلع في يوم الثلاثاء الي القلعة وقد تكدر طبعه من هذه الحادثة بعد أن حصلوا بالجيزة وكاد يتم قصده فيهم وخصوصا مافعله شاهين بيك الذي أنفق عليه الوفا من الاموال ذهبت جميعها في الفارغ البطال (وفي هذه الايام) أعني منتصف شهر بشنس القبطي زاد النيل زيادة ظاهرة أكثر من ذراع ونصف واستمر أياما ثم رجع الي حاله الاول وهذا من جملة عجائب الوقت

⁂ واستهل شهر جمادي الاولى بيوم الاحد سنة ١٢٢٥ ⁂

فيه عمل الباشا ميدان رماحة بالجيزة فتقنطر به الحصان ووقع به الارض فأقاموه وأصيب غلام من مماليكه برصاصة فمات و يقال ان الضارب لها كان قاصد الباشا فاخطأته وأصابت ذلك المملوك والاجل حصن (وفيه) نبهوا على العسكر بالخروج فسعروا بالجد والعجلة في قضاء أشغالهم ولوازمهم وطفقوا يخطفون حمير الناس وجمالهم ومن يصادفونه ويقدرون عليـه من أهل البلد وخلافهم ويقولون في غد مسافرون وراحلون لمحاربة المصريين والمصريون أيضا مستمرون في منزلتهم لم ينتقلوا عنها (وفي خامسه) خرج حسن باشا و برز خيامه بناحية الآثار وخرج أيضا محو بيك بعسكره وطوائفه ومعهم بيارق وسافر جملة عساكر في المراكب ليرابطوا في البنادر فانها خالية ليس بها أحد من المصريين وفي كل يوم يخرج عساكر ثم يرجعون الى المدينة وهم مستديمون على خطف الدواب وحمير البطيخ وجمال السقائين والباشا يعدي الى بر مصر في كل يومين أو ثلاثة ويطلع الي القلعة ثم يعود الي مخيمه في الجيزة وامتنع سفر المسافرين قبلي وبحرى (وفي يوم الثلاثاء سابع عشره) بلغ الباشا ان الامراء المرادية والابراهيمية وغالب المصرية لهم مراسلات ومعاملات مع السيد سلامة النجارى وأخيه وابن أخيه وانه يرسل لهم جميع مايلزم من أسلحة وأمتعة وخلافها بواسطة بعض عملائهم من العربان خفية وانه اشترى جملة أسلحة وخيول وثياب وغيرها وأخذ أشياء من بيوت بعضهم لاجل أن يرسل الجميع اليهم وان جميع ذلك موجود عند المذكور

الآن ومن جملة أيام حضر رسول من عندهم بدراهم ومعه حصان نعمان بيك وهو عنده أيضا فأمر بجلبه وحبسه وهجم منزله وضبط أوراقه وضبط ما يوجد بها ففعلوا ذلك وحبسوا معه ابن أخيه وأزعجوهما وهجموا منزله فوجدوا فيه خمسة خيول وجملة أسلحة فطمعوا وبغوا ونهبوا متاعه وبددوا شمل كتب أبيه ولم يجدوا مكاتبات من الامراء القبالى ولا أثر لذلك بل انهم وجدوا جوابا من أخيه السيد أحمد مضمونه انتا عند وصولنا الى مكة المشرفة اشترينا أربعة خيول نجدية بها العلامات التى أفدتموناعنها وهي مرسولة لكم عسي أن تفوزوا بتقديمها الافندينا ولما سئل عن الاسلحة والخيول التى عنده قال ان السلاح عندنا من قديم وله مدد ورؤيته تدل على ذلك وأما الخيول فمنها أربعة أحضرتها هدية لافندينا وجاءت ضعيفة فابقيتها عندي حتى تتقوى وأقدمها اليه والحصان الخامس اشتريته لنفسي من رجل عميلنا اسمه عطوان أحمد من أهالي كفر حكيم أخبرني انه اشتراه من ناحية صول ولما رأيت فيه علامات الجودة وجاءت الاربعة خيول تركت ركوبه وأبقيته معها حتى أقدم الجميع لافندينا فعند ذلك توجه محمد افندى طبل للباشا وفهمه براءة ذمة المذكور وأخبره بما صار وما وجه وما قاله المذكور وسعى في ازالة هذه التهمة عنه وعرفه ان هذا الرجل مستقيم الاحوال وانه من وقت توظيفه معه لم ينظر عليه ما يخالف وصدق عليه الحاضرون فلما ظهر للباشا كذب التهمة وتحقق براءته وانه أحضر هذه الخيول هدية له أمر باطلاقه من السجن واسترجاع ما نهبته الاعوان من منزله وتخلق عليهم بسبب ذلك ثم أمر باحضاره واحضار الخيول المهداة له فقبلها منه ثم سأله عن علامات الجودة وما يحمد فى الخيل وما يذم فيها فاجابه بأجوبة مفيدة استحسنها فأنعم عليه وضاعف مرتبه وأحال عليه نظر مشترى الخيول (وفيه وصلت) الاخبار بأن حسن باشا وصالح قوج وعابدين بيك وعساكر الارنؤد وصلوا الى ناحية صول والبرنبل فوجدوا المصريين جعلوا متاريس ومدافع علي البر ليمنعوا مرور المراكب فحاربوهم حتي أجلوهم عنها وملكوا المتاريس وقتل رجل من الاجناد وهو الذى كان محافظا علي المتاريس يقال له ابراهيم أغا سقط به الجرف الى البحر فأخذوه اليهم ومعه آخر وقتلوهما وقطعوا رؤسهما وأرسلوهما صحبة المبشرين الي الباشا فعلقوا الرأسين بباب زويلة ولما بلغ الامراء المصريين أخذ المتاريس تأهبوا وساروا من أول الليل وهى (ليلة السبت رابع عشره) مكمنين وكاتمين أمرهم فدهموا الارنؤد من كل ناحية فوقع بينهم مقتلة عظيمة وأخذوا منهم عدة بالحياة وأخذوا منهم أشياء وكان حسن باشا وأخوه عابدين بيك صعدا بمراكبهما الى قبلي المتاريس فاحترق من مراكب أخيه مركب وألقى من فيها بأنفسهم الي البحر فمنهم من نجا ومنهم من غرق وأما مراكب حسن باشا فانه ساعدها الريح أيضا فسارت الى ناحية بني سويف ثم ان المصريين عدى منهم طائفة الى شرق اطفيح وانتقل بواقيهم راجعين الى ناحية الجيزة قريبا من عرضى الباشا (وفي ليلة الخميس تاسع عشره) عدى الباشا الى بر مصر وطلع الي القلعة فلما كان الليل وصل طائفة من المصريين الي المرابطين لخفارة عرضى الباشا واحتاطوا بهم وساقوهم اليهم فانزعج

العرضي وحصل فيهم غاغة فأرسل طوسون باشا الي أبيه فركب ونزل من القلعة في سادس ساعة من الليل وعدي الي البر الغربي ومما سمعته أن الباشا عند ما نزل المعدية وسار بها في البحر سمع واحدا يقول لآخر قدم حتي نقتل المصريين ونبدد شملهم ويكرر ذلك فأرسل الباشا مركبا وأرسل بعض أتباعه بها لينظروا هذين الشخصين ولاي شئ نزلا البحر في هذا الوقت فلما ذهبوا الي الجهة التي سمع منها الصوت لم يجدوا أحدا وتفحصوا عنهما فلم يجدوهما فاعتقد من له اعتقاد منهم أنهما من الاولياء وان الباشا مساعد بأهل الباطن (وفي عشرينه) ظهر التفاشل بين الامراء المصريين وتبين ان الذين كانوا عدوا الي البر الشرقي هم ثلاثة أمراء من الالفية وهم نعمان بيك وأمين بيك ويحيي بيك وذلك انهم لما تصالحوا مع الباشا وأميرهم شاهين بيك وهو الرئيس المنظور اليه ومطلق التصرف في معظم البر الغربي والفيوم يتحكم فيهم وفي طوائف العربان وأهالي البلاد والفلاحين بما يريد وكذلك أموال المعادي بناحية الاخصاص وانبابة والخبيري وغير ذلك وهو شئ له قدر كبير وزادهم أيضا أضعاف المعتاد فيأخذ جميع ذلك ويختص به وذلك خلاف انعامات الباشا عليه بالمئين من الاكياس ويشتري المماليك والجواري الحسان ولا يدفع لهم ثمنا فيشكون الى الباشا فيدفعه الى اليسرجية من خزينته وهو منشرح الخاطر واخوانه يتأثرون لذلك وتأخذهم الغيرة ويطمعون في جانبه وهو يقصر في حقهم ولا يعطيهم الا النزر مع المن والتضجر وفيهم من هو أقدم منه هجرة ويرى في نفسه انه أحق بالتقدم منه ولما دنت وفاة أستاذهم أحضر شاهين بيك وسلمه خزينته وأوصاه بان يعطي لكل أمير من خشداشينه سبعة آلاف مشخص ولم يعطهم وطفق كلما أعطاهم شيأ حسبه عليهم من الوصية حتي اذا أعطى الياك والبنش لنعمان بيك مثلا يعطيه له أنقص من بنش أمين بيك نصف ذراع ويقول هو قصير القامة ونحو ذلك فيحقدون ذلك عليه ويتشكون من خسته وتقصيره في حقهم ويعلم الباشا ذلك فلما نقض شاهين بيك عهده وانضم الى المخالفين وخشداشينه المذكورون معه بالتنافر القلبي راسلهم الباشا سرا ووعدهم ومناهم بانهم اذا حضروا اليه وفارقوا شاهين بيك الخائن المقصر في حقهم أنزلهم منزلة شاهين بيك وزيادة واختص بهم اختصاصا كبيرا فمالت نفوسهم لذلك القول واعتقدوا بخسافة عقولهم صحته وانهم اذا رجعوا اليه هذه المرة ونبذوا المخالفين اعتقد صداقتهم وخلوصهم وزاد قدرهم ومنزلتهم عنده وتذاكروا عند ذلك ما كانوا فيه مدة اقامتهم بمصر من التنعم والراحة في القصور التي عمروها بالجيزة والبيوت التي اتخذوها بداخل المدينة والرفاهية والفرش الوطيئة وتحركت غلمتهم للنساء والسراري التي أنعم عليهم الباشا بها وقالوا ما لنا والغربة وتعب الجسم والخاطر والانزعاج والحروب والالقاء بنفوسنا في المهالك وعدم الراحة في النوم واليقظة فردوا الجواب بالاجابة وتمنوا عليه أيضا ما حاك في نفوسهم بشرط طرح المؤاخذة والعفو الكامل بواسطة من يعتمد صدقه فأجابهم لكل ما سألوه وتمنوه بواسطة مصطفى كاشف المورلي وهو معدود سابقا منهم وانفصل عنهم وانتمى الى كتخدا بيك وصار من أتباعه فعند ذلك شرعوا في منا كدة

آخيهم شاهين بيك ومفارقته وعقد وامعه مجلسا وقالوا له قاسمنا في ربع المملكة التي خصونا به في القسمة التي شرطوها فانا اشركاؤك فان ابراهيم بيك قسيم مع جماعته وكذلك عثمان بيك وعلي بيك أيوب فقال لهم وماهو الذى ملكناه حتي أقاسمكم فيه فقالوا أنت تجحف علينا وتختص بالشئ دوننا فانك لما اصطلحت امعك مع الباشا وصرفك في البر الغربي اختصيت بايراده وهو كذا وكذا دوننا ولم تشركنا معك في شئ ولولا أن الباشا كان يراعينا ويواسينا من عنده لمتنا جوعا فنحن لانرافقك ولا نصحبك ولانحارب معك حتي تظهر لنا مانقاتل معك عليه وتزايدوا معه في المكالمة والمعاتبة والمفاقمة ثم انفصلوا عنه ونقلوا خيامهم الي ناحية البحر واعتزلوه وفارقوا عرضي الجميع فلما علم بذلك ابراهيم بيك الكبير تنكد خاطره وقال لاحول ولاقوة الابالله العلي العظيم أى شئ هذا الفشل وخسافة العقل والتفرق بعد الالتئام والاجتماع وذهب اليهم ليصالحهم ويضمن لهم كل ماطلبوه وطمعوا فيه عند تملكهم وقال لهم ان كنتم محتاجين فى هذا الوقت لمصرف أنا أعطيكم من عندي عشرين ألف ريال اقسموها بينكم وعودوا المضربكم معنا فامتنعوا من صلحهم مع شاهين بيك فرجع ابراهيم بيك يريد أخذ شاهين بيك اليهم فامتنع من ذهابه اليهم وقال أنا لست محتاجا اليهم وان ذهبوا قلدت أمراء خلافهم وعندى من يصلح لذلك ويكون مطيعا الي دونهم فان هؤلاء يرون انهم أحق منى بالرياسة والجماعة شرعوا في التعدية وانتقلوا الى البر الشرقي وحال البحر بين الفريقين ووصل اليهم مصطفى كاشف المورلي بمرسوم الباشا واجتمعوا معه عند عبدالله أغا المقيم بناحية بنى سويف وضرب لهم شنكا ومدافع ثم انهم عزموا علي الحضور الي مصر فوصلوا في يوم الخميس خامس عشرينه وقابلوا الباشا وخلع عليهم وأعطاهم تقادم ورجعوا الي مضربهم ناحية الآثار وصحبتهم ستة عشر من كشافهم والجميع يزيدون عن المائتين وأنعم عليهم الباشا بمائتي كيس لكل كبير من الاربعة عشرون كيسا ومائة وعشرون كيسا لبقيتهم واشتروا دورا واسعة وشرعوا في تعميرها وزخرفتها على طرف الباشا فاشترى أمين بيك دار عثمان كتخدا المنفوخ بدرب سعادة من عتقائه ودفع له الباشا ثمنها وأمر لكل أمير منهم بسبعة آلاف ريال ليصرفها فيما يحتاج اليه في العمارة واللوازم وحولهم بذلك على المعلم غالى والمحقق شاهين بيك انفصالهم قلد أربعة من أتباعه امرياتهم وأعطاهم بيرقا وخيولا وضم لهم مماليك وطوائف وتمت حيلة الباشا التى أحكمها بمكره وعند ذلك أشيع في الاقليم القبلى والبحرى تفرقهم وتفاشلهم ورجع من كان عازما من القبائل والعربان عن الانضمام اليهم وطلبوا الامان من الباشا وحضروا اليه ودخلوا في طاعته وأنعم عليهم وكساهم وكانت أهالى البلاد عندما حصلت هذه الحادثة عصت عن دفع الفرض والمغارم وطردوا المعينين وتعطل الحال وخصوصا عندما شاع غلبة المصريين علي الارنؤد وتفرقت عنهم العربان الذين كانوا انضموا اليهم وأطاع المخالف والعاصى والممانع وكلها أسباب لبروز المقدور والمستور في غيبه سبحانه وتعالى (وفي أواخره) حضر كثير من عسكر الدلاة من الجهة الشامية وكذلك حضر أتراك من على ظهر البحر كثيرون

(قوله من الاربعة كذا بالنسخ هنا وتقدم أنهم ثلاثة عثمان بيك وأمين بيك ويحيى بيك اهـ مصححه)

﴿ واستهل شهر جمادي الثانية بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٥ ﴾

في ثالثه يوم الخميس قلد الباشا ديوان افندي نظر مهمات الحرمين والتأهب لسفر الحجاز لمحاربة الوهابية وسكن ببيت قصبة رضوان كل ذلك مع توجه الهمة والاستعداد لمحاربة الامراء المصريين والمذكورون بناحية قنطرة اللاهون (وأما حسن باشا وصالح قوج وعابدين بيك ومن معهم) فانهم صعدوا الي قبلي وملكوا البنادر الى حدجرجا واستقر دبوس أغلى بمنية ابن خصيب (وفي يوم السبت خامسه) ارتحل الباشا بعساكره من الجيزة وانتقل الى جزيرة الذهب ونودي في المدينة بخروج العساكر المقيمين بمصر ولا يتخلف منهم أحد فزاد تعديهم وخطفهم الحمير والجمال والرجال الفلاحين وغيرهم لتسخيرهم في خدمتهم وفي المراكب عوضا عن النوتية والملاحين الذين هربوا وتركوا اسفائنهم فكانوا يقبضون على كل من يصدفونه يحبسونهم في الحواصل ببولاق واتفق انهم حبسوا نحو ستين نفرا في حاصل مظلم وأغلقوه عليهم وتركوهم من غير أكل ولا شرب أياما حتى ماتوا عن آخرهم وانحدر قبطان بولاق وأعوانه في طلب المراكب من بحر النيل فكانوا يقبضون على المراكب الواصلة الي مصر بالغلال والبضائع والسفار فيلقون شحنها التى لاحاجة لهم بها على شطوط الملق ويأتون بالمراكب الى بولاق والجيزة الأن يعطوهم براطيل علي تركهم الغلة بالمركب حتى يصلوا بها الى ساحل بولاق فيخرجونها منها ثم يأخذون المركب وهكذا كان دأبهم بطول هذه المدة (وفي عاشره) ارتحل الباشا من جزيرة الذهب يريد محاربة المصريين (وفي منتصفه) ورد الخبر بان حسين بيك تابع حسين بيك المعروف بالوشاش الالفي أراد الهروب والمجيء الي الباشا فقبض عليه شاهين بيك وأهانه وسلب نعمته وكتفه وأركبه على جمل مغطي الرأس وأرسله الى الواحات فاحتال وهرب وحضر الي عرضي فاكرمه وأنعم عليه وأعطاه خمسين كيسا واستمر عنده (وفي خامس عشرينه) وصلت الاخبار بان الباشا ملك قناطر اللاهون وان المصريين ارتحلوا الى ناحية البهنسا ولم يقع بينهم كبير محاربة وان الباشا استولي على الفيوم وأرسل الباشا هدايا لمن في سرايته ولكتخدا بيك من ظرائف الفيوم مثل ماء الورد والعنب والفاكهة وغير ذلك واستولى على ما كان مودوعا للمصريين من الغلال بالفيوم (وفي أواخره) وصلت أخبار من ناحية الشام بأن طائفة من الوهابية جردوا جيشا الى تلك الجهة فتوجه يوسف باشا الى المزيريب وحصن قلعتها واستعد اليهم بجيش وحاربوهم وطردوهم ثم اضطربت الاخبار واختلفت الاقوال

﴿ واستهل شهر رجب بيوم الخميس سنة ١٢٢٥ ﴾

فيه وردت الاخبار بورود قزلار أغامن طرف الدولة وعلي يده أوامر وخلعة وسيف وخنجر لمحمد على باشا وصحبته أيضا مهمات وآلات مراكب ولوازم حروب لسفر البلاد الحجازية

تقليد ديوان افندي نظر مهمات الحرمين وسفر محاربة الوهابية

ورود قزلار أغا من طرف الدولة بمحاربة الوهابية

ومحاربة الوهابيـة وهو يسمى عيسي أغا وانه طلع الى ثغر سكندرية (وفي يوم السبت عاشره) الموافق لسادس مسرى القبطى أوفي النيل وحصلت الجمعية وحضر كتخدا بيك والقاضى وباقي الاعيان وكسر السد بحضرتهم في صبحها يوم الاحد وجرى الماء في الخليج (وفيـه) وصل الاغا شـبرا وعملواله هناك شنكا وحراقات وتعليقات قبالة القصر الذى أنشاه الباشا بساحل شـبرا وخرجوا لملاقاته في صبحها بعـد ثلاث ليال في يوم الثلاثاء ثالث عشره وعملوا له موكبا عظيما وطلع الى القلعة وضربوا عند طلوعه الى القلعة مدافع وهـذا الاغا أسمر اللون حبشى مخصي لطيف الذات متعاظم في نفسه قليل الكلام وفي حال مروره كان بجانبيه شخصان ينثران الذهب والفضة الاسلامبولى على الناس المتفرجين وحضر صحبته وصحبة أتباعه السكة الجديدة التي ضربت باسلامبول من الذهب والفضة وهى دراهم فضة خالصة سالمة من الغش زنة الدرهم منها درهم وزني كامل ستة عشر قيراطا يصرف بخمسة وعشرين نصفا من الانصاف المعاملة العديدية المستعملة في معاملة الناس الآن وكذلك قطعة مضروبة وزن درهمين بالدرهم الوزنى تصرف بخمسين وكذلك قطعة مضروبة وزنها أربعة دراهم وتصرف بمائة نصف وقطعة وزنها ثمانيـة دراهم وتصرف بمائتين وكذلك ذهب فندقلى اسلامى يصرف بأربعمائة نصف وأربعين نصفا ونصفه وربعه (وفي يوم الجمعة سادس عشره) حضر الاغا المذكور الى المسجد الحسيني وصلى به الجمعة وخرج وهو يفرق على الفقراء والمستجدين أرباع الفنادقة وأعطى خدمة الضريح وخدمة المسجد قروشا اسلامبولى في صرر أقل ما في الصرة الواحـدة عشرة قروش (وفي يوم السبت سابع عشره) عملوا ديوانا بالقلعة وأحضروا خلعة وصلت صحبة الاغا المذكور أرسلها صحبة خازنداره وألبسوها لابن الباشا وجعلوه باشا مير ميران وابن الباشا المذكور ولد مراهق صغير يسمي اسمعيل وضربوا شنكا ومدافع وأشيع انه وصلت مبشرون من الجهة القبلية بنصرة الباشا على المصريين وأرسلوا بذلك أوراقا للاعيان أخبروا فيها بوقوع الحرب بين الفريقين ليلة السبت أو يوم السبت عاشر رجب (وفي ليـلة الثلاثاء عشرينه) أرسلوا تنابيه الى المشايخ بالحضور من الغـد لانفار عدوها ويكون حضورهم بالمشهد الحسيني فبات الناس في ارتياب وظنون وتخاين فلما أصبح اليوم حضر شيخ السادات وهو الناظر علي أوقاف المشهد الى قبة المدفن وحضر الشيخ البكرى وأغلقوا باب القبة ومنعوا الناس من العبور بالمسجد متشوفين لثمرة هذا الاجتماع وكل من حضر من الاشياخ المشاهير استأذنوا له وأدخلوه الى القبة وحضر الشيـخ الامير والشيـخ المهدي وتأخر حضور الشيـخ الشرقاوي لكونه كان يبيت في بولاق ثم حضر الاغا المذكور ودخل الى القبـة وصحبته ظرف من خشب ففتحه وأخرج منـه لوحا طوله أزيد من ذراعين في عرض ذراع ونصف مكتوب فيه البسملة بخط الثلث مموه بالذهب وهى بخط يد السلطان محمود وتحتها طرة العلامة السلطانية فعلقوه على مقصورة المقام وقرؤا الفاتحة ودعا السـيد محمد المنزلاوي خطيب المسجد

بدعوات للسلطان وللمارغ دعا أيضا السيد بدر الدين المقدسي ثم خلع على المشايخ خلعا وفرق ذهبا ثم خرج الجميع وركبوا الي دورهم فكان هذا الجمع جمع سخف لا غير (وفي يوم الجمعة) ركب الاغا المذكور وذهب الي ضريح السادات الوفائية بالقرافة صحبة الشيخ المتولى خلافتهم فزار مقابرهم وعلق هناك لوحا أيضا وفرق دراهم وخلع على الشيخ المذكور خلعة (ومن الحوادث) البدعية من هذا القبيل ان عثمان أغا المتولى أغات مستحفظان سولت له نفسه عمارة مشهد الرأس وهو رأس زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ويعرف هذا المشهد عند العامة بزين العابدين وبذلك اشتهر ويقصدونه بالزيارة صبيح يوم الاحد فلما كانت الحوادث ومجيء الفرنسيس أهملوا ذلك وتخرب المشهد وأهيلت عليه الاتربة فاجتهد عثمان أغا المذكور في تعمير ذلك فعمره وزخرفه وبيضه وعمل به سترا وتاجا ليوضعا على المقام وأرسل فنادي علي أهل الطرق الشيطانية المعروفين بالاشاير وهم السوقة وأرباب الحرف المرذولة الذين ينسبون أنفسهم لارباب الضرائح المشهورين كالاحمدية والرفاعية والقادرية والبرهامية ونحو ذلك وأكد في حضورهم قبل الجمع بأيام ثم انهم اجتمعوا في يوم الاحد خامس عشرينه بأنواع من الطبول والزمامير والبيارق والاعلام والشراميط والخرق الملونة والمصبغة ولهم أنواع من الصياح والنياح والجلبة والصراخ الهائل حتي ملؤا النواحي والاسواق وانتظموا وساروا وهم يصيحون ويترددون ويتجاوبون بالصلوات والآيات التي يحرفونها وأنواع التوسلات ومناداة أشياخهم أيضا المنتسبين اليهم باسمائهم كقولهم برفع الصوت وضرب الطبلات وقولهم ياهو ياهو ياجاوى ويابدوى ويادسوقي ويابيومي ويصحبهم الكثير من الفقهاء والمتعممين والاغا المذكور راكب معهم والستر المصنوع مركب علي أعواد وعليه العمامة مرفوعة بوسط الستر على خشب ومتحلقين حوله بالصياح والمقارع يمنعون أيدى الناس الذين يمدون أيديهم للتمسح والتبرك من الرجال والنساء والصبيان المتفرجين ويرمون الخرق والطرح حتي انهم يرخونها من الطيقان بالحبال لتصل الى ذلك التمثال لينالوا جزأ من بركته ولم يزالوا سائرين به علي هذا النمط والخلائق تزداد كثرة حتى وصلوا الي ذلك المشهد خارج البلدة بالقرب من كوم الجارح حيث المجراة وصنع في ذلك اليوم والليلة أطعمة وأسمطة للمجتمعين وباتوا على ذلك الى ثاني يوم (وفيه) بعث عيسى أغا الواصل نجيب أفندي الي الباشا يخبره بحضوره وبالغرض الذي حضر من أجله ويستدعيه للمجيء (وفي يوم الجمعة) غايته وردت أخبار بوقوع حرابة بين الباشا والمصريين وقتل بين الفريقين مقتلة عظيمة عند دلجة والبدرمان وكانت الغلبة للباشا علي المصريين وأخذوا منهم أسرى وحضر الي الباشا جماعة من الامراء الالفية بأمان وهرب الباقون وصعدوا الي قبلي فعملوا لذلك اليوم شنكا ومدافع ثلاثة أيام كل يوم ثلاث مرات

واستهل شهر شعبان بيوم السبت سنة ١٢٢٥

فيه حضر الباشا وقت الغروب في تطريدة وصحبته جماعة قليلون وطلع من البحر من برطرا والمعيصرة وركب من هناك خيولا من خيول العرب وطلع الى القلعة على حين غفلة فضربوا في ذلك الوقت مدافع اعلاما بحضوره (وفي ثاني ليلة) صعد اليه عيسى أغا المذكور عند الغروب وقابله وسلم عليه (وفي يوم الاثنين ثالثه) عمل الباشا ديوانا وركب ذلك الاغا من بيت عثمان أغا الوكيل الكائن بدرب الجماميز في موكب وطلع الي القلعة وقرأ المرسوم الذى وصل صحبته بالمعنى السابق وهو الامر بالخروج الى الحجاز ولبس الباشا الخلعة والسيف بحضرة الجمع وضربوا مدافع كثيرة عقيب ذلك (وفيه) وردت الاخبار بمجيء يوسف باشا والي الشام الي ثغر دمياط وكان من خبر وروده على هذه الصورة أنه لما ظهر أمره وأتته ولاية الشام فاقام العدل وأبطل المظالم واستقامت أحواله وشاع أمر عدله النسبي فى البلدان فثقل أمره على غيره من الولاة وأهل الدولة لمخالفته طرائقهم فقصدوا عزله وقتله فأرسلوا اليه ولوالى مصر أوامر بالخروج الى الحجاز فحصل التواني (وفى أثناء ذلك) حضر فرقة من العربان الوهابيين وخرج اليهم يوسف باشا المذكور وحصن المزيريب كما تقدم ورجع الي الشام وتفرقت الجموع ثم وصل عيسي أغا هذا وعلي يده مراسيم بولاية سليمان باشا على الشام وعزل يوسف باشا وأشاعوا ذلك وخرج سليمان باشا تابع الجزار من عكا في جمع وخرج يوسف باشا بجموعه أيضا فتحاربا فانهزم يوسف باشا ونزل بالمزة واستعجل الرجوع الى الشام فقامت عليه عساكره ونهبوا متاعه وخرج سليمان باشا تابع الجزار من عكا وتفرقوا عنه فما وسعه الا الفرار وترك ثقله وأمواله ونزل فى مركب ومعه نحو الثلاثين نفرا وحضر الي مصر ملتجئا الي محمد علي باشا لان بينهما صداقة ومراسلات فلما وصلت الاخبار بوصوله أرسل الى ملاقاته طاهر باشا وحضر صحبته الي مصر وأنزله بمنزل مطل على بركة الازبكية وعين له ما يكفيه وأرسل اليه هدايا وخيولا وما يحتاج اليه (وفي هذه) الايام اختل سد ترعة الفرعونية وانفتح منه شرم واندفع فيه الماء فضج الناس وتعين لسده ديوان افندى وأخذ معه مراكب وأحجارا وأخشابا وغاب يومين ثم رجع واتسع الخرق واستمر عمر بيك تابع الاشقر مقيما عليها لخفارتها وليمنع مرور المراكب ويقوي ردمها لئلا تتحرها المياه فيزداد اتساع الخرق (وفي هذه الايام) توقفت زيادة النيل فكان يزيد من بعد الوفاء قليلا ثم ينقص قليلا ثم يرجع النقص وهكذا فأشار البعض بالاجتماع للاستسقاء بالازهر فتجمع القليل ثم تفرقوا وذلك يوم الثلاثاء رابعه وخرج النصارى الاقباط يستسقون أيضا واجتمعوا بالروضة وصحبتهم القساقسة والرهبان وهم راكبون الخيول والرهوانات والبغال والحمير في تجمل زائد وصحبتهم طائفة من اتباع الباشا بالعصى المفضضة وعملوا في ذلك اليوم سيانة وحانات وقهوات وأسمطة وسكردانات عند جميز العبد ويقولون ان النيل لما توقفت زيادته في العام الذى قبل العام الماضى وخرج الناس يستسقون بجامع عمرو وخرج النصاري

في ثاني يوم فزاد النيل تلك الليلة وذلك لا أصل له على أنه لا استغراب الزيادة في أوانها وهذه الايام أيضا أواخر مسرى وأيام النسيء وفيها قوة الزيادة وأيام النوروز (وفي يوم السبت) خرج المشايخ والناس الى جامع عمرو بمصر القديمة وأرسلوا تلك الليلة فجمعوا الاطفال من مصر وبولاق فحضر الكثير وخطبوا وصلوا وأضر بالمجتمعين الجوع في ذلك اليوم ولم يجدوا مايأكلونه (وفي ثاني يوم) نقص النيل واستمر ينقص في كل يوم (وفي يوم الخميس) ثالث عشره حضرت العساكر والتجريدة الى نواحي الآثار والبساتين ودخلوا في صبحية يوم الجمعة رابع عشره بطموشهم وحملاتهم حتى ضاقت بهم الارض وحضر صحبتهم الكثير من الاجناد المصرية أسرى ومستأمنين (وفيه) حضر يوسف باشا المنفصل عن الشام ونزل بقصر شبرا وضربوا لحضوره مدافع ثم انتقل الي الازبكية وسكن هناك كما تقدم ذكره (وفي خامس عشرينه) زاد النيل ورجع ماكان انتقصه وزاد علي ذلك نحو قيراطين وثبت الى أواخر توت واطمأن الناس (وفي غايته) سافر عيسى أغا بعدما قبض ماأهداه اليه الباشا له ولمخدومه من الهدايا والاكياس والتحف والسكاكر والشرابات والاقمشة الهندية وغير ذلك ونزل لتشييعه عثمان أغا الوكيل وسافر صحبته نجيب افندي (وفي أواخره) سافر سليمان بيك البواب لمصالحة الامراء المنهزمين على يد حسن باشا

﴿ واستهل شهر رمضان بيوم الاحد سنة ١٢٢٥ ﴾

في سابع عشره قبض الباشا على المعلم غالي كبير المباشرين الاقباط والمعلم فلتيوس والمعلم جرجس الطويل والمعلم فرنسيس أخي المعلم غالي وباقي أعيان المباشرين ماعدا غالي وفلتيوس فنزلوا بهما تلك الليلة الى بولاق وأنزلوهما في مركب ليسافرا الي دمياط وحبسوا الباقين بالقلعة وختموا على دورهم ووجدوا عند المعلم غالي نيفا وستين جارية بيضاء وسوداء وحبشية ثم قلدوا المباشرة الى المعلم منصور ضريون الذى كان معلم ديوان الجمرك ببولاق سابقا والمعلم بشارة ورزق الله الصباغ مشاركان معه ثم أنزلوا النصارى المعتقلين من القلعة الى بيت ابراهيم بيك الدفتردار بالازبكية وفيهم جرجس الطويل واخوه حنا وجرجيس وفرنسيس أخو غالي ويعقوب كاتبه وغيرهم وأشاعوا عمل حسابهم ثم دار الشغل وسعت الساعون في المصالحة على غالي ورفقائه الي أن تم الامر على أربعة وعشرين ألف كيس ونزل له فرمان الرضا والخلع والبشائر وذلك في آخر رمضان

﴿ واستهل شهر شوال بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٥ ﴾

فيه نزلت طبلخانة الباشا الى بيت المعلم غالي واستمروا يضربون النوبة التركية ثلاثة أيام العيد ببيته وكذلك الطبل الشامي وباقي الملاعيب وترمى لهم الخلع والبقاشيش (وفي سابعه) حضر المعلم غالي وطلع الي القلعة وخلع عليه الباشا خلع الرضا وألبسه فروة سمور وأنعم عليه ونزل له عن أربعة آلاف كيس من أصل الاربعة وعشرين ألف كيس المطلوبة في المصالحة ونزل الى

داره وامامه الجاويشية والاتباع بالعصي المفضضة وجلس بدكة داره وأقبل عليه الاعيان من المسلمين والنصارى للسلام عليه والتهنئة له بالقدوم المبارك وأما المعلم منصور ضريمون فجبروا خاطره بأن قيدوه بخدمة بيت ابراهيم بيك ابن الباشا الدفتردار وقيدوا رفيقيه في خدم أخرى (وفي يوم الخميس) عاشر شوال حضر شاهين بيك الالفي ومن معه الى مصر ونصب وطاقه بناحية البساتين وذلك بعد ان تمموا الصلح على يد حسن باشا بواسطة سليمان بيك البواب فلما استقر بخيامه وعرضيه بمصر حضر مع رفقائه وقابل الباشا وهو ببيت الازبكية نبش في وجهه فقال شاهين بيك نرجو سماح أفندينا وعفوه عما أذنبناه فقال نعم من قبل مجيئكم بزمان وهو مصر لهم على كل كريهة وأخلى له بيت محمد كتخدا الاشقر بجوار طاهر باشا بالازبكية وفرشوه ونظموه ووعده برجوعه الى الجيزة فى مناصبه كما كان حتى يتحول منها محرم بيك صهر الباشا لانه عند انتقال شاهين بيك من الجيزة عدى اليها محرم بيك بحريمه وهى ابنة الباشا وسكن القصر بعسكره وكذلك أسكن كبار أتباعه وخواصه القصور التي كان يسكنها الالفية وكذلك البيوت والدور فوعده بالرجوع الى محله وظن بخساسة عقله صحة ذلك وحضر صحبة شاهين بيك جملة من العسكر والدلاة وغيرهم واستمرت حملاتهم وأمتعتهم تدخل الى المدينة أرسالا في عدة أيام (وفي يوم الجمعة) عمل الباشا ديوانا بالازبكية في بيت ابنه ابراهيم بيك الدفتردار واجتمع عنده المشايخ والوجاقلية وغيرهم فتكلم الباشا وقال يا أحبابنا لا يخفاكم احتياجى الى الاموال الكثيرة لنفقات العساكر والمصاريف والمهمات والايراد لا يكفي ذلك فلزم الحال لتقرير الفرض على البلاد والاطيان وقد أجحف ذلك بأهاليها حتى جلت وخربت القرى وتعطلت المزارع وبارت الاطيان ولا يمكنني رفع ذلك بالكلية والقصد ان تدبروا لنا تدبيرا وطريقا لتحصيل المال من غير ضرر ولا اجحاف على أهل القرى وتعود مصلحة التدبير عليهم وعلينا فقال الجميع الرأى لك فقال انى فوضت الرأى فى تدبير الامور السابقة لجماعة الكتبة وهم الافندية والاقباط فوجدت الجميع خائنين وانى دبرت رأيا لا تدخله التهمة وهو أن من المعلوم أن جميع الحصص لها سندات ومعين بها مقدار الميري والفائظ فنقرر على كل حصة قدر ميريها وفائظها اما سنة أو سنتين فلا يضر ذلك بالملتزمين ولا بالفلاحين فانتبذ أيوب كتخدا الفلاح وهو كبير الاختيارية وقال لكن يا أفندينا الى مساواة الناس فان حصص كثير من المشايخ مرفوع ماعليها من المغارم ويرجع تميم الغرامة على حصص الشركاء فحنق من كلامه الشيخ الشرقاوى وقال له أنت رجل سوء وثار عليه باقى المشايخ الحاضرين وزاد فيهم الصياح فقام الباشا من المجلس وتركهم وذهب بعيدا عنهم وهم يترادون ويتشاجرون فأرسل اليهم الباشا الترجمان وقال انكم شوشتم على الباشا وتكدر خاطره من صياحكم فسكتوا وقاموا من المجلس وذهبوا الى دورهم وهم منفعلون المزاج وامل كلام أيوب كتخدا يوافق غرض الباشا أو هو باغرائه ثم شرعوا فى تحرير الدفاتر وتبديل الكيفيات وكان في العزم أولا

أن يحملها على ذمم الاطيان شارقا وغارقا بما فيها من الاوسية التي للملتزمين والارزاق ومسموح مشايخ البلاد وذكر ذلك في المجلس فقيل له ان الاوسـية معايش الملتزمين والرزق قسمان قسم داخل في زمام أطيان البلد ومحسوب في مساحة فلاحتها وقسم خارج عن زمامها او القسمان من الارصادات على الخيرات وعلى جهات البر والصدقة والمساجد والاسبلة والمكاتب والاحواض لسقي الدواب وغير ذلك فيلزم منه ابطال هذه الخيرات وتعطيلها فقال الباشا ان المساجد غالبها متخرب ومتهدم فقالوا له عليك بالفحص والتفتيش والزام المتولي على المسجد بعمارته اذا كان ايراده راتجا الى آخر ماقيل (وفي يوم الاثنين حادي عشرينه) قتلوا شخصا من الاجناد الالفية وقطعوا رأسه بباب الخرق بسبب انه قتل زوجته من غير جرم يوجب قتلها

﴿ واستهل شهر ذي القعدة بيوم الاربعاء سنة ١٢٢٥ ﴾

(في ثانيه) سافر الباشا الى ثغر سكندرية ليكشف على عمارة الابراج والاسوار ويبيع الغلال التي جمعها من البلاد في الفرض التي فرضت عليهم وكذلك ماأحضره من البلاد القبلية فجمعوا المراكب وشحنوها بالغلال وأرسلها الى الاسكندرية ليبيعها علي الافرنج فباع عليهم أزيد من مائتي ألف أردب كل أردب بمائة قرش وسعرها بمصر ثمانية عشر قرشا وهو لم يشترها ولم تكن عليه بمال بل أخذها من زراعات الفلاحين من أصل مافرضه عليهم من الظلم مع تطفيف الكيل عليهم والزامهم بكلفة شيله وأجرة نقله الى المحل الذى يلزمونهم بوضعه فيه وأخذ من الافرنج في ثمنه أصناف النقود من الذهب المشخص البندقي والمجر والفرانسة وعروض البضائع من الجوخ المتنوعة والدودة التي يقال لها القرمز والقزدير وأصناف البضائع الافرنكية وأحدث وهو بالاسكندرية أحداثا ومكوسا

﴿ واستهل شهر ذي الحجة الحرام بيوم الاحد سنة ١٢٢٥ ﴾

في ثاني عشرينه حضر الباشا من الاسكندرية الى مصر وذلك يوم الجمعة أواخر النهار وحضر في العشية الى بيت الازبكية وبات عند حريمه وطلع في صبح يوم السبت الي القلعة وضربوا مدافع كثيرة لحضوره وبذلك علم الناس حضوره وانقضت السـنة بحوادثها التي قصصنا بعضها اذ لايمكن استيفاؤها للتباعد عن مباشرة الامور وعدم تحققها على الصحة وتحريف النقلة وزيادتهم ونقصهم في الرواية فلا أكتب حادثة حتى أتحقق صحتها بالتواتر والاشتهار وغالبها من الامور الكلية التي لاتقبل الكثير من التحريف وربما أخرت قيد حادثة حتى أثبتها او يحدث غيرها وأنساها فأكتبها في طيارة حتى أقيدها في محلها ان شاء الله تعالى عند تهذيب هذه الكتابة وكل ذلك من تشويش البال وتكدر الحال وهم العيال وكثرة الاشتغال وضعف البدن وضيق العطن (ومن حوادثها) احداث عدة مكوس زيادة علي ما أحدث على الازوالكتان والحرير والحطب والملح وغير ذلك مما لم يصل الينا خبره حتى غلت أسعارها الى الغاية وكان سعر الدرهم الحرير نصف فضة بنصفين فصار بخمسة عشر نصفا وكنا نشتري القنطار من الحطب الرومي في

أوانه بثلاثين نصفا وفي غير أوانه بأربعين نصفا فصار بثمانمائة نصف وكان الملح يأتي من أرضه بثمن القفاف التي يوضع فيها الاغير ويبيعه الذين ينقلونه الى ساحل بولاق الاردب بعشرين نصفا وأردبه ثلاثة أرادب ويشتريه المتسبب بمصر بذلك السعر لان أردبه أردبان ويبيعه أيضا بذلك السعر ولكن أردبه واحد فالتفاوت في الكيل لا في السعر فلما احتكر صار الكيل لا يتفاوت وسعره الآن أربعمائة وخمسون نصفا والتزم به من التزم وأوقف رجاله في موارده البحرية تمنع من يأخذ منه شيأ من المراكب المارة بالسعر الرخيص من أربابه ويذهب به الى قبلي أو نحو ذلك (ومنها) وهي من الحوادث الغريبة انه ظهر بالتل الكائن خارج رأس الصوّة المعروفة الآن بالحطابة قبالة الباب المعروف بباب الوزير في وهدة بين التلول نار كامنة بداخل الاتربة واشتهر أمرها وشاع ذكرها وزاد ظهورها في أواخر هذه السنة فيظهر من خلال التراب ثقب ويخرج منها الدخان بروائح مختلفة كرائحة الخرق البالية وغير ذلك وكثر ترداد الناس للاطلاع عليها أفواجا أفواجا نساء ورجالا وأطفالا فيمشون عليها وحولها ويجدون حرارتها تحت أرجلهم فيحفرون قليلا فتظهر النار مثل نار الدمس فيقربون منها الخرق والحلفاء ونحو ذلك فتدق فيها النار وتوري ويصعد منها الدخان وان غوصوا فيها خشبة أو قصبة احترقت ولما شاع ذلك وأخبروا بها كتخدا بيك نزل اليها بجمع من أكابره وأتباعه وغيرهم وشاهد ذلك فأمروا الى الشرطة بصب الماء عليها واهالة الاتربة من أعالي التل فوقها ففعلوا ذلك وأحضروا السقائين وصبوا عليها بالقرب ماء كثيرا وأهالوا عليها الاتربة وبعد يومين صارت الناس المتجمعة والاطفال يحفرون تحت ذلك الماء المصبوب قليلا فتظهر النار ويظهر دخانها فيقربون منها الخرق والحلفاء واليدكات فتوري وتدخن واستمر الناس يغدون ويروحون للفرجة عليها نحو شهرين وشاهدت ذلك في جماتهم ثم بطل ذلك (ومنها) انه نودي في أواخر السنة على صرف المحبوب بزيادة صرفه ثلاثين نصفا وكان يصرف بمائتين وخمسين من زيادات الناس في معاملاتهم فكانوا ينادون بالنقص ورجوعها الى ما كان قبل الزيادة ويعاقبون على التزايد (وفي هذه الايام) نودي بالزيادة وذلك بحسب الاغراض والمقاصد والمقتضيات ومراعاة مصالح أنفسهم لا المصلحة العامة هذا مع نقص عياره ووزنه عما كان عليه قبل المناداة وكذلك نقصوا وزن القروش وجعلوا القرش على النصف من القرش الاول ووزنه درهمين وكان أربعة دراهم وفي الدرهمين ربع درهم فضة هذا مع عدم الفضة العددية ووجودها بأيدي الناس والصيارف واذا أراد انسان صرف قرش واحد من غيره صرفه بنقص ربع العشر وأخذ بدله قطعا صغار الفرنجية يصرف منها الواحد باثني عشر وأخرى بعشرة وأخري بخمسة ولكنها جيدة العيار وهم الآن يجمعونها ويضربونها بما يزاد عليها من النحاس وهو ثلاثة أرباعها قروشا الان القطعة الصغيرة التي تصرف بخمسة أنصاف وزنها درهم واحد وزني فيصير ونها أربعة قروش فتضاعف الخمسة الى ثمانين وكل ذلك نقص واختلاس أموال الناس من حيث لا يشعرون

قوله الصوّة هي ما غلظ وارتفع من الارض كما في القاموس اه

(ذكر من مات في هذه السنة)

(وأما من مات في هذه السنة ممن له ذكر) فمات النقيه الفريد والعلامة المفيد الشيخ على الحصاوي الشافعي ولا أعلم له ترجمة وانما رأيته يقرر الدروس ويفيد الطلبة في الفقة والمعقول ويشهد الفضلاء بفضله ورسوخه وكان على طريقة المتقدمين في الانقطاع للافادة وعدم الرفاهية والرضا بما قسم له متمكنا في حاله وتمرض بالبرودة ولم ينقطع عن ملازمة الدروس حتي توفي في منتصف جمادى الثانية من السنة وصلي عليه بالازهر ودفن في تربة المجاورين بالصحراء * ومات المعلم جرجس الجوهرى القبطى كبير المباشرين بالديار المصرية وهو أخو المعلم ابراهيم الجوهرى ولما مات أخوه في زمن رياسة الامراء المصرية تعين مكانه في الرياسة علي المباشرين والكتبة وبيده حل الامور وربطها في جميع الاقاليم المصرية نافذ الكلمة وافر الحرمة وتقدم في أيام الفرنسيس فكان رئيس الرؤساء وكذلك عند مجيء الوزير والعثمانيين وقدموه وأجلسوه لما يسديه اليهم من الهدايا والرغائب حتي كانوا يسمونه جرجس افندي ورأيته يجلس بجانب محمد باشا خسرو وبجانب شريف افندي الدفتردار ويشرب بحضرتهم الدخان وغيره ويراعون جانبه ويشاورونه في الامور وكان عظيم النفس ويعطي العطايا ويفرق على جميع الاعيان عند قدوم شهر رمضان الشموع العسلية والسكر والارز والكساوى والبن ويعطي ويهب وبني عدة بيوت بحارة الونديك والازبكية وأنشأ دارا كبيرة وهي التي يسكنها الدفتردار الآن ويعمل فيها الباشا وابنه الدواوين عند قنطرة الدكة وكان يقف على أبوابه الحجاب والخدم ولم يزل على حالته حتي ظهر المعلم غالى وتداخل في هذا الباشا وفتح له الابواب لاخذ الاموال والمترجم يدافع في ذلك واذا طلب الباشا طلبا واسعا من المعلم جرجس يقول له هذا لا يتيسر تحصيله فيأتى المعلم غالى فيسهل له الامور ويفتح له أبواب التحصيل فضاق خناق المترجم وخاف علي نفسه فهرب الى قبلي ثم حضر بأمان كما تقدم وانحط قدره ولازمته الامراض حتي مات في أواخر شعبان وانقضى وخلا الجو للمعلم غالى وتعين بالتقدم ووافق الباشا في أغراضه الكلية والجزئية وكل شيء له بداية وله نهاية والله أعلم

﴿ واستهلت سنة ست وعشرين ومائتين وألف ﴾

فكان أول المحرم يوم السبت فيه أظهر الباشا الاهتمام بأمر الحجاز والتجهيز للسفر وركب في ليلة الجمعة سابعه الى السويس وسافر صحبته السيد محمد المحروقي وقام باحتياجاته ولوازمه فلما وصل الي السويس حجز الداوات التي وصلت بالحمل وسفر عدة من المراكب التي أنشأها ليقبضوا علي الداوات والسفن التي بالاساكل وحوزها واستولي على البن الذي وجده ببندر السويس للتجار فلما وصل خبر ذلك الى مصر فغلا سعر البن وزاد حتي وصل الي خمسين ريالا فرانسه بعد أن كان بستة وثلاثين عنها اثناعشر ألف فضة وخمسمائة نصف فضة

﴿ واستهل شهر صفر الخير بيوم الاحد سنة ١٢٢٦ ﴾

في ثانيه يوم الاثنين حضر الباشا من السويس الى مصر في سادس ساعة من الليل فضربوا في صبحها عدة

مدافع لحضوره وقد حضر على هجين بمفرده ولم يصحبه الا رجل بدوى على هجين أيضا ليدله على الطريق وقطع المسافة فى احدى عشرة ساعة وحضر من كان بصحبته فى ثاني يوم وهم مجدون السفر وحضر السيد محمد المحروقي بحموله في اليوم الثالث وأخبر وان الباشا أنزل من ساحل السويس خمسة مراكب من المراكب التى أنشأها باحتياجاتها ولوازمها وعساكرها ووجههم الى ناحية اليمن ليقبضوا علي مايجدونه من المراكب وان الصناع مجتهدون في العمل في مراكب كبار لحمل الخيول والعساكر واللوازم (وفيه) حضر صالح أغا قوج حاكم أسيوط وتناقلت الاخبار عن الامراء المصريين القبليين بانهم حضروا الي الطينة ورجعوا الي ناحية قناوقوص وخرج اليهم أحمد أغا لاظ وتحارب معهم وقتل من عساكره عدة وافرة (وفيه) قلد الباشا ابنه طوسون باشا صارى عسكر الركب الموجه الي الحجاز وأخرجوا جيشهم الى ناحية قبة العزب ونصبوا اعرضيا وخياما وأظهر الباشا الاجتهاد الزائد والعجلة وعدم التوانى ونوه بتسفير عساكر لناحية الشام لتمليك يوسف باشا المحله وصارى عسكرهم شاهين بيك الالفي ونحو ذلك من الايهامات وطلب من المنجمين ان يختاروا وقتا صالحا لالباس ابنه خلعة السفر فاختاروا له الساعة الرابعة من يوم الجمعة فلما كان يوم الخميس رابعه طاف ألاي جاويش بالاسواق علي صورة الهيئة القديمة فى المناداة علي المواكب العظيمة وهو لابس الضلمة والطبق علي رأسه وراكب حمارا عاليا وامامه مقدم بعكاز وحوله قابجية ينادون بقولهم يارن ألاي ويكررون ذلك في أخطاط المدينة وطافوا بأوراق التنابيه على كبار العسكر والبيذبات والامراء المصرية لالفية وغيرهم يطلبونهم للحضور في باكر النهار الى القلعة ليركب الجميع بتجملاتهم وزينتهم أمام الموكب فلما أصبح يوم الجمعة سادسه ركب الجميع وطلعوا الى القلعة وطلع المصرية بمماليكهم وأتباعهم وأجنادهم فدخل الامراء عند الباشا وصبحوا عليه وجلسوا معه حصة وشربوا القهوة وتضاحك معهم ثم انجر الموكب على الوضع الذي رتبوه فانجر طائفة الدلاة وأميرهم المسمي أزون على ومن خلفهم الوالى والمحتسب والاغا والوجاقلية والالداشات المصرية ومن تزيا بزيهم ومن خلفهم طوائف العسكر الرجالة والخيالة والبيكباشيات وأرباب المناصب منهم وابراهيم أغا أغات الباب وسليمان بيك البواب يذهب ويجيء ويرتب الموكب وكان الباشا قد بيت مع حسن باشا وصالح قوج والكتخدا فقط غدر المصرية وقتلهم واسر بذلك في صبحها ابراهيم أغا أغات الباب فلما انجر الموكب وفرغ طائفة الدلاة ومن خلفهم من الوجاقلية والالداشات المصرية وانفصلوا من باب العزب فعند ذلك أمر صالح قوج بغلق الباب وعرف طائفته بالمراد فالتفتوا ضاربين بالمصرية وقد انحصروا باجمعهم فى المضيق المنحدر الحجر المقطوع في أعلى باب العزب مسافة مابين الباب الاعلي الذى يتوصل منه الى رحبة سوق القلعة الى الباب الاسفل وقد أعدوا عدة من العساكر أوقفوهم على علاوى النقر

(ذكر مقتل الامراء المصريين واتباعهم)

الحجر والحيطان التي به فلما حصل الضرب من التحتانيين أراد الامراء الرجوع القهقري فلم يمكنهم ذلك لانتظام الخيول في مضيق النقر وأخذهم ضرب البنادق والقرابين من خلفهم أيضا وعلم العساكر الواقفون بالاعالى المراد فضربوا أيضا فلما نظروا ما حل بهم سقط في أيديهم وارتبكوا في أنفسهم وتحيروا في أمرهم ووقع منهم أشخاص كثيرة فنزلوا عن الخيول واقتحم شاهين بيك وسليمان بيك البواب وآخرون في عدة من مماليكهم راجعين الي فوق والرصاص نازل عليهم من كل ناحية ونزعوا ما كان عليهم من الفراوي والثياب الثقيلة ولم يزالوا سائرين وشاهرين سيوفهم حتي وصلوا الي الرحبة الوسطي المواجهة لقاعة الاعمدة وقد سقط أكثرهم وأصيب شاهين بيك وسقط الي الارض فقطعوا رأسه وأسرعوا بها الى الباشا ليأخذوا عليها البقشيش وكان الباشا عند ما ساروا بالموكب ركب من ديوان السراية وذهب الي البيت الذى به الحريم وهو بيت اسمعيل افندي الضربخانه وأما سليمان بيك البواب فهرب من حلاوة الروح وصعد الى حائط البرج الكبير فتابعوه بالضرب حتي سقط وقطعوا رأسه أيضا وهرب كثير الى بيت طوسون باشا يظن الالتجاء به والاحتماء فيه فقتلوهم وأسرف العسكر في قتل المصريين وسلب ما عليهم من الثياب ولم يرحموا أحدا وأظهروا كامن حقدهم وضبعوا فيهم وفيمن رافقهم متجملا معهم من أولاد الناس وأهالى البلد الذين تزيوا بزيهم لزينة الموكب وهم يصرخون ويستغيثون ومنهم من يقول أنا لست جنديا ولا مملوكا وآخر يقول أنا لست من قبيلتهم فلم يرقوا لصارخ ولا شاك ولا مستغيث وتتبعوا المتشتتين والهاربين في نواحى القلعة وزواياها والذين فروا ودخلوا في البيوت والاماكن وقبضوا على من أمسك حيا ولم يمت من الرصاص أو متخلفا عن الموكب وجالسا مع الكتخدا كاحمد بيك الكيلارجي ويحيى بيك الالفى وعلى كاشف الكبير فسلبوا ثيابهم وجمعوهم الى السجن تحت مجلس كتخدا بيك ثم أحضروا أيضا المشاعلي لرمى أعناقهم فى حوش الديوان واحدا بعد واحد من ضحوة النهار الى أن مضى حصة من الليل فى المشاعل حتى امتلا الحوش من القتلى ومن مات من المشاهير المعروفين وانصرع فى طريق القلعة قطعوا رأسه وسحبوا جثته الي باقي الجثث حتى انهم ربطوا في رجلي شاهين بيك ويديه حبالا وسحبوه على الارض مثل الحمار الميت الى حوش الديوان هذا ما حصل بالقلعة * وأما أسفل المدينة فانه عند ما أغلق باب القلعة وسمع من بالرميلة صوت الرصاص وقعت الكرشة في الناس وهرب من كان واقفا بالرميلة من الاجناد فى انتظار الموكب وكذلك المتفرجون واتصلت الكرشة باسواق المدينة فانزعجوا وهرب من كان بالحوانيت لانتظار الفرجة وأغلق الناس حوانيتهم وليس لاحد علم بما حصل وظنوا ظنونا وعند ما تحقق العسكر حصول الواقعة وقتل الامراء انبثوا كالجراد المنتشر الى بيوت الامراء المصريين ومن جاورهم طالبين النهب والغنيمة فولجوها بغتة ونهبوها نهبا ذريعا وهتكوا الحرائر والحريم وسحبوا النساء والجوارى والخوندات والستات وسلبوا ما عليهن من الحلى

والجواهر والثياب وأظهروا الكامن في نفوسهم ولم يجدوا ما نعاولا رادعاو بعضهم قبض على يد امرأة ليأخذ منها السوار فلم يتمكن من نزعها بسرعة فقطع يد المرأة وحل بالناس فى بقية ذلك اليوم من الفزع والخوف وتوقع المكروه مالا يوصف لان المماليك والاجناد تداخلوا وسكنوا في جميع الحارات والنواحى وكل أمير له دار كبيرة فيها عياله وأتباعه ومماليكه وخيوله وجماله وله دار ودار ان صغار في داخل العطف ونواحى الازهر والمشهد الحسيني يوزعون فيها ما يخافون عليه لظنهم بعدها وحمايتها بحرمة الخطة وصونها عند وقوع الحوادث وكثير من كبار العسكر مجاورون لهم في جميع النواحي ويرمقون أحوالهم ويطلعون على أكثر حركاتهم وسكناتهم ويتداخلون فيهم ويعاشرونهم ويسامرونهم بالليل ويظهرون لهم الصداقة والمحبة وقلوبهم محشوة من الحقد عليهم والكراهة لهم بل ولجميع أبناء العرب فلما حصلت هذه الحادثة بادروا لتحصيل مأمولهم وأظهروا جميع ماكان مخفيا فى صدورهم وخصوصا من التشفى في النساء فان العظيم منهم كان اذا خطب أدنى امرأة ليتزوج بها فلا ترضى به وتعافه وتأنف قربه وان ألح عليها استجارت بمن يحميها منه والا هربت من بيتها واختفت شهورا وذلك بخلاف ما اذا خطبها أسفل شخص من جنس المماليك اجابته في الحال واتفق انه لما اصطلح الباشا مع الالفية وطلبوا البيوت ظهر كثير من النساء المستترات المخفيات وتنافسوا في زواجهم وعملوا لهم الكساوي وقدموا لهم النقادم وصرفوا عليهم لوازم البيوت التي تلزم الازواج لزوجاتهم كل ذلك برأي من الاتراك يحقدونه فى قلوبهم وفيهم من حمى جاره وصان دياره ومانع أعلاهم أدناهم وقليل ماهم وذلك لغرض يبتغيه وأمر يرتجيه فانه بعد ارتفاع النهب كانوا يقبضون عليهم من البيوت فيستولي الذي حماه ودافع عنه على داره وما فيها وانتهبت دور كثيرة من المجاورين لهم أولادورأتباعهم بأدنى شبهة وبغير شبهة أو يدخلون بحجة التفتيش ويقولون عندكم مملوك أوسمعنا أن عندكم وديعة لمملوك وبات الناس وأصبحوا على ذلك ونهب في هذه الحادثة من الاموال والامتعة مالا يقدر قدره ويحصيه الا الله سبحانه وتعالى ونهبت دور كثيرة من دور الاعيان الذين ليسوا من الامراء المقصودين ومن المتقيدين بخدمة الباشا مثل ذى الفقار كتخدا المتولي خوليا على بساتين الباشا التي أنشأها بشبرا وبيت الامير عثمان أغا الورداني ومصطفى كاشف المورلي والافندية الكتبة وغيرهم وأصبح يوم السبت والنهب والقتل والقبض على المتوارين والمختفين مستمر ويدل البعض على البعض أو يغمز عليه وركب الباشا في الضحوة ونزل من القلعة وحوله أمراؤه الكبار مشاة وامامه الصفاشية والجاويشية بزينتهم وملابسهم الفاخرة والجميع مشاة ليس فيهم راكب سواه وهم محدقون به وأمامه وخلفه عدة وافرة والفرح والسرور بقتل المصريين ونهبهم والظفر بهم طافح من وجوههم فكان كلما مر على أرباب الدرك والقلقات والضابطين وقف عليهم وبخهم على النهب وعدم منعهم لذلك والحال انهم هم الذين كانوا ينهبون أولا وتبعهم غيرهم فمر على العقادين الرومي

والشوائين فخرج اليه شخص من تجار المغاربة يسمى العربي الحلو وصرخ في وجهه وهو يقول ايش هذا الحال وايش لنا علاقة حتى ينهبنا العسكر ونحن ناس فقراء مغاربة متسببون ولسنا مماليك ولا أجنادا فوقف اليه وأرسل معه نفرا الى داره فوجدوا بها شخصين أحدهما تركى والآخر بلدى وهما ياتقطان آخر النهب وماسقط من النهابين فامر بقتلهما فاخذوهما الى باب الخرق وقطعوا رؤسهما ثم انه عطف على جهة الكعكيين فلاقاه من أخبره بأن المشايخ مجتمعون ونيتهم الركوب لملاقاته والسلام عليه والتهنئة بالظفر فقال أنا أذهب اليهم ولم يزل فى سيره حتى دخل الى بيت الشيخ الشرقاوى وجلس عنده ساعة لطيفة وكان قد التجأ الى الشيخ شخصان من الكشاف المصرية فكلمه فى شأنهما وترجى عنده فى اعتاقهما من القتل وان يؤمنهما على أنفسهما وقال له لا تفضح شيبتي ياولدي واقبل شفاعتي وأعطهما محرمة الامان فاجابه الى ذلك وقال له شفاعتك مقبولة ولكن نحن لا نعطى محارم وأنا أمني بالقول أو نكتب ورقة ونرسلها اليك بالامان فاطمأن الشيخ لذلك ثم قام الباشا وركب وطلع الى القلعة وأرسل ورقة الى الشيخ بطلبهما فقال لهما الشيخ ان الباشا أرسل هذه الورقة يؤمنكما ويطلبكما اليه فقالا وماينفعل بذهابنا اليه فلا شك في أنه يقتلنا فقال الشيخ لا يصح ذلك ولا يكون كيف انه يأخذكم من بيتي ويقتلكم بعد أن قبل شفاعتي فذهبا مع الرسول فعندما وصلا الى الحوش وهو مملوء بالقتلى وضرب الرقاب واقع في المحبوسين والمحضرين قبضوا عليهما وأدرجا في ضمنهم وفي ذلك اليوم نزل طوسون ابن الباشا وقت نزول أبيه وشق المدينة وقتل شخصا من النهابين أيضا فارتفع النهب وانكف العسكر عن ذلك ولو لا نزول الباشا وابنه في صبح ذلك اليوم لنهب العسكر بقية المدينة وحصل منهم غاية الضرر وأما القبض على الاجناد والمماليك فستمر وكذلك كل من كان يشبههم في الملبس والزي وأكثر من كان يقبض عليهم عساكر حسن باشا الارنؤدى فيكبسون عليهم في الدور أو في الاماكن التي تواروا فيها واستدلوا عليهم فيقبضون على من يقبضون عليه وينهبون من الاماكن مايمكنهم حمله وثياب النساء وحليهن ويسحبون الواحد والاثنين أو أكثر بينهم ويأخذون عمائمهم وثيابهم ومافي جيوبهم فى أثناء الطريق واذا كان كبيرا أو أميرا يستحي منه طلبوه بالرفق فاذا ظهر لهم قالوا له سيدنا حسن باشا يستدعيك اليه فلا تخش من شئ ويطمئن قليلا ويظن أنهم يجيرونه وعلى أى حال لا يسعه الا الاجابة لانه ان امتنع أخذوه قهرا فاذا خرج من الدار استصحبه جماعة منهم وطلع البواقي الى الدار فاخذوا ماقدروا عليه ولحقوا بهم وجرى على المأخوذ مايجرى على أمثاله من المأخوذين والبعض توارى والتجأ الى طائفة الدلاة وتزيا بشكلهم ولبس له طرطورا وأجاروه وهرب كثير في ذلك اليوم وخرجوا الى قبلي وبعضهم تزيا بزى نساء الفلاحين وخرج فى ضمن الفلاحات اللاتي يبعن الجلة والجبنة وذهبوا فى ضمنهم وفر من نجا منهم الى الشام وغيرها وأما كتخدا بيك فانه لشدة بغضه فيهم صار لا يرحم منهم أحدا فكان كل من أحضروه ولو فقيرا هرما من مماليك الامراء الاقدمين يأمر بضرب عنقه وأرسل أوراقا

الى كشاف النواحي والاقاليم بقتل كل من وجدوه بالقري والبلدان فوردت الرؤس في ثاني يوم من النواحي فيضعونها بالرميلة وعلى مصطبة السبيل المواجه لباب زويلة وكان كثير من الاجناد بالارياف لتحصيل الفرض التى تعهدوا بدفعها عن فلاحيهم وانقضت أجالهم وطولبوا بالدفع والفلاحون قصرت أيديهم ولم يقبلوا للملتزمين عذرا في التأخير فلم يسعهم الا الذهاب بأنفسهم لاجل خلاص المطلوب منهم للديوان فعندما وصلت الاوامر الى كشاف الاقاليم بقتل الكائنين بالبلاد بادروا بقتل من يمكنهم قتله ومن بعد عنهم أرسلوا لهم العساكر فى محلاتهم فيدهمونهم على حين غفلة ويقتلونهم وينهبون متاعهم وماجمعوه من المال ويرسلون برؤسهم أو يتحيلون على القبض عليهم وقتلهم فصار يصل في كل يوم العدد من الرؤس من قبلي وبحري ويضعونها على باب زويلة وباب القلعة ولم يقبلوا شفاعة في أحد أبدا ويعطون الامان للبعض فاذا حضروا قبضوا عليهم وشلحوهم ثيابهم وقتلوهم والباشا يعلم من كتخداه شدة الكراهة لجنس المماليك نفوض له الامر فيهم حتي انه كان بينه وبين محمد أغا كتخدا الجاويشية سابقا بعض منافرة من مدة سابقة أولكونه صاهر بعض الالفية وزوجه ابنته وكان غائبا ببلدة يقال لها الفرعونية جارية في اقطاعه وتعهد بما عليها من الفرضة فذهب اليها بنفسه ليستخلص منها الفرضة والمال الميرى فارسل الكتخدا بيك الي كاشف المنوفية قبل الحادث بيوم يأمره فيه بأمره فارسل اليه طائفة من العسكر دخلوا عليه فى الفجرية وهو يتوضأ لصلاة الصبح فقتلوه وقطعوا رأسه وأحضروها الى مصر وكانوا يأتون بأشخاص من بقايا البيوت القديمة فيمثلونهم بين يدى الكتخدا فيسألهم فيخبرون عن أنفسهم ونسبتهم فيكذبهم ويأمرهم الي الحبس الاعلى حتى يتبين أمرهم فاماتدركهم الالطاف فينجون بعد معاينة الموت وهذا فى النادر فقتل في هذه الحادثة أكثر من ألف انسان أمراء وأجناد وكشاف ومماليك ثم صاروا يحملون رممهم علي الاخشاب ويرمونهم عند المغسل بالرميلة ثم يرفعونهم ويلقونهم فى حفر من الارض فوق بعضهم البعض لايتميز الامير عن غيره وسلخوا عدة رؤس من رؤس العظماء والقوا جماجمهم المسلوخة علي الرمم فى تلك الحفر فكانت هذه الكائنة من أشنع الحوادث التي لم يتفق مثلها ولم ينج من الالفية الا أحمد بيك زوج عديلة هانم بنت ابراهيم بيك الكبير فانه كان غائبا بناحية بوش وأمين بيك تسلق من القلعة وهرب الي ناحية الشام وعمر بيك أيضا الالفى كان مسافرا في ذلك اليوم الي الفيوم فقتلوه هناك وبعثوا برأسه بعد خمسة أيام ومعها نحو الخمسة عشر رأسا وأرسل دبوس أوغلى حاكم المنية خمسة وثلاثين رأسا وحضر من ناحية بحرى غير ذلك كثير ﴿وأما من قتل في ذلك اليوم ممن له ذكر وبلغني خبره﴾ فهم شاهين بيك كبير الالفية ويحيي بيك ونعمان بيك وحسين بيك الصغير ومصطفى بيك الصغير ومراد بيك وعلي بيك هؤلاء من الالفية ومن غيرهم أحمد بيك الكلارجي ويوسف بيك أبو دياب وحسن بيك صالح ومرزوق بيك ابن ابراهيم بيك الكبير وسليمان بيك البواب وأحمد بيك تابعه

ورشوان بيك وابراهيم بيك تابعاه وقاسم بيك تابع مراد بيك الكبير وسليم بيك الدمرجي ورستم بيك الشرقاوي ومصطفى بيك أيوب ومصطفى بيك تابع عثمان بيك حسن وعثمان بيك ابراهيم وذو الفقار تابع جوجر وهو رجل كبير من الاقدمين البطالين هرب هو ومصطفى بيك الجداوي وآخر عند صالح بيك السلحدار والتجؤا اليه وطمنهم وأرسل بخبرهم فحضر الامر بقطع رؤسهم فاحضر المشاعلي وقطع رؤسهم في مقعده وأرسلها * ومن الامراء الكشاف الالفية فهم علي كاشف الخازندار وعثمان كاشف الحبشي ويحيي كاشف ومرزوق كاشف وعبد العزيز كاشف ورشوان كاشف وسليم كاشف طظر وقايد كاشف وجعفر كاشف وعثمان كاشف ومحمد كاشف أبو طقية وأحمد كاشف الفلاح وأحمد كاشف صهر محمد أغا وخليل كاشف وعلي كاشف قيطاس وأحمد كاشف وموسي كاشف وغير ذلك ممن لم يحضرني أسماؤهم وهم كثيرون وختم الله للجميع بالخير فانه بلغني ممن عاينهم بالحبوس وفي حال القتل انهم كانوا يقرؤن القرآن وينطقون بالشهادتين والاستغفار وبعضهم طلب ماء وتوضأ وصلى ركعتين قبل أن يرمى عنقه ومن لم يجد ماء تيمم ولاشتغال أهل المقتولين بأنفسهم وما حصل لهم من النهب والسلب والتشتيت عن أوطانهم لم يعوا ولم يسألوا عن موتاهم غير أم مرزوق بيك ابن ابراهيم بيك الكبير فانها وجدت عليه وجدا عظيما وطلبته في القتلي فعرفوا جثته بعلامة فيه وجمجمته بكونه كان كريم العين فاخرجوه وكفنوه ودفنوه في تربتهم وذلك بعد مضى يومين من الحادثة واجتمع عندها الكثير من أهل المقتولين ونسائهم وأقاموا على ذلك شهورا (وفى يوم الحادثة) أرسل محرم بيك صهر الباشا حاكم الجيزة فجمع مال المصرية بالميم الجيزة في الربيع من الخيول والجمال والهجن وغيرها فكان شيأ كثيرا (وفى ثامنه) نودى على نساء المقتولين بالامان وان يحضرن الي بيوتهن ويسكن فيها مع كونها صارت بلاقع فرجع البعض ومن اللاتي لم يحصل لهن كثير الضرر وبقى البعض فى اختفائه وأنعم الباشا على خواصه بالبيوت فنزلوها وسكنوها والبسوا النساء الخواتم وجددوا الفرش والاواني وغالبها من المنهوبات وأنعم ببيت شاهين بيك على حسين أغا من أقاربه ولم يحصل به ما حصل بغيره لكونه ملاصقا لبيت طاهر باشا وأرسل الباشا طائفة من العسكر جلسوا على بابه وأما أحمد بيك الالفي فانه وصله النذير فانتقل من بوش وذهب عند الامراء القبالي ولما وصلتهم أخبار هذه الحادثة وبلغ ابراهيم بيك موت ولده على هذه الصورة أقاموا العزاء على اخوانهم ولبسوا السواد (وفى ثاني يوم الواقعة) حضر أحد الكشاف رسولا من عند الامراء القبليين يطلبون العفو من الباشا وان يعطيهم جهة يتعيشون منها فوعده برد الجواب في غير الوقت فاهمله وما أدرى ماتم له (وفيه) قلد الباشا مصطفى بيك ابن أخته وجعله كبيرا على طائفة الدلاة وكان أحضره من ناحية الشرقية ليذهب الي قبلي وأقام بدله في كشوفية الشرقية علي كاشف بن أحمد كتخدا من المصرلية (وفى ثامن عشره) عدي مصطفى بيك المذكور الى بر الجيزة ليسافر الى قبلي

ونصب وطاقه بحري القصر وعدى أيضا الباشا وأقام بالقصر وشرع عسكره الدلاة في التعدية ليلا ونهارا (وفيه أيضا) خرج عدة من عسكر الدلاة نحو الخمسمائة نفر الى ناحية قبة العزب ليسافروا الى بلادهم فاستمروا في قضاء أشغالهم أياما ثم سافروا (وفي يوم الاثنين ثالث عشرينه) ارتحل مصطفى بيك وانتقل الى ناحية الشيخ عثمان مسافرا الى قبلي وعدي الباشا راجعا الى مصر (وفيه حضر)ططريان من الروم يبشران بالعفو عن يوسف باشا المنفصل عن الشام وقبل فيه ترجي باشة مصر وشفاعته (وفي يوم الاربعاء خامس عشرينه) أحضروا من ناحية قبلي أربعة وستين شخصا وأكثرهم من الذين كانوا مستوطنين بالبلاد من بقايا البيوت القديمة السنين العديدة ومحترفين فلما أحضروهم الى مصر القديمة أبقوهم الى الليل في محبس ثم أوقدوا المشاعل بساحل البحر وقطعوا رؤسهم ورموا بجثثهم الى البحر وأتوا بالرؤس فوضعوها تجاه باب زويلة ليراها الناس كما رأوا غيرها

﴿واستهل شهر ربيع الاول بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٦﴾

وفي يوم الاحد سادسه عمل الباشا لابنه طوسون باشا موكبا عظيما ونبهوا في ليلتها على اجتماع العسكر في صبحها ونزل هو الى جامع الغورية ليتفرج على الموكب وصحبته حسن باشا واستعد لذلك السيد المحروقي وفرش له بالجامع المذكور فروشا ومراتب ووسائد فمر الموكب وفي أوله طائفة الدلاة فلما فرغوا مروا بعشرة مدافع كبار على عربيات وعربيتين تحملان هونين قنابر وخلفهم طوائف العسكر الرجالة أرنؤد وأتراك وسجمان وهم كثيرون مختلطون من غير ترتيب مدة طويلة ثم كبارهم ركبانا بطوائفهم ثم الوالي والمحتسب وأغاة مستحفظان ثم طوائف صاحب الموكب وجنائبه وكذا هجنه ثم الجاويشية والسعاة والملازمون ثم طوسون باشا وخلفه أتباعه وأغواته ثم الكتخدا وهو محمد كتخدا المعروف بالبرديسي وهو الذي كان كتخدا الالفي وصحبته الخازندار وخلفهم النوبة التركية ولما انقضى أمر الموكب دعاه المحروقي الى منزله فنزل معه من باب السر الذى بالجامع المعروف بالغوري وصحبته حسن باشا وتوجهوا الى بيت المحروقي وتغدي عنده هو وأتباعه وخواصه وأحضر له آلات الطرب واستمر هناك الى آخر النهار فى حظ وكيف وقدم له المحروقي تعابي هدية ثم ركب عائدا الى محله (وفي يوم الاثنين رابع عشره) نزل الباشا الى ترعة الفرعونية للاهتمام بسدها ونقل الاحجار في المراكب مستمر فاقام عند السد أربع ليال وذهب الى الاسكندرية عندما أتته الاخبار بورود مراكب الانكليز لاجل مشترى الغلال فذهب ليبيع عليهم الغلال التي جمعها فباع عليهم كل أردب بمائة قرش ورمى عنها أربعة آلاف نصف وأكثر واجتهد ببناء أسوار الاسكندرية وجدد بها أبراجا وحصونا وأرسل بطلب البنائين والصناع فجمعوهم من كل ناحية وطالت غيبته هناك واقامته لتتميم أغراضه وأمن مشايخ عربان أولاد علي المستولين علي البحيرة وتحيل عليهم فلما حضر واليه قبض عليهم وقرر عليهم أموالا عظيمة ثم خلع عليهم وعوقهم وأرسل العساكر فنهبت نجوعهم وسبوا نساءهم وأولادهم ومواشيهم وأما كتخدا بيك

فانه بمصر يقرر الفرض على البلاد والكتبة حسب أوامر مخدومه ونظموا كيفية أخرى وهي أنهم جمعوا الميري والمضاف والفائظ والرزق ابراد أربع سنوات وكتبوا بها مراسيم بنصف المقرر ليقبض في دفعتين وبعد ان تقرر النصف الاول وتحصل منه المحصل وبقي الباقي مع النصف الآخر ويطلب من أربابه ولابد لا مسامحة في شيء منه ومن تكفل بما تقرر علي حصته والزم نفسه بدفعه وكتب على نفسه وثيقة لاجل طولب به حتى قبل حلول الاجل لاحتياج المهمات فتوجه عليه الحوالات بيد العساكر فينزلون بداره ويلازمونها ويضيقون أنفاسه ويكلفونه مالا يطيق فلايجد ملجأ ولا خلاصا الا بأحد الشيئين اما الدفع بأي وجه كان واما ينزل عن حصته بالفراغ للديوان ولا يبقي بيده مايتقوت به هو وعياله ويصبح فقيرا لايملك شيأ ان لم يكن له ايراد من جهة أخرى

واستهل شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٦

والكتخدا يتنوع في استجلاب الاموال ويتحيل في استخراجها بأنواع من الحيل فمنها انه يرسل الي أهل حرفة من الحرف ويأمرهم ببيع بضاعتهم بنصف ثمنها ويظهر انه يريد الشفقة والرأفة بالناس ويرخص لهم في أسعار المبيعات وان أرباب الحرف تعدوا الحدود فى غلاء الاسعار فيجتمع أهل الحرفة ويضجون ويأتون بدفاترهم وبيان رأس مالهم وما ينضاف اليه من غلو جزئيات تلك البضاعة وما استحدث عليها من الجمارك والمكوس وغلو الاجر في البحر والبر فلا يستمع لقولهم ولا يقبل لهم عذرا ويأمر بهم الى الحبس فعند ذلك يطلبون الخلاص ويصالحون علي أنفسهم بقدر من المال يدفعونه ويوزعون ذلك على أفرادهم فيما بينهم ثم يزيدون في سعر تلك البضاعة ليعوضوا غرامتهم من الناس معتذرين بتلك الغرامة وماحل بهم من الخسارة ثم تستمر الزيادة علي الديوان وأظن استمرار الغرامة أيضا فجمع بهذه الكيفية أموالا عظيمة وهي في الحقيقة سلب أموال الناس من الاغنياء والفقراء (وفي أواخره) حضر الباشا من الاسكندرية علي حين غفلة فبات بقصر شبرا ثم حضر الى بيت الازبكية فاقام به يومين ثم طلع الي القلعة (وفيه وصلت) عساكر كثيرة من الارنؤد والاتراك حتى غصت بهم المدينة فلايكاد المار يقع بصره الاعليهم أمام وخلف وبداخل الازقة والعطف وذلك خلاف الذين أقرهم وأبقاهم في الاسكندرية وهو من بالجهات والاقاليم القبلية والبحرية ومايعلم جنود ربك الاهو (وفيه) اهتم الباشا بتشهيل العرضى اهتماما زائدا وفرض على البلاد جمالا واتبانا وغلالا

واستهل شهر جمادى الاولى سنة ١٢٢٦

فيه ورد قاصد من الديار الرومية وعلي يده بشارة بانه ولد للسلطان مولودة أنثي فعملوا لها شنكا وهي مدافع تضرب من أبراج القلعة فى الاوقات الخمسة ثلاثة أيام (وفيه) فرضوا فرضة بغال على مياسير الناس وأهل الحرف بغلة وبغلتين وثلاثة والذى لم يكن عنده بغلة يلزم بالشراء أو انه يدفع ثمنها

كيساعشرون ألف نصفة (وفيه) انقطع الوارد من الديار الحجازية وغلاسعر البن حتي وصل الى مائتين وسبعين نصف فضة كل رطل وقل وجوده من الاسواق والدكاكين فلا يوجد الا مع المشقة وصنع الناس القهوة من أنواع الحبوب المحمصة كالشعير والقمح والفول وبزر العاقول وغيره مخلوطا مع البن وبغير خلط

واستهل شهر جمادي الثانية سنة ١٢٢٦

في عشرينه خرج الباشا الى البركة وطلب الجمال وقوافل العرب وشهل طائفة من العسكر للسفر الي السويس فاهتموا بالدخول والخروج من المدينة وطفقوا يخطفون الحمير والبغال والجمال وكل ماصادفوه من الدواب ومن وجدوه راكبا ولو من وجهاء الناس أنزلوه عن دابته وركبوها فانقبض الناس وانكمش غالبهم عن الركوب لمصالحهم وأخفوا حميرهم وبغالهم وأقام الباشا ثلاثة أيام جهة البركة ثم ركب الي السويس (وفيه) وردت مراكب وداوات وفيها البن وذلك باستدعاء الباشا لها من ناحية جدة واليمن لاجل حمل العساكر واللوازم وانحل سعر البن قليلا

واستهل شهر رجب سنة ١٢٢٦

في ثاني عشرينه يوم الاثنين الموافق لسابع مسرى القبطي أوفي النيل أذرعه وكسر السد في صبحها يوم الثلاثاء بحضرة كتخدا بيك والباشا غائب بالسويس

واستهل شهر شعبان سنة ١٢٢٦

في ثانيه سافر ديوان أفندي بمن بقى من العساكر البحرية (وفي يوم الثلاثاء ثامنه) حضر الباشا من السويس وشرع في تشهيل العساكر البرية (وفي خامس عشره) خرج الباشا الي العادلية واجتهد فى تشهيل سفر العساكر البرية اجتهادا كبيرا وجمع من أهل كل حرفة طائفة وكذلك من أهل كل صنعة والذي يعجز عن السفر يخرج عنه بدلا وتعين من الفقهاء للسفر الشيخ محمد المهدى من الشافعية ومن الحنفية السيد أحمد الطحطاوى وشيخ حنبلي وصل من ناحية الشام وكانوا رسموا باحضار السيد حسن كريت المالكى من رشيد والشيخ علي خفاجي من دمياط فحضرا واعتذرا فاعفيا من السفر ورجعا الي بلديهما

وفي هذا الشهر ظهر نجم له ذنب في جهة الشمال بين بنات نعش الصغرى وبين منار بنات نعش الكبرى رأسه جهة المغرب وذنبه صاعد الي جهة المشرق وله شعاع مستطيل في مقدار الرمح واستمر يظهر في كل ليلة والناس ينظرون اليه ويتحدثون به ويسألون الفلكيين عنه ويبحثون عن دلائله وعن الملاحم المصنفة فى ذوات الاذناب واستمر ظهوره قريبا من ثلاثة أشهر واضمحل بعض جرمه ومشى الى ناحية الجنوب وقرب من النسر الطائر

واستهل شهر رمضان بيوم الاربعاء سنة ١٢٢٦

وفي يوم الخميس تاسعه ارتحل العسكر من الحصوة ونزلوا ابركة الحج (وفي يوم الاحد ثاني عشره) ارتحلوا من البركة فكان مدة مكث العرضي من يوم خروج الموكب الى يوم ارتحالهم من البركة قريبا من ستة أشهر ونصف والناس في أمر مريج في كل شيء (وفيه) خرج السيد محمد المحروقي ليسافر صحبة الركب وخرج في موكب جليل لانه هو المشار اليه في رياسة الركب ولوازمه واحتياجاته وأمور العربان ومشايخها وأوصي الباشا ولده طوسون باشا أمير العسكر بان لا يفعل شيأ من الاشياء الا بمشورته واطلاعه ولا ينفذ أمرا من الامور الا بعد مراجعته (وفيه) وردت الاخبار بأن العساكر البحرية ملكوا ينبع البحر ونهبوا ما كان فيه من ودائع التجار وذلك انه كان برساة الينبع عدة مراكب وداوات والشريف غالب أمير مكة يكاتب الباشا ويراسله ويظهر له النصح والصداقة وخلوص المودة والباشا أيضا يراسله ويكاتبه وأرسل له السيد سلامة النجاري والسيد أحمد المنلا الترجمان المحروقى براسلات وجوابات مرارا عديدة فكانا هما السفيرين بينهما وأيضا الشريف فى كل كتابة مع كل مرسول يعاهد الباشا ويعاقده ويواعده بنصر عساكره متى وصلت وينافق للطرفين الذي هو العثمانى والوهابى ويداهنهما أما الوهابي فلخوفه منه وعدم قدرته عليه فيظهر له الموافقة والامتثال وانه معه على العهود التي عاهده عليها من ترك الظلم واجتناب البدع ونحو ذلك ويميل باطنا للعثمانيين لكونه على طريقتهم ومذاهبهم وتعاقد مع الباشا انه متي وصلت عساكره قام بنصرتهم وساعدهم بكليته وجميع همته وأرسل الي المراكب الكائنة برساة الينبع بأن ينقلوا ما فيها من مال التجار وغيرهم وبودعوه قلعة الينبع تحت يد وزيره وترك معه نحو الخمسمائة من عسكره وأخذ المراكب فأوسقها من بضائعه وبهاره وبنه وأرسلها الى السويس لتباع بمصر ثم توسق بمهمات العسكر البحرية فلما وصلت مراكب العساكر البحرية وألقت مراسيها قبالة الينبع احتاجوا الي الماء فلم يسعفوهم بالماء فطلع طائفة من العسكر الي البر فى طلب عين الماء فمانعهم من عندها مرابط فقاتلوهم وطردوهم ومنعوهم عن الماء وفي حال رجوعهم رموا عليهم من القلعة المدافع والرصاص والحال ان الامر مبهم على الفريقين فعند ذلك استعدت العساكر لمحاربة من بالقلعة واحتاطوا بها وضربوا عليها القنابر والمدافع وركبوا على سورها سلالم وصعدوا عليها وتسلقوا علي سور القلعة من غير مبالاة بالرصاص النازل عليهم من الكائنين بالقلعة فملكوا القلعة وقتلوا من كان بها ولم ينج منهم الا الوزير ومعه ستة أنفار خرجوا هاربين علي الخيول ونهبوا كل ما كان بالينبع من الودائع والاموال والاقمشة والبن وسبوا النساء والبنات الكائنات بالبندر وأخذوهن أسري ويبيعوهن على بعضهم البعض ووصل المبشرون بذلك في عشرينه فضربوا لذلك مدافع من القلعة كثيرة وعملوا شنكا وطافت المبشرون على بيوت الاعيان ليأخذوا منهم البقاشيش وأرسلوا بتلك البشارة شخصا معينا كبيرا الى اسلامبول يبشرون أهل الدولة وسلطان الاسلام وكان ذلك أول فتح حصل

﴿ واستهل شهر شوال بيوم الجمعة سنة ١٢٢٦ ﴾

وكان حقه أن يكون بيوم السبت لان الهلال لم يكن موجوداً ليلة الجمعة ولم يره ليلة السبت الا النادر من الناس وكان قوسه ليلة السبت عشر درجات (وفي سادس عشره) وصلت هجانة ومكاتبات من عساكر البر يخبرون بوصولهم الى بندر المويلح في اليوم السابع من الشهر وكان العيد عندهم بمغاير شعيب يوم السبت (وفيه) خرجت تجريدة لتسافر الى قبلي لحارب من بقي من الامراء المصريين بناحية ابريم

واستهل شهر ذى القعدة بيوم الاحد سنة ١٢٢٦

فيه وصلت حجاج مغاربة في عدة مراكب على ظهر البحر وتالف منهم نحو ثلاثة مراكب وحضر بعدهم بأيام الركب الطرابلسى ونزل بساحل بولاق (وفي سادسه) حضر أيضاً الركب الفاسى وفيهم ابن سلطان الغرب مولاى ابراهيم ابن مولاي سليمان فاعتني الباشا بشأنه وأرسل كتخدا بيك لملاقاته وقدم له تقادم وأعدوا له منزل علي كاشف بالقرب من بيت المحروقي لينزل فيه وتقيد بخدمته الرئيس حسن المحروقي وحواشيهم لمطبخه وكلف طعامه فلما عدي طلع الي القلعة وقابل الباشا ونزل الى المنزل الذي أعده له وامامه قواسة أتراك وطرادون وأشخاص أتراك يضربون على طبلات وامامه جميع المغاربة مشاة ويأمرون الناس الجالسين بالحوانيت بالقيام له على أقدامهم فأقام خمسة أيام حتي قضى أشغاله وفى تلك المدة تغدوا اليه وتروح رسل الباشا وأرسل له هدية وذخيرة من كل صنف سكر وعسل وسمن ودقيق وبقسماط وأشياء أخر وبار ود وأعطي له ألف بندقية لضرب الرصاص وبرز في عاشره وسافر وافي ثانى عشره (وفي يوم الخميس تاسع عشره) وصلت هجانة على أيديهم مكاتبات خطابا الى الباشا وغيره وفيهم الخبر بأن العسكر البري اجتمع مع العسكر البحري وأخذوا ينبع البر من غير حرب وان العربان أتت اليهم أفواجاً وقابلوا طوسون باشا وكساهم وخلع عليهم ثم انقطعت الاخبار

واستهل شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٦

في منتصفه وصلت هجانة ومعهم رؤس قتلى ومكاتبات مؤرخة في منتصف شهر القعدة مضمونها انهم وصلوا الى ينبع البر في حادي عشرين شوال واجتمع هناك العسكران البرى والبحري وأنهم ملكوا قرية ابن جبارة من الوهابية وتسمى قرية السويق وفر ابن جبارة هاربا وحضرت عربان كثيرة وقابلوا ابن الباشا وانهم مقيمون وقت تاريخه في منزلة الينبع منتظرين وصول الذخيرة وعاق المراكب ريح الشتاء المخالف وانه ورد عليهم خبر ليلة أربعة عشر شهره بأن جماعة من كبار الوهابية حضر وا بنحو سبعة آلاف خيال وفيهم عبد الله بن مسعود وعثمان المضايفى ومعهم مشاة وقصدوا أن يدهموا العرضى علي حين غفلة فخرج اليهم شديد شيخ الحويطات ومعه طوائفه وولاة وعساكر فوافاهم قبل شروق الشمس ووقع بينهم القتال والوهابية يقولون هاه يامشركون وانجلت الحرب عن هزيمة الوهابية وغنموا منهم نحو سبعين هجين ط

رفيدوا ... لما عامه من

هجينا من الهجن الجياد محملة أدوات وكانت الحرب بينهم مقدار ساعتين هذا ملخص ماذكره وفي الاجوبة التي حضرت (وفي يوم الجمعة خامس عشرينه) وصلت قافلة من السويس وحضر فيها جاويش باشا وصحبته مكاتبات وحضر أيضا السيد احمد الطحطاوي والشيخ الحنبلي وأخبروا ان العرضي ارتحل من ينبع البر في سابع عشر ذي القعدة ووصلوا الى منزلة الصفراء والجديدة ونصبوا عرضيهم وخيامهم ووطاقاتهم بالقرب من الجبال فوجدوا هناك متاريس وأحجارا فحاربوا على أول متراس حتي أخذوه ثم أخذوا متراسا آخر وصعدت العساكر الي قلل الجبال فهالهم كثرة الجيش وسارت الخيالة في مضيق الجبال هذا والحرب قائم في أعلي الجبال يوما وليلة الى بعد الظهيرة من يوم الاربعاء ثالث عشرى القعدة فما يشعر السفلانيون الا والعساكر الذين في الاعالي هابطون منهزمون فانهزموا جميعا وولوا الادبار وطلبوا جميعا الفرار وتركوا خيامهم وأحمالهم وأثقالهم وطفقوا ينهبون ويخطفون ماخف عليهم من أمتعة رؤسائهم فكان القوى منهم يأخذ متاع رفيقه الضعيف ويأخذ دابته ويركبها وربما قتله وأخذ دابته وساروا طالبين الوصول الى السفائن بساحل البريك لانهم كانوا أعدوا اعدة مراكب بساحل البريك من باب الاحتياط ووقع في قلوبهم الرعب واعتقدوا ان القوم في أثرهم والحال انهم لم يتبعهم أحد لانهم لايذهبون خلف المدبر ولو تبعوهم مابقي منهم شخص واحد فكانوا يصرخون علي القطائر فتأتي اليهم القطيرة وهى لاتسع الا القليل فيتكاثرون ويتزاحمون على النزول فيها فيصعد منهم الجماعة ويمنعون البواقي من اخوانهم فان لم يمتنعوا مانعوهم بالبنادق والرصاص حتي كانوا من شدة حرصهم وخوفهم واستعجالهم على النزول في القطائر يخوضون فى البحر الى رقابهم وكأنما العفاريت فى أثرهم تريد خطفهم وكثير من العسكر والخدم لما شاهدوا الازدحام على أسكلة البريك ذهبوا مشاة الى ينبع البحر ووقع التشتيت في الدواب والاحمال والخلائق من الخدم وغيرهم ورجع طوسون باشا الي ينبع البحر بعد أن تغيب يوما عن معسكره حتي انهم ظنوا انفقده ورجع أيضا المحروقي وديوان افندي واستقروا بالينبع وترك المحروقي خيامه بما فيها فنزل بها طائفة من العسكر المنهزمين وهم علي جهد من التعب والجوع فوجدوا بها المآكل والحلاوات وأنواع الملبسات والكعك المصنوع بالعجمية والسكر المكرر والغريبات والخشكنانكات والمربيات وأنواع الشرابات فوقعوا عليها أكلا ونهبا ولما تحققوا أن العرب لم تتبعهم ولم تأت في أثرهم أقاموا على ذلك يومين حتى استوفوا أغراضهم وشبعت بطونهم وارتاحت أبدانهم ثم لحقوا باخوانهم فكانوا هم أثبت القوم وأعقلهم ولو كان على غير قصد منهم فكان مدة اقامة المعسكر والعرضي بينبع البر أربعة وعشرين يوما وأما الخيالة فانهم اجتمعوا وساروا احعين الى المويلح وقد أجهدهم التعب وعدم الذخيرة والعليق حتى حكوا انهم كانوا قبل الواقعة حصل على الجمل بنصف قدح قمح مسوس وكانت علائقهم في كل يوم أربعمائة وخمسين أردبا وأما

المحروقى فان كبار العسكر قامت عليه وأسمعوه الكلام القبيح وكادوا يقتلونه فنزل في سفينة وخلص منهم وحضر من ناحية القصير وحضر الكثير من أتباعه وخدمه متفرقين الى مصر فاما الذين ذهبوا الى المويلح فهم ثامر كاشف وحسين بيك دالى باشا وآخرون فاقاموا هناك في انتظار اذن الباشا في رجوعهم الي مصر أوعدم رجوعهم وأما صالح أغا قوج فانه عندما نزل السفينة كر راجعا الي القصير واستقل برأيه لانه يري في نفسه العظمة وانه الاحق بالرياسة ويسفه رأى المحروقي وطوسون باشا ويقول هؤلاء الصغار كيف يصلحون لتدبير الحروب ويصرح بمثل هذا الكلام وأزيد منه وكان هو أول منهزم وعلم كل ذلك الباشا بمكاتبات ولده طوسون فحقده في نفسه وتم ذلك بسرعة رجوعه الي القصير ولم ينتظر اذنا في الرجوع أو المكث ولما حصل ذلك لم يتزلزل الباشا واستمر على همته في تجهيز عساكر أخرى وبرزوا الى خارج البلدة وفرض على البلاد جمالا ذكرأنها من أصل الغرائم والفرض في المستقبل وكذلك فرض غلالا فكان المفروض على اقليم الشرقية خاصة اثني عشر الف أردب بعناية علي كاشف قابله الله بما يستحق وانقضت السنة بحوادثها التي منها هذه الحادثة وأظنها طويلة الذيل

(ومنها) ان النيل هبط قبل الصليب بايام قليلة بعد ان بلغ في الزيادة مبلغا عظيما حتي غرق الزرع الصيفي والدراوى ولما انحسر عن الارض زرعوا البرسيم والوقت صائف والحرارة مستجنة في الارض فتولدت فيه الدودة وأكلت الذى زرع فبذروه ثانيا فأكلته أيضا وفحش أمر الدودة جدا في الزرع البدري وخصوصا باقليم الجيزة والقليوبية والمنوفية بل وباقي الاقاليم (ومنها) ان الباشا أحدث ديوانا ورتبوه ببيت البكرى القديم بالازبكية وأظهر ان هذا الديوان لمحاسبة مايتعلق به من البلاد ومحاسباتها والقصد الباطني غير ذلك وقيد به ابراهيم كتخدا الرزاز والشيخ أحمد يوسف كاتب حسين افندي الروزنامجي وما انضم اليهم من الكتبة المسلمين دون الاقباط ليحرروا به قوائم المصروف والمضاف والبرانى فكانوا يجلسون لذلك كل يوم ماعدا يوم الجمعة ثم تطرق الحال لسور بلاد الباشا وهو ان الكثير من الفلاحين لما سمعوا في ذلك أتوا من كل ناحية الى مصر وكتبوا عرضحالات الي كتخدا بيك وللباشا يتظلمون من أستاذيهم وينهون انهم يزيدون عليهم زيادات في قوائم المصروف ويشددون عليهم في طلب الفرض أو بواقيها فيفهم الباشا أو الكتخدا الى ذلك الديوان المحدث لينظر في أمورهم ويصحبهم معين تركي مباشر يأتي بالملتزم أيضا والفلاحين والشاهد والصراف وقوائم المصروف لاجل المحاققة فعند ذلك تعنت ابراهيم كتخدا في القوائم ويطلب قوائم السنين الماضية المختومة ونحو ذلك ولما فشا هذا الامر وأشيع في البلد أن أتت طوائف الفلاحين أفواجا الى هذا الديوان يطلبون الملتزمين ويخاصمونهم ويكافحونهم فيكون أمرا مهولا وغاية في الزحام والعياط والشياط وكذلك رفعوا المعلم منصور ومن معه من الكتبة من مباشرة ديوان ابنه ابراهيم بيك الدفتردار وقيدوا بدلهم السيد محمد غانم الرشيدى ومحمد افندى سليم ومن انضم اليهم وأظهر الباشا انه يفعل ذلك لما علمه من

خيانة الاقباط والقصد الخفي خلاف ذلك وهو الاستيلاء والاستحواذ الكلي والجزئي وقطع منفعة الغير ولو قليلا فيضرب هذا بهذا والناس أعداء بعضهم لبعض وقلوبهم متنافرة فيغرى هذا بذاك وذاك بهذا ومن الناس من سمى هذا الديوان ديوان الفتنة (ومنها) الزيادة الفاحشة في صرف المعاملة والنقص في وزنها وعيارها وذلك ان حضرة الباشا أبقى دار الضرب على ذمته وجعل خاله ناظر اعليها وقرر لنفسه عليها في كل شهر خمسمائة كيس بعد أن كان شهريتها أيام نظارة المحروقي خمسين كيسا في كل شهر ونقصوا وزن القروش نحو النصف عن القرش المعتاد وزادوا في خلطه حتي لايكون فيه مقدار ربعه من الفضة الخالصة ويصرف بأربعين نصفا وكذلك المحبوب نقصوا من عياره ووزنه ولما كان الناس يتساهلون في صرف المحبوب والريال الفرانسة ويقبضونها في خلاص الحقوق من المماطلين والمفلسين وفي المبيعات الكاسدة بالزيادة لضيق المعايش حتى وصل صرف الريال الى مائتين وخمسين نصفا والمحبوب الي مائتين وثمانين ثم زاد الحال في التساهل في الناس بالزيادة أيضا عن ذلك فينادي الحاكم بمنع الزيادة ويمشي الحال أياما قليلة ويعود لما كان أو أزيد فتحصل المناداة أيضا ويعقبونها بالتشديد والتنكيل بمن يفعل ذلك ويقبض عليه أعوان الحاكم ويحبس ويضرب ويغرمونه غرامة وربما مثلوا به وخرموا أنفه وصلبوه على حانوته وعلقوا الريال في أنفه ردعا لغيره وفي أثناء ذلك اذا بالمناداة بأن يكون صرف الريال بمائتين وسبعين والمحبوب بثلثمائة وعشرة فاستمع وتعجب من هذه الاحكام الغريبة التي لم يطرق سمع سامع مثلها هذا مع عدم الفضة العددية في أيدي الناس فيدور الشخص بالقرش وهو ينادي على صرفه بنقص أربعة أنصاف نصف يوم حتي يصرفه يقطع افرنجية منها ما هو باثني عشر أو خمسة وعشرين أو خمسة فقط أو يشترى من يريد الصرف شيأ من الزيات أو الخضرى أو الجزار ويبقى عنده الكسور الباقية يوعده بغلاقها فيعود اليه مرارا حتى يتحصل عنده غلاقها وليس هو فقط بل أمثاله كثير وسبب شحة الفضة العددية انه يضرب منها كل يوم بالضربخانه ألوف مؤلفة يأخذها التجار بزيادة مائة نصف في كل ألف يرسلونها الى بلاد الشام والروم ويعوضون بدلها في الضربخانه الفرانسه والذهب لانها تصرف في تلك البلاد بأقل مما تصرف به في مصر وزاد الحال بعد هذا التاريخ حتي استقر علي صرف الالف مائتين وتقرر ذلك فى حساب الميرى فيدفع الصارف ثلاثين قرشا عنها ألف ومائتان ويأخذ ألفا فقط والفرانسه والمحبوب بحسابه المتعارف بذلك الحساب والامر لله وحده (وأما من مات في هذه السنة ممن ذكر) فلم يمت من مشاهير الفقهاء من له شهرة ولا ذكر (وأما الامراء فقد تقدم ذكرهم) وما وقع لهم ومقتلهم اجمالا فأغني عن التكرار فالله يرحمنا أجمعين

ثم دخلت سنة سبع وعشرين ومائتين والف

وما تجدد بها من الحوادث فكان ابتداء المحرم بالرؤية يوم الخميس فى عاشره وصل كثير من كبار

العسكر الذين تخلفوا بالمويلح فحضر منهم حسين بيك دالى باشا وغيره فوصلوا الى قبة النصر جهة العادلية ودخلت عساكرهم المدينة شيأ فشيأ وهم في أسوا حال من الجوع وتغير الالوان وكآبة المنظر والسحن ودوابهم وجمالهم في غاية العي ويدخلون الي المدينة في كل يوم ثم دخل أكابرهم الى بيوتهم وقد سخط عليهم الباشا ومنع أن لا يأتيه منهم أحد ولا يراه وكأنهم كانوا قادرين علي النصرة والغلبة وفرطوا في ذلك ويلومهم على الانهزام والرجوع وطفقوا يتهم بعضهم البعض فى الانهزام فتقول الخيالة سبب هزيمتنا القرابة وتقول القرابة بالعكس ولقد قال لي بعض أكابرهم من الذين يدعون الصلاح والتورع أين لنا بالنصر وأكثر عساكرنا علي غير الملة وفيهم من لا يتدين بدين ولا ينتحل مذهبا وصحبتنا صناديق المسكرات ولا يسمع في عرضينا أذان ولا تقام به فريضة ولا يخطر فى بالهم ولا خاطرهم شعائر الدين والقوم اذا دخل الوقت أذن المؤذنون وينتظمون صفوفا خلف امام واحد بخشوع وخضوع واذا حان وقت الصلاة والحرب قائم أذن المؤذن وصلوا صلاة الخوف فتتقدم طائفة للحرب وتتأخر الاخري للصلاة وعسكرنا يتعجبون من ذلك لانهم لم يسمعوا به فضلا عن رؤيته وينادون في معسكرهم هلموا الى حرب المشركين المحلقين الذقون المستبيحين الزنا واللواط الشاربين الخمور التاركين للصلاة الآكلين الربا القاتلين الانفس المستحلين المحرمات وكشفوا عن كثير من قتلي العسكر فوجدوهم غلفا غير مختونين ولما وصلوا بدرا واستولوا عليها وعلي القري والخيوف وبها خيار الناس وبها أهل العلم والصلحاء نهبوهم وأخذوا نساءهم وبناتهم وأولادهم وكتبهم فكانوا يفعلون فيهم ويبيعونهم من بعضهم لبعض ويقولون هؤلاء الكفار الخوارج حتي اتفق ان بعض أهل بدر الصلحاء طلب من بعض العسكر زوجته فقال له حتي تبيت معي هذه الليلة وأعطيها لك من الغد (وفيه) خرج العسكر المجرد الي السويس وكبيرهم بونابارته الخازندار ليذهب لمحافظة الينبع صحبة طوسون باشا (وفيه) وصل جماعة من الانكليز وصحبتهم هدية الى الباشا وفيها طيور ببغا هندية خضر الالوان وملونة وريالات فرانسه نقود معباة في براميل وحديد وآلات ومجيئهم وحضورهم في طلب أخذ الغلال وفي كل يوم تساق المراكب المشحونة بالغلال الى بحرى وكل ماوردت مراكب سيرت الى بحري حتى شحنت الغلال وغلا سعرها وارتفعت من السواحل والرقع ولا يكاد يباع الا مادون الويبة وكان سعر الاردب من أربعمائة نصف الى ألف ومائتين والفول كذلك وربما كان سعره أزيد من القمح لقلته فانه هاف زرعه فى هذه السنة ولم يتحصل من رميه الا نحو التقاوي وحصل للناس فى هذه الايام شدة بسبب ذلك ثم بعد قليل وردت غلال وانحلت الاسعار وتواجدت الغلال بالسواحل والرقع (وفي منتصفه) حضر رجل نصراني من جبل الدروز وتوصل الي الباشا وعرفه أنه يحسن الصناعة بدار الضرب ويوفر

عليه كثيرا من المصاريف وانها بها نحو الخمسمائة صانع وأنه يقوم بالعمل بأر بعين شخصا لاغير وانه يصنع آلات وعدد الضرب القروش وغيرها ولا تحتاج الى وقود نيران ولا كثير من العمل فصدق الباشا قوله وأمر بأن يفرد له مكان و يضم اليه مايحتاجه من الرجال والحدادين والصناع ليعمل لصناعته العدد والآلات التي يحتاجها وشرع في أشغاله واستمر على ذلك شهو را (وفيه) التفت الباشا الى خدمة الضربخانه وأفنديتها وطمعت نفسه في مصادرتهم وأخذ الاموال لما يري عليهم من التجمل في الملابس والمراكب لان من طبعه داء الحسد والشره والطمع والتطلع لما في أيدي الناس وأرزاقهم فكان ينظر اليهم و يرمقهم وهم يغدون و يروحون الي الضربخانه هم وأولادهم راكبون البغال والرهوانات المجملة وحولهم الخدم والاتباع فيسأل عنهم و يستخبر عن أحوالهم ودورهم ومصارفهم وقد اتفق انه رأي شخصا خرج آخر الصناع وهو راكب رهوانا وحوله ثلاثة من الخدم فسأل عنه فقيل له ان هذا البواب الذى يغلق باب الضربخانه بعد خروج الناس منها ويفتحه لهم في الصباح فسأل عن مرتبه في كل يوم فعرفوه أن له في كل يوم قرشين لاغير فقال ان هذا المرتب له لا يكفى خدمه الذين هم حوله فكيف بمصرف داره وعليق دوابه وجميع لوازمه مما ينفقه ويحتاجه فى تجملاته وملابسه وملابس أهله وعياله ان هؤلاء الناس كلهم سراق وكل ماهم فيه من السرقة والاختلاس ولابد من اخراج الاموال التي اختلسوها وجمعوها وتناجي في ذلك مع المعلم غالي وقرنائه ثم طلب أولا اسمعيل افندي ليلا وهو الافندي الكبير وقال له عرفني خيانة فلان النصراني وفلان اليهودي المورد فقال لا أعلم علي أحد منهم خيانة وهذا شئ يدخل بالميزان ويخرج بالميزان ثم صرفه وأحضر النصرانى وقال له عرفنى بخيانة اسمعيل افندي وأولاده والمداد وابراهيم افندى الخضراوى الختام وغيره فلم يزد على ماقاله اسمعيل افندى ثم أحضر الحاج سالم الجواهرجى وهدده فلم يزد على قول الجماعة شيأ فقال الجميع شركاء لبعضهم البعض ومتفقون علي خيانتي ثم أمر بحبس الحاج سالم وأحضر شخصا آخر من الجواهرجية يسمى صالح الدنف وألبسه فروة وجعله في خدمة الحاج سالم ثم ركب الباشا الى بيت الازبكية وطلب اسمعيل افندي ليلا هو وأولاده فاحضروهم بجماعة من العسكر في صورة هائلة وهددوهم بالقتل وأمر باحضار المشاعلى فأحضروه وأوقدوا المشاعل وسعت المتكلمون في العفو عنهم من القتل وقرروا عليهم مبلغا عظيما من الاكياس التزموا بدفعها خوفا من القتل ففرضوا على الحاج سالم بمفرده سبعمائة وخمسين كيسا وعلى ابراهيم المداد مائتى كيس وعلى أحمد أفندى الوزان مائتى كيس وعلى أولاد الشيخ السحيمي مائتى كيس لان لهم بها آلات ختم ووظائف يستغلون أجرتها وأخذ الجماعة في تحصيل مافرض عليهم فشرعوا في بيع أمتعتهم وجهات ايرادهم ورهنوا وتداينوا بالربا وحولت عليهم الحوالات لطف الله بنا وبهم

❁ واستهل شهر صفر الخير بيوم الجمعة سنة ١٢٢٧ ❁

فى سابعه يوم الخميس حضر السيد محمد المحروقى الى مصر ووصل من طريق القصير ثم ركب بحر النيل ولم يحضر الشيخ المهدي بل تخلف عنه بقنا وقوص لبعض أغراضه (وفيه) ألبس الباشا صالح أغا السلحدار خلعة وجعله سرعسكر التجريدة المتوجهة على طريق البر الى الحجاز وكذلك ألبس باقى الكشاف (وفي يوم الاحد) عاشره ورد قابجي وعلى يده مرسوم ببشارة مولود ولد للسلطان محمود وتسمى بمراد وصحبته أيضا مقرر للباشا علي ولاية مصر فضربوا مدافع لوروده وطلع الى القلعة في موكب وقرئت المراسيم وعملوا شنكا ومدافع تضرب في الاوقات الخمسة سبعة أيام من القلعة والازبكية وبولاق والجيزة

﴿ واستهل شهر ربيع الاول سنة ١٢٢٧ ﴾

فيه حضر ابراهيم بيك ابن الباشا من الجهة القبلية (وفي منتصفه) حضر أحمد أغا لاظ الذي كان أميرا بقنا وقوص وباقي الكشاف بعدان راكوا جميع البلاد القبلية والاراضى وفرضوا عليها الاموال على كل فدان سبعة ريالات وهو شيء كثير جدا وأحصوا جميع الرزق الاحباسية المرصدة على المساجد والبر والصدقة بالصعيد ومصر فبلغت ستمائة ألف فدان وأشاعوا بأنهم يطلقون للمرصد على المساجد خاصة نصف المفروض وهو ثلاثة ريال ونصف فضجت أصحاب الرزق وحضر الكثير منهم يستغيثون بالمشايخ فركبوا الي الباشا وتكلموا معه في شأن ذلك وقالوا له هذا يترتب عليه خراب المساجد فقال وأين المساجد العامرة الذي لم يرض بذلك يرفع يده وأنا أعمر المساجد المتخربة وأرتب لها ما يكفيها ولم يفد كلامهم فائدة فنزلوا الي بيوتهم (وفي أواخره) انتقل السيد عمر مكرم النقيب من دمياط الي طندتاء وسكن بها (وسبب) ذلك أنه لما طالت اقامته بدمياط وهو ينتظر الفرج وقد أبطأ عليه وهو ينتقل من المكان الذي هو فيه الي مكان آخر علي شاطئ البحر وتشاغل بعمارة خان أنشأه هناك والحرس ملازمون له فلم يزل حتى ورد عليه صديق افندي قاضي العسكر فكلمه بأن يتشفع له عند الباشا فى انتقاله الي طندتاء ففعل وأجاب الباشا الي ذلك

﴿ واستهل شهر ربيع الآخر سنة ١٢٢٧ ﴾

فى رابعه وصل الحجاج المغاربة ووصل أيضا مولاي ابراهيم ابن السلطان سليمان سلطان الغرب وسبب تأخرهم الى هذا الوقت انهم أتوا من طريق الشام وهلك الكثير من فقرائهم المشاة وأخبروا أنهم قضوا مناسكهم وحجوا وزاروا المدينة وأكرمهم الوهابية اكراما زائدا وذهبوا ورجعوا من غير طريق العسكر (وفى عاشره) حضر تامر كاشف ومحو بيك وعبد الله أغا وهم الذين كانوا حضروا الى المويلح بعد الهزيمة فأقاموا به مدة ثم ذهبوا الى ينبع البحر عند طوسوز باشا ثم حضروا في هذه الايام باستدعاء الباشا وكان محو بيك فى مركب من مراكب الباشا الكبار التي أنشأها فانكسر على شعب وهلك من عسكره أشخاص ونجا هو بمن بقى معه وأخبروا عنه أنه كان أول من تقدم في البحر هو وحسين بيك فقتل من عسكرهما الكثير من دون البقية الذين استعجلوا الفرار (وفيه) خرجت أوراق الفرضة على

نسق العام الاول عن أربع سنوات مال وفائظ ومضاف وبراني ورزق وأوسية واستقر طلبها في دفعة واحدة ويؤخذ من أصل حسابها الغلال من الاجران بحساب ثمانية ريال كل أردب ويجمع غلال كل اقليم في نواحي عينوها التساق الي الاسكندرية وتباع على الافرنج فشحت الغلال وغلا سعرها مع كون الفلاح لايقدر على رفع غلته المتحصلة له من زراعة أرضه التي غرم عليها المغارم بطول السنة بل تؤخذ منه قهرا مع الاجحاف في الثمن والكيل بحيث يكال الاردب أردبا ونصفا ثم يلزمونه بأجرة حملها للمحل المعد لذلك ويلزم أيضا بأجرة الكيال وعوائد المباشرين لذلك من الاعوان وخدمة الكشوفية وأجرة المعادي وبعض البلاد يطلق له الاذن بدفع المطلوب بالثمن والبعض النصف غلال والنصف الآخر دراهم حسب رسم المعلم غالي وأوامره واذنه فانه هو المرخص في الامر والنهي فيبيع المأذون له غلته بأقصى قيمة برأى من المسكين الآخر الذي لم تسعده الاقدار وحضر الكثير من الفلاحين وازدحموا بباب المعلم غالي وتركوا بيادرهم وتعطلوا عن الدراس (وفي) ليلة الاثنين خامس عشره ذهب الباشا الى قصر شبرا وسافر تلك الليلة الى ثغر الاسكندرية ورجع ابنه ابراهيم بيك الي الجهة القبلية وكذلك أحمد أغا لاظ التحرير وقبض الاموال (وفيه ورد الخبر) بأن العسكر بقبلي ذهبوا خلف الامراء القبليين الفارين الي خلف ابراهيم وضيقوا عليهم الطرق وماتت خيولهم وجمالهم وتفرق عنهم خدمهم واضمحل حالهم وحضر عدة من مماليكهم وأجنادهم الي ناحية أسوان بأمان من الاتراك فقبضوا عليهم وقتلوهم عن آخرهم وفعلوا قبل ذلك بغيرهم كذلك (وفي أواخره) سافر عدة من عسكر المغاربة الى الينبع ووصل جملة كبيرة من عسكر الاروام الي الاسكندرية فصرف عليهم الباشا علائف وحضروا الي مصر وانتظموا في سلك من بها ويعين منهم للسفر من يعين (وفيه وقعت) حادثة بخط الجامع الازهر وهو انه من مدة سابقة من قبل العام الماضى كان يقع بالخطة ونواحيها من الدور والحوانيت سرقات وضياع أمتعة وتكرر ذلك حتى ضج الناس وكثر لغطهم وضاع تخمينهم فمن قائل انه مسترعيات يدخلون من نواحي السور ويتفرقون فى الخطة ويفعلون مايفعلون ومنهم من يقول ان ذلك فعل طائفة من العسكر الذين يقال لهم الحيطة فى بلادهم الي غير ذلك ثم في تاريخه سرق من بيت امرأة رومية صندوق ومتاع فاتهمت أشخاصا من العميان المجاورين بزاويتهم تجاه مدرسة الجوهرية الملاصقة للازهر فقبض عليهم الاغا وقررهم فانكروا وقالوا لسنا سارقين وانما سمعنا فلانا سموه وهو محمد بن أبى القاسم الدرقاوى المغربي المنفصل عن مشيخة رواق المغاربة ومعه اخوته وآخرون ونعرفه بصوته وهم يتذاكرون فى ذلك ونحن نسمعهم فلما تحققوا ذلك وشاع بين الناس والاشياخ ذهب بعضهم الي أبي القاسم وخاطبوه وكلموه سرا وخوفوه من العاقبة وكان المذكور جعل نفسه مريضا ومنقطعا فى داره فغالطهم فقالوا له نحن قصدنا بخطابك التستر على أهل الحرفة المنتسبين الى

الازهر في العمل بالشريعة وأخذ العلم أوماعلمت ماقدجرى في العام السابق من حادثة الزغل وغير ذلك فلم يزالوا به حتي وعدهم انه يتكلم مع أولاده و يفحصون علي ذلك بنباهتهم ونجابتهم (وفى اليوم الثالث) وقيل الثاني أرسل أبوالقاسم المذكور فأحضر السيد أحمد الذى يقال له جندي المطبخ وابن أخيه وهما اللذان يتعاطيان الحسبة والاحكام بخط الازهر ويتكلمان على الباعة والخضرية والجزارين الكائنين بالخطة فلما حضرا عنده عاهدهما وحلفهما بأن يسترا عليه وعلي أولاده ولا يفضحاهم ويبعدا عنهم هذه القضية وأخبرهما بأن ولده لم يزل يتفحص بفطانته حتى عرف السارق ووجد بعض الامتعة ثم فتح خزانة بمجلسه وأخرج منها أمتعة فسألوه عن الصندوق فقال هو باق عند من هو عنده ولا يمكن احضاره في النهار فاذا كان آخر الليل انتظر واولدي محمدا هذا عند جامع الفاكهاني بالعقادين الرومي وهو يأتيكم بالصندوق مع سارقه فاقبضوا عليه واتركوا أولادى ولا تذكروهم ولا تتعرضوا لهم فقالوا له كذلك وحضر الجندي وابن أخيه في الوقت الذي وعدهم به وصحبتهما أشخاص من أتباع الشرطة ووقفوا في انتظاره عند جامع الفاكهانى فحضر اليهم وصحبته شخص صرماتى فقال لهم مكانكم حتي نأتيكم ثم طلعا الي ربع بعطفة الماطيين ورجعا في الحال بالصندوق حامله الصرماتى على رأسه فقبضوا على ذلك الصرماتي وأخذوه بالصندوق الي بيت الاغا فعاقبوه بالضرب وهو يقول أنا لست وحدى وشركائى ابن أبي القاسم واخواه وآخر يسمى شلاطة وابن عبد الرحيم الجميع خمسة أشخاص فذهب الاغا وأخبر كتخدا بيك فأمره بطلب أولاد أبي القاسم فأرسل اليه ورقة بطلبهم فأجابه بأن أولاده حاضرون عنده بالازهر من طلبة العلم وليسوا بسارقين فبالاختصار أخذهم الاغا وأحضر ذلك الصرماتى معهم لاجل المحاققة فلم يزل يذكر لابن أبي القاسم ما كانوا عليه في سرحاتهم القديمة والجديدة ويقول له أما كنا كذا وكذا وفعلنا ماهو كذا في ليلة كذا واقتسمنا ماهو كذا وكذا ويقيم عليه أدلة وقرائن وأمارات ويقول له أنت رئيسنا وكبيرنا في ذلك كله ولا نمشى الي ناحية ولا سرحة الا باشارتك فعند ذلك لم يسع ابن أبي القاسم الانكار وأقروا واعترف هو واخوته وحبسوا سوية وأما شلاطة ورفيقه فانهما تغيبا وهربا واختفيا وشاعت القضية في المدينة وكثر القال والقيل في أهل الازهر ونواحيه وتذكروا قضية الدراهم الزغل التى ظهرت قبل تاريخه وتذكروا أقوالا أخر واجتمع كثير من الذين سرق لهم فمنهم رجل يبيع السمن أخذ من مخزنه عدة مواعين سمن وصينية القطاطرى التي يعمل عليها الكنافة وأمتعة وفرش ووجدوا في ثلاثة أماكن وخاتم ياقوت ذكروا انه يبيع بجملة دنانير وعقد لؤلؤ وغير ذلك واستمروا أياما والناس يذهبون الى الاغا ويذكرون ماسرق لهم ويسألهم فيقرون بأشياء دون أشياء ويذكرون ضياع أشياء تصرفوا فيها وباعوها وأكلوا بثمنها ثم اتفق الحال علي المرافعة الي المحكمة الكبيرة فذهبوا بالجميع واجتمع العالم الكثير من الناس وأصحاب السرقات وغيرهم نساء ورجالا وادعوا علي هؤلاء الاشخاص المقبوض عليهم فاحضروا بعض ما ادعوا به عليهم

وقالوا أخذنا ولم يقولوا سرقنا و برأ محمد بن أبي القاسم أخويه وقال انهما لم يكونا معنا في شيء من هذا وحصل الاختلاف في ثبوت القطع بلفظ أخذنا وقد حضرت دعوى أخري مثل هذه على رجل صباغ ثم ان القاضي كتب اعلاما للكتخدا بيك بصورة الواقع وفوض الامر اليه فامر بهم الى بولاق وأنزلوهم عند القبطان وصحبتهم أبوهم أبو القاسم فأقاموا أياما ثم ان كتخدا بيك أمر بقطع أيدى الثلاثة وهم محمد ابن أبي القاسم الدرقاوى ورفيقه الصرماتي والصباغ الذي ثبتت عليه السرقة في الحادثة الاخري فقطعوا أيدي الثلاثة في بيت القبطان ثم أنزلوهم في مركب وصحبتهم أبوهم أبو القاسم وولداه الآخران اللذان لم تقطع أيديهما ونفروهم الى الاسكندرية وذلك في منتصف شهر جمادى الاولى من السنة

﴿ واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الخميس سنة ١٢٢٧ ﴾

فيه حضر الثلاثة أشخاص المقطوعين الايدي وذلك أنهم لما وصلوا الي الاسكندرية وكان الباشا هناك تشفع فيهم المتشفعون عنده قائلين انه جرى عليهم الحد بالقطع فلا حاجة الى نفيهم وتغريبهم فامر بنفي أبي القاسم وولديه الصغار الي أبي قير ورجع ولده الآخر مع رفيقه الصرماتي والصباغ الي مصر فحضروا اليها وذهبوا الى دورهم وأما ابن أبي القاسم فذهب الي داره وسلم على والدته ونزل الي السوق يطوف على أصحابه ويسلم عليهم وهو يتألم مما حصل في نفسه ولا يظهر ذلك لشدة وقاحته وجودة صدغه وغلاظة وجهه بل يظهر التجلد وعدم المبالاة بما وقع له من النكال وكسوف البال ومر في السوق والاطفال حوله وخلفه وأمامه يتفرجون عليه ويقولون انظروا الحرامي وهو لا يبالى بهم ولا يلتفت اليهم حتى قيل انه ذهب الى مسجد خرب بالباطلية ودعا اليه غلاما يهواه بناحية الدرب الاحمر نجلس معه حصة من النهار ثم فارقه وذهب الي داره واشتد به الالم لان الذى باشر قطع يده لم يحسن القطع فمات في اليوم الثالث (وفي هذا الشهر) وماقبله وردت عساكر كثيرة من الاتراك وعينوا السفر وخرجوا الى مخيم العرضى خارج بابي النصر والفتوح فكانوا يخرجون مساء ويدخلون في الصباح ووقع منهم مايقع من أخذ الدواب وخطف بعض النساء والاولاد كعادتهم (وفي ليلة الخميس) ثاني عشرينه حضر الباشا من الاسكندرية ليلا وصحبته حسن باشا الى القصر بشبرا وطلع في صبحها الي القلعة وضربوا القدومه مدافع من الابراج فكان مدة غيبته في هذه المدة شهرين وسبعة أيام واجتهد فيها في عمارة سور المدينة وأبراجها وحصنها تحصينا عظيما وجعل بها جبخانات وبارودا ومدافع وآلات حرب ولم تزل العمارة مستمرة بعد خروجه منها على الرسم الذى رسمه لهم وأخذ جميع ماورد عليه من مراكب التجار من البضائع على ذمته ثم باعه للمتسببين بما أحب من الثمن وورد من ناحية بلاد الافرنج كثير من البن الافرنجي وحبه أخضر وجرمه أكبر من حب البن اليمني الذى يأتى الى مصر في مراكب الحجاز وأخذه فى جملة ماأخذ في معاوضة الغلال ورماه على باعة البن بمصر بثلاثة وعشرين فرانسه القنطار والتجار يبيعونه بالزيادة ويخلطونه مع البن اليمني وفي ابتداء ورود كان يباع رخيصا

لانه دون البن اليمني في الطعم واللذة في شربه وتعاطيه وبينهما فرق ظاهر يدركه صاحب الكيف البتة (وفيه وصل) مرسوم صحبة قابجى من الديار الرومية مضمونه وكالة دار السعادة باسم كتخدا بيك وعزل عثمان أغا الوكيل تابع سعيد أغا فعمل الباشا ديوانا يوم الاحد وقرئ المرسوم وخلع على كتخدا بيك خلعة الوكالة وخلعة أخرى باستمراره في الكتخدائية على عادته وركب في موكب الى داره فلما استقر في ذلك أرسل في ثاني يوم فاحضر الكتبة من بيت عثمان أغا وأمرهم بعمل حسابه من ابتداء سنة ١٢٢١ لغاية تاريخه فشرعوا في ذلك وأصبح عثمان أغا المذكور مسلوب النعمة بالنسبة لما كان فيه ويطالب بما دخل في طرفه وانتزعت منه بلاد الوكالة وتعلقات الحرمين وأوقافهما وغير ذلك (وفي يوم الخميس غايته)وصل صالح قوج ومحو بيك وسليمان أغا وخليل أغا من ناحية الينبع على طريق القصير من الجهة القبلية وذهبوا الى دورهم

﴿ واستهل شهر رجب بيوم الجمعة سنة ١٢٢٧ ﴾

في ثالثه طلع الجماعة الواصلون الى القلعة وسلموا علي الباشا وخاطره منحرف منهم ومتكدر عليهم لانه طلبهم للحضور مجردين بدون عساكرهم ليتشاور معهم فحضروا بالجملة عساكرهم وقد كان ثبت عنده أنهم هم الذين كانوا اسبابا الهزيمة لمخالفتهم على ابنه واضطراب رأيهم وتقصيرهم في نفقات العساكر ومبادرتهم للهرب والهزيمة عند القاء وز ولهم بخاصتهم الى المراكب وما حصل بينهم وبين ابنه طوسون باشا من المكالمات فلم يزالوا مقيمين في بيوتهم ببولاق ومصر والامر بينهم وبين الباشا على السكوت نحو العشرين يوما وأمرهم في ارتجاج واضطراب وعساكرهم مجتمعة حولهم ثم ان الباشا أمر بقطع خرجهم وعلائفهم فعند ذلك تحققوا المنافاة القاطعة (وفي رابع عشرينه)أرسل اليهم علائفهم المنكسرة وقدرها ألف وثمانمائة كيس جميعها ريالات فرانسه وأمر بحملها علي الجمال ووجه اليهم بالسفر فشرعوا في بيع بلادهم وتعلقاتهم وضاق ذرعهم وتنكدر طبعهم الى الغاية وعسر عليهم مفارقة أرض مصر وماصاروا فيه من التنعم والرفاهية والسيادة والامارة والتصرف في الاحكام والمساكن العظيمة والزوجات والسراري والخدم والعبيد والجواري فان الاقل منهم له البيتان والثلاثة من بيوت الامراء ونسائهم اللاتي قتلت أزواجهن على أيديهم وظنوا ان البلاد صفت لهم حتى ان النساء المترفهات ذوات البيوت والايرادات والالتزامات صرن يعرضن أنفسهن عليهم ليحتمين فيهم بعدأن كن يعفنهم ويأنفن من ذكرهم فضلا عن قربهم (وفيه) وردأغا قابجي من دار السلطنة وعلى يده مرسوم بالبشارة بمولود ولد للسلطان فعملوا دبوانا يوم الاحد رابع عشرينه وطلع الاغا المذكور فى موكب الى القلعة وقرئ ذلك المرسوم وصحبته الامراء وضربوا شنكا ومدافع واستمروا على ذلك ثلاثة أيام في وقت كل أذان كايام الاعياد (وفي يوم الثلاثاء) مات أحمد بيك وهو من عظماء الارنؤد وأركانهم وكان عندما بلغه قطع خرج المذكورين أرسل الى الباشا يقول له اقطع خرجي واعطني علوفة عساكرى وأسافر مع اخواني

فنعه الباشا وأظهر الرأفة به فتغير طبعه وزاد قهره وتمرض جسمه فارسل اليه الباشا حكيمه فسقاه شربة واقتصده فمات من ليلته فخرجوا بجنازته من بولاق ودفنوه بالقرافة الصغرى وخرج أمامه صالح أغا وسليمان أغا وطاهر أغا وهم راكبون أمامه وطوائف الارنؤد عدد كبير مشاة حوله

﴿ واستهل شهر شعبان بيوم الاحد سنة ١٢٢٧ ﴾

فى رابعه يوم الاربعاء الموافق لسابع مسري القبطى أوفي النيل المبارك أذرعه ونزل الباشا في صبح يوم الخميس في جمع غفير وعدة وافرة من العساكر وكسر السد بحضرته وحضرة القاضى وجري الماء في الخليج ومنع المراكب من دخولهم الخليج (وفي منتصفه) سافر سليمان أغا ومحو بيك بعدان قضوا أشغالهم وباعوا تعلقاتهم وقبضوا علائفهم (وفي يوم الخميس تاسع عشره) سافر صالح أغا قوج وصحبته نحو المائتين ممن اختارهم من عساكره الارنؤدية وتفرق عنه الباقون وانضموا الى حسن باشا وأخيه عابدين بيك وغيرهما (وفي يوم الجمعة) برزت خيام الباشا الي خارج باب النصر وعزم علي الخروج والسفر بنفسه الي الحجاز وقد اطمأن خاطره عندما سافر الجماعة المذكورون لانه لما قطع خرجهم ورواتبهم وأمرهم بالسفر جمعوا عساكرهم اليهم وخيولهم واخذوا الدور والبيوت ببولاق وسكنوها وصارت لهم صورة هائلة وكثرت القالة وتخوف الباشا منهم وتحذر ونبه علي خاصته وسفاشيته وغيرهم بالملازمة والمبيت بالقلعة وغير ذلك (وفى يوم السبت حادى عشرينه) اجتمعت العساكر والجمر الموكب من باكر النهار فكان أولهم طوائف الدلاة ثم العساكر وأكابرهم وحسن باشا وأخوه عابدين بيك وهو ماش علي أقدامه في طوائفه أمام الباشا ثم الباشا وكتخدا بيك وأغواتهم الصقلية وطوائفهم وخلفهم الطبلخانات وعند ركوبه من القلعة ضربوا عدة مدافع فكان مدة مرورهم نحو خمس ساعات وجروا أمام الموكب ثمانية عشر مدفعا وثلاث قنابر

﴿ واستهل شهر رمضان بيوم الاثنين سنة ١٢٢٧ ﴾

في رابع عشرينه وردت هجانة مبشرون باستيلاء الاتراك على عقبة الصفراء والجديدة من غير حرب بل بالمخادعة والمصالحة مع العرب وتدبير شريف مكة ولم يجدوا بها أحدا من الوهابيين فعندما وصلت هذه البشارة ضربوا مدافع كثيرة تلك الليلة من القلعة وظهر فيهم الفرح والسرور (وفي تلك الليلة) حضر أحمد أغا لاظ حاكم قنا ونواحيها وكان من خبره انه لما وصلت اليه الجماعة الذين سافروا في الشهر الماضى وهم صالح أغا وسليمان أغا ومحو بيك ومن معهم واجتمعوا على المذكور بثوا شكواهم وأسروا نجواهم وأضمروا في نفوسهم انهم اذا وصلوا الى مصر ووجدوا الباشا منحرفا منهم أو أمرهم بالخروج والعود الى الحجاز امتنعوا عليه وخالفوه وان قطع خرجهم وأعطاهم علائفهم بارزوه ونابذوه وحاربوه واتفق أحمد أغا المذكور معهم على ذلك وانه متي حصل هذا المذكور أرسلوا اليه فيأتيهم علي الفور بعسكره وجنده وينضم اليه الكثير من المقيمين بمصر من طوائف الارنؤد كعابدين

بيك وحسن باشا وغيرهم بمساكرهم لاتحاد الجنسية فلما حصل وصول المذكورين وقطع الباشا رواتبهم وخرجهم وأعطاهم علائفهم المنكسرة وأمرهم بالسفر أرسلوا الاحمدأغا لاظ المذكور بالحضور بحكم اتفاقهم معه ذتقاعس وأحب أن يبدي لنفسه عذرا في شقاقه مع الباشا فأرسل اليه مكتوبا يقول له فيه ان كنت قطعت خرج اخواني وعزمت علي سفرهم من مصر واخراجهم منها فاقطع أيضا خرجي ودعني أسافر معهم فأخفى الباشا تلك المكاتبة وأخر عود الرسول ويقال له الحجا العامة بأضمروه فيما بينهم حتي أعطي للمذكورين علائفهم علي الكامل ودفع لصالح أغا كل ماطلبه وادعاه حتى انه كان أنشأ مسجدا بساحل بولاق بجوار داره وبني له منارة ظريفة واشتري له عقارا وأمكنة وقفها على مصالح ذلك المسجد وشعائره فدفع له الباشا جميع ماصرفه عليه وثمن العقار وغيره ولم يترك لهم مطالبة يحتجون بها في التأخير وأعطي الكثير من رواتبهم لحسن باشا وعابدين بيك أخيه فمالوا عنهم وفارقهم الكثير من عسكرهم وانضموا الى أجناسهم المقيمين عند حسن باشا وأخيه فرتبوا لهم العلائف معهم وأكثرهم مستوطنون ومتزوجون بل ومتناسلون ويصعب عليهم مفارقة الوطن وماصاروا فيه من التنعم ولا يهون بطاق الحيوان استبدال النعيم بالجحيم ويعلمون عاقبة ماهم صائرون اليه لانه فيما بلغنا أن من سافر منهم الي بلاده قبض عليه حاكمها وأخذ منه مامعه من المال الذى جمعه من مصر ومامعه من المتاع وأودعه السجن ويفرض عليه قدرا فلا يطلقه حتى يقوم بدفعه علي ظن أن يكون أودع شيأ عند غيره فيشترى نفسه به أو يشتريه أقاربه أو يرسل الى مصر مراسلة لعشيرته وأقاربه فتأخذهم عليه الغيرة فيرسلون له مافرض عليه ويفدونه والا فيموت بالسجن أو يطلق مجردا ويرجع الى حالته التي كان عليها في السابق من الخدم الممتهنة والاحتطاب من الجبل وليتكسب بالصنائع الدنيئة ببيع الاسقاط والكروش والمؤاجرة في حمل الامتعة ونحو ذلك فلذلك يختارون الاقامة ويتركون مخاديمهم خصوصا والخسة من طباعهم هذا والباشا يستحث صالح أغا ورفقاءه في الرحيل حيث لم يبق له عذر في التأخير فعندما نزلوا في المراكب وانحدروا في النيل أحضر الباشا الحجا المذكور وهو عبارة عن الافندى المخصوص بكتابة سره وايراده ومصرفه وأعطاه جواب الرسالة مضمونها تطمينه وتأمينه ويذكر له انه صعب عليه وتأثر من طلبه المقاطعة وطلبه المفارقة وعدد له أسباب انحرافه عن صالح أغا ورفقائه وما استوجبوا به ماحصل لهم من الاخراج والابعاد وأما هو فلم يحصل منه مايوجب ذلك وانه باق علي مايعهده من المودة والمحبة فان كان ولا بد من قصده وسفره فهو لا يمنعه من ذلك فيأتي بجميع اتباعه ويتوجه بالسلامة أينما شاء والا بأن صرف عن نفسه هذا الهاجس فليحضر فى الفنجة فى قلة ويترك وطاقه وأتباعه ليواجهه ويتحدث معه في مشورته وانتظام أموره التي لايتحملها هذا الكتاب ويعود الي محل ولايته وحكمه مكرما فراج عليه ذلك التموية وركن الى زخرف القول وظن أن الباشا لا يصله بمكروه ولا يواجهه بقبيح من القول فضلا عن الفعل لانه كان عظيما فيهم ومن الرؤساء المعدودين صاحب همة وشهامة واقدام جسورا في الحروب والخطوب وهو الذي مهد

البلاد القبلية وأخلاها من الاجناد المصرية فلما خلت الديار منهم واستقر هو بقنا وقوص وهو مطلق التصرف وصالح أغا قوج بالاسيوطية ثم ان الباشا وجه صالح أغا الي الحجاز وقلد ابنه ابراهيم باشا ولاية الصعيد فكان يناقض عليه أحمد أغا المذكور في أفعاله ويمانعه التعدي على أطيان الناس وأرزاق الاوقاف والمساجد ويحل عقد ابراماته فيرسل الى أبيه بالاخبار فيحقد ذلك في نفسه ويظهر خلافه ويتغافل وأحمد أغا المذكور علي جليته وخلوص نيته فلما وصلته الرسالة اعتقد صدقه وبادر بالحضور في قلة من أتباعه حسب اشارته وطلع الى القلعة ليلة السبت وهي ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان فعبر عند الباشا وسلم عليه فحادثه وعاتبه ونقم عليه أشياء وهو يجاوبه ويراده حتي ظهر عليه الغيظ فقام كتخدا بيك وابراهيم أغا فأخذاه وخرجا من عند الباشا ودخلا الى مجلس ابراهيم أغا وجلسوا يتحدثون وصار الكتخدا وابراهيم أغا يلطفان معه القول وأشارا عليه بأن يستمر معهما لى وقت السحور وسكون حدة الباشا فيدخلون اليه ويتسحرون معه فأجابهم الى رأيهم وأمر من كان بصحبته من العسكر وهم نحو الخمسين بالنزول الي محلهم فامتنع كبيرهم وقال لانذهب ونتركك وحيدا فقال الكتخدا وما الذي يصيبه وهو همشري ومن بلدي وان أصيب بشئ كنت أنا قبله فعند ذلك نزلوا وفارقوه وبقي عنده من لا يستغني عنه في الخدمة فعند ذلك أتاه من يستدعيه الى الباشا فلما كان خارج المجلس قبضوا عليه وأخذوا سيفه وسلاحه ونزلوا به الى تحت سلم الركوب وأشعل الضوى المشعل وأداروا كتافه ورموا رقبته ورفعوه في الحال وغسلوه وكفنوه ودفنوه وذلك في سادس ساعة من الليل وأصبح الخبر شائعا في المدينة وأحضر الباشا الحجاوطواب بالتعريف عن أمواله وودائعه وعين في الحال باشجاويشا يذهب الى قنا ويختم علي داره ويضبط ماله من الغلال والاموال وطلبت الودائع ممن هي عنده التي استدلوا عليها بالاوراق فظهر له ودائع في عدة أماكن وصناديق مال وغير ذلك ولم يتعرض لمنزله ولا لحريمه

﴿ واستهل شهر شوال بيوم الاربعاء سنة ١٢٢٧ ﴾

في رابعه يوم السبت قدم قابجي من اسلامبول وعلي يده مقرر للباشا بولاية مصر علي السنة الجديدة ومعه فروة لخصوص الباشا فلما وصل الي بولاق نزل كتخدا بيك لملاقاته فركب في موكب جليل وخلفه النوبة التركية وشق من وسط البلد وصعد الي القلعة وحضر الاشياخ وأكابر دولتهم وقرئ المرسوم بحضرة الجميع فلما انقضي الديوان ضربوا عدة مدافع من القلعة (وفيه) ألبس شيخ السادات ابن أخيه سيدي أحمد خلعة وتاجا وجعله وكيلا عنه في نقابة الاشراف وأركبه فرسا بعباءة ومشى أمامه أيضا الجاويشية المختصين بنقيب الاشراف وأمره بأن يذهب الي الباشا ويقابله ليخلع عليه وأرسل بصحبته محمد افندي نقال مبارك وأشار اليه محمد افندي بأن يخلع عليه فروة فقال الباشا ان عمه جعله نائبا عنه ووكيلا فليس له عندي تلبيس لانه لم يتقلدها بالاصالة من عندي فقام ونزل من غير شئ الي داره بجوار المشهد الحسيني (وفي يوم الخميس ثالث عشرينه) سافر مصطفى بيك دالي باشا بجميع الدلاة وغيرهم من العسكر

الي الحجاز وحصل للناس في هذا الشهر عدة كربات * منها وهو أعظمها عدم وجود الماء العذب وذلك في وقت النيل وجريان الخليج من وسط المدينة حتى كاد الناس يموتون عطشا وذلك بسبب أخذهم الحمير للسخرة والرجال لخدمة العسكر المسافرين وغلو ثمن القرب التي تشتري لنقل الماء فان الباشا أخذ جميع القرب الموجودة بالوكالة عند الخليلية وما كان بغيرها أيضا حتى أرسل الى القدس والخليل فاحضر جميع ما كان بهما وبلغت الغاية في غلو الاثمان حتى بيعت القربة الواحدة التي كان ثمنها مائة وخمسين نصفا بألف وخمسمائة نصف ويأخذون أيضا الجمال التي تنقل الماء بالروايا الى الاسبلة والصهاريج وغيرهما من الخليج فامتنع الجميع عن السراح والخروج واحتاج العسكر أيضا الي الماء فوقفوا بالطرق يرصدون مرور السقائين أو غيرهم من الفقراء الذين ينقلون الماء بالبلاليص والجرار على رؤسهم فيوجد على كل موردة من الموارد عدة من العسكر وهم واقفون بالاسلحة ينتظرون من يستقى من السقائين أو غيرهم فكان الخدم والنساء والفقراء والبنات والصبيان ينقلون بطول النهار والليل بالاوعية الكبيرة والصغيرة على رؤسهم بمقدار ما يكفيهم للشرب وبيعت القربة الواحدة بخمسة عشر نصف فضة وأكثر وشح وجود اللحم وغلا في الثمن زيادة على غلو سعره المستمر حتى بيع بثمانية عشر نصف فضة كل رطل هذا ان وجدوا الجاموسي الجفيط بأربعة عشر وطلبوا الاسفر طائفة من القبانية ومن الخبازين ومن أرباب الصنائع والحرف وشددوا عليهم الطلب في أواخر الشهر فتغيبوا وهربوا فسمرت بيوتهم وحوانيتهم وكذلك الخبازون والفرانون بالطوابين والافران حتي عدم الخبز من الاسواق ولم يجد أصحاب البيوت فرنا يخبزون فيه عجينهم فمن الناس القادرين على الوقود من يخبز عجينه في داره أو عند جاره الذي يكون عنده فرن أو عند بعض الفرانين التي تكون فرنه بداخل عطفة مستورة خفية أوليلا من الخوف من العسس والمرصدين لهم وكذلك عدم وجود التبن بسبب رصد العسكر في الطرق لاخذ ما يأتي به الفلاحون من الارياف فيخطفونه قبل وصوله الي المدينة وحصل بسبب هذه الاحوال المذكورة شبكات ومشاجرات وضرب وقتل وتجريح أبدان ولولا خوف العسكر من الباشا وشدته عليهم حتي بالقتل اذا وصلت الشكوي اليه لحصل أكثر من ذلك ❊ واستهل شهر ذي القعدة بيوم الجمعة سنة ١٢٢٧ ❊

في سابعه يوم الخميس سافر الباشا مجانا الي السويس وصحبته حسن باشا (وفي يوم الجمعة خامس عشره) وصل مبشرون من ناحية الحجاز وهم أتراك على الهجن والخبر عنهم أن عساكرهم وصلوا الى المدينة المنورة ونزلوا بفنائها (وفي يوم الاحد سابع عشره) رجع الباشا من ناحية السويس الي مصر (وفيه) وردت أخبار لطائفة الفرنساوية وقنصلهم المقيمين بمصر بأن بونابارته وعساكر الفرنساوية زحفوا في جمع عظيم علي بلاد المسكوب ووقع بينهم حروب عظيمة فكانت الهزيمة علي المسكوب وانكسروا كسرة قوية وكتبوا بذلك أوراقا والصقوها بحيطان دوائرهم وحاراتهم ولما حضر الباشا طلع اليه القنصل وأخبره بتلك الاخبار وأطلعه على الكتب الواردة من بلادهم (وفي ليلة الثلاثاء) عدي الباشا

الى بر الجيزة وأمر بخروج العساكر الى البر الغربي وعدي أيضا كتخدا ايك وذلك بسبب ان عربان أولاد على نزلوا بناحية الفيوم بجمع عظيم وأكلوا الزروعات نخرج اليهم حسن أغا الشماشرجي فوزن نفسه معهم فرأي انه لا يقاومهم لكثرتهم فحضر الى مصر وأخبر الباشا وتحرك الباشا للخروج اليهم ثم بعقيبه أرسل لهم وخادعهم فحضر اليه عظماؤهم فاخذ منهم رهائن وخلع عليهم وكساهم وأعطاهم رواتبهم وعين لهم جهات وشرط عليهم أن لا يتعدوها ثم رجع وعدى الي بر مصر في ليلة الخميس حادى عشرينه (وفى سادس عشرينه) نهب العرب القافلة القادمة من السويس بحمل بضائع التجار وغيرهم وقتلوا العسكر الذين بصحبتهم وخفارتهم وأخذوا الجمال بأحمالها وذهبوا بها الناحية الوادى والجمال المذكورة علي ملك الباشا وأتباعه لانهم صيروا لهم جمالا وأعدوها لحمل البضائع ويأخذون أجرتها لانفسهم بدلا عن جمال العرب وذلك من جملة الامور التي احتكروها طمعا وحسدا في كل شئ ولم ينج من الجمال الا البعض الذين سبقوهم وهم لكتخدا ايك فخنق لذلك الباشا وأرسل في الحال مراسلات الي سليمان باشا محافظ عكا يعلمه بذلك ويلزمه باحضارها ويتوعده ان ضاع منها عقال بعير والذى ذهب بالمراسلة ابراهيم افندي المهردار

﴿ واستهل شهر ذي الحجة بيوم السبت سنة ١٢٢٧ ﴾

في عاشره يوم الاضحى وردت هجانة من ناحية الحجاز وعلي يدهم البشائر بالاستيلاء على قلعة المدينة المنورة ونزول المتولى بها علي حكمهم وان القاصد الذي أتى بشائره وصل الى السويس وصحبته مفاتيح المدينة فحصل للباشا بذلك سرور عظيم وضربوا مدافع وشنكا بعد مدافع العيد وانتشرت المبشرون على بيوت الاعيان لاجل أخذ البقاشيش (وفي يوم الثلاثاء حادي عشره) وصل القادمون الي العادلية فعملوا لقدومهم شنكا عظيما وضربوا مدافع كثيرة من القلعة وبولاق والجيزة وخارج قبة العزب حيث العرضى المعد للسفر وأيضا ضربوا ببنادق كثيرة متتابعة من جميع الجهات حتى من أسطحة البيوت الساكنين بها واستمر ذلك أكثر من ساعتين فلكيتين فكان شيأ مهولا مزعجا وأشيع فى الناس دخول الواصلين في موكب واختلفت رواياتهم وخرج الباشا الي ناحية العادلية فاصطف الناس على مساطب الدكاكين والسقائف للفرجة فلما كان قريب الغروب دخل طائفة من العسكر وصحبتهم بعض أشخاص راكبين علي الهجن وفي يد أحدهم كيس أخضر وبيد الآخر كيس أحمر بداخلها المكاتبات والمفاتيح وعاد الباشا من ليلته وصعد الي القلعة هذا والمدافع والشنك يعمل في كل وقت من الاوقات الخمسة وفى الليل وفي صبيح يوم الاربعاء شق الاغا والوالي وأغات التبديل وامامهم المناداة على الناس بتزيين الاسواق ومانيها من الحوانيت والدور ووقود قناديل وتعاليق ويسهرون ثلاث ليال بأيامها أولها يوم الخميس وآخرها يوم السبت الذي هو خامس عشره وأخرجوا وطاقات وخياما الي خارج بابي النصر والفتوح وخرج الباشا في ثاني يوم الي ناحية العادلية وهو ليلة يوم

الزينة وعملوا حراقات ونفوطا وسواريخ ومدافع من كل ناحية مدة أيام الزينة وكتبت البشائر الى جميع النواحي وأنعم الباشا بامريات ومناصب على عشرين شخصا من خواصه وعين لطيف بيك أغات المفتاح للتوجه الى دار السلطنة بالبشائر والمفاتيح صحبته وسافر في صبح يوم الزينة على طريق البر وتعين خلافه أيضا للسفر بالبشائر الى البلاد الرومية والشامية والاسا كل الاسلامية مثل بلاد الانضول والرومنلي ورودس وسلانيك وازمير وكريت وغيرها (وفي أواخره) وردت الاخبار المترادفة بوقوع الطاعون الكثير باسلامبول فاشار الحكماء على الباشا بعمل كورنتيله بالاسكندرية على قاعدة اصطلاح الافرنج ببلادهم فلا يدعون أحدا من المسافرين الواردين في المراكب من الديار الرومية يصعد الى البر الا بعد مضى أربعين يوما من وروده واذا مات بالمركب أحد في أثناء المدة استأنفوا الاربعين (وفيه) أوشى بعض اليهود على الحاج سالم الجواهرجي المباشر لايراد الذهب والفضة الى الضربخانه وانعزل عنها كما ذكر في وسط السنة وذلك عندورود الرجل النصراني الدرزى الشامى بأنه كان في أيام مباشرته للايراد يضرب لنفسه دنانير خارجة عن حساب الميرى خاصة به فامر الباشا باثبات ذلك وتحقيقه فحصل كلام كثير والحاج سالم يجحد ذلك وينكره فقال له أيوب تابعك الذي كان ينزل آخر النهار بالخرج على حماره في كل يوم بحجة الانصاف العددية التى يفرقها على الصيارف بالمدينة وأكثر ما في الخرج خاص بك فاحضروا أيوب المذكور وطلبوه للشهادة فقال لا أشهد بما لا أعلم ولم يحصل هذا مطلقا ولا يجوز لى ولا يخلصني من الله أن أتهم الرجل بالباطل فقال اليهودى هذا رفيقه وصاحبه وخادمه ولا يمكنه أنه يخبر ويقر الا اذا خوف وعوقب واذا ثبت قولى فانه يطلع عليه ستة آلاف كيس فلما سمع الباشا قول اليهودي ستة آلاف كيس أمر بحبس الحاج سالم ثم أحضروا اخوته والحاج أيوب وسجنوهم وضربوهم والباشا يطالب ستة آلاف كيس كما قال اليهودى واستمروا على ذلك أياما وذلك الحبس عند قراعلى بجوار بيت الحريم بالازبكية وسبب خصومة شمعون اليهودي مع الحاج سالم انهم احتجوا على اليهودي باشياء وقرروا عليه غرامة أيضا فطلب من الحاج سالم المساعدة وقال له ساعدني كما ساعدتك في غرامتك فقال الحاج سالم انك لم تساعدنى بمال من عندك بل هو من حسابي معك فقال اليهودى ألست كنت أداري عليك فيما تفعله واتسع الكلام بينهما وحضرة الباشا وأعوانه مترقبون الحادث يستخرجون به الاموال بأي وجه كان ويتقولون ويوقعون بين هذا وهذا والناس أعداء لبعضهم البعض تحسبهم جميعا وقلوبهم شتي ثم ان السيد محمد المحروقى خاطب الباشا في شأن الحاج سالم وحلف له أن الغرامة الاولى تأخر عليه منها ثلاثمائة كيس استدانها من الاوربيين ودفعها وهي باقية عليه الي الآن ومطلوبة منه وذلك بعد ان باع أملاكه وحصة التزامه فاذا كان ولا بد من تغريمه ثانيا فانا نمهل أصحاب الديون ونقوم بدفع الثلثمائة كيس المطلوبة للمداينين وندفعها للخزينة فاجابه لذلك وأمر بالافراج

عن الحاج سالم واخوته ومن معه فدفعوا القراعلي المتولي سجنهم وعقوبتهم واتباعه سبعة أكياس (وفيه) اشتد الامر علي اسمعيل افندي أمين عيار الضربخانه وأولاده بالطلب من أرباب الحوالات مثل دالي باشا وخلافه وضيق العسكر المعينون عليهم منافسهم ولازموا دورهم ولم يجدوا شافعا ولا دافعا ولا رافعا فباعوا أملاكهم وعقاراتهم وفراشهم ومصاغ حريمهم وأوانيهم وملابسهم وكان الباشا أخذ من اسمعيل افندي المذكور داره التي بالقلعة عندما انتقل الى القلعة فأمره باخلائها ففعل ونزل الى دار بحارة الروم بالقرب من دار ابنه محمد افندي فاتخذ الباشا دار اسمعيل افندى دار الحريمه وأسكنهم بها لانها دار عظيمة جليلة عمرها المذكور وصرف عليها فى الايام الخالية أموالا جمة فلما استولى عليها الباشا أسكن بها حريمه وجواريه وسراريه ولما قرر عليه غرامته أسقط عنه منها عشرين كيسا لاغير وجعلها فى ثمن داره المذكورة وذلك لايقوم بثمن رخامها فقط فلما اشتد الحال باسمعيل افندى أشار عليه بعض المتشفعين بان يكتب له عرضحالا ويطلع به الى الباشا صحبة المعلم غالي كبير الاقباط المباشرين ففعل ودخل معه المعلم غالي الي الباشا فمند مارآه مقبلا صحبة المذكور أشار اليه بالرجوع ولم يدعه يتكلم فرجع بقهره ونزل الى داره فمرض وتوفى بعد أيام الى رحمة الله تعالى ومات قبله ولده حسن افندي وبقى جميع الطلب علي ولده محمد افندى فحصل له مشقة زائدة وباع أثاث بيته وأوانيه وكتبه التي اقتناها وحصلها بالشراء والاستكتاب فباعها بأبخس الاثمان علي الصحافين وغيرهم وطال عليه الحال وانقضت مواعيد المداينين له فطالبوه وكربوه فتداين من غيرهم بالرباو الزيادة وهكذا والله يحسن لناوله العاقبة (وفيه) قدم الي الاسكندرية فليون من بلاد الانكليز فيه بضائع وأشياء للباشا ومنها خمسون ألف كيس نقودا ثمن غلال وخيول يأخذونها من مصر الى بلادهم فطفقوا يطلبون لهم الخيول من أربابها فيقيسون طولها وعرضها وقوائمها بالاشبار فان وجدوا مايوافق غرضهم ومطلوبهم في القياس والقيافة أخذوه ولو بأغلى ثمن والاتركوه (وفيه) أيضا أرسل الباشا لجميع كشاف الوجه القبلي بحجز جميع الغلال والحجر عليها الطرفه فلا يدعون أحدا يبيع ولا يشترى شيأ منها ولا يسافر بشئ منها في مركب مطلقا ثم طلبوا ماعند أهل البلاد من الغلال حتي ماهو مدخر في دورهم للقوت فاخذوه أيضا ثم زادوا في الامر حتي صاروا يكبسون الدور ويأخذون مايجدون من الغلال قل أو كثر ولا يدفعون له ثمنا بل يقولون لهم نحسب لكم ثمنه من مال السنة القابلة ويشحنون بذلك جميع مراكب الباشا التي استجدها وأعدها لنقل الغلال ثم يسيرونها الي بحري فتنقل الي مراكب الافرنج بحساب مائة قرش عن كل أردب وانقضت السنة ولم تنقض حوادثها بل استمر ماحدث بها كالتي قبلها وزيادة (فمنها) ما أحاط به علمنا وذكرنا بعضه ومنها مالم يحط به علمنا أو أحاط ونسيناه بحدوث غيره قبل التثبت * ومنها أن الباشا عمل ترسخانه عظيمة بساحل بولاق واتخذ عدة مراكب بالاسكندرية لخصوص جلب الاخشاب المتنوعة وكذلك الحطب الرومى من أماكنها علي ذمته و يبيعه علي الحطابين بما حدده عليهم من

الثمن ويحمل في المراكب المختصة بأجرة محددة أيضا ويأتى الى ديوان الكمرك ببولاق فيؤخذ كمركه أي مكسه وهو راجع اليه أيضا الى أن استقر سعر القنطار الواحد من الحطب بثلثمائة وخمسة عشر نصف فضة وأجرة حمله من بولاق الي مصر ثلاثة عشر نصف فضة وأجرة تكسيره مثل ذلك فيكون مجموع ذلك ثلثمائة وأربعين نصف فضة القنطار وقد اشتريناه قبل استيلاء هذه الدولة بثلاثين نصفا وأجرة حمله في المراكب عشرة أنصاف وأجرته من بولاق الى مصر ثلاثة أنصاف وتكسيره كذلك فيكون مجموع ذلك ستة وأربعين نصفا وكذلك نعمل في أنواع الاخشاب الكرستة والحديد والرصاص والقصدير وجميع المجلوبات واستمر ينشئ فى المراكب الكبار والصغار التى تسرح فى النيل من قبلي الى بحري ومن بحرى الى قبلى ولا يبطل الانشاء والاعمال والعمل على الدوام وكل ذلك على ذمته ومرمتها وعمارتها ولوازمها وملاحوها بأجرتهم على طرفه لا بالضمان كما كان في السابق ولهم قومة ومباشرون متقيدون بذلك الليل والنهار (ومنها) وهي من الحوادث الغريبة التى لم يتفق في هذه الاعصار مثلها ان في أواخر ربيع الآخر احترق بحر النيل وجف بحر بولاق وكثرت فيه الرمال وعلت فوق بعضها حتى صارت مثل التلول وانحسر الماء حتى كان الناس يمشون الى قريب انبابة بمداساتهم وكذلك بحر مصر القديمة بقى مخاضا وفقدت أهل القاهرة الماء الحلو واشتد بالناس العطش بسبب ذلك وبسبب تسخير السقائين ونادي الاغا والوالى على أن يكون حمل القربة للمكان البعيد باثني عشر نصف فضة واستهل شهر بشنس القبطى فزاد النيل فى أوله في ليلة واحدة نحو ذراع ثم كان يزيد فى كل يوم وليلة مثل دفعات أواخر أبيب ومسرى وجري بحر بولاق ومصر القديمة وغطى الرمال وسارت فيه المراكب الكبار منحدرة ومقلعة وغرقت المقاثي مثل البطيخ والخيار والعبد اللاوي وما كان مزروعا بالسواحل وهو شئ كثير جدا واستمرت الزيادة نحو عشرين يوما حتى تغير وابيض وكاد يحمر وداخل الناس من ذلك وهم عظيم من هذه الزيادة التي فى غير وقتها حتى اعتقدوا أنه يوفي أذرع الوفاء قبل نزول النقطة ولم يعهد مثل ذلك وكان ذلك رحمة من الله بعبيده الفقراء العطاش ثم اني طالعت في تاريخ الحافظ المقريزي المسمى بالسلوك في دول الملوك فذكر مثل هذه النادرة في سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة ولما ترادفت هذه الزيادات خرج الوالى الى قنطرة السد وجمع الفعلة للعمل في سد فم الخليج ونادي على نزح الخليج وتنظيفه وكسح أوساخه وقطع أرضه ثم وقفت الزيادة بل نقص قليلا وزاد فى أوان الزيادة علي العادة وأوفي أذرعه فى أيامه المعتادة فسبحان الفعال (ومنها) شحة الغلال وخلو السواحل منها فلا يجد الناس الا ما بقى بأيدى فلاحي الجهات البحرية القريبة فيحملونه على الحمير الى العرصات والرقع ويبيعونه علي الناس كل أردب بأربعة وعشرين قرشا خلاف المكس والكلف واستقر مكس الاردب الواحد أربعة وثلاثين نصف فضة وأجرته اذا كان من طريق البحر من المنوفية أو نحوها مائة نصف وأقل وأكثر وأجرته من بولاق الى مصر خمسة

وعشرون نصفا (ومنها) انه لما انتظم له ملك بلاد الصعيد ولم يبق له فيه منازع وقلد امارته لابنه ابراهيم باشا ورسم بأن يضبط جميع أطيان بلاد الصعيد حتى الرزق الاحباسية المرصدة على المساجد والخيرات الكائنة بمصر وغيرها وأوقاف سلاطين مصر المتقدمين وخيراتهم ومساجدهم ومكاتبهم وصهاريجهم ووظائف المدرسين والمقرئين وغير ذلك ففعل ذلك وراك الاراضى بأسرها وشاع انه جعل على كل فدان من أراضي الرزق والاوقاف ثلاثة ريالات لاغير وعلى باقي فدادين الاطيان ثمانية ريالات خلاف النبارى وهو مزارع الذرة فجعل على كل عود من عيدان القطوة سبعة ريالات فرضي أصحاب الرزق والاطيان بهذه التنظيم وظنوا استمراره فان الكثير من المرتزقة ما كان يحصل له من مزارعي رزقته مقدار ما يحصل له على هذا الحساب (ومنها) انه رسم له بالحجر على جميع حصص الالتزام فلم يبق لاربابها شيأ الا النادر وهو شيء قليل جدا واحتج في ذلك باستيلاء الامراء المصريين عليها عند لما خرجوا من مصر وأقاموا بالبلاد القبلية فوضعوا أيديهم على ذلك وانه حاربهم وطردهم وقتلهم وورث ما كان بأيديهم بحق أو باطل وسموه المضبوط وأما ما كان بأيدي اربابه أيام استيلاء مصريين وهم الملتزمون القاطنون بالبلاد القبلية أو بمصر ممن يراعى جانبه فانه اذا عرض حاله وطلب اذنا في التصرف وأخبر بأنه كان مفروجا عنه أيام استيلاء المصريين وأثبت ذلك بالكشف من الروزنامه وغيرها فاما أن يؤذن له فى التصرف أو يقال له نعوضك بدلها من البلاد البحرية ويسوف وتتمادي الايام أو يحيل ذلك على ابنه ابراهيم باشا ويقول أنا لا علاقة لى في البلاد القبلية والامر فيها لابراهيم باشا واذا ذهب لابراهيم باشا يقول له أنا أعطيك الفائظ فان رضى أعطاه شيأ نزرا ووعده بالاعطاء وان لم يرض قال له هات لى اذنا من أفندينا وكل منهما المأمول محل أو مسافر أو احدهما حاضر والآخر غائب فيصير صاحب الحاجة كالجملة المعترضة بين الشارط والمشروط وأمثال ذلك كثير (ومنها) الاستيلاء على جميع مزارع الارز بالبحر الغربي والشرقي ورتب لهم مباشرين وكتابا يصرفون عليهم من الكلف والتقاوي والبهائم ويؤخذ ذلك جميعه من حساب الفرض التي قررها على النواحي وعند استغلال الارز يرفعونها بأيديهم ويسعرونها بما يريدونه ويستوفون المصاريف ومعاليم القومة والمباشرين المعين لهم وان فضل بعد ذلك شئ أعطوه للمزارع أو أخذوه منه وأعطوه ورقة يحاسب بها في المستقبل وفرض على كل دائرة من دوائر الارز خمسة أكياس في كل سنة خلاف المقرر القديم وعلى كل عود ثلاثة أكياس فاذا كان وقت الحصاد وزنوه شعيرا على أصحاب الدوائر والمناشر حتى اذا صلح وابيض حسبوا كلفه من أصل المقرر عليهم فان زاد لهم شئ أعطوهم به ورقة وحاسبوا بها من قابل وأبطل تعامل المزارعين مع التجار الذين كانوا معتادين بالصرف عليهم واستقر الحال الى أن صار جميعه أصلا وفرعا لديوان الباشا ويباع الموجود على ذمته لاهل الاقاليم المتسببين وغيرهم وهو عن كل أردب مائة قرش

بل وزيادة وللافرنج وبلاد الروم والشام بالأدري (ومنها) انه حصل بين عبدالله أغا بكتاش الترجمان وبين النصراني الدرزي منافسة وهو الذي حضر من جبل الدروز ويسمي الياس واجتمع بمصر على من أوصله الى الباشا وهو بكتاش وخلافه وعرفوه عن صناعته وانه يعمل آلات بأسهل مما يصنعه صناع الضربخانه ويوفر على الباشا كذا وكذا من الاموال التى تذهب فى الدواليب والكلف وما يأخذه المباشرون من المكاسب لانفسهم وافرد له بقعة خاصة به بجانب الضربخانة وأمر بحضور ما يطلبه اليه من الحديد والصناع واستمر على ذلك شهورا ولما تم الآلة صنع قروشا وضربها ناقصة في الوزن والعيار وجعل كتابتها على نسق القروش الرومية ووزن القرش درهمان وربع وفيه من الفضة الخالصة الربع بل أقل والثلاثة أرباع نحاس وكان المرتب في الاموال من النحاس في كل يوم قنطارين فضوعف الى ستة قناطير حتي غلا سعر النحاس والاواني المتخذة منه فبلغ سعر الرطل النحاس المستعمل مائة وأربعين نصف فضة بعد أن كان سعره في الازمان السابقة أربعة عشر نصفا والقراضة سبعة أنصاف او أقل ثم زاد الطلب للضربخانه الي عشرة قناطير فى كل يوم والمباشر لذلك كله بكتاش أفندى ثم ان بكتاش أفندى المذكور انحرف على ذلك الدرزي وذلك باغراء المعاير وحصل بينهما مناقشة بين يدى الباشا والمعلم غالي بينهم وانحط الامر في ذلك المجلس علي منع الدرزى من مباشرة العمل ورتب له الباشا أربعة أكياس لمصرفه في كل شهر ومنعوا أيضا من كان معه من نصارى الشوام من الطلوع الى الضربخانه واستمر بكتاش أفندي ناظرا عليها ودقق علي أرباب الوظائف والخدم ليأخذ بذلك وجاهة عند مخدومه ثم ان الباشا بعد أيام أمر بنفي الدرزى من مصر وجميع أهله وأولاده وانقضي أمره بعد أن تعلموا تلك الصناعة منه وفى تلك المدة بلغ ايراد الضربخانه لخزينة الباشا في كل شهر ألفا وخمسمائة كيس وكان الذى يرد منها في زمن المصريين ثلاثين كيسا في كل شهر أو أقل من ذلك فلما التزم بها السيد أحمد المحروقى أوصلها الي خمسين واستمرت علي ابنه السيد محمد كذلك مدة فانتبذ لها محمد أفندي طبل المعروف بناظر المهمات وزاد عليها ثلاثين كيسا وبقيت تحت نظارة المحروقي بذلك القدر ثم ان الباشا عزل السيد محمد المحروقي عنها وأبقاها علي ذمته وقيد خاله فى نظارتها ولم يزل الباشا يلعب هذه الملاعيب حتى بلغت هذا المبلغ المستمر وربما يزيد وذلك خلاف الغرامات والمصادرات لاربابها ثم وشى له على عبدالله اغا بكتاش بأنه يزيد في وزن القروش وينقص منه عن القدر المحدود فاذا حسب القدر المنقوص وعمل معدله في مدة نظارته تحصل منه مقدار عظيم من الاكياس فلما نوقش في ذلك قال هذا الامر يسئل فيه صاحب العيار فأحضروه وأحضروا محمد أفندى ابن اسمعيل أفندي بدفتره وتحاققوا في الحساب فسقط منهم خمسة أكياس لم تدخل الحساب فقالوا أين ذهبت هذه الخمسة أكياس فطفقوا ينظرون الى بعضهم فقال المورد الحق أن هذه الخمسة أكياس من حساب محمد أفندى ومطلوبة له وتجاوزعنها لفلان اليهودي

المورد من مدة سابقة فالتفت الباشا الى محمد أفندى وقال له لاي شئ تجاوزت لليهودي عن هــذا القدر فقال لعلمي انه خلى ليس عنده شئ فأخذتني الرأفة عليه وتركت مطالبته حتى يحصل له اليسار فقال كيف تنعم بمالي علي اليهودى فقال انه من حسابي فقال ومن أين كان لك ذلك وأمر به فبطحوه وضربوه بالعصي ثم أقاموه وأضافوا الخمسة أكياس علي باقى الغرامة المطلوبة منه التي هو متحير في تحصيلها ولو بالاستدانة من الربويين كما قال القائل

شكوت جلوس انسان ثقيــل * فجاوزني بمن هو منــه أثقل
فكنت كمن شكا الطاعون يوما * فزادوه علي الطاعون دمل

ومحمد أفندي هذا من وجهاء الناس وخيارهم يفعل به هذه الفعال ثم انحط الحال مع مع بكتاش أفندي على أن فرض عليه ستمائة كيس يقوم بدفعها فقال و يعفونى أفندينا من نظارة الضربخانه فلم يجبه الي ذلك واستمر فى تلك الخدمة مكرها خائفا من عواقبها (ومنها) أن الريال الفرانسه بلغ في مصارفته من الفضة العددية الى مايتين وثمانين نصفا بل و زيادة خمسة أنصاف ننودي عليــه بنقص عشرة وشددوا في ذلك وبعد أيام نودي بنقص عشرة أخري فخسر الناس حصة من أموالهم ثم ان ذلك القرش الذى يضاف اليه من الفضة ربع درهم ووزن الريال تسعة دراهم فضة فيكون الريال الواحد بما يضاف اليه من النحاس على هذا الحساب ستة و ثلاثين قرشا يخرج منها ثمن الريال ستة قروش ونصف وكلفة الشغل فى الجملة قرش أوقرشان يبقى بعد ذلك سبعة وعشرون قرشا و نصف وهو المكسب في الريال الواحد وهو من جملة سلب الاموال لان صاحب الريال اذا أراد صرفه أخذ بدله ســتة قروش ونصفا وفيها من الفضة درهم ونصف وثمن وهي بدل التسعة دراهم التى هى وزن الريال ثم زيد في الطنبور نغمة وهي الحجر على الفضة العددية فلا يصرفون شيأ منها للصيارف ولا لغيرهم الا بالفرط وهو أربعة قروش علي كل ألف فيعطي للضربخانه تسعة وعشرون قرشا زلائط و يأخذ ألف فضة عنها خمسة وعشرون قرشا ثم زادوا بعد ذلك في لفرط فجعلوه خمسة قروش فيعطى ألفا ومائتين ويأخذ بدلها ألفا فانظر الي هذه الزيادة والرذالة وكذا السفالة (ومنها) اســتمرار غلاء الاسعار فى كل شئ وخصوصا في الاقوات التى لا يستغني عنها الغني والفقير في كل وقت بسبب الاحــداثات والمكوس التى ترتبت علي كل شئ ومنها المأكولات كاللحم والسمن والعســل والسكر وغير ذلك مثــل الخضارات وابطال جميع المذابح خلاف مذبح الحسينية والتزم به المحتسب بمبلغ عظيم مع كفاية لحم الباشا وأكابر دولته بالثمن القليل و يوزع الباقى علي الجزارين بالسعر الاعلي الذى يخرج منه ثمن لحوم الدولة من غير ثمن فينزل الجزار بما يكون معه من الغنمة أو الاثنين الجفيط الى بيت أوعطفة مستورة فتزدحم عليــه المتبعون له والمنتظرون اليه ويقع بينهم من المضاربة والمشاجرة مالا يوصف وثمن الرطل اثناعشر نصفا وقد يزيد علي ذلك ولا ينقص عن الاثنى عشر وكذلك الخضراوات التي كانت تباع جزافا تباع بأقصي القيمة حتى ان الحس مثلا الذى

كان يباع كل عشرة أعداد بنصف واحد صارت الواحدة تباع بنصف وقس على ذلك باقي الخضراوات وان الباشا الماوضع يده على الاراضي القريبة وانشأ السواقي تجاه القصر والبستان بناحية شبرا وحرث الاراضي الخرس وزرع فيها أنواع الخضراوات وأجرى عليها المياه وقيد لخدمتها المرابعين ايضا والمزارعين بالمؤاجرة والمباشر على ذلك كله ذو الفقار كتخدا وعندما يبدو صلاح البقول والخضراوات يبيعها على المتسببين فيها بأغلى ثمن وهم يبيعونها على الناس بما أحبوا وشاع بين الناس اضافة ذلك الى الباشا فيقولون كرنب الباشا ولفت الباشا وملوخية الباشا وفجل الباشا وقرنبيط الباشا وزرع أيضا بستانه من أنواع الزهور العجيبة المنظر المتنوعة الاشكال من الاحمر والاصفر والازرق والملون أتوا بنقائلها من بلاد الروم فنتجت وأفلحت وليس لها الا حسن المنظر فقط ولا رائحة لها أصلا (ومنها) أن ديوان المكس ببولاق الذى يعبرون عنه بالكمرك لم يزل يتزايد فيه المتزايدون حتى أوصلوه الي ألف وخمسمائة كيس في السنة وكان فى زمن المصريين يؤدي من يلتزمه ثلاثين كيسا مع محاباة الكثير من الناس والعفو عن كثير من البضائع لمن ينسب الى الامراء وأصحاب الوجاهة من أهل العلم وغيرهم فلا يتعرضون له ولو تحامى في بعض أتباعهم ولو بالكذب ويعاملون غيرهم بالرفق مع التجاوز الكثير ولا ينبشون المتاع ولا رباط الشيء المحزوم بل على الصندوق أو المحزوم قدر يسير معلوم فلما ارتفع أمره الى هذه المقادير صاروا لا يعفون عن شيء مطلقا ولا يسامحون أحدا ولو كان عظيما من العلماء أو من غيرهم وكان من عادة التجار اذا بعثوا الي شركائهم محزوما من الاقمشة الرخيصة مثل العاتكي والتاباسي جعلوا بداخل طيها أشياء من الاقمشة الغالية في الثمن مثل المقصبات الحلبي والكشميري والهندي ونحو ذلك فتندرج معها في قلة الكمرك وفي هذا الاوان يحلون رباط المحزوم ويفتحون الصناديق وينبشون المتاع ويهتكون ستره ويحصون عدده ويأخذون عشره أى من كل عشرة واحدا أو ثمنه كما يبيعه التاجر غاليا أو رخيصا حتي البوابيج والاخفاف والمسوت التي تجلب من الروم يفتحون صناديقها ويعدونها بالواحد ويأخذون عشورها عينا أو ثمنا ويفعل ذلك أيضا متولي كمرك الاسكندرية ودمياط واسلامبول والشام فبذلك غلت أسعار البضائع من كل شيء لفحش هذه الامور وخصوصا في الاقمشة الشامية والحلبية والرومية المنسوجة من القطن والحرير والصوف فان عليها بمفردها مكوسا فاحشة قبل نسجها وكان الدرهم الحرير في السابق بنصف فضة فصار الآن بخمسة عشر نصفا ومايضاف اليه من الاصباغ وكلف الصناع والمكوس المذكورة فبذلك بلغ الغاية في غلو الثمن فيباع الثوب الواحد من القماش الشامي المسمى بالالاجة الذى كانت قيمته في السابق مائتي نصف فضة بالفين نصف فضة مع مايضاف اليه من ربح البائع وطمع التاجر والنعل الرومى الذي كان يباع بستين نصفا صار يباع بار بعمائة نصف والذراع الواحد من الجوخ الذى كان يباع بمائة نصف فضة بلغ فى الثمن الى ألف نصف فضة وهكذا مما يستقصى تتبعه

ولا تستقصى مفرداته ويتولي هـذه المكارك كل من تزايد فيها من أى ملة كان من نصارى القبط أو الشوام أو الاروام أو من يدعي الاسلام وهم الاقل في الاشياء الدون والمتولى الآن في ديوان كمرك بولاق شخص نصراني رومي يسمي كرابيت من طرف طاهر باشا لانه مختص بايراده وأعوان كرابيت من جنسه وعنده قواسة أتراك يحجزون متاع الناس ويقبضون على المسلمين ويسجنونهم ويضربونهم حتي يدفعوا ما عليهم واذا عثروا بشخص أخفى عنهم شيأ حبسوه وضربوه وسبوه ونكلوا به وألزموه بغرامة مجازاة لفعله * والعجب أن بضائع المسلمين يؤخذ عشرها يعني من العشرة واحد وبضائع الافرنج والنصارى ومن ينتسب اليهم يؤخـذ عليها من المائة اثنان ونصف * وكذلك أحدث عدة أشياء واحتكارات فى كثير من البضائع مثل السكر الذي يأتى من ناحية الصعيد وزيادات في المكوس القديمة خلاف المحدثات وذلك أن من كان بطالا أو كاسد الصنعة أوقليل الكسب أوخامل الذكر فيعمل فكرته في شئ مهمل مغفول عنه ويسعي الي الحضرة بواسطة المتقربين أو بعرضحال يقول فيه ان الداعي للحضرة يطلب الالتزام بالصنف الفلاني ويقوم للخزينة العامرة بكذا من الاكياس فى كل سنة فاذا فعل ذلك تنبه المشار اليه فيوعد بالانجاز ويؤخر أياما فتتسامع المتكالبون علي أمثال ذلك فيزيدون على الطالب حتي تستقر الزيادة على شخص اما هو أو خلافه ويقيد اسمه بدفتر الروزنامه ويفعل بعد ذلك الملتزم ما يريده وما يقرره على ذلك الصنف ويتخذ له أعوانا وخدمة واتباعا يتولون استخلاص المقررات ويجعلون لانفسهم أقدارا خارجة عن الذي يأخذه كبيرهم والذى تولي كبر ذلك وفتح بابه نصارى الاروام والارمن فترأسوا بذلك وعلت أسافلهم ولبسوا الملابس الفاخرة وركبوا البغال والرهوانات وأخـذوا بيوت الاعيان التى بمصر القديمة وعمروها وزخرفوها وعملوا فيها بساتين وجنائن وذلك خلاف البيوت التي لهم بداخل المدينة ويركب الكلب منهم وحوله وأمامه عدة من الخدم والقواسة يطردون الناس من أمامه وخلفه ولم يدعوا شيأ خارجا عن المكس حتى الفحم الذى يجلب من الصعيد والحطب السنط والرتم وحطب الذرة الذى كان يباع منه كل مائة حزمة بمائة نصف فلما احتكروه صار يباع كل مائة حزمة بالف ومائتي نصف وبسبب ذلك تشحطت أشياء كثيرة وغلت أثمانها مثل الجبس والجير وكل ما كان يحتاج للوقود حتى الخبازين في الافران فاننا أدركنا الاردب من الجبس بثمانية عشر نصف فضة والآن بمائتين وأربعين نصفا وكذلك أدركنا القنطار من الجير بعشرة أنصاف والآن بمائة وعشرين والحال في الزيادة (ومنها) ان الباشا شرع في عمارة قصر العيني وكان قد تلاشى وخربته العسكر وأخذت أخشابه ولم يبق فيه ولا الجدران فشرع في انشائه وتعميره وتجديده على هذه الصورة التى هو عليها الآن على وضع الابنية الرومية (ومنها) أنه هدم سراية القلعـة وما اشتملت عليـه من الاماكن فهدم المجالس التى كانت بها والدواوين وديوان قايتباى وهو المقعد المواجه للداخل الي الحوش علو الكلار الذي به الاعمدة وديوان الغوري الكبير

وما اشتمل عليه من المجالس التى كانت تجلس بها الافندية والقلفاوات أيام الدواوين وشرع في بنائها علي وضع آخر واصطلاح رومي وأقاموا أكثر الابنية من الاخشاب ويبنون الاعالى قبل بناء السفل وأشيع أنهم وجدوا بالمخبآت بها ذخائر لملوك مصر الاقدمين (ومنها) ان الباشا أرسل لقطع الاشجار المحتاج اليها في عمل المراكب مثل التوت والنبق من جميع البلاد القبلية والبحرية فانبث المعينون لذلك في البلاد فلم يبقوا من ذلك الا القليل لمصانعة أصحابه بالرشا والبراطيل حتى يتركوا لهم ما يتركون فيجتمع بترسخانة الاخشاب لصناعة المراكب مع ما ينضم اليها من الاخشاب الرومية شيء عظيم جدا يتعجب منه الناظر من كثرته وكلما نقص منه شيء في العمل اجتمع خلافه أكثر منه (ومنها) ان أحمد أغا أخا كتخدا بيك لما تقلد وكالة دار السعادة ونظارة الحرمين انضم اليه أبالسة الكتبة لتحرير الايراد والمصرف وحصروا الاحكار المقررة علي الاماكن والاطيان التى أجرها النظار السابقون المدد الطويلة وجعلوا عليها قدرا من المال يقبض في كل سنة لجهة وقف أصله علي عادة مصر السابقة واللاحقة في استئجار الاوقاف من نظارها والاطيان والاماكن المستأجرة من أوقاف الحرمين وتوابعها كالدشيشة والخاصكية والمحمدية والمرادية وغير ذلك كثيرة جدا ففتحوا هذا الباب وتسلطوا على الناس فى طلب ما بايديهم من السندات وحجج التآجرات فاذا اطلعوا عليها فلا يخلو اما ان تكون المدة قد انقضت ومضت أو بقي منها بقية من السنين فان كان بقى منها بقية زادوا فى الاجرة المؤجلة التي هى الحكر مثلها أو مثليها بحسب حال المحل ورواجه وان كانت المدة قد انقضت ومضت استولوا علي عين المحل وضبطوه أو جددوا له تآجرا وزادوا فى حكره ويكون ذلك بمصلحة جسيمة وعلى كلتا الحالتين لابد من التغريم والمصالحات الجوانية والبرانية للكتاب والمباشرين والخدم والمعينين ثم المرافعة الي القاضى ودفع المحاصيل والرسوم والتسجيل وكتابة السندات التى يأخذها واضع اليد (ومنها) التحجير على الاجراء والمعمرين المستعملين فى الابنية والعمائر مثل البنائين والنجارين والنشارين والخراطين والزامهم في عمائر الدولة بمصر وغيرها بالاجارة والتسخير واختفى الكثير منهم وأبطل صناعته وأغلق من له حانوت حانوته فيطلبه كبير حرفته الملزم باحضاره عند معمار باشا فاما أنه يلازم الشغل أو يفتدي نفسه أو يقيم بدلا عنه ويدفع له الاجرة من عنده فترك الكثير صناعته وأغلق حانوته وتكسب بحرفة أخري فتعطل بذلك احتياجات الناس في التعمير والبناء بحيث ان من أراد أن يبني له كانونا أو مدودا لدابته تحير في أمره وأقام أياما في تحصيل البناء وما يحتاجه من الطين والجبر والقصرمل وكان الباشا اشترى ألف حمار وعملوا لها مزابل وأعدوها لنقل أتربة عمائره وشيل القصرمل من مستوقدات الحمامات بالمدينة وبولاق ونودى في المدينة بمنع الناس كافة عن أخذ شيء من القصرمل فكان الذي تلزمه الضرورة لشيء منه ان كان قليلا أخذه كالسرقة في الليل من المستوقد بأغلي ثمن وان كان كثيرا لا يأخذه الا بفرمان بالاذن من كتخدا بيك

بعد أن كان شيأ مبتذلا وليس له قيمة ينقلونه اذا كثر بالمستوقدات الى المكيمان بالاجرة وان احتاجه الناس في أبنيتهم امانقلوه على حميرهم أو نقله خدمة المستوقد بأجرتهم كل فردين بنصف وأقل وأزيد ونحو ذلك كما اذا ضاع لانسان مفتاح خشب لايجد نجارا يصنع له مفتاحا آخر الاخفية ويطلب ثمنه خمسة عشر نصف فضة وكان من عادة المفتاح نصف فضة ان كان كبيرا أو نصف نصف ان كان صغيرا (ومنها) ان الذى التزم بعمل البارود قرر على نفسه مائتي كيس واحتكر جميع لوازمه مثل الفحم وحطب الترمس والذرة والكبريت فقرر على كل صنف من ذلك قدرا من الاكياس وأبطل الذين كانوا يعملون في السباخ بالكيمان ويستخرجون منه ملح البارود ثم يؤخذ منهم غبيطا الى المعمل فيكررونه حتي يخرج ملحا أبيض يصلح للعمل وهى صناعة قذرة ممتهنة فأبطلهم منها وبني أحواضا بدلا عن الصناديق وجعلها متسعة وطلاها بالخافقي وعمل ساقية وأجرى الماء منها الى تلك الاحواض وأوقف العمال لذلك بالاجرة يعملون في السباخ المذكور (ومنها) شحة الحطب الرومى في هذه السنة واذا ورد منه شئ حجزه الباشا لاحتياجاته فلا يري الناس منه شيأ فكان الحطابة يبيعون بدله خشب الاشجار المقطوعة من القطر المصرى وأفضلها السنط فيباع منه الحملة بثلثمائة نصف فضة وأجرة حملها عشرة وتكسيرها عشرة وعز وجود الفحم أيضا حتي يبعت الاقة بعشرين نصفا وذلك لانقطاع الجالب الاما يأتي قليلا من ناحية الصعيد مع العسكر يتسببون فيه ويبيعونه بأغلى ثمن كل حصيرة باثني عشر قرشا وخمسة عشر قرشا وهي دون القنطار وكانت تباع في السابق بستين نصفا وهي قرش ونصف وغير ذلك أمور واحداثات وابتداعات لايمكن استقصاؤها ولم يصل الينا خبرها اذلا يصل الينا الاماتعلقت به اللوازم والاحتياجات الكلية وقد يستدل بالبعض على الكل

(وأما من مات في هذه السنة ممن له ذكر) فمات الشيخ الامام العلامة والنحرير الفهامة الفقيه الاصولى النحوي شيخ الاسلام والمسلمين الشيخ عبد الله بن حجازى بن ابراهيم الشافعى الازهرى الشهير بالشرقاوى شيخ الجامع الازهر ولد ببلدة تسمي الطويلة بشرقية بلبيس بالقرب من القرين في حدود الخمسين بعد المائة وتربي بالقرين فلما ترعرع وحفظ القرآن قدم الي الجامع الازهر وسمع الكثير من الشهابين الملوى والجوهري والحفني وأخيه يوسف والدمنهورى والبليدي وعطية الاجهورى ومحمد الفامي وعلى المنفيسي الشهير بالصعيدى وعمر الطحلاوي وسمع الموطأ فقط علي على بن العربي الشهير بالسقاط وباخرة تلقن بالسلوك والطريقة علي شيخنا الشيخ محمود الكردى ولازمه وحضر معنا في أذكاره وجمعياته ودرس الدروس بالجامع الازهر وبمدرسة السنانية بالصنادقية وبرواق الجبرت والطيبرسية وأفتى في مذهبه وتميز في الالقاء والتحرير وله مؤلفات دالة على سعة فضله من ذلك حاشيته على التحرير وشرح نظم يحيي العمريطي وشرح العقائد المشرقية والمتن له أيضا وشرح مختصر في العقائد والفقه والتصوف مشهور في بلاد داغستان وشرح رسالة عبد الفتاح العادلي في العقائد

(ذكر من مات في هذه السنة من الموتى)

ومختصر الشمائل وشرحه له ورسالة في لا اله الا الله ورسالة في مسئلة أصولية في جمع الجوامع وشرح الحكم والوصايا الكردية فى التصوف وشرح ورد سحر للبكرى ومختصر المغني فى النحو وغير ذلك ولما أراد السلوك في طريق الخلوتية ولقنه الشيخ الحفني الاسم الاول حصل له وله واختلال في عقله ومكث بالمارستان أياما ثم شفي ولازم الاقراء والافادة ثم تلقن من شيخنا الشيخ محمود الكردى وقطع الاسماء عليه وألبسه التاج وواظب علي مجالسته وكان في قلة من خشونة العيش وضيق المعيشة فلا يطبخ في داره الا نادرا او بعض معارفه يواسونه ويرسلون اليه الصحفة من الطعام أو يدعونه ليأكل معهم ولما عرفه الناس واشتهر ذكره فواصله بعض تجار الشوام وغيرهم بالزكوات والهدايا والصلات فراج حاله وتجمل بالملابس وكبر تاجه ولما توفى الشيخ الكردى كان المترجم من جملة خلفائه وضم اليه أشخاصا من الطلبة والمجاورين الذين يحضرون في درسه يأتون اليه في كل ليلة عشاء يذكرون معه ويعمل لهم في بعض الاحيان ثريدا ويذهب بهم الى بعض البيوت في مياتم الموتي وليالى السبح والجمع المعتادة ومعهم منشدون ومولهون ومن يقرأ الاعشار عند ختم المجلس فيأكلون العشاء ويسهرون حصة من الليل في الذكر والانشاد والتوله وينادون فى انشادهم بقولهم يابكري مدد ياحفنى مدد ياشرقاوى مدد ثم يأتون اليهم بالطارى وهو الطعام بعد انقضاء المجلس ثم يعطونهم أيضا دراهم ثم اشتري له دارا بحارة كتامة المسماة بالعينية وساعده في ثمنها بعض من يعاشره من المياسير وترك الذهاب الى البيوت الا في النادر واستمر على حالته حتي مات الشيخ أحمد العروسى فتولي بعده مشيخة الجامع الازهر فزاد في تكبير عمامته وتعظيمها حتي كان يضرب بعظمها المثل وكانت تعارضت فيه وفي الشيخ مصطفي الصاوي ثم حصل الاتفاق على المترجم وان الشيخ الصاوى يستمر فى وظيفة التدريس بالمدرسة الصلاحية المجاورة لضريح الامام الشافعي بعد صلاة العصر وهي من وظائف مشيخة الجامع ولما تولاها الشيخ العروسى تعدي على الوظيفة المذكورة الشيخ محمد المصيلحى الضرير وكان يري في نفسه انه أحق بالمشيخة من العروسى فلم ينازعه فيها حسما للشر فلما مات المصيلحى تنزه عنها العروسي وأجلس فيها الصاوى وحضر درسه في أول ابتدائه لكونه من خواص تلامذته فلما مات العروسي وتولى المترجم المشيخة اتفقوا علي بقاء الصاوى في الوظيفة ومضى على ذلك أشهر ثم ان المجتمعين علي الشرقاوى وسوسواله وحرضوه على أخذ الوظيفة وان مشيخته لا تتم الا بها وكان مطواعا فكلم فى ذلك الشيخ محمد ابن الجوهري وأيوب بيك الدفتردار ووافقاه على ذلك واغتربهما وذهب بجماعته ومن انضم اليهم وهم كثيرون وقرأ بها درسا فلم يحتمل الصاوي ذلك وتشاور مع ذوي الرأي والمكايد من رفقائه كالشيخ بدوى الهيتمى واضرابه فبيتوا أمرهم وذهب الشيخ مصطفى الى رضوان كتخدا ابراهيم بيك الكبير وله به صداقة ومعاملة ومقارضة فسامحه في مبلغ كان عليه له فعند ذلك اهتم رضوان كتخدا المذكور وحضر عند الشرقاوي

وتكلم معه وأفحمه ثم اجتمعوا في ثاني يوم ببيت الشرقاوي وحضر الصاوي وعزوته وباقي الجماعة فقال الشرقاوي اشهدوا يا جماعة ان هذه الوظيفة استحقاقي وأنا نزلت عنها الي الشيخ مصطفى الصاوي فقال له الصاوي ارجع أما الآن فلا ولا جميلة لك الآن في ذلك وباكته بكلام كثير وبانفاذه لرأي من حوله وغير ذلك وانفض المجلس على منعه من الوظيفة واستمرار الصاوي فيها الي أن مات فعادت الي المترجم عند ذلك من غير منازع فواظب الاقراء فيها مدة وطالب سدنة الضريح بعلوفها فماطلوه فتشاجر معهم وسبهم فشكوه للمعاضدين لهم وهم أهل المكايد من الفقهاء وغيرهم وتعصبوا عليه وأنهوا الي الباشا وضموا الي ذلك أشياء حتي أغروا عليه صدره واتفقوا علي عزله من المشيخة ثم انحط الامر علي أن يلزم داره ولا يخرج منها ولا يتداخل في شيء من الاشياء فكان ذلك أياما ثم عفا عنه الباشا بشفاعة القاضي فركب وقابله ولكن لم يعد الى القراءة في الوظيفة بل استناب فيها بعض الفقهاء وهو الشيخ محمد الشبراويني ولما حضرت الفرنساوية الى مصر في سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف ورتبوا ديوانا لاجراء الاحكام بين المسلمين جعلوا المترجم رئيس الديوان وانتفع في أيامهم بما يتحصل اليه من المعلوم المرتب له عن ذلك وقضايا وشفاعات لبعض الاجناد المصرية وجعالات علي ذلك واستيلاء على تركات وودائع خرجت أربابها في حادثة الفرنساوية وهلكوا واتسعت عليه الدنيا وزاد طمعه فيها واشتري دار ابن بيره بظاهر الازهر وهي دار واسعة من مساكن الامراء الاقدمين وزوجته بنت الشيخ علي الزعفراني هي التي تدبر أمره وتحرز كل ما يأتيه ويجمعه ولا يروح ولا يغدو الا عن أمرها ومشورتها وهي أم ولده سيدى على الموجود الآن وكانت قبل زواجه بها في قلة من العيش فلما كثرت عليه الدنيا اشترت الاملاك والعقار والحمامات والحوانيت بما يغل ايراده مبلغا في كل شهر له صورة وعمل مهم الزواج ابنه المذكور في أيام محمد باشا خسرو سنة سبع عشرة ومائتين وألف ودعا اليه الباشا واعيان الوقت فاجتمع اليه شيء كثير من الهدايا ولما حضر اليه الباشا أنعم علي ابنه بأربعة أكياس عنها ثمانون ألف درهم وذلك خلاف البقاشيش واتفق للمترجم في أيام الامراء المصرية ان طائفة المجاورين بالازهر من الشرقاويين يقطنون بمدرسة الطيبرسية بباب الازهر وعمل لهم المترجم خزائن برواق معمر فوقع بينهم وبين بعض المجاورين بها مشاجرة فضربوا نقيب الرواق فتعصب لهم الشيخ ابراهيم السجيني شيخ الرواق علي الشرقاويين ومنعوهم من الطيبرسية وخزائنها وقهروا المترجم وطائفته فتوسط بامرأة عمياء فقيهة تحضر عنده في درسه الي عديلة هانم ابنة ابراهيم بيك فكلمت زوجها ابراهيم بيك المعروف بالوالي بأن يبني له مكانا خاصا بطائفته فاجابه الى ذلك وأخذ مكان امام الجامع المجاور لمدرسة الجوهرية من غير ثمن وأضاف اليه قطعة أخرى وأنشأ ذلك رواقا خاصا بهم ونقل اليه الاحجار والعامود الرخام الذى بوسطها من جامع الملك الظاهر بيبرس خارج الحسينية وهو تحت نظر الشيخ ابراهيم السجيني ليكون ذلك نكاية له نظير تعصبه عليه وعمل به قواثم وخزائن واشترى له غلالا من جرايات الشون وأضافها الي أخباز الجامع وأدخلها

فى دفتره يستلمها خباز الجامع و يصرفها خبز قرصة لاهل ذلك الرواق فى كل يوم و وزعها على الانفار الذين اختارهم من أهل بلاده ومما اتفق للمترجم أن بخارج باب البرقية خانكاه أنشأتها خوند طغاي الناصرية بالصحراء على يمنة السالك الى وهدة الجبانة المعروفة الآن بالبستان وكان الناظر عليها شخص من شهود المحكمة يقال له ابن الشاهيني فلما مات تقرر فى نظرها المترجم واستولى على جهات ايرادها فلما ولج الفرنساوية أراضي مصر وأحدثوا القلاع فوق التلول والاماكن المستعلية حوالي المدينة هدموا منارة هذه الخانكاه و بعض الحوائط الشمالية وتركوها على ذلك فلما ارتحلوا عن أرض مصر بقيت على وضعها في التخرب و كانت ساقيتها تجاه بابها فى علوة يصعد اليها بزلقان ويجرى الماء منها الي الخانكاه علي حائط مبني و به قنطرة يمر من تحتها المارون وتحت الساقية حوض اسقي الدواب وقد أدركنا ذلك وشاهدنا دوران الثور في الساقية ثم ان المترجم أبطل تلك الساقية وبني مكانها زاوية وعمل لنفسه بها مدفنا وعقد عليه قبة وجعل تحتها مقصورة بداخلها تابوت عال مربع وعلي أركانه عساكر فضة و بنى بجانبها قصرا ملاصقا لها يحتوي علي أروقة ومساكن ومطبخ وكلار وذهبت الساقية في ضمن ذلك وجعلها بئرا وعليه خرزة يملؤن منها بالدلو ونسيت تلك الساقية وانطمست معالمها وكأنها لم تكن وقد ذكر هذه الخانكاه العلامة المقريزى في خططه عند ذكر الخوانك لا بأس بايراد مانصه للمناسبة فقال خانكاه أم أنوك هذه الخانكاه خارج باب البرقية بالصحراء أنشأتها الخاتون طغاى تجاه تربة الامير طاشتمر الساقي فجاءت من أجل المبانى وجعلت بها صوفية وقراء ووقفت عليها الاوقاف الكثيرة وقررت لكل جارية من جوار بها مرتبا يقوم بها ثم ترجمها بقوله طغاى الخوندة الكبرى زوج السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وأم ابنه الامير أنوك كانت من جملة امائه فاعتقها وتزوجها و يقال انها أخت الامير آقبغا عبد الواحد وكانت بديعة الحسن باهرة الجمال رأت من السعادة مالم يره غيرها من نساء ملوك الترك بمصر وتنعمت في ملاذ ما وصل سواها لمثلها ولم يدم السلطان على محبة امرأة سواها وصارت خوندة بعد ابنة توكاي أكبر نسائه حتى من ابنة الامير تنكز وحج بها القاضي كريم الدين الكبير واحتفل بأمرها وحمل لها البقول في محاير طين على ظهور الجمال وأخذ لها الابقار الحلابة فسارت معها طول الطريق لاجل اللبن الطري والجبن و كان يقلي لها الجبن في الغداء والعشاء وناهيك بما وصل الي مداومة البقل والجبن واللبن في كل يوم بطريق الحج فما عساه يكون بعد ذلك وكان القاضي كريم الدين وأمير مجاس وعدة من الامراء يترجلون عند النزول و يسيرون بين يدى محفتها و يقبلون الارض لها كما يفعلون بالسلطان ثم حج بها الامير بشتاك في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة وكان الامير تنكز اذا جهز من دمشق تقدمة للسلطان لابد أن يكون لخوند طغاى منها جزء وافر فلما مات السلطان الملك الناصر استمرت عظمتها من بعده الى أن ماتت فى شهر شوال سنة تسع [و] أربعين وسبعمائة أيام الوباء عن ألف جارية وثمانين خصيا وأموال كثيرة

جداً وكانت عفيفة طاهرة كثيرة الخير والصدقات والمعروف جهزت سائر جواريها وجعلت على قبر ابنها بقبة المدرسة الناصرية بين القصرين قراء ووقفت على ذلك وقفاً وجعلت من جملته خبزاً يفرق على الفقراء ودفنت بهذه الخانكاه وهي من أعمر الاماكن الي يومنا هذا انتهي كلامه (يقول) الحقير اني دخلت هذه الخانكاه في أواخر القرن الماضي فوجدت بها روحانية لطيفة وبها مساكن وسكان قاطنون بها وفيهم أصحاب الوظائف مثل المؤذن والوقاد والكناس والملاء ودخلت الى مدفن الواقفة وعلي قبرها تركيبة من الرخام الابيض وعند رأسها ختمة شريفة كبيرة على كرسي بخط جليل وهي مذهبة وعليها اسم الواقفة رحمها الله تعالي فلو ان الشيخ المترجم عمر هذه الخانكاه بدل هذا الذي ارتكبه من تخريبها لكان له بذلك منقبة وذكر حسن في حياته وبعد مماته وبالله التوفيق * وللمترجم طبقات جمعها في تراجم الفقهاء الشافعية المتقدمين والمتأخرين من أهل عصره ومن قبلهم من أهل القرن الثاني عشر نقل تراجم المتقدمين من طبقات السبكي والاسنوي واما المتأخرون فنقلهم من تاريخنا هذا بالحرف الواحد وأظن ان ذلك آخر تأليفاته وعمل تاريخاً بقي له مختصراً في نحو أربعة كراريس عند قدوم الوزير يوسف باشا الي مصر وخروج الفرنساوية منها واهداه اليه عدد فيه ملوك مصر وذكر في آخره خروج الفرنسيس ودخول العثمانية في نحو ورقتين وهو في غاية البرود وغلط فيه غلطات منها أنه ذكر الاشرف شعبان ابن الامير حسين بن الناصر محمد بن قلاوون فجعله ابن السلطان حسن ونحو ذلك ولم يزل المترجم حتى تملل ومات في يوم الخميس ثاني شهر شوال من السنة وصلى عليه بالازهر في جمع كثير ودفن بمدفنه الذي بناه لنفسه كما ذكر ووضعوا علي تابوته المذكور عمامة كبيرة أكبر من طبيزيته التي كان يلبسها في حياته بكثير وعمموها بشاش أخضر وعصبوها بشال كشميري أحمر ووقف شخص عند باب مقصورته وبيده مقرعة يدعو الناس لزيارته ويأخذ منهم دراهم ثم ان زوجته وابنها ومن يلوذ بهم ابتدعوا له مولداً وعيداً في أيام مولد العفيفي وكتبوا بذلك فرماناً من الباشا ونادى به تابع الشرطة باسواق المدينة على الناس بالاجتماع والحضور لذلك المولد وكتبوا أوراقاً ورسائل للاعيان وأصحاب المظاهر وغيرهم بالحضور وذبحوا ذبائح واحضروا طباخين وفراشين ومدوا أسمطة بها أنواع الاطعمة والحلاوات والمحمرات والخشافات لمن حضر من الفقهاء والمشايخ والاعيان وأرباب الاشاير والبدع ونصبوا قبالة تلك القبة صواري علقوا بها قناديل وبيارق وشراريب حمراً وصفراً يلوحها الريح واجتمع حول ذلك من غوغاء الناس وعملوا قهاوي وبياعين الحلوا والمخللات والترمس المملح والفول المقلي ودهسوا بتلك البقعة من قبور الاموات وأوقدوا بها النيران وصبوا عليها القاذورات مع ما يلحقهم من البول والغائط وأماضجة الاوباش والاولاد وصراخهم وفرقعتهم بالبارود وصياحهم وضجيجهم فقد شاهدنا به ما كنا نسمعه من عفاريت الترب وضرب المثل بهم فهم أقبح منهم فان العفاريت الحقيقية لم نر لهم أفعالاً مثل هذه * وللمامات الشيخ

المترجم ومضى على موته ثلاثة أيام اجتمع المشايخ في يوم الاحد خامسه وطلعوا الى القلعة ودخلوا الى الباشا وذكروا له موت المترجم ويستأذنونه فيمن يجعلونه شيخا على الازهر فقال لهم الباشا اعملوا رأيكم واختاروا شخصا يكون خاليا عن الاغراض وأنا أقلده ذلك فقاموا من مجلسه ونزلوا الى بيوتهم واختلفت آراؤهم فالبعض اختار الشيخ المهدى والبعض ذكر الشيخ محمد الشنوانى وأما الشيخ محمد الامير فانه امتنع من ذلك وكذلك ابن الشيخ العروسي والشيخ الشنوانى المذكور منعزل عنهم وليس له درس بالازهر ويقرأ دروسه بجامع الفاكهاني الذى في العقادين وبيده وظائف خدم الجامع وعند فراغه من الدروس يغير ثيابه ويكنس المسجد ويغسل القناديل ويعمرها بالزيت والفتائل حتى يكنس المراحيض فلما بلغه انهم ذكروه تغيب ثم ان الباشا أمر القاضى وهو بهجة افندى بأن يجمع المشايخ عنده ويتفقوا على شخص يجتمع رأيهم عليه بالشرط المذكور فارسل اليهم القاضى وجمعهم وذلك في يوم الثلاثاء سابعه وحضر فقهاء الشافعية مثل القويسنى والفضالى وكثير من المجاورين والشوام والمغاربة فسأل القاضى هل بقى أحد فقالوا لم يكن أحد غائبا عن الحضور الا ابن العروسي والهيتمي والشنوانى فارسلوا اليهم فحضر العروسي والهيتمي فقال وأين الشنوانى فلابد من حضوره فارسلوا رسولا فغاب ورجع وبيده ورقة ويقول الرسول انه له ثلاثة أيام غائبا عن داره وترك هذه الورقة عند أهله وقال ان طلبوني اعطوهم هذه الورقة فاخذها القاضى وقرأها جهارا يقول فيها بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم لحضرة شيخ الاسلام اننا نزلنا عن المشيخة للشيخ بدوى الهيتمي الى آخر ما قال فعندما سمع الحاضرون ذلك القول قاموا اقومة واكثرهم طائفة الشوام وقال بعضهم هو لم يثبت له مشيخة حتى انه ينزل عنها لغيره وقال كبارهم من المدرسين لا يكون شيخا الا من يدرس العلوم ويفيد الطلبة وزادوا فى اللغط فقال القاضى ومن الذي ترضونه فقالوا نرضى الشيخ المهدي وكذلك قال البقية وقاموا وصالحوه وقرؤا الفاتحة وكتب القاضى اعلاما الى الباشا بما حصل وانفض الجمع وركب الشيخ المهدى الى بيته في كبكبة وحوله وخلفه المشايخ وطوائف المجاورين وشربوا الشربات وأقبلت عليه الناس للتهنئة وانتظر جواب الاعلام بقية ذلك اليوم فلم يأت الجواب ومضى اليوم الثاني والمدبرون يدبرون شغلهم وأحضروا الشيخ الشنوانى من المكان الذى كان متغيبا فيه بمصر القديمة وتمموا اشغالهم وأحضروا السيد منصور اليافاوى المنفصل عن مشيخة الشوام ليلا ليعيدوه الى مشيخة الشوام ونفوا الشيخ قاسما المنولى فعله ولطائفته الذين تطاولوا في مجلس القاضى بالكلام وجمعوا بقية المشايخ آخر الليل وركبوا في الصباح الى القلعة فقابلوا الباشا فخلع على الشيخ محمد الشنواني فروة سمور وجعله شيخا على الازهر وكذلك على السيد منصور اليافاوي ليكون شيخا على أرواق الشوام كما كان في السابق ثم نزلوا وركبوا وصحبتهم أغات الينكجرية بهيئة الموكب وعلى رأسه المجوزة الكبيرة وامامه الملازمون بالبراقع والحربش على

ولاية حضرة الشيخ محمد الشنواني مشيخة الازهر

رؤسهم ومازالوا سائرين حتي دخلوا حارة خوشقدم فنزلوا بدار ابن الزليجي لان دار ذات الشيخ الشنواني صغيرة وضيقة لاتسع ذلك الجمع والذي أنزله في ذلك المنزل السيد محمد المحروقي وقام له بجميع الاحتياجات وأرسل من الليل الطباخين والفراشين والاغنام والارز والحطب والسمن والعسل والسكر والقهوة وأوقف عبيده وخدمه لخدمة القادمين للسلام والتهنئة ومناولة القهوة والشربات والبخور وماء الورد وازدحمت الناس عليه وأتوا أفواجا اليه وكان ذلك يوم الثلاثاء رابع عشره ووصل الخبر الى الشيخ المهدى ومن معه وحصل لهم كسوف وبطلت مشيخته ولما كان يوم الجمعة حضر الشيخ الجديد الي الازهر وصلي الجمعة وحضر باقي المشايخ وعملوا الختم للشيخ الشرقاوي وحصل ازدحام عظيم وخصوصا للتفرج على الشيخ الجديد وكأنه لم يكن طول دهره بينهم ولا يلتفتون اليه وبعد فراغ الختم أنشد المنشد قصيدة يرثى بها المتوفي من نظم الشيخ عبد الله العدوي المعروف بالقاضى وانفض الجمع ﴿ومات﴾ الاستاذ المكرم بقية السلف الصالحين ونتيجة الخلف المعتقد الشيخ محمد المكنى أبا السعود ابن الشيخ محمد جلال بن الشيخ محمد أفندي المكني بابي المكارم ابن السيد عبد المنعم ابن السيد محمد المكني بابي السرور صاحب الترجمة ابن السيد القطب الملقب بابى السرور البكرى الصديقي العمري من جهة الام تولي خلافة سجادتهم في سنة سبع عشرة ومائتين وألف عندما عزل ابن عمه السيد خليل البكري ولم تكن الخلافة فى فرعهم بل كانت في أولاد الشيخ أحمد بن عبد المنعم وآخرهم السيد خليل المذكور فلما حضرت العثمانية الي مصر واستقر في ولايتها محمد باشا خسروسعي فى السيد خليل الكارهون له وأنهوا اليه فيه ورموه بالقبائح ومنها تداخله فى الفرنسيس وامتزاجه بهم وعزلوه من نقابة الاشراف وردت للسيد عمر مكرم ولم يكتفوا بذلك وذكروا انه لا يصلح للخلافة البكرية فقال الباشا وهل موجود في أولادهم خلافه قالوا نعم وذكروا المترجم فيمن ذكروه وانه قد طعن في السن وفقير من المال فقال الباشا الفقر لا ينفي النسب وأمر له بفرس وسرج وعباءة كعادة مركوبهم فاحضروه وألبسوه التاج والفرجية وخلع عليه الباشا فروة سمور وأنعم عليه بخمسة أكياس وأن يأخذ له فائظا في بعض الاقطاعات ويعفى من الحلوان وسكن بدار جهة باب الخرق وراج أمره واشتهر ذكره من حينئذ وسار سيرا حسنا مقرونا بالكمال جاريا على نسق نظامهم بحسب الحال و يتحاكم لديه خلفاء الطرائق الصورية وأصحاب الاشاير البدعية كالاحمدية والرفاعية والبرهامية والقادرية فيفصل قوانينهم العادية وينتقل في أوائل شهر ربيع الاول الي دار بالازبكية بدرب عبد الحق فيعمل هناك وليمة المولد النبوي علي العادة وكذلك مولد المعراج في شهر رجب بزاوية الدشطوطي خارج باب العدوي ولم يزل على حالته وطريقته مع انكسار النفس الي أن ضعفت قواه وتعلل ولازم الفراش فعند ذلك طلب الشيخ الشنوانى وباقى المشايخ وعرفهم أن مرضه الذى هو به مرض الموت لانه بلغ التسعين وزيادة وأنه عهد بالخلافة على سجادتهم لولده السيد محمد لانه بالغ رشيد

والتمس منهم بأن يركبوا معه من الغد ويطلعوا الى القلعة ويقابلوا به الباشا فاجابوه الى ذلك وركبوا من الغد بصحبته الى القلعة فخلع عليه الباشا فروة سمور ونزل الى داره بالازبكية بدرب عبد الحق وتوفى المترجم في أواخر شهر شوال من السنة وحضروا بجنازته الى الازهر فصلوا عليه وذهبوا به الى القرافة ودفن بمشهد أسلافهم رحمه الله تعالى * ومات الاجل المكرم المهذب فى نفسه النادرة في أبناء جنسه محمد أفندي الودنلي الذي عرف بناظر المهمات ويعرف أيضا بطبل أى الاعرج لانه كان به عرج قدم الى مصر في أيام قدوم الوزير يوسف باشا وولاه محمد باشا خسرو كشوفية أسيوط ثم رجع الى مصر فى ولاية محمد على باشا فجعله ناظرا على مهمات الدولة وسكن بيت سليمان أفندى ميسوا بعطفة أبي كلبة بناحية الدرب الاحمر فتقيد بعمل الخيام والسروج والبرقات ولوازم الحروب فضاقت عليه الدار فاشترى بيت ابن الدالي بالالبودية بالقرب من قنطرة عمرشاه وهي دار واسعة عظيمة متخربة هي وما حولها من الدور والرباع والحوانيت فعمرها وسكن بها ورتب بها ورشات أرباب الاشغال والصنائع والمهمات المتعلقة بالدولة كسبك المدافع والجلل والقنابر والمكاحل والعربات وغير ذلك من الخيام والسروج ومصاريف طوائف العساكر الطبجية والعربجية والرماة وعمر ما حول تلك الدار من الرباع والحوانيت والمسجد الذى بجواره ومكتبا لاقراء الاطفال ورتب تدريسا فى المسجد المذكور بعد العصر وقرر فيه السيد أحمد الطحطاوى الحنفي ومعه عشرة من الطلبة ورتب لهم ألف عثمانى تصرف لهم من الروزنامه وللاطفال وكسوتهم خلاف ذلك ويشتري في عيد الاضحى جواميس وكباش يذبح منها ويفرق على الفقراء والموظفين ويرسل الى أصحابه عدة كباش في عيد الاضحية الى بيوتهم الكبش والكبشين على قدر مقاديرهم ويرسل في كل ليلة من ليالى رمضان عدة قصاع مملوءة بالثريد واللحم الي الفقراء بالجامع الازهر واتفق ان الباشا قصد تعمير المجراة والسواقى التى تنقل الماء من النيل الى القلعة وكانت قد تهدمت وتخربت وتلاشت وبطل عملها مدة سنين فاحضروا المعمارجية فهولوا عليه أمرها وأخبروه أنها تحتاج خمسمائة كيس تنفق فى عمارتها فعرض ذلك على المترجم فقال له أنا أعمرها بمائة كيس قال كيف تقول قال بل بثمانين كيسا والتزم بذلك ثم شرع فى عمارتها حتي أتمها على ما هي عليه الآن وأهدى اليه رجال دولتهم عدة أثوار معونة له فعمر أيضا سواقيها وأدارها وجرى فيها الماء الي القلعة ونواحيها وانتفع بها أهل تلك الجهات ورخص الماء وكثر في تلك الاخطاط وكانوا قاسوا شدة من عدم الماء عدة سنين ومما عد من مناقبه ان القلقات المقيدين بالمراكز وأبواب المدينة كانوا يأخذون من الواردين والداخلين والخارجين والمسافرين من الفلاحين وغيرهم ومعهم أشياء أو أحمال ولو حطبا أو برسيما أو تبنا أو سرجينا دراهم على كل شئ ولو امرأة فقيرة معها أو على رأسها مقطف من رجيع البهائم تبيعه في الشارع وتقتات بثمنه فيحجزونها ولا يدعونها تمر حتي تدفع لهم

نصف فضة ثم يأخذون أيضا من ذلك الشئ و يأخذون على كل حمل حمار أو بغل أو جمل نصف فضة واذا اشترى شخص من ساحل بولاق أو مصر القديمة أردب غلة أو حملة حطب لعياله أخذ منه المتقيدون عند قنطرة الليمون فاذا خلص منهم استقبله الكائنون بالباب الحديد وهكذا سائر الطرق التي تدخل منها المارة الى المدينة و يخرجون مثل باب النصر وباب الفتوح وباب الشعرية وباب العدوى وطرق الازبكية وباب القرافة والبرقية وطرق مصر القديمة فسعى المترجم بابطال ذلك وتكلم مع الباشا وعرفه تضرر الناس وخصوصا الفقراء وهؤلاء المتقيدون لهم علائف يقبضونها من الباشا كغيرهم وهذا قدر زائد فرخص له في ابطال هذا الامر وكتب له بيورلدي بمنع هؤلاء المركوزين عن أخذ شئ من الناس جملة كافية وقيد بكل مركز شخصا من أتباعه لمراقبتهم وأشاع ذلك في الناس فانكفوا وامتنعوا عن أخذ شئ من عامة الناس وكانوا يجمعون من ذلك مقادير من الفضة العددية يتقاسمونها آخر النهار وذلك خلاف ما يأخذونه من الاشياء المحمولة كالجبن والزبد والخيار والقثاء وأنواع البطيخ والفاكهة والبرسيم والاحطاب والخضارات وغير ذلك * ومن مناقبه أيضا ان الجاويشية والقواسة الاتراك المختصين بخدمة الباشا والكتخدا كان من عوائدهم القبيحة انهم في كل يوم جمعة يلبسون أحسن ملابسهم وينتشرون بالمدينة ويطوفون على بيوت الاعيان وأرباب المظاهر وأصحاب المناصب ويأخذون منهم البقاشيش ويسمونها الجمعية فما هو الا أن يصطبح أحد من ذكر ويجلس مجلسه الا واثنان أو ثلاثة عابرون عليه من غير استئذان فيقفون قبالته وبايديهم العصى المفضضة فيعطيهم القرشين أو الثلاثة بحسب منصبه ومقامه فاذا ذهبوا وانصرفوا احضر اليه خلافهم وهكذا ولا يرون في ذلك ثقلا ولا رذالة بل يرون ان ذلك من اللازمات الواجبة فلا يكفي أحد المقصودين الخمسون قرشا أو أقل أو أكثر في ذلك اليوم تذهب سبهللا فكان منهم من ينقطع في حريمه ذلك اليوم أو يتوارى ويتغيب عن منزله فاذا صادفوه مرة أخرى ذاكروه فيما فاتهم في السابق فاما سامحوه وامتنوا عليه بتركها أو طالبوه بها ان لم يكن ممن يخشوه فسعى أيضا المترجم مع الباشا في منعهم من ذلك * ومن مساويه انه أول من فتح باب الزيادة في متحصل الضربخانة حتي تنبه الباشا من ذلك الوقت لاهل الضربخانة وأوقع بهم ما تقدم ذكره * ومنها احداث المكس على اللبان والحناء والصمغ على ما قيل

ومن ذا الذى ترضي سجاياه كلها * كفى المرء نبلا أن تعد معايبه

وبالجملة فمن رأس العين يأتي الكدر كما قاله الليث بن سعد لما ساله الرشيد وقال له يا أبا الحرث ما صلاح بلدكم فقال له أما صلاح أمر زراعتها وجدبها وخصبها فبالنيل وأما صلاح أحكامها فمن رأس العين يأتى الكدر فقال له صدقت ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في المرحمة الغيثية في الترجمة الليثية وعلي كل فكان المترجم أحسن من رأينا في هذه الدولة وكان قريبا من الخير وفعله مواظبا على الصلوات الخمس

في أوقاتها ملازما على الاشتغال ومطالعة الكتب والممارسة في دقائق الفنون واقتنى كتبا كثيرة في سائر الفنون واستنباط الصنائع حتى انه صنع الجوخ الملون الذي يعمل ببلاد الافرنج ويجلب الى الآفاق ويلبسه الناس للتجمل وكان قل وجوده بمصر وغلا ثمنه فعمل عدة أنوال ومناسج غريبة الوضع وأحضر أشخاصا من النساجين فنسجوا الصوف بعد غزله مدات حددها لهم فى الطول والعرض ثم يتسلمه رجال أعدهم لتخميره وتلبيده بالقلي والصابون منشورا ومطويا بكيفيات في أوقات وأيام بمباشرته لهم في العمل واشارته ثم يضعونه مطويا فى أحواض من خشب ثخين مزفت تمتلئ بالماء من ساقية صنعها لخصوص ذلك يصب منها الماء الى تلك الاحواض تديرها الاثوار وعلى تلك الاحواض مدقات شبيهة بمدقات الارز تتحرك في صعودها وهبوطها من ترس خاص يدور بدوران الساقية وما يفيض من ماء الاحواض يجري الى بستان زرعه حول ذلك فيسقى مابه من الاشجار والمزارع فلا يذهب الماء هدرا ثم يخرجونه بعد ذلك ويبردخونه ويصبغونه بانواع الاصباغ ويضعونه في مكبس كبير يقال له التخت صنعه لذلك وعند ذلك يتم عمله فكان الناس يذهبون للتفرج على ذلك لغرابته عندهم ثم حضر اليه شخص فرنساوي وأشار عليه باشارات فى تغيير المدقات وأفسد العمل واشتغل هو بكثرة المهمات فتكاسل عن اعادتها ثانيا وبطل ذلك وكان مع كثرة أشغاله ومصاريفه ليس له كاتب بل يكتب ويحسب لنفسه وبين يديه عدة دفاتر لكل شيء دفتر مخصوص ولا يشغله شيء عن شيء ولما اتسعت دائرته وكثرت حاشيته واجتمعت فيه عدة مناصب مضافة لنظر المهمات مثل معمل البارود وقاعة الفضة ومدابغ الجلود وغير ذلك فكان كتخدا بيك يحقد عليه فى الباطن لامور بينهما حتى قيل ان نفسه طمحت فى الكتخدائية فكان يتصدر في الامور والقضايا ويرافع ويدافع ويهزل مع الباشا ويضاحكه ويرادده ويدخل عليه من غير استئذان فلم يزل الكتخدا يلقى فيه الدسائس ويعمل معدن الاشغال التي تحت نظره ويعرف الباشا بما يوفر من ذلك حتى نزعه من نظارة جميع المهمات وقلدها صالح كتخدا الرزاز * ومما نقمه عليه ان الكتخدا حضر لزيارة المشهد الحسيني في عصرية يوم من رمضان ثم ركب متوجها الى داره قبيل الغروب فصادف فى طريقه عدة قصاع كبار مغطاة تحملها الرجال فسأل عنها فعرفوه ان المترجم يرسلها في كل ليلة من ليالي رمضان الى فقراء الجامع الازهر وبها الثريد واللحم فامتعض من ذلك وعرف الباشا انه يؤلف الناس ويتودد اليهم بالاموال ونحو ذلك واستمر المترجم بطالا نحو السنتين ولم يتضعضع ولم يظهر عليه تغير ونظامه ومطبخه على حاله وطعامه مبذول ورواتبه جار وفي تلك المدة اشتغل بمطالعة الكتب والممارسة والمدارسة وعانى الحسابيات وصناعة التقويم حتى مهر في ذلك وعمل الدستور السنوى ومايشتمل عليه من تقويم الكواكب السيارة وتداخل التواريخ والاهلة والاجتماعات والاستقبالات وطوالع التحاويل والنصبات وبصنع يده أيضا الصنائع الفائقة مثل الظروف التي تأتي من بلاد الهند والافرنج

والروم ويضع فيها الكتبة محابرهم وأقلامهم فيصنعها أولا من الخشب الرقيق والقرطاس المقوم المتلاصق ويصبغها وينقشها بأنواع الليق ويعيد على النقوشات بالسندروس المحلول ويضعها في صندوق من الزجاج صنعه لخلوص تلك الاشياء والقبورات وجفاف دهانها بحرارة الشمس المحجوب بالزجاج عن الهواء والغبار وعند تمامها تكون في غاية الحسن والظرافة والبهجة بحيث لا يشك من يراها بانها من صناعة الهند أو الافرنج المتقنين الصناعة وكان كلما سمع بشخص ذي معرفة لصناعة من الصنائع أو المعارف اجتهد في تحصيلها وتلقيها عنه باي وجه كان ولو ببذل الرغائب وأعد بمنزله أماكن لاشخاص من أرباب المعارف ينزلهم فيها ويجري عليهم النفقات والكساوي حتى يجتني ثمار معارفهم وصنائعهم ويجتمع عنده في كل ليلة جمعة جماعة من القراء التي مساكنهم قريبة من داره فيذكرالله معهم حصة من الليل ثم يفرق فيهم دراهم ولما طال به الاهمال وفتور الاحوال والباشا قليل الاقامة بمصر وأكثر أيامه غائب عنها فحسن بباله الرحلة من مصر الي الديار الرومية ويذهب الى بلاده فاستأذن الباشا عند وداعه وهو متوجه الى ناحية قبلي فاذن له وأخذ في أسباب السفر فارسل الكتخدا الى الباشا ودس اليه كلاما فارسل بمنعه ويرتب له خروجا لمطبخه فتعوق عن السفر علي غير خاطره وفي أوائل السنة حضرت اليه والدته وابنته وزوجها فانزلهم في دار تجاه داره وأجرى عليهم ما يحتاجون اليه من النفقة فاتفق أن صهره المذكور حلف يمينا بالطلاق الثلاث وحنث فيه ففرق بينه وبين ابنته وطرده فشكاه الى كتخدا بيك فكلمه في شأنه فلم يقبل وقال لا يجوز ان أحلل المحرم لاجلك واستمر صهره يتردد على الكتخدا ويلقى ما يلقيه في حقه من النميمة ويذكر له عنه في حقه ما يزيده غيظا وكراهة ويقول له انه يجمع أناسا في كل ليلة جمعة يقرؤن ويدعون عليك وعلى مخدومك وذكر له أنه يقول لكم ان قصده السفر الي بلده وانما قصده السفر الى اسلامبول وليجتمع على مخدومه الاول لكونه تولي قبودان باشا ورياسة الدونانمه ويقول عندما أكون بدار السلطنة أفعل وأفعل وأخبرهم بحقيقة هؤلاء وأفاعيلهم وأنقض عليهم أمرهم وذكر له ايضا انه استخرج من أحكام النجوم التي يعانيها ان الباشا يحصل له نكبة بعد مدة قريبة ويحصل ما يحصل من الفتن فيريد الخروج من مصر قبل وقوع ذلك ونحو ذلك فلما رجع الباشا من سفرته توسل المترجم بالكتخدا في ان يأخذ له اذنا من الباشا بالسفر وهو لا يعلم سريرته ففاوض الباشا فى ذلك وألقى اليه ما ألقاه حتي أوغر صدره منه ثم رد عليه بقوله اني استأذنت الباشا فلم يسهل به مفارقتك وقال ان كان عن ضيق في المعيشة فاطلق له في كل شهر كيسين عنها أربعون ألف نصف فضة فلما قال له ذلك قال أنا لا يكفيني هذا المقدار فان كان فيطلق لى خمسة أكياس فقال لم يرض بازيد مما ذكرته لك وكل ذلك مخادعة من الكتخدا ليحقق ما حشده في صدر مخدومه ومازال يتردد في طلب الاذن حتي أذن له وأضمر له القتل بعد خروجه من مصر فعند ذلك باع داره وما استجده حولها والبستان خارج قناطر السباع ومازاد عن حاجته من الاشياء والامتعة واشتري عبيدا وجواري وقضى لوازمه

وسافر الي رشيد فعندما مضي من نزوله يومان أو ثلاثة كتبوا الى خليل بيك حاكم الاسكندرية مرسوما بقتله فبلغه خبر ذلك وهو بثغر رشيد فلم يصدقه وقال أى ذنب أستوجب به القتل ولو أراد قتلى ماالذى يمنعه منه وأنا عنده بمصر وأنا سافرت باذنه وودعته وقبلت يديه وطرفه وأخذت خاطره وهو مبشوش على كمادته فلما حصل بالاسكندرية واستقر بالسفينة ومضى أيام وهم ينتظرون اعتدال الريح والاذن من الحاكم بالاقلاع ووصل المرسوم الي خليل بيك فارسل اليه في وقت يدعوه ليتغدي معه في رأس التين ونظر الي خليل بيك وهو واقف في انتظاره علي بعد منه فوق علوة فاجاب وخرج من السفينة فوصل اليه جماعة من العسكر وأحاطوا به فتحقق عند ذلك ما كان بلغه وهو برشيد ونظر الى خليل بيك فلم يره فقال امهلوني حتى أتوضأ وأصلي ركعتين وقام من حلاوة الروح وألقى بنفسه في البحر فضربوا عليه بالرصاص وأخرجوه وتمموا قتله وأخرجوا صناديقه وأخذوا ما فيها من الكتب لان الباشا أرسل يطلبها وأخذ ما معه من المال والدراهم خليل بيك فاعطى لولده جانبا منه وأذن له بالسفر مع عياله وانقضى أمره ووصلت الكتب الى سراية الباشا وأودعت عند دولي خوجا وتبدد الكثير منها وفرق منها عدة على غير أهلها وكانت قتلته في أواخر شهر صفر من السنة والله أعلم ثم دخلت

سنة ثمان وعشرين ومائتين وألف

استهل المحرم بيوم الاثنين سنة ١٢٢٨

فيه وصل الخبر من الجهة القبلية بأن ابراهيم بيك ابن الباشا قبض علي أحمد أفندي ابن حافظ أفندي الذى بيده دفاتر الرزق الاحباسية وشنقه وضرب قاسم أفندى ابن أمين الدين كاتب الشهر علقة قوية وكان والده أصحبهما معه ليباشرا معه الامور ويعرفاه الاحوال وكان قاسم أفندى خصيصا به مثل الوزير والصاحب والنديم ورتب له الباشا فى كل سنة ثمانين كيسا خلاف الخروج والكساوى وشرط عليه المناصحة في كشف المستورات ومايكون فيه تحصيل الاموال فكأنه قصر فى كشف بعض الاشياء وأرسل الى والده يعلمه بخيانته هو وكاتب الارزاق وأنهما منهمكان فى ملاذهما فاذن له في فعله بهما ماذكر وأخذ ما كانا جمعاه لانفسهما وأظهر أنه انما فعل بهما ذلك عقوبة على ارتكابهما المعصية (وفي عشرينه) حضر ابراهيم بيك المذكور الى مصر وفيه حصلت منافسة بين حسين أفندي الروزنامجى وبين شخصين من كتابه وهما مصطفى أفندى باش جاجرت وقيطاس أفندى ولعل ذلك باغراء باطني على حسين أفندى فرفعا أمرهما الي الباشا وعرفاه عن مصارف وأمور يفعلها حسين أفندي ويخفيها عن الباشا وانه اذا حوسب على السنين الماضية يطلع عليه ألوف من الاكياس فعندما سمع ذلك أمرهما بمباشرة حسابه عن أربع سنوات متقدمة فخرجا من عنده وأخذا صحبتهما مباشرا تركيا ونزلوا علي حين غفلة بعد العصر وتوجهوا الي منزل أخيه عثمان أفندى السرجي ففتحوا خزانة الدفاتر وأخذوها بتمامها الي بيت ابن الباشا ابراهيم بيك الدفتردار واجتمعوا فى صبحها للمحاققة والحساب مع أخيه عثمان أفندي المذكور

واستمروا في المناقشة والمحاققة عدة أيام مع المرافعة والمدافعة والميل الكلي على حسين أفندي ويذهبون في كل ليلة يخبرون الباشا بما يفعلون وبالقدر الذي ظهر عليه فيعجبه ذلك ويثني عليهما ويحرضهما على التدقيق فتنتفخ أوداجهما ويزيدان في الممانعة والمدافعة والمرافعة فى الحساب وحسين أفندي على جليته ويظن أنه على عادته فى كونه مطلق التصرف في الاموال الميرية ويبلغها اذا سئل فيها للقائم بالدولة ايرادا ومصرفا ليكون اجمالا لا تفصيلا لكونه أمينا وعدلا وكان الايراد والمصرف محررا ومضبوطا في الدفاتر التى بأيدي الافندية الكتاب ومن انضم اليهم من كتاب اليهود فى دفاترهم أيضا بالعبرانى لتكون كل فرقة شاهدة وضابطة على الاخرى فلما استقل هذا الباشا بمملكة الديار المصرية واستغول في تحصيل الاموال بأى وجه واستحدث أقلام المكوس وجعلها في دفاتر تحت أيدى الافندية وكتبة الروزنامه فصارت من جملة الاموال الميرية في قبضها وصرفها وتحاويلها والباشا مرخى العنان للروزنامجي ومرخص له في الاذن والتصرف والروزنامجى كذلك مرخى العنان لاحد خواص كتابه المعروف باحمد اليتيم لفطانته ودرايته فكان هو المشار اليه من دون الجميع ويتطاول عليهم ويقت من فعل فعلا دون اطلاعه وربما سبه ولو كان كبيرا أو أعلى منزلة منه في فنه فيمتلئ غيظا وينقطع عن حضور الديوان فيهمله ولا يسأل عنه والافندي الكبير لا يخرج عن رأيه لكونه سادا مسد الجميع فدبروا على أحمد أفندي المذكور وحفروا له وأغروا به حتى نكبه الباشا وصادره فى ثمانين كيسا ومخدومه حسين أفندي في أربعمائة كيس وانقطع أحمد أفندي عن حضور الديوان وتقدم المتأخر وضم الباشا الى ديوانهم من طرفه خليل أفندي وسموه كاتب الذمة بمعني أنه لا يكتب تحويل ولا ورقة ميرى ولا خلاف ذلك مما يسطر في ديوانهم حتي يطلع عليه خليل افندى المذكور ويرسم عليه علامته فاحاط علمه بجميع أسرارهم وكل قليل يستخبر منه الباشا فيحيطه بمعلوماته ولم يزل حتي تحول ديوانهم وانتقل الي بيت خليل افندى تجاه منزل ابراهيم بيك ابن الباشا بالازبكية وترأس بالديوان قاسم افندي كاتب الشهر وقريبه قيطاس افندي ومصطفى افندى باش جاجرت وبعد مدة أشهر سافر ابراهيم بيك وأخذ صحبته قاسم افندي على الصورة المتقدمة والروزنامجي وولده محمد افندي يراعيان جانب رفيقيه ولا يتعرضان لهما فيما يتصدران له ويضمنانه في عهدتهما فلما وصل الخبر بنكبة ابراهيم بيك لقاسم افندى فعند ذلك قصر امعهما وأظهر ابن الروزنامجي مكمون غيظه في حقهما ومانعهما أيضا وخشن القول لهما فاتفقا على انهاء الحال الى باب الباشا ففعلا ماذكر وكان حسين افندي عند ما استأذن الباشا في صرف الجامكية السائرة للعامة والخاصة فاذن له فى صرف ما يتعلق بمشايخ العلم والافندية الكتبة والسيد محمد المحروقي بالكامل وماعداهم ربع استحقاقهم وكتب له فرمانا بذلك فقال له الروزنامجى في بعضهم من يستحق المراعاة كبعض أهل العلم الخاملين وأهل الحرمين المهاجرين ومستوطنين بمصر بعيالهم وليس لهم ايراد يتعيشون منه الا ماهو مرتب لهم من العلائف في كل سنة وكذلك بعض

الملتزمين الذين اعتادوا سداد ماعليهم من الميري وبعضهم الهم من الاتلافات والعلائف والغلال فقال له النظر في ذلك لرأيك فان هذا شيء يعسر ضبط جزئياته فاعتمد ذلك وطفق يفعل في البعض بالنصف والبعض بالثلث أو الثلثين وأما العامة والارامل فيصرف لهم الربع لاغير حسب الامر ويقاسون في تحصيل ربع استحقاقهم الشدائد من السعي وتكرار الذهاب والتسويف والرجوع في الاكثر من غير شيء مع بعد المسافة وفيهم الكثير من العواجز فلما ترافعوا في الحساب مانع المتصدر فيمازاد على الربع وطالع الى الباشا فعرفه بذلك فقال الباشا لاتخصموا له الاماكان باذني وفرماني وماكان بدون ذلك فلا وأنكر الحال السابق منه له وقال هو متبرع فيما فعله فتأخر عليه مبلغ كبير في مدة أربع سنوات وكذلك كان يحول عليه حوالات لكبار العسكر برسول من أتباعه فلا يسعه الممانعة ويدفع القدر المحول عليه بدون فرمان اتكالا على الحالة التي هو معه عليها فرجعوا عليه في كثير من ذلك وتأخر عليه مبلغ كبير أيضا فتمموا حساب سنة واحدة على هذا النسق فبلغت نحو الالف كيس ومائتي كيس وكسور تبلغ في الاربع سنوات خمسة آلاف كيس فتقلق حسين افندي وتحير في أمره وزاد وسواسه ولم يجد مغيثا ولا شافعا ولا دافعا (وفي أواخره) عمل الباشا مهم الختان ابن بونابارته الخازندار الغائب ببلاد الحجاز وعملوا له زفة في يوم الجمعة بعد الصلاة اجتمع الناس للفرجة عليها (وفيه) أيضا زاد الارجاف بحصول الطاعون وواقع الموت منه بالاسكندرية فأمر الباشا بعمل كورنتيلة بثغر رشيد ودمياط والبرلس وشبرا وأرسل الى الكاشف الذي بالبحيرة بمنع المسافرين المارين من البر وأمر أيضا بقراءة صحيح البخارى بالازهر وكذلك يقرؤن بالمساجد والزوايا وسورة الملك والاحقاف في كل ليلة بنية رفع الوباء فاجتمعوا الاقليلا بالازهر نحو ثلاثة أيام ثم تركوا ذلك وتكاسلوا عن الحضور (وفي يوم الاثنين تاسع عشرينه) كسفت الشمس وقت الضحوة وكان المنكسف منها نحو ثلاثة أرباع الجرم وكانت الشمس فى برج الدلو أيام الشتاء فأظلم الجو الاقليلا ولم ينتبه له كثير من الناس لظنهم انها غيوم متراكمة لانهم فى فصل الشتاء

﴿ واستهل شهر صفر بيوم الاربعاء سنة ١٢٢٨ ﴾

فيه في أخريات النهار هبت ريح جنوبية غربية عاصفة باردة واستمرت لعصر يوم السبت وكانت قوتها يوم الجمعة أثارت غبارا أصفر ورمالا مع غيم مطبق وقتام ورش مطر قليل في بعض الاوقات (وفي يوم الثلاثاء سابعه) وردت بشائر من البلاد الحجازية باستيلاء العساكر على جدة ومكة من غير حرب وذلك انه لما انهزمت الاتراك في العام الماضى ورجعوا على الصورة التى رجعوا عليها مشتتين ومتفرقين وفيهم من حضر من طريق السويس ومنهم من أتى من البر ومنهم من حضر من ناحية القصير ونفي الباشا من استعجل بالهزيمة والرجوع من غير أمره ويخشى صولته ويرى فى نفسه أنه أحق بالرياسة منه مثل صالح قوج وسليمان وحجو وأخرجهم من مصر واستراح منهم ثم قتل أحمد أغا لاظ جدد ترتيبا

آخر وعرفه كبراء العرب الذين استمالهم واندرجوا معه وشيخ الحويطات ان الذي حصل لهم انماهو من العرب الموهبين وهم عرب حرب والصفراء وانهم مجهودون والوهابية لايعطونهم شيأ ويقولون لهم قاتلوا عن دينكم وبلادكم فاذا بذلتم لهم الاموال وأغدقتم عليهم بالانعام والعطاء ارتدوا ورجعوا وصاروا معكم وملكوكم البلاد فاجتهد الباشا في جمع الاموال بأي وجه كان واستأنف الطلب ورتب الامور وأشاع الخروج بنفسه ونصب العرضي خارج باب النصر وذلك في شهر شعبان وخرج بالموكب كما تقدم وجلس بالصيوان وقرر السفر في المقدمة بونابارته الخازندار وأعطاه صناديق الاموال والكساوي ورافق معه عابدين بيك ومن يصحبهما وواظب على الخروج الى العرضي والرجوع تارة الى القلعة وتارة الى الازبكية والجيزة وقصر شبرا ويعمل الرماحة والميدان في يومى الخميس والاثنين والمصاف على طرائق حرب الافرنج وسافر بونابارته في أواخر شعبان واستمر العرضي منصوبا والطلب كذلك مطلوبا والعساكر واردة من بلادها على طريق الاسكندرية ودمياط ويخرج الكثير الى العرضى ويستمرون على الدخول الى المدينة فى الصباح لقضاء أشغالهم والرجوع أخريات النهار مع تعدي أذاهم للباعة والحمارة وغيرهم ولما غدر الباشا باحمد أغا لاظ وقتله في أواخر رمضان ولم يبق أحد ممن يخشى سطوته وسافر عابدين بيك في شوال وارتحل بعده بنحو شهر مصطفي بيك دالي باشا وصحبته عدة وافرة من العسكر ثم سافر أيضا يحيي أغا ومعه نحو الخمسمائة وهكذا كل قليل ترحل طائفة بعد أخري والعرضى كما هو وميدان الرماحة كذلك ولما وصل بونابارته الى ينبع البر أخذوا فى تأليف العربان واستمالتهم وذهب اليهم ابن شديد الحويطي ومن معه وتقابلوا مع شيخ حرب ولم يزالوا به حتي وافقهم وحضروا به الى بونابارته فأكرمه وخلع عليه الخلع وكذلك على من حضر من أكابر العربان فألبسهم الكساوي والفراوى السمور والشالات الكشميري ففرق عليهم من الكشمير مل ء أربع سحاحير وصب عليهم الاموال وأعطي لشيخ حرب مائة ألف فرانسه عين وحضر باقي المشايخ فخلع عليهم وفرق فيهم نخص شيخ حرب بمفرده ثمانية عشر ألف فرانسه ثم رتب لهم علائف تصرف لهم في كل شهر لكل شخص خمسة فرانسة وغرارة بقسماط وغرارة عدس فعند ذلك ملكوهم الارض والذى كان منأمرا بالمدينة من جنسهم فاستمالوه أيضا وسلم لهم المدينة وكل ذلك بمخامرة الشريف غالب أمير مكة وتدبيره واشاراته فلما تم ذلك أظهر الشريف غالب أمره وملكهم مكة والمدينة وكان ابن مسعود الوهابي حضر فى الموسم وحج ثم ارتحل الي الطائف وبعد رحيله فعل الشريف غالب فعله وسيلقى جزاءه ولما وصلت البشائر بذلك فى يوم الثلاثاء سابعه ضربوا مدافع كثيرة ونودى في صبح ذلك بزينة المدينة ومصر وبولاق فزينوا خمسة أيام أولها الاربعاء وآخرها الاحد وقاسي الناس فى ليالى هذه الايام العذاب الاليم من شدة البرد والصقيع وسهر الليل الطويل وكان ذلك في قوة فصل الشتاء وكل صاحب حانوت جالس فيها وبين يديه مجمرة نار يتدفأ ويصطلى بحرارتها وهو ملتف بالعباءة والاكسية الصوف أو اللحاف

وخرج الباشا من ليلة الاربعاء المذكور ونصبت الخيام وخرجت الجمال المحملة باللوازم من الفرش والاواني وأزيار الماء والبارود وعمل الشنانك والحرائق وفي كل يوم يعمل مرماح وشنك عظيم مهول بالمدافع وبنادق الرصاص المتواصلة من غير فاصل مثل الرعود والطبول من طلوع الشمس الى قريب الظهر وفي أول يوم من أيام الرمي أصيب ابراهيم بيك ابن الباشا برصاصة في كتفه أصابت شخصا من السواس ونفذت منه اليه وهي باردة فتعلل بسببها وخرج بعد يومين في عربة الي العرضي ثم رجع ولما كان يوم الاحد وقت الزوال ركب الباشا وطلع الي القلعة وقلعوا خيام الشنك وحملوا الجمال ودخلت طوائف العسكر وأذن للناس بقلع الزينة ونزول التعاليق وكان الناس قد عمروا القناديل وأشاعوا انها سبعة أيام فلما حصل الاذن بالرفع فكانما نشطوا من عقال وخلصوا من السجون لما قاسوه من البرد والسهر وتعطيل الاشغال وكساد الصنائع والتكاليف بما لا طاقة لهم به وفيهم من لا يملك قوت عياله أو تعمير سراجه فيكلف مع ذلك هذه التكاليف وكتب الباشا بالبشائر الى دار السلطنة وأرسلها صحبة أمين جاويش وكذلك الى جميع النواحي وأنعم بالمناصب علي خواصه (وفي هذا الشهر) وردت أخبار بوقوع أمطار وثلوج كثيرة بناحية بحري وبالاسكندرية ورشيد بحدود الغربية والمنوفية والبحيرة وشدة بردومات من ذلك أناس وبهائم والزروع البدرية وطفت على وجه الماء أسماك موتى كثيرة فكان موج البحر يلقيه على الشطوط وغرق كثير من السفن من الرياح العواصف التي هبت في أول الشهر (وفي سابعه) يوم وصول البشارة أحضر الباشا حسين أفندي الروزنامجي وخلع عليه خلعة الابقاء على منصبه في الروزنامه وقرر عليه ألفين وخمسمائة كيس وذلك أنهم لما رافعوه في الحساب علي الطريقة المذكورة أرسل اليه الباشا يطلب خمسمائة كيس من أصل الحساب فضاق خناقه ولم يجد له شافعا ولا ذا مرحمة فارسل ولده الى محمود بيك الدويدار يستجيره فيه وليكون واسطة بينه وبين الباشا وهو رجل ظاهره خلاف باطنه فذهب معه الي الباشا فبش في وجهه ورحب به وأجلسه محمود بيك في ناحية من المجلس وتناجي هو مع الباشا ورجع اليه يقول له انه يقول ان الحساب لم يتم الي هذا الحين وانه ظهر على أبيك تاريخ أمس خمسة آلاف كيس وزيادة وأنا تكلمت معه وتشفعت عنده في ترك باقي الحساب والمسامحة في نصف المبلغ والكسور فيكون الباقي ألفين وخمسمائة كيس تقومون بدفعها نقال ومن أين لنا هذا القدر العظيم وقد عزلنا من المنصب أيضا حتي كنا نتداين ولا يأمننا الناس اذا كان القدر دون هذا أيضا فرجع الي الباشا وعاد اليه يقول له لم يمكني تضعيف القدر سوى ما سامح فيه وأما المنصب فهو عليكم وفي غد يطلع والدك ويتجدد عليه الابقاء وينكمد الخصم وعلى الله السداد ونهض وقبل يده وتوجه فنزل الى دراهم وأخبر والده بما حصل فزاد كربه ولم يسعه الا التسليم وركب في صبحها وطلع الى الباشا فخلع عليه ونزل الي داره بقهره وشرع في بيع تعلقاته وما يتحصل لديه (وفي يوم الاثنين ثالث عشره) خلع الباشا على مصطفى أفندي ونزل الى داره وأتاه الناس يهنؤنه بالمنصب (وفي يوم الاربعاء ثالث عشرينه)

وردت بشائر بتملكهم الطائف وهروب المضايفي منها فعملوا شنكا وضربوا مدافع كثيرة من القلعة وغيرها ثلاثة أيام في كل وقت أذان وشرع الباشا في تشهيل ولده اسمعيل باشا بالبشارة ليسافر الي اسلامبول وتاريخ تملكها في سادس عشر بن المحرم (وفي هذه الايام) ابتدءوا تحرير الموازين وعملوا لذلك ديوانا بالقلعة وأمروا بابطال موازين الباعة واحضارها عندهم من الصنج فيزنون الصنجة فان كانت زائدة أو ناقصة أخذوها أوابقوها عندهم وان كانت محررة الوزن ختموها بالختم وأخذوا علي كل ختم صنجة ثلاثة أنصاف فضة وهي النصف أوقية والاوقية الى الرطل الذى يكون وزنه غير محرر يعطوه رطلا من حديد ويدفع ثمنه مائة نصف فضة والنصف رطل خمسون وهكذا وهو باب ينجمع منه أكياس كثيرة (وفيه) أيضا طلب الباشا من عرب الفوائد غرامة سبعين ألف فرانسه فعصوا ورحلوا باقليم الجيزة وأخذوا المواشي وشلحوا من صادفوه وركب كاشف الجيزة عليهم فصادف منهم أباعر محملة أمتعة لهم وصحبتهم نساء وأولاد فاخذهم ورجع بهم (وفيه) سافر ابراهيم بيك ابن الباشا الى ناحية قبلي ووصلت الاخبار بوقوع الطاعون بالاسكندرية فاشتد خوف الباشا والعسكر مع قساوتهم وعسفهم وعدم مرحمتهم

واستهل شهر ربيع الاول بيوم الخميس سنة ١٢٢٨

(فيه) قلدوا شخصا يسمى حسين البرلى وهو الكتخدا عند كتخدا بيك وجعلوه في منصب بيت المال وعزلوا رجب أغا وكان انسانا سهلا لا بأس به فلما تولى هذا أرسل لجميع مشايخ الخطط والحارات وقيد عليهم بأنهم يخبرونه بكل من مات من ذكر أو أنثي ولو كان ذا أولاد أو ورثة أو غير ذلك وكذلك علي حوانيت الاموات وأرسل فرمانات الي بلاد الارياف والبنادر بمعني ذلك (وفي يوم الاحد رابعه) طلب الباشا حسين أفندي الروزنامجي وطلب منه ما قرره عليه وكان قد باع حصصه وأملاكه ودار مسكنه فلم يوف الا خمسمائة كيس فقال له مالك لم توف القدر المطلوب وما هذا التأخير وأنا محتاج الي المال فقال لم يبق عندي شيء وقد بعت التزامي وأملاكي وبيتي وتداينت من الربوبيين حتي وفيت خمسمائة كيس وها أنا بين يديك فقال له هذا كلام لا يروج علي ولا ينفعك بل أخرج المال المدفون فقال لم يكن عندي مال مدفون وأما الذى أخبرك عنه فيذهب فيخرجه من محله فحنق منه وسبه وقبض على لحيته ولطمه على وجهه وجرد السيف ليضربه فترجى فيه الكتخدا والحاضرون فاس به فبطحوه وأمر القواسة الاتراك بضربه فضربوه بالعصي المفضضة التى بايديهم بعد ان ضربه هو بيده عدة عصى وشج جبهته حتي أتوا عليه ثم أقاموه وألبسوه فروته وحملوه وهو مغشى عليه وأركبوه حمارا وأحاط به خدمه وأتباعه حتي أوصلوه الى منزله وأرسل معه جماعة من العسكر يلازمونه ولا يدعونه يدخل الي حريمه ولا يصل اليهم منه أحد وركب في أثره محمود بيك الدويدار بأمر الباشا وعبر داره ودار أخيه عثمان افندى المذكور وأخذه صحبته الى القلعة وسجنوه وأم اولاده وأخواه فانهم تغيبوا

من وقت الطلب واختفوا ونزل اليه في اليوم الثاني ابراهيم أغا أغات الباب يطالبه بغلاق ثمانمائة كيس وقتئذ فقال له وكيف أحصل شيأ وأنا رجل ضعيف وأخي عثمان عندكم في الترسيم وهو الذي يعينني و يقضي أشغالي وأخذتم دفاتري المختصة بأحوالي مع ما أخذتموه من الدفاتر فاقام عنده ابراهيم أغا برهة ثم ركب الى الباشا وكلمه في ذلك فاطلقوا له أخاه ليسعى في التحصيل (وفي حادي عشره) عدي الباشا الي برالجيزة بقصد السفر الى بلاد الفيوم وأخذ صحبته كتبة مباشرين مسلمين ونصاري وأشاع ان سفره الى الصعيد ليكشف على الاراضي وركبها وارتحل في ليلة الثلاثاء ثالث عشره بعد أن وجه ابنه اسمعيل الي الديار الرومية في تلك الليلة بالبشارة (وفي خامس عشرينه) حضر لطيف أغا راجعا من اسلامبول وكان قد توجه ببشارة فتح الحرمين وأخبروا انه لما وصل الى قرب دار السلطنة خرج لملاقاته الاعيان وعند دخوله الي البلدة عملوا له موكبا عظيما مشى فيه أعيان الدولة وأكابرها وصحبته عدة مفاتيح زعموا أنها مفاتيح مكة وجدة والمدينة وضعوها علي صفائح الذهب والفضة وأمامها البخورات في مجامر الذهب والفضة والعطر والطيب وخلفهم الطبول والزمور وعملوا لذلك شنكا ومدافع وأنعم عليه السلطان وأعطاه خلعا وهدايا وكذلك أكابر الدولة وأنعم عليه الخنكار بطوخين وصار يقال له لطيف باشا (وفيه) وردت الاخبار بقدوم قبوجي باشا ومعه خلع وأطواق للباشا وعدة أطواخ بولايات لمن يختار تقليده فاحتفل الباشا به عند ماوصلته أخباره وأرسل الى أمراء الثغور بالاسكندرية ودمياط بالاعتناء بملاقاته عند وروده على ثغر منها (وفيه) حضر خليل بيك حاكم الاسكندرية الى مصر فرارا من الطاعون لانه قد فشابها ومات أكثر عسكره وأتباعه ❊ واستهل شهر ربيع الثاني بيوم الاحد سنة ١٢٢٨ ❊ (في ثامنه) حضر الباشا علي حين غفلة من الفيوم الي الجيزة وأخبروا أنه لما وصل الي ناحية بني سويف ركب بغلة سريعة العدو ومعه بعض خواصه على الهجن والبغال فوصل الي الفيوم في أربع ساعات وانقطع أكثر المرافقين له ومات منهم سبعة عشر هجينا (وفي يوم الثلاثاء عاشره) عملوا مولد المشهد الحسيني المعتاد وتقيد لتنظيمه السيد المحروقي الذي تولى النظارة عليه وجلس ببيت السادات المجاور للمشهد بعدان أخلوه له وفي ذلك اليوم أمر الباشا بعمل كورنتيله بالجيزة ونوه باقامته بها وزاد به الخوف والوهم من الطاعون لحصول القليل منه بمصر وهلك الحكيم الفرنساوي وبعض نصارى أروام وهم يعتقدون صحة الكورنتيله وانها تمنع الطاعون وقاضي الشريعة الذي هو قاضي العسكر يحقق قولهم ويمشي علي مذهبهم ولرغبة الباشا في الحياة الدنيا وكذلك أهل دائرته وخوفهم من الموت يصدقون قولهم حتى انه اتفق انه مات بالمحكمة عند القاضي شخص من أتباعه فأمر بحرق ثيابه وغسل المحل الذي مات فيه وتبخيره بالبخورات وكذلك غسل الاواني التى كان يمسها وبخروها وأمروا أصحاب الشرطة انهم يأمرون الناس وأصحاب الاسواق بالكنس والرش والتنظيف في كل وقت ونشر الثياب واذا ورد عليهم مكاتبات خرقوها بالسكاكين ودخنوها بالبخور قبل ورودها وللاعزم

الباشا على كو رنتيلة الجيزة أرسل فى ذلك اليوم بأن ينادوا بها على سكانها بان من كان يملك قوته وقوت عياله ستين يوما وأحب الاقامة فليمكث بالبلدة والا فليخرج منها و يذهب و يسكن حيث أراد في غيرها ولهم مهلة أربع ساعات فانزعج سكان الجيزة وخرج من خرج واقام من أقام وكان ذلك وقت الحصاد ولهم مزارع وأسباب مع مجاورهم من أهل القرى ولا يخفى احتياجات الشخص لنفسه وعياله وبهائمه فمنعوا جميع ذلك حتى سدوا خروق السور والابواب ومنعوا المعادي مطلقا وأقام الباشا ببيت الازبكية لايجتمع بأحد من الناس الى يوم الجمعة فعدى في ذلك اليوم وقت الفجر وطلع الى قصر الجيزة وأوقف مركبين الاولى ببر الجيزة والاخرى في مقابلتها ببر مصر القديمة فاذا أرسل الكتخدا أو المعلم غالي اليه مراسلة ناولها المرسل للمقيد بذلك فى طرف مزراق بعد تبخير الورقة بالشيح واللبان والكبريت ويتناولها منه الآخر بزراق آخر على بعد منهما وعاد راجعا فاذا قرب من البر تناولها المنتظر له أيضا بمزراق وغمسها فى الخل و بخرها بالبخور المذكور ثم يوصلها لحضرة المشار اليه بكيفية أخرى فاقام أياما وسافر الى الفيوم و رجع كما ذكر وأرسل ممن ليكه ومن يعز عليه ويخاف عليه من الموت الى اسيوط (وفي يوم السبت سابعه) نودي بالاسواق بأن السيد محمد المحروقي شاه بندر التجار بمصر وله الحكم على جميع التجار واهل الحرف والمتسببين في قضاياهم وقوانينهم وله الامر والنهي فيهم (وفيه) وصل الي مصر عدة كبيرة من العساكر الرومية على طريق دمياط ونصبوا وطاقا خارج باب النصر وحضر فيهم نحو الخمسمائة نفر أرباب صنائع بنائين ونجارين وخراطين فانزلوهم بوكالة بخط الخليفة (وفي يوم الاحد ثامنه) تقلد الحسبة الخواجا محمود حسن ولبس الخلعة وركب وشق المدينة وامامه الميزان فرسم برد الموازين والى الارطال الزياتى التي عبرة الرطل منها اربع عشرة اوقية فى جميع الادهان والخضراوات على العادة القديمة ونقص من اسعار اللحم وغيره ففرح الناس بذلك ولكن لم يستمر ذلك (وفي يوم الاربعاء حادى عشره) بين الظهر والعصر كانت السماء مصحية والشمس مضيئة صافية فـاهو الا والسماء والجو طلع به غيم وقتام و رياح نكباء غربية جنوبية واظلم ضوء الشمس وارعدت رعدتين الثانية اعظم من الاولى و برق ظهر ضوؤه وامطرت مطرا متوسطا ثم سكن الريح وانجلت السماء وقت العصر وكان ذلك سابع بشنس القبطي وآخر يوم من نيسان الرومى فسبحان الملك الفعال مغير الشؤن والاحوال وحصل في تاليه يوم الجمعة مثل ذلك الوقت ايضا غيوم ورعود كثيرة ومطر أزيد من اليوم الاول

﴿ واستهل شهر جمادى الثانى سنة ١٢٢٨ ﴾

(في ثاني عشره) وصل في النيل على طريق دمياط اغا من طرف الدولة يقال له قهوجى باشا السلطان فاعتني الباشا بشأنه وحضر الى قصره بشبرا وامر باحضاره عدة من المدافع وآلات الشنك وعملوا امام القصر بساحل النيل تعاليق وقناديل وقدات ونبه على الطوائف

بالاجتماع بملابسهم وزينتهم ووصل الاغا المذكور يوم الاحد فخرج الاغوات والسفاشية والصقلية وهم لابسون القواويق وجميع العساكر الخيالة ليلا فما طلعت الشمس حتى اجتمعوا باسرهم جهة شبرا وانتظموا في موكب ودخلوا من باب النصر ويقدمهم طوائف الدلاة وأكابرهم ويتلوهم أرباب المناصب مثل الاغا والوالي والمحتسب وبواقي وجاقات المصرية ثم موكب كتخدا بيك وبعده موكب الاغا الواصل وفي أثره ماوصل معه من الخلع وهي أربع بقج وخنجران مجوهران وسيف وثلاث شلنجات عليها ريش مجوهرة وخلف ذلك العساكر الخيالة والتفكجية وخلفهم النوبة التركية فكان مدة مرورهم نحو ساعتين وربع وليس فيهم رجالة مشاة سوى الخدم وقليل عسكر مشاة وأما بقية العسكر فهم متفرقون بالاسواق والازقة كالجراد المنتشر خلاف من يرد منهم في كل وقت من الاجناس المختلفة براً وبحراً فمن الخلع الواردة ماهو مختص بالباشا وهو فروة وخنجر وريشة بشلنج واطواخ ولابنه ابراهيم بيك مثل ذلك وأسكنوا ذلك الاغا ورفيقه واتباعهما بمنزل ابراهيم بيك ابن الباشا بالازبكية بقنطرة الدكة وأرسل باحضار ولده من ناحية قبلي فحضر على الهجن ولبس الخلعة بولايته على الصعيد فنزل بالجيزة وعدى الى بر مصر عند أبيه بقصر شبرا ولبس الخلعة وأقام عند أبيه ثلاث ليال ثم عدى الى بر الجيزة وعندما وصل الى البر أمر بتغريق السفينة بمافيها من الفرش ثم أخرجوها وكذلك أمر من معه من الرجال بالغطوس في الماء وغسل ثيابهم كل ذلك خوفا من رائحة الطاعون وتطيراً وهروباً من الموت (وفي خامس عشرينه) سافر ابراهيم بيك راجعا الي الصعيد (وفيه حضر) عرضي الباشا الذى كان سافر فى ربيع الاول الى الجهة القبلية ومعه الكتبة أيضا المسلمون لتحرير حساب الاقباط ومساحة الاراضى (وفي أواخره) نودى علي أهل الجيزة باستمرار الكورنتيله شهري رجب وشعبان وان يعطوا لهم فسحة للمتسببين والباعة ثلاثة أيام وكذلك لمن يخرج أو اذا دخل لايخرج اذا كان عنده مايكفيه ويكفي عياله فى مدة الشهرين والثلاثة أيام المفسح لهم فيها ليقضوا أشغالهم واحتياجاتهم فخرج أهل البلدة باسرهم ولم يبق منهم الا القليل النادر القادر وأيضا تفرقوا في البلاد وبقى الكثير منهم حول البلدة وفي الغيطان حول يادرهم وأجرانهم وعملوا لهم أعشاشا تظلهم من حر الشمس ووهج الهجير وينادى المقيم بالبلدة بحاجته من أعلى السور لرفيقه أو صاحبه الذي هو خارج البلدة فيجيبه ويرد جوابه من مكان بعيد ولا يمكنونهم من تناول الاشياء وأما العسكر فانهم يدخلون ويخرجون ويقضون حوائجهم ويشترون الخضراوات والبطيخ وغيره ويبيعونه علي المقيمين بالبلدة باغلى الاثمان واذا أراد أحد من أهل البلدة الخروج منعوه من أخذ شيء من متاعه أو بهيمته أو شاته أو حماره ولا يخرج الا مجرداً بطوله (وفي أواخره) وصل من الديار الرومية واصل وعلي يده مرسوم فقرئ بالمحكمة في يوم الاحد ثامن عشرينه بحضرة كتخدا بيك والقاضى والمشايخ وأكابر الدولة والجم الغفير من الناس ومضمونه الامر للخطباء في

المساجد يوم الجمعة على المنابر بان يقولوا عند الدعاء للسلطان فيقولوا السلطان ابن السلطان بتكرير لفظ السلطان ثلاث مرات محمود خان ابن السلطان عبد الحميد خان ابن السلطان أحمد خان الغازى خادم الحرمين الشريفين لانه استحق ان ينعت بهذه النعوت لكون عساكره افتتحت بلاد الحرمين وغزت الخوارج وأخرجتهم منها لان المفتي أفتاهم بانهم كفار لتكفيرهم المسلمين ويجعلونهم مشركين ولخروجهم على السلطان وقتلهم الانفس وان من قاتلهم يكون مغازيا ومجاهدا وشهيدا اذا قتل ولما انقضى المجلس ضربوا مدافع كثيرة من القلعة وبولاق والجيزة وعملوا شنكا واستمر ضربهم المدافع عند كل أذان عشرة أيام وذلك ونحوه من الخور

﴿ واستهل شهر رجب سنة ١٢٢٨ ﴾

(في منتصفه) حضر بونابارته الخازندار من الديار الحجازية على طريق القصير (وفي أواخره) سافر قهوجي باشا الذي تقدم ذكر حضوره بالخلع والشلنجات والخناجر بعد ما أعطى خدمته مبلغا من الاكياس وأصحب معه الباشا هدية عظيمة لصاحب الدولة وأكابرها وقدره من الذهب العين أربعون ألف دينار ومن النصفيات يعني نصف الدينار ستون ألفا ومن فروق البن خمسمائة فرق ومن السكر المكرر مرتين مائة قنطار ومن المكرر مرة واحدة مائتى قنطار ومائتا قدر صيني الذي يقال له اسكي معدن مملوءة بالمربيات وأنواع الشربات الممسك المطيب المختلف الانواع ومن الخيول خمسون جوادا مرختة بالجوهر والنمد كش (١) واللؤلؤ والمرجان وخمسون حصانا من غير رخوت وأقمشة هندية كشميرى ومقصبات وشاهي ومهترخان في عدة تعابي بقج وبخور عود وعنبر وأشياء أخري (وفيه) أيضا حضر أغا يقال له جانم افندى وصحبته مرسوم قرئ بالديوان في يوم الاثنين مضمونه البشارة بمولود ولد للسلطان وسموه عثمان واجتمع لسماع ذلك المشايخ والاعيان وضربوا بعد قراءته شنكا ومدافع واستمر ذلك سبعة أيام في كل وقت من الاوقات الخمسة (وفي يوم الثلاثاء عشرينه) الموافق لثالث عشر مسرى القبطي أوفي النيل المبارك أذرعه ونودي بذلك في الاسواق على العادة وكثر اجتماع غوغاء الناس للخروج الي الروضة وناحية السد والولائم في البيوت المطلة على الخليج ومايحصل من اجتماع الاخلاط امام جرى الماء كما هو المعتاد في كل سنة وانه اذا نودي بالوفاء حصل ذلك الاجتماع في تلك الليلة وكسروا السد في صبحها عادة لاتتخلف فيما نعلم فلما كان آخر النهار ورد الخبر بان الباشا أمر بتأخير فتح الخليج الي يوم الخميس ثانيه فكان كذلك وخرج الباشا فى صبح يوم الخميس وكسر السد وجرى الماء في الخليج وتكلف أرباب الدور المطلة علي الخليج كلفة ثانية لضيفانهم

﴿ واستهل شهر رمضان بيوم الجمعة سنة ١٢٢٨ ﴾

(وفى خامسه) يوم الثلاثاء حضر ابن الباشا المسمي باسمعيل من الديار الرومية ووصل الى ساحل النيل بشبرا وضربوا لوصوله مدافع من القلعة وبولاق وشبرا والجيزة وتقدم انه توجه ببشارة

(١) في بعض النسخ والنمردكش بدل والنمدكش اه

الحرمين وأكرمته الدوله وأعطوه أطواخا (وفي عاشره) حضر قاصد من الديار الرومية ووصل الى ساحل النيل وصحبته بشارة بمولودة ولدت لحضرة السلطان فعملوا الديوان بالقلعة واجتمع به المشايخ والاعيان وأكابر الدولة وقرئ الفرمان الواصل في شأن ذلك وفي مضمونه الامر للكافة بالفرح والسرور وعمل الشنك وبعد الفراغ من ذلك ضربت المدافع من أبراج القلعة واستمر ضربها فى كل وقت أذان خمسة أيام وهذا لم يعهد في الدول الماضية الا للاولاد الذكور وأما الاناث فليس لهم ذكر (وفى ليلة الاربعاء سابع عشرينه) عمل الباشا جمعية ببيت الازبكية وأحضر الاعيان والمشايخ والقضاة الثلاثة وهم بهجت افندى المنفصل عن قضاء مصر وصديق افندى المتوجه الي قضاء مكة المنفصل عن قضاء مصر العام الذي قبله والقاضى المتوجه الي المدينة فعقدوا عقد ابنه اسمعيل باشا على ابنة عارف بيك التي حضرت بصحبته من الديار الرومية وعقدوا عقد أخته ابنة الباشا على محمد افندي الذي تقلد الدفتردارية ولما تم ذلك قدموا لهم تعابي بقچ في كل واحدة أربع قطع من الاقمشة الهندية وهي شال كشميرى وطاقة مسجر وطاقة قطني هندي وطاقة شاهى وفرقوا على الدون من الناس الحاضرين محارم ثم ان الباشا شرع في الاهتمام الى سفر الحجاز وتشهيل المطاليب واللوازم فمن جملة ذلك أربعون صندوقا من الصفيح المشمع داخلها بالشمع والمصطكي وبالخشب من خارج وفوق الخشب جلود البقر المدبوغ ليودع بها ماء النيل المغلى لشربه وشرب خاصته ومثلها فى كل شهر يتقيد بعمل ذلك وغيره السيد المحروقى ويرسله في كل شهر

﴿ واستهل شهر شوال بيوم الاحد سنة ١٢٢٨ ﴾

(في سابعه يوم السبت)أداروا كسوة الكعبة وكانت مصنوعة من نحو خمس سنوات ومودوعة في مكان بالمشهد الحسيني فاخرجوها في مستهل الشهر وقد توسخت لطول المدة فجلوها ومسحوها وكان عليها اسم السلطان مصطفى فغيروه وكتبوا اسم السلطان محمود فاجتمع الناس للفرجة عليها وكان المباشر لها الريس حسن المحروقي فركب في موكبها (وفى ليلة السبت رابع عشره) خرج محمد علي باشا مسافرا الي الحجاز وكان خروجه وقت طلوع الفجر من يوم السبت المذكور الى بركة الحاج وخرج الاعيان والمشايخ لوداعه بعد طلوع النهار فأخذوا خاطره ورجعوا آخر النهار وركب هو متوجها الي السويس بعد مضي ثمان ساعات وربع من النهار وبرزت الخيالة والسفاشية الى خارج باب النصر ليذهبوا على طريق البر وقبل خروج الباشا بيومين قدمت هجانة مبشرون بالقبض علي عثمان المضايفي بناحية الطائف وكان قد جرد على الطائف فبرز اليه الشريف غالب وصحبته عساكر الاتراك والعربان فحاربوه وحاربهم فاصيب جواده فنزل الي الارض واختلط بالعسكر فلم يعرفوه فخرج من بينهم ومشى وتباعد عنهم نحو أربع ساعات فصادفه جماعة من جند الشريف فقبضوا عليه وأصابته جراحة وعندما سقط من بين قومه ارتفع الحرب فيما بين الفريقين أخريات النهار ولما أحضروه الى الشريف غالب جعله في

رقبته الجنزير والمضايفي هذا زوج أخت الشريف وخرج عنه وانضم الى الوهابيين فكان أعظم أعوانهم وهو الذى كان يحارب لهم ويقاتل ويجمع قبائل العربان ويدعوهم عدة سنين ويوجه السرايا على المخالفين ونما أمره واشتهر لذلك ذكره فى الاقطار وهو الذى كان افتتح الطائف وحاربها وحاصرها وقتل الرجال وسبي النساء وهدم قبة ابن عباس الغريبة الشكل والوصف وكان هو المحارب للعسكر مع عربان حرب فى العام الماضي بناحية الصفراء والجديدة وهزمهم وشتت شملهم ولما قبضوا عليه أحضروه الي جدة واستمر فى الترسيم عند الشريف ليأخذ بذلك وجاهة عند الاتراك الذى هو علي ملتهم ويتحقق لديهم نصحه لهم ومسالمته اياهم وسيلقي قريبا منهم جزاء فعله ووبال أمره كما سيتلي عليك بعضه بعد قليل

﴿واستهل شهر ذي القعدة بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٨﴾

(وفي أوائله) وردت أخبار من الجهة الرومية بأن عساكر العثمانيين استولوا علي بلاد بلغارد من أيدي طائفة الصرب وكانوا استولوا عليها نيفا وأربعين سنة والله أعلم بصحة ذلك (وفيه عزل) محمود حسن من الحسبة وتقلدها عثمان أغا المعروف بالورداني (وفي خامس عشره) وصل عثمان المضايفي صحبة المتسفرين معه الى الريدانية آخر الليل وأشيع ذلك فلما طلعت الشمس ضربوا مدافع من القلعة اعلاما وسرورا بوصوله أسيرا وركب صالح بيك السلحدار فى عدة كبيرة وخرجوا الملاقاته واحضاره فلما واجهه صالح بيك نزع من عنقه الحديد وأركبه هجينا ودخل به الي المدينة وامامه الجاويشية والقواسة الاتراك وبأيديهم العصى المفضضة وخلفه صالح بيك وطوائفه وطلعوا به الى القلعة وأدخله الى مجلس كتخدا بيك وصحبته حسن باشا وطاهر باشا وباقي أعيانهم ونجيب افندى قبي كتخدا الباشا ووكيله بباب الدولة وكان متأخرا عن السفر ينتظر قدوم المضايفي ليأخذه بصحبته الي دار السلطنة فلما دخل عليهم أجلسوه معهم فحدثوه ساعة وهو يجيبهم من جنس كلامهم بأحسن خطاب وأفصح جواب وفيه سكون وتؤدة في الخطاب وظاهر عليه آثار الامارة والحشمة والنجابة ومعرفة مواقع الكلام حتي قال الجماعة لبعضهم البعض يا أسفا على مثل هذا اذا ذهب الي اسلامبول يقتلونه ولم يزل يتحدث معهم حصة ثم أحضروا الطعام فواكلهم ثم أخذه كتخدا بيك الي منزله فأقام عنده مكرما ثلاثا حتي تمم نجيب افندي أشغاله فاركبوه وتوجهوا به الى بولاق وأنزلوه في السفينة مع نجيب افندى ووضعوا في عنقه الجنزير وانحدر واطالبين الديار الرومية وذلك يوم الاثنين حادي عشرينه (وفي أواخره) وصلت أخبار بأن مسعودا الوهابي أرسل قصادا من طرفه الى ناحية جدة فقابلوا طوسون باشا والشريف غالب خلع عليهم وأخذهم الي أبيه فخاطبهم وسألهم عما جاؤا فيه فقالوا الامير مسعود الوهابي يطلب الافراج عن المضايفي ويفتديه بمائة ألف فرانسه وكذلك يريد اجراء الصلح بينه وبينكم وكف القتال فقال لهم فانه سافر الى الدولة وأما الصلح فلا نأباه بشروط وهو أن يدفع لنا كل ماصرفناه علي العساكر من أول ابتداء

الحرب الى وقت تاريخه وان يأتي بكل ما أخـذه واستلمه من الجواهر والذخائر التي كانت بالحجرة الشريفة وكذلك ثمن ما استهلك منها وان يأتي بعد ذلك ويتلاقى معى وأتعاهد معه و يتم صلحنا بعد ذلك وان أبى ذلك ولم يأت فنحن ذاهبون اليه فقالوا له اكتب له جوابا فقال لا أكتب جوابا لانه لم يرسل معكم جوابا ولا كتابا وكما أرسلكم بمجرد الكلام فعودوا اليه كذلك فلما أصبح الصباح وقت انصرافهم أمر باجتماع العساكر فاجتمعوا ونصبوا ميدان الحرب والرمى المتتابع من البنادق والمدافع ليشاهد الرسل ذلك و يروه ويخبروا عنه مرسلهم

﴿ واستهل شهر ذى الحجة الحرام بيوم الاربعاء سنة ١٢٢٨ ﴾

(فى ليلة الاحد تاسع عشره) وقعت كائنة لطيف باشا وذلك ان المذكور مملوك الباشا أهداه له عارف بيك وهو عارف افندي ابن خليل باشا المنفصل عن قضاء مصر نحو خمس سنوات واختص به الباشا وأحبه ورقاه في الخدم والمناصب الى أن جعله المختار اغاسى أي صاحب المفتاح وصار له حرمة زائدة وكلمة في باب الباشا وشهرة فلما حصلت النصرة للعسكر واستولوا على المدينة وأتوا بمفاتيح زعموا انها مفاتيح المدينة كان هو المتعين بها السفر للديار الرومية بالبشارة للدولة وأرسلوا صحبته مضيان الذي كان متأمرا بالمدينة ولما وصل الي دار السلطنة ووصلت أخباره احتفل أهل الدولة بشأنه احتفالا زائدا ونزلوا لملاقاته في المراكب في مسافة بعيدة ودخلوا الى اسلامبول فى موكب جليـل وأبهة عظيمة الي الغاية ومشت أعيان الدولة وعظماؤها بين يديه مشاة وركبانا و كان يوم دخوله يوما مشهودا وقتلوا مضيان المذكور في ذلك اليوم وعلقوه على باب السراية وعملوا شنانك ومدافع وأفراحا وولائم وأنعم السلطان على لطيف المذكور وأعطاه أطواخا وأرسل اليه أعيان الدولة الهدايا والتحف و رجع الي مصر في أبهة زائدة وداخله الغرور وتعاظم في نفسه ولم يحتفل الباشا بأمره وكذلك أهل دولته لكونه من جنس المماليك وأيضا قد تأسست عداوته في نفوسهم و كراهتهم له أشـد من كراهتهم لابنائنا وخصوصا كتخدا بيك فانه أشد الناس عداوة و بغضا فى جنس المماليك وطفق يلقى لمخدومه ما يغـير خاطره عليه ومنها أنه يضم اليه أجناسه من المماليك البطالين ليكونوا عزوته و يغترون به بحيث ان الباشا فوض اليه الامر ان ظهر منه شيء في غيابه وسافر الباشا في أثر ذلك واستمر لطيف باشا مع الجماعة في صلف وهم يحدقون عليه ويرصدون حركاته ويتوقعون ما يوجب الايقاع به وهو في غفلة وتيه لا يظن بهم سوأ فطلب من الكتخدا الزيادة فى رواتبه وعلائفه لسعة دائرته و كثرة حواشيه ومصاريفه فقال له الكتخدا اما أنا لست صاحب الامر وقد كان هنا ولم يزدك شيأ فراسله وكاتبه فان أمر بشيء فانا لا أخالف مأموريته وتزايد هو والحاضرون في الكلام والمناقشة ففارقهم على غـير حالة ونزل الى داره وأرسل في العشـية الي مماليك الباشا ليحضروا اليه في الصباح ليعمل معهم ميدان رماحة علي

العادة وأمرالهيم أن يصحبوا ماخف من متاعهم وأسلحتهم فلما أصبحوا استعدوا كما أشار اليهم وشدوا خيولهم ووصل خبرهم الى الكتخدا فطلب كبيرهم وسأله فاخبره ان لطيف باشا طلبهم ليعمل معهم رماحة فقال ان هذا اليوم ليس هو موعد الرماحة ومنعهم من الركوب وفي الحال أحضر حسن باشا وطاهر باشا وأحمد أغا المسمى بونابارته الخازندار وصالح بيك السلحدار وابراهيم أغا أغات الباب ومحو بيك وخلافهم ودبوس اوغلي واسمعيل باشا ابن الباشا ومحمود بيك لدويدار وتوافق الجميع على الايقاع به وأصبحوا يوم السبت مجتمعين وقد بلغه الخبر وأخذوا عليه الطرق وأرسلوا يطلبونه للحضور في مجلسهم فامتنع وقال ما المراد من حضوري فنزل اليه دبوس أوغلى وخدعه فلم يقبل فركب وعاد اليه ثانيا يأمره بالخروج من مصر ان لم يحضر مجلسهم فقال اما الحضور فلا يكون واما الخروج فلا أخالف فيه بشرط أن يكون بكفالة حسن باشا أوطاهر باشا فاني لا آمن أن يتبعوني ويقتلوني خصوصا وقد أوقفوا بجميع الطرق ففارقه دبوس أوغلى فتحير في أمره وأمر بشد الخيول وأراد الركوب فلم يتسع له ذلك ولم يزل في نقض وابرام الي الليل فشركوا الجهات وأبواب المدينة أيضا بالعساكر وكثر جمعهم بالقلعة وأبوابها وفي تاسع ساعة من الليل نزل حسن باشا ومحو بيك في نحو الالفين من العسكر واحتاطوا بداره بسويقة العزي وقد أغلق داره فصاروا يضربون عليه بالبنادق والقرابين الي آخر الليل فلما أعياهم ذلك هجموا على دور الناس التي حوله وتسلقوا عليه من الاسطحة ونزلوا الى سطح داره وقتلوا من صادفوه من عسكره واتباعه واختفي هو في مخبأة أسفل الدار مع ستة أشخاص من الجواري ومملوك واحد وعلم بمكانهم أغات الحريم فداروا بالدار يفتشون عليه فلم يجدوه فنهبوا جميع ما في الدار ولم يتركوا بها شيأ وسبوا الحريم والجواري والمماليك والعبيد وكذلك ماحوله وماجاوره من دور الناس ودور حواشيه وهم نيف وعشرون دارا حتي حوانيت الباعة وغيرهم التي بالخطة ودار علي كتخدا صالح الفلاح هذا ما جري بتلك الناحية وباقي نواحي المدينة لايدرون بشيء من ذلك الا انهم لما طلع نهار يوم الاحد وخرج الناس الي الاسواق والشوارع وجدوا العساكر مائجة وأبواب البلد مغلوقة وحولها العساكر مجتمعة ومنهم من يعدو ومعه شيء من المنهوبات فامتنع الناس من فتح الحوانيت والقهاوي التى من عادتهم التبكير بفتحها وظنوا ظنا واستمر لطيف باشا بالمخبأة الي الليل واشتد به الخوف وتيقن ان العبد الطواشي سينم عليه ويعرفهم بمكانه فلما أظلم الليل وفرغوا من النهب والتفتيش وخلا المكان خرج من المخبأة بمفرده ونط من الاسطحة حتي خلص الى دار خازنداره وصحبته كبير عسكره وآخر يسمى يوسف كاشف دياب من بقايا الاجناد المصرية وباتوا بقية تلك الليلة ويوم الاثنين والكتخدا وأهل دولته يدأبون في الفحص والتفتيش عليه ويتهمون كثيرا من الناس بمعرفة مكانه ومحمود بيك داره بالقرب من داره أوقف أشخاصا من عسكره على الاسطحة ليلا ونهارا للرصد وكان المذكور له اعتقاد في شخص يسمي حسن افندي الحلبي والحلبي لفظ تركي علم على الحمص المجوهر

اى المقلي ومن شأن حسن افندى هذا انه رجل درويش يدخل الى بيوت الاعيان والاكابر من الناس الاتراك وغيرهم وفي جيوبه من ذلك الحمص فيفرق على أهل المجالس منه ويلاطفهم ويضاحكهم ويمزح معهم ويعرف باللغة التركية ويجانس الفريقين فمن أعطاه شيأ أخذه ومن لم يعطه لم يطالب منه شيأ وبعضهم يقول له انظر ضميري أوفالي فيعد على سبحته أزواجا وافرادا ثم يقول ضميرك كذا وكذا فيضحكون منه فوشى بحسن افندى هذا الي كتخدا بيك وباقي الجماعة بأنه كان يقول لطيف باشا انه سيلي سيادة مصر وأحكامها ويقول له هذا وقت انتهاز الفرصة فى غيبة الباشا ونحو ذلك وجسموا الدعوي وانه كان يعتقد صحة كلامه ويزوره فى داره ورتب له ترتيبا وأشاعوا انه أراد أن يضم اليه أجناس المماليك والحاملين من العساكر وغيرهم ويعطيهم نفقات ويريد اثارة فتنة ويغتال الكتخدا بيك وحسن باشا وأمثالهما على حين غفلة ويتملك القلعة والبلد وان الابلبي يغريه علي ذلك وكل وقت يقول له جاء وقتك ونحو ذلك من الكلام الذي المولي جل جلاله أعلم بصحته فارسل كتخدا بيك الى الابلبي فحضر بين يديه في يوم الاثنين فسأله عنه فقال لا أدرى فقال انظر في حسابك هل نجده أم لا فمسك سبحته وعدها كعادته وقال انكم تجدونه وتقتلونه ثم ان الكتخدا أشار الى أعوانه فاخذوه ونزلوا به وأركبوه على حماره وذهبوا به الى بولاق فانزلوه في مركب وانحدروا به الى شلقان وشلحوه من ثيابه وأغرقوه في البحر (وفي ذلك اليوم) عرفهم أغات حريم لطيف باشا بعد ان هددوه وقرروه عن محل أستاذه وأخبرهم انه في المخبأة وأراهم المكان ففتحوه فوجدوا به الجوارى الستة والمملوك ولم يجدوه معهم فسألوهم عنه فقالوا انه كان معنا وخرج في ليلة أمس ولم نعلم أين ذهب فأخرجوهم وأخذوا ماوجدوه فى المخبأة من متاع وسروج ومصاغ ونقود وغير ذلك فلما كان بعد الغروب من ليلة الثلاثاء اشتد بلطيف باشا الخوف والقلق فأراد أن ينتقل من بيت الخازندار الي مكان آخر فطلع الي السطح وصعد على حائط يريد النزول منها هو ورفيقه البيوكباشي ليخلص الى حوش مجاور لتلك الدار فنظرهما شخص من العسكر المرصد بأعلي سطح دار محمود بيك الدويدار فصاح على القريبين منه لينتبهوا له فعندما صاح ضربه لطيف باشا رصاصة فأصابته وتنبهت المرصدون بالنواحي عند سماع الصيحة وبندقة الرصاصة وتسارعوا اليه من كل ناحية وقبضوا عليه وعلى رفيقه وأتوا بهما الى محمود بيك فبات عنده وسرحت المبشرون الى بيوت الاعيان يبشرونهم بالقبض عليه ويأخذون على ذلك البقاشيش فلما طلع نهار يوم الثلاثاء طلع به محمود بيك الى القلعة وقد اجتمع أكابرهم بديوان الكتخدا واتفقوا علي قتله ووافقهم على ذلك اسمعيل ابن الباشا لانهم أغروه عليه لانه في الاصل مملوك صهره عارف بيك فعندما وصل الى الدرج قبض عليه الاعوان وهو بجانب محمود بيك فقبض بيده علي علاقة سيفه وهو يقول له بالتركي عرظندايم يعني أنا في عرضك ومانت يده على قيطان السيف فأخرج بعضهم سكينا وقطع القيطان وجذبوه الي أسفل سلم الركوبة وأخذوا عمامته وضربه المشاعلي

بالسيف ضربات ووقع الى الارض ولم ينقطع عنقه فكملوا ذبحه مثل الشاة وقطعوا رأسه وفعلوا برفيقه كذلك وعلقوا رؤسهما تجاه باب زويلة طول النهار (وفى ثانى يوم وهو يوم الاربعاء ثاني عشرينه) أحضر وأيضا يوسف كاشف دياب وقتلوه أيضا عند باب زويلة وانقضى أمرهم والله أعلم بحقيقة الحال وفتح أهل الاسواق حوانيتهم بعدما تخيل الناس بانها ستكون فتنة عظيمة وان العسكر ينهبون المدينة وخصوصا الكائنون بالعرضى خارج باب النصر فانهم جياع وبردانون وغالبهم مفلس لان معظمهم من الجند الواردين الذين لم يحصل لهم كسب من نهب أوحادث واقع أدركوه ولولا انهم أوقفوا عساكر عند الابواب منعتهم من العبور لحصل منهم غاية الضرر (وانقضت السنة) وحوادثها التى ربما استمرت الى ماشاء الله دوامها وانقضائها (فمنها) ان الباشا لما فرغ من أمر الجهة القبلية بعد ماولى ابنه ابراهيم باشا عليها وحرر أراضى الصعيد وقاس جملة أراضيه وفدنه وضبطه بأجمعه ولم يترك منه الاماقل وضبطه باجمعه ولم يترك منه الاماقل وضبط لديوانه جميع الاراضى الميرية والاقطاعات التى كانت للملتزمين من الامراء والهوارة وذوي البيوت القديمة والرزق الاحباسية والسراوى والمتأخرات والمرصد على الاهالى والخيرات وعلي البر والصدقة وغيرذلك مثل مصارف الولاية التي رتبها أهالى الخير المتقدمون لاربابها رغبة منهم في الخير وتوسعة على الفقراء المحتاجين وذوى البيوت والدواوير المفتوحة المعدة لاطعام الطعام للضيفان والواردين والقاصدين وأبناء السبيل والمسافرين فمن ذلك ان بناحية سهاج دار الشيخ عارف وهو رجل مشهور كاسلافه ومعتقد بتلك الناحية وغيرها ومنزله محط لرحال الوافدين والقاصدين من الاكابر والاصاغر والفقراء والمحتاجين فيقرى الكل بما يليق بهم ويرتب لهم التراتيب والاحتياجات وعند انصرافهم بعد قضاء أشغالهم يزودهم ويهاديهم بالغلال والسمن والعسل والتمر والاغنام وهذا دأبه ودأب أسلافه من قبله على الدوام والاستمرار ورزقته المرصدة التي يزرعها وينفق منها ستمائة فدان فضبطوها ولم يسمحوا له منها الا بمائة فدان بعد التوسط والترجي والتشفع وأمثال ذلك بجرجا وأسيوط ومنفلوط وفرشوط وغيرهم واذا قال المتشفع والمترجي للمتأمر ينبغى مراعاة مثل هذا ومسامحته لانه يطعم الطعام وتنزل بداره الضيفان فيقول ومن كلفه بذلك فيقال له وكيف يفعل اذا نزلت به الضيوف على حسب مااعتادوه فيقول يشترون ما يأكلون بدراهمهم من أكياسهم أو يغلقون أبوابهم ويستقلون بانفسهم وعيالهم ويقتصدون في معايشهم فيعتادون ذلك وهذا الذي يفعلونه تبذير واسراف ونحو ذلك على حسب حالهم وشأنهم فى بلادهم ويقول الديوان أحق بهذا فان عليه مصاريف ونفقات ومهمات ومحاربات الاعداء وخصوصا افتتاح بلاد الحجاز ولما حضر ابراهيم باشا الى مصر وكان أبوه على أهبة السفر الى الحجاز حضر الكثير من أهالى الصعيد يشكون مانزل بهم ويستغيثون ويتشفعون بوجهاء المشايخ وغيرهم فاذا خوطب الباشا في شيء من ذلك يعتذر بأنه مشغول البال واهتمامه بالسفر وانه أناط أمر الجهة القبلية

وأحكامها وتعلقاتها لابنـه ابراهيم باشاوان الدولة قلدته ولاية الصعيد فأنالاعلاقة لى بذلك واذا خوطب ابنه أجابهم بعد المحاججة بما تقدم ذكره ونحو ذلك واذا قيل له هذا على مسجد فيقول كشفت على المساجد فوجدتها خرابا والنظار عليها يأكلون الايراد والخزينة أولى منهم ويكفيهم أنى أسامحهم فيما أكلوه في السنين الماضية والذي وجدته عامرا أطلقت له مايكفيه وزيادة وانى وجدت لبعض المساجد أطيانا واسعة وهى خراب ومعطلة والمسجد يكفيه مؤذن واحد وأجرته نصفان وامام مثل ذلك وأمافرشه واسراجه فاني أرتب له راتبا من الديوان في كل سنة فاذا تكرر عليـه الرجا أحال الامر على أبيـه ولا يمكن العود اليـه لحركاته وتنقلاته وكثرة أشـغاله وزوغانه ولمـا زاد الحال بكثرة المتشكين والواردين وبرز الباشا للسفر بل وسافر بالفعل فلم يمكث بعده ابنه الا أياما قليلة يبيت بالجيزة ليلة وعند أخيه ببولاق ليلة أخرى ثم سافر راجعا الى الصعيد يتمم مابقي عليه لاهله من العذاب الشديد فانه فعل بهم فعل التتار عندما جالوا بالاقطار وأذل أعزة أهله وأساء أسوأ السوء معهم في فعله فيسلب نعمهم وأموالهم ويأخذ أبقارهم وأغنامهم ويحاسبهم على ما كان في تصرفهم واستهلكوه أو يحتج عليهم بذنب لم يقترفوه ثم يفرض عليهـم المغارم الهائلة والمقادير من الاموال التى ليست بأيديهـم الباطائلة ويلزمهم بتحصيلها وغلاقها وتعجيلها فتعجز أيديهم عن الاتمام فعند ذلك يجري عليهم أنواع الآلام من الضرب والتعليق والكى بالنار والتحريق فانه بلغني والعهدة على الناقل انه ربط الرجل ممدودا على خشبة طويلة ومسك بطرفيها الرجال وجعلوا يقلبونه على النار المضرمة مثل الكباب وليس ذلك ببعيد على شاب جاهل سنه دون العشرين عاما وحضر من بلده ولم يرغير ماهو فيه لم يؤدبه مؤدب ولا يعرف شريعة ولا مأمورات ولا منهيات وسمعت ان قائلا قال له وحق من أعطاك قال ومن هو الذي أعطانى قال له ربك قال له انه لم يعطني شيأ والذي أعطانى أبي فلو كان الذي قلت فانه كان يعطيني وأنا ببلدى وقد جئت وعلى رأسى قبع مزفت مثل المقلاة فلهذا لم تبلغه دعوى ولم يتخلق الا بالاخلاق التي دربه عليها والده وهى تحصيل المال بأى وجه كان فأنزل بأهل الصعيد الذل والهوان فلقد كان به من المقادم والهوارة كل شهم يستحي الرئيس من مكالمته والنظر اليـه بالملابس الفاخرة والاكراك السمور والخيول المسومة والانعام والاتباع والجند والعبيد والاكمام الواسـعة والمضايف والانعامات والاغداقات والتصدقات وخصوصا أكابرهم المشهورون وهمام وماأدراك ماهمام وقد تقدم في ترجمته مايغني عن الاعادة فخربت دور الجميع وتشتتوا وماتوا غرباء ومن عسر عليـه مفارقة وطنه جرى عليه ماجرى على غيره وصار فى عداد المزارعين وقد رأيت بعض بني همام وقد حضروا الى مصر ليعرضوا حالهم على الباشا لعله يرفق بهم ويسامحهم في بعض ماضبطه ابنه من تعلقاتهم يتعيشون به وهم أولاد عبد الكريم وشاهين ولدى همام الكبير ومعهم حريمهم وجوارهم وزوجة عبد الكريم ويقولون لها الست الكبيرة وهي أم أولاده فلما وصلوا الي ساحل مصر القديمة ورأي أرباب ديوان المكس الجوارى وعدتهم ثلاثة

حجزوهم وطالبوهم بكمركهن فقالوا هؤلاء جوارنا للخدمة وليسوا مجلوبين للبيع فلم يعبؤا بذلك وقبضوا منهم ماقبضوه ثم انهم لم يتمكنوا من الباشاوكان اذذاك قد توجه الى الفيوم وعاد الى العرضي مسافرا الى الحجاز فاستمروا بمصر حتى نفدت نفقاتهم ورأيتهم مرة مارين بالشارع وهم مخلقنون وفيهم صغير مراهق واتفق انهم تنافقوا مع ابن عمهم وهو عمر وشكوه الى مصطفى بيك دالي باشا بأنه حاف عليهم في أشياء من استحقاقهم دعوى مفلس على مفلس فأحضره وحبسه مدة وماأدري ماحصل لهم بعد ذلك وهكذا * تخفض العالي وتعلي من سفل * اللهم انا نعوذ بك من زوال النعم ونزول النقم

(ذكر من مات في هذه السنة)

(وأما من مات في هذه السنة) فمات الاستاذ الشهير والجهبذ النحرير الرئيس المفضل والفريد المبجل نادرة عصره ووحيد دهره الشيخ شمس الدين محمد أبو الانوار بن عبد الرحمن المعروف بابن عارفين سبط بني الوفاء وخليفة السادات الحنفاء وشيخ سجادتها ومحط رحال سيادتها وشهرته غنية عن مزيد الافصاح ومناقبه أظهر من البيان والايضاح وأمه السيدة صفية بنت الاستاذ جمال الدين يوسف أبي الارشاد بن وفا تزوج بها الخواجا عبد الرحمن المعروف بعارفين فأولدها المترجم وأخاه الشيخ يوسف وكان أسن منه فتربى مع أخيه في حجر السيادة والصيانة والحشمة وقرأ القرآن وتولع بطلب العلم وحضر دروس أشياخ الوقت وتلقى طريقة أسلافه وأورادهم وأحزابهم عن خاله الاستاذ شمس الدين محمد أبو الاشراق بن وفا عن عمه الشيخ عبد الخالق عن أبيه الشيخ يوسف أبي الارشاد عن والده أبي التخصيص عبد الوهاب الى آخر السند المنتهى الى الاستاذ أبي الحسن الشاذلى ولازم العلامة القدوة الشيخ موسى البجيرمي فحضر عليه كما ذكره في برنامج شيوخه أم البراهين وشرح المصنف عليها والآجرومية وشرحها للشيخ خالد وشرح الستين مسئلة للجلال المحلي وهو أول أشياخه ثم لازم الشيخ خليل المغربي فحضر عليه شرح ايساغوجي لشيخ الاسلام زكريا الانصاري وشرح العصام على السمرقندية والفاكهى على القطر ومتن التوضيح والاشمونى على الخلاصة ورسالة الوضع والمغني وحضر دروس شيخ الشيوخ الشيخ أحمد البيجري الملوى في صحيح البخاري والشيخ عبد السلام على الجوهرة وأجازه بروياته ومؤلفاته الاجازة العامة وكذلك أجازه الشيخ أحمد الجوهرى الشافعي اجازة عامة واجازة خاصة بطريقة مولاى عبد الله الشريف ولازم وقرأ وشارك ولده الشيخ محمدا الجوهرى الصغير وحضر أيضا دروس الاستاذ الحفني في شرح التلخيص للسعد التفتازاني وشرح التحرير لشيخ الاسلام وشرح الالفية لابن عقيل والاشمونى وحضر دروس الشيخ عمر الطحلاوي المالكي في شرح الآجرومية للشيخ خالد وشيأ من شرح الهمزية للحافظ ابن حجر وشيأ من تفسير الجلالين والبيضاوى وحضر الشيخ مصطفى السندوبي الشافعي في شرح ابن قاسم الغزى على أبي شجاع وعلى السيد البليدى في شرح التهذيب للخبيصي وعلى الشيخ عطية الاجهورى الشافعي في شرح الخطيب على أبي شجاع وشرح التحرير لشيخ الاسلام وتفسير الجلالين وعلى الشيخ محمد الناري شرح السلم لمصنفه وشرح التحرير وعلى الشيخ أحمد القوصي

شرح الورقات الكبير لابن قاسم العبادى وسمع المسلسل بالاولية من عالم أهل المغرب في وقته الشيخ محمد بن سودة التاودى الفاسي المالكي عند وروده مصر في سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف بقصد الحج وكتب له اجازة بخطه مع سنده وأجازه أيضا بدلائل الخيرات وأحزاب الشاذلي وكذلك تلقى الاجازة من الاستاذ السالك عبد الوهاب بن عبد السلام العفيفى المرزوقي وتلقي أيضا من امام الحرم المكي الشيخ ابراهيم ابن الرئيس محمد الزمزمى الاجازة بالمسبعات واستجازه هو أيضا بالاسلافه من الاحزاب وكناه بأبي الفوز وذلك في سنة تسع وسبعين ومائة وألف بمكة سنة حجة المترجم

﴿وصل﴾ ولما مات السيد محمد أبو هادي وانقرضت بموته سلسلة أولاد الظاهور وذلك فى سنة ست وسبعين ومائة وألف تاقت نفس المترجم لخلافة بيتهم وتهيأ لذلك ولبس التاج أيضا والعصابة التي يجعلونها عليه فلم يتم له ذلك وعورض بسيدي أحمد بن اسماعيل بيك المعروف بالدالي المكني بأبي الامداد لانه في طبقته في النسب وأمه السيدة أم المفاخر ابنة الشيخ عبد الخالق باتفاق أرباب الحل والعقد ولكونه من بيت الامارة وقد صار منزلهم كمنازل الامراء فى الاتساع والتأنق والمجالس المزخرفة والقيعان والقصور وفي ضمنه البستان بالنخيل والاشجار ومايجتني منها من الفواكه والثمار لان معظم الوجاهة والسيادة في هذه الازمان بالمساكن الانيقة والملابس الفاخرة وكثرة الايراد والخدم والحشم خصوصا ان اقترن بذلك شيء من المزايا المتعدية من بذل الاحسان واكرام الضيفان فعند ذلك يصير ربه قطب الزمان وفريد العصر والاوان فلو فرضنا ان شخصا اجتمعت فيه أوصاف الكمالات المعنوية والمعارف اللدنية وخلا عما ذكر وكان صعلوكا قليل المال كثير العيال فلا يعد في الرجال ولا يلتفت اليه حكم الهية وأحكام ربانية فلما تقلدها سيدي أحمد المذكور ودون المترجم بقي متطلعا يسلي نفسه بالاماني ثم قصد الحج في سنة تسع وسبعين كما ذكر فلما عاد من الحج تزوج بوالدة الشيخ محمد أبي هادى وأسكنها بمنزل ملاصق لدار الخليفة توصلا وتقربا لأموله ولم تطل مدة الشيخ أبي الامداد وتوفى سنة اثنتين وثمانين كما ذكرناه في ترجمته وعند ذلك لم يبق للمترجم معارض وقد مهد أحواله وتثبت أمره مع من يخشي صولته ومعارضته من الاشياخ وغيرهم ودفن السيد احمد وركب المترجم في صبحها مع أشياخ الوقت والشيخ أحمد البكري وجماعة الحزب ونقباتهم الى الرباط بالخرنفش ودخل الى خلوة جدهم فجلس بها ساعة وقرأ أرباب الحزب وظيفتهم ثم ركب مع المشايخ الي أمير البلدة وكان اذذاك علي بيك فخلع عليه وركبوا الي دارهم ومحل سيادتهم المعهودة وأصبح متقلدا خلافة اسلافهم ومشيخة سجادتهم فكان لها أهلا ومحلا وتقدم علي أخيه الشيخ يوسف مع كونه أسن منه لمافيه من زيادة الفضيلة ولما ثبطه به من مخادنته وسلامة صدر أخيه وحسن ظنه فيه وانتظم أمره وأحسن سلوكه بشهامة وحشمة ورئاسة وتؤدة وأدب مع الاشياخ والاقران وتحبب الي أرباب المظاهر والاكابر واستجلاب الخواطر وسلوك الطرائق الحميدة والتباعد عن الامور المخلة بالمروءة والاخذ بالحزم والرفق مع

الاشتغال فى بعض الاحيان بالمطالعة والمذاكرة في المسائل الدينية والادبية ومعاشرة الفضلاء ومجالستهم والمناقشة معهم في النكات واقتناء الكتب من كل فن كل ذلك مع الجد والتحصيل للاسباب الدنيوية ومايتوصل به الى كثرة الايراد بحسن تداخل وجميل طريقة مبعدة عما يخل بالمقدار بحيث يقضى مرامه من العظيم وجميل الفضل له ويراسل ويكاتب ويشاحح على أدنى شئ ويحاسب ولا يدفع لارباب الاقلام عوائدهم المقررة فى الدفاتر بل يرون ان أخذها منه من الكبائر وكذلك دواوين المكوس المبنى على الاجحاف فكل مانسب له فيهافهو معاف وكلما طال الامل زاد المدد وخصوصا اذا تقلبت الدول وارتفت السفل كان الاسبق القديم في أعينهم هو الجليل العظيم وهم لديه صغار لاينظر اليهم الا بعين الاحتقار ولما انقرضت بقايا الشيوخ الذين كان يهابهم ويخضع لهم ويتأدب معهم وكانوا على طرائق الاقدمين في العفة والانجماع عما يخل بتعظيم العلم وأهله والتباعد عن بني الدنيا الا بقدر الضرورة وخلف من بعدهم من هم على خلاف ذلك وهم أعاظم مدرسي الوقت فاحدقوا به وأكثروا من التردادعليه وعلي موائده وبالغوا في تعظيمه وتقبيل يده ومدحوه بالقصائد البليغة طمعا في صلاته وجوائزه القليلة وحصول الشهرة لهم وزوال الخمول والتعارف بمن يتردد الى داره من الامراء والاكابر وزاد هو أيضا وجها ووجاهة بمجالستهم ولايريهم نفسه الا .... ميهم اليه ويزداد كبرا وتيها وبلغ به أنه لايقوم لاكثرهم اذا دخل عليه ومنهم من يدخل بغاية الادب فيضم ثيابه ويقول عندمشاهدته يامولاي ياواحد فيجيبه هو بقوله يامولاى يادائم ياعلي ياحكيم فاذا حصل بالقرب منه بنحو ذراعين حبى على ركبتيه ومديمينه لتقبيل يده أوطرف ثوبه وأما الادون فلا يقبل الا طرف ثوبه وكذلك أتباعه وخدمه الخواص واذا كان من أهل الذمة أو كبار المباشرين وقبلوا يده وخاطبهم في أشغاله وهم قيام وانصرفوا طلب الطست والابريق وغسل يده بالصابون لازالة أثر أفواههم ولايجيب في رد التحية الا بقول خير خير ولايقطع غالب أوقاته مع مجالسيه وخاصته ومسامريه الا بانتقاد أهل مصره وغيبة غالب أهل عصره وتنبسط نفسه لذلك واليه يعني كلا ان الانسان ليطغى وفي سنة تسعين ومائة وألف ورد الى مصر عبد الرزاق أفندي رئيس الكتاب ومن أكابر أهل الدولة فتداخل معه واصطحب به وأهدي اليه هدايا واستدعاه وأضافه وحضر في ذلك العام محمد باشا المعروف بالعزتي واليا على مصر فانهى اليه بمعونة الرئيس المذكور احتياج زاوية اسلافه للعمارة ودعا الباشا لزيارة قبورهم في يوم المولد المعتاد السنوي وذكر له المقصود وأظهر له بعض الخلل وزين له ذلك الفعل وانه من تمام الشعائر الاسلامية والمشاهد التى يجب الاعتناء بشأنها والسعي والطواف بحرمها وكان المعين والسفير والمساعد في ذلك أيضا شيخنا محدث العصر السيد محمد مرتضي وهو عند العثمانيين مقبول القول وكان عبد الرزاق الرئيس يتلقي عنه المسلسلات والاجازات وقرأ عليه مقامات الحريري فاجاب الباشا ووعد باتمام ذلك وكاتب الدولة وورد الامر باطلاق خمسين كيسا لمصرف العمارة من

خزينة مصر فشرع في هدم حوائطها ووسعها عن وضعها الاصلي واندرس في جدرانها قبور ومدافن وحوطها وزخرفها بالنقوش وأنواع الرخام الملون والمموه بالذهب والاعمدة الرخام ثم كاتب الدولة وأنهى أن ذلك القدر لم يكف وان العمارة لم تكمل والاحسان بالاتمام فاطلقوا له خمسين كيسا أخرى وأتمها على هذا الوضع الذي هي عليه الآن وأنشأ حولها مساكن ومخادع ووسع القصر الملاصق لها المختص به لجلوسه ومواضع الحريم أيام الموالد ثم أرسل في أثر ذلك كتخداه ووزيره الشيخ ابراهيم السندوبي الي دار السلطنة بمكاتبات وأعرض لرجال الدولة والتمس رفع ما على قرية زفتا وغيرها مما في حوزه من الالتزام من المال الميري الذي يدفع الي الديوان في كل سنة وكان ابراهيم المذكور غاية في الدهاء والحيل الساسانية والتصنعات الشيطانية والتخليطات الوهمية وتملقات الملامتية فتمم مرامه بما يتدعه من المخرقة والايهامات الملفقة ولم يدفع ماجرت به العادة من العوائد بل اجتلب خلاف ذلك فوائد ولما حضر حسن باشا الجزايرلى الى مصر على رأس القرن وخرج الامراء المصريون الى الجهة القبلية واستباح أموالهم وقبض على نسائهم وأولادهم وأمر بانزالهم سوق المزاد وبيعهم زاعما أنهم أرقاء لبيت المال وفعل ذلك فاجتمع الاشياخ وذهبوا اليه فكان المخاطب له المترجم قائلا له أنت أتيت الي هذه البلدة وأرسلك السلطان الي اقامة العدل ورفع الظلم كما تقول أو لبيع الاحرار وأمهات الاولاد وهتك الحريم فقال هؤلاء أرقاء لبيت المال فقال له هذا لايجوز ولم يقل به أحد فاغتاظ غيظا شديدا وطلب كاتب ديوانه وقال له اكتب أسماء هؤلاء وأخبر السلطان بمعارضتهم لاوامره فقال له السيد محمود البنوفري اكتب ماتريد بل نحن نكتب أسماءنا بخطنا فافحم وانكف عن اتمام قصده وأيضا تتبع أموالهم وودائعهم وكان ابراهيم بيك الكبير قد أودع عند المترجم وديعة وكذلك مراد بيك أودع عند محمد افندي البكرى وديعته وعلم ذلك حسن باشا فأرسل عسكرا الى السيد البكري فلم تسعه المخالفة وسلم ماعنده وأرسل كذلك يطلب من المترجم وديعة ابراهيم بيك فامتنع من دفعها قائلا ان صاحبها لم يمت وقد كتبت على نفسي وثيقة فلا أسلم ذلك مادام صاحبها في قيد الحياة فاشتد غيظ الباشا منه وقصد البطش به فحماه الله منه ببركة الانتصار للحق فكان يقول لم أر في جميع الممالك التي ولجتها من اجترأ على مخالفتي مثل هذا الرجل فانه أحرق قلبي ولما ارتحل من مصر ورجع المصريون الي دولتهم حصل من مراد بيك في حق السيد البكرى ماحصل وغرمه مبلغا عظيما باع فيه أقطاعه في نظير تفريطه في وديعته واحتج عليه بامتناع نظيره وحصل له قهر تمرض بسببه وتسلسل به المرض حتى مات ويقال ان مراد بيك أرسل اليه الحكيم ودس له السم في العلاج ثم مات رحمه الله وكانت منه هفوة ولابد للجواد من كبوة ومن لم ينظر في العواقب فليس له الدهر بصاحب حتى قيل انه هو الذي عرف حسن باشا عن ذلك لينال به زيادة في الحظوة عنده ويترك منها حصة لنفسه بقرينة ماظهر عليه في عقب ذلك من التوسع وقد غلب على ظنه بل وظن غالب الناس انقراض المصريين

وغفلوا عن تقلبات الدهر في كل حين وأما المترجم فانه لما أخذ بالحزم سلم ورد الامانة الى صاحبها حين قدم وحسنت فيهم سيرته وزادت عندهم محبته وفي عقب ذلك نزل السيد محمد افندي البكرى المذكور عن وظيفة نظر المشهد الحسيني للمترجم وأرسل اليه بصندوق دفاتر الوقف وكان نظر المشهد بينهم مدة طويلة ووعده المترجم بأن يبدله عنه وظيفة النظر على وقف الشافعي فلما حصل الفراغ واحتوى علي الدفاتر نكث وطمع علي الوظيفتين بل ومديده الى غيرهما العدم من يعارضه ولا يدافعه من الامراء وغيرهم مثل نظر المشهد النفيسي والزينبي وباقي الاضرحة الكثيرة الايراد التي يصادبها الدنيا من كل ناد وتأتيها الخلائق بالقربانات وأنواع النذورات وأخذ يحاسب المباشرين وخدمة الاضرحة المذكورة على الايرادات والنذورات ويحاققهم على الذرات ويسبهم ويهينهم ويضربهم بالجريد المحمص علي أرجلهم وفعل ذلك بالسيد بدوي مباشر المشهد الحسيني وهو من وجهاء الناس الذين يخشي جانبهم ومشهور ومذكور في المصر وغيره وكان معظم انقباض السيد البكرى ونزوله عن نظر المشهد ضيق صدره من المذكور وهذا كدنه له واستيلائه على الحل ومحصول الوقف والتقصير في مصارفه اللازمة وينسب التقصير للناظر وكان رحمه الله عظيم الهمة يغلب عليه الحياء والمسامحة ويرى خلاف ذلك من سفاسف الامور فتنصل من ذلك وترك فعله لغيره فلما أوقع المترجم بالسيد بدوي وباقى عظماء السدنة ما أوقع انقمع الباقون وذلوا وخافوه أشد الخوف وشوا على بعضهم البعض وطفق يطالبهم بالنذور والشموع والاغنام والعجول وما يتحصل بصندوق الضريح من المال وكانوا يختصون بذلك كله وأقاموا في رفاهية من العيش وجمع المال مع السفالة والشحاذة حتى من الفقير المعدم المفلس والكسرة الناشفة وكان اذا أراد الايقاع بشخص أو اهانته وخشي عاقبة ذلك أولوما يلحقه ممن ينتصر له مهد له الطريق سراقبل الايقاع به فانه لما أراد ضرب السيد بدوي طاف علي الشيخ العروسي وأمثاله وأسرهم ما في نفسه وامتدت يده أيضا الى شهود بيت القاضي فكان اذا بلغه ان أحدهم كتب حجة استبدال أو اجارة مكان مدة طويلة لناظر أو مستحق وكان ذلك المكان يؤل بعد انقراض مستحقيه لضريح من الاضرحة التي تحت نظره أحضر ذلك الكاتب ووبخه ولعنه وربما ضربه وأبطل تلك المكاتبة ومحاها من سجل القاضي أو يصالحونه علي تنفيذ ذلك مع أنها لا تؤل الي تلك الجهة الا بعد سنين وأعوام متطاولة وقد نص علماء الشرع علي ان الوقف والنذر للقبور والاضرحة باطل فان قيل بصحته على الفقراء قلنا ان سدنة هذه الاضرحة ليسوا بفقراء بل هم الآن أغني الناس والفقراء حقيقة خلافهم من أولاد الناس الذين لا كسب لهم والكثير من أهل العلم الخاملين والذين يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف ولما استولي المترجم علي وظيفة نظر المشهد الحسيني قهر السيد بدوي المباشر المذكور وأخذ دار سكنه تجاه شرقي المسجد وأخرجه منها وهدمها وأنشأها دارا لنفسه ينزل بها أيام المولد المعتاد ويأتي اليها في كل جمعة أو جمعتين ولما تم بناؤها ونظامها وقرب وقت أيام المولد انتقل اليها بخدمه وحريمه وتقدم الى حكام الشرطة

بأمر الناس والمناداة على أهل الاسواق والحوانيت بالسهر بالليل ووقود السرج والقناديل خمس عشرة ليلة المولد وكان في السابق ليلة واحدة وأحدثوا في تلك الليالي سيارات وجميات وطبولا وزمورا ومناور ومشاعل وجمع خلائق من أوباش العالم الذين ينتسبون الى الطرائق كالاحمدية والسعدية والشعيبة ويتجاوبون فى وسط الطبول بألفاظ مستهجنة ينادون بها مشايخ طرقهم بكلمات وعبارات تشمئز منها الطباع وأمرهم بأن يمروا من تحت داره ودعا أمراء البلدة في ظرف تلك الايام متفرقين ودعا عابدين باشا يوم المولد وللساكن بتلك الدار وهى قبالة الميضأة والمراحيض فكان يتضرر من الرائحة فقصد ابطالها من تلك الجهة فاشترى دارا قبلي المسجد وهى بجانب حائط المسجد الجنوبية الفاصلة بينها وبين المسجد وأدخل منها جانبا في المسجد وزاد فيه مقدار ياكية وجعلها مرتفعة عن أرض المسجد درجة لتمتاز به عن البناء القديم وجعل به محرابا ومن خلفه خلوة يسلك اليها من باب بصدر الليوان المذكور الى فسحة لطيفة امام الخلوة وبالخلوة شباك مطل على الليوان الصغير الذى بقبة الضريح وأنشأ فيما بقى من الدار ميضأة ومراحيض وفتح لها بابا من داخل المسجد من آخره بجانب باب السبيل وأبطل الميضأة القديمة لانحراف مزاجه وتأذيه من رائحتها وتحول عبور الناس من داخل وخارج الى هذه الجديدة وأتت عليها عدة أيام ففاحت الروائح على المصلين ومن بالمسجد وما انضاف الى ذلك أيضا من البلل والتقذير من أرجل الاوباش لقربها من المسجد فلغط الناس ومن يحضر فى أوقات الصلاة من أتراك خان الخليلي والتجار وشنعوا القالة وقاموا قومة واحدة وأغلقوا الباب وأبطلوا تلك الميضأة ومنعوا من دخولها وساعدهم المتصوفون من أجناسهم فانكسف بال المترجم لذلك ولم يمكنه تنفيذ فعله وأعاد الميضأة القديمة كما كانت وجعل المستجدة مربطا للحمير يشتغل أجرته بعد ان أزال تلك الميضأة ومحا أثر ذلك وكان بناء هذه الزيادة سنة ست بعد المائتين ثم زاد في منزل سكنهم زيادة من ناحية البركة المعروفة ببركة الفيل خلف البستان أخذ في تلك الزيادة مقدارا كبيرا من أرض البركة وأنشأه مجلسا مربعا متسعا مطلا على البركة من جهتيه وبوسطه عامود من الرخام وبلط دورقاعته بالرخام وجعل به مخدعا وخارجه فسحة كبيرة وشبابيكها مطلة على البركة وصارت القاعة القديمة المعروفة بالغزال الملتفت بابها في ضمن الفسحة وبها باب القيطون وسمى هذه المنشية الاسعدية وبتلك الفسحة باب يدخل منه الي منافع ومرافق ثم عن له التغيير والتبديل لاوضاع البيت من ناحية أخرى فهدم الساتر على القاعة الكبيرة وفسحتها وهي التي يسمونها بأم الافراح وهي من انشاء الشيخ أبى التخصيص وهى أعظم المجالس بدارهم مزخرفة بالنقوش الذهب والقيشاني الصيني بجميع حيطانها والرخام الملون وبها الفسقية والسلسبيل والقمريات الملونة فكشف حائطها وأدخل فسحتها في رحبة الحوش وهدم القاعة الاخرى التي كان يصعد اليها بسلم من الفسحة الاخرى وأبطل الحواصل التى أسفلها وساواها بالارض وعمل بها فسقية بالرخام ومرافقها من داخلها وبها باب يتوصل

منه الى الحريم وسماها الانوارية نسبة لكنيته وامامها فسحة عظيمة ديوان بدكك وكراسي بجانب البستان وبها الطرقة والدهليز الممتد بوسط البستان الموصل الى القاعة المسماة بالغزال والاسعدية وهدم المقعد القديم الذي به العامود وقناطره وما كان بظاهر الحاصل المسمى بحاصل السجادة من الحواصل السفلية وجعله مسجدا يصلي فيه الجمعة ونصب فيه منبرا للخطبة وذلك لبعد المساجد الجامعة عن داره وتعاظمه عن السعي الكثير والاختلاط بالعامة وأخذ قطعة وافرة من بيت كتخدا الجاويشية وسع بها البستان وغرس بها الاشجار والرياحين والثمار وأفني غالب عمره في تحصيل الدنيا وتنظيم المعاش والرفاهية واقتناء كل مرغوب للنفس وشراء الجواري والمماليك والعبيد والحبوش والخصيان والتأنق في المآكل والمشارب والملابس واستخراج الادهان والعطريات والمركبات المفرحة والمنعشة للقوة وتعاظم في نفسه وتعالي على أبناء جنسه حتى انه ترفع على لبس التاج وحضور المحيا بالازهر ليلة المعراج وكذا الحضور في مجالس وردهم الذى هو محل عزهم وفخرهم وصار يلبس قاووقا بعمامة خضراء تشبها باكابر الامراء وبعدا عن التشبه بالمتعممين والفقهاء والمقرئين والماطالات أيامه وماتت أقرانه والذين كان يستحي منهم ويهابهم وتقلبت عليه الدول واندرجت أكابر الامراء وتأمر أتباعهم ومماليكهم الذين كانوا يتومون على أقدامهم بين يدى مخاديمهم وأسيادهم جلوس بالادب مع المترجم لاجرم كانت هيبته في قلوبهم أعظم من أسلافهم واستصغاره هو لهم كذلك فكان يصدعهم بالكلام وينفذ أمره فيهم ويذكر الامير الكبير بقوله ولدنا الامير فلان وحوائجه عندهم مقضية وكلامه لديهم مسموع وشفاعته مقبولة وأوامره نافذة فيهم وفى حواشيهم وحريماتهم واتفق أن بعض أعاظم المباشرين من الاقباط توقف معه في أمر فأحضره ولعنه وسبه وكشف رأسه وضربه على دماغه بزخمة من الجلد ولم يراع حرمة أميره وهو اذ ذاك أمير البلدة ولما شكا الي مخدومه مافعل به قال له وماتريد أن أصنع بشيخ عظيم ضرب نصرانيا فرحم الله عظامهم * واتفق أيضا ان جماعة من أولاد البلد ووجهائها اجتمعوا ليلة بمنزل بعض أصحابهم وتباسطوا فأخذ بعضهم يسخر ويقلد بعض أصحاب المظاهر فوشى للمترجم مجلسهم وانهم أدرجوه في سخريتهم فتسماهم وأحضرهم واحدا بعد واحد وعزرهم بالضرب والاهانة فكان كل قليل يقع في يده الضرب والاهانة لافراد من الناس وكذلك فلاحو الحصص التى حازها والتزم بها فانه زاد في خراجهم عن شركائه ويفرض عليهم زيادات ويحبسهم عليها شهورا ويضربهم بالكرابيج وبالجملة فقد قلب الموضوع وغير الرسم المطبوع بعد ان كان منزلهم محل سلوك ورشاد وولاية واعتقاد فصار كبيت حاكم الشرطة يخافه من غلط أدنى غلطة ويتحاماه الناس من جميع الاجناس وجلساؤه ومرافقوه لايعارضوه في شئ بل يوافقوه ولا يتكلمون معه الا بميزان وملاحظة الاركان ويتأدبون معه في رد الجواب وحذف كاف الخطاب ونقل الضمائر عن وضعها في غالب الالفاظ بل كلها حتى في الآثار المروية والاحاديث النبوية وغير ذلك من المبالغات وتحسين العبارات والوصف بالمناقب الجليلة

والاوصاف الجميلة حتى ان السيد حسين المنزلاوي الخطيب كان ينشئ خطبا يخطب بها يوم الجمعة التي يكون المترجم حاضرا فيها بالمشهد الحسيني وبزاويتهم أيام المولد ويدرج فيها الاطراء العظيم في المترجم والتوسل به في كشف المهمات وتفريج الكروب وغفران الذنوب حتى اني سمعت قائلا يقول بعد الصلاة لم يبق على الخطيب الا أن يقول اركعوا واسجدوا واعبدوا شيخ السادات ولما قدمت الفرنساوية الى الديار المصرية في أوائل سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف لم يتعرضوا له في شئ وراعوا جانبه وأفرجوا عن تعلقاته وقبلوا شفاعاته وتردد اليه كبيرهم وأعاظمهم وعمل لهم ولائم وكنت أصاحبه في الذهاب الى مساكنهم والتفرج على صنائعهم ونقوشهم وتصاويرهم وغرائبهم الى أن حضر ركب العثمانيين في سنة خمسة عشر وحصلت بينهم المصالحة على انتقال الفرنساوية من أرض مصر ورجوعهم الى بلادهم على شروط اشترطوها بينهم وبين وزير الدولة العثمانية (ومنها) حسابات تدفع اليهم وأخرى تخصم عليهم وظن المترجم وخلافه اتمام الامر والارتحال لا محالة فعند ذلك لحقه الطمع فذكر مصلحة دفعها لكاتب جيشهم في نظير الافراج عن تعلقاته وأرسل يطلبها من بوسليك مدبر الجمهور وكذلك ماقبضه ترجمانه فقال هذه عوائد لا بد منها ودخلت في حساب الجمهور وتغير خاطرهم منه وكانت منه هفوة ترتب عليها بينهم وبينه الجفوة ولما انتقض الصلح وحصلت المناقفة ووقعت المحاربة في داخل المدينة وتترست العساكر الاسلامية وأهل البلد في النواحي والجهات وانقطع الجالب عن أهل البلد مدة ستة وثلاثين يوما التزم أغنياء الناس وأصحاب المظاهر الاطعام والانفاق على المحاربين والمقاتلين في جهتهم ونواحيهم والتزم المترجم كغيره الانفاق على من حوله فلما انقضت أيام المحاربة وانتصر الفرنساوية ورجع الوزير ومن معه الى جهة الشام منهزمين فعند ذلك انتقم الفرنساوية من المبارزين لهم بأخذ المال بدلا عن الارواح وقبضوا على المترجم وحبسوه وأهانوه أياما وفرضوا عليه قدرا عظيما من المال قام بدفعه كما ذكرنا ذلك مفصلا في محله وقيل ان الذى زاد الفرنساوية اغراء به مراد بيك حين اصطلح معهم وعمل لهم ضيافة ببر الجيزة وسببه انه لما دهمت الفرنساوية وطلعوا الاسكندرية ووصل الخبر الى مصر اجتمع الامراء بالمساطب وطلبوا المشايخ ليشاوروا في هذا الحادث فتكلم المترجم وخاطبهم بالتوبيخ وقال كل هذا سوء أعمالكم وظلمكم وآخر أمرنا معكم ملكتمونا للافرنج وشانه مراد بيك وخصوصا بأعمالك وتعديك أنت وأمرائك على متاجرهم وأخذ بضائعهم واهانتهم فحقدها عليه وكتمها في نفسه حتى اصطلح مع الفرنساوية وألقى اليهم ماألقاه ففعلوا به ماذكر وذلك في ثاني يوم الضيافة فلما رجع العثمانية في السنة الثانية الى مصر بمعونة الانكليز وصاروا بالقرب من المدينة حبسوا المترجم مع من حبس بالقلعة من أرباب المظاهر خوفا من احداثهم فتنة بالبلدة ومات ولده الذي كان سماه محمد نور الله وهو معوق وممنوع فأذنوا له في حضوره جنازة ولده فنزل وصحبته شخص حرس منهم فلازمه حتى واراه وعاد به ذلك الحرسي الى القلعة وكان هذا الولد مراهقا له من العمر اثنتا عشرة سنة كان

في أمله أن يكون هو الخليفة في بيتهم من بعده ويأبى الله الا ما يريد ولما انفصل الامر وارتحل الفرنساوية من أرض مصر ودخل اليها يوسف باشا الوزير ومن معه تقدم المترجم يشكو اليه حاله وما أصابه وادعى الفقر والاملاق مع ان الفرنساوية لم يحجزوا عنه شيأ من تعلقاته وايراده وجمل شكواه وما حصل له سلما للافراج عن جميع تعلقاته وايراده من غير حلوان كغيره من الناس وزاد على ذلك أشياء ومطالب ومسامحات ودعا الوزير الى داره وافراد رجال الدولة الذين بيدهم مقاليد الامور وعاد الى حالته في التعاظم والكبرياء وارتحل الوزير بعد استقرار محمد باشا خسرو على ولاية مصر وكان سموحا وكذلك شريف افندي الدفتردار فرع في غفلتهما واستكثر من التحصيل والايراد الى ان تقلبت الاحوال وعادت للمصريين في سنة ثمان عشرة ثم خروجهم وما وقع من الحوادث التي تقدم ذكرها واستقر محمد على باشا وثبتت قدمه بمعونة العامة والسيد عمر مكرم بمملكة مصر وشرع في تمهيد مقاصده فكان السيد عمر بمانعه فدبر على اخراجه من مصر وجمع المشايخ وأحضر المترجم وخلع عليه وقلده النقابة وأخرج السيد عمر من مصر منفيا الى دمياط وذلك في سنة أربع وعشرين كما تقدم ووافق فعله ذلك غرض المترجم بل ربما كان بمعونته لحقده الباطنى على السيد عمر وتشوفه الى النقابة وادعائه انها كانت بيدهم لكون الشيخ أبي هادي تولاها أياما ثم تولاها بعده أبو الامداد ثم نزل عنها لمحمد افندي البكري الكبير فلم يزل في نفس المترجم التطلع لنقابة الاشراف ويصرح بقوله انها من وظائفنا القديمة وأحضر بها مرسوما من دار السلطنة وأخفاه ولم يظهره مدة حياة محمد افندى البكرى الكبير فلما مات وتقلدها ولده محمد افندي ادعاها وأظهر المرسوم وشاع خبر ذلك فاجتمع الجم الغفير من الاشراف بالمشهد الحسينى ممانعين وقائلين لا نرضاه نقيبا ولاحاكما علينا فلم يتم له مراده فلما توفى محمد افندى الصغير ظن انه لم يبق له فيها منازع فلا يشعر الا وقد تقلدها السيد عمر بمعونة مراد بيك وابراهيم بيك لصحبته معهما ومرافقته لهما في الغربة حين كان المصريون بالصعيد فسكت على ضغن وغيظ يخفيه تارة ويظهره أخرى وخصوصا وهو يرى ان السيد عمر في ذلك دون ذلك بكثير فلما خرج الفرنساوية ودخل الوزير الى مصر وصحبته السيد عمر متقلدا للنقابة كما كان وانفصل عنها السيد خليل البكرى وارتفع شأن السيد عمر وزاد أمره بمباشرة الوقائع وولاية محمد على باشا وصار بيده الحل والعقد والامر والنهي والمرجع في الامور الكلية والجزئية والمترجم يحقد عليه في الباطن ويظهر له خلافه وهو الآخر كذلك كقول الشاعر

أصادقه كرها ويظهر أنه * صديقى كرها والعداوة تشتد
ولست بمعتقد له بصداقة * كما انه مني بها ليس يعتقد
وذاك لاني ظالم وهو ظالم * لعلمي منه أنني مثله ضد
ولكنني أخشاه وهو يخافني * فيخفى ويبدو بيننا البغض والود

فلما أخرج الباشا السيد عمر وتقلد المترجم النقابة وبلغ مأموله عند ذلك أظهر الكامن في نفسه وصرح بالمكروه في حق السيد عمر ومن ينتمي اليه أو يواليه وسطر فيه عرضا محضرا الى الدولة نسب اليه فيه أنواعا من الموبقات التي منها انه أدخل جماعة من الاقباط في دفتر الاشراف وقطع اناسا من الشرفاء المستحقين وصرف رواتبهم للاقباط المدخلين ومنها انه تسبب في خراب الاقاليم واثارة الفتن وموالاة البغاة المصريين وتطميعهم في المملكة حتى انه وعدهم بالهجوم على البلدة يوم قطع الخليج في غفلة الباشا والناس والعساكر وانه هو الذي أغري المصريين على قتل علي باشا برغل الطرابلسي حين قدم واليا على مصر وهو الذي كاتب الانكليز وطمعهم في البلاد مع الالفي حين حضروا الى سكندرية وملكوها ونصر الله عليهم العساكر الاسلامية وغير ذلك من عبارات عكس القضية وتمبيق الاغراض النفسانية وكتب الاشياخ عليه خطوطهم وطبعوا ختمهما ختومهم ماعدا الطحطاوى الحنفي فانه تنحى عن الشرور وامتنع من شهادة الزور فأوسعوه سخطا ومقتا وعزلوه من الافتاء وقد تقدم خبر ذلك في حوادث سنة أربع وعشرين وانما المعني باعادة ذلك هنا تتمة لترجمة المشار اليه وحذرا من نقصها مع النسيان لا كثر جملها فلو سلمت الفكرة من النسيان لفاقت سيرته كان وكان وفي سنة ست وعشرين أنشأ دارا عظيمة بجانب المنزل وصرف جملا من المال وأنشأ بها مجالس وقاعات ورواشن ومنافع ومرافق وفساقي وأنشأ فيها بستانا غرس فيه أنواع الاشجار المثمرة وأدخل به ماحازه من دور الامراء المتخربة وكان السيد خليل البكرى اشتري دارا بدرب الفرن وذلك بعد خروج الفرنساوية وخمول أمره وعزله من مشيخة البكرية والنقابة وأنشأ بها بستانا أنيقا وأنشأ قصرا برسم ولده مطلا على البستان فلما توفي السيد خليل تعدي على ولده سيدي أحمد وقهره وأخذ منه ذلك البستان بأبخس الاثمان وخلطه ببستان الدار الجديدة وبني سوره وأحاطه وأقام حائطا بينه وبين دار المذكور وطمسها وأعماها وسدت الحائط شبابيك ذلك القصر وأظلمته ولم يزل كلما طال عمره زاد كبره وقل بره وتعدي شره ولما ضعفت قواه تقاعد عن القيام لاعاظم الناس اذا دخل عليه محتجا بالاعياء والضعف ولازم استعمال المنعشات والمركبات المفرحة * ولا يصلح العطار ما أفسد الدهر (وفي شهر شوال) من السنة التي توفي فيها أحضر ابن أخيه سيدى أحمد الذى تولى المشيخة بعده والبسه خلعة وناجوجعله وكيلا عنه في نقابة الاشراف وأركبه فرسا بعباءة وأرسله الى الباشا صحبة سيدى محمد المعروف بابى دفية وامامه جاويشية النقابة على العادة فلما دخلا الي الباشا وعرفه المرسول بأن عمه أقامه وكيلا عنه فقال مبارك فأشار اليه أن يلبسه خلعة فقال ان موكله ألبسه ولم يتقلدها بالاصالة ولو كنت قلدته أنا كنت أخلع عليه والبسه فقام ونزل الى داره التى اسكنه بها عمه وهى الدار التي عند المشهد الحسينى وحضر اليه الناس للسلام والتهنئة وفي هذه السنة أيضا عن للمترجم أن يزيد في المسجد الحسيني زيادة مضافة لزيادته الاولي التي كان زادها في سنة ست ومائتين وألف فهدم الحائط

التي كان بناها الجنوبية وأدخل القطعة التي كان عمل بها الميضأة وزاد باكية أخرى وصف عواميد وصارت مع القديمة ليوانا واحدا وشرع في بناء دار عظيمة لينزل فيها وقت مجيئه هناك في أيام المولد وغيره عوضا عن الدار التي نزل عنها لابن أخيه فتكون هذه بعيدة عن روائح الميضأة القديمة وتكون بالشارع وتمر من تحتها مواكب الاشاير ولا يحتاجون الي تمديهم المسجد ودخولهم من طريق باب القبة وجعل بالحائط الفاصل بين الزيادة والدار المستجدة شبابيك مطلة على المسجد لينظر منها المجالس والوقودات من يكون بالدار من الحريم وغيرهم فما والاوقد قرب اتمام ذلك الاوقد زاد به الاعياء والمرض وانقطع عن النزول من الحريم وتمت الزيادة ولم يبق الا اتمام الدار فيستعجل ويشتم المشد والمهندس وينسب اليهم اهمال استحثاث العمال ويقول قد قرب المولد ولم تكمل الدار فاين نجلس أيام المولد هذا وكل يوم يزيد مرضه وتورمت قدماه وضعف عن الحركة وهو يقول ذلك ويؤمل الحياة فلما زاد به الحال وتحقق الرحيل الى مغفرة المولى الجليل أوصى لاتباعه بدراهم ولذي الفقار الذي كان كتخدا الالفي والآن في خوالة بستان الباشا الذي بشبرا بخمسمائة ريال لكون زوجته خشداشة حريمه وهما من جواري اسمعيل بيك الكبير وليكون معينا لها ومساعدا في مهماتها ولسيدي محمد أبي دفية مثلها في نظير خدمته وتقييده وملازمته له وأوصى أن لا يغسل الا على سريره الهندي الذي كان ينام عليه في حياته ليكون مخالفا للعالم حتى في حال الموت فلما كان يوم الاحد ثامن عشر ربيع الاول من السنة انقضى نحبه وتوفي الي رحمة الله تعالى وقت العصر وبات بالمنزل ميتا فلما أصبح يوم الاثنين غسل وكفن كما أوصى على السرير وخرجوا بجنازته من المنزل ووصلوا بها الي الازهر فصلي بعدما أنشد المنشد مرثية من انشاء العلامة الشيخ حسن العطار وجعل براعة استهلالها الاشارة الى ما كان عليه المترجم من التعاظم والتفاخر فقال * سلام على الدنيا فقد ذهب الفخر * ثم حمل الى مشهد أسلافه بالقرافة ودفن في التربة التي أعدها لنفسه بجانب مقام جدهم وتقلد مشيخة سجادتهم في ذلك اليوم السيد احمد ابن الشيخ يوسف وهو ابن عمه وعصبته وكنيته أبو الاقبال باجماع من الخاص والعام وجلس هو وأخوه سيدي يحيي لتلقي العزاء وفي الصباح حضر الي الرباط بالخرنفش وكان بزاوية الرباط خلوة جدهم أقام بها حين حضر من الغرب الى مصر وعادتهم اذا تولى شخص منهم المشيخة لابد أن يأتي في الصباح ويدخل الخلوة فيجلس بها حصة لطيفة فيتروحن وتلبسه الولاية فلما كان المترجم هدم حائط تلك الخلوة زاعما انه خاتمة أوليائه وانه لم يأت من يصلح للمشيخة سواه وكانه أخذ بذلك عهدا وميثاقا ولم يعلم ان ربه لم يزل خلاقا وان الولاية ليست بفعل العبد ولا بالسعي والقصد قال الله تعالى في محكم آياته الله أعلم حيث يجعل رسالاته وقال سبحانه ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون وان اولياؤه الا المتقون نسأله التوفيق والهداية والحفظ عن أسباب الغواية ولما كان ذلك وأحبوا

اجراء العادة القديمة حضر المتولي وصحبته أشياخ الوقت والسيد محمد المحروقي وجماعة الحزب وغيرهم من المتفرجين وقد جعلوا علي محل الخلوة ساترا بدل الحائط المهدوم ودخل المتولى خلفها وقرأ جماعة الحزب شيأ من القرآن ثم قام النقيب مع الشيخ البكري فتلقوا الشيخ فخرج على الحاضرين متطيلسا وصافحهم وركب بصحبتهم الي القلعة فخلع عليه كتخدا بيك خلعة سمور وقاموا ونزلوا الى زاويتهم بالقرافة وامامهم جماعة الحزب وجاويشية النقابة فجلسوا حصة وقرؤا أحزابهم ثم ركب ورجع الي المنزل وجلس مع أخيه لعمل المأتم والقراءة الجمعية على العادة وأرسل كتخدا بيك ساعيا بخبر موته الى الباشا بالفيوم لانه لما سافر الي جهة قبلي ووصل الى ناحية بني سويف ركب بغلة سريعة العدو وركب خلفه خواصه بالهجن والبغال فوصلها في أربع ساعات وانقطع أكثر المتوجهين معه ومات منهم سبعة عشر هجينا ورجع الساعى بعد ثلاثة أيام بجواب الرسالة ومضمونها عدم التعرض لورثة المتوفي حتى يقدم الباشا من غيبته فبقى الامر علي السكوت أربعة عشر يوما وحضر الباشا ليلة الاحد ثامن ربيع الآخر فبمجرد وصوله الي الجيزة أرسل بالختم على منزلهم فما يشعرون الا وحسين كتخدا الكتخدا بيك وبيت المال واصل اليهم ومعه آخرون فختموا على المجالس التي بالحريم ومجالس الجلوس الرجالى ختموا على خزائنه وقبضوا على الكاتب القبطى المسمي عبد القدوس والفراش وحبسوهما وعدي الباشا من ليلته الى بر مصر وطلع الى القلعة فركب اليه في صبحها المشايخ وصحبتهم ابن أخي المتوفي وهو الذي تولي المشيخة فخاطبوه وقالواله كلاما معناه ان بيوت الاشياخ مكرمة ولم تجر العادة بالختم على أماكنهم وخصوصا ان هذا المتوفي كان عظيما في بابه وأنتم أخبر به وكان لكم به مزيد عناية ومراعاة فقال نعم اني لا أريد اهانة بيتهم ولا أطمع في شيء مما يتعلق بمشيختهم ولا وظائفهم القديمة ولا يخفاكم ان المتوفي كان طماعا وجماعا للمال وطالت مدته وحاز التزامات واقطاعات وكان لايحب قرابته ولا يخصهم بشيء بل كتب ماحازه لزوجته وهي جارية فنهاية مانها ألفا قرش أو أقل أو أكثر ولم يكتب لاولاد أخيه شيأ فلا يصح ان أمة تختص بذلك كله والخزينة أولى به لاحتياجات مصاريف العساكر ومحاربة الخوارج واستخلاص الحرمين وخزينة السلطان وأنا أرفع الختم رعاية لخواطركم فدعواله وقاموا الي مجلس الكتخدا وخلع على الشيخ المتولى فروة سمور أخري وقلد السيد محمد الدواخلي نقابة الاشراف وخلع عليه فروة سمور عوضا عن سيدي أحمد أبي الاقبال المتولى علي خلافة السادات فانفصل من النقابة ونزلت الجاويشية ولوازم النقابة مثل باش جاويش والكاتب امام الدواخلى وخلفه وقلد السيد المحروقي نظارة المشهد الحسيني عوضا عن المتوفي وكان فرغ بها الابن أخيه فلم ينفذ الباشا ذلك وفي ثاني يوم حضر الاعوان الي بيت السادات وفكوا الختوم وطلبوا سقاء الحريم فأخذوه معهم وأوجعوه بالضرب وأحضروا البناء وسألوها عن محل الخبايا ثم رجعوا الي المنزل ففتحوا مخبأة مسدودة

بالبناء فوجدوا بها قوالب مساند قطيفة غير محشوة ووجدوا نحاسا وقطانا وأواني صيني فتركوا ذلك وذهبوا وأبقوا بالدار عدة من العسكر فباتوا بها ثم رجعوا في ثالث يوم وفتحوا المخبأة أخري فوجدوا بها أكياسا من بوطة فظنوا بداخلها المال ففتحوها فوجدوا بها بن قهوة و بغيرها صابون وشموع عسل ولم يجدوا اشيأ من المال فتركوا تلك الاشياء ونزلوا الي قاعة جلوسه وفتحوا اخزانة فوجدوا بها نقودا فعدوها وحصروها فبلغت مائة وسبعة وعشرين كيسا فأخذوها ثم سعى السيد محمد المحروقي في مصالحة الباشا حتى قرر عليهم ألف كيس وخمسين كيسا وخمسة أكياس براني لبيت المال وخصموا منها الذي وجدوه بالخزانة وطولبوا بالباقي وذلك بعد التشديد والتهديد على الزوجة وتوعدوها بالتغريق في البحران لم تظهر المال وأمر الكاتب بحساب ايراده ومصرفه في كل سنة وماصرفه في الابنية وينظر مايتبقى بعد ذلك في مدة سنين ماضية فلم يزل السيد محمد المحروقي يدافع ويسعى حتي تقرر القدر المذكور والتزم هو بدفعه وحولت عليه الحوالات وضبط الباشا حصص الالتزام التي كتبت باسم الزوجة ومنها قاقشندية بالقليوبية وسواده ودفرينه بالجهة القبلية وغير ذلك وبعد انقضاء عدة الزوجة استأذن السيد المحروقي الباشا في عقد نكاحها على ابن أخي المتوفي الذي هو السيد احمد أبو الاقبال الذي تولى خلافة بيتهم فأذن بذلك فحضر في الحال وأجرى العقد بعد ان حكمت عليه بطلاق التي في عصمته وهي جار يته ازوجته بها في حياة عمه ورزق منها أولادا واستقر المشار اليه في المنزل خليفة وشيخنا على سجادتهم ومحل سيادتهم وسكن معه أخوه سيدي يحيي زادهما الله توفيقا وخيرا واتفاقا وأشرق نجم المتصدر على أفق السعادة اشراقا فهو أبو الاقبال المتحلي بالجمال والكمال

في المهد ينطق عن سعادة جده * أثر النجابة واضح البرهان
ان الهلال اذا رأيت نموه * أيقنت ان سيزيد في اللمعان

﴿ ومات الشيخ الناسك محمد بن عبد الرحمن اليوسي المغربي ﴾ ورد الى مصر وحج ورجع ونزل بدار الحاج مصطفى العجين العطار منجمعا عن خلطة الناس والسعي على طريقة حميدة ومذاكرة حسنة ويأتي اليه الناس يزورونه ويتبركون به ويسألونه الدعاء ويستفهمون منه مسائل فيجيب كل انسان بما يتيسر منه بتواضع وانكسار وتزهيد في الدنيا وتمرض سنينا وتوفي يوم الثلاثاء ثامن عشرين المحرم وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بجانب الخطيب الشربيني بتربة المجاورين وهي القرافة الكبرى

ثم دخلت سنة تسع وعشرين ومائتين والف

(استهل المحرم بيوم الجمعة) فيه في ليلة الجمعة ثامنه وردت مكاتبات من الديار الحجازية وفيها الاخبار بأن الباشا قبض علي الشريف غالب أمير مكة وقبض علي أولاده الثلاثة وأربعة عبيد طواشية من عبيده وأرسلهم الى جدة وأنزلهم في مركب من مراكبه وهي واصلة بهم والذي وصل بالخبر وصل في مركب صغيرة تسمي

السبحان سبقتهم في الحضور الى السويس وأخبروا أيضا في المكاتبة انه لماقبض عليهم أحضر يحيي ابن الشريف سرور وقلده الامارة عوضاعن عمه غالب وقبضوا أيضاعلي وزيره الذى بجدة وأصحبوه معهم وقلد مكانه في الكمارك شخصا من الاتراك يسمى على الوجاقلي فلماوصل الهجان بهذه المكاتبة الى السيد محمد المحروقي ليلا ركب من وقته الى كتخدا بيك في بيته وأطلعه على المكاتبات فلماطلع النهار نهار يوم الجمعة ضربوا عدة مدافع من القلعة اعلاما وسرورا بذلك (وفيه) احتفل كتخدا بيك بعمل مهم أيضا لزواج اسمعيل باشا ابن محمد على باشا ومحمد بيك الدفتردار على ابنة الباشا واسمعيل باشا على ابنة عارف بيك ابن خليل باشا التي أحضرها صحبته من اسلامبول وقد تقدم ذكر العقد عليهما في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان من السنة الماضية قبل توجه الباشا الي الحجاز فالزم كتخدا بيك السيد محمد المحروقي بتنظيم الفرح والاحتياجات واللوازم واتفقوا علي أن يكون نصبة الفرح ببركة الازبكية تجاه بيت حريم الباشا وطاهر باشا وعمل الولائم واجتماع المدعوين ببيت طاهر باشا والمطبخ بخرائب بيت الصابونجي وأرسلوا أوراق التنابيه للمدعوّين علي طبقات الناس بالترتيب ونصبوا بوسط البركة عدة صوارى لاجل الوقدات والقناديل التي تعمل عليها التصاوير من القناديل فترى من البعد صورة مركب أوسبعين متقابلين أوشجرة أومحمل على جمل أو كتابة مثل ماشاء الله ونحو ذلك وصفوا بوسط البركة عدة مدافع صفين متقابلين ونصب بهلوان الحبل حبله أوله من تجاه بيت الباشا وآخره برأس المنارة التى جهة حارة الفوالة خلف رصيف الخشاب حيث الابنية المتخربة في الحوادث الماضية بالقرب من القشلة وعمارات محمد باشا خسرو التى لم تكمل وبهلوان آخر شامى بالناحية الاخرى وانتقل السيد محمد المحروقي من داره الي بيت الشرايبى تجاه جامع أزبك لاجل مباشرة المهمات فلما أصبح يوم السبت وهو يوم الابتداء ودعوة الاشياخ رتبوهم فرقتين فرقة تأتى ضحوة النهار وأخري بعد العصر واجتمع بالازبكية أصناف أرباب الملاعيب والمغزلكين والجنباذية والحيظية والحواة والقرادتية والرقاصين والبرامكة وغير ذلك أصناف وأشكال فاحتفلت وأقبل من كل ناحية أصناف الناس رجال ونساء واقارب وأباعد واكابر واصاغر وعساكر وفلاحون ويهود ونصارى واروام لاجل التفرج حتى ازدحمت الطرق الموصلة الي الازبكية من جميع النواحي بأصناف الناس الذاهبين والراجعين والمترددين واستمر ضرب المدافع من ليلة السبت المذكور الي ليلة الجمعة التالية الاخرى ليلا ونهارا والحرائق والنفوط والسواريخ في الليل ولعبت أرباب الملاعيب والبهلوانات علي الحبال وكذلك احتفل النصارى وعملوا وقدات وحراقات تجاه حاراتهم ومساكنهم وصادف ذلك عيد الميلاد وعملوا لهم مراجيح وملاعيب (وفى أثناء ذلك) وقع التنبيه على أصحاب الحرف والصنائع بعمل عربات مشكلة وممثلة بحرفهم وصنائعهم ليمشوا بهم في زفة العروس فاعتني أهل كل حرفة وصناعة بتنميق وتزيين شكله وتباهوا وتناظروا وتفاخروا علي بعضهم البعض فكان كل

من سولت له نفسه وحدثه الشيطان باحداث شيء فعله وذهب الي المتعين لذلك فيعطيه ورقة لان ذلك لم يكن لاناس مخصوصة أو عددمقدر بل بتحكماتهم والزام بعضهم البعض فيفرض رئيس الحرفة على أشخاص أهلها فرائض ودراهم يجمعها منهم وينفقها علي العربة ومايلزمها من أخشاب وحبال وحمير أو خيل أورجال يسحبونها ومايكتريه أو يستعيره لزينتها من المزركشات والمقصبات والطاسات وأدوات الصنعة التي تتميزبها عن غيرها فتصير في الشكل كانها حانوت والبائع جالس فيها كالحلواني وأمامه الاواني فيها أنواع الحلواو السكر وحوله أواني الملبس وأقماع السكر معلقة حوله والشربات والشربتلي والعطار والحريري والعقاد البلدى والرومي والزيات والحداد والنجار والخياط والقزاز والحباك والنشار وهو ينشر الخشب بمنشاره المعلق والطحان والفراز ومعه الفرن وهو يخبزفيه والفطاطري والجزار وحوله لحم الغنم ومثله جزار الجاموس والكبابجي والنيفاوي وقلاء الجبن والسمك والحيارين والجباسين بالحجر والثور يدور به وهوماش بالعربة والبناء والمبلط والمبيض للنحاس وللبناء والسمكرى تتمته احدي وتسعون عربة وفيهم حتى المراكبي في قنجة كبيرة كاملة العدة والقلوع تمشى على الارض على العجل خلاف أربع عربات المختصة بالعروس فلما كان يوم الاربعاء سحبوا تلك العربات وانجروا بها كبهم وطبولهم وزمورهم وامام كل عربة أهل حرفتها وصناعها مشاة خلف الطبول والزمور وهم مزينون بالملابس وملابسهم الفاخرة وأكثرها مستعارة فكانوا ينزلون الي البركة من ناحية باب الهواء ويمرون من تحت بيت الباشا الي ناحية رصيف الخشاب ويأتى كبير الحرفة بورقته الي المتعين لملاقاتهم فينعم عليه بخلعة ودراهم فيعطي البعض شال كشميرى والفين فضة والبعض طاقة تفصيلة قطنى أوأربعة أذرع جوخ على قدرمقام الصنعة وأهلها واستمر مرورهم من أول النهار الي بعد الغروب واصطفوا بأسرهم عند رصيف الخشاب ولما أصبح يوم الخميس رتبوا مرور الزفة وعين لترتيبها أشخاصا ومنهم السيد محمد ضرب الشمس وهو كبير المنظمين وكان خروجها من بيت الحريم وهو الذى كان سكن الشيخ خليل البكري وذهبوا وانجروا علي طريق الموسكى علي تحت الربع الى باب زويلة الى الغورية الى بين القصرين الى سوق مرجوش الى باب الحديد الى بولاق الى سراية اسمعيل باشا التي جددوها قبلي بولاق قريبا من الشون فلم تصل الي منزلها الاعند الغروب وكان فى أول الزفة طائفة من العسكر الدلاة ثم والى الشرطة ثم المحتسب ثم موكب أغات الينكجرية وبعدهم المساخر والنقاقير وعدتها عشرة نقاقير وعلى كل نقارة تفصيلة ثم العربات المذكورة ومنها أيضا تجار الغورية وطائفة تجار خان الخليلي فى موكب حفل وتجار الحمزاوي من نصارى الشوام وغيرهم وكان يوما مشهودا اجتمعت فيه الخلائق للفرجة في طرقها حتي طريق بولاق واكترى الناس الاماكن المطلة على الشارع والحوانيت بأغلى الاثمان ولماوصلت العروس الى قصرها ضربوا عدة مدافع من بولاق والازبكية والجيزة وكان العزم علي عمل المهم الثاني والابتداء فيه من يوم السبت الذي بعد الجمعة فرسموا بتأخيره الي الجمعة الاخري

لتأخرأم العريس ومن يصحبها من النساء وأقمن ببولاق تلك الجمعة واستمرت نصبة الصواري والحبال والآلات على حالها بالازبكية (وفي يوم الاحد سابع عشره) وصل السيد غالب شريف مكة الى مصر القديمة وقد أتت به السفينة من القلزم الى مرساة ثغر القصير فتلقاه ابراهيم باشا وحضر صحبته الى قنا وقوص ثم ركب النيل بمن معه من أولاده وعبيده والعسكر الواصلون صحبته وحضر الى مصر القديمة فلما وصل الخبر الى كتخدا بيك ضربوا عدة مدافع من القلعة اعلاما بوصوله واكراما على حد قوله تعالى ذق انك أنت العزيز الكريم وركب صالح بيك السلحدار وأحمد أغا أخو كتخدا بيك فى طائفة لملاقاته واحضاره وهيؤا له مكانا بمنزل أحمد أغا أخي كتخدا بيك بعطفة ابن عبد الله بيك بخط السروجية لينزل فيه وانتظره الكتخدا هناك وصحبته بونابارته الخازندار ومحمود بيك ومحو بيك وابراهيم أغا أغات الباب والسيد محمد المحروقى فلما وصل الى الدار نزل الكتخدا والجماعة ولاقوه عند سلم الركوبة وقبلوا يده ولزم الكتخدا يده تحت ابطه حتى صعد الى محل الجلوس الذى أعدوه له واستمر الكتخدا قائما على قدميه حتي أذن له في الجلوس هو وباقي الجماعة وعرفه الكتخدا عن السيد محمد المحروقي فتقدم وقبل يده فقام له وسلم عليه وجلس بحذاء الكتخدا يترجم عنه في الكلام ويؤانسوه ويطمنوا خاطره ثم ان الكتخدا اعتذر له باشتغاله بأحوال الدولة واستأذنه فى الذهاب الي ديوانه وعرفه ان أخاه ينوب عنه في الخدمة ولوازمه فقبل عذره وقام منصرفا هو وباقي الجماعة ماعدا السيد محمد المحروقي ومحمود بيك فان الكتخدا أمرهما بالتخلف عنده ساعة فجلسا معه وتغديا صحبته ومعه أولاده الثلاثة وعبيده ثم انصرفا الى منزلهما ولم يأذن الكتخدا لاحد من الاشياخ أو غيرهم من التجار بالسلام عليه والاجتماع به والذي بلغنا في كيفية القبض عليه انه لما ذهب الباشا الى مكة واستمر هو وابنه طوسون باشا مع الشريف غالب على المصادقة والمسالمة والمصافاة وجددمعه العهود والايمان فى جوف الكعبة بأن لايخون أحد صاحبه وكان الباشا يذهب اليه في قلة وهو الآخر يأتي اليه والي ابنه كذلك واستمروا على ذلك خمسة عشر يوما من ذي القعدة دعاه طوسون باشا اليه فأتى اليه كعادته فى قلة فوجد بالدار عساكر كثيرة فعند ما استقر به المجلس وصل عابدين بيك فى عدة وافرة وطلع الى المجلس فدنامنه وأخذ الجنبية من حزامه وقال له أنت مطلوب للدولة فقال سمعا وطاعة ولكن حتى أقضى أشغالى في ظرف ثلاثة أيام وأتوجه فقال لاسبيل الى ذلك والسفينة حاضرة في انتظارك فحصل فى جماعة الشريف وعبيده رجة وصعدوا على أبراج سرايته وأرادوا الحرب فأرسل اليهم الباشا يقول لهم ان وقع منكم حرب أحرقت البلدة وقتلت أستاذكم وأرسل لهم أيضا الشريف يكفهم عن ذلك وكان بها أولاده الثلاثة فحضر اليهم الشيخ أحمد تركي وهو من خواص الشريف وخدمهم وقال لهم لم يكن هناك بأس وانما والدكم مطلوب في مشاورة مع الدولة ويعود بالسلامة وحضرة الباشا يريد أن يقلد كبيركم نيابة عن أبيه الى حين رجوعه ولم يزل حتى انخدع كبيرهم لكلامه وقاموا معه فذهب بهم الي محل خلاف الذى به والدهم محتفظا بهم وفي الوقت

أحضر الباشا الشريف يحيى بن سرور وهو ابن أخي الشريف غالب وخلع عليه وقلده امارة مكة ونودي في البلدة باسمه وعزل الشريف غالب حسب الاوامر السلطانية واستمر الشريف غالب أربعة أيام عند طوسون باشا ثم أركبوه وأصحبوا معه عدة من العسكر وذهبوا به وبأولاده الي بندر جدة وأنزلوهم السفينة وساروا بهامن ناحية القصير من صعيد مصر وحضر كما ذكر (وفي يوم الاربعاء) وصل قاصد من الديار الرومية وعلي يده مثالان فعمل كتخدا بيك ديوانا في صبيحة يوم الخميس حادى عشرينه وقرئ ذلك وهما مثالان يتضمن أحدهما التقرير لمحمد علي باشا علي ولاية مصر على السنة الجديدة والثاني الاخبار والبشارة باستيلاء العثمانيين علي بلاد العرب ولما فرغوا من قراءتهما ضربوا عدة مدافع من القلعة وفي عصرية ذلك اليوم حضر حريم الباشا من بولاق الي الازبكية في عربات فضربوا لحضورهن مدافع من الازبكية وشرعوا في عمل المهم الثاني لابنة الباشا علي الدفتردار وافتتحوا ذلك من ليلة السبت علي النسق المتقدم وعملوا العزائم والولائم واحتفلوا أزيد من المهم الاول وأحضروا الشريف غالب وأعدواله مكانا ببيت الشرايبي علي حدته هو وأولاده ليتفرجوا على الملاعيب والبهلوانات نهارا والشنك والحراقات ليلا وعلي الشريف وأولاده الحرس ولايجتمع بهم أحد على الوجه والصورة التى كانوا عليها بالمنزل الذي أنزلوا فيه فلما كان في يوم الاربعاء اجتمع أرباب العربات وأصحابها وقد زادوا عن الاولى خمسة عشر عربة وفيهم معمل الزجاج وباتوا بنواحي البركة على النسق المتقدم ونصبوا لهم خياما تقيهم من البرد والمطر لان الوقت شات ولما أصبح يوم الخميس انجرت العربات وموكب الزفة من ناحية باب الهواء على قنطرة الموسكى على باب الخرق على درب الجماميز وعطفوا من الصليبة على المظفر علي السروجية على قصبة رضوان بيك على باب زويلة علي شارع الغورية علي الجمالية على سوق مرجوش على بين السورين علي الازبكية على باب الهواء الي المنزل الذى أعدوه لها وهو بيت ابنة اسمعيل بيك وهي بنت ابراهيم بيك وكانت متزوجة باسمعيل بيك ولما مات تزوج بها مملوكه محمد أغا ويعرف بالالفى وقد تولى أغاوية مستحفظان في هذه الدولة واعتني بهذه الدار وعمر بها اماكنين بداخل الحريم وزخرفها ونقشها نقشا بديعا صناعة صناع العجم واستمروا في نقشها سنتين ولما مات المذكورة في أوائل هذه السنة واستمر هوساكنا فيها وأنزل الباشا عنده القاضى المنفصل عن قضاء مصر المعروف ببهجة أفندى وقاضى مكة صادق أفندي حين حضر من اسلامبول ثم أمره الباشا بالخروج منها واخلائها الاجل أن يسكن بها ابنته هذه المزفوفة فخرج منها في أوائل شوال وكذلك سافر القاضيان الى الحجاز بصحبة الباشا وعند ذلك بيضوها وزادوا في زخرفتها وفرشوها بأنواع الفرش الفاخرة ونقلوا اليها جهاز العروس والصناديق وماقدم اليها من الهدايا والامتعة والجواهر والتحف من الاعيان وحريماتهم حتى من نساء الامراء المصريين المنكوبين وقد تكلفوا فوق طاقتهم وباعوا واستدانوا وغرموا في النقوط والتقادم والهدايا في هذين المهمين ما أصبحوا به مجردين ومديونين وكان اذا قدمت احدى المشهورات منهن هديتها

عرضوها على أم العروسين التي هي زوجة الباشا فقلبت ما فيها من المصاغ المجوهر والمقصبات وغيرها فان أعجبها تركتها والا أمرت بردها قائلة هذا مقام فلانة التي كانت بنت أمير مصر أو زوجته فتتكلف المسكينة للزيادة ونحو ذلك مع ما يلحقها من كسر الخاطر وانكساف البال ثم أدخلوا العروس الى تلك الدار عندما وصلت بالزفة (ومما حصل) انه قبل مرور موكب الزفة بيومين طاف أصحاب الشرطة ومعهم رجال وبأيديهم مقياس فكلما مروا بناحية أو طريق يضيق عن القياس هدموا ما عارضهم من مساطب الدكاكين أو غيرها من الجهتين لاتساع الطريق لمرور العربات والملاعيب وغيرها فأتلفوا كثيرا من الابنية ونودي في يوم الاربعاء بزينة الحوانيت والطرق التي تمر عليها الزفة بالعروس (ومما حصل) من الحوادث السماوية ان في يوم الخميس المذكور عندما توسطت الزفة في مرورها بوسط المدينة أطبق الجو بالغيام وأمطرت السماء مطرا غزيرا حتى تبحرت الطرق وتوحلت الارض وابتلت الخلائق من النساء والرجال المتجمعين للفرجة وخصوصا الكائنين بالسقائف وفوق الحوانيت والمساطب وأما المتعينون للمشي في الموكب ولابد الذين لا مفر لهم من ذلك ولا مهرب فاختل نظامهم وابتلت ثيابهم وتكدرت طباعهم وانتقضت أوضاعهم وزادت وساوسهم وتلفت ملابسهم وهطل الغيث على الابريسم والحرير والشالات الكرخانه والسليمي والكشمير وما زينت به العربات من أنواع المزركش والمقصبات ونفذت على من بداخلها من القيان والاغاني الحسان وكثير من الناس وقع بعدما تزحلق وصار ثوبه بالوحل أبلق ومنهم من ترك الزفة وولى هاربا في عطفه يمسح يديه في الحيط بما تلطخ بها من الرطريط وتعارجت الحمير وتعثرت البياجير وانهدم تنور الزجاج ولم ينفع به العلاج وتلف للناس شئ كثير ولا يدفع قضاء الله حيلة ولا تدبير ولم تصل العروس الى دارها الا قبيل دنو الشمس من غروبها وعند ذلك انجلى الجو وانكشفت بيوت النو ووافق ذلك اليوم ثالث عشر طوبه من شهور القبط المحسوبه وحصل بذلك الغيث العميم النفع لمزارع الغلة والبرسيم (وفيه) وردت مكاتبات من العقبة فيها الاخبار بوصول قافلة الحج صحبة المحمل وأميرها مصطفى بيك دالى باشا (وفي يوم الجمعة) تاسع عشرينه وصل كثير من الحجاج الاتراك وغيرهم وردوا في البحر الى بندر السويس ووصل تابع قهوجي باشا وأخبر عنه انه فارق مخدومه من العقبة ونزل في مركب مع أم عابدين بيك وحضر الى السويس

واستهل شهر صفر بيوم الاحد سنة ١٢٢٩

مما وقع في ذلك اليوم من الحوادث ان صناع البارود الكائنين بباب اللوق حملوا نحو عشرة أحمال من الجمال أوعية ملآنة بارود وهي الظروف المصنوعة من الجلود التي تسمى البطط يريدون بها القلعة فمروا من باب الخرق الى ناحية تحت الربع فلما وصلوا تجاه معمل الشمع وبصحبة الجمال شخص عسكري فتشاجر مع الجمال ورد عليه القول فحنق منه فضربه بفرد الطبنجة فأصابت احدى البطط فالتهبت بالنار وسرت الي باقي الاحمال فالتهب الجميع وصعد الى عنان السماء فاحترقت السقيفة المظلة على الشارع وما بناحيتها

من البيوت والذى أسفلها من الحوانيت وكذلك من صادف مروره في ذلك الوقت واحترق ذلك العسكرى والجمال فيمن احترق واتفق مرور امرأة من النساء المحتشمات مع رفيقتها فاحترقت ثيابها مع رفيقتها وذهبت تجري والنار ترعى فيها وكانت دارها بالقرب من تلك الناحية ثم وصلت الي الدار حتى احترق ماعليها من الثياب واحترق أكثر جسدها ووصلت الاخرى بعدها وهي محترقة وعريانة فماتت من ليلتها ولحقتها الاخري في ضحوة اليوم الثاني ومات في هذه الحادثة أكثر من المائة نفس من رجال ونساء وأطفال وصبيان وأما الجمال فأخذوها الى بيت أبي الشوارب وهي سود محترقة الجلود وفيها من خرجت عينه فاما يعالجوها أو ينحروها وكل هذا الذي حصل من الحرق والموت والهدم في طرفة عين (وفي ثانيه) يوم الاثنين وصل مصطفى بيك أمير ركب الحجاج الى مصر وترك الحجاج بالدار الحمراء فبات في داره وأصبح عائدا الى البركة فدخل مع المحمل يوم الاربعاء ودخل الحجاج وأتعبهم بحيث انه اذا أخذ المسافة في احد وعشرين يوما وسبب حضور المذكور انه ذهب بعساكره وعساكر الشريف من الطائف الى ناحية تربة والمتأمر عليها امرأة فحاربتهم وانهزم منها شر هزيمة فحنق عليه الباشا وأمره بالذهاب الى مصر مع المحمل (وفيه) أرسل الباشا يستدعي ثنتين أو ثلاثة عينهم من محاظيه وصحبتهن خمسة من الجوارى السود الاسطاوات في الطبخ وعمل أنواع الفطور فأرسلوهن فى ذلك اليوم الي السويس وصحبتهن نفيسة القهرمانة وهي من جواريه أيضا وكانت زوجا لقاضى أوغلى المحتسب الذي مات بالحجاز في العام الماضى (وفيه) أيضا وصل حريم الشريف غالب فعينوا له دارا يسكنها مع حريمه جهة سويقة العزي فسكنها ومعه أولاده وعليهم المحافظون واستولى الباشا على موجودات الشريف غالب من نقود وأمتعة وودائع ومخبآت وشرك وتجارات وبن وبهار ونقود بمكة وجدة والهند واليمن شئ لايعلم قدره الا الله وأخرجوا حريمه وجواريه من سرايته بما عليهن من الثياب بعدما فتشوهن تفتيشا فاحشا وهتك حرمته قل اللهم مالك الملك هذا الشريف غالب انتزع من مملكته وخرج من دولته وسيادته وأمواله وذخائره وانسل من ذلك كله كالشعرة من العجين حتى انه لما ركب وخرج مع العسكر وهم متوجهون به الي جدة أخذوا مافي جيوبه فليعتبر من يعتبر وكل الذي وقع له وماسيقع له بعد من التغريب وغيره فيما اجتناه من الظلم ومخالفة الشريعة والطمع في الدنيا وتحصيلها باي طريقة نسأل الله السلامة وحسن العاقبة (وفي يوم الخميس) خامسه طاف الاغا أيضا بأسواق المدينة وأمامه المناداة على أبواب الخانات والوكائل من التجار بأنهم لايتعاملون في بيع البن والبهار الابحساب الريال المتعارف فى معاملة الناس وهو الذي يصرف تسعين نصفا لان باعة البن لايسمون فى بيعه الا النرانسه ولا يقبضون فى ثمنه الا اياها باعيانها ولايقبلون خلافها من جنس المعاملات فيحصل بذلك تعب للمتسببين الفقراء والقطاعين ومن يشتري بالقنطار أو دونه فبهذه المناداة يدفع المشترى مايشاء من جنس المعاملات قروشا أو ذهبا أو

فرانسه أو أي صنف من المعاملات ويحسبه المعاملة والريال المعروف بين الناس الذي صرفه تسعون نصفا نصفة واذا سمي سعر القنطار فلا يسمي الا بهذا الريال وهذه المناداة باشارة السيد محمد المحروقي بسبب ما كان يقع من تعطيل الاسباب (وفيه) سافر محمود بيك وصحبته المعلم غالي للكشف عن قياس الاراضي البحرية التي نزل اليها القياسون بصحبة مباشريهم من النصارى والمسلمين من وقت انحسار الماء عن الاراضي وانتشروا بالاقاليم البحرية وهم يقيسون بقصبة تنقص عن القصبة القديمة (وفي يوم الاثنين) تاسعه وصل حريم الشريف غالب من السويس فانزلوهن ببيت السيد محمد المحروقي وعدتهن خمسة احداهن جارية بيضاء والاربعة حبشيات ومعهن جواري سود وطواشية وحضر اليهم سيدهم وصحبته أحمد أغا أخو كتخدا بيك وصحبتهم نحو العشرين نفرا من العسكر واستمر الجميع مقيمين بمنزل المذكور وهو يجري عليهم النفقات اللائقة بهم والمصاريف ووصل لهم كساوي من مقصبات وكشميري وتفاصيل هندية (وفي يوم السبت) رابع عشره خرج محو بيك الى ناحية الآثار بعسا كره ليسافر من ساحل القصير الى الحجاز باستدعاء الباشا فاستمر مقيما هناك عدة أيام لمخالفة الريح وارتحل في أواخره وفي أوائل هذا الشهر بل والذي قبله عملوا كورنتيلة في سكندرية ودمياط

﴿ واستهل شهر ربيع الاول ١٢٢٩ ﴾

فيه رجع محمود بيك والمعلم غالي من سرحتهما (وفيه) انتقل الشريف غالب بعياله من بيت السيد محمد المحروقي الى المنزل الذي أعدوه له وهو بيت لطيف باشا بسويقة العزي بعدما أصلحوه وبيضوه وأسكنوه به وعليه اليسق والعسكر الملازمون لبابه (وفيه) أبرز كتخدا بيك فرمانا وصل اليه من الباشا يتضمن ضبط جميع الالتزام لطرف الباشا ورفع أيدي الملتزمين عن التصرف بل الملتزم يأخذ فائظه من الخزينة فلما أشيع ذلك ضج الناس وكثر فيهم اللغط واجتمعوا على المشايخ فطلعوا الى كتخدا بيك وسألوه فقال نعم وردمن أفندينا أمر بذلك ولا يمكنني مخالفته فقالوا له كيف تقطعون معايش الناس وأرزاقهم وفيهم أرامل وعواجز وللواحدة قيراط أو نصف قيراط تعيش من ايراده فينقطع عنهن نقل يأخذن الفائظ من الخزينة العامرة فرادّدوه وناقشوه وهو يهون ويقرب وبعد الى أن قالوا له نكتب للباشا عرضحالا وننتظر الجواب فاجابهم الى ذلك من باب المسايرة وفك المجلس وشرع الشيخ المهدي في ترصيف العرضحال فكتبوه وختموا عليه بعدما امتنع البعض الذي ليس له التزام وكثر اللغط فيهم بسبب ذلك (وفي خامسه) حضر جميع كثير من النساء الملتزمات الي الجامع الازهر وصرخوا في وجوه الفقهاء وأبطلوا الدروس وبددوا محافظهم وأوراقهم فتفرقوا وذهبوا الى دورهم وكان قد اجتمع معهم الكثير من العامة واستمروا في هرج الى بعد العصر ثم جاءهم من يقول لهم كلاما كذبا سكن به حدتهم فانفض الجمع وذهب النساء وهن يقلن نأتي في كل يوم على هذا المنوال حتى يفرجوا لنا عن حصصنا ومعايشنا وأرزاقنا وفي ظن الناس وغفلتهم ان في الاناء بقية وأنهم يدفعون

الرزية وماعلموا ان البساط قد انطوي وكل قد ضل وأضل وغوي ومال عن الصراط واتبع الهوى وكلب الجور قد كشر انيابه وعوي ولم يجد له طارداو لا معارضا ولا معاندا ولما وصل الخبر الى كتخدا بيك طلب بعض المشايخ وقال له ما خبر هذه الجمعية بالازهر فقال له بسبب ما بلغهم عن قطع معاشهم قال ومن قطع معاشهم وانما أنتم الذين تسلطونهم على هذه الفعال لاغراضكم ولابد اني استخبر على من أغراهم وأخرج من حقه وطلب علي أغا الوالى وقال له اخبرني عن هؤلاء النساء من أي البيوت فقال وماعلمي ومن يميزهن وغالبهن وأكثرهن نساء العساكر ولاقدرة لى على منعهن وانفض المجلس وبردت همتهم وانكمشوا وشرعوا في تنفيذ ما أمر وابه وترتيبه وتنظيمه (وفيه) حضر محمود بيك والمعلم غالي فأقاما أياما وسافرا فى ثالث عشره (وفيه) احضروا حسن أغا محرم المعروف بنجاتى من أقليم المنوفية وهو مريض وتوفي في ثاني يوم ودفن (وفي خامس عشره) مر الاغا والوالي وأغات التبديل وهم يأمرون الناس بكنس الاسواق ورشها حالا فى ذلك الوقت من غير تأخير فابتدر الناس ونزلوا من حوانيتهم وبأيديهم المكانس يكنسون بها تحت حوانيتهم ثم يرشونها (وفى تاسع عشره) حضر الشريف عبد الله ابن الشريف سرور وأرسله الباشا الي مصر من ناحية القصير منفيا من أرض الحجاز فانزلوه بمنزل أحمد أغا أخى كتخدا بيك محجورا عليه ولم يجتمع بعمه ولم يره (وفيه) كثر الطلب للريال الفرانسه بسبب احتياج دار الضرب ومايرسل الى الباشا من ذلك وألزموا التجار باحضار جملة من ذلك ويأخذون بدلها قروشا فوزعوا مقادير على افرادهم بما يحتمله وجمعوا ماقدروا عليه منها (وفيه) شنق شخص يسمي صالح عند باب زويلة واستمر معلقا يومين وسبب ذلك انه يدعي الجذب والولاية وتزوج بامرأة وأخذ متاعها وما لها وحصل لها خلل في عقلها فانهوا أمره الى كتخدا بيك فأمر بحبسه واستخلصوا منه جانبا مما أخذه من متاع المرأة وكثر كلام الناس في حقه فأمر الكتخدا بشنقه (وفى أواخره) حضر ابراهيم بيك ابن الباشا من الجهة القبلية ونزل بالبيت الذى اشتراه بناحية الجمالية بدرب المسمط وهو بيت أحمد بن محرم

﴿ واستهل شهر ربيع الثانى بيوم الاربعاء سنة ١٢٢٩ ﴾

(وفى ليلة الاثنين سادسه) حضر ميمش أغا من ناحية الحجاز مرسلا من عند الباشا باستعجال حسن باشا للحضور الى الحجاز وكان قبل ذلك بأيام أرسل يطلب سبعة آلاف عسكرى وسبعة آلاف كيس فشرع كتخدا بيك في استكتاب أشخاص من اخلاط العالم ما بين مغاربة وصعايده وفلاحي القري فكان كل من ضاق به الحال في معاشه يذهب ويعرض نفسه فيكتبونه وان كان وجيها جعله أميرا على مائة أو مائتين ويعطيه أكياسا يفرقها في أنفاره ويشتري فرسا وسلاحا وبندقة وسيف وطبنجات وكذلك أنفاره ويلبسون قناطيش ولباسا مثل لبس العسكر ويعلق له وزنة بارود وتحت ابطه ويأخذ على كتفه بندقية ويمشون امام كبيرهم مثل الموكب وفيهم أشخاص من الفعلة الذين يستعملون في

شيل التراب والطين في العمائر وبرابرة وأرسل الكتخدا الى الفيوم وغيرها بطلب رجال من أمثال ذلك وجمعوا الكثير من أرباب الصنائع مثل الخبازين والفرانين والنجارين والحدادين والبياطرة وغيرهم من أرباب الصنائع ويسحبونهم قهرا فأغلق الفرانون مخابزهم وتعطل خبيز خبز الناس أياما (وفيه) ورد الطلب لحسن باشا فشرع في تشهيل أحواله ولوازم سفره ثم حضر ميمش أغا باستعجاله واستعجال المطلوبات من الاموال وغيرها (وفيه) قبضوا على اليهود الموردين الذين يوردون الذهب والفضة لدار الضرب بسبب احضار الفرانسه وقدقلت بأيدي الناس جدا لكثرة أخذها والطلب لها وانقطاع مجيئها من بلادها فحبسوهم وضربوهم ونزلوا في أسوا حال متحيرين وذلك ان راتب الضربخانة سبعة آلاف في كل يوم عنها ثلاثة وستون ألف درهم وقدرها ثلاث مرات من النحاس يضربون ذلك قروشا حتى بلغ سعر النحاس القراضه مائة وعشرين نصفا فضة (وفي تاسعه) حضر محمود بيك الدويدار والمعلم غالي من سرحتهما الى مصر وهما المتأمران على مباشرة قياس الاراضي وتشهيل المال المفروض وسبب حضورهما ان ابراهيم باشا أرسل بطلبهما للحضور ليتشاور معهما في أمر فأقاما أربعة أيام وعادا راجعين الى شغلهما (وفي منتصفه) سافر ابراهيم باشا عائدا الى أسيوط وذهب صحبته أخوه اسمعيل باشا والبيكات الصغار خوفا وهروبا من الطاعون (وفيه) كمل تعمير الجامع الذى عمره دبوس أوغلى الذى بقرب داره التي بغيط العدة وهو جامع جوهر العيني وكان قد تخرب فهدمه جميعه وأنشأه وزخرفه ونقل لعمارته انقاضا كثيرة وأخشابا ورخاما من بيت أبي الشوارب وعمل به منبرا بديع الصنعة واستخلص جهة أوقافه أطيانا وأماكن من واضعي اليد (وفيه) ارسلوا جملة أخشاب الي الحجاز مطلوبة لى الباشا (وفيه) أيضا نادوا على سكان الجيزة بالخروج منها بعد عصر يوم السبت ومن لا يريد الخروج فلا يخرج بعد ذلك ومن خرج فلا يدخل وأمهلوهم الى الغروب فخرجوا بأمتعتهم وأطفالهم وأولادهم وأوانيهم الي خارج البلدة وبات الاكثر منهم تحت السماء لضيق الوقت على الرحيل الى بلدة أخرى وخرج أيضا الكثير من عساكرهم وأتباعهم ممن لا يريد المقام والحبس فكانوا كلما وجدوا من حمل متاعه من أهل البلدة على حمار ليذهب الي جهة يستقربها رموا به الي الارض وأخذوا الحمار وحصل لاهل الجيزة في تلك الليلة مالا مزيد عليه من الكرب والجلاء عن أوطانهم وكل ذلك بمجرد دوهم مع قلة وجود الطعن الا النزر اليسير (وفي ثالث عشرينه) سافرت خزينة المال المطلوبة الى الباشا الى جهة السويس وأصحبوا معها عدة كبيرة من عسكر الدلاة لخفارتها وقدرها ألفان وخمسمائة كيس جميعها قروش

❊ شهر جمادي الاولي سنة ١٢٢٩ ❊

(استهل بيوم الجمعة) في ثالثه خرج حسن باشا بعساكره ونزل بوطاقه وخيامه التي نصبت له بالعادلية قبل خروجه بيومين (وفي رابعه) وصلت هجانة من ناحية الحجاز بطلب حسين بيك دالى باشا

وأخشاب واحتياجات وجمال والذي أخبر به المخبرون عن الباشا وعساكره ان طوسون باشا وعابدين بيك ركبوا بعساكرهم على ناحية تربة التي بها المرأة التي يقال غالية فوقعت بينهم حروب ثمانية أيام ثم رجعوا منهزمين ولم يظفروا بطائل ولان العربان نفرت طباعهم من الباشا لما حصل منه في حق الشريف من القبض عليه وهاجر الكثير من الاشراف وانضموا الى الاخصام وتفرقوا في النواحي ومنهم شخص يقال له الشريف راجح فأتي من خلف العسكر وقت قيام الحرب وحاربهم ونهب الذخيرة والاحمال وقطع عنهم المدد وأخبروا ان الجمال قل وجودها عند الباشا ويشتريها من العربان المسالمين له بأغلى ثمن وأخبروا أيضا أنه واقع بالحرمين غلاء شديد لقلة الجالب واحتكار الباشا للغلال الواصلة اليه من مصر فيبيعه حتي على عسكره بأغلى ثمن مع التحجير على المسافرين والحجاج في استصحابهم شيأ من الحب والدقيق فيفتشون متاعهم في السويس ويأخذون ما يجدونه معهم مما يتزودون به في سفرهم من القمح أو الدقيق وما يكون معهم من الفرانسة لنفقتهم وأعطوهم بدلها من القروش (وفيه) بلغ صرف الريال الفرانسه من الفضة العددية ثمانمائة وعشرين نصفا عنها ثمانية قروش والمشخص عشرون قرشا وقل وجود الفرانسه والمشخص البندقي والمحبوب المصرى بأيدي الناس جدا ثم نودي على أن يصرف الريال بسبعة قروش والمشخص بستة عشر قرشا وشددوا في ذلك ونكلوا بمن يخالف ذلك وعاقبوا من زاد على ذلك في قبض أثمان المبيعات وأطلقوا في الناس جواسيس وعيونا فمن عثروا عليه في مبيع أو غيره انه قبض بالزيادة أحاطوا به وأخذوه وعاقبوه بالحبس والضرب والتغريم وربما أرسلوا من طرفهم أشخاصا متنكرين يأتي أحدهم للبائع فيساومه السلعة كانه مشتر ويدفع له في ضمن الثمن ريالا أو مشخصا ويحسبه بحسابه الاول وينا كره في ذلك فربما تجاوز البائع خوفا من بوار سلعته وخصوصا اذا كانت البيعة رابحة أو بيعة استفتاح على زعم الباعة وقلة الزبون بسبب وقف حال الناس أوافلاسهم فما هو الا أن يتباعد عنه يسيرا فما يشعر الا وهو بين يدى الاعوان ويلاقي وعده (وفي منتصفه) وصلت قافلة من السويس وفيها جملة من العسكر المتمرضين ونحو العشرة من كبارهم نفاهم الباشا الي مصر وفيهم حجو أوغلى ودالى حسن وعلى أغا درمنلي وترجو أوحسن أغا ازرجنلي ومصطفى ميسو أواحمد أغا قبور (وفيه أيضا) خرج عسكر المغاربة ومن معهم من الاجناس المختلفة الى مصر العتيقة ليذهبوا من ناحية القصير الى الحجاز وأما محو بيك فانه لم يزل بقنا قلة المراكب بالقصير التي تحملهم الي الحجاز (وفي سادس عشره) وصلت قافلة وفيها أنفار من أهل مكة والمدينة وسفار وبضائع تجارة بن وأقمشة وبياض شئ كثير وقد أتت الى جدة من تجارات الشريف غالب ولم يبلغهم خبر الشريف غالب وما حصل له فلما حضر وا وضع الباشا يده عليه جميعه وأرسله الى مصر فتولى ذلك السيد محمد المحروقي وفرقها على التجار بالثمن الذى قدره عليهم وألزمهم أن لا يدفعوه الا فرانسه (وفي هذا الشهر) وصل الخبر بموت الشيخ مسعود كبير الوهابية وتولى مكانه ابنه عبد الله (وفيه) خرج طائفة الكتبة

والاقباط والروزنامجي والجاجرتية وذهب الجميع الي جزيرة شلقان ليحرروا دفاتر علي الروك الذى راكوه من قياس الاراضى وزيادة الاطيان وجفل الكثير من الفلاحين وأهالى الارياف وتركوا أوطانهم وزروعهم وهالهم هـذا الواقع لكونهم لم يعتادوه ويألفوه وباعوا مواشيهم ودفعوا أثمانها في الذي طلع عليهم في الزيادات الهائلة وسيعودون مثل الكلاب ويعتادون سلخ الاهاب وأما الملتزمون فبقوا حيارى باهتين وارتفع أيدى تصرفهم في حصصهم ولايدرون عاقبة أمرهم منتظرين رحمة ربهم وآن وقت الحصاد وهم ممنوعون عن ضم زرع وساياهم الى ان أذن لهم الكتخدا بذلك وكتب لهم أوراقا وتوجهوا بأنفسهم أو بمن ينوب عن مخدومه وأراد ضم زرعه ولم يجد من يطيعه بهم وتطاولوا عليهم بالالسنة فيقول الحرفوش منهم اذا دعي للشغل بأجرته روح انظر غيرى أنا مشغول في شغلي أنتم ايش بقالكم في البلاد قد انقضت أيامكم احنا صرنا فلاحين الباشا وقد كانوا مع الملتزمين أذل من العبيد المشترى فربما ان العبد يهرب من سيده اذا كلفه فوق طاقته أو اهانه بالضرب وأما الفلاح فلا يمكنه ولا يسهل به ان يترك وطنه وأولاده وعياله ويهرب واذا هرب الي بلدة أخرى واستعلم أستاذه مكانه أحضره قهرا وازداد ذلا ومقتا واهانة وكان من طرائقهم انه اذا آن وقت الحصاد والتحضير طلب الملتزم أو قائممقامه الفلاحين فينادي عليهم الغفير أمس اليوم المطلوبين في صبحه بالتبكير الي شغل الملتزم فمن تخلف لعذر أحضره الغفير أو المشد وسحبه من شنبه وأشبعه سبا وشتما وضربا وهو المسمى عندهم بالعونة والسخرة واعتادوا ذلك بل يرونه من اللازم الواجب وهذا خلاف مايلقونه من الاذلال والتحكم من مشايخهم والشاهد والنصراني الصراف وهو العمدة والعهدة خصوصا عند قبض المال فيغالطهم ويناكرهم وهم له أطوع من أستاذهم وأمره نافذ فيهم فيأمر قائممقام بحبس من شاء أو ضربه محتجا عليهم ببواقى لا يدفعها واذا غلق احدهم ماعليه من المال الذي وجب عليه في قائمة المصروف وطلب من المعلم ورده وهي ورقة الغلاق وعده لوقت آخر حتى يحرر حسابه فلا يقدر الفلاح على مراددته خوفا منه فاذا سأله من بعد ذلك قال له بقي عليك حبتان من فدان أو خروبتان أو نحو ذلك ولا يعطيه ورقة الغلاق حتى يستوفي منه قدر المال أو يصانعه بالهدية والرشوة وغير ذلك أمور وأحكام خارجة عن ادراك البهيمية فضلا عن البشرية كالشكاوي ونحوها وذلك كما اذا تشاجر أحـدهم مع آخر علي أمر جزئى بادر أحدهم بالحضور الي الملتزم وتمثل بين يديه قائلا أشكو اليك فلانا بمائة ريال مثلا فبمجرد قوله ذلك يأمر بكتابة ورقة خطابا الى قائممقام أو المشايخ باحضار ذلك الرجل المشتكى واستخلاص القدر الذي ذكره الشاكى قليلا أو كثيرا أو حبسه وضربه حتى يدفع ذلك القدر ويرسل الورقة مع بعض أتباعه ويكتب بهامشها كراء طريقه قليـلا أو كثيرا ويسمونه حق الطريق فعند وصوله أول شئ يطالب به الرجل حق الطريق المعين ثم الشكوى فان بادر ودفعها والاحبس أو حضر به المعين الي بيت أستاذه فيوعده الحبس ويعاقبه بالضرب حتى يوفي القدر الذي تلفظ به الشاكي وان تأخر عن حضوره أو حضور المعين أردفه بآخر وحق

طريق الآخر كذلك ويسمونها الاستعجالة وغير ذلك أحكام وأمور غير معقولة المعنى قدر بواعليها واعتادوها الآيرون فيها باساً ولا عيباً وقد سلط الله على هؤلاء الفلاحين بسوء أفعالهم وعدم دياناتهم وخيانتهم واضرارهم لبعضهم البعض من لا يرحمهم ولا يعفو عنهم كما قال فيهم البدر الحجازي

وسبعة بالفلح قد أنزلت * لما حووه من قبيح الفعال
شيوخهم استاذهم والمشد * والقتل فيما بينهم والقتال
مع النصاري كاشف الناحيه * وزد عليها كدهم في اشتغال
وفقرهم مابين عينيهم * مع اسوداد الوجه هذا النكال

واذا التزم بهم ذو رحمة ازدروه في أعينهم واستهانوا به وبخدمه وماطلوه في الخراج وسموه بأسماء النساء وتمنوا زوال التزامه بهم وولاية غيره من الجبارين الذين لا يخافون ربهم ولا يرحمهم لينالوا بذلك أغراضهم بوصول الاذي لبعضهم وكذلك أشياخهم اذا لم يكن الملتزم ظالماً يتمكنون هم أيضاً من ظلم فلاحيهم لانهم لم يحصل لهم رواج الا بطلب الملتزم الزيادة والمغارم فيأخذون لأنفسهم في ضمنها ما أحبوا وربما زرعوا خراج أطيانهم وزراعاتهم على الفلاحين وقد انخرم هذا الترتيب بما حدث في هذه الدولة من قياس الاراضي والفدن وما سيحدث بعد ذلك من الاحداثات التى تبدو قرائنها شيأ بعد شيء (وفي ثانى عشرينه) برز حسن بيك دالى باشا خيامه الى خارج باب النصر وخرج هو في ثاني يوم في موكب ونزل بوطاقه ليتوجه الي الحجاز على طريق البر (وفي ليلة الاربعاء) سابع عشرينه قبل الغروب بنحو نصف ساعة وصل جراد كثير مثل الغمام وصار يتساقط على الدور والاسطحة والازقة مثل الغمام وأفسد كثيراً من الاشجار وانقطع أثره في ثانى يوم (وفي يوم الاثنين) عاشره ارتحل حسن باشا من ناحية الشيخ قمر الى بركة الحج (وفي) منتصفه حضر الروزنامجي والافندية بعد أن استملي منهم القبط الدفاتر واسماء الملتزمين ومقادير حصصهم ثم حضر محمود بيك والمعلم غالى ومن معهم من الكتبة الاقباط وظهر للناس عند حضورهم نتيجة ما صنعوه ونظموه ورتبوه من قياس الاراضي وروك البلاد وهو أن الاراضى زادت في القياس بالقصبة التى قاسوا بها وحددوها مقدار الثلث أو الربع حتي قاسوا الرزق الاحباسية باسماء أصحابها ومزارعها وأطيان الوسايا على حدتها حتى الاجران ومالا يصلح للزراعة وما يصلح من البور الصالح وغير الصالح فلما تم ذلك حسبوها بزياداتها بالافدنة ثم جعلوها ضرائب منها ضريبة خمسة عشر ريالا وأربعة عشر واثنى عشر واحد عشر وعشرة مال الفدان بحسب جودة الاقليم والارض فبلغ ذلك مبلغاً عظيماً بحيث ان البلدة التي كانت يفرض عليها في مغارم الفرض التي كانوا فرضوها قبل ذلك في سنيهم الماضية ويتشكي منها الفلاحون والملتزمون ويستغيثون ويبقي منها بواقي ويعجزون عنها ألف ريال طلع عليها فى هذه اللفة عشرة آلاف ريال الي مائة ألف وأقل وأكثر وأحضر الكتخدا ابراهيم أغا الرزاز والشيخ أحمد يوسف وخلع عليهما خلعتين وجعلوا

لهما ديوانا خاصا لمن يلتزم بالقدر الذي تحرر علي حصته التى في تصرفه فيعطونه ورقة تصرف ويكتب على نفسـه وثيقة بأجل معلوم يقوم بدفع ذلك ويتصرف في حصته بشرط أن لايكون له الا أطيان الاوسية ان شاء زرعها وأخذ غلتها وان شاء أجرها لمن شاء وليس له من مال الخراج الا المال الحر المعين بسند الديوان المعروف بالتقسيط ومازاد في قياس الارض من طين الفلاحة والاوسية فهو للميرى قل أو كثر وأما الرزق الاحباسية المرصدة على البر والصـدقة ولاهل المساجد والاسـبلة والمكاتب والخيرات فانهم مسحوها بقياسهم فما وجدوه زائدا عن الحد الاصلي جعلوه للديوان ومابقي قيدوه وحرروه باسم واضع اليد عليها واسم واقفها وزارعها أومايليـه المزارع الحاضر وقت القياس وسؤال المباشرين وقرروا عليها المال مثل ضريبة البلد فان أثبتها صاحبها وكان بيده سـند جديد من أيام الوزير وشريف افندى ومابعده على سـبقه لوقت تاريخه قيدوا له نصف مال تآجرها والنصف الثاني الباقي للديوان ورسموا لكاتب الرزق أن يعمل ديوانا لذلك ومعه عدة من الكتبة ويأتى اليه الناس بأوراق سنداتهم فمن وجد بيده سندا جديدا كتب له صورة قيد الكشف بموجب ماهو بدفتره في ورقة فيذهب بها الى الديوان فيقيدون ذلك بعد البحث والتعنت من الطرفين ويقع الاشتباه الكثير في أسماء أربابها وأسماء حيضانها وغيطانها فيكلفون صاحب الحاجـة باثبات مادعاه ويكتب له أوراقا لمشايخ الناحيـة وقاضيها باثبات مايدعيه ويعود مسافرا ويقاسي مايقاسيه من مشقة السفر والمصرف ومما كسة المشايخ وقاضى الناحية ثم يعود الى الديوان بالجواب ثم يمكن الاحتجاج عليه بحجة أخرى وربما كان سعيه وتعبه على فدان واحد أو أقل أو أكثر وازدحم الناس على بيت كاتب الرزق وانفتح له بذلك باب لانه لايكتب كشفا حتى يأخذ عليه دراهم تعينت على قدر الافدنة وأضاع الكثير من الناس ماتلقوه عن اسلافهم وما كانوا يرتزقون منه وأهملوا تجديد السندات واتكلوا على مابأيديهم من السـندات القديمة لجهلهم أو ظنهم انقضاء الامر وعدم دوام الحال وتغير الدولة وعود النسق الاول أو لفقرهم وعدم قدرتهم على مايتدعوه من كثرة المصاريف التي تصرف على تجديد السند واشتغال مال الحمـاية التى قدرها شريف افندي على أراضى الرزق عن كل فدان عشرة أنصاف أو خمسة فكثير من الناس استعظم ذلك واعتمد على أوراقه القديمة فضاعت عليه رزقته وانحلت وأخذها الغير والذي لم يرض بالتوت بل ولا حصل حطبه رضى بالولاش وكان الشان في أمر الرزق ان أراضيها تزيد عن موقوع أراضى البـلاد زيادة كثيرة وخراجها أقل من خراج أراضى البلاد الذى يقال له المال الحر الاصلي وليس عليها مصاريف ولا مغارم ولا تكاليف فالمزارع من الفـلاحين اذا كان تحت يده تآجر رزقة أو رزقتين فانه يكون مغبوطا ومحسودا في أهل بلده ويدفع لصاحب الاصل القدر النزر والمزارع يتلقى ذلك سلفا عن خلف ولا يقدر صاحب الاصل أن يزيد عليه زيادة وخصوصا اذا كانت تحت يد بعض مشايخ البلاد فلا يقدر أحد أن يتعدى عليه من الفلاحين ويستأجرها من صاحبها وان فعل لايقدر على حمايتها والكثير من الرزق

واسعة القياس جدا وما لها قليل جدا وخصوصا في الاراضي القبلية فان غالبها رزق وشراوي ومتأخرات لم تمسح ولم يعلم لها فدادين ولا مقادير وقد تزيد أيضا بانحسار البحر عن سواحلها وكذلك في البلاد البحرية ولكن دون ذلك ومعظم أراضي الرزق القبلية مرصدة على جهات الاوقاف بمصر وغيرها والواضعون أيديهم عليها لا يدفعون لجهاتها ولا لمستحقيها الا ما هو مرتب ومقرر من الزمن الاول السابق وهو شيء قليل وليتهم لو دفعوه فان في أوقاف السلاطين المتقدمة القطعة من الاراضي التي عبرتها أكثر من ألف فدان وخراجها خمسون زكيية والزكيية خمس ويبات أو من الدراهم ألفان نصفة وأقل وأكثر وهي تحت يد بعض كبراء البلاد يزرعها ويأخذ منها الالوف من الارادب من أجناس الغلال ويضن ويبخل بدفع ذلك القدر اليسير لجهة وقفه ويكسر السنة على السنة فان كانت يد صاحب الاصل قوية أو كان واضع اليد فيه خيرية وقليل ما هم دفع لاربابها ثمنها بعد أن يرد الخمسين الى الاربعين بالتكسير والخلط ثم يبخس الثمن جدا فان كان ثمن الاردب أربعمائة حسبه بأربعين نصفا أو أقل فيعود ثمن الخمسين زكيية الى ثمن زكيبتين وقس على ذلك والذي يكون تحت يده شيء من أطيان هذه الاوقاف وورثها من بعده ذريته فذرعوها وتقاسموها متقدين ملكيتها تلقوها بالارث من مورثهم ولا يرون أن لاحد سواهم فيها حقا ولا يرون بهم دفع شيء لاربابه ولو قل الا قهرا وبالجملة ما أصاب الناس الا ما كسبت أيديهم ولا جنوا الا ثمرات أعمالهم وكان معظم ادارات دوائر عظماء النواحي وتوسعاتهم ومضايفهم من هذه الارزاق التي كانت تحت أيديهم بغير استحقاق الى أن سلط الله عليهم من استحوذ على جميع ذلك وسلب عنهم ما كانوا فيه من النعمة وتشتتوا في النواحي وتغربوا عن أوطانهم وخربت دورهم ومضايفهم وذهبت سيادتهم وكم أهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا وفي بعض الارزاق من مات أربابه وخرجت جهاته ونسي أمره وبقي تحت يد من هو تحت يده من غير شيء أصلا وقد أخبرني بنحو ذلك شمس الدين بن حمودة من مشايخ برما بالمنوفية عندما أحضر الى مصر في وقت هذا النظام انه كان في حوزهم ألف فدان لا علم للملتزم ولا غيره بها وذلك خلاف ما بأيديهم من الرزق التي يزرعونها بالمال اليسير وخلاف المرصد على مساجد بلادهم التي لم يبق لها أثر وكذلك الاسبلة وغيرها وأطيانهم تحت أيديهم من غير شيء وخلاف فلاحتهم الظاهرة بالمال القليل لمصارف الحج لانها كانت من جملة البلاد الموقوفة على مهمات أمير الحاج وقد انتسخ ذلك كله (وفيه) أخبر المخبر وان مراكب الموسم وصلت في هذا العام الى جدة وكان لها مدة سنين ممتنعة عن الوصول خوفا من جور الشريف وزواله وتملك الدولة البلاد وظنهم فيهم العدل فاطمأنوا وعبوا متاجرهم وحضروا الى جدة فجمع الباشا مكوسهم فبلغت أربعة وعشرين لكا واللك الواحد مائة ألف فرانسا فيكون أربعة وعشرين مائة ألف فرانسا فقبضها منهم بضائع ونقودا وحسب البضائع بأبخس الاثمان ثم التفت الى التجار الذين اشتروا البضائع وقال لهم اني طلبت منكم مرارا أن تقرضوني المال فادعيتم الافلاس ولما حضر الموسم بادرتم بأخذه وظهرت أموالكم

التي كنتم تبخلون بها فلا بدأن تقرضوني ثلثمائة ألف فرانسه فصالحوه على مائتي ألف دفعوهاله نقودا وبضائع ومشترواتهم حسبها لهم العشرة ستة ثم فرض على أهل المدينة ثلاثين ألف فرانسه

﴿ واستهل شهر رجب سنة ١٢٢٩ ﴾

في خامسه ضربوا عدة مدافع وأخبروا بوصول بشارة وان عساكرهم حاربوا القنفدة واستولوا عليها ولم يجدوا بها غير أهلها (وفي سادسه) سار حسين بيك دالى باشا بعساكره الخيالة برا (وفيه) عزم على السفر والدحمرم بيك زوج ابنة الباشا الى بلاده وذلك بعد عوده من الحجاز فارسلوا الى الاعيان تنابيه بالامر لهم بهاداته ففعلوا وعبوا له بقجاوبناوارزا واقمشة هندية وحلاوية كل أمير على قدر مقامه (وفي ليلة الاثنين) تاسعه حصلت في وقت أذان العشاء زلزلة نحو دقيقتين وكان المؤذنون طلعوا على المنارات وشرعوا في الاذان فلما اهتزت بهم ظن كل من كان على منارة سقوطها فأسرعوا بالنزول فلما علموا أنها زلزلة طلعوا وأعادوا الاذان وسقط من شرائف الجامع الازهر شرافة وتحركت الارض أيضا في خامس ساعة من الليل ولكن دون الاولى وكذلك وقت الشروق هزة لطيفة (وفي حادى عشره) هرب الشريف عبدالله بن الشريف سرور في وقت الفجرية ولم يشعروا بهروبه الا بعد الظهر فلما بلغ كتخدابيك الخبر تكدر لذلك وأرسل الي مشايخ الحارات وغيرهم وبث العربان في الجهات فلما كان ليلة السبت حضروابه في وقت الغروب وقد حجزوه بحلوان وأتوابه الي بيت السيد محمد المحروقي فأخذه الى كتخدابيك فارسله الى بيت أخيه أحمد أغا ومن ذلك الوقت ضيقوا عليه ومنعوه من الخروج والدخول بعد أن كان مطلق السراح يخرج من بيت أحمد أغاو يذهب الي بيت عمه الشريف غالب ويعود وجده فعند ذلك ضيقوا عليه وعلى عمه أيضا (وفى يوم الخميس تاسع عشره) حضر المشايخ عند كتخدابيك وعاودوه فى الخطاب فيما أحدثوه على الرزق وعرفوه انه يلزم من هذه الاحداث ابطال المساجد والشعائر فتنصل من ذلك وقال هذا شئ لاعلاقة لى فيه وهذا شئ أمر به أفندينا ومحمود بيك والمعلم غالى ثم كلموه أيضا في صرف الجامكية المعروفة بالسائرة والدعاجوي للفقراء والعامة فوعدهم بصرفها وقت مايتحصل المال فان الخزينة فارغة من المال (وفى يوم السبت) حضر محمود بيك والمعلم غالى من سرحتهما فذهب اليهما المشايخ في ثانى يوم ثم خاطبوهما بالكلام فى شان الرزق فأجابهم المعلم غالي بقوله ياأسيادنا هذا أمر مفروغ منه بأمر أفندينا من عام أول من قبل سفره فلا تتعبوا خاطركم وواجب عليكم مساعدته خصوصا فى خلاص كعبتكم ونبيكم من أيدى الخوارج فلم يردوا عليه جوابا وانصرفوا (وفى يوم الاحد تاسع عشرينه) حصل كسوف شمس وكان ابتداؤه بعد الشروق ومقداره قريبا من ثلثي الجرم وتم انجلاؤه في ثاني ساعة من النهار وكانت الشمس ببرج السرطان أربعة وعشرين درجة في خامس عشر أبيب القبطى (وفيه) وصلت القافلة من ناحية السويس وأخبر الواصلون عن واقعة قنفدة وماحصل

بها بعد دخول العسكر اليها وذلك انهم لما ركبوا عليها برا وبحرا وكبيرهم محمود بيك وزعيم أوغلي وشريف أغا فوجدوها خالية فطلعوا اليها وملكوها من غير ممانع ولا مدافع وليس بها غير أهلها وهم اناس ضعاف فقتلوهم وقطعوا آذانهم وأرسلوها الى مصر ليرسلوها الى اسلامبول وعندما علم العربان بمجيء الاتراك خلوا منها ويقال لهم عرب العسير وترافعوا عنها وكبيرهم يسمي طامي فلما استقر بها الاتراك ومضي عليهم نحو ثمانية أيام رجعوا عليهم وأحاطوا بهم ومنعوهم الماء فعند ذلك ركبوا عليهم وحاربوهم فانهزموا وقتل الكثير منهم ونجا محو بيك بنفسه في نحو سبعة أنفار وكذلك زعيم أوغلي وشريف أغا فنزلوا في سفينة وهربوا فغضب الباشا وقد كان أرسل لهم نجدة من الشفاسية الخيالة فخار بهم العرب ورجعوا منهزمين من ناحية البر وتواتر هذا الخبر

﴿واستهل شهر شعبان بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٩﴾

في ثانيه حضر ميمش أغا من الديار الحجازية وعلي يده فرمانات خطابا لدبوس أوغلى وآخرين يستدعيهم الي الحضور بعساكرهم وكان دبوس أوغلى في بلده البرلس فتوجه اليه الطلب وكذلك شرع كتخدا بيك في استكتاب عساكر اتراك ومغاربة وعربان وغير ذلك (وفي رابعه) سافر طائفة من العسكر وأرسل كتخدا بيك بمنع الحجاج الواردين من بلاد الروم وغيرهم من النزول الى السفائن الكائنة بساحل السويس والقصير وبأن يخلوها لاجل نزول العساكر المسافرين وبتأخير الحجاج وذلك انه لما وصلت البشائر الى الديار الرومية بفتح الحرمين وخلاص مكة وجدة والطائف والمدينة ووصول ابن مضيان والمضايفي وغيرهم الي دار السلطنة وهروب الوهابيين الي بلادهم فعملوا ولائم وأفراحا وتهاني وكتبت مراسيم سلطانية الى بلاد الروملي والانضول بالبشائر بالفتح والاذن والترخيص والاطلاق لمن يريد الحج الي الحرمين بالامن والامان والرفاهية والراحة فتحركت همم مريدي الحج لان لهم سنين وهم ممتنعون ومتخوفون عن ورود الحج فعند ذلك أقبلوا أفواجا بحريمهم وأولادهم ومتاعهم حتي ان كثيرا من المتصوفين منهم باع داره وتعلقاته وعزم علي الحج والمجاورة بالحرمين بأهله وعياله ولم يبلغهم استمرار الحروب وما بالحرمين من الغلاء والقحط الاعند وصولهم الي ثغر سكندرية ولم يتحققوها الا بمصر فوقعوا في حيرة ما بين مصدق ومكذب فمنهم من قصد السفر ولم يرجع عن عزمه وسلم الامر لله ومنهم من تأخر بمصر الى أن ينكشف له الحال وقرروا على كل شخص من المسافرين في مراكب السويس عشرين فرانسه وذلك خلاف أجرة متاعه وما يتزود به في سفره فانهم لم يزنونه بالميزان وعلى كل أقة قدر معلوم من الدراهم وأما من يسافر في بحر النيل علي جهة القصير فى مراكب الباشا فيؤخذ علي رأس كل شخص من مصر القديمة الي ساحل قنا ثلاثون قرشا ثم عليه اجرة حمله من قنا الى القصير ثم اجرة بحر القلزم ان وجد سفينة حاضرة والا تأخر اما بالقصير أو السويس حتي يتيسر له النزول ويقاسي ما يقاسيه في مدة انتظاره وخصوصا في الماء وغلو ثمنه ورداءته ولا يسافر شخص و يتحرك من مصر الا باذن كتخدا بيك

ويعطيه مرسوما بالاذن وبلغني ان الذين خرجوا من اسلامبول خاصة بقصد الحج نحو العشرة آلاف خلاف من وصل من بلاد الرومنلى والانضول وغيرهما وحضر الكثير من أعيانهم مثل امام السلطان وغيره فنزل البعض بمنزل عثمان أغا وكيل دار السعادة سابقا والبعض بمنزل السيد محمد المحروقي وبيت شيخ السادات ومنهم من استأجر دورا في الخانات والوكائل (وفيه) حضرة قاصد من باب الدولة وعلى يده مرسوم مضمونه الامر باسترجاع ما أخذ من الشريف غالب من المال والذخائر اليه وكان الباشا أرسل الى الدولة بسبحتى لؤلؤ عظام من موجودات الشريف فحضر بهما ذلك القبجي وردهما الي الشريف غالب ثم سافر ذلك القبجي بالاوامر الى الباشا بالحجاز (وفي سابعه) وصلت هجانة باستعجال العساكر وتوالي حضور الهجانة لخصوص الاستعجال (وفي يوم السبت تاسع عشره) أنزلوا الشريف غالب الى بولاق بحريمه وأولاده وعبيده وكان قد وصل الي مصر أغا معين بقصد سفر المذكور الى سلانيك فنزل صحبته الي بولاق وصالحوه عما أخذ منه من المال وغيره بخمسمائة كيس فارادوا دفعها له قروشا فامتنع قائلا انهم أخذوا مالي ذهبا مشخصا وفرانسه فكيف آخذ بدل ذلك نحاسا لا نفع بها في غير مصر فاعطوه مائتي كيس ذهبا وفرانسه وتحول بالباقي وكيله مكي الخولاني ثم زودوه وأعطوه سكرا وبنا وأرزا وشربات وغير ذلك ونزل مسافرا الى المراكب صحبة المعين الي الحجاز من ناحية القصير وبرز ابن باشت طرابلس وصحبته عساكر أيضا الي ناحية العادلية وآخر يقال له قنجه بيك ومعهم نحو الالف خيال من العرب والمغاربة علي طريق البر الي الحجاز (وفي يوم الخميس) رابع عشرينه الموافق لسادس شهر مسري القبطى أوفي النيل المبارك أذرعه فداروا بالرايات ونودى بالوفاء وكسروا السد في صبح يوم الجمعة بحضرة كتخدا بيك والقاضى والجم الغفير من العساكر (وفي أواخره) وصلت الاخبار بأن الباشا توجه الى الطائف وأبقي حسن باشا بمكة

﴿ واستهل شهر رمضان بيوم الاربعاء سنة ١٢٢٩ ﴾

فى رابعه حضر موسى أغا تفكجي باشا من الديار الحجازية وكان فيمن باشر حرابة قنفدة ومن جملة من انهزم بها وهلكت جميع عساكره وخدمه ورجع الى مصر وصحبته أربعة أنفار من الخدم (وفى عاشره) خرجت العساكر المجردة لسفر الحجاز الي بركة الحج وهم مغاربة وعربان وارتحلوا يوم الاحد ثاني عشره (وفي يوم الاربعاء خامس عشره) برز دبوس أوغلى خارج باب الفتوح ليسافر بعساكره الي الحجاز وكذلك حسن أغا سر ششمه ونصبوا خيامهم واستمروا يخرجون من المدينة ويدخلون غدا وعشيا وهم يأكلون ويشربون جهارا فى نهار رمضان ويقولون نحن مسافرون ومجاهدون ويمرون بالاسواق ويجلسون علي المساطب وبأيديهم الاقصاب والشبكات التى يشربون فيها الدخان من غير احتشام ولا حياء ويجوزون بحارات الحسينية علي القهاوى في الضحوة فيجدونها مغلوقة فيسألون عن القهوجى ويطلبونه ليفتح لهم القهوة ويوقد لهم النار ويغلى لهم القهوة

و يسقيهم فر بما هرب القهوجي واختفى منهم فيكسرون الباب و يعبثون بآلاته وأوانيه فما يسعه الا المجيء وايقاد النار وأشنع من ذلك انه اجتمع بناحية عرضيهم وخيامهم الجم الكثير من النساء الخواطى والبغايا ونصبوا لهم خياما واخصاصا وانضم اليهم بياع البوظة والعرقي والحشاشون والغوازى والرقاصون وأمثال ذلك وانحشر معهم الكثير من الفساق وأهل الاهواء والعياق من أولاد البلد فكانوا جمعا عظيما يأكلون الحشيش ويشربون المسكرات و يزنون ويلوطون ويشربون الجوزة و يلعبون القمار جهارا في نهار رمضان ولياليه مختلطين مع العساكر كانما سقط عن الجميع التكاليف وخلصوا من الحساب وسمعت ممن شاهد بعينه محمود بيك المهردار الذي هو أعظم أعيانهم وهو المتولي على قياس الاراضي مع المعلم غالي وهو جالس في ديوانهم المخصوص بالقرب من سويقة اللالا وهو يشرب في النارجيلة التنباك و يأتونه بالغداء جهارا ويقول انا مسافر الشرقية لعمل نظام الاراضى (وفي) غايته وصلت هجانة باستعجال العساكر

واستهل شهر شوال بيوم الخميس سنة ١٢٢٩

في ليلته قلدوا عبدالله كاشف الدرندلي أميرا على ركب الحجاج (وفي يوم السبت ثالثه) خرج دبوس أوغلي في موكب الى مخيمه وكذلك حسن أغا سرششمه ليسافر الى الحجاز (وفي يوم السبت حادي عشره) نزلوا بكسوة الكعبة بالطبول والزمور الي المشهد الحسيني واجتمع الناس على عادتهم للفرجة (وفيه) انتقل محمود بيك والمعلم غالي الى بيت حسن أغا نجاتي وعملوا ديوانهم فيه واتلفوا الجنينة التي به وجلسوا تحت أشجارها وربطوا الاقباط حميرهم فيها وشرع محمود بيك في عمارة الجهة القبلية منه وانزوت صاحبة المنزل في ناحية منه (وفي سابع عشره) ارتحل دبوس أوغلي وحسن أغا سرششمه ومن معهم من العساكر من منزلتهم متوجهين الى الديار الحجازية (وفي يوم الخميس ثاني عشرينه) رسم كتخدا بيك بنفي طائفة من الفقهاء من ناحية طندتا الي أبي قير بسبب فتيا أفتوها في حادثة ببلدهم وقضى بها قاضيهم وانهيت الدعوي الى الديوان بمصر فطلبوا الى اعادة الدعوي فحضروا وترافعوا الى قاضي العسكر وأثبتوا عليهم الخطأ فرسم بنفي الشاكى والمفتيين والقاضي رابعهم (وفى يوم السبت رابع عشرينه) عملوا موكبا لخروج المحمل واستعد الناس للفرجة على عادتهم فكان عبارة عن نحو مائة جمل تحمل روايا الماء والقرب وعدة من طائفة الدلاة على رؤسهم طراطير سود قلابق وأمير الحاج على شكلهم وخلفه أرباب الاشاير ببيارقهم وشراميطهم وطبولهم وزمورهم وجوقاتهم وخلفهم المحمل فكان مدة مرورهم مع تقطيعهم وعدم نظامهم نحو ساعتين فاين ما كان يعمل من المواكب بمصر التى بضرب بحسنها وترتيبها ونظامها المثل في الدنيا فسبحان مغير الشؤن والاحوال (وفيه) خرجت زوجة الباشا الكبير وهي أم أولاده تريد الحج الى خارج باب النصر فى ثلاثة تختوت والمتسفر بها بونابارته الخازندار وقد حضر لوداعها ولدها ابراهيم باشا من الصعيد وخرج

لتشييعهما هو وأخوه اسمعيل باشا وصحبتهما محرم بيك زوج ابنتها حاكم الجيزة ومصطفى بيك دالي باشا ويقال انه أخوها وكذلك محمد بيك الدفتردار زوج ابنتها أيضا وطاهر باشا وصالح بيك السلحدار وارتحلت ومن معها في سادس عشرينه الى بندر السويس وفى ذلك اليوم برزت عساكر المغاربة وغيرهم ممن تعسكر وارتحل أمير الحج من الحصوة الى البركة (وفي يوم الثلاثاء) خرجت عساكر كثيرة مجردين للسفر (وفى يوم الخميس تاسع عشرينه) ارتحل أمير الحج ومن معه من البركة فى تاسع ساعة من النهار وفي ذلك اليوم هبت رياح غريبة شمالية باردة واشتد هبوبها أواخر النهار وأطبقت السماء بالغيوم والقتام وأبرق البرق برقا متتابعا وأرعدت رعدا له دوي متصل ولما قرب من سمت رؤسنا كان له صوت عظيم مزعج ثم نزل مطر غزير استمر نحو نصف ساعة ثم سكن بعد أن تبحرت منه الازقة والطرق وكان ذلك اليوم رابع شهر بابه القبطي (وفيه) ورد الخبر من السويس ان امرأة الباشا لما وصلت الى هناك وجدت عالما كبيرا من الحجاج المختلفة الاجناس ممنوعين من نزول المراكب فصرخوا في وجهها وشكوا اليها تخلفهم وان أمير البندر مانعهم من النزول في المراكب وبذلك المنع يفوتهم الحج الذي تجشموا الاسفار وصرفوا أيضا الاموال من أجله وهم في مشقة عظيمة من عدم الماء ولا يمكنهم الرجوع لعدم من يحملهم وان أمير البندر يشتط عليهم في الاجرة ويأخذ علي كل رأس خمسة عشر فرانسا فحلفت انها لاتنزل الي المركب حتى ينزل جميع من بالسويس من الحجاج المراكب ولا يؤخذ منهم الا القدر الذي جعلته على كل فرد منهم فكان ماحكمت به هذه الحرمة صار لها به منقبة حميدة وذكرا حسنا وفرجا لهؤلاء الخلائق بعد الشدة

واستهل شهر ذي القعدة بيوم السبت سنة ١٢٢٩

وفي يوم الاثنين نادى المنادى بوقود قناديل سهارى على البيوت والوكائل وكل أربع دكاكين قنديل (وفي ثامنه) جرسوا شخصا وأركبوه على حمار بالمقلوب وهو قابض بيده على ذنب الحمار وعمموه بمصارين ذبيحة وعلي كتفه كرش بعدان حلقوا نصف لحيته وشواربه قيل ان سبب ذلك انه زور حجة تقرير علي أماكن تتعلق بامرأة أجنبية وباع بعض الاماكن وكانت تلك المرأة غائبة من مصر فلما حضرت وجدت مكانها مسكونا بالذى اشتراه فرفعت قصتها الى كتخدا بيك ففعل به ذلك بعد وضوح القضية (وفي ثانى عشره) سافر عبد الله ابن الشريف سرور الى الحجاز باستدعاء من الباشا فاعطوه أكياسا وقضي أشغاله وخرج مسافرا (وفيه) وقعت حادثة بحارة الكعكيين بين شخصين من الدلاتية رمحا خلف غلام بدوى عمل نفسه عسكريا مع طائفة المغاربة يدعي أحدهما أن له عنده دراهم فهرب منهما الي الحطة المذكورة فرمحا خلفه وبيد كل منهما سيفه مسلولا فدخل الغلام الى عطفة الحمام وفزعت عليهما المغاربة المتعسكرون القاطنون بتلك الناحية وضربوا عليهما بنادق فسقط حصان أحد الدلاة وأصيب راكبه وهرب رفيقه الى كتخدا بيك فاخبره فامر باحضار كبراء المغاربة وطالبهم بالضارب فلم يتبين أمره

وقبضوا على الغلام الهارب فحبسوه وفي ذلك الوقت حصل في الناس نزعة وأغلقت أهل سوق الغورية والشوائين والفحامين حوانيتهم وبقى ذلك الغلام محبوساً ومات الدلاتي المضروب في ليلة السبت خامس عشره فاحضروا ذلك الغلام الى باب زويلة وقطعوا رأسه ظلماً ولم يكن هو الضارب (وفي عشرينه) سافر ابن باشت طرابلس وسافر معه عسكر المغاربة الخيالة

واستهل شهر ذي الحجة الحرام ختام سنة ١٢٢٩

في أوله ورد نجاب من الحجاز وأخبر بموت طاهر أفندي وهو أفندي ديوان الباشا وكان موته في شهر شوال بالمدينة حتف أنفه وورد الخبر أيضاً بصالح الشريف راجح مع الباشا وانه قابله وأكرمه وأنعم عليه بمائتي كيس وأخبر أيضاً بأنه تركه الباشا بناحية الكلاخة وهي مابين الطائف وتربة وانقضت السنة بحوادثها في هذه السنة

(وأما من مات في هذه السنة) فمات العمدة الفاضل الفقيه النبيه الشيخ حسين المعروف بابن الكاشف الدمياطي ويعرف بالرشيدي تعلق بالعلم وانخلع من الامرية والجندية وحضر أشياخ العصر ولازم حضور الشيخ عبد الله الشرقاوى وانتقل من مذهب الحنفية الى الشافعية لملازمته لهم في المعقول والمنقول وتلقي عن السيد مرتضي أسانيد الحديث والمسلسلات وحفظ القرآن فى مبدأ أمره برشيد وجوده على السيد صديق وحفظ شيأ من المتون قبل مجيئه الى مصر واكب على الاشتغال بالازهر وتزيا بزى الفقهاء يلبس العمامة والفرجية وتصدر ودرس في الفقه والمعقول وغيرهما ولما وصل محمد باشا خسرو والى ولاية مصر اجتمع عليه عند قلعة أبي قير فجعله اماماً يصلى خلفه الاوقات وحضر معه الى مصر ولم يزل مواظباً على وظيفته وانتفع بنسبته اليه واقتنى حصصاً واقطاعات وتقلد قضايا مناصب البلاد البنادر ويأخذ ممن يتولاها الجعالات والهدايا وأخذ أيضاً نظر وقف أزبك وغيره ولم يزل تحت نظره بعد انفصال محمد باشا خسرو واستمر المذكور على القراءة والاقراء حتي توفي أواخر السنة (ومات) الفاضل الشيخ عبد الرحمن الجمل وهو أخو الشيخ سليمان الجمل تفقه على أخيه ولازم دروسه وحضر غيره من أشياخ العصر ومشي على طريقة أخيه في التقشف والانجماع عن خلطة الناس ولما مات أخوه وكان يملى الدروس بجامع المشهد الحسيني بين المغرب والعشاء على جمع من مجاورى الازهر والعامة تصدر للاقراء في محله في ذلك الوقت فقرأ الشمايل والمواهب والجلالين ولم يزل على حالته حتي توفي ثاني عشر ذى الحجة (ومات) الشيخ المفيد محمد الاسناوي الشهير بجاد المولى ممن جاور بالازهر وحضر دروس أشياخ الوقت من أهل عصره ولازم الشيخ عبد الله الشرقاوي في دروسه وبه تخرج وواظب عليه في مجالس الذكر وتلقي عنه طريقة الخلوتية وألبسه التاج وتقدم في خطابة الجمعة والاعياد بالجامع الازهر بدلاً عن الشيخ عبد الرحمن البكرى عند ما رفعوها عنه وخطب بجامع عمرو بمصر العتيقة يوم الاستسقاء عند ما قصرت زيادة النيل في سنة ثلاث وعشرين وتأخر في الزيادة عن أوانه ولما حضر محمد باشا خسرو والي

(من مات في هذه السنة)

مصر وصلى صلاة الجمعة بالازهر فى سنة سبع عشرة خلع عليه بعد الصلاة فروة سمور فكان يخرجها من الخزنة ويلبسها وقت خطبة الجمعة والاعياد وواظب على قراءة الكتب للمبتدئين كالشيخ خالد والازهرية ثم قرأ شرح الاشمونى على الخلاصة واشتهر ذكره ونما أمره في أقل زمن وكان فصيحا مفوها في التقرير والالقاء لتفهيم الطلبة ولم يزل على حالة حميدة فى حسن السلوك والطريقة حتى توفي فى شهر الحجة وقد ناهز الاربعين

سنة ثلاثين ومائتين وألف

(استهل المحرم بيوم الثلاثاء وفي خامسه) وصل نجاب من الحجاز وعلى يده مكاتبات بالاخبار عن الباشا والحجاج بانهم وقفوا بعرفة وقضوا المناسك (وفي تاسعه) حضر ابراهيم باشا من الجهة القبلية الى داره بالجمالية (وفي عاشره) يوم الخميس وصل في ليلته قابجى وعلي يده تقرير للباشا من الحجاز الى ساحل القصير فضربوا لذلك مدافع من القلعة (وفى صبحها) خرج ابن الباشا وأخوه وكذلك أكابر دولتهم الى ناحية البساتين ومنهم من عدي النيل الي البر الغربي لملاقاته علي مقتضى عادته فى عجلته في الحضور وعلى حساب مضى الايام من يوم وصوله الى القصير فغابوا في انتظاره حتي انقضى النهار ثم رجعوا (وفي صبح اليوم الثانى) خرجوا ثم عادوا الى دورهم آخر النهار واستمروا على الخروج والرجوع ثلاثة أيام ولم يحضر وكثر لغط الناس عند ذلك واختلفت رواياتهم وأقاويلهم مدة أيام ليلا ونهارا ثم ظهر كذب هذا الخبر وان الباشا لم يزل بأرض الحجاز وقيل ان سبب اشاعة خبر مجيئه أنه وصل الي ساحل القصير سفينة بها سبعة عشر أشخاص من العسكر فسألهم الوكيل الكائن بالقصير عن مجيئهم فاجابوه انهم مقدمة الباشا وانه واصل في أثرهم فعندما سمع جوابهم أرسل خطابا الى كاتب من الاقباط بقنا يعرفه بقدوم الباشا فكتب ذلك القبطي خطابا الي وكيل شخص من أعيان كتبة الاقباط بأسيوط يسمى المعلم بشارة فعندما وصله الجواب أرسل جوابا الى موكله بشارة المذكور بمصر بذلك الخبر وفي الحال طلع به الي القلعة وأعطاه لابراهيم باشا فانتقل به ابراهيم باشا الى مجلس كتخدا بيك فخلع كتخدا بيك على بشارة خلعة وأمر بضرب المدافع ونزلت المبشرون وانتشروا بالبشائر الي بيوت الاعيان وأخذ البقاشيش ولما حصل التراخى والتباطؤ والتأخر في الحضور بعد الاشاعة أخذ الناس في اختلاف الروايات والاقاويل كعادتهم فمنهم من يقول انه حضر مهزوما ومنهم من يقول مجروحا ومنهم من يثبت موته والشيء الذى أوجب فى الناس هذه التخليطات ما شاهدوه من حركات أهل الدولة وانتقال نسائهم من المدينة وطلوعهم الي القلعة بمتاعهم واخلاء الكثير منهم البيوت وانتقال طائفة الارنؤد من الدور المتباعدة واجتماعهم وسكناهم بناحية خطة عابدين وكذلك انتقل ابراهيم باشا الى القلعة ونقل اليها الكثير من متاعه وأغرب من هذا كله اشاعة اتفاق عظماء الدولة علي ولاية ابراهيم باشا علي الاحكام عوضا عن أبيه في يوم الخميس ويرتبوا له موكبا يركب فيه ذلك اليوم ويشق من وسط المدينة واجتمع الناس للفرجة عليه واصطفوا على المساطب

والدكاكين فلم يحصل وظهر كذب ذلك كله وبطلانه واتفق في اثناء ذلك من زيادة الاوهام والتخيلات ان رضوان كاشف المعروف بالشعراوي سد باب داره التي بالشارع بخط باب الشعرية وفتح له بابا صغيرا من داخل العطفة التي بظاهره فاوشي بعض مبغضيه الي كتخدا بيك نعلته في هذا الوقت والناس يزداد بهم الوهم ويعتقدون صحة مادار بينهم من الاكاذيب وخصوصا كونه من الاعيان المعروفين فطلبه كتخدا ابيك وقال له لاى شئ سددت باب دارك وما الذى قاله المنجم لك فقال ان طائفة من العسكر تشاجروا بالخطة ودخلوا الى الدار وأزعجونا فسددتها من ناحية الشارع بعدما من الشر وخوفا مما جرى على داري سابقا من النهب فلم يلتفت لكلامه وأمر بقتله فشفع فيه صالح بيك السلحدار وحسن أغا مستحفظان فعفاعنه من القتل وأمر بضربه فبطحوه وضربوه بالعصى ثم نزل بصحبته الاغا الي داره وفتح الباب كما كان (وفي رابع عشرينه) وصلت مكاتبات من الديار الحجازية من عند الباشا وخلافه مؤرخة في ثالث عشر ذى الحجة يذكرون فيها أن الباشا بمكة وطوسون باشا ابنه بالمدينة وحسن باشا وأخاه عابدين بيك وخلافهم بالكاخة ما بين الطائف وتربة

واستهل شهر صفر الخير بيوم الخميس سنة ١٢٣٠

في خامس عشرينه نودى بنقص مصارفة أصناف المعاملة وقد وصل صرف الريال الفرانسه من الفضة العددية الى ثلثمائة وأربعين نصفا عنها ثمانية قروش ونصف فنودي عليه بنقص نصف قرش والمحبوب وصل الى عشرة قروش فنودي عليه بتسعة قروش وشددوا في هذه المناداة تشديدا زائدا وقتل كل من زاد على ذلك من غير معارضة وكتبوا مراسيم الى جميع البنادر وفيها التشديد والتهديد والانتقام ممن يزيد (وفي أواخره) التزم المعلم غالي بمال الجزية التي تطلب من النصارى على خمسة وثمانين كيسا وسبب ذلك أن بعض أتباع المقيد لقبض الجوالى قبض على شخص من النصاري وكان من قسوسهم وشدد عليه في الطلب وأهانه فانهوا الامر الي المعلم غالي ففعل ذلك قصد المنع الايذاء عن أبناء جنسه ويكون الطلب منه عليهم ومنع المتظاهرين بالاسلام عنهم

واستهل شهر ربيع الاول بيوم السبت سنة ١٢٣٠

في تاسعه وصلت قافلة طيارى من الحجاز قدم صحبتها السيد عبدالله الاقماعي ومعها هجانة من الحجاز وعلى يدهم مكاتبات وفيها الاخبار والبشري بنصرة الباشا على العرب وانه استولي على تربة وغنم منها جمالا وغنائم وأخذ منهم أسرى فلما وصلت الاخبار بذلك اطلق المبشرون الي بيوت الاعيان لاخذ البقاشيش وضربوا في صبحها مدافع كثيرة من القلعة (وفي يوم الثلاثاء حادي عشره) كان المولد النبوي فنودي في صبحه بزينة المدينة وبولاق ومصر القديمة ووقود القناديل والسهر ثلاثة أيام بلياليها فلما أصبح يوم الاربعاء والزينة بحالها الى بعد أذان العصر نودي برفعها ففرح أهل الاسواق بازالتها ورفعها لما يحصل لهم من التكاليف والسهر في البرد والهواء خصوصا وقد حصل في آخر ليلة رياح شديدة باردة

(وفي هذه الايام) سافر محمود بيك والمعلم غالي ومن يصحبهم من النصارى الاقباط وأخذوا معهم طائفة من الكتبة الافندية المختصين بالروزنامه ومنهم محمد أفندي ابن حسين أفندى المنفصل عن الروزنامه ونزلوا الاعادة قياس الاراضى وتحرير الري والشراقي وسبقهم القياسون بالاقصاب نزلوا ومرحوا قبلهم بنحو عشرة أيام وشرع كشاف النواحى فى قبض التروبجة من المزارعين وفرضوا على كل فدان الادني تسع ريالات الي خمسة عشر بحسب جودة الاراضي ورداءتها وهذا الطلب في غير وقته لانه لم يحصل حصاد للزرع وليس عند الفلاحين مايقتاتون منه ومن العجب انه لم يقع مطر فى هذه السنة أبدا ومضت أيام الشتاء ودخل فصل الربيع ولم يقع غيث أبدا سوي ماكان يحصل في بعض الايام من غيوم وأهوية غريبة ينزل مع هبوبها بعض رشاش قليل لاتبتل الارض منه ويجف بالهواء بمجرد نزوله (وفي أواخره) ورد لحضرة الباشا هدية من بلاد الانكليز وفيها طيور مختلفة الاجناس والاشكال كبار وصغار وفيها من يتكلم ويحاكى وآلة مصنوعة لنقل الماء يقال لها الطلمبه وهي تنقل الماء الى المسافة البعيدة ومن الاسفل الي العلو ومرآة زجاج نجف كبيرة قطعة واحدة وساعة تضرب مقامات موسيقي في كل ربع يمضي من الساعة بانغام مطربة وشمعدان به حركة غريبة كلما طالت فتيلة الشمعة غمز بحركة لطيفة فيخرج منه شخص لطيف من جانبه فيقط رأس الفتيلة بمقص لطيف بيده ويعود راجعا الى داخل الشمعدان هذا ما بلغنى ممن ادعى أنه شاهد ذلك (وفيه) عملوا تسعيرة على المبيعات والمأكولات مثل اللحم والسمن والجبن والشمع ونادوا بنقص أسعارها نقصا فاحشا وشددوا في ذلك بالتنكيل والشنق والتعليق وخرم الآناف فارتفع السمن والزبد والزيت من الحوانيت وأخفوه وطفقوا يبيعونه في العشيات بالسعر الذى يختارونه علي الزبون وأما السمن فلكثرة طلبه لاهل الدولة شح وجوده واذا ورد منه شئ خطفوه وأخذوه من الطريق بالسعر الذي سعره الحاكم وانعدم وجوده عند القبانية واذا بيع منه شيء بيع سرا باقصى الثمن وأما السكر والصابون فبلغا الغاية في غلو الثمن وقلة الوجود لان ابراهيم باشا احتكر السكر باجمعه الذي يأتي من الصعيد وليس بغير الجهة القبلية شئ منه فيبيعه على ذمته وهو في الحقيقة لابيه ثم صار نفس الباشا يعطى لاهل المطابخ بالثمن الذي يعينه عليهم ويشاركهم في ربحه فزاد غلو ثمنه على الناس و بيع الرطل من السكر الصعيدى الذى كان يباع بخمسة أنصاف فضة بثمانين نصفا وأما الصابون ففرضوا علي تجاره غرامة فامتنع وجوده وبيع الرطل الواحد منه خفية بستين نصفا وأكثر وفي هذه الايام غلا سعر الحنطة والفول وبيع الاردب بالف ومائتي نصف فضة خلاف الكلف والاجرة مع ان الاهراء والشون ببولاق ملآنة بالغلال ويأكلها السوس ولا يخرجون منها للبيع شيأ حتي قيل لكتخدا بيك في اخراج شئ منها يباع في الناس فلم يأذن وكانه لم يكن مأذونا من مخدومه

﴿ واستهل شهر ربيع الثاني بيوم الاثنين سنة ١٢٣٠ ﴾

فى ثامنه عمل محرم بيك الكورنتيلة بالجيزة على نسق السنة الماضية من اخراج الناس وازعاجهم تطيرا وخوفا من الطاعون (وفيه) خوزقوا شيخ عرب بلى فيما بين قبة العزب والهمايل بعد حبسه أربعة أشهر (وفي يوم الجمعة ثامن عشرينه) ضربت مدافع وأشيع الخبر بوصول شخص عسكرى بمكاتبات من الباشا وخلافه والخبر بقدوم الباشا وانتشرت المبشرون الي بيوت الاعيان وأصحاب المظاهر على عاداتهم لاخذ البقاشيش فمن قائل انه وصل الى القصير ومن قائل انه نزل الى السفينة بالبحر ومنهم من يقول انه حضر الي السويس ثم اختلفت الروايات وقالوا ان الذى وصل لي السويس حريم الباشا فقط ثم تبين كذب هذه الاقاويل وأنها مكاتبات فقط مؤرخة أواخر شهر صفر يذكرون فيها ان الباشا حصل له نصر واستولي على ناحية يقال لها بيشة ورينة وقتل الكثير من الوهابيين وانه عازم على الذهاب الي ناحية قنفدة ثم ينزل بعد ذلك الى البحر ويأتي الى مصر ووصل الخبر بوفاة الشيخ ابراهيم كاتب الصرة

﴿ واستهل شهر جمادى الاولى بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٠ ﴾

في سادسه يوم الاحد ضربت مدافع بعد الظهيرة لورود مكاتبة بأن الباشا استولي على ناحية من النواحى جهة قنفدة (وفى يوم الجمعة ثامن عشره) وصل المحمل الى بركة الحج وصحبته من بقي من رجال الركب مثل خطيب الجبل والصيرفي والحملجية ووردت مكاتبات بالقبض علي طامي الذى جري منه ماجرى فى وقائع قنفدة السابقة وقتله العساكر فلم يزل راجح الذى اصطلح مع الباشا ينصب له الحبائل حتي صاده وذلك انه عمل لابن أخيه مبلغا من المال ان هو أوقعه في شركه فعمل له وليمة ودعاه الى محله فأتاه آمنا فقبض عليه واغتاله طمعا في المال وأتوا به الي عرضى الباشا فوجهه الى بندر جدة في الحال وأنزلوه السفينة وحضروا به الى السويس وعجلوا بحضوره فلما وصل الي البركة والمحمل اذ ذاك بها خرجت جميع العساكر فى ليلة الاثنين حادى عشرينه والفجر وفي صبحها طوائف وخلفهم المحمل وبعد مرورهم دخلوا بطامي المذكور وهو راكب علي هجين وفى رقبته الحديد والجنزير مربوط في عنق الهجين وصورته رجل شهم عظيم اللحية وهو لابس عباءة عبداني ويقرأ وهو راكب وعملوا في ذلك اليوم شنكا ومدافع وحضر أيضا عابدين بيك وتوجه الي داره فى ليلة الاثنين

﴿ واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الخميس سنة ١٢٣٠ ﴾

في خامسه وصلت عساكر فى داوات الى السويس وحضروا الي مصر وعلي رؤسهم شلنجات فضة اعلاما واشارة بانهم مجاهدون وعائدون من غزو الكفار وانهم افتتحوا بلاد الحرمين وطردوا المخالفين لديانتهم حتي ان طوسون باشا وحسن باشا كتبا فى امضائهما على المراسلات بعد اسمهما لفظة المغازي والله أعلم بخلقه (وفي ثامنه) أخرجوا عساكر كثيرة وجهوهم الى الثغور ومحافظة الاسكلة خوفا من طارق يطرق الثغور لانه أشيع أن بونابارته كبير الفرنساوية خرج من الجزيرة التي

كان بها ورجع الى فرانسا وملكها وأغار على بلاد الجورنه وخرج بعمارة كبير لا يعلم قصده الي أي جهة يريد فربما طرق ثغر الاسكندرية أو دمياط على حين غفلة وقيل غير ذلك وسئل كتخدا بيك عن سبب خروجهم فقال خوفا عليهم من الطاعون ولئلا يوخموا المدينة لانه وقع في هذه السنة موتان بالطاعون وهلك الكثير من العسكر وأهل البلدة والاطفال والجوارى والعبيد خصوصا السودان فانه لم يبق منهم الا القليل النادر وخلت منهم الدور (وفي منتصفه) أخرج كتخدا بيك صدقة تفرق على الاولاد الايتام الذين يقرؤن بالكتاتيب ويدعون برفع الطاعون فكانوا يجمعونهم ويأتي بهم فقهاؤهم الى بيت حسين كتخدا الكتخدا عند حيضان مصلي ويدفعون لكل صغير ورقة بها ستون نصف فضة يأخذ منها جزأ الذى يجمع الطائفة منهم ويدعى انه معلمهم زيادة عن حصته لان معظم المكاتب مغلوقة وليس بها أحد بسبب تعطيل الاوقاف وقطع ايرادهم وصار لهذه الاطفال جلبة وغوغاء في ذهابهم ورجوعهم في الاسواق وعلى بيت الذي يقسم عليهم

﴿ واستهل شهر رجب بيوم الجمعة سنة ١٢٣٠ ﴾

في سادسة يوم الاربعاء وصلت هجانة من ناحية قبلى وأخبروا بوصول الباشا الي القصير نخلع عليهم كتخدا بيك كساوي ولم يأمر بعمل شنك ولا مدافع حتى يتحقق صحة الخبر (وفي ليلة الجمعة ثامنه) احترق بيت طاهر باشا بالازبكية والبيت الذى بجواره أيضا (وفي يوم الجمعة) المذكور قبل العصر ضربت مدافع كثيرة من القلعة والجيزة وذلك عندما ثبت وتحقق ورود الباشا الي قناوقوص ووصل أيضا حريم الباشا وطلعوا الى قصر شبرا وركب للسلام عليها جميع نساء الاكابر والاعيان بهداياهم وتقادمهم ومنعوا المارين من المسافرين والفلاحين الواصلين من الارياف المرور من تحت القصر الذي هو الطريق المعتادة للمسافرين فكانوا يذهبون ويمرون من طريق استحدثوها منعطفة خلف تلك الطريق ومستبعدة بمسافة طويلة (وفي ليلة الخميس رابع عشره) انخسف جرم القمر جميعه بعد الساعة الثالثة وكان في آخر برج القوس (وفى ليلة الجمعة خامس عشره) وصل الباشا الى الجيزة ليلا فاقام بها الي آخر الليل ثم حضر الى داره بالازبكية فأقام بها يومين وحضر كتخدا بيك وأكابر دولته للسلام عليه فلم يأذن لاحد وكذلك مشايخ الوقت ذهبوا ورجعوا ولم يجتمع به أحد سوى ثاني يوم وترادفت عليه التقادم والهدايا من كل نوع من أكابر الدولة والنصارى بأجناسهم خصوصا الارمن وخلافهم بكل صنف من التحف حتي السرارى البيض بالحلي والجواهر وغير ذلك وأشيع في الناس في المصر وفي القري بأنه تاب عن الظلم وعزم على اقامة العدل وانه نذر على نفسه أنه اذا رجع منصورا واستولى على أرض الحجاز أفرج للناس عن حصصهم ورد الارزاق الاحباسية الى أهلها وزادوا على هذه الاشاعة انه فعل ذلك فى البلاد القبلية ورد كل شيء الي أصله وتناقلوا ذلك فى جميع النواحى وباتوا يتخيلونه في أحلامهم ولما مضى من وقت حضوره ثلاثة أيام كتبوا أوراقا لمشاهير الملتزمين ومضمونها

انه بلغ حضرة أفندينا ما فعله الاقباط من ظلم الملتزمين والجور عليهم في فائظهم فلم يرض بذلك والحال أنكم تحضرون بعد أربعة أيام وتحاسبوا على فائظكم وتقبضونه فان أفندينا لا يرضى بالظلم وعلى الاوراق امضاء الدفتر دار ففرح أكثر المغفلين بهذا الكلام واعتقدوا صحته وأشاعوا أيضا انه نصب تجاه قصر شبرا خوازيق للمعلم غالي وأكابر القبط (وفي رابع عشرينه) حضر الكثير من أصحاب الارزاق الكائنين بالقرى والبلاد مشايخ وأشرافا وفلاحين ومعهم بيارق وأعلام مستبشرين وفرحين بما سمعوه وأشاعوه وذهبوا الى الباشا وهو يعمل رماحة بناحية القبة برمى بنادق كثيرة وميدان تعليم فلما رآهم وأخبروه عن سبب مجيئهم فأمر بضربهم وطردهم ففعلوا بهم ذلك ورجعوا خائبين (وفيه) حضر محمود بيك والمعلم غالي من سرحتهما وقابلا الباشا وخلع عليهما وكساهما وألبسهما فراوي سمور فركب المعلم غالي وعليه الخلعة وشق من وسط المدينة وخلفه عدة كثيرة من الاقباط ليراه الناس ويكمد الاعداء ويبطل ما قيل من التقولات ثم قام هو ومحمود بيك أياما قليلة ورجعا الاشغالهما وتتميم أعمالهما من تحرير القياس وجبي الاموال وكانا أرسلا قبل حضورهما عدة كثيرة من الجمال الحاملة للاموال في كل يوم قطارات بعضها أثر بعض من الشرقية والغربية والمنوفية وباقي الاقاليم (وفيه) حضر شيخ طرهونة بجهة قبلي ويسمى كريم بضم الكاف وفتح الراء وتشديد الياء وسكون الميم وكان عاصيا على الباشا ولم يقابله أبدا فلم يزل يحتال عليه ابراهيم باشا ويصالحه ويمنيه حتى أتى اليه وقابله وأمنه فلما حضر الباشا أبوه من الحجاز أتاه على أمان ابنه وقدم معه هدية وأربعين من الابل فقبل هديته ثم أمر برمي عنقه بالرميلة

﴿ واستهل شهر شعبان سنة ١٢٣٠ ﴾

والناس في أمر مريج من قطع أرزاقهم وأرباب الالتزامات والحصص التي ضبطها الباشا ورفع أيديهم عن التصرف في شئ منها خلا طين الاوسية فانه سامحهم فيه سوي ما زاد عن الروك الذي قاسوه فانه للديوان ووعدهم بصرف المال الحر المعين بالسند الديواني فقط بعد التحرير والمحاققة ومناقضة الكتبة الاقباط في القوائم وأقاموا منتظرين انجاز وعده أياما يغدون ويروحون ويسألون الكتبة ومن له وصلة بهم وقد ضاق خناقهم من التفليس وقطع الايراد ورضوا بالاقل وتشوفوا لحصوله وكل قليل يعدون بعد أربعة أيام أو ثلاثة أيام حتى تحرر الدفاتر فاذا تحررت قيل ان الباشا أمر بتغييرها وتحريرها على نسق آخر ويكرر ذلك ثانيا وثالثا على حسب تفاوت المتحصل في السنين وما يتوفر في الخزينة قليلا أو كثيرا (وفيه) وصل رجل تركي على طريق دمياط يزعم انه عاش من العمر زمنا طويلا وانه أدرك أوائل القرن العاشر ويذكر انه حضر الى مصر مع السلطان سليم وأدرك وقته وواقعته مع السلطان الغوري وكان في ذلك الوقت تابعا لبعض البيرقدارية وشاع ذكره وحكى من رآه أن ذاته تخالف دعواه وامتحنه البعض في مذاكرة الاخبار والوقائع فحصل منه تخليط ثم أمر الباشا بنفيه وابعاده فانزلوه في مركب وغاب خبره فيقال انهم أغرقوه والله أعلم (وفي خامس عشرينه) عملوا الديوان ببيت الدفتردار

وفتحوا باب صرف الفائظ على أرباب حصص الالتزام فجعلوا يعطون منه جانبا وأكثر ما يعطونه نصف القدر الذى قرروه وأقل وأزيد قليلا (وفيه) أمر الباشا لجميع العساكر بالخروج الى الميدان لعمل التعليم والرماحة خارج باب النصر حيث قبة العزب فخرجوا من ثلث الليل الاخير وأخذوا فى الرماحة والبندقة المتواصلة المتتابعة مثل الرعود على طريقة الافرنج وذلك من قبيل الفجر الى الضحوة ولما انقضى ذلك رجعوا داخلين الي المدينـة في كبكبة عظيمة حتى زحموا الطرق بخيولهم من كل ناحيـة وداسوا أشخاصا من الناس بخيولهم بل وحميرا أيضا واشيع ان الباشا قصده احصاء العسكر وترتيبهم على النظام الجديد واوضاع الافرنج ويلبسهم الملابس المقمطة ويغير شكلهم وركب في ثاني يوم الى بولاق وجمع عساكر ابنه اسمعيل باشا وصففهم على الطريقة المعروفة بالنظام الجديد وعرفهم قصـده فعل ذلك بجميع العساكر ومن أبي ذلك قابله بالضرب والطرد والنفى بعد سلبه حتى من ثيابه ثم ركب من بولاق وذهب الي شـبرا وحصـل في العسكر قلقلة ولغط وتناجوا فيما بينهم وتفرق الكثير منهم عن مخاديمهم وأكابرهم ووافقهم على النفور بعض أعيانهم واتفقوا على غدر الباشا ثم ان الباشا ركب من قصر شـبرا وحضر الي بيت الازبكية ليلة الجمعة ثامن عشرينه وقد اجتمع عند عابدين بيك بداره جماعة من أكابرهم في وليمة وفيهم حجو بيك وعبـد الله اغا صارى جلة وحسن اغا الازرنجلي فتفاوضوا بينهم امر الباشـا وماهو شارع فيه واتفقوا على الهجوم عليه في داره بالازبكية في الفجرية ثم ان عابدين بيك غافلهم وتركهم في أنسهم وخرج متنكرا مسرعا الي الباشا وأخبره ورجع الى أصحابه فأسرع الباشا في الحال الركوب في سادس ساعة من الليـل وطلب عساكر طاهر باشا فركبوا معه وحوط المنزل بالعساكر ثم أخلف الطريق وذهب على ناحيـة الناصرية ومرمى النشاب وصعد الى القلعة وتبعه من يثق به من العساكر وانخرم أمر المتوافقين ولم يسعهم الرجوع عن عزيمتهم فسافروا الي بيت الباشا يريدون نهبه فمـانعهم المرابطون وتضاربوا بالرصاص والبنادق وقتل بينهم أشخاص ولم ينالوا غرضا فساروا على ناحية القلعة واجتمعوا بالرميلة وقراميدان وتحيروا فى أمرهم واشتد غيظهم وعلموا ان وقوفهم بالرميلة لايجدي شيأ وقد أظهروا المخاصمة ولا ثمرة تعود عليهم فى رجوعهم وسكونهم بل ينكسف بالهم وتنـذل أنفسـهم ويلحقهم اللوم من أقرانهم الذين لم ينضموا اليهـم فاجمع رأيهم لسوء طباعهم وخبث عقيدتهم وطرائقهم انهم يتفرقون في شوارع المدينـة وينهبون متاع الرعية وأموالهم فاذا فعلوا ذلك فيكثر جمعهم وتقوى شوكتهم ويشاركهم المتخلفون عنهم لرغبة الجميع في القبائح الذميمة ويعودون بالغنيمة ويحوصلون من الحواصل ولا يضيع سعيهم في الباطل كما يقال فى المثل ماقدر على ضرب الحمـار فضرب البرذعة ونزلوا على وسط قصبة المدينة على الصليبة على السروجية وهم يكسرون ويهشمون أبواب الحوانيت المغلوقة وينهبون مافيها الان الناس لما تسامعوا بالحركة أغلقوا حوانيتهم وأبوابهم وتركوا أسبابهم طلبا للسلامة وعندما شاهد باقيهم ذلك أسرعوا اللحوق وبادروا معهم للنهب والخطف بل وشاركهم الكثير

من الشطار والزعر والعامة المقلين والجياع ومن لا دين له وعند ذلك كثر جمعهم ومضوا على طريقهم الي قصبة رضوان الي داخل باب زويلة وكسروا حوانيت السكرية وأخذوا ماوجدوه من الدراهم وما أخبوه من أصناف السكر فجعلوا يأكلون ويحملون ويبددون الذي لم يأخذوه ويلقونه تحت الارجل في الطريق وكسروا أواني الحلوا وقدور المربيات وفيها ماهو من الصيني والبياغوري والافرنجي ومجامع الاشربة وأقراص الحلوا الملونة والرشال والملبس والفانيد والحماض والبنفسج وبعدان يأكلوا ويحملوا هم وأتباعهم ومن انضاف لهم من الاوباش البلدية والحرافيش والجعيدية يلقون مافضل عنهم على قارعة الطريق بحيث صار السوق من حد باب زويلة الي المناخلية مع اتساعه وطوله مرسوما ومنقوشا بألوان السكاكر وأقراص الاشربة الملونة واعسال المربيات سائلة على الارض وكان أهل ذلك السوق المتسببون جددوا وطبخوا أنواع المربيات والاشربة عند وفور الفواكه وكثرتها في هوانها وهو هذا الشهر المبارك مثل الخوخ والتفاح والبرقوق والتوت والقرع المسير والحصرم والسفرجل وملؤا الاوعية وصففوها في حوانيتهم للمبيع وخصوصا على موسم شهر رمضان ومضوا في سيرهم الي العقادين الرومي والغورية والاشرفية وسوق الصاغة ووصلت طائفة الى سوق مرجوش فكسروا أبواب الحوانيت والوكائل والخانات ونهبوا مافى حواصل التجار من الاقمشة المحلاوى والبز والحرير والزردخان ولما وصلت طائفة الى رأس خان الخليلي وأرادوا العبور والنهب فزعت فيهم الاتراك والارنؤد الذين يتعاطون التجارة الساكنون بخان اللبن والنحاس وغيرها وضربوا عليهم بالرصاص وكذلك من سوق الصرمانية والاتراك الخردجية الساكنون بالربباع بباب الزهومة جعلوا يرمون عليهـم من الطيقان بالرصاص حتي ردوهم ومنعوهـم وكذلك تعصبت طائفة المغاربة الكائنون بالفحامين وحارة الكعكيين رموا عليهم بالرصاص وطردوهم عن تلك الناحية وأغلقوا البوابات التي على رؤس العطف وجلس عند كل درب أناس ومن فوقهم أناس من أهل الخطة بالرصاص تمنع الواصل اليهـم ووصلت طائفة الي خان الحمزاوي فعالجوا في بابه حتى كسروا الحوخة التي في الباب وعبروا الخان وكسروا حواصل التجار من نصارى الشوام وغيرهم ونهبوا ماوجدوه من النقود وأنواع الاقمشة الهندية والشامية والمقصبات وبالات الجوخ والقطيفة والاصطوفة وأنواع الاطلس والالاجات والسلاوي والجنفس والصندل والحبر وأنواع الشيت والحرير الخام والابريسم وغير ذلك وتبعهم الخدم والعامة في النهب وأخرجوا مافي الدكاكين والحواصل من أنواع الاقمشة وأخذوا ماأعجبهم واختاروه وانتقوه وتركوا ماتركوه ولم يقدروا على حمله مطروحا على الارض ودهليز الخان وخارج السوق يطؤن عليه بالارجل والنعالات ويعدو القوي على الضعيف فيأخذ مامعه من الاشياء الثمينة وقتل بعضهم البعض وكسروا أبواب الدكاكين التي خارج الخان بالخطة وأخرجوا مافيها من التحف والاوانى الصيني والزجاج المذهب والكاسات البلور والصحون والاطباق والفناجين البيشة وأنواع الخردة وأخذوا ماأعجبهم وماوجدوه من نقود ودراهم

وهشموا البواقي وكسروه وألقوه على الارض تحت الارجل شقافا متنوعة وكذلك فعلوا بسوق البندقانيين ومابه من حوانيت العطارين وطرحوا أنواع الاشياء العطرية بوسط الشارع تداس بالارجل أيضا وفعلوا امالاخير فيه من نهب أموال الناس والاتلاف ولولا الذين تصدوا لدفعهم ومنعهم بالبنادق والكرانك وغلق البوابات لكان الواقع أفظع من ذلك ولنهبوا أيضا البيوت وفجروا بالنساء والعياذ بالله ولكن الله سلم وشاركهم في فعلهم الكثير من الاوباش والمغاربة المدافعين أيضا فانهم أخذوا أشياء كثيرة وكانوا يقبضون على من يريهم ممن يقدرون عليه من النهابين ويأخذون مامعهم لانفسهم واذا هشمت العساكر حانوتا وخطفوا منها شيأ ولحقهم من يطردهم عنها استأصل اللاحقون مافيها واستباح الناس أموال بعضهم البعض وكان هذا الحادث الذى لم نسمع بنظيره فى دولة من الدول فى ظرف خمس ساعات وذلك من قبيل صلاة الجمعة الى قبيل العصر حصل للناس في هذه المدة اليسيرة من الانزعاج والخوف الشديد ونهب الاموال واتلاف الاسباب والبضائع مالايوصف ولم تصل الجمعة في ذلك اليوم وأغلقت المساجد الكائنة بداخل المدينة وأخذ الناس حذرهم ولبسوا أسلحتهم وأغلقوا البوابات وقعدوا على الكرانك والمرابط والمتاريس وسهروا الليالى وأقاموا على التحذر والتحفظ والتخوف أياما وليالى (وفي يوم السبت تاسع عشرينه) الموافق لآخر يوم من شهر أبيب القبطى أوفي النيل المبارك أذرعه وكان ذلك اليوم أيضا ليلة رؤية هلال رمضان فصادف حصول الموسمين في آن واحد فلم يعمل فيهما موسم ولاشنك على العادة ولم يركب المحتسب ولا أرباب الحرف بموكبهم وطبولهم وزمورهم وكذلك شنك قطع الخليج وما كان يعمل فى ليلته من المهرجان في النيل وسواحله وعند السد وكذلك في صبحه وفي البيوت المطلة علي الخليج فبطل ذلك جميعه ولم يشعر بهما احد وصام الناس باجتهادهم وكان وفاء النيل فى هذه السنة من النوادر فان النيل لم يحصل فيه الزيادة بطول الايام التي مضت من شهر أبيب الا شيأ يسيرا حتى حصل فى الناس وهم زائد وغلا سعر الغلة ورفعوها من السواحل والعرصات فأفاض المولي في النيل واندفعت فيه الزيادة العظيمة وفي ليلتين أوفى أذرعه قبل مظنته فان الوفاء لا يقع فى الغالب الافي شهر مسري ولم يحصل في أواخر أبيب الافي النادر وانى لم أدركه فى سنين عمري أوفي في أبيب الامرة واحدة وذلك فى سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف فتكون المدة بين تلك وهذه المدة سبعا وأربعين سنة (وفيه أرسل الباشا بطلب السيد محمد المحروقي) فطلع اليه وصحبته عدة كبيرة من عسكر المغاربة لخفارته فلما واجهه قال له هذا الذي حصل للناس من نهب أموالهم فى صحائفى والقصد انكم تتقدمون لارباب المنهوبات وتجمعونهم بديوان خاص طائفة بعد أخري وتكتبون قوائم لكل طائفة بما ضاع لها علي وجه التحرير والصحة وأنا أقوم لهم بدفعه بالغا مابلغ فشكر له ودعا له ونزل الي داره وعرف الناس بذلك وشاع بينهم فحصل لاربابه بعض الاطمئنان وطلع الى الباشا كبار العسكر مثل عابدين بيك ودبوس أوغلي وحجو بيك ومحو بيك

واعتذروا وتنصلوا وذكروا وأقروا ان هذا الواقع اشتركت فيه طوائف العسكر وفيهم من طوائفهم وعساكرهم ولايخفاه خبث طباعهم فتقدم اليهم بأن يتفقدوا بالفحص واحصاء ماحازه وأخذه كل من طوائفهم وعساكرهم وشدد عليهم في الامر بذلك فاجابوه بالسمع والطاعة وامتثلوا لامره وأخذوا في جمع ماامكنهم وارساله الى القلعة وركبوا وشقوا بشوارع المدينة وأمامهم المناداة بالامان وأحضر الباشا المعمار وأمره بجمع النجارين والمعمرين وأشغالهم فى تعمير ماتكسر من أخشاب الدكاكين والاسواق ويدفع لهم أجرتهم وكذلك الاخشاب على طرف الميرى

﴿ واستهل شهر رمضان بيوم الاثنين سنة ١٢٣٠ ﴾

والناس في أمر مريج وتخوف شديد وملازمون للسهر على الكرانك ويتحاشون المشى والذهاب والمجىء وكل أهل خطة ملازم لخطته وحارته وكل وقت يذكرون وينقلون بينهم روايات وحكايات ووقائع مزعجات وتطاولات أيدى العساكر بالتعدى والاذية والفتك والقتل لمن يتفردون به من الرعية (وفى ثاني ليلة) طلع السيد محمد المحروقي وطلع بصحبته الشيخ محمد الدواخلي نقيب الاشراف وابن الشيخ العروسي وابن الصاوي المتعينون فى مشيخة الوقت وصحبتهم شيخ الغورية وطائفته وقد ابتدؤا بهم في املاء مانهب لهم من حوانيتهم بعدما حرروها عند السيد محمد المحروقي وتحليفهم بعد الاملاء على صدق دعواهم وبعد التحليف والمحاققة يتجاوز عن بعضه لحضرة الباشا ثم يثبتون له الباقي فاستقر لاهل الغورية خاصة مائة وثمانون كيسا فدفع لهم ثلثيها وأخر لهم الثلث وهو ستون كيسا يستوفونها فيمابعد امامن عروضهم ان ظهر لهم منهاشىء أو من الخزينة ولازم الجماعة الطلوع والنزول في كل ليلة لتحرير بواقي المنهوبات وأيضا استقر لاهل خان الحمزاوى نحو من ثلاثة آلاف كيس كذلك ولطائفة السكرية نحو من سبعين كيسا خصمت لهم من ثمن السكر الذى يبتاعونه من الباشا واستمر الباشا بالقلعة يدبر أموره ويجذب قلوب الناس من الرعية وأكابر دولته بما يفعله من بذلك المال ورد المنهوبات حتى ترك الناس يسخطون على العسكر ويترضون عنه ولولم يفعل ذلك وثارت العساكر هذه الثورة ولم يقع منهم نهب ولا تعدى لساعدتهم الرعية واجتمعت عليهم أهالي القرى وأرباب الاقطاعات لشدة نكايتهم من الباشا بضبط الرزق والالتزامات وقياس الاراضى وقطع المعايش وذلك من سوء تدبير العسكر وسعادة الباشا وحسن سياسته باستجلابه الخواطر وتملقه بالكلام اللين والتصنع ويلوم على فعل العسكر ويقول بسمع الحاضرين ماذنب الناس معهم خصوصا خصامهم معى أو مع الرعية هاأنا لى منزل بالازبكية فيه أموال وجواهر وأمتعة وأشياء كثيرة وسراية ابني اسمعيل باشا ببولاق ومنزل الدفتردار ونحو ذلك ويتحيل ويتحوقل ويعمل فكرته ويدبر أمره في أمر العسكر وعظمائهم وينعم عليهم ويعطيهم الاموال الكثيرة والاكياس العديدة لانفسهم وعساكرهم وتنتبذ طائفة منهم ويقولون نحن لم ننهب ولم

يحصل انا كسب فيعطيهم ويفرق فيهم المقادير العظيمة فأنعم على عابدين بيك بألف كيس ولغيره دون ذلك (وفي أثناء ذلك) أخرج جردة من عسكر الدلاة ليسافروا الى الديار الحجازية فبرزوا الى خارج باب الفتوح حيث المكان المسمى بالشيخ قمر ونصبوا هناك وطاقهم وخرجت أحمالهم وأثقالهم (وفى ليلة الخميس) ثارت طائفة الطبجية وخاضوا وضجوا وهم نحو الاربعمائة وطلبوا نفقة فأمر لهم بخمسة وعشرين كيسا ففرقت فيهم فسكتوا وفي يوم الخميس المذكور نزل كتخدا بيك وشق من وسط المدينة ونزل عند جامع الغورية وجلس فيه ورسم لاهل السوق بفتح حوانيتهم وأن يجلسوا فيها فامتثلوا وفتحوا الحوانيت وجلسوا على تخوف كل ذلك مع عدم الراحة والهدو وتوقع المكروه والتطير من العسكر وتعدي السفهاء منهم في بعض الاحايين والتحرز والاحتراس وأما النصارى فانهم حصنوا اماكنهم ونواحيهم وحاراتهم وسدوا المنافذ وبنوا كرانك واستعدوا بالاسلحة والبنادق وأمدهم الباشا بالبارود وآلات الحرب دون المسلمين حتي انهم استأذنوا كتخدا بيك في سد بعض الحارات النافذة التى يخشون وقوع الضرر منها فمنع من ذلك وأما النصارى فلم يمنعهم وقد تقدم ذكر فعله مع رضوان كاشف عند ماسد باب داره وفتحه من جهة أخرى وعزره وضربه و بهدله بوسط الديوان (وفيه) وصل نجيب افندي وهو قبي كتخدا الباشا عند الدولة الى بولاق فركب اليه كتخدا بيك وأكابر الدولة والاغا والوالى وقابلوه ونظموا له موكبا من بولاق الي القلعة ودخل من باب النصر وحضر صحبته خلع برسم الباشا وولده طوسون باشا وسيفان وشلنجان وهدايا واحقاق نشوق مجوهرة وعملوا الوصوله شنكا ومدافع من القلعة وبولاق (وفيه) ارتحل الدلاة المسافرون الي الحجاز ودخل حجو بيك الى المدينة بطائفته (وفي ضحوة) ذلك اليوم بعد انفضاض أمر الموكب حصل في الناس زعجة وكرشات وأغلقوا البوابات والدروب واتصل هذا الانزعاج بجميع النواحي حتي الي بولاق ومصر القديمة ولم يظهر لذلك أصل ولا سبب من الاسباب مطلقا (وفي تلك الليلة) ألبس الباشا حجو بيك خلعة وتوجه بطرطور طويل وجعله أميرا علي طائفة من الدلاة وانخلع هو وأتباعه من طريقتهم التركية التي كانوا عليها وهؤلاء الطائفة التي يقال لهم دلاة ينسبون أنفسهم الي طريقة سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه وأكثرهم من نواحي الشام وجبال الدروز والمتأولة وتلك النواحى يركبون الاكاديش وعلي رؤسهم الطراطير السود مصنوعة من جلود الغنم الصغار طول الطرطور نحو ذراع واذا دخل الكنيف نزعه من علي رأسه ووضعه على عتبة الكنيف وماأدري أذلك تعظيم له عن مصاحبته معه في الكنيف أو لخوف وحذر من سقوطه ان انصدم باسكفة الباب في صحن المرحاض أو الملاقي وهؤلاء الطائفة مشهورة في دولة العثمانيين بالشجاعة والاقدام في الحروب ويوجد فيهم من هو

على طريقة حميدة ومنهم دون ذلك وقليل ماهم ولكونهم من تمام النظام ربهم الباشا من أجناسه وأتراكه خلاف الاجناس الغريبة ومن بقي من أولئك يكون تبعا الامتبوعا (وفي يوم الثلاثاء سادس عشره) حصل مثل ذلك المتقدم من الانزعاج والكرشات بل أكثر من المرة الاولى ورمحت الراحون وأغلقت الحوانيت وطلبت الناس السقائين الذين ينقلون الماء من الخليج وبيعت القربة بعشرة أنصاف فضة والراوية بأربعين فنزل الاغا وأغاث التبديل وأمامهم المناداة بالامان وينادون على العساكر أيضا ومنعهم من حمل البنادق ويأمرون الناس بالتحفظ واستمر هذا الامر والارتجاج الي قبيل العصر وسكن الحال وكثر مرور السقائين وبيعت القربة بخمسة أنصاف والراوية بخمسة عشر ولم يظهر لهذه الحركة سبب أيضا وتقول الناس بطول نهار ذلك اليوم أصنافا وأنواعا من الروايات والاقاويل التى لا أصل لها (وفي يوم الاربعاء) سابع عشره حضر الشريف راجح من الحجاز ودخل المدينة وهو راكب علي هجين وصحبته خمسة أنفار علي هجن أيضا ومعهم أشخاص من الارنؤد من أتباع حسن باشا الذي بالحجاز فطلعوا به الي القلعة ثم أنزلوه الى منزل أحمد أغا أخى كتخدا بيك (وفي ليلة الخميس) قلد الباشا عبد الله أغا المعروف بصاري جله وجعله كبيرا علي طائفة من الينكجرية(١) أيضا وجعل علي رأسه الطربوش الطويل المرخى على ظهره كما هى عادتهم هو وأتباعه وكان من جملة المتهومين بالمخامرة علي الباشا (وفيه) برز أمر الباشا لكبار العسكر بركوب جميع عساكرهم الخيول ومنعهم من حمل البنادق ولا يكون منهم راجل أو حامل للبندقية الا من كان من أتباع الشرطة والاحكام مثل الوالى والاغا وأغات التبديل ولازم كتخدا بيك وأيوب أغا تابع ابراهيم أغا أغات التبديل والوالي المرور بالشوارع والجلوس في مراكز الاسواق مثل الغورية والجمالية وباب الخرق وباب زويلة وباب الخرق وأكثر أتباعهم مفطرون في نهار رمضان ومتجاهرون بذلك من غير احتشام ولا مبالاة بانتهاك حرمة شهر الصوم ويجلسون على الحوانيت والمساطب يأكلون ويشربون الدخان ويأتي أحدهم وبيده شبك الدخان فيدني مجمرته لانف ابن البلد علي غفلة منه وينفخ فيه علي سبيل السخرية والهذيان بالصائم وزادوا في البغي والتعدي وخطف النساء نهارا وجهارا حتي اتفق ان شخصا منهم أدخل امرأة الى جامع الاشرفية وزنى بها في المسجد بعد صلاة الظهر في نهار رمضان (وفي أواخره) عملوا حساب أهل سوق مرجوش فبلغ ذلك أربعمائة وخمسين كيسا قبضوا ثلثيها وتأخر لهم الثلث كل ذلك خلاف النقود لهم ولغيرهم مثل تجار الحمزاوى وهو شيء كثير ومبالغ عظيمة فان الباشا منع من ذكرها وقال لاي شيء يؤخرون فى حوانيتهم وحواصلهم النقود ولا يتجرون فيها واتفق لتاجر من أهل سوق أمير الجيوش انه ذهب من حاصله من حواصل الخان ثمانية آلاف فرانسه فلم يذكرها ومات قهرا وكذلك ضاع لاهل خان الحمزاوي من صرر الاموال والنقود والودائع والرهونات والمصاغ والجوهر مما يرهنه النساء على ثمن مايشترونه من التجار والتفاصيل والمقصبات أو على مايتأخر عليهم من الاثمان

(١) في بعض النسخ الينكجرية اه

مالا يدخل تحت الحصر ويستحيا من ذكره وضاع لرجل يبيع الفسيخ والبطارخ تجاه الحمزاوى من حانوته أربعة آلاف فرانسه فلم يذكرها وأمثال ذلك كثير وانقضى شهر رمضان والناس في أمر مريج وخوف وانزعاج وتوقع المكروه ولم ينزل الباشا من القلعة بطول الشهر وذلك على خلاف عادته فانه لا يقدر على الاستقرار بمكان أياما وطبيعته الحركة حتى في الكلام وكبار العساكر والسيد محمد المحروقي ومن يصحبه من المشايخ ونقيب الاشراف مستمرون على الطلوع والنزول في كل يوم وليلة وللمتقيدين بالمنهو بين ديوان خاص وفرق الباشا كساوى العيد على أربابها ولم يظهر في هذه القضية شخص معين والكثير من العساكر الذين يمشون مع الناس فى الاسواق يظهرون الخلاف والسخط ويظهر منهم التعدي ويخطفون عمائم الناس والنساء جهارا ويتوعدون الناس بعودهم في النهب وكانما بينهم وبين أهل البلدة عداوة قديمة أو ثارات يخلصونها منهم وفيهم من يظهر التأسف والتندم واللوم على المعتدين ويسفه رأيهم وهو المحروم الذي غاب عن ذلك وبالجملة فكل ذلك تقادير الهية وقضايا سماوية ونقمة حلت بأهل الاقليم وأهله من كل ناحية نسأل الله العفو والسلامة وحسن العاقبة * ومما اتفق أن بعض الناس زادبهم الوهم فنقل ماله من حانوته أوحاصله الكائن ببعض الوكائل أو الخانات الى منزله أوحرز آخر فسرقها السراق وحانوته أوحاصله لم يصبه ما أصاب غيره وتعدد نظير ذلك لاشخاص كثيرة وذلك من فعل أهل البلدة يراقبون بعضهم بعضا ويداورونهم في أوقات الغفلات في مثل هذه الحركات ومنهم من اتهم خدمه وأتباعه وتهددهم وشكاهم الى حكام الشرطة ويغرم مالا على ذلك أيضا وهم بريؤن ولا يفيده الا ارتكاب الاثم والفضيحة وعداوة الاهل والخدم وزيادة الغرم وغالب ما بأيدى التجار أموال الشركاء والودائع والرهونات ويطالبه أربابها ومنهم قليل الديانة وذهب من حانوته أشياء وبقي أشياء فادعى ضياع الكل لقوة الشبهة

واستهل شهر شوال بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٠

وهو يوم عيد الفطر وكان في غاية البرودة والخمول عديم البهجة من كل شئ لم يظهر فيه من علامات الاعياد الافطر الصائمين ولم يغير أحد ملبوسه بل ولا فصل ثيابا مطلقا ولا شيأ جديدا ومن تقدم له ثوب وقطعه وفصله في شعبان تأخر عند الخياط مرهونا على مصاريفه ولوازمه لتعطل جميع الاسباب من بطانة وعقادة وغيرها حتى انه اذا مات ميت لم يدرك أهله كفنه الا بمشقة عظيمة وكسد في هذا العيد سوق الخياطين وما أشبههم من لوازم الاعياد ولم يعمل فيه كعك ولا شريك ولا سمك مملح ولا نقل ولم يخرجوا الي الجبانات والمدافن أيضا كعادتهم ولا نصبوا خياما علي المقابر ولم يحسن في هذه الحادثة الا امتناع هذه الامور وخصوصا خروج النساء الى المقابر فانه لم يخرج منهن الا بعض خرافيشهن علي تخوف ووقع لبعضهن من العسكر ما وقع عند باب النصر والجامع الاحمر (وفي ثالثه) نزل الباشا من القلعة من باب الجبل وهو في عدة من عسكر الدلاة والاتراك الخيالة والمشاة وصحبته عابدين بيك

وذهب الى ناحية الآثار فعيد علي يوسف باشا المنفصل عن الشام لانه مقيم هناك لتغيير الهواء بسبب مرضه ثم عدى الي الجيزة وبات بها عند صهره محرم بيك ولما أصبح ركب السفائن وانحدر الى شبرا و بات بقصره ورجع الى منزله بالازبكية ثم طلع الي القلعة (وفي يوم الثلاثاء ثامنه) عمل ديوانا وجمع المشايخ المتصدرين وخاطبهم بقوله انه يريد أن يفرج عن حصص الملتزمين ويترك لهم وساياهم يؤجرونها و يزرعونها لانفسهم ويرتب نظاما لاجل راحة الناس وقد أمر الافندية كتاب الروزنامه بتحرير دفاتر وأمهلهم اثني عشر يوما يحررون في ظرفها الدفاتر على الوجه المرضى فأثنوا عليه خيرا ودعوا له فقال الشيخ الشنواني ونرجوا من أفندينا أيضا الافراج عن الرزق الاحباسية كذلك فقال كذلك ننظر فى محاسبات الملتزمين ونحررها على الوجه المرضى أيضا ومن أراد منهم أن يتصرف في حصته ويلتزم بخلاص ما تحرر عليها من المال الميري لجهة الديوان من الفلاحين بموجب المساحة والقياس صرفناه فيها والا أبقاها على طرفنا ويقبض فائظه الذى يقع عليه التحرير من الخزينة نقدا وعدا فدعوا له أيضا وسكتوا فقال لهم تكلموا فانى ماطلبتكم الا للمشاورة معكم فلم يفتح الله عليهم بكلمة يقولها أحدهم غير الدعاء له على ان الكلام ضائع لانها حيل ومخادعة تروج على أهل الغفلات ويتوصل بها الي ابراز مايرومه من المرادات وعند ذلك انفض المجلس وانطلقت المبشرون علي الملتزمين بالبشائر وعود الالتزام لتصرفهم ويأخذون منهم البقاشيش مع ان الصورة معلولة والكيفية مجهولة ومعظم السبب في ذكره ذلك أن معظم حصص الالتزام كان بأيدي العساكر وعظمائهم وزوجاتهم وقد انحرفت طباعهم وتكدرت أمزجتهم بمنعهم عنه وحجزهم عن التصرف ولم يسهل بهم ذلك فمنهم من كظم غيظه وفي نفسه ما فيها ومنهم من لم يطق الكتمان وبارز بالمخالفة والتسلط علي من لا جناية عليه فلذلك الباشا أعلن في ديوانه بهذا الكلام يسمع منهم لتسكن حدتهم وتبرد حرارتهم الي أن يتم أمر تدبيره معهم (وفيه) وصلت هجانة وأخبار ومكاتبات من الديار الحجازية بوقوع الصلح بين طوسون باشا وعبدالله بن مسعود الذي تولى بعد موت أبيه كبيرا علي الوهابية وان عبدالله المذكور ترك الحروب والقتال وأذعن للطاعة وحقن الدماء وحضر من جماعة الوهابية نحو العشرين نفرا من الانفار الي طوسون باشا ووصل منهم اثنان الي مصر فكان الباشا لم يعجبه هذا الصلح ولم يظهر عليه علامات الرضا بذلك ولم يحسن نزل الواصلين ولما اجتمعا به وخاطبهما عاتبهما على المخالفة فاعتذرا وذكرا ان الامير مسعودا المتوفى كان فيه عناد وحدة مزاج وكان يريد الملك واقامة الدين وأما ابنه الامير عبدالله فانه لين الجانب والعريكة ويكره سفك الدماء على طريقة سلفه الامير عبدالعزيز المرحوم فانه كان مسالما للدولة حتى ان المرحوم الوزير يوسف باشا حين كان بالمدينة كان بينه وبينه غاية الصداقة ولم يقع بينهما منازعة ولا مخالفة في شيء ولم يحصل التفاقم والخلاف الا فى أيام الامير مسعود ومعظم

الامر للشريف غالب بخلاف الامير عبد الله فانه أحسن السير وترك الخلاف وأمن الطرق والسبل للحجاج والمسافرين ونحو ذلك من الكلمات والعبارات المستحسنات وانقضى المجلس وانصرفا الي المحمل الذى أمرا بالنزول فيه ومعهما بعض أتراك ملازمون لصحبتهما مع اتباعهما في الركوب والذهاب والاياب فانه أطلق لهما الاذن الي أي محل أراداه فكانا يركبان ويمران بالشوارع باتباعهما ومن يصحبهما ويتفرجان على البلدة وأهلها ودخلا الى الجامع الازهر في وقت لم يكن به أحد من المتصدرين للاقراء والتدريس وسألوا عن أهل مذهب الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه وعن الكتب الفقهية المصنفة في مذهبه فقيل انقرضوا من أرض مصر بالكلية واشتريا نسخا من كتب التفسير والحديث مثل الخازن والكشاف والبغوي والكتب الستة المجمع على صحتها وغير ذلك وقد اجتمعت بهما مرتين فوجدت منهما أنسا وطلاقة لسان واطلاعا وتضلعا ومعرفة بالاخبار والنوادر ولهما من التواضع وتهذيب الاخلاق وحسن الادب فى الخطاب والتفقه في الدين واستحضار الفروع الفقهية واختلاف المذاهب فيها ما يفوق الوصف واسم أحدهما عبد الله والآخر عبد العزيز وهو الاكبر حسا ومعني (وفي يوم السبت تاسع عشره) خرجوا بالمحمل الى الحصوة خارج باب النصر وشقوا به من وسط المدينة وأمير الركب شخص من الدلاة يسمى اوزون أوغلي وفوق رأسه طرطور الدالاتية ومعظم الموكب من عساكر الدلاة وعلى رؤسهم الطراطير السود بذاتهم المستبشعة وقد عم الاقاليم المسخ فى كل شئ فقد تغص الطبيعة وتتكدر النفس اذا شاهدت ذلك أو سمعت به وقد كانت نضارة الموكب السالفة فى أيام المصريين ونظامها وحسنها وترتيبها وفخامتها وجمالها وزينتها التي لم لها نظير فى الربع المعمور ويضرب بها المثل فى الدنيا كما قال قائلهم فيها

مصر السعيدة مالها من مثيل * فيها ثلاثة من الهنا والسرور
مواكب السلطان وبحر الوفا * ومحمل الهادي نهار يدور

فقد فقدت هذه الثلاثة في جملة المفقودات (وفى ثالث عشرينه) وصل قابجي وعلى يده تقرير ولاية مصر لمحمد على باشا على السنة الجديدة فعملوا الذلك الواصل موكبا من بولاق الي القلعة وضربوا مدافع وشنكا وبنادق

﴿ واستهل شهر ذى القعدة الحرام بيوم الاربعاء سنة ١٢٣٠ ﴾

(في سادس عشره) سافر الباشا الى الاسكندرية وأخذ صحبته عابدين بيك واسمعيل باشا ولده وغيرهما من كبرائهم وعظمائهم وسافر أيضا نجيب افندي وسليمان أغا وكيل دار السعادة سابقا تابع صالح بيك المصرى المحمدى الى دار السلطنة وأصحب الباشا الى الدولة وأكابرها الهدايا من الخيول والمهاري والسروج المكللة بالذهب واللؤلؤ والمخيش وتعابي الاقمشة الهندية المتنوعة من الكشميرى والمقصبات والتحف ومن الذهب المضروب السكة أربعة قناطير ومن الفضة الثقيلة فى الوزن والعيار عدة قناطير ومن السكر المكرر مرارا وأنواع الشراب خافاه في القدور الصيني

وغيرذلك (وفيه وردت الاخبار) بوصول طوسون باشا الى الطور فهرعت أكابرهم وأعيانهم الى ملاقاته وأخذوا في الاهتمام واحضار الهدايا والتقادم وركبت الخوندات والنساء والستات أفواجا أفواجا يطلعن الي القلعة ليهنين والدته بقدومه (وفي غايته) وصل طوسون باشا الى السويس فضربوا مدافع اعلاما بقدومه وحضر نجيب افندي راجعا من الاسكندرية لاجل ملاقاته لانه قبي كتخداه اليوم أيضا عند الدولة كما هو لوالده

﴿ واستهل شهر ذي الحجة الحرام بيوم الجمعة سنة ١٢٣٠ ﴾

(في رابعه يوم الاثنين) نودى بزينة الشارع الاعظم لدخول طوسون باشا سرورا بقدومه فلما أصبح يوم الثلاثاء خامسه احتفل الناس بزينة الحوانيت بالشارع وعملوا له موكبا حافلا ودخل من باب النصر وعلى رأسه الطلخان وشعار الوزارة وطلع الي القلعة وضربوا في ذلك اليوم مدافع كثيرة وشنكا وحراقات (وفى ليلة الجمعة خامس عشره) سافر طوسون باشا المذكور الى الاسكندرية ليراه أبوه ويسلم هو عليه وليرى هو ولده وله ولد في غيبته يسمي عباس بيك أصحبه معه جده مع حاضنته وسنه دون السنتين يقال ان جده قصد ارساله الي دار السلطنة فلم يسهل بأبيه ذلك وشق عليه نفارقه وخصوصا كونه لم يره وسافر صحبة طوسون باشا نجيب افندي عائدا الي الاسكندرية (وفي يوم السبت عشرينه) حضر طوسون باشا الي مصر راجعا من الاسكندرية في تطريدة ومعه ولده فكانت مدة غيبته ذهابا وايابا ثمانية أيام فطلع الى القلعة وصار ينزل الى بستان بطريق بولاق ظاهر التبانة عمره كتخدا بيك وبني به قصرا فيقيم به غالب الايام التي أقامها بمصر وانقضت السنة وماتجدد فيها من استمرار المبتدعات والمكوس والتحكير واهمال السوقة والمتسببين حتي عم غلو الاسعار في كل شئ حتى بلغ سعر كل صنف عشرة أمثال سعره في الايام الخالية مع الحجر على الايراد وأسباب المعاش فلا يهنأ بعيش في الجملة الا من كان مكاسا أو في خدمة من خدم الدولة مع كونه على خطر فانه وقع الكثير ممن تقدم في منصب أوخدمة أنه حوسب وأهين وألزم بما رافعوه فيه وقد استهلكه فى نفقات نفسه وحواشيه فباع مايملكه واستدان وأصبح ميؤسا مديونا وصارت المعايش ضنكا وخصوصا الواقع في اختلاف المعاملات والنقود والزيادة في صرفها وأسعارها واحتجاج الباعة والتجار والمتسببين بذلك وبما حدث عليها من مال المكس مع طمعهم أيضا وخصوصا سفلة الاسواق وبياعى الخضارات والجزارين والزياتين فانهم يدفعون ماهو مرتب عليهم للمحتسب مياومة ومشاهرة ويخلصون أضعافه من الناس ولارادع لهم بل يسعرون لانفسهم حتي ان البطيخ في أوان كثرته تباع الواحدة التى كانت تساوى نصفين بعشرين وثلاثين والرطل من العنب الشرقاوي الذى كان يباع في السابق بنصف واحد يبيعونه يوما بعشرة ويوما باثني عشر ويوما بثمانية وقس على ذلك الخوخ والبرقوق والمشمش وأما الزبيب والتين واللوز والبندق والجوز والاشياء التي يقال لها اليميش التي تجلب من بلاد الروم فبلغت الغاية فى الثمن بل قد لاتوجد فى أكثر الاوقات

وكذلك مايجلب من الشام مثل الملبن والقمر الدين والمشمش الحموي والعناب وكذلك الفستق والصنوبر وغير ذلك مما يطول شرحه ويزداد بطول الزمان قبحه

(ومات) في هذه السنة العلامة الاوحد والفهامة الامجد محقق عصره ووحيد دهره الجامع لاشتات العلوم والمنفرد بتحقيق المنطوق والمفهوم بقية الفصحاء والفضلاء المتقدمين والمتميز عن المتأخرين الشيخ محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي ولد ببلده دسوق من قري مصر وحضر الى مصر وحفظ القرآن وجوده على الشيخ محمد المنير ولازم حضور دروس الشيخ علي الصعيدي والشيخ الدردير وتلقى الكثير من المعقولات عن الشيخ محمد الجناجي الشهير الشافعي وهو مالكي ولازم الوالد حسن الجبرتي مدة طويلة وتلقى عنه وبواسطه الشيخ محمد بن اسمعيل النفراوي علم الحكمة والهيئة والهندسة وفن التوقيت وحضر عليه أيضا في فقه الحنفية وفي المطول وغيره برواق الجبرت بالازهر وتصدر للاقراء والتدريس وافادة الطلبة وكان فريدا في تسهيل المعاني وتبيين المباني يفك كل مشكل بواضح تقريره ويفتح كل مغلق برائق تحريره ودرسه مجمع أذكياء الطلاب والمهرة من ذوي الافهام والالباب مع لين جانب وديانة وحسن خلق وتواضع وعدم تصنع واطراح تكلف جاريا على سجيته لا يرتكب مايتكلفه غيره من التعاظم وفخامة الالفاظ ولهذا كثر الآخذون عليه والمترددون اليه وله تأليفات واضحة العبارات سهلة المأخذ ملتزمة بتوضيح المشكل فمن تآليفه حاشية على مختصر السعد علي التلخيص وحاشية علي شرح الشيخ الدردير على سيدي خليل في فقه المالكية وحاشية على شرح الجلال المحلي علي البردة وحاشية على الكبري للامام السنوسي وحاشية علي شرحه للصغري وحاشية علي شرح الرسالة الوضعية هذا ماعني بجمعه وكتابته وبقي مسودات لم يتيسر له جمعها ولم يزل على حالته في الافادة والالقاء والافتاء وخطه حسن وخلقه أحسن الى أن تعالل وتوفي يوم الاربعاء الحادي والعشرين من شهر ربيع الثاني وخرجوا بجنازته من درب الدليل وصلي عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بتربة المجاورين بالمدفن الذي بداخل المحل الذي يسمى بالطاولية وقام بكلفة تجهيزه وتكفينه ومصاريف جنازته ومدفنه الجناب المكرم السيد محمد المحروقي وكذلك مصاريف المأتم بمنزله وأرسل من قيده لذلك من أتباعه بادارة المطبخ ولوازمه من الاغنام والسمن والارز والعسل والحطب والفحم والقهوة وجميع الاحتياجات للمقرئين ومن يأتي لتعزية أولاده جزاه الله خيرا واستمر اجراؤه لذلك في الثلاث جميع المعتادة بالمنزل ومايعمل في صبح يوم الجمعة بالمدفن من الكعك والشريك الذي يفرق علي الفقراء والحاضرين والتربية والخدمة وقد رثاه أمثل من عنه أخذوا كمل من له تتلمذ صاحبنا العلامة وصديقنا الفهامة المنفرد الآن بالعلوم الحكمية والمشار اليه في العلوم الادبية صاحب الانشاء البديع والنظم الذي هو كزهر الربيع الشيخ حسن العطار حفظه الله من الاغيار بقوله شعرا

أحاديث دهر قد ألم فاوجعا * وحل بنادي جمعنا فتصدعا

لقد صال فينا البين أعظم صولة * فلم يخل من وقع المصيبة موضعا
وجاءت خطوب الدهر تترى فكلما * مضى حادث يعقبه آخر مسرعا
وحل بنا ما لم نكن في حسابه * من الدهر ما أبكى العيون وأفزعا
خطوب زمان لو تمادى أقلها * بشامخ رضوى أو ثبير تضعضعا
وأصبح شأن الناس ما بين عائذ * مريضا وثان للحبيب مشيعا
لقد كان روض العيش بالامن يانعا * فاضحى هشيما ظله متقشعا
أيحسن أن لا يبذل الشخص مهجة * ويبكي دما ان أفنت العين أدمعا
وقد سار بالاحباب في حين غفلة * سرير المنايا عاجلا متسرعا
وفي كل يوم روعة بعد روعة * فلله ما قاسى الفؤاد وروعا
أعزاء بني الدنيا بفقد أئمة * لكاس مرير الموت كل تجرعا
يئنا القد جل المصاب بشيخنا الـدسوقي وعاد القلب بالهم مترعا
وشايت قلوب لا مفارق عندما * تنكرت الاسماع صوت الذي نعا
فللناس عذر في البكاء والاسى * عليه وأما في السواء فتجزعا
وكيف وقد ماتت علوم بفقده * لقد كان فيها جهبذيا سميذعا
فمن بعده يجلو دجنة شبهة * ويكشف عن ستر الدقائق مقنعا
وان ذو اجتهاد قد تعثر فهمه * فياليت شعري من يقول له لعا
يقرر في فن البيان بمنطق * بديع معانيه يتوج مسمعا
وسار مسير الشمس غر علومه * ففي كل أفق أشرقت فيه مطلعا
وأبقى بتأليفاته بيننا هدى * بها يسلك الطلاب للحق مهيعا
وحل بتحريراته كل مشكل * فلم يبق للاشكال في ذاك مطمعا
فاي كتاب لم يفك ختامه * اذا ما سواه من تعاصيه ضيعا
ومن يبتغي تعداد حسن خصاله * فليس ملوما ان أطال وأشبعا
فللصدق عون للمقال فمن يقل * أصاب مكان القول فيه موسعا
تواضع للطلاب فانتفعوا به * على انه بالحلم زاد ترفعا
وكان حليما واسع الصدر ماجدا * تقيا نقيا زاهدا متورعا
سعى في اكتساب الحمد طول حياته * ولم نره في غير ذلك قد سعى
ولم تلهه الدنيا بزخرف صورة * عن العلم كيما ان تغر وتخدعا
لقد صرف الاوقات في العلم والتقى * فما ان لها يا صاح امس مضيعا

فقدناه لكن نفعه الدهر دائم * وما مات من أبقى علوما لمن وعا
فجوزى بالحسني وتوج بالرضا * وقوبل بالاكرام ممن له دعا

(ومات الاستاذ الفريد) واللوذعي المجيد الامام العلامة والنحرير الفهامة الفقيه النحوي الاصولى الجدلى المنطقي الشيخ محمد المهدى الحفنى ووالده من الاقباط وأسلم هو صغيرا دون البلوغ علي يد الشيخ الحفني وحلت عليه انظاره وأشرقت عليه أنواره وفارق أهله وتبرأ منهم وحضنه الشيخ ورباه وأحبه واستمر بمنزله مع أولاده واعتنى بشأنه وقرأ القرآن ولما ترعرع اشتغل بطلب العلم وحفظ أبا شجاع وألفية النحو والمتون ولازم دروس الشيخ وأخيه الشيخ يوسف وغيرهما من أشياخ الوقت مثل الشيخ العدوي والشيخ عطية الاجهورى والشيخ الدردير والبيلى والجمل والخرشي وعبد الرحمن المقريء والشرقاوي وغيرهم واجتهد في التحصيل ليلا ونهارا ومهر وأنجب ولازم في غالب مجالس الذكر عن الشيخ الدردير بعد وفاة الشيخ الحفني وتصدر للتدريس في سنة تسعين ومائة وألف ولما مات الشيخ محمد الهلباوي سنة اثنتين وتسعين جلس مكانه بالازهر وقرأ شرح الالفية لابن عقيل ولازم الالقاء وتقرير الدروس مع الفصاحة وحسن البيان والتفهيم وسلامة التعبير وايضاح العبارات وتحقيق المشكلات ونما أمره واشتهر ذكره وبعد صيته ولم يزل أمره ينمو واسمه يسمو مع حسن السمت ووجاهة الطلعة وجمال الهيئة وبشاشة الوجه وطلاقة اللسان وسرعة الجواب واستحضار الصواب في ترداد الخطاب ومسايرة الاصحاب وصاهر الشيخ محمدا الحريرى الحنفى علي ابنته وأقبلت عليه الدنيا وتداخل في الاكابر ونال منهم حظا وافرا بحسن معاشرته وحلاوة ألفاظه وتنميق كلماته ويقضى أشغاله وقضاياه منهم ومن حواشيهم وحريماتهم ويخاطب كلا بما يليق به ويناسبه واتحد باسمعيل بيك كتخدا حسن باشا الجزايرلى وعاشره وأكثر من التردد عليه فلما أتته ولاية مصر واستقر بالقلعة واظب علي الطلوع والنزول الى القلعة ويبيت عنده غالب الليالي وأنعم عليه بالخلع والعطايا والكساوى ورتب له وظائف في الضربخانه والسلخانه والجوالى ووقع في ولايته الطاعون الذي أفني غالب أمراء مصر وأهلها وذلك سنة خمس ومائتين وألف فاختص بما أحبه مما انحل عن الموتي من اقطاعات ورزق وغيرها وزادت ثروته ورغبته وسعيه في أسباب تحصيل الدنيا وعانى الشركات والمتاجر فى كثير من الاشياء مثل الكتان والقطن والارز وغير ذلك من الاصناف والتزم بعدة حصص بالبحيرة مثل شابور وخلافها بالمنوفية والجيزة والغربية وابتني دارا عظيمة بالازبكية بناحية الرويعى بما بقابلها من الجهة الاخرى عند الساباط ولما حضرت الفرنساوية الى الديار المصرية وخافهم الناس وخرج الكثير من الاعيان وغيرهم هاربا من مصر تأخر المترجم عن الخروج ولم ينقبض كغيره عن المداخلة فيهم بل اجتمع بهم وواصلهم وانضم اليهم وسايرهم ولاطفهم في اغراضهم وأحبوه وأكرموه وقبلوا شفاعاته ووثقوا بقوله فكان هو المشار

اليه فى دولتهم مدة اقامتهم بمصر والواسطة العظمي بينهم و بين الناس في قضاياهم وحوائجهم وأوراقه وأوامره نافذة عند ولاة أعمالهم حتى لقب عندهم وعند الناس بكاتم السر ولما رتبوا الديوان الذى رتبوه لاجراء الاحكام بين المسلمين في قضاياهم ودعاويهم كان هو المشار اليه فيه وخدمة الديوان الموظفون فيه تحت أوامره واذا ركب أومشي يمشون حوله وامامه وبأيديهم العصي يوسعون له الطريق وراج أمره في أيامهم جدا وزاد ايراده وجمعه واحتوي بلادا وجهات وأرزاقا وأقاموه وكيلا عنهم في اشياء كثيرة وبلاد وقرى يجبي اليه خراجها ويصرف عنها مايصرفه ويأتيه الفلاحون منها ومن غيرها بالهدايا والاغنام والسمن والعسل وماجرت به العادة ويتقدمون اليه بدعاويهم وشكاويهم ويفعل بهم ما كان يفعله أرباب الالتزامات من الحبس والضرب وأخذ المصالح وصار له أعوان وأتباع وخدم من وجهاء الناس ومن دونهم يرسل منهم لجبي الاموال من القري وفي مراسلاته في القضايا العامة ويبعث الامان للفارين والهاربين والمتخوفين من الفرنسيس الراحلين الي بلاد الشام والمختفين بالقرى من الاجناد وغيرهم فيرسل اليهم أوراقا بالعود الى أوطانهم اما باستدعائهم وطلبهم ذلك واما من باب الشفقة والمعروف منه عليهم ويحمى دورهم وحريمهم ويمانع عنهم فى غيابهم ويكون له المنة العظيمة التي يستحق بها الجوائز الجزيلة وبالجملة فكان بوجوده وتصدره في تلك الايام النفع العام سد بعقله ثقوبا واسعة خرقا وداوي برأيه جروحا وفتوقا لاسيما أيام الهيازع والخصومات والتنازع ومايكدر طباع الفرنساوية من مخارق الرعية فيتلافاه براهم كلماته ويسكن حدتهم بملاطفاته ولما مضت أيامهم وتنكست أعلامهم وارتحلوا عن الاقطار المصرية ووردت الدولة العثمانية كان المترجم أعظم المتصدرين في مقابلتهم وأوجه الوجهاء في مخاطبتهم ومكالمتهم ولم يتأخر عن حالته في ظهوره ولازمهم فى عشياته و بكوره وبهرهم بتحيله واحتياله واستريهم بسحره وحباله واتحد بشريف افندي الدفتردار وواظبه الليل والنهار وتمم معه أغراضه في جميع تعلقاته وتقرير وظائفه والتزاماته ومسموحاته واستجد غير ذلك ممايننقيه من الديوان وكل ذلك من غير مقابلة ولا حلوان وتزوج بعدة زوجات ورزق أولادا ذكورا واناثا فمنهم الشيخ محمد أمين وهو من ابنة الشيخ الحريرى وتمذهب حنفيا على مذهب جده وآخر يسمى محمد تقى الدين توفي في حياة والده من نحو خمس عشرة سنة أو أكثر عن نحو عشرين سنة وكان مالكيا باشارة أبيه والشيخ عبد الهادي وتوفى بعد أبيه وكان شافعي المذهب وعقدوا له درسا بعد موت أبيه لم تطل أيامه وزوج أولاده وبناته وعمل لهم مهمات وأفراحا استجلب بها هدايا من أعيان المسلمين والنصارى والنساء الاكابر والتجار وغيرهم ثم احترقت داره التي أنشأها بالازبكية في حرابة الفرنساوية مع العثمانية والمصريين عند مجيء الوزير المرة الاولى فشرع فى بناء دار عند باب الشعرية ولم يتمها بل تركها وأهملها وهي منهدمة ولم يحدث بها شيأ من الابنية ثم انه تزوج بابنة الشيخ أحمد البشاري وكانت تحت بعض الاجناد في دار جهة التبانة بالقرب

من سوق السلاح وسويقة العزى يذهب اليها في بعض الاحيان واشتري دارا عظيمة بناحية الموسكي وكانت لبعض عتقي بقايا الامراء الاقدمين وهي دار واسعة الارجاء ذات رحبتين متسعتين والرحبة الخارجة التى يسلك اليها من باب الزقاق الكبير على ظهر قنطرة الخليج التى تعرف الآن بقنطرة الحفناوى لقربها من داره وبهذه الدار مجالس وقيعان متسعة ومن جملتها قاعة عظيمة ذات ثلاث لواوين مفروشة أرضها وحيطانها بأنواع الرخام الملوّن والقيشانى مطلة على بستان عظيم مغروس بأنواع الاشجار وهو أيضا من حقوق الدار وينتهى حدود هـذه الدار الي حارة المناصرة والى كوم الشيخ سلامه وحارة الافرنج من الناحية الاخري ولما عمل بزارها وعقد عقد شرائها من أصحابها ودفع لهم بعض دراهم يقال لها العربون وكتب حجة المشترى وسكنها أخذ يوعدهم بدفع الثمن ويماطلهم كعادته في دفع الحقوق ثم تركهم وسافر الى دمياط وجعل يطوف البلاد التي تحت التزامه وغـيرها مثل المحلة الكبيرة وطندتا والاسكندريه وغاب نحو الخمس سنوات ومات في غيبته بعض أصحاب الدار التي اشتراها منه وبقي من مستحقيها امرأة فكانت تتظلم وتشتكي وتراسله فاعرضت أمرها لكتخدا بيك والباشا الى أن حضر الى مصر وقبضت منـه وهي مطلة ماأمكنها من ثمن استحقاقها وبني ابنه المسمي بأمين بقطعة من أرضها دارا جهة حارة المناصرة على البستان ومختلطة به ونافذة اليه وجعل لها بابا من المناصرة ينفذ منـه الى الازبكيه وقنطرة الامير حسـين أنفق عليها جملة كبيرة من المال بحيث ان المرخمين أقاموا في شغلهم نحو أربع سنوات خلاف من عداهم من أرباب الاشغال وتجهيز الادوات من الاخشاب وغيرها من أنواع الاحتياجات ويتعاطى ابنه المذكور التجارة أيضا والشركة فى كثير من الاصناف خلاف الايراد الواسع الخاص به ولما رجع المترجم من سرحته الي مصر أقام بمصاحبا ليسير الخمول وتقيد لالقاء الدروس بالازهر أشهرا ويعاني مع ذلك الاشتغال والتولع بعلم الصنعة ومطالعة ماصنف فيها ويدبر مع بعض أصحابه في دورهم باغرائه من مالهم الي أن بدت الوحشة بين الباشا والسيد عمر مكرم فتولي كبر السعي عليه سراهو وباقي الجماعة حسدا وطمعا ليخلص لهم الامر دونه حتي أوقعوا به كما تقدم ذكر ذلك في حوادث سنة أربع وعشرين وفي أثناء هـذه الحادثة طلب من الباشا اذنا في قبض استحقاقه من ثمن غلال الانبار في مدة غيابه فأمر بدفعها له من الخزينة نقدا بالثمن الذى قدره لنفسه وهو خمسة وعشرون كيسا وفي اليوم الذى خرج فيـه السيد عمر أنعم عليه الباشا أيضا بنظر وقف سنان باشا ونظر ضريح الشافعى بعرضه له بطلب النظرين وكانا تحت يد السيد عمر يتحصل منهما مال كثير وعند ذلك رجع الى حالتـه الاولى التى كان قد انقبض عن بعضها من كثرة السعي والترداد على الباشا وأكابر دولته في القضايا والشفاعات وأمور الالتزام والفائظ والرزق والاطيان ومايتعلق به في بلاد الصعيد والفيوم ومحاسبة الشركاء وازدحمت عليه الناس وشرع يقرأ بالازهر فاذا حضر اجتمع حول درسه طابق من الناس فاذا فرغ تكبكب عليـه أرباب الدعاوي والفتاوي فيكتب لهذا ويوعد ذاك ويسوف آخر

يذهب من يريد أن يذهب معه لحاجته فيقطع نهاره وليله طوافا وسعيا وذهابا وايابا لا يستقر بمكان ولا يمتر به صاحب حاجة الا نادرا ولا يبيت في بيت من بيوته الا في الجمعة مرة أو مرتين ويتفق مجيئه الي داره بعد العشاء الاخيرة وغالب لياليه في غيرها واذا غاب لا يعلم طريقه الا بعض أتباعه فيذهب الى بولاق مثلا فيقيم بها عدة أيام وليالي ينتقل في الاماكن عند شركائه ومن يعاملهم من الامناء والخصاصين والابزار وغيرهم أو يذهب الى بلده نهية بالجيزة أو غيرها فيقيم أياما أيضا وهكذا دأبه قديما واذا قيل له في ذلك قال أنا أبتى ظهر بغلتي وعلى ما كان فيه من الغنى وكثرة الايراد والمصرف تراه مفقود اللذة عديم الراحة البدنية والنفسية وانما ذلك لاولاده والمقيمين أيضا بداره وبنفق انه يذبح بداره الثلاثة أغنام لضيوف من النساء عند الحريم ولا يأكل منها شيأ بل يتركها ويذهب الي بعض أغراضه ببولاق مثلا ويتغذى بالجبن الحلوم أو الفسيخ أو البطارخ ويبيت بأى مكان ولو على تخ أو حصير في أى محل كان * ولما مات الشيخ سليمان الفيومى عن زوجته المعروفة بالسحراوية وكانت من نساء القدماء مشهورة بالغني وكثرة الايراد وتزوجت بالشيخ الفيومى حماية لمالها وكانت طاعنة في السن فاشترت له جارية بيضاء وأعتقتها وزوجتها له ولم يدخل بها ومات عنهما وعن زوجته الاخري ثم ماتت السحراوية المذكورة لاعن وارث فى غضون ظنطنة المترجم فوضع يده علي دارها ومالها وجواريها وتعلقاتها من عقار والتزام وغيره وزوج الجارية لابنه عبد الهادى وكانها سقطت بمالها ونوالها في بئر عميق ولما جرد الباشا وعين العساكر الي الحجاز مع ابنه طوسون باشا اختار أن يصحب معه من أهل العلم فكان المتعين لذلك المترجم مع السيد أحمد الطحطاوى وأنعم عليه بأكياس وترحيلة للنفقة فلما وقعت الهزيمة بالصفراء رجع مع الراجعين ولما توفي الشيخ الشرقاوى تعين المترجم لمشيخة الجامع ثم انتقضت عليه وقلدوها الشيخ الشنواني كما تقدم ذكر ذلك فلم يظهر الا الانشراح وعدم التأثر من الانكساف وحضر اليه الشيخ الشنواني فخلع عليه فروة سمور خاص وزاد في اكرامه وبآخرة تملك دارا بالكعكيين علي شريطته في مستروانه وهى التى كانت سكن الشيخ الحفنى قبل سكناه بالموسكى ثم تملكها الشيخ المرحوم عبد الرحمن العريشى ثم ابن الحنفى ثم لا أدري لمن آلت بعد ذلك فلما أخذها شرع في تجديدها وتعميرها وفتح بها مرمة واسعة وأحضر أخشابا كثيرة وأحجارا وبلاطا ورخاما وبجانبها زاوية قديمة بها مدافن فهدمها وأدخلها في الدار وأخرج عظام الموتى من قبورهم ودفنهم بتربة المجاورين كما أخبرني عن ذلك من لفظه وعمل مكان الزاوية قاعة لطيفة بخارجها فسحة يتوصل اليها من حوش الدار وجعل مكان القبور مخابي وعليها طوابق وأسكن فى تلك الدار احدي زوجاته وهي التي كانت تحت الشيخ الدنجيهي الدمياطى تزوج بها بدمياط وأحضرها الي مصر وأسكنها بهذه الدار ومعها ضرتها التي كانت من شابور وأكثر من المبيت فيها مع استمرار العمارة فلما كان في آخر المحرم توعك أياما ثم عوفي وذهب الي الحمام وهناه الناس بالعافية ومشي الى جيرانه يتحدث عندهم كعادته

مثل الخواجا سيدى محمد بن الحاج طاهر والسيد صالح الفيومي نخرج ليلة الجمعة الثاني من شهر صفر وذهب عند عثمان بن سلامة السنارى فتحدث عندهم حصة من الليل وتفكهوا ثم قام ذاهبا الى داره ماشيا على أقدامه وصحبته صاحبنا الشيخ خليل الصفتى يحادثه حتى وصل الى داره المذكورة وانصرف الشيخ خليل الى داره أيضا ومضي نحو ساعة واذا بتابع الشيخ المهدي يناديه ويطلبه اليه فقام في الحين ودخل اليه فوجده راقدا فى المكان الذي نبش من القبور فجس يده فقال له النساء انه ميت وأخبرت زوجته انه جامعها ثم اغتسل وفارق الدنيا وأرسلوا الي أولاده فحضروا وحملوه فى تابوت الي الدار الكبيرة بالموسكي ليلا وشاع موته وجهز وصلي عليه بالازهر في مشهد حافل جدا ودفن عند الشيخ الحفنى بجانب القبر (فسبحان الحي الذى لايموت) فرحم الله عبدا زهد في الفانى وعمل لما بعده ونظر الى هذه الدار بعين الاعتبار نسأله التوفيق والقناعة وحسن الخاتمة عن نحو خمس وسبعين سنة وحاصل أمر المرحوم المترجم انه كان من فحول العلماء يدرس الكتب الصعاب في المعقول والمنقول بالتحقيق والتدقيق ويقررها بالحاصل وانتفع عليه الكثير من الطلبة ومنهم الآن مدرسون مشهورون ومميزون بين نظرائهم من أهل العصر ولو استمر على طريقة أهل العلم السابقين وبعض اللاحقين ولم يشتغل بالانهماك عن الدنيا لكان نادرة عصره وأداه ذلك الى قطع الاشتغال واذا شرع في الاقراء فلا يتم الكتاب في الغالب ويحضر الدرس في الجمعة يوما أو يومين ويهمل كذلك ولم يصنف تأليفا ولا رسالة فى فن من الفنون مع تأهله لذلك ولم يعان الشعر ولا النظم ونثره في المراسلات ونحوها متوسط في بعض القوافي السهلة وتقيد بقراءة الحكم لابن عطاء الله بعد العصر في رمضان الثلاث سنين الاخيرة

﴿ ومات ﴾ الاستاذ العلامة والنحرير الفهامة الفقيه النبيه المهذب المتواضع الشيخ مصطفى بن محمد ابن يوسف بن عبد الرحمن الشهير بالصفوي القلعاوي الشافعى ولد فى شهر ربيع الاول من سنة ثمان وخمسين ومائة وألف وتفقه على الشيخ الملوى والسحيمى والبراوي والحفني ولازم شيخنا الشيخ أحمد العروسى وانتفع عليه وأذن له فى الفتيا عن لسانه وجمع من تقريراته واقتطف من تحقيقاته وألف وصنف وكتب حاشية على ابن قاسم الغزى على أبي شجاع فى الفقه وحاشية على شرح المطول للسعد التفتازانى على التلخيص وشرح شرح السمرقندى على الرسالة العضدية في علم الوضع وله منظومة في آداب البحث وشرحها ومنظومة المتن التهذيب في المنطق وشرحها وديوان شعر سماه اتحاف الناظرين في مدح سيد المرسلين وعدة من الرسائل في معضلات المسائل وغير ذلك وكان سكنه بقلعة الجبل ويأتى في كل يوم الى الازهر للاقراء والافادة فلما أمر الباشا سكان القلعة باخلائها والنزول منها الى المدينة فنزلوا الى المدينة وتركوا دورهم وأوطانهم نزل المترجم مع من نزل وسكن بحارة أمير الجيوش جهة باب الشعرية ولم يزل هناك حتي تمرض أياما وتوفي ليلة السبت سابع عشري شهر رمضان وصلي عليه بالازهر ودفن بزاوية الشيخ سراج الدين البلقيني بحارة بين السيارج رحمه الله تعالى فانه كان من أحسن

من رأيناسمتاوعلماوصلاحاوتواضعا وانكسارا وانجماعاعن خلطة الكثير من الناس مقبلاعلى شأنه راضيامرضيا طاهرانقيا لطيف المزاج جدامحبو باللناس عفاالله عنه وغفر لنا وله ﴿ ومات ﴾ الشيخ الفاضل الاجل الامثل والوجيه المفضل الشيخ حسين بن حسن كناني بن علي المنصوري الحنفي تفقه على خاله الشيخ مصطفى بن سليمان المنصوري والشيخ محمد الدلجي والشيخ أحمد الفارسي والشيخ عمر الدبركي والشيخ محمد المصيلحي وأقرأ في فقه المذهب دروسا في محل جده لامه بالازهر وسكن داره بحارة الحبانية علي بركة الفيل مع أخيه الشيخ عبد الرحمن ثم انتقلا في حوادث الفرنساوية الى حارة الازهر ولما كانت حادثة السيد عمر مكرم النقيب من مصر الى دمياط وكتبوا فيه عرضا للدولة وامتنع السيد أحمد الطحطاوى من الشهادة عليه كما تقدم وتعصبوا عليه وعزلوه من مشيخة الحنفية قلدوها المترجم فلم يزل فيها حتى تمرض وتوفي يوم الثلاثاء تاسع عشري المحرم وصلي عليه بالازهر ودفن بتربة المجاورين رحمه الله وايانا ﴿ ومات ﴾ البليغ النجيب والنبيه الاريب نادرة الزمان وفريد الاوان أخونا ومحبنا في الله تعالي ومن أجله السيد اسمعيل بن سعد الشهير بالخشاب كان أبوه نجارا ثم فتح له مخزنا لبيع الخشب تجاه تكية الكلشني بالقرب من باب زويلة وولد له المترجم وأخواه ابراهيم ومحمد وهو اصغرهما فتولع السيد اسمعيل المترجم بحفظ القرآن ثم بطلب العلم ولازم حضور السيد علي المقدسي وغيره من أفاضل الوقت وأنجب في فقه الشافعية والمعقول بقدر الحاجة وتثقيف اللسان والفروع الفقهية الواجبة والفرائض وتنزل في حرفة الشهادة بالمحكمة الكبيرة لضرورة التكسب في المعاش ومصارف العيال وتمسك بمطالعة الكتب الادبية والتصوف والتاريخ وأولع بذلك وحفظ أشياء كثيرة من الاشعار والمراسلات وحكايات الصوفية وماتكلموا فيه من الحقائق حتى صار نادرة عصره في المحاضرات والمحاورات واستحضار المناسبات والماجريات وقال الشعر الرائق ونثر النثر الفائق وصحب بسبب مايحتوي عليه من دماثة الاخلاق ولطف السجايا وكرم الشمائل وخفة الروح كثيرا من أرباب المظاهر والرؤساء من الكتاب والامراء والتجار وتنافسوا في صحبته وتفاخروا بمجالسته ومنهم مصطفى بيك المحمدى أمير الحاج وحسن افندى العربية وشيخ السادات وغيرهم من الاماثل فيرتاحون لمنادمته ويتنقلون على طيب مفاكهته وحسن مخاطبته ولطف عباراته وكان الوقت اذذاك غاصا بالاكابر والرؤساء وأرباب الفضائل والناس في بلهنية من العيش وأمن من المخاوف والطيش وللمترجم رحمه الله قوة استحضار في ايداء المناسبات بحسب مايقتضيه حال المجلس فكان يجانس ويشاكل كل جليس بما يدخل عليه السرور في الخطاب ويجلب عقله بلطف محادثته كما يفعل بالعقول الشراب ولما رتب الفرنساوية ديوانا لقضايا المسلمين تعين المترجم في كتابة التاريخ لحوادث الديوان ومايقع فيه من ذلك اليوم لان القوم كان لهم مزيد اعتناء بضبط الحوادث اليومية في جميع دواوينهم وأماكن أحكامهم ثم يجمعون المتفرق في ملخص يرفع في سجلهم بعد ان يطبعوا منه

نسخاعديدة يوزعونها في جميع الجيش حتى لمن يكون منهم في غير المصر من قرى الارياف فتجد أخبار الامس معلومة للجليل والحقير منهم فلما رتبوا ذلك الديوان كما ذكر كان هو المتقيد برقم كل مايصدر فى المجلس من أمر أونهي أوخطاب أوجواب أوخطأ أوصواب وقرروا له في كل شهر سبعة آلاف نصف فضة فلم يزل متقيدا في تلك الوظيفة مدة ولاية عبد الله جاك منو حتى ارتحلوا من الاقليم مضافة لما هو فيه من حرفة الشهادة بالمحكمة وديوانهم هذا ضحوة يومين فى الجمعة فجمع من ذلك عدة كراريس ولا أدري مافعل بها وبعد ان رجع صاحبنا العلامة الشيخ حسن العطار من سياحته مازج المذكور وخالطه ورافقه ووانقه ولازمه فكان كثيرا مايبيتان معا ويقطعان الليل باحاديث أرق من نسيم السحر وألطف من اتساق نظم الدرر وكثيرا ماكانا يتنادمان بداري لما بيني وبينهما من الصحبة الاكيدة والمودة العتيدة فكانا يرتاحان عندي ويطرحان التكلفات التي هي على النفس شديدة ويتمثلان بقول من قال

في انقباض وحشمة فاذا * رأيت أهل الوفاء والكرم
أرسلت نفسي علي سجيتها * وقلت ماقلت غير محتشم

ثم يتجاذبان أطراف الكلام فيجولان في كل فن من الفنون الادبية والتواريخ والمحاضرات فتارة يتشاكيان تغير الزمان وتكدر الاخوان وأخري يترنمان بمحاسن الغزلان وماوقع لهما من صد وهجران ووصل واحسان فكانت تجري بينهما منادمات أرق من زهر الرياض وأفتك بالعقول من الحدق المراض وهما حينئذ فريدا وقتهما ووحيدا مصرهما لم يعززا في ذلك الوقت بثالث اذليس ثم من يدانيهما فضلا عن مساواتهما في تلك الشؤن التي أربت علي المثانى والمثالث واستمرت صحبتهما وتزايدت على طول الايام مودتهما حتي توفى المترجم وبقى بعده الشيخ حسن فريدا عمن يشاكله ويناشده و يتجاري معه ويحاوره فسكت بعد حسن البيان وترك نظم الشعر والنثر الا بقدر الضرورة ونفاق أهل العصر وذلك لتفاقم الخطوب وتزايد الكروب وفقد الاخوان وعدم الخلان واشتغل بما هو خير من ذلك وأبقى ثوابا فيما هنالك من تقرير العلوم وتحقيقها والتأليفات المتنوعة في الفنون المختلفة وتنميقها وهو الآن على ماهو عليه من السعى في خدمة العلم واقراء الكتب الصعبة وله بذلك شهرة بين الطلاب وقد جمع المذكور للمترجم ديوان شعره وهو صغير الحجم له شهرة بين المتادبين بمصر ولهم به عناية ووفور رغبة ١ وقد كان له فيه غلو زائد وتأدب في الجلوس والحديث انتقد فيه وليم عليه هذه الامور حتى كان لايخاطبه الا بضمير الغيبة حتي ربما وقع ذلك في بعض آيات وأحاديث كما قدمنا الاشارة بذلك في ترجمته وكان ذلك يوافق غرضه لما جبل عليه من التعاظم وقد كان جلساؤه لما رأوا محبته لذلك يتشبهون

---

١ وقد كان له فيه الخ هكذا بالنسخ ولم يظهر مرجع الضميرين ولعل هنا سقطا والضمير الاول يرجع للمترجم والثانى لابي الانوار شيخ السادات كما أشار الي ذلك فى ترجمة أبي الانوار في سنة ١٢٢٨ اه

بالمترجم في سلوك هذه الشؤن مع أنه لا داعى ولا باعث لارتكاب هـذه المعاصى طلب المرضاة من هوَ كثير التلون على جلسائه وانما الناس شأنهم التقاليد وفي طباعهم الميل الي أرباب الدنيا ولو لم ينلهم منها شيء ولم يكن للمترجم شيء يعاب به الاهذه الارتكابات ولما وردت الفرنساوية لمصر اتفق ان علق شابا من رؤساء كتابهم كان جميل الصورة لطيف الطبع عالما ببعض العلوم العربية مائلا الي اكتساب النكات الادبية فصيح اللسان بالعربي يحفظ كثيرا من الشعر فلتلك المجانسة مال كل منهما للآخر ووقع بينهما توادد وتصاف حتى كان لا يقدر أحدهما على مفارقة الآخر فكان المترجم تارة يذهب لداره وتارة يزوره هو ويقع بينهما من لطف المحاورة ما يتعجب منه وعند ذلك قال المترجم الشعر الرائق ونظم الغزل الفائق (فمما قاله فيه)

علقته لؤلؤىّ الثغر باسمه * فيه خلعت عذاري بل حلا نسكي
ملكته الروح طوعا ثم قلت له * متي ازديارك لي أفديك من ملك
فقال لى وحميا الراح قد عاقت * لسانه وهو يثني الجيد من ضحك
اذا غزا الفجر جيش الليل وانهزمت * منه عساكر ذاك الاسود الحلك
فجاءني وجبين الصبح مشرقة * عليه من شفف آثار معترك
في حلة من أديم الليل رصعها * يمثل أنجمه فى قبة الفلك
فخلت بدرا به حفت نجوم دجا * في أسود من ظلام الليل محتبك
وافي وولى بعقل غير مختبل * من الشراب وستر غير منهتك

﴿ وله في آخر يسمي ريج ﴾

أدرها على زهر الكواكب والزهر * واشراق ضوء البدر في صفحة النهر
وهات على نغم المثاني فعاطني * على خدك المحمر حمراء كالجمر
وموه لجين الكاس من ذهب الطلا * وخضب بنانى من سنا الراح بالتبر
وهاك عقودا من لآلي حبابها * فم الكاس عنها قد تبسم بالبشر
ومزق رداء الليل واسح بنورها * دجاه وطف بالشمس فينا الي الفجر
وأصل بنار الخد قلبي وأطفه * ببرد ثناياك الشهية والثغر
أريج ذكى المسك أنفاسك التي * أريج شذاها قد تبسم عن عطر
معنبرة يسري النسيم بطيبها * فتغدو رياض الزهر طيبة النشر
وبي ذابل الاجفان كالبيض طرفه * مكحلة أجفانه السود بالسحر
رشا فاتك الالحاظ عيناه غادرت * فؤادى في دمعي دما سائلا يجري
طويل نجاد السيف ألمي محجب * شقيق المها زاهي البها ناحل الخصر

رقيق حواشي الطبع يغني حديثه * عن اللؤلؤ المنظوم والنظم والنثر
يعير الرماح اللين عادل قده * ويزري الدراري ضوء مبسمه الدر
ويحكيه أغصان الربا في شمائل * فيرفل في أثواب أوراقها الخضر
وفوق سني ذاك الجبين غياهب * من الشعر تبدو دونها طلعة البدر
ولما وقفنا للوداع عشية * وأمسي بروحي يوم جد النوى سيزي
ثبا كي لتوديع فأبدي شقائقا * مكللة من لؤلؤ الطل بالقطر

ولما نظم الشيخ حسن موشحته التي يقول فيها شعرا

أما فؤادي فعنك ما انتقلا * فلم تخيرت في الهوى بدلا — فاعجب
يا معرضا عن محبه الدنف * ومغرما بالجمال والصلف
ومن به زاد في الهوى شغفي * أما كفى يا ظلوم ما حصلا
* حتي جعلت الصدود والمللا * — مذهب
فتش فؤادي فليس فيه سوى * شخصك أيها المليح ثوى
قد ضل قلبي اسكنه وغوى * وهكذا من يحب معتدلا
* لم يلق الا أنا أسفا وقلا * — مشرب

وهي طويلة مذكورة في ديوانه عارضه المترجم المذكور بقوله في معشوقه الذي ذكرناه

يهتز كالغصن ماس معتدلا * أطلع بدرا عليه قد سدلا — غيهب
يزري بسمر الرماح ان خطرا * ساحر جفن لمهجتي سحرا
علم عيني البكاء والسهرا * فكيف أبغي بحبه بدلا
* وليس لي عنه جار أو عدلا * — مهرب
وصاح نور الجبين أبلجه * أغيد عذب الرضاب أفلجه
وجه غرامي عليه متجه * فلست أصغي لعاذل عذلا
* كلا وعنه فلا أحول ولا * — أرغب

(وبقيتها في ديوانه) وقال فيه أيضا وهو مما يعتني به

أدرها على زهر الكواكب والزهر * واشراق نور البدر في صفحة النهر

الي آخرها ولم يزل المترجم على حالته ورقته ولطافته مع ما كان عليه من كرم النفس والعفة والنزاهة والتولع بمعالي الامور والتكسب وكثرة الانفاق وسكنى الدور الواسعة والحزم وكان له صاحب يدعى أحمد العطار بباب الفتوح توفي وتزوج هو بزوجته وهي نصف وأقام معها نحو ثلاثين سنة ولها

ولد صغير من المتوفي فتبناه ورباه ورفهه بالملابس وأشفق به أضعاف والد بولده ولما بلغ عمل له مهما وزوجه ودعا الناس الي ولائمه وأنفق عليه في ذلك انفاقا كثيرة و بعد نحو سنة تمرض ذلك الغلام أشهرا فصرف عليه وعلى معالجته جملة من المال ومات فجزع عليه جزعا شديدا و يبكي و ينتحب وعمل له مأتما وعزاء واختارت أمه دفنـه بجامع الكردى بالحسينية ورتبت له رواتب وقراء واتخذت مسكنا ملاصقا لقبره أقامت به نحو الثلاثين سـنة مع دوام عمل الشريك والكعك بالعجمية والسكر وطبخ الاطعمة للمقرئين والزائرين ثم ملازمة الميت واتخاذ ماذكر في كل جمعة علي الدوام والمترجم طوع يدها في كل ماطلبته وما كلفته به تسخيرا من الله تعالي وكل ماوصل الي يده من حرام أو حلال فهو مستهلك عليها وعلي أقاربها وخدمها لالذة له في ذلك حسية ولا معنوية لانها في ذاتها عجوز شوهاء وهو في نفسه نحيف البنية ضعيف الحركة جدا بل معدومها وابتلي بحصر البول وسلسه القليـل مع الحرقة والتألم استـدام بها مدة طويلة حتى لزم الفراش أياما وتوفي يوم السبت ثانى شهر الحجة الحرام بمنزله الذي استأجره بدرب قرمز بين القصرين وصلينا عليـه بالازهر في مشهد حافل ودفن عند ابنه المذكور بالحسينية وكثيرا ما كنت أتذكر قول القائل

ومن تراه بأولاد السوي فرحا * في عقله عزه ان شئت واندب
أولاد صلب الفتى قلت منافعهم * فكيف يلمح نفع الابعد الجنب

مع انه كان كثير الانتقاد علي غيره فيما لايدانى فعله وانقياده الى هذه المرأة وحواشيها نسأل الله السلامة والعافية وحسن العاقبة كما قيل من تكملة ماتقدم

فلا سرور سوى نفع بعافية * وحسن ختم ومايأتى من الشغب
وأمن نكر نكير القبر ثمة ما * يكون بعده من الاهوال والتعب

واستهلت سنة احدي وثلاثين ومائتين والف

(استهل شهر المحرم بيوم السبت) وحاكم مصر وصاحبها واقطاعها وثغورها وكذلك بندر جـدة ومكة والمدينة المنورة و بلاد الحجاز محمـد على باشا وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ولاظ محمد الذى هو كتخدا بيك قائمقامه هو المتصدر لاجراء الاحكام بين الناس عن أمر مخدومه وابراهيم أغا أغات الباب والدفتردار محمد أفندى صهر الباشا والروزنامجي مصطفى أفندى تابع محمد أفندى باش جاكرت سابقا وغيطاس أفندي سرجي وسليمان أفندي الكماخي باشمحاسب ورفيقه أحمـد أفندى باشاقلفة وصالح بيك السلحدار وحسن أغا أغات الينكجرية وعلي أغا الشعراوي وزعيم مصر وهو الوالي وأغات التبديل أحمد أغا وهو أخو حسن أغا المذكور وكاتب الخزينة ولى خوجة ورئيس كتبة الاقباط المعلم غالى وأولاد الباشا ابراهيم باشا حاكم الصعيد وطوسون باشا فاتح بلاد الحجاز واسمعيل باشا ببولاق ومحرم بيك صهر الباشا أيضا على ابنته بالجيزة وأحمد أغا المعروف ببونابارته الخازندار و باقى كشاف

الاقاليم وأكابر أعيانهم مثل دبوس أوغلي وحسن أغا سر ششمه وخجو بيك ومحو بيك وخلافهم (وفى ذلك اليوم) قبض كتخدا بيك على المعلم غالى وأمر بحبسه وكذلك أخوه المسمي فرنسيس وخازنداره المعلم سمعان وذلك عن أمر مخدومه من الاسكندرية لانه حول عليه الطلب بستة آلاف كيس تأخر أداؤها اياه من حسابه القديم فاعتذر بعدم القدرة عن أدائها في الحين لانها بواقي على أربابها وهو ساع فى تحصيلها ويطلب المهلة الى رجوع الباشا من غيبته فأرسل الكتخدا بمقالته واعتذاره الي الباشا وانتبذ طائفة من الاقباط في الحط على غالى مع الكتخدا وعرفوه انه اذا حوسب يظهر عليه ثلاثون ألف كيس فقال لهم وان لم يتأخر عليه هذا القدر تكونوا ملزومين به الي الخزينة فأجابوه الي ذلك فأرسل يعرف الباشا بذلك فورد الامر بالقبض عليه وعلى أخيه وخازنداره وحبسهم وعزله ومطالبته بستة آلاف كيس القديمة أولا ثم حسابه بعد ذلك فاحضر المرافعين عليه وهم المعلم جرجس الطويل ومنقريوس البتنونى وحنا الطويل وألبسهم خلعا علي رياسة الكتاب عوضا عن غالي ومن يليه واستمر غالى في الحبس ثم أحضره مع أخيه وخازنداره فضربوا أخاه امامه ثم أمر بضربه فقال وأنا أضرب أيضا قال نعم ثم ضربوه علي رجليه بالكرابيج ورفع وكرر عليه الضرب وضرب سمعان ألف كرباج حتي أشرف علي الهلاك ووجدوا في جيبه ألف شخص بندقي ومائتي محبوب عنها اثنان وعشرون ألف قرش ثم بعد أيام أفرجوا عن أخيه وسمعان ليسعيا في التحصيل وهلك سمعان واستمر غالى في السجن وقد رفعوا عنه وعن أخيه العقاب لئلا يموتا (وفى عاشره) رجع الباشا من غيبته من الاسكندرية وأول ما بدأ به اخراج العساكر مع كبرائهم الى ناحية بحرى وجهة البحيرة والثغور فنصبوا خيامهم بالبر الغربي والشرقي تجاه الرحمانية وأخذوا صحبتهم مدافع وبارود وأدوات آلات الحرب واستمر خروجهم فى كل يوم وذلك من مكايده معهم وابعادهم عن مصر جزاء فعلتهم المتقدمة فخرجوا ارسالا

واستهل شهر صفر الخير سنة ١٢٣١

(فيه) تشفع جوني الحكيم في المعلم غالي وأخذه من الحبس الى داره والعساكر مستمرون في التشهيل والخروج وهم لا يعلمون المراد بهم وكثرت الروايات والاخبار والايهامات والظنون ومعني الشعر في بطن الشاعر

واستهل شهر ربيع الاول سنة ١٢٣١

(فيه) سافر طوسون باشا وأخوه اسمعيل باشا الى ناحية رشيد ونصبوا عرضيهما عند الحماد وناحية أبي منصور وحسين بيك دالي باشا وخلافه مثل حسن أغا أرزجنلي ومحو بيك وصارى جله وحجو بيك جهة البحيرة وكل ذلك توطين وتلبيس للعساكر بكونه أخرج حتى أولاده العزاز للمحافظة وكذلك الكثير من كبرائهم الي جهة البحر الشرقي ودمياط (وفي ثاني عشره صبيحة المولد النبوي) طلب الباشا المشايخ فلما جلسوا مجالسهم وفيهم الشيخ البكري أحضر واخلعة وألبسوها له على منصب نقابة

الاشراف عوضاعن السيد محمد المحروقي وفاوضه في ذلك ورأى ان يقلده اياه فاعتذر السيد محمد المحروقى واستعفى وقال أنا متقيد بخدمة أفندينا ومهمات المتاجر والعرب والحجاز فقال قد قلدتك اياها فأعطها لمن شئت فذكر انها كانت مضافة للشيخ البكرى وهو أولى من غيره فلما حضروا وتكاملوا ألبسوه الخلعة واستصوب الجماعة ذلك وانصرفوا (وفى الحال) كتب فرمان باخراج الدواخلى منفيا الى قرية دسوق فنزل اليه السيد أحمد الملا الترجمان وصحبته قواس تركي وبيده الفرمان فدخلوا اليه على حين غفلة وكان بداخل حريمه لم يشعر بشىء مما جرى فخرج اليهم فأعطوه الفرمان فلما قرأه غاب عن حواسه وأجاب بالطاعة وأمروه بالركوب فركب بغلته وساروا به الى بولاق الى المنزل الذى كان شراه بعد موت ولده والشيخ سالم الشرقاوي وأنسل مما كان فيه كانسلال الشعرة من العجين وتفرق الجمع الذى كان حوله وشرع الاشياخ فى تنميق عرضحال عن لسانهم بأمر الباشا بتعداد جنايات الدواخلي وذنوبه وموجبات عزله وان ذلك بترجيهم والتماسهم عزله ونفيه ويرسل ذلك العرضحال لنقيب الاشراف بدار السلطنة لان الذي يكون نقيبا بمصر نيابة عنه ويرسل اليه الهدية فى كل سنة فالذى نقموه عليه من الذنوب انه تطاول على حسين افندي شيخ رواق الترك وسبه وحبسه من غير جرم وذلك انه اشترى منه جارية حبشية بقدر من الفرانسه فلما أقبضه الثمن أعطاه بدلها قروشا بدون الفرط الذي بين المعاملتين فتوقف السيد حسين وقال اما تعطيني العين التي وقع عليها الانفصال أو تكمل فرط النقص وتشاحا وأدى ذلك الى سبه وحبسه وهو رجل كبير متضلع ومدرس وشيخ رواق الاتراك بالازهر وهذه القضية سابقة علي حادثة نفيه بنحو سنتين (ومنها) أيضا انه تطاول على السيد منصور اليافي بسبب فتيا رفعت اليه وهي ان امرأة وقفت وقفا في مرض موتها وأفتى بصحة الوقف علي قول ضعيف فسبه في ملا من الجمع وأراد ضربه ونزع عمامته من علي رأسه (ومنها) أيضا انه يعارض القاضي في أحكامه وينقص محاصيله ويكتب في بيته وثائق قضايا صلحا ويسبب اتباع القاضى ورسل المحكمة ويعارض شيخ الجامع الازهر في أموره ونحو ذلك وعندما سطروه وتمموه وضعوا عليه ختومهم وأرسلوه الى اسلامبول على ان جناياته عند الباشا ليست هذه النكات الفارغة بل ولا علم له بها ولا التفات وانما هي أشياء وراء ذلك كله ظهر بعضها وخفى عنا باقيها وذلك ان الباشا يحب الشوكة ونفوذ أوامره في كل مرام ولا يصطفي ويحب الامن لا يعارضه ولو فى جزئية أو يفتح له بابا يهب منه ريح الدراهم والدنانير أو يدله على مافيه كسب أو ربح من أي طريق أو سبب من أي ملة كان ولما حصلت واقعة قيام العسكر في أواخر السنة الماضية وأقام الباشا بالقلعة يدبر أمره فيهم وألزم أعيان المتظاهرين الطلوع اليه في كل ليلة وأجل المتعممين الدواخلى لكونه معدودا في العلماء ونقيبا على الاشراف وهى رتبة الوالى عند العثمانيين فداخله الغرور وظن ان الباشا قد حصل في ورطة يطلب النجاة منها بفعل القربات والنذور ولكونه رآه يسترضى خواطر الرعية المنهوبين ويدفع لهم أثمانها ويستميل كبار العساكر وينعم عليهم بالمقادير

الكثيرة من أكياس المال ويسترسل معه في المسامرة والمسايرة ولين الخطاب والمذاكرة والمضاحكة فلما رأى اقبال الباشا عليه زاد طمعه في الاسترسال معه فقال له الله يحفظ حضرة أفندينا وينصره على أعدائه والمخالفين له ونرجو من احسانه بعد هدوسره وسكون هذه الفتنة أن ينعم علينا ويجريناعلى عوائدنا في الحمايات والمسامحات في خصوص ما يتعلق بنا من حصص الالتزام والرزق فأجابه بقوله نعم يكون ذلك ولابد من الراحة لكم ولكافة الناس فدعا له وأنس فؤاده وقال الله تعالى يحفظ أفندينا وينصره على أعدائه كذلك يكون تمام ما أشرتم به من الراحة لكافة الناس الافراج عن الرزق الاحباسية على المساجد والفقراء فقال نعم ووعده مواعيده العرقوبية فكان الدواخلى اذا نزل من القلعة الى داره يحكي في مجلسه ما يكون بينه وبين الباشا من أمثال هذا الكلام ويذيعه فى الناس ولما أمر الباشا الكتاب بتحرير حساب الملتزمين على الوجه المرضى بديوان خاص لرجال دائرة الباشا وأكابر العسكر وذلك بالقلعة تطييبا لخواطرهم وديوان آخر في المدينة لعامة الملتزمين فيحررون للخاصة بالقلعة ما في قوائم مصروفهم وما كانوا يأخذونه من المضاف والبراني والهدايا وغير ذلك والديوان العام التحتاني بخلاف ذلك فلما رأي الدواخلي ذلك الترتيب قال للباشا وأنا الفقير محسوب بكم من رجال الدائرة فقال نعم وحرر رواقوائمه مع الاكابر وأكابر الدولة وأنعم عليه الباشا بأكياس أيضا كثيرة زيادة على ذلك فلما راق الحال ورتب الباشا أموره مع العسكر أخذ يذكر الباشا بانجاز الوعد ويكرر القول عليه وعلي كتخدا بيك بقوله أنتم تكذبون علينا ونحن نكذب على الناس وأخذ يتطاول علي كتبة الاقباط بسبب أمور يلزمهم ويكلفهم باتمامها وعذرهم يخفي عنه في تأخيرها فيكلمهم بحضرة الكتخدا ويشتمهم ويقول لبعضهم أما اعتبرتم بما حصل للمعين غالى فيحقدون عليه ويشكون منه للباشا والكتخدا وغير ذلك أمورا مثل تعرضه للقاضي في قضاياه وتشكيه منه واتفق انه لما حضر ابراهيم باشا من الجهة القبلية وكان بصحبته أحمد جلبي ابن ذي الفقار كتخدا الفلاح وكانه كان كتخداه بالصعيد وتشكت الناس من أفاعيله واغوائه ابراهيم باشا فاجتمع به الدواخلي عند السيد محمد المحروقي وحضر قبل ذلك اليه للسلام عليه وفي كل مرة يوبخه بالكلام ويلومه علي أفاعيله بالقول الخشن فى ملا من الناس فذهب الي الباشا وبالغ في الشكوي ويقول فيها أنا نصحت فى خدمة أفندينا جهدى وأظهرت من المخبآت ما عجز عنه غيرى فأجازي عليه من هذا الشيخ ما أسمعنيه من قبيح القول وتجبيهى بين الملا واذا كان محبا لافندينا فلا يكره نفعه ولا النصح في خدمته وأمثال ذلك مما يخفى عنا خبره فمثل هذه الامور هي التي أوغرت صدر الباشا على الدواخلى مع انها فى الحقيقة ليست خلافا عند من فيه قابلية للخير وأنا أقول ان الذى وقع لهذا الدواخلي انما هو قصاص وجزاء فعله في السيد عمر مكرم فانه كان من أكبر الساعين عليه الى أن عزلوه وأخرجوه من مصر والجزاء من جنس العمل كما قيل

فقل للشامتين بنا أفيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا

ولما جرى على الدواخلي ما جرى من العزل والنفي أظهر الكثير من نظرائه المتفقهين الشماتة والفرح وعملوا ولائم وعزائم ومضاحكات كما يقال

أمور تضحك السفهاء منها * ويبكي من عواقبها اللبيب

وقد زالت هيبتهم ووقارهم من النفوس وانهمكوا في الامور الدنيوية والحظوظ النفسانية والوساوس الشيطانية ومشاركة الجهال في المآثم والمسارعة الى الولائم في الافراح والمآتم يتكالبون على الاسمطة كالبهائم فتراهم في كل دعوة ذاهبين وعلى الخوانات راكعين وللكباب والمحمرات خاطفين وعلى ما وجب عليهم من النصح تاركين (وفي أواخره) شرعوا في عمل مهم عظيم بمنزل ولى أفندى ويقال له ولى خجا وهو كاتب الخزينة العامرة وهو من طائفة الارنؤد واختص به الباشا واستأمنه على الامور وضم اليه دفاتر الايراد من جميع وجوه جبايات الاموال من خراج البلاد والمحدثات وحسابات المباشرين وأنشأ دارا عظيمة بخطة باب اللوق على البركة المعروفة بأبي الشوارب وأدخل فيها عدة بيوت بجانبيها وتجاهها على نسق واصطلاح الابنية الافرنجية والرومية وتأنق في زخرفتها واتساعها واستمرت العمارة بها نحو السنتين ولما كملت وتمت أحضروا القاضى والمشايخ وعقدوا لولديه على ابنتين من أقارب الباشا بحضرة الاعيان ومن ذكر واحتفلوا بعمل المهم احتفالا زائدا وتقيد السيد محمد المحروقى بالمصاريف والتنظيم واللوازم كما كان في أفراح اولاد الباشا واجتمعت الملاعيب والبهلوانات بالبركة وما حولها وبالشارع وعلقوا تعاليق قناديل ومجفات واحمال بلور وزينات واجتمع الناس للفرجة وبالليل حراقات ونفوط ومدافع وصواريخ سبع ليال متوالية وعملت الزفة يوم الخميس واجتمعت العربات لارباب الحرف كما تقدم في العام الماضى بل أزيد وذلك لان الباشا لم يشاهد أفراح أولاده لكونه كان غائبا بالديار الحجازية وحضر الباشا للفرجة وجلس بمدرسة الغورية بقصد الفرجة وعمل له السيد محمد المحروقى الغداء وخرجوا بالزفة أوائل النهار ودار وابها دورة طويلة فلم يمروا بسوق الغورية لاقريب الغروب أواخر النهار

﴿ واستهل شهر ربيع الثانى سنة ١٢٣١ ﴾

وخروج العساكر الي ناحية بحرى مستمر وأفصح الباشا وذكر في كلامه في مجالسه وبين السر في اخراجهم من المدينة بأن العساكر قد كثروا وفي اقامتهم بالبلدة مع كثرتهم ضرر وافساد وضيق على الرعية مع عدم الحاجة اليهم داخل البلدة والاولى والاحوط أن يكونوا خارجها وحولها مرابطين لحفظ الثغور من طارق على حين غفلة أو حادث خارجي وليس لهم الارواتبهم وعلائفهم تأتيهم في أماكنهم ومراكزهم والسر الخفى اخراج الذين قصدوا اغدره وخيانته ووقع بسبب حركتهم ماوقع من النهب والازعاج في أواخر شعبان من السنة الماضية وكان قد بدأ باخراج أولاده وخواصه من نحيله واحدا بعد واحد وأسر الى أولاده بما في ضميره وأصحب مع ولده طوسون باشا شخصا من خواصه يسمى أحمد أغا

البخورجي المدللي وأخذ طوسون باشا في تدبير الايقاع مع من يريد به فبدأ بمحو بيك وهو أعظمهم وأكثرهم جندا فأخذ في تأليف عساكره حتى لم يبق معه الا القليل ثم أرسل في وقت يطلب محو بيك عنده في مشورة فذهب اليه أحمد أغا المدللي المذكور وأسر اليه مايراد به وأشار اليه بعدم الذهاب فركب محو بيك في الحال وذهب عند الدلاة فأرسلوا الي مصطفي بيك وهو كبير على طائفة من الدلاة وأخو زوجة الباشا وقريبه والي اسمعيل باشا ابن الباشا ليتوسطا في صلح محو بيك مع الباشا وليعفو ويذهب الى بلاده فأرسلا الى الباشا بالخبر وبما نقله أحمد أغا المدللي الي محو بيك فسفه رأيه في تصديق المقالة وفي هروبه عند الدلاة ثم يقول لولا ان في نفسه خيانة لما فعل مافعل من التصديق والهروب وكان طوسون باشا لما جرى من أحمد أغا ماجري من نقل الخبر لمحو بيك عوقه وأرسل الى أبيه يعلمه بذلك فطلبه للحضور اليه بمصر فلما مثل بين يديه وبخه وعزره بالكلام وقال له ترمي الفتن بين أولادي وكبار العسكر ثم أمر بقتله فنزلوا به الى باب زويلة وقطعوا رأسه هناك وتركوه مرميا طول النهار ثم رفعوه الى داره وعملوا له في صبحها مشهدا ودفنوه (وفيه) حضر اسمعيل باشا ومصطفى بيك الي مصر (وفي أواخره) حضر شخص يسمي سليم كاشف من الاجناد المصرية مرسلا من عند بقاياهم من الامراء وأتباعهم الذين رماهم الزمان بكلكله وأقصاهم وأبعدهم عن أوطانهم واستوطنهم دنقلة من بلاد السودان يتقوتون مما يزرعونه بأيديهم من الدخن وبينهم وبين أقصي الصعيد مسافة طويلة نحو من أربعين يوما وقد طال عليهم الامد ومات أكثرهم ومعظم رؤسائهم مثل عثمان بيك حسن وسليم أغا وأحمد أغا شويكار وغيرهم مما لا علم لنا بخبرة أخبارهم لبعد المسافة حتى على أهل منازلهم وبقى ممن لم يمت منهم ابراهيم بيك الكبير وعبد الرحمن بيك تابع عثمان بيك المرادي وعثمان بيك يوسف وأحمد بيك الالفي زوج عديلة ابنة ابراهيم بيك الكبير وعلي بيك أيوب وبواقي صغار الامراء والمماليك على ظن خيانتهم وقد كبر سن ابراهيم بيك الكبير وعجزت قواه ووهن جسمه فلما طالت عليهم الغربة أرسلوا هذا المرسل بمكاتبة الى الباشا يستعطفونه ويسألون فضله ويرجون مراحمه بأن ينعم عليهم بالامان على نفوسهم ويأذن لهم بالانتقال من دنقلة الى جهة من أراضي مصر يقيمون بها أيضا ويتعيشون فيها بأقل العيش تحت أمانه ويدفعون مايجب عليهم من الخراج الذى يقرره عليهم ولا يتعدون مراسمه وأوامره فلما حضر وقابل الباشا وتكلم معه وسأله عن حالهم وشأنهم ومن مات ومن لم يمت منهم وهو يخبره خبره ثم أمره بالانصراف الى محله الذى نزل فيه الى أن يرد عليه الجواب وأنعم عليه بخمسة أكياس فأقام أياما حتى كتب له جواب رسالته مضمونها انه أعطاهم الامان على أنفسهم بشروط شرطها عليهم ان خالفوا منها شرطا واحدا كان أمانهم منقوضا وعهدهم منكوثا ويحل بهم ماحل بمن تقدم منهم فأول الشروط انهم اذا عزموا على الانتقال من المحل الذى هم فيه يرسلون امامهم نجابا يخبره بخبرهم وحركتهم وانتقالهم ليأتيهم من أعينه لملاقاتهم الثانى اذا حلوا بأرض الصعيد لا يأخذون

من أهل النواحي كلفة ولا دجاجة ولا رغيفا واحدا وانما الذى يتعين لملاقاتهم يقوم لهم بما يحتاجون اليه من مؤنة وعليق ومصرف الثالث انى لا أقطعهم شيأ من الاراضى والنواحى ولا اقامة فى جهة من جهات أراضى مصر بل يأتون عندي و ينزلون على حكمي ولهم ما يليق بكل واحد منهم من المسكن والتعيين والمصرف ومن كان ذا قوة قلدته منصبا أو خدمة تليق به أو ضممته الى بعض الا كابر من رؤساء العسكر وان كان ضعيفا أو هرما أجريت عليه نفقة لنفسه وعياله الرابع أنهم اذا حصلوا بمصر على هذه الشروط وطلبوا شيأ من اقطاع أو رزقة أو قنطرة أو أقل مما كان فى تصرفهم فى الزمن الماضى أو نحو ذلك انتقض منى عهدهم و بطل أمانى لهم بمخالفة شرط واحد من هذه الشروط وهي سبعة غاب عن ذهني باقيها فسبحان المعز المذل مقلب الاحوال ومغير الشؤن * فمن العبر انه لما حضر المصريون ودخلوا الى مصر بعد مقتل طاهر باشا وتأمروا وتحكموا فكانت عساكر الاتراك في خدمتهم ومن أرذل طوائفهم وعلائفهم تصرف عليهم من أيدى كتابهم وأتباعهم وابراهيم بيك هو الامير الكبير وراتب محمد على باشا هذا من الخبز واللحم والارز والسمن الذى عينه له من كيلاره نعوذ بالله من سوء المنقلب ورجع سليم كاشف المرسل اليهم بالجواب المشتمل على ما فيه من الشروط (وفيه) أمر الباشا بحبس أحمد افندي المعايرجي بدار الضرب وحبس أيضا عبد الله بكتاش ناظر الضربخانه واحتج عليهما باختلاسات يختلسانها واستمر أياما حتي قرر عليهم ما نحو السبعمائة كيس وعلي الحاج سالم الجواهرجي وهو الذى يتعاطى ايراد الذهب والفضة الي شغل الضربخانه مثلها ثم أطاق المذكوران ليحصلا ما تقرر عليهما وكذلك أطلق الحاج سالم وشرعوا في التحصيل بالبيع والاستدانة واشتد القهر بالحاج سالم ومات على حين غفلة وقيل انه ابتلع فص الماس وكان عليه ديون باقية من التي استدانها فى المرة الاولى والغرامة السابقة * ومن النوادر الغريبة والاتفاقات العجيبة * انه لما مات ابراهيم بيك المداد بالضربخانه قبل تاريخه تزوج بزوجته أحمد افندى المعايرجي المذكور فلما عوق أحمد افندى خافت زوجته المذكورة أن يدهمها أمر مثل الختم على الدار أو نحو ذلك فجمعت مصاغها وما تخاف عليه مما خف حمله وثقل ثمنه وربطته في صرة وأودعتها عند امرأة من معارفها فسطا على بيت تلك المرأة شخص حرامي وأخذ تلك الصرة وذهب بها الى دار امرأة من أقاربه بالقرب من جامع مسكة وقال لها احفظي عندك هذه الصرة حتي أرجع ونزل الي أسفل الدار فنادته المرأة اصبر حتي آتيك بشيء تأكله فقال نعم فاني جيعان وجلس أسفل الدار ينتظر اتيانها اليه بما يأكله وصادف مجيء زوج المرأة تلك الساعة فوجده ورحب به وهو يعلم بحاله ويكره مجيئه الي داره وطلع الى زوجته فوجد بين يديها تلك الصرة فسألها عنها فاخبرته أن قريبها المذكور أتى بها اليها حتى يعود لاخذها فجسها فوجدها ثقيلة فنزل في الحال ودخل على محمد أفندى سليم من أعيان جيران الخطة فاخبره فاحضر محمد أفندي أنفارا من الجيران أيضا وفيهم الطحا المنسوب الى أحمد أغا لاظ المقتول ودخل الجميع الى الدار وذلك الحرامى جالس ومشتغل بالاكل

نادرة غريبة

فوكلوا به الخدم وأحضر وا تلك الصرة وفتحوها فوجدوا بها مصاغا وكيسا بداخله أنصاف فضة عديدة ذكروا ان عدتها أربعون ألفا ولكنها من غير ختم وبدون نقش السكة فأخذوا ذلك وتوجهوا لكتخدا بيك وصحبتهم الحرامى فسألوه وهددوه فأقر وأخبر عن المكان الذي اختلسها منه فاحضروا صاحبة المكان فقالت هو وديعة عندي لزوجة أحمد افندي المعاير جي فثبت لديهم خيانته واختلاسه وسئل أحمد افندي فحلف انه لا يعلم بشيء من ذلك وان زوجته كانت زوجا لابراهيم المداد فلعل ذلك عندها من أيامه وسئلت هي أيضا عن تحقيق ذلك فقالت الصحيح ان ابراهيم المداد كان اشترى هذه الدراهم من شخص مغربي عند مانهب عسكر المغاربة الضربخانه فى وقت حادثة الامراء المصريين وخروجهم من مصر عندما قامت عليهم عسكر الاتراك فلم يزيلوا الشبهة عن أحمد افندى بل زادت وكانت هذه النادرة من عجائب الاتفاق فقدر أثمانها وخصموها من المطلوب منه (وفى يوم الخميس عشرينه) حصلت جمعية ببيت البكرى وحضر المشايخ وخلافهم وذلك بأمر باطني من صاحب الدولة وتذاكروا ما يفعله قاضي العسكر من الجور والطمع فى أخذ أموال الناس والمحاصيل وذلك أن القضاة الذين يأتون من باب السلطنة كانت لهم عوائد وقوانين قديمة لا يتعدونها فى أيام الامراء المصريين فلما استولت هؤلاء الاروام على الممالك والقاضي منهم فحش أمرهم وزاد طمعهم وابتدعوا بدعا وابتكروا حيلا لسلب أموال الناس والايتام والارامل وكلما ورد قاض ورأي ما ابتكره الذى كان قبله أحدث هو الآخر أشياء يمتاز بها عن سلفه حتى فحش الامر وتعدى ذلك لقضايا أكابر الدولة وكتخدا بيك بل والباشا وصارت ذريعة وأمرا محتما لا يحتشمون منه ولا يراعون خليلا ولا كبيرا ولا جليلا وكان المعتاد القديم انه اذا ورد القاضى فى أول السنة التوتية التزم بالقسمة بعض المميزين من رجال المحكمة بقدر معلوم يقوم بدفعه للقاضى وكذلك تقرير الوظائف كانت بالفراغ أو المحلول وله شهريات على باقي المحاكم الخارجة كالصالحية وباب سعادة والخرق وباب الشعرية وباب زويلة وباب الفتوح وطيلون وقناطر السباع وبولاق ومصر القديمة ونحو ذلك وله عوائد واطلاقات وغلال من الميرى وليس له غير ذلك الامعلوم الامضاء وهو خمسة أنصاف فضة فاذا احتاج الناس في قضاياهم ومواريثهم أحضروا شاهدا من المحكمة القريبة منهم فيقضى فيها ما يقضيه ويعطونه أجرته وهو يكتب التوثيق أو حجة المبايعة أو التوريث ويجمع العدة من الاوراق فى كل جمعة أو شهر ثم يمضيها من القاضي ويدفع له معلوم الامضاء لاغير وأما القضايا لمثل العلماء والامراء فبالمسامحة والاكرام وكان القضاة يخشون صولة الفقهاء وقت كونهم يصدعون بالحق ولا يداهنون فيه فلما تغيرت الاحوال وتحكمت الاتراك وقضاتها ابتدعوا ابدعا شتي * منها ابطال نواب المحاكم وابطال القضاة الثلاثة خلاف مذهب الحنفي وأن تكون جميع الدعاوى بين يديه ويدي نائبه وبعد الانفصال يأمرهم بالذهاب الى كتخداه ليدفع المحصول فيطلب منهم المقادير الخارجة عن المعقول وذلك خلاف الرشوات الخفية

والمصالحات السرية وأضاف التقرير والقسمة لنفسه ولا يلتزم بها أحد من الشهود كما كان في السابق واذا دعى بعض الشهود لكتابة توثيق أو مبايعة أو تركة فلا يذهب الا بعد أن يأذن له القاضي و يصحبه بكجوقه دار ليباشر القضية وله نصيب أيضا وازداد طمع هؤلاء الجخدارية حتى لا يرضون بالقليل كما كانوا في أول الامر وتخلف منهم أشخاص بمصر عن مخاديمهم وصاروا عند المتولي لما انفتح لهم هذا الباب واذا ضبط تركة من التركات و بلغت مقدارا أخرجوا للقاضى العشر من ذلك ومعلوم الكاتب والجوخدار والرسول ثم التجهيز والتكفين والمصرف والديوان وما بقي بعد ذلك يقسم بين الورثة فيتفق ان الوارث واليتيم لا يبقي له شئ ويأخذ من أرباب الديون عشر ديونهم أيضا ويأخذ من محاليل وظائف التقارير معلوم سنتين أو ثلاثة وقد كان يصالح عليها بأدني شئ والا كراما وابتدع بعضهم الفحص عن وظائف القبانية والموازين وطلب تقاريرهم القديمة ومن أين تلقوها وتعلل عليهم بعدم صلاحية المقرر وفيها من هو باسم النساء وليسوا أهلا لذلك وجمع من هذا النوع مقدارا عظيما من المال ثم محاسبات نظار الاوقاف والعزل والتولية فيهم والمصالحات على ذلك وقرر على نصاري الاقباط والاروام قدرا عظيما في كل سنة بحجة المحاسبة على الديور والكنائس وما هو زائد الشناعة أيضا انه اذا ادعي مبطل على انسان دعوى لا أصل لها بأن قال ادعى عليه بكذا وكذا من المال وغيره كتب المقيد ذلك القول حقا كان أو باطلا معقولا أو غير معقول ثم يظهر بطلان الدعوي أو صحة بعضها فيطالب الخصم بحصول القدر الذى ادعاه المدعى وسطره الكاتب يدفعه المدعي عليه للقاضى على دور النصف الواحد أو يحبس عليه حتي يوفيه وذلك خلاف ما يؤخذ من الخصم الآخر وحصل نظيرها لبعض من هو ملتجئ لكتخدا بيك فحبس على المحصول فارسل الكتخدا يترجي فى اطلاقه والمصالحة عن بعضه فأبى فعند ذلك حنق الكتخدا وأرسل من أعوانه من استخرجه من الحبس ومن الزيادات في نغمة الطنبور كتابة الاعلامات وهو انه اذا حضر عند القاضى دعوي بقاصد من عند الكتخدا أو الباشا يقضى فيها وقضى فيها لاحد الخصمين طلب المقضي له اعلاما بذلك الى الكتخدا أو الباشا يرجع به مع القاصد تقييدا واثباتا فعند ذلك لا يكتب له ذلك الاعلام الا بداعى لا يرضيه الا أن يسلخ من جلده طاقا أو طاقين وقد حكمت عليه الصورة وتابع الباشا أو الكتخدا ملازمه له ويستعجله ويساعد كتخدا القاضى عليه ويسليه على ذلك الظفر والنصرة على الخصم مع ان الفرنساوية الذين كانوا لا يتدينون بدين لما قلدوا الشيخ أحمد العريشى القضاء بين المسلمين بالمحكمة حددوا له حدا في أخذ المحاصيل لا يتعداه بأن يأخذ على المائة اثنين فقط له منها جزء والكتاب جزء فلما زاد الحال وتعدي الى أهل الدولة رتبوا هذه الجمعية فلما تكاملوا بمجلس بيت البكرى كتبوا عرضا محضرا ذكروا فيه بعض هذه الاحداثات والتمسوا من ولي الامر رفعها ويرجون من المراحم أن يجرى القاضي ويسلك فى الناس طريقا من احدى الطرق الثلاث اما الطريقة التى كان عليها القضاة في زمن الامراء

المصريين واما الطريقة التي كانت في زمن الفرنساوية أو الطريقة التي كانت أيام مجيء الوزير وهي الاقرب والاوفق وقد اخترناها ورضيناها بالنسبة لما هم عليه الآن من الجور وتمموا العرض محضرا وأطلعوا عليه الباشا فارسله الي القاضي فامتثل الامر وسجل بالسجل علي مضض منه ولم تسعه المخالفة

﴿ واستهل شهر جمادي الثاني سنة ١٢٣١ ﴾

في منتصفه ورد الخبر بموت مصطفي بيك دالي باشا بناحية الاسكندرية وهو قريب الباشا وأخو زوجته

﴿ واستهل شهر رجب الاصم بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣١ ﴾

(في ثالثه يوم الخميس) قبل الغروب حصل في الناس انزعاج ولغط ونقل أصحاب الحوانيت بضائعهم منها مثل سوق الغورية ومرجوش وخان الحمزاوي وخان الخليلي وغيرهم ولم يظهر لذلك سبب من الاسباب وأصبح الناس مبهوتين ولغطوا بموت الباشا وحضر أغات الينكجرية وأغات التبديل الي الغورية وأقاما بطول النهار وهما يأمران الناس بالسكون وفتح الدكاكين وكذلك علي أغا الوالي بباب زويلة وأصبح يوم السبت فركب الباشا وخرج الى قبة العزب وعمل رماحة وملعبا ورجع الي شبرا وحضر كتخدا بيك الي سوق الغورية وجلس بالمدفن وأمر بضرب شيخ الغورية فبطحوه على الارض في وسط السوق وهو مرشوش بالماء وضربه الاتراك بعصيهم ثم رفعوه الي داره ثم أمر الكتخدا بكتابة أصحاب الدكاكين الذين نقلوا امتاعهم فشرعوا في ذلك وهرب الكثير منهم وحبسهم في داره ثم ركب الكتخدا ومر في طريقه على خان الحمزاوى وطلب البواب فلما مثل بين يديه أمر بضربه كذلك وضرب أيضا شيخ مرجوش وأما طائفة خان الخليلي ونصارى الحمزاوى فلم يتعرض لهم

﴿ واستهل شهر شعبان بيوم الخميس سنة ١٢٣١ ﴾

(فيه) من الحوادث ان بعض العيارين من السراق تعدوا على قهوة الباشا بشبرا وسرقوا جميع ما بالنصبة من الاواني والبكارج والفناجين والظروف فاحضر الباشا بعض أرباب الدرك بتلك الناحية وألزمه باحضار السراق والمسروق ولا يقبل له عذرا في التأخير ولو يصالح على نفسه بجزينة أو أكثر من المال ولا يكون غير ذلك أبدا والا نكل به نكالا عظيما وهو المأخوذ بذلك فترجي في طلب المهلة فامهله أياما وحضر بخمسة أشخاص وأحضر والمسروق بتمامه لم ينقص منه شئ وأمر بالسراق فخوزقوهم في نواحى متفرقين بعدان قرروهم علي أمثالهم وعرفوا عن أماكنهم وجمع منهم زيادة عن الخمسين وشنق الجميع في نواحي متفرقة بالاقاليم مثل القليوبية والغربية والمنوفية (وفي منتصفه) يوم الجمعة الموافق لرابع مسري القبطى أوفي النيل أذرعه وفتح سد الخليج بوم السبت (وفيه) وقع من النوادر ان امرأة ولدت مولودا برأسين وأربعة أيد وله وجهان متقابلان والوجهان بكتفيهما مفروقان من حد الرأس وقيل لحد الصدر والبطن واحدة وثلاثة أرجل واحدى الارجل لها عشرة

أصابع فيقال انه أقام يوما وليلة حيا ومات وشاهده خلق كثير وطلعوا به الى القلعة ورآه كتخدا بيك وكل من كان حاضرا بديوانه فسبحان الخلاق العظيم

﴿ واستهل شهر رمضان بيوم الجمعة سنة ١٢٣١ ﴾

(حصل فيه من النوادر) ان في تاسع عشره علق شخص عسكري غلاما من أولاد البلد وصار يتبعه في الطرقات الى ان صادفه ليلة بالقرب من جامع ألماس بالشارع فقبض عليه وأراد الفعل به في الطريق فخدعه الغلام وقال له ان كان ولابد فادخل بنا في مكان لا يرانا فيه أحد من الناس فدخل معه درب حلب المعروف الآن بدرب الحمام خيربك جديد وهناك دور الامراء التي صارت خرائب فحل العسكري سراويله فقال له الغلام أرني بتاعك فلعله يكون عظيما لا أتحمله جميعه وقبض عليه وكان بيده موسي مخفية في يده الاخرى فقطع ذكره بتلك الموسي سريعا وسقط العسكري مغشيا عليه وتركه الغلام وذهب في طريقه وحضر رفقاء ذلك العسكري وحملوه وأحضروا له سليم الجرائحي فقطع ما بقي من مذاكيره وأخذ في معالجته ومداواته ولم يمت العسكري

﴿ واستهل شهر شوال بيوم السبت سنة ١٢٣١ ﴾

وكان حتمه يوم الاحد وذلك ان في أواخر رمضان حضر جماعة من دمنهور البحيرة وأخبروا عن أهل دمنهور انهم صاموا يوم الخميس فطالب الباشا حضور من رأى الهلال تلك الليلة فحضر اثنان من العسكر وشهدا برؤيته ليلة الخميس فاثبتوا بذلك هلال رمضان ويكون تمامه يوم الجمعة وأخبر جماعة أيضا أنهم رأوا هلال شوال ليلة السبت وكان قوسه في حساب قواعد الاهلة تلك الليلة قليلا جدا ولم يرفي ثاني ليلة منه الا بعسر وانما اشتبه على الرائين لان المريخ كان مقارنا للزهرة في برج الشمس من خلفها و بينهما وبين الشمس رؤيا بعدها في شعاع الشمس شبه الهلال فظن الراؤن أنه الهلال فليتنبه لذلك فان ذلك من الدقائق التي تخفى على أهل الفطانة فضلا عن غيرهم من العوام الذين يسارعون الى افساد العبادات حسبة بالظنون الكاذبة لاجل أن يقال شهد فلان ونحو ذلك (وفي أواخره) قلد الباشا شخصا من أقاربه يسمي شريف أغا على دواوين المبتدعات وضم اليه جماعة من الكتبة أيضا المسلمين والاقباط وجعلوا ديوانهم ببيت أبي الشوارب وعمروه عمارة عظيمة وواظبوا الجلوس فيه كل يوم لتحرير المبتدعات ودفاتر المكوس

﴿ واستهل شهر ذي القعدة سنة ١٢٣١ ﴾

(فيه) انهدم جانب من السواقي التي أنشأها الباشا بشبرا على حين غفلة وقد قوى عليها النيل فتهدمت وتكسرت أخشابها وسقط معها أشخاص كانوا حولها فنجا منهم من نجا وغرق منهم من غرق وكان الباشا بقصر شبرا مقيما به وهو يرى ذلك وانقضت السنة وأخبار بعض حوادثها واستمرار ما تجدد فيها من المبتدعات التي لا حصر لها (منها) الحجر على المزارع التي يزرعها الفلاحون في الاراضي التي بدفعون

خراجها من الكتان والسمسم والعصفر والنيلة والقطن والقرطم وإذا بدا صلاحه لا يبيعون منه شيأ كعادتهم وإنما يشتريه الباشا بالثمن الذي يفرضه ويقدره على يد أمناء النواحي والكشاف ويحملونه الى المحل الذي يؤمرون بحمله اليه ويعطي لهم الثمن أو يحسب لهم من أصل المال فان احتاجوا لشئ من ذلك اشتروه بالثمن الزائد المفروض وكذلك القمح والفول والشعير لا يبيعون منه شيأ لغير طرف الباشا بالثمن المفروض والكيل الوافى (ومنها) الامر لكشاف الاقاليم بالمناداة العامة بالمنع لمن يأخذ أو يأكل من الفول الاخضر والحمص والحلبة وان المعينين في الخدم والمباشرين وكشاف النواحي لا يأخذون شيأ من الفلاحين كعادتهم من غير ثمن فمن عثر عليه بأخذ شئ ولو رغيفا أو لبنا أو من رجيع البهائم حصل له مزيد الضرر ولو كان من الاعاظم وكذلك الامر بتكميم أفواه المواشي التي تسرح للمرعى حوالي الجسور والغيطان (ومنها) ان نصر انيا من الارمن التزم بقلم الابزار التى تأتى من بلاد الصعيد مثل الحبة السوداء والشمر والانيسون والكمون والكراويا ونحو ذلك بقدر كبير من الاكياس ويتولي هو شراءها دون غيره ويبيعها بالثمن الذى يفرضه ومقدار ما التزم بدفعه من الاكياس للخزينة علي ما بلغنا خمسمائة كيس وكانت في أيام الامراء المصريين عشرة أكياس لاغير فلما تولى علي وكالة دار السعادة صالح بيك المحمدي زادها عشرة أكياس وكانت وكالة الابزار والقطن وقفا لمصطفى أغا دار السعادة سابقا على خيرات الحرمين وخلافهما فلما كانت هذه الدولة تولاها شخص على مائتى كيس وعند ذلك سعر الابزار أضعاف الثمن الاصلي ومن داخل الابزار التمر الابريمى والسلطانى والخوص والمقاطف والسلب والليف وبلغ سعر المقطف الذى يسع الكيلة من البر خمسة وعشرين نصفا وكان يباع بنصف أو نصفين ان كان جيدا وفي الجملة باقل من ذلك (ومنها) ان كرابيت معلم ديوان الكمرك ببولاق التزم بشيخة الحمامية وأحدث عليها وعلى توابعها حوادث وعلى النساء البلانات في كل جمعة قدرا من الدراهم وجعل لنفسه يوما في كل جمعة يأخذ ايراده من كل حمام (ومنها) ماحصل في هذه السنة من شحة الصابون وعدم وجوده بالاسواق ومع السراحين وهو شئ لا يستغني عنه الغنى ولا الفقير وذلك ان تجاره بوكالة الصابون زادوا في ثمنه محتجين بما عليهم من المغارم والرواتب لاهل الدولة فيأمر الكتخدا فيه بأمر ويسعره بثمن فيدعون الخسران وعدم الربح وتكرر الحال فيه المرة بعد المرة ويتشكون من قلة المجلوب الى ان سعر رطله بستة وثلاثين نصفا فلم يرتضوا ذلك وبالغوا في التشكى فطلب قوائمهم وعمل حسابهم وزادهم خمسة أنصاف في كل رطل وحلف أن لا يزيد على ذلك وهم مصممون على دعوى الخسران فارسل من أتباعه شخصا تركيا لمباشرة البيع وعدم الزيادة فيأتى الى الخان فى كل يوم يباشر البيع على من يشتري بذلك الثمن لاربابه ويمكث مقدار ساعتين من النهار ويغلق الحواصل ويرفع البيع الثاني يوم وفي ظرف هاتين الساعتين تزدحم العسكر على الشراء ولا يتمكن خلافهم من أهل البلد من أخذ شئ ويخرج العسكر فيبيعون من الذى اشتروه على الناس بزيادة فاحشة فيأخذ الرطل بقرش

و يبيعه على غيره بقرشين ورفع التشكي الي كتخدا فامر ببيعه عند باب زويلة في السبيلين المواجه أحدهما للباب والسبيل الذى أنشأته الست نفيسة المرادية عند الخان تجاه الجامع المؤيدى ليسهل على العامة تحصيله وشراؤه فلم يزداد الحال الا عسرا وذلك ان البائع يجلس داخل السبيل ويغلق عليه بابه ويتناول من خروق الشبابيك من المشتري الثمن ويناوله الصابون فازدحمت طوائف العساكر علي الشرا ويتعلقون بايديهم وأرجلهم علي شبابيك السبيلين والعامة أسفلهم لا يتمكنون من أخذ شيء ويمنعون من يزاحمهم فيكون علي السبيلين ضجة وصياح من الفريقين فلا يسع ابن البلد الفقير المضطر الا أن يشتري من العسكرى بما أحب والا رجع الى منزله من غير شىء واستمر الحال على هذا المنوال أياما وفي بعض الاحايين يكثر وجود الصابون بين أيدى الباعة بوسط السوق ولا تجد عليه مزاحمة وامام البائع كوم عظيم وهو ينتظر من يشترى وذلك في غالب الاسواق مثل الغورية والاشرفية وباب زويلة والبندقانيين والجهات الخارجة ثم يصبحون فلا يوجد منه شىء ويرجع الازدحام على السبيلين كالاول (ومنها) ان الباشا أطلق المناداة في البلدة وندب جماعة من المهندسين والمباشرين للكشف على الدور والمساكن فان وجدوا به أو ببعضه خللا أمروا صاحبه بهدمه وتعميره فان كان يعجز عن ذلك فيؤمر بالخروج منها واخلائها ويعاد بناؤها على طرف الميرى وتصير من حقوق الدولة وسبب هذه النكتة انه بلغ الباشا سقوط دار ببعض الجهات ومات تحت ردمها ثلاثة أشخاص من سكانها فامر بالمناداة وأرسل المهندسين والامر بما ذكر فنزل بأهالي البلد من الكرب أمر عظيم مع ماهم فيه من الافلاس وقطع الايراد وغلو الاسعار على ان من كان له نوع مقدرة علي الهدم والبناء لا يجد من أدواته شيأ بحسب التحجير الواقع علي أرباب الاشغال واستعمال الجميع في عمائر الباشا وأكابر الدولة حتى ان الانسان اذا احتاج لبناء كانون لا يجد من يبنيه ولا يقدر علي تحصيل صانع أو فاعل أو أخذ شىء من رماد الحمام الا بفرمان ومن حصل شيأ من ذلك على طريق السرقة في غفلة وعثر عليه نكل وابه وبرئيس الحمام وحمير الباشا وهي أزيد من ألفي حمار تنقل بالمزابل والسرقانيات طول النهار مايوجد بالحمامات من الرماد وتنقل أيضا الطوب والدبش والاتربة وأنقاض البيوت المنهدمة لمحل العمائر بالقلعة وغيرها فترى الاسواق والعطف مزدحمة بقطارات الحمير الذاهبة والراجعة واذا هدم انسان داره التي أمروه بهدمها وصل اليه فى الحال قطار من الحمير لاخذ الطوب الذى يتساقط الا أن يكون من أهل القدرة على منعهم وربما كانت هذه الاوامر حيلة على أخذ الانقاض وأما الاتربة فتبقى بحالها في طرق المارة للعجز عن نقلها فترى غالب الطرق والنواحي مردومة بالاتربة وأما الهدم ونقل الانقاض من البيوت الكبار والدور الواسعة التي كانت مساكن الامراء المصريين بكل ناحية وخصوصا بركة الفيل وجهة الحبانية فهو مستمر حتى بقيت خرابا خرائب ودعائم قائمة وكيمان هائلة واختلطت بها الطرق وأصبحت موحشة ولا مأوى بها حتي لليوم بعد ان كانت مرانع غزلان فكنت كلما رأيتها أتذكر

قول القائل هذي منازل أقوام عهدتهم * في خفض عيش نعيم ماله خطر
صاحت بهم نوب الايام فارتحلوا * الي القبور فلاعين ولا أثر

وكذلك بولاق التي كانت منتزه الاحباب والرفاق فانه تسلط عليها كل من سليمان أغا السلحدار واسمعيل باشا في الهدم وأخذ انقاض الابنية لابنيتهم ببر انبابة والجزيرة الوسطى بين انبابة وبولاق فان سليمان أغا انشأ بستانا كبيرا بين انبابة وسوره وبنى به قصرا وسواقي وأخذ يهدم أبنية بولاق من الوكائل والدور وينقل أحجارها وأنقاضها في المراكب ليلا ونهارا الي البر الآخر واسمعيل باشا كذلك أنشأ بستانا وقصرا بالجزيرة وشرع أيضا في اتساع سرايته ومحل سكنه ببولاق وأخذ الدور والمساكن والوكائل من حد الشون القديم الى آخر وكالة الابزار العظيمة طولا فيهدمون الدور وغيرها من غير مانع ولا شافع وينقلون الانقاض الى محل البناء وكذلك ولي خوجه شرع في بناء قصر بالروضة ببستان فهو الآخر يهدم مايهدمه من مصر القديمة وينقل أنقاضه لبنائه وهلك قبل اتمامه وأما نصارى الارمن وماأدراك ما الارمن الذين هم اخصاء الدولة الآن فانهم أنشؤا دورا وقصورا وبساتين بمصر القديمة لسكنهم فهم يهدمون أيضا وينقلون لابنيتهم ماشاؤا ولا خرج عليهم وانما الحرج والمنع والحجر والهدم على المسلمين من أهل البلدة فقط (ومنها) ان الباشا أمر ببناء مساكن للعسكر الذين أخرجهم من مصر بالاقاليم يسمونها القشلات بكل جهة من أقاليم الارياف لسكن العساكر المقيمين بالنواحي لتضررهم من الاقامة الطويلة بالخيام في الحر والبرد واحتياج الخيام في كل حين الي تجديد وترقيع وكثير خدمة وهي جمع قشلة بكسر القاف وسكون الشين وهي في اللغة التركية المكان الشتوي لان الشتاء في لغتهم يسمي قش بكسر القاف وسكون الشين فكتب مراسيم الي النواحي بسائر القرى بالامر لهم بعمل الطوب اللبن ثم حرقه وحمله الى محل البناء وفرضوا على كل بلد وقرية فرضا وعددا معينا فيفرض علي القرية مثلا خمسمائة ألف لبنة وأ كثر بحسب كبر القرية وصغرها فيجمع كاشف الناحية مشايخ القرى ثم يفرض على كل شيخ قدرا وعددا من اللبن عشرين ألفا وثلاثين ألفا أو أكثر أو أقل ويلزم بضربها وحرقها ورفعها وأجلهم مدة ثلاثين يوما وفرضوا علي كل قرية أيضا مقادير من أفلاق النخل ومقادير من الجريد ثم فرضوا عليهم أيضا أشخاصا من الرجال لمحل الاشغال والعمائر يستعملونهم في فعالة نقل أدوات العمارة في النواحي حتى الاسكندرية وخلافها ولهم أجرة أعمالهم في كل يوم لكل شخص سبعة أنصاف فضة لاغير ولمن يعمل اللبن أجرة أيضا ولثمن الافلاق والجريد قدر معلوم لكنه قليل (ومنها) انه توجه الامر لكشاف النواحي عند انكشاف الماء عن الاراضى بأن يتقدموا الى الفلاحين بأن من كان زارعا في العام الماضي فدانا كتانا أو حمصا أو سمسما أو قطنا فليزرع في هذه السنة أربعة أفدنة ضعف ماتقدم لان المزارعين عزموا على عدم زراعة هذه الاشياء لما حصل لهم من أخذ ثمرات متاعهم وزراعاتهم التي دفعوا خراجها الزائد بدون القيمة التي كانوا يبيعون بها مع قلة الخراج الذى كانوا

يماطلون فيه الملتزمين السابقين مع التظلم والتشكي فيزرع الزارع مايزرعه من هذه الاشياء من التقاوي المتروكة في مخزنه ثم يبيع الفدان من الكتان الاخضر في غيطه ان كان مستعجلا بالثمن الكثير والا أبقاه الي تمام صلاحه فيجمعه ويدقه ويبيع مايبيعه من البزر خاصة بأغلي ثمن ثم يتمم خدمته من التعطين والنشر والتحجير الي أن يصفى وينظف من أدرانه وخشوناته ويصلح للغزل والنسج فيباع حينئذ بالاوقية والرطل وكذا القطن والنيلة والعصفر فلما وقع عليهم التحجير وحرموا من المكاسب التي كانوا يتوسعون بها في معايشهم باقتناء المواشي والحلي للنساء قالوا ماعدنا نزرع هذه الاشياء وظنوا أن يتركوا على هواهم ونسوا مكر أوليائهم فنزل عليهم الامر والالزام بزرع الضعف فضجوا وترجوا واستشفعوا ورضوا بمقدار العام الماضي فمنهم من سومح ومنهم من لم يسامح وهو ذو المقدرة وبعد اتمامه وكمال صلاحه يؤخذ بالثمن المفروض على طرف الميري ويباع لمن يشتري من أربابه أو خلافهم بالثمن المقدر وربح زيادته لطرف حضرة الباشا مع التضييق والحجر البليغ والفحص عن الاختلاس فمن عثروا عليه باختلاس شيء ولو قليلا عوقب عقابا شديدا ليرتدع خلافه والكتبة والموظفون لتحرير كل صنف ووزنه وضبطه في تنقلات أطواره وعند تسليم الصناع ونتج من ذلك واثمر عزة الاشياء وغلو الاسعار على الناس منها أن المقطع القماش الذي كان ثمنه ثلاثين نصفا بلغ سعره عشرة قروش مع عزة وجدانه بالاسواق المعدة لبيعه مثل سوق مرجوش وخلافه خلا الطوافين به والثوب البطانة الذى كان ثمنه قرشين بلغ ثمنه سبعة قروش وأدركناه في الازمان السابقة يباع بعشرين نصفا وبلغ ثمن الثوب من البفتة المحلاوي أربعة عشر قرشا وكان يباع فيما أدركنا بدكان التاجر بستين نصفا وقس على ذلك وبسبب التحجير على النيلة غلا صبغ ثياب الفقراء حتي بلغ صبغ الذراع الواحد نصف قرش والله يلطف بخالق خلقه ومادام توزون لهامرأة مطاعة فالميل فى الجر (ومنها) استمر التحجير علي الارز ومزارعه علي مثل هذا النسق بحيث ان الزراعين له التعابين فيه لا يمكنون من أخذ حبة منه فيؤخذ باجمعه لطرف الباشا بالقدر من الثمن ثم يخدم ويضرب ويبيض في المداوير والمدقات والمناشر باجرة العمال على طرفه ثم يباع بالثمن المفروض واتفق ان شخصا من أبناء البلد يسمى حسين جلبي عجوة ابتكر بفكره صورة دائرة وهي التي يدقون بها الارز وعمل لها مثالا من الصفيح تدور بأسهل طريقة بحيث ان الآلة المعتادة اذا كانت تدور بأربعة أثوار فيدير هذه ثوران وقدم ذلك المثال الي الباشا فأعجبه وأنعم عليه بدراهم وأمره بالمسير الى دمياط ويبني بها دائرة ويهندسها برأيه ومعرفته وأعطاه مرسوما بما يحتاجه من الاخشاب والحديد والمصرف ففعل وصح قوله ثم فعل أخري برشيد وراج امره بسبب ذلك (ومنها) ان الباشا لما رأى هذه النكتة من حسين شلبي هذا قال ان في أولاد مصر نجابة وقابلية للمعارف فأمر ببناء مكتب بحوش السراية ويرتب فيه جملة من أولاد البلد ومماليك الباشا وجعل معلمهم حسن افندى المعروف بالدرويش

الموصلي يقرر لهم قواعد الحساب والهندسة وعلم المقادير والقياسات والارتفاعات واستخراج المجهولات مع مشاركة شخص رومي يقال له روح الدين افندي بل وأشخاصا من الافرنج وأحضر لهم آلات هندسية متنوعة من أشغال الانكليز يأخذون بها الابعاد والارتفاعات والمساحة ورتب لهم شهريات وكساوي في السنة واستمروا على الاجتماع بهذا المكتب وسموه مهندس خانه في كل يوم من الصباح الى بعد الظهيرة ثم ينزلون الى بيوتهم ويخرجون في بعض الايام الى الخلاء لتعليم مساحات الاراضي وقياساتها بالاقصاب وهو الغرض المقصود للباشا (ومنها) استمرار الانشاء في السفن الكبار والصغار لنقل الغلال من قبلي وبحري لناحية الاسكندرية لتباع على الافرنج من سائر أصناف الحبوب فيشحنون السفن من سواحل البلاد القبلية وتأتى الى ساحل بولاق ومصر القديمة فيصبونها كيمانا هائلة عظيمة صاعدة في الهواء فتصل المراكب البحرية لنقلها فتصبح ولا يبقى شئ منها ويأتى غيرها وتعود كما كانت بالامس ومثل ذلك بساحل رشيد وأما الحبوب البحرية فانها لا تأتي الى هذه السواحل بل تذهب من سواحلها الى حيث هي برشيد ثم الى الاسكندرية ولما بطل البغاز جمعوا الحمير الكثيرة والجمال ينقلون عليها على طريق البر بالاجرة القايلة فكانت تموت من قلة العلف ومشقة الطريق وتوسق بها السفن الواصلة بالطلب الى بلاد الافرنج بالثمن عن كل أردب من البر ستة آلاف نصفة وأما الفول والشعير والحلبة والذرة وغيرها من الحبوب والادهان فاسعارها مختلفة ويعوض بالبضائع والنقود من الفرانسه معباة في صناديق صغيرة تحمل الثلاثة منها على بعير الى الخزينة وهي مصفحة بالحديد يمرون بها قطارات الى القلعة وعند قلة الغلال ومضى وقت الحصاد يتقدم الى كشاف النواحى القبلية والبحرية بفرض مقادير من الغلال على البلدان والقرى فيلزمون مشايخ البلدان بما تقرر على كل بلد من القمح والفول والذرة ليجمعوه ويحصلوه من الفلاحين وهم أيضا يعملون بفلاحي بلادهم ما يعملون بجورهم وأغراضهم ويأخذون الاقوات المدخرة للعيال وذلك بالثمن عن كل أردب من البر ثمانية ريال يعطي له نصفها ويبقى له النصف الثانى ليحسب له من أصل المال الذى سيطالب به في العام القابل (ومنها) ان الباشا سنح له أن ينشئ بالمحل المعروف برأس الوادى بشرقية بلبيس سواقى وعمارات ومزارع وأشجار توت وزيتون فذهب هناك وكشف عن أراضيه فوجدها متسعة وخالية من المزارع وهى أراضي رمال وأودية فوكل اناسا لاصلاحها وتمهيدها وأن يحفروا بها جملة من السواقي تزيد عن الالف ساقية ويبنوا أبنية ومساكن ويزرعوا أشجار التوث لتربية دود القز وأشجارا كثيرة من الزيتون لعمل الصابون وشرعوا في العمل والحفر والبناء وفي انشاء توابيت خشب للسواقي تصنع ببيت الجيجي بالتبانة وتحمل على الجمال الى رأس الوادي شيأ بعد شئ وأمر أيضا ببناء جامع الظاهر بيبرس خارج الحسينية

وأن يعمل مصبنة لصناعة الصابون وطبخه مثل الذي يصنع ببلاد الشام وتوكل بذلك السيد أحمد ابن يوسف فخر الدين وعمل به أحواضا كبيرة للزيت والقلي (ومن المتجددات) أيضا محل بخطة تحت الربع يعمل به وتسبك أواني ودسوت من النحاس في غاية الكبر والعظم (ومنها) شغل البارود وصناعته بالمكان والصناع المعدة لذلك بجزيرة الروضة بالقرب من المقياس بعد أن يستخرجوه من كيمان السباخ في أحواض مبنية ومخفقة ثم يكررونه بالطبخ حتى يكون ملحه غاية في البياض والحدة كالذي يجلب من بلاد الانكليز والمتقيد كبيرا على صناعه شخص أفرنكي ولهم معاليم تصرف في كل شهر ومكان أيضا بالقلعة عند باب الينكجرية لسبك المدافع وعملها وقياساتها وهندستها والبنبات وارتفاعها ومقاديرها وسمى ذلك المكان الطبخانه وعليه رئيس وكتبة وصناع ولهم شهريات (ومنها) شدة رغبة الباشا فى تحصيل الاموال والزيادة من ذلك من أى طريق بعد استيلائه على البلاد والاقطاعات والرزق الاحباسية وابطال الفراغ والبيع والشراء والمحلول عن الموتى من ذلك والعلوفات وغلال الانبار ونحو ذلك فكل من مات عن حصته أو رزقته أو مرتب انحل بموته ما كان على اسمه وضبط وأضيف الى ديوانه ولو له أولاد أو كان هو كتبه باسم أولاده وماتت أولاده قبله انحل عنه وأصبح هو وأولاده من غير شيء فان أعرض حاله على الباشا أمر بالكشف عن ايراده فان وجدوا بالدفاتر جهة أو وظيفة أخرى قيل له هذه تكفيك وان لم يوجد في حوزه خلافها أمر له بشيء يستغله من أقلام المكوس اما قرش أو نصف قرش في كل يوم أو نحو ذلك مع دوام التفاته ورغبته فى أنواع التجارات والشركات وانشاء السفن ببحر الروم والقلزم وأقام له وكلاء بسائر الاساكل حتى ببلاد فرانسه والانكليز ومالطه وازمير وتونس والنابلطان والونديك والبنادقة واليمن والهند وأعطى أناسا جملا عظيمة من أموال يسافرون بها ويجلبون البضائع وجعل لهم الثلث في الربح في نظير سفرهم وخدمتهم فمن ذلك أنه أعطي للرئيس حسن المحروقي خمسمائة ألف فرانسه يسافر بها الى الهند ويشترى البضائع الهندية ويأتي بها الى مصر ولشخص نصراني أيضا ستمائة ألف فرانسه وكذلك لمن يذهب الى بيروت وبلاد الشام لمشتري القز والحرير وغير ذلك وعمل بمصر أماكن ومصانع لنسج القطاني التي يتخذها الناس في ملابسهم من القطن والحرير وكذلك الجنفس والصندل واحتكر ذلك بأجمعه وأبطل دواليب الصناع لذلك ومعلميهم وأقامهم يشتغلون وينسجون في المناسج التي أحدثها بالاجرة وأبطل مكاسبهم أيضا وطرائقهم التي كانوا عليها فيأخذ من ذلك مايحتاجه فى اليلكات والكساوى وما زاد يرميه على التجار وهم يبيعونه على الناس بأغلى ثمن وبلغ ثمن الدرهم من الحرير خمسة وعشرين نصفا بعد ان كان يباع بنصفين (ومنها) أنه أبطل ديوان المنجرة وهي عبارة عما يؤخذ من المعاشات وهى المراكب التي تغدو وتروح لموارد الارياف مثل شيبين الكوم وسمنود والبلاد البحرية وعليها ضرائب وفرائض للملتزم بذلك وهو شخص يسمي على الجزار وسبب ذلك ان معظم المراكب التى تصعد ببحر النيل وتنحدر من انشاء الباشا

ولم يبق لغيره الا القليل جـداوالعمل والانشاء بالترسخانه مستمر على الدوام والرؤساء والملاحون يخدمون فيها بالاجرة وعمارة خللها وأحبالها وجميع احتياجاتها على طرف الترسخانه ولذلك مباشرون وكتاب وأمناء يكتبون ويقيدون الصادر والوارد وهذه الترسخانه بساحل بولاق بها الاخشاب الكثيرة والمتنوعة ومايصلح للعمائر والمراكب ويأتى اليها المجلوب من البلاد الرومية والشامية فاذا ورد شيء من أنواع الاخشاب سمحوا للخشابة بشيء يسير منها بالثمن الزائد ورفع الباقي الى الترسخانه وجميع الاخشاب الواردة والاحطاب جميعها في متاجر الباشا وليس لتجارها الاما كان من داخل متاجره وهوالقليل (ومن النوادر) أنه وصل من بلاد الانكليز سواقي بآلات الحديد تدور بالماء فلم يستقم لهادوران علي بحر النيل (ومنها) أنه أنشأ جسراممتدامن ناحية قنطرة الليمون على يمنة السالك الى طريق بولاق متصلا الى شبرا على خط مستقيم وزرعوا بحافتيه أشجار التوت وعلى هذا النسق جسور بطرق الارياف والاقاليم (ومنها) ان اللحم قل وجوده من أول شهر رجب الى غاية السنة وغلا سعره مع رداءته وهزاله حتى يبيع الرطل بعشرين نصفا وأزيد وأقل مع مافيه من العظام وأجزاء السقط والشغت وسبب ذلك رواتب الدولة وأخذها بالثمن القليل فيستعوض الجزارون خسارتهم من الناس وكان البعض من العسكر يشترى الاغنام ويذبحها ويبيعها بالثمن الغالى وينقص الوزن ولا يقدر ابن البلد على مراجعته (ومنها) ان ابراهيم أغا الذي كان كتخدا ابراهيم باشا قلده الباشا كشوفية المنوفيه فمن أفاعيله انه يطلب مشايخ البلدة أو القرية فيسأل الشخص منهم على من شيخه فيقول استاذ البلدة فيقول له في أي وقت فيقول سنة كذا فيقول وما الذي قدمته له في شياختك ويهدده أو يحبسه على الانكار أو يخبر من بادئ الامر ويقول أعطيته كذا وكذا امادراهم أوأغناما فيأمر الكاتب بتقييده وتحريره وضبطه على الملتزم وسطر بذلك دفترا وأرسله الي الديوان ليخصم على الملتزمين من فائظهم المحرر لهم بالديوان فيتفق ان المحرز عليه يزيد على القدر المطلوب له فيطالب بالباقي أو يخصم عليه من السنة القابلة (ومنها) التحجير على القصب الفارسى فلا يتمكن أحد من شراء شيء منه ولو قصبة واحدة الا بمرسوم من كتخدا بيك فمن احتاج منه في عمارة أو شباك أو لدوارات الحرير أو أقصاب الدخان أخذ فرمانا بقدر احتياجه واحتاج الى وسايط ومعالجات واحتجاجات حتي يظفر بمطلوبه (ومنها) وهي من محاسن الافعال ان الباشا أعمل همته فى اعادة السد الاعظم الممتد الموصل الى الاسكندرية وقد كان اتسع أمره وتخرب من مدة سنين وزحف منه ماء البحر المالح وأتلف أراضى كثيرة وخربت منه قرى ومزارع وتعطلت بسببه الطرق والمسالك وعجزت الدول في أمره ولم يزل يتزايد في التهور وزحف المياه المالحة علي الاراضى حتى وصلت الى خليج الاشرفية التي يمتلئ منها صهاريج الثغر فكانوا يجسرون عليه بالاتربة والطين فلما اعتنى الباشا بتعمير الاسكندرية وتشييد أركانها وأبراجها وتحصينها ولم تزل بها العمارات اعتني أيضا بأمر

الجسر وأرسل اليه المباشرين والقومة والرجال والفعلة والنجارين والبنائين والمسامير وآلات الحديد والاحجار والمؤن والاخشاب العظيمة والسهوم والبراطيم حتى تممه وكان له مندوحة لم تكن لغيره من ملوك هذه الازمان فلو وفقه الله لشئ من العدالة على مافيه من العزم والرياسة والشهامة والتدبير والمطاولة لكان أعجوبة زمانه وفريد أوانه وأما أمر المعاملة فلم يزل حالها في التزايد حتى وصل صرف الريال الفرانسه الى تسعة قروش وهو أربعة أمثال الريال المتعارف ولما بطل ضرب القروش من العام الماضي ضربوا بدلها انصاف قروش وارباعها وأثمانها وتصرف بالفرط والانصاف العددية لاوجود لها بأيدى الناس الا ماقل جدا فاذا أراد انسان منها دفع في ابدالها عشرة قروش عنها أربعمائة نصف فضة زيادة على المبدل ان كان ذهبا أو فرانسه أو قروشا ووصل صرف البندقي الى ثمانمائة نصف والمجر ثمانية عشر قرشا والمحبوب المصري الى أربعمائة والاسلامبولي الى أربعمائة وثمانين كل ذلك أسماء لا مسميات لانعدام الانصاف مع انه يضرب منها المقادير والقناطير يأخذها التجار الشاميون والروميون بالفرط ثم يرسلونها متاجر بدلا عن البضائع لان الريال في تلك البلاد صرفه ثلثمائة نصف فقط فيكون فيه من الربح ستون نصفا في كل ريال ولما علم الباشا ذلك جعل يرسل لوكلائه بالشام في كل شهر ألف كيس من الفضة العددية ويأتيه بدلها فرانسه فيضيف عليها ثلاثة أمثالها نحاسا ويضربها فضة عددية فيربح فيها ربحا بدون حاء (١) عظيما وهكذا من هذا الباب فقط (ومن حوادث السنة) الآفاقية واقعة الانكليز مع أهل الجزائر وهو أن لاهل الجزائر صولة واستعدادا وغزوات في البحر ويغزون مراكب الافرنج ويغتنمون منها غنائم ويأخذون منهم أسرى وتحت أيديهم من أسارى الانكليز وغيرهم شئ كثير وميناتهم حصينة يدور بها سور خارج في البحر كنصف الدائرة في غاية الضخامة والمتانة ذو أبراج مشحونة بالمدافع والقنابر والمرابطين والمحاربين ومراكبهم من داخله فوصل اليهم بعض مراكب الانكليز ومعهم مرسوم من السلطان العثماني ليفتدوا أساراهم بمال فاعطوهم مايزيد عن الالف أسير ودفعوا عن كل رأس أسير مائة وخمسين فرانسا ورجعوا من حيث أتوا وبعد مدة وصل منهم بعض سفائن الى خارج المينا رافعين اعلام السلم والصلح فعبروا داخل المينا من غير ممانع ونزل منهم أنفار فى فلوكة وبيدهم مرسوم بطلب باقي الاسرى فامتنع حاكمهم من ذلك وترددوا في المخاطبات وفى أثناء ذلك وصلت عدة مراكب من مراكبهم وشلنبات وهي المراكب الصغار المعدة للحرب وعبروا مع مساعدة الريح الى المينا وأثاروا الحرب والضراب بطرائقهم المستحدثة فاحرقوا مراكب أهل الجزائر مع المضاربة أيضا من أهل المدينة مع تأخر استعدادهم وسرعة استعداد الخصم ومدافع الابراج الداخلة لا تصيب الشلنبات الصغيرة المتسفلة وهم لا يخطؤن ثم هم في شدة الغارة والحرب اذ قيل للحاكم بان عساكره الاتراك تركوا المحاربة واشتغلوا بنهب البلدة واحراق الدور فسقط في يده واحتار في أمره مابين قتال

(١) يعني بدون حاء ربا

العدو الواصل أو قتال عسكره ومنعهم وكفهم عن النهب والاحراق والفساد وهذا شأنهم فلم يسمع الاخفض الاعلام وطلب الامان من الانكليز فعند ذلك أبطلوا الحرب وكفوا عن الضرب وترددوا في الصلح على شرائطهم التى منها تسليم بواقي الاسري واسترداد المال الذي سلموه في الفداء السابق حالا من غير مهلة فكان ذلك وتسلموا الاسري وفيهم من كان صغيرا وأسلم وقرأ القرآن واتفقوا على المتاركة والمهلة زمنا مقداره ستة أشهر ورجعوا الى بلادهم بالظفر والاسري والامر لله وحده ثم ان الجزائرلية اجتهدوا في تعمير ماتهدم وتخرب من السور والابراج والجامع في الحرب وكذلك ماأخرب به عساكرهم الذين هم أعدي من الاعداء وأضر ما يكون على الاسلام وأهله وصارت الاخبار بذلك في الآفاق وأمدهم سلطان المغرب مولاى سليمان وبعث اليهم مراكب عوضا عن الذى تلف من مراكبهم فارسل اليهم معمرين وأدوات ولوازم عمارات وكذلك حاكم تونس وغيرها ومن السلطان العثماني أيضا ولم يتفق فيما نعلم لاهل الجزائر مثل هذه الحادثة الهائلة ولا أشنع منها وكانت هذه الواقعة غرة شهر شوال من السنة وهو يوم عيد الفطر وكان عيدا عليهم في غاية الشناعة ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

ذكر من مات في هذه السنة

❊ وأما من مات في هذه السنة ممن له ذكر ❊ مات الشيخ الفهامة والنحرير العلامة الفقيه النحوى الاصولي ابراهيم البسيونى البجيرمي الشافعي وهو ابن أخت الشيخ موسي البجيرمي الشيخ الصالح المقتصد الورع الزاهد حضر جل الاشياخ المتقدمين وهو في عداد الطبقة الاولى ودرس وأفاد وانتفع به الطلبة بل غالب الناس كان طارحا التكلف متقشفا مع التواضع والانكسار ملازما على العبادة مستحضرا للفروع الفقهية والمعقولية والمناسبات الشعرية والشواهد النحوية والادبية جيد الحافظة لاتمل مجالسته ومؤانسته ولم يزل على حالته وافادته وانجماعه وعفته حتى تمرض وتوفى يوم السبت منتصف المحرم من السنة عن نحو الخمسة وسبعين وصلى عليه بالازهر فى مشهد حافل رحمه الله تعالى وايانا ❊ ومات ❊ الشيخ العلامة الاصولى الفقيه النحوي علي الحصاوي الشافعي نسبة الى بلدة بالقليوبية تسمى الحصة حضر الى الجامع الازهر صغيرا وحفظ القرآن والمتون وحضر دروس الاشياخ كالشيخ علي العدوى المنسفيسى الشهير بالصعيدى والشيخ عبد الرحمن النحريري الشهير بالمقري ولازم الشيخ سليمان الجمل وبه تخرج وحضر علي الشيخ عبد الله الشرقاوي مصطلح الحديث وكان يحفظ جمع الجوامع مع شرحه للجلال المحلى في الاصول ومختصر السعد ويقرأ الدروس ويفيد الطلبة وكان انسانا حسنا مهذبا متواضعا ولا يري لنفسه مقاما عاش معانقا للخمول في جهد وقلة من العيش مع العفة وعدم التطلع لغيره صابرا على مناكدة زوجته وبأخرة أصيب في شقه بداء الفالج انقطع بسببه أشهرا ثم انجلي عنه يسيرا مع سلامة حواسه وعاد الى الاقراء والافادة ولم يزل على حسن حاله ورضاه وانشراح صدره وعدم تضجره وشكواه للمخلوقين الى أن توفي في شهر

جمادي الثانية سنة احدي وثلاثين ومائتين والف رحمه الله وايانا ﴿ ومات ﴾ الشيخ العلامة والنحرير الفهامة السيد احمد بن محمد بن اسمعيل من ذرية السيد محمد الدوقاطى الطهطاوي الحنفي والده رومى حضر الى أرض مصر متقلدا القضاء بطهطا بلدة بالقرب من أسيوط بالصعيد الادني فتزوج بامرأة شريفة فولد له منها المترجم وأخوه السيد اسمعيل ولم يزل مستوطنا بها الى أن مات وترك ولديه المذكورين وأختا لهما فحضر المترجم الى مصر فى سنة احدى وثمانين ومائة والف وكان قد بدا نبات لحيته بعد ما حفظ القرآن ببلده وقرأ شيأ من النحو فدخل الازهر ولازم الحضور فى الفقه على الشيخ أحمد الحماقي والمقدسي والحريرى والشيخ مصطفى الطائي والشيخ عبد الرحمن العريشي حضر عليه من أول كتاب الدر المختار الي كتاب البيوع وتم حضوره على المرحوم الوالد مع الجماعة لتوجه الشيخ عبد الرحمن لدار السلطنة لبعض المقتضيات عن أمر على بيك في سنة ثلاث وثمانين ومائة والف فالتمس الجماعة تكملة الكتاب على الوالد فاجابهم لذلك فكانوا يأتون للتلقى عنه في المنزل والمترجم معهم وفي أثناء ذلك قرأت مع المترجم علي الوالد متن نور الايضاح بعد انصراف الجماعة عن الدرس ويتخلف المترجم وذلك لعلو السند فان الوالد تلقاه عن ابن المؤلف وهو عن جد الوالد عن المؤلف وجد الوالد والمؤلف يسميان بحسن فهو من عجيب الاتفاق وكان المترجم يلائم طبع الفقير في الصحبة فكنت معه في غالب الاوقات امافي الجامع أوفي المنزل للطافة طبعه وقرب سني من سنه وكان الوالد يري ذلك ويسألني عنه اذا تخلف في بعض الاحيان ويقول أين رفيقك الصعيدى فكان يعيد معى ويفهمنى مايصعب علىّ فهمه ولم يزل يدأب في الاشتغال والطلب مع جودة ذهنه وخلو باله وتفرغه والفقير بخلاف ذلك وتلقي المترجم الحديث سماعا واجازة عن كل من الشيخ حسن الجداوى والشيخ محمد الامير والشيخ عبد العليم الفيومى ثلاثتهم عن الشيخ على العدوي المنفيسى عن الشيخ محمد عقيلة بسنده المشهور ولما ترشح للافادة والتدريس وكان مسكنه بناحية الصليبة وجلس للاقراء بالمدرسة الشيخونية والصرغتمشية واحتف به سكان تلك الناحية وأكابرهم واغتنموا بشأنه وأسكنوه فى دار تليق به وهادوه وواسوه وأكرموه وكانت تلك الناحية عامرة بأكابرها وانفرد المترجم عندهم لكونه علي مذهبهم وأصله من جنس الاتراك وخلو تلك النواحي من أهل العلم وخصوصا الاحناف وملازمة المترجم الحالة المحمودة من الافادة مع شرف النفس والتباعد عما يخل بالمروءة الا ما يأتيه عفوا فازدادت محبتهم له ووثقوا فيما يقضيه ثم تصدى لوقف الشيخونيتين وايرادهما واستخلاص أماكنهما وشرع في تعميرهما وساعده على ذلك كل من كان يحب الاصلاح فجدد عمارة المسجد والتكية وأنشأ بها صهريجا وفي أثناء ذلك انتقل بأهله الي دار مليحة بجوار المسجد بالدرب المعروف بدرب الميضأة وقفها بانيها على المسجد كل ذلك والمترجم لم ينقطع عن الحضور الى الازهر فى كل يوم ويقرأ دروسه أيضا بالجامع ولما كثرت جماعته انتقل الي المدرسة العينية بالقرب من الازهر ولما عمر محمد أفندى الودنلى

الجامع المجاور لمنزله تجاه القنطرة المعروفة بعمارشاه والمكتب قرر المترجم في درس الحديث بها في كل يوم بعد العصر وقرر له عشرة من الطلبة ورتب للشيخ والطلبة معلوما وافرا يقبض من الديوان ولما مات الشيخ ابراهيم الحريرى تعين المترجم لمشيخة الحنفية فتقلدها على امتناع منه فاستمر الى أن أخرج السيد عمر مكرم من مصر منفيا وكتبوا فى شأنه عرضحالا الي الدولة نسبوا اليه فيه أشياء لم تحصل منه وطلبوا الشهادة فيها فامتنع فشنعوا عليه وبالغوا في الحط عليه وعزلوه من المشيخة وقلدوها الشيخ حسين المنصوري فلما مات المذكور أعيد المترجم الي مشيخة الحنفية وذلك فى غرة شهر صفر سنة ألف ومائتين وثلاثين ولبس الخلع من الشيخ الشنوانى شيخ الجامع ثم من الباشا وباقي المشايخ أرباب المظاهر ولم يختلف عليه اثنان وفي هذه السنة استأذن الفقير في بناء مقبرة يدفن فيها اذا مات بجوار الشيخ أبي جعفر الطحاوي بالقرافة لكوني ناظرا عليها فأذنت له في ذلك فبنى له قبرا بجانب مقام الاستاذ ولما توفي دفن فيه وكانت وفاته ليلة الجمعة بعد الغروب خامس عشر شهر رجب سنة احدي وثلاثين ومائتين وألف وله من المآثر حاشية على الدر المختار شرح تنوير الابصار في أربع مجلدات جمع فيها المواد التي على الكتاب وضم اليها غيرها ❊ومات❊ النجيب الاريب والنادرة العجيب أعجوبة الزمان وبهجة الخلان حسن أفندي المعروف بالدرويش الموصلى كما أخبر عن نفسه الذكى الالمعى والسميذع اللوذعي كان انسانا عجيبا في نفسه مميزا شهيرا في مصره طاف البلاد والنواحي وجال فى الممالك والضواحي واطلع علي عجائب المخلوقات وعرف الكثير من الالسن واللغات ويعتزى لكل قبيل ويخالط كل جيل فمرة ينتسب الي فارس وأخرى الي بني مكانس فكانه المعني بما قيل

طور ايمان اذا لاقيت ذايمن ❊ وان رأيت معديا فعدنان

هذا مع فصاحة لسان وقوة جنان والمشاركة في كل فن من الرياضيات والادبيات حتى يظن سامعه أنه مجيد في ذلك الفن منفرد به وليس الامر كذلك وانما ذلك بقوة الفهم والحفظ وما فيه من القابلية فيستغني بذلك عن التلقي من الاشياخ وأيضا فقد انقرض أهل الفنون فيحفظ اصطلاحات الفن وأوضاع أهله ويبرزه في ألفاظ ينمقها ويحسنها ويذكر أسماء كتب مؤلفة وأشياخا وحكما يقل الاطلاع عليها والوصول اليها ولمعرفته باللغات خالط كل ملة حتي يظن كل أهل ملة أنه واحد منهم ويحفظ كثيرا من الشبه والمدركات العقلية والبراهين الفلسفية واهمل الواجبات الشرعية والفرائض القطعية وربما قلد كلام الملحدين وشكوك المارقين ويزلق لسانه في بعض المجالس بغلطات من ذلك ووساوس فلذلك طعن الناس عليه في الدين وأخرجوه عن اعتقاد المسلمين وساءت فيه الظنون وكثر عليه الطاعنون وصرحوا بعدموته بما كانوا يخفونه في حياته لاتقاء شره وسطواته وكان له تداخل عجيب في الاعيان ومع كل أهل دولة وزمان ورؤساء الكتبة والمباشرين

من الاقباط والمسلمين بالمعزة الزائدة واستجلاب الفائدة لاتمل مجالسته ولامعاشرته وباخرة لما رغب الباشا في انشاء محل لمعرفة علم الحساب والهندسة والمساحة تعين المترجم رئيسا ومعلما لمن يكون متعلما بذلك المكتب وذلك انه تداخل بتحيلاته لتعليم مماليك الباشا الكتابة والحساب ونحو ذلك ورتب له خروجا وشهرية ونجبت تحت يده بعض المماليك في معرفة الحسابات ونحوها وأعجب الباشا ذلك فذاكره وحسن له بأن يفرد مكانا للتعليم ويضم الى مماليكه من يريد التعليم من أولاد الناس فأمر بانشاء ذلك المكتب وحضر اليه أشياء من آلات الهندسة والمساحة والهيئة الفلكية من بلاد الانكليز وغيرهم واستجلب من أولاد البلد ماينيف على الثمانين شخصا من الشبان الذين فيهم قابلية للتعليم ورتبوا لكل شخص شهرية وكسوة في آخر السنة فكان يسعي في تعجيل كسوة الفقير منهم ليتجمل بها بين أقرانه ويواسى من يستحق المواساة ويشتري لهم الحمير مساعدة لطلوعهم ونزولهم الي القلعة فيجتمعون للتعليم في كل يوم من الصباح الى بعد الظهر وأضيف اليه آخر حضر من اسلامبول له معرفة بالحسابيات والهندسيات لتعليم من يكون أعجميا لايعرف العربية مساعدا للمترجم في التعليم يسمى روح الدين أفندى فاستمر نحوا من تسعة أشهر ومات المترجم وذلك انه افتصد وطلع الى القلعة فحنق علي بعض المتعلمين وضربه فانحلت الرفادة فسال منه دم كثير فحم حمى مختلطة واستمر أياما وتوفي ودفن بجامع السراج البلقيني بين السيارج وعند ذلك زاد قول الشامتين وصرحوا بما كانوا يخفونه في حياته فيقول البعض مات رئيس الملحدين وآخر يقول انهدم ركن الزندقة ونسبوا اليه ان عنده الكتاب الذي ألفه ابن الراوندي لبعض اليهود وسماه دافع القرآن وانه كان يقرؤه ويعتقد به وأخبروا بذلك كتخدا بيك فطلب كتبه وتصفحوها فلم يجدوا بها ذلك الكتاب وما كفى مبغضه وحاسده من الشناعات حتي رأوا له منامات شنيعة تدل على انه من أهل النار والله أعلم بخلقه وبالجملة فكان غريبا في بابه وكانت وفاته يوم الخميس سابع عشري جمادي الثانية من السنة وانفرد برياسة المكتب روح الدين أفندى

﴿ومات﴾ الاجل المكرم الشريف غالب بسلانيك وهو المنفصل عن عمارة مكة وجدة والمدينة وما انضاف الى ذلك من بلاد الحجاز فكانت امارته نحوا من سبع وعشرين سنة فانه تولى بعد موت الشريف سرور فى سنة ثلاث ومائتين وألف وكان من دهاة العالم وأخباره ومناقبه تحتاج الي مجلدين ولم يزل حتى سلط الله عليه بأفاعيله هذا الباشا فلم يزل يخادعه حتي تمكن منه وقبض عليه وأرسله الى بلدة سلانيك وخرج من سلطنته وسيادته الي بلاد الغربة ونهبت أمواله وماتت أولاده وجوار به ثم مات هو في هذه السنة ﴿ومات﴾ الامير مصطفى بيك دالي باشا وهو قريب الباشا ونسيبه أيضا وكان من أعاظم أركان دولته شهير الذكر موصوفا بالاقدام والشجاعة ومات بالاسكندرية ولما وصل خبره الى الباشا اغتم غما شديدا وتأسف عليه وكان الباشا ولاه كشوفية

قوله نحوا من تسعة أشهر في بعض النسخ سنة

الشرقيـة وقرن به على كاشف فأقام بها نحو السنتين ومهد البـلاد وأخاف العربان وأذلهم وقتل منهم الكثير وجمع لمخدومه أموالا جمة وكان جسيما بطينا يأكل التيس المخصى وحده ويشرب عليه الزق من الشراب ثم يتبعه بشاليـة أو اثنتين من اللبن ويستلقى نائمـا مثل العجل العظيم أى الحوار الا أنه كان يقضى حاجـة من التجأ اليه ويحب أولاد الناس ويواسـيهم و يتجاوز عن الكثير و يعطي مايلزمه من الحقوق لاربابها ولمـا تحققت أختـه التي هي زوج الباشـا وكذلك والدته أمرتا باحضار رمتـه الى مصر و يدفن بمدفنهم و نعين لذلك سليمان أغا السلحدار فسافر الى الاسكندرية ووضعه في صندوق مزفت على عربية و وصل به بعد اثني عشر يوما من موته وكان وصوله في ثاني ساعة من ليلة الجمعة سادس عشري جمادي الثانية وذهبوا به الي المدفن في المشاعل من خلف المجراة فلما وصلوا الى المدفن أرادوا انزاله الي القبر بالصندوق فلم يمكنهم فكسروا الصندوق فعبقت رائحته وقد تهرى فهرب كل من كان حاضرا فكبوه على حصير ولفوه فيه وأنزلوه الى الحفرة وغشي على الفحارين وجزعت النفوس من رائحة أخشاب الصندوق فحثوا عليـه الاتربة وليس من يفتكر أو يعتبر ❊ ومات ❊ أيضا حسن أغا حاكم بندر السويس مطعونا فولي الباشا عوضه السـيد أحمد الملا الترجمان ❊ ومات ❊ أيضا سليمان أغا حاكم رشيد ❊ ومات ❊ الامير الكبير الشـهير بابراهيم بيك المحمدى عين أعيان أمراء الالوف المصريين ومات بدنقلة متغربا عن مصر وضواحيها وهو من مماليك محمد بيك أبي الذهب تقلد الامرة والامارة في سـنة اثنتين وثمـانين ومائة وألف فى أيام على بيك الكبير وتقلد مشيخة البلد ورياسة مصر بعد موت أسـتاذه في سـنة تسع وثمـانين ومائة وألف مع مشاركة خشداشه مراد بيك وباقي أمرائهم والجميع راضون برياسته وامارته لايخالفهم ولايخالفونه ويراعي جانب الصغير منهم قبل الكبير ويحرص علي جمعية أمرهم وألفة قلوبهم فطالت أيامه وتولي قائممقامية مصر على الوزراء نحو العشرة مرار وطلع أميرا على الحج في سنة ست وثمانين وتولى الدفتردارية في سنة سبع وثمانين وكلاهما في حياة أسـتاذه واشترى المماليك الكثيرة ورباهم وأعتقهم وأمر وقلد منهـم صناجق وكشافا وأسكنهم الدور الواسـعة وأعطاهم الاقطاعات ومات الكثير منهم في حياته وأقام خلافهم من مماليكه ورأى أولادا وأولاده بل وأولادهم ومازال يولد له وأقام في الامارة نحو ثمان وأربعين سنة وتنعم فيها وقاسي في أوخر أمره شـدائد واغترابا عن الاهل والاوطان وكان موصوفا بالشجاعة والفروسية وباشر عدة حروب وكان ساكن الجأش صبورا ذا تؤدة وحلم قريبا للانقياد للحق متجنبا للهزل الا نادرا مع الكمال والحشمة لايحب سفك الدماء مرخصا لخشداشينه في أفاعليهم كثير التغافل عن مساويهم مع معارضـتهم له في كثير من الامور وخصوصا مرادبيك وأتباعه فيغضى و يتجاوز ولا يظهر غما ولا خلافا ولا تأثرا حرصا على دوام الالفة وعدم المشاغبة وان حدث فيما بينهم مايوجب وحشـة تلافاه وأصلحه وكان هـذا الاهمال والترخص والتغافل سببا لمبادي الشرور فانهم تمادوا فى

التعدي وداخلهم الغرور وغمرتهم الغفلة عن عواقب الامور واستصغروا من عداهم وامتدت أيديهم لاخذ أموال التجار وبضائع الافرنج الفرنساوية وغيرهم بدون الثمن مع الحقارة لهم ولغيرهم وعدم المبالاة والاكتراث بسلطانهم الذى يدعون أنهم في طاعته مع مخالفة أوامره ومنع خزينته واحتقار الولاة ومنعهم من التصرف والحجر عليهم فلا يصل للمولى عليهم الا بعض صدقاتهم الى أن تحرك عليهم حسن باشا الجزايرلي في سنة مائتين وألف وحضر الي الصورة التى حضر فيها وساعدته لرعية وخرجوا من المدينة الى الصعيد وانتهكت حرمتهم ثم رجعوا بعد الفصل في سنة ست ومائتين الي امارتهم ودولتهم وعادوا الى حالتهم الاولي بل وأزيد منها في التعدي فاوجب ذلك ركوب الفرنساوية عليهم ولم يزل الحال يتزايد والاهوال يتلو بعضها بعضا حتى انقلبت أوضاع الديار المصرية وزالت حرمتها بالكلية وأدي الحال بالمترجم الي الخروج والتشتيت والتشريد هو ومن بقى من عشيرته الى بلاد العبيد يزرعون الدخن ويتقوتون منه وملابسهم القمصان التي يلبسها الجلابة في بلادهم الى أن وردت الاخبار بموته في شهر ربيع الاول من السنة وأما جملة أخباره فقد تقدمت في ضمن السوابق والماجريات واللواحق

﴿ ومات ﴾ الامير الاجل أحمد أغا الخازندار المعروف ببونابارته وهو أيضا شهير الذكر من أعاظم الدولة وقد تقدم كثير من أخباره وسفره الى الحجاز وكان عمر دارا عظيمة على بركة الازبكية جهة الرويعى ثم عمل مهما كبير الزواج ابنه وهو اذذاك مريض في حياض الموت حتي أشيع في الناس يوم زفة العروس ثم مات بعد أيام قليلة مضت من الفرح وذلك يوم الاربعاء ثالث شهر جمادي الثانية

﴿ وماتت ﴾ الست الجليلة خاتون وهى سرية علي بيك بلوط قبان الكبير وكانت محظيته وبنى لها الدار العظيمة على بركة الازبكية بدرب عبد الحق والساقية والطاحون بجانبها ولما مات علي بيك وتأمر مراد بيك فتزوج بها وعمرت طويلا مع العز والسيادة والكلمة النافذة وأكثر نساء الامراء من جواريها ولم يأت بعد الست شويكار من اشتهر ذكره وخبره سواها ولما كان أيام الفرنساوية واصطلح معهم مراد بيك حصل لها منهم غاية الكرامة ورتبوا لها من ديوانهم في كل شهر مائة ألف نصف فضة وشفاعتها عندهم مقبولة لا ترد وبالجملة فانها كانت من الخيرات ولها علي الفقراء بر واحسان ولها من المآثر الخان الجديد والصهريج داخل باب زويلة توفيت يوم الخميس لعشرين من شهر جمادي الاولي بمنزلها المذكور بدرب عبد الحق ودفنت بحوشهم في القرافة الصغرى بجوار الامام الشافعى وأضيفت الدار الى الدولة وسكنها بعض أكابرها وسبحان الحي الذي لا يموت ﴿ ومات ﴾ المقر الكريم المخدوم أحمد باشا الشهير بطوسون ابن حضرة الوزير محمد علي باشا مالك الاقاليم المصرية والحجازية والثغور وما أضيف اليها وقد تقدم ذكر رجوعه من البلاد الحجازية وتوجهه الى الاسكندرية ورجوعه الي مصر ثم عوده الى ناحية رشيد وعرضى خيامه جهة الحماد بالعسكر على الصورة المذكورة وهو ينتقل من العرضى الى رشيد ثم الي برنبال وأبي منضور والعزب والمرجع فى هذه المرة أخذ محبته من مصر

والمغنين وأرباب الآلات المطربة بالعود والقانون والناي والكمنجات وهم ابراهيم الوراق والحبابي وقشوة ومن يصحبهم من باقي رفقائهم فذهب ببعض خواصه الي رشيد ومعه الجماعة المذكورون فأقام أياما وحضر اليه من جهة الروم جوار وغلمان أيضا رقاصون فانتقل بهم الي قصر برنبال ففي ليلة حلوله بها نزل به مانزل به من المقدور فتمرض بالطاعون وتملل نحو عشر ساعات وانقضى نحبه وذلك ليلة الاحد سابع شهر القعدة وحضره خليل أفندي قوالي حاكم رشيد وعندما خرجت روحه انتفخ جسمه وتغير لونه الى الزرقة فغسلوه وكفنوه ووضعوه في صندوق من الخشب ووصلوا به في السفينة منتصف ليلة الاربعاء عاشره وكان والده بالجيزة فلم يتجاسر واعلي اخباره فذهب اليه أحمد أغا أخو كتخدا بيك فلما علم بوصوله ليلا استنكر حضوره في ذلك الوقت فاخبره عنه أنه ورد الى شبرا متوعكا فركب في الحين القنجة وانحدر الي شبرا وطلع الي القصر وصار يمر بالمخادع ويقول أين هو فلم يتجاسر أحد أن يصرح بموته وكانوا ذهبوا به وهو في السفينة الي بولاق ورسوا به عند الترسخانه وأقبل كتخدا بيك على الباشا فرآه يبكي فانزعج انزعاجا شديدا وكاد أن يقع علي الارض ونزل السفينة فاتى بولاق آخر الليل وانطلقت الرسل لاخبار الاعيان فركبوا باجمعهم الي بولاق وحضر القاضي والاشياخ والسيد المحروقي ثم نصبوا تظلمك ساترا علي السفينة وأخرجوا الناووس والدم والصديد يقطر منه وطلبوا القلافطة لسد خروقه ومنافسه ونصبوا عودا عند رأسه ووضعوا عليه تاج الوزارة المسمى بالطلخان وانجروا بالجنازة من غير ترتيب والجميع مشاة امامه وخلفه وليس فيها من جوقات الجنائز المعتادة كالفقهاء وأولاد الكتاتيب والاحزاب شئ من ساحل بولاق علي طريق المدابغ وباب الخرق علي الدرب الاحمر على التبانة الى الرميلة فصلوا عليه بمصلى المؤمنين وذهبوا به الى المدفن الذى أعده الباشا لنفسه ولموتاه كل هذه المسافة ووالده خلف نعشه ينظر اليه ويبكى ومع الجنازة أربعة من الحمير تحمل القروش وربعيات الذهب ووراءهم أنصاف عددية ينثرون منها على الارض وعلى الكيمان وعن يمين الكتخدا ويساره شخصان يتناول منهما قراطيس الفضة يفرق علي من يتعرض له من الفقراء والصبيان فاذا تكاثروا عليه نثر مابقى في يده عليهم فيشتغلون عنه بالتقاطها من الارض فكان جملة مافرق وبدر من الانصاف العددية فقط خمسة وعشرين كيسا عنها خمسمائة ألف فضة وذلك خلاف القروش أيضا والربعيات الذهب وساقوا امام الجنازة ستة رؤس من الجواميس الكبار أخذتها خدمة التربة ومن حولهم وخدمة ضريح الامام الشافعى ولم ينل الفقراء الامافضل عنهم وأخرجوا لاسقاط صلاة المتوفي خمسة وأربعين كيسا تناولها فقراء الازهر وفرقت بجامع الفاكهاني بحسب الاغراض للغني منهم أضعاف قسم الفقير وأكثر الفقراء من الفقهاء لم ينالوا ولا القليل ولما وصلوا الي المدفن هدموا التربة وأنزلوه فيها بتابوته الخشب لتعسر اخراجه منه بسبب انتفاخه وتهريه حتى انهم كانوا يطلقون

حول تابوته البخورات في المجامر الذهب والرائحة غالبة على ذلك وليس ثم من يتعظ أو يعتبر ولما مات لم يخبروا والدته بموته الا بعد دفنه فجزعت عليه جزعا شديدا ولبست السواد وكذلك جميع نسائهم وأتباعهم وصبغوا براقعهم بالسواد والزرقة وكذلك من ينافقهم من الناس حتى لطخوا أبواب البيوت ببولاق وغيرها بالوحل وامتنع الناس بالامر عليهم من عمل الافراح ودق الطبول مطلقا ونوبة الباشا واسمعيل باشا وطاهر باشا حتى مايفعله دراويش المولوية في تكاياهم عند المقابلة من الناى والطبل أربعين يوما وأقاموا عليه العزاء عند القبر وعدة من الفقهاء والمقرئين يتناوبون قراءة القرآن مدة الاربعين يوما ورتبوا لهم ذبائح ومآكل وكل مايحتاجونه ثم ترادفت عليهم العطايا من والدته واخواته والواردين من أقاربه وغيرهم على حد قول القائل * مصائب قوم عند قوم فوائد * ومات وهو مقتبل الشبيبة لم يبلغ العشرين وكان أبيض جسيما كما قد دارت لحيته بطلا شجاعا جوادا له ميل لاولاد العرب منقاد الملة الاسلام ويعترض على أبيه في أفعاله تخافه العسكر وتهابه ومن اقترف ذنبا صغيرا قتله مع احسانه وعطاياه للمنقاد منهم ولامرائه ولغالب الناس اليه ميل وكانوا يرجون تأمره بعد أبيه ويأبي الله الا مايريد * ومات * الوزير المعظم يوسف باشا المنفصل عن امارة الشام وحضر الى مصر من نحو ثلاث سنوات هاربا وملتجئا الي حاكم مصر وذلك في أواخر سنة سبع وعشرين ومائتين والف وأصله من الاكراد الدكرلية وينسب الى الاكراد الملية وابتداء أمره باخبار من يعرفه انه هرب من اهله وعمره اذ ذاك خمس عشرة سنة فوصل الى حماة وتعاطى بيع الحشيش والسرجين والروث ثم خدم عند رجل يسمي ملا حسين مدة سنين الى أن البسه قلبق ثم خدم بعده ملا اسمعيل بلكباش وتعلم الفروسية والرماحة فلعب يوما القمار وخسر فيه وخاف على نفسه فخرج هاربا الى عمر أغا باسيلي من اشراقات ابراهيم باشا المعروف بالازدن فتوجه معه الى غزة وكان مع المترجم جواد أشقر من جياد الخيل نقلد على أغا متسلم غزة عمر أغا المذكور وجعله دالي باشا ففي بعض الايام طلب المتسلم من المترجم الجواد فقال له ان قلدتني دالي باشا قدمته لك فاجابه الي ذلك وعزل عمر أغا وقلد المترجم المنصب عوضا عنه وامتنع من اعطائه ذلك الجواد وأقام في خدمته مدة فوصل مرسوم من أحمد باشا الجزار خطابا للمترجم بالقبض على المتسلم واحضاره الي طرفه وان فعل ذلك ينعم عليه بمبلغ خمسين كيسا ومائة بيرق ففعل ذلك وأوقع القبض على علي أغا المتسلم وتوجه الى عكا بلدة الجزار فقال المتسلم للمترجم في أثناء الطريق تعلم ان الجزار رجل سفاك دماء فلا توصلني اليه وان كان وعدك بمال أنا أعطيك أضعافه واطلقني أذهب حيث شاء الله ولا تشاركه في دمي فلم يجبه الي ذلك وأوصله الى الجزار فحبسه ثم قتله ورماه في البحر وأقام المترجم بباب الجزار أياما ثم أرسل اليه يأمره بالذهاب الى حيث يريد فانه لا خير فيه لخيانته لمخدومه فذهب الى حماة واقام عند أغاته اسمعيل أغا وهو متولى من طرف عبد الله باشا المعروف بابن العظم

فأقام فى خدمته كلارجى زمنا نحو الثلاث سنوات وكان بين عبد الله باشا وأحمد باشا الجزار عداوة فتوجه عبد الله باشا الى الدورة فارسل الجزار عساكره ليقطع عليه الطريق فسلك طريقا أخري فلما وصل الى جنين وهي مدينة قريبة من بلاد الجزار وجه الجزار عساكره عليه فلما تقارب العسكران وتسامعت أهل النواحي امتنعوا من دفع الاموال فما وسع عبد الله باشا الا الرحيل وتوجه الى ناحية نابلس مسافة يومين وحاصر بلدة تسمى صوفين وأخذ مدافع من يافا وأقام محاصرا لها ستة أيام ثم طلبوا الامان فامنهم ورحل عنهم الي طرف الجبل مسيرة نصف ساعة وفرق عساكره لقبض أموال الميري من البلاد وأقام هو في قلة من العسكر فوصل اليه خيال وقت العصر في يوم من الايام يخبره بوصول عساكر الجزار وانه لم يكن بينه وبينهم الا نصف ساعة وهم خمسة آلاف مقاتل فارتبك في أمره وأرسل الي النواحي فحضر اليه من حضر وهم نحو الثلثمائة خيال وهو بدائرته نحو الثمانين فامر بالركوب فلما تقارب باهاله كثرة عساكر العدو وأيقنوا بالهلاك فتقدم المترجم الى العسكر وأشار عليهم بالثبات وقال لهم لم يكن غير ذلك فاننا ان فررنا هلكنا عن آخرنا وتقدم المترجم مع أغاته ملا اسمعيل وتبعهم العسكر ولجوا وسط خيل العدو وصدقوا الحملة حملة واحدة فحصلت في العدو الهزيمة وركبوا أقفيتهم وتبعهم المترجم حتي حال الليل بينهم فرجعوا برؤس القتلي والقلائع فلما أصبح النهار عرضوها على الوزير وهى نحو الالف رأس وألف قايمة فخلع عليهم وشكرهم وارتحلوا الى دمشق وذهب المترجم مع أغاته الى مدينة حماة واستمر هناك الى ان حضر الوزير الاعظم يوسف باشا المعروف بالمعدن الي دمشق بسبب الفرنساوية ففارق المترجم مخدومه فى نحو السبعين خيالا وجعل يدور باراضي حماة بطالا ويقال له قيس فيراسل الجزار لينضم اليه وكان الجزار عند حضور الوزير انفصل حكمه عن دمشق ووجه ولايتها الي عبد الله باشا العظم فلما بلغ المترجم ذلك توجه الى لقاء عبد الله باشا بالمعرة فاكرمه عبد الله باشا وقلده دالي باشا كبيرا على جميع الخيالة حتي على أغاته ملا اسمعيل أغا وأقام بدمشق مدة الي ان حاصر عبد الله باشا مدينة طرابلس فوصل اليه الخبر ان عساكر الجزار استولوا علي دمشق وبلادها فركب عبد الله باشا وذهب الى دمشق ودخلها بالسيف ونصب عرضيه خارجها فوصل خبر ذلك الى الجزار فكاتب عساكر عبد الله باشا يستميلهم لان معظمهم غرباء فاتفقوا على خيانته والقبض عليه وتسلمه الي الجزار وعلم ذلك وتثبته فركب في بعض مماليكه وخاصته الى وطاق المترجم وهو اذ ذاك دالى باشا وأعلمه الخبر وانه يريد النجاة بنفسه فركب بمن معه وأخرجه من بين العسكر قهرا عنهم وأوصله الى شول بغداد ثم ذهب على الهجن الي بغداد ورجع المترجم الي حماة فقبل وصوله اليها ورد عليه مرسوم الجزار يستدعيه فذهب اليه جعله مقدم ألف وقلده باش الجردة فسافر الى الحجاز بالملاقاة وكان أمير الحاج الشامي اذ ذاك سليمان شاعوضا عن مخدومه أحمد باشا الجزار فلما حصلوا في نصف الطريق وصلهم خبر موت الجزار

فرجع يوسف المترجم الى الشام واستولى اسمعيل باشا علي عكا وتوجه منصب ولاية الشام الي ابراهيم باشا المعروف بقطر أغاسى أي أغاة البغال وفى فرمان ولايتـه الامر بقطع رأس اسمعيل باشا وضبط مال الجزار فذهب المترجم بخيله وأتباعه الى ابراهيم باشا وخدم عنده وركب الي عكا وحصروها وحطوا في أرض الكرداني مسيرة ساعة من عكا وكانت الحرب بينهم سجالا وعساكر اسمعيل باشا نحو العشرة آلاف والمترجم يباشر الوقائع وكل واقعة يظهر فيها على الخصم ففي يوم من الايام لم يشعروا الا وعسكر اسمعيل باشا نافذ اليهم من طريق أخرى فركب المترجم وأخذ صحبته ثلاثة مدافع وتلاقي معهم وقاتلهم وهزمهم الى ان حصرهـم بقرية تسمى دغوق ثم أخرجهم بالامان الى وطاقه وأكرمهم وعمل لهـم ضيافة ثلاثة أيام ثم أرسلهم الى عكا بغير أمر الوزير ثم توجه ابراهيم باشا الي الدورة وصحبته المترجم وتركوا سليمان باشا مكانهم وخرج اسمعيل باشا من عكا وأغلقت أبوابها فاتفقت عساكرهم وقبضوا عليه وسلموه الى ابراهيم باشا فعند ذلك برز أمر ابراهيم باشا بتسليم عكا الي سليمان باشا وذهب بالمرسوم المترجم فادخله اليها ورجع الى مخدومه وذهب معه الي الدورة ثم عاد معه الى الشام وورد الامر بعزل ابراهيم باشا عن الشام وولاية عبدالله باشا المعروف بالعظم على يد باشت بغداد فخرج المترجم لملاقاته من علي حلب فقلده دالى باشا على جميع العسكر فلما وصل الي الشام ولاه على حوران واربد والقنيطرة ليقبض أموالها فأقام نحو السـنة ثم توجه صحبته الباشا مع الحج وتلاقوا مع الوهابيـة في الجديدة فخار بهم المترجم وهزمهم وحجوا واعتمروا ورجعوا ومكثوا الى السنة الثانية فخرج عبدالله باشا بالحج وأبقى المترجم نائبا عنه بالشام فلما وصل الي المدينة المنورة منعه الوهابيون ورجع من غير حج ووصل خبر ذلك الى الدولة فورد الامر بعزل عبد الله باشا عن ولاية الشام وولاية المترجم على الشام وضواحيها فارتاعت النواحي والعربان وأقام السنة ولم يخرج بنفسه الي الحج بل أرسل ملا حسن عوضا عنه فمنع أيضا عن الحج فلما كانت القابلة انفتح عليه أمر الدورة وعصى عليـه بعض البلاد فخرج اليها وحاصر بلدة تسمي كردانية ووقع له فيها مشقة كبيرة الي أن ملكها بالسيف وقتـل أهلها ثم توجه الي جبل نابلس وقهرهم وجبي منهم أموالا عظيمة ثم رجع الى الشام واسـتقام أمره وحسنت سيرته وسلك طريق العـدل في الاحكام وأقام الشريعة والسنة وأبطل البـدع والمنكرات واستتاب الخواطئ وزوجهن وطفق يفرق الصدقات علي الفقراء وأهل العلم والغرباء وابن السبيل وأمر بترك الاسراف فى المآكل والملابس وشاع خبر عدله في النواحي ولكن ثقل ذلك على أهل البلاد بترك مألوفهم ثم انه ركب الى بلاد النصيرية وقاتلهم وانتصر عليهم وسبي نساءهـم وأولادهم وكان خيرهم بين الدخول في الاسـلام أو الخروج من بلادهم فامتنعوا وحاربوا وانخذلوا وبيعت نساؤهم وأولادهم فلما شاهدوا ذلك أظهروا الاسلام تقية فعفا عنهم وعمل

بظاهر الحديث وتركهم في البلاد ورحل عنهم الى طرابلس وحاصرها بسبب عصيان أميرها بربر باشا علي الوزير وأقام محاصرا لها عشرة أشهر حتى ملكها واستولي على قلعتها ونهبت منها أموال للتجار وغيرهم ثم ارتحل الي دمشق وأقام بها مدة فطرقه خبر الوهابية انهم حضروا الي المزيريب فبادر مسرعا وخرج الي لقائهم فلما وصل الى المزيريب وجدهم قد ارتحلوا من غير قتال فأقام هناك أياما فوصل اليه الخبر بان سليمان باشا وصل الى الشام وملكها فعاد مسرعا الي الشام وتلاقي مع عسكر سليمان باشا وتحارب العسكران الى المساء وبات كل منهم في محله ففي نصف الليل في غفلتهم والمترجم نائم وعساكره أيضا هامدة فلم يشعروا الا وعساكر سليمان باشا كبستهم فحضر اليه كتخداه وأيقظه من منامه وقال له ان لم تسرع والا قبضوا عليك فقام في الحين وخرج هاربا وصحبته ثلاثة أشخاص من مماليكه فقط ونهبت أمواله ويرقه وزالت عنه سيادته في ساعة واحدة ولم يزل حتى وصل الى حماة فلم يتمكن من الدخول اليها ومنعه أهلها عنها وطردوه فذهب الي سيجر وارتحل منها الى بلدة يعمل بها البارود ومنها الي بلدة تسمى ريحة ونزل عند سعيد أغا فأقام عنده ثلاثة أيام ثم توجه الي نواحي انطاكية بصحبته جماعة من عند سعيد أغا المذكور ثم الي السويدة ولم يبق معه سوى فرس واحد ثم انه أرسل الي محمد علي باشا صاحب مصر واستأذنه في حضوره الي مصر فكاتبه بالحضور اليه والترحيب به فوصل الي مصر في التاريخ المذكور فلاقاه صاحب مصر وأكرمه وقدم اليه خيولا وقماشا ومالا وأنزله بدار واسعة بالازبكية ورتب له خروجا زائدة من لحم وخبز وسمن وأرز وحطب وجميع اللوازم المحتاج اليها وأنعم عليه بجواري وغير ذلك وأقام بمصر هذه المدة وأرسل في شأنه الى الدولة وقبلت شفاعة محمد على باشا فيه ووصله العفو والرضا ماعدا ولاية الشام وحصلت فيه علة ذات الصدر فكان يظهر به شبه السلعة مع الفواق بصوت يسمعه من يكون بعيدا عنه ويذهب اليه جماعة الحكماء من الافرنج وغيرهم ويطالع في كتب الطب مع بعض الطلبة من المجاورين فلم ينجع فيه علاج وانتقل الي قصر الآثار بقصد تبديل الهواء ولم يزل مقيما هناك حتي اشتد به المرض ومات في ليلة السبت العشرين من شهر ذي القعدة وحملت جنازته من الآثار الي القرافة من ناحية الخلاء ودفن بالحوش الذى أنشأه الباشا وأعده لموتاه وكانت مدة اقامته بمصر نحو الستة سنوات فسبحان الحي الذى لا يموت الدائم الملك السلطان

ودخلت سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وألف

﴿ استهل المحرم ﴾ بيوم الخميس وحاكم مصر والمتولي عليها وعلى ضواحيها وثغورها من حد رشيد ودمياط الي أسوان وأقصي الصعيد واسكلة القصير والسويس وساحل القلزم وجدة ومكة والمدينة والاقطار الحجازية بأسرها محمد علي باشا القوللي ووزيره وكتخداه محمد أغا لاظ

والدفتردار محمد بيك صهر الباشا و زوج ابنته وأغات البـاب ابراهيم أغا ومدبر أمور البـلاد والاطيان والرزق والمساحات وقبض الأموال الميرية وحساباتها ومصارفها محمود بيك الخازندار والسلحدار سليمان أغا وحاكم الوجه القبلى محمد بيك الدفتردار صهر الباشا عوض ابراهيم باشا ولد الباشا لانفصاله عن امارة الوجه القبلى وسفره الى الحجاز آنفا لمحاربة الوهابيين وباقى أمراء الدولة مثل عابدين بيك واسمعيل باشا ابن الباشا وخليـل باشا وهو الذي كان حاكم الاسكندرية سابقا وشربف أغا وحسين بيك دالى باشا وحسين بيك الشماشرجي وحسن بيك الشماشرجي الذى كان حاكما بالفيوم وغير هؤلاء وحسن أغا أغات الينكجرية وأحمـد أغا أغات التبديل وعلي أغا الوالى وكاتب الروزنامه مصـطفي افـدي وحسن باشا بالديار الحجازية وشاه بنـدر التجار السـيد محمد المحروقي وهو المتعين لمهمات الاسفار وقوافل العربان ومخاطباتهم وملاقاة الاخبار الواصلة من الديار الحجازية والمتوجه اليها وأجر المحمول وشحنة السفن ولوازم الصادرين والواردين والمتجمين والمقيـمين والراحلين والمتعهد بجميع فرق القبائل والعشـير وغوائلهم ومحاكاتهم وأرغابهم وأرهابهم وسياستهم على اختلاف أخلاقهـم وطباعهم وهو المتعين أيضا لفصـل قضايا التجار والباعة وأرباب الحرف البلدية وفصـل خصوماتهم ومشاجراتهم وتأديب المنحرفين منهم والنصابين و بعوثات الباشا ومراسـلاته ومكاتباته وتجاراته وشركاته وابتداعاته واجتهاده في تحصيل الاموال من كل وجه وأى طريق ومتابعة توجيه السرايا والعساكر والذخائر الي نواحى الحجاز للاغارة على بلاد الوهابية وأخذ الدرعية مستمر لاينقطع والعرضي منصوب خارج باب النصر وباب الفتوح واذا ارتحلت طائفة خرجت أخري مكانها وفيه سومحت أرباب الحرف والباعة والزياتون والجزارون والخضرية والخبازون ونحوهم من المسانهات والمشاهرات واليوميات الموظفة عليهم للمحتسب ونودى برفعها أمام المحتسب فى الاسواق وعوض المحتسب عنها خمسة أكياس فى كل شهر يستوفيها من الخزينة العامرة وعملوا تسعيرا بترخيص أسعار المبيعات بدلا عما كانوا يغرمونه للمحتسب ولكن من غير مراعاة النسبة والمعادلة في غالب الاصناف فان العادة عند اقبـال وجود الفاكهة أو الخضراوات تباع بأغلي ثمن لعزتها وقلتها حينئذ وشهوة الطباع واشتياق النفوس لجديد الاشـياء وزهدها في القديم الذي تكرر استعماله وتعاطيه كما يقال لكل جديد لذة فلم يراعوا ذلك ولم ينظروا في أصول الاشياء أيضا فان غالب الاصناف داخل في المحتكرات وزيادة المكوس الحادثة في هذه السنين ومايضاف الى ذلك من طمع الباعة والسوقة وغشهم وقبحهم وعدم دياناتهم وخبث طباعهم فلما نودي بذلك وسـمع الناس رخص المبيعات ظنوا بغفلتهم حصول الرخاء ونزلوا على المبيعات مثل الكلاب السعرانة وخطفوا ما كان بالاسواق بموجب التسـعيرة من اللحم وأنواع الخضراوات والفاكهة والادهان فلما أصبح اليوم الثاني لم يوجد بالاسواق شيء من

ذلك وأغلقت الفكهانية حوانيتهم وأخفوا ماعندهم وطفقوا يبيعونه خفيـة وفي الليل بالثمن الذي يرتضونه والمحتسب يكثر الطواف بالاسواق ويتجسس عليهم ويقبض على من أغلق حانوته أو وجدها خالية أوعثر عليه أنه باع بالزيادة وينكل بهم ويسحبهم مكشوفين الرؤس مشنوقين وموثقـين بالحبال ويضربهم ضربا مؤلما ويصلبهم بمفارق الطرق مخزومين الانوف ومعلق فيها النوع المزاد في ثمنه فلم يرجعوا عن عادتهـم ثم ان هـذه المناداة والتسعيرة ظاهرها الرفق بالرعية ورخص الاسعار وباطنها المكر والتحيل والتوصل لما سيظهر بعـد عن قريب وذلك ان ولي الامر لم يكن له من الشغل الا صرف همته وعقله وفكرته في تحصيل المال والمكاسب وقطع أرزاق المسترزقين والحجر والاحتكار لجميع الاسـباب ولايتقرب اليه من يريد قربه الا بمساعـدته على مراداته ومقاصده ومن كان بخـلاف ذلك فلاحظ له معه مطلقا ومن تجاسر عليه من الوجهاء بنصح أو نقل مناسب ولو على سبيل التشفع حقد عليه وربما أقصاه وأبعده وعاداه معاداة من لا يصفو أبدا وعرفت طباعه وأخـلاقه في دائرته وبطانتـه فلم يمكنهم الا الموافقـة والمساعدة في مشروعاته امارهبـة أوخوفا على سيادتهم ورياستهم ومناصبهم وأما رغبة وطمعا وتوصلا للرياسـة والسـيادة وهم الاكثر وخصوصا أعداء الملة من نصاري الارمن وأمثالهـم الذين هم الآن أخصاء لحضرته ومجالسـته وهم شركاؤه في أنواع المتاجر وهـم أصحاب الرأي والمشورة وليس لهم شغل ودرس الا فيما يزيد حظوتهم وجاهتهم عنـد مخدومهم وموافقـة أغراضه وتحسين مخترعاته وربما ذكروه ونبهوه على أشياء تركها أوغفل عنها من المبتـدعات وما يتحصل منها من المال والمكاسب التي يسترزقها أرباب تلك الحرفة لمعاشهم ومصاريف عيالهم ثم يقع الفحص على أصل الشيء ومايتفرع منه ومايؤول اذا أحكم أمره وانتظم ترتيبه وما يتحصل منه بعد التسعير الذي يجعلونه مصاريف الكتبة والمباشرين بأبرزت مباديه في قالب العدل والرفق بالرعية ولما وقع الالتفات الى أمر المذابح والسلخانه ومايتحصل منها ومايكتسبه الموظفون فيهـا فأول مابدؤا به ابطال جميع المذابح التي بجهات مصر والقاهرة وبولاق خلاف السلخانه السلطانية التي خارج الحسينية وتولى رياستها شخص من الاتراك ثم سعرت هذه التسعيرة فجعل الرطل الذي يبيعه القصاب بسبعة انصاف فضة وثمنه على القصاب من المذبح ثمانية أنصاف ونصف وكان يباع قبل هذه التسعيرة بالزيادة الفاحشة فشح وجود اللحم وأغلقت حوانيت الجزارين وخسروا في شراء الاغنام وذبحها وبيعها بهذا السعر وانهي امر شحة اللحم الى ولي الامر وان ذلك من قلة المواشي وغلو اثمان مشترواتها على الجزارين وكثرة رواتب الدولة والعساكر واشيع أنه امر بمراسـيم الي كشاف الاقاليم قبـلي وبحرى بشراء الاغنام من الارياف لخصوص رواتبـه ورواتب العسكر والخاصة وأهل الدولة ويترك مايذبحه

جزار والمذبح لاهل البلدة وعند ذلك ترخص الاسعار ثم تبين خلاف ذلك وأن هـذه الاشاعة توطئة وتقدمة لما سيتلي عن قريب (وفي منتصفه) وصلت أغنام وعجول وجواميس من الارياف هزيلة وازدادت باقامتها هزالا من الجوع وعدم مراعاتها فذبحوا منها بالمذابح أقل من المعتاد ووزعت علي الجزارين فيخص الشخص منهم الاثنان أو الثلاثة فعند ما يصل الي حانوته وهو مثل الحرامى فيتخاطفها العساكر التي بتلك الخطة وتزدحم الناس فلا ينوبهـم شئ وتذهب فى لمح البصر ثم امتنع وجودها واستمر الحال والناس لا يجدون ما يطبخونه لعيالهم وكذلك امتنع وجود الخضراوات فكان الناس لا يحصلون القوت الا بغاية المشقة واقتاتوا بالفول المصـلوق والعدس والبيصار ونحو ذلك وانعدم وجود السمن والزيت والشيرج وزيت البزر وزيت القرطم لاحتكارها الجهة الميري وأغلقت المعاصر والسـيارج وامتنع وجود الشمع العسل والشمع المصنوع من الشحم لاحتكار الشحم والحجز علي عمال الشمع فلا يصنعه الشماعون ولا غيرهم ونودى علي بيع الموجود منه بأربعة وعشرين نصفا وكان يباع بثلاثين وأربعين فاخفوه وطفقوا يبيعونه خفية بما أحبوا وانعدم وجود بيض الدجاج لجعلهم العشرة منه بأربعة أنصاف وكان قبل المناداة اثنان بنصف وكل ذلك والمحتسب يطوف بالاسواق والشوارع ويشدد على الباعـة ويؤلمهم بالضرب والتجريس ونفد وجود الدجاج فلا يكاد يوجد بالاسواق دجاجة لانه نودى علي الدجاجة باثنى عشر نصفا وكان الثمن عنها قبل ذلك خمسة وعشرين فأكثر

واستهل شهر صفر الخير سنة ١٢٣٢

فيه حضر المعلم غالي من الجهة القبلية ومعه مكاتبات من محمد بيك الدفتردار الذى تولى امارة الصعيد عوضا عن ابراهيم باشا ابن الباشا الذي توجه الي البلاد الحجازية لمحاربة الوهابية يذكر فيها نصح المعلم غالى وسعيه في فتح أبواب تحصيل الاموال للخزينة وانه ابتكر أشياء وحسابات يتحصل منها مقادير كثيرة من المال فقوبل بالرضا والاكرام وخلع عليه الباشا واختص به وجعله كاتب سره ولازم خدمته وأخـذ فيما ندب اليه وحضر لاجله التي منها حسابات جميع الدفاتر وأقلام المبتدعات ومباشريها وحكام الاقاليم (وفيه) تجردت عدة عساكر أتراك ومغاربة الى الحجاز وصحبتهم أرباب صنائع وحرف (وفيه) أرسل الباشا الي بندر السويس أخشابا وأدوات عمارة وبلاط كذان وحديدا وصناعا بقصد عمارة قصر لخصوصه اذا نزل هناك

واستهل شهر ربيع الاول سنة ١٢٣٢

فيه شحت المبيعات والغلال والادهان وغلا سعر الحبوب وقل وجودها في الرقع والسواحل فكان الناس لا يحصلون شيأ منها الا بغاية المشقة (وفيه) عزل الباشا حكام الاقاليم والكشاف ونوابهم وطلبهم للحضور وأمر بحسابهم وما أخذوه من الفلاحين زيادة على ما فرضه لهم وأرسل من قبله أشخاصا

مفتشين للفحص والتجسس علي ماعسي يكون أخذوه منهم من غير ثمن فأخذوا يقررون المشايخ والفلاحين ويحررون أثمان مفرق الاشياء من غنم أودجاج أوتبن أوعليق أوبيض أوغير ذلك في المدة التى أقامها أحدهم بالناحية فحصل للكثير من قائم مقاماتهم الضرر وكذلك من انتمى اليهم فمنهم من اضطر وباع فرسه واستدان (وفيه) حضر علي كاشف من شرقية بلبيس معزولا عن كشوفيتها وقلدها خلافه وكان كاشفا بالاقاليم عدة سنوات وكذلك جرى لكاشف المنوفية والغربية وحضر أيضا حسن بيك الشماشرجي من الفيوم معزولا ووجهه الباشا الي ناحية درنة لمحاربة أولاد علي

واستهل شهر ربيع الثاني سنة ١٢٣٢

فيه حصل الحجز والمنع على من يذبح شيأ من المواشي في داره أوغيرها ولا يأخذ الناس لحوم أطعمتهم الامن المذبح وأوقفت عساكر بالطرق رصدا لمن يدخل المدينة بشيء من الاغنام وذلك انه لما نزلت المراسيم الي الكشاف بمشترى المواشى من الفلاحين وارسالها الى المكان الذى أعده الباشا لذلك ويؤخذ منها مقدار مايذبح بالسلخانه في كل يوم لرواتب الدولة والبيع وطلب كشاف النواحي شراء الاغنام والعجول والجواميس بالثمن القليل من أربابها فهرب الكثير من الفلاحين باغنامهم فيخرجون من القرية ليلا ويدخلون المدينة ويمرون بها في الاسواق ويبيعونها بما أحبوا من الثمن على الناس فانكب الناس على شرائها منهم لجودتها ويشترك الجماعة في الشاة فيذبحونها ويقسمونها بينهم وذلك لقلة وجدان اللحم كما سبقت الاشارة اليه وان تيسر وجوده فيكون هزيلا رديئا فان فى كل يوم ترد الجملة الكثيرة من بحري وقبلي الى المكان المعد لها ولم يكن ثم من براعيها بالعلف والسقى فتهزل وتضعف فلما كثر ورود الفلاحين بالاغنام وشراء الناس لها ووصل خبر ذلك الي الباشا فأمر بوقوف عساكر على مفارق الطرق خارج المدينة من كل ناحية فيأخذون الشاة من الفلاحين اما بالثمن أو يذهب صاحبها معها الي المذبح فتذبح فى يومها أومن الغد ويوزن اللحم خالصا ويعطي لصاحبها ثمنه عن كل رطل ثمانية فضة ونصف ويوزن علي الجزارين بذلك الثمن بما فيه من القلب والكبد والمنحر والمذاكير والمخرج بما فيه من الزبل أيضا والجزارون يبيعونها على من يشترى لشدة الطلب بزيادة النصف والنصفين بل والثلاثة والاربعة ان كان به نوع جودة وأما الاسقاط من الرؤس والجلود والكروش فهو للميري وكذلك يفعل فيما يرد لخاصة الناس من الاغنام يفعل بها كذلك ولا يأخذ الاقدر راتبه في كل يوم من المذبح (وفيه) شح وجود الغلال فى الرقع والسواحل حتي امتنع وجود الخبز في الاسواق فاخرج الباشا جانب غلة ففرقت على الرقع وبيعت على الناس وهي ألف أردب انقضت في يومين ولا يبيعون أزيد من كيلة أو كيلتين وبيع الاردب بألف ومائتين وخمسين نصفا وفيه أفرد محل لعمل الشمع الذى يعمل من الشحوم بعطفة ابن عبدالله بيك جهة السروجية واحتكروا لاجل عمله جميع الشحوم التي

من المذبح وغيره وامتنع وجود الشحم من حوانيت الدهانين ومنعوا من يعمل شيأ من الشمع فى داره أوفي القوالب الزجاج وتتبعوا من يكون عنده شيء منها فأخذوها منه وحذروا من عمله خارج المعمل كل التحذير وسعر وارطله بأربعة وعشرين نصفا

﴿واستهل شهر جمادي الاولى سنة ١٢٣٢﴾

(فيه) حول معمل الشمع الي جهة الحسينية عند الدرب الذي يعرف بالسبع والضبع (وفيه) ارتحلت عساكر مجردة الى الحجاز (وفيه) برزت أوامر الى كشاف النواحي باحصاء عدد أغنام البلاد والقرى ويفرض عليها كل عشرة شياه واحدة من أعظمها اما كبش أونعجة بأولادها يجمعون ذلك ويرسلون به الي مجمع أغنام الباشا وفرض أيضا على كل فدان رطلا من السمن يجمع الارطال مشايخ البلاد من الفلاحين عند كشاف النواحي ويرسلونها الي مصر وسبب هذه الحدثة انه لما عملت التسعيرة ونسر رطل السمن بستة وعشرين نصفا ويبيعه السمان والزيات بزيادة نصفين امتنع وجوده وظهوره فيأتى به الفلاح ليلا في الخفية ويبيعه للزبون أوللمتسبب بما أحب ويبيعه المتسبب أيضا بالزيادة لمن بريده سرا فيبيعون الرطل بأربعين وخمسين ويزيد على ذلك غش المتسبب وخلطه بالدقيق والقرع والشحم وعكر اللبن فيصفو على النصف ولايقدر مشتريه على رد غشه للبائع لانه ماحصله الا بغاية المشقة والعزة والانكار والمنع وان فعل لايجد من يعطيه ثانيا وتقف الطائفة من العسكر بالطرق ليلا وفى وقت الغفلات يرصدون الواردين من الفلاحين ويأخذونه منهم بالقهر ويعطونهم ثمنه بالسعر المرسوم ويحتكرونه هم أيضا ويبيعونه لمن يشتريه منهم بالزيادة الفاحشة فامتنع وروده الافى النادر خفية مع الغرر أوالخفارة والتحامي في بعض العساكر من أمثالهم واشتد الحال في انعدام السمن حتي على أكابر الدولة فعند ذلك ابتدع الباشا هذه البدعة وفرض على كل فدان من طين الزراعات رطلا من السمن ويعطى في ثمن الرطل عشرين نصفا فاشتغلوا بتحصيل ماذهمهم من هذه النازلة وطولب المزارع بمقدار مايزرعه من الافدنة أرطالا من السمن ومن لم يكن متأخرا عنده شىء من سمن بهيمته أولم يكن له بهيمة أواحتاج الى تكملة موجود عنده فيشتريه ممن يوجد عنده بأغلي ثمن ليسدد ماعليه اضطرارا اجزاء وفاقا (وفيه) حصل الاذن بدخول مادون العشرة من الاغنام الي المدينة وكذلك الاذن لمن يشترى شيأ منها من الاسواق وسبب اطلاق الاذن بذلك مجىء بعض أغنام الي أكابر الدولة ولاغني عن ذلك لادنى منهم أيضا وحجزوا عن وصولها الى دورهم فشكوا الي الباشا فاطلق الاذن فيمادون العشرة (وفيه) أيضا امتنع وجود الغلال بالعرصات والسواحل بسبب احتكارها واستمرار انجرارها ونقلها في المراكب قبلي وبحري الى جهة الاسكندرية للبيع علي الافرنج بالثمن الكثير كما تقدم ووجهت المراسيم الي كشاف النواحى بمنع بيع الفلاحين غلالهم لمن يشترى منهم من المتسببين والترسين وغيرهم وبأن كل مااحتاجوا اليه مما خرج لهم من زراعتهم يؤخذ لطرف الميرى بالثمن المفروض بالكيل الوافى واشتد الحال فى هذا الشهر

وماقيله حتى قل وجود الخبز من الاسواق بل امتنع وجوده في بعض الايام وأقبلت الفقراء نساء ورجالاً الي الرقع بمقاطفهم ورجعوا بهافوارغ من غير شئ وزاد الهول والتشكي وبلغ الخبر الباشا فاطلق أيضا ألف أردب توزع علي الرقع و يباع علي الناس امار بيع واحداً وكيلة فقط وكل ربع بعشره قرش فيكون الاردب بأربعة وعشرين قرشا (وفيه) حضر حسن بيك الشماشرجي من ناحية درنة وبلاد أخري يقال لها سبوة وصحبته فرقة من أولاد علي وذلك ان أولاد على افترقوا فرقتين احداهما طائعة والاخرى عاصية عن الطاعة ومنحازون الى هذه الناحية فجرد الباشا عليهم حسن بيك المذكور فحارب بهم فهزمهم وهزموه ثانيافرجع الى مصر فضم اليه الباشا جملة من العساكر وأصحب معه الفرقة الاخري الطائعة فساروا الجميع ودهموهم على حين غفلة وتقدم الحر بهم اخوانهم الطائعة وقتلوا منهم وأغاروا على مواشيهم وأباعرهم وأغنامهم فارسلوا المنهوبات الي جهة الفيوم وفي ظن العرب ان الغنائم تطيب لهم وحضر حسن بيك وصحبته كبار العرب من أولاد على الطائعين وفي ظنهم الفوز بالغنيمة وان الباشا لا يطمع فيها لكون النصرة كانت بأيديهم وانه يشكرهم و يزيدهم انعاما وكانوا نزلوا ابيرالجيزة وحضر حسن بيك الى الباشا فطلب كبار العرب ليخلع عليهم و يكسوهم فلما حضروا اليه أمر بحبسهم واحضار الغنيمة من ناحية الفيوم بتمامها فاحضروها بعد أيام وأطلقهم فيقال ان الاغنام ستة عشر ألف رأس أو أكثر ومن الجمال ثمانية آلاف جمل وناقة وقيل أكثر من ذلك (وفيه) نجزت عمارة السواقي التي أنشأها الباشا بالارض المعروفة برأس الوادي بناحية شرقية بلبيس قيل انها تزيد على ألف ساقية وهي سواقي دواليب خشب تعمل في الارض التي يكون منبع الماء فيها قريبا واستمر الصناع مدة مستطيلة فى عمل آلاتها عند بيت الجيجبي وهو بيت الرزاز الذى جهة التبانة بقرب المحجر وتحمل على الجمال الي الوادي وهناك المباشرون للعمل المقيدون بذلك وغرسوا بها أشجار التوت الكثير لتربية دود القز واستخراج الحرير كما يكون بنواحي الشام وجبل الدروز ثم برزت الاوامر الي جميع بلاد الشرقية باشخاص أنفار من الفلاحين البطالين الذين لم يكن لهم أطيان فلاحة يستوطنون بالوادي المذكور وتبني لهم كفور يسكنون فيها و يتعاطون خدمة السواقي والمزارع و يتعلمون صناعة تربية القز والحرير واستجلب أناسا من نواحي الشام والجبل من أصحاب المعرفة بذلك و يرتب للجميع نفقات الي حين ظهور النتيجة ثم يكونون شركاء في ربع المتحصل ولما برزت المراسيم بطلب الاشخاص من بلاد الشرق أشيع في جميع قرى الاقاليم المصرية اشاعات وتقولوا أقاويل منها ان الباشا يطلب من كل بلدة عشرة من الصبيان البالغين وعشرة من البنات يزوجهم بهن ويمهرهن من ماله و يرتب لهم نفقات الي بدو صلاح المزارع ثم اشاعوا الطلب للصبيان الغير مختونين ليرسلهم الى بلاد الافرنج ليتعلموا الصنائع التي لم تكن بأرض مصر وشاع ذلك فى اهل القرى وثبت ذلك عندهم فختن الجميع صبيانهم ومنهم من ارسل ابنه او بنته وغيبها عند معارفه بالمدينة الي غير ذلك من الاقاويل التي لم يثبت منها الا ماذكر اولا من ان المطلوب جلب الفلاحين البطالين من بلاد الشرقية لاغير

وقد تعمر هذا الوادي بالسواقي والاشجار والسكان من جميع الاجناس وانتشأ دنيا جديدة متسعة لم يكن لها وجود قبل ذلك بل كانت برية خرابا وفضاء واسعا (وفيه) سافر جملة من عساكر الاتراك والمغاربة وكبيرهم ابراهيم اغا الذي كان كتخدا ابراهيم باشا ثم تولى كشوفية المنوفية وصحبته خزينة وجبخانه ومطلوبات لمخدومه

﴿ واستهل شهر جمادى الثاني بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٢ ﴾

(في اوائله) حضر الى مصر ابن يوسف باشا حاكم طرابلس ومعه اخوه اصغر منه يستأذنان الباشا في حضور والدهما الى مصر فارا من والده وكان ولاه على ناحية درنة وبني غازي فحصل منه ماغير خاطر والده عليه وعزم على أن يجرد عليه فأرسل أولاده الى صاحب مصر بهدية ويستأذن في الحضور الى مصر والالتجاء اليه فأذن له في الحضور وهو ابن أخي الذي حضر أولا وسافر مع الباشا الى الحجاز ورجع الى مصر واستمر ساكنا بالسبع قاعات (وفيه) وصل الخبر بان ابراهيم أغا الذي سافر مع الجردة لما وصل الى العقبة أمر من بصحبته من المغاربة والعسكر بالرحيل فلما ارتحلوا ركب هو في خاصته وذهب على طريق الشام (وفي ليلة الاربعاء سادس عشره) وصل جراد كثير ليلا ونزل ببستان الباشا بشبرا وتعلق بالاشجار والزهور وصاحت الخولة والبستانجية وأرسل الباشا الى الحسينية وغيرها فجمعوا مشاعل كثيرة وأوقدوها وضربوا بالطبول والصنوج النحاس لطرده وأمر الباشا لكل من جمع منه رطلا فله قرشان فجمع الصبيان والفلاحون منه كثيرا (ثم في ليلة السبت تاسع عشره) قبل الغروب وصل جراد كثير من ناحية المشرق ماراً بين السماء والارض مثل السحاب وكان الريح ساكنا فسقط منه الكثير على الجناين والمزارع والمقاثي فلما كان في نصف الليل هبت رياح جنوبية واستمرت واشتد هبوبها عند انتصاف النهار وأثارت غبارا أصفر وعبوقا بالجو ودامت الى بعد العصر يوم السبت فطردت ذلك الجراد واذهبته فسبحان الحكيم المدبر اللطيف (وفي يوم الاحد) طاف مناد أعمى يقوده آخر بالاسواق ويقول في ندائه من كان مريضا أو به رمد أو جراحة أو ادرة فليذهب الى خان بالموسكي به أربعة من حكماء الافرنج أطباء يداوونه من غير مقابلة شيء فتعجب الناس من هذا وتحاكوه وسعوا الى جهتهم لطلب التداوي (وفيه) حضر ابن باشت طرابلس ودخل الى المدينة وصحبته نحو المائتي نفر من أتباعه فانزله الباشا في منزل أم مرزوق بيك بحارة عابدين وأجرى عليه النفقات والرواتب له ولاتباعه (وفي يوم الخميس حادي عشرينه) وصل خبر الاطباء ومناداتهم الى كتخدا بيك فأحضر حكيم باشا وسأله فأنكر معرفتهم وانه لاعلم عنده بذلك فأمر باحضارهم وسألهم فخلطوا في الكلام فامر باخراجهم من البلدة ونفوهم في الحال وذهبوا الى حيث شاء الله ولو فعل مثل هذه الفعلة بعض المسلمين لجوزي بالقتل أو الخازوق وكان صورة جلوسهم ان يجلس أحدهم خارج المكان والآخر من داخل وبينهما

ترجمان ويأتي مريد العلاج الي الاول وهو كانه الرئيس فيجس نبضه أو بيضه وكانه عرف علته ويكتب له ورقة فيدخل مع الترجمان بها لآخر بداخل المكان فيعطيه شيأ من الدهن أو السفوف أو الحب المركب ويطلب منه اماقرشا أو قرشين أو خمسة بحسب الحال وذلك ثمن الدواء لاغير وشاع ذلك وتسامع الناس وأكثرهم معلوم ومن طبيعتهم التقليد والرغبة في الوارد الغريب فتكاثروا وتزاحموا عليهم فجمعوا في الايام القايلة جملة من الدراهم واستلطف الناس طريقتهم هذه بخلاف مايفعله الذين يدعون التطبيب من الافرنج واصطلاحهم اذادعى الواحد منهم لمعالجة المريض فأول مايبدأ به نقل قدمه بدراهم يأخذها اما ريال فرانسه أو أكثر بحسب الحال والمقام ثم يذهب الى المريض فيجسه ويزعم انه عرف علته ومرضه ويهول على المريض داءه وعلاجه ثم يقاول على سعيه في معالجته بمقدار من الفرانسه اما خمسين أو مائة أو أكثر بحسب مقام العليل ويطلب نصف الجعالة ابتداء ويجعل على كل مرة من الترددات عليه جعالة أيضا ثم يزاوله بالعلاجات التى تجددت عندهم وهي مياه مستقطرة من الاعشاب أو ادهان كذلك يأتون بها للمرضى في قوارير الزجاج اللطيفة فى المنظر يسمونها باسماء بلغاتهم ويعربونها بدهن البادزهر واكسير الخاصة ونحو ذلك فان شفى الله العليل أخذ منه بقية ماقاوله عليه أو أماته طالب الورثة بباقي الجعالة وثمن الادوية طبق مايدعيه واذا قيل له انه قد مات قال فى جوابه انى لم أضمن أجله وليس على الطبيب منع الموت ولا تطويل العمر وفيهم من جعل له في كل يوم عشرة من الفرانسه (وفيه) رأي رأيه حضرة الباشا حفر بحر عميق يجري الى بركة عميقة تحفر أيضا بالاسكندرية تسير فيها السفن بالغلال وغيرها ومبدؤها من مبدا خليج الاشرفية عند الرحمانية فطلب لذلك خمسين ألف فاس ومسحة يصنعها صناع الحديد وأمر بجمع الرجال من القري وهم مائة ألف فلاح توزع على القرى والبلدان للعمل والحفر بالاجرة وبرزت الاوامر بذلك فارتبك أمر الفلاحين ومشايخ البلاد لان الامر برز بحضور المشايخ وفلاحيهم فشرعوا في التشهيل وما يتزودون به في البرية ولايدرون مدة الاقامة فمنهم من يقدرها بالسنة ومنهم باقل أو أكثر

واستهل شهر رجب بيوم الاحد سنة ١٢٣٢

(في ثانيه يوم الاثنين) الموافق لثاني عشر بشنس القبطى وسابع ايار الرومى قبل الغروب بنحو ساعة تغير الجو بسحاب وقتام وحصل رعد متتابع واعقبه مطر بعد الغروب ثم انجلى ذلك والسبب فى ذكر مثل هذه الجزئية شيآن الاول وقوعها في غير زمانها لمافيه من الاعتبار بخرق العوائد الثاني الاحتياج اليها فى بعض الاحيان في العلامات السماوية وبالاكثر في الوقائع العامية فان العامة لايؤرخون غالبا بالاعوام والشهور بل بحادثة أرضية أو سماوية خصوصا اذا حصلت في غير وقتها أوملحمة أو معركة أو فصل أو مرض عام أو موت كبير أو أمير فاذا سئل الشخص عن وقت مولده

أو ولد ابنه أو ابنته أو موت أبيه أو سنة بلوغه سن الرشد يقول كان بعد الحادثة الفلانية بكذا من الايام ثم لا يدرى في أى شهر أو عام وخصوصا اذا طال الزمان بعدها وقد تكرر الاحتياج الى تحرير الوقت في مسائل شرعية في مجلس الشرع في مثل الحضانة والعدة والنفقة وسن اليأس ومدة غيبة المفقود بان يتفق قولهم على ان الصبي ولد يوم السيل الذى هدم القبور أو يوم موت الامير فلان أو الواقعة الفلانية ويختلفون في تحقيق وقتها وعند ذلك يحتاجون الى السؤال ممن عساه يكون أرخ وقتها وفي غير وقت الاحتياج يسخرون بمن يشغل بعض أوقاته بشيء من ذلك لاعتيادهم اهمال العلوم التي كان يعتني بتدوينها الاوائل الا بقدر اقامة الناموس الذى يحصلون به الدنيا ولولا تدوين العلوم وخصوصا علم الاخبار ماوصل الينا شيء منها ولا الشرائع الواجبة ولا يشك شاك في فوائد التدوين وخصائصه بنص التنزيل قال تعالى وكلا نقص عليك من أنباء الرسل مانثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين (وفي عاشره) وصلت هجانة وأخبار عن ابراهيم باشا من الحجاز بانه وصل الي محل يسمي الموثان فوقع بينه وبين الوهابية وقتل منهم مقتلة عظيمة وأخذ منهم اسرى وخياما ومدفعين فضربوا لتلك الاخبار مدافع سرورا بذلك الخبر (وفي يوم الاربعاء ثامن عشره) سافر الباشا الى أسكلة السويس وصحبته السيد محمد المحروقي ليتلقى سفائنه الواصلة بالبضائع الهندية

﴿ واستهل شهر شعبان بيوم الاثنين سنة ١٢٣٢ ﴾

(فيه) رجع الباشا من السويس وأخلوا البضائع الواصلة ثلاث خانات توضع في حواصلها ثم توزع علي الباعة بالثمن الذي يفرضه (وفيه) وصل الخبر أيضا بوصول سفائن الى بندر جدة وفيها ثلاثة من الفيلة (وفيه) قوى اهتمام الباشا لحفر الترعة الموصلة الي الاسكندرية كما تقدم وان يكون عرضها عشرة أقصاب والعمق أربعة أقصاب بحسب علو الاراضى وانخفاضها وتعينت كشاف الاقاليم لجمع الرجال وفرضوا أعدادهم بحسب كثرة أهل القرية وقلتها وعلى كل عشرة أشخاص شخص كبير وجمعت الغلقان ولكل غلق فاس وثلاثة رجال لخدمته وأعطوا كل شخص خمسة عشر قرشا ترحيلة ولكل شخص ثلاثون نصفا في أجرته كل يوم وقت العمل وحصل الاهتمام لذلك في وقت اشتغال الفلاحين بالحصيدة والدراس وزراعة الذرة التي هى معظم قوتهم وشرعوا في تشهيل احتياجاتهم وشراء القرب للماء فان بتلك البرية لا يوجد الماء الا ببعض الحفائر التى يحفرها طالب الماء وقد تخرج مالحة لانها أراض مسبخة وتعين جماعة من مهندسخانه ونزلوا مع كبيرهم لمساحتها وقياسها فقاسوا من فم ترعة الاشرفية حيث الرحمانية الى حد الحفر المراد بقرب عمود السوارى الذى بالاسكندرية فبلغ ذلك ستة وعشرين ألف قصبة ثم قاسوا من أول الترعة القديمة المعروفة بالناصرية وابتداؤها من المكان المعروف بالعطف عند مدينة

قوة فكان أقل من ذلك ينقص عنه خمسة آلاف قصبة وكسر فوقع الاختيار على أن يكون ابتداؤها هناك (وفي أثناء ذلك) زاد النيل قبل المناداة عليه بالزيادة وذلك في منتصف بؤنة القبطي وغرق المقاثي من البطيخ والخيار والعبد لاوى وأهمل أمر الحفر في الترعة المذكورة الى مابعد النيل واستردت الدراهم التي أعطيت للفلاحين لاجل الترحيلة وفرحوا بذلك الاهمال وقد كان أطلق الباشا لمصارفها أربعة آلاف كيس من تحت الحساب ورجع المهندسون الى مصر وقد صوروا صورتها في كواغد ليطلع عليها الباشا عيانا وكان رجوعهم في ثامن عشر شعبان (وفيه) تقلد ابراهيم أغا المعروف باغات الباب أمر تنظيم الاصناف والمحدثات وعمل معدلاتها ابيان سرقات ومخفيات المتقلدين أمر كل صنف من الاصناف بعد البحث والتفتيش والتفحص على دقائق الاشياء (وفيه) وصل نحو المائتي شخص من بلاد الروم أرباب صنائع معمرين ونجارين وحدادين وبنائين وهم مابين أرمني وبجريجي ونحو ذلك (وفيه) أيضا اهتم الباشا ببناء حائطين بحري رشيد عند الطينة على يمين البغاز وشماله لينحصر فيما بينهما الماء ولا تطمي الرمال وقت ضعف النيل ويقع بسبب ذلك العطب للمراكب وتلف أموال المسافرين وقد كمل ذلك في هذا الشهر وهذه الفعلة من أعظم الهمم الملوكية التي لم يسبق بمثلها (وفي عشرينه) شنق شخص بباب زويلة بسبب الزيادة في المعاملة وعلقوا بانفه ريال فرانسه مع ان الزيادة سارية في المبيعات والمشتروات من غير انكار (وفيه) أيضا خزم المحتسب آناف أشخاص من الجزارين في نواحي وجهات متفرقة وعلق في آنافهم قطعا من اللحم وذلك بسبب الزيادة في ثمن اللحم وبيعهم له بما أحبوه من الثمن في بعض الاماكن خفية لان الجزارين اذا نزلوا باللحم من المذبح وأكثره هزيل ونعاج ومعز والقليل من المناسب الجيد فيعلقون الرديء بالحوانيت ويبيعونه جهارا بالثمن المسعر ويخفون الجيد ويبيعونه في بعض الاماكن بما يحبون (وفي يوم الخميس خامس عشرينه) وصلت الافيال الثلاثة من السويس أحدها كبير عن الاثنين ولكن متوسط في الكبر فعبروا بها من باب النصر وشقوا من وسط المدينة وخرجوا بها من باب زويلة على الدرب الاحمر وذهبوا بها الى قراميدان وهرولت الناس والصبيان للفرجة عليها وذهبوا خلفها وازدحموا في الاسواق لرؤيتها وكذلك العسكر والدلاة ركبانا ومشاة وعلى ظهر الفيل الكبير مقعد من خشب

﴿ واستهل شهر رمضان بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٢ ﴾

وعملت الرؤية تلك الليلة وركب المحتسب وكذا مشايخ الحرف كعادتهم وأثبتوا رؤية الهلال تلك الليلة وكان عسر الرؤية جدا (وفي صبح ذلك اليوم) عزل عثمان أغا الورداني من الحسبة وتقلدها مصطفى كاشف كرد وذلك لما تكرر على سمع الباشا افعال السوقة وانحرافهم وقلة طاعتهم وعدم مبالاتهم بالضرب والايذاء وخزم الانوف والتجريس قال في مجلس خاصته لقد سرى

حكمى فى الاقاليم البعيدة فضلا عن القريبة وخافني العربان وقطاع الطريق وغيرهم خلاف سوقة مصر فانهم لا يرتدعون بما يفعله فيهم ولاة الحسبة من الاهانة والايذاء فلا بدلهم من شخص يقهرهم ولا يرحمهم ولا يهملهم فوقع اختياره علي مصطفي كاشف كرد هذا فقلده ذلك وأطلق له الاذن فعند ذلك ركب في كبكبة وخلفه عدة من الخيالة وترك شعار المنصب من المقدمين والخدم الذين يتقدمونه وكذلك الذى امامه بالميزان ومن بأيديهم الكرابيج لضرب المستحق والمنقص في الوزن وبات يطوف علي الباعة ويضرب بالدبوس هشما بأدنى سبب ويعاقب بقطع شحمة الاذن فاغلقوا الحوانيت ومنعوا وجود الاشياء حتي ماجرت به العادة في رمضان من عمل الكعك والرقاق المعروف بالسحير وغيره فلم يلتفت لامتناعهم وغلقهم الحوانيت وزاد في العسف ولم يرجع عن سعيه واجتهاده ولازم على السعي والطواف ليلا ونهارا لا ينام الليل بل ينام لحظة وقت مايدركه النوم في أى مكان ولو على مصطبة حانوت وأخذ يتفحص علي السمن والجبن ونحوه المخزون في الحواصل ويخرجه ويدفع ثمنه لاربابه بالسعر المفروض ويوزعه لارباب الحوانيت ليبيعوه على الناس بزيادة نصف أو نصفين فى كل رطل وذهب الى بولاق ومصر القديمة فاستخرج منهما سمنا كثيرا ومعظم ذلك في مخازن للعسكر فان العسكر كانوا يرصدون الفلاحين وغيرهم فيأخذونه منهم بالسعر المفروض وهو مائتان وأربعون في العشرة منه ثم يبيعونه على المحتاجين اليه بما أحبوا من الزيادة الفاحشة فلم يراع جانبهم واستخرج مخبآتهم قهرا عنهم ومن خالف عليه منهم ضربه وأخذ سلاحه ونكل به وذهب في بعض الاوقات الي بولاق فأخرج من حاصل ببعض الوكائل ثلثمائة وخمسين ماعونا لكبير من العسكر فحضر اليه بطائفته فلم يلتفت اليه وبخه وقال له أنتم عساكر لكم الرواتب والعلائف واللحوم والاسمان وخلافها ثم تحتكرون أيضا أقوات الناس وتبيعونها عليهم بالثمن الزائد وأعطاه الثمن المفروض وحمل المواعين على الجمال الى الامكنة التى أعدها لها عند باب الفتوح وعندما رأى أرباب الحوانيت الجد وعدم الاهمال والتشديد عليهم فتح المغلق منهم حانوته وأظهروا المخبآت أمامهم وملؤا السدريات والطسوت من السمن وأنواع الجبن خوفا من بطش المحتسب وعدم زحمته بهم ويقف بنفسه على باعة البطيخ والقاوون (وفي منتصف شهر رمضان) وصلوا برمة ابراهيم بيك الكبير من دنقله وذلك انه لما وصل خبر موته استأذنت زوجته أم ولده الباشا في ارسالها امرأة تدعى نفيسة لاحضار رمته فاذن بذلك وأعطي المتسفرة فيما بلغنا عشرة أكياس وكتب لها مكاتبات لكشاف الوجه القبلي بالمساعدة وسافرت وحضرت به فى تابوت وقد جف جلده على عظمه لنحافته وذلك بعد موته بنحو ستة شهور وعملوا له مشهدا وامامه كفارة ودفنوه بالقرافة الصغري عند ابنه مرزوق بيك (وفي ليلة الخميس سابع عشره) طلب المحتسب حجاج الخضرى الشهير بنواحى الرميلة فأخذه الى الجمالية وشنقه على

السبيل المجاور لحارة المبيضة وذلك في سادس ساعة من الليل وقت السحور وتركوه معلقا لمثلها من الليلة القابلة ثم أذن برفعه فأخذه أهله ودفنوه وحجاج هو الذي تقدم ذكره غير مرة في واقعة خورشيد باشا وغيرها وكان مشهورا بالاقدام والشجاعة طويل القامة عظيم الهمة وكان شيخا علي طوائف الخضرية صاحب صولة وكلمة بتلك النواحي ومكارم أخلاق وهو الذي بني البوابة بآخر الرميلة عند عرصة الغلة أيام الفتنة واختفى مرارا بعد تلك الحوادث وانضم الي الالفي ثم حضر الي مصر بأمان ولم يزل على حالته في هدو وسكون ولم يؤخذ في هذه بجرم فعله يوجب شنقه بل قتل مظلوما لحقد سابق وزجرا لغيره (وفي يوم الاثنين) ثامن عشرين شهر رمضان الموافق لسادس مسري القبطي أوفى النيل أذرعه بالوفاء وكسر السد صبح يوم الثلاثاء بحضرة كتخدا بيك والقاضي وغيره وجري الماء فى الخليج ولم يقع فيه مهرجان مثل العاده هذا والمحتسب مواظب على المسروح ليلا ونهارا ويعاقب بجرح الآذان والضرب بالدبوس وأقعد بعض صناع الكنافة علي صوانيهم التى على النار وأمر بكنس الاسواق ومواظبة رشها بالماء ووقود القناديل على أبواب الدور وعلي كل ثلاثة من الحوانيت قنديل ويركب آخر الليل ثم يذهب الى بولاق ليتلقي الواردين بالبطيخ الاخضر والاصفر ويعرف عدة الشروات ويأمرهم بدفع مكوسها المفروض ثم يأمرهم بالذهاب الى مراكزهم ولا يبيعون شيأ حتي يأتيهم بنفسه أو بحضرة من يرسله من طرفه ثم يعود طائفا عليهم فيحصى مافي فرش أحدهم عددا ويميز الكبير بثمن والصغير بثمن ويترك عند البائع من يباشره أو يقف هو بنفسه ويبيع على الناس بما فرضه ويعطى لصاحبه الثمن والربح فيراه قد ربح العشرة قروش وأكثر بعد مكسه ومصارفه فيقول له أما يكفي مثلك ربح هذا القدر حتي تطمع أيضا في الزيادة عليه وهو مع ذلك يكر ويطوف علي غيرهم ويحاق علي مايرد من السمن الوارد الذى تقرر علي المزارعين فيزنه منهم بالسعر المفروض وهو أربعة وعشرون نصفا الرطل ويرد عليهم الفوارغ ويعطيه للبائع بالثمن المقرر وهو ستة وعشرون وهم يبيعونه بزيادة نصفين في كل رطل وهو ثمانية وعشرون ويناله الناس بأسهل وجدان سالما من الخلط والغش ويأمرهم باعادة ماعسى يوجد فيه من المرتة والعكار الى مواعينه ليوزن مع فوارغه ورصد أيضا مايرد للناس ولولا كابر الدولة من السمن فيطلق البعض ويأخذ الباقى بالثمن وكذلك مايأتيهم من البطيخ والدجاج ولو كان لاصاحب الدولة حسب اذنه له بذلك كل ذلك للحرص على كثرة وجدان الاشياء وتعدت أحكامه الي بضائع التجار والاقمشة الهندية وأهل مرجوش والحلاوية وخلافهم وطلب قوائم مشترواتهم والنظر في مكاييلهم فضاق خناق أكثر الناس من ذلك لكونهم لم يعتادوه من محتسب قبله وكانه وصله خبر ولاة الحسبة وأحكامهم فى الدول المصرية القديمة فان وظيفة أمين الاحتساب وظيفة قضاء وله التحكم والعدالة والتكلم على جميع الاشياء وكان لايتولاها

الا المتضلع من جميع المعارف والعلوم والقوانين ونظام العدالة حتى على من يتصدر لتقرير العلوم فيحضر مجالسه ويباحثه فان وجد فيه أهلية للالقاء أذن له بالتصدر أومنعه حتى يستكمل وكذلك الاطباء والجراحية حتى البيطارية والبزدرية ومعلمو الاطفال في المكاتب ومعلمو السباحة في الماء والنظر في وسق المراكب في الاسفار وأحمال الدواب في نقل الاشياء ومقادير روايا الماء مما يطول شرحه وفي ذلك مؤلف للشيخ ابن الرفعة وقد يسهل بعض ذلك مع العدالة وعدم الاحتكار وطمع المتولي وتطلعه لما في أيدي الناس وأرزاقهم (ومما يحكى) ان الرشيد سأل الليث بن سعد فقال له ياأبا الحرث ماصلاح بلدكم يعني مصر فقال له أما صلاح أمرها ومزارعها بالنيل وأما أحكامها فمن رأس العين يأتى الكدر (وفي أواخر رمضان) زاد المحتسب في نغمات الطنبور وهو انه أرسل مناديه في مصر القديمة ينادى على نصارى الارمن والاروام والشوام باخلاء البيوت التي عمروها وزخرفوها وسكنوا بها بالانشاء والملك والمؤاجرة المطلة علي النيل وان يعودوا الي زيهم الاول من لبس العمائم الزرق وعدم ركوبهم الخيول والبغال والرهوانات الفارهة واستخدامهم المسلمين فتقدم أعاظمهم الي الباشا بالشكوي وهو يراعى جانبهم لانهم صاروا أخصاء الدولة وجلساء الحضرة وندماء الصحبة (وأيضا) نادى مناديه علي المردان ومحلق اللحي بأنهم يتركونها ولا يحلقونها وجميع العسكر وغالب الاتراك سنتهم حلق اللحى ولو طعن فى السن فاشيع فيهم ان يأمرهم بترك لحاهم وذلك خرم لقواعدهم بل يرونه من الكبائر وكذلك السيد محمد المحروقي بسبب تعرضه الى بضائع التجار وأهل الغورية فان ذلك منوط به (وفي اثناء ذلك) ورد الى عابدين بيك مواعين سمن فارسل الجمال الي حملها من ساحل بولاق فبلغ خبرها المحتسب فاخذها وأدخلها مخزنه وعادت الجمال فارغة وأخبروا مخدومهم بحجز المحتسب لها فارسل عدة من العسكر فاخرجوها من المخزن وأخذوها ولم يكن المحتسب حاضرا واتفق انه ضرب شخصا من عسكر المذكور أرنؤدى بالدبوس حتى كاد يموت فاشتد بعابدين بيك الحنق وركب الي كتخدا بيك وشنع علي المحتسب وتعددت الشكاوي وصادفت في زمن واحد فانهى الامر الي الباشا فتقدم اليه بكف المحتسب عن هذه الافعال فاحضره الكتخدا وزجره وأمره أن لايتعدي حكمه الباعة ومن كان يسري عليهم أحكام من كان في منصبه قبله وأن يكون أمامه الميزان ويؤدب المستحق بالكرابيج دون الدبوس

﴿واستهل شهر شوال بيوم الخميس سنة ١٢٣٢﴾

فترك السروح في أيام العيد وأشيع بين السوقة عزله فاظهروا الفرح ورفعوا ما كان ظاهرا بين أيديهم من السمن والجبن وأخفوه عن الاعين ورجعوا الي حالتهم الاولى في الغش والخيانة وغلاء السعر وأغلق بعضهم الحانوت وخرجوا الي المتنزهات وعملوا ولائم (وفي رابعه) شنقوا

عدة اشخاص في أماكن متفرقة قيل انهم سراق وزغلية وكانوا مسجونين في أيام رمضان ولم يركب المحتسب حسب الامر بل أركب خازنداره وشق بالميزان عوضا عنه ثم ركب هو أيضا و بيده الدبوس لكن دون الحالة الاولى فى الجبروت ولم يسر حكمه على النصاري فضلا عن غيرهم (وفي عاشره يوم السبت) نزلوا بكسوة الكعبة من القلعة وشقوا بها من وسط الشارع الي المشهد الحسينى (وفي يوم السبت سابع عشره) أداروا المحمل وخرج أمير الركب الى خارج باب النصر ووصلت حجاج كثيرة من ناحية المغرب الى بر انبابة وبولاق وطفقوا يشترون الاغنام من الفلاحين ويذبحونها ويبيعونها ببولاق وطرقها على الناس جزافا من غير وزن ويذهب الكثير من الناس الى الشراء منهم فيقعون فى الغبن الفاحش والزيادة على السعر بالضعف وأكثر وضرورتهم في الشراء منهم رداءة مايحمله القصابون من المذبح من أغنام الباشا المحضرة من البلاد والقري وقد هزلت من السفر والاقامة بالجوع والعطش ويموت الكثير منها فيسلمونه ويزنونه علي الجزارين بالبيع للناس وفيه المتغير الرائحة وماتعافه النفوس فبسبب ذلك اضطر الناس الي الشراء من هؤلاء الاجناس بالغبن وتحمل سوء أخلاقهم وحصل بينهم وبين بعض العسكر شرور وقتل بينهم قتلي ومجاريح والباشا وحكام الوقت يتغافلون عنهم خوفا من وقوع الفتن ثم ارتحلوا لانهم كثروا وملؤا الازقة والنواحي وحضر أيضا الركب الفاسى وفيه ولدا السلطان سليمان ومن يصحبهما فاحسن الباشا نزلهم وتقيد السيد محمد المحروقي بملاقاتهم ولوازمهم وأنزلوهم في منزل بجوار المشهد الحسيني وأجريت عليهم نفقات تليق بهم وأهدا للباشا هدية وفيها عدة بغال وبرانس حرير وغير ذلك (وفى ثامن عشرينه) ارتحل الحج المصري من البركة وكانت الحجوج فى هذه السنة كثيرة من سائر الاجناس أتراك وططر وبشناق وجركس وفلاحين ومن سائر الاجناس ورجع الكثير من المسافرين على بحر القلزم الى الحجاز من السويس لقلة المراكب التي تحملهم وغصت المدينة من كثرة الزحام زيادة على مابها من ازدحام العساكر واخلاط العالم من فلاحى القري المشيعين والمسافرين ومن يرد من الآفاق والبلاد الشامية ونصارى الروم والارمن والدلاة والواردين والذين استدعاهم الباشا من الدروز والمتاولة والنصيرية وغيرهم لعمل الصنائع والمزارع وشغل الحرير وما استجده بوادي الشرق حتى ان الانسان يقاسى الشدة والهول اذا مر بالشارع من كثرة الازدحام ومرور الخيالة وحمير الاوسية والجمال التى تحمل الاتربة والانقاض والاحجار لعمائر الدولة سوى من عداها من حمول الاحطاب والبضائع والتراسين حتي الزحمة فى داخل العطف الضيقة وزيادة علي ذلك كثرة الكلاب بحيث يكون فى القطعة من الطريق نحو الخمسين ثم صياحها ونباحها المستمر وخصوصا فى الليل على المارين وتشاجرها مع بعضها مما يزعج النفوس ويمنع الهجوع وقد أحسن الفرنساوية بقتلهم الكلاب فانهم لما استقروا وتكرر مرورهم ونظروا الى

كثرة الكلاب من غير حاجة ولا منفعة سوي الهبهبة والعواء وخصوصا عليهم لغرابة أشكالهم فطاف عليها طائف منهم باللحم المسموم فما أصبح النهار الا وجميعها موتى مطروحة بجميع الشوارع فكان الناس والصغار يسحبونها كذا بالحبال الى الخلاء واستراحت الارض ومن فيها منها فالله يكشف عنا مطلق الكرب في الدنيا والآخرة بمنه وكرمه

واستهل شهر ذى القعدة سنة ١٢٣٢

فى خامسه يوم الاربعاء وليلة الخميس ارتحل ركب الحجاج المغاربة من الحصوة (وفي أواخره) حصل الامر للفقهاء بالازهر بقراءة صحيح البخارى فاجتمع الكثير من الفقهاء والمجاورين وفرقوا بينهم أجزاء وكراريس من البخارى يقرؤن فيها في مقدار ساعتين من النهار بعد الشروق فاستمروا علي ذلك خمسة أيام وذلك بقصد حصول النصر لابراهيم باشا علي الوهابية وقد طالت مدة انقطاع الاخبار عنه وحصل لأبيه قلق زائد ولما انقضت أيام قراءة البخارى نزل للفقهاء عشرين كيسا فرقت عليهم وكذلك علي أطفال المكاتب

واستهل شهر ذى الحجة بيوم الاحد سنة ١٢٣٢

في رابعه شنقوا أشخاصا قيل انهم خمسة ويقال انهم حرامية (وفيه) أرسلت الافيال الثلاثة الى دار السلطنة صحبة الهدايا المراسلة ثلاثة سروج ذهب وفيها سرج مجوهر وخيول وكباش ونقود وأقمشة هندية وسكاكر وأرز (وفيه) وصل فيل آخر كبير مروا به من وسط المدينة وذهبوا به الي رحبة بيت السيد محمد المحروقي وقفوا به في أواخر النهار والناس تجتمع للفرجة عليه الي أواخر النهار ثم طلعوا به الي القلعة وأوقفوه بالطبخانه وهي محل عمل المدافع وحضر بصحبته شخص يدعى العلم والمعرفة بالطب والحكمة ومعه مجلد كبير في حجم الوسادة يحتوى على الكتب الستة الحديثية وخطه دقيق قال انه نسخه بيده ونزل ببيت السيد محمد المحروقى وركب له معجون الجواهر أنفق فيه جملة من المال وكذلك ركب أيضا تراكيب لغيره وشرط عليهم فى الاستعمال بعد مضى ستة أشهر وشئ منها بعد شهرين وثلاثة وأقام أياما ثم سافر راجعا الي صنعاء (وفي يوم الثلاثاء عاشره) كان عيد النحر ولم يرد فيه مواشي كثيرة كالاعياد السابقة من الاغنام والجواميس التى تأتي من الارياف فكانت تزدحم منها الاسواق لكثرتها والوكائل والرميلة فلم يرد الا النزر القليل قبل النحر بيومين ويباع بالثمن الغالى ولم يذبح الجزارون في أيام النحر للبيع كعادتهم الا القليل منهم مع التحجير علي الجلود وعلي من يشتريها وتباع لطرف الدولة بالثمن الرخيص جدا

* وانقضت السنة مع استمرار ماتجدد فيها من الحوادث التى منها ماحدث في آخر السنة من الحجر وضبط أنوال الحباكة وكل مايصنع بالمكوك وما ينسج علي نول أونحوه من جميع الاصناف من ابريسم أوحرير أوكتان الي الخيش والقل والحصير في سائر الاقليم المصرى طولا وعرضا قبلي

وبحري من الاسكندرية ودمياط الى أقصى بلاد الصعيد والفيوم وكل ناحية تحت حكم هذا المتولى وانتظمت لهذا الباب دواوين ببيت محمود بيك الخازندار وأباما ببيت السيد محمد المحروقي وبحضرة من ذكر والمعلم غالى ومتولي كبر ذلك والمفتتح لابوابه المعلم يوسف كشمان الشامي والمعلم منصور أبو سربمون القبطي ورتبوا لضبط ذلك كتابا ومباشرين يتقررون بالنواحى والبلدان والقري وما يلزم لهم من المصاريف والمعاليم والمشاهرات مايكفيهم في نظير تقيدهم وخدمتهم فيمضي المتعينون لذلك فيحصون مايكون موجودا على الانوال بالناحيــة من القماش والبز والاكسية الصوف المعروفة بالزعابيط والدفافي ويكتبون عدده على ذمة الصانع ويكون ملزومابه حتي اذاتم نسجه دفعوا لصاحبه ثمنه بالفرض الذي يفرضونه وان أرادها صاحبها أخذها من الموكلين بالثمن الذى يقدرونه بعد الختم عليها من طرفيها بعلامة الميرى فان ظهر عند شخص شيء من غـير علامة الميرى اخذت منه بل وعوقب وغرم تأديبا على اختلاسه وتحذيرا لغيره هذا شأن الموجود الحاصـل عنـد النساجين واستئناف العمل الجديد فان الموكل بالناحية ومباشريها يستدعون من كل قرية شخصا معروفا من مشايخها فيقيمونه وكيلا ويعطونه مبلغامن الدراهم ويأمرونه باحصاء الانوال والشغالين والبطالين منهم في دفتر فيأمرون البطالين بالنسج على الانوال التي ليس لهاصناع باجرتهم كغيرهم على طرف الميري ويدفع المتوكل لشخصين أو ثلاثة دراهم يطوفون بهـا على النسـاء اللاتي يغزلن الكتان بالنواحي ويجعلنه أذرعا فيشترون ذلك منهن بالثمن المفروض ويأتون به الى النساجين ثم تجمع أصناف الاقمشة فى أماكن للبيع بالثمن الزائد وجعلوا لمبيعها أمكنة مثل خان أبو طقية وخان الجلاد وبه مجلس المعلم كشمان ومن معه وغير ذلك وبلغ ثمن الثوب القطن الذى يقال له البطانة الى ثلثمائة نصف فضـة بعـد ما كان يشـترى بمائة نصف وأقل وأكثر بحسب الرداءة والجودة وأدركناه يباع فى الزمن السابق بعشرين نصفا وبلغ ثمن المقطع القماش الغليظ الى ستمائة نصف فضة وكان يباع بأقل من ثلث ذلك وقس على ذلك باقى الاصـناف وهذه البدعة أشنع البدع المحدثة فان ضررها عم الغني والفقير والجليل والحقير والحكم لله العلى الكبير (ومنها) ان المشار اليـه هدم القصر الذي بالآثار وأنشأ على الهيئة الروميـة التى ابتدعوها فى عمائرهم بمصر وهدموه وعمروه وبيضوه في أيام قليلة وذلك أنه بات هناك ليلتين فاعجبه هواؤه فاختار بناءه على هواه وعند تمامه وتنظيمه بالفرش والزخارف جعل يتردد الى المبيت به بعض الاحيان مع السراري والغلمان كما ينتقل من قصر الجيزة وشـبرا والازبكية والقلعة وغيرها من سرايات أولاده وأصهاره والملك لله الواحد القهار (ومنها) ان طائفة من الافرنج الانكليز قصدوا الاطلاع على الاهرام المشهورة الكائنة ببر الجيزة غربي الفسطاط لان طبيعتهم ورغبتهـم الاطلاع على الاشياء المستغربات والفحص عن الجزئيات وخصوصا الآثار القديمة وعجائب البلدان والتصاوير والتماثيل التي في المغارات والبرابي بالناحيــة القبلية وغيرها ويطوف منهـم أشخاص في مطلق الاقاليم

بقصد هذا الغرض ويصرفون لذلك جملا من المال في نفقاتهم ولوازمهم ومؤاجريهم حتى انهم ذهبوا الى أقصى الصعيد وأحضروا قطع أحجار عليها نقوش وأقلام وتصاوير ونواويس من رخام أبيض كان بداخلها موتى باكفانها وأجسامها باقية بسبب الاطلية والادهان الحافظة لها من البلاء ووجه المقبور مصور على تمثال صورته التي كان عليها في حال حياته وتماثيل آدمية من الحجر السماقي الاسود المنقط الذي لا يعمل فيه الحديد جالسين على كراسي واضعين أيديهم على الركب وبيد كل واحد شبه مفتاح بين أصابعه اليسرى والشخص مع كرسيه قطعة واحدة مفرغ معه أطول من قامة الرجل الطويل وعلى رأسه نصف دائرة منه في علو الشبر وهم شبه العبيد المشوهين الصورة وهم ستة على مثال واحد كأنما أفرغوا في قالب واحد يحمل الواحد منهم الجملة من العتالين وفيهم السابع من رخام أبيض جميل الصورة وأحضروا أيضا رأس صنم كبير دفعوا في أجرة السفينة التي أحضروه فيها ستة عشر كيسا عنها ثلثمائة وعشرون ألف نصف فضة وأرسلوها الى بلادهم لتباع هناك بأضعاف ما صرفوه عليها وذلك عندهم من جملة المتاجر في الاشياء الغريبة * ولما سمعت بالصور المذكورة فذهبت بصحبة ولدنا الشيخ مصطفى باكير المعروف بالساعاتي وسيدي ابراهيم المهدي الانكليزي الى بيت قنصل بدرب البرابرة بالقرب من كوم الشيخ سلامة جهة الازبكية وشاهدت ذلك كما ذكرته وتعجبنا من صناعتهم وتشابههم وصقالة أبدانهم الباقية على ممر السنين والقرون التي لا يعلم قدرها الا علام الغيوب وأرادوا الاطلاع على أمر الاهرام وأذن لهم صاحب المملكة ان ذهبوا اليها ونصبوا خيمة وأحضروا الفعلة والمساحي والغلقان وعبروا الى داخلها وأخرجوا منها أتربة كثيرة من زبل الوطواط وغيره ونزلوا الى الزلاقة ونقلوا منها ترابا كثيرا وزبلا فانتهوا الى بيت مربع من الحجر المنحوت غير مسلوك هذا ما بلغنا عنهم وحفروا حوالي الرأس العظيمة التي بالقرب من الاهرام التي تسميها الناس رأس أبي الهول فظهر انه جسم كامل عظيم من حجر واحد ممتد كأنه راقد على بطنه رافع رأسه وهي التي يراها الناس وباقي جسمه مغيب بما انهال عليه من الرمال وساعداه من مرفقيه ممتدان أمامه وبينهما شبه صندوق مربع الى استطالة من سماق أحمر عليه نقوش شبه قلم الطير في داخله صورة سبع مجسم من حجر مدهون بدهان أحمر رابض باسط ذراعيه في مقدار الكلب رفعوه أيضا الى بيت القنصل ورأيته يوم ذاك وقيس المرتفع من جسم أبي الهول من عند صدره الى أعلى رأسه فكان اثنين وثلاثين ذراعا وهي نحو الربع من باقي جسمه وأقاموا في هذا العمل نحوا من أربعة أشهر

(ذكر من مات في هذه السنة)

* وأما من مات في هذه السنة من المشاهير * فمات العالم العلامة الفاضل الفهامة صاحب التحقيقات الرائقة والتأليفات الفائقة شيخ شيوخ أهل العلم وصدر صدور أهل الفهم المتفنن في العلوم كلها نقليها وعقليها وادبيها اليه انتهت الرياسة في العلوم بالديار المصرية وباهت مصر ما سواها بتحقيقاته البهية استنبط الفروع من الاصول واستخرج نفائس الدرر من بحور المعقول والمنقول واودع الطروس فوائد وقلدها عوائد فرائد الاستاذ الشيخ محمد بن محمد بن

احمد بن عبد القادر بن عبد العزيز بن محمد السنباوي المالكي الازهري الشهير بالامير وهو لقب جده الادنى احمد وسببه ان احمد واباه عبد القادر كان لهما امرة بالصعيد واخبرني المترجم من لفظه أن اصلهم من المغرب نزلوا بمصر عند سيدي عبد الوهاب ابي التخصيص كما اخبر عن ذلك وثائق لهم ثم التزموا بحصة بناحية سنبو وارتحلوا اليها وقطنوا بها وبها ولد المترجم وكان مولده في شهر ذي الحجة سنة اربع وخمسين ومائة والف باخبار والديه وارتحل معهما الي مصر وهو ابن تسع سنين وكان قد ختم القرآن فجوده على الشيخ المنير على طريقة الشاطبية والدرة وحبب اليه طلب العلم فاول ما حفظ متن الآجرومية وسمع سائر الصحيح والشفاء علي سيدي على بن العربي السقاط وحضر دروس اعيان عصره واجتهد في التحصيل ولازم دروس الشيخ الصعيدى في الفقه وغيره من كتب المعقول وحضر علي السيد البليدي شرح السعد علي عقائد النسفي والاربعين النووية وسمع الموطأ على هلال المغرب وعالمه الشيخ محمد التاودى ابن سودة بالجامع الازهر سنة وروده بقصد الحج ولازم المرحوم الوالد حسنا الجبرتي سنين وتلقى عنه الفقه الحنفى وغير ذلك من الفنون كالهيئة والهندسة والفلكيات والاوفاق والحكمة عنه وبواسطة تلميذه الشيخ محمد بن اسمعيل النفراوي المالكي وكتب له اجازة مثبتة في برنامج شيوخه وحضر الشيخ يوسف الحفني في آداب البحث وبانت سعاد وعلى الشيخ محمد الحفني أخيه مجالس من الجامع الصغير والشمايل والنجم الغيطي فى المولد وعلى الشيخ أحمد الجوهرى في شرح الجوهرة للشيخ عبد السلام وسمع منه المسلسل بالاولية وتلقي عنه طريق الشاذلية من سلسلة مولاى عبد الله الشريف وشملته اجازة الشيخ الملوى وتلقي عنه مسائل في أواخر أيام انقطاعه بالمنزل ومهر وانجب وتصدر لالقاء الدروس في حياة شيوخه ونما أمره واشتهر فضله خصوصا بعد موت أشياخه وشاع ذكره في الآفاق وخصوصا بلاد المغرب وتأتيه الصلات من سلطان المغرب وتلك النواحي في كل عام ووفد عليه الطالبون للاخذ عنه والتلقي منه وتوجه فى بعض المقتضيات الى دار السلطنة وألقى هناك دروسا حضره فيها علماؤهم وشهدوا بفضله واستجازوه وأجازهم بما هو مجاز به من أشياخه وصنف عدة مؤلفات اشتهرت بايدي الطلبة وهي فى غاية التحرير منها مصنف فى فقه مذهبه سماه المجموع حاذي به مختصر خليل جمع فيه الراجح فى المذهب وشرحه شرحا نفيسا وقد صار كل منهما مقبولا في أيام شيخه العدوى حتي كان اذا توقف شيخه في موضع يقول هاتوا مختصر الامير وهي منقبة شريفة وشرح مختصر خليل وحاشية على المغنى لابن هشام وحاشية على الشيخ عبد الباقي على المختصر وحاشية علي الشيخ عبد السلام علي الجوهرة وحاشية علي شرح الشذور لابن هشام وحاشية علي الازهرية وحاشية على الشنشورى علي الرحبية فى الفرائض وحواشي علي المعراج وحاشية على شرح الملوى علي السمرقندية ومؤلف سماه مطلع النيرين فيما يتعلق بالقدرتين واتحاف الانس

في الفرق بين اسم الجنس وعلم الجنس ورفع التلبيس عما يسئل عنه ابن خميس وثمر التمام فى شرح آداب الفهم والافهام وحاشية علي المجموع وتفسير سورة القدر ومن نظمه قوله متغزلا

أيها السيد المدال ضاعت * في الهوي ضيعتى وأنسيت نسكي
يالك الله لا تمل لسوائي * وبحكم ولو بما فيه نشكي
وانظر الحق في علو غناه * كل شئ يمحوه غير الشرك

﴿وله في التشبيه﴾

ياحسن لون الشمس عند غروبها * فى روض أنس نزهة للانفس
فكأنه وكأنه فى ناظري * ذهب يجول علي بساط سندس

(وله أيضا) تخيلت أن الشمس والبحر تحتها * وقد بسطت منها عليه بوارق
مليح أتي المرآة ينظر وجهه * ففى وجهها من وجهه الضوء دافق

(وله أيضا) يامالك القلب من بين الملاح وان * توهم الغير أن القلب مشترك
انى أغار على حظى لديك فغر * أيضا على قلب صب فيك مرتبك
وقل لهم ينتهوا عما تسوله * نفوس سوء بهم طرق الردي سلكوا
توهموا أنهم حلوا وقد ملكوا * ويعلم الله ماحلوا وما ملكوا
ياسيد الكل ياقطب الجمال ومن * في دولة الحسن يروي أنه الملك
ماكان قلبي يهوى الغير ياأملي * فابعث رميمي اذ أهل الهوي هلكوا
وأسقط البين وارفع حجب شأنك لي * ليشتفى خاطر بالفكر يعترك
بلطف ذاتك لاتقطع رجاء فتي * على عيوب له بالعهد يمتسك

(وله أيضا) دع الدنيا فليس بها سرور * يتم ولا من الاحزان تسلم
وتفرض أنه قد تم فرضا * فرغم زواله أمر محتم
فكن غريبا ثم عبي * الى دار البقا مافيه تغنم
وأن لابد من لهو فلهو * بشئ نافع والله أعلم

وله غير ذلك من النظم المليح والذوق الصحيح واللسان الفصيح * وكان رحمه الله رقيق القلب لطيف المزاج ينزعج طبعه من غير انزعاج يكاد الوهم يؤلمه وسماع المنافر يوهنه ويسقمه وباخرة ضعفت قواه وتراخت أعضاه وزاد شكواه ولم يزل يتعلل ويزداد أنينه ويتململ والامراض به تسلسل وداعى المنون عنه لايتحول الي أن توفي يوم الاثنين عاشر ذى القعدة الحرام وكان له مشهد حافل جدا ودفن بالصحراء بجوار مدفن الشيخ عبد الوهاب العفيفي بالقرب من عمارة السلطان قايتباى وكثر عليه الاسف والحزن وخلف ولده العلامة النحرير الشيخ محمد الامير وهو الآن

أحد الصدور كوالده يقرأ الدروس ويفيد الطلبة ويحضر الدواوين والمجالس العالية بارك الله فيه ﴿ ومات الشيخ الفقيه العلامة الشيخ خليـل المدابغى ﴾ لكونه يسكن بحارة المدابغ حضر دروس الاشياخ من الطبقة الاولي وحصل الفقه والمعقول واشتهر فضله مع فقره وانجماعه عن الناس متقشفا متواضعا ويكتسب من الكتابة بالاجرة ولم يتجمل بالملابس ولا بزي الفقهاء يظن الجاهل بهأنه من جملة العوام توفي يوم الاثنين ثامن عشر ذى القعدة من السـنة ﴿ ومات الشيخ الفـقيه الورع الشيخ على المعروف بابي زكري البولاقي ﴾ لسكنه ببولاق وكان ملازما لاقراء الدروس ببولاق ويأتي الى الجامع الازهر فى كل يوم يقرأ الدروس ويفيد الطلبة ويرجع الي بولاق بعد الظهر ومات حماره الذي كان يأتى عليه الى الجامع الازهر فلم يتخلف عن عادته ويأتى ماشـيا ثم يعود مدة حتي أشفق عليه بعض المشفقين من أهالي بولاق واشـتروا له حمارا ولم يزل على حالتـه وانكساره حتي توفي يوم الخميس ثامن شهر ذى القعدة من السنة رحمه الله وايانا وجمعنا فى مستقر رحمته آمين ﴿ ومات ﴾ من أكابر الدولة المسـمي ولي افندى ويقال له ولى خوجا وهو كاتب خزينة الباشا وأنشأ الدار العظيمة التى بناحية باب اللوق وأدخل فيها عدة بيوت ودور احايلة تجاهها وملاصقة لها من الجهتين وبعضها مطل على البركة المعروفة ببركة أبي الشوارب وتقدم فى أخبار العام الماضي ان الباشا صاهره وزوج ابنته لبعض أقارب الباشا الخصيصين به مثل الذى يقال له شريف أغا وآخر وعمل له مهما عظيما احتفل فيه الى الغاية وزفة وشنكا كل ذلك وهو متمرض الى ان مات في ثانى عشرين ربيع الثاني وضبطت تركته فوجد له كثير من النقود والجواهر والامتعة وغير ذلك فسبحان الحى الذى لا يموت

واستهلت سنة ثلاثة وثلاثين ومائتين والف

(واستهل المحرم بيوم الاثنين) ووالى مصر وحاكمها الوزير محمـد على باشا وهو المتصرف فيها قبليها وبحريها بل والاقطار الحجازية وضواحيها وبيده أزمة الثغور الاسلاميـة ووزيره محمد بيك لاظ المعروف بكتخدا بيك وهو قائم مقامه في حال غيابه وحضوره والمتصدر فى ديوان الاحكام الكلية والجزئيـة وفصل الخصومات ومباشرة الاحوال نافذ الكلمة وافر الحرمة وأغات الباب ابراهيم أغا ومتولى أيضا أمر تعديل الاصـناف ليوفر على الخزينة ما يأكله المتولى على كل صنف ويخفى أمره فيشدد الفحص في المكيل والموزون والمذروع حتي يستخرج المخبأ ولو قليـلا فيجتمع من القليل الكثير من الاموال فيحاسب المتولي مدة ولايته فيجتمع له مالا قدرة له على وفاء بعضه لان ذلك شيء قد استهلك في عدة أيدى أشخاص وأتباع ويلزم الكبير بادائه ويقاسى ما يقاسيه من الحبس والضرب وسلب النعـمة ومكابدة الاهوال وسلحدار الباشا سليمان أغا عوضا عن صالح بيك السلحدار لاستعفائه عنها فى العام السابق وهو المسلط على أخذ الاماكن وهدمها وبنائها خانات وربعا وحوانيت فيأتي الي الجهـة التى يختار البناء فيها ويشرع في هدمها ويأتيه أربابها فيعطيهم أثمانها كما هي في

حججهم القديمة وهو شئ نادر بالنسبة لغلو أثمان العقارات في هذا الوقت لعموم التخرب وكثرة العالم وغلاء المؤن وضيق المساكن باهلها حتى ان المكان الذى كان يؤجر بالقليل صار يؤجر بعشرة أمثال الاجرة القديمة ونحو ذلك ومحمود بيك الخازندار وخدمته قبض أموال البلاد والاطيان والرزق ومايتعلق بذلك من الدعاوي والشكاوي وديوانه بخط سويقة اللالا والمعلم غالي كاتب سر الباشا ورئيس الاقباط وكذلك الدفتردار محمد بيك صهر الباشا وحاكم الجهة القبلية والروزنامجي مصطفى أفندي وأغا مستحفظان حسن أغا البهلوان والزعيم على أغا الشعراوى ومصطفى أغا كرد المحتسب وقد بردت همته عما كان عليه ورجع الحال في قلة الادهان كالاول وازدحم الناس على معمل الشمع فلا يحصل الطالب منه شيأ الا بشق الانفس وكذلك انعدم وجود بيض الدجاج لعدم المجلوب ووقوف العسكر ورصدهم من يكون معه شئ منه من الفلاحين الداخلين الى المدينة من القري فيأخذونه منهم بدون القيمة حتي بيعت البيضة الواحدة بنصفين وأما المعاملة فلم يزل أمرها في اضطراب بالزيادة والنقص وتكرار المناداة كل قليل وصرف الريال الفرانسة الى أربعمائة نصف فضة والمحبوب الى أربعمائة وثمانين والبندقي الي تسعمائة نصف والمجر الى ثمانمائة نصف وأما هذه الاصناف العددية التي تذكر فهى أسماء لا وجود لمسمياتها في الايدي (وفي ثاني عشره) سافر الباشا الى جهة الاسكندرية لمحاسبة الشركاء والنظر في بيع الغلال والمتاجر والمراسلات (وفي تاسع عشره) ارتحلت عساكر أتراك ومغاربة مجردة الي الحجاز

واستهل شهر صفر بيوم الاربعاء سنة ١٢٣٣

في ثالث عشره وصل الكثير من حجاج المغاربة (وفي يوم الجمعة) سابع عشره وصل جاويش الحاج وفي ذلك اليوم وقت العصر ضربوا عدة مدافع من القلعة لبشارة وصلت من ابراهيم باشا بأنه حصلت له نصرة وملك بلدة من بلاد الوهابية وقبض على أميرها ويسمي عتيبة وهو طاعن في السن (وفي يوم الثلاثاء حادى عشرينه) وصل ركب الحاج المصرى والمحمل وأمير الحاج من الدلاة

واستهل شهر ربيع الاول بيوم الجمعة سنة ١٢٣٣

وصل قابجي من دار السلطنة فعملوا له موكبا وطلع الي القلعة وضربوا له شنكا سبعة أيام وهي مدافع تضرب في كل وقت من الاوقات الخمسة (وفي هذا الشهر) انعدم وجود القناديل الزجاج وبيع القنديل الواحد الذي كان ثمنه خمسة أنصاف بستين نصفا اذا وجد

واستهل شهر ربيع الثاني بيوم السبت سنة ١٢٣٣

ووافقه أيضا أول أمشير القبطي (وفي منتصفه) سافر أولاد سلطان المغرب والكثير من حجاج المغاربة وكانوا في غاية الكثرة بحيث ازدحمت منهم أسواق المدينة وبولاق وما بينهما من جميع الطرق فكانوا يشترون الاغنام من الفلاحين ويذبحونها ويبيعونها على الناس جزافا من غير وزن بعد أن يتركوا

لانفسهم مقدار حاجتهم فذهب الكثير للشراء منهم بسبب رداءة اللحم الموجود بحوانيت الجزارين ولو وقف عليهم بالثمن الزائد (وفي أواخره) حضر مبشر من ناحية الديار الحجازية يخبر بنصرة حصلت لابراهيم باشا وانه استولى على بلدة تسمى الشقراء وان عبد الله بن مسعود كان بها فخرج منها هاربا الى الدرعية ليلا وان بين عسكر الاتراك والدرعيين مسافة يومين فلما وصل هذا المبشر ضربوا لقدومه مدافع من ابراج القلعة وذلك وقت الغروب من يوم الاربعاء سادس عشرينه

﴿ واستهل شهر جمادى الاولى بيوم الاحد سنة ١٢٣٣ ﴾

فيه نودى على طائفة المخالفين للملة من الاقباط والارمن بان يلزموا زيهم من الازرق والاسود ولا يلبسوا العمائم البيض لانهم خرجوا عن الحد في كل شيء ويتعممون بالشيلان الكشميرى الملونة والغالية في الثمن ويركبون الرهوانات والبغال والخيول وأمامهم وخلفهم الخدم بأيديهم العصى يطردون الناس عن طريقهم ولا يظن الرائي لهم الا أنهم من أعيان الدولة ويلبسون الاسلحة وتخرج الطائفة منهم الى الخلاء ويعملون لهم نشانا يضربون عليه بالبنادق الرصاص وغير ذلك فما أحسن هذا النهي لو دام (وفي يوم السبت حادي عشرينه) حضر الباشا من غيبته بالاسكندرية أواخر النهار فضربوا لقدومه مدافع فبات بقصر شبرا وطلع فى صبحها الى القلعة فضربوا بها مدافع أيضا فكان مدة غيبته بالاسكندرية أربعة أشهر وتسعة أيام (وفى أواخره) وصل هجان من شرق الحجاز ببشارة بأن ابراهيم باشا استولى على بلد كبير من بلاد الوهابية ولم يبق بينه وبين الدرعية الاثمان عشرة ساعة فضربوا شنكا ومدافع (وفيه) وصل هجان من حسن باشا الذي بجدة بمراسلة يخبر فيها بعصيان الشريف حمود بناحية يمن الحجاز وأنه حاصر من بتلك النواحي من العساكر وقتلهم ولم ينج منهم الا القليل وهو من فر على جوائد الخيل (ووقع فيه أيضا) الاهتمام في تجريد عساكر للسفر وأرسل الباشا بطلب خليل باشا للحضور من ناحية بحرى هو وخلانه وحصل الامر بقراءة صحيح البخاري بالازهر فقرئ يومين وفرق على مجاورى الازهر عشرة أكياس وكذلك فرقت دراهم على أولاد المكاتب

﴿ واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٣٣ ﴾

في منتصفه ليلة الثلاثاء حصل خسوف للقمر في سادس ساعة من الليل وكان المنخسف منه مقدار النصف وحصل الامر أيضا بقراءة صحيح البخارى بالازهر (وفيه) ورد الخبر بموت الشريف حمود وأنه أصيب بجراحة ومات بها (وفي يوم الثلاثاء تاسع عشرينه) حصل كسوف للشمس في ثالث ساعة من النهار وكان المنكسف منها مقدار الثلث (وفي ذلك اليوم) ضربت مدافع الوصول ببشارة من ابراهيم باشا بأنه ملك جانبا من الدرعية وان الوهابية محصورون وهو ومن معه من العربان محيطون بهم

﴿ واستهل شهر شعبان سنة ١٢٣٣ ﴾

فيه حضر خليل باشا وحسين بيك دالي باشا من الجهة البحرية ونزلوا بدورهم

﴿ واستهل شهر رمضان بيوم الاحد سنة ١٢٣٣ ﴾

في منتصفه وصل نجاب وأخبر بأن ابراهيم باشا ركب الى جهة من نواحي الدرعية لامر يبتغيه وترك عرضيه فاغتنم الوهابية غيابه وكبسوا على العرضي على حين غفلة وقتلوا من العساكر عدة وافرة وأحرقوا الجبخانه فعند ذلك قوى الاهتمام وارتحل جملة من العساكر فى دفعات ثلاث براو بحرا يتلو بعضهم بعضا فى شعبان ورمضان وبرز عرضى خليل باشا الى خارج باب النصر وترددوا في الخروج والدخول واستباحوا الفطر في رمضان بحجة السفر فيجلس الكثير منهم بالاسواق يأكلون ويشربون ويمرون بالشوارع وبأيديهم أقصاب للدخان والتتن من غير احتشام ولا احترام لشهر الصوم وفى اعتقادهم الخروج بقصد الجهاد وغزو الكفار المخالفين لدين الاسلام وانقضى شهر الصوم والباشا متكدر الخاطر ومتقلق ومنتظر ورود خبر يسر بسماعه

﴿ واستهل شهر شوال بيوم الاثنين سنة ١٢٣٣ ﴾

وكان هلاله عسر الرؤية جدا فحضر جماعة من الاتراك الي المحكمة وشهدوا برؤيته (وفي ذلك اليوم) الموافق لثامن عشري شهر أبيب القبطي أوفي النيل أذرعه فاخر وافتتح سد الخليج ثلاثة أيام العيد ونودي بالوفاء يوم الاربعاء وحصل الجمع يوم الخميس رابعه وحضر فتح الخليج كتخدا بيك والقاضى ومن له عادة بالحضور فكان جمعا وازدحاما عظيما من أخلاط العالم في جهة السد والروضة تلك الليلة واشتعلت النار في الحربيتة واحترق فيها أشخاص ومات بعضهم (وفي سادسه يوم السبت) خرج خليل باشا المعين الى السفر في موكب وشق من وسط المدينة وخرج من باب النصر وعطف على باب الفتوح ورجع الى داره فى قلة من أتباعه في طريقه التى خرج منها (وفيه انتدب مصطفي أغا المحتسب) ونادى في المدينة ويأمر الناس بقطع أراضي الطرقات والازقة حتي العطف والحارات الغير النافذة فأخذ أرباب الحوانيت والبيوت يعملون بأنفسهم في قطع الارض والحفر ونقل الاتربة وحملها من خوفهم من أذيته ولعدم الفعلة والاجراء واشتغال حمير الترابين باستعمالهم في عمائر أهل الدولة فلو كان هذا الاهتمام في قطع أرض الخليج الذى يجرى به الماء فانه لم تقطع أرضه وينقطع جريانه في أيام قليلة لعلو أرضه من الطمي وبما يتهدم عليه من الدور القديمة وما يلقيه السكان فيه من الاتربة وزاد على ذلك بهذه الفعلة القاء ما يحفرونه وينقلونه من أتربة الازقة والبيوت القديمة القريبة منه فيه ليلا ونهارا (وفي ثامنه) ارتحل خليل باشا مسافرا الى الحجاز من القلزم وعساكره الخيالة على طريق البر (وفي يوم السبت ثالث عشره) نزلوا بكسوة الكعبة الى المشهد الحسيني على العادة (وفي يوم الاثنين ثاني عشرينه) عمل الموكب لامير الحاج وهو حسين بيك دالى باشا وخرج بالمحمل خارج باب النصر تجاه المهايل ثم انتقل فى يوم الاربعاء الي البركة وارتحل منها يوم الاثنين تاسع عشرينه

وسافر الكثير من الحجاج وأكثر فلاحي القرى والصعايدة ومن باقي الاجناس مثل المغاربة والقرمان والاتراك أنفار قليلة (وفي ذلك اليوم) وصل قابجى وعلى يده تقرير لحضرة الباشا على السنة الجديدة وطلع الى القلعة في موكب وقرئ التقرير بحضرة الجمع وضربت مدافع كثيرة وكذلك وصل قبله قابجى صحبته فرمان بشارة بمولود ولد لحضرة السلطان فعمل له شنك ومدافع ثلاثة أيام في الاوقات الخمسة وذلك فى منتصفه

﴿ واستهل شهر ذي القعدة بيوم الاربعاء سنة ١٢٣٣ ﴾

وانقضى والباشا منفعل الخاطر لتأخر الاخبار وطول الانتظار وكل قليل يأمر بقراءة صحيح البخارى بالازهر ويفرق على صغار المكاتب والفقراء دراهم واضيق صدره واشتغال فكره لا يستقر بمكان فيقيم بالقلعة قليلا ثم ينتقل الى قصر شبرا ثم الى قصر الآثار ثم الازبكية ثم الجيزة وهكذا

﴿ واستهل شهر ذي الحجة الحرام بيوم الجمعة سنة ١٢٣٣ ﴾

في سابعه وردت بشائر من شرق الحجاز بمراسلة من عثمان اغا الورداني أمير الينبع بأن ابراهيم باشا استولى على الدرعية والوهابية فانسر الباشا لهذا الخبر سرورا عظيما وانجلى عنه الضجر والقلق وأنعم علي المبشر وعند ذلك ضربوا مدافع كثيرة من القلعة والجيزة وبولاق والازبكية وانتشر المبشرون على بيوت الاعيان لاخذ البقاشيش (وفي ثاني عشره) وصل المرسوم بمكاتبات من السويس والينبع وذلك قبيل العصر فاكثروا من ضرب المدافع من كل جهة واستمر الضرب من العصر الى المغرب بحيث ضرب بالقلعة خاصة ألف مدفع وصادف ذلك شنك أيام العيد وعند ذلك أمر بعمل مهرجان وزينة داخل المدينة وخارجها وبولاق ومصر القديمة والجيزة وشنك على بحر النيل تجاه الترسخانه ببولاق من النجارين والخراطين والحدادين وتقيد لذلك أمين أفندي المعمار وشرعوا في العمل وحضر كشاف النواحي والاقاليم بعساكرهم وأخرجوا الخيام والصواوين والوطاقات خارج باب النصر وباب الفتوح وذلك يوم الثلاثاء سادس عشرينه ونودي بالزينة وأولها الاربعاء فشرع الناس في زينة الحوانيت والخانات وأبواب الدور ووقود القناديل والسهر وأظهروا الفرح والملاعيب كل ذلك مع ما الناس فيه من ضيق الحال والكدر في تحصيل أسباب المعاش وعدم ما يسرجون به من الزيت والشيرج والزيت الحار وكذا السمن فانه شح وجوده ولا يوجد منه الا القليل عند بعض الزياتين ولا يبيع الزيات زيادة عن الاوقية وكذلك اللحم لا يوجد منه الا ما كان في غاية الرداءة من لحم النعاج الهزيل وامتنع أيضا وجود القمح بالساحل وعرصات الغلة حتي الخبز امتنع وجوده بالاسواق ولما أنهي الامر الى من لهم ولاية الامر فأخرجوا من شون الباشا مقدار اليباع فى الرقع وقد أكلها السوس ولا يباع منها أزيد من الكيلة أكثرها مسوس وكذلك لما شكا الناس من عدم ما يسرج به في القناديل أطلقوا للزياتين مقدارا من الشيرج في كل يوم يباع في الناس لوقود الزينة وفي كل يوم يطوف المنادى

ويكرر المناداة بالشوارع على الناس بالسهر والوقود والزينة وعدم غلق الحوانيت ليلا ونهارا وانقضى العام بحوادثه ومعظمها مستمر (فمنها) وهو أعظمها شدة الاذية والضيق وخصوصا بذوى البيوت والمساتير من الناس بسبب قطع ايرادهم وأرزاقهم من الفائظ والجامكية السائرة والرزق الاحباسية وضبط الانوال التى تقدم ذكرها وكان يتعيش منها ألوف من العالم ولما اشتد الضنك بالملتزمين وتكرر عرضحالهم فأمر لهم بصرف الثلث وتحول المصرفجي على بعض الجهات فكان كلما اجتمع لديه قدر يلحقه الطلب بحوالة من لوازم عساكر السفر المجردين وانقضي العام وأكثر الناس لم يحصل علي شئ وذلك لكثرة المصاريف والارساليات من الذخائر والغلال والمؤن وخزائن المال من أصناف خصوص الريال الفرانسه والذهب البندقي والمحبوب الاسلامي بالاحمال وهي الاصناف الرائجة بتلك النواحي وأما القروش فلا رواج لها الابمصر وضواحيها فقط أخبرني أحد أعيان كتاب الخزينة عن أجرة حمل الذخيرة علي جمال العرب خاصة في مرة من المرات خمسة وأربعين ألف فرانسه وذلك من الينبع الي المدينة حسابا عن أجرة كل بعير ستة فرانسه يدفع نصفها أمير الينبع والنصف الاخير يدفعه أمير المدينة عند وصول ذلك ثم من المدينة الى الدرعية مايبلغ المائة والاربعين ألف فرانسه وهو شئ مستمر التكرار والبعوث ويحتاج الى كنوز قارون وهامان واكسير جابر ابن حيان (ومنها) العمارة التي أمر بانشائها الباشا المشار اليه بين السورين وحارة النصاري المعروفة بخميس العدس المتوصل منها الي جهة الخرنفش وذلك باشارة أكابر نصارى الافرنج ليجتمع بها أرباب الصنائع الواصلون من بلاد الافرنج وغيرهم وهي عمارة عظيمة ابتدؤا فيها من العام الماضى واستمروا مدة في صناعة الآلات الاصولية التى يصطنع بها اللوازم مثل السندالات والمخارط للحديد والقواديم والمناشير والنزجات ونحو ذلك وأفردوا لكل حرفة وصناعة مكانا وصناعا يحتوى المكان على الانوال والدواليب والآلات الغريبة الوضع والتركيب لصناعة القطن وأنواع الحرير والاقمشة والمقصبات (وفي أواخر هذا العام) جمعوا مشايخ الحارات وألزموهم بجمع أربعة آلاف غلام من أولاد البلد ليشتغلوا تحت أيدي الصناع ويتعلموا ويأخذوا أجرة يومية ويرجعوا لاهاليهم أواخر النهار فمنهم من يكون له القرش والقرشان والثلاثة بحسب الصناعة وما يناسبها وربما احتيج الي نحو العشرة آلاف غلام بعد اتمامها والمحتاج اليه في هذا الوقت القدر المذكور وهي كرخانه عظيمة صرف عليها مقادير عظيمة من الاموال (ومنها) أنه ظهر بأراضى الارز بالبحر الشرقي بناحية دمياط حيوان يخرج من البحر الشرقي في قدر الجاموس العظيم ولونه فيرعى الفدان من الزرع ثم يتقايا أكثره وكان ظهوره من العام الماضى فيجتمع عليه الكثير من أهل الناحية ويرجمونه بالحجارة ويضربون عليه ببنادق الرصاص فلا تؤثر في جلده ويهرب الي البحر واتفق انه ابتلع رجلا الى أن أصيب في عينه وسقط وتكاثروا عليه وقتلوه وسلخوا جلده وحشوه

تينا وأتوا به الى بولاق وتفرج عليه الباشا والناس وأخبرني غير واحد ممن رآه انه أعظم من الجاموس الكبير طوله ثلاثة عشر قدما ولونه لونه وجلده أملس ورأسه عظيم يشبه رأس ابن عرس وعيناه فى أعلى دماغه واسع الفم وذنبه مثل ذنب السمك وأرجله غلاظ مثل أرجل الفيل في أواخرها أربع ظلوف طوال وأسفلها كخف الجمل وأدخلوه الي بيت الافرنج وأنعم به الباشا علي بغوص الترجمان الارمنى وهو بيبيعه على الافرنج بثمن كبير (ومنها) ان امرأة يقال لها الشيخة رقية تتزر بمئزر أبيض وبيدها خيزرانه وسبحة تطوف علي بيوت الاعيان وتقرأ وتصلي وتذكر على السبحة ونساء الاكابر يعتقدن فيها الصلاح ويسألن منها الدعاء وكذلك الرجال حتى بعض الفقهاء وتجتمع على الشيخ العالم المعتقد الشيخ تعيلب الضرير ويكثر من مدحها للناس فيزدادون فيها اعتقادا ولها بمنزل خليل بيك طوقان النابلسى مكان مفرد تأوى اليه على حدتها واذا دخلت بيتا من البيوت قام اليها الخدم واستقبلوها بقولهم نهارنا سعيد ومبارك ونحو ذلك واذا دخلت على الستات قمن اليها وفرحن بقدومها وقبلن يدها وتبيت معهن ومع الجوارى فذهبت يوما الى دار الشيخ عبد العليم الفيومي وذلك في شهر شوال فتمرضت أياما وماتت فضجوا وتأسفوا عليها وأحبوا تغيير ما عليها من الثياب فرأوا شيأ معجرا ما بين أفخاذها فظنوه صرة دراهم واذا هو آلة الرجال والخصيتان والذي فوقهما فبهت النساء وتعجبن وأخبروا الشيخ تعيلب بذلك فقال استروا هذا الامر وغسلوه وكفنوه وواروه في التراب ووجدوا في جيبه مرآة وموسى وملقاطا وشاع أمره واشتهر وتناقله الناس بالتحدث والتعجب (ومنها) زيادة النيل في هذا العام الزيادة المفرطة التي لم نسمع ولم نر مثلها حتى غرق الزروع الصيفية مثل الذرة والنيلة والسمسم والقصب والارز وأكثر الجنائن بحيث صار البحر ومواحله والملق لجة ماء وانهدم بسببه قرى كثيرة وغرق الكثير من الناس والحيوان حتى كان الماء ينبع بين الناس من وسط الدور واختلط بحر الجيزة ببحر مصر العتيقة حتى كانت المراكب تمشى فوق جزيرة الروضة وكثر عويل الفلاحين وصراخهم على ما غرق لهم من المزارع وخصوصا الذرة الذي هو معظم قوتهم وكثير من أهل البلاد ندبوا بالدفوف (ومنها) أن الباشا زاد في هذه السنة الخراج وجعل علي كل فدان ستة قروش وسبعة وثمانية وذكرانها مساعدة على حروب الحجاز والخوارج فدهى الفلاحون بهاتين الداهيتين وهى زيادة النيل وزيادة الخراج في غير وقت وأوان فان من عادة الفلاحين وأهل القري اذا انقضت أيام الحصاد والدراوى وشطبوا ما عليهم من مال الخراج لملتزميهم ويكون ذلك في مبادي زيادة النيل وارتفع عنهم الطلب وارتحلت كشاف النواحي وقائمقام الملتزمين والصيارف والمعينون وخلت النواحى منهم فعند ذلك ترتاح نفوسهم وتجتمع حواسهم ويعملون أعراسهم ويجددون ملبوسهم ويزوجون بناتهم ويختنون صبيانهم ويشيدون بنيانهم ويصلحون جسورهم وحبوسهم فاذا أخذ النيل فى الزيادة شرعوا في زراعة الصيفى الذى هو معظم قوتهم وكسبهم

حتى اذا انحسر الماء وانكشفت الاراضي وآن أوان التخضير و زراعة الشتوي من البرسيم والغلة وجدوا ما يسددون به مال التجهية وما يرقعون به أحوالهم من بهائم الحرث ومحاريث وتقاوي وأجر عمال ونحو ذلك فدهموا هذه السنة بهاتين الآفتين الارضية والسماوية ورحل الكثير عن أهله ووطنه وكان ابتداء طلب هذه الزيادة قبل زيادة النيل ومجيء خبر النصرة فلما ورد خبر النصرة لم يرتفع ذلك (ومنها) الاضطراب في المعاملة بالزيادة والنقص والمناداة عليها كل قليل والتنكيل والترك و بلغ صرف البندقي ثمانمائة وثمانين نصف فضة والفرانسه أربعمائة نصف وعشرة والمحبوب أربعمائة وأربعين وهو المصري وأما الاسلامبولي فيزيد أربعين والمجر ثمانمائة نصف وأما هذه الانصاف وهي الفضة العددية فهي أسماء من غير مسميات لمنعها واحتكارها فلا يوجد منها في المعاملة بأيدي الناس الا النادر جدا ولا يوجد بالايدي في محقرات الاشياء وغيرها الا الجزأبالخمسة والعشرة والعشرين و تصرف من اليهود والصيارف بالفرط والنقص ومن حصل بيده شيء من الانصاف عض عليه بالنواجذ ولا يسمح باخراج شيء منها الا عند شدة الاضطرار اللازم (ومنها) ان السيد محمد المحروقي أنشأ ببركة الرطلي دارا وبستانا في محل الاماكن التي تخربت في الحوادث وذلك انه لما طرقت الفرنساوية الديار المصرية واختل النظام وجلا أكثر الناس عن أوطانهم وخصوصا سكان الاطراف فبقيت دور البركة خالية من السكان وكان بها عدة من الديار الجليلة منها دار حسن كتخدا الشعراوي وتابعه عمر جاويش وداود علي سمته أيضا ودار علي كتخدا الخربطلي ودار قاضي البهار ودار سليمان أغا و دار الحموي وخلاف ذلك دور كانت جارية في وقف عثمان كتخدا القازدغلي وغيره وهذه الدور هي التي أدركناها بل وسكناها مدة سنين وكانت في الزمن الاول عدة دور مختصرة يسكنها أهل الرفاهية من أهالي البلد وكان بها بيت البكرية القديم بالناحية الجنوبية تجاه زاوية جدهم الشيخ جلال الدين البكري وكان الناس يرغبون في سكناها لطيب هواها وانكشاف الريح البحري بها وليس في تجاهها من البر الآخر سوي الاشجار والمزارع ويعبرها المراكب والسفائن والقنج في أيام النيل بالمتفرجين والمتنزهين وأهل الخلاعة بزامرهم ومغانيهم ولصدى أصواتهم المطربة طرب آخر فلما انقشع عنها السكان تداعت الدور الي الخراب وبقيت مسكنا للبوم والغراب مدة اقامة الفرنساوية فلما حضر يوسف باشا الوزير في المرة الاولى وذلك سنة أربع عشرة ومائتين وألف وانتقض الصلح بينه وبين الفرنساوية وحصلت المفاقمة ووقعت الحروب داخل البلدة واحتاطت الفرنساوية بجهات البلد وجرى ما تقدم ذكره في الحوادث السابقة وكان طائفة من الفرنساوية أتوا الى ناحية هذه البركة وملكوا التل المعروف بتل أبي الريش وأخذوا يرمون بالمدافع والقنابر على أهل باب الشعرية وتلك النواحي فلما انجلت الحروب حتى خربت بيوت البركة وما كان بتلك النواحي من الدور التي بظاهرها وبقيت كيمانا فخمن ببال السيد المذكور أن يجعل له سكنا هناك فاحتكر أراضي تلك الاماكن من أربابها من مدة سابقة ثم تكاسل عن ذلك

واشتغل بتوسعة دار سكنه التي بخطة الفحامين محل دكة الحسبة القديمة حتى أتمها على الوضع الذي قصده ثم شرع في السنة الماضية في انشاء سكن لخصوص نزاهته فشرع في تنظيف الاتربة واصلاح الارض وأنشأ دارا متسعة وقيعانا وفسحات وهي مفروشة بالرخام وحولها بستان وغرس به أنواع الاشجار ودوالي الكروم وهي بمكان حسن كتخدا وما كان على سمته من الدور نحو الثلاثين وأنشأ كاتبه السيد عمر الحسيني دارا عظيمة لخصوصه أخذ فيها باقي أراضي الاماكن وزخرفها وانتقل اليها بأهله وعياله وجعلها دار السكنى صيفا وشتاء وبنيا خارج ظاهرها حائطا يكون لدورهما سورا وعملا بها بوابة تفتح وتقفل وكان بجوار ذلك جامع متخرب يسمى جامع الحريشي فعمره أيضا السيد محمد المحروقي وأقام حوائطه وأعمدته وسقفه وبيضه وأقام الخطبة آخر جمعة في شهر المحرم

﴿ وأما من مات في هذه السنة ﴾ ممن له ذكر (فمات) شيخ الاسلام وعمدة الانام الفقيه العلامة والنحرير النهامة الشيخ محمد الشنواني نسبة الي شنوان الغرف الشافعي الازهري شيخ الجامع الازهر من أهل الطبقة الثانية الفقيه النحوي المعقولي حضر الاشياخ أجلهم الشيخ فارس وكالصعيدي والدردير والفرماوي وتفقه على الشيخ عيسي البراوي ولازم دروسه وبه تخرج وأقرأ الدروس وأفاد الطلبة بالجامع المعروف بالفاكهاني بالقرب من دار سكناه بخشقدم مهذب النفس مع التواضع والانكسار والبشاشة لكل أحد من الناس ويشمر ثيابه ويخدم بنفسه ويكنس الجامع ويسرج القناديل ولما توفي الشيخ عبد الله الشرقاوي اختاروه للمشيخة فامتنع وهرب الى مصر العتيقة بعد ما جري ما تقدم ذكره من تصدر الشيخ محمد المهدي فاحضروه وقهروا عنه وتلبس بالمشيخة مع ملازمته لجامع الفاكهاني كعادته وأقبلت عليه الدنيا فلم يتهنأ بها واعترته الامراض وتعلل بالزحير أشهرا ثم عوفي ثم باخرة بالبرودة وانقطع بالدار كذلك أشهرا ولم يزل منقطعا حتي توفي يوم الاربعاء رابع عشري المحرم وصلي عليه بالازهر في مشهد عظيم ودفن بتربة المجاورين وله تآليف منها حاشية جليلة علي شرح الشيخ عبد السلام على الجوهرة مشهورة بأيدي الطلبة وكان يجيد حفظ القرآن ويقرأ مع فقهاء الجوقة في الليالي (وتقلد) المشيخة بعده الشيخ العلامة السيد محمد ابن شيخنا الشيخ أحمد العروسي من غير منازع وباجماع أهل الوقت ولبس الخلع من بيوت الاعيان مثل البكري والسادات وباقي أصحاب المظاهر ومن يحب التظاهر ﴿ ومات ﴾ العمدة الشيخ محمد بن أحمد بن محمد المعروف هو بالدواخلي الشافعي ويقال له السيد محمد لان أباه تزوج بفاطمة بنت السيد عبد الوهاب البرديني فولدله المترجم منها ومنها جاءه الشرف وهم من محلة الداخل بالغربية وولد المترجم بمصر وتربي في حجر أبيه وحفظ القرآن واجتهد في طلب العلم وحضر الاشياخ من أهل وقته كالشيخ محمد عرفة الدسوقي والشيخ مصطفى الصاوي وخلافه من أشياخ هذا العصر ولازم الشيخ عبد الله الشرقاوي في فقه مذهبه وغيره من المعقولات ملازمة كلية وانتسب له وصار من أخص تلامذته ولما مات السيد

(ذكر من مات في هذه السنة)

(تولية الشيخ محمد العروسي مشيخة الازهر)

مصطفى الدمنهوري الذى كان بمنزلة كتخداه قام مقامه واشتهر به وأقرأ الدروس الفقهية والمعقولية وحف به الطلبة وتداخل في قضايا الدعاوي والمصالح بين الناس واشتهر ذكره وخصوصا أيام الفرنساوية حين تقلد مشيخة رئاسة ديوانهم وانتفع في أيامهم انتفاعا عظيما من تصديه لقضايا نساء الامراء المصرية وغيرهم ومات والده فأحرز ميراثه وكذلك لما قتل عديله الحاج مصطفى البشتيلي فى الحرابة ببولاق لاعن وارث فاستولى علي تعلقاته وأطيانه وبستانه التي ببشتيل واتسع حاله واشتري العبيد والجواري والخدم ولما ارتحل الفرنساوية ودخلها العثمانيون انطوي الى السيد أحمد المحروقي لانه كان يراسله سرا بالاخبار حين خرج مع العثمانيين في الكسرة الى الشام فلما رجع فراعاه وراشاه ونوه بذكره عند أهل الدولة وفي أيام الامراء المصريين حين رجعوا الى مصر بعد قتل طاهر باشا في سنة ثمان عشرة واحتوي علي رزق وأطيان وحصص التزام ولبس الفراوي بالاقبية وركب البغال وأحدق به الاشياخ والاتباع وعنده ميل عظيم للتقدم والرياسة ولا يقنع بالكثير ولما وقع ماوقع في ولاية محمد على باشا وانفرد السيد عمر افندى في الرياسة وصار بيده مقاليد الامور ازداد به الحسد فكان هو من أكبر الساعين عليه سرا مع المهدى وباقى الاشياخ حتى أوقعوا به وأخرجه الباشا من مصر كما تقدم فعند ذلك صفا لهم الوقت وتقلد المترجم النقابة بعد موت الشيخ محمد بن وفا وركب الخيول ولبس التاج الكبير ومشت امامه الجاويشة والمقدمون وأرباب الخدم وازدحم بيته بأرباب الدعاوى والشكاوى وعمر دار سكنهم القديمة بكفر الطماعين وأدخل فيها دورا وانشأ تجاهها مسجد الطيفا وجعل فيه منبرا وخطبة وعمر دارا بيركة جناق وسكنها الحدىز وجاته وداخله الغرور وظن ان الوقت قد صفا له فأول ما ابتدأه به الدهر من نكباته أن مات ولده أحمد وكان قد ناهز البلوغ ولم يكن له من الاولاد الذكور غيره فوجد عليه وجدا شديدا حتى كان يتكلم بكلام نقمه الناس عليه وعمل له ميتما ودفنه بمسجده تجاه بيته وعمل عليه مقاما ومقصورة مثل المقامات التي تقصد للزيارة وكان موته في منتصف سنة تسع وعشرين ووقعت حادثة قومة العسكر علي الباشا في أواخر شهر شعبان من السنة المذكورة والمترجم اذذاك من أعيان الرؤس يطلع وينزل في كل ليلة الى القلعة ويشار اليه ويحل ويعقد فى قضايا الناس ويسترسل معه الباشا كما تقدم ذكر ذلك وداخله الغرور الزائد ولقد تطاول علي كبار الكتبة الاقباط وغيرهم ويراجع الباشا في مطالبه بعد انقضاء الفتنة الي أن ضاق صدر الباشا منه وأمر باخراجه ونفيه الي دسوق وذلك في سنة احدي وثلاثين فاقام بها أشهرا ثم توجه بشفاعة السيد المحروقي الي المحلة الكبري فلم يزل بها متعلق الحواس منحرف المزاج متكدر الطبع وكل قليل يراسل السيد المحروقى في أن يشفع فيه عند الباشا وليأذن له في الحج ومرة يحتج بالمرض ليموت في داره فلم يؤذن له في شيء من ذلك ولم يزل بالمحلة حتى توفى في منتصف شهر ربيع الاول من السنة ودفن هناك وكان رحمه الله يميل الي الرياسة طبعا وفيه حدة مزاج وهي التى كانت سبب موته بأجله رحمه الله تعالي وايانا (ومات) الصدر المعظم

والدستور المكرم الوزير طاهر باشا ويقال انه ابن أخت محمد علي باشا وكان ناظرا على ديوان الكمرك ببولاق وعلى الخمامير ومصارفه من ذلك وشرع في عمارة داره التى بالازبكية بجوار بيت الشرايبي تجاه جامع أزبك علي طرف الميرى وهي في الاصل بيت المدنى ومحمود حسن واحترق منه جانب ثم هدم أكثرهما وخرج بالجدار الي الرحبة وأخذ منها جانبا وأدخل فيه بيت رضوان كتخدا الذي يقال له ثلاثة ولية تسمية له باسم العامودين الرخام المنقفين على مكسلتى الباب الخارج وشيد البناء بخرجات في العلو متعددة وجعل بابه مثل باب القلعة ووضع في جهتيه العامودين المذكورين وصارت الدار كانها قلعة مشيدة في غاية من الفخامة فما هو الا أن قارب الاتمام وقد اعتراه المرض فسافر الى الاسكندرية بقصد تبديل الهواء فاقام هناك أياما وتوفى في شهر جمادي الثانية وأحضر وارمته فى أواخر الشهر ودفنوه بمدفنه الذي بناه محل بيت الزعفراني بجوار السيدة بقناطر السباع وترك ابنا مراهقا فأبقاه الباشا على منصب أبيه ونظامه وداره (ومات الامير) أيوب كتخدا الفلاح وهو مملوك الامير مصطفى جاويش تابع صالح الفلاح وكان آخر الاعيان المبجلين من جماعة الفلاح المشهورين وله عزوة وأتباع وبيته مفتوح للواردين ويحب العلماء والصلحاء ويتأدب معهم وكان الباشا يجله ويقبل شفاعته وكذلك أكابر الدولة في كل عصر وعلى كل حال كان لا بأس به توفي يوم الاربعاء العشرين من شهر شعبان وقد جاوز السبعين رحمه الله تعالي

واستهلت سنة اربع وثلاثين ومائتين والف

(واستهل المحرم بيوم السبت) وسلطان الاسلام السلطان محمود شاه ابن عبد الحميد بدار سلطنته اسلامبول والى مصر وحاكمها محمد على باشا القوللي وكتخداه وباقي أرباب المناصب علي حالهم وماهم عليه في العام الماضي (ووردت الاخبار من شرق الحجاز والبشائر) بنصرة حضرة ابراهيم باشا علي الوهابية قبل استهلال السنة باربعة أيام فعند ذلك نودي بزينة المدينة سبعة أيام أولها الاربعاء سابع عشرى الحجة ونصبت الصواوين خارج باب النصر عند الهمايل وكذلك صيوان الباشا وباقي الامراء والاعيان خرجوا بأسرهم لعمل الشنك والحرائق وأخرجوا من المدافع مائة مدفع وعشرة وتماثيل وقلاع وسواقي وسواريخ وصورامز بارودو بدؤا في عمل الشنك من يوم الاربعاء فيضربون بالمدافع مع رماحة الخيالة من أول النهار مقدار ساعة زمانية وربع قريبا من عشرين درجة ضربا متتابعا لا يتخلله سكون على طريقة الافرنج في الحروب بحيث انهم يضربون المدفع الواحد اثنتى عشرة مرة وقيل أربع عشرة مرة في دقيقة واحدة فعلي هذا الحساب يزيد ضرب المدافع في تلك المدة على ثمانين ألف مدفع بحيث يتخيل الانسان أصواتها مع أصوات بنادق الخيالة المتراحمين رعودا هائلة ورتبوا المدافع أربع صفوف ورسم الباشا أن الخيالة ينقسمون كذلك طوابير ويكمنون في الاعالى ثم ينزلون متراحمين وهم يضربون بالبنادق ويهجمون علي المدافع في حال اندفاعها بالرمي فمن خطف شيأ من

أدوات الطبجية الرماة يأتي به الى الباشا و يعطيه البقشيش والا نعام فمات بسبب ذلك أشخاص وسواس و يكون مبادئ نهاية وقوف الخيالة نهاية محط جلة المدفع فانهم عند طلوع الفجر يضربون مدافع معمورة بالجلل بعدد الطوابير فتستعد الخيالة ويقف كل طابور عند مرمى جلته و يأخذون أهبتهم من ذلك الوقت الى بعد شروق الشمس و يبتدؤن في الرمي والرماحة الحصة المذكورة و بعد العشاء الاخيرة يعمل كذلك الشنك برمى المدافع المتتالية المختلطة أصواتها بدون الرماحة ومع المدافع الحراقة والنفوط والسواريخ التي تصعد في الهواء وفيها من خشب الزان بدل القصب وكرنجة بارودها أعظم من تلك بحيث انها تصعد من الاسفل الى العلو مثل عامود النار وأشياء أخر لم يسبق نظائرها تفنن في عملها الافرنج وغيرهم و حول محل الحراقة حلقة دائرة متسعة حولها ألوف من المشاعل الموقدة وطلبوا العمل أكياس بارود المدافع مائتي ألف ذراع من القماش البز وكان راتب الارز الذي يطبخ في القزانات ويفرق في عراضي العساكر في كل يوم أربعمائة أردب وما يتبعها من السمن وهذا خلاف مطابخ الاعيان وما يأتيهم من بيوتهم من تعابي الاطعمة وغيرها واستمر هذا الضرب والشنك الى يوم الثلاثاء رابع المحرم وأهل البلد ملازمون للسهر والزينة على الحوانيت والدور ليلا ونهارا وتكرار المناداة عليهم في كل يوم و ركب حضرة الباشا وتوجه الى داره بالازبكية وهدمت الصواوين والخيام وبطل الرمى ودخلت العساكر والبيشيات بمتاعهم وعازقهم أفواجا الى المدينة وذهبوا الى دورهم ورفع الناس الزينة وكان معظمها حيث مساكن الافرنج والارمن فانهم تفننوا في عمل التصاوير والتماثيل وأشكال السرج والفنيارات الزجاج والبلور وأشكال النجف ومعظمها في جهات المسلمين بخان الخليلي والغورية والجمالية و ببعض الاماكن والخانات ملاهي وأغاني وسماعات وقيان وجنك رقاصات هذا والتهيؤ والاشغال والاستعداد لعمل الدونانمه على بحر النيل ببولاق فصنعوا صورة قلعة بابراج وقباب وزوايا وانصاف دوائر وخورنقات وطيقان للمدافع وطلوها و بيضوها ونقشوها بالالوان والاصباغ وصورة باب مالطه وكذلك صورة بستان على سفائن وفيه الطين ومغروس به الاشجار ومحيط به درابزين مصبغ وبه دوالي العنب وأشجار الموز والفاكهة والنخيل والرياحين في قصاري لطيفة على حافاته وصورة عربة يجرها أفراس وبها تماثيل وصور جالسين وقائمين وتمثال مجلس وبه جنك رقاصات من تماثيل مصورة تتحرك بآلات ابتكار بعض المبتكرين لان كل من تخيل بفكره شيأ ملعوبا أو تصويرا ذهب الى الترسخانه حيث الاخشاب والصناع فيعمله على طرف الميرى حتى يبرزه في الخارج و يأخذ على ابتكاره البقشيش وأكثرها خصوص الحراقات والنفوط والبارود والسواريخ وغير ذلك وبعد انقضاء السبعة أيام المذكورة حصل السكون من يوم الثلاثاء المذكور الى يوم الاحد التالى له من الجمعة الاخرى مدة خمسة أيام في أثنائها اجتهد الناس من الاعيان و كل من له اسم من أكابر الناس وأهل الدائرة والافندية الكتبة حتى الفقهاء أرباب المناصب والمظاهر ومشايخ الافتاء والنواب

والمتفرجين في نصب الخيام بحافتي النيل واستأجروا الاماكن المطلة على البحر ولو من البعد وتنافسوا واشتط أربابها في الاجرة حتي بلغ أجرة أحقر طبقة بتل وكالة الفسيخ الى خمسمائة قرش و زيادة وكان الباشا أمر بانشاء قصر لخصوص جلوسه بالجزيرة تجاه بولاق قبلي قصر ابنه اسمعيل باشا وتمموا بياضه ونظامه في هذه المدة القليلة فلما كان ليلة الاثنين وهو يوم عاشوراء خرج الباشا في ليلته وعدى الى القصر المذكور وخرج أهل الدائرة والاعيان الى الاماكن التى استأجروها وكذلك العامة أفواجا وأصبح يوم الاثنين المذكور فضربت المدافع الكثيرة التي صففوها بالبرين وزين أهالي بولاق أسواقهم وحوانيتهم وأبواب دورهم وقت الطبول والمزامير والنقرزانات فى السفائن وغيرها وطبلخانة الباشا تضرب فى كل وقت والمدافع الكثيرة في ضحوة كل يوم وعصره وبعد العشاء كذلك وتوقد المشاعل وتعمل أصناف الحراقات والسواريخ والفوط والشعل وتتقابل القلاع المصنوعة على وجه الماء ويرمون منها المدافع على هيئة المتحاربين وفيها فوانيس وقناديل وهيئة باب مالطة بوابة مجسمة مقوصرة لها بدنات ويرى بداخلها سرج وشعل ويخرج منها حراقات وسواريخ وغالب هذه الاعمال من صناعة الافرنج وأحضر واسفائن رومية صغيرة تسمي الشلنبات يرمي منها مدافع وشنابر وشيطيات وغلايين مما يسير في البحر المالح وفي جميعها وقدات وسرج وقناديل وكلها مزينة بالبيارق الحرير والاشكال المختلفة الالوان ودبوس أوغلي ببولاق التكرور وعنده أيضا الحراقات الكثيرة والشعل والمدافع والسواريخ وبالجيزة عباس بيك ابن طوسون باشا والنصارى الارمن بمصر القديمة وبولاق والافرنج وأبرز الجميع زينتهم وتماثيلهم وحرائقهم وعند الاعيان حتي المشايخ في القنج والسفائن المعدة للسروح والتفرج والنزاهة والخروج عن الاوضاع الشرعية والادبية واستمروا على ماذكر الى يوم الاثنين سابع عشره (وفي ذلك اليوم) وصل عبد الله بن مسعود الوهابي ودخل من باب النصر وصحبته عبد الله بكتاش قبطان السويس وهو راكب على هجين وبجانبه المذكور وامامه طائفة من الدلاة فضربوا عند دخوله مدافع كثيرة من القلعة وبولاق وخلافهما وانقضى أمر الشنلك وخلافه من ساحل النيل وبولاق ورفعوا الزينة وركب الباشا الى قصر شبرا في تلك السفينة وانفض الجمع وذهبوا الى دورهم وكان ذلك من أغرب الاعمال التي لم يقع نظيرها بأرض مصر ولا مايقرب من ذلك ومطبخ الميري يطبخ به الارز على النسق المتقدم والاطعمة ويؤتى لارباب المظاهر منها في وجبتي الغداء والعشاء خلاف المطابخ الخاصة بهم ومايأتيهم من بيوتهم وأما العامة والمتفرجون من الرجال والنساء فخرجوا افواجا وكثر زحامهم في جميع الطرق الموصلة الى بولاق ليلا ونهارا بأولادهم وأطفالهم ركبانا ومشاة وقد ذهب في هاتين اللعبتين من الاموال مالا يدخل تحت الحصر وأهل الاستحقاق يتلظون من القشل والتفليس مع ماهم فيه من غلاء الاسعار في كل شئ وانعدام الادهان وخصوصا السمن والشيرج والشحم فلا يوجد من ذلك الشئ اليسير الا بغاية المشقة ويكون

علي حانوت الدهان الذى يحصل عنده بعض السمن شدة الزحام والصياح ولا يبيع بأزيد من خمسة أنصاف وهى أوقية اثناعشر درهما بانيهام من الخاط وأعوان المحتسب مرصدون لمن يرد من الفلاحين والمسافرين بالسمن فيحجزونه لمطالب الدولة ومطابخهم ودورهم فى هذه الولائم والجمعيات ويدفع لهم ثمنه على موجب التسعيرة ثم يوزع مايوزعه وهو الشئ القليل على المتسببين وهم يبيعونه على هذه الحالة ومثل ذلك الشيرج وخلافه حتي الجبن القريش (وفيه) وصل عبد الله الوهابي فذهبوا به الى بيت اسمعيل باشا ابن الباشا فأقام يومه وذهبوا به فى صبحها عند الباشا بشبرا فلما دخل عليه قام له وقابله بالبشاشة وأجلسه بجانبه وحادثه وقال له ماهذه المطاولة فقال الحرب سجال قال وكيف رأيت ابراهيم باشا قال ماقصر وبذل همته ونحن كذلك حتي كان ما كان قدره المولى فقال أنا ان شاء الله تعالى أترجي فيك عند مولانا السلطان فقال المقدر يكون ثم ألبسه خلعة وانصرف عنه الى بيت اسمعيل باشا ببولاق ونزل الباشا في ذلك اليوم السفينة وسافر الى جهة دمياط وكان بصحبة الوهابي صندوق صغير من صفيح فقال له الباشا ماهذا فقال هذا ما أخذه أبي من الحجرة أصحبه معي الي السلطان وفتحه فوجد به ثلاث مصاحف قرآنا مكلفة ونحو ثلثمائة حبة لؤلؤ كبار وحبة زمرد كبيرة وبها شريط ذهب فقال له الباشا الذى أخذه من الحجرة أشياء كثيرة غير هذا فقال هذا الذى وجدته عند أبي فانه لم يستأصل كل ما كان فى الحجرة لنفسه بل أخذ كذلك كبار العرب وأهل المدينة وأغوات الحرم وشريف مكة فقال الباشا صحيح وجدنا عند الشريف أشياء من ذلك (وفي يوم الاربعاء تاسع عشره) سافر عبد الله بن مسعود الى جهة الاسكندرية وصحبته جماعة من الططر الى دار السلطنة ومعه خدم لزومه

﴿ واستهل شهر صفر بيوم الاثنين سنة ١٢٣٤ ﴾

(في ثالثه) وصلت طائفة من الحجاج المغاربة يوم الاربعاء وصحبتهم حجاج كثيرة من الصعائدة وأهل التحرير دخلوا على حين غفلة وكان الرئيس فيهم شخص من كبار أولاد علي يسمي الجبالى وهذا لم يتفق نظيره فيما وعيناه وسببه أمن الطريق وانكماش العربان وقطاع الطريق (وفيه) أخبر المخبرون بأن الباشا أقام بدمياط أياما قليلة ثم توجه الي البرلس ونزل في نقيرة وذهب الى الاسكندرية على ظهر البحر المالح وقد استعد أهلها لقدومه وزينوا البلد والذي تولى الاعتناء بذلك طائفة الافرنج فانهم نصبوا طريقا من باب البلد الى القصر الذى هو سكن الباشا وجعلوا بناحيتيه يمنى ويسرى أنواع الزينة والتماثيل والتصاوير والبلور والزجاج والمرايات وغير ذلك من البدع البديعة الغريبة (وفي غايته) وصل الحجاج المصرى ودخلوا ارسالا اشياء أشياء ومنهم من دخل ليلا وخصوصا ليلة الاثنين وفي صبحه دخل حسن باشا أرنؤد الذي كان مقيما بجدة وفى ذلك اليوم دخل بواقي الحجاج الي منازلهم

﴿ واستهل شهر ربيع الاول بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٤ ﴾

(في صبحه) دخلوا بالمحمل المدينة وأكثر الناس لم يشعر بدخوله وهذا لم يتفق فيما نعلم تأخر الحاج الى شهر ربيع الاول (وفي ليلة الثلاثاء ثامنه) احترق سوق الشرم والجملون الكائن أسفل جامع الغورية بما فيه من الحوانيت وبضائع التجار والاقمشة الهندية وخلافها فظهرت به النار من بعد العشاء الاخيرة فحضر الوالي وأغات التبديل فوجدوا الباب الذى من جهة الغورية مغلوقا من داخل وكذلك الباب الذي من الجهة الاخري وهما في غاية المتانة فلم يزالوا يعالجون فتح الباب بالعتالات والكسر الي بعد نصف الليل والنار عمالة من داخل وهرب الخفير واحترق ليوان الجامع البراني والدهليز وأخذوا في الهدم وصب المياه بآلات القصارين مع صعوبة العمل بسبب علو الحيطان الشاهقة والاخشاب العظيمة والاحجار الهائلة والعقود فلم يخمد لهب النار الا بعد حصة من النهار وسرحت النار في أخشاب الجامع التي بداخل البناء ولم يزل الدخان صاعدا منها وسقطت الشبابيك النحاس العظام وبقيت مفتتة ومكاسة واستمر العلاج في اطفاء الدخان ثلاثة أيام ولولا لطف المولي وتأخير فتح الباب لكونه مصفحا بالحديد فلم تعمل فيه النار فلو لم يكن كذلك لاحترق وسرحت النار الي الحوانيت الملاصقة به وهي كلها أخشاب ويعلوها سقائف أخشاب كذلك ومن فوق الجميع السقيفة العظيمة الممتدة على السوق من أوله الى آخره وهي فى غاية العلو والارتفاع وكلها أخشاب وحجنة وسهوم وبراطيم من أعلى ومن أسفل لحملها من الجهتين ومن ناحيتها الرباع والوكايل والدور وحيطان الجميع من الحجنة والاخشاب العتيقة التى تشتعل بأدنى حرارة فلو وصلت النار والعياذ بالله تعالى الى هذه السقيفة لما أمكن اطفاؤها بوجه وكان حريقا دوميا ولكن الله سلم (وفي يوم السبت ثاني عشره) حضر السيد عمر افندي نقيب الاشراف سابقا وذلك انه لما حصلت النصرة والمسرة للباشا فكتب اليه مكتوبا بالتهنئة وأرسله مع حفيده السيد صالح الى الاسكندرية فتلقاه بالبشاشة وطفق يسأله عن جده فيقول له بخير ويدعو لكم فقال له هل في نفسه شيء أو حاجة نقضيها له فقال لا يطلب غير طول البقاء لحضرتكم ثم انصرف الى المكان الذى نزل به فارسل اليه في ثانى يوم عثمان السلانكلي ليسأله ويستفسره عما عسي ان يستحي من مشافهة الباشا بذكره فلم يزل يلاطفه حتي قال لم يكن في نفسه الا الحج الى بيت الله ان أذن له أفندينا بذلك فلما عاد بالجواب أنعم بذلك وأذن له بالذهاب الي مصر وان يقيم بداره الى أوان الحج ان شاء برا وان شاء بحرا وقال أنا لا أتركه في الغربة هذه المدة الا خوفا من الفتنة والآن لم يبق شيء من ذلك فانه أبي وبيني وبينه ما لا أنساه من المحبة والمعروف وكتب له جوابا بالاجابة وصورته بحروفه مظهر الشمائل سنيها حميد الشؤن وسميها سلالة بيت المجد الاكرم والدنا السيد عمر مكرم دام شأنه أما بعد فقد ورد الكتاب اللطيف من الجناب الشريف تهنئة بما أنعم الله علينا وفرحا بمواهب تأييده لدينا فكان ذلك مزيدا في السرور ومستديما لحمد الشكور ومجلبة لثناكم واعلانا بنيل مناكم جزيتم حسن

الثناء مع كمال الوقار ونيل المنى هذا وقد بلغنا نجلكم عن طلبكم الاذن في الحج الى البيت الحرام وزيارة روضته عليه الصلاة والسلام للرغبة في ذلك والترجي لما هنالك وقد أذنا كم فى هـذا المرام تقربا لذى الجلال والاكرام ورجاء لدعواتكم بتلك المشاعر العظام فـلا تدعوا الابتهال ولا الدعاء لنا بالقال والحال كما هو الظن فى الطاهرين والمأمول من الاصفياء المقبولين والواصل لكم جواب مناخطابا الي كتخدائنا ولكم الاجـلال والاحترام مع جزيل الثناء والسـلام وأرسل اليه المكتوبين صحبة حفيده السيد صالح وأرسل الي كتخدا بيك كتابا وصل اليه قبل قدومه فارسل الكتخدا ترجمانه الي منزله ليبشرهم بذلك وأشيع خبر مقدمه فكان الناس بين مصدق ومكذب حتى وصل في اليوم المذكور الي بولاق فركب من هناك وتوجه الى زيارة الامام الشافعى وطلع الى القلعة وقابل الكتخدا وسلم عليه وهنته الشعراء بقصائدهم وأعطاهم الجوائز واستمر ازدحام الناس أياما ثم امتنع عن الجلوس في المجلس العام نهارا واعتكف بحجرته الخاصة فلا يجتمع به الا بعض من يريده من الافراد فانكف الكثير عن الترداد وذلك من حسن الرأي

﴿ واستهل شهر ربيع الثاني بيوم السبت سنة ١٢٣٤ ﴾

(فيه) حصل الاهتمام بحفر الترعة المعروفة بالاشرفية الموصـلة الى الاسكندرية وقد تقدم فى العام المـاضى بل والذى قبله اهتمام الباشا ونزل اليها المهندسون ووزنوا أرضها وقاسوا طولها وعرضها وعمقها المطلوب ثم أهمل أمرها لقرب مجىء النيل وتركوا الشـغل فى مبدئها ولم يترك الشـغل في منتهاها عنـد الاسكندرية بالقرب من عامود السوارى فحفروا هناك منتها وهى بركة متسـعة وحوطوها بالبناء المحكم المتين وهي مرمى المراكب التي تعبر منها الي الاسكندرية بدلا عن البغاز وهو ملتقي البحرين وما يقع فيه من تلف المراكب فتكون هذه أسلم وأقرب وأقل كلفة ان صحت بل وأقرب مسافة ونزل الامر لكشاف الاقاليم بجمع الفلاحين والرجال على حساب مزارع الفدادين فيحصون رجال القرية المزارعين ويدفعون للشخص الواحد عشرة ريال ويخصم له مثلها من المال واذا كان له شريك وأحب المقام لاجل الزرع الصـيفى أعطاه حصته وزاده عليها حتي يرضى خاطره وزوده بما يحتاج اليه أيضا وعند العمل يدفع لكل شخص قرش في كل يوم ويخرج أهل القرية أفواجا ومعهم أنفار من مشايخ البلاد ويجتمعون في المكان المأمورين باجتماعهم فيه ثم يسيرون مع الكاشف الذي بالناحية ومعهم طبول وزمور وبيارق ونجارون وبناؤن وحدادون وفرضوا علي البلاد التى فيها النخيل غلقانا ومقاطف وعراجين وسلبا وعلي البنادر فوسا ومساحي شئ كثير بالثمن وطلبوا أيضا طائفة الغواصين لانهم كانوا اذا تـغلوا في قطع الارض فى بعض المواضع منها ينبع المـاء قبل الوصول الى الحد المطلوب (وفى يوم الخميس عشرينه) وردمرسوم من الباشا بعزل كتخدا بيك عن منصب الكتخدائية وتولية محمود بيك فيها عوضا عنه وحضر محمود بيك فى ذلك اليوم قادما من الاسكندرية

وطلع الى القلعة وحضر أيضا حسن باشا وكان قد ذهب الى الاسكندرية ليسلم علي الباشا لكونه كان بالديار الحجازيه المدة المديدة وحضر الي مصر والباشا بالاسكندرية فتوجه اليه وأقام معه أياما وعاد الى مصر صحبة محمود بيك وحضر أيضا ابراهيم افندى من اسلامبول وهو ديوان افندي الباشا فتقلد في نظر الاطيان والرزق والالتزام عوضا عن محمود بيك

﴿ واستهل شهر جمادي الاولى سنة ١٢٣٤ ﴾

(في سابعه يوم الخميس) ضربت مدافع كثيرة وقت الشروق بسبب ورود نجابة من الديار الحجازية باستيلاء خليل باشا علي بن الحجاز صلحا (وفيه) وصلت الاخبار أيضا عن عبد الله بن مسعود انه لما وصل الي اسلامبول طافوا به البلدة وقتلوه عند باب همايون وقتلوا أتباعه أيضا في نواحي متفرقة فذهبوا مع الشهداء (وفيه أشيع) وصول قابجي كبير من طرف الدولة يقال له قهوجي باشا الي الاسكندرية وورد الامر بالاستعداد لحضوره مع الباشا فطلعوا بالمطابخ الي ناحية شبرا وطلبت الخيول من الربيع واستمر خروج العساكر ودخولهم وكذلك طبخ الاطعمة وفي كل يوم يشيعون الورود فلم يأت أحد ثم ذكروا ان ذلك القابجي حين قرب من الاسكندرية رده الريح الي رودس واستمر هذا الريح الى آخر الشهر (وفيه) قوى الاهتمام بامر حفر الترعة المتقدم ذكرها وسيقت الرجال والفلاحون من الاقاليم البحرية وجدوا في العمل بعدما حددوا لكل أهل اقليم اقصابا توزع علي أهل كل بلد من ذلك الاقليم فمن أتم عمله المحدود انتقل الى مساعدة الآخرين وظهر في حفر بعض الاماكن منها صورة أماكن ومساكن وقيعان وحمام بعقوده وأحواضه ومغاطسه ووجد ظروف بداخلها فلوس نحاس كفرية قديمة وأخرى لم تفتح لا يعلم ما فيها رفعوها للباشا مع تلك (وفي يوم الاربعاء سابع عشرينه) حضر الباشا الي شبرا ووصل في أثره قهوجي باشا وعملوا له موكبا في صبيحة يوم الخميس وطلعوا الى القلعة ومع الاغا المذكور ما أحضره برسم الباشا وولده ابراهيم باشا الذى بالحجاز وهو خلعتا سمور لكل واحد خلعة وخنجر مجوهر لكل واحد وشلنجان مجوهران وساعة جوهر وغير ذلك وقرئ الفرمان بحضرة الجمع وفيه الثناء الكثير على الباشا والعفو عمن بقي من الوهابية وبعد القراءة ضربت مدافع كثيرة وكذلك عند ورودهم واستمر ضرب المدافع ثلاثة أيام في جميع الاوقات الخمس ونزل القابجي المذكور ببيت طاهر باشا بالازبكية وحضر أيضا عقبه اطواخ لكل من عباس بيك ابن طوسون باشا ابن الباشا ولاحمد بيك ابن طاهر باشا وفي ضمن الفرمان الاذن للباشا بتولية امريات وقبجيات لمن يختار (وفي صبحها يوم الجمعة) خلع الباشا علي أربعة أو خمسة من أمرائه بقبجيات باشا وهم علي بيك السلانكلي قابجى باشا وحسن أغا أزرجانلي كذلك وخليل افندي حاكم رشيد وشريف بيك

﴿ واستهل شهر جمادي الثانية سنة ١٢٣٤ ﴾

(فيه) حضر محمد بيك الدفتردار من الجهة القبلية فأقام أياما وعاد الى قبلى (وفى أواخره) رجع الكثير من فلاحى الاقاليم الي بلادهم من الاشرفية وهم الذين أتموا ما لزمهم من العمل والحفر ومات الكثير من الفلاحين من البرد ومقاساة التعب (وفي هذا الشهر) حصل بعض موت بالطاعون فداخل الناس وهم بسبب ماحدث فى أكابر الدولة والنصارى من التحجب وعمل الكورنتيلات وهى التباعد من الملامسة وتبخير الاوراق والمجالس ونحو ذلك

واستهل شهر رجب بيوم الاثنين سنة ١٢٣٤

(فى خامسه) مات عبود النصرانى كاتب الخزينة وكان مشكور السيرة في صناعته وعنده مشاركة ودعوى عريضة ودعوى علم ويتكلم بالمناسبات والآيات القرآنية ويضمن انشاآته ومراسلاته آيات وأمثالا وسجعات وأخذ دار القيسرلى بدرب الجنينة وماحولها وأنشأها دارا عظيمة وزخرفها وجعل بها بستانا ومجالس مفروشة بالرخام الملون وفساقي وشاذروانات وزجاج بلور وكل ذلك على طرف الميري وله مرتب واسع وكان الباشا يحبه ويثق به ويقول لولا الملامة لقلدته الدفتردارية (وفي سابعه) حضر الى مصر حاكم يافا المعروف بمحمد بيك أبو نبوت معزولا عن ولايته فارسل الى الباشا يستأذنه في الحضور الي مصر فاطلق له الاذن فحضر فأنزله بقصر العيني وصحبته نحو الخمسمائة مملوك وأجناد وأتباع واجتمع بالباشا وأجله وسلم عليه وأقام معه حصة من الليل ورتب له مرتبا عظيما وعين له مايقوم بكفايته وكفاية أتباعه فمن جملة مارتب له ثلاثة آلاف تذكرة كل تذكرة بالفين وستمائة نصف فضة في كل شهر وذلك خلاف المعين واللوازم من السمن والخبز والسكر والعسل والحطب والارز والفحم والشمع والصابون فمن الارز خاصة في كل يوم أردبان وللعليق خمسة وعشرون أردبا في كل يوم (وفي يوم السبت ثالث عشره) سافر قهوجى باشا عائدا الى اسلامبول واحتفل به الباشا احتفالا زائدا وقدم له ولمخدومه وأرباب الدولة من الاموال والهدايا والخيول والبن والارز والسكر والشربات وتعابي الاقمشة الهندية وغيرها شيأ كثيرا وكذلك قدم له أكابر الدولة هدايا كثيرة ولانه لما حضر الى مصر قدم لهم هدايا فقابلوه بأضعافها وعندما سافر احتجب الباشا وأمر كل من كان يلازم ديوانه بالانصراف والتحجب فتكرتن منهم من تكرتن في داره ومنهم فى القصور وسافر مع قهوجى باشا سليمان أغا السلحدار وشريف باشا وآخرون لتشييعه الى الاسكندرية (وفي يوم الخميس ثامن عشره) حضر بواقي الوهابية بحريمهم وأولادهم وهم نحو الاربعمائة نسمة وأسكنوا بالقشلة التى بالازبكية وابن عبدالله بن مسعود بدار عند جامع مسكة هو وخواصه من غير حرج عليهم وطفقوا يذهبون ويجيؤن ويترددون علي المشايخ وغيرهم ويمشون في الاسواق ويشترون البضائع والاحتياجات

واستهل شهر شعبان سنة ١٢٣٤

(وفيه) وصل جماعة هجانة من جهة الحجاز وصحبتهم ابن حمود أمير يمن الحجاز وذلك أنه لما مات

أبوه تأمر عوضه وأظهر الطاعة وعدم المخالفة للدولة فلما توجه خليل باشا الى اليمن اخلى له البلاد واعتزل في حصن له ولم يخرج لدفعه ومحاربته كما فعل أبوه وترددت بينهما المراسلات والمخادعات حتى نزل من حصنه وحضر عند خليل باشا فقبض عليه وأرسله مع الهجانة الى مصر (وفيه) صرفوا الفلاحين عن العمل في الترعة لاجل حصاد الزرع ووجهوا اعليهم طلب المال

﴿ واستهل شهر رمضان سنة ١٢٣٤ ﴾

والباشا مكرتن بشبرا ولم يطلع الى القلعة كعادته فى شهر رمضان (وفي ثامن عشرينه) طلع الي القلعة وعيد بها

﴿ واستهل شهر شوال بيوم الجمعة سنة ١٢٣٤ ﴾

(في رابع عشره) الموافق لآخر يوم من شهر أبيب نودى بوفاء النيل وكان الباشا سافر الي جهة الاسكندرية بسبب ترعة الاشرفية وأمر حكام الجهات بالارياف بجمع الفلاحين للعمل فأخذوا في جمعهم فكانوا يربطونهم قطارات بالحبال وينزلون بهم المراكب وتعطلوا عن زرع الدراوى الذي هو قوتهم وقاسوا شدة بعد رجوعهم من المرة الاولي بعد ماقاسوا ماقاسوه ومات الكثير منهم من البرد والتعب وكل من سقط أهالوا اعليه من تراب الحفر ولو فيه الروح ولما رجعوا الى بلادهم للحصيدة طولبوا بالمال وزيد عليهم عن كل فدان حمل بعير من التبن وكيلة قمح وكيلة فول وأخذ مايبيعونه من الغلة بالثمن الدون والكيل الوافر فما هم الا والطلب للعود الى الشغل فى الترعة ونزح المياه التى لا ينقطع نبعها من الارض وهي في غاية الملوحة والمرة الاولي كانت في شدة البرد وهذه المرة في شدة الحر وقلة المياه العذبة فينقلونها بالروايا على الجمال مع بعد المسافة وتأخر ري الاسكندرية (وفي سابع عشرينه) ارتحل ركب الحجاج من البركة وأمير الحاج عابدين بيك أخو حسن باشا

﴿ واستهل شهر القعدة سنة ١٢٣٤ ﴾

والعمل فى الترعة مستمر

﴿ واستهل شهر ذي الحجة سنة ١٢٣٤ ﴾

في منتصفه سافر الباشا الي الصعيد وسافر صحبته حسن باشا طاهر ومحمد أغا لاظ المنفصل عن الكتخدائية وحسن أغا ازرجانلى وغيرهم من أعيان الدولة (وفيه) وصل الخبر بموت سليمان باشا حاكم عكا وهو من مماليك أحمد باشا الجزار (وفي أواخره) وصل ابن ابراهيم باشا وصحبته حريم أبيه فضربوا لوصولهم مدافع وعملوا للصغير موكبا ودخل من باب النصر وشق من وسط المدينة (وانقضت) السنة ومانجدد بها من الحوادث التى منها زيادة النيل الزيادة المفرطة أكثر من العام الماضي وهذا من النوادر وهو الغرق في عامين متتابعين واستمر أيضا في هذه السنة الي منتصف هاتور حتي فات أوان الزراعة وربما نقص قليلا ثم يرجع في ثاني يوم أكثر مانقص

ودخلت سنة خمس وثلاثين ومائتين والف

فكان أول المحرم بالهلال يوم الخميس وفيه وماقبله بأيام حصل بالارياف بل وبداخل المدينة انزعاجات بسبب تواتر سرقات واشاعة سروح مناسر وحرامية وعمر الناس أبواب الدور والدروب وحصل منع الناس من المسير والمشي بالازقة من بعد الغروب وصار كتخدا بيك وأغات التبديل والوالى يطوفون ليلا بالمدينة وكل من صادفوه قبضوا عليه وحبسوه ولو كان مما لاشبهة فيه واستمر هذا الحال الى آخر الشهر (وفي سابع عشرينه) حضر الباشا من الصعيد بعد ان وصل في سرحته الى الشلال وكان الناس تقولوا على ذهابه الى قبلي أقاويل منها انه يريد التجريد على بواقي المصريين المنقطعين بدنقلة فانهم استفحل أمرهم واستكثروا من شراء العبيد وصنعوا البارود والمدافع وغير ذلك ومنها انه يريد التجريد أيضا وأخذ بلاد دارفور والنوبة ويمهد طريق الوصول اليها ومنها انهم قالوا انه ظهر بتلك البلاد معدن الذهب والفضة والرصاص والزمرد وان ذهابه للكشف على ذلك وامتحانه وعمل معدنه ومقدار مايصرف عليه حتى يستخرج صافيه وبطل كل ماتوهموه وخمنوه برجوعه وأما قولهم عن هذه المعادن فالذي تلخص من ذلك انه ظهر بأرض أحجار خضر تشبه الزمرد وليست اياه وبمكان آخر شيء أسود مخرفش مثل خرء الحديد يخرج منه بعد العلاج والتصفية رصاص قليل فقد أخبرني أخونا الشيخ عمر الناوي المعروف بالمخلصي أنه أخذ منه قطعة وذهب بها الى الصائغ ودقها ووضعها في بوط كبير وساق عليها بنار السبك وانكسر البوط فنقلها الى بوط آخر ولم يزل يعالجها بطول النهار وأحرق عليها زيادة عن القنطار من الفحم (وفيه) حضر أيضا جماعة من الوهابية وأنزلوا بدار بحارة عابدين

﴿ واستهل شهر صفر بيوم الجمعة سنة ١٢٣٥ ﴾

في غرته سافر محمد أغا المعروف بأبي نبوت الشامي الى دار السلطنة باستدعاء من الدولة وذلك انه لما حضر الى مصر ونزل برحاب الباشا كما تقدم وكاتب الباشا في شأنه الى الدولة فحضر الامر بطلبه وأوكد بالاكرام فعند ذلك هيأ له الباشا مايحتاج اليه من هدية وغيرها وتعين للسفر صحبته خمسة وثلاثون شخصا أرسل اليهم الباشا كساوي وفراوي وترك باقي أتباعه بمصر أنزلوهم في دار بسويقة اللالا وهم يزيدون عن المائتين ويصرف لهم الرواتب في كل يوم والشهرية (وفيه) وصل جماعة من عسكر المغاربة والعرب الذين كانوا ببلاد الحجاز وصحبتهم أسرى من الوهابية نساء وبنات وغلمانا نزلوا عند المحايل وطفقوا يبيعونهم على من يشتريهم مع أنهم مسلمون وأحرار (وفي منتصفه) مات مصطفى أغا وكيل دار السعادة سابقا ومات أيضا الشيخ عبد الرحمن القرشي الحنفي (وفي سابع عشره) وصل الحاج المصري ومات الكثير من الناس فيه بالحمى وكذلك كثرت الحمي بأرض مصر وكانها انتقلت من أرض الحجاز (وفي حادي عشرينه) وصل ابراهيم باشا ابن الباشا من ناحية القصير وكان قبل وروده بأيام وصل خبر

وصوله الى القصير وضربوا لذلك الخبر مدافع من القلعة وغيرها وسرحت المبشرون لاخذ البقاشيش من الاعيان واجتمعت نساء أكابرهم عند والدته ونسائهم للتهنئة ونظموا له القصر الذي كان أنشأه ولي خوجه وتممه شريف بيك الذى تولى فى منصبه وهو بالروضة بشاطئ النيل تجاه الجيزة وعند وصول المذكور عملوا جسراً من الروضة الي ساحل مصر القديمة على مراكب من البرالي البر وردموه بالاتربة من فوق الاخشاب (وفي ذلك اليوم) وصل قابجى من دار السلطنة بالبشارة بمولود ولد لحضرة السلطان وطلع الي القلعة في موكب (وفي يوم الخميس حادى عشرينه) عند وصول ابراهيم باشا نودى بزينة المدينة سبعة أيام بلياليها فشرع الناس في تزيين الحوانيت والدور والخانات بما أمكنهم وقدروا عليه من الملونات والمقصبات وأما جهات النصارى وحاراتهم وخاناتهم فانهم أبدعوا في عمل تصاوير مجسمات وتماثيل وأشكال غريبة وشكا الناس من عدم وجود الزيت والشيرج فرسموا بجملة قناطير شيرج تعطى للزياتين لتباع علي الناس بقصد ذلك فيأخذونها ويبيعونها بأغلى ثمن بعد الانكار والكتمان (ولما أصبح) يوم الجمعة وقد عدى ابراهيم باشا الى بر مصر رتبوا له موكبا ودخل من باب النصر وشق المدينة وعلى رأسه الطلحان السليمي من شعار الوزارة وقد أرخى لحيته بالحجاز وحضر والده الي جامع الغورية بقصد الفرجة علي موكب ابنه وطلع بالموكب الى القلعة ثم رجع سائراً بالهيئة الكاملة الى جهة مصر القديمة ومر علي الجسر وذهب الي قصره المذكور بالروضة واستمرت الزينة والوقود والسهر بالليل وعمل الحراقات وضرب المدافع في كل وقت من القلعة ومغانى وملاعب فى مجامع الناس سبعة أيام بلياليها في مصر الجديدة والقديمة وبولاق وجميع الاخطاط ورجع ابراهيم باشا من هذه الغيبة متعاظما فى نفسه جداً وداخله من الغرور مالامزيد عليه حتى ان المشايخ لما ذهبوا للسلام عليه والتهنئة بالقدوم فلما أقبلوا عليه وهو جالس في ديوانه لم يقم لهم ولم يرد عليهم السلام فجلسوا وجعلوا يهنؤنه بالسلامة فلم يجبهم ولا بالاشارة بل جعل يحادث شخصا سخرية عنده وقاعداً على مثل ذلك متصرفين ومنكسفين ومنكسري الخاطر ﴿ واستهل شهر ربيع الاول بيوم الاحد سنة ١٢٣٥ ﴾

في ثامنه مات ابن ابراهيم باشا وهو الذي تقدمه في المجيء الى مصر وعملوا له الموكب وعمره نحو ست سنوات وكان موته في أول الليل من ليلة الاحد فارسلوا التنابيه لاعيان الدولة والمشايخ فخرج البعض منهم في ثلث الليل الاخير الي مصر القديمة حيث المعادى لانه مات بقصر الجيزة فما طلع النهار حتى ازدحموا بمصر القديمة وما حضروا به الاقرب الزوال وانجروا بالمشهد الي مدفنهم بالقرب من الامام الشافعي وعملوا له مأتما وفرقوا دراهم علي الناس والفقهاء وغير ذلك ثم حكى المخبرون عن كيفية موته انه كان نائما في حجر دادته جارية سوداء فشاجرتها جارية بيضاء ورفستها برجلها فأصابت الغلام فاضطرب ووصل الخبر الي أبيه فدخل اليهم وقبض علي الجوارى الحاضرات وحبسهن في مكان بالقصر وقال ان مات ولدى قتلتكن عن آخركن فمات من ليلته فخنق الجميع وألقاهن في البحر بما فيهن الدادة

قيل انهن خمسة وقيل ستة والله أعلم (وفي أواخره) انقضى أمر الفحر بترعة الاسكندرية ولم يبق من الشغل الا القليل ثم فتحوا الهاشر ماخلاف فمها المعمول خوفا من غلبة البحر فجرى فيها الماء واختلط بالمياه المالحة التي نبعت من أرضها وعلا الماء منها على بعض المواطن المسبخة و بهار و بة عظيمة وساح على الارض واليبس ثم هناك جسور تمنع وصادف أيضا وقوع نوة وأهوية علا فيها البحر المالح على الجسر الكبير ووصل الى الترعة فاشيع في الناس ان الترعة فسد أمرها ولم تصح وان المياه المالحة التي منها ومن البحر غرقت الاسكندرية وخرج أهلها منها الى أن تحقق الخبر بالواقع وهو دون ذلك ورجع المهندسون والفلاحون الى بلادهم بعدما هلك معظمهم

﴿ واستهل شهر ربيع الثاني سنة ١٢٣٥ ﴾

في أوله عزل الباشا محمد بيك الدفتردار عن امارة الصعيد وقلد عوضه أحمد باشا ابن طاهر باشا وسافر في خامسه (وفي سابعه) سافر الباشا الى الاسكندرية للكشف على الترعة وسافر صحبته ابنه ابراهيم باشا ومحمد بيك الدفتردار والكتخدا القديم ودبوس أوغلى (وفى ثالث عشره) حضر الباشا ومن معه من غيبتهم وقد انشرح خاطره لتمام الترعة وسلوك المراكب وسفرها فيها وكذلك سافرت فيها مراكب رشيد والنقاير بالبضائع واستراحوا من وعر البغاز والسفر في المالح الى الاسكندرية والنقل والتجريم وانتظار الريح المناسب لاقتحام البغاز والبحر الكبير ولم يبق في شغل الترعة الا الامر

(ذكر حادثة) اليسير واصلاح بعض جسورها * واتفق وقوع حادثة في هذا الشهر وهو ان شخصا من الافرنج الانكليز ورد من الاسكندرية وطلع الى بلدة تسمى كفر حشاد فمشي بالغيط ليصطاد الطير فضرب طيرا ببندقته فأصابت بعض الفلاحين في رجله وصادف هناك شخصا من الارنؤد بيده هراوة أو مسوقة فجاء الي ذلك الافرنجي وقال له أما تخشى أن يأتى اليك بعض الفلاحين ويضربك علي رأسك هكذا وأشار بما في يده علي رأس الافرنجي لكونه لا يفهم لغته فاغتاظ من ذلك الافرنجي وضربه ببندقته فسقط ميتا فاجتمع عليه الفلاحون وقبضوا على الافرنجي ورفعوا الارنؤدى المقتول وحضروا الي مصر وطلعوا بمجلس كتخدا بيك واجتمع الكثير من الارنؤد وقالوا لابد من قتل الافرنجي فاستعظم الكتخدا ذلك لانهم يراعون جانب الافرنج الي الغاية فقال حتى نرسل الي القناصل ونحضرهم ليروا حكمهم فى ذلك وأرسل باحضارهم وقد تكاثر الارنؤد وأخذتهم الحمية وقالوا لاى شيء نؤخر قتله الي مشورة القناصل وان لم يقتل في هذا الوقت نزلنا الي حارة الافرنج ونهبناها وقتلنا كل من بها من الافرنج فلم يسع الكتخدا الان أمر بقتله فنزلوا به الى الرميلة وقطعوا رأسه وطلع أيضا القناصل في كبكبتهم وقد نفذ الامر وكان ذلك في غيبة الباشا

﴿ واستهل شهر جمادي الاولى سنة ١٢٣٥ ﴾

فيه جرد الباشا حسن بيك الشماشرجي حاكم البحيرة على سيوة من الجهة القبلية فتوجه اليها من البحيرة

بجنده ومعه طائفة من العرب (وفيه) قوي عزم الباشا علي الاغارة على نواحى السودان فمن قائل انه متوجه الى سنار ومن قائل الى دارفور وصارى العسكر ابنه اسمعيل باشا وخلافه ووجه الكثير من اللوازم الي الجهة القبلية وعمل البقسماط والذخيرة ببلاد قبلي والشرقية واهتم اهتماما عظيما وأرسل أيضا باحضار مشايخ العربان والقبائل (وفيه) خرج الباشا الي ناحية القليوبية حيث الخيول بالربيع وخرج محو بيك لضيافته بقلقشنده وأخرج خياما وجمالا كثيرة محملة بالفرش والنحاس وآلات المطبخ والارز والسمن والعسل والزيت والحطب والسكر وغير ذلك وأضافه ثلاثة أيام وكذلك تأمر كاشف الناحية وغيره وكذلك أحضر له ضيافة ابن شديد شيخ الحويطات وابن الشواربي كبير قليوب وابن عمر وكان صحبة الباشا ولداه ابراهيم باشا واسمعيل باشا وحسن باشا (وفى أثناء ذلك) ورد الخبر بموت عابدين بيك أخو حسن باشا بالديار الحجازية وكذلك الكثير من أتباعه بالحمي فتكدر خاطرهم وبطلت الضيافات وحضر الباشا ومن معه في أواخره لعمل العزاء والميتم وأخبر الواردون بكثرة الحمي بالديار الحجازية حتى قالوا انه لم يبق من طائفة عابدين بيك الا القليل جدا

﴿ واستهل شهر جمادي الثانية سنة ١٢٣٥ ﴾

فى عشرينه وردت هدية من والى الشام فيها من الخيول الخاص عشرة بعضها ملبس والباقي من غير سروج وأشياء أخر لا نعلمها (وفي أواخره) ورد الخبر بأن حسن بيك الشماشرجي استولى على سيوة (وفيه) ورد الخبر بأنه وقع باسلامبول حريق كثير (وفيه) ورد الخبر أيضا عن حلب بان أحمد باشا المعروف بخورشيد الذى كان سابقا والى مصر استولى على حلب وقتل من أهلها وأعيانها أناسا كثيرة وذلك انه كان متواليا عليها فحصل منه ما أوجب قيام أهل البلدة عليه وعزلوه وأخرجوه وذلك من مدة سابقة فلما أخرجوه أقام خارجها وكاتب الدولة فى شأنهم وقال ماقال في حقهم فبعثوا أوامر ومراسيم لولاة تلك النواحي بان يتوجهوا لمعونته على أهل حلب فاحتاطوا بالبلدة وحاربوها أشهرا حتى ملكوها وفتكوا في أهلها وضربوا عليهم ضرائب عظيمة وهم علي ذلك (وفي أواخره) أيضا تقلد أغاوية مستحفظان مصطفى أغا كردمضانة للحسبة عوضا عن حسن أغا الذي توفي فى الحج فاخذ يعسف كعادته فى مبادي توليته للحسبة وجعل يطوف ليلا ونهارا ويحتج علي المارين بالليل بادني سبب فيضرب من يصادفه راجعا من سهر ونحوه أو يقطع من أذنه أو أنفه

﴿ واستهل شهر رجب بيوم الجمعة سنة ١٢٣٥ ﴾

في ثالثه تقلد نظر الحسبة شخص يسمى حسين أغا المورلى وهو بخشونجى بساتين الباشا (وفيه) رجع حسن بيك الشماشرجي من ناحية سيوة بعد أن استولى عليها وقبض من أهاليها مبلغا من المال والتمر وقرر عليها قدرا يقومون به في كل عام الى الخزينة (وفي عشرينه) سافر محمد أغا لاظ وهو المنفصل عن الكتخدائية الى قبلي بمعني انه في مقدمة الجردة يتقدمها الي الشلال (وفى أواخره) وصل الخبر

بموت خليل باشا بالديار الحجازية فخلع الباشا علي أخيه أحمد بيك وهو ثالث اخوته وهو أوسطهم وقلده في منصب أخيه عوضا عنه وأعطى البيرق واللوازم (وفي أواخره) توجه الباشا الى ناحيـة الوادى لينظر ما تجدد به من العمائر والمزارع والسواقي وقد صار هذا الوادي اقليما على حدته وعمر به قري ومساكن ومزارع

﴿ واستهل شهر شعبان بيوم الاحد سنة ١٢٣٥ ﴾

فيه سافر ابراهيم باشا الي القليوبية ثم الى المنوفية والغربية لقبض الخراج عن سنة تاريخه والطلب بالبواقي التي انكسرت على الفقراء وكان الباشا ساع في ذلك وتلك بواقي سبع سـنين فكان يطلب مجموع ما على القرية من المال والبواقي في ظرف ثلاثة أيام ففزعت الفلاحون ومشايخ البلاد وتركوا غلالهم في الاجران وطفشوا في النواحي بنسائهم وأولادهم وكان يحبس من يجده من النساء ويضربهن فكان مجموع المال المطلوب تحصيله على ما أخبرني به بعض الكتاب مائة ألف كيس (وفى منتصـفه) حضر الباشا من ناحية الوادى (وفي أواخره) وقع حريق ببولاق في مغالق الخشب التي خلف جامع مرزه وأقام الحريق نحو يومين حتي طفئ واحـترق فيه الكثير من الخشب المعـد للعمائر المعروف بالكرسنة والزفت وحطب الاشراق وغيره

﴿ واستهل شهر رمضان بيوم الاثنين سنة ١٢٣٥ ﴾

والاهتمام حاصل وكل قايل يخرج عساكر ومغاربة مسافرين الي بلاد السودان ومن جملة الطلب ثلاثة أنفار من طلبة العلم يذهبون بصحبة التجريدة فوقع الاختيار علي محمد أفندي الاسيوطي قاضي أسيوط والسيد أحمد البقلي الشافعيين والشيخ أحمد السلاوي المغربي المالكي وأقبضوا محمد افندي المذكور عشرين كيسا وكسوة ولكل واحد من الاثنين خمسة عشر كيسا وكسوة ورتبوا لهم ذلك في كل سنة (وفي سابعه) وقع حريق في سراية القلعة فطلع الاغا والوالي وأغات التبديل واهتموا بطفء النار وطلبوا السقائين من كل ناحية حتى شح الماء ولا يكاد يوجد وكان ذلك في شـدة الحر وتوافق شـهر بؤنه ورمضان وأقاموا في طفء النار يومين واحـترق ناحية ديوان كتخدا بيك ومجلس شريف بيك وتلفت أشياء وأمتعة ودفاتر حرقا ونهبا وذلك ان أبنية القلعة كانت من بناء الملوك المصرية بالاحجار والصخور والعقود وليس بها الا القليل من الاخشاب فهدموا ذلك جميعه وبنوا مكانه الابنية الرقيقـة وأكثرها من الحجنة والاخشاب علي طريق بناء اسـلامبول والافرنج وزخرفوها وطلوها بالبياض الرقيق والادهان والنقوش وكله سريع الاشتعال حتى ان الباشا لما بلغه هذا الحريق وكان مقيما بشـبرا تذكر بناء القلعة القديم وما كان فيـه من المتانة ويلوم علي تغيير الوضع السابق ويقول أنا كنت غائبا بالحجاز والمهندسون وضعوا هذا البناء وقد تلف في هذا الحريق ما ينيف عن خمسـة وعشرين ألف كيس حرقا ونهبا ولما حصـل هذا الحريق انتقلت الدواوين الى بيت طاهر باشا

بالازبكية وانقضى شهر رمضان

﴿ واستهل شهر شوال بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٥ ﴾

وقع في تلك الليلة اضطراب فى ثبوت الهلال لكونه كان عسر الرؤية جدا وشهد اثنان برؤيته ورد الواحد ثم حضر آخر ولم يزالوا كذلك الي آخر الليل ثم حكم به عند الفجر بعد ان صليت التراويح وأوقدت المنارات وطاف المسحرون بطبلاتهم وتسحرت الناس وأصبح العيد باردا (وفي خامسه) سافر الباشا الي ثغر سكندرية كعادته وأقام ولده ابراهيم باشا للنظر في الاحكام والشكاوي والدعاوى وكانت اقامته بقصره الذى أنشأه بشاطئ النيل تجاه مضرب النشاب و تعاظم في نفسه جدا ولما رجع ابراهيم باشا من سرحته شرعوا في عمل مهم لختان عباس باشا ابن أخيه طوسون باشا وهو غلام في السادسة فشرعوا في ذلك في تاسع عشره و نصبوا خياما كثيرة تحت القصر وحضرت أرباب الملاعيب والحواة والمغزلكون والبهلوانيون وطبخت الاطعمة والحلواء والاسمطة وأوقدت الوقدات بالليل من المشاعل والقناديل والشموع بداخل القصر وتعاليق النجفات البلور وغير ذلك ورسموا باحضار غلمان أولاد الفقراء فحضر الكثير منهم وأحضروا المزينين فختنوا في أثناء أيام الفرح نحو الاربعمائة غلام و يفرشون لكل غلام طراحة والحافاير قد عليها حتى يبرأ جرحه ثم يعطي لكل غلام كسوة والف نصف فضة وفي كل ليلة يعمل شنك وحراقات ونفوط ومدافع بطول الليل ودعوا فى أثناء ذلك كبار الاشياخ والقاضي والشيخ السادات والبكرى وهو نقيب الاشراف أيضا والمفاتى وصار كل من دخل منهم يجلسونه من سكوت ولم يقم لواحد منهم ولم يرد على من يسلم ولا بالاشارة السلام ولم يكلمهم بكلمة يؤانسهم بها وحضرت المائدة فتعاطوا الذي تعاطوه حتي انقضى المجلس وقاموا وانصرفوا من سكوت (وفي يوم الاربعاء) ثالث عشرينه خرجوا بالمحمل الي الحصوة وأمير الحاج شخص من الدلاة لم نعرف اسمه (وفى يوم الخميس) عملوا الزفة لعباس باشا ونزلوا به من القلعة على الدرب الاحمر على باب الخرق الى القصر وختنوه فى ذلك اليوم وامتلأ طشت المزين الذى ختنه بالدنانير من نقوط الاكابر والاعيان وخلعوا عليه فروة وشال كشميري وأنعموا على باقي المزينين بثلاثين كيسا وانقضي ذلك (وفي يوم الثلاثاء) تاسع عشرينه الموافق لثالث مسري القبطى أوفى النيل أذرعه وكسر السد في صبحها يوم الاربعاء وجرى الماء فى الخليج وذلك بحضرة كتخدا بيك والقاضى (وفي هذا الشهر) حضر طائفة من بواقي الامراء المصرية من دنقلة الي بر الجيزة وهم نحو الخمسة وعشرين شخصا وملابسهم قمصان بيض لاغير فأقاموا في خيمة ينتظرون الاذن وقد تقدم منهم الارسال بطلب الامان عند ما بلغهم خروج التجاريد وحضر ابن علي بيك أيوب وطلب أمانا لابيه فاجيبوا الى ذلك وأرسل لهم أمانا لا جميعهم ماعدا عبد الرحمن بيك والذي يقال له المنفوخ فليس يعطيهم أمانا ولما حضرت مراسلة الامان لعلي بيك أيوب وتأهب للرحيل حقدوا عليه وقتلوه ووصل خبر موته فعملوا لعيه

فى بيته سكن زوجته الكائن بشمس الدولة وأكثروا من الندب والصراخ عدة أيام (وفى هذا الشهر أيضا) حضر أشخاص من بلاد العجم وصحبتهم هدية الى الباشا وفيها خيول فأنزلوهم ببيت حسين بيك الشماشرجى بناحية سويقة العزي

﴿ واستهل شهر ذى القعدة بيوم الخميس سنة ١٢٣٥ ﴾

في رابعه يوم الاحد وصل قابجى وعلى يده مرسوم تقرير للباشا بولاية مصر على السنة الجديدة وتقرير آخر لولده ابراهيم باشا بولاية جدة وركب القابجي المذكور في موكب من بولاق الي القلعة وقرئت المراسيم بحضرة كتخدا بيك وابراهيم باشا وأعيانهم وضربوا مدافع (وفيه) سافر اسمعيل باشا الي جهة قبلى وهو أمير العسكر المعينة لبلاد النوبة كل ذلك والباشا الكبير على حاله بالاسكندرية

﴿ واستهل شهر ذي الحجة سنة ١٢٣٥ ﴾

فيه توجه ابراهيم باشا الي أبيه بالاسكندرية فأقام هناك أياما وعاد في آخر الشهر فأقام بمصر أياما قليلة وسافر الي ناحية قبلي ليجمع مايجده عند الناس من القمح والفول والعدس الثلاثة أصناف وأخذوا كل سفينة غصبا وساقوا الجميع الي قبلى لحمل الغلال وجمعها في الشون البحرية لتباع علي الافرنج والروم بالاثمان الغالية وانقضت السنة (ومن حوادثها) زيادة النيل الزيادة المفرطة وخصوصا بعد الصليب وقد كان حصل الاعتناء الزائد بأمر الجسور بسبب ماحصل في العامين السابقين من التلف فلماحصلت هذه الزيادة بعد الصليب وطف الماء على أعلي الجسور وغرق مزارع الذرة والنيلة والقصب والارز والقطن وأشجار البساتين وغالب أشجار الليمون والبرتقان بما عليها من الثمار وصار الماء ينبع من الارض الممنوعة نبعا ولا عاصم من أمر الله وطال مكث الماء علي الارض حتي فات أوان الزراعة ولم نسمع ولم نر فى خوالى السنين تتابع الغرقات بل كان الغرق نادر الحصول وعلا ماء الخليج حتي سد غالب فرجات القناطر ونبع الماء من الاراضى الواطية القريبة من الخليج مثل غيط العدة وجامع الامير حسين ونحو ذلك (ومنها) ان ترعة الاسكندرية المحدثة لماتم حفرها وسموها بالمحمودية علي اسم السلطان محمود فتحوا لها شرمادون فمها المعدلذلك وامتلات بالماء فلما بدأت الزيادة فزادت وطف الماء في المواضع الواطية وغرقت الاراضى فسدوا ذلك الشرم وأبقوا من داخله فيها عدة مراكب للمسافرين فكانوا ينقلون منها الى مراكب البحر ومن البحر الي مراكبها وبقي ماؤها مالحا متغيرا واستمر أهل الثغر في جهد من قلة الماء العذب وبلغ ثمن الراوية قرشين (ومنها) أنه لما وقع القياس فى أراضى القرى قرروا مسموحا لمشايخ البلاد في نظير مضايفهم خمسة أفدنة من كل مائة فدان وفى هذا العام يدفع مال المسموح سنتين وذلك عقب مطالبتهم بالخراج قبل أوانه وماصدقوا انهم غلقوه ببيع غلالهم بالنسيئة والاستدانة وبيع المواشي والامتعة ومصاغ النساء وكانوا ايضا طولبوا بالبواقي في السنين الخوالى التى كانوا عجزوا عنها ولم يزل رمى الغلال

في هذه السنة وكذلك الفول وثمر النخيل والفواكه ولماطواب مشايخ البلاد بمال الممسوح ازداد كربهم فانه ربما يجيء على الواحد ألف ريال وأقل وأكثر وقد قاسوا الشدائد في غلاق الخراج الخارج عن الحد وعدم زكاء الزرع وغرق مزارع النيلة والارز والقطن والقصب والكتان وغير ذلك (وفي أثر ذلك) فرضوا على الجواميس كل رأس عشرون قرشا وعلى الجمل ستون قرشا وعلى الشاة قرش والرأس من المعز سبعة وعشرون نصفا وثلث والبقرة خمسة عشر والفرس كذلك (ومنها) احتكار الصابون ويحجز جميع الوارد على ذمة الباشا ثم سومح تجاره بشرط أن يكون جميع صابون الباشا ومرتباته ودائرته من غير ثمن وهو شيء كثير ويستقر ثمنه على ستين نصفا بعدان كان بخمسين جردا من غير نقو (ومنها) ماأحدث على البلح بأنواعه ومايجلب من الصعيد والابريمي وأنواع العجوة حتى جريد النخل والليف والخوص يؤخذ جميع ذلك بالثمن القليل ويباع ذلك للمتسببين بالثمن الزائد وعلى الناس بأزيد من ذلك وفي هذه السنة لم تثمر النخيل الا القليل جدا ولم يظهر البلح الاحمر في أيام وفرته ولم يوجد بالاسواق الا أياما قليلة وهو شيء رديء وبسر ليس بجيد ورطله بخمسة أنصاف وهي ثمن العشرة أرطال في السابق وكذلك العنب لم يظهر منه الا القليل وهو الفيومي والشرقاوي وقد التزم به من يعصره شرابا بأكياس كثيرة مثل غيره من الاصناف وغير ذلك جزئيات لم يصل الينا علمها ومنها ماوصل الينا علمها وأهملنا ذكرها (ومنها) ان حسن باشا سافر الى الجهة القبلية وصحبته بعض الافرنج الذين كان رخص لهم الباشا السياحة والغوص بأراضي الصعيد والفحص وحفر الاراضي والكهوف والبرابي واستخراج الآثار القديمة والامم السالفة من التماثيل والتصاوير ونواويس الموتى وقطع الصخور بالبارود وأشاعوا أنه ظهر لهم شيء مخرفش يشبه خرء الرصاص أو الحديد وبه بعض بريق ذكروا انه معدن اذا تصفي خرج منه فضة وذهب وأخبرني بعض من أثق بخبره انه أخذ منه قطعة تزيد في الوزن على رطلين وذهب بها عند رجل صائغ فأوقد عليها نحو قنطار من الفحم بطول النهار فخرج منها في آخر الامر وهو ينقلها من بوط الى آخر بعد كسره قطعة مثل الرصاص قدر الاوقية وذكروا أيضا ان بالجبل أحجارا سودا توقد في النار مثل الفحم وذلك لانهم أتوا بمثل ذلك من بلاد الافرنج وأوقدوها بالضربخانه كريهة الرائحة مثل الكبريت ولا تصير رمادا بل تبقى على حجريتها مع تغير اللون ويحتاج الى نقلها الى الكيمان وقالوا ان بداخل جبال الصعيد كذلك فسافر حسن باشا بقصد استخراج هذه الاشياء وأمثالها فأقام نحو ثلاثة أشهر وذلك بأمر الباشا الكبير وهم يكسرون الجبل بالبارود فظهر بالجبل بجس يسيل منه دهن اسود بزرقة ورائحته زنخة كبريتية يشبه النفط وليس هو وأتوا بشيء منه الى مصر وأوقدوا منه في السرج فملأوا منه سبعة مصافي وانقطع واشيع في الناس قبل تحقق صورته بل وصلت مكاتبات بأنه خرج من الجبل عين تسيل بالزيت الطيب ولا ينقطع جريانها يكفي مصر واقطاعها بل والدنيا أيضا

وأخبرني بعض اتباعهم ان الذي صرف فى هذه المرة نحو الالفي كيس (ومن حوادث هذه السنة) الخارجة عن أرض مصر أن السلطان محمود تغير خاطره علي علي باشا المعروف بتيه رنلي حاكم بلاد الارنؤد وجرد عليه العساكر ووقع لهم معه حروب ووقائع واستولوا على أكثر البلاد التي تحت حكمه وتحصن هو في قلعة منيعة وعلي باشا هذا في مملكة واسعة وجنود كثيرة وله عدة أولاد متأمرين كذلك وبلادهم بين بلاد الروملي والنيمسا ويقال ان بعض أولاده دخل تحت الطاعة وكذلك الكثير من عساكره وبقي الامر على ذلك ودخل الشتاء وانقضت السنة ولم يتحقق عنه خبر (ومنها) أمر المعاملة ومايقع فيها من التخليط والزيادة حتي بلغ صرف الريال الفرانسه اثني عشر قرشا عنها أربعمائة وثمانون نصفا والبندقي ألف فضة وكذلك المجر والفندقلي الاسلامي سبعة عشر قرشا والقرش الاسلامبولي يعني المضروب هناك المنقول الي مصر يصرف بقرشين وربع يزيد عن المصرى ستين نصفا وكذلك الفندقلي الاسلامبولى يصرف في بلدته بأحد عشر قرشا وبمصر بسبعة عشر كما تقدم فتكون زيادته ستة قروش وكذلك الفرانسا فى بلادها تصرف بأربعة قروش وباسلامبول بسبعة وبمصر باثني عشر وأما الانصاف العددية التي تذكر في المصارفات فلا وجود لها أصلا الا في النادر جدا واستغني الناس عنها لغلو الاثمان في جميع المبيعات والمشتروات وصار البشلك الذي يقال له الخمساوية أى صرفه خمسة أنصاف هي بدل النصف لانه لما بطل ضرب القروش بضربخانة مصر وعوض عنها نصف القرش وربعه وثمنه الذى هو البشلك ولم يبق بالقطر الا ما كان موجودا قبل وهو كثير يتداول بأيدي الناس وأهل القري ويعود الي الخزينة ويصرف فى المصارف والمشاهرات وعلائف العساكر وهم كذلك يشترون لوازمهم فتذهب وتعود وهكذا تدور مع الفلك كما دار ويصرف القرش عند الاحتياج الي صرفه بسبعة من البشلك بنقص الثمن فباعتبار كونها فى مقام النصف يكون القرش بسبعة أنصاف لاغير وباعتبار ذلك يكون الالف فضة بمائة وخمسة وسبعين فضة لان الخمسة وعشرين قرشا التي هى بدل الالف اذا نقصت فى المصارفة الثمن تكون احدى وعشرين واذا ضربنا السبعة فى الخمسة وعشرين كانت مائة وخمسة وسبعين وفيها من الفضة الخالصة ستة دراهم لاغير وأوزان هذه القطع مختلفة لا تجد قطعة وزن نظيرتها وفي ذلك فرط آخر والقليل في الكثير كثير والذى أدركناه في الزمن السابق ان هذه القروش لم يكن لها وجود بالقطر المصري البتة وأول من أحدثها بمصر علي بيك القازدغلى بعد الثمانين ومائة وألف عندما استفحل أمره وأكثر من العساكر والنفقات وأظهر العصيان على الدولة ولما استولى محمد بيك المعروف بأبي الذهب أبطلها رأسا من الاقليم وخسر الناس بسبب ابطالها حصة من أموالهم مع فرحهم بابطالها ولم يتأثروا بتلك الخسارة لكثرة الخير والمكاسب ولم يبق من أصناف المعاملة الا أنواع الذهب الاسلامي والافرنجى والفرانسه ونصفه وربعه والفضة الصغيرة التي يقال لها نصف فضة مع رخاء الاسعار وكثرة المكاسب ويصرف هذا النصف بعدد من

قوله تكون احدى وعشرين أي في العدد الصحيح فلا ينافي زيادة الكسر اه

الافلس النحاس التى يقال لهــا الجدد اماعشرة أواثنا عشر اذا كانت مضروبة ومختومة أوعشرين اذا كانت صغيرة وبخلاف ذلك ويقال لها السحاتة فكان غالب المحقرات يقضى بهذه الجـدد بل وخــلاف المحقرات وفي البيع والشراء وكان يجلب منها الكثير مع الحجاج المفاربة فى المخالى ويبيعونها على أهــل الاسواق بوزن الارطال ويربحون فيها فكان الفقير أو الاجير اذا اكتسب نصفا وصرفه بهذه الجدد كفاه نفقة يومه مع رخاء الاسعار ويشتري منها خبزا وادما واذا احتاج الطابخ لوازم الطبخة في التقلية أخذ من البقال البصــل والثوم والسلق والكسبرة والبقدونس والفجل والكراث والليمون الصنف أو الصنفين أو الثلاثة بالجديد الواحد وقد انعدمت هــذه الجدد بالكلية واذا وجدت فلا ينتفع بها أصــلا وصار النصف الفضة بمنزلة الجديد النحاس ولا وجود له أيضا وصارت الخمساوية بمنزلة النصف بل وأحقر لانه كان يصرف بعدد كثير من الجدد وهذه بخمسة فقط فاذا أخذ الشخص شيأ من المحقرات بنصف أونصفين أوثلاثة ما كان يؤخذ بجديدا وجديدين لم يجد عند البائع بقية الخمساوية فامايترك الباقي لوقت احتياج آخر ان كان يعرفه والا تعطلا واذا كان الانسان بالسوق ولحقه العطش فيشرب من الســقاء الطواف ويعطيه جديدا أو يملأ صاحب الحانوت ابريقه بجديد (وفي هذه الايام) اذا كان الشخص لم يكن معه بشلك يشرب به والا بقى عطشانا حتى يشرب من داره ولا يهون عليه أن يدفع ثمن قربة في شربة ماء وذلك لعدم وجود النصف وكذلك الصــدقة على الفقراء وأمثالهم وقد كان الناس من أرباب البيوت اذازاد بعد ثمن اللحم والخضار نصف يسألون الخادم فى اليوم الثانى عنه لكونه نصف المصروف ويحاسبونه عليه وكان صاحب العيال وذووا البيوت المحتوية على عدة أشخاص من عيال وجوار وخدم اذا ادخر الغلة والسمن والعســل والحطب ونحو ذلك يكفيه في مصروف يومه العشرة أنصاف في ثمن اللحم والخضار وخــلافه وأما اليوم فلا يقوم مقامها العشرة قروش وأزيد لغلو الاســعار في كل شئ بسبب الحوادث والاحتكارات السابقة والمتجددة كل وقت في جميع الاصناف ولا يخفى أن أسباب الخراب التى نص عليها المتقدمون اجتمعت وتضاعفت في هذه السنين وهي زيادة الخراج واختلال المعاملة أيضا والمكوس وزاد على ذلك احتكار جميع الاصناف والاستيلاء على ارزاق الناس فلا تجد مرزوقا الا من كان له خدمة الدولة متوليا على نوع من أنواع المكوس أو مباشرا أوكاتبا أوصانعا فى الصنائع المحدثة ولا يخلو من هفوة ينم بها عليه فيحاسب مدة استيلائه فيجتمع عليــه جملة من الاكياس فيلزم بدفعها وربما باع داره ومتاعه فلا يفى بما تأخر عليه فامايهرب ان أمكنه الهرب واما يبقى في الحبس هذا ان كان من أبناء العرب وأهالى البلدة وأما ان كان بخلاف ذلك فربمــا سومح أو تصــدي له من يخفف عنه أو يدخله في منصب أوشركة فيرتفع حاله ويرجع أحسن ما كان (ومما حدث) أيضا فى هذه السنة الاستيلاء على صناعة المخيش والقصب والتلى الذي يصنع من الفضة للطرازات والمقصبات والمناديل والمحارم وخلافها من الملابس وذلك باغراء بعض صناعهم وتحاسدهم وان مكسبها يزيد على ألف كيس في السنة لان غالب

الحوادث باغراء الناس على بعضهم البعض وكذلك الاستيلاء على وكالة الجلابة التي يباع فيها الرقيق من العبيد والجواري السود وغيرهم من البضائع التي تجلب من بلاد السودان كسن الفيل والتمرهندي والشيشم وروايا الماء وريش النعام وغير ذلك (ومنها) الحجر على عسل النحل وشمعه فيضبط جميعه للدولة ويباع رطل الشمع بستة قروش ولا يوجد الا ما كان مختلسا ويباع خفية وكان رطله قبل الحجر بثلاثة قروش فاذا وردت مراكب الى الساحل نزل اليها المفتشون على الاشياء ومن جملتها الشمع فيأخذون ما يجدونه و يحسب لهم بأبخس ثمن فان أخفى شيأ وعثروا عليه أخذوه بلا ثمن ونكلوا بالشخص الذي يجدون معه ذلك وسموه حراميا اليرتدع غيره والمتولي على ذلك نصاري وأعوانهم لادين لهم وقد هاف النحل في هذه السنة وامتنع وجود العسل وكذلك ثمر النخيل بل والغلال فلم تزل في هذه السنين مع كثرة الاسيال التي غرقت منها الاراضي بل وتعطل بسببها الزرع وزادت أثمانها وخصوصا الفول وأما العدس فلا يوجد أيضا الا نادرا * وكذلك التزم بالملاحة وتوابعها من زاد في مالها وبلغ ثمن الكيلة قرشا وكانت قبل ذلك بثلاثين نصفا وفيما أدركنا بثلاثة أنصاف وأما أجر الاجراء والفعلة والمعمرين فابدل النصف بالقرش وكذلك ثمن الجير البلدى والجبس لان عمائر أهل الدولة مستديمة لا تنقضى أبدا ونقل الاتربة الى الكيمان على قطارات الجمال والحمير من شروق الشمس الى غروبها حتى ستر علوها الافق من كل ناحية واذا بنى أحدهم دارا فلا يكفيه في ساحتها الكثير ويأخذ ما حولها من دور الناس بدون القيمة ليوسع بها داره ويأخذ ما بقي في تلك الخطة لخاصته وأهل دائرته ثم يبني أخري كذلك لديوانه وجمعيته وأخري لعسكره وهكذا * وأما سليمان أغا السلحدار فهو الداهية العظمي والمصيبة الكبرى فانه تسلط على بقايا المساجد والمدارس والتكايا التي بالصحراء ونقل أحجارها الى داخل باب البرقية المعروف بالغريب وكذلك ما كان جهة باب النصر وجمع أحجارها خارج باب النصر وأنشأ جهة خان الخليلي وكالة وجعل بها حواصل وطباقا وأسكنها نصارى الاروام والارمن باجرة زائدة اضعاف الاجر المعتادة وكذلك غيرهم ممن يرغب فى السكني وفتح لها بابا يخرج منه الى وكالة الجلابة الشهيرة التي بالخراطين لانها بظاهرها وأجر الحوانيت كذلك بأجرة زائدة فأجر الحانوت بثلاثين قرشا في الشهر وكانت الحانوت تؤجر بثلاثين نصفا في الشهر والعجب فى اقدام الناس علي ذلك واسراعهم في تآجرهم قبل فراغ بنائها مع ادعائهم قلة المكاسب ووقف الحال ولكنهم أيضا يستخرجونها من لحم الزبون وعظمه ثم أخذ بناحية داخل باب النصر مكانا متسعا يسمى حوش عطي بضم العين وفتح الطاء وسكون الياء كان محطا لعربان الطور ونحوهم اذا وردوا بقوافلهم بالفحم والقلي وغيره وكذلك أهالي شرقية بلبيس فأنشأ في ذلك المكان ابنية عظيمة تحتوى على خانات متداخلة وحوانيت وقهاوى ومساكن وطباق وسكن غالبها ايضا الارمن وخلافهم بالاجر الزائدة ثم انتقل الى جهة خان الخليلي فأخذ الخان المعروف بخان القهوة وما حوله من البيوت والاماكن

والحوانيت والجامع المجاور لذلك تصلى فيه الجمعة بالخطبة فهدم ذلك جميعه وانشأه خانا كبيرا يحتوى علي حواصل وطباق وحوانيت عدتها أربعون حانوتا اجرة كل حانوت ثلاثون قرشا في كل شهر وأنشأ فوق السبيل وبعض الحوانيت زاوية لطيفة يصعد اليها بدرج عوضا عن الجامع ثم انتقل الى جهة الخرنفش بخط الامشاطية فاخذ أماكن ودورا وهدمها وهو الآن مجتهد فى تعميرها كذلك فكان يطلب رب المكان ليعطيه الثمن فلا يجد بدا من الاجابة فيدفع له ما سمحت به نفسه ان شاء عشر الثمن أو أقل أو أزيد بقليل وذلك لشفاعة أو واسطة خير واذا قيل له انه وقف ولا مسوغ لاستبداله لعدم تخربه أمر بتخريبه ليلا ثم يأتي بكشاف القاضي فيراه خرابا فيقضي له وكان يثقل عليه لفظة وقف ويقول ايش يعني وقف واذا كان علي المكان حكر لجهة وقف أصله لا يدفعه ولا يلتفت لتلك اللفظة أيضا ويتمم عمائره في أسرع وقت لعسفه وقوة مراسه علي أرباب الاشغال والموانة ولا يطلق للفعلة الرواح بل يحبسهم علي الدوام الي باكر النهار ويوقظونهم من آخر الليل بالضرب ويبتدؤن في العمل من وقت صلاة الشافعي الى قبيل الغروب حتى فى شدة الحر في رمضان واذا ضجوا من الحر والعطش أمرهم مشد العمارة بالشرب وأحضر لهم السقاء ليسقيهم وظن أكثر الناس ان هذه العمائر انما هي لمخدومه لانه لا يسمع لشكوي أحد فيه واشتد في هذا التاريخ أمر المساكن بالمدينة وضاقت بأهلها لشمول الخراب وكثرة الاغراب وخصوصا المخالفين للملة فهم الآن أعيان الناس يتقلدون المناصب ويلبسون ثياب الاكابر ويركبون البغال والخيول المسومة والرهوانات وامامهم وخلفهم العبيد والخدم وبأيديهم العصي يطردون الناس ويفرجون لهم الطرق ويتسرون بالجواري بيضا وحبوشا ويسكنون المساكن العالية الجليلة يشترونها بأغلي الاثمان ومنهم من له دار بالمدينة ودار مطلة علي البحر للنزاهة ومنهم من عمر له دارا وصرف عليها ألوفا من الاكياس وكذلك أكابر الدولة لاستيلاء كل من كان في خطة علي جميع دورها واخذها من أربابها بأي وجه وتوصلوا بتقليدهم مناصب البدع الى اذلال المسلمين لانهم يحتاجون الى كتبة وخدم وأعوان والتحكم في أهل الحرفة بالضرب والشتم والحبس من غير انكار ويقف الشريف والعامي بين يدي الكافر ذليلا فضاقت بالناس المساكن وزادت قيمتها أضعاف الاضعاف وأبدل لفظ الريال الذي كان يذكر فى قيم الاشياء بالكيس وكذلك الاجر والامر في كل شئ فى الازدياد والله لطيف بالعباد ولو أردنا استيفاء بعض الكليات فضلا عن الجزئيات لطال المقال وامتد الحال

وعشنا ومتنا ما نرى غير ما نرى * تشابهت العجما وزادا نعجامها

نسأل الله حسن اليقين وسلامة الدين

ثم دخلت سنة ست وثلاثين ومائتين والف

﴿ استهل شهر المحرم بيوم الاثنين ﴾ وفي أوائله حضر الباشا من الاسكندرية (وفيه) من الحوادث ان الشيخ ابراهيم الشهير بباشا المالكي بالاسكندرية قرر في درس الفقه ان ذبيحة أهل الكتاب في حكم الميتة لايجوز أكلها وماورد من اطلاق الآية فانه قبل أن يغيروا ويبدلوا في كتبهم فلما سمع فقهاء الثغر ذلك أنكروه واستغربوه ثم تكلموا مع الشيخ ابراهيم المذكور وعارضوه فقال أنا لم أذكر ذلك بفهمي وعلمي وانما تلقيت ذلك عن الشيخ على الميلي المغربي وهو رجل عالم متورع موثوق بعلمه ثم انه أرسل الى شيخه المذكور بمصر يعلمه بالواقع فالف رسالة في خصوص ذلك وأطنب فيها فذكر أقوال المشايخ والخلافات في المذاهب واعتمد قول الامام الطرشوشي في المنع وعدم الحل وحشا الرسالة بالحط علي علماء الوقت وحكامه وهي نحو الثلاثة عشر كراسة وأرسلها الى الشيخ ابراهيم فقرأها على أهل الثغر فكثر اللغط والانكار خصوصا وأهل الوقت أكثرهم مخالفون للملة وانتهي الامر الى الباشا فكتب مرسوما الى كتخدا بيك بمصر وتقدم اليه بان يجمع مشايخ الوقت لتحقيق المسئلة وأرسل اليه بالرسالة أيضا المصنفة فاحضر كتخدا بيك المشايخ وعرض عليهم الامر فلطف الشيخ محمد العروسي العبارة وقال الشيخ على الميلي رجل من العلماء تلقى عن مشايخنا ومشايخهم لاينكر علمه وفضله وهو منعزل عن خلطة الناس الا أنه حاد المزاج وبعقله بعض خلل والاولى أن نجتمع به وتتذاكر في غير مجلسكم وننهي بعد ذلك الامر اليكم فاجتمعوا في ثاني يوم وأرسلوا الي الشيخ علي يدعونه للمناظرة فابي عن الحضور وأرسل الجواب مع شخصين من مجاوري المغاربة يقولان انه لايحضر مع الغوغاء بل يكون في مجلس خاص يتناظر فيه مع الشيخ محمد بن الامير بحضرة الشيخ حسن القويسنى والشيخ حسن العطار فقط لان ابن الامير يناقشه ويشن عليه الغارة فلما قالا ذلك القول تغير ابن الامير وارعدوا برق وتشاتم بعض من بالمجلس مع الرسل وعند ذلك أمروا بحبسهما في بيت الاغا وأمروا الاغا بالذهاب الي بيت الشيخ علي واحضاره بالمجلس ولو قهرا عنه فركب الاغا وذهب الى بيت المذكور فوجده قد تغيب فاخرج زوجته ومن معها من البيت وسمر البيت فذهبت الى بيت بعض الجيران ثم كتبوا عرضا محضرا وذكروا فيه بان الشيخ على على خلاف الحق وأبى عن حضور مجلس العلماء والمناظرة معهم في تحقيق المسئلة وهرب واختفى لكونه على خلاف الحق ولو كان علي الحق مااختفى ولاهرب والرأي لحضرة الباشا فيه اذا ظهر وكذلك في الشيخ ابراهيم باشا السكندرى وتمموا العرض وأمضوه بالختوم الكثيرة وأرسلوه الى الباشا وبعد أيام أطلقوا الشخصين من حبس الاغا ورفعوا الختم عن بيت الشيخ علي ورجع أهله اليه وحضر الباشا الي مصر في أوائل الشهر ورسم بنفي الشيخ ابراهيم باشا الى بنى غازي ولم يظهر الشيخ على من اختفائه

﴿ واستهل شهر صفر بيوم الاربعاء سنة ١٢٣٦ ﴾

(وفي أوائله) حضر ابراهيم باشا من الجهة القبلية بعدما طاف الفيوم أيضا وأحضر معه جملة أشخاص

قبض عليهم من المفسدين من العربان وهم في الجنازير الحديد وشقوا بهم البلد ثم حبسوهم

﴿واستهل شهر ربيع الاول بيوم الخميس سنة ١٢٣٦﴾

(وفي أوائله) حضر نحو العشرة أشخاص من الامراء المصرية البواقي فى حالة رثة وضعف وضيم واحتياج واجتياح وكانوا أرسلوا وطلبوا الامان واجيبوا الى ذلك (وفيه) أشهروا العربان الذين أحضرهم ابراهيم باشا معه وقتلوهم وهم أربعة اثنان بالرميلة واثنان بباب زويلة

﴿واستهل شهر ربيع الثانى بيوم السبت سنة ١٢٣٦﴾

(وفيه) أخرج الباشا عبدالله بيك الدرندلي منفيا وكان عبدالله بيك هذا يسكن بخطة الخرنفش وهو رجل فيه سكون قليل الاذى وملك بتلك الناحية دوراوأماكن وله عزوة وعساكر واتباع وكان يجلس بحضرة الباشا وينادمه ويتوسع معه في الكلام والمسامرة وسبب تغير خاطر الباشا عليه انه جرى ذكر علي باشا تبدلان الارنؤدي وحروبه ومخالفة العساكر عليه فقال عبدالله المذكور ان العساكر يرون محاربة السلطان معصية أوكلاما هذا معناه فتغير وجه الباشا من ذلك القول ويقال انه أمر بقتله فشفع فيه حسن باشا طاهر من القتل وان يخرج منفيا هكذا أشيع واستفيض وانضم الي ذلك انه قال لشريف بيك أمين الخزنة عند تأخر علوفته خدمة نصرانى أحسن من خدمتكم مع المشاجرة فبلغها شريف بيك للباشا أيضاوأوغرصدره عليه ودفع له الباشا علوفته وثمن ماحازه من الاماكن والاملاك ووصله ذلك علي عدة جمال محملة بالدراهم وسافرفي ثامنه علي طريق البرو ابقى حريمه وأثقاله ليأتوه على سفن البحر (وفى سادس عشره) أمر الباشا بقراءة صحيح البخارى بالجامع الازهر فاجتمعوا في يوم الاثنين سابع عشره وقرؤا فى الاجزاء علي العادة ضحوة النهار أربعة أيام آخرها الخميس وفرقوا علي أولاد المكاتب دراهم وكذلك علي مجاورى الازهر في نظير قراءة البخاري

﴿واستهل شهر جمادي الاولى بيوم الاحد سنة ١٢٣٦﴾

(فيه) حضر ابراهيم باشا ونزل بقصره الجديد بل قصوره لانه انشا عدة قصور متصلة وبساتين ومصانع متصلة متسعة مزخرفة منها قصر لديوانه وقصر لحريمه وقصر لخصوص عباس باشا ابن أخيه وغير ذلك

﴿واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٦﴾

فيه عزم ابراهيم باشا على اعادة قياس أراضي قرى مصر واحضر من بلاد الصعيد عدة كبيرة من القياسين نحو الستين شخصا (وفي يوم السبت خامسه) عدى الى الجيزة تجاه القصور وجمع القياسين والمهندسين وكذلك مهندسي الافرنج وقاس كل قياسته وكيفية عمله فعاند المعلم غالي وأحب تأييد أهل حرفته من قياسى القبط وقال كل منهم علي الصحيح وعلم ابراهيم باشا أن قياس المهندسين وأرباب المساحة أصح ولكن فيها بطء فقال اريد الصحيح ولكن مع السرعة بعدان عمل امتحانا

قوله وفيه أخرج الباشا عبدالله الخ في كثير من النسخ ادراجه بصفر وبالجملة فقد يوجد هنا اختلاف غير هذا بين النسخ في التقديم والتأخير لاغير اه

ومثالا في قطعة من الارض يظهر بها برهان الصحة والتفاوت وأمسي الوقت فأمرهم بالذهاب والرجوع يوم الخميس الآتى فحضروا كذلك واشتغلوا يومهم بالعمل الي آخر النهار ثم اختار من مهندسى الاقباط طائفة وطرد الآخرين (وسافر فى رابع عشره) الى ناحية شرق اطفيح وأخذ من المهندسخانه كبيرها وصحبته سبعة عشر شخصا وكذلك أشخاصا من الافرنج المهندسين وانتقصوا من القصبة في هذه المرة مقدار قبضة

﴿واستهل شهر رجب بيوم الخميس سنة ١٢٣٦﴾

(فيه) سافر مماليك الباشا الى جهة أسيوط مثل العام الماضى ليكرتنوا هناك حذرا وخوفا عليهم من حدوث الطاعون بمصر (وفى سابع عشره) ارتحل محمد بيك الدفتردار مسافرا الي دارفور ببلاد السودان بعدان تقدمه طوائف كثيرة عساكر أتراك ومغاربة (وفي خامس عشرينه) أمر الباشا بنفي محمد المعروف بالدرويش كتخدا محمود بك الذي هو الآن كتخدا بيك والسيد أحمد الرشيدي كاتب الرزق وسليمان أفندى ناظر المدابغ والجلود ثلاثتهم الي قلعة أبي قير لمقتضيات واهية في خدم مناصبهم ومحمد كتخدا كان ناظرا على الجلود في العام الماضى قبل سليمان أفندي المذكور (وفي أواخره) حضر جماعة من المماليك المصرية الذين كانوا بدنقلة فيهم ثلاثة صناجق أحدهم أحمد بيك الالفى وهو زوج عديلة هانم بنت ابراهيم بيك الكبير

﴿واستهل شهر شعبان بيوم الجمعة سنة ١٢٣٦﴾

(في ثامنه) يوم الجمعة عمل سليمان أغا السلحدار الجمعية بالجامع المعروف بالاحمر وكان قد تخرب ولم يبق به الا الجدران فتصدى لعمارته سليمان أغا المذكور وسقفه أيضا بافلاق النخيل والجريد والبوص وأقام له عمدا من الحجارة وجدد منبره وبلاطه وميضأته ومراحيضه وفرشه بالحصر وعمل به الجمعية في ذلك اليوم واجتمع به عالم كثيرون من الناس وخطب على منبره الشيخ محمد الامير وبعد انقضاء الصلاة قرأ درسا وأملي فيه حديث من بنى لله مسجدا وبعد انقضاء ذلك خلع عليه فروة وكذلك على الشيخ العروسى وعمل لهم شربات سكر (وفى يوم السبت ثالث عشرينه) حضر ابراهيم باشا من ناحية شرق اطفيح (وفي يوم الثلاثاء سادس عشرينه) سافر بمن معه الي ناحية شرقية بلبيس

﴿واستهل شهر رمضان بيوم الاحد سنة ١٢٣٦﴾

وعملت الرؤية في تلك الليلة كالعادة وركب فيها مشايخ الحرف والمحتسب وأثبتوا رؤية الهلال تلك الليلة بعد مضى أربع ساعات من الليل ولم يحصل فيه من الحوادث غير تغالى الاثمان وتمالؤهم باسوء فعل السوقة واظهار ردىء المأكولات واخفاء جيدها وقد انقضي بخير

﴿واستهل شهر شوال بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٦﴾

(في ثالثه) حضرت هجانة من أراضي نجد وبصحبتهم أشخاص من كبار الوهابية مقيدون على الجمال

وهم عمر بن عبد العزيز وأولاده وأبناء عمه وذلك انهم لما رجعوا الي الدرعية بعد رحيل ابراهيم باشا وعساكره وكان معهم مشاري بن مسعود وقد كانوا هربوا في الدرعية بعد ما رحل عنها ابراهيم باشا وتركى بن عبد الله ابن أخى عبد العزيز وولد عم مسعود الا مشاري فانه هرب من العسكر الذين كانوا مع أولاد مسعود وجماعتهم حين أرسلهم ابراهيم باشا الي مصر في الحمراء وهي قرية بين الجديدة وينبع البحر وذهب الى الدرعية واجتمع عليه من فر حين قدمت العساكر وأخذوا فى تمييزها ورجع أكثر أهلها وقدموا عليهم مشاري ودعا الناس الى طاعته فاجابه الكثير منهم فكادت تتسع دولته وتعظم شوكته فلما بلغ الباشا ذلك جهز له عساكر رئيسها حسين بيك فاوثقوا مشارى وأرسلوه الى مصر فمات في الطريق وأما عمر وأولاده وبنو عمه فتحصنوا في قلعة الرياض المعروفة عند المتقدمين بحجر اليمامة وبينها وبين الدرعية أربع ساعات للقافلة فنزل عليهم حسين بيك وحاربهم ثلاثة أيام أو أربعة وطلبوا الامان لما علموا أنهم لا طاقة لهم به فاعطاهم الامان على أنفسهم فخرجوا اليه الا تركى فانه خرج من القلعة ليلا وهرب وأما حسين بيك فانه قيد الجماعة وأرسلهم الى مصر في الشهر المذكور وهم الآن مقيمون بمصر بخطة الحنفى قريبا من بيت جماعتهم الذين أتوا قبل هذا الوقت

﴿ واستهل شهر ذى القعدة بيوم الاربعاء سنة ١٢٣٦ ﴾

(فيه) حضر ابراهيم باشا من سرحته بالشرقية بسبب قياس الاراضى والمساحة (وفي منتصفه) سافر الباشا الى الاسكندرية لداعى حركة الاروام وعصيانهم وخروجهم عن الذمة ووقوفهم بمراكب كثيرة العدد بالبحر وقطعهم الطريق على المسافرين واستئصالهم بالذبح والقتل حتى انهم أخذوا المراكب الخارجة من اسلامبول وفيها قاضي العسكر المتولي قضاء مصر ومن بها أيضا من السفار والحجاج فقتلوهم ذبحا عن آخرهم ومعهم القاضي وحريمه وبناته وجواريه وغير ذلك وشاع ذلك بالنواحى وانقطعت السبل فنزل الباشا الي الاسكندرية وشرع في تشهيل مراكب مساعدة لدونانمه السلطانية وسيأتى تتمة هذه الحادثة وبعد سفر الباشا سافر أيضا ابراهيم باشا الي ناحية قبلى قاصدا بلاد النوبة

﴿ واستهل شهر ذى الحجة بيوم الجمعة سنة ١٢٣٦ ﴾

(فيه) خرجت عساكر كثيرة ومعهم رؤساؤهم وفيهم محو بيك ومغاربة وآلات الحرب كالمدافع وجبخانات البارود والقبجية وجميع اللوازم قاصدين بلاد النوبة وما جاورها من بلاد السودان (وفيه) سافر أيضا محمد كتخدا الاظ المنفصل عن الكتخدائية الي اسنا ليتلقى القادمين ويشيع الذاهبين (وفيه) وصلت بشائر من جهة قبلى باستيلاء اسمعيل باشا على سنار بغير حرب ودخول أهلها تحت الطاعة فضربت لتلك الاخبار مدافع من القلعة (وانقضت هذه السنة) وما تجدد بها من الحوادث انقضى بعضها والبعض باق الي الآن (فمنها) توقف زيادة النيل وذلك أنه لما يستتم أذرع الوفاء الي ثامن عشر مسري القبطي حتى ضجر الناس وضج الفلاحون (ومنها) أمر المعاملة التي زادت زيادة فاحشة

حتى بلغ البندقى ألفا ومائتى نصف والمجر والفندقلى عشرين قرشا عنها أربعمائة نصف و بلغ صرف الريال الفرانسه أربعة عشر قرشا عنها خمسمائة نصف وستون نصفا وقس على ذلك باقى الاصناف (ومنها) غلو الاثمان فى جميع المبيعات من ملبوسات ومأكولات والغلال حتى وصل الاردب الى ألف وخمسمائة نصف والرطل السمن الى خمسين نصفا والى ستين نصفا وقس على ذلك (وأما حادثة الاروام) التى هى باقية الى الآن وماوقع منهم من الافساد وقطع الطريق على المسافرين واستيلائهم على كل من صادفوه من مراكب المسلمين وخروجهم عن الذمة وعصيانهم وماوقع معهم من الوقائع وماسينتهى حالهم اليه فسيتلى عليك ان شاء الله تعالى بكماله فى الجزء الآتى بعد ذلك والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب

﴿ وجد بآخر بعض النسخ مانصه ﴾

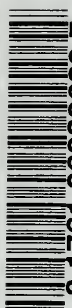
الى هنا انتهى مانقل من خط العلامة الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ حسن الجبرتى مؤرخ هذه المدة وما قبلها الغاية هذا التاريخ سنة ١٢٣٦ وهذا آخر الجزء الرابع وبعده توفى الشيخ ولم يكتب شيأ

﴿ يقول مصححه راجى غفر المساوى * ابراهيم ابن الشيخ حسن الفيومى الزرباوى ﴾

نحمدك أن جعلت مطالعة سير الاولين تذكرة للآخرين * فبها يعلم الانسان فى يسير من الزمان وقائع آلاف من السنين * ونصلى ونسلم على سيد البشر * الذى جاء بأحسن القصص وأصدق الخبر * ذى الاخلاق الفاخره * والشمائل الزاهره * والسيرة الحميدة العاطره * سيدنا محمد وآله الهادين الراشدين * وأصحابه الذين اتضحت بتراجمهم طرق الدين * (وبعد) فان فن التاريخ جدير بان تشد اليه الرحال * وتسمو الى معرفته همم الملوك والاقيال * اذ به عرفت الشرائع والاحكام * وسير الانبياء والملوك والحكام * ومن أجل ماألف فيه التاريخ المسمى (عجائب الآثار فى التراجم والاخبار) لشمس العلوم * محرر دقائق المنطوق والمفهوم * علامة زمانه * الفائق على أقرانه * الشيخ عبد الرحمن الجبرتى الحنفى * أمطره الله تعالى بهوامع احسانه وبره الحفى * ولتشوف النظار لنشره وطبعه * لجليل فوائده وكثرة نفعه * التزم بطبعه لينا له الغنى والفقير * والمأمور والامير حضرة المحترم مصطفى افندى فهمى وحضرة حسين افندى شرف * بلغهما الله آمالهما وبهما أوبنا فى كل الامور لطف * وذلك بالمطبعة العامرة الشرفية الشهيرة الذكر * الثابت محل ادارتها بشارع الخرنفش من مصر * وكان تمام طبعه الميمون * وتمثيل شكله المصون * أوائل صفر الخير * من عام ألف وثلثمائة وثلاثة وعشرين من هجرة البشير النذير * عليه الصلاة والسلام * وآله الفخام * وأصحابه الائمة الاعلام * ما تعاقبت الليالى والايام * آمين

www.alkottob.com

www.alkottob.com


3 1761 06232689 7